التراث النبوي

صحيح البخاري

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي
رحمه الله تعالى

ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله
وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه

الدكتور مصطفى ديب البغا
دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر
مدرس في كلية الشريعة - جامعة دمشق

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع

صحيح
البخاري

صَحِيحُ البُخَارِيّ

الجُزْءُ الأَوَّل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - بدء الوحي

قَالَ ٱلشَّيْخُ ٱلْإِمَامُ ٱلْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ ٱلْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى آمِينَ :

١ - باب : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ ٱلْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ

وَقَوْلِ ٱللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» /النساء : ١٦٣/ .

١ : حدّثنا ٱلْحُمَيْدِيُّ عبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ قَالَ : حدثنا سُفْيانُ قَالَ : حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ٱلْأَنْصارِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ ٱلتَّيْمِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ ٱللَّيْثِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا ٱلْأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى ٱمْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) .

[٥٤ ، ٢٣٩٢ ، ٣٦٨٥ ، ٤٧٨٣ ، ٦٣١١ ، ٦٥٥٣]

---

(١) (أوحينا) أنزلنا عليك الرسالة ، من الوحي ، وهو في الأصل الإعلام الخفي ، ويطلق على : تبليغ الله تعالى من يصطفيه من عباده الرسالة ، على لسان بعض ملائكته ، وهو جبريل عليه السلام ، كما يطلق - أحيانًا - على الشيء الموحى به ، وعلى الإلهام والقذف في القلب يقظة أو منامًا .

١ : أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب : قوله ﷺ : إنما الأعمال بالنية ، رقم : ١٩٠٧ .

(إنما الأعمال بالنيات) أي صحة ما يقع من المكلف من قول أو فعل ، أو كماله وترتب الثواب عليه ، لا يكون إلا حسب ما ينويه . و (النيات) جمع نية ، وهي القصد وعزم القلب على أمر من الأمور . (هجرته) الهجرة في اللغة : الخروج من أرض إلى أرض ، ومفارقة الوطن والأهل ، مشتقة من الهَجْرِ وهو ضد الوصل . وشرعًا : هي مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام ، خوف الفتنة وقصدًا لإقامة شعائر الدين . والمراد بها هنا : الخروج من مكة وغيرها إلى مدينة رسول الله ﷺ . (يصيبها) يحصلها . (ينكحها) يتزوجها . (فهجرته إلى ما هاجر إليه) أي جزاء عمله الغرض الدنيوي الذي قصده إن حصّله ، وإلا فلا شيء له .

والظاهر : أن الحكمة من البدء بهذا الحديث التنبيه على الإخلاص وتصحيح النية ، من كل طالب علم ومعلم أو متعلم ، وأن طالب العلم عامة ، والحديث خاصة ، بمنزلة المهاجر إلى الله تعالى ورسوله ﷺ .

٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ ٱلْوَحْيُ ؟. فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ ٱلْجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي ٱلْمَلَكُ رَجُلاً ، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ) .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ٱلْوَحْيُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلشَّدِيدِ ٱلْبَرْدِ ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا . [٣٠٤٣]

٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حدثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنَ ٱلْوَحْيِ ٱلرُّؤْيَا ٱلصالِحَةُ فِي ٱلنَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ ٱلصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ ٱلْخَلاَءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ ٱلتَّعَبُّدُ - ٱللَّيَالِيَ ذَوَاتِ ٱلْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذٰلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ ٱلْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ ٱلْمَلَكُ فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، قَالَ : (مَا أَنَا بِقَارِئٍ) . قَالَ : (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي ٱلْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ٱلثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي ٱلْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ٱلثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ» . فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ ٱللهِ

---

٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : طيب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي ، رقم : ٢٣٣٣ .
(صلصلة) هي صوت الحديد إذا حرك ، وتطلق على كل صوت له طنين . والمشبه هنا صوت الملك بالوحي . (فيفصم) يقلع ، وأصل الفصم القطع من غير إبانة . (وعيت) فهمت وحفظت . (ليتفصد) يسيل ، من الفصد وهو قطع العرق لإسالة الدم ، شبه الجبين بالعِرق المفصود ، مبالغة في كثرة عرقه .

٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، رقم : ١٦٠ .
(الصالحة) الصادقة ، وهي التي يجري في اليقظة ما يوافقها . (فلق الصبح) ضياؤه ونوره ، ويقال هذا في الشيء الواضح البين . (الخلاء) الانفراد . (بغار حراء) الغار هو النقب في الجبل ، وحراء اسم لجبل معروف في مكة . (ينزع) يرجع . (ما أنا بقارئ) لا أعرف القراءة ولا أحسنها . (فغطني) ضمني وعصرني حتى حبس نفسي ، ومثله غتني . (الجهد) غاية وُسعي . (أرسلني) أطلقني . (علق) جمع علقة ، وهي المني بعد أن يتحول إلى

ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) . فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ ٱلرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا ٱلْخَبَرَ : : (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَٱللَّهِ مَا يُخْزِيكَ ٱللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ ٱلرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ ٱلْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ ٱلْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي ٱلضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ ٱلْحَقِّ .

فَٱنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْعُزَّى ، ٱبْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ ، وَكَانَ ٱمْرَءًا تَنَصَّرَ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ ٱلْكِتَابَ ٱلْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ ٱلْإِنْجِيلِ بِٱلْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ ٱللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ٱبْنَ عَمِّ ، ٱسْمَعْ مِنِ ٱبْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ٱبْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هٰذَا ٱلنَّامُوسُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ) . قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ ٱلْوَحْيُ . [٣٢١٢ ، ٤٦٧٠ ، ٤٦٧٢-٤٦٧٤ ، ٦٥٨١]

٤ : قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْأَنْصَارِيَّ قَالَ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ ٱلْوَحْيِ ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : (بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي ، فَإِذَا ٱلْمَلَكُ ٱلَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ،

دم غليظ متجمد ، والآيات المذكورة أول ما نزل من القرآن الكريم ، وهي أوائل سورة العلق . (يرجف فؤاده) يخفق قلبه ويتحرك بشدة . (زملوني) لفوني وغطوني . (الروع) الفزع . (ما يخزيك) لا يذلك ولا يضيعك . (لتصل الرحم) تكرم القرابة وتواسيهم . (تحمل الكل) تقوم بشأن من لا يستقل بأمره ليُتْمٍ وغيره ، وتتوسع بمن فيه ثقل وغِلاظة . (تكسب المعدوم) تتبرع بالمال لمن عدمه ، وتعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك . (تقري الضيف) تهيئ له القِرى ، وهو ما يقدم للضيف من طعام وشراب . (نوائب الحق) النوائب جمع نائبة ، وهي ما ينزل بالإنسان من المهمات ، وأضيفت إلى الحق لأنها تكون في الحق والباطل . (تنصر) ترك عبادة الأوثان واعتنق النصرانية . (الناموس) هو صاحب السر ، والمراد جبريل عليه السلام ، سمي بذلك لاختصاصه بالوحي . (فيها) في حين ظهور نبوتك . (جذع) شاب ، والجذع في الأصل الصغير من البهائم ، ثم استعير للشاب من الإنسان . (يومك) يوم إخراجك ، أو يوم ظهور نبوتك وانتشار دينك . (مؤزراً) قويًا ، من الأزر وهو القوة . (ينشب) يلبث . (فتر الوحي) تأخر عن النزول مدة من الزمن .

٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، رقم : ١٦١ .

فَرُعِبْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ – إِلَى قَوْلِهِ – وَٱلرُّجْزَ فَاهْجُرْ» . فَحَمِيَ ٱلْوَحْيُ وَتَتَابَعَ) .

تَابَعَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ ، وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَّادٍ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ . وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ : بَوَادِرُهُ . [٣٠٦٦ ، ٤٦٣٨–٤٦٤٢ ، ٤٦٧١ ، ٥٨٦٠]

٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ : حدثنا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» . قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ ٱلتَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ – فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا ، وَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا ، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ – فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» . قَالَ : جَمْعُهُ لَهُ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ : «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» . قَالَ : فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ : «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ . فَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ ٱسْتَمَعَ ، فَإِذَا ٱنْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَرَأَهُ .

[٤٦٤٣–٤٦٤٥ ، ٤٧٥٧ ، ٧٠٨٦]

٦ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ (ح) . وَحدثنا

(المدثر) المتلفف بثيابه . (والرجز فاهجر) الرجز في اللغة : الذنب والإثم والعذاب . والمراد به هنا الأوثان ، وسميت رجزًا لأنها سببه ، والهجر الترك ، والمعنى : بالغ واستمر في تركك للأوثان . والآيات أوائل سورة المدثر . (فحمي الوحي وتتابع) كثر نزوله ومجيئه . (تابعه) أي تابع يحيى بن بكير راوي الحديث الثالث ، فكان الأنسب أن تأتي هذه المتابعة قبل حديث جابر رضي الله عنه . (بوادره) أي قال : ترجف بوادره بدل : يرجف فؤاده ، جمع بادرة ، وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق ، وهي تضطرب عند فزع الإنسان .

٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاستماع للقراءة ، رقم : ٤٤٨ .

(يعالج) من المعالجة ، وهي محاولة الشيء بمشقة . (التنزيل) تنزيل القرآن عليه . (وكان مما يحرك شفتيه) أي كانت الشدة من كثرة تحريكه شفتيه ، وكان ﷺ يفعل ذلك خشية أن ينسى ما أوحي إليه . (به) بالقرآن . (لتعجل به) لتأخذه على عجل ، مسارعة إلى حفظه ، خشية أن ينفلت منه شيء . (جمعه له) جمع الله تعالى للقرآن . (وتقرأه) وأن تقرأه بعد انتهاء وحيه . (قرآنه) قراءته كما أنزل ، فلا يغيب عنك منه شيء . (بيانه) استمرار حفظك له بظهوره على لسانك ، وقيل : بيان مجملاته وتوضيح مشكلاته ، وبيان ما فيه من حلال وحرام وغير ذلك . والآيات من سورة القيامة : ١٦–١٩ .

٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير ، رقم : ٢٣٠٨ .

(ح) هذا الحرف يسمى حاء التحويل ، ويؤتى بها رمزًا للتحول من إسناد إلى إسناد آخر ، إذا كان

بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

[١٨٠٣ ، ٣٠٤٨ ، ٣٣٦١ ، ٤٧١١]

٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّأْمِ ، فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هٰذَا عَنْ هٰذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ . فَوَاللهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ . ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ . قَالَ : فَهَلْ قَالَ هٰذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ . قَالَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ .

للحديث إسنادان فأكثر ، حتى لا يركب الإسناد الثاني مع الإسناد الأول ، فيجعلا إسنادًا واحدًا . وقيل : إنها رمز إلى قوله : الحديث ، أي الحديث المذكور ، ولكن بهذا الإسناد . (أجود الناس) أسخى الناس ، أفعل تفضيل من الجود وهو العطاء . (فيدارسه) من المدارسة ، وأصلها تعهد الشيء حتى لا ينسى ، والمراد : يتناوب معه القراءة على سرعة . (المرسلة) المطلقة التي يدوم هبوبها ويعم نفعها .

٧ : أخرجه مسلم في المغازي (الجهاد والسير) ، باب : كتاب النبي ﷺ إلى هرقل ، رقم : ١٧٧٣ .

(ركب) جمع راكب ، وهم العشرة فما فوق . (بالشأم) ويقال : الشام والشآم ، والمعروف الآن أن بلاد الشام هي : سوريا والأردن وفلسطين ولبنان . (ماد فيها) صالحهم على ترك القتال فيها . (بإيلياء) بيت المقدس . (بترجمانه) هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى . (يأثروا) يرووا عني وينقلوا . (أشراف الناس) الشرف علو الحسب والمجد ، والمراد هنا أهل النخوة والتكبر منهم لا كل شريف . (ضعفاؤهم) أي أكثرهم من الضعفاء ،

قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا . قَالَ : وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ . قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : ٱلْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ . قَالَ : مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : ٱعْبُدُوا ٱللهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَٱتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِٱلصَّلَاةِ وَٱلصِّدْقِ وَٱلْعَفَافِ وَٱلصِّلَةِ . فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ : سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ ، فَكَذٰلِكَ ٱلرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هٰذَا ٱلْقَوْلَ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هٰذَا ٱلْقَوْلَ قَبْلَهُ ، لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، قُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ ٱلْكَذِبَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى ٱللهِ . وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ ٱلنَّاسِ ٱتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ ٱتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ ٱلرُّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذٰلِكَ أَمْرُ ٱلْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، وَكَذٰلِكَ ٱلْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ ٱلْقُلُوبَ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، وَكَذٰلِكَ ٱلرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ . وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا ٱللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَٱلصِّدْقِ وَٱلْعَفَافِ ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ ، لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ . ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ٱلَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ ، فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ : (بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ،

وهم الفقراء والعبيد والموالي والصغار . (سخطة) كراهية له وعدم رضا به . (مدة) عهد . (قال) أي أبو سفيان . (سجال) نُوَب مرة لنا ومرة علينا ، وأصل سجال جمع سَجْل ، وهو الدلو الكبير . (ما يقول آباؤكم) أي من عبادة الأوثان ومفاسد الجاهلية . (العفاف) الكف عن المحرمات وخوارم المروءة مما لا يليق . (الصلة) الإحسان إلى الأقارب . (في نسب قومها) أي من أشرف القوم . (يأتسي) يقتدي ويتبع . (ليذر) ليترك . (وهم أتباع الرسل) في الغالب ، لا المستكبرون بغيًا وحسدًا . (بشاشته) نوره وحلاوته ، والفرح به والانشراح إليه . (الأوثان) جمع وثن ، وهو الصنم . (أنه خارج) أي أنه سيبعث نبي بهذه الصفات . (أخلص) أصل . (تجشمت) تكلفت على خطر ومشقة . (لغسلت عن قدمه) مبالغة في خدمته واتباعه ، والخضوع لما جاء به . (عظيم بصرى)

مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ ٱلرُّومِ : سَلَامٌ عَلَى مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ ٱلْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، يُؤْتِكَ ٱللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ ٱلْأَرِيسِيِّينَ ، وَ : «يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ ٱللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ») . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ ٱلْكِتَابِ ، كَثُرَ عِنْدَهُ ٱلصَّخَبُ وَٱرْتَفَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ٱبْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ . فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ ٱللهُ عَلَيَّ ٱلْإِسْلَامَ .

وَكَانَ ٱبْنُ ٱلنَّاظُورِ ، صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ ، أُسْقُفًّا عَلَى نَصَارَى ٱلشَّأْمِ ، يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ ، أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ ٱلنَّفْسِ ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ : قَدِ ٱسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ ، قَالَ ٱبْنُ ٱلنَّاظُورِ : وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي ٱلنُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ ٱللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي ٱلنُّجُومِ مَلِكَ ٱلْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا ٱلْيَهُودُ ، فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ ، وَٱكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ ٱلْيَهُودِ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ ، أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا ٱسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ : ٱذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا ؟ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ ، وَسَأَلَهُ عَنِ ٱلْعَرَبِ ، فَقَالَ : هُمْ يَخْتَتِنُونَ ، فَقَالَ هِرَقْلُ : هٰذَا مُلْكُ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ . ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى

أميرها ، وبصرى بلدة من أعمال حوران في جنوب بلاد الشام . (بدعاية) بدعوة ، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إلى النطق بها أهل الملل الكافرة ، وهي عنوان التوحيد وأصل الإسلام ، دين الحق والاستقامة والعزة والكرامة . (مرتين) مضاعفًا بعدد من يقتدي به من قومه . (توليت) أعرضت عن الإسلام ورفضت الدخول فيه . (إثم الأريسيين) إثم استمرارهم على الباطل والكفر اتباعًا لك ، والمراد بالأريسيين الأتباع من أهل مملكته ، وهي في الأصل جمع أريسي وهو الحراث والفلاح . (كلمة سواء بيننا وبينكم) مستوية ، لا تختلف فيها الكتب المنزلة ، ولا الأنبياء المرسلون ، والآية من سورة آل عمران : ٦٤ . (الصخب) اللغط واختلاط الأصوات . (أمر أمر ابن أبي كبشة) عظم شأنه ، وأبو كبشة : هو أحد أجداد النبي ﷺ ، وكانت عادة العرب إذا انتقصت إنسانًا نسبته إلى جد غامض من أجداده ، وقيل هو أبوه من الرضاع . (بني الأصفر) هم الروم ، وكان العرب يطلقون عليهم ذلك نسبة إلى أحد عظمائهم ، وقيل غير ذلك . (ابن الناظور) وفي رواية (الناطور) وهو اسم معرب معناه حارس البستان . (صاحب إيلياء وهرقل) أمير بيت المقدس من قِبَل هرقل . (أسقفًا) لفظ معرب ، ومعناه عالم النصارى أو رئيسهم الديني . (خبيث النفس) مهمومًا . (بطارقته) جمع بطريق ، وهم خواص دولته وأهل مشورته . (استنكرنا هيئتك) اختلف علينا حالك وسمتك . (حزاء) كاهنًا يخبر عن المغيبات . (ينظر في النجوم) يتكهن من أحوالها . (ملك الختان) وفي رواية (مُلْك) أي ظهر سلطان الذين يختتنون ، والختان قطع

صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي ٱلْعِلْمِ ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ ، فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ ٱلرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ، ثُمَّ ٱطَّلَعَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ ٱلرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي ٱلْفَلَاحِ وَٱلرُّشْدِ ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ ، فَتُبَايِعُوا هٰذَا ٱلنَّبِيَّ ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ ٱلْوَحْشِ إِلَى ٱلْأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ ، وَأَيِسَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ ، وَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ، فَكَانَ ذٰلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ .

رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ .

[٥١ ، ٢٥٣٥ ، ٢٦٥٠ ، ٢٧٣٨ ، ٢٧٧٨ ، ٢٧٨٢ ، ٢٨١٦ ، ٣٠٠٣ ، ٤٢٧٨ ، ٥٦٣٥ ، ٥٩٠٥ ، ٦٧٧١] .

قلفة الذكر ، وكان الروم لا يختتنون . (برومية) مدينة معروفة للروم ، وهي مقر خلافة النصارى ورئاستهم . (حمص) بلدة معروفة من بلاد الشام . (يرم) يفارق ، وقيل : يصل . (دسكرة) قصر حوله أو فيه منازل للخدم وأشباههم . (فحاصوا) نفروا وكروا . (حمر الوحش) جمع حمار ، والوحش حيوان البر . (وأيس من الإيمان) انقطع أمله من إيمانهم . (آنفًا) قريبًا أو هذه الساعة ، والآنف أول الشيء .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - كتاب الإيمان

١ - باب : ٱلْإِيمَانِ ، وَقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (بُنِيَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ)

وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ» /الفتح : ٤/ . «وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» /الكهف : ١٣/ . «وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا هُدًى» /مريم : ٧٦/ . «وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» /محمد : ١٧/ . «وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا» /المدثر : ٣١/ . وَقَوْلُهُ : «أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا» /التوبة : ١٢٤/ . وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا» /آل عمران : ١٧٣/ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا» /الأحزاب : ٢٢/ . وَٱلْحُبُّ فِي ٱللَّهِ وَٱلْبُغْضُ فِي ٱللَّهِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ : إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا ، فَمَنِ ٱسْتَكْمَلَهَا ٱسْتَكْمَلَ ٱلْإِيمَانَ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ ٱلْإِيمَانَ ، فَإِنْ أَعِشْ فَسَأُبَيِّنُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا ، وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ : «وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» /البقرة : ٢٦٠/ .

وَقَالَ مُعَاذٌ : ٱجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً . وَقَالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : ٱلْيَقِينُ ٱلْإِيمَانُ كُلُّهُ .

وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : لَا يَبْلُغُ ٱلْعَبْدُ حَقِيقَةَ ٱلتَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي ٱلصَّدْرِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «شَرَعَ لَكُمْ» /الشورى : ١٣/ : أَوْصَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ وَإِيَّاهُ دِينًا وَاحِدًا .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» /المائدة : ٤٨/ : سَبِيلًا وَسُنَّةً . «دُعَاؤُكُمْ» إِيمَانُكُمْ ، لِقَوْلِهِ

---

(١) (وهو) أي الإيمان . (فرائض) أعمال مفروضة . (شرائع) عقائد دينية . (حدودًا) منهيات ممنوعة . (سننا) مندوبات . (استكملها) أتى بها جميعها . (فسأبينها) أوضحها لكم إيضاحًا يفهمه كل واحد . (ليطمئن قلبي) يزداد يقيني . (نؤمن ساعة) نذكر الله زمنًا ، ونتذاكر الخير وأمور الآخرة وأحكام الدين ، مما يزيدنا إيمانًا ويقينًا . والذي قيل له ذلك : هو الأسود بن هلال المحاربي . (اليقين) العلم وزوال الشك . (التقوى) الخشية ، وحقيقتها أن يحفظ نفسه من تعاطي ما تستحق به العقوبة ، من ترك الطاعة أو فعل المعصية . (حاك) وقع في القلب ولم ينشرح له الصدر وخاف فيه الإثم . (وإياه) أي ونوحاً عليه السلام . (شرعة ومنهاجًا) الشرعة والشريعة بمعنى واحد ، وهي ما شرعه الله لعباده من أحكام الدين ، والمنهاج الطريق . (إيمانكم) فسر ابن عباس رضي الله عنهما

عَزَّ وَجَلَّ : «قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ»/الفرقان : ٧٧/ . وَمَعْنَى الدُّعَاءِ فِي اللُّغَةِ الْإِيمَانُ .

٨ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسى قَالَ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بُنِيَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَٱلْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) . [ر : ٤٢٤٣]

٢ – باب : أُمُورِ ٱلْإِيمَانِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلْكِتَابِ وَٱلنَّبِيِّينَ وَآتَى ٱلْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي ٱلْقُرْبَى وَٱلْيَتَامَى وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّائِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ وَآتَى ٱلزَّكَاةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ»/البقرة : ١٧٧/ .

«قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ»/المؤمنون : ١/ . ٱلْآيَةَ .

٩ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو عَامِرٍ ٱلْعَقَدِيُّ قَالَ : حَدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ

الدعاء بالإيمان ، محتجًا بالآية المذكورة . (يعبأ) يبالي ويكترث ، ولم يعبأ به : لم يجد له وزنًا ولا قدرًا .

٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ، رقم : ١٦ .

(بني الإسلام على خمس) أعمال الإسلام خمس ، هي له كالدعائم بالنسبة للبناء ، لا وجود له إلا بها .

(٢) (البر) اسم جامع لكل خير . (تولوا وجوهكم) تتجهوا في صلاتكم . (الكتاب) الكتب المنزلة من الله تعالى . (آتى المال على حبه) أعطى المال وأنفقه ، مع حبه له وتعلقه به . (ابن السبيل) المسافر المنقطع في غير بلده . (وفي الرقاب) إعتاق العبيد وفك الأسرى . (البأساء) الفقر والشدة . (الضراء) المرض وما شابهه . (حين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله تعالى . ومناسبة الآية هنا : أنها جمعت وجوه الخير ، من العقيدة والعبادة ومكارم الأخلاق والجهاد في سبيل الله تعالى ، ونَصَّت على أن من جمع هذه الصفات هو التقي الفائز عند الله عز وجل ، وهذا يعني : أن الإيمان الذي فيه الفلاح والنجاة ، هو ما اشتمل على هذه الخصال . (أفلح) دخل في الفلاح ، وهو الظفر بالمراد من الخير . (الآية) أي الآيات بعدها ، وفيها تفصيل خصال المؤمنين .

٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، رقم : ٣٥ .

قَالَ : (ٱلْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، وَٱلْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ ٱلْإِيمَانِ) .

٣ - باب : المُسْلِمُ مَن سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ .

١٠ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي ٱلسَّفَرِ وَإِسْمَاعِيلَ ، عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَٱلْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى ٱللهُ عَنْهُ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدّثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ عَبْدُ ٱلْأَعْلَى : عَنْ دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [٦١١٩]

٤ - باب : أَيُّ ٱلْإِسْلَامِ أَفْضَلُ .

١١ : حَدّثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ٱلْقُرَشِيُّ قَالَ : حدثنا أَبِي قَالَ : حدثنا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّ ٱلْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : (مَنْ سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) .

٥ - باب : إِطْعَامُ ٱلطَّعَامِ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ .

١٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي ٱلْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ ٱلْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : (تُطْعِمُ ٱلطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ ٱلسَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ) . [٢٨ ، ٥٨٨٢]

(بضع) ما بين اثنين إلى عشرة . (ستون) عند مسلم (سبعون) ولا تعارض بين الروايتين ، قال النووي : فإن العرب قد تذكر للشيء عددًا ولا تريد نفي ما سواه . (شعبة) خصلة ، والشعبة واحدة الشعب ، وهي أغصان الشجرة ، وهو تشبيه للإيمان وخصاله بشجرة ذات أغصان ، لا تتكامل ثمرتها إلا بتوفر كامل أغصانها . (الحياء) صفة في النفس ، تحمل على فعل ما يحمد ، وترك ما يذم عليه ويعاب .

١٠ : أخرج مسلم بعضه في الإيمان ، باب : بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، رقم : ٤٠ .

(المسلم) أي الكامل الإسلام . (المهاجر) أي الحقيقي ، اسم فاعل من الهجرة ، وهي في الأصل : مفارقة الأهل والوطن في سبيل الله تعالى ، وأريد بها هنا ترك المعاصي .

١١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، رقم : ٤٢ .

(قالوا) قيل : السائل هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه نفسه ، وقيل هو وغيره . (أي الإسلام أفضل) أي الأعمال في الإسلام أعظم أجرًا وأعلى مرتبة .

١٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ، رقم : ٣٩ .

(رجلًا) هو أبو ذر رضي الله عنه . (أي الإسلام خير) أي أعمال الإسلام أكثر نفعًا . (تقرأ السلام) تسلم .

٦ - باب : مِنَ ٱلْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ .

١٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حدثنا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . وَعَن حُسَيْنٍ ٱلْمُعَلِّمِ قَالَ : حدثنا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) .

٧ - باب : حُبُّ ٱلرَّسُولِ ﷺ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

١٤ : حدثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ : حدثنا أَبُو ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ) .

١٥ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حدثنا ٱبْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ (ح) . وَحدثنا آدَمُ قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ) .

٨ - باب : حَلَاوَةِ ٱلْإِيمَانِ .

١٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ ٱلثَّقَفِيُّ قَالَ : حدثنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ ٱلْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ ٱلْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي ٱلْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي ٱلنَّارِ) . [٢١ ، ٥٦٩٤ ، ٦٥٤٢]

٩ - باب : عَلَامَةُ ٱلْإِيمَانِ حُبُّ ٱلْأَنْصَارِ .

١٧ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ :

---

١٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه .. ، رقم : ٤٥ .
(لا يؤمن أحدكم) الإيمان الكامل . (ما يحب لنفسه) من فعال الخير .

١٤ : (فوالذي نفسي بيده) أقسم بالله تعالى ، الذي حياتي بيده . (أحب إليه) مقدمًا لديه ، وعنوان ذلك الطاعة والاقتداء وترك المخالفة .

١٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد ، رقم : ٤٤ .

١٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ، رقم : ٤٣ .
(وجد حلاوة الإيمان) انشرح صدره للإيمان ، وتلذذ بالطاعة وتحمل المشاق في الدين ، والحلاوة في اللغة مصدر حلا يحلو ، وهي نقيض المرارة . (لا يحبه إلا لله) لا يقصد من حبه غرضًا دنيويًا . (يقذف) يرمى .

١٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان ، رقم : ٧٤ .

سَمِعْتُ أَنَسًا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (آيَةُ ٱلْإِيمَانِ حُبُّ ٱلْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ ٱلنِّفَاقِ بُغْضُ ٱلْأَنْصَارِ) . [٣٥٧٣] .

١٨ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ ٱلصَّامِتِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ ٱلنُّقَبَاءِ لَيْلَةَ ٱلْعَقَبَةِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : (بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي ٱلدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ ٱللهُ فَهُوَ إِلَى ٱللهِ ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ) . فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذٰلِكَ .

[٣٦٧٩ ، ٣٦٨٠ ، ٣٧٧٧ ، ٤٦١٢ ، ٦٤٠٢ ، ٦٤١٦ ، ٦٤٧٩ ، ٦٧٨٧ ، ٧٠٣٠]

١٠ - باب : مِنَ ٱلدِّينِ ٱلْفِرَارُ مِنَ ٱلْفِتَنِ .

١٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ ٱلْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ ٱلْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ ٱلْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ ٱلْفِتَنِ) .

[٣١٢٤ ، ٣٤٠٥ ، ٦١٣٠ ، ٦٦٧٧ ، وانظر : ٥٨٤]

(آية) علامة . (الأنصار) جمع ناصر ونصير ، وهم كل من آمن بالنبي ﷺ من الأوس والخزرج ، سموا بذلك لنصرتهم له ﷺ . (النفاق) إظهار الإيمان وإضمار الكفر ، والمنافق هو الذي يظهر خلاف ما يبطن .

١٨ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : الحدود كفارات لأهلها ، رقم : ١٧٠٩ .

(شهد بدرًا) حضر غزوة بدر . (النقباء) جمع نقيب ، وهو عريف القوم وناظرهم ، والمراد الذين اختارهم الأوس والخزرج نقباء عليهم ، بطلب من النبي ﷺ وأقرهم على ذلك . (ليلة العقبة) الليلة التي بايع فيها ﷺ الذين آمنوا من الأوس والخزرج على النصرة وهي بيعة العقبة الثانية ، وكان ذلك عند جمرة العقبة بمنى ، والعقبة من الشيء : الموضع المرتفع منه . (عصابة) الجماعة من الناس وهم ما بين العشرة إلى الأربعين. (بايعوني) عاهدوني . (بهتان) كذب فظيع يدهش سامعه . (تفترونه) تختلقونه . (بين أيديكم وأرجلكم) من عند أنفسكم . (ولا تعصوا في معروف) لا تخالفوا في أمر لم ينه عنه الشرع . (وفى) ثبت على العهد . (أصاب من ذلك شيئًا) وقع في مخالفة مما ذكر . (فعوقب) نفذت عليه عقوبته من حد أو غيره . (ستره الله) لم يصل أمره إلى القضاء .

١٩ : (يوشك) يقرب . (غنم) اسم جنس يقع على الذكور والإناث جميعًا ، وعلى الذكور وحدها والإناث وحدها . (شعف الجبال) رؤوس الجبال ، والمفرد شَعَفَة . (مواقع القطر) مواضع نزول المطر . (يفر بدينه من الفتن)

١١ - باب : قَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللهِ) . وَأَنَّ ٱلمَعْرِفَةَ فِعْلُ ٱلْقَلْبِ .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ»/البقرة : ٢٢٥/ .

٢٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ ، أَمَرَهُمْ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ ، قَالُوا : إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ ٱلْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : (إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللهِ أَنَا) .

١٢ - باب : مَنْ كَرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي ٱلْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي ٱلنَّارِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

٢١ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ ٱلْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي ٱلْكُفْرِ ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ ٱللهُ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي ٱلنَّارِ) . [ر : ١٦]

١٣ - باب : تَفَاضُلِ أَهْلِ ٱلْإِيمَانِ فِي ٱلْأَعْمَالِ .

٢٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ٱلْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يَدْخُلُ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلْجَنَّةَ وَأَهْلُ ٱلنَّارِ ٱلنَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ . فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ ٱسْوَدُّوا ، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ ٱلْحَيَا ، أَوِ ٱلْحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ ٱلسَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً) .

قَالَ وُهَيْبٌ : حدثنا عَمْرٌو : ٱلْحَيَاةِ ، وَقَالَ : خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ . [٦١٩٢]

يهرب خوفًا من أن يفتن في دينه ، ويخوض في الفساد مع الخائضين .

(١١) (ولكن ..) يؤاخذكم الله تعالى بما قصدتموه وعزمت عليه قلوبكم .

٢٠ : (أمرهم) أمر المسلمين بعمل . (بما يطيقون) بعمل يسهل عليهم ويستطيعون المداومة عليه . (لسنا كهيئتك) ليس حالنا كحالك ، فلا تحتاج لكثرة العمل . (إن أتقاكم ..) أي فأنا أولى منكم بزيادة العمل لذلك .

٢٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ، رقم : ١٨٤ .

(مثقال) وزن . (خردل) نبات صغير الحب ، يشبه به الشيء البالغ القلة . (نهر الحيا) المطر ، لأنه تحصل به الحياة ، ونهر الحياة هو الذي يحيا من انغمس فيه . (فينبتون) يخرجون . (الحبة) بذرة النبات من البقول والرياحين . (صفراء ملتوية) منثنية تسر الناظرين ، والمعنى : أنهم يخرجون بوجوه نضرة ، مسرورين متبخترين .

٢٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ : أَنَّهُ سمعَ أَبَا سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا نائِمٌ ، رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ ٱلثُّدِيَّ ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ) . قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (ٱلدِّينَ) . [٣٤٨٨ ، ٦٦٠٦ ، ٦٦٠٧] .

١٤ - باب : ٱلْحَيَاءُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

٢٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي ٱلْحَيَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (دَعْهُ فَإِنَّ ٱلْحَيَاءَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ) . [٥٧٦٧]

١٥ - باب : «فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ» /التوبة : ٥/ .

٢٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْمُسْنَدِيُّ قَالَ : حدّثنا أَبُو رَوْحٍ ٱلْحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ ، ويُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ ٱلْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى ٱللهِ) . [٢٧٨٦] .

---

٢٣ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩٠ .
(قمص) جمع قميص ، وهو الثوب . (الثدي) جمع ثَدْيٍ . (يجره) أي لطوله وزيادته . (أولت) عبرت وفسرت . (الدين) أي تمكنه من النفس ، وظهور آثاره على الجوارح ، من التزام أحكامه والوقوف عند حدوده .

٢٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، رقم : ٣٦ .
(يعظ أخاه في الحياء) ينصحه ويعاتبه على كثرة حيائه . (دعه) اتركه على حيائه .
(١٥) (فخلوا سبيلهم) أطلقوا عنهم قيد الأسر والحصر ، وكفوا عنهم ولا تتعرضوا لهم .

٢٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، رقم : ٢٢ .
(أقاتل الناس) أي بعد عرض الإسلام عليهم . (يشهدوا) يعترفوا بكلمة التوحيد ، أي يسلموا ، أو يخضعوا لحكم الإسلام إن كانوا أهل كتاب ، يهودًا أو نصارى . (عصموا) حفظوا وحقنوا ، والعصمة الحفظ والمنع . (إلا بحق الإسلام) أي : إلا إذا فعلوا ما يستوجب عقوبة مالية أو بدنية في الإسلام ، فإنهم يؤاخذون بذلك قصاصًا . (وحسابهم على الله) أي فيما يتعلق بسرائرهم وما يضمرون .

١٦ – باب : مَنْ قَالَ إِنَّ ٱلْإِيمَانَ هُوَ ٱلْعَمَلُ .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» /الزخرف: ٧٢/ . وَقَالَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» /الحجر: ٩٢/ : عَنْ قَوْلِ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وقال : «لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَامِلُونَ» /الصافات: ٦١/ .

٢٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : حدّثنا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ ٱلْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : (إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ) . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ . قَالَ : (ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟. قَالَ : (حَجٌّ مَبْرُورٌ) . [١٤٤٧]

١٧ – باب : إِذَا لَمْ يَكُنِ ٱلْإِسْلَامُ عَلَى ٱلْحَقِيقَةِ ، وَكَانَ عَلَى ٱلْاِسْتِسْلَامِ أَوِ ٱلْخَوْفِ مِنَ ٱلْقَتْلِ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا» /الحجرات: ١٤/ . فَإِذَا كَانَ عَلَى ٱلْحَقِيقَةِ ، فَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللهِ ٱلْإِسْلَامُ» /آل عمران: ١٩/ .

٢٧ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدٌ جَالِسٌ ، فَتَرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ ؟ .فَوَٱللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا ، فَقَالَ : (أَوْ مُسْلِمًا) . فَسَكَتُّ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي

---

(١٦) (أورثتموها) استحققتموها ونلتموها . (لمثل هذا) أي الفوز العظيم بدخول الجنة والنجاة من النار .

٢٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، رقم : ٨٣ .

(أفضل) أكثر ثوابًا عند الله تعالى . (مبرور) مقبول ، وهو الذي لا يقع فيه ارتكاب ذنب .

(١٧) (لم تؤمنوا) أي في قلوبكم الإيمان الصحيح . (أسلمنا) اعترفنا ظاهراً بألسنتنا وجوارحنا . (الإسلام) الكامل ، الشامل لجزم القلب وقول اللسان وعمل الأعضاء .

٢٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه . وفي الزكاة ، باب : إعطاء من يخاف على إيمانه ، رقم : ١٥٠ .

(رهطًا) ما دون العشرة من الرجال . (رجلًا) هو جعيل بن سراقة الضمري . (أعجبهم إلي) أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي . (مالك عن فلان) ما سبب عدولك عنه إلى غيره ، وفلان كناية عن اسم أبهم بعد أن ذكر ، أو سمي به المحدث عنه الخاص . (أو مسلمًا) أي بل قل (مسلمًا) بدل (مؤمنًا) لأنك تعلم ظاهر أمره ، ولا تعلم حقيقة حاله ، وليس لك أن تجزم بهذا . (غلبني) حملني على القول ثانية .

فَقُلْتُ : مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ ؟. فَوَٱللّٰهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا ، فَقَالَ : (أَوْ مُسْلِمًا) . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي ، وَعَادَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : (يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي ٱلرَّجُلَ ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ ٱللّٰهُ فِي ٱلنَّارِ) .

وَرَوَاهُ يُونُسُ وَصَالِحٌ وَمَعْمَرٌ وَٱبْنُ أَخِي ٱلزُّهْرِيِّ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ . [١٤٠٨]

١٨ - باب : إِفْشَاءُ ٱلسَّلَامِ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ .

وَقَالَ عَمَّارٌ : ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ ٱلْإِيمَانَ : ٱلْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَبَذْلُ ٱلسَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، وَٱلْإِنْفَاقُ مِنَ ٱلْإِقْتَارِ .

٢٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حدثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي ٱلْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ : أَيُّ ٱلْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟. قَالَ : (تُطْعِمُ ٱلطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ ٱلسَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ) . [ر : ١٢]

١٩ - باب : كُفْرَانِ ٱلْعَشِيرِ ، وَكُفْرٍ بَعْدَ كُفْرٍ .

فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٩٨]

٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أُرِيتُ ٱلنَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا ٱلنِّسَاءُ ، يَكْفُرْنَ) . قِيلَ : أَيَكْفُرْنَ بِاللّٰهِ ؟ قَالَ : (يَكْفُرْنَ ٱلْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ ٱلْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ ٱلدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) .

[٤٢١ ، ٧١٥ ، ١٠٠٤ ، ٣٠٣٠ ، ٤٩٠١] .

(يكبه) يلقيه منكوسًا على وجهه .

(١٨) (الإنصاف) العدل وإعطاء الحق لصاحبه . (بذل السلام) إعطاؤه أي إلقاؤه على من يلقاه . (الإقتار) الافتقار .

٢٩ : أخرجه مسلم في أول كتاب العيدين ، رقم : ٨٨٤ .
(أريت) من الرؤية وهي الإبصار ، والمعنى أراني الله تعالى النار . (يكفرن العشير) من الكفر وهو الستر والتغطية ، أي ينكرن إحسانه . والعشير : الزوج ، مأخوذ من المعاشرة وهي المخالطة والملازمة . (الدهر) مدة عمرك . (شيئًا) لا يوافق مزاجها ولا يعجبها مهما كان قليلاً . (قط) أي فيما مضى من الأزمنة .

٢٠ – باب : ٱلْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَا يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ .

لِقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّكَ ٱمْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ) وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» /النساء : ٤٨/ .

٣٠ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاصِلٍ ٱلْأَحْدَبِ ، عَنِ ٱلْمَعْرُورِ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ لِيَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ إِنَّكَ ٱمْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ ٱللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ) .

[٢٤٠٧ ، ٥٧٠٣] .

٢١ – باب : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا» /الحجرات : ٩/ .

فَسَمَّاهُمُ ٱلْمُؤْمِنِينَ

٣١ : حدّثنا عَبْدُ ٱلرَّحْمَٰنِ بْنُ ٱلْمُبَارَكِ ، حدّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حدّثنا أَيُّوبُ وَيُونُسُ ، عَنِ ٱلْحَسَنِ ، عَنِ ٱلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا ٱلرَّجُلَ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَنْصُرُ هَذَا ٱلرَّجُلَ ، قَالَ : ٱرْجِعْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا ٱلْتَقَى ٱلْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَٱلْمَقْتُولُ فِي ٱلنَّارِ) . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ هَذَا ٱلْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ

---

(٢٠) (إنك ..) أي فقد نسب إليه الجاهلية ، ولم يجرده من الإيمان ، بل خاطبه على أنه من المسلمين .
(ما دون ذلك) ما هو أقل من الشرك من الذنوب .

٣٠ : أخرجه مسلم في الأيمان والنذور ، باب : إطعام المملوك مما يأكل ، رقم : ١٦٦١ .

(الربذة) موضع قريب من المدينة . (حلة) ثوبان ، إزار ورداء . (غلامه) عبده ومملوكه . (عن ذلك) عن سبب إلباسه عبده مثل ما يلبس ، لأنه خلاف المعهود . (سابيت) شاتمت . (رجلا) هو بلال الحبشي رضي الله عنه . (فعيرته) نسبته إلى العار . (بأمه) بسبب أمه وكانت سوداء ، فقال له : يا بن السوداء . (فيك جاهلية) خصلة من خصال الجاهلية ، وهي التفاخر بالآباء . (إخوانكم خولكم) الذين يتخولون أموركم – أي يصلحونها – من العبيد والخدم ، هم إخوانكم في الدين أو الآدمية . (تحت أيديكم) في رعايتكم وتحت سلطانكم . (يغلبهم) يعجزون عن القيام به .

(٢١) (طائفتان) جماعتان ، والطائفة في الأصل القطعة من الشيء .

٣١ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، رقم : ٢٨٨٨ .

(هذا الرجل) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (التقى المسلمان بسيفيهما) أي بقصد العدوان . (في النار) أي يستحقان دخول النار .

ٱلْمَقْتُولِ ؟. قَالَ : (إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ) . [٦٤٨١ ، ٦٦٧٢]

٢٢ – باب : ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ .

٣٢ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حدثنا شُعْبَةُ (ح) قَالَ : وحدثني بِشْرٌ قَالَ : حدثنا مُحَمَّدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» . قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَيُّنا لَمْ يَظْلِمْ ؟. فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» . [٣١٨١ ، ٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦ ، ٤٣٥٣ ، ٤٤٩٨ ، ٦٥٢٠ ، ٦٥٣٨]

٢٣ – باب : عَلَامَةِ ٱلْمُنافِقِ .

٣٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ أَبُو ٱلرَّبِيعِ قَالَ : حَدَّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حدثنا نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (آيَةُ ٱلْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ خَانَ) .
[٢٥٣٦ ، ٢٥٩٨ ، ٥٧٤٤]

٣٤ : حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : حَدثنا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ ٱلنِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا ٱؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) .

تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ ٱلْأَعْمَشِ . [٢٣٢٧ ، ٣٠٠٧]

٢٤ – باب : قِيَامُ لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

٣٥ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ : حَدثنا أَبُو ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ،

(فما بال المقتول) ما شأنه يدخل النار وقد قتل ظلمًا . (حريصًا) عازمًا .

٣٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : صدق الإيمان وإخلاصه ، رقم : ١٢٤ .
(يلبسوا) يخلطوا . والآية من سورة الأنعام : ٨٢ . (فأنزل الله : إن الشرك) أي فبين الله تعالى أن المراد بالظلم الشرك . والآية من سورة لقمان : ١٣ .

٣٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان خصال المنافق ، رقم : ٥٩ .
(آية) علامة . (كذب) أخبر بخلاف الحقيقة قصدًا . (أخلف) لم يف بوعده .

٣٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان خصال المنافق ، رقم : ٥٨ .
(منافقًا خالصًا) قد استجمع صفات النفاق . (خصلة) صفة . (يدعها) يتركها ويخلص نفسه منها . (غدر) ترك الوفاء بالعهد . (خاصم) نازع وجادل . (فجر) مال عن الحق واحتال في رده .

٣٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : الترغيب في قيام رمضان ، رقم : ٧٦٠ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ ، إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [١٩١٠، ١٨٠٢].

٢٥ – باب : ٱلْجِهَادُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

٣٦ : حدّثنا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حدثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حدثنا عُمَارَةُ قَالَ : حَدثنا أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ قَالَ : سمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱنْتَدَبَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي ، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ ، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ) .

[٢٦٣٥ ، ٢٧٤١ ، ٢٩٥٥ ، ٧٠١٩ ، ٧٠٢٥ ، وانظر : ٢٣٥، ٢٦٤٤]

٢٦ – باب : تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

٣٧ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ ، إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [١٩٠٤ ، ١٩٠٥]

٢٧ – باب : صَوْمُ رَمَضَانَ ٱحْتِسَابًا مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

٣٨ : حدّثنا ٱبْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ : حَدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [١٨٠٢، ١٩١٠]

(من يقم ليلة القدر) **يحيها** بالصلاة وغيرها من القربات . (إيمانًا) تصديقًا بأنها حق . (واحتسابًا) يريد وجه الله تعالى لا رياءً ، ويحتسب الأجر عنده ولا يرجو ثناء الناس .

٣٦ : أخرجه مسلم في الجهاد ، باب : فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، رقم : ١٨٧٦ .

(انتدب) تكفل ، أو سارع بثوابه وحسن جزائه . (أن أرجعه) أي إلى بلده إن لم يستشهد . (بما نال) مع ما أصاب وأُعطِيَ . (أو أدخله الجنة) بلا حساب إن استشهد . (ما قعدت خلف سرية) ما تخلفت عن سرية ، وهي القطعة من الجيش . (ولوددت) أحببت ورغبت .

٣٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : الترغيب في قيام رمضان ، رقم : ٧٥٩ .

(قام رمضان) أحيا لياليه بالعبادة والقربات . (إيمانًا واحتسابًا) مصدقًا بثوابه ، مخلصًا بقيامه . (ما تقدم من ذنبه) من الصغائر .

٣٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : الترغيب في قيام رمضان ، رقم : ٧٦٠ .

٢٨ - باب : ٱلدِّينُ يُسْرٌ .

وَقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (أَحَبُّ ٱلدِّينِ إِلَى ٱللهِ ٱلْحَنِيفِيَّةُ ٱلسَّمْحَةُ) .

٣٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱلسَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ قَالَ : حَدثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْغِفَارِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱلدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ ٱلدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، وَٱسْتَعِينُوا بِٱلْغُدْوَةِ وَٱلرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّلْجَةِ) .

٢٩ - باب : ٱلصَّلَاةُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ» /البقرة : ١٤٣/ : يَعْنِي صَلَاتَكُمْ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ .

٤٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدثنا زُهَيْرٌ قَالَ : حَدثنا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنِ ٱلْبَرَاءِ ، أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ ٱلْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ ، أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ ٱلْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ ٱلْعَصْرِ ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ ٱلْبَيْتِ ، وَكَانَتِ ٱلْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ، وَأَهْلُ ٱلْكِتَابِ ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ ٱلْبَيْتِ ، أَنْكَرُوا ذٰلِكَ .

قَالَ زُهَيْرٌ : حَدثنا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ ٱلْبَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هٰذَا : أَنَّهُ مَاتَ عَلَى ٱلْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا ، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ» .

[٣٩٠ ، ٤٢١٦ ، ٤٢٢٢ ، ٦٨٢٥] .

---

(٢٨) (الحنيفية السمحة) الأعمال المائلة عن الباطل ، والتي لا حرج فيها ولا تضييق .

٣٩ : (يسر) ذو يسر . (يشاد الدين) يكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته ، والمشادة المغالبة . (إلا غلبه) رده إلى اليسر والاعتدال . (فسددوا) الزموا السداد ، وهو التوسط في الأعمال . (قاربوا) اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تستطيعوه . (واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) استعينوا على مداومة العبادة ، بإيقاعها في الأوقات المنشطة ، كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل .

٤٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، رقم : ٥٢٥ .

(قبل) نحو . (يعجبه) يحب ويرغب . (قبل البيت) جهة الكعبة . (أول صلاة صلاها) أي إلى الكعبة بعد تحويل القبلة . (رجل) هو عباد بن بشر رضي الله عنه ، وقيل غيره . (أشهد بالله) أحلف بالله . (فداروا كما هم) أي لم يقطعوا الصلاة ، بل داروا على ما هم عليه وأتموا صلاتهم . (وأهل الكتاب) والنصارى كذلك . (ولى وجهه قبل البيت) توجه نحوه . (أنكروا ذلك) لم يعجبهم وطعنوا فيه .

٣٠ - باب : حُسْنِ إِسْلَامِ ٱلْمَرْءِ .

٤١ : قَالَ مَالِكٌ : أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا أَسْلَمَ ٱلْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، يُكَفِّرُ ٱللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ٱلْقِصَاصُ : ٱلْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَٱلسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ ٱللَّهُ عَنْهَا) .

٤٢ : حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حدثنا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ : فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا) .

٣١ - باب : أَحَبُّ ٱلدِّينِ إِلَى ٱللَّهِ أَدْوَمُهُ .

٤٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى ، حدثنا يَحْيَى ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا ٱمْرَأَةٌ ، قَالَ : (مَنْ هَذِهِ) . قَالَتْ : فُلَانَةُ ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا ، قَالَ : (مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَٱللَّهِ لَا يَمَلُّ ٱللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا) . وَكَانَ أَحَبُّ ٱلدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . **[١١٠٠، وانظر: ١٨٦٩]**

٣٢ - باب : زِيَادَةِ ٱلْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» /الكهف : ١٣/ . «وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا» /المدثر : ٣١/.
وَقَالَ : «ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» /المائدة: ٣/ . فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ ٱلْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ .

٤٤ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حدثنا هِشَامٌ قَالَ : حدثنا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يَخْرُجُ مِنَ ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ

---

٤١ : (فحسن إسلامه) دخل فيه باطنًا وظاهرًا ، فاعتقد اعتقادًا خالصًا وعمل عملًا صالحًا . (زلفها) أسلفها وقدمها . (القصاص) المحاسبة والمجازاة بالمثل . (يتجاوز) يعفو .

٤٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : إذا هم العبد بحسنة كتبت ، رقم : ١٢٩ .

٤٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن ، رقم : ٧٨٥ .
(فلانة) كناية عن كلي علم مؤنث ، وقيل : هي الحولاء بنت تويت رضي الله عنها . (تذكر من صلاتها) كثرة صلاتها وأنها لا تنام الليل . (مه) اسم فعل بمعنى اكفف . (عليكم بما تطيقون) اشتغلوا بما تستطيعون المداومة عليه من الأعمال . (لا يمل الله حتى تملوا) لا يقطع عنكم ثوابه ، إلا إذا انقطعتم عن العمل ، بسبب إفراطكم فيه . (إليه) إلى النبي ﷺ ، وفي رواية (إلى الله) .

٤٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، رقم : ١٩٣ .

ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : قَالَ أَبَانُ : حدثنا قَتَادَةُ : حدثنا أَنَسٌ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (مِن إِيمَانٍ) مَكَانَ (مِنْ خَيْرٍ) [انظر: ٧٠٧١، ٧٠٧٢]

٤٥ : حدَّثنا ٱلْحَسَنُ بْنُ ٱلصَّبَّاحِ ، سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ ، حدثنا أَبُو ٱلْعُمَيْسِ ، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ ٱلْيَهُودِ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا ، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ ٱلْيَهُودِ نَزَلَتْ ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : أَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ : «ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا» . قَالَ عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ ، وَٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ . [٤١٤٥ ، ٤٣٣٠ ، ٦٨٤٠]

٣٣ - باب : ٱلزَّكَاةُ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ»/البينة: ٥/ .

٤٦ : حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللَّهِ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ،

(برة) قمحة . (ذرة) النملة الصغيرة ، وقيل : أقل شيء يوزن ، وقيل غير ذلك .

٤٥ : أخرجه مسلم أوائل كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٧ .
(رجلاً من اليهود) هو كعب الأحبار ، قال ذلك قبل أن يسلم . (معشر) هم الجماعة الذين شأنهم واحد . (عيدًا) يوم سرور وفرح وتعظيم ، سمي بذلك لأنه يعود كل عام فيعود معه السرور . (أي آية) هي التي تعنيها ، وهي الآية الثالثة من المائدة . (أكملت لكم دينكم) بإرساخ قواعده وبيانها ، وإظهاره على الأديان كلها . (وأتممت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق ، والنصر على الكفر وأهله ، وهدم معالم الجاهلية . (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان) أشار عمر رضي الله عنه إلى أن يوم نزولها يوم عيدين عند المسلمين ، فقد نزلت يوم الجمعة ، وهو يوم عيد لنا ، ويوم عرفة الذي يتحقق العيد بأوله .

(٣٣) (حنفاء) جمع حنيف ، وهو المائل عن الضلال إلى الهداية . (دين القيمة) الطريقة المستقيمة ، ذات القيمة الرفيعة ، ودين الأمة التي تسلك سبيل العدل والاستقامة .

٤٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام ، رقم : ١١ .
(رجل) قيل : هو ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه . (نجد) ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق .

ثَائِرَ ٱلرَّأْسِ ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ ٱلْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ وَٱللَّيْلَةِ) . فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (وَصِيَامُ رَمَضَانَ) . قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ٱلزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . قَالَ : فَأَدْبَرَ ٱلرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَٱللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ) . [١٧٩٢ ، ٢٥٣٢ ، ٦٥٥٦]

٣٤ - باب : ٱتِّبَاعُ ٱلْجَنَائِزِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

٤٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْمَنْجُوفِيُّ قَالَ : حدثنا رَوْحٌ قَالَ : حدثنا عَوْفٌ ، عَنِ ٱلْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَنِ ٱتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ ، إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ ٱلْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ) .

تَابَعَهُ عُثْمَانُ ٱلْمُؤَذِّنُ قَالَ : حدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ . [١٢٦٠ ، ١٢٦١]

٣٥ - باب : خَوْفِ ٱلْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ٱلتَّيْمِيُّ : مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذَّبًا . وَقَالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، كُلُّهُمْ يَخَافُ ٱلنِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ : إِنَّهُ عَلَى إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ . وَيُذْكَرُ عَنِ ٱلْحَسَنِ : مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا أَمِنَهُ إِلَّا مُنَافِقٌ . وَمَا يُحْذَرُ مِنَ ٱلْإِصْرَارِ عَلَى ٱلنِّفَاقِ وَٱلْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ ، لِقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» /آل عمران: ١٣٥/ .

(ثائر الرأس) شعره متفرق . (دوي) شدة الصوت وبعده في الهواء . (يفقه) يفهم . (دنا) قرب . (يسأل عن الإسلام) عن خصاله وأعماله . (تطوع) تأتي بشيء زائد عما وجب عليك من نفسك . (أفلح إن صدق) فاز بمقصوده من الخير إن وفى بما التزم .

٤٧ : (إيمانًا واحتسابًا) مؤمنًا لا يقصد مكافأة ولا مجاملة . (قيراطين) مثنى قيراط ، وهو اسم لمقدار يقع على القليل والكثير ، وقد يقال لجزء من الشيء .

(٣٥) (مكذبًا) روي بفتح الذال المشددة ، أي يكذبني من رأى عملي مخالفاً لقولي ، وروي بكسرها ، أي لم أبلغ غاية العمل ، فكأني أكذب نفسي . (ما خافه) أي ما خاف الله تعالى . (يصروا) يستمروا .

٤٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ زُبَيْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنِ ٱلْمُرْجِئَةِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (سِبَابُ ٱلْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) . [٥٦٩٧ ، ٦٦٦٥]

٤٩ : أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حدَّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ ٱلصَّامِتِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : (إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، ٱلْتَمِسُوهَا فِي ٱلسَّبْعِ وَٱلتِّسْعِ وَٱلْخَمْسِ) . [١٩١٩ ، ٥٧٠٢]

٣٦ – باب : سُؤَالِ جِبْرِيلَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ عَنِ ٱلْإِيمَانِ وَٱلْإِسْلَامِ وَٱلْإِحْسَانِ وَعِلْمِ ٱلسَّاعَةِ .

وَبَيَانِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : (جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ) . فَجَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّهُ دِينًا ، وَمَا بَيَّنَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ لِوَفْدِ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ [ر : ٥٣] . وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» /آل عمران : ٨٥/ .

٥٠ : حدَّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حدَّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ ٱلتَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : مَا ٱلْإِيمَانُ ؟ قَالَ : (أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِٱلْبَعْثِ) . قَالَ : مَا ٱلْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : (ٱلْإِسْلَامُ : أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ ٱلصَّلَاةَ ، وَتُؤَدِّيَ ٱلزَّكَاةَ ٱلْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ) . قَالَ : مَا ٱلْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : (أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) .

---

٤٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان قول النبي ﷺ : سباب المسلم ، رقم : ٦٤ .
(المرجئة) الفرقة الملقبة بذلك ، من الإرجاء وهو التأخير ، سموا بذلك لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان يقولون : لا يضر مع الإيمان معصية . (سباب المسلم) شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤذيه . (فسوق) فجور وخروج عن الحق . (كفر) أي إن استحله . والمراد : إثبات ضرر المعصية مع وجود الإيمان .

٤٩ : (لأخبركم بليلة القدر) أي بتعيين ليلتها . (فتلاحى) تنازع وتخاصم . (فلان وفلان) عبد الله بن أبي حدرد وكعب ابن مالك رضي الله عنهما . (فرفعت) فرفع تعيينها عن ذكري . (عسى أن يكون) رفعها (خيرًا لكم) حتى تجتهدوا في طلبها ، فتقوموا أكثر من ليلة . (التمسوها) اطلبوها وتحروها .

(٣٦) (ذلك) إشارة إلى ما سيذكر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه . (يبتغ) يطلب .

٥٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، رقم : ٩ و ١٠ . وأخرجه عن عمر رضي الله عنه في الباب نفسه ، رقم : ٨ .
(بارزًا) ظاهرًا لهم وجالسًا معهم . (فأتاه جبريل) أي في صورة رجل . (ما الإيمان) أي ما حقيقته ، وكذلك (ما الإسلام) و (ما الإحسان) . (كأنك تراه) تكون حاضر الذهن فارغ النفس مستجمع القلب كما لو كنت

قَالَ : مَتَى ٱلسَّاعَةُ ؟ قَالَ : (مَا ٱلْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ ٱلسَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ ٱلْأَمَةُ رَبَّهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ ٱلْإِبِلِ ٱلْبُهْمِ فِي ٱلْبُنْيَانِ ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا ٱللهُ) . ثُمَّ تَلَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ» ٱلْآيَةَ ، ثُمَّ أَدْبَرَ ، فَقَالَ : (رُدُّوهُ) . فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، فَقَالَ : (هٰذَا جِبْرِيلُ ، جَاءَ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ دِينَهُمْ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : جَعَلَ ذَٰلِكَ كُلَّهُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ . [٤٤٩٩]

٥١ : حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ : أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَٰلِكَ ٱلْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، وَكَذَٰلِكَ ٱلْإِيمَانُ ، حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ ٱلْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ . [ر : ٧]

٣٧ - باب : فَضْلِ مَنِ ٱسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ .

٥٢ : حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثنا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (ٱلْحَلَالُ بَيِّنٌ ، وَٱلْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَمَنِ ٱتَّقَى ٱلْمُشَبَّهَاتِ ٱسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي ٱلشُّبُهَاتِ : كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ ٱلْحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا إِنَّ حِمَى ٱللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ ،

تشاهد الحضرة الإلهية . (متى الساعة) في أي زمن تقوم القيامة . (بأعلم من السائل) لا أعلم عنها أكثر مما تعلم ، وهو الجهل بوقتها ، لأن الله تعالى اختص بذلك . (أشراطها) علاماتها ، جمع شَرَط . (تلد الأمة ربها) الأمة المملوكة ، والرب السيد ، والمراد : أنه يكثر العقوق ، وتفسد الأمور ، وتنعكس الأحوال ، حتى يصبح السيد مسودًا ، والأجير الصعلوك سيدًا . (تطاول رعاة الإبل البُهم في البنيان) تفاخر أهل البادية بالأبنية المرتفعة ، بعد استيلائهم على البلاد وتصرفهم في الأموال . ومعنى البهم : السود ، وهي أسوؤها عندهم . (في خمس) أي علم وقت الساعة داخل في أمور خمسة ، وهي المذكورة في الآية : «إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» /لقمان: ٣٤/. (الغيث) المطر . (ما في الأرحام) من ذكر أو أنثى .

٥٢ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : أخذ الحلال وترك الشبهات ، رقم : ١٥٩٩ .

(بين) ظاهر بالنسبة إلى ما دل عليه . (مشبهات) مترددة بين الحل والحرمة ، ولم يظهر أمرها على التعيين . (اتقى) حذرها وابتعد عنها . (استبرأ لدينه وعرضه) طلب البراءة في دينه من النقص وعرضه من الطعن ، والعرض : هو موضع الذم والمدح من الإنسان . (الحمى) موضع حظره الإمام وخصه لنفسه ومنع الرعية منه . (يوشك) يقرب . (يواقعه) يقع فيه .

أَلَا وَإِنَّ فِي ٱلْجَسَدِ مُضْغَةً : إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ ٱلْقَلْبُ) . [١٩٤٦]

٣٨ – باب : أَدَاءُ ٱلْخُمُسِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ .

٥٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ ٱلْجَعْدِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ ، فَقَالَ : أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ لَمَّا أَتَوُا ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنِ ٱلْقَوْمُ ؟ أَوْ مَنِ ٱلْوَفْدُ) ؟. قَالُوا : رَبِيعَةُ . قَالَ : (مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ ، أَوْ بِالْوَفْدِ ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرِ ٱلْحَرَامِ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هٰذَا ٱلْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ ، نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، وَنَدْخُلْ بِهِ ٱلْجَنَّةَ . وَسَأَلُوهُ عَنِ ٱلْأَشْرِبَةِ : فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ : بِالْإِيمَانِ بِٱللهِ وَحْدَهُ ، قَالَ : (أَتَدْرُونَ مَا ٱلْإِيمَانُ بِاللهِ وحْدَهُ) . قَالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ ٱلْمَغْنَمِ ٱلْخُمُسَ) . وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنِ ٱلْحَنْتَمِ وَٱلدُّبَّاءِ وَٱلنَّقِيرِ وَٱلْمُزَفَّتِ . وَرُبَّمَا قَالَ : (ٱلْمُقَيَّرِ) . وَقَالَ : (ٱحْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ) .

[٨٧ ، ٥٠٠ ، ١٣٣٤ ، ٢٩٢٨ ، ٣٣١٩ ، ٤١١٠ ، ٤١١١ ، ٥٨٢٢ ، ٦٨٣٨ ، ٧١١٧]

٣٩ – باب : مَا جَاءَ أَنَّ ٱلْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَٱلْحِسْبَةِ ، وَلِكُلِّ ٱمْرِئٍ مَا نَوَى .

فَدَخَلَ فِيهِ ٱلْإِيمَانُ ، وَٱلْوُضُوءُ ، وَٱلصَّلَاةُ ، وَٱلزَّكَاةُ ، وَٱلْحَجُّ ، وَٱلصَّوْمُ ، وَٱلْأَحْكَامُ .

(مضغة) قطعة لحم بقدر ما يمضغ في الفم .

٥٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين ، رقم : ١٧ .

(سهمًا) نصيبًا . (الوفد) اسم جمع لوافد بمعنى قادم ، والوفد الجماعة المختارة من قومهم لينوبوا عنهم في الأمور المهمات . (غير خزايا ولا ندامى) غير أذلاء بمجيئكم ، ولا نادمين على قدومكم . (فصل) واضح بحيث ينفصل به المراد عن غيره . (تعطوا من المغنم الخمس) تدفعوا خمس ما تغنمون في الجهاد للإمام ليصرفه في مصارفه الشرعية . (الحنتم) جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم . (الدباء) اليقطين إذا يبس اتخذ وعاءً . (النقير) أصل النخلة ينقر ويجوف فيتخذ منه وعاء . (المزفت) ما طلي بالزفت . (المقير) ما طلي بالقار ، وهو نبت يحرق إذا يبس ، وتطلى به الأوعية والسفن . والمراد بالنهي عن هذه الأوعية : النهي عن الانتباذ فيها ، لأنها يسرع فيها الإسكار ، فربما شرب ما انتبذ فيها دون أن ينتبه إليه فيقع في الحرام ، ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر . ومعنى الانتباذ : أن يوضع الزبيب أو التمر في الماء ، ويشرب نقيعه قبل أن يتخمر ويصبح مسكرًا . (من وراءكم) الذين بقوا في ديارهم من قومكم .

وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» /الإسراء: ٨٤/ : عَلَى نِيَّتِهِ . (نَفَقَةُ ٱلرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا صَدَقَةٌ) . وَقَالَ : (وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ) . [ر : ٣٠١٧]

٥٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (ٱلْأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّةِ ، وَلِكُلِّ ٱمْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) . [ر : ١]

٥٥ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَنْفَقَ ٱلرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ) . [٣٧٨٤ ، ٥٠٣٦]

٥٦ : حدّثنا ٱلْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدثني عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي ٱمْرَأَتِكَ) .

[١٢٣٣ ، ٢٥٩١ ، ٢٥٩٣ ، ٣٧٢١ ، ٤١٤٧ ، ٥٠٣٩ ، ٥٣٣٥ ، ٥٣٤٤ ، ٦٠١٢ ، ٦٣٥٢] .

٤٠ – باب : قَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (ٱلدِّينُ ٱلنَّصِيحَةُ : لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» /التوبة: ٩١/ .

---

(٣٩) (شاكلته) طريقته وعلى ما ينوي .

٥٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين ، رقم : ١٠٠٢ .

(أهله) هم الزوجة والولد وغيرهما ممن هم في رعايته . (يحتسبها) يريد بها وجه الله تعالى .

٥٦ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : الوصية بالثلث ، رقم : ١٦٢٨ .

(في في امرأتك) في فم امرأتك ، أي تثاب على ما تنفقه على زوجتك ، من طعام وغيره ، أو المراد : ما تطعمه زوجتك بيدك مؤانسة وحسن معاشرة .

(٤٠) الحديث : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أن الدين النصيحة ، رقم : ٥٥ .

قال العيني : إن البخاري رحمه الله تعالى ، ختم كتاب الإيمان بهذا الحديث ، لأنه عظيم جليل حفيل ، عليه مدار الإسلام ، .. وقيل : يمكن أن يستخرج منه الدليل على جميع الأحكام .

(نصحوا) نصح له : تحرى ما ينبغي له وما يصلح ، وأراد له الخير ، وأخلص له في تدبير أمره . ونصح

٥٨/٥٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حدثنا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَٱلنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

(٥٨) : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حدثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَلَاقَةَ قَالَ : سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يَقُولُ يَوْمَ مَاتَ ٱلْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، قَامَ فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ ٱللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَٱلْوَقَارِ ، وَٱلسَّكِينَةِ ، حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ ، فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمُ ٱلْآنَ . ثُمَّ قَالَ : ٱسْتَعْفُوا لِأَمِيرِكُمْ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ ٱلْعَفْوَ . ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ : أُبَايِعُكَ عَلَى ٱلْإِسْلَامِ ، فَشَرَطَ عَلَيَّ : (وَٱلنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) . فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا ، وَرَبِّ هَذَا ٱلْمَسْجِدِ إِنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ . ثُمَّ ٱسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ . [٥٠١ ، ١٣٣٦ ، ٢٠٤٩ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٦٦ ، ٦٧٧٨]

العبد لله تعالى : وقف عند ما أمر وما نهى ، وفعل ما يحب واجتنب ما يسخط . ونصح لرسوله ﷺ : صدق بنبوته ، والتزم ما جاء به ، وتخلق بأخلاقه بقدر طاقته .

٥٨/٥٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أن الدين النصيحة ، رقم : ٥٦ .

(قام) أي جرير بن عبد الله ، وقد كان المغيرة والياً على الكوفة في خلافة معاوية رضي الله عنهم ، واستناب عند موته ابنه عروة ، وقيل : استناب جرير بن عبد الله ، ولذا قام وخطب هذه الخطبة بعد موت المغيرة. [فتح]

(الوقار) الرزانة . (السكينة) السكون والهدوء . (استعفوا) اطلبوا له العفو من الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - كتاب العلم

١ - باب : فَضْلِ ٱلْعِلْمِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» /المجادلة: ١١/ . وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» /طه: ١١٤/ .

٢ - بابُ : مَن سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي حَدِيثِهِ ، فَأَتَمَّ ٱلْحَدِيثَ ثُمَّ أَجَابَ ٱلسَّائِلَ .

٥٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ (ح) . وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ ٱلْقَوْمَ ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى ٱلسَّاعَةُ ؟. فَمَضَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ . حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : (أَيْنَ - أُرَاهُ - ٱلسَّائِلُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ) . قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (فَإِذَا ضُيِّعَتِ ٱلْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ) . قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : (إِذَا وُسِّدَ ٱلْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ ٱلسَّاعَةَ) . [٦١٣١]

٣ - باب : مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ .

٦٠ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ عَارِمُ بْنُ ٱلْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ عَنَّا ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا ، فَأَدْرَكَنَا - وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا ٱلصَّلَاةُ - وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ ٱلنَّارِ) . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . [٩٦ ، ١٦١]

---

٥٩ : (فمضى) استمر . (قضى) انتهى منه . (أراه) أظنه قال هذا . قال في الفتح : والشك من محمد بن فليح - أحد رجال السند - ورواه الحسن بن سفيان وغيره ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن يونس بن محمد ، عن فليح ، ولفظه (أين السائل) ولم يشك . (وسد) أسند . (غير أهله) من ليس كفأً له .

٦٠ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : وجوب غسل الرجلين بكمالهما ، رقم : ٢٤١ .

(تخلف) تأخر خلفنا . (أرهقتنا) أعجلتنا لضيق الوقت . (نمسح) نغسل غسلًا خفيفًا كأنه مسح . (ويل) عذاب وهلاك .

٤ - باب : قَوْلِ ٱلْمُحدِّثِ حَدَّثَنَا أَوْ أَخْبَرَنَا وَأَنْبَأَنَا .

وَقَالَ لَنَا ٱلْحُمَيْدِيُّ : كَانَ عِنْدَ ٱبْنِ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَأَنْبَأَنَا وَسَمِعْتُ وَاحِدًا . وَقَالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ ٱلصَّادِقُ ٱلْمَصْدُوقُ . وَقَالَ شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَلِمَةً . وَقَالَ حُذَيْفَةُ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ . وَقَالَ أَبُو ٱلْعَالِيَةِ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ . وَقَالَ أَنَسٌ : عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ .

٦١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مَثَلُ ٱلْمُسْلِمِ ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ) . فَوَقَعَ ٱلنَّاسُ فِي شَجَرِ ٱلْبَوَادِي ، قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا ٱلنَّخْلَةُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ ، ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (هِيَ ٱلنَّخْلَةُ) .

[٦٢ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ٢٠٩٥ ، ٤٤٢١ ، ٥١٢٩ ، ٥١٣٣ ، ٥٧٧١ ، ٥٧٩٢] .

٥ - باب : طَرْحِ ٱلْإِمَامِ ٱلْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيَخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ .

٦٢ : حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدثنا سُلَيْمانُ : حَدثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مَثَلُ ٱلْمُسْلِمِ ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ) . قَالَ : فَوَقَعَ ٱلنَّاسُ فِي شَجَرِ ٱلْبَوَادِي ، قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا ٱلنَّخْلَةُ ، ثُمَّ قَالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (هِيَ ٱلنَّخْلَةُ) . [ر : ٦١]

٦ - باب : مَا جَاءَ فِي ٱلْعِلْمِ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا» /طه : ١١٤/ .

ٱلْقِرَاءَةُ وَٱلْعَرْضُ عَلَى ٱلْمُحَدِّثِ ، وَرَأَى ٱلْحَسَنُ وَٱلثَّوْرِيُّ وَمالِكٌ ٱلْقِرَاءَةَ جَائِزَةً ، وَٱحْتَجَّ بَعْضُهُمْ فِي ٱلْقِرَاءَةِ عَلَى ٱلْعَالِمِ بِحَدِيثِ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ ٱلصَّلَوَاتِ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . قَالَ : فَهٰذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، أَخْبَرَ ضِمَامٌ قَوْمَهُ بِذٰلِكَ فَأَجَازُوهُ . وَٱحْتَجَّ مالِكٌ بِالصَّكِّ يُقْرَأُ عَلَى ٱلْقَوْمِ ، فَيَقُولُونَ : أَشْهَدَنَا فُلَانٌ ، وَيُقْرَأُ ذٰلِكَ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ ،

---

٦١ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : مثل المؤمن مثل النخلة ، رقم : ٢٨١١ .

(مثل المسلم) من حيث كثرة النفع واستمرار الخير . (فوقع الناس) ذهبت أفكارهم وجالت . (البوادي) جمع بادية وهي خلاف الحاضرة من المدن . (فاستحييت) أي أن أقول هي النخلة ، توقيرًا لمن هم أكبر مني في المجلس .

(٦) هذه الترجمة والآية بعدها لا توجدان في بعض النسخ وترجمة الباب ما بعد الآية .

وَيُقْرَأُ عَلَى ٱلْمُقْرِئِ فَيَقُولُ ٱلْقَارِئُ : أَقْرَأَنِي فُلَانٌ .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَسَنِ ٱلْوَاسِطِيُّ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ ٱلْحَسَنِ قَالَ : لَا بَأْسَ بِالْقِرَاءَةِ عَلَى ٱلْعَالِمِ . وَحدَّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ : إِذَا قُرِئَ عَلَى ٱلْمُحَدِّثِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ : حَدَّثَنِي . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَقُولُ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ : ٱلْقِرَاءَةُ عَلَى ٱلْعَالِمِ وَقِرَاءَتُهُ سَوَاءٌ .

٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، هُوَ ٱلْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ شَرِيكِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ ، فَأَنَاخَهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟ وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْنَا : هٰذَا ٱلرَّجُلُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْمُتَّكِئُ . فَقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ : ٱبْنَ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ ؟ فَقَالَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (قَدْ أَجَبْتُكَ) . فَقَالَ ٱلرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي ٱلْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ . فَقَالَ : (سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ) . فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ، آللهُ أَرْسَلَكَ إِلَى ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ) . قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ ٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسَ فِي ٱلْيَوْمِ وَٱللَّيْلَةِ ؟ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ) . قَالَ أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هٰذَا ٱلشَّهْرَ مِنَ ٱلسَّنَةِ ؟ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ) . قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هٰذِهِ ٱلصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا ؟ فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ٱللَّهُمَّ نَعَمْ) . فَقَالَ ٱلرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ .

رَوَاهُ مُوسَى وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ بِهٰذَا .

٧ – باب : مَا يُذْكَرُ فِي ٱلْمُنَاوَلَةِ ، وَكِتَابِ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ بِالْعِلْمِ إِلَى ٱلْبُلْدَانِ .

وَقَالَ أَنَسٌ : نَسَخَ عُثْمَانُ ٱلْمَصَاحِفَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى ٱلْآفَاقِ . [ر : ٤٧٠٢]

---

٦٣ : (فأناخه في المسجد) أبركه في رحبة المسجد . (عقله) ثنى ركبته وشد حبلًا على ساقه مع ذراعه . (متكئ) مستو على وطاء ، وهو ما يجلس عليه . (بين ظهرانيهم) بينهم ، وربما أدار بعضهم له ظهره ، وهذا دليل تواضعه ﷺ . (ابن عبد المطلب) يا بن عبد المطلب . (قد أجبتك) سمعتك . (تجد) تغضب . (أنشدك) أسألك . (هذا الشهر) أي رمضان . (الصدقة) أي الزكاة . (رسول) مرسل . (أخو بني سعد) واحد منهم .

(٧) (المناولة) هي في اصطلاح المحدثين : أن يرفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه مثلاً ، ويقول هذا سماعي ، وأجزت لك روايته عني .

ورأى عبد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ومالك ذلك جائزًا . واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي ﷺ ، حيث كتب لأمير السرية كتابًا وقال : (لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا) . فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس ، وأخبرهم بأمر النبي ﷺ .

٦٤ : حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال : حدثني إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : أن عبد الله بن عباس أخبره : أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلًا ، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه مزقه ، فحسبت أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق . [٢٧٨١ ، ٤١٦٢ ، ٦٨٣٦]

٦٥ : حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : كتب النبي ﷺ كتابًا - أو أراد أن يكتب - فقيل له : إنهم لا يقرؤون كتابًا إلا مختومًا ، فاتخذ خاتمًا من فضة ، نقشه : محمد رسول الله ، كأني أنظر إلى بياضه في يده . فقلت لقتادة : من قال نقشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس .

[٢٧٨٠ ، ٥٥٣٤ ، ٥٥٣٧ ، ٦٧٤٣]

٨ - باب : من قعد حيث ينتهي به المجلس ، ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها.

٦٦ : حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره : عن أبي واقد الليثي : أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه ، إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله ﷺ ، فأما أحدهما : فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر : فجلس خلفهم ، وأما الثالث : فأدبر ذاهبًا ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : (ألا

(جائزًا) أي يحل محل السماع عندهم . (السرية) القطعة من الجيش . والمراد بها هنا سرية عبد الله بن جحش الأسدي رضي الله عنه ، وكانت في رجب من السنة الثانية ، قبل بدر الكبرى .

٦٤ : (رجلًا) هو عبد الله بن حذافة السهمي . (يدفعه) يعطيه . (عظيم البحرين) أميرها . (كسرى) لقب ملك الفرس . (كل ممزق) غاية التمزيق ومنتهاه ، وهو هنا : التفريق والتشتيت .

٦٥ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم خاتم الذهب على الرجال ، رقم : ٢٠٩٢ .

(مختومًا) مطبوعًا عليه بتوقيع المرسل . (نقشه) محفور عليه ، والنقش في اللغة التلوين .

٦٦ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : من أتى مجلسًا فوجد فرجة فجلس فيها ، رقم : ٢١٧٦ .

(نفر) عدة رجال من الثلاثة إلى العشرة . (فرجة) فراغًا بين شيئين . (الحلقة) كل مستدير خالي الوسط .

أُخْبِرُكُمْ عَنِ ٱلنَّفَرِ ٱلثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى ٱللهِ فَآوَاهُ ٱللهُ ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا ٱللهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ ٱللهُ عَنْهُ) . [٤٦٢]

٩ - باب : قَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ) . [ر : ١٦٥٤]

٦٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا بِشْرٌ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : ذَكَرَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ - أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ : (أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى ٱسْمِهِ ، قَالَ : (أَلَيْسَ يَوْمَ ٱلنَّحْرِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (فَأَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، فَقَالَ : (أَلَيْسَ بِذِي ٱلْحِجَّةِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، لِيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ ٱلْغَائِبَ ، فَإِنَّ ٱلشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ) .

[١٠٥ ، ١٦٥٤ ، ٣٠٢٥ ، ٤١٤٤ ، ٤٣٨٥ ، ٥٢٣٠ ، ٦٦٦٧ ، ٧٠٠٩]

١٠ - باب : ٱلْعِلْمُ قَبْلَ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ» /محمد: ١٩/. فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ .

(وَأَنَّ ٱلْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ ، وَرَّثُوا ٱلْعِلْمَ ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ ٱللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى ٱلْجَنَّةِ) .

(فأوى إلى الله) انضم والتجأ . (فآواه الله) ضمه إلى رحمته . (فاستحيا) من المزاحمة فتركها . (فاستحيا الله منه) قبله ورحمه . (فأعرض) ترك مجلس النبي ﷺ من غير عذر . (فأعرض الله عنه) سخط عليه .

(٩) (أوعى) أحفظ وأكثر فهمًا .

٦٧ : (إنسان) قيل هو بلال ، وقال في الفتح : لكن الصواب أنه هنا أبو بكرة . (بخطامه أو بزمامه) هما بمعنى واحد ، وهو خيط تشد فيه حلقة تجعل في أنف البعير . (يوم النحر) أي اليوم الذي تنحر فيه الأضاحي ، أي تذبح ، وهو اليوم العاشر من ذي الحجة . (حرام) يحرم عليكم المساس بها والاعتداء عليها . (كحرمة) كحرمة تعاطي المحظورات في هذا اليوم . (في بلدكم هذا) مكة وما حولها . (الشاهد) الحاضر . (أوعى له) أفهم للحديث المبلغ .

(١٠) (حظ وافر) نصيب كامل . (سهل الله له ..) وفقه للأعمال الصالحة الموصلة إلى الجنة . والحديث أخرجه الترمذي في العلم ، باب : ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، رقم : ٢٦٨٣ . وانظر مسلم : كتاب الذكر والدعاء ، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، رقم : ٢٦٩٩ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : «إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ» /فاطر: ٢٨/ . وَقَالَ : «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ» /العنكبوت: ٤٣/ . «وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ ٱلسَّعِيرِ» /الملك: ١٠/ . وَقَالَ : «هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» /الزمر: ٩/ .

وَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ) . [ر : ٧١] وَ (إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ) .

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : لَوْ وَضَعْتُمُ ٱلصَّمْصَامَةَ عَلَى هذِهِ – وَأَشَارَ إِلَى قَفَاهُ – ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَيَّ لَأَنْفَذْتُهَا .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «كُونُوا رَبَّانِيِّينَ» /آل عمران: ٧٩/ : حُلَمَاءَ فُقَهَاءَ ، وَيُقَالُ : ٱلرَّبَّانِيُّ ٱلَّذِي يُرَبِّي ٱلنَّاسَ بِصِغَارِ ٱلْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ .

١١ – باب : مَا كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَٱلْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفِرُوا .

٦٨ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي ٱلْأَيَّامِ ، كَرَاهَةَ ٱلسَّآمَةِ عَلَيْنَا .

[٧٠ ، ٦٠٤٨]

٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو ٱلتَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا) . [٥٧٧٤]

(إنما يخشى ..) الذين يخافون الله عز وجل ويخشونه حق الخشية هم الذين عرفوا قدرته وسلطانه ، وهم العلماء . (وما يعقلها ..) لا يعقل الأمثال المضروبة ، والمذكورة في الآيات السابقة ، إلا العلماء . (لو كنا ..) لو كنا نسمع سمع من يدرك ويفهم ، أو نعقل عقل من يميز ، ما كنا في عداد أصحاب النار . قال في الفتح : وهذه أوصاف أهل العلم ، فالمعنى : لو كنا من أهل العلم لعلمنا ما يجب علينا ، فعملنا به فنجونا . (إنما العلم ..) لا يحصل العلم إلا بالتعلم ، قال في الفتح : هو حديث مرفوع أورده ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية – رضي الله عنه – بلفظ : (يا أيها الناس تعلموا ، إنما العلم بالتعلم ، والفقه بالتفقه ، ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين) . إسناده حسن . (الصمصامة) السيف القاطع الذي لا ينثني . (أنفذ) أمضي وأبلغ . (تجيزوا علي) تكملوا قتلي . (ربانيين) جمع رباني : نسبة إلى عبادة الرب سبحانه وتعالى . (بصغار العلم) بمبادئه الأولية ومسائله الهامة والسهلة الواضحة .

٦٨ : (يتخولنا بالموعظة) يتعهدنا ، مراعيًا أوقات نشاطنا ، ولا يفعل ذلك دائمًا . (كراهة السآمة) لا يحب أن يصيبنا الملل .

٦٩ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في الأمر بالتيسير وترك التنفير ، رقم : ١٧٣٤ .

(بشروا) من البشارة ، وهي الإخبار بالخير . (ولا تنفروا) بذكر التخويف وأنواع الوعيد .

١٢ – باب : مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً .

٧٠ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ يُذَكِّرُ ٱلنَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ ، كَمَا كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا ، مَخَافَةَ ٱلسَّآمَةِ عَلَيْنَا . [ر : ٦٨]

١٣ – باب : مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ .

٧١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَٱللَّهُ يُعْطِي ، وَلَنْ تَزَالَ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ ٱللَّهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ ٱللَّهِ) . [٢٩٤٨ ، ٣٤٤٢ ، ٦٨٨٢ ، ٧٠٢٢]

١٤ – باب : ٱلْفَهْمُ فِي ٱلْعِلْمِ .

٧٢ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ لِي ٱبْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : صَحِبْتُ ٱبْنَ عُمَرَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ ، فَقَالَ : (إِنَّ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً ، مَثَلُهَا كَمَثَلِ ٱلْمُسْلِمِ) . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ ٱلنَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ ٱلْقَوْمِ ، فَسَكَتُّ ، فَقَالَ : ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (هِيَ ٱلنَّخْلَةُ) . [ر : ٦١]

١٥ – باب : ٱلِاغْتِبَاطِ فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْحِكْمَةِ .

وَقَالَ عُمَرُ : تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا .

٧٣ : حدّثنا ٱلْحُمَيْدِيُّ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثَنَاهُ ٱلزُّهْرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ

---

٧٠ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : الاقتصاد في الموعظة ، رقم : ٢٨٢١ .

٧١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : النهي عن المسألة ، رقم : ١٠٣٧ .

(يفقهه) يجعله فقيهاً ، والفقه الفهم . (أنا قاسم) أقسم بينكم ما أمرت بتبليغه من الوحي ، ولا أخص به أحدًا دون أحد . (والله يعطي) كل واحد منكم فهماً ، على قدر ما تعلقت به إرادته سبحانه . (قائمة على أمر الله) حافظة لدين الله الحق ، وهو الإسلام ، وعاملة به . (حتى يأتي أمر الله) يوم القيامة .

٧٢ : (بجمار) جمع جمارة ، وهي قلب النخلة وشحمتها . (فسكت) أي استحياءً .

(١٥) (تسودوا) تصبحوا سادة ورؤساء ، لأنهم ربما استنكفوا عن الفقه والعلم عندئذ .

٧٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، رقم : ٨١٦ .

ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ ٱللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي ٱلْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ ٱللهُ ٱلْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا) . [١٣٤٣ ، ٦٧٢٢ ، ٦٨٨٦]

١٦ – باب : مَا ذُكِرَ فِي ذَهَابِ مُوسَى صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فِي ٱلْبَحْرِ إِلَى ٱلْخَضِرِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا» /الكهف: ٦٦/ .

٧٤ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ ٱلزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ حَدَّثَ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ أَخْبَرَهُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّه تَمَارَى هُوَ وَٱلْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ ٱلْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَدَعَاهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هٰذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى ، ٱلَّذِي سَأَلَ مُوسَى ٱلسَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا ، فَأَوْحَى ٱللهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى ٱلسَّبِيلَ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ ٱللهُ لَهُ ٱلْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ ٱلْحُوتَ فَارْجِعْ ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ ٱلْحُوتِ فِي ٱلْبَحْرِ ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ؟ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ . قَالَ : ذَلِكَ ما كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَضِرًا ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا ٱلَّذِي قَصَّ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ) .

[٧٨ ، ١٢٢ ، ٢١٤٧ ، ٢٥٧٨ ، ٣١٠٤ ، ٣٢١٩ ، ٣٢٢٠ ، ٤٤٤٨–٤٤٥٠ ، ٦٢٩٥ ، ٧٠٤٠]

(لا حسد) المراد حسد الغبطة ، وهو أن يرى النعمة في غيره ، فيتمناها لنفسه من غير أن تزول عن صاحبها ، وهو جائز ومحمود . (فسلط على هلكته في الحق) تغلب على شح نفسه وأنفقه في وجوه الخير . (الحكمة) العلم الذي يمنع من الجهل ويزجر عن القبيح .

(١٦) (رشدًا) صوابا أرشد به .

٧٤ : (تمارى) تجادل . (سأل موسى السبيل إلى لقيه) طلب من الله تعالى أن يدله على طريقة لقائه . (ملأ) جماعة . (بلى عبدنا خضر) أي بلى يوجد من هو أعلم منك وهو عبدنا خضر . (الحوت آية) علامة على مكان وجوده ، والحوت السمكة الكبيرة . (يتبع أثر الحوت) ينتظر فقده . (فتاه) صاحبه الذي يخدمه ويتبعه . (أوينا) نزلنا والتجأنا . (نبغي) نطلب . (فارتدا على آثارهما قصصًا) رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر ، أي يتتبعانه . (شأنهما) خبرهما وما جرى بينهما . (الذي قص) أي ما ذكره في سورة الكهف .

١٧ - باب : قَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (ٱللَّهُمَّ عَلِّمْهُ ٱلْكِتَابَ) .

٧٥ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثنا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ عَلِّمْهُ ٱلْكِتَابَ) . [١٤٣ ، ٣٥٤٦ ، ٦٨٤٢]

١٨ - باب : مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ ٱلصَّغِيرِ

٧٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ ٱلِاحْتِلَامَ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ ٱلصَّفِّ ، وَأَرْسَلْتُ ٱلْأَتَانَ تَرْتَعُ ، فَدَخَلْتُ فِي ٱلصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَٰلِكَ عَلَيَّ .

[٤٧١ ، ٨٢٣ ، ١٧٥٨ ، ٤١٥٠]

٧٧ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو مُسْهِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنِي ٱلزُّبَيْدِيُّ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ قَالَ : عَقَلْتُ مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي ، وَأَنَا ٱبْنُ خَمْسِ سِنِينَ ، مِنْ دَلْوٍ . [١٨٦ ، ٥٩٩٣]

١٩ - باب : ٱلْخُرُوجِ فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ .

وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، إِلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُنَيْسٍ ، فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ .

٧٨ : حدّثنا أَبُو ٱلْقَاسِمِ خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : قَالَ ٱلْأَوْزَاعِيُّ : أَخْبَرَنَا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّه تَمَارَى هُوَ وَٱلْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ ٱلْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَدَعَاهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَٰذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى ٱلَّذِي سَأَلَ ٱلسَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ فَقَالَ أُبَيٌّ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ :

---

٧٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٧٧ .
(ضمني) أي إلى صدره . (علمه الكتاب) حفظه ألفاظه ، وفهمه معانيه وأحكامه .

٧٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠٤ .
(أتان) أنثى الحمار . (ناهزت الاحتلام) قاربت البلوغ . (بين يدي) أمام . (أرسلت) أطلقت . (ترتع) تمشي مسرعة أو تأكل ما تشاء . (ذلك) مروري من قدام الصف .

٧٧ : (عقلت) حفظت وعرفت . (مجة) مج الشراب رماه من فمه ، والمجة اسم للمرة أو للمرمي . (دلو) هو الوعاء الذي يستقى به الماء من البئر .

(بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَتَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا ، فَأَوْحَى ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ ٱلسَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، فَجَعَلَ ٱللَّهُ لَهُ ٱلْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ ٱلْحُوتَ فَارْجِعْ ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكَانَ مُوسَى ﷺ يَتَّبِعُ أَثَرَ ٱلْحُوتِ فِي ٱلْبَحْرِ ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ، فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَضِرًا ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ ٱللَّهُ فِي كِتَابِهِ) . [ر : ٧٤]

٢٠ - باب : فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ .

٧٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْعَلَاءِ قَالَ : حدثنا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ مِنَ ٱلْهُدَى وَٱلْعِلْمِ ، كَمَثَلِ ٱلْغَيْثِ ٱلْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ ، قَبِلَتِ ٱلْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ ٱلْكَلَأَ وَٱلْعُشْبَ ٱلْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ ، أَمْسَكَتِ ٱلْمَاءَ ، فَنَفَعَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلنَّاسَ ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ ٱللَّهِ ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي ٱللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى ٱللَّهِ ٱلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : قَالَ إِسْحٰقُ : وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَيَّلَتِ ٱلْمَاءَ ، قَاعٌ يَعْلُوهُ ٱلْمَاء ، وَٱلصَّفْصَفُ ٱلْمُسْتَوِي مِنَ ٱلْأَرْضِ .

٢١ - باب : رَفْعِ ٱلْعِلْمِ وَظُهُورِ ٱلْجَهْلِ .

وَقَالَ رَبِيعَةُ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ ٱلْعِلْمِ أَنْ يُضَيِّعَ نَفْسَهُ .

---

٧٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم ، رقم : ٢٢٨٢ .
(الغيث) المطر الذي يأتي عند الاحتياج إليه . (نقية) طيبة . (الكلأ) نبات الأرض ، رطبًا كان أم يابسًا . (العشب) النبات الرطب . (أجادب) جمع جدْب ، وهي الأرض التي لا تشرب الماء ولا تنبت . (قيعان) جمع قاع ، وهي الأرض المستوية الملساء . (فذلك) أي النوع الأول . (فقه) صار فقيهًا ، بفهمه شرع الله عز وجل . (من لم يرفع بذلك رأسًا) كناية عن شدة الكبر والأنفة عن العلم والتعلم . (قبلت الماء) شربته . (قاع ، الصفصف) ما ذكر من معانيهما تفسير من البخاري رحمه الله تعالى بطريق الاستطراد ، ومن عادته أن يفسر ما وقع في الحديث من الألفاظ الواردة في القرآن ، وربما فسر غيرها بالمناسبة . والقاع والصفصف واردان في قوله تعالى : «فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا» /طه : ١٠٦/ . (قبلت الماء) جمعته .

٨١/٨٠ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ ، عَنْ أَبِي ٱلتَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ ٱلْعِلْمُ وَيَثْبُتَ ٱلْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ ٱلْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ ٱلزِّنَا) .

(٨١) : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مِنْ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ ٱلْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ ٱلْجَهْلُ ، وَيَظْهَرَ ٱلزِّنَا ، وَتَكْثُرَ ٱلنِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ ٱلرِّجَالُ ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً ٱلْقَيِّمُ ٱلْوَاحِدُ) . [٤٩٣٣ ، ٥٢٥٥ ، ٦٤٢٣]

٢٢ - باب : فَضْلِ ٱلْعِلْمِ .

٨٢ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى ٱلرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ) . قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (ٱلْعِلْمَ) .

[٣٤٧٨، ٦٦٠٤، ٦٦٠٥، ٦٦٢٤، ٦٦٢٧]

٢٣ - باب : ٱلْفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى ٱلدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا .

٨٣ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ فَقَالَ : (ٱذْبَحْ وَلَا حَرَجَ) .

---

٨٠ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : رفع العلم وقبضه ، رقم : ٢٦٧١ .
(أشراط) علامات ، جمع شَرَط . (يرفع العلم) يفقد ، بموت حملته . (يشرب الخمر) يكثر شربه وينتشر . (يظهر الزنا) يفشو في المجتمعات ، والزنا : هو الوطء من غير عقد الزواج المشروع .

٨١ : (لا يحدثكم أحد بعدي) قيل : قال هذا لأهل البصرة ، وكان آخر من مات فيها من الصحابة ، وقيل غير ذلك . (لخمسين امرأة القيم الواحد) وهو الذي يقوم بأمورهن ، وذلك بسبب كثرة الفتن والحروب ، التي يذهب فيها الكثير من الرجال .

٨٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩١ .
(بقدح) وعاء يشرب به . (الري) الشبع من الماء والشراب . (يخرج في أظفاري) كناية عن المبالغة في الارتواء . (فضلي) ما زاد عني من اللبن . (أولته) عبرته وفسرته .

٨٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : من حلق قبل النحر ، أو نحر قبل الرمي ، رقم : ١٣٠٦ .

فَجاءَ آخَرُ فَقالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قالَ : (ٱرْمِ وَلَا حَرَجَ) . فَما سُئِلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قالَ : (ٱفْعَلْ وَلَا حَرَجَ) . [١٢٤ ، ١٦٤٩-١٦٥١ ، ٦٢٨٨]

٢٤ - باب : مَنْ أَجابَ ٱلْفُتْيا بِإِشارَةِ ٱلْيَدِ وَٱلرَّأْسِ .

٨٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ قالَ : حَدَّثنا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ في حَجَّتِهِ فَقالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ ، قالَ : (وَلَا حَرَجَ) . قالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ : (وَلَا حَرَجَ) .

[١٦٣٤-١٦٣٦ ، ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ ، ٦٢٨٩]

٨٥ : حدّثنا ٱلْمَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ قالَ : أَخْبَرَنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ ، عَنْ سالِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يُقْبَضُ ٱلْعِلْمُ ، وَيَظْهَرُ ٱلْجَهْلُ وَٱلْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ ٱلْهَرْجُ) . قِيلَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، وَما ٱلْهَرْجُ ؟ فَقالَ : هٰكَذا بِيَدِهِ فَحَرَّفَها ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ ٱلْقَتْلَ . [ر : ٩٨٩]

٨٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ قالَ : حَدَّثنا هِشامٌ ، عَنْ فاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ قالَتْ : أَتَيْتُ عائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي ، فَقُلْتُ : ما شَأْنُ ٱلنَّاسِ ؟ فَأَشارَتْ إِلَى ٱلسَّماءِ ، فَإِذا ٱلنَّاسُ قِيامٌ ، فَقالَتْ : سُبْحانَ ٱللهِ ، قُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشارَتْ بِرَأْسِها : أَيْ نَعَمْ ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي ٱلْغَشْيُ ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي ٱلْماءَ ، فَحَمِدَ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (ما مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقامِي ، حَتَّى ٱلْجَنَّةُ وَٱلنَّارُ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ : أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ - مِثْلَ أَوْ - قَرِيبَ - لَا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قالَتْ أَسْماءُ - مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، يُقالُ ما عِلْمُكَ بِهٰذا ٱلرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا ٱلْمُؤْمِنُ أَوِ ٱلْمُوقِنُ - لَا أَدْرِي بِأَيِّهِما قالَتْ أَسْماءُ - فَيَقُولُ : هُوَ

(فنحرت) ذبحت . (ولا حرج) ولا إثم .

٨٤ : (فأومأ) فأشار .

٨٥ : (يقبض العلم) يذهب ويفقد بموت العلماء . (الفتن) جمع فتنة ، وهي الإثم والضلال والكفر والفضيحة والعذاب ، وهي أيضًا الاختبار ، والمراد هنا المعاني الأولى . (الهرج) الفتنة واختلاط الأمور وكثرة الشر ، ومن ذلك القتل . انظر :٨٠ - ٨١ .

٨٦ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف ، رقم : ٩٠٥ .

(ما شأن الناس) ما الذي حصل لهم حتى قاموا مضطر بين فزعين . (آية) أي هذه علامة على قدرة الله تعالى ، يخوف بها عباده . (تجلاني الغشي) أصابني شيء من الإغماء . (تفتنون) تختبرون وتمتحنون . (المسيح الدجال) سمي مسيحًا لأنه ممسوح العين ، وقيل غير ذلك . والدجال : صيغة مبالغة من الدجل ، وهو الكذب والتمويه وخلط الحق بالباطل . (قريبَ) هكذا في رواية بدون تنوين على نية الإضافة لفظًا ومعنى ، وفي رواية (قريبًا)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، جاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَٱتَّبَعْنَا ، هُوَ مُحَمَّدٌ ، ثَلَاثًا ، فَيُقَالُ : نَمْ صَالِحًا ، قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ . وَأَمَّا ٱلْمُنَافِقُ أَوِ ٱلْمُرْتَابُ – لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ ٱلنَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ) .

[١٨٢ ، ٨٨٠ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠١٢ ، ١١٧٨ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ ، ٦٨٥٧ ، وانظر : ٧١٢]

٢٥ – باب : تَحْرِيضِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَفْدَ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا ٱلْإِيمَانَ وَٱلْعِلْمَ ، وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ .

وَقَالَ مالِكُ بْنُ ٱلْحُوَيْرِثِ : قَالَ لَنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ٱرْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ). [ر :٦٠٢]

٨٧ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حدَّثنا غُنْدَرٌ قَالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ ٱلنَّاسِ ، فَقَالَ : إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ أَتَوُا ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (مَنِ ٱلْوَفْدُ أَوْ مَنِ ٱلْقَوْمُ) . قَالُوا : رَبِيعَةُ ، فَقَالَ : (مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى) . قَالُوا : إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هٰذَا ٱلْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، نَدْخُلُ بِهِ ٱلْجَنَّةَ . فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ ، قَالَ : (هَلْ تَدْرُونَ مَا ٱلْإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ) . قَالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَتُعْطُوا ٱلْخُمُسَ مِنَ ٱلْمَغْنَمِ) . وَنَهَاهُمْ عَنِ ٱلدُّبَّاءِ وَٱلْحَنْتَمِ وَٱلْمُزَفَّتِ . قَالَ شُعْبَةُ : رُبَّمَا قَالَ : (ٱلنَّقِيرِ) . وَرُبَّمَا قَالَ : (ٱلْمُقَيَّرِ) . قَالَ : (ٱحْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ) . [ر : ٥٣]

٢٦ – باب : ٱلرِّحْلَةِ فِي ٱلْمَسْأَلَةِ ٱلنَّازِلَةِ ، وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ .

٨٨ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو ٱلْحَسَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ ٱبْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ : أَنَّهُ تَزَوَّجَ ٱبْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ ، فَأَتَتْهُ ٱمْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَٱلَّتِي تَزَوَّجَ ، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي ، وَلَا أَخْبَرْتِنِي ، فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ :

بالتنوين . (بالبينات) المعجزات الدالة على نبوته . (المرتاب) الشاك المتردد .

٨٧ : (أترجم) أعبر للناس ما أسمع منه . (شقة بعيدة) سفر بعيد .

٨٨ : (ابنة لأبي إهاب) واسمها غَنِيَّة ، وكنيتها أم يحيىٰ ، وأبو إهاب لا يعرف اسمه ، وقيل إنه من الصحابة .

(كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ) . فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ .

[١٩٤٧ ، ٢٤٩٧ ، ٢٥١٦ ، ٢٥١٧ ، ٤٨١٦]

٢٧ - باب : ٱلتَّنَاوُبِ فِي ٱلْعِلْمِ .

٨٩ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ (ح) قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقَالَ ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَهْيَ مِنْ عَوَالِي ٱلْمَدِينَةِ ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ ٱلنُّزُولَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنَ ٱلْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَنَزَلَ صَاحِبِي ٱلْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي ، فَقُلْتُ : طَلَّقَكُنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : لَا أَدْرِي . ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ : (لَا) . فَقُلْتُ : ٱللهُ أَكْبَرُ .

[٢٣٣٦ ، ٤٦٢٩-٤٦٣١ ، ٤٨٩٥ ، ٤٩٢٠ ، ٥٥٠٥ ، ٦٨٢٩ ، ٦٨٣٥]

٢٨ - باب : ٱلْغَضَبِ فِي ٱلْمَوْعِظَةِ وَٱلتَّعْلِيمِ ، إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ .

٩٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَا أَكَادُ أُدْرِكُ ٱلصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ ، فَمَا رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ ، فَقَالَ : (أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ ٱلْمَرِيضَ وَٱلضَّعِيفَ وَذَا ٱلْحَاجَةِ) .

[٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٥٧٥٩ ، ٦٧٤٠]

٩١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ٱلْمَدِينِيُّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى ٱلْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْجُهَنِيِّ :

(كيف وقد قيل) أي كيف تبقيها عندك ، تباشرها وتفضي إليها ، وقد قيل إنك أخوها . (زوجًا) اسمه ظريب .

٨٩ : (جار لي) هو عتبان بن مالك رضي الله عنه ، وقيل غيره . (عوالي المدينة) جمع عالية ، وهي قرى قريبة منها من فوقها من جهة الشرق .

٩٠ : (رجل) هو حزم بن أبي كعب ، وقيل غيره . (لا أكاد أدرك الصلاة) أتأخر عن صلاة الجماعة أحيانًا فلا أدركها . (مما يطول) بسبب تطويل . (فلان) هو معاذ بن جبل رضي الله عنه . (إنكم منفرون) تتلبسون بما ينفر أحيانًا . (فليخفف) أي بحيث لا يخل بالصلاة .

أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ ٱللُّقَطَةِ ، فَقَالَ : (ٱعْرِفْ وِكَاءَهَا ، أَوْ قَالَ وِعَاءَهَا ، وَعِفَاصَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، ثُمَّ ٱسْتَمْتِعْ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ) . قَالَ : فَضَالَّةُ ٱلإِبِلِ ؟ فَغَضِبَ حَتَّى ٱحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، أَوْ قَالَ ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ : (وَمَا لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ ٱلْمَاءَ وَتَرْعَى ٱلشَّجَرَ ، فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا) . قَالَ : فَضَالَّةُ ٱلْغَنَمِ ؟ قَالَ : (لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . [٢٢٤٣ ، ٢٢٩٥ – ٢٢٩٧ ، ٢٣٠٤ ، ٢٣٠٦ ، ٤٩٨٦ ، ٥٧٦١]

٩٢ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْعَلَاءِ قَالَ : حدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سُئِلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا ، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : (سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ) . قَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : (أَبُوكَ حُذَافَةُ) . فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ فَقَالَ : (أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ) . فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ . [٦٨٦١]

٢٩ – باب : مَنْ بَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ أَوِ ٱلْمُحَدِّثِ .

٩٣ : حدَّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ ، فَقَامَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ فَقَالَ : (أَبُوكَ حُذَافَةُ) . ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : (سَلُونِي) . فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَضِينَا بِٱللهِ رَبًّا ، وَبِٱلْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، فَسَكَتَ . [٥١٥ ، ٦٨٦٤ ، وانظر : ٤٣٤٥]

---

٩١ : (رجل) هو عمير والد مالك . (اللقطة) اسم للشيء الملقوط ، الذي يوجد في غير حرز ولا يعرف الواجد مالكه . (وكاءها) هو الخيط الذي يربط به الوعاء ويشد . (وعاءها) الظرف الموضوعة فيه . (عفاصها) الوعاء الذي يكون فيه النفقة ، وقيل : السدادة التي يسد بها فم الوعاء . (عرفها) ناد عليها ، مبينًا بعض صفاتها . (ربها) مالكها . (فضالة الإبل) أي ما حكم التقاط الإبل الضالة . (وجنتاه) مثنى وجنة ، وهي ما ارتفع من الخد . (سقاؤها) جوفها الذي تشرب فيه الماء فيكفيها أيامًا . (حذاؤها) خفها الذي تمشي عليه وتضرب به من يفترسها . (فذرها) فدعها . (لك أو لأخيك أو للذئب) أي إما أن تأخذها ، أو يلتقطها غيرك ، أو يأكلها الذئب إن تركت .

٩٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله ، رقم : ٢٣٦٠ .

(كرهها) كره السؤال عنها ، لما قد يكون في الجواب عنها ما يسوء السائل ، أو يكون السؤال سببًا في تحريم أو وجوب وزيادة تكليف فيما لا ضرورة فيه ولا حاجة إليه . (رجل) هو عبد الله بن حذافة السهمي . (آخر) هو سعد بن سالم . (ما في وجهه) من أثر الغضب . (نتوب إلى الله عز وجل) مما حصل منا و أغضبك .

٩٣ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله ، رقم : ٢٣٥٩ .

(فبرك) فجلس جاثيًا . (فسكت) أي رسول الله ﷺ .

٣٠ - باب : مَنْ أَعَادَ ٱلْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ .

فَقَالَ : (أَلَا وَقَوْلُ ٱلزُّورِ) . [ر : ٢٥١١] فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا . وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (هَلْ بَلَّغْتُ) . ثَلَاثًا . [ر : ٤١٤١]

٩٥/٩٤ : حدّثنا عَبْدَةُ قَالَ : حدَّثنا عَبْدُ ٱلصَّمَدِ قَالَ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حدَّثنا ثُمَامَةُ بنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا .

(٩٥) : حدّثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حدَّثنا عَبْدُ ٱلصَّمَدِ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثنا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا ، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا . [٥٨٩٠]

٩٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَاهُ ، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا ٱلصَّلَاةَ ، صَلَاةَ ٱلْعَصْرِ ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ ٱلنَّارِ) . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . [ر : ٦٠]

٣١ - باب : تَعْلِيمِ ٱلرَّجُلِ أَمَتَهُ وَأَهْلَهُ .

٩٧ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، هُوَ ٱبْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثنا ٱلْمُحَارِبِيُّ قَالَ : حَدَّثنا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ : قَالَ عَامِرٌ ٱلشَّعْبِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَٱلْعَبْدُ ٱلْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ ٱللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا ، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ) .

ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ : أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ .

[٢٤٠٦ ، ٢٤٠٩ ، ٢٤١٣ ، ٢٨٤٩ ، ٣٢٦٢ ، ٤٧٩٥]

---

(٣٠) (فقال) أي النبي ﷺ . (الزور) الكذب والميل عن الحق .

٩٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ، رقم : ١٥٤ .

(رجل من أهل الكتاب) التوراة أو الإنجيل ، ذكرًا كان أم أنثى . (مواليه) جمع مولى ، وهو السيد المالك للعبد أو المعتق له . (أمة) مملوكة . (يطؤها) متمكن من جماعها شرعًا بملكه لها . (فأدبها) رباها ونشأها على التخلق بالأخلاق الحميدة . (أعطيناكها) أي هذه الفتوى ، والخطاب لرجل من أهل خراسان ، سأله عمن يعتق أمته ثم يتزوجها . فتح الباري .

٣٢ - باب : عِظَةِ ٱلْإِمَامِ ٱلنِّسَاءَ وَتَعْلِيمِهِنَّ .

٩٨ : حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً قَالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ - أَوْ قَالَ عَطَاءٌ : أَشْهَدُ عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ - خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ تُلْقِي ٱلْقُرْطَ وَٱلْخَاتَمَ ، وَبِلَالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ .

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَطَاءٍ ، وَقَالَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَشْهَدُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

[٨٢٥ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٩٤٥ ، ١٣٦٤ ، ١٣٨١ ، ٤٦١٣ ، ٤٩٥١ ، ٥٥٤١ ، ٥٥٤٢ ، ٥٥٤٤ ، ٦٨٩٤]

٣٣ - باب : ٱلْحِرْصِ عَلَى ٱلْحَدِيثِ .

٩٩ : حدَّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَنْ أَسْعَدُ ٱلنَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَقَدْ ظَنَنْتُ - يَا أَبَا هُرَيْرَةَ - أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى ٱلْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ ٱلنَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ) . [٦٢٠١]

٣٤ - باب : كَيْفَ يُقْبَضُ ٱلْعِلْمُ .

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ : ٱنْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ ٱلْعِلْمِ وَذَهَابَ ٱلْعُلَمَاءِ ، وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَلْتُفْشُوا ٱلْعِلْمَ ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ ، فَإِنَّ ٱلْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا .

---

٩٨ : أخرجه مسلم في أول العيدين ، وفي باب : ترك الصلاة قبل العيد وبعدها ، رقم : ٨٨٤ .

(خرج) من بين صفوف الرجال إلى صفوف النساء . (لم يسمع) أي النساء ، كما في رواية .

(القرط) ما يعلق في شحمة الأذن لدى النساء . (يأخذ) ما يتصدق به .

٩٩ : (أسعد) أفعل من السعادة وهي خلاف الشقاوة ، أو من السعد وهو اليمن والخير . (بشفاعتك) مشتقة من الشفع ، وهو ضم الشيء إلى مثله ، وأكثر ما تستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى ، وشفاعته ﷺ توسله إلى الله تعالى أن يرحم العباد ، في مواقف عدة من مواقف يوم القيامة . (ظننت) علمت . (خالصًا) مخلصًا ، والإخلاص في الإيمان ترك الشرك ، وفي الطاعة ترك الرياء .

(٣٤) (دروس العلم) ذهابه وضياعه . (ولتفشوا) من الإفشاء ، وهو الإشاعة . (لا يهلك) لا يضيع . (سرًا) مكتومًا .

حدّثنا ٱلْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ ٱلْجَبَّارِ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ : بِذٰلِكَ ، يَعْنِي حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ، إِلَى قَوْلِهِ : ذَهَابَ ٱلْعُلَمَاءِ .

١٠٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللهَ لَا يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ ٱنْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ ٱلْعِبَادِ ، وَلٰكِنْ يَقْبِضُ ٱلْعِلْمَ بِقَبْضِ ٱلْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا ، ٱتَّخَذَ ٱلنَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا ، فَسُئِلُوا ، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) .

قَالَ ٱلْفِرَبْرِيُّ : حَدَّثنا عَبَّاسٌ قَالَ : حَدَّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثنا جَرِيرٌ ، عَنْ هِشَامٍ نَحْوَهُ . [٦٨٧٧]

٣٥ - باب : هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي ٱلْعِلْمِ .

١٠١/١٠٢ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ ٱلْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذَكْوَانَ : يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ : قَالَتِ ٱلنِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : غَلَبَنَا عَلَيْكَ ٱلرِّجَالُ ، فَٱجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ : (مَا مِنْكُنَّ ٱمْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا ، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ ٱلنَّارِ) . فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ : وَٱثْنَيْنِ ؟ فَقَالَ : (وَٱثْنَيْنِ) .

(١٠٢) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثنا غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنِ ٱلْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ بِهٰذَا .

وَعَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : (ثَلَاثَةً لَمْ يَبْلُغُوا ٱلْحِنْثَ) . [١١٩٢ ، ٦٨٨٠ وانظر : ١١٩٣]

---

١٠٠ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : رفع العلم وقبضه ، رقم : ٢٦٧٣ .

(انتزاعًا) محوًا من صدور العلماء . (بقبض العلماء) بموتهم . (رؤوسًا) جمع رأس ، وفي رواية (رؤساء) جمع رئيس ، والمعنى واحد . (الفربري) هو أحد من سمع الصحيح عن البخاري ورواه عنه .

١٠١ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، رقم : ٢٦٣٣ .

(غلبنا عليك الرجال) أفادوا منك أكثر منا ، لملازمتهم لك وضعفنا عن مزاحمتهم . (يومًا) تعلمنا فيه وتخصنا به . (من نفسك) من اختيارك ، أو من أوقات فراغك . (تقدم) يموت لها في حياتها . (حجابًا) حاجزًا يحجبها .

١٠٢ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، رقم : ٢٦٣٤ .

(الحنث) الإثم ، أي : ماتوا قبل أن يبلغوا ، لأن الإثم إنما يكتب بعد البلوغ ، وكأن السر فيه أنه لا ينسب إليهم إذ ذاك عقوق ، فيكون الحزن عليهم أشد . [فتح الباري]

٣٦ - باب : مَنْ سَمِعَ شَيْئًا فَرَاجَعَ حَتَّى يَعْرِفَهُ .

١٠٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ ، وَأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ) . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : أَوَ لَيْسَ يَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَى : «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» . قَالَتْ : فَقَالَ : (إِنَّمَا ذَلِكَ ٱلْعَرْضُ ، وَلَكِنْ : مَنْ نُوقِشَ ٱلْحِسَابَ يَهْلِكْ) . [٤٦٥٥ ، ٦١٧١ ، ٦١٧٢]

٣٧ - باب : لِيُبَلِّغِ ٱلْعِلْمَ ٱلشَّاهِدُ ٱلْغَائِبَ .

قَالَهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

١٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ : أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ - وَهُوَ يَبْعَثُ ٱلْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ - ٱئْذَنْ لِي أَيُّهَا ٱلْأَمِيرُ ، أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْغَدَ مِنْ يَوْمِ ٱلْفَتْحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : حَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا ٱللَّهُ ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا ٱلنَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِٱمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا ، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِيهَا ، فَقُولُوا : إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا ٱلْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلْيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ ٱلْغَائِبَ) .

فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ : مَا قَالَ عَمْرٌو ؟ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ ، لَا يُعِيذُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِدَمٍ وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ . [١٧٣٥ ، ٤٠٤٤]

---

١٠٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : إثبات الحساب ، رقم : ٢٨٧٦ .

(من حوسب) نوقش الحساب . (يسيرًا) سهلًا ، والآية من سورة الانشقاق : ٨ . (ذلك) أي الحساب اليسير . (العرض) عرض الناس على الميزان . (نوقش) استقصي معه الحساب .

١٠٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها ، رقم : ١٣٥٤ .

عمرو بن سعيد بن العاص ، القرشي الأموي ، يعرف بالأشدق ، وكان واليًا على المدينة أيام يزيد بن معاوية ، قال في الفتح : ليست له صحبة ، ولا كان من التابعين بإحسان . (يبعث البعوث) يرسل الجيوش ، لقتال عبد الله بن الزبير ، لأنه امتنع من مبايعة يزيد واعتصم بالحرم . (ووعاه) فهمه وحفظه . (يسفك) يريق . (يعضد) يقطع . (ترخص لقتال) احتج لجواز القتال فيها ، وأنه رخصة عند الحاجة ، بقتاله ﷺ . (الشاهد) الحاضر . (لا يعيذ عاصيًا) لا يحميه من العقوبة . (فارًا بدم) قاتلًا عمدًا التجأ إليه خوف القصاص . (فارًا بخربة) سارقًا احتمى به حتى لا يقام عليه الحد .

١٠٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، ذُكِرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ قَالَ : (فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، أَلَا لِيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ مِنْكُمُ ٱلْغَائِبَ) . وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ : صَدَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، كَانَ ذٰلِكَ : (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . مَرَّتَيْنِ . [ر : ٦٧]

٣٨ - باب : إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

١٠٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ ٱلْجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ قَالَ : سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ ٱلنَّارَ) .

١٠٧ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ : إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ؟ قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ ، وَلٰكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ) .

١٠٨ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ : قَالَ أَنَسٌ : إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّـارِ) .

١٠٩ : حدّثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ) .

١١٠ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي

---

١٠٦ : أخرجه مسلم في المقدمة ، باب : تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم : ١ .
(فليلج) فليدخل . وهذا الحديث قال عنه العلماء إنه متواتر ، لكثرة طرقه كما سترى .

١٠٧ : (فلان وفلان) قال العيني : سمي منهما في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . (فليتبوأ) أمر من التبوء ، وهو اتخاذ المباءة وهي المنزل ، والمعنى : ليتخذ لنفسه منزلاً .

١٠٨ : أخرجه مسلم في المقدمة ، باب : تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم : ٢ .
(ليمنعني أن أحدثكم) أي أخشى أن يجرني كثرة الحديث إلى الكذب . (تعمد) قصد .

١٠٩ : (من يقل علي ما لم أقل) ينسب إليّ قولًا لم أقله ، بل يفتريه من عند نفسه .

١١٠ : أخرجه مسلم في المقدمة ، باب : تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم : ٣ .

هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ، وَمَنْ رَآنِي فِي ٱلْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ) . [٥٨٤٤]

٣٩ - باب : كِتَابَةِ ٱلْعِلْمِ .

١١١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا كِتَابُ ٱللهِ ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، أَوْ مَا فِي هٰذِهِ ٱلصَّحِيفَةِ . قَالَ : قُلْتُ : فَمَا فِي هٰذِهِ ٱلصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ : ٱلْعَقْلُ ، وَفِكَاكُ ٱلْأَسِيرِ ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ . [٢٨٨٢ ، ٦٥٠٧ ، ٦٥١٧]

١١٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ٱلْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ - عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ - بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ ، فَأُخْبِرَ بِذٰلِكَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ ، فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ ٱلْقَتْلَ ، أَوِ ٱلْفِيلَ - شَكَّ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ - وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَٱلْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، أَلَا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هٰذِهِ حَرَامٌ ، لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ ٱلنَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ ٱلْقَتِيلِ) . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ فَقَالَ : اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ : (اكْتُبُوا لِأَبِي فُلَانٍ) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : إِلَّا ٱلْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا ؟ فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِلَّا ٱلْإِذْخِرَ إِلَّا ٱلْإِذْخِرَ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : يُقَالُ : يُقَادُ بِالْقَافِ ، فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ ٱللهِ : أَيُّ شَيْءٍ كَتَبَ لَهُ ؟ قَالَ :

(ولا تكتنوا بكنيتي) وهي أبو القاسم ، والكنية كل اسم علم يبدأ بأب أو أم . وذهب الحنفية إلى أن هذا منسوخ ، وقال المالكية : هو خاص بحياته ﷺ ، وحمله بعضهم على الكراهة ، وقال الشافعية بالتحريم مطلقًا . (فقد رآني) أي رؤيا حقيقية ، وليست بأضغاث أحلام ، ولا من تشبيه الشيطان .

١١١ : (كتاب) شيء مكتوب من عند رسول الله ﷺ . (الصحيفة) الورقة المكتوبة ، وكانت معلقة بسيفه . (العقل) الدية . (فكاك الأسير) ما يخلص به من الأسر .

١١٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب: تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها، رقم : ١٣٥٥ .

(خزاعة) اسم قبيلة ، وبنو ليث قبيلة أيضًا . (راحلته) المركب من الإبل . (حبس) منع . (الفيل) هو الحيوان المعروف ، والمراد حبس أهله الذين أرادوا غزو مكة ، كما ثبت في القرآن . (لا يختلى) لا يقطع . (ساقطتها) ما سقط فيها من الممتلكات المنقولة . (لمنشد) لمعرف على الدوام . (فهو) أي أهله ووليه . (يعقل) يعطى العقل وهو الدية . (يقاد) من القود ، وهو قتل القاتل قصاصًا . (رجل من أهل اليمن) هو أبو شاه . (رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب . (الإذخر) نبت طيب الرائحة ، معروف في أرض الحجاز .

كَتَبَ لَهُ هٰذِهِ ٱلْخُطْبَةَ . [٢٣٠٢ ، ٦٤٨٦]

١١٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيانُ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرٌو قَالَ : أَخْبَرَنِي وَهْبُ ٱبْنُ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَخِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَا مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ .

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا ٱشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ : (ٱئْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ) . قَالَ عُمَرُ : إِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ ٱلْوَجَعُ ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ ٱللهِ حَسْبُنَا . فَٱخْتَلَفُوا وَكَثُرَ ٱللَّغَطُ ، قَالَ : (قُومُوا عَنِّي ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي ٱلتَّنَازُعُ) . فَخَرَجَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ ٱلرَّزِيَّةَ كُلَّ ٱلرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبَيْنَ كِتَابِهِ .

[٢٨٨٨ ، ٢٩٩٧ ، ٤١٦٨ ، ٤١٦٩ ، ٥٣٤٥ ، ٦٩٣٢]

٤٠ – باب : ٱلْعِلْمِ وَٱلْعِظَةِ بِاللَّيْلِ .

١١٥ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ هِنْدٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . وَعَمْرٌو وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ هِنْدٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتِ : ٱسْتَيْقَظَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : (سُبْحَانَ ٱللهِ ، مَاذَا أُنْزِلَ ٱللَّيْلَةَ مِنَ ٱلْفِتَنِ ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ ٱلْخَزَائِنِ ، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ ٱلْحُجَرِ ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي ٱلدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي ٱلْآخِرَةِ) .

[١٠٧٤ ، ٣٤٠٤ ، ٥٥٠٦ ، ٥٨٦٤ ، ٦٦٥٨]

---

١١٤ : (بكتاب) ما يكتب عليه . (كتابا) فيه بيان لمهمات الأحكام . (غلبه الوجع) أي اشتد عليه الألم ، فلا داعي لأن نكلفه ما يشق عليه ، والحال أن عندنا كتاب الله . (حسبنا) كافينا . (اللغط) الجلبة والصياح ، وأصوات مبهمة لا تفهم . (لا ينبغي) لا يليق . (الرزية) المصيبة . (ما حال) وهو اختلافهم ولغطهم .

١١٥ : (ماذا أنزل الليلة من الفتن) ما أكثر ما أعلم به الملائكة من الفتن المقدورة هذه الليلة .(وماذا فتح من الخزائن) ماذا قدر من الرحمة . (صواحبات الحجر) صواحبات : جمع صاحبة ، والمراد زوجاته ﷺ ، والحجر جمع حجرة ، وهي مساكنهن .

قال في الفتح : أي ينبغي لهن أن لا يتغافلن عن العبادة ، ويعتمدن على كونهن أزواج النبي ﷺ .

(كاسية في الدنيا) ظاهرها التقوى والصلاح ، أو تلبس الثياب الرقيقة والتي لا تستر . (عارية يوم القيامة) أي معاقبة بفضيحة التعري ، أو عارية من الحسنات .

٤١ - باب : ٱلسَّمَرِ فِي ٱلْعِلْمِ .

١١٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : صَلَّى بِنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ ، فَقَالَ : (أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا ، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْأَرْضِ أَحَدٌ) . [٥٣٩ ، ٥٧٦]

١١٧ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلْحَكَمُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ ٱلحَارِثِ ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا ، فَصَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، ثُمَّ قَالَ : (نَامَ ٱلْغُلَيِّمُ) . أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ .

[١٣٨ ، ١٨١ ، ٦٦٥–٦٦٧ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٨٢١ ، ٩٤٧ ، ١١٤٠ ، ٤٢٩٣–٤٢٩٦ ، ٥٥٧٥ ، ٥٨٦١ ، ٥٩٥٧ ، ٧٠١٤]

٤٢ - باب : حِفْظِ ٱلْعِلْمِ .

١١٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ ٱلنَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَلَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ ٱللّٰهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا ، ثُمَّ يَتْلُو : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ – إِلَى قَوْلِهِ – ٱلرَّحِيمُ» . إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ ٱلصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ ٱلْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ

---

(٤١) (السمر) الحديث في الليل قبل النوم .

١١٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : قوله ﷺ : لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض ... ، رقم : ٢٥٣٧ .
(رأس مائة سنة) أي بعد مرور مائة سنة . (ممن هو على ظهر الأرض) أي تلك الليلة .

١١٧ : (الغليم) تصغير غلام ، والمراد ابن عباس . (ركعتين) هما سنة الفجر . (غطيطه أو خطيطه) هما بمعنى واحد ، وهو صوت نفس النائم . وقيل الغطيط أشد من الخطيط . (إلى الصلاة) هي صلاة الفجر .

١١٨ : (ولولا آيتان) أي تحذران من كتمان العلم . (يتلو) يقرأ الآيتين وتتمتهما : «وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أولَئِكَ يَلْعَنُهم اللهُ ويَلْعَنُهم اللاَّعِنُونَ . إلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وبَيَّنُوا فَأُولَئِك أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» /البقرة : ١٥٩–١٦٠/ .

(الصفق) هو ضرب اليد على اليد ، والمراد التجارة ، وأطلق عليها لاعتيادهم فعله عند عقد البيع .

ٱلْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِهِ ، وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ ، وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ . [١٩٤٢ ، ٢٢٢٣ ، ٦٩٢١]

١١٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو مُصْعَبٍ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ ؟ قَالَ : (ٱبْسُطْ رِدَاءَكَ) . فَبَسَطْتُهُ ، قَالَ : فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (ضُمَّهُ) . فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ .

حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ أَبِي فُدَيْكٍ بِهٰذَا ، أَوْ قَالَ : غَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ . [٣٤٤٨]

١٢٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ : فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ ، وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هٰذَا ٱلْبُلْعُومُ .

٤٣ – باب : ٱلْإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ .

١٢١ : حدّثنا حَجَّاجٌ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ جَرِيرٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ : (ٱسْتَنْصِتِ ٱلنَّاسَ) . فَقَالَ : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) . [٤١٤٣ ، ٦٤٧٥ ، ٦٦٦٩]

٤٤ – باب : مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ : أَيُّ ٱلنَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَيَكِلُ ٱلْعِلْمَ إِلَى ٱللهِ .

١٢٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنا عَمْرٌو قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا ٱلْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ،

(في أموالهم) مزارعهم . (بشبع بطنه) يقنع بما يسد جوعه . (يحضر) يشاهد من أحواله ﷺ .

١١٩ : (فغرف بيديه) قال في الفتح : لم يذكر المغروف منه ، وكأنها كانت إشارة محضة . قلت : وهذا معجزة له ﷺ ، وكرامة لأبي هريرة رضي الله عنه .

١٢٠ : (وعاءين) نوعين من العلم ، والوعاء في الأصل الظرف الذي يحفظ فيه الشيء . والمراد بالوعاء الذي نشره ما فيه أحكام الدين ، وفي الوعاء الثاني أقوال ، منها : أنه أخبار الفتن ، والأحاديث التي تبين أسماء أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقيل غير ذلك . (بثثته) نشرته وأذعته . (قطع هذا البلعوم) هو مجرى الطعام ، وكنى بذلك عن القتل .

١٢١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان معنى قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً ، رقم : ٦٥ .

(استنصت الناس) اطلب منهم أن يسكتوا ويستمعوا لما أقوله لهم . (كفاراً) تفعلون مثل فعل الكفار .

١٢٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل الخضر عليه السلام ، رقم : ٢٣٨٠ .

(نوف البكالي) هو تابعي من أهل دمشق ، فاضل عالم ، لا سيما بالإسرائيليات ، وكان ابن امرأة كعب

إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ؟ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ ٱللَّهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ: (قَامَ مُوسَى ٱلنَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ ٱلنَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ ٱلْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى ٱللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: ٱحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ، فَٱنْطَلَقَ وَٱنْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَحَمَلَ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ ٱلصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا، فَٱنْسَلَّ ٱلْحُوتُ مِنَ ٱلْمِكْتَلِ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَٱنْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمِهِمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا. وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ ٱلنَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي أُمِرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ؟ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ، قَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَٱرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَلَمَّا ٱنْتَهَيَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ، إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ ٱلْخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ ٱلسَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ ٱللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لَا أَعْلَمُهُ. قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ صَابِرًا، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا. فَٱنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ، لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعُرِفَ ٱلْخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ ٱلسَّفِينَةِ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي ٱلْبَحْرِ، فَقَالَ ٱلْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ ٱللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هٰذَا ٱلْعُصْفُورِ فِي ٱلْبَحْرِ، فَعَمَدَ ٱلْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ ٱلسَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا؟ قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ - فَكَانَتِ ٱلْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا - فَٱنْطَلَقَا، فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ ٱلْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ ٱلْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ

الأحبار، وقيل غير ذلك. [فتح]

(كذب عدو الله) أي أخبر بما هو خلاف الواقع. ومراد ابن عباس رضي الله عنهما الزجر والتحذير، لا المعنى الحقيقي لهذه العبارة. (فعتب) لم يرض منه بذلك، وأصل العتب المؤاخذة. (بمجمع البحرين) ملتقى البحرين، وفي تسمية البحرين أقوال. (مكتل) وعاء يسع خمسة عشر صاعاً. (فانسل) خرج برفق وخفة. (سرباً) مسلكاً يسلك فيه. (نصباً) تعبًا. (مسًّا) أثرًا، وفي رواية (شيئًا). (مسجى) مغطى. (وأنى بأرضك السلام) كيف تسلم وأنت في أرض لا يعرف فيها السلام. (نول) أجر. (فعمد) قصد. (الأولى)

فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ؟ – قَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : وَهٰذَا أَوْكَدُ – فَانْطَلَقَا ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ، قَالَ ٱلْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ : هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ). قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يَرْحَمُ ٱللهُ مُوسَى ، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا) . [ر : ٧٤]

٤٥ – باب : مَنْ سَأَلَ ، وَهُوَ قَائِمٌ ، عَالِمًا جَالِسًا .

١٢٣ : حدّثنا عُثْمَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ ، قَالَ : وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا ، فَقَالَ : (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ) . [٢٦٥٥ ، ٢٩٥٨ ، ٧٠٢٠]

٤٦ – باب : ٱلسُّؤَالِ وَٱلْفُتْيَا عِنْدَ رَمْيِ ٱلْجِمَارِ .

١٢٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ عِيسَى ٱبْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ ٱلْجَمْرَةِ وَهُوَ يُسْأَلُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قَالَ : (ٱرْمِ وَلَا حَرَجَ) . قَالَ آخَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ؟ قَالَ : (ٱنْحَرْ وَلَا حَرَجَ) . فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ : (ٱفْعَلْ وَلَا حَرَجَ) . [ر : ٨٣]

٤٧ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» .

١٢٥ : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ ،

المسألة الأولى . (زكية) طاهرة لم تذنب . (وهذا أوكد) أي قوله (ألم أقل لك) لزيادة لك ، فهذا أوكد في العتاب . (استطعما) طلبا طعامًا . (ينقض) يكاد يسقط . (قال الخضر بيده) أشار بها . (من أمرهما) من الأعاجيب والغرائب .

١٢٣ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، رقم : ١٩٠٤ .
(غضبًا) انتقامًا حالة الغضب . (حمية) محاماة عن العشيرة . (كلمة الله) كلمة التوحيد ودعوة الإسلام . **(العليا) فوق كل ملة ومذهب.**

١٢٤ : (الجمرة) جمرة العقبة .

١٢٥ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ، رقم : ٢٧٩٤ .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي خَرِبِ ٱلْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ ٱلْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ ٱلرُّوحِ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ ، لَا يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَه ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ، مَا ٱلرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقُمْتُ ، فَلَمَّا ٱنْجَلَى عَنْهُ ، فَقَالَ : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » . قَالَ ٱلْأَعْمَشُ : هٰكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا . [٤٤٤٤ ، ٦٨٦٧ ، ٧٠١٨ ، ٧٠٢٤]

٤٨ – باب : مَنْ تَرَكَ بَعْضَ ٱلِٱخْتِيَارِ ، مَخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهْمُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ عَنْهُ ، فَيَقَعُوا فِي أَشَدَّ مِنْهُ .

١٢٦ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ ٱلْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ لِي ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ : كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا ، فَمَا حَدَّثَتْكَ فِي ٱلْكَعْبَةِ ؟ قُلْتُ : قَالَتْ لِي : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يَا عَائِشَةُ لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ – قَالَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ – بِكُفْرٍ ، لَنَقَضْتُ ٱلْكَعْبَةَ ، فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : بَابٌ يَدْخُلُ ٱلنَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ) . فَفَعَلَهُ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ .

[١٥٠٦–١٥٠٩ ، ٣١٨٨ ، ٤٢١٤ ، ٦٨١٦]

٤٩ – باب : مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ لَا يَفْهَمُوا .

١٢٧ : وَقَالَ عَلِيٌّ : حَدِّثُوا ٱلنَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ .

حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ ، عَنْ أَبِي ٱلطُّفَيْلِ ، عَنْ عَلِيٍّ : بِذَلِكَ .

١٢٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ

(خرب المدينة) أماكن خربة منها ، والخرب ضد العامر . (يتوكأ) يعتمد . (عسيب) **عصا** من جريد النخل . (تكرهونه) خشية أن يوحى إليه بشيء تكرهونه فيجيبكم به . (ما الروح) ما حقيقتها . (فقمت) حائلاً بينه وبينهم . (انجلى) ذهب عنه ما يصيبه من حال الوحي . (من أمر ربي) مما استأثر الله تعالى بعلمه . (هكذا في قراءتنا) أي (أوتوا) وهي قراءة شاذة ، والمتواترة (أوتيتم) /الإسراء : ٨٥/ .

(٤٨) (ترك بعض الاختيار) ترك فعل الشيء المختار ، أو ترك الإعلام به .

١٢٦ : (كانت عائشة تسر إليك) وهي خالته ، والإسرار خلاف الإعلان . (في الكعبة) أي في شأنها . (حديث عهدهم) قريب زمن تركهم الكفر . (لنقضت) لهدمتها وبنيتها ثانية .

١٢٧ : (أن يكذب ..) أي : إذا حُدِّث الناس بما يشتبه عليهم فهمه ولا يعرفونه ، ربما كذبوا بما جاء عن الله تعالى أو عن رسوله ﷺ .

١٢٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، رقم : ٣٢ .

قَالَ : حَدَّثنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى ٱلرَّحْلِ ، قَالَ : (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : (يَا مُعاذُ) . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثَلاثًا ، قَالَ : (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ، إِلَّا حَرَّمَهُ ٱللهُ عَلَى ٱلنَّارِ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَفَلا أُخْبِرُ بِهِ ٱلنَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ : (إِذًا يَتَّكِلُوا) . وَأَخْبَرَ بِهَا مُعاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا . **[انظر : ٢٧٠١]**

١٢٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : ذُكِرَ لِي أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعاذٍ : (مَنْ لَقِيَ ٱللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ) . قَالَ : أَلَا أُبَشِّرُ ٱلنَّاسَ ؟ قَالَ : (لَا ، إِنِّي أَخافُ أَنْ يَتَّكِلُوا) .

٥٠ - باب : ٱلْحَياءِ فِي ٱلْعِلْمِ .

وَقَالَ مُجاهِدٌ : لَا يَتَعَلَّمُ ٱلْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ . وَقَالَتْ عائِشَةُ : نِعْمَ ٱلنِّسَاءُ نِساءُ ٱلْأَنْصارِ ، لَمْ يَمْنَعْهُنَّ ٱلْحَياءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي ٱلدِّينِ .

١٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : جاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ ٱلْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا ٱحْتَلَمَتْ ؟ قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا رَأَتِ ٱلْمَاءَ) . فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، تَعْنِي وَجْهَهَا ، وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَتَحْتَلِمُ ٱلْمَرْأَةُ ؟ قَالَ : (نَعَمْ ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا) . [٢٧٨ ، ٣١٥٠ ، ٥٧٤٠ ، ٥٧٧٠]

(رديفه على الرحل) راكب خلفه على الدابة ، والرحل غالبًا ما تقال للبعير ، وقد تطلق على غيره أحيانًا ، كما هو الحال هنا إذ كان راكبًا على حمار . [فتح الباري]

(لبيك) مثنى لب ، ومعناه الإجابة ، و (سعديك) مثنى سعد ، وهو المساعدة ، وثنيا على معنى التأكيد والتكثير ، أي إجابة لك بعد إجابة ، ومساعدة بعد مساعدة ، والمعنى : أنا مقيم على طاعتك . (صدقًا من قلبه) أي يشهد بلفظه ويصدق بقلبه . (يتكلوا) يعتمدوا على ما يتبادر من ظاهره من الاكتفاء به ، فيتركوا العمل . (تأثمًا) خشية الوقوع في الإثم لكتمان العلم . قال في الفتح : وإخباره يدل على أن النهي عن التبشير كان على الكراهة لا التحريم .

١٣٠ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ، رقم : ٣١٣ .

(لا يستحيي من الحق) لا يمتنع من بيان الحق . (احتلمت) رأت في منامها أنها تجامع . (رأت الماء) رأت على ثوبها ماء إذا استيقظت . (وتحتلم المرأة ؟) أي يخرج منها ماء كما يخرج من الرجل ؟. (تربت يمينك) افتقرت ولصقت بالتراب ، ويقال هذا مداعبة ، لا على إرادة المعنى الظاهر . (فبم يشبهها ولدها) أي إذا لم يكن لها ماء فمن أين يأتي شبه الولد بها .

١٣١ : حدّثنا إسماعيلُ قالَ : حَدَّثَني مالكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَهِيَ مَثَلُ ٱلْمُسْلِمِ ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ) . فَوَقَعَ ٱلنَّاسُ فِي شَجَرِ ٱلْبَادِيَةِ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا ٱلنَّخْلَةُ ، قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَاسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَخْبِرْنَا بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هِيَ ٱلنَّخْلَةُ) . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي ، فَقَالَ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا .

[ر : ٦١]

٥١ - باب : مَنِ ٱسْتَحْيَا فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ .

١٣٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دَاوُدَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ مُنْذِرٍ ٱلثَّوْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَأَمَرْتُ ٱلْمِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : (فِيهِ ٱلْوُضُوءُ) . [١٧٦ ، ٢٦٦]

٥٢ - باب : ذِكْرِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْفُتْيَا فِي ٱلْمَسْجِدِ .

١٣٣ : حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنا ٱللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي ٱلْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُهِلَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُهِلُّ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ مِنْ ذِي ٱلْحُلَيْفَةِ ، وَيُهِلُّ أَهْلُ ٱلشَّامِ مِنَ ٱلْجُحْفَةِ ، وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ) .

وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : وَيَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (وَيُهِلُّ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ) . وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَمْ أَفْقَهْ هٰذِهِ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [١٤٥٠ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٥ ، ٦٩١٢]

---

١٣١ : (قلتها) أي قلت إنها النخلة ، كرسول الله ﷺ . (كذا وكذا) أي من الأموال .

١٣٢ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : المذي ، رقم : ٣٠٣ .

(مذاءً) كثير المذي ، وهو ماء أبيض رقيق ، يخرج غالبًا عند ثوران الشهوة ، وعند ملاعبة النساء والتقبيل .

(فيه الوضوء) يوجب الوضوء لا الغسل ، لأنه في حكم البول .

١٣٣ : (نهل) نحرم بالحج ، من الإهلال ، وهو رفع الصوت . (ذا الحليفة) و (الجحفة) و (قرن) و (يلملم) أسماء لأماكن معروفة ، هي مواقيت للإحرام لأهل البلاد المذكورة . (لم أفقه هذه) لم أفهم ولم أعرف هذه الأخيرة ، أو لم أسمعها من رسول الله ﷺ .

٥٣ – باب : مَنْ أَجَابَ ٱلسَّائِلَ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَأَلَهُ .

١٣٤ : حدّثنا آدمُ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . وَعَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ مَا يَلْبَسُ ٱلْمُحْرِمُ ؟ فَقَالَ : (لَا يَلْبَسِ ٱلْقَمِيصَ ، وَلَا ٱلْعِمَامَةَ ، وَلَا ٱلسَّرَاوِيلَ ، وَلَا ٱلْبُرْنُسَ ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ ٱلْوَرْسُ أَوِ ٱلزَّعْفَرَانُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ ٱلنَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ ٱلْخُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُما حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ ٱلْكَعْبَيْنِ) .

[٣٥٩ ، ١٤٦٨ ، ١٧٤١ ، ١٧٤٥ ، ٥٤٥٨ ، ٥٤٦٦ ، ٥٤٦٨ ، ٥٤٦٩ ، ٥٥٠٩ ، ٥٥١٤]

---

١٣٤ : (السراويل) لفظ معرب ، يطلق على المفرد والجمع وقد يجمع على سراويلات ، وهو ثوب ذو أكمام يلبس بدل الإزار . (البرنس) ثوب رأسه منه ملتزق به . (الورس) نبت أصفر تصبغ به الثياب . (الزعفران) نبت يصبغ به . (النعلين) مثنى نعل ، وهو حذاء يقي القدم من الأرض ولا يسترها . (الخفين) مثنى خف ، وهو حذاء يستر القدم .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤ - كتاب الوضوء

١ - باب : مَا جاءَ فِي ٱلْوُضُوءِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ» . /المائدة : ٦/ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَبَيَّنَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ أَنَّ فَرْضَ ٱلْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً ، وَتَوَضَّأَ أَيْضًا مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ثَلَاثٍ ، وَكَرِهَ أَهْلُ ٱلْعِلْمِ ٱلْإِسْرَافَ فِيهِ ، وَأَنْ يُجَاوِزُوا فِعْلَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

٢ - باب : لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ .

١٣٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْحَنْظَلِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ) . قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ : مَا ٱلْحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ . [٦٥٥٤]

٣ - باب : فَضْلِ ٱلْوُضُوءِ ، وَٱلْغُرُّ ٱلْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ ٱلْوُضُوءِ .

١٣٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ نُعَيْمٍ ٱلْمُجْمِرِ قَالَ : رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْمَسْجِدِ فَتَوَضَّأَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ ٱلْوُضُوءِ ، فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ) .

---

(١) (المرافق) جمع مرفق ، وهو مفصل الذراع مع العضد . (الكعبين) مثنى كعب ، وهما العظمان الناتئان في كل رجل ، عند مفصل الساق مع القدم .

١٣٥ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : وجوب الطهارة للصلاة ، رقم : ٢٢٥ .

١٣٦ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : استحباب إطالة الغرة والتحجيل ، رقم : ٢٤٦ .

(غرًا محجلين) غرًا : جمع أغر ، أي ذو غرة ، وأصل الغرة لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس ، ثم استعملت في الشهرة وطيب الذكر . ومحجلين : من التحجيل ، وهو بياض يكون في قوائم الفرس ، وأصله من الحِجْل ، وهو الخلخال . والمعنى : أن النور يسطع من وجوههم وأيديهم وأرجلهم يوم القيامة ، وهذا من خصائص هذه الأمة ، التي جعلها الله عز وجل شهداء على الناس . (فمن استطاع ..) قال الحافظ ابن حجر

٤ - باب : لَا يَتَوَضَّأُ مِنَ ٱلشَّكِّ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ .

١٣٧ : حدّثنا عَلِيٌّ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ : أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ ٱلشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : (لَا يَنْفَتِلْ - أَوْ : لَا يَنْصَرِفْ - حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدْ رِيحًا) .

[١٧٥ ، ١٩٥١]

٥ - باب : ٱلتَّخْفِيفِ فِي ٱلْوُضُوءِ .

١٣٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ : أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ صَلَّى . وَرُبَّمَا قَالَ : ٱضْطَجَعَ حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى . ثُمَّ حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ ، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً ، فَقَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ مِنَ ٱللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ ٱللَّيْلِ ، قَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا ، يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ ، وَقَامَ يُصَلِّي ، فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : عَنْ شِمَالِهِ ، فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ أَتَاهُ ٱلْمُنَادِي فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . قُلْنَا لِعَمْرٍو : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ؟ قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : رُؤْيَا ٱلْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ . ثُمَّ قَرَأَ : «إِنِّي أَرَى فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ» . [ر : ١١٧]

في [فتح الباري : ٢١٨/١] : ظاهره أنه بقية الحديث ، لكن رواه أحمد من طريق فليح عن نعيم المجمر ، وفي آخره قال نعيم : لا أدري قوله «من استطاع ... الخ» من قول النبي ﷺ أو من قول أبي هريرة . قال الحافظ : ولم أر هذه الجملة في رواية أحمد ممن روى هذا الحديث من الصحابة ، وهم عشرة ، ولا ممن رواه عن أبي هريرة غير رواية نعيم هذه ، والله أعلم .

١٣٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك .. ، رقم : ٣٦١ .

(يخيل إليه أنه يجد الشيء) يشبه له ويشك أنه أحدث . (لا ينفتل أو لا ينصرف) أي لا يترك الصلاة .

١٣٨ : (نفخ) أخرج نفسًا من أنفه ، وهو الغطيط وهو صوت نفس النائم إذا اشتد . (شن) قربة عتيقة . (يخففه ويقلله) يصفه بالتخفيف والتقليل ، وذلك بأن لا يكثر الدلك ، ولا يزيد على مرة مرة . (فآذنه) فأعلمه . (إني أرى في المنام أني أذبحك) /الصافات : ١٠٢/ أي : ورؤيا الأنبياء حق ، وفعلهم بأمر الله تعالى . والغرض من تلاوة الآية الاستدلال على أن الرؤيا وحي ، وإلا لما جاز لإبراهيم عليه السلام الإقدام على ذبح ولده بناءً عليها .

٦ – باب : إِسْبَاغِ ٱلْوُضُوءِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : إِسْبَاغُ ٱلْوُضُوءِ ٱلْإِنْقَاءُ .

١٣٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : دَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ ٱلْوُضُوءَ ، فَقُلْتُ : ٱلصَّلَاةَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ : (ٱلصَّلَاةُ أَمَامَكَ) . فَرَكِبَ ، فَلَمَّا جَاءَ ٱلْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ ، فَأَسْبَغَ ٱلْوُضُوءَ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَصَلَّى ٱلْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ ٱلْعِشَاءُ فَصَلَّى ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا .

[١٧٩ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٨]

٧ – باب : غَسْلِ ٱلْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ .

١٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ ٱلْخُزَاعِيُّ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ بِلَالٍ ، يَعْنِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَمَضْمَضَ بِهَا وَٱسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَلَ بِهَا هٰكَذَا ، أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ ٱلْأُخْرَى ، فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ ٱلْيُمْنَى ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ ٱلْيُسْرَى ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى ، فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ ، يَعْنِي ٱلْيُسْرَى ، ثُمَّ قَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ .

٨ – باب : ٱلتَّسْمِيَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ ٱلْوِقَاعِ .

١٤١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي ٱلْجَعْدِ ،

---

١٣٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب إدامة الحاج التلبية ، رقم : ١٢٨٠ .
(ولم يسبغ) إسباغ الوضوء : إتمامه والمبالغة فيه ، والمعنى قلله ، على ما سبق معناه في الحديث قبله .
(الصلاة) أي أتريد أن تصلي . (الصلاة أمامك) أي موضع هذه الصلاة المزدلفة وهي قدامك .

١٤٠ : (غرفة) بفتح الغين مصدر بمعنى الاغتراف ، واسم مرة ، وبضم الغين بمعنى المغروف ، وهي ملء الكف .
(فمضمض) من المضمضة ، وهي تحريك الماء في الفم ، وإدارته فيه ثم مجه وإلقاؤه . (استنشق) من الاستنشاق ، وهو إدخال الماء في الأنف ، وجذبه بالنفس إلى أعلاه .

١٤١ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : ما يستحب أن يقوله عند الجماع ، رقم : ١٤٣٤ .

عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، يَبْلُغُ بِهِ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ ٱللهِ ، ٱللَّهُمَّ جَنِّبْنَا ٱلشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ ٱلشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ) .

[٣٠٩٨ ، ٣١٠٩ ، ٤٨٧٠ ، ٦٠٢٥ ، ٦٩٦١]

٩ - باب : مَا يَقُولُ عِنْدَ ٱلْخَلَاءِ .

١٤٢ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ ٱلْخَلَاءَ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْخُبُثِ وَٱلْخَبَائِثِ) .

تَابَعَهُ ٱبْنُ عَرْعَرَةَ عَنْ شُعْبَةَ . وَقَالَ غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ : إِذَا أَتَى ٱلْخَلَاءَ . وَقَالَ مُوسَى ، عَنْ حَمَّادٍ : إِذَا دَخَلَ . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ . [٥٩٦٣]

١٠ - باب : وَضْعِ ٱلْمَاءِ عِنْدَ ٱلْخَلَاءِ .

١٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثنا هَاشِمُ بْنُ ٱلْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثنا وَرْقَاءُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ ٱلْخَلَاءَ ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا ، قَالَ : (مَنْ وَضَعَ هٰذَا) . فَأُخْبِرَ ، فَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ) . [ر : ٧٥]

١١ - باب : لَا تُسْتَقْبَلُ ٱلْقِبْلَةُ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، إِلَّا عِنْدَ ٱلْبِنَاءِ ، جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ .

١٤٤ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ٱللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ٱلْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ ٱلْغَائِطَ ، فَلَا

(يبلغ به النبي) أي يرفع الحديث ويصل به إلى النبي ﷺ وليس موقوفًا على ابن عباس . (إذا أتى أهله) جامع زوجته ، والوقاع الجماع . (ما رزقتنا) أي من ولد .

١٤٢ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ، رقم : ٣٧٥ .

(الخلاء) أصله المكان الخالي ، والمراد موضع قضاء الحاجة ، كالمرحاض وغيره ، سمي بذلك لخلوه في غير أوقات قضاء الحاجة . (الخبث والخبائث) جمع خبيث وخبيثة ، أي ذكور الشياطين وإناثهم ، وقيل : المراد كل شيء مكروه ومذموم .

١٤٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٧ .

(وضوءًا) ماءً ليتوضأ به ، ويحتمل أن يكون ناوله إياه ليستنجي به . (فأخبر) الذي أخبره ميمونة بنت الحارث زوجته ، وخالة ابن عباس رضي الله عنهم . (فقهه) فهمه ، ومناسبة الدعاء له بالفقه في الدين حسن تصرفه ، الذي يدل على ذكائه .

١٤٤ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الاستطابة ، رقم : ٢٦٤ .

(الغائط) في أصل اللغة : هو المكان المنخفض من الأرض في الفضاء ، ثم صار يطلق على كل مكان

يَسْتَقْبِلِ ٱلْقِبْلَةَ وَلَا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا) . [٣٨٦]

١٢ – باب : مَنْ تبرَّزَ عَلَى لَبِنَتَيْنِ .

١٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلَا تَسْتَقْبِلِ ٱلْقِبْلَةَ وَلَا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ . فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ : لَقَدِ ٱرْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى لَبِنَتَيْنِ ، مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ ٱلْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ . وَقَالَ : لَعَلَّكَ مِنَ ٱلَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ ؟ فَقُلْتُ : لَا أَدْرِي وَٱللهِ . قَالَ مَالِكٌ : يَعْنِي ٱلَّذِي يُصَلِّي وَلَا يَرْتَفِعُ عَنِ ٱلْأَرْضِ ، يَسْجُدُ وَهُوَ لَاصِقٌ بِالْأَرْضِ .

[١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٩٣٥]

١٣ – باب : خُرُوجِ ٱلنِّسَاءِ إِلَى ٱلْبَرَازِ .

١٤٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَزْوَاجَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى ٱلْمَنَاصِعِ ، وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ٱحْجُبْ نِسَاءَكَ ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَفْعَلُ ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ، زَوْجُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، لَيْلَةً مِنَ ٱللَّيَالِي عِشَاءً ، وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً طَوِيلَةً ، فَنَادَاهَا عُمَرُ : أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ ، حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ ٱلْحِجَابُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ آيَةَ ٱلْحِجَابِ .

أعد لقضاء الحاجة ، وربما أطلق على الخارج من الدبر كما ورد في عنوان الباب . (شرقوا أو غربوا) أي استقبلوا المشرق أو المغرب أثناء التبول أو التبرز .

١٤٥ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الاستطابة ، رقم : ٢٦٦ .

(ارتقيت) صعدت . (لبنتين) مثنى لبنة ، وهي ما يصنع للبناء من الطين أو غيره . (لعلك) الخطاب لواسع ، والقائل ابن عمر . (على أوراكهم) جمع ورك ، وهو ما فوق الفخذ . والمعنى : يلصقون بطونهم بأفخاذهم حال السجود ، وهو خلاف الهيئة المطلوبة ، وهي المجافاة بينها .

(١٣) (البراز) بفتح الباء الفضاء الواسع ، وقد يطلق على ما يخرج من الدبر من ثقل الغذاء ، فإذا كسرت الباء أريد نفس الخارج .

١٤٦ : (المناصع) جمع مَنْصَع ، وهو الموضع الذي يتخلى فيه لقضاء الحاجة ، وهي هنا أماكن كانت معروفة من ناحية البقيع ، سميت بذلك لأن الإنسان ينصع فيها أي يخلص ، من النصوع وهو الخلوص ، والناصع الخالص . (صعيد أفيح) الصعيد وجه الأرض ، والأفيح الواسع . (آية الحجاب) أي آيات الحجاب وحكمه ، ومنها قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ..» /الأحزاب: ٥٣/ . ومنها

وحدّثنا زَكَرِيَّاءُ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (قَدْ أُذِنَ أَنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ) . قَالَ هِشَامٌ : يَعْنِي ٱلْبَرَازَ .

[٤٥١٧ ، ٤٩٣٩ ، ٥٨٨٦]

١٤ - باب : ٱلتَّبَرُّزِ فِي ٱلْبُيُوتِ .

١٤٨/١٤٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : ٱرْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِي ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ ، مُسْتَدْبِرَ ٱلْقِبْلَةِ ، مُسْتَقْبِلَ ٱلشَّأْمِ .

(١٤٨) : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ : أَنَّ عَمَّهُ وَاسِعَ بْنَ حَبَّانَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ : لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى لَبِنَتَيْنِ ، مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ . [ر : ١٤٥]

١٥ - باب : ٱلاِسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ .

١٤٩ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ ، وَٱسْمُهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، أَجِيءُ أَنَا وَغُلَامٌ ، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ . يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ .

[١٥٠ ، ١٥١ ، ٢١٤ ، ٤٧٨]

قوله : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا» /الأحزاب : ٥٩/ . (يدنين) يرخين ويغطين الوجوه والمعاطف . (جلابيبهن) جمع جلباب وهو ما تتغطى به المرأة ويستر من فوق إلى أسفل . (ذلك أدنى ..) أي هذا الستر أولى وأجود للعفيفات الشريفات حتى يعرفن به ، ويتميزن عن الفاجرات الساقطات ، فيهابهن الفساق فلا يتعرض لهن أحد منهم بأذى أو مكروه .

١٤٩ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الاستنجاء بالماء من التبرز ، رقم : ٢٧١ .

(غلام) هو الصغير من فطامه إلى سبع سنين ، وقيل غير ذلك . (إداوة) إناء صغير من جلد . (يستنجي) من الاستنجاء ، وهو إزالة الأذى والقذر الباقي في فم مخرج البول أو الغائط .

١٦ - باب : مَنْ حُمِلَ مَعَهُ ٱلْمَاءُ لِطُهُورِهِ .

وَقَالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ : أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ ٱلنَّعْلَيْنِ وَٱلطَّهُورِ وَٱلْوِسَادِ ؟

١٥٠ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي مُعاذٍ ، هُو عَطاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنسًا يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذا خَرَجَ لِحاجَتِهِ ، تَبِعْتُهُ أَنا وَغُلامٌ مِنَّا ، مَعَنا إِداوَةٌ مِنْ ماءٍ . [ر : ١٤٩]

١٧ - باب : حَمْلِ ٱلْعَنَزَةِ مَعَ ٱلْمَاءِ فِي ٱلِاسْتِنْجاءِ .

١٥١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَطاءِ ٱبْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ : سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدْخُلُ ٱلْخَلاءَ ، فَأَحْمِلُ أَنا وَغُلامٌ إِداوَةً مِنْ ماءٍ وَعَنَزَةً ، يَسْتَنْجِي بِالْماءِ .

تابَعَهُ ٱلنَّضْرُ وَشاذانُ عَنْ شُعْبَةَ . ٱلْعَنَزَةُ : عَصًا عَلَيْهِ زُجٌّ . [ر : ١٤٩]

١٨ - باب : ٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلِاسْتِنْجاءِ بِالْيَمِينِ .

١٥٢ : حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ قالَ : حَدّثنا هِشامٌ ، هُوَ ٱلدَّسْتَوائِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَفَّسْ فِي ٱلْإِناءِ ، وَإِذا أَتَى ٱلْخَلاءَ فَلا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ) . [١٥٣ ، ٥٣٠٧]

١٩ - باب : لا يُمْسِكُ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ إِذا بالَ .

١٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قالَ : حَدَّثَنا ٱلْأَوْزاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذا بالَ أَحَدُكُمْ فَلا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ،

---

(١٦) (أليس فيكم) قال في الفتح : هذا الخطاب لعلقمة بن قيس ، والمراد بصاحب النعلين وما ذكر معهما عبد الله بن مسعود ، لأنه كان يتولى خدمة النبي ﷺ في ذلك . أي كان يحملها له ، والطهور : الماء الذي يتطهر به . والوساد : بمعنى الوسادة ، وهي المخدة .

١٥٠ : (منا) أي من الأنصار .

١٥١ : (زج) الزج السنان ، والحديدة في أسفل الرمح ، ونصل السهم .

١٥٢ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : النهي عن الاستنجاء باليمين . وفي الأشربة ، باب : كراهة التنفس في الإناء ، رقم : ٢٦٧ .

(يتنفس) ينفخ في إناء الماء من غير أن يبعده عن فمه . (يتمسح) يستنج .

وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِي ٱلْإِنَاءِ) . [ر : ١٥٢]

٢٠ – باب : ٱلْإِسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ .

١٥٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْمَكِّيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو ٱلْمَكِّيُّ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ٱتَّبَعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، فَكَانَ لَا يَلْتَفِتُ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : (ٱبْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا – أَوْ نَحْوَهُ – وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ ، وَلَا رَوْثٍ) . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ بِطَرَفِ ثِيَابِي ، فَوَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا قَضَى أَتْبَعَهُ بِهِنَّ .

[٣٦٤٧]

١٥٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ ، وَلٰكِنْ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ يَقُولُ : أَتَى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْغَائِطَ ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ ، وَٱلْتَمَسْتُ ٱلثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَأَخَذَ ٱلْحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى ٱلرَّوْثَةَ ، وَقَالَ : (هٰذَا رِكْسٌ) .

٢١ – باب : ٱلْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً .

١٥٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَوَضَّأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً .

٢٢ – باب : ٱلْوُضُوءِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

١٥٧ : حدّثنا حُسَيْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

---

١٥٤ : (ابغني) اطلب لي . (أستنفض) أستنج وأنظف نفسي من الحدث ، وأصل النفض هز الشيء ليطير غباره ، والاستنفاض الاستخراج والاستبراء ، ويكنى به عن الاستنجاء . (روث) هو فضلات البهائم . (فلما قضى أتبعه بهن) فلما انتهى من حدثه استنجى بالأحجار .

١٥٥ : (التمست الثالث) طلبته وبحثت عنه . (ركس) نجس .

٢٣ - باب : ٱلْوُضُوءِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا .

١٥٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْأُوَيْسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ : دَعَا بِإِنَاءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي ٱلْإِنَاءِ ، فَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَيْهِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هٰذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ : قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَلٰكِنْ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ عَنْ حُمْرَانَ : فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا لَوْلَا آيَةٌ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ ، سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ يُحْسِنُ وُضُوءَهُ ، وَيُصَلِّي ٱلصَّلَاةَ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلصَّلَاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا) . قَالَ عُرْوَةُ : ٱلْآيَةُ : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ» .

[١٦٢ ، ١٨٣٢ ، ٦٠٦٩]

٢٤ - باب : ٱلِاسْتِنْثَارِ فِي ٱلْوُضُوءِ .

ذَكَرَهُ عُثْمَانُ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ . [ر : ١٥٨ ، ١٨٣] . وَٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

١٥٩ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ، وَمَنِ

---

١٥٨ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : صفة الوضوء وكماله ، رقم : ٢٢٦ .

(مرار) مرات . (نحو وضوئي هذا) مثل هذا الوضوء . (لا يحدث فيهما نفسه) لا يسترسل مع ما يخطر على نفسه . (لولا آية) أي تهدد من يكتم علماً علمه ، وهي قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» /البقرة: ١٥٩/ . (البينات) الآيات الواضحات والدلائل الظاهرات . (الهدى) الإرشاد إلى طريق الحق . (يلعنهم الله) يطردهم من رحمته . (يلعنهم اللاعنون) تدعو عليهم الخلائق ، لأنهم يكونون سبب المعاصي والفساد ، ومنع الخير من السماء . (يحسن وضوءه) يأتي به كاملاً بآدابه وسننه . (وبين الصلاة) أي التي تليها . (حتى يصليها) يشرع فيها .

١٥٩ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الإيتار في الاستنثار والاستجمار ، رقم : ٢٣٧ .

(يستنثر) من النثر ، وهو طرح الماء المستنشق لتنظيف داخل الأنف من القذر .

ٱسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ) . [١٦٠]

٢٥ - باب : ٱلِاسْتِجْمَارِ وِتْرًا .

١٦٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ ثُمَّ لْيَنْثُرْ ، وَمَنِ ٱسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ ، وَإِذَا ٱسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ) . [ر : ١٥٩]

٢٦ - باب : غَسْلِ ٱلرِّجْلَيْنِ ، وَلَا يَمْسَحُ عَلَى ٱلْقَدَمَيْنِ .

١٦١ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنَّا فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا ، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا ٱلْعَصْرَ ، فَجَعَلْنَا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ ٱلنَّارِ) . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . [ر : ٦٠]

٢٧ - باب : ٱلْمَضْمَضَةِ فِي ٱلْوُضُوءِ .

قَالَهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٤٠ ، ١٨٣]

١٦٢ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِوَضُوءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي ٱلْوَضُوءِ ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ وَٱسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئِي هٰذَا ، وَقَالَ : (مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هٰذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ، غَفَرَ ٱللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [ر : ١٥٨]

(استجمر) استعمل الجمار في الاستنجاء ، والجمار الحجارة الصغيرة . (فليوتر) فليجعل الحجارة التي يستنجي بها وترًا ، ثلاثة أو خمسة .

١٦٠ : (فليجعل في أنفه) أي ماءًا . (في وضوئه) في الإناء الذي وضع فيه الماء المعد للوضوء .

١٦١ : (أرهقنا العصر) أدركناه وقد ضاق وقته . (نمسح) نغسل غسلًا خفيفًا كأنه مسح ، وربما بقيت لمعة من الرجل لم يمسها الماء ، لعجلتنا . (ويل) عذاب . (للأعقاب) جمع عقب ، وهو مؤخرة القدم ، وخصت بالذكر لأنها يغلب التقصير في غسلها .

٢٨ - باب : غَسْلِ ٱلْأَعْقَابِ .

وَكَانَ ٱبْنُ سِيرِينَ يَغْسِلُ مَوْضِعَ ٱلْخَاتَمِ إِذَا تَوَضَّأَ .

١٦٣ : حدّثنا آدمُ بْنُ أَبي إِيَاسٍ قَالَ : حدّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَٱلنَّاسُ يَتَوَضَّؤُونَ مِنَ ٱلْمِطْهَرَةِ ، قَالَ : أَسْبِغُوا ٱلْوُضُوءَ ، فَإِنَّ أَبَا ٱلْقَاسِمِ ﷺ قَالَ : (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ ٱلنَّارِ) .

٢٩ - باب : غَسْلِ ٱلرِّجْلَيْنِ فِي ٱلنَّعْلَيْنِ ، وَلَا يَمْسَحُ عَلَى ٱلنَّعْلَيْنِ .

١٦٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ : أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا ؟ قَالَ : وَمَا هِيَ يَا ٱبْنَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ ٱلْأَرْكَانِ إِلَّا ٱلْيَمَانِيَيْنِ ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ ٱلنِّعَالَ ٱلسِّبْتِيَّةَ ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ ٱلنَّاسُ إِذَا رَأَوُا ٱلْهِلَالَ وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ ٱلتَّرْوِيَةِ . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : أَمَّا ٱلْأَرْكَانُ : فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا ٱلْيَمَانِيَيْنِ ، وَأَمَّا ٱلنِّعَالُ ٱلسِّبْتِيَّةُ : فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَلْبَسُ ٱلنَّعْلَ ٱلَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا ، وَأَمَّا ٱلصُّفْرَةُ : فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا ، وَأَمَّا ٱلْإِهْلَالُ : فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ . [٥٥١٣ ، وانظر : ١٤٤٣ ، ١٥٢٩]

٣٠ - باب : ٱلتَّيَمُّنِ فِي ٱلْوُضُوءِ وَٱلْغُسْلِ .

١٦٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنا خَالِدٌ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ،

---

١٦٣ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : وجوب غسل الرجلين بكمالهما ، رقم : ٢٤٢ .

(المطهرة) الإناء المعد للتطهر منه . (أسبغوا) أعطوا كل عضو حقه من الغسل أو المسح .

١٦٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الإهلال من حيث تنبعث الراحلة ، رقم : ١١٨٧ .

(الأركان) أركان الكعبة الأربعة . (اليمانيين) تثنية يمان نسبة إلى اليمن ، والمراد بهما الركن الأسود والذي يسامته من مقابلة الصفا ، وقيل للأسود يمان تغليبًا . (السبتية) التي لا شعر فيها ، مشتقة من السبت وهو الجلد ، وقيل : هو جلد البقر المدبوغ . (أهل الناس) أحرموا بالحج أو العمرة ، من الإهلال وهو رفع الصوت بالتلبية . (إذا رأوا الهلال) أي هلال ذي الحجة . (يوم التروية) الثامن من ذي الحجة ، سمي بذلك لأنهم كانوا يتروون فيه الماء ، أي يهيئونه ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يهل حتى يركب دابته قاصدًا منى ، كما يتبين من جوابه . (تنبعث به راحلته) تستوي قائمة ، وهو متوجه إلى منى ، والراحلة ما يركب من الإبل .

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ لَهُنَّ فِي غُسْلِ ٱبْنَتِهِ : (ٱبْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ ٱلْوُضُوءِ مِنْهَا) . [١١٩٥-١٢٠٤]

١٦٦ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ ٱلتَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ ، وَطُهُورِهِ ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ . [٤١٦ ، ٥٠٦٥ ، ٥٥١٦ ، ٥٥٨٢]

٣١ – باب : ٱلْتِمَاسِ ٱلْوَضُوءِ إِذَا حَانَتِ ٱلصَّلَاةُ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : حَضَرَتِ ٱلصُّبْحُ ، فَالْتُمِسَ ٱلْمَاءُ فَلَمْ يُوجَدْ ، فَنَزَلَ ٱلتَّيَمُّمُ . [ر : ٣٢٧]

١٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَحَانَتْ صَلَاةُ ٱلْعَصْرِ ، فَالْتَمَسَ ٱلنَّاسُ ٱلْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي ذٰلِكَ ٱلْإِنَاءِ يَدَهُ ، وَأَمَرَ ٱلنَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ ٱلْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ . [١٩٢ ، ١٩٧ ، ٣٣٧٩ – ٣٣٨٢]

٣٢ – باب : ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي يُغْسَلُ بِهِ شَعَرُ ٱلْإِنْسَانِ .

وَكَانَ عَطَاءٌ لَا يَرَى بِهِ بَأْسًا : أَنْ يُتَّخَذَ مِنْهَا ٱلْخُيُوطُ وَٱلْحِبَالُ . وَسُؤْرِ ٱلْكِلَابِ وَمَمَرِّهَا فِي ٱلْمَسْجِدِ ، وَقَالَ ٱلزُّهْرِيُّ : إِذَا وَلَغَ فِي إِنَاءٍ لَيْسَ لَهُ وَضُوءٌ غَيْرُهُ يَتَوَضَّأُ بِهِ . وَقَالَ سُفْيَانُ : هٰذَا ٱلْفِقْهُ بِعَيْنِهِ ، يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى : «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا» /المائدة:٦/. وَهٰذَا مَاءٌ ، وَفِي ٱلنَّفْسِ

---

١٦٥ : (ابنته) هي زينب ، وقيل أم كلثوم ، رضي الله عنهما . (ميامنها) جمع يمين . (مواضع الوضوء) أعضاء الوضوء .

١٦٦ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : التيمن في الطهور وغيره ، رقم : ٢٦٨ .

(يعجبه) يحب ، من الإعجاب ، وهو الرغبة في الشيء لحسنه . (التيمن) استعمال اليمين في تعاطي الأشياء ، والابتداء أيضًا باليمين وهو المقصود هنا . (تنعله) لبسه النعل . (ترجله) دهن شعره وتسريحه . (طهوره) تطهره من الحدث أو النجس . (شأنه كله) كل عمل من الأعمال الطيبة المستحسنة ، لا الأعمال الخبيثة المستقذرة ، فإنه يستعمل لها اليسار ، ويبدأ باليسار ، كالاستنجاء ودخول بيت الخلاء .

١٦٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في معجزات النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧٩ .

(حانت) قرب وقتها . (فالتمس الناس الوضوء) طلبوا الماء للوضوء . (من عند آخرهم) جميعهم .

(٣٢) (منها) أي من شعور الناس التي تحلق بمنى . (وسؤر) أي وباب سؤر الكلاب ، والسؤر بقية الماء الذي يشرب منه ، والمراد هنا بيان حكمه . (ولغ) أي الكلب ، وولغ من الولغ ، وهو إدخال اللسان في الماء وغيره وتحريكه فيه . (سفيان) قال في الفتح : المراد به هنا الثوري .

مِنْهُ شَيْءٌ ، يَتَوَضَّأُ بِهِ وَيَتَيَمَّمُ .

١٦٨ : حدّثنا مالكُ بْنُ إِسْماعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ قَالَ : قُلْتُ لِعَبِيدَةَ : عِنْدَنَا مِنْ شَعَرِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، أَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنسٍ ، أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنس . فَقَالَ : لَأَنْ تكُونَ عِنْدِي شَعَرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

١٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ قَالَ : حَدَّثنا عَبَّادٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ ، كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ .

١٧٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا شَرِبَ ٱلْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا) .

١٧١ : حدّثنا إسحٰق : أخبرنا عبدُ الصمد : حدثنا عَبْدُ ٱلرَّحمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بن دينار : سَمِعتُ أبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرةَ ، عن النَّبي ﷺ : (أنَّ رجلًا رأى كلبًا يأكلُ ٱلثَّرَى من العطَشِ ، فأخذ الرجلُ خُفَّه ، فجعل يَغْرِفُ له به حتى أرواه ، فَشَكَرَ ٱللهُ له فأدخلَهُ ٱلجنةَ) . [٢٢٣٤ ، ٢٣٣٤ ، ٥٦٦٣]

١٧٢ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ : حَدَّثنا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَتِ ٱلْكِلَابُ تَبُولُ ، وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فِي زَمَانِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمْ يَكُونُوا يَرُشُّونَ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ .

(شيء) أي إنه مشكوك في طهارته .

١٦٨ : (عبيدة) هو ابن عمرو السلماني ، أحد كبار التابعين المخضرمين ، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ولم يره . (أصبناه) حصلنا عليه . قال في الفتح : ووجه الدلالة منه على الترجمة – أي العنوان – أن الشعر طاهر ، وإلا لما حفظوه ، ولا تمنى عبيدة أن يكون عنده شعرة واحدة منه ، وإذا كان طاهرًا ، فالماء الذي يغسل به طاهر .

١٦٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ، رقم : ١٣٠٥ .

١٧٠ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : حكم ولوغ الكلب ، رقم : ٢٧٩ .

١٧١ : (رجلا) لم يسم الرجل ، وهو من بني إسرائيل ، وهذا من الوقائع التي وقعت في زمنهم . (الثرى) التراب الندي . (أرواه) جعله ريان بإذهاب العطش عنه . (فشكر الله له) رضي عن فعله وقبله ، فجازاه عليه .

١٧٢ : (أبيه) هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . قال في الفتح : في قوله (فلم يكونوا يرشون) مبالغة لدلالته على

١٧٣ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ٱلسَّفَرِ ، عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ ٱلْمُعَلَّمَ فَقَتَلَ فَكُلْ ، وَإِذَا أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ). قُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ؟ قَالَ : (فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبٍ آخَرَ) .

[١٩٤٩ ، ٥١٥٨-٥١٦٠ ، ٥١٦٦-٥١٦٩ ، ٦٩٦٢]

٣٣ - باب : مَنْ لَمْ يَرَ ٱلْوُضُوءَ إِلَّا مِنَ ٱلْمَخْرَجَيْنِ : مِنَ ٱلْقُبُلِ وَٱلدُّبُرِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ ٱلْغَائِطِ» /المائدة: ٦/ .

وَقَالَ عَطَاءٌ - فِيمَنْ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ ٱلدُّودُ ، أَوْ مِنْ ذَكَرِهِ نَحْوُ ٱلْقَمْلَةِ - يُعِيدُ ٱلْوُضُوءَ . وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : إِذَا ضَحِكَ فِي ٱلصَّلَاةِ أَعَادَ ٱلصَّلَاةَ وَلَمْ يُعِدِ ٱلْوُضُوءَ . وَقَالَ ٱلْحَسَنُ : إِنْ أَخَذَ مِنْ شَعَرِهِ وَأَظْفَارِهِ ، أَوْ خَلَعَ خُفَّيْهِ فَلَا وُضُوءَ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَا وُضُوءَ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ .

وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ ٱلرِّقَاعِ ، فَرُمِيَ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَنَزَفَهُ ٱلدَّمُ ، فَرَكَعَ وَسَجَدَ وَمَضَى فِي صَلَاتِهِ . وَقَالَ ٱلْحَسَنُ : مَا زَالَ ٱلْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ فِي جِرَاحَاتِهِمْ . وَقَالَ طَاوُسٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَطَاءٌ ، وَأَهْلُ ٱلْحِجَازِ : لَيْسَ فِي ٱلدَّمِ وُضُوءٌ . وَعَصَرَ ٱبْنُ عُمَرَ بَثْرَةً ، فَخَرَجَ مِنْهَا ٱلدَّمُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . وَبَزَقَ ٱبْنُ أَبِي أَوْفَى دَمًا فَمَضَى فِي صَلَاتِهِ . وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ ، وَٱلْحَسَنُ فِيمَنْ يَحْتَجِمُ : لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ مَحَاجِمِهِ .

١٧٤ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَزَالُ ٱلْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ ، مَا كَانَ فِي ٱلْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ ،

نِي الغسل من باب أولى ، والظاهر أن هذا كان قبل الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها ، وصيانتها عن النجاسات والقاذورات .

١٧٣ : (سألت النبي) أي عن حكم صيد الكلاب . (المعلم) هو الذي ينزجر بالزجر ، ويسترسل بالإرسال ، ويترك الأكل مما يصيده مرارًا . (فقتل) أي الصيد .

(٣٣) (الغائط) هو المكان المنخفض ، تقضى فيه الحاجة عادة ، ويطلق على الخارج من دبر الإنسان . (الحسن) هو الحسن البصري رحمه الله تعالى . (ذات الرقاع) سميت بذلك ، لأن أقدامهم تشققت ، فلفوا عليها الخرق ، وقيل غير ذلك . (رجل) هو عباد بن بشر رضي الله عنه . (فنزفه) سال منه بكثرة . (مضى) استمر بها حتى انتهت . (بثرة) خراج صغير . (محاجمه) جمع مَحْجَمَة ، وهي مكان خروج الدم .

مَا لَمْ يُحْدِثْ) . فَقَالَ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ : مَا ٱلْحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ ٱلصَّوْتُ ، يَعْنِي ٱلضَّرْطَةَ .

١٧٥ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا) . [ر : ١٣٧]

١٧٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ مُنْذِرٍ أَبِي يَعْلَى ٱلثَّوْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَمَرْتُ ٱلْمِقْدَادَ بْنَ ٱلْأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : (فِيهِ ٱلْوُضُوءُ) .

وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ ٱلْأَعْمَشِ . [ر : ١٣٢]

١٧٧ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ فَلَمْ يُمْنِ ؟ قَالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ . قَالَ عُثْمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيًّا ، وَٱلزُّبَيْرَ ، وَطَلْحَةَ ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ . **[٢٨٨، وانظر: ٢٨٩]**

١٧٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱلنَّضْرُ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ) . فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ قُحِطْتَ فَعَلَيْكَ ٱلْوُضُوءُ) .

تَابَعَهُ وَهْبٌ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَلَمْ يَقُلْ غُنْدَرٌ وَيَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ :

---

١٧٤ : (رجل أعجمي) نسبة إلى الأعجم ، وهو الذي لا يفصح كلامه وإن كان من العرب ، والعجم خلاف العرب ، والواحد أعجمي .

١٧٥ : (لا ينصرف) لا يترك المصلي صلاته . (يجد ريحًا) يشم ريحًا .

١٧٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : إنما الماء من الماء ، رقم : ٣٤٧ .

(أرأيت) أخبرني . (جامع فلم يمن) وطئ ولم ينزل . (بذلك) أي بالوضوء .

١٧٨ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : إنما الماء من الماء ، رقم : ٣٤٥ .

(رجل) هو عتبان بن مالك الأنصاري . (يقطر) ينزل منه الماء قطرة قطرة من أثر الاغتسال . (أعجلناك) من الإعجال ، وأعجله استحثه ، والعجلة السرعة ، ومعناه : أعجلناك عن فراغ شغلك وحاجتك عما كنت فيه من الجماع . (قحطت) أي لم تنزل في الجماع ، مستعار من قحوط المطر ، وهو انحباسه وعدم نزوله . (فعليك الوضوء) أي الزم الوضوء . قال العيني : هذا الحكم منسوخ ، وقال النووي : اعلم أن الأمة مجمعة الآن

(ٱلْوُضُوءُ) .

٣٤ – باب : ٱلرَّجُلِ يُوَضِّئُ صَاحِبَهُ .

١٧٩ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى ٱبْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : لَمَّا أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ ، عَدَلَ إِلَى ٱلشِّعْبِ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ . قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ : فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَيْهِ وَيَتَوَضَّأُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَتُصَلِّي ؟ فَقَالَ : (ٱلْمُصَلَّى أَمَامَكَ) . [ر : ١٣٩]

١٨٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْراهِيمَ : أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَأَنَّهُ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ لَهُ ، وَأَنَّ مُغِيرَةَ جَعَلَ يَصُبُّ ٱلْمَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَمَسَحَ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ . [٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣٥٦ ، ٣٨١ ، ٢٧٦١ ، ٤١٥٩ ، ٥٤٦٢ ، ٥٤٦٣]

٣٥ – باب : قِرَاءَةِ ٱلْقُرْآنِ بَعْدَ ٱلْحَدَثِ وَغَيْرِهِ .

وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ إِبْراهِيمَ : لَا بَأْسَ بِالْقِرَاءَةِ فِي ٱلْحَمَّامِ ، وَبِكَتْبِ ٱلرِّسَالَةِ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ .
وَقَالَ حمَّادٌ عَنْ إِبْراهِيمَ : إِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ إِزَارٌ فَسَلِّمْ ، وَإِلَّا فَلَا تُسَلِّمْ .

١٨١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَهِيَ خَالَتُهُ ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ ٱلْوِسَادَةِ ، وَٱضْطَجَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، حَتَّى إِذا ٱنْتَصَفَ ٱللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ٱسْتَيْقَظَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ ٱلنَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ ٱلْعَشْرَ ٱلْآيَاتِ ٱلْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ،

على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن معه إنزال ، وعلى وجوبه بالإنزال – أي وإن لم يكن معه جماع– .

١٧٩ : (أفاض) دفع ورجع . (عدل إلى الشعب) توجه إليه ، والشعب الطريق في الجبل . (المصلى أمامك) مكان الصلاة قدامك ، والمراد المزدلفة .

١٨٠ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : المسح على الخفين ، رقم : ٢٧٤ .

١٨١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، رقم : ٧٦٣ .

(يمسح النوم) يزيل استرخاء الجفون الحاصل بالنوم . (الخواتم) جمع خاتمة ، أي الأواخر ، من قوله

ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي ٱلْيُمْنَى يَفْتِلُهَا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ ٱلْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى ٱلصُّبْحَ . [ر : ١١٧]

٣٦ – باب : مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ إِلَّا مِنَ ٱلْغَشْيِ ٱلْمُثْقِلِ .

١٨٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنِ ٱمْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ خَسَفَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَإِذَا ٱلنَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ ، وَقَالَتْ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ : أَيْ نَعَمْ ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي ٱلْغَشْيُ ، وَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي مَاءً ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هٰذَا ، حَتَّى ٱلْجَنَّةَ وَٱلنَّارَ ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي ٱلْقُبُورِ مِثْلَ – أَوْ قَرِيبًا مِنْ – فِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ – لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ : مَا عِلْمُكَ بِهٰذَا ٱلرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا ٱلْمُؤْمِنُ أَوِ ٱلْمُوقِنُ – لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، جَاءَنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَٱتَّبَعْنَا ، فَيُقَالُ : نَمْ صَالِحًا ، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا . وَأَمَّا ٱلْمُنَافِقُ أَوِ ٱلْمُرْتَابُ – لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ – فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ ٱلنَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ) . [ر : ٨٦]

٣٧ – باب : مَسْحِ ٱلرَّأْسِ كُلِّهِ .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَٱمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ» /المائدة : ٦/ .

وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُسَيَّبِ : ٱلْمَرْأَةُ بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّجُلِ ، تَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهَا . وَسُئِلَ مَالِكٌ : أَيُجْزِئُ أَنْ

تعالى : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» /١٩٠/ وما بعدها . (يفتلها) يدلكها ويعركها . (أوتر) صلى ركعة واحدة ، أو ثلاثًا . (خفيفتين) لم يطلهما مع الإتيان بآدابهما .

(٣٦) (الغشي) ضرب من الإغماء ، يعرض من طول التعب والوقوف .

١٨٢ : (خسفت) ذهب ضوؤها . (انصرف) انتهى من الصلاة .

يَمْسَحَ بَعْضَ ٱلرَّأْسِ ؟ فَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ .

١٨٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ٱلْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ : نَعَمْ ، فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَٱسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ . [١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٦]

٣٨ - باب : غَسْلِ ٱلرِّجْلَيْنِ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ .

١٨٤ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ : شَهِدْتُ عَمْرَو بْنَ أَبِي حَسَنٍ : سَأَلَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ زَيْدٍ ، عَنْ وُضُوءِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ ، فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وُضُوءَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِهِ مِنَ ٱلتَّوْرِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي ٱلتَّوْرِ ، فَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ وَٱسْتَنْثَرَ ، ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ . [ر : ١٨٣]

٣٩ - باب : ٱسْتِعْمَالِ فَضْلِ وَضُوءِ ٱلنَّاسِ .

وَأَمَرَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ أَهْلَهُ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا بِفَضْلِ سِوَاكِهِ .

١٨٥ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنا ٱلْحَكَمُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يَقُولُ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ ٱلنَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ

---

١٨٣ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : في وضوء النبي ﷺ ، رقم : ٢٣٥ .
(استنثر) أخرج الماء الذي استنشقه من أنفه .

١٨٤ : (بتور) إناء يشبه الطست ، مصنوع من نحاس أو حجارة . (فأكفأ) أفرغ ، وأكفأ الإناء أماله وكبه . (ثلاث غرفات) جمع غرفة ، وهي ملء الكف من الماء .
(٣٩) (بفضل سواكه) أي الماء الذي يغمس فيه السواك أو ينقع .

١٨٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠٣ .
(بالهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر ، سميت بذلك لأنهم يهجرون السير عندها . (فضل وَضوئه)

وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، فَصَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَٱلْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ .

وَقَالَ أَبُو مُوسَى : دَعَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : (ٱشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا) .

[٣٦٩، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٩، ٦٠٧، ٣٣٦٠، ٣٣٧٣، ٥٤٤٩، ٥٥٢١ وانظر: ١٩٣، ٦٠٨]

١٨٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ قَالَ : وَهُوَ ٱلَّذِي مَجَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلَامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ . وَقَالَ عُرْوَةُ ، عَنِ ٱلْمِسْوَرِ وَغَيْرِهِ ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ : وَإِذَا تَوَضَّأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ . [ر : ٧٧ ، ٢٥٨١]

١٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ ٱلْجَعْدِ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلسَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي وَجِعٌ ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ ٱلنُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، مِثْلَ زِرِّ ٱلْحَجَلَةِ .

[٣٣٤٧ ، ٣٣٤٨ ، ٥٣٤٦ ، ٥٩٩١]

٤٠ – باب : مَنْ مَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ .

١٨٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ ٱلْإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ غَسَلَ – أَوْ مَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ – مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ ، فَفَعَلَ ذٰلِكَ ثَلَاثًا ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : هٰكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .
[ر : ١٨٣]

ما فضل من الماء الذي توضأ منه . (فيتمسحون) يمسح كل منهم بما أخذه وجهه ويديه تبركًا . (وبين يديه عنزة) قدامه عصا أقصر من الرمح . (قدح) ما يشرب فيه . (مج فيه) صب ما تناوله من الماء بفمه في الإناء . (لهما) لأبي موسى وبلال رضي الله عنهما . (نحوركما) جمع نحر ، وهو موضع القلادة من الصدر .

١٨٦ : (كادوا يقتتلون على وضوئه) المراد المبالغة في ازدحامهم على فضل وضوئه ﷺ .

١٨٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله ، رقم : ٢٣٤٥ .

(وجع) أصابه وجع في قدميه . (بالبركة) الزيادة والنماء والخير . (خاتم النبوة) أثر بين كتفيه ، وصف به في الكتب المتقدمة ، وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود . (مثل زر الحجلة) مثل بيض الحمامة .

٤١ - باب : مَسْحِ ٱلرَّأْسِ مَرَّةً .

١٨٩ : حدّثنا سُليمانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : شَهِدْتُ عَمْرَو بْنَ أَبِي حَسَنٍ ، سَأَلَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ زَيْدٍ عَنْ وُضُوءِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ لَهُمْ ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي ٱلْإِنَاءِ ، فَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ وَٱسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا ، بِثَلَاثِ غَرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي ٱلْإِنَاءِ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي ٱلْإِنَاءِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي ٱلْإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ بِهِمَا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي ٱلْإِنَاءِ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ .

وحدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ قَالَ : مَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً . [ر : ١٨٣]

٤٢ - باب : وُضُوءِ ٱلرَّجُلِ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ ، وَفَضْلِ وَضُوءِ ٱلْمَرْأَةِ .

وَتَوَضَّأَ عُمَرُ بِالْحَمِيمِ ، وَمِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ .

١٩٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ ٱلرِّجَالُ وَٱلنِّسَاءُ يَتَوَضَّؤُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ جَمِيعًا .

٤٣ - باب : صَبِّ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَضُوءَهُ عَلَى ٱلْمُغْمَى عَلَيْهِ .

١٩١ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْمُنْكَدِرِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ : جَاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَعُودُنِي ، وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ ، فَعَقَلْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ لِمَنِ ٱلْمِيرَاثُ ؟ إِنَّمَا يَرِثُنِي كَلَالَةٌ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ ٱلْفَرَائِضِ .

[٤٣٠١ ، ٥٣٢٧ ، ٥٣٤٠ ، ٥٣٥٢ ، ٦٣٤٤ ، ٦٣٦٢ ، ٦٨٧٩]

---

(٤٢) (الحميم) الماء المسخن .(نصرانية) امرأة نصرانية .

١٩٠ : (جميعًا) مجتمعين ، الرجل وامرأته .

١٩١ : (يعودني) من العيادة ، وهي زيارة المريض .(لا أعقل) لا أفهم شيئًا من شدة المرض .(لمن الميراث) كيف أصنع بمالي ، ولمن يكون ميراثي . (كلالة) هم ما عدا الوالد والولد من الوارثين . (آية الفرائض) وهي قوله تعالى : «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» /النساء: ١٧٦/ . (يفتيكم) يخبركم عن حكم ما سألتم عنه . (هلك) مات . (حظ) نصيب . (أن تضلوا) لئلا تضلوا .

٤٤ – باب : ٱلْغُسْلِ وَٱلْوُضُوءِ فِي ٱلْمِخْضَبِ وَٱلْقَدَحِ وَٱلْخَشَبِ وَٱلْحِجَارَةِ .

١٩٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ ، سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثنا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : حَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَبَقِيَ قَوْمٌ ، فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَصَغُرَ ٱلْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ ٱلْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، قُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً . [ر : ١٦٧]

١٩٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ .

[٤٠٧٣ وانظر : ١٨٥]

١٩٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرُو ٱبْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : أَتَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ ، فَتَوَضَّأَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِ وَأَدْبَرَ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ . [ر : ١٨٣]

١٩٥ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَٱشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي ٱلْأَرْضِ ، بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ . قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَنِ ٱلرَّجُلُ ٱلْآخَرُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هُوَ عَلِيٌّ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا تُحَدِّثُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ ، بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَٱشْتَدَّ وَجَعُهُ : (هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى ٱلنَّاسِ) .

---

١٩٢ : (إلى أهله) منزله الذي يسكن فيه أهله ، وهم الزوجة وغيرها . (بمخضب) إناء تغسل فيه الثياب . (فصغر المخضب) لم يتسع لبسط كفه فيه لصغره .

١٩٣ : (ومج فيه) ألقى فيه ماءً من فمه .

١٩٤ : (تور من صفر) إناء يشبه الطست من نحاس أو حجارة .

١٩٥ : (ثقل) اشتد به مرضه . (تخط) يمشي متثاقلا ، تؤثر رجلاه في الأرض ، كأنها تخط خطًا . (هريقوا) صبوا . (قرب) جمع قِربة ، وهي ما يستقى به الماء . (أوكيتهن) جمع وكاء ، وهو ما يشد به فم القربة ، والغرض من أنها لم تحلل أوكيتهن المبالغة في كونها طاهرة .

وَأُجْلِسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ تِلْكَ ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا : (أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ) . ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلنَّاسِ .

[٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٥ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٤ ، ٢٤٤٨ ، ٢٩٣٢ ، ٣٢٠٤ ، ٤١٧٨ ، ٤١٨٠ ، ٥٣٨٤ ، ٦٨٧٣]

٤٥ – باب : ٱلْوُضُوءِ مِنَ ٱلتَّوْرِ .

١٩٦ : حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : حَدَّثَنا سُلَيْمانُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ عَمِّي يُكْثِرُ مِنَ ٱلْوُضُوءِ ، قَالَ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ : أَخْبِرْنِي كَيْفَ رَأَيْتَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ ؟ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي ٱلتَّوْرِ ، فَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْثَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاغْتَرَفَ بِهَا ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَمَسَحَ رَأْسَهُ ، فَأَدْبَرَ بِهِ وَأَقْبَلَ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ، فَقَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ . [ر : ١٨٣]

١٩٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى ٱلْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ ، مَا بَيْنَ ٱلسَّبْعِينَ إِلَى ٱلثَّمَانِينَ .

[ر : ١٦٧]

٤٦ – باب : ٱلْوُضُوءِ بِالْمُدِّ .

١٩٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنا مِسْعَرٌ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ جَبْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ ، أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ ، بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ .

٤٧ – باب : ٱلْمَسْحِ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ .

١٩٩ : حدّثنا أَصْبَغُ بْنُ ٱلْفَرَجِ ٱلْمِصْرِيُّ ، عَنِ ٱبْنِ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرٌو : حَدَّثَنِي

(طفقنا) شرعنا . (قد فعلتن) نفذتن ما أمرت به وما أرغب .

١٩٧ : (قدح رحراح) إناء واسع الفم قريب القعر . (فحزرت) قدرت .

١٩٨ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣٢٥ .

(الصاع) كيل يسع أربعة أمداد ، والمد : إناء مكعب طول حرفه ٩,٢ سم تقريبًا .

أَبُو ٱلنَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ : سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئًا سَعْدٌ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ .

وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : أَخْبَرَنِي أَبُو ٱلنَّضْرِ : أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ سَعْدًا ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ ٱللهِ : نَحْوَهُ .

٢٠٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ٱلْحَرَّانِيُّ قَالَ : حدّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، فَٱتَّبَعَهُ ٱلْمُغِيرَةُ بِإِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ ، فَصَبَّ عَلَيْهِ حِينَ فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ ، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ . [ر : ١٨٠]

٢٠١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ ٱلضَّمْرِيِّ : أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ .

وَتَابَعَهُ حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، وَأَبَانُ ، عَنْ يَحْيَى .

٢٠٢ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱلْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ .

وَتَابَعَهُ مَعْمَرٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ .

٤٨ – باب : إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ وَهُمَا طَاهِرَتَانِ .

٢٠٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ ، فَقَالَ : (دَعْهُمَا ، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ) . فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا .[ر : ١٨٠]

---

٢٠٢ : (يمسح على عمامته) يكمل المسح عليها ، بعد مسح الواجب من الرأس .

٢٠٣ : (فأهويت) مددت يدي . (أدخلتهما طاهرتين) أي من الحدث ، وذلك بلبسهما بعد تمام الوضوء .

٤٩ - باب : مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ ٱلشَّاةِ وَٱلسَّوِيقِ .

وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَتَوَضَّؤُوا .

٢٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

[٥٠٨٩]

٢٠٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ : أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ، فَدُعِيَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، فَأَلْقَى ٱلسِّكِّينَ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

[٦٤٣ ، ٢٧٦٥ ، ٥٠٩٢ ، ٥١٠٦ ، ٥١٤٦]

٥٠ - باب : مَنْ مَضْمَضَ مِنَ ٱلسَّوِيقِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢٠٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ : أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ ٱلنُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ ، وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ ، فَصَلَّى ٱلْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ ، فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ ، فَأَكَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى ٱلْمَغْرِبِ ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

[٢١٢ ، ٢٨١٩ ، ٣٩٤١ ، ٣٩٥٩ ، ٥٠٦٩ ، ٥٠٧٥ ، ٥١٣٩]

٢٠٧ : حدّثنا أَصْبَغُ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عِنْدَهَا كَتِفًا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

---

٢٠٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الوضوء مما مست النار ، رقم : ٣٥٤ .

٢٠٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الوضوء مما مست النار ، رقم : ٣٥٥ .
• (يحتز) يقطع .

٢٠٦ : (بالصهباء) اسم موضع قريب من خيبر ، إلى جهة المدينة . (الأزواد) جمع زاد ، وهو الطعام الذي يتخذ للسفر . (بالسويق) ما يعمل من الحنطة أو الشعير من الدقيق . (فثري) بُلَّ بالماء لما لحقه من اليبس .

٢٠٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الوضوء مما مست النار ، رقم : ٣٥٦ .

٥١ – باب : هَلْ يُمَضْمِضُ مِنَ ٱللَّبَنِ .

٢٠٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وقُتَيْبَةُ قالَا : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا ، فَمَضْمَضَ وَقَالَ : (إِنَّ لَهُ دَسَمًا) .

تَابَعَهُ يُونُسُ ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ . [٥٢٨٦]

٥٢ – باب : ٱلْوُضُوءِ مِنَ ٱلنَّوْمِ ، وَمَنْ لَمْ يَرَ مِنَ ٱلنَّعْسَةِ وَٱلنَّعْسَتَيْنِ ، أَوِ ٱلْخَفْقَةِ وُضُوءًا .

٢٠٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ ٱلنَّوْمُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ ، لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ) .

٢١٠ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ : حَدَّثنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي ٱلصَّلَاةِ فَلْيَنَمْ ، حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ) .

٥٣ – باب : ٱلْوُضُوءِ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ .

٢١١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا (ح) . قَالَ : وَحَدَّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ . قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ ؟ قَالَ : يُجْزِئُ أَحَدَنَا ٱلْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ .

٢١٢ : حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : حَدَّثنا سُلَيْمانُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سُوَيْدُ بْنُ ٱلنُّعْمانِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ ، صَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ٱلْعَصْرَ ، فَلَمَّا صَلَّى دَعَا بِالْأَطْعِمَةِ ،

---

٢٠٨ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الوضوء مما مست النار ، رقم : ٣٥٨ .

(دسمًا) هو ما يظهر على اللبن من الدهن ، وقوله هذا تعليل للمضمضة .

٢٠٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : أمر من نعس في صلاته .. ، رقم : ٧٨٦ .

(نعس) هجم عليه النوم . (خفقة) من الخفق ، إذا حرك رأسه وهو ناعس . (فليرقد) فلينم . (لعله يستغفر) يريد أن يستغفر . (فيسب نفسه) يدعو عليها .

٢١١ : (يجزئ أحدنا الوضوء) يكفيه الوضوء لجميع الصلوات .

فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ ، فَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا ، ثُمَّ قَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى ٱلْمَغْرِبِ ، فَمَضْمَضَ ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا ٱلْمَغْرِبَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ٢٠٦]

٥٤ – باب : مِنَ ٱلْكَبَائِرِ أَنْ لَا يَسْتَتِرَ مِنْ بَوْلِهِ .

٢١٣ : حدّثنا عُثْمانُ قَالَ : حَدَّثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ ٱلْمَدِينَةِ ، أَوْ مَكَّةَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يُعَذَّبَانِ ، وَما يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ) . ثُمَّ قَالَ : (بَلَى ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَكَانَ ٱلآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ) . ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ ، فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا ؟ قَالَ : (لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا . أَوْ : إِلَى أَنْ يَيْبَسَا) . [٢١٥ ، ١٢٩٥ ، ١٣١٢ ، ٥٧٠٥ ، ٥٧٠٨]

٥٥ – باب : مَا جَاءَ فِي غَسْلِ ٱلْبَوْلِ .

وَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ لِصَاحِبِ ٱلْقَبْرِ : (كَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ) . وَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى بَوْلِ ٱلنَّاسِ .

٢١٤ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ ٱلْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَبَرَّزَ لِحَاجَتِهِ ، أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَيَغْسِلُ بِهِ . [ر : ١٤٩]

٢١٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ ٱلْبَوْلِ ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ) . ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً ، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا ؟ قَالَ : (لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا) .

---

٢١٣ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه ، رقم : ٢٩٢ .
(بحائط) بستان من النخل إذا كان له جدار . (في كبير) أمر يشق عليهما الاحتراز عنه . (بلى) أي كبير من حيث ما يترتب عليه من إثم . (لا يستتر) لا يستبرئ منه ، ولا يتحفظ عن الإصابة به . (يمشي بالنميمة) ينقل الكلام لغيره بقصد الإضرار . (بجريدة) غصن النخل الذي ليس عليه ورق .

٢١٤ : (تبرز لحاجته) خرج إلى الخلاء ، لقضاء حاجته .

٢١٥ : (رطبة) خضراء لم تيبس بعد . (فغرز) غرس أو وضع .

قَالَ ٱبْنُ ٱلْمُثَنَّى : وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلْأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا : مِثْلَهُ : (يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ) . [ر : ٢١٣]

٥٦ – باب : تَرْكِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَٱلنَّاسِ ٱلْأَعْرَابِيَّ حَتَّى فَرَغَ مِنْ بَوْلِهِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٢١٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا هَمَّامٌ : أَخْبَرَنَا إِسْحٰقُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ رَأَى أَعْرَابِيًّا يَبُولُ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : (دَعُوهُ) . حَتَّى إِذَا فَرَغَ ، دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ . [٢١٩ ، ٥٦٧٩ ، وانظر : ٢١٧ ، ٢١٨]

٥٧ – باب : صَبِّ ٱلْمَاءِ عَلَى ٱلْبَوْلِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٢١٧ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَهُ ٱلنَّاسُ ، فَقَالَ لَهُمُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) . [٥٧٧٧ ، وانظر : ٢١٦]

٢١٨ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢١٦ ، ٢١٧]

٥٨ – باب : يُهَرِيقُ ٱلْمَاءَ عَلَى ٱلْبَوْلِ .

٢١٩ : حدّثنا خَالِدٌ قَالَ : وَحدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَبَالَ فِي طَائِفَةِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُ ٱلنَّاسُ ، فَنَهَاهُمُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ ، أَمَرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأُهْرِيقَ عَلَيْهِ . [ر : ٢١٦]

٥٩ – باب : بَوْلِ ٱلصِّبْيَانِ .

٢٢٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ،

---

٢١٧ : (أعرابي) هو الأقرع بن حابس ، وقيل غيره ، والأعرابي هو من نزل البادية من العرب . (هريقوا) صبوا . (سجلًا) الدلو الممتلئة ماءً . (ذنوبًا) الدلو الكبير الممتلئ ماءً . (لم تبعثوا معسرين) من شأنكم عدم التعسير ، لما جاء به شرعكم من اليسر ورفع الحرج والتضييق .

٢١٩ : (طائفة) قطعة من أرضه . (فزجره الناس) نهوه ومنعوه .

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِصَبِيٍّ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ . [٥١٥١ ، ٥٦٥٦ ، ٥٩٩٤]

٢٢١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ : أَنَّهَا أَتَتْ بِٱبْنٍ لَهَا صَغِيرٍ ، لَمْ يَأْكُلِ ٱلطَّعَامَ ، إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي حَجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

٦٠ - باب : ٱلْبَوْلِ قَائِمًا وَقَاعِدًا .

٢٢٢ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : أَتَى ٱلنَّبِيُّ ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ ، فَبَالَ قَائِمًا ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ . [٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣٩]

٦١ - باب : ٱلْبَوْلِ عِنْدَ صَاحِبِهِ ، وَٱلتَّسَتُّرِ بِالْحَائِطِ .

٢٢٣ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : رَأَيْتُنِي أَنَا وَٱلنَّبِيُّ ﷺ نَتَمَاشَى ، فَأَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ خَلْفَ حَائِطٍ ، فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ ، فَبَالَ ، فَٱنْتَبَذْتُ مِنْهُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَجِئْتُهُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَغَ . [ر : ٢٢٢]

٦٢ - باب : ٱلْبَوْلِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ .

٢٢٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ أَبُو مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيُّ يُشَدِّدُ فِي ٱلْبَوْلِ ، وَيَقُولُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَانَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرَضَهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : لَيْتَهُ أَمْسَكَ ، أَتَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ ، فَبَالَ قَائِمًا . [ر : ٢٢٢]

---

٢٢٠ : (بصبي) رضيع فكر ، لم يأكل الطعام بعد . (فأتبعه إياه) صبه على مكان البول ورشه به .

٢٢١ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله . وفي السلام ، باب : التداوي بالعود الهندي ، رقم : ٢٨٧ .

(فنضحه) رشه بماء عمه ، من غير سيلان .

٢٢٢ : (سباطة) موضع يلقى فيه الكناسة وغيرها .

٢٢٣ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : المسح على الخفين ، رقم : ٢٧٣ .

(فانتبذت) تنحيت عنه وابتعدت . (عند عقبه) قريبًا منه ، والعقب مؤخرة القدم .

٢٢٤ : (يشدد) يحتاط كثيرًا عن رشاشه . (قرضه) قطعه . (أمسك) ترك التشديد ، لأنه خلاف السنة .

٦٣ - باب : غَسْلِ ٱلدَّمِ .

٢٢٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِي ٱلثَّوْبِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ : (تَحُتُّهُ ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ ، وَتَنْضَحُهُ ، وَتُصَلِّي فِيهِ) . [٣٠١]

٢٢٦ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي ٱمْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهُرُ ، أَفَأَدَعُ ٱلصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِي ٱلصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ ٱلدَّمَ ثُمَّ صَلِّي) . قَالَ : وَقَالَ أَبِي : (ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ ، حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ ٱلْوَقْتُ) .

[٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٤]

٦٤ - باب : غَسْلِ ٱلْمَنِيِّ وَفَرْكِهِ ، وَغَسْلِ مَا يُصِيبُ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ .

٢٢٧/٢٢٨ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ ٱلْجَزَرِيُّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُ ٱلْجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيَخْرُجُ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، وَإِنَّ بُقَعَ ٱلْمَاءِ فِي ثَوْبِهِ .

(٢٢٨) : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرٌو ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ (ح) .

وحدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ

---

٢٢٥ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : نجاسة الدم وكيفية غسله ، رقم : ٢٩١ .

(فاطمة) هي بنت المنذر بن الزبير بن العوام . (تحته) تفركه وتقشره وتزيله . (تقرصه) تدلكه بأصابع اليد مع صب الماء عليه . (تنضحه) تصب الماء عليه قليلًا قليلًا ، حتى يزول الأثر .

٢٢٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : المستحاضة وغسلها وصلاتها ، رقم : ٣٣٣ .

(أستحاض) يستمر بي الدم بعد أيام الحيض . (عرق) أي دم عرق ينزف . (أقبلت حيضتك) بدأت أيام عادتك ، أو بدأ دم الحيض المتميز عما سواه . (أدبرت) انتهت أيام العادة ، أو انقطع دم الحيض المتميز . (قال) أي هشام بن عروة .

٢٢٧ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : حكم المني ، رقم : ٢٨٩ .

(الجنابة) المراد أثرها أو سببها ، وهو المني . (بقع) جمع بقعة ، وهي أثر الماء .

يَسَارٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ ٱلْمَنِيِّ يُصِيبُ ٱلثَّوْبَ فَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَيَخْرُجُ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، وَأَثَرُ ٱلْغَسْلِ فِي ثَوْبِهِ : بُقَعُ ٱلْمَاءِ . [٢٢٩ ، ٢٣٠]

٦٥ - باب : إِذَا غَسَلَ ٱلْجَنَابَةَ أَوْ غَيْرَهَا فَلَمْ يَذْهَبْ أَثَرُهُ .

٢٢٩/٢٣٠ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ : سَأَلْتُ سُلَيْمانَ بْنَ يَسَارٍ : فِي ٱلثَّوْبِ تُصِيبُهُ ٱلْجَنَابَةُ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، وَأَثَرُ ٱلْغَسْلِ فِيهِ : بُقَعُ ٱلْمَاءِ .

(٢٣٠) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثنا زُهَيْرٌ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ ٱلْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ أَرَاهُ فِيهِ بُقْعَةً أَوْ بُقَعًا . [ر : ٢٢٧]

٦٦ - باب : أَبْوَالِ ٱلْإِبِلِ وَٱلدَّوَابِّ وَٱلْغَنَمِ وَمَرَابِضِهَا .

وَصَلَّى أَبُو مُوسَى فِي دَارِ ٱلْبَرِيدِ وَٱلسِّرْقِينِ ، وَٱلْبَرِّيَّةُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ : هٰهُنَا وَثَمَّ سَوَاءٌ .

٢٣١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ ، فَاجْتَوَوُا ٱلْمَدِينَةَ ، فَأَمَرَهُمُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِلِقَاحٍ ، وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، فَانْطَلَقُوا ، فَلَمَّا صَحُّوا ، قَتَلُوا رَاعِيَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَٱسْتَاقُوا ٱلنَّعَمَ ، فَجَاءَ ٱلْخَبَرُ فِي أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ ، فَلَمَّا ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَأُلْقُوا فِي ٱلْحَرَّةِ ، يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ . قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : فَهٰؤُلَاءِ سَرَقُوا وَقَتَلُوا ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَحَارَبُوا ٱللهَ وَرَسُولَهُ .

[١٤٣٠ ، ٢٨٥٥ ، ٣٩٥٦ ، ٣٩٥٧ ، ٤٣٣٤ ، ٥٣٦١ ، ٥٣٦٢ ، ٥٣٩٥ ، ٦٤١٧ - ٦٤٢٠ ، ٦٥٠٣]

---

(٦٦) (دار البريد) هي الدار التي ينزلها من يأتي بالرسائل . (السرقين) الزبل وروث ما يؤكل لحمه وغيره . (البرية) الصحراء وخارج البيوت . (سواء) أي يستويان في صحة الصلاة فيهما .

٢٣١ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : حكم المحاربين والمرتدين ، رقم : ١٦٧١ .

(عكل أو عرينة) أسماء قبائل . (فاجتووا) أصابهم الجوى ، وهو داء الجوف إذا استمر . (بلقاح) هي الإبل الحلوب ، واحدتها لَقُوح . (سمرت) فقئت بحديدة محماة . (الحرة) أرض ذات حجارة سوداء في ظاهر المدينة ، أي خارج بنيانها .

٢٣٢ : حدّثنا آدمُ قالَ : حدَّثنا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنَا أَبو ٱلتَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصلِّي ، قبْلَ أَنْ يُبْنَى ٱلمَسْجِدُ ، في مَرَابِضِ ٱلْغَنَمِ .

[٤١٩ ، وانظر : ٤١٨]

٦٧ – باب : ما يَقَعُ مِنَ ٱلنَّجاساتِ في ٱلسَّمْنِ وَٱلماءِ .

وَقالَ ٱلزُّهْرِيُّ : لا بَأْسَ بالماءِ ، ما لَمْ يُغَيِّرْهُ طَعْمٌ أَوْ رِيحٌ أَوْ لَوْنٌ . وَقالَ حَمَّادٌ : لا بَأْسَ بريشِ ٱلمَيْتَةِ . وَقالَ ٱلزُّهْرِيُّ : في عِظامِ ٱلمَوْتَى ، نَحْوِ ٱلْفِيلِ وَغَيْرِهِ : أَدْرَكْتُ ناسًا مِنْ سَلَفِ ٱلْعُلَماءِ ، يَمْتَشِطُونَ بِها ، وَيَدَّهِنُونَ فِيها ، لا يَرَوْنَ بِهِ بَأْسًا . وَقالَ ٱبْنُ سِيرِينَ وَإِبْراهِيمُ : وَلا بَأْسَ بِتِجارَةِ ٱلْعاجِ .

٢٣٣/٢٣٤ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ في سَمْنٍ ، فَقالَ : (أَلْقُوها وَما حَوْلَها فاطْرَحُوهُ ، وَكُلُوا سَمْنَكُمْ) .

(٢٣٤) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنا مَعْنٌ قالَ : حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ في سَمْنٍ ، فَقالَ : (خُذُوها وَما حَوْلَها فاطْرَحُوهُ) .

قالَ مَعْنٌ : حَدَّثَنا مالِكٌ ما لا أُحْصِيهِ ، يَقُولُ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ .

[٥٢١٨–٥٢٢٠]

٢٣٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : أَخْبَرَنا عَبْدُ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ ٱبْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ ٱلمُسْلِمُ في سَبِيلِ ٱللهِ ، يَكُونُ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ كَهَيْئَتِها ، إِذْ طُعِنَتْ ، تَفَجَّرُ دَمًا ، ٱللَّوْنُ لَوْنُ ٱلدَّمِ ، وَٱلْعَرْفُ عَرْفُ ٱلمِسْكِ) .

[٢٦٤٩ ، ٥٢١٣ ، وانظر : ٣٦]

٢٣٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ابتناء مسجد النبي ﷺ ، رقم : ٥٢٤ .

(مرابض) جمع مربض ، من ربض بالمكان إذا أقام به ولزمه .

(٦٧) (العاج) عظم الفيل .

٢٣٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، رقم : ١٨٧٦ .

(كلم) جرح . (كهيئتها إذ طعنت) على حالتها حين جرحت في الدنيا . (تفجر) يسيل منها بكثرة .

(العرف) الرائحة الطيبة .

٦٨ – باب : ٱلْبَوْلُ فِي ٱلْمَاءِ ٱلدَّائِمِ .

٢٣٦ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو ٱلزِّنَادِ : أَنَّ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنَ هُرْمُزَ ٱلْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (نَحْنُ ٱلآخِرُونَ ٱلسَّابِقُونَ) . وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ : (لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي ٱلْمَاءِ ٱلدَّائِمِ ٱلَّذِي لَا يَجْرِي ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ) .

[ر : ٨٣٦ ، ٢٧٩٧ ، ٦٢٥٠ ، ٦٤٩٣]

٦٩ – باب : إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْمُصَلِّي قَذَرٌ أَوْ جِيفَةٌ ، لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ : إِذَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ دَمًا ، وَهُوَ يُصَلِّي ، وَضَعَهُ وَمَضَى فِي صَلَاتِهِ . وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُسَيَّبِ وَٱلشَّعْبِيُّ : إِذَا صَلَّى وَفِي ثَوْبِهِ دَمٌ أَوْ جَنَابَةٌ ، أَوْ لِغَيْرِ ٱلْقِبْلَةِ ، أَوْ تَيَمَّمَ فَصَلَّى ، ثُمَّ أَدْرَكَ ٱلْمَاءَ فِي وَقْتِهِ ، لَا يُعِيدُ .

٢٣٧ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ سَاجِدٌ (ح) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ ٱلْبَيْتِ ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ؟ فَٱنْبَعَثَ أَشْقَى ٱلْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا ،

---

٢٣٦ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : النهي عن البول في الماء الدائم ، رقم : ٢٨٢ .

(الآخرون السابقون) المتأخرون في الدنيا المتقدمون في الآخرة . (ثم يغتسل فيه) أي وهو من شأنه أن يحتاج إليه للاغتسال وغيره .

(٦٩) (وضعه) ألقى ثوبه عنه . (مضى في صلاته) استمر بها ولم يقطعها . (جنابة) أي أثر جنابة وهو المني . (لغير القبلة) بعد اجتهاد ، ثم تبين خطؤه .

٢٣٧ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين ، رقم : ١٧٩٤ .

(بسلى) الجلدة التي يكون فيها ولد البهائم ، وهي كالمشيمة بالنسبة للآدمي . (جزور) كل مذبوح من الإبل ، ذكرًا أم أنثى . (فانبعث) أسرع . (أشقى القوم) أكثرهم خبثًا ، وهو عقبة بن أبي معيط . (لا أغير)

لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ ، قَالَ : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ) . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ ، قَالَ : وَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ ٱلدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ ٱلْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ، ثُمَّ سَمَّى : (ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَٱلْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ) . وَعَدَّ ٱلسَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ ، قَالَ : فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَرْعَى ، فِي ٱلْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ .

[٤٩٨ ، ٢٧٧٦ ، ٣٠١٤ ، ٣٦٤١ ، ٣٧٤٣]

٧٠ - باب : ٱلْبُزَاقِ وَٱلْمُخَاطِ وَنَحْوِهِ فِي ٱلثَّوْبِ .

قَالَ عُرْوَةُ ، عَنِ ٱلْمِسْوَرِ وَمَرْوَانَ : خَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ حُدَيْبِيَةَ ، فَذَكَرَ ٱلْحَدِيثَ : وَمَا تَنَخَّمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ نُخَامَةً ، إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ . [ر : ١٦٠٨]

٢٣٨ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَزَقَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي ثَوْبِهِ . طَوَّلَهُ ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ : أَنَسًا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٩٧]

٧١ - باب : لَا يَجُوزُ ٱلْوُضُوءُ بِالنَّبِيذِ ، وَلَا ٱلْمُسْكِرِ .

وَكَرِهَهُ ٱلْحَسَنُ وَأَبُو ٱلْعَالِيَةِ ، وَقَالَ عَطَاءٌ : ٱلتَّيَمُّمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ ٱلْوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ وَٱللَّبَنِ .

٢٣٩ : حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ) . [٥٢٦٣ ، ٥٢٦٤]

أي من فعلهم . (منعة) عز وقوم يمنعونني من الأعداء ، لطرحته عنه . (يحيل) ينسب كل منهم الفعل للآخر تهكمًا ، وفي رواية (يميل) أي من كثرة الضحك . (عليك بقريش) أهلك كفارهم ، ومن فعل ذلك منهم . (صرعى) قتلى ، جمع صريع . (القليب) البئر القديمة .

(٧٠) (تنخم) أخرج شيئًا من صدره أو أنفه . (وقعت) أخذها أحدهم بكفه .

٢٣٨ : (طوله) أي ذكر هذا الحديث مطولًا ، كما سيأتي في الموضع المشار إليه .

(٧١) (النبيذ) الماء الذي ينقع فيه التمر أو غيره ، لتخرج حلاوته ، فيشرب قبل أن يتخمر ويصبح مسكرًا .

٢٣٩ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : بيان أن كل مسكر خمر ، رقم : ٢٠٠١ .

(أسكر) أي من شأنه الإسكار ، وهو تغطية العقل وإذهاب الوعي .

٧٢ – باب : غَسْلِ ٱلْمَرْأَةِ أَبَاهَا ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ .

وَقَالَ أَبُو ٱلْعَالِيَةِ : ٱمْسَحُوا عَلَى رِجْلِي ، فَإِنَّهَا مَرِيضَةٌ .

٢٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ : سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ٱلسَّاعِدِيَّ ، وَسَأَلَهُ ٱلنَّاسُ ، وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ : بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِتُرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ ، وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ ٱلدَّمَ ، فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ ، فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ . [٢٧٤٧ ، ٢٧٥٤ ، ٢٨٧٢ ، ٣٨٤٧ ، ٤٩٥٠ ، ٥٣٩٠]

٧٣ – باب : ٱلسِّوَاكِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : بِتُّ عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ . [ر : ١١٧]

٢٤١ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنُّ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ ، يَقُولُ أُعْ أُعْ ، وَٱلسِّوَاكُ فِي فِيهِ ، كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ .

٢٤٢ : حدّثنا عُثْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا قَامَ مِنَ ٱللَّيْلِ ، يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ . [٨٤٩ ، ١٠٨٥]

٧٤ – باب : دَفْعِ ٱلسِّوَاكِ إِلَى ٱلْأَكْبَرِ .

٢٤٣ : وَقَالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ ٱلْآخَرِ ، فَنَاوَلْتُ ٱلسِّوَاكَ ٱلْأَصْغَرَ مِنْهُمَا ، فَقِيلَ لِي : كَبِّرْ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى ٱلْأَكْبَرِ مِنْهُمَا) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : ٱخْتَصَرَهُ نُعَيْمٌ ، عَنِ ٱبْنِ ٱلْمُبَارَكِ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

---

٢٤١ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : السواك ، رقم : ٢٥٤ .

(يستن) يدلك أسنانه بالسواك أو غيره . (يقول أع أع) حكاية لصوته أثناء الاستياك . (يتهوع) يتقيأ .

٢٤٢ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : السواك ، رقم : ٢٥٥ .

(يشوص) يمره على أسنانه ويدلكها به .

٢٤٣ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : رؤيا النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧١ . وفي الزهد والرقائق ، باب : مناولة الأكبر ، رقم : ٣٠٠٣ .

(أراني) أي أرى نفسي في النوم . (كبر) أي قدم الأكبر بالمناولة .

٧٥ – باب : فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى ٱلْوُضُوءِ .

٢٤٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ ٱلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ ٱضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ ٱلْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلِ : ٱللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، ٱللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ ٱلَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ ، فَأَنْتَ عَلَى ٱلْفِطْرَةِ ، وَٱجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ) . قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ : ٱللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ ٱلَّذِي أَنْزَلْتَ ، قُلْتُ : وَرَسُولِكَ ، قَالَ : (لَا ، وَنَبِيِّكَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَ) . [٥٩٥٢ ، ٥٩٥٤ ، ٥٩٥٦ ، ٧٠٥٠]

---

٢٤٤ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، رقم : ٢٧١٠ .

(مضجعك) فراشك ومكان نومك . (ألجأت) أسندت . (رغبة) طمعًا في ثوابك . (رهبة) خوفًا من عقابك . (منجا) مخلص . (الفطرة) الدين القويم ، وهو الإسلام الذي يولد عليه كل مولود . (لا ، ونَبيك) أي لا تقل ورسولك ، بل قل ونبيك كما علمتك ، وفيه إشارة إلى التزام الألفاظ الواردة في الأدعية والأذكار .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥ - كتاب الغُسْل

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ ٱلْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» /المائدة: ٦/.

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ ٱلْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا» /النساء: ٤٣/.

١ - باب : ٱلْوُضُوءِ قَبْلَ ٱلْغُسْلِ .

٢٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : كَانَ إِذَا ٱغْتَسَلَ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ ، بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي ٱلْمَاءِ ، فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعَرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ

(جنبًا) محدثين حدثًا أكبر ، من جماع أو خروج مني ، أو انقضاء حيض أو نفاس . (فاطهروا) بالغوا في تطهير أبدانكم ، ويكون ذلك بغسل جميع البدن . (على سفر) مسافرين . (الغائط) مكان قضاء الحاجة ، أي وقد قضى حاجته . (لمستم النساء) وفي قراءة (لامستم) وكلاهما بمعنى اللمس ، وهو الجس باليد أو بأي جزء من البشرة ، وقيل : هو كناية عن الجماع . (فتيمموا) اقصدوا . (صعيدًا طيبًا) ترابًا طاهرًا . (من حرج) ضيق ومشقة . (وأنتم سكارى) حال كونكم سكارى ، جمع سكران ، وكان هذا قبل التحريم النهائي لشرب المسكر . (عابري سبيل) مجتازي طريق ، أي مسافرين ، وقيل : المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة ، وهي المساجد ، حال الجنابة ، إلا عبورًا من غير مكث .

٢٤٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : صفة غسل الجنابة ، رقم : ٣١٦ .

(فيخلل بها أصول شعره) يدخل بها الماء بين شعر رأسه ، ليوصله إلى البشرة .

عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ ٱلْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ . [٢٥٩ ، ٢٦٩]

٢٤٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي ٱلْجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : تَوَضَّأَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، غَيْرَ رِجْلَيْهِ ، وَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ ٱلْأَذَى ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِ ٱلْمَاءَ ، ثُمَّ نَحَّى رِجْلَيْهِ ، فَغَسَلَهُمَا ، هٰذِهِ غُسْلُهُ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ .

[٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧]

٢ – باب : غُسْلِ ٱلرَّجُلِ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ .

٢٤٧ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ ٱلْفَرَقُ .

[٦٩٠٨ ، وانظر : ٢٥٨]

٣ – باب : ٱلْغُسْلِ بِالصَّاعِ وَنَحْوِهِ .

٢٤٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱلصَّمَدِ قَالَ : حَدَّثَنِي شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ ، فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ غُسْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ نَحْوًا مِنْ صَاعٍ ، فَاغْتَسَلَتْ ، وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ .

(غرف) جمع غرفة ، وهي ملء الكف ماءً . (يفيض) يسيل .

٢٤٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : صفة غسل الجنابة ، رقم : ٣١٧ .

(غير رجليه) أي لم يغسلهما ، بل أخرهما إلى ما بعد الغسل . (الأذى) القذر من مني وغيره . (نحى) أزاحهما عن مكان الغسيل . (هذه ..) التقدير : هذه صفة غسله ، أو : هذه الأفعال المذكورة ..

٢٤٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣١٩ .

(قدح) إناء يشرب به . (الفرق) مكيال كان معروفاً لديهم ، يسع صاعين ، والصاع مكيال أيضًا .

٢٤٨ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣٢٠ .

(أنا) أي أبو سلمة ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو ابن أختها من الرضاع ، أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنهم . (أخو عائشة) قيل : هو عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، وقيل : هو عبد الله بن يزيد ، أخوها من الرضاع . (عن غسل) كيفيته ومقدار ما يغتسل به . (نحوًا من صاع) قريبًا من الصاع ، يزيد قليلًا أو ينقص . (حجاب) أي يحجب عنا ما يحرم رؤيته على المحرم .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قَالَ يَزِيدُ بْنُ هارُونَ ، وَبَهْزٌ ، وَٱلْجدِّيُّ ، عَنْ شُعْبَةَ : قَدْرِ صَاعٍ .

٢٤٩ : حدثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثنا يَحيَى بْنُ آدَمَ قَالَ : حَدَّثنا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو جَعْفَرٍ : أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، هُوَ وَأَبُوهُ ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ ٱلْغُسْلِ ، فَقَالَ : يَكْفِيكَ صَاعٌ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا يَكْفِينِي ، فَقَالَ جابِرٌ : كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ . [٢٥٢ ، ٢٥٣]

٢٥٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَمَيْمُونَةَ ، كَانَا يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هارُونَ ، وَبَهْزٌ ، وَٱلْجدِّيُّ ، عَنْ شُعْبَةَ : قَدْرِ صَاعٍ .

٤ - باب : مَنْ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا .

٢٥١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا) . وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا .

٢٥٢/٢٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثنا غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مِخْوَلِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا .

(٢٥٣) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا مَعْمَرُ بْنُ يَحيَى بْنِ سَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ لِي جَابِرٌ : وَأَتَانِي ٱبْنُ عَمِّكَ ، يُعَرِّضُ بِالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : كَيْفَ ٱلْغُسْلُ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ ؟ فَقُلْتُ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَكُفٍّ ، وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى

---

٢٤٩ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب استحباب إفاضة الماء على الرأس ، رقم : ٣٢٩ .
(رجل) هو الحسن بن محمد بن علي رضي الله عنهم . (من هو أوفى منك شعرًا) شعره أكثر من شعرك ، والمراد رسول الله ﷺ .

٢٥٠ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣٢٢ .

٢٥١ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب استحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ، رقم : ٣٢٧ .
(وأشار بيديه) أي أشار أنه يأخذ الماء بكفيه معًا .

٢٥٣ : (يعرض) من التعريض ، وهو أن تذكر شيئًا تدل به على ما لم تذكره ، وهو خلاف التصريح . (أكف) جمع كف ، وهو راحة اليد .

سَائِرِ جَسَدِهِ ، فَقَالَ لِي ٱلْحَسَنُ : إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ ٱلشَّعَرِ ؟ فَقُلْتُ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْكَ شَعَرًا . [ر : ٢٤٩]

٥ – باب : ٱلْغُسْلُ مَرَّةً وَاحِدَةً .

٢٥٤ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي ٱلْجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاءً لِلْغُسْلِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى شِمَالِهِ ، فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

[ر : ٢٤٦]

٦ – باب : مَنْ بَدَأَ بِالْحِلَابِ أَوِ ٱلطِّيبِ عِنْدَ ٱلْغُسْلِ .

٢٥٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنِ ٱلْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا ٱغْتَسَلَ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ ، دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوَ ٱلْحِلَابِ ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ ٱلْأَيْمَنِ ، ثُمَّ ٱلْأَيْسَرِ ، فَقَالَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ .

٧ – باب : ٱلْمَضْمَضَةِ وَٱلِاسْتِنْشَاقِ فِي ٱلْجَنَابَةِ .

٢٥٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبِي : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَتْنَا مَيْمُونَةُ قَالَتْ : صَبَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُسْلًا ، فَأَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَمَسَحَهَا بِالتُّرَابِ ، ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ، وَأَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى ، فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِمِنْدِيلٍ ، فَلَمْ يَنْفُضْ بِهَا . [ر : ٢٤٦]

٨ – باب : مَسْحِ ٱلْيَدِ بِالتُّرَابِ لِيَكُونَ أَنْقَى .

٢٥٧ : حدّثنا ٱلْحُمَيْدِيُّ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي

(سائر) باقي . (كثير الشعر) أي لا يكفيني هذا لغسل شعري الكثير .

٢٥٤ : (مذاكيره) جمع ذكر ، وهو الفرج . (مسح يده بالأرض) دلكها بها ليذهب ما عليها من أثر القذر .

٢٥٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : صفة غسل الجنابة ، رقم : ٣١٨ .

(الحلاب) وعاء يملؤه قدر حلب الناقة . (فقال بهما على رأسه) قلب بكفيه الماء على رأسه .

٢٥٦ : (بمنديل) ما يتمسح به ويتنشف . (فلم ينفض بها) لم يتنشف .

ٱلْجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ٱغْتَسَلَ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ ، فَغَسَلَ فَرْجَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ دَلَكَ بِهَا ٱلْحَائِطَ ، ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ غَسَلَ رِجْلَيْهِ . [ر : ٢٤٦]

٩ - باب : هَلْ يُدْخِلُ ٱلْجُنُبُ يَدَهُ فِي ٱلْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى يَدِهِ قَذَرٌ غَيْرُ ٱلْجَنَابَةِ .

وَأَدْخَلَ ٱبْنُ عُمَرَ وَٱلْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، يَدَهُ فِي ٱلطَّهُورِ وَلَمْ يَغْسِلْهَا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ . وَلَمْ يَرَ ٱبْنُ عُمَرَ ، وَٱبْنُ عَبَّاسٍ بَأْسًا بِمَا يَنْتَضِحُ مِنْ غُسْلِ ٱلْجَنَابَةِ .

٢٥٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَخْبَرَنَا أَفْلَحُ ، عَنِ ٱلقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ . [٢٦٠ ، وانظر : ٢٤٧]

٢٥٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا ٱغْتَسَلَ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَهُ . [ر : ٢٤٥]

٢٦٠ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنْ جَنَابَةٍ .

وَعَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : مِثْلَهُ . [ر : ٢٥٨]

٢٦١ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَٱلْمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ ، يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . زَادَ مُسْلِمٌ وَوَهْبٌ ، عَنْ شُعْبَةَ : مِنَ ٱلْجَنَابَةِ .

---

٢٥٧ : (توضأ وضوءه للصلاة) أي غير رجليه ، فلم يغسلهما ، بل أخرهما حتى فراغه من الغسل ، كما يفهم من آخر الحديث .

(٩) (قذر غير الجنابة) شيء مستكره من نجاسة وغيرها . (الطهور) الماء الذي يتطهر به . (بأسًا بما ينتضح) أي لا تأثير لما يصيب الماء من رشاش الغسل .

٢٥٨ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، رقم : ٣١٩ ، ٣٢١ .

(تختلف أيدينا فيه) تدخل إليه وتخرج منه .

٢٥٩ : (غسل يده) أي قبل إدخالها في الماء ، الذي أعد للغسل في الإناء .

٢٦١ : (مسلم) هو ابن إبراهيم الأزدي ، الحافظ الثقة المأمون ، أحد شيوخ البخاري رحمه الله تعالى .

١٠ – باب : تَفْرِيقِ ٱلْغُسْلِ وَٱلْوُضُوءِ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ غَسَلَ قَدَمَيْهِ بَعْدَمَا جَفَّ وَضُوؤُهُ .

٢٦٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثَنا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي ٱلْجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ مَاءً يَغْتَسِلُ بِهِ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَغَسَلَهُمَا مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ ، فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَغَسَلَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى مِنْ مَقَامِهِ ، فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ . [ر : ٢٤٦]

١١ – باب : مَنْ أَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فِي ٱلْغُسْلِ .

٢٦٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي ٱلْجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ ٱلْحَارِثِ قَالَتْ : وَضَعْتُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ غُسْلًا وَسَتَرْتُهُ ، فَصَبَّ عَلَى يَدِهِ ، فَغَسَلَهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ – قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا أَدْرِي ، أَذَكَرَ ٱلثَّالِثَةَ أَمْ لَا – ثُمَّ أَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ ، فَغَسَلَ فَرْجَهُ ، ثُمَّ دَلَكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ أَوْ بِالْحَائِطِ ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَغَسَلَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، فَنَاوَلْتُهُ خِرْقَةً ، فَقَالَ بِيَدِهِ هٰكَذَا ، وَلَمْ يُرِدْهَا . [ر : ٢٤٦]

١٢ – باب : إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ ، وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ .

٢٦٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْمُنْتَشِرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذَكَرْتُهُ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ : يَرْحَمُ ٱللهُ أَبَا عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرِمًا يَنْضَخُ طِيبًا .

[٢٦٧ ، وانظر : ٢٦٨]

---

(١٠) (بعدما جف وضوؤه) أي الماء الذي غسل به الأعضاء المتقدمة على الرجلين .

٢٦٣ : (غسلا) ماءً يغتسل به . (فقال بيده هكذا) أشار بيده هكذا ، أي لا أتناولها .

٢٦٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الطيب للمحرم عند الإحرام ، رقم : ١١٩٢ .

(ذكرته) أي قول ابن عمر (ما أحب أن أصبح محرمًا أنضخ طيبًا) وسيأتي . (فيطوف على نسائه) كناية عن الجماع . (ينضخ) يفور ويرش ، أي أثر الطيب في ثوبه وبدنه .

٢٦٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلْوَاحِدَةِ ، مِنَ ٱللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ . قَالَ : قُلْتُ لِأَنَس : أَوَ كَانَ يُطِيقُهُ ؟ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِي قُوَّةَ ثَلاثِينَ .

وَقَالَ سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : إِنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ : تِسْعُ نِسْوَةٍ . [٢٨٠ ، ٤٧٨١ ، ٤٩١٧]

١٣ - باب : غَسْلِ ٱلْمَذْيِ وَٱلْوُضُوءِ مِنْهُ .

٢٦٦ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ قالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَأَمَرْتُ رَجُلًا أَنْ يَسْأَلَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، لِمَكَانِ ٱبْنَتِهِ ، فَسَأَلَ فَقَالَ : (تَوَضَّأْ وَٱغْسِلْ ذَكَرَكَ) . [ر : ١٣٢]

١٤ - باب : مَنْ تَطَيَّبَ ثُمَّ ٱغْتَسَلَ وَبَقِيَ أَثَرُ ٱلطِّيبِ .

٢٦٧ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ محمد بْنِ ٱلْمُنْتَشِرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ ، فَذَكَرْتُ لَها قَوْلَ ٱبْنِ عُمَرَ : ما أُحِبُّ أَنْ أُصْبِحَ مُحْرِمًا أَنْضَخُ طِيبًا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَنَا طَيَّبْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِمًا . [ر : ٢٦٤]

٢٦٨ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلحَكَمُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ ، فِي مَفْرِقِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

[١٤٦٤ ، ٥٥٧٤ ، ٥٥٧٩ ، وانظر : ٢٦٤]

١٥ - باب : تَخْلِيلِ ٱلشَّعَرِ ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ أَفَاضَ عَلَيْهِ .

٢٦٩ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا ٱغْتَسَلَ مِنَ الجَنابَةِ ، غَسَلَ يَدَيْهِ ، وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ

---

٢٦٥ : (يدور) أي فيجامعهن . (إحدى عشرة) تسع زوجات وأمتان ، مارية وريحانة . (يطيقه) يستطيع مباشرة من ذكر في ساعة واحدة .

٢٦٦ : (رجلا) هو المقداد ، وقيل غيره . (يسأل النبي) عن حكمه . (لمكان ابنته) بسبب أن ابنته زوجتي .

٢٦٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الطيب للمحرم عند الإحرام ، رقم : ١١٩٠ .

(وبيص) بريق ولمعان . (مفرق) مكان فرق الشعر من الجبين .

لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ ٱغْتَسَلَ ، ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدِهِ شَعَرَهُ ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَه ، أَفَاضَ عَلَيْهِ المَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ . وَقَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، نَغْرِفُ مِنْهُ جَمِيعًا . [ر : ٢٤٥]

١٦ – باب : مَنْ تَوَضَّأَ فِي ٱلْجَنَابَةِ ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ ، وَلَمْ يُعِدْ غَسْلَ مَوَاضِعِ ٱلْوُضُوءِ مَرَّةً أُخْرَى .

٢٧٠ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱلْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : وَضَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَضُوءًا لِجَنَابَةٍ ، فَأَكْفَأَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ أَوْ ٱلْحَائِطِ ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ٱلْمَاءَ ، ثُمَّ غَسَلَ جَسَدَهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ، قَالَتْ : فَأَتَيْتُهُ بِخِرْقَةٍ فَلَمْ يُرِدْهَا ، فَجَعَلَ يَنْفُضُ بِيَدِهِ . [ر : ٢٤٦]

١٧ – باب : إِذَا ذَكَرَ فِي ٱلْمَسْجِدِ أَنَّهُ جُنُبٌ ، يَخْرُجُ كَمَا هُوَ ، وَلَا يَتَيَمَّمْ .

٢٧١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ وَعُدِّلَتِ ٱلصُّفُوفُ قِيَامًا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ ، فَقَالَ لَنَا : (مَكَانَكُمْ) . ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ ، فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ .

تَابَعَهُ عَبْدُ ٱلْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ . وَرَوَاهُ ٱلْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ . [٦١٣ ، ٦١٤]

١٨ – باب : نَفْضِ ٱلْيَدَيْنِ مِنَ ٱلْغُسْلِ عَنِ ٱلْجَنَابَةِ .

٢٧٢ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلْأَعْمَشَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ غُسْلًا ، فَسَتَرْتُهُ بِثَوْبٍ ،

---

٢٦٩ : (ظن) علم وتيقن . (أروى بشرته) جعل بشرة شعره ريانة بالماء ، والبشرة ظاهر الجلد .

٢٧٠ : (فأكفأ) قلب . (ضرب بيده الأرض) مسحها . (ينفض) يتنشف .

٢٧١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : متى يقوم الناس للصلاة ، رقم : ٦٠٥ .

(قام في مصلاه) وقف في موضع صلاته . (مكانكم) أي الزموه . (يقطر) أي ماءً من أثر الغسل .

وَصَبَّ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَسَحَهَا، ثُمَّ غَسَلَهَا ، فَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، وَأَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، فَنَاوَلْتُهُ ثَوْبًا فَلَمْ يَأْخُذْهُ ، فَانْطَلَقَ وَهُوَ يَنْفُضُ يَدَيْهِ . [ر : ٢٤٦]

١٩ – باب : مَنْ بَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْغُسْلِ .

٢٧٣ : حدَّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنَّا إِذَا أَصَابَتْ إِحْدَانَا جَنَابَةٌ ، أَخَذَتْ بِيَدَيْهَا ثَلَاثًا فَوْقَ رَأْسِهَا ، ثُمَّ بِيَدِهَا عَلَى شِقِّهَا ٱلْأَيْمَنِ ، وَبِيَدِهَا ٱلْأُخْرَى عَلَى شِقِّهَا ٱلْأَيْسَرِ .

٢٠ – باب : مَنِ ٱغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحْدَهُ فِي ٱلْخَلْوَةِ ، وَمَنْ تَسَتَّرَ فَالتَّسَتُّرُ أَفْضَلُ .

وَقَالَ بَهْزٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (ٱللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ ٱلنَّاسِ) .

٢٧٤ : حدَّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ ، فَقَالُوا : وَٱللهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ ، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ ، فَفَرَّ ٱلْحَجَرُ بِثَوْبِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ ، يَقُولُ : ثَوْبِي يَا حَجَرُ ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالُوا : وَٱللهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ ، فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا) . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَٱللهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ ، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، ضَرْبًا بِالْحَجَرِ . [٣٢٢٣ ، ٤٥٢١]

٢٧٥ : وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا

٢٧٣ : (إحدانا) إحدى زوجات النبي ﷺ ورضي عنهن . (فوق رأسها) أي صبت الماء الذي أخذته فوقه .

(٢٠) (جده) هو معاوية بن حيدة ، وهو صحابي رضي الله عنه . (أن يستحيا منه) أي فيتستر في الخلوة وغيرها .

٢٧٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز الاغتسال عريانًا في الخلوة . وفي الفضائل ، باب : من فضائل موسى عليه السلام ، رقم : ٣٣٩ .

(عراة) جمع عار ، والظاهر أنه لم يكن حرامًا في شرعهم ، وإلا لأنكر عليهم موسى عليه السلام .
(آدر) كبير الخصيتين . (إثره) خلفه يتبعه . (بأس) عيب . (فطفق) شرع . (لندب) أثر .

٢٧٥ : (فخر) سقط . (يحتثي) يأخذ بيده ويرمي في ثوبه .

ترَى ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلٰكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ) .

وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا) . [٣٢١١ ، ٧٠٥٥]

٢١ – باب : ٱلتَّسَتُّرِ فِي ٱلْغُسْلِ عِنْدَ ٱلنَّاسِ .

٢٧٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي ٱلنَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّ أَبَا مُرَّةَ ، مَوْلَى أُمِّ هَانِىءٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِىءٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَامَ ٱلْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذِهِ) . فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِىءٍ . [٣٥٠ ، ٣٠٠٠ ، ٥٨٠٦]

٢٧٧ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي ٱلْجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : سَتَرْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ ، فَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى ٱلْحَائِطِ أَوِ ٱلْأَرْضِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ ، ثم أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ٱلْمَاءَ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ ، وَٱبْنُ فُضَيْلٍ فِي ٱلسَّتْرِ . [ر : ٢٤٦]

٢٢ – باب : إِذَا ٱحْتَلَمَتِ ٱلْمَرْأَةُ .

٢٧٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، ٱمْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ ، إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ ٱلْحَقِّ ، هَلْ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِيَ ٱحْتَلَمَتْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (نَعَمْ ، إِذَا رَأَتِ ٱلْمَاءَ) . [ر : ١٣٠]

---

٢٧٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : تستر المغتسل بثوب ونحوه ، رقم : ٣٣٦ .

٢٧٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : تستر المغتسل بثوب ونحوه ، رقم : ٣٣٧ .
(وما أصابه) من القذر ، من مني وغيره . (تابعه) أي تابع سفيان . (في الستر) أي في لفظ سترت النبي .

٢٣ - باب : عَرَقِ ٱلْجُنُبِ ، وَأَنَّ ٱلْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ .

٢٧٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا حُمَيْدٌ قَالَ : حَدَّثنا بَكْرٌ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ ٱلْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ ، فَٱنْخَنَسْتُ مِنْهُ ، فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : (أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ) . قَالَ : كُنْتُ جُنُبًا ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، فَقَالَ : (سُبْحَانَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱلْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ) . [٢٨١]

٢٤ - باب : ٱلْجُنُبُ يَخْرُجُ وَيَمْشِي فِي ٱلسُّوقِ وَغَيْرِهِ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : يَحْتَجِمُ ٱلْجُنُبُ ، وَيُقَلِّمُ أَظْفَارَهُ ، وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢٨٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : حَدَّثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ، فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْوَاحِدَةِ ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ . [ر : ٢٦٥]

٢٨١ : حدّثنا عَيَّاشٌ قَالَ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْأَعْلَى : حَدَّثنا حُمَيْدٌ ، عَنْ بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَقِيَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَنَا جُنُبٌ ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ ، فَانْسَلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ ٱلرَّحْلَ ، فَاغْتَسَلْتُ ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : (أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هِرٍّ) . فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : (سُبْحَانَ ٱللهِ يَا أَبَا هِرٍّ ، إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ) . [ر : ٢٧٩]

٢٥ - باب : كَيْنُونَةِ ٱلْجُنُبِ فِي ٱلْبَيْتِ ، إِذَا تَوَضَّأَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ .

٢٨٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ وَشَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ :

---

٢٧٩ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الدليل على أن المسلم لا ينجس ، رقم : ٣٧١ .
(فانخنست) تأخرت وانقبضت ورجعت .
(سبحان الله) تنزيهًا لك يا رب من كل نقص .
(٢٤) (يحتجم) من الحجامة ، وهي قطع العرق ليخرج منه الدم . (يقلم أظفاره) يقص ما طال منها .

٢٨٠ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له ، رقم : ٣٠٩ .
(يطوف) أي وكان لنسائه حجر ، فإذا طاف عليهن ، احتاج إلى الخروج والمشي من حجرة إلى أخرى بالضرورة ، وهو جنب .

٢٨١ : (فانسللت) خرجت في خفية . (الرحل) كل ما يعد للرحيل من متاع ومركب ، ويطلق على المنزل والمكان الذي يأوي إليه المسافر .(أبا هر) ترخيم لهريرة . (فقلت له) ذكرت له سبب غيابي وذهابي .

سَأَلْتُ عَائِشَةَ : أَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَرْقُدُ وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، وَيَتَوَضَّأُ . [٢٨٤]

٢٦ – باب : نَوْمِ ٱلْجُنُبِ .

٢٨٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ : سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : أَيَرْقُدُ أَحَدُنَا وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : (نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ) . [٢٨٥ ، ٢٨٦]

٢٧ – باب : ٱلْجُنُبِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنَامُ .

٢٨٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ ، وَهْوَ جُنُبٌ ، غَسَلَ فَرْجَهُ ، وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ . [ر : ٢٨٢]

٢٨٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : ٱسْتَفْتَى عُمَرُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : أَيَنَامُ أَحَدُنَا وَهْوَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : (نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ) . [ر : ٢٨٣]

٢٨٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَنَّهُ تُصِيبُهُ ٱلْجَنَابَةُ مِنَ ٱللَّيْلِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (تَوَضَّأْ ، وَٱغْسِلْ ذَكَرَكَ ، ثُمَّ نَمْ) . [ر : ٢٨٣]

٢٨ – باب : إِذَا ٱلْتَقَى ٱلْخِتَانَانِ .

٢٨٧ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ (ح) . وحدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ ٱلْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا ٱلْأَرْبَعِ ،

عن أبي رافع

---

٢٨٢ : (يرقد) ينام .

٢٨٣ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له ، رقم : ٣٠٦ .

٢٨٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له ، رقم : ٣٠٥ .
(غسل فرجه) لإزالة ما عليه من قذر . (توضأ للصلاة) أي كما يتوضأ للصلاة .

٢٨٦ : (توضأ واغسل ذكرك) الواو للجمع وليست للترتيب ، أي فاجمع بين غسل الذكر والوضوء ، ومعلوم أن غسل الذكر يكون أولًا .

٢٨٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : نسخ الماء من الماء ، رقم : ٣٤٨ .
(شعبها) جمع شعبة ، وهي القطعة من الشيء ، والمراد هنا بالشعب الأربع : الرجلان والفخذان ، وقيل

ثُمَّ جَهَدَهَا ، فَقَدْ وَجَبَ ٱلْغُسْلُ) .

تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ شُعْبَةَ : مِثْلَهُ . وَقَالَ مُوسَى : حَدَّثنا أَبَانُ قَالَ : حَدَّثنا قَتَادَةُ : أَخْبَرَنَا ٱلْحَسَنُ : مِثْلَهُ .

٢٩ - باب : غَسْلِ مَا يُصِيبُ مِنْ فَرْجِ ٱلْمَرْأَةِ .

٢٨٨ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ ، عَنِ ٱلْحُسَيْنِ ، قَالَ يَحْيَى : وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ ٱلْجُهَنِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ ٱلرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ فَلَمْ يُمْنِ ؟ قَالَ عُثْمَانُ : يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ . قَالَ عُثْمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَٱلزُّبَيْرَ بْنَ ٱلْعَوَّامِ ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللهِ ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ .

قَالَ يَحْيَى : وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ ٱلزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ١٧٧]

٢٨٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِذَا جَامَعَ ٱلرَّجُلُ ٱلْمَرْأَةَ فَلَمْ يُنْزِلْ ؟ قَالَ : (يَغْسِلُ مَا مَسَّ ٱلْمَرْأَةَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : ٱلْغُسْلُ أَحْوَطُ ، وَذَاكَ ٱلآخِرُ ، وَإِنَّمَا بَيَّنَّا لِٱخْتِلَافِهِمْ .

غير ذلك . (جهدها) بلغ جهده فيها ، وقيل : كدها وأتعبها بحركته ، وهو كناية عن معالجة الإدخال والجماع .

٢٨٩ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : إنما الماء من الماء ، رقم : ٣٤٦ .

(ذاك الآخر) أي حديث الباب هو ما ورد أخيرًا ، واستقر عليه العمل ، وليس بمنسوخ . (بينا لاختلافهم) ذكرنا الأحاديث ، لأن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في وجوب الغسل وعدمه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ - كتاب الحيض

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى - إِلَى قَوْلِهِ - وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ» /البقرة: ٢٢٢/ .

١ - باب : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ ٱلْحَيْضِ ، وَقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (هٰذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ أَوَّلُ مَا أُرْسِلَ ٱلْحَيْضُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَحَدِيثُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرُ .

٢٩٠ : حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ ٱلْقَاسِمِ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلْقَاسِمَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا ٱلْحَجَّ ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، قَالَ : (مَا لَكِ أَنُفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (إِنَّ هٰذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي ٱلْحَاجُّ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِٱلْبَيْتِ) .

(ويسألونك عن المحيض) أي عن مخالطة المرأة ومعاملتها حال الحيض ، وهو في اللغة : السيلان ، وشرعًا : سيلان دم من رحم المرأة السليمة ، في أوقات معتادة . وبخروجه لأول مرة تصير الأنثى بالغة . (أذى) قذر ونجس . وتتمة الآية : «فَاعْتَزِلُوا ٱلنِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللهُ إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ» . (فاعتزلوا النساء) اتركوا مجامعتهن . (يطهرن) ينتهي حيضهن . (تطهرن) اغتسلن . (من حيث أمركم الله) أي في الفرج وهو القبل ، الذي أمركم الله باعتزاله حال الحيض . (التوابين) الراجعين إلى الله تعالى الملتزمين لأمره ونهيه . (المتطهرين) المتنزهين عن الأقذار ، والمتعففين عن الفحشاء .

(١) (بعضهم) هو قول عبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهم . (وحديث النبي ﷺ أكثر) أي كلام النبي ﷺ أكثر قوة وآكد ثبوتًا ، وأقرب إلى العقل قبولًا ، وقد قال : (كتبه الله على بنات آدم) وهو يدل على أنه جبلة للمرأة منذ خلقها الله تعالى .

٢٩٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام ، رقم : ١٢١١ .

(لا نرى إلا الحج) لا نظن إلا قصد الحج . (بسرف) اسم موضع قريب من مكة . (أنفست) أحضت . (كتبه) جعله من أصل خلقتهن ، وفيه صلاح أجسامهن .

قَالَتْ : وَضَحَّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ .

[٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ١٤٤٦ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٥٥٧ ، ١٥٦٧ ، ١٦٢٣ ، ١٦٣٣ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٤-١٦٩٦ ، ٢٧٩٣ ، ٤١٣٤ ، ٤١٤٦ ، ٥٢٢٨ ، ٥٢٣٩ ، ٦٨٠٢ ، وانظر : ١٦٠٦]

٢ - باب : غَسْلِ ٱلْحَائِضِ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرْجِيلِهِ .

٢٩١/٢٩٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ .

(٢٩٢) : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامٌ ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ سُئِلَ : أَتَخْدُمُنِي ٱلْحَائِضُ ، أَوَ تَدْنُو مِنِّي ٱلْمَرْأَةُ وَهْيَ جُنُبٌ ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ : كُلُّ ذٰلِكَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ تَخْدُمُنِي ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِي ذَلِكَ بَأْسٌ ، أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ : أَنَّهَا كَانَتْ تُرَجِّلُ ، تَعْنِي رَأْسَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ حَائِضٌ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ مُجَاوِرٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، يُدْنِي لَهَا رَأْسَهُ ، وَهْيَ فِي حُجْرَتِهَا ، فَتُرَجِّلُهُ وَهْيَ حَائِضٌ .

[١٩٢٤-١٩٢٦ ، ١٩٤١ ، ٥٥٨١]

٣ - باب : قِرَاءَةِ ٱلرَّجُلِ فِي حَجْرِ ٱمْرَأَتِهِ وَهْيَ حَائِضٌ .

وَكَانَ أَبُو وَائِلٍ : يُرْسِلُ خَادِمَهُ وَهْيَ حَائِضٌ إِلَى أَبِي رَزِينٍ ، فَتَأْتِيهِ بِالْمُصْحَفِ ، فَتُمْسِكُهُ بِعِلَاقَتِهِ .

٢٩٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ٱلْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ : سَمِعَ زُهَيْرًا ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ : أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ : أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : كَانَ يَتَّكِئُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ . [٧١١٠]

---

٢٩١ : (أرجل رأس رسول الله) أسرح وأمشط شعر رأسه .

٢٩٢ : (مجاور في المسجد) معتكف فيه . (يدني لها رأسه) يقرب لها رأسه وهي في حجرتها .

(٣) (خادمه) اسم لمن يخدم غيره ، ذكرًا أم أنثى . (علاقته) ما يعلق به .

٢٩٣ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ، رقم : ٣٠١ .

(يتكىء) من الاتكاء ، وهو الجلوس متمكنا ، أو الميل في القعود مع الاعتماد على شيء ، والمراد هنا أنه ﷺ كان يضع رأسه في حجرها . (حجري) حضني ، وهو ما دون الإبط إلى الكشح ، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

٤ - باب : مَنْ سَمَّى ٱلنِّفَاسَ حَيْضًا .

٢٩٤ - حدّثنا ٱلْمَكّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، مُضْطَجِعَةٌ فِي خَمِيصَةٍ ، إِذْ حِضْتُ ، فَانْسَلَلْتُ ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي ، قَالَ : (أَنُفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِي ، فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي ٱلْخَمِيلَةِ . [٣١٦ ، ٣١٧ ، ١٨٢٨].

٥ - باب : مُبَاشَرَةِ ٱلْحَائِضِ .

٢٩٦/٢٩٥ : حدّثنا قَبِيصَةُ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كِلَانَا جُنُبٌ ، وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَأَتَّزِرُ ، فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ ، وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ .

(٢٩٦) : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، هُوَ ٱلشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَرَادَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يُبَاشِرَهَا ، أَمَرَهَا أَنْ تَتَّزِرَ فِي فَوْرِ حَيْضَتِهَا ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا . قَالَتْ : وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ ، كَمَا كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ .

تَابَعَهُ خَالِدٌ وَجَرِيرٌ عَنِ ٱلشَّيْبَانِيِّ .

٢٩٧ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثنا ٱلشَّيْبَانِيُّ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ ٱمْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ ، أَمَرَهَا فَاتَّزَرَتْ وَهِيَ حَائِضٌ . وَرَوَاهُ سُفْيَانُ عَنِ ٱلشَّيْبَانِيِّ .

٢٩٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ، رقم : ٢٩٦ .
(خميصة) ثوب مربع من خز أو صوف . (فانسللت) ذهبت في خفية . (ثياب حيضتي) الثياب التي أعددتها لألبسها حالة الحيض . (الخميلة) هي الخميصة أو هي ثوب له خمل وهدب .

٢٩٥ : (فأتزر) أشد إزاري على وسطي . (فيباشرني) تمس بشرته بشرتي . (يخرج رأسه إليّ) أي من المسجد إلى حجرتها .

٢٩٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : مباشرة الحائض فوق الإزار ، رقم : ٢٩٣ .
(فور حيضتها) في ابتدائها ، أو في اشتدادها وكثرتها . (يملك إربه) يضبط شهوته وحاجته .

٢٩٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : مباشرة الحائض فوق الإزار ، رقم : ٢٩٤ .

٦ - باب : تَرْكِ ٱلْحَائِضِ ٱلصَّوْمَ .

٢٩٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ ، هُوَ ٱبْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي أَضْحَى ، أَوْ فِطْرٍ ، إِلَى ٱلْمُصَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى ٱلنِّسَاءِ ، فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ ٱلنِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ ٱلنَّارِ) . فَقُلْنَ : وَبِمَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (تُكْثِرْنَ ٱللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ ٱلْعَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ ٱلرَّجُلِ ٱلْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ) . قُلْنَ : وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (أَلَيْسَ شَهَادَةُ ٱلْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ ٱلرَّجُلِ) . قُلْنَ : بَلَى ، قَالَ : (فَذٰلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ) . قُلْنَ : بَلَى ، قَالَ : (فَذٰلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا) . [٩١٣ ، ١٣٩٣ ، ١٨٥٠ ، ٢٥١٥]

٧ - باب : تَقْضِي ٱلْحَائِضُ ٱلْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا ٱلطَّوَافَ بِٱلْبَيْتِ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا بَأْسَ أَنْ تَقْرَأَ ٱلْآيَةَ . وَلَمْ يَرَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ بِٱلْقِرَاءَةِ لِلْجُنُبِ بَأْسًا . وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ ٱللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ . وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ يَخْرُجَ ٱلْحُيَّضُ فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ . [ر : ٣١٨]

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ : أَنَّ هِرَقْلَ : دَعَا بِكِتَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ :

---

٢٩٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات ، رقم : ٧٩ ، ٨٠ .

(أريتكن) أراني الله إياكن ، وذلك ليلة الإسراء . (تكثرن اللعن) تتلفظن به كثيرًا حال الدعاء على أحد ، واللعن هو الطرد والإبعاد عن الخير والرحمة . (تكفرن العشير) تجحدن نعمة الزوج وتنكرن إحسانه . (أذهب) أشد إذهابًا . (للب) هو العقل السليم ، الخالص من الشوائب . (نصف شهادة الرجل) أشار بذلك إلى قوله تعالى : «فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ» /البقرة: ٢٨٢/. (من نقصان عقلها) أي وجود الثانية معها لنسيانها وقلة ضبطها ، وهذا يشعر بنقص عقلها عن الرجل إجمالًا ، وأما تفصيلًا : فقد تكون امرأة أكثر عقلًا من كثير من الرجال . (من نقصان دينها) أي إن ما يقع منها من العبادة ، وهي من أهم أمور الدين ، أنقص مما يقع من الرجل .

(٧) (كل أحيانه) في جميع أوقاته وأحواله ، إلا الحالات التي يمتنع فيها الذكر ، كقضاء الحاجة ، والحديث أخرجه مسلم في الحيض ، باب : ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها ، رقم : ٣٧٣ . (يخرج الحيض) أي إلى المصلى يوم العيد ، لحضور صلاة العيد ، والحيض جمع حائض .

(بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، وَ : «يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ» . ٱلْآيَةَ) . [ر : ٧]

وَقَالَ عَطَاءٌ ، عَنْ جَابِرٍ : حَاضَتْ عَائِشَةُ فَنَسَكَتِ ٱلْمَنَاسِكَ ، غَيْرَ ٱلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ، وَلَا تُصَلِّي . [ر : ٦٨٠٣]

وَقَالَ ٱلْحَكَمُ : إِنِّي لَأَذْبَحُ وَأَنَا جُنُبٌ ، وَقَالَ ٱللهُ : «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ» . /الأنعام: ١٢١/ .

٢٩٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْقَاسِمِ ، عَنِ ٱلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ لَا نَذْكُرُ إِلَّا ٱلْحَجَّ ، فَلَمَّا جِئْنَا سَرِفَ ، طَمِثْتُ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : (مَا يُبْكِيكِ) . قُلْتُ : لَوَدِدْتُ وَٱللهِ أَنِّي لَمْ أَحُجَّ ٱلْعَامَ . قَالَ : (لَعَلَّكِ نُفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَإِنَّ ذَلِكِ شَيْءٌ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، فَافْعَلِي مَا يَفْعَلُ ٱلْحَاجُّ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي).
[ر : ٢٩٠]

٨ - باب : ٱلِاسْتِحَاضَةِ .

٣٠٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي لَا أَطْهُرُ ، أَفَأَدَعُ ٱلصَّلَاةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ ٱلْحَيْضَةُ فَاتْرُكِي ٱلصَّلَاةَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا ، فَاغْسِلِي عَنْكِ ٱلدَّمَ وَصَلِّي) . [ر : ٢٢٦]

٩ - باب : غَسْلِ دَمِ ٱلْمَحِيضِ .

٣٠١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ ٱلْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلَتِ ٱمْرَأَةٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا ، إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا ٱلدَّمُ مِنَ ٱلْحَيْضَةِ ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ ٱلدَّمُ مِنَ ٱلْحَيْضَةِ ، فَلْتَقْرُصْهُ ، ثُمَّ لِتَنْضَحْهُ بِمَاءٍ ، ثُمَّ لِتُصَلِّي فِيهِ) .
[ر : ٢٢٥]

(فنسكت المناسك) قامت بأعمال الحج . (إني لأذبح ..) المراد أنه يذكر الله تعالى عند الذبح وهو جنب .

٢٩٩ : (طمثت) من الطمث وهو الحيض ، وقيل هو أول الحيض .

٣٠٢ : حدّثنا أَصْبَغُ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ ٱلحارِثِ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلقاسِمِ : حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ ، ثُمَّ تَقْتَرِصُ ٱلدَّمَ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طُهْرِهَا ، فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ عَلَى سَائِرِهِ ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ .

١٠ - باب : ٱلِاعْتِكَافِ لِلْمُسْتَحَاضَةِ .

٣٠٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : حَدَّثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ٱعْتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ ، وَهْيَ مُسْتَحَاضَةٌ تَرَى ٱلدَّمَ ، فَرُبَّمَا وَضَعَتِ ٱلطَّسْتَ تَحْتَهَا مِنَ ٱلدَّمِ . وَزَعَمَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ مَاءَ ٱلْعُصْفُرِ ، فَقَالَتْ : كَأَنَّ هٰذَا شَيْءٌ كَانَتْ فُلَانَةُ تَجِدُهُ . [١٩٣٢]

٣٠٥/٣٠٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : ٱعْتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ٱمْرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، فَكَانَتْ تَرَى ٱلدَّمَ وَٱلصُّفْرَةَ ، وَٱلطَّسْتُ تَحْتَهَا ، وَهْيَ تُصَلِّي .

(٣٠٥) : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱعْتَكَفَتْ وَهْيَ مُسْتَحَاضَةٌ .

١١ - باب : هَلْ تُصَلِّي ٱلْمَرْأَةُ فِي ثَوْبٍ حَاضَتْ فِيهِ .

٣٠٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، تَحِيضُ فِيهِ ، فَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ ، قَالَتْ بِرِيقِهَا ، فَقَصَعَتْهُ بِظُفْرِهَا .

---

٣٠٢ : (وتنضح على سائره) ترش الماء على باقيه .

٣٠٣ : (اعتكف) أي في المسجد . (بعض نسائه) هي سودة بنت زمعة ، وقيل : أم سلمة ، وقيل غيرهما . (مستحاضة) هي التي نقص دم حيضها عن أقله أو زاد عن أكثره . (من الدم) لأجل الدم وكثرته . (زعم) أي لم يقل هذا صراحة ، بل علم عنه بالقرائن . (كأن هذا شيء) أي ماء العصفر هذا يشبه ما كانت تجده . (فلانة) الظاهر أنها التي اعتكفت وهي مستحاضة .

٣٠٦ : (قالت بريقها) بلته بريقها . (فقصعته بظفرها) دلكته وحكته به .

١٢ – باب : ٱلطِّيبِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ ٱلْمَحِيضِ .

٣٠٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَفْصَةَ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : أَوْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلَا نَكْتَحِلَ ، وَلَا نَتَطَيَّبَ ، وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ ٱلطُّهْرِ ، إِذَا ٱغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا ، فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ ٱتِّبَاعِ ٱلْجَنَائِزِ .

قَالَ : رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

[١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ٥٠٢٦–٥٠٢٨]

١٣ – باب : دَلْكِ ٱلْمَرْأَةِ نَفْسَهَا إِذَا تَطَهَّرَتْ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ، وَكَيْفَ تَغْتَسِلُ ، وَتَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً ، فَتَتَبَّعُ أَثَرَ ٱلدَّمِ .

٣٠٨ : حدّثنا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ ٱمْرَأَةً سَأَلَتِ ٱلنَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ ٱلْمَحِيضِ ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ ، قَالَ : (خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ ، فَتَطَهَّرِي بِهَا) . قَالَتْ : كَيْفَ أَتَطَهَّرُ ؟ قَالَ : (تَطَهَّرِي بِهَا) . قَالَتْ : كَيْفَ ؟ قَالَ : (سُبْحَانَ ٱللهِ ، تَطَهَّرِي) . فَٱجْتَبَذْتُهَا إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ ٱلدَّمِ .

[٣٠٩ ، ٦٩٢٤]

١٤ – باب : غُسْلِ ٱلْمَحِيضِ .

٣٠٩ : حدّثنا مُسْلِمٌ قَالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ : حَدَّثنا مَنْصُورٌ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنَ ٱلْأَنْصَارِ ، قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ؟ قَالَ : (خُذِي فِرْصَةً

---

٣٠٧ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : نهي النساء عن اتباع الجنائز ، رقم : ٩٣٨ .

(نحد) من الإحداد أو الحداد ، وهو الامتناع عن الزينة . (ثوب عصب) نوع من الثياب اليمنية ، يعصب غزلها – أي يجمع – ويصبغ قبل أن ينسج ، أو المراد : ثوب يشد على مكان خروج الدم حتى لا يُتَلَوَّث به . (نبذة) قطعة صغيرة . (كست أظفار) نوع من العطر والطيب ، القطعة منه على شكل الظفر ، وقيل : الصواب (كست ظفار) نسبة إلى مدينة على ساحل اليمن .

٣٠٨ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة ، رقم : ٣٣٢ .

(امرأة) هي أسماء بنت شَكَل ، وقيل غيرها . (فرصة) قطعة من صوف أو قطن . (من مسك) مطيبة بالمسك . (فاجتبذتها) جررتها بشدة . (تتبعي بها أثر الدم) نظفي بها ما بقي من الدم في الفرج .

مُمَسَّكَةً ، فَتَوَضَّئِي ثَلَاثًا) . ثُمَّ إِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَحْيَا ، فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ قَالَ : (تَوَضَّئِي بِهَا) . فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا ، فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٣٠٨]

١٥ - باب : ٱمْتِشَاطِ ٱلْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ ٱلْمَحِيضِ .

٣١٠ : حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ : حَدَّثنا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ، فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ ٱلْهَدْيَ ، فَزَعَمَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ ، وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ، وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱنْقُضِي رَأْسَكِ ، وَٱمْتَشِطِي ، وَأَمْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكِ) . فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ ٱلْحَجَّ ، أَمَرَ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ ، لَيْلَةَ ٱلْحَصْبَةِ ، فَأَعْمَرَنِي مِنَ ٱلتَّنْعِيمِ ، مَكَانَ عُمْرَتِي ٱلَّتِي نَسَكْتُ . [ر : ٢٩٠]

١٦ - باب : نَقْضِ ٱلْمَرْأَةِ شَعَرَهَا عِنْدَ غُسْلِ ٱلْمَحِيضِ .

٣١١ : حدَّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي ٱلْحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ) . فَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (دَعِي عُمْرَتَكِ ، وَٱنْقُضِي رَأْسَكِ ، وَٱمْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِحَجٍّ) . فَفَعَلْتُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ ٱلْحَصْبَةِ ، أَرْسَلَ مَعِي أَخِي عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَخَرَجْتُ إِلَى ٱلتَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي .

قَالَ هِشَامٌ : وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، هَدْيٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا صَدَقَةٌ . [ر : ٢٩٠]

٣١٠ : (أهللت) أحرمت ، والإهلال رفع الصوت ، وسمي الإحرام إهلالاً لأنه يرفع الصوت عنده بالتلبية . (ممن تمتع) أحرم بالعمرة وحدها قبل الحج وفي أشهره . (لم يسق الهدي) لم يأت معه بالهدي ، وهو اسم لما يهدى ويذبح في الحرم ، من الإبل والبقر والغنم والمعز . (فزعمت) أي عائشة ، ولم يقل قالت ، لأنها لم تصرح بذلك . (انقضي رأسك) حلي شعر رأسك . (وأمسكي عن عمرتك) اتركي أعمالها وإتمامها . (ليلة الحصبة) الليلة التي يبيتون فيها بالمحصب بعد النفر من منى ، والمحصب اسم موضع بين منى ومكة . (التنعيم) موضع قريب من مكة على طريق المدينة ، وفيه مسجد عائشة رضي الله عنها .

٣١١ : (موافين) مستقبلين وموافقين . (لهلال) هو القمر أول الشهر . (أهديت) سقت الهدي ، أي وليس لي أن أتحلل إلا بنحره . (في شيء من ذلك) أي فيما فعلته من فسخ العمرة إلى الحج .

١٧ - باب : مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ .

٣١٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا ، يَقُولُ : يَا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ : أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى ، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، فَمَا ٱلرِّزْقُ وَٱلْأَجَلُ ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ) . [٣١٥٥ ، ٦٢٢٢]

١٨ - باب : كَيْفَ تُهِلُّ ٱلْحَائِضُ بِالْحَجِّ وَٱلْعُمْرَةِ .

٣١٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ ، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيُحْلِلْ ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلا يَحِلُّ ، حَتَّى يَحِلَّ بِنَحْرِ هَدْيِهِ ، وَمَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ) . قَالَتْ فَحِضْتُ ، فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَلَمْ أُهْلِلْ إِلَّا بِعُمْرَةٍ ، فَأَمَرَنِي ٱلنَّبِيُّ ﷺ : أَنْ أَنْقُضَ رَأْسِي ، وَأَمْتَشِطَ ، وَأُهِلَّ بِحَجٍّ ، وَأَتْرُكَ ٱلْعُمْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ ، حَتَّى قَضَيْتُ حَجِّي ، فَبَعَثَ مَعِي عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مَكَانَ عُمْرَتِي مِنَ ٱلتَّنْعِيمِ . [ر : ٢٩٠]

١٩ - باب : إِقْبَالِ ٱلْمَحِيضِ وَإِدْبَارِهِ .

وَكُنَّ نِسَاءٌ يَبْعَثْنَ إِلَى عَائِشَةَ بِالدُّرْجَةِ فِيهَا ٱلْكُرْسُفُ فِيهِ ٱلصُّفْرَةُ ، فَتَقُولُ : لَا تَعْجَلْنَ حَتَّى تَرَيْنَ ٱلْقَصَّةَ ٱلْبَيْضَاءَ ، تُرِيدُ بِذٰلِكَ ٱلطُّهْرَ مِنَ ٱلْحَيْضَةِ . وَبَلَغَ ٱبْنَةَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ نِسَاءً

---

٣١٢ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ، رقم : ٢٦٤٦ .

(بالرحم) موضع تكوين الولد لدى المرأة . (نطفة) أي هو نطفة ، وهي الماء الذي ينعقد منه الإنسان ، والنطفة الماء الصافي قل أو كثر ، ونطف سال . (علقة) هو علقة ، وهي قطعة دم جامدة . (مضغة) هو مضغة ، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ . (شقي أم سعيد) هل سيكون في عداد الأشقياء ، أم سيسلك سبيل السعداء . (الرزق والأجل) أي فما رزقه وما أجله . (فيكتب في بطن أمه) يسجل له ذلك وهو ما زال في بطن أمه .

٣١٣ : (ولم يهد) لم يسق الهدي . (فليحلل) فليتحلل من إحرامه بأداء أعمال العمرة .

(١٩) (الدرجة) سفط صغير ، تضع فيه المرأة طيبها وما أشبهه . (الكرسف) القطن . (القصة) شيء كالخيط الأبيض ، يخرج بعد انقطاع الدم ، وقيل : المراد أن يخرج القطن أبيض كالقص ، وهو الجص .

يَدْعُونَ بِالْمَصَابِيحِ مِنْ جَوْفِ ٱللَّيْلِ ، يَنْظُرْنَ إِلَى ٱلطُّهْرِ ، فَقَالَتْ : مَا كَانَ ٱلنِّسَاءُ يَصْنَعْنَ هٰذَا ، وَعَابَتْ عَلَيْهِنَّ .

٣١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حدَّثنا سُفْيانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ ، فَسَأَلَتِ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (ذٰلِكِ عِرْقٌ ، وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ ٱلْحَيْضَةُ فَدَعِي ٱلصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي) . [ر : ٢٢٦]

٢٠ - باب : لَا تَقْضِي ٱلْحَائِضُ ٱلصَّلَاةَ .

وَقَالَ جَابِرٌ وَأَبُو سَعِيدٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (تَدَعُ ٱلصَّلَاةَ) . [ر : ٢٩٨ ، ٦٨٠٣]

٣١٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حدَّثنا هَمَّامٌ قَالَ : حدَّثنا قَتَادَةُ قَالَ : حدَّثَتْنِي مُعَاذَةُ : أَنَّ ٱمْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ : أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلَاتَهَا إِذَا طَهُرَتْ ؟ فَقَالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ ؟ كُنَّا نَحِيضُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَا يَأْمُرُنَا بِهِ ، أَوْ قَالَتْ : فَلَا نَفْعَلُهُ .

٢١ - باب : ٱلنَّوْمِ مَعَ ٱلْحَائِضِ وَهْيَ فِي ثِيَابِهَا .

٣١٦ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حدَّثنا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ : حِضْتُ وَأَنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٱلْخَمِيلَةِ ، فَانْسَلَلْتُ ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي فَلَبِسْتُهَا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنُفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِي ، فَأَدْخَلَنِي مَعَهُ فِي ٱلْخَمِيلَةِ .

قَالَتْ : وَحَدَّثَتْنِي : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ ، أَنَا وَٱلنَّبِيُّ ﷺ ، مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْجَنَابَةِ . [ر : ٢٩٤]

٢٢ - باب : مَنْ أَخَذَ ثِيَابَ ٱلْحَيْضِ سِوَى ثِيَابِ ٱلطُّهْرِ .

٣١٧ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ : حدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ

(من جوف الليل) في الليل . (ينظرن) أي إلى ما يدل على الطهر . (عابت عليهن) أي فعلهن هذا لما فيه من الحرج .

٣١٥ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : وجوب قضاء الصوم على الحائض ، رقم : ٣٣٥ .

(أتجزي إحدانا صلاتها) أتقضي ما فاتها من صلاة أيام حيضها . (أحرورية أنت) أأنت من الحرورية ، وهم فئة من الخوارج كانوا يوجبون قضاء الصلاة على الحائض ، وسموا بالحرورية نسبة إلى حروراء وهي البلد التي اجتمع الخوارج فيها أول أمرهم .

زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، مُضْطَجِعَةٌ فِي خَمِيلَةٍ ، حِضْتُ فَانْسَلَلْتُ ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي ، فَقَالَ : (أَنُفِسْتِ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَعَانِي ، فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي ٱلْخَمِيلَةِ . [ر : ٢٩٤]

٢٣ - باب : شُهُودِ ٱلْحَائِضِ ٱلْعِيدَيْنِ وَدَعْوَةَ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَيَعْتَزِلْنَ ٱلْمُصَلَّى .

٣١٨ : حدّثنا مُحَمَّدٌ ، هُوَ ٱبْنُ سَلَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ : كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ فِي ٱلْعِيدَيْنِ ، فَقَدِمَتِ ٱمْرَأَةٌ ، فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ ، فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا ، وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ ، قَالَتْ : كُنَّا نُدَاوِي ٱلْكَلْمَى ، وَنَقُومُ عَلَى ٱلْمَرْضَى ، فَسَأَلَتْ أُخْتِي ٱلنَّبِيَّ ﷺ : أَعَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ ، أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ قَالَ : (لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ، وَلْتَشْهَدِ ٱلْخَيْرَ ، وَدَعْوَةَ ٱلْمُسْلِمِينَ) . فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ ، سَأَلْتُهَا : أَسَمِعْتِ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَتْ : بِأَبِي ، نَعَمْ ، وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُهُ إِلَّا قَالَتْ بِأَبِي ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (يَخْرُجُ ٱلْعَوَاتِقُ ، وَذَوَاتُ ٱلْخُدُورِ ، أَوِ ٱلْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ ٱلْخُدُورِ ، وَٱلْحُيَّضُ ، وَلْيَشْهَدْنَ ٱلْخَيْرَ ، وَدَعْوَةَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَيَعْتَزِلُ ٱلْحُيَّضُ ٱلْمُصَلَّى) . قَالَتْ حَفْصَةُ : فَقُلْتُ : ٱلْحُيَّضُ ؟ فَقَالَتْ : أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ ، وَكَذَا وَكَذَا .

[٣٤٤ ، ٩٢٨ ، ٩٣١ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ١٥٦٩]

٢٤ - باب : إِذَا حَاضَتْ فِي شَهْرٍ ثَلَاثَ حِيَضٍ ، وَمَا يُصَدَّقُ ٱلنِّسَاءُ فِي ٱلْحَيْضِ وَٱلْحَمْلِ ، فِيمَا يُمْكِنُ مِنَ ٱلْحَيْضِ .

لِقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ» /البقرة : ٢٢٨/ .

وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ وَشُرَيْحٍ : إِنِ ٱمْرَأَةٌ جَاءَتْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ بِطَانَةِ أَهْلِهَا ، مِمَّنْ يُرْضَى دِينُهُ ، أَنَّهَا

---

٣١٨ : أخرجه مسلم في العيدين ، باب : ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى ، رقم : ٨٩٠ .
(عواتقنا) جمع عاتق ، وهي الأنثى أول ما تبلغ ، والتي لم تتزوج بعد . (قصر بني خلف) وكان في البصرة . (الكلمى) جمع كليم وهو الجريح . (نقوم على المرضى) نخدمهم ونقوم بشؤونهم . (بأس) إثم وحرج . (جلباب) ما يغطى به الثياب من فوق كالملحفة ، وقيل : ما تغطي به المرأة رأسها وصدرها . (ذوات الخدور) صاحبات الخدور ، جمع خدر ، وهو ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه ، أو هو البيت نفسه . (فقلت الحيض) أي أيحضر الحيض المصلى . (وكذا وكذا) أي كالمزدلفة وغيرها من المشاهد .
(٢٤) (بطانة أهلها) نساء من خواص أهلها ، يشهدن بإمكان ما ادعت .

حَاضَتْ ثَلاثًا فِي شَهْرٍ ، صُدِّقَتْ . وَقَالَ عَطَاءٌ : أَقْرَاؤُهَا مَا كَانَتْ . وَبِهِ قَالَ إِبْراهِيمُ . وَقَالَ عَطَاءٌ : ٱلْحَيْضُ يَوْمٌ إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ . وَقَالَ مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ : سَأَلْتُ ٱبْنَ سِيرِينَ ، عَنِ ٱلْمَرْأَةِ تَرى ٱلدَّمَ ، بَعْدَ قَرْئِهَا بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ ؟ قَالَ : ٱلنِّسَاءُ أَعْلَمُ بِذٰلِكَ .

٣١٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ ، سَأَلَتِ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ : إِنِّي أُسْتَحَاضُ فَلا أَطْهُرُ ، أَفَأَدَعُ ٱلصَّلاةَ ؟ فَقَالَ : (لَا ، إِنَّ ذَٰلِكِ عِرْقٌ ، وَلٰكِنْ دَعِي ٱلصَّلاةَ قَدْرَ ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي كُنْتِ تَحِيضِينَ فِيهَا ، ثُمَّ ٱغْتَسِلِي وَصَلِّي) . [ر : ٢٢٦]

٢٥ - باب : ٱلصُّفْرَةِ وَٱلْكُدْرَةِ فِي غَيْرِ أَيَّامِ ٱلْحَيْضِ .

٣٢٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : كُنَّا لَا نَعُدُّ ٱلْكُدْرَةَ وَٱلصُّفْرَةَ شَيْئًا .

٢٦ - باب : عِرْقِ ٱلْاسْتِحَاضَةِ .

٣٢١ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثنا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، وَعَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ ٱسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ ، فَسَأَلَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذَٰلِكَ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ ، فَقَالَ : (هٰذَا عِرْقٌ) . فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلاةٍ .

٢٧ - باب : ٱلْمَرْأَةُ تَحِيضُ بَعْدَ ٱلْإِفَاضَةِ .

٣٢٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ ٱبْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ قَدْ حَاضَتْ ؟ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ

(أقراؤها ما كانت) أي أقراؤها في زمن العدة ، هي ما اعتادته قبل العدة ، والأقراء جمع قرء ، وهو الطهر أو الحيض . (بعد قرئها) بعد انقضاء حيضها المعتاد .

٣٢٠ : (الكدرة والصفرة) الأكدر والأصفر من الدم ، والكدرة كلون الماء المشوب بالتراب .

٣٢١ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : المستحاضة وغسلها وصلاتها ، رقم : ٣٣٤ .

(استحيضت) سال منها الدم على غير عادة الحيض . (هذا عرق) نازف وليس دم جبلة .

٣٢٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام ، رقم : ١٢١١ .

ﷺ : (لعلَّها تحبِسُنا ، أَلَمْ تكُنْ طَافَتْ معَكُنَّ) . فقَالُوا : بَلَى ، قَالَ : (فَاخْرُجِي) .
[١٦٤٦ ، ١٦٧٠ ، ١٦٧٣ ، ١٦٨٢ ، ٤١٤٠ ، ٥٠١٩ ، ٥٨٠٥]

٣٢٣ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا حَاضَتْ .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَقُولُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ : إِنَّهَا لَا تَنْفِرُ ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : تَنْفِرُ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ . [١٦٦٨ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢]

٢٨ - باب : إِذَا رَأَتِ ٱلْمُسْتَحَاضَةُ ٱلطُّهْرَ .

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : تَغْتَسِلُ وَتُصَلِّي وَلَوْ سَاعَةً ، وَيَأْتِيهَا زَوْجُهَا إِذَا صَلَّتْ ، ٱلصَّلَاةُ أَعْظَمُ .

٣٢٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ زُهَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَقْبَلَتِ ٱلْحَيْضَةُ فَدَعِي ٱلصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنْكِ ٱلدَّمَ وَصَلِّي) . [ر : ٢٢٦]

٢٩ - باب : ٱلصَّلَاةِ عَلَى ٱلنُّفَسَاءِ وَسُنَّتِهَا .

٣٢٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُسَيْنٍ ٱلْمُعَلِّمِ ، عَنِ ٱبْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ : أَنَّ ٱمْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَقَامَ وَسَطَهَا . [١٢٦٦ ، ١٢٦٧]

٣٢٦ : حدّثنا ٱلْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، ٱسْمُهُ ٱلْوَضَّاحُ ، مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ٱلشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ

(تحبسنا) تمنعنا عن الخروج من مكة حتى تطهر . (طافت معكن) أي طواف الركن .

٣٢٣ : (رخص للحائض أن تنفر) أذن لها أن تغادر مكة دون أن تطوف طواف الوداع . (وكان ابن عمر ..) قائل هذا طاووس . (في أول أمره) أي قبل وقوفه على هذا الحديث .

(٢٨) (ساعة) فترة من الزمن مهما قلّت . (يأتيها) يجامعها . (الصلاة أعظم) أي إذا جاز لها أن تصلي ، فقد جاز وطؤها من باب أولى ، لأن أمر الصلاة أعظم .

٣٢٥ : (امرأة) أم كعب الأنصارية . (ماتت في بطن) بسبب وضع حملها ، وقيل : بسبب مرض أصابها في بطنها . (فقام وسطها) وقف في الصلاة عليها محاذيًا لوسطها .

خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، زَوْجَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا لَا تُصَلِّي ، وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ ، إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ .

[٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦]

٣٢٦ : (مفترشة) منبسطة على الأرض . (بحذاء مسجد رسول الله) بإزاء موضع سجوده . (خمرته) حصيرة صغيرة ، تعمل من ورق النخل ، سميت بذلك لأنها تستر الوجه والكفين من حر الأرض وبردها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ - كتاب التيمّم

قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ» /المائدة : ٦/ .

٣٢٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، أَوْ بِذَاتِ ٱلْجَيْشِ ، ٱنْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى ٱلْتِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ ٱلنَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، فَأَتَى ٱلنَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقِ ، فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَٱلنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَٱلنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُم مَاءٌ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ ٱلتَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ آيَةَ ٱلتَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ ٱلْحُضَيْرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ : فَبَعَثْنَا ٱلْبَعِيرَ ٱلَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَصَبْنَا

(فتيمموا) من التيمم ، وهو في اللغة : القصد ، وشرعًا : قصد التراب واستعماله بصفة مخصوصة ، وهي مسح الوجه واليدين به ، لاستباحة الصلاة وما في معناها ، مما يشترط فيه الطهر . (صعيدًا) ترابًا ، والصعيد وجه الأرض . (طيِّبًا) طاهرًا .

٣٢٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : التيمم ، رقم : ٣٦٧ .

(بالبيداء أو بذات الجيش) موضعان بين مكة والمدينة ، وقيل : البيداء أدنى إلى مكة من ذي الحليفة . (عقد) كل ما يعقد ويعلق في العنق . (التماسه) طلبه والبحث عنه . (وليسوا على ماء) ليس في المكان الذي أقاموا فيه ماء . (يطعنني) يضربني برؤوس أصابعه . (ما هي بأول بركتكم) ليس هذا أول خير يكون بسببكم ، والبركة كثرة الخير .

ٱلْعِقْدَ تَحْتَهُ .

[٣٢٩ ، ٣٤٦٩ ، ٣٥٦٢ ، ٤٣٠٧ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٨٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٥٥٤٣ ، ٦٤٥٢ ، ٦٤٥٣]

٣٢٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ : حدَّثنا هُشَيْمٌ (ح) . قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ ٱلنَّضْرِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ ، هُوَ ٱبْنُ صُهَيْبٍ ٱلْفَقِيرُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (أُعْطِيتُ خَمْسًا ، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ ٱلصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ ٱلْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ ٱلشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى ٱلنَّاسِ عَامَّةً) . [٤٢٧ ، ٢٩٥٤]

١ - باب : إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا تُرَابًا .

٣٢٩ : حدّثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا ٱسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ ، فَبَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَجُلًا فَوَجَدَهَا ، فَأَدْرَكَتْهُمُ ٱلصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَصَلَّوْا ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ آيَةَ ٱلتَّيَمُّمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ : جَزَاكِ ٱللهُ خَيْرًا ، فَوَٱللهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ تَكْرَهِينَهُ ، إِلَّا جَعَلَ ٱللهُ ذٰلِكَ لَكِ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا . [ر : ٣٢٧]

٢ - باب : ٱلتَّيَمُّمِ فِي ٱلْحَضَرِ ، إِذَا لَمْ يَجِدِ ٱلْمَاءَ وَخَافَ فَوْتَ ٱلصَّلَاةِ .

وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ ، وَقَالَ ٱلْحَسَنُ ، فِي ٱلْمَرِيضِ عِنْدَهُ ٱلْمَاءُ ، وَلَا يَجِدُ مَنْ يُنَاوِلُهُ : يَتَيَمَّمُ . وَأَقْبَلَ ٱبْنُ عُمَرَ مِنْ أَرْضِهِ بِالْجُرُفِ ، فَحَضَرَتِ ٱلْعَصْرُ بِمَرْبَدِ ٱلنَّعَمِ فَصَلَّى ، ثُمَّ دَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ وَٱلشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ، فَلَمْ يُعِدْ .

---

٣٢٨ : أخرجه مسلم في أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، رقم : ٥٢١ .

(نصرت بالرعب) هو الخوف ، يقذف في قلوب أعدائي . (مسيرة شهر) أي وبيني وبينه مسيرة شهر .
(المغانم) جمع مغنم ، وهو الغنيمة ، وهو كل ما يحصل عليه المسلمون من الكفار قهرًا .

٣٢٩ : (قلادة) عقد . (فهلكت) ضاعت . (جعل الله ذلك) أي الأمر الذي ينزل بك .

(٢) (الجرف) اسم موضع قريب من المدينة ، قيل : كان المسلمون يعسكرون فيه إذا أرادوا الغزو ، وأصل الجرف : ما تجري به السيول وتأكله من الأرض . (بمربد النعم) محبس الإبل . (مرتفعة) أي عن الأفق .

٣٣٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ جعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَيْرًا ، مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَسَارٍ ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جُهَيْمِ بْنِ ٱلْحارِثِ بْنِ ٱلصِّمَّةِ ٱلْأَنْصارِيِّ ، فَقَالَ أَبُو ٱلْجُهَيْمِ : أَقْبَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى ٱلْجِدارِ ، فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامَ .

٣ - باب : ٱلْمُتَيَمِّمُ هَلْ يَنْفُخُ فِيهِمَا .

٣٣١ : حدّثنا آدَمُ قالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ : حَدَّثنا ٱلْحَكَمُ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبْزَى ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ فَقَالَ : إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ ٱلْمَاءَ ، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هٰكَذَا) . فَضَرَبَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِكَفَّيْهِ ٱلْأَرْضَ ، وَنَفَخَ فِيهِمَا ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ .

[٣٣٢-٣٣٦ ، وانظر : ٣٣٨]

٤ - باب : ٱلتَّيَمُّمُ لِلْوَجْهِ وَٱلْكَفَّيْنِ .

٣٣٢/٣٣٦ : حدّثنا حَجَّاجٌ قالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي ٱلْحَكَمُ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى ، عَنْ أَبِيهِ : قَالَ عَمَّارٌ بِهٰذَا ، وَضَرَبَ شُعْبَةُ بِيَدَيْهِ ٱلْأَرْضَ ، ثُمَّ أَدْنَاهُمَا مِنْ فِيهِ ، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ .

وَقالَ ٱلنَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ ذَرًّا يَقُولُ : عَنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى . قَالَ ٱلْحَكَمُ : وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عَمَّارٌ .

---

٣٣٠ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : التيمم ، رقم : ٣٦٩ .

(من نحو بئر جمل) من جهة الموضع الذي يعرف ببئر جمل ، وهو موضع قرب المدينة ، وقيل هو الجرف .

٣٣١ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : التيمم ، رقم : ٣٦٨ .

(فلم أصب الماء) لم أجده . (فتمعكت) تمرغت وتقلبت في التراب حتى يصيب جميع بدني . (ونفخ فيهما) تخفيفًا للتراب المحمول بهما . (وكفيه) أي إلى الرسغين ، وهو مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، وعند غيره لا بد من المسح إلى المرفقين .

٣٣٢ : (أدناهما من فيه) قربهما من فمه ، أي ونفخ فيهما . (قال عمار) في بعض النسخ زيادة (الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء) أي التراب الطاهر ينوب عن الماء إن لم يجده .

(٣٣٣) : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى ، عَنْ أَبيهِ : أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرَ ، وَقالَ لَهُ عَمَّارٌ : كُنَّا في سَرِيَّةٍ فَأَجْنَبْنا . وَقالَ : تَفَلَ فِيهِما .

(٣٣٤) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ قالَ : قالَ عَمَّارٌ لِعُمَرَ : تَمَعَّكْتُ ، فَأَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : (يَكْفِيكَ ٱلْوَجْهَ وَٱلْكَفَّيْنِ) .

(٣٣٥) : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ قالَ : شَهِدْتُ عُمَرَ ، فَقالَ لَهُ عَمَّارٌ : وَساقَ ٱلْحَدِيثَ .

(٣٣٦) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قالَ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ عَمَّارٌ : فَضَرَبَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ٱلْأَرْضَ ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ . [ر : ٣٣١]

٥ – باب : ٱلصَّعِيدُ ٱلطَّيِّبُ وَضُوءُ ٱلْمُسْلِمِ ، يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْماءِ .

وَقالَ ٱلْحَسَنُ : يُجْزِئُهُ ٱلتَّيَمُّمُ ما لَمْ يُحْدِثْ . وَأَمَّ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ مُتَيَمِّمٌ . وَقالَ يَحْيَى ٱبْنُ سَعِيدٍ : لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى ٱلسَّبَخَةِ ، وَٱلتَّيَمُّمِ بِها .

٣٣٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حَدَّثَني يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قالَ : حَدَّثَنا عَوْفٌ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو رَجاءٍ ، عَنْ عِمْرانَ قالَ : كُنَّا في سَفَرٍ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّا أَسْرَيْنا ، حَتَّى كُنَّا في آخِرِ ٱللَّيْلِ ، وَقَعْنا وَقْعَةً ، وَلا وَقْعَةَ أَحْلَى عِنْدَ ٱلْمُسافِرِ مِنْها ، فَما أَيْقَظَنا إِلَّا حَرُّ ٱلشَّمْسِ ، وَكانَ أَوَّلَ مَنِ ٱسْتَيْقَظَ فُلانٌ ثُمَّ فُلانٌ ثُمَّ فُلانٌ – يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجاءٍ فَنَسِيَ عَوْفٌ – ثُمَّ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ ٱلرَّابِعُ ،

٣٣٣ : (وقال له) أي وقد قال عمار لعمر رضي الله عنهما . (سرية) قطعة من الجيش تبعث للعدو ، يبلغ أقصاها أربعمائة ، مشتقة من الشيء السري وهو النفيس ، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة الجيش وخيارهم . (تفل) من التفل ، وهو شبيه بالبزق وأقل منه ، والمراد أنه نفخ فيهما .

٣٣٤ : (يكفيك الوجه والكفين) أي أن تمسح الوجه والكفين .

(٥) (السبخة) الأرض ذات الملوحة لا تكاد تنبت شيئًا .

٣٣٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : قضاء الصلاة الفائتة ، رقم : ٦٨٢ .

(أسرينا) من السرى ، وهو السير أكثر الليل ، وقيل : السير كل الليل . (وقعنا وقعة) نمنا نومة . (فلان) ذكر البخاري في علامات النبوة أن أول من استيقظ أبو بكر ، وقيل الثاني هو عمران ، والثالث هو ذو مخبر .

وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أَصَابَ ٱلنَّاسَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا ، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ ، حَتَّى ٱسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ شَكَوْا إِلَيْهِ ٱلَّذِي أَصَابَهُمْ ، قَالَ : (لَا ضَيْرَ أَوْ لَا يَضِيرُ ، ٱرْتَحِلُوا) . فَٱرْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا ٱنْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ ٱلْقَوْمِ ، قَالَ : (مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ ٱلْقَوْمِ) . قَالَ : أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ ، قَالَ : (عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ) . ثُمَّ سَارَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَاشْتَكَى إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْعَطَشِ ، فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَانًا - كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ نَسِيَهُ عَوْفٌ - وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ : (ٱذْهَبَا فَٱبْتَغِيَا ٱلْمَاءَ) . فَٱنْطَلَقَا ، فَتَلَقَّيَا ٱمْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ ، أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا ، فَقَالَا لَهَا : أَيْنَ ٱلْمَاءُ ؟ قَالَتْ : عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ ، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ ، قَالَا لَهَا : ٱنْطَلِقِي إِذًا ، قَالَتْ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَا : إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قَالَتِ : ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلصَّابِئُ ؟ قَالَا : هُوَ ٱلَّذِي تَعْنِينَ ، فَٱنْطَلِقِي ، فَجَاءَا بِهَا إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ ٱلْحَدِيثَ ، قَالَ : فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا ، وَدَعَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ ٱلْمَزَادَتَيْنِ ، أَوْ سَطِيحَتَيْنِ ، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا ، وَأَطْلَقَ ٱلْعَزَالِيَ ، وَنُودِيَ فِي ٱلنَّاسِ : ٱسْقُوا وَٱسْتَقُوا ، فَسَقَى مَنْ شَاءَ ، وَٱسْتَقَى مَنْ شَاءَ ، وَكَانَ آخِرَ ذَاكَ أَنْ أَعْطَى ٱلَّذِي أَصَابَتْهُ ٱلْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ ، قَالَ : (ٱذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ) . وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا ، وَٱيْمُ ٱللهِ ، لَقَدْ أُقْلِعَ عَنْهَا ، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلْأَةً مِنْهَا حِينَ ٱبْتَدَأَ فِيهَا ، فَقَالَ

(ما يحدث له في نومه) أي من الوحي ، ونخاف أن نقطعه بإيقاظه . (جليدًا) ظاهر الجلادة ، وهي القوة والصلابة . (لا ضير) لا ضرر . (برجل) قيل هو خلاد بن رافع . (عليك بالصعيد) أي الزمه وتيمم به ، والصعيد التراب أو سطح الأرض مطلقًا . (فابتغيا) من الابتغاء وهو الطلب . (مزادتين) مثنى مزادة ، وهي القربة الكبيرة ، سميت بذلك لأنها يزاد فيها جلد آخر من غيرها ، وتسمى أيضًا سطيحة . (عهدي بالماء أمس) تركت الماء منذ أمس ، وهو اليوم الذي قبل يومك . (هذه الساعة) في مثل هذه الساعة . (نفرنا) رجالنا . (خلوف) متخلفون لطلب الماء ، وقيل : جمع خالف وهو المسافر ، أي ذهبوا وخلفوا النساء وحدهن في الحي . (الصابئ) من صبأ ، إذا خرج من دين إلى دين آخر . (أوكأ) ربط . (العزالي) جمع عزلاء ، وهي فم المزادة الأسفل الذي يخرج منه الماء بكثرة . (وايم الله) اسم وضع للقسم ، أصله أيمن الله ، فحذفت النون تخفيفًا ، وربما وصلت همزته ، وربما قطعت . (أقلع عنها) كف عنها . (أشد ملأة) ما بقي فيها من الماء أكثر مما كان

ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ٱجْمَعُوا لَها) . فَجَمَعُوا لَها مِن بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ ، حَتَّى جَمَعُوا لَها طَعَامًا ، فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا ، وَوَضَعُوا ٱلثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قَالَ لَها : (تَعْلَمِينَ ، مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائِكِ شَيْئًا ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي أَسْقَانَا) . فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ ٱحْتَبَسَتْ عَنْهُمْ ، قَالُوا : مَا حَبَسَكِ يَا فُلَانَةُ ؟ قَالَتِ : ٱلْعَجَبُ ، لَقِيَنِي رَجُلَانِ ، فَذَهَبَا بِي إِلَى هٰذَا ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلصَّابِئُ ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَوَٱللهِ ، إِنَّهُ لَأَسْحَرُ ٱلنَّاسِ مِنْ بَيْنِ هٰذِهِ وَهٰذِهِ – وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا ٱلْوُسْطَى وَٱلسَّبَابَةِ ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى ٱلسَّمَاءِ تعني : ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ – أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ ٱللهِ حَقًّا . فَكَانَ ٱلْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، يُغِيرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يُصِيبُونَ ٱلصِّرْمَ ٱلَّذِي هِيَ مِنْهُ ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أُرَى أَنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْدًا ، فَهَلْ لَكُمْ فِي ٱلْإِسْلَامِ ؟ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي ٱلْإِسْلَامِ . [٣٤١ ، ٣٣٧٨]

٦ – باب : إِذَا خَافَ ٱلْجُنُبُ عَلَى نَفْسِهِ ٱلْمَرَضَ أَوِ ٱلْمَوْتَ ، أَوْ خَافَ ٱلْعَطَشَ ، تَيَمَّمَ .

وَيُذْكَرُ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ ٱلْعَاصِ أَجْنَبَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ، فَتَيَمَّمَ وَتَلَا : «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ ٱللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» /النساء: ٢٩/ . فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ .

٣٣٩/٣٣٨ : حدَّثنا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، هُوَ غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِذَا لَمْ يَجِدِ ٱلْمَاءَ لَا يُصَلِّي ؟ قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : لَوْ رَخَّصْتَ لَهُمْ فِي هٰذَا ، كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ ٱلْبَرْدَ قَالَ هٰكَذَا ، يَعْنِي تَيَمَّمَ ، وَصَلَّى . قَالَ : قُلْتُ : فَأَيْنَ قَوْلُ عَمَّارٍ لِعُمَرَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَرَ عُمَرَ قَنِعَ بِقَوْلِ عَمَّارٍ .

أولًا . (دقيقة وسويقة) طحين الحنطة والشعير وغيرهما . (فجعلوها) وضعوا الأشياء التي جمعوها . (قال لها) أي رسول الله ﷺ ، وفي رواية (قالوا لها) أي القوم ، بأمره . (رزئنا) نقصنا . (احتبست عنهم) تأخرت . (وقالت بأصبعيها) أشارت بهما . (الصرم) هو بيوت مجتمعة منقطعة عن الناس . (ما أرى) ظني وعلمي . (يدعونكم عمدًا) يتركونكم عن قصد ، لا غفلة منهم عنكم .

(٦) (ولا تقتلوا أنفسكم) لا تتسببوا بقتلها . (فذكر) أي فعل عمرو رضي الله عنه واستدلاله . (فلم يعنف) فلم ينكر ، وهو إقرار منه ﷺ لفعله .

٣٣٨ : (لم يجد الماء) أي الجنب . (لا يصلي) أي حتى يغتسل ولا يتيمم . (في هذا) في جواز التيمم للجنب .

(٣٣٩) : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبِي قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ ٱللهِ وَأَبِي مُوسَى ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : أَرَأَيْتَ يَا أَبَا عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، إِذَا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ : لَا يُصَلِّي حَتَّى يَجِدَ ٱلْمَاءَ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ ، حِينَ قَالَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (كَانَ يَكْفِيكَ) . قَالَ : أَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذٰلِكَ ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ عَمَّارٍ ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِهٰذِهِ ٱلْآيَةِ ؟ فَمَا دَرَى عَبْدُ ٱللهِ مَا يَقُولُ ، فَقَالَ : إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هٰذَا ، لَأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ ٱلْمَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَيَتَيَمَّمَ . فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ : فَإِنَّمَا كَرِهَ عَبْدُ ٱللهِ لِهٰذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . [٣٤٠ ، وانظر : ٣٣١]

٧ - باب : ٱلتَّيَمُّمُ ضَرْبَةٌ .

٣٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ ٱللهِ وَأَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ ، فَلَمْ يَجِدِ ٱلْمَاءَ شَهْرًا ، أَمَا كَانَ يَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي . فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهٰذِهِ ٱلْآيَةِ فِي سُورَةِ ٱلْمَائِدَةِ : «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» . فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ : لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هٰذَا ، لَأَوْشَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ ٱلْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا ٱلصَّعِيدَ . قُلْتُ : وَإِنَّمَا كَرِهْتُمْ هٰذَا لِذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ ، فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ ٱلْمَاءَ ، فَتَمَرَّغْتُ فِي ٱلصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ ٱلدَّابَّةُ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هٰكَذَا) . فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى ٱلْأَرْضِ ، ثُمَّ نَفَضَهَا ، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ ، أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ . فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ : أَفَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ .

وَزَادَ يَعْلَى : عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ ٱللهِ وَأَبِي مُوسَى ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى :

---

٣٣٩ : (بهذه الآية) وهي قوله تعالى : «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً» /المائدة: ٦/ و /النساء: ٤٣/ . (لأوشك) قرب وأسرع .

٣٤٠ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : التيمم ، رقم : ٣٦٨ .

(تمرغت) تقلبت . (نفضها) هزها أو نفخ فيها تخفيفًا للتراب . (ثم مسح بها وجهه) الظاهر أن المراد بـ «ثم» هنا الجمع وليس الترتيب ، لما دلت عليه الروايات الأُخرى . (لم يقنع) ووجه عدم اقتناعه أنه كان معه في تلك الحادثة ولم يتذكر ذلك أصلاً .

أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَنِي أَنَا وَأَنْتَ ، فَأَجْنَبْتُ ، فَتَمَعَّكْتُ بِالصَّعِيدِ ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ ، فَقَالَ : (إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هٰكَذَا) . وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ وَاحِدَةً .

[ر : ٣٣٨]

٣٤١ : حدَّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَوْفٌ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْخُزَاعِيُّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا مُعْتَزِلًا ، لَمْ يُصَلِّ فِي ٱلْقَوْمِ ، فَقَالَ : (يَا فُلَانُ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي ٱلْقَوْمِ) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ ، قَالَ : (عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ ، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ) . [ر : ٣٣٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ - كتاب الصلاة

١ - باب : كَيْفَ فُرِضَتِ ٱلصَّلَوَاتُ فِي ٱلْإِسْرَاءِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ فِي حَدِيثِ هِرَقْلَ فَقَالَ : يَأْمُرُنَا - يَعْنِي ٱلنَّبِيَّ ﷺ - بِالصَّلَاةِ وَٱلصِّدْقِ وَٱلْعَفَافِ . [ر : ٧]

٣٤٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ، فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُمْتَلِىءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ ٱلسَّمَاءِ : ٱفْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَقَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا ، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلِابْنِ ٱلصَّالِحِ ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا آدَمُ ، وَهٰذِهِ ٱلْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ ٱلْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلْأَسْوِدَةُ ٱلَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ ٱلنَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلثَّانِيَةِ ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا : ٱفْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُ ، فَفَتَحَ) . قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ : أَنَّهُ وَجَدَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ آدَمَ ، وَإِدْرِيسَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ ، صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ : أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱلسَّادِسَةِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلْأَخِ ٱلصَّالِحِ . (فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ :

---

٣٤٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ ، رقم : ١٦٣ .

(فرج) فتح فيه فتحة . (فعرج) صعد . (أسودة) جمع سواد : وهو الشخص . (نسم) جمع نسمة ،

هٰذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلْأَخِ ٱلصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ ٱلصَّالِحِ وَٱلنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ ٱلصَّالِحِ وَٱلِٱبْنِ ٱلصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ) .

قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي ٱبْنُ حَزْمٍ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ ٱلْأَنْصَارِيَّ : كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ ٱلْأَقْلَامِ) . قَالَ ٱبْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (فَفَرَضَ ٱللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذٰلِكَ ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذٰلِكَ ، فَرَاجَعَنِي فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، قُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذٰلِكَ ، فَرَاجَعْتُهُ ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ ، وَهْيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي ، حَتَّى ٱنْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ ٱلْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ ٱللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا ٱلْمِسْكُ) .

[١٥٥٥ ، ٣١٦٤ ، وانظر : ٣٠٣٥]

وهي النفس أو الروح .(أبا حبة)هو عامر بن عبيد بن عمير بن ثابت . (ظهرت) علوت وارتفعت . (لمستوى) موضع مشرف يستوى عليه ، وقيل : هو المصعد . (صريف الأقلام) صوتها حين الكتابة ، أي أسمع صوت ما تكتبه الملائكة من قضاء الله تعالى ووحيه وتدبيره . (شطرها) نصفها . (سدرة المنتهى) السدرة واحدة السدر ، وهو نوع من الشجر ، وأضيفت إلى المنتهى ؛ لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولا يجاوزها ، وقيل غير ذلك ، وهي في السماء السابعة ، وقيل : أصلها في السادسة ، وأكثرها في السابعة . (غشيها) غطاها . (ترابها المسك) أي تفوح منه رائحة المسك . (حبايل) قلائد وعقود ، جمع حِبَالة ، وهي جمع حبل .

٣٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : فَرَضَ ٱللهُ ٱلصَّلَاةَ حِينَ فَرَضَهَا ، رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، فِي ٱلْحَضَرِ وَٱلسَّفَرِ ، فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ ٱلسَّفَرِ ، وَزِيدَ فِي صَلَاةِ ٱلْحَضَرِ .

[١٠٤٠ ، ٣٧٢٠]

---

٣٤٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة المسافرين وقصرها ، رقم : ٦٨٥ .

(ركعتين) أي حال كون كل صلاة ركعتين ، إلا المغرب . (فأقرت) على ما كانت عليه . (وزيدت) ما عدا الصبح لطول القراءة فيها ، والمغرب لأنها وتر النهار .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ - أبواب الصلاة في الثياب

١ - باب : وُجُوبِ ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلثِّيَابِ ، وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» /الأعراف: ٣١/. وَمَنْ صَلَّى مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ.

وَيُذْكَرُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ ٱلْأَكْوَعِ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ) . فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ ، وَمَنْ صَلَّى فِي ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي يُجَامِعُ فِيهِ مَا لَمْ يَرَ أَذًى . وَأَمَرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . [ر : ٣٦٢]

٣٤٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ ٱلْحُيَّضَ يَوْمَ ٱلْعِيدَيْنِ ، وَذَوَاتِ ٱلْخُدُورِ ، فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ ، وَيَعْتَزِلُ ٱلْحُيَّضُ عَنْ مُصَلَّاهُنَّ ، قَالَتِ ٱمْرَأَةٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ ؟ قَالَ : (لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا) .

وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَجَاءٍ : حَدَّثنا عِمْرَانُ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : حَدَّثَتْنَا أُمُّ عَطِيَّةَ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ بِهٰذَا . [ر : ٣١٨]

٢ - باب : عَقْدِ ٱلْإِزَارِ عَلَى ٱلْقَفَا فِي ٱلصَّلَاةِ .

وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ : صَلَّوْا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ عَاقِدِي أُزْرِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ . [ر : ٣٥٥]

٣٤٥/٣٤٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثنا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي وَاقِدُ

---

(١) (خذوا زينتكم) البسوا ما يستر عورتكم ، ويكون لكم زينة حال الصلاة والطواف . والآية : نزلت في الذين كانوا يطوفون بالكعبة عراة . (ملتحفاً) أي متزرًا بأحد طرفيه ومرتديًا بالآخر . (يزره) يشد الثوب حتى لا تنكشف عورته . (نظر) قال العيني : وجه النظر من موسى بن إبراهيم ، وزعم ابن القطان أنه موسى بن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي ، وهو منكر الحديث ، فلعل البخاري أراده ، فلذلك قال : في إسناده نظر ، وذكره معلقاً بصيغة التمريض . (أذى) نجاسة .

٣٤٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، رقم : ٥١٨ . وفي الزهد والرقائق ،

ٱبْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْمُنْكَدِرِ قَالَ : صَلَّى جَابِرٌ فِي إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ ، وَثِيَابُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى ٱلْمِشْجَبِ ، قَالَ لَهُ قَائِلٌ : تُصَلِّي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَٰلِكَ ، لِيَرَانِي أَحْمَقُ مِثْلُكَ ، وَأَيُّنَا كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ؟

(٣٤٦) : حدّثنا مُطَرِّفٌ أَبُو مُصْعَبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي ٱلْمَوَالِي ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ ٱلْمُنْكَدِرِ قَالَ : رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَقَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ . [٣٦٣]

٣ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلْوَاحِدِ مُلْتَحِفًا بِهِ .

قَالَ ٱلزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ : ٱلْمُلْتَحِفُ ٱلْمُتَوَشِّحُ ، وَهُوَ ٱلْمُخَالِفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ، وَهُوَ ٱلِاشْتِمَالُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ . قَالَ : قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ : ٱلْتَحَفَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِثَوْبٍ ، وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

٣٤٩/٣٤٧ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ .

(٣٤٨) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّهُ رَأَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَدْ أَلْقَى طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

(٣٤٩) : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُشْتَمِلًا بِهِ ، فِي

باب : حديث جابر الطويل ، رقم : ٣٠٠٨ .

(عقده) ربطه . (قفاه) مؤخر عنقه . (المشجب) عيدان تربط رؤوسها وتفرق قوائمها ، تعلق عليها الثياب .

(٣) (المتوشح) من الوشاح ، وهو شيء ينسج عريضًا من جلد أو غيره ، وربما رصع بالخرز والجواهر ، تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . والتوشح بالثوب أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ، ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ، ثم يعقدهما على صدره . وهذا معنى المخالفة بين طرفيه .

٣٤٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، رقم : ٥١٧ .

(خالف بين طرفيه) التحف به ، بأن جعل طرفًا منه إزارًا والآخر رداءً .

٣٤٩ : (مشتملا به) متلففاً به .

بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَاضِعًا طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

٣٥٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي ٱلنَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّ أَبَا مُرَّةَ ، مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَامَ ٱلْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وفَاطِمَةُ ٱبْنَتُهُ تَسْتُرُهُ ، قَالَتْ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذِهِ) . فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : (مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ) . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، زَعَمَ ٱبْنُ أُمِّي ، أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ ، فُلَانَ بْنَ هُبَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : (قَد أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ) . قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ : وَذَاكَ ضُحًى . [ر : ٢٧٦ ، ١٠٥٢]

٣٥١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، عَنِ ٱلصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ) . [٣٥٨]

٤ – باب : إِذَا صَلَّى فِي ٱلثَّوْبِ ٱلْوَاحِدِ فَلْيَجْعَلْ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

٣٥٣/٣٥٢ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلْوَاحِدِ ، لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ) .

(٣٥٣) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : سَمِعْتُهُ ، أَوْ كُنْتُ سَأَلْتُهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ :

(عاتقيه) مثنى عاتق ، وهو ما بين المنكب والعنق ، والمنكب هو ملتقى عظم العضد مع الكتف .

٣٥٠ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : تستر المغتسل بثوب ونحوه ، رقم : ٣٣٦ .

(انصرف) أي من الصلاة . (ابن أمي) أي وأبي ، وهو علي رضي الله عنه . (أجرته) أدخلته في جواري ، وهو الأمان . (فلان) هو جعدة ، ولد زوجها من غيرها على ما قيل . (ضحى) وقت الضحى .

٣٥١ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، رقم : ٥١٥ .

(سائلا) قيل : هو ثوبان . (أولكلكم ثوبان) استفهام إنكاري ، أي ليس كل واحد منكم يملك ثوبين .

٣٥٣/٣٥٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ، رقم : ٥١٦ .

(عاتقيه) مثنى عاتق ، وهو ما بين المنكب والعنق .

(مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ) .

٥ - باب : إِذَا كَانَ ٱلثَّوْبُ ضَيِّقًا .

٣٥٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْحارِثِ قَالَ : سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبدِ ٱللهِ : عَنِ ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلْوَاحِدِ ، فَقَالَ : خَرَجْتُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرِي ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، وَعَلَيَّ ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، فَاشْتَمَلْتُ بِهِ ، وَصَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِهِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (مَا ٱلسُّرَى يَا جَابِرُ) . فَأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي ، فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ : (مَا هٰذَا ٱلِاشْتِمَالُ ٱلَّذِي رَأَيْتُ) . قُلْتُ : كَانَ ثَوْبٌ ، يَعْنِي ضَاقَ ، قَالَ : (فَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَٱلْتَحِفْ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ ضَيِّقًا فَاتَّزِرْ بِهِ) .

٣٥٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ : كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، عَاقِدِي أُزْرِهِمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، كَهَيْئَةِ ٱلصِّبْيَانِ ، وَيُقَالُ لِلنِّسَاءِ : (لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ ٱلرِّجَالُ جُلُوساً) . [٧٨١ ، ١١٥٧]

٦ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلْجُبَّةِ ٱلشَّأْمِيَّةِ .

وَقَالَ ٱلْحَسَنُ فِي ٱلثِّيَابِ يَنْسُجُهَا ٱلْمَجُوسِيُّ : لَمْ يَرَ بِهَا بَأْسًا . وَقَالَ مَعْمَرٌ : رَأَيْتُ ٱلزُّهْرِيَّ : يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ ٱلْيَمَنِ مَا صُبِغَ بِٱلْبَوْلِ . وَصَلَّى عَلِيٌّ فِي ثَوْبٍ غَيْرِ مَقْصُورٍ .

٣٥٦ : حدّثنا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : (يَا مُغِيرَةُ ، خُذِ ٱلْإِدَاوَةَ) .

(فليخالف ..) انظر باب (٣)

٣٥٤ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : حديث جابر الطويل ، رقم : ٣٠١٠ .

(ما السرى) أي ما سببه ، والسرى السير بالليل . (فاشتملت) تلففت . (فاتزر به) اجعله إزارًا فقط .

٣٥٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : أمر النساء المصليات وراء الرجال ، رقم : ٤٤١ .

(عاقدي أزرهم) رابطي أطرافها . (كهيئة الصبيان) أي صبيان زمانهم . (لا ترفعن) أي من السجود . (حتى يستوي الرجال) يستقروا جالسين .

(٦) (صبغ بالبول) أي فيكون نجسًا ، فيغسله قبل لبسه . (مقصور) من القصر وهو دق الثوب وغسله حتى يبيض ، والمراد أنه كان جديداً لم يغسل بعد .

٣٥٦ : (الإداوة) ما يوضع فيه ماء التطهير .

فَأَخَذْتُهَا ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ ، فَذَهَبَ لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَضَاقَتْ ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ ، فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى . [ر : ١٨٠]

٧ - باب : كَرَاهِيَةِ ٱلتَّعَرِّي فِي ٱلصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا .

٣٥٧ : حدّثنا مَطَرُ بْنُ ٱلْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثنا رَوْحٌ قَالَ : حَدَّثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ ٱلْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ ، وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ ، فَقَالَ لَهُ ٱلْعَبَّاسُ عَمُّهُ : يَا بْنَ أَخِي ، لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ ، فَجَعَلْتَ عَلَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ ٱلْحِجَارَةِ ، قَالَ : فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا ﷺ . [١٥٠٥ ، ٣٦١٧]

٨ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلْقَمِيصِ وَٱلسَّرَاوِيلِ وَٱلتُّبَّانِ وَٱلْقَبَاءِ .

٣٥٨ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَسَأَلَهُ عَنِ ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلْوَاحِدِ ، فَقَالَ : (أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ) . ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِذَا وَسَّعَ ٱللهُ فَأَوْسِعُوا ، جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ، صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ ، فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ ، فِي سَرَاوِيلَ وَرِدَاءٍ ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَمِيصٍ ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَبَاءٍ ، فِي تُبَّانٍ وَقَبَاءٍ ، فِي تُبَّانٍ وَقَمِيصٍ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : فِي تُبَّانٍ وَرِدَاءٍ . [ر : ٣٥١]

٣٥٩ : حدّثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : مَا يَلْبَسُ ٱلْمُحْرِمُ ؟ فَقَالَ : (لَا يَلْبَسُ

(شامية) أي من نسج الكفار الذين في الشام .

٣٥٧ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الاعتناء بحفظ العورة ، رقم : ٣٤٠ .

(فجعلت) وضعت الثوب . (منكبيك) مثنى منكب . (دون) تحت . (مغشيًا عليه) مغمى عليه .

٣٥٨ : (رجل) قيل هو ابن مسعود ، لأنه اختلف هو وأبي بن كعب رضي الله عنه في ذلك . (جمع رجل عليه ثيابه) أي إن جمع عليه ثيابه وصلى بها فحسن . (رداء) ما يوضع على أعلى الجسم من الثياب . (قباء) ثوب منضم الأطراف ، مشتق من القبو ، وهو الجمع والضم ، سمي بذلك لأنه يضم لابسه . (تبان) سراويل صغير مقدار ستر العورة .

ٱلْقَمِيصَ ، وَلَا ٱلسَّرَاوِيلَ ، وَلَا ٱلْبُرْنُسَ ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ ٱلزَّعْفَرَانُ ، وَلَا وَرْسٌ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدِ ٱلنَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ ٱلْخُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ ٱلْكَعْبَيْنِ) .

وَعَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ . [ر : ١٣٤]

٩ – باب : مَا يَسْتُرُ مِنَ ٱلْعَوْرَةِ .

٣٦٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ ٱشْتِمَالِ ٱلصَّمَّاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ ٱلرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

[١٨٩٠ ، ٢٠٣٧ ، ٢٠٤٠ ، ٥٤٨٢ ، ٥٤٨٤ ، ٥٩٢٧]

٣٦١ : حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ : عَنِ ٱللِّمَاسِ وَٱلنِّبَاذِ ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ ٱلصَّمَّاءَ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ ٱلرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . [٥٥٩، ٥٦٣، ١٨٩١، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٥٤٨١، ٥٤٨٣]

٣٦٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ ٱلْحَجَّةِ ، فِي مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ ٱلنَّحْرِ ، نُؤَذِّنُ بِمِنًى : أَلَا لَا يَحُجُّ بَعْدَ ٱلْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلِيًّا ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بـ «بَرَاءَةٌ» . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ ٱلنَّحْرِ : لَا يَحُجُّ بَعْدَ ٱلْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . [١٥٤٣ ، ٣٠٠٦ ، ٤١٠٥ ، ٤٣٧٨ – ٤٣٨٠]

---

٣٦٠ : (اشتمال الصماء) هو أن يتلفف بالثوب حتى يجلل به جميع جسده ، ولا يرفع شيئًا من جوانبه ، فلا يمكنه إخراج يده إلا من أسفله ، سمي بذلك لسده المنافذ كلها كالصخرة الصماء . (يحتبي) من الاحتباء ، وهو أن يجلس على أليتيه ، وينصب ساقيه ، ويشد فخذيه وساقيه إلى جسمه بثوب يلفه ، وقد كان هذا من عادة العرب في أنديتهم . (ليس على فرجه شيء) أي من الثوب يستره .

٣٦١ : (اللماس) هو أن يشتري شيئًا لم يره ، على أنه متى لمسه لزم البيع وسقط الخيار . (النباذ) هو أن يشتري الشيء ، على أنه متى نبذه إليه فقد لزم البيع ، ونبذه ألقاه . وانظر شرح : ٣٦٠ .

٣٦٢ : (في تلك الحجة) أي التي أمر فيها رسول الله ﷺ أبا بكر على الحج ، في السنة التاسعة ، قبل حجة الوداع بسنة . (أردف) أرسله وراء أبي بكر رضي الله عنه . (يؤذن ببراءة) يقرؤها على الناس ، وبراءة اسم لسورة التوبة ، وسميت براءة لأنها تبدأ بقوله تعالى : «بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» .

١٠ - باب : ٱلصَّلَاةِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ .

٣٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي ٱلْمَوَالِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْمُنْكَدِرِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ مُلْتَحِفاً بِهِ ، وَرِدَاؤُهُ مَوْضُوعٌ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قُلْنَا : يَا أَبَا عَبْدِ ٱللهِ ، تُصَلِّي وَرِدَاؤُكَ مَوْضُوعٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِي ٱلْجُهَّالُ مِثْلُكُمْ ، رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي هٰكَذَا . [ر : ٣٤٥]

١١ - باب : مَا يُذْكَرُ فِي ٱلْفَخِذِ .

وَيُرْوَى عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَجَرْهَدٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (ٱلْفَخِذُ عَوْرَةٌ) . وَقَالَ أَنَسٌ : حَسَرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَخِذِهِ ، وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَسْنَدُ ، وَحَدِيثُ جَرْهَدٍ أَحْوَطُ حَتَّى يُخْرَجَ مِنِ ٱخْتِلَافِهِمْ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى : غَطَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ رُكْبَتَيْهِ حِينَ دَخَلَ عُثْمَانُ . [ر : ٣٤٩٢]
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِي . [ر : ٤٣١٦]

٣٦٤ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ ٱبْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ ٱلْغَدَاةِ بِغَلَسٍ ، فَرَكِبَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ ، فَأَجْرَى نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ حَسَرَ ٱلْإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ ، حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا دَخَلَ ٱلْقَرْيَةَ قَالَ : (ٱللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ، فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنْذَرِينَ) . قَالَهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : وَخَرَجَ ٱلْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالُوا : مُحَمَّدٌ - قَالَ عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ : وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَٱلْخَمِيسُ ، يَعْنِي ٱلْجَيْشَ - قَالَ : فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً ،

---

(١١) (عورة) أي فيجب ستره ، والحديث أخرجه الترمذي وغيره . (حسر) كشف . (أسند) أقوى وأحسن سندًا . (أحوط) أكثر احتياطًا في أمر الستر . (اختلافهم) أي العلماء ، فإن الجمهور قالوا بوجوب ستر الفخذ وأنه عورة ، وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي ، ومالك في أصح أقواله ، وأحمد في أصح روايتيه ، فالأخذ به أسلم . (ترض) من الرض وهو الدق ، وكل شيء كسرته فقد رضضته .

٣٦٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة.وفي الجهاد والسير ، باب : غزوة خيبر ، رقم : ١٣٦٥ .
(الغداة) الصبح . (بغلس) ظلمة آخر الليل ، أي مبكرًا . (رديف) راكب خلفه . (فأجرى) أي مركوبه . (زقاق) هو السكة والطريق . (خربت) فتحت .(بساحة) ناحية وجهة . (فساء) قبح . (فقالوا محمد) أي جاء محمد ﷺ . (عنوة) قهرًا في عنف ، أو صلحًا في رفق ، فهي من الألفاظ التي تستعمل في الشيء

فَجُمِعَ ٱلسَّبْيُ ، فَجاءَ دِحْيَةُ ، فَقالَ : يا نَبِيَّ ٱللهِ ، أَعْطِني جارِيَةً مِنَ ٱلسَّبْيِ ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَخُذْ جارِيَةً) . فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَجاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : يا نَبِيَّ ٱللهِ ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَٱلنَّضِيرِ ، لا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ ، قالَ : (ٱدْعُوهُ بِها) . فَجاءَ بِها ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْها ٱلنَّبِيُّ ﷺ قالَ : (خُذْ جارِيَةً مِنَ ٱلسَّبْيِ غَيْرَها) . قالَ : فَأَعْتَقَها ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَتَزَوَّجَها . فَقالَ لَهُ ثابِتٌ : يا أَبا حَمْزَةَ ، ما أَصْدَقَها ؟ قالَ : نَفْسَها ، أَعْتَقَها وَتَزَوَّجَها ، حَتَّى إِذا كانَ بِالطَّرِيقِ ، جَهَّزَتْها لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ ، فَأَهْدَتْها لَهُ مِنَ ٱللَّيْلِ ، فَأَصْبَحَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا ، فَقالَ : (مَنْ كانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ) . وَبَسَطَ نِطَعًا ، فَجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ ، وَجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ ، قالَ : وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ ٱلسَّوِيقَ ، قالَ : فَحاسُوا حَيْسًا ، فَكانَتْ وَلِيمَةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

[٥٨٥ ، ٩٠٥ ، ٢١١٥ ، ٢١٢٠ ، ٢٧٣٦ ، ٢٧٨٤ ، ٢٧٨٥ ، ٢٨٢٩ ، ٣٤٤٧ ، ٣٩٦١ ، ٣٩٦٢ ، ٣٩٦٤ ، ٣٩٦٥ ، ٣٩٧٤-٣٩٧٦ ، ٤٧٩٧ ، ٤٧٩٨ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٧٤ ، ٥٠٧٢ ، وانظر : ٢٧٣٢ ، ٣٩٦٣]

١٢ - باب : فِي كَمْ تُصَلِّي ٱلْمَرْأَةُ مِنَ ٱلثِّيابِ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : لَوْ وارَتْ جَسَدَها فِي ثَوْبٍ لَأَجَزْتُهُ .

٣٦٥ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمانِ قالَ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : لَقَدْ كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي ٱلْفَجْرَ ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِساءٌ مِنَ ٱلْمُؤْمِناتِ ، مُتَلَفِّعاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ ، ما يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ . [٥٥٣ ، ٨٢٩ ، ٨٣٤]

١٣ - باب : إِذا صَلَّى فِي ثَوْبٍ لَهُ أَعْلامٌ ، وَنَظَرَ إِلَى عَلَمِها .

٣٦٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ شِهابٍ ،

وضده ، وقيل : إن خيبر فتح بعضها صلحًا وبعضها قهرًا . (فقال له) أي لأنس . (ما أصدقها) ماذا أعطاها مهرًا . (فأهدتها) زفتها . (نطعًا) ثوب متخذ من جلد ، يوضع عليه الطعام أو غيره . (السويق) الدقيق . (حيسًا) الطعام المتخذ من التمر والسمن والأقط أو الدقيق .

(١٢) (وارت) سترت وغطت .

٣٦٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها ، رقم : ٦٤٥ .

(متلفعات) ملتحفات ، أي مغطيات الرؤوس والأجساد . (مروطهن) جمع مِرط ، وهو ثوب من خز أو صوف أو غيره ، وقيل هو الملحفة .

٣٦٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الصلاة في ثوب له أعلام ، رقم : ٥٥٦ .

عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (ٱذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هٰذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ ، وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلَاتِي) .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا وَأَنَا فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي) . [٥٤٧٩ ، ٧١٩]

١٤ - باب : إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ ، هَلْ تَفْسُدُ صَلَاتُهُ ؟ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذٰلِكَ .

٣٦٧ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ : كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ ، سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكِ هٰذَا ، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي) . [٥٦١٤]

١٥ - باب : مَنْ صَلَّى فِي فَرُّوجِ حَرِيرٍ ثُمَّ نَزَعَهُ .

٣٦٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي ٱلْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : أُهْدِيَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ ، فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا ، كَالْكَارِهِ لَهُ ، وَقَالَ : (لَا يَنْبَغِي هٰذَا لِلْمُتَّقِينَ) . [٥٤٦٥]

١٦ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلثَّوْبِ ٱلْأَحْمَرِ .

٣٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ

(خميصة) كساء أسود مربع . (أعلام) جمع علم ، وهو الخط . (أنبجانية) كساء غليظ لا علم فيه .
(ألهتني) أشغلتني . (آنفًا) قريبًا . (تفتنني) تشغلني عن صلاتي .

(١٤) (مصلب) منقوش أو منسوج بصور الصلبان .

٣٦٧ : (قرام) ستر رقيق من صوف ، ذو ألوان ونقوش . (أميطي) أزيلي . (تعرض) تلوح .

٣٦٨ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ، رقم : ٢٠٧٥ .
(فروج) ثوب شق من خلفه . (لا ينبغي هذا للمتقين) لا يليق لبس هذا بالصالحين المبتعدين عن المعاصي ، وعبر بجمع المذكر ليخرج الإناث من التحريم فإنه يحل لهن لبسه .

٣٦٩ : (قبة حمراء من أدم) خيمة من جلد مصبوغ باللون الأحمر .

ٱللهِ ﷺ ، ورَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ ٱلوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلالًا أَخَذَ عَنَزَةً فرَكَزَهَا ، وَخَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا ، صَلَّى إِلَى ٱلعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ ، ورَأَيْتُ ٱلنَّاسَ وَٱلدَّوَابَّ ، يَمُرُّونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ ٱلعَنَزَةِ . [ر : ١٨٥]

١٧ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلسُّطُوحِ وَٱلْمِنبَرِ وَٱلْخَشَبِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَلَمْ يَرَ ٱلحَسَنُ بَأْسًا أَنْ يُصَلَّى عَلَى ٱلجُمْدِ وَٱلقَنَاطِرِ ، وَإِنْ جَرَى تَحْتَهَا بَوْلٌ ، أَوْ فَوقَهَا ، أَوْ أَمَامَهَا ، إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا سُتْرَةٌ . وَصَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى سَقْفِ ٱلمَسْجِدِ بِصَلَاةِ ٱلإِمَامِ . وَصَلَّى ٱبْنُ عُمَرَ عَلَى ٱلثَّلْجِ .

٣٧٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيانُ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو حَازِمٍ قَالَ : سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ٱلمِنْبَرُ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي ، هُوَ مِنْ أَثْلِ ٱلغَابَةِ ، عَمِلَهُ فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانَةَ ، لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ ، فَاسْتَقْبَلَ ٱلقِبْلَةَ ، كَبَّرَ وَقَامَ ٱلنَّاسُ خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ ٱلنَّاسُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ ٱلقَهْقَرَى ، فَسَجَدَ عَلَى ٱلأَرْضِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى ٱلمِنْبَرِ ، ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ ٱلقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالأَرْضِ ، فَهَذَا شَأْنُهُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : سَأَلَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ ٱللهُ عَنْ هٰذَا ٱلحَدِيثِ قَالَ : فَإِنَّمَا أَرَدْتُ ، أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَعْلَى مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ ٱلإِمَامُ أَعْلَى مِنَ ٱلنَّاسِ بِهٰذَا ٱلحَدِيثِ . قَالَ : فَقُلْتُ : إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، كَانَ يُسْأَلُ عَنْ هٰذَا كَثِيرًا ، فَلَمْ

(يبتدرون ذاك الوضوء) يتسابقون إلى أخذه والتمسح به تبركًا . (عنزة) عصا تشبه الرمح وهي أصغر منه . (حلة) بذلة من ثوبين إزار ورداء . (من بين يدي) من قدام .

(١٧) (الجمد) هو الماء الجليد المتجمد من شدة البرد ، وقيل : المكان الصلب المرتفع . (القناطر) جمع قنطرة وهي الجسر ، وكذلك كل ما ارتفع من البنيان . (سترة) حاجز .

٣٧٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ، رقم : ٥٤٤ .

(من أي شيء المنبر) من أي عود صنع . (أعلم مني) أي بصنعه ومما صنع . (أثل) شجر لا شوك له ، خشبه جيد وورقه يغسل به . (الغابة) موضع قرب المدينة . (فلان) اسمه ميمون . (فلانة) قيل : اسمها عائشة الأنصارية . (القهقرى) الرجوع إلى الخلف . (شأنه) أي ما كان من أمر المنبر . (بهذا الحديث) أي بدلالة هذا الحديث . (قال : فقلت) أي قال علي بن المديني لأحمد بن حنبل ، رحمهما الله تعالى .

تَسْمَعْهُ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَا . [٤٣٧ ، ٨٧٥ ، ١٩٨٨ ، ٢٤٣٠]

٣٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ ٱلطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ ، فَجُحِشَتْ ساقُهُ ، أَوْ كَتِفُهُ ، وَآلَى مِنْ نِسائِهِ شَهْرًا ، فَجَلَسَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ ، دَرَجَتُها مِنْ جُذُوعٍ ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ ، فَصَلَّى بِهِمْ جالِسًا وَهُمْ قِيامٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : (إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيامًا) . وَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّكَ آلَيْتَ شَهْرًا ؟ فَقَالَ : (إِنَّ ٱلشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ) .

[٦٥٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٧٢ ، ١٠٦٣ ، ١٨١٢ ، ٢٣٣٧ ، ٤٩٠٥ ، ٤٩٨٤ ، ٦٣٠٦]

١٨ – باب : إِذَا أَصابَ ثَوْبُ ٱلْمُصَلِّي ٱمْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ .

٣٧٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ خالِدٍ قَالَ : حَدَّثنا سُلَيمانُ ٱلشَّيْبانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذاءَهُ ، وَأَنَا حائِضٌ ، وَرُبَّمَا أَصابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ . قَالَتْ : وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى ٱلْخُمْرَةِ . [ر : ٣٢٦]

١٩ – باب : ٱلصَّلاةِ عَلَى ٱلْحَصِيرِ .

وَصَلَّى جابِرٌ وَأَبُو سَعِيدٍ فِي ٱلسَّفِينَةِ قَائِمًا . وَقَالَ ٱلْحَسَنُ : قَائِمًا ما لَمْ تَشُقَّ عَلَى أَصْحابِكَ ، تَدُورُ مَعَها ، وَإِلَّا فَقاعِدًا .

٣٧٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ ، دَعَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِطَعامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ

---

٣٧١ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : ائتمام المأموم بالإمام ، رقم : ٤١١ .

(فجحشت) خدش جلدها ، وقد أصابه ﷺ مع ذلك رض في الأعضاء وتوجع ، منعه من القيام في الصلاة . (آلى) حلف لا يدخل عليهن . (مشربة) غرفة . (جذوع) جمع جذع ، وهي ساق النخل . (ليؤتم به) يقتدى به وتتبع أفعاله .

٣٧٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاعتراض بين يدي المصلي . وفي المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة ، رقم : ٥١٣ .

(١٩) (تدور معها) أي مع السفينة ، حيث دارت ، أي حتى تستقبل القبلة .

٣٧٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الجماعة في النافلة ، رقم : ٦٥٨ .

قَالَ : (قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ) . قَالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا ، قَدِ ٱسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَصَفَفْتُ أَنَا وَٱلْيَتِيمُ وَرَاءَهُ ، وَٱلْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ . [٦٩٤ ، ٨٢٢ ، ٨٣٣ ، ١١١١]

٢٠ – باب : ٱلصَّلَاةِ عَلَى ٱلْخُمْرَةِ .

٣٧٤ – حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا سُلَيْمَانُ ٱلشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى ٱلْخُمْرَةِ . [ر : ٣٢٦]

٢١ – باب : ٱلصَّلَاةِ عَلَى ٱلْفِرَاشِ .

وَصَلَّى أَنَسٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَقَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا عَلَى ثَوْبِهِ . [ر : ٣٧٨]

٣٧٧/٣٧٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلنَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا ، قَالَتْ : وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

(٣٧٦) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ، وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ ، عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ ، ٱعْتِرَاضَ ٱلْجَنَازَةِ .

(٣٧٧) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عِرَاكٍ ، عَنْ

(حصير) بساط منسوج من ورق النخل . (من طول ما لبس) من كثرة ما استعمل . (فنضحته) رششته بالماء ، تليينًا أو تنظيفًا . (اليتيم) هو ضميرة بن أبي ضميرة ، مولى رسول الله ﷺ . (العجوز) هي أم سليم .

(٢١) (على ثوبه) أي بعض ثوبه الذي لا يتحرك بحركته أثناء الصلاة .

٣٧٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاعتراض بين يدي المصلي ، رقم : ٥١٢ .

(بين يدي) أمام . (غمزني) أي بيده ، والغمز : المس أو العصر برؤوس الأصابع ، والإشارة بالعين أو الحاجب . (مصابيح) جمع مصباح وهو ما يستضاء به ، وأرادت بقولها الاعتذار عن نومها على تلك الصفة حال سجوده ، أي لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلها عند سجوده .

٣٧٦ : (فراش أهله) أي الفراش الذي ينام عليه مع زوجته . (اعتراض الجنازة) كاعتراض الجنازة ، من جهة يمينه إلى جهة يساره ، والجنازة اسم للميت في النعش .

عُرْوَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ، وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ ، عَلَى ٱلْفِرَاشِ ٱلَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ . [٤٩١ ، ٤٩٣ ، ١١٥١ ، وانظر : ٤٨٦]

٢٢ - باب : ٱلسُّجُودِ عَلَى ٱلثَّوْبِ فِي شِدَّةِ ٱلْحَرِّ .

وَقَالَ ٱلْحَسَنُ : كَانَ ٱلْقَوْمُ يَسْجُدُونَ عَلَى ٱلْعِمَامَةِ وَٱلْقَلَنْسُوَةِ ، وَيَدَاهُ فِي كُمِّهِ .

٣٧٨ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ ، هِشَامُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ ٱلْمُفَضَّلِ قَالَ : حَدَّثَنِي غَالِبٌ ٱلْقَطَّانُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ ٱلثَّوْبِ ، مِنْ شِدَّةِ ٱلْحَرِّ ، فِي مَكَانِ ٱلسُّجُودِ . [٥١٧ ، ١١٥٠]

٢٣ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلنِّعَالِ .

٣٧٩ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ ، سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ ٱلْأَزْدِيُّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ : أَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [٥٥١٢]

٢٤ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلْخِفَافِ .

٣٨٠ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ : عَنْ هَمَّامِ بْنِ ٱلْحَارِثِ قَالَ : رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ بَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَسُئِلَ فَقَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ هٰذَا .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَكَانَ يُعْجِبُهُمْ ، لِأَنَّ جَرِيرًا كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ أَسْلَمَ .

٣٨١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : وَضَّأْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، فَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ وَصَلَّى . [ر : ١٨٠]

---

(٢٢) (القلنسوة) غشاء مبطن يلبس على الرأس .

٣٧٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب تقديم الظهر في أول الوقت ، رقم : ٦٢٠ .

٣٧٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الصلاة في النعلين ، رقم : ٥٥٥ .

٣٨٠ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : المسح على الخفين ، رقم : ٢٧٢ .

(يعجبهم) أي حديث جرير رضي الله عنه كان يعجب إبراهيم النخعي وغيره من التابعين ، لأنه يدل على أن جواز المسح على الخفين باق ، ولم ينسخ بآية الوضوء في المائدة ، والتي فيها وجوب غسل الرجلين ، لأن جريرًا رضي الله عنه أسلم بعد نزولها ، ورأى النبي ﷺ يمسح عليهما .

٢٥ – باب : إِذَا لَمْ يُتِمَّ ٱلسُّجُودَ .

٣٨٢ : أَخْبَرَنَا ٱلصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا مَهْدِيٌّ ، عَنْ وَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ : رَأَى رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ ، قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ – قَالَ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ – لَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ . [٧٥٨ ، ٧٧٥]

٢٦ – باب : يُبْدِي ضَبْعَيْهِ وَيُجَافِي فِي ٱلسُّجُودِ .

٣٨٣ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثنا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنِ ٱبْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مالِكٍ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ .

وَقَالَ ٱللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ : نَحْوَهُ . [٧٧٤ ، ٣٣٧١]

---

٣٨٢ : (ما صليت) نفى الصلاة عنه ، لأن الكل ينتفي بانتفاء الجزء ، فانتفاء إتمام الركوع يستلزم انتفاء الركوع ، وهو مستلزم لانتفاء الصلاة . (لو مت) أي على عدم اطمئنانك في صلاتك . (على غير سنة محمد) على غير طريقته التي كان عليها ، من إتمام الصلاة والاطمئنان بها .

(٢٦) (يبدي ضبعيه) مثنى ضَبْع ، وهو وسط العضد أو ما تحت الإبط ، أي يظهرهما . (يجافي) يباعد عضديه ويرفعهما عن جنبيه .

٣٨٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : ما يجمع صفة الصلاة ، رقم : ٤٩٥ .

(بحينة) هي أم عبد الله رضي الله عنهما . (فرج ...) فرق وباعد بين يديه وجنبيه . (بياض إبطيه) أي ما تحتهما .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٠ - أبواب القبلة

١ - باب : فَضْلِ ٱسْتِقْبَالِ ٱلْقِبْلَةِ .

يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ ، قَالَهُ أَبُو حُمَيْدٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٧٩٤]

٣٨٥/٣٨٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ ٱلْمَهْدِيِّ قَالَ : حَدَّثنا مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا ، وَٱسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَذَلِكَ ٱلْمُسْلِمُ ، ٱلَّذِي لَهُ ذِمَّةُ ٱللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلَا تُخْفِرُوا ٱللهَ فِي ذِمَّتِهِ) .

(٣٨٥) : حدّثنا نُعَيْمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ ، عَنْ حُمَيْدٍ ٱلطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ ، حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا ، وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا ، وَٱسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا ، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا ، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى ٱللهِ) .

قَالَ ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى : حَدَّثنا حُمَيْدٌ : حَدَّثنا أَنَسٌ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ٱلحَارِثِ قَالَ : حَدَّثنا حُمَيْدٌ قَالَ : سَأَلَ مَيْمُونُ ٱبْنُ سِيَاهٍ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، مَا يُحَرِّمُ دَمَ ٱلْعَبْدِ وَمَالَهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَٱسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَصَلَّى صَلَاتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَهُوَ ٱلْمُسْلِمُ ، لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَى ٱلْمُسْلِمِ .

---

٣٨٤ : (أكل ذبيحتنا) تنويه باليهود الذين لا يأكلون ذبيحة المسلمين . (ذمة) هي الأمن والعهد ، وذمة الله أمانه وضمانه ، وقد يراد بها الذمام وهو الحرمة . (تخفروا الله) تغدروا به وتنقضوا عهده .

٣٨٥ : (ذبحوا ذبيحتنا) ذبحوا على الطريقة التي نذبح بها قولًا وفعلًا .

٢ - باب : قِبْلَةِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ، وَأَهْلِ ٱلشَّأْمِ ، وَٱلْمَشْرِقِ .

لَيْسَ فِي ٱلْمَشْرِقِ ولَا فِي ٱلْمغْرِبِ قِبْلَةٌ ، لِقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (لَا تَسْتَقْبِلُوا ٱلْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، وَلٰكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا) .

٣٨٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيانُ قَالَ : حَدَّثنا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ٱلْأَنْصارِيِّ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَتَيْتُمُ ٱلْغَائِطَ ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوا ٱلْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلٰكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا) .

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : فَقَدِمْنَا ٱلشَّأْمَ ، فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ ٱلْقِبْلَةِ ، فَنَنْحَرِفُ ، وَنَسْتَغْفِرُ ٱللهَ تَعَالَى .

وَعَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ . [ر : ١٤٤]

٣ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَٱتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» /البقرة: ١٢٥/ .

٣٨٧ : حدّثنا ٱلْحُمَيْدِيُّ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَأَلْنَا ٱبْنَ عُمَرَ ، عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ ٱلْعُمْرَةَ ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ ، أَيَأْتِي ٱمْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ : قَدِمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ ٱلْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَطَافَ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .

وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ فَقَالَ : لَا يَقْرَبَنَّهَا ، حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةِ .

[١٥٤٤ ، ١٥٤٧ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٧٠٠]

---

(٢) (ليس في المشرق ..) أي ليست قبلة المسلمين في المشرق ولا في المغرب ، بدليل أنه ﷺ أباح استقبالهما حال قضاء الحاجة ، إذا لم تكن الكعبة في جهتهما .

٣٨٦ : (مراحيض) جمع مرحاض ، وهو البيت المتخذ لقضاء حاجة الإنسان . (قبل القبلة) باتجاه الكعبة . (فننحرف) أي عن جهة القبلة ، من الانحراف وهو الميل .

(٣) (واتخذوا ..) اجعلوا مقام ابراهيم – عليه السلام – موضعًا تدعون عنده وتصلون بعد انتهاء الطواف .

٣٨٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يلزم من أحرم بالحج ، رقم : ١٢٣٤ .

(فطاف بالبيت العمرة) أي طاف من أجل العمرة . (ولم يطف بين الصفا والمروة) لم يسع بينهما . (أيأتي امرأته) أي هل تحلل من إحرامه ، وجاز له أن يجامع زوجته . (خلف المقام) أي مقام إبراهيم عليه السلام . (أسوة) قدوة . (لا يقربنها) لا يجامعها .

٣٨٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ سَيْفٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ : أُتِيَ ٱبْنُ عُمَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : هٰذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ ٱلْكَعْبَةَ ، فَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَأَقْبَلْتُ وَٱلنَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ ، وَأَجِدُ بِلَالًا قَائِمًا بَيْنَ ٱلْبَابَيْنِ ، فَسَأَلْتُ بِلَالًا فَقُلْتُ : أَصَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي ٱلْكَعْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَكْعَتَيْنِ ، بَيْنَ ٱلسَّارِيَتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا دَخَلْتَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَصَلَّى فِي وَجْهِ ٱلْكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ .

[٤٥٦ ، ٤٨٢-٤٨٤ ، ١١١٤ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ٢٨٢٦ ، ٤٠٣٨ ، ٤١٣٩]

٣٨٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْبَيْتَ ، دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا ، وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قُبُلِ ٱلْكَعْبَةِ ، وَقَالَ : (هٰذِهِ ٱلْقِبْلَةُ) .

٤ - باب : ٱلتَّوَجُّهِ نَحْوَ ٱلْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ٱسْتَقْبِلِ ٱلْقِبْلَةَ وَكَبِّرْ) . [ر : ٥٨٩٧]

٣٩٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ : حَدَّثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ ٱلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى ٱلْكَعْبَةِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ» . فَتَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْكَعْبَةِ . وَقَالَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَهُمُ ٱلْيَهُودُ : «مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» .

---

٣٨٨ : (بين البابين) أي مصراعي الباب ، لأنه لم يكن لها حينئذ إلا باب واحد ، كما هي الآن . (الساريتين) مثنى سارية ، وهي الأسطوانة والدعامة التي يقوم عليها السقف .

٣٨٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها ، رقم : ١٣٣٠ .
(نواحيه) جمع ناحية ، وهي الجهة . (قبل الكعبة) مقابلها .

٣٩٠ : (نحو بيت المقدس) جهته . (يحب أن يوجه) أن يؤمر بالتوجه . (تقلب وجهك في السماء) تردده نحو السماء ، تطلعًا لنزول الوحي بتحويل القبلة . والآية /البقرة : ١٤٤/ . (السفهاء) جمع سفيه وهو الجاهل ، ومن كان عنده نقص في عقله ، أو خفة وطيش في فعله . (ما ولاهم) ما صرفهم . (لله المشرق والمغرب) ملكًا وخلقًا ، فلا يختص به مكان دون مكان ، فيوجه إليهما تكليفًا حسبما يريد ، وحسبما تقتضي حكمته . (يهدي من يشاء) يوجه من كان أهلًا للهداية حسب إرادته وقضائه . (صراط مستقيم) طريقة في العبادة قويمة ، حسبما تقتضيه

فَصَلَّى مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَمَا صَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، نَحْوَ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ، فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْكَعْبَةِ ، فَتَحَرَّفَ ٱلْقَوْمُ ، حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ ٱلْكَعْبَةِ . [ر : ٤٠]

٣٩١ : حدّثنا مُسْلِمٌ قَالَ : حَدَّثَنا هِشَامٌ قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ ، فَإِذَا أَرَادَ ٱلْفَرِيضَةَ ، نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ ٱلْقِبْلَةَ . [١٠٤٣ ، ١٠٤٨ ، ٣٩٠٩]

٣٩٢ : حدّثنا عُثْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا أَدْرِي - زَادَ أَوْ نَقَصَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَحَدَثَ فِي ٱلصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : (وَمَا ذَاكَ) . قَالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَثَنَى رِجْلَيْهِ ، وَٱسْتَقْبَلَ ٱلْقِبْلَةَ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ . فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ : (إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي ٱلصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ ، وَلٰكِنْ ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، فَلْيَتَحَرَّ ٱلصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ) . [٣٩٦ ، ١١٦٨ ، ٦٢٩٤ ، ٦٨٢٢]

٥ - باب : مَا جَاءَ فِي ٱلْقِبْلَةِ ، وَمَنْ لَا يَرَى ٱلْإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا ، فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ ٱلْقِبْلَةِ .

وَقَدْ سَلَّمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي رَكْعَتَيِ ٱلظُّهْرِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ أَتَمَّ مَا بَقِيَ . [ر : ٤٦٨]

حكمته تعالى . والآية /البقرة: ١٤٢/ . (رجل) هو عباد بن بشر رضي الله عنه . (هو يشهد) يريد نفسه . (فتحرف القوم) عدلوا عن جهتهم ومالوا .

٣٩١ : (راحلته) المركب من الإبل ، ذكرًا كان أم أنثى . (أراد الفريضة) أن يصلي الصلاة المفروضة .

٣٩٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : السهو في الصلاة والسجود له ، رقم : ٥٧٢ .

(لا أدري زاد أو نقص) لا أعلم ، هل زاد النبي ﷺ في صلاته أو نقص ؟ وهذا الكلام مدرج من إبراهيم . (وما ذاك) ما الذي حدث ؟ وهو سؤال من لم يشعر بما وقع منه ، ولا يقين عنده به ، ولا غلبة ظن . (فثنى رجليه) عطف رجليه وجلس على هيئة القعود للتشهد . (سجد سجدتين) أي للسهو . (لو حدث في الصلاة شيء) من زيادة أو نقص عن طريق الوحي . (لنبأتكم) لخبرتكم . (كما تنسون) يطرأ علي النسيان كما يطرأ عليكم ، ولكن في غير ما يجب فيه التبليغ . (فليتحر) بحذف الألف المقصورة ، أي فليجتهد وليطلب . (الصواب) اليقين .

٣٩٤/٣٩٣ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ : حَدَّثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوِ ٱتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلَتْ : «وَٱتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» . وَآيَةُ ٱلْحِجَابِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ ٱلْبَرُّ وَٱلْفَاجِرُ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ ٱلْحِجَابِ ، وَٱجْتَمَعَ نِسَاءُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٱلْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ، أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ ٱلْآيَةُ .

(٣٩٤) : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا بِهٰذَا . [٤٢١٣ ، ٤٥١٢ ، ٤٦٣٢]

٣٩٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : بَيْنَا ٱلنَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ٱللَّيْلَةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ ٱلْكَعْبَةَ ، فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى ٱلشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى ٱلْكَعْبَةِ .

[٤٢١٨ ، ٤٢٢٠ ، ٤٢٢١ ، ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ ، ٦٨٢٤]

٣٩٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقَالُوا : أَزِيدَ فِي ٱلصَّلَاةِ ؟ قَالَ : (وَمَا ذَاكَ) . قَالُوا : صَلَّيْتَ خَمْسًا ، فَثَنَى رِجْلَيْهِ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . [ر : ٣٩٢]

---

٣٩٣ : (وافقت ربي في ثلاث) أي وافقني ربي ، فأنزل القرآن على وفق ما رأيت . (آية الحجاب) وهي قوله تعالى : «يا أيُّها ٱلنبيُّ قلْ لأزواجك وبناتك» /الأحزاب : ٥٩/ . (البر والفاجر) التقي والفاسق . (هذه الآية) وهي قوله تعالى : «عسى ربُّه إنْ طلَّقكُنَّ أنْ يُبْدِلَه» /التحريم : ٥/ .

٣٩٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، رقم : ٥٢٦ .
(بقباء) موضع معروف ظاهر المدينة . (آت) فاعل من أتى يأتي ، أي إنسان آت وهو عباد بن بشر رضي الله عنه . (وجوههم إلى الشام) أي مستقبلين جهة بيت المقدس .

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ - أبواب المساجد

١ - باب : حَكِّ ٱلْبُزَاقِ بِٱلْيَدِ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ .

٣٩٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي ٱلْقِبْلَةِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ ، إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ) . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ ، فَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ : (أَوْ يَفْعَلُ هٰكَذَا) .

[٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٥٠٨ ، ١١٥٦ ، وانظر: ٢٣٨، ٥٠٩]

٣٩٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ ٱلْقِبْلَةِ ، فَحَكَّهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ : (إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي ، فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ ، فَإِنَّ ٱللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى) .

[٧٢٠ ، ١١٥٥ ، ٥٧٦٠]

٣٩٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَأَى فِي جِدَارِ ٱلْقِبْلَةِ مُخَاطًا ، أَوْ بُصَاقًا ، أَوْ نُخَامَةً ، فَحَكَّهُ .

---

٣٩٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البصاق في المسجد ، رقم : ٥٥١ .
(نخامة) ما يخرج من الصدر ، وقيل غير ذلك . (رئي في وجهه) شوهد أثر الغضب في وجهه . (يناجي ربه) من المناجاة ، وأصلها الكلام بين اثنين سرًا ، والمراد : أنه ينبغي التزام الأدب في هذه الحال ؛ لأن المصلي كالمناجي لله عز وجل . (بينه وبين القبلة) أي متوجه إليه ، مقبل عليه ، يسمع دعاءه ويجيب سؤله . (قبل) جهة .

٣٩٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البصاق في المسجد ، رقم : ٥٤٧ .

٣٩٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البصاق في المسجد ، رقم : ٥٤٩ .

٢ - باب : حَكِّ ٱلْمُخَاطِ بِالْحَصَى مِنَ ٱلْمَسْجِدِ .

٤٠٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي جِدَارِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَ حَصَاةً فَحَكَّهَا ، فَقَالَ : (إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ٱلْيُسْرَى) . [٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦]

٣ - باب : لَا يَبْصُقْ عَنْ يَمِينِهِ فِي ٱلصَّلَاةِ .

٤٠١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي حَائِطِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَصَاةً فَحَتَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : (إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ ، فَلَا يَتَنَخَّمْ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ٱلْيُسْرَى) . [ر : ٤٠٠]

٤٠٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَتْفُلَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ) . [ر : ٣٩٧]

٤ - باب : لِيَبْزُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ٱلْيُسْرَى .

٤٠٣ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ) . [ر : ٣٩٧]

٤٠٤ : حدّثنا عَلِيٌّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَحَكَّهَا بِحَصَاةٍ ، ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْزُقَ ٱلرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَوْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ٱلْيُسْرَى .

وَعَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، سَمِعَ حُمَيْدًا ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : نَحْوَهُ . [ر : ٤٠٠]

---

٤٠٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البصاق في المسجد ، رقم : ٥٤٨ .

٤٠٢ : (يتفلن) يبزقن . (بين يديه) قدامه وباتجاه القبلة .

٥ - باب : كَفَّارَةِ ٱلْبُزَاقِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٠٥ : حدّثنا آدمُ قالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قالَ : حَدَّثنا قَتادَةُ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ قالَ : قالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ٱلْبُزاقُ فِي ٱلْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُها دَفْنُها) .

٦ - باب : دَفْنِ ٱلنُّخامَةِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٠٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ قالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ : سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذا قامَ أَحَدُكُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، فَلَا يَبْصُقْ أَمامَهُ ، فَإِنَّما يُناجِي ٱللهَ ما دامَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ، فَيَدْفِنُها) . [ر : ٤٠٠]

٧ - باب : إِذا بَدَرَهُ ٱلْبُزاقُ فَلْيَأْخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ .

٤٠٧ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثنا زُهَيْرٌ قالَ : حَدَّثنا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخامَةً فِي ٱلْقِبْلَةِ ، فَحَكَّها بِيَدِهِ ، وَرُئِيَ مِنْهُ كَراهِيَةٌ ، أَوْ رُئِيَ كَراهِيَتُهُ لِذٰلِكَ ، وَشِدَّتُهُ عَلَيْهِ ، وَقالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا قامَ فِي صَلَاتِهِ ، فَإِنَّما يُناجِي رَبَّهُ ، أَوْ رَبُّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ) . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدائِهِ ، فَبَزَقَ فِيهِ ، وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، قالَ : (أَوْ يَفْعَلُ هٰكَذا) . [ر : ٣٩٧]

٨ - باب : عِظَةِ ٱلْإِمامِ ٱلنَّاسَ فِي إِتْمامِ ٱلصَّلَاةِ ، وَذِكْرِ ٱلْقِبْلَةِ .

٤٠٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هٰهُنا ، فَوَٱللهِ ما يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ ، إِنِّي لَأَراكُمْ مِنْ وَراءِ ظَهْرِي) . [٧٠٨]

---

٤٠٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن البصاق في المسجد ، رقم : ٥٥٢ .
(خطيئة) إثم وذنب . (كفارتها) ما يمحوها . (دفنها) في تراب المسجد ورمله إن كان ، وإلا فينبغي إخراجها منه .

٤٠٦ : (فإن عن يمينه ملكًا) يكتب الحسنات ، ولشرف اليمين . (عن يساره) لأن قرينه الشيطان يقف عن يساره في الصلاة .	(٧) (بدره) غلبه ولم يقدر على دفعه .

٤٠٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ، رقم : ٤٢٤ .
(هل ترون ..) أي أتحسبون أني لا أرى إلا ما في هذه الجهة . (لأراكم من وراء ظهري) أي رؤية

٤٠٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَنسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً ، ثُمَّ رَقِيَ ٱلْمِنْبَرَ ، فَقَالَ فِي ٱلصَّلَاةِ وَفِي ٱلرُّكُوعِ : (إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ) . [٧٠٩ ، ٧١٦ ، ٦١٠٣ ، ٦٢٦٨]

٩ - باب : هَلْ يُقَالُ : مَسْجِدُ بَنِي فُلَانٍ .

٤١٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ ٱلْخَيْلِ ٱلَّتِي أُضْمِرَتْ : مِنَ ٱلْحَفْيَاءِ ، وَأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ ٱلْوَدَاعِ ، وَسَابَقَ بَيْنَ ٱلْخَيْلِ ٱلَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ ٱلثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا . [٢٧١٣-٢٧١٥ ، ٦٩٠٥]

١٠ - باب : ٱلْقِسْمَةِ ، وَتَعْلِيقِ ٱلْقِنْوِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤١١ : وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ : (ٱنْثُرُوهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ) . وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى ٱلصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَضَى ٱلصَّلَاةَ جَاء فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، إِذْ جَاءَهُ ٱلْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَعْطِنِي ، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (خُذْ) . فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ ، قَالَ : (لَا) . قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ : (لَا) . فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ ، قَالَ : (لَا) . قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ : (لَا) . فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ٱحْتَمَلَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ،

حقيقية ، وهو من معجزاته وخوارق العادة له ﷺ ، وقيل غير ذلك .

٤٠٩ : (كما أراكم) أي كرؤيتي لكم من أمامي .

٤١٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : المسابقة بين الخيل وتضميرها ، رقم : ١٨٧٠ .

(سابق) من المسابقة ، وهي السبق الذي يشترك فيه اثنان فأكثر ، على جائزة أو بدونها . (أضمرت) من الإضمار والضمور وهو الهزال ، والخيل المضمرة هي التي ذهب رهلها فقوي لحمها واشتد جريها . (الحفياء) موضع بقرب المدينة . (أمدها) غايتها ونهاية المسافة التي تسابق إليها . (ثنية الوداع) الثنية هي الطريق في الجبل ، وبين ثنية الوداع وبين الحفياء خمسة أميال أو أكثر . (بني زريق) أضيف المسجد إليهم إضافة تمييز لا ملك .

٤١١ : (انثروه) صبوه . (فحثا) من الحثية وهي ملء اليد . (فاديت) دفعت الفداء يوم بدر ، حيث أخذ أسيرًا هو وعقيل ابن أخيه . (يقله) يرفعه ويحمله . (كاهله) ما بين كتفيه .

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ ، فَمَا زَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا ، عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ ، فَمَا قَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ . [٢٨٨٤ ، ٢٩٩٤]

١١ - باب : مَنْ دَعَا لِطَعَامٍ فِي ٱلْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ فِيهِ .

٤١٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : سَمِعَ أَنَسًا قَالَ : وَجَدْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فِي ٱلْمَسْجِدِ مَعَهُ نَاسٌ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ لِي : (أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : (لِطَعَامٍ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ : (قُومُوا) . فَانْطَلَقَ وَٱنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . [٣٣٨٥ ، ٥٠٦٦ ، ٥١٣٥ ، ٦٣١٠]

١٢ - باب : ٱلْقَضَاءِ وَٱللِّعَانِ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، بَيْنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ .

٤١٣ : حدّثنا يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيَقْتُلُهُ ؟ فَتَلَاعَنَا فِي ٱلْمَسْجِدِ ، وَأَنَا شَاهِدٌ .

[٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٤٩٥٩ ، ٥٠٠٢ ، ٥٠٠٣ ، ٦٤٦٢ ، ٦٧٤٥ ، ٦٧٤٦ ، ٦٨٧٤]

١٣ - باب : إِذَا دَخَلَ بَيْتًا يُصَلِّي حَيْثُ شَاءَ ، أَوْ حَيْثُ أُمِرَ ، وَلَا يَتَجَسَّسُ .

٤١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ : (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لَكَ مِنْ بَيْتِكَ) . قَالَ : فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى مَكَانٍ ، فَكَبَّرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

[٤١٥ ، ٦٣٦ ، ٦٥٤ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ١١٣٠ ، ٣٧٨٧ ، ٥٠٨٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦٥٣٩]

(عجبًا) تعجبًا . (وثم منها درهم) ثم : هناك ، أي وزعها جميعًا ، ولم يبق درهمًا واحدًا لنفسه .

٤١٣ : (رجلًا) هو عويمر بن عامر العجلاني ، وقيل غيره . (فتلاعنا) أي الرجل والمرأة ، والتلاعن : أن يحلف الزوج خمسة أيمان على صدق مدعاه بقذف زوجته بالزنا ، وتحلف الزوجة خمسة أيمان على تكذيبه ، وأنها بريئة مما رماها به ، على الكيفية الواردة في قوله تعالى : «والذين يَرْمُونَ أزواجهم ، ولم يكن لهم شهداءُ إلا أنفسهم فشهادةُ أحدِهم أربعُ شهاداتٍ بالله إنَّه لمن الصادقين . والخامسةُ أنَّ لَعْنَةَ الله عليه إنْ كان من الكاذبين . ويَدْرَأُ عنها العذابَ أنْ تشْهدَ أربعَ شهاداتٍ بالله إنه لمن الكاذبين . والخامسةَ أنَّ غضَبَ الله عليها إنْ كان من الصادقين» /النور : ٦-٩/ .

(١٣) (لا يتجسس) لا يتفحص موضعًا يختاره ليصلي فيه .

١٤ - باب : ٱلْمَسَاجِدِ فِي ٱلْبُيُوتِ .

وَصَلَّى ٱلْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فِي مَسْجِدِهِ فِي دَارِهِ جَمَاعَةً .

٤١٥ : حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ ٱلْأَنْصَارِيُّ : أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ ٱلْأَنْصَارِ : أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي ، فَإِذَا كَانَتِ ٱلْأَمْطَارُ ، سَالَ ٱلْوَادِي ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي ، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ) . قَالَ عِتْبَانُ : فَغَدَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ ٱلْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ) . قَالَ : فَأَشَرْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْبَيْتِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ ، فَقُمْنَا فَصَفَفْنَا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، قَالَ : وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ ، قَالَ : فَثَابَ فِي ٱلْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ ٱلدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ ، فَاجْتَمَعُوا ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَيْنَ مَالِكُ بْنُ ٱلدُّخَيْشِنِ أَوِ ٱبْنُ ٱلدُّخْشُنِ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ ٱللَّهِ) . قَالَ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى ٱلْمُنَافِقِينَ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (فَإِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى ٱلنَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ ٱللَّهِ) .

قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : ثُمَّ سَأَلْتُ ٱلْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ٱلْأَنْصَارِيَّ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ ، فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ . [ر : ٤١٤]

١٥ - باب : ٱلتَّيَمُّنِ فِي دُخُولِ ٱلْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَبْدَأُ بِرِجْلِهِ ٱلْيُمْنَى ، فَإِذَا خَرَجَ بَدَأَ بِرِجْلِهِ ٱلْيُسْرَى .

---

٤١٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة . وفي المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر ، رقم : ٣٣ .

(أنكرت بصري) ضعف بصري ، أو المراد أنه عمي . (سال الوادي) جرى فيه الماء . (خزيرة) لحم يقطع قطعًا صغيرة ويطبخ بالماء ، ثم يذر عليه بعد النضج دقيق . (فثاب) جاء . (نرى وجهه) توجهه . (سراتهم) خيارهم ، جمع سري وهو المرتفع القدر .

٤١٦ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ ٱلتَّيَمُّنَ ما ٱسْتَطاعَ ، في شَأْنِهِ كُلِّهِ ، في طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ . [ر : ١٦٦]

١٦ - باب : هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي ٱلْجاهِلِيَّةِ ، وَيُتَّخَذُ مَكانُها مَساجِدَ .

لِقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (لَعَنَ ٱللهُ ٱلْيَهُودَ ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ) . [ر : ١٣٢٤]

وَما يُكْرَهُ مِنَ ٱلصَّلاةِ فِي ٱلْقُبُورِ .

وَرَأَى عُمَرُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يُصَلِّي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقالَ : ٱلْقَبْرَ ٱلْقَبْرَ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعادَةِ .

٤١٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ هِشامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ : ذَكَرَتا كَنِيسَةً رَأَيْنَها بِالْحَبَشَةِ ، فِيها تَصاوِيرُ ، فَذَكَرَتا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (إِنَّ أُولٰئِكَ ، إِذا كانَ فِيهِمُ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ فَماتَ ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ ٱلصُّوَرَ ، فَأُولٰئِكَ شِرارُ ٱلْخَلْقِ عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ) . [٤٢٤ ، ١٢٧٦ ، ٣٦٦٠]

٤١٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱلْوارِثِ ، عَنْ أَبِي ٱلتَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : قَدِمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ أَعْلَى ٱلْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي ٱلنَّجَّارِ ، فَجاؤُوا مُتَقَلِّدِي ٱلسُّيُوفِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى راحِلَتِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ ، وَمَلَأُ بَنِي ٱلنَّجَّارِ حَوْلَهُ ، حَتَّى أَلْقَى بِفِناءِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَكانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ ٱلصَّلاةُ ، وَيُصَلِّي فِي مَرابِضِ ٱلْغَنَمِ ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِناءِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي ٱلنَّجَّارِ ، فَقالَ : (يا بَنِي ٱلنَّجَّارِ ثامِنُونِي بِحائِطِكُمْ هٰذا) . قالُوا : لا وَٱللهِ ، لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى ٱللهِ ، فَقالَ أَنَسٌ : فَكانَ فِيهِ ما أَقُولُ لَكُمْ ، قُبُورُ ٱلْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ خَرِبٌ ،

---

(١٦) (في القبور) أي عليها أو إليها أو بينها . (القبر القبر) احذره واجتنب الصلاة إليه .

٤١٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن بناء المساجد على القبور ، رقم : ٥٢٨ .
(كنيسة) هي معبد النصارى وقيل : هي معبد اليهود .

٤١٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ابتناء مسجد النبي ﷺ ، رقم : ٥٢٤ .
(متقلدي السيوف) جعلوا حمائلها في أعناقهم كالقلائد ، خوفًا من اليهود عليه ، وليروه استعدادهم لنصرته ﷺ . (ردفه) راكب خلفه . (بفناء) بناحية متسعة أمام الدار . (مرابض) جمع مربض ، وهو مأوى الغنم أو غيرها . (ثامنوني بحائطكم) ساوموني ببستانكم وخذوا ثمنه . (خرب) جمع خَرِبة ، وهي ما تهدم

وَفِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ ٱلْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا ٱلنَّخْلَ قِبْلَةَ ٱلْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ ٱلْحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ ٱلصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ ، وَهُوَ يَقُولُ :

(ٱللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ ٱلْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَٱلْمُهَاجِرَهْ)

[١٧٦٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٦١٩ ، ٢٦٢٢ ، ٢٦٢٧ ، ٣٧١٧]

١٧ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي مَرَابِضِ ٱلْغَنَمِ .

٤١٩ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي ٱلتَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ ٱلْغَنَمِ ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ بَعْدُ يَقُولُ : كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ ٱلْغَنَمِ ، قَبْلَ أَنْ يُبْنَى ٱلْمَسْجِدُ . [ر : ٢٣٢]

١٨ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ ٱلْإِبِلِ .

٤٢٠ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ ٱلْفَضْلِ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : رَأَيْتُ ٱبْنَ عُمَرَ يُصَلِّي إِلَى بَعِيرِهِ . وَقَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ . [٤٨٥]

١٩ - باب : مَنْ صَلَّى وَقُدَّامَهُ تَنُّورٌ أَوْ نَارٌ ، أَوْ شَيْءٌ مِمَّا يُعْبَدُ ، فَأَرَادَ بِهِ ٱللهَ .

وَقَالَ ٱلزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ ٱلنَّارُ وَأَنَا أُصَلِّي) . [ر : ٩٣]

٤٢١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ٱنْخَسَفَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : (أُرِيتُ ٱلنَّارَ ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ) . [ر : ٢٩]

٢٠ - باب : كَرَاهِيَةِ ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلْمَقَابِرِ .

٤٢٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ،

من البناء . (فنبشت) كشفت وغيبت عظامها في التراب . (عضادتيه) مثنى عضادة ، وهما الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله ، وأعضاد كل شيء ما يشده من حواليه من البناء . (يرتجزون) يقولون الرجز ، وهو نوع من الكلام الموزون يشبه الشعر .

٤٢٠ : (يصلي إلى بعيره) يجعله سترة له في طرف قبلته .

٤٢١ : (قط) في أي زمن مضى . (أفظع) من الفظيع ، وهو الشنيع الشديد المجاوز المقدار .

٤٢٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة النافلة في بيته ، رقم : ٧٧٧ .

عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا) . [١١٣١]

٢١ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ ٱلْخَسْفِ وَٱلْعَذَابِ .

وَيُذْكَرُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كَرِهَ ٱلصَّلَاةَ بِخَسْفِ بَابِلَ .

٤٢٣ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هٰؤُلَاءِ ٱلْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ) .

[٣١٩٨-٣٢٠١ ، ٤١٥٧ ، ٤١٥٨ ، ٤٤٢٥]

٢٢ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلْبِيعَةِ .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ كَنَائِسَكُمْ ، مِنْ أَجْلِ ٱلتَّمَاثِيلِ ٱلَّتِي فِيهَا ، ٱلصُّوَرَ .
وَكَانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يُصَلِّي فِي ٱلْبِيعَةِ ، إِلَّا بِيعَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ .

٤٢٤ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ ٱلْحَبَشَةِ ، يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ ، فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ ٱلصُّوَرِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أُولٰئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ ، أَوِ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ ٱلصُّوَرَ ، أُولٰئِكَ شِرَارُ ٱلْخَلْقِ عِنْدَ ٱللَّهِ) . [ر : ٤١٧]

(اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم) صلوا فيها بعض صلواتكم ، وهي النوافل . (ولا تتخذوها قبورًا) لا تجعلوها مهجورة من الصلاة كالقبور .

(٢١) (بابل) اسم موضع في سواد الكوفة ، وقع فيه خسف في الأمم الماضية ، والخسف الذهاب في باطن الأرض . والسواد اسم للأرض الكثيرة الخصب .

٤٢٣ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، رقم : ٢٩٨٠ .

(هؤلاء المعذبين) أي لا تدخلوا ديارهم ، وهم ثمود قوم صالح عليه السلام ، وهم أصحاب الحجر ، وهو واد بين المدينة والشام .

(٢٢) (البيعة) هي معبد النصارى ، والكنيسة معبد اليهود ، هذا في الأصل ، وقيل لا فرق بينهما . (من أجل ..) أي بسبب وجود الصور فيها ، والصور منصوب على الاختصاص ، أو مجرور على أنه بدل من التماثيل .

٤٢٥ : حَدَّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا ٱغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ كَذٰلِكَ : (لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى ٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَى ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) . يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا .

[١٢٦٥ ، ١٣٢٤ ، ٣٢٦٧ ، ٤١٧٧ ، ٤١٧٩ ، ٥٤٧٨]

٤٢٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (قَاتَلَ ٱللهُ ٱلْيَهُودَ ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) .

٢٣ - باب : قَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (جُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا) .

٤٢٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثنا هُشَيْمٌ قَالَ : حَدَّثنا سَيَّارٌ ، هُوَ أَبُو ٱلْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ ٱلْفَقِيرُ قَالَ : حَدَّثنا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُعْطِيتُ خَمْسًا ، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ ٱلصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ ٱلْغَنَائِمُ ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى ٱلنَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ ٱلشَّفَاعَةَ) . [ر : ٣٢٨]

٢٤ - باب : نَوْمِ ٱلْمَرْأَةِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٢٨ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ ٱلْعَرَبِ ، فَأَعْتَقُوهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لَهُمْ ، عَلَيْهَا وِشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ ، قَالَتْ : فَوَضَعَتْهُ ، أَوْ وَقَعَ مِنْهَا ، فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاةٌ وَهُوَ

---

٤٢٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن بناء المساجد على القبور ، رقم : ٥٣١ .
(نزل) أي نزلت به سكرات الموت . (طفق) جعل وشرع . (يطرح خميصة) يلقي كساءً مربعًا أسود له أعلام ، أي خطوط . (اغتم) تسخن وأخذ بنفسه من شدة الحر . (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) صاروا يصلون إليها . (يحذر ما صنعوا) يحذر أمته أن يصنعوا بقبره مثل ما صنعوا .

٤٢٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن بناء المساجد على القبور ، رقم : ٥٣٠ .

٤٢٧ : أخرجه مسلم في أوائل المساجد ومواضع الصلاة ، رقم : ٥٢١ .
(أدركته الصلاة) حان عليه وقتها في مكان ما . (أعطيت الشفاعة) العظمى أو غيرها مما اختص به .

٤٢٨ : (وليدة) أمة مملوكة . (وشاح) نسيج من جلد مرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها . (سيور) جمع سير ، وهو ما يقطع من الجلد . (حدياة) هي طائر قيل يأكل الجرذان ، وهي الحدأة ، وهي من

مُلْقًى ، فَحَسِبَتْهُ لَحْمًا فَخَطِفَتْهُ ، قَالَتْ : فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، قَالَتْ : فَاتَّهَمُونِي بِهِ ، قَالَتْ : فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ ، حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا ، قَالَتْ : وَاللهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ ، إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَّاةُ فَأَلْقَتْهُ ، قَالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : هٰذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ ، زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، وَهُوَ ذَا هُوَ ، قَالَتْ : فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَتْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ ، قَالَتْ : فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدَّثُ عِنْدِي ، قَالَتْ : فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا ، إِلَّا قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا * أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لَهَا : مَا شَأْنُكِ ، لَا تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتِ هٰذَا ؟ قَالَتْ : فَحَدَّثَتْنِي بِهٰذَا الْحَدِيثِ . [٣٦٢٣]

٢٥ - باب : نَوْمِ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ .

وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَانُوا فِي الصُّفَّةِ . [ر : ٦٤١٩]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : كَانَ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ الْفُقَرَاءُ . [ر : ٥٧٧]

٤٢٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ : أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ ، وَهُوَ شَابٌّ أَعْزَبُ لَا أَهْلَ لَهُ ، فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ .

[١٠٧٠ ، ١١٠٥ ، ٣٥٣٠ ، ٣٥٣١ ، ٦٦١٣ ، ٦٦٢٥ ، ٦٦٢٦]

٤٣٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ :

الحيوانات المأذون بقتلها للمحرم وفي الحرم . (فالتمسوه) طلبوه وبحثوا عنه . (قبلها) فرجها . (خباء) خيمة من وبر أو صوف . (حفش) بيت صغير قليل الارتفاع . (أنجاني) نجوت بسببه .

(٢٥) (الرهط) ما دون العشرة من الرجال ، و (عكل) قبيلة من العرب . (الصفة) موضع مظلل في مؤخرة المسجد ، تأوي إليه المساكين .

٤٢٩ : (أعزب) والأفصح (عَزَب) وهو من لا زوج له ذكرًا كان أم أنثى .

٤٣٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٩ .

(أَيْنَ ٱبْنُ عَمِّكِ) . قَالَتْ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ : (ٱنْظُرْ أَيْنَ هُوَ) . فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ رَاقِدٌ ، فَجَاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : (قُمْ أَبَا تُرَابٍ ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ) .

[٣٥٠٠ ، ٥٨٥١ ، ٥٩٢٤]

٤٣١ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلصُّفَّةِ ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ ، إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ ٱلسَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ ٱلْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ .

٢٦ - باب : ٱلصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ .

[ر : ٤١٥٦]

٤٣٢ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا مِسْعَرٌ قَالَ : حَدَّثنا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : أَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، قَالَ مِسْعَرٌ : أُرَاهُ قَالَ : ضُحًى ، فَقَالَ : (صَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي .

[١٩٩١ ، ٢١٨٥ ، ٢٢٥٥ ، ٢٢٦٤ ، ٢٣٣٨ ، ٢٤٦٣ ، ٢٥٦٩ ، ٢٧٠٦ ، ٢٨٠٥ ، ٢٩٢١ ، ٢٩٢٣ ، ٢٩٢٤ ، ٣٨٢٦ ، ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٩٤٧-٤٩٤٩ ، ٥٠٥٢ ، ٦٠٢٤]

٢٧ - باب : إِذَا دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ .

٤٣٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ٱلزُّرَقِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ٱلسَّلَمِيِّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ ٱلْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ) . [١١١٠]

(يقل) من القيلولة ، وهي النوم نصف النهار . (لإنسان) قال في فتح الباري : يظهر لي أنه سهل راوي الحديث ، لأنه لم يذكر أنه كان مع النبي ﷺ غيره . (راقد) نائم . (شقه) جانبه .

٤٣١ : (رداء) هو ما يستر أعالي البدن فقط . (إزار) أي فقط ، وهو ما يستر أسافل البدن .

٤٣٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تحية المسجد بركعتين ، رقم : ٧١٤ .

٢٨ - باب : ٱلْحَدَثِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٣٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ٱلمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ٱلَّذِي صَلَّى فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لَهُ ، ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُ) . [٦٢٨ ، ٣٠٥٧]

٢٩ - باب : بُنْيَانِ ٱلْمَسْجِدِ .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ سَقْفُ ٱلْمَسْجِدِ مِنْ جَرِيدِ ٱلنَّخْلِ . وَأَمَرَ عُمَرُ بِبِنَاءِ ٱلْمَسْجِدِ ، وَقَالَ : أَكِنَّ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْمَطَرِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُحَمِّرَ أَوْ تُصَفِّرَ ، فَتَفْتِنَ ٱلنَّاسَ . وَقَالَ أَنَسٌ : يَتَبَاهَوْنَ بِهَا ، ثُمَّ لَا يَعْمُرُونَهَا إِلَّا قَلِيلًا . وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : لَتُزَخْرِفُنَّهَا كَمَا زَخْرَفَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَارَى .

٤٣٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ : حَدَّثنا نَافِعٌ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ ٱلْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ ، وَسَقْفُهُ ٱلْجَرِيدُ ، وَعُمُدُهُ خَشَبُ ٱلنَّخْلِ ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا ، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ ، وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، بِاللَّبِنِ وَٱلْجَرِيدِ ، وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا ، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ ، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً ، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ ٱلْمَنْقُوشَةِ وَٱلْقَصَّةِ ، وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ .

٣٠ - باب : ٱلتَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ ٱلْمَسْجِدِ .

وقَوْلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ ٱللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَالِدُونَ . إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ

---

٤٣٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، رقم : ٦٤٩ .
(تصلي) تدعو له بالرحمة . (ما لم يحدث) ما لم يحصل منه ما ينقض الوضوء ، أو يمنع من الصلاة .

(٢٩) (أكن) فعل أمر من الإكنان ، أي اصنع لهم كنانًا ، وهو ما يسترهم من الشمس ويحميهم من المطر . (تحمر أو تصفر) احذر طلي المسجد بالأحمر أو الأصفر . (فتفتن) تفسد عليهم صلاتهم ، وتوقعهم في الإثم ، لاشتغالهم بالألوان عن الخشوع في الصلاة . (يتباهون ..) أي يتفاخرون ببناء المساجد ولا يحيونها بالصلاة والذكر والعلم . (لتزخرفنها) أي المساجد ، والزخرفة التزيين بالذهب وغيره .

٤٣٥ : (الجريد) ورق النخيل . (القصة) هي ما يسميه أهل الشام كلسًا ، وأهل مصر جيرًا ، وأهل الحجاز جصًا . (بالساج) خشب جيد ذو قيمة ، يؤتى به من الهند .

(٣٠) (ما كان للمشركين) المعنى : ليس معقولًا أن يعمر المشركون المساجد وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر

وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ وَآتَى ٱلزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ» /التوبة: ١٧/ .

٤٣٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ قَالَ : حَدَّثنا خَالِدٌ ٱلْحَذَّاءُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : قَالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَلِٱبْنِهِ عَلِيٍّ : ٱنْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ ، فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ ، فَانْطَلَقْنَا ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنا ، حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً ، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، فَرَآهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَيَنْفُضُ ٱلتُّرَابَ عَنْهُ ، وَيَقُولُ : (وَيْحَ عَمَّارٍ ، تَقْتُلُهُ ٱلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى ٱلنَّارِ) . قَالَ : يَقُولُ عَمَّارٌ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ٱلْفِتَنِ . [٢٦٥٧]

٣١ - باب : ٱلِٱسْتِعَانَةِ بِالنَّجَّارِ وَٱلصُّنَّاعِ فِي أَعْوَادِ ٱلْمِنْبَرِ وَٱلْمَسْجِدِ .

٤٣٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى ٱمْرَأَةٍ : (مُرِي غُلَامَكِ ٱلنَّجَّارَ ، يَعْمَلْ لِي أَعْوَادًا ، أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ) .
[ر : ٣٧٠]

٤٣٨ : حدّثنا خَلَّادٌ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ ٱمْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا ؟ قَالَ : (إِنْ شِئْتِ) . فَعَمِلَتِ ٱلْمِنْبَرَ . [٨٧٦ ، ١٩٨٩ ، ٣٣٩١ ، ٣٣٩٢]

٣٢ - باب : مَنْ بَنَى مَسْجِدًا .

٤٣٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ : أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ ٱللَّهِ ٱلْخَوْلَانِيَّ : أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ ، عِنْدَ قَوْلِ ٱلنَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ ٱلرَّسُولِ ﷺ : إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

بإظهار الشرك وتكذيب النبي ﷺ المتنافيين مع عمارة المساجد ، بيوت الإيمان والتوحيد .

٤٣٦ : (احتبى) شد ساقيه وفخذيه إلى ظهره بثوب أو بيديه . (ويح) كلمة ترحم تقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها . (الفئة الباغية) الجماعة التي خرجت عن طاعة الإمام العادل .

٤٣٧ : (امرأة) عائشة الأنصارية . (أعوادًا) تجعل منبرًا .

٤٣٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل بناء المساجد والحث عليها . وفي الزهد والرقائق ، باب : فضل بناء المساجد ، رقم : ٥٣٣ .

(بنى مسجد الرسول) بالحجارة وغيرها كما مر . (أكثرتم) الكلام في الإنكار على ما فعلته .

(مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ ٱللهِ ، بَنَى ٱللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي ٱلْجَنَّةِ) .

٣٣ - باب : يَأْخُذُ بِنُصُولِ ٱلنَّبْلِ إِذَا مَرَّ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٤٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيانُ قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرٍو : أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ وَمَعَهُ سِهَامٌ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا) . [٦٦٦٢ ، ٦٦٦٣]

٣٤ - باب : ٱلْمُرُورِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٤١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا ، أَوْ أَسْوَاقِنَا ، بِنَبْلٍ ، فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا ، لَا يَعْقِرْ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا) . [٦٦٦٤]

٣٥ - باب : ٱلشِّعْرِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٤٢ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ ٱلْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ٱلْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنْشُدُكَ ٱللهَ ، هَلْ سَمِعْتَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَا حَسَّانُ ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ٱللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ . [٣٠٤٠ ، ٥٨٠٠]

٣٦ - باب : أَصْحَابِ ٱلْحِرَابِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَوْمًا

---

٤٤٠ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق ، رقم : ٢٦١٤ .
(أمسك بنصالها) ضع يدك على نصالها ، جمع نصل ، وهو ما يجرح منها ، والغرض حتى لا يخدش بها أحدًا دون قصد .

٤٤١ : (لا يعقر بكفه) حتى لا يجرح بسبب عدم وضع كفه على النصل .

٤٤٢ : (أجب عن رسول الله) دافع عنه وأجب الكفار على هجائهم له ولأصحابه . (بروح القدس) هو جبريل عليه السلام .

٤٤٣ : أخرجه مسلم في صلاة العيدين ، باب : الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ، رقم : ٨٩٢ .

عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَٱلْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ . زَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَٱلْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ .

[٩٠٧ ، ٩٠٩ ، ٩٤٤ ، ٢٧٥٠ ، ٣٣٣٧ ، ٣٧١٦ ، ٤٨٩٤ ، ٤٩٣٨]

٣٧ – باب : ذِكْرِ ٱلْبَيْعِ وَٱلشِّرَاءِ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٤٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتِ أَعْطَيْتُ أَهْلَكِ وَيَكُونُ ٱلْوَلَاءُ لِي ، وَقَالَ أَهْلُهَا : إِنْ شِئْتِ أَعْطَيْتِهَا مَا بَقِيَ – وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : إِنْ شِئْتِ أَعْتَقْتِهَا – وَيَكُونُ ٱلْوَلَاءُ لَنَا . فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ذَكَّرَتْهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : (ٱبْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّ ٱلْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ) . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ – وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : فَصَعِدَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ – فَقَالَ : (مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ ٱللهِ ، مَنِ ٱشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ ٱللهِ فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنِ ٱشْتَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ) .

قَالَ عَلِيٌّ : قَالَ يَحْيَى ، وَعَبْدُ ٱلْوَهَّابِ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَمْرَةَ . وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ يَحْيَى قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ . رَوَاهُ مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَمْرَةَ : أَنَّ بَرِيرَةَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ : صَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ .

[١٤٢٢ ، ٢٠٤٧ ، ٢٠٦٠ ، ٢٣٩٩ ، ٢٤٢١ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٤–٢٤٢٦ ، ٢٤٣٩ ، ٢٥٦٨ ، ٢٥٧٦ ، ٢٥٧٩ ، ٢٥٨٤ ، ٤٩٨٠ ، ٦٣٣٩ ، ٦٣٧٠ ، ٦٣٧٣ ، ٦٣٧٧ ، ٦٣٧٩]

٣٨ – باب : ٱلتَّقَاضِي وَٱلْمُلَازَمَةِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ

(الحبشة) هم جنس من السودان مشهور . (بحرابهم) جمع حربة وهي رمح صغير عريض النصل .

٤٤٤ : (تسألها في كتابتها) تستعين بها على أداء ما كاتبت عليه مالكها ، والكتابة أن يتعاقد العبد مع سيده على قدر من المال إذا أداه أصبح حرًا . (أعطيت أهلك) دفعت لمواليك ما لهم عليك من مال . (الولاء) التناصر والإرث . (ما بال أقوام) ما شأنهم ولم يفعلون ذلك . (ليس في كتاب الله) لا يوافق شرع الله تعالى وحكمه ، من كتاب أو سنة .

ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ كَعْبٍ : أَنَّهُ تَقاضَى ٱبْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْواتُهُما حَتَّى سَمِعَها رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَهْوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِما ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، فَنادَى : (يا كَعْبُ) . قالَ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، قالَ : (ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هٰذا) . وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ : أَيِ ٱلشَّطْرَ ، قالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، قالَ : (قُمْ فَاقْضِهِ) .

[٤٥٩ ، ٢٢٨٦ ، ٢٢٩٢ ، ٢٥٥٩ ، ٢٥٦٣]

٣٩ - باب : كَنْسِ ٱلْمَسْجِدِ ، وَٱلْتِقاطِ ٱلْخِرَقِ وَٱلْقَذَى وَٱلْعِيدانِ .

٤٤٦ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قالَ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَبِي رافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ ، أَوِ ٱمْرَأَةً سَوْداءَ ، كانَ يَقُمُّ ٱلْمَسْجِدَ ، فَماتَ ، فَسَأَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ ، فَقالُوا : ماتَ ، قالَ : (أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ ، دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ ، أَوْ قالَ قَبْرِها) . فَأَتَى قَبْرَها فَصَلَّى عَلَيْها . [٤٤٨ ، ١٢٧٢]

٤٠ - باب : تَحْرِيمِ تِجارَةِ ٱلْخَمْرِ فِي ٱلْمَسْجِدِ

٤٤٧ : حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتِ ٱلْآياتُ مِنْ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ فِي ٱلرِّبا ، خَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى ٱلنَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجارَةَ ٱلْخَمْرِ . [١٩٧٨ ، ٢١١٣ ، ٢٢٦٦-٤٢٦٩]

٤١ - باب : ٱلْخَدَمِ لِلْمَسْجِدِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا» /آل عمران:٣٥/ : لِلْمَسْجِدِ يَخْدُمُهُ .

---

٤٤٥ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : استحباب الوضع من الدين ، رقم : ١٥٥٨ .
(تقاضى) طالب بالوفاء . (سجف) ستر ، وقيل : الستران المقرونان بينهما فرجة . (أومأ) أشار . (الشطر) النصف .

٤٤٦ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب الصلاة على القبر ، رقم : ٩٥٦ .
(امرأة سوداء) ورد أن اسمها أم محجن . (يقم المسجد) يكنسه ويلتقط منه الأوساخ . (آذنتموني) أعلمتموني حتى أصلي عليه .

٤٤٧ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم بيع الخمر ، رقم : ١٥٨٠ .
(الآيات) من قوله تعالى : «الذين يأكلون الربا ... إلى قوله : لا تظلمون ولا تظلمون» /٢٧٥-٢٧٩/ .
(حرم تجارة الخمر) لأنها نوع من التعامل بالمحرم ، ووسيلة من وسائل الوقوع فيه . والظاهر أن تحريم التجارة بالخمر لم تكن مقارنة لتحريم شربه .
(٤١) (محررًا) خالصًا مفرغًا لخدمة المسجد الأقصى ، وهذا يدل على أن خدمة المساجد من القربات .

٤٤٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ ٱمْرَأَةً ، أَوْ رَجُلًا ، كَانَتْ تَقُمُّ ٱلْمَسْجِدَ ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا ٱمْرَأَةً ، فَذَكَرَ حَدِيثَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ . [ر : ٤٤٦]

٤٢ - باب : ٱلْأَسِيرِ أَوِ ٱلْغَرِيمِ يُرْبَطُ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٤٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْراهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : قَالَ : (إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ ٱلْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ ٱلْبَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ ٱلصَّلَاةَ ، فَأَمْكَنَنِي ٱللهُ مِنْهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي ٱلْمَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ : «رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي») . قَالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِئًا .

[١١٥٢ ، ٣١١٠ ، ٣٢٤١ ، ٤٥٣٠]

٤٣ - باب : ٱلْاغْتِسَالِ إِذَا أَسْلَمَ ، وَرَبْطِ ٱلْأَسِيرِ أَيْضًا فِي ٱلْمَسْجِدِ .

وَكَانَ شُرَيْحٌ يَأْمُرُ ٱلْغَرِيمَ أَنْ يُحْبَسَ إِلَى سَارِيَةِ ٱلْمَسْجِدِ .

٤٥٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ) . فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ . [٤٥٧ ، ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١ ، ٤١١٤]

---

٤٤٨ : (لا أراه إلا امرأة) لا أظنه إلا امرأة ، وهذا من كلام أبي رافع .

٤٤٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ، رقم : ٥٤١ .
(تفلت) عرض لي فلتة ، أي بغتة في سرعة . (البارحة) هي أقرب ليلة مضت . (سارية) أسطوانة ودعامة . (فذكرت ..) أي فتركته ولم أربطه لما ذكرت ذلك . (لا ينبغي لأحد) لا يكون لأحد من البشر /ص: ٣٥/ . (خاسئًا) مطرودًا ذليلًا .

٤٥٠ : (خيلًا) فرسانًا يركبون الخيل . (قبل) جهة . (نجد) ما بين الحجاز والعراق من أرض العرب .

٤٤ - باب : ٱلْخَيْمَةِ فِي ٱلْمَسْجِدِ لِلْمَرْضَى وَغَيْرِهِمْ .

٤٥١ : حدّثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ فِي ٱلْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي ٱلْمَسْجِدِ ، لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ ، وَفِي ٱلْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، إِلَّا ٱلدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ ٱلْخَيْمَةِ ، مَا هٰذَا ٱلَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ فِيهَا .

[٣٦٨٨ ، ٣٨٩٦]

٤٥ - باب : إِدْخَالِ ٱلْبَعِيرِ فِي ٱلْمَسْجِدِ لِلْعِلَّةِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : طَافَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ . [ر : ١٥٣٠]

٤٥٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، قَالَ : (طُوفِي مِنْ وَرَاءِ ٱلنَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ) . فَطُفْتُ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ ٱلْبَيْتِ ، يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ . [١٥٤٠ ، ١٥٤٦ ، ١٥٥٢ ، ٤٥٧٢]

٤٥ م - باب :

٤٥٣ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ ٱلْمِصْبَاحَيْنِ ، يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ . [٣٤٤٠ ، ٣٥٩٤]

٤٦ - باب : ٱلْخَوْخَةِ وَٱلْمَمَرِّ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو ٱلنَّضْرِ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ قَالَ : خَطَبَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ

---

٤٥١ : (الأكحل) عرق في وسط الذراع . (يغذو) يسيل .

٤٥٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز الطواف على بعير وغيره ، رقم : ١٢٧٦ .
(أشتكي) أتوجع . (يقرأ بالطور) أي بسورة الطور التي تبدأ بهذه الجمل .

٤٥٣ : (رجلين) هما عباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما . (معهما مثل المصباحين) جعل الله تعالى أمامهما نورين إكرامًا لهما ومعجزة للنبي ﷺ .

خيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ ٱلدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ ٱللهِ) . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا يُبْكِي هٰذَا ٱلشَّيْخَ ؟ إِنْ يَكُنِ ٱللهُ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ ٱلدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ ٱللهِ ، فَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ هُوَ ٱلْعَبْدَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، قَالَ : (يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ تَبْكِ ، إِنَّ أَمَنَّ ٱلنَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ ٱلْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي ٱلْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ) .

[٣٦٩١ ، ٣٤٥٤]

٤٥٥ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْجُعْفِيُّ قَالَ : حَدَّثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ٱلَّذِي مَاتَ فِيهِ ، عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ ، فَقَعَدَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ ٱلنَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ ٱلنَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ خُلَّةُ ٱلْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هٰذَا ٱلْمَسْجِدِ ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ) . [٣٤٥٦ ، ٣٤٥٧ ، ٦٣٥٧]

٤٧ - باب : ٱلْأَبْوَابِ وَٱلْغَلَقِ لِلْكَعْبَةِ وَٱلْمَسَاجِدِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقَالَ لِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : قَالَ لِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : يَا عَبْدَ ٱلْمَلِكِ ، لَوْ رَأَيْتَ مَسَاجِدَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ وَأَبْوَابَهَا .

٤٥٦ : حدَّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ وَقُتَيْبَةُ قَالَا : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ ، فَفَتَحَ ٱلْبَابَ ، فَدَخَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، وَبِلَالٌ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، ثُمَّ أُغْلِقَ ٱلْبَابُ ، فَلَبِثَ فِيهِ سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجُوا . قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَبَدَرْتُ فَسَأَلْتُ بِلَالًا ، فَقَالَ : صَلَّى فِيهِ ، فَقُلْتُ : فِي أَيٍّ؟ قَالَ : بَيْنَ ٱلْأُسْطُوَانَتَيْنِ . قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَذَهَبَ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى . [ر : ٣٨٨]

---

٤٥٤ : (أمن الناس) أكثرهم جودًا بنفسه وماله بدون استثابة ولا منة . (خليلًا) صديقًا أنقطع إليه وأفرغ قلبي لمودته ، من الخلة ، وقد قيل في معناها غير ذلك .

٤٥٥ : (خوخة) هو موضع المرور كالباب .

(٤٧) (مساجد ابن عباس ..) أي وما فيها من الحسن والإتقان ، وهي مساجد قد اندرست .

٤٨ – باب : دُخُولِ ٱلْمُشْرِكِ ٱلْمَسْجِدَ .

٤٥٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي ٱلْمَسْجِدِ . [ر : ٤٥٠]

٤٩ – باب : رَفْعِ ٱلصَّوْتِ فِي ٱلْمَسَاجِدِ .

٤٥٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنا ٱلْجُعَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ ، عَنِ ٱلسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنْتُ قَائِمًا فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَحَصَبَنِي رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ ، فَقَالَ : ٱذْهَبْ فَأْتِنِي بِهٰذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، قَالَ : مَنْ أَنْتُمَا ، أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ قَالَا : مِنْ أَهْلِ ٱلطَّائِفِ ، قَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ ٱلْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

٤٥٩ : حدّثنا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ تَقَاضَى ٱبْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ ، فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، وَنَادَى : (يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ ، يَا كَعْبُ) . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ : (ضَعِ ٱلشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ) . قَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قُمْ فَاقْضِهِ) .

[ر : ٤٤٥]

٥٠ – باب : ٱلْحِلَقِ وَٱلْجُلُوسِ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٤٦٠/٤٦١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ ٱلْمُفَضَّلِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ : مَا تَرَى فِي صَلَاةِ ٱللَّيْلِ ؟ قَالَ : (مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ ٱلصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً ، فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى) . وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ٱجْعَلُوا

---

٤٥٨ : (فحصبني) رماني بالحصباء ، وهي الحجارة الصغيرة . (لأوجعتكما) أي جلدتكما حتى أوجعتكما .

٤٦٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة ، رقم : ٧٤٩–٧٥٣ .

(ما ترى) أعلمني عن حالها وحكمها . (مثنى مثنى) ركعتين ركعتين . (خشي الصبح) خاف طلوع الفجر .

(فأوترت) جعلته وترًا ، والوتر الفرد .

آخِرَ صَلَاتِكُمْ وِتْرًا ، فَإِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِهِ .

(٤٦١) : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمانِ قالَ : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلًا جاءَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : كَيْفَ صَلَاةُ ٱللَّيْلِ ؟ فَقَالَ : (مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيتَ ٱلصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ ، تُوتِرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ) .

قَالَ ٱلْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ رَجُلًا نَادَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ . [٩٤٦ ، ٩٤٨ ، ٩٥٠ ، ١٠٨٦]

٤٦٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ : عَنْ أَبِي وَاقِدٍ ٱللَّيْثِيِّ قَالَ : بَيْنَما رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ : فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فَجَلَسَ ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ ٱلثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى ٱللهِ فَآوَاهُ ٱللهُ ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا ٱللهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ ٱللهُ عَنْهُ) [ر : ٦٦]

٥١ - باب : ٱلِاسْتِلْقَاءِ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، وَمَدِّ ٱلرِّجْلِ .

٤٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي ٱلْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى ٱلْأُخْرَى .

وَعَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يَفْعَلَانِ ذٰلِكَ .

[٥٦٢٤ ، ٥٩٢٩]

٥٢ - باب : ٱلْمَسْجِدِ يَكُونُ فِي ٱلطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ بِالنَّاسِ .

وَبِهِ قَالَ ٱلْحَسَنُ وَأَيُّوبُ وَمَالِكٌ .

(آخر صلاتكم) أي قبل النوم أو قبل طلوع الفجر .

٤٦٣ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، رقم : ٢١٠٠ .

(٥٢) (به) أي بجواز بناء المسجد في الطريق غير المملوك ، وبالشرط المذكور ، قال الحسن البصري وأيوب السختياني ومالك بن أنس ، رحمهم الله تعالى ، والجمهور على جواز ذلك .

٤٦٤ : حدَّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ ٱلدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ : بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ ٱلْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ ، يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً ، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ .

[٢٠٣١ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٥ ، ٢١٧٥ ، ٣٦٩٢-٣٦٩٤ ، ٣٨٦٦ ، ٣٨٦٧ ، ٥٤٧٠ ، ٥٧٢٩]

٥٣ - باب : ٱلصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ ٱلسُّوقِ .

وَصَلَّى ٱبْنُ عَوْنٍ فِي مَسْجِدٍ فِي دَارٍ يُغْلَقُ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابُ .

٤٦٥ : حدَّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (صَلَاةُ ٱلْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ، وَأَتَى ٱلْمَسْجِدَ ، لَا يُرِيدُ إِلَّا ٱلصَّلَاةَ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ ٱللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً ، حَتَّى يَدْخُلَ ٱلْمَسْجِدَ ، وَإِذَا دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ، كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ ، وَتُصَلِّي - يَعْنِي - عَلَيْهِ ٱلْمَلَائِكَةُ ، مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ ٱلَّذِي يُصَلِّي فِيهِ : ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لَهُ ، ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ) .

[٦٢٠ ، ٢٠١٣ ، وانظر : ٦٢١]

---

٤٦٤ : (لم أعقل أبوي) عرفتهما كذلك منذ أصبحت أعقل وأعي . (يدينان الدين) يعتنقان الإسلام ويتدينان به . (بكرة وعشية) صباحًا ومساءً . (بدا) ظهر له أمر رغب فيه . (بفناء داره) ما امتد من جوانبها . (بكاء) كثير البكاء . (لا يملك عينيه) لا يستطيع منعهما من البكاء . (فأفزع) أخاف . (أشراف قريش) رؤساءهم وزعماءهم .

(٥٣) (يغلق عليهم الباب) المراد بيان جواز اتخاذ الدار المحجوبة عن الناس مسجدًا .

٤٦٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها . وباب : فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، رقم : ٦٤٩ .

(الجميع) الجماعة ، وهي في المسجد أفضل . (صلاته في بيته) منفردًا . (فأحسن) أسبغ الوضوء وأتى بسننه وآدابه . (حط) محى عنه . (تحبسه) تمنعه من الخروج من المسجد .

٥٤ - باب : تَشْبِيكِ ٱلْأَصَابِعِ فِي ٱلْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ .

٤٦٦ : حدّثنا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ بِشْرٍ : حَدَّثنا عَاصِمٌ : حَدَّثنا وَاقِدٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، أَوِ ٱبْنِ عَمْرٍو : شَبَّكَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ .

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثنا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ هٰذَا ٱلْحَدِيثَ مِنْ أَبِي ، فَلَمْ أَحْفَظْهُ ، فَقَوَّمَهُ لِي وَاقِدٌ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو ، كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ ٱلنَّاسِ) . بِهٰذَا .

٤٦٧ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَٱلْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) . وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ . [١٣٦٥ ، ٢٣١٤ ، ٥٦٨٠ ، ٥٦٨١ ، ٧٠٣٨]

٤٦٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ شُمَيْلٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتَيِ ٱلْعَشِيِّ - قَالَ ٱبْنُ سِيرِينَ : سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَلٰكِنْ نَسِيتُ أَنَا - قَالَ : فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَٱتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى ٱلْيُسْرَى ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَوَضَعَ خَدَّهُ ٱلْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ ٱلْيُسْرَى ، وَخَرَجَتِ ٱلسَّرَعَانُ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَقَالُوا : قَصُرَتِ ٱلصَّلَاةُ ؟ وَفِي ٱلْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَفِي ٱلْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ ، يُقَالُ لَهُ ذُو ٱلْيَدَيْنِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ ٱلصَّلَاةُ ؟ قَالَ : (لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ) . فَقَالَ : (أَكَمَا يَقُولُ ذُو ٱلْيَدَيْنِ) . فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ

---

٤٦٦ : (حثالة) هي الرديء من كل شيء ، وما لا خير فيه . (بهذا) أي بما سبق ذكره من التشبيك بين الأصابع .

٤٦٧ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، رقم : ٢٥٨٥ .
(المؤمن للمؤمن) أي حال المؤمن في تعاونه مع المؤمن .

٤٦٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : السهو في الصلاة والسجود له ، رقم : ٥٧٣ .
(صلاتي العشي) هو من أول الزوال إلى الغروب أي صلاة الظهر أو العصر . (فاتكأ) اعتمد . (السرعان)

رَأْسَهُ وَكَبَّرَ . فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ : ثُمَّ سَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ : نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ .

[٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ١١٦٩-١١٧٢ ، ٥٧٠٤ ، ٦٨٢٣]

٥٥ - باب : ٱلْمَسَاجِدِ ٱلَّتِي عَلَى طُرُقِ ٱلْمَدِينَةِ ، وَٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي صَلَّى فِيهَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ .

٤٦٩/٤٧٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ٱلْمُقَدَّمِيُّ قَالَ : حَدَّثنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ ٱلطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا ، وَأَنَّهُ رَأَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي تِلْكَ ٱلْأَمْكِنَةِ .

وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ ٱلْأَمْكِنَةِ . وَسَأَلْتُ سَالِمًا ، فَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَافَقَ نَافِعًا فِي ٱلْأَمْكِنَةِ كُلِّهَا ، إِلَّا أَنَّهُمَا ٱخْتَلَفَا فِي مَسْجِدٍ بِشَرَفِ ٱلرَّوْحَاءِ .

(٤٧٠) : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ : حَدَّثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ بِذِي ٱلْحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ ، وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ ، تَحْتَ سَمُرَةٍ ، فِي مَوْضِعِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بِذِي ٱلْحُلَيْفَةِ ، وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ ، كَانَ فِي تِلْكَ ٱلطَّرِيقِ ، أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ ، أَنَاخَ بِٱلْبُطْحَاءِ ٱلَّتِي عَلَى شَفِيرِ ٱلْوَادِي ٱلشَّرْقِيَّةِ ، فَعَرَّسَ ثَمَّ حَتَّى يُصْبِحَ ، لَيْسَ عِنْدَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بِحِجَارَةٍ ، وَلَا عَلَى ٱلْأَكَمَةِ ٱلَّتِي عَلَيْهَا ٱلْمَسْجِدُ ، كَانَ ثَمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّي عَبْدُ ٱللهِ عِنْدَهُ ، فِي بَطْنِهِ كُثُبٌ ، كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ثَمَّ يُصَلِّي ، فَدَحَا ٱلسَّيْلُ فِيهِ بِٱلْبُطْحَاءِ ، حَتَّى دَفَنَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانَ ، ٱلَّذِي كَانَ عَبْدُ ٱللهِ يُصَلِّي فِيهِ .

أوائل الناس الذين يتسارعون في الخروج . (فربما سألوه) أي سألوا ابن سيرين : هل في الحديث : ثم سلم . (فيقول) أي ابن سيرين .

٤٦٩ : (يتحرى) يجتهد ويقصد ويختار . (بشرف الروحاء) موضع مرتفع من مكان الروحاء ، والروحاء اسم موضع على بعد من المدينة ، سميت بذلك لكثرة أرواحها .

٤٧٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب المبيت بذي طوى .. ، رقم : ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ .

(بذي الحليفة) اسم موضع قريب من المدينة ، ويسمى الآن آبار علي ، وهو ميقات أهل المدينة . (سمرة) شجرة ذات شوك . (بطن واد) وادي العقيق . (بالبطحاء) المسيل الواسع المجتمع فيه صغار الحصى من سيل الماء . (شفير) طرف . (فعرس ثم) نزل آخر الليل ليستريح ونام هناك . (المسجد الذي بحجارة) على تل من حجر . (الأكمة) الموضع المرتفع عما حوله . (خليج) واد له عمق . (كثب) جمع كثيب ، وهو رمل مجتمع . (فدحا السيل) دفع فيه ، من الدحو وهو البسط .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى حَيْثُ ٱلْمَسْجِدُ ٱلصَّغِيرُ ، ٱلَّذِي دُونَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بِشَرَفِ ٱلرَّوْحَاءِ ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ ٱللهِ يَعْلَمُ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي كَانَ صَلَّى فِيهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ : ثَمَّ عَنْ يَمِينِكَ ، حِينَ تَقُومُ فِي ٱلْمَسْجِدِ تُصَلِّي ، وَذَلِكَ ٱلْمَسْجِدُ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْيُمْنَى ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَكْبَرِ رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

وَأَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي إِلَى ٱلْعِرْقِ ٱلَّذِي عِنْدَ مُنْصَرَفِ ٱلرَّوْحَاءِ ، وَذَلِكَ ٱلْعِرْقُ ٱنْتِهَاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ ، دُونَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمُنْصَرَفِ ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدِ ٱبْتُنِيَ ثَمَّ مَسْجِدٌ ، فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ ٱللهِ يُصَلِّي فِي ذَلِكَ ٱلْمَسْجِدِ ، كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَوَرَاءَهُ ، وَيُصَلِّي أَمَامَهُ إِلَى ٱلْعِرْقِ نَفْسِهِ . وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ يَرُوحُ مِنَ ٱلرَّوْحَاءِ ، فَلَا يُصَلِّي ٱلظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانَ ، فَيُصَلِّي فِيهِ ٱلظُّهْرَ ، وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ ، فَإِنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ ٱلصُّبْحِ بِسَاعَةٍ ، أَوْ مِنْ آخِرِ ٱلسَّحَرِ ، عَرَّسَ حَتَّى يُصَلِّيَ بِهَا ٱلصُّبْحَ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ ، دُونَ ٱلرُّوَيْثَةِ ، عَنْ يَمِينِ ٱلطَّرِيقِ وَوُجَاهَ ٱلطَّرِيقِ ، فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ ، حَتَّى يُفْضِيَ مِنْ أَكَمَةٍ دُوَيْنَ بَرِيدِ ٱلرُّوَيْثَةِ بِمِيلَيْنِ ، وَقَدِ ٱنْكَسَرَ أَعْلَاهَا فَٱنْثَنَى فِي جَوْفِهَا ، وَهْيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ ، وَفِي سَاقِهَا كُثُبٌ كَثِيرَةٌ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَةٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْعَرْجِ ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى هَضْبَةٍ ، عِنْدَ ذَلِكَ ٱلْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، عَلَى ٱلْقُبُورِ رَضْمٌ مِنْ حِجَارَةٍ عَنْ يَمِينِ ٱلطَّرِيقِ ، عِنْدَ سَلِمَاتِ ٱلطَّرِيقِ ، بَيْنَ أُولَئِكَ ٱلسَّلِمَاتِ ، كَانَ عَبْدُ ٱللهِ يَرُوحُ مِنَ ٱلْعَرْجِ ، بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ ٱلشَّمْسُ بِٱلْهَاجِرَةِ ، فَيُصَلِّي ٱلظُّهْرَ فِي ذَلِكَ ٱلْمَسْجِدِ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، نَزَلَ عِنْدَ سَرَحَاتٍ عَنْ يَسَارِ ٱلطَّرِيقِ ،

(العرق) الجبل الصغير ، أو اسم لواد معروف بعرق الظبية . (منصرف الروحاء) آخرها . (السحر) وقت ما بين الفجر الكاذب والفجر الصادق . (سرحة) شجرة . (الرويثة) قرية على طريق مكة من المدينة . (وجاه الطريق) مقابلها . (بطح) واسع . (دوين الرويثة) تصغير دون ، تحتها أو قريب منها . (تلعة) أرض مرتفعة عريضة يتردد فيها السيل ، والتلعة أيضًا مجرى السيل من أعلى الوادي ، وما انهبط من الأرض. (العرج) قرية على الطريق بين مكة والمدينة. (هضبة) فوق الكثيب في الارتفاع ودون الجبل . (رضم) صخور بعضها فوق بعض . (سلمات) صخرات ، وبفتح اللام : شجرات يدبغ بورقها الجلد .

فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرْشَى ، ذَلِكَ ٱلْمَسِيلُ لَاصِقٌ بِكُرَاعِ هَرْشَى ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غَلْوَةٍ . وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ يُصَلِّي إِلَى سَرْحَةٍ ، هِيَ أَقْرَبُ ٱلسَّرَحَاتِ إِلَى ٱلطَّرِيقِ ، وَهْيَ أَطْوَلُهُنَّ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ فِي ٱلْمَسِيلِ ٱلَّذِي فِي أَدْنَى مَرِّ ٱلظَّهْرَانِ ، قِبَلَ ٱلْمَدِينَةِ ، حِينَ يَهْبِطُ مِنَ ٱلصَّفْرَاوَاتِ ، يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ ٱلْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ ٱلطَّرِيقِ ، وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبَيْنَ ٱلطَّرِيقِ إِلَّا رَمْيَةٌ بِحَجَرٍ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى ، وَيَبِيتُ حَتَّى يُصْبِحَ ، يُصَلِّي ٱلصُّبْحَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ ، وَمُصَلَّى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ ، لَيْسَ فِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي بُنِيَ ثَمَّ ، وَلٰكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكَمَةٍ غَلِيظَةٍ .

وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَقْبَلَ فُرْضَتَيِ ٱلْجَبَلِ ، ٱلَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجَبَلِ ٱلطَّوِيلِ نَحْوَ ٱلْكَعْبَةِ ، فَجَعَلَ ٱلْمَسْجِدَ ٱلَّذِي بُنِيَ ثَمَّ يَسَارَ ٱلْمَسْجِدِ بِطَرَفِ ٱلْأَكَمَةِ ، وَمُصَلَّى ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى ٱلْأَكَمَةِ ٱلسَّوْدَاءِ ، تَدَعُ مِنَ ٱلْأَكَمَةِ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ، ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ ٱلْفُرْضَتَيْنِ مِنَ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْكَعْبَةِ . [١٤٤٣]

(هرشى) جبل على ملتقى طريق المدينة والشام ، قريب من الجحفة وهي اليوم [رابغ] . (بكراع) بطرف . (غلوة) غاية بلوغ السهم . (مر الظهران) واد تسميه العامة بطن مرو ، قريب من عرفة . (الصفراوات) جمع صفراء ، وهي الأودية أو الجبال التي بعد مر الظهران . (بذي طوى) اسم موضع بمكة . (فرضتي) مثنى فرضة ، وهي مدخل الطريق إلى الجبل .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ - أبواب سُترة المصلّي

١ - باب : سُتْرَةُ ٱلْإِمَامِ سُتْرَةُ مَنْ خَلْفَهُ .

٤٧١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ ٱلِٱحْتِلَامَ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ ٱلصَّفِّ ، فَنَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ ٱلْأَتَانَ تَرْتَعُ ، وَدَخَلْتُ فِي ٱلصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ .

[ر : ٧٦]

٤٧٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ ٱلْعِيدِ ، أَمَرَ بِالْحَرْبَةِ فَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا وَٱلنَّاسُ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي ٱلسَّفَرِ ، فَمِنْ ثَمَّ ٱتَّخَذَهَا ٱلْأُمَرَاءُ .

[٤٧٦ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠]

٤٧٣ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ بِالْبَطْحَاءِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ ، ٱلظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَٱلْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ٱلْمَرْأَةُ وَٱلْحِمَارُ . [ر : ١٨٥]

---

٤٧٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠١ .

(خرج يوم العيد) أي إلى المصلى . (الحربة) الرمح العريض النصل . (فتوضع بين يديه) أمامه سترة له .

(فمن ثم اتخذها الأمراء) أي عملًا بهذا أصبح الأمراء يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه .

٤٧٣ : (وبين يديه) أمامه . (عنزة) كنصف رمح سنانه في أسفله .

٢ – باب : قَدْرِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ بَيْنَ ٱلْمُصَلِّي وَٱلسُّتْرَةِ .

٤٧٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ مُصَلَّى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ ٱلْجِدَارِ مَمَرُّ ٱلشَّاةِ . [٦٩٠٣]

٤٧٥ : حدّثنا ٱلْمَكِّيُّ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : كَانَ جِدَارُ ٱلْمَسْجِدِ عِنْدَ ٱلْمِنْبَرِ مَا كَادَتِ ٱلشَّاةُ تَجُوزُهَا .

٣ – باب : ٱلصَّلَاةِ إِلَى ٱلْحَرْبَةِ .

٤٧٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُرْكَزُ لَهُ ٱلْحَرْبَةُ ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا . [ر : ٤٧٢]

٤ – باب : ٱلصَّلَاةِ إِلَى ٱلْعَنَزَةِ .

٤٧٧ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، فَصَلَّى بِنَا ٱلظُّهْرَ وَٱلْعَصْرَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ ، وَٱلْمَرْأَةُ وَٱلْحِمَارُ يَمُرُّونَ مِنْ وَرَائِهَا . [ر : ١٨٥]

٤٧٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ : حَدَّثنا شَاذَانُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلَامٌ ، وَمَعَنَا عُكَّازَةٌ ، أَوْ عَصًا ، أَوْ عَنَزَةٌ ، وَمَعَنَا إِدَاوَةٌ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ نَاوَلْنَاهُ ٱلْإِدَاوَةَ .

[ر : ١٤٩]

٥ – باب : ٱلسُّتْرَةِ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا .

٤٧٩ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ ، فَصَلَّى بِالْبَطْحَاءِ : ٱلظُّهْرَ وَٱلْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَنَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ

---

٤٧٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : دنو المصلي من السترة ، رقم : ٥٠٨ .

(مصلّى) مقامه في صلاته ، ويتناول موضع القدم وموضع السجود . (ممر الشاة) موضع مرورها .

٤٧٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : دنو المصلي من السترة ، رقم : ٥٠٩ .

(جدار المسجد عند المنبر) أي الجدار الذي كان عند المنبر . (ما كادت الشاة تجوزها) أي المسافة بين الجدار والمنبر قدر ما يمكن للشاة أن تمر بها .

٤٧٩ : (الظهر والعصر ركعتين) أي جمع بينهما في وقت واحد وصلى كلاً منهما ركعتين .

عَنَزَةً ، وَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ ٱلنَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئِهِ . [ر : ١٨٥]

٦ - باب : ٱلصَّلَاةِ إِلَى ٱلْأُسْطُوَانَةِ .

وَقَالَ عُمَرُ : ٱلْمُصَلُّونَ أَحَقُّ بِالسَّوَارِي مِنَ ٱلْمُتَحَدِّثِينَ إِلَيْهَا . وَرَأَى عُمَرُ رَجُلًا يُصَلِّي بَيْنَ أُسْطُوَانَتَيْنِ ، فَأَدْنَاهُ إِلَى سَارِيَةٍ ، فَقَالَ : صَلِّ إِلَيْهَا .

٤٨٠ : حدّثنا ٱلْمَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ ٱبْنِ ٱلْأَكْوَعِ ، فَيُصَلِّي عِنْدَ ٱلْأُسْطُوَانَةِ ٱلَّتِي عِنْدَ ٱلْمُصْحَفِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، أَرَاكَ تَتَحَرَّى ٱلصَّلَاةَ عِنْدَ هٰذِهِ ٱلْأُسْطُوَانَةِ ؟ قَالَ : فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى ٱلصَّلَاةَ عِنْدَهَا .

٤٨١ : حدّثنا قَبِيصَةُ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ ٱلسَّوَارِيَ عِنْدَ ٱلْمَغْرِبِ . وَزَادَ شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَنَسٍ : حَتَّى يَخْرُجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ . [٥٩٩]

٧ - باب : ٱلصَّلَاةِ بَيْنَ ٱلسَّوَارِي فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ .

٤٨٤/٤٨٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : دَخَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْبَيْتَ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَبِلَالٌ ، فَأَطَالَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، كُنْتُ أَوَّلَ ٱلنَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ ، فَسَأَلْتُ بِلَالًا أَيْنَ صَلَّى ؟ قَالَ : بَيْنَ ٱلْعَمُودَيْنِ ٱلْمُقَدَّمَيْنِ .

(٤٨٣) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ ٱلْكَعْبَةَ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِلَالٌ ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ٱلْحَجَبِيُّ ، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ ، وَمَكَثَ فِيهَا ، فَسَأَلْتُ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ : مَا صَنَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : جَعَلَ عَمُودًا عَنْ

(يتمسحون بوضوئه) أي بفضل الماء الذي يتقاطر من أعضائه حال التوضؤ .

(٦) (أحق) باتخاذها سترة في الصلاة . (المتحدثين) الذين يستندون إليها .

٤٨٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : دنو المصلي من السترة ، رقم : ٥٠٩ .

(الأسطوانة) السارية والدعامة . (تتحرى) تجتهد وتختار وتقصد .

٤٨١ : (يبتدرون) يتسابقون إليه ويتسارعون . (عند المغرب) عند أذانه .

٤٨٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره ، رقم : ١٣٢٩ .

يَسارِهِ ، وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ ، وَثَلاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَراءَهُ ، وَكانَ ٱلْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ ، ثُمَّ صَلَّى .
وَقالَ لَنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ وَقالَ : عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ .

(٤٨٤) : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ قالَ : حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ كانَ إِذا دَخَلَ ٱلْكَعْبَةَ ، مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ حِينَ يَدْخُلُ ، وَجَعَلَ ٱلْبابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ ، فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِدارِ ٱلَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلاثَةِ أَذْرُعٍ صَلَّى ، يَتَوَخَّى ٱلْمَكانَ ٱلَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بِلالٌ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِيهِ . قالَ : وَلَيْسَ عَلَى أَحَدِنا بَأْسٌ ، إِنْ صَلَّى فِي أَيِّ نَواحِي ٱلْبَيْتِ شاءَ . [ر : ٣٨٨]

٨ - باب : ٱلصَّلاةِ إِلَى ٱلرَّاحِلَةِ وَٱلْبَعِيرِ وَٱلشَّجَرِ وَٱلرَّحْلِ .

٤٨٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ٱلْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يُعَرِّضُ راحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْها ، قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إِذا هَبَّتِ ٱلرِّكابُ ؟ قالَ : كانَ يَأْخُذُ هٰذا ٱلرَّحْلَ فَيُعَدِّلُهُ ، فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ ، أَوْ قالَ مُؤَخَّرِهِ ، وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ . [ر : ٤٢٠]

٩ - باب : ٱلصَّلاةِ إِلَى ٱلسَّرِيرِ .

٤٨٦ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قالَ : حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : أَعَدَلْتُمُونا بِالْكَلْبِ وَٱلْحِمارِ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى ٱلسَّرِيرِ ، فَيَجِيءُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَيَتَوَسَّطُ ٱلسَّرِيرَ فَيُصَلِّي ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ ، فَأَنْسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيِ ٱلسَّرِيرِ ، حَتَّى أَنْسَلَّ مِنْ لِحافِي . [٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥٩٢٠ ، وانظر : ٣٧٥ ، ٤٩٠]

---

٤٨٤ : (يتوخى) يتحرى . (قال) أي ابن عمر رضي الله عنهما . (بأس) حرج .

٤٨٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : سترة المصلي ، رقم : ٥٠٢ .
(يعرض راحلته) يجعلها عرضًا . (قلت) أي عبيد الله لنافع . (هبت الركاب) هاجت الإبل وشوشت على المصلي . (فيعدله) من التعديل ، وهو تقويم الشيء وضبطه ، أي يقيمه تلقاء وجهه .

٤٨٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاعتراض بين يدي المصلي ، رقم : ٥١٢ .
(أعدلتمونا) سويتمونا ، والاستفهام إنكاري ، أي لِمَ عدلتمونا . (أسنحه) أستقبله منتصبة ببدني في صلاته ، من سنح إذا عرض . (فأنسل) أخرج بخفة ورفق .

١٠ - باب : يَرُدُّ ٱلْمُصَلِّي مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

وَرَدَّ ٱبْنُ عُمَرَ فِي ٱلتَّشَهُّدِ ، وفِي ٱلْكَعْبَةِ ، وَقَالَ : إِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ تُقَاتِلَهُ فَقَاتِلْهُ .

٤٨٧ : حدَّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثنا يُونُسُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ (ح) . وَحدَّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ ٱلْمُغِيرَةِ قَالَ : حَدَّثنا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ٱلْعَدَوِيُّ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو صَالِحٍ ٱلسَّمَّانُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيَّ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، يُصَلِّي إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ ، فَنَظَرَ ٱلشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَعَادَ لِيَجْتَازَ ، فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ ٱلْأُولَى ، فَنَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ وَلِابْنِ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلْيَدْفَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ) .

[٣١٠٠]

١١ - باب : إِثْمِ ٱلْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمُصَلِّي .

٤٨٨ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلنَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَرْسَلَهُ إِلَىٰ أَبِي جُهَيْمٍ ، يَسْأَلُهُ : مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي ٱلْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمُصَلِّي ؟ فَقَالَ أَبُو جُهَيْمٍ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ يَعْلَمُ ٱلْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ) . قَالَ أَبُو ٱلنَّضْرِ : لَا أَدْرِي ، أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرًا ، أَوْ سَنَةً .

---

٤٨٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : منع المار بين يدي المصلي ، رقم : ٥٠٥ .

(يستره) يحجز بينه وبين الناس . (شاب) قيل : الوليد بن عقبة ، وقيل : غيره . (يجتاز) يمر . (مساغًا) طريقاً يمكنه المرور منها . (فنال) تكلم عليه وشتمه . (ولابن أخيك) أي في الإسلام ، أو لأنه أصغر منه . (فليقاتله) الجمهور على أن معناه الدفع بالقهر ، لا جواز قتله . (هو شيطان) فعله فعل شيطان .

٤٨٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : منع المار بين يدي المصلي ، رقم : ٥٠٧ .

(ماذا عليه) من الإثم والخطيئة .

١٢ – باب : ٱسْتِقْبَالِ ٱلرَّجُلِ صَاحِبَهُ أَوْ غَيْرَهُ فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ يُصَلِّي .

وَكَرِهَ عُثْمَانُ أَنْ يُسْتَقْبَلَ ٱلرَّجُلُ وَهُوَ يُصَلِّي . وَإِنَّمَا هٰذَا إِذَا ٱشْتَغَلَ بِهِ ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَشْتَغِلْ ، فَقَدْ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : مَا بَالَيْتُ ، إِنَّ ٱلرَّجُلَ لَا يَقْطَعُ صَلَاةَ ٱلرَّجُلِ .

٤٨٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، يَعْنِي ٱبْنَ صُبَيْحٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ ٱلصَّلَاةَ ، فَقَالُوا : يَقْطَعُهَا ٱلْكَلْبُ وَٱلْحِمَارُ وَٱلْمَرْأَةُ ، قَالَتْ : لَقَدْ جَعَلْتُمُونَا كِلَابًا ، لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُصَلِّي ، وَإِنِّي لَبَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ ، وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ عَلَى ٱلسَّرِيرِ ، فَتَكُونُ لِي ٱلْحَاجَةُ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ ، فَأَنْسَلُّ ٱنْسِلَالًا .

وَعَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ : نَحْوَهُ . [ر : ٤٨٦]

١٣ – باب : ٱلصَّلَاةِ خَلْفَ ٱلنَّائِمِ .

٤٩٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ ، مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ . [٩٥٢ ، وانظر : ٤٨٦]

١٤ – باب : ٱلتَّطَوُّعِ خَلْفَ ٱلْمَرْأَةِ .

٤٩١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلنَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي ، فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهُمَا ، قَالَتْ : وَٱلْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ . [ر : ٣٧٥]

١٥ – باب : مَنْ قَالَ لَا يَقْطَعُ ٱلصَّلَاةَ شَيْءٌ .

٤٩٢ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ . قَالَ ٱلْأَعْمَشُ : وَحَدَّثَنِي مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ :

---

(١٢) (ما باليت) أي لا أكترث بالاستقبال المذكور .

٤٩٠/٤٩١ : أخرجهما مسلم في الصلاة ، باب : الاعتراض بين يدي المصلي ، رقم : ٥١٢ .

ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ ٱلصَّلَاةَ ، ٱلْكَلْبُ وَٱلْحِمَارُ وَٱلْمَرْأَةُ ، فَقَالَتْ : شَبَّهْتُمُونَا بِالْحُمُرِ وَٱلْكِلَابِ ، وَٱللهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي ، وَإِنِّي عَلَى ٱلسَّرِيرِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ مُضْطَجِعَةٌ ، فَتَبْدُو لِي ٱلْحَاجَةُ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ ، فَأُوذِيَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، فَأَنْسَلُّ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ . [ر : ٤٨٦]

٤٩٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّهُ عَنِ ٱلصَّلَاةِ يَقْطَعُهَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : لَا يَقْطَعُهَا شَيْءٌ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَقُومُ فَيُصَلِّي مِنَ ٱللَّيْلِ ، وَإِنِّي لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ ، عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ . [ر : ٣٧٥]

١٦ – باب : إِذَا حَمَلَ جَارِيَةً صَغِيرَةً عَلَى عُنُقِهِ فِي ٱلصَّلَاةِ .

٤٩٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ٱلزُّرَقِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ٱلْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ، وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ ، بِنْتِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلِأَبِي ٱلْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وإِذَا قَامَ حَمَلَهَا . [٥٦٥٠]

١٧ – باب : إِذَا صَلَّى إِلَى فِرَاشٍ فِيهِ حَائِضٌ .

٤٩٥/٤٩٦ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ ٱلشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ شَدَّادِ بْنِ ٱلْهَادِ قَالَ : أَخْبَرَتْنِي خَالَتِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ ٱلْحَارِثِ قَالَتْ : كَانَ فِرَاشِي حِيَالَ مُصَلَّى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَرُبَّمَا وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي .

(٤٩٦) : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلشَّيْبَانِيُّ سُلَيْمَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نَائِمَةٌ ، فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي ثَوْبُهُ ، وَأَنَا حَائِضٌ .

وَزَادَ مُسَدَّدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ٱلشَّيْبَانِيُّ : وَأَنَا حَائِضٌ . [ر : ٣٢٦]

---

(١٦) (جارية) هي الأنثى دون البلوغ .

٤٩٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز حمل الصبيان في الصلاة ، رقم : ٥٤٣ .

٤٩٥ : (حيال مصلى) بجنب مقامه في الصلاة .

١٨ – باب : هَلْ يَغْمِزُ ٱلرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ عِنْدَ ٱلسُّجُودِ لِكَيْ يَسْجُدَ .

٤٩٧ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْقَاسِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : بِئْسَمَا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَٱلْحِمَارِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي ، وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقِبْلَةِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلَيَّ ، فَقَبَضْتُهُمَا . [ر : ٤٨٦]

١٩ – باب : ٱلْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ ٱلْمُصَلِّي شَيْئًا مِنَ ٱلْأَذَى .

٤٩٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحٰقَ ٱلسُّورَمَارِيُّ قَالَ : حَدَّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ ٱلْكَعْبَةِ ، وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هٰذَا ٱلْمُرَائِي ، أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا ، فَيَجِيءُ بِهِ ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ ، حَتَّى إِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَثَبَتَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا ، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ ٱلضَّحِكِ ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ، وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى ، وَثَبَتَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا ، حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ٱلصَّلَاةَ ، قَالَ : (ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ) . ثُمَّ سَمَّى : (ٱللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو ٱبْنِ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَٱلْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ ٱبْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَعُمَارَةَ بْنِ ٱلْوَلِيدِ) . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَوَاللهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى ٱلْقَلِيبِ ، قَلِيبِ بَدْرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ ٱلْقَلِيبِ لَعْنَةً) .

[ر : ٢٣٧]

---

(١٨) (يغمز) من الغمز وهو هنا الجس والعصر برؤوس الأصابع .

٤٩٨ : (المرائي) الذي يتعبد أمام الناس دون الخلوة ليُرى ، مأخوذ من الرياء . (فرثها) ما في الكرش من الأقذار . (يمهله) يتركه ويؤخره (جويرية) تصغير جارية . (تسعى) تهرول . (تسبهم) تشتمهم .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٣ - كتاب مواقيت الصلاة

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ ٱلصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» /النساء : ١٠٣/ : وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ .

٤٩٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ أَخَّرَ ٱلصَّلَاةَ يَوْمًا ، فَدخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ : أَنَّ ٱلْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ ٱلصَّلَاةَ يَوْمًا ، وَهْوَ بِالْعِرَاقِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : مَا هٰذَا يَا مُغِيرَةُ ، أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ : أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : (بِهٰذَا أُمِرْتُ) . فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ : ٱعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ ، أَوَ إِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَقْتَ ٱلصَّلَاةِ ؟ قَالَ عُرْوَةُ : كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ عُرْوَةُ : وَلَقَدْ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، وَٱلشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ . [٣٠٤٩ ، ٣٧٨٥ ، وانظر : ٥١٩-٥٢١]

١ - باب : «مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ» /الروم : ٣١/ .

٥٠٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ، هُوَ ٱبْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : إِنَّا مِنْ هٰذَا ٱلْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذْهُ عَنْكَ ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، فَقَالَ : (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : ٱلْإِيمَانِ بِاللهِ) . ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ : (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنِّي رَسُولُ ٱللهِ ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ،

(كتابًا موقوتًا) فرضًا محدودًا لا يجوز إخراجه عن وقته .

٤٩٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : أوقات الصلوات الخمس ، رقم : ٦١٠ ، ٦١١ .

(بهذا) أي بأداء الصلوات الخمس في هذه الأوقات . (اعلم ما تحدث) تثبت من حديثك . (أقام ... وقت الصلاة) جعله ظاهرًا ومنتصبًا ، أي بينه وعينه .

(١) (منيبين إليه) راجعين ، من أناب إذا رجع مرة بعد أخرى .

وَأَنْهى عَنِ ٱلدُّبَّاءِ ، وَٱلْحَنْتَمِ ، وَٱلْمُقَيَّرِ ، وَٱلنَّقِيرِ) . [ر : ٥٣]

٢ - باب : ٱلْبَيْعَةِ عَلى إِقامَةِ ٱلصَّلاةِ .

٥٠١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثنا يَحْيَى قالَ : حَدَّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثنا قَيْسٌ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : بايَعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلى إِقامِ ٱلصَّلاةِ ، وَإِيتاءِ ٱلزَّكاةِ ، وَٱلنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . [ر : ٥٧]

٣ - باب : ٱلصَّلاةُ كَفَّارَةٌ .

٥٠٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي ٱلْفِتْنَةِ ؟ قُلْتُ : أَنا ، كَما قالَهُ . قالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ - أَوْ عَلَيْها - لَجَرِيءٌ ، قُلْتُ : فِتْنَةُ ٱلرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمالِهِ وَوَلَدِهِ وَجارِهِ ، تُكَفِّرُها ٱلصَّلاةُ وَٱلصَّوْمُ وَٱلصَّدَقَةُ وَٱلْأَمْرُ وَٱلنَّهْيُ ، قالَ : لَيْسَ هٰذا أُرِيدُ ، وَلٰكِنِ ٱلْفِتْنَةُ ٱلَّتِي تَمُوجُ كَما يَمُوجُ ٱلْبَحْرُ ، قالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْها بَأْسٌ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَها بابًا مُغْلَقًا ، قالَ : أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قالَ : يُكْسَرُ ، قالَ : إِذًا لا يُغْلَقَ أَبَدًا ، قُلْنا : أَكانَ عُمَرُ يَعْلَمُ ٱلْبابَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، كَما أَنَّ دُونَ ٱلْغَدِ ٱللَّيْلَةَ ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِٱلْأَغالِيطِ . فَهِبْنا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ ، فَأَمَرْنا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ ، فَقالَ : ٱلْبابُ عُمَرُ .

[١٣٦٨ ، ١٧٩٦ ، ٣٣٩٣ ، ٦٦٨٣]

٥٠٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ ٱلتَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ

---

٥٠٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريبًا . وفي الفتن وأشراط الساعة ، باب : الفتنةالتي تموج كموج البحر ، رقم : ١٤٤ .

(كما قاله) أي رسول الله ﷺ . (لجريء) لجسور ومقدام . (فتنة الرجل في أهله ..) أن يأتي من أجلهم بما لا يحل من قول أو فعل ، وكذلك الفتنة في الولد . (وماله) الفتنة في المال أن يأخذه من غير طريقه المشروع ، وينفقه في غير ما أمر به . (جاره) الفتنة في الجار أن يحسده على ما هو فيه من نعمة . (ليس بالأغاليط) جمع أغلوطة وهي ما يغالط بها ، والمعنى : حدثته حديثًا صدقًا محققًا من أحاديث رسول الله ﷺ ، لا من اجتهاد ورأي ونحوه . (تموج كما يموج البحر) يضطرب بها الناس ويدفع بعضهم بعضاً .

(الباب عمر) أي إن الحائل بين الفتنة والإسلام عمر رضي الله عنه ، وهو الباب ، فما دام حيًا لا تدخل فيه الفتن ، فإذا مات دخلت ، وهذا ما كان .

٥٠٣ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قوله تعالى : «إن الحسنات» ، رقم : ٢٧٦٣ .

ٱلنَّهْدِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ ٱمْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ ٱللَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ» . فَقَالَ ٱلرَّجُلُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلِي هٰذَا ؟ قَالَ : (لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ) . [٤٤١٠]

٤ - باب : فَضْلِ ٱلصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا .

٥٠٤ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : ٱلْوَلِيدُ بْنُ ٱلْعَيْزَارِ أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو ٱلشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : حَدَّثنا صَاحِبُ هٰذِهِ ٱلدَّارِ ، وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ ٱللهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ ٱلْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى ٱللهِ ؟ قَالَ : (ٱلصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا) . قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : (ثُمَّ بِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ) . قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : (ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . قَالَ حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوِ ٱسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي . [٢٦٣٠ ، ٥٦٢٥ ، ٧٠٩٦]

٥ - باب : ٱلصَّلَوَاتُ ٱلْخَمْسُ كَفَّارَةٌ .

٥٠٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي حَازِمٍ وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا ، مَا تَقُولُ : ذٰلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ) . قَالُوا : لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا ، قَالَ : (فَذٰلِكَ مِثْلُ ٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسِ ، يَمْحُو ٱللهُ بِهَا ٱلْخَطَايَا) .

٦ - باب : تَضْيِيعِ ٱلصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا .

٥٠٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا مَهْدِيٌّ ، عَنْ غَيْلَانَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

(رجلًا) هو أبو اليَسَر كعب بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه . (طرفي النهار) الغداة والعشي ، أي صباحًا ومساءً . (زلفًا من الليل) ساعات من أوله ، جمع زلفة وهي القربة ، وأزلفه قربه . (يذهبن) يُكفرن ويمحين . (السيئات) الذنوب الصغيرة ، على أن التساهل في الصغائر قد يوقع في الكبائر ، وعندئذ لا تكفرها الأعمال الصالحة . /هود: ١١٤/ .

٥٠٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، رقم : ٨٥ .

(عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه . (على وقتها) في أول وقتها . (بر الوالدين) الإحسان إليهما والقيام بخدمتهما ، وترك الإساءة إليهما .

٥٠٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا ، رقم : ٦٦٧ .

(بباب أحدكم) يمر من أمام بابه . (درنه) وسخه . (بـه) في نسخة (بها) . (الخطايا) الذنوب الصغيرة .

مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ. قِيلَ : ٱلصَّلَاةُ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ ضَيَّعْتُمْ مَا ضَيَّعْتُمْ فِيهَا .

٥٠٧ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ ، أَبُو عُبَيْدَةَ ٱلْحَدَّادُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، أَخِي عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ، قَالَ : سَمِعْتُ ٱلزُّهْرِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ ، وَهُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هٰذِهِ ٱلصَّلَاةَ ، وَهٰذِهِ ٱلصَّلَاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ .

وَقَالَ بَكْرٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ٱلْبُرْسَانِيُّ : أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ ، نَحْوَهُ .

٧ - باب : ٱلْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٥٠٨ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَتْفِلَنَّ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ ٱلْيُسْرَى) .

وَقَالَ سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : (لَا يَتْفِلُ قُدَّامَهُ أَوْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ) .

وَقَالَ شُعْبَةُ : (لَا يَبْزُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ) .

وَقَالَ حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (لَا يَبْزُقُ فِي ٱلْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ) . [ر : ٣٩٧]

٥٠٩ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱعْتَدِلُوا فِي ٱلسُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ كَالْكَلْبِ ، وَإِذَا بَزَقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ) . [٧٨٨ ، وانظر : ٣٩٧]

٨ - باب : ٱلْإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ ٱلْحَرِّ .

٥١٠ : حدّثنا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ : حَدَّثَنَا ٱلْأَعْرَجُ ، عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ وَغَيْرُهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَنَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ

---

٥٠٦ : (ما أعرف شيئًا) لا أرى شيئًا أعرفه مما كنت أراه . (ما ضيعتم) أي أضعتم منها الكثير ، بتأخيرها عن وقتها المستحب .

٥٠٩ : (اعتدلوا في السجود) بوضع الكفين على الأرض ، ورفع المرفقين عنها وعن الجنبين ، ورفع البطن عن الفخذ . (ولا يبسط ذراعيه) لا يمدهما على الأرض .

٥١٠ : (فأبردوا) من الإبراد ، وهو الدخول في البرد ، أي أخروا صلاة الظهر إلى حين يبرد النهار وتنكسر شدة الحر .

ٱلصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ ٱلْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ) . [ر : ٥١٢]

٥١١ : حدّثنا ٱبْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْمُهَاجِرِ أَبِي ٱلْحَسَنِ : سَمِعَ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : أَذَّنَ مُؤَذِّنُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ٱلظُّهْرَ ، فَقَالَ : (أَبْرِدْ أَبْرِدْ) . أَوْ قَالَ : (ٱنْتَظِرْ ٱنْتَظِرْ) . وَقَالَ : (شِدَّةُ ٱلْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا ٱشْتَدَّ ٱلْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ ٱلصَّلَاةِ) . حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ ٱلتُّلُولِ . [٥١٤ ، ٦٠٣ ، ٣٠٨٥]

٥١٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنَ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ ٱلْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ ٱلْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، وَٱشْتَكَتِ ٱلنَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ ، نَفَسٍ فِي ٱلشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي ٱلصَّيْفِ ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ ٱلْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ ٱلزَّمْهَرِيرِ) . [٣٠٨٧ ، وانظر : ٥١٠]

٥١٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبِي قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ : حَدَّثنا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ ٱلْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ) .

تَابَعَهُ سُفْيَانُ ، وَيَحْيَى ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ . [٣٠٨٦]

٩ - باب : ٱلْإِبْرَادُ بِالظُّهْرِ فِي ٱلسَّفَرِ .

٥١٤ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا مُهَاجِرٌ ، أَبُو ٱلْحَسَنِ ، مَوْلًى لِبَنِي تَيْمِ ٱللهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ٱلْغِفَارِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ ٱلْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ لِلظُّهْرِ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أَبْرِدْ) . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ ، فَقَالَ لَهُ : (أَبْرِدْ) . حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ ٱلتُّلُولِ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ شِدَّةَ ٱلْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا

(فيح) سطوع الحر وفورانه وهيجانه .

٥١١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، رقم : ٦١٦ .

(فيء) رجوع الظل من جانب المشرق إلى جانب المغرب . (التلول) جمع تلٍ وهو كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل أو نحوهما .

٥١٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، رقم : ٦١٥ ، ٦١٧

(أكل بعضي بعضًا) مجاز عن ازدحام أجزائها واشتدادها . (بنفسين) مجاز عن خروج ما يبرز منها .

(الزمهرير) شدة البرد .

ٱشْتَدَّ ٱلْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ) .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «يَتَفيأُ» يَتَمَيَّلُ . [ر : ٥١١]

١٠ – باب : وَقْتُ ٱلظُّهْرِ عِنْدَ ٱلزَّوَالِ .

وَقَالَ جَابِرٌ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِالْهَاجِرَةِ . [ر : ٥٣٥]

٥١٥ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَصَلَّى ٱلظُّهْرَ ، فَقَامَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ ، فَذَكَرَ ٱلسَّاعَةَ ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ ، فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ ، مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هٰذَا) . فَأَكْثَرَ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْبُكَاءِ ، وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : (سَلُونِي) . فَقَامَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ حُذَافَةَ ٱلسَّهْمِيُّ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : (أَبُوكَ حُذَافَةُ) . ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : (سَلُونِي) . فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، فَسَكَتَ . ثُمَّ قَالَ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ ٱلْجَنَّةُ وَٱلنَّارُ آنِفًا ، فِي عُرْضِ هٰذَا ٱلْحَائِطِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ) . [ر : ٩٣]

٥١٦ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي ٱلْمِنْهَالِ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ٱلصُّبْحَ ، وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ ٱلسِّتِّينَ إِلَى ٱلْمِائَةِ ، وَيُصَلِّي ٱلظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ ٱلشَّمْسُ ، وَٱلْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ وَٱلشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي ٱلْمَغْرِبِ ، وَلَا نُبَالِي بِتَأْخِيرِ ٱلْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ ٱللَّيْلِ ، ثُمَّ قَالَ إِلَى شَطْرِ ٱللَّيْلِ .

وَقَالَ مُعَاذٌ : قَالَ شُعْبَةُ : ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً فَقَالَ : أَوْ ثُلُثِ ٱللَّيْلِ .

[٥٢٢ ، ٥٤٣ ، ٥٧٤ ، ٧٣٧]

---

٥١٤ : (يتفيأ يتميل) هو تفسير لقوله تعالى : «يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ» /النحل:٤٨/. وفي قراءة : «تتفيأ» .

٥١٥ : (زاغت الشمس) مالت عن وسط السماء . (آنفًا) في أول وقت مضى يقرب مني ، وهو الآن . (عرض) جانب وناحية . (فلم أر كالخير والشر) لم أشاهد خيرًا كالخير الذي أبصرته في الجنة ، ولا شرًا كالشر الذي أبصرته في النار .

٥١٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الصبح والمغرب ، رقم : ٤٦١ .

(وأحدنا يعرف جليسه) مجالسه الذي إلى جنبه عندما ينتهي من الصلاة . (إلى المائة) يعني من آيات القرآن الكريم . (زالت) مالت إلى جهة المغرب . (حية) بيضاء لم يتغير لونها ولا حرها . (شطر) نصف .

٥١٧ : حدّثنا مُحَمَّدٌ ، يَعْنِي ٱبْنَ مُقَاتِلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنِي غَالِبُ ٱلْقَطَّانُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْمُزَنِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِالظَّهَائِرِ ، فَسَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا ٱتِّقَاءَ ٱلْحَرِّ . [ر : ٣٧٨]

١١ - باب : تَأْخِيرِ ٱلظُّهْرِ إِلَى ٱلْعَصْرِ .

٥١٨ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، هُوَ ٱبْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا : ٱلظُّهْرَ وَٱلْعَصْرَ ، وَٱلْمَغْرِبَ وَٱلْعِشَاءَ . فَقَالَ أَيُّوبُ : لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ ؟ قَالَ : عَسَى . [٥٣٧ ، ١١٢٠]

١٢ - باب : وَقْتِ ٱلْعَصْرِ .

٥٢١/٥١٩ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، وَٱلشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا .

(٥٢٠) : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَلَّى ٱلْعَصْرَ وَٱلشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا ، لَمْ يَظْهَرِ ٱلْفَيْءُ مِنْ حُجْرَتِهَا .

وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ : مِنْ قَعْرِ حُجْرَتِهَا .

(٥٢١) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ ٱلْعَصْرِ ، وَٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ فِي حُجْرَتِي ، لَمْ يَظْهَرِ ٱلْفَيْءُ بَعْدُ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَشُعَيْبٌ ، وَٱبْنُ أَبِي حَفْصَةَ : وَٱلشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ .

[٢٩٣٦ ، وانظر : ٤٩٩]

٥٢٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَوْفٌ ، عَنْ سَيَّارِ ٱبْنِ سَلَامَةَ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ ٱلْأَسْلَمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ

---

٥١٧ : (بالظهائر) جمع ظهيرة ، أي الظهر .

٥١٨ : (سبعًا) أي جمع المغرب والعشاء . (وثمانيًا) أي جمع الظهر والعصر . (أيوب) هو أيوب السختياني ، والمقول له جابر بن زيد . (مطيرة) كثيرة المطر .

(١٢) (قعر حجرتها) أسفل بيتها .

٥٢١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها ـ وهو (التغليس ـ وبيان قدر القراءة فيها، رقم: ٦٤٧ .

ﷺ يُصَلِّي ٱلْمَكْتُوبَةَ ؟ فَقَالَ : كَانَ يُصَلِّي ٱلْهَجِيرَ ، ٱلَّتِي تَدْعُونَهَا ٱلْأُولَى ، حِينَ تَدْحَضُ ٱلشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ ، وَٱلشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي ٱلْمَغْرِبِ ، وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ ، ٱلَّتِي تَدْعُونَهَا ٱلْعَتَمَةَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ ٱلنَّوْمَ قَبْلَهَا وَٱلْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ ٱلْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ ٱلرَّجُلُ جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ بِالسِّتِّينَ إِلَى ٱلْمِائَةِ . [ر : ٥١٦]

٥٢٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ ٱلْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ ٱلْعَصْرَ . [٥٢٦]

٥٢٤ : حدّثنا ٱبْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ : أَخبرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمانَ بْنِ سَهْلِ ٱبْنِ حُنَيْفٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ٱلظُّهْرَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، فَقُلْتُ : يَا عَمِّ ، مَا هٰذِهِ ٱلصَّلَاةُ ٱلَّتِي صَلَّيْتَ ؟ قَالَ : ٱلْعَصْرَ ، وَهٰذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ٱلَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ .

٥٢٥ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي ٱلْعَصْرَ وَٱلشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ ، فَيَذْهَبُ ٱلذَّاهِبُ إِلَى ٱلْعَوَالِي ، فَيَأْتِيهِمْ وَٱلشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ، وَبَعْضُ ٱلْعَوَالِي مِنَ ٱلْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ ، أَوْ نَحْوِهِ . [٦٨٩٨]

٥٢٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

(المكتوبة) الصلوات المفروضة التي كتبها الله تعالى على عباده . (الهجير) أي صلاة الهجير ، وهو وقت اشتداد الحر ، والمراد الظهر لأن وقتها يدخل حينئذ . (تدحض) تزول عن وسط السماء . (رحله) مسكنه وموضع أثاثه . (العتمة) ظلمة الليل بعد غياب الشفق . (ينفتل) ينصرف من الصلاة ، أو يلتفت إلى المأمومين . (الغداة) الصبح .

٥٢٣ : (بني عمرو بن عوف) وكانت منازلهم في قباء ، على ميلين من المدينة ، وكانوا يؤخرون لاشتغالهم بمزارعهم .

٥٢٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التبكير بالعصر ، رقم : ٦٢٣ .
(صلاة رسول الله) أي في هذا الوقت .

٥٢٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التبكير بالعصر ، رقم : ٦٢١ .
(حية) لم يتغير ضوؤُها ولا حرها . (العوالي) جمع عالية ، وهي القرى التي حول المدينة من جهة نجد .

مالكٍ قالَ : كُنَّا نُصلِّي ٱلْعصْرَ ، ثُمَّ يَذْهبُ ٱلذَّاهِبُ مِنَّا إلى قُبَاءٍ ، فيأْتِيهِمْ وٱلشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .
[ر : ٥٢٣]

١٣ - باب : إِثْمُ مَنْ فَاتَتْهُ ٱلْعَصْرُ .

٥٢٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ٱلَّذِي تَفُوتُهُ صَلاةُ ٱلْعصْرِ ، كأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ) .

١٤ - باب : إِثْمُ مَنْ تَرَكَ ٱلْعَصْرَ .

٥٢٨ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ قالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ قالَ : حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَبِي ٱلْمَلِيحِ قالَ : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ ، فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ ، فَقالَ : بَكِّرُوا بِصَلاةِ ٱلْعصْرِ ، فَإِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قالَ : (مَنْ تَرَكَ صَلاةَ ٱلْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) . [٥٦٩]

١٥ - باب : فَضْلِ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ .

٥٢٩ : حدّثنا ٱلْحُمَيْدِيُّ قالَ : حَدَّثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى ٱلْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي ٱلْبَدْرَ - فَقالَ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ، كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا ٱلْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا) . ثُمَّ قَرَأَ : «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ» .

قالَ إِسْمَاعِيلُ : ٱفْعَلُوا : لَا تَفُوتَنَّكُمْ . [٥٤٧ ، ٤٥٧٠ ، ٦٩٩٧ - ٦٩٩٩]

٥٣٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : حَدَّثنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ،

---

٥٢٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : التغليظ في تفويت صلاة العصر ، رقم : ٦٢٦ .
(تفوته) لا يؤديها في وقتها . (وتر) سلب وترك بلا أهل ولا مال . وفي بعض النسخ بعد الحديث كلام وهو : [قال أبو عبد الله : يتركم ، وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً أو أخذت له مالًا] وهو تفسير لقوله تعالى : «وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» /محمد: ٣٥/. أي : لا ينقصكم من ثوابها .

٥٢٨ : (بريدة) بن الحصيب الأسلمي ، آخر من مات من الصحابة بخراسان . (حبط عمله) بطل وذهب ثوابه .

٥٢٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاتي الصبح والعصر ، رقم : ٦٣٣ .
(لا تضامون) لا ينالكم ضيم ، أي تعب أو ظلم . (لا تغلبوا) بأن تستعدوا لقطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة ، من نوم أو شغل . (قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) أي صلاتي الفجر والعصر . (وسبح بحمد ربك) نزهه عن كل نقص وعظمه بالعبادة / ق : ٣٩ / .

٥٣٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاتي الصبح والعصر ، رقم : ٦٣٢ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ : مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ وَصَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ ٱلَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) .

[٣٠٥١ ، ٦٩٩٢ ، ٧٠٤٨]

١٦ – باب : مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ ٱلْعَصْرِ قَبْلَ ٱلْغُرُوبِ .

٥٣١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ ٱلشَّمْسُ ، فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ ، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ ، فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ) . [٥٥٤]

٥٣٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ ، أُوتِيَ أَهْلُ ٱلتَّوْرَاةِ ٱلتَّوْرَاةَ ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلْإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أُوتِينَا ٱلْقُرْآنَ ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، فَقَالَ أَهْلُ ٱلْكِتَابَيْنِ : أَيْ رَبَّنَا ، أَعْطَيْتَ هٰؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا ؟ قَالَ : قَالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ) .

[٢١٤٨ ، ٢١٤٩ ، ٣٢٧٢ ، ٤٧٣٣ ، ٧٠٢٩ ، ٧٠٩٥]

(يتعاقبون فيكم) تأتي طائفة بعد الأخرى . (يعرج) يصعد إلى السماء . (فيسألهم وهو أعلم بهم) أي فيسأل الله تعالى الملائكة عن حال المصلين وهو أعلم بحالهم ، والحكمة من سؤالهم إظهار شهادتهم لبني آدم بالخير .

٥٣١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك ، رقم : ٦٠٨ .
(فليتم صلاته) أي أداءً .

٥٣٢ : ذكر العيني أنه أخرجه مسلم ، ولم أعثر عليه عنده .
(بقاؤكم فيما سلف) نسبة بقائكم في الدنيا كنسبة وقت العصر إلى كامل النهار . والمراد من إيراد الحديث : بيان أن وقت العصر إلى غروب الشمس .

٥٣٣ : حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (مَثَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَى ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَأْجَرَ قَوْمًا ، يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى ٱللَّيْلِ ، فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ ٱلنَّهَارِ فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ ، فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ ، فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمُ ٱلَّذِي شَرَطْتُ ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، قَالُوا : لَكَ مَا عَمِلْنَا ، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ ٱلشَّمْسُ ، وَٱسْتَكْمَلُوا أَجْرَ ٱلْفَرِيقَيْنِ) . [٢١٥١]

١٧ – باب : وَقْتِ ٱلْمَغْرِبِ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : يَجْمَعُ ٱلْمَرِيضُ بَيْنَ ٱلْمَغْرِبِ وَٱلْعِشَاءِ .

٥٣٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنا ٱلْوَلِيدُ قَالَ : حَدَّثَنا ٱلْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو ٱلنَّجَاشِيِّ ، صُهَيْبٌ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ : كُنَّا نُصَلِّي ٱلْمَغْرِبَ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا ، وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ .

٥٣٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَدِمَ ٱلْحَجَّاجُ ، فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ فَقَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ٱلظُّهْرَ بِالهَاجِرَةِ ، وَٱلْعَصْرَ وَٱلشَّمْسُ نَقِيَّةٌ ، وَٱلْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ ، وَٱلْعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا ، إِذَا رَآهُمُ ٱجْتَمَعُوا عَجَّلَ ، وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَؤُوا أَخَّرَ ، وَٱلصُّبْحَ – كَانُوا ، أَوْ – كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ . [٥٤٠]

٥٣٦ : حدّثنا ٱلْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : كُنَّا

---

٥٣٣ : (الذي شرطت) لهم من الأجر على العمل كامل النهار . (واستكملوا أجر الفريقين) أخذوا أجر الفريقين الأولين كاملاً .

٥٣٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس ، رقم : ٦٣٧ .
(ليبصر) يرى . (مواقع) جمع موقع ، وهو موضع الوقوع بعد الرمي . (نبله) سهامه .

٥٣٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها ، رقم : ٦٤٦ .
(قدم الحجاج) بن يوسف الثقفي ، واليًا على المدينة من قِبل عبد الملك بن مروان ، عقيب قتل ابن الزبير رضي الله عنه . (فسألنا) عن وقت الصلاة ، وقد كان الحجاج يؤخر الصلاة . (بالهاجرة) شدة الحر ، والمراد نصف النهار بعد الزوال . (نقية) صافية لم تدخلها صفرة . (وجبت) سقطت . (أحيانًا وأحيانًا) أي أحيانًا يعجل وأحيانًا يؤخر . (أبطؤوا) تباطؤوا عن المجيء . (بغلس) هو ظلمة آخر الليل .

نُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ٱلْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ .

٥٣٧ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ سَبْعًا جَمِيعًا ، وَثَمَانِيًا جَمِيعًا . [ر : ٥١٨]

١٨ – باب : مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ: ٱلْعِشَاءُ .

٥٣٨ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، هُوَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ ، عَنِ ٱلْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ ٱلْمُزَنِيُّ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (لَا تَغْلِبَنَّكُمُ ٱلْأَعْرَابُ عَلَى ٱسْمِ صَلَاتِكُمُ ٱلْمَغْرِبِ) .قَالَ :وَتَقُولُ ٱلْأَعْرَابُ :هِيَ ٱلْعِشَاءُ .

١٩ – باب : ذِكْرِ ٱلْعِشَاءِ وَٱلْعَتَمَةِ ، وَمَنْ رَآهُ وَاسِعًا .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (أَثْقَلُ ٱلصَّلَاةِ عَلَى ٱلْمُنَافِقِينَ ٱلْعِشَاءُ وَٱلْفَجْرُ) . [ر : ٦٢٦]
وَقَالَ : (لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلْعَتَمَةِ وَٱلْفَجْرِ) . [ر : ٥٩٠]

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَٱلِاخْتِيَارُ : أَنْ يَقُولَ ٱلْعِشَاءُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ» /النور:٥٨/ . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : كُنَّا نَتَنَاوَبُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ ، فَأَعْتَمَ بِهَا . [ر : ٥٤٢]

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ : أَعْتَمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِالْعِشَاءِ . [ر : ٥٤١ ، ٥٤٥]
وَقَالَ بَعْضُهُمْ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَعْتَمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِالْعَتَمَةِ . [ر : ٨٢٦]
وَقَالَ جَابِرٌ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ٱلْعِشَاءَ . [ر : ٥٣٥]
وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُؤَخِّرُ ٱلْعِشَاءَ . [ر : ٥١٦]
وَقَالَ أَنَسٌ : أَخَّرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْعِشَاءَ ٱلْآخِرَةَ . [ر : ٥٤٦]
وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو أَيُّوبَ ، وَٱبْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْمَغْرِبَ

---

٥٣٦ : (توارت بالحجاب) أي غابت الشمس ، شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها .
(١٩) (واسعًا) جائزًا إطلاق اسم العتمة على العشاء ، وأتى بأمثلة على ذلك . (ومن بعد صلاة العشاء) أي لا يجوز الدخول لغير البالغين في هذا الوقت بدون استئذان . (نتناوب) نأتيه بالتناوب ، كل يوم جماعة . (فأعتم بها) أخرها حتى اشتدت ظلمة الليل . (العشاء الآخرة) أي صلاة العشاء ، لا المغرب التي تسمى العشاء أحيانًا .

وَٱلْعِشَاءَ . [ر : ٥١٨ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠]

٥٣٩ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ : قَالَ سَالِمٌ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةً صَلَاةَ ٱلْعِشَاءِ ، وَهِيَ ٱلَّتِي يَدْعُو ٱلنَّاسُ ٱلْعَتَمَةَ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : (أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا ، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْأَرْضِ أَحَدٌ) . [ر : ١١٦]

٢٠ – باب : وَقْتِ ٱلْعِشَاءِ ، إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا .

٥٤٠ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، هُوَ ٱبْنُ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ صَلَاةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : كَانَ يُصَلِّي ٱلظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ ، وَٱلْعَصْرَ وَٱلشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَٱلْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ ، وَٱلْعِشَاءَ : إِذَا كَثُرَ ٱلنَّاسُ عَجَّلَ ، وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ ، وَٱلصُّبْحَ بِغَلَسٍ . [ر : ٥٣٥]

٢١ – باب : فَضْلِ ٱلْعِشَاءِ .

٥٤١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ : أَعْتَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ ٱلْإِسْلَامُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ : نَامَ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ، فَخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ ٱلْمَسْجِدِ : (مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ غَيْرُكُمْ) . [٥٤٤ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦]

٥٤٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْعَلَاءِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي ٱلَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي ٱلسَّفِينَةِ نُزُولًا فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ ، فَوَافَقْنَا ٱلنَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أَنَا وَأَصْحَابِي ، وَلَهُ بَعْضُ ٱلشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى ٱبْهَارَّ

---

٥٤٠ : (حية) نقية بيضاء ، لم يتغير لونها ولم يضعف حرها .

٥٤١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : وقت العشاء وتأخيرها ، رقم : ٦٣٨ .
(يفشو الإسلام) يظهر وينتشر في غير المدينة .

٥٤٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : وقت العشاء وتأخيرها ، رقم : ٦٤١ .
(قدموا معي في السفينة) التي أتوا بها من اليمن . (نزولًا) نازلين ، جمع نازل . (بقيع) المكان المتسع من الأرض . (بطحان) واد بالمدينة . (نفر) عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة . (ابهار

ٱللَّيْلُ ، ثُمَّ خَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : (عَلَى رِسْلِكُمْ ، أَبْشِرُوا ، إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ ٱللهِ عَلَيْكُمْ ، أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ يُصَلِّي هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ غَيْرُكُمْ) . أَوْ قَالَ : (مَا صَلَّى هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ) . لَا يَدْرِي أَيَّ ٱلْكَلِمَتَيْنِ قَالَ ، قَالَ أَبُو مُوسَى : فَرَجَعْنَا ، فَفَرِحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

٢٢ – باب : مَا يُكْرَهُ مِنَ ٱلنَّوْمِ قَبْلَ ٱلْعِشَاءِ .

٥٤٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ ٱلثَّقَفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ٱلْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي ٱلْمِنْهَالِ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ ٱلنَّوْمَ قَبْلَ ٱلْعِشَاءِ ، وَٱلْحَدِيثَ بَعْدَهَا . [ر : ٥١٦]

٢٣ – باب : ٱلنَّوْمِ قَبْلَ ٱلْعِشَاءِ لِمَنْ غُلِبَ .

٥٤٤ : حدّثنا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ : قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَعْتَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْعِشَاءِ ، حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : ٱلصَّلَاةَ ، نَامَ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ، فَخَرَجَ فَقَالَ : (مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ غَيْرُكُمْ) . قَالَ : وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ ٱلشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ ٱللَّيْلِ ٱلْأَوَّلِ . [ر : ٥٤١]

٥٤٥ : حدّثنا مَحْمُودٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً ، فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي ٱلْمَسْجِدِ ، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ رَقَدْنَا ، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : (لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ) .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ : لَا يُبَالِي أَقَدَّمَهَا أَمْ أَخَّرَهَا ، إِذَا كَانَ لَا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ ٱلنَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا ،

الليل) تراكمت ظلمته أو ذهب أكثره . (على رسلكم) تأنوا وابقوا على هيئتكم .

٥٤٤ : (ولا يصلى يومئذ إلا بالمدينة) أي جماعة . (الشفق) وهو الحمرة عند الشافعي ، والبياض عند أبي حنيفة ، رحمهما الله تعالى .

٥٤٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : وقت العشاء وتأخيرها ، رقم : ٦٣٩ ، ٦٤٢ .

(عنها) أي صلاة العشاء . (رقدنا) نمنا ونحن قاعدون ننتظر الصلاة .

وَكَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا . قَالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ ، فَقَالَ سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَعْتَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ ، حَتَّى رَقَدَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَيْقَظُوا ، وَرَقَدُوا وَٱسْتَيْقَظُوا ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ فَقَالَ : ٱلصَّلَاةَ ، قَالَ عَطَاءٌ : قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَخَرَجَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ٱلْآنَ ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً ، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هٰكَذَا) . فَاسْتَثْبَتُّ عَطَاءً : كَيْفَ وَضَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ ، كَمَا أَنْبَأَهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ ٱلرَّأْسِ ، ثُمَّ ضَمَّهَا يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى ٱلرَّأْسِ ، حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ ٱلْأُذُنِ ، مِمَّا يَلِي ٱلْوَجْهَ عَلَى ٱلصُّدْغِ وَنَاحِيَةِ ٱللِّحْيَةِ ، لَا يُقَصِّرُ وَلَا يَبْطُشُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَقَالَ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هٰكَذَا) . [٦٨١٢]

٢٤ - باب : وَقْتِ ٱلْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ ٱللَّيْلِ .

وَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا . [ر : ٥٢٢]

٥٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱلرَّحِيمِ ٱلْمُحَارِبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ حُمَيْدٍ ٱلطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَخَّرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ ٱلْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ ٱللَّيْلِ ، ثُمَّ صَلَّى ، ثُمَّ قَالَ : (قَدْ صَلَّى ٱلنَّاسُ وَنَامُوا ، أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا ٱنْتَظَرْتُمُوهَا) .

وَزَادَ ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : سَمِعَ أَنَسًا : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ لَيْلَتَئِذٍ . [٥٧٥ ، ٦٣٠ ، ٨١١ ، ٥٥٣١ وانظر : ٥٥٣٢]

٢٥ - باب : فَضْلِ صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ .

٥٤٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ : قَالَ لِي جَرِيرُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ : كُنَّا عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ نَظَرَ إِلَى ٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ ، فَقَالَ : (أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا ، لَا تُضَامُونَ - أَوْ لَا تُضَاهُونَ - فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى

(أن يصلوها هكذا) أي في هذا الوقت . (فبدد) فرق . (قرن الرأس) جانبه . (الصدغ) هو ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن . (لا يقصر ولا يبطش) لا يبطئ ولا يستعجل .

٥٤٦ : (وبيص خاتمه) بريقه ولمعانه . (في صلاة) أي في حكمها من الأجر والثواب .

٥٤٧ : (لا تضاهون) من المضاهاة ، أي لا يشتبه عليكم ولا ترتابون .

صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَٱفْعَلُوا) . ثُمَّ قَالَ : «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» /طه : ١٣٠ / . [ر : ٥٢٩]

٥٤٨/٥٤٩ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثنا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ٱبْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ صَلَّى ٱلْبَرْدَيْنِ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ) .

(٥٤٩) : وَقَالَ ٱبْنُ رَجَاءٍ : حَدَّثنا هَمَّامٌ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهٰذَا . حدّثنا إِسْحٰقُ ، عَنْ حَبَّانَ : حَدَّثنا هَمَّامٌ : حَدَّثنا أَبُو جَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٢٦ - باب : وَقْتِ ٱلْفَجْرِ .

٥٥٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ : أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامُوا إِلَى ٱلصَّلَاةِ . قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ قَدْرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ ، يَعْنِي آيَةً . [١٨٢١]

٥٥١ : حدّثنا حَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ : سَمِعَ رَوْحًا : حَدَّثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا ، قَامَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَصَلَّى . قُلْنَا لِأَنَسٍ : كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي ٱلصَّلَاةِ ؟ قَالَ : قَدْرُ مَا يَقْرَأُ ٱلرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً . [١٠٨٣]

٥٥٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ : أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ، ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةٌ بِي ، أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ ٱلْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [١٨٢٠]

٥٥٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ :

---

٥٤٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاتي الصبح والعصر ، رقم : ٦٣٥ .

(البردين) صلاة الفجر والعصر ، سميا بذلك لأنهما يفعلان في بردي النهار ، وهما طرفاه ، حين يطيب الهواء .

٥٥٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل السحور وتأكيد استحبابه ، رقم : ١٠٩٧ .

(تسحروا) أكلوا في وقت السحر ، وهو وقت ما قبيل الفجر .

٥٥٢ : (يكون سرعة بي) أسرع حتى أدرك .

أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ : كُنَّ نِسَاءُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ، يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ صَلَاةَ ٱلْفَجْرِ ، مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ ٱلصَّلَاةَ ، لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ ٱلْغَلَسِ . [ر : ٣٦٥]

٢٧ - باب : مَنْ أَدْرَكَ مِنَ ٱلْفَجْرِ رَكْعَةً .

٥٥٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ أَدْرَكَ مِنَ ٱلصُّبْحِ رَكْعَةً ، قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ ، فَقَدْ أَدْرَكَ ٱلصُّبْحَ . وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ ٱلْعَصْرِ ، قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ ٱلشَّمْسُ ، فَقَدْ أَدْرَكَ ٱلْعَصْرَ) . [ر : ٥٣١]

٢٨ - بابٌ : مَنْ أَدْرَكَ مِنَ ٱلصَّلَاةِ رَكْعَةً .

٥٥٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ ٱلصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ ٱلصَّلَاةَ) .

٢٩ - باب : ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ ٱلشَّمْسُ .

٥٥٦/٥٥٧ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي ٱلْعَالِيَةِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلصُّبْحِ حَتَّى تُشْرِقَ ٱلشَّمْسُ ، وَبَعْدَ ٱلْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ .

(٥٥٧) : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدّثنا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ أَبَا ٱلْعَالِيَةِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهٰذَا .

---

٥٥٣ : (متلفعات) متلحفات ، من التلفع ، وهو شد اللفاع وهو ما يغطي الوجه ويتلحف به . (بمروطهن) جمع مِرط ، وهو كساء من صوف أو خز يؤتزر به . (ينقلبن) يرجعن . (الغلس) ظلمة آخر الليل .

٥٥٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : من أدرك ركعة من الصلاة .. ، رقم : ٦٠٧ .
(أدرك ركعة من الصلاة) أي في وقتها . (أدرك الصلاة) أي أداءً .

٥٥٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٦ .

٥٥٧ : (حدثني ناس بهذا) أي بمعنى هذا الحديث .

٥٥٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ ٱلشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا) .

وَقَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ ٱلشَّمْسِ فَأَخِّرُوا ٱلصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ ٱلشَّمْسِ فَأَخِّرُوا ٱلصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ) .

تَابَعَهُ عَبْدَةُ . [٥٦٠ ، ١٥٤٩ ، ٣٠٩٩]

٥٥٩ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ ، وَعَنْ لِبْسَتَيْنِ ، وَعَنْ صَلَاتَيْنِ : نَهَى عَنِ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ ، وَبَعْدَ ٱلْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ ٱلشَّمْسُ ، وَعَنِ ٱشْتِمَالِ ٱلصَّمَّاءِ ، وَعَنِ ٱلْاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ، وَعَنِ ٱلْمُنَابَذَةِ ، وَٱلْمُلَامَسَةِ . [ر : ٣٦١]

٣٠ - باب : لَا يَتَحَرَّى ٱلصَّلَاةَ قَبْلَ غُرُوبِ ٱلشَّمْسِ .

٥٦٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ ، فَيُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا) . [ر : ٥٥٨]

٥٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ ٱلْجُنْدَعِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا صَلَاةَ بَعْدَ ٱلصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ ٱلشَّمْسُ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ ٱلشَّمْسُ) . [ر : ١١٣٩]

٥٦٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي ٱلتَّيَّاحِ

---

٥٥٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٨ ، ٨٢٩ .
(لا تحروا بصلاتكم) لا تتوخوا وتقصدوا . (وقال) أي عروة بن الزبير رحمه الله تعالى . (طلع) ظهر .
(حاجب الشمس) طرفها الأعلى من قرصها ، سمي بذلك لأنه أول ما يبدو منها فيصير كحاجب الإنسان .
(تابعه عبدة) أي تابع يحيى بن سعيد القطان على روايته لهذا الحديث عن هشام ، وهو الحديث الآتي .

٥٥٩ : (يفضي بفرجه إلى السماء) أي يستقبل به السماء دون ساتر ، من الإفضاء وهو الدخول في الفضاء .

٥٦١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٧ .
(لا صلاة) أي صحيحة أو كاملة . (ترتفع الشمس) عن الأفق بمقدار رمحين .

قَالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ : يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً ، لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا . يَعْنِي : ٱلرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ . [٣٥٥٥]

٥٦٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ خُبَيْبٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ ٱلْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ ، وَبَعْدَ ٱلْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ ٱلشَّمْسُ . [ر : ٣٦١]

٣١ - باب : مَنْ لَمْ يَكْرَهِ ٱلصَّلَاةَ إِلَّا بَعْدَ ٱلْعَصْرِ وَٱلْفَجْرِ .

رَوَاهُ عُمَرُ ، وَٱبْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ . [ر : ٥٥٦-٥٦١ ، ٥٦٣]

٥٦٤ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : أُصَلِّي كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يُصَلُّونَ : لَا أَنْهَى أَحَدًا يُصَلِّي بِلَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ مَا شَاءَ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَحَرَّوْا طُلُوعَ ٱلشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا . [١١٣٤]

٣٢ - باب : مَا يُصَلَّى بَعْدَ ٱلْعَصْرِ مِنَ ٱلْفَوَائِتِ وَنَحْوِهَا .

وَقَالَ كُرَيْبٌ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ : (شَغَلَنِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ ، عَنِ ٱلرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ) . [ر : ١١٧٦]

٥٦٥/٥٦٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ قَالَتْ : وَٱلَّذِي ذَهَبَ بِهِ ، مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ ٱللهَ ، وَمَا لَقِيَ ٱللهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ ٱلصَّلَاةِ ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا ، تَعْنِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا ، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي ٱلْمَسْجِدِ ، مَخَافَةَ أَنْ يُثْقِلَ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ .

(٥٦٦) : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي : قَالَتْ عَائِشَةُ : ٱبْنَ أُخْتِي ، مَا تَرَكَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلسَّجْدَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ .

(٥٦٧) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثنا ٱلشَّيْبَانِيُّ قَالَ :

---

٥٦٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، رقم: ٨٢٥ .

٥٦٥ : (والذي ذهب به) أي برسول الله ﷺ ، والمعنى : أقسم بالله تعالى . (مخافة أن يثقل على أمته) أي خوفًا من التثقيل على الناس باقتدائهم به ، أو بافتراضها عليهم .

٥٦٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين ، باب : معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما .. ، رقم : ٨٣٥ .
(ابن أختي) يا بن أختي ، وهو عروة بن الزبير ، وأمه أسماء بنت أبي بكر أختها ، رضي الله عنهم .

حدَّثنا عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : رَكْعَتَانِ ، لَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَعُهُمَا ، سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً ، رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ .

(٥٦٨) : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : رَأَيْتُ ٱلْأَسْوَدَ وَمَسْرُوقًا ، شَهِدَا عَلَى عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ ، إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . [١٥٥٠]

٣٣ - باب : ٱلتَّبْكِيرِ بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ .

٥٦٩ : حدَّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، هُوَ ٱبْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّ أَبَا ٱلْمَلِيحِ حَدَّثَهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ ، فَقَالَ : بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ ٱلْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ) . [ر : ٥٢٨]

٣٤ - باب : ٱلأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ ٱلْوَقْتِ .

٥٧٠ : حدَّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ : حَدَّثنا حُصَيْنٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سِرْنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ، فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ : لَوْ عَرَّسْتَ بِنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ ٱلصَّلَاةِ) . قَالَ بِلَالٌ : أَنَا أُوقِظُكُمْ ، فَاضْطَجَعُوا ، وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ ٱلشَّمْسِ ، فَقَالَ : (يَا بِلَالُ ، أَيْنَ مَا قُلْتَ) . قَالَ : مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ ، قَالَ : (إِنَّ ٱللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ ، يَا بِلَالُ ، قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ) . فَتَوَضَّأَ ، فَلَمَّا ٱرْتَفَعَتِ ٱلشَّمْسُ وَٱبْيَاضَّتْ ، قَامَ فَصَلَّى . [٧٠٣٣]

٣٥ - باب : مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ جَمَاعَةً بَعْدَ ذَهَابِ ٱلْوَقْتِ .

٥٧١ : حدَّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ ، فَجَعَلَ يَسُبُّ

---

٥٦٩ : (بكروا بالصلاة) بادروا إليها أول وقتها .

٥٧٠ : (عرست) من التعريس ، وهو النزول في السفر آخر الليل للاستراحة والنوم . (ابياضت) صفت واشتد بياضها ، وهو كناية عن تأخيرهم عن طلوعها كثيرًا .

٥٧١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الدليل لمن قال الصلاة الوسطى .. العصر ، رقم : ٦٣١ .
(يسب) يشتم .

كُفَّارَ قُرَيْشٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَا كِدْتُ أُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، حَتَّى كَادَتِ ٱلشَّمْسُ تَغْرُبُ ، قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (وَٱللهِ مَا صَلَّيْتُهَا) . فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى ٱلْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا ٱلْمَغْرِبَ . [٥٧٣ ، ٦١٥ ، ٩٠٣ ، ٣٨٨٦]

٣٦ - باب : مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا ، وَلَا يُعِيدُ إِلَّا تِلْكَ ٱلصَّلَاةَ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً عِشْرِينَ سَنَةً ، لَمْ يُعِدْ إِلَّا تِلْكَ ٱلصَّلَاةَ ٱلْوَاحِدَةَ .

٥٧٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا ، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ : «وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِلذِّكْرَى») .

قَالَ مُوسَى : قَالَ هَمَّامٌ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ : «وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِي» .

وَقَالَ حَبَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٣٧ - باب : قَضَاءِ ٱلصَّلَوَاتِ ، ٱلْأُولَى فَٱلْأُولَى .

٥٧٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، هُوَ ٱبْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَعَلَ عُمَرُ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُمْ ، وَقَالَ : مَا كِدْتُ أُصَلِّي ٱلْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتْ ، قَالَ : فَنَزَلْنَا بُطْحَانَ ، فَصَلَّى بَعْدَ مَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى ٱلْمَغْرِبَ . [ر : ٥٧١]

٣٨ - باب : مَا يُكْرَهُ مِنَ ٱلسَّمَرِ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ .

٥٧٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو ٱلْمِنْهَالِ قَالَ : ٱنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ ٱلْأَسْلَمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : حَدِّثْنَا ، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي ٱلْمَكْتُوبَةَ ؟ قَالَ : كَانَ يُصَلِّي ٱلْهَجِيرَ ، وَهِيَ ٱلَّتِي تَدْعُونَهَا ٱلْأُولَى ، حِينَ تَدْحَضُ ٱلشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي ٱلْعَصْرَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ ، وَٱلشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ

(بطحان) واد بالمدينة . (فصلى) بنا جماعة .

٥٧٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، رقم : ٦٨٤
(وأقم الصلاة لذكري) أقم الصلاة عند ذكرها ، لأن من ذكر الصلاة ذكر الله تعالى . /طه: ١٤/ .

(٣٨) (السمر) من المسامرة ، وهي الحديث في الليل .

٥٧٤ : (ونسيت) الذي نسي أبو المنهال . (ما قال) أي أبو برزة .

فِي ٱلمَغْرِبِ ، قَالَ : وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ ٱلْعِشَاءِ ، قَالَ : وَكَانَ يَكْرَهُ ٱلنَّوْمَ قَبْلَهَا ، وَٱلْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ ٱلْغَدَاةِ ، حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنا جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ مِنَ ٱلسِّتِّينَ إِلَى ٱلْمِائَةِ .

[ر : ٥١٦]

٣٩ - باب : ٱلسَّمَرِ فِي ٱلْفِقْهِ وَٱلْخَيْرِ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ .

٥٧٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو عَلِيٍّ ٱلْحَنَفِيُّ : حَدَّثنا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : ٱنْتَظَرْنَا ٱلْحَسَنَ ، وَرَاثَ عَلَيْنَا ، حَتَّى قَرُبْنَا مِنْ وَقْتِ قِيَامِهِ ، فَجَاءَ فَقَالَ : دَعَانَا جِيرَانُنَا هٰؤُلَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : نَظَرْنَا ٱلنَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، حَتَّى كَانَ شَطْرُ ٱللَّيْلِ يَبْلُغُهُ ، فَجَاءَ فَصَلَّى لَنَا ، ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : (أَلَا إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا ٱنْتَظَرْتُمُ ٱلصَّلَاةَ) .

قَالَ ٱلْحَسَنُ : وَإِنَّ ٱلْقَوْمَ لَا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا ٱنْتَظَرُوا ٱلْخَيْرَ . قَالَ قُرَّةُ : هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٤٦]

٥٧٦ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ ٱلْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةٍ ، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ ٱلْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْأَرْضِ أَحَدٌ) . فَوَهِلَ ٱلنَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْأَحَادِيثِ ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ ٱلْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْأَرْضِ) . يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنَّهَا تَخْرِمُ ذٰلِكَ ٱلْقَرْنَ . [ر : ١١٦]

٤٠ - باب : ٱلسَّمَرِ مَعَ ٱلضَّيْفِ وَٱلْأَهْلِ .

٥٧٧ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثنا أَبِي : حَدَّثنا

(ويقرأ) في كل ركعة من صلاة الفجر .

٥٧٥ : (الحسن) أي البصري . (راث) أبطأ . (وقت قيامه) من النوم للتهجد ، أو من المسجد لأجل النوم . (نظرنا) انتظرنا . (شطر) نصف . (يبلغه) وصل إليه أو قاربه .

٥٧٦ : (فوهل الناس) غلطوا في التأويل ، وذهب وهمهم إلى خلاف الصواب . (من هذه الأحاديث) التي كانت مشهورة عندهم ، ومنها ظنهم أن العالم ينقرض بعد مضي مائة سنة من قوله ﷺ . (تخرم ذلك القرن) تهلك القرن الذي هو فيه ، وهو كل من كان موجوداً عندما قال مقالته .

٥٧٧ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : إكرام الضيف وفضل إيثاره ، رقم : ٢٠٥٧ .

أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ أَصْحَابَ ٱلصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ ، وَأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ ٱثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ) . وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ ، فَٱنْطَلَقَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ ، قَالَ : فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي ، فَلَا أَدْرِي قَالَ : وَٱمْرَأَتِي وَخَادِمٌ ، بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيَتِ ٱلْعِشَاءُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ ٱللَّيْلِ مَا شَاءَ ٱللهُ ، قَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ : وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ، أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ ؟ قَالَ : أَوَ مَا عَشَّيْتِيهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا ، قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ ، وَقَالَ : كُلُوا لَا هَنِيًّا ، فَقَالَ : وَٱللهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ، وَٱيْمُ ٱللهِ ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، قَالَ : يَعْنِي ، حَتَّى شَبِعُوا ، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا ، فَقَالَ لِٱمْرَأَتِهِ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ، مَا هٰذَا ؟ قَالَتْ : لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي ، لَهِيَ ٱلْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذٰلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ، يَعْنِي يَمِينَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ ، فَمَضَى ٱلْأَجَلُ ، فَفَرَّقَنَا ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ ، ٱللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ . أَوْ كَمَا قَالَ . [٣٣٨٨ ، ٥٧٨٩ ، ٥٧٩٠]

(الصفة) هي مكان مقتطع من المسجد ومظلل عليه ، كان يأوي إليه الغرباء والفقراء من الصحابة رضي الله عنهم ويبيتون فيه ، وكانوا يقلون ويكثرون ، ويسمون أصحاب الصفة . (فليذهب بثالث) يأخذ معه واحدًا من أهل الصفة فيصبحون ثلاثة . (وإن أربع) أي عنده طعام أربع . (عرضوا) عرض عليهم الطعام . (يا غنثر) يا ثقيل ، أو يا جاهل . (فجدع وسب) أي ولده ، ظنًّا منه أنه قصر في حق الأضياف ، وجدع دعا عليه بالجدع ، وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة . (وايم الله) يمين الله . (ربا) زاد الطعام وكثر . (يا أخت بني فراس) يا من هي من بني فراس ، واسمها زينب بنت دهمان . (وقرة عيني) يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان . (عقد) عهد مهادنة . (فمضى الأجل) أي وجاؤوا إلى المدينة . (فَفَرَّقَنا) عند مسلم (فعرفنا) أي جعلنا عرفاء ونقباء على قومهم . (أو كما قال) عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ، والشك من أبي عثمان أحد الرواة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٤ - كتاب الأذان

١ - باب : بَدْءُ ٱلْأَذَانِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ» /المائدة:٥٨/ . وَقَوْلُهُ : «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ» /الجمعة:٩/ .

٥٧٨ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ : حَدَّثنا خَالِدٌ ٱلْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : ذَكَرُوا ٱلنَّارَ وَٱلنَّاقُوسَ ، فَذَكَرُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَارَى ، فَأُمِرَ بِلَالٌ : أَنْ يَشْفَعَ ٱلْأَذَانَ ، وَأَنْ يُوتِرَ ٱلْإِقَامَةَ . [٥٨٠-٥٨٢ ، ٣٢٧٠]

٥٧٩ : حدّثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : كَانَ ٱلْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا ٱلْمَدِينَةَ ، يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ ٱلصَّلَاةَ ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذٰلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ٱتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ ٱلنَّصَارَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ ٱلْيَهُودِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا بِلَالُ ، قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ) .

---

(١) (ناديتم) أذنتم . (هزوًا ولعبًا) أي إن الكفار إذا سمعوا الأذان إلى الصلاة هزئوا ، وإذا رأوا المسلمين يركعون ويسجدون ضحكوا ولعبوا ...

٥٧٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة ، رقم : ٣٧٨ .

(ذكروا النار والناقوس) وهو ما يضرب به النصارى وقت صلاتهم ، أي ذكروا إيقاد النار أو ضرب الناقوس للدعوة إلى الصلاة . (فذكروا اليهود والنصارى) أي فذكروا أن هذا من عملهم ، أي الكفار ، فاليهود تنفخ بالبوق والنصارى تضرب بالناقوس ، والمجوس توقد النار ، للدعوة إلى عبادتهم . (يشفع) يأتي بألفاظه مثنى مثنى ، من شفعت الشيء إذا ضممته إلى الفرد . (يوتر) يأتي بألفاظها فرادى ، من الوتر وهو الفرد .

٥٧٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : بدء الأذان ، رقم : ٣٧٧ .

(فيتحينون) يقدِّرون حينها ليأتوا إليها ، من الحين وهو الوقت والزمن . (بوقًا) وهو الذي ينفخ فيه فيخرج صوتًا . (قرن) هو البوق ، ولعله بوق فيه التواء مثل قرن الشاة .

٢ – باب : ٱلْأَذَانُ مَثْنَى مَثْنَى .

٥٨١/٥٨٠ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ ٱلْأَذَانَ ، وَأَنْ يُوتِرَ ٱلْإِقَامَةَ ، إِلَّا ٱلْإِقَامَةَ .

(٥٨١) : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ٱلْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : لَمَّا كَثُرَ ٱلنَّاسُ ، قَالَ : ذَكَرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتَ ٱلصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ ، فَذَكَرُوا أَنْ يُورُوا نَارًا ، أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوسًا ، فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ ٱلْأَذَانَ ، وَأَنْ يُوتِرَ ٱلْإِقَامَةَ . [ر : ٥٧٨]

٣ – باب : ٱلْإِقَامَةُ وَاحِدَةٌ إِلَّا قَوْلَهُ قَدْ قَامَتِ ٱلصَّلَاةُ .

٥٨٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثنا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ ٱلْأَذَانَ ، وَأَنْ يُوتِرَ ٱلْإِقَامَةَ . قَالَ إِسْمَاعِيلُ : فَذَكَرْتُ لِأَيُّوبَ فَقَالَ : إِلَّا ٱلْإِقَامَةَ . [ر : ٥٧٨]

٤ – باب : فَضْلِ ٱلتَّأْذِينِ .

٥٨٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ، أَدْبَرَ ٱلشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ ٱلتَّأْذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ ٱلنِّدَاءُ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ ٱلتَّثْوِيبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ : ٱذْكُرْ كَذَا ، ٱذْكُرْ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى يَظَلَّ ٱلرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى) . [١١٦٤ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ٣١١١]

---

٥٨٠ : (إلا الإقامة) أي إلا لفظ : قد قامت الصلاة ، فإنه يثنى .

٥٨١ : (يوروا) يوقدوا ويشعلوا .

٥٨٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، رقم : ٣٨٩ .

(وله ضراط) تمثيل لشدة خوفه عند إدباره ، أو يكون ذلك حقيقة لشدة خوفه أيضًا . (ثوب) أقيم للصلاة ، وهو المراد هنا . (النداء) الأذان . (يخطر) يوسوس ويشغل المصلي عما هو فيه .

٥ – باب : رَفْعِ ٱلصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ : أَذِّنْ أَذَانًا سَمْحًا ، وَإِلَّا فَاعْتَزِلْنَا .

٥٨٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ٱلْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ ٱلْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ ٱلْغَنَمَ وَٱلْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ ، أَوْ بَادِيَتِكَ ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ : (لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ ٱلْمُؤَذِّنِ ، جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

[٣١٢٢ ، ٧١٠٩ ، وانظر : ١٩]

٦ – باب : مَا يُحْقَنُ بِالْأَذَانِ مِنَ ٱلدِّمَاءِ .

٥٨٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا ، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ : فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ . قَالَ : فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوُا ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَٱللهِ ، مُحَمَّدٌ وَٱلْخَمِيسُ ، قَالَ : فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ٱللهُ أَكْبَرُ ، ٱللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنْذَرِينَ) . [ر : ٣٦٤]

٧ – باب : مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ ٱلْمُنَادِي .

٥٨٦/٥٨٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ٱللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا سَمِعْتُمُ ٱلنِّدَاءَ ،

---

(٥) (سمحاً) سهلاً بلا نغمات ولا تطريب . (فاعتزلنا) فاترك منصب التأذين .

٥٨٤ : (باديتك) هي الصحراء التي لا عمارة فيها ، حيث ترعى الغنم وغيرها . (مدى صوت) آخر ما يصل إليه الصوت وينتهي .

٥٨٥ : (بمكاتلهم) جمع مكتل وهو القفة . (مساحيهم) جمع مسحاة ، وهي المجرفة . (الخميس) الجيش .

٥٨٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، رقم : ٣٨٣ .
(النداء) الأذان .

فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ٱلْمُؤَذِّنُ) .

(٥٨٧) : حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ قالَ : حَدَّثنا هِشامٌ ، عَنْ يَحْيى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهِيمَ ٱبْنِ ٱلحارِثِ قَالَ : حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ يَوْمًا : فَقَالَ مِثْلَهُ ، إِلَى قَوْلِهِ : وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ .

(٥٨٨) : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ قَالَ : حَدَّثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيى : نَحْوَهُ . قَالَ يَحْيى : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، وَقَالَ : هٰكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ . [٨٧٢]

٨ – باب : ٱلدُّعَاءِ عِنْدَ ٱلنِّدَاءِ .

٥٨٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ ٱلنِّدَاءَ : ٱللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ ٱلدَّعْوَةِ ٱلتَّامَّةِ ، وَٱلصَّلَاةِ ٱلْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا ٱلْوَسِيلَةَ وَٱلْفَضِيلَةَ ، وَٱبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا ٱلَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ) . [٤٤٤٢]

٩ – باب : ٱلِٱسْتِهَامِ فِي ٱلْأَذَانِ .

وَيُذْكَرُ : أَنَّ أَقْوَامًا ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلْأَذَانِ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ سَعْدٌ .

٥٩٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَوْ يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ مَا فِي ٱلنِّدَاءِ وَٱلصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلتَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ،

---

٥٨٨ : (حي) هلم إليها وأقبل .

٥٨٩ : (الدعوة التامة) المراد ألفاظ الأذان التي يدعى بها إلى عبادة الله تعالى ، ووصفت بالتمام ، وهو الكمال ، لأنها دعوة التوحيد المحكمة ، التي لا يدخلها نقص بشرك أو نسخ أو تغيير أو تبديل . (الوسيلة) ما يتقرب به إلى غيره . (الفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ، والمراد هنا منزلة في الجنة لا تكون إلا لعبد واحد من عباد الله عز وجل . (وعدته) أي بقوله تعالى : «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» /الإسراء: ٧٩/. (حلت) استحقت . (شفاعتي) أي أن أشفع له بدخول الجنة أو رفع درجاته ، حسبما يليق به .

(٩) (الأذان) التأذين ، أي اختلفوا من يؤذن بهم . (سعد) بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٥٩٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول .. ، رقم : ٤٣٧ .

(ما في) أي من الثواب والخير والبركة والأجر . (يستهموا) يقترعوا ، أي يضربوا قرعة . (التهجير) التبكير

وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلْعَتَمَةِ وَٱلصُّبْحِ ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا) . [٢٥٤٣ وانظر : ٦٢٤]

١٠ - باب : ٱلْكَلَامِ فِي ٱلْأَذَانِ .

وَتَكَلَّمَ سُلَيْمانُ بْنُ صُرَدٍ فِي أَذَانِهِ . وَقَالَ ٱلْحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ يَضْحَكَ وَهُوَ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ .

٥٩١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، وَعَبْدِ ٱلْحَمِيدِ صَاحِبِ ٱلزِّيَادِيِّ ، وَعَاصِمٍ ٱلْأَحْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلحارِثِ قَالَ : خَطَبَنَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ رَدْغٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ ٱلْمُؤَذِّنُ حَيَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ : ٱلصَّلَاةُ فِي ٱلرِّحَالِ ، فَنَظَرَ ٱلْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ : فَعَلَ هٰذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَإِنَّهَا عَزْمَةٌ . [٦٣٧ ، ٨٥٩]

١١ - باب : أَذَانِ ٱلْأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ .

٥٩٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ٱبْنُ أُمِّ مكْتُومٍ) . ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ رَجُلًا أَعْمٰى ، لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ : أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ .

[٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٢٥١٣ ، ٦٨٢١]

١٢ - باب : ٱلْأَذَانِ بَعْدَ ٱلْفَجْرِ .

٥٩٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَتْنِي حَفْصَةُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ إِذَا ٱعْتَكَفَ ٱلْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ ، وَبَدَا ٱلصُّبْحُ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ ٱلصَّلَاةُ . [١١١٩ ، ١١٢٦]

إلى الصلوات . (العتمة) صلاة العشاء . (حبوًا) حابين ، من حبا الصبي إذا مشى على يديه ورجليه أو مقعدته .

٥٩١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الصلاة في الرحال في المطر ، رقم : ٦٩٩ .

(ردغ) أي ذي ردغ ، وهو الطين والوحل الكثير ، أو الغيم البارد . (الصلاة في الرحال) صلوا في منازلكم . (نظر القوم) نظر إنكار . (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما . (من هو خير منه) أي النبي ﷺ . (عزمة) أي صلاة الجمعة واجبة متحتمة ، ودلّ على أنها الجمعة قوله : خطبنا .

٥٩٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن الدخول في الصوم يحصل .. ، رقم : ١٠٩٢ .

(بليل) في ليل قبل أن يطلع النهار بالفجر . (أصبحت) قاربت الصباح .

٥٩٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب ركعتي سنة الفجر .. ، رقم : ٧٢٣ .

(اعتكف المؤذن للصبح) جلس ينتظر طلوع الفجر . (بدا الصبح) ظهر .

٥٩٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، بَيْنَ ٱلنِّدَاءِ وَٱلْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ .

٥٩٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) . [ر : ٥٩٢]

١٣ - باب : ٱلْأَذَانِ قَبْلَ ٱلْفَجْرِ .

٥٩٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثنا زُهَيْرٌ قَالَ : حَدَّثنا سُلَيْمانُ ٱلتَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ٱلنَّهْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ ، أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ ، أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ ، أَوْ يُنَادِي ، بِلَيْلٍ ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ، وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ ٱلْفَجْرُ ، أَوِ ٱلصُّبْحُ) . وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ ، وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقُ ، وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلُ : (حَتَّى يَقُولَ هٰكَذَا) . وَقَالَ زُهَيْرٌ بِسَبَّابَتَيْهِ ، إِحْدَاهُمَا فَوْقَ ٱلْأُخْرَى ، ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ .

[٤٩٩٢ ، ٦٨٢٠]

٥٩٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ : عُبَيْدُ ٱللهِ حَدَّثنا : عَنِ ٱلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ . وَعَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ح) .

وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عِيسَى ٱلْمَرْوَزِيُّ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْفَضْلُ قَالَ : حَدَّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ٱلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) . [١٨١٩ وانظر: ٥٩٢]

---

٥٩٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب ركعتي سنة الفجر ، رقم : ٧٢٤ .
(خفيفتين) لا يطيل فيهما ، مع الإتيان بالأركان والآداب . (النداء) الأذان .

٥٩٦ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن الدخول في الصوم يحصل .. ، رقم : ١٠٩٣ .
(ليرجع قائمكم) ليرد المتهجد لينام قليلًا ، حتى يصبح نشيطًا لصلاة الفجر . (وليس أن يقول الفجر) ليس أذانه لأن الفجر قد طلع . (وقال بأصابعه) أشار بها . (طأطأ) خفض . (بسبابتيه) الأصبعين اللتين تليان الإبهامين .

٥٩٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن الدخول في الصوم يحصل .. ، رقم : ١٠٩٢ .
(بليل) أي قبل أن يطلع الفجر . (فكلوا واشربوا) استمروا في الأكل والشرب إذا كنتم تتسحرون .

١٤ - باب : كَمْ بَيْنَ ٱلْأَذَانِ وَٱلْإِقَامَةِ ، وَمَنْ يَنْتَظِرُ ٱلْإِقَامَةَ .

٥٩٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ ٱلْوَاسِطِيُّ قَالَ : حَدَّثنا خَالِدٌ ، عَنِ ٱلْجُرَيْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ٱلْمُزَنِيِّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ - ثَلَاثًا - لِمَنْ شَاءَ) . [٦٠١]

٥٩٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثنا غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو ٱبْنَ عَامِرٍ ٱلْأَنْصَارِيَّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ ٱلْمُؤَذِّنُ إِذَا أَذَّنَ ، قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ ٱلسَّوَارِيَ ، حَتَّى يَخْرُجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ كَذٰلِكَ ، يُصَلُّونَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ ٱلْأَذَانِ وَٱلْإِقَامَةِ شَيْءٌ .

قَالَ عُثْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ : لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا قَلِيلٌ . [ر : ٤٨١]

١٥ - باب : مَنِ ٱنْتَظَرَ ٱلْإِقَامَةَ .

٦٠٠ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا سَكَتَ ٱلْمُؤَذِّنُ بِالْأُولَى مِنْ صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْتَبِينَ ٱلْفَجْرُ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ ٱلْأَيْمَنِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ ٱلْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ .

١٦ - باب : بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ لِمَنْ شَاءَ .

٦٠١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثنا كَهْمَسُ بْنُ ٱلْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ) . ثُمَّ قَالَ فِي ٱلثَّالِثَةِ : (لِمَنْ شَاءَ) . [ر : ٥٩٨]

---

٥٩٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : بين كل أذانين صلاة ، رقم : ٨٣٨ .
(أذانين) هما الأذان والإقامة . (ثلاثا) كرر هذه العبارة ثلاث مرات .

٥٩٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب ، رقم : ٨٣٧ .
(يبتدرون) يتسارعون ويستبقون . (السواري) جمع سارية ، وهي الدعامة التي يرفع عليها سقف المسجد .

٦٠٠ : (سكت المؤذن بالأولى) فرغ من الأذان ، وهو أولى بالنسبة للإقامة . (يستبين) يظهر .

١٧ - باب : مَنْ قَالَ لِيُؤَذِّنْ فِي ٱلسَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ .

٦٠٢ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ مالِكِ ٱبْنِ ٱلْحُوَيْرِثِ : أَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا ، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا ، قَالَ : (ٱرْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ ، وَعَلِّمُوهُمْ ، وَصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) .

[٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٢٧ ، ٦٥٣ ، ٢٦٩٣ ، ٥٦٦٢ ، ٦٨١٩]

١٨ - باب : ٱلْأَذَانِ لِلْمُسَافِرِ ، إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً ، وَٱلْإِقَامَةِ ، وَكَذٰلِكَ بِعَرَفَةَ وَجَمْعٍ ، وَقَوْلِ ٱلْمُؤَذِّنِ : ٱلصَّلَاةُ فِي ٱلرِّحَالِ ، فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَةِ أَوِ ٱلْمَطِيرَةِ .

٦٠٣ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْمُهاجِرِ أَبِي ٱلْحَسَنِ ، عَنْ زَيْدِ ٱبْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : كُنَّا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ ٱلْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ ، فَقَالَ لَهُ : (أَبْرِدْ) . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ ، فَقَالَ لَهُ : (أَبْرِدْ) . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ ، فَقَالَ لَهُ : (أَبْرِدْ) . حَتَّى سَاوَى ٱلظِّلُّ ٱلتُّلُولَ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ شِدَّةَ ٱلْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ) . [ر : ٥١١]

٦٠٤/٦٠٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ خَالِدٍ ٱلْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ٱلْحُوَيْرِثِ قَالَ : أَتَى رَجُلَانِ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُرِيدَانِ ٱلسَّفَرَ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا ، فَأَذِّنَا ، ثُمَّ أَقِيمَا ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا) . [ر : ٦٠٢]

(٦٠٥) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : حَدَّثنا مالِكٌ : أَتَيْنَا إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ ٱشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا ، أَوْ قَدِ ٱشْتَقْنَا ، سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ ، قَالَ : (ٱرْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ) . وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا ، أَوْ لَا أَحْفَظُهَا : (وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، فَإِذَا حَضَرَتِ

---

٦٠٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : من أحق بالإمامة ، رقم : ٦٧٤ .

(وليؤمكم) ليصلِّ بكم إمامًا . (أكبركم) سنًا ، وذلك لأنهم متساوون في العلم والفضل ، لمكثهم عند النبي ﷺ نفس المدة جميعًا .

٦٠٥ : (شببة متقاربون) في السن ، وشببة جمع شاب .

ٱلصَّلَاةُ ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ). [ر : ٦٠٢]

٦٠٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ : أَذَّنَ ٱبْنُ عُمَرَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ ، ثُمَّ قَالَ : صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ . فَأَخْبَرَنَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ : (أَلَا صَلُّوا فِي ٱلرِّحَالِ) . فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَةِ ، أَوِ ٱلْمَطِيرَةِ فِي ٱلسَّفَرِ . [٦٣٥]

٦٠٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو ٱلْعُمَيْسِ ، عَنْ عَوْنِ ٱبْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِالْأَبْطَحِ ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِلَالٌ بِالْعَنَزَةِ حَتَّى رَكَزَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِالْأَبْطَحِ ، وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ . [ر : ١٨٥]

١٩ – باب : هَلْ يَتْبَعُ ٱلْمُؤَذِّنُ فَاهُ هٰهُنَا وَهٰهُنَا ، وَهَلْ يَلْتَفِتُ فِي ٱلْأَذَانِ .

وَيُذْكَرُ عَنْ بِلَالٍ : أَنَّهُ جَعَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ . وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ لَا يَجْعَلُ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ . وَقَالَ إِبْراهِيمُ : لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ : ٱلْوُضُوءُ حَقٌّ وَسُنَّةٌ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ ٱللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ .

٦٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا يُؤَذِّنُ ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هٰهُنَا وَهٰهُنَا بِالْأَذَانِ . [ر : ١٨٥]

٢٠ – باب : قَوْلِ ٱلرَّجُلِ : فَاتَتْنَا ٱلصَّلَاةُ .

وَكَرِهَ ٱبْنُ سِيرِينَ أَنْ يَقُولَ : فَاتَتْنَا ٱلصَّلَاةُ ، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ : لَمْ نُدْرِكْ . وَقَوْلُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَصَحُّ .

---

٦٠٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الصلاة في الرحال في المطر ، رقم : ٦٩٧ .
(بضجنان) جبل على بريد من مكة . (الرحال) الدور والمنازل والمساكن. (المطيرة) كثيرة المطر.

٦٠٧ : (بالأبطح) موضع خارج مكة . (فآذنه) أعلمه .
(١٩) (الوضوء) أي للأذان . (حق) ثابت في الشرع . (أحيانه) أحواله .

٦٠٨ : (أتتبع فاه) أتابعه في النظر إليه . (ها هنا وها هنا) وهو ينحرف بوجهه عند قوله : حي على الصلاة وحي على الفلاح ، يمينًا وشمالاً .
(٢٠) (أصح) أي هو الصحيح الذي يجب أن يؤخذ به ، وقد تلفظ بلفظ الفوات كما سيأتي .

٦٠٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : (مَا شَأْنُكُمْ) . قَالُوا : ٱسْتَعْجَلْنَا إِلَى ٱلصَّلَاةِ . قَالَ : (فَلَا تَفْعَلُوا ، إِذَا أَتَيْتُمُ ٱلصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا) .

٢١ - باب : لَا يَسْعَى إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، وَلْيَأْتِ بِالسَّكِينَةِ وَٱلْوَقَارِ .

وَقَالَ : (مَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا) . قَالَهُ أَبُو قَتَادَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .[ر : ٦٠٩]

٦١٠ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . وَعَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا سَمِعْتُمُ ٱلْإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَٱلْوَقَارِ ، وَلَا تُسْرِعُوا ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا) . [٨٦٦]

٢٢ - باب : مَتَى يَقُومُ ٱلنَّاسُ ، إِذَا رَأَوُا ٱلْإِمَامَ عِنْدَ ٱلْإِقَامَةِ .

٦١١ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى : عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي) . [٨٦٧ ، ٦١٢]

٢٣ - باب : لَا يَسْعَى إِلَى ٱلصَّلَاةِ مُسْتَعْجِلًا ، وَلْيَقُمْ بِالسَّكِينَةِ وَٱلْوَقَارِ .

٦١٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ) . [ر : ٦١١]

---

٦٠٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، رقم : ٦٠٣ .
(جلبة) صوت الحركة والكلام والاستعجال . (بالسكينة) الهدوء والتأني في الحركة . (فما أدركتم) من الصلاة مع الإمام . (وما فاتكم) من الصلاة مع الإمام . (فأتموا) أكملوه وحدكم .

٦١٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، رقم : ٦٠٢ .
(الوقار) حسن السمت ، من خفض الصوت وعدم الالتفات وغض البصر .

٦١١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : متى يقوم الناس للصلاة ، رقم : ٦٠٤ .
(تروني) تبصروني قد خرجت من منزلي .

٢٤ – باب : هَلْ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ لِعِلَّةٍ .

٦١٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ ، وَقَدْ أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ وَعُدِّلَتِ ٱلصُّفُوفُ ، حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، ٱنْتَظَرْنَا أَنْ يُكَبِّرَ ، ٱنْصَرَفَ ، قَالَ : (عَلَى مَكَانِكُمْ) . فَمَكَثْنَا عَلَى هَيْئَتِنَا ، حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً ، وَقَدِ ٱغْتَسَلَ .

[ر : ٢٧١]

٢٥ – باب : إِذَا قَالَ ٱلْإِمَامُ : مَكَانَكُمْ ، حَتَّى رَجَعَ ٱنْتَظَرُوهُ .

٦١٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَسَوَّى ٱلنَّاسُ صُفُوفَهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَتَقَدَّمَ ، وَهْوَ جُنُبٌ ، ثُمَّ قَالَ : (عَلَى مَكَانِكُمْ) . فَرَجَعَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً ، فَصَلَّى بِهِمْ . [ر : ٢٧١]

٢٦ – باب : قَوْلِ ٱلرَّجُلِ مَا صَلَّيْنَا .

٦١٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱللهِ مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ ، حَتَّى كَادَتِ ٱلشَّمْسُ تَغْرُبُ ، وَذٰلِكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ ٱلصَّائِمُ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (وَٱللهِ مَا صَلَّيْتُهَا) . فَنَزَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى بُطْحَانَ وَأَنَا مَعَهُ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى ، يَعْنِي ٱلْعَصْرَ ، بَعْدَ مَا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا ٱلْمَغْرِبَ . [ر : ٥٧١]

٢٧ – باب : ٱلْإِمَامِ تَعْرِضُ لَهُ ٱلْحَاجَةُ بَعْدَ ٱلْإِقَامَةِ .

٦١٦ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ يُنَاجِي رَجُلًا فِي جَانِبِ ٱلْمَسْجِدِ ، فَمَا قَامَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ ٱلْقَوْمُ . [٦١٧ ، ٥٩٣٤]

---

٦١٣ : (هيئتنا) حالتنا التي كنا عليها . (ينطف) يقطر .

٦١٦ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء ، رقم : ٣٧٦ .
(يناجي رجلًا) يتحدث معه ، من المناجاة وهي التكالم سرًا .

٢٨ – باب : ٱلْكَلَامِ إِذَا أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ .

٦١٧ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْأَعْلَى قَالَ : حَدَّثنا حُمَيْدٌ قَالَ : سَأَلْتُ ثَابِتًا ٱلْبُنَانِيَّ ، عَنِ ٱلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا تُقَامُ ٱلصَّلَاةُ ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَنَس بْنِ مالِكٍ قَالَ : أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ ، فَحَبَسَهُ بَعْدَ مَا أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ . [ر : ٦١٦]

---

٦١٧ : (فحبسه) منعه من الدخول في الصلاة .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ - كتاب الجماعة والإمامة

١ - باب : وُجُوبِ صَلَاةِ ٱلْجمَاعَةِ .

وَقَالَ ٱلْحَسَنُ : إِنْ مَنَعَتْهُ أُمُّهُ عَنِ ٱلْعِشَاءِ فِي ٱلْجمَاعَةِ ، شَفَقَةً ، لَمْ يُطِعْهَا .

٦١٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ ٱلنَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ ، وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ : أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا ، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ ، لَشَهِدَ ٱلْعِشَاءَ) . [٦٢٦ ، ٢٢٨٨ ، ٦٧٩٧]

٢ - باب : فَضْلِ صَلَاةِ ٱلْجمَاعَةِ .

وَكَانَ ٱلْأَسْوَدُ إِذَا فَاتَتْهُ ٱلْجمَاعَةُ ذَهَبَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ . وَجَاءَ أَنَسٌ إِلَى مَسْجِدٍ قَدْ صُلِّيَ فِيهِ ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، وَصَلَّى جَمَاعَةً .

٦١٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (صَلَاةُ ٱلْجمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ ٱلْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً) . [ر : ٦٢١]

٦١٩ م : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أخبرنا اللَّيْثُ : حدثني ابنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدريِّ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (صَلَاةُ ٱلْجمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً) .

---

(١) (لم يطعها) لأن الجماعة واجبة عنده ، وتركها معصية ، ولا طاعة للوالدين فيما كان معصية .

٦١٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة ، رقم : ٦٥١ .

(أخالف) أقصد ، وخالف إليه أتاه إذا غاب عنه . (عرقاً) عظماً عليه بقية لحم قليلة . (مرماتين) مثنى مرماة وهي ظلف الشاة ، أي قدمها . (لشهد العشاء) لحضر صلاة العشاء .

٦١٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة ، رقم : ٦٥٠ .

(الفذ) المنفرد ، ولا تعارض بين هذا الحديث والذي بعده ، لأن ذكر العدد الأقل لا ينفي الأكثر .

٦٢٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (صَلَاةُ ٱلرَّجُلِ فِي ٱلْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَفِي سُوقِهِ ، خَمْسَةً وَعِشْرِينَ ضِعْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ : إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ٱلْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا ٱلصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً ، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى ، لَمْ تَزَلِ ٱلْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ : ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُ ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا ٱنْتَظَرَ ٱلصَّلَاةَ) .

[ر : ٤٦٥]

٣ - باب : فَضْلِ صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ .

٦٢١ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ ٱلْمُسَيَّبِ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (تَفْضُلُ صَلَاةُ ٱلْجَمِيعِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ ، بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ ٱللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ ٱلنَّهَارِ فِي صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «إِنَّ قُرْآنَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» .

قَالَ شُعَيْبٌ : وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : تَفْضُلُهَا بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً .

[٤٤٤٠ ، وانظر : ٤٦٥ ، ٦١٩]

٦٢٢ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبِي قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمًا قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ ٱلدَّرْدَاءِ تَقُولُ : دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ وَهْوَ مُغْضَبٌ ، فَقُلْتُ : مَا أَغْضَبَكَ ؟ فَقَالَ : وَٱللهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَيْئًا ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا .

---

٦٢٠ : (تضعف) تزاد . (فأحسن الوضوء) بإسباغه ، والإتيان بآدابه وسننه . (لا يخرجه إلا الصلاة) ليس له قصد بالخروج من بيته إلا الصلاة . (درجة) مرتبة في الجنة . (في صلاة) في حكم الصلاة ، يكتب له أجرها وثوابها .

٦٢١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل صلاة الجماعة .. ، رقم : ٦٤٩ .

(الجميع) الجماعة . (جزءًا) ضعفًا في الأجر . (قرآن الفجر) صلاة الفجر ، وأطلق عليها ذلك لأن القرآن جزء منها ولازم لها . (مشهودًا) تحضره الملائكة . /الإسراء : ٧٨/ .

٦٢٢ : (ما أعرف) لا أعرف شيئًا من الشريعة لم يتغير عما كان عليه . (يصلون جميعًا) مجتمعين .

٦٢٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ أَجْرًا فِي ٱلصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى ، وَٱلَّذِي يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ ، حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ ٱلْإِمَامِ ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ ٱلَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ) .

٤ - باب : فَضْلِ ٱلتَّهْجِيرِ إِلَى ٱلظُّهْرِ .

٦٢٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ٱلسَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى ٱلطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ ٱللهُ لَهُ فغفَرَ لَهُ) .

ثُمَّ قَالَ : (ٱلشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : ٱلْمَطْعُونُ ، وَٱلْمَبْطُونُ ، وَٱلْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ ٱلْهَدْمِ ، وَٱلشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . وَقَالَ : (لَوْ يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ مَا فِي ٱلنِّدَاءِ وَٱلصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ . وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلتَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلْعَتَمَةِ وَٱلصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا) . [٦٨٨ ، ٢٣٤٠ ، ٢٦٧٤ ، ٥٤٠١، وانظر : ٥٩٠ ، ٦٢٦]

٥ - باب : ٱحْتِسَابِ ٱلْآثَارِ .

٦٢٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثنا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يَا بَنِي سَلِمَةَ ، أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ) .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ : «وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ» . قَالَ : خُطَاهُمْ .

وَقَالَ ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : حَدَّثَنِي أَنَسٌ : أَنَّ بَنِي سَلِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ ، فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : فَكَرِهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ

---

٦٢٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : فضل كثرة الخطا إلى المساجد ، رقم : ٦٦٢ .

(فأبعدهم ممشى) أبعدهم مسافة عن المسجد ، وأكثرهم خطى إليه . (من الذي يصلي) وحده أو دون انتظار .

٦٢٤ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان الشهداء . وفي البر والصلة ، باب : فضل إزالة الأذى عن الطريق ، رقم : ١٩١٤ .

(الشهداء خمسة) الذين لهم أجر الشهيد وثوابه خمسة أنواع من الموتى . (المطعون) الذي يموت بسبب وباء عام . (المبطون) من مات بسبب مرض أصابه في بطنه . (صاحب الهدم) الذي يموت تحت الهدم . (الشهيد في سبيل الله) الذي يقتل في القتال مع الكفار بقصد إعلاء كلمة الله عز وجل .

٦٢٥ : (بني سلمة) بطن كبير من الأنصار . (تحتسبون آثاركم) تدخرون ثواب مشيكم إلى المسجد . (ما قدموا وآثارهم) ما فعلوا في الحياة الدنيا /يس :١٢/ .

يُعْرُوا ، فَقَالَ : (أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ) .

قَالَ مُجَاهِدٌ : خُطَاهُمْ آثَارُهُمْ ، أَنْ يُمْشَى فِي ٱلْأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ . [١٧٨٨]

٦ – باب : فَضْلِ ٱلْعِشَاءِ فِي ٱلْجَمَاعَةِ .

٦٢٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبِي قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى ٱلْمُنَافِقِينَ مِنَ ٱلْفَجْرِ وَٱلْعِشَاءِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ ٱلْمُؤَذِّنَ فَيُقِيمَ ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ ٱلنَّاسَ ، ثُمَّ آخُذَ شُعَلًا مِنْ نَارٍ ، فَأُحَرِّقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى ٱلصَّلَاةِ بَعْدُ) .

[ر : ٦١٨ ، ٦٢٤]

٧ – باب : ٱثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ .

٦٢٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : حَدَّثنا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ٱلْحُوَيْرِثِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا حَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ فَأَذِّنَا وَأَقِيمَا ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا) . [ر : ٦٠٢]

٨ – باب : مَنْ جَلَسَ فِي ٱلْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ ٱلصَّلَاةَ ، وَفَضْلِ ٱلْمَسَاجِدِ .

٦٢٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ٱلْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ : ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لَهُ ، ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُ ، لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ ٱلصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا ٱلصَّلَاةُ) . [ر : ٤٣٤]

٦٢٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ ٱللهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : ٱلْإِمَامُ ٱلْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ

(يعروا) يتركوا المدينة عراءً ، أي فضاءً خالية ، ليس حولها بيوت ومساكن .

٦٢٨ : (تصلي عليه) تستغفر له . (تحبسه) تمنعه من الخروج من المسجد . (ينقلب) يرجع .

٦٢٩ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل إخفاء الصدقة ، رقم : ١٠٣١ .

(سبعة) أشخاص وكل من يتصف بصفاتهم . (ظلّه) ظل عرشه وكنف رحمته .

قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي ٱلْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي ٱللهِ ٱجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ ٱللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ ٱللهَ خَالِيًا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) . [١٣٥٧ ، ٦١١٤ ، ٦٤٢١]

٦٣٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ : هَلِ ٱتَّخَذَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَاتَمًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ ٱلْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ ٱللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى ، فَقَالَ : (صَلَّى ٱلنَّاسُ وَرَقَدُوا ، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ ٱنْتَظَرْتُمُوهَا) . قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ . [ر : ٥٤٦]

٩ - باب : فَضْلِ مَنْ غَدَا إِلَى ٱلْمَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ .

٦٣١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ غَدَا إِلَى ٱلْمَسْجِدِ وَرَاحَ ، أَعَدَّ ٱللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ ، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ) .

١٠ - باب : إِذَا أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا ٱلْمَكْتُوبَةُ .

٦٣٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثنا إبراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَفْصِ ٱبْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مالِكٍ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ : مَرَّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ قَالَ : حَدَّثنا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ ٱلْأَزْدِ ، يُقَالُ لَهُ مالِكُ

(معلق في المساجد) أي شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها . (اجتمعا عليه) اجتمعت قلوبهما وأجسادهما على الحب في الله . (تفرقا) استمرا على تلك المحبة حتى فرق بينهما الموت . (طلبته) دعته للزنا . (ذات منصب) امرأة لها مكانة ووجاهة ومال ونسب . (أخفى) الصدقة وأسرها عند إخراجها . (لا تعلم شماله) كناية عن المبالغة في السر والإخفاء . (خاليًا) من الخلاء ، وهو موضع ليس فيه أحد من الناس . (ففاضت عيناه) ذرفت بالدموع ، إجلالًا لله وشوقًا إلى لقائه .

٦٣١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا ، رقم : ٦٦٩ .
(غدا) ذهب (راح) رجع . (نزله) مكانه وضيافته .

٦٣٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن ، رقم : ٧١١ .
(مالك ابن بحينة) في العيني : مالك بن بحينة ، قال ابن الأثير : له صحبة ، وقال الذهبي في تجريد

ٱبْنُ بُحَيْنَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَاثَ بِهِ ٱلنَّاسُ ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱلصُّبْحَ أَرْبَعًا ، ٱلصُّبْحَ أَرْبَعًا) .

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَمُعَاذٌ ، عَنْ شُعْبَةَ فِي مَالِكٍ . وَقَالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ حَفْصٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ . وَقَالَ حَمَّادٌ : أَخْبَرَنَا سَعْدٌ ، عَنْ حَفْصٍ ، عَنْ مَالِكٍ .

١١ – باب : حَدِّ ٱلْمَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ ٱلْجَمَاعَةَ .

٦٣٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ : قَالَ ٱلْأَسْوَدُ : كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فَذَكَرْنَا ٱلْمُوَاظَبَةَ عَلَى ٱلصَّلَاةِ وَٱلتَّعْظِيمَ لَهَا ، قَالَتْ : لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَضَهُ ٱلَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَحَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَأُذِّنَ ، فَقَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ ، فَأَعَادَ ٱلثَّالِثَةَ فَقَالَ : (إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) . فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى ، فَوَجَدَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنَ ٱلْوَجَعِ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ .

قِيلَ لِلْأَعْمَشِ : وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ ، وَٱلنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ : نَعَمْ .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ : بَعْضَهُ . وَزَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا . [ر : ١٩٥]

٦٣٤ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ

الصحابة : مالك بن بحينة والد عبد الله ، ورد عنه حديث ، وصوابه لعبد الله . أقول : بحينة هي أم عبد الله رضي الله عنهما ، وانظر : ٧٩٥ . (لاث) أحاط .

٦٣٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، رقم : ٤١٨ .

(المواظبة) الملازمة والمداومة . (فأذن) في نسخة : فأوذن . (أسيف) من الأسف ، وهو شدة الحزن ، والمراد أنه رقيق القلب سريع البكاء . (صواحب يوسف) أي مثل صواحبه في التظاهر والاتفاق على ما يردن من كثرة الإلحاح فيما يمكن أن يكون .

قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : لَمَّا ثَقُلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَٱشْتَدَّ وَجَعُهُ ، ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ ٱلْأَرْضَ ، وَكَانَ بَيْنَ ٱلْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ .

قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لِي : وَهَلْ تَدْرِي مَنِ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . [ر : ١٩٥]

١٢ - باب : ٱلرُّخْصَةِ فِي ٱلْمَطَرِ وَٱلْعِلَّةِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي رَحْلِهِ .

٦٣٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ ، فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا صَلُّوا فِي ٱلرِّحَالِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ ٱلْمُؤَذِّنَ ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ ذَاتُ بَرْدٍ وَمَطَرٍ ، يَقُولُ : (أَلَا صَلُّوا فِي ٱلرِّحَالِ) . [ر : ٦٠٦]

٦٣٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ ٱلْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ، كَانَ يَؤُمُّ قَوْمَهُ وَهُوَ أَعْمَى ، وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّهَا تَكُونُ ٱلظُّلْمَةُ وَٱلسَّيْلُ ، وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ ٱلْبَصَرِ ، فَصَلِّ يَا رَسُولَ ٱللهِ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذْهُ مُصَلًّى ، فَجَاءَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ) . فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ مِنَ ٱلْبَيْتِ ، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٤١٤]

١٣ - باب : هَلْ يُصَلِّي ٱلْإِمَامُ بِمَنْ حَضَرَ ، وَهَلْ يَخْطُبُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ فِي ٱلْمَطَرِ .

٦٣٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْحَمِيدِ ، صَاحِبُ ٱلزِّيَادِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ ٱلْحَارِثِ قَالَ : خَطَبَنَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ ، فَأَمَرَ ٱلْمُؤَذِّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ قَالَ : قُلِ ٱلصَّلَاةُ فِي ٱلرِّحَالِ ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ، فَقَالَ : كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هٰذَا ، إِنَّ هٰذَا فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، يَعْنِي ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، إِنَّهَا عَزْمَةٌ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ .

وَعَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلْحَارِثِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : نَحْوَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : كَرِهْتُ أَنْ أُؤَثِّمَكُمْ ، فَتَجِيئُونَ تَدُوسُونَ ٱلطِّينَ إِلَى رُكَبِكُمْ . [ر : ٥٩١]

---

٦٣٧ : (أؤثمكم) أوقعكم في الشعور بالإثم إن لم تحضروا الجمعة .

٦٣٨ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيَّ فَقَالَ : جَاءَتْ سَحَابَةٌ ، فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ ٱلسَّقْفُ ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ ٱلنَّخْلِ ، فَأُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي ٱلْمَاءِ وَٱلطِّينِ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ ٱلطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ . [٧٨٠ ، ٨٠١ ، ١٩١٢ ، ١٩١٤ ، ١٩٢٣ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٥]

٦٣٩ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ ٱلصَّلَاةَ مَعَكَ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا ، فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً ، فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا ، وَنَضَحَ طَرَفَ ٱلْحَصِيرِ ، صَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ ٱلْجَارُودِ لِأَنَسٍ : أَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ٱلضُّحَى ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ صَلَّاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ . [١١٢٥ ، ٥٧٣٠]

١٤ - باب : إِذَا حَضَرَ ٱلطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَبْدَأُ بِالْعَشَاءِ . وَقَالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ : مِنْ فِقْهِ ٱلْمَرءِ إِقْبَالُهُ عَلَى حَاجَتِهِ ، حَتَّى يُقْبِلَ عَلَى صَلَاتِهِ وَقَلْبُهُ فَارِغٌ .

٦٤٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِذَا وُضِعَ ٱلْعَشَاءُ ، وَأُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَابْدَؤُوا بِالْعَشَاءِ) . [٥١٤٨]

٦٤١/٦٤٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قُدِّمَ ٱلْعَشَاءُ فَابْدَؤُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ) .

---

٦٣٨ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، رقم : ١١٦٧ .
(يسجد في الماء والطين) أي يسجد على الأرض وقد أصبحت ماءً وطينًا .

٦٣٩ : (رجل) قيل هو عتبان بن مالك . (نضح) رشه بالماء . (رجل من آل الجارود) هو عبد الحميد بن المنذر بن الجارود .

(١٤) (فقه المرء) فهمه في الدين . (إقباله على حاجته) قضاء حاجته من طعام وغيره . (فارغ) من شواغل الدنيا .

٦٤٠ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الصلاة بحضرة الطعام ، رقم : ٥٦٠ .

٦٤١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الصلاة بحضرة الطعام ، رقم : ٥٥٧ .

(٦٤٢) : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذا وُضِعَ عَشاءُ أَحَدِكُمْ ، وَأُقِيمَتِ ٱلصَّلاةُ ، **فَابْدَؤُوا** بِالْعَشاءِ ، وَلا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ) .

وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ : يُوضَعُ لَهُ ٱلطَّعامُ ، وَتُقامُ ٱلصَّلاةُ ، فَلا يَأْتِيها حَتَّى يَفْرُغَ ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِراءَةَ ٱلإِمامِ .

وَقالَ زُهَيْرٌ وَوَهْبُ بْنُ عُثْمانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : قالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِذا كانَ أَحَدُكُمْ عَلَى ٱلطَّعامِ فَلا يَعْجَلْ ، حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَهُ مِنْهُ ، وَإِنْ أُقِيمَتِ ٱلصَّلاةُ) .

رَواهُ إِبْراهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عُثْمانَ ، وَوَهْبٌ مَدِينِيٌّ . [٥١٤٧]

١٥ - باب : إِذا دُعِيَ ٱلإِمامُ إِلَى ٱلصَّلاةِ وَبِيَدِهِ ما يَأْكُلُ .

٦٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ : أَنَّ أَباهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَأْكُلُ ذِراعاً يَحْتَزُّ مِنْها ، فَدُعِيَ إِلَى ٱلصَّلاةِ ، فَقامَ فَطَرَحَ ٱلسِّكِّينَ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ٢٠٥]

١٦ - باب : مَنْ كانَ فِي حاجَةِ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ ٱلصَّلاةُ فَخَرَجَ .

٦٤٤ : حدّثنا آدَمُ قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ : حَدَّثَنا ٱلْحَكَمُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ ٱلْأَسْوَدِ قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ : ما كانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قالَتْ : كانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ ، تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ ، فَإِذا حَضَرَتِ ٱلصَّلاةُ خَرَجَ إِلَى ٱلصَّلاةِ . [٥٠٤٨ ، ٥٦٩٢]

١٧ - باب : مَنْ صَلَّى بِالنّاسِ وَهُوَ لا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعَلِّمَهُمْ صَلاةَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَسُنَّتَهُ .

٦٤٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ قالَ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ قالَ : جاءَنا مالِكُ بْنُ ٱلْحُوَيْرِثِ فِي مَسْجِدِنا هٰذا ، فَقالَ : إِنِّي لَأُصَلِّي بِكُمْ وَما أُرِيدُ ٱلصَّلاةَ ،

---

٦٤٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الصلاة بحضرة الطعام ، رقم : ٥٥٩ .
(مديني) نسبة إلى مدينة رسول الله ﷺ ، والمراد أنه مديني كإبراهيم بن المنذر الذي روى عنه .

٦٤٤ : (خدمة أهله) أي يساعدهن فيما هن عليه من عمل .

٦٤٥ : (في مسجدنا هذا) قال العيني : الظاهر أنه مسجد البصرة .

أُصَلِّي كَيْفَ رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي. فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ: كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي؟ قَالَ: مِثْلَ شَيْخِنَا هٰذَا. قَالَ: وَكَانَ شَيْخًا، يَجْلِسُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلسُّجُودِ، قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى. [٧٦٩، ٧٨٥، ٧٩٠]

١٨ – باب: أَهْلُ ٱلْعِلْمِ وَٱلْفَضْلِ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ.

٦٤٦: حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرِضَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ). قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. قَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ). فَعَادَتْ، فَقَالَ: (مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ). فَأَتَاهُ ٱلرَّسُولُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ. [٣٢٠٥]

٦٤٧: حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ). قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ، لَمْ يُسْمِعِ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ، لَمْ يُسْمِعِ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ: (مَهْ، إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ). فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا. [ر: ١٩٥]

٦٤٨/٦٤٩: حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ ٱبْنُ مَالِكٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ، وَكَانَ تَبِعَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ، وَخَدَمَهُ وَصَحِبَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ٱلَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلِاثْنَيْنِ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي ٱلصَّلَاةِ،

(شيخنا هذا) هو عمرو بن سلمة.

٦٤٦: أخرجه مسلم في الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، رقم: ٤٢٠.

(رقيق) أي القلب. (الرسول) الذي أرسله رسول الله ﷺ وهو بلال رضي الله عنه.

٦٤٧: (مه) اكففي عن هذا الكلام. (لأصيب منك خيرًا) أي كلما وافقتك في شيء أوقعتني في ورطة لا أحسن التخلص منها، فلا ينالني خير بسببك.

٦٤٨: أخرجه مسلم في الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، رقم: ٤١٩.

فَكَشَفَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ ٱلْحُجْرَةِ ، يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ ٱلْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ ٱلصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ) . وَأَرْخَى ٱلسِّتْرَ ، فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ .

(٦٤٩) : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَخْرُجِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا ، فَأُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ ، فَقَالَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ ، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا ، فَأَوْمَأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ ، وَأَرْخَى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْحِجَابَ ، فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ . [٧٢١ ، ١١٤٧ ، ٤١٨٣]

٦٥٠ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا ٱشْتَدَّ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَجَعُهُ ، قِيلَ لَهُ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) . قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ ، إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ ٱلْبُكَاءُ ، قَالَ : (مُرُوهُ فَيُصَلِّي) . فَعَاوَدَتْهُ ، قَالَ : (مُرُوهُ فَيُصَلِّي ، إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ) .

تَابَعَهُ ٱلزُّبَيْدِيُّ ، وَٱبْنُ أَخِي ٱلزُّهْرِيِّ ، وَإِسْحٰقُ بْنُ يَحْيَى ٱلْكَلْبِيُّ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ .

وَقَالَ عُقَيْلٌ ، وَمَعْمَرٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ حَمْزَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٩٥]

١٩ - باب : مَنْ قَامَ إِلَى جَنْبِ ٱلْإِمَامِ لِعِلَّةٍ .

٦٥١ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَوَجَدَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ ٱلنَّاسَ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ٱسْتَأْخَرَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ : (أَنْ كَمَا أَنْتَ) . فَجَلَسَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِذَاءَ أَبِي

(ورقة مصحف) من حيث رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال . (فهممنا) كدنا وعزمنا . (نفتتن) بأن نخرج من الصلاة . (فنكص) رجع إلى الوراء .

٦٤٩ : (فقال نبي الله ﷺ بالحجاب) أي أخذ الستر . (فلم يقدر عليه) لم يستطع المشي .

بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَٱلنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .
[ر : ١٩٥]

٢٠ – باب : مَنْ دَخَلَ لِيَؤُمَّ ٱلنَّاسَ ، فَجَاءَ ٱلْإِمَامُ ٱلْأَوَّلُ ، فَتَأَخَّرَ ٱلْآخَرُ أَوْ لَمْ يَتَأَخَّرْ ، جَازَتْ صَلَاتُهُ .

فِيهِ عَائِشَةُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٥١]

٦٥٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالكٌ ، عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ٱلسَّاعِدِيِّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ ، فَحَانَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَجَاءَ ٱلْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَٱلنَّاسُ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي ٱلصَّفِّ ، فَصَفَّقَ ٱلنَّاسُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ ٱلنَّاسُ ٱلتَّصْفِيقَ ٱلْتَفَتَ ، فَرَأَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنِ ٱمْكُثْ مَكَانَكَ) . فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ ذٰلِكَ ، ثُمَّ ٱسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ٱسْتَوَى فِي ٱلصَّفِّ ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَصَلَّى ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ لِٱبْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ ٱلتَّصْفِيقَ ، مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ ٱلْتُفِتَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا ٱلتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ) .

[١١٤٣ ، ١١٤٦ ، ١١٦٠ ، ١١٧٧ ، ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٧ ، ٦٧٦٧]

٢١ – باب : إِذَا ٱسْتَوَوْا فِي ٱلْقِرَاءَةِ فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ .

٦٥٣ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عن مالكِ بْنِ ٱلْحُوَيْرِثِ قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ ، فَلَبِثْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا

---

٦٥٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ، رقم : ٤٢١ .

(فحانت) دخل حينها ، وهو الوقت . (أبي قحافة) كنية أبيه ، واسمه عثمان بن عامر . (بين يدي) قدامه إمامًا له . (رابه) أصبح في شك ، وفي نسخة (نابه) أي أصابه . (فليسبح) فليقل سبحان الله . (التصفيق للنساء) أي إذا رابهن شيء في الصلاة ، فيضربن باليد اليمنى على ظهر اليسرى .

مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ رَحِيمًا ، فَقَالَ : (لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ فَعَلَّمْتُمُوهُمْ ، مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَإِذَا حَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) . [ر : ٦٠٢]

٢٢ – باب : إِذَا زَارَ ٱلْإِمَامُ قَوْمًا فَأَمَّهُمْ .

٦٥٤ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ قَالَ : سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ٱلْأَنْصَارِيَّ قَالَ : ٱسْتَأْذَنَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَقَالَ : (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ) . فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي أُحِبُّ ، فَقَامَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا . [ر : ٤١٤]

٢٣ – باب : إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ .

وَصَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ ٱلَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بِالنَّاسِ وَهْوَ جَالِسٌ . [ر : ٦٥١]

وَقَالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : إِذَا رَفَعَ قَبْلَ ٱلْإِمَامِ ، يَعُودُ فَيَمْكُثُ بِقَدْرِ مَا رَفَعَ ، ثُمَّ يَتْبَعُ ٱلْإِمَامَ . وَقَالَ ٱلْحَسَنُ ، فِيمَنْ يَرْكَعُ مَعَ ٱلْإِمَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ٱلسُّجُودِ : يَسْجُدُ لِلرَّكْعَةِ ٱلْآخِرَةِ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقْضِي ٱلرَّكْعَةَ ٱلْأُولَى بِسُجُودِهَا ، وَفِيمَنْ نَسِيَ سَجْدَةً حَتَّى قَامَ : يَسْجُدُ .

٦٥٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ : أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، ثَقُلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ) . قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ ، قَالَ : (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلْمِخْضَبِ) . قَالَتْ : فَفَعَلْنَا ، فَاغْتَسَلَ ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ ﷺ : (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ) . قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلْمِخْضَبِ) . قَالَتْ : فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ

---

٦٥٤ : (سلّم) أي بعدما صلى ركعتين .

(٢٣) (ولا يقدر على السجود) في الركعتين ، بسبب الزحام أو غيره . (يسجد) أي يرجع ويسجد ويعتبر القيام لاغيًا .

٦٥٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، رقم : ٤١٨ .

(ثقل) اشتد مرضه . (المخضب) وعاء من خشب أو حجر . (لينوء) لينهض بجهد .

فَقَالَ : (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ). قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ : (ضَعُوا لِي مَاءً فِي ٱلمِخْضَبِ). فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : (أَصَلَّى ٱلنَّاسُ). فَقُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱلنَّاسُ عُكُوفٌ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، يَنْتَظِرُونَ ٱلنَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لِصَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ ٱلآخِرَةِ ، فَأَرْسَلَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَأَتَاهُ ٱلرَّسُولُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقًا : يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ بِذٰلِكَ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ ، ثُمَّ إِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا ٱلْعَبَّاسُ ، لِصَلَاةِ ٱلظُّهْرِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ ، قَالَ : (أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ). فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ يَأْتَمُّ بِصَلَاةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَٱلنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ .

قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ ، عَنْ مَرَضِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : هَاتِ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا ، فَمَا أَنْكَرَ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : أَسَمَّتْ لَكَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي كَانَ مَعَ ٱلْعَبَّاسِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هُوَ عَلِيٌّ . [ر : ١٩٥]

٦٥٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ ، فَصَلَّى جَالِسًا ، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ : (أَنِ ٱجْلِسُوا) . فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا) .

[١٠٦٢ ، ١١٧٩ ، ٥٣٣٤]

٦٥٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ ، فَجُحِشَ شِقُّهُ ٱلْأَيْمَنُ ، فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ ٱلصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ،

(عكوف) مجتمعون ، جمع عاكف ، وأصل العكف اللبث .

٦٥٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : ائتمام المأموم بالإمام ، رقم : ٤١٢ .

(شاك) أصله شاكي ، من الشكاية وهي المرض ، أي مريض بفك قدمه بسبب سقوطه عن فرسه .

فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : قَالَ ٱلْحُمَيْدِيُّ : قَوْلُهُ : (إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا) . هُوَ فِي مَرَضِهِ ٱلْقَدِيمِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا ، وَٱلنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامًا ، لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْقُعُودِ ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ فَالْآخِرِ ، مِنْ فِعْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٧١]

٢٤ - باب : مَتَى يَسْجُدُ مَنْ خَلْفَ ٱلْإِمَامِ .

قَالَ أَنَسٌ : وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا . [ر : ٦٩٩]

٦٥٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحٰقَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱلْبَرَاءُ ، وَهْوَ غَيْرُ كَذُوبٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ : (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ ، حَتَّى يَقَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا ، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ .

حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : نَحْوَهُ بِهٰذَا . [٧١٤ ، ٧٧٨]

٢٥ - باب : إِثْمِ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ ٱلْإِمَامِ .

٦٥٩ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ ، أَوْ : أَلَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ ٱلْإِمَامِ ، أَنْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ) .

٢٦ - باب : إِمَامَةُ ٱلْعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ يَؤُمُّهَا عَبْدُهَا ذَكْوَانُ مِنَ ٱلْمُصْحَفِ .

---

٦٥٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : متابعة الإمام والعمل بعده ، رقم : ٤٧٤ .

(يقع ساجدًا) حال كونه ساجدًا ، أي لا يبدؤون بالسجود إلا بعد شروعه ﷺ به .

٦٥٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما ، رقم : ٤٢٧ .

(يخشى) يخاف . (يجعل) يصير حقيقة ، وهو أمر ممكن ، أو مجازًا ، فيكون تشبيهًا له بالحمار من حيث البلادة والغباء ، لقلة فقهه في الدين .

(٢٦) (من المصحف) أي يقرأ من المصحف وهو في الصلاة .

وَوَلَدِ ٱلْبَغِيِّ وَٱلْأَعْرَابِيِّ ، وَٱلْغُلَامِ ٱلَّذِي لَمْ يَحْتَلِمْ

لِقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ ٱللهِ) .

٦٦٠ : حدّثنا إبْراهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قالَ : حَدَّثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : لَمَّا قَدِمَ ٱلْمُهاجِرُونَ ٱلْأَوَّلُونَ ٱلْعُصْبَةَ ، مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ ، قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، كانَ يَؤُمُّهُمْ سالِمٌ ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَكانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا . [٦٧٥٤]

٦٦١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثنا يَحْيَى : حَدَّثنا شُعْبَةُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو ٱلتَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، وَإِنِ ٱسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ) . [٦٦٤ ، ٦٧٢٣]

٢٧ - باب : إِذَا لَمْ يُتِمَّ ٱلْإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ .

٦٦٢ : حدّثنا ٱلْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قالَ : حَدَّثنا ٱلْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ٱلْأَشْيَبُ قالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصابُوا فَلَكُمْ ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ) .

٢٨ - باب : إِمَامَةِ ٱلْمَفْتُونِ وَٱلْمُبْتَدِعِ .

وَقالَ ٱلْحَسَنُ : صَلِّ وَعَلَيْهِ بِدْعَتُهُ .

٦٦٣ : قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقالَ لَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثنا ٱلْأَوْزاعِيُّ : حَدَّثنا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَحْصُورٌ ، فَقالَ : إِنَّكَ إِمامُ عامَّةٍ ، وَنَزَلَ بِكَ ما تَرَى ، وَيُصَلِّي لَنا إِمامُ فِتْنَةٍ ، وَنَتَحَرَّجُ ؟ فَقالَ : ٱلصَّلَاةُ أَحْسَنُ ما يَعْمَلُ ٱلنَّاسُ ، فَإِذا أَحْسَنَ ٱلنَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ ،

(ولد البغي) ابن الزنا . (الأعرابي) أي الذي يأتي من البادية ولم يختلط بالعلماء . (يحتلم) يبلغ .

٦٦٠ : (العصبة) اسم مكان في قباء . (موضع) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ، أي هو موضع ، وفي نسخة (موضعًا) بالنصب ، بدل من العصبة أو بيان له .

٦٦١ : (استعمل) جعل واليًا أو غيره . (حبشي) نسبة إلى الحبش ، وهم نوع من السودان . (رأسه زبيبة) هي حبة العنب اليابسة والتشبيه من حيث السواد وقصر الشعر وشدة تجعده وصغره وغير ذلك ممّا يحتقر عادة لدى الناس .

٦٦٢ : (يصلون لكم) أي الأمراء والولاة . (فلكم وعليهم) أي فلكم ثواب الصلاة ، وعليهم عقاب ما أخطؤوا .

٦٦٣ : (محصور) محبوس في الدار ، ممنوع عن الأمور ، ومنها الصلاة بالناس . (عامة) إمام جماعة عامة ، لأنه الإمام الأعظم . (إمام فتنة) رئيس فتنة ، وهو عبد الرحمن بن عديس البلوي ، وهو الذي أتى بأهل مصر

وَإِذَا أَسَاؤُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ .

وَقَالَ ٱلزُّبَيْدِيُّ : قَالَ ٱلزُّهْرِيُّ : لَا نَرَى أَنْ يُصَلَّى خَلْفَ ٱلْمُخَنَّثِ ، إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا .

٦٦٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ : حَدَّثنا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي ٱلتَّيَّاحِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ٱبْنَ مَالِكٍ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ : (ٱسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ) . [ر : ٦٦١]

٢٩ - باب : يَقُومُ عَنْ يَمِينِ ٱلْإِمَامِ بِحِذَائِهِ سَوَاءً إِذَا كَانَا ٱثْنَيْنِ .

٦٦٥ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ ٱبْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ٱلْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ ، أَوْ قَالَ خَطِيطَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ . [ر : ١١٧]

٣٠ - باب : إِذَا قَامَ ٱلرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ ٱلْإِمَامِ ، فَحَوَّلَهُ ٱلْإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ ، لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُمَا .

٦٦٦ : حدّثنا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثنا عَمْرٌو ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَلَى يَسَارِهِ ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، ثُمَّ أَتَاهُ ٱلْمُؤَذِّنُ ، فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

قَالَ عَمْرٌو : فَحَدَّثْتُ بِهِ بُكَيْرًا فَقَالَ : حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ . [ر : ١١٧]

٣١ - باب : إِذَا لَمْ يَنْوِ ٱلْإِمَامُ أَنْ يَؤُمَّ ، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ فَأَمَّهُمْ .

٦٦٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي ، فَقَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ ٱللَّيْلِ ، فَقُمْتُ أُصَلِّي مَعَهُ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي ، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ . [ر : ١١٧]

على عثمان رضي الله عنه . (المخنث) الذي يتشبه بالنساء ويتخلق بأخلاقهن .

٣٢ - باب : إِذَا طَوَّلَ ٱلْإِمَامُ ، وَكَانَ لِلرَّجُلِ حَاجَةٌ ، فَخَرَجَ فَصَلَّى .

٦٦٨/٦٦٩ : حدّثنا مُسْلِمٌ قَالَ : حدّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، كَانَ يُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ .

(٦٦٩) : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثنا غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ ، فَصَلَّى ٱلْعِشَاءَ ، فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ ، فَانْصَرَفَ ٱلرَّجُلُ ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (فَتَّانٌ ، فَتَّانٌ ، فَتَّانٌ) . ثَلَاثَ مِرَارٍ ، أَوْ قَالَ : (فَاتِنًا ، فَاتِنًا ، فَاتِنًا) . وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنْ أَوْسَطِ ٱلْمُفَصَّلِ . قَالَ عَمْرٌو : لَا أَحْفَظُهُمَا . [٦٧٣ ، ٦٧٩ ، ٥٧٥٥]

٣٣ - باب : تَخْفِيفِ ٱلْإِمَامِ فِي ٱلْقِيَامِ ، وَإِتْمَامِ ٱلرُّكُوعِ وَٱلسُّجُودِ .

٦٧٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثنا زُهَيْرٌ قَالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : سَمِعْتُ قَيْسًا قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ ٱلْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ ٱلضَّعِيفَ وَٱلْكَبِيرَ وَذَا ٱلْحَاجَةِ) . [ر : ٩٠]

٣٤ - باب : إِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ .

٦٧١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ مِنْهُمُ

---

٦٦٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في العشاء ، رقم : ٤٦٥ .
(فانصرف) فارق الإمام وصلى منفردًا . (الرجل) هو حزم بن أبي بن كعب ، وقيل : حرام بن ملحان . (تناول منه) ذكره بسوء ، قيل : قال إنه منافق . (فتان) منفر عن الجماعة ، وتصد الناس عنها . (فاتن) وفي نسخة (فاتنًا) فالرفع على أنه خبر ، أي : أنت فاتن ، والنصب على أنه خبر (تكون) المحذوفة ، أي : أتكون فاتنًا . (المفصل) هي السور التي تبدأ من الحجرات ، وأوسطها من سورة عم ، وقصارها من الضحى ، وقيل غير ذلك .

٦٧٠ : (فليتجوز) فليخفف ، ولكن بحيث لا يخل بأركان الصلاة وآدابها . (فأيكم ما صلى) ما زائدة .

٦٧١ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : أمر الأئمة بتخفيف الصلاة بتمام ، رقم : ٤٦٧ .

ٱلضَّعِيفَ وَٱلسَّقِيمَ وَٱلْكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ) .

٣٥ - باب : مَن شَكَا إِمَامَهُ إِذَا طَوَّلَ .

وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : طَوَّلْتَ بِنَا يَا بُنَيَّ .

٦٧٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ ٱبْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ ٱلصَّلَاةِ فِي ٱلْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ فِيهَا ، فَغَضِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ قَالَ : (يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَمَنْ أَمَّ ٱلنَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنَّ خَلْفَهُ ٱلضَّعِيفَ وَٱلْكَبِيرَ وَذَا ٱلْحَاجَةِ) . [ر : ٩٠]

٦٧٣ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْأَنْصَارِيَّ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ وَقَدْ جَنَحَ ٱللَّيْلُ ، فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي ، فَتَرَكَ نَاضِحَهُ ، وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ ، أَوِ ٱلنِّسَاءِ ، فَانْطَلَقَ ٱلرَّجُلُ ، وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ ، فَأَتَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ) . أَوْ (فَاتِنٌ) ثَلَاثَ مِرَارٍ : (فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ، وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ ٱلْكَبِيرُ وَٱلضَّعِيفُ وَذُو ٱلْحَاجَةِ) . أَحْسِبُ فِي ٱلْحَدِيثِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ ، وَمِسْعَرٌ ، وَٱلشَّيْبَانِيُّ . قَالَ عَمْرٌو : وَعُبَيْدُ ٱللهِ ٱبْنُ مِقْسَمٍ ، وَأَبُو ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ : قَرَأَ مُعَاذٌ فِي ٱلْعِشَاءِ بِٱلْبَقَرَةِ . وَتَابَعَهُ ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ مُحَارِبٍ . [ر : ٦٦٨]

٦٧٤ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ

(السقيم) المريض .

٦٧٣ : (بناضحين) مثنى ناضح ، وهو ما استعمل في سقي الشجر والزرع من الإبل . (جنح الليل) أقبل بظلمته . (أقبل إلى معاذ) أي فاقتدى به ليصلي . (فانطلق الرجل) فارقه ولم يتم صلاته معه . (فلولا صليت) فهلا قرأت في صلاتك . (أحسب في الحديث) في نسخة (أحسب هذا في الحديث) أي قوله (فإنه يصلي ...) وقائل أحسب هو شعبة ، الراوي عن محارب .

٦٧٤ : أخرجه مسلم في الصلاة، باب : أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ، رقم : ٤٦٩ .

قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُوجِزُ ٱلصَّلَاةَ وَيُكْمِلُهَا .

٣٦ - باب : مَنْ أَخَفَّ ٱلصَّلَاةَ عِنْدَ بُكَاءِ ٱلصَّبِيِّ .

٦٧٥ : حدّثنا إبراهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱلْوَلِيدُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى ٱبْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنِّي لَأَقُومُ فِي ٱلصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ، كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ) .

تَابَعَهُ بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، وَٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ ، وَبَقِيَّةُ ، عَنِ ٱلْأَوْزَاعِيِّ . [٨٣٠]

٦٧٨/٦٧٦ : حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ ، أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَتَمَّ ، مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ ، مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ .

(٦٧٧) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي ٱلصَّلَاةِ ، وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ، مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ) .

(٦٧٨) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ ، مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ) .

وَقَالَ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبَانُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ .

٣٧ - باب : إِذَا صَلَّى ثُمَّ أَمَّ قَوْمًا .

٦٧٩ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَأَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ

(يوجز) من الإيجاز ، وهو ضد الإطناب ، أي لا يطيلها . (يكملها) يأتي بها كاملة بسننها وآدابها .

٦٧٥ : (فأتجوز) فأخفف ، مع عدم الإخلال بالأركان والآداب .

٦٧٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ، رقم : ٤٧٠ .

(أن تفتن أمه) تلتهي عن صلاتها فلا تخشع فيها ، لاشتغال قلبها ببكائه .

٦٧٧ : (وجد أمه) حزنها وتألمها لبكائه ، وهي شديدة الحب له .

أَيُّوبَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ مُعَاذُ يُصَلِّي مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمْ . [ر : ٦٦٨]

٣٨ - باب : مَنْ أَسْمَعَ ٱلنَّاسَ تَكْبِيرَ ٱلْإِمَامِ .

٦٨٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا مَرِضَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ مَرَضَهُ ٱلَّذِي مَاتَ فِيهِ ، أَتَاهُ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ) . قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِ ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ٱلْقِرَاءَةِ ، قَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ) . فَقُلْتُ مِثْلَهُ ، فَقَالَ فِي ٱلثَّالِثَةِ أَوِ ٱلرَّابِعَةِ : (إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ) . فَصَلَّى ، وَخَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخُطُّ بِرِجْلَيْهِ ٱلْأَرْضَ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ : (أَنْ صَلِّ) . فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَقَعَدَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ ٱلنَّاسَ ٱلتَّكْبِيرَ .

تَابَعَهُ مُحَاضِرٌ عَنِ ٱلْأَعْمَشِ . [ر : ١٩٥]

٣٩ - باب : ٱلرَّجُلُ يَأْتَمُّ بِالْإِمَامِ ، وَيَأْتَمُّ ٱلنَّاسُ بِالْمَأْمُومِ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (ٱئْتَمُّوا بِي ، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ) .

٦٨١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ٱلْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ ٱلنَّاسَ ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ ، فَقَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ) . فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ ٱلنَّاسَ ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ ، قَالَ : (إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ) . فَلَمَّا دَخَلَ فِي ٱلصَّلَاةِ ، وَجَدَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي ٱلْأَرْضِ ، حَتَّى دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ، ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ ، فَأَوْمَأَ

---

٦٨٠ : (أتاه) في نسخة (أتاه بلال) . (يؤذنه) يعلمه ، من الإيذان وهو الإعلام .

(٣٩) (وليأتم بكم ..) أي وليستدلوا بأفعالكم على أفعالي فيتابعوني .

إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَجاءَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا ، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَٱلنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . [ر : ١٩٥]

٤٠ – باب : هَلْ يَأْخُذُ ٱلْإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ ٱلنَّاسِ .

٦٨٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ ٱلسَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ٱنْصَرَفَ مِنَ ٱثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو ٱلْيَدَيْنِ : أَقَصُرَتِ ٱلصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَصَدَقَ ذُو ٱلْيَدَيْنِ) . فَقَالَ ٱلنَّاسُ : نَعَمْ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى ٱثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ . [ر : ٤٦٨]

٦٨٣ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، فَقِيلَ : صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . [ر : ٤٦٨]

٤١ – باب : إِذَا بَكَى ٱلْإِمَامُ فِي ٱلصَّلَاةِ .

وَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ : سَمِعْتُ نَشِيجَ عُمَرَ ، وَأَنَا فِي آخِرِ ٱلصُّفُوفِ ، يَقْرَأُ : «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى ٱللَّهِ» /يوسف:٨٦/ .

٦٨٤ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ) . قالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ ، فَقَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ) . قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَهْ ، إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ) .

---

(٤١) (نشيج) من نشج الباكي إذا غص بالبكاء في حلقه ، أو تردد في صدره ولم ينتحب ، أي لم يخرج صوتًا ، وقيل : النشيج أشد البكاء . (بثي) البث هو الحزن العظيم الذي لا يصبر عليه ، فيبث إلى الناس ، أي يذاع وينتشر فيهم .

قَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا . [ر : ١٩٥]

٤٢ – باب : تَسْوِيَةِ ٱلصُّفُوفِ عِنْدَ ٱلْإِقَامَةِ وَبَعْدَهَا .

٦٨٥ : حدَّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ ، هِشَامُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي ٱلْجَعْدِ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ ٱللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ) .

٦٨٦ : حدَّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (أَقِيمُوا ٱلصُّفُوفَ ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي) . [٦٨٧ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢]

٤٣ – باب : إِقْبَالِ ٱلْإِمَامِ عَلَى ٱلنَّاسِ ، عِنْدَ تَسْوِيَةِ ٱلصُّفُوفِ .

٦٨٧ : حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ : حَدَّثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثنا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ : حَدَّثنا حُمَيْدٌ ٱلطَّوِيلُ : حَدَّثنا أَنَسٌ قَالَ : أُقِيمَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : (أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، وَتَرَاصُّوا ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي) .

[ر : ٦٨٦]

٤٤ – باب : ٱلصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ .

٦٨٨ : حدَّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (ٱلشُّهَدَاءُ : ٱلْغَرِقُ ، وَٱلْمَطْعُونُ ، وَٱلْمَبْطُونُ ، وَٱلْهَدِمُ) .

وَقَالَ : (وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلتَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلْعَتَمَةِ وَٱلصُّبْحِ ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلصَّفِّ ٱلْمُقَدَّمِ لَاسْتَهَمُوا) . [ر : ٦٢٤]

٤٥ – باب : إِقَامَةُ ٱلصَّفِّ مِنْ تَمَامِ ٱلصَّلَاةِ .

٦٨٩ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ

---

٦٨٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تسوية الصفوف وإقامتها .. ، رقم : ٤٣٦ .

(ليخالفن الله بين وجوهكم) يوقع بينها المخالفة بتحويلها عن مواضعها ، أو المراد : اختلاف القلوب ووقوع العداوة والبغضاء بينها .

٦٨٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تسوية الصفوف وإقامتها .. ، رقم : ٤٣٤ .

(أقيموا) عدلوا . (أراكم خلف ظهري) أبصركم من خلفي كما أبصركم من أمامي .

٦٨٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : ائتمام المأموم بالإمام ، رقم : ٤١٤ .

هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا لَكَ ٱلْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا ، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ ، وَأَقِيمُوا ٱلصَّفَّ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَإِنَّ إِقَامَةَ ٱلصَّفِّ مِنْ حُسْنِ ٱلصَّلَاةِ) . [٧٠١]

٦٩٠ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ ٱلصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ ٱلصَّلَاةِ) . [ر : ٦٨٦]

٤٦ - باب : إِثْمِ مَنْ لَمْ يُتِمَّ ٱلصُّفُوفَ .

٦٩١ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱلْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ ٱلطَّائِيُّ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّهُ قَدِمَ ٱلْمَدِينَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مُنْذُ يَوْمَ عَهِدْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : مَا أَنْكَرْتُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّكُمْ لَا تُقِيمُونَ ٱلصُّفُوفَ .

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْمَدِينَةَ : بِهٰذَا . [ر : ٦٨٦]

٤٧ - باب : إِلْزَاقِ ٱلْمَنْكِبِ بِالْمَنْكِبِ ، وَٱلْقَدَمِ بِالْقَدَمِ ، فِي ٱلصَّفِّ .

وَقَالَ ٱلنُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ : رَأَيْتُ ٱلرَّجُلَ مِنَّا ، يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ .

٦٩٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثنا زُهَيْرٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي) . وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ . [ر : ٦٨٦]

(فلا تختلفوا عليه) لا تخالفوه في أفعال الصلاة .

٦٩٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تسوية الصفوف وإقامتها ..، رقم : ٤٣٣ .

(إقامة الصلاة) تمامها وكمالها .

(٤٧) (كعبه) هو العظم الناتئ عند مفصل الساق مع القدم .

٦٩٢ : (منكبه) هو مجتمع رأس العضد مع الكتف .

٤٨ – باب : إِذَا قَامَ ٱلرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ ٱلْإِمَامِ ، وَحَوَّلَهُ ٱلْإِمَامُ خَلْفَهُ إِلَى يَمِينِهِ ، تَمَّتْ صَلَاتُهُ .

٦٩٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى وَرَقَدَ ، فَجَاءَهُ ٱلْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ١١٧]

٤٩ – باب : ٱلْمَرْأَةُ وَحْدَهَا تَكُونُ صَفًّا .

٦٩٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْحٰقَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَلَّيْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ فِي بَيْتِنَا ، خَلْفَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَأُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا . [ر : ٣٧٣]

٥٠ – باب : مَيْمَنَةِ ٱلْمَسْجِدِ وَٱلْإِمَامِ .

٦٩٥ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثنا عَاصِمٌ ، عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي عَنْ يَسَارِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، أَوْ بِعَضُدِي ، حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، وَقَالَ بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِي . [ر : ١١٧]

٥١ – باب : إِذَا كَانَ بَيْنَ ٱلْإِمَامِ وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ حَائِطٌ أَوْ سُتْرَةٌ .

وَقَالَ ٱلْحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَهْرٌ . وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ : يَأْتَمُّ بِالْإِمَامِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ أَوْ جِدَارٌ ، إِذَا سَمِعَ تَكْبِيرَ ٱلْإِمَامِ .

٦٩٦ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ٱلْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ ٱللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ ، وَجِدَارُ ٱلْحُجْرَةِ قَصِيرٌ ، فَرَأَى ٱلنَّاسُ شَخْصَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذٰلِكَ ، فَقَامَ لَيْلَةَ ٱلثَّانِيَةِ ، فَقَامَ مَعَهُ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، صَنَعُوا ذٰلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، جَلَسَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذٰلِكَ ٱلنَّاسُ فَقَالَ : (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ

---

٦٩٤ : (يتيم) هو ضميرة بن أبي ضميرة رضي الله عنه .

٦٩٦ : (حجرته) إحدى حجرات أزواجه ، أي مساكنهن ، وقيل : حجرة احتجرها في المسجد من حصير . (فقام ليلة الثانية) أي الليلة الثانية ، من باب إضافة الموصوف إلى صفته .

تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ ٱللَّيْلِ) .

[٦٩٧ ، ٨٨٢ ، ١٠٧٧ ، ١٩٠٧ ، ١٩٠٨ ، ٥٥٢٣]

٥٢ - باب : صَلَاةِ ٱللَّيْلِ .

٦٩٧ : حدّثنا إبْراهِيمُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ ٱلْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ ، يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ ، فَثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ ، فَصَلَّوْا وَرَاءَهُ . [ر : ٦٩٦]

٦٩٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱلْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ قَالَ : حَدَّثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي ٱلنَّضْرِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ٱتَّخَذَ حُجْرَةً ، قَالَ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ حَصِيرٍ ، فِي رَمَضَانَ ، فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : (قَدْ عَرَفْتُ ٱلَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ ، فَصَلُّوا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ ٱلصَّلَاةِ صَلَاةُ ٱلْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا ٱلْمَكْتُوبَةَ) .

قَالَ عَفَّانُ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ : حَدَّثنا مُوسَى : سَمِعْتُ أَبَا ٱلنَّضْرِ ، عَنْ بُسْرٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [٥٧٦٢ ، ٦٨٦٠]

(تكتب) تفرض .

٦٩٧ : (يحتجره) يتخذه مثل الحجرة فيصلي فيها ، وفي نسخة (يحتجزه) أي يجعله حاجزًا بينه وبين غيره . (فثاب) اجتمع .

٦٩٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة النافلة في بيته ، رقم : ٧٨١ .

(صنيعكم) حرصكم على إقامة صلاة التراويح جماعة معي . (المكتوبة) المفروضة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٦ - كتاب صفة الصّلاة

١ - باب : إِيجابِ ٱلتَّكْبِيرِ ، وَٱفْتِتاحِ ٱلصَّلَاةِ .

٧٠٠/٦٩٩ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمانِ قالَ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ ٱبْنُ مالِكٍ ٱلْأَنْصارِيُّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا ، فَجُحِشَ شِقُّهُ ٱلْأَيْمَنُ . قالَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : فَصَلَّى لَنا يَوْمَئِذٍ صَلاةً مِنَ ٱلصَّلَواتِ ، وَهْوَ قاعِدٌ ، فَصَلَّيْنا وَراءَهُ قُعُودًا ، ثُمَّ قالَ لَمَّا سَلَّمَ : (إِنَّما جُعِلَ ٱلْإِمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذا صَلَّى قائِمًا فَصَلُّوا قِيامًا ، وَإِذا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذا قالَ سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا رَبَّنا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ) .

(٧٠٠) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قالَ : حَدَّثَنا لَيْثٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّهُ قالَ : خَرَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ فَجُحِشَ ، فَصَلَّى لَنا قاعِدًا ، فَصَلَّيْنا مَعَهُ قُعُودًا ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَقالَ : (إِنَّما ٱلْإِمامُ - أَوْ إِنَّما جُعِلَ ٱلْإِمامُ - لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذا قالَ سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا رَبَّنا لَكَ ٱلْحَمْدُ ، وَإِذا سَجَدَ فَاسْجُدُوا) . [ر : ٣٧١]

٧٠١ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمانِ قالَ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو ٱلزِّنادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّما جُعِلَ ٱلْإِمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذا قالَ سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا رَبَّنا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، وَإِذا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذا صَلَّى جالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ) . [ر : ٦٨٩]

٢ - باب : رَفْعِ ٱلْيَدَيْنِ فِي ٱلتَّكْبِيرَةِ ٱلْأُولَى مَعَ ٱلِافْتِتاحِ سَواءً .

٧٠٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، كانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، إِذا ٱفْتَتَحَ ٱلصَّلاةَ ، وَإِذا كَبَّرَ

---

٧٠٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استحباب رفع اليدين حذو المنكبين .. ، رقم : ٣٩٠ .
(حذو منكبيه) إزاءهما موازيًا لهما ، مثنى منكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف .

لِلرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا ، وَقَالَ : (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ) . وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي ٱلسُّجُودِ . [٧٠٣ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦]

٣ - باب : رَفْعِ ٱلْيَدَيْنِ إِذَا كَبَّرَ ، وَإِذَا رَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ .

٧٠٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ فِي ٱلصَّلَاةِ ، رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ ، وَيَقُولُ : (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي ٱلسُّجُودِ . [ر : ٧٠٢]

٧٠٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ ٱلْوَاسِطِيُّ قَالَ : حَدَّثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّهُ رَأَى مَالِكَ بْنَ ٱلْحُوَيْرِثِ : إِذَا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَحَدَّثَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ صَنَعَ هٰكَذَا .

٤ - باب : إِلَى أَيْنَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ .

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ : رَفَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ . [ر : ٧٩٤]

٧٠٥ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ ٱفْتَتَحَ ٱلتَّكْبِيرَ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ ، حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ ، وَإِذَا قَالَ (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . فَعَلَ مِثْلَهُ ، وَقَالَ : (رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ) . وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ ، وَلَا حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ ٱلسُّجُودِ . [ر : ٧٠٢]

٥ - باب : رَفْعِ ٱلْيَدَيْنِ إِذَا قَامَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ .

٧٠٦ : حدّثنا عَيَّاشٌ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْأَعْلَى قَالَ : حَدَّثنا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي ٱلصَّلَاةِ ، كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا قَالَ : (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَرَفَعَ ذَلِكَ ٱبْنُ عُمَرَ إِلَى

---

٧٠٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : استحباب رفع اليدين حذو المنكبين .. ، رقم : ٣٩١ .

٧٠٥ : (افتتح التكبير في الصلاة) بدأ الصلاة بالتكبير .

نَبِيِّ ٱللهِ ﷺ .

رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . وَرَوَاهُ ٱبْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، مُخْتَصَرًا . [ر : ٧٠٢]

٦ - باب : وَضْعِ ٱلْيُمْنَى عَلَى ٱلْيُسْرَى .

٧٠٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ ٱلرَّجُلُ ٱلْيَدَ ٱلْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ ٱلْيُسْرَى فِي ٱلصَّلَاةِ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْمِي ذٰلِكَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ . قَالَ إِسْماعِيلُ : يُنْمَى ذٰلِكَ ، وَلَمْ يَقُلْ يَنْمِي .

٧ - باب : ٱلْخُشُوعِ فِي ٱلصَّلَاةِ .

٧٠٨ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هٰهُنَا ، وَٱللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا خُشُوعُكُمْ ، وَإِنِّي لَأَرَاكُمْ وَرَاءَ ظَهْرِي) . [ر : ٤٠٨]

٧٠٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَقِيمُوا ٱلرُّكُوعَ وَٱلسُّجُودَ ، فَوَٱللهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي - وَرُبَّمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي - إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ) . [ر : ٤٠٩]

٨ - باب : مَا يَقُولُ بَعْدَ ٱلتَّكْبِيرِ .

٧١٠ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، كَانُوا يَفْتَتِحُونَ ٱلصَّلَاةَ : بِٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ .

٧١١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : حَدَّثَنا عُمَارَةُ ٱبْنُ ٱلْقَعْقَاعِ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَسْكُتُ

---

٧٠٧ : (لا أعلمه إلا ينمي ذلك) يسند ما قاله ويرفعه إلى النبي ﷺ .

٧٠٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ، رقم : ٤٢٥ .
(أقيموا الركوع والسجود) أكملوهما بالاطمئنان فيهما .

٧١٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : حجة من قال لا يجهر بالبسملة ، رقم : ٣٩٩ .
(يفتتحون الصلاة) أي القراءة فيها . (بالحمد لله) أي بسورة الفاتحة التي تبدأ بهذه الجملة بعد البسملة .

٧١١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة ، رقم : ٥٩٨ .

بَيْنَ ٱلتَّكْبِيرِ وَبَيْنَ ٱلْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً - قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ هُنَيَّةً - فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِسْكَاتُكَ بَيْنَ ٱلتَّكْبِيرِ وَٱلْقِرَاءَةِ ، مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : (أَقُولُ : ٱللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ، ٱللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ ٱلْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى ٱلثَّوْبُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلدَّنَسِ ، ٱللَّهُمَّ ٱغْسِلْ خَطَايَايَ بِٱلْمَاءِ وَٱلثَّلْجِ وَٱلْبَرَدِ) .

٧١٢ : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ ٱلْكُسُوفِ ، فَقَامَ فَأَطَالَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَسَجَدَ فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَقَالَ : (قَدْ دَنَتْ مِنِّي ٱلْجَنَّةُ ، حَتَّى لَوِ ٱجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا ، لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي ٱلنَّارُ حَتَّى قُلْتُ : أَيْ رَبِّ ، وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُ هٰذِهِ ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ، لَا أَطْعَمَتْهَا ، وَلَا أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ - قَالَ نَافِعٌ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - مِنْ خَشِيشٍ أَوْ خَشَاشِ ٱلْأَرْضِ) .

[٢٢٣٥ ، وانظر : ٨٦]

٩ - باب : رَفْعِ ٱلْبَصَرِ إِلَى ٱلْإِمَامِ فِي ٱلصَّلَاةِ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ ٱلْكُسُوفِ : (فَرَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ) . [ر : ١١٥٤]

٧١٣ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ : قُلْنَا لِخَبَّابٍ : أَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي ٱلظُّهْرِ وَٱلْعَصْرِ ؟

(هنية) يسيرًا من الوقت . (نقني) طهرني منها وامح عني آثارها . (الدنس) الوسخ .

٧١٢ : (دنت) قربت . (اجترأت) من الجراءة وهي الجسارة . (بقطاف) عنقود . (تخدشها) تقشر جلدها . (خشاش) حشرات وهوام الأرض .

(٩) (يحطم) يكسر ، ومنه الحطمة ، وهي من أسماء النار ، لأنها تحطم ما يلقى فيها . (رأيتموني) وأنتم في الصلاة ، وهو يدل على أنهم كانوا يرفعون بصرهم إلى الإمام .

قَالَ : نَعَمْ ، قُلْنَا : بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَاكَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ .

[٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٤٤]

٧١٤ : حدّثنا حَجَّاجٌ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ يَزِيدَ يَخْطُبُ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْبَرَاءُ ، وَكَانَ غَيْرَ كَذُوبٍ : أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا صَلَّوْا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ ، قَامُوا قِيَامًا ، حَتَّى يَرَوْهُ قَدْ سَجَدَ . [ر : ٦٥٨]

٧١٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَسَفَتِ ٱلشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَصَلَّى ، قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ ؟ قَالَ : (إِنِّي أُرِيتُ ٱلْجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ ٱلدُّنْيَا) . [ر : ٢٩]

٧١٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ : حَدَّثنا فُلَيْحٌ قَالَ : حَدَّثنا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَلَّى لَنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَقِيَ ٱلْمِنْبَرَ ، فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قِبَلَ قِبْلَةِ ٱلْمَسْجِدِ ، ثُمَّ قَالَ : (لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْآنَ ، مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ ٱلصَّلَاةَ ، ٱلْجَنَّةَ وَٱلنَّارَ ، مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هٰذَا ٱلْجِدَارِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ) . ثَلَاثًا . [ر : ٤٠٩]

١٠ - باب : رَفْعِ ٱلْبَصَرِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلصَّلَاةِ .

٧١٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱبْنُ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ : حَدَّثنا قَتَادَةُ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (مَا بَالُ أَقْوَامٍ ، يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ) . فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى قَالَ : (لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ) .

١١ - باب : ٱلْاِلْتِفَاتِ فِي ٱلصَّلَاةِ .

٧١٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو ٱلْأَحْوَصِ قَالَ : حَدَّثنا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ

---

٧١٥ : (تكعكعت) تأخرت إلى الوراء .

٧١٦ : (رقي) صعد . (ممثلتين) مصورتين . (في قبلة هذا الجدار) في جهته . (ثلاثًا) كرر قوله ثلاث مرات .

٧١٧ : (ما بال أقوام) ما حالهم وشأنهم . (فاشتد قوله في ذلك) أي في الإنكار على رفع البصر . (لتخطفن أبصارهم) كناية عن العمى ، أي تعمى أبصارهم .

أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ ٱلِٱلْتِفَاتِ فِي ٱلصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : (هُوَ ٱخْتِلَاسٌ ، يَخْتَلِسُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ ٱلْعَبْدِ) . [٣١١٧]

٧١٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ، فَقَالَ : (شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هٰذِهِ ، ٱذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ ، وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ) . [ر : ٣٦٦]

١٢ - باب : هَلْ يَلْتَفِتُ لِأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ ، أَوْ يَرَى شَيْئًا ، أَوْ بُصَاقًا فِي ٱلْقِبْلَةِ .

وَقَالَ سَهْلٌ : ٱلْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَرَأَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ . [ر : ٦٥٢]

٧٢٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثنا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى ٱلنَّبِيُّ ﷺ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ ٱلْمَسْجِدِ ، وَهْوَ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيِ ٱلنَّاسِ ، فَحَتَّهَا ، ثُمَّ قَالَ حِينَ ٱنْصَرَفَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي ٱلصَّلَاةِ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدٌ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي ٱلصَّلَاةِ) .

رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، وَٱبْنُ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ نَافِعٍ . [ر : ٣٩٨]

٧٢١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ : بَيْنَمَا ٱلْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ ، فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، لِيَصِلَ لَهُ : ٱلصَّفَّ ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ ٱلْخُرُوجَ ، وَهَمَّ ٱلْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ : (أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ) . فَأَرْخَى ٱلسِّتْرَ ، وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ . [ر : ٦٤٨]

١٣ - باب : وُجُوبِ ٱلْقِرَاءَةِ لِلْإِمَامِ وَٱلْمَأْمُومِ فِي ٱلصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ، فِي ٱلْحَضَرِ وَٱلسَّفَرِ ، وَمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَافَتُ .

٧٢٢ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ ٱبْنِ سَمُرَةَ قَالَ : شَكَا أَهْلُ ٱلْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَعَزَلَهُ وَٱسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحٰقَ ، إِنَّ هٰؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ

٧١٨ : (اختلاس) خطف بسرعة . (يختلسه الشيطان) يظفر به عند الالتفات .

٧٢١ : (ليصل ..) من الوصول لا من الوصل ، والصف منصوب بنزع الخافض ، أي : ليصل إلى الصف .

٧٢٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الظهر والعصر ، رقم : ٤٥٣ .

(سعدًا) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي ؟ قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَمَّا أَنَا ، وَٱللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّي صَلَاةَ ٱلْعِشَاءِ ، فَأَرْكُدُ فِي ٱلْأُولَيَيْنِ ، وَأُخِفُّ فِي ٱلْأُخْرَيَيْنِ . قَالَ : ذَاكَ ٱلظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحٰقَ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا ، أَوْ رِجَالًا ، إِلَى ٱلْكُوفَةِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ ٱلْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ ، قَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا ، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي ٱلْقَضِيَّةِ . قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَٱللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ : ٱللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هٰذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمْرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ . وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ . قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ ٱلْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي ٱلطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ . [٧٣٦ ، وانظر : ٣٥٢٢]

٧٢٣ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ مَحْمُودِ ٱبْنِ ٱلرَّبِيعِ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ) .

٧٢٤ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، فَسَلَّمَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ ، وَقَالَ : (ٱرْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا

(صلاة رسول الله) أي صلاة مثل صلاته . (ما أخرم عنها) ما أنقص . (فأرْكد) أسكن وأمكث ، ومعناه : أطول . (أخف) أخفف وأحذف التطويل . (يثنون معروفًا) يقولون عنه خيرًا . (نشدتنا) سألتنا بالله تعالى . (بالسرية) هي القطعة من الجيش ، أي لا يخرج بنفسه معها ، والمراد نفي الشجاعة عنه ، وقيل : معناه لا يسير بالطريقة العادلة . (القضية) الحكومة والقضاء . (رياءً وسمعة) ليراه الناس ويسمعوه ، فيشهروا ذلك عنه ليذكر به . (عرضه بالفتن) اجعله عرضة لها . (للجواري) جمع جارية ، وهي الأنثى الصغيرة . (يغمزهن) يعصر أعضاءهن بأصابعه .

٧٢٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .. ، رقم : ٣٩٤ .
(لا صلاة) صحيحة ، أو كاملة .

٧٢٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .. ، رقم : ٣٩٧ .

صَلَّى ، ثُمَّ جاءَ ، فَسَلَّمَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : (ٱرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . ثَلاثًا ، فَقالَ : وَٱلَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، ما أُحْسِنُ غَيْرَهُ ، فَعَلِّمْنِي ؟ فَقالَ : (إِذا قُمْتَ إِلَى ٱلصَّلاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ ٱقْرَأْ ما تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ، ثُمَّ ٱرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قائِمًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِدًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جالِسًا ، وَٱفْعَلْ ذٰلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّها) .
[٧٦٠ ، ٥٨٩٧ ، ٦٢٩٠]

١٤ – باب : ٱلْقِراءَةِ فِي ٱلظُّهْرِ .

٧٢٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قالَ : حَدَّثنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : كانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ ٱلْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاةِ ٱلظُّهْرِ ، بِفاتِحَةِ ٱلْكِتابِ وَسُورَتَيْنِ ، يُطَوِّلُ فِي ٱلْأُولَى ، وَيُقَصِّرُ فِي ٱلثَّانِيَةِ ، وَيُسْمِعُ ٱلآيَةَ أَحْيانًا ، وَكانَ يَقْرَأُ فِي ٱلْعَصْرِ بِفاتِحَةِ ٱلْكِتابِ وَسُورَتَيْنِ ، وَكانَ يُطَوِّلُ فِي ٱلْأُولَى ، وَكانَ يُطَوِّلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى مِنْ صَلاةِ ٱلصُّبْحِ ، وَيُقَصِّرُ فِي ٱلثَّانِيَةِ . [٧٢٨ ، ٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦]

٧٢٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قالَ : حَدَّثنا أَبِي قالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي عُمارَةُ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قالَ : سَأَلْنا خَبَّابًا : أَكانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي ٱلظُّهْرِ وَٱلْعَصْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْنا : بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ؟ قالَ : بِاضْطِرابِ لِحْيَتِهِ . [ر : ٧١٣]

١٥ – باب : ٱلْقِراءَةِ فِي ٱلْعَصْرِ .

٧٢٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قالَ : حَدَّثنا سُفْيانُ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قالَ : قُلْتُ لِخَبَّابِ بْنِ ٱلْأَرَتِّ : أَكانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي ٱلظُّهْرِ وَٱلْعَصْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : قُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِراءَتَهُ ؟ قالَ : بِاضْطِرابِ لِحْيَتِهِ . [ر : ٧١٣]

٧٢٨ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَبِي قَتادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : كانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ مِنَ ٱلظُّهْرِ وَٱلْعَصْرِ بِفاتِحَةِ ٱلْكِتابِ ، وَسُورَةٍ سُورَةٍ ، وَيُسْمِعُنا ٱلآيَةَ أَحْيانًا . [ر : ٧٢٥]

(لم تصل) صلاة صحيحة . (تطمئن راكعًا) تستقر في ركوعك .

٧٢٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الظهر والعصر ، رقم : ٤٥١ .

(يسمع الآية) يجهر بآية من السورة بحيث يسمعونها .

١٦ – باب : ٱلْقِرَاءَةِ فِي ٱلْمَغْرِبِ .

٧٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أُمَّ ٱلْفَضْلِ سَمِعَتْهُ ، وَهْوَ يَقْرَأُ : «وَٱلْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا» . فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، وَٱللهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هٰذِهِ ٱلسُّورَةَ ، إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي ٱلْمَغْرِبِ . [٤١٦٦]

٧٣٠ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ ٱلْحَكَمِ قَالَ : قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي ٱلْمَغْرِبِ بِقِصَارٍ ، وَقَد سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ بِطُولَى ٱلطُّولَيَيْنِ .

١٧ – باب : ٱلْجَهْرِ فِي ٱلْمَغْرِبِ .

٧٣١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَرَأَ فِي ٱلْمَغْرِبِ بِالطُّورِ .
[٢٨٨٥ ، ٣٧٩٨ ، ٤٥٧٣]

١٨ – باب : ٱلْجَهْرِ فِي ٱلْعِشَاءِ .

٧٣٢ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ٱلْعَتَمَةَ ، فَقَرَأَ : «إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ» . فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ لَهُ ، قَالَ : سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ﷺ ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ . [٧٣٤ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٨]

---

٧٢٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الصبح ، رقم : ٤٦٢ .
(والمرسلات عرفًا) الرياح المتتابعة ، والمراد أنه يقرأ بهذه السورة التي تفتتح بهذه الآية .

٧٣٠ : (بطولى الطوليين) أي بأطول السورتين الطويلتين ، وهما الأعراف والمائدة ، وقيل غير ذلك .

٧٣١ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في الصبح ، رقم : ٤٦٣ .
(بالطور) أي بسورة الطور ، والطور : قيل هو اسم للجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام في سيناء ، وقيل : الطور كل جبل ينبت الشجر المثمر ، وما لا ينبت الشجر المثمر فليس بطور .

٧٣٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : سجود التلاوة ، رقم : ٥٧٨ .
(العتمة) العشاء . (فسجد) سجود التلاوة عند محلها منها . (فقلت له) سألته عن حكمها . (سجدت خلف) صليت خلفه ، فقرأها فسجد بها ، وسجدت معه خلفه .

٧٣٣ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلْبَرَاءَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَرَأَ فِي ٱلْعِشَاءِ فِي إِحْدَى ٱلرَّكْعَتَيْنِ ، بِالتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ .
[٧٣٥ ، ٤٦٦٩ ، ٧١٠٧]

١٩ – باب : ٱلْقِرَاءَةِ فِي ٱلْعِشَاءِ بِالسَّجْدَةِ .

٧٣٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱلتَّيْمِيُّ ، عَنْ بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ٱلْعَتَمَةَ ، فَقَرَأَ : «إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ» . فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : مَا هٰذِهِ ؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ﷺ ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ . [ر : ٧٣٢]

٢٠ – باب : ٱلْقِرَاءَةِ فِي ٱلْعِشَاءِ .

٧٣٥ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا مِسْعَرٌ قَالَ : حَدَّثنا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ : سَمِعَ ٱلْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ : «وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ» . فِي ٱلْعِشَاءِ ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ ، أَوْ قِرَاءَةً . [ر : ٧٣٣]

٢١ – باب : يُطَوِّلُ فِي ٱلْأُولَيَيْنِ ، وَيَحْذِفُ فِي ٱلْأُخْرَيَيْنِ .

٧٣٦ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ لِسَعْدٍ : لَقَدْ شَكَوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى ٱلصَّلَاةِ . قَالَ : أَمَّا أَنَا ، فَأَمُدُّ فِي ٱلْأُولَيَيْنِ ، وَأَحْذِفُ فِي ٱلْأُخْرَيَيْنِ ، وَلَا آلُو مَا ٱقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . قَالَ : صَدَقْتَ ، ذَاكَ ٱلظَّنُّ بِكَ ، أَوْ ظَنِّي بِكَ . [ر : ٧٢٢]

٢٢ – باب : ٱلْقِرَاءَةِ فِي ٱلْفَجْرِ .

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : قَرَأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِالطُّورِ . [ر : ١٥٤٠]

٧٣٧ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثنا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ ٱلْأَسْلَمِيِّ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ ٱلصَّلَوَاتِ ، فَقَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ٱلظُّهْرَ

---

٧٣٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : القراءة في العشاء ، رقم : ٤٦٤ .
(بالتين والزيتون) أي بالسورة التي تبدأ بقوله تعالى : «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» .
٧٣٦ : (فأمد) أطول . (أحذف) أخفف . (آلو) أقصر .

حِينَ تَزُولُ ٱلشَّمْسُ ، وَٱلْعَصْرَ ، وَيَرْجِعُ ٱلرَّجُلُ إِلَى أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي ٱلْمَغْرِبِ ، وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ ٱلْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ ٱللَّيْلِ ، وَلَا يُحِبُّ ٱلنَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا ٱلْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَيُصَلِّي ٱلصُّبْحَ ، فَيَنْصَرِفُ ٱلرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ ، أَوْ إِحْدَاهُمَا ، مَا بَيْنَ ٱلسِّتِّينَ إِلَى ٱلْمِائَةِ . [ر : ٥١٦]

٧٣٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ ، فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أُمِّ ٱلْقُرْآنِ أَجْزَأَتْ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ .

٢٣ - باب : ٱلْجَهْرِ بِقِرَاءَةِ صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ .

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : طُفْتُ وَرَاءَ ٱلنَّاسِ ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ، وَيَقْرَأُ بِالطُّورِ . [ر : ١٥٤٠]

٧٣٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ٱنْطَلَقَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ ٱلشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ ٱلشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا ٱلشُّهُبُ . قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَانْظُرُوا مَا هٰذَا ٱلَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ . فَانْصَرَفَ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ ، إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ ٱلْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا ٱلْقُرْآنَ ٱسْتَمَعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هٰذَا وَٱللَّهِ ٱلَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ ٱلسَّمَاءِ ، فَهُنَالِكَ

---

٧٣٧ : (والعصر ويرجع) يصلي العصر والحال أنه يستطيع أن يرجع .

٧٣٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .. ، رقم : ٣٩٦ .

(يقرأ) في نسخة (نقرأ) أي يجب أن يقرأ القرآن . (أسمعنا) جهر به . (أخفى) قرأه سرًا . (أم القرآن) الفاتحة ، سميت بذلك لاشتمالها على معانيه ، وقيل غير ذلك .

٧٣٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ، رقم : ٤٤٩ .

(طائفة) ما فوق الواحد . (عامدين) قاصدين . (سوق عكاظ) اسم سوق للعرب بناحية مكة . (حيل) حجز . (خبر السماء) ما كانوا يسترقونه من أخبار تتكلم بها الملائكة في السماء . (الشهب) جمع شهاب ، وهو شعلة نار ساطعة ، كأنها كوكب منقض . (تهامة) مكة .

حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، فقَالُوا : يَا قَوْمَنَا : «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا . يَهْدِي إِلَى ٱلرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ» وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ ٱلْجِنِّ . [٤٦٣٧]

٧٤٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثنا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَرَأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِيمَا أُمِرَ ، وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ . «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» . «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

٢٤ – باب : ٱلْجمعِ بَيْنَ ٱلسُّورَتَيْنِ فِي ٱلرَّكْعَةِ . وَٱلْقِراءَةِ بِٱلْخَواتِيمِ ، وَبِسُورَةٍ قَبْلَ سُورَةٍ ، وَبِأَوَّلِ سُورَةٍ .

وَيُذْكَرُ عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ ٱلسَّائِبِ : قَرَأَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْمُؤْمِنُونَ فِي ٱلصُّبْحِ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهارُونَ ، أَوْ ذِكْرُ عِيسَى ، أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ فَرَكَعَ . وَقَرَأَ عُمَرُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى بِمائَةٍ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ ٱلْبَقَرَةِ ، وَفِي ٱلثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ ٱلْمَثانِي . وَقَرَأَ ٱلْأَحْنَفُ بِالْكَهْفِ فِي ٱلْأُولَى ، وَفِي ٱلثَّانِيَةِ بِيُوسُفَ أَوْ يُونُسَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٱلصُّبْحَ بِهِمَا . وَقَرَأَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ بِأَرْبَعِينَ آيَةً مِنَ ٱلْأَنْفَالِ ، وَفِي ٱلثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ ٱلْمُفَصَّلِ . وَقَالَ قَتَادَةُ – فِيمَنْ يَقْرَأُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ ، أَوْ يُرَدِّدُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ – كُلٌّ كِتَابُ ٱللَّهِ .

٧٤١ : وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُباءٍ ، وَكَانَ كُلَّمَا ٱفْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي ٱلصَّلَاةِ مِمَّا يُقْرَأُ بِهِ ، ٱفْتَتَحَ :

(عجبًا) بديعًا في نظمه ومعانيه ، بحيث يثير العجب ويحوز الإعجاب /الجن : ١/ . (قل أوحي إلي) سورة الجن التي تفتتح بهذه الجملة . (أوحي إليه قول الجن) أي المذكور في القصة ، فلم يوح إليه معناه ، بل لفظه بعينه .

٧٤٠ : (قرأ) جهر به . (سكت) أسر . (فيما أمر) أن يجهر به أو يسر . (نسيًا) تاركًا لبيان أحوال الصلاة في القرآن عن نسيان ، وإنما وكل أمر ذلك لنبيه ﷺ وأمرنا بالاقتداء به . /مريم : ٦٤/ . (أسوة) قدوة . /الأحزاب : ٢١/ .

(٢٤) (بالخواتيم) أواخر السور . (بسورة قبل سورة) مخالفًا لترتيب المصحف العثماني . (المؤمنون) بسورة (المؤمنون) . (ذكر موسى وهارون) أي قوله تعالى : «ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون» . الآية : ٤٥ . (فركع) أي ولم يتم السورة . (المثاني) هي السور التي لم تبلغ مائة آية ، سميت مثاني لأنها ثنت المـئين ، أي أتت بعدها ، وقيل غير ذلك . (الأحنف) بن قيس بن معدي كرب الصحابي رضي الله عنه . (المفصل) من سورة محمد – ﷺ – حتى آخر القرآن ، وقيل غير ذلك .

٧٤١ : وصل هذا الحديث الترمذي في جامعه عن محمد بن إسماعيل البخاري ، في أبواب ثواب القرآن ، باب :

«قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» . حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا ، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهٰذِهِ ٱلسُّورَةِ ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِهَا ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذٰلِكَ فَعَلْتُ ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ ٱلْخَبَرَ ، فَقَالَ : (يَا فُلَانُ ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ ، وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هٰذِهِ ٱلسُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ) . فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهَا ، فَقَالَ : (حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ ٱلْجَنَّةَ) . [ر : ٦٩٤٠]

٧٤٢ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱبْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : قَرَأْتُ ٱلْمُفَصَّلَ ٱللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ ، فَقَالَ : هَذًّا كَهَذِّ ٱلشِّعْرِ ، لَقَدْ عَرَفْتُ ٱلنَّظَائِرَ ٱلَّتِي كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ ٱلْمُفَصَّلِ ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ . [٤٧١٠ ، ٤٧٥٦]

٢٥ – باب : يَقْرَأُ فِي ٱلْأُخْرَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ .

٧٤٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي ٱلظُّهْرِ ، فِي ٱلْأُولَيَيْنِ بِأُمِّ ٱلْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ، وَفِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ ٱلْأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ ٱلْكِتَابِ ، وَيُسْمِعُنَا ٱلْآيَةَ ، وَيُطَوِّلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى مَا لَا يُطَوِّلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلثَّانِيَةِ ، وَهٰكَذَا فِي ٱلْعَصْرِ ، وَهٰكَذَا فِي ٱلصُّبْحِ . [ر : ٧٢٥]

٢٦ – باب : مَنْ خَافَتَ ٱلْقِرَاءَةَ فِي ٱلظُّهْرِ وَٱلْعَصْرِ .

٧٤٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ،

ما جاء في سورة الإخلاص ، رقم : ٢٩٠٣ .

٧٤٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ترتيل القراءة واجتناب الهذ ، رقم : ٨٢٢ .

(رجل) هو نهيك بن سنان البجلي . (المفصل) أي كله . (هذًّا) سردًا وإفراطًا في السرعة ، وكانت هذه عادتهم في إنشاد الشعر . (النظائر) السور المتماثلة في المعاني ، أو المتقاربة في الطول والقصر . (يقرن) يجمع . (سورتين في كل ركعة) مثل : الرحمن والنجم ، اقتربت والحاقة ، الذاريات والطور ، الواقعة ونون ، سأل والنازعات ، المطففين وعبس ، المدثر والمزمل ، الدهر والقيامة ، عم والمرسلات ، التكوير والدخان . روى هذا أبو داود في سننه : [كتاب الصلاة ، باب : تحزيب القرآن] .

٧٤٣ : (يسمعنا الآية) يجهر بالقراءة أحيانًا ليسمعنا ، ولو كانت الصلاة سرية .

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قُلْتُ لِخَبَّابٍ : أَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي ٱلظُّهْرِ وَٱلْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ . [ر : ٧١٣]

٢٧ - باب : إِذَا أَسْمَعَ ٱلْإِمَامُ ٱلْآيَةَ .

٧٤٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثنا ٱلْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِأُمِّ ٱلْكِتَابِ وَسُورَةٍ مَعَهَا ، فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ ٱلْأُولَيَيْنِ ، مِنْ صَلَاةِ ٱلظُّهْرِ وَصَلَاةِ ٱلْعَصْرِ ، وَيُسْمِعُنَا ٱلآيَةَ أَحْيَانًا ، وَكَانَ يُطِيلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى . [ر : ٧٢٥]

٢٨ - باب : يُطَوِّلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى .

٧٤٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُطَوِّلُ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْأُولَى مِنْ صَلَاةِ ٱلظُّهْرِ ، وَيُقَصِّرُ فِي ٱلثَّانِيَةِ ، وَيَفْعَلُ ذَٰلِكَ فِي صَلَاةِ ٱلصُّبْحِ . [ر : ٧٢٥]

٢٩ - باب : جَهْرِ ٱلْإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : آمِينَ دُعَاءٌ ، أَمَّنَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ وَمَنْ وَرَاءَهُ ، حَتَّى إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لَلَجَّةً . وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُنَادِي ٱلْإِمَامَ : لَا تُفُتْنِي بِآمِينَ . وَقَالَ نَافِعٌ : كَانَ ٱبْنُ عُمَرَ لَا يَدَعُهُ ، وَيَحُضُّهُمْ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي ذَٰلِكَ خَيْرًا .

٧٤٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَمَّنَ ٱلْإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ ٱلْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

وَقَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (آمِينَ) .

[٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٤٢٠٥ ، ٦٠٣٩]

---

(٢٩) (للجة) صوتًا مرتفعًا . (لا تفتني بآمين) لا تدعني يفوتني قولها . (لا يدعه) لا يترك التأمين عقب الفاتحة . (يحضهم) يحثهم على قوله . (خيرًا) وعدًا بالخير على فعله .

٧٤٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : التسميع والتحميد والتأمين ، رقم : ٤١٠ .

(أمن) قال آمين . (تأمين الملائكة) قولها آمين بعد قول الإمام .

٣٠ - باب : فَضْلِ ٱلتَّأْمِينِ .

٧٤٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبي ٱلزِّنَادِ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ ، وقَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ فِي ٱلسَّماءِ آمِينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [ر : ٧٤٧]

٣١ - باب : جَهْرِ ٱلْمَأْمُومِ بِالتَّأْمِينِ .

٧٤٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبي بَكْرٍ ، عَنْ أَبي صَالِحٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قَالَ ٱلْإِمَامُ : «غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ» . فَقُولُوا آمِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ ٱلْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . ونُعَيْمٌ ٱلْمُجْمِرُ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ . [ر : ٧٤٧]

٣٢ - باب : إِذَا رَكَعَ دُونَ ٱلصَّفِّ .

٧٥٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، عَنِ ٱلْأَعْلَمِ ، وَهْوَ زِيَادٌ ، عَنِ ٱلْحَسَنِ ، عَنْ أَبي بَكْرَةَ : أَنَّهُ ٱنْتَهَى إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ رَاكِعٌ ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى ٱلصَّفِّ ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (زَادَكَ ٱللهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ) .

٣٣ - باب : إِتْمَامِ ٱلتَّكْبِيرِ فِي ٱلرُّكُوعِ .

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٧٥٤] وفِيهِ مالِكُ بْنُ ٱلْحُوَيْرِثِ . [ر : ٧٨٥]

٧٥١ : حدّثنا إِسْحٰقُ ٱلْوَاسِطِيُّ قَالَ : حَدَّثنا خالِدٌ ، عَنِ ٱلْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبي ٱلْعَلَاءِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : صَلَّى مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بِالْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : ذَكَّرَنَا هٰذَا ٱلرَّجُلُ صَلَاةً ، كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ . [٧٥٣ ، ٧٩٢]

---

٧٥٠ : (حرصًا) على الخير . (ولا تعد) إلى الركوع قبل الصف ، فإنه مكروه .

٧٥١ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة ، رقم : ٣٩٣ .

(كلما رفع وكلما وضع) أي في جميع الانتقالات ، وخاصة عند الاعتدال من الركوع .

٧٥٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ ، فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ ، فَإِذَا ٱنْصَرَفَ قَالَ : إِنِّي لَأَشْبَهُكُمْ صَلَاةً بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٧٧٠]

٣٤ - باب : إِتْمَامِ ٱلتَّكْبِيرِ فِي ٱلسُّجُودِ .

٧٥٣ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا قَضَى ٱلصَّلَاةَ ، أَخَذَ بِيَدِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ : قَدْ ذَكَّرَنِي هٰذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَوْ قَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ . [ر : ٧٥١]

٧٥٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ : حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبي بِشْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عِنْدَ ٱلْمَقَامِ ، يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ ، وَإِذَا قَامَ وَإِذَا وَضَعَ ، فَأَخْبَرْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَوَ لَيْسَ تِلْكَ صَلَاةَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، لَا أُمَّ لَكَ . [٧٥٥]

٣٥ - باب : ٱلتَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ ٱلسُّجُودِ .

٧٥٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : أَخبَرَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ ، فَكَبَّرَ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً ، فَقُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ أَحْمَقُ ، فَقَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، سُنَّةُ أَبي ٱلْقَاسِمِ ﷺ .

وَقَالَ مُوسَى : حَدَّثَنا أَبَانُ : حَدَّثَنا قَتَادَةُ : حَدَّثَنا عِكْرِمَةُ . [ر : ٧٥٤]

٧٥٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ :

---

٧٥٢ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة ، رقم : ٣٩٢ .

٧٥٤ : (رجلًا) قيل : هو أبو هريرة رضي الله عنه . (لا أم لك) كلمة تقولها العرب عند الزجر والذم ، وقد ذمه لجهله بالسنة .

٧٥٥ : (شيخ) قيل : هو أبو هريرة رضي الله عنه . (أحمق) قليل العقل . (ثكلتك أمك) أصل معناها : فقدتك أمك أو فقدت أمك ، ولكنها تقال ولا يراد بها معناها الحقيقي ، وذلك عند التنبيه إلى أمر كان ينبغي أن يُنْتَبَه له ويُعْرَف .

٧٥٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة ، رقم : ٣٩٢ .

أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحَارِثِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ، ثُمَّ يَقُولُ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ ٱلرَّكْعَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : (رَبَّنَا لَكَ ٱلْحَمْدُ) . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : (وَلَكَ ٱلْحَمْدُ) . ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي ٱلصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا ، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ ٱلثِّنْتَيْنِ بَعْدَ ٱلْجُلُوسِ . [٧٦٢ ، ٧٧٠ ، ٧٧١]

٣٦ - باب : وَضْعِ ٱلْأَكُفِّ عَلَى ٱلرُّكَبِ فِي ٱلرُّكُوعِ .

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ : أَمْكَنَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ . [ر : ٧٩٤]

٧٥٧ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي ، فَطَبَّقْتُ بَيْنَ كَفَّيَّ ، ثُمَّ وَضَعْتُهُمَا بَيْنَ فَخِذَيَّ ، فَنَهَانِي أَبِي وَقَالَ : كُنَّا نَفْعَلُهُ فَنُهِينَا عَنْهُ ، وَأُمِرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِيَنَا عَلَى ٱلرُّكَبِ .

٣٧ - باب : إِذَا لَمْ يُتِمَّ ٱلرُّكُوعَ .

٧٥٨ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ : رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلًا لَا يُتِمُّ ٱلرُّكُوعَ وَٱلسُّجُودَ ، قَالَ : مَا صَلَّيْتَ ، وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ ٱلْفِطْرَةِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱللهُ مُحَمَّدًا ﷺ . [ر : ٣٨٢]

٣٨ - باب : ٱسْتِوَاءِ ٱلظَّهْرِ فِي ٱلرُّكُوعِ .

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ : رَكَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ . [ر : ٧٩٤]

٣٩ - باب : حَدِّ إِتْمَامِ ٱلرُّكُوعِ وَالِاعْتِدَالِ فِيهِ وَالِاطْمَأْنِينَةِ .

٧٥٩ : حدّثنا بَدَلُ بْنُ ٱلْمُحَبَّرِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱلْحَكَمُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ،

(يرفع صلبه) يعتدل من الركوع ، والصلب كل ظهر له فقار . (عبد الله) في نسخة (عبد الله بن صالح عن الليث) وهو كاتب الليث . (يهوي) يسقط إلى أسفل بقصد السجود .

٧٥٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الندب إلى وضع الأيدي على الركب ، رقم : ٥٣٥ .

٧٥٨ : (ما صليت) حقيقة ، أو صلاة كاملة . (ولو مت) على هذه الحالة . (على غير الفطرة) على خلاف الطريقة التي جاء بها محمد ﷺ ، والمراد الزجر ، لا أنه قد خرج عن الدين .

٧٥٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام ، رقم : ٤٧١ .

عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ رُكُوعُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ ، وَبَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ ٱلرُّكُوعِ ، مَا خَلَا ٱلْقِيَامَ وَٱلْقُعُودَ ، قَرِيبًا مِنَ ٱلسَّوَاءِ . [٧٦٨ ، ٧٨٦]

٧٦٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ٱلْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَرَدَّ ٱلنَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامَ ، فَقَالَ : (ٱرْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (ٱرْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . ثَلَاثًا ، فَقَالَ : وَٱلَّذِي بَعَثَكَ بِٱلْحَقِّ ، فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ ، فَعَلِّمْنِي ، قَالَ : (إِذَا قُمْتَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ ٱقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ، ثُمَّ ٱرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱفْعَلْ ذَٰلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا) . [ر : ٧٢٤]

٤٠ - باب : ٱلدُّعَاءِ فِي ٱلرُّكُوعِ .

٧٦١ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي ٱلضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : (سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي) . [٧٨٤ ، ٤٠٤٢ ، ٤٦٨٣ ، ٤٦٨٤]

٤١ - باب : مَا يَقُولُ ٱلْإِمَامُ وَمَنْ خَلْفَهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ .

٧٦٢ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَالَ : (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . قَالَ : (ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ) . وَكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يُكَبِّرُ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ قَالَ : (ٱللَّهُ أَكْبَرُ) .

[ر : ٧٥٦]

٤٢ - باب : فَضْلِ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ .

٧٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قَالَ ٱلْإِمَامُ سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ،

(ما خلا) ما عدا . (القيام) للقراءة . (القعود) للتشهد . (السواء) التساوي والتماثل .

٧٦٣ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : التسميع والتحميد والتأمين ، رقم : ٤٠٩ .

فَقُولُوا : اَللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ ٱلْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ ٱلْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» . [٣٠٥٦]

٧٦٤ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ : حَدَّثنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَأُقَرِّبَنَّ صَلَاةَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقْنُتُ فِي الرَّكْعَةِ ٱلْأُخْرَى مِنْ صَلَاةِ ٱلظُّهْرِ ، وَصَلَاةِ ٱلْعِشَاءِ ، وَصَلَاةِ ٱلصُّبْحِ ، بَعْدَ مَا يَقُولُ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ ٱلْكُفَّارَ . [ر : ٧٧٠]

٧٦٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي ٱلْأَسْوَدِ قَالَ : حَدَّثنا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ خَالِدٍ ٱلْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ٱلْقُنُوتُ فِي ٱلْمَغْرِبِ وَٱلْفَجْرِ . [٩٥٩]

٧٦٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْمُجْمِرِ ، عَنْ عَلِيِّ ٱبْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ ٱلزُّرَقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ٱلزُّرَقِيِّ قَالَ : كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرَّكْعَةِ ، قَالَ : «سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» . قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ . فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، قَالَ : «مَنِ ٱلْمُتَكَلِّمُ» . قَالَ : أَنَا ، قَالَ : «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ» .

٤٣ – باب : ٱلِاطْمَأْنِينَةِ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ .

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : رَفَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَٱسْتَوَى جَالِسًا ، حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ . [ر : ٧٩٤]

(قوله) آمين . (قول الملائكة) آمين .

٧٦٤ : (لأقربن صلاة النبي) لآتينكم بما يشبهها ويقرب منها . (يقنت) بسبب ما ينزل في المسلمين من بلاء ، وهو لا يختص بصلاة معينة ، بل يكون في جميع الصلوات .

٧٦٥ : (القنوت في المغرب والفجر) وذلك في أول الأمر ، فعله رسول الله ﷺ شهرًا ، يدعو فيه على رعل وذكوان وعصية الذين قتلوا القراء ، ثم تركه ، والقنوت الدعاء في الصلاة .

٧٦٦ : (رجل) هو رفاعة بن رافع ، راوي الحديث . (طيبًا) خالصًا عن الرياء والسمعة . (مباركاً فيه) كثير الخير . (بضعة) ما بين **الثلاثة والتسعة** . (يبتدرونها) يسارعون إليها . (أول) أي كل منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر ، ويصعد بها إلى حضرة الله تعالى ، لعظم قدرها عنده .

(٤٣) (الِاطمأنينة) في نسخة (الطُّمأنينَة) قال العيني : وهي الأصح والموجود في اللغة . وقال في المصباح : اطمأن القلب سكن ولم يقلق ، والاسم الطُّمَأْنِينَة .

٧٦٧ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : كَانَ أَنَسٌ يَنْعَتُ لَنا صَلَاةَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فكَانَ يُصَلِّي ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى نَقُولَ قَدْ نَسِيَ . [٧٨٧]

٧٦٨ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ ٱلْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رُكُوعُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَسُجُودُهُ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ ، وَبَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ ، قَرِيبًا مِنَ ٱلسَّوَاءِ . [ر : ٧٥٩]

٧٦٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : كَانَ مالِكُ بْنُ ٱلْحُوَيْرِثِ يُرِينا كَيْفَ كَانَ صَلَاةُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَذَاكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ ، فَقَامَ فَأَمْكَنَ ٱلْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَمْكَنَ ٱلرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَبَ هُنَيَّةً ، فَصَلَّى بِنَا صَلَاةَ شَيْخِنَا هٰذَا أَبِي بُرَيْدٍ ، وَكَانَ أَبُو بُرَيْدٍ : إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلسَّجْدَةِ ٱلْآخِرَةِ ٱسْتَوَى قَاعِدًا ، ثُمَّ نَهَضَ . [ر : ٦٤٥]

٤٤ – باب : يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ .

وَقَالَ نَافِعٌ : كَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَضَعُ يَدَيهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ .

٧٧٠/٧٧١ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : حَدَّثنا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْحارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ ٱلْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا ، فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ ، فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ، ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ يَقُولُ : ٱللَّهُ أَكْبَرُ ، حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ ٱلسُّجُودِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ ٱلسُّجُودِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ ٱلْجُلُوسِ فِي ٱلِاثْنَتَيْنِ ، وَيَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ ٱلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ : وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، إِنْ كَانَتْ هٰذِهِ لَصَلَاتَهُ حَتَّى فَارَقَ ٱلدُّنْيَا .

---

٧٦٧ : (ينعت) يصف . (قام) أطال القيام . (قد نسي) الصلاة أو السجود .

٧٦٩ : (فأمكن القيام) مكنه ، أي أتى به كاملاً . (فأنصب) انتصب ، وعادت أعضاؤه من الانحناء إلى القيام . (هنية) قليلاً .

(٧٧١) : قَالَا : وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : وَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ : (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ) . يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَيَقُولُ : (ٱللَّهُمَّ أَنْجِ ٱلْوَلِيدَ بْنَ ٱلْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، ٱللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، وَٱجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . وَأَهْلُ ٱلْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ . [ر : ٧٥٢ ، ٧٥٦ ، ٧٦٤ ، ٩٦١]

٧٧٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، غَيْرَ مَرَّةٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : سَقَطَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : مِنْ فَرَسٍ ، فَجُحِشَ شِقُّهُ ٱلْأَيْمَنُ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ ، فَحَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا وَقَعَدْنَا .

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : صَلَّيْنَا قُعُودًا ، فَلَمَّا قَضَى ٱلصَّلَاةَ قَالَ : (إِنَّمَا جُعِلَ ٱلْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا) .

قَالَ سُفْيَانُ : كَذَا جَاءَ بِهِ مَعْمَرٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَقَدْ حَفِظَ كَذَا ، قَالَ ٱلزُّهْرِيُّ : وَلَكَ ٱلْحَمْدُ . حَفِظْتُ : مِنْ شِقِّهِ ٱلْأَيْمَنِ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ ٱلزُّهْرِيِّ ، قَالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ وَأَنَا عِنْدَهُ : فَجُحِشَ سَاقُهُ ٱلْأَيْمَنُ . [ر : ٣٧١]

٤٥ – باب : فَضْلِ ٱلسُّجُودِ .

٧٧٣ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ ٱلْمُسَيَّبِ ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ ٱللَّيْثِيُّ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا : أَنَّ ٱلنَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : (هَلْ تُمَارُونَ فِي ٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ ، لَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ) . قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (فَهَلْ تُمَارُونَ فِي ٱلشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ) . قَالُوا : لَا ، قَالَ : (فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ ٱلنَّاسُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ ،

---

٧٧١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب القنوت في جميع الصلاة ، رقم : ٦٧٥ .

(اشدد وطأتك) شدد عقوبتك ، من الوطء ، وهو في الأصل شدة الدوس والاعتماد على الرجل . (مضر) اسم قبيلة . (سنين كسني يوسف) في القحط والمحنة والبلاء .

٧٧٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : معرفة طريق الرؤية ، رقم : ١٨٢ .

(تمارون) تشكون . (سحاب) غيم . (يحشر) يجمع بعد البعث . (فليتبع) في نسخة (فليتبعه) .

فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ ٱلشَّمْسَ ، وَمِنْهُم مَنْ يَتَّبِعُ ٱلْقَمَرَ ، وَمِنْهُم مَنْ يَتَّبِعُ ٱلطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هٰذِهِ ٱلْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ ٱللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ هٰذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ ٱللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ ٱلصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ ٱلرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا ٱلرُّسُلُ ، وَكَلَامُ ٱلرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : ٱللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ ، مِثْلُ شَوْكِ ٱلسَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ ٱلسَّعْدَانِ) . قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : (فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ ٱلسَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا ٱللهُ ، تَخْطَفُ ٱلنَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُم مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ ٱللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ٱلنَّارِ ، أَمَرَ ٱللهُ ٱلْمَلَائِكَةَ : أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ ٱللهَ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ ٱلسُّجُودِ ، وَحَرَّمَ ٱللهُ عَلَى ٱلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ ٱلسُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ ٱلنَّارِ ، فَكُلُّ ٱبْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ إِلَّا أَثَرَ ٱلسُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ ٱلنَّارِ قَدِ ٱمْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ ٱلْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ ٱلْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ ٱلسَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ ٱللهُ مِنَ ٱلْقَضَاءِ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ ٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارِ ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ ٱلنَّارِ دُخُولًا ٱلْجَنَّةَ ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ ٱلنَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ٱصْرِفْ وَجْهِي عَنِ ٱلنَّارِ ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذٰلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذٰلِكَ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، فَيُعْطِي ٱللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيَصْرِفُ ٱللهُ وَجْهَهُ عَنِ ٱلنَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى ٱلْجَنَّةِ ، رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ ٱلْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ ٱللهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ ٱلْعُهُودَ وَٱلْمِيثَاقَ ، أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذٰلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ ٱلْجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا ،

(الطواغيت) جمع طاغوت ، وهو كل رأس في الضلال ، وكل من صد عن طريق الله عز وجل وعبادته . (شوك السعدان) نبت له شوك . (بأعمالهم) بسبب أعمالهم السيئة ، وبقدرها وعلى حسبها . (يوبق) يهلك . (يخردل) تقطعه كلاليب جهنم قطعًا صغيرة كالخردل . (تأكل أثر السجود) تحرق موضع أثره . (امتحشوا) احترقوا واسودوا . (ماء الحياة) هو ماء من شرب منه أو صب عليه لا يموت أبدًا . (حميل السيل) ما يحمله السيل من طين ونحوه ، وشبه نباتهم بذلك لأنه أسرع في الإنبات . (قشبني) سمني وأهلكني . (ذكاؤها) لهيبها وشدة اشتعالها ووهجها . (بهجتها) حسنها ونضارتها . (الميثاق) في نسخة (المواثيق) .

فَرَأَى زَهْرَتَهَا ، وَمَا فِيهَا مِنَ ٱلنَّضْرَةِ وَٱلسُّرُورِ ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي ٱلْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ ٱللهُ : وَيْحَكَ يَا بْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ ، أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ ٱلْعَهْدَ وَٱلْمِيثَاقَ ، أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي أُعْطِيتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَضْحَكُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ ٱلْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا ٱنْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ ، قَالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ كَذَا وَكَذَا ، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ ، حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَتْ بِهِ ٱلْأَمَانِيُّ ، قَالَ ٱللهُ تَعَالَى : لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (قَالَ ٱللهُ لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ : (لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (ذٰلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ) .

[٦٢٠٤ ، ٧٠٠٠]

٤٦ - باب : يُبْدِي ضَبْعَيْهِ وَيُجَافِي فِي ٱلسُّجُودِ .

٧٧٤ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنِ ٱبْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَالِكٍ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ .

وَقَالَ ٱللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ نَحْوَهُ . [ر : ٣٨٣]

٤٧ - باب : يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ ٱلْقِبْلَةَ .

قَالَهُ أَبُو حُمَيْدٍ ٱلسَّاعِدِيُّ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٧٩٤]

٤٨ - باب : إِذَا لَمْ يُتِمَّ ٱلسُّجُودَ .

٧٧٥ : حَدَّثَنَا ٱلصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ ، عَنْ وَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ،

(ويحك) كلمة رحمة ، كما أن (ويلك) كلمة عذاب .(ما أغدرك) ما أكثر تركك للوفاء بالعهد والميثاق . (فيضحك الله) المراد بالضحك هنا ما يلزم عنه وهو الرضا وإرادة الخير، أو هو ضحك يليق به سبحانه وتعالى . (تمن) اطلب ما تحب وترغب . (انقطع) في نسخة (انقطعت) أي انتهت . (أمنيته) طلباته ورغباته . (من كذا وكذا) أي اذكر هذه الأماني التي كانت في نفسك قبل أن أذكرك بها ، وفي نسخة (تَمَنَّ كذا وكذا) وفي ثالثة (زِدْ من كذا وكذا) . (يذكره ربه) الأماني التي غابت عنه .

(٤٦) (يبدي) يظهر . (ضبعيه) مثنى ضبع ، وهو العضد أو وسطه . (يجافي) يباعد بطنه عن فخذيه .

عَنْ حُذَيْفَةَ : رَأَى رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ . [ر : ٣٨٢]

٤٩ – باب : ٱلسُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ .

٧٧٧/٧٧٦ : حدّثنا قَبِيصَةُ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أُمِرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ ، وَلَا يَكُفَّ شَعَرًا وَلَا ثَوْبًا : ٱلْجَبْهَةِ ، وَٱلْيَدَيْنِ ، وَٱلرُّكْبَتَيْنِ ، وَٱلرِّجْلَيْنِ .

(٧٧٧) : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ ، وَلَا نَكُفَّ ثَوْبًا وَلَا شَعَرًا) . [٧٧٩ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣]

٧٧٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ ٱلْخَطْمِيِّ : حَدَّثنا ٱلْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَهْوَ غَيْرُ كَذُوبٍ ، قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا قَالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ ، حَتَّى يَضَعَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ .

[ر : ٦٥٨]

٥٠ – باب : ٱلسُّجُودِ عَلَى ٱلْأَنْفِ .

٧٧٩ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ ، عَلَى ٱلْجَبْهَةِ – وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ – وَٱلْيَدَيْنِ ، وَٱلرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ ٱلْقَدَمَيْنِ ، وَلَا نَكْفِتَ ٱلثِّيَابَ وَٱلشَّعَرَ) . [ر : ٧٧٦]

٥١ – باب : ٱلسُّجُودِ عَلَى ٱلْأَنْفِ ، وَٱلسُّجُودِ عَلَى ٱلطِّينِ .

٧٨٠ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثنا هَمَّامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : ٱنْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ فَقُلْتُ : أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى ٱلنَّخْلِ نَتَحَدَّثُ ، فَخَرَجَ ، فَقَالَ : قُلْتُ : حَدِّثْنِي

---

٧٧٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب .. ، رقم : ٤٩٠ .
(يكف) يضم ويجمع . (الرجلين) أي أطراف أصابع القدمين .

٧٧٩ : (وأشار بيده إلى أنفه) أي مشيرًا إلى أن الأنف والجبهة كالعضو الواحد . (نكفت) نكف .

مَا سَمِعْتَ مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ؟ قَالَ : ٱعْتَكَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَشْرَ ٱلْأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَٱعْتَكَفْنَا مَعَهُ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ ٱلَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ ، فَاعْتَكَفَ ٱلْعَشْرَ ٱلْأَوْسَطَ فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ ٱلَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ ، قَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا ، صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : (مَنْ كَانَ ٱعْتَكَفَ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَلْيَرْجِعْ ، فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ ، وَإِنِّي نُسِّيتُهَا ، وَإِنَّهَا فِي ٱلْعَشْرِ ٱلْأَوَاخِرِ ، فِي وِتْرٍ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ) . وَكَانَ سَقْفُ ٱلْمَسْجِدِ جَرِيدَ ٱلنَّخْلِ ، وَمَا نَرَى فِي ٱلسَّمَاءِ شَيْئًا ، فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ فَأُمْطِرْنَا ، فَصَلَّى بِنَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ ٱلطِّينِ وَٱلْمَاءِ ، عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَرْنَبَتِهِ ، تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ . [ر : ٦٣٨]

٥٢ – باب : عَقْدِ ٱلثِّيَابِ وَشَدِّهَا ، وَمَنْ ضَمَّ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ ، إِذَا خَافَ أَنْ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُهُ .

٧٨١ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَهُمْ عَاقِدُو أُزْرِهِمْ مِنَ ٱلصِّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ : (لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ ، حَتَّى يَسْتَوِيَ ٱلرِّجَالُ جُلُوسًا) . [ر : ٣٥٥]

٥٣ – باب : لَا يَكُفُّ شَعَرًا .

٧٨٢ : حَدَّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، وَهْوَ ٱبْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُمِرَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ ، وَلَا يَكُفَّ ثَوْبَهُ وَلَا شَعَرَهُ . [ر : ٧٧٦]

٥٤ – باب : لَا يَكُفُّ ثَوْبَهُ فِي ٱلصَّلَاةِ .

٧٨٣ : حَدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ ، لَا أَكُفُّ شَعَرًا وَلَا ثَوْبًا) . [ر : ٧٧٦]

٥٥ – باب : ٱلتَّسْبِيحِ وَٱلدُّعَاءِ فِي ٱلسُّجُودِ .

٧٨٤ : حَدَّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ مُسْلِمٍ ،

---

٧٨٠ : (إن الذي تطلب أمامك) إن الذي تسعى إليه – وهو ليلة القدر – فيما يأتي قدامك من الليالي . (أريت ليلة القدر) أبصرت علامتها وأعلمت وقتها . (نسيتها) نسيت علم تعيينها . (في وتر) الليالي الفردية . (قزعة) قطعة رقيقة من السحاب . (أرنبته) طرف أنفه .

٧٨٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : ما يقال في الركوع والسجود ، رقم : ٤٨٤ .

عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : (سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي) . يَتَأَوَّلُ ٱلْقُرْآنَ .[ر : ٧٦١]

٥٦ – باب : ٱلْمُكْثِ بَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ .

٧٨٥ : حدّثنا أَبُو ٱلنُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّ مالِكَ ٱبْنَ ٱلْحُوَيْرِثِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَلَا أُنَبِّئُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : وَذَاكَ فِي غَيْرِ حِينِ صَلَاةٍ ، فَقَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَامَ هُنَيَّةً ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنَيَّةً ، فَصَلَّى صَلَاةَ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ شَيْخِنَا هٰذَا . قَالَ أَيُّوبُ : كَانَ يَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ ، كَانَ يَقْعُدُ فِي ٱلثَّالِثَةِ وَٱلرَّابِعَةِ . قَالَ : فَأَتَيْنَا ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : (لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى أَهْلِيكُمْ ، صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ ٱلصَّلَاةُ ، فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) . [ر : ٦٤٥]

٧٨٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو أَحْمَدَ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلزُّبَيْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثنا مِسْعَرٌ ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ سُجُودُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَرُكُوعُهُ ، وَقُعُودُهُ بَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ ، قَرِيبًا مِنَ ٱلسَّوَاءِ . [ر : ٧٥٩]

٧٨٧ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي لَا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي بِنَا . قَالَ ثَابِتٌ : كَانَ أَنَسٌ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُمْ تَصْنَعُونَهُ ، كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ ٱلْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ ، وَبَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ ٱلْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ . [ر : ٧٦٧]

(يتأول القرآن) يفعل ما أمره به ، بمثل قوله تعالى : «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ» /النصر : ٣/ .

٧٨٥ : (أنبئكم صلاة) أخبركم عن حالها وكيفيتها . (حين صلاة) وقت صلاة مفروضة . (هنية) قليلًا . (يقعد) أي يجلس جلسة خفيفة ، وهي جلسة الاستراحة عند الشافعي رحمه الله تعالى . (قال) أي مالك بن الحويرث رضي الله عنه .

٧٨٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام ، رقم : ٤٧٢ .
(لا آلو) لا أقصر .

٥٧ – باب : لَا يَفْتَرِشُ ذِرَاعَيْهِ فِي ٱلسُّجُودِ .

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : سَجَدَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَوَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا . [ر : ٧٩٤]

٧٨٨ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثنا مُحمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱعْتَدِلُوا فِي ٱلسُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ ٱنْبِسَاطَ ٱلْكَلْبِ) . [ر : ٥٠٩]

٥٨ – باب : مَنِ ٱسْتَوَى قَاعِدًا فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ نَهَضَ .

٧٨٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ٱلْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكُ بْنُ ٱلْحُوَيْرِثِ ٱللَّيْثِيُّ : أَنَّهُ رَأَى ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي ، فَإِذَا كَانَ فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ، لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا .

٥٩ – باب : كَيْفَ يَعْتَمِدُ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِذَا قَامَ مِنَ ٱلرَّكْعَةِ .

٧٩٠ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ : حَدَّثنا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : جَاءَنَا مالِكُ بْنُ ٱلْحُوَيْرِثِ ، فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هٰذَا ، فَقَالَ : إِنِّي لَأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ ٱلصَّلَاةَ ، وَلٰكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي . قَالَ أَيُّوبُ : فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ : وَكَيْفَ كَانَتْ صَلَاتُهُ ؟ قَالَ : مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هٰذَا ، يَعْنِي عَمْرَو بْنَ سَلِمَةَ . قَالَ أَيُّوبُ : وَكَانَ ذٰلِكَ ٱلشَّيْخُ يُتِمُّ ٱلتَّكْبِيرَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ ٱلسَّجْدَةِ ٱلثَّانِيَةِ جَلَسَ ، وَٱعْتَمَدَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ قَامَ . [ر : ٦٤٥]

٦٠ – باب : يُكَبِّرُ وَهْوَ يَنْهَضُ مِنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ .

وَكَانَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ يُكَبِّرُ فِي نَهْضَتِهِ .

٧٩١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْحَارِثِ

---

(٥٧) (غير مفترش) بأن يضع كفيه على الأرض ، ويرفع ساعديه ولا يضعهما على الأرض . (ولا قابضهما) يباعد مرفقيه عن جنبيه ، ولا يلصق عضديه وساعديه ببطنه وفخذيه .

٧٨٨ : (اعتدلوا) كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض . (انبساط الكلب) بأن يضع ذراعيه على الأرض .

٧٨٩ : (في وتر) أي سجود الركعة الأولى أو الثالثة . (يستوي قاعدًا) يجلس جلسة خفيفة قبل أن يقوم .

٧٩٠ : (يتم التكبير) يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال من الركوع ، ويمد التكبير من أول الانتقال إلى آخره .

قَالَ : صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلسُّجُودِ ، وَحِينَ سَجَدَ ، وَحِينَ رَفَعَ ، وَحِينَ قَامَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ .

٧٩٢ : حدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : حَدَّثنا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ : صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ صَلَاةً ، خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ ، وَإِذَا رَفَعَ كَبَّرَ ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، أَخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِي فَقَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِنَا هٰذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَوْ قَالَ : لَقَدْ ذَكَّرَنِي هٰذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

[ر : ٧٥١]

٦١ - باب : سُنَّةِ ٱلْجُلُوسِ فِي ٱلتَّشَهُّدِ .

وَكَانَتْ أُمُّ ٱلدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ ٱلرَّجُلِ ، وَكَانَتْ فَقِيهَةً .

٧٩٣ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالكٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلْقاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَتَرَبَّعُ فِي ٱلصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ ، فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ ٱلسِّنِّ ، فَنَهَانِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا سُنَّةُ ٱلصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ ٱلْيُمْنَى ، وَتَثْنِيَ ٱلْيُسْرَى ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رِجْلَيَّ لَا تَحْمِلَانِي .

٧٩٤ : حدَّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ .

وَحَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، وَيَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ : أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرْنَا صَلَاةَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ ٱلسَّاعِدِيُّ : أَنَا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ ٱسْتَوَى ، حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ

---

٧٩٢ : (عمران) هو ابن حصين رضي الله عنه .

(٦١) (جلسة الرجل) أي كما يجلس الرجل ، ينصب اليمنى ويفترش اليسرى . (فقيهة) عالمة بأحكام الدين .

٧٩٣ : (يتربع) يقعد على مقعدته ويثني رجليه فتصير كأنها أربع .

٧٩٤ : (حذاء) موازيًا . (هصر) أمال مع استقامة من غير تقويس . (استوى) قام معتدلًا . (فقار) هي العظام

وَلَا قَابِضِهِمَا ، وَٱسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ٱلْقِبْلَةَ ، فَإِذَا جَلَسَ فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ ٱلْيُسْرَى ، وَنَصَبَ ٱلْيُمْنَى ، وَإِذَا جَلَسَ فِي ٱلرَّكْعَةِ ٱلْآخِرَةِ ، قَدَّمَ رِجْلَهُ ٱلْيُسْرَى ، وَنَصَبَ ٱلْأُخْرَى ، وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ .

وَسَمِعَ ٱللَّيْثُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ ، وَيَزِيدُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلْحَلَةَ ، وَٱبْنُ حَلْحَلَةَ مِنَ ٱبْنِ عَطَاءٍ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ ، عَنِ ٱللَّيْثِ : كُلُّ فَقَارٍ . وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ : كُلُّ فَقَارٍ .

٦٢ – باب : مَنْ لَمْ يَرَ ٱلتَّشَهُّدَ ٱلْأَوَّلَ وَاجِبًا ، لِأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ ٱلرَّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَرْجِعْ .

٧٩٥ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنُ هُرْمُزَ ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ ، وَقَالَ مَرَّةً : مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ بُحَيْنَةَ ، وَهْوَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ ، وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ ٱلظُّهْرَ ، فَقَامَ فِي ٱلرَّكْعَتَيْنِ ٱلْأُولَيَيْنِ ، لَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ ٱلنَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا قَضَى ٱلصَّلَاةَ ، وَٱنْتَظَرَ ٱلنَّاسُ تَسْلِيمَهُ ، كَبَّرَ وَهْوَ جَالِسٌ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثُمَّ سَلَّمَ . [٧٩٦ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٧٣ ، ٦٢٩٣]

٦٣ – باب : ٱلتَّشَهُّدِ فِي ٱلْأُولَى .

٧٩٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرٌ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ ٱلْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَالِكٍ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ٱلظُّهْرَ ، فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ ، سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهْوَ جَالِسٌ . [ر : ٧٩٥]

المنتظمة التي يقال لها خرز الظهر . (في الركعتين) الأوليين للتشهد . (قدم رجله اليسرى) أخرجها من تحت ساقه اليمنى ، وهي جلسة التورك عند الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى .

٧٩٥ : (أزد شنوءة) قبيلة مشهورة . (سجدتين) للسهو .

(٦٣) (التشهد في الأولى) أي في الجلسة الأولى من الصلاة الثلاثية أو الرباعية بعد السجود من الركعة الثانية .

٧٩٦ : (فقام وعليه جلوس) للتشهد الأول .

٦٤ - باب : ٱلتَّشَهُّدِ فِي ٱلآخِرَةِ .

٧٩٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱلْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا : ٱلسَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، ٱلسَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلسَّلَامُ ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : ٱلتَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَٱلصَّلَوَاتُ وَٱلطَّيِّبَاتُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا ، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلهِ صَالِحٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) .

[٨٠٠ ، ١١٤٤ ، ٥٨٧٦ ، ٥٩١٠ ، ٥٩٦٩ ، ٦٩٤٦]

٦٥ - باب : ٱلدُّعَاءِ قَبْلَ ٱلسَّلَامِ .

٧٩٨ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي ٱلصَّلَاةِ : (ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلْمَحْيَا وَفِتْنَةِ ٱلْمَمَاتِ ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْمَأْثَمِ وَٱلْمَغْرَمِ) . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ ٱلْمَغْرَمِ ؟ فَقَالَ : (إِنَّ ٱلرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ ، حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ) .

وَعَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ . [٢٢٦٧ ، ٦٧١٠]

٧٩٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثنا ٱللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي

---

(٦٥) (التشهد في الآخرة) أي في الجلسة الأخيرة من الصلاة .

٧٩٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : التشهد في الصلاة ، رقم : ٤٠٢ .

(فلان وفلان) يعددون أسماء بعض الملائكة . (هو السلام) أي السلام اسم من أسمائه ، فإذا قال : السلام على الله ، فكأنه يقول : السلام على السلام . (التحيات) جمع تحية ، وهي كل ما يحيا به من سلام وغيره . (الطيبات) الصفات التي يصلح أن يثنى بها على الله تعالى .

٧٩٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم : ٥٨٧ ، ٥٨٩ .

(فتنة) هي المحنة والابتلاء . (المسيح الدجال) الكذاب ، من الدجل وهو الخلط والكذب ، وسمي المسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة . (المأثم) ما يسبب الإثم الذي يجر إلى الذم والعقوبة . (المغرم) الدَّيْن الذي لا يجد وفاءه ، أو الدين مطلقاً .

ٱلْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي . قَالَ : (قُلْ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَٱرْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) .

[٥٩٦٧ ، ٦٩٥٣]

٦٦ - باب : مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ ٱلدُّعَاءِ بَعْدَ ٱلتَّشَهُّدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ .

٨٠٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِي ٱلصَّلَاةِ ، قُلْنَا : ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱللهِ مِنْ عِبَادِهِ ، ٱلسَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَقُولُوا ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱللهِ ، فَإِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلسَّلَامُ ، وَلٰكِنْ قُولُوا : ٱلتَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَٱلصَّلَوَاتُ ، وَٱلطَّيِّبَاتُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي ٱلسَّمَاءِ ، أَوْ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ ٱلدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو) . [ر : ٧٩٧]

٦٧ - باب : مَنْ لَمْ يَمْسَحْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ حَتَّى صَلَّى .

٨٠١ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيَّ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي ٱلْمَاءِ وَٱلطِّينِ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ ٱلطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ . [ر : ٦٣٨]

٦٨ - باب : ٱلتَّسْلِيمِ .

٨٠٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ ٱلْحَارِثِ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ ، قَامَ ٱلنِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ . قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَأُرَى - وَٱللهُ أَعْلَمُ - أَنَّ مُكْثَهُ لِكَيْ يَنْفُذَ ٱلنِّسَاءُ ، قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنِ ٱنْصَرَفَ مِنَ ٱلْقَوْمِ . [٨٣٢ ، ٨٢٨ ، ٨١٢]

---

٨٠٢ : (ينفذ) يخرج . (يدركهن) يصل إليهن ويجتمع بهن في الطريق .

٦٩ - باب : يُسَلِّمُ حِينَ يُسَلِّمُ ٱلْإِمَامُ .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : يَسْتَحِبُّ إِذَا سَلَّمَ ٱلْإِمَامُ ، أَنْ يُسَلِّمَ مَنْ خَلْفَهُ .

٨٠٣ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ ٱلرَّبِيعِ ، عَنْ عِتْبَانَ قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ .

[ر : ٤١٤]

٧٠ - باب : مَنْ لَمْ يَرِدَّ ٱلسَّلَامِ عَلَى ٱلْإِمَامِ ، وَٱكْتَفَى بِتَسْلِيمِ ٱلصَّلَاةِ .

٨٠٤ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ ٱلرَّبِيعِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَ فِي دَارِهِمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ٱلْأَنْصَارِيَّ ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ ، قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ ، فَأَتَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَإِنَّ ٱلسُّيُولَ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَسْجِدِ قَوْمِي ، فَلَوَدِدْتُ أَنَّكَ جِئْتَ فَصَلَّيْتَ فِي بَيْتِي مَكَانًا ، حَتَّى أَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا ، فَقَالَ : (أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ) . فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ ، بَعْدَ مَا ٱشْتَدَّ ٱلنَّهَارُ ، فَٱسْتَأْذَنَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ) . فَأَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي أَحَبَّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ . [ر : ٤١٤]

٧١ - باب : ٱلذِّكْرِ بَعْدَ ٱلصَّلَاةِ .

٨٠٦/٨٠٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ أَبَا مَعْبَدٍ ، مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَفْعَ ٱلصَّوْتِ بِالذِّكْرِ ، حِينَ يَنْصَرِفُ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْمَكْتُوبَةِ ، كَانَ عَلَى عَهْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا ٱنْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ [أخبرني عمرو]

(٨٠٦) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبَدٍ ، عَنِ ٱبْنِ

---

٨٠٣ : (حين سلم) أي معه ، بحيث كان ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه .

٨٠٤ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر ، رقم : ٣٣ .

(ثم أحد بني سالم) أي وهو واحد من بني سالم . (اشتد النهار) ارتفعت الشمس وحميت .

٨٠٥ : (بالذكر) من استغفار وتسبيح وتحميد وتكبير وغيرها . (ينصرف) ينتهي . (المكتوبة) المفروضة .

٨٠٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : الذكر بعد الصلاة ، رقم : ٥٨٣ .

عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ أَعْرِفُ ٱنْقِضَاءَ صَلَاةِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ .

٨٠٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثنا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ ٱلْفُقَراءُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ ٱلدُّثُورِ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ ٱلْعُلَا وَٱلنَّعِيمِ ٱلْمُقِيمِ : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ ، يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ . قَالَ : (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ ، أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) . فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : (تَقُولُ سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) . [٥٩٧٠]

٨٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ وَرَّادٍ ، كَاتِبِ ٱلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : أَمْلَى عَلَيَّ ٱلْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ ، وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . ٱللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ) .

وَقَالَ شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، بِهٰذَا ، عَنِ ٱلْحَكَمِ ، عَنِ ٱلْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ ، عَنْ وَرَّادٍ ، بِهٰذَا . وَقَالَ ٱلْحَسَنُ : ٱلْجَدُّ غِنًى . [٥٩٧١ ، ٦١٠٨ ، ٦٢٤١ ، ٦٨٦٢ ، وانظر : ١٤٠٧]

(بالتكبير) بالذكر بعد الصلاة ، من تكبير وغيره .

٨٠٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، رقم : **٥٩٥** .

(الدثور) جمع دثر ، وهو المال الكثير . (بالدرجات العلا) المراتب العليا في الجنة . (النعيم) ما يتنعم به . (المقيم) الدائم . (فضل من أموال) أموال زائدة عن حاجتهم . (أحدثكم بأمر إن أخذتم) في نسخة (أحدثكم بما إن أخذتم به) . (ظهرانيه) من أنتم بينهم . (منهن كلهن) من كل جملة منهن .

٨٠٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، رقم : **٥٩٣** .

(دبر) عقب . (مكتوبة) مفروضة . (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) لا ينفع صاحب الغنى غناه عندك ، وإنما ينفعه عمله الصالح .

٧٢ – باب : يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ .

٨٠٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ .

[١٠٩٢ ، ١٣٢٠ ، ١٩٧٩ ، ٢٦٣٨ ، ٣٠٦٤ ، ٣١٧٦ ، ٤٣٩٧ ، ٥٧٤٥ ، ٦٦٤٠]

٨١٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَلَاةَ ٱلصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ ٱللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، أَقْبَلَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ : (هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) . قَالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ ٱللهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ) . [٩٩١ ، ٣٩١٦ ، ٧٠٦٤]

٨١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ : سَمِعَ يَزِيدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَخَّرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ٱلصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ ٱللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : (إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَرَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا ٱنْتَظَرْتُمُ ٱلصَّلَاةَ) . [ر : ٥٤٦]

٧٣ – باب : مُكْثِ ٱلْإِمَامِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ ٱلسَّلَامِ .

وَقَالَ لَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يُصَلِّي فِي مَكَانِهِ ٱلَّذِي صَلَّى فِيهِ ٱلْفَرِيضَةَ . وَفَعَلَهُ ٱلْقَاسِمُ . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ : (لَا يَتَطَوَّعُ ٱلْإِمَامُ فِي مَكَانِهِ) . وَلَمْ يَصِحَّ .

٨١٢ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱلزُّهْرِيُّ ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ ٱلْحَارِثِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ ، يَمْكُثُ فِي مَكَانِهِ يَسِيرًا .

---

٨٠٩ : (أقبل علينا بوجهه) استقبلنا بوجهه وأدار ظهره للقبلة .

٨١٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان كفر من قال مطرنا بالنوء ، رقم : ٧١ .

(إثر سماء) بعد هطول مطر . (بنوء) بكوكب ، من ناء النجم إذا سقط أو طلع .

(٧٣) (يصلي) أي النوافل . (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . (ولم يصح) أي ما ذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا ، لضعف سنده . عيني : ١٣٩/٦ .

قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَنُرَى ، وَٱللهُ أَعْلَمُ ، لِكَيْ يَنْفُذَ مَنْ يَنْصَرِفُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ .

وَقَالَ ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ : أَنَّ ٱبْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ قَالَ : حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ ٱلْحَارِثِ ٱلْفِرَاسِيَّةُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَتْ مِنْ صَوَاحِبَاتِهَا ، قَالَتْ : كَانَ يُسَلِّمُ ، فَيَنْصَرِفُ ٱلنِّسَاءُ ، فَيَدْخُلْنَ بُيُوتَهُنَّ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . وَقَالَ ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَتْنِي هِنْدُ ٱلْفِرَاسِيَّةُ . وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ : حَدَّثَتْنِي هِنْدُ ٱلْفِرَاسِيَّةُ . وَقَالَ ٱلزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِي ٱلزُّهْرِيُّ : أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ ٱلْحَارِثِ ٱلْقُرَشِيَّةَ أَخْبَرَتْهُ ، وَكَانَتْ تَحْتَ مَعْبَدِ ٱبْنِ ٱلْمِقْدَادِ ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، وَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَزْوَاجِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ : حَدَّثَتْنِي هِنْدُ ٱلْقُرَشِيَّةُ . وَقَالَ ٱبْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ هِنْدَ ٱلْفِرَاسِيَّةِ . وَقَالَ ٱللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَهُ عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ : حَدَّثَتْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٨٠٢]

٧٤ - باب : مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ ، فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ .

٨١٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ٱلْعَصْرَ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا ، فَتَخَطَّى رِقَابَ ٱلنَّاسِ ، إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزِعَ ٱلنَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَقَالَ : (ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ) . [١١٦٣ ، ١٣٦٣ ، ٥٩١٩]

٧٥ - باب : ٱلْاِنْفِتَالِ وَٱلْاِنْصِرَافِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشِّمَالِ .

وَكَانَ أَنَسٌ يَنْفَتِلُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَيَعِيبُ عَلَى مَنْ يَتَوَخَّى ، أَوْ مَنْ يَعْمِدُ ٱلْاِنْفِتَالَ عَنْ يَمِينِهِ .

٨١٤ : حدّثنا أَبُو ٱلْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ

---

٨١٣ : (تخطى) تجاوز . (تبر) ذهب . (يحبسني) يشغلني التفكير فيه عن التوجه والإقبال على الله تعالى .

(٧٥) (يتوخى) ينحرف ويجتهد ليفعل .

٨١٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز الانصراف من الصلاة .. ، رقم : ٧٠٧ .

ٱلْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : لَا يَجْعَلْ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ ، يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ .

٧٦ – باب : مَا جَاءَ فِي ٱلثُّومِ ٱلنِّيءِ وَٱلْبَصَلِ وَٱلْكُرَّاثِ .

وَقَوْلِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ أَكَلَ ٱلثُّومَ أَوِ ٱلْبَصَلَ ، مِنَ ٱلْجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا) .

٨١٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ : (مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ – يَعْنِي ٱلثُّومَ – فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا) . [ر : ٣٩٧٨]

٨١٧/٨١٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ – يُرِيدُ ٱلثُّومَ – فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا) .

قُلْتُ : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مَا أُرَاهُ يَعْنِي إِلَّا نِيئَهُ . وَقَالَ مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : إِلَّا نَتْنَهُ .

(٨١٧) : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : زَعَمَ عَطَاءٌ : أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ زَعَمَ : أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا) . أَوْ قَالَ : (فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ) . وَأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا ، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ ٱلْبُقُولِ ، فَقَالَ : (قَرِّبُوهَا) . إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا ، قَالَ : (كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي) .

(لا يجعل أحدكم للشيطان شيئًا من صلاته) بتسلطه عليه ، وجعله يظن ما ليس بحق حقًّا .

(٧٦) (النيئ) غير المطبوخ . (الكراث) نوع من البقل كريه الرائحة . (وقول النبي ..) قال العيني : وليس لفظ الحديث هكذا ، بل هذا من تصرف البخاري وتجويزه نقل الحديث بالمعنى . ١٤٤/٦ .

٨١٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : نهي من أكل ثوماً أو بصلاً .. ، رقم : ٥٦١ .

(فلا يقربن مسجدنا) لا يحضر مواضع صلاة الجماعة ، حتى تذهب عنه الرائحة الكريهة .

٨١٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : نهي من أكل ثوماً أو بصلًا أو كراثًا .. ، رقم : ٥٦٤ .

(يغشانا) من الغشيان ، وهو المجيء والإتيان . (قلت) القائل هو عطاء بن أبي رباح . (قال) القائل هو جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

٨١٧ : (أناجي) أخاطب الملائكة ، من المناجاة ، وهي التكالم بالسر .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ وَهْبٍ : أُتِيَ بِبَدْرٍ ، قَالَ ٱبْنُ وَهْبٍ : يَعْنِي طَبَقًا ، فِيهِ خَضِرَاتٌ ، وَلَمْ يَذْكُرِ ٱللَّيْثُ ، وَأَبُو صَفْوَانَ ، عَنْ يُونُسَ : قِصَّةَ ٱلْقِدْرِ ، فَلَا أَدْرِي : هُوَ مِنْ قَوْلِ ٱلزُّهْرِيِّ ، أَوْ فِي ٱلْحَدِيثِ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، بَعْدَ حَدِيثِ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : وَهْوَ يُثْبِتُ قَوْلَ يُونُسَ .

[٥١٣٧ ، ٦٩٢٦]

٨١٨ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا : مَا سَمِعْتَ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي ٱلثُّومِ ؟ فَقَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبْنَا) . أَوْ : (لَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا) . [٥١٣٦]

٧٧ – باب : وُضُوءِ ٱلصِّبْيَانِ ، وَمَتَى يَجِبُ عَلَيْهِمُ ٱلْغُسْلُ وَٱلطُّهُورُ ، وَحُضُورِهِمِ ٱلْجَمَاعَةَ وَٱلْعِيدَيْنِ وَٱلْجَنَائِزَ ، وَصُفُوفِهِمْ .

٨١٩ : حدّثنا ٱبْنُ ٱلْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ ٱلشَّيْبَانِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلشَّعْبِيَّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ ، فَأَمَّهُمْ وَصَفُّوا عَلَيْهِ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، مَنْ حَدَّثَكَ ؟ فَقَالَ : ٱبْنُ عَبَّاسٍ .

[١١٩٠ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٢ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٥]

٨٢٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱلْغُسْلُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ) . [٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٥٥ ، ٢٥٢٢]

٨٢١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ : أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً ، فَنَامَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا

---

٨١٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً .. ، رقم : ٥٦٣ .

٨١٩ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الصلاة على القبر ، رقم : ٩٥٤ .

(منبوذ) منفرد عن القبور . (وصفوا عليه) على القبر ، وفي نسخة (وصفوا خلفه) .

٨٢٠ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٤٦ .

(واجب) متأكد في حقه ، وليس المراد الواجب المعاقب على تركه . (محتلم) بالغ مدرك .

كَانَ فِي بَعْضِ ٱللَّيْلِ ، قَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا ، يُخَفِّفُهُ عَمْرٌو وَيُقَلِّلُهُ جِدًّا ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ، فَأَتَاهُ ٱلْمُنَادِي يَأْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَامَ مَعَهُ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . قُلْنَا لِعَمْرٍو : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ؟ قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : إِنَّ رُؤْيَا ٱلْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ ، ثُمَّ قَرَأَ : «إِنِّي أَرَى فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ» . [ر : ١١٧]

٨٢٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، فَقَالَ (قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ) . فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدِ ٱسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَٱلْيَتِيمُ مَعِي ، وَٱلْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا ، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ . [ر : ٣٧٣]

٨٢٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ ٱلِاحْتِلَامَ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ ٱلصَّفِّ ، فَنَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ ٱلْأَتَانَ تَرْتَعُ ، وَدَخَلْتُ فِي ٱلصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذٰلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ .

[ر : ٧٦]

٨٢٤ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَعْتَمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ .

وَقَالَ عَيَّاشٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْأَعْلَى : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَعْتَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي ٱلْعِشَاءِ ، حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : قَدْ نَامَ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ يُصَلِّي هٰذِهِ ٱلصَّلَاةَ غَيْرَكُمْ) . وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّي غَيْرَ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ . [ر : ٥٤١]

---

٨٢١ : (يأذنه) في نسخة (يؤذنه) من الإيذان ، وهو الإعلام .

٨٢٤ : (أعتم) أخر الصلاة حتى دخلت العتمة ، وهي شدة ظلمة الليل .

٨٢٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثنا يَحْيَى قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنُ عَابِسٍ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ لَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ ٱلْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ ، يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ ، أَتَى ٱلْعَلَمَ ٱلَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ ٱلصَّلْتِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ أَتَى ٱلنِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ ، وَذَكَّرَهُنَّ ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ ٱلْمَرْأَةُ تَهْوِي بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا ، تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالٌ ٱلْبَيْتَ . [ر : ٩٨]

٧٨ – باب : خُرُوجِ ٱلنِّسَاءِ إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ وَٱلْغَلَسِ .

٨٢٦ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَعْتَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِالْعَتَمَةِ ، حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : نَامَ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ، فَخَرَجَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ غَيْرُكُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ) . وَلَا يُصَلَّى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ ٱلْعَتَمَةَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ ٱلشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ ٱللَّيْلِ ٱلْأَوَّلِ . [ر : ٥٤١]

٨٢٧ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا ٱسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ) .

تَابَعَهُ شُعْبَةُ ، عَنِ ٱلْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ .

[٨٣٥ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٤٩٤٠]

٧٩ – باب : ٱنْتِظَارِ ٱلنَّاسِ قِيَامَ ٱلْإِمَامِ ٱلْعَالِمِ .

٨٢٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ ٱلْحَارِثِ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ ٱلنِّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ ٱلْمَكْتُوبَةِ قُمْنَ ، وَثَبَتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ ٱلرِّجَالِ

---

٨٢٥ : (الخروج) إلى مصلى العيد . (مكاني منه) قربي لديه ومنزلتي عنده . (حَلْقها) مكان وضع الزينة ، فتأخذها وتلقيها ، وفي نسخة (حِلَقها) وهي القرط الذي يعلق بالأذن ، والخاتم وغير ذلك .

٨٢٧ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ، رقم : ٤٤٢ .
(بالليل) أي لصلاتي العشاء والفجر ، فإن الليل ستر لهن ، فاحتمال الفتنة فيه أقل ، وذلك كله إذا أمنت الفتنة ، وغلب على الظن عدم وجود السفهاء .

مَا شَاءَ ٱللَّهُ ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَامَ ٱلرِّجَالُ . [ر : ٨٠٢]

٨٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ (ح) . وَحَدَّثَنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيُصَلِّي ٱلصُّبْحَ ، فَيَنْصَرِفُ ٱلنِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ، مَا يُعْرَفْنَ مِنَ ٱلْغَلَسِ .
[ر : ٣٦٥]

٨٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ قَالَ : حَدَّثنا بِشْرٌ : أَخْبَرَنَا ٱلْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ٱلْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ ٱلصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ، كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ) . [ر : ٦٧٥]

٨٣١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ ٱلنِّسَاءُ ، لَمَنَعَهُنَّ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . قُلْتُ لِعَمْرَةَ : أَوَ مُنِعْنَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

٨٠ - باب : صَلَاةِ ٱلنِّسَاءِ خَلْفَ ٱلرِّجَالِ .

٨٣٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ ٱلْحَارِثِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ ، قَامَ ٱلنِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ ، وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ . قَالَ : نُرَى - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ ذٰلِكَ كَانَ لِكَيْ يَنْصَرِفَ ٱلنِّسَاءُ ، قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ . [ر : ٨٠٢]

٨٣٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِسْحٰقَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَقُمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا . [ر : ٣٧٣]

٨١ - باب : سُرْعَةِ ٱنْصِرَافِ ٱلنِّسَاءِ مِنَ ٱلصُّبْحِ ، وَقِلَّةِ مَقَامِهِنَّ فِي ٱلْمَسْجِدِ .

٨٣٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ

---

٨٣١ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة ، رقم : ٤٤٥ .

(ما أحدث النساء) من إظهار الزينة ورائحة الطيب وحسن الثياب ونحو ذلك . (لمنعهن) في نسخة (لمنعهن المسجد) أي لمنعهن من الخروج إلى المساجد وهن على هذه الحالة . (أو منعن) أي نساء بني إسرائيل .

ٱبْنِ ٱلْقاسِمِ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ٱلصُّبْحَ بِغَلَسٍ ، فَيَنْصَرِفْنَ نِساءُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، لَا يُعْرَفْنَ مِنَ ٱلْغَلَسِ ، أَوْ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا . [ر : ٣٦٥]

٨٢ – باب : ٱسْتِئْذَانِ ٱلْمَرْأَةِ زَوْجَهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ .

٨٣٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ : (إِذَا ٱسْتَأْذَنَتِ ٱمْرَأَةُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْنَعْهَا) . [ر : ٨٢٧]

---

٨٣٤ : (فينصرفن .. لا يعرفن) إثبات نون النسوة في الفعلين مع وجود الفاعل الظاهر لغة من لغات العرب . وفي رواية (لا يعرف) على الإفراد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٧ - كتاب الجُمُعة

١ - باب : فَرْضِ الجُمُعَةِ .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» /الجمعة:٩/ .

٨٣٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ قالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادِ : أَنَّ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنَ هُرْمُزَ الْأَعْرَجَ ، مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ ، حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، ثُمَّ هٰذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَٱخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَهَدَانَا ٱللهُ ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ : الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ) . [٨٥٦ ، ٣٢٩٨ ، ٧٠٥٧ وانظر: ٢٣٦ ، ٦٦٣٠]

٢ - باب : فَضْلِ ٱلغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَهَلْ عَلَى ٱلصَّبِيِّ شُهُودُ يَوْمِ الجُمُعَةِ ، أَوْ عَلَى النِّسَاءِ .

٨٣٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا جاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ) .

[٨٥٤ ، ٨٧٧]

---

(١) (فاسعوا) فامضوا إليه . (ذكر الله) سماع الخطبة والصلاة ونحوهما . (ذروا) اتركوا .

٨٣٦ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ، رقم : ٨٥٥ .
(الآخرون) زمانًا . (السابقون) منزلة وفضلًا . (بيد) غير . (يومهم) الذي فرض عليهم تعظيمه والاجتماع فيه . (لنا فيه تبع) يأتون من ورائنا كالخدم .

٨٣٧ : أخرجه مسلم في أول كتاب الجمعة ، رقم : ٨٤٤ .
(جاء أحدكم الجمعة) حضر صلاة الجمعة . (فليغتسل) ندبًا لا وجوبًا ،وقيل :وجوبًا .

٨٣٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحمَّدِ بْنِ أَسْماءَ قالَ : أَخبَرَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، بَيْنَما هُوَ قَائِمٌ فِي الخُطْبَةِ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْمُهاجِرِينَ ٱلْأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ فَنادَاهُ عُمَرُ : أَيَّةُ ساعَةٍ هٰذِهِ ؟ قالَ : إِنِّي شُغِلْتُ ، فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ . فَقالَ : وَالْوُضُوءَ أَيْضًا ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ .

[٨٤٢]

٨٣٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : أَخبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطاءِ ٱبْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (غُسْلُ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ) . [ر : ٨٢٠]

٣ – بابٌ : الطِّيبِ لِلْجُمُعَةِ .

٨٤٠ : حدّثنا عَلِيٌّ قالَ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ المُنكَدِرِ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ ٱلْأَنْصارِيُّ قالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الْغُسْلُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنَّ ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ) .

قالَ عَمْرٌو : أَمَّا الْغُسْلُ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَأَمَّا الِٱسْتِنَانُ وَالطِّيبُ فَٱللهُ أَعْلَمُ ، أَوَاجِبٌ هُوَ أَمْ لَا ؟ وَلٰكِنْ هٰكَذَا فِي الحَدِيثِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : هُوَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَلَمْ يُسَمَّ أَبُو بَكْرٍ هٰذَا ، رَوَاهُ عَنْهُ بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَجِّ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ وَعِدَّةٌ . وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ يُكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عَبْدِ ٱللهِ .

[ر : ٨٢٠]

---

٨٣٨ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب الجمعة ، رقم : ٨٤٥ .

(أية ساعة هذه) من ساعات الفضيلة والتبكير ، فهو إنكار لتأخره حتى صعد الخطيب المنبر . (أنقلب) أرجع . (والوضوء أيضاً) أي واقتصرت على الوضوء وتركت الغسل المندوب ، فجمعت تقصيرًا إلى تقصير . (يأمر) يطلب ويندب .

٨٤٠ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٤٦ .

(يستن) يستاك ، من الاستنان ، وهو دلك الأسنان بالسواك . (يمس طيبًا) يتطيب .

٤ – باب : فَضْلِ الجُمُعَةِ .

٨٤١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنِ ٱغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ راحَ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ راحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الخَامِسَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمامُ حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ ٱلذِّكْرَ) . [٨٨٧ ، ٣٠٣٩]

٨٤٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، بَيْنَما هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : لِمَ تَحْتَبِسُونَ عَنِ ٱلصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : ما هُوَ إِلَّا سَمِعْتُ النِّدَاءَ تَوَضَّأْتُ ، فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعُوا النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ) . [ر : ٨٣٨]

٥ – بابُ : ٱلدُّهْنِ لِلْجُمُعَةِ .

٨٤٣ : حدّثنا آدَمُ قالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنِ ٱبْنِ وَدِيعَةَ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ ما ٱسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ

---

٨٤١ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، وباب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٥٠ .

(غسل الجنابة) أي غسلاً كغسل الجنابة . (راح) ذهب أول النهار . (قرب بدنة) ذبحها وتصدق بها ، والبدنة واحدة الإبل ، ذكرًا أم أنثى . (الساعة الثانية) المراد بالساعات هنا أوقات ما بين أول النهار إلى الزوال . (كبشًا) ذكر الغنم . (أقرن) له قرون ، وصف بذلك لأنه أكمل وأحسن . (خرج الإمام) دخل المسجد وصعد المنبر للخطبة . (حضرت الملائكة) دخلت المسجد ، وتركت كتابة من يأتي بعد ذلك ، فتفوته فضيلة التبكير لا ثواب الجمعة . (الذكر) خطبة الجمعة وما فيها من عظة وذكر لله تعالى .

٨٤٢ : (تحتبسون) تتأخرون عن الحضور أول الوقت . (النداء) الأذان . (راح) ذهب .

٨٤٣ : (ما استطاع من طهر) ما أمكنه من تنظيف ، كقص الظفر والشارب وحلق العانة وغير ذلك . (يمس من طيب بيته) يتطيب من طيب زوجته .

بَيْنَ ٱثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي ما كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى) . [٨٦٨]

٨٤٤/٨٤٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ قالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ طَاوُسٌ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (ٱغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَٱغْسِلُوا رُؤُسَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا ، وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ) . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا الْغُسْلُ فَنَعَمْ ، وَأَمَّا الطِّيبُ فَلَا أَدْرِي .

(٨٤٥) : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَيَمَسُّ طِيبًا أَوْ دُهْنًا ، إِنْ كانَ عِنْدَ أَهْلِهِ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُهُ .

٦ – باب : يَلْبَسُ أَحْسَنَ مَا يَجِدُ .

٨٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هٰذِهِ ، فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ . فَقَالَ رسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّمَا يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ) . ثُمَّ جاءَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ ، فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ مِنْهَا حُلَّةً ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ ما قُلْتَ ؟ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا) . فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا . [٩٠٦ ، ١٩٩٨ ، ٢٤٧٠ ، ٢٤٧٦ ، ٢٨٨٩ ، ٥٥٠٣ ، ٥٦٣٦ ، ٥٧٣١]

(ما كتب له) ما قدر له من فرض أو نفل .

٨٤٤ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٤٨ .

(جنباً) محدثين حدثًا أكبر من جماع أو احتلام . (أصيبوا) استعملوا . (فلا أدري) لا علم لي : أقاله رسول الله ﷺ أم لا ، ومثله قوله : لا أعلمه ، في الحديث الآتي .

٨٤٦ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة .. ، رقم : ٢٠٦٨ .

(حلة) إزار ورداء . (سيراء) ذات خطوط ، وقد كانت من حرير . (للوفد) جمع وافد ، وهو القادم ، أو هو من كان مرسلًا من قومه نائبًا عنهم . (عطارد) هو ابن حاجب ، صاحب الحلة التي كانت تباع . (أخًا له) من أمه ، وهو عثمان بن حكيم .

٧ - باب : السِّوَاكِ يَوْمَ الجُمُعَةِ .

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يَسْتَنُّ) . [ر : ٨٤٠]

٨٤٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، أَوْ عَلَى النَّاسِ ، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ) . [٦٨١٣]

٨٤٨ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الحَبْحَابِ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ في السِّوَاكِ) .

٨٤٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَحُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ . [ر : ٢٤٢]

٨ - باب : مَنْ تَسَوَّكَ بِسِوَاكِ غَيْرِهِ .

٨٥٠ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ : قالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنِي هٰذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَأَعْطَانِيهِ ، فَقَصَمْتُهُ ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ ، وَهْوَ مُسْتَسْنِدٌ إِلَى صَدْرِي .

[١٣٢٣ ، ٢٩٣٣ ، ٣٥٦٣ ، ٤١٧٤ ، ٤١٨١ ، ٤١٨٤-٤١٨٦ ، ٤٩١٩ ، ٦١٤٥]

٩ - باب : ما يُقْرَأُ في صَلَاةِ الْفَجْرِ يومَ الجُمُعَةِ .

٨٥١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، هُوَ ٱبْنُ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ في الْجُمُعَةِ ، في صَلَاةِ

---

٨٤٧ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : السواك ، رقم : ٢٥٢ .

(لولا أن أشق) لولا خوفي من وقوعهم في الشدة والحرج . (لأمرتهم) أمر إيجاب .

٨٤٨ : (أكثرت عليكم) بالغت في تكرير طلب استعماله منكم والحث عليه .

٨٥٠ : (يستن) يستاك . (فقصمته) وفي نسخة (فقضمته) قطعت منه ما كان يستن به عبد الرحمن ، رضي الله عنه .

٨٥١ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : ما يقرأ في يوم الجمعة ، رقم : ٨٨٠ .

الْفَجْرِ : «الٓمٓ تَنْزِيلُ» . السَّجْدَةَ ، وَ : «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ» . [١٠١٨]

١٠ - باب : الجُمُعَةِ فِي الْقُرَى وَالْمُدُنِ .

٨٥٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ الْعَقَدِيُّ قالَ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ ، بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، بِجُوَاثَى مِنَ الْبَحْرَيْنِ . [٤١١٣]

٨٥٣ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنَا سالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ) .

وَزَادَ اللَّيْثُ : قالَ يُونُسُ : كَتَبَ رُزَيْقُ بْنُ حُكَيْمٍ إِلَى ٱبْنِ شِهَابٍ ، وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الْقُرَى : هَلْ تَرَى أَنْ أُجَمِّعَ ؟ وَرُزَيْقٌ عامِلٌ عَلَى أَرْضٍ يَعْمَلُهَا ، وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ ، وَرُزَيْقٌ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَيْلَةَ ، فَكَتَبَ ٱبْنُ شِهَابٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، يَأْمُرُهُ أَنْ يُجَمِّعَ ، يُخْبِرُهُ : أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : (وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) .

[٢٢٧٨ ، ٢٤١٦ ، ٢٤١٩ ، ٢٦٠٠ ، ٤٨٩٢ ، ٤٩٠٤ ، ٦٧١٩]

١١ - بابُ : هَلْ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الجُمُعَةَ غُسْلٌ ، مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ .

وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : إِنَّمَا الْغُسْلُ عَلَى مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ .

(السجدة) سورة السجدة . (وهل أتى على الإنسان) أي السورة التي تبدأ بهذه الجملة .

٨٥٢ : (جمعت) صليت صلاة جمعة . (عبد القيس) اسم لقبيلة من البحرين . (بجواثى) قرية من قرى البحرين .

٨٥٣ : (بوادي القرى) مدينة من مدن الحجاز . (أجمع) أصلي بمن معي الجمعة . (يعملها) يزرعها . (على أيلة) أمير عليها ، وهي قلعة كانت وقد خربت . (الإمام) الحاكم الأعلى أو من ينوب منابه . (راع) يقوم بتدبير من تحت يده وسياستهم في الدنيا . (مسؤول عن رعيته) مطالب ومحاسب ، عن قيامه بشؤون من تحت رعايته وفي كنفه ، في الدنيا ويوم القيامة . (أهله) زوجته وأولاده ومن تحت رعايته وتجب عليه نفقتهم .

٨٥٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ قالَ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَني سالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ جاءَ مِنْكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ) . [ر : ٨٣٧]

٨٥٥ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ واجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ) . [ر : ٨٢٠]

٨٥٦ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ قالَ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ قالَ : حَدَّثَنا ابْنُ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِنا ، وَأُوتِيناهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَهٰذا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَهَدانا اللهُ ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصارَى) . فَسَكَتَ . ثُمَّ قالَ :(حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا ، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ) .

رَواهُ أَبانُ بْنُ صالِحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ طاوُسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لِلّٰهِ تَعالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا) . [ر : ٨٣٦]

٨٥٨/٨٥٧ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا شَبابَةُ : حَدَّثَنا وَرْقاءُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ائْذَنُوا لِلنِّساءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَساجِدِ) .

(٨٥٨) : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ : حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : كانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ ، تَشْهَدُ صَلاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشاءِ فِي الْجَماعَةِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقِيلَ لَها : لِمَ تَخْرُجِينَ ، وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذٰلِكَ وَيَغارُ ؟ قالَتْ : وَما يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهانِي ؟ قالَ : يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : (لَا تَمْنَعُوا إِماءَ اللهِ مَساجِدَ اللهِ) . [ر : ٨٢٧]

---

٨٥٦ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة ، رقم : ٨٤٩ .
(فهذا اليوم) يوم الجمعة . (حق) يتأكد طلبه وكأنه حق واجب .

٨٥٧ : (بالليل) لصلاة الفجر والعشاء .

٨٥٨ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : خروج النساء إلى المسجد إذا لم يترتب عليه فتنة ، رقم : ٤٤٢ .
(امرأة لعمر) زوجته ، وهي عاتكة بنت زيد . (إماء الله) جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة ، والمراد النساء مطلقًا ، فهن مملوكات لله تعالى ، من شأنهن أن يقمن بعبادته ويلزمن طاعته ويدخلن بيوته .

١٢ - باب : الرُّخْصَةِ إنْ لَمْ يَحْضُرِ الجُمُعَةَ في المَطَرِ .

٨٥٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ ، صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الحَارِثِ ، ٱبْنُ عَمِّ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ : قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَذِّنِهِ في يَوْمٍ مَطِيرٍ : إِذَا قُلْتَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، فَلَا تَقُلْ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قُلْ صَلُّوا في بُيُوتِكُمْ . فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ، قَالَ : فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، إِنَّ ٱلْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ ، فَتَمْشُونَ فِي الطِّينِ وَٱلدَّحَضِ . [ر : ٥٩١]

١٣ - باب : مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الجُمُعَةُ ، وَعَلَى مَنْ تَجِبُ .

لِقَوْلِ ٱللهِ جَلَّ وَعَزَّ : «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ» . /الجمعة : ٩/ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : إِذَا كُنْتَ فِي قَرْيَةٍ جَامِعَةٍ ، فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَشْهَدَهَا ، سَمِعْتَ النِّدَاءَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْهُ .

وَكَانَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فِي قَصْرِهِ ، أَحْيَانًا يُجَمِّعُ وَأَحْيَانًا لَا يُجَمِّعُ ، وَهُوَ بِالزَّاوِيَةِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ .

٨٦٠ : حدّثنا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَٱلْعَوَالِي ، فَيَأْتُونَ فِي ٱلْغُبَارِ يُصِيبُهُمُ ٱلْغُبَارُ وَٱلْعَرَقُ ، فَيَخْرُجُ مِنْهُمُ ٱلْعَرَقُ ، فَأَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ وَهُوَ عِنْدِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَوْمِكُمْ هٰذَا) .

١٤ - باب : وَقْتُ الجُمُعَةِ إذَا زَالَتِ الشَّمْسُ .

وَكَذٰلِكَ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ ، وَعَلِيٍّ ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَعَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

---

٨٥٩ : (عزمة) واجبة متحتمة ، فلو لم يقل ما قال لبادر إليها من سمع النداء . (أحرجكم) أوقعكم في المشقة والحرج . (الدحض) الزلق .

(١٣) (بالزاوية) بمكان قصره في الزاوية ، وهو موضع يبعد عن البصرة مقدار فرسخين .

٨٦٠ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، رقم : ٨٤٧ .
(ينتابون) يحضرونها مرة بعد أخرى . (العوالي) جمع عالية ، وهي أماكن قرب المدينة .

٨٦١ : حدّثنا عَبْدَانُ قالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : أَنَّهُ سَأَلَ عَمْرَةَ عَنِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فقَالَتْ : قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : كَانَ النَّاسُ مَهَنَةَ أَنْفُسِهِمْ ، وَكانوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الْجُمُعَةِ رَاحُوا في هَيْئَتِهِمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ : (لَوِ ٱغْتَسَلْتُمْ) . [١٩٦٥]

٨٦٢ : حدّثنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ .

٨٦٣ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا نُبَكِّرُ بِالْجُمُعَةِ ، وَنَقِيلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ . [٨٩٨]

١٥ - باب : إِذَا ٱشْتَدَّ الحَرُّ يَوْمَ الجُمُعَةِ .

٨٦٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ ، هُوَ خالِدُ بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : كانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِذَا ٱشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ ، وَإِذَا ٱشْتَدَّ الحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ ، يَعْنِي الْجُمُعَةَ .

قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ فَقَالَ : بِالصَّلَاةِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمُعَةَ .

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ ثَابِتٍ : حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا أَمِيرٌ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ قَالَ لِأَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كَيْفَ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ ؟.

١٦ - بابُ : المَشْيِ إِلَى الجمُعَةِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «فَٱسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللهِ» /الجمعة : ٩/ .

---

٨٦١ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال ، رقم : ٨٤٧ .
(مهنة أنفسهم) خدم أنفسهم . (هيئتهم) على حالتهم من التعرق وغيره . (فقيل لهم) الظاهر – الذي يدل عليه الحديث السابق – أن القائل هو النبي ﷺ .

٨٦٢ : (تميل) إلى جهة الغرب وتزول عن وسط السماء ، وهو وقت صلاة الظهر .

٨٦٣ : (نبكر) نبادر إلى صلاتها أول الوقت . (نقيل) ننام ، من القيلولة ، وهي النوم وقت الظهيرة .

٨٦٤ : (أبرد بالصلاة) أخرها حتى يصير ظل وفيء في الطرقات . (أمير) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي . (يصلي الظهر) أي في أي وقت ، والسؤال عنها لأن وقتها وقت الجمعة .

(١٦) (فاسعوا) من السعي وهو الإسراع في المشي ، ويطلق على العمل ، والمراد هنا المبادرة إلى الصلاة .

وَمَنْ قَالَ : السَّعْيُ الْعَمَلُ وَٱلذَّهَابُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا» /الإسراء: ١٩/ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : يَحرُمُ الْبَيْعُ حِينَئِذٍ . وَقَالَ : عَطَاءٌ : تَحْرُمُ الصِّنَاعَاتُ كُلُّهَا . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَهُوَ مُسَافِرٌ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ .

٨٦٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَايَةُ بْنُ رِفاعَةَ قَالَ : أَدرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ ، وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱغْبَرَّتْ قَدَماهُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ حَرَّمَهُ ٱللَّهُ عَلَى النَّارِ) .[٢٦٥٦]

٨٦٦ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ : قَالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ ، وَأْتُوهَا تَمْشُونَ ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فاتَكُمْ فَأَتِمُّوا) . [ر : ٦١٠]

٨٦٧ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةَ) . [ر : ٦١١]

١٧ - باب : لَا يُفَرَّقُ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ يَوْمَ الجُمُعَةِ .

٨٦٨ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنِ ٱغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَتَطَهَّرَ بِمَا ٱسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، ثُمَّ ٱدَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ

(سعى لها سعيها) عمل عملها اللائق بها . (حينئذ) بعد دخول وقت الجمعة حتى تنتهي . (فعليه أن يشهد) يحضر صلاة الجمعة على سبيل الاستحباب .

٨٦٥ : (اغبرت) أصابها الغبار . (سبيل الله) طاعة الله تعالى ، ومنها حضور صلاة الجمعة .

٨٦٦ : (تسعون) تسرعون في مشيكم .

٨٦٧ : (وعليكم السكينة) الزموا التأني والوقار والرزانة والهدوء .

يُفَرِّقْ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ ، فَصَلَّى ما كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى) [ر : ٨٤٣]

١٨ – باب : لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَقْعُدُ فِي مَكَانِهِ .

٨٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ . قُلْتُ لِنَافِعٍ : الْجُمُعَةَ ؟ قَالَ : الْجُمُعَةَ وَغَيْرَهَا . [٥٩١٤ ، ٥٩١٥]

١٩ – باب : الْأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

٨٧٠ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كانَ عُثْمانُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكَثُرَ النَّاسُ ، زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ . [٨٧١ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤]

٢٠ – باب : الْمُؤَذِّنِ الْوَاحِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

٨٧١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ : أَنَّ الَّذِي زَادَ التَّأْذِينَ الثَّالِثَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، حِينَ كَثُرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُؤَذِّنٌ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ ، يَعْنِي عَلَى الْمِنْبَرِ . [ر : ٨٧٠]

٢١ – باب : يُؤَذِّنُ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ .

٨٧٢ : حدّثنا ابْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمانَ بْنِ سَهْلِ ابْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهُوَ جَالِسٌ

---

٨٦٨ : (فلم يفرق بين اثنين) لم يجلس بينهما ولم يتخطهما . (غفر له) من الذنوب الصغيرة .

٨٧٠ : (النداء) الأذان عند دخول الوقت ، وسمي ثالثًا لأنه مزيد على الأذان بين يدي الإمام والإقامة للصلاة .
(الزوراء) في نسخة بعدها (قال أبو عبد الله : الزوراء موضع بالسوق بالمدينة) .

٨٧١ : (مؤذن غير واحد) أي يوم الجمعة .
(٢١) (يؤذن) في نسخة (يجيب الإمام) أي يقول مثل ما يقول المؤذن ، وهو المراد بتأذينه .

عَلَى الْمِنْبَرِ ، أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : اللهُ أَكْبَرُ ٱللهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا ، فَلَمَّا أَنْ قَضَى التَّأْذِينَ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى هٰذَا الْمَجْلِسِ ، حِينَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، يَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي . [ر : ٥٨٧]

٢٢ - باب : الْجُلُوسِ عَلَى الْمِنْبَرِ عِنْدَ التَّأْذِينِ .

٨٧٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ التَّأْذِينَ الثَّانِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ ، حِينَ كَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ التَّأْذِينُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ . [ر : ٨٧٠]

٢٣ - باب : التَّأْذِينِ عِنْدَ الخُطْبَةِ .

٨٧٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : إِنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، كانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ يَوْمَ الجمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ ، في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كانَ في خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَكَثُرُوا ، أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْأَذَانِ الثَّالِثِ ، فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزَّوْرَاءِ ، فَثَبَتَ الْأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ . [ر : ٨٧٠]

٢٤ - باب : الخُطْبَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ .

وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنهُ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ . [ر : ٩٣ ومواضعه]

٨٧٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ٱبْنِ عَبْدٍ الْقَارِيُّ الْقُرَشِيُّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حازِمِ بْنُ دِينَارٍ : أَنَّ رِجالًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ، وَقَدِ ٱمْتَرَوْا فِي الْمِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : وَٱللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ

---

٨٧٢ : (من مقالتي) التي أجبت بها المؤذن .

٨٧٤ : (وكثروا) أي الناس . (فثبت الأمر على ذلك) استقر حال الأذان يوم الجمعة على أذانين وإقامة في جميع البلدان .

٨٧٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ، رقم : ٥٤٤ .
(امتروا) تجادلوا ، أو : شكوا .

مِمَّا هُوَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى فُلَانَةَ ، امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ : (مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ ، أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا ، أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ) . فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَا هُنَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى ، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هٰذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي) . [ر : ٣٧٠]

٨٧٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنَسٍ : أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ ، سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ .

قَالَ سُلَيْمَانُ ، عَنْ يَحْيَى : أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ : أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا .

[ر : ٤٣٨]

٨٧٧ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : (مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ) . [ر : ٨٣٧]

٢٥ - باب : الْخُطْبَةِ قَائِمًا .

وَقَالَ أَنَسٌ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا . [ر : ٨٩٠ ومواضعه]

٨٧٨ : حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا ، ثُمَّ يَقْعُدُ ، ثُمَّ يَقُومُ ، كَمَا تَفْعَلُونَ الْآنَ . [٨٨٦]

٢٦ - باب : يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ الْقَوْمَ ، وَاسْتِقْبَالِ النَّاسِ الْإِمَامَ إِذَا خَطَبَ .

وَاسْتَقْبَلَ ابْنُ عُمَرَ وَأَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ الْإِمَامَ .

(في أصل المنبر) على الأرض إلى جنب الدرجة السفلى منه .

٨٧٦ : (يقوم إليه) يستند إليه وهو يخطب . (العشار) جمع عشراء ، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر . (فوضع يده عليه) أي فسكن .

٨٧٨ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة ، رقم : ٨٦١ .
(ثم يقوم) فيخطب خطبة ثانية .

٨٧٩ : حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ قالَ : حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ : حَدَّثَنا عَطاءُ بْنُ يَسارٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ ذاتَ يَوْمٍ عَلَى المِنْبَرِ ، وَجَلَسْنا حَوْلَهُ . [١٣٩٦ ، ٢٦٨٧ ، ٦٠٦٣]

٢٧ - باب : مَنْ قالَ في الخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّناءِ : أَمَّا بَعْدُ .

رَواهُ عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٨٨٥]

٨٨٠ : وَقالَ مَحْمُودٌ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ قالَ : حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ قالَ : أَخْبَرَتْني فاطِمَةُ بِنْتُ المُنْذِرِ ، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ ، قُلْتُ : ما شَأْنُ النَّاسِ ؟ فَأَشارَتْ بِرَأْسِها إِلَى السَّماءِ ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشارَتْ بِرَأْسِها : أَيْ نَعَمْ ، قالَتْ : فَأَطالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ جِدًّا حَتَّى تَجَلَّانِي الغَشْيُ ، وَإِلَى جَنْبِي قِرْبَةٌ فِيها ماءٌ ، فَفَتَحْتُها فَجَعَلْتُ أَصُبُّ مِنْها عَلَى رَأْسِي ، فَٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، وَحَمِدَ ٱللهَ بِما هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ) . قالَتْ : وَلَغِطَ نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَٱنْكَفَأْتُ إِلَيْهِنَّ لِأُسَكِّتَهُنَّ ، فَقُلْتُ لِعائِشَةَ : ما قالَ ؟ قالَتْ : قالَ : (ما مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ في مَقامِي هٰذا ، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في القُبُورِ ، مِثْلَ - أَوْ قَرِيبًا مِنْ - فِتْنَةِ المَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقالُ لَهُ : ما عِلْمُكَ بِهٰذا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ ، أَوْ قالَ المُوقِنُ ، شَكَّ هِشامٌ ، فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ ٱللهِ ، هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، جاءَنا بِالبَيِّناتِ وَالهُدَى ، فَآمَنَّا وَأَجَبْنا وَٱتَّبَعْنا وَصَدَّقْنا ، فَيُقالُ لَهُ : نَمْ صالِحًا ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ بِهِ ، وَأَمَّا المُنافِقُ ، أَوْ قالَ المُرْتابُ ، شَكَّ هِشامٌ ، فَيُقالُ لَهُ : ما عِلْمُكَ بِهٰذا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ) .

قالَ هِشامٌ : فَلَقَدْ قالَتْ لِي فاطِمَةُ فَأَوْعَيْتُهُ ، غَيْرَ أَنَّها ذَكَرَتْ ما يُغَلِّظُ عَلَيْهِ . [ر : ٨٦]

٨٨١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حازِمٍ قالَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أُتِيَ بِمالٍ ، أَوْ بِسَبْيٍ ،

---

٨٨٠ : (لغط) من اللغط ، وهو الأصوات المختلفة التي لا تفهم . (فانكفأت) ملت بوجهي ورجعت .

(فأوعيته) في نسخة (فوعيته) حفظته وأدخلته وعاء قلبي . (ما يغلظ عليه) أي ما فيه تشديد على المنافق أو المرتاب.

فَقَسَمَهُ ، فَأَعْطَى رِجالًا وَتَرَكَ رِجالًا ، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا ، فَحَمِدَ ٱللهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَوَٱللهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، وَلٰكِنْ أُعْطِي أَقْوامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالْهَلَعِ ، وَأَكِلُ أَقْوامًا إِلَى ما جَعَلَ ٱللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ) . فَوَٱللهِ ما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ . تابَعَهُ يُونُسُ . [٢٩٧٦ ، ٧٠٩٧]

٨٨٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ ذاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى فِي المَسْجِدِ ، فَصَلَّى رِجالٌ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَٱجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ ، فَلَمَّا كانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ ، عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكانُكُمْ ، لٰكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ ، فَتَعْجِزُوا عَنْها) . تابَعَهُ يُونُسُ . [ر : ٦٩٦]

٨٨٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ قالَ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ) .

تابَعَهُ أَبُو مُعاوِيَةَ وَأَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ :

---

٨٨١ : (سبي) ما يؤخذ من العدو من النساء والأطفال . (عتبوا) سخطوا في أنفسهم . (الجزع) الضعف عن الصبر وتحمل ما ينزل به من مكروه . (الهلع) أشد الفزع والخوف . (أكل) أترك . (الغنى) النفسي والتعفف . (الخير) الإيمان الحامل على الصبر والرضا . (أن لي بكلمة) بدل كلمة . (حمر النعم) الإبل الحمراء ، وكانت أعجب الأموال وأحبها إلى العرب .

٨٨٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ، رقم : ٧٦١ .
(عجز المسجد) ضاق عمن فيه . (حتى خرج) أي لم يخرج النبي ﷺ إليهم تلك الليلة حتى خرج لصلاة الصبح . (مكانكم) انتظاركم لي في الليل .

٨٨٣ : (فتشهد) قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله . (أثنى) من الثناء وهو المدح بالصفات الجميلة هنا . (بما هو أهله) بما يليق به تعالى من صفات الكمال ، والشكر له والحمد .

(أَمَّا بَعْدُ) . تَابَعَهُ الْعَدَنِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، فِي : (أَمَّا بَعْدُ) .

[١٤٢٩ ، ٢٤٥٧ ، ٦٢٦٠ ، ٦٥٧٨ ، ٦٧٥٣ ، ٦٧٧٢]

٨٨٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ : (أَمَّا بَعْدُ) .

تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . [٢٩٤٣ ، ٣٥١٠ ، ٣٥٢٣ ، ٣٥٥٦ ، ٤٩٣٢ ، ٤٩٧٤]

٨٨٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ الْغَسِيلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ ، وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ ، مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ) . فَثَابُوا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ هٰذَا الحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يَقِلُّونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَٱسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ) . [٣٤٢٩ ، ٣٥٨٩]

٢٨ – باب : الْقَعْدَةِ بَيْنَ الخُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الجُمُعَةِ .

٨٨٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَقْعُدُ بَيْنَهُمَا . [ر : ٨٧٨]

٢٩ – باب : الِٱسْتِمَاعِ إِلَى الخُطْبَةِ .

٨٨٧ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ الْأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ ، وَقَفَتِ المَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ، وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الذِي يُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً ، ثُمَّ كَبْشًا ، ثُمَّ دَجَاجَةً ، ثُمَّ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ ، وَيَسْتَمِعُونَ ٱلذِّكْرَ) .

[ر : ٨٤١]

---

٨٨٥ : (متعطفًا ملحفة) مرتديًا إزارًا كبيرًا كالمعطف . (بعصابة دسمة) بعمامة تغير لونها من كثرة الطيب والدهن ، أو هي سوداء كلون الزيت الدسم . (فثابوا) اجتمعوا . (يتجاوز) يعف . (مسيئهم) في نسخة : (مسيهم) .

٨٨٧ : (المهجر) المبكر إلى المسجد . (يهدي) يقرب إلى الله تعالى .

٣٠ - باب : إِذَا رَأَى الْإِمَامُ رَجُلًا جَاءَ وَهُوَ يَخْطُبُ ، أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ .

٨٨٨ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : (أَصَلَّيْتَ يَا فُلَانُ) . قَالَ : لَا ، قَالَ : (قُمْ فَٱرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ) . [٨٨٩ ، ١١١٣]

٣١ - باب : مَنْ جَاءَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

٨٨٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جَابِرًا قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : (أَصَلَّيْتَ) . قَالَ : لَا ، قَالَ : (قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . [ر : ٨٨٨]

٣٢ - باب : رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الْخُطْبَةِ .

٨٩٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ . وَعَنْ يُونُسَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَ الْكُرَاعُ ، وَهَلَكَ الشَّاءُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا . فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا .

[٨٩١ ، ٩٦٧-٩٧٣ ، ٩٧٥ ، ٩٨٣ ، ٩٨٦ ، ٣٣٨٩ ، ٥٧٤٢ ، ٥٩٨٢]

٣٣ - باب : الْاسْتِسْقَاءِ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

٨٩١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ لَنَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،

---

٨٨٨ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : التحية والإمام يخطب ، رقم : ٨٧٥ .
(رجل) هو سليك بن هدبة رضي الله عنه . (أصليت) ركعتين تحية المسجد . (فاركع) فصل .

٨٩٠ : (الكراع) اسم لجمع الخيل . (الشاء) جمع شاة ، واحدة الغنم ، ذكرًا أم أنثى .

٨٩١ : أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : الدعاء في الاستسقاء ، رقم : ٨٩٧ .

(سنة) شدة وجهد وقحط . (العيال) هم كل من يعوله الرجل ويقوم بالإنفاق عليه . (قزعة) قطعة غيم ،

ما وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ ٱلْجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذٰلِكَ ، وَمِنَ الْغَدِ وَبَعْدَ الْغَدِ ، وَالَّذِي يَلِيهِ ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى . وَقامَ ذٰلِكَ الْأَعْرَابِيُّ ، أَوْ قالَ غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، تَهَدَّمَ الْبِناءُ وَغَرِقَ المَالُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ لَنَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا) . فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا ٱنْفَرَجَتْ ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا ، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ . [ر : ٨٩٠]

٣٤ – باب : الْإِنْصَاتِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالْإِمامُ يَخْطُبُ .

وَإِذَا قَالَ لِصَاحِبِهِ أَنْصِتْ فَقَدْ لَغَا . وَقَالَ سَلْمَانُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمامُ) .

٨٩٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ ، وَالْإِمامُ يَخْطُبُ ، فَقَدْ لَغَوْتَ) .

٣٥ – باب : السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ .

٨٩٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : (فِيهِ سَاعَةٌ ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ ٱللهَ تَعَالَى شَيْئًا ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ) . وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا . [٤٩٨٨ ، ٦٠٣٧]

٣٦ – باب : إِذَا نَفَرَ النَّاسُ عَنِ الْإِمامِ فِي صَلَاةِ الجُمُعَةِ ، فَصَلَاةُ الْإِمامِ وَمَنْ بَقِيَ جائِزَةٌ .

٨٩٤ : حدّثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي ٱلْجَعْدِ

أو الغيم الرقيق . (ثار) هاج وانتشر . (السحاب) الغيم . (يتحادر) ينزل ويقطر . (حوالينا) أنزل المطر في جوانبنا . (الجوبة) الفرجة المستديرة في السحاب ، أو أحاطت بها المياه كالحوض المستدير . (قناة) اسم لواد معين من أودية المدينة . (بالجود) المطر الغزير .

٨٩٢ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : الإنصات يوم الجمعة في الخطبة ، رقم : ٨٥١ .
(لغوت) تركت الأدب ، وسقط ثواب جمعتك .

٨٩٣ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : في الساعة التي في يوم الجمعة ، رقم : ٨٥٢ .
(ساعة) فترة زمنية قصيرة . (يوافقها) يصادفها بدعائه وعبادته .

٨٩٤ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : قوله تعالى : «وإذا رأوا ..» . رقم : ٨٦٣ .

قالَ : حَدَّثَنَا جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : بَيْنَما نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعامًا ، فَالْتَفَتُوا إِلَيْها حَتَّى ما بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا ٱثْنا عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «وَإِذَا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِمًا» . [١٩٥٣ ، ١٩٥٨ ، ٤٦١٦]

٣٧ – باب : الصَّلاةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ وَقَبْلَها .

٨٩٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي : قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَها رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ في بَيْتِهِ ، وَبَعْدَ الْعِشاءِ رَكْعَتَيْنِ ، وكانَ لا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ .

[١١١٢ ، ١١١٩ ، ١١٢٦]

٣٨ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى :

«فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَٱنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ ٱللهِ» /الجمعة : ١٠/ .

٨٩٦/٨٩٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : كانَتْ فِينا ٱمْرَأَةٌ ، تَجْعَلُ عَلَى أَرْبِعاءَ في مَزْرَعَةٍ لَها سِلْقًا ، فَكانَتْ إِذا كانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ ، تَنْزِعُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ في قِدْرٍ ، ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُها ، فَتَكُونُ أُصُولُ السِّلْقِ عَرْقَهُ ، وَكُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلاةِ الْجُمُعَةِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْها ، فَتُقَرِّبُ ذٰلِكَ الطَّعامَ إِلَيْنا فَنَلْعَقُهُ ، وَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِطَعامِها ذٰلِكَ .

(عير) الإبل التي تحمل التجارة من طعام أو غيره ، والمراد بالطعام الحنطة وما شابهها . (فالتفتوا إليها) انصرفوا . (الآية) الجمعة : ١١ . (لهوًا) هو الطبل الذي كان يضرب به إعلامًا بقدوم التجارة . (انفضوا) تفرقوا .

٨٩٥ : (ينصرف) أي يذهب إلى البيت ، ولا يصلي شيئًا بعد الفريضة في المسجد .

(٣٨) (قضيت) فرغ منها . (فانتشروا) تفرقوا . (ابتغوا) اطلبوا . (فضل الله) رزقه .

٨٩٦ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : صلاة الجمعة حين تزول الشمس ، رقم : ٨٥٩ .

(تجعل) في نسخة (تحقل) تزرع . (أربعاء) ساقية صغيرة . (سلقًا) هو نوع من البقل . (عرقه) لحمه ، أي قامت مقام قطع اللحم فيه ، وفي نسخة (غَرِقَةً) تغرق في المرق لشدة نضجه ، وفي نسخة (غَرْفَه) مرقه الذي يغرف . (فنلعقه) نلحسه .

(٨٩٧) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ بِهٰذَا ، وَقَالَ : ما كُنَّا نَقِيلُ ، وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ .

[٨٩٩ ، ٢٢٢٢ ، ٥٠٨٨ ، ٥٨٩٤ ، ٥٩٢٣]

٣٩ - باب : الْقَائِلَةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ .

٨٩٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو إِسْحٰقَ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ نَقِيلُ . [ر : ٨٦٣]

٨٩٩ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ . [ر : ٨٩٦]

---

٨٩٧ : (نقيل) ننام ونستريح نصف النهار . (نتغدى) نأكل أول النهار .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨ - أبواب صلاة الخوف

١ - باب : صَلَاةِ الخَوْفِ .

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : «وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا . وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا» /النساء: ١٠١-١٠٢/ .

٩٠٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ : هَلْ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ، يَعْنِي صَلَاةَ الْخَوْفِ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

[٩٠١ ، ٣٩٠٣ ، ٣٩٠٤ ، ٤٢٦١]

---

(١) (ضربتم في الأرض) سافرتم . (جناح) إثم . (تقصروا من الصلاة) بأن تصلوا الرباعية ركعتين . (يفتنكم) يتعرض لكم ويقاتلكم . (مبينًا) ظاهر العداوة . (فليكونوا من ورائكم) يحرسونكم . (مهينًا) ذا إهانة وإذلال لهم .

٩٠٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف ، رقم : ٨٣٩ .

(قبل نجد) جهة نجد ، وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب إلى العراق . (فوازينا العدو) قابلناهم ، وذلك في غزوة ذات الرقاع . (فصافقنا لهم) في نسخة (فصافقناهم) قمنا صفوفًا في مقابلتهم . (طائفة) قطعة من جيش المسلمين .

٢ - باب : صَلَاةِ الخَوْفِ رِجالًا وَرُكْبَانًا ، رَاجِلٌ قائمٌ .

٩٠١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسىٰ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : نَحْوًا مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ : إِذَا ٱخْتَلَطُوا قِيامًا . وَزَادَ ٱبْنُ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَلْيُصَلُّوا قِيامًا وَرُكْبَانًا) .

[ر : ٩٠٠]

٣ - باب : يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا في صَلَاةِ الخَوْفِ .

٩٠٢ : حدّثنا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقامَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ ، وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ ، فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ ، وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى ، فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ ، والنَّاسُ كُلُّهُمْ في صَلَاةٍ ، وَلٰكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

٤ - باب : الصَّلَاةِ عِنْدَ مُنَاهَضَةِ الحُصُونِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ .

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : إِنْ كانَ تَهَيَّأَ الْفَتْحُ ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ ، صَلَّوْا إِيمَاءً كُلُّ ٱمْرِئٍ لِنَفْسِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِيمَاءِ أَخَّرُوا الصَّلَاةَ ، حَتَّى يَنْكَشِفَ الْقِتَالُ أَوْ يَأْمَنُوا ، فَيُصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا صَلَّوْا رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ، لَا يُجْزِئُهُمُ التَّكْبِيرُ وَيُؤَخِّرُونَهَا حَتَّى يَأْمَنُوا . وَبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ .

وَقَالَ أَنَسٌ : حَضَرْتُ عِنْدَ مُنَاهَضَةِ حِصْنِ تُسْتَرَ عِنْدَ إِضَاءَةِ الْفَجْرِ ، وَٱشْتَدَّ ٱشْتِعَالُ الْقِتَالِ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمْ نُصَلِّ إِلَّا بَعْدَ ٱرْتِفَاعِ النَّهَارِ ، فَصَلَّيْنَاهَا وَنَحْنُ مَعَ أَبِي مُوسىٰ فَفُتِحَ

---

(٢) (رجالاً) جمع راجل ، وهو من يمشي أو يقوم على رجليه . (ركباناً) جمع راكب .

٩٠١ : (إذا اختلطوا قيامًا) إذا اختلط المسلمون بالكفار أثناء القتال ، يصلون قائمين مع الإيماء للركوع والسجود دون فعلهما . (وإن كانوا أكثر من ذلك) أي في خوف شديد لا يمكن معه القيام .

٩٠٢ : (وأتت الطائفة الأخرى) الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الأولى .

(٤) (تهيأ الفتح) تمكن فتح الحصن . (إيماء) يحركون رؤوسهم إشارة للركوع والسجود . (ركعة وسجدتين) أي إن عجزوا عن صلاة ركعتين . (لا يجزئهم ..) لا يكبرون تكبيرًا فقط . (يؤخرونها) أي الصلاة عن وقتها ، ويكون ذلك عذرًا . (تستر) مدينة مشهورة من الأهواز . (أبي موسى) الأشعري .

لَنَا ، وَقَالَ أَنَسٌ : وَما يَسُرُّنِي بِتِلْكَ الصَّلَاةِ الدُّنْيَا وَما فِيهَا .

٩٠٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : جاءَ عُمَرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما صَلَّيْتُ الْعَصْرَ حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَأَنَا وَٱللهِ مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ) . قَالَ : فَنَزَلَ إِلَى بُطْحَانَ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ ما غابَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ بَعْدَهَا . [ر : ٥٧١]

٥ - باب : صَلَاةِ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ، رَاكِبًا وَإِيمَاءً .

وَقَالَ الْوَلِيدُ : ذَكَرْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ صَلَاةَ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ وَأَصْحَابِهِ عَلَى ظَهْرِ ٱلدَّابَّةِ ، فَقَالَ : كَذٰلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا إِذَا تُخُوِّفَ الْفَوْتَ . وَاحْتَجَّ الْوَلِيدُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ) .

٩٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ : (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ) . فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي ، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذٰلِكَ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ . [٣٨٩٣]

٦ - باب : التَّبْكِيرِ وَالْغَلَسِ بِالصُّبْحِ ، وَالصَّلَاةِ عِنْدَ الْإِغَارَةِ وَالْحَرْبِ .

٩٠٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، وَثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ : (ٱللهُ أَكْبَرُ

(بتلك الصلاة) بدلها ومقابلها ، لما أعقبها من الفتح . (بطحان) اسم وادٍ بالمدينة .

(٥) (الطالب) الذي يلاحق العدو وكادت الصلاة تفوته . (المطلوب) الفار من عدو ونحوه . (إيماء) يشير بحركة رأسه إلى أفعال الصلاة . (تخوف الفوت) أي خاف إن نزل وصلى أن يخرج الوقت ، أو يفلت منه العدو .

٩٠٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : المبادرة بالغزو .. ، رقم : ١٧٧٠ .

(الأحزاب) غزوة الخندق ، في شوال سنة خمس من الهجرة ، سميت بذلك لتحزب القبائل العربية وتجمعها ضد المسلمين ، ونزلت فيها سورة سميت بهذا الاسم . (لم يرد منا ذلك) ما أراد بقوله ظاهره وعدم الصلاة في الطريق ، وإنما أراد الحث على الإسراع . (يعنف) يلم .

خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) . فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ . قَالَ : وَالْخَمِيسُ الجَيْشُ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ ، فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا . فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَسًا مَا أَمْهَرَهَا ؟ قَالَ : أَمْهَرَهَا نَفْسَهَا ، فَتَبَسَّمَ . [ر : ٣٦٤]

٩٠٥ : (السكك) جمع سكة وهي الزقاق . (المقاتلة) الرجال الذين يقدرون على حمل السلاح ومن شأنهم القتال . (سبى الذراري) أخذهم عبيدًا ، والذراري جمع ذرية وهي من كان دون البلوغ من الأولاد ، والمراد هنا غير المقاتلة من أولاد ونساء وغيرهم . (فصارت) خرجت في سهمه ونصيبه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٩ - كتاب العيدين

١ - باب : في الْعِيدَيْنِ وَالتَّجَمُّلِ فِيهِما .

٩٠٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ ، فَأَخَذَهَا فَأَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱبْتَعْ هٰذِهِ تَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّمَا هٰذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ) . فَلَبِثَ عُمَرُ ما شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَلْبَثَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ ، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ : (إِنَّمَا هٰذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ) . وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهٰذِهِ الْجُبَّةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ :(تَبِيعُهَا ، أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ) . [ر : ٨٤٦]

٢ - باب : ٱلْحِرَابِ وَٱلدَّرَقِ يَوْمَ الْعِيدِ .

٩٠٧ : حدّثنا أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَسَدِيَّ حَدَّثَهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَعِنْدِي جارِيَتَانِ ، تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ ، فَٱضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَٱنْتَهَرَنِي ، وَقَالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : (دَعْهُمَا) .

---

٩٠٦ : (جبة) ما يلبس من الثياب فوق غيره . (لا خلاق له) لا نصيب له من تقوى الله عز وجل في الدنيا ، وثوابه في الآخرة . (ديباج) نوع نفيس من الحرير .

٩٠٧ : أخرجه مسلم في العيدين ، باب : الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ، رقم : ٨٩٢ .
(جاريتان) مثنى جارية ، وهي الأنثى دون البلوغ . (تغنيان بغناء بعاث) تنشدان وترفعان أصواتهما بما قاله العرب في يوم بعاث ، وهو حصن وقع عنده مقتلة عظيمة بين الأوس والخزرج في الجاهلية . (فانتهرني) زجرني وأنبني . (مزمارة الشيطان) يعني الضرب على الدف والغناء ، مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له صفير ،

فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا .

وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ ، يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَإِمَّا قَالَ : (تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ) . حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ ، قَالَ : (حَسْبُكِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَاذْهَبِي) . [ر : ٤٤٣]

٣ - باب : سُنَّةِ الْعِيدَيْنِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ .

٩٠٨ : حدّثنا حَجَّاجٌ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي زُبَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : (إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هٰذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا) .

[٩١٢ ، ٩٢٢ ، ٩٢٥ ، ٩٣٣ ، ٩٤٠ ، ٥٢٢٥ ، ٥٢٣٦ ، ٥٢٣٧ ، ٥٢٤٠ ، ٥٢٤٣ ، ٦٢٩٦]

٩٠٩ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ ، تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ ، قَالَتْ : وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؟ وَذٰلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَهٰذَا عِيدُنَا) . [ر : ٤٤٣]

وأضيف إلى الشيطان لأنه يلهي عن ذكر الله عز وجل ، وهذا من عمل الشيطان . (غمزتهما) من الغمز ، وهو الإشارة بالعين أو الحاجب أو اليد . (بالدرق) جمع درقة وهي الترس . (الحراب) جمع حربة ، وهي رمح صغير عريض النصل . (خده على خدي) أي وضعت رأسها على كتفه بحيث التصق خدها بخده . (دونكم) تابعوا اللعب . (بني أرفدة) لقب للحبشة ، أو اسم أبيهم الأكبر .

٩٠٨ : (من يومنا هذا) يوم عيد الأضحى . (فننحر) نذبح أضحيتنا . (فمن فعل) هكذا بأن ابتدأ بالصلاة ثم ذبح . (أصاب سنتنا) وافق طريقتنا وحصل له الأجر .

٩٠٩ : (بما تقاولت الأنصار) بما قاله كل فريق من فخر بنفسه أو هجاء لغيره . (وليستا بمغنيتين) ليس الغناء عادة لهما وحرفة ، ولا هما معروفتان بذلك ، ولا تغنيان بتمطيط وتكسر وتهييج وحركات مثيرة ، وبغناء فيه تعريض بالفواحش أو تصريح بها ، أو ذكر الهوى والمفاتن ، مما يحرك الساكن ويبعث الكامن في النفس ، فهذا وأمثاله من الغناء لا يختلف في تحريمه ، لأنه مطية الزنا وأحبولة الشيطان .

٤ - باب : الْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُرُوجِ .

٩١٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَراتٍ . وَقَالَ مُرَجَّأُ بْنُ رَجاءٍ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا .

٥ - باب : الْأَكْلِ يَوْمَ النَّحْرِ .

٩١١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ) . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : هٰذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ ، وَذَكَرَ مِنْ جِيرانِهِ ، فَكَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَدَّقَهُ ، قَالَ : وَعِنْدِي جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ ، فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَا أَدْرِي : أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سِواهُ أَمْ لَا .

[٩٤١ ، ٥٢٢٦ ، ٥٢٢٩ ، ٥٢٤١ ، ٦٢٩٦]

٩١٢ : حدّثنا عُثْمانُ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَضْحَى بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنا ، وَنَسَكَ نُسُكَنا ، فَقَدْ أَصابَ النسُكَ ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَا نُسُكَ لَهُ) . فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيارٍ ، خالُ الْبَرَاءِ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَإِنِّي نَسَكْتُ شَاتِي قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِي أَوَّلَ ما يُذْبَحُ في بَيْتِي ، فَذَبَحْتُ شَاتِي وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلَاةَ ، قَالَ : (شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَإِنَّ

---

٩١٠ : (يغدو) يذهب إلى المصلى . (وترًا) فردًا ، ثلاثًا أو خمسًا أو سبعًا وهكذا ، وكان هذا من عادته ﷺ ، إشعارًا بالوحدانية وتبركًا بها .

٩١١ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : وقتها ، رقم : ١٩٦٢ .

(رجل) هو أبو بردة بن نيار . (وذكر من جيرانه) ذكر فقر جيرانه وحاجتهم . (جذعة) من المعز ، وهي التي طعنت في السنة الثانية . (أحب إلي من شاتي لحم) هي أفضل من شاتين من حيث اللحم ، لسمنها وكثرة لحمها وغلاء ثمنها . (فرخص) أذن له بذبحها أضحية . (أبلغت الرخصة) في تضحية الجذعة ، أي أجازت لغيره .

٩١٢ : (نسك نسكنا) ضحى مثل ضحيتنا ، ونسك ذبح ، والنسيكة الذبيحة وجمعها نسك ، والنسك العبادة أيضا . (أصاب النسك) وافق العبادة المطلوبة منه . (شاة لحم) أي فليست أضحية ، وليس لها ثواب الأضحية ،

عِنْدَنَا عَنَاقًا لَنَا جَذَعَةً ، هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْنِ ، أَفَتَجْزِي عَنِّي ؟ قَالَ : (نَعَمْ ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) . [ر : ٩٠٨]

٦ – باب : الخُرُوجِ إِلَى المُصَلَّى بِغَيْرِ مِنْبَرٍ .

٩١٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسولُ ٱللهِ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ ، وَالنَّاسُ جُلوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ ، فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ : فَإِنْ كانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا قَطَعَهُ ، أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذٰلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى ، إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ ، فَإِذَا مَرْوانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ ، فَجَبَذَنِي ، فَٱرْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : غَيَّرْتُمْ وَٱللهِ ، فَقَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ، قَدْ ذَهَبَ ما تَعْلَمُ ، فَقُلْتُ : ما أَعْلَمُ وَٱللهِ خَيْرٌ مِمَّا لَا أَعْلَمُ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ . [ر : ٢٩٨]

٧ – بابُ : المَشْيِ وَالرُّكُوبِ إِلَى الْعِيدِ وَالصَّلَاةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ .

٩١٤ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ . [٩٢٠]

٩١٨/٩١٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ :

بل هي كغيرها مما يذبح عادة للأكل . (عناقًا) هي الأنثى من ولد المعز . (جذعة) سقطت أسنانها اللبنية .

٩١٣ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب صلاة العيدين ، رقم : ٨٨٩ .

(أن يقطع بعثاً) أن يفرد جماعة يبعثهم إلى الغزو . (ينصرف) إلى المدينة . (مروان) بن الحكم . (يرتقيه) يصعد عليه . (فجبذت) شَدَدْتُ . (غيرتم) أي السنة في تقديم الصلاة على الخطبة يوم العيد .

٩١٤ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب صلاة العيدين ، رقم : ٨٨٨ .

٩١٥ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب صلاة العيدين ، رقم : ٨٨٦ .

أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرجَ يَوْمَ الْفِطْرِ ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ .

(٩١٦) : قالَ : وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ٱبْنِ الزُّبَيْرِ ، في أَوَّلِ ما بُويِعَ لَهُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ ، إِنَّمَا الخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ .

(٩١٧) : وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَا : لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحٰى .

(٩١٨) : وَعَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قامَ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدُ ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ نَزَلَ ، فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَّرَهُنَّ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ ، وَبِلَالٌ باسِطٌ ثَوْبَهُ ، يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءُ صَدَقَةً . قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَتَرَى حَقًّا عَلَى الْإِمامِ الآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ فَيُذَكِّرَهُنَّ حِينَ يَفْرُغُ ؟ قالَ : إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ ، وَما لَهُمْ أَنْ لَا يَفْعَلُوا .
[٩١٩ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦]

٨ - باب : الخُطْبَةِ بَعْدَ الْعِيدِ .

٩١٩ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ قالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، فَكُلُّهُمْ كانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الخُطْبَةِ . [ر : ٩١٥]

٩٢٠ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الخُطْبَةِ . [ر : ٩١٤]

٩٢١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الفِطْرِ رَكْعَتَيْنِ ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ،

---

٩١٨ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب صلاة العيدين ، رقم : ٨٨٥ .
(يتوكأ) يعتمد . (وما لهم أن لا يفعلوا) ما الذي يمنعهم من وعظهن والتأسي بالنبي ﷺ .

ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ ، تُلْقِي الْمَرْأَةُ خُرْصَهَا وَسِخَابَهَا .
[ر : ٩٨]

٩٢٢ : حدّثنا آدمُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ ، عَنِ الْبَرَاءِ ٱبْنِ عازِبٍ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هٰذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ذَبَحْتُ ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ ، فَقَالَ : (ٱجْعَلْهُ مَكَانَهُ ، وَلَنْ تُوفِيَ ، أَوْ تَجْزِيَ ، عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) . [ر : ٩٠٨]

٩ - باب : مَا يُكْرَهُ مِنْ حَمْلِ السِّلَاحِ فِي الْعِيدِ وَالْحَرَمِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : نُهُوا أَنْ يَحْمِلُوا السِّلَاحَ يَوْمَ عِيدٍ ، إِلَّا أَنْ يَخَافُوا عَدُوًّا .

٩٢٤/٩٢٣ : حدّثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَبُو السُّكَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ٱبْنِ عُمَرَ ، حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمْحِ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ ، فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ ، فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا ، وَذٰلِكَ بِمِنًى ، فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ ، فَجَعَلَ يَعُودُهُ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ : لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : أَنْتَ أَصَبْتَنِي ، قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : حَمَلْتَ السِّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ ، وَأَدْخَلْتَ السِّلَاحَ الْحَرَمَ ، وَلَمْ يَكُنِ السِّلَاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ .

(٩٢٤) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ ٱبْنِ الْعَاصِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : دَخَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى ٱبْنِ عُمَرَ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : كَيْفَ هُوَ ؟

---

٩٢١ : (خرصها) حلقتها الصغيرة المعلقة بأذنها . (سخابها) خيط من خرز يوضع في العنق كالقلادة .

٩٢٢ : (مسنة) ما لها سنتان من المعز . (توفي) تكفي . (اجعله مكانه) اجعل مذبوحك هذا بدل ذاك .

(٩) (نهوا) أي أصحاب النبي ﷺ ، والنهي لهم نهي لمن بعدهم .

٩٢٣ : (سنان الرمح) الحديد المسنن الذي يكون في رأسه . (أخمص قدميه) تجويف القدم الذي لا يصيب الأرض عند المشي . (بالركاب) ما توضع فيه الرجل من السرج للاستعانة على ركوب الدابة . (أنت أصبتني) تسببت بإصابتي ، فكأنك أصبتني . (يوم لم يكن يحمل فيه) وهو يوم العيد .

فَقَالَ : صَالِحٌ ، فَقَالَ : مَنْ أَصَابَكَ ؟ قَالَ : أَصَابَنِي مَنْ أَمَرَ بِحَمْلِ السِّلَاحِ ، فِي يَوْمٍ لَا يَحِلُّ فِيهِ حَمْلُهُ ، يَعْنِي الحَجَّاجَ .

١٠ - باب : التَّبْكِيرِ إِلَى الْعِيدِ .

وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ بُسْرٍ : إِنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ ، وَذٰلِكَ حِينَ التَّسْبِيحِ .

٩٢٥ : حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ : (إِنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هٰذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ أَصابَ سُنَّتَنا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ) . فَقَامَ خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ ، قَالَ : (ٱجْعَلْهَا مَكَانَهَا ، أَوْ قَالَ : ٱذْبَحْهَا ، وَلَنْ تَجْزِيَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) . [ر : ٩٠٨]

١١ - باب : فَضْلِ الْعَمَلِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : وَٱذْكُرُوا ٱللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ : أَيَّامُ الْعَشْرِ ، وَالْأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ . وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ : يَخْرُجانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ ، يُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا . وَكَبَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ .

٩٢٦ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (ما الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِي هٰذِهِ) . قَالُوا : وَلَا ٱلْجِهَادُ ؟ قَالَ : (وَلَا ٱلْجِهَادُ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ) .

---

٩٢٤ : (لا يحل) يكره ولا يليق ، لأنه يوم لا حرب فيه ، فلا حاجة إلى حمل السلاح فيه .

(١٠) (حين التسبيح) أي وقت صلاة الضحى ، وبعد طلوع الشمس وارتفاعها مقدار رمحين .

(١١) (قال ابن عباس ...) يفسر رضي الله عنهما الأيام المعدودات في قوله تعالى : «وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ» /البقرة : ٢٠٢/ . والأيام المعلومات في قوله تعالى : «وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ» /الحج : ٢٨/ . (العشر) الأول من ذي الحجة .

٩٢٦ : (أيام العشر) العشر الأولى من ذي الحجة ، وفي نسخة (أيام) والمراد بها أيام السنة مطلقًا . (في هذه) أي أيام التشريق ، وفي نسخة (في هذا العشر) والمراد العشر الأول من ذي الحجة . (يخاطر) يكافح العدو ، من المخاطرة ، وهي فعل ما فيه خطر .

١٢ - باب : التَّكْبِيرِ أَيَّامَ مِنًى ، وَإِذَا غَدَا إِلَى عَرَفَةَ .

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنًى ، فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَيُكَبِّرُونَ ، وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنًى تَكْبِيرًا . وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يُكَبِّرُ بِمِنًى تِلْكَ الْأَيَّامَ ، وَخَلْفَ الصَّلَوَاتِ ، وَعَلَى فِرَاشِهِ ، وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَمْشَاهُ ، تِلْكَ الْأَيَّامَ جَمِيعًا . وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ تُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ ، مَعَ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ .

٩٢٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا ، وَنَحْنُ غادِيانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ ، عَنِ التَّلْبِيَةِ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : كانَ يُلَبِّي الْمُلَبِّي لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ . [١٥٧٦]

٩٢٨ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ ، حَتَّى نُخْرِجَ الْبِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا ، حَتَّى نُخْرِجَ الْحُيَّضَ ، فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَطُهْرَتَهُ . [ر : ٣١٨]

١٣ - باب : الصَّلَاةِ إِلَى الْحَرْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ .

٩٢٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ تُرْكَزُ الْحَرْبَةُ قُدَّامَهُ ، يَوْمَ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ ، ثُمَّ يُصَلِّي . [ر : ٤٧٢]

١٤ - باب : حَمْلِ الْعَنَزَةِ أَوِ الْحَرْبَةِ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ يَوْمَ الْعِيدِ .

٩٣٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ : أَخْبَرَنِي

---

(١٢) (فسطاطه) بيت من شعر ونحوه ، وربما كان له أروقة حوله وعند بابه . (يكبرن ..) تكبير النساء هذا مشروط بعدم ارتفاع الصوت وتليينه والتكسر فيه ، حتى لا تقع فتنة .

٩٢٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى .. ،رقم : ١٢٨٥ .
(التلبية) قول : لبيك اللهم لبيك .. . (يكبر) يقول : الله أكبر الله أكبر .. .

٩٢٨ : (البكر) هي التي لم تتزوج بعد . (طهرته) التطهر من الذنوب فيه ، وما يحصل فيه من الأجر والبركة .

نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْدُو إِلَى الْمُصَلَّى ، وَالْعَنَزَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تُحْمَلُ ، وَتُنْصَبُ بِالْمُصَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا . [ر : ٤٧٢]

١٥ – باب : خُرُوجِ النِّسَاءِ وَالحُيَّضِ إِلَى الْمُصَلَّى .

٩٣١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ .

وَعَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنَحْوِهِ ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ : قَالَ ، أَوْ قَالَتِ : الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الخُدُورِ ، وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ الْمُصَلَّى . [ر : ٣١٨]

١٦ – باب : خُرُوجِ الصِّبْيَانِ إِلَى الْمُصَلَّى .

٩٣٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحى ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ ، فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ . [ر : ٩٨]

١٧ – باب : ٱسْتِقْبَالِ الْإِمَامِ النَّاسَ فِي خُطْبَةِ الْعِيدِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُقَابِلَ النَّاسِ . [ر : ٢٩٨]

٩٣٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أَضْحًى إِلَى الْبَقِيعِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، وَقَالَ : (إِنَّ أَوَّلَ نُسُكِنَا فِي يَوْمِنَا هٰذَا أَنْ نَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ وَافَقَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذٰلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ عَجَّلَهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ) . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي ذَبَحْتُ ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ ؟ قَالَ : (ٱذْبَحْهَا ، وَلَا تَنِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) . [ر : ٩٠٨]

١٨ – باب : الْعَلَمِ الَّذِي بِالْمُصَلَّى .

٩٣٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ قِيلَ لَهُ : أَشَهِدْتَ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا

---

٩٣٣ : (هو شيء عجله لأهله) فليس من النسك ، ولا يعتبر أضحية . (تني) وفي نسخة (تغني) تكفي .

مَكانِي مِنَ الصِّغَرِ ما شَهِدْتُهُ ، حَتَّى أَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ أَتَى النِّساءَ ، ومَعهُ بِلالٌ ، فوعَظَهُنَّ وذَكَّرهُنَّ وأَمرَهُنَّ بالصَّدَقَةِ ، فَرأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ بِأَيْدِيهِنَّ ، يَقْذِفْنَهُ في ثَوْبِ بِلالٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وبِلالٌ إِلَى بَيْتِهِ . [ر : ٩٨]

١٩ - باب : مَوْعِظَةِ الإِمامِ النِّساءَ يَوْمَ الْعِيدِ .

٩٣٦/٩٣٥ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخبرَنِي عَطاءٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصلَّى ، فَبَدَأَ بِالصَّلاةِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ ، فَذَكَّرَهُنَّ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلالٍ ، وَبِلالٌ باسِطٌ ثَوْبَهُ ، يُلْقِي فِيهِ النِّساءُ الصَّدَقَةَ .

قُلْتُ لِعَطَاءٍ : زَكاةَ يَوْمِ الْفِطْرِ ؟ قَالَ : لا ، وَلٰكِنْ صَدَقَةً يَتَصَدَّقْنَ حِينَئِذٍ ، تُلْقِي فَتَخَهَا ، ويُلْقِينَ . قُلْتُ : أَتُرَى حَقّاً عَلَى الإِمامِ ذٰلِكَ يأتيهنَّ وَيُذَكِّرُهُنَّ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ ، وما لَهُمْ لا يَفعَلُونَهُ ؟

(٩٣٦) : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَأَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، يُصَلُّونَها قَبْلَ الخُطْبَةِ ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ ، حَتَّى جاءَ النِّساءَ مَعَهُ بِلالٌ ، فَقالَ : «يا أَيُّها النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ» الآيَةَ ، ثُمَّ قالَ حِينَ فَرَغَ مِنْها : (آنْتُنَّ عَلَى ذٰلِكَ) . قالَتِ امْرَأَةٌ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ ، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُها : نَعَمْ . لا يَدْرِي حَسَنٌ مَنْ هِيَ ، قالَ : (فَتَصَدَّقْنَ) . فَبَسَطَ بِلالٌ ثَوْبَهُ ، ثُمَّ قالَ : (هَلُمَّ ، لَكُنَّ فِداءٌ أَبِي وَأُمِّي) . فَيُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالخَواتِيمَ في ثَوْبِ بِلالٍ .

---

٩٣٤ : (العلم) العلامة . (يهوين) يمددن أيديهن بالصدقة . (يقذفنه) يرمين ما يتصدقن به .

٩٣٥ : (فتخها) حلقة من فضة لا فص لها ، والفص ما يركب فيها من أحجار كريمة ،أو هي ما ذكر في : ٩٣٦ .

٩٣٦ : أخرجه مسلم في أول كتاب صلاة العيدين ، رقم : ٨٨٤ .

(الآية) وتتمتها : «عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /الممتحنة: ١٢/ . (آنتن على ذلك) ما زلتن على العهد .

قَالَ عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ : الْفَتَخُ : الخَوَاتِيمُ الْعِظَامُ كانَتْ في الجاهِلِيَّةِ . [ر : ٩٨ ، ٩١٥]

٢٠ - باب : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ فِي الْعِيدِ .

٩٣٧ : حدَّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَارِثِ قالَ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قالَتْ : كُنَّا نَمْنَعُ جَوَارِيَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ يَوْمَ الْعِيدِ ، فَجاءَتِ ٱمْرَأَةٌ ، فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ ، فَأَتَيْتُهَا ، فَحَدَّثَتْ أَنَّ زَوْجَ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، فَكانَتْ أُخْتُهَا مَعَهُ في سِتِّ غَزَوَاتٍ ، فَقَالَتْ : فَكُنَّا نَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى وَنُدَاوِي الْكَلْمَى ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ فَقَالَ : (لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ، فَلْيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ) . قالَتْ حَفْصَةُ : فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ أَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا : أَسَمِعْتِ فِي كَذَا وَكَذَا ؟ قالَتْ : نَعَمْ بِأَبِي ، وَقَلَّمَا ذَكَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قالَتْ بِأَبِي ، قالَ : (لِيَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ ، أَوْ قالَ : الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ - شَكَّ أَيُّوبُ - وَالْحُيَّضُ ، وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى ، وَلْيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ) . قالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : آلْحُيَّضُ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، أَلَيْسَ الْحَائِضُ تَشْهَدُ عَرَفَاتٍ ، وَتَشْهَدُ كَذَا ، وَتَشْهَدُ كَذَا . [ر : ٣١٨]

٢١ - باب : ٱعْتِزَالِ الْحُيَّضِ الْمُصَلَّى .

٩٣٨ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قالَ : قالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : أُمِرْنَا أَنْ نَخْرُجَ ، فَنُخْرِجَ الْحُيَّضَ ، وَالْعَوَاتِقَ ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ . قالَ ٱبْنُ عَوْنٍ : أَوِ الْعَوَاتِقَ ذَوَاتِ الْخُدُورِ ، فَأَمَّا الْحُيَّضُ : فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ ، وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلَّاهُمْ . [ر : ٣١٨]

٢٢ - باب : النَّحْرِ وَٱلذَّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُصَلَّى .

٩٣٩ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَنْحَرُ ، أَوْ يَذْبَحُ بِالْمُصَلَّى .

[١٦٢٤ ، ١٦٢٥ ، ٥٢٣١ ، ٥٢٣٢]

---

٩٣٩ : (ينحر) من النحر ، وهو مثل الذبح ، ولكنه يكون في أسفل العنق ، وهو في الإبل أفضل .

٢٣ – باب : كَلَامِ الْإِمَامِ وَالنَّاسِ فِي خُطْبَةِ الْعِيدِ ، وَإِذَا سُئِلَ الْإِمَامُ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَخْطُبُ .

٩٤٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ النحرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا ، وَنَسَكَ نُسُكَنَا ، فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ ٱلصَّلَاةِ فَتِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ) . فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱللهِ لَقَدْ نَسَكْتُ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ ، فَتَعَجَّلْتُ وَأَكَلْتُ ، وَأَطْعَمْتُ أَهْلِي وَجِيرَانِي . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (تِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ) . قَالَ : فَإِنَّ عِنْدِي عَنَاقًا جَذَعَةً ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ ، فَهَلْ تَجْزِي عَنِّي ؟ قَالَ : (نَعَمْ ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) . [ر : ٩٠٨]

٩٤١ : حدّثنا حامِدُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ : أَنَّ أَنَسَ ٱبْنَ مالِكٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، فَأَمَرَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَنْ يُعِيدَ ذَبْحَهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، جِيرَانٌ لِي ، إِمَّا قَالَ : بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَإِمَّا قَالَ : فَقْرٌ ، وَإِنِّي ذَبَحْتُ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وَعِنْدِي عَنَاقٌ لِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ ، فَرَخَّصَ لَهُ فِيهَا . [ر : ٩١١]

٩٤٢ : حدّثنا مُسْلِمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ ذَبَحَ ، فَقَالَ : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا ، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِٱسْمِ ٱللهِ) . [٥١٨١ ، ٥٢٤٢ ، ٦٢٩٧ ، ٦٩٦٥]

٢٤ – باب : مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْعِيدِ .

٩٤٣ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ ، يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ جابِرٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ ، خَالَفَ الطَّرِيقَ .
تَابَعَهُ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ فُلَيْحٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَصَحُّ .

---

٩٤٢ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : وقتها ، رقم : ١٩٦٠ .

٩٤٣ : (خالف الطريق) جعل طريق رجوعه من المصلى غير طريق ذهابه إليه . (أصح) أي أصح سنداً من سند حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، مع أنه صحيح أيضاً .

٢٥ - باب : إِذَا فَاتَهُ الْعِيدُ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَذٰلِكَ النِّسَاءُ ، وَمَنْ كَانَ فِي الْبُيُوتِ وَالْقُرَى .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (هٰذَا عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ) . [ر : ٩٠٩]

وَأَمَرَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ مَوْلَاهُمُ ٱبْنَ أَبِي عُتْبَةَ بِالزَّاوِيَةِ ، فَجَمَعَ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ ، وَصَلَّى كَصَلَاةِ أَهْلِ الْمِصْرِ وَتَكْبِيرِهِمْ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ : أَهْلُ السَّوَادِ يَجْتَمِعُونَ فِي الْعِيدِ ، يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ ، كما يَصْنَعُ الْإِمَامُ . وَقَالَ عَطَاءٌ : إِذَا فَاتَهُ الْعِيدُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

٩٤٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ ، فِي أَيَّامِ مِنًى ، تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبانِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ ، فَٱنْتَهَرَهُما أَبُو بَكْرٍ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ : (دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى) .

وَقَالَتْ عائِشَةُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُمْ عمرُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعْهُمْ ، أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ) . يَعْنِي مِنَ الْأَمْنِ . [ر : ٤٤٣]

٢٦ - باب : الصَّلَاةِ قَبْلَ الْعِيدِ وَبَعْدَهَا .

وَقَالَ أَبُو الْمُعَلَّى : سَمِعْتُ سَعِيدًا ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : كَرِهَ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْعِيدِ .

٩٤٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، وَمَعَهُ بِلَالٌ . [ر : ٩٨]

---

(٢٥) (بالزاوية) انظر : الجمعة باب : ١٣ . (أهل السواد) سكان القرى وأراضي الزراعة ، سموا بذلك لأن العرب تسمي الأخضر أسود ، لأنه يرى كذلك من بعد ، ومنه سواد العراق ، لخضرة أشجاره وزروعه .

٩٤٤ : (تدففان وتضربان) تضربان على الدف الذي لا خلاخل فيه . (متغش) متغط . (وتلك الأيام أيام منى) أي وهي من أيام العيد . (أمنًا) العبوا آمنين . (يعني من الأمن) الذي هو ضد الخوف ، وهذا من كلام البخاري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - كتاب الوِتْر

١ - باب : ما جاءَ في الْوِتْرِ .

٩٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ صَلاةِ اللَّيْلِ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : (صَلاةُ ٱللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً واحِدَةً ، تُوتِرُ لَهُ ما قَدْ صَلَّى) .

وَعَنْ نافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ كانَ يُسَلِّمُ بَيْنَ الرَّكْعَةِ وَالرَّكْعَتَيْنِ في الْوِتْرِ ، حَتَّى يَأْمُرَ بِبَعْضِ حاجَتِهِ . [ر : ٤٦٠]

٩٤٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، وَهِيَ خالَتُهُ ، فَٱضْطَجَعْتُ في عَرْضِ وِسادَةٍ ، وَٱضْطَجَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ في طُولِها ، فَنامَ حَتَّى ٱنْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَٱسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ آلِ عِمْرانَ ، ثُمَّ قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي ، فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي يَفْتِلُها ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ . [ر : ١١٧]

٩٤٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ

---

٩٤٦ : (مثنى مثنى) ركعتين ركعتين ، أي يصلي كل ركعتين بتشهد وسلام . (خشي أحدكم الصبح) خاف أن يطلع الفجر دون أن ينتبه . (توتر) تجعل صلاته وترًا .

٩٤٧ : (يفتلها) يدلكها . (أوتر) صلى ركعة واحدة ، وقيل ثلاثًا .

عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ الْقَاسِمِ حدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : (صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَارْكَعْ رَكْعَةً تُوتِرُ لَكَ ما صَلَّيْتَ) .

قَالَ الْقَاسِمُ : وَرَأَيْنَا أُنَاسًا مُنْذُ أَدْرَكْنَا ، يُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ ، وَإِنَّ كُلًّا لَوَاسِعٌ ، أَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ بِشَيْءٍ مِنْهُ بَأْسٌ . [ر : ٤٦٠]

٩٤٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، كانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُ ، تَعْنِي بِاللَّيْلِ ، فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذٰلِكَ قَدْرَ ما يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً ، قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ .

[١٠٧١ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١١٠٧ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ٥٩٥١]

٢ – باب : سَاعَاتِ الْوِتْرِ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَوْصَانِي النَّبِيُّ ﷺ بِالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ . [ر : ١١٠٨]

٩٥٠ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عُمَرَ : أَرَأَيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، أُطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ ؟ فَقَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَكَأَنَّ الْأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ . قَالَ حَمَّادٌ : أَيْ سُرْعَةً . [ر : ٤٦٠]

٩٥١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَٱنْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ .

---

٩٤٨ : (القاسم) هو أبو عبد الرحمن المذكور في سند الحديث . (أدركنا) عقلنا وبلغنا . (لواسع) لا حرج في الإيتار بواحدة أو بثلاث .

٩٥٠ : (صلاة الغداة) صلاة الصبح . (الأذان بأذنه) أي يسرع بركعتي سنة الفجر إسراع من يسمع إقامة الصلاة ويريد أن يدركها .

٩٥١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات .. ، رقم : ٧٤٥ .
(كل الليل أوتر) أي لم يكن له وقت معين من الليل يوتر فيه ، بل وقع منه الوتر في جميع أجزاء الليل .

٣ - باب : إِيقَاظِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَهُ بِالْوِتْرِ .

٩٥٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ ، مُعْتَرِضَةً عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ . [ر : ٤٩٠]

٤ - باب : لِيَجْعَلْ آخِرَ صَلَاتِهِ وِتْرًا .

٩٥٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِٱللَّيْلِ وِتْرًا) .

٥ - باب : الْوِتْرِ عَلَى ٱلدَّابَّةِ .

٩٥٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ ، ثُمَّ لَحِقْتُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ عُمَرَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْتُ : خَشِيتُ الصُّبْحَ فَنَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ : أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى وَٱللهِ ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُوتِرُ عَلَى الْبَعِيرِ . [٩٥٥ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٤]

٦ - باب : الْوِتْرِ فِي السَّفَرِ .

٩٥٥ : حدّثنا مُوسىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : كانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ ، يُومِئُ إِيمَاءً ، صَلَاةَ ٱللَّيْلِ إِلَّا الْفَرَائِضَ ، وَيُوتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ . [ر : ٩٥٤]

---

٩٥٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة ، رقم : ٧٤٩ .

٩٥٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر ، رقم : ٧٠٠ .
(خشيت الصبح) خفت أن يطلع قبل أن أصلي . (أسوة) قدوة . (يوتر) يصلي الوتر .

٩٥٥ : (راحلته) مركبه من الإبل . (يومئ) يحرك رأسه إشارة إلى الركوع والسجود .

٧ – باب : الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ .

٩٥٨/٩٥٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : سُئِلَ أَنَسٌ : أَقَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ في الصُّبْحِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقِيلَ لَهُ : أَوَقَنَتَ قَبلَ الرُّكُوعِ ؟ قَالَ : بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا .

(٩٥٧) : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثَنا عاصِمٌ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ ٱبْنَ مالِكٍ عَنِ ٱلْقُنُوتِ ، فقَالَ : قَدْ كَانَ الْقُنُوتُ . قُلْتُ : قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ : قَبْلَهُ . قال : فَإِنَّ فُلانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ؟ فقَالَ : كَذَبَ ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا ، أُرَاهُ كانَ بَعَثَ قَوْمًا يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ ، زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلًا ، إِلى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أُولٰئِكَ ، وَكانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَهْدٌ ، فَقَنَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

(٩٥٨) : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنا زَائِدَةُ ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا ، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ .

[١٢٣٨ ، ٢٩٩٩ ، ٣٨٦٠–٣٨٦٥ ، ٣٨٦٨–٣٨٧٠ ، ٦٠٣١ ، وانظر : ٢٦٤٧]

٩٥٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنا خالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كانَ الْقُنُوتُ في الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ . [ر : ٧٦٥]

---

٩٥٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب القنوت في جميع الصلاة ، رقم : ٦٧٧ .
(قنت) من القنوت ، وهو هنا الدعاء .

٩٥٧ : (كذب) أخطأ الحقيقة . (القراء) فئة من الصحابة كانوا يتعلمون القرآن ويحفظونه في مسجد رسول الله ﷺ . (زهاء) مقدار . (قوم) هم بنو عامر من أهل نجد . (دون أولئك) غير الذين دعا عليهم . (وبينهم) أي الذين دعا عليهم ، وهم رعل وذكوان وعصية .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢١ - كتاب الاستسقاء

١ - بابُ : الِاسْتِسْقَاءِ ، وَخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ في الِاسْتِسْقَاءِ .

٩٦٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ .

[٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٧٧-٩٨٢ ، ٥٩٨٣]

٢ - بابُ : دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : (ٱجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) .

٩٦١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، ٱللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، ٱللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (غِفَارُ غَفَرَ ٱللهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا ٱللهُ) .

قَالَ ٱبْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ : هٰذَا كُلُّهُ فِي الصُّبْحِ .

[٢٧٧٤ ، ٣٢٠٦ ، ٤٢٨٤ ، ٤٣٢٢ ، ٥٨٤٧ ، ٦٠٣٠ ، ٦٥٤١ ، وانظر : ٧٧٠]

٩٦٢ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ ٱللهِ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا ، قَالَ :

---

٩٦٠ : أخرجه مسلم في أول كتاب صلاة الاستسقاء ، رقم : ٨٩٤ .
(خرج) إلى المصلى . (يستسقي) يطلب السقيا . (حول رداءه) جعل يمينه يساره ، أو أعلاه أسفله .

٩٦١ : (اشدد وطأتك) شدد عقوبتك . (مضر) المراد قريش . (اجعلها سنين كسني يوسف) في الشدة والقحط والبلاء . (غفار) قبيلة من كنانة . (أسلم) قبيلة من خزاعة .

(اللَّهُمَّ سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجِيَفَ ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ . فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ - عَائِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» . فَالْبَطْشَةُ يَوْمُ بَدْرٍ ، وَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ ، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ .

[٩٧٤ ، ٤٤١٦ ، ٤٤٨٩ ، ٤٤٩٦ ، ٤٥٣١ ، ٤٥٤٣-٤٥٤٨]

٣ - بابٌ : سُؤَالِ النَّاسِ الْإِمَامَ الْاسْتِسْقَاءَ إِذَا قَحَطُوا .

٩٦٣ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا سَالِمٌ ، عَنْ أَبِيهِ : رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي ، فَمَا يَنزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَهْوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ .

٩٦٤ : حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

---

٩٦٢ : (حصت) استأصلت . (فارتقب) انتظر . (بدخان مبين) بعذاب شديد ، يجعلهم يرون ما بينهم وبين السماء كالدخان ، من شدة الجهد والجوع ، وقيل غير ذلك . (عائدون) إلى الكفر . (نبطش) من البطش ، وهو الأخذ بعنف وشدة . (مضت الدخان والبطشة) وقع ما ذكر من الوعيد في آيات سورة الدخان المذكورة /١٠-١٦/ في القحط الذي أصابهم ، والهزيمة يوم بدر . (اللزام) المذكور في قوله تعالى : «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» /الفرقان:٧٧/ . معناه : القتل ، وقد مضى يوم بدر ، وقيل : العذاب الملازم لهم يوم القيامة ، وقيل غير ذلك . (آية الروم) ما ذكر في أوائل سورة الروم من غلبة الفرس للروم ، وأن الروم ستغلبهم في بضع سنين .

٩٦٣ : (ثمال اليتامى) مطعمهم وقائم بأمرهم . (عصمة للأرامل) حافظهن ومانعهن مما يضر ، والأرامل جمع أرملة ، وهي كل من لا زوج لها ، وقيل : إن كانت فقيرة . (يجيش) يهيج . (كل ميزاب) ما يسيل منه الماء ، من موضع عال ، والمراد كثرة المطر .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كانَ إِذَا قَحطُوا ٱسْتَسْقَى بِٱلعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتوسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتوسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَٱسْقِنَا ، قَالَ فَيُسْقَوْنَ . [٣٥٠٧]

٤ – باب : تَحْوِيلِ الرِّدَاءِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ .

٩٦٥/٩٦٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَسْقَى فَقَلَبَ رِدَاءَهُ .

(٩٦٦) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : إِنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ يُحَدِّثُ أَبَاهُ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَٱسْتَسْقَى ، فَٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : كانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : هُوَ صَاحِبُ الْأَذَانِ ، وَلٰكِنَّهُ وَهْمٌ ، لِأَنَّ هٰذَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عاصِمٍ المَازِنِيُّ ، مازِنُ الْأَنْصَارِ . [ر : ٩٦٠]

٥ – باب : الِاسْتِسْقَاءِ فِي المَسْجِدِ الجَامِعِ .

٩٦٧ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَذْكُرُ : أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كانَ وُجَاهَ الْمِنْبَرِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قائِمٌ يَخْطُبُ ، فَٱسْتَقْبَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قائِمًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ المَوَاشِي ، وَٱنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ يُغِيثُنَا . قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا ، اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا ، اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا) . قَالَ أَنَسُ : وَلَا وَٱللهِ ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ ، وَلَا قَزَعَةً ، وَلَا شَيْئًا ، وَما بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ . قَالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ ٱنْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ . قَالَ : وَٱللهِ ما رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا . ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذٰلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قائِمٌ يَخْطُبُ ،

---

٩٦٤ : (قحطوا) أصابهم القحط ، وهو الجدب وقلة المطر . (نتوسل) نتشفع ونتقرب ونطلب السقيا .

٩٦٦ : (صاحب الأذان) أي الذي رأى الأذان في النوم ، وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه ، رضي الله عنه ، وروى حديثه هذا أحمد وأبو داود والترمذي ، ولم يذكره البخاري في صحيحه . (مازن الأنصار) احترز به عن مازن تميم وغيره ، قال العيني : والموازن كثيرة ، وهو اسم لجد القبيلة .

٩٦٧ : (وجاه) مواجهه ومقابله .

فَٱسْتَقْبَلَهُ قائِمًا ، فقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ ، وَٱنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ يُمْسِكْهَا . قَالَ : فَرفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكامِ وَالجِبالِ ، وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ ، وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) . قَالَ : فَٱنْقَطَعَتْ ، وَخرَجْنَا نَمْشِي في الشَّمْسِ .

قَالَ شَرِيكٌ : فَسَأَلْتُ أَنَسًا : أَهُوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . [ر : ٨٩٠]

٦ - باب : الِاسْتِسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الجُمُعَةِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ .

٩٦٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، مِنْ بَابٍ كانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قائِمٌ يَخْطُبُ ، فَٱسْتَقْبَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قائِمًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ ، وَٱنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ يُغِثْنَا . فَرفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا) . قَالَ أَنَسٌ : وَلَا وَٱللهِ ، ما نَرى في السَّماءِ مِنْ سَحَابٍ ، وَلَا قَزَعَةً ، وَما بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ . قَالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ ٱنْتَشَرَتْ ، ثُمَّ أَمطَرَتْ ، فَلا وَٱللهِ ، ما رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ، ثُمَّ دَخلَ رَجُلٌ مِنْ ذٰلِكَ الْبَابِ في الْجُمُعَةِ - يعني الثانية - وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قائِمٌ يَخْطُبُ ، فَٱسْتَقْبَلَهُ قائِمًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ ، وَٱنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا . قَالَ : فَرفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (ٱللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكامِ وَالظِّرَابِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) . قَالَ : فَأَقْلَعَتْ ، وَخرَجْنَا نَمْشِي في الشَّمْسِ .

قَالَ شَرِيكٌ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ : أَهُوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ ؟ فقَالَ : مَا أَدْرِي . [ر : ٨٩٠]

٧ - باب : الِاسْتِسْقَاءِ عَلَى المِنْبَرِ .

٩٦٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ فقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَحطَ المَطَرُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا . فَدَعَا ، فَمُطِرْنَا ، فَما كِدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى مَنَازِلِنَا ، فَما زِلْنَا نُمْطَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ .

---

٩٦٩ : (قحط المطر) احتبس .

قَالَ : فَقَامَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا) . قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ السَّحَابَ يَتَقَطَّعُ يَمِينًا وَشِمالًا ، يُمْطَرُونَ وَلَا يُمْطَرُ أَهْلُ المَدِينَةِ . [ر : ٨٩٠]

٨ – باب : مَنِ ٱكْتَفَى بِصَلَاةِ الجُمُعَةِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ .

٩٧٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : هَلَكَتِ المَوَاشِي ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ . فَدَعَا ، فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ ، ثُمَّ جاءَ فَقَالَ : تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ ، وَهَلَكَتِ المَوَاشِي فَٱدْعُ ٱللهَ يُمْسِكْهَا . فَقَامَ ﷺ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ ، وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) . فَٱنْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ ٱنْجِيَابَ الثَّوْبِ . [ر : ٨٩٠]

٩ – باب : ٱلدُّعَاءِ إِذَا تَقَطَّعَتِ السُّبُلُ مِنْ كَثْرَةِ المَطَرِ .

٩٧١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ المَوَاشِي ، وَٱنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ . فَدَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَمُطِرُوا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ ، فَجاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ ، وَهَلَكَتِ المَوَاشِي . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱللَّهُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ وَالآكَامِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) . فَٱنْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ ٱنْجِيَابَ الثَّوْبِ . [ر : ٨٩٠]

١٠ – باب : ما قِيلَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَوِّلْ رِدَاءَهُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ يَوْمَ الجُمُعَةِ .

٩٧٢ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَلَاكَ المَالِ ، وَجَهْدَ العِيَالِ ، فَدَعَا ٱللهَ يَسْتَسْقِي . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، وَلَا ٱسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ . [ر : ٨٩٠]

١١ – باب : إِذَا ٱسْتَشْفَعُوا إِلَى الإِمامِ لِيَسْتَسْقِيَ لَهُمْ لَمْ يَرُدَّهُمْ .

٩٧٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ،

---

٩٧٠ : (فانجابت) انكشفت . (انجياب الثوب) أي كما ينكشف الثوب عن البدن شيئًا فشيئًا .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ المَوَاشِي ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ . فَدَعَا ٱللهَ ، فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَجاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ ، وَهَلَكَتِ المَوَاشِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ عَلَى ظُهُورِ الجِبَالِ وَالآكامِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) . فَٱنْجَابَتْ عَنِ المَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ . [ر : ٨٩٠]

١٢ - باب : إِذَا ٱسْتَشْفَعَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ عِنْدَ الْقَحْطِ .

٩٧٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا ، وَأَكَلُوا المَيْتَةَ وَالْعِظَامَ ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا ، فَٱدْعُ ٱللهَ . فَقَرَأَ : «فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» . ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» . يَوْمَ بَدْرٍ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَزَادَ أَسْبَاطٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ : فَدَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَسُقُوا الْغَيْثَ ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ، وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ المَطَرِ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا) . فَٱنْحَدَرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ ، فَسُقُوا ، النَّاسَ حَوْلَهُمْ . [ر : ٩٦٢]

١٣ - باب : ٱلدُّعاءِ إِذَا كَثُرَ المَطَرُ : حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا .

٩٧٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَقَامَ النَّاسُ فَصَاحُوا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَحَطَ المَطَرُ ، وَٱحْمَرَّتِ الشَّجَرُ ، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا . فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱسْقِنَا) . مَرَّتَيْنِ ، وَٱيْمُ ٱللهِ ، ما نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً مِنْ سَحَابٍ ، فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ ،

---

٩٧٤ : (سنة) قحط وجدب . (فأطبقت) دامت واستمرت . (فانحدرت) من الانحدار ، وهو النزول سريعاً . (الناس) منصوب على الاختصاص ، أي أعني الناس الذين حول المدينة .

٩٧٥ : (احمرت الشجر) تغير لونها من الخضرة إلى الحمرة من شدة اليبس .

وَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَصَلَّى ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، لَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ صَاحُوا إِلَيْهِ : تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ، وَٱنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ يَحْبِسْهَا عَنَّا . فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا) . فَكَشَطَتِ الْمَدِينَةُ ، فَجَعَلَتْ تُمْطِرُ حَوْلَهَا ، وَلَا تَمْطُرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنَّهَا لَفِي مِثْلِ الْإِكْلِيلِ . [ر : ٨٩٠]

١٤ - باب : ٱلدُّعَاءِ فِي الْٱسْتِسْقَاءِ قَائِمًا .

٩٧٦ : وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ زُهَيْرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : خَرَجَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَخَرَجَ مَعَهُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، فَٱسْتَسْقَى ، فَقَامَ بِهِمْ عَلَى رِجْلَيْهِ عَلَى غَيْرِ مِنْبَرٍ ، فَٱسْتَغْفَرَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَلَمْ يُؤَذِّنْ وَلَمْ يُقِمْ .

قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَرَأَى عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ النَّبِيَّ ﷺ .

٩٧٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ : أَنَّ عَمَّهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ ، فَقَامَ فَدَعَا ٱللهَ قَائِمًا ، ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ ، فَسُقُوا . [ر : ٩٦٠]

١٥ - باب : الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْٱسْتِسْقَاءِ .

٩٧٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ . [ر : ٩٦٠]

١٦ - باب : كَيْفَ حَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ ظَهْرَهُ إِلَى النَّاسِ .

٩٧٩ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : رَأَيْتُ ٱلنَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، قَالَ : فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو ، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ ، جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ . [ر : ٩٦٠]

(فكشطت) انكشفت . (الإكليل) كل ما أحاط بالشيء ، والعصابة تزين بالجواهر .

٩٧٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : عدد غزوات النبي ﷺ ، رقم : ١٢٥٤ .

(فاستغفر) في نسخة (فاستسقى) .

١٧ - باب : صَلَاةِ الْاَسْتِسْقَاءِ رَكْعَتَيْنِ .

٩٨٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَسْقَى ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ . [ر : ٩٦٠]

١٨ - باب : الْاَسْتِسْقَاءِ فِي الْمُصَلَّى .

٩٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي ، وَٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ .

قَالَ سُفْيَانُ : فَأَخْبَرَنِي الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : جَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ . [ر : ٩٦٠]

١٩ - باب : ٱسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الْاَسْتِسْقَاءِ .

٩٨٢ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَنَّ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يُصَلِّي ، وَأَنَّهُ لَمَّا دَعَا ، أَوْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ ، ٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : ٱبْنُ زَيْدٍ هٰذَا مَازِنِيٌّ ، وَالْأَوَّلُ كُوفِيٌّ ، هُوَ ٱبْنُ يَزِيدَ . [ر : ٩٦٠]

٢٠ - باب : رَفْعِ النَّاسِ أَيْدِيَهُمْ مَعَ الْإِمَامِ فِي الْاَسْتِسْقَاءِ .

٩٨٣ : قَالَ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بِلَالٍ : قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ ، إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَتِ الْمَاشِيَةُ ، هَلَكَ الْعِيَالُ ، هَلَكَ النَّاسُ . فَرَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ يَدْعُو ، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ . قَالَ : فَمَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى مُطِرْنَا ، فَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ حَتَّى كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْأُخْرَى ، فَأَتَى الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، بَشِقَ الْمُسَافِرُ وَمُنِعَ الطَّرِيقُ . [ر : ٨٩٠]

---

٩٨٢ : (الأول) المذكور في الحديث : ٩٧٦ .

٩٨٣ : (بشق) تأخر ، لضعفه عن السفر وعجزه عنه بسبب كثرة المطر ، فاشتد عليه الضرر . (منع الطريق) حبس الناس عن السير فيه .

٢١ - باب : رَفْعِ الْإِمامِ يَدَهُ فِي الِاسْتِسْقَاءِ .

٩٨٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ وَٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ . [٣٣٧٢]

٢٢ - بابٌ : ما يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَت .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «كَصَيِّبٍ» /البقرة: ١٩/ : المَطَرُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : صَابَ وَأَصَابَ يَصُوبُ .

٩٨٥ : حدّثنا مُحَمَّدٌ ، هُوَ ٱبْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ قَالَ : (صَيِّبًا نَافِعًا) .

تَابَعَهُ الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ . وَرَوَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ وَعُقَيْلٌ ، عَنْ نَافِعٍ .

٢٣ - باب : مَنْ تَمَطَّرَ فِي المَطَرِ ، حَتَّى يَتَحادَرَ عَلَى لِحْيَتِهِ .

٩٨٦ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنا إِسْحٰقُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ قَالَ : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَبَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، قامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَكَ المَالُ ، وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ لَنَا أَنْ يَسْقِيَنَا . قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ ، وَما فِي السَّماءِ قَزَعَةٌ ، قَالَ : فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الْجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ . قَالَ : فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذٰلِكَ ، وَفِي الْغَدِ ، وَمِنْ بَعْدِ الْغَدِ ، وَالَّذِي يَلِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى . فَقَامَ ذٰلِكَ الْأَعْرَابِيُّ ، أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ ، وَغَرِقَ المَالُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ لَنَا . فَرَفَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ : (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا

---

٩٨٤ : أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء ، رقم : ٨٩٥ .
(بياض إبطيه) أي ما تحتهما .

(٢٢) (المطر) أي فسر ٱبن عباس رضي الله عنهما الصيب المذكور في قوله تعالى : «أو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ» بالمطر .

٩٨٥ : (صيباً نافعاً) اللهم اصببه مطرًا لا ضرر فيه من سيل أو هدم أو عذاب .

وَلَا عَلَيْنَا) . قَالَ : فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ ، حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ فِي مِثْلِ الْجَوْبَةِ ، حَتَّى سَالَ الْوَادِي ، وَادِي قَنَاةَ ، شَهْرًا . قَالَ : فَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ . [ر : ٨٩٠]

٢٤ – باب : إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ .

٩٨٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ ، عُرِفَ ذٰلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٥ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (نُصِرْتُ بِالصَّبَا) .

٩٨٨ : حدّثنا مُسْلِمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ) . [٣٠٣٣ ، ٣١٦٥ ، ٣٨٧٩]

٢٦ – باب : مَا قِيلَ فِي الزَّلَازِلِ وَالْآيَاتِ .

٩٨٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضُ) . [١٣٤٦ ، وانظر : ٨٥ ، ٣٤١٣ ، ٥٦٩٠]

---

٩٨٧ : (عرف ذلك) ظهر أثره عليه بتغير وجهه ﷺ ، مخافة أن تكون في الريح عقوبة .

٩٨٨ : أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : في ريح الصبا والدبور ، رقم : ٩٠٠ .

(نصرت بالصبا) هي الريح التي تهب من مشرق الشمس ، ونصرته بها ﷺ كانت يوم الخندق ، إذ أرسلها الله تعالى على الأحزاب باردة في ليلة شاتية ، فقلعت خيامهم وأطفأت نيرانهم ، وقلبت قدورهم ، وكان ذلك سبب رجوعهم وانهزامهم . (الدبور) هي الريح التي تهب من مغرب الشمس ، وبها كان هلاك قوم عاد ، كما قص علينا القرآن الكريم .

٩٨٩ : (يقبض) بموت العلماء . (الزلازل) جمع زلزلة ، وهي حركة الأرض واضطرابها . (يتقارب الزمان) تقل بركته وتذهب فائدته ، وقيل غير ذلك . (فيفيض) فيكثر حتى يفضل منه بأيدي مالكيه ما لا حاجة لهم به ، وينتشر حتى يعم الناس جميعًا .

٩٩٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنا حُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَامِنَا وَفي يَمَنِنَا) . قَالَ : قَالُوا : وَفي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : قَالَ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَامِنَا وَفي يَمَنِنَا) . قَالَ : قَالُوا : وَفي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : قَالَ : (هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) . [٦٦٨١ ، وانظر : ٢٩٣٧]

٢٧ - **باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «وَتجعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ»** /الواقعة : ٨٢/ .

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : شُكْرَكُمْ .

٩٩١ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ ، عَلَى إِثْرِ سَماءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : (هَلْ تَدْرُونَ ماذَا قَالَ رَبُّكُمْ) . قَالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ ٱللهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذٰلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذٰلِكَ كافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ) . [ر : ٨١٠]

٢٨ - **باب : لَا يَدْرِي مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ إِلَّا ٱللهُ .**

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا ٱللهُ) . [ر : ٥٠]

٩٩٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مِفْتَاحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا ٱللهُ : لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ ما يَكُونُ في غَدٍ ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ ما يَكُونُ في الْأَرْحَامِ ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ماذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَما يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ المَطَرُ) .

[٤٣٥١ ، ٤٤٢٠ ، ٤٥٠٠ ، ٦٩٤٤]

---

٩٩٠ : الحديث في صورة الموقوف على ابن عمر رضي الله عنه ، وهو في حكم المرفوع إلى النبي ﷺ ، لأن مثله لا يقال بالرأي ، وقد جاء مرفوعًا في الرواية التي ستأتي في كتاب الفتن .

(بارك) من البركة وهي الزيادة والنماء وكثرة الخير . (شامنا ويمننا) هي البلدان المعروفة ببلاد الشام وبلاد اليمن . (نجدنا) ما ارتفع من بلاد العرب إلى أرض العراق . (قرن الشيطان) جماعته وحزبه .

(٢٧) (تجعلون رزقكم ..) تجعلون تكذيبكم شكر رزق الله تعالى لكم ، وهذا خلاف المعقول .

٩٩٢ : (مفتاح) في نسخة (مفاتيح) خزائن . (الغيب) كل ما غاب عن الخلق فلم يشاهدوه ولم يعرفوه . (غد) اليوم الذي يلي يومك . (ما يكون في الأرحام) من ذكر أو أنثى .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ - كتاب الكسوف

١ - باب : الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ .

٩٩٣ : حدَّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ : حَدَّثَنا خالِدٌ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَٱنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَدَخَلْنَا ، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى ٱنْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُما فَصَلُّوا وَٱدْعُوا ، حَتَّى يُكْشَفَ ما بِكُمْ) .
[١٠٠١ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ٥٤٤٨]

٩٩٤ : حدَّثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَلٰكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُما فَقُومُوا فَصَلُّوا) . [١٠٠٨ ، ٣٠٣٢]

٩٩٥ : حدَّثنا أَصْبَغُ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلٰكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا) . [٣٠٢٩]

---

٩٩٣ : (فانكسفت الشمس) تغير ضوؤها ونقص . (يجر رداءه) من العجلة . (انجلت) صفت وعاد ضوؤها . (رأيتموهما) رأيتم تغيرهما .

٩٩٤ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف : الصلاة جامعة ، رقم : ٩١١ .
(آيتان) علامتان من علامات قدرته تعالى .

٩٩٥ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف : الصلاة جامعة ، رقم : ٩١٤ .
(يخسفان) من الخسوف ، وهو بمعنى الكسوف ، ويغلب أن يقال للقمر ، كما يغلب أن يقال الكسوف للشمس ، وهو تغيرهما وذهاب ضوئهما كلًا أو بعضًا .

٩٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنا شَيْبَانُ ، أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَٱدْعُوا ٱللهَ) .

[١٠١١ ، ٥٨٤٦]

٢ - باب : الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ .

٩٩٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ما فَعَلَ فِي الْأُولَى ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، وَقَدِ ٱنْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَٱدْعُوا ٱللهَ ، وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا) . ثُمَّ قَالَ : (يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَٱللهِ ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ ٱللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَٱللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) .

[٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١١٥٤ ، ١٣٠٦ ، ٣٠٣١ ، ٤٣٤٨ ، ٤٩٢٣ ، ٦٠٠٥]

٣ - باب : النِّدَاءِ بِ(الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ) فِي الْكُسُوفِ .

٩٩٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامِ بْنِ

---

٩٩٦ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف : الصلاة جامعة ، رقم : ٩١٥ .

(إبراهيم) ابن النبي ﷺ من مارية القبطية ، توفي وعمره ثمانية عشر شهرًا .

٩٩٧ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : صلاة الكسوف ، رقم : ٩٠١ .

(أمته) المرأة المملوكة . (ما أعلم) من عظمة الله تعالى ، وشدة عقابه وانتقامه من أهل المعاصي ، وما أعلم من أحوال يوم القيامة .

٩٩٨ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف : الصلاة جامعة ، رقم : ٩١٠ .

أَبِي سَلَّامٍ الحَبَشِيُّ ٱلدِّمَشْقِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . نُودِيَ : إِنَّ الصَّلَاةَ جامِعَةٌ . [١٠٠٣]

٤ - باب : خُطْبَةِ الْإِمامِ فِي الْكُسُوفِ .

وَقَالَتْ عائِشَةُ وَأَسْماءُ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٩٩٧ ، ١٠١٢]

٩٩٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ (ح) . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ قَالَ : حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ ، فَصَفَّ النَّاسُ وَرَاءَهُ ، فَكَبَّرَ ، فَٱقْتَرَأَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ ، وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، هِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ) . ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَٱسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ، وَٱنْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : (هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُما فَٱفْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ) .

وَكانَ يُحَدِّثُ كَثِيرُ بْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : كانَ يُحَدِّثُ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ : إِنَّ أَخاكَ يَوْمَ خَسَفَتْ بِالْمَدِينَةِ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ ؟ قَالَ : أَجَلْ ؛ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ السُّنَّةَ . [ر : ٩٩٧]

٥ - باب : هَلْ يَقُولُ كَسَفَتِ الشَّمْسُ أَوْ خَسَفَتْ .

وَقَالَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَخَسَفَ الْقَمَرُ» /القيامة : ٨/ .

(الصلاة جامعة) تصلى الآن صلاة ذات جماعة حاضرة .

٩٩٩ : (أربع ركعات) أربعة ركوعات . (فقلت) القائل هو الزهري . (أخاك) أي عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

١٠٠٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ : حَدَّثَني عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ فَكَبَّرَ ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . وَقَامَ كما هُوَ ، ثُمَّ قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ : (إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ) . [ر : ٩٩٧]

٦ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (يُخَوِّفُ اللهُ عِبَادَهُ بِالْكُسُوفِ) .

قَالَهُ أَبُو مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٠١٠]

١٠٠١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلٰكِنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ) .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : لَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الْوَارِثِ ، وَشُعْبَةُ ، وَخالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يُونُسَ : (يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ) .

وَتَابَعَهُ مُوسَى ، عَنْ مُبَارَكٍ ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ) .

وَتَابَعَهُ أَشْعَثُ ، عَنِ الحَسَنِ . [ر : ٩٩٣]

٧ - باب : التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكُسُوفِ .

١٠٠٢ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ يَهُودِيَّةً جاءَتْ تَسْأَلُهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : أَعاذَكِ

١٠٠٢ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر عذاب القبر في صلاة الكسوف ، رقم : ٩٠٣ .
(أعاذك) أجارك .

ٱللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ في قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عائِذًا بِٱللَّهِ مِنْ ذٰلِكَ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَداةٍ مَرْكَبًا ، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْحُجَرِ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَراءَهُ ، فَقَامَ قِيامًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ ، ثُمَّ قامَ فَقَامَ قِيامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قامَ قِيامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَسَجَدَ وَٱنْصَرَفَ ، فَقَالَ ما شاءَ ٱللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . [ر : ٩٩٧]

٨ – باب : طُولِ السُّجُودِ في الْكُسُوفِ .

١٠٠٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ نُودِيَ : إِنَّ الصَّلَاةَ جامِعَةٌ ، فَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ في سَجْدَةٍ ، ثُمَّ قامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ في سَجْدَةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ جُلِّيَ عَنِ الشَّمْسِ . قَالَ : وَقَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : ما سَجَدْتُ سُجُودًا قَطُّ كانَ أَطْوَلَ مِنْهَا .

[ر: ٩٩٧، ٩٩٨]

٩ – باب : صَلَاةِ الْكُسُوفِ جَماعَةً .

وَصَلَّى ٱبْنُ عَبَّاسٍ لَهُمْ في صُفَّةِ زَمْزَمَ ، وَجَمَعَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَصَلَّى ٱبْنُ عُمَرَ .

١٠٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ،

(ذات غداة) في غداة وهي أول النهار . (ضحى) ارتفاع أول النهار . (بين ظهراني الحجر) بينها ، وهي بيوت أزواجه ﷺ .

١٠٠٣ : (ركعتين في سجدة) ركوعين في ركعة واحدة . (منها) أي من سجود تلك الركعة .

(٩) (صلى) صلاة الكسوف جماعة . (صفة زمزم) موضع مظلّل إلى جانب بئر زمزم ، وقيل : هي أبنية إلى جانبها كان يصلي فيها ابن عباس رضي الله عنهما . (جمع) صلى صلاة الكسوف جماعة ، وكذلك المراد من قوله : وصلى ابن عمر ، رضي الله عنهما .

١٠٠٤ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف ، رقم : ٩٠٧ .

عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ٱنْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَاذْكُرُوا ٱللهَ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ ؟ قَالَ ﷺ : (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا ، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ ٱلدُّنْيَا ، وَأُرِيتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) . قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (بِكُفْرِهِنَّ) . قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟. قَالَ : (يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) . [ر : ٢٩]

١٠ - باب : صَلَاةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الْكُسُوفِ .

١٠٠٥ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنِ ٱمْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَتْ : سُبْحَانَ ٱللهِ . فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ : أَيْ نَعَمْ . قَالَتْ : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي الْمَاءَ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هٰذَا ، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ - أَوْ قَرِيبًا مِنْ - فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ : مَا عِلْمُكَ بِهٰذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ ، أَوِ الْمُوقِنُ ، لَا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ ، فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، جَاءَنَا

(كعكعت) تأخرت ورجعت إلى الوراء .

بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَٱتَّبَعْنَا ، فَيُقَالُ لَهُ نَمْ صَالِحًا ، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ ، أَوِ الْمُرْتَابُ ، لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ ، فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ» . [ر : ٨٦]

١١ - باب : مَنْ أَحَبَّ الْعَتَاقَةَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ .

١٠٠٦ : حدّثنا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ . [ر : ٨٦]

١٢ - باب : صَلَاةِ الْكُسُوفِ فِي الْمَسْجِدِ .

١٠٠٧ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا ، فَقَالَتْ : أَعَاذَكِ ٱللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ : أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ ؟. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ ذٰلِكَ . ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا ، فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَي الْحُجَرِ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، وَهُوَ دُونَ السُّجُودِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ ٱللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . [ر : ٩٩٧]

١٣ - باب : لَا تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ .

رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ ، وَالْمُغِيرَةُ ، وَأَبُو مُوسَى ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

[ر : ٩٩٣ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٤ ، ١٠١٠]

١٠٠٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ،

١٠٠٦ : (بالعتاقة) أي بتحرير العبيد من الرق تقرباً إلى الله عز وجل ، ليرفع العذاب الذي قد يكون بالكسوف .

وَلٰكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللّٰهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُما فَصَلُّوا) . [ر : ٩٩٤]

١٠٠٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ ، وَهِيَ دُونَ قِرَاءَتِهِ الْأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ دُونَ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَصَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلٰكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللّٰهِ يُرِيهِمَا عِبَادَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَٱفْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ) . [ر : ٩٩٧]

١٤ - باب : ٱلذِّكْرِ فِي الْكُسُوفِ .

رَوَاهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا . [ر : ١٠٠٤]

١٠١٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَزِعًا ، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ ، وَقَالَ : (هٰذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ ٱللّٰهُ ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلٰكِنْ يُخَوِّفُ ٱللّٰهُ بِهَا عِبَادَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ ، فَٱفْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَٱسْتِغْفَارِهِ) .

١٥ - باب : ٱلدُّعَاءِ فِي الْخُسُوفِ .

قَالَهُ أَبُو مُوسَى وَعَائِشَةُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٠١٠ ، ٩٩٧]

١٠١١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : ٱنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ : ٱنْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللّٰهِ ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَٱدْعُوا ٱللّٰهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ) . [ر : ٩٩٦]

١٠١٠ : أخرجه مسلم في الكسوف ، باب : ذكر النداء بصلاة الكسوف : الصلاة جامعة ، رقم : ٩١٢ .
(يخشى أن تكون الساعة) يخاف أن يكون ذلك من علامات قيام القيامة .

١٦ - باب : قَوْلِ الْإِمَامِ فِي خُطْبَةِ الْكُسُوفِ أَمَّا بَعْدُ .

١٠١٢ : وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنا هِشَامٌ قَالَ : أَخْبَرَتْنِي فاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْماءَ قَالَتْ : فَانْصَرَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ فَحَمِدَ ٱللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ) . [ر : ٨٦]

١٧ - باب : الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الْقَمَرِ .

١٠١٣/١٠١٤ : حدّثنا مَحْمُودٌ قَالَ : حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عامِرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : ٱنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

(١٠١٤) : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى المَسْجِدِ ، وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ ، فَٱنْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، وَإِنَّهُمَا لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَإِذَا كانَ ذَاكَ فَصَلُّوا وَٱدْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ ما بِكُمْ) . وَذَاكَ أَنَّ ٱبْنًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ماتَ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَاكَ .

[ر : ٩٩٣]

١٨ - باب : الرَّكْعَةُ الْأُولَى فِي الْكُسُوفِ أَطْوَلُ .

١٠١٥ : حدّثنا مَحْمُودٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي سَجْدَتَيْنِ ، الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ أَطْوَلُ . [ر : ٩٩٧]

١٩ - باب : الجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْكُسُوفِ .

١٠١٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنا الْوَلِيدُ قَالَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ نَمِرٍ : سَمِعَ ٱبْنَ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَبَّرَ فَرَكَعَ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ

الحَمْدُ) . ثُمَّ يُعاوِدُ الْقِراءَةَ في صَلاةِ الْكُسُوفِ ، أَرْبَعَ رَكَعاتٍ في رَكْعَتَيْنِ ، وَأَرْبَعَ سَجَداتٍ .

وَقالَ الْأَوْزاعِيُّ وَغَيْرُهُ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها : أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَبَعَثَ مُنادِيًا بِ : الصَّلاةُ جامِعَةٌ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعاتٍ في رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَداتٍ .

وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ نَمِرٍ : سَمِعَ ٱبْنَ شِهابٍ : مِثْلَهُ .

قالَ الزُّهْرِيُّ : فَقُلْتُ : ما صَنَعَ أَخُوكَ ذٰلِكَ ، عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، ما صَلَّى إِلَّا رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ ، إِذْ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ ؟ قالَ : أَجَلْ ، إِنَّهُ أَخْطَأَ السُّنَّةَ .

تابَعَهُ سُفْيانُ بْنُ حُسَيْنٍ وَسُلَيْمانُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ في الْجَهْرِ . [ر : ٩٩٧]

١٠١٦ : (أربع ركعات) أي أربعة ركوعات . (في الجهر) أي تابعه في ذكر الجهر في صلاة الكسوف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٣ - أبواب سجود القرآن

١ - باب : ما جاءَ في سُجُودِ الْقُرْآنِ وَسُنَّتِهَا .

١٠١٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ ، فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ ، أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى ، أَوْ تُرَابٍ ، فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ ، وَقَالَ : يَكْفِينِي هٰذَا ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ قُتِلَ كَافِرًا .

[١٠٢٠ ، ٣٦٤٠ ، ٣٧٥٤ ، ٤٥٨٢ ، وانظر : ١٠٢١]

٢ - باب : سَجْدَةِ «تَنْزِيلُ» السَّجْدَةُ .

١٠١٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : «آلم تَنْزِيلُ» . السَّجْدَةُ ، وَ «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» . [ر : ٨٥١]

٣ - باب : سَجْدَةِ ص

١٠١٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمانِ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : «ص» . لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا . [٣٢٤٠ ، وانظر : ٣٢٣٩]

١٠١٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : سجود التلاوة ، رقم : ٥٧٦ .
(النجم) أي سورة النجم . (هذا) أي ملامسة ما هو من وجه الأرض لجبهته .

١٠١٩ : (ص) أي السجود عند تلاوة آية السجدة فيها . (عزائم السجود) المأمور بها ، والعزائم جمع عزيمة ، وهي ما أكد الشارع على فعله .

٤ – باب : سَجْدَةِ النَّجْمِ .

قَالَهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٠٢١]

١٠٢٠ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا سَجَدَ ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ كَفًّا مِنْ حَصًى ، أَوْ تُرَابٍ ، فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَقَالَ : يَكْفِينِي هٰذَا ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا . [ر : ١٠١٧]

٥ – باب : سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَالْمُشْرِكُ نَجَسٌ لَيْسَ لَهُ وُضُوءٌ .

وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَسْجُدُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ .

١٠٢١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَٱلْجِنُّ وَالْإِنْسُ .

وَرَوَاهُ ٱبْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ . [٤٥٨١ ، وانظر : ١٠١٧]

٦ – باب : مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَسْجُدْ .

١٠٢٢/١٠٢٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ ، عَنِ ٱبْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَزَعَمَ : أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : «وَالنَّجْمِ» . فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

(١٠٢٣) : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : «وَالنَّجْمِ» . فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا .

---

(٥) (على غير وضوء) وعلى هذه الرواية يكون مذهبًا لابن عمر رضي الله عنهما لم يوافقه أحد عليه ، لأن السجود في معنى الصلاة فلا يصح إلا بشروطها . –قسطلاني – وفي رواية (على وضوء) .

١٠٢١ : (بالنجم) أي عند قراءة آية السجدة منها ، وسجود المشركين لسماعهم أسماء أصنامهم في السورة ، وعلم الراوي سجود الجن بإخبار النبي ﷺ له .

١٠٢٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : سجود التلاوة ، رقم : ٥٧٧ .

٧ - باب : سَجْدَةِ : «إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ» .

١٠٢٤ : حدّثنا مُسْلِمٌ ومُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَا : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ : «إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ» . فَسَجَدَ بِهَا . فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدُ ؟. قَالَ : لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ لَمْ أَسْجُدْ . [ر : ٧٣٢]

٨ - باب : مَنْ سَجَدَ لِسُجُودِ الْقَارِئِ .

وَقَالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ لِتَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ ، وَهُوَ غُلَامٌ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ سَجْدَةً ، فَقَالَ : ٱسْجُدْ ، فَإِنَّكَ إِمامُنَا فِيهَا .

١٠٢٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ . [١٠٢٦ ، ١٠٢٩]

٩ - باب : ٱزْدِحَامِ النَّاسِ إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ السَّجْدَةَ .

١٠٢٦ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ آدَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ ، فَنَزْدَحِمُ ، حَتَّى ما يَجِدُ أَحَدُنَا لِجَبْهَتِهِ مَوْضِعًا يَسْجُدُ عَلَيْهِ . [ر : ١٠٢٥]

١٠ - باب : مَنْ رَأَى أَنَّ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُوجِبِ السُّجُودَ .

وَقِيلَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : الرَّجُلُ يَسْمَعُ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَجْلِسْ لَهَا ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ قَعَدَ لَهَا ؟ كَأَنَّهُ لَا يُوجِبُهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ سَلْمَانُ : ما لِهٰذَا غَدَوْنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا السَّجْدَةُ عَلَى مَنِ ٱسْتَمَعَهَا . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لَا يَسْجُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا ، فَإِذَا سَجَدْتَ وَأَنْتَ فِي حَضَرٍ فَٱسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، فَإِنْ كُنْتَ رَاكِبًا فَلَا عَلَيْكَ حَيْثُ كانَ وَجْهُكَ . وَكانَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ لَا يَسْجُدُ لِسُجُودِ الْقَاصِّ .

١٠٢٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : سجود التلاوة ، رقم : ٥٧٥ .

(١٠) (لم يجلس لها) أي لاستماعها ، فأجابه بما يشعر أنه لا سجود عليه حتى ولو قعد لاستماعها . (ما لهذا ..) أي لم نقصد السماع ، فلا نسجد . (القاص) هو الذي يقرأ القصص والأخبار للوعظ ، فيستشهد بآية فيها سجدة ، أو تمر به ، فلا يسجد لذكرها ، لأنه لم يقصد التلاوة .

١٠٢٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الْهُدَيْرِ التَّيْمِيِّ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَانَ رَبِيعَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ ، عَمَّا حَضَرَ رَبِيعَةُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ ، وَسَجَدَ النَّاسُ ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْقَابِلَةُ ، قَرَأَ بِهَا ، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ ، فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ . وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

وَزَادَ نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِنَّ ٱللهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ .

١١ – باب : مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ فِي الصَّلَاةِ فَسَجَدَ بِهَا .

١٠٢٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي بَكْرٌ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ ، فَقَرَأَ : «إِذَا السَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ» . فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : ما هٰذِهِ ؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

[ر : ٧٣٢]

١٢ – باب : مَنْ لَمْ يَجِدْ مَوْضِعًا لِلسُّجُودِ مِنَ الزِّحَامِ .

١٠٢٩ : حدّثنا صَدَقَةُ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ ، حَتَّى ما يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ . [ر : ١٠٢٥]

١٠٢٧ : (عما حضر ربيعة) أخبرني عن حضوره مجلس عمر رضي الله عنه . (جاء السجدة) في قوله تعالى : «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» /٤٩–٥٠/ . (يسجد) طاعة وامتثالاً ، أو خضوعًا وانقيادًا . (دابة) كل حيوان جسماني يتحرك ، مشتقة من الدبيب وهو الحركة الجسمانية . (لا يستكبرون) لا يمتنعون ولا يأبون . (من فوقهم) أي يخافون أن يأتيهم عذابه تعالى من فوقهم ، أو يخافون ربهم القاهر لهم والغالب عليهم ، كقوله تعالى : «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ» /الأنعام:١٨/ . أو المراد : فوقية بلا تشبيه ولا تجسيم ولا حصر ، الله تعالى أعلم بها .

١٠٢٨ : (العتمة) العشاء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٤ - أبواب تقصير الصّلاة

١ - باب : ما جاءَ في التَّقْصِيرِ ، وَكَمْ يُقِيمُ حتَّى يَقْصُرَ .

١٠٣٠ : حدّثنا مُوسى بْنُ إسْماعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عاصِمٍ وَحُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قَالَ: أَقامَ النَّبِيُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ ، فَنحْنُ إذا سافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنا ، وَإِنْ زِدْنَا أَتْمَمْنَا . [٤٠٤٧ ، ٤٠٤٨]

١٠٣١ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ بْنُ أَبِي إسْحٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ . قُلْتُ : أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئًا ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا . [٤٠٤٦]

٢ - باب : الصَّلاةِ بِمِنًى .

١٠٣٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَمَعَ عُثْمانَ صَدْرًا مِنْ إِمارَتِهِ ، ثُمَّ أَتَمَّها . [١٠٥١ ، ١٥٧٢]

١٠٣٣ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : أَنْبَأَنا أَبُو إسْحٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ حارِثَةَ ٱبْنَ وَهْبٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ ، آمَنَ ما كانَ ، بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ . [١٥٧٣]

١٠٣١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة المسافرين وقصرها ، رقم : ٦٩٣ .
(ركعتين ركعتين) أي إلا المغرب فإنه يصليها ثلاثًا .

١٠٣٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : قصر الصلاة بمنى ، رقم : ٦٩٤ .
(ركعتين) أي الصلاة الرباعية قصرًا . (صدرًا من إمارته) أول خلافته . (أتمها) صلاها تامة أربع ركعات .

١٠٣٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : قصر الصلاة بمنى ، رقم : ٦٩٦ .
(آمن ما كان) أي وهو في حال من الأمن أكثر من أي وقت آخر .

١٠٣٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَقِيلَ ذٰلِكَ لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَٱسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ .

[١٥٧٤]

٣ - باب : كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ .

١٠٣٥ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَّاءِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِصُبْحِ رَابِعَةٍ ، يُلَبُّونَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ .

تَابَعَهُ عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ . [ر : ١٤٨٩ ، ١٤٩٣]

٤ - باب : فِي كَمْ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ .

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَلَيْلَةً سَفَرًا . وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يَقْصُرَانِ وَيُفْطِرَانِ فِي أَرْبَعَةِ بُرُدٍ ، وَهِيَ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخًا .

١٠٣٦/١٠٣٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) .

١٠٣٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : قصر الصلاة بمنى ، رقم : ٦٩٥ .

(فاسترجع) قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أي كره ما فعل عثمان رضي الله عنه ، لمخالفته الأفضل .

(حظي) نصيبي .

١٠٣٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز العمرة في أشهر الحج ، رقم : ١٢٤٠ .

(رابعة) أي اليوم الرابع من ذي الحجة . (يلبون بالحج) محرمين به . (الهدي) ما يهدى إلى الحرم من الإبل ، تقربًا إلى الله تعالى .

١٠٣٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، رقم : ١٣٣٨ .

(ثلاثة أيام) مسيرة ثلاثة أيام بسير القوافل ، وهي مسافة القصر عند الحنفية .

(١٠٣٧) : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) .

تَابَعَهُ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٠٣٨ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ ، تُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ) .

تَابَعَهُ يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَسُهَيْلٌ ، وَمَالِكٌ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٥ – بابٌ : يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ .

وَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَصَرَ وَهُوَ يَرَى الْبُيُوتَ ، فَلَمَّا رَجَعَ قِيلَ لَهُ : هٰذِهِ الْكُوفَةُ ، قَالَ : لَا ، حَتَّى نَدْخُلَهَا .

١٠٣٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ الظُّهْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ . [١٤٧١–١٤٧٣ ، ١٤٧٦ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٨ ، ٢٧٩١ ، ٢٨٢٤]

١٠٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : ٱلصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ ، فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ ، وَأُتِمَّتْ صَلَاةُ الْحَضَرِ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ : مَا بَالُ عَائِشَةَ تُتِمُّ ؟ قَالَ : تَأَوَّلَتْ مَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ . [ر : ٣٤٣]

١٠٣٨ : **أخرجه** مسلم في الحج ، باب : سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، رقم : ١٣٣٩ .

(حرمة) رجل ذو حرمة منها ، بنسب أو مصاهرة أو رضاع ، وشرط هذه الحرمة أن تكون مؤبدة ، فلا يجوز السفر مع زوج الأخت أو العمة أو الخالة ، كما لا يجوز مع زوج بنت الأخ أو الأخت ، لأن حرمة الزواج بهؤلاء ليست مؤبدة ، بل هي مؤقتة بوجود الأخت أو غيرها على عصمته ، فإذا طلقها أو ماتت جاز له الزواج بأية واحدة ممن ذكر .

١٠٣٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة المسافرين وقصرها ، رقم : ٦٩٠ .

(والعصر بذي الحليفة) أي وصلى العصر بذي الحليفة مقصورة ، وهو دليل على أن القصر يباح بعد مغادرة البنيان .

١٠٤٠ : (تأولت ما تأول عثمان) فهمت منه ما فهمه عثمان رضي الله عنه ، من جواز القصر والإتمام .

٦ – بابٌ : يُصَلِّي المَغْرِبَ ثَلَاثًا فِي السَّفَرِ .

١٠٤١ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ قَالَ : أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ ، يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ العِشَاءِ . قَالَ سَالِمٌ : وَكَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ .

وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، قَالَ سَالِمٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ بِالمُزْدَلِفَةِ . قَالَ سَالِمٌ : وَأَخَّرَ ابْنُ عُمَرَ المَغْرِبَ ، وَكَانَ ٱسْتُصْرِخَ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ صَفِيَةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلَاةُ ، فَقَالَ : سِرْ ، فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ ، فَقَالَ : سِرْ ، حَتَّى سَارَ مِيلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ قَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ .

وَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ يُسَلِّمُ ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ العِشَاءَ ، فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ ، وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ العِشَاءِ ، حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ . [١٠٥٥ ، ١٠٥٨ ، ١٧١١ ، ٢٨٣٨]

٧ – بابٌ : صَلَاةِ التَّطَوُّعِ عَلَى ٱلدَّوَابِّ ، وَحَيْثُما تَوَجَّهَتْ بِهِ .

١٠٤٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عامِرِ بْنِ رَبِيعة ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ . [١٠٤٦ ، ١٠٥٣]

١٠٤٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي التَّطَوُّعَ وَهُوَ رَاكِبٌ فِي غَيْرِ القِبْلَةِ .

[ر : ٣٩١]

١٠٤١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز الجمع بين الصلاتين في السفر . وفي الحج ، باب : الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، رقم : ٧٠٣ .

(أعجله السير) استعجل من أجل السير مع الركب أو لأمر آخر . (استصرخ) أخبر بموتها ، من الصراخ ، وهو الاستغاثة بصوت مرتفع . (يسبح) من السبحة ، وهي صلاة النافلة .

١٠٤٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر ، رقم : ٧٠١ .

(يصلي على راحلته) أي ما عدا الفريضة . (توجهت به) في طريقه إلى مقصده .

١٠٤٤ : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَيُوتِرُ عَلَيْهَا ، وَيُخْبِرُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَفْعَلُهُ . [ر : ٩٥٤]

٨ – باب : الْإِيمَاءِ عَلَى ٱلدَّابَّةِ .

١٠٤٥ : حدّثنا مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ دِينارٍ قَالَ : كانَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ ، يُومِىءُ . وَذَكَرَ عَبْدُ ٱللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَفْعَلُهُ . [ر : ٩٥٤]

٩ – باب : يَنْزِلُ لِلْمَكْتُوبَةِ .

١٠٤٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ : أَنَّ عامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ ، يُومِئُ بِرَأْسِهِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذٰلِكَ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ . [ر : ١٠٤٢]

١٠٤٧ : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ سَالِمٌ : كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ يُصَلِّي عَلَى دَابَّتِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُسَافِرٌ ، ما يُبَالِي حَيْثُ ما كانَ وَجْهُهُ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قِبَلَ أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهَ ، وَيُوتِرُ عَلَيْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ .
[ر : ٩٥٤]

١٠٤٨ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَكْتُوبَةَ نَزَلَ فَٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ . [ر : ٣٩١]

١٠ – باب : صَلَاةِ التَّطَوُّعِ عَلَى ٱلْحِمَارِ .

١٠٤٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَبَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ

١٠٤٦ : (يومئ) يشير بحركة رأسه إلى الركوع والسجود ، وهو يصلي النافلة ، ويجعل إشارة سجوده أخفض ، من غير أن يضع جبهته على ظهر الراحلة . (قبل أي وجه توجه) مقابل أية جهة . (المكتوبة) المفروضة .

١٠٤٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر ، رقم : ٧٠٢ .

ابْنُ سِيرِينَ قَالَ : ٱسْتَقْبَلْنَا أَنَسًا حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّأْمِ ، فَلَقِينَاهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ ، فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ ، يَعْنِي عَنْ يَسَارِ الْقِبْلَةِ ، فَقُلْتُ : رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ ؟ فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ .

رَوَاهُ ٱبْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١ – باب : مَنْ لَمْ يَتَطَوَّعْ فِي السَّفَرِ دُبُرَ الصَّلَاةِ وَقَبْلَهَا .

١٠٥٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَنَّ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ : سَافَرَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ ، وَقَالَ ٱللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

[ر : ٩٥٤]

١٠٥١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عِيسَى بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : صَحِبْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَذٰلِكَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ . [ر : ١٠٣٢]

١٢ – باب : مَنْ تَطَوَّعَ فِي السَّفَرِ ، فِي غَيْرِ دُبُرِ الصَّلَوَاتِ وَقَبْلَهَا .

وَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي السَّفَرِ .

١٠٥٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : ما أَنْبَأَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ ، ذَكَرَتْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ، فَصَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ . [١١٢٢ ، ٤٠٤١ ، وانظر : ٣٥٠]

(عين التمر) موضع بطرف العراق مما يلي بلاد الشام .

١٠٥٠ : (أسوة) قدوة . /الأحزاب : ٢١/ .

١٠٥٢ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : تستر المغتسل بثوب ونحوه ، رقم : ٣٣٦ .

(صلى الضحى) صلاة الضحى . (يتم الركوع والسجود) يأتي بهما كاملين ، بشروطهما وآدابهما مع التخفيف .

١٠٥٣ : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ : أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ ، عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ . [ر : ١٠٤٢]

١٠٥٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ ، يُومِىءُ بِرَأْسِهِ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ . [ر : ٩٥٤]

١٣ – باب : الجَمْعُ فِي السَّفَرِ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

١٠٥٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ . [ر : ١٠٤١]

١٠٥٦ : وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنِ الحُسَيْنِ المُعَلِّمِ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرٍ ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

١٠٥٧ : وَعَنْ حُسَيْنٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي السَّفَرِ .

وَتَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ وَحَرْبٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ حَفْصٍ ، عَنْ أَنَسٍ : جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ . [١٠٥٩]

١٤ – باب : هَلْ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ ، إِذَا جَمَعَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

١٠٥٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ صَلَاةَ المَغْرِبِ ، حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ . قَالَ سَالِمٌ : وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ

١٠٥٥ : (جد به السير) اشتد واهتم به وأسرع .

١٠٥٦ : (على ظهر سير) سائرًا ، وكلمة ظهر مقحمة ، والأصل : على سير ، وأقحمت لأن السائر كأنه راكب ظهرًا ولو لم يكن راكبًا .

السَّيْرُ ، وَيُقِيمُ المَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ يُسَلِّمُ ، ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءَ ، فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ ، وَلَا يُسَبِّحُ بَيْنَهُمَا بِرَكْعَةٍ ، وَلَا بَعْدَ العِشَاءِ بِسَجْدَةٍ ، حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ .

[ر : ١٠٤١]

١٠٥٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا حَرْبٌ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى قَالَ : حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّفَرِ ، يَعْنِي : المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ . [ر : ١٠٥٧]

١٥ - باب : يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ إِلَى الْعَصْرِ ، إِذَا ٱرْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ .

فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٠٥٦]

١٠٦٠ : حدّثنا حَسَّانُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ٱرْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، وَإِذَا زَاغَتْ ، صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ .

[١٠٦١]

١٦ - باب : إِذَا ٱرْتَحَلَ بَعْدَ ما زَاغَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ .

١٠٦١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا ٱرْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ ، صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ . [ر : ١٠٦٠]

١٧ - باب : صَلَاةِ الْقَاعِدِ .

١٠٦٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ ، فَصَلَّى جالِسًا ، وَصَلَّى وَرَاءَهُ

١٠٥٨ : (قلما يلبث) قلت مدة لبثه ، فما في قلما مصدرية . (يسبح) يتنفل .

١٠٦٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز الجمع بين الصلاتين في السفر ، رقم : ٧٠٤ .
(تزيغ) تميل عن وسط السماء ، وهو أول وقت الظهر .

١٠٦٢ : (شاك) مريض .

قَوْمٌ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا) . [ر : ٦٥٦]

١٠٦٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَرَسٍ ، فَخُدِشَ ، أَوْ فَجُحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى قَاعِدًا فَصَلَّيْنَا قُعُودًا ، وَقَالَ : (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ) . [ر : ٣٧١]

١٠٦٤ : حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ .

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَكَانَ مَبْسُورًا ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا ، فَقَالَ : (إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ) . [١٠٦٥ ، ١٠٦٦]

١٨ - باب : صَلَاةِ الْقَاعِدِ بِالْإِيمَاءِ .

١٠٦٥ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ : أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا ، وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ مَرَّةً عَنْ عِمْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : (مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : نَائِمًا عِنْدِي مُضْطَجِعًا هَا هُنَا . [ر : ١٠٦٤]

١٩ - باب : إِذَا لَمْ يُطِقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبٍ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : إِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى الْقِبْلَةِ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ .

١٠٦٤ : (مبسورًا) أي فيه بواسير ، وهو مرض يكون في مخرج الإنسان من الدبر . (صلى قاعدًا) أي نفلًا لغير عذر ، أو فرضًا لعذر . (نائمًا) مضطجعًا على جنبه على هيئة النائم ، أو مستلقيًا على ظهره .

١٠٦٥ : (نائمًا عندي مضطجعًا ها هنا) أرى أن المراد بقوله (نائمًا) في هذا المكان مضطجعًا .

١٠٦٦ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ المُكْتِبُ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (صَلِّ قائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ) . [ر : ١٠٦٤]

٢٠ - باب : إِذَا صَلَّى قاعِدًا ، ثُمَّ صَحَّ ، أَوْ وَجَدَ خِفَّةً ، تَمَّمَ ما بَقِيَ .

وَقَالَ الحَسَنُ : إِنْ شَاءَ المَرِيضُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قائِمًا وَرَكْعَتَيْنِ قاعِدًا .

١٠٦٧/١٠٦٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، أُمِّ المُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قاعِدًا قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ ، فَكانَ يَقْرَأُ قاعِدًا ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ ، فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ رَكَعَ .

(١٠٦٨) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ ، وَأَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي جالِسًا ، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قامَ ، فَقَرَأَهَا وَهُوَ قائِمٌ ، ثُمَّ يَرْكَعُ ، ثُمَّ سَجَدَ ، يَفْعَلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ نَظَرَ : فَإِنْ كُنْتُ يَقْظَى تَحَدَّثَ مَعِي ، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً ٱضْطَجَعَ . [١٠٩٧ ، ١١٠٨ ، ١١١٥]

---

(٢٠) (تمم ما بقي) أي قائمًا ، ولا يستأنف صلاته من أولها .

١٠٦٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز النافلة قائمًا وقاعدًا ، رقم : ٧٣١ .

(أسن) دخل في السن وهو العمر ، أي كبر سنه وشاخ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢٥ - أبوابُ التهجّد

١ - باب : التَّهجُّدِ باللَّيْلِ ، وقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فتهجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ﴾ /الإسراء: ٧٩/ .

١٠٦٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حدَّثنا سُفيانُ قالَ : حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ ، عَنْ طاوُسٍ : سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قالَ : (اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، لَكَ مُلْكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلِقاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ ، فَٱغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ : لا إِلٰهَ غَيْرُكَ) .

قالَ سُفْيانُ : وَزادَ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ : (وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) . قالَ سُفْيانُ : قالَ سُلَيْمانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ : سَمِعَهُ مِنْ طاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٥٩٥٨ ، ٦٩٥٠ ، ٦٩٥١، ٧٠٠٤، ٧٠٦٠]

---

(١) (فتهجد) اترك الهجود وهو النوم ، وصل واقرأ القرآن . (نافلة لك) فريضة لك ، زائدة على الصلوات المفروضة على عامة الأمة .

١٠٦٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، رقم : ٧٦٩ .
(قيم) دائم القيام بتدبير الخلق ، تعطيهم ما به قوام أمرهم . (وبك خاصمت) من أجلك خاصمت المعاند والكافر ، وقمعته بما أعطيتني من القوة بالسيف والبرهان . (إليك حاكمت) جعلت شرعك هو الحاكم بيني وبين من جحد الحق أو حصلت خصومة بيني وبينه .

٢ – باب : فَضْلِ قِيَامِ اللَّيْلِ .

١٠٧٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ محمدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا معمرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ الرَّجُلُ في حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا ، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا ، وَكُنْتُ أَنَامُ في المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُ في النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ ، فَقَالَ لِي : لَمْ تُرَعْ . فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ ٱللهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ) . فكانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا . [ر : ٤٢٩]

٣ – باب : طُولِ السُّجُودِ في قِيَامِ اللَّيْلِ .

١٠٧١ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، كانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُ ، يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذٰلِكَ قَدْرَ ما يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ .

[ر: ٩٤٩، ١٠٩٦]

٤ – باب : تَرْكِ الْقِيَامِ لِلْمَرِيضِ .

١٠٧٢/١٠٧٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ : اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ .

(١٠٧٣) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ

١٠٧٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . رقم : ٢٤٧٩ .
(مطوية) مبنية الجوانب . (قرنان) جانبان . (لم ترع) لا خوف عليك .

١٠٧٢ : (اشتكى) مرض . (فلم يقم) أي لصلاة الليل .

جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : ٱحْتَبَسَ جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ ، فَنَزَلَتْ : «وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى» .

[٤٦٦٧ ، ٤٦٦٨ ، ٤٦٩٨]

٥ – باب : تَحْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ .

وَطَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ وَعَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْلَةً لِلصَّلَاةِ . [ر : ١٠٧٥]

١٠٧٤ : حدّثنا ابْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ الحَارِثِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَيْقَظَ لَيْلَةً ، فَقَالَ : (سُبْحَانَ ٱللهِ ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ ، مَنْ يوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ؟ يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ) . [ر : ١١٥]

١٠٧٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً ، فَقَالَ : (أَلَا تُصَلِّيَانِ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنْفُسُنَا بِيَدِ ٱللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَٱنْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذٰلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : «وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» .

[٤٤٤٧ ، ٦٩١٥ ، ٧٠٢٧]

١٠٧٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ ،

١٠٧٣ : (احتبس) تأخر . (امرأة من قريش) هي حمالة الحطب امرأة أبي لهب واسمها أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان رضي الله عنه . (سجى) أقبل بظلامه . (ما ودعك) ما قطعك قطع المودع . (وما قلى) وما أبغضك.

١٠٧٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى .. ، رقم : ٧٧٥ .
(طرقه) أتاه ليلًا . (أنفسنا بيد الله) أي نحن معذورون بعدم القيام ، لأننا نائمون ، ولا نملك أمرنا . (يبعثنا) يوقظنا . (ولم يرجع إليّ) لم يجبني بشيء . (يضرب فخذه) متعجبًا من سرعة جوابه . (جدلًا) مجادلة . /الكهف : ٥٤/ .

١٠٧٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة الضحى .. ، رقم : ٧١٨ .
(سبح) تنفل . (سبحة الضحى) صلاة الضحى .

وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا . [١١٢٣]

١٠٧٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ ، فَكَثُرَ النَّاسُ ، ثُمَّ ٱجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : (قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ) . وَذٰلِكَ فِي رَمَضَانَ . [ر : ٦٩٦]

٦ – باب : قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ .

وَقَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ . [ر : ٤٥٥٧] وَالْفُطُورُ الشُّقُوقُ . «ٱنْفَطَرَتْ» /الانفطار : ١/ : ٱنْشَقَّتْ .

١٠٧٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، أَوْ سَاقَاهُ . فَيُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ : (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) . [٤٥٥٦ ، ٦١٠٦]

٧ – باب : مَنْ نَامَ عِنْدَ السَّحَرِ .

١٠٧٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : (أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى ٱللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى ٱللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا) .

[١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١٨٧٣–١٨٧٩ ، ٣٢٣٦–٣٢٣٨ ، ٤٧٦٥ـ٤٧٦٧ ، ٤٩٠٣ ، ٥٧٨٣ ، ٥٩٢١]

١٨٧٤/١٨٧٥ ١٨٧٦ ١٨٧٨

(لأسبحها) لأصليها ، لأنها ترى أنه ﷺ لم يصلها – حسب علمها – تخفيفًا على الأمة .

١٠٧٨ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : إكثار الأعمال والاجتهاد .. ، رقم : ٢٨١٩ .

(ترم) تنتفخ . (فيقال له) لم تصنع هذا يا رسول الله ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك . (شكورًا) أبالغ في شكر الله تعالى على غفرانه لي .

١٠٧٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقًا ، رقم : ١١٥٩ .

(أحب الصلاة) الصلاة المحبوبة من النوافل . (أحب الصيام) الصيام المحبوب من التطوع .

١٠٨٠/١٠٨١ : حدّثني عَبْدَانُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَشْعَثَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَيُّ الْعَمَلِ كانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَتِ : ٱلدَّائِمُ ، قُلْتُ : مَتَى كانَ يَقُومُ ؟ قالَتْ : يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ .

(١٠٨١) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنِ الْأَشْعَثِ قالَ : إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قامَ فَصَلَّى . [٦٠٩٦ ، ٦٠٩٧]

١٠٨٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قالَ : ذَكَرَ أَبِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ما أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نائِمًا . تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ .

٨ – باب : مَنْ تَسَحَّرَ فَلَمْ يَنَمْ حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ .

١٠٨٣ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ قالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ تَسَحَّرَا ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا قامَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى .

قُلْنَا لِأَنَسٍ : كَمْ كانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ ؟ قالَ : كَقَدْرِ ما يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً . [ر : ٥٥١]

٩ – باب : طُولِ الْقِيامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ .

١٠٨٤ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ، فَلَمْ يَزَلْ قائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ . قُلْنَا : وَما هَمَمْتَ ؟ قالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ .

١٠٨٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٤١ .
(الصارخ) الديك ، لأنه يكثر الصياح في الليل ، وقيل : أول ما يصيح نصف الليل غالبًا .

١٠٨٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٤٢ .
(ما ألفاه السحر..) ألفاه : وجده ، والسحر وقت قبيل طلوع الفجر ، والمعنى : ما أتى عليه السحر عندي وما صادفه إلا وهو نائم . (نائمًا) ليستريح من تعب القيام ، أو المراد : اضطجاعه ﷺ بعد ركعتي سنة الفجر ، ونسبته إلى السحر لقربه منه .

١٠٨٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ، رقم : ٧٧٣ .
(هممت) عزمت وقصدت . (بأمر سوء) مخالف للأدب . (أقعد وأذر النبي) أتركه قائمًا وأصلي معه قاعدًا.

١٠٨٥ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا قامَ لِلتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ ، يَشُوصُ فاهُ بالسِّوَاكِ . [ر : ٢٤٢]

١٠ – باب : كَيْفَ كانَ صَلاةُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَمْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ .

١٠٨٦ : حدّثنا أَبُو اليَمانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ صَلاةُ ٱللَّيْلِ ؟ قالَ : (مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ) . [ر: ٤٦٠]

١٠٨٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ صَلاةُ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يَعْنِي بِٱللَّيْلِ . [ر : ٩٤٧]

١٠٨٨/١٠٨٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ وَثَّابٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، عَنْ صَلاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِٱللَّيْلِ ، فَقَالَتْ : سَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ ، سِوَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ .

(١٠٨٩) : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَىٰ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، مِنْهَا الْوِتْرُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ . [ر : ٩٤٩]

١١ – بابُ : قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَنَوْمِهِ ، وَما نُسِخَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ . قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً . نِصْفَهُ أَوِ ٱنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً . أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا . إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً . إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وِطَاءً وَأَقْوَمُ قِيلاً .

١٠٨٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، رقم : ٧٦٤ .

١٠٨٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٣٨ .

(١١) (المزمل) المتلفف بثيابه . (رتل القرآن) اقرأه مرتلًا ، مبينًا حروفه ومشبعًا حركاته ، متثبتًا في تلاوته ، متفهماً لمعانيه . (قولاً ثقيلًا) شديدًا لما فيه من التكاليف ، وهو القرآن الكريم . (ناشئة الليل) ساعاته والقيام فيه بعد النوم . (وطاءً) هي قراءة متواترة قرأ بها أبو عمرو وابن عامر ، والمعنى : أكثر موافقة للقلب على تفهم القرآن . وقراءة حفص «وَطْأً» أي قيامها أثقل على النفس المصلية من ساعات النهار . (أقوم قيلًا)

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» /المزمل: ١–٧/.

وَقَوْلِهِ: «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُم مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا» /المزمل: ٢٠/.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: نَشَأَ: قامَ، بِالحَبَشِيَّةِ. «وِطَاءً» قَالَ: مُوَاطَأَةَ الْقُرْآنِ، أَشَدُّ مُوَافَقَةً لِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَلْبِهِ. «لِيُوَاطِئُوا» /التوبة: ٣٧/: لِيُوَافِقُوا.

١٠٩٠: حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا، وَكانَ لَا تَشاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ.

تَابَعَهُ سُلَيْمانُ وَأَبُو خالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حُمَيْدٍ. [١٨٧١، ١٨٧٢]

١٢ – باب: عَقْدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ.

١٠٩١: حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ

أثبت قولًا وأسرع في الاستجابة. (سبحًا طويلًا) فراغًا طويلًا تقضي به حوائجك، وتتصرف فيه في أشغالك. (لن تحصوه) لن تطيقوا قيام الليل. (يضربون في الأرض) يسافرون. (يبتغون من فضل الله) يطلبون الرزق من الله تعالى. (أقرضوا الله) أنفقوا المال تطوعًا في سُبُل الخير. (قرضًا حسنًا) إنفاقاً من مال حلال عن طيب نفس وإخلاص نية. (ليواطئوا) يستشهد به على تفسير لفظ الوطاء والمواطأة.

١٠٩٠: (نظن أن لا يصوم منه) شيئًا لكثرة فطره منه، ومثله (حتى نظن أن لا يفطر منه). (لا تشاء) لا تحب وترغب، أي إنه لم يوقت لقيامه وقتًا معينًا، بل يقوم في أية ساعة توافق انتباهه من النوم.

١٠٩١: أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، رقم: ٧٧٦. (يعقد) يربط، فيثقل عليه نومه. (قافية) مؤخرة العنق أو القفا. (يضرب كل عقدة) يحكم عقده ويؤكده. (فارقد) فنم ولا تعجل بالقيام.

ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ) . [٣٠٩٦]

١٠٩٢ : حدّثنا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في الرُّؤْيَا ، قَالَ : (أَمَّا الَّذِي يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ ، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفِضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ) . [ر : ٨٠٩]

١٣ – باب : إِذَا نَامَ وَلَمْ يُصَلِّ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ .

١٠٩٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ ، فَقِيلَ : ما زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ ، ما قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ) . [٣٠٩٧]

١٤ – باب : ٱلدُّعاءِ وَالصَّلَاةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .

وَقَالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كانُوا قَلِيلاً مِنَ ٱللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ» : أَيْ ما يَنَامُونَ . «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» /الذاريات: ١٧–١٨/ .

١٠٩٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْن مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ الْأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي

(طيب النفس) مرتاح النفس ، لما وفقه الله تعالى إليه من القيام . (خبيث النفس) مكتئبًا يلوم نفسه على تقصيره في ترك الخير والقيام في الليل .

١٠٩٢ : (يثلغ) يكسر . (فيرفضه) يترك حفظه والعمل به .

١٠٩٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ، رقم : ٧٧٤ .

(ما قام إلى الصلاة) صلاة الفجر ، أو مطلق الصلاة . (بال الشيطان) قيل : هو على الحقيقة ، أي بال فعلًا ، وقيل : هو على المجاز ، والمراد : تثقيله نومه وانقياده له وتحكمه فيه .

(١٤) (بالأسحار) جمع سحر ، وهو وقت ما قبل الفجر .

١٠٩٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ، رقم : ٧٥٨ .

(ينزل ربنا) هذا النزول من المتشابه الذي يفوض علم حقيقته إلى الله تعالى ، أو المراد : ينزل أمره ورحمته ولطفه ومغفرته ، أو المراد : تنزل ملائكته بأمر منه . (السماء الدنيا) الأولى ، وسميت الدنيا لقربها من أهل الأرض .

فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» . [٥٩٦٢ ، ٧٠٥٦]

١٥ - باب : مَنْ نَامَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَحْيَا آخِرَهُ .

وَقَالَ سَلْمَانُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : نَمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، قَالَ : قُمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «صَدَقَ سَلْمَانُ» . [ر : ١٨٦٧]

١٠٩٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟. قَالَتْ : كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ ، وَيَقُومُ آخِرَهُ ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ .

١٦ - باب : قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ .

١٠٩٦ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟. فَقَالَ : «يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» . [١٩٠٩ ، ٣٣٧٦ ، وانظر : ٩٤٩]

١٠٩٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ جَالِسًا ، حَتَّى إِذَا كَبِرَ قَرَأَ جَالِسًا ، فَإِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ السُّورَةِ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً قَامَ ، فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ .

[ر : ١٠٦٧]

١٠٩٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٣٩ .
(أذن المؤذن) لصلاة الفجر . (وثب) نهض . (فإن كانت به حاجة) أي إلى الاغتسال من جنابة .

١٠٩٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٣٨ .
(فلا تسل عن حسنهن وطولهن) أي لكمال حسنهن وطولهن مستغنيات عن السؤال عن وصفهن .
(أن توتر) تصلي الوتر . (ولا ينام قلبي) بل هو يقظ حاضر مع الله عز وجل ، فأملك القيام في أي وقت ، وأنتبه قبل فوات وقت الوتر .

١٧ – باب : فَضْلِ الطُّهُورِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، وَفَضْلِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْوُضُوءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ .

١٠٩٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلالٍ عِنْدَ صَلاةِ الْفَجْرِ : (يَا بِلَالُ ، حَدِّثْني بِأَرْجى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ) . قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجى عِنْدِي : أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا ، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذٰلِكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : دَفَّ نَعْلَيْكَ ، يَعْني تَحْرِيكَ .

١٨ – باب : ما يُكْرَهُ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي الْعِبادَةِ .

١٠٩٩ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ، فَقَالَ : (ما هٰذَا الْحَبْلُ) . قَالُوا : هٰذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا ، حُلُّوهُ ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ) .

١١٠٠ : قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قَالَتْ : كانَتْ عِنْدِي ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذِهِ) . قُلْتُ : فُلَانَة ، لَا تَنامُ بِاللَّيْلِ ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِها ، فَقَالَ : (مَهْ ، عَلَيْكُمْ ما تُطِيقُونَ مِنَ الْأَعْمالِ ، فَإِنَّ ٱللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) . [ر : ٤٣]

١٠٩٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل بلال رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٥٨ .

(بأرجى) بعمل عملته ، وأنت ترجو به الثواب أكثر من غيره من أعمالك . (بين يدي) قدامي . (أتطهر طهورًا) من وضوء أو غسل . (ما كتب) ما قدر لي وتيسر من فرض أو نفل .

١٠٩٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : أمر من نعس في صلاته أو .. ، رقم : ٧٨٤ .

(الساريتين) مثنى سارية ، وهي الأسطوانة والدعامة التي يقوم عليها السقف . (ما هذا الحبل) أي لماذا هو ممدود ومشدود هكذا . (لزينب) بنت جحش ، إحدى زوجاته ﷺ . (فإذا فترت) كسلت عن القيام . (تعلقت) به حتى تتابع قيامها ولا تنام . (نشاطه) حال نشاطه ووقته .

١١٠٠ : (امرأة) هي الحولاء بنت تويت رضي الله عنها . (مه) اسم فعل أمر بمعنى اكفف . (عليكم ما تطيقون) الزموا من الأعمال ما تستطيعونه دون مشقة . (لا يمل حتى تملوا) لا يترك إثابتكم حتى تتركوا العمل ، والإفراط في العمل ربما أدى إلى تركه .

١٩ - باب : ما يُكْرَهُ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِمَنْ كانَ يَقُومُهُ .

١١٠٢/١١٠١ : حدّثنا عَبَّاسُ بْنُ الحُسَيْنِ : حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا عَبْدَ ٱللهِ ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ، كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ) .

وَقَالَ هِشَامٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْعِشْرِينَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ الحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ : مِثْلَهُ .

وَتَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ .

(١١٠٢) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ ٱللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ) . قُلْتُ : إِنِّي أَفْعَلُ ذٰلِكَ . قَالَ : (فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ ، وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ حَقًّا ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ) . [ر : ١٠٧٩]

٢٠ - باب : فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ ٱللَّيْلِ فَصَلَّى .

١١٠٣ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَيْرُ ابْنُ هَانِئٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الحَمْدُ لِلهِ ، وَسُبْحَانَ ٱللهِ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ، ٱسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ) .

١١٠٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ :

١١٠١ : (فلان) لم يذكر له اسم في الشروح ، وقيل : لم يسم سترًا له .

١١٠٢ : (هجمت) غارت وضعف بصرها . (نفهت) أعيت وكلت .

١١٠٣ : (تعار) انتبه وهو يسبح أو يستغفر أو يذكر الله تعالى بأي ذكر .

أَخْبَرَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، وَهُوَ يَقْصُصُ في قِصَصِهِ ، وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ) . يَعْنِي بِذٰلِكَ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ رَوَاحَةَ :

وَفِينَا رَسُولُ ٱللّٰهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا ٱنْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ ٱلْفَجْرِ سَاطِعُ

أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ ما قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا ٱسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

تابَعَهُ عُقَيْلٌ . وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدٍ وَالْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ . [٥٧٩٩]

١١٠٥ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ ، فَكَأَنِّي لَا أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ ٱثْنَيْنِ أَتَيَانِي ، أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ : لَمْ تُرَعْ ، خَلِّيَا عَنْهُ . فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِحْدَى رُؤْيَايَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ ٱللّٰهِ ، لَوْ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ) . فَكانَ عَبْدُ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ .

وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ يَقُصُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الرُّؤْيَا : أَنَّهَا فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَتْ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ) . [ر : ٤٢٩]

٢١ - باب : المُدَاوَمَةِ عَلَى رَكْعَتَي الْفَجْرِ .

١١٠٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ ٱبْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : صَلَّى

١١٠٤ : (قصصه) جمع قِصة ، مواعظه التي كان يذكر بها أصحابه . (يذكر رسول الله) يقص قوله ﷺ . (الرفث) الفاحش والباطل من القول . (معروف) زمن طلوع الفجر الساطع ، وهو الصادق . (العمى) الضلالة . (يجافي) يباعد ، أي يقوم من الليل ليصلي .

١١٠٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٨ .
(رأيت) من الرؤيا في النوم . (إستبرق) الحرير الغليظ . (أنها) أي ليلة القدر . (تواطت) في نسخة (تواطأت) توافقت . (متحريها) قاصدها ومجتهدًا في طلبها .

النَّبيُّ ﷺ الْعِشاءَ ، ثُمَّ صَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ ، ورَكْعَتَيْنِ جالِسًا ، ورَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّداءَيْنِ ، ولَمْ يَكُنْ يَدَعُهُما أَبَدًا .

٢٢ – باب : الضِّجْعَةِ عَلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ .

١١٠٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ٱضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ . [ر: ٩٤٩]

٢٣ – باب : مَنْ تَحَدَّثَ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَضْطَجِعْ .

١١٠٨ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ الحَكَمِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : حَدَّثَنِي سالِمٌ أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا صَلَّى : فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي ، وَإِلَّا ٱضْطَجَعَ حَتَّى يُؤْذَنَ بِالصَّلاةِ . [ر : ١٠٦٧]

١١٠٦ : (النداءين) الأذان للصبح والإقامة .

١١٠٧ : انظر مسلم : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٣٦ .
(ركعتي الفجر) أي سنة الفجر . (اضطجع) في منزله وليس بين المصلين في المسجد .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ - أبواب التطوّع

١ - باب : ما جاءَ في التَّطوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى .

وَيُذْكَرُ ذٰلِكَ عَنْ عَمَّارٍ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَأَنَسٍ . [ر : ٣٧٣] . وَجابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، وَعِكْرِمَةَ ، والزُّهْرِيِّ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

وَقالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصارِيُّ : ما أَدْرَكْتُ فُقَهاءَ أَرْضِنَا إِلَّا يُسَلِّمُونَ في كُلِّ ٱثْنَتَيْنِ مِنَ النَّهارِ .

١١٠٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي المَوالِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخارَةَ في الْأُمُورِ كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : (إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي ، في دِينِي وَمَعَاشِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قالَ : عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي ، في دِينِي وَمَعَاشِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قالَ : في عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ . قالَ : وَيُسَمِّي حاجَتَهُ) . [٦٠١٩ ، ٦٩٥٥]

١١١٠ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عامِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ

١١٠٩ : (يعلمنا الاستخارة) أي صلاتها ودعاءها ، والاستخارة طلب الخير ، وهو كل معنى زاد نفعه على ضره . (أستقدرك) أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه . (معاشي) حياتي . (عاقبة أمري) آخرتي . (عاجل أمري وآجله) دنياي وآخرتي ، أو ما يكون من أمري في الحال والاستقبال . (يسمي حاجته) الأمر الذي يستخير من أجله ، في أثناء دعائه .

الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ : سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ) . [ر : ٤٣٣]

١١١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ .

[ر : ٣٧٣]

١١١٢ : حدّثنا ابْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ .

[ر : ٨٩٥]

١١١٣ : حدّثنا آدَمُ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ : (إِذَا جاءَ أَحَدُكُمْ وَالْإِمامُ يَخْطُبُ - أو: قد خرج - فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ). [ر: ٨٨٨]

١١١٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَيْفٌ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَنْزِلِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : هٰذَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ . قَالَ : فَأَقْبَلْتُ ، فَأَجِدُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ ، وَأَجِدُ بِلَالًا عِنْدَ الْبَابِ قَائِمًا ، فَقُلْتُ : يَا بِلَالُ ، صَلَّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي الْكَعْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ ؟ قَالَ : بَيْنَ هَاتَيْنِ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ . [ر : ٣٨٨]

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَوْصَانِي النَّبِيُّ ﷺ بِرَكْعَتَيِ الضُّحٰى .

[ر : ١١٢٤]

وَقَالَ عِتْبَانُ : غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، بَعْدَ ما ٱمْتَدَّ النَّهَارُ ، وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ . [ر : ٤١٤]

٢ - باب : الحَدِيث - يَعْنِي - بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ .

١١١٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ أَبُو النَّضْرِ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي

١١١٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ ، رقم : ٧٤٣ .

سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي ، وَإِلَّا ٱضْطَجَعَ .

قُلْتُ لِسُفْيَانَ : فَإِنَّ بَعْضَهُمْ يَرْوِيهِ : رَكْعَتَي الْفَجْرِ ؟. قَالَ سُفْيَانُ : هُوَ ذَاكَ . [ر : ١٠٦٧]

٣ - باب : تَعَاهُدِ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، وَمَنْ سَمَّاهُمَا تَطَوُّعًا .

١١١٦ : حدّثنا بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ ، عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ ، أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ . [ر : ٩٤٩]

٤ - باب : ما يُقْرَأُ في رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ .

١١١٧/١١١٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ يُصَلِّي ، إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ ، رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

(١١١٨) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَمَّتِهِ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : هَلْ قَرَأَ بِأُمِّ الْكِتَابِ . [ر : ٩٤٩]

٥ - باب : التَّطَوُّعِ بَعْدَ المكْتُوبَةِ .

١١١٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ : سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ، فَأَمَّا

١١١٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب ركعتي سنة الفجر ، رقم : ٧٢٤ .
(أشد منه تعاهدًا) تفقدًا ومحافظة .

١١١٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل السنن الراتبة.. ، رقم : ٧٢٩ .
(سجدتين) ركعتين ، وأطلقت السجدة على الركعة لأنها جزء أساسي منها ، من إطلاق الجزء على الكل .

الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ فَفِي بَيْتِهِ .

وَحَدَّثَتْنِي أُخْتِي حَفْصَةُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ ما يَطْلُعُ الْفَجْرُ ، وَكانَتْ ساعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا .

وَقَالُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ : بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي أَهْلِهِ .

تَابَعَهُ كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ ، وَأَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ .

[ر : ٥٩٣ ، ٨٩٥]

٦ – باب : مَنْ لَمْ يَتَطَوَّعْ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ .

١١٢٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ جَابِرًا قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : ثَمَانِيًا جَمِيعًا ، وَسَبْعًا جَمِيعًا .

قُلْتُ : يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ ، أَظُنُّهُ أَخَّرَ الظُّهْرَ وَعَجَّلَ الْعَصْرَ ، وَعَجَّلَ الْعِشَاءَ وَأَخَّرَ الْمَغْرِبَ ؟ قَالَ : وَأَنَا أَظُنُّهُ . [ر : ٥١٨]

٧ – باب : صَلَاةِ الضُّحَى فِي السَّفَرِ .

١١٢١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ تَوْبَةَ ، عَنْ مُوَرِّقٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَتُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَعُمَرُ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَأَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَالنَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : لَا إِخَالُهُ .

١١٢٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ : مَا حَدَّثَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ ، فَإِنَّهَا قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَاغْتَسَلَ ، وَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، فَلَمْ أَرَ صَلَاةً قَطُّ

(كانت) الساعة التي بعد طلوع الفجر مباشرة . (ساعة) وقتًا . (لا أدخل على النبي ﷺ فيها) لأنه لا يشتغل بالخلق في هذا الوقت ، بل يلتفت للخالق سبحانه ، وقائل هذا ابن عمر رضي الله عنه .

١١٢٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز الجمع بين الصلاتين في السفر ، رقم : ٧٠٥ .

١١٢١ : (أتصلي الضحى) أتصلي صلاة الضحى . (فعمر) أكان يصليها . (لا إخاله) لا أظنه صلاها .

أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ . [ر : ١٠٥٢]

٨ - باب : مَنْ لَمْ يُصَلِّ الضُّحَى ، وَرَآهُ وَاسِعًا .

١١٢٣ : حدّثنا آدمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ما رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَى ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا .

[ر : ١٠٧٦]

٩ - باب : صَلَاةِ الضُّحَى فِي الحَضَرِ .

قَالَهُ عِتْبَانُ بْنُ مالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤١٤]

١١٢٤ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْجُرَيْرِيُّ ، هُوَ ابْنُ فَرُّوخَ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ ، لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ : صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ . [١٨٨٠]

١١٢٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ ٱبْنَ مالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ ضَخْمًا ، لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ . فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا ، فَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَنَضَحَ لَهُ طَرَفَ حَصِيرٍ بِمَاءٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ .

وَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ جارُودٍ لِأَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ فَقَالَ : ما رَأَيْتُهُ صَلَّى غَيْرَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ . [ر : ٦٣٩]

١٠ - باب : الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الظُّهْرِ .

١١٢٦ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ : رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ

١١٢٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة الضحى .. ، رقم : ٧٢١ .

(خليلي) أي النبي ﷺ ، والخليل هو الصديق الخالص الذي تخللت محبته القلب . (نوم على وتر) أن أصلي الوتر قبل أن أنام ، وهو أفضل لمن لا يثق باستيقاظه في الليل .

١١٢٥ : (فلان) قيل : هو عبد الحميد بن المنذر رضي الله عنه .

صَلَاةِ الصُّبْحِ ، كَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا . حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، وَطَلَعَ الْفَجْرُ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . [ر : ٥٩٣ ، ٨٩٥]

١١٢٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ .

تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَعَمْرٌو ، عَنْ شُعْبَةَ .

١١ - باب : الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ .

١١٢٨ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ) . قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : (لِمَنْ شَاءَ) . كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً . [٦٩٣٤]

١١٢٩ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَرْثَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيَّ قَالَ : أَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ ، فَقُلْتُ : أَلَا أُعَجِّبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ ؟ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ؟ فَقَالَ عُقْبَةُ : إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ الْآنَ ؟ قَالَ : الشُّغْلُ .

١٢ - باب : صَلَاةِ النَّوَافِلِ جَمَاعَةً .

ذَكَرَهُ أَنَسٌ ، وَعَائِشَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٧٣ ، ٩٩٧]

١١٣٠ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ ، مِنْ بِئْرٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ .

فَزَعَمَ مَحْمُودٌ : أَنَّهُ سَمِعَ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا

١١٢٧ : انظر مسلم : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جواز النافلة قائمًا وقاعدًا ، رقم : ٧٣٠ .
(يدع) يترك . (أربعًا) أربع ركعات . (الغداة) صلاة الصبح .

١١٢٨ : (في الثالثة) في المرة الثالثة . (سنة) طريقة لازمة يواظبون عليها وينكرون تركها .

١١٢٩ : (أعجبك) أخبرك بأمر تستغرب به وتتعجب منه . (فما يمنعك الآن) من صلاتهما .

مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بِبَنِي سَالِمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَادٍ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ ٱجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ ، فَجِئْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَإِنَّ الْوَادِيَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّي مِنْ بَيْتِي مَكَانًا ، أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (سَأَفْعَلُ) . فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، بَعْدَ ما ٱشْتَدَّ النَّهَارُ ، فَٱسْتَأْذَنَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قالَ : (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ) . فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فكَبَّرَ ، وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ ، فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَه ، فَسَمِعَ أَهْلُ ٱلدَّارِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، فَثَابَ رِجالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجالُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : ما فَعَلَ مالِكٌ ؟ لا أَرَاهُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : ذَاكَ مُنَافِقٌ ، لَا يُحِبُّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَقُلْ ذَاكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، يَبْتَغِي بِذٰلِكَ وَجْهَ ٱللَّهِ) . فَقَالَ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، أَمَّا نَحْنُ ، فَوَٱللَّهِ لَا نَرَى وُدَّهُ وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى المُنَافِقِينَ . قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (فَإِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، يَبْتَغِي بِذٰلِكَ وَجْهَ ٱللَّهِ) . قَالَ مَحْمُودٌ : فَحَدَّثْتُهَا قَوْمًا ، فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ ، صَاحِبُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فِي غَزْوَتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا ، وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ بِأَرْضِ الرُّومِ ، فَأَنْكَرَهَا عَلَيَّ أَبُو أَيُّوبَ ، قَالَ : وَٱللَّهِ ما أَظُنُّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ ما قُلْتَ قَطُّ . فَكَبُرَ ذٰلِكَ عَلَيَّ ، فَجَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي حَتَّى أَقْفُلَ مِنْ غَزْوَتِي : أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا عِتْبَانَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا فِي مَسْجِدِ قَوْمِهِ ، فَقَفَلْتُ ، فَأَهْلَلْتُ بِحَجَّةٍ أَوْ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ سِرْتُ حَتَّى قَدِمْتُ المَدِينَةَ ، فَأَتَيْتُ بَنِي سالِمٍ ، فَإِذَا عِتْبَانُ شَيْخٌ أَعْمَى يُصَلِّي لِقَوْمِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرْتُهُ مَنْ أَنَا ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ الحَدِيثِ ، فَحَدَّثَنِيهِ كما حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ . [ر : ٤١٤]

١١٣٠ : (اجتيازه) السير فيه وقطعه . (قبل مسجدهم) جهة مسجدهم . (مكاناً) في مكان . (أتخذه مصلى) أصلي فيه . (أهل الدار) أهل المحلة . (وده) حبه ونصيحته . (توفي فيها) أي أبو أيوب رضي الله عنه ، وهي حصار القسطنطينية سنة خمسين هجرية ، وقيل بعدها . (عليهم) أمير عليهم من جهة أبيه معاوية رضي الله عنه . (فأنكرها) أي القصة أو الحكاية . (فكبر ذلك) عظم علي هذا الإنكار . (أقفل) أرجع . (فأهللت) أحرمت .

١٣ - باب : التَّطَوُّعِ في الْبَيْتِ .

١١٣١ : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، وَعُبَيْدِ اللّٰهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (اجْعَلُوا في بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا) .

تَابَعَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ . [ر : ٤٢٢]

١٤ - باب : فَضْلِ الصَّلَاةِ في مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ .

١١٣٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ ، عَنْ قَزَعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَرْبَعًا قَالَ : سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، (ح) .

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : المَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى) . [ر : ١١٣٩]

١١٣٣ : حدّثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ ، وَعُبَيْدِ اللّٰهِ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ) .

١٥ - باب : مَسْجِدِ قُبَاءٍ .

١١٣٤ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ :

١١٣٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، رقم : ١٣٩٧ .
(أربعًا) أي قال أربعًا ، وهي الآتية في الحديث : ١١٣٩ . (لا تشد الرحال) لا يسافر بقصد العبادة والصلاة فيها . والرحال جمع رحل ، وهو للبعير كالسرج للفرس ، وشده كناية عن السفر .

١١٣٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ، رقم : ١٣٩٤ .
(صلاة) فرضًا كانت أم نفلًا . (مسجدي هذا) مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة . (خير) من حيث الثواب ، لا أنها تجزئ عن هذا العدد .

١١٣٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته ، رقم : ١٣٩٩ . وانظر مسلم : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٨ .

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا كانَ لَا يُصَلِّي مِنَ الضُّحى إِلَّا في يَوْمَيْنِ : يَوْمَ يَقْدَمُ بِمَكَّةَ ، فَإِنَّهُ كانَ يَقْدَمُها ضُحًى ، فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ المَقامِ ، وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُباءٍ ، فَإِنَّهُ كانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ ، فَإِذا دَخَلَ المَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ . قالَ : وَكانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَزُورُهُ راكِبًا وَماشِيًا . قالَ : وَكانَ يَقُولُ : إِنَّما أَصْنَعُ كما رَأَيْتُ أَصْحابِي يَصْنَعُونَ ، وَلا أَمْنَعُ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّيَ في أَيِّ ساعَةٍ شاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَها . [١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ٦٨٩٥ ، وانظر : ٥٦٤]

١٦ - باب : مَنْ أَتَى مَسْجِدَ قُباءٍ كُلَّ سَبْتٍ .

١١٣٥ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُباءٍ كُلَّ سَبْتٍ ، ماشِيًا وَراكِبًا . وَكانَ عَبْدُ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ . [ر : ١١٣٤]

١٧ - باب : إِتْيانِ مَسْجِدِ قُباءٍ ماشِيًا وَراكِبًا .

١١٣٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي نافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي قُباءَ راكِبًا وَماشِيًا .

زادَ ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ : فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ . [ر : ١١٣٤]

١٨ - باب : فَضْلِ ما بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ .

١١٣٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبّادِ ابْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ المازِنِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ) .

١١٣٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ،

١١٣٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، رقم : ١٣٩٠ .

(بيتي) مسكني ، وهو مكان قبره الآن ﷺ . (روضة) بقعة مقدسة من الأرض توصل من لازم الطاعة فيها إلى الجنة ، شريطة أن لا يؤدي ذلك إلى إيذاء المسلمين أو التضييق عليهم ، كما يفعله الكثيرون من الحجاج والزوار الآن ، حيث إنهم يمكثون طوال النهار أو فترة طويلة ، في الروضة الشريفة ، فيضيقون على الناس ، ويكونون سببًا في إيذائهم ماديًا ومعنويًا ، ويفوتون عليهم خيرًا سعوا إليه وقصدوه .

١١٣٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، رقم : ١٣٩١ .

عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي) . [١٧٨٩ ، ٦٢١٦ ، ٦٩٠٤]

١٩ - باب : مَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ .

١١٣٩ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ : سَمِعْتُ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : يُحَدِّثُ بِأَرْبَعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي ، قالَ : (لَا تُسَافِرُ المَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلَّا مَعَهَا زَوْجُهَا ، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ . وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى . وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ . وَلَا تُشَدُّ الرِّحالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَمَسْجِدِي) .

[١٧٦٥ ، ١٨٩٣ ، وانظر : ٥٦١ ، ١١٣٢]

(منبري على حوضي) يوضع منبري هذا على حوضي في الجنة يوم القيامة ، أصعده وأدعو المسلمين المتبعين لي ليشربوا ويرتووا من ماء الحوض ، وهو نهر الكوثر .

١١٣٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٧ .

(وآنقنني) أفرحنني وأسررنني (ذو محرم) من يحرم عليها زواجه على التأبيد بسبب نسب أو رضاع أو مصاهرة . (بعد الصبح) بعد أداء صلاة الصبح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٧ - أبواب العمل في الصلاة

١ - باب : ٱسْتِعَانَةِ الْيَدِ فِي الصَّلَاةِ ، إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : يَسْتَعِينُ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ جَسَدِهِ بِمَا شَاءَ . وَوَضَعَ أَبُو إِسْحٰقَ قَلَنْسُوَتَهُ فِي الصَّلَاةِ وَرَفَعَهَا . وَوَضَعَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كَفَّهُ عَلَى رُصْغِهِ الْأَيْسَرِ ، إِلَّا أَنْ يَحُكَّ جِلْدًا أَوْ يُصْلِحَ ثَوْبًا .

١١٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، وَهِيَ خالَتُهُ ، قَالَ : فَٱضْطَجَعْتُ عَلَى عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَٱضْطَجَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى ٱنْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ ، فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتٍ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي .

قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : فَقُمْتُ ، فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا بِيَدِهِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ،

---

(١) (أبو إسحٰق) هو عمرو بن عبد الله السبيعي . (رصغه) لغة في الرسغ ، وهو المفصل بين الساعد والكف أو القدم مع الساق . (إلا أن يحك ..) أي فإنه يحركها ، وهذا الكلام لعلي رضي الله عنه ، وقيل للبخاري رحمه الله تعالى .

ثُمَّ ٱضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

[ر : ١١٧]

٢ - باب : ما يُنْهَى مِنَ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ .

١١٤١ : حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ ، سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا ، وَقَالَ : (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا) .

حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ : حَدَّثَنَا هُرَيْمُ بْنُ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : نَحْوَهُ .

[١١٥٨ ، ٣٦٦٢]

١١٤٢ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا عِيسٰى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ : إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ : «حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ» . الآيَةَ ، فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ . [٤٢٦٠]

٣ - باب : ما يَجُوزُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ فِي الصَّلَاةِ لِلرِّجَالِ .

١١٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَحَانَتِ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : حُبِسَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَؤُمُّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْتُمْ . فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فَصَلَّى ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي

١١٤١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحريم الكلام في الصلاة ، رقم : ٥٣٨ .

(رجعنا من عند النجاشي) أي من الحبشة إلى المدينة . (شغلا) اشتغالاً بما هو أعظم من غيره .

١١٤٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحريم الكلام في الصلاة ، رقم : ٥٣٩ .

(حافظوا على الصلوات) داوموا على أدائها في أوقاتها /البقرة:٢٣٨/ . (فأمرنا بالسكوت) عما كنا نفعله من الكلام مما لا يتعلق بالصلاة خلالها .

١١٤٣ : (حبس) تأخر . (فتؤم الناس) تصلي بهم إمامًا .

في الصُّفُوفِ يَشُقُّهَا شَقًّا ، حَتَّى قامَ في الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ ، قالَ سَهْلٌ : هَلْ تَدْرُونَ ما التَّصْفِيحُ ؟ هُوَ التَّصْفِيقُ ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ لا يَلْتَفِتُ في صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا الْتَفَتَ ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ في الصَّفِّ ، فَأَشارَ إِلَيْهِ مَكانَكَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ ٱللّٰهَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى . [ر : ٦٥٢]

٤ - باب : مَنْ سَمَّى قَوْمًا ، أَوْ سَلَّمَ في الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِهِ مُوَاجَهَةً ، وَهُوَ لا يَعْلَمُ .

١١٤٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ : التَّحِيَّةُ في الصَّلَاةِ ، وَنُسَمِّي ، وَيُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : (قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللّٰهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ ، فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لِلّٰهِ صَالِحٍ ، في السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) . [ر : ٧٩٧]

٥ - باب : التَّصْفِيقِ لِلنِّسَاءِ .

١١٤٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ) .

١١٤٦ : حدّثنا يَحْيَى : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ ، وَالتَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ) . [ر : ٦٥٢]

٦ - باب : مَنْ رَجَعَ الْقَهْقَرَى في صَلَاتِهِ ، أَوْ تَقَدَّمَ بِأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ .

رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٥٢]

١١٤٧ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : قَالَ يُونُسُ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ في الْفَجْرِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ ، فَفَجَأَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ ،

١١٤٤ : (التحية) السلام . (نسمي) نذكر أسماءً فنقول : السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل .

١١٤٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : تسبيح الرجل وتصفيق المرأة إذا نابهما شيء في الصلاة ، رقم : ٤٢٢ .

فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ ، فَرَحًا بِالنَّبِيِّ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ : (أَنْ أَتِمُّوا) . ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ ، وَتُوُفِّيَ ذٰلِكَ الْيَوْمَ . [ر : ٦٤٨]

٧ - باب : إِذَا دَعَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا فِي الصَّلَاةِ .

١١٤٨ : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (نَادَتِ ٱمْرَأَةٌ ٱبْنَهَا وَهُوَ فِي صَوْمَعَةٍ ، قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي ، قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي ، قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي ، قَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِ الْمَيَامِيسِ . وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةٌ تَرْعَى الْغَنَمَ . فَوَلَدَتْ . فَقِيلَ لَهَا : مِمَّنْ هٰذَا الْوَلَدُ ؟ قَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ ، نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ ، قَالَ جُرَيْجٌ : أَيْنَ هٰذِهِ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي ؟ قَالَ : يَا بَابُوسُ ، مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : رَاعِي الْغَنَمِ) . [٢٣٥٠ ، ٣٢٥٣ ، ٣٢٧٩]

٨ - بابُ : مَسْحِ الحَصَا في الصَّلَاةِ .

١١٤٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَيْقِيبٌ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ، فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ ، قَالَ : (إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً) .

٩ - باب : بَسْطِ الثَّوْبِ فِي الصَّلَاةِ لِلسُّجُودِ .

١١٥٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ : حَدَّثَنَا غَالِبٌ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا

١١٤٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب . باب : تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة . رقم : ٢٥٥٠ .
(امرأة) من بني إسرائيل . (أمي وصلاتي) اجتمع إجابة أمي وإتمام صلاتي . فأيهما أرجح وأفعل . (المياميس) جمع مومسة . وهي الفاجرة المجاهرة بالزنا . أو الزانية مطلقًا . (تأوي إلى صومعته) ترعى قرب صومعته . (نزل من صومعته) أي وأحبلني . (بابوس) اسم للرضيع بتلك اللغة .

١١٤٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة . باب : كراهة مسح الحصى وتسوية التراب .. ، رقم : ٥٤٦ .
(فاعلًا) مسويًا التراب ولا بد . (فواحدة) فسوه مرة واحدة .

أَنْ يُمكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ . [ر : ٣٧٨]

١٠ - بابٌ : ما يَجُوزُ مِنَ الْعَمَلِ في الصَّلاةِ .

١١٥١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كُنْتُ أَمُدُّ رِجْلِي في قِبْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَرَفَعْتُهَا ، فَإِذَا قامَ مَدَدْتُهَا . [ر : ٣٧٥]

١١٥٢ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا شَبابَةُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ صَلَّى صَلاةً : قالَ : (إِنَّ الشَّيْطانَ عَرَضَ لِي : فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلاةَ عَلَيَّ ، فَأَمْكَنَنِي ٱللهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ السَّلامُ : «رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» . فَرَدَّهُ ٱللهُ خاسِيًا) .

ثُمَّ قالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : فَذَعَتُّهُ ، بِالذَّالِ ، أَيْ خَنَقْتُهُ ، وَ : فَدَعَّتُّهُ ، مِنْ قَوْلِ ٱللهِ : «يَوْمَ يُدَعُّونَ» . أَيْ يُدْفَعُونَ ، وَالصَّوابُ : فَدَعَتُّهُ ، إِلَّا أَنَّهُ كَذا قالَ ، بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ .

[ر : ٤٤٩]

١١ - باب : إِذا انْفَلَتَتِ ٱلدَّابَّةُ في الصَّلاةِ .

وَقالَ قَتادَةُ : إِنْ أُخِذَ ثَوْبُهُ يَتْبَعُ السَّارِقَ وَيَدَعُ الصَّلاةَ .

١١٥٣ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ قالَ : كُنَّا بِالْأَهْوازِ نُقاتِلُ الحَرُورِيَّةَ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرُفِ نَهَرٍ ، إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي ، وَإِذَا لِجامُ دابَّتِهِ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَتِ ٱلدَّابَّةُ تُنازِعُهُ ، وَجَعَلَ يَتْبَعُها ، قالَ شُعْبَةُ : هُوَ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الخَوارِجِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهٰذَا الشَّيْخِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ قالَ : إِنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ ، وَإِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ سِتَّ غَزَواتٍ ، أَوْ سَبْعَ غَزَواتٍ ، وَثَمانَ ، وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ ، وَإِنِّي ، إِنْ كُنْتُ أَنْ

١١٥٢ : (هممت أن أوثقه) عزمت وقصدت أن أربطه . (خاسيًا) مطرودًا مبعدًا . (يوم يدعون) الطور : ١٣ .

١١٥٣ : (بالأهواز) بلاد بين البصرة وفارس . (الحرورية) فئة من الخوارج ، نسبة إلى حروراء ، وهي قرية من قرى الكوفة . (جرف) جانب ، ويطلق على المكان الذي أكله السيل . (لجام) ما يوضع في فم الفرس لتقاد به . (تنازعه) تشد بلجامها كي تتفلت . (يتبعها) يسير معها . (افعل بهذا) يدعو عليه ويسبه .

أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَأْلَفِهَا ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ . [٥٧٧٦]

١١٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ سُورَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَاهَا ، وَسَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَصَلُّوا ، حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هٰذَا كُلَّ شَيْءٍ وُعِدْتُهُ ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَتَقَدَّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَائِبَ) . [ر : ٩٩٧]

١٢ - باب : ما يَجُوزُ مِنَ الْبُصَاقِ وَالنَّفْخِ فِي الصَّلَاةِ .

وَيُذْكَرُ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو : نَفَخَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سُجُودِهِ فِي كُسُوفٍ .

١١٥٥ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَتَغَيَّظَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ قِبَلَ أَحَدِكُمْ ، فَإِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ ، أَوْ قَالَ : لَا يَتَنَخَّمَنَّ) . ثُمَّ نَزَلَ فَحَتَّهَا بِيَدِهِ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِذَا بَزَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْزُقْ عَلَى يَسَارِهِ . [ر : ٣٩٨]

١١٥٦ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ شِمَالِهِ ، تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى) . [ر : ٣٩٧]

(أراجع) أرجع وأسير . (مألفها) ما ألفته واعتادته من الذهاب إلى المرعى أو البيت . (فيشق علي) رجوعي إلى أهلي بدونها ، لبعد منزلي .

١١٥٤ : (سيب السوائب) سيب النوق وسن لهم هذه العادة ، والسوائب جمع سائبة ، وهي الناقة التي تترك فلا تركب ولا تصد عن ماء أو مرعى ، يفعلون ذلك نذرًا وتقربًا لآلهتهم .

(١٢) (نفخ) أخرج نفسًا وكأنه يقول : أفْ ، أفْ ، كما رواه أبو داود (١١٩٤) وغيره ، وليس هذا بكلام .

١٣ – باب : مَنْ صَفَّقَ جاهِلاً مِنَ الرِّجالِ في صَلاتِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلاتُهُ .

فِيهِ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٥٢]

١٤ – باب : إِذَا قِيلَ لِلْمُصَلِّي تَقَدَّمْ ، أَوِ ٱنْتَظِرْ ، فَٱنْتَظَرَ ، فَلا بَأْسَ .

١١٥٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُمْ عاقِدُو أُزْرِهِمْ ، مِنَ الصِّغَرِ ، عَلَى رِقابِهِمْ ، فَقِيلَ لِلنِّساءِ : (لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ ، حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجالُ جُلُوسًا) . [ر : ٣٥٥]

١٥ – باب : لَا يَرُدُّ السَّلَامَ في الصَّلَاةِ .

١١٥٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : كُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ في الصَّلَاةِ ، فَيَرُدُّ عَلَيَّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا ، سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، وَقَالَ : (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلاً) . [ر : ١١٤١]

١١٥٩ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شِنْظِيرٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي حاجَةٍ لَهُ ، فَٱنْطَلَقْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُها ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي ما ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَيَّ أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ؟. ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ ، فَقَالَ : (إِنَّما مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي) . وَكانَ عَلَى راحِلَتِهِ ، مُتَوَجِّهًا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ .

١٦ – باب : رَفْعِ الْأَيْدِي في الصَّلَاةِ ، لِأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ .

١١٦٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَلَغَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ كانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ ، فَخَرَجَ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُناسٍ مِنْ أَصْحابِهِ ، فَحُبِسَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَحانَتِ الصَّلَاةُ ، فَجاءَ بِلالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما فَقَالَ : يا أَبا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ ، وَقَدْ حانَتِ الصَّلَاةُ ، فَهَلْ

١١٥٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحريم الكلام في الصلاة ، رقم : ٥٤٠ .
(فوقع في قلبي) من الحزن . (وجد) غضب .

لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجاءَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَشُقُّهَا شَقًّا حَتَّى قامَ فِي الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيحِ ، قَالَ سَهْلٌ : التَّصْفِيحُ هُوَ التَّصْفِيقُ ، قَالَ : وَكانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ ، فَحَمِدَ ٱللَّهَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ ، حَتَّى قامَ فِي الصَّفِّ ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ما لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ ؟ إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ ٱللَّهِ) . ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : (يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ) . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : ما كانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . [ر : ٦٥٢]

١٧ - باب : الخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ .

١١٦٢/١١٦١ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ .

وَقَالَ هِشَامٌ وَأَبُو هِلَالٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١١٦٢) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نُهِيَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا .

١٨ - باب : يُفْكِرُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي لَأُجَهِّزُ جَيْشِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ .

١١٦٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا عُمَرُ ، هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَصْرَ ،

١١٦١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الاختصار في الصلاة ، رقم : ٥٤٥ .

(مختصرًا) من الخصر ، وهو أن يضع يده على خاصرته في الصلاة .

(١٨) (أجهز جيشي) أي أتفكر في تجهيز جيشي وأنا أصلي ، واللائق به رضي الله عنه : أن ذلك كان يهجم عليه فيحاول دفعه .

فَلَمَّا سَلَّمَ قامَ سَرِيعًا ، دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، وَرَأَى ما في وُجُوهِ الْقَوْمِ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ لِسُرْعَتِهِ ، فَقَالَ : (ذَكَرْتُ وَأَنَا في الصَّلَاةِ تِبْرًا عِنْدَنَا ، فَكَرِهْتُ أَنْ يُمْسِيَ ، أَوْ يَبِيتَ عِنْدَنَا ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ) . [ر : ٨١٣]

١١٦٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أُذِّنَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوِّبَ أَدْبَرَ ، فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ ، فَلَا يَزَالُ بِالْمَرْءِ يَقُولُ لَهُ : ٱذْكُرْ ، ما لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى) .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : إِذَا فَعَلَ أَحَدُكُمْ ذٰلِكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ قَاعِدٌ . وَسَمِعَهُ أَبُو سَلَمَةَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . [ر : ٥٨٣]

١١٦٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : يَقُولُ النَّاسُ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَلَقِيتُ رَجُلًا فَقُلْتُ : بِمَا قَرَأَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْبَارِحَةَ في الْعَتَمَةِ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي . فَقُلْتُ : لَمْ تَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : بَلَى ، قُلْتُ : لٰكِنْ أَنَا أَدْرِي ، قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا .

١١٦٥ : (بما) بإثبات الألف ، وهو قليل ، وفي رواية بحذفها . (البارحة) أقرب ليلة مضت . (العتمة) العشاء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٢٨ - أبوابُ السهو

١ - باب : ما جاءَ في السَّهْوِ إذَا قامَ مِنْ رَكْعَتَيِ الْفَرِيضَةِ .

١١٦٦/١١٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ ، كَبَّرَ قَبْلَ التَّسْلِيمِ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

(١١٦٧) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قامَ مِنِ ٱثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ ، لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ .

[ر : ٧٩٥]

٢ - باب : إِذَا صَلَّى خَمْسًا .

١١٦٨ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقِيلَ لَهُ : أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : (وَما ذَاكَ) . قَالَ : صَلَّيْتَ خَمْسًا ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ ما سَلَّمَ . [ر : ٣٩٢]

٣ - باب : إِذَا سَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ ، أَوْ فِي ثَلَاثٍ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، مِثْلَ سُجُودِ الصَّلَاةِ أَوْ أَطْوَلَ .

١١٦٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي

١١٦٦ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : السهو في الصلاة والسجود له ، رقم : ٥٧٠ .
(نظرنا تسليمه) انتظرنا .

١١٦٧ : (لم يجلس بينهما) بين الركعتين الأوليين والركعتين الأخريين .

هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ ، فَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنَقَصَتْ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (أَحَقٌّ ما يَقُولُ) . قَالُوا : نَعَمْ . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

قَالَ سَعْدٌ : وَرَأَيْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ صَلَّى مِنَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فَسَلَّمَ ، وَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ صَلَّى ما بَقِيَ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، وَقَالَ : هٰكَذَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٤٦٨]

٤ – باب : مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ فِي سَجْدَتَيِ السَّهْوِ .

وَسَلَّمَ أَنَسٌ وَالحَسَنُ وَلَمْ يَتَشَهَّدَا . وَقَالَ قَتَادَةُ : لَا يَتَشَهَّدُ .

١١٧٠/١١٧١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱنْصَرَفَ مِنِ ٱثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ) . فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَصَلَّى ٱثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ .

(١١٧١) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ قَالَ : قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ : فِي سَجْدَتَيِ السَّهْوِ تَشَهُّدٌ ؟ قَالَ : لَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ . [ر : ٤٦٨]

٥ – باب : مَنْ يُكَبِّرُ فِي سَجْدَتَيِ السَّهْوِ .

١١٧٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعَشِيِّ – قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَكْثَرُ ظَنِّي الْعَصْرَ – رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَخَرَجَ سَرَعانُ النَّاسِ ، فَقَالُوا : أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ ؟ وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ ﷺ ذا الْيَدَيْنِ ، فَقَالَ : أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ ؟ فَقَالَ : (لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ) . قَالَ : بَلَى ، قَدْ نَسِيتَ . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ،

١١٧١ : (تشهد) أي بعد سجدتي السهو .

١١٧٢ : (سرعان الناس) أوائلهم والمستعجلون منهم .

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ . [ر : ٤٦٨]

١١٧٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسْدِيِّ ، حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ ، فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، فَكَبَّرَ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ ، مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ .

تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : فِي التَّكْبِيرِ . [ر : ٧٩٥]

٦ - باب : إِذَا لَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى : ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ .

١١٧٤ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ ٱلدَّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ ، فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا ، مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ) . [ر : ٥٨٣]

٧ - باب : السَّهْوِ فِي الْفَرْضِ وَالتَّطَوُّعِ .

وَسَجَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ وِتْرِهِ .

١١٧٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي ، جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ ، حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا وَجَدَ ذٰلِكَ أَحَدُكُمْ ،

١١٧٣ : (في التكبير) أي بلفظ : فكبر فسجد ، ثم كبر فسجد ، ثم سلم .

١١٧٤ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه . وفي المساجد ومواضع الصلاة ، باب السهو في الصلاة والسجود له ، رقم : ٣٨٩ .

(يخطر) بكسر الطاء : يوسوس ، وبضمها : يدنو فيمر . (إن يدري) ما يدري .

١١٧٥ : (لبس عليه) خلط عليه أمر صلاته .

فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جالِسٌ) . [ر : ٥٨٣]

٨ - باب : إِذَا كُلِّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَٱسْتَمَعَ .

١١٧٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَزْهَرَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ : أَرْسَلُوهُ إِلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالُوا : ٱقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا ، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَقُلْ لَهَا : إِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّينَهُمَا ، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُنْتُ أَضْرِبُ النَّاسَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَنْهَا . فَقَالَ كُرَيْبٌ : فَدَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فَبَلَّغْتُهَا ما أَرْسَلُونِي ، فَقَالَتْ : سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ ، فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ ما أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عائِشَةَ . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الجَارِيَةَ ، فَقُلْتُ : قُومِي بِجَنْبِهِ ، قُولِي لَهُ : تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، سَمِعْتُكَ تَنْهَىٰ عَنْ هَاتَيْنِ ، وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا ؟ فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ . فَفَعَلَتِ الجَارِيَةُ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قَالَ : (يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ) . [٤١١٢]

٩ - باب : الإِشَارَةِ فِي الصَّلَاةِ .

قَالَهُ كُرَيْبٌ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١١٧٦]

١١٧٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ : أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ ، فَحُبِسَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ

١١٧٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما .. ، رقم : ٨٣٤ .
(عنها) عن صلاة ركعتين بعد العصر . (أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها) أي على صلاتها ، تعزيرًا ، لورود النهي عن الصلاة في هذا الوقت . (كريب) هو مولى ابن عباس ، وكان صغيرًا . (بني حرام) بطن من الأنصار . (أبي أمية) هو والد أم سلمة رضي الله عنها ، واسمه سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومي .

وحانَتِ الصَّلاةُ ، فجاءَ بِلالٌ إلى أَبي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : يا أَبا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ ، وَقَدْ حانَتِ الصَّلاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْتَ . فَأَقامَ بِلالٌ ، وَتَقَدَّمَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَمْشِي في الصُّفُوفِ ، حَتَّى قامَ في الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ في التَّصْفِيقِ ، وَكانَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لا يَلْتَفِتُ في صَلاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ ، فَإِذا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَأَشارَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَرَفَعَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَراءَهُ ، حَتَّى قامَ في الصَّفِّ ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقالَ : (يا أَيُّها النَّاسُ ، ما لَكُمْ حِينَ نابَكُمْ شَيْءٌ في الصَّلاةِ أَخَذْتُمْ في التَّصْفِيقِ ، إِنَّما التَّصْفِيقُ لِلنِّساءِ ، مَنْ نابَهُ شَيْءٌ في صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحانَ ٱللهِ ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحانَ ٱللهِ إِلَّا الْتَفَتَ ، يا أَبا بَكْرٍ ، ما مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ) . فَقالَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ما كانَ يَنْبَغِي لِٱبْنِ أَبي قُحافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٦٥٢]

١١٧٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَني ابْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ فاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ قالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، وَهِيَ تُصَلِّي قائِمَةً ، وَالنَّاسُ قِيامٌ ، فَقُلْتُ : ما شَأْنُ النَّاسِ ؟ فَأَشارَتْ بِرَأْسِها إِلَى السَّماءِ ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَقالَتْ بِرَأْسِها : أَيْ نَعَمْ . [ر : ٨٦]

١١٧٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّها قالَتْ : صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في بَيْتِهِ وَهُوَ شاكٍ جالِسًا ، وَصَلَّى وَراءَهُ قَوْمٌ قِيامًا ، فَأَشارَ إِلَيْهِمْ أَنِ ٱجْلِسُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ : (إِنَّما جُعِلَ الْإِمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذا رَكَعَ فَٱرْكَعُوا ، وَإِذا رَفَعَ فَٱرْفَعُوا) . [ر : ٦٥٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ - كتاب الجنائز

١ - باب : فِي الجَنَائِزِ ، وَمَنْ كانَ آخِرُ كَلَامِهِ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ .

وَقِيلَ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَلَيْسَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ مِفْتَاحُ الجَنَّةِ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلٰكِنْ لَيْسَ مِفْتَاحٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ ، وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ .

١١٨٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الْأَحْدَبُ ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي ، فَأَخْبَرَنِي ، أَوْ قَالَ : بَشَّرَنِي ، أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِٱللّٰهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ) . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) . [٥٤٨٩ ، ٧٠٤٩]

١١٨١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا شَقِيقٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِٱللّٰهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ) . وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِٱللّٰهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ . [٤٢٢٧ ، ٦٣٠٥]

٢ - باب : الْأَمْرِ بِٱتِّبَاعِ الجَنَائِزِ .

١١٨٢ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَشْعَثِ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ ابْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا

---

(١) (له أسنان ..) أي وأسنان هذا المفتاح فعل ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى الله عنه .

١١٨٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، رقم : ٩٤ .

(آت من ربي) هو جبريل عليه السلام ، آت : اسم فاعل من أتى ، وأصله آتي ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ ، وَعِيَادَةِ المَرِيضِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ ، وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ . وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ ، وَالحَرِيرِ ، وَالدِّيبَاجِ ، وَالْقَسِّيِّ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ .

[٢٣١٣ ، ٤٨٨٠ ، ٥٣١٢ ، ٥٣٢٦ ، ٥٥٠٠ ، ٥٥١١ ، ٥٥٢٥ ، ٥٨٦٨ ، ٥٨٨١ ، ٦٢٧٨]

١١٨٣ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ) .

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . وَرَوَاهُ سَلَامَةُ ، عَنْ عُقَيْلٍ .

٣ - باب : الدُّخُولِ عَلَى المَيِّتِ بَعْدَ المَوْتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي كَفَنِهِ .

١١٨٤/١١٨٥ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ : أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ ، حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ ،

١١٨٢ : (عيادة المريض) زيارته ، من العود وهو الرجوع . (إجابة الداعي) تلبية دعوة وليمة الزواج ، وهي واجبة إذا لم يكن هناك منكر لا يستطيع إزالته ، كاختلاط النساء بالرجال ، والضرب على آلات اللهو ، وربما كان من جملة المنكرات : ما يفعله الناس أحياناً ، من الإسراف والتبذير مباهاة ومفاخرة . (إبرار القسم) من البر وهو خلاف الحنث ، والمعنى : تصديق من أقسم عليك بفعل ما طلبه منك . (تشميت العاطس) تدعو له بالخير والبركة ، كأن تقول له : يرحمك الله ، بعد حمده لله تعالى ، مشتق من الشوامت وهي القوائم ، فكأنه دعاء له بالثبات على طاعة الله عز وجل . (آنية الفضة) أي عن اقتنائها واستعمالها ، لما فيه من السرف والخيلاء ، ولا فرق في ذلك بين النساء والرجال . (الديباج) الثياب المتخذة من الإبريسم وهو نوع من الحرير . (القسي) ثياب من كتان مخلوط بحرير . (الإستبرق) الثخين من الديباج والغليظ منه .

١١٨٣ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : من حق المسلم للمسلم رد السلام ، رقم : ٢١٦٢ .

(حق المسلم) حق الحرمة والصحبة ، ويشمل ما هو واجب وما هو مندوب ، وانظر شرح الحديث السابق .

١١٨٤ : (السنح) مكان بعوالي المدينة .

فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا ، فَتَيَمَّمَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسَجًّى بِبُرْدِ حِبَرَةٍ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ بَكَى فَقالَ : بِأَبِي أَنْتَ يا نَبِيَّ ٱللّٰهِ ، لَا يَجْمَعُ ٱللّٰهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ ، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّها .

(١١٨٥): قالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما : أَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ خَرَجَ وَعُمَرُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقالَ : ٱجْلِسْ ، فَأَبَى ، فَقالَ : ٱجْلِسْ ، فَأَبَى ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، فَمالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكُوا عُمَرَ ، فَقالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ ماتَ ، وَمَنْ كانَ يَعْبُدُ ٱللّٰهَ فَإِنَّ ٱللّٰهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، قالَ ٱللّٰهُ تَعالَى : «وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ - إِلَى - الشَّاكِرِينَ» . وَٱللّٰهِ ، لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللّٰهَ أَنْزَلَها حَتَّى تَلاها أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، فَتَلَقَّاها مِنْهُ النَّاسُ ، فَما يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوها . [٣٤٦٧ ، ٤١٨٧]

١١٨٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ : أَنَّ أُمَّ الْعَلاءِ ، ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصارِ بايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهُ ٱقْتُسِمَ المُهاجِرُونَ قُرْعَةً ، فَطارَ لَنا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، فَأَنْزَلْناهُ فِي أَبْياتِنا ، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوابِهِ ، دَخَلَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : رَحْمَةُ ٱللّٰهِ عَلَيْكَ أَبا السَّائِبِ ، فَشَهادَتِي عَلَيْكَ : لَقَدْ أَكْرَمَكَ ٱللّٰهُ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَما يُدْرِيكِ أَنَّ ٱللّٰهَ أَكْرَمَهُ) . فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ ٱللّٰهُ ؟ فَقالَ : (أَمَّا هُوَ فَقَدْ جاءَهُ الْيَقِينُ ، وَٱللّٰهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ ، وَٱللّٰهِ ما أَدْرِي ، وَأَنا رَسُولُ ٱللّٰهِ ، ما يُفْعَلُ بِي) . قالَتْ : فَوَٱللّٰهِ لا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا .

(فتيمم) قصد . (مسجى) مغطى . (ببرد حبرة) ثوب يماني مخطط . (بأبي أنت) مفدى بأبي . (موتتين) لا تحيا بعد ذلك في الدنيا ثم تموت ، قاله رداً على من قال : إنه لم يمت وسيبعث ، ويقطع أيدي رجال وأرجلهم ، وقيل في معناها غير ذلك .

١١٨٥ : (فتشهد) بمقدمة الخطبة . (فما يسمع بشر إلا يتلوها) أصبح جميع المسلمين يتلون الآية التي ذكرها أبو بكر رضي الله عنه تعزِّياً وتصبراً ، والآية من آل عمران : ١٤٤ .

١١٨٦ : (اقتسم المهاجرون قرعة) اقتسمهم الأنصار في نزولهم عليهم وسكناهم في منازلهم بالقرعة . (فطار لنا) وقع في سهمنا وحصتنا . (اليقين) الموت . (أزكي) أنسب إلى الزكاء وهو الصلاح .

حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ مِثْلَهُ . وَقَالَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عُقَيْلٍ : ما يُفْعَلُ بِهِ . وَتَابَعَهُ شُعَيْبٌ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَمَعْمَرٌ . [٢٥٤١ ، ٣٧١٤ ، ٦٦٠١ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦١٥]

١١٨٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : سَمِعْتُ جابرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي ، جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، أَبْكِي وَيَنْهَوْنَنِي عَنْهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي ، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فاطِمَةُ تَبْكِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ ، ما زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ) .

تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

[١٢٣١ ، ٢٦٦١ ، ٣٨٥٢]

٤ – باب : الرَّجُلِ يَنْعَى إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ بِنَفْسِهِ .

١١٨٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ماتَ فِيهِ ، خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَصَفَّ بِهِمْ ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا . [١٢٥٥ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٨ ، ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٨]

١١٨٩ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ – وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَتَذْرِفَانِ – ثُمَّ أَخَذَهَا خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ) .

[٢٦٤٥ ، ٢٨٩٨ ، ٣٤٣١ ، ٣٥٤٧ ، ٤٠١٤]

١١٨٧ : (تظله بأجنحتها) هو عنوان فضله ، وما أعد الله تعالى له عنده من الكرامة .

١١٨٨ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في التكبير على الجنازة ، رقم : ٩٥١ .

(نعى) أخبر بموته . (النجاشي) لقب ملك الحبشة ، واسمه أصحمة ، وقيل : معناه عطية . (المصلى) مكان متسع يصلون فيه صلاة العيد ، وقيل : صلى عليه في البقيع .

١١٨٩ : (زيد) بن حارثة رضي الله عنه . (جعفر) بن أبي طالب رضي الله عنه . (لتذرفان) يسيل منهما الدمع . (من غير إمرة) تأمير من رسول الله ﷺ ولا من الجند معه . (ففتح له) فكان نصر المسلمين وخلاصهم على يديه ، وكان هذا في غزوة مؤتة على حدود بلاد الشام .

٥ - باب : الْإِذْنِ بِالْجَنَازَةِ .

وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَا آذَنْتُمُونِي) .
[ر : ٤٤٦]

١١٩٠ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ماتَ إِنْسَانٌ ، كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَعُودُهُ ، فَمَاتَ بِاللَّيْلِ ، فَدَفَنُوهُ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : (ما مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي) . قَالُوا : كانَ اللَّيْلُ ، فَكَرِهْنَا ، وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ ، أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ ، فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ . [ر : ٨١٩]

٦ - باب : فَضْلِ مَنْ ماتَ لَهُ وَلَدٌ فَٱحْتَسَبَ .

وَقَالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» /البقرة: ١٥٥/ .

١١٩١ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ ، إِلَّا أَدْخَلَهُ ٱللهُ الْجَنَّةَ ، بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ) . [١٣١٥]

١١٩٢ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ٱجْعَلْ لَنَا يَوْمًا ، فَوَعَظَهُنَّ ، وَقَالَ : (أَيُّمَا ٱمْرَأَةٍ ماتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، كانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ) . قالَتِ ٱمْرَأَةٌ : وَٱثْنَانِ ، قَالَ : (وَٱثْنَانِ) .

وَقَالَ شَرِيكٌ ، عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : (لَمْ يَبْلُغُوا ٱلْحِنْثَ) . [ر : ١٠١]

١١٩٣ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ

١١٩٠ : (إنسان) قيل هو طلحة بن البراء رضي الله عنه.

١١٩١ : (الحنث) سن التكليف الذي يكتب فيه الإثم على المذنب . وقد يطلق الحنث على الذنب والإثم . (بفضل رحمته إياهم) لمزيد رحمة الله تعالى للأولاد الذين ماتوا صغاراً ، يشمل بهذه الرحمة آباءهم .

١١٩٢ : (يوماً) تخصنا فيه بالموعظة دون الرجال . (فوعظهن) أي فعين لهن يوماً أتاهن فيه ووعظهن . (امرأة) هي أم سليم رضي الله عنها ، أم أنس بن مالك وزوجة أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين .

١١٩٣ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، رقم : ٢٦٣٢ .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، فَيَلِجَ النَّارَ ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» . [٦٢٨٠ ، وانظر : ١٠١]

٧ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ : ٱصْبِرِي .

١١٩٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا ثابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِٱمْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهْيَ تَبْكِي ، فَقَالَ : (ٱتَّقِي ٱللّٰهَ وَٱصْبِرِي) .

[١٢٢٣ ، ١٢٤٠ ، ٦٧٣٥]

٨ - باب : غُسْلِ المَيِّتِ وَوُضُوئِهِ بِالمَاءِ وَالسِّدْرِ .

وَحَنَّطَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ٱبْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَحَمَلَهُ وَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : المُسْلِمُ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا . وَقَالَ سَعِيدٌ : لَوْ كانَ نَجِسًا ما مَسِسْتُهُ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (المُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ) . [ر : ٢٧٩]

١١٩٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ ، فَقَالَ : (ٱغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذٰلِكَ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَٱجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كافُورًا ، أَوْ شَيْئًا مِنْ كافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي) . فَلَمَّا فَرَغْنَا

(فيلج) يدخل . (تحلة القسم) أي يرد عليها وروداً سريعاً بقدر يبر الله تعالى به قسمه في قوله : «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا» /مريم : ٧١/ . ومعنى الآية : ما من إنسان إلا وسيأتي جهنم ، حين يمر على الصراط الموضوع على ظهرها .

١١٩٤ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى ، رقم : ٩٢٦ .

(اتقي الله) بترك الجزع المحبط للأجر .

(٨) (حنط) وضع له الحنوط ، وهو الطيب الذي يخلط ويوضع للميت . (سعد) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، قال ذلك لما غسل سعيد بن زيد رضي الله عنه مبيناً طهارة الإنسان الميت .

١١٩٥ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في غسل الميت ، رقم : ٩٣٩ .

(ابنته) زينب ، زوج أبي العاص بن الربيع رضي الله عنهما . (سدر) ورق شجر السدر ، يطحن ويستعمل في التنظيف . (كافوراً) كم النخل وهو زهره . (فآذنني) فأعلمنني .

آذَنَّاهُ ، فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ ، فَقَالَ : (أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) . تَعْنِي إِزَارَهُ . [ر : ١٦٥]

٩ – باب : ما يُسْتَحَبُّ أَنْ يُغْسَلَ وِتْرًا .

١١٩٦ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَنَحْنُ نَغْسِلُ ٱبْنَتَهُ ، فَقَالَ : (ٱغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَٱجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كافُورًا ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي) . فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ ، فَقَالَ : (أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) .

فَقَالَ أَيُّوبُ : وَحَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ : (ٱغْسِلْنَهَا وِتْرًا) . وَكَانَ فِيهِ : (ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا) . وَكَانَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ : (ٱبْدَؤُوا بِمَيَامِنِهَا ، وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا) . وَكَانَ فِيهِ : أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : وَمَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ . [ر : ١٦٥]

١٠ – باب : يُبْدَأُ بِمَيَامِنِ الْمَيِّتِ .

١١٩٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ : (ٱبْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا) . [ر : ١٦٥]

١١ – باب : مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الْمَيِّتِ .

١١٩٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا غَسَّلْنَا بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَنَا ، وَنَحْنُ نَغْسِلُهَا : (ٱبْدَؤُوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ) . [ر : ١٦٥]

١٢ – باب : هَلْ تُكَفَّنُ الْمَرْأَةُ فِي إِزَارِ الرَّجُلِ .

١١٩٩ : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : تُوُفِّيَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَنَا : (ٱغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ إِنْ

(حقوه) إزاره ، والحقو في الأصل معقد الأزرار ، فأطلق على ما يشد عليه . (أشعرنها) من الإشعار ، وهو إلباس الثوب الذي يلي بشرة الإنسان، ويسمى شعاراً، لأنه يلامس شعر الجسد .

١١٩٦ : (قرون) جمع قرن ، وهو الخصلة من الشعر ، أي جعلنا شعرها ثلاث ضفائر .

رَأَيْتُنَّ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي) . فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَنَزَعَ مِنْ حِقْوِهِ إِزَارَهُ ، وَقَالَ : (أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) . [ر : ١٦٥]

١٣ – باب : يَجْعَلُ الْكَافُورَ فِي آخِرِهِ .

١٢٠٠ : حدّثنا حامِدُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَخَرَجَ فَقَالَ : (ٱغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَٱجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا ، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي) . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ ، فَقَالَ : (أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) .

وَعَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : بِنَحْوِهِ .

وَقَالَتْ : إِنَّهُ قَالَ : (ٱغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ سَبْعًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ) . قَالَتْ حَفْصَةُ : قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ . [ر : ١٦٥]

١٤ – باب : نَقْضِ شَعَرِ الْمَرْأَةِ .

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : لَا بَأْسَ أَنْ يُنْقَضَ شَعَرُ الْمَيِّت .

١٢٠١ : حدّثنا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ أَيُّوبُ : وَسَمِعْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ سِيرِينَ قَالَتْ : حَدَّثَتْنَا أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّهُنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، نَقَضْنَهُ ثُمَّ غَسَلْنَهُ ، ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ . [ر : ١٦٥]

١٥ – باب : كَيْفَ الْإِشْعَارُ لِلْمَيِّتِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : ٱلْخِرْقَةُ الْخَامِسَةُ تَشُدُّ بِهَا الْفَخِذَيْنِ وَالْوَرِكَيْنِ ، تَحْتَ ٱلدِّرْعِ .

١٢٠٢ : حدّثنا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَنَّ أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ : جاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ اللَّاتِي بَايَعْنَ ، قَدِمَتِ الْبَصْرَةَ ، تُبَادِرُ ابْنًا لَهَا فَلَمْ تُدْرِكْهُ ، فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ

١٢٠١ : (نقضنه) حللنه من أجل إيصال الماء إلى أصوله .

(١٥) (الوركين) مثنى ورك ، وهو ما فوق الفخذ . (الدرع) القميص .

١٢٠٢ : (بايعن) أي النبي صلى الله عليه وسلم . (تبادر ابناً لها) تسرع لتدرك ابنها .

نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : (اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذٰلِكَ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَٱجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي) . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَغْنَا ، أَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ ، فَقَالَ : (أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ) . وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ ، وَلَا أَدْرِي أَيُّ بَنَاتِهِ . وَزَعَمَ أَنَّ الْإِشْعَارَ الْفُفْنَهَا فِيهِ . وَكَذٰلِكَ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ : يَأْمُرُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُشْعَرَ وَلَا تُؤْزَرَ . [ر : ١٦٥]

١٦ - باب : هَلْ يُجْعَلُ شَعَرُ الْمَرْأَةِ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ .

١٢٠٣ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أُمِّ الْهُذَيْلِ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : ضَفَرْنَا شَعَرَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، تَعْنِي ثَلَاثَةَ قُرُونٍ . وَقَالَ وَكِيعٌ : قَالَ سُفْيَانُ : نَاصِيَتَهَا وَقَرْنَيْهَا . [ر : ١٦٥]

١٧ - باب : يُلْقَى شَعَرُ الْمَرْأَةِ خَلْفَهَا .

١٢٠٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَتْنَا حَفْصَةُ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : تُوُفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : (ٱغْسِلْنَهَا بِالسِّدْرِ وِتْرًا ، ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذٰلِكَ ، وَٱجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا ، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي) . فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ ، فَضَفَرْنَا شَعَرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا . [ر : ١٦٥]

١٨ - باب : الثِّيَابِ الْبِيضِ لِلْكَفَنِ .

١٢٠٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ ، بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ . [١٢١٢-١٢١٤ ، ١٣٢١]

١٩ - باب : الْكَفَنِ فِي ثَوْبَيْنِ .

١٢٠٦ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ

(ولم يزد على ذلك) أي ابن سيرين ، والقائل أيوب . (زعم) أي أيوب . (تؤزر) يوضع لها إزار .

١٢٠٣ : (ضفرنا) جعلناه ضفائر . (ناصيتها) مقدمة رأسها ضفيرة . (قرنيها) جانبي رأسها ضفيرتين .

١٢٠٥ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في كفن الميت ، رقم : ٩٤١ .

(يمانية) من صنع اليمن . (سحولية) بيض ، نسبة إلى السحول وهو ما تبيض به الثياب . (كرسف) قطن .

١٢٠٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يفعل بالمحرم إذا مات ، رقم : ١٢٠٦ .

ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوَقَصَتْهُ ، أَوْ قَالَ : فَأَوْقَصَتْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا) .

[١٢٠٧-١٢٠٩ ، ١٧٤٢ ، ١٧٥١-١٧٥٣]

٢٠ - باب : الحَنُوطِ لِلْمَيِّتِ .

١٢٠٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ ، إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَأَقْصَعَتْهُ ، أَوْ قَالَ : فَأَقْعَصَتْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا) . [ر : ١٢٠٦]

٢١ - باب : كَيْفَ يُكَفَّنُ الْمُحْرِمُ .

١٢٠٨/١٢٠٩ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ رَجُلًا وَقَصَهُ بَعِيرُهُ ، وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُمِسُّوهُ طِيبًا ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّدًا) .

(١٢٠٩) : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، وَأَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ ، فَوَقَعَ

(فوقصته) من الوقص ، وهو كسر العنق ، ومثله (أوقصته) من الإيقاص ، والوقص أفصح . (سدر) ورق شجر معين ، يدق ويستعمل في الغسل والتنظيف . (ولا تحنطوه) لا تضعوا له الحنوط ، وهو طيب يخلط للميت خاصة . (لا تخمروا رأسه) لا تضعوا له خماراً ، وهو غطاء الرأس . (ملبياً) يقول : لبيك اللهم لبيك ، على الحالة التي مات عليها وهو محرم .

١٢٠٧ : (أقصعته) من القصع ، وهو كسر العطش ، ويستعار لكسر الرقبة . (أقعصته) من الإقعاص وهو إعجال الهلاك ، أي لم يلبث أن مات .

١٢٠٨ : (ولا تمسوه طيباً) لا تضعوا له حنوطاً ، أو ذا رائحة طيبة . (ملبداً) على حاله في الإحرام ، من التلبيد وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من الصمغ ، ليلتصق شعره فلا يسقط منه شيء وهو محرم. وفي رواية (مُلَبِّيًا) من التلبية ، وهي قول الحاج : لبيك اللهم لبيك ...

عَنْ رَاحِلَتِهِ ، قَالَ أَيُّوبُ : فَوَقَصَتْهُ ، وَقَالَ عَمْرٌو : فَأَقْصَعَتْهُ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ : (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ أَيُّوبُ : يُلَبِّي ، وَقَالَ عَمْرٌو : مُلَبِّيًا) . [ر : ١٢٠٦]

٢٢ - باب : الْكَفَنِ فِي الْقَمِيصِ الَّذِي يُكَفُّ ، أَوْ لَا يُكَفُّ ، وَمَنْ كُفِّنَ بِغَيْرِ قَمِيصٍ .

١٢١٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّيَ ، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ ، وَٱسْتَغْفِرْ لَهُ . فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ ، فَقَالَ : (آذِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ) . فَآذَنَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ ٱللهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ؟ فَقَالَ : (أَنَا بَيْنَ خِيَرَتَيْنِ ، قَالَ : «ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ») . فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا» . [٤٣٩٣ ، ٤٣٩٥ ، ٥٤٦٠]

١٢١١ : حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَ مَا دُفِنَ ، فَأَخْرَجَهُ ، فَنَفَثَ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ . [١٢٨٥ ، ٢٨٤٦ ، ٥٤٥٩]

٢٣ - باب : الْكَفَنِ بِغَيْرِ قَمِيصٍ

١٢١٣/١٢١٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُفِّنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سُحُولٍ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ .

(١٢١٣) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ

١٢١٠ : أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٤ .

(آذني) أعلمني . (خيرتين) تثنية خيرة ، أي مخير بين أمرين : الاستغفار وعدمه ، كما في الآية المذكورة ، /التوبة : ٨٠/ . (منهم) من المنافقين /التوبة : ٨٤/ .

١٢١١ : أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٣ .

(فأخرجه) من قبره . (فنفث) بصق بصاقاً خفيفاً . (ريقه) ماء فمه .

١٢١٢ : (سحول) جمع سَحْل ، وهو الثوب الأبيض النقي .

ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ . [ر : ١٢٠٥]

٢٤ – باب : الْكَفَنِ وَلَا عِمَامَةٌ .

١٢١٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ . [ر : ١٢٠٥]

٢٥ – باب : الْكَفَنِ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ .

وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَقَتَادَةُ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : الحَنُوطُ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يُبْدَأُ بِالْكَفَنِ ، ثُمَّ بِٱلدَّيْنِ ، ثُمَّ بِالْوَصِيَّةِ . وَقَالَ سُفْيَانُ : أَجْرُ الْقَبْرِ وَالْغَسْلِ هُوَ مِنَ الْكَفَنِ .

١٢١٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أُتِيَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا بِطَعَامِهِ ، فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَكَانَ خَيْرًا مِنِّي ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ ما يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ ، أَوْ رَجُلٌ آخَرُ ، خَيْرٌ مِنِّي ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ ما يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا ٱلدُّنْيَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي . [١٢١٦ ، ٣٨١٩]

٢٦ – باب : إِذَا لَمْ يُوجَدْ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ .

١٢١٦ : حدّثنا ابْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِطَعَامٍ ، وَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ : إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ . وَأُرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا ما بُسِطَ ، أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ ٱلدُّنْيَا ما أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ . [ر : ١٢١٥]

١٢١٥ : (بردة) كساء صغير مربع ، وقيل غير ذلك . (عجلت لنا طيباتنا) أعطينا حظنا من الطيبات في الدنيا ، فلم يبق لنا نصيب في لذائذ الآخرة .

٢٧ – باب : إِذَا لَمْ يَجِدْ كَفَناً ، إِلَّا ما يُوارِي رَأْسَهُ أَوْ قَدَمَيْهِ ، غَطَّى رَأْسَهُ .

١٢١٧ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا شَقِيقٌ : حَدَّثَنَا خَبَّابٌ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ ٱللّٰهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى ٱللّٰهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ نَجِدْ ما نُكَفِّنُهُ إِلَّا بُرْدَةً ، إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ . [٣٦٨٤ ، ٣٧٠١ ، ٣٨٢١ ، ٣٨٥٤ ، ٦٠٦٨ ، ٦٠٨٣ ، وانظر : ٥٣٤٨]

٢٨ – باب : مَنِ ٱسْتَعَدَّ الْكَفَنَ في زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ .

١٢١٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱمْرَأَةً جاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ ، فِيهَا حاشِيَتُهَا ، أَتَدْرُونَ ما الْبُرْدَةُ ؟ قَالُوا : الشَّمْلَةُ ، قَالَ : نَعَمْ. قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَحَسَّنَهَا فُلَانٌ فَقَالَ : اكْسُنِيهَا ، ما أَحْسَنَهَا ، قَالَ الْقَوْمُ : ما أَحْسَنْتَ ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ ، قَالَ : إِنِّي وَٱللّٰهِ ، ما سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ .

[١٩٨٧ ، ٥٤٧٣ ، ٥٦٨٩]

٢٩ – باب : ٱتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزَ .

١٢١٩ : حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أُمِّ الْهُذَيْلِ ، عَنْ أُمِّ

١٢١٧ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في كفن الميت ، رقم : ٩٤٠ .

(نلتمس وجه الله) نطلب ذات الله تعالى ورضوانه ، لا متاع الدنيا . (فوقع أجرنا) ثبت ثوابنا واستحققناه بوعد الله عز وجل . (أينعت) أدركت ونضجت . (يهدبها) يجتنيها ويقطفها .

١٢١٨ : (حاشيتها) طرفها أو هدبها ، أي إنها جديدة لم تقطع من ثوب ، أو لم يتقطع هدبها بعد لأنها لم تستعمل . (الشملة) كساء يشتمل به ، والاشتمال إدارة الثوب على الجسد كله . (وإنها إزاره) متزر بها . (فحسنها) نسبها إلى الحسن . (فلان) قيل : هو عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : هو سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنهما .

عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا . [ر : ٣٠٧]

٣٠ – باب : حَدِّ المَرْأَةِ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا .

١٢٢٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : تُوُفِّيَ ابْنٌ لِأُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، فَلَمَّا كانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ، دَعَتْ بِصُفْرَةٍ فَتَمَسَّحَتْ بِهِ ، وَقَالَتْ : نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ . [ر : ٣٠٧]

١٢٢١/١٢٢٢ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ : لَمَّا جاءَ نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّأْمِ ، دَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا بِصُفْرَةٍ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَمَسَحَتْ عارِضَيْهَا وَذِرَاعَيْهَا ، وَقَالَتْ : إِنِّي كُنْتُ عَنْ هٰذَا لَغَنِيَّةً ، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) .

(١٢٢٢) : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) . ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : ما لِي بِالطِّيبِ مِنْ حاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) . [٥٠٢٤ ، ٥٠٣٠]

٣١ – باب : زِيَارَةِ الْقُبُورِ .

١٢٢٣ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ

١٢١٩ : (لم يعزم علينا) لم يوجب ولم يشدد علينا في المنع ، كما شدد في غيره من المنهيات .

١٢٢٠ : (بصفرة) نوع من الطيب أصفر اللون . (نحد) من الإحداد ، وهو ترك الزينة .

١٢٢١ : (نعي) خبر موته . (عارضيها) جانبا الوجه من فوق الذقن إلى ما تحت الأذن . (لغنية) أي غير محتاجة لذلك ولا راغبة ، ولكنها أرادت بيان الحكم الشرعي قولاً وعملاً .

١٢٢٢ : (فمست) به شيئاً من جسدها .

قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقَالَ : (اتَّقِي ٱللَّهَ وَٱصْبِرِي) . قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ ، فَقَالَتْ : لَمْ أَعْرِفْكَ ، فَقَالَ : (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى) .

[ر : ١١٩٤]

٣٢ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) . إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ .

لِقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا» /التحريم:٦/ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . [ر : ٨٥٣]

فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ سُنَّتِهِ ، فَهُوَ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : «لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» /الأنعام:١٦٤/ . وَهُوَ كَقَوْلِهِ : «وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ – ذُنُوبًا – إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ» /فاطر:١٨/ .

وَمَا يُرَخَّصُ مِنَ الْبُكَاءِ فِي غَيْرِ نَوْحٍ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا ، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا) .

[ر : ٣١٥٧]

وَذٰلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ .

١٢٢٤ : حَدَّثنا عَبْدَانُ وَمُحَمَّدٌ قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ

١٢٢٣ : (إليك عني) اسم فعل بمعنى تنح وابعد . (إنما الصبر) الكامل الأجر والثواب . (الصدمة الأولى) أول وقوع المصيبة الذي يصدم القلب فجأة ، وأصلها من الصدم ، وهو الضرب في الشيء الصلب .

(٣٢) (من سنته) أي يعذب الميت ببكاء الأهل ، إذا كان من عادة المتوفى في حياته أن ينوح ، أو يقر أهله على النوح عند فقد أحد ، أو إذا كان أوصى بالنوح عليه قبل موته ، والنوح البكاء مع ارتفاع الصوت .

(قوا ..) احفظوا أنفسكم من النار بترك المعاصي ، واحفظوا أهليكم منها بأمرهم ونهيهم .

(فإذا ..) أي إذا لم يكن النوح من سنته فلا شيء عليه ، لأنه لا تؤاخذ نفس بغير ذنبها ، كما قالت عائشة رضي الله عنها ، مستدلة بقوله تعالى : «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» . (ذنوبًا) هذا اللفظ ليس من التلاوة ، وإنما هو من تفسير مجاهد . ومعنى الآية : إن تدع نفس – أثقلتها ذنوبها – غيرها أن يحمل بعض ما عليها ، لا تجاب إلى طلبها . (لا تقتل ..) أي لا يقتل إنسان بغير حق ، إلا كان على قابيل – الذي قتل أخاه ظلماً – نصيب من الذنب والعقاب . (أول ..) أول من ابتدع القتل ظلماً بقتله أخاه .

١٢٢٤ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : البكاء على الميت ، رقم : ٩٢٣ .

أَبِي عُثْمانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما قَالَ : أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ : إِنَّ ٱبْنًا لِي قُبِضَ فَائْتِنَا ، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : (إِنَّ للهِ ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى ، وَكُلٌ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ) . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّها ، فَقامَ وَمَعَهُ : سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ ، وَمَعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرِجَالٌ ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ ، قَالَ : حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ : كَأَنَّها شَنٌّ ، فَفاضَتْ عَيْناهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، ما هٰذَا ؟ فَقَالَ : (هٰذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا ٱللّٰهُ فِي قُلُوبِ عِبادِهِ ، وَإِنَّما يَرْحَمُ ٱللّٰهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ) . [٥٣٣١ ، ٦٢٢٨ ، ٦٢٧٩ ، ٦٩٤٢ ، ٧٠١٠]

١٢٢٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، قَالَ : وَرَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ جالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعانِ ، قَالَ : فَقَالَ : (هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقارِفِ اللَّيْلَةَ) . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا ، قَالَ : (فَٱنْزِلْ) . قَالَ : فَنَزَلَ فِي قَبْرِها .

[١٢٧٧]

١٢٢٦ : حدّثنا عَبْدَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللّٰهِ ابْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : تُوُفِّيَتِ ابْنَةٌ لِعُثْمانَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ ، وَجِئْنَا لِنَشْهَدَها ، وَحَضَرَها ابْنُ عُمَرَ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ ، وَإِنِّي لَجالِسٌ بَيْنَهُما ، أَوْ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِما ، ثُمَّ جاءَ الآخَرُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما ، لِعَمْرِو بْنِ

(ابنة) هي زينب رضي الله عنها . (قبض) قرب أن يقبض ، أي يموت . (لله ما أخذ وله ما أعطى) له الخلق كله يتصرف به إيجاداً وعدماً . (بأجل مسمى) مقدر بوقت معلوم محدد . (ولتحتسب) تطلب بصبرها الأجر والثواب من الله تعالى ، ليحسبه لها من أعمالها الصالحة . (تتقعقع) تتحرك وتضطرب ويسمع لها صوت . (شن) السقاء البالي . (ففاضت عيناه) نزل الدمع من عيني النبي صلى الله عليه وسلم . (ما هذا) استفهام تعجب ، لما يعلم من سنة صبره ونهيه عن البكاء . (هذه رحمة) هذه الدمعة أثر رحمة ، وليست من الجزع وقلة الصبر .

١٢٢٥ : (شهدنا بنتاً) هي أم كلثوم ، زوج عثمان بن عفان رضي الله عنهما . (لم يقارف الليلة) لم يفعل ذنباً لا كبيراً ولا صغيراً ، وقيل : معناه : لم يجامع .

١٢٢٦ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ .

عُثْمَانَ : أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ ؟ فَإِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) .

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ كانَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعْضَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ حَدَّثَ قَالَ : صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَانْظُرْ مَنْ هٰؤُلَاءِ الرَّكْبُ ؟ قَالَ : فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا صُهَيْبٌ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ٱدْعُهُ لِي ، فَرَجَعْتُ إِلَى صُهَيْبٍ فَقُلْتُ : ٱرْتَحِلْ ، فَالْحَقْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ ، دَخَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي ، يَقُولُ : وَا أَخَاهُ ، وَا صَاحِبَاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : يَا صُهَيْبُ ، أَتَبْكِي عَلَيَّ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : فَلَمَّا ماتَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : رَحِمَ ٱللَّهُ عُمَرَ ، وَٱللَّهِ ما حَدَّثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِنَّ ٱللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، وَلٰكِنْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) . وَقَالَتْ : حَسْبُكُمُ الْقُرْآنُ : «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ ذٰلِكَ : وَٱللَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى .

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَٱللَّهِ ما قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا . [ر : ١٢٢٨ ، ١٢٣٠]

١٢٢٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَمِعَتْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، فَقَالَ : (إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا ، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا) .

١٢٢٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ :

(ثم حدث) أي ابن عباس رضي الله عنهما . (صدرت) رجعت من حج . (بالبيداء) مفازة بين مكة والمدينة . (بركب) أصحاب إبل مسافرين ، عشرة فما فوقها . (سمرة) شجرة عظيمة . (وا أخاه) أندب أخي في الإسلام . (حسبكم القرآن) يكفيكم بيان القرآن في أنه لا يؤاخذ أحد بذنب غيره .

١٢٢٧ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٣٢ .

١٢٢٨ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٢٧ .

وَا أَخَاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ) .

[ر : ١٢٢٦]

٣٣ – باب : ما يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى المَيِّتِ .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : دَعْهُنَّ يَبْكِينَ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ ، ما لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ أَوْ لَقْلَقَةٌ . وَالنَّقْعُ التُّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ ، وَاللَّقْلَقَةُ الصَّوْتُ .

١٢٢٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ المُغِيرَةِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) .

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ) .

١٢٣٠ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ) .

تَابَعَهُ عَبْدُ الأَعْلَى : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ . وَقَالَ آدَمُ ، عَنْ شُعْبَةَ : (المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ عَلَيْهِ) . [ر : ١٢٢٦]

١٢٣١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ابْنُ المُنْكَدِرِ قَالَ : سَمِعْتُ جابِرَ ابْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ، حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا ، فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ

---

(٣٣) (أبي سليمان) هو خالد بن الوليد رضي الله عنه . (ما لم ..) أي ما لم يرفعن أصواتهن أو يضعن التراب على رؤوسهن .

١٢٢٩ : أخرج مسلم شطره الأول في المقدمة ، باب : تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، رقم : ٤ . وشطره الثاني في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٣٣ .

(ليس ككذب على أحد) فهو كذب في التشريع ، وأثره عام على الأمة ، فإثمه أكبر وعقابه أشد .

(فليتبوأ مقعده) فليتخذ لنفسه مسكناً . (بمانيح) بسبب النوح عليه .

١٢٣١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام ، رقم : ٢٤٧١ .

(مثل به) من التمثيل بالقتيل ، وهو قطع أنفه وأذنه وما أشبه ذلك . (سجي) غطي .

عَنْهُ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَرُفِعَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذِهِ) . فَقَالُوا : ابْنَةُ عَمْرٍو ، أَوْ : أُخْتُ عَمْرٍو ، قَالَ : (فَلِمَ تَبْكِي ؟ أَوْ : لَا تَبْكِي ، فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) . [ر : ١١٨٧]

٣٤ – باب : لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ .

١٢٣٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ الْيَامِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) . [١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ٣٣٣١]

٣٥ – باب : رَثَى النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ .

١٢٣٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي؟ قَالَ : (لَا) . فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ : (لَا) . ثُمَّ قَالَ : (الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ ، أَوْ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا ، حَتَّى ما تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : (إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً صَالِحًا إِلَّا ٱزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ،

(صائحة) امرأة تصيح . (ابنة عمرو) عمة جابر واسمها فاطمة . (أخت عمرو) عمة عبد الله أبي جابر .

١٢٣٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب .. ، رقم : ١٠٣ .

(ليس منا) من أهل سنتنا المهتدين بهدينا . (لطم) اللطم ضرب الوجه بباطن الكف . (الجيوب) جمع جيب ، وهو فتحة الثوب من أعلاه ليدخل فيه الرأس ، والمراد شق الثياب عامة . (بدعوى الجاهلية) قال في بكائه ونوحه ما كان يقوله أهل الجاهلية ، كقولهم : يا سندنا وعضدنا ، وأمثال هذه العبارات .

١٢٣٣ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : الوصية بالثلث ، رقم : ١٦٢٨ .

(يعودني) يزورني في مرضي . (بلغ بي من الوجع) وصل أثر الوجع نهايته . (ذو مال) عندي مال كثير . (الشطر) النصف . (عالة) فقراء . (يتكففون) يطلبون الصدقة من أكف الناس . (أخلف بعد أصحابي) أبقى في مكة وينصرف معك أصحابي من المهاجرين ، وكان مرضه في مكة . (أن تخلف) يطول عمرك ،

اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لٰكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ) . يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ . [ر : ٥٦]

٣٦ - باب : ما يُنْهٰى مِنَ الحَلْقِ عِنْدَ المُصِيبَةِ .

١٢٣٤ : وَقَالَ الحَكَمُ بْنُ مُوسٰى : حَدَّثَنَا يَحْيٰى بْنُ حَمْزَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جابِرٍ : أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُخَيْمِرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَجِعَ أَبُو مُوسٰى وَجَعًا ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ ، وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِىءَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَرِىءَ مِنَ الصَّالِقَةِ ، وَالحَالِقَةِ ، والشَّاقَّةِ .

٣٧ - باب : لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ .

١٢٣٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعا بِدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ) . [ر : ١٢٣٢]

٣٨ - باب : ما يُنْهٰى مِنَ الْوَيْلِ وَدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ عِنْدَ المُصِيبَةِ .

١٢٣٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعا بِدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ) . [ر : ١٢٣٢]

أي لن تموت بمكة ، وهذا من إخباره بالمغيبات ﷺ . (اللهم أَمض لأصحابي هجرتهم) أتممها لهم ولا تنقصها عليهم ، فيرجعون إلى المدينة ، من الإمضاء ، وهو النفاذ . (لا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم ، فيخيب قصدهم . (البائس) المسكين . (يرثي له) يرق له ويترحم عليه .

١٢٣٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب ، رقم : ١٠٤ .

(وجع) مرض . (امرأة من أهله) هي زوجته أم عبد الله ، صفية بنت دمون . (بريء) لا أرضى بفعله بل أتبرأ منه . (الصالقة) التي ترفع صوتها عند المصيبة ، من الصلق وهو الصياح والولولة . (الحالقة) التي تحلق شعرها عند المصيبة ، ويمكن أن يقاس عليها المقابل ، وهو من يمتنع عن حلق شعره المعتاد عند المصيبة . (الشاقة) التي تشق ثيابها عند المصيبة .

٣٩ - باب : مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ .

١٢٣٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيىٰ قَالَ : أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا جاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ ، جَلَسَ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ ، وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبابِ ، شَقِّ الْبابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ ، وَذَكَرَ بُكاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهاهُنَّ ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتاهُ الثَّانِيَةَ : لَمْ يُطِعْنَهُ ، فَقَالَ : (انْهَهُنَّ) . فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ ، قَالَ : وَٱللّٰهِ غَلَبْنَنَا يا رَسُولَ ٱللّٰهِ . فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ : (فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ) . فَقُلْتُ : أَرْغَمَ ٱللّٰهُ أَنْفَكَ ، لَمْ تَفْعَلْ ما أَمَرَكَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ . [١٢٤٣ ، ٤٠١٥]

١٢٣٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا عاصِمٌ الْأَحْوَلُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَنَتَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ شَهْرًا ، حِينَ قُتِلَ الْقُرَّاءُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ حَزِنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ . [ر : ٩٥٧]

٤٠ - باب : مَنْ لَمْ يُظْهِرْ حُزْنَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ : الْجَزَعُ الْقَوْلُ السَّيِّءُ وَالظَّنُّ السَّيِّءُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى ٱللّٰهِ» /يوسف: ٨٦/ .

١٢٣٩ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : أَخْبَرَنَا إِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ

١٢٣٧ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : التشديد في النياحة ، رقم : ٩٣٥ .

(فاحث) ضع ، والمراد تسكيتهن . (فقلت) أي عائشة رضي الله عنها للرجل . (أرغم الله أنفك) ألصقه بالرغام ، وهو التراب ، إهانة وذلاً ، ودعت عليه لأنه أحرج النبي ﷺ بكثرة تردده إليه ونقله فعلهن دون جدوى . (العناء) المشقة والتعب .

(٤٠) (الجزع ..) أي أن يقول قولاً سيئاً يبعث الحزن ، ويظن سيئاً كاليأس من تعويض المصاب ما هو أنفع . (بثي) شدة حزني .

١٢٣٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي طلحة الأنصاري ، رقم : ٢١٤٤ .

ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ ، قالَ : فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خارِجٌ ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، هَيَّأَتْ شَيْئًا ، وَنَحَّتْهُ فِي جانِبِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قالَ : كَيْفَ الْغُلَامُ ؟ قَالَتْ : قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ . وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صادِقَةٌ . قَالَ : فَبَاتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كانَ مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَعَلَّ ٱللهَ أَنْ يُبارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا) .

قَالَ سُفْيَانُ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ : فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ ، كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ . [٥١٥٣]

٤١ – باب : الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : نِعْمَ الْعِدْلَانِ ، وَنِعْمَ الْعِلَاوَةُ : «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» /البقرة: ١٥٦–١٥٧/ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» /البقرة: ٤٥/ .

١٢٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى) . [ر : ١١٩٤]

٤٢ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ) .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (تَدْمَعُ الْعَيْنُ ، وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ) . [ر : ١٢٤٢]

(اشتكى) مرض . (هيأت شيئاً) أعدت طعاماً أصلحته ، أو أصلحت حالها وتزينت تعرضاً للجماع . (نحته) جعلته في جانب البيت بحيث لا يرى لأول وهلة . (هدأت نفسه) سكنت ، وأرادت بالموت ، وظن هو بالنوم لوجود العافية . (صادقة) بالنسبة لما فهمه . (اغتسل) أي من الجنابة ، وهو كناية عن أنه جامع أهله تلك الليلة . (رجل) عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج . (لهما) من ولدهما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة ، ودعا لهما النبي ﷺ بالبركة فيها . (قرأ القرآن) حفظه وختمه .

(٤١) (العدلان) المثلان ، ومراده بهما الصلوات والرحمة لمن صبر واحتسب عند المصيبة . (العلاوة) ثناء الله تعالى عليهم بالهداية ، والعدلان في الأصل : ما يوضع على شق الدابة من الحمل ، والعلاوة ما يوضع عليه بعد تمام الحمل ، كالزاد وغيره . (صلوات) مغفرة . (استعينوا) على تحمل ما يستقبلكم من البلايا والمصائب . (لكبيرة) ثقيلة وشاقة . (الخاشعين) الخاضعين المستسلمين لأمر الله عز وجل .

١٢٤١ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ : حَدَّثَنَا قُرَيْشٌ ، هُوَ ابْنُ حَيَّانَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ ، وَكانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ تَذْرِفانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ فَقَالَ : (يَا ابْنَ عَوْفٍ ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ) . ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى ، فَقَالَ ﷺ : (إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا ما يَرْضَى رَبُّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ) .

رَوَاهُ مُوسَى ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٣ - باب : الْبُكَاءِ عِنْدَ الْمَرِيضِ .

١٢٤٢ : حدّثنا أَصْبَغُ ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : (قَدْ قَضَى) . قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا ، فَقَالَ : (أَلَا تَسْمَعُونَ ، إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهٰذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) .

وَكانَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَضْرِبُ فِيهِ بِالْعَصَا ، وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ ، وَيَحْثِي بِالتُّرَابِ .

١٢٤١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال ، رقم : ٢٣١٥ .

(ظئراً) زوج مرضعته ، وهي خولة بنت المنذر الأنصارية النجارية . (تذرفان) يجري دمعهما . (وأنت) تفعل كما يفعل الناس عند المصائب . (بأخرى) أتبع الدمعة بأخرى ، أو الكلمة التي قالها بأخرى .

١٢٤٢ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : البكاء على الميت ، رقم : ٩٢٤ .

(اشتكى) مرض . (غاشية أهله) أهله الذين يغشونه ، أي يحضرون عنده لخدمته . (قضى) حياته وخرج من الدنيا فمات . (بهذا) بسبب ما يقوله اللسان من خير أو سوء . (يضرب فيه) أي بسبب البكاء على الصفة المنهي عنها .

٤٤ - باب : ما يُنْهى عَنِ النَّوْحِ وَالْبُكاءِ ، وَالزَّجْرِ عَنْ ذٰلِكَ .

١٢٤٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها تَقُولُ : لَمَّا جاء قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ ، وَجَعْفَرٍ ، وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ رَواحَةَ ، جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ يُعرَفُ فِيهِ الحُزْنُ ، وَأَنا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ الْبابِ ، فَأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ ، وَذَكَرَ بُكاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَنْهاهُنَّ ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى ، فَقالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ ، فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهاهُنَّ ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى ، فَقالَ : وَٱللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنِي ، أَوْ غَلَبْنَنا ، الشَّكُّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَوْشَبٍ ، فَزَعَمَتْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (فَاحْثُ في أَفْواهِهِنَّ التُّرابَ) . فَقُلْتُ : أَرْغَمَ ٱللهُ أَنْفَكَ ، فَوَٱللهِ ما أَنْتَ بِفاعِلٍ ، وَما تَرَكْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مِنَ الْعَناءِ . [ر : ١٢٣٧]

١٢٤٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : أَخَذَ عَلَيْنا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لا نَنُوحَ ، فَما وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرُ خَمْسِ نِسْوَةٍ : أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأُمُّ الْعَلاءِ ، وَٱبْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ ٱمْرَأَةُ مُعاذٍ ، وَٱمْرَأَتانِ . أَوِ : ٱبْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ ، وَٱمْرَأَةُ مُعاذٍ ، وَٱمْرَأَةٌ أُخْرَى . [٤٦١٠ ، ٦٧٨٩]

٤٥ - باب : الْقِيامِ لِلْجَنازَةِ .

١٢٤٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذا رَأَيْتُمُ الجَنازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ) .

قالَ سُفْيانُ : قالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي سالِمٌ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَخْبَرَنا عامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . زادَ الحُمَيْدِيُّ : (حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ أَوْ تُوضَعَ) . [١٢٤٦]

١٢٤٤ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : التشديد في النياحة ، رقم : ٩٣٦ .

(البيعة) المعاهدة على الإسلام والطاعة . (فما وفت) بترك النوح ممن بايعن .

١٢٤٥ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : القيام للجنازة ، رقم : ٩٥٨ .

(تخلفكم) تتجاوزكم ، فتجعلكم خلفها ، أو تصبح خلفكم . (توضع) على الأرض ، والأمر بالقيام للجنازة للاستحباب وليس للوجوب ، وقال بعضهم : إنه منسوخ فلا يستحب أيضاً .

٤٦ - باب : مَتَى يَقْعُدُ إِذَا قَامَ لِلْجَنَازَةِ .

١٢٤٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جِنَازَةً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا ، أَوْ تُخَلِّفَهُ ، أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ) . [ر : ١٢٤٥]

١٢٤٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا فِي جِنَازَةٍ ، فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ ، فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ : قُمْ ، فَوَٱللهِ لَقَدْ عَلِمَ هٰذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : صَدَقَ . [١٢٤٨]

٤٧ - باب : مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوضَعَ عَنْ مَنَاكِبِ الرِّجَالِ ، فَإِنْ قَعَدَ أُمِرَ بِالْقِيَامِ .

١٢٤٨ : حدّثنا مُسْلِمٌ ، يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا ، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ) . [ر : ١٢٤٧]

٤٨ - باب : مَنْ قَامَ لِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ .

١٢٤٩ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ ، فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا لَهُ ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ ؟ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ الْجِنَازَةَ فَقُومُوا) .

١٢٥٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ : كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ ، قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ فَقَامَا ، فَقِيلَ لَهُمَا : إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، أَيْ مِنْ أَهْلِ ٱلذِّمَّةِ ، فَقَالَا : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ

١٢٤٧ : (توضع) عن الأعناق على الأرض . (عن ذلك) عن القعود قبل أن توضع ، والنهي ليس للتحريم .

١٢٤٨ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : القيام للجنازة ، رقم : ٩٥٩ .

١٢٤٩ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : القيام للجنازة ، رقم : ٩٦٠ .
(له) أي قمنا لأجل قيامه ﷺ .

١٢٥٠ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : القيام للجنازة ، رقم : ٩٦١ .

مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ : (أَلَيْسَتْ نَفْسًا) .

وَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : كُنْتُ مَعَ قَيْسٍ وَسَهْلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَا : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ زَكَرِيَّاءُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى : كَانَ أَبُو مَسْعُودٍ وَقَيْسٌ يَقُومَانِ لِلْجَنَازَةِ .

٤٩ - باب : حَمْلِ الرِّجَالِ الْجَنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ .

١٢٥١ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا ، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ) .

[١٢٥٣ ، ١٣١٤]

٥٠ - باب : السُّرْعَةِ بِٱلْجِنَازَةِ .

وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنْتُمْ مُشَيِّعُونَ ، وَٱمْشِ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَخَلْفَهَا ، وَعَنْ يَمِينِهَا ، وَعَنْ شِمَالِهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : قَرِيبًا مِنْهَا .

١٢٥٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَسْرِعُوا بِٱلْجِنَازَةِ ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا ، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذٰلِكَ ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ) .

١٢٥١ : (وضعت الجنازة) أي الميت على النعش . (قدموني) عجلوا بي لثواب العمل الصالح الذي أسلفته .(يا ويلها) يا حزنها وهلاكها . (صعق) من الصعق ، وهو أن يغشى على الإنسان ، من صوت شديد يسمعه وربما مات منه .

(٥٠) (مشيعون) من التشييع وهو التوديع ، وشيعت الضيف إذا خرجت معه عند رحيله إكراماً له . (بين يديها) قدامها ، أي طالما أن الإسراع في الجنازة مطلوب ، فلا يتيسر المشي في جهة معينة ، فيمشي حيث يتيسر له .

١٢٥٢ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الإسراع في الجنازة ، رقم : ٩٤٤ .

(تقدمونها) تسرعون بها إليه . (تضعونه عن رقابكم) تستريحون من صحبة ما لا خير فيه .

٥١ – باب : قَوْلِ المَيِّتِ وَهُوَ عَلَى الْجِنَازَةِ : قَدِّمُونِي .

١٢٥٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ ، فَٱحْتَمَلَهَا الرِّجالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا : يَا وَيْلَهَا ، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ) . [ر : ١٢٥١]

٥٢ – باب : مَنْ صَفَّ صَفَّيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً عَلَى ٱلْجِنَازَةِ خَلْفَ الْإِمامِ .

١٢٥٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ .
[١٢٥٧ ، ١٢٦٩ ، ٣٦٦٤–٣٦٦٦]

٥٣ – باب : الصُّفُوفِ عَلَى ٱلْجِنَازَةِ .

١٢٥٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَعَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ ، فَصَفُّوا خَلْفَهُ ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا . [ر : ١١٨٨]

١٢٥٦ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ : أَتَى عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ ، فَصَفَّهُمْ ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا . قُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا . [ر : ٨١٩]

١٢٥٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : أَنَّهُ سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قَدْ تُوُفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الحَبَشِ ، فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ) . قَالَ فَصَفَفْنَا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ

١٢٥٤ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : في التكبير على الجنازة ، رقم : ٩٥٢ .
(صلى على النجاشي) صلاة الجنازة وهو غائب ، والنجاشي لقب ملك الحبشة ، واسمه أصحمة .
١٢٥٧ : (رجل صالح) المراد به النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى . (الحبش) صنف مخصوص من السودان .
(فهلم) تعالوا ، يستعمل للواحد والمثنى والجمع .

صُفُوفٌ . قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ : كُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي . [ر : ١٢٥٤]

٥٤ - باب : صُفُوفِ الصِّبْيَانِ مَعَ الرِّجَالِ عَلَى الجَنَائِزِ .

١٢٥٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ قَدْ دُفِنَ لَيْلًا ، فَقَالَ : (مَتَى دُفِنَ هٰذَا) . قَالُوا : الْبَارِحَةَ . قَالَ : (أَفَلَا آذَنْتُمُونِي) . قَالُوا : دَفَنَّاهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ . فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَنَا فِيهِمْ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ . [ر : ٨١٩]

٥٥ - باب : سُنَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الجَنَائِزِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ صَلَّى عَلَى الجَنَازَةِ) . [ر : ١٢٦١] . وَقَالَ : (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ) . [ر : ٢١٦٨] . وَقَالَ : (صَلُّوا عَلَى النَّجَاشِيِّ) . [ر : ١٢٥٧] . سَمَّاهَا صَلَاةً ، لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ ، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهَا ، وَفِيهَا تَكْبِيرٌ وَتَسْلِيمٌ .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُصَلِّي إِلَّا طَاهِرًا ، وَلَا يُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبِهَا ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ .

وَقَالَ الحَسَنُ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ ، وَأَحَقُّهُمْ عَلَى جَنَائِزِهِمْ مَنْ رَضُوهُمْ لِفَرَائِضِهِمْ ، وَإِذَا أَحْدَثَ يَوْمَ الْعِيدِ أَوْ عِنْدَ الجَنَازَةِ يَطْلُبُ المَاءَ وَلَا يَتَيَمَّمُ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الجَنَازَةِ وَهُمْ يُصَلُّونَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ بِتَكْبِيرَةٍ .

وَقَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ : يُكَبِّرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالسَّفَرِ وَالحَضَرِ ، أَرْبَعًا .

وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : تَكْبِيرَةُ الْوَاحِدَةِ ٱسْتِفْتَاحُ الصَّلَاةِ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا» /التوبة : ٨٤/ .

وَفِيهِ صُفُوفٌ وَإِمَامٌ

١٢٥٨ : (قد دفن) الميت فيه . (البارحة) أقرب ليلة مضت ، من برح إذا زال .

(٥٥) (أحقهم ..) أي أولى الناس بالصلاة على الجنائز هم الذين يصلون بالناس الصلوات الخمس . (يطلب الماء) أي يشترط الوضوء لصلاة العيد والجنازة ولا يكفي التيمم ، ومذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يتيمم لهما إذا خاف فوتهما إن توضأ ، لأن كلاً منهما إذا فاتت لا بدل لها ، أي لا تقضى . (بتكبيرة) أي ثم يأتي بعد سلام الإمام بما فاته من التكبيرات . (منهم) أي من المنافقين . (وفيه) أي وفي عمل صلاة الجنازة . وما ذكره من الآثار وغيرها ، الغرض منه إثبات إطلاق اسم الصلاة على تكبيرات الجنازة .

١٢٥٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ ، فَأَمَّنَا فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ . فَقُلْنَا : يَا أَبَا عَمْرٍو ، مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا . [ر : ٨١٩]

٥٦ – باب : فَضْلِ ٱتِّبَاعِ الجَنَائِزِ .

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إِذَا صَلَّيْتَ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ .

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ : ما عَلِمْنَا عَلَى الجَنَازَةِ إِذْنًا ، وَلٰكِنْ مَنْ صَلَّى ثُمَّ رَجَعَ فَلَهُ قِيرَاطٌ .

١٢٦٠ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ : حُدِّثَ ابْنُ عُمَرَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يَقُولُ : مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ . فَقَالَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا . فَصَدَّقَتْ ، يَعْنِي عائِشَةَ ، أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ .

«فَرَّطْتُ» /الزمر : ٥٦/ : ضَيَّعْتُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ . [ر : ٤٧]

٥٧ – باب : مَنِ ٱنْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ .

١٢٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا يُونُسُ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كانَ لَهُ قِيرَاطَانِ) . قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : (مِثْلُ الجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ) . [ر : ٤٧]

---

(٥٦) (صليت) أي على الميت ، فقد أديت حقه الواجب عليك بأخوة الإسلام . (إذناً) أي لا يحتاج إلى إذن من أولياء الميت ، حتى ينصرف بعد الصلاة ولا يتبع الجنازة . (قيراط) أجر واحد .

١٢٦٠ : (أكثر) من روايته للحديث ، وابن عمر رضي الله عنهما لا يتهم أبا هريرة ، ولكن يخشى أن يشتبه عليه الحديث بغيره . (فرطنا في قراريط كثيرة) أضعنا على أنفسنا الكثير من الأجر ، لعدم مواظبتنا على اتباع الجنائز وحضور دفنها . (فرطت) اللفظ من قوله تعالى : «يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» .

١٢٦١ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : فضل الصلاة على الجنازة واتباعها ، رقم : ٩٤٥ .

(من شهد) حضر ، وفي رواية عند مسلم : (من صلى) . كما جاء في التعليق باب : ٥٥ .

٥٨ - باب : صَلاةِ الصِّبْيانِ مَعَ النَّاسِ عَلَى الجَنائِزِ .

١٢٦٢ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا زائِدَةُ : حَدَّثَنا أَبُو إِسْحٰقَ الشَّيْبانِيُّ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : أَتَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَبْرًا ، فَقالُوا : هٰذا دُفِنَ ، أَوْ دُفِنَتِ البارِحَةَ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : فَصَفَفْنا خَلْفَهُ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْها . [ر : ٨١٩]

٥٩ - باب : الصَّلاةِ عَلَى الجَنائِزِ بِالمُصَلَّى وَالمَسْجِدِ .

١٢٦٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُما حَدَّثاهُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : نَعَى لَنا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ النَّجاشِيَّ صاحِبَ الحَبَشَةِ ، اليَوْمَ الَّذِي ماتَ فِيهِ ، فَقالَ : (اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ) .

وَعَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَفَّ بِهِمْ بِالمُصَلَّى ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا . [ر : ١١٨٨]

١٢٦٤ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّ اليَهُودَ جاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَٱمْرَأَةٍ زَنَيا ، فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِما ، قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِ الجَنائِزِ عِنْدَ المَسْجِدِ .

[٣٤٣٦ ، ٤٢٨٠ ، ٦٤٣٣ ، ٦٤٥٠ ، ٦٩٠١ ، ٧١٠٤]

٦٠ - باب : ما يُكْرَهُ مِنِ اتِّخاذِ المَساجِدِ عَلَى القُبُورِ .

وَلَمَّا ماتَ الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، ضَرَبَتِ امْرَأَتُهُ القُبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ، ثُمَّ رُفِعَتْ ، فَسَمِعُوا صائِحًا يَقُولُ : أَلا هَلْ وَجَدُوا ما فَقَدُوا ، فَأَجابَهُ الآخَرُ : بَلْ يَئِسُوا فَٱنْقَلَبُوا .

١٢٦٥ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبانَ ، عَنْ هِلالٍ ، هُوَ الوَزَّانُ ، عَنْ عُرْوَةَ ،

١٢٦٢ : (فصففنا خلفه) أي وأنا منهم ، وأنا صبي صغير ، وهذه مناسبة الحديث للباب .

١٢٦٤ : (فرجما) فأقيم عليهما حد الرجم ، وهو الرمي بالحجارة حتى الموت . (موضع الجنائز) أي في المسجد .

(٦٠) (صائحاً) من مؤمني الجن أو من الملائكة . (وجدوا ما فقدوا) أي حصلوا ما طلبوا . (بل يئسوا ..) من تحقيق طلبهم فرجعوا دون جدوى .

١٢٦٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : النهي عن بناء المساجد على القبور ، رقم : ٥٢٩ .

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ في مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ : (لَعَنَ ٱللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسْجِدًا) . قالَتْ : وَلَوْلَا ذٰلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ ، غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا . [ر : ٤٢٥]

٦١ – باب : الصَّلَاةِ عَلَى النُّفَساءِ إِذا ماتَتْ في نِفاسِهَا .

١٢٦٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنا حُسَيْنٌ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ وَراءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ في نِفَاسِهَا ، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا . [ر : ٣٢٥]

٦٢ – باب : أَيْنَ يَقُومُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ .

١٢٦٧ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنا حُسَيْنٌ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ : حَدَّثَنا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ وَراءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ ماتَتْ في نِفاسِهَا ، فَقامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا . [ر : ٣٢٥]

٦٣ – باب : التَّكْبِيرِ عَلَى الجنَازَةِ أَرْبَعًا .

وَقالَ حُمَيْدٌ : صَلَّى بِنَا أَنَسٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَكَبَّرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهُ : فَٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

١٢٦٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ في الْيَوْمِ الَّذِي ماتَ فِيهِ ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَصَفَّ بِهِمْ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ . [ر : ١١٨٨]

١٢٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ : حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا .

وَقالَ يَزِيدُ بْنُ هارُونَ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ سَلِيمٍ : أَصْحَمَةَ . وَتَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ .

[ر : ١٢٥٤]

(اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً) جعلوها جهة قبلتهم يسجدون لها . (لولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجداً . (لأبرزوا) لكشفوه ولم يبنوا عليه حائلاً .

١٢٦٦ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه ، رقم : ٩٦٤ .

٦٤ – باب : قِراءَةِ فاتِحَةِ الْكِتابِ عَلَى الجَنازَةِ .

وَقالَ الحَسَنُ : يَقْرَأُ عَلَى الطِّفْلِ بِفاتِحَةِ الْكِتابِ ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنا فَرَطًا وَسَلَفًا وَأَجْرًا .

١٢٧٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ طَلْحَةَ قالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما .

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ عَوْفٍ قالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما عَلَى جَنازَةٍ ، فَقَرَأَ بِفاتِحَةِ الْكِتابِ ، فَقالَ : لِيَعْلَمُوا أَنَّها سُنَّةٌ .

٦٥ – باب : الصَّلاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَ ما يُدْفَنُ .

١٢٧١ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ الشَّيْبانِيُّ قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَبْرٍ مَنْبُوذٍ ، فَأَمَّهُمْ وَصَلَّوْا خَلْفَهُ . قُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ هٰذا يا أَبا عَمْرٍو ؟ قالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما . [ر : ٨١٩]

١٢٧٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَبِي رافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَسْوَدَ ، رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً ، كانَ يَقُمُّ المَسْجِدَ ، فَماتَ وَلَمْ يَعْلَمِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَوْتِهِ ، فَذَكَرَهُ ذاتَ يَوْمٍ فَقالَ : (ما فَعَلَ ذٰلِكَ الإِنْسانُ) . قالُوا : ماتَ يا رَسُولَ ٱللَّهِ . قالَ : (أَفَلا آذَنْتُمُونِي) . فَقالُوا : إِنَّهُ كانَ كَذا وَكَذا قِصَّتُهُ . قالَ : فَحَقَرُوا شَأْنَهُ ، قالَ : (فَدُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ) . فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ . [ر : ٤٤٦]

٦٦ – باب : المَيِّتُ يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعالِ .

١٢٧٣ : حدّثنا عَيَّاشٌ : حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى : حَدَّثَنا سَعِيدٌ قالَ . وَقالَ لِي خَلِيفَةُ :

---

(٦٤) (فرطاً) هو الذي يتقدم الواردين فيهيىء لهم المنزل . (سلفاً) سابقاً إلى الجنة من أجلنا . (أجراً) سبباً للثواب على صبرنا في مصيبتنا .

١٢٧٠ : (فقرأ) جهراً . (أنها سنة) أي قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة هي الطريقة المشروعة .

١٢٧٢ : (يقم) يكنس . (فحقروا شأنه) لم يهتموا به كثيراً ، بحيث يوقظون من أجله رسول الله ﷺ .

١٢٧٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، رقم : ٢٨٧٠ .

حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : ما كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ ٱللهِ وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، أَبْدَلَكَ ٱللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ) . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَيَرَاهُما جَمِيعًا ، وَأَمَّا الْكافِرُ - أَوِ الْمُنَافِقُ : فَيَقُولُ - لَا أَدْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ ما يَقُولُ النَّاسُ . فَيُقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ) . [١٣٠٨]

٦٧ - باب : مَنْ أَحَبَّ ٱلدَّفْنَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا .

١٢٧٤ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : (أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، فَرَدَّ ٱللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ ، وَقَالَ : ٱرْجِعْ ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِكُلِّ ما غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ . قَالَ : فَالْآنَ ، فَسَأَلَ ٱللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ) . قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ) . [٣٢٢٦]

٦٨ - باب : الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ .

وَدُفِنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لَيْلًا . [ر : ١٣٢١]

١٢٧٥ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ

(تولي) تولى مشيعوه وذهبوا . (قرع نعالهم) صوتها عند المشي . (لا دريت ولا تليت) دعاء عليه ، أي لا كنت دارياً ولا تالياً ، فلا توفق في هذا الموقف ولا تنتفع بما كنت تسمع أو تقرأ . (يليه) من ملائكة وغيرهم . (الثقلين) الإنس والجن ، سموا بذلك لثقلهم على الأرض .

١٢٧٤ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل موسى ﷺ ، رقم : ٢٣٧٢ .

(صكه) لطمه على وجهه فأصاب عينه وفقأها . (متن) ظهر . (يدنيه) يقربه . (رمية بحجر) أي بحيث لو رمى رامٍ حجراً من الموضع لوصل إلى بيت المقدس . (ثم) هناك . (الكثيب) الرمل المجتمع .

عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ ما دُفِنَ بِلَيْلَةٍ ، قَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَكانَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : (مَنْ هٰذَا) . فَقَالُوا : فُلَانٌ دُفِنَ الْبَارِحَةَ ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ . [ر : ٨١٩]

٦٩ – باب : بِنَاءِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْقَبْرِ .

١٢٧٦ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا ٱشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، يُقَالُ لَهَا مارِيَةُ ، وَكانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، أَتَتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ ، فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : (أُولٰئِكَ إِذَا ماتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ ، أُولٰئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ ٱللَّهِ) . [ر : ٤١٧]

٧٠ – باب : مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ .

١٢٧٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ جالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ ، فَقَالَ : (هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ) . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا ، قَالَ : (فَٱنْزِلْ فِي قَبْرِهَا) . فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا فَقَبَرَهَا .

قَالَ ابْنُ مُبَارَكٍ : قَالَ فُلَيْحٌ : أُرَاهُ يَعْنِي ٱلذَّنْبَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : «لِيَقْتَرِفُوا» /الأنعام:١١٣/ : أَيْ لِيَكْتَسِبُوا . [ر : ١٢٢٥]

٧١ – باب : الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ .

١٢٧٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) . فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ

١٢٧٦ : (أتتا أرض الحبشة) لما هاجرتا إليها قبل زواجهما بالنبي ﷺ .

١٢٧٧ : (أراه) أي أظن مراده بقوله : لم يقارف ، لم يكتسب ذنباً ، وأتى البخاري بالمفردة القرآنية ليؤيد كلام ابن المبارك .

١٢٧٨ : (ثوب واحد) بأن يجمعهما فيه ، أو يقطعه بينهما ، وقيل : المراد بالثوب القبر . (أخذاً للقرآن) حفظاً له .

إِلَى أَحَدِهِما قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ ، وَقَالَ : (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هٰؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ في دِمائِهِمْ ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا ، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ . [١٢٨٠–١٢٨٣ ، ١٢٨٦–١٢٨٨ ، ٣٨٥١]

١٢٧٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا ، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ فَقَالَ : (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَٱللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ ، وَإِنِّي وَٱللهِ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلٰكِنْ أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) .

[٣٤٠١ ، ٣٨١٦ ، ٣٨٥٧ ، ٦٠٦٢ ، ٦٢١٨]

٧٢ – باب : دَفْنِ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ في قَبْرٍ .

١٢٨٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ كَعْبٍ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ . [ر : ١٢٧٨]

٧٣ – باب : مَنْ لَمْ يَرَ غَسْلَ الشُّهَدَاءِ .

١٢٨١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ جابِرٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱدْفِنُوهُمْ في دِمائِهِمْ) . يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ .

[ر : ١٢٧٨]

٧٤ – باب : مَنْ يُقَدَّمُ في اللَّحْدِ .

وَسُمِّيَ اللَّحْدَ لِأَنَّهُ في نَاحِيَةٍ ، وَكُلُّ جائِرٍ مُلْحِدٌ ، «مُلْتَحَدًا» /الكهف:٢٧/ : مَعْدِلاً ،

(اللحد) هو الشق في جانب القبر . (شهيد على هؤلاء) أشهد لهم أنهم بذلوا أرواحهم في سبيل الله تعالى ، وأشفع لهم وأصونهم من مكاره ذلك اليوم .

١٢٧٩ : (أهل أحد) شهداء غزوة أحد . (فرط لكم) سابقكم لأهيئ لكم طيب المنزل والمقام . (حوضي) في الجنة . (أعطيت مفاتيح خزائن الأرض) إخبار عما سيفتح لأمته من بعده من الخزائن والملك . (تنافسوا فيها) أن تتنازعوا وتختصموا على الدنيا وما فيها من ملك وخزائن ، من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به .

(٧٤) (ناحية) جانب مائل عن وسط القبر . (كل جائر) كل مائل عن الاستقامة يسمى ملحداً ، وكذلك الظالم ، لأنه مال وعدل عن الحق . (ملتحداً) من قوله تعالى : «وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً» . والمعنى :

وَلَوْ كَانَ مُسْتَقِيمًا كانَ ضَرِيحًا .

١٢٨٢/١٢٨٣ : حدّثنا ابْنُ مُقاتِلٍ : **أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ: أَخبَرَنا اللَّيْث** بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَني ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) . فَإِذَا أُشِيرَ لَه إِلى أَحَدِهِما قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ ، وَقالَ : (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هؤُلَاءِ) . وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمائِهِمْ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ .

(١٢٨٣) : وَأَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ لِقَتْلَى أُحُدٍ : (أَيُّ هؤُلاءِ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) . فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ . قَالَ جَابِرٌ : فَكُفِّنَ أَبِي وَعَمِّي في نَمِرَةٍ وَاحِدَةٍ . وَقَالَ سُلَيْمانُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ . [ر : ١٢٧٨]

٧٥ – باب : الْإِذْخِرِ وَالْحَشِيشِ فِي الْقَبْرِ .

١٢٨٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (حَرَّمَ ٱللهُ مَكَّةَ ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي ، أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهارٍ ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ) . فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : إِلَّا الْإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا ؟ فَقَالَ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) .

لن تجد من دون الله تعالى ملجأً تعدل إليه عنه سبحانه . (ضريحاً) أي لو كان الشق غير مائل إلى ناحية يسمى ضريحاً ، لأن الضريح شق مستوٍ في الأرض .

١٢٨٣ : (نمرة) ثوب مخطط من صوف أو غيره .

١٢٨٤ : (حرم الله مكة) جعلها حراماً يحرم فيها فعل ما سيذكر . (أحلت لي) أبيح لي القتال فيها . (ساعة من نهار) فترة من نهار ، وهي من ضحوة النهار حتى ما بعد العصر من يوم فتح مكة . (يختلى) يقطع . (خلاها) الرطب من الكلأ الذي ينبت بنفسه . (يعضد) يكسر ويقطع . (ولا ينفر صيدها) لا يزعج من مكانه ولا يحل صيده . (تلتقط) تؤخذ . (لقطتها) ما سقط فيها . (لمعرف) من يعرفها وينادي عليها حتى يجيء صاحبها ، ولا يأخذها للتمليك . (لصاغتنا) جمع صائغ ، يستعملونه لحاجتهم في الصياغة .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا ؟

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : مِثْلَهُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : لِقَيْنِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ .

[١٧٣٦ ، ١٩٨٤ ، ٢٣٠١ ، ٤٠٥٩ ، وانظر : ١٥١٠]

٧٦ - باب : هَلْ يُخْرَجُ المَيِّتُ مِنَ القَبْرِ وَاللَّحْدِ لِعِلَّةٍ .

١٢٨٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَ ما أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ ، فَٱللَّهُ أَعْلَمُ ، وَكَانَ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا .

قَالَ سُفْيَانُ : وَقَالَ أَبُو هَارُونَ : وَكَانَ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَمِيصَانِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَلْبِسْ أَبِي قَمِيصَكَ الَّذِي يَلِي جِلْدَكَ . قَالَ سُفْيَانُ : فَيُرَوْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَلْبَسَ عَبْدَ ٱللَّهِ قَمِيصَهُ ، مُكَافَأَةً لِمَا صَنَعَ . [ر : ١٢١١]

١٢٨٦/١٢٨٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ ، دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : ما أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا ، فَٱقْضِ ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا . فَأَصْبَحْنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الآخَرِ ، فَٱسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً ، غَيْرَ أُذُنِهِ .

(لقينهم) حدادهم ، يستعمله في إيقاد النار . .

١٢٨٥ : (أبو هارون) موسى بن أبي عيسى الحناط المدني ، من أتباع التابعين . وفي بعض النسخ (أبو هريرة) ورجح الشراح أنه تصحيف .

١٢٨٦ : (حضر أحد) حضر وقت الغزوة التي وقعت عند جبل أحد . (آخر) هو عمرو بن الجموح رضي الله عنه . (لم تطب نفسي) لم تكن نفسي مستريحة وما أحببت . (هنية) تصغير هنا ، أي قريباً . (غير أذنه) فيها تغير بسبب التصاقها بالأرض .

(١٢٨٧) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : دُفِنَ مَعَ أَبِي رَجُلٌ ، فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّى أَخْرَجْتُهُ ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ . [ر : ١٢٧٨]

٧٧ - باب : اللَّحْدِ وَالشَّقِّ فِي الْقَبْرِ .

١٢٨٨ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : (أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) . فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِما قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ، فَقَالَ : (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هٰؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . فَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ . [ر : ١٢٧٨]

٧٨ - باب : إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ .

وَقَالَ الحَسَنُ ، وَشُرَيْحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَقَتَادَةُ : إِذَا أَسْلَمَ أَحَدُهُما فَالْوَلَدُ مَعَ الْمُسْلِمِ . وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا مَعَ أُمِّهِ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَبِيهِ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ . وَقَالَ : (الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى) .

١٢٨٩ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ ، عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الحُلُمَ ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ : (تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللهِ) . فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ

---

(٧٨) (أحدهما) أحد الأبوين . (وقال) أي رسول الله ﷺ ، ومناسبة هذا الحديث للباب أن الصبي يعلو بإسلامه فيصلى عليه .

١٢٨٩ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر ابن صياد ، رقم : ٢٩٣٠ ، ٢٩٣١ .

(رهط) ما دون العشرة من الرجال . (ابن صياد) هو من اليهود ، وقيل : من بني النجار ، وابنه عمارة شيخ مالك من خيار المسلمين . عيني . (أطم) بناء من حجر كالقصر ، وقيل : هو الحصن . (بني مغالة) قبيلة من الأنصار . (الحلم) البلوغ . (الأميين) العرب ، نسبة إلى الأمية وهي عدم القراءة

ٱللهِ ؟ فَرَفَضَهُ وَقَالَ : (آمَنْتُ بِٱللهِ وَبِرُسُلِهِ) . فَقَالَ لَهُ : (مَاذَا تَرَى) . قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ) . ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا) . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ . فَقَالَ : (ٱخْسَأْ ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ) . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ ٱللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ) .

وَقَالَ سَالِمٌ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : انْطَلَقَ بَعْدَ ذٰلِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ ، إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا ، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ ، لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : يَا صَافِ ، وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ ، هٰذَا مُحَمَّدٌ ، ﷺ ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ) .

وَقَالَ شُعَيْبٌ فِي حَدِيثِهِ : فَرَصَّهُ ، رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ . وَقَالَ عُقَيْلٌ : رَمْرَمَةٌ . وَقَالَ مَعْمَرٌ : رَمْزَةٌ . [٢٤٩٥ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩١ ، ٥٨٢١ ، ٦٢٤٤]

١٢٩٠ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهُ : (أَسْلِمْ) . فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ ، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : (الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ) . [٥٣٣٣]

١٢٩١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ

والكتابة . (فرفضه) تركه ، ليأسه من إسلامه . (يأتيني صادق وكاذب) أرى رؤيا ، ربما تصدق فتقع وربما تكذب فلا تقع . (خلط عليك الأمر) خلط عليك شيطانك ما يلقي إليك . (خبيئاً) شيئاً مخبأً في نفسي . (الدخ) أراد أن يقول الدخان ، فلم يستطع ولم يهتد إلى ذلك . (اخسأ) اسكت صاغراً مطروداً . (فلن تعدو قدرك) لن تجاوز كونك كاهناً ، ولن يبلغ قدرك أن تعلم الغيب من قبل الوحي ولا من قبيل الإلهام . (إن يكنه) إن كان هذا هو الدجال . (فلن تسلط عليه) لست أنت الذي يقتله ، وإنما يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام . (يختل) يستغفل . (قطيفة) كساء له خمل . (رمزة) من الرمز وهو الإشارة . والزمرة من المزمار . (يتقي بجذوع النخل) يخفي نفسه بها . (فثار) نهض بسرعة . (بين) أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة أمره . (فرصه) دقه . (رمرمة أو زمزمة) الصوت الخفي .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، أَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ .

[٤٣١١ ، ٤٣١٢ ، ٤٣٢١]

١٢٩٣/١٢٩٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : يُصَلَّى عَلَى كُلِّ مَوْلُودٍ مُتَوَفًّى وَإِنْ كانَ لِغَيَّةٍ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ، يَدَّعِي أَبَوَاهُ الْإِسْلَامَ ، أَوْ أَبُوهُ خاصَّةً ، وَإِنْ كَانَتْ أُمُّهُ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ ، إِذَا اسْتَهَلَّ صَارِخًا صُلِّيَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُصَلَّى عَلَى مَنْ لَا يَسْتَهِلُّ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سِقْطٌ ، فَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كانَ يُحَدِّثُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كما تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : «فِطْرَةَ ٱللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» . الآيَةَ .

(١٢٩٣) : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كما تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : «فِطْرَةَ ٱللَّهِ الَّتِي

١٢٩١ : (أمي) لبابة ، أم الفضل رضي الله عنها . (المستضعفين) المسلمين الذين بقوا بمكة مستذلين ، لصد المشركين لهم وضعفهم عن الهجرة . (أنا من الولدان وأمي من النساء) أي المذكورين في قوله تعالى : «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً . فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُوراً» /النساء:٩٨-٩٩/ . (حيلة) قدرة ونفقة . (سبيلاً) طريقاً إلى أرض الهجرة .

١٢٩٢ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : معنى كل مولود يولد على الفطرة .. ، رقم : ٢٦٥٨ .

(لغية) من الغواية وهي الضلالة ، أي كل مولود يصلى عليه ، إذا كان أحد أبويه مسلماً ظاهراً ، وإن كان مولوداً من كافرة أو زانية أو نحوهما . (فطرة الإسلام) ملته وطريقته . (استهل صارخاً) علمت حياته عند الولادة بصراخ أو غيره . (سقط) جنين سقط قبل تمامه . (يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) يجعلانه يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ، حسب ملتهما ، بترغيبهما له في ذلك أو بتبعيته لهما . (تنتج البهيمة) تلد الدابة العجماء . (بهيمة جمعاء) تامة الأعضاء مستوية الخلق . (تحسون) تبصرون . (جدعاء) مقطوعة الأذن أو الأنف أو غير ذلك ، أي إن الناس يفعلون بها ذلك ، فكذلك يفعلون بالمولود الذي يولد على الفطرة السليمة . (فطرة الله) ملة الإيمان والتوحيد ومعرفة الخالق سبحانه . (فطر الناس) خلقهم . (الآية) الروم : ٣٠ .

فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» . [١٣١٩ ، ٤٤٩٧ ، ٦٢٢٦]

٧٩ - باب : إِذَا قَالَ الْمُشْرِكُ عِنْدَ الْمَوْتِ : لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ .

١٢٩٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ : (يَا عَمِّ ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ ٱللَّهِ) . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ : هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَمَا وَٱللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ) . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : «ما كَانَ لِلنَّبِيِّ» . الآيَةَ .
[٣٦٧١ ، ٤٣٩٨ ، ٤٤٩٤ ، ٦٣٠٣]

٨٠ - باب : الجَرِيدِ عَلَى الْقَبْرِ .

وَأَوْصَى بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَبْرِهِ جَرِيدَانِ . وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فُسْطَاطًا عَلَى قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَقَالَ : انْزِعْهُ يَا غُلَامُ ، فَإِنَّمَا يُظِلُّهُ عَمَلُهُ . وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ : رَأَيْتُنِي ، وَنَحْنُ شُبَّانٌ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَإِنَّ أَشَدَّنَا وَثْبَةً الَّذِي يَثِبُ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، حَتَّى يُجَاوِزَهُ . وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ : أَخَذَ بِيَدِي خَارِجَةُ ، فَأَجْلَسَنِي عَلَى قَبْرٍ ، وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : إِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ لِمَنْ أَحْدَثَ عَلَيْهِ . وَقَالَ نَافِعٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ

١٢٩٣ : (لا تبديل لخلق الله) لا تفاوت بين الناس في أصل خلقتهم ، ولا يستطيع أحد أن يغير طبيعة نفوسهم حقيقة . (القيم) المستقيم والمقوم لأمور الناس .

١٢٩٤ : أخرجه مسلم في الإيمان، باب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت. . ، رقم: ٢٤.

(أشهد لك بها) **أحاجّ** لك بها وأدافع عنك . (أترغب عن ملة) أتعرض عن طريقة . (أنه عنك) أنه عن الاستغفار لك . (الآية) التوبة : ١١٣ . وهي بتمامها : «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» . أي ثبت لهم أنهم من أهل النار بموتهم على الكفر والشرك .

(٨٠) (الجريد) غصون النخل الذي جرد منه الخوص ، أي الورق . **(فسطاطاً)** خيمة من شعر أو غيره ، لها أروقة حولها . (يجاوزه) يقفز من فوقه لارتفاعه . (أحدث عليه) أي كره الجلوس على القبر لمن فعل ما لا يليق به كالبول وغيره .

ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَجْلِسُ عَلَى الْقُبُورِ .

١٢٩٥ : حدّثنا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ ، فَقَالَ : (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَما يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُما فكانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ) . ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ ، ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لِمَ صَنَعْتَ هٰذَا ؟ فَقَالَ : (لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا ما لَمْ يَيْبَسا) . [ر : ٢١٣]

٨١ - باب : مَوْعِظَةِ الْمُحَدِّثِ عِنْدَ الْقَبْرِ ، وَقُعُودِ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ .

«يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ» /المعارج : ٤٣/ : الْأَجْدَاثُ الْقُبُورُ . «بُعْثِرَتْ» /الانفطار : ٤/ : أُثِيرَتْ ، بَعْثَرْتُ حَوْضِي أَيْ جَعَلْتُ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ . الْإِيفَاضُ الْإِسْرَاعُ . وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ : «إِلَى نَصْبٍ» /المعارج : ٤٣/ : إِلَى شَيْءٍ مَنْصُوبٍ يَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ ، وَالنُّصْبُ وَاحِدٌ ، وَالنَّصْبُ مَصْدَرٌ . «يَوْمُ الْخُرُوجِ» /ق : ٤٢/ : مِنَ الْقُبُورِ . «يَنْسِلُونَ» /يس : ٥١/ : يَخْرُجُونَ .

١٢٩٦ : حدّثنا عُثْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ ، فَنَكَّسَ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، ما مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ : شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً) . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولُ ٱللَّهِ ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ

١٢٩٥ : (بقبرين يعذبان) يعذب من دفن فيهما .

(٨١) (الإيفاض) يشير إلى معنى قوله تعالى : «كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ» . ونَصْب ونُصُب بمعنى ، وهما قراءتان متواترتان .

١٢٩٦ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه .. ، رقم : ٢٦٤٧ .

(بقيع الغرقد) مقبرة أهل المدينة ، والبقيع موضع من الأرض فيه أصول شجر ، والغرقد شجر له شوك كان ينبت في ذلك المكان بكثرة فأضيف إليه . (مخصرة) ما يتوكأ عليه من عصا وغيرها . (فنكس) خفض رأسه وطأطأ إلى الأرض . (ينكت) يضرب في الأرض . (منفوسة) مخلوقة . (كتب) قدر وعين . (نتكل على كتابنا) نعتمد على ما قدر علينا .

فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قَالَ : (أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ) . ثُمَّ قَرَأَ : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى» . الآيَةَ .

[٤٦٦١–٤٦٦٦ ، ٥٨٦٣ ، ٦٢٣١ ، ٧١١٣]

٨٢ – باب : ما جاءَ في قاتِلِ النَّفْسِ .

١٢٩٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ ابْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ ، كاذِبًا مُتَعَمِّدًا ، فَهُوَ كما قَالَ . وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ ، عُذِّبَ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ) .

[٥٧٠٠ ، ٥٧٥٤ ، ٦٢٧٦]

١٢٩٨ : وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنِ الحَسَنِ : حَدَّثَنَا جُنْدَبٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ ، فَمَا نَسِينَا ، وَما نَخَافُ أَنْ يَكْذِبَ جُنْدَبٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ ٱللَّهُ : بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) . [٣٢٧٦]

١٢٩٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ) . [ر : ٥٤٤٢]

٨٣ – باب : ما يُكْرَهُ منَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ، وَالِاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ .

رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٢١٠]

١٣٠٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ

(أعطى واتقى) أعطى الطاعة واتقى المعصية ، أي جاهد نفسه فبذل الطاعة واجتنب المعصية . (الآية) أي وما بعدها : /الليل : ٥–١٠/ . وستأتي الآيات وشرحها في روايات الحديث .

١٢٩٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، رقم : ١١٠ .

(بملة غير الإسلام) كأن يقول : هو يهودي إن فعل كذا ، وأمثال هذا . (كما قال) أي فيحكم عليه بالذي نسبه لنفسه .

١٢٩٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، رقم : ١١٣ .

(برجل) من الأمم السابقة . (بدرني) استعجل الموت ، ولم يصبر حتى أقبض روحه من غير سبب منه .

١٢٩٩ : (يطعنها) يقتلها بآلة جارحة ، من الطعن وهو القطع .

اَللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اَللّٰهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا ماتَ عَبْدُ اَللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اَللّٰهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ اَللّٰهِ ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اَللّٰهِ ، أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ ، وَقَدْ قالَ يَوْمَ كَذا وَكَذا : كَذا وَكَذا ؟ أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اَللّٰهِ ﷺ وَقالَ : (أَخِّرْ عَنِّي يا عُمَرُ) . فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ ، قالَ : (إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْها) . قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اَللّٰهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتانِ مِنْ بَراءَةَ : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَدًا - إِلَى - وَهُمْ فاسِقُونَ» . قالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اَللّٰهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ، وَاَللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . [٤٣٩٤]

٨٤ - باب : ثَناءِ النَّاسِ عَلَى المَيِّتِ .

١٣٠١ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مالِكٍ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَرُّوا بِجَنازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْها خَيْرًا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَجَبَتْ) . ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْها شَرًّا ، فَقالَ : (وَجَبَتْ) . فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ : ما وَجَبَتْ ؟ قالَ : (هٰذا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا ، فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ ، وَهٰذا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا ، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَداءُ اَللّٰهِ فِي الأَرْضِ) . [٢٤٩٩]

١٣٠٢ : حدّثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنا داوُدُ بْنُ أَبِي الْفُراتِ ، عَنْ عَبْدِ اَللّٰهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قالَ : قَدِمْتُ المَدِينَةَ ، وَقَدْ وَقَعَ بِها مَرَضٌ ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنازَةٌ ، فَأُثْنِيَ عَلَى صاحِبِها خَيْرًا ، فَقالَ عُمَرُ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُ : وَجَبَتْ ،

١٣٠٠ : (قوله) أقواله القبيحة في النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم . (خيرت) بين الاستغفار وعدمه ، بقوله تعالى : «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» /التوبة : ٨٠/ . (فاخترت) الاستغفار لهم . (الآيتان) في رواية (الآيات) التي نزلت في شأن المنافقين ومنها الآية المذكورة وتتمتها : «وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ» /٨٤/ . (براءة) هي سورة التوبة ، المفتتحة بقوله تعالى : «بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ» .

١٣٠١ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ، رقم : ٩٤٩ .

(فأثنوا عليها خيراً) وصفوها بفعل الخير . (فأثنوا عليها شراً) وصفوها بفعل الشر . (شهداء الله في الأرض) أي يقبل قولكم في حق من تشهدون له أو عليه .

ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجَبَتْ . فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : فَقُلْتُ : وَما وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّمَا مُسْلِمٍ ، شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ ، أَدْخَلَهُ ٱللهُ الْجَنَّةَ) . فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ، قَالَ : (وَثَلَاثَةٌ) . فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ، قَالَ : (وَاثْنَانِ) . ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ .

[٢٥٠٠]

٨٥ – باب : ما جاءَ في عَذَابِ الْقَبْرِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ» /الأنعام:٩٣/ : هُوَ الْهَوَانُ ، وَالْهَوْنُ الرِّفْقُ .

وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ» /التوبة:١٠١/ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ . النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» /غافر (المؤمن) : ٤٥ ، ٤٦/ .

١٣٠٣ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «يُثَبِّتُ ٱللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ») .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : بِهٰذَا ، وَزَادَ : «يُثَبِّتُ ٱللهُ الَّذِينَ آمَنُوا» . نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ . [٤٤٢٢]

---

(٨٥) (غمرات الموت) شدائده وسكراته وكرباته ، جمع غمرة وهي في الأصل ما يغمر من الماء . (باسطو أيديهم) كناية عن الشدة في قبض أرواحهم . (الهوان) الذل والإهانة . (سنعذبهم مرتين ..) هي في المنافقين ، والعذاب مرتين يكون في الخزي في الدنيا وعذاب القبر بعد الموت . (حاق) نزل . (غدواً وعشياً) صباحاً ومساءاً ، أي وهم في قبورهم . والمراد بحياة القبر حياة البرزخ التي تكون بين الموت والبعث يوم القيامة ، وفيها نعيم للمؤمنين الصالحين ، وجحيم للكافرين والفاسقين .

١٣٠٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، رقم : ٢٨٧١ .
(أتي) أتاه الملكان وأقعد ه اوسألاه . (بالقول الثابت) الذي ثبت بالحجة عندهم ، وهي كلمة التوحيد التي تمكنت في قلوبهم . /إبراهيم:٢٧/ .

١٣٠٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَني أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ : حَدَّثَني نافِعٌ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قالَ : ٱطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ ، فَقَالَ : (وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) . فَقِيلَ لَهُ : تَدْعُو أَمْوَاتًا ؟ فَقَالَ : (ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ ، وَلٰكِنْ لَا يُجِيبُونَ) . [٣٧٦٠ ، ٣٨٠٢ ، وانظر : ١٣٠٥]

١٣٠٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ ما كُنْتُ أَقُولُ حَقٌّ) . وَقَدْ قَالَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى» . [٣٧٥٩ ، وانظر : ١٣٠٤]

١٣٠٦ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنِي أَبِي ،عَنْ شُعْبَةَ : سَمِعْتُ الْأَشْعَثَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا ، فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ ، فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكِ ٱللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلَتْ عائِشَةُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَقَالَ : (نَعَمْ ، عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ) . قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . [ر : ٩٩٧]

١٣٠٧ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا تَقُولُ : قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَطِيبًا ، فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا الْمَرْءُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذٰلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً . زَادَ غُنْدَرٌ : عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ .

١٣٠٨ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ في

١٣٠٤ : (أهل القليب) قتلى المشركين يوم بدر ، والقليب : البئر قبل أن تبنى جوانبه . (ما وعد ربكم) من العذاب على كفركم . (فقيل له) القائل هو عمر رضي الله عنه .

١٣٠٥ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٣٢ .

(وقد قال الله تعالى) هذا الكلام لعائشة رضي الله عنها . (لا تسمع الموتى) إسماعاً يستفيدون منه ويتعظون به . / النمل : ٨٠/ .

١٣٠٧ : (فذكر فتنة القبر) بين ما يجري للمرء في قبره مفصلاً . (ضج المسلمون ضجة) صاحوا وجزعوا جزعاً عظيماً .

قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ، أَتَاهُ مَلَكَانِ ، فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ : ما كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ ، لِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : ٱنْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ ٱللّٰهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَرَاهُما جَمِيعًا) .

قَالَ قَتَادَةُ　وَذُكِرَ لَنَا : أَنَّهُ يُفْسَحُ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ ، قَالَ : (وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ : ما كُنْتَ تَقُولُ فِي هٰذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ ما يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً ، يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ) . [ر : ١٢٧٣]

٨٦ - باب : التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

١٣٠٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ ، فَسَمِعَ صَوْتًا ، فَقَالَ : (يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا) .

وَقَالَ النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَوْنٌ : سَمِعْتُ أَبِي : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٣١٠ : حدّثنا مُعَلًّى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَتْنِي ٱبْنَةُ خالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . [٦٠٠٣]

١٣١١ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَدْعُو : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ) .

١٣٠٩ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، رقم : ٢٨٦٩ .
(وجبت الشمس) غربت .

١٣١١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم : ٥٨٨ .
(أعوذ) ألتجئ وأستجير . (فتنة المحيا والممات) ما يكون في الحياة من الابتلاء بالمصائب مع عدم الصبر ، وما يحدث من الإصرار على الفساد وترك طرق الهداية ، وما يكون بعد الموت من أهوال القبر وسؤال الملكين . (فتنة المسيح الدجال) ما يكون معه من أسباب الفتنة ، ومعنى الدجال الكذاب ، وسمي المسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة .

٨٧ - باب : عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْغِيبَةِ وَالْبَوْلِ .

١٣١٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَما يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ) . ثُمَّ قَالَ : (بَلَى ، أَمَّا أَحَدُهُما فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا أَحَدُهُما فَكانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ) . قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا ، فَكَسَرَهُ بِٱثْنَتَيْنِ ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : (لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا ما لَمْ يَيْبَسَا) . [ر : ٢١٣]

٨٨ - باب : الْمَيِّتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ .

١٣١٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، إِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَيُقَالُ : هٰذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ ٱللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ) . [٣٠٦٨ ، ٦١٥٠]

٨٩ - باب : كَلَامِ الْمَيِّتِ عَلَى الْجَنَازَةِ .

١٣١٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا وُضِعَتِ ٱلْجَنَازَةُ ، فَٱحْتَمَلَهَا الرِّجالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ ، قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا ، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ) . [ر : ١٢٥١]

٩٠ - باب : ما قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ ، لَمْ يَبْلُغُوا ٱلْحِنْثَ ، كانَ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ) . [ر : ١٠١ ، ١١٩٣]

١٣١٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، رقم : ٢٨٦٦ .
(عرض عليه مقعده) أري مكانه . (بالغداة والعشي) وقت الصباح ووقت المساء . (هذا مقعدك حتى يبعثك الله) هذا مكانك الذي تبعث إليه يوم القيامة .

١٣١٥ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ ، يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا ٱلْحِنْثَ ، إِلَّا أَدْخَلَهُ ٱللَّهُ الْجَنَّةَ ، بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ) . [ر : ١١٩١]

١٣١٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ) .

[٥٨٤٢ ، ٣٠٨٢]

٩١ - باب : ما قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ .

١٣١٧ : حدّثنا حِبَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : (ٱللَّهُ ، إِذْ خَلَقَهُمْ ، أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عامِلِينَ) . [٦٢٢٤]

١٣١٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : (ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عامِلِينَ) . [٦٢٢٥]

١٣١٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ) .

[ر : ١٢٩٢]

١٣٢٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : (مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا) . قَالَ : فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا ، فَيَقُولُ : (مَا شَاءَ ٱللَّهُ) . فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ :

١٣١٦ : (إبراهيم) ابن النبي ﷺ من مارية القبطية رضي الله عنها .

١٣١٧ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : معنى كل مولود يولد على الفطرة ، رقم : ٢٦٦٠ .

(أعلم بما كانوا عاملين) بما يكون منهم لو أبقاهم أحياءً ، وقيل غير ذلك .

١٣١٨ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : معنى كل مولود يولد على الفطرة ، رقم : ٢٦٥٩ .

(ذراري) جمع ذرية وهم الأولاد .

(هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ رُؤْيَا). قُلْنَا : لَا ، قَالَ : (لٰكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ ، بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ) . قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسٰى : (إِنَّهُ يُدْخِلُ ذٰلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هٰذَا ، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ . قُلْتُ : ما هٰذَا ؟ قالا : ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ ، وَرَجُلٌ قائمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ ، أَوْ صَخْرَةٍ ، فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ ، فَٱنْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هٰذَا ، حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ ، وَعادَ رَأْسُهُ كما هُوَ ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَا : ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ ، أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا ، فَإِذَا ٱقْتَرَبَ ٱرْتَفَعُوا ، حَتَّى كادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَا : ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَعَلَى وَسْطِ النَّهَرِ - قَالَ يَزِيدُ وَوَهْبُ ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حازِمٍ - وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمٰى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جاءَ لِيَخْرُجَ رَمٰى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ ، فَيَرْجِعُ كما كانَ ، فَقُلْتُ : ما هٰذَا ؟ قَالَا : ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنَا ، حَتَّى ٱنْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا ، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ ، وَأَدْخَلَانِي دَارًا ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ ، وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا ، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا ، هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ ، قُلْتُ : طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ . قَالَا : نَعَمْ ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ ، يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ ٱللهُ الْقُرْآنَ ، فَنَامَ عَنْهُ بِٱللَّيْلِ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبا ، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ

١٣٢٠ : (كلوب) الحديدة التي ينشل بها اللحم ويعلق ، ومثله الكُلاَّب . (شدقه) جانب فمه . (يلتئم) يصح ويبرأ . (بفهر) بحجر ملء الكف . (فيشدخ) من الشَّدْخ وهو كسر الشيء الأجوف . (تدهده) تدحرج .

عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مالِكٌ خازِنُ النَّارِ ، وَٱلدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هٰذِهِ ٱلدَّارُ فَدارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهٰذَا مِيكَائِيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ ، قَالَا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ : دَعانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي ، قَالَا : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوِ ٱسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ) . [ر : ٨٠٩]

٩٢ – باب : مَوْتِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ .

١٣٢١ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَّنْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمامَةٌ . وَقالَ لَهَا : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : يَوْمَ الِاثْنَيْنِ . قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هذَا ؟ قَالَتْ : يَوْمُ الِاثْنَيْنِ . قَالَ : أَرْجُو فِيما بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ . فَنَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كانَ يُمَرَّضُ فِيهِ ، بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرانٍ ، فَقَالَ : اغْسِلُوا ثَوْبِي هٰذَا ، وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ ، فَكَفِّنُونِي فِيهَا . قُلْتُ : إِنَّ هٰذَا خَلَقٌ ؟ قَالَ : إِنَّ الحَيَّ أَحَقُّ بِالجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ .

فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ ، وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ . [ر : ١٢٠٥]

٩٣ – باب : مَوْتِ الْفَجْأَةِ الْبَغْتَةِ .

١٣٢٢ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أُمِّي ٱفْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . [٢٦٠٩]

١٣٢١ : (أرجو فيما بيني وبين الليل) أتوقع أن تكون موتي فيما بين ساعتي هذه وبين الليل . (ردع) لطخ وأثر . (خلق) بالٍ غير جديد . (للمهلة) للقيح والصديد الذي يذوب من جسم الميت .

١٣٢٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه . وفي الوصية ، باب : وصول ثواب الصدقات إلى الميت ، رقم : ١٠٠٤ .

(رجلاً) هو سعد بن عبادة رضي الله عنه . (افتلتت نفسها) ماتت فجأة .

٩٤ – باب : ما جاءَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .

«فَأَقْبَرَهُ» /عبس :٢١/ : أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ قَبْرًا ، وَقَبَرْتُه دَفَنْتُهُ . «كِفَاتًا» /المرسلات : ٢٥/ : يَكُونُونَ فِيهَا أَحْيَاءً ، وَيُدْفَنُونَ فِيهَا أَمْوَاتًا .

١٣٢٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ ، عَنْ هِشَامٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ ، يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ : (أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ، أَيْنَ أَنَا غَدًا) . اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي ، قَبَضَهُ ٱللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي . [ر : ٨٥٠]

١٣٢٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ هِلَالٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ : (لَعَنَ ٱللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) . لَوْلَا ذٰلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ ، أَوْ خُشِيَ ، أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا .

وَعَنْ هِلَالٍ قَالَ : كَنَّانِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَلَمْ يُولَدْ لِي . [ر : ٤٢٥]

١٣٢٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ سُفْيَانَ التَّمَّارِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَنَّمًا .

١٣٢٦ : حدّثنا فَرْوَةُ : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْحَائِطُ فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَخَذُوا فِي بِنَائِهِ ، فَبَدَتْ لَهُمْ قَدَمٌ ، فَفَزِعُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا قَدَمُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا يَعْلَمُ ذٰلِكَ ، حَتَّى قَالَ لَهُمْ عُرْوَةُ : لَا وَٱللَّهِ ، ما هِيَ قَدَمُ

---

(٩٤) (فأقبره) جعله ذا قبر ، وأمر أن يقبر إذا مات . **(كفاتاً)** من كفتُّ الشيء إذا جمعته وضممته ، والمعنى تجمع أحياءكم في منازلهم فتحميهم ، وتجمع أمواتكم في قبورهم فتواري جثثهم وتستر حالهم .

١٣٢٣ : (ليتعذر) يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال لبيت عائشة رضي الله عنها . **(استبطاء)** يستطيل اليوم اشتياقاً لها . (بين سحري ونحري) بين صدري وعنقي ، والسحر الرئة أو الصدر .

١٣٢٤ : (كناني) جعل لي كنية ونسبني إليها . والكنية كل اسم علم بدأ بلفظ أب أو أم .

١٣٢٥ : (مسنماً) مرتفعاً عن الأرض مقدار شبر أو أكثر ، مثل سنام البعير .

١٣٢٦ : (الحائط) جدار حجرة عائشة رضي الله عنها . (ففزعوا) خافوا أن يكونوا هتكوا حرمة النبي ﷺ .

النَّبِيِّ ﷺ ، ما هِيَ إِلَّا قَدَمُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

١٣٢٧ : وَعَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا أَوْصَتْ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : لَا تَدْفِنِّي مَعَهُمْ ، وَٱدْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ ، لَا أُزَكَّى بِهِ أَبَدًا .

[٦٨٩٦]

١٣٢٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ : حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا عَبْدَ ٱللَّهِ ابْنَ عُمَرَ ، ٱذْهَبْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فَقُلْ : يَقْرَأُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَيْكِ السَّلَامَ ، ثُمَّ سَلْهَا أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ ، قَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، فَلَأُوثِرَنَّهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا أَقْبَلَ ، قَالَ لَهُ : ما لَدَيْكَ ؟ قَالَ : أَذِنَتْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : ما كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ الْمَضْجَعِ ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَٱحْمِلُونِي ثُمَّ سَلِّمُوا ، ثُمَّ قُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَٱدْفِنُونِي ، وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .

إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنْ هٰؤُلَاءِ النَّفَرِ ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَمَنِ ٱسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الخَلِيفَةُ ، فَٱسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، فَسَمَّى : عُثْمانَ ، وَعَلِيًّا ، وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ .

وَوَلَجَ عَلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى ٱللَّهِ ، كَانَ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ ما قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ ٱسْتُخْلِفْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ الشَّهَادَةُ بَعْدَ هٰذَا كُلِّهِ . فَقَالَ : لَيْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي وَذٰلِكَ كَفَافًا ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ، أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا ٱلدَّارَ وَالْإِيمَانَ ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ ٱللَّهِ وَذِمَّةِ

١٣٢٧ : (معهم) مع النبي ﷺ وصاحبيه . (صواحبي) أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ . (بالبقيع) مقبرة أهل المدينة . (لا أزكى به أبداً) حتى لا يكون لي بسبب دفني معهم مزية وفضل دائم ربما لا أستحقه .

١٣٢٨ : (صاحبي) رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه . (أحق بهذا الأمر) أولى بالخلافة . (النفر) عدة رجال دون العشرة . (ولج) دخل . (القدم في الإسلام) سابقة خير ومنزلة رفيعة فيه . (وذلك كفافاً) أي ما ذكرت من أمور مع ما نالني من أمر الخلافة مثلاً بمثل ، لا أثاب ولا أعاقب . (تبوؤوا الدار والإيمان) التزموا الإيمان واستقروا في دار الهجرة . (بذمة الله وذمة رسوله) الذمة العهد ، والمراد : أهل الذمة من

رَسُولِهِ ﷺ ، أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَأَنْ لَا يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ .
[٢٨٨٧ ، ٢٩٩١ ، ٣٤٩٧ ، ٤٦٠٦ ، ٦٨٩٧]

٩٥ - باب : ما يُنْهَى مِنْ سَبِّ الْأَمْوَاتِ .

١٣٢٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى ما قَدَّمُوا) .

وَرَوَاهُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . وَمُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ .
تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ ، وَٱبْنُ عَرْعَرَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ . [٦١٥١]

٩٦ - باب : ذِكْرِ شِرَارِ المَوْتَى .

١٣٣٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو لَهَبٍ ، عَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ ، لِلنَّبِيِّ ﷺ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَنَزَلَتْ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» .
[٣٣٣٥ ، ٤٤٩٢ ، ٤٥٢٣ ، ٤٦٨٧-٤٦٨٩]

أهل الكتاب . (من ورائهم) يدافع عنهم . (طاقتهم) ما يستطيعون دفعه من الجزية .

١٣٢٩ : (أفضوا إلى ما قدموا) وصلوا إلى ما عملوا من خير أو شر ، فيجازيهم الله تعالى به .

١٣٣٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : قوله تعالى : «وأنذر عشيرتك الأقربين» ، رقم : ٢٠٨ .
(تباً) هلاكاً . (سائر اليوم) بقية اليوم . (وتب) خسر ، وكان له الهلاك المخلد .

التراث النبوي

صحيح البخاري

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي
رحمه الله تعالى

ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله
وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه

الدكتور مصطفى ديب البغا

دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر
أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

نشر وتوزيع

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

اليمامة
دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

الحمد لله رب العالمين ، الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا . والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ، الذي أرسله الله تعالى رحمة للناس ، وآتاه الحكمة وجوامع الكلم ، وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيمًا ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فإن السنة هي المصدر التشريعي الثاني – من المصادر المتفق عليها لدى المسلمين – بعد كتاب الله عز وجل ، فهي أصل من أصول الدين ، ومنهل خصيب للتشريع ، ودليل أساسي من أدلة الأحكام ، تعرفنا حكم الله سبحانه وتعالى في كل كبير وصغير . فهي جامعة مانعة ، عامة شاملة ، لا تفوتها شاردة ولا واردة إلا وقد أعطتها حكمًا شرعيًا ، فيها بيان لما كان وما سيكون ، وفيها تنظيم عملي رائع لشؤون الحياة ، مستوحى عن الله تعالى خالق الحياة ومن يحيا ، ومرتبط بمالك الملك والملكوت ، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء . فقلما تحدث حادثة أو تنزل نازلة إلا ونجد في السنة المطهرة الحكم الشافي والبيان الوافي لها . وذلك أن رسول الله ﷺ هو المبلغ عن ربه : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» / المائدة : ٦٧ / . وهو المبين مراد الله عز وجل فيما أنزل : «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» / النحل : ٤٤ / . فالسنة المطهرة تأكيد لما بين كتاب الله من أحكام ، وتفصيل لما أجمل ، وتقييد لما أطلق ، وتخصيص لما هو عام ، أو تشريع لما سكت عنه القرآن ، ولكنه تطبيق لقواعده العامة ، وأصوله المقررة ، ومستمد منه .

ورسول الله ﷺ هو المظهر العملي لشريعة الله تعالى ، فهو المكلف الأول : «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» / الأنعام : ١٦٣ / . «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» / الأعراف : ١٤٣ / . وهو القدوة الصالحة : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» / الأحزاب : ٢١ / . وهو الذي يتلقى الوحي من السماء : «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى» / النجم : ٣-٤ / . وهو الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه ، وهو الذي قذف الله النور في قلبه ، وأجرى الحق على لسانه ، وجعل طاعته من طاعته ، ومعصيته معصية له سبحانه : «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» / النساء : ٨٠ / .

لهذا كله كانت السنة المطهرة ، في مجمل أحكامها وتشريعاتها - من حيث وجوب العمل بها - بمنزلة كتاب الله تعالى ، فما ثبت فيها فهو ثابت بوحي من الله سبحانه ، وأمر منه وتكليف : «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» / الحشر : ٧ / . وعليه فالسنة حجة على المسلمين بلا خلاف ، وقد أجمع علماء الأمة على أن من أنكر حجيتها عمومًا فهو كافر مرتد عن الإسلام .

وإذا كان الأمر كذلك ، فلا بد للمسلمين من الرجوع إلى ما نقل عنه ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، والأخذ بما ثبت منه ، ليعمل به . ولقد بذل السلف الصالح من العلماء جهودًا مشكورة في خدمة دين الله عز وجل ، فدونوا لنا أحاديث رسول الله ﷺ في مصنفات ، تنوعت أساليبها واختلفت شروطها ، وكان من أفضلها وأصحها [الجامع الصحيح] لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، الذي تلقته الأمة بالقبول ، وأولته عناية الدراسة والتقرير ، وتناولته بالشرح تارة والاختصار أخرى . وأقبل عليه طلاب العلم يقرؤون متنه ، ويحفظونه عن ظهر قلب . ولا غرابة ، فهو المرجع الثاني - بعد كتاب الله عز وجل - في دين الله تعالى ، وهكذا نجد المدارس والجامعات في العالم الإسلامي ، ما زالت تعنى به دراسة وحفظًا ، وبعضها تقرره في مناهجها ، ليقرأ من أوله إلى آخره في مختلف صفوفها .

وهذا الكتاب على مكانته وأهميته ، واحتياج كل مسلم إليه - ولا نبالغ في القول إذا قلنا : يجب أن توجد في كل بيت مسلم نسخة منه على الأقل - هذا الكتاب لا نزال نجد أكثر طبعاته ، إذا لم نقل جميعها ، على النمط القديم ، خالية من المزايا الفنية للطباعة الحديثة ، تحشى الصفحة بالأبواب والأحاديث ، الواحد تلو الآخر ، دون

فواصل أو ترقيم ، أو بداءة متميزة ، مما يجعل القارئ يجد صعوبة في مطالعته أو الرجوع إليه .

أضف إلى ذلك : أنه قلما توجد لهذه الطبعات فهارس فيها شيء من التفصيل ، رغم ما يمتاز به هذا الكتاب من كثرة الأبواب - إذ يغلب أن يجعل البخاري كل حديث بابًا مستقلاً يترجم له بعنوان - وهذا من شأنه أن يوقع طالب العلم والباحث في حرج ومشقة ، عندما يحتاج أن يراجع حديثًا في موضوع من المواضيع أو بحث من البحوث ، لا سيما إذا لاحظنا ما يمتاز به البخاري في صحيحه ، من تكرار للحديث في أبواب متعددة ومناسبات مختلفة ، بل ربما أتى بالحديث في الباب لأقل مناسبة .

وهذه الصعوبة قد لمستها بنفسي وشعرت بها ، حينما أردت أن أتقدم برسالتي في الفقه وأصوله ، التي أعددتها لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الأزهرية في القاهرة - عام ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م[1] - وذلك أن رسالتي تحتوي على الكثير من الأحاديث ، التي يحتج بها الفقهاء على ما قرروه من أحكام في المسائل الفقهية التي أوردتها في أبحاث الرسالة ، وكان عَلَيَّ أن أذكر من أخرج تلك الأحاديث بالإشارة إلى المصدر صفحة وجزءًا ، فكنت أجد كل الصعوبة عندما أبحث عن الحديث في صحيح البخاري ، للملاحظات التي ذكرتها آنفًا ، وهذا ما جعلني أفكر بالقيام بعمل ، أخدم فيه الإسلام والمسلمين ، بخدمة هذا الكتاب العظيم الأهمية . وحفزني على التفكير جديًا بهذا العمل أكثر فأكثر ما لمسته لدى غيري من طلاب العلم والباحثين ، عندما كنت أشكو لهم ما أجد من عناء لدى مراجعتي هذا الكتاب ، فكانوا يبثون إِلَيَّ شكواهم بمثل ما أجد ، وبعضهم يظهر أسفه لعزوفه عن هذا الكتاب الجليل القدر ، وعدم الاستفادة منه ، بسبب تلك الصعوبة التي يجدها في الرجوع إليه .

ولقد عزمت على القيام بتنفيذ ما فكرت فيه ، وبدأت العمل بعون الله تعالى وتوفيقه ، بعد أن انتهيت من مناقشة رسالتي ونلت الدكتوراه بفضل الله جل وعلا ، وتهيأت لي الأسباب . وشجعني على الإقدام على ذلك إخوة لي ناصحون ، وزملاء لي في البحث العلمي مجربون ، وأعجبهم ذلك ووافق رغبة في نفوسهم . وبعد أن أنجزت جزءًا من

(١) وقد طبعت هذه الرسالة لأول مرة عام - ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م - وموضوعها [أثر الأدلة المختلف فيها - مصادر التشريع التبعية - في الفقه الإسلامي] **وتطبع الآن الطبعة الثانية .**

العمل عرضته على بعض أساتذتي ، ذوي الفضل عَلَيَّ من كبار علماء هذا البلد العاملين ، فَسُرُّوا بذلك سرورًا بليغًا ، وأقروا منهجي ، ودعوا لي بالتوفيق .

وها أنا اليوم ، أقدم للمسلمين في بقاع الأرض ، هذا الكتاب الذي أحبوه وأكبروه ، وأحلوه من نفوسهم المكان اللائق به ، موشحًا بما وفقني الله تعالى إليه من خدمة له .

وعملي في هذا الكتاب متواضع واضح ، ألخصه بما يلي :

١ – ترقيم الصحيح كتبًا وأبوابًا وأحاديث ، على النحو التالي :

ا – ترقيم الكتب ترقيماً متسلسلاً ، بدءًا من بدء الوحي ، الذي اعتبرته كتابًا وأعطيته رقم (١) وختاما بكتاب التوحيد ، وكان رقمه (١٠٠) . وربما أعطيت رقمًا لمجموعة أبواب في كتاب ، إذا كانت ذات موضوع واحد ، وأُفْرِدَت في بعض نسخ الصحيح بعنوان : أبواب كذا ، كما هو الحال في : أبواب الوتر ، وأبواب العمرة ، ونحو ذلك . وربما خالفت في تقسيم الكتب بعض نسخ البخاري المشهورة ، مستندًا إلى ما يذكره الشراح فيما اعتمدته ورجحته .

ب – ترقيم الأبواب ضمن كل كتاب ، فكل كتاب أو مجموعة أبواب يرقم ما فيه من الأبواب ترقيمًا متسلسلاً يبدأ من الواحد وحتى آخر باب منه . وألفت النظر هنا إلى أنني قد حذفت من النسخة التي اعتمدتها كلمة [باب] حيث لم تذكر بعدها ترجمة ، معتمدًا على ما يذكره الشراح أحيانًا مما يرجح حذفها .

جـ – ترقيم الأحاديث ترقيمًا متسلسلاً ، من أول حديث في الصحيح وحتى آخر حديث منه ، حتى ولو كان الحديث متكررًا ، فإنه يأخذ رقمًا جديدًا متسلسلاً مع ما قبله وما بعده ، كلما تكرر .

ويراعى في هذا الترقيم : أن يبدأ كل كتاب أو مجموعة أبواب ذات رقم ، أول صفحة ، وأن يكون عنوان كل باب سطرًا مستقلاً ، وأما الأحاديث فيبدأ كل منها من أول السطر .

٢ – وضع علامات الترقيم ، من فواصل ونقاط وأقواس وإشارات استفهام ونحو ذلك ، وقد راعيت أن يكون كلام رسول الله ﷺ بالذات بين قوسين بهذا الشكل : ( ) . وأن تكون الآيات **الواردة** في الصحيح بين أربعة أقواس بهذا الشكل : « » .

٣ – الإشارة إلى المواطن التي تكرر ذكر الحديث فيها ، وذلك بذكر أرقامه في تلك المواطن بعد ذكره أول مرة ، وتوضع هذه الأرقام في المتن بعد نص الحديث بين معكوفين بهذا الشكل : [ ] . وكلما تكرر الحديث وضعت بعد ذكره حرف [ر :] فعل أمر من رأى ، أي انظر ، وذكرت الرقم الذي ورد به أول مرة . وأذكر مثالاً للتوضيح أول حديث جاء في البخاري ، قال :

١ – حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا يحي ابن سعيد الأنصاري قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي : أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنما الأعمال بالنّيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه) .

[٥٤ ، ٢٣٩٢ ، ٣٦٨٥ ، ٤٧٨٣ ، ٦٣١١ ، ٦٥٥٣]

وهكذا تجد أن البخاري ذكر هذا الحديث في مواطن ستة غير هذا الموطن ، ذكرت أرقامها هنا ، فإذا رجعت إلى تلك المواطن وجدت الحديث ، ولكنك لا تجد هذه الأرقام ، وإنما تجد بعد ذكر الحديث : [ر : ١] .

وآتيك بالموطن الذي ذكر به ثانية برقم : (٥٤) زيادة في الإيضاح ، فقد جاء في : ٢ – كتاب الإيمان ، ٣٩ – باب : ما جاء أن **الأعمال** بالنية والحسبة ، ولكل امرىء ما نوى . قال :

٥٤ – حدثنا عبد الله بن مسلمة قال : أخبرنا مالك ، عن يحي بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن علقمة بن وقاص ، عن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : (الأعمال بالنية ، ولكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه) . [ر : ١] .

وهذا العمل كما ترى يسهل على الباحث أن يجمع أطراف الحديث ، لا سيما وأن البخاري رحمه الله تعالى قد يذكر جزءًا من الحديث في موطن ، وجزءًا آخر منه في موطن غيره ، وقد يذكره كاملاً في أحد المواطن دون غيرها ، وهكذا ، فبالإشارة إلى مواطنه يستطيع الباحث أن يحصل على الرواية المتكاملة . أضف إلى ذلك : أنه يتعرف على طرق الحديث

ورواياته المختلفة ، كما رأيت في المثال المذكور ، ففي رقم (١) ورد من طريق الحميدي عن سفيان عن يحيي بن سعيد ، بينما في رقم [٥٤] ورد من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيي بن سعيد . وأيضًا نجد اختلافًا في بعض الألفاظ والجمل بين الروايتين ، مثل قوله : (فمن كانت هجرته إلىٰ الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) حيث ذكرت في رقم [٥٤] بينما لم تذكر في رقم [١] ، وكذلك أفرد لفظ النية في رقم [٥٤] بينما جمع في رقم [١] ونحو ذلك .

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أنه : إذا تكرر الحديث بشكل متتابع في نفس الباب ، أشرت إلى ذلك عند ذكر رقم أول رواية له ، بوضع رقم أول رواية ورقم آخر رواية على النحو التالي مثلاً : ٥٧/٥٨ ثم أضع أرقام باقي الروايات بين قوسين هكذا ( ) ثم أذكر أرقام المواضع التي يتكرر فيها ، أو أشير إلى موضعه الأول ، بعد آخر رواية تكررت على النحو المذكور .
وإليك مثالين يوضحان ذلك :

٥٧/٥٨ – حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيي ، عن إسماعيل قال : حدثني قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

(٥٨) : حدثنا أبو النعمان قال : حدثنا أبو عوانة ، عن زياد بن علاقة قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول يوم مات المغيرة بن شعبة ، قام فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له ، والوقار ، والسكينة ، حتى يأتيكم أمير ، فإنما يأتيكم الآن . ثم قال : استعفوا لأميركم ، فإنه كان يحب العفو . ثم قال : أما بعد فإني أتيت النبي ﷺ قلت : أبايعك على الإسلام ، فشرط علي : (والنصح لكل مسلم) . فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد إني لناصح لكم . ثم استغفر ونزل .
[٥٠١ ، ١٣٣٦ ، ٢٠٤٩ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٦٦ ، ٦٧٧٨]

١٤٧/١٤٨ : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا ابن عياض ، عن عبيد الله ، عن محمد بن يحيي بن حبان ، عن واسع بن حبّان ، عن عبد الله بن عمر قال : ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي ، فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته ، مستدبر القبلة ، مستقبل الشأم .

(١٤٨) : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحي ، عن محمد بن يحي بن حبّان : أن عمه واسع بن حبّان أخبره : أن عبد الله بن عمر أخبره قال : لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا ، فرأيت رسول الله ﷺ قاعدًا على لبنتين ، مستقبل بيت المقدس . [ر : ١٤٥]

ومن الأمانة العلمية أن أقول هنا : إن الذي سهل لي عمل ذكر مواضع تكرار الحديث هو كتاب [فهارس البخاري] للشيخ رضوان محمد رضوان ، جزاه الله عن المسلمين خيرًا .

٤ - شرح الألفاظ والجمل الغريبة الواردة في الحديث ، مما يجعل الحديث واضح المعنى ، لدى القارىء الذي يرغب أن يكتفي بالمعنى العام والظاهر للحديث .

وطريقتي في هذا أن أضع أسفل الصفحة رقم الحديث الوارد في الأصل ، وأذكر المفردة أو الجملة المراد شرحها ضمن قوسين من هذا الشكل ( ) ثم يذكر بعدها الشرح ، وينهى بنقطة ، وهكذا أفعل بكل مفردة أو تركيب . والجدير بالذكر أني لا أكرر الشرح في الأحاديث المتكررة ، بل أذكر ذلك عند ذكره أول مرة ، إلا إذا جاء في المكرر لفظ أو تركيب لم يشرح من قبل ، أو لم يذكر ، فيشرح في موطنه .

هذا ، والمعلوم أن متن الصحيح مشكول شكلاً كاملاً ، وقد يكون للفظ ضبط أو أكثر ، فربما اكتفيت بشكله على ضبط واحد ، وربما شكل على جميع الأوجه .

٥ - ذكر سور الآيات القرآنية الواردة في الصحيح وأرقامها في تلك السور ، فإذا كانت الآية في الباب ذكرت ذلك في صلب المتن ، وإذا كانت في الحديث ذكرت ذلك في الحاشية عقب شرح ألفاظها ، وفي الغالب أتمم الآية أو الآيات المذكور جزء منها في الصحيح ، إذا كان الموطن يستدعي ذلك ، كما أني أذكر اللفظ القرآني مع ذكر السورة والآية الذي كثيرًا ما يشير إليه البخاري رحمه الله تعالى بذكر معناه ونحو ذلك ، مع شرح المفردات أو الجمل التي تحتاج إلى شرح من الآية أو الآيات .

وطريقتي في شرح ألفاظ وجمل الآيات الواردة في الباب : أن أضع رقم الباب في الحاشية أسفل الصفحة ، ثم أكتب ما أريد شرحه ضمن قوسين هكذا ( ) وأشرح على النحو الذي مر في شرح الأحاديث ، وكذلك أفعل في إتمام الآيات إن وجد ذلك ، مع شرح ما يحتاج منها إلى شرح .

والبخاري رحمه الله تعالى يكثر من ذكر الألفاظ القرآنية وربما ضبطت على قراءة من القراءات ، فإذا ضبطت على قراءة حفص لم أنبه إلى غيرها ، وإذا ضبطت على غير قراءة حفص نبهت إلى قراءته غالبًا ، وربما ذكرت صاحب القراءة الأخرى وربما لم أذكره . وإذا كانت القراءة شاذة ذكرت ذلك صراحة ، وقولي : وفي قراءة وقرىء لا يعني أنها قراءة شاذة .

٦ – شرح الألفاظ والتراكيب التي تحتاج إلى شرح ، في الآثار التي يوردها البخاري في صحيحه ، عن الصحابة والتابعين وغيرهم . وبالمناسبة : فإن صحيح البخاري يمكن أن يعتبر كتاب حديث وفقه ، لكثرة ما تضمنه من آراء فقهية ، لكبار الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ، وكثيرًا ما يعطي البخاري رحمه الله تعالى رأيه في المسألة ، ويسطره في صحيحه .

وطريقتي في هذه الشروح كطريقتي في شرح ألفاظ الآيات ، والتي سبق ذكرها أيضًا .

وبهذه الشروح الموجزة ، للأحاديث والآيات والآثار ، أكون قد وضعت بين يدي المسلم ، الراغب بالتعرف على السنة ، والاطلاع على الإسلام من منابعه الأصلية ، نسخة لهذا الكتاب الجليل ، مشروحة بما يسد الحاجة ويلبي الرغبة ، بحجم صغير لا يزيد عن حجم المتن كثيرًا ، بحيث يسهل تداوله واقتناؤه .

ومعتمدي في هذه الشروح : شروح البخاري ، وفي مقدمتها [فتح الباري] لابن حجر العسقلاني ، وغالبًا ما أعتمد على [عمدة القاري] للعيني ، و[إرشاد الساري] **للقسطلاني،** و[فتح المبدي] شرح مختصر الزبيدي ، و[النهاية في غريب الحديث] لابن الأثير ، وكتب التفسير ، ومعاجم اللغة .

٧ – يمتاز البخاري بتعليقاته ، والتعليق : أن يحذف سند الحديث ويذكر المتن فقط ، أو يحذف بعض سند الحديث ، وهذه التعليقات ربما أسندها البخاري في مواطن أخرى من صحيحه وربما لم يسندها ، وقد تكون مسندة عند غيره من أصحاب كتب السنة .

فإن كان البخاري رحمه الله تعالى أسند التعليق الذي ذكره في موطن آخر ، أشرت إلى موطن إسناده على النحو التالي : [ر :] وأضع رقمه الذي جاء به مسندًا . وإن كان فيه ما يحتاج إلى شرح في هذا الموطن شرحته على الطريقة السابقة في شرح الآيات

والآثار . وإن لم يسند البخاري رحمه الله تعالى هذا التعليق فإني أتركه دون ذكر من أسنده ، وأكتفي بشرح ما يحتاج فيه إلى شرح .

٨ – الإشارة إلى الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى ، وذلك بذكر موضع الحديث المتفق عليه في صحيح مسلم ، بذكر الكتاب الذي يوجد فيه ، وكذلك الباب والرقم المتسلسل له ، في النسخة المرقمة بعمل محمد فؤاد عبد الباقي ، رحمه الله تعالى وجزاه عن المسلمين خيرًا ، ويكون ذلك في الحاشية ، بعد وضع رقم الحديث في البخاري وقبل شرح ألفاظه . **وللأمانة** العلمية أقول : إن الذي سهل لي هذا العمل الجليل أيضًا : هو كتاب [اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان] لمحمد فؤاد عبد الباقي ، رحمه الله تعالى .

٩ – وأما العمل الذي له كبير الأهمية بالنسبة لخدمتي لهذا الكتاب **فهو** الفهارس العلمية ، التي سيفرد لها – بعون الله وتوفيقه – مجلد مستقل ، وتحتوي هذه الفهارس على خدمة جليلة ، تجعل الرجوع إلى هذا الكتاب العظيم القدر **سهلاً ويسيراً** ، كما تجعل الاستفادة منه وافرة ووافية ، وتيسر السبيل لكل باحث في التفسير والسنة والفقه ، وغير ذلك من العلوم الإسلامية الأساسية ، وتختصر الطريق لكل من كان له بغية في أصح كتاب في دين الله عز وجل بعد القرآن . **وسميت عملي هذا :**

(منحة الباري في خدمة صحيح البخاري)

والله تعالى أسأل أن يسدد خطاي ويوفقني لخدمة دينه ، ويرزقني الإخلاص وحسن العمل ، ويمن علي بالعلماء العاملين ، وطلاب العلم الصادقين ، والمؤمنين المتقين ، فيتكرموا علي بتوجيهاتهم وإرشاداتهم **ونصائحهم** خاصة وأن الكتاب سيصدر – بعون الله تعالى وتوفيقه – على مجلدات متقاربة في زمن صدورها ، فيمكن أن يتدارك ما في العمل من نقص أو تقصير ، بفضل التوجيهات الصادقة والنصائح المخلصة ، وجزى الله تعالى الجميع خير الجزاء ،ووفقنا جميعًا للعمل بكتابه وسنة نبيه ﷺ ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **تسليماً** كثيرًا ، والحمد لله رب العالمين .

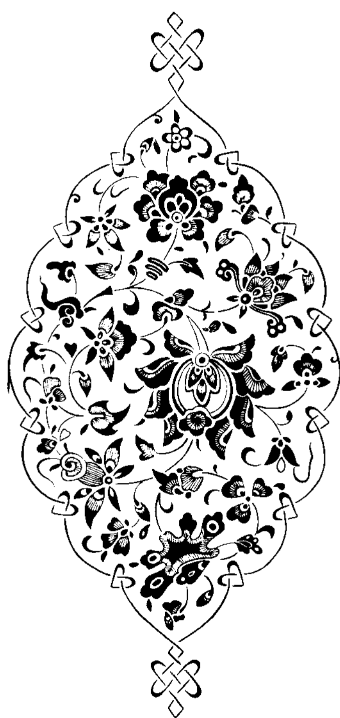
مصطفى ديب البغا
أبو الحسن

٦ محرم سنة ١٣٩٧ هجرية
٢٧ كانون الأول سنة ١٩٧٦ ميلادية

شكر وتقدير

إنني أتوجه بعميق شكري إلى الإخوة الكرام الذين كان لهم الفضل في إخراج هذا الكتاب خاليًا من الأخطاء – على ما أظن – إذ تكرموا علي بالمساعدة في تصحيحه المرات المتعددة ، ولم يكن عملهم مقتصرًا على التصحيح الطباعي فحسب ، بل كان لهم فضل كبير في لفت نظري إلى ملاحظات كثيرة وفوائد جمة ، تتعلق بالشكل وبالمضمون . وأخص منهم بالذكر الذين قرؤوا الكتاب من أوله إلى آخره – أو إلّا قليلًا منه – وهم :

فضيلة الأستاذ المقرئ الشيخ محمد كريم راجح ، **والأستاذ المحقق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط** ، **والأستاذ الشيخ مأمون المغربي** ، فجزاهم الله تعالى خيرًا ، وأجزل لهم المثوبة والأجر ، وكذلك كل من قرأ شيئًا منه ، أو وقع نظره على خطأ أثناء العمل فنبهني إليه ، إنه سبحانه وتعالى أكرم مسؤول .



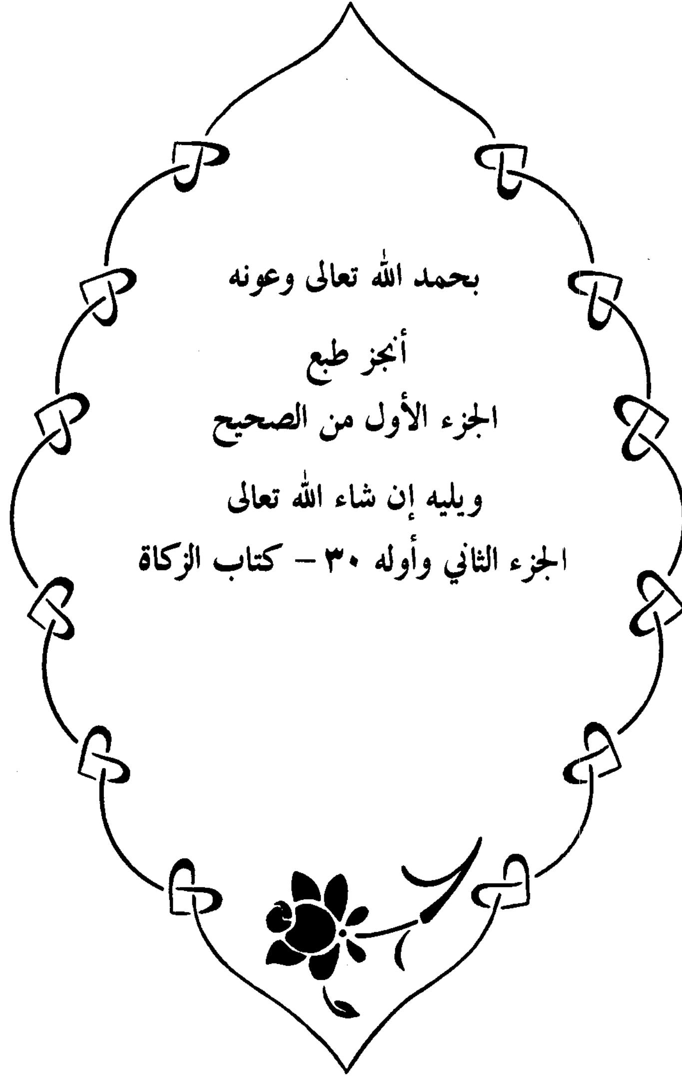
المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

١٧ – كتاب الجمعة

الأحاديث : (٨٣٦ – ٨٩٩)



بحمد الله تعالى وعونه
أنجز طبع
الجزء الأول من الصحيح
ويليه إن شاء الله تعالى
الجزء الثاني وأوله ٣٠ – كتاب الزكاة

التراث النبوي

صحيح البخاري

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي
رحمه الله تعالى

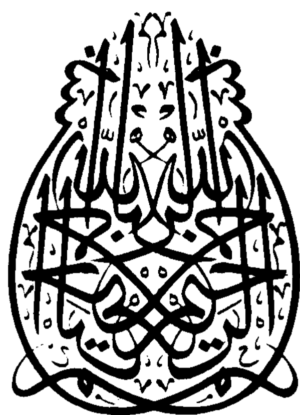
ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله
وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه

الدكتور مصطفى ديب البغا
دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر
أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

نشر وتوزيع

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

اليمامة
دمشق - بيروت



صحيح البخاري

الجزء الثاني

الطبعة الخامسة
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف


اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات
ص.ب ٣٧٧ - هاتف ٢٤٣٢٤٥ - بيروت - ص.ب ٥٤٨٨/١١٣



دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص.ب ٦٣١٨/١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٠ - كِتَابُ الزَّكَاةِ

١ - باب : وجوب الزكاة .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» /البقرة:٤٣/ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : فَذَكَرَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالْعَفَافِ . [ر : ٧]

١٣٣١ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحٰقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (ٱدْعُهُمْ إِلَى : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنِّي رَسُولُ ٱللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذٰلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ ٱللهَ قَدِ ٱفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذٰلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ ٱللهَ ٱفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ) . [١٣٨٩ ، ١٤٢٥ ، ٢٣١٦ ، ٤٠٩٠ ، ٦٩٣٧]

١٣٣٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ . قَالَ : مَالَهُ مَالَهُ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرَبٌ مَالَهُ ، تَعْبُدُ ٱللهَ وَلَا

١٣٣١ : (أطاعوا لذلك) انقادوا وبادروا إلى الفعل . (صدقة) هي الزكاة .

١٣٣٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة .. ، رقم : ١٣ .
(رجلاً) قيل : هو أبو أيوب راوي الحديث ، وقيل : هو لقيط بن صبرة ، وافد بني المنتفق .
(قال : ماله ماله) القائل من حضر من القوم ، وما للاستفهام ، والتكرار للتأكيد ، والمعنى : أي شيء جرى له . (أرب ماله) أية حاجة يطلبها ويسأل عنها جاءت به .

تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ) .

وَقَالَ بَهْزٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ، وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ : بِهٰذَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ غَيْرَ مَحْفُوظٍ ، إِنَّمَا هُوَ عَمْرٌو . [٥٦٣٧]

١٣٣٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ ، إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ . قَالَ : (تَعْبُدُ ٱللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ) . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لا أَزِيدُ عَلَى هٰذَا . فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هٰذَا) .

حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو زُرْعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : بِهٰذَا .

١٣٣٤ : حدّثنا حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ هٰذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ ، قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، كُفَّارُ مُضَرَ ، وَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، قَالَ : (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانِ بِٱللهِ ، وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ – وَعَقَدَ بِيَدِهِ هٰكَذَا – وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلدُّبَّاءِ ، وَالحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالمُزَفَّتِ) .

وَقَالَ سُلَيْمانُ وَأَبُو النُّعْمَانِ ، عَنْ حَمَّادٍ : (الْإِيمَانِ بِٱللهِ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ) . [ر : ٥٣]

(تصل الرحم) تحسن لقرابتك . (غير محفوظ) أي محمد بن عثمان غير محفوظ ، والمحفوظ عمرو بن عثمان ، والحديث محفوظ عنه ، ووهم شعبة .

١٣٣٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة .. ، رقم : ١٤ .

(أعرابي) قيل هو سعد بن الأخرم . (المكتوبة) المفروضة ، وهي الصلوات الخمس . (نفسي بيده) أي أقسم بالله الذي حياتي بأمره . (سره) أحب .

١٣٣٤ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : النهي عن الانتباذ في المزفت .. ، رقم : ١٧ .

(عقد بيده هكذا) أي كما يعقد الذي يعد واحدة .

١٣٣٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَكانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ؟ وَقَدْ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى ٱللهِ) . فَقَالَ : وَٱللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ ، وَٱللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا . قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : فَوَٱللهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ ٱللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ .

[١٣٨٨ ، ٢٧٨٦ ، ٦٥٢٦ ، ٦٨٥٥]

٢ - باب : الْبَيْعَةِ عَلَى إِيتَاءِ الزَّكَاةِ .

«فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي ٱلدِّينِ» /التوبة : ١١/ .

١٣٣٦ : حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ جَرِيرُ ابْنُ عَبْدِ ٱللهِ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

[ر : ٥٧]

٣ - باب : إِثْمِ مانِعِ الزَّكَاةِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هٰذَا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ» /التوبة : ٣٤ ، ٣٥/ .

١٣٣٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .. ، رقم : ٢٠ .

(عناقاً) الأنثى من ولد المعز التي لم تبلغ سنة . (شرح الله صدر أبي بكر) لقتالهم . (فعرفت أنه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه أبو بكر رضي الله عنه .

(٢) (فإن تابوا ..) فإن تركوا الكفر والتزموا شرائع الإسلام وفرائضه ثبتت لهم أخوة الدين .

(٣) (يكنزون) من الكنز وهو كل شيء مجموع بعضه إلى بعض ، وشرعاً : كل مال لم تؤد حقوقه من زكاة وغيرها . (فتكوى) من الكي ، وهو إلصاق الحار ، من الحديد أو النار ،بالعضو حتى يحترق الجلد . (كنزتم لأنفسكم) ثمرة ما ادخرتموه لأنفسكم .

١٣٣٧ : حدّثنا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ هُرْمُزَ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَأْتِي الْإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا ، عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ ، إِذَا هُوَ لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا ، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَأْتِي الْغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ ، إِذَا لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا ، تَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، وَقَالَ : وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ) .

قَالَ : (وَلَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يُعَارٌ ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ، قَدْ بَلَّغْتُ ، وَلَا يَأْتِي بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءٌ ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا ، قَدْ بَلَّغْتُ) .

[٢٢٤٩، ٢٩٠٨، ٦٥٥٧، وانظر: ١٣٩١].

١٣٣٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ آتَاهُ ٱللَّهُ مالًا ، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ ، مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ ، لَهُ زَبِيبَتَانِ ، يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَيْهِ ، يَعْنِي شِدْقَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا مالُكَ ، أَنَا كَنْزُكَ ، ثُمَّ تَلَا : «لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ» . الآيَةَ) . [٤٢٨٩ ، ٤٣٨٢ ، ٦٥٥٧]

١٣٣٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إثم مانع الزكاة ، رقم : ٩٨٧ .
(تأتي الإبل) التي كان يملكها في الدنيا ، يخلقها الله تعالى يوم القيامة . (على خير ما كانت) في الدنيا من القوة والسمن . (تطؤه) تدوسه وتعلوه . (بأخفافها) جمع خف ، وهو للإبل كالقدم من الإنسان . (بأظلافها) جمع ظلف ، وهو من الغنم كالخف من البعير . (أن تحلب على الماء) عند ورودها لتشرب ، ويعطى من لبنها من حضر من المساكين ومن ليس لديهم لبن . (بشاة) واحدة الغنم ذكراً أم أنثى . (يعار) هو صوت الغنم . (رغاء) صوت الإبل .

١٣٣٨ : (مثل له) صير له . (شجاعاً) الحية الذكر أو الثعبان . (أقرع) لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره . (زبيبتان) نابان يخرجان من فمه ، أو نقطتان سوداوان فوق عينيه ، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه . (يطوقه) يجعل في عنقه كالطوق . (شدقيه) جانبي الفم . (الآية) آل عمران : ١٨٠ . وتتمتها : «بما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» .

٤ – باب : ما أُدِّيَ زَكاتُهُ فَلَيسَ بِكَنْزٍ .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَيْسَ فِيما دُون خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ) .

١٣٣٩ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ خالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : أَخْبِرْنِي قَوْلَ ٱللَّهِ : «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ» . قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ ، إِنَّمَا كانَ هٰذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا ٱللَّهُ طُهْرًا لِلْأَمْوَالِ . [٤٣٨٤]

١٣٤٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ يَزِيدَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحٰقَ : قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : أَخْبَرَنِي يَحْيٰى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ يَحْيٰى بْنِ عُمَارَةَ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِيهِ يَحْيٰى بْنِ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ) .

[١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٩٠ ، ١٤١٣]

١٣٤١ : حدّثنا عَلِيٌّ : سَمِعَ هُشَيْمًا : أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : ما أَنْزَلَكَ مَنْزِلكَ هٰذَا ؟ قَالَ : كُنْتُ بِالشَّأْمِ ، فَٱخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي : «الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ» . قَالَ مُعَاوِيَةُ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقُلْتُ : نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ ، فَكانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذٰاكَ ،

١٣٣٩ : (أخبرني قول) عن معنى قول . (فويل) هلاك وحزن ومشقة من العذاب . (كان هذا) تحريم كنز المال مطلقاً . (تنزل الزكاة) تفرض بمقادير معينة . (جعلها) أي الزكاة . (طهراً للأموال) مطهرة لها وحصناً يحفظها ، وأصبح ما فضل عن الزكاة حلالاً طيباً لمالكه ، يتصرف به لشؤونه بالوجه المشروع الذي يريد .

١٣٤٠ : أخرجه مسلم في أول كتاب الزكاة ، رقم : ٩٧٩ .

(أواق) جمع أوقية ، وهي أربعون درهماً . (صدقة) زكاة . (ذود) ثلاثة إلى عشرة من الإبل . (أوسق) جمع وسق ، وهو ستون صاعاً من تمر أو حب .

١٣٤١ : (الربذة) موضع على ثلاث مراحل من المدينة ، فيه قبر أبي ذر رضي الله عنه . (فكان بيني وبينه في ذاك) نزاع ، فيمن نزلت هذه الآية .

وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَشْكُونِي ، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنِ ٱقْدَمِ الْمَدِينَةَ ، فَقَدِمْتُهَا ، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذٰلِكَ ، فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِعُثْمَانَ ، فَقَالَ لِي : إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ ، فَكُنْتَ قَرِيبًا . فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هٰذَا الْمَنْزِلَ ، وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ . [٤٣٨٣]

١٣٤٢ : حدّثنا عَيَّاشٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : جَلَسْتُ . وَحَدَّثَنِي إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ الشِّخِّيرِ : أَنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ ، خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ يُحْمٰى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ ، يَتَزَلْزَلُ . ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ ، وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا أُرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا . قَالَ لِي خَلِيلِي ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ خَلِيلُكَ ؟ قَالَ : النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتُبْصِرُ أُحُدًا) . قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ ، وَأَنَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُرْسِلُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ ، قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : (مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، أُنْفِقُهُ كُلَّهُ ، إِلَّا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ) . وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا ، لَا وَٱللَّهِ ، لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا ، وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ ، حَتَّى أَلْقَى ٱللَّهَ .

٥ - باب : إِنْفَاقِ الْمَالِ فِي حَقِّهِ .

١٣٤٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيٰى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، عَنِ

(كثر علي الناس) يسألونه عن سبب خروجه من دمشق ، وعما جرى بينه وبين معاوية . (تنحيت) اعتزلت وتباعدت . وانظر في شرح الآية الحديث (١٣٣٩) وشرحه .

١٣٤٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم ، رقم : ٩٩٢ .

(ملأ) جماعة . (رجل) هو أبو ذر رضي الله عنه . (قام عليهم) وقف عليهم . (الهيئة) الحالة الظاهرة . (برضف) حجارة محماة . (حلمة) رأس الثدي . (نغض) العظم الرقيق على طرف الكتف ، ويسمى الغضروف . (يتزلزل) يتحرك ويضطرب . (سارية) أسطوانة ودعامة . (خليلي) صديقي الذي تخللت محبته قلبي . (ما بقي من النهار) أتعرف القدر الذي بقي من النهار . (أرى) أظن . (إلا ثلاثة دنانير) لقضاء حوائجه وأداء دينه ونفقة عياله . (دنيا) أي شيئاً من متاعها .

ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ ٱللَّهُ مَالاً ، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ ٱللَّهُ حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا) .

[ر : ٧٣]

٦ - باب : الرِّيَاءِ فِي الصَّدَقَةِ .

لِقَوْلِهِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى - إِلَى قَوْلِهِ - الْكَافِرِينَ» /البقرة: ٢٦٤/ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : «صَلْدًا» لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ : «وَابِلٌ» مَطَرٌ شَدِيدٌ ، وَالطَّلُّ : النَّدَى .

٧ - باب : لَا يَقْبَلُ ٱللَّهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ .

لِقَوْلِهِ : «وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ . إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» /البقرة: ٢٧٦ ، ٢٧٧/ .

١٣٤٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ ٱللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، وَإِنَّ ٱللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا ، كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ) .

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ عَنِ ابْنِ دِينَارٍ . وَقَالَ وَرْقَاءُ : عَنِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي

---

(٦) (تبطلوا) تذهبوا ثوابها . (بالمن والأذى) بأن تمنوا على من تصدقتم عليه ، أو تلحقوا به أذى ، أي شيئاً يكرهه . وتتمة الآية : «كالذي يُنْفِقُ مالَه رئاءَ النَّاسِ ولا يُؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عليه تُرَابٌ فأصابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَه صَلْداً لا يَقْدِرُونَ على شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا واللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» . (صفوان) حجر من صخر أملس . (الندى) ما يسقط آخر الليل من البلل ، وأصل الندى المطر ، ولفظ الطل من قوله تعالى : «فإنْ لم يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ» /البقرة: ٢٦٥/ .

(٧) (يربي) يزيد وينمي ويضاعف الثواب . (كفار) كثير الكفر لنعم الله تعالى ، مصر على المعصية وتحليل الحرام كأكل الربا . (أثيم) فاجر كثير الإثم ، يستحق العقوبة الشديدة على ما ارتكب .

١٣٤٤ : (بعدل) بوزن أو بقيمة . (طيب) حلال . (يتقبلها بيمينه) هو كناية عن حسن القبول وسرعته ، ولله تعالى يمين هو أعلم بها . (يربيها) ينميها ويضاعف أجرها . (لصاحبها) الذي أنفقها . (فلوه) مهره ، وهو الصغير من الخيل . (مثل الجبل) يصبح ثوابها كثواب من تصدق بمقدار الجبل من المال .

هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَرَوَاهُ مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، وَسُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٦٩٩٣]

٨ - باب : الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ .

١٣٤٥ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (تَصَدَّقُوا ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ ، يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ، يَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا) .
[١٣٥٨ ، ٦٧٠٣]

١٣٤٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ ، فَيَفِيضَ ، حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي) .
[ر : ٩٨٩]

١٣٤٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ : أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ : حَدَّثَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَهُ رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ ، وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ : فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ ، حَتَّى

١٣٤٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ، رقم : ١٠١١ .
(تصدقوا) بادروا إلى الإكثار من الصدقات حتى تحصلوا على ثوابها .

١٣٤٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ، رقم : ١٥٧ .
(فيفيض) يزيد عن الحاجة ، من الفيض وهو زيادة الماء عن امتلاء الإناء . (الرجل) الذي يراد التصدق عليه . (يهم) يحزنه ويقلقه ويشغل قلبه . (رب المال) صاحب المال . (أرب) حاجة .

١٣٤٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة ، رقم : ١٠١٦ .
(العيلة) الفقر . (قطع السبيل) منع الطريق من عصابة يترصدون المارين ، لأخذ مالهم أو قتلهم أو إرعابهم . (قليل) من الزمن .

تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ ، وَأَمَّا الْعَيْلَةُ : فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ ، حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ ، لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ ، وَلَا تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مالًا ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) .

[١٣٥١ ، ٣٤٠٠ ، ٦١٧٤ ، ٦١٩٥ ، ٧٠٠٥ ، ٧٠٧٤]

١٣٤٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ) .

٩ – باب : اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَالْقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ .

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ – الآيَةَ ، وَإِلَى قَوْلِهِ – مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ» /البقرة: ٢٦٥ ، ٢٦٦/.

١٣٤٩ : حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَصْرِيُّ

(العير) الإبل المحملة بالتجارة . (خفير) المجير الذي يكون الناس في ضمانه وذمته . (يطوف) يدور . (حجاب) حاجز يحجب عنا نوره ، بل تقوى أبصارنا على مشاهدته سبحانه . (ترجمان) هو من ينقل الكلام من لغة إلى أخرى ، والمعنى أنه سبحانه يخاطبنا بالمباشرة . (فليتقين) فليحفظن نفسه . (بشق) بنصف . (فبكلمة طيبة) جميلة ، يرد بها السائل ويطيب قلبه .

١٣٤٨ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ، رقم : ١٠١٢ .
(يلذن به) يلتجئن إليه ويتبعنه ، من زوجات وخدم وقريبات .

(٩) (الآية وإلى قوله) وتتمتها : «كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ» . (ابتغاء مرضاة الله) مخلصين ، يقصدون رضوان الله عز وجل . (تثبيتاً من أنفسهم) تصديقاً لإيمانهم ، متحققين أن الله تعالى سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء . (ربوة) أرض مرتفعة . (وابل) مطر غزير . (أكلها) ما يؤكل منها وهي الثمار . (ضعفين) أكثر مما يكون لمثلها عادة . (فطل) مطر صغير القطر دائم .

١٣٤٩ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحمل بأجرة يتصدق بها .. ، رقم : ١٠١٨ .

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ ، كُنَّا نُحامِلُ ، فَجاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ ، فَقالُوا : مُرائِي ، وَجاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصاعٍ ، فَقالُوا : إِنَّ ٱللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صاعِ هٰذا ، فَنَزَلَتِ : «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ» . الآيَةَ . [٤٣٩١]

١٣٥٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذا أَمَرَنا بِالصَّدَقَةِ ، ٱنْطَلَقَ أَحَدُنا إِلَى السُّوقِ ، فَتَحامَلَ ، فَيُصِيبُ المُدَّ ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمُ الْيَوْمَ لَمِائَةَ أَلْفٍ . [٢١٥٣ ، ٤٣٩٢]

١٣٥١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ ابْنَ مَعْقِلٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (ٱتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) . [ر : ١٣٤٧]

١٣٥٢ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : دَخَلَتِ ٱمْرَأَةٌ مَعَها ٱبْنَتانِ لَها تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ ، فَأَعْطَيْتُها إِيَّاها ، فَقَسَمَتْها بَيْنَ ٱبْنَتَيْها ، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْها ، ثُمَّ قامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنا فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ : (مَنِ ٱبْتُلِيَ مِنْ هٰذِهِ الْبَناتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ) . [٥٦٤٩]

(آية الصدقة) هي قوله تعالى : «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً» /التوبة:١٠٣/ . (نحامل) نتكلف الحمل على ظهورنا بالأجرة لنكتسب ما نتصدق به . (يلمزون) يعيبون . (المطوعين) المتطوعين المتبرعين . (جهدهم) طاقتهم ووسعهم . (الآية) التوبة: ٧٩ . وتتمتها : «فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» . سخر الله منهم : جازاهم على هزئهم وسخريتهم .

١٣٥٠ : (فتحامل) تكلف الحمل . (فيصيب المد) يحصل مدًا ، وهو ما يملأ الكفين من قمح ونحوه ، أجرة مقابل عمله . (لبعضهم) بعض الناس . (لمائة ألف) أي وهو لا يتصدق .

١٣٥٢ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل الإحسان إلى البنات ، رقم : ٢٦٢٩ .
(ابتلي) اختبر وامتحن بأن رزقه الله بنات ، وسمي ابتلاءً لكره الناس عادة لهن ، ولأنه يغلب أن لا يكن مورد كسب وعيش . (ستراً) حاجزاً يحجزه ويحجبه من النار ، بفضل تربيتهن والإحسان إليهن .

١٠ - باب : أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ، وَصَدَقَةُ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ .

لِقَوْلِهِ : «وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ» . الآيَةَ /المنافقون: ١٠/ . وَقَوْلِهِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ» . الآيَةَ /البقرة: ٢٥٤/ .

١٣٥٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى ، وَلَا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ، قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ) . [٢٥٩٧]

١٣٥٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا ؟ قَالَ : (أَطْوَلُكُنَّ يَدًا) . فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا ، فَعَلِمْنَا بَعْدُ : أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ .

---

(١٠) (الآية) الأولى تتمتها : «فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» . والثانية تتمتها : «وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ» . (خلة) مودة وصداقة ، ومعنى الآية : أنفقوا من قبل أن يأتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم ، إذ لا بيع ولا شراء حتى يحصل ربح ، ولا أصدقاء لكم حتى يتسامحوا معكم ، ولا يشفع بعضكم لبعض .

١٣٥٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ، رقم : ١٠٣٢ .
(صحيح) ليس فيك مرض أو علة تقطع أملك في الحياة . (شحيح) من شأنك الشح ، وهو البخل مع الحرص . (تخشى الفقر) تخافه وتحسب له حساباً . (تأمل) تطمع وترجو . (تمهل) تؤخر . (بلغت الحلقوم) قاربت الروح الحلق ، والمراد شعرت بقرب الموت . (لفلان كذا) أخذت توصي وتتصدق . (وقد كان لفلان) وقد أصبح مالك ملكاً لغيرك وهم ورثتك .

١٣٥٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٥٢ .
(يذرعونها) يقدرنها بذراع كل واحدة منهن ، كي يعلمن أيهن أطول يداً من غيرها ، ظناً منهن أن المراد طول اليد حقيقة . (طول يدها الصدقة) أي إن النبي ﷺ أراد بطول يدها كثرة إنفاقها وصدقاتها .

١١ - باب : صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ .

قَوْلُهُ : «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» /البقرة : ٢٧٤/ .

١٢ - باب : صَدَقَةِ السِّرِّ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا ، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ) [ر : ٦٢٩] .

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» /البقرة : ٢٧١/ .

١٣ - باب : إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ .

١٣٥٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (قَالَ رَجُلٌ : لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، عَلَى زَانِيَةٍ ؟ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيَةٍ ، وَعَلَى غَنِيٍّ ، فَأُتِيَ : فَقِيلَ لَهُ : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ : فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ : فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ : فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ ، فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ) .

---

(١١) (سراً) يخفون صدقاتهم ويعطونها للفقير دون أن يراهم أحد . (علانية) على مرأى من الناس ليقتدوا بهم . وتتمة الآية : «فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» .

(١٢) (تبدوا الصدقات) تظهروا إعطاءها للمستحقين . (فنعما هي) فنعمت الصفة والخصلة هي ، أو : فنعم شيئاً إبداؤها . (تخفوها) أي الصدقات . (وتؤتوها الفقراء) تعطوها لهم سرًا .

١٣٥٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ثبوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها ، رقم : ١٠٢٢ .

(رجل) قيل : إنه من بني إسرائيل . (في يد سارق) أي وهو يظنه فقيراً ، ولا يعلم أنه سارق ، وكذلك الزانية والغني . (فأصبحوا) القوم الذين فيهم هذا الرجل المتصدق . (فأتي) رأى في المنام .

١٤ - باب : إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى ٱبْنِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ .

١٣٥٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثنا إِسْرائِيلُ : حَدَّثَنَا أَبُو الْجُوَيْرِيَةِ : أَنَّ مَعْنَ ٱبْنَ يَزِيدَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي ، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي ، وَخاصَمْتُ إِلَيْهِ : كانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ في المَسْجِدِ ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُه بِهَا ، فَقَالَ : وَٱللّٰهِ ما إِيَّاكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقَالَ : (لَكَ ما نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ ما أَخَذْتَ يَا مَعْنُ) .

١٥ - باب : الصَّدَقَةِ بِالْيَمِينِ .

١٣٥٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ ٱللّٰهُ تَعَالَى في ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمامٌ عَدْلٌ ، وَشابٌ نَشَأَ في عِبادَةِ ٱللّٰهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في ٱللّٰهِ ، ٱجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخافُ ٱللّٰهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ ٱللّٰهَ خالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) . [ر : ٦٢٩]

١٣٥٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَعْبَدُ بْنُ خالِدٍ **قال** : سَمِعْتُ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (تَصَدَّقُوا ، فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمانٌ ، يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا) . [ر : ١٣٤٥]

١٦ - باب : مَنْ أَمَرَ خادِمَهُ بِالصَّدَقَةِ وَلَمْ يُنَاوِلْ بِنَفْسِهِ .

وَقَالَ أَبُو مُوسىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (هُوَ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ) . [ر : ١٣٧١]

١٣٥٩ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ

١٣٥٦ : (خطب علي) طلب من ولي المرأة أن يزوجني إياها . (فأنكحني) فزوجني .(خاصمت إليه) احتكمت إلى النبي ﷺ . (لك ما نويت) أجر ما قصدت من الصدقة .

١٣٥٩ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت .. ، رقم : ١٠٢٤ .

مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا ، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ ، كانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذٰلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا) . [١٣٧٠ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٩٥٩]

١٧ - باب : لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى .

وَمَنْ تَصَدَّقَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ ، أَوْ أَهْلُهُ مُحْتَاجٌ ، أَوْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَالدَّيْنُ أَحَقُّ أَنْ يُقْضٰى مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعِتْقِ وَالْهِبَةِ ، وَهُوَ رَدٌّ عَلَيْهِ ، لَيْسَ لَهُ أَنْ يُتْلِفَ أَمْوَالَ النَّاسِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ ٱللهُ) . [ر : ٢٢٥٧] . إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِالصَّبْرِ ، فَيُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَوْ كانَ بِهِ خَصَاصَةٌ ، كَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حِينَ تَصَدَّقَ بِمَالِهِ ، وَكَذٰلِكَ آثَرَ الْأَنْصَارُ الْمُهَاجِرِينَ ، وَنَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ . [ر : ٦١٠٨] . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُضَيِّعَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِعِلَّةِ الصَّدَقَةِ .

وَقَالَ كَعْبٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِي صَدَقَةً إِلَى ٱللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، قَالَ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ) . قُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ . [ر : ٢٦٠٦]

١٣٦٠ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ) . [٥٠٤٠ ، ٥٠٤١ ، وانظر : ١٣٦١]

١٣٦١ : حدّثنا مُوسٰى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَٱبْدَأْ بِمَنْ

(غير مفسدة) بأن تصدقت بما لا يؤثر نقصانه على العيال ، ولم تتجاوز القدر المعتاد ، ولم تقصد تبديد ماله . (بما كسب) بسبب كسبه المال المنفق . (للخازن) الذي يحفظ الطعام وغيره . (مثل ذلك) من الأجر .

(١٧) (خصاصة) حاجة . (سهمي) نصيبي وقسمي .

١٣٦٠ : (عن ظهر غنى) فاضلاً عن نفقة العيال . (تعول) تجب عليك نفقتهم .

١٣٦١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى .. ، رقم : ١٠٣٤ .
(اليد العليا) التي تعطي وتنفق . (اليد السفلى) التي تأخذ .

تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ ٱللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ ٱللهُ) .

وَعَنْ وُهَيْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : بِهٰذَا .

[١٤٠٣ ، ٢٥٩٩ ، ٢٩٧٤ ، ٦٠٧٦ ، وانظر : ١٣٦٠]

١٣٦٢ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ (ح) . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ وَالْمَسْأَلَةَ : (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، فَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ) .

١٨ - باب : الْمَنَّانِ بِمَا أَعْطَى .

لِقَوْلِهِ : «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا» . الآيَةَ /البقرة : ٢٦٢/ .

١٩ - باب : مَنْ أَحَبَّ تَعْجِيلَ الصَّدَقَةِ مِنْ يَوْمِهَا .

١٣٦٣ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الْعَصْرَ ، فَأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقُلْتُ ، أَوْ قِيلَ لَه ، فَقَالَ : (كُنْتُ خَلَّفْتُ فِي الْبَيْتِ تِبْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ ، فَقَسَمْتُهُ) . [ر : ٨١٣]

٢٠ - باب : التَّحْرِيضِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالشَّفَاعَةِ فِيهَا .

١٣٦٤ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَدِيٌّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

(يستعفف) يطلب العفة ، وهي الكف عن الحرام وعن سؤال الناس . (يستغن) يطلب الغنى من الله تعالى لا من الناس .

١٣٦٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى .. ، رقم : ١٠٣٣ .
(المسألة) سؤال الناس وطلب العطاء منهم .

(١٨) (الآية) وتتمتها : «مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» . منًّا : يمن على المتصدق عليه بتذكيره بالصدقة أو غير ذلك ليرى له فضلاً عَلَيْهِ . أذى : بإشاعة تصدقه عليه بين الناس أو بتطاوله عليه بسبب صدقته .

١٣٦٣ : (خلفت) تركت . (تبرًا) ذهبًا . (الصدقة) الزكاة . (فقسمته) فوزعته على مستحقيه .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ ، ثُمَّ مَالَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُلْبَ وَالْخُرْصَ . [ر : ٩٨]

١٣٦٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حاجَةٌ ، قَالَ : (ٱشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي ٱللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ما شَاءَ) . [ر : ٤٦٧]

١٣٦٦ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ) .

حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدَةَ ، وَقَالَ : (لَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ ٱللَّهُ عَلَيْكِ) .

[١٣٦٧ ، ٢٤٥٠ ، ٢٤٥١]

٢١ - باب : الصَّدَقَةِ فِيما ٱسْتَطَاعَ .

١٣٦٧ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (لَا تُوعِي فَيُوعِيَ ٱللَّهُ عَلَيْكِ ، ٱرْضَخِي ما ٱسْتَطَعْتِ) . [ر : ١٣٦٦]

٢٢ - باب : الصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ .

١٣٦٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ

١٣٦٤ : (القلب) السوار . (الخرص) الحلقة في الأذن .

١٣٦٥ : (اشفعوا) توسلوا في قضاء حاجة من طلب أو سأل . (تؤجروا) يكن لكم مثل أجر قضاء حاجته .

١٣٦٦ : (لا توكي) لا تدخري وتمنعي ما في يدك ، من الوكاء : وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة . (لا تحصي) من الإحصاء ، وهو معرفة قدر الشيء أو وزنه أو عده ، والمعنى : لا تحصي ما تنفقين ، حتى لا تستكثريه ، فربما امتنعت من الإنفاق .

١٣٦٧ : (لا توعي) من وعيت الشيء إذا حفظته ، أو جعلته في وعاء ، والمعنى : لا تدخري المال وتمسكي عن إنفاقه . (ارضخي) من الرضخ ، وهو العطاء غير الكثير .

ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الْفِتْنَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَحْفَظُهُ كما قَالَ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ ، فَكَيْفَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجارِهِ ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالمَعْرُوفُ - قَالَ سُلَيْمَانُ : قَدْ كانَ يَقُولُ : الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ - قَالَ : لَيْسَ هٰذِهِ أُرِيدُ ، وَلٰكِنِّي أُرِيدُ ٱلَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، قَالَ : قُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأْسٌ ، بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ ، قَالَ ، فَيُكْسَرُ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، بَلْ يُكْسَرُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُغْلَقْ أَبَدًا . قَالَ : قُلْتُ : أَجَلْ . فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ الْبَابُ ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلْهُ ، قَالَ : فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قُلْنَا : فَعَلِمَ عُمَرُ مَنْ تَعْنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كما أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً ، وَذٰلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ . [ر : ٥٠٢]

٢٣ - باب : مَنْ تَصَدَّقَ فِي الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ .

١٣٦٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ ، كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، مِنْ صَدَقَةٍ ، أَو عَتَاقَةٍ ، وَصِلَةِ رَحِمٍ ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ) . [٢١٠٧ ، ٢٤٠١ ، ٥٦٤٦]

٢٤ - باب : أَجْرِ الخَادِمِ إِذَا تَصَدَّقَ بِأَمْرِ صَاحِبِهِ غَيْرَ مُفْسِدٍ .

١٣٧٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا ، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ ، كانَ لَهَا أَجْرُهَا ، وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذٰلِكَ) .

[ر : ١٣٥٩]

١٣٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي

١٣٦٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده ، رقم : ١٢٣ .
(أرأيت) أخبرني عن حكم . (أتحنث) أتعبد وأتقرب . (على ما سلف) ما سبق منك من فعال حميدة مسجل في صحيفة أعمالك وثابت لك أجره .

١٣٧١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت .. ، رقم : ١٠٢٣ .

بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الخَازِنُ المسْلِمُ الأَمِينُ ، الَّذِي يُنْفِذُ - وَرُبَمَا قَالَ : يُعْطِي - ما أُمِرَ بِهِ ، كامِلاً مُوَفَّرًا ، طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ ، أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ).

[٢١٤١ ، ٢١٩٤]

٢٥ - باب : أَجْرِ المَرْأَةِ إِذَا تَصَدَّقَتْ ، أَوْ أَطْعَمَتْ ، مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا ، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ .

١٣٧٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، تَعْنِي : (إِذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا) .

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَطْعَمَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا ، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ ، لَهَا أَجْرُهَا ، وَلَهُ مِثْلُهُ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذٰلِكَ ، لَهُ بِمَا اكْتَسَبَ ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ) .

[ر : ١٣٥٩]

١٣٧٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا ، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ ، فَلَهَا أَجْرُهَا ، وَلِلزَّوْجِ بِمَا اكْتَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذٰلِكَ) . [ر : ١٣٥٩]

٢٦ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى» /الليل : ٥-١٠/ .

(اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مالٍ خَلَفًا) .

١٣٧٤ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ

(كاملاً موفرًا) تامًا لا ينقص منه شيئًا ، وأن يعطيه لمن أمر بدفعه إليه . (طيب به نفسه) راض بذلك غير حاسد لمن أعطاه إياه . (أحد المتصدقين) له مثل أجر المتصدق .

١٣٧٢ : (تعني إذا تصدقت) أي تعني عائشة رضي الله عنها هذا الحديث الذي حول إسناده .

(٢٦) (أعطى) ماله لوجه الله . (اتقى) محارمه . (صدق بالحسنى) أيقن أن الله تعالى سيجازيه ويخلفه ما أنفق . (لليسرى) للطريقة التي توصله إلى اليسر ، وهي الأعمال الصالحة المسببة لدخول الجنة . (بخل) بما أمر به من الإنفاق . (استغنى) بالدنيا عن الآخرة . (للعسرى) للأعمال المؤدية إلى الشدة ، وهي الأعمال السيئة المسببة لدخول النار .

١٣٧٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : في المنفق والممسك ، رقم : ١٠١٠ .

أَبِي الحُبَابِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (ما مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُما : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) .

٢٧ - باب : مَثَلِ الْمُتَصَدِّقِ وَالْبَخِيلِ .

١٣٧٥ : حدّثنا مُوسٰى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ ، عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ) .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ ، عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ ، مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ : فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ ، أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ ، حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ . وَأَمَّا الْبَخِيلُ : فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا ، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ) .

تَابَعَهُ الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ : فِي الْجُبَّتَيْنِ . وَقَالَ حَنْظَلَةُ ، عَنْ طَاوُسٍ : جُنَّتَانِ .
وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ ، عَنِ ابْنِ هُرْمُزٍ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : جُنَّتَانِ . [٢٧٦٠ ، ٤٩٩٣ ، ٥٤٦١]

(خلفًا) عوضاً عما أنفقه . (ممسكًا) عن الإنفاق . (تلفًا) أتلف ما لديه .

١٣٧٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : مثل المنفق والبخيل ، رقم : ١٠٢١ .
(ثديهما) جمع ثدي . (تراقيهما) جمع ترقوة ، وهي العظم البارز أعلى الصدر ، من رأس الكتف إلى ثغرة العنق . (سبغت) امتدت وغطت . (وفرت) كملت ونمت . (بنانه) أصابعه . (تعفو أثره) تمحو أثر مشيه . (لزقت كل حلقة مكانها) التصقت وضاقت عليه . والمعنى : أن الجواد الكريم ، إذا هم بالنفقة انشرح لذلك صدره ، وطاوعته يداه فامتدتا بالعطاء ، وأما البخيل : فإذا حدث نفسه بالصدقة ضاق صدره وانقبضت يده . (جنتان) درعان .

٢٨ - باب : صَدَقَةِ الْكَسْبِ وَالتِّجَارَةِ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَنَّ ٱللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» /البقرة:٢٦٧/ .

٢٩ - باب : عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ .

١٣٧٦ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ) . فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : (يَعْمَلُ بِيَدِهِ ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : (يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : (فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ) . [٥٦٧٦]

٣٠ - باب : قَدْرُ كَمْ يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ ، وَمَنْ أَعْطَى شَاةً .

١٣٧٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : بُعِثَ إِلَى نُسَيْبَةَ الأَنْصَارِيَّةِ بِشَاةٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا مِنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عِنْدَكُمْ شَيْءٌ) . فَقُلْتُ : لَا ، إِلَّا مَا أَرْسَلَتْ بِهِ نُسَيْبَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّاةِ ، فَقَالَ : (هَاتِ ، فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا) . [١٤٢٣ ، ٢٤٤٠]

٣١ - باب : زَكَاةِ الْوَرِقِ .

١٣٧٩/١٣٧٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ

---

(٢٨) (طيبات ما كسبتم) أجود ما حصلتم من الرزق الحلال . وتتمة الآية : «وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» . تيمموا : تقصدوا . الخبيث : الرديء من المال . تغمضوا : تتسامحوا في أخذه وتتساهلوا فيه .

١٣٧٦ : (الملهوف) المظلوم والعاجز المضطر الذي يستغيث بك .

١٣٧٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إباحة الهدية للنبي ﷺ .. ، رقم : ١٠٧٦ .

(نسيبة) هي أم عطية نفسها . (تلك الشاة) التي أعطيت لها من الصدقة . (بلغت محلها) وصلت موضعها الذي تحل فيه ، لأنها أصبحت ملكاً للمتصدق عليه ، ثم أهدانا إياها هدية لا صدقة ، والهدية جائزة لنا .

ذَوْدٍ صَدَقَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ) .

(١٣٧٩) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : سَمِعَ أَبَاهُ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : بِهٰذا .
[ر : ١٣٤٠]

٣٢ - باب : الْعَرْضِ فِي الزَّكَاةِ .

وَقالَ طَاوُسٌ : قالَ مُعاذٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ : ٱئْتُونِي بِعَرْضٍ ، ثِيَابٍ خَمِيصٍ أَوْ لَبِيسٍ ، فِي الصَّدَقَةِ ، مَكانَ الشَّعِيرِ وَٱلذُّرَةِ ، أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ ، وَخَيْرٌ لِأَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ .
وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَأَمَّا خالِدٌ : ٱحْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ) . [ر : ١٣٩٩] .
وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ) . - فَلَمْ يَسْتَثْنِ صَدَقَةَ الْفَرْضِ مِنْ غَيْرِها - فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرْصَها وَسِخابَها . [ر : ٩٨] . وَلَمْ يَخُصَّ ٱلذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنَ الْعُرُوضِ .

١٣٨٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : حَدَّثَنِي ثُمامَةُ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ ٱلَّتِي أَمَرَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ : (وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِنَّها تُقْبَلُ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شاتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخاضٍ عَلَى وَجْهِها ، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ ، فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ) . [١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٥–١٣٨٧ ، ٢٣٥٥ ، ٦٥٥٥]

١٣٨١ : حدّثنا مُؤَمَّلٌ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ أَبِي رَباحٍ قالَ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ

---

(٣٢) (بعرض) هو كل ما عدا النقود . (خميص) ثوب صغير مربع ذو خطوط . (لبيس) ملبوس ، أو كل ما يلبس . (احتبس) وقف . (أدراعه) جمع درع وهو ما يلبس للحرب . (أعتده) جمع عَتَد وهو ما يعده الرجل من الدواب والسلاح وغير ذلك للحرب . (حليكن) جمع حَلْي ، وهو ما تتخذه المرأة للزينة من سوار وخاتم وغيره . (خرصها) الحلقة التي تعلق في الأذن . (سخابها) قلادتها .

١٣٨٠ : (كتب له التي أمر الله رسوله) بين له -كتابةً- فريضة زكاة الحيوان التي أمر الله تعالى بها رسوله ﷺ . (صدقته) زكاته . (بنت مخاض) الأنثى من الإبل التي تم لها سنة . (بنت لبون) التي تم لها سنتان . (المصدق) العامل الذي يجمع الزكاة . (على وجهها) الوجه الذي فرضه الله تعالى في الزكاة بلا تعد .

يُسْمِعِ النِّسَاءَ ، فَأَتَاهُنَّ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ نَاشِرَ ثَوْبِهِ ، فَوَعَظَهُنَّ ، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي . وَأَشَارَ أَيُّوبُ إِلَى أُذُنِهِ وَإِلَى حَلْقِهِ . [ر : ٩٨]

٣٣ – باب : لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ .

وَيُذْكَرُ عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ .

١٣٨٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ) . [ر : ١٣٨٠]

٣٤ – باب : ما كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ .

وَقَالَ طَاوُسٌ وَعَطَاءٌ : إِذَا عَلِمَ الْخَلِيطَانِ أَمْوَالَهُمَا ، فَلَا يُجْمَعُ مَالُهُمَا . وَقَالَ سُفْيَانُ : لَا يَجِبُ حَتَّى يَتِمَّ لِهٰذَا أَرْبَعُونَ شَاةً ، وَلِهٰذَا أَرْبَعُونَ شَاةً .

١٣٨٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ) . [ر : ١٣٨٠]

٣٥ – باب : زَكَاةِ الْإِبِلِ .

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[ر : ١٣٨٥ ، ١٣٩١]

١٣٨٢ : (لا يجمع بين متفرق) من الحيوانات التي تجب فيها الصدقة ، كأن يكون ثلاثة ، لكل واحد منهم أربعون شاة ، فيجب على كل واحد شاة ، فإذا جمعوها وجب على الجميع شاة واحدة . (لا يفرق بين مجتمع) كأن يكون لشريكين أربعون شاة ، فتجب فيها شاة واحدة ، فإذا أخذ كل شريك حصته عشرين ، لم يجب فيها شيء . (خشية الصدقة) أن تقل أو تكثر ، لأن العامل أيضًا ربما فعل ذلك أحيانًا حتى تكثر الزكاة على المكلفين ، فليس له ذلك .

(٣٤) (إذا علم ..) أي إذا كان مال كل من الشريكين مميزًا ومعلومًا له ، فيحاسب كل منهما منفردًا .
(لا يجب ..) أي لا زكاة على الشريكين ما لم يكن لكل منهما نصاب ، وعندها يجب على كل منهما ما يجب عليه لو كان منفردًا .

١٣٨٣ : (خليطين) شريكين اختلطت أموالهما . (يتراجعان بالسوية) إذا أخذ العامل ما وجب من الزكاة عنهما من مال أحدهما ، فإنه يرجع على الآخر بقدر حصته .

١٣٨٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : (وَيْحَكَ ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا) . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَٱعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ ٱللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا) .

[٢٤٩٠ ، ٣٧٠٨ ، ٥٨١٣]

٣٦ – باب : مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ بِنْتِ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ .

١٣٨٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ ، الَّتِي أَمَرَ ٱللهُ رَسُولَهُ ﷺ : (مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ ، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنِ ٱسْتَيْسَرَتَا لَهُ ، أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ ، وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ ٱلْحِقَّةُ ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ ، وَيُعْطِي مَعَهَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ) . [ر : ١٣٨٠]

٣٧ – باب : زَكَاةِ الْغَنَمِ .

١٣٨٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الْمُثَنَّى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَنَسٍ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، كَتَبَ لَهُ هٰذَا الْكِتَابَ ،

١٣٨٤ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير ، رقم : ١٨٦٥ .
(الهجرة) إلى المدينة والإقامة بها . (ويحك) كلمة ترحُّم وتوجع ، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها .
(إن شأنها شديد) لا يستطيع القيام بحقها إلا القليل . (فاعمل من وراء البحار) أي إذا كنت تؤدي فرض الله تعالى عليك ، في نفسك ومالك ، فلا يضرك مكان إقامتك مهما كان بعيدًا . (يترك) ينقصك .

١٣٨٥ : (الجذعة) ما تم لها أربع سنين من الإبل . (حقة) ما تم لها ثلاث سنين من الإبل .

لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ ، الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَالَّتِي أَمَرَ ٱللّٰهُ بِهَا رَسُولَهُ ، فَمَنْ سُئِلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سُئِلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ :

(فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا ، مِنَ الْغَنَمِ ، مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أُنْثَى ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ – يَعْنِي – سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ .

وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ : فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً ، فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا .

وَفِي الرِّقَةِ رُبْعُ الْعُشْرِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِائَةً فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا) .

[ر : ١٣٨٠]

٣٨ – باب : لَا تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، وَلَا تَيْسٌ ، إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ .

١٣٨٧ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ ، الَّتِي أَمَرَ ٱللّٰهُ رَسُولَهُ ﷺ : (وَلَا يُخْرَجُ فِي

١٣٨٦ : (وجهه إلى البحرين) أرسله أميرًا عليها . (من الغنم) تدفع زكاتها من الغنم لا من الإبل . (طروقة الجمل) التي أصبحت بحيث يمكن أن يطرقها الجمل ، والطرق من الجمل كالجماع من الإنسان . (يشاء ربها) يتبرع صاحبها . (سائمتها) هي التي ترعى دون أن تعلف . (الرقة) الفضة المضروبة نقودًا . (ربع العشر) اثنان ونصف من كل مائة .

الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، وَلَا تَيْسٌ ، إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ) . [ر : ١٣٨٠]

٣٩ - باب : أَخْذِ الْعَنَاقِ فِي الصَّدَقَةِ .

١٣٨٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا ، كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا . قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ . [ر : ١٣٣٥]

٤٠ - باب : لَا تُؤْخَذُ كَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ .

١٣٨٩ : حدّثنا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ ، فَأَخْبِرْهُمْ : أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا ، فَخُذْ مِنْهُمْ ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ) .
[ر : ١٣٣١]

٤١ - باب : لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ .

١٣٩٠ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ ،

١٣٨٧ : (هرمة) الكبيرة التي سقطت أسنانها . (ذات عوار) عيب ترد به في البيع عادة . (تيس) هو فحل الغنم ، وقيل : فحل المعز خاصة .

١٣٨٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، رقم : ١٩ .
(توق كرائم أموال الناس) احذر ما كان عزيزًا عند صاحبه من الأموال ، فلا تأخذه زكاة ، كشاة يعلفها للحم ، أو بقرة يستفيد من لبنها ، أو بعير يعده للركوب ، وهكذا .

وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ) . [ر : ١٣٤٠]

٤٢ – باب : زَكاةِ الْبَقَرِ .

وَقالَ أَبُو حُمَيْدٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَأَعرِفَنَّ ، ما جاءَ ٱللهَ رَجُلٌ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوارٌ) . [ر : ٦٥٧٨] . وَيُقَالُ : جُؤَارٌ . «تَجْأَرُونَ» /النحل : ٥٣/ : تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ كما تَجْأَرُ الْبَقَرَةُ .

١٣٩١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ الْمَعْرُورِ ابْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : ٱنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ،قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، أَوْ : وَالَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ – أَوْ كما حَلَفَ – ما مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ إِبِلٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ غَنَمٌ ، لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا ، إِلَّا أُتِيَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَعْظَمَ ما تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ ، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، كُلَّمَا جازَتْ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ) .

رَوَاهُ بُكَيْرٌ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٦٢٦٢ ، وانظر : ١٣٣٧]

٤٣ – باب : الزَّكَاةِ عَلَى الْأَقَارِبِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَهُ أَجْرَانِ : أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَالصَّدَقَةِ) . [ر : ١٣٩٧]

١٣٩٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحاءُ ، وَكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى

---

(٤٢) (لأعرفن) أي لأعرفنكم غدًا على هذه الحالة ، عندما يأتي أحدكم يوم القيامة ليقف بين يدي الله تعالى ، وهو يحمل على رقبته بقرة لم يؤد زكاتها ، وهي تصيح بأعلى صوتها ليفتضح أمام الخلائق . وفي نسخة (لا أعرفن) أي لا ينبغي أن تكونوا على هذه الحالة . الخ .. (خوار) صوت البقر ، والجؤار الصياح . (تجأرون) ترفعون أصواتكم بالدعاء ، والآية بتمامها : «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ» . مسكم : أصابكم . الضر : مصيبة من فقر أو مرض أو فقد .

١٣٩١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة ، رقم : ٩٩٠ .

(انتهيت) جئت إليه . (جازت أخراها) مر آخرها .

١٣٩٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد .. ، رقم : ٩٩٨ .

(بيرحاء) اسم بستان . (طيب) عذب . (الآية) آل عمران : ٩٢ . (البر) اسم جامع لكل خير .

تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . قامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى يَقُولُ : «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرُحاءُ ، وَإِنَّها صَدَقَةٌ للهِ ، أَرْجُو بِرَّها وَذُخْرَها عِنْدَ ٱللهِ ، فَضَعْها ، يَا رَسُولَ ٱللهِ ، حَيْثُ أَراكَ ٱللهُ . قالَ : فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَخْ ، ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ ، ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَها فِي الْأَقْرَبِينَ) . فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَسَمَها أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

تابَعَهُ رَوْحٌ . وَقالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْماعِيلُ ، عَنْ مالِكٍ : (رايِحٌ) .

[٢١٩٣ ، ٢٦٠١ ، ٢٦٠٧ ، ٢٦١٧ ، ٤٢٧٩ ، ٥٢٨٨]

١٣٩٣ : حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ ، عَنْ عِياضِ ابْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ ، فَقالَ : (أَيُّها النَّاسُ ، تَصَدَّقُوا) . فَمَرَّ عَلَى النِّساءِ ، فَقالَ : (يَا مَعْشَرَ النِّساءِ تَصَدَّقْنَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ) . فَقُلْنَ : وَبِمَ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، ما رَأَيْتُ مِنْ ناقِصاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحازِمِ ، مِنْ إِحْداكُنَّ ، يَا مَعْشَرَ النِّساءِ) . ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَلَمَّا صارَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، جاءَتْ زَيْنَبُ ، ٱمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذِهِ زَيْنَبُ ، فَقالَ : (أَيُّ الزَّيانِبِ) . فَقِيلَ : ٱمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قالَ : (نَعَمْ ، ٱئْذَنُوا لَها) . فَأُذِنَ لَها ، قالَتْ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ ، وَكانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ) . [ر : ٢٩٨]

(مما تحبون) من أموالكم التي ترغبون بها ، طيبة بذلك نفوسكم . (أرجو برها وذخرها) أطمع وآمل من الله تعالى : أن يدخر لي أجرها وثوابها ، لأجده يوم القيامة . (بخ) كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء . (مال رابح) ذو ربح كثير ، يجنيه صاحبه في الآخرة . (رايح) من الرّوَاح وهو الرجوع ، أي يرجع نفعه إلى صاحبه .

٤٤ - باب : لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ .

١٣٩٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ يَسَارٍ ، عَنْ عِراكِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلامِهِ صَدَقَةٌ) . [١٣٩٥]

٤٥ - باب : لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ صَدَقَةٌ .

١٣٩٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ خُثَيْمِ بْنِ عِراكٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . **وَحَدَّثَنَا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا خُثَيْمُ بْنُ عِراكِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ) . [ر : ١٣٩٤]

٤٦ - باب : الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَتَامَىٰ .

١٣٩٦ : حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ : حَدَّثَنَا هِشامٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ : حَدَّثَنَا عَطاءُ بْنُ يَسارٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ ذاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَجَلَسْنا حَوْلَهُ ، فَقالَ : (إِنِّي مِمَّا أَخافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي ما يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيا وَزِينَتِها) . فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ : ما شَأْنُكَ ، تُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ ؟ فَرَأَيْنا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قالَ فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضاءَ ، فَقالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ) . وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقالَ : (إِنَّهُ لا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضْراءِ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذا ٱمْتَدَّتْ خاصِرَتاها ، ٱسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَثَلَطَتْ ، وَبالَتْ ، وَرَتَعَتْ ، وَإِنَّ هٰذا الْمالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَنِعْمَ صاحِبُ الْمُسْلِمِ

١٣٩٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه ، رقم : **٩٨٢** .

(فرسه) واحد الخيل ، يقع على الذكر والأنثى ، والمراد هنا جنس الخيل المعدة للركوب لا للتجارة . (غلامه) عبده الذي يملكه ليخدمه . (صدقة) زكاة .

١٣٩٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ، رقم : **١٠٥٢** .

(ينزل عليه) الوحي . (الرحضاء) العرق الكثير . (حمده) أثنى عليه . (الربيع) النهر الصغير . (يلم) يقرب من القتل . (آكلة الخضراء) التي تأكل الخضر وتقتصد في الأكل . (فثلطت) ألقت روثها رقيقًا مائعًا . (رتعت) توسعت في المرعى . (خضرة حلوة) مثل الفاكهة الخضرة الحلوة ، من حيث جمال المظهر وطيب المذاق ، المرغبان فيها ، فكذلك المال مرغوب فيه .

ما أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . [ر : ٨٧٩]

٤٧ - باب : الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالْأَيْتَامِ فِي الْحَجْرِ .

قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٣٩٣]

١٣٩٧ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْنَبَ ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . قَالَ : فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ : فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْنَبَ ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ ، بِمِثْلِهِ سَوَاءً . قَالَتْ : كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ) . وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا ، قَالَ : فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ : سَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ : أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِي فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَقَالَ : سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ ، حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي ، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ ، فَقُلْنَا : سَلِ النَّبِيَّ ﷺ : أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي ، وَقُلْنَا : لَا تُخْبِرْ بِنَا ، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : (مَنْ هُمَا) . قَالَ : زَيْنَبُ ، قَالَ : (أَيُّ الزَّيَانِبِ) . قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : (نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ) .

١٣٩٨ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلِيَ أَجْرٌ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ ؟ فَقَالَ : (أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ ، فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ) . [٥٠٥٤]

١٣٩٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد .. ، رقم : ١٠٠٠ .
(عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه . (قال) الأعمش . (فذكرته) أي الحديث . (لإبراهيم) بن يزيد النخعي . (حجرها) رعايتها وحضانتها . (أيجزي) أيكفي ويقبل . (الصدقة) الزكاة . (امرأة) هي زوجة أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنهما .

١٣٩٨ : أخرجه مسلم في الزكاة ، فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد .. ، رقم : ١٠٠١ .
(أبي سلمة) هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه ، وكان زوجها ، واستشهد في أحد فتزوجها رسول الله ﷺ .

٤٨ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَفِي الرِّقَابِ ... وَفِي سَبِيلِ ٱللهِ» /التوبة: ٦٠/ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : يُعْتِقُ مِنْ زَكَاةِ مالِهِ ، وَيُعْطِي في الحَجِّ .
وَقالَ الحَسَنُ : إِنِ اشْتَرَى أَبَاهُ مِنَ الزَّكاةِ جازَ ، وَيُعْطِي في المُجاهِدِينَ ، وَالَّذِي لَمْ يَحُجَّ ، ثُمَّ تَلا : «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ» . الآيَةَ ، في أَيِّهَا أَعْطَيْتَ أَجْزَأَتْ .
وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ خالِدًا ٱحْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ في سَبِيلِ ٱللهِ) . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي لَاسٍ : حَمَلَنَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ لِلْحَجِّ .

١٣٩٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ : مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ ، وَخالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَمَّا خالِدٌ : فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خالِدًا ، قَدِ ٱحْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ في سَبِيلِ ٱللهِ ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ : فَعَمُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) .
تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ . وَقالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ : (هِيَ عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا) . وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : حُدِّثْتُ عَنِ الأَعْرَجِ : بِمِثْلِهِ .

٤٩ - باب : الِٱسْتِعْفَافِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ .

١٤٠٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ

---

(٤٨) (في الرقاب) أي يدفع من مال الزكاة معونة للعبيد ليخلصوا من الرق . (في سبيل الله) يعطى المجاهدون الذين لا مرتب لهم من الزكاة ليستعينوا على الجهاد . (في الحج) أي يعطى من لم يحج حج الفرض ، وهو فقير ، من الزكاة ليحج . (أيها) أي : أي صنف من الأصناف الثمانية المذكورة ، إذا أعطيته الزكاة فقد أديت الحق الواجب عليك . والآية بتمامها : «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ ٱللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» . العاملين عليها : الموكلين بجمع أموال الزكاة . المؤلفة قلوبهم : من يرجى إسلامهم وحسن حالهم إذا أعطوا من المال ، أو من كان جديد الدخول بالإسلام ، وفي إسلامه شيء ويرجى حسن حاله بإعطائه . الغارمين : المثقلين بالديون وليس لديهم وفاء لها . ابن السبيل : المسافر الذي فقد النفقة وما يبلغه بلده .

١٣٩٩ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : في تقديم الزكاة ومنعها ، رقم : ٩٨٣ .
(ما ينقم ابن جميل) ما يكره وينكر . (فهي عليه صدقة) ثابتة ومستحقة ، سيتصدق بها . (ومثلها معها) ويتصدق بمثلها معها كرمًا منه . وانظر الباب (٣٢) من كتاب الزكاة .

١٤٠٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل التعفف والصبر ، رقم : ١٠٥٣ .

يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، سَأَلُوا رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، حَتَّى نَفِدَ ما عِنْدَهُ ، فَقَالَ : (ما يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ ٱللّٰهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ ٱللّٰهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ ٱللّٰهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) . [٦١٠٥]

١٤٠١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ) .

[١٤١٠ ، ١٩٦٨ ، ٢٢٤٥]

١٤٠٢ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا ، فَيَكُفَّ ٱللّٰهُ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ) .

[١٩٦٩ ، ٢٢٤٤]

١٤٠٣ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : (يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هٰذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) . قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ

(فلن أدخره عنكم) لن أحبسه وأمنعكم منه . (يستعفف) يظهر العفة ويكف عن السؤال .

١٤٠٢ : (فيكف الله بها وجهه) يمنعه الله تعالى ويحميه بسببها من أن يريق ماء وجهه ويذل نفسه بالسؤال .

١٤٠٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى .. ، رقم : ١٠٣٥ :

(خضرة حلوة) كالفاكهة ، الخضرة في المنظر الحلوة في المذاق ، ولذلك ترغبه النفوس ، وتميل إليه وتحرص عليه . (بسخاوة نفس) بغير إلحاح في السؤال ، ولا طمع ولا حرص ، ولا إكراه أو إحراج للمعطي . (بورك له فيه) كثر ونما وكان رزقًا حلالاً يشعر بلذته . (بإشراف نفس) بإلحاح في السؤال ، وتطلع لما في أيدي غيره ، وشدة حرص على تحصيله ، مع إكراه المعطي وإحراجه . (كالذي يأكل ولا يشبع) لا يقنع

ٱللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا ، حَتَّى أُفارِقَ ٱلدُّنْيا . فكانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطاءِ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ دَعاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَقالَ عُمَرُ : إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هٰذَا الْفَيْءِ ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ .

[ر : ١٣٦١]

٥٠ - باب : مَنْ أَعْطَاهُ ٱللهُ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ .

١٤٠٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ ، فَأَقُولُ : أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي . فَقَالَ : (خُذْهُ ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هٰذَا الْمَالِ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ ، فَخُذْهُ ، وَما لَا ، فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ) . [٦٧٤٤]

٥١ - باب : مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا .

١٤٠٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ) . وَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَذٰلِكَ ٱسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ، ثُمَّ بِمُوسَى ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ) .

وَزَادَ عَبْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنِي ٱللَّيْثُ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ : (فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ ،

بما يأتيه ، وأصبح كمن أصيب بمرض الجوع الكاذب ، الذي كلما ازداد أكلاً ازداد جوعًا ، فكلما جمع من المال شيئًا ازداد رغبة في غيره ، وازداد شحًا وبخلاً بما في يده وحرصًا عليه . (لا أرزأ) لا أنقص ماله بالطلب ، والمعنى : لا آخذ . (الفيْء) ما أخذ من الكفار من غير قتال .

(٥٠) (إشراف نفس) انظر شرح : ١٤٠٣ .

١٤٠٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إباحة الأخذ لمن أعطي من غير مسألة ولا إشراف ، رقم : ١٠٤٥ .

(ومالا) والذي لم يأتك على هذه الصفة : (فلا تتبعه نفسك) فاتركه ولا تتعلق نفسك به .

١٤٠٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : كراهة المسألة للناس ، رقم : ١٠٤٠ .

(يسأل الناس) يطلب منهم المال من غير حاجة . (مزعة لحم) نتفة لحم ، علامة على ذله بالسؤال .

(تدنو) تقرب .

فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبابِ ، فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ ٱللّٰهُ مَقامًا مَحْمُودًا ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ) .

وَقالَ مُعَلًّى : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، عَنِ النُّعْمانِ بْنِ راشِدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُسْلِمٍ ، أَخِي الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حَمْزَةَ : سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فِي الْمَسْأَلَةِ .

٥٢ - باب : قَوْلِ ٱللّٰهِ تَعالَى : «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا» /البقرة:٢٧٣/ . وَكَمِ الْغِنَى .

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَلَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ) . [ر : ١٤٠٩] . لِقَوْلِ ٱللّٰهِ تَعالَى : «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ ٱللّٰهَ بِهِ عَلِيمٌ» . /البقرة:٢٧٣/ .

١٤٠٦ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأُكْلَةُ وَالْأُكْلَتانِ ، وَلٰكِنِ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غِنًى ، وَيَسْتَحْيِي ، أَوْ ، لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِلْحافًا) .

[١٤٠٩ ، ٤٢٦٥]

١٤٠٧ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ : حَدَّثَنا خالِدٌ الْحَذَّاءُ ، عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : حَدَّثَنِي كاتِبُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قالَ : كَتَبَ مُعاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ : أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللّٰهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ وَقالَ ، وَإِضاعَةَ الْمالِ ، وَكَثْرَةَ السُّؤالِ) .

[٢٢٧٧ ، ٥٦٣٠ ، وانظر : ٨٠٨]

(الجمع) المحشر .

(٥٢) (إلحافًا) إلحاحًا ، وهو ملازمة المسؤول حتى يعطيه . (أحصروا) منعهم الجهاد من التجارة والكسب . وتتمة الآية : «لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللّٰهَ بِهِ عَلِيمٌ» . (ضربًا في الأرض) سفرًا للتسبب في طلب ما يستغنون به . (الجاهل) الذي لا يعرف حقيقة أمرهم . (من التعفف) بمظهرهم ومقالهم . (بسيماهم) صفتهم التي يعرفها في وجوههم من كان ذا نظر دقيق .

١٤٠٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه ، رقم : ١٠٣٩ .
(ليس المسكين) الفقير المحتاج المتكامل في احتياجه . (ترده) تسد حاجته . (الأكلة) اللقمة ، أي : أي شيء يعطاه قليلاً كان أم كثيرًا . (غنى) سعة ويسار يسد حاجته .

١٤٠٧ : (قيل وقال) الاشتغال بما لا يعني من أقاويل الناس . (إضاعة المال) بإنفاقه في المعاصي أو الإسراف فيه في المباحات . (السؤال) طلب أموال الناس ، أو السؤال في العلم عما لا يفيد في دنيا أو آخرة .

١٤٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا وَأَنا جالِسٌ فِيهِمْ ، قَالَ : فَتَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ ، فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : ما لَكَ عَنْ فُلانٍ ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا ؟ قَالَ : (أَوْ مُسْلِمًا) . قَالَ فَسَكَتُّ قَلِيلاً ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَعْلَمُ فِيهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ما لَكَ عَنْ فُلانٍ ، وَاللهِ إِنِّي لَأُرَاهُ مُؤْمِنًا ؟ قَالَ : (أَوْ مُسْلِمًا) . قَالَ : فَسَكَتُّ قَلِيلاً ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَعْلَمُ فِيهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ما لَكَ عَنْ فُلانٍ ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا قَالَ : (أَوْ مُسْلِمًا) . يَعْنِي : فَقَالَ : (إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ) .

وَعَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ هٰذَا ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ ، فَجَمَعَ بَيْنَ عُنُقِي وَكَتِفِي ، ثُمَّ قَالَ : (أَقْبِلْ أَيْ سَعْدُ ، إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : «فَكُبْكِبُوا» قُلِبُوا . «مُكِبًّا» : أَكَبَّ الرَّجُلُ إِذَا كانَ فِعْلُهُ غَيْرَ وَاقِعٍ عَلَى أَحَدٍ ، فَإِذَا وَقَعَ الْفِعْلُ ، قُلْتَ : كَبَّهُ اللهُ لِوَجْهِهِ ، وَكَبَبْتُهُ أَنَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، وَهُوَ قَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عُمَرَ . [ر : ٢٧]

١٤٠٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ ، تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلٰكِنِ الْمِسْكِينُ : الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ ، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ) . [ر : ١٤٠٦]

١٤١٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، ثُمَّ يَغْدُوَ - أَحْسِبُهُ

١٤٠٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه ، رقم : ١٥٠ .

(فساررته) تكلمت معه سرًا من الحضور . (فجمع) أي في ضربته . (أقبل أي سعد) تعال يا سعد لأبين لك . (فكبكبوا) ألقوا في النار على وجوههم مرة بعد أخرى . واللفظ من الآية /٩٤/ من سورة الشعراء (مكبًا) متساقطًا على وجهه ، متعثرًا في مشيته ، واللفظ من الآية /٢٢/ من سورة الملك .

قَالَ - إِلَى الْجَبَلِ ، فَيَحْتَطِبَ ، فَيَبِيعَ ، فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ) .

[ر : ١٤٠١]

٥٣ - باب : خَرْصِ التَّمْرِ .

١٤١١ : حدّثنا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ الْقُرَى ، إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (اخْرُصُوا) . وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ ، فَقَالَ لَهَا : (أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا) . فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ : (أَمَا ، إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ) . فَعَقَلْنَاهَا ، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّءٍ . وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى وَادِيَ الْقُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ : (كَمْ جَاءَتْ حَدِيقَتُكِ) . قَالَتْ : عَشَرَةَ أَوْسُقٍ ، خَرْصَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ) . فَلَمَّا - قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا - أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : (هٰذِهِ طَابَةُ) . فَلَمَّا رَأَى أُحُدًا قَالَ : (هٰذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ) . قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : (دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ ، أَوْ دُورُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ - يَعْنِي - خَيْرًا) .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ : حَدَّثَنِي عَمْرٌو : (ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ) . وَقَالَ

١٤١١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : أحد جبل يحبنا ونحبه . وفي الفضائل ، باب : في معجزات النبي ﷺ ، رقم : ١٣٩٢ .

(وادي القرى) مدينة قديمة بين المدينة والشام . (اخرصوا) قدروا . (أوسق) جمع وسق وهو مكيال معين كان لديهم . (أحصي) عدي واحفظي قدر ما يخرج منها . (فليعقله) يشده بالعقال وهو الحبل . (طيئ) اسم قبيلة ، والجبل منسوب إليها . (أيلة) بلدة على ساحل البحر بين مصر ومكة . (بردًا) ثوبًا مخططًا . (كتب له ببحرهم) أقره النبي ﷺ ملكًا عليهم ، مقابل ما التزمه من الجزية . (كم جاءت حديقتك) كم بلغ ثمرها . (طابة) من أسماء المدينة ، ومعناه الطيبة . (خرص رسول) حسب تقديره . (جبيل) تصغير جبل . (جبيل يحبنا ..) قيل : هو مجاز ، والمراد أهل الجبل وهم الأنصار لأنه لهم ، ولا مانع من حمله على الحقيقة : فيكون حب النبي ﷺ والصحابة لما فيه من قبور الشهداء ، ولأنهم التجؤوا إليه يوم أحد وامتنعوا به من أذى المشركين ، وأما حبه لهم فالله تعالى ورسوله ﷺ أعلم بذلك . (خيرًا) في نسخة (خير) .

سُلَيْمانُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : كُلُّ بُسْتانٍ عَلَيْهِ حائِطٌ فَهُوَ حَدِيقَةٌ ، وَما لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حائِطٌ لَمْ يُقَلْ حَدِيقَةٌ . [١٧٧٣ ، ٢٩٩٠ ، ٣٥٨٠ ، ٤١٦٠]

٥٤ - باب : الْعُشْرِ فِيما يُسْقَى مِنْ ماءِ السَّماءِ ، وَبِالْماءِ الجارِي .

وَلَمْ يَرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْعَسَلِ شَيْئًا .

١٤١٢ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (فِيما سَقَتِ السَّماءُ وَالْعُيُونُ ، أَوْ كانَ عَثَرِيًّا ، الْعُشْرُ ، وَما سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : هٰذا تَفْسِيرُ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ فِي الْأَوَّلِ ، يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ : (وَفِيما سَقَتِ السَّماءُ الْعُشْرُ) . وَبَيَّنَ فِي هٰذا وَوَقَّتَ ، وَالزِّيادَةُ مَقْبُولَةٌ ، وَالْمُفَسَّرُ يَقْضِي عَلَى الْمُبْهَمِ إِذا رَواهُ أَهْلُ الثَّبَتِ ، كَما رَوَى الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِي الْكَعْبَةِ ، وَقالَ بِلالٌ : قَدْ صَلَّى ، فَأُخِذَ بِقَوْلِ بِلالٍ ، وَتُرِكَ قَوْلُ الْفَضْلِ . [ر : ٣٨٨ ، ٣٨٩]

٥٥ - باب : لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ .

١٤١٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيٰى : حَدَّثَنا مالِكٌ قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيْسَ فِيما أَقَلُّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ ، وَلا فِي أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْإِبِلِ الذَّوْدِ صَدَقَةٌ ، وَلا فِي أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ أَواقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ) .

---

(٥٤) (شيئًا) أي من الزكاة .

١٤١٢ : (عثريًا) ما يشرب من غير سقي ، إما بعروقه أو بواسطة المطر والسيول والأنهار ، وهو ما يسمى بالبعل ، سمي بذلك من العاثوراء وهي الحفرة ، لتعثر المارّ بها . (العشر) عشرة من المائة . (بالنضح) بنضح الماء والتكلف في استخراجه . (هذا) إشارة إلى حديث أبي سعيد رضي الله عنه الآتي : ١٤١٣ . (يوقت) يعين نصابًا يؤخذ منه ، وما هو أقل من نصاب فلا يؤخذ منه . (المفسر) المبيّن . (يقضي) يحكم . (الثبت) الدقة في الحفظ والتثبت مما يروي .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : هٰذَا تَفْسِيرُ الْأَوَّلِ إِذَا قَالَ : (لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ) . وَيُؤْخَذُ أَبَدًا فِي الْعِلْمِ بِمَا زَادَ أَهْلُ الثَّبَتِ أَوْ بَيَّنُوا . [ر : ١٣٤٠]

٥٦ - باب : أَخْذِ صَدَقَةِ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ ، وَهَلْ يُتْرَكُ الصَّبِيُّ فَيَمَسُّ تَمْرَ الصَّدَقَةِ .

١٤١٤ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الْأَسَدِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ ، فَيَجِيءُ هٰذَا بِتَمْرِهِ وَهٰذَا مِنْ تَمْرِهِ ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ ، فَجَعَلَ الحسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذٰلِكَ التَّمْرِ ، فَأَخَذَ أَحَدُهُما تَمْرَةً فَجَعَلَهُ فِي فِيهِ ، فَنظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَخرَجهَا مِنْ فِيهِ ، فَقَالَ : (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ) . [١٤٢٠ ، ٢٩٠٧]

٥٧ - باب : مَنْ بَاعَ ثِمَارَهُ أَوْ نَخْلَهُ أَوْ أَرْضَهُ أَوْ زَرْعَهُ ، وَقَدْ وَجَبَ فِيهِ الْعُشْرُ أَوِ الصَّدَقَةُ ، فَأَدَّى الزَّكَاةَ مِنْ غَيْرِهِ ، أَوْ بَاعَ ثِمَارَهُ وَلَمْ تَجِبْ فِيهِ الصَّدَقَةُ .

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا) .

فَلَمْ يَحْظُرِ الْبَيْعَ بَعْدَ الصَّلَاحِ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَمْ يَخُصَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ مِمَّنْ لَمْ تَجِبْ .

١٤١٥ : حدّثنا حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاحِهَا ، قَالَ : (حَتَّى تَذْهَبَ عَاهَتُهُ) .

[٢٠٧٢ ، ٢٠٨٢ ، ٢٠٨٧ ، وانظر : ٢٠٦٣ ، ٢١٣٠]

١٤١٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي خالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَطَاءِ ٱبْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا . [٢٠٧٧ ، ٢٠٨٤ ، ٢٢٥٢ ، وانظر : ٢٠٧٩]

١٤١٣ : (إذا قال) إذا تعليلية ، أو بمعنى حين .

١٤١٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله .. ، رقم : ١٠٦٩ .
(صرام النخل) قطع التمر عنه . (كومًا) ما اجتمع كالصبرة . (لا يأكلون الصدقة) لا يحل لهم أكلها .

١٤١٥ : (يبدو صلاحها) يظهر نضجها . (عاهته) ما يمكن أن يصيب الثمر من الآفات .

١٤١٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ بَيْعِ الثِّمارِ حَتّٰى تُزْهِيَ . قَالَ : حَتّٰى تَحْمارَّ .
[٢٠٨٣ ، ٢٠٨٥ ، ٢٠٨٦ ، ٢٠٩٤]

٥٨ - باب : هَلْ يَشْتَرِي صَدَقَتَهُ .

وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ صَدَقَتَهُ غَيْرُهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا نَهٰى الْمُتَصَدِّقَ خاصَّةً عَنِ الشِّراءِ ، وَلَمْ يَنْهَ غَيْرَهُ .

١٤١٨ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : كانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ تَصَدَّقَ بِفَرَسٍ في سَبِيلِ ٱللهِ ، فَوَجَدَهُ يُباعُ ، فَأَرادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فاسْتَأْمَرَهُ ، فَقَالَ : (لَا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ) . فَبِذٰلِكَ كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا لَا يَتْرُكُ أَنْ يَبْتاعَ شَيْئًا تَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا جَعَلَهُ صَدَقَةً .
[٢٦٢٣ ، ٢٨٠٩ ، ٢٨٤٠ ، وانظر : ١٤١٩]

١٤١٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ في سَبِيلِ ٱللهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (لَا تَشْتَرِهِ ، وَلَا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ في صَدَقَتِهِ كالْعَائِدِ في قَيْئِهِ) . [٢٤٨٠ ، ٢٤٩٣ ، ٢٨٠٨ ، ٢٨٤١ ، وانظر : ١٤١٨]

٥٩ - باب : ما يُذْكَرُ في الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

١٤٢٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا في فِيهِ ،

١٤١٨ : (فاستأمره) استشاره واستأذنه . (لا تعد في صدقتك) لا ترجع بها ولا ترغب فيها . (لا يترك الخ ..) أي إذا اتفق أن اشترى شيئًا مما تصدق به ، تصدق به ثانية بعد شرائه .

١٤١٩ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه ، رقم : ١٦٢٠ .
(حملت) تصدقت به عليه ليركبه في الجهاد . (فأضاعه) لم يقم بشؤونه وما يرعاه .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كَخٍ كَخٍ) . لِيَطْرَحَهَا ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ) .
[ر : ١٤١٤]

٦٠ - باب : الصَّدَقَةِ عَلَى مَوَالِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٤٢١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ شَاةً مَيِّتَةً ، أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلَّا ٱنْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا) . قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ ؟ قَالَ : (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا) . [٢١٠٨ ، ٥٢١١ ، ٥٢١٢]

١٤٢٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا الحَكَمُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعِتْقِ ، وَأَرَادَ مَوَالِيهَا أَنْ يَشْتَرِطُوا وَلَاءَهَا ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : (ٱشْتَرِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . قَالَتْ : وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَقُلْتُ : هٰذَا مَا تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : (هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ) . [ر : ٤٤٤]

٦١ - باب : إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ .

١٤٢٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : (هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ) . فَقَالَتْ : لَا ، إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْنَا نُسَيْبَةُ ، مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ بِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : (إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا) . [ر : ١٣٧٧]

١٤٢٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ ، تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : (هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ) . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعَ أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٢٤٣٨]

١٤٢٠ : (كخ) كلمة تقال عند زجر الصبي عن تناول شيء ما . (ليطرحها) ليلقيها من فمه . (أما شعرت) أي كيف خفي عليك .

١٤٢١ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : طهارة جلود الميتة بالدباغ ، رقم : ٣٦٣ .
(مولاة) عتيقة . (ميمونة) بنت الحارث ، زوج النبي ﷺ .

١٤٢٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إباحة الهدية للنبي ﷺ .. ، رقم : ١٠٧٤ .

٦٢ - باب : أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَتُرَدَّ فِي الْفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا .

١٤٢٥ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِمعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى : أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَٱتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللهِ حِجَابٌ) . [ر : ١٣٣١]

٦٣ - باب : صَلَاةِ الْإِمَامِ ، وَدُعَائِهِ لِصَاحِبِ الصَّدَقَةِ .

وَقَوْلِهِ : «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ» /التوبة : ١٠٣/ .

١٤٢٦ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ) . فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى) . [٣٩٣٣ ، ٥٩٧٣ ، ٥٩٩٨]

٦٤ - باب : ما يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : لَيْسَ الْعَنْبَرُ بِرِكَازٍ ، هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي الْعَنْبَرِ وَٱللُّؤْلُؤِ الْخُمُسُ . فَإِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الرِّكَازِ الْخُمُسَ ، لَيْسَ فِي الَّذِي يُصَابُ فِي الْمَاءِ .

١٤٢٥ : (اتق دعوة المظلوم) تجنب الظلم لئلا يدعو عليك مظلوم . (حجاب) حاجز ، يحول دون وصولها واستجابتها .
(٦٣) (صدقة) زكاة . (تطهرهم) تنقيهم من الذنوب وتخلصهم من شح النفس . (تزكيهم) تنمي حسناتهم . (صل عليهم) ادع لهم واستغفر . (سكن) راحة لنفوسهم واطمئنان .

١٤٢٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الدعاء لمن أتى بصدقته ، رقم : ١٠٧٨ .
(٦٤) (العنبر) نوع من الطيب . (بركاز) اسم لما يستخرج من المعادن والكنوز ، أو هو خاص بالكنوز . (دسره) دفعه ورمى به إلى الساحل (فإنما . .) هذا الكلام للبخاري ، يرد به على الحسن ، رحمهما الله تعالى ، فإن الذي يستخرج من البحر لا يسمى ركازاً في لغة العرب

١٤٢٧ : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا ، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا - فَذَكَرَ الحَدِيثَ - فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ) .

[١٩٥٧ ، ٢١٦٩ ، ٢٢٧٤ ، ٢٢٩٨ ، ٢٥٨٣ ، ٥٩٠٦]

٦٥ - باب : في الرِّكازِ الخُمُسُ .

وَقَالَ مالِكٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ : الرِّكازُ دِفْنُ الجَاهِلِيَّةِ ، فِي قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ الْخُمُسُ ، وَلَيْسَ المَعْدِنُ بِرِكازٍ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي المَعْدِنِ : (جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكازِ الْخُمُسُ)

وَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ المَعَادِنِ ، مِنْ كُلِّ مِائَتَيْنِ خَمْسَةً .

وَقَالَ الْحَسَنُ : ما كَانَ مِنْ رِكازٍ فِي أَرْضِ الحَرْبِ فَفِيهِ الْخُمُسُ ، وَما كَانَ مِنْ أَرْضِ السِّلْمِ فَفِيهِ الزَّكَاةُ ، وَإِنْ وَجَدْتَ اللُّقَطَةَ فِي أَرْضِ العَدُوِّ فَعَرِّفْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْعَدُوِّ فَفِيهَا الخُمُسُ .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : المَعْدِنُ رِكازٌ مِثْلُ دِفْنِ الجَاهِلِيَّةِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : أَرْكَزَ المَعْدِنُ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ . قِيلَ لَهُ : قَدْ يُقَالُ لِمَنْ وُهِبَ لَهُ شَيْءٌ ، أَوْ رَبِحَ رِبْحًا كَثِيرًا ، أَوْ كَثُرَ ثَمَرُهُ ، أَرْكَزْتَ . ثُمَّ نَاقَضَ ، وَقَالَ : لَا بَأْسَ أَنْ يَكْتُمَهُ فَلَا يُؤَدِّي الْخُمُسَ .

١٤٢٨ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

١٤٢٧ : (يسلفه) يقرضه . (مركبًا) سفينة يركب عليها . (نقرها) قورها وجوّفها . (الحديث) أي بأطول مما هنا ، كما تحصل عليه إذا نظرت في مواضعه .

(٦٥) (بعض الناس) كأبي حنيفة والثوري والأوزاعي رحمهم الله تعالى . (ناقض) أي ناقض قوله حيث قال أولًا : إنه ركاز ، أي فيجب فيه الخمس . ثم قال : لا يؤدي عنه ولا يخبر به .

١٤٢٨ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : جرح العجماء جبار والمعدن والبئر جبار ، رقم : ١٧١٠ .

قَالَ : (الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ) .

[٢٢٢٨ ، ٦٥١٤ ، ٦٥١٥]

٦٦ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا» /التوبة : ٦٠/. وَمُحَاسَبَةِ الْمُصَدِّقِينَ مَعَ الإِمَامِ .

١٤٢٩ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : ٱسْتَعْمَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ ، يُدْعَى ٱبْنَ اللُّتْبِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ . [ر : ٨٨٣]

٦٧ - باب : ٱسْتِعْمَالِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَأَلْبَانِهَا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ .

١٤٣٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ ، ٱجْتَوَوُا المَدِينَةَ ، فَرَخَّصَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَٱسْتَاقُوا ٱلذَّوْدَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَأُتِيَ بِهِمْ ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، وَتَرَكَهُمْ بِالحَرَّةِ يَعَضُّونَ ٱلْحِجَارَةَ .

تَابَعَهُ أَبُو قِلَابَةَ ، وَحُمَيْدٌ ، وَثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ . [ر : ٢٣١]

٦٨ - باب : وَسْمِ الْإِمَامِ إِبِلَ الصَّدَقَةِ بِيَدِهِ .

١٤٣١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ ، فَوَافَيْتُهُ فِي يَدِهِ الْمِيسَمُ ، يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ .

[٥٢٢٢ ، ٥٤٨٦]

(العجماء) البهيمة ، وسميت بذلك لأنها لا تتكلم . (جبار) أي جنايتها هدر ليس فيها ضمان . (المعدن جبار) لا زكاة فيما يستخرج منه . (الركاز) الكنوز المدفونة قبل الإسلام .

(٦٦) (العاملين عليها) العمال الذين يكلفون بجمع أموال الزكاة من المزكين .

١٤٣٠ : (استاقوا الذود) أخذوا الإبل وساقوها أمامهم . (يعضون الحجارة) من شدة عطشهم وألمهم .

١٤٣١ : (ليحنكه) من التحنيك ، وهو أن يمضغ تمرة أو شيئًا حلوًا ، ويجعله في فم المولود ، ويحك به حنكه بأصبعه حتى يتحلل في حنكه ، والحنك أعلى داخل الفم ، ويفعل ذلك ليكون الحلو أول ما يدخل جوف المولود ، ويستحسن أن يقوم بذلك مؤمن صالح تقي تبركًا وتفاؤلاً . (فوافيته) أتيته . (الميسم) الآلة التي يكوى بها . (يسم) يعلم . (الصدقة) الزكاة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣١ - أبواب صدقة الفطر

١ - باب : فَرْضِ صدقةِ الْفِطْرِ .

وَرَأَى أَبُو الْعَالِيَةِ ، وَعَطَاءٌ ، وَابْنُ سِيرِينَ : صَدَقَةَ الْفِطْرِ فَرِيضَةً .

١٤٣٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى الْعَبْدِ وَالحُرِّ ، وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ .

[١٤٣٣ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١]

٢ - باب : صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الْعَبْدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

١٤٣٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ . [ر : ١٤٣٢]

٣ - باب : صَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ .

١٤٣٤ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُطْعِمُ الصَّدَقَةَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ . [١٤٣٥ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٩]

١٤٣٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، رقم : ٩٨٤ .
(فرض) أوجب أو قدر . (الفطر) من صوم رمضان . (صاعًا) هو مكيال معين . (على العبد) أي تلزم فطرته ، ويخرجها عنه مالكه . (الصلاة) صلاة العيد .

١٤٣٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ، رقم : ٩٨٥ .
(كنا نطعم الصدقة) نعطي زكاة الفطر على عهد رسول الله ﷺ .

٤ – باب : صَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ .

١٤٣٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ الْعَامِرِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ ، صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ ، أَوْ صَاعًا مِن زَبِيبٍ . [ر : ١٤٣٤]

٥ – باب : صَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ .

١٤٣٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ قَالَ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : فَجَعَلَ النَّاسُ عِدْلَهُ مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ . [ر : ١٤٣٢]

٦ – باب : صَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ .

١٤٣٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ يَزِيدَ الْعَدَنِيَّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : حَدَّثَنِي عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ ، فَلَمَا جاءَ مُعَاوِيَةُ ، وَجاءَتِ السَّمْرَاءُ ، قَالَ : أُرَى مُدًّا مِنْ هٰذَا يَعْدِلُ مُدَّيْنِ .
[ر : ١٤٣٤]

٧ – باب : الصَّدَقَةِ قَبْلَ الْعِيدِ .

١٤٣٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ ، قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ .
[ر : ١٤٣٢]

١٤٣٩ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ

١٤٣٥ : (طعام) من بُر وهو القمح . (أقط) لبن مجفف يطبخ به .
(٥) (صاعًا ..) التقدير : إخراج صدقة الفطر صاعًا ..
١٤٣٦ : (الناس) معاوية رضي الله عنه ومن تبعه . (عدله) نظيره وبدله . (مدين) تثنية مد ، وهو ربع صاع ، أي مقدار ما يملأ الكفين .
١٤٣٧ : (السمراء) الحنطة . (أرى مدًا من هذا القمح يعدل مدين) من سائر الحبوب .

سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ ، وَالْأَقِطُ وَالتَّمْرُ . [ر : ١٤٣٤]

٨ – باب : صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الحُرِّ وَالمَمْلُوكِ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ ، فِي المَمْلُوكِينَ لِلتِّجَارَةِ : يُزَكَّى فِي التِّجَارَةِ ، وَيُزَكَّى فِي الْفِطْرِ .

١٤٤٠ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : فَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ ، أَوْ قَالَ : رَمَضَانَ ، عَلَى ٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ ، وَالحُرِّ وَالمَمْلُوكِ ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ .

فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : يُعْطِي التَّمْرَ ، فَأَعْوَزَ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ ، فَأَعْطَى شَعِيرًا . فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ : يُعْطِي عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ يُعْطِي عَنْ بَنِيَّ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا ، وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ .

[ر : ١٤٣٢]

٩ – باب : صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ .

١٤٤١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ صَدَقَةَ الْفِطْرِ ، صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، والحُرِّ وَالمَمْلُوكِ . [ر : ١٤٣٢]

---

(٨) (في المملوكين ..) أي إذا كان عنده عبيد للبيع والتجارة ، يزكيهم زكاتين : إذا حال عليهم الحول وجبت زكاة قيمتهم ، وإذا أتى عليهم عيد الفطر وجبت زكاة أبدانهم ، وهي زكاة الفطر .

١٤٤٠ : (بر) قمح . (فأعوز ..) احتاجوا ولم يقدروا عليه . (عن بني) عن أبناء نافع ، وكانوا موالي له ، أي عتقاء . (الذين يقبلونها) العمال الذين يجمعونها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٢ - كتاب الحج

١ - باب : وُجُوبِ الحجِّ وَفَضْلِهِ .

«وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» /آل عمران : ٩٧/ .

١٤٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَجاءَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ فَرِيضَةَ ٱللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا ، لا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ . قَالَ : (نَعَمْ) . وَذٰلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

[١٧٥٥ ، ١٧٥٦ ، ٤١٣٨ ، ٥٨٧٤]

٢ - باب : قول ٱللَّهِ تعالى : «يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلَى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ» /الحج : ٢٧ ، ٢٨/ .

«فِجَاجًا» /نوح : ٢٠/ : الطُّرُقُ الْوَاسِعَةُ .

---

(١) (ولله على الناس) لله تعالى فرض ثابت على المسلمين . (حج البيت) الحج لغة القصد لمعظم . وشرعًا : زيارة البيت وهو المسجد الحرام في مكة على الوجه المشروع من التعظيم والتقديس ، وفي أوقات مخصوصة ، مع القيام بأعمال معينة . والحج ركن من أركان الإسلام ، ويجب في العمر مرة واحدة على من توفرت فيه شروطه ، وهو من أفضل القربات إلى الله عز وجل . (سبيلًا) طريقًا ووصولاً وقدرة .

١٤٤٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت ، رقم : ١٣٣٤ .

(رديف) راكباً وراءه . (خثعم) اسم قبيلة من اليمن . (الشق) الجانب . (الراحلة) المركب من الإبل .

(٢) (رجالاً) مشاة على أقدامهم ، جمع راجل . (ضامر) بعير مهزول من شدة السفر وبعده . (فج عميق) طريق واسع وبعيد .

١٤٤٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُس ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ يُهِلُّ حِينَ تَسْتَوِي بِهِ قَائِمَةً .

[١٤٧٧-١٤٧٩ ، ٢٧١٠ ، وانظر : ١٦٤ ، ٤٧٠ ، ١٤٩٨]

١٤٤٤ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ : أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : سَمِعَ عَطَاءً : يُحَدِّثُ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ إِهْلَالَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ ، حِينَ ٱسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

رَوَاهُ أَنَسٌ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ . [ر : ١٤٧٠ ، ١٤٧١]

٣ - باب : الحَجِّ عَلَى الرَّحْلِ .

وَقَالَ أَبَانُ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مَعَهَا أَخاهَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ ، وَحَمَلَهَا عَلَى قَتَبٍ .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : شُدُّوا الرِّحَالَ فِي الحَجِّ ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الجِهَادَيْنِ .

١٤٤٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : حَجَّ أَنَسٌ عَلَى رَحْلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ شَحِيحًا ، وَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ ، وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ .

١٤٤٦ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ : حَدَّثَنَا أَيْمَنُ بْنُ نَابِلٍ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱعْتَمَرْتُمْ وَلَمْ أَعْتَمِرْ ، فَقَالَ :

١٤٤٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الإهلال من حيث تنبعث به راحلته ، رقم : ١١٨٧ .
(راحلته) ما يختار من الإبل ليركب في الأسفار ولديه القدرة على حمل الأثقال ، ذكرًا كان أم أنثى .
(بذي الحليفة) هي موضع آبارعلي الآن . (يهل) يحرم ، والإهلال رفع الصوت بالتلبية ونحوها .
(٣) (التنعيم) موضع قريب من مكة من جهة المدينة ، فيه مسجد الآن يسمى مسجد عائشة رضي الله عنها .
(قتب) رحل صغير على قدر السنام ، وقيل : هو خشب الرحل ، والرحل ما يوضع على البعير ليركب عليه بدون هودج .

١٤٤٥ : (ولم يكن شحيحًا) أي لم يكن اكتفاؤه بالرحل بخلاً . (زاملته) البعير الذي يحمل عليه طعامه ومتاعه ، وعادة الكبراء أن تكون الزاملة غير الراحلة ، ومن تواضعه ﷺ كانت راحلته هي زاملته ، وعلى رحل متواضع .

(يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، ٱذْهَبْ بِأُخْتِكَ ، فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ) . فَأَحْقَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ ، فَٱعْتَمَرَتْ .

[ر : ٢٩٠]

٤ - باب : فَضْلِ الحَجِّ المَبْرُورِ .

١٤٤٧ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : (إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ) . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : (جِهَادٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ) . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : (حَجٌّ مَبْرُورٌ) . [ر : ٢٦]

١٤٤٨ : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ المُبَارَكِ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ : أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : (لَا ، لَكُنَّ أَفْضَلُ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ) .

[١٧٦٢ ، ٢٦٣٢ ، ٢٧٢٠ ، ٢٧٢١]

١٤٤٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) . [١٧٢٣ ، ١٧٢٤]

٥ - باب : فَرْضِ مَوَاقِيتِ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .

١٤٥٠ : حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ : أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَنْزِلِهِ ، وَلَهُ فُسْطَاطٌ وَسُرَادِقٌ ، فَسَأَلْتُهُ : مِنْ أَيْنَ يَجُوزُ أَنْ أَعْتَمِرَ ؟ قَالَ : فَرَضَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا ، وَلِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ . [ر : ١٣٣]

١٤٤٦ : (فأحقبها) أردفها خلفه على حقيبة الرحل ، وهي ما يجعل في مؤخرته .

١٤٤٨ : (لكن) بضم الكاف خطاب للنسوة ، وفي رواية بكسر الكاف وألف قبلها ، والتقدير : لكن في حقكن .. (مبرور) مقبول ، وهو الذي لا خلل فيه .

١٤٤٩ : (يرفث) من الرفث ، وهو الجماع والتعريض به ، وذكر ما يفحش من القول . (يفسق) يرتكب محرمًا من المحرمات ويخرج عن طاعة الله عز وجل . (كيوم ولدته أمه) من حيث براءته من الذنوب .

١٤٥٠ : (فسطاط) خيمة من شعر ونحوه ، محوطة بأروقة توفر الظل حولها . (سرادق) كل ما أحاط بالشيء ، وما يغطى به صحن الدار من الشمس . (فرضها) حددها وبينها .

٦ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالى : «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» البقرة-١٩٧/ .

١٤٥١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ ، وَيَقُولُونَ : نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» .

رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ : مُرْسَلًا .

٧ - باب : مُهَلِّ أَهْلِ مَكَّةَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .

١٤٥٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلَ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، هُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ ، مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَمَنْ كانَ دُونَ ذٰلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ .

[١٤٥٤ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٧٤٨]

٨ - باب : مِيقَاتِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَلَا يُهِلُّونَ قَبْلَ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

١٤٥٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَأَهْلُ الشَّأْمِ

١٤٥١ : (المتوكلون) المعتمدون على الله عز وجل ، ولا يكون التوكل شرعيًا إلا إذا أخذ بالأسباب المادية المألوفة ، وإلا فهو تواكل . (تزودوا) خذوا معكم من الزاد ما يبلغكم سفركم وتستغنون به عن سؤال الناس . (التقوى) خشية الله تعالى والعمل للآخرة ، ومنه عدم التواكل . هذا مع الإشارة إلى أن التزود للآخرة أولى بالاهتمام من التزود لسفر الدنيا . (مرسلًا) الحديث المرسل : هو الذي لم يذكر في سنده اسم الصحابي الذي رواه عن رسول الله ﷺ .

١٤٥٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : مواقيت الحج والعمرة ، رقم : ١١٨١ .

(وقت) عين وحدد . (يلملم) اسم جبل على ميلين من مكة . (هن لهن) هذه الأماكن مواقيت لأهل هذه البلاد . (ولمن أتى عليهن) لمن مر على هذه المواقيت من غير أهل هذه البلاد . (دون ذلك) بين مكة والميقات . (فمن حيث أنشأ) فميقاته من الموضع الذي يقصد فيه الذهاب إلى مكة لأداء الحج . (أهل مكة من مكة) يحرمون بالحج من نفس مكة .

١٤٥٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : مواقيت الحج والعمرة ، رقم : ١١٨٢ .

مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ) .

قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَم) . [ر : ١٣٣]

٩ - باب : مُهَلِّ أَهْلِ الشَّأْمِ .

١٤٥٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَقَّتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، فَهُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ ، لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا . [ر : ١٤٥٢]

١٠ - باب : مُهَلِّ أَهْلِ نَجْدٍ .

١٤٥٥ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحُلَيْفَةِ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّأْمِ مَهْيَعَةُ ، وَهِيَ الْجُحْفَةُ ، وَأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ) . قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ - وَلَمْ أَسْمَعْهُ - : (وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ) .

[ر : ١٣٣]

١١ - باب : مُهَلِّ مَنْ كَانَ دُونَ الْمَوَاقِيتِ .

١٤٥٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا ، فَهُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ ، مِمَّنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا . [ر : ١٤٥٢]

١٢ - باب : مُهَلِّ أَهْلِ الْيَمَنِ .

١٤٥٧ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، هُنَّ لِأَهْلِهِنَّ ، وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ

مِنْ غَيْرِهِمْ ، مِمَّنْ أَرَادَ الحجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كانَ دُونَ ذٰلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ . [ر : ١٤٥٢]

١٣ – باب : ذَاتُ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ .

١٤٥٨ : حدّثني عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا فُتِحَ هٰذَانِ الْمِصْرَانِ ، أَتَوْا عُمَرَ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ حَدَّ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا ، وَهُوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا ، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَٱنْظُرُوا حَذْوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ ، فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ .

١٣م - باب :

١٤٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بِذِي الحُلَيْفَةِ فَصَلَّى بِهَا . وَكانَ عَبْدُ ٱللهِ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُ ذٰلِكَ . [ر : ١٤٦٠]

١٤ – باب : خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ .

١٤٦٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ ، وَأَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الحُلَيْفَةِ ، بِبَطْنِ الْوَادِي ، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ .

[١٧٠٥ ، وانظر : ١٤٥٩]

١٥ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (الْعَقِيقُ وَادٍ مُبَارَكٌ) .

١٤٦١ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، وَبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِّيسِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ

١٤٥٨ : (المصران) البصرة والكوفة . (جور) مائل وبعيد . (حذوها) ما يحاذيها ويقابلها . (فحد لهم) عين لهم ميقاتا باجتهاده . (ذات عرق) موضع بينه وبين مكة اثنان وأربعون ميلاً .

١٤٥٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : التعريس بذي الحليفة والصلاة بها .. ، رقم : ١٢٥٧ .
(أناخ...) أبرك بعيره ، أي نزل . (بالبطحاء) المسيل الواسع فيه صغار الحصى .

١٤٦٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول مكة من الثنية العليا .. ، رقم : ١٢٥٧ .
(طريق الشجرة) أي التي كانت عند مسجد ذي الحليفة . (طريق المعرس) وهو أقرب إلى المدينة من طريق الشجرة ، والمعرس من التعريس ، وهو النزول والمبيت عند آخر الليل . (مسجد الشجرة) بذي الحليفة .

قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ قَالَ : حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ : (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : صَلِّ فِي هٰذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ ، وَقُلْ : عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ) . [٢٢١٢ ، ٦٩١١]

١٤٦٢ : حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ رُئِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسٍ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، بِبَطْنِ الْوَادِي ، قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ .

وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ ، يَتَوَخَّى بِالْمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ يُنِيخُ ، يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي ، بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ ، وَسَطٌ مِنْ ذٰلِكَ .

[٢٢١١ ، ٦٩١٣]

١٦ - باب : غَسْلِ الْخَلُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ الثِّيَابِ .

١٤٦٣ : قَالَ أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى أَخْبَرَهُ : أَنَّ يَعْلَى قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَرِنِي النَّبِيَّ ﷺ حِينَ يُوحَىٰ إِلَيْهِ . قَالَ : فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، كَيْفَ تَرَىٰ فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ ، وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إِلَى يَعْلَى ، فَجَاءَ يَعْلَى ، وَعَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ ، وَهُوَ يَغِطُّ ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : (أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ

١٤٦١ : (وادي العقيق) قرب البقيع ، بينه وبين المدينة أربعة أميال . ومعنى العقيق : الذي شقه السيل قديمًا ، من العَقِّ وهو الشق . (آت) اسم فاعل من أتى ، وهو جبريل عليه السلام . (المبارك) من البركة ، وهي الزيادة والنماء في الخير . (عمرة في حجة) أي اجعل عمرتك مقرونة بالحج .

١٤٦٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : التعريس بذي الحليفة والصلاة بها .. ، رقم : ١٣٤٦ .

(رئي) في نسخة (أري) من الرؤيا في النوم . (ببطحاء) مسيل واسع صغير الحصى . (معرس رسول الله) المكان الذي كان ينزل فيه آخر الليل . (يتوخى) يقصد . (يتحرى) يجتهد ويطلب .

١٤٦٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح .. ، رقم : ١١٨٠ .

(بالجعرانة) اسم موضع بين مكة والطائف على بعد ستة فراسخ من مكة . (رجل) قيل : اسمه عطاء بن منية . (متضمخ) متلطخ ومتلوث . (يغط) من الغطيط ، وهو صوت معه بحوحة كشخير النائم ، وكان

الْعُمْرَةِ). فَأُتِيَ بِرَجُلٍ، فَقَالَ: (اغْسِلِ الطِّيبَ الَّذِي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَانْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ). قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَرَادَ الْإِنْقَاءَ، حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. [١٦٩٧، ١٧٥٠، ٤٠٧٤، ٤٧٠٠]

١٧ - باب: الطِّيبِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ، وَما يَلْبَسُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ، وَيَتَرَجَّلُ وَيَدَّهِنُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا: يَشَمُّ الْمُحْرِمُ الرَّيْحَانَ، وَيَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ، وَيَتَدَاوَى بِمَا يَأْكُلُ: الزَّيْتِ والسَّمْنِ. وَقَالَ عَطَاءٌ: يَتَخَتَّمُ وَيَلْبَسُ الْهِمْيَانَ. وَطَافَ ابْنُ عمرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَقَدْ حَزَمَ عَلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ. وَلَمْ تَرَ عائِشَةُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا بِالتُّبَّانِ بَأْسًا، لِلَّذِينَ يَرْحَلُونَ هَوْدَجَهَا.

١٤٦٤: حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا يَدَّهِنُ بِالزَّيْتِ. فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ما تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ: حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ. [ر: ٢٦٨]

١٤٦٥: حدّثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ. [١٦٦٧، ٥٥٧٨، ٥٥٨٤، ٥٥٨٦]

يصيبه هذا من شدة الوحي وثقله. (الجبة) ثوب مخيط معروف. (الإنقاء) المبالغة في التنظيف.

(١٧) (الريحان) كل ما طاب ريحه من النبات. (الزيت ..) أي بالزيت والسمن ونحوهما مما يأكله. (الهميان) المِنْطَقَة يوضع فيها النقود وتشد على الوسط، كما يفعل عامة الحجاج اليوم. (بالتبان) سراويل قصير جدًا يستر العورة المغلظة فقط، يلبسه الملاحون وأمثالهم، والمعنى: أنها كانت لا ترى مانعًا أن يلبسوه تحت إزارهم، ويشدون هودجها على ظهر البعير، حتى لا ترى عورتهم، لا أنها أباحت لبس ذلك بدون إزار. والهودج مركب النساء.

١٤٦٥: أخرجه مسلم في الحج، باب: الطيب للمحرم عند الإحرام، رقم: ١١٨٩.
(أطيب) أضع عليه الطيب. (لإحرامه) لأجل إحرامه. (حين يحرم) يريد أن يحرم. (لحله) تحلله من محرمات الإحرام، بعد أن يرمي ويحلق.

١٨ - باب : مَنْ أَهَلَّ مُلَبِّدًا .

١٤٦٦ : حدّثنا أَصبَغُ : أَخبَرَنَا ابنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا . [١٤٧٤ ، ٥٥٧٠ ، ٥٥٧١]

١٩ - باب : الْإِهْلَالِ عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

١٤٦٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ : ما أَهَلَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ ، يَعْنِي : مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

٢٠ - باب : ما لَا يَلْبَسُ ٱلْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ .

١٤٦٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ ، وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ ، وَلَا الْبَرَانِسَ ، وَلَا ٱلْخِفَافَ ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ ، فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ ، أَوْ وَرْسٌ) . [ر : ١٣٤]

٢١ - باب : الرُّكُوبِ وَالْاَرْتِدَافِ فِي الْحَجِّ .

١٤٦٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أُسَامَةَ

١٤٦٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : التلبية وصفتها ووقتها ، رقم : ١١٨٤ .

(يهل ملبدًا) شعر رأسه بصمغ ونحوه ، لينضم ويلتصق بعضه ببعض ، احترازًا عن سقوطه أو حصول الحشرات فيه . ويهل : من الإهلال ، وهو رفع الصوت بالتلبية عند الإحرام .

١٤٦٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة ، رقم : ١١٨٦ .

١٤٦٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يباح للمحرم بحج أو عمرة .. ، رقم : ١١٧٧ .

(القمص) جمع قميص . (الخفاف) جمع خف ، وهو كالحذاء . (أسفل من الكعبين) دون الكعبين حتى يصبح كالنعل .

١٤٦٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي .. ، رقم : ١٢٨١ .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ كانَ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ عَرَفَةَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ الْفَضْلَ ، مِنَ المزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى ، قَالَ : فَكِلَاهُما قالَ : لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمى جَمْرَةَ العَقَبَةِ . [١٦٠١ ، ١٦٠٢]

٢٢ – باب : ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيابِ وَالْأَرْدِيَةِ وَالْأُزُرِ .

وَلَبِسَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا الثِّيابَ المُعَصْفَرَةَ وَهِيَ مُحْرِمَةٌ ، وَقَالَتْ : لَا تَلَثَّمْ ، وَلَا تَتَبَرْقَعْ ، وَلَا تَلْبَسْ ثَوْبًا بِوَرْسٍ ، وَلَا زَعْفَرانٍ . وَقَالَ جابِرٌ : لَا أَرَى المُعَصْفَرَ طِيبًا . وَلَمْ تَرَ عائِشَةُ بَأْسًا بِالْحُلِيِّ ، وَالثَّوْبِ الْأَسْوَدِ ، وَالمُوَرَّدِ ، وَالْخُفِّ لِلْمَرْأَةِ . وَقَالَ إِبْراهِيمُ : لَا بَأْسَ أَنْ يُبْدِلَ ثِيابَهُ .

١٤٧٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قَالَ : ٱنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ ، بَعْدَ ما تَرَجَّلَ وَٱدَّهَنَ ، وَلَبِسَ إِزارَهُ وَرِداءَهُ ، هُوَ وَأَصْحابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ وَالْأُزُرِ تُلْبَسُ ، إِلَّا المُزَعْفَرَةَ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى ٱلْجِلْدِ ، فَأَصْبَحَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، رَكِبَ راحِلَتَهُ ، حَتَّى ٱسْتَوَى عَلَى البَيْداءِ أَهَلَّ هُوَ وَأَصْحابُهُ ، وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ ، وَذٰلِكَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ ، لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا ، ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الحَجُونِ وَهُوَ مُهِلٌّ بِالحَجِّ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ ، وَأَمَرَ أَصْحابَهُ أَنْ يَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ

(ردف) راكباً خلفه . (جمرة العقبة) وهي الجمرة الكبرى التي ترمى يوم النحر ، وسميت الجمرة لأنها مجمع الجمار وهي الحصى .

(٢٢) (المعصفرة) المصبوغة بالعصفر . (لا تلثم) من الالتثام ، وهو وضع اللثام ، وهو ما يغطي الشفة من الوجه . (لا تتبرقع) لا تلبس البرقع وهو ما يغطي الوجه . (بورس) أي مصبوغًا به . (زعفران) أي مصبوغًا به . (المورد) المصبوغ على لون الورد .

١٤٧٠ : (الأردية) جمع رداء ، وهو ما يلبس في أعالي الجسم . (الأزر) جمع إزار ، وهو ما يستر وسط الجسم فما دون . (تردع) لكثرة ما فيها تلصق الأثر على الجلد . (البيداء) المفازة والصحراء . (قلد بدنته) في نسخة (بُدْنه) جمع بدنة ، والمعنى : علق في عنقها القلادة من نعل وغيره ، إشعارًا بأنها هدي ، أي مهداة للحرم ، وسميت بدنة لأنهم كانوا يسمنونها . (خلون) مضين . (من أجل بدنه) التي جعلها هديًا ، وليس لصاحب الهدي أن يتحلل حتى يبلغ الهدي محله ، وهو يوم النحر . (الحجون) موضع بمكة ، وهو مقبرة أهل مكة ، يبعد ميلا ونصفاً عن البيت . (لم يقرب الكعبة) أي لم يطف بها ، ولعل ذلك لشغل منعه ، وإلا فالطواف مشروع . أقول : ولعل هذا لحكمة التخفيف من الزحام ، لما أطلع عليه ﷺ من إقبال

وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا مِنْ رُؤُوسِهِمْ ، ثُمَّ يَحِلُّوا ، وَذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَهِيَ لَهُ حَلَالٌ ، وَالطِّيبُ وَالثِّيَابُ . [١٥٤٥ ، ١٦٤٤، وانظر: ١٤٤٤]

٢٣ - باب : مَنْ بَاتَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حَتَّى أَصْبَحَ .

قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٤٦٠]

١٤٧٢/١٤٧١ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَبِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَلَمَّا رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَاسْتَوَتْ بِهِ أَهَلَّ .

(١٤٧٢) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ . [ر : ١٠٣٩ ، ١٤٤٤]

٢٤ - باب : رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْإِهْلَالِ .

١٤٧٣ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا . [ر : ١٠٣٩]

٢٥ - باب : التَّلْبِيَةِ .

١٤٧٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : (لَبَّيْكَ ٱللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ) . [ر : ١٤٦٦]

١٤٧٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي

الحجيج وازدحامهم في مستقبل الزمان ، فلو أكثر الطواف مدة مقامه في مكة لاقتدى به المسلمون ، ولكان الحرج على الأمة .

١٤٧١ : (استوت به) قامت . (أهل) أحرم .

١٤٧٣ : (يصرخون بهما جميعًا) يرفعون أصواتهم ملبين بـالحج والعمرة معًا ، والمراد النبي ﷺ ومن معه من أصحابه .

عَطِيَّةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي : (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ) .

تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . وَقَالَ شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ : سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

٢٦ – باب : التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ ، قَبْلَ الْإِهْلَالِ ، عِنْدَ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ .

١٤٧٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى ٱسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ ، حَمِدَ ٱللهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا ، أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالحَجِّ . قَالَ : وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا ، وَذَبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قَالَ بَعْضُهُمْ : هٰذَا عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَنَسٍ . [ر : ١٠٣٩]

٢٧ – باب : مَنْ أَهَلَّ حِينَ ٱسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

١٤٧٧ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ ٱسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً .

[ر : ١٤٤٣]

٢٨ – باب : الْإِهْلَالِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ .

١٤٧٨ : وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِذَا صَلَّى بِالْغَدَاةِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرُحِلَتْ ، ثُمَّ رَكِبَ ،

١٤٧٥ : (لبيك اللهم لبيك) أجبناك يا ألله إلى ما دعوتنا ، ونحن قائمون على إجابتك إجابة بعد إجابة .

١٤٧٦ : (استوت به على البيداء) قامت ناقته في الصحراء . (قدمنا) مكة . (فحلوا) من إحرامهم بأداء أعمال عمرة. (بالمدينة) يوم عيد الأضحى . (كبشين) مثنى كبش ، وهو ذكر الغنم إذا دخل في السنة الثانية . (أملحين) مثنى أملح ، وهو الأبيض الذي يخالطه سواد .

١٤٧٨ : (بالغداة) صلاة الصبح .

فَإِذَا ٱسْتَوَتْ بِهِ ٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَائِمًا ، ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَبْلُغَ الْحَرَمَ ، ثُمَّ يُمْسِكُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طُوًى بَاتَ بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ ٱغْتَسَلَ ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَعَلَ ذٰلِكَ .

تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ : فِي الْغُسْلِ . [١٦٨٠ ، وانظر : ١٤٤٣]

١٤٧٩ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ ٱدَّهَنَ بِدُهْنٍ لَيْسَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي ، ثُمَّ يَرْكَبُ ، وَإِذَا ٱسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ ، ثُمَّ قَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُ . [ر : ١٤٤٣]

٢٩ - باب : التَّلْبِيَةِ إِذَا ٱنْحَدَرَ فِي الْوَادِي .

١٤٨٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرُوا الدَّجَّالَ : أَنَّهُ - قَالَ (مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ) . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلٰكِنَّهُ قَالَ : (أَمَّا مُوسَى : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، إِذِ ٱنْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي) . [٣١٧٧ ، ٥٥٦٩ ، وانظر : ٦٧١٢]

٣٠ - باب : كَيْفَ تُهِلُّ الحَائِضُ وَالنُّفَسَاءُ .

أَهَلَّ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَٱسْتَهْلَلْنَا وَأَهْلَلْنَا الْهِلَالَ ، كُلُّهُ مِنَ الظُّهُورِ ، وَٱسْتَهَلَّ الْمَطَرُ خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ . «وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللهِ بِهِ» /المائدة :٣/ . وَهُوَ مِنِ ٱسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ .

١٤٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ،

(الحرم) أرض الحرم . (يمسك) عن التلبية . (ذا طوى) اسم لواد معروف قرب مكة . (زعم) قال ، والزعم يطلق على القول الصحيح أحيانًا .

١٤٨٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات ، رقم : ١٦٦ .

(أنه) أي الدجال . (قال) **أحد الحضور، وهي جملة معترضة بين اسم أن وخبرها.** (ولكنه قال) أي النبي ﷺ .

(٣٠) (وما أهل ..) المعنى : حرم عليكم ما ذكر عليه عند الذبح غير اسم الله تعالى . (استهلال الصبي) رفع صوته بالصياح عند الولادة .

ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا) . فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَشَكَوْتُ ذٰلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (ٱنْقُضِي رَأْسَكِ ، وَٱمْتَشِطِي ، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ ، وَدَعِي الْعُمْرَةَ) . فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الحَجَّ ، أَرْسَلَنِي النَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَٱعْتَمَرْتُ ، فَقَالَ : (هٰذِهِ مَكَانَ عُمْرَتِكِ) . قَالَتْ : فَطَافَ الَّذِينَ كَانُوا أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى ، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا . [ر : ٢٩٠]

٣١ – باب : مَنْ أَهَلَّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٠٩٦]

١٤٨٢ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ عَطَاءٌ : قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ . وَذَكَرَ قَوْلَ سُرَاقَةَ .

[١٤٩٣ ، ١٤٩٥ ، ١٥٦٨ ، ١٦٩٣ ، ٢٣٧١ ، ٤٠٩٥ ، ٦٨٠٣ ، ٦٩٣٣، وانظر: ١٠٣٥]

١٤٨٣ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلَّالُ الْهُذَلِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ : سَمِعْتُ مَرْوَانَ الأَصْفَرَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (بِمَا أَهْلَلْتَ) . قَالَ : بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : (لَوْلَا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ) .

وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (بِمَا أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ) . قَالَ : بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : (فَأَهْدِ ، وَٱمْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ) . [٤٠٩٦]

١٤٨٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ ، فَجِئْتُ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَ : (بِمَا أَهْلَلْتَ) . قُلْتُ : أَهْلَلْتُ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : (هَلْ مَعَكَ مِنْ

١٤٨٢ : (سراقة) بن مالك الجعشمي رضي الله عنه ، وانظر قوله في روايات الحديث .

١٤٨٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : إهلال النبي ﷺ وهديه ، رقم : ١٢٥٠ .
(فأهد) قدم الهدي . (وامكث حرامًا) البث وابق محرمًا .

١٤٨٤ : (البطحاء) بطحاء مكة ، ويسمى المحصب ، وهو مكان ذو حصى صغيرة ، وهو في الأصل مسيل وادي مكة .

هَدْي) . قُلْتُ : لَا ، فَأَمَرَنِي فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي ، فَمَشَطَتْنِي ، أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي .

فَقَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، قَالَ اللَّهُ : «وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» . وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ .

[١٤٩٠ ، ١٦٣٧ ، ١٧٠١ ، ٤٠٨٩ ، ٤١٣٦]

٣٢ - باب : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ» /البقرة : ١٩٧/ . «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ» /البقرة: ١٨٩/ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مِنَ السُّنَّةِ أَنْ لَا يُحْرِمَ بِالحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الحَجِّ . وَكَرِهَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْ يُحْرِمَ مِنْ خُرَاسَانَ أَوْ كَرْمَانَ .

١٤٨٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ : حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، وَلَيَالِي الحَجِّ ، وَحُرُمِ الْحَجِّ ، فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ ، قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : (مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْيٌ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلَا) . قَالَتْ : فَالآخِذُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ ، قَالَتْ : فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ ، وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ ، قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ

(فقدم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه زمن خلافته . (أتموا الحج والعمرة) أتموا أفعالهما بعد الشروع بهما . /البقرة : ١٩٦/ . (نحر الهدي) بمنى يوم النحر .

(٣٢) (معلومات) معروفات عند الناس لا تشكل عليهم . (فرض) ألزم وأوجب على نفسه . (رفث) الجماع والتعريض به . (فسوق) عصيان . (جدال) خصام . (الأهلة) جمع هلال ، والمعنى : يسألونك عن سر ظهورها دقيقة ثم تزيد حتى تصبح بدراً ، ثم تتناقص حتى تغيب ، أو عن حقيقتها ومم هي ؟. (مواقيت) جمع ميقات من الوقت ، أي فأرشدهم إلى فائدتها العملية التي يستفيد منها الناس . (من السنة) أي من طريقة الشريعة . (خراسان أو كرمان) بلدان من بلاد العجم ، والمراد أنه كره أن يحرم بعيدًا عن الميقات .

١٤٨٥ : (حرم الحج) أزمنته وأمكنته وحالاته . (فالآخذ بها) بجعل الإحرام عمرة . (فلم يقدروا) أن يتحللوا بعمرة .

ٱللهِ ﷺ وَأَنا أَبْكي ، فَقالَ : (ما يُبْكِيكِ يَا هَنْتَاهْ) . قُلْتُ : سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحابِكَ ، فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ : (وَما شَأْنُكِ) . قُلْتُ : لَا أُصَلِّي ، قَالَ : (فَلا يَضِيرُكِ ، إِنَّمَا أَنْتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ ، كَتَبَ ٱللهُ عَلَيْكِ ما كَتَبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي في حَجَّتِكِ ، فَعَسَى ٱللهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا) . قَالَتْ : فَخَرَجْنَا في حَجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِنًى ، فَطَهَرْتُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنًى ، فَأَفَضْتُ بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي النَّفْرِ الآخِرِ ، حَتَّى نَزَلَ الْمُحَصَّبَ ، وَنَزَلْنَا مَعَهُ ، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : (ٱخْرُجْ بِأُخْتِكَ مِنَ الحَرَمِ ، فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ ٱفْرُغَا ، ثُمَّ ٱئْتِيَا هَا هُنَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُكُمَا حَتَّى تَأْتِيَانِي) . قَالَتْ : فَخَرَجْنَا ، حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ ، وَفَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرَ ، فَقَالَ : (هَلْ فَرَغْتُمْ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَآذَنَ بِالرَّحِيلِ في أَصْحَابِهِ ، فَٱرْتَحَلَ النَّاسُ ، فَمَرَّ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ .

ضَيْرِ مِنْ ضَارَ يَضِيرُ ضَيْرًا ، وَيُقَالُ : ضَارَ يَضُورُ ضَوْرًا ، وَضَرَّ يَضُرُّ ضَرًّا . [ر : ٢٩٠]

٣٣ - باب : التَّمَتُّعِ وَالْإِقْرَانِ وَالْإِفْرَادِ بِالْحَجِّ ، وَفَسْخِ الْحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ .

١٤٨٦ : حدّثنا عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا نُرَى إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيَ أَنْ يَحِلَّ ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيَ ، وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسُقْنَ فَأَحْلَلْنَ ، قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : فَحِضْتُ ، فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، يَرْجِعُ النَّاسُ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجَّةٍ ؟ قَالَ : (وَمَا طُفْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا مَكَّةَ) . قُلْتُ : لَا ، قَالَ : (فَٱذْهَبِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ مَوْعِدُكِ كَذَا وَكَذَا) . قَالَتْ صَفِيَّةُ : ما أُرَانِي إِلَّا حَابِسَتَهُمْ ، قَالَ : (عَقْرَى حَلْقَى ، أَوَ مَا

(هنتاه) يا هذه . (لا أصلي) أي تحرم علي الصلاة ، وتعني أنها حائض . (يرزقكيها) أي العمرة . (النفر الآخر) من منى ، في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة . (أنظركما) في نسخة (أنتظركما) . (فرغت) من العمرة . (من الطواف) للوداع . (بسحر) قبيل طلوع الفجر . (فآذن) أعلم الناس . (ضير ..) إشارة إلى أن الضير والضرر والضَّر والضُّر والضرار معناها واحد .

١٤٨٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١١ .

(حابستهم) مانعتهم من السير إلى المدينة . (عقرى حلقى) عقرها الله وأصابها بوجع في حلقها ، وهو من الألفاظ التي لا يراد بها حقيقة معناها ، وعقرى من العقر وهو الجرح .

طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ) . قَالَتْ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : (لَا بَأْسَ انْفِرِي) . قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ مُصْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ عَلَيْهَا ، أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ مِنْهَا .

[ر : ٢٩٠]

١٤٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِالحَجِّ ، وَأَهَلَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِٱلحَجِّ ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِٱلحَجِّ ، أَوْ جَمَعَ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، لَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كانَ يَوْمُ النَّحْرِ . [ر : ٢٩٠]

١٤٨٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ قَالَ : شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهِمَا : لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، قَالَ : ما كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ . [١٤٩٤]

١٤٨٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفَرًا ، **وَيَقُولُونَ**: إِذَا بَرَا ٱلدَّبَرْ ، وَعَفَا الْأَثَرْ ، وَٱنْسَلَخَ صَفَرْ ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنِ ٱعْتَمَرْ . قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مُهِلِّينَ بِٱلحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا

١٤٨٨ : انظر مسلم : الحج ، باب : جواز التمتع ، رقم : ١٢٢٣ .
(المتعة) فسخ الحج إلى العمرة ، أو المراد القران ، وهو الإحرام بالحج والعمرة معًا . (رأى علي) النهي عن التمتع على المعنى المذكور . (أهل بهما) لبيان الجواز .(قال) علي رضي الله عنه . (سنة النبي) طريقة النبي ﷺ ، أي وقد فعل ذلك .

١٤٨٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز العمرة في أشهر الحج ، رقم : ١٢٤٠ .
(كانوا) أي أهل الجاهلية . (يرون) يعتقدون . (أفجر الفجور) أعظم الذنوب . (ويجعلون المحرم صفرًا) يجعلون الشهر الحرام صفرًا بدل المحرم . (برا الدبر) وفي نسخة (برأ) أي شفي ظهر الإبل من أثر احتكاك الأحمال عليها بعد رجوعها من الحج . (عفا الأثر) ذهب أثر إصابتها . (انسلخ) انقضى . (صبيحة رابعة) صبيحة ليلة رابعة من ذي الحجة . (مهلين بالحج) ملبين به ومحرمين .

عُمْرَةً ، فَتَعَاظَمَ ذٰلِكَ عِنْدَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَيُّ ٱلْحِلِّ ؟ قَالَ : (حِلٌّ كُلُّه) . [٣٦٢٠]

١٤٩٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْن الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَنِي بِٱلْحِلِّ . [ر : ١٤٨٤]

١٤٩١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، ما شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ ، وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ : (إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ) . [١٦١٠ ، ١٦٣٨ ، ٤١٣٧ ، ٥٥٧٢]

١٤٩٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَمْرَةَ ، نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ ، قَالَ : تَمَتَّعْتُ ، فَنَهَانِي نَاسٌ ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، فَأَمَرَنِي ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ : كَأَنَّ رَجُلًا يَقُولُ لِي : حَجٌّ مَبْرُورٌ ، وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي . قَالَ شُعْبَةُ : فَقُلْتُ : لِمَ ؟ فَقَالَ لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ . [١٦٠٣]

١٤٩٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ : قَالَ : قَدِمْتُ مُتَمَتِّعًا مَكَّةَ بِعُمْرَةٍ ، فَدَخَلْنَا قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لِي أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ : تَصِيرُ الْآنَ حَجَّتُكَ مَكِّيَّةً ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ أَسْتَفْتِيهِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

(فتعاظم) استعظموا مخالفتهم عبادتهم المألوفة .(أي الحل) أي شيء يحل لنا .(حل كله) جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع .

١٤٩١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد ، رقم : ١٢٢٩ .
(لبدت) من التلبيد ، وهو أن يجعل في رأسه صمغًا ليجتمع الشعر ولا يصير فيه قمل ونحوه . (قلدت هديي) جعلت القلائد في أعناقه ليعلم أنه هدي ، والهدي ما يهدى لله تعالى من النعم ، فيذبح في الحرم ويوزع على فقرائه .

١٤٩٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز العمرة في أشهر الحج ، رقم : ١٢٤٢ .
(فأمرني) أن أستمر على التمتع . (مبرور) مقبول . (سهمًا) نصيبًا . (فقال)أبو جمرة . (للرؤيا التي رأيت) من أجل الرؤيا التي رأيتها ، أي إكرامًا له على ذلك ، أو من أجل أن يقصها على الناس .

١٤٩٣ : (يوم التروية) اليوم الثامن من ذي الحجة . (مكية) أي تفوتك فضيلة الإحرام من الميقات كحجة أهل مكة .

يَوْمَ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ مُفْرَدًا ، فَقَالَ لَهُمْ : (أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ ، بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَصِّرُوا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالاً ، حَتَّى إِذَا كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً) . فَقَالُوا : كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً ، وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ ؟ فَقَالَ : (افْعَلُوا ما أَمَرْتُكُمْ ، فَلَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ ، وَلٰكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) . فَفَعَلُوا . [ر : ١٤٨٢]

١٤٩٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : اخْتَلَفَ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ، وَهُمَا بِعُسْفَانَ ، فِي الْمُتْعَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : ما تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرٍ فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعًا . [ر : ١٤٨٨]

٣٤ - باب : مَنْ لَبَّى بِالْحَجِّ وَسَمَّاهُ .

١٤٩٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : حَدَّثَنَا جابِرُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا : قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً . [ر : ١٤٨٢]

٣٥ - باب : التَّمَتُّعِ .

١٤٩٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ ، عَنْ عِمْرَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ ما شَاءَ . [٤٢٤٦]

(يوم ساق البدن) جمع بدنة ، وذلك في حجة الوداع . (سمينا الحج) عينا في إحرامنا الحج . (محله) هو أن ينحر يوم العاشر من ذي الحجة في منى .

١٤٩٤ : (ما تريد إلا أن تنهى) أي قولك هذا كأنه نهي عما فعله رسول الله ﷺ .

١٤٩٦ : (فنزل القرآن) أي بجوازه ، بقوله تعالى : «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ» /البقرة:١٩٦/ . (قال رجل برأيه ما شاء) أي فليقل أي إنسان ما شاء أن يقول في جوازها أو عدمه فقد جاء بها القرآن ، وأول من نهى عن المتعة عمر رضي الله عنه ، وتابعه عثمان رضي الله عنه في ذلك ، وغرضهم منه الحث على تحصيل فضيلة الإفراد ، على أنه هو الأفضل .

٣٦ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ» .

١٤٩٧ : وَقَالَ أَبُو كامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْبَصْرِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الحَجِّ ؟ فَقَالَ : أَهَلَّ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَهْلَلْنَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالحَجِّ عُمْرَةً ، إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ) . طُفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ ، وَلَبِسْنَا الثِّيَابَ ، وَقَالَ : (مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) . ثُمَّ أَمَرَنَا عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُهِلَّ بِٱلْحَجِّ ، فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ المَنَاسِكِ ، جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّنَا وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ ، كما قَالَ ٱللهُ تَعَالَى : «فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ في الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ» : إِلَى أَمْصَارِكُمْ ، الشَّاةُ تَجْزِي ، فَجَمَعوا نُسُكَيْنِ في عَامٍ ، بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ ، فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَى أَنْزَلَهُ في كِتَابِهِ ، وَسَنَّهُ نَبِيُّهُ ﷺ ، وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ ٱللهُ : «ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ» .

وَأَشْهُرُ الحَجِّ الَّتِي ذَكَرَ ٱللهُ تَعَالَى : شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الحَجَّةِ ، فَمَنْ تَمَتَّعَ في هٰذِهِ الْأَشْهُرِ ، فَعَلَيْهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ ، وَالرَّفَثُ ٱلْجِمَاعُ ، وَالْفُسُوقُ المَعَاصِي ، وَٱلْجِدَالُ الْمِرَاءُ .

٣٧ - باب : الِٱغْتِسَالِ عِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ .

١٤٩٨ : حدّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الحَرَمِ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ ، ثُمَّ يَبِيتُ بِذِي طِوًى ،

١٤٩٧ : (أتينا النساء) جامعنا أزواجنا . (عشية التروية) بعد ظهر الثامن من ذي الحجة . (المناسك) جمع منسك ، وهي أعمال الحج، والمراد هنا : الوقوف في عرفة والمبيت بمزدلفة ومنى . (أمصاركم) بلادكم ، أي تصومون السبعة في بلدكم . (استيسر من الهدي) يذبح ما تيسر له من شاة أو غيرها بسبب التمتع . (ذلك) إشارة إلى التمتع المذكور أول الآية بقوله تعالى : «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ» وإشارة إلى الهدي والصوم الذي سبق ذكره . (حاضري المسجد الحرام) ساكني مكة والحرم ومن دون المواقيت . والآية : من /البقرة: ١٩٦/ . (ذكر الله تعالى) أي في قوله : «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ» /البقرة: ١٩٧/ .

١٤٩٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب المبيت بذي طوى عند إرادة دخول مكة .. ، رقم : ١٢٥٩ . (أدنى الحرم) أول موضع منه . (أمسك) ترك . (بذي طوى) واد بقرب مكة في طريق التنعيم الذي فيه مسجد عائشة رضي الله عنها .

ثُمَّ يُصَلِّي بِهِ الصُّبْحَ وَيَغْتَسِلُ ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ كانَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

[١٤٩٩ ، ١٦٨٠ ، وانظر : ١٤٤٣]

٣٨ - باب : دُخُولِ مَكَّةَ نَهارًا أَوْ لَيْلًا .

بَاتَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي طِوًى حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ ، وَكانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَفْعَلُهُ .

١٤٩٩ : حدّثنا مُسدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قَالَ : بَاتَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي طِوًى حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ ، وَكانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَفْعَلُهُ . [ر : ١٤٩٨]

٣٩ - باب : مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ مَكَّةَ .

١٥٠٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى . [١٥٠١]

٤٠ - باب : مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ .

١٥٠١ : حدّثنا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ الْبَصْرِيُّ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ، مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ ، وَيَخْرُجِ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : كانَ يُقَالُ : هُوَ مُسَدَّدٌ كاسْمِهِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : سَمِعْتُ يَحْيىٰ بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيىٰ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ مُسَدَّدًا أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ فَحَدَّثْتُهُ لَاسْتَحَقَّ ذٰلِكَ ، وَما أُبالِي ، كُتُبِي كانَتْ عِنْدِي أَوْ عِنْدَ مُسَدَّدٍ . [ر : ١٥٠٠]

١٥٠٢/١٥٠٤ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ

١٥٠٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول مكة من الثنية العليا .. ، رقم : ١٢٥٧ .
(الثنية) الطريق العالي في الجبل . (العليا) التي ينزل منها إلى مقابر مكة . (السفلى) التي بأسفل مكة .

١٥٠١ : (كداء) اسم جبل بأعلى مكة . (بالبطحاء) المسيل الواسع فيه صغار الحصى . (مسدد) من التسديد وهو الإحكام ، ومنه السداد وهو الاستقامة ، ومراده المبالغة في توثيق مسدد بن مسرهد شيخه رحمهما الله تعالى .

هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جاءَ إِلَى مَكَّةَ ، دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا ، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا .

(١٥٠٣) : حدّثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ الْمَرْوَزِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ – وَخَرَجَ مِنْ كُدًا – مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ .

حدّثنا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ – أَعْلَى مَكَّةَ . قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ مِنْ كِلْتَيْهِمَا مِنْ كَدَاءٍ وَكُدًا ، وَأَكْثَرَ ما يَدْخُلُ مِنْ كُدًا ، وَكَانَتْ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ .

(١٥٠٤) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ ، مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ .
وَكَانَ عُرْوَةُ أَكْثَرَ مَا يَدْخُلُ مِنْ كُدًا ، وَكَانَ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ .

حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ . وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَأَكْثَرُ ما يَدْخُلُ مِنْ كُدًا ، أَقْرَبِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ .
قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : كَدَاءٌ وَكُدًا مَوْضِعَانِ . [٤٠٣٩ ، ٤٠٤٠]

٤١ – باب : فَضْلِ مَكَّةَ وَبُنْيَانِهَا .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ

١٥٠٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب دخول مكة من الثنية العليا .. ، رقم : ١٢٥٨ .
(من أعلى مكة) بيان لكداء التي دخل منها ، هذا هو الصحيح . (كدا) اسم جبل بأسفل مكة .
(وكان عروة ..) هذا قول هشام يعتذر به عن أبيه ، أنه خالف بفعله ما رواه .
(٤١) (مثابة) مرجعًا يأتون إليه من كل جانب . (أمنًا) مأمنًا لهم من الظلم والإغارة الواقعة في غيره . (اتخذوا) اجعلوا . (مقام إبراهيم) وهو الحجر الذي وقف عليه عند قيامه ببناء البيت ، ومكانه معروف الآن إلى جانب الكعبة . (مصلى) مكاناً تصلون عنده وتدعون . (عهدنا) أمرنا . (طهرا) طهارة مادية من الأنجاس ، ومعنوية من الشرك والأوثان . (العاكفين) المقيمين في الحرم . (الركع السجود) المصلين ، جمع راكع وساجد .

ٱجْعَلْ هٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» . /البقرة : ١٢٥-١٢٨/ .

١٥٠٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ، ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الحِجَارَةَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ٱجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : (أَرِنِي إِزَارِي) . فَشَدَّهُ عَلَيْهِ .

[ر : ٣٥٧]

١٥٠٦/١٥٠٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : أَخْبَرَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ لَهَا : (أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ ، ٱقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : (لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ) . فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَئِنْ كانَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا سَمِعَتْ هٰذَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ما أُرَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَرَكَ ٱسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ ٱللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

(١٥٠٧) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ : حَدَّثَنَا أَشْعَثُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ،

(هذا) البلد . (فأمتعه قليلاً) أتركه يتلذذ بحظوظ الدنيا مدة حياته . (ثم أضطره) ألجئه في الآخرة . (القواعد) جمع قاعدة وهي الأساس ، ورفعها البناء عليها . (أرنا مناسكنا) علمنا شرائع عبادتنا وحجنا .

١٥٠٥ : (فخر) وقع . (طمحت) شخصت وارتفعت . (أرني) أعطني .

١٥٠٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : نقض الكعبة وبنائها ، رقم : ١٣٣٣ .

(لما بنوا الكعبة) قبل الإسلام . (اقتصروا) نقصوا . (الحجر) المبني حوله جدار قصير إشارة إليه . (لم يتمم) أي أخرج منه ما كان ركنًا .

١٥٠٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جدر الكعبة وبابها ، رقم : ١٣٣٣ .

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الجدْرِ ، أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ : (إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ) . قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا ؟ قَالَ : (فَعَلَ ذٰلِكَ قَوْمُكِ ، لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ ، أَنْ أُدْخِلَ الجدْرَ فِي الْبَيْتِ ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ) .

(١٥٠٨) : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ ، لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ ، ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا ٱسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ ، وَجَعَلَتْ لَهُ خَلْفًا) .

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : خَلْفًا ، يَعْنِي بَابًا .

(١٥٠٩) : حدّثنا بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا يَزِيدُ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : (يَا عائِشَةُ ، لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا ، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ) .

فَذٰلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا عَلَى هَدْمِهِ . قَالَ يَزِيدُ : وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ ، حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ . قَالَ جَرِيرٌ : فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ مَوْضِعُهُ ؟ قَالَ : أُرِيكَهُ الآنَ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ ٱلْحِجْرَ ، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ ، فَقَالَ : هَا هُنَا ، قَالَ جَرِيرٌ : فَحَزَرْتُ مِنَ ٱلْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا .[ر : ١٢٦]

(الجدر) في نسخة (الجدار) والمراد الحجر الذي حوله الجدار .

١٥٠٨ : (بابًا) من خلفه ، مقابل الباب الموجود الآن .

١٥٠٩ : (حديث عهد) عهدهم قريب ، أي لم يمض عليهم زمن طويل لتركهم الجاهلية . (ألزقته) جعلته ملتصقاً غير مرتفع . (فذلك) أي حديث عائشة رضي الله عنها . (كأسنمة) صخور كبيرة أمثال ظهور الإبل . (أين موضعه) أي الأساس . (فحزرت) قدرت .

٤٢ – باب : فَضْلِ الحَرَمِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» / **النمل** : ٩١/ .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «أَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» /القصص : ٥٧/ .

١٥١٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا جرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : (إِنَّ هٰذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ ٱللهُ ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا) .

[١٧٣٧ ، ٢٦٣١ ، ٢٦٧٠ ، ٢٩١٢ ، ٣٠١٧ ، وانظر : ١٢٨٤]

٤٣ – باب : تَوْرِيثِ دُورِ مَكَّةَ وَبَيْعِهَا وَشِرائِهَا ، وَأَنَّ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ سَوَاءٌ خاصَّةً .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» /الحج : ٢٥/ : الْبَادِي الطَّارِي . «مَعْكُوفًا» /الفتح : ٢٥/ : مَحْبُوسًا .

١٥١١ : حدّثنا أَصْبَغُ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ ٱبْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ،

---

(٤٢) (هذه البلدة) مكة . (حرمها) جعل لها حرمة وتعظيمًا . (نمكن لهم) نسكنهم ونجعل مكاناً لهم . (حرمًا آمناً) ذا أمن يأمن الناس فيه . (يجبى) يجلب ويحمل من كل ناحية وبلد . (لدنا) عندنا .

١٥١٠ : (يعضد) يقطع . (ينفر) يزعج من مكانه أو يصاد . (يلتقط لقطته) يأخذ ما سقط فيه . (عرفها) شهرها ، ثم حفظها لمالكها ولا يتملكها أبدًا .

(٤٣) (سواء خاصة) أي إن الناس يستوون في المسجد خاصة ، لا في سائر مواضع مكة . (يصدون) يمنعون ويصرفون . (سبيل الله) دين الإسلام . (العاكف فيه) المقيم . (الباد) المسافر الذي أتى من خارج مكة ، وهو معنى الطاري الذي فسر به البخاري رحمه الله تعالى . (يرد فيه بإلحاد بظلم) يرتكب فيه فعلًا ، وهو مائل عن الحق وظالم . (محبوسًا) تفسير للّفظ من قوله تعالى : «وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ» أي أن يصل إلى مكان ذبحه وهو الحرم ، وذلك في صلح الحديبية ، حين منع المشركون رسول الله ﷺ وأصحابه من دخول مكة وأداء العمرة .

١٥١١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : النزول بمكة للحاج وتوريث دورها ، رقم : ١٣٥١ .

أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ ؟ فَقَالَ : (وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ ، أَوْ دُورٍ) . وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ ، هُوَ وَطَالِبٌ ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ ، وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ ، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ قَوْلَ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» . الآيَةَ .

[٢٨٩٣ ، ٤٠٣٢]

٤٤ - باب : نُزُولِ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ .

١٥١٣/١٥١٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ : (مَنْزِلُنَا غَدًا ، إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) .

(١٥١٣) : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، مِنَ الْغَدِ يَوْمَ النَّحْرِ ،

(رباع) جمع رَبْع ، وهو المحلة المشتملة على عدة بيوت . (يقول) وهذا المذكور موقوفًا على عمر رضي الله عنه هنا ، ثبت مرفوعًا للنبي ﷺ في المغازي رقم : ٤٠٣٢ . والمراد : أنه كان يقول ذلك بناء على ما أقره ﷺ من عدم وراثة علي وجعفر رضي الله عنهما من أبي طالب . (يتأولون) يفسرون الولاية في هذه الآية بولاية الميراث . (آووا) أنزلوا المهاجرين وأسكنوهم في ديارهم . (أولياء) في الميراث والنصرة . (الآية) الأنفال : ٧٢ . وتتمتها : «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِم مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» . (ولايتهم) من ميراثهم أو توريثهم . (استنصروكم) استغاثوا بكم وطلبوا نصرتكم على من يؤذونهم في دينهم من المشركين .(النصر) أن تنصروهم على من قاتلهم . (ميثاق) عهد .

١٥١٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة به ، رقم : ١٣١٤ .

(بخيف بني كنانة) المراد المحصب ، وهو في أعلى مكة على طريق منى ، والخيف كل ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل . (حيث تقاسموا على الكفر) المكان الذي تحالفوا فيه على إخراج النبي ﷺ وكتبوا الصحيفة على مقاطعة بني هاشم والمطلب .

١٥١٣ : (الغد) ما بين الفجر وطلوع الشمس . (يوم النحر) يوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم عيد الأضحى .

وَهُو بِمِنًى : (نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) . يَعْنِي ذٰلِكَ الْمُحَصَّبَ ، وَذٰلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ ، تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ المطَّلِبِ ، أَوْ بَنِي الْمُطَّلِبِ : أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ ، حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ .

وَقَالَ سَلَامَةُ ، عَنْ عُقَيْلٍ وَيَحْيَى بْنُ الضَّحَّاكِ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ : أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ : وَقَالَا : بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : بَنِي الْمُطَّلِبِ أَشْبَهُ . [٣٦٦٩ ، ٤٠٣٣ ، ٤٠٣٤ ، ٧٠٤١]

٤٥ – باب : قَوْلِ ٱللّٰهِ تعالَى :

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» . الآيَةَ /إبراهيم : ٣٥–٣٧/ .

٤٦ – باب : قَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى :

«جَعَلَ ٱللّٰهُ الكَعْبَةَ الْبَيْتَ الحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱللّٰهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّمٰوَاتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» /المائدة : ٩٧/ .

١٥١٤ : حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،

(يناكحوهم) يزوجوهم أو يتزوجوا منهم . (أشبه) أي بالصواب من عبد المطلب ، لأن عبد المطلب هو ابن هاشم ، فلفظ هاشم يغني عنه ، أما المطلب فهو أخو هاشم ، والمطلب وهاشم ابنا عبد مناف .

(٤٥) (اجنبني) بعدني . (أضللن) كن سبب ضلال . (من ذريتي) بعض ذريتي ، وهم إسماعيل وأمه عليهما السلام . (بواد) هو مكة . (غير ذي زرع) لا زرع فيه ولا ماء . (أفئدة) قلوبًا . (تهوي إليهم) تميل وتحن ، فتسرع إليهم شوقًا ووداً . (الآية) وتتمتها : «وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» .

(٤٦) (قيامًا للناس) يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ، كما يقوم به أمر دنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له ، وجبي الثمرات إليه والمتاجرة فيه . (الشهر الحرام) أي الأشهر التي حرم فيها التعدي والظلم والقتال ، وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب ، يستقيم فيها أمرهم بأمنهم من القتال فيها . (الهدي) ما يذبح في الحرم ، وبه يستقيم أمر الغني المنفق بالأجر والثواب وعدم التطلع إلى ماله ، وحال الفقير المحتاج بالانتفاع به وسد حاجته . (القلائد) جمع قلادة ، وهي ما يعلم به الهدي ، فتكون سببًا لأمن صاحبها من التعرض له .

١٥١٤ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .. ، رقم : ٢٩٠٩ .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ المسيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ) . [١٥١٩]

١٥١٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا . وَحدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ ، هوَ ابْنُ المبارَكِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانُوا يَصُومُونَ عاشُوراءَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ ، وَكانَ يَوْمًا تُسْتَرُ فِيهِ الْكَعْبَةُ ، فَلَمَّا فَرَضَ ٱللهُ رَمَضَانَ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ شاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ) .

[١٧٩٤ ، ١٨٩٧ ، ١٨٩٨ ، ٣٦١٩ ، ٤٢٣٢ ، ٤٢٣٤]

١٥١٦ : حدّثنا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ حَجَّاجٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَيُحجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) .

تَابَعَهُ أَبَانُ وَعِمْرَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ الْبَيْتُ) . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ، سَمِعَ قَتَادَةُ عَبْدَ ٱللهِ ، وَعَبْدُ ٱللهِ أَبَا سَعِيدٍ .

٤٧ - باب : كِسْوَةِ الْكَعْبَةِ .

١٥١٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الْأَحْدَبُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : جِئْتُ إِلَى شَيْبَةَ . وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ وَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : لَقَدْ جَلَسَ هٰذَا الْمَجْلِسَ

(ذو السويقتين) تثنية سويقة ، وهي تصغير ساق ، أي الذي له ساقان ضعيفتان ، والتصغير هنا للتحقير ، أي ضعيف هزيل لا شأن له .

١٥١٥ : (كانوا) أي المسلمون . (عاشوراء) اليوم العاشر من محرم . (تستر فيه) يوضع عليها الستار والكسوة في كل سنة في هذا اليوم .

١٥١٦ : (يأجوج ومأجوج) شعوب بشرية ، كثير عددها غريبة أخلاقها واسع شرها ، يكون ظهورها من علامات الساعة الكبرى . (والأول أكثر) أي رواته أكثر عددًا واتفاقاً على اللفظ المذكور .

عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ . قُلْتُ : إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا ، قَالَ : هُمَا المَرْآنِ أَقْتَدِي بِهِمَا . [٦٨٤٧]

٤٨ – باب : هَدْمِ الْكَعْبَةِ .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ) .

[ر : ٢٠١٢]

١٥١٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْن ٱلْأَخْنَسِ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدُ أَفْحَجُ ، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا) .

١٥١٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونَسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ) . [ر : ١٥١٤]

٤٩ – باب : ما ذُكِرَ في الحَجَرِ الْأَسْوَدِ .

١٥٢٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ .

[١٥٢٨ ، ١٥٣٢]

٥٠ – باب : إِغْلَاقِ الْبَيْتِ ، وَيُصَلِّي فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ .

١٥٢١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ

١٥١٧ : (صفراء ولا بيضاء) ذهبًا ولا فضة ، ومراده ما كان مدخرًا فيها ، مما يهدى إليها ويزيد عن حاجتها . (قسمته) بين فقراء المسلمين . (صاحبيك) النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه . (المرآن) الرجلان الكاملان في المروءة ، وهي : صفة في النفس تحمل مراعاتها على محاسن الأخلاق وجميل العادات .

(٤٨) (فيخسف بهم) تغور بهم الأرض .

١٥١٨ : (كأني به) كأني أنظر إليه . (أفحج) من الفحج ، وهو تباعد ما بين الساقين ، ونصبه على الحالية .

١٥٢٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ، رقم : ١٢٧٠ .

(لا تضر ولا تنفع) أي بذاتك ، وإنما النفع بالثواب الذي يحصل بامتثال أمر الله تعالى في تقبيله .

أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْبَيْتَ ، هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا فَتَحُوا ، كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ ، فَلَقِيتُ بِلَالاً ، فَسَأَلْتُهُ : هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ . [ر : ٣٨٨]

٥١ – باب : الصَّلَاةِ فِي الْكَعْبَةِ .

١٥٢٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ ، مَشَى قِبَلَ الْوَجْهِ حِينَ يَدْخُلُ ، وَيَجْعَلُ الْبَابَ قِبَلَ الظَّهْرِ ، يَمْشِي حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ ، فَيُصَلِّي ، يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِلَالٌ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَلَّى فِيهِ ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَأْسٌ أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ . [ر : ٣٨٨]

٥٢ – باب : مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَحُجُّ كَثِيرًا وَلَا يَدْخُلُ .

١٥٢٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لَا .
[١٦٩٩ ، ٣٦٠٨ ، ٣٩٥٢ ، ٤٠٠٨]

٥٣ – باب : مَنْ كَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْكَعْبَةِ .

١٥٢٤ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ ، أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ

١٥٢١ : (ولج) دخل .

١٥٢٢ : (قبل الوجه) المقابل . (يتوخى) يقصد .

١٥٢٣ : (يستره من الناس) يحجز بينه وبين الناس حتى لا يقطعوا عليه صلاته ، وحماية له من أي أذى .

١٥٢٤ : (لما قدم) مكة . (الآلهة) الأصنام التي كانوا يزعمون أنها آلهة . (الأزلام) جمع زلم ، وهي أعواد نحتوها وكتبوا على أحدها (افعل) والآخر (لا تفعل) والثالث لا شيء عليه ، فإذا أرادوا القيام بعمل ضربوا بها : أي جعلوها في كيس أو نحوه ، وأدخل السادن أو غيره يده وأخرج واحدًا منها ، فأيها خرج عملوا بما كتب عليه .

ٱللَّهِ ﷺ : (قاتَلَهُمُ ٱللَّهُ ، أَمَا وَٱللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِما بِهَا قَطُّ) . فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ . [٣١٧٣ ، ٣١٧٤ ، ٤٠٣٧]

٥٤ - باب : كَيْفَ كانَ بَدْءُ الرَّمَلِ .

١٥٢٥ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا حَمَّادُ ، هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَصْحابُهُ ، فَقالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ ، وَأَنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقاءُ عَلَيْهِمْ .

[٤٠٠٩ ، وانظر : ١٥٦٦]

٥٥ - باب : ٱسْتِلَامِ الحَجَرِ الْأَسْوَدِ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ أَوَّلَ ما يَطُوفُ ، وَيَرْمُلُ ثَلَاثاً .

١٥٢٦ : حدّثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ ، إِذا ٱسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، أَوَّلَ ما يَطُوفُ : يَخُبُّ ثَلَاثَةَ أَطْوافٍ مِنَ السَّبْعِ .

[١٥٢٧ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٦٢]

٥٦ - باب : الرَّمَلِ فِي الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .

١٥٢٧ : حدّثني مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمانِ : حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : سَعَى النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ ، وَمَشَى أَرْبَعَةً ، فِي الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .

تابَعَهُ اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٥٢٦]

(لم يستقسما) لم يطلبا القسم ، أي معرفة ما قسم لهما وما لم يقسم .

١٥٢٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب الرمل في الطواف والعمرة .. ، رقم : ١٢٦٤ .

(وهنهم) أضعفهم . (حمى) مرض . (يثرب) اسم المدينة في الجاهلية . (يرملوا) يهرولوا ، والهرولة المشي السريع مع تقارب الخطا . (الأشواط) جمع شوط ، والمراد الطوفة حول الكعبة . (الركنين) اليماني والأسود . (الإبقاء عليهم) الرفق بهم .

١٥٢٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب الرمل في الطواف والعمرة .. ، رقم : ١٢٦١ .

(يخب) يرمل ، من الخَبَب ، وهو نوع من العدو مثل الرمل . (أطواف) جمع طوفة ، وهي الدوران

١٥٢٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ : أَمَا وَٱللَّهِ ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَلَمَكَ مَا ٱسْتَلَمْتُكَ ، فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ قَالَ : فَمَا لَنَا وَلِلرَّمَلِ ، إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ المُشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ ٱللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ . [ر : ١٥٢٠]

١٥٢٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ما تَرَكْتُ ٱسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ ، فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ ، مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا .

قُلْتُ لِنَافِعٍ : أَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمْشِي بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ يَمْشِي لِيَكُونَ أَيْسَرَ لِٱسْتِلَامِهِ . [١٥٣١ ، ١٥٣٣ ، وانظر : ١٦٤]

٥٧ - باب : ٱسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالْمِحْجَنِ .

١٥٣٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ .

تَابَعَهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ . [١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٥١ ، ٤٩٨٧]

٥٨ - باب : مَنْ لَمْ يَسْتَلِمْ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ أَنَّهُ قَالَ : وَمَنْ يَتَّقِي شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ ؟. وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ

حول الكعبة .

١٥٢٨ : (للركن) أي الحجر الأسود . (استلمك) مسك بيده وقبلك . (راءينا) من المراءاة ، وهي : إظهار الأمر على خلاف ما هو عليه ، أي أظهرنا لهم به القوة ونحن في حال ضعف .

١٥٢٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب استلام الركنين اليمانيين في الطواف ، رقم : ١٢٦٨ .
(هذين الركنين) اليماني والأسود . (شدة ولا رخاء) أي في أي حال من الأحوال .

١٥٣٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ، رقم : ١٢٧٢ .
(بمحجن) عصا منحنية الرأس .

(٥٨) (يتقي شيئاً) يترك شيئا .

عَنْهُمَا : إِنَّهُ لَا يُسْتَلَمُ هٰذَانِ الرُّكْنَانِ ، فَقَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُورًا . وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَسْتَلِمُهُنَّ كُلَّهُنَّ .

١٥٣١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ [ر : ١٥٢٩]

٥٩ – باب : تَقْبِيلُ الْحَجَرِ .

١٥٣٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ : أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَبَّلَ الْحَجَرَ ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَبَّلَكَ ما قَبَّلْتُكَ . [ر : ١٥٢٠]

١٥٣٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا عَنِ ٱسْتِلَامِ الْحَجَرِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ . قَالَ : قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ ؟ قَالَ : اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ ، رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ . [ر : ١٥٢٩]

٦٠ – باب : مَنْ أَشَارَ إِلَى الرُّكْنِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ .

١٥٣٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ . [ر : ١٥٣٠]

٦١ – باب : التَّكْبِيرِ عِنْدَ الرُّكْنِ .

١٥٣٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ الْحَذَّاءُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ . تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْن طَهْمَانَ ، عَنْ خالِدٍ الْحَذَّاءِ . [ر : ١٥٣٠]

(هذان الركنان) اللذان يليان الحجر ، ويسميان الشاميين ، لأنهما باتجاه الشام . (مهجورًا) متروكاً .

١٥٣٣ : (رجل) هو الزبير راوي الحديث . (اجعل أرأيت باليمن) اترك هذا التعذر واتبع السنة .

١٥٣٥ : (بشيء كان عنده) بمحجن كان معه بيده ، والمحجن عصا منحنية الرأس .

٦٢ - باب : مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا .

١٥٣٦ : حدّثنا أَصْبَغُ ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : ذَكَرْتُ لِعُرْوَةَ ، قَالَ : فَأَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ - حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ - أَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ طَافَ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : مِثْلَهُ . ثُمَّ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ . ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَهُ ، وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي : أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ ، بِعُمْرَةٍ ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا . [١٥٦٠]

١٥٣٧/١٥٣٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا طَافَ ، فِي الحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ ، أَوَّلَ ما يَقْدَمُ سَعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَمَشَى أَرْبَعَةً ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ .

(١٥٣٨) : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَافَ الْأَوَّلَ ، يَخُبُّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَيَمْشِي أَرْبَعَةً ، وَأَنَّهُ كانَ يَسْعَى بَطْنَ المَسِيلِ ، إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ .
[ر : ١٥٢٦]

١٥٣٦ : (قدم) مكة . (لم تكن عمرة) أي لم تكن فعلته عمرة ، أي لم يفسخ حجه إلى عمرة . (أمي) أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . (مسحوا الركن) الأسود ، أي وأتموا طوافهم وسعيهم وحلقوا .

١٥٣٧ : (سعى) مشى هرولة ورملاً . (سجدتين) ركعتين سنة الطواف . (يطوف) أي يسعى .

١٥٣٨ : (يسعى) يهرول ويسرع في مشيه . (بطن المسيل) الوادي بين الصفا والمروة ، ويوجد الآن مصباحان أخضران ، علامة على هذا المكان الذي يهرول فيه . (طاف) سعى .

٦٣ - باب : طَوَافِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجالِ .

١٥٣٩ : وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ : ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ ، قَالَ : كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ ، وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجالِ ؟ قُلْتُ : أَبَعْدَ ٱلْحِجَابِ أَوْ قَبْلُ ؟ قَالَ : إِي لَعَمْرِي ، لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ ٱلْحِجَابِ . قُلْتُ : كَيْفَ يُخَالِطْنَ الرِّجالَ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنَّ يُخَالِطْنَ ، كَانَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجالِ ، لَا تُخَالِطُهُمْ ، فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ : ٱنْطَلِقِي نَسْتَلِمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : عَنْكِ ، وَأَبَتْ ، وَكُنَّ يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ ، فَيَطُفْنَ مَعَ الرِّجالِ ، وَلٰكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ ، قُمْنَ حَتَّى يَدْخُلْنَ ، وَأُخْرِجَ الرِّجالُ .

وَكُنْتُ آتِي عائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ ، قُلْتُ : وَمَا حِجَابُهَا ؟ قَالَ : هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ ، لَهَا غِشَاءٌ ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذٰلِكَ ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُوَرَّدًا .

١٥٤٠ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، فَقَالَ : (طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ) . فَطُفْتُ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ : «وَالطُّورِ . وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ».

[ر : ٤٥٢]

١٥٣٩ : (مع الرجال) في وقت واحد . (طاف نساء النبي) غير مختلطات ، وإنما من وراء الرجال . (إي) نعم . (الحجاب) أي أمرهن بالحجاب . (لعمري) بفتح العين ، وهي لغة في العُمر تختص بالقسم تخفيفًا ، والمعنى : أقسم ببقاء الله تعالى . (أدركته) أي رأيت طوافهن مع الرجال . (حجرة) في نسخة (حجزة) في ناحية محجوزة ومحجورة عن الرجال ، أي معتزلة . (امرأة) قيل اسمها دِقْرة . (نستلم) نمس الحجر الأسود . (عنك) اتركي هذا عن نفسك . (متنكرات) مستترات . (قمن حتى يدخلن) وقفن قائمات لا يدخلن إلا بعد خروج الرجال . (آتي عائشة) أجيئ إليها . (مجاورة) مقيمة . (جوف) باطن . (ثبير) جبل عظيم بالمزدلفة ، على يسار الذاهب منها إلى منى . (وما حجابها) بأي شيء كانت تحتجب . (قبة تركية) خيمة صغيرة من لبود تضرب في الأرض . (غشاء) غطاء . (وما بيننا وبينها غير ذلك) أي كانت محجوبة عنا بهذه الخيمة ، وليس بيننا وبينها سواها . (درعًا موردًا) قميصًا أحمر ، لونه لون الورد ، ويحتمل أنه رأى ذلك عليها دون قصد ، أو أنه رأى ذلك وهو صغير ، كما ورد في رواية عبد الرزاق : (درعًا معصفرًا وأنا صبي) . العيني .

١٥٤٠ : (أشتكي) أتوجع ، أي مريضة .

٦٤ - باب : الْكَلامِ فِي الطَّوافِ .

١٥٤١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ : أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ ، رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ ، بِسَيْرٍ أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذٰلِكَ ، فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (قُدْهُ بِيَدِهِ) . [١٥٤٢ ، ٦٣٢٤ ، ٦٣٢٥]

٦٥ - باب : إِذَا رَأَى سَيْرًا أَوْ شَيْئًا يُكْرَهُ فِي الطَّوَافِ قَطَعَهُ .

١٥٤٢ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَقَطَعَهُ .
[ر : ١٥٤١]

٦٦ - باب : لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَلَا يَحُجُّ مُشْرِكٌ .

١٥٤٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : قَالَ يُونُسُ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، بَعَثَهُ - فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ - يَوْمَ النَّحْرِ ، فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ : أَلَا ، لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . [ر : ٣٦٢]

٦٧ - باب : إِذَا وَقَفَ فِي الطَّوَافِ .

وَقَالَ عَطَاءٌ ، فِيمَنْ يَطُوفُ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ ، أَوْ يُدْفَعُ عَنْ مَكَانِهِ : إِذَا سَلَّمَ يَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ قُطِعَ عَلَيْهِ . وَيُذْكَرُ نَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

٦٨ - باب : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ لِسُبُوعِهِ رَكْعَتَيْنِ .

وَقَالَ نَافِعٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي لِكُلِّ سُبُوعٍ رَكْعَتَيْنِ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ

١٥٤١ : (بسير) قطعة من الجلد ضيقة وطويلة . (قده) جره ، من القيادة .

١٥٤٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : لا يحج بالبيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .. ، رقم : ١٣٤٧ .
(رهط) ما دون العشرة من الرجال . (يؤذن) يعلم . (بعد العام) بعد هذا العام . (عريان) مجرد من الثياب ، كما كانت عادتهم في الجاهلية .

(٦٨) (سبوع) طوافه سبعة أشواط .

أُمَيَّةَ : قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : إِنَّ عَطَاءً يَقُولُ : تُجْزِئُهُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ ؟ فَقَالَ : السُّنَّةُ أَفْضَلُ ، لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ ﷺ سُبُوعًا قَطُّ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

١٥٤٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : وَسَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَيَقَعُ الرَّجُلُ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ فِي الْعُمْرَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَقَالَ : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

قَالَ : وَسَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : لَا يَقْرَبُ ٱمْرَأَتَهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . [ر : ٣٨٧]

٦٩ - باب : مَنْ لَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ ، وَلَمْ يَطُفْ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى عَرَفَةَ ، وَيَرْجِعَ بَعْدَ الطَّوَافِ الْأَوَّلِ .

١٥٤٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ . [ر : ١٤٧٠]

٧٠ - باب : مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ .

وَصَلَّى عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ .

١٥٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ ، يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الْغَسَّانِيُّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ بِمَكَّةَ ، وَأَرَادَ الْخُرُوجَ ، وَلَمْ تَكُنْ أُمُّ سَلَمَةَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ ، وَأَرَادَتِ الْخُرُوجَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ :

(تجزئه المكتوبة) أي إذا صلى فرضًا بعد الطواف كفاه عن الركعتين سنة الطواف . (السنة أفضل) أي مراعاة عمل النبي ﷺ ، وقد كان يصلي بعد الطواف ركعتين غير المكتوبة .

١٥٤٤ : (أيقع الرجل) من الوقاع وهو الجماع .

(إِذَا أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ فَطُوفِي عَلَى بَعِيرِكِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ) . فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ ، فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجَتْ . [ر : ٤٥٢]

٧١ - باب : مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ خَلْفَ المَقَامِ .

١٥٤٧ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا ، وَقَدْ قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : «لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . [ر : ٣٨٧]

٧٢ - باب : الطَّوَافِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ .

وَكانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ ما لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ . وَطَافَ عُمَرُ بَعْدَ الصُّبْحِ ، فَرَكِبَ حَتَّى صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ بِذِي طُوًى .

١٥٤٨ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ الْبَصْرِي : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى المُذَكِّرِ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا يُصَلُّونَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : قَعَدُوا ، حَتَّى إِذَا كانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ ، قَامُوا يُصَلُّونَ .

١٥٤٩ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عنِ الصَّلَاةِ : عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَعِنْدَ غُرُوبِهَا . [ر : ٥٥٨]

١٥٥٠ : حدّثني الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، هُوَ الزَّعْفَرَانِيُّ : حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا يَطُوفُ بَعْدَ الْفَجْرِ ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ . قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَرَأَيْتُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَيُخْبِرُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهَا إِلَّا صَلَّاهُمَا . [ر : ٥٦٥]

٧٣ - باب : المَرِيضِ يَطُوفُ رَاكِبًا .

١٥٥١ : حدّثني إِسْحٰقُ الْوَاسِطِيُّ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

١٥٤٨ : (طافوا) أي ولم يصلوا ركعتي الطواف . (المذكر) الواعظ الذي يذكر الناس . (قاموا يصلون) سنة الطواف . (الساعة التي تكره فيها الصلاة) أي عند طلوع الشمس وقبل أن ترتفع .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ ، وَكَبَّرَ . [ر : ١٥٣٠]

١٥٥٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، فَقَالَ : (طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ) . فَطُفْتُ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ ، وَهْوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ . وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ . [ر : ٤٥٢]

٧٤ - باب : سِقَايَةِ الحاجِّ .

١٥٥٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ٱسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ : أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ ، لَيَالِيَ مِنًى ، مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ . [١٦٥٦-١٦٥٨]

١٥٥٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ جاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَٱسْتَسْقَى ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا فَضْلُ ، ٱذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ ، فَأْتِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا . فَقَالَ : (ٱسْقِنِي) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ . قَالَ : (ٱسْقِنِي) . فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ ، وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا ، فَقَالَ : (ٱعْمَلُوا ، فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ) . ثُمَّ قَالَ : (لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ ، حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هٰذِهِ) . يَعْنِي : عاتِقَهُ ، وَأَشَارَ إِلَى عاتِقِهِ .

٧٥ - باب : ما جاءَ في زَمْزَمَ .

١٥٥٥ : وَقَالَ عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (فُرِجَ سَقْفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ،

١٥٥٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق .. ، رقم : ١٣١٥ .
(من أجل سقايته) حتى يقوم بسقاية الحجيج ؛ لأنهم كانوا يستسقون الماء من زمزم في الليل ، ويجعلونه في الحياض مسبلاً يشرب منه الحجاج .

١٥٥٤ : (السقاية) الموضع الذي يسقى فيه الماء . (ويعملون فيها) ينزحون منها الماء . (لولا أن تغلبوا) بأن يجتمع عليكم الناس إذا رأوني أعمل ، اقتداءً بي ، فيغلبوكم عليها لكثرتهم .

فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيَا ، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : افْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ) . [ر : ٣٤٢]

١٥٥٦ : حدّثنا مُحَمَّدٌ ، هُوَ ابْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ قَالَ : سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ .

قَالَ عَاصِمٌ : فَحَلَفَ عِكْرِمَةُ : ما كانَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى بَعِيرٍ . [٥٢٩٤]

٧٦ - باب : طَوَافِ الْقَارِنِ .

١٥٥٧ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : (مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا) . فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنَا ، أَرْسَلَنِي مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ ، فَقَالَ ﷺ : (هٰذِهِ مَكَانَ عُمْرَتِكِ) . فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ ، بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى . وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا . [ر : ٢٩٠]

١٥٥٩/١٥٥٨ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، دَخَلَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَظَهْرُهُ فِي الدَّارِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَكُونَ الْعَامَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ ، فَيَصُدُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فَلَوْ أَقَمْتَ ؟ فَقَالَ : قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفْعَلُ كما فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . ثُمَّ قَالَ : أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ

١٥٥٦ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب في الشرب من زمزم قائمًا ، رقم : ٢٠٢٧ .

(إلا على بعير) أي لا يقال : إنه ﷺ شرب قائمًا ، لأنه كان راكبًا على بعير .

١٥٥٧ : (طوافًا آخر) أي للحج ، وهو طواف الإفاضة . (طوافًا واحدًا) للحج والعمرة معًا بعد الوقوف في عرفة ، ويمكن أن يراد بالطواف فيهما السعي .

١٥٥٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان جواز التحلل بالإحصار وجواز القران ، رقم : ١٢٣٠ .

(وظهره في الدار) وأحضر مركوبه ليركبه ويتوجه . (الناس) الحجاج وعبد الله بن الزبير . (فيصدوك) يمنعوك ويحصروك . (أقمت) هذه السنة وتركت الحج . (أسوة) قدوة /الأحزاب : ٢١/ . (أوجبت) أحرمت

مَعَ عُمْرَتِي حَجًّا ، قَالَ : ثُمَّ قَدِمَ ، فَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا .

(١٥٥٩) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَرَادَ الحَجَّ ، عَامَ نَزَلَ الحَجَّاجُ بِٱبْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ كَائِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . إِذًا أَصْنَعَ كما صَنَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، ثُمَّ خَرَجَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ ، قَالَ : ما شَأْنُ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجًّا مَعَ عُمْرَتِي ، وَأَهْدَى هَدْيًا ٱشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ ، فَلَمْ يَنْحَرْ ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ ، وَلَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يُقَصِّرْ ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ ، فَنَحَرَ وَحَلَقَ ، وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : كَذٰلِكَ فَعَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ .

[١٦٠٧ ، ١٦٢٢ ، ١٧١٢ ، ١٧١٣ ، ١٧١٧ ، ١٧١٨ ، ٣٩٤٧-٣٩٤٩]

٧٧ - باب : الطَّوَافِ عَلَى وُضُوءٍ .

١٥٦٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ الْقُرَشِيِّ : أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ، ثُمَّ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مِثْلُ ذٰلِكَ ، ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَرَأَيْتُهُ : أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ، ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، ثُمَّ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي - الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ، ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ

وألزمت نفسي بها .

١٥٥٩ : (بظاهر البيداء) موضع بين مكة والمدينة قدام ذي الحليفة . (ما شأن الحج والعمرة إلا واحد) في حكم الحصر والتحلل منهما . (هدياً) ما يذبح في منى يوم النحر . (بقديد) موضع قريب من الجحفة .

١٥٦٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يلزم من طاف بالبيت وسعى .. ، رقم : ١٢٣٥ .

(ثم لم تكن عمرة) يجوز في عمرة حيث وردت النصب على أنها خبر تكن الناقصة ، والرفع على أنها فاعل لتكن التامة .

فَعَلَ ذٰلِكَ ابْنُ عُمَرَ ، ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا عُمْرَةً ، وَهٰذَا ابْنُ عُمَرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يَسْأَلُونَهُ ، وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَى ، ما كانُوا يَبْدَؤُونَ بِشَيْءٍ ، حَتَّى يَضَعُوا أَقْدامَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخالَتِي ، حِينَ تَقْدَمانِ ، لَا تَبْتَدِئانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ ، تَطُوفانِ بِهِ ، ثُمَّ لَا تَحِلَّانِ . وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي : أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ ، وَفُلانٌ وَفُلانٌ ، بِعُمْرَةٍ ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا . [ر : ١٥٣٦]

٧٨ - باب : وُجُوبِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَجُعِلَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ .

١٥٦١ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ عُرْوَةُ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتِ قَوْلَ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» . فَوَٱللهِ ما عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، قالَتْ : بِئْسَ ما قُلْتَ يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، إِنَّ هٰذِهِ لَوْ كانَتْ كما أَوَّلْتَهَا عَلَيْهِ ، كانَتْ : لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَطَوَّفَ بِهِمَا ، وَلٰكِنَّهَا أُنْزِلَتْ في الْأَنْصارِ ، كانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا ، يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ ، الَّتِي كانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلَّلِ ، فَكانَ مَنْ أَهَلَّ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا ، سَأَلُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ» . الآيَةَ .

قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا .

ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَقالَ : إِنَّ هٰذَا لَعِلْمٌ ما كُنْتُ سَمِعْتُهُ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ

(ممن مضى) من السلف الماضي .

١٥٦١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصلح الحج إلا به ، رقم : ١٢٧٧ .

(أرأيت قول الله تعالى) أخبرني عن مفهوم هذه الآية /البقرة:١٥٨/ . (شعائر الله) أعلام مناسكه وطاعته ، جمع شعيرة ، وهي كل ما جعل علامة لطاعة الله تعالى . (جناح) إثم . (يطوف بهما) يسعى بينهما . (أولتها عليه) فسرتها عليه من الإباحة وأنه لا حرج في ترك السعي بينهما . (يهلون) يحجون . (لمناة) الصنم الذي كانوا يذبحون عنده الذبائح . (الطاغية) من الطغيان ، وهو اسم لكل باطل . (المشلل) موضع قريب من الجحفة . (يتحرج أن يطوف ..) لوجود الصنمين عندهما ، وهما إساف ونائلة ، وكان من أهل لمناة لا يسعى بين الصفا والمروة . (سن) شرع .

رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُونَ : أَنَّ النَّاسَ ، إِلَّا مَنْ ذَكَرَتْ عائِشَةُ مِمَّنْ كانَ يُهِلُّ بِمَنَاةَ ، كَانُوا يَطُوفُونَ كُلُّهُمْ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَلَمَّا ذَكَرَ ٱللَّهُ تَعَالَى الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَإِنَّ ٱللَّهَ أَنْزَلَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللَّهِ» . الآيَةَ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَسْمَعُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا ، فِي الَّذِينَ كانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالجَاهِلِيَّةِ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَالَّذِينَ يَطُوفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا فِي الْإِسْلَامِ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفَا ، حَتَّى ذَكَرَ ذٰلِكَ ، بَعْدَ ما ذَكَرَ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ . [١٦٩٨ ، ٤٢٢٥ ، ٤٥٨٠]

٧٩ - باب : ما جاءَ في السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : السَّعْيُ مِنْ دَارِ بَنِي عَبَّادٍ إِلَى زُقَاقِ بَنِي أَبِي حُسَيْنٍ .

١٥٦٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا طَافَ الطَّوَافَ الْأَوَّلَ خَبَّ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا ، وَكانَ يَسْعَى بَطْنَ المَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ . فَقُلْتُ لِنَافِعٍ : أَكانَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَمْشِي إِذَا بَلَغَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ يُزَاحَمَ عَلَى الرُّكْنِ ، فَإِنَّهُ كانَ لَا يَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَلِمَهُ . [ر : ١٥٢٦]

١٥٦٣/١٥٦٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ فِي عُمْرَةٍ ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، أَيَأْتِي ٱمْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، فَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعًا : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

وَسَأَلْنَا جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : لَا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ .

(١٥٦٤) : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ :

(أبو بكر) بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام .

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ تَلَا : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . [ر : ٣٨٧]

١٥٦٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا عاصِمٌ قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الجَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللَّهُ : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» . [٤٢٢٦]

١٥٦٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّمَا سَعَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ .

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، سَمِعْتُ عَطَاءً ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مِثْلَهُ .
[٤٠١٠ ، وانظر : ١٥٢٥]

٨٠ - باب : تَقْضِي الحَائِضُ المَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ ، وَإِذَا سَعَى عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

١٥٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، قَالَتْ : فَشَكَوْتُ ذٰلِكَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قَالَ : (ٱفْعَلِي كما يَفْعَلُ الحَاجُّ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي) . [ر : ٢٩٠]

١٥٦٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ : وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالحَجِّ ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ ،

١٥٦٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن .. ، رقم : ١٢٧٨ .
(شعائر الجاهلية) من علائم عباداتهم .

١٥٦٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب الرمل في الطواف والعمرة ، رقم : ١٢٦٦ .
(سعى) المراد بالسعي الإسراع في المشي ، رملاً في الطواف وهرولة في المسعى .

وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ هَدْيٌ ، فَقَالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، وَيَطُوفُوا ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالُوا : نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (لَوِ ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا ٱسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ) . وَحَاضَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فَنَسَكَتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا طَهُرَتْ طَافَتْ بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، تَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحَجٍّ ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَٱعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ . [ر : ١٤٨٢]

١٥٦٩ : حدّثنا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ : كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ ، فَقَدِمَتِ ٱمْرَأَةٌ ، فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ ، فَحَدَّثَتْ : أَنَّ أُخْتَهَا كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قَدْ غَزَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتِّ غَزَوَاتٍ ، قَالَتْ : كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمٰى ، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، فَسَأَلَتْ أُخْتِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : هَلْ عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ ، أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ قَالَ : (لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ، وَلْتَشْهَدِ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ) . فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا سَأَلْنَهَا ، أَوْ قَالَتْ : سَأَلْنَاهَا ، فَقَالَتْ : وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَتْ : بِأَبِي ، فَقُلْنَا : أَسَمِعْتِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، بِأَبِي ، فَقَالَ : (لِتَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ ، أَوِ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ ، وَالْحُيَّضُ ، فَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى) . فَقُلْتُ : آلْحَائِضُ ؟ فَقَالَتْ : أَوَ لَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ ، وَتَشْهَدُ كَذَا ، وَتَشْهَدُ كَذَا . [ر : ٣١٨]

١٥٦٨ : (وذكر أحدنا يقطر منياً) أي من أثر الجماع ، قالوا ذلك مبالغة في تعجبهم ، أي إن تحللنا بالعمرة يؤدي بنا إلى مجامعة النساء التي أصبحت حلالاً لنا ، وسنحرم بالحج عقب ذلك فنخرج إلى منى وكأن ذكر أحدنا يقطر منيًا ، لقرب عهده بالجماع . وكأنهم رأوا ذلك يتنافى مع حالة الحج التي من شأنها ترك الترفُّه والتلذذ بمتع الدنيا . (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) لو كنت الآن مستقبلاً من الأمر ما سبق مني في زمن مضى ، والمعنى : لو تبين لي هذا الرأي ، وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج ، من أول الأمر . (ما أهديت) أي حتى أتمكن من التمتع .

١٥٦٩ : (أختها) قيل : هي أم عطية رضي الله عنها .

٨١ - باب : الْإِهْلَالِ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَغَيْرِهَا ، لِلْمَكِّيِّ وَالْحَاجِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى مِنًى .

وَسُئِلَ عَطَاءٌ عَنِ الْمُجَاوِرِ يُلَبِّي بِالْحَجِّ ؟ قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يُلَبِّي يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، إِذَا صَلَّى الظُّهْرَ وَاسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ . وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَحْلَلْنَا ، حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ، وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بِظَهْرٍ ، لَبَّيْنَا بِالحَجِّ . وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : أَهْلَلْنَا مِنَ الْبَطْحَاءِ .

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ جُرَيْجٍ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : رَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلَالَ ، وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، فَقَالَ : لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

[ر : ١٦٤]

٨٢ - باب : أَيْنَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ .

١٥٧١/١٥٧٠ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ الْأَزْرَقُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ : بِمِنًى ، قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَحِ ، ثُمَّ قَالَ : افْعَلْ كما يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ .

(١٥٧١) : حدّثنا عَلِيٌّ : سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ : لَقِيتُ أَنَسًا . وَحدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى مِنًى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، فَلَقِيتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ذَاهِبًا عَلَى حِمَارٍ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ هٰذَا الْيَوْمَ الظُّهْرَ ؟ فَقَالَ : انْظُرْ ، حَيْثُ يُصَلِّي أُمَرَاؤُكَ فَصَلِّ . [١٦٧٤]

٨٣ - باب : الصَّلَاةِ بِمِنًى .

١٥٧٢ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ :

---

(٨١) (المجاور ..) أي عن حكم إحرام المقيم في مكة بالحج . (مكة بظهر ..) أي أحرمنا ونحن خارجون من مكة بحيث أصبحت وراءنا .

١٥٧٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب طواف الإفاضة يوم النحر ، رقم : ١٣٠٩ .

(يوم التروية) يوم الثامن من ذي الحجة ، أي يوم ذهاب الحجيج من مكة إلى منى . (يوم النفر) يوم الرجوع من منى ، وهو الثالث عشر من ذي الحجة . (بالأبطح) المحصب ، موضع بمكة على طريق منى . (كما يفعل أمراؤك) صل حيث يصلون .

أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ . [ر : ١٠٣٢]

١٥٧٣ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَنَحْنُ أَكْثَرُ ما كُنَّا قَطُّ وَآمَنُهُ ، بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ . [ر : ١٠٣٣]

١٥٧٤ : حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ ، فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ . [ر : ١٠٣٤]

٨٤ - باب : صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ .

١٥٧٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنَا سَالِمٌ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَيْرًا ، مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ : شَكَّ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَعَثْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ . [١٥٧٨ ، ١٨٨٧ ، ٥٢٨٢ ، ٥٢٩٥ ، ٥٣١٣]

٨٥ - باب : التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ ، إِذَا غَدَا مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ .

١٥٧٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ : أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ ، وَهُما غادِيانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ ، مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : كانَ يُهِلُّ مِنَّا الْمُهِلُّ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ مِنَّا الْمُكَبِّرُ ، فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ . [ر : ٩٢٧]

٨٦ - باب : التَّهْجِيرُ بِالرَّوَاحِ يَوْمَ عَرَفَةَ .

١٥٧٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ :

١٥٧٤ : (تفرقت بكم الطرق) اختلفتم في قصر الصلاة وإتمامها ، فمنكم من يقصر ومنكم من يتم . (حظي) نصيبي الذي يحصل لي .

١٥٧٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : استحباب الفطر للحاج يوم عرفة ، رقم : ١١٢٣ .
(شك الناس) اختلفوا هل هو صائم أم لا . (يوم عرفة) أي وهم واقفون في عرفة .

١٥٧٦ : (يهل) يرفع صوته بالتلبية . (يكبر) يرفع صوته بتكبير العيد .

كَتَبَ عَبْدُ المَلِكِ إِلَى الحَجَّاجِ : أَنْ لا يُخَالِفَ ابْنَ عُمَرَ فِي الحَجِّ ، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا مَعَهُ ، يَوْمَ عَرَفَةَ ، حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ، فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ الحَجَّاجِ ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ ، فَقَالَ : ما لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ فَقَالَ : الرَّوَاحَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ ، قَالَ هٰذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُفِيضَ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخْرُجُ ، فَنَزَلَ حَتَّى خَرَجَ الحَجَّاجُ ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي ، فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ ٱللَّهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ عَبْدُ ٱللَّهِ قَالَ : صَدَقَ . [١٥٧٩ ، ١٥٨٠]

٨٧ - باب : الْوُقُوفِ عَلَى ٱلدَّابَّةِ بِعَرَفَةَ .

١٥٧٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ عُمَيْرٍ ، مَوْلَى عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ : أَنَّ نَاسًا ٱخْتَلَفُوا عِنْدَهَا ، يَوْمَ عَرَفَةَ ، فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هوَ صَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ ، فَشَرِبَهُ . [ر : ١٥٧٥]

٨٨ - باب : الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِعَرَفَةَ .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مَعَ الْإِمَامِ ، جَمَعَ بَيْنَهُمَا .

١٥٧٩ : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ الحَجَّاجَ ابْنَ يُوسُفَ ، عامَ نَزَلَ بِٱبْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، سَأَلَ عَبْدَ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ فِي المَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ فَقَالَ سَالِمٌ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَهَجِّرْ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ عَرَفَةَ . فَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ : صَدَقَ ، إِنَّهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي السُّنَّةِ . فَقُلْتُ لِسَالِمٍ : أَفَعَلَ ذٰلِكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ سَالِمٌ : وَهَلْ تَتَّبِعُونَ فِي ذٰلِكَ إِلَّا سُنَّتَهُ . [ر : ١٥٧٧]

١٥٧٧ : (سرادق) ما يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه إلى الخيمة . (ملحفة) إزار كبير . (معصفرة) مصبوغة بالعصفر . (فأنظرني) أخرني وانتظرني . (أفيض) أغتسل ، من الإفاضة ، وهي صب الماء بكثرة . (الرواح) عجل بالذهاب إلى الموقف . (السنة) طريقة النبي ﷺ . (هذه الساعة) أي وقت الهاجرة . (فاقصر الخطبة) في نمرة بعد الزوال . (عجل الوقوف) في الموقف في عرفة .

١٥٧٩ : (نزل بابن الزبير) أي نزل بمكة لمحاربته . (فهجر) صلها وقت الهجير . وهو شدة الحر .

٨٩ - باب : قَصْرِ الخُطْبَةِ بِعَرَفَةَ .

١٥٨٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَخْبَرَنَا مالكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ : كَتَبَ إِلَى الحَجَّاجِ : أَنْ يَأْتَمَّ بِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ فِي الحَجِّ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُ عَرَفَةَ ، جاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، وَأَنَا مَعَهُ ، حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، أَوْ زَالَتْ ، فَصَاحَ عِنْدَ فُسْطَاطِهِ : أَيْنَ هٰذا ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : الرَّوَاحَ ، فَقَالَ : الآنَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنْظِرْنِي أُفِيضُ عَلَيَّ مَاءً ، فَنَزَلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَرَجَ ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي ، فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السُّنَّةَ الْيَوْمَ ، فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : صَدَقَ . [ر : ١٥٧٧]

٩٠ - باب : الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ .

١٥٨١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : كُنْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي . وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : أَضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي ، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ ، فَقُلْتُ : هٰذَا وَٱللهِ مِنَ الحُمْسِ ، فَمَا شَأْنُهُ هَا هُنَا .

١٥٨٢ : حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ : قَالَ عُرْوَةُ : كانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الحُمْسَ ، وَالحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ ، وَكَانَتِ الحُمْسُ يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ ، يُعْطِي الرَّجُلُ الرَّجُلَ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا ، وَتُعْطِي المَرْأَةُ المَرْأَةَ الثِّيَابَ تَطُوفُ فِيهَا ، فَمَنْ لَمْ يُعْطِهِ الحُمْسُ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا ، وَكَانَ يُفِيضُ جَمَاعَةُ

١٥٨٠ : (يأتم) يقتدي . (زاغت) مالت عن وسط السماء . (فسطاطه) بيت من شعر يحيط به سرادق .

١٥٨١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في الوقوف وقوله تعالى : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، رقم : ١٢٢٠ . (الحمس) جمع أحمس وهو الشديد ، سميت به قريش لتشددها فيما كانت عليه من تقاليد دينية في الجاهلية . (فما شأنه ها هنا) أي فما باله يقف في عرفة والحمس لا يقفون فيها ، لأن قريشًا كانت لا تخرج من الحرم يوم عرفة ، وعرفة ليست من الحرم .

١٥٨٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في الوقوف وقوله تعالى : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، رقم : ١٢١٩ . (يحتسبون على الناس) يعطونهم حسبة بدون مقابل . (يفيض) يدفع من عرفة . (جماعة

النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ ، وَيُفِيضُ الحُمْسُ مِنْ جَمْعٍ . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الحُمْسِ : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» . قَالَ : كانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ ، فَدُفِعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ . [٤٢٤٨]

٩١ - باب : السَّيْرِ إِذَا دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ .

١٥٨٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا جَالِسٌ : كَيْفَ كانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، حِينَ دَفَعَ ؟ قَالَ : كانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ .

قَالَ هِشَامٌ : وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنَقِ ، فَجْوَةٌ : مُتَّسَعٌ ، وَالجَمِيعُ فَجَوَاتٌ وَفِجَاءٌ ، وَكَذٰلِكَ رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ . «مَنَاصٍ» لَيْسَ حِينَ فِرَارٍ . [٢٨٣٧ ، ٤١٥١]

٩٢ - باب : النُّزُولِ بَيْنَ عَرَفَةَ وَجَمْعٍ .

١٥٨٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ ، مالَ إِلَى الشِّعْبِ ، فَقَضَى حاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَتُصَلِّي ؟ فَقَالَ : (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) . [ر : ١٣٩]

١٥٨٥ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كانَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالشِّعْبِ الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَيَدْخُلُ ، فَيَنْتَفِضُ وَيَتَوَضَّأُ ، وَلَا يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ بِجَمْعٍ . [١٥٨٩]

١٥٨٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : رَدِفْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ مِنْ

(الناس) باقي الناس غير قريش . (جمع) مزدلفة . (الآية) البقرة: ١٩٩ .

١٥٨٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتي .. ، رقم : ١٢٨٦ .
(دفع) انصرف من عرفات . (العنق) السير بين الإبطاء والإسراع . (ليس ..) تفسير لقوله تعالى : «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» /ص: ٣/. وذكره لدفع توهم أنهما من اشتقاق واحد ، وليس كذلك ، فإن (مناص) من النَّوْص وليس من النص .

١٥٨٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة ، وباب :

عَرَفَاتٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الشِّعْبَ الْأَيْسَرَ ، الَّذِي دُونَ الْمُزْدَلِفَةِ ، أَنَاخَ فَبَالَ ثُمَّ جَاءَ ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ الْوَضُوءَ ، فَتَوَضَّأَ وُضُوءًا خَفِيفًا ، فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) . فَرَكِبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى ، ثُمَّ رَدِفَ الْفَضْلُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ غَدَاةَ جَمْعٍ .

قَالَ كُرَيْبٌ : فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ الْفَضْلِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ . [ر : ١٣٩]

٩٣ - باب : أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّكِينَةِ عِنْدَ الْإِفَاضَةِ ، وَإِشَارَتِهِ إِلَيْهِمْ بِالسَّوْطِ .

١٥٨٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، مَوْلَى وَالِبَةَ الْكُوفِيُّ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا ، وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ) .

«أَوْضَعُوا» : أَسْرَعُوا . «خِلَالَكُمْ» : مِنَ التَّخَلُّلِ بَيْنَكُمْ . «وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا» : بَيْنَهُمَا .

٩٤ - باب : الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِالْمُزْدَلِفَةِ .

١٥٨٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : دَفَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ ، فَنَزَلَ الشِّعْبَ ، فَبَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ : (الصَّلَاةُ أَمَامَكَ) . فَجَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ ، فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا . [ر : ١٣٩]

الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة .. ، رقم : ١٢٨٠ ، ١٢٨١ .

(دون المزدلفة) قربها . (خفيفًا) لم يزد على مرة مرة ، أو لم يكثر الدلك . (غداة جمع) صبيحة يوم النحر . (الجمرة) جمرة العقبة ، وهي الجمرة الكبرى .

١٥٨٧ : (زجرًا) صياحًا لحث الإبل على السير . (بسوطه) قضيبه . (البر) الخير . (بالايضاع) هو حمل الدابة على إسراعها في السير . واستشهد البخاري لهذا المعنى بقوله تعالى : «لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ» /التوبة:٤٧/ . واستشهد لتفسيره الخلال بقوله تعالى : «وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا» /الكهف:٣٣/ .

٩٥ - باب : مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَتَطَوَّعْ .

١٥٨٩ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا . [ر : ١٥٨٥]

١٥٩٠ : حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ الخَطْمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ جَمَعَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ . [٤١٥٢]

٩٦ - باب : مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا .

١٥٩١ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : حَجَّ عَبْدُ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْنَا المُزْدَلِفَةَ حِينَ الْأَذَانِ بِالْعَتَمَةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذٰلِكَ ، فَأَمَرَ رَجُلًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ ، وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَمَرَ - أُرَى - فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، قَالَ عَمْرٌو : لَا أَعْلَمُ الشَّكَّ إِلَّا مِنْ زُهَيْرٍ ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي هٰذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا هٰذِهِ الصَّلَاةَ ، فِي هٰذَا المَكَانِ مِنْ هٰذَا الْيَوْمِ . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : هُمَا صَلَاتَانِ تُحَوَّلَانِ عَنْ وَقْتِهِمَا : صَلَاةُ المَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَأْتِي النَّاسُ المُزْدَلِفَةَ ، وَالْفَجْرُ حِينَ يَبْزُغُ الْفَجْرُ . قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

[١٥٩٨ ، ١٥٩٩]

٩٧ - باب : مَنْ قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ بِلَيْلٍ ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَيَدْعُونَ ، وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ الْقَمَرُ .

١٥٩٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : قَالَ سَالِمٌ : وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يُقَدِّمُ ضَعَفَةَ أَهْلِهِ ، فَيَقِفُونَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ بِالْمُزْدَلِفَةِ

١٥٩٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتي .. ، رقم : ١٢٨٧ .

١٥٩١ : (بالعتمة) العشاء الأخيرة . (هذه الساعة) أول لحظة من دخول الوقت . (هذه الصلاة) صلاة الفجر . (تحولان عن وقتهما) المألوف المعتاد . (هذا اليوم) يوم النحر . (يبزغ الفجر) أول ما يطلع الفجر ، والمعتاد في الصلوات أن تصلى بعد ما يظهر الوقت للجميع .

١٥٩٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من .. ، رقم : ١٢٩٥ . (المشعر الحرام) جبل صغير في آخر المزدلفة ، سمي بالمشعر لأنه معلم للعبادة ، وبالحرام لأنه من

بِلَيْلٍ ، فَيَذْكُرُونَ ٱللَّهَ ما بَدَا لَهُمْ ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الإِمَامُ وَقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ مِنًى لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْدَمُ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوُا الجَمْرَةَ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَرْخَصَ فِي أُولٰئِكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ .

١٥٩٣/١٥٩٤ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ .

(١٥٩٤) : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ : سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فِي ضَعَفَةِ أَهْلِهِ . [١٧٥٧]

١٥٩٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ ، مَوْلَى أَسْماءَ ، عَنْ أَسْماءَ : أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ ، فَقَامَتْ تُصَلِّي ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَٱرْتَحِلُوا ، فَٱرْتَحَلْنَا وَمَضَيْنَا ، حَتَّى رَمَتِ الجَمْرَةَ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا هَنْتَاهُ ، ما أُرَانَا إِلَّا قَدْ غَلَّسْنَا ، قَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِلظُّعُنِ .

١٥٩٦/١٥٩٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، هُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ٱسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ جَمْعٍ ، وَكَانَتْ ثَقِيلَةً ثَبْطَةً ، فَأَذِنَ لَهَا .

(١٥٩٧) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ ، فَٱسْتَأْذَنَتِ النَّبِيَّ ﷺ سَوْدَةُ ، أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطْمَةِ

الحرم . (يرجعون) إلى منى . (أرخص) من الإرخاص وهو التسهيل والتخفيف .

١٥٩٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء .. ، رقم : ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ .
(جمع) هي المزدلفة .

١٥٩٤ : (ضعفة أهله) النساء والصبيان من آل بيته .

١٥٩٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن .. ، رقم : ١٢٩١ .
(يا هنتاه) يا هذه . (غلسنا) تقدمنا على الوقت المشروع ، من التغليس وهو السير في ظلمة آخر الليل .
(للظعن) جمع ظعينة وهي المرأة ، وقيل : المرأة في الهودج .

١٥٩٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن .. ، رقم : ١٢٩٠ .
(استأذنت) أن تذهب إلى منى وترمي الجمرة قبل الناس . (ثبطة) بطيئة الحركة .

النَّاسِ ، وَكَانَتْ ٱمْرَأَةً بَطِيئَةً ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَفَعَتْ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ ، ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ ، فَلَأَنْ أَكُونَ ٱسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كما ٱسْتَأْذَنَتْ سَوْدَةُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ .

٩٨ - باب : مَتَى يُصَلِّي الْفَجْرَ بِجَمْعٍ [صَلَاةُ الْفَجْرِ بِالْمُزْدَلِفَةِ] .

١٥٩٩/١٥٩٨ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَارَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بِغَيْرِ مِيقَاتِهَا ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ : جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا .

(١٥٩٩) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ يَزِيدَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا ، فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ ، كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَالْعَشَاءُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ، قَائِلٌ يَقُولُ طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حُوِّلَتَا عَن وَقْتِهِمَا ، فِي هٰذَا الْمَكَانِ ، الْمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ ، فَلَا يَقْدَمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتِمُوا ، وَصَلَاةَ الْفَجْرِ هٰذِهِ السَّاعَةَ) . ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَسْفَرَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ السُّنَّةَ . فَمَا أَدْرِي : أَقَوْلُهُ كَانَ أَسْرَعَ أَمْ دَفْعُ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ . [ر : ١٥٩١]

٩٩ - باب : مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ .

١٦٠٠ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ صَلَّى بِجَمْعٍ الصُّبْحَ ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ

١٥٩٧ : (حطمة الناس) زحمتهم . (مفروح به) ما يفرح به من كل شيء .

١٥٩٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر .. ، رقم : ١٢٨٩ .
(قبل ميقاتها) المعتاد ، وهو ظهور طلوع الفجر لعامة الناس .

١٥٩٩ : (الصلاتين) المغرب والعشاء . (حين طلع) أول لحظة من طلوعه . (يعتموا) يدخلوا في العتمة ، وهي ظلمة الليل . (أسفر) من الإسفار وهو انتشار ضوء الصباح . (أفاض) دفع من مزدلفة . (الآن) وقت الإسفار .

كانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَيَقُولُونَ : أَشْرِقْ ثَبِيرُ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خالَفَهُمْ ، ثُمَّ أَفاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . [٣٦٢٦]

١٠٠ - باب : التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ غَداةَ النَّحْرِ ، حِينَ يَرْمِي الجَمْرَةَ ، وَالْإِرْتِدافِ فِي السَّيْرِ .

١٦٠١/١٦٠٢ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ : أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْدَفَ الْفَضْلَ ، فَأَخْبَرَ الْفَضْلُ : أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الجَمْرَةَ .

(١٦٠٢) : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ أُسامَةَ ابْنَ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما كانَ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى ، قالَ : فَكِلاهُما قالَا : لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ .

[ر : ١٤٦٩]

١٠١ - باب : «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الحَرامِ» /البقرة: ١٩٦/ .

١٦٠٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنا النَّضْرُ : أَخْبَرَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا أَبُو جَمْرَةَ قالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما عَنِ الْمُتْعَةِ فَأَمَرَنِي بِها ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْهَدْيِ ، فَقالَ : فِيها جَزُورٌ أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ شاةٌ أَوْ شِرْكٌ فِي دَمٍ ، وَكَأَنَّ ناسًا كَرِهُوها ، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنامِ كَأَنَّ إِنْسانًا يُنادِي : حَجٌّ مَبْرُورٌ ، وَمُتْعَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما فَحَدَّثْتُهُ ، فَقالَ :

١٦٠٠ : (أشرق ثبير) من الإشراق وهو طلوع الشمس ، وثبير جبل في المزدلفة ، والمعنى : لتطلع عليك الشمس حتى ندفع من مزدلفة .

(١٠١) (تمتع) انتفع بالتقرب من الله تعالى بالعمرة قبل الانتفاع بالتقرب بالحج . (الهدي) ما يذبح جبرًا للنقص ، لعدم إحرامه بالحج من الميقات . (حاضري المسجد) مقيمين عنده .

١٦٠٣ : (عن المتعة) عن مشروعيتها ، وهي : أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ، ثم يحرم بالحج من مكة . (فأمرني بها) فأذن لي فيها . (الهدي) الذبح الواجب فيها . (جزور) واحد الإبل بعد ما يذبح ، ويطلق على الذكر والأنثى . (شرك في دم) مشاركة مع غيره في جزء من بعير أو بقرة بمقدار السبع .

ٱللهُ أَكْبَرُ ، سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ . قَالَ : وَقَالَ آدَمُ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَغُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ : عُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ . [ر : ١٤٩٢]

١٠٢ - باب : رُكُوبِ الْبُدْنِ .

لِقَوْلِهِ : «وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . لَنْ يَنَالَ ٱللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا ٱللهَ عَلَى ما هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ» /الحج : ٣٦ ، ٣٧/ .

قَالَ مُجَاهِدٌ : سُمِّيَتِ الْبُدْنَ لِبُدْنِهَا . وَالْقَانِعُ : السَّائِلُ ، وَالْمُعْتَرُّ : الَّذِي يَعْتَرُّ بِالْبُدْنِ مِنْ غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ ، وَشَعَائِرُ : ٱسْتِعْظَامُ الْبُدْنِ وَٱسْتِحْسَانُهَا ، وَالْعَتِيقُ : عِتْقُهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، وَيُقَالُ : وَجَبَتْ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ وَجَبَتِ الشَّمْسُ .

١٦٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : (ٱرْكَبْهَا) . فَقَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، فَقَالَ : (ٱرْكَبْهَا) . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : (ٱرْكَبْهَا وَيْلَكَ) . فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ .

[١٦١٩، ١٦٢٠، ٢٦٠٤، ٥٨٠٨]

١٦٠٥ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قَالَا : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

---

(١٠٢) (البدن) جمع بدنة ، وهي واحدة الإبل ، وقيل : هي ما يهدى إلى الحرم من الإبل أو البقر . (شعائر الله) أعلام شريعته ومعالم عبادته . (صواف) قائمات ، قد صففن أيديهن وأرجلهن ، وقيل : قائمات على ثلاث ، واليد اليسرى معقولة ، أي مربوطة مع الذراع . (لن ينال الله) يصل إليه ، والمعنى : لن يقع منه موقع القبول ويصيب مرضاته . (لبدنها) في نسخة (لبدانتها) أي سمنها وضخامة جسمها . (يعتر) يطوف ويريك نفسه ولا يسأل . وقيل : القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض ، والمعتر : السائل أو المتعرض . (عتقه من الجبابرة) حفظه من شرهم ومنعهم من الوصول إلى غرضهم حيث ساروا إليه ليهدموه ، وهو يفسر قوله تعالى : «وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» /الحج : ٢٩/ .

١٦٠٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها ، رقم : ١٣٢٢ .

(اركبها) لتخالف ما كان عليه أهل الجاهلية من عدم ركوبهم ما أهدوا إلى الحرم . (إنها بدنة) أي كيف أركبها وهي هدي . (ويلك) الويل الهلاك ، وقال له ذلك تأنيبًا على مراجعته له وعدم امتثاله أول الأمر .

١٦٠٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها ، رقم : ١٣٢٣ .

ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : (ٱرْكَبْهَا) . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : ٱرْكَبْهَا) . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : (ٱرْكَبْهَا) . ثَلاثًا . [٢٦٠٣ ، ٥٨٠٧]

١٠٣ – باب : مَنْ سَاقَ الْبُدْنَ مَعَهُ .

١٦٠٦ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَمَتَّعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ ، وَأَهْدَى ، فَسَاقَ مَعَه الْهَدْيَ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ ، وَبَدَأَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالْحَجِّ ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، قَالَ لِلنَّاسِ : (مَنْ كانَ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِشَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ ، حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى ، فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَلْيُقَصِّرْ وَلْيَحْلِلْ ، ثُمَّ لْيُهِلَّ بِالحَجِّ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ) . فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ، وَٱسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعًا ، فَرَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَٱنْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفَا ، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ، ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ .

وَعَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ : فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَهُ ، بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

[ر : ٢٩٠]

١٠٤ – باب : مَنِ ٱشْتَرَى الْهَدْيَ مِنَ الطَّرِيقِ .

١٦٠٧ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ لِأَبِيهِ : أَقِمْ ، فَإِنِّي لَا آمَنُهَا أَنْ سَتُصَدُّ عَنِ الْبَيْتِ ، قَالَ :

١٦٠٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : وجوب الدم على المتمتع وأنه إذا عدمه .. ، رقم : ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ .
(خب) رمل . (فركع) صلى . (قضى حجه) بالوقوف في عرفات ورمي الجمرات والحلق .

إِذًا أَفْعَلَ كما فعلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وقد قالَ ٱللهُ : «لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . فَأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي الْعُمْرَةَ ، فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ ، قالَ : ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كانَ بِالْبَيْدَاءِ أَهَلَّ بِالحجِّ وَالْعُمْرَةِ ، وَقالَ : ما شَأْنُ الحجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، ثُمَّ ٱشْتَرَى الْهَدْيَ مِنْ قُدَيْدٍ ، ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا ، فَلَمْ يَحِلَّ حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا . [ر : ١٥٥٨]

١٠٥ – باب : مَنْ أَشْعَرَ وَقَلَّدَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ثُمَّ أَحْرَمَ .

وَقالَ نَافِعٌ : كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا إِذَا أَهْدَى مِنَ الْمَدِينَةِ قَلَّدَهُ وَأَشْعَرَهُ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، يَطْعُنُ فِي شِقِّ سَنَامِهِ الْأَيْمَنِ بِالشَّفْرَةِ ، وَوَجْهُهَا قِبَلَ الْقِبْلَةِ بَارِكَةً .

١٦٠٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ قالَا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَتَّى إِذَا كانُوا بِذِي الحُلَيْفَةِ ، قَلَّدَ النَّبِيُّ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ .
[١٧١٦، ٢٥٦٤، ٢٥٨١، ٢٥٨٢، ٣٩٢٦، ٣٩٤٤، ٣٩٤٥، ٣٩٤٦]

١٦٠٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَفْلَحُ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : فَتَلْتُ قَلَائِدَ بُدْنِ النَّبِيِّ ﷺ بِيَدَيَّ ، ثُمَّ قَلَّدَهَا وَأَشْعَرَهَا وَأَهْدَاهَا ، فَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كانَ أُحِلَّ لَهُ . [١٦١١–١٦١٨ ، ٢١٩٢ ، ٥٢٤٦]

١٠٦ – باب : فَتْلِ الْقَلَائِدِ لِلْبُدْنِ وَالْبَقَرِ .

١٦١٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ ؟ قالَ : (إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحجِّ) . [ر : ١٤٩١]

١٦١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، وَعَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُهْدِي مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَأَفْتِلُ قَلَائِدَ هَدْيِهِ ، ثُمَّ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئًا مِمَّا يَجْتَنِبُهُ الْمُحْرِمُ . [ر : ١٦٠٩]

١٦٠٨ : (من المدينة) في نسخة (زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ) . (قلد الهدي) وضع في عنقه قلادة كنعل وغيره . (أشعر) جرح سنامه .

١٦٠٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب بعث الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه ، رقم : ١٣٢١ .
(فما حرم عليه شيء) من محظورات الإحرام ، لأنه لم يحرم بعد .

١٠٧ - باب : إِشْعَارِ الْبُدْنِ .

وَقَالَ عُرْوَةُ ، عَنِ الْمِسْوَرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قَلَّدَ النَّبِيُّ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ .

[ر : ١٦٠٨]

١٦١٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَشْعَرَهَا وَقَلَّدَهَا ، أَوْ قَلَّدْتُهَا ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ ، فَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كانَ لَهُ حِلٌّ . [ر : ١٦٠٩]

١٠٨ - باب : مَنْ قَلَّدَ الْقَلَائِدَ بِيَدِهِ .

١٦١٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عمْرِو ابْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ زِيادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ : كَتَبَ إِلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : إِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَنْ أَهْدَى هَدْيًا ، حَرُمَ عَلَيْهِ ما يَحْرُمُ عَلَى الحاجِّ ، حَتَّى يُنْحَرَ هَدْيُهُ . قَالَتْ عَمْرَةُ : فَقَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : لَيْسَ كما قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ ٱللَّهُ حَتَّى نُحِرَ الْهَدْيُ .

[ر : ١٦٠٩]

١٠٩ - باب : تَقْلِيدِ الْغَنَمِ .

١٦١٧/١٦١٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً غَنَمًا .

(١٦١٥) : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَفْتِلُ الْقَلَائِدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيُقَلِّدُ الْغَنَمَ ، وَيُقِيمُ فِي أَهْلِهِ حَلَالًا .

(١٦١٦) : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ

١٦١٢ : (كان له حل) حلال ، أي قبل تقليد الهدي وإشعاره .

عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَفْتِلُ قَلَائِدَ الْغَنَمِ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَيَبْعَثُ بِهَا ، يَمْكُثُ حَلَالاً .

(١٦١٧) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : فَتَلْتُ لِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ ، تَعْنِي الْقَلَائِدَ ، قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ . [ر : ١٦٠٩]

١١٠ - باب : الْقَلَائِدِ مِنَ الْعِهْنِ .

١٦١٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : فَتَلْتُ قَلَائِدَهَا مِنْ عِهْنٍ كَانَ عِنْدِي . [ر : ١٦٠٩]

١١١ - باب : تَقْلِيدِ النَّعْلِ .

١٦١٩/١٦٢٠ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، قَالَ : (ارْكَبْهَا) . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : (ارْكَبْهَا) . قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا ، يُسَايِرُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَالنَّعْلُ فِي عُنُقِهَا .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ .

(١٦٢٠) : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٦٠٤]

١١٢ - باب : الْجِلَالِ لِلْبُدْنِ .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَا يَشُقُّ مِنَ الْجِلَالِ إِلَّا مَوْضِعَ السَّنَامِ ، وَإِذَا نَحَرَهَا نَزَعَ جِلَالَهَا ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْسِدَهَا الدَّمُ ، ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهَا .

١٦٢١ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبُدْنِ الَّتِي نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا . [١٦٢٩-١٦٣١ ، ٢١٧٧]

١٦١٨ : (أم المؤمنين) عائشة رضي الله عنها . (عهن) صوف ، أو المصبوغ منه .

١٦٢١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلالها ، رقم : ١٣١٧ .
(بجلال البدن) جمع جُلّ ، وهو ما يوضع على ظهر الدابة من كساء ونحوه .

١١٣ - باب : مَنِ ٱشْتَرَى هَدْيَهُ مِنَ الطَّرِيقِ وَقَلَّدَهُ .

١٦٢٢ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا الحَجَّ ، عامَ حَجَّةِ الحَرُورِيَّةِ ، في عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ كائِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ ، وَنَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ : «لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . إِذًا أَصْنَعَ كما صَنَعَ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، حَتَّى كانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ قَالَ : ما شَأْنُ الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي جَمَعْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَةٍ ، وَأَهْدَى هَدْيًا مُقَلَّدًا ٱشْتَرَاهُ ، حَتَّى قَدِمَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ ، وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ ، فَحَلَقَ وَنَحَرَ ، وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَهُ ، الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : كَذٰلِكَ صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ١٥٥٨]

١١٤ - باب : ذَبْحِ الرَّجُلِ الْبَقَرَ عَنْ نِسَائِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِنَّ .

١٦٢٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، لَا نُرَى إِلَّا الحَجَّ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ أَنْ يَحِلَّ ، قَالَتْ : فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هٰذَا ، قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : فَذَكَرْتُهُ لِلْقَاسِمِ ، فَقَالَ : أَتَتْكَ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ . [ر : ٢٩٠]

١١٥ - باب : النَّحْرِ فِي مَنْحَرِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى .

١٦٢٤/١٦٢٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعَ خالِدَ بْنَ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كانَ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ . قَالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ : مَنْحَرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

١٦٢٢ : (حجة الحرورية) نسبة إلى حروراء ، وهي قرية من قرى الكوفة ، اجتمع فيها الخوارج أول خروجهم ، والمراد هنا : الحجة التي حج فيها الخوارج ، أو التي حج فيها الحجاج ومن معه ، والراوي أطلق عليهم ذلك بجامع ما بينهم وبين الخوارج من الظلم والخروج على أئمة الحق . (قضى طوافه) بعد الوقوف بعرفات . (الأول) الواحد للحج والعمرة .

(١٦٢٥) : حدّثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ مِنْ جَمْعٍ مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ ، حَتَّى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحَرُ النَّبِيِّ ﷺ ، مَعَ حُجَّاجٍ ، فِيهِمُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ . [ر : ٩٣٩]

١١٦ - باب : مَنْ نَحَرَ بِيَدِهِ .

١٦٢٦ : حدّثنا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : وَذَكَرَ الحَدِيثَ ، قَالَ : وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيَامًا ، وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ . مُخْتَصَرًا . [ر : ١٠٣٩]

١١٧ - باب : نَحْرِ الْإِبِلِ مُقَيَّدَةً .

١٦٢٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا ، قَالَ : ٱبْعَثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً ، سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَقَالَ شُعْبَةُ ، عَنْ يُونُسَ : أَخْبَرَنِي زِيَادٌ .

١١٨ - باب : نَحْرِ الْبُدْنِ قَائِمَةً .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ . [ر : ١٦٢٧]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : «صَوَافَّ» /الحج: ٣٦/ : قِيَامًا .

١٦٢٨ : حدّثنا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، فَبَاتَ بِهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَجَعَلَ يُهَلِّلُ وَيُسَبِّحُ ، فَلَمَّا عَلَا عَلَى الْبَيْدَاءِ لَبَّى بِهِمَا جَمِيعًا ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحِلُّوا ، وَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُدْنٍ قِيَامًا ، وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ .

١٦٢٦ : (مختصرًا) أي ذكره هنا مختصرًا ، وذكر في مواطن أخرى أطول .

١٦٢٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : نحر البدن قيامًا مقيدة ، رقم : ١٣٢٠ .
(ابعثها) أثرها حتى تقوم . (قيامًا) قائمة . (مقيدة) معقولة اليد اليسرى ، مربوطة بالعقال وهو الحبل .

حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا إسْماعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ عَنْهُ قالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ .

وَعَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ ، فَصَلَّى الصُّبْحَ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَوَتْ بِهِ الْبَيْدَاءَ ، أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ . [ر : ١٠٣٩]

١١٩ - باب : لَا يُعْطِي الجَزَّارَ مِنَ الْهَدْيِ شَيْئًا .

١٦٢٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُمْتُ عَلَى الْبُدْنِ ، فَأَمَرَنِي فَقَسَمْتُ لُحُومَهَا ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَسَمْتُ جِلَالَهَا وَجُلُودَهَا .

قَالَ سُفْيَانُ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى الْبُدْنِ ، وَلَا أُعْطِيَ عَلَيْهَا شَيْئًا فِي جِزَارَتِهَا .

[ر : ١٦٢١]

١٢٠ - باب : يُتَصَدَّقُ بِجُلُودِ الْهَدْيِ .

١٦٣٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الجَزَرِيُّ : أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُمَا : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ ، وَأَنْ يَقْسِمَ بُدْنَهُ كُلَّهَا ، لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَالَهَا ، وَلَا يُعْطِيَ فِي جِزَارَتِهَا شَيْئًا . [ر : ١٦٢١]

١٢١ - باب : يُتَصَدَّقُ بِجِلَالِ الْبُدْنِ .

١٦٣١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مِائَةَ بَدَنَةٍ ، فَأَمَرَنِي بِلُحُومِهَا فَقَسَمْتُهَا ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِجِلَالِهَا فَقَسَمْتُهَا ، ثُمَّ بِجُلُودِهَا فَقَسَمْتُهَا . [ر : ١٦٢١]

١٦٢٨ : (رجل) قيل : هو أبو قلابة رضي الله عنه .

١٦٢٩ : (ولا أعطي .. جزارتها) أن لا أعطي جزءًا منها أجرة ذبحها .

١٢٢ - باب :

«وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ. وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ. ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ. ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ» /الحج : ٢٦-٣٠/ .

١٢٣ - باب : مَا يَأْكُلُ مِنَ الْبُدْنِ وَمَا يَتَصَدَّقُ .

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَا يُؤْكَلُ مِنْ جَزَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّذْرِ ، وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ . وَقَالَ عَطَاءٌ : يَأْكُلُ وَيُطْعِمُ مِنَ الْمُتْعَةِ .

١٦٣٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ مِنًى ، فَرَخَّصَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : (كُلُوا وَتَزَوَّدُوا) . فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا . قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَقَالَ : حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ : لَا . [٢٨١٨ ، ٥١٠٨ ، ٥٢٤٧]

١٦٣٣ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي

---

(١٢٢) (بوأنا) هيأنا وأعددنا وبينا . (طهر بيتي) أزل عنه الأذى المادي كالنجاسات ، والمعنوي كالوثنية والشرك . (القائمين) المعتكفين . (الركع السجود) جمع راكع وساجد ، والمراد المصلون . (أذن) ناد وأعلم . (رجالاً) مشاة ، جمع راجل . (ضامر) بعير مهزول من بعد السفر . (فج عميق) طريق واسع وبعيد . (أيام معلومات) العشر الأول من ذي الحجة ، أو : يوم النحر وأيام التشريق . (بهيمة الأنعام) الإبل والبقر والغنم التي تذبح يوم العيد وبعده في منى . (البائس) شديد الفقر . (ليقضوا تفثهم) يزيلوا أوساخهم بالحلق وقص الظفر ، ونتف الإبط والعانة ، ثم الاغتسال والتطيب . (العتيق) القديم . (يعظم حرمات الله) بترك ما نهى الله عنه وتعظيم بيته ومراعاة مناسك الحج .

(١٢٣) (لا يؤكل ..) لا يأكل من جزاء الصيد مَنْ وجب عليه وأخرجه ، وكذلك لا يأكل الناذر من نذره ، بل يتصدق بهما على الفقراء . (سوى ذلك) كدم وجب عليه غيرهما والأضحية ونحو ذلك . (المتعة) أي الدم الواجب بالتمتع ، وهو الإتيان بالعمرة قبل الحج في أشهره ثم الإتيان بالحج دون الخروج إلى الميقات .

١٦٣٢ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي .. ، رقم : ١٩٧٢ . (فوق ثلاث منى) بعد أيام التشريق التي يقام فيها بمنى .

الْقَعْدَةِ ، وَلَا نَرَى إِلَّا الحجَّ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ ، أَنْ يَحِلَّ ، قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : ما هٰذَا ؟ فَقِيلَ : ذَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ .

قَالَ يَحْيىٰ : فَذَكَرْتُ هٰذَا الحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ ، فَقَالَ : أَتَتْكَ بِالحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ .

[ر : ٢٩٠]

١٢٤ - باب : الذَّبْحِ قَبْلَ الحَلْقِ .

١٦٣٤/١٦٣٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّنْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ ، وَنَحْوِهِ ، فَقَالَ : (لَا حَرَجَ ، لَا حَرَجَ) .

(١٦٣٥) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ : (لَا حَرَجَ) . قَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ : (لَا حَرَجَ) . قَالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ : (لَا حَرَجَ) .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّازِيُّ ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ الْقَاسِمِ بْنُ يَحْيىٰ : حَدَّثَنِي ابْنُ خُثَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ عَفَّانُ ، أُرَاهُ ، عَنْ وُهَيْبٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ حَمَّادٌ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١٦٣٦) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

١٦٣٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي ، رقم : ١٣٠٧ .

(زرت) طفت طواف الزيارة ، وهو طواف الركن وطواف الإفاضة .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : رَمَيْتُ بَعْدَمَا أَمْسَيْتُ ، فَقَالَ : (لَا حَرَجَ) . قَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، قَالَ : (لَا حَرَجَ) . [ر : ٨٤]

١٦٣٧ : حدّثنا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَ : (أَحَجَجْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (بِمَا أَهْلَلْتَ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : (أَحْسَنْتَ ، ٱنْطَلِقْ ، فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ) . ثُمَّ أَتَيْتُ ٱمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ ، فَفَلَتْ رَأْسِي ، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالحَجِّ ، فَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ النَّاسَ ، حَتَّى خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فَذَكَرْتُهُ لَهُ ، فَقَالَ : إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ ٱللهِ ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ . [ر : ١٤٨٤]

١٢٥ - باب : مَنْ لَبَّدَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ وَحَلَقَ .

١٦٣٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ : (إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ) . [ر : ١٤٩١]

١٢٦ - باب : الحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الْإِحْلَالِ .

١٦٣٩/١٦٤٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ : قَالَ نَافِعٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : حَلَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ .

(١٦٤٠) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱرْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ) . قَالُوا : وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱرْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ) . قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (وَالْمُقَصِّرِينَ) .

١٦٣٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام ، رقم : ١٢٢١ .

(أحججت) أي أحرمت بالنسك ، الحج أو العمرة . (أفتي به) أي بالتمتع .(ففلت..) تتبعت القمل فيه .

١٦٣٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ، رقم : ١٣٠٤ .

١٦٤٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ، رقم : ١٣٠١ .

(المحلقين) الذين يحلقون جميع شعرهم . (المقصرين) الذين يقصون أطراف شعرهم .

وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ : (رَحِمَ ٱللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ) . مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ .
قَالَ : وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ : (وَالْمُقَصِّرِينَ) .
[١٦٤٢ ، ٤١٤٨ ، ٤١٤٩]

١٦٤١ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ) . قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ) . قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : (وَلِلْمُقَصِّرِينَ) .

١٦٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ قَالَ : حَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ . [ر : ١٦٣٩]

١٦٤٣ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : قَصَّرْتُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِمِشْقَصٍ .

١٢٧ - باب : تَقْصِيرِ الْمُتَمَتِّعِ بَعْدَ الْعُمْرَةِ .

١٦٤٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ يَحِلُّوا ، وَيَحْلِقُوا أَوْ يُقَصِّرُوا . [ر : ١٤٧٠]

١٢٨ - باب : الزِّيَارَةِ يَوْمَ النَّحْرِ .

وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ : أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الزِّيَارَةَ إِلَى اللَّيْلِ . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي حَسَّانٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَزُورُ الْبَيْتَ أَيَّامَ مِنًى .

١٦٤٥ : وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ

١٦٤١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ، رقم : ١٣٠٢ .
١٦٤٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : التقصير في العمرة ، رقم : ١٢٤٦ .
(عن رسول الله) أخذت من شعر رأسه . (بمشقص) سهم فيه نصل عريض .
(١٢٨) (الزيارة) أي طواف الزيارة وهو طواف الركن وطواف الإفاضة يوم النحر .
١٦٤٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب طواف الإفاضة يوم النحر ، رقم : ١٣٠٨ .

ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ طَافَ طَوَافًا وَاحِدًا ، ثُمَّ يَقِيلُ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنًى ، يَعْنِي يَوْمَ النَّحْرِ . وَرَفَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ .

١٦٤٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَفَضْنَا يَوْمَ النَّحْرِ ، فَحَاضَتْ صَفِيَّةُ ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا ما يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ إِنَّهَا حائِضٌ ، قَالَ : (حابِسَتُنَا هِيَ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ، قَالَ : (ٱخْرُجُوا) .

وَيُذْكَرُ عَنِ الْقَاسِمِ ، وَعُرْوَةَ ، وَالْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَفَاضَتْ صَفِيَّةُ يَوْمَ النَّحْرِ . [ر : ٣٢٢]

١٢٩ - باب : إِذَا رَمَى بَعْدَ ما أَمْسَى ، أَوْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ ، نَاسِيًا أَوْ جَاهِلاً .

١٦٤٧/١٦٤٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ : فِي ٱلذَّبْحِ وَالحَلْقِ وَالرَّمْيِ ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَقَالَ : (لَا حَرَجَ) .

(١٦٤٨) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسْأَلُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى ، فَيَقُولُ : (لَا حَرَجَ) . فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ : (ٱذْبَحْ وَلَا حَرَجَ) . وَقَالَ : رَمَيْتُ بَعْدَ ما أَمْسَيْتُ ، فَقَالَ : (لَا حَرَجَ) .[ر : ٨٤]

١٣٠ - باب : الْفُتْيَا عَلَى ٱلدَّابَّةِ عِنْدَ الجَمْرَةِ .

١٦٤٩/١٦٥١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِيسَى

(طوافًا واحدًا) للإفاضة . (يقيل) أي بمكة ، من القيلولة ، وهي النوم وقت الظهيرة .

١٦٤٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض ، رقم : ١٢١١ .
(فأفضنا يوم النحر) طفنا طواف الإفاضة . (ما يريد الرجل من أهله) كناية عن أنه أراد منها الجماع .

ابْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَمْ أَشْعُرْ ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ : (ٱذْبَحْ وَلَا حَرَجَ) . فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ : (ٱرْمِ وَلَا حَرَجَ) . فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ : (ٱفْعَلْ وَلَا حَرَجَ) .

(١٦٥٠) : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، وَأَشْبَاهَ ذٰلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱفْعَلْ وَلَا حَرَجَ) . لَهُنَّ كُلِّهِنَّ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : (ٱفْعَلْ وَلَا حَرَجَ) .

(١٦٥١) : حدّثنا إِسْحٰقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . [ر : ٨٣]

١٣١ - باب : الْخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى .

١٦٥٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قَالُوا : يَوْمٌ حَرَامٌ ، قَالَ : (فَأَيُّ بَلَدٍ هٰذَا) . قَالُوا : بَلَدٌ حَرَامٌ ، قَالَ : (فَأَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . قَالُوا : شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ : (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا) . فَأَعَادَهَا مِرَارًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، ٱللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : فَوَالَّذِي

١٦٤٩ : (وقف) أي وهو قاعد على ناقته ، ليراه الناس ويسألوه .

١٦٥٢ : (يوم النحر) يوم العاشر من ذي الحجة في منى ، وهي من الحرم المكي . (حرام) ذو حرمة ، يحرم القتال فيه . وكذلك الدماء والأموال والأعراض ذات حرمة لا يجوز انتهاكها أو التعرض لها .

نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ : (فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) . [٦٦٦٨]

١٦٥٣ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو قَالَ : سَمِعْتُ جابرَ ابْنَ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ . تَابَعَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو . [١٧٤٤ ، ١٧٤٦ ، ٥٤٦٧ ، ٥٥١٥]

١٦٥٤ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، وَرَجُلٌ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ ، قَالَ : (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قَالَ : (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، فَقَالَ : (أَلَيْسَ ذو الحَجَّةِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : (أَيُّ بَلَدٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قَالَ : (أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الحَرَامِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قَال : (فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ، فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) . [ر : ٦٧]

١٦٥٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنًى : (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قَالُوا : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : (فَإِنَّ هٰذَا يَوْمٌ حَرَامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هٰذَا) . قَالُوا : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : (بَلَدٌ حَرَامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . قَالُوا : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : (شَهْرٌ حَرَامٌ) . قَالَ :(فَإِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ،

١٦٥٤ : (أليس ذو الحجة) ذو : مرفوع على أنه اسم ليس ، وخبرها محذوف ، والتقدير : أليس ذو الحجة هذا الشهر.
(كفارًا) تفعلون ما يفعل الكفار في ضرب رقاب المسلمين ، أو يكفر بعضكم بعضًا فيستبيح قتله .

١٦٥٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان معنى قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفارًا ، رقم : ٦٦ .

في شَهْرِكُمْ هٰذَا ، في بَلَدِكُمْ هٰذَا) .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْغَازِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الجَمَرَاتِ ، في الحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ ، بِهٰذَا ، وَقَالَ : (هٰذَا يَوْمُ الحَجِّ الْأَكْبَرِ) . فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ) . وَوَدَّعَ النَّاسَ ، فَقَالُوا : هٰذِهِ حَجَّةُ الوَدَاعِ .

[٤١٤١ ، ٥٦٩٦ ، ٥٨١٤ ، ٦٤٠٣ ، ٦٤٧٤ ، ٦٦٦٦]

١٣٢ - باب : هَلْ يَبِيتُ أَصْحَابُ السِّقَايَةِ أَوْ غَيْرُهُمْ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى .

١٦٥٦/١٦٥٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا عِيسٰى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ .

(١٦٥٧) : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسٰى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ .

(١٦٥٨) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ٱسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ لِيَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى ، مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ .

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ ، وَعُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، وَأَبُو ضَمْرَةَ . [ر : ١٥٥٣]

١٣٣ - باب : رَمْيِ الْجِمَارِ .

وَقَالَ جَابِرٌ : رَمَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى ، وَرَمَى بَعْدَ ذٰلِكَ بَعْدَ الزَّوَالِ .

١٦٥٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ وَبَرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : مَتَى أَرْمِي الجِمَارَ ؟ قَالَ : إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَٱرْمِهْ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ ، قَالَ : كُنَّا نَتَحَيَّنُ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا .

(بهذا) الحديث . (يوم الحج الأكبر) يوم النحر ، لكثرة ما فيه من المناسك ، وقيل غير ذلك .

(١٣٣) (بعد ذلك) أي في أيام التشريق . انظر مسلم : الحج ، باب : استحباب كون حصى الجمار بقدر حصى الخذف ، وباب : بيان وقت استحباب الرمي ، رقم : ١٢٩٩ .

١٦٥٩ : (نتحين) نراقب الوقت ، من الحين وهو الزمن . (زالت الشمس) مالت إلى جهة الغرب .

١٣٤ – باب : رَمْيِ الْجِمَارِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي .

١٦٦٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : رَمَى عَبْدُ ٱللهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا ؟ فَقَالَ : وَالَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ ، هٰذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ .

وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : بِهٰذَا . [١٦٦١–١٦٦٣]

١٣٥ – باب : رَمْيِ الْجِمَارِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ .

ذَكَرَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٦٦٤]

١٦٦١ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الجَمْرَةِ الْكُبْرَى ، جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ ، وَرَمَى بِسَبْعٍ ، وَقَالَ : هٰكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ . [ر : ١٦٦٠]

١٣٦ – باب : مَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ .

١٦٦٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا الحَكَمُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ : أَنَّهُ حَجَّ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَرَآهُ يَرْمِي الجَمْرَةَ الْكُبْرَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هٰذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

[ر : ١٦٦٠]

١٣٧ – باب : يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ .

قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٦٦٤]

١٦٦٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ الحَجَّاجَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : السُّورَةُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي

١٦٦٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : رمي جمرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ، رقم : ١٢٩٦ .
(سورة البقرة) خصها بالذكر لأن معظم أحكام الحج مذكورة فيها .

١٦٦٣ : (السورة التي يذكر) أي ولم يقل سورة البقرة ، وهكذا .

يُذْكَرُ فِيهَا النِّسَاءُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ يَزِيدَ : أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، حِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَٱسْتَبْطَنَ الْوَادِي ، حَتَّى إِذَا حَاذَى بِالشَّجَرَةِ ٱعْتَرَضَهَا ، فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ قَالَ : مِنْ هَا هُنَا ، وَالَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ ، قَامَ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ﷺ . [ر : ١٦٦٠]

١٣٨ - باب : مَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَلَمْ يَقِفْ .

قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٦٦٤]

١٣٩ - باب : إِذَا رَمَى الْجَمْرَتَيْنِ ، يَقُومُ وَيُسْهِلُ ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ .

١٦٦٤ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى ، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلاً ، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، وَيَقُومُ طَوِيلاً ، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقُولُ : هٰكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ . [١٦٦٥ ، ١٦٦٦]

١٤٠ - باب : رَفْعِ الْيَدَيْنِ عِنْدَ جَمْرَةِ الدُّنْيَا وَالْوُسْطَى .

١٦٦٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلاً ، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الْوُسْطَى كَذٰلِكَ ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلاً ، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَةَ ذَاتَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، وَيَقُولُ : هٰكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ .

[ر : ١٦٦٤]

(اعترضها) أتاها من عرضها .

١٦٦٤ : (الجمرة الدنيا) الصغرى ، وهي أول الجمرات التي ترمى أيام التشريق ، وسميت الدنيا لأنها أقرب الجمرات إلى منى وأبعدها من مكة . (يسهل) ينزل إلى السهل من بطن الوادي ، حتى لا يصيبه ما يتطاير من الحصى .

١٤١ - باب : الدُّعاءِ عِنْدَ الجَمْرَتَيْنِ .

١٦٦٦ : وَقالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا رَمَى الجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ مِنًى ، يَرْمِيها بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمامَهَا ، فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو ، وَكانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ ، ثُمَّ يَأْتِي الجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ ذَاتَ الْيَسَارِ ، مِمَّا يَلِي الْوَادِيَ ، فَيَقِفُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو ، ثُمَّ يَأْتِي الجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ ، فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يُحَدِّثُ مِثْلَ هٰذَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ . [ر : ١٦٦٤]

١٤٢ - باب : الطِّيبِ عِنْدَ رَمْيِ ٱلْجِمَارِ ، وَالحَلْقِ قَبْلَ الْإِفَاضَةِ .

١٦٦٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْقَاسِمِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ ، وَكانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمانِهِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا تَقُولُ : طَيَّبْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ ، حِينَ أَحْرَمَ ، وَلِحِلِّهِ حِينَ أَحَلَّ ، قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ ، وَبَسَطَتْ يَدَيْهَا .

[ر : ١٤٦٥]

١٤٣ - باب : طَوَافِ الْوَدَاعِ .

١٦٦٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الحَائِضِ .

[ر : ٣٢٣]

١٦٦٩ : حدّثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ،

١٦٦٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض ، رقم : ١٣٢٨ .

(آخر عهدهم بالبيت) آخر ما يفعلونه - في آخر وقت من أوقات مجيئهم - أن يطوفوا بالبيت طواف الوداع ، قبل مغادرتهم مكة إلى أوطانهم .

ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ .

تَابَعَهُ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي خالِدٌ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [١٦٧٥]

١٤٤ - باب : إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ .

١٦٧٠ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، حاضَتْ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (أَحابِسَتُنَا هِيَ) . قالوا : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ ، قَالَ : (فَلَا إِذًا) .

[ر : ٣٢٢]

١٦٧١/١٦٧٢ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سَأَلُوا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ امْرَأَةٍ طَافَتْ ، ثُمَّ حاضَتْ ، قَالَ لَهُمْ : تَنْفِرُ ، قَالُوا : لَا نَأْخُذُ بِقَوْلِكَ وَنَدَعُ قَوْلَ زَيْدٍ ، قَالَ : إِذَا قَدِمْتُمُ الْمَدِينَةَ فَسَلُوا ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، فَسَأَلُوا ، فَكَانَ فِيمَنْ سَأَلُوا أُمُّ سُلَيْمٍ ، فَذَكَرَتْ حَدِيثَ صَفِيَّةَ .

رَوَاهُ خالِدٌ وَقَتَادَةُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ .

(١٦٧٢) : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا أَفَاضَتْ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : إِنَّهَا لَا تَنْفِرُ ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لَهُنَّ . [ر : ٣٢٣]

١٦٧٣ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا نُرَى إِلَّا الْحَجَّ ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَحِلَّ ، وَكَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَطَافَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَحَلَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَحَاضَتْ هِيَ ، فَنَسَكْنَا مَنَاسِكَنَا مِنْ

١٦٦٩ : (رقد) نام . (بالمحصب) مكان متسع بين مكة ومنى ، بين الجبلين إلى المقابر .

١٦٧١ : (طافت) طواف الإفاضة . (تنفر) تذهب من مكة دون طواف وداع .

١٦٧٢ : (قال) أي طاوس .

حَجِّنَا ، فَلَمَّا كانَ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ ، لَيْلَةُ النَّفْرِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِي ، قَالَ : (ما كُنْتِ تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا) . قُلْتُ : لَا ، قَالَ : (فَٱخْرُجِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ ، وَمَوْعِدُكِ مَكانَ كَذَا وَكَذَا) . فَخَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ ، وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عَقْرَى حَلْقَى ، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا ، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ) . قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : (فَلَا بَأْسَ ، ٱنْفِرِي) . فَلَقِيتُهُ مُصْعِدًا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ ، أَوْ مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ .

وَقَالَ مُسَدَّدٌ : قُلْتُ : لَا . تَابَعَهُ جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، فِي قَوْلِهِ : لَا . [ر : ٢٩٠ ، ٣٢٢]

١٤٥ - باب : مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ بِالْأَبْطَحِ .

١٦٧٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ : بِمِنًى ، قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَحِ ، ٱفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ . [ر : ١٥٧٠]

١٦٧٥ : حدّثنا عَبْدُ الْمُتَعَالِ بْنُ طَالِبٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ : أَنَّ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالمُحَصَّبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ .

[ر : ١٦٦٩]

١٤٦ - باب : المُحَصَّبِ .

١٦٧٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّمَا كانَ مَنْزِلًا يَنْزِلُهُ النَّبِيُّ ﷺ ، لِيَكُونَ أَسْمَحَ لِخُرُوجِهِ ، تَعْنِي بِالْأَبْطَحِ .

١٦٧٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ عَمْرٌو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ

١٦٧٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب النزول بالمحصب يوم النفر ، رقم : ١٣١١ .
(إنما كان منزلاً ينزله) أي محصب موضع ينزل فيه ، ليكون الخروج أسهل عند السفر إلى المدينة .
١٦٧٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : استحباب النزول بالمحصب يوم النفر ، رقم : ١٣١٢ .

عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ .

١٤٧ - باب : النُّزُولِ بِذِي طُوًى قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ ، وَالنُّزُولِ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، إِذَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ .

١٦٧٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ يَبِيتُ بِذِي طُوًى ، بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا ، لَمْ يُنِخْ نَاقَتَهُ إِلَّا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ ، فَيَأْتِي الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، فَيَبْدَأُ بِهِ ، ثُمَّ يَطُوفُ سَبْعًا : ثَلَاثًا سَعْيًا وَأَرْبَعًا مَشْيًا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَيَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَكَانَ إِذَا صَدَرَ عَنِ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ ، الَّتِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنِيخُ بِهَا .

١٦٧٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ : سُئِلَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ عَنِ الْمُحَصَّبِ ، فَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : نَزَلَ بِهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَعُمَرُ ، وَٱبْنُ عُمَرَ .

وَعَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُصَلِّي بِهَا ، يَعْنِي الْمُحَصَّبَ ، الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، أَحْسِبُهُ قَالَ : وَالْمَغْرِبَ ، قَالَ خَالِدٌ : لَا أَشُكُّ فِي الْعِشَاءِ ، وَيَهْجَعُ هَجْعَةً ، وَيَذْكُرُ ذٰلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٤٨ - باب : مَنْ نَزَلَ بِذِي طُوًى إِذَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ .

١٦٨٠ : وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَقْبَلَ بَاتَ بِذِي طُوًى ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ دَخَلَ ، وَإِذَا نَفَرَ مَرَّ بِذِي طُوًى وَبَاتَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ . [ر : ١٤٩٨]

(ليس التحصيب بشيء) أي النزول في المحصب ليس من مناسك الحج المطلوب فعلها بشيء .

١٦٧٨ : (بذي طوى) موضع بأسفل مكة . (الثنيتين) تثنية ثنية ، وهي الطريق إلى الجبل . (سجدتين) ركعتين سنة الطواف . (صدر) رجع متوجهًا إلى المدينة .

١٦٧٩ : (عن المحصب) أي عن النزول به . (يهجع هجعة) ينام نومة ، من الهجوع وهو النوم . (لا أشك في العشاء) أي إنما حصل شكه في ذكر المغرب لا في العشاء .

١٤٩ - باب : التِّجَارَةِ أَيَّامَ المَوْسِمِ ، وَالْبَيْعِ فِي أَسْوَاقِ الجَاهِلِيَّةِ .

١٦٨١ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : كانَ ذُو الْمَجَازِ وَعُكَاظُ مَتْجَرَ النَّاسِ فِي الجاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا جاءَ الْإِسْلَامُ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا ذٰلِكَ ، حَتَّى نَزَلَتْ : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ» . فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ . [١٩٤٥ ، ١٩٩٢ ، ٤٢٤٧]

١٥٠ - باب : الْادِّلَاجِ مِنَ المُحَصَّبِ .

١٦٨٢ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : حاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفْرِ ، فَقَالَتْ : مَا أُرَانِي إِلَّا حابِسَتَكُمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عَقْرَى حَلْقَى ، أَطَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ) . قِيلَ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَٱنْفِرِي) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الحَجَّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا ، أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ ، فَلَمَّا كانَتْ لَيْلَةُ النَّفْرِ حاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (حَلْقَى عَقْرَى ، ما أُرَاهَا إِلَّا حابِسَتَكُمْ) . ثُمَّ قَالَ : (كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ) . قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَٱنْفِرِي) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ حَلَلْتُ ، قَالَ : (فَٱعْتَمِرِي مِنَ التَّنْعِيمِ) . فَخَرَجَ مَعَهَا أَخُوهَا ، فَلَقِينَاهُ مُدَّلِجًا ، فَقَالَ : (مَوْعِدُكِ مَكانَ كَذَا وَكَذَا) . [ر : ٣٢٢]

* * *

١٦٨١ : (ذو المجاز) اسم سوق للعرب في الجاهلية ، كانت إلى جانب عرفة ، وقيل في منى . (عكاظ) اسم سوق كانت بناحية مكة . (متجر) مكان تجارتهم . (جناح) إثم . (تبتغوا) تطلبوا . (فضلاً) رزقًا منه وعطاء وربحًا في التجارة . /البقرة:١٩٨/ . (في مواسم الحج) هذه الجملة ليست من القراءة المتواترة ، بل هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ، وهي تفسير منه للآية على ما يبدو .

١٦٨٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١١ .

(لم أكن حللت) أي حين قدمت مكة لأني لم أكن متمتعة بل كنت قارنة ، أي ولم أعتمر عمرة مستقلة . (مدلجًا) سائرًا من آخر الليل ، من الادّلاج : وهو السير في آخر الليل ، والإدْلاج : السير في أول الليل .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣ - أبواب العمرة

١ - باب : وُجُوبُ الْعُمْرَةِ وَفَضْلُهَا .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ وعُمْرَةٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِنَّهَا لَقَرِينَتُهَا فِي كِتَابِ ٱللهِ : «وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ» . /البقرة: ١٩٦/ .

١٦٨٣ : حَدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ) .

٢ - باب : مَنِ ٱعْتَمَرَ قَبْلَ الحَجِّ .

١٦٨٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَنَّ عِكْرِمَةَ ٱبْنَ خَالِدٍ ، سَأَلَ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ ؟ فَقَالَ : لَا بَأْسَ . قَالَ عِكْرِمَةُ : قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ : مِثْلَهُ .

حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ :

---

(١) (لقرينتها) أي إن العمرة ذكرت مقرونة بالحج في القرآن ، في الآية المذكورة ، مع الأمر بإتمامهما ، والأمر للوجوب ، فدل على أن العمرة واجبة كالحجة .

١٦٨٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، رقم : ١٣٤٩ .

(العمرة) هي في اللغة : الزيارة ، وفي الشرع : زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة . (كفارة) ماحية ، مشتقة من الكَفْر وهو التغطية والستر . (لما بينهما) لما وقع بينهما من الذنوب الصغيرة . (المبرور) المقبول ، وهو الذي لا يخالطه إثم ، مشتق من البِرِّ وهو الإحسان .

١٦٨٤ : (لا بأس) ليس عليه شيء إذا اعتمر قبل أن يحج ، ولكن لا على وجه التمتع كما مر .

سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : مِثْلَهُ .

٣ - باب : كَمِ ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ .

١٦٨٦/١٦٨٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ ، فَإِذَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، جالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ ، وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي المَسْجِدِ صَلاةَ الضُّحَى ، قَالَ : فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلاتِهِمْ ، فَقَالَ : بِدْعَةٌ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَمِ ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ أَرْبَعًا : إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ . فكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ .

قَالَ : وَسَمِعْنَا ٱسْتِنَانَ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحُجْرَةِ ، فَقَالَ عُرْوَةُ : يَا أُمَّاهُ ، يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ٱعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمُرَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ . قَالَتْ : يَرْحَمُ ٱللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، ما ٱعْتَمَرَ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ ، وَمَا ٱعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ .

(١٦٨٦) : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ما ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ . [٤٠٠٧]

١٦٨٨/١٦٨٧ : حدّثنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : كَمِ ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : أَرْبَعًا : عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ،

١٦٨٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن ، رقم : ١٢٥٥ .

(حجرة) غرفة ، وهي في الأصل ما يُحجَّر عليه من الأرض بحائط ونحوه . (المسجد) أي مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة . (بدعة) البدعة هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ ، ومراد ابن عمر رضي الله عنه : أن اجتماع الناس في المسجد على صلاة الضحى بدعة ، لا صلاة الضحى نفسها ، فإنها سنة . (استنان عائشة) أي صوت سواكها وهي تتسوك به . (يا أماه) سماها أمه ، وهي في الحقيقة خالته ، لأن الخالة بمنزلة الأم ، أو باعتبارها أم المؤمنين . (شاهده) حاضر معه ، تعني في ذلك المبالغة في نسبة النسيان إلى ابن عمر رضي الله عنهما .

١٦٨٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن ، رقم : ١٢٥٣ .

(الحديبية) هي قرية كبيرة على مرحلة من مكة مما يلي المدينة ، سميت ببئر هناك . (صده المشركون) منعوه من دخول مكة في ذي القعدة عام ست من الهجرة ، وجرى بينه وبينهم هدنة سميت صلح الحديبية ،

وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ – أُرَاهُ – حُنَيْنٍ . قُلْتُ : كَمْ حَجَّ ؟ قَالَ : وَاحِدَةً .

(١٦٨٨) : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ رَدُّوهُ ، وَمِنَ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَعُمْرَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ .

حدّثنا هُدْبَةُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَقَالَ : اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي اعْتَمَرَ مَعَ حَجَّتِهِ : عُمْرَتَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَمِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَمِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ . [٢٩٠١ ، ٣٩١٧]

١٦٨٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : سَأَلْتُ مَسْرُوقًا وَعَطَاءً وَمُجَاهِداً ، فَقَالُوا : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ . وَقَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ مَرَّتَيْنِ . [١٧٤٧ ، ٢٥٥١–٢٥٥٣ ، ٣٠١٣ ، ٤٠٠٥]

٤ – باب : عُمْرَةٍ فِي رَمَضَانَ .

١٦٩٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُخْبِرُنَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، سَمَّاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا : (مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا) . قَالَتْ : كَانَ لَنَا نَاضِحٌ فَرَكِبَهُ أَبُو فُلَانٍ وَابْنُهُ ، لِزَوْجِهَا وَابْنِهَا ، وَتَرَكَ نَاضِحًا نَنْضَحُ عَلَيْهِ ، قَالَ : (فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعْتَمِرِي فِيهِ ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ) . أَوْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ . [١٧٦٤]

وسمي العام عام الحديبية . (الجعرانة) مكان بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . (أراه) أظنه ، وهو كلام معترض بين المضاف والمضاف إليه ، وكأن الراوي طرأ عليه شك ، فأدخل لفظ (أراه) بينهما . (حنين) غزوة حنين ، وحنين واد بين مكة والطائف ، وقعت فيه الغزوة في الخامس من شوال ، سنة ثمان من الهجرة عام فتح مكة . (كم حج) أي بعد فرض الحج . (واحدة) هي حجة الوداع ، واعتمر معها العمرة الرابعة التي لم تذكر في هذه الرواية وذكرت فيما بعدها .

١٦٩٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل العمرة في رمضان ، رقم : ١٢٥٦ .

(لامرأة من الأنصار) قيل : هي أم سنان الأنصارية . (ناضح) البعير الذي يستقى عليه . (لزوجها وابنها) أي ذكرت زوجها وابنها . (حجة) من حيث الثواب ، لا أنها تنوب مناب حج الفريضة .

٥ - باب : الْعُمْرَةِ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ وَغَيْرِهَا .

١٦٩١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مُوَافِينَ لِهِلَالِ ذِي الحَجَّةِ ، فَقَالَ لَنَا : (مَنْ أَحَبَّ مِنكُمْ أَنْ يُهِلَّ بِالحَجِّ فَلْيُهِلَّ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ) . قَالَتْ : فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَأَظَلَّنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (ٱرْفُضِي عُمْرَتَكِ ، وَٱنْقُضِي رَأْسَكِ ، وَٱمْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِالحَجِّ) . فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمٰنِ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي . [ر : ٢٩٠]

٦ - باب : عُمْرَةِ التَّنْعِيمِ .

١٦٩٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُرْدِفَ عَائِشَةَ وَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ . قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : سَمِعْتُ عَمْرًا ، كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرٍو . [٢٨٢٢ ، ٢٨٢٣]

١٦٩٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ حَبِيبٍ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ عَطَاءٍ : حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ وَأَصْحَابُهُ بِالحَجِّ ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ ، وَكَانَ عَلِيٌّ قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَجْعَلُوهَا

١٦٩١ : (موافين لهلال ذي الحجة) مكملين لشهر ذي القعدة ، مستقبلين هلال ذي الحجة . (يهل) يرفع صوته بالتلبية عند النية بحج أو عمرة . (أهديت) سقت الهدي ، وهو ما يقدم من الأنعام هدية للبيت الحرام . (أظلني يوم عرفة) دنا منها ، كأنه ألقى ظله عليها . (ارفضي عمرتك) اتركي عمرتك وتحللي منها . (انقضي رأسك) حلي شعرك . (ليلة الحصبة) هي الليلة التي تلي ليلة النفر الأخير من منى ، بعد آخر أيام التشريق ، والمراد بها ليلة المبيت بالمحصب . والمحصب : موضع الجمار بمنى . (التنعيم) موضع خارج مكة ، وهو أقرب مواضع الحل إليها ، وهو من مواقيت العمرة .

١٦٩٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١٢ .

(يردف عائشة) يركبها وراءه على ناقته . (سمعت عمراً) أي بدل : عن عمرو ، والمراد به : عمرو بن دينار . (كم سمعته) أي ما أكثر ما سمعت هذا الحديث .

١٦٩٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١٦ .

(طلحة) بن عبيد الله ، أحد العشرة المبشرين بالجنة . (أهللت بما أهل به رسول الله) أي قال :

عُمْرَةً : يَطوفوا بِالْبَيْتِ ، ثمَّ يُقَصِّروا وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالُوا : نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (لَوِ ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي ما ٱسْتَدْبَرْتُ ما أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ) . وَأَنَّ عائِشَةَ حاضَتْ ، فَنَسَكَتِ الْمَناسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ ، قَالَ : فَلَمَّا طَهُرَتْ وَطافَتْ قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَتَنْطَلِقُونَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ وَأَنْطَلِقُ بِالحَجِّ ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَٱعْتَمَرَتْ بَعْدَ الحَجِّ في ذِي الحِجَّةِ . وَأَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْعَقَبَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا ، فَقَالَ : أَلَكُمْ هٰذِهِ خاصَّةً يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قَالَ : (لَا ، بَلْ لِلأَبَدِ) . [ر : ١٤٨٢]

٧ - باب : الْاِعْتِمارِ بَعْدَ الحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ .

١٦٩٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيٰى : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مُوافِينَ لِهِلالِ ذِي الحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهِلَّ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِحَجَّةٍ فَلْيُهِلَّ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ) . فَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، فَحِضْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حائِضٌ ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (دَعِي عُمْرَتَكِ ، وَٱنْقُضِي رَأْسَكِ وَٱمْتَشِطِي ، وَأَهِلِّي بِالحَجِّ) . فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا كانَتْ لَيْلَةُ الحَصْبَةِ ، أَرْسَلَ مَعِي عَبْدَ الرَّحْمٰنِ إِلَى التَّنْعِيمِ . فَأَرْدَفَهَا فَأَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ مَكانَ عُمْرَتِهَا ، فَقَضَى ٱللَّهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ في شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ هَدْيٌ ، وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا صَوْمٌ . [ر : ٢٩٠]

لبيك بما أهل به رسول الله ، وكان علي رضي الله عنه لا يعلم : بم أهل رسول الله ﷺ ، أبحج أم بعمرة ؟ وكان رسول الله ﷺ قد أهل بحج ، فأمره أن يقيم على إحرامه وأشركه في الهدي .(أن يجعلوها عمرة) أن يقلبوا إحرامهم بالحج عمرة.(يطوفوا) بدل من يجعلوا ، ولذلك حذفت نونه على النصب.(وذكر أحدنا يقطر) أي بالمني . (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) أي لو علمت في الأول ما علمت في الآخر. (ما أهديت) ما سقت الهدي ، ولأحللت وتمتعت . (فنسكت المناسك) أدت أعمال الحج كلها إلا الطواف بالبيت ، لأنه تشترط له الطهارة . (وهو بالعقبة) عند جمرة العقبة ، وهي الجمرة الكبرى التي ترمى يوم النحر ، صبيحة العاشر من ذي الحجة . (ألكم هذه خاصة) أي جعل الحج عمرة ، أو أداء العمرة في أشهر الحج ، مخصوصة بكم في هذه السنة ، أو لكم ولغيركم أبداً . (للأبد) هي مشروعة لكل الناس أبد الدهر .

١٦٩٤ : (ولم يكن في شيء من ذلك) أي في تركها العمرة التي أحرمت بها أولاً ، وإدراجها لها في الحج ، ولا في عمرتها التي اعتمرتها بدلها بعد الحج . (هدي ولا صدقة ولا صوم) أي لم يأمرها ﷺ بفعل شيء من ذلك .

٨ - باب : أَجْرُ الْعُمْرَةِ عَلَى قَدْرِ النَّصَبِ .

١٦٩٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَعَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَا : قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ وَأَصْدُرُ بِنُسُكٍ ؟ فَقِيلَ لَهَا : (ٱنْتَظِرِي ، فَإِذَا طَهُرْتِ فَٱخْرُجِي إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّي ، ثُمَّ ٱئْتِينَا بِمَكَانِ كَذَا ، وَلٰكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ أَوْ نَصَبِكِ) . [ر : ٢٩٠]

٩ - باب : الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ ، هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ .

١٦٩٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ ، فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، وَحُرُمِ الْحَجِّ ، فَنَزَلْنَا بِسَرِفَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا) . وكانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ذَوِي قُوَّةٍ الْهَدْيُ ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةً ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : (مَا يُبْكِيكِ) . قُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ لِأَصْحَابِكَ مَا قُلْتَ ، فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ ، قَالَ : (وَمَا شَأْنُكِ) . قُلْتُ : لَا أُصَلِّي ، قَالَ : (فَلَا يَضِرْكِ ، أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ ، كُتِبَ عَلَيْكِ مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكِ ، عَسَى ٱللّٰهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا) . قَالَتْ : فَكُنْتُ حَتَّى نَفَرْنَا مِنْ مِنًى ، فَنَزَلْنَا الْمُحَصَّبَ ، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَقَالَ : (ٱخْرُجْ بِأُخْتِكَ الْحَرَمَ ، فَلْتُهِلَّ بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ ٱفْرُغَا مِنْ طَوَافِكُمَا ، أَنْتَظِرْكُمَا هَاهُنَا) . فَأَتَيْنَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ : (فَرَغْتُمَا) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَادَى بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَٱرْتَحَلَ النَّاسُ وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ خَرَجَ مُوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ . [ر : ٢٩٠]

١٠ - باب : يَفْعَلُ فِي الْعُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ فِي الْحَجِّ .

١٦٩٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ

١٦٩٥ : (أيصدر الناس بنسكين) أيرجعون بعبادتين : حج وعمرة . (بمكان كذا وكذا) والمكان الذي عينه لها المحصب بمنى . (ولكنها) أي ثواب عمرتك . (نصبك) تعبك .

١٦٩٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١١ .

(حرم الحج) الحالات والأماكن والأوقات التي للحج . (سرف) مكان بقرب مكة . (اخرج بأختك الحرم) أي من الحرم إلى الحل . (فلتهل بعمرة) فلتحرم بعمرة . (أنتظركما ها هنا) أي في المحصب .

أُمَيَّةَ – يَعْنِي – عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ ،وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخَلُوقِ ، أَوْ قَالَ : صُفْرَةٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي ؟ فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَسُتِرَ بِثَوْبٍ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَقَالَ عُمَرُ : تَعَالَ ، أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ –وَأَحْسِبُهُ قَالَ – كَغَطِيطِ الْبَكْرِ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ ، قَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ ٱخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَٱغْسِلْ أَثَرَ الْخَلُوقِ عَنْكَ ، وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ ، وَٱصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ) . [ر : ١٤٦٣]

١٦٩٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ : أَرَأَيْتِ قَوْلَ ٱللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» . فَلَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ؟ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ ، كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ : كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» .

زَادَ سُفْيَانُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامٍ : مَا أَتَمَّ ٱللهُ حَجَّ ٱمْرِئٍ ، وَلَا عُمْرَتَهُ ، مَا لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . [ر : ١٥٦١]

١٦٩٧ : (الجعرانة) مكان بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . (جبة) ثوب واسع يلبس فوق الثياب . (الخلوق) نوع من الطيب . (صفرة) من أثر الطيب . (فأنزل الله على النبي) أي جاءه الوحي بقوله تعالى : «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» /البقرة : ١٩٦ / . (غطيط) صوت فيه بحوحة . (وأحسبه) أظنه . (البكر) الفتي من الإبل . (سري عنه) كشف عنه وذهب عنه الوحي . (أنق) من الإنقاء وهو التطهير .

١٦٩٨ : (الصفا) موضع بمكة قرب البيت معروف ، والصفا في اللغة صخرة ملساء . (المروة) واحدة المرو ، وهي الحجارة البيض البراقة ، والمروة مكان قرب البيت مقابل الصفا . (شعائر الله) علائم عبادته وتعظيمه ، والمراد : مناسك الحج . (جناح) حرج وإثم . (يطوف بهما) يسعى بينهما . / البقرة : ١٥٨ / . (كلا) كلمة ردع ، أي ليس الأمر كما تقول . (مناة) اسم صنم . (كما تقول) من عدم وجوب السعي . (حذو) محاذي . (قديد) موضع بين مكة والمدينة . (يتحرجون) يحترزون من الإثم بالسعي بينهما حسب اعتقادهم . (زاد) أي في الرواية عن عائشة رضي الله عنها .

١١ - باب : مَتَى يَحِلُّ الْمُعْتَمِرُ .

وَقَالَ عَطَاءٌ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، وَيَطُوفُوا ، ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَيَحِلُّوا . [ر : ١٥٦٨ ، ١٦٩٣]

١٦٩٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ إِسْمٰعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَٱعْتَمَرْنَا معَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ ، وَأَتَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهُمَا مَعَهُ ، وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي : أَكَانَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ؟ . قَالَ : لَا .

قَالَ : فَحَدِّثْنَا مَا قَالَ لِخَدِيجَةَ ؟ . قَالَ : (بَشِّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ) . [ر : ١٥٢٣]

١٧٠٠ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ فِي عُمْرَةٍ ، وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، أَيَأْتِي ٱمْرَأَتَهُ ؟. فَقَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .

قَالَ : وَسَأَلْنَا جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : لَا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ . [ر : ٣٨٧]

١٧٠١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ ، وَهُوَ مُنِيخٌ ، فَقَالَ : (أَحَجَجْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : (بِمَا أَهْلَلْتَ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : (أَحْسَنْتَ ، طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَحِلَّ) . فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ ٱمْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَفَلَّتْ رَأْسِي ، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ ، فَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنْ أَخَذْنَا بِكِتَابِ ٱللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ،

١٦٩٩ : (قصب) أنابيب من جوهر . (صخب) صياح وأصوات مختلطة . (نصب) تعب .

١٧٠١ : (وهو منيخ) راحلته ، وهو كناية عن النزول بها . (أحججت) أي هل أحرمت بالحج .
(ففلت رأسي) فتشته واستخرجت ما فيه من قمل أو غيره .

وَإِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّه لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ . [ر : ١٤٨٤]

١٧٠٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسى : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ مَوْلَى أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَهُ : أَنهُ كانَ يَسْمَعُ أَسْماءَ تَقُولُ كُلَّما مَرَّتْ بِالحَجُونِ : صَلَّى ٱللهُ عَلَى مُحمَّدٍ ، لَقَدْ نَزَلْنا مَعَهُ ها هُنا وَنحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافٌ ، قَلِيلٌ ظَهْرُنا قَلِيلَةٌ أَزْوَادُنا ، فَٱعْتَمَرْتُ أَنَا وَأُخْتِي عائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ وَفُلانٌ وَفُلَانٌ ، فَلَمَّا مَسَحْنَا الْبَيْتَ أَحْلَلْنَا ، ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَشِيِّ بِالحَجِّ .

١٢ - باب : ما يَقُول إِذَا رَجَعَ مِنَ الحجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوِ الْغَزْوِ .

١٧٠٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :(لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنَا حامِدُونَ ، صَدَقَ ٱللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ) . [٢٨٣٣ ، ٢٩١٨ ، ٣٨٩٠ ، ٦٠٢٢]

١٣ - باب : ٱسْتِقْبَالِ الحاجِّ الْقَادِمِيْن وَالثَّلَاثَةَ عَلَى ٱلدَّابَّةِ .

١٧٠٤ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، ٱسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،

(فقال ..) أي عمر رضي الله عنه ، منكرًا المتعة ، قال القسطلاني : والذي أنكره عمر المتعة التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه ، كما قال النووي ، قال : ثم انعقد الإجماع على جوازه من غير كراهة .هـ .

١٧٠٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يلزم من طاف بالبيت وسعى .. ، رقم : ١٢٣٧ .

(بالحجون) موضع بمكة ، يقال : هو مقبرة أهل مكة . (خفاف) متاعنا قليل . (ظهرنا) مراكبنا . (فلان وفلان) تعني بهم جماعة عرفتهم ممن لم يسق الهدي وتمتع . (مسحنا البيت) طفنا بالبيت .

١٧٠٣ : (قفل) رجع . (شرف) مكان مرتفع . (آيبون) راجعون إلى الله تعالى ، أو : راجعون إلى الأهل والوطن . (عبده) رسوله محمداً ﷺ . (الأحزاب) القبائل العربية التي اجتمعت على قتاله ﷺ يوم الخندق ، فهزمهم الله تعالى بدون قتال . ويَشمل أيضاً : الفرق الضالة المعادية للإسلام والمسلمين ، في جميع الأزمنة والأمكنة .

١٧٠٤ : (أغيلمة ..) صبيانهم ، تصغير غِلْمة على غير قياس ، وهي جمع غلام .

فَحَمَلَ وَاحِداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ . [٥٦٢٠]

١٤ - باب : الْقُدُومِ بِالْغَدَاةِ .

١٧٠٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ الحَجَّاجِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي ، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ . [ر : ١٤٦٠]

١٥ - باب : الدُّخُولِ بِالْعَشِيِّ .

١٧٠٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ ، كانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً .

١٦ - باب : لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ إِذَا بَلَغَ المَدِينَةَ .

١٧٠٧ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَارِبٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلَهُ لَيْلاً . [٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦]

١٧ - باب : مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ المَدِينَةَ .

١٧٠٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ المَدِينَةِ ، أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : زَادَ الحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ : حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا .

حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جُدُرَاتِ .

(بين يديه) أركبه أمامه على ناقته .

١٧٠٥ : (مسجد الشجرة) موضع معروف على طريق الذاهب من المدينة إلى مكة . (بذي الحليفة) موضع يحرم منه أهل المدينة .

١٧٠٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً .. ، رقم : ١٩٢٨ .

(لا يطرق أهله) من الطروق ، وهو الإتيان بالليل ، يعني أنه لا يدخل على أهله ليلاً إذا قدم من سفر .

(غدوة) من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس . (عشية) من زوال الشمس إلى غروبها ، ويطلق أيضاً على ما بعد الغروب إلى العتمة ، والمراد هنا الأول .

١٧٠٧ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً .. ، رقم : ٧١٥ .

١٧٠٨ : (درجات المدينة) طرقها المرتفعة ، جمع درجة . (أوضع) أسرع السير . (حركها من حبها) حثها على الإسراع لجهة المدينة والدخول إليها ، لكثرة حبه لها . (جدرات) جمع جُدُر ، وهو جمع جدار .

تَابَعَهُ الْحارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ . [١٧٨٧]

١٨ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» .

١٧٠٩ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِينَا ، كانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجاؤُوا ، لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ ، وَلٰكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذٰلِكَ ، فَنَزَلَتْ : «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِها» . [٤٢٤٢]

١٩ – باب : السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ .

١٧١٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ) . [٢٨٣٩ ، ٥١١٣]

٢٠ – باب : الْمُسَافِرِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ يُعَجِّلُ إِلَى أَهْلِهِ .

١٧١١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةُ وَجَعٍ ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى كانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ نَزَلَ ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ ، جَمَعَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ : إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا . [ر : ١٠٤١]

١٧٠٩ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير ، رقم : ٣٠٢٦ .
(فجاؤوا) إلى منازلهم . (عير) من التعيير وهو التعييب . (البر) اسم جامع لوجوه الخير والطاعة . (ظهورها) سقوفها ، ويكون ذلك بنقبها وإحداث فتحة فيها ، أو غير ذلك . (اتقى) بفعل ما أمر به وترك ما نهي عنه في شرع الله عز وجل . / البقرة : ١٨٩ / .

١٧١٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : السفر قطعة من العذاب .. ، رقم : ١٩٢٧ .
(قطعة من العذاب) جزء ونوع من العذاب ، لما فيه من الألم الناشيء عن المشقة بسببه . (يمنع .. الخ) يؤخره عن وقته المألوف ، ولا يحصل له منه القدر الكافي ، أو اللذة المعتادة . (قضى نهمته) أنهى حاجته التي سافر من أجلها .

١٧١١ : (الشفق) بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل . (العتمة) العشاء . (جد به السير) اهتم به وأسرع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٤ - أبواب الإحصار وجزاء الصيد

١ - باب : الْمُحْصَرِ وَجَزَاءِ الصَّيْدِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُ» . /البقرة: ١٩٦/ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : الْإِحْصَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْبِسُهُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : «حَصُورًا» /آل عمران: ٣٩/ : لَا يَأْتِي النِّسَاءَ .

٢ - باب : إِذَا أُحْصِرَ الْمُعْتَمِرُ .

١٧١٣/١٧١٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا في الْفِتْنَةِ ، قَالَ : إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كما صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ .

(١٧١٣) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللَّهِ ابْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ أَخْبَرَاهُ : أَنَّهُما كَلَّمَا عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، لَيَالِيَ نَزَلَ الجَيْشُ بِٱبْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَا : لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَحُجَّ الْعَامَ ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ

---

(١) (أحصرتم) منعتم عن إتمام الحج أو العمرة ، والإحصار : المنع والحبس عن الوجه الذي يقصده . (استيسر) تيسر. (الهدي) ما يهدى إلى البيت الحرام من الأنعام ، مفرده هَدْيَة . (حتى يبلغ الهدي محله) مكان حل ذبحه ، وهو مكان الإحصار - عند الشافعي رحمه الله تعالى - ولو في غير الحرم ، وقال غيره : محله الحرم . (يحبسه) يمنعه من إتمام الحج أو العمرة ، من عدو أو مرض أو غيرهما . (لا يأتي النساء) عفة وزهدًا وحصرًا لنفسه ومنعًا لها عن الملذات ، لا عجزًا عن إتيانهن لعلة فيه .

١٧١٢ : (في الفتنة) أي فتنة الحجاج حين نزل في مكة لقتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

الْبَيْتِ ، فَقَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْعُمْرَةَ إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، أَنْطَلِقُ ، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ . فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا شَأْنُهُمَا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي ، فَلَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَهْدَى ، وَكَانَ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافًا وَاحِدًا يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ .

حدّثني مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ ٱللهِ قَالَ لَهُ : لَوْ أَقَمْتَ ، بِهٰذَا . [ر : ١٥٥٨]

١٧١٤ : حدّثنا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قَدْ أُحْصِرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ ، حَتَّى ٱعْتَمَرَ عَامًا قَابِلاً .

٣ - باب : الْإِحْصَارِ فِي الحَجِّ .

١٧١٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَلَيْسَ حَسْبُكُمْ سُنَّةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ إِنْ حُبِسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى يَحُجَّ عَامًا قَابِلاً ، فَيُهْدِي أَوْ يَصُومُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا .

وَعَنْ عَبْدِ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : نَحْوَهُ .

١٧١٣ : (شأنهما واحد) أي إن أمر العمرة والحج واحد في جواز التحلل منهما بالإحصار ، ثم إنه أدخل الحج على العمرة فصار قارناً ، وشرط ذلك عند الجمهور : أن يكون قبل الشروع في طواف العمرة ، وعند الحنفية : قبل مضي أكثر طوافها ، وعند المالكية : يصح بعد تمام الطواف . (يقول) أي ابن عمر رضي الله عنهما . (طوافاً واحداً) للحج والعمرة ، وهو طواف الإفاضة . (بهذا) أي المكان ، أو بهذا العام .

١٧١٤ : (أحصر) عام صلح الحديبية . (جامع نساءه) أي حل له جماعهن ، أو باشر ذلك فعلاً . (حتى اعتمر) في نسخة (ثم اعتمر) .

١٧١٥ : (أليس حسبكم سنة رسول الله) أليس يكفيكم متابعة سنة رسول الله ﷺ . (حبس أحدكم عن الحج) لم يتمكن من أداء ركنه الأساسي وهو الوقوف في عرفة . (فيهدي) يذبح شاة ، وهو دم الإحصار . (يصوم) أياماً مقابل قيمة الهدي .

٤ - باب : النَّحْرِ قَبْلَ الحَلْقِ فِي الحَصْرِ .

١٧١٦ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذٰلِكَ . [ر : ١٦٠٨]

١٧١٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيِّ قَالَ : وَحَدَّثَ نَافِعٌ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ وَسَالِمًا كَلَّمَا عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُعْتَمِرِينَ ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بُدْنَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ . [ر : ١٥٥٨]

٥ - باب : مَنْ قَالَ لَيْسَ عَلَى الْمُحْصَرِ بَدَلٌ .

وَقَالَ رَوْحٌ : عَنْ شِبْلٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : إِنَّمَا الْبَدَلُ عَلَى مَنْ نَقَضَ حَجَّهُ بِالتَّلَذُّذِ ، فَأَمَّا مَنْ حَبَسَهُ عُذْرٌ أَوْ غَيْرُ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ يَحِلُّ وَلَا يَرْجِعُ ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ وَهُوَ مُحْصَرٌ نَحَرَهُ إِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ، وَإِنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ .

وَقَالَ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ : يَنْحَرُ هَدْيَهُ وَيَحْلِقُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ ، وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ نَحَرُوا وَحَلَقُوا وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ الطَّوَافِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ الْهَدْيُ إِلَى الْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَقْضُوا شَيْئًا ، وَلَا يَعُودُوا لَهُ ، وَالْحُدَيْبِيَةُ خَارِجٌ مِنَ الْحَرَمِ .

١٧١٨ : حدّثنا إِسْمٰعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ ، حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ : إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ ،

١٧١٧ : (بدنه) جمع بدنة ، وهي ما يهدى للحرم من الإبل ، وقيل : من الإبل والبقر.

(٥) (البدل) القضاء . (بالتلذذ) بالجماع . (ولا يرجع) لا يجب عليه القضاء ، قال العيني : وهذا في النفل ، إذ الفريضة باقية في ذمته كما كانت ، وعليه أن يرجع لأجلها في سنة أخرى . (أن يبعث به) إلى الحرم ليذبح هناك . (محله) مكان ذبحه وهو الحرم . (غيره) قيل : هو الشافعي رحمه الله تعالى .

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ نَظَرَ فِي أَمرِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَا أَمْرُهُما إِلَّا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا ، وَرَأَى أَنَّ ذٰلِكَ مُجْزِيًا عَنْهُ ، وَأَهْدَى . [ر : ١٥٥٨]

٦ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْبِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» /البقرة: ١٩٦/ .

وَهُوَ مُخَيَّرٌ ، فَأَمَّا الصَّوْمُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ .

١٧١٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ) . قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱحْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوِ ٱنْسُكْ بِشَاةٍ) .

[١٧٢٠ ، ١٧٢٢ ، ٣٩٢٧ ، ٣٩٥٤ ، ٣٩٥٥ ، ٥٣٤١ ، ٥٣٧٦ ، ٦٣٣٠]

٧ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «أَوْ صَدَقَةٍ» . وَهْيَ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ .

١٧٢٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سَيْفٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى : أَنَّ كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَرَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلاً ، فَقَالَ : (يُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَٱحْلِقْ رَأْسَكَ ، أَوْ قَالَ : ٱحْلِقْ) . قَالَ : فِيَّ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ» إِلَى آخِرِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بَيْنَ سِتَّةٍ ، أَوِ ٱنْسُكْ بِمَا تَيَسَّرَ) . [ر : ١٧١٩]

---

(٦) (أو به أذى من رأسه) بسبب قمل أو جراحة تحوجه إلى الحلق . (نسك) جمع نسيكة وهي الذبيحة ، وأعلاها بدنة وأوسطها بقرة وأدناها شاة . (وهو مخير) أي بين أن يصوم ، أو يتصدق على ستة مساكين ، أو يذبح .

١٧١٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز حلق الرأس للمحرم إن كان به أذى .. ، رقم : ١٢٠١ .

(هوامك) جمع هامّة ، وهي ما يدب من الأحناش ، والمراد هنا القمل وما شابهه ، مما يلازم جسد الإنسان غالباً ، إذا ترك التنظيف زمناً طويلاً . (انسك بشاة) تقرب بشاة ،أي اذبحها قربة لله تعالى .

١٧٢٠ : (يتهافت قملاً) يتساقط منه القمل شيئاً فشيئاً . (بفرق) مكيال كان معروفاً في المدينة ، ويساوي تسعة ألتار تقريباً . (انسك بما تيسر) اذبح ما تيسر لك من أنواع الهدي .

٨ - باب : الْإِطْعَامُ فِي الْفِدْيَةِ نِصْفُ صَاعٍ .

١٧٢١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْفِدْيَةِ ، فَقَالَ : نَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً ، وَهْيَ لَكُمْ عَامَّةً ، حُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي ، فَقَالَ : (مَا كُنْتُ أُرَى الْوَجَعَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى ، أَوْ : مَا كُنْتُ أُرَى الْجَهْدَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى ، تَجِدُ شَاةً) . فَقُلْتُ : لَا ، فَقَالَ : (فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ).

[٤٢٤٥]

٩ - باب : النُّسُكُ شَاةٌ .

١٧٢٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ رَآهُ وَأَنَّهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ الْقَمْلُ ، فَقَالَ : (أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ) . قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا ، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ الْفِدْيَةَ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةٍ ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً ، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ : مِثْلَهُ . [ر : ١٧١٩]

١٠ - باب : قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى : «فَلَا رَفَثَ» /البقرة: ١٩٧/ .

١٧٢٣ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ ، فَلَمْ يَرْفُثْ ، وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) . [ر : ١٤٤٩]

١٧٢١ : (الوجع) المتسبب عن كثرة القمل . (الجهد) المشقة .

١٧٢٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، رقم : ١٣٥٠ .

(يرفث) من الرَّفَثِ ، ويطلق على الجماع ، وعلى ذكر الجماع وخاصة مع وجود النساء ، وعلى الفحش في القول . (يفسق) من الفسوق وهو الخروج عن حدود الشريعة من قول أو فعل . (كما ولدته ..) أي نقياً من الذنوب .

١١ - باب : قَوْلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ» /البقرة: ١٩٧/ .

١٧٢٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ ، فَلَمْ يَرْفُثْ ، وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) . [ر : ١٤٤٩]

١٢ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا ٱللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ ٱللهُ مِنْهُ وَٱللهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنْتِقَامٍ . أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَٱتَّقُوا ٱللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» . /المائدة: ٩٥، ٩٦/ .

١٣ - باب : إِذَا صَادَ الحَلَالُ فَأَهْدَى لِلْمُحْرِمِ الصَّيْدَ أَكَلَهُ .

وَلَمْ يَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَسٌ بِالذَّبْحِ بَأْسًا ، وَهُوَ غَيْرُ الصَّيْدِ ، نَحْوُ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالدَّجَاجِ وَالخَيْلِ .

يُقَالُ : عَدْلُ ذٰلِكَ مِثْلُ ، فَإِذَا كُسِرَتْ عِدْلُ فَهُوَ زِنَةُ ذٰلِكَ .

«قِيَامًا» /المائدة: ٩٧/ : قِوَامًا . «يَعْدِلُونَ» /الأنعام: ١/ : يَجْعَلُونَ عَدْلاً .

---

(١٢) (لا تقتلوا) لا تصطادوا . (الصيد) الحيوان البري المتوحش الذي يحل أكل لحمه . (حرم) جمع حرام ، وهو من أحرم بحج أو عمرة . (فجزاء) فعليه جزاء . (مثل ما قتل) شبيه بما قتله من حيث الكبر والصغر . (النعم) هي الإبل والبقر والغنم . (ذوا عدل) حكمان عادلان من المسلمين . (هدياً) حال كون المحكوم به هدياً يقدم ليذبح في الحرم . (بالغ الكعبة) يبلغ به الحرم ليذبح فيه . (طعام مساكين) بمقابل قيمة الهدي ، يطعم مساكين من غالب قوت البلد ، لكل مسكين مد . (عدل ذلك) مقابل الإطعام يصوم عن كل مد يوماً . (وبال أمره) ثقل جزاء فعله . (سلف) من قتل الصيد قبل تحريمه . (صيد البحر) هو ما لا يعيش إلا في الماء كالسمك ، والمراد ما أخذ منه طرياً . (طعامه) ما يقذفه ميتاً ، أو ما يتزود منه يابساً . (متاعاً) تمتيعاً وتنعيماً . (للسيارة) المسافرين .

(١٣)(يقال عدل ..) تفسير لقوله تعالى : «عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَاماً» . (زنة) أي موازنه في القدر . (قياماً) اللفظ من قوله تعالى : «جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ» : أي سبباً لاستقامة أمرهم وحالهم . (يعدلون) من قوله تعالى : «ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» : أي يجعلون غير الله تعالى نظيراً له .

١٧٢٥ : حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ : حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبي قَتادَةَ قالَ : ٱنْطَلَقَ أَبي عامَ الحُدَيْبِيَةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحابُهُ وَلَمْ يُحْرِمْ ، وَحُدِّثَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ عَدُوًّا يَغْزُوهُ بِغَيْقَةَ ، فَٱنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَبَيْنَما أَنا مَعَ أَصْحابِهِ تَضَحَّكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَنَظَرْتُ فَإِذا أَنا بِحِمارِ وَحْشٍ ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُّهُ ، وَٱسْتَعَنْتُ بِهِمْ فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُوني ، فَأَكَلْنا مِنْ لَحْمِهِ ، وَخَشِينا أَنْ نُقْتَطَعَ ، فَطَلَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، أُرَفِّعُ فَرَسِي شَأْوًا وَأَسِيرُ شَأْوًا ، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ بَني غِفارٍ في جَوْفِ اللَّيْلِ ، قُلْتُ : أَيْنَ تَرَكْتَ النَّبِيَّ ﷺ ؟. قالَ : تَرَكْتُهُ بِتَعْهَنَ ، وَهوَ قايِلٌ السُّقْيا ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَهْلَكَ يَقْرَؤُونَ عَلَيْكَ السَّلامَ وَرَحْمَةَ ٱللهِ ، إِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يُقْتَطَعُوا دُونَكَ فَٱنْتَظِرْهُمْ . قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، أَصَبْتُ حِمارَ وَحْشٍ ، وَعِنْدي مِنْهُ فاضِلَةٌ ؟ فَقالَ لِلْقَوْمِ : (كُلُوا) . وَهُمْ مُحْرِمُونَ .

[١٧٢٦ - ١٧٢٨ ، ٢٤٣١ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٥٧ ، ٣٩١٨ ، ٥٠٩٠ ، ٥٠٩١ ، ٥١٧٢ ، ٥١٧٣]

١٤ - باب : إِذا رَأَى الْمُحْرِمُونَ صَيْدًا فَضَحِكُوا ، فَفَطِنَ الحَلالُ .

١٧٢٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ المُبارَكِ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ابْنِ أَبي قَتادَةَ : أَنَّ أَباهُ حَدَّثَهُ قالَ : ٱنْطَلَقْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ ، فَأُنْبِئْنا بِعَدُوٍّ بِغَيْقَةَ ، فَتَوَجَّهْنا نَحْوَهُمْ ، فَبَصُرَ أَصْحابي بِحِمارِ وَحْشٍ ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَضْحَكُ إِلَى بَعْضٍ ، فَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُهُ ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ الْفَرَسَ فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُّهُ ، فَٱسْتَعَنْتُهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُوني ، فَأَكَلْنا مِنْهُ ، ثُمَّ لَحِقْتُ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَخَشِينا أَنْ نُقْتَطَعَ ، أُرَفِّعُ فَرَسِي شَأْوًا وَأَسِيرُ عَلَيْهِ شَأْوًا ، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ بَني غِفارٍ في جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ تَرَكْتَ رَسُولَ ٱللهِ

١٧٢٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تحريم الصيد للمحرم ، رقم : ١١٩٦ .

(عام الحديبية) العام الذي حصل فيه صلح الحديبية . (بغيقة) موضع بين مكة والمدينة .

(فبينما أنا) المتكلم هو أبو قتادة رضي الله عنه . (تضحك) ضحك تعجباً لما رأى . (فأثبته) جعلته ثابتاً في مكانه لا يتحرك منه ، أي قتلته . (نقتطع) يقطعنا العدو عن رسول الله ﷺ ويحول بيننا وبينه . (فطلبت) خرجت أطلبه وأسعى وراءه . (أرفع فرسي) أجريه وأسرعه في السير. (شأواً) تارة ، والشأو الغاية . (بتعهن) اسم لعين ماء في طريق مكة . (قايل السقيا) عازم أن يقيل في السقيا ، من القيلولة وهي النوم وقت الظهيرة ، والسقيا قرية بين مكة والمدينة .(أهلك) أصحابك . (فاضلة) قطعة قد فضلت منه وبقيت معي .

ﷺ ؟ فَقَالَ : تَرَكْتُهُ بِتَعْهَنَ ، وَهُوَ قَائِلٌ السُّقْيَا ، فَلَحِقْتُ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ أَرْسَلُوا يَقْرَؤُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ ٱللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، وَإِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يَقْتَطِعَهُمُ الْعَدُوُّ دُونَكَ فَٱنْظُرْهُمْ ، فَفَعَلَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا ٱصَّدْنَا حِمَارَ وَحْشٍ ، وَإِنَّ عِنْدَنَا مِنْهُ فَاضِلَةً ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (كُلُوا) . وَهُمْ مُحْرِمُونَ . [ر : ١٧٢٥]

١٥ – باب : لَا يُعِينُ الْمُحْرِمُ الحَلَالَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ .

١٧٢٧ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ : سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقَاحَةِ ، مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثٍ (ح) .

وَحدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقَاحَةِ ، وَمِنَّا الْمُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ الْمُحْرِمِ ، فَرَأَيْتُ أَصْحَابِي يَتَرَاءَوْنَ شَيْئًا ، فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا حِمَارُ وَحْشٍ – يَعْنِي فَوَقَعَ سَوْطُهُ – فَقَالُوا : لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، إِنَّا مُحْرِمُونَ . فَتَنَاوَلْتُهُ فَأَخَذْتُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْحِمَارَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَعَقَرْتُهُ ، فَأَتَيْتُ بِهِ أَصْحَابِي ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كُلُوا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَأْكُلُوا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ أَمَامَنَا ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : (كُلُوهُ ، حَلَالٌ) .

قَالَ لَنَا عَمْرٌو : ٱذْهَبُوا إِلَى صَالِحٍ فَسَلُوهُ عَنْ هٰذَا وَغَيْرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا هَا هُنَا . [ر : ١٧٢٥]

١٦ – باب : لَا يُشِيرُ الْمُحْرِمُ إِلَى الصَّيْدِ لِكَيْ يَصْطَادَهُ الحَلَالُ .

١٧٢٨ : حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ حَاجًّا ، فَخَرَجُوا مَعَهُ ، فَصَرَفَ طَائِفَةً مِنْهُمْ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ ، فَقَالَ : (خُذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى نَلْتَقِيَ) . فَأَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفُوا ، أَحْرَمُوا كُلُّهُمْ إِلَّا أَبَا قَتَادَةَ لَمْ يُحْرِمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا

١٧٢٦ : (فانظرهم) انتظرهم حتى يلحقوا بك . (اصدنا) أصله : اصتدنا ، فقلبت التاء صاداً وأدغمت في الصاد ، بمعنى اصطدنا .

١٧٢٧ : (بالقاحة) اسم موضع بين مكة والمدينة . (يتراءون شيئاً) ينظرون شيئاً يعرض لهم ، من الرؤية . (أكمة) تل من حجر واحد . (فعقرته) جرحته ونحرته . (قدم علينا ها هنا) أي جاء إلى مكة ، قال العيني : ومراده أن صالح بن كيسان مدني قدم مكة ، فدل عمرو بن دينار أصحابه عليه ، ليسمعوا منه هذا وغيره .

حُمُرَ وَحْشٍ ، فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى الحُمُرِ فعقرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَنَزَلُوا فَأَكَلُوا مِنْ لَحمِهَا ، وَقالُوا : أَنَأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ وَنحْنُ مُحرِمُونَ ؟ فَحمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحمِ الأَتَانِ ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا أَحْرَمْنَا ، وَقَدْ كَانَ أَبُو قَتَادَةَ لَمْ يُحرِمْ ، فَرَأَيْنَا حُمُرَ وَحْشٍ فَحمَلَ عَلَيْهَا أَبُو قَتَادَةَ فَعقَرَ مِنْهَا أَتَانًا ، فَنَزَلْنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحمِهَا ، ثُمَّ قُلْنَا : أَنَأْكُلُ لَحمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحرِمُونَ ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحمِهَا . قَالَ : (أَمِنكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا) . قَالُوا : لَا ، قَالَ : (فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحمِهَا) . [ر : ١٧٢٥]

١٧ - باب : إِذَا أَهْدَى لِلْمُحْرِمِ حِمَارًا وَحْشِيًّا حَيًّا لَمْ يَقْبَلْ .

١٧٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَحْشِيًّا ، وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ : (إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ) . [٢٤٣٤ ، ٢٤٥٦]

١٨ - باب : ما يَقْتُلُ الْمحرِمُ مِنَ ٱلدَّوَابِّ .

١٧٣١/١٧٣٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (خَمْسٌ مِنَ ٱلدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ) . وَعَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ .

حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : حَدَّثَتْنِي إِحْدَى نِسْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ) .

(١٧٣١) : حدّثنا أَصْبَغُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَتْ حَفْصَةُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ :

١٧٢٨ : (أتاناً) الأتان أنثى الحمار.

١٧٢٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تحريم الصيد للمحرم ، رقم : ١١٩٣ .

(الأبواء) اسم موضع بين مكة والمدينة ، سميت بذلك لتبوء السيول بها . (بودان) موضع بين الأبواء والجحفة . (ما في وجهه) أي من الكراهية والحزن . (حرم) محرمون ، ويمتنع علينا أخذ الصيد .

١٧٣٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب .. ، رقم : ١١٩٩ ، ١٢٠٠ .

(جناح) إثم وحرج ، ولا جزاء في قتلها .

(خَمْسٌ مِنَ ٱلدَّوَابِّ لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ : الْغُرَابُ ، وَالحِدَأَةُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ) . [٣١٣٧]

١٧٣٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ ، كُلُّهُنَّ فاسِقٌ ، يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ : الْغُرَابُ ، وَالحِدَأَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ) . [٣١٣٦]

١٧٣٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ بِمِنًى ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ : «وَالْمُرْسَلَاتِ» وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا ، وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱقْتُلُوهَا) . فَٱبْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ ، كما وُقِيتُمْ شَرَّهَا) . [٣١٣٩ ، ٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧ ، ٤٦٥٠]

١٧٣٤ : حدّثنا إِسْمٰعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ : (فُوَيْسِقٌ) . وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ . [٣١٣٠]

١٩ - باب : لَا يُعْضَدُ شَجَرُ الحَرَمِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :(لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ) . [ر : ١٧٣٧]

١٧٣١ : (الغراب) وهو طائر أسود في ظهره وبطنه بياض . (الحدأة) وهي نوع من الطيور ، وهي أخسها . (العقور) الجارح الذي يتعرض للناس ويعضهم ، وأذن بقتل هذه الدواب لضررها وإيذائها للناس .

١٧٣٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب .. ، رقم : ١١٩٨ .

(فاسق) من الفسق وهو الخروج ، ووصفت بذلك لخروجها عن حكم غيرها بالإيذاء والإفساد وعدم الانتفاع .

١٧٣٣ : (والمرسلات) أي سورة والمرسلات . (لرطب بها) لم يجف ريقه من قراءتها . (فابتدرناها) أسرعنا إلى أخذها وقتلها .

١٧٣٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب قتل الوزغ ، رقم : ٢٢٣٩ .

(الوزغ) دابة لها قوائم تعدو في أصول الحشيش ، وقيل : هي سام أبرص ، التي تكون في الجدران والسقوف . (فويسق) تصغير فاسق ، وهو تصغير للتحقير .

١٧٣٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ : أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ : ٱئْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً ، قَامَ بِهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِلْغَدِ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ ، إِنَّهُ حَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا ٱللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِٱمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا ، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقُولُوا لَهُ : إِنَّ ٱللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ) .

فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ : مَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو ؟ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِذٰلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ ، إِنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا ، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ . خَرْبَةٌ : بَلِيَّةٌ . [ر : ١٠٤]

٢٠ – باب : لَا يُنَفَّرُ صَيْدُ الحَرَمِ .

١٧٣٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ) . وَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِلَّا الْإِذْخِرَ ، لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا ؟ فَقَالَ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) .

وَعَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا : لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ؟ هُوَ أَنْ يُنَحِّيَهُ مِنَ الظِّلِّ يَنْزِلُ مَكَانَهُ . [ر : ١٢٨٤]

٢١ – باب : لَا يَحِلُّ الْقِتَالُ بِمَكَّةَ .

وَقَالَ أَبُو شُرَيْحٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا يَسْفِكُ بِهَا دَمًا) [ر : ١٧٣٥]

١٧٣٧ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ ٱفْتَتَحَ مَكَّةَ : (لَا هِجْرَةَ ،

١٧٣٧ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها . وفي الإمارة ، باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام .. ، رقم : ١٣٥٣ .

وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا ٱسْتُنْفِرْتُمْ فَٱنْفِرُوا ، فَإِنَّ هٰذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ ٱللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ ٱللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ ٱللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا) . قَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ ، قَالَ : قَالَ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) . [ر : ١٥١٠]

٢٢ – باب : ٱلْحِجَامَةِ لِلْمُحْرِمِ .

وَكَوَى ابْنُ عُمَرَ ٱبْنَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ . وَيَتَدَاوَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طِيبٌ .

١٧٣٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ عَمْرٌو : أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : ٱحْتَجَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ . ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي طَاوُسٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ : لَعَلَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُمَا .

[١٨٣٦ ، ١٨٣٧ ، ٥٣٦٩ ، ٥٣٧٠ ، ٥٣٧٣ ، ٥٣٧٤]

١٧٣٩ : حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، بِلَحْيِ جَمَلٍ ، فِي وَسَطِ رَأْسِهِ . [٥٣٧٣]

٢٣ – باب : تَزْوِيجِ الْمُحْرِمِ .

١٧٤٠ : حدّثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ .

[٤٠١١ ، ٤٨٢٤]

٢٤ – باب : ما يُنْهَى مِنَ الطِّيبِ لِلْمُحْرِمِ وَالْمُحْرِمَةِ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : لَا تَلْبَسُ الْمُحْرِمَةُ ثَوْبًا بِوَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ .

(لقينهم) أي يستعمله قينهم ، والقين الحداد .

١٧٣٨ : (احتجم) من الحجامة ، وهي شق العرق ومص الدم منه .

١٧٣٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز الحجامة للمحرم ، رقم : ١٢٠٣ .

(بلحي جمل) اسم موضع بين مكة والمدينة ، وهو إلى المدينة أقرب .

١٧٤٠ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ، رقم : ١٤١٠ .

١٧٤١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَاذَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ فِي الْإِحْرَامِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ ، وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا الْبَرَانِسَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلَانِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا الْوَرْسُ ، وَلَا تَنْتَقِبِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ ، وَلَا تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ) .

تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، وَجُوَيْرِيَةُ ، وَٱبْنُ إِسْحَاقَ : فِي النِّقَابِ وَالْقُفَّازَيْنِ . وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : وَلَا وَرْسٌ . وَكَانَ يَقُولُ : لَا تَتَنَقَّبِ الْمُحْرِمَةُ وَلَا تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ . وَقَالَ مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : لَا تَتَنَقَّبِ الْمُحْرِمَةُ . وَتَابَعَهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ . [ر : ١٣٤]

١٧٤٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَقَصَتْ بِرَجُلٍ مُحْرِمٍ نَاقَتُهُ فَقَتَلَتْهُ ، فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (ٱغْسِلُوهُ وَكَفِّنُوهُ ، وَلَا تُغَطُّوا رَأْسَهُ ، وَلَا تُقَرِّبُوهُ طِيبًا ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يُهِلُّ) . [ر : ١٢٠٦]

٢٥ - باب : الْاغْتِسَالِ لِلْمُحْرِمِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : يَدْخُلُ الْمُحْرِمُ الْحَمَّامَ . وَلَمْ يَرَ ابْنُ عُمَرَ وَعَائِشَةُ بِالْحَكِّ بَأْسًا .

١٧٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ٱخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، وَقَالَ الْمِسْوَرُ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ ، فَأَرْسَلَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ ، وَهُوَ يُسْتَرُ بِثَوْبٍ ،

١٧٤١ : (لا تنتقب) لا تغطي وجهها . (القفازين) تثنية قفاز ، وهو شيء يلبس في اليدين ويزر على الساعدين ، اتقاءً من البرد ، أو ستراً للكفين .

١٧٤٢ : (وقصت) كسرت رقبته . (يهل) يرفع صوته بالتلبية على الحالة التي مات عليها .

١٧٤٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز غسل المحرم بدنه ورأسه ، رقم : ١٢٠٥ .
(الأبواء) اسم موضع بين مكة والمدينة . (القرنين) هما جانبا البناء الذي على رأس البئر ، وتوضع خشبة

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ حُنَيْنٍ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ، أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ . فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ : ٱصْبُبْ ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ ، وَقَالَ : هٰكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ .

٢٦ – باب : لُبْسِ الْخُفَّيْنِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ .

١٧٤٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ : (مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ لِلْمُحْرِمِ) . [ر : ١٦٥٣]

١٧٤٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟. فَقَالَ : (لَا يَلْبَسِ الْقَمِيصَ ، وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ ، وَلَا الْبُرْنُسَ ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا وَرْسٌ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ) .
[ر : ١٣٤]

٢٧ – باب : إِذَا لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ .

١٧٤٦ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ ، فَقَالَ : (مَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ) . [ر : ١٦٥٣]

٢٨ – باب : لُبْسِ السِّلَاحِ لِلْمُحْرِمِ .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : إِذَا خَشِيَ الْعَدُوَّ لَبِسَ السِّلَاحَ وَٱفْتَدَى . وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ فِي الْفِدْيَةِ .

البكرة عليهما . (فطأطأه) خفضه وأزاله عن رأسه .

١٧٤٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح ، رقم : ١١٧٨ .

(الخفين) مقطوعين من الأسفل . (سراويل للمحرم) اشترط الجمهور فتق السراويل حتى يجوز لبسها للمحرم ، وأجاز أحمد رحمه الله تعالى لبسها بدون فتق إذا لم يجد إزاراً ، وهو الأصح عند الشافعية ، ومنعه الحنفية والمالكية مطلقاً ، فإن لبسه لزمته الفدية .

(٢٨) (افتدى) أعطى الفدية . (لم يتابع) أي : لم يقل أحد غيره بوجوب الفدية عليه .

١٧٤٧ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ : لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ سِلَاحًا إِلَّا فِي الْقِرَابِ . [ر : ١٦٨٩]

٢٩ - باب : دُخُولِ الحَرَمِ وَمَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ .

وَدَخَلَ ابْنُ عمَرَ ، وَإِنَّمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْإِهْلَالِ لِمَنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ لِلْحَطَّابِينَ وَغَيْرِهِمْ .

١٧٤٨ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ ، هُنَّ لَهُنَّ ، وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِمْ ، مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذٰلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ . [ر : ١٤٥٢]

١٧٤٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : (ٱقْتُلُوهُ) .

[٢٨٧٩ ، ٤٠٣٥ ، ٥٤٧١]

٣٠ - باب : إِذَا أَحْرَمَ جَاهِلًا وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : إِذَا تَطَيَّبَ أَوْ لَبِسَ جَاهِلًا أَوْ نَاسِيًا فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ .

١٧٥٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى ،

١٧٤٧ : (قاضاهم) من القضاء ، وهو الفصل والحكم ، أي عاهدهم واتفق معهم على ذلك . (القراب) شيء يشبه الجراب ، يضع فيه الراكب سيفه وسوطه ، وقد يضع فيه زاده .

(٢٩) (الإهلال) الإحرام ورفع الصوت بالتلبية عنده . (وغيرهم) ممن يكثر دخولهم إلى مكة وخروجهم منها ، واستدل لقوله هذا بمفهوم ما جاء في رواية ابن عباس رضي الله عنهما : (ممن أراد الحج والعمرة) .

١٧٤٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز دخول مكة بغير إحرام ، رقم : ١٣٥٧ .

(المغفر) زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس ، أو ما غطى الرأس من السلاح ، وقيل : حلَق يتقنع بها المتسلح ويستر بها وجهه غير عينيه . (رجل) هو أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه . (ابن خطل) واسمه عبد الله ، أمر بقتله ؛ لأنه أسلم فبعثه رسول الله ليجمع الزكاة ، وبعث معه رجلاً من الأنصار فقتله في الطريق وارتد مشركاً ، واتخذ قينتين ، أي مغنيتين ، تغنيان له بهجاء رسول الله ﷺ .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ فِيهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ أَوْ نَحْوُهُ ، كَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِي : تُحِبُّ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَنْ تَرَاهُ؟ فَنَزَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : (ٱصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ).

وَعَضَّ رَجُلٌ يَدَ رَجُلٍ ، يَعْنِي فَٱنْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَبْطَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ١٤٦٣]

٣١ - باب : الْمُحْرِمُ يَمُوتُ بِعَرَفَةَ ، وَلَمْ يَأْمُرِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُؤَدَّى عَنْهُ بَقِيَّةُ الحَجِّ .

١٧٥٢/١٧٥١ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوَقَصَتْهُ ، أَوْ قَالَ فَأَقْعَصَتْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، أَوْ قَالَ : ثَوْبَيْهِ ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ ٱللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلَبِّي) .

(١٧٥٢) : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَةَ ، إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوَقَصَتْهُ ، أَوْ قَالَ : فَأَوْقَصَتْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تَمَسُّوهُ طِيبًا ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلَا تُحَنِّطُوهُ ، فَإِنَّ ٱللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا) . [ر : ١٢٠٦]

٣٢ - باب : سُنَّةِ الْمُحْرِمِ إِذَا مَاتَ .

١٧٥٣ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ ، وَلَا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا) . [ر : ١٢٠٦]

٣٣ - باب : الحَجِّ وَالنُّذُورِ عَنِ المَيِّتِ ، وَالرَّجُلُ يَحُجُّ عَنِ المَرْأَةِ .

١٧٥٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّي

١٧٥٠ : (ثنيته) وهي إحدى السنين اللتين في وسط الأسنان من فوق ومن أسفل .

نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟. قَالَ : (نَعَمْ . حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ ؟. اقْضُوا اللهَ ، فَاللهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ) . [٦٣٢١ ، ٦٨٨٥]

٣٤ – باب : الحجِّ عمَّنْ لا يَسْتَطِيعُ الثُّبُوتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ .

١٧٥٥ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : أَنَّ امْرَأَةً (ح) .

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الحَجِّ ، أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ ؟. قَالَ : (نَعَمْ) .

[ر : ١٤٤٢]

٣٥ – باب : حَجِّ الْمَرْأَةِ عَنِ الرَّجُلِ .

١٧٥٦ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمٍ ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ ، فَقَالَتْ : إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا ، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟. قَالَ : (نَعَمْ) . وَذٰلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ [ر : ١٤٤٢]

٣٦ – باب : حَجِّ الصِّبْيَانِ .

١٧٥٧ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَعَثَنِي ، أَوْ قَدَّمَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ . [ر : ١٥٩٣]

١٧٥٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ

١٧٥٤ : (أكنت ..) أي وهذا الحج المنذور دين لله تعالى ، فيقضى وهو أحق بالقضاء .

١٧٥٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما ، رقم : ١٣٣٥ .

١٧٥٧ : (الثقل) أتباع المسافر وحشمه ، وآلات السفر وأمتعة المسافرين . (جمع) المزدلفة .

عَمِّهِ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَقْبَلْتُ وَقَدْ نَاهَزْتُ الْحُلُمَ ، أَسِيرُ عَلَى أَتَانٍ لِي ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي بِمِنًى ، حَتَّى سِرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ نَزَلْتُ عَنْهَا فَرَتَعَتْ ، فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

وَقَالَ يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : بِمِنًى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . [ر : ٧٦]

١٧٦٠/١٧٥٩ : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يُوسُفَ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ .

(١٧٦٠) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ : أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ لِلسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، وَكَانَ قَدْ حُجَّ بِهِ فِي ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٧ - باب : حَجِّ النِّسَاءِ .

١٧٦١ : وَقَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَذِنَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا ، فَبَعَثَ مَعَهُنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ عَوْفٍ .

١٧٦٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ : حَدَّثَتْنَا عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَلَا نَغْزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟ فَقَالَ : (لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ ، حَجٌّ مَبْرُورٌ) . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَا أَدَعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هٰذَا مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . [ر : ١٤٤٨]

١٧٦٣ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ

١٧٦٠ : (حج به في ثقل) أي قدم مع من قدم المزدلفة بسبب صغر سنه .

١٧٦١ : (فبعث ..) كانا يقومان بشؤونهن دون المخالطة ، بل ثبت أنهن نزلن في الشعب ونزل عبد الرحمن وعثمان في آخره . وجاز لهن السفر بدون محرم لوجود نسوة ثقات ، وقيل : لأن جميع المسلمين محارم لهن ، إذ لا يجوز لأحد أن يتزوج إحدى زوجاته ﷺ .

١٧٦٢ : (نغزو) نخرج للجهاد ونقاتل معكم الكفار.

١٧٦٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، رقم : ١٣٤١ .

ذِي مَحْرَمٍ ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ). فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا ، وَٱمْرَأَتِي تُرِيدُ الحَجَّ ؟. فَقَالَ : (ٱخْرُجْ مَعَهَا) .

[٢٨٤٤ ، ٢٨٩٦ ، ٤٩٣٥]

١٧٦٤ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ ، قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الْأَنْصَارِيَّةِ : (مَا مَنَعَكِ مِنَ الحَجِّ) . قَالَتْ : أَبُو فُلَانٍ ، تَعْنِي زَوْجَهَا ، كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِما ، وَالآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا . قَالَ : (فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِي) .

رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٦٩٠]

١٧٦٥ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ قَزَعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ ، وَقَدْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، قَالَ : أَرْبَعٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، أَوْ قَالَ : يُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي : (أَنْ لَا تُسَافِرَ ٱمْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا صَوْمَ يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .

[ر : ١١٣٩]

٣٨ - باب : مَنْ نَذَرَ المَشْيَ إِلَى الْكَعْبَةِ .

١٧٦٦ : حدّثنا ابْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ : حَدَّثَنِي ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ٱبْنَيْهِ ، قَالَ : (مَا بَالُ هٰذَا) . قَالُوا :

(ذي محرم) هو كل من يحرم عليها التزوج منه حرمة مؤبدة ، وكره مالك رحمه الله تعالى سفرها مع ابن زوجها وإن كان ذا محرم منها على التأبيد ، لفساد الناس .

١٧٦٤ : (تقضي حجة معي) أي يعدل ثوابها ثواب حجة معي .

١٧٦٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ، رقم : ١٣٤٠ .

١٧٦٦ : أخرجه مسلم في النذر ، باب : من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، رقم : ١٦٤٢ .

(يهادى) يمشي بينهما معتمداً عليهما . (ما بال هذا) ما شأنه يمشي هكذا .

نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ . قَالَ : (إِنَّ ٱللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هٰذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ) . وأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ . [٦٣٢٣]

١٧٦٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ : أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا ٱلْخَيْرِ حَدَّثَهُ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : نَذَرَتْ أُخْتِي أَن تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ ٱللهِ ، وَأَمَرَتْنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ فَٱسْتَفْتَيْتُهُ ، فقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (لِتَمْشِ وَلْتَرْكَبْ) . قَالَ : وَكَانَ أَبُو ٱلْخَيْرِ لَا يُفَارِقُ عُقْبَةَ .

حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي ٱلْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ .

١٧٦٧ : أخرجه مسلم في النذر ، باب : من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، رقم : ١٦٤٤ .
(أختي) هي أم حِبَّان بنت عامر الأنصارية رضي الله عنها .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٥ - أبواب فضائل المدينة

١ - باب : حَرَمِ المَدِينَةِ .

١٧٦٨ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَحْوَلُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا ، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا ، وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) . [٦٨٧٦]

١٧٦٩ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ، وَأَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ ، فَقَالَ : (يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي) . فَقَالُوا : لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى ٱللَّهِ ، فَأَمَرَ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالخَرِبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ . [ر : ٤١٨]

١٧٧٠ : حدّثنا إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (حُرِّمَ ما بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي) . قَالَ : وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَنِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ : (أَرَاكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الحَرَمِ) . ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ : (بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ) . [١٧٧٤]

١٧٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ ٱللَّهِ وَهَذِهِ

١٧٦٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، رقم : ١٣٦٦ .

(حرم) محرمة . (من كذا إلى كذا) من عير إلى أحد ، وعير جبل بقرب المدينة . (حدث) عمل مخالف للكتاب والسنة .

١٧٧٠ : (لابتي) تثنية لابة وهي الحرة ، وهي الأرض ذات الحجارة السوداء . (بني حارثة) بطن من الأوس ، كانوا يسكنون غربية مشهد حمزة رضي الله عنه .

الصَّحِيفَةُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (المَدِينَةُ حَرَمٌ ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُحْدِثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَقَالَ : ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) . [٣٠٠١ ، ٣٠٠٨ ، ٦٣٧٤ ، ٦٨٧٠]

٢ - باب : فَضْلِ المَدِينَةِ ، وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ .

١٧٧٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الحُبَابِ ، سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى ، يَقُولُونَ يَثْرِبُ ، وَهِيَ المَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ) .

٣ - باب : المَدِينَةُ طَابَةٌ .

١٧٧٣ : حدّثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ ، حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ ، فَقَالَ : (هٰذِهِ طَابَةٌ) . [ر : ١٤١١]

٤ - باب : لَابَتَيِ المَدِينَةِ .

١٧٧٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

١٧٧١ : (عائر) هو عير. (آوى محدثا) أجار جانياً وحماه من خصمه . (صرف ولا عدل) توبة ولا فدية ، أو نافلة ولا فريضة . (ذمة) عهد وأمان . (تولى) اتخذهم أولياء ونصراء . (مواليه) حلفائه أو الذين أعتقوه من الرق .

١٧٧٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : المدينة تنفي شرارها ، رقم : ١٣٨٢ .

(أمرت بقرية) أمرت بالهجرة إليها والنزول فيها وسكناها . (تأكل القرى) يغلب أهلها أهل سائر البلاد ، وتكون مركز جيوش الإسلام ، تنطلق منها كتائب الفتوح ، وتجلب إليها الغنائم والأرزاق . (يقولون يثرب) يسميها المنافقون يثرب ، واللائق بها أن تسمى المدينة ، ويثرب اسمها في الجاهلية ، من التثريب وهو الملامة والتوبيخ ، ولذلك كرهه ﷺ . (تنفي الناس) تخرج الأشرار من بينهم . (الكير) ما ينفخ به الحداد في النار . (خبث الحديد) وسخه وشوائبه .

١٧٧٤ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، رقم : ١٣٧٢ .

الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُهَا ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ) . [ر : ١٧٧٠]

٥ - باب : مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَدِينَةِ .

١٧٧٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ - يُرِيدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ ، خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا) .

١٧٧٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (تُفْتَحُ الْيَمَنُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) .

٦ - باب : الْإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ .

١٧٧٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ

(الظباء) جمع ظبي وهو الغزال . (ترتع) ترعى وتنبسط . (ذعرتها) أخفتها ونفرتها .

١٧٧٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في المدينة حين يتركها أهلها ، رقم : ١٣٨٩ .

(على خير ما كانت) من العمارة وكثرة الثمار وحسن المنظر. (يغشاها) يسكنها ويأتي إليها . (العواف) جمع عافية ، وهي التي تطلب القوت والرزق من الدواب والطير . (ينعقان) يصيحان . (وحشًا) خالية ليس فيها أحد . (ثنية الوداع) عَقَبَة عند حرم المدينة من جهة الشام ، سميت بذلك لأن الخارج من المدينة كان يمشي معه المودعون إليها . (خرّا على وجوههما) سقطا ميتين .

١٧٧٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار ، رقم : ١٣٨٨ .

(يبسون) يسوقون إبلهم ودوابهم راحلين من المدينة .

١٧٧٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، رقم : ١٤٧ .

خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كَما تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا) .

٧ - باب : إِثْمِ مَنْ كادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ .

١٧٧٨ : حدّثنا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ ، عَنْ جُعَيْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا ٱنْمَاعَ ، كَما يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ) .

٨ - باب : آطَامِ الْمَدِينَةِ .

١٧٧٩ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : سَمِعْتُ أُسَامَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : (هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ، إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ) .

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . **[٢٣٣٥ ، ٣٤٠٢ ، ٦٦٥١]**

٩ - باب : لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ .

١٧٨٠ : حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ) . **[٦٧٠٧]**

١٧٨١ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الْمُجْمِرِ ، عَنْ أَبِي

(ليأرز) لينضم أهله ويجتمعون . (جحرها) مسكنها الذي تأمن فيه وتستقر .

١٧٧٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله ، رقم : ١٣٨٧ .

(يكيد) يدبر لهم ما فيه ضرر بغير حق . (انماع) ذاب ، أي أهلكه الله تعالى ولم يمهله .

١٧٧٩ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : نزول الفتن كمواقع القطر ، رقم : ٢٨٨٥ .

(أطم) الحصون التي تبنى بالحجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح . (مواقع الفتن) مواضع حصولها وسقوطها . (خلال بيوتكم) بينها ونواحيها ، جمع خَلَل وهو الفرجة بين الشيئين . (كمواقع القطر) مثل سقوط المطر الكثير الذي يعم الأنحاء والأماكن .

١٧٨٠ : (رعب المسيح الدجال) الخوف والذعر الذي ينتشر في الآفاق بسبب فتنته .

١٧٨١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ، رقم : ١٣٧٩ .

هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ) . [٥٣٩٩ ، ٦٧١٤]

١٧٨٢ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ ٱلدَّجَّالُ ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ ٱللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ) . [٦٧٠٦ ، ٦٧١٥ ، ٧٠٣٥]

١٧٨٣ : حدّثنا يَحْيٰى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَدِيثًا طَوِيلاً عَنِ ٱلدَّجَّالِ ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ : (يَأْتِي ٱلدَّجَّالُ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ ، يَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ ، فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ ٱلدَّجَّالُ ، ٱلَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ ٱلدَّجَّالُ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هٰذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ ؟. فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ : وَٱللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ ، فَيَقُولُ ٱلدَّجَّالُ : أَقْتُلُهُ فَلَا أُسَلَّطُ عَلَيْهِ) . [٦٧١٣]

١٠ - باب : المَدِينَةُ تَنْفِي الخَبَثَ .

١٧٨٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَجَاءَ مِنَ

(أنقاب) جمع نقب ، مداخلها والطرق المؤدية إليها . (الطاعون) الوباء الذي يكثر بسببه الموت .

١٧٨٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قصة الجساسة ، رقم : ٢٩٤٣ .

(سيطؤه) سيدخله . (ترجف) تزلزل .

١٧٨٣ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه ، رقم : ٢٩٣٨ .

(السباخ) جمع سبخة ، وهي الأرض التي لا تكاد تنبت لما يعلوها من الملوحة . (تشكون في الأمر) ترتابون في صدقي . (فيقولون) القائل أتباعه من اليهود وأهل الضلال ، أو المراد جميع من حضر ، يقولون ذلك خوفاً منه لا تصديقاً به . (أشد بصيرة) أقوى يقيناً بأنك الدجال ، لأنه من علامته أن يحيي المقتول . (فلا أسلط عليه) لا أستطيع قتله .

الْغَدِ مَحْمُومًا ، فَقَالَ : أَقِلْنِي ، فَأَبَى ، ثَلَاثَ مِرَارٍ ، فَقَالَ : (الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا ، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا) . [٦٧٨٣ ، ٦٧٨٥ ، ٦٧٩٠ ، ٦٨٩١]

١٧٨٥ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ابْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ ، رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : نَقْتُلُهُمْ ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ : لَا نَقْتُلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ : «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ» . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ) . [٣٨٢٤ ، ٤٣١٣]

١٧٨٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : سَمِعْتُ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ) .

تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ يُونُسَ .

١٧٨٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا ، مِنْ حُبِّهَا . [ر : ١٧٠٨]

١١ - باب : كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ .

١٧٨٨ : حدّثنا ابْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ

١٧٨٤ : (محموماً) من الحمى وهي المرض مع السخونة . (أقلني) من الإقالة وهي فسخ ما أبرم من عقد أو عهد . (تنفي خبثها) تخرج أشرار الناس منها . (ينصع طيبها) من النصوع وهو الخلوص ، والناصع الخالص ، والمعنى : يطيب هواؤها وينظف لمن رغب بالسكنى فيها .

١٧٨٥ : أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٦ .

(ناس) هم عبد الله بن أبي ابن سلول ومن معه من المنافقين وهو رأسهم . (نقتلهم) نقتل الذين رجعوا ، لأن رجوعهم أثبت نفاقهم . (فئتين) تفرقتم إلى فرقتين . / النساء : ٨٨ / . (تنفي الرجال) تظهرهم وتميزهم وتخرج الأشرار من بينهم .

١٧٨٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، رقم : ١٣٦٩ .

(البركة) كثرة الخير ، والمراد البركة الدنيوية في سعة الرزق وهناءة العيش .

عَنْهُ قَالَ : أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ ، وَقَالَ : (يَا بَنِي سَلِمَةَ ، أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ). فَأَقَامُوا . [ر : ٦٢٥]

١٧٨٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي) . [ر : ١١٣٨]

١٧٩٠ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ ٱمْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهْ　　وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهْ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً　　بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ　　وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

وَقَالَ : اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا ، وَصَحِّحْهَا لَنَا ، وَٱنْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ) . قَالَتْ : وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهْيَ أَوْبَأُ أَرْضِ ٱللهِ ، قَالَتْ : فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلاً ، تَعْنِي مَاءً آجِنًا .

[٣٧١١ ، ٥٣٣٠ ، ٥٣٥٣ ، ٦٠١١، وانظر: ٦٨٠٤]

١٧٩٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، رقم : ١٣٧٦ .

(وعك) أصابه الوعك وهو الحمى . (أخذته الحمى) اشتدت عليه . (أدنى) أقرب . (شراك نعله) سير النعل الذي يكون على وجهها . (أقلع) كف. (عقيرته) رفع الصوت مع البكاء أو الغناء . (ليت شعري) ليتني أشعر. (إذخر) نوع من الحشيش . (جليل) نوع من النبات . (مياه مجنة) ماء عند عكاظ قريباً من مكة . (يبدون) يظهرن . (شامة وطفيل) جبلان على نحو ثلاثين ميلاً من مكة ، وقيل : هما عينا ماء . (وقال) بلال رضي الله عنه . (الوباء) المرض العام . (الجحفة) ميقات أهل الشام ومصر والمغرب الآن ، وتسمى رابغ . (بطحان) واد في صحراء المدينة . (نجلاً) هو ما يجري على وجه الأرض ، وقيل : هو الذي لا يزال فيه الماء . (آجناً) متغير الطعم واللون .

١٧٩١ : حدّثنا يَحيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : ٱللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ ، وَٱجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ .

وَقَالَ ابْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : سَمِعْتُ عُمَرَ : نَحْوَهُ .

وَقَالَ هِشَامٌ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَفْصَةَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦ - كتاب الصوم

١ - باب : وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» /البقرة : ١٨٣/ .

١٧٩٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ ٱللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا) . فَقَالَ : أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ ٱللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ ، فَقَالَ : (شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا) . فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ ٱللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ ، فَقَالَ : فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا ، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ ٱللهُ عَلَيَّ شَيْئًا . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ . أَوْ : دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ) . [ر : ٤٦]

١٧٩٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تُرِكَ . وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُوافِقَ صَوْمَهُ . [١٨٩٦ ، ٤٢٣١]

---

(١) (كتب) فرض . (الصيام) هو لغة : الإمساك ، وشرعاً : الإمساك عن الأكل والشرب والجماع وما هو ملحق بها من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس . (كما كتب على الذين من قبلكم) كما فرض على الأمم السابقة من حيث الكيفية لا القدر .

١٧٩٢ : (شرائع الإسلام) نُصُب الزكاة ومقاديرها وغير ذلك من الأحكام الشرعية .

١٧٩٣ : (عاشوراء) اليوم العاشر من المحرم . (أن يوافق صومه) الذي كان يعتاده ، والمعنى : أنه كان لا يعتقد صيام يوم عاشوراء من النفل المندوب .

١٧٩٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْث ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ : أَنَّ عِرَاكَ ابْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِصِيَامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ ، وَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ) . [ر : ١٥١٥]

٢ - باب : فَضْلِ الصَّوْمِ .

١٧٩٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قَالَ : (الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ ، وَإِنِ ٱمْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ - مَرَّتَيْنِ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ ٱللّٰهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ، الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا) . [١٨٠٥ ، ٥٥٨٣ ، ٧٠٥٤ ، ٧١٠٠]

٣ - باب : الصَّوْمُ كَفَّارَةٌ .

١٧٩٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا جَامِعٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : مَنْ يَحْفَظُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ ؟. قَالَ حُذَيْفَةُ : أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ) . قَالَ : لَيْسَ أَسْأَلُ عَنْ ذِهِ ، إِنَّمَا أَسْأَلُ عَنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ . قَالَ : وَإِنَّ دُونَ ذٰلِكَ بَابًا مُغْلَقًا ، قَالَ : فَيُفْتَحُ أَوْ يُكْسَرُ ؟ قَالَ : يُكْسَرُ ، قَالَ ذَاكَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُغْلَقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلْهُ أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَعَمْ ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ .

[ر : ٥٠٢]

١٧٩٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صوم يوم عاشوراء ، رقم : ١١٢٥ .

١٧٩٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : حفظ اللسان للصائم ، وباب : فضل الصيام ، رقم : ١١٥١ .

(جنة) وقاية وسترة من الوقوع في المعاصي التي تكون سبباً في دخول النار ، أو وقاية من دخول النار ، لأنه إمساك عن الشهوات والنار قد حفت بها ، وأيضاً : الأعمال الصالحة تكفر الذنوب . (يرفث) من الرفث ، وهو الكلام الفاحش ، ويطلق أيضاً على الجماع وعلى مقدماته وعلى ذكره مع النساء . (لا يجهل) لا يفعل شيئاً من الجهالة كالعياط والسفه والسخرية . (مرتين) يكرر ذلك مرتين . (لخلوف) تغير طعم الفم وريحه . (يترك) أي يقول الله تعالى : يترك الخ . (شهوته) شهوة الجماع وغيرها . (الصيام لي) عمل خالص من أجلي ليس فيه رياء . (أجزي به) جزاء غير محدود ، يتناسب مع كرم الله سبحانه وفضله .

٤ – باب : الرَّيَّانُ لِلصَّائِمِينَ .

١٧٩٧ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ قالَ : حَدَّثَني أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ في الجَنَّةِ بَابًا يُقالُ لَهُ الرَّيَّانُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقالُ أَيْنَ الصَّائِمُون ، فَيَقُومونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ) . [٣٠٨٤]

١٧٩٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قالَ : حَدَّثَني مَعْنٌ قالَ : حَدَّثَني مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، نُودِيَ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ : يَا عَبْدَ ٱللَّهِ هٰذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ ٱلجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ ٱلجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ) . فَقالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعٰى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوابِ كُلِّهَا ؟. قالَ : (نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) . [٣٤٦٦]

٥ – باب : هَلْ يُقالُ رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ ، وَمَنْ رَأَى كُلَّهُ وَاسِعًا .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ صامَ رَمَضَانَ) . [ر : ١٨٠٢]

وَقالَ : (لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ) . [ر : ١٨١٥]

١٨٠٠/١٧٩٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِذَا جاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوابُ الجَنَّةِ) .

١٧٩٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل الصيام ، رقم : ١١٥٢ .
(الريان) صيغة مبالغة من الرِّيِّ وهو نقيض العطش .

١٧٩٨ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : من جمع الصدقة وأعمال البر ، رقم : ١٠٢٧ .
(أنفق زوجين) عمل صنفين من أعمال البر . (من أهل الصلاة) المكثرين لصلاة التطوع ، وكذلك من ذكر من أهل الأعمال الأخرى ، فالمراد : الملازمون لها المكثرون منها زيادة عن الواجبات . (بأبي أنت وأمي) أنت مفدى بهما . (من ضرورة) من مضرة ، أي قد سعد من دعي من الأبواب جميعاً ، ودعوته منها جميعاً أن يخير في الدخول من أيها شاء ، وهذا مزيد تكريم وفضل .

(١٨٠٠) : حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ ، مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) . [٣١٠٣]

١٨٠١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ) . وَقَالَ غَيْرُهُ ، عَنِ اللَّيْثِ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ وَيُونُسُ : لِهِلَالِ رَمَضَانَ . [١٨٠٧ – ١٨٠٩ ، ١٨١٤ ، ٤٩٩٦]

٦ – باب : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا وَنِيَّةً .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ) . [ر : ٢٠١٢]

١٨٠٢ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [ر : ٣٨]

٧ – باب : أَجْوَدُ ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ .

١٨٠٣ : حدّثنا موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ : فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ

١٨٠٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل شهر رمضان ، رقم : ١٠٧٩ .

(فتحت) المراد حقيقة الفتح ، وقيل هو كناية عن كثرة الطاعات . (أبواب السماء) المراد بالسماء الجنة ، لأنها يصعد منها إلى الجنة ، لأنها فوق السماء وسقفها عرش الرحمن . (سلسلت الشياطين) شدت بالسلاسل ، ومنعت من الوصول إلى بغيتها من إفساد المسلمين بالقدر الذي كانت تفعله في غير رمضان .

١٨٠١ : (رأيتموه) رأيتم هلال الشهر ، رمضان أولاً وشوال ثانياً . (غم عليكم) ستر وغطي بالغيم أو غيره . (فاقدروا له) قدروا له تمام العدة ثلاثين يوماً .

١٨٠٣ : (ينسلخ) يمضي وينتهي .

السَّلَامُ ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . [ر : ٦]

٨ – باب : مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ ، وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ .

١٨٠٤ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) . [٥٧١٠]

٩ – باب : هَلْ يَقُولُ إِنِّي صَائِمٌ إِذَا شُتِمَ .

١٨٠٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قَالَ ٱللَّهُ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي ٱمْرُؤٌ صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ ٱللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ) . [ر : ١٧٩٥]

١٠ – باب : الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْعُزُوبَةَ .

١٨٠٦ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (مَنِ ٱسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ

١٨٠٤ : (الزور) الكذب والميل عن الحق والعمل بالباطل والتهمة . (العمل به) العمل بمقتضاه مما نهى الله عنه . (فليس لله حاجة) أي إن الله تعالى لا يلتفت إلى صيامه ولا يقبله .

١٨٠٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل الصيام ، رقم : ١١٥١ .

(كل عمل ابن آدم له) أي يمكن أن يدخله حظ النفس . (يصخب) من الصخب وهو الخصام والصياح . (إذا أفطر فرح) بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر ، وهذا أمر طبعي للإنسان الذي فطر على الحاجة للطعام والشراب ، والسرور إذا حصلت له حاجته . وقيل : يفرح بإتمام صومه وعبادته . (فرح بصومه) بقبول صومه وترتب الجزاء الوافر عليه .

(١٠) (العزوبة) العَزَب من لا زوج له ، والعزبة من لا زوج لها ، أي خاف أن يقع في الزنا ، لعدم الزواج وبعده عنه .

١٨٠٦ : (الباءة) هي في اللغة الجماع ، والتقدير : من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤن النكاح ، وقيل : المراد بالباءة هنا مؤن الزواج .

فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) .

[٤٧٧٨ ، ٤٧٧٩]

١١ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا) .

وَقَالَ صِلَةُ ، عَنْ عَمَّارٍ : مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ .

١٨٠٧/١٨٠٩ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : (لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلَالَ ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ) .

(١٨٠٨) : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ، فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ) .

(١٨٠٩) : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا) . وَخَنَسَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ .

[ر : ١٨٠١]

١٨١٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَوْ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ) .

(أغض للبصر) أدعى إلى غض البصر . (أحصن للفرج) أدعى إلى إحصان الفرج ، أي حفظه من الزنا . (وجاء) قاطع للشهوة .

(١١) (يوم الشك) هو اليوم الذي يتحدث الناس فيه برؤية الهلال ولم تثبت رؤيته .

١٨٠٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، رقم : ١٠٨٠ .

١٨٠٨ : (تسع وعشرون) أي يكون هكذا أحياناً . (العدة) عدة أيام شعبان .

١٨٠٩ : (هكذا وهكذا) أي أشار بيديه الكريمتين ناشراً أصابعه مرتين ، فهي عشرون . (وخنس الإبهام في الثالثة) أي أشار في المرة الثالثة كما أشار قبلها ولكنه قبض الإبهام ، فهي تسع ، فيكون المجموع تسعاً وعشرين .

١٨١٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، رقم : ١٠٨١ .

(غبي) من الغَباوة وهي عدم الفطنة ، وهو استعارة لخفاء الهلال .

١٨١١ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا ، أَوْ رَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ شَهْرًا ؟. فَقَالَ : (إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا) . [٤٩٠٦]

١٨١٢ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : آلَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ ، وَكَانَتِ ٱنْفَكَّتْ رِجْلُهُ ، فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ نَزَلَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، آلَيْتَ شَهْرًا ؟. فَقَالَ : (إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ) . [ر : ٣٧١]

١٢ - باب : شَهْرَا عِيدٍ لَا يَنْقُصَانِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قَالَ إِسْحٰقُ : وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا فَهُوَ تَمَامٌ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ : لَا يَجْتَمِعَانِ كِلَاهُمَا نَاقِصٌ .

١٨١٣ : حدّثنا **مُسَدَّدٌ** : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحٰقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ ، شَهْرَا عِيدٍ : رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ) .

١٣ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ) .

١٨١٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو :

١٨١١ : (آلى من نسائه) حلف لا يدخل عليهن . (غدا) من الغدو وهو الذهاب أول النهار. (راح) من الرواح وهو الذهاب آخر النهار ، وقد يراد به مطلق الذهاب في أي وقت . (فقيل له) القائل هي عائشة رضي الله عنها .

١٨١٢ : (انفكت رجله) من الانفكاك ، وهو الخلع وانفتال بعضها عن بعض .

(١٢) (لا يجتمعان ..) أي لا يكون كل منهما ناقصاً في سنة واحدة .

١٨١٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : معنى قوله ﷺ : شهرا عيد لا ينقصان ، رقم : ١٠٨٩ .

(لا ينقصان) قيل في معناه أقوال ، ولعل أحسنها ما ذكره البخاري عن إسحق : أنهما تامان في الأجر والثواب وإن نقصا في العدد . (شهرا عيد) فرمضان يعقبه عيد الفطر ، وذو الحجة يكون عيد الأضحى خلال أيامه .

١٨١٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، رقم : ١٠٨٠ .

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، الشَّهْرُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا) . يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ . [ر : ١٨٠١]

١٤ - باب : لَا يَتَقَدَّمَنَّ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ .

١٨١٥ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ ، فَلْيَصُمْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ) .

١٥ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ» /البقرة: ١٨٧/ .

١٨١٦ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا ، فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ ، لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا ، فَلَمَّا حَضَرَ الْإِفْطَارُ أَتَى ٱمْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا : أَعِنْدَكِ طَعَامٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلٰكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَجَاءَتْهُ ٱمْرَأَتُهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : خَيْبَةً لَكَ ، فَلَمَّا ٱنْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ : «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ

(أمة) جماعة العرب . (أمية) لا تقرأ ولا تكتب ، نسبة إلى الأم ، أي على الحالة التي ولدتنا عليها الأمهات . (لا نكتب) قليل فينا من يكتب . (ولا نحسب) لا نعرف حساب النجوم وتسييرها ، فلم نكلف في مواقيت عباداتنا ما يحتاج فيه إلى معرفة حساب ولا كتابة .

١٨١٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين ، رقم : ١٠٨٢ .

(يصوم صومه) كان له صوم نفل معتاد فوافق ذلك اليوم ، أو كان عليه قضاء أو نذر فصامه .

(١٥) (أحل) أبيح ورخص به . (الرفث إلى نسائكم) الإفضاء إليهن بالجماع . (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) كناية عن كون كل من الزوجين سكناً للآخر وستراً له ، وأنه شديد الاحتياج إليه ، يماسه ويباشره كما يباشر اللباس . (تختانون أنفسكم) تجامعون النساء وتأكلون وتشربون في الوقت الذي كان يحرم عليكم ذلك . (فالآن باشروهن) بعد الحل لكم أن تجامعوهن . (ابتغوا) اطلبوا بمباشرتهن وجماعهن . (ما كتب الله لكم) ما أحله الله ورخص لكم به من التمتع بهن . أو ما قدره الله تعالى من الولد .

١٨١٦ : (كان أصحاب محمد) أي وهو معهم ، أول ما افترض الله تعالى الصيام . (فغلبته عيناه) كناية عن النوم . (خيبة لك) حرماناً لك ، يقال خاب الرجل إذا لم ينل ما طلبه . (غشي عليه) من الغشيان ، وهو تعطيل

الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ». فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا ، وَنَزَلَتْ : «وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» . [٤٢٣٨]

١٦ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ» /البقرة: ١٨٧/ .

فِيهِ الْبَرَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٨١٦]

١٨١٧ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» . عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي ٱللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي ، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : (إِنَّمَا ذٰلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ) . [٤٢٣٩ ، ٤٢٤٠]

١٨١٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (ح) . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ : «وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» وَلَمْ يَنْزِلْ «مِنَ الْفَجْرِ» فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ بَعْدُ : «مِنَ الْفَجْرِ» فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ . [٤٢٤١]

١٧ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ) . [ر : ٥٩٦]

١٨١٩ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ

القوى المحركة والأوردة الحساسة ، لضعف القلب بسبب وجع شديد ، أو برد ، أو جوع مفرط ، وهو نوع من الإغماء . (ونزلت) أي تتمة الآية . (الخيط الأبيض) بياض الصبح الصادق ، أول ما يبدو معترضاً في الأفق كالخيط الممدود ، و(الخيط الأسود) ما يمتد معه من غبش الليل وسواده .

١٨١٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ، رقم : ١٠٩٠ .

(عقال) الحبل الذي يعقل به البعير . (يستبين) يظهر . (فغدوت) ذهبت أول النهار . (ذلك) المذكور في الآية .

١٨١٨ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ، رقم : ١٠٩١ .

ابْنِ عُمَرَ. وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ بِلالاً كَانَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ) .

قَالَ الْقَاسِمُ : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَذَانِهِمَا إِلَّا أَنْ يَرْقَى ذَا وَيَنْزِلَ ذَا . [ر : ٥٩٧]

١٨ - باب : تَأْخِيرِ السَّحُورِ .

١٨٢٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . [ر : ٥٥٢]

١٩ - باب : قَدْرِ كَمْ بَيْنَ السَّحُورِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ .

١٨٢١ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسَّحُورِ ؟. قَالَ : قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً . [ر : ٥٥٠]

٢٠ - باب : بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ .

لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَاصَلُوا وَلَمْ يُذْكَرِ السَّحُورُ .

١٨٢٢ : حدّثنا موسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَاصَلَ فَوَاصَلَ النَّاسُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَنَهَاهُمْ ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : (لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّي أَظَلُّ أُطْعَمُ وَأُسْقَى) . [١٨٦١]

١٨٢٣ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ :

١٨٢٠ : (أن أدرك السجود) أي صلاة الفجر ، وعبر بالسجود عنها لأنه ركن أساسي منها .

(٢٠) (السُّحور) بضم السين ، هو تناول الطعام أو الشراب وقت السحر ، وهو ما قبيل طلوع الفجر.
والسَّحور : بفتح السين ، اسم لما يتناول في ذلك الوقت .

١٨٢٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن الوصال في الصوم ، رقم : ١١٠٢ .
(واصل) تابع الصيام بين اليومين من غير إفطار بالليل . (لست كهيئتكم) ليس حالي مثل حالكم .
(أظل) أبيت وأبقى .

١٨٢٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل السحور وتأكيد استحبابه ، رقم : ١٠٩٥ .

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً) .

٢١ - باب : إِذَا نَوَى بِالنَّهَارِ صَوْمًا .

وَقَالَتْ أُمُّ ٱلدَّرْدَاءِ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : عِنْدَكُمْ طَعَامٌ ؟ فَإِنْ قُلْنَا : لَا ، قَالَ : فَإِنِّي صَائِمٌ يَوْمِي هٰذَا . وَفَعَلَهُ أَبُو طَلْحَةَ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَٱبْنُ عَبَّاسٍ وَحُذَيْفَةُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ .

١٨٢٤ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً يُنَادِي فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ : (إِنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ ، أَوْ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلَا يَأْكُلْ) . [١٩٠٣ ، ٦٨٣٧]

٢٢ - باب : الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنُبًا .

١٨٢٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأَبِي حِينَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ (ح) . حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ : أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَ مَرْوَانَ : أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ ، وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ .

وَقَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ : أُقْسِمُ بِٱللّٰهِ لَتُقَرِّعَنَّ بِهَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَكَرِهَ ذٰلِكَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، ثُمَّ قُدِّرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا ، وَلَوْلَا مَرْوَانُ

(تسحروا) من السُّحور ، والأمر للندب . (بركة) دنيوية في التقوي على صيام النهار ، وأخروية بمزيد الأجر والثواب .

١٨٢٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه ، رقم : ١١٣٥ .

١٨٢٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، رقم : ١١٠٩ .
(وهو جنب من أهله) أي وقد أصابته جنابة من جماع إحدى زوجاته . (لتقرعن بها) لتعلمنه بهذه القصة التي تخالف فتواه إعلاماً صريحاً . (على المدينة) حاكماً عليها وأميراً من قبل معاوية بن أبي سفيان

أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ ، فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ : كَذٰلِكَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ أَعْلَمُ .

وَقَالَ هَمَّامٌ وَٱبْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ بِالْفِطْرِ ، وَالْأَوَّلُ أَسْنَدُ . [١٨٢٩ ، ١٨٣٠]

٢٣ - باب : الْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : يَحْرُمُ عَلَيْهِ فَرْجُهَا .

١٨٢٦ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ .

وَقَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «مَآرِبُ» حَاجَاتٌ . قَالَ طَاوُسٌ : «غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ» الْأَحْمَقُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ . [١٨٢٧]

٢٤ - باب : الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ .

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ : إِنْ نَظَرَ فَأَمْنَى يُتِمُّ صَوْمَهُ .

١٨٢٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ ضَحِكَتْ . [ر : ١٨٢٦]

رضي الله عنه . (فقال) أبو هريرة رضي الله عنه . (وهو أعلم) أي الفضل أعلم مني بما روى ، والعهدة عليه في ذلك . (يأمر بالفطر) من أصبح جنباً . (والأول أسند) أي حديث أمهات المؤمنين أثبت ، لأنه ناسخ لما رواه أبو هريرة عن الفضل رضي الله عنهم .

١٨٢٦ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة .. ، رقم : ١١٠٦ .

(يباشر) من المباشرة ، وهي الملامسة ، وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة ، وقد ترد بمعنى الوطء في الفرج وخارجاً منه ، والمراد هنا غير الجماع . (أملككم لإربه) أقوى منكم في ضبط نفسه ، والأمن من الوقوع فيما يتولد عن المباشرة من الإنزال ، أو ما تجر إليه من الجماع . والإرب الحاجة ، ويطلق على العضو. (مآرب) جمع مأرب وهو الحاجة . / طه : ١٨ / . (أولي الإربة) أصحاب الحاجة . / النور : ٣١ / .

١٨٢٧ : (ضحكت) تنبيهاً إلى أنها صاحبة القضية ، ليكون أبلغ في الثقة بحديثها .

١٨٢٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّهَا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي الْخَمِيلَةِ ، إِذْ حِضْتُ ، فَٱنْسَلَلْتُ ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي ، فَقَالَ : (ما لَكِ أَنُفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ ، وَكَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ . [ر : ٢٩٤]

٢٥ - باب : ٱغْتِسَالِ الصَّائِمِ .

وَبَلَّ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ثَوْبًا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِ وَهُوَ صَائِمٌ . وَدَخَلَ الشَّعْبِيُّ الْحَمَّامَ وَهُوَ صَائِمٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ أَنْ يَتَطَعَّمَ الْقِدْرَ أَوِ الشَّيْءَ . وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِالْمَضْمَضَةِ وَالتَّبَرُّدِ لِلصَّائِمِ . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : إِذَا كَانَ صَوْمُ أَحَدِكُمْ فَلْيُصْبِحْ دَهِينًا مُتَرَجِّلاً . وَقَالَ أَنَسٌ : إِنَّ لِي أَبْزَنَ أَتَقَحَّمُ فِيهِ وَأَنَا صَائِمٌ . وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ٱسْتَاكَ وَهُوَ صَائِمٌ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَسْتَاكُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ، وَلَا يَبْلَعُ رِيقَهُ . وَقَالَ عَطَاءٌ : إِنِ ٱزْدَرَدَ رِيقَهُ لَا أَقُولُ يُفْطِرُ . وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : لَا بَأْسَ بِٱلسِّوَاكِ الرَّطْبِ ، قِيلَ : لَهُ طَعْمٌ ، قَالَ : وَالْمَاءُ لَهُ طَعْمٌ ، وَأَنْتَ تُمَضْمِضُ بِهِ . وَلَمْ يَرَ أَنَسٌ وَالْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ بِٱلْكُحْلِ لِلصَّائِمِ بَأْسًا .

١٨٢٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ وَأَبِي بَكْرٍ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ جُنُباً فِي رَمَضَانَ** مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ . [ر : ١٨٢٥]

١٨٣٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : كُنْتُ أَنَا وَأَبِي ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِنْ كَانَ لَيُصْبِحُ

---

(٢٥) (يتطعم) أي يدخل الطعام في فمه ليتذوقه من غير بلع . (دهيناً مترجلاً) متمسحاً بالدهن مسرحاً (رجلا) شعره نظيفاً ، حسن المظهر ، لأنه في ضيافة الله تعالى . (أبزن) حوضاً من فخار أو غيره . (أتقحم فيه) أدخل فيه لتحصيل البرودة . (ازدرد) ابتلع ريقه بعد التسوك .

١٨٢٩ : (من غير حلم) أي جنابته ليست عن احتلام في المنام ، بل من مجامعة أهله .

جُنُبًا ، مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ ٱحْتِلَامٍ ، ثُمَّ يَصُومُهُ . ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذٰلِكَ .
[ر : ١٨٢٥]

٢٦ - باب : الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا .

وَقَالَ عَطَاءٌ : إِنِ ٱسْتَنْثَرَ فَدَخَلَ الْمَاءُ فِي حَلْقِهِ لَا بَأْسَ إِنْ لَمْ يَمْلِكْ . وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنْ دَخَلَ حَلْقَهُ الذُّبَابُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ : إِنْ جَامَعَ نَاسِيًا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

١٨٣١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ ٱللَّهُ وَسَقَاهُ) . [٦٢٩٢]

٢٧ - باب : السِّوَاكِ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ لِلصَّائِمِ .

وَيُذْكَرُ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، مَا لَا أُحْصِي أَوْ أَعُدُّ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ) . وَيُرْوَى نَحْوُهُ عَنْ جَابِرٍ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَمْ يَخُصَّ الصَّائِمَ مِنْ غَيْرِهِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ) . وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ : يَبْتَلِعُ رِيقَهُ .

١٨٣٢ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حُمْرَانَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تَوَضَّأَ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا ، ثُمَّ الْيُسْرَى ثَلَاثًا ،

---

(٢٦) (إن لم يملك) أي إن أدخل الماء في أنفه ليستنشق ويستنثر ، فسبق شيء منه إلى حلقه ولم يستطع دفعه فبلعه لم يفطر ، وإن استطاع دفعه قبل أن يصل إلى حلقه ولم يدفعه أفطر .

١٨٣١ : أخرجه مسلم في الصيام . باب : أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر . رقم : ١١٥٥ .

(فليتم صومه) فليبق ممسكاً لأنه لم يفطر أصلاً . (أطعمه الله وسقاه) أي بغير قصد منه ولا حيلة .

(٢٧) (أشق) أدخل عليهم المشقة والحرج . (لأمرتهم) أمر إيجاب وإلزام ، وهذا دليل الاستحباب المؤكد .

(مطهرة ..) أي إن السواك ينظف الفم وينقيه . فيقبل العبد على مناجاة ربه برائحة زكية . فيرضى عنه ويقبل منه عبادته . ويكثر له الأجر والمثوبة .

ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هٰذَا ، ثُمَّ قَالَ : (مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هٰذَا ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [ر : ١٥٨]

٢٨ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِذَا تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخِرِهِ الْمَاءَ) . وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ الصَّائِمِ وَغَيْرِهِ .

وَقَالَ الحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِالسَّعُوطِ لِلصَّائِمِ إِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى حَلْقِهِ ، وَيَكْتَحِلُ . وَقَالَ عَطَاءٌ : إِنْ تَمَضْمَضَ ثُمَّ أَفْرَغَ مَا فِي فِيهِ مِنَ المَاءِ لَا يَضِيرُهُ إِنْ لَمْ يَزْدَرِدْ رِيقَهُ وَمَاذَا بَقِيَ فِي فِيهِ ، وَلَا يَمْضَغُ الْعِلْكَ ، فَإِنِ ٱزْدَرَدَ رِيقَ الْعِلْكِ لَا أَقُولُ إِنَّهُ يُفْطِرُ ، وَلٰكِنْ يُنْهٰى عَنْهُ ، فَإِنِ ٱسْتَنْثَرَ فَدَخَلَ المَاءُ حَلْقَهُ لَا بَأْسَ ، لَمْ يَمْلِكْ .

٢٩ - باب : إِذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ .

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ : (مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ ، مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلَا مَرَضٍ ، لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ ٱلدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ) . وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالشَّعْبِيُّ وَٱبْنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ وَقَتَادَةُ وَحَمَّادٌ : يَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ .

١٨٣٣ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، هُوَ ٱبْنُ سَعِيدٍ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْقَاسِمِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ ٱحْتَرَقَ . قَالَ : (مَا لَكَ) . قَالَ : أَصَبْتُ أَهْلِي فِي رَمَضَانَ . فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِكْتَلٍ يُدْعَى الْعَرَقَ ، فَقَالَ : (أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ) . قَالَ : أَنَا ، قَالَ : (تَصَدَّقْ بِهٰذَا) . [٦٤٣٦]

---

(٢٨) (بالسعوط) الدواء الذي يصب في الأنف . (يزدرد ريقه) يبتلعه . (لم يملك) انظر الباب : ٢٦ .

(٢٩) (رفعه) أي إلى النبي ﷺ وليس هو من كلام أبي هريرة رضي الله عنه . (لم يقضه صيام الدهر) لم يعوض عليه ما فاته من الأجر والفضيلة .

١٨٣٣ : (رجلًا) هو سلمة بن صخر البياضي . (احترق) ارتكب ما يعاقب عليه بالاحتراق في النار . (أصبت أهلي) كناية عن جماعه لزوجته . (بمكتل) وعاء يحمل فيه . مثل القفة . (العرق) قيل : هو أكبر من المكتل .

٣٠ - باب : إِذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ، فَتُصُدِّقَ عَلَيْهِ فَلْيُكَفِّرْ .

١٨٣٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هَلَكْتُ . قَالَ : (مَا لَكَ) . قَالَ : وَقَعْتُ عَلَى ٱمْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا) . قَالَ : لَا . قَالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) . قَالَ : لَا . فَقَالَ : (فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قَالَ : لَا . قَالَ : فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ . فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ ، قَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ) . فَقَالَ : أَنَا . قَالَ : (خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ) . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟. فَوَٱللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ، يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ ، أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي . فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ : (أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ) .

[١٨٣٥ ، ٢٤٦٠ ، ٥٠٥٣ ، ٥٧٣٧ ، ٥٨١٢ ، ٦٣٣١ ، ٦٣٣٣ ، ٦٤٣٥]

٣١ - باب : الْمُجَامِعِ فِي رَمَضَانَ ، هَلْ يُطْعِمُ أَهْلَهُ مِنَ الْكَفَّارَةِ إِذَا كَانُوا مَحَاوِيجَ .

١٨٣٥ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ الْآخِرَ وَقَعَ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ . فَقَالَ : (أَتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً) . قَالَ : لَا . قَالَ : (فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) . قَالَ : لَا . قَالَ : (أَفَتَجِدُ مَا تُطْعِمُ بِهِ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قَالَ : لَا . قَالَ : فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، وَهُوَ الزَّبِيلُ ، قَالَ : (أَطْعِمْ هٰذَا عَنْكَ) . قَالَ : عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا . قَالَ : (فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ) . [ر : ١٨٣٤]

١٨٣٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان .. ، رقم : ١١١١ .

(هلكت) فعلت ما يستوجب الهلاك والعقوبة . (وقعت على امرأتي) جامعتها . (رقبة) عبداً مملوكاً أو أمة . (تعتقها) تحررها من الرق . (فمكث) جلس ينتظر . (الحرتين) مثنى حرة ، وهي أرض ذات حجارة سوداء ، والمدينة بين حرتين . (أنيابه) هي الأسنان الملاصقة للرباعيات ، وهو علامة شدة ضحكه ﷺ . وكان ذلك منه تعجباً من حال الرجل ، وسروراً من حسن توسله وتلطفه للوصول إلى مقصوده .

١٨٣٥ : (الآخر) هو من يكون آخر القوم ، وقيل معناه : الأبعد ، على الذم . (الزبيل) وعاء يحمل فيه كالقفة .

٣٢ – باب : الْحِجَامَةِ وَالقَيْءِ لِلصَّائِمِ .

وَقَالَ لِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إِذَا قَاءَ فَلَا يُفْطِرُ ، إِنَّمَا يُخْرِجُ وَلَا يُولِجُ . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ يُفْطِرُ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ : الصَّوْمُ مِمَّا دَخَلَ وَلَيْسَ مِمَّا خَرَجَ .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ تَرَكَهُ ، فَكَانَ يَحْتَجِمُ بِٱللَّيْلِ . وَٱحْتَجَمَ أَبُو مُوسَى لَيْلاً . وَيُذْكَرُ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأُمِّ سَلَمَةَ : ٱحْتَجَمُوا صِيَامًا . وَقَالَ بُكَيْرٌ عَنْ أُمِّ عَلْقَمَةَ : كُنَّا نَحْتَجِمُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَا تَنْهَى .

وَيُرْوَى عَنِ الحَسَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مَرْفُوعًا : فَقَالَ : (أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ) . وَقَالَ لِي عَيَّاشٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ : مِثْلَهُ . قِيلَ لَهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟. قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ : ٱللَّهُ أَعْلَمُ .

١٨٣٦/١٨٣٧ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَٱحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ .

(١٨٣٧) : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ . [ر : ١٧٣٨]

١٨٣٨ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ يَسْأَلُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ ؟. قَالَ : لَا ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّعْفِ . وَزَادَ شَبَابَةُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٣ – باب : الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَالْإِفْطَارِ .

١٨٣٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ الشَّيْبَانِيِّ : سَمِعَ ابْنَ

---

(٣٢) (إنما ..) أي القيء يخرج من جوفه ولا يدخل إليه ، والصوم ينتقض ويفسد بما يدخل .

١٨٣٨ : **(سمعت..) ظاهر اللفظ أن الذي سمع ثابتاً هو شعبة، قال الشراح: وفي الرواية خطأ، فإن شعبة لم يحضر سؤال ثابت، وجاء الحديث من طرق فيها: أن الذي سمع ثابتاً هو حميد الطويل، وقد سقط بين شعبة وثابت. [فتح الباري وإرشاد الساري].** (من أجل الضعف) أي إن الحجامة تسبب ضعفاً في الجسم فيؤدي ذلك إلى الفطر .

١٨٣٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار ، رقم : ١١٠١ .

أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي) قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، الشَّمْسُ ؟. قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ الشَّمْسُ ؟. قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي) . فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ ، ثُمَّ رَمَى بِيَدِهِ هَا هُنَا ، ثُمَّ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) .

تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ . [١٨٥٤ ، ١٨٥٥ ، ١٨٥٧ ، ٤٩٩١]

١٨٤٠/١٨٤١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ .

(١٨٤١) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيَّ ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَأَصُومُ فِي السَّفَرِ ؟. وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ ، فَقَالَ : (إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ) .

٣٤ - باب : إِذَا صَامَ أَيَّامًا مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ سَافَرَ .

١٨٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ فَأَفْطَرَ النَّاسُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَالْكَدِيدُ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ . [١٨٤٦ ، ٢٧٩٤ ، ٤٠٢٦ - ٤٠٢٩]

١٨٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَمْزَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ : أَنَّ إِسْمٰعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

(لرجل) هو بلال رضي الله عنه . (فاجدح) اخلط السويق بالماء ، أو اللبن بالماء ، وحركه حتى أفطر عليه . (الشمس) انظر الشمس ، أو : هذه الشمس ، فإن ضوءها ما زال ساطعًا . (رمى بيده ها هنا) أشار بيده إلى جهة المشرق . (أفطر الصائم) دخل وقت إفطاره .

١٨٤٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : التخيير في الصوم والفطر في السفر ، رقم : ١١٢١ .
(أسرد الصوم) أتابع بين الأيام في الصوم .

١٨٤٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر .. ، رقم : ١١١٣ .
(عسفان) قرية بين مكة والمدينة . (قديد) موضع قريب من مكة .

١٨٤٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : التخيير في الصوم والفطر في السفر ، رقم : ١١٢٢ .

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلاَّ ما كانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَٱبْنِ رَوَاحَةَ .

٣٥ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ وَٱشْتَدَّ الحَرُّ : (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ) .

١٨٤٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُم قَالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في سَفَرٍ ، فَرَأَى زِحَامًا وَرَجُلاً قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (ما هٰذَا) . فَقَالُوا : صَائِمٌ ، فَقَالَ : (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ في السَّفَرِ) .

٣٦ - باب : لَمْ يَعِبْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضُهُمْ بَعْضًا في الصَّوْمِ وَالْإِفْطَارِ .

١٨٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .

٣٧ - باب : مَنْ أَفْطَرَ في السَّفَرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ .

١٨٤٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَرَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهِ لِيُرِيَهُ النَّاسَ ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وَذٰلِكَ في رَمَضَانَ . فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَدْ صَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَفْطَرَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ . [ر : ١٨٤٢]

٣٨ - باب : «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ» /البقرة : ١٨٤/ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ : نَسَخَتْهَا : «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى

(إلا ما كان من النبي ﷺ وابن رواحة) أي ما وجد منهما ، فإنهما كانا صائمين .

١٨٤٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر .. ، رقم : ١١١٥ .

(زحاماً) قوماً مزحومين ، أي يضايق بعضهم بعضاً في موضع . (رجلًا) قيل : هو أبو إسرائيل العامري .

(البر) الطاعة والعبادة والإحسان والخير . (الصوم في السفر) إذا بلغ بالصائم هذا المبلغ من المشقة .

١٨٤٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر .. ، رقم : ١١١٨ .

١٨٤٦ : (فرفعه إلى يديه) أي رفعه أقصى ما يمكن أن تمتد يداه حتى يعلو ويظهر للناس .

(٣٨) (وعلى الذين يطيقونه فدية) المعنى : الذين يستطيعون الصوم ويفطرون بدون عذر ، عليهم أن يطعموا عن كل يوم مسكيناً قدر ما يأكله في يومه ، فدية عن الفطر ، وكان هذا أول ما فرض الصوم ، إذ كان

لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» . /البقرة: ١٨٥/ .

١٨٤٧ : وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ : نَزَلَ رَمَضَانُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ مَنْ أَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِيناً تَرَكَ الصَّوْمَ مِمَّنْ يُطِيقُهُ ، وَرُخِّصَ لَهُمْ فِي ذٰلِكَ ، فَنَسَخَتْهَا : «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ» . فَأُمِرُوا بِالصَّوْمِ .

١٨٤٨ : حدّثنا عَيَّاشٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قَرَأَ : «فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» . قَالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ . [٤٢٣٦] .

٣٩ - باب : مَتَى يُقْضَى قَضَاءُ رَمَضَانَ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ أَنْ يُفَرَّقَ ، لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فِي صَوْمِ الْعَشْرِ : لَا يَصْلُحُ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَمَضَانَ .

المسلمون مخيرين بين الصوم والفدية ، فلما نزل قوله تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ » . نسخ هذا الحكم وأصبح الصوم هو المحتم على المستطيع . وقال فريق من العلماء : إن الآية لم ينسخ حكمها ، على أن المراد بـ « الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ » العجوز الكبير الذي لا يستطيع الصوم ، والمريض مرضاً مزمناً لا يبرأ منه ولا يستطيع معه الصوم ، فإنهما تجب عليهما الفدية ولا يكلفان بالصوم ، وعليه : فمعنى «يطيقونه» يتكلفونه بمشقة وجهد ، أصلها (يتطوقونه) من الطوق ، إما بمعنى الطاقة وهي غاية الوسع ، وإما بمعنى القلادة وهي ما يوضع في العنق ، وكل منهما فيه معنى المشقة والعسر ، والإسلام جاء برفعهما ، فأباح لهؤلاء الفطر مع وجوب الفدية .
(نسختها) أي نسخ حكم الآية السابقة الآية التالية . (هدى للناس) يخرجهم من الضلال في العقيدة والأخلاق والسلوك ، إلى الحق والهداية والتوحيد والاستقامة . (بينات) آيات واضحات . (من الهدى) مما يرشد إلى الحق من الأحكام التشريعية . (الفرقان) ما يفرق به بين الحق والباطل من كل شيء . (فمن شهد منكم الشهر) فمن رأى منكم هلال رمضان أو أخبر برؤيته ، وكان صحيحاً مقيماً . (العدة) عدد أيام صوم رمضان . (لتكبروا) لتعظموا الله سبحانه بالتكبير والتحميد .

١٨٤٧ : (أصحاب محمد) أشار به إلى أنه روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة ، ولا يقال لهذا رواية مجهول ، لأن الصحابة كلهم عدول ، لا تضر جهالة أسمائهم . (نزل رمضان) أي فرض صيامه . (فنسختها) أي نسخت الفدية بدل الصوم . (خير لكم) المراد بالخيرية على هذا القول الوجوب .

(٣٩) (يفرق) أي في قضاء رمضان . (فعدة ..) أي المطلوب صوم أيام بعدد ما أفطر ، وهذا يتحقق بصومها مفرقة . (العشر) أي سئل عن صيام العشر من ذي الحجة لمن عليه قضاء رمضان ، والمراد بقوله : (لا يصلح)

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا فَرَّطَ حَتَّى جَاءَ رَمَضَانُ آخَرُ يَصُومُهُمَا ، وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ طَعَاماً .
وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلاً وَابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ يُطْعِمُ . وَلَمْ يَذْكُرِ ٱللَّهُ الْإِطْعَامَ ، إِنَّمَا قَالَ : «فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» .

١٨٤٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : كانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ .

قَالَ يَحْيَىٰ : الشُّغْلُ مِنَ النَّبِيِّ ، أَوْ بِالنَّبِيِّ ﷺ .

٤٠ - باب : الحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ .

وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ : إِنَّ السُّنَنَ وَوُجُوهَ الحَقِّ لَتَأْتِي كَثِيراً عَلَى خِلَافِ الرَّأْيِ ، فَمَا يَجِدُ الْمُسْلِمُونَ بُدًّا مِنِ ٱتِّبَاعِهَا ، مِنْ ذٰلِكَ أَنَّ الحَائِضَ تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ .

١٨٥٠ : حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدٌ ، عَنْ عِيَاضٍ ،

أن الأولى أن يبدأ بالقضاء ، لا أنه لا يصح صومه . (فرط) أي قصر في القضاء لما أفطره في رمضان . (طعاماً) أي فدية بسبب تأخيره .

١٨٤٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : قضاء رمضان في شعبان ، رقم : ١١٤٦ .

(الشغل من النبي) أي الشغل هو المانع لها من القضاء ، والمراد من الشغل : أنها كانت مهيئة نفسها لرسول الله ﷺ واستمتاعه بها في جميع الأوقات ، شأن جميع أزواجه ﷺ ورضي الله عنهن ، اللواتي كن حريصات على سروره وإرضائه ، فكن لا يستأذنّه بالصوم مخافة أن تكون له حاجة بإحداهن ، ويأذن لها تلبية لرغبتها ، فتفوت عليه رغبته ﷺ وحاجته ، وأما في شعبان : فإنه ﷺ كان يصوم أكثر أيامه فتتفرغ إحداهن لصومها ، أو تضطر لاستئذانه في الصوم لضيق الوقت عليها .

(٤٠) (السنن ووجوه الحق) أي ما ثبت عن رسول الله ﷺ في الكتاب أو السنة ، من الأمور والأحكام الشرعية . (على خلاف الرأي) لا تنطبق على قواعد القياس وما يبدو للعقل . (بداً) امتناعاً ، أي يجب اتباعها والعمل بها ، ولو لم يظهر وجه الحكمة فيها . (من ذلك) أي من جملة ما ثبت مخالفاً للقياس عدم وجوب قضاء الصلاة على الحائض ، مع أن القياس وجوبه كالصوم ، لأن كلاً منهما عبادة تركت لعذر ، ولكن ثبت الحكم على خلاف هذا القياس لحكمة يعلمها الله عز وجل ، والمسلمة تلتزم ذلك تعبداً له سبحانه ، وقد قيل في حكمة الفرق بينهما أقوال ، لعل أقربها : أن الصوم لا يكون إلا في السنة مرة واحدة ، فليس في قضائه كبير مشقة ، وأما الصلاة فهي متكررة كل يوم فلو كلفت قضاءها لكان في ذلك حرج عظيم عليها ، والله أعلم .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَيْس إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ، فَذٰلِكَ نُقْصَانُ دِينِهَا) . [ر : ٢٩٨]

٤١ – باب : مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ .

وَقَالَ الحَسَنُ : إِنْ صَامَ عَنْهُ ثَلَاثُونَ رَجُلاً يَوْماً وَاحِداً جَازَ .

١٨٥١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ) .

تَابَعَهُ ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرٍو . وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ .

١٨٥٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟. قَالَ : (نَعَمْ ، قَالَ : فَدَيْنُ ٱللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى) .

قَالَ سُلَيْمَانُ : فَقَالَ الحَكَمُ وَسَلَمَةُ ، وَنَحْنُ جَمِيعاً جُلُوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسْلِمٌ بِهٰذَا الحَدِيثِ ، قَالَا : سَمِعْنَا مُجَاهِدًا يَذْكُرُ هٰذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي خَالِدٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ الحَكَمِ وَمُسْلِمٍ الْبَطِينِ وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْل ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَتِ ٱمْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أُخْتِي مَاتَتْ .

وَقَالَ يَحْيَى وَأَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَتِ ٱمْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ .

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَتِ ٱمْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ .

١٨٥١ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : قضاء الصيام عن الميت ، رقم : ١١٤٧ .

(عليه صيام) واجب ، من قضاء أو نذر أو كفارة . (وليه) كل قريب له ولو كان غير وارث .

١٨٥٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : قضاء الصيام عن الميت ، رقم : ١١٤٨ .

(فدين الله) حق الله تعالى . (أحق أن يقضى) أولى بالقضاء والوفاء .

وَقَالَ أَبُو جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَتِ ٱمْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَاتَتْ أُمِّي وَعَلَيْهَا صَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا .

٤٢ – باب : مَتَى يَحِلُّ فِطْرُ الصَّائِمِ .

وَأَفْطَرَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ حِينَ غَابَ قُرْصُ الشَّمْسِ .

١٨٥٣ : حدَّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا ، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) .

١٨٥٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ الْوَاسِطِيُّ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ : (يَا فُلَانُ قُمْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ؟. قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ فَلَوْ أَمْسَيْتَ ؟. قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . قَالَ : إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ، قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) . [ر : ١٨٣٩]

٤٣ – باب : يُفْطِرُ بِمَا تَيَسَّرَ عَلَيْهِ ، بِالْمَاءِ وَغَيْرِهِ .

١٨٥٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لَوْ أَمْسَيْتَ ؟. قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ، قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لَنَا) . فَنَزَلَ فَجَدَحَ ، ثُمَّ قَالَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) . وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ . [ر : ١٨٣٩]

١٨٥٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار ، رقم : ١١٠٠ .
(ها هنا) جهة المشرق . (أدبر) ذهب . (ها هنا) جهة المغرب . (أفطر الصائم) دخل وقت فطره .

١٨٥٥ : (إن عليك نهاراً) أي ما زلت في النهار ، لأن ضوءه لم يذهب بعد .

٤٤ - باب : تَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ .

١٨٥٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الْفِطْرَ) .

١٨٥٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، فَصَامَ حَتَّى أَمْسَى ، قَالَ لِرَجُلٍ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي) . قَالَ : لَوِ ٱنْتَظَرْتَ حَتَّى تُمْسِيَ ، قَالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي ، إِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) . [ر : ١٨٣٩]

٤٥ - باب : إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

١٨٥٨ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ غَيْمٍ ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ . قِيلَ لِهِشَامٍ : فَأُمِرُوا بِالْقَضَاءِ ؟. قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ قَضَاءٍ . وَقَالَ مَعْمَرٌ : سَمِعْتُ هِشَامًا : لا أَدْرِي أَقَضَوْا أَمْ لَا .

٤٦ - باب : صَوْمِ الصِّبْيَانِ .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لِنَشْوَانَ فِي رَمَضَانَ : وَيْلَكَ ، وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ ، فَضَرَبَهُ .

١٨٥٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ : أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ : (مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ) . قَالَتْ : فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا ، وَنَجْعَلُ

١٨٥٦ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل السحور وتأكيد استحبابه .. ، رقم : ١٠٩٨ .

(لا يزال ..) أي يبقون في سعة وراحة إذا هم أفطروا عقب تحقق الغروب ، لأنه أرفق بهم وأقوى لهم على العبادة ، وكذلك يحصل لهم مزيد من الأجر والمثوبة لتمسكهم بسنة رسول الله ﷺ .

١٨٥٨ : (لا بد من قضاء) أي لا يترك القضاء . (سمعت هشاماً) أي قال .

(٤٦) (لنشوان) لرجل سكران ، أتي به عمر رضي الله عنه ، فوبخه بأن الصبيان صائمون ، وهو يفطر في رمضان ويشرب الخمر ، وأقام عليه الحد ثمانين جلدة ونفاه إلى الشام . - عيني -

١٨٥٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه ، رقم : ١١٣٦ .

(غداة عاشوراء) صبيحة اليوم العاشر من محرم . (فليتم بقية يومه) فليمسك عن الفطر بقية يومه .

لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ، فَإِذَا بَكَىٰ أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ .

٤٧ - باب : الْوِصَالِ ، وَمَنْ قالَ : لَيْسَ فِي اللَّيْلِ صِيَامٌ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ» . /البقرة: ١٨٧/ .

وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ رَحْمَةً لَهُمْ وَإِبْقَاءً عَلَيْهِمْ ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ .

١٨٦٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تُوَاصِلُوا) . قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : (لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى ، أَوْ : إِنِّي أَبِيتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَى) . [٦٨١٤]

١٨٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : (إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى) . [ر : ١٨٢٢]

١٨٦٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تُوَاصِلُوا ، فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ) . قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِ) . [١٨٦٦]

١٨٦٣ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدٌ قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ ،

(العهن) الصوف ، وقيل : الصوف المصبوغ .

(٤٧) (إلى الليل) أي إن حد الصوم إلى الليل ، وهو غروب الشمس ، فلا يدخل في حكم ما قبله .
(التعمق) هو تكلف ما لم يكلف به .

١٨٦٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن الوصال في الصوم ، رقم : ١١٠٤ .
(لا تواصلوا) أي لا تتابعوا الصوم ليلاً ونهاراً دون أن تفطروا في الليل . (كأحد منكم) ليس حالي كحال أي أحد منكم .

١٨٦٢ : (حتى السحر) قبيل الصبح ، أي وليفطر قبل طلوع الفجر . (كهيئتكم) حالكم وصفتكم من حيث القرب من الله تعالى وما يحصل لي من الفيض الإلهي والغذاء الرباني .

١٨٦٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن الوصال في الصوم ، رقم : ١١٠٥ .

فَقَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : (إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ) .
قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : لَمْ يَذْكُرْ عُثْمَانُ : رَحْمَةً لَهُمْ .

٤٨ - باب : التَّنْكِيلِ لِمَنْ أَكْثَرَ الْوِصَالَ .

رَوَاهُ أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٨١٤]

١٨٦٤/١٨٦٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (وَأَيُّكُمْ مِثْلِي ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ) . فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ، ثُمَّ يَوْمًا ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ ، فَقَالَ : (لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ) . كَالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا .

(١٨٦٥) : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ) . مَرَّتَيْنِ ، قِيلَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قَالَ : (إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ ، فَٱكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ) . [٦٤٥٩ ، ٦٨١٥ ، ٦٨٦٩]

٤٩ - باب : الْوِصَالِ إِلَى السَّحَرِ .

١٨٦٦ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا تُوَاصِلُوا ، فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ) . قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِ) . [ر : ١٨٦٢]

٥٠ - باب : مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ ، وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً إِذَا كَانَ أَوْفَقَ لَهُ .

١٨٦٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ

١٨٦٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن الوصال في الصوم ، رقم : ١١٠٣ .
(أبوا) لأنهم فهموا من النهي التنزيه لا التحريم . (رأوا الهلال) الظاهر أنه هلال شوال . (لزدتكم) أي في الوصال إلى أن تعجزوا عنه فتطلبوا التخفيف بتركه . (كالتنكيل لهم) أي خاطبهم بهذا على وجه الزجر لهم والتحذير من التشديد على أنفسهم في دين الله تعالى .

١٨٦٥ : (إياكم) أحذركم . (فاكلفوا) تكلفوا . (ما تطيقون) ما تقدرون عليه دون مشقة .

أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا ٱلدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ ٱلدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً ، فَقَالَ لَهَا : مَا شَأْنُكِ ؟. قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا . فَجَاءَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فَقَالَ : كُلْ ، قَالَ : فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، قَالَ : فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ يَقُومُ ، قَالَ : نَمْ ، فَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ ، فَقَالَ : نَمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، قَالَ سَلْمَانُ : قُمِ الآنَ ، فَصَلَّيَا ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَ سَلْمَانُ) .

[٥٧٨٨]

٥١ - باب : صَوْمِ شَعْبَانَ .

١٨٦٨ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ .

١٨٦٩ : حدَّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : (خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) . وَأَحَبُّ

١٨٦٧ : (متبذلة) لابسة ثياب البذلة وهي المهنة ، أي تاركة لباس الزينة . (حاجة في الدنيا) أي ومنها زينة المرأة لزوجها ، وهو لا يأبه لذلك . (ذي حق) صاحب حق . وكانت هذه الزيارة وهذا الحوار قبل أن يفرض الحجاب على المسلمات .

١٨٦٨ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صيام النبي ﷺ في غير رمضان ، رقم : ١١٥٦ .
(نقول لا يفطر) تكثر متابعة صومه الأيام بحيث نصبح نظن أنه لا يفطر، وكذلك متابعته الفطر.
(استكمل صيام شهر) صامه كاملاً أو أكثره .

١٨٦٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صيام النبي ﷺ في غير رمضان، رقم : ٧٨٢ .
(يصوم شعبان كله) أي كان يصوم أكثره ، والعرب تطلق الكل على الأكثر . (تطيقون) تستطيعون المداومة عليه بدون ضرر. (لا يمل حتى تملوا) لا يقطع عنكم الثواب والفضل حتى تنقطعوا عن العمل الصالح .

الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا . [ر : ٤٣]

٥٢ - باب : ما يُذْكَرُ مِنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِفْطَارِهِ .

١٨٧٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا صَامَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا كَامِلاً قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ ، وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : لَا وَٱللّٰهِ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ القَائِلُ : لَا وَٱللّٰهِ لَا يَصُومُ .

١٨٧١/١٨٧٢ : حدّثني عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ لَا تَشَاءُ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ ، عَنْ حُمَيْدٍ : أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسًا فِي الصَّوْمِ . [ر : ١٠٩٠]

(١٨٧٢) : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنْ صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مُفْطِرًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مِنَ اللَّيْلِ قَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ . [ر : ١٠٩٠]

٥٣ - باب : حَقِّ الضَّيْفِ فِي الصَّوْمِ .

١٨٧٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ - يَعْنِي : (إِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا) - فَقُلْتُ : وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ ؟ قَالَ : (نِصْفُ ٱلدَّهْرِ) . [ر : ١٠٧٩]

١٨٧٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صيام النبي ﷺ في غير رمضان ، رقم : ١١٥٧ .

١٨٧٢ : (خزة) واحدة الخز وهو في الأصل اسم دابة ، ثم سمي الثوب المتخذ من وبرها بذلك ، وهو المقصود هنا .
(عبيرة) نوع جيد من أخلاط الطيب .

١٨٧٣ : (لزورك) لضيفك ولمن يُضيِّفُكَ . (نصف الدهر) أي صوم يوم وفطر يوم .

٥٤ – باب : حَقِّ الجِسْمِ في الصَّوْمِ .

١٨٧٤ : حدّثنا ابْنُ مُقَاتِلٍ : أَخبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا عَبْدَ ٱللهِ ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ) . فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ) . فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ . قُلتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ؟. قَالَ : (فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ ٱللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ) . قُلْت : وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ ٱللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟. قَالَ : (نِصْفَ ٱلدَّهْرِ) . فَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ يَقُولُ بَعْدَمَا كَبِرَ : يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ .

[ر : ١٠٧٩]

٥٥ – باب : صَوْمِ ٱلدَّهْرِ .

١٨٧٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ : أُخْبِرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ : وَٱللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ . فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، قَالَ : (فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذٰلِكَ مِثْلُ صِيَامِ ٱلدَّهْرِ) . قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ، قَالَ : (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ) . قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ، قَالَ : (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، فَذٰلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ) . فَقُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ) . [ر : ١٠٧٩]

٥٦ – باب : حَقِّ الْأَهْلِ في الصَّوْمِ .

رَوَاهُ أَبُو جُحَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٨٦٧]

١٨٧٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به .. ، رقم : ١١٥٩ .
(بحسبك) كافيك . (قبلت رخصة النبي) أي وأخذت بالأخف من أول الأمر.

١٨٧٦ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : سَمِعْتُ عَطَاءً : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ ، وَأُصَلِّي اللَّيْلَ ، فَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ ، فَقَالَ : (أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ ، وَتُصَلِّي وَلَا تَنَامُ؟ فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا) . قَالَ : إِنِّي لَأَقْوَى لِذٰلِكَ ، قَالَ : (فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) . قَالَ : وَكَيْفَ ؟. قَالَ : (كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى) . قَالَ : مَنْ لِي بِهٰذِهِ يَا نَبِيَّ اللهِ ؟ قَالَ عَطَاءٌ : لَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ) . مَرَّتَيْنِ . [ر : ١٠٧٩]

٥٧ – باب : صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ .

١٨٧٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) . قَالَ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ : (صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا) . فَقَالَ : (اقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ) . قَالَ : إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ : (فِي ثَلَاثٍ) . [ر : ١٠٧٩]

٥٨ – باب : صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

١٨٧٩/١٨٧٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمَكِّيَّ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَكَانَ لَا يُتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ، صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ) . قُلْتُ : فَإِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قَالَ : (فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى) .

١٨٧٦ : (حظاً) نصيباً وحقاً . (لاقى) العدو . (لا صام) لم يكتب له ثواب الصيام . (الأبد) الدهر ، والمراد هنا : تابع الصيام مدة عمره ، ولم يفطر إلا الأيام التي يحرم صومها ، كالعيدين وأيام التشريق .

١٨٧٧ : (في ثلاث) ليال ، أي مع أيامها .

١٨٧٨ : (هجمت) غارت ودخلت . (نفهت) تعبت وكلت .

(١٨٧٩) : حدّثنا إِسْحٰقُ الْوَاسِطِيُّ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَلِيحِ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَحَدَّثَنَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَصَارَتِ الْوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ : (أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ) . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (خَمْسًا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (سَبْعًا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (تِسْعًا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (إِحْدَى عَشْرَةَ) . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، شَطْرُ ٱلدَّهْرِ ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا) .

[ر : ١٠٧٩]

٥٩ – باب : صِيَامِ أَيَّامِ الْبِيضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ .

١٨٨٠ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ : صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحٰى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ . [ر : ١١٢٤]

٦٠ – باب : مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهُمْ .

١٨٨١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنِي خَالِدٌ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ ، قَالَ : (أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ ، فَإِنِّي صَائِمٌ) . ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً ، قَالَ : (مَا هِيَ) . قَالَتْ : خَادِمُكَ أَنَسٌ ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱرْزُقْهُ مَالًا ، وَوَلَدًا ، وَبَارِكْ لَهُ) . فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ مَالًا . وَحَدَّثَتْنِي ٱبْنَتِي أُمَيْنَةُ : أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ الْبَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ .

١٨٧٩ : (أدم) جلد . (يا رسول الله) أي زدني على ذلك . (شطر الدهر) نصفه .

١٨٨١ : (سقائه) وعاء من جلد يوضع فيه الماء ، وربما وضع فيه غيره . (ناحية) جانب . (خويصة) تصغير خاصة ، ومعناه : الذي يختص بخدمتك ، وصغرته لصغر سنه . (لصلبي) أي من ولدي غير أحفادي وأسباطي ، والحفيد ولد الابن ، والسبط ولد البنت . (مقدم الحجاج) بن يوسف الثقفي إلى البصرة سنة خمس وسبعين =

حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيىٰ قَالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٥٩٧٥ ، ٥٩٨٤ ، ٦٠١٧ ، ٦٠١٨]

٦١ - باب : الصَّوْمِ آخِرَ الشَّهْرِ .

١٨٨٢ : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ ، عَنْ غَيْلَانَ . وَحَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ - سَأَلَهُ ، أَوْ - سَأَلَ رَجُلاً ، وَعِمْرَانُ يَسْمَعُ ، فَقَالَ : (يَا أَبَا فُلَانٍ ، أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هٰذَا الشَّهْرِ) . قَالَ : أَظُنُّهُ قَالَ : يَعْنِي رَمَضَانَ ، قَالَ الرَّجُلُ : لَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ) . لَمْ يَقُلِ الصَّلْتُ : أَظُنُّهُ يَعْنِي رَمَضَانَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَقَالَ ثَابِتٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِمْرَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ) .

٦٢ - باب : صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ .

فَإِذَا أَصْبَحَ صَائِمًا يَوْمَ الجُمُعَةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُفْطِرَ ، يَعْنِي : إِذَا لَمْ يَصُمْ قَبْلَهُ ، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ بَعْدَهُ .

١٨٨٣ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ ؟. قَالَ : نَعَمْ . زَادَ غَيْرُ أَبِي عَاصِمٍ : أَنْ يَنْفَرِدَ بِصَوْمٍ .

١٨٨٤ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ

من الهجرة ، وكان عمر أنس رضي الله عنه عندها أكثر من ثمانين سنة ، وقد عاش بعدها إلى سنة ثلاث وتسعين ، وقد قارب المائة سنة ، رضي الله عنه وأرضاه . (بضع) ما بين ثلاث إلى تسع .

١٨٨٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر.. ، رقم : ١١٦١ .

(سرر) آخر الشهر ، سمي بذلك لاستسرار القمر فيه ، أي استتاره . وقيل : هو وسط الشهر ، وسرر كل شيء وسطه ، والمراد الأيام البيض : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر .

١٨٨٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً ، رقم : ١١٤٣ .

١٨٨٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً ، رقم : ١١٤٤ .

يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ) .

١٨٨٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ (ح) . وَحَدَّثَني مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ : (أَصُمْتِ أَمْسِ) . قَالَتْ : لَا ، قَالَ : (تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا) . قَالَتْ : لَا ، قَالَ : (فَأَفْطِرِي) .

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ الجَعْدِ : سَمِعَ قَتَادَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ : أَنَّ جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَتْهُ : فَأَمَرَهَا فَأَفْطَرَتْ .

٦٣ - باب : هَلْ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ .

١٨٨٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَخْتَصُّ مِنَ الْأَيَّامِ شَيْئًا ؟. قَالَتْ : لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يُطِيقُ .

[٦١٠١ ، وانظر : ١٨٦٩]

٦٤ - باب : صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ .

١٨٨٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَيْرٌ ، مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ : أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ حَدَّثَتْهُ (ح) . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ عُمَيْرٍ ، مَوْلَى عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ : أَنَّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ صَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ ، فَشَرِبَهُ .

[ر : ١٥٧٥]

١٨٨٨ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي

(إلا يوماً قبله أو بعده) أي إلا أن يصوم معه يوماً قبله أو يوماً بعده .

١٨٨٦ : (ديمة) دائماً لا ينقطع . (يطيق) يستطيع ويقدر عليه .

١٨٨٧ : (تماروا) اختلفوا وتجادلوا . (قدح) إناء يشرب فيه .

١٨٨٨ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : استحباب الفطر للحاج يوم عرفة ، رقم : ١١٢٤ .

عَمْرٌو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِحِلَابٍ ، وَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ .

٦٥ - باب : صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ .

١٨٨٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ ، قَالَ : شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : هٰذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا : يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ ، وَالْيَوْمُ الآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ . [٥٢٥١]

١٨٩٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ ، وَعَنِ الصَّمَّاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَعَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ . [ر : ٣٦٠]

٦٦ - باب : الصَّوْمِ يَوْمَ النَّحْرِ .

١٨٩١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ قَالَ : سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : يُنْهَى عَنْ صِيَامَيْنِ ، وَبَيْعَتَيْنِ : الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ ، وَالْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ . [ر : ٣٦١]

١٨٩٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا ، قَالَ : أَظُنُّهُ قَالَ : الِاثْنَيْنِ ، فَوَافَقَ يَوْمَ عِيدٍ ؟. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَمَرَ ٱللّٰهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ

(بحلاب) الإناء الذي يحلب فيه اللبن ، وقيل هو اللبن المحلوب . (الموقف) في عرفة .

١٨٨٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى ، رقم : ١١٣٧ .
(نسككم) أضحيتكم .

١٨٩٠ : (صلاة) نافلة . (بعد الصبح والعصر) بعد أداء صلاة الصبح وصلاة العصر.

١٨٩١ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : إبطال بيع الملامسة والمنابذة ، رقم : ١٥١١ .

١٨٩٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى ، رقم : ١١٣٩ .
(أمر الله بوفاء النذر) أي بقوله تعالى : «وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ» . / الحج : ٢٩ /. فيجب الوفاء به ، ويمكن أن يقضى بعد يوم العيد المنهي عن صومه ، عملاً بقاعدة : (إذا اجتمع المانع والمقتضي قدم المانع) فيقدم المانع من الصوم وهو كون اليوم عيداً ، على المقتضي وهو نذر صوم هذا اليوم .

صَوْمِ هٰذَا الْيَوْمِ . [٦٣٢٧ ، ٦٣٢٨]

١٨٩٣ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ قَزَعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، قَالَ : سَمِعْتُ أَرْبَعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْجَبْنَنِي ، قَالَ : (لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ وَالْأَضْحٰى ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصٰى ، وَمَسْجِدِي هٰذَا) . [ر : ١١٣٩]

٦٧ – باب : صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيٰى ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي : كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تَصُومُ أَيَّامَ مِنًى ، وَكَانَ أَبُوهَا يَصُومُهَا .

١٨٩٤/١٨٩٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ ابْنَ عِيسٰى ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . وَعَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا : لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ ، إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ .

(١٨٩٥) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا وَلَمْ يَصُمْ صَامَ أَيَّامَ مِنًى .

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ . تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ .

٦٨ – باب : صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ .

١٨٩٦ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ : (إِنْ شَاءَ صَامَ) . [ر : ١٧٩٣]

---

(٦٧) (أبوها) أبو بكر رضي الله عنه . وفي رواية (أبوه) أي أبو هشام وهو عروة بن الزبير . (يصومها) أي أيام التشريق .

١٨٩٤ : (لم يجد الهدي) لم يجد ما يذبحه عن دم الإحصار أو التمتع .

١٨٩٥ : (تمتع) دخل الحرم محرماً بعمرة ثم تحلل بأعمالها ، وأحرم بالحج يوم التروية من مكة .

١٨٩٧/١٨٩٨ : حدّثنا أَبو الْيمان : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَمَرَ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ ، كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ .

(١٨٩٨) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ في الجَاهِلِيَّةِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ . [ر : ١٥١٥]

١٨٩٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَامَ حَجَّ ، عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ : يَا أَهْلَ المَدِينَةِ ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (هٰذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ ، وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ ، وَأَنَا صَائِمٌ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْطِرْ) .

١٩٠٠ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ : (مَا هٰذَا) . قَالُوا : هٰذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هٰذَا يَوْمٌ نَجَّى ٱللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَصَامَهُ مُوسَى . قَالَ : (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ) . فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .
[٣٢١٦ ، ٣٧٢٧ ، ٤٤٠٣ ، ٤٤٦٠]

١٩٠١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَعُدُّهُ

١٨٩٩ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صوم يوم عاشوراء ، رقم : ١١٢٩ .
(أين علماؤكم) سؤاله هذا يحتمل أنه سمع من يقول عن صوم عاشوراء خلاف ما علمه . (يكتب) يفرض.(وأنا صائم) تطوعاً .

١٩٠٠ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صوم يوم عاشوراء ، رقم : ١١٣٠ .
(يوم صالح) وقع فيه خير وصلاح . (أحق بموسى) أولى بالفرح والابتهاج بنجاته .

١٩٠١ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صوم يوم عاشوراء ، رقم : ١١٣١ .

الْيَهُودُ عِيدًا ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَصُومُوهُ أَنْتُمْ) . [٣٧٢٦]

١٩٠٢ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هٰذَا الْيَوْمَ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَهٰذَا الشَّهْرَ ، يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ .

١٩٠٣ : حدّثنا المكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ : (أَنْ أَذِّنْ فِي النَّاسِ : أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ) . [ر : ١٨٢٤]

(فصوموه أنتم) معلنين أنكم تخالفونهم في اعتباره عيداً ، لأنكم لا تصومون يوم العيد .

١٩٠٢ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صوم يوم عاشوراء ، رقم : ١١٣٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٧ - كتاب صلاة التراويح

١ - باب : فَضْلِ مَنْ قامَ رَمَضَانَ .

١٩٠٥/١٩٠٤ : حدّثنا يَحيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ لِرَمَضَانَ : (مَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

(١٩٠٥) : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَتُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ ، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا . [ر : ٣٧]

١٩٠٦ : وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْط ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هٰؤُلَاءِ عَلَى قَارِىءٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ ، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ ، قَالَ عُمَرُ : نِعْمَ الْبِدْعَةُ هٰذِهِ ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ ، يُرِيدُ آخِرَ ٱللَّيْلِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ .

١٩٠٥ : (الأمر على ذلك) استمر الحال على ترك الجماعة في قيام رمضان .

١٩٠٦ : (أوزاع) جماعات . (الرهط) من ثلاثة إلى عشرة . (أرى) واجتهاده هذا من إقراره ﷺ للذين صلوا خلفه ، ولكنه لم يستمر بهم خشية أن تفرض عليهم ، (أمثل) أفضل . (فجمعهم على أبي) جعله إماماً لهم . (البدعة) سماها بدعة لأنها لم يسنها رسول الله ﷺ ، وقال : نعم البدعة هذه ، ليدل على فضلها ، وأن من البدع ما هو مستحسن ومقبول ، إن كان يندرج تحت مستحسن في الشرع . (ينامون عنها) أي إذا ناموا ولم يصلوا التراويح ، ثم قاموا آخر الليل فصلوا ، فهو أفضل .

١٩٠٧/١٩٠٨ : حدّثنا إسماعيلُ قَالَ : حَدَّثَني مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ صَلَّى ، وَذٰلِكَ في رَمَضَانَ .

(١٩٠٨) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى في المَسْجِدِ ، وَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَٱجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَصَلَّى فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَتَشَهَّدَ ، ثمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ ، وَلٰكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا) . فَتُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذٰلِكَ .

[ر : ٦٩٦]

١٩٠٩ : حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ في رَمَضَانَ ؟. فَقَالَتْ : مَا كَانَ يَزِيدُ في رَمَضَانَ وَلَا في غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟. قَالَ : (يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي) .

[ر : ١٠٩٦]

٢ - باب : فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» .

١٩٠٩ : (ولا ينام قلبي) أي هو حاضر مع الله تعالى ، يقظ للقيام للعبادة ، ينتبه للقيام دون منبه .

(٢) (أنزلناه) القرآن ، جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا . (القدر) الشرف العظيم ، أو التقدير . (وما أدراك ما ليلة القدر) لم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها . (الروح) جبريل عليه السلام . (أمر) قضاه الله تعالى في تلك الليلة . (سلام) كلها خير وسلامة للمؤمنين الصادقين ، لا يقدر

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ «مَا أَدْرَاكَ» فَقَدْ أَعْلَمَهُ ، وَمَا قَالَ : «وَمَا يُدْرِيكَ» فَإِنَّهُ لَمْ يُعْلِمْهُ .

١٩١٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَفِظْنَاهُ ، وَإِنَّمَا حَفِظَ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَٱحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . [ر : ٣٥ ، ٣٨]

٣ - باب : الْتِمَاسِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ .

١٩١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ) . [٦٥٩٠]

١٩١٢ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ ، وَكَانَ لِي صَدِيقًا ، فَقَالَ : ٱعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فَخَطَبَنَا ، وَقَالَ : (إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا ، أَوْ : نُسِّيتُهَا ، فَٱلْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي الْوَتْرِ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ، فَمَنْ كَانَ ٱعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ) . فَرَجَعْنَا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ . [ر : ٦٣٨]

عليهم فيها بلاء ولا مصيبة . (ما أدراك) أي ما ذكر في القرآن بلفظ «ما أدراك» فقد أخبره الله تعالى به ، كهذه الآية . وكل ما ورد فيه بلفظ «وما يدريك» فإنه تعالى لم يخبره به ﷺ .

١٩١١ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، رقم : ١١٦٥ .

(السبع الأواخر) أي من رمضان . (تواطأت) توافقت . (متحريها) قاصدها وطالبها .

١٩١٢ : (أريت) أعلمت بوقتها المحدد . (نسيتها) أنساني الله تعالى علم تحديدها . (فالتمسوها) اطلبوها وتحروها . (الوتر) أوتار الليالي ، وهي المفردة منها . (قزعة) قطعة رقيقة من السحاب .

٤ - باب : تَحَرِّي لَيْلَةِ الْقَدْرِ في الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ .

فِيهِ عَنْ عُبَادَةَ . [ر : ١٩١٩]

١٩١٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ ، مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ) . [١٩١٥ ، ١٩١٦]

١٩١٤ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ الْعَشْرَ الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّهْرِ ، فَإِذَا كَانَ حِينَ يُمْسِي مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ ، وَأَنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ جَاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : (كُنْتُ أُجَاوِرُ هٰذِهِ الْعَشْرَ ، ثُمَّ قَدْ بَدَا لِي أَنْ أُجَاوِرَ هٰذِهِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ ، فَمَنْ كَانَ ٱعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَثْبُتْ فِي مُعْتَكَفِهِ ، وَقَدْ أُرِيتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا ، فَٱبْتَغُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، وَٱبْتَغُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ) . فَٱسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَمْطَرَتْ ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، فَبَصُرَتْ عَيْنِي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ٱنْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً . [ر : ٦٣٨]

١٩١٦/١٩١٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱلْتَمِسُوا) .

(١٩١٦) : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَيَقُولُ : (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ) . [ر : ١٩١٣]

١٩١٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : استحباب صوم ستة أيام من شوال ، رقم : ١١٦٩ .

١٩١٤ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : استحباب صوم ستة أيام من شوال ، رقم : ١١٦٧ .

(يجاور) يعتكف . (هذه الليلة) ليلة القدر . (فابتغوها) اطلبوها . (فاستهلت) أمطرت بشدة وصوت ، من الاستهلال وهو رفع الصوت . (فوكف) تقاطر من سقفه الماء .

١٩١٨/١٩١٧ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى ، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى ، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى) .

(١٩١٨) : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ وَعِكْرِمَةَ ، قَالَا : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (هِيَ فِي الْعَشْرِ ، هِيَ فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ ، أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ) . يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ .

قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، وَعَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : (الْتَمِسُوا فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ) .

٥ - باب : رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِتَلَاحِي النَّاسِ .

١٩١٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : (خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ) . [ر : ٤٩]

٦ - باب : الْعَمَلِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ .

١٩٢٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ .

١٩١٧ : (تاسعة تبقى) وهي ليلة الحادي والعشرين، لأن المحقق المقطوع بوجوده بعد العشرين من رمضان تسعة أيام ، لاحتمال أن يكون الشهر تسعة وعشرين يوماً .

١٩١٨ : (تسع يمضين) أي ليلة التاسع والعشرين . (سبع يبقين) وتكون في ليلة الثالث والعشرين ، وفي نسخة : (يمضين) فتكون ليلة السابع والعشرين .

١٩٢٠ : أخرجه مسلم في الاعتكاف ، باب : الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان ، رقم : ١١٧٤ .

(شد مئزره) هو كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد لها زيادة عن المعتاد ، وقيل : هو من ألطف الكنايات عن اعتزال النساء وترك الجماع . والمئزر الإزار ، وهو ما يلبس من الثياب أسفل البدن . (أيقظ أهله) نبههن للعبادة وحثهن عليها .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٨ - كتاب الاعتكاف

١ - باب : الِاعْتِكَافِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، وَالِاعْتِكَافِ فِي الْمَسَاجِدِ كُلِّهَا .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» . /البقرة:١٨٧/ .

١٩٢١ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ : أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ .

١٩٢٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ ، ثُمَّ ٱعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

١٩٢٣ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَٱعْتَكَفَ

---

(١) (تباشروهن) لا تقربوهن بالجماع . (وأنتم عاكفون في المساجد) ما دمتم معتكفين يحرم عليكم مباشرة النساء ولو في غير المسجد . (حدود الله) أوامره ونواهيه وأحكامه التي حدها لعباده وبينها . (فلا تقربوها) تجاوزوها أو تعتدوها .

١٩٢١ : أخرجه مسلم في الاعتكاف ، باب : اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ، رقم : ١١٧١ .

(العشر الأواخر) ما بعد العشرين من أيامه .

١٩٢٢ : أخرجه مسلم في الاعتكاف ، باب : اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ، رقم : ١١٧٢ .

(أزواجه من بعده) أي بعد وفاته ﷺ ، وهو دليل استمرار حكم الاعتكاف حتى للنساء ، شريطة أن لا يختلطن بالرجال ، ولا يضيقن بأخبيتهن على المصلين ، وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : يصح اعتكافها في مسجد بيتها ، وهو الموضع الذي تتخذه في بيتها خاصة لصلاتها .

عَامًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْ صَبِيحَتِهَا مِنَ ٱعْتِكَافِهِ ، قَالَ : (مَنْ كَانَ ٱعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَعْتَكِفِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ ، وَقَدْ أُرِيتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا ، فَٱلْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، وَالْتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ) . فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَرِيشٍ ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ ، فَبَصُرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ ، مِنْ صُبْحِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . [ر : ٦٣٨]

٢ - باب : الْحَائِضُ تُرَجِّلُ الْمُعْتَكِفَ .

١٩٢٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْغِي إِلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأُرَجِّلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ . [ر : ٢٩١ ، ٢٩٢]

٣ - باب : لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ .

١٩٢٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : وَإِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأُرَجِّلُهُ ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا .

[ر : ٢٩١ ، ٢٩٢]

٤ - باب : غَسْلِ الْمُعْتَكِفِ .

١٩٢٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ ، وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ . [ر : ٢٩١ ، ٢٩٢]

٥ - باب : الْاعْتِكَافِ لَيْلًا .

١٩٢٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ

١٩٢٣ : (عريش) هو ما يستظل به ، أي مبني سقفه من جريد النخل .

١٩٢٤ : أخرجه مسلم في الحيض ، باب : جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله .. ، رقم : ٢٩٧ .

(يصغي) يدني ويميل رأسه . (مجاور) معتكف . (فأرجله) فأسرحه .

لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؟. قَالَ : (فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ) .

[١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ٢٩٧٥ ، ٤٠٦٥ ، ٦٣١٩]

٦ - باب : اعْتِكَافِ النِّسَاءِ .

١٩٢٨ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً ، فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ ، فَاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً فَأَذِنَتْ لَهَا ، فَضَرَبَتْ خِبَاءً ، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَى الْأَخْبِيَةَ ، فَقَالَ : (مَا هٰذَا) . فَأُخْبِرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (آلْبِرَّ تُرَوْنَ بِهِنَّ) . فَتَرَكَ الِاعْتِكَافَ ذٰلِكَ الشَّهْرَ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ . [١٩٢٩ ، ١٩٣٦ ، ١٩٤٠]

٧ - باب : الْأَخْبِيَةِ فِي الْمَسْجِدِ .

١٩٢٩ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ، إِذَا أَخْبِيَةٌ : خِبَاءُ عَائِشَةَ ، وَخِبَاءُ حَفْصَةَ ، وَخِبَاءُ زَيْنَبَ ، فَقَالَ : (آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ) . ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَعْتَكِفْ ، حَتَّى اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ .

[ر : ١٩٢٨]

٨ - باب : هَلْ يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ لِحَوَائِجِهِ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ .

١٩٣٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي

١٩٢٨ : أخرجه مسلم في الاعتكاف ، باب : متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه ، رقم : ١١٧٣ .
(أضرب له خباء) أنصبه له ، والخباء خيمة من وبر أو صوف ، تنصب على عمودين أو ثلاثة .
(فاستأذنت حفصة عائشة) طلبت منها أن تستأذن لها . (آلبر ترون بهن) أتظنون أنه أريد بهذه الأخبية الطاعة والخير ، وكذلك قوله في الحديث الآتي : (آلبر تقولون) أي تظنون . وفي بعض النسخ : (آلبر ترون) وستأتي .

١٩٣٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : بيان أنه يستحب لمن رئي خالياً بامرأة .. ، رقم : ٢١٧٥ .

ٱعْتِكَافِهِ فِي المَسْجِدِ ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ المَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ ، مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكُمَا ، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ) . فَقَالَا : سُبْحَانَ ٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ ٱلدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا) .

[١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ٢٩٣٤ ، ٣١٠٧ ، ٥٨٦٥ ، ٦٧٥٠]

٩ - باب : الِاعْتِكَافِ ، وَخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ .

١٩٣١ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ هَارُونَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَذْكُرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ٱعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ ، قَالَ : فَخَرَجْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ ، قَالَ : فَخَطَبَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فَقَالَ : (إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَإِنِّي نُسِّيتُهَا ، فَٱلْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي وِتْرٍ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ، وَمَنْ كَانَ ٱعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ) . فَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى المَسْجِدِ ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ، قَالَ : فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَسَجَدَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي الطِّينِ وَالمَاءِ ، حَتَّى رَأَيْتُ الطِّينَ فِي أَرْنَبَتِهِ وَجَبْهَتِهِ . [ر : ٦٣٨]

١٠ - باب : ٱعْتِكَافِ الْمُسْتَحَاضَةِ .

١٩٣٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : ٱعْتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ٱمْرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ مُسْتَحَاضَةٌ ، فَكَانَتْ تَرَى الْحُمْرَةَ وَالصُّفْرَةَ ، فَرُبَّمَا وَضَعْنَا الطَّسْتَ تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي . [ر : ٣٠٣]

(ساعة) فترة من الزمن . (تنقلب) ترجع وترد إلى منزلها . (على رسلكما) اتئدا ولا تعجلا . (كبر عليهما) عظم وشق عليهما ما قاله ﷺ . (مبلغ الدم) كما يبلغ الدم ، ووجه الشبه بين الشيطان والدم شدة الاتصال وعدم المفارقة . (يقذف) يلقي ويرمي . (شيئاً) من سوء الظن ، وعند مسلم بلفظ : (شراً) .

١٩٣١ : (أرنبته) طرف أنفه .

١١ - باب : زِيَارَةِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي ٱعْتِكَافِهِ .

١٩٣٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ . (ح) حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي المَسْجِدِ ، وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ ، فَرُحْنَ ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ : (لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ) . وَكَانَ بَيْتُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا ، فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَجَازَا ، وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : (تَعَالَيَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ) . قَالَا : سُبْحَانَ ٱللَّهِ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى ٱلدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا) . [ر : ١٩٣٠]

١٢ - باب : هَلْ يَدْرَأُ الْمُعْتَكِفُ عَنْ نَفْسِهِ .

١٩٣٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ صَفِيَّةَ أَخْبَرَتْهُ .وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُخْبِرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ : أَنَّ صَفِيَّةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ مَشَى مَعَهَا ، فَأَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ دَعَاهُ ، فَقَالَ : (تَعَالَ ، هِيَ صَفِيَّةُ) . وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : (هٰذِهِ صَفِيَّةُ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى ٱلدَّمِ) . قُلْتُ لِسُفْيَانَ : أَتَتْهُ لَيْلاً ؟. قَالَ : وَهَلْ هُوَ إِلا لَيْلٌ . [ر : ١٩٣٠]

١٣ - باب : مَنْ خَرَجَ مِنَ ٱعْتِكَافِهِ عِنْدَ الصُّبْحِ .

١٩٣٥ : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ ، خَالِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

قَالَ سُفْيَانُ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : وَأَظُنُّ أَنَّ

١٩٣٣ : (فرحن) أي أزواجه ، من الرواح وهو الرجوع آخر النهار . (أجازا) مضيا .

(١٢) (يدرأ) يدفع عن نفسه ما يوجه إليه من سوء ، بالقول أو الفعل .

١٩٣٤ : (وهل هو إلا ليل) فهل الإتيان منها في وقت إلا في الليل ، لأنهن ما كن يخرجن في النهار .

ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ حدَّثَنا ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ٱعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ ، نَقَلْنَا مَتَاعَنَا ، فَأَتَانَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ كانَ ٱعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكَفِهِ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ، وَرَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ) . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُعْتَكَفِهِ وَهَاجَتِ السَّمَاءُ فَمُطِرْنَا ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ ، لَقَدْ هَاجَتِ السَّمَاءُ مِنْ آخِرِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، وَكَانَ المَسْجِدُ عَرِيشًا ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِهِ وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ المَاءِ وَالطِّينِ .

[ر : ٦٣٨]

١٤ - باب : الِاعْتِكَافِ فِي شَوَّالٍ .

١٩٣٦ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ ، وَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي ٱعْتَكَفَ فِيهِ . قَالَ : فَٱسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ أَنْ تَعْتَكِفَ فَأَذِنَ لَهَا ، فَضَرَبَتْ فِيهِ قُبَّةً ، فَسَمِعَتْ بِهَا حَفْصَةُ فَضَرَبَتْ قُبَّةً ، وَسَمِعَتْ زَيْنَبُ بِهَا فَضَرَبَتْ قُبَّةً أُخْرَى ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَدِ أَبْصَرَ أَرْبَعَ قِبَابٍ ، فَقَالَ : (مَا هٰذَا) . فَأُخْبِرَ خَبَرَهُنَّ ، فَقَالَ : (مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هٰذَا ؟ آلْبِرُّ ؟ ٱنْزِعُوهَا فَلَا أَرَاهَا) . فَنُزِعَتْ ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ فِي رَمَضَانَ حَتَّى ٱعْتَكَفَ فِي آخِرِ الْعَشْرِ مِنْ شَوَّالٍ . [ر : ١٩٢٨]

١٥ - باب : مَنْ لَمْ يَرَ عَلَيْهِ صَوْمًا إِذَا ٱعْتَكَفَ .

١٩٣٧ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوْفِ نَذْرَكَ) . فَٱعْتَكَفَ لَيْلَةً . [ر : ١٩٢٧]

١٦ - باب : إِذَا نَذَرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ ثُمَّ أَسْلَمَ .

١٩٣٨ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ نَذَرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ، قَالَ : أُرَاهُ قَالَ : لَيْلَةً ، قَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَوْفِ بِنَذْرِكَ) . [ر : ١٩٢٧]

١٧ - باب : الِاعْتِكافِ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَمَضانَ .

١٩٣٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ٱعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا . [٤٧١٢]

١٨ - باب : مَنْ أَرادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ثُمَّ بَدا لَهُ أَنْ يَخْرُجَ .

١٩٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخبَرَنا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَتْنِي عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ذَكَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَٱسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ فَأَذِنَ لَهَا ، وَسَأَلَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهَا فَفَعَلَتْ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذٰلِكَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أَمَرَتْ بِبِنَاءٍ فَبُنِيَ لَهَا ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى ٱنْصَرَفَ إِلَى بِنَائِهِ ، فَبَصُرَ بِالْأَبْنِيَةِ ، فَقَالَ : (مَا هٰذَا) . قَالُوا : بِنَاءُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (آلْبِرَّ أَرَدْنَ بِهٰذَا ؟ مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ) . فَرَجَعَ ، فَلَمَّا أَفْطَرَ ٱعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ . [ر : ١٩٢٨]

١٩ - باب : الْمُعْتَكِفُ يُدْخِلُ رَأْسَهُ الْبَيْتَ لِلْغُسْلِ .

١٩٤١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّد : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ تُرَجِّلُ النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ حَائِضٌ ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ ، وَهِيَ فِي حُجْرَتِهَا ، يُنَاوِلُهَا رَأْسَهُ . [ر : ٢٩١ ، ٢٩٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٩ - كتاب البيوع

وَقَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا» . /البقرة : ٢٧٥/ .

وَقَوْلِهِ : «إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ» . /البقرة : ٢٨٢/ .

١ - باب : مَا جَاءَ فِي قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى :

«فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَٱنْتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» . /الجمعة : ١٠ ، ١١/ .

وَقَوْلِهِ : «لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ» . /النساء : ٢٩/ .

١٩٤٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَتَقُولُونَ : مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ صَفْقٌ

(البيع) هو في اللغة : المبادلة ، وشرعاً : مبادلة مال بمال على سبيل التراضي . (الربا) في اللغة : الزيادة ، وشرعاً : هو زيادة على صفة مخصوصة في مال مخصوص ، وقال في النهاية : هو الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع . والحاصل : أن مؤدى الربا أخذ مال غيره بلا عوض . (حاضرة) المبيع والثمن حاضران . (تديرونها بينكم) تقبضون المبيع والثمن .

(١) (قضيت الصلاة) أديت صلاة الجمعة وانتهت . (فانتشروا في الأرض) للتجارة والتصرف في حوائجكم . (ابتغوا من فضل الله) اطلبوا الرزق والربح فهو مباح لكم فضلاً من الله تعالى . (تجارة) بضاعة أتي بها لتباع في المدينة . (لهواً) كانوا في الجاهلية إذا أتت تجارة استقبلوها بالطبل والتصفيق ، فينتبه الناس إليها ، وهذا من اللهو، فأطلق على كل ما ينبه إلى وجود التجارة من ضجيج وصوت إبل ونحو ذلك ، والله أعلم . (انفضوا) تفرقوا . (قائماً) على المنبر تخطب . (بالباطل) بالمحرم في الشرع كالربا والغصب. (تجارة) أموال تجارة . (عن تراض منكم) كل واحد منكم راض بما في يده من المال الذي أخذه ، مما يبيح الشرع التعامل به .

بِالْأَسْوَاقِ ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي ، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا ، وَكَانَ يَشْغَلُ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ ، وَكُنْتُ ٱمْرَأً مِسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ ، أَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ يُحَدِّثُهُ : (إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هٰذِهِ ، ثُمَّ يَجْمَعَ إِلَيْهِ ثَوْبَه ، إِلَّا وَعَى مَا أَقُولُ) . فَبَسَطْتُ نَمِرَةً عَلَيَّ ، حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي ، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ تِلْكَ مِنْ شَيْءٍ . [ر : ١١٨]

١٩٤٣ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ : إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالاً ، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي ، وَٱنْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا ، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا ، قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ذٰلِكَ ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟. قَالَ : سُوقُ قَيْنُقَاعَ ، قَالَ : فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ ، قَالَ : ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (تَزَوَّجْتَ) . قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : (وَمَنْ) . قَالَ : ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : (كَمْ سُقْتَ) . قَالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) . [٣٥٦٩ ، وانظر : ١٩٤٤]

١٩٤٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ،

١٩٤٢ : (عمل أموالهم) ما يتعلق بإصلاح أموالهم من مزارع ونحوها . (مسكيناً) لا شيء لي أتاجر به أو يشغلني إصلاحه . (الصفة) موضع مظلل في المسجد ، كان يأوي إليه الغرباء وفقراء الصحابة رضي الله عنهم ومن ليس له منزل منهم ، وكان أبو هريرة رضي الله عنه رئيسهم . (أعي) أحفظ . (أقضي مقالتي) أنتهي من حديثي . (نمرة) كساء مخطط أو ملون .

١٩٤٣ : (آخى) من المؤاخاة ، وهي أن يتعاقد الرجلان على التناصر والمواساة حتى يصيرا كالأخوين نسباً . (هويت) أردت وأحببت . (قينقاع) قبيلة من قبائل اليهود الذين كانوا في المدينة . (الغدو) الذهاب أول النهار إلى السوق . (أثر صفرة) أثر الطيب الذي استعمله عند الزفاف . (كم سقت) كم أعطيتها مهراً . (زنة نواة) وزنها . (أولم) اصنع وليمة ، وهي الطعام الذي يصنع أيام العرس .

وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أُقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأُزَوِّجُكَ ، قَالَ : بَارَكَ ٱللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ ، فَمَا رَجَعَ حَتَّى ٱسْتَفْضَلَ أَقِطًا وَسَمْنًا ، فَأَتَى بِهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ فَمَكَثْنَا يَسِيرًا ، أَوْ مَا شَاءَ ٱللهُ ، فَجَاءَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (مَهْيَمْ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : (مَا سُقْتَ إِلَيْهَا) . قَالَ : نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) .

[٢١٧١ ، ٣٥٧٠ ، ٣٧٢٢ ، ٤٧٨٥ ، ٤٨٥٣ ، ٤٨٥٨ ، ٤٨٦٠ ، ٤٨٧٢ ، ٥٧٣٢ ، ٦٠٢٣]

١٩٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ فَكَأَنَّهُمْ تَأَثَّمُوا فِيهِ ، فَنَزَلَتْ : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ» . قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ . [ر : ١٦٨١]

٢ - باب : الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ .

١٩٤٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ (ح) . وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ ، سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ ابْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الحَلَالُ

١٩٤٤ : (استفضل) ربح . (وضر) تلطخ من أثر الطيب الذي له لون . (مهيم) ما هذا وما أمرك ، وهي كلمة يستعملها أهل اليمن .

١٩٤٥ : (أسواقاً) يتاجرون فيها في موسم الحج . (تأثموا فيه) اجتنبوا التجارة في موسم الحج احترازاً عن الإثم ، وخشية أن يذهب الأجر . (مواسم) جمع موسم ، وهو وقت الاجتماع للتجارة ونحوها ، سمي بذلك لأنه مَعْلَم يجتمع الناس إليه . (قرأها ..) أي قرأ هذه اللفظة «في مواسم الحج» في جملة القرآن ، وهو خلاف المشهور ، فهي قراءة شاذة ولها حكم حديث الآحاد ، فتكون تفسيراً للآية ، وليست بقرآن .

بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا ٱسْتَبَانَ أَتْرَكَ ، وَمَنِ ٱجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا ٱسْتَبَانَ ، وَالمَعَاصِي حِمَى ٱللهِ ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ) . [ر : ٥٢]

٣ - باب : تَفْسِيرِ المُشَبَّهَاتِ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنَ الْوَرَعِ ، دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ .

١٩٤٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱمْرَأَةً سَوْدَاءَ جَاءَتْ ، فَزَعَمَتْ أَنَّهَا أَرْضَعَتْهُمَا ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، وَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : (كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ) . وَقَدْ كَانَتْ تَحْتَهُ ٱبْنَةُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيِّ . [ر : ٨٨]

١٩٤٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فَٱقْبِضْهُ ، قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ عَامَ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَالَ : ابْنُ أَخِي ، قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ : أَخِي وَٱبْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَتَسَاوَقَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ابْنُ أَخِي ، كَانَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَٱبْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ) . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ) . ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ

١٩٤٦ : (كان لما استبان أترك) أكثر تركاً لما وضح وظهر إثمه . (يرتع) من رتعت الماشية إذا رعت كيف شاءت .

(٣) (أهون) أسهل وأكثر راحة لنفسي وقلبي . (الورع) الأخذ بالأحوط في شأن الدين والحلال والحرام .

(دع ..) اترك ما شككت فيه ، وخذ ما وضح لك واستبان ، وليس في نفسك شك من أمره .

١٩٤٨ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : الولد للفراش وتوقي الشبهات ، رقم : ١٤٥٧ .

(ابن وليدة زمعة) الوليدة الجارية والأمة وإن كانت كبيرة ، والولد المتنازع فيه هو عبد الرحمٰن بن زمعة ، وزمعة بن قيس والد سودة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ . (ولد على فراشه) أي من امرأة كانت موطوءة له . (فتساوقا) ذهبا إليه يسوق كل منهما الآخر ليترافعا عنده . (الولد للفراش) الولد تابع لصاحب الفراش ، وهو من كانت المرأة موطوءة له حين الولادة . (للعاهر الحجر) للزاني الخيبة والحرمان ولا حق له في الولد ، والعرب تكني عن حرمان الشخص بقولها : له الحجر وله التراب .

زَمْعَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : (اَحْتَجِبِي مِنْهُ) . لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ .

[٢١٠٥ ، ٢٢٨٩ ، ٢٣٩٦ ، ٢٥٩٤ ، ٤٠٥٢ ، ٦٣٦٨ ، ٦٣٨٤ ، ٦٤٣١ ، ٦٧٦٠]

١٩٤٩ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ ، فَقَالَ : (إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّهُ وَقِيذٌ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أُرْسِلُ كَلْبِي وَأُسَمِّي ، فَأَجِدُ مَعَهُ عَلَى الصَّيْدِ كَلْبًا آخَرَ لَمْ أُسَمِّ عَلَيْهِ ، وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ ؟. قَالَ : (لَا تَأْكُلْ ، إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ) . [ر : ١٧٣]

٤ - باب : مَا يُتَنَزَّهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ .

١٩٥٠ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ مَسْقُوطَةٍ ، فَقَالَ : (لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لَأَكَلْتُهَا) .

وَقَالَ هَمَّامٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَجِدُ تَمْرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي) . [٢٢٩٩ ، ٢٣٠٠]

٥ - باب : مَنْ لَمْ يَرَ الْوَسَاوِسَ وَنَحْوَهَا مِنَ الْمُشَبَّهَاتِ .

١٩٥١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : شُكِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الرَّجُلُ يَجِدُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا ، أَيَقْطَعُ الصَّلَاةَ ؟. قَالَ : (لَا ، حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا) .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : لَا وُضُوءَ إِلَّا فِيمَا وَجَدْتَ الرِّيحَ أَوْ سَمِعْتَ الصَّوْتَ .

[ر : ١٣٧]

١٩٤٩ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : الصيد بالكلاب المعلمة ، رقم : ١٩٢٩ .

(المعراض) سهم لا ريش عليه ، وفيه خشبة ثقيلة أو عصا ، وقيل : هو عود دقيق الطرفين غليظ الوسط ، إذا رمي به ذهب مستوياً . (وقيذ) موقوذ ، وهو المقتول بالخشب ونحوه . (أخذ) أي الصيد .

١٩٥٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ .. ، رقم : ١٠٧١ .

(مسقوطة) ساقطة . (لولا ..) لولا أني أخاف أن تكون ساقطة من الصدقات ، وهي محرمة علي ، لأكلتها ولما تركتها .

١٩٥٢ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الطُّفَاوِيُّ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ قَوْمًا قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِٱللَّحْمِ ، لَا نَدْرِي : أَذَكَرُوا ٱسْمَ ٱللهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا ؟. فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سَمُّوا ٱللهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ) . [٥١٨٨ ، ٦٩٦٣]

٦ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنْفَضُّوا إِلَيْهَا» ./الجمعة: ١١/ .

١٩٥٣ : حدّثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَابِرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّأْمِ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا ، فَٱلْتَفَتُوا إِلَيْهَا ، حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا ٱثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ : «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنْفَضُّوا إِلَيْهَا» . [ر : ٨٩٤]

٧ - باب : مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ حَيْثُ كَسَبَ الْمَالَ .

١٩٥٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ ، أَمِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ) . [١٩٧٧]

٨ - باب : التِّجَارَةِ فِي الْبَرِّ .

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللهِ» /النور: ٣٧/ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : كَانَ الْقَوْمُ يَتَبَايَعُونَ وَيَتَّجِرُونَ ، وَلٰكِنَّهُمْ إِذَا نَابَهُمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ ٱللهِ لَمْ تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللهِ ، حَتَّى يُؤَدُّوهُ إِلَى ٱللهِ .

١٩٥٥ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ قَالَ : كُنْتُ أَتَّجِرُ فِي الصَّرْفِ ، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَعَامِرُ بْنُ مُصْعَبٍ : أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا الْمِنْهَالِ يَقُولُ : سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بْنَ

---

(٨) (تجارة) شراء ، أو البيع والشراء في السفر. (القوم) المراد الصحابة رضي الله عنهم . (نابهم) حضرهم حق من حقوق الله تعالى ، كإقامة الصلاة ، بادروا لأدائه .

أَرْقَمَ عَنِ الصَّرْفِ ، فَقَالَا : كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّرْفِ ، فَقَالَ : (إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَا بَأْسَ ، وَإِنْ كَانَ نَسَاءً فَلَا يَصْلُحُ) .

[٢٠٧٠ ، ٢٣٦٥ ، ٣٧٢٤]

٩ – باب : الخُرُوجِ في التِّجارَةِ .

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» /الجمعة : ١٠/ .

١٩٥٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ : أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ : اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولاً ، فَرَجَعَ أَبُو مُوسَى ، فَفَرَغَ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، ائْذَنُوا لَهُ . قِيلَ : قَدْ رَجَعَ ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : كُنَّا نُؤْمَرُ بِذٰلِكَ . فَقَالَ : تَأْتِينِي عَلَى ذٰلِكَ بِالْبَيِّنَةِ ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَهُمْ ، فَقَالُوا : لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هٰذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَخَفِيَ هٰذَا عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ . يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ . [٥٨٩١ ، ٦٩٢٠]

١٠ – باب : التِّجارَةِ في الْبَحْرِ .

وَقَالَ مَطَرٌ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِحَقٍّ ، ثُمَّ تَلَا : «وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ» /فاطر : ١٢/ . وَالْفُلْكُ : السُّفُنُ ، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَمْخَرُ السُّفُنُ الرِّيحَ ، وَلَا تَمْخَرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إِلَّا الْفُلْكُ الْعِظَامُ .

١٩٥٧ : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، خَرَجَ فِي الْبَحْرِ

١٩٥٥ : (الصرف) بيع النقد بعضه ببعض ، كالذهب بالذهب أو بالفضة ، ومثله بيع العملات الورقية كذلك . (يداً بيد) يقبض كل من المتعاقدين البدل من الآخر في المجلس . (نساء) متأخراً .

(٩) (فانتشروا ..) اذهبوا في كل مكان ، واطلبوا الرزق من الله عز وجل .

١٩٥٦ : (بذلك) بالرجوع حين لم يؤذن للمستأذن . (بالبينة) بمن يشهد معك على ذلك .

(١٠) (ما ذكره) أي ما ذكر الله ركوب البحر في القرآن إلا بحق ، كابتغاء فضله تعالى ، وبيان ما فيه من عظيم قدرته ، وغير ذلك . (مواخر) تمخر الماء ، تشقه بجرية مقبلة ومدبرة بريح واحدة . (تمخر السفن الريح) أي تشقها وتخرج صوتًا من شقها ، ويكون الصوت من السفن إن كانت صغيرة ، ومن الريح إن كانت كبيرة .

فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ . [ر : ١٤٢٧]

١١ - باب : «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا» .

وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» /النور : ٣٧/ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : كَانَ الْقَوْمُ يَتَّجِرُونَ وَلٰكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا نَابَهُمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ ، لَمْ تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، حَتَّى يُؤَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ .

١٩٥٨ : حدّثني مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ، فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ : «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» . [ر : ٨٩٤]

١٢ - باب : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ» /البقرة : ٢٦٧/ .

١٩٥٩ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذٰلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا) . [ر : ١٣٥٩]

١٩٦٠ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا ، عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ ، فَلَهَا نِصْفُ أَجْرِهِ) . [٥٠٤٥]

١٣ - باب : مَنْ أَحَبَّ الْبَسْطَ فِي الرِّزْقِ .

١٩٦١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْكِرْمَانِيُّ : حَدَّثَنَا حَسَّانُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ : حَدَّثَنَا

---

(١١) انظر الباب : ١ و ٨ من البيوع .

(١٢) (أنفقوا ..) والمعنى : أنفقوا من حلال كسبكم وجيده .

١٩٦٠ : (عن غير أمره) أي من غير أن يأمرها بذلك . (نصف أجره) مثل أجره ، بمعنى أنه يجتمع أجره وأجرها ويكون بينهما نصفين .

١٩٦١ : أخرجه مسلم في البر والصلة ، باب : صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، رقم : ٢٥٥٧ .

مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) . [٥٦٤٠]

١٤ - باب : شِرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّسِيئَةِ .

١٩٦٢ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : ذَكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ .

[١٩٩٠ ، ٢٠٨٨ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٤ ، ٢٢٥٦ ، ٢٣٧٤ ، ٢٣٧٨ ، ٢٧٥٩ ، ٤١٩٧]

١٩٦٣ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ (ح) . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ أَبُو الْيَسَعِ الْبَصْرِيُّ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ٱلدَّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ ، وَلَا صَاعُ حَبٍّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ) . [٢٣٧٣]

١٥ - باب : كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ .

١٩٦٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا ٱسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مُؤُونَةِ أَهْلِي ، وَشُغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هٰذَا الْمَالِ ، وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ .

(يبسط) يوسع . (ينسأ) يؤخر . (أثره) بقية عمره . (فليصل رحمه) فليبر بأقاربه .

(١٤) (بالنسيئة) بتأخير الثمن إلى أجل .

١٩٦٢ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الرهن وجوازه في الحضر والسفر ، رقم : ١٦٠٣ .

(الرهن في السلم) المراد بالسلم هنا تأجيل الثمن ، والرهن فيه : أن يرتهن البائع عيناً مقابل الثمن توثقاً لدينه .

١٩٦٣ : (إهالة) ما أذيب من الدهن أو الشحم . (سنخة) متغيرة الرائحة من طول الزمن . (لأهله) لأزواجه .

(يقول) قيل : القائل هو أنس رضي الله عنه ، وقيل : هو النبي ﷺ .

١٩٦٤ : (حرفتي) عملي الذي كنت أكتسب منه . (من هذا المال) من بيت مال المسلمين . (يحترف للمسلمين فيه) يتاجر لهم به حتى يعود عليهم من ربحه بقدر ما أكل أو أكثر .

١٩٦٥ : حدّثني مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عُمَّالَ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أَرْوَاحٌ ، فَقِيلَ لَهُمْ : (لَوِ ٱغْتَسَلْتُمْ) .

رَوَاهُ هَمَّامٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . [ر : ٨٦١]

١٩٦٦ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عِيسَى ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسولِ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ ٱللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) .

١٩٦٧ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ : حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) . [٣٢٣٥ ، ٤٤٣٦]

١٩٦٨ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا ، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ) . [ر : ١٤٠١]

١٩٦٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ) . [ر : ١٤٠٢]

١٦ - باب : السُّهُولَةِ وَالسَّمَاحَةِ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ ، وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ .

١٩٧٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (رَحِمَ

١٩٦٥ : (عمال أنفسهم) يعملون بأيديهم ويكسبون لأنفسهم . (أرواح) جمع ريح ، بسبب تعرقهم . (لو اغتسلتم) لحضور الجمعة .

١٩٦٦ : (قط) في أي زمن مضى . (أن يأكل من عمل يده) من كسبه ونتيجة صنع يده .

١٩٦٨ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : كراهة سؤال الناس ، رقم : ١٠٤٢ .

ٱللَّهُ رَجُلاً ، سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا ٱشْتَرَى ، وَإِذَا ٱقْتَضَى) .

١٧ - باب : مَنْ أَنْظَرَ مُوسِرًا .

١٩٧١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ : أَنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَلَقَّتِ المَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، قَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئًا ؟. قَالَ : كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ المُوسِرِ ، قَالَ : قَالَ : فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ) .

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ ، عَنْ رِبْعِيٍّ : (كُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى المُوسِرِ ، وَأُنْظِرُ المُعْسِرَ) .

وَتَابَعَهُ شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيّ . وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيٍّ : (أُنْظِرُ المُوسِرَ ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ) . وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رِبْعِيٍّ : (فَأَقْبَلُ مِنَ المُوسِرِ ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ) . [٢٢٦١]

١٨ - باب : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا .

١٩٧٢ : حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ : تَجَاوَزُوا عَنْهُ ، لَعَلَّ ٱللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ ٱللَّهُ عَنْهُ) . [٣٢٩٣]

١٩ - باب : إِذَا بَيَّنَ الْبَيِّعَانِ وَلَمْ يَكْتُمَا وَنَصَحَا .

وَيُذْكَرُ عَنِ الْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : كَتَبَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (هٰذَا مَا ٱشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ ، بَيْعَ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمَ ، لَا دَاءَ وَلَا خِبْثَةَ وَلَا غَائِلَةَ) .

١٩٧٠ : (سمحاً) جواداً متساهلاً ، يوافق على ما طلب منه . (اقتضى) طلب الذي له على غيره .

١٩٧١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : فضل إنظار المعسر ، رقم : ١٥٦٠ .

(تلقت) استقبلت عند الموت لتقبضها . (فتياني) جمع فتى وهو الأجير والخادم . (ينظروا) من الإنظار وهو الإمهال . (يتجاوزوا) يتسامحوا في الاقتضاء والاستيفاء .

١٩٧٢ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : فضل إنظار المعسر ، رقم : ١٥٦٢ .

(يداين الناس) يبيعهم مع تأخير الثمن إلى أجل .

(١٩) (بيع المسلم المسلم) أي لا غش فيه ولا خديعة . (لا داء) لا عيب . (لا خبثة) لا خبث ، والخبث الحرام . (ولا غائلة) لا فجور ولا خيانة .

وَقَالَ قَتَادَةُ : الْغَائِلَةُ الزِّنَا وَالسَّرِقَةُ وَالْإِبَاقُ .

وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ : إِنَّ بَعْضَ النَّخَّاسِينَ يُسَمِّي آرِيَّ خُرَاسَانَ وَسِجِسْتَانَ ، فَيَقُولُ : جَاءَ أَمْسِ مِنْ خُرَاسَانَ ، جَاءَ الْيَوْمَ مِنْ سِجِسْتَانَ ، فَكَرِهَهُ كَرَاهِيَةً شَدِيدَةً .

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ : لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يَبِيعُ سِلْعَةً ، يَعْلَمُ أَنَّ بِهَا دَاءً ، إِلَّا أَخْبَرَهُ .

١٩٧٣ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ : رَفَعَهُ إِلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا) . [١٩٧٦ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٨]

٢٠ - باب : بَيْعِ الْخِلْطِ مِنَ التَّمْرِ .

١٩٧٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُرْزَقُ تَمْرَ الْجَمْعِ ، وَهْوَ الْخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ ، وَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ ، وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ) .

٢١ - باب : ما قِيلَ فِي اللَّحَّامِ وَالْجَزَّارِ .

١٩٧٥ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ ،

(الإباق) هروب العبد من سيده . (النخاسين) جمع نخاس وهو دَلّالُ الدواب . (آري) هو الإصطبل ، أو معلف الدابة أو مربطها . وسبب الكراهة : أن فيه تدليساً ، لأنه يوهم أنه حديث الجلب من تلك الأقطار، وهو يعني أنه أتى به من الإصطبل الذي يسمى بذلك . (داء) عيباً . (أخبره) أخبر به المشتري .

١٩٧٣ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : الصدق في البيع والبيان ، رقم : ١٥٣٢ .

(البيعان) المتبايعان وهما البائع والمشتري . (بالخيار) لهما حق الخيار في أن يمضيا البيع أو ينقضاه . (لم يتفرقا) من مجلس العقد . (بينا) بين كل منهما للآخر ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في المبيع أو الثمن . (كذبا) في الأوصاف . (محقت) من المحق ، وهو النقصان وذهاب البركة .

١٩٧٤ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع الطعام مثلاً بمثل ، رقم : ١٥٩٥ .

(نرزق تمر) نعطى من تمر الصدقة . (الخلط) المخلوط من أنواع متفرقة . (لا صاعين) لا تبيعوا صاعين بصاع .

١٩٧٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه .. ، رقم : ٢٠٣٦ .

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ ، فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ قَصَّابٍ : ٱجْعَلْ لِي طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةً ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ ، فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ ، فَدَعَاهُمْ ، فَجَاءَ مَعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ هٰذَا قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَأْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ) . فَقَالَ : لَا ، بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ .

[٢٣٢٤ ، ٥١١٨ ، ٥١٤٥]

٢٢ - باب : ما يَمْحَقُ الكَذِبُ وَالْكِتْمانُ في الْبَيْعِ .

١٩٧٦ : حدّثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْخَلِيلِ يُحَدِّثُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا) . [ر : ١٩٧٣]

٢٣ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعافًا مُضاعَفَةً وَٱتَّقُوا ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» /آل عمران : ١٣٠/ .

١٩٧٧ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ) . [ر : ١٩٥٤]

٢٤ - باب : آكِلِ الرِّبا وَشاهِدِهِ وَكاتِبِهِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ

(لغلام) أجير أو خادم . (قصاب) اسم فاعل من قَصَبَت الشاة قصباً قطعتها عضواً عضواً ، واسم الصنعة من ذلك القِصابة . (خامس خمسة) أحد خمسة ، أي معه أربعة غيره . (عرفت في وجهه الجوع) رأيت أثره في وجهه .

(٢٣) (الربا) الزيادة . (أضعافاً مضاعفة) كانوا في الجاهلية إذا حل أجل الدين قال الدائن للمستدين : إما أن تقضي وإما أن تربي ، أي أزيدك في الأجل وتزيدني في الدين ، وهكذا ربما تكرر هذا ، فيتضاعف مقدار الدين .

(٢٤) (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة ، أو لا يتحركون على الأرض في الدنيا إلا ونفوسهم كذلك ، لشعورهم بمقت الناس لهم . (يتخبطه) يصرعه . (المس) الجنون .

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ ٱللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَٱنْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى ٱللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» . /البقرة : ٢٧٥/ .

١٩٧٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ آخِرُ الْبَقَرَةِ ، قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ . [ر : ٤٤٧]

١٩٧٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ ، فَٱنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَعَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ ، بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ، فَقُلْتُ : مَا هٰذَا ؟. فَقَالَ : الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُ الرِّبَا) . [ر : ٨٠٩]

٢٥ - باب : مُوكِلِ الرِّبَا .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ . وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» . /البقرة : ٢٧٨-٢٨١/ .

(مثل الربا) نظيره . (فله ما سلف) أي ليس عليه رد ما أخذ من ربا قبل التحريم ، أما الآن : وبعد ثبوت التحريم ، فيجب عليه رد ما أخذه من زيادة لمن أخذه منه أو لورثته ، وإن كان لا يعلمه ، كمن يتعامل مع المصارف ، فعليه أن يتصدق به في وجوه الخير ومصالح المسلمين ، ولا يأكله لأنه كسب خبيث .
(خالدون) لا يخرجون منها إن استحلوا التعامل بالربا ، ويمكثون فيها طويلاً إن اعتقدوا حرمته وتعاملوا به .
(٢٥) (ذروا) اتركوا . (فأذنوا) استيقنوا . (بحرب) عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال : يقال يوم القيامة لآكل الربا : خذ سلاحك للحرب . وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : فمن كان مقيماً على الربا لا ينزع منه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه ، فإن نزع وإلا ضرب عنقه . وعن الحسن البصري وابن سيرين قالا : والله إن هؤلاء الصيارفة لآكلة الربا ، وإنهم قد آذنوا بحرب من الله ورسوله ، ولو كان على الناس إمام عادل لاستتابهم ، فإن تابوا وإلا وضع فيهم السلاح . - عيني - (رؤوس أموالكم) أصل دينكم من غير زيادة . (ذو عسرة) صاحب فقر وحاجة . (فنظرة) تأجيل وانتظار . (ميسرة) وقت يسر وسعة .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هٰذِهِ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٢٧٠]

١٩٨٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى عَبْدًا حَجَّامًا فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ فكُسِرَتْ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَثَمَنِ الدَّمِ ، وَنَهَى عَنِ الْوَاشِمَةِ وَالْمَوْشُومَةِ ، وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ .

[٢١٢٣ ، ٥٠٣٢ ، ٥٦٠١ ، ٥٦١٧]

٢٦ - باب : «يَمْحَقُ اللّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ» /البقرة: ٢٧٦/ .

١٩٨١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ : (الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ) .

٢٧ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ الحَلِفِ في الْبَيْعِ .

١٩٨٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ سِلْعَةً ، وَهُوَ فِي السُّوقِ ، فَحَلَفَ بِاللّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِ ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَنَزَلَتْ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . [٢٥٣٠ ، ٤٢٧٦]

١٩٨٠ : (بمحاجمه) جمع محجم وهو الآلة التي يحجم بها . (فسألته) عن سبب كسرها . (ثمن الكلب) بيعه وأخذ ثمنه ، لأنه نجس . (ثمن الدم) أجرة الحجامة ، ويدخل فيه بيع الدم في هذه الأيام . (الواشمة) فاعلة الوشم ، وهو أن يغرز الجلد بإبرة ، ثم يحشى بكحل أو نيلة ، فيزرق أثره أو يخضر . (الموشومة) التي يفعل بها الوشم . (آكل الربا) آخذه . (موكله) معطيه . (المصور) لما له روح من حيوان أو إنسان ، والنص عام في الرسم والنحت وما يسمى الآن تثبيت ظل ، وهو حرام بالإجماع إلا لضرورة .

(٢٦) (يمحق الله الربا) يستأصله ويذهب ببركته ، ويهلك المال الذي دخل فيه . (يربي) يزيد وينمي . (كفار) يكفر بآيات الله تعالى فيحل ما حرم . (أثيم) فاجر كثير الإثم بأكله أموال الناس بالباطل .

١٩٨١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : النهي عن الحلف في البيع ، رقم : ١٦٠٦ .

(الحلف) اليمين ، والمراد بها هنا الكاذبة . (منفقة) مروجة . (ممحقة) مذهبة . (للبركة) الزيادة والنماء من الله تعالى .

١٩٨٢ : (أقام سلعة) روج متاعاً بحلفه . (أعطى بها) بدل سلعته . (ليوقع) ليغري من يريد الشراء . (بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الإيمان والإقرار بوحدانيته . (أيمانهم) الكاذبة . (ثمناً قليلاً) عرضاً يسيراً من متاع الدنيا . / آل عمران : ٧٧ / . وتتمتها : «أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ

٢٨ – باب : ما قِيلَ في الصَّوَّاغِ .

وَقالَ طَاوُسٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا) . وَقالَ الْعَبَّاسُ : إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ ، فَقَالَ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) . [ر : ١٢٨٤]

١٩٨٣ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، بِنْتِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي ، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي .

[٢٢٤٦ ، ٢٩٢٥ ، ٣٧٨١ ، ٥٤٥٧]

١٩٨٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَإِنَّمَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلَا يُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ) . وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إِلَّا الْإِذْخِرَ ، لِصَاغَتِنَا وَلِسُقُفِ بُيُوتِنَا . فَقَالَ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) . فَقَالَ عِكْرِمَةُ : هَلْ تَدْرِي مَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ؟. هُوَ أَنْ تُنَحِّيَهُ مِنَ الظِّلِّ وَتَنْزِلَ مَكَانَهُ .

قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ خَالِدٍ : لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا . [ر : ١٢٨٤]

٢٩ – باب : ذِكْرِ الْقَيْنِ وَالْحَدَّادِ .

١٩٨٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ

الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . (خلاق) نصيب . (ولا يكلمهم) كلام رضا . (ولا ينظر إليهم) نظر رحمة . (يزكيهم) يطهرهم .

١٩٨٣ : (شارف) الناقة المسنة . (الخمس) خمس الغنيمة الذي جعل أمره إلى رسول الله ﷺ . (أبتني) أدخل بها . (صواغاً) هو الذي يصوغ الحلي . (قينقاع) قبيلة يهودية . (وليمة عرس) الوليمة ما يصنع من الطعام للعرس ، والعرس هو الزفاف ودخول الرجل بزوجته ، والوليمة لذلك .

١٩٨٥ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ، رقم : ٢٧٩٥ .

أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ ابْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، قَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . فَقُلْتُ : لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللّٰهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : دَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ ، فَسَأُوتَى مَالاً وَوَلَدًا فَأَقْضِيَكَ . فَنَزَلَتْ : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا» . [٢١٥٥ ، ٢٢٩٣ ، ٤٤٥٥ – ٤٤٥٨]

٣٠ – باب : ذِكْرِ الخَيَّاطِ .

١٩٨٦ : حدّثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِلَى ذٰلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ خُبْزًا وَمَرَقًا ، فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ ، قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ . [٥٠٦٤ ، ٥١٠٤ ، ٥١١٧ ، ٥١١٩ – ٥١٢١ ، ٥١٢٣]

٣١ – باب : ذِكْرِ النَّسَّاجِ .

١٩٨٧ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ ، قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟. فَقِيلَ لَهُ : نَعَمْ ، هِيَ الشَّمْلَةُ ، مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، إِنِّي نَسَجْتُ هٰذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، اكْسُنِيهَا . فَقَالَ : (نَعَمْ) . فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ ، لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلاً . فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللّٰهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ .

[ر : ١٢١٨]

(قيناً) حداداً . (أتقاضاه) أطلب منه ديني . (أفرأيت) أبلغك علم هذا وأخبرت به . (عهداً) هل أعطاه الله تعالى ميثاقاً بذلك ، أم قدم هو عملاً صالحاً يرجو ثوابه ./ مريم : ٧٧ ، ٧٨ / .

١٩٨٦ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين ، رقم : ٢٠٤١ .

(مرقاً) كل طعام طبخ بماء . (دباء) القرع واليقطين . (قديد) لحم مجفف . (حوالي) جوانب .

٣٢ - باب : النَّجَّار .

١٩٨٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : أَتَى رِجَالٌ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى فُلَانَةَ ، ٱمْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ : (أَنْ مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّار ، يَعْمَلُ لِي أَعْوَادًا ، أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ) . فَأَمَرَتْهُ يَعْمَلُهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِهَا ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ . [ر : ٣٧٠]

١٩٨٩ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَتْ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا . قَالَ : (إِنْ شِئْتِ) . قَالَ : فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا ، حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ ، حَتَّى ٱسْتَقَرَّتْ ، قَالَ : (بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ ٱلذِّكْرِ) . [ر : ٤٣٨]

٣٣ - باب : شِرَاءِ الحَوَائِجِ بِنَفْسِهِ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : ٱشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ جَمَلاً مِنْ عُمَرَ . [ر : ٢٠٠٩] . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : جَاءَ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ ، فَٱشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ شَاةً [ر : ٢١٠٣] . وَٱشْتَرَى مِنْ جَابِرٍ بَعِيرًا . [ر : ١٩٩١] .

١٩٩٠ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَىٰ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : ٱشْتَرَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا بِنَسِيئَةٍ ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ . [ر : ١٩٦٢]

١٩٨٩ : (تئن) تصوت . (على ما كانت) على فراق ما كانت تسمع .

١٩٩٠ : (بنسيئة) النسيئة التأخير ، أي مع تأخير دفع الثمن إلى أجل .

٣٤ – باب : شِرَاءِ ٱلدَّوَابِّ وَالحَمِيرِ ، وَإِذَا ٱشْتَرَى دَابَّةً أَوْ جَمَلاً وَهُوَ عَلَيْهِ ، هَلْ يَكُونُ ذٰلِكَ قَبْضًا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ : (بِعْنِيهِ) . يَعْنِي جَمَلاً صَعْبًا .

[ر : ٢٠٠٩]

١٩٩١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزَاةٍ ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا ، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : (جَابِرٌ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (مَا شَأْنُكَ) . قُلْتُ : أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ ، فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمِحْجَنِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (ٱرْكَبْ) . فَرَكِبْتُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قَالَ : (تَزَوَّجْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (بِكْرًا أَمْ ثَيِّباً) . قُلْتُ : بَلْ ثَيِّباً ، قَالَ : (أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ) . قُلْتُ : إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : (أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ ، فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ) . ثُمَّ قَالَ : (أَتَبِيعُ جَمَلَكَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَٱشْتَرَاهُ مِنِّي بِأُوقِيَّةٍ ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَبْلِي ، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ ، فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : (آلْآنَ قَدِمْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (فَدَعْ جَمَلَكَ ، فَٱدْخُلْ ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَأَمَرَ بِلَالاً أَنْ يَزِنَ لِي أُوقِيَّةً ، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ ، فَٱنْطَلَقْتُ

١٩٩١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تحية المسجد بركعتين ، وباب : استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر . وفي الرضاع ، باب : استحباب نكاح ذات الدين . وفي المساقاة ، باب : بيع البعير واستثناء ركوبه . وفي الإمارة ، باب : كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد من سفر ، رقم : ٧١٥ .

(غزاة) غزوة ، والراجح أنها غزوة الفتح . (أعيا) تعب وعجز عن المشي . (يحجنه) يجذبه . (بمحجنه) عصا في رأسها اعوجاج ، يلتقط بها الراكب ما يسقط منه . (أكفه) أمنعه . (ثيباً) هي التي سبق لها أن تزوجت ، والبكر هي التي لم تتزوج بعد ، ويطلق كل منهما على الذكر والأنثى . (جارية) أي بكراً . (تلاعبها) لصغرها على الغالب . (الكيس الكيس) الزم الكيس ، وهو الفطنة وشدة المحافظة على الشيء ، فقد أمره ﷺ باستعمال الكيس ، وأن يرفق بأهله عندما يقدم عليهن ، فيحذر ويتقي عند مجامعة زوجته ، فربما لطول غيبته وامتداد غربته أصابها وهي حائض ، أو أثقل عليها في ذلك . وقيل : معنى الكيس الولد ، وقيل : الجماع . (بالغداة) صبيحة اليوم . (فأرجح) زاد لي عن استحقاقي .

حَتَّى وَلَّيْتُ ، فَقَالَ : (ادْعُ لِي جَابِرًا) . قُلْتُ : الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الجَمَلَ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : (خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ) . [ر : ٤٣٢]

٣٥ – باب : الْأَسْوَاقِ الَّتِي كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَتَبَايَعَ بِهَا النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ .

١٩٩٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ تَأَثَّمُوا مِنَ التِّجَارَةِ فِيهَا ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ...» فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ . قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَا .
[ر : ١٦٨١]

٣٦ – باب : شِرَاءِ الْإِبِلِ الْهِيمِ ، أَوِ الْأَجْرَبِ .

الْهَائِمُ : الْمُخَالِفُ لِلْقَصْدِ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

١٩٩٣ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ عَمْرٌو : كَانَ هَا هُنَا رَجُلٌ ٱسْمُهُ نَوَّاسٌ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ إِبِلٌ هِيمٌ ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا فَاشْتَرَى تِلْكَ الْإِبِلَ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ شَرِيكُهُ ، فَقَالَ : بِعْنَا تِلْكَ الْإِبِلَ . فَقَالَ : مِمَّنْ بِعْتَهَا ؟ . قَالَ : مِنْ شَيْخٍ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، ذَاكَ وَٱللهِ ابْنُ عُمَرَ ، فَجَاءَهُ فَقَالَ : إِنَّ شَرِيكِي بَاعَكَ إِبِلاً هِيمًا وَلَمْ يَعْرِفْكَ . قَالَ : فَاسْتَقْهَا ، قَالَ : فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَاقُهَا ، فَقَالَ : دَعْهَا ، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (لَا عَدْوَى) .
سَمِعَ سُفْيَانُ عَمْرًا . [٢٧٠٣ ، ٤٨٠٥ ، ٤٨٠٦ ، ٥٤٢١ ، ٥٤٣٨]

(وليت) أدبرت . (أبغض إلي منه) أي من رد جملي علي بعد أن أخذت ثمنه من رسول الله ﷺ .

١٩٩٢ : (قرأ ..) لقد تقدم أن هذا معدود من الشاذ الذي صح سنده ، وهو حجة ، وليس بقرآن ، وانما هو تفسير .
(٣٦) (الهائم ..) أي الذي يذهب على وجهه ولا يدري أين يتجه ، وليس هو مفرد الهيم .

١٩٩٣ : (هيم) جمع أهيم وهو العطشان الذي لا يروى ، والمؤنث هيماء . وقيل : الهيم من الهيام ، وهو داء يصيب الإبل ، فيسخن جلدها وينحل جسمها ويصيبها شره للماء ، وقيل : هو داء يكون معه الجرب . (لا عدوى) هي انتقال المرض من المصاب به إلى غيره ، والمعنى : لا تأثير لها في حقيقة الأمر لأن الأمر بقضاء الله وقدره ، وإن كنا مأمورين باتخاذ الأسباب ، ولا يتعارض هذا مع فعل ابن عمر رضي الله عنه وقوله ، لسمو حاله رضي الله عنه وعلو شأنه في التوكل على الله عز وجل .

٣٧ - باب : بَيْعِ السِّلَاحِ فِي الْفِتْنَةِ وَغَيْرِهَا .

وَكَرِهَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ بَيْعَهُ فِي الْفِتْنَةِ .

١٩٩٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ ، فَأَعْطَاهُ - يَعْنِي دِرْعًا - فَبِعْتُ ٱلدِّرْعَ ، فَٱبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ . [٢٩٧٣ ، ٤٠٦٦ ، ٤٠٦٧ ، ٦٧٤٩]

٣٨ - باب : فِي الْعَطَّارِ وَبَيْعِ الْمِسْكِ .

١٩٩٥ : حدّثني مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ : إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ : يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً) . [٥٢١٤]

٣٩ - باب : ذِكْرِ الْحَجَّامِ .

١٩٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ . [٢٠٩٦ ، ٢١٥٧ ، ٢١٦١ ، ٥٣٧١]

١٩٩٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَى الَّذِي حَجَمَهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ . [٢١٥٨ ، ٢١٥٩ ، ٥٣٦٧]

---

(٣٧) (الفتنة) المراد ما يجري بين المسلمين من الحروب .

١٩٩٤ : (مخرفاً) بستاناً من النخل . (تأثلته) جمعته واتخذته أصلاً للمال .

١٩٩٥ : (كير) جلد غليظ ينفخ فيه النار . (لا يعدمك) لا تفقد ولا يفوتك . (خبيثة) كريهة .

١٩٩٦ : (أهله) مالكيه وأسياده . (خراجه) ما فرضه عليه سيده ليؤديه كل يوم .

٤٠ - باب : التِّجَارَةِ فِيما يُكْرَهُ لُبْسُهُ لِلرِّجالِ وَالنِّساءِ .

١٩٩٨ : حدّثنا آدَمُ : حدَّثَنا شُعْبَةُ : حدَّثَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ بِحُلَّةِ حَرِيرٍ ، أَوْ سِيَرَاءَ ، فَرَآها عَلَيْهِ ، فَقالَ : (إِنِّي لَمْ أُرْسِلْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ، إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِهَا) . يَعْنِي تَبِيعُها . [ر : ٨٤٦]

١٩٩٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْها أَنَّها أَخْبَرَتْهُ : أَنَّها ٱشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَلَمَّا رَآها رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ قامَ عَلَى الْبابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَتُوبُ إِلَى ٱللّٰهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، ماذا أَذْنَبْتُ ؟. فَقالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَا بَالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ) . قُلْتُ : ٱشْتَرَيْتُها لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْها وَتَوَسَّدَها ، فَقالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّ أَصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُعَذَّبُونَ ، فَيُقالُ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ) . وَقالَ : (إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ) . [٣٠٥٢ ، ٤٨٨٦ ، ٥٦١٢ ، ٥٦١٦ ، ٧١١٨]

٤١ - باب : صاحِبُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ .

٢٠٠٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يا بَنِي النَّجَّارِ ، ثامِنُونِي بِحائِطِكُمْ) . وَفِيهِ خِرَبٌ وَنَخْلٌ .
[ر : ٤١٨]

٤٢ - باب : كَمْ يَجُوزُ الْخِيارُ .

٢٠٠١ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَىٰ قالَ : سَمِعْتُ نافِعًا ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (إِنَّ الْمُتَبايِعَيْنِ بِالْخِيارِ فِي بَيْعِهِما ما لَمْ

١٩٩٩ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١٠٧ .
(نمرقة) كساء مخطط ، وقيل هي وسادة صغيرة . (ما بال) ما شأنها ولمَ وضعت . (توسدها) تجعلها وسادة لك . (هذه الصور) لذات الروح ، وأصحابها المصورون لها . (خلقتم) صوّرتم على هيئة خلق الله تعالى .

٢٠٠١ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، رقم : ١٥٣١ .
(المتبايعين) البائع والمشتري المتلبسين بعقد البيع . (بالخيار) في إمضاء العقد ونقضه .

يَتَفَرَّقَا ، أَوْ يَكُونُ الْبَيْعُ خِيَارًا) . قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَارَقَ صَاحِبَهُ .
[٢٠٠٣ ، ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧ ، ٢٠١٠]

٢٠٠٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا) .

وَزَادَ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا بَهْزٌ قَالَ : قَالَ هَمَّامٌ : فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِأَبِي التَّيَّاحِ فَقَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي الْخَلِيلِ لَمَّا حَدَّثَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بِهٰذَا الْحَدِيثِ . [ر : ١٩٧٣]

٤٣ – باب : إِذَا لَمْ يُوَقِّتْ فِي الْخِيَارِ ، هَلْ يَجُوزُ الْبَيْعُ .

٢٠٠٣ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اخْتَرْ) . وَرُبَّمَا قَالَ : (أَوْ يَكُونُ بَيْعَ خِيَارٍ) . [ر : ٢٠٠١]

٤٤ – باب : الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا .

وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، وَشُرَيْحٌ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَطَاوُسٌ ، وَعَطَاءٌ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ .

٢٠٠٤ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : قَتَادَةُ أَخْبَرَنِي عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا) . [ر : ١٩٧٣]

٢٠٠٥ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ) . [ر : ٢٠٠١]

(خياراً) بأن يخير أحد المتبايعين صاحبه بعد تمام البيع ، فإن اختار الإمضاء لزم البيع وبطل الخيار وإن لم يتفرقا .

(٤٣) (لم يوقت) أي يحدد مدة للخيار بيوم أو أكثر .

٤٥ - باب : إِذَا خَيَّرَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بَعْدَ الْبَيْعِ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ .

٢٠٠٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِٱلْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، وَكَانَا جَمِيعًا ، أَوْ يُخَيِّرُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ، فَتَبَايَعَا عَلَى ذٰلِكَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ) . [ر : ٢٠٠١]

٤٦ - باب : إِذَا كَانَ الْبَائِعُ بِٱلْخِيَارِ هَلْ يَجُوزُ الْبَيْعُ .

٢٠٠٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كُلُّ بَيِّعَيْنِ لَا بَيْعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، إِلَّا بَيْعَ ٱلْخِيَارِ) . [ر : ٢٠٠١]

٢٠٠٨ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (الْبَيِّعَانِ بِٱلْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا) .

قَالَ هَمَّامٌ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِي : (يَخْتَارُ - ثَلَاثَ مِرَارٍ - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا ، فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا ، وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا) .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٩٧٣]

٤٧ - باب : إِذَا ٱشْتَرَى شَيْئًا ، فَوَهَبَ مِنْ سَاعَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا ، وَلَمْ يُنْكِرِ الْبَائِعُ عَلَى الْمُشْتَرِي ، أَوِ ٱشْتَرَى عَبْدًا فَأَعْتَقَه .

وَقَالَ طَاوُسٌ : فِيمَنْ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ عَلَى الرِّضَا ، ثُمَّ بَاعَهَا : وَجَبَتْ لَهُ وَالرِّبْحُ لَهُ .

٢٠٠٦ : (فقد وجب البيع) لزم .

٢٠٠٧ : (بيعين) متبايعين . (لا بيع بينهما) لا يلزم البيع بينهما .

٢٠٠٨ : (وجدت في كتابي) أي الذي رويته هو المحفوظ ، لكن الموجود في كتابي بلفظ (يختار) وهو مكتوب ثلاث مرات .

(٤٧) (على الرضا) أي على شرط أنه لو رضي بها أجاز العقد . (وجبت) لزمت المبايعة .

٢٠٠٩ : وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ لِعُمَرَ ، فَكَانَ يَغْلِبُنِي فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْقَوْمِ ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ : (بِعْنِيهِ) . قَالَ : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (بِعْنِيهِ) . فَبَاعَهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ) . [٢٤٦٨ ، ٢٤٦٩]

٢٠١٠ : قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ بِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ مَالاً بِالْوَادِي بِمَالٍ لَهُ بِخَيْبَرَ ، فَلَمَّا تَبَايَعْنَا ، رَجَعْتُ عَلَى عَقِبِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ ، خَشْيَةَ أَنْ يُرَادَّنِي الْبَيْعَ ، وَكَانَتِ السُّنَّةُ : أَنَّ الْمُتَبَايِعَيْنِ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا . قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : فَلَمَّا وَجَبَ بَيْعِي وَبَيْعُهُ ، رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ غَبَنْتُهُ ، بِأَنِّي سُقْتُهُ إِلَى أَرْضِ ثَمُودَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ ، وَسَاقَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ لَيَالٍ . [ر: ٢٠٠١]

٤٨ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ ٱلْخِدَاعِ فِي الْبَيْعِ .

٢٠١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ) . [٢٢٧٦ ، ٢٢٨٣ ، ٦٥٦٣]

٤٩ - باب : ما ذُكِرَ فِي الْأَسْوَاقِ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، قُلْتُ : هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟. قَالَ : سُوقُ قَيْنُقَاعَ . [ر : ١٩٤٣] . وَقَالَ أَنَسٌ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ . [ر : ١٩٤٤] .

٢٠٠٩ : (بكر) ولد الناقة أول ما يركب . (صعب) نفور لم يذلل .

٢٠١٠ : (مالاً) أرضاً أو عقاراً . (بالوادي) قيل : هو وادي القرى من أعمال المدينة ، وقيل : واد معهود لديهم . (عقبي) القهقرى إلى الخلف . (يرادني) يطلب استرداده مني . (وجب) لزم . (غبنته) نقصته حقه . (أرض ثمود) أرض قريبة من تبوك . (بثلاث ليال) زدته على المسافة التي كانت بينه وبين أرضه بثلاث ليال ، ونقصني المسافة التي كانت بيني وبين أرضي ثلاث ليال ، وهذا هو وجه الغبن .

٢٠١١ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : من يخدع في البيع ، رقم : ١٥٣٣ .
(رجلا) هو حبان بن منقذ رضي الله عنه . (لا خلابة) لا خديعة.

وَقالَ عُمَرُ : أَلْهانِي الصَّفْقُ بِالْأَسْواقِ . [ر : ١٩٥٦] .

٢٠١٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ ، عَنْ نافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ : حَدَّثَتْنِي عائِشَةُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ ، فَإِذا كانُوا بِبَيْداءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ) . قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَفِيهِمْ أَسْواقُهُمْ ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟. قالَ : (يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ) .

٢٠١٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (صَلاةُ أَحَدِكُمْ في جَماعَةٍ ، تَزِيدُ عَلَى صَلاتِهِ في سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذٰلِكَ بِأَنَّهُ إِذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاةَ ، لا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِها دَرَجَةً ، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِها خَطِيئَةٌ ، وَالْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ ما دامَ في مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ : ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُ ، ما لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ ، ما لَمْ يُؤْذِ فِيهِ ، وَقالَ : أَحَدُكُمْ في صَلاةٍ ما كانَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ) . [ر : ٤٦٥]

٢٠١٤/٢٠١٥ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ في السُّوقِ ، فَقالَ رَجُلٌ : يا أَبا الْقاسِمِ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَ : إِنَّما دَعَوْتُ هٰذا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (سَمُّوا بِٱسْمِي ، وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي) .

(٢٠١٥) : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ

٢٠١٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ، رقم : ٢٨٨٤ .

(بيداء) الصحراء التي لا شيء فيها . (يخسف) تغور بهم الأرض . (أسواقهم) أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشترون ولم يقصدوا الغزو. (يبعثون) يوم القيامة . (على نياتهم) يحاسب كل منهم بحسب قصده .

٢٠١٣ : (بضعاً) من ثلاث إلى تسع . (ينهزه) ينهضه .

٢٠١٤ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : النهي عن التكني بأبي القاسم ، رقم : ٢١٣١ .

(باسمي) أي سموا محمداً . (بكنيتي) أي لا تكنوا أبا القاسم ، والجمهور على جواز ذلك ، وأن النهي للتنزيه ، أو هو منسوخ .

عَنْهُ : دَعَا رَجُلٌ بِالبَقِيعِ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : لَمْ أَعْنِكَ ، قَالَ : (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي) . [٣٣٤٤ ، وانظر : ٥٨٤٣]

٢٠١٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ نَافِعِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ٱلدَّوْسِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : (أَثَمَّ لُكَعُ ، أَثَمَّ لُكَعُ) . فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا أَوْ تُغَسِّلُه ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ ، وَقَالَ : (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ) .

قَالَ سُفْيَانُ قَالَ : عُبَيْدُ ٱللهِ أَخْبَرَنِي : أَنَّهُ رَأَى نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ . [٥٥٤٥]

٢٠١٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ حَيْثُ ٱشْتَرَوْهُ ، حَتَّى يَنْقُلُوه حَيْثُ يُبَاعُ الطَّعَامُ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا ٱشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . [٢٠١٩ ، ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٦ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٣٠ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٥٩ ، ٦٤٦٠]

٥٠ - باب : كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ فِي السُّوقِ .

٢٠١٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلَالٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ ، قَالَ : أَجَلْ ، وَٱللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

٢٠١٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٢١ .
(طائفة النهار) قطعة منه . (بفناء) الموضع المتسع أمام البيت . (أثَمَّ) اسم يشار به للمكان البعيد ، أي أيوجد هناك في البيت . (لكع) معناه الصغير بلغة تميم ، ومراده ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما . (سخاباً) قلادة من خرز أو طيب أو قرنفل ، وقيل غير ذلك . (يشتد) يسرع .

٢٠١٧ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : بطلان المبيع قبل القبض ، رقم : ١٥٢٧ .
(الركبان) الجماعة من أصحاب الإبل في السفر ، جمع راكب ، ثم أطلق على كل راكب دابة . (حيث اشتراه) مكان شرائه . (حيث يباع الطعام) الأماكن التي يباع فيها الطعام عادة وهي الأسواق . (يستوفيه) يقبضه .

٢٠١٨ : (أجل) حرف جواب مثل نعم .

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» . وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ ٱللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا .

تَابَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ هِلَالٍ . وَقَالَ سَعِيدٌ ، عَنْ هِلَالٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ : غُلْفٌ : كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ ، سَيْفٌ أَغْلَفُ ، وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ ، وَرَجُلٌ أَغْلَفُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا . [٤٥٥٨]

٥١ - باب : الْكَيْلِ عَلَى الْبَائِعِ وَالْمُعْطِي .

لِقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ» /المطففين: ٣/ : يَعْنِي كَالُوا لَهُمْ وَوَزَنُوا لَهُمْ ، كَقَوْلِهِ : «يَسْمَعُونَكُمْ» /الشعراء: ٧٣/ : يَسْمَعُونَ لَكُمْ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا) . وَيُذْكَرُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : (إِذَا بِعْتَ فَكِلْ ، وَإِذَا ٱبْتَعْتَ فَٱكْتَلْ) .

٢٠١٩ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَنِ ٱبْتَاعَ طَعَامًا ، فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ) . [ر : ٢٠١٧]

٢٠٢٠ : حَدَّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ

(شاهدًا) لأمتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم . (مبشرًا) للمؤمنين . (نذيرًا) للكافرين /الأحزاب: ٤٥ / .(حرزاً للأميين) حصناً للعرب .(المتوكل) المعتمد على الله تعالى .(بفظ) سيء الخلق .(غليظ) شديد في القول . (سخاب) يرفع صوته على الناس . (يقيم به الملة العوجاء) ينفي الشرك ويثبت التوحيد . (عمياً) لا تبصر الحق . (صماً) لا تسمع دعوة الخير. (غلفاً) غطتها ظلمة الشرك .

(٥١) (وإذا كالوهم ..) المعنى : إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصون الكيل أو الوزن . (يسمعونكم) من قوله تعالى : «قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ» أي الأصنام . (اكتالوا ..) أي تأخذوا حقكم كاملاً . (فكل) فأوف ولا تنقص . (ابتعت) اشتريت . (فاكتل) فاستوف ولا تزد .

٢٠١٩ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : بطلان بيع المبيع قبل القبض ، رقم : ١٥٢٦ .

(ابتاع) اشترى . (طعاماً) حنطة أو شعيراً أو تمراً ونحو ذلك . (يستوفيه) يقبضه .

عَنْهُ قَالَ : تُوُفِّيَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَٱسْتَعَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ ، فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (اَذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا ، الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ، وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ) . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ أَوْ فِي وَسَطِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (كِلْ لِلْقَوْمِ) . فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمُ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَقَالَ فِرَاسٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّاهُ . وَقَالَ هِشَامٌ ، عَنْ وَهْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (جُذَّ لَهُ ، فَأَوْفِ لَهُ) .

[٢٢٦٥ ، ٢٢٦٦ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٦١ ، ٢٥٦٢ ، ٢٦٢٩ ، ٣٣٨٧ ، ٣٨٢٧]

٥٢ – باب : ما يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَيْلِ .

٢٠٢١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ) .

٥٣ – باب : بَرَكَةِ صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَمُدِّهِمْ .

فِيهِ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٧٩٠]

٢٠٢٢ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ) . **[انظر: ٣١٨٧]**

٢٠٢٣ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ،

٢٠٢٠ : (غرمائه) جمع غريم ، وهو من له دين على غيره . ويطلق على الغارم وهو من كان عليه دين لغيره . (أن يضعوا من دينه) أن يتركوا منه شيئاً . (فصنف تمرك أصنافاً) اعزل كل نوع منه على حدة . (العجوة) نوع من أجود التمر بالمدينة . (عذق زيد) نوع من التمر رديء . (جذ) من الجذاذ وهو قطع التمر.

٢٠٢١ : (كيلوا طعامكم) عند شرائه أو بيعه . (يبارك لكم) لامتثال أمر الشارع بكيله حتى لا يحصل شك أو منازعة ، وبفضل التسمية عند كيله ، ولدعائه ﷺ بالبركة في مد المدينة وصاعها .

٢٠٢٢ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، رقم : ١٣٦٠ .

(حرم مكة) جعل لها حرمة بأمر الله عز وجل ، وحرمتها تحريم قطع شجرها وقتل صيدها ونحوه .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ) . يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ . [٦٣٣٦ ، ٦٩٠٠ ، وانظر : ٢٧٣٢]

٥٤ - باب : ما يُذْكَرُ فِي بَيْعِ الطَّعَامِ وَالْحُكْرَةِ .

٢٠٢٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازَفَةً ، يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ . [ر : ٢٠١٧]

٢٠٢٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَامًا حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ ذَاكَ ؟. قَالَ : ذَاكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ ، وَالطَّعَامُ مُرْجَأٌ . [٢٠٢٨]

٢٠٢٦ : حدّثني أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنِ ٱبْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ) .

[ر : ٢٠١٧]

٢٠٢٧ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ يُحَدِّثُهُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ عِنْدَهُ صَرْفٌ ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا ، حَتَّى يَجِيءَ خَازِنُنَا مِنَ الْغَابَةِ . قَالَ سُفْيَانُ : هُوَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ :

---

(٥٤) (الحكرة) حبس الطعام والسلع عن البيع حتى يرتفع سعرها فيبيعها ، وهو الاحتكار.

٢٠٢٤ : (مجازفة) بلا كيل ولا وزن ولا تقدير. (يضربون) تأديباً وتعزيراً . (أن يبيعوه) كي لا يبيعوه . (يؤووه) يقبضوه وينقلوه . (رحالهم) منازلهم .

٢٠٢٥ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : بطلان بيع المبيع قبل القبض ، رقم : ١٥٢٥ .

(كيف ذاك) ما حال هذا البيع حتى نهي عنه . (دراهم بدراهم) تقديره : أن يشتري من إنسان طعاماً بدرهم إلى أجل ، فإذا باعه منه أو من غيره بدرهمين مثلاً قبل أن يقبضه فلا يجوز ، لأنه في التقدير : بيع درهم بدرهم والطعام غائب ، كأنه باعه درهمه الذي اشترى به الطعام بدرهمين ، وهو ربا لا يجوز. (مرجأ) مؤخر.

٢٠٢٧ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ، رقم : ١٥٨٦ .

(صرف) أي من عنده دراهم حتى يعوضها بالدنانير . والصرف بيع أحد النقدين بالآخر. (الغابة) هي في الأصل : الشجر المتكاثف الملتف ، سميت بذلك لأنها تغيب ما فيها ، والمراد هنا غابة المدينة ، وهي

سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ٱلذَّهَبُ بِٱلذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ) . [٢٠٦٢ ، ٢٠٦٥]

٥٥ – باب : بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَبَيْعِ ما لَيْسَ عِنْدَكَ .

٢٠٢٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ : سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ . [ر : ٢٠٢٥]

٢٠٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (مَنِ ٱبْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ) . زَادَ إِسْمَاعِيلُ : (مَنِ ٱبْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ) . [ر : ٢٠١٧]

٥٦ – باب : مَنْ رَأَى : إِذَا ٱشْتَرَى طَعَامًا جِزَافًا ، أَنْ لَا يَبِيعَهُ حَتَّى يُؤْوِيَهُ إِلَى رَحْلِهِ ، وَالْأَدَبِ في ذٰلِكَ .

٢٠٣٠ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَبْتَاعُونَ جِزَافًا ، يَعْنِي الطَّعَامَ ، يُضْرَبُونَ أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِمْ ، حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ . [ر : ٢٠١٧]

٥٧ – باب : إِذَا ٱشْتَرَى مَتَاعًا أَوْ دَابَّةً فَوَضَعَهُ عِنْدَ الْبَائِعِ أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : مَا أَدْرَكَتِ الصَّفْقَةُ حَيًّا مَجْمُوعًا فَهُوَ مِنَ الْمُبْتَاعِ .

٢٠٣١ : حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

موضع قريب من عواليها . (هاء وهاء) يقول أحدهما : هاء يعني خذ ، ويقول الآخر : هاء ، يعني هات ، والمراد أنهما يتقابضان في المجلس قبل التفرق .

(٥٦) (الأدب) التأديب على ترك إيوائه قبل بيعه .

(٥٧) (ما أدركت ..) أي ما كان عند العقد غير ميت ولم يتغير عن حالته فهو للمشتري .

عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الخُرُوجِ إِلَى المَدِينَةِ ، لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا ، فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : (أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّمَا هُمَا ٱبْنَتَايَ ، يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ ، قَالَ : (أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ) . قَالَ : الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (الصُّحْبَةَ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ ، فَخُذْ إِحْدَاهُمَا ، قَالَ : (قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ) . [ر : ٤٦٤]

٥٨ - باب : لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ أَوْ يَتْرُكَ .

٢٠٣٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ) . [٢٠٥٧ ، ٤٨٤٨]

٢٠٣٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ . **(وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ**

٢٠٣١ : (لقل يوم) اللام جواب قسم محذوف ، وقل : فعل ماض فيه معنى النفي ، أي ما يأتي يوم عليه إلا يأتي فيه بيت أبي بكر رضي الله عنه . (لم يرعنا ..) من الروع وهو الفزع ، والمعنى : أتانا بغتة وقت الظهر . (الصحبة) أرغب وأطلب الصحبة معك عند الخروج .

(٥٨) (يسوم على ..) وهو أن يتفق صاحب السلعة والراغب فيها على البيع ولم يعقداه بعد ، فيقول آخر لصاحبها : أنا أشتريها بأكثر ، أو يقول للراغب فيها : أنا أبيعك خيراً منها بأقل ، ونحو ذلك .

٢٠٣٢ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تحريم الخطبة على خطبة أخيه .. ، رقم : ١٤١٢ .

(بيع أخيه) هو بمعنى السوم الذي ذكر ، أو يكون ذلك بعد العقد وفي زمن خيار المجلس أو خيار الشرط . والجمهور على أنه لا فرق في هذا بين المسلم والكافر .

٢٠٣٣ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع حبل الحبلة ، رقم : ١٥١٥ .

(حاضر) المقيم في البلد . (لباد) قادم من البادية أو القرى . وصورة البيع له : أن يقدم بسلعة ليبيعها بسعر يومها ، فيقول له الحاضر : اتركها عندي لأبيعها لك على التدريج بثمن أغلى ، وقيل : معناه : لا يصير له سمساراً في بيع أو شراء . (تناجشوا) من النَّجْش ، وهو أن يزيد في ثمن السلعة وهو لا يرغب في شرائها ، وإنما ليخدع غيره ويغره . (خطبة أخيه) وصورته : أن يخطب رجل امرأة وتظهر الرضا ، ويتفقا على مهر ولم يبق إلا العقد ، فيأتي آخر ويخطب ويزيد في المهر ، أو غير ذلك من وسائل الإغراء . (لتكفأ ما في

مَا فِي إِنَائِهَا) . [٢٠٤١ ، ٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٥٢ ، ٢٠٥٤ ، ٢٥٧٤ ، ٢٥٧٧]

٥٩ - باب : بَيْعِ الْمُزَايَدَةِ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ لَا يَرَوْنَ بَأْسًا بِبَيْعِ الْمَغَانِمِ فِيمَنْ يَزِيدُ .

٢٠٣٤ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ الْمُكْتِبُ ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، فَٱحْتَاجَ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي) . فَٱشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بِكَذَا وَكَذَا ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ . [٢١١٧ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٨٤ ، ٢٣٩٧ ، ٦٣٣٨ ، ٦٥٤٨ ، ٦٧٦٣]

٦٠ - باب : النَّجْشِ ، وَمَنْ قَالَ : لَا يَجُوزُ ذٰلِكَ الْبَيْعُ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى : النَّاجِشُ آكِلُ رِبًا خَائِنٌ . [ر : ٢٥٣٠] .

وَهُوَ خِدَاعٌ بَاطِلٌ لَا يَحِلُّ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ) . (وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) . [ر : ٢٥٥٠]

٢٠٣٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّجْشِ . [٦٥٦٢]

٦١ - باب : بَيْعِ الْغَرَرِ وَحَبَلِ الْحَبَلَةِ .

٢٠٣٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ

إنائها) لتقلب ما في إناء أختها في إنائها ، والمعنى : لتستأثر بخير زوجها وحدها وتحرم غيرها نصيبها منه .

٢٠٣٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الابتداء في النفقة بالنفس ثم بأهله . وفي الأيمان ، باب : جواز بيع المدبر ، رقم : ٩٩٧ .

(عن دبر) أي قال له : أنت حر بعد موتي . (فدفعه إليه) أعطى مدبره ثمنه .

(٦٠) (الناجش) فاعل النجش ، انظر شرح : ٢٠٣٣ . (آكل ..) كآكل الربا في كونه عاصياً مع علمه بالنهي عن فعله ، وخيانته غشه وخداعه . (وهو) أي النجش . (الخديعة ..) أي صاحب الخديعة في النار . (أمرنا) شرعنا الذي نحن عليه . (رد) مردود لا يقبل منه . وقوله : وهو خداع الخ .. من كلام البخاري .

٢٠٣٥ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الرجل على بيع أخيه .. ، رقم : ١٥١٦ .

٢٠٣٦ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع حبل الحبلة ، رقم : ١٥١٤ .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ ، وَكَانَ بَيْعًا يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ، ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا . [٢١٣٧ ، ٣٦٣٠]

٦٢ - باب : بَيْعِ المُلَامَسَةِ .

وَقَالَ أَنَسٌ : نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٢٠٩٣]

٢٠٣٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُنَابَذَةِ – وَهِيَ : طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ – وَنَهَى عَنِ المُلَامَسَةِ . وَالمُلَامَسَةُ لَمْسُ الثَّوْبِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ . [ر : ٣٦٠]

٢٠٣٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نُهِيَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ : أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، ثُمَّ يَرْفَعَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ . [ر : ٣٦١]

٦٣ - باب : بَيْعِ المُنَابَذَةِ .

وَقَالَ أَنَسٌ : نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٢٠٩٣]

٢٠٣٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، وَعَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ . [ر : ٣٦١]

٢٠٤٠ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ . [ر : ٣٦٠]

(حبل الحبلة) أي أن يبيع شيئاً ، ويجعل أجل دفع الثمن : أن تلد الناقة ويكبر ولدها ويلد ، أو المراد : بيع ما يلده حمل الناقة ، وهو : إما بيع معدوم ومجهول ، وإما بيع إلى أجل مجهول ، وكل منهما ممنوع شرعاً ، لما فيه من الغرر ، وما يؤدي إليه من المنازعة .

٢٠٣٩ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : إبطال بيع الملامسة والمنابذة ، رقم : ١٥١١ .

٦٤ - باب : النَّهْيِ لِلْبَائِعِ أَنْ لَا يُحَفِّلَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَكُلَّ مُحَفَّلَةٍ .

وَالْمُصَرَّاةُ : الَّتِي صُرِّيَ لَبَنُهَا وَحُقِنَ فِيهِ وَجُمِعَ ، فَلَمْ يُحْلَبْ أَيَّامًا ، وَأَصْلُ التَّصْرِيَةِ حَبْسُ الْمَاءِ ، يُقَالُ مِنْهُ : صَرَّيْتُ الْمَاءَ إِذَا حَبَسْتَهُ .

٢٠٤١ : حدّثنا ابْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا : إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ) .

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَمُجَاهِدٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ وَمُوسَى بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (صَاعَ تَمْرٍ) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : (صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ، وَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثًا) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : (صَاعًا مِنْ تَمْرٍ) . وَلَمْ يَذْكُرْ ثَلَاثًا . وَالتَّمْرُ أَكْثَرُ . [ر : ٢٠٣٣]

٢٠٤٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُلَقَّى الْبُيُوعُ . [٢٠٥٦]

٢٠٤٣ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تُصَرُّوا الْغَنَمَ ، وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا : إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ) . [ر : ٢٠٣٣]

٢٠٤١ : (بخير النظرين) يختار أنفع الرأيين له . (أمسك) ورضي بالبيع . (ثلاثاً) ثلاثة أيام . (والتمر أكثر) هذا من كلام البخاري ، والمعنى : أن التمر أكثر من الطعام ، أو المراد : أن الروايات التي تذكر التمر أكثر عدداً من التي لم يذكر فيها ، أو ذكر فيها الطعام بدله .

٢٠٤٢ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم تلقي الجلب ، رقم : ١٥١٨ .
(محفلة) ترك حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها . (تلقي البيوع) استقبال أصحاب المبيعات والشراء منهم قبل أن يصلوا إلى الأسواق .

٢٠٤٣ : (لا تلقوا الركبان) لا تستقبلوا الذين يحملون الأمتعة إلى البلد وتشتروا منهم ، قبل قدومهم عليها ومعرفتهم أسعارها . (سخطها) لم يرض بها على عيبها .

٦٥ - باب : إِنْ شَاءَ رَدَّ الْمُصَرَّاةَ وَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ .

٢٠٤٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا المَكِّيُّ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي زِيَادٌ : أَنَّ ثَابِتًا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنِ ٱشْتَرَى غَنَماً مُصَرَّاةً فَٱحْتَلَبَهَا ، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ) . [ر : ٢٠٣٣]

٦٦ - باب : بَيْعِ الْعَبْدِ الزَّانِي .

وَقَالَ شُرَيْحٌ : إِنْ شَاءَ رَدَّ مِنَ الزِّنَا .

٢٠٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ) . [٢١١٩ ، ٦٤٤٨ ، وانظر : ٢٠٤٦]

٢٠٤٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ ؟. قَالَ : (إِنْ زَنَتْ فَٱجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَٱجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ) . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَا أَدْرِي ، بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ .

[٢١١٨ ، ٢٤١٧ ، ٦٤٤٧ ، وانظر : ٢٠٤٥]

٦٧ - باب : الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ مَعَ النِّسَاءِ .

٢٠٤٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَالَتْ

٢٠٤٤ : (حلبتها) بدل ما حلب منها .

(٦٦) (رد ..) أي رد العبد أو الأمة المشتراة وفسخ البيع بسبب اطلاعه على زناها .

٢٠٤٥ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ، رقم : ١٧٠٣ .

(الأمة) المملوكة . (فتبين) ثبت بالبينة أو الإقرار أو الحمل . (يثرب) لا يوبخها ولا يقرعها ويلومها على الزنا بعد الجلد .

٢٠٤٦ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ، رقم : ١٧٠٤ .

(تحصن) تتزوج . (بضفير) حبل من شعر أو غيره ، منسوج أو مفتول .

عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱشْتَرِي وَأَعْتِقِي ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ) . ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْعَشِيِّ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : (مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ ، مَنِ ٱشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَإِنِ ٱشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ، شَرْطُ ٱللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ) . [ر : ٤٤٤]

٢٠٤٨ : حدّثنا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا سَاوَمَتْ بَرِيرَةَ ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ : إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَبِيعُوهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . قُلْتُ لِنَافِعٍ : حُرًّا كَانَ زَوْجُهَا أَوْ عَبْدًا ؟ . فَقَالَ : مَا يُدْرِينِي .

[٢٠٦١ ، ٢٤٢٣ ، ٦٣٧١ ، ٦٣٧٦ ، ٦٣٧٨]

٦٨ - باب : هَلْ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِغَيْرِ أَجْرٍ وَهَلْ يُعِينُهُ أَوْ يَنْصَحُهُ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا ٱسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ) . وَرَخَّصَ فِيهِ عَطَاءٌ .

٢٠٤٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ : سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . [ر : ٥٧]

٢٠٥٠ : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ) . قَالَ : فَقُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : مَا قَوْلُهُ : (لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ) .

٢٠٤٧ : (شرط الله) ما أحله الله تعالى وبينه . (أحق) أولى بالالتزام . (أوثق) أحكم وأقوى .

٢٠٤٨ : (ساومت) من السوم وهو البحث في البيع والشراء . (فخرج) أي النبي ﷺ إلى الصلاة . (الولاء) المعونة والنصرة ، والمراد به هنا : التوارث بين المعْتِق والمعتَق إذا لم يكن ورثة من القرابة ، وكذلك تحمل الدية والمطالبة بالدم ونحوه .

(٦٨) (فيه) أي بيع الحاضر للبادي ، وهو أن يأتي رجل من خارج البلد بشيء يريد بيعه ، فيقول له من في البلد : اتركه عندي لأبيعه لك بسعر أنفع لك .

٢٠٤٩ : (والسمع والطاعة) للحاكم المسلم العادل ، إذا لم يأمر بمعصية .

٢٠٥٠ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الحاضر للبادي ، رقم : ١٥٢١ .

(لا تلقوا الركبان) لا تستقبلوا حملة البضائع وتشتروها منهم قبل وصولهم للأسواق .

قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا . [٢٠٥٥ ، ٢١٥٤ ، وانظر : ٢٠٥١]

٦٩ - باب : مَنْ كَرِهَ أَنْ يَبِيعَ حاضِرٌ لِبادٍ بِأَجْرٍ .

٢٠٥١ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ابْنِ دِينَارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهٰى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ . وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . [ر : ٢٠٥٠]

٧٠ - باب : لَا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبادٍ بِالسَّمْسَرَةِ .

وَكَرِهَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَإِبْرَاهِيمُ لِلْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : بِعْ لِي ثَوْبًا ، وَهْيَ تَعْنِي الشِّرَاءَ .

٢٠٥٢ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَبْتَاعُ المَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ) . [ر : ٢٠٣٣]

٢٠٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ .

٧١ - باب : النَّهْيِ عَنْ تَلَقِّي الرُّكْبانِ .

٢٠٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ . [ر : ٢٠٣٣]

٢٠٥٥ : حدّثني عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : (لَا يَبِيعَنَّ حَاضِرٌ لِبَادٍ) . فَقَالَ : لَا يَكُنْ لَهُ سِمْسَارًا . [ر : ٢٠٥٠]

(سمساراً) دلالاً ،وهو في الأصل : القيم بالأمر والحافظ له ،ثم استعمل في متولي البيع والشراء لغيره ويأخذ على ذلك أجرة .

٢٠٥٣ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الحاضر للبادي ، رقم : ١٥٢٣ .

٢٠٥٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : حَدَّثَنِي التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : مَنِ ٱشْتَرَى مُحَفَّلَةً فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا ، قَالَ : وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَلَقِّي الْبُيُوعِ . [ر : ٢٠٤٢]

٢٠٥٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ) . [ر : ٢٠٣٢]

٧٢ - باب : مُنْتَهَى التَّلَقِّي .

٢٠٥٨/٢٠٥٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ ، فَنَشْتَرِي مِنْهُمُ الطَّعَامَ ، فَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : هٰذَا فِي أَعْلَى السُّوقِ ، يُبَيِّنُهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ ٱللهِ .

(٢٠٥٩) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانُوا يَبْتَاعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعْلَى السُّوقِ ، فَيَبِيعُونَهُ فِي مَكَانِهِمْ ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقُلُوهُ . [ر : ٢٠١٧]

٧٣ - باب : إِذَا ٱشْتَرَطَ شُرُوطًا فِي الْبَيْعِ لَا تَحِلُّ .

٢٠٦٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ ، فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَّةٌ ، فَأَعِينِينِي ، فَقُلْتُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي فَعَلْتُ . فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهَا ، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ جَالِسٌ ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (خُذِيهَا وَٱشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ،

٢٠٥٧ : (لا تلقوا السلع) لا تستقبلوا جالبي المبيعات . (يهبط بها إلى السوق) يصل بها جالبها إلى سوق البلد .

مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ ٱللهِ ، مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ ٱللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ ، قَضَاءُ ٱللهِ أَحَقُّ ، وَشَرْطُ ٱللهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) .
[ر : ٤٤٤]

٢٠٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً فَتُعْتِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (لَا يَمْنَعُكِ ذٰلِكَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . [ر : ٢٠٤٨]

٧٤ – باب : بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ .

٢٠٦٢ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ : سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ) . [ر : ٢٠٢٧]

٧٥ – باب : بَيْعِ الزَّبِيبِ بِالزَّبِيبِ وَالطَّعَامِ بِالطَّعَامِ .

٢٠٦٣/٢٠٦٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ .
وَالْمُزَابَنَةُ : بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ كَيْلًا .

(٢٠٦٤) : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ .
قَالَ : وَالْمُزَابَنَةُ : أَنْ يَبِيعَ الثَّمَرَ بِكَيْلٍ : إِنْ زَادَ فَلِي وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَيَّ .
قَالَ : وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا .
[٢٠٧٢ ، ٢٠٧٣ ، ٢٠٧٦ ، ٢٠٨٠ ، ٢٠٩١ ، ٢٢٥١ ، وانظر : ١٤١٥]

٢٠٦٣ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، رقم : ١٥٤٢ .
(الثمر) الرطب على النخيل . (الكرم) شجر العنب ، والمراد العنب نفسه .

٢٠٦٤ : (رخص) أذن وأباح ، من الرخصة وهي التسهيل في الأمر والتيسير ، وشرعاً : ما شرع من الأحكام استثناء من منع عام ، لعذر يشق معه الإتيان بالحكم المشروع أولاً . (العرايا) جمع عرية ، وهي : أن يبيع الرطب أو العنب على الشجر ، بخرصه من التمر أو الزبيب ، على أن يكون ذلك خمسة أوسق فما دون . (بخرصها)

٧٦ - باب : بَيْعِ الشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ .

٢٠٦٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ ، فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى ٱصْطَرَفَ مِنِّي ، فَأَخَذَ ٱلذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ : حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ ، وَعُمَرُ يَسْمَعُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : وَٱللهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الذَّهَبُ بِٱلذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ) . [ر : ٢٠٢٧]

٧٧ - باب : بَيْعِ الذَّهَبِ بِٱلذَّهَبِ .

٢٠٦٦ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ ، كَيْفَ شِئْتُمْ) . [٢٠٧١]

٧٨ - باب : بَيْعِ الْفِضَّةِ بِٱلْفِضَّةِ .

٢٠٦٨/٢٠٦٧ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا عَمِّي : حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَا هٰذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فِي الصَّرْفِ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَالْوَرِقُ بِالْوَرِقِ مِثْلًا بِمِثْلٍ) .

(٢٠٦٨) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

بما يحزر من مقدارها .

٢٠٦٦ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : النهي عن بيع الورق بالذهب ديناً ، رقم : ١٥٩٠ .
(سواء بسواء) متساويين في الوزن . (كيف شئتم) متساوياً أو متفاضلاً .

٢٠٦٧ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الربا ، رقم : ١٥٨٤ .
(حدثه مثل ذلك حديثًا) أي مثل حديث أبي بكرة رضي الله عنه السابق في وجوب التساوي بين البدلين . (الصرف) بيع النقد بالنقد . (مثلاً بمثل) متماثلين ومتساويين في الوزن . (الورق) الفضة .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ) . [٢٠٦٩]

٧٩ – باب : بَيْعِ الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ نَسَاءً .

٢٠٦٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : أَنَّ أَبَا صَالِحٍ الزَّيَّاتَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُهُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَأَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ ٱللهِ ؟. قَالَ : كُلَّ ذٰلِكَ لَا أَقُولُ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنِّي ، وَلٰكِنَّنِي أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (لَا رِبًا إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ) . [ر : ٢٠٦٧]

٨٠ – باب : بَيْعِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسِيئَةً .

٢٠٧٠ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْمِنْهَالِ قَالَ : سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، عَنِ الصَّرْفِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ : هٰذَا خَيْرٌ مِنِّي ، فَكِلَاهُمَا يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ دَيْنًا . [ر : ١٩٥٥]

٨١ – باب : بَيْعِ ٱلذَّهَبِ بِالْوَرِقِ يَدًا بِيَدٍ .

٢٠٧١ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ ، وَٱلذَّهَبِ بِٱلذَّهَبِ ، إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ . وَأَمَرَنَا أَنْ نَبْتَاعَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا ،

٢٠٦٨ : (تشفوا) من الإشفاف وهو التفضيل . (غائباً) مؤجلاً . (بناجز) بحاضر .

٢٠٦٩ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع الطعام مثلاً بمثل ، رقم : ١٥٩٦ .

(الدينار بالدينار) يباع به متساوياً . (لا يقوله) لا يشترط المساواة في ذلك . (كل ذلك لا أقول) أي لم يكن السماع ولا الوجدان . (النسيئة) التأخير ، وهو أن يكون أحد البدلين حاضراً والآخر مؤجلاً .

٢٠٧٠ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : النهي عن بيع الورق بالذهب ديناً ، رقم : ١٥٨٩ .

(بالورق) بالفضة . (ديناً) أي أحدهما غير حاضر في المجلس .

وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا . [ر : ٢٠٦٦]

٨٢ - باب : بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ ، وَهِيَ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ ، وَبَيْعُ الْعَرَايَا .

قَالَ أَنَسٌ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ . [ر : ٢٠٩٣]

٢٠٧٣/٢٠٧٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ، وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ) .

قَالَ سَالِمٌ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ ، وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي غَيْرِهِ .

(٢٠٧٣) : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ .

وَالْمُزَابَنَةُ : اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً ، وَبَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّبِيبِ كَيْلاً . [ر : ١٤١٥ ، ٢٠٦٣]

٢٠٧٤ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ : اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ .

٢٠٧٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ .

٢٠٧٦ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا .

[ر : ٢٠٦٣]

٢٠٧٢ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، رقم : ١٥٣٩ .

(يبدو صلاحه) يظهر نضجه ، فيحمر أو يصفر – على حسبه – ويؤكل منه .

٢٠٧٤ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : كراء الأرض ، رقم : ١٥٤٦ .

(المحاقلة) مفاعلة من الحقل وهو الزرع ، والمراد : بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية .

٨٣ - باب : بَيْعِ التَّمَرِ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

٢٠٧٧ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ ، وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، إِلَّا الْعَرَايَا . [ر : ١٤١٦]

٢٠٧٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكًا ، وَسَأَلَهُ عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ : أَحَدَّثَكَ دَاوُدُ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ؟. قَالَ : نَعَمْ . [٢٢٥٣]

٢٠٧٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : سَمِعْتُ بُشَيْرًا قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا ، يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَبًا .

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى : إِلَّا أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ يَبِيعُهَا أَهْلُهَا بِخَرْصِهَا يَأْكُلُونَهَا رُطَبًا ، قَالَ : هُوَ سَوَاءٌ ، قَالَ سُفْيَانُ : فَقُلْتُ لِيَحْيَىٰ وَأَنَا غُلَامٌ : إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا ، فَقَالَ : وَمَا يُدْرِي أَهْلَ مَكَّةَ ؟. قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَرْوُونَهُ عَنْ جَابِرٍ ، فَسَكَتَ . قَالَ سُفْيَانُ : إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ جَابِرًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . قِيلَ لِسُفْيَانَ : وَلَيْسَ فِيهِ: نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ؟. قَالَ : لَا . [٢٢٥٤ ، وانظر : ١٤١٦]

٨٤ - باب : تَفْسِيرِ الْعَرَايَا .

وَقَالَ مَالِكٌ : الْعَرِيَّةُ أَنْ يُعْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ النَّخْلَةَ ، ثُمَّ يَتَأَذَّى بِدُخُولِهِ عَلَيْهِ ، فَرُخِّصَ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا مِنْهُ بِتَمْرٍ .

وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : الْعَرِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْكَيْلِ مِنَ التَّمْرِ يَدًا بِيَدٍ ، لَا يَكُونُ بِالْجِزَافِ .

٢٠٧٧ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها .. ، وباب : النهي عن المحاقلة والمزابنة .. ، رقم : ١٥٣٦ .

(يطيب) أكله ببدو صلاحه . (العرايا) انظر الحديث : ٢٠٦٤ والباب : ٨٤ .

٢٠٧٨ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، رقم : ١٥٤١ .

(أوسق) جمع وسق وهو في الأصل الحِمْل ، والمراد وعاء معين يسع ستين صاعاً .

٢٠٧٩ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ، رقم : ١٥٤٠ .

(٨٤) (يعري) من الإعراء وهو الإعطاء . (بالجزاف) بدون كيل أو وزن .

وَمِمَّا يُقَوِّيهِ قَوْلُ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ : بِالْأَوْسُقِ الْمُوَسَّقَةِ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : كَانَتِ الْعَرَايَا أَنْ يُعْرِيَ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ النَّخْلَةَ وَالنَّخْلَتَيْنِ .

وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ : الْعَرَايَا نَخْلٌ كَانَتْ تُوهَبُ لِلْمَسَاكِينِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا بِهَا ، رُخِّصَ لَهُمْ أَنْ يَبِيعُوهَا بِمَا شَاؤُوا مِنَ التَّمْرِ .

٢٠٨٠ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا مُوسٰى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا .

قَالَ مُوسٰى بْنُ عُقْبَةَ : وَالْعَرَايَا نَخَلَاتٌ مَعْلُومَاتٌ تَأْتِيهَا فَتَشْتَرِيهَا . [ر : ٢٠٦٣]

٨٥ – باب : بَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا .

٢٠٨١ : وَقَالَ اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ : كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، مِنْ بَنِي حَارِثَةَ : أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ يَتَبَايَعُونَ الثِّمَارَ ، فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ وَحَضَرَ تَقَاضِيهِمْ ، قَالَ الْمُبْتَاعُ : إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ ، أَصَابَهُ مُرَاضٌ ، أَصَابَهُ قُشَامٌ ، عَاهَاتٌ يَحْتَجُّونَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِي ذٰلِكَ : (فَإِمَّا لَا ، فَلَا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرِ) . كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا لِكَثْرَةِ خُصُومَتِهِمْ .

وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ لَمْ يَكُنْ يَبِيعُ ثِمَارَ أَرْضِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الثُّرَيَّا ، فَيَتَبَيَّنَ الْأَصْفَرُ مِنَ الْأَحْمَرِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ : حَدَّثَنَا حَكَّامٌ : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ

(بالأوسق) جمع وسق وهو حمل بعير ، والموسقة تأكيد لها ، كقول الناس : الآلاف المؤلفة .

٢٠٨١ : (جد الناس) قطعوا تمر النخيل . (تقاضيهم) طلب ديونهم . (الدمان) فساد الطلع وتعفنه ، فيخرج قلب الثمرة أسود . (مراض) اسم لجميع الأمراض . (قشام) مرض يصيب ثمر النخيل فلا يصير رطباً . (عاهات) جمع عاهة وهي الآفة والمرض . (فإما لا) فإن لا تتركوا هذه المبايعة . (كالمشورة) يشير عليهم بذلك . (تطلع الثريا) اسم علم لنجم مخصوص ، والمعنى : حتى تطلع مع الفجر ، ويكون ذلك في أول فصل الصيف ، وعندها تكون الثمار قد نضجت .

أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ زَيْدٍ .

٢٠٨٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، نَهٰى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ . [ر : ١٤١٥]

٢٠٨٣ : حدّثنا ابْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهٰى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهُوَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : يَعْنِي حَتَّى تَحْمَرَّ . [ر : ١٤١٧]

٢٠٨٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ . فَقِيلَ : مَا تُشَقِّحُ ؟. قَالَ تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا . [ر : ١٤١٦]

٨٦ - باب : بَيْعِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا .

٢٠٨٥ : حدّثني عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا مُعَلًّى : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ نَهٰى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ . قِيلَ : وَمَا يَزْهُو ؟. قَالَ : يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ . [ر : ١٤١٧]

٨٧ - باب : إِذَا بَاعَ الثِّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ فَهُوَ مِنَ الْبَائِعِ .

٢٠٨٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا تُزْهِي ؟. قَالَ : حَتَّى تَحْمَرَّ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ ٱللهُ الثَّمَرَةَ ، بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ) . [ر : ١٤١٧]

٢٠٨٧ : قَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلاً ٱبْتَاعَ ثَمَرًا قَبْلَ

٢٠٨٢ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها ، رقم : ١٥٣٤ .

٢٠٨٦ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : وضع الجوائح ، رقم : ١٥٥٥ .

(منع الله الثمرة) بأن تلفت بآفة من الآفات . (بم يأخذ ..) يستحل ، أي إذا تلفت الثمرة لا يبقى للمشتري في مقابلة ما بذله شيء ، فيأخذه البائع بدون بدل بذله .

أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ ، كَانَ مَا أَصَابَهُ عَلَى رَبِّهِ . أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَتَبَايَعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ) . [ر : ١٤١٥]

٨٨ – باب : شِرَاءِ الطَّعَامِ إِلَى أَجَلٍ .

٢٠٨٨ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : ذَكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَفِ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ . ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ ، فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ . [ر : ١٩٦٢]

٨٩ – باب : إِذَا أَرَادَ بَيْعَ تَمْرٍ بِتَمْرٍ خَيْرٍ مِنْهُ .

٢٠٨٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا) . قَالَ : لَا وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هٰذَا بِالصَّاعَيْنِ ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ٱبْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا) .

[٢١٨٠ ، ٤٠٠١ ، ٦٩١٨]

٩٠ – باب : مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ ، أَوْ أَرْضًا مَزْرُوعَةً ، أَوْ بِإِجَارَةٍ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُخْبِرُ عَنْ نَافِعٍ ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ قَالَ : أَيُّمَا نَخْلٍ بِيعَتْ ، قَدْ أُبِّرَتْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّمَرُ ، فَالثَّمَرُ لِلَّذِي أَبَّرَهَا ، وَكَذٰلِكَ الْعَبْدُ وَالْحَرْثُ ، سَمَّى لَهُ نَافِعٌ هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَ .

٢٠٨٧ : (على ربه) على صاحبه الذي باعه .

٢٠٨٩ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع الطعام مثلاً بمثل ، رقم : ١٥٩٣ .

(رجلاً) قيل : هو سواد بن غَزِيَّة ،وقيل : مالك بن صعصعة رضي الله عنهما . (جنيب) نوع جيد من أنواع التمر. (الجمع) التمر الرديء ، أو الخليط من التمر.

(٩٠) (أبرت) من التأبير ، وهو التلقيح . (لم يذكر الثمر) في العقد ، لمن يكون . (وكذلك العبد) أي إذا بيعت الأم المملوكة : فإن كان لها ولد رقيق منفصل عنها فهو للبائع ، وإن كان جنيناً فهو للمشتري . (الحرث) الزرع ، فهو للبائع إذا باع الأرض المزروعة ولم يذكر الزرع في العقد .

٢٠٩٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ) . [٢٠٩٢ ، ٢٢٥٠ ، ٢٥٦٧]

٩١ – باب : بَيْعِ الزَّرْعِ بِالطَّعَامِ كَيْلاً .

٢٠٩١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهٰى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ : أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخْلاً بِتَمْرٍ كَيْلاً ، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلاً ، أَوْ كَانَ زَرْعًا ، أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ ، وَنَهٰى عَنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ . [ر : ٢٠٦٣]

٩٢ – باب : بَيْعِ النَّخْلِ بِأَصْلِهِ .

٢٠٩٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (أَيُّمَا ٱمْرِىءٍ أَبَّرَ نَخْلاً ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا ، فَلِلَّذِي أَبَّرَ ثَمَرُ النَّخْلِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ) . [ر : ٢٠٩٠]

٩٣ – باب : بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ .

٢٠٩٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : نَهٰى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ ، وَالْمُخَاضَرَةِ ، وَالْمُلَامَسَةِ ، وَالْمُنَابَذَةِ ، وَالْمُزَابَنَةِ .

٢٠٩٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهٰى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ التَّمْرِ حَتَّى يَزْهُوَ . فَقُلْنَا لِأَنَسٍ : مَا زَهْوُهَا ؟. قَالَ : تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ ، أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ ٱللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ . [ر : ١٤١٧]

٩٤ – باب : بَيْعِ الجُمَّارِ وَأَكْلِهِ .

٢٠٩٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ

٢٠٩٠ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : من باع نخلاً عليها تمر ، رقم : ١٥٤٣ .

(يشترط المبتاع) أي يشترط المشتري في العقد أن الثمرة له .

٢٠٩٣ : (المحاقلة) بيع الحنطة في سنبلها بحنطة صافية . (المخاضرة) بيع الثمار والحبوب وهي خضر قبل أن يبدو نضجها . (الملامسة) من اللمس وهي : أن يبيعه شيئاً على أنه متى لمسه فقد تم البيع . (المنابذة) من النبذ وهو الإلقاء ، وهي : أن يجعل إلقاء السلعة إيجاباً للبيع أو إبراماً له . (المزابنة) بيع التمر اليابس بالرطب ، وبيع الزبيب بالعنب كيلاً .

مُجاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَّارًا ، فَقَالَ : (مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كالرَّجُلِ المُؤْمِنِ) . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَحْدَثُهُمْ ، قَالَ : (هِيَ النَّخْلَةُ) . [ر : ٦١]

٩٥ - باب : مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الْأَمْصَارِ عَلَى ما يَتعارَفُونَ بَيْنَهُمْ : في الْبُيُوعِ وَالْإِجارَةِ وَالمِكْيالِ وَالْوَزْنِ ، وَسُنَّتِهِمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَمَذاهِبِهِمُ المَشْهُورَةِ .

وَقالَ شُرَيْحٌ لِلْغَزَّالِينَ : سُنَّتُكُمْ بَيْنَكُمْ رِبْحًا . وَقالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ : لا بَأْسَ ، الْعَشَرَةُ بِأَحَدَ عَشَرَ ، وَيَأْخُذُ لِلنَّفَقَةِ رِبْحًا .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِهِنْدٍ : (خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ) . [ر : ٢٠٩٧]

وَقالَ تَعالَى : «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ» . /النساء : ٦/ .

وَاكْتَرَى الحَسَنُ مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مِرْداسٍ حِمَارًا ، فَقَالَ : بِكَمْ ؟. قَالَ : بِدَانِقَيْنِ ، فَرَكِبَهُ ثُمَّ جاءَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ : الحِمَارَ الحِمَارَ ، فَرَكِبَهُ وَلَمْ يُشَارِطْهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ .

٢٠٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَجَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَبُو طَيْبَةَ ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ . [ر : ١٩٩٦]

٢٠٩٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ

---

(٩٥) (وسنتهم ..) طريقتهم الثابتة على حسب مقاصدهم وعاداتهم المشهورة لديهم ، والمراد : إثبات الاعتماد على العرف والعادة . (سنتكم) أي عادتكم وطريقتكم بينكم معتبرة . وكلمة (ربحاً) هنا قيل : لا معنى لها وإنما محلها آخر الأثر الذي بعده ، قال العيني : هكذا وقع في بعض النسخ ، ولكنه غير صحيح لأن هذه اللفظة هنا لا فائدة لها ، ولا معنى يطابق الأثر . (لا بأس ..) أي أن يبيع ما اشتراه بمائة دينار مثلاً ، بربح دينار لكل عشرة ، فلا بأس بذلك إن جرى به عرف ، ويحسب النفقة أيضاً كأجرة الحمل وغيره ، ويأخذ ربحاً عليها واحداً عن كل عشرة . (ومن كان فقيراً ..) المعنى : لا مانع من أن يأكل ولي اليتيم من ماله ، بقدر أجرة عمله عرفاً ، إن كان فقيراً . (بدانقين) مثنى دانق ، وهو سدس الدرهم ، والمراد : أنه ركبه في المرة الثانية اعتماداً على الأجرة السابقة والشرط المتقدم للعرف بذلك ، وزاد دانقاً على سبيل الفضل والكرم .

٢٠٩٧ : (شحيح) بخيل مع الحرص . (جناح) إثم .

أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا ؟. قَالَ : (خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ) .

[٢٣٢٨ ، ٣٦١٣ ، ٥٠٤٤ ، ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٥ ، ٦٢٦٥ ، ٦٧٤٢ ، ٦٧٥٨]

٢٠٩٨ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ فَرْقَدٍ قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» . أُنْزِلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ الَّذِي يُقِيمُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُ فِي مَالِهِ ، إِنْ كَانَ فَقِيرًا أَكَلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ . [٢٦١٤ ، ٤٢٩٩]

٩٦ – باب : بَيْعِ الشَّرِيكِ مِنْ شَرِيكِهِ .

٢٠٩٩ : حدّثني مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : جَعَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ ، فَلَا شُفْعَةَ .

[٢١٠٠ ، ٢١٠١ ، ٢١٣٨ ، ٢٣٦٣ ، ٢٣٦٤ ، ٦٥٧٥]

٩٧ – باب : بَيْعِ الْأَرْضِ وَٱلدُّورِ وَالْعُرُوضِ مُشَاعًا غَيْرَ مَقْسُومٍ .

٢١٠٠/٢١٠١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ ، فَلَا شُفْعَةَ .

(٢١٠١) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : بِهٰذَا ، وَقَالَ : فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ .

تَابَعَهُ هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : فِي كُلِّ مَالٍ . رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . [ر : ٢٠٩٩]

(سراً) أي دون علمه وإذنه . (بالمعروف) حسب عادة الناس في نفقة أمثالك وأمثال أولادك .

٢٠٩٨ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٩ .

(من كان غنياً ..) أي إذا كان ولي اليتيم لديه ما يستغني به عن الأخذ من مال اليتيم ، فلا يأخذ منه شيئاً أجرة على قيامه بشؤونه . (بالمعروف) بقدر أجرة أمثاله .

٢٠٩٩ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الشفعة ، رقم : ١٦٠٨ .

(الشفعة) من شفعت الشيء إذا ضممته إلى غيره ، سميت بذلك لما فيها من ضم نصيب إلى نصيب ، وهي أن يبيع أحد الشركاء في دار أو أرض نصيبه لغير الشركاء ، فللشركاء أخذ هذا النصيب بمقدار ما باعه .

(وقعت الحدود) صارت مقسومة وحددت الأقسام . (صرفت الطرق) ميزت و بينت .

٩٨ – باب : إِذَا ٱشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَرَضِيَ .

٢١٠٢ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (خَرَجَ ثَلَاثَةٌ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ المَطَرُ ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَٱنحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ ، قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ٱدْعُوا ٱللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ .

فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالحِلَابِ ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَٱمْرَأَتِي ، فَٱحْتَبَسْتُ لَيْلَةً ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ ، قَالَ : فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا ، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَٱفْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، قَالَ : فَفُرِجَ عَنْهُمْ .

وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ ٱمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ ، فَقَالَتْ : لَا تَنَالُ ذٰلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَٱفْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً ، قَالَ : فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ .

وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ ، وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذٰلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ ، حَتَّى ٱشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ ٱللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي ، فَقُلْتُ : ٱنْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ ، فَقَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ بِي ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلٰكِنَّهَا لَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ عَنَّا ، فَكُشِفَ عَنْهُمْ) . [٢١٥٢ ، ٢٢٠٨ ، ٣٢٧٨ ، ٥٦٢٩]

٢١٠٢ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء .. ، باب : قصة أصحاب الغار الثلاثة .. ، رقم : ٢٧٤٣ .

(ثلاثة) من الناس من الأمم السابقة . (الحلاب) الإناء الذي يحلب فيه ، أو اللبن المحلوب . (أهلي) أقربائي كأختي وأخي وغيرهما . (فاحتبست) تأخرت بسبب أمر عرض لي . (يتضاغون) يصيحون ، من الضُّغاء . (دأبي) عادتي وشأني . (ابتغاء وجهك) طلباً لمرضاتك . (فرجة) الفتحة بين الشيئين . (لا تنال ذلك منها) لا تحصل على مرادك . (لا تفض الخاتم إلا بحقه) لا تزل البكارة إلا بحلال وهو النكاح . (بفرق) مكيال يسع ثلاثة آصع .

٩٩ – باب : الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الحَرْبِ .

٢١٠٣ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً ؟ أَوْ قَالَ : أَمْ هِبَةً) . قَالَ : لَا ، بَلْ بَيْعٌ ، فَٱشْتَرَى مِنْهُ شَاةً . [٢٤٧٥ ، ٥٠٦٧]

١٠٠ – باب : شِرَاءِ المَمْلُوكِ مِنَ الحَرْبِيِّ وَهِبَتِهِ وَعِتْقِهِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَلْمَانَ : (كَاتِبْ) . وَكَانَ حُرًّا ، فَظَلَمُوهُ وَبَاعُوهُ . وَسُبِيَ عَمَّارٌ وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ .

وَقَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : «وَٱللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللّٰهِ يَجْحَدُونَ» . /النحل: ٧١/ .

٢١٠٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ : دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِٱمْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هٰذِهِ الَّتِي مَعَكَ ؟. قَالَ : أُخْتِي ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ : لَا تُكَذِّبِي حَدِيثِي ، فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِي ، وَٱللّٰهِ إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا ، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي ، فَقَالَتْ : اللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ) .

٢١٠٣ : (مشعان) طويل جداً فوق الطول المألوف في الرجال .

(١٠٠) (كاتب) من المكاتبة ، وهي : أن يتعاقد العبد مع سيده على قدر من المال ، إذا أداه له أصبح حراً . (سبي) أخذ من أهله وعشيرته وبيع على أنه مملوك . (في الرزق) فمنكم غني وفقير وسيد ومملوك . (برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم) بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم . (سواء) مشتركون . ومعنى الآية : أنهم لا يرضون من مماليكهم أن يشاركوهم في أموالهم ، فكيف يجعلون بعض مماليك الله تعالى شركاء له . (يجحدون) يكفرون وينكرون .

٢١٠٤ : (هاجر) سافر بها . (جبار) ملك ظالم باغ . (لا تكذبي حديثي) لا تقولي خلاف ما قلتُ . (أختي) ولم يقل له زوجتي ، لأنه ربما حمله ذلك على قتله لتخلص له . (إن على الأرض) ليس على الأرض . (فأرسل بها إليه) أي وهو مطمئن إلى أن الله تعالى سيحميها منه . (أحصنت فرجي) حفظته . (فغط) ضاق نفسه وكاد

قَالَ الْأَعْرَجُ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : (قَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ ، فَأُرْسِلَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ تُصَلِّي وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي ، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هٰذَا الْكَافِرَ ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ) .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : (فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ ، فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : وَاللهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا ، ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ ، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَتْ : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً) . [٢٤٩٢ ، ٣١٧٩ ، ٤٧٩٦ ، ٦٥٥٠]

٢١٠٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ ، فَقَالَ سَعْدٌ : هٰذَا يَا رَسُولَ اللهِ ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ ، انْظُرْ إِلَى شَبَهِهِ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : هٰذَا أَخِي يَا رَسُولَ اللهِ ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَبَهِهِ ، فَرَأَى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ ، فَقَالَ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ) . فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ . [ر : ١٩٤٨]

٢١٠٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِصُهَيْبٍ : اتَّقِ اللهَ وَلَا تَدَّعِ إِلَى غَيْرِ أَبِيكَ . فَقَالَ صُهَيْبٌ : مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا ، وَأَنِّي قُلْتُ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنِّي سُرِقْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ .

٢١٠٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ :

يختنق حتى سمع له غطيط ، وهو تردد النفس صاعداً إلى الحلق حتى يسمعه من حوله . (ركض برجله) حركها وضربها على الأرض . (شيطاناً) متمرداً من الجن . (آجر) هي هاجر أم إسماعيل عليه السلام . (كبت الكافر) أذله وأخزاه ورده خاسئاً . (أخدم وليدة) أعطى أمة للخدمة ، والوليدة الجارية للخدمة كبيرة كانت أم صغيرة .

٢١٠٦ : (لا تدع إلى غير أبيك) قال له ذلك لأنه كان يقول : إنه ابن سنان بن مالك ، وينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط ، وهو عجمي اللسان . (ما يسرني ..) أي لا أرضى أن أدعي إلى غير أبي ولو أعطيت الكثير . (سرقت وأنا صبي) بعد أن عرفت مولدي وأهلي ، وباعني الذين سرقوني إلى الروم فأخذت بلسانهم .

أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ ، أَوْ أَتَحَنَّتُ بِهَا ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ ، هَلْ لِي فِيهَا أَجْرٌ ؟. قَالَ حَكِيمٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ) . [ر : ١٣٦٩]

١٠١ - باب : جُلُودِ الْمَيْتَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْبَغَ .

٢١٠٨ : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ ، فَقَالَ : (هَلَّا ٱسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا) . قَالُوا : إِنَّهَا مَيِّتَةٌ . قَالَ : (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا) . [ر : ١٤٢١]

١٠٢ - باب : قَتْلِ الْخِنْزِيرِ .

وَقَالَ جَابِرٌ : حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْعَ الْخِنْزِيرِ . [ر : ٢١٢١]

٢١٠٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ ٱلْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ) . [٢٣٤٤ ، ٣٢٦٤]

١٠٣ - باب : لَا يُذَابُ شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَلَا يُبَاعُ وَدَكُهُ .

رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢١٢١]

٢١١٠ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي طَاوُسٌ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا ، فَقَالَ : قَاتَلَ ٱللَّهُ

٢١٠٨ : (بإهابها) الإهاب هو الجلد قبل أن يدبغ. ودبغه إزالة ما فيه من رطوبة بشيء يزيل ذلك.

٢١٠٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ ، رقم : ١٥٥ .
(ليوشكن) ليقربن وليسرعن . (مقسطاً) عادلاً . (يضع الجزية) يرفعها ، ولا يقبل من الناس إلا الإسلام ، وإلا قتلهم . (يفيض) يكثر ويستغني كل واحد من الناس بما في يده .

٢١١٠ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، رقم : ١٥٨٢ .
(فلاناً) هو سمرة رضي الله عنه . (باع خمراً) أي بعدما تخللت .

فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : (قَاتَلَ اللّٰهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا) . [٣٢٧٣]

٢١١١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : (قَاتَلَ اللّٰهُ يَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ، فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ : «قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ» . /التوبة : ٣٠/ : لَعَنَهُمْ . «قُتِلَ» : لُعِنَ . «الخَرَّاصُونَ» . /الذاريات : ١٠/ : الْكَذَّابُونَ .

١٠٤ - باب : بَيْعِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذٰلِكَ .

٢١١٢ : حدّثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : أَخْبَرَنَا عَوْفٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا : إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، إِنِّي إِنْسَانٌ ، إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هٰذِهِ التَّصَاوِيرَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللّٰهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا) . فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ ، فَعَلَيْكَ بِهٰذَا الشَّجَرِ ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ : سَمِعَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ هٰذَا الْوَاحِدَ . [٥٦١٨]

١٠٥ - باب : تَحْرِيمِ التِّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ .

وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْعَ الْخَمْرِ . [ر : ٢١٢١]

٢١١٣ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ،

(فجملوها) أذابوها .

٢١١١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، رقم : ١٥٨٣ .

٢١١٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١١٠ .

(صنعة يدي) عمل يدي . (وليس بنافخ) لا يستطيع النفخ أبداً فيستمر عليه العذاب . (ربا) علا نفسه وضاق صدره ، أو ذعر وامتلأ خوفاً . (ويحك) كلمة ترحم . (هذا الواحد) أي لم يسمع إلا هذا الحديث الواحد .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ آخِرِهَا ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ) . [ر : ٤٤٧]

١٠٦ - باب : إِثْمِ مَنْ بَاعَ حُرًّا .

٢١١٤ : حدّثني بِشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (قَالَ ٱللهُ : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ ٱسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَٱسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ) . [٢١٥٠]

١٠٧ - باب : بَيْعِ الْعَبِيدِ وَالْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً .

وَٱشْتَرَى ابْنُ عُمَرَ رَاحِلَةً بِأَرْبَعَةِ أَبْعِرَةٍ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهِ ، يُوفِيهَا صَاحِبَهَا بِالرَّبَذَةِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَدْ يَكُونُ الْبَعِيرُ خَيْرًا مِنَ الْبَعِيرَيْنِ .

وَٱشْتَرَى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ بَعِيرًا بِبَعِيرَيْنِ فَأَعْطَاهُ أَحَدَهُمَا ، وَقَالَ : آتِيكَ بِالآخَرِ غَدًا رَهْوًا إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : لَا رِبًا فِي الْحَيَوَانِ : الْبَعِيرُ بِالْبَعِيرَيْنِ وَالشَّاةُ بِالشَّاتَيْنِ إِلَى أَجَلٍ .

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : لَا بَأْسَ بَعِيرٌ بِبَعِيرَيْنِ نَسِيئَةً .

٢١١٥ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

[ر : ٣٦٤]

١٠٨ - باب : بَيْعِ الرَّقِيقِ .

٢١١٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ مُحَيْرِيزٍ :

٢١١٤ : (أعطى بي) عاهد باسمي وحلف . (غدر) نقض العهد ولم يف به ، أو لم يبر بقسمه . (باع حراً) وهو يعلم أنه حر. (فاستوفى منه) العمل الذي استأجره من أجله .

(١٠٧) (راحلة) ما أمكن ركوبه من الإبل ذكراً أم أنثى . (أبعرة) جمع بعير ، واحد الإبل ذكراً أم أنثى . (مضمونة عليه) في ضمان البائع إذا هلكت . (يوفيها) يسلمها . (الربذة) قرية معروفة قرب المدينة . (رهواً) هو في الأصل السير السهل ، والمراد به هنا : آتيك به بلا شدة ولا مماطلة . (نسيئة) إلى أجل .

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَيْنَما هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا ، فَنُحِبُّ الْأَثْمَانَ ، فَكَيْفَ تَرَى فِي الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ : (أَوَ إِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذٰلِكَ ؟ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذٰلِكُمْ ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ ٱللَّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ خَارِجَةٌ) .

[٢٤٠٤ ، ٣٩٠٧ ، ٤٩١٢ ، ٦٢٢٩ ، ٦٩٧٤]

١٠٩ - باب : بَيْعِ الْمُدَبَّرِ .

٢١١٧ : حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُدَبَّرَ .

حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَاعَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ . [ر : ٢٠٣٤]

٢١١٨ : حدّثني زُهَيْرُ بْن حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَ ابْنُ شِهَابٍ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللَّهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَاهُ : أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ الْأَمَةِ تَزْنِي وَلَمْ تُحْصَنْ ، قَالَ : (اجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ بِيعُوهَا) . بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ . [ر : ٢٠٤٦]

٢١١٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا

٢١١٦ : (نصيب سبياً) نجامع الإماء المسبية ، وهن النساء اللواتي أخذن أسرى من العدو ، وضرب عليهم إمام المسلمين الرق ، ووزعهم على الغانمين . (فنحب الأثمان) نرغب بيعهن وأخذ أثمانهن ، فنعزل الذكر عن الفرج وقت الإنزال حتى لا ينزل فيه المني ، دفعاً لحصول الولد المانع من بيع الأمهات . (فكيف ترى في العزل) ماذا تحكم فيه . (لا عليكم أن لا تفعلوا) لا ضرر عليكم في تركه ، والعزل جائز بشروطه ، ولعل من أهمها : أن لا يكون الباعث عليه الفرار من المسؤولية وعناء التربية وخوف النفقة ، لأن هذا يتعارض مع روح الدين الإسلامي القائل : «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ» / الإسراء : ٣١ / . (إملاق) فقر. ويؤكد هذا ما جاء في الحديث : من أن ما قدره الله تعالى كائن لا محالة . ويدخل في معنى العزل استعمال موانع الحمل ، وهي بادرة ذات خطر كبير إذا اتَّسعت وانتشرت في العالم الإسلامي ، لأن نتيجتها تقليل النسل ، وضعف الأمة واضمحلالها أمام أعداء الأمة المتكاثرة في أعدادها . وأخطر من ذلك دعوة تحديد النسل التي لا تعدو أن تكون فكرة هدامة في شكلها ومضمونها ، تهدف إلى القضاء على الأمة من أيسر السبل . (نسمة) كل ذات روح . (كتب) قدر. (خارجة) إلى الوجود والحياة .

فَلْيَجْلِدْهَا الحدَّ ، وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الحدَّ وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَتَبَيَّنَ زِناها ، فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ) . [ر : ٢٠٤٥]

١١٠ – باب : هَلْ يُسافِرُ بِالجارِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْرِئَها .

وَلَمْ يَرَ الحَسَنُ بَأْسًا أَنْ يُقَبِّلَها أَوْ يُباشِرَها .

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : إِذَا وُهِبَتِ الْوَلِيدَةُ الَّتِي تُوطَأُ ، أَوْ بِيعَتْ ، أَوْ عَتَقَتْ فَلْيُسْتَبْرَأْ رَحِمُها بِحَيْضَةٍ ، وَلَا تُسْتَبْرَأُ الْعَذْراءُ .

وَقالَ عَطاءٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يُصِيبَ مِنْ جارِيَتِهِ الحامِلِ ما دُونَ الْفَرْجِ ، وَقالَ ٱللَّهُ تَعالَى : «إِلَّا عَلَى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ» . /المؤمنون:٦/ .

٢١٢٠ : حدَّثنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ داوُدَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْحِصْنَ ، ذُكِرَ لَهُ جَمالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُها وَكانَتْ عَرُوسًا ، فَٱصْطَفَاهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنا سَدَّ الرَّوْحاءِ حَلَّتْ ، فَبَنَى بِهَا ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ) . فَكانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ

---

(١١٠) (بالجارية) المرأة المملوكة ، وهي الأمة . (يباشرها) يمس بشرتها ببشرته دون الوطء في الفرج . (الوليدة) الأمة . (التي توطأ) أي التي كان يطؤها من كانت في ملكه أو على عصمته . والاستبراء : طلب براءة الرحم من الحمل ، فتترك الأمة بعد تملكها حتى تحيض وتطهر قبل أن توطأ . (ولا تستبرأ العذراء) وهي البكر ، لأنه لا شك في براءة رحمها إذ لم توطأ من قبل . (لا بأس ..) أي إذا كانت الأمة حاملاً من غير سيدها ، فلسيدها أن يستمتع بها دون الوطء ، لأن رحمها مشغول بماء غيره ، أما الحامل منه فله أن يطأها إذ لا مانع منه . (إلا على ..) المعنى : أنهم يصونون فروجهم إلا من أزواجهم وإمائهم ، وهذا دليل جواز الاستمتاع بالأمة بجميع الوجوه ، لكن خرج الوطء للحامل من غيره بدليل ، فيبقى غيره على الأصل ، على رأي عطاء . والجمهور : على أن الأمة المزوجة ليس لسيدها منها إلا الخدمة ، بل لا يجوز أن يرى منها ما بين سرتها وركبتها ، فضلاً عن الاستمتاع بها .

٢١٢٠ : (عروساً) اسم للمرأة إذا دخل زوجها بها ، وكذلك يقال للرجل عروس . (فاصطفاها) أخذها صفياً ، والصفي سهم رسول الله ﷺ من المغنم ، كان يأخذه من الأصل قبل قسمة الغنائم ، جارية كان أم غيرها . (سد الروحاء) موضع قريب من المدينة . (حلت) طهرت من حيضتها . (فبنى بها) دخل بها ، والبناء الدخول بالزوجة ، والأصل فيه : أن الرجل كان إذا تزوج بامرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها ، فيقال : بنى الرجل على أهله . (حيساً) خليطًا من التمر والأقط والسمن ، ويقال : من التمر والسويق ، أو التمر والسمن . (نطع) جلود مدبوغة ، يجمع بعضها إلى بعض وتفرش . (آذن من حولك) أعلمهم ليحضروا وليمة

رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ . ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، قالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعباءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَها عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ .

[ر : ٣٦٤]

١١١ - باب : بَيْعِ المَيْتَةِ وَالْأَصْنَامِ .

٢١٢١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عامَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ بِمَكَّةَ : (إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ) . فَقِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ ، فَإِنَّها يُطْلَى بِها السُّفُنُ ، وَيُدْهَنُ بِها الْجُلُودُ ، وَيَسْتَصْبِحُ بِها النَّاسُ ؟ فَقالَ : (لَا ، هُوَ حَرَامٌ) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ : (قاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ، ثُمَّ باعُوهُ ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ) .

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ : كَتَبَ إِلَيَّ عَطاءٌ : سَمِعْتُ جابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٤٠٤٥ ، ٤٣٥٧]

١١٢ - باب : ثَمَنِ الْكَلْبِ .

٢١٢٢ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكاهِنِ . [٢١٦٢ ، ٥٠٣١ ، ٥٤٢٨]

العرس . (يحوي) يدير كساء فوق سنام البعير ثم يركبه . (بعباءة) نوع من الأكسية .

٢١٢١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، رقم : ١٥٨١ .

(يطلى) يدهن . (يستصبح بها الناس) يجعلونها في مصابيحهم يستضيئون بها . (شحومها) شحوم الميتة ، أو شحوم البقر والغنم ، كما أخبر تعالى بقوله : « وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا » / الأنعام : ١٤٦ / . (جملوه) أذابوه واستخرجوا دهنه .

٢١٢٢ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن .. ، رقم : ١٥٦٧ .

(ثمن الكلب) بيعه وأخذ ثمنه . (مهر البغي) ما تأخذه الزانية على زناها ، وقد كانوا في الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا والاكتساب به ، فأنكر الإسلام ذلك ونهى عنه ، قال الله تعالى : « وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » . / النور : ٣٣ / . فتياتكم : إمائكم . تحصناً : تعففاً . (حلوان الكاهن) ما يعطى للكاهن أجرة على كهانته ، وأصل الحلوان في اللغة العطية ،

٢١٢٣ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ : رَأَيْتُ أَبِي ٱشْتَرَى حَجَّامًا فَأَمَرَ بِمَحَاجِمِهِ فكُسِرَتْ ، فَسَأَلْتُه عَنْ ذٰلِكَ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهٰى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ وَثَمَنِ الكَلبِ ، وَكَسْبِ الْأَمَةِ ، وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ ، وَلَعَنَ الْمُصوِّرَ . [ر : ١٩٨٠]

والكاهن هو الذي يدعي علم ما يحدث في المستقبل ويخبر عنه .

٢١٢٣ : (كسب الأمة) أي من زناها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٠ - كتاب السَّلَم

١ - باب : السَّلَمِ في كَيْلٍ مَعْلوم .

٢١٢٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ : أَخْبَرَنا إِسْماعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهالِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قَدِمَ رَسولُ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، وَالنَّاسُ يُسْلِفُونَ في الثَّمَرِ الْعامَ وَالْعامَيْنِ ، أَوْ قالَ : عامَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً ، شَكَّ إِسْماعِيلُ ، فَقالَ : (مَنْ سَلَّفَ في تَمْرٍ ، فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ) .

حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا إِسْماعِيلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ بِهٰذَا : (فِي كَيْلٍ مَعْلومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ) .

[٢١٢٥ ، ٢١٢٦ ، ٢١٣٥]

٢ - باب : السَّلَمِ في وَزْنٍ مَعْلُومٍ .

٢١٢٥/٢١٢٦ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلاثَ ، فَقالَ : (مَنْ أَسْلَفَ في شَيْءٍ فَفِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ) .

حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، وقال : (فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، إلى أَجَلٍ مَعْلُومٍ) .

(٢١٢٦) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهالِ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقالَ :

٢١٢٤ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : السلم ، رقم : ١٦٠٤ .

(يسلفون) من السلف ، وهو : بيع على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلاً ، وسمي سلفاً لتقديم رأس المال ، ويسمى أيضاً سلماً ، لأنه يشترط فيه تسليم رأس المال في مجلس العقد .

(في كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ) . [ر : ٢١٢٤]

٢١٢٧ : حدّثنا أَبو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُجالِدِ . وَحَدَّثَنَا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُجالِدِ . وَحَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ ، أَوْ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْمُجالِدِ ، قَالَ : ٱخْتَلَفَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهادِ وَأَبو بُرْدَةَ فِي السَّلَفِ ، فَبَعَثُونِي إِلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : فِي ٱلْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ . وَسَأَلْتُ ابْنَ أَبْزَى ، فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ . [٢١٢٨ ، ٢١٢٩ ، ٢١٣٦]

٣ - باب : السَّلَمِ إِلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ .

٢١٢٩/٢١٢٨ : حدّثنا مُوسىٰ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبانِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمُجالِدِ قالَ : بَعَثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ شَدَّادٍ وَأَبو بُرْدَةَ إِلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَا : سَلْهُ ، هَلْ كانَ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ فِي الْحِنْطَةِ ؟ قالَ عَبْدُ ٱللهِ : كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيطَ أَهْلِ الشَّأْمِ فِي ٱلْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ ، فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ . قُلْتُ : إِلَى مَنْ كانَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ ؟ قالَ : ما كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذٰلِكَ . ثُمَّ بَعَثانِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى ، فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : كانَ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَمْ نَسْأَلْهُمْ : أَلَهُمْ حَرْثٌ أَمْ لَا .

(٢١٢٩) : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ الشَّيْبانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُجالِدٍ : بِهٰذَا ، وَقالَ : فَنُسْلِفُهُمْ فِي ٱلْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ سُفْيانَ : حَدَّثَنَا الشَّيْبانِيُّ وَقالَ : وَالزَّيْتِ . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الشَّيْبانِيِّ وَقالَ : فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ . [ر : ٢١٢٧]

٢١٣٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيَّ

٢١٢٧ : (في السلف) السلم ، أي : هل يجوز السلم إلى من ليس عنده أصل المسلم فيه ، كما يدل عليه الحديث الآتي .

٢١٢٨ : (نبيط) أهل الزراعة ، سموا بذلك لاهتدائهم إلى استخراج الماء واستنباطه من الينابيع ونحوها . (أصله عنده) عنده أصل الثمر المسلم فيه ، وهو الحرث . (حرث) زرع .

٢١٣٠ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع ، رقم : ١٥٣٧ .

قالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ في النَّخْلِ ؟ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ ، وَحَتَّى يوزَنَ . فَقالَ الرَّجُلُ : وَأَيُّ شَيْءٍ يُوزَنُ ؟ قالَ رَجُلٌ إِلَى جانِبِهِ : حَتَّى يُحْرَزَ .

وَقالَ مُعاذٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو : قالَ أَبو الْبَخْتَرِيِّ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ ، مِثْلَهُ . [٢١٣١ ، ٢١٣٢ وانظر : ١٤١٥]

٤ - باب : السَّلَمِ في النَّخْلِ .

٢١٣٢/٢١٣١ : حدّثنا أَبو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ السَّلَمِ في النَّخْلِ ، فَقَالَ : نُهِيَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَصْلُحَ ، وَعَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ .

وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ السَّلَمِ في النَّخْلِ ، فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ ، أَوْ يَأْكُلَ مِنْهُ ، وَحَتَّى يُوزَنَ .

(٢١٣٢) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ في النَّخْلِ ، فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْلُحَ ، وَنَهَى عَنِ الْوَرِقِ بِٱلذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ .

وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ ، أَوْ يُؤْكَلَ ، وَحَتَّى يُوزَنَ . قُلْتُ : وَما يُوزَنُ ؟ قالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ : حَتَّى يُحْرَزَ . [ر : ٢١٣٠]

٥ - باب : الْكَفِيلِ في السَّلَمِ .

٢١٣٣ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا يَعْلَى : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱشْتَرَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ بِنَسِيئَةٍ ، وَرَهَنَهُ

(في النخل) أي في ثمر النخل .(يؤكل منه) كناية عن ظهور صلاحه ونضجه .(أي شيء يوزن) أي لا يمكن وزن الثمرة التي على النخل .(يحرز) يحفظ ويصان ، وفي رواية (يحزر) أي يقدر كيله ، وفائدة ذلك معرفة كمية حقوق الفقراء قبل أن يتصرف فيه المالك .

٢١٣١ : (بيع النخل) بيع ثمره . (يصلح) يظهر فيه النضج والصلاح للأكل . (الورق) الدراهم المضروبة من الفضة ، إذا بيعت بجنسها ، أو بالذهب . (نساء بناجز) أي حال كون أحد البدلين مؤخراً والثاني حاضراً .

دِرْعًا لَهُ مِنْ حَدِيدٍ . [ر : ١٩٦٢]

٦ – باب : الرَّهْنِ فِي السَّلَمِ .

٢١٣٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَفِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، وَٱرْتَهَنَ مِنْهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ .
[ر : ١٩٦٢]

٧ – باب : السَّلَمِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ .

وَبِهِ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبو سَعِيدٍ وَالْأَسْوَدُ وَالحَسَنُ .

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : لَا بَأْسَ فِي الطَّعَامِ الْمَوْصُوفِ ، بِسِعْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، ما لَمْ يَكُ ذٰلِكَ فِي زَرْعٍ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ .

٢١٣٥ : حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثمارِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، فَقَالَ : (أَسْلِفُوا فِي الثِّمارِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ) . وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ ابْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، وَقالَ : (فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ) .
[ر : ٢١٢٤]

٢١٣٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا سُفْيانُ ، عَنْ سُلَيْمانَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُجَالِدٍ قالَ : أَرْسَلَنِي أَبو بُرْدَةَ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ شَدَّادٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبْزَى وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، فَسَأَلْتُهُمَا عَنِ السَّلَفِ ، فَقَالَا : كُنَّا نُصِيبُ الْمَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَكانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ مِنْ أَنْبَاطِ الشَّأْمِ ، فَنُسْلِفُهُمْ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، قالَ : قُلْتُ : أَكانَ لَهُمْ زَرْعٌ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ زَرْعٌ ؟ قالَا : ما كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذٰلِكَ .
[ر : ٢١٢٧]

٨ – باب : السَّلَمِ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ .

٢١٣٧ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : أَخْبَرَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانُوا يَتَبَايَعُونَ الجَزُورَ إِلَى حَبَلِ الْحَبَلَةِ ، فَنَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ . فَسَّرَهُ نافِعٌ : أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ما في بَطْنِهَا . [ر : ٢٠٣٦]

٢١٣٧ : (حبل الحبلة) قيل المراد : أن تلد الناقة ما في بطنها وتكبر وتحمل . وقيل : أن تلد ما في بطنها ، وهو معنى قوله : تنتج الناقة .. ، والنهي عنه يدل على عدم جواز السلم إلى أجل غير معلوم .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١ - كتاب الشفعة

١ - باب : الشُّفْعَةُ في ما لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ فَلا شُفْعَةَ .

٢١٣٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ جابرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَضَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ في كُلِّ ما لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ ، فَلَا شُفْعَةَ . [ر : ٢٠٩٩]

٢ - باب : عَرْضِ الشُّفْعَةِ عَلَى صَاحِبِهَا قَبْلَ الْبَيْعِ .

وَقالَ الحَكَمُ : إِذَا أَذِنَ لَهُ قَبْلَ الْبَيْعِ فَلا شُفْعَةَ لَهُ .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : مَنْ بِيعَتْ شُفْعَتُهُ ، وَهُوَ شاهِدٌ لَا يُغَيِّرُهَا ، فَلَا شُفْعَةَ لَهُ .

٢١٣٩ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ قالَ : وَقَفْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَجاءَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى إِحْدَى مَنْكِبَيَّ ، إِذْ جاءَ أَبو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا سَعْدُ ٱبْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ في دَارِكَ ، فَقالَ سَعْدٌ : وَٱللهِ ما أَبْتاعُهُمَا ، فَقَالَ المِسْوَرُ : وَٱللهِ لَتَبْتاعَنَّهُمَا ، فَقَالَ سَعْدٌ : وَٱللهِ لَا أَزِيدُكَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُنَجَّمَةً ، أَوْ مُقَطَّعَةً ، قالَ أَبو رَافِعٍ : لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الجارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ) . ما أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ وَأَنا أُعْطَى بِهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ . فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ . [٦٥٧٦ ، ٦٥٧٧ ، ٦٥٧٩ ، ٦٥٨٠]

---

(٢) (من بيعت ..) أي إذا بيع شيء وكان لأحد فيه حق الشفعة وهو حاضر ، فلم يطلب أخذه بالشفعة ولا أنكر البيع لغيره ، فليس له أن يطالب بالشفعة بعد ذلك .

٢١٣٩ : (ابتع مني) اشتر مني . (بيتي في دارك) بيتي الكائنين في دارك ، والمراد بالبيت الغرفة . (منجمة) مؤجلة ، تعطى شيئاً فشيئاً . (بسقبه) ما قرب من داره ، ويقال : الصقب أيضاً .

٣ – باب : أَيُّ ٱلْجِوَارِ أَقْرَبُ .

٢١٤٠ : حدّثنا حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) . وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبو عِمْرَانَ قالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ لِي جارَيْنِ ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قَالَ : (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بابًا) .

[٢٤٥٥ ، ٥٦٧٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢ - كتاب الإجارة

١ - باب : ٱسْتِئْجَارِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» /القصص:٢٦/ . وَالخَازِنِ الْأَمِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ مَنْ أَرَادَهُ .

٢١٤١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الخَازِنُ الْأَمِينُ ، الَّذِي يُؤَدِّي ما أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ ، أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنَ) .[ر : ١٣٧١]

٢١٤٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خالِدٍ قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، فَقُلْتُ : ما عَمِلْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ ، فَقَالَ : (لَنْ - أَوْ : لَا - نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ) . [٦٥٢٥ ، ٦٧٣٠ ، ٦٧٣٧ ، ٦٧٣٨]

٢ - باب : رَعْيِ الْغَنَمِ عَلَى قَرَارِيطَ .

٢١٤٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما بَعَثَ ٱللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ) . فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : (نَعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ) .

---

(١) (إن خير..) المعنى : اتخذه أجيراً يرعى غنمنا بدلنا ، فإنه خير من يستأجر ، لما لديه من قوة وأمانة ، تؤهلانه للرعاية والقيام بالمسؤولية على خير وجه .

٢١٤٢ : (ما عملت) جهدت أن أردهما عن هذا الطلب ، وفي رواية (ما علمت) لم يكن عندي علم بهذا ، أي ولو علمت به لما أتيت بهما . (العمل) الإمارة والولاية . (أراده) طلبه ، لأن طلبه دليل حرصه عليها ليغنم من ورائها ، فينبغي الاحتراز منه .

٢١٤٣ : (قراريط) جمع قيراط وهو جزء من النقد ، وقيل : قراريط اسم موضع قرب جياد بمكة .

٣ - باب : ٱسْتِئْجَارِ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، أَوْ : إِذَا لَمْ يُوجَدْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ .

وَعامَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ خَيْبَرَ . [ر : ٢١٦٥]

٢١٤٤ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : وَٱسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ ، هَادِيًا خِرِّيتًا - الْخِرِّيتُ : الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ - قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ ، فَٱرْتَحَلَا ، وَٱنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ ، وَالدَّلِيلُ ٱلدِّيلِيُّ ، فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ ، وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ . [ر : ٤٦٤]

٤ - باب : إِذَا ٱسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِيَعْمَلَ لَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ بَعْدَ شَهْرٍ ، أَوْ بَعْدَ سَنَةٍ جَازَ ، وَهُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا الَّذِي ٱشْتَرَطَاهُ إِذَا جَاءَ الْأَجَلُ .

٢١٤٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : وَٱسْتَأْجَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي ٱلدِّيلِ ، هَادِيًا خِرِّيتًا ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ . [ر : ٤٦٤]

٥ - باب : الْأَجِيرِ فِي الْغَزْوِ .

٢١٤٦ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، فَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي ، فَكَانَ لِي أَجِيرٌ ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا ، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا إِصْبَعَ صَاحِبِهِ ، فَٱنْتَزَعَ إِصْبَعَهُ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ فَسَقَطَتْ ، فَٱنْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ ،

٢١٤٤ : (هادياً) مرشداً في الطريق. (غمس يمين حلف) دخل في جملتهم . والحلف العهد ، وكانوا يغمسون أيديهم في الماء ونحوه عند التحالف . (ثور) جبل بأسفل مكة .

٢١٤٦ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : الصائل على نفس الإنسان أو عضوه ، رقم : ١٦٧٤ .

(غزوت .. جيش العسرة) أي في جملته ، وهي غزوة تبوك ، سميت بذلك لعسر حالها باشتداد الحر وغيره . (أوثق أعمالي) أقواها اعتمادًا عليه . (فأندر ثنيته) أسقطها ، والثنية مقدم الأسنان . (فأهدر..) أبطلها

وقالَ : (أَفيَدَعُ إِصْبَعَهُ في فِيكَ تَقْضَمُها - قالَ : أَحْسِبُهُ قالَ - كما يَقْضَمُ الْفَحْلُ) .

قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وحَدَّثَني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبي مُلَيْكَةَ ، عَنْ جَدِّهِ ، بِمِثْلِ هٰذِهِ الصِّفَةِ : أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَهْدَرَها أَبو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ . [٢٨١٤ ، ٤١٥٥ ، ٦٤٩٨]

٦ - باب : مَنِ ٱسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَبَيَّنَ لَهُ الْأَجَلَ وَلَمْ يُبَيِّنِ الْعَمَلَ .

لِقَوْلِهِ : «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى ما نَقولُ وَكِيلٌ» /القصص : ٢٧-٢٨/ .

يَأْجُرُ فُلَانًا : يُعْطِيهِ أَجْرًا ، وَمِنْهُ في التَّعْزِيَةِ : أَجَرَكَ ٱللهُ .

٧ - باب : إِذَا ٱسْتَأْجَرَ أَجِيرًا عَلَى أَنْ يُقِيمَ حائِطًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ جازَ .

٢١٤٧ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَني يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، يَزِيدُ أَحَدُهُما عَلَى صَاحِبِهِ ، وَغَيْرُهُما قالَ : قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قالَ : قالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : حَدَّثَني أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَٱنْطَلَقَا ، فَوَجَدَا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ - قالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هٰكَذَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ - فَٱسْتَقَامَ) . قالَ يَعْلَى : حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قالَ : (فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَٱسْتَقَامَ ، قالَ : لَوْ شِئْتَ لَٱتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) . قالَ سَعِيدٌ : (أَجْرًا نَأْكُلُهُ) . [ر : ٧٤]

٨ - باب : الْإِجارَةِ إِلَى نِصْفِ النَّهارِ .

٢١٤٨ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَأْجَرَ

ولم يجعل فيها دية . (تقضمها) من القضم ، وهو الأكل بأطراف الأسنان . (الفحل) ذكر الإبل .

(٦) (إلى قوله) وتتمتها : «عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَ ذٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ» . (أنكحك) أزوجك . (تأجرني) تكون أجيراً لي في رعي غنمي . (حجج) سنين . (الصالحين) الوافين بالعهد . (قضيت) فرغت منه . (فلا عدوان علي) أي فلا أمنع من أخذ أهلي والذهاب بهم .

٢١٤٧ : (يريد) نسبة الإرادة إلى الجدار مجاز ، أي مائل يكاد يقع . (ينقض) ينقلع من أصله .

أُجَرَاءَ ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، فَقَالُوا : مالَنَا ، أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً ؟ قَالَ : هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَذٰلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ) . [ر : ٥٣٢]

٩ – باب : الْإِجَارَةِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ .

٢١٤٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً ؟ قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، فَقَالَ : فَذٰلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ) . [ر : ٥٣٢]

١٠ – باب : إِثْمِ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الْأَجِيرِ .

٢١٥٠ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ) . [ر : ٢١١٤]

١١ – باب : الْإِجَارَةِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ .

٢١٥١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا ، يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ

٢١٤٨ : (غدوة) أول النهار. (أكثر) و(أقل) منصوبان على الحالية .

النَّهارِ ، فَقَالُوا : لَا حاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا ، وَما عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَفْعَلُوا ، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كامِلاً ، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا ، وَٱسْتَأْجَرَ أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمَا : أَكْمِلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هٰذَا ، وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ ، فَعَمِلُوا ، حَتَّى إِذَا كانَ حِينُ صَلَاةِ الْعَصْرِ قالَا : لَكَ ما عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ. فَقَالَ لَهُمَا : أَكْمِلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا ، ما بَقِيَ مِنَ النَّهارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَأَبَيَا ، وَٱسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ ، وَٱسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا ، فَذٰلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ ما قَبِلُوا مِنْ هٰذَا النُّورِ) . [ر : ٥٣٣]

١٢ – باب : مَنِ ٱسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ أَجْرَهُ ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْتَأْجِرُ فَزادَ ، أَوْ مَنْ عَمِلَ فِي مالِ غَيْرِهِ فَٱسْتَفْضَلَ .

٢١٥٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (ٱنْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَٱنْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا ٱللهَ بِصالِحِ أَعْمالِكُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كانَ لِي أَبَوانِ شَيْخانِ كَبِيرانِ ، وَكُنْتُ لَا أَغْبُقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلَا مالاً ، فَنَاءَ بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا ، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نائِمَيْنِ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبُقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مالاً ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ ٱسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، فَٱسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَٱنْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ كانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَٱمْتَنَعَتْ مِنِّي ، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي

٢١٥١ : (وما عملنا باطل) أبطلناه وكأنه لم يكن . (النور) نور الهداية إلى الحق .

٢١٥٢ : (رهط) ما دون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه . (أووا المبيت) التجؤوا إلى موضع ليبيتوا فيه . (أغبق) من الغَبُوق وهو شرب العشي . (فناء بي) بعد . (أرح) أرجع . (برق الفجر) ظهر الضياء . (فأردتها عن نفسها) كناية عن طلب الجماع . (ألمت بها سنة) نزلت بها سنة من سني القحط

وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قالَتْ : لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَتحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا ، فَٱنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهْيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ ٱلذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فعلْتُ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ ، فَٱنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَقالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي ٱسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ ٱللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ ما تَرَى مِنْ أَجْرِكَ ، مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ ٱللهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَٱسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ عَنَّا ما نَحْنُ فِيهِ ، فَٱنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ) . [ر : ٢١٠٢]

١٣ - باب : مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ لِيَحْمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ ، وَأُجْرَةِ الحَمَّالِ .

٢١٥٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ ، ٱنْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَيُحَامِلُ فَيُصِيبُ الْمُدَّ ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمْ لَمِائَةَ أَلْفٍ . قالَ : ما تَرَاهُ يعني إِلَّا نَفْسَهُ . [ر : ١٣٥٠]

١٤ - باب : أَجْرِ السَّمْسَرَةِ .

وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالحَسَنُ بِأَجْرِ السِّمْسَارِ بَأْسًا .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ أَن يَقُولَ : بِعْ هٰذَا الثَّوْبَ ، فَمَا زَادَ عَلَى كَذَا وَكَذَا فَهُوَ لَكَ .

وَقالَ ابْنُ سِيرِينَ : إِذَا قالَ : بِعْهُ بِكَذَا ، فَمَا كانَ مِنْ رِبْحٍ فَهْوَ لَكَ ، أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ) .

فأحوجتها . (الرقيق) المملوك ، يطلق على الواحد والجمع ، والذكر والأنثى .

٢١٥٣ : (لبعضهم) بعض أولئك الذين كان أحدهم يحامل ليصيب المد . (قال) شقيق الراوي .

(١٤) (المسلمون ..) يوفي بعضهم بعضاً ما اتفق عليه من الشروط ، إذا لم تكن متعارضة مع نص أو أصل شرعي .

٢١٥٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ ، وَلَا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبَادٍ . قُلْتُ : يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، ما قَوْلُهُ : (لَا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبَادٍ) . قالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا . [ر : ٢٠٥٠]

١٥ - باب : هَلْ يُؤَاجِرُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ مِنْ مُشْرِكٍ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ .

٢١٥٥ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ : حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قالَ : كُنْتُ رَجُلاً قَيْنًا ، فَعَمِلْتُ لِلْعاصِ بْنِ وَائِلٍ ، فَٱجْتَمَعَ لِي عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا وَٱللَّهِ لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ . فَقُلْتُ : أَمَا وَٱللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ فَلَا . قالَ : وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لِي ثَمَّ مالٌ وَوَلَدٌ ، فَأَقْضِيكَ . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا» .

[ر : ١٩٨٥]

١٦ - باب : ما يُعْطَى فِي الرُّقْيَةِ عَلَى أَحْيَاءِ الْعَرَبِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَحَقُّ ما أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ ٱللَّهِ) . [ر : ٥٤٠٥]

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : لَا يَشْتَرِطُ الْمُعَلِّمُ ، إِلَّا أَنْ يُعْطَى شَيْئًا فَلْيَقْبَلْهُ . وَقالَ الْحَكَمُ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا كَرِهَ أَجْرَ الْمُعَلِّمِ . وَأَعْطَى الْحَسَنُ دَرَاهِمَ عَشَرَةً . وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ بِأَجْرِ الْقَسَّامِ بَأْسًا . وَقالَ : كانَ يُقَالُ : السُّحْتُ : الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ ، وَكانُوا يُعْطَوْنَ عَلَى الْخَرْصِ .

٢١٥٦ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ٱنْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَٱسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذٰلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا : يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ

٢١٥٥ : (فاجتمع لي عنده) صار لي عنده . (فلا) أي فلا أكفر .

(١٦) (لا يشترط ..) أي لا يشترط المعلم أجرة على تعليم القرآن ، ولكن إذا أعطي شيئاً على سبيل الإكرام أخذه . (القسام) الذي يوظفه القاضي أو غيره ليقسم بين الناس أراضيهم وغيرها . (الخرص) الحزر والتقدير .

٢١٥٦ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ، رقم : ٢٢٠١ .

(فاستضافوهم) طلبوا منهم الضيافة . (فلدغ) ضربته حية أو عقرب . (الرهط) ما دون العشرة من الرجال .

شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَعَمْ ، وَٱللهِ إِنِّي لَأَرْقِي ، وَلٰكِنْ وَٱللهِ لَقَدِ ٱسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا ، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً ، فَصَالحوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ ، فَٱنْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ : «الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، فَٱنْطَلَقَ يَمْشِي وَما بِهِ قَلَبَةٌ . قالَ : فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ٱقْسِمُوا ، فَقَالَ الَّذِي رَقَى : لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كانَ ، فَنَنْظُرَ ما يَأْمُرُنَا ، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ ، فَقَالَ : (وَما يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ) . ثُمَّ قَالَ : (قَدْ أَصَبْتُمْ ، ٱقْسِمُوا ، وَٱضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا) . فَضَحِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ .

وَقالَ شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ : سَمِعْتُ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ : بِهٰذَا . [٤٧٢١ ، ٥٤٠٤ ، ٥٤١٧]

١٧ - باب : ضَرِيبَةِ الْعَبْدِ ، وَتَعَاهُدِ ضَرَائِبِ الْإِمَاءِ .

٢١٥٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ ، أَوْ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ ، فَخَفَّفَ عَنْ غَلَّتِهِ أَوْ ضَرِيبَتِهِ . [ر : ١٩٩٦]

١٨ - باب : خَرَاجِ الحَجَّامِ .

٢١٥٨/٢١٥٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَى الحَجَّامَ .

(٢١٥٩) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ كَرَاهِيَةً لَمْ يُعْطِهِ . [ر : ١٩٩٧]

(لأرقي) من الرُّقْيَة ، وهي كل كلام استشفي به من وجع أو غيره . (جعلًا) أجرة . (فصالحوهم) اتفقوا معهم . (قطيع) طائفة من الغنم . (يتفل) من التفل وهو النفخ مع قليل من البصاق . (نشط من عقال) فك من حبل كان مشدوداً به . (قلبة) علة . (وما يدريك أنها رقية) ما الذي أعلمك أنها يرقى بها . (اضربوا لي معكم سهماً) اجعلوا لي منه نصيباً .

٢١٥٧ : (مواليه) ساداته ومالكيه . (غلته) ما فرضوه عليه من خراج ، وهو بمعنى الضريبة .

٢١٥٨ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ١٢٠٢ .

٢١٦٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عامِرٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْتَجِمُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ .

١٩ - باب : مَنْ كَلَّمَ مَوالِيَ الْعَبْدِ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَراجِهِ .

٢١٦١ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ غُلامًا حَجَّامًا فَحَجَمَهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصاعٍ أَوْ صاعَيْنِ ، أَوْ مُدٍّ أَوْ مُدَّيْنِ ، وَكَلَّمَ فِيهِ ، فَخُفِّفَ مِنْ ضَرِيبَتِهِ . [ر : ١٩٩٦]

٢٠ - باب : كَسْبِ الْبَغِيِّ وَالْإِماءِ .

وَكَرِهَ إِبْراهِيمُ أَجْرَ النَّائِحَةِ وَالْمُغَنِّيَةِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ ٱللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /النور:٣٣/ . فَتَيَاتِكُمْ : **إِمَاءَكُمْ** .

٢١٦٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحارِثِ بْنِ هِشامٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوانِ الْكاهِنِ . [ر : ٢١٢٢]

٢١٦٣ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحادَةَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْإِماءِ . [٥٠٣٣]

٢١ - باب : عَسْبِ الْفَحْلِ .

٢١٦٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ وَإِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ .

٢١٦٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ١٥٧٧ .

(٢٠) (إماءكم) جواريكم . (البغاء) الزنا . (تحصنًا) تعففًا . (لتبتغوا) لتطلبوا وتحصلوا . (عرض) المال أو المتاع . (غفور) لهن . (رحيم) لا يعاجل بالعقوبة لكم على ذلك .

٢١٦٣ : (كسب الإماء) ما تحصله الأمة بسبب زناها وفجورها .

٢١٦٤ : (عسب الفحل) بيع ماء الذكر من الإبل أو البقر ، أو أخذ أجرة على ضرابه ، أي تلقيحه .

٢٢ - باب : إِذَا ٱسْتَأْجَرَ أَرْضًا فَمَاتَ أَحَدُهُما .

وَقالَ ابْنُ سِيرِينَ : لَيْسَ لِأَهْلِهِ أَنْ يُخرِجُوهُ إِلَى تَمَامِ الْأَجَلِ .

وَقالَ الحَكَمُ وَالحَسَنُ وَإِياسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : تُمْضَى الْإِجارَةُ إِلى أَجَلِهَا .

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ بِالشَّطْرِ ، فَكانَ ذٰلِكَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ جَدَّدَا الْإِجارَةَ بَعْدَ ما قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ .

٢١٦٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَعْطَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَيْبَرَ اليَهُودَ : أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَأَنَّ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ المَزَارِعَ كانَتْ تُكْرَى عَلَى شَيْءٍ ، سَمَّاهُ نَافِعٌ لا أَحْفَظُهُ . وَأَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ حَدَّثَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ المَزَارِعِ . وَقالَ عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ .

[٢٢٠٣ ، ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٦ ، ٢٣٦٦ ، ٢٥٧١ ، ٤٠٠٢]

٢١٦٥ : (شطر) نصف . (سماه) ذكر مقداره . (كراء المزارع) أخذ نصيب من الثمر أجرة على الأرض .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣ - كتاب الحوالات

١ - باب : في الحوالة ، وهل يرجع في الحوالة .

وَقالَ الحَسَنُ وقَتَادَةُ : إِذَا كانَ يَوْمَ أَحالَ عَلَيْهِ مَلِيًّا جازَ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَتَخارَجُ الشَّرِيكَانِ وَأَهْلُ المِيْرَاثِ ، فَيَأْخُذُ هٰذَا عَيْنًا وَهٰذَا دَيْنًا ، فَإِنْ تَوِيَ لِأَحَدِهِما لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ .

٢١٦٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ) . [٢١٦٧ ، ٢٢٧٠]

٢ - باب : إِذَا أَحالَ عَلَى مَلِيٍّ فَلَيْسَ لَهُ رَدٌّ .

٢١٦٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ) . [ر : ٢١٦٦]

٣ - باب : إِنْ أَحالَ دَيْنَ المَيِّتِ عَلَى رَجُلٍ جازَ .

٢١٦٨ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ ، فَقَالُوا : صَلِّ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ) . قالُوا : لَا ، قالَ : (فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا) . قالُوا : لَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ أُتِيَ

---

(١) (يتخارج) يخرج كل منهما من نصيبه ما وقع في نصيب صاحبه . (عيناً) متاعاً أو غيره . (ديناً) أي في الذمة . (توي) هلك شيء مما وقع في نصيبه .

٢١٦٦ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم مطل الغني وصحة الحوالة ، رقم : ١٥٦٤ .

(مطل) المطل التسويف وعدم القضاء . (الغني) المتمكن من قضاء ما عليه . (ظلم) محرم ومذموم . (أتبع) أحيل . (ملي) واجد لما يقضي به الدين .

بِجَنَازَةٍ أُخْرَى ، فَقَالوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، صَلِّ عَلَيْهَا ، قالَ : (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ) . قِيلَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا) . قالُوا : ثَلاثَةَ دَنَانِيرَ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا . ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ ، فَقَالُوا : صَلِّ عَلَيْهَا ، قالَ : (هَلْ تَرَكَ شَيْئًا) . قالُوا : لَا ، قالَ : (فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ) . قالُوا ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ ، قالَ : (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ) . قالَ أَبُو قَتَادَةَ : صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ .

[٢١٧٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٤ - كتاب الكفالة

١ - باب : الْكَفَالَةِ فِي الْقَرْضِ وَالدُّيُونِ بِالْأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا .

وَقالَ أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْن عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا ، فَوَقَعَ رَجلٌ عَلَى جارِيَةِ ٱمْرَأَتِهِ ، فَأَخَذَ حَمْزَةُ مِنَ الرَّجُلِ كَفِيلاً حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُمَرَ ، وَكانَ عُمَرُ قَدْ جَلَدَهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، فَصَدَّقَهُمْ وَعَذَرَهُ بِالْجَهالَةِ .

وَقالَ جَرِيرٌ وَالْأَشْعَثُ : لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمُرْتَدِّينَ : ٱسْتَتِبْهُمْ وَكَفِّلْهُمْ ، فَتَابُوا ، وَكَفَلَهُمْ عَشائِرُهُمْ . وَقالَ حَمَّادٌ : إِذَا تَكَفَّلَ بِنَفْسٍ فَماتَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَقالَ الْحَكَمُ : يَضْمَنُ .

٢١٦٩ : قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : (أَنَّهُ ذَكَرَ رَجلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقالَ : ٱئْتِنِي بِالشُّهَداءِ أُشْهِدُهُمْ ، فَقالَ : كَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا ، قالَ : فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ ، قال : كَفَى بِٱللَّهِ كَفِيلاً ، قالَ : صَدَقْتَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَخَرَجَ فِي ٱلْبَحْرِ فَقَضَى حاجَتَهُ ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الذِي أَجَّلَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا ، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ

---

(١) (مصدقاً) عاملاً يجمع الزكاة . (فوقع ...) جامعها جاهلاً تحريم ذلك . (جارية امرأته) مملوكتها . (كفيلاً) يضمنه ويتعهد به . (قد جلده) من قبل بسبب فعله هذا . (فصدقهم) أي صدق الكفلاء فيما ادعوه : أنه قد جلده لذلك . (عذره بالجهالة) بجهالة الحرمة ولم يقم عليه حد الرجم . (كفلهم) خذ تعهداً من عشائرهم أنهم لا يرجعون إلى الارتداد .

٢١٦٩ : (التمس) طلب . (للأجل) الزمن الذي حدده له للوفاء . (فنقرها) حفرها . (صحيفة) مكتوباً . (زجج) سوى موضع النقر وأصلحه ، من تزجيج الحواجب وهو حلق زوائد الشعر .

تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاً فَقُلْتُ : كَفَى بِٱللهِ كَفِيلاً ، فَرَضِيَ بِكَ ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ : كَفَى بِٱللهِ شَهِيدًا ، فَرَضِيَ بِكَ ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا ، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، وَهُوَ فِي ذٰلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي أَسْلَفَهُ ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا المَالُ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ : وَٱللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ ، قَالَ : هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ ، قَالَ : فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ ، فَٱنْصَرِفْ بِالْأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِدًا . [ر : ١٤٢٧]

٢ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ» .

٢١٧٠ : حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ إِدْرِيسَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ» . قَالَ : وَرَثَةً : «وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» . قَالَ : كَانَ المُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ ، يَرِثُ المُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ ، لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ» نَسَخَتْ ، ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» إِلَّا النَّصْرَ وَالرِّفَادَةَ وَالنَّصِيحَةَ ، وَقَدْ ذَهَبَ المِيرَاثُ ، وَيُوصِي لَهُ . [٤٣٠٤ ، ٦٣٦٦]

٢١٧١ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَآخَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ .

[ر : ١٩٤٤]

(تسلفت فلاناً) طلبت منه سلفاً . (جهدت) بذلت وسعي . (ولجت) دخلت في البحر .

٢١٧٠ : (عاقدت) من المعاقدة وهو الحلف الذي كانوا يتوارثون به . وفي قراءة «عَقَدَتْ» / النساء : ٣٣ / . (ذوي رحمه) أقربائه . (موالي) ورثة . (نسخت) آية المعاقدة . (الرفادة) المعاونة . (يوصي له) لمن كان يرثه بالأخوة الإسلامية .

٢١٧٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ : حَدَّثَنا عاصِمٌ قالَ : قُلْتُ لِأَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا حِلْفَ في الْإِسْلامِ) . فَقالَ : قَدْ حالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصارِ في داري . [٥٧٣٣ ، ٦٩٠٩]

٣ – باب : مَنْ تَكَفَّلَ عَنْ مَيِّتٍ دَيْنًا ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ .

وَبِهِ قالَ الْحَسَنُ .

٢١٧٣ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِجَنازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْها ، فَقالَ : (هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ) . قالُوا : لَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنازَةٍ أُخْرَى ، فَقالَ : (هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ) . قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : (صَلُّوا عَلَى صاحِبِكُمْ) . قالَ أَبُو قَتادَةَ : عَلَيَّ دَيْنُهُ يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ . [ر : ٢١٦٨]

٢١٧٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا عَمْرٌو : سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ قَدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذا وَهٰكَذا وَهٰكَذا) . فَلَمْ يَجِئْ مالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنادَى : مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ ، أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِي كَذا وَكَذا ، فَحَثَى لِي حَثْيَةً ، فَعَدَدْتُها ، فَإِذا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ ، وَقالَ : خُذْ مِثْلَيْها . [٢٤٥٨ ، ٢٥٣٧ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٩٣ ، ٤١٢٢]

٤ – باب : جِوارِ أَبِي بَكْرٍ في عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَقْدِهِ .

٢١٧٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، قالَ ابْنُ شِهابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا

٢١٧٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ، رقم : ٢٥٢٩ .
(لا حلف) لا تعاهد على مثل ما كانوا يتعاهدون عليه في الجاهلية مما يتعارض مع الإسلام . (حالف) آخى بينهم وعاهد على التعاون والنصرة في الحق .
(٣) (الحسن) البصري رحمه الله تعالى ، والمعنى : لزمته الكفالة واستقر الحق في ذمته .

٢١٧٤ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا ، رقم : ٢٣١٤ .
(مال البحرين) ما فرض على أهلها من جزية . (هكذا وهكذا وهكذا) أي ملء كفيه ثلاث مرات .
(عدة) وعد بعطاء . (حثية) ملء الكفين .

وَهُما يَدِينَانِ الدِّينَ .

وَقالَ أَبُو صَالِحٍ : حَدَّثَني عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُما يَدِينَانِ ٱلدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينا فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهارِ ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ٱبْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهاجِرًا قِبَلَ الحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، وَهْوَ سَيِّدُ الْقارَةِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ في الْأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي . قالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخرجُ ، فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ ، وَأَنَا لَكَ جارٌ ، فَٱرْجِعْ فَٱعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ . فَٱرْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، فَرَجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فَطافَ في أَشْرافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَقالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخرجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ . فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ ، وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ ، وَقالُوا لِٱبْنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ في دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ ، وَلْيَقْرَأْ ما شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينا بِذٰلِكَ ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا قَدْ خَشِينا أَنْ يَفْتِنَ أَبْناءَنا وَنِسَاءَنَا . قالَ ذٰلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَطَفِقَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ في دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلَاةِ ، وَلَا الْقِراءَةِ في غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ ، فَٱبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِناءِ دَارِهِ وَبَرَزَ ، فَكانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِساءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْناؤُهُمْ ، يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً ، لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَأَفْزَعَ ذٰلِكَ أَشْرافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقالُوا لَهُ : إِنَّا كُنَّا أَجَرْنا أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ في دَارِهِ ، وَإِنَّهُ جاوَزَ ذٰلِكَ ، فَٱبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِناءِ دَارِهِ ، وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِراءَةَ ،

٢١٧٥ : (ابتلي المسلمون) أصابهم أذى المشركين . (برك الغماد) موضع بأقاصي هجر ، وقيل باليمامة ، وهو موضع أيضاً باليمن . (القارة) قبيلة موصوفة بجودة الرمي . (أسيح) أسير وأذهب ، أصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الأرض . (تكسب المعدوم) تفوز بمعاونة الفقير ، وتتبرع بالمال لمن عدمه ، وتعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك . (تحمل الكل) تكفل اليتيم وتحمل ثقل العجزة . (تقري الضيف) تحسن إليه وتكرمه . (نوائب الحق) ما ينزل بالإنسان من حوادث ومصائب ، جمع نائبة . (جار) مجير ممن يظلمك أو يعتدي عليك . (فيتقصف) يزدحم .

وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِساءَنَا ، فَأْتِهِ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذٰلِكَ ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ . قالَتْ عائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذٰلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ ٱللهِ . وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) . وَهُما الحَرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذٰلِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَرَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الحَبَشَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي) . قالَ أَبُو بَكْرٍ : هَلْ تَرْجُو ذٰلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . [ر : ٤٦٤]

٥ – باب : الدَّيْن .

٢١٧٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَن ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى ، عَلَيْهِ الدَّيْنُ ، فَيَسْأَلُ : (هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلاً) . فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّى ، وَإِلَّا قالَ لِلْمُسْلِمِينَ : (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ) . فَلَمَّا فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ ، قالَ : (أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ) .

[٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٤٥٠٣ ، ٥٠٥٦ ، ٦٣٥٠ ، ٦٣٦٤ ، ٦٣٨٢]

(ذمتك) عهدك .(نخفرك) ننقض عهدك .(أريت) أعلمت ، أو من الرؤيا في المنام . (سبخة) هي الأرض التي لا تكاد تنبت لما يعلوها من الملوحة .(الحرتان) تثنية حرة ،وهي أرض ذات حجارة سوداء كأنها احترقت بحر النار. (على رسلك) اتئد ولا تعجل . (السمر) نوع من الشجر ، واحده سَمُرة .

٢١٧٦ : أخرجه مسلم في الفرائض ، باب : من ترك مالاً فلورثته ، رقم : ١٦١٩ .

(فضلاً) قدرًا زائدًا على مؤونة تجهيزه . (فلما فتح ..) فتحت البلدان وصار يأتيه منها الغنائم والصدقات ونحوها . (أولى ..) أرأف بهم وأعطف عليهم ، ولذلك أسعى في تخليص ذمتهم مما تعلق بها من حقوق وتبعـات .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٥ - كتاب الوكالة

١ - باب : وَكالَةُ الشَّرِيكِ فِي الْقِسْمَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ أَشْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا فِي هَدْيِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِقِسْمَتِهَا . [ر : ١٦٣٠ ، ٢٣٧١]

٢١٧٧ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَمَرَنِي رَسولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبُدْنِ الَّتِي نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا . [ر : ١٦٢١]

٢١٧٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِد : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ ٱبْنِ عامِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ، فَبَقِيَ عَتُودٌ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (ضَحِّ بِهِ أَنْتَ) . [٢٣٦٧ ، ٥٢٢٧ ، ٥٢٣٥]

٢ - باب : إِذَا وَكَّلَ الْمُسْلِمُ حَرْبِيًّا فِي دارِ الْحَرْبِ ، أَوْ فِي دارِ الْإِسْلَامِ جازَ .

٢١٧٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَابًا ، بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ ، وَأَحْفَظَهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمٰنَ ، قالَ : لَا أَعْرِفُ الرَّحْمٰنَ ، كاتِبْنِي بِٱسْمِكَ الذِي كانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَاتَبْتُهُ : عَبْدُ عَمْرٍو ، فَلَمَّا كانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ، خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ حِينَ نَامَ

٢١٧٨ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : سن الأضحية ، رقم : ١٩٦٥ .

(عتود) الصغير من ولد المعز إذا قوي ، وقيل : هو ما أتى عليه حول .

٢١٧٩ : (صاغيتي) أهلي وحاشيتي . (ذكرت الرحمٰن) أي كتبت اسمي عبد الرحمٰن . (لا أعرف الرحمٰن) الذي جعلت نفسك عبداً له . (لأحرزه) لأحفظه ، أو لأحوزه من الحيازة وهو الجمع .

النَّاسُ ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٌ ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا ، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا ، خَلَّفْتُ لَهُمُ ٱبْنَهُ لِأَشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَبَوْا حَتَّى يَتْبَعُونَا ، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا ، فَلَمَّا أَدْرَكُونَا ، قُلْتُ لَهُ : ٱبْرُكْ فَبَرَكَ ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعَهُ ، فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذٰلِكَ الْأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ .

[٣٧٥٣]

٣ - باب : الْوَكَالَةِ فِي الصَّرْفِ وَالْمِيزَانِ .

وَقَدْ وَكَّلَ عُمَرُ وَٱبْنُ عُمَرَ فِي الصَّرْفِ .

٢١٨٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ ، فَجَاءَهُمْ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقَالَ : (أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا) . فَقَالَ : إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هٰذَا بِالصَّاعَيْنِ ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ . فَقَالَ : (لَا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِٱلدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ٱبْتَعْ بِٱلدَّرَاهِمِ جَنِيبًا) . وَقَالَ فِي الْمِيزَانِ مِثْلَ ذٰلِكَ .

[ر : ٢٠٨٩]

٤ - باب : إِذَا أَبْصَرَ الرَّاعِي أَوِ الْوَكِيلُ شَاةً تَمُوتُ ، أَوْ شَيْئًا يَفْسُدُ ، ذَبَحَ وَأَصْلَحَ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْفَسَادَ .

٢١٨١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ : أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ غَنَمٌ تَرْعَى بِسَلْعٍ ، فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةٌ

(ثقيلاً) ضخم الجسم . (لأمنعه) لأحميه منهم . (فتخللوه) أدخلوا أسيافهم خلاله حتى وصلوا إليه وطعنوه بها من تحتي .

(٣) (الصرف) بيع النقد بالنقد بشروطه .

٢١٨٠ : (رجلاً) هو سواد بن غزية رضي الله عنه . (الجنيب) تمر جيد . (الجمع) المختلط من التمر . (وقال في الميزان مثل ذلك) أي إن الموزونات حكمها في الربا حكم المكيلات .

٢١٨١ : (بسلع) جبل في المدينة . (جارية) خادمة .

لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا ، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، أَوْ أُرْسِلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يَسْأَلُهُ ، وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَاكَ ، أَوْ أَرْسَلَ ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا .

قالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : فَيُعْجِبُنِي أَنَّها أَمَةٌ ، وَأَنَّها ذَبَحَتْ . تَابَعَهُ عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ .

[٥١٨٢ ، ٥١٨٣ ، ٥١٨٥ ، ٥١٨٦]

٥ – باب : وَكَالَةُ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ جائِزَةٌ .

وَكَتَبَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو إِلَى قَهْرَمَانِهِ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُ : أَنْ يُزَكِّيَ عَنْ أَهْلِهِ ، الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ .

٢١٨٢ : حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سِنٌّ مِنَ الْإِبِلِ ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : (أَعْطُوهُ) . فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا ، فَقَالَ : (أَعْطُوهُ) . فَقَالَ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى ٱللهُ بِكَ . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً) .

[٢١٨٣ ، ٢٢٦٠ ، ٢٢٦٢ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٧١ ، ٢٤٦٥ ، ٢٤٦٧]

٦ – باب : الْوَكَالَةِ فِي قَضَاءِ ٱلدُّيُونِ .

٢١٨٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً) . ثُمَّ قالَ : (أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ) . قالوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ لا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ : (أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً) . [ر : ٢١٨٢]

(موتاً) إشرافاً على الموت .(فيعجبني ..) ما جاء في الحديث أنها كذلك ، أي فيؤخذ منه جواز ذبح الأمة .

(٥) (قهرمانه) هو خادم الشخص والقائم بأعماله وقضاء حوائجه ، وهو لغة فارسية .

٢١٨٢ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : من استلف شيئاً فقضى خيراً منه ، رقم : ١٦٠١ .

(سن من الإبل) ذو سن معين منها . (أوفيتني) أعطيتني حقي وافياً . (قضاء) وفاء للحق الذي عليه .

٢١٨٣ : (فأغلظ) شدد في المطالبة وأثقل بالقول . (فهم به) قصدوه ليؤذوه باللسان أو باليد . (مقالاً) صولة الطلب وقوة الحجة . (أمثل) أفضل .

٧ – باب : إِذَا وَهَبَ شَيْئًا لِوَكِيلٍ أَوْ شَفِيعِ قَوْمٍ جازَ .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِوَفْدِ هَوَازِنَ حِينَ سَأَلُوهُ المَغانِمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نَصِيبِي لَكُمْ) .

٢١٨٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : وَزَعَمَ عُرْوَةُ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَٱخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ ٱسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ) . وَقَدْ كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ٱنْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قالُوا : فَإِنَّا نَخْتارُ سَبْيَنَا ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي المُسْلِمِينَ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هٰؤُلَاءِ قَدْ جاؤُونَا تائِبِينَ ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ ٱللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ) . فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذٰلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَٱرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ) . فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ : أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا .

[٢٤٠٢ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٦٦ ، ٢٩٦٣ ، ٤٠٦٤ ، ٦٧٥٥]

٨ – باب : إِذَا وَكَّلَ رَجُلٌ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا ، وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ يُعْطِي ، فَأَعْطَى عَلَى ما يَتَعارَفُهُ النَّاسُ .

٢١٨٥ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَباحٍ وَغَيْرِهِ ،

٢١٨٤ : (وفد) الذين يقصدون الأمراء لزيارة وغير ذلك نيابة عن قومهم . (هوازن) قبيلة من خزاعة . (سبيهم) ما أخذ منهم من النساء والأولاد . (أصدقه) الذي يوافق الحقيقة والواقع . (الطائفتين) المال أو السبي . (استأنيت بهم) انتظرت وتربصت . (بضع) من ثلاث إلى تسع . (قفل) رجع . (يطيب بذلك) يرد السبي مجاناً برضا نفسه وطيب قلبه . (حظه) نصيبه من السبي . (يفيء) من الفيء وهو ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفيء الرجوع ، فكأن المال في الأصل حق المؤمنين المسلمين ، فرجع إليهم بعد ما حازه الكافرون بغير استحقاق . (يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم) جمع عريف وهو الذي يعرف أمر القوم وأحوالهم ، والغرض من ذلك التقصي عن حالهم ومعرفة الغاية من استطابة نفوسهم .

يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَمْ يُبَلِّغْهُ كُلُّهُمْ ، رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنت مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، فكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ ، إِنَّمَا هُوَ في آخِرِ الْقَوْمِ ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذَا) . قُلْتُ : جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، قالَ : (ما لَكَ) . قُلْتُ : إني عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ ، قالَ : (أَمعَكَ قَضِيبٌ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (أَعْطِنِيهِ) . فَأَعْطَيْتُهُ فضَرَبَهُ فَزَجَرَهُ ، فكانَ مِنْ ذٰلِكَ المَكانِ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْمِ ، قالَ : (بِعْنِيهِ) . فَقُلْتُ : بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (بِعْنِيهِ ، قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ ، وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ) . فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ أَخَذْتُ أَرْتَحِلُ ، قالَ : (أَيْنَ تُرِيدُ) . قُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا ، قالَ : (فَهَلَّا جارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ) . قُلْتُ : إِنَّ أَبِي تُوُفِّيَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِحَ ٱمْرَأَةً قَدْ جَرَّبَتْ ، خَلَا مِنْهَا ، قالَ : (فَذٰلِكَ) . فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ قالَ : (يَا بِلَالُ ، ٱقْضِهِ وَزِدْهُ) . فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قِيرَاطًا ، قالَ جابِرٌ : لَا تُفَارِقُنِي زِيَادَةُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . فَلَمْ يَكُنِ الْقِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ . [ر : ٤٣٢]

٩ – باب : وَكَالَةِ الْمَرْأَةِ الْإِمَامَ فِي النِّكَاحِ .

٢١٨٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لكَ مِنْ نَفْسِي . فَقَالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيهَا ، قالَ : (قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) .

[٤٧٤١ ، ٤٧٤٢ ، ٤٧٩٩ ، ٤٨٢٩ ، ٤٨٣٣ ، ٤٨٣٩ ، ٤٨٤٢ ، ٤٨٤٧ ، ٤٨٥٤ ، ٤٨٥٥ ، ٥٥٣٣ ، ٦٩٨١]

٢١٨٥ : (يزيد بعضهم على بعض) أي ليس جميع الحديث عند واحد منهم بعينه ، وإنما عند بعضهم منه ما ليس عند الآخر . (ولم يبلغه ..) أي والحال أنهم لم يبلغوا الحديث ، بل بلغه رجل واحد منهم . (ثفال) البعير البطيء السير الثقيل الحركة . (فزجره) أثاره . (ولك ظهره) أي لك أن تركبه . (أرتحل) أنفصل عن القوم وأتوجه إلى مقصدي . (خلا منها) مات عنها زوجها . (جربت) اختبرت حوادث الزمن وصارت ذات تجربة وخبرة ، تقدر بها على تعهد إخوتي وتفقد أحوالهن . (فذلك) شيء حسن ومبارك . (قيراطاً) نصف عشر الدينار ، وقيل غير ذلك .

٢١٨٦ : (امرأة) هي خولة بنت حكيم ، وقيل : أم شريك الأزدية رضي الله عنهما . (وهبت لك من نفسي) جعلت أمري إليك إن شئت تزوجتني ، وإن شئت زوجتني لمن رأيت . (بما معك من القرآن) على أن تعلمها ما تحفظ من القرآن .

١٠ – باب : إِذَا وَكَّلَ رَجُلاً ، فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجازَهُ الْمُوَكِّلُ فَهُوَ جائِزٌ ، وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى جازَ .

٢١٨٧ : وَقالَ عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو عَمْرٍو : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : وَكَّلَني رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكاةِ رَمَضانَ ، فَأَتاني آتٍ ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ : وَٱللهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : إِنِّي مُحْتاجٌ وَعَلَيَّ عِيالٌ وَلِي حاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، قالَ : فَخَلَّيْت عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يا أَبا هُرَيْرَةَ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبارِحَةَ) . قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، شَكا حاجَةً شَدِيدَةً ، وَعِيالاً ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قالَ : (أَما إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ) . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّهُ سَيَعُودُ) . فَرَصَدْتُهُ ، فَجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتاجٌ وَعَلَيَّ عِيالٌ ، لا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يا أَبا هُرَيْرَةَ ما فَعَلَ أَسِيرُكَ) . قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ شَكا حاجَةً شَدِيدَةً وَعِيالاً ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قالَ : (أَما إِنَّهُ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ) . فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ، وَهٰذا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ تَزْعُمُ لا تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ . قالَ : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ ٱللهُ بِها ، قُلْتُ ما هُوَ؟ قالَ : إِذا أَوَيْتَ إِلَى فِراشِكَ ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ : «ٱللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» . حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزالَ عَلَيْكَ مِنَ ٱللهِ حافِظٌ ، وَلا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبارِحَةَ) . قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِماتٍ يَنْفَعُنِي ٱللهُ بِها فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قالَ : (ما هِيَ) . قُلْتُ : قالَ لِي : إِذا أَوَيْتَ إِلَى فِراشِكَ ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِها حَتَّى تَخْتِمَ : «ٱللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» .

٢١٨٧ : (آت) اسم فاعل من أتى ، وأصله آتِي ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين . (يحثو) يأخذ بكفيه . (علي عيال) نفقة عيال وهم الزوجة والأولاد ومن في نفقة المرء . (أسيرك) سمي أسيراً لأنه ربطه بحبل ، وكانت عادة العرب أن تربط الأسير إذا أخذته بحبل . (البارحة) أقرب ليلة مضت . (فرصدته) ترقبته . (آية الكرسي) الآية التي يذكر فيها كرسي الرحمن جل وعلا ، وهي قوله تعالى : « ٱللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . إلى آخر الآية / البقرة : ٢٥٥ / .

وَقالَ لِي : لَنْ يَزالَ عَلَيْكَ مِنَ ٱللهِ حافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ – وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ – فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخاطِبُ مُنْذُ ثَلاثِ لَيالٍ يا أَبا هرَيْرَةَ) . قالَ : لَا ، قالَ : (ذَاكَ شَيْطَانٌ) . [٣١٠١ ، ٤٧٢٣]

١١ – باب : إِذَا بَاعَ الْوَكِيلُ شَيْئًا فاسِدًا ، فَبَيْعُهُ مَرْدُودٌ .

٢١٨٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا مُعاوِيَةُ ، هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ ، عَنْ يَحْيىٰ قالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغافِرِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (مِنْ أَيْنَ هٰذَا) . قالَ بِلَالٌ : كانَ عِنْدَنا تَمْرٌ رَدِيٌّ ، فَبِعْتُ مِنْهُ صاعَيْنِ بِصاعٍ ، لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ : (أَوَّهْ أَوَّهْ ، عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا ، لَا تَفْعَلْ ، وَلٰكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ، ثُمَّ ٱشْتَرِ بِهِ) .

١٢ – باب : الْوَكالَةِ فِي الْوَقْفِ وَنَفَقَتِهِ ، وَأَنْ يُطْعِمَ صَدِيقًا لَهُ وَيَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ .

٢١٨٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو : قالَ فِي صَدَقَةِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَيْسَ عَلَى الْوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقًا ، غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مالاً . فَكانَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ يَلِي صَدَقَةَ عُمَرَ ، يُهْدِي لِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، كانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ .

١٣ – باب : الْوَكالَةِ فِي الْحُدُودِ .

٢١٩٠ : حدّثنا أَبو الْوَلِيدِ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ زَيْدِ

(وكانوا) أي الصحابة يحرصون على تعلم الخير ، فيأخذونه حيثما صدر ، ويبذلون في سبيله كل شيء من متاع الدنيا . (قد صدقك) أخبرك بما يوافق الواقع والحق . (وهو كذوب) من شأنه وخلقه كثرة الكذب .

٢١٨٨ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع الطعام مثلاً بمثل ، رقم : ١٥٩٤ .

(برني) نوع من التمر أصفر مدور ، وهو من أجود التمر . (أوه) كلمة تقال عند الشكاية والحزن ، وقالها ﷺ تألماً من هذا الفعل ، أو لسوء الفهم لمعنى الربا . (عين الربا) أي هذا البيع نفس الربا حقيقة . (ببيع آخر) بعقد آخر ، بأن يكون مقابلة دراهم مثلاً ، ولا يكون مقابل التمر الجيد . (اشتر به) اشتر بالثمن التمر الجيد .

٢١٨٩ : (صدقة عمر) التي أوقفها رضي الله عنه ، انظر : ٢٥٨٦ . (الولي) الذي يتولى أمر الوقف . (جناح) إثم . (متأثل) جامع مالاً يجعله أصلاً للثروة .

ابْنِ خَالِدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (وَٱغْدُ يَا أُنَيسُ إِلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا ، فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ فَٱرْجُمْهَا) .

[٢٥٠٦ ، ٢٥٤٩ ، ٢٥٧٥ ، ٦٢٥٨ ، ٦٤٤٠ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤ ، ٦٤٤٦ ، ٦٤٥١ ، ٦٤٦٧ ، ٦٧٧٠ ، ٦٨٣١ ، ٦٨٣٢ ، ٦٨٥٠]

٢١٩١ : حدّثنا ابْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قالَ : جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ ، أَوِ ٱبْنِ النُّعَيْمانِ ، شارِبًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ مَنْ كانَ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، قالَ : فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ ، فَضَرَبْنَاهُ بِالنِّعَالِ وَالجَرِيدِ .

[٦٣٩٢ ، ٦٣٩٣]

١٤ – باب : الْوَكالَةِ فِي الْبُدْنِ وَتَعاهُدِهَا .

٢١٩٢ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ بِيَدَيَّ ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ شَيْءٌ أَحَلَّهُ ٱللّٰهُ لَهُ حَتَّى نُحِرَ الْهَدْيُ . [ر : ١٦٠٩]

١٥ – باب : إِذَا قالَ الرَّجُلُ لِوَكِيلِهِ : ضَعْهُ حَيْثُ أَرَاكَ ٱللّٰهُ ، وَقالَ الْوَكِيلُ : قَدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ .

٢١٩٣ : حدّثني يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ قالَ : قَرَأْتُ عَلَى مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصارِ بِالمَدِينَةِ مالاً ، وَكانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحاءَ ، وَكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . قامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ ٱللّٰهَ تَعالَى يَقُولُ فِي كِتابِهِ : «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحاءُ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ ٱللّٰهِ ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ حَيْثُ شِئْتَ ، فَقالَ : (بَخٍ ، ذٰلِكَ مالٌ رَائِحٌ ، ذٰلِكَ مالٌ رَائِحٌ ،

٢١٩٠ : (اغد) فعل أمر من الغدو وهو الذهاب . (اعترفت) بالزنا . (فارجمها) أقم عليها حد الرجم ، وهو الرمي بالحجارة حتى الموت .

قَد سَمِعْتُ ما قُلْتَ فِيهَا ، وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا في الْأَقْرَبِينَ) . قالَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ في أَقارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

تَابَعَهُ إِسْماعِيلُ ، عَنْ مالِكٍ . وَقالَ رَوْحٌ ، عَنْ مالِكٍ : (رَابِحٌ) . [ر : ١٣٩٢]

١٦ – باب : وَكالَةِ الْأَمِينِ في الْخِزَانَةِ وَنَحْوِهَا .

٢١٩٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الخازِنُ الْأَمِينُ ، الَّذِي يُنْفِقُ – وَرُبَّمَا قالَ : الَّذِي يُعْطِي – ما أُمِرَ بِهِ كامِلاً مُوَفَّرًا ، طَيِّبٌ نَفْسُهُ ، إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ) .

[ر : ١٣٧١]

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦ - كتاب المزارعة

١ - باب : فَضْلُ الزَّرْعِ وَالْغَرْسِ إِذَا أُكِلَ مِنْهُ .

وَقَوْلِهِ تَعالَى : «أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ . أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا» /الواقعة : ٦٣-٦٥/ .

٢١٩٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ .(ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسولُ ٱللهِ ﷺ : (ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ ، أَوْ إِنْسانٌ ، أَوْ بَهِيمَةٌ ، إِلَّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ) .

وَقالَ لَنَا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا أَبانُ : حَدَّثَنَا قَتادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٥٦٦٦]

٢ - باب : ما يُحْذَرُ مِنْ عَواقِبِ الْاشْتِغالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ ، أَوْ مُجاوَزَةِ الحَدِّ الَّذِي أُمِرَ بِهِ .

٢١٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَالِمٍ الْحِمْصِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ زِيادٍ الْأَلْهَانِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمامَةَ الْبَاهِلِيِّ قالَ ، وَرَأَى سِكَّةً وَشَيْئًا مِنْ آلَةِ الحَرْثِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَدْخُلُ هٰذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ ٱللهُ الذُّلَّ) .

٣ - باب : اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ لِلْحَرْثِ .

٢١٩٧ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

---

(١) (تحرثون) من الحراثة ، وهي : حفر الأرض وإثارة ترابها لإلقاء البذار فيها . (تزرعونه) تنبتونه . (حطاماً) نباتاً يابساً لا حب فيه ، هشيماً لا ينتفع به .

٢١٩٥ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : فضل الغرس والزرع ، رقم : ١٥٥٣ .

(يغرس) الغرس للشجر والزرع لغيره . (بهيمة) كل ذات قوائم أربع من دواب البحر والبر ، وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة .

٢١٩٦ : (سكة) الحديدة التي تحرث بها الأرض . (آلة الحرث) آلات الزراعة . (هذا) إشارة إلى السكة والآلة . (أدخله الذل) وذلك إذا أقبلوا على الزراعة بحيث شغلتهم عن الجهاد والقيام بما لزمهم من واجبات دينية .

٢١٩٧ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه ، رقم : ١٥٧٥ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ ماشِيَةٍ) .

قالَ ابنُ سِيرِينَ وَأَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِلَّا كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ) .

وَقالَ أَبُو حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ ماشِيَةٍ) . [٣١٤٦]

٢١٩٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ : أَنَّ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ ، رَجُلاً مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱقْتَنَىٰ كَلْبًا ، لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا ، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ) . قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قالَ : إِي وَرَبِّ هٰذَا الْمَسْجِدِ . [٣١٤٧]

٤ - باب : ٱسْتِعْمالِ الْبَقَرِ لِلْحِراثَةِ .

٢١٩٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَما رَجُلٌ راكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ ٱلْتَفَتَتْ إِلَيْهِ ، فَقالَتْ : لَمْ أُخْلَقْ لِهٰذَا ، خُلِقْتُ لِلْحِراثَةِ ، قالَ : آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَخَذَ ٱلذِّئْبُ شَاةً فَتَبِعَهَا الرَّاعِي ، فَقالَ ٱلذِّئْبُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ،

(أمسك كلباً) اقتناه واحتفظ به . (من عمله) من أجر عمله الصالح . (حرث أو ماشية) لحفظ الزرع والماشية من الإبل والبقر والغنم وغيرها . (صيد) من أجل الصيد .

٢١٩٨ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه ، رقم : ١٥٧٦ .
(رجلاً) هو الحارث بن كعب . (أزد شنوءة) قبيلة مشهورة من قبائل العرب . (اقتنى) اتخذه لنفسه قنية ، والقنية كل ما اتخذه الإنسان من المال لغير التجارة . (لا يغني عنه) لا يستفيد منه في حفظ . (ضرعاً) اسم لكل ذات ظلف أو خف ، وهو كناية عن الماشية .

٢١٩٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٨ .
(آمنت به) بتكلم البقرة وإن كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه . (يوم السبع) يوم يأخذها حيوان أشد افتراساً مني ، فيأكل منها حاجته ويترك الباقي ، فلا يكون له راع غيري . وقيل في معناه غير ذلك .

قالَ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) . قالَ أَبو سَلَمَةَ : وَما هُما يَوْمَئِذٍ في الْقَوْمِ .

[٣٢٨٤ ، ٣٤٦٣ ، ٣٤٨٧]

٥ - باب : إِذَا قالَ : ٱكْفِنِي مَؤُونَةَ النَّخلِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَتُشْرِكُنِي في الثَّمرِ .

٢٢٠٠ : حدّثنا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَتِ الْأَنْصارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ٱقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوانِنَا النَّخِيلَ . قالَ : (لَا) . فَقَالُوا : تكْفُونَنَا المَؤُونَةَ ، وَنُشْرِكُكُمْ في الثَّمرَةِ ، قالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .

[٢٥٧٠ ، ٣٥٧١]

٦ - باب : قَطْعِ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ .

وَقالَ أَنَسٌ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ . [ر : ٤١٨]

٢٢٠١ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

[٢٨٥٨ ، ٣٨٠٧ ، ٣٨٠٨ ، ٤٦٠٢]

٢٢٠٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يَحْيى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ قَيْسٍ الْأَنْصارِيِّ : سَمِعَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ قالَ : كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ المَدِينَةِ مُزْدَرَعًا ، كُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ بِالنَّاحِيَةِ مِنْهَا مُسَمًّى لِسَيِّدِ الْأَرْضِ ، قالَ : فَمِمَّا يُصابُ ذٰلِكَ وَتَسْلَمُ الْأَرْضُ ، وَمِمَّا يُصابُ الْأَرْضُ وَيَسْلَمُ ذٰلِكَ ، فَنُهِينَا ، وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ .

[٢٢٠٧ ، ٢٢١٤ ، ٢٢١٨ - ٢٢٢٠ ، ٢٥٧٣ ، ٣٧٨٩]

(في القوم) أي لم يكونا حاضرين ، وهذه شهادة منه ﷺ بصدق إيمانهما .

٢٢٠٠ : (تكفوننا المؤونة) تقومون بما يحتاج إليه من عمل كالسقي وغيره ، والقائل هم الأنصار. (قالوا) أي المهاجرون والأنصار . (سمعنا وأطعنا) امتثالاً لما أمر به رسول الله ﷺ .

٢٢٠١ : (البويرة) موضع معروف من بلد بني النضير. (لها) للبويرة وما حدث فيها . (هان) سهل . (سراة) جمع سَرِيّ وهو السيد الشريف . (مستطير) منتشر.

٢٢٠٢ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : كراء الأرض بالطعام ، رقم : ١٥٤٨ .

(مزدرعًا) مكانًا للزرع . (بالناحية منها) بما يخرج في جزء منها . (مسمى) معين . (لسيد الأرض) مالكها . (يصاب ذلك) أي الجزء المعين لمالك الأرض ، قد يصاب بآفة تتلف غلته . (الورق) الفضة .

٧ – باب : الْمُزَارَعَةِ بِالشَّطْرِ وَنَحْوِهِ .

وَقالَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قالَ : ما بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ هِجْرَةٍ ، إِلَّا يَزْرَعُونَ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ ، وَزَارَعَ عَلِيٌّ ، وَسَعْدُ بْنُ مالِكٍ ، وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَالْقَاسِمُ ، وَعُرْوَةُ ، وَآلُ أَبِي بَكْرٍ ، وَآلُ عُمَرَ ، وَآلُ عَلِيٍّ ، وَابْنُ سِيرِينَ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْأَسْوَدِ : كُنْتُ أُشَارِكُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ فِي الزَّرْعِ ، وَعامَلَ عُمَرُ النَّاسَ عَلَى إِنْ جاءَ عُمَرُ بِالْبَذْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَلَهُ الشَّطْرُ ، وَإِنْ جاؤُوا بِالْبَذْرِ فَلَهُمْ كَذَا .

وَقالَ الحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ لِأَحَدِهِما ، فَيُنْفِقَانِ جَمِيعًا ، فَمَا خَرَجَ فَهْوَ بَيْنَهُمَا . وَرَأَى ذٰلِكَ الزُّهْرِيُّ . وَقالَ الحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ يُجْتَنَى الْقُطْنُ عَلَى النِّصْفِ . وَقالَ إِبْرَاهِيمُ وَٱبْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَالحَكَمُ وَالزُّهْرِيُّ وَقَتَادَةُ : لَا بَأْسَ أَنْ يُعْطِيَ الثَّوْبَ بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ وَنَحْوِهِ . وَقالَ مَعْمَرٌ : لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ الْمَاشِيَةُ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى .

٢٢٠٣ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فَكانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ ، ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ ، فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ ، فَمِنْهُنَّ مَنِ ٱخْتَارَ الْأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ ٱخْتَارَ الْوَسْقَ ، وَكَانَتْ عائِشَةُ ٱخْتَارَتِ الْأَرْضَ .

[ر : ٢١٦٥]

٨ – باب : إِذَا لَمْ يَشْتَرِطِ السِّنِينَ فِي الْمُزَارَعَةِ .

٢٢٠٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ

---

(٧) (يجتنى) أي يقطف ويجمع . (يعطي الثوب) أي يعطي غزله للنساج لينسجه ويكون ثلثه أو غيره له ، ولمالك الغزل الباقي . (لا بأس أن تكون الماشية ..) أي لا بأس بأن يكري دابة لإنسان ، ينقل عليها طعاماً أو غيره لمدة معينة ، على أن يكون المنقول بينهما حسب الاتفاق .

٢٢٠٣ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ، رقم : ١٥٥١ .

(يقطع لهن) يعطيهن نصيباً من الماء والأرض . (يمضي لهن) يجري لهن قسمتهن من التمر وغيره على ما كان في حياة رسول الله ﷺ .

عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : عامَلَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمرٍ أَوْ زَرْعٍ .
[ر : ٢١٦٥]

٢٢٠٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : قُلْتُ لِطَاوُسٍ : لَوْ تَرَكْتَ الْمُخابَرَةَ ، فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهٰى عَنْهُ ؟ قالَ : أَيْ عَمْرُو ، إِنِّي أُعْطِيهِمْ وَأُغْنِيهِمْ ، وَإِنَّ أَعْلَمَهُمْ أَخْبَرَنِي – يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا – أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ ، وَلٰكِنْ قالَ : (أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخاهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا) . [٢٢١٧ ، ٢٤٩١]

٩ – باب : المُزارَعَةِ مَعَ الْيَهُودِ .

٢٢٠٦ : حدّثنا ابْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَعْطَى خَيْبَرَ الْيَهُودَ ، عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرُ ما خَرَجَ مِنْهَا . [ر : ٢١٦٥]

١٠ – باب : ما يُكْرَهُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي المُزارَعَةِ .

٢٢٠٧ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيىٰ : سَمِعَ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيَّ ، عَنْ رَافِعٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ المَدِينَةِ حَقْلاً ، وَكَانَ أَحَدُنَا يُكْرِي أَرْضَهُ ، فَيَقُولُ : هٰذِهِ الْقِطْعَةُ لِي وَهٰذِهِ لَكَ ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ ذِهْ وَلَمْ تُخْرِجْ ذِهْ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٢٢٠٢]

١١ – باب : إِذَا زَرَعَ بِمالِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ، وَكَانَ فِي ذٰلِكَ صَلاحٌ لَهُمْ .

٢٢٠٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسٰى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَما ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ ، فَأَوَوْا إِلَى غارٍ فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ٱنْظُرُوا أَعْمالاً عَمِلْتُمُوهَا صالِحَةً لِلّٰهِ ، فَٱدْعُوا ٱللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ ، قالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَ لِي وَالِدانِ شَيْخانِ كَبِيرانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغارٌ ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ،

٢٢٠٥ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : الأرض تمنح ، رقم : ١٥٥٠ .

(المخابرة) هي العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها ، والبذر من العامل ، مأخوذة من الخُبْرَة وهي النصيب . (يمنح) يعطي بدون مقابل . (خرجاً) أجرة .

٢٢٠٧ : (حقلاً) زرعاً ، أو مكاناً للزرع .

فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَإِنِّي ٱسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا ، فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْت عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا ، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَجَ ٱللَّهُ فَرَأَوُا السَّمَاءَ . وَقالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّها كانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ ، أَحْبَبْتُها كَأَشَدِّ ما يُحِبُّ الرِّجالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قالَتْ : يَا عَبْدَ ٱللَّهِ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تَفْتَحِ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً ، فَفَرَجَ . وَقالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي ٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قالَ : أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : ٱتَّقِ ٱللَّهَ ، فَقُلْتُ : ٱذْهَبْ إِلَى ذٰلِكَ الْبَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ ، فَقَالَ : ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَخُذْ ، فَأَخَذَهُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَٱفْرُجْ ما بَقِيَ فَفَرَجَ ٱللَّهُ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَقالَ ابْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ : فَسَعَيْتُ . [ر : ٢١٠٢]

١٢ – باب : أَوْقَافِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَرْضِ الخَرَاجِ ، وَمُزَارَعَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ : (تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا يُبَاعُ ، وَلٰكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ) . فَتَصَدَّقَ بِهِ .

[ر : ٢٦١٣]

٢٢٠٩ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ عمرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ ، ما فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا ، كما قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ . [٢٩٥٧ ، ٣٩٩٤ ، ٣٩٩٥]

---

(١٢) (تصدق بأصله) كناية عن الوقف .

٢٢٠٩ : (آخر المسلمين) من يأتي بعدكم من المسلمين . (أهلها) الغانمين الذين فتحوها .

١٣ - باب : مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا .

وَرَأَى ذٰلِكَ عَلِيٌّ فِي أَرْضِ الخَرَابِ بِالْكُوفَةِ مَوَاتٌ .

وَقالَ عُمَرُ : مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهْيَ لَهُ ، وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ وَٱبْنِ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقالَ : (فِي غَيْرِ حَقِّ مُسْلِمٍ ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ فِيهِ حَقٌّ) .

وَيرْوَى فِيهِ عَنْ جابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٢١٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهْوَ أَحَقُّ) .

قالَ عُرْوَةُ : قَضَى بِهِ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ .

٢٢١١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيَ وَهْوَ فِي مُعَرَّسِهِ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبارَكَةٍ .

فَقالَ مُوسَى : وَقَدْ أَناخَ بِنَا سَالِمٌ بِالْمُنَاخِ الَّذِي كانَ عَبْدُ ٱللهِ يُنِيخُ بِهِ ، يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَهْوَ أَسْفَلُ مِنَ المَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذٰلِكَ .

[ر : ١٤٦٢]

٢٢١٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيٰى ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (اللَّيْلَةَ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي - وَهْوَ بِالْعَقِيقِ - أَنْ صَلِّ فِي هٰذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ ، وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ) . [ر : ١٤٦١]

---

(١٣) (رأى ذلك ..) أي رأى علي رضي الله عنه إحياء الموات وأنها لمن أحياها . (ابن عوف) أي عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه ، وزاد على قول عمر رضي الله عنه : (من أحيا أرضا ميتة) زاد : (في غير حق ..) أي : وليست هذه الأرض الميتة مملوكة لمسلم . (لعرق ظالم ..) أي ليس لمن غرس في أرض غيره بدون إذنه حق في إبقاء ما غرس ، لأنه ظالم ومتعد في غرسه .

١٤ - باب : إِذَا قالَ رَبُّ الْأَرْضِ : أُقِرُّكَ ما أَقَرَّكَ ٱللهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَجَلاً مَعْلُومًا ، فَهُمَا عَلَى تَرَاضِيهِمَا .

٢٢١٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى : أَخْبَرَنَا نَافِعٌ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ ، أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا ، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِيُقِرَّهُمْ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا ، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذٰلِكَ ما شِئْنَا) . فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ . [٢٩٨٣]

١٥ - باب : ما كانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يُوَاسِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الزِّرَاعَةِ وَالثَّمَرَةِ .

٢٢١٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ أَبِي النَّجَاشِيِّ ، مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ : سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ : قالَ ظُهَيْرٌ : لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كانَ بِنَا رَافِقًا ، قُلْتُ : ما قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَهُوَ حَقٌّ ، قالَ : دَعَانِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : (ما تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ) . قُلْتُ : نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ ، وَعَلَى الْأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ، قالَ : (لَا تَفْعَلُوا ، ٱزْرَعُوهَا ، أَوْ أَزْرِعُوهَا ، أَوْ أَمْسِكُوهَا) . قالَ رَافِعٌ : قُلْتُ : سَمْعًا وَطَاعَةً . [ر : ٢٢٠٢]

٢٢١٥ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ

٢١١٣ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ، رقم : ١٥٥١ .

(ظهر) غلب وانتصر. (لله ولرسوله وللمسلمين) وذلك أن خيبر فتح بعضها صلحاً وبعضها عنوة ، فالذي فتح عنوة كان خمسه لله تعالى ولرسوله ﷺ ، وأربعة أخماسه للمسلمين الغانمين ، والذي فتح صلحاً كان لليهود ثم صار للمسلمين بعقد الصلح . (تيماء) موضع على طريق المدينة من الشام. (أريحاء) قرية من بلاد الشام .

٢٢١٤ : (كان بنا رافقاً) ذا رفق وتيسير. (بمحاقلكم) بمزارعكم . (ازرعوها) أي بأنفسكم .

٢٢١٥ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : كراء الأرض ، رقم : ١٥٣٦ .

ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانُوا يَزْرَعُونَهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالنِّصْفِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ) . [٢٤٨٩]

٢٢١٦ : وَقالَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبو تَوْبَةَ : حَدَّثَنَا مُعاوِيَةُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخاهُ ، فَإِنْ أَبَىٰ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ) .

٢٢١٧ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو قالَ : ذَكَرْتُهُ لِطَاوُسٍ ، فَقالَ : يُزْرِعُ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ ، وَلٰكِنْ قالَ : (أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا) . [ر : ٢٢٠٥]

٢٢١٨/٢٢١٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا كانَ يُكْرِي مَزارِعَهُ ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ ، وَصَدْرًا مِنْ إِمارَةِ مُعاوِيَةَ . ثُمَّ حُدِّثَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزارِعِ ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ ، فَقالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْمَزارِعِ ، فَقالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِمَا عَلَى الْأَرْبِعاءِ ، وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ .

(٢٢١٩) : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنَّ الْأَرْضَ تُكْرَى ، ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَحْدَثَ فِي ذٰلِكَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الْأَرْضِ . [ر : ٢٢٠٢]

(ليمنحها) ليعطها بدون أجرة .

٢٢١٦ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : كراء الأرض ، رقم : ١٥٤٤ .

٢٢١٨ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : كراء الأرض ، رقم : ١٥٤٧ .

(الأربعاء) جمع ربيع وهو النهر الصغير ، أي على ما يخرج على جوانبها ووسطها . (التبن) ساقُ الزرعِ بعد دياسه .

٢٢١٩ : (أحدث في ذلك) أي حكم بما هو ناسخ لما كان يعلمه من الجواز . (لم يكن يعلمه) أي ولم يطلع هو على ما حكم به رسول الله ﷺ آخراً .

١٦ – باب : كِرَاءِ الْأَرْضِ بِٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ أَمْثَلَ ما أَنْتُمْ صَانِعُونَ : أَنْ تَسْتَأْجِرُوا الْأَرْضَ الْبَيْضَاءَ ، مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ .

٢٢٢٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَمَّايَ : أَنَّهُمْ كانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَرْبِعَاءِ ، أَوْ شَيْءٍ يَسْتَثْنِيهِ صَاحِبُ الْأَرْضِ ، فَنَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ لِرَافِعٍ : فَكَيْفَ هِيَ بِٱلدِّينَارِ وَٱلدِّرْهَمِ ؟ فَقَالَ رَافِعٌ : لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ بِٱلدِّينَارِ وَٱلدِّرْهَمِ . وَقالَ اللَّيْثُ : وَكانَ الَّذِي نُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ ، ما لَوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الْفَهْمِ بِٱلحَلَالِ وَالحَرَامِ لَمْ يُجِيزُوهُ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ . [ر : ٢٢٠٢]

٢٢٢١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلَالٌ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : (أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ٱسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ ، فَقالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِيما شِئْتَ ؟ قالَ : بَلَى ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ ، قالَ : فَبَذَرَ ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَٱسْتِوَاؤُهُ وَٱسْتِحْصَادُهُ ، فَكَانَ أَمْثَالَ ٱلجِبَالِ ، فَيَقُولُ ٱللهُ : دُونَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ) . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَٱللهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا ، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ .
[٧٠٨١]

---

(١٦) (أمثل) أفضل . (تستأجروا) بالذهب أو الفضة أو النقد عامة . (البيضاء) التي لا زرع فيها .

٢٢٢٠ : (يستثنيه) أثناء العقد ، كالثلث أو الربع أو غير ذلك . (فكيف هي) ما حكمها إذا كانت بالنقد . (المخاطرة) هي فعل ما يكون الضرر فيه غالباً ، من الخطر وهو الإشراف على الهلاك .

٢٢٢١ : (فيما شئت) من المشتهيات والنعيم . (فبادر الطرف نباته) أي أسرع نباته وسبق طرفه ، والطرف امتداد لحظ الإنسان حيث أدرك ، وقيل حركة العين . (استواؤه) قيامه على سوقه قوياً شديداً . (استحصاده) أسرع يبسه وصار وقت قلعه . (لا تجده) أي لا يكون ذلك الرجل الذي اشتهى الزرع .

١٧ – باب : ما جاءَ في الْغَرْسِ .

٢٢٢٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : إِنَّا كُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، كانَتْ لَنا عَجُوزٌ ، تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ سِلْقٍ لَنا ، كُنَّا نَغْرِسُهُ في أَرْبعائِنا ، فَتَجْعَلُهُ في قِدْرٍ لَها ، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ –لا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قالَ – لَيْسَ فِيهِ شَحْمٌ ، وَلَا وَدَكٌ ، فَإِذَا صَلَّيْنا الْجُمُعَةَ زُرْناها فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْنا ، فَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ ، وَما كُنَّا نَتَغَدَّى وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ . [ر : ٨٩٦]

٢٢٢٣ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : يَقُولُونَ : إِنَّ أَبا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ ، وَٱللهُ الْمَوْعِدُ ، وَيَقُولُونَ : ما لِلْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ لا يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحادِيثِهِ ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهاجِرِينَ كانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصارِ كانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوالِهِمْ ، وَكُنْتُ ٱمْرَأً مِسْكِينًا ، أَلْزَمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي ، فَأَحْضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا : (لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقالَتِي هٰذِهِ ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَى مِنْ مَقالَتِي شَيْئًا أَبَدًا) . فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرُها ، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَقالَتَهُ ، ثُمَّ جَمَعْتُها إِلَى صَدْرِي ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ ، ما نَسِيتُ مِنْ مَقالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يَوْمِي هٰذَا ، وَٱللهِ لَوْلَا آيَتانِ في كِتابِ ٱللهِ ، ما حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا : «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ – إِلَى قَوْلِهِ – الرَّحِيمُ» . [ر : ١١٨]

٢٢٢٢ : (أربعائنا) جمع ربيع وهو النهر الصغير. (ودك) دسم اللحم .

٢٢٢٣ : (والله الموعد) عند الله تعالى اللقاء يوم القيامة ، وهو يحاسبني إن كذبت ، ويحاسب من ظن بي السوء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧ - كتاب المساقاة (الشرب)

١ - باب : في الشُّرْبِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ» /الأنبياء : ٣٠/ .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ . أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نَحْنُ المُنْزِلُونَ . لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ» /الواقعة : ٦٨-٧٠/ . الْأُجاجُ : المُرُّ ، المُزْنُ : السَّحَابُ .

٢ - باب : في الشُّرْبِ ، وَمَنْ رَأَى صَدَقَةَ المَاءِ وَهِبَتَهُ وَوَصِيَّتَهُ جائِزَةً ، مَقْسُومًا كانَ أَوْ غَيْرَ مَقْسُومٍ .

وَقالَ عُثْمانُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ المُسْلِمِينَ) . فَٱشْتَرَاهَا عُثْمانُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٢٢٢٤ : حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ ، وَالْأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ : (يَا غُلَامُ ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاخَ) . قالَ : ما كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

[٢٢٣٧ ، ٢٣١٩ ، ٢٤٦٢ ، ٢٤٦٤ ، ٥٢٩٧]

---

(١) (وجعلنا من الماء ..) المعنى : أن الله تعالى جعل الماء عنصراً أساسياً في كل مخلوق ذي حياة أو نماء ، وهذا آية قدرته تعالى ووحدانيته ، التي تستلزم الإيمان بالبداهة . (المزن) السحاب ، جمع مزنة . (أجاجاً) شديد الملوحة مراً . (فلولا) فهلا .

(٢) (بئر رومة) اسم لبئر معروفة بالمدينة . (دلوه فيها كدلاء المسلمين) يوقفها ويكون نصيبه منها كنصيب غيره من المسلمين دون مزية .

٢٢٢٤ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدىء ، رقم : ٢٠٣٠ .

(غلام) هو الفضل بن عباس رضي الله عنهما . (الأشياخ) ومنهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ، جمع شيخ وهو من طعن في السن . (لأوثر) لأقدم على نفسي . (بفضلي) بما فضل لي .

٢٢٢٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهَا حُلِبَتْ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ شاةٌ دَاجِنٌ ، وَهْيَ في دارِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، وَشِيبَ لَبَنُهَا بِماءٍ مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي في دارِ أَنَسٍ ، فَأَعْطَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ الْقَدَحَ فَشَرِبَ مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ مِنْ فِيهِ ، وَعَلَى يَسارِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرابِيٌّ ، فَقَالَ عُمَرُ ، وَخافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَعْرَابِيَّ : أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ ٱللهِ عِنْدَكَ ، فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ ، ثُمَّ قالَ : (الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ) . [٢٤٣٢ ، ٥٢٨٩ ، ٥٢٩٦]

٣ - باب : مَنْ قالَ : إِنَّ صَاحِبَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ حَتَّى يَرْوَى ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ) .

٢٢٢٦/٢٢٢٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ) .

(٢٢٢٧) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلَإِ) . [٦٥٦١]

٤ - باب : مَنْ حَفَرَ بِئْرًا في مِلْكِهِ لَمْ يَضْمَنْ .

٢٢٢٨ : حَدّثنا مَحْمُودٌ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالْعَجْمَاءُ جُبَارٌ ، وَفي الرِّكَازِ الْخُمُسُ) . [ر : ١٤٢٨]

٢٢٢٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدىء ، رقم : ٢٠٢٩ .
(داجن) هي التي تألف البيوت وتعلف فيها . (شيب) خلط . (الأيمن فالأيمن) أعطوا الأيمن ثم من على يمينه .

٢٢٢٦ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم بيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة .. ، رقم : ١٥٦٦ .
معنى الحديث : أن يشق إنسان بئراً بفلاة ، ويكون حول البئر عشب ، وليس هناك ماء غيره ، ولا يتوصل إلى رعي العشب إلا إذا كانت المواشي ترد ذلك الماء ، فإذا منعهم من الماء أدى ذلك إلى منعهم من رعي العشب ، وليس ذلك له .

٥ - باب : الخُصُومَةِ في الْبِئْرِ وَالْقَضاءِ فِيهَا .

٢٢٢٩ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مالَ ٱمْرِئٍ ، هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . الآيَةَ ، فَجاءَ الْأَشْعَثُ فَقَالَ : ما حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ فِيَّ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ، كانَتْ لِي بِئْرٌ في أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي ، فَقَالَ لِي : (شُهُودُكَ) . قُلْتُ : ما لِي شُهُودٌ ، قالَ : (فَيَمِينُهُ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِذًا يَحْلِفَ ، فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ هٰذَا الحَدِيثَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ ذٰلِكَ تَصْدِيقًا لَهُ .

[٢٢٨٥ ، ٢٣٨٠ ، ٢٥٢٣ ، ٢٥٢٥ ، ٢٥٢٨ ، ٢٥٣١ ، ٤٢٧٥ ، ٦٢٨٣ ، ٦٢٩٩ ، ٦٧٦١ ، ٧٠٠٧]

٦ - باب : إِثْمِ مَنْ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ مِنَ الْماءِ .

٢٢٣٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيادٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ ٱللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ كانَ لَهُ فَضْلُ ماءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا ، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ ، وَرَجُلٌ أَقامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقالَ : وَٱللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ ، لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ) . ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا

٢٢٢٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، رقم : ١٣٨ .
(على يمين) على متعلق يمين ، وهو المحلوف عليه . (يقتطع بها) يأخذ قطعة بسبب يمينه . (هو عليها فاجر) كاذب في الإقدام عليها . (يشترون) يستبدلون . (بعهد الله) بما عاهدهم الله عليه من الصدق والوفاء والأمانة وغير ذلك . (ثمناً قليلاً) عرضاً حقيراً من أعراض الدنيا . (الآية) وتتمتها : « أولئك لا خَلَاقَ لهم في الآخرةِ ولا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إليهم يومَ القيامَةِ ولا يُزَكِّيهِم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . /آل عمران : ٧٧ / . (خلاق) نصيب . (يزكيهم) يطهرهم ويثني عليهم .

٢٢٣٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان غلظ تحريم إسبال الإزار.. ، رقم : ١٠٧ .
(ابن السبيل) المسافر. (بايع إماماً) عاهد الخليفة أو الحاكم الأعظم . (لدنيا) ليحصل شيئاً من متاع الدنيا . (أعطيت بها) دفعت قيمتها لبائعها . (فصدقه رجل) واشتراها بذلك الثمن الذي حلف عليه . (الآية) آل عمران : ٧٧ . وانظر : ٢٢٢٩ .

قَليلاً» . [٢٢٤٠ ، ٢٥٢٧ ، ٦٧٨٦ ، ٧٠٠٨]

٧ - باب : سَكْرِ الْأَنْهار .

٢٢٣١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَني ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدَ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصارِ ، خاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ في شِراجِ الحَرَّةِ ، الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ ، فَقَالَ الْأَنْصارِيُّ : سَرِّحِ الماءَ يَمُرُّ ، فَأَبى عَلَيْهِ ، فَٱخْتَصَما عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ : (ٱسْقِ يا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلِ الماءَ إِلَى جارِكَ) . فَغَضِبَ الْأَنْصارِيُّ فَقالَ : أَنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ قالَ : (ٱسْقِ يا زُبَيْرُ ، ثُمَّ ٱحْبِسِ الماءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ) . فَقالَ الزُّبَيْرُ : وَٱللهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ في ذٰلِكَ : «فَلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ» .

[٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ ، ٢٥٦١ ، ٤٣٠٩]

٨ - باب : شُرْبِ الْأَعْلَى قَبْلَ الْأَسْفَلِ .

٢٢٣٢ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ قالَ : خاصَمَ الزُّبَيْرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا زُبَيْرُ ، ٱسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ) . فَقَالَ الْأَنْصارِيُّ : إِنَّهُ ابْنُ عَمَّتِكَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (ٱسْقِ يا زُبَيْرُ ، ثُمَّ يَبْلُغُ الماءُ الجَدْرَ ، ثم أَمْسِكْ) . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : فَأَحْسَبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ في ذٰلِكَ : «فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ» . [ر : ٢٢٣١]

٩ - باب : شِرْبِ الْأَعْلَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

٢٢٣٣ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ خاصَمَ الزُّبَيْرَ في شِراجٍ مِنَ

٢٢٣١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : وجوب اتباعه ﷺ ، رقم : ٢٣٥٧ .

(شراج) جمع شَرْج وهو مسيل الماء من المرتفع إلى السهل . (الحرة) الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة السوداء ، وفي المدينة حرتان . (سرح) أرسله وسيبه . (أن كان ابن عمتك) لأنه كان ابن عمتك حكمت له بذلك ، قال ذلك عند الغضب ، وكان زلة منه رضي الله عنه . (يرجع) يصل . (الجدر) الحواجز التي تحبس الماء ، والمعنى حتى تبلغ تمام الشرب . (لا يؤمنون) لا يتم إيمانهم . (شجر) حصل بينهم من خلاف ، واختلط عليهم أمره ، والتبس عليهم حكمه . / النساء : ٦٥ / .

الْحَرَّةِ ، يَسْقِي بِهَا النَّخْلَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱسْقِ يَا زُبَيْرُ – فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ – ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ) . فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : (ٱسْقِ ثُمَّ ٱحْبِسْ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمَاءُ إِلَى الْجَدْرِ) . وَٱسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَٱللَّهِ إِنَّ هٰذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ فِي ذٰلِكَ : «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» . قَالَ لِي ابْنُ شِهَابٍ : فَقَدَّرَتِ الْأَنْصَارُ وَالنَّاسُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : (ٱسْقِ ، ثُمَّ ٱحْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ) . وَكَانَ ذٰلِكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ . [ر : ٢٢٣١]

١٠ - باب : فَضْلِ سَقْيِ الْمَاءِ .

٢٢٣٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي ، فَٱشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هٰذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ ٱللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : (فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ) .

تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَالرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ . [ر : ١٧١]

٢٢٣٥ : حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ ، فَقَالَ : (دَنَتْ مِنِّي النَّارُ ، حَتَّى قُلْتُ : أَيْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ – حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ – تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ ، قَالَ : مَا شَأْنُ هٰذِهِ ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا) . [ر : ٧١٢]

٢٢٣٣ : (بالمعروف) بالعادة المعروفة التي جرت بينهم في مقدار الشرب . (استوعى) استوفى ، من الوعاء ، كأنه جمعه له في وعائه .

٢٢٣٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها ، رقم : ٢٢٤٤ .

(يلهث) يرتفع نفسه بين أضلاعه ، أو يخرج لسانه ، من شدة العطش . (الثرى) التراب الندي ، وقيل : يعض الأرض . (وإن لنا في البهائم لأجراً) أيكون لنا في سقي البهائم والإحسان لها أجر . (في كل كبد) في الإحسان إلى كل ذي كبد . (رطبة) حية .

٢٢٣٦ : حدّثنا إسماعيلُ قالَ : حَدَّثني مالكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (عُذِّبَتِ ٱمْرَأَةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى ماتَتْ جُوعًا ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ) . قالَ : فَقَالَ وَٱللهُ أَعْلَمُ : (لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِهَا ، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ) . [٣١٤٠ ، ٣٢٩٥]

١١ – باب : مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الحَوْضِ وَالْقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ .

٢٢٣٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ ، وَالْأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، قالَ : (يَا غُلَامُ ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الْأَشْيَاخَ) . فَقَالَ : ما كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ . [ر : ٢٢٢٤]

٢٢٣٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْن بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَذُودَنَّ رِجَالاً عَنْ حَوْضِي ، كما تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الحَوْضِ) .

٢٢٣٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ ، يَزِيدُ أَحَدُهُما عَلَى الآخَرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَرْحَمُ ٱللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ – أَوْ قالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاءِ – لَكانَتْ عَيْنًا مَعِينًا) . وَأَقْبَلَ جُرْهُمُ ، فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، وَلَا حَقَّ لَكُمْ في المَاءِ ، قالُوا : نَعَمْ . [٣١٨٣ – ٣١٨٥]

٢٢٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ،

٢٢٣٦ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : تحريم قتل الهرة . وفي البر والصلة والآداب ، باب : تحريم تعذيب الهرة ونحوها ، رقم : ٢٢٤٢ .

(في هرة) بسببها . (خشاش) حشرات .

٢٢٣٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٣٠٢ .

: (لأذودن) لأطردن ولأدفعن . (رجالاً) أناساً . (حوضي) في الجنة . (الغريبة) الناقة الغريبة من الإبل فإنها تطرد إذا أرادت الشرب مع إبل الراعي .

٢٢٣٩ : (معيناً) جارية .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهْوَ كاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ ، فَيَقُولُ ٱللهُ : الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ) .

قالَ عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ .

[ر : ٢٢٣٠]

١٢ - باب : لَا حِمَى إِلَّا لِلهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ .

٢٢٤١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا حِمَى إِلَّا لِلهِ وَلِرَسُولِهِ) . وَقالَ : بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَى النَّقِيعَ ، وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ . [٢٨٥٠]

١٣ - باب : شُرْبِ النَّاسِ وَسَقْيِ الدَّوابِّ مِنَ الْأَنْهَارِ .

٢٢٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ : فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سَبِيلِ ٱللهِ ، فَأَطَالَ بِهَا في مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ في طِيَلِهَا ذٰلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهُ ٱنْقَطَعَ طِيَلُهَا ، فَٱسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ كانَ ذٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذٰلِكَ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ

٢٢٤١ : (حمى) هو موضع فيه الكلأ والعشب ، يحميه الإمام من الناس ، فلا يرعى فيه أحد ولا يقربه ، والمعنى : لا يحمى شيء من الأرض إلا ما يرصد لرعي خيل الجهاد وإبلها وإبل الزكاة وما في معنى هذا . (النقيع) عين قريبة من المدينة . (الشرف) موضع من أعمال المدينة . (الربذة) قرية بينها وبين المدينة ثلاث مراحل .

٢٢٤٢ : (أجر) ثواب . (ستر) لحاله وفقره . (وزر) إثم وثقل . (سبيل الله) أعدها للجهاد . (فأطال بها في مرج) شدها بحبل طويل ، يربط طرفه برجلها والطرف الآخر بوتد وتترك ترعى ، وهو الطيل . والمرج الأرض الواسعة ذات الكلأ والماء . (روضة) أرض ذات خضرة . (فاستنت) أفلتت ومرحت . (شرفاً) ما ارتفع من الأرض . (أرواثها) جمع روث وهو ما تلقيه الدواب من فضلات . (ولم يرد أن يسقي) أي لم يقصد سقيها ،

رَبطَهَا تَغنِّيًا وَتَعَفُّفًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ ٱللهِ في رِقابِهَا ، وَلَا ظُهُورِهَا ، فَهِيَ لِذٰلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَهِيَ عَلَى ذٰلِكَ وِزْرٌ) . وَسُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الحُمُرِ ، فَقَالَ : (ما أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ») .

[٢٧٠٥ ، ٣٤٤٦ ، ٤٦٧٨ ، ٤٦٧٩ ، ٦٩٢٣]

٢٢٤٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ ، فَقَالَ : (ٱعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا) . قال : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ؟ قالَ : (هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . قالَ : فَضَالَّةُ الْإِبِلِ ؟ قالَ : (ما لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّها) .

[ر : ٩١]

١٤ – باب : بَيْعِ الحَطَبِ وَالْكَلَإِ .

٢٢٤٤ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلاً ، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ ، فَيَبِيعَ ، فَيَكُفَّ ٱللهُ بِهِ وَجْهَهُ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ) . [ر : ١٤٠٢]

٢٢٤٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ

ومع ذلك يكون له هذا الأجر ، فلو قصد هذا لكان أجره أعظم . (تغنياً) استغناء عن الناس بطلب نتاجها . (تعففاً) عن سؤالهم بما يعمله عليها ويكتسبه على ظهورها . (حق الله في رقابها) أي يؤدي زكاتها إن كان أعدها للتجارة . (ولا ظهورها) أي لا يحمل عليها فوق ما تطيق ، ولا يمتنع عن الإعانة بركوبها ، أو الحمل عليها في سبيل الله تعالى وهو الجهاد . (فخراً) لأجل التفاخر بها . (رياء) مراءاة للناس . (نواء) معاداة . (الجامعة) العامة الشاملة . (الفاذة) المنفردة في معناها . (مثقال) وزن . (ذرة) النملة الصغيرة . وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء ، ويمكن تفسيرها بما يعرف الآن : أنها الجزء الذي لا يتجزأ . / الزلزلة : ٧ – ٨ / .

٢٢٤٣ : أخرجه مسلم في أول كتاب اللقطة ، رقم : ١٧٢٢ .

(ترد الماء) تأتي منابع الماء وتشرب . (يلقاها ربها) يجدها صاحبها .

ﷺ : (لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ) .

[ر : ١٤٠١]

٢٢٤٦ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قالَ : أَصَبْتُ شَارِفًا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، قالَ : وَأَعْطَانِي رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ شَارِفًا أُخْرَى ، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لِأَبِيعَهُ ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فاطِمَةَ ، وَحَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذٰلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ ، فَقَالَتْ : أَلَا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ . فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ ، فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهما ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِما . قُلْتُ لِابْنِ شِهَابٍ : وَمِنَ السَّنَامِ ؟ قالَ : قَدْ جَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا فَذَهَبَ بِهَا . قالَ ابْنُ شِهَابٍ : قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي ، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ ٱللّٰهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وَقالَ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِآبَائِي . فَرَجَعَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ . [ر : ١٩٨٣]

١٥ – باب : الْقَطَائِعِ .

٢٢٤٧ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : حَتَّى تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا ، قالَ : (سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي) .

[٢٢٤٨ ، ٢٩٩٢ ، ٣٥٨٣]

٢٢٤٦ : (قينة) مغنية . (ألا) أداة عرض وتنبيه . (حمز) حمزة ، منادى مرخم ، والترخيم حذف آخر الكلمة لسهولة النطق . (للشرف) جمع شارف ، وهي الناقة المسنة . (النواء) جمع ناوية وهي السمينة . (فجب) فقطع . (أسنمتهما) جمع سنام وهو أعلى ظهر البعير . (بقر) شق . (أكبادهما) جمع كبد . (فتغيظ عليه) أظهر الغيظ عليه ، والغيظ أشد الغضب . (يقهقر) رجع إلى ورائه .

٢٢٤٧ : (يقطع من البحرين) يخصص لهم جزءاً من المال الذي يجبى منها ، وقيل : الظاهر أنه أراد أن يقطع لهم قطعة من أرضها . (أثرة) استئثاراً ، والمعنى : يفضل غيركم نفسه عليكم في أمور الدنيا ، ولا يجعل لكم

١٦ - باب : كِتَابَةِ الْقَطَائِعِ .

٢٢٤٨ : وَقَالَ اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ لِيُقْطِعَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ فَعَلْتَ ، فَاكْتُبْ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا ، فَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي) . [ر : ٢٢٤٧]

١٧ - باب : حَلَبِ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ .

٢٢٤٩ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مِنْ حَقِّ الْإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ) . [ر : ١٣٣٧]

١٨ - باب : الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مَمَرٌّ أَوْ شِرْبٌ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي نَخْلٍ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ بَاعَ نَخْلاً بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ) . فَلِلْبَائِعِ الْمَمَرُّ وَالسَّقْيُ حَتَّى يَرْفَعَ ، وَكَذٰلِكَ رَبُّ الْعَرِيَّةِ .

٢٢٥٠ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ابْتَاعَ نَخْلاً بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ، وَمَنِ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ) .

وَعَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ : فِي الْعَبْدِ [ر : ٢٠٩٠]

منها نصيباً .

٢٢٤٨ : (فلم يكن ذلك عند النبي) لم يكن عنده مثل ما يريد أن يقطعه الأنصار ، وقيل : معناه : لم يرد فعل ذلك لأنه كان أقطع المهاجرين أرض بني النضير .

٢٢٤٩ : (أن تحلب على الماء) أي أن يتصدق من لبنها على من حضر من المساكين عند سقيها .

(١٨) (يرفع) يقطع الثمر الذي حكم له به ويأخذه . (رب العرية) صاحب العرية ، وهي النخلة التي يعيرها صاحبها إلى رجل محتاج إلى ثمرها ذلك العام ، أو هي التي يباع ما عليها من الرطب بخرصه تمراً ، فلصاحبها أن يدخل الأرض ليصلح عريته حتى يقطع ثمرتها .

٢٢٥٠ : (في العبد) أي روى عمر رضي الله عنه الحديث في شأن العبد ، وقيل غير ذلك .

٢٢٥١ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قالَ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا . [ر : ٢٠٦٣]

٢٢٥٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ ، وَعَنِ الْمُزَابَنَةِ ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَأَنْ لَا تُبَاعَ إِلَّا بِٱلدِّينَارِ وَٱلدِّرْهَمِ إِلَّا الْعَرَايَا .
[ر : ١٤١٦]

٢٢٥٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ في بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ ، فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ . شَكَّ دَاوُدُ في ذٰلِكَ . [ر : ٢٠٧٨]

٢٢٥٤ : حدّثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ قالَ : أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ ، مَوْلَى بَنِي حارِثَةَ : أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ حَدَّثَاهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ ، بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا ، فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ .
قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَقالَ ابْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنِي بُشَيْرٌ ، مِثْلَهُ . [ر : ٢٠٧٩]

٢٢٥٢ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : النهي عن المحاقلة والمزابنة ، رقم : ١٥٣٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨ – كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس

١ – باب : مَنِ ٱشْتَرَى بِٱلدَّيْنِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ ، أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ .

٢٢٥٥ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ المُغِيرَةِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : (كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ، أَتَبِيعُنِيهِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ ، غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْبَعِيرِ ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ . [ر : ٤٣٢]

٢٢٥٦ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ . [ر : ١٩٦٢]

٢ – باب : مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَوْ إِتْلافَهَا .

٢٢٥٧ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى ٱللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ ٱللهُ) .

٣ – باب : أَدَاءِ ٱلدُّيُونِ .

وَقَالَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ ٱللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ ٱللهَ كانَ سَمِيعًا بَصِيرًا» /النساء: ٥٨/ .

٢٢٥٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

٢٢٥٧ : (يريد أداءها) قاصدًا أن يردها إلى المقرض . (أدى الله عنه) يسر له ما يؤدي منه من فضله ، وأرضى غريمه في الآخرة إن لم يستطع الوفاء في الدنيا . (إتلافها) لا يقصد قضاءها . (أتلفه الله) أذهب ما له في الدنيا ، وعاقبه على الدَّيْن في الآخرة .

(٣) (الأمانات) جمع أمانة ، وهي كل ما اؤتمن عليه من حق مادي أو معنوي . (أهلها) أصحابها . (بالعدل) هو إعطاء كل ذي حق حقه دون محاباة . (نعما يعظكم به) نعم الشيء الذي يعظكم به ، وهو أداء الأمانات والحكم بالعدل .

وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ - يَعْنِي أُحُدًا - قالَ : (ما أُحِبُّ أَنَّهُ يُحَوَّلُ لِي ذَهَبًا ، يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ) . ثُمَّ قالَ : (إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ ، إِلَّا مَنْ قالَ بِالْمَالِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا - وَأَشَارَ أَبُو شِهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ - وَقَلِيلٌ ما هُمْ) . وَقالَ : (مَكَانَكَ) . وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَسَمِعْتُ صَوْتًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ : (مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ) . فَلَمَّا جاءَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، الَّذِي سَمِعْتُ ، أَوْ قالَ : الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ ؟ قالَ : (وَهَلْ سَمِعْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِٱللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ) . قُلْتُ : وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، قالَ : (نَعَمْ) . [٣٠٥٠ ، ٥٩١٣ ، ٦٠٧٨ ، ٦٠٧٩]

٢٢٥٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ : قالَ ابْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ كانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا ، ما يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ ، إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ) .

رَوَاهُ صَالِحٌ وَعُقَيْلٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . [٦٠٨٠ ، ٦٨٠١]

٤ - باب : ٱسْتِقْرَاضِ الْإِبِلِ .

٢٢٦٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بِبَيْتِنَا : يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : (دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ، وَٱشْتَرُوا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ) . وَقالُوا : لَا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، قالَ : (ٱشْتَرُوهُ ، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً) . [ر : ٢١٨٢]

٢٢٥٨ : (فوق ثلاث) ليال . (أرصده لدين) أعده لوفاء دين علي . (الأكثرين) مالاً في الدنيا . (الأقلون) ثواباً في الآخرة ، إذا لم يؤدوا حقوق المال الذي في أيديهم . (قال بالمال هكذا وهكذا) أنفقه في كل جهة من جهات الخير . (قليل ما هم) قليلون من الناس هم الذين يفعلون ذلك . (مكانك) الزم مكانك . (كذا وكذا) كناية عن أفعال سيئة صرح بها في رواية أخرى ، كالزنا والسرقة .

٥ - باب : حُسْنِ التَّقَاضِي .

٢٢٦١ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ حُذَيفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ماتَ رَجُلٌ ، فَقِيلَ لَهُ ، قالَ : كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ ، فَأَتَجَوَّزُ عَنِ المُوسِرِ ، وَأُخَفِّفُ عَنِ المُعْسِرِ ، فَغُفِرَ لَهُ) .

قالَ أَبُو مَسْعُودٍ : سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٩٧١]

٦ - باب : هَلْ يُعْطَى أَكْبَرَ مِنْ سِنِّهِ .

٢٢٦٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَعْطُوهُ) . فَقَالُوا : ما نَجِدُ إِلَّا سِنًّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ ٱللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً) . [ر : ٢١٨٢]

٧ - باب : حُسْنِ الْقَضَاءِ .

٢٢٦٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ ﷺ : (أَعْطُوهُ) . فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا ، فَقَالَ : (أَعْطُوهُ) . فَقَالَ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى ٱللَّهُ بِكَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً) . [ر : ٢١٨٢]

٢٢٦٤ : حدّثنا خَلَّادٌ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ : حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ في المَسْجِدِ . قالَ مِسْعَرٌ : أُرَاهُ قالَ : ضُحًى ، فَقَالَ : (صَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . وَكانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي . [ر : ٤٣٢]

٨ - باب : إِذَا قَضَى دُونَ حَقِّهِ أَوْ حَلَّلَهُ فَهْوَ جائِزٌ .

٢٢٦٥ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَاشْتَدَّ الْغُرَمَاءُ في حُقُوقِهِمْ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ

٢٢٦١ : (فقيل له) ماذا كنت تعمل من الخير في حياتك . (أبايع) أبيعهم وأشتري منهم .

حائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي فَأَبَوْا ، فَلَمْ يُعْطِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ حائِطِي ، وَقالَ : (سَنَغْدُو عَلَيْكَ) . فَغدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَطَافَ في النَّخْلِ وَدَعا في ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ تَمْرِهَا . [ر : ٢٠٢٠]

٩ - باب : إِذَا قاصَّ أَوْ جازَفَهُ فِي ٱلدَّيْنِ تَمْرًا بِتَمْرٍ أَوْ غَيْرِهِ .

٢٢٦٦ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلاثِينَ وَسْقًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَٱسْتَنْظَرَهُ جابِرٌ فَأَبَى أَنْ يُنْظِرَهُ ، فَكَلَّمَ جابِرٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ ، فَجاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ ثَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي لَهُ فَأَبَى ، فَدَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ النَّخْلَ فَمَشَى فِيهَا ، ثُمَّ قالَ لِجَابِرٍ : (جُدَّ لَهُ ، فَأَوْفِ لَهُ الَّذِي لَهُ) . فَجَدَّهُ بَعْدَ ما رَجَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَوْفَاهُ ثَلاثِينَ وَسْقًا ، وَفَضَلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقًا ، فَجاءَ جابِرٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي كانَ ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ أَخْبَرَهُ بِالْفَضْلِ ، فَقَالَ : (أَخْبِرْ ذٰلِكَ ابْنَ الْخَطَّابِ) . فَذَهَبَ جابِرٌ إِلى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَى فِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا . [ر : ٢٠٢٠]

١٠ - باب : مَنِ ٱسْتَعَاذَ مِنَ ٱلدَّيْنِ .

٢٢٦٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . وَحدّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ ، وَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ) . فَقَالَ لَهُ قائِلٌ : ما أَكْثَرَ ما تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ ٱللهِ مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ قالَ : (إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ) . [ر : ٧٩٨]

٢٢٦٥ : (حائطي) بستان نخيلي . (يحللوا أبي) يجعلونه في حل ويبرئونه من دينهم . (سنغدو) من الغدو وهو الذهاب أول النهار . (فطاف) دار . (فجددتها) من الجداد وهو قطع ثمرها .

(٩) (قاص) من المقاصصة ، وهي أن يكون له دين على آخر ، وللآخر مثل ما له عليه ، فيجعل دينه في مقابلة دينه . (جازفه) من المجازفة وهي الحدس والتقدير بلا كيل أو وزن .

١١ - باب : الصَّلاةِ عَلَى مَنْ تَرَكَ دَيْنًا .

٢٢٦٨/٢٢٦٩ : حدّثنا أَبو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَنْ تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلاًّ فَإِلَيْنَا) .

(٢٢٦٩) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ محمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبو عامِرٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (ما مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَولى بِهِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» . فَأَيُّما مُؤْمِنٍ ماتَ وَتَرَكَ مالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كانُوا ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَياعًا فَلْيَأْتِنِي ، فَأَنَا مَوْلَاهُ) . [ر : ٢١٧٦]

١٢ - باب : مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ .

٢٢٧٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، أَخِي وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ) . [ر : ٢١٦٦]

١٣ - باب : لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقالٌ .

وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ) . قالَ سُفْيانُ : عِرْضُهُ يَقُولُ : مَطَلْتَنِي ، وَعُقُوبَتُهُ الحَبْسُ .

٢٢٧١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : (دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقالًا) . [ر : ٢١٨٢]

٢٢٦٨ : (كلاً) عيالاً لا نفقة لهم ، أو ديناً لا وفاء له . (فإلينا) يرجع أمره والقيام به .

٢٢٦٩ : (إن شئتم) إن أردتم دليلاً على ما أقول فاقرؤوا هذه الآية . / الأحزاب : ٦ / . (عصبته) قرابته الوارثون ، والعصبة في اصطلاح علم الفرائض : اسم لمن يرث جميع المال إذا انفرد ، أو الفاضل من المال بعد أخذ ذوي السهام نصيبهم . (ضياعاً) عيالاً محتاجين يضيعون إن تركوا . (فليأتني) ذلك الضياع أو صاحب الدين . (مولاه) ولي المتوفى ، أتولى أموره ، فأوفي دينه وأكفل عياله .

(١٣) (لي الواجد) مطل القادر على قضاء دينه . (يحل) يبيح لصاحب الدين . (عرضه) بأن يذكر مطله وعدم وفائه ، والعرض : هو موضع المدح أو الذم من الإنسان .

١٤ – باب : إِذَا وَجَدَ مالَهُ عِنْدَ مُفْلِسٍ فِي الْبَيْعِ وَالْقَرْضِ وَالْوَدِيعَةِ فَهْوَ أَحَقُّ بِهِ .

وَقالَ الحَسَنُ : إِذَا أَفْلَسَ وَتَبَيَّنَ لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ وَلَا بَيْعُهُ وَلَا شِرَاؤُهُ .

وَقالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : قَضَى عُثْمانُ : مَنِ اقْتَضَى مِنْ حَقِّهِ قَبْلَ أَنْ يُفْلِسَ فَهْوَ لَهُ ، وَمَنْ عَرَفَ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ فَهْوَ أَحَقُّ بِهِ .

٢٢٧٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَوْ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ أَدْرَكَ مالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ ، أَوْ إِنْسَانٍ ، قَدْ أَفْلَسَ فَهْوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ) .

١٥ – باب : مَنْ أَخَّرَ الْغَرِيمَ إِلَى الْغَدِ أَوْ نَحْوِهِ ، وَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ مَطْلاً .

وَقالَ جابِرٌ : اشْتَدَّ الْغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ فِي دَيْنِ أَبِي فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حائِطِي فَأَبَوْا ، فَلَمْ يُعْطِهِمُ الحَائِطَ ، وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ ، قالَ : (سَأَغْدُو عَلَيْكَ غَدًا) . فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَقَضَيْتُهُمْ . [ر : ٢٠٢٠]

١٦ – باب : مَنْ بَاعَ مالَ الْمُفْلِسِ أَوِ الْمُعْدِمِ ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ الْغُرَماءِ ، أَوْ أَعْطَاهُ حَتَّى يُنْفِقَ عَلَى نَفْسِهِ .

٢٢٧٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَعْتَقَ رَجُلٌ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي) . فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ . [ر : ٢٠٣٤]

١٧ – باب : إِذَا أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، أَوْ أَجَّلَهُ فِي الْبَيْعِ .

قالَ ابْنُ عُمَرَ فِي الْقَرْضِ إِلَى أَجَلٍ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَإِنْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ دَرَاهِمِهِ ، ما لَمْ يَشْتَرِطْ . وَقالَ عَطَاءٌ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : هُوَ إِلَى أَجَلِهِ فِي الْقَرْضِ .

---

(١٤) (تبين) أي ظهر إفلاسه . (من اقتضى ..) أي من كان له حق عند أحد ، فأخذه قبل أن يحكم عليه القاضي بالفلس ، فهو له خاصة لا يشاركه به الغرماء .

٢٢٧٢ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : من أدرك ما باعه عند المشتري .. ، رقم : ١٥٥٩ .

٢٢٧٤ : وقالَ اللَّيْثُ : حدَّثني جعْفرُ بْنُ ربيعةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسولِ ٱللهِ ﷺ : (أنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَني إسْرائيلَ ، سَأَلَ بَعْضَ بَني إسْرائيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ ، فَدفعها إلَيْهِ إلَى أَجَلٍ مسمًّى) . الحَديثَ . [ر : ١٤٢٧]

١٨ - باب : الشَّفَاعةِ في وَضْعِ الدَّيْنِ .

٢٢٧٥ : حدّثنا موسٰى : حدَّثَنا أَبو عوانَةَ ، عَنْ مُغيرَةَ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُصيبَ عَبْدُ ٱللهِ وَتركَ عِيالاً وَدَيْنًا ، فَطَلَبْتُ إلَى أَصْحابِ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضًا مِنْ دَيْنِهِ فَأَبَوْا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَٱسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا ، فَقَالَ : (صَنِّفْ تَمرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَتِهِ ، عِذْقَ ابْنِ زَيْدٍ عَلَى حِدَةٍ ، وَاللِّينَ عَلَى حِدَةٍ ، وَالْعَجْوَةَ عَلَى حِدَةٍ ، ثُمَّ أَحْضِرْهُمْ حَتَّى آتِيَكَ) . فَفعَلْتُ ، ثمَّ جاءَ ﷺ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَكالَ لِكلِّ رَجُلٍ حَتَّى ٱسْتَوْفَى ، وَبَقِيَ التَّمرُ كما هُوَ ، كَأَنَّهُ لَمْ يُمسَّ . وَغَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى نَاضِحٍ لَنا فَأَزْحَفَ الجملُ ، فَتخَلَّفَ عَلَيَّ ، فَوكَزَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ خَلْفِهِ ، قالَ : (بِعْنِيهِ وَلَكَ ظَهْرُهُ إلَى المَدِينَةِ) . فَلَمَّا دَنَوْنَا ٱسْتَأْذَنْتُ ، قُلْتُ : يا رَسولَ ٱللهِ ، إنِّي حَديثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، قالَ ﷺ : (فَمَا تَزَوَّجْتَ : بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) . قُلْتُ : ثَيِّبًا ، أُصيبَ عَبْدُ ٱللهِ وَتَرَكَ جَوارِيَ صِغارًا ، فَتزوَّجْتُ ثَيِّبًا تُعَلِّمُهُنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْتِ أَهْلَكَ) . فَقَدِمْتُ فَأَخْبَرْتُ خالي بِبَيْعِ الجَمَلِ فَلامَني ، فَأَخْبَرْتُهُ بِإِعْياءِ الجَمَلِ ، وَبالَّذي كانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَوَكْزِهِ إيَّاهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَوْتُ إلَيْهِ بِالجَمَلِ ، فَأَعْطَاني ثَمنَ الجَمَلِ وَالجَمَلَ ، وَسَهْمي مَعَ الْقَوْمِ . [ر : ٢٠٢٠]

١٩ - باب : ما يُنْهٰى عَنْ إضاعَةِ المَالِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَٱللهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ» /البقرة: ٢٠٥/ . وَ : «لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ» /يونس: ٨١/ . وَقالَ في قَوْلِهِ : «أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ في أَمْوالِنَا

٢٢٧٥ : (اللين) نوع من التمر ، وقيل : هو الرديء منه ، جمع لينة وهي النخلة . (ناضح) الجمل الذي يسقى عليه . (فأزحف) تعب ، وأصله : أن البعير إذا تعب جر رسنه وأزحفه ، فعبر بذلك عن الإعياء والتعب . (فوكزه) ضربه بالعصا . (ولك ظهره) الركوب عليه . (جواري) جمع جارية وهي البنت الصغيرة . (سهمي) نصيبي من الغنيمة .

(١٩) (أصلواتك) بلفظ الجمع ، وهي قراءة متواترة ، وقراءة حفص «أَصَلاتُكَ» بالإفراد .

ما نَشاءُ» /هود:٨٧/ . وَقالَ : «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمْ» /النساء:٥/ . وَالحَجْرِ في ذٰلِكَ ، وَما يُنْهىٰ عَنِ الْخِداعِ .

٢٢٧٦ : حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي أُخْدَعُ في الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : (إِذا بَايَعْتَ فَقُلْ لا خِلَابَةَ) . فَكانَ الرَّجُلُ يَقُولُهُ . [ر : ٢٠١١]

٢٢٧٧ : حدّثنا عُثْمانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ وَرَّادٍ ، مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ : عُقُوقَ الْأُمَّهاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعَ وَهاتِ . وَكَرِهَ لَكُمْ : قِيلَ وَقالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضاعَةَ المَالِ) . [ر : ١٤٠٧]

٢٠ – باب : الْعَبْدُ رَاعٍ في مالِ سَيِّدِهِ ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

٢٢٧٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فالْإِمامُ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ في أَهْلِهِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِها راعِيَةٌ ، وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ في مالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . قالَ : فَسَمِعْتُ هٰؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (وَالرَّجُلُ في مالِ أَبِيهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . [ر : ٨٥٣]

(السفهاء) جمع سفيه ، وهو المبذر والذي لا يحسن التصرف بالمال ، من الرجال والنساء والصبيان .
(أموالكم) أي أموالهم التي في أيديكم وتحت ولايتكم .

٢٢٧٧ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة .. ، رقم : ٥٩٣ .
(عقوق الأمهات) أصل العقوق القطع ، أطلق على الإساءة للأم وعدم الإحسان إليها لما في ذلك من قطع حقوقها ، وخص الأمهات بالذكر ، وإن كان يستوي في ذلك الآباء والأمهات ، لأن الجرأة عليهن أكثر في الغالب . (وأد البنات) دفنهن وهن أحياء . (ومنع وهات) منع الواجبات من الحقوق ، وأخذ ما لا يحل لكم من الأموال ، أو طلب ما ليس لكم فيه حق .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩ - كتاب الخصومات

١ - باب : ما يُذْكَرُ في الْإِشْخَاصِ وَالْمُلَازَمَةِ وَالخُصُومَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْيَهُودِيِّ .

٢٢٧٩ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ أَخْبَرَنِي قالَ : سَمِعْتُ النَّزَّالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ آيَةً ، سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ خِلافَها ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَ : (كِلاكُما مُحْسِنٌ) . قالَ شُعْبَةُ : أَظُنُّهُ قالَ : (لَا تَخْتَلِفُوا ، فَإِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمُ ٱخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا) . [٣٢٨٩ ، ٤٧٧٥]

٢٢٨٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱسْتَبَّ رَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، قالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَقالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جانِبَ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي : أَكانَ

---

(١) (الإشخاص) إحضار الغريم . (الملازمة) منع صاحب الحق غريمه من التصرف حتى يعطيه حقّه .

٢٢٧٩ : (آية) قيل : هي من سورة الرحمٰن . (محسن) مصيب في قراءته . (تختلفوا) أي في القرآن ، ولا تجادلوا فيه . (اختلفوا) في كتبهم . (هلكوا) سببوا لأنفسهم الهلاك ، لأن اختلافهم جرهم إلى التحريف والتبديل حسب أهوائهم ، فكان ذلك سبباً لخصوماتهم ونزاعهم ، وحلول العذاب فيهم .

٢٢٨٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل موسى عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٣ .

(استب) من السب وهو الشتم والتنابذ بالكلام وغيره . (رجل من المسلمين) قيل : هو أبو بكر رضي الله عنه . (رجل من اليهود) قيل هو فنحاص ، وقيل غيره . (اصطفى) من الصفوة ، وهي الخالص من الشيء . (تخيروني) تفضلوني تفضيلاً فيه انتقاص لغيري من الأنبياء . (يصعقون) يخرون صرعى ، مغمى عليهم من الفزع أو ميتين . (يفيق) يحيا ، أو يذهب عنه أثر الصعق ويصحو . (باطش) متعلق بناحية منه بقوة ، والبطش الأخذ القوي الشديد .

فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَوْ كانَ مِمَّنْ ٱسْتَثْنَى ٱللهُ) .

[٣٢٢٧ ، ٣٢٣٣ ، ٤٥٣٥ ، ٦١٥٢ ، ٦١٥٣ ، ٦٩٩١ ، ٧٠٣٤]

٢٢٨١ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَما رَسُولُ ٱللهِ ﷺ جالِسٌ جاءَ يَهُودِيٌّ ، فَقالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِكَ ، فَقَالَ : (مَنْ) . قالَ : رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، قالَ : (ٱدْعُوهُ) . فَقَالَ : (أَضَرَبْتَهُ) . قالَ : سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ : وَالَّذِي ٱصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَى البَشَرِ ، قُلْتُ : أَيْ خَبِيثُ ، عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِياءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ الْعَرْشِ ، فَلا أَدْرِي أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَى) . [٣٢١٧ ، ٤٣٦٢ ، ٦١٥٣ ، ٦٥١٨ ، ٦٥١٩ ، ٦٩٩١]

٢٢٨٢ : حدّثنا مُوسىٰ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، قِيلَ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِكِ ، أَفُلانٌ ، أَفُلانٌ ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ، فَأَوْمَتْ بِرَأْسِهَا ، فَأُخِذَ الْيَهُودِيُّ فَٱعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ .

[٢٥٩٥ ، ٤٩٨٩ ، ٦٤٨٢ ، ٦٤٨٣ ، ٦٤٨٥ ، ٦٤٩٠ ، ٦٤٩١]

٢ – باب : مَنْ رَدَّ أَمْرَ السَّفِيهِ وَالضَّعِيفِ الْعَقْلِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَجَرَ عَلَيْهِ الْإِمامُ .

وَيُذْكَرُ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : رَدَّ عَلَى الْمُتَصَدِّقِ قَبْلَ النَّهْيِ ثُمَّ نَهاهُ . وَقالَ مالِكٌ : إِذَا كانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ مالٌ ، وَلَهُ عَبْدٌ لا شَيْءَ لَهُ غَيْرُهُ فَأَعْتَقَهُ ، لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ . وَمَنْ بَاعَ عَلَى الضَّعِيفِ وَنَحْوِهِ ، فَدَفَعَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْإِصْلاحِ وَالْقِيامِ بِشَأْنِهِ ، فَإِنْ

(استثنى الله) بقوله تعالى : « فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ »/الزمر : ٦٨/ : أي فلم يصعق.

٢٢٨١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل موسى عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٤ .

(حوسب بصعقة الأولى) أي عُدَّت عليه الصعقة التي صعقها في الدنيا ، عندما طلب من الله تعالى أن ينظر إليه وتجلى سبحانه للجبل ، لأن كل مكلف يصعق مرتين فَقَطْ .

٢٢٨٢ : (رض) دق . (جارية) من الأنصار . (سمي) ذكر اسم القاتل . (فأومت) أشارت .

(٢) (نهاه) أي عن مثل هذه الصدقة . (الضعيف ونحوه) ضعيف العقل كالأبله والصغير ، ونحوه كالسفيه الذي لا يحسن التصرف بالمال . والسفة ضد الرشد، وهو الصلاح في الدين والمال.

أَفْسَدَ بَعْدُ مَنَعَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ . [ر : ٢٢٧٧] . وَقالَ لِلَّذِي يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ : (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ) . وَلَمْ يَأْخُذِ النَّبِيُّ ﷺ مالَهُ .

٢٢٨٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ رَجُلٌ يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ) . فَكانَ يَقُولُهُ . [ر : ٢٠١١]

٢٢٨٤ : حدّثنا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ ، لَيْسَ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَٱبْتَاعَهُ مِنْهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ . [ر : ٢٠٣٤]

٣ - باب : كَلَامِ الْخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ .

٢٢٨٥ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، وَهْوَ فِيهَا فاجِرٌ ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . قالَ : فَقَالَ الْأَشْعَثُ : فِيَّ وَٱللهِ كانَ ذٰلِكَ ، كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي ، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَكَ بَيِّنَةٌ) . قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ : (ٱحْلِفْ) . قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» إِلَى آخِرِ الآيَةِ . [ر : ٢٢٢٩]

٢٢٨٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهْوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، فَنَادَى : (يَا كَعْبُ) . قالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هٰذَا) . فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ : أَيِ الشَّطْرَ ، قالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (قُمْ فَٱقْضِهِ) . [ر : ٤٤٥]

٢٢٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ

٢٢٨٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، رقم : ٨١٨ .

الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقانِ عَلَى غَيْرِ ما أَقْرَؤُهَا ، وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَقْرَأَنِيهَا ، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى ٱنْصَرَفَ ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هذا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ ما أَقْرَأْتَنِيهَا ، فَقَالَ لِي : (أَرْسِلْهُ) . ثمَّ قالَ لَهُ : (ٱقْرَأْ) . فَقَرَأَ ، قالَ : (هٰكَذَا أُنْزِلَتْ) . ثُمَّ قالَ لِي : (ٱقْرَأْ) . فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : (هٰكَذَا أُنْزِلَتْ ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَٱقْرَؤُوا مِنْهُ ما تَيَسَّرَ) .

[٤٧٠٦ ، ٤٧٥٤ ، ٦٥٣٧ ، ٧١١١]

٤ – باب : إِخْرَاجِ أَهْلِ المَعَاصِي وَالخُصُومِ مِنَ الْبُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ .

وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ .

٢٢٨٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ) . [ر : ٦١٨]

٥ – باب : دَعْوَى الْوَصِيِّ لِلْمَيِّتِ .

٢٢٨٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، ٱخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ في ابْنِ أَمَةِ زَمْعَةَ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَوْصَانِي أَخِي إِذَا قَدِمْتُ أَنْ أَنْظُرَ ابْنَ أَمَةِ زَمْعَةَ فَأَقْبِضَهُ ، فَإِنَّهُ ٱبْنِي . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَابْنُ أَمَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي . فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ ، فَقَالَ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَٱحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ) .

[ر : ١٩٤٨]

(على غير ما أقرؤها) خلاف ما تعلمت قراءتها من رسول الله ﷺ . (أعجل عليه) في الإنكار والتعرض له . (انصرف) انتهى من القراءة . (لببته بردائه) جمعت رداءه عند صدره وجررت به . (سبعة أحرف) حسب لهجات العرب ولغاتها ، وقيل غير ذلك . (ما تيسر) لكم حفظه من القرآن .

(٤) (بعد المعرفة) أي بعد العلم بأحوالهم ، تأديباً لهم وزجراً عن ارتكاب ما لم يجزه الشرع . (أخت أبي بكر) وتكنى أم فروة . (ناحت) من النوح وهو البكاء على الميت بصوت مرتفع مع تعداد شمائله وصفاته .

٦ – باب : التَّوَثُّقِ مِمَّنْ تُخْشَى مَعَرَّتُهُ .

وَقَيَّدَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِكْرِمَةَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَالفَرَائِضِ .

٢٢٩٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، قَالَ : (ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ) . قَالَ : عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ . قَالَ : (أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ) . [ر : ٤٥٠]

٧ – باب : الرَّبْطِ وَالحَبْسِ فِي الحَرَمِ .

وَٱشْتَرَى نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الحَارِثِ دَارًا لِلسِّجْنِ بِمَكَّةَ ، مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَلَى أَنَّ عُمَرَ إِنْ رَضِيَ فَالْبَيْعُ بَيْعُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ عُمَرُ فَلِصَفْوَانَ أَرْبَعُمِائَةٍ .

وَسَجَنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ .

٢٢٩١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ . [ر : ٤٥٠]

٨ – باب : المُلَازَمَةِ .

٢٢٩٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ . وَقالَ غَيْرُهُ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ الْأَنْصارِيِّ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كان لَهُ عَلَى عَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ دَيْنٌ ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ ، فَتَكَلَّمَا حَتَّى ٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : (يَا كَعْبُ) . وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : النِّصْفَ ، فَأَخَذَ نِصْفَ ما عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا . [ر : ٤٤٥]

---

(٦) (التوثق) الإحكام وأخذ الاحتياط بما يلزم من الحبس أو القيد ونحوهما . (معرته) فساده وأذاه . (وقيد ..) أي كان يجعل في رجليه القيد حتى يثبت ، ليعلمه القرآن والحديث وشرائع الإسلام .

(٧) (نافع) من فضلاء الصحابة ، استعمله عمر رضي الله عنه أميراً على مكة . (أربعمائة) أجرة مقابل الانتفاع بها . (بمكة) أيام ولايته عليها .

٩ – باب : التَّقَاضِي .

٢٢٩٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حازِمٍ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحىٰ ، عَنْ مَسرُوقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ قالَ : كُنْتُ قَيْنًا في الجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَرَاهِمُ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ . فَقُلْتُ : لَا وَٱللهِ لا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُمِيتَكَ ٱللهُ ثُمَّ يَبْعَثَكَ . قالَ : فَدَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ ، ثُمَّ أُبْعَثَ ، فَأُوتَى مالاً وَوَلَدًا ثُمَّ أَقْضِيكَ . فَنَزَلَتْ : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا» الآيَةَ .

[ر : ١٩٨٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٠ - كتاب في اللقطة

١ - باب : وَإِذَا أَخْبَرَهُ رَبُّ اللُّقَطَةِ بِالْعَلَامَةِ دَفَعَ إِلَيْهِ .

٢٢٩٤ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ : سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قالَ : لَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَخَذْتُ صُرَّةً ، مِائَةَ دِينارٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (عَرِّفْهَا حَوْلاً) . فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً ، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ : (عَرِّفْهَا حَوْلاً) . فَعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلاثًا ، فَقَالَ : (ٱحْفَظْ وِعاءَهَا ، وَعَدَدَهَا ، وَوِكاءَهَا ، فَإِنْ جاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلاَّ فَٱسْتَمْتِعْ بِهَا) . فَٱسْتَمْتَعْتُ ، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ . فَقَالَ : لَا أَدْرِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ ، أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا . [٢٣٠٥]

٢ - باب : ضَالَّةِ الْإِبِلِ .

٢٢٩٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ رَبِيعَةَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمَّا يَلْتَقِطُهُ ، فَقَالَ : (عَرِّفْهَا سَنَةً ، ثُمَّ ٱحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكاءَهَا ، فَإِنْ جاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِهَا وَإِلَّا فَٱسْتَنْفِقْهَا) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ؟ قالَ : (لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . قالَ : ضَالَّةُ الْإِبِلِ ؟ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (ما لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ، تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ) . [ر : ٩١]

٢٢٩٤ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب اللقطة ، رقم : ١٧٢٣ .

(عرفها) من التعريف ، أي بينها للناس ، كأن ينادي في المجتمعات : من ضاع له شيء فليطلبه عندي . (حولاً) سنة حسب عادة الناس وعرفهم في مثل هذه الأمور . (وكاءها) الخيط الذي يربط به رأس الصرة أو الكيس . (فإن جاء صاحبها) فارددها إليه . (وإلا) وإن لم يجيء صاحبها . (فاستمتع بها) انتفع بها بعد أن تتملكها على أن ترد قيمتها لصاحبها إن جاء بعد . (فلقيته) أي لقي شعبة سلمة بن كهيل .

٢٢٩٥ : (فاستنفقها) انتفع بها واستهلكها بقصد التملك ، وتضمن قيمتها لصاحبها إن جاء . (فتمعر) تغير من الغضب ، والأصل : أن يقال في الشجر ، إذا قل ماؤه ، فصار قليل النضرة .

٣ - باب : ضَالَّةِ الْغَنَمِ .

٢٢٩٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَني سُلَيْمانُ ، عَنْ يَحْيٰى ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ : أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ خالِدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ، فَزَعَمَ أَنَّهُ قالَ : (ٱعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً) . يَقُولُ يَزِيدُ : إِنْ لَمْ تُعْرَفْ ٱسْتَنْفَقَ بِهَا صَاحِبُهَا ، وَكانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَهُ . قالَ يَحْيٰى : فَهٰذَا الَّذي لَا أَدْرِي أَفِي حَدِيثِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ هُوَ أَمْ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِهِ . ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَرَى فِي ضَالَّةِ الْغَنَمِ ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خُذْهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . قالَ يَزِيدُ : وَهْيَ تُعَرَّفُ أَيْضًا . ثُمَّ قالَ : كَيْفَ تَرَى فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ ؟ قالَ : فَقَالَ : (دَعْهَا فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا ، تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا) . [ر : ٩١]

٤ - باب : إِذَا لَمْ يُوجَدْ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ فَهْيَ لِمَنْ وَجَدَهَا .

٢٢٩٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ ، فَقَالَ : (ٱعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا) . قالَ : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ؟ قالَ : (هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . قالَ : فَضَالَّةُ الْإِبِلِ ؟ قالَ : (ما لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا) . [ر : ٩١]

٥ - باب : إِذَا وَجَدَ خَشَبَةً فِي الْبَحْرِ أَوْ سَوْطًا أَوْ نَحْوَهُ .

٢٢٩٨ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَني جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ : (فَخَرَجَ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِالْخَشَبَةِ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ) . [ر : ١٤٢٧]

٢٢٩٦ : (استنفق بها صاحبها) انتفع بها ملتقطها . (وكانت وديعة عنده) هي أو قيمتها ، إذا جاء صاحبها وهي باقية بعينها ردها عليه ، وإن كانت مستهلكة رد عليه بدلها أو قيمتها .

٦ – باب : إذا وجد تمرة في الطريق .

٢٢٩٩/٢٣٠٠ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ في الطَّرِيقِ ، قالَ : (لَوْلَا أَنِّي أَخافُ أَنْ تكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُها) .

وَقالَ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ . وَقالَ زَائِدَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ طَلْحَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ .

(٢٣٠٠) : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي ، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي ، فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا) . [ر : ١٩٥٠]

٧ – باب : كَيْفَ تُعَرَّفُ لُقَطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ .

٢٣٠١ : وَقالَ طَاوُسٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا) .

وَقالَ خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ) .

وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (لَا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا) . فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَقَالَ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) . [ر : ١٢٨٤]

٢٣٠٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْن مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ ، قامَ في النَّاسِ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ :

٢٣٠٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ .. ، رقم : ١٠٧٠ .
(فألقيها) فأرميها ولا آكلها .

٢٣٠١ : (عضاهها) كل شجر له شوك كبير ، الواحدة عضة .

(إِنَّ ٱللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّها لا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كانَ قَبْلِي ، وَإِنَّها أُحِلَّتْ لِي ساعَةً مِنْ نَهارٍ ، وَإِنَّها لا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، فَلا يُنَفَّرُ صَيْدُها ، وَلا يُخْتَلى شَوْكُها ، وَلا تَحِلُّ ساقِطَتُها إِلَّا لِمُنْشِدٍ . وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ) . فَقالَ الْعَبَّاسُ : إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنا وَبُيُوتِنا . فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) . فَقامَ أَبو شاهٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقالَ : ٱكْتُبُوا لِي يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱكْتُبُوا لِأَبِي شاهٍ) .

قُلْتُ لِلْأَوْزاعِيِّ : ما قَوْلُهُ : ٱكْتُبُوا لِي يا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : هٰذِهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعَها مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ١١٢]

٨ – باب : لا تُحْتَلَبُ ماشِيَةُ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ .

٢٣٠٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قال : (لَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ ٱمْرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ ، فَتُكْسَرَ خِزانَتُهُ ، فَيُنْتَقَلَ طَعامُهُ ؟ فَإِنَّما تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَواشِيهِمْ أَطْعِماتِهِمْ ، فَلا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ) .

٩ – باب : إِذا جاءَ صاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ رَدَّها عَلَيْهِ ، لِأَنَّها وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ .

٢٣٠٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ، قالَ : (عَرِّفْها سَنَةً ، ثُمَّ ٱعْرِفْ وِكاءَها وَعِفاصَها ، ثُمَّ ٱسْتَنْفِقْ بِها ، فَإِنْ جاءَ رَبُّها فَأَدِّها إِلَيْهِ) . قالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَضالَّةُ الْغَنَمِ ؟ قالَ : (خُذْها ، فَإِنَّما هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . قالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَضالَّةُ الْإِبِلِ ؟ قالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى ٱحْمَرَّتْ

٢٣٠٣ : أخرجه مسلم في اللقطة ، باب : تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها ، رقم : ١٧٢٦ .

(ماشية) هي الإبل والبقر والغنم ، وأكثر ما تطلق على الغنم . (مشربته) الموضع المصون لما يخزن ، أو الغرفة المرتفعة عن الأرض . (خزانته) الموضع أو الوعاء الذي يخزن فيه ما يراد حفظه . (ضروع) جمع ضرع ، وهو في ذات الخف أو الظلف كالثدي للمرأة . (أطعماتهم) جمع أطعمة ، وهي جمع طعام .

وَجْنَتَاهُ ، أَوِ ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قالَ : (ما لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا) .
[ر : ٩١]

١٠ - باب : هَلْ يَأْخُذُ اللُّقَطَةَ وَلَا يَدَعُهَا تَضِيعُ ، حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ .

٢٣٠٥ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قالَ : سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قالَ : كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ وَزَيْدِ بْنِ صُوحانَ في غَزَاةٍ ، فَوَجَدْتُ سَوْطًا ، فَقَالَ لِي : أَلْقِهِ ، قُلْتُ : لَا ، وَلٰكِنْ إِنْ وَجَدْتُ صَاحِبَهُ وَإِلَّا ٱسْتَمْتَعْتُ بِهِ ، فَلَمَّا حَجَجْنَا ، فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ : وَجَدْتُ صُرَّةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ ، فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (عَرِّفْهَا حَوْلًا) . فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا ، ثُمَّ أَتَيْتُ ، فَقَالَ : (عَرِّفْهَا حَوْلًا) . فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ : (عَرِّفْهَا حَوْلًا) . فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : (ٱعْرِفْ عِدَّتَهَا ، وَوِكَاءَهَا ، وَوِعَاءَهَا ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا ، وَإِلَّا ٱسْتَمْتِعْ بِهَا) .

حدّثنا عَبْدَانُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ : بِهٰذَا ، قالَ : فَلَقِيتُهُ بَعْدُ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي أَثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ ، أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا . [ر : ٢٢٩٤]

١١ - باب : مَنْ عَرَّفَ اللُّقَطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى السُّلْطَانِ .

٢٣٠٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ رَبِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ، قالَ : (عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعِفَاصِهَا وَوِكَائِهَا ، وَإِلَّا فَٱسْتَنْفِقْ بِهَا) . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَقالَ : (ما لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، دَعْهَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا) . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ ، فَقَالَ : (هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . [ر : ٩١]

٢٣٠٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : أَخْبَرَنِي الْبَرَاءُ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا . حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : ٱنْطَلَقْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ ؟ قالَ : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرْتُهُ ،

فَٱعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ ، فَقَالَ هٰكَذَا ، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى ، فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ إِدَاوَةً ، عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَٱنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : ٱشْرَبْ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ .

[٣٤١٩ ، ٣٤٥٢ ، ٣٦٩٦ ، ٣٧٠٤ ، ٥٢٨٤]

٢٣٠٧ : (فاعتقل) من الاعتقال وهو الإمساك .(كثبة) قدر حلبة ، وقيل : قليلاً أو ما يملأ القدح . (إداوة) إناء صغير يوضع فيه الماء للوضوء وغيره . (رضيت) اطمأننت أنه قد ارتوى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١ - كتاب المظالم

١ - باب : في المظالم والغصب .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ . مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ» : رَافِعِي ، المقْنِعُ وَالْمُقْمِحُ وَاحِدٌ . وَقالَ مُجَاهِدٌ : «مُهْطِعِينَ» مُدِيمِي النَّظَرِ ، وَيُقَالُ : مُسْرِعِينَ . «لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ» . يَعْنِي جُوفًا لَا عُقُولَ لَهُمْ . «وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ . وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ . وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبالُ . فَلا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنْتِقَامٍ» /إبراهيم: ٤٢-٤٧/ .

٢ - باب : قِصاصِ المَظالِم .

٢٣٠٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ

---

(١) (تشخص فيه الأبصار) تبقى عيونهم في ذلك اليوم مفتوحة ممدودة ، من غير تحريك للأجفان . (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يطرفون ولا ترجع إليهم أبصارهم . (أفئدتهم هواء) قلوبهم فارغة ، ليس فيها قوة ولا جراءة ، وقيل : صفر من الخير خالية عنه . (مالكم من زوال) باقون في الدنيا ، لا تزالون عنها بالموت والفناء . (ضربنا لكم الأمثال) ذكرنا لكم ما أصاب الأمم قبلكم واضحاً مبيناً لتعتبروا . (مكروا مكرهم) دبروا فيما بينهم أمر قتل النبي ﷺ . (عند الله مكرهم) عالم به لا يخفى عليه ، فيردهم خائبين ، ويجازيهم على سوء تدبيرهم . (لتزول منه الجبال) ولو بلغ من تدبيرهم أنه تزال به الجبال الراسيات ، فإنه لا يضر أولياء الله تعالى في نصرة دينه وتبليغ دعوته .

٢٣٠٨ : (حبسوا) أوقفوا . (بقنطرة) كل شيء ينصب على طرفي واد أو جانبي نهر ونحوه . (فيتقاصون) من القصاص ،

في الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا ، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا) .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ . [٦١٧٠]

٣ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «أَلَا لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» .

٢٣٠٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا آخِذٌ بِيَدِهِ ، إِذ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي النَّجْوَى ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ ، فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ ، قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي ٱلدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ : «هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ») .

[٤٤٠٨ ، ٥٧٢٢ ، ٧٠٧٦]

٤ – باب : لَا يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ .

٢٣١٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (الْمُسْلِمُ أَخُو

والمعنى : يتراضون فيما بينهم ويتسامحون ، عما كان لبعضهم من تبعات على بعض . (نقوا وهذبوا) خلصوا من جميع الآثام ، ولم يبق على أحدهم أية تبعة ، من التنقية وهي تميز الجيد من الرديء ، والتهذيب وهو التخليص . (أدل) أكثر دلالة وأعرف .

٢٣٠٩ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، رقم : ٢٧٦٨ .

(النجوى) هي التكالم سراً ، والمراد : ما يقع بين الله تعالى وبين عبده المؤمن يوم القيامة ، من إطلاعه على معاصيه سراً ، فضلاً منه سبحانه . (يدني) يقرب . (كنفه) ستره وحفظه . (هلك) باستحقاقه العذاب على ذنوبه . (الأشهاد) جمع شاهد وشهيد ، وهم الرسل والملائكة والمؤمنون من الإنس والجن . (كذبوا على ربهم) بنسبة الشريك له والولد ، وأن الله تعالى لا يبعثهم بعد موتهم ، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً . (لعنة الله) الطرد من رحمته والعذاب الدائم في جهنم . (الظالمين) المشركين والكافرين ومن على شاكلتهم . / هود : ١٨ / .

٢٣١٠ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم ، رقم : ٢٥٨٠ .

المُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كانَ في حاجَةِ أَخِيهِ كانَ ٱللهُ في حاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ ٱللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُباتِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ ٱللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ) . [٦٥٥١]

٥ - باب : أَعِنْ أَخاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا .

٢٣١٢/٢٣١١ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنا هشَيْمٌ : أَخْبَرَنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَنَسٍ وَحمَيْدٌ الطَّوِيلُ : سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : (ٱنْصُرْ أَخاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا) .

(٢٣١٢) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱنْصُرْ أَخاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا) . قالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قالَ : (تَأْخذُ فَوْقَ يَدَيْهِ) . [٦٥٥٢]

٦ - باب : نَصْرِ المَظْلُومِ .

٢٣١٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ قالَ : سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدٍ : سَمِعْتُ البَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : أَمَرَنا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ ، فَذَكَرَ : عِيادَةَ المَرِيضِ ، وَٱتِّباعَ الجَنائِزِ ، وَتَشْمِيتَ العاطِسِ ، وَرَدَّ السَّلَامِ ، وَنَصْرَ المَظْلُومِ ، وَإِجابَةَ ٱلدَّاعِي ، وَإِبْرارَ المُقْسِمِ . [ر : ١١٨٢]

٢٣١٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسىٰ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالْبُنْيانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) . وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ . [ر : ٤٦٧]

٧ - باب : الِٱنْتِصارِ مِنَ الظَّالِمِ .

لِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «لَا يُحِبُّ ٱللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكانَ ٱللهُ سَمِيعًا

(يسلمه) يتركه إلى الظلم . (كان في حاجة أخيه) سعى في قضائها . (كان الله في حاجته) أعانه الله تعالى وسهل له قضاء حاجته . (كربة) مصيبة من مصائب الدنيا ، توقعه في الغم وتأخذ بنفسه .

٢٣١٢ : (تأخذ فوق يديه) تمنعه من الظلم .

(٧) (الجهر بالسوء من القول) الإعلان بالكلام الذي فيه ذكر مساوىء غيره . (من ظلم) اعتدي عليه ،

عَلِيمًا» /النساء: ١٤٨/ . «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» /الشورى: ٣٩/ . قالَ إِبْرَاهِيمُ : كانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَذَلُّوا ، فَإِذَا قَدَرُوا عَفَوْا .

٨ - باب : عَفْوِ المَظْلُومِ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا» /النساء: ١٤٩/ . «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلَمَنِ ٱنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولٰئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ . إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . . . وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ» /الشورى: ٤٠-٤٤/ .

٩ - باب : الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٢٣١٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ المَاجِشُونُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

١٠ - باب : الاتِّقَاءِ وَالحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ المَظْلُومِ .

٢٣١٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحٰقَ المَكِّيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ٱللَّهِ حِجَابٌ) . [ر : ١٣٣١]

فلا يؤاخذ بالإخبار عن ظلم ظالمه ، وذكره بما فيه ، أو الدعاء عليه . (البغي) الظلم والاعتداء . (ينتصرون) ينتقمون ممن ظلمهم .

(٨) (تبدوا) تظهروا . (خيراً) عملاً صالحاً بدل السوء . (سوء) ظلم . (عفواً قديراً) يعفو عن عباده مع قدرته عليهم ، فإذا تخلقتم بأخلاقه سبحانه أجزل لكم الثواب . (سيئة مثلها) عقوبة مماثلة للإساءة . (ما عليهم من سبيل) ليس عليهم مؤاخذة أو لوم . (يبغون) يعتدون ويفسدون . (عزم الأمور) الأمور التي طلبها الشارع وندب إليها ، والعزم : الإقدام على الأمر بحزم بعد التفكير والروية . (مرد) رجعة إلى الدنيا . (سبيل) طريق . وسقط من أول الآية الأخيرة: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ الله فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

٢٣١٥ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم ، رقم : ٢٥٧٩ .

(ظلمات) على فاعله في الدنيا ، فيحجب عن رحمة الله تعالى ورؤيته يوم القيامة .

٢٣١٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، رقم : ١٩ .

١١ - باب : مَنْ كانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ ، هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ .

٢٣١٧ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ كانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، إِنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ) .

قالَ أَبو عَبْدِ ٱللهِ : قالَ إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ : إِنَّما سُمِّيَ الْمَقْبُرِيَّ لِأَنَّهُ كانَ نَزَلَ نَاحِيَةَ الْمَقَابِرِ . قالَ أَبو عَبْدِ ٱللهِ : وَسَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ هُوَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، وَٱسْمُ أَبِي سَعِيدٍ كَيْسَانُ . [٦١٦٩]

١٢ - باب : إِذَا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ .

٢٣١٨ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : «وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» . قالَتْ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ ، لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا ، يُرِيدُ أَن يُفَارِقَهَا ، فَتَقُولُ : أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي ذٰلِكَ . [٢٥٤٨ ، ٤٣٢٥ ، ٤٩١٠]

١٣ - باب : إِذَا أَذِنَ لَهُ أَوْ أَحَلَّهُ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ هُوَ .

٢٣١٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي حازِمِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ ، فَقالَ لِلْغُلَامِ : (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هٰؤُلَاءِ) . فَقالَ الْغُلَامُ :

٢٣١٧ : (له مظلمة) أي قد ظلم أحداً بقول أو فعل . (عرضه) جانبه الذي يصونه ويحامي عنه ، من نفسه وحسبه . (فليتحلله) يطلب منه العفو والمسامحة ، أو يؤدي إليه مظلمته . (فحمل عليه) ألقي على الظالم عقوبات سيئات المظلوم .

٢٣١٨ : (بعلها) زوجها . (نشوزاً) سوء عشرة ومنع نفقة . (إعراضاً) كراهة لها ورغبة في مفارقتها . (ليس بمستكثر منها) لا يريد كثرة صحبتها والاستمرار معها . (من شأني في حل) أسقط عنك ما لي من حقوق . (الآية) هي المذكورة في الحديث . / النساء : ١٢٨ / .

وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا . قالَ : فَتَلَّهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في يَدِهِ .
[ر : ٢٢٢٤]

١٤ - باب : إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ

٢٣٢٠ : حدّثنا أَبو اليَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي طَلحَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ) . [٣٠٢٦]

٢٣٢١ : حدّثنا أَبو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ كانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ ، فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا سَلَمَةَ ، ٱجْتَنِبِ الْأَرْضَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ) . [٣٠٢٣]

٢٣٢٢ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ) .

قالَ الْفِرَبْرِيُّ : قالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : قالَ أَبو عَبْدِ ٱللهِ : هٰذَا الحَدِيثُ لَيْسَ بِخُرَاسَانَ فِي كِتَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، أَمْلَاهُ عَلَيْهِمْ بِالْبَصْرَةِ . [٣٠٢٤]

٢٣١٩ : (فتله) وضعه في يده ودفعه إليه .

٢٣٢٠ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ، رقم : ١٦١٠ .
(ظلم) أخذ بغير حق . (طوقه) كلف أن ينقل أضعاف ما غصب من سبع أرضين ، وجعل في عنقه مثل الطوق حتى يقضى بين الناس ، وقيل غير ذلك .

٢٣٢١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ، رقم : ١٦١٢ .
(خصومة) نزاع حول شيء . (اجتنب الأرض) احذر أن تأخذ منها شيئا بغير حق ، أو لا تتعاطاها خوفاً من أن تقع في ذلك . (قيد) قدر .

٢٣٢٢ : (خسف به) غارت به الأرض وجعل ذلك في عنقه كالطوق . (ليس بخراسان ..) قال العيني : أراد أن عبد الله ابن المبارك صنف كتبه بخراسان وحدث بها هناك ، وحملها عنه أهلها ، إلا هذا الحديث ، فإنه أملاه عليهم بالبصرة . (الفربري) هو أحد الرواة عن البخاري . (أبو جعفر) هو كاتب البخاري . (أبو عبد الله) هو البخاري نفسه رحمه الله تعالى .

١٥ - باب : إِذَا أَذِنَ إِنْسَانٌ لِآخَرَ شَيْئًا جَازَ .

٢٣٢٣ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ جَبَلَةَ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَأَصَابَنَا سَنَةٌ ، فكانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ ، فكانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهى عَنِ الْإِقْرَانِ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ .
[٢٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ، ٥١٣١]

٢٣٢٤ : حدّثنا أَبو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبو شُعَيْبٍ ، كانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبو شُعَيْبٍ : ٱصْنَعْ لِي طَعَامَ خَمْسَةٍ ، لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ خامِسَ خَمْسَةٍ ، وَأَبْصَرَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الجوعَ ، فَدَعَاهُ ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ لَمْ يُدْعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ هٰذَا قَدِ ٱتَّبَعَنَا ، أَتَأْذَنُ لَهُ) . قالَ : نَعَمْ .
[ر : ١٩٧٥]

١٦ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تعالَى : «وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ» /البقرة: ٢٠٤/ .

٢٣٢٥ : حدّثنا أَبو عاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجالِ إِلَى ٱللَّهِ الْأَلَدُّ الخَصِمُ) . [٤٢٥١ ، ٦٧٦٥]

١٧ - باب : إِثْمِ مَنْ خاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهْوَ يَعْلَمُهُ .

٢٣٢٦ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْها ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً

٢٣٢٣ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : نهي الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما ، رقم : ٢٠٤٥ .
(سنة) غلاء وجدب . (يرزقنا) يعطينا ويطعمنا . (الإقران) أن يأكل تمرتين تمرتين .

(١٦) (ألد الخصام) شديد العداوة في الخصومة ، يكذب ويفتري ولا يستقيم مع الحق .

٢٣٢٥ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : في الألد الخصم ، رقم : ٢٦٦٨ .
(الألد الخصم) المعوج عن الحق ، المولع بالخصومة والماهر بها ، والألد في اللغة الأعوج .

٢٣٢٦ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ، رقم : ١٧١٣ .

بِبابِ حُجْرَتِهِ ، فَخرَجَ إِلَيْهِمْ ، فَقالَ : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسِبَ أَنَّهُ صَدَقَ ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِذٰلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا) .

[٢٥٣٤ ، ٦٥٦٦ ، ٦٧٤٨ ، ٦٧٥٩ ، ٦٧٦٢]

١٨ - باب : إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ .

٢٣٢٧ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ابْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كانَ مُنَافِقًا ، أَوْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) . [ر : ٣٤]

١٩ - باب : قِصَاصِ المَظْلُومِ إِذَا وَجَدَ مالَ ظَالِمِهِ .

وَقالَ ابْنُ سِيرِينَ : يُقَاصُّهُ ، وَقَرَأَ : «وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ» /النحل:١٢٦/ .

٢٣٢٨ : حدّثنا أَبو اليَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا ؟ فَقالَ : (لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ بِالمَعْرُوفِ) . [ر : ٢٠٩٧]

٢٣٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قالَ : قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّكَ تَبْعَثُنَا ، فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَنَا ، فَمَا تَرى فِيهِ ؟ فَقالَ لَنَا : (إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ ، فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ، فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ) . [٥٧٨٦]

(بشر) لا أعلم الغيب وبواطن الأمور إلا ما أطلعني الله تعالى عليه ، ويطرأ علي ما يطرأ على البشر من أعراض لا تخل في كوني رسولاً ، كالغضب والتأثر بظاهر الكلام . (الخصم) المتخاصمون . (أبلغ) أفصح ببيان حجته . (بذلك) بما ظهر لي من الحجة . (قطعة من النار) أي فهي حرام مآل آخذه إلى النار .

(١٩) (يقاصه) يأخذ منه مثل ماله . (بمثل ما عوقبتم به) دون زيادة أو نقصان .

٢٣٢٩ : أخرجه مسلم في اللقطة ، باب : الضيافة ونحوها ، رقم : ١٧٢٧ .

(لا يقروننا) لا يقدمون لنا ضيافة . (بما ينبغي) بما يقدم عادة . (فخذوا منهم) ما كان ينبغي أن يقدم ،

٢٠ – باب : ما جاءَ في السَّقائِفِ .

وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحابُهُ في سَقِيفَةِ بَنِي ساعِدَةَ . [ر : ٥٣١٤]

٢٣٣٠ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ . وَأَخْبَرَنِي يُونسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَ : حِينَ تَوَفَّى ٱللهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، إِنَّ الْأَنْصارَ ٱجْتَمَعُوا في سَقِيفَةِ بَنِي ساعِدَةَ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ٱنْطَلِقْ بِنا ، فَجِئْناهُمْ في سَقِيفَةِ بَنِي ساعِدَةَ .

[٣٢٦١ ، ٣٧١٣ ، ٣٧٩٦ ، ٦٤٤١ ، ٦٤٤٢ ، ٦٨٩٢]

٢١ – باب : لَا يَمْنَعُ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ في جِدارِهِ .

٢٣٣١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ في جِدارِهِ) . ثُمَّ يَقُولُ أَبو هُرَيْرَةَ : ما لِي أَراكُمْ عَنْها مُعْرِضِينَ ، وَٱللهِ لَأَرْمِيَنَّ بِها بَيْنَ أَكْتافِكُمْ .

٢٢ – باب : صَبِّ الخَمْرِ في الطَّرِيقِ .

٢٣٣٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبو يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنا عَفَّانُ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنا ثابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كُنْتُ ساقِيَ الْقَوْمِ في مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَكانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُنادِيًا يُنادِي : أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، قالَ : فَقالَ لِي أَبو طَلْحَةَ : ٱخْرُجْ فَأَهْرِقْها ، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُها ، فَجَرَتْ في سِكَكِ المَدِينَةِ ، فَقالَ بَعْضُ

قهراً عنهم ، وذلك في حق الضيف المضطر إلى ضيافة ، كما لو كان في مكان لا تباع فيه الأشياء ، أو كان منقطعاً ، وأما غير المضطر فضيافته سنة مؤكدة .

٢٣٣٠ : (سقيفة) المكان المظلل كالساباط بجانب الدار . (بني ساعدة) بطن من الخزرج .

٢٣٣١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : غرز الخشب في جدار الجار ، رقم : ١٦٠٩ .

(يغرز خشبه) يضع خشب سقف بيته أو غيرها . (عنها معرضين) تاركين لهذه السنة وهذا الفضل . (لأرمين بها) بهذه المقالة . (بين أكتافكم) أي ولأحملنكم على فعل هذا كارهين .

٢٣٣٢ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب .. ، رقم : ١٩٨٠ .

(خمرهم) أصل الخمر من المخامرة وهي المخالطة ، سميت بها لمخالطتها العقل . ومن التخمير ، وهو التغطية ، سميت بها لتغطيتها العقل . (الفضيخ) شراب يتخذ من البسر المفضوخ ، من الفضخ وهو كسر الشيء الأجوف ، والبسر نوع من التمر . (فأهرقها) من الإهراق وهو الإسالة والصب ، وأصله الإراقة والهاء زائدة . (سكك) جمع سكة وهي الطريق .

الْقَوْمِ : قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهْيَ في بُطُونِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : «لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا ». الآيَةَ .

[٤٣٤١ ، ٤٣٤٤ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٠ – ٥٢٦٢ ، ٥٢٧٨ ، ٥٢٩٩ ، ٦٨٢٦]

٢٣ – باب : أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ .

وَقالَتْ عائِشَةُ : فَابْتَنَى أَبو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ . [ر : ٤٦٤]

٢٣٣٣ : حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا أَبو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ) . فَقَالُوا : ما لَنَا بُدٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مَجالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا . قالَ : (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجالِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا) . قالُوا : وَما حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قالَ : (غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ) . [٥٨٧٥]

٢٤ – باب : الآبارِ عَلَى الطُّرُقِ إِذَا لَمْ يُتَأَذَّ بِهَا .

٢٣٣٤ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا ، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هٰذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كانَ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ماءً ، فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) . قالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَإِنَّ لَنَا

(وهي في بطونهم) أي ولم يمض على شربهم لها زمن طويل .(جناح) إثم .(طعموا) شربوا من الخمر قبل التحريم . (الآية) المائدة : ٩٣ . وتتمتها : « إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » .

(٢٣) (أفنية) جمع فِناء ، وهو ما امتد من جوانب الدار ، أو ما يكون أمام الدار من سعة . (الصعدات) جمع صعيد وهو الطريق ، وقيل : جمع صُعْدة وهي فناء باب الدار وممر الناس أمامه .

٢٣٣٣ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : النهي عن الجلوس في الطرقات .. ، رقم : ٢١٢١ .

(إياكم) أحذركم . (بد) غنى عنه . (المجالس) الجلوس في تلك المجالس . (حقها) ما يليق بها من آداب . (غض البصر) خفض النظر عمن يمر في الطريق من النساء وغيرهن مما يثير الفتنة . (كف الأذى) عدم التعرض لأحد بقول أو فعل يتأذى به .

فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا ؟ فَقَالَ : (فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ) . [ر : ١٧١]

٢٥ - باب : إِمَاطَةِ الْأَذَى .

وَقَالَ هَمَّامٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) . [ر : ٢٨٢٧]

٢٦ - باب : الْغُرْفَةِ وَالْعُلِّيَّةِ الْمُشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا .

٢٣٣٥ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَالَ : (هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّي أَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ) .

[ر : ١٧٧٩]

٢٣٣٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ لَهُمَا : «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» . فَحَجَجْتُ مَعَهُ ، فَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالْإِدَاوَةِ ، فَتَبَرَّزَ ، حَتَّى جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا : «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ» . فَقَالَ : وَاعَجَبِي لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَهْيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا

---

(٢٥) (يميط) يزيل .

٢٣٣٦ : (صغت قلوبكما) مالت إلى تحريم مارية القبطية رضي الله عنها . / التحريم : ٤ / . (فعدل) مال عن الطريق . (بالإداوة) إناء صغير من جلد يتخذ للماء . (فتبرز) خرج إلى الفضاء لقضاء الحاجة . (واعجبي) أتعجب لعدم معرفتك ذلك وأنت مشهور بعلم التفسير ، أو أتعجب لحرصك على السؤال عما لا يتنبه له إلا الحريص على العلم . (استقبل عمر الحديث) بدأ به من أوله . (الأمر) الوحي وما ينزل من الأوامر الشرعية . وما يحدث في المدينة . (نغلب النساء) يكون رأينا هو المقدم ، ولا تراجعنا أزواجنا في شيء .

هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصارِ ، فَصِحْتُ عَلَى ٱمْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ، فَقَالَتْ : وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُراجِعَكَ ، فَوَٱللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ . فَأَفْزَعَنِي ، فَقُلْتُ : خابَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ بِعَظِيمٍ ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : أَيْ حَفْصَةُ ، أَتُغَاضِبُ إِحْداكُنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : خابَتْ وَخَسِرَتْ ، أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ ٱللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِينَ ، لَا تَسْتَكْثِرِي عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَلَا تُراجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ ، وَٱسْأَلِينِي ما بَدَا لَكِ ، وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كانَتْ جارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ - يُرِيدُ عائِشَةَ - وَكُنَّا تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ النِّعالَ لِغَزْوِنا ، فَنَزَلَ صاحِبِي يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَرَجَعَ عِشاءً ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَقالَ : أَنائِمٌ هُوَ ، فَفَزِعْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، وَقالَ : حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : ما هُوَ أَجاءَتْ غَسَّانُ ؟ قالَ : لَا ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ ، طَلَّقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ نِساءَهُ ، قالَ : قَدْ خابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ ، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هٰذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيابِي فَصَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ فَٱعْتَزَلَ فِيهَا ، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَبْكِي ، قُلْتُ : ما يُبْكِيكِ ، أَوَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ ، أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَتْ : لَا أَدْرِي ، هُوَ ذَا فِي الْمَشْرُبَةِ ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ الْمِنْبَرَ ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلاً ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ ، فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، فَقلتُ لِغُلامٍ لَهُ أَسْوَدَ : ٱسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَٱنْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ الْغُلَامَ ، فَقُلْتُ : ٱسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي ، قالَ : أَذِنَ لَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمالِ حَصِيرٍ ،

(فطفق) فشرع . (أدب) أخلاق وسلوك . (راجعتني) ردت علي الجواب . (لتهجره) تترك مخاطبته والعشرة معه . (فأفزعني) فأخافني . (بعظيم) بأمر عظيم . (أفتامن) أفتأمن . (أن يغضب) أن لا يغضب . (لا تستكثري) لا تكثري عليه في الطلب . (أوضأ) أجمل . (تنعل النعال) تعد خيلها ودوابها . (مشربة) غرفة صغيرة مرتفعة عن الأرض . (رمال حصير) حصير منسوج ، وقيل : رمال الحصير ضلوعه المتداخلة بمنزلة الخيوط

لَيسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِراشٌ ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمالُ بِجَنْبِهِ ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسادَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، حَشْوُها لِيفٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنا قائِمٌ : طَلَّقْتَ نِساءَكَ ؟ فَرفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ ، فَقالَ : (لَا) . ثُمَّ قُلْتُ وَأَنا قائِمٌ أَسْتَأْنِسُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّساءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِساؤُهُمْ ، فَذَكَرَهُ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ قُلْتُ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ : لَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كانَتْ جارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ عائِشَةَ - فَتَبَسَّمَ أُخْرَى ، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ، ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي في بَيْتِهِ ، فَوَٱللهِ ما رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ ، غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ ، فَقُلْتُ : ٱدْعُ ٱللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا ٱلدُّنْيا ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ ٱللهَ ، وَكانَ مُتَّكِئًا ، فَقالَ : (أَوَ في شَكٍّ أَنْتَ يَا ٱبْنَ الْخَطَّابِ ؟ أُولٰئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّباتُهُمْ في الْحَياةِ ٱلدُّنْيا) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ٱسْتَغْفِرْ لِي ، فَٱعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عائِشَةَ ، وَكانَ قَدْ قالَ : ما أَنا بِداخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا ، مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عاتَبَهُ ٱللهُ ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ ، دَخَلَ عَلَى عائِشَةَ فَبَدَأَ بِها ، فَقالَتْ لَهُ عائِشَةُ : إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنا شَهْرًا ، وَإِنَّا أَصْبَحْنا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّها عَدًّا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ) . وَكانَ ذٰلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَأُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ ٱمْرَأَةٍ ، فَقالَ : (إِنِّي ذاكِرٌ لَكِ أَمْرًا ، وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ) . قالَتْ : قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونا يَأْمُرانِي بِفِراقِكَ ، ثُمَّ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ قالَ : «يَا أَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ - إِلَى قَوْلِهِ - عَظِيمًا») . قُلْتُ : أَفِي هٰذا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ، فَإِنِّي أُرِيدُ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَٱلدَّارَ الآخِرَةَ ، ثُمَّ خَيَّرَ نِساءَهُ ، فَقُلْنَ مِثْلَ ما قالَتْ عائِشَةُ . [ر : ٨٩]

في الثوب المنسوج . (أدم) جلد مدبوغ . (أستأنس) أتبصر : هل أقول قولاً أونسه به وأطيب وقته وأزيل منه غضبه . (شيئاً يرد البصر) ذا قيمة يرجع البصر راضياً . (أهبة) جمع إهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ . (في شك) من أنه ادخر لنا النعيم في الآخرة . (من أجل ذلك الحديث) كان اعتزاله بسبب إفشاء ذلك الحديث . (أفشته) أذاعته ونشرته . (موجدته) شدة غضبه . (آية التخيير) وهي قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَراحًا جَميلاً . وإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً » . / الأحزاب : ٢٨ - ٢٩ / . (أمتعكن) أعطيكن شيئاً من المال تنتفعن به ويكون لكن بُلْغَةً بعد ذهاب نفقة الزوج . (أسرحكن) أطلقكن . (جميلاً) لا إضرار فيه . (المحسنات) اللاتي آثرن الباقية على الفانية . (تستأمري) تستشيري .

٢٣٣٧ : حدّثنا ابْنُ سَلَامٍ : حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : آلَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ، وَكَانَتِ ٱنْفَكَّتْ قَدَمُهُ ، فَجَلَسَ في عُلِّيَّةٍ لَهُ ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قالَ : (لَا ، وَلٰكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا) . فَمَكُثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ ، فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ . [ر : ٣٧١]

٢٧ – باب : مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَى الْبَلَاطِ أَوْ بَابِ الْمَسْجِدِ .

٢٣٣٨ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ : حَدَّثَنَا أَبو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قالَ : أَتَيْتُ جابِرَ ابْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ ، وَعَقَلْتُ الجَمَلَ في نَاحِيَةِ البَلَاطِ ، فَقُلْتُ : هٰذَا جَمَلُكَ ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالجَمَلِ ، قالَ : (الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ) . [ر : ٤٣٢]

٢٨ – باب : الْوُقُوفِ وَالْبَوْلِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ .

٢٣٣٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، أَوْ قالَ : لَقَدْ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ ، سُبَاطَةَ قَوْمٍ ، فَبَالَ قَائِمًا . [ر : ٢٢٢]

٢٩ – باب : مَنْ أَخَذَ الْغُصْنَ ، وَما يُؤْذِي النَّاسَ في الطَّرِيقِ ، فَرَمٰى بِهِ .

٢٣٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَذَهُ ، فَشَكَرَ ٱللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) . [ر : ٦٢٤]

٣٠ – باب : إِذَا ٱخْتَلَفُوا في الطَّرِيقِ الْمِيتَاءِ ، وَهْيَ الرَّحْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلُهَا الْبُنْيَانَ ، فَتُرِكَ مِنْهَا الطَّرِيقُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ .

٢٣٤١ : حدّثنا مُوسٰى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خِرِّيتٍ ،

٢٣٣٨ : (عقلت) شددته بالعقال ، وهو الحبل الذي تربط به إحدى قوائم البعير حتى لا يذهب . (الجمل) ذكر الإبل . (ناحية) جانب . (البلاط) حجارة مفروشة عند باب المسجد . (يطيف) يقارب به ويحيط به .

(٣٠) (الرحبة) الواسعة .

٢٣٤١ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : قدر الطريق إذا اختلفوا فيه ، رقم : ١٦١٣ .

عَنْ عِكْرِمَةَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا تَشَاجَرُوا في الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ .

٣١ - باب : النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ .

وَقالَ عُبَادَةُ : بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ لَا نَنْتَهِبَ . [ر : ٣٦٨٠]

٢٣٤٢ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ ابْنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَهُوَ جَدُّهُ أَبو أُمِّهِ ، قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ . [٥١٩٧]

٢٣٤٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ ، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ) .

وَعَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ ، إِلَّا النُّهْبَةَ .

قالَ الْفِرَبْرِيُّ : وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي جَعْفَرٍ : قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : تَفْسِيرُهُ : أَنْ يُنْزَعَ مِنْهُ ، يُرِيدُ الْإِيمَانَ .

[٥٢٥٦ ، ٦٣٩٠ ، ٦٤٢٥]

٣٢ - باب : كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الْخِنْزِيرِ .

٢٣٤٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ

(تشاجروا) تخاصم أصحاب الطريق . (بسبعة أذرع) يجعل اتساعها ما بين البناء والبناء سبعة أذرع ، حتى لا تضر بالمارة ، وتسمح بمرور الأحمال ووسائل الركوب .

٢٣٤٢ : (النهبى) أخذ الشيء من أحد عياناً وقهراً . (المثلة) العقوبة في تقطيع الأعضاء ، كجدع الأنف والأذن وفقوء العين ونحوها ، إلا إذا كان ذلك قصاصاً .

٢٣٤٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان نقص الإيمان بالمعاصي .. ، رقم : ٥٧ .

(حين يزني) يقدم على الزنا ويباشره . (وهو مؤمن) ونور الإيمان في قلبه ، بل ينزع منه ، فإذا استمر على الفعل أو استحله زال إيمانه وكفر . (يرفع الناس إليه فيها أبصارهم) أي ذات قيمة تستتبع أنظار الناس وتجعلهم يطلبونها .

(الفربري ..) أحد الرواة عن البخاري . (أبو جعفر) هو وَرَّاق البخاري ، أي كاتبه . (أبو عبد الله هو البخاري نفسه .

الْمُسَيَّبِ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ ٱلْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ) . [ر : ٢١٠٩]

٣٣ - باب : هَلْ تُكْسَرُ ٱلدِّنَانُ الَّتِي فِيهَا الخَمْرُ ، أَوْ تُخَرَّقُ الزِّقَاقُ . فَإِنْ كَسَرَ صَنَمًا ، أَوْ صَلِيبًا ، أَوْ طُنْبُورًا ، أَوْ ما لَا يُنْتَفَعُ بِخَشَبِهِ .

وَأُتِيَ شُرَيْحٌ فِي طُنْبُورٍ كُسِرَ ، فَلَمْ يَقْضِ فِيهِ بِشَيْءٍ .

٢٣٤٥ : حدّثنا أَبو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نِيرَانًا تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ ، قالَ : (عَلَى ما تُوقَدُ هٰذِهِ النِّيرَانُ) . قالُوا : عَلَى الحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ ، قالَ : (اكْسِرُوهَا وَأَهْرِقُوهَا) . قالُوا : أَلَا نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قالَ : (ٱغْسِلُوا) . [٣٩٦٠ ، ٥١٧٨ ، ٥٧٩٦ ، ٥٩٧٢ ، ٦٤٩٦]

٢٣٤٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : «جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» الآيَةَ . [٤٠٣٦ ، ٤٤٤٣]

٢٣٤٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا كانَتِ ٱتَّخَذَتْ عَلَى

---

(٣٣) (الدنان) جمع دَنٍّ وهو ما يسمى بالخابية ، وهو فارسي معرب . (الزقاق) جمع زِق وعاء من جلد دون أن يحلق شعره . (فإن ..) أي هل يضمن أم لا ؟. (طنبوراً) آلة من آلات اللهو ولعله ما يسمى الآن العود .

٢٣٤٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة خيبر ، رقم : ١٨٠٢ .
(الإنسية) الأهلية ، وهي التي يحمل عليها وتركب . (أهرقوها) صبوها على الأرض .

٢٣٤٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : إزالة الأصنام من حول الكعبة ، رقم : ١٧٨١ .
(نصباً) صنماً ، وقيل : كل حجر نصب وعبد أو عظم ، وقيل غير ذلك . (يطعنها) من الطعن وهو الضرب والوخز . (زهق) هلك واضمحل . (الآية) الإسراء : ٨١ . وتتمتها : « إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً » .

سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرًا فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ ، فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا . [٥٦١٠ ، ٥٦١١ ، ٥٧٥٨]

٣٤ - باب : مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ .

٢٣٤٨ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ) .

٣٥ - باب : إِذَا كَسَرَ قَصْعَةً أَوْ شَيْئًا لِغَيْرِهِ .

٢٣٤٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا فَكَسَرَتِ الْقَصْعَةَ ، فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ ، وَقَالَ : (كُلُوا) . وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا ، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٤٩٢٧]

٣٦ - باب : إِذَا هَدَمَ حَائِطًا فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ .

٢٣٥٠ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّي ، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا ، فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ :

٢٣٤٧ : (سهوة) هي الرف أو الطاق الذي يوضع فيه الشيء ، وقيل غير ذلك . (تماثيل) جمع تمثال ، وهو ما يصنع ويصور مشبهاً بخلق الله تعالى من ذوات الروح ، سواء أكان له شخص أم لا . (فهتكه) شقه وخرقه . (نمرقتين) تثنية نمرقة ، وهي الوسادة الصغيرة .

٢٣٤٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره .. ، رقم : ١٤١ .

(دون ماله) مدافعاً من يريد أخذ ماله ظلماً . (شهيد) له أجر الشهيد عند الله تعالى ، ولكنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ، ولا يعامل معاملة الشهيد من هذه الناحية .

٢٣٤٩ : (بعض نسائه) هي عائشة رضي الله عنها . (إحدى أمهات المؤمنين) هي صفية ، وقيل غيرها ، رضي الله عنهن . (بقصعة) إناء من عود وقيل : صحفة يشبع ما فيها عشرة .

اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَاتِ ، وَكانَ جُرَيْجٌ في صَوْمَعَتِهِ ، فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ : لَأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ فَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قالَ : الرَّاعِي ، قالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قالَ : لَا ، مِنْ طِينٍ) .

[ر : ١١٤٨]

٢٣٥٠ : (فكلمته) رغبته في مباشرتها وطلبت منه أن يفعل معها الفاحشة .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٢ - كِتَابُ الشَّرِكَة

١ - باب : الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْدِ وَالْعُرُوضِ .

وَكَيْفَ قِسْمَةُ ما يُكالُ وَيُوزَنُ ، مُجازَفَةً أَوْ قَبْضَةً ، لِمَا لَمْ يَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي النَّهْدِ بَأْسًا ، أَنْ يَأْكُلَ هٰذَا بَعْضًا وَهٰذَا بَعْضًا ، وَكَذٰلِكَ مُجازَفَةُ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْقِرَانُ فِي التَّمْرِ .

٢٣٥١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ ، وَهُمْ ثَلاثُمِائَةٍ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ ، فَأَمَرَ أَبو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ ذٰلِكَ الجَيْشِ فَجُمِعَ ذٰلِكَ كُلُّهُ ، فَكان مِزْوَدَيْ تَمْرٍ ، فَكانَ يُقَوِّتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلاً حَتَّى فَنِيَ ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ ، فَقُلْتُ : وَما تُغْنِي تَمْرَةٌ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ ، قالَ : ثُمَّ ٱنْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ذٰلِكَ الجَيْشُ ثَمانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَمَرَ أَبو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا ، ثم أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا . [٢٨٢١ ، ٤١٠٢ - ٤١٠٤ ، ٥١٧٤ ، ٥١٧٥]

٢٣٥٢ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ

---

(١) (مجازفة) أي بدون كيل أو وزن . (النهد) هو أن يخرج كل من الرفقاء نفقة سفره ، وتوضع النفقات كلها ويخلط بعضها ببعض ، وينفق الجميع منها وإن تفاوتوا في الأكل . (مجازفة الذهب والفضة) أي يجوز إذا اختلف الجنس كذهب وفضة ، أما إذا اتحد ، كذهب بذهب أو فضة بفضة ، فلا يجوز ، لأنه ربا . (القران) بأن يأكل هذا تمرتين تمرتين ، وهذا تمرة تمرة ، فلا بأس في ذلك .

٢٣٥١ : (مزودي تمر) مثنى مِزْوَد وهو جراب يجعل فيه الزاد . (يقوتنا) يطعمنا . (وجدنا فقدها) مؤثراً شاقاً علينا ، ولقد حزنا لفقدها . (حوت) سمكة عظيمة . (الظرب) الرابية أو الجبل الصغير . (الراحلة) المركب من الإبل . (فرحلت) وضع عليها الرَّحْل ، وهو كل شيء يعد للرحيل من مركب للبعير ووعاء للمتاع ورسن وغير ذلك .

٢٣٥٢ : (أملقوا) افتقروا .

لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : ما بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (نَادِ فِي النَّاسِ ، فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ) . فَبُسِطَ لِذٰلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ ، فَٱحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ ٱللهِ) . [٢٨٢٠]

٢٣٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَصْرَ ، فَنَنْحَرُ جَزُورًا ، فَتُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ ، فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

٢٣٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ ٱقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ) .

٢ - باب : ما كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ فِي الصَّدَقَةِ .

٢٣٥٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَنَسٍ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ ، الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، قَالَ : (وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ) .

[ر : ١٣٨٠]

(نطع) جلود يضم بعضها إلى بعض وتبسط . (برك) دعا بالبركة . (فاحتثى) أخذ بكفيه .

٢٣٥٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التبكير بالعصر ، رقم : ٦٢٥ .
(نضيجاً) مطبوخاً ومستوياً .

٢٣٥٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٠ .
(أرملوا) من الإرمال وهو فناء الزاد وقلة الطعام ، أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة .
(في إناء واحد) أي اقتسموه بمكيال واحد ، حتى لا يتميز بعضهم عن بعض . (بالسوية) متساوين .
(فهم مني وأنا منهم) طريقتي وطريقتهم واحدة في التعاون على البر والتقوى وطاعة الله عز وجل ، ولذلك لا أتخلى عنهم .

٣ - باب : قِسْمَةِ الْغَنَمِ .

٢٣٥٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، عَنْ جَدِّهِ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ، فَأَصَابُوا إِبِلاً وَغَنَمًا ، قالَ : وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ في أُخْرَيَاتِ الْقَوْمِ ، فَعَجِلُوا وَذَبَحُوا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ قَسَمَ ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ ، وَكانَ في الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ، فَأَهْوَى رَجلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ٱللهُ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ لِهٰذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا) . فَقَالَ جَدِّي : إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخَافُ الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ قالَ : (ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ ، وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ) .

[٢٣٧٢ ، ٢٩١٠ ، ٥١٧٩ ، ٥١٨٤ ، ٥١٨٧ ، ٥١٩٠ ، ٥٢٢٣ ، ٥٢٢٤]

٤ - باب : الْقِرَانِ في التَّمْرِ بَيْنَ الشُّرَكاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ .

٢٣٥٧/٢٣٥٨ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ جَمِيعًا حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ .

(٢٣٥٨) : حدّثنا أَبو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ جَبَلَةَ قالَ : كُنَّا بِالمَدِينَةِ ، فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ ، فَكان ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التمْرَ ، وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ : لَا تَقْرُنُوا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخاهُ . [ر : ٢٣٢٣]

٢٣٥٦ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : جواز الذبح بكل ما أنهر الدم ، رقم : ١٩٦٨ .

(بذي الحليفة) اسم مكان في تهامة ، وهو غير ذي الحليفة الذي هو ميقات أهل المدينة . (فأصابوا) أي غنيمة من أعدائهم . (أخريات القوم) أواخرهم ، وكان يفعل ذلك ليحمل المنقطع منهم . (فأكفئت) قلبت أو أميلت وأريق ما فيها . (فند) نفر وذهب شارداً على وجهه . (فأعياهم) فأعجزهم وأتعبهم ولم يصلوا إليه . (يسيرة) قليلة . (فأهوى) قصد . (فحبسه الله) أوقفه ومنعه من الشرود . (أوابد) جمع آبدة وهي التي نفرت من الإنس وتوحشت . (مدى) جمع مدية وهي السكين . (بالقصب) قطع القصب وقشوره . (أنهر) أسال وأجرى . (فعظم) أي لا يقطع وإن كان يجرح ويدمي ، فلا يكون الذبح به شرعياً . (مدى الحبشة) من عاداتهم الذبح بها ، فإنهم يدمون مذابح الشاة بأظفارهم حتى تزهق نفسها خنقاً .

٥ - باب : تَقْوِيمِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقِيمَةِ عَدْلٍ .

٢٣٥٩ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ ، أَوْ شِرْكًا ، أَوْ قالَ : نَصِيبًا ، وَكانَ لَهُ ما يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ ما عَتَقَ) .
قالَ : لَا أَدْرِي قَوْلُهُ : عَتَقَ مِنْهُ ما عَتَقَ ، قَوْلٌ مِنْ نَافِعٍ ، أَوْ فِي الحَدِيثِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
[٢٣٦٩ ، ٢٣٨٥-٢٣٨٩ ، ٢٤١٥]

٢٣٦٠ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ فِي مالِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ ، قُوِّمَ المَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ ، ثُمَّ ٱسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ) . [٢٣٧٠ ، ٢٣٩٠]

٦ - باب : هَلْ يُقْرَعُ فِي الْقِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ .

٢٣٦١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قالَ : سَمِعْتُ عامِرًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ ٱللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ ٱسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا ٱسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا ، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا) .
[٢٥٤٠]

٢٣٥٩ : أخرجه مسلم في أول العتق . وفي الأيمان ، باب : من أعتق شركاً له في عبد ، رقم : ١٥٠١ .
(شقصاً) نصيباً وسهماً . (شركاً) هو بمعنى الشقص . (بقيمة العدل) بتقويم الرجل العادل ، لا زيادة فيها ولا نقص . (عتيق) أي كله معتوق . (ما عتق) المقدار الذي عتقه صاحب الشقص .

٢٣٦٠ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : ذكر سعاية العبد . وفي الأيمان ، باب : من أعتق شركاً . . ، رقم : ١٥٠٣ .
(خلاصه) أداء قيمة الباقي من ماله ليخلصه من الرق كليا . (استسعي) ألزم العبد بالعمل ليكتسب قيمة نصيب الشريك الآخر ليفك بقية رقبته من الرق . (غير مشقوق عليه) أي لا يشدد عليه في الاكتساب إذا عجز .

٢٣٦١ : (القائم على حدود الله) المستقيم مع أوامر الله تعالى ، ولا يتجاوز ما منع الله تعالى منه ، والآمر بالمعروف الناهي عن المنكر . (الواقع فيها) التارك للمعروف المرتكب للمنكر . (استهموا) اقترعوا ليأخذ كل منهم سهماً أي نصيباً . (أخذوا على أيديهم) منعوهم من خرق السفينة .

٧ - باب : شَرِكَةِ الْيَتِيمِ وَأَهْلِ الْمِيرَاثِ .

٢٣٦٢ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْعَامِرِيُّ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، عَنْ قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَإِنْ خِفْتُمْ - إِلَى - وَرُبَاعَ» . فَقَالَتْ : يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، تُشَارِكُهُ فِي مالِهِ ، فَيُعْجِبُهُ مالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ ما يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ ، وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا ما طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ .

قالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ ٱسْتَفْتَوْا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» . وَٱلَّذِي ذَكَرَ ٱللهُ أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الآيَةُ الْأُولَى ، الَّتِي قالَ فِيهَا : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَٱنْكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» . قالَتْ عائِشَةُ : وَقَوْلُ ٱللهِ فِي الآيَةِ الْأُخْرَى : «وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» . يَعْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا ما رَغِبُوا فِي مالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ .

[٢٦١٢ ، ٤٢٩٧ ، ٤٢٩٨ ، ٤٣٢٤ ، ٤٧٧٧ ، ٤٨٠٤ ، ٤٨١٠ ، ٤٨٣٥ ، ٤٨٣٨ ، ٤٨٤٦ ، ٦٥٦٤]

٨ - باب : الشَّرِكَةِ فِي الْأَرَضِينَ وَغَيْرِهَا .

٢٣٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،

٢٣٦٢ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٨ .

(اليتيمة) الصغيرة التي مات أبوها . (حجر وليها) تحت رعاية القائم بأمرها ، والحجر الحضن . (يقسط) يعدل . (صداقها) مهرها . (سنتهن) مهر أمثالهن من النساء . (طاب) حل . (الآية) «وإِنْ خِفْتُمْ» . /النساء: ٣/. (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى . /النساء: ١٢٧/. (إلى قوله) وتتمتها : «قُلِ ٱللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ» أي لا تعطونهن مهور أمثالهن . (رغبتهم عنهن) حين يكن قليلات المال أو الجمال .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّفْعَةَ في كُلِّ ما لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ ، فَلَا شُفْعَةَ . [ر : ٢٠٩٩]

٩ – باب : إِذَا ٱقْتَسَمَ الشُّرَكَاءُ ٱلدُّورَ أَوْ غَيْرَهَا ، فَلَيْسَ لَهُمْ رُجُوعٌ وَلَا شُفْعَةٌ .

٢٣٦٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ في كُلِّ ما لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ ، فَلَا شُفْعَةَ . [ر : ٢٠٩٩]

١٠ – باب : الْاشْتِرَاكِ فِي ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَا يَكُونُ فِيهِ الصَّرْفُ .

٢٣٦٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ ، يَعْنِي ابْنَ الْأَسْوَدِ ، قالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ قالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْمِنْهَالِ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا بِيَدٍ ، فَقَالَ : ٱشْتَرَيْتُ أَنَا وَشَرِيكٌ لِي شَيْئًا يَدًا بِيَدٍ وَنَسِيئَةً ، فَجَاءَنَا البَرَاءُ بْنُ عازِبٍ فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، وَسَأَلْنَا النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : (ما كانَ يَدًا بِيَدٍ فَخُذُوهُ ، وَما كانَ نَسِيئَةً فَذَرُوهُ) . [ر : ١٩٥٥]

١١ – باب : مُشَارَكَةِ الذِّمِّيِّ وَالْمُشْرِكِينَ فِي الْمُزَارَعَةِ .

٢٣٦٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَعْطَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ ، أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْهَا . [ر : ٢١٦٥]

١٢ – باب : قِسْمَةِ الْغَنَمِ وَالْعَدْلِ فِيهَا .

٢٣٦٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا ، فَبَقِيَ عَتُودٌ ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (ضَحِّ بِهِ أَنْتَ) . [ر : ٢١٧٨]

١٣ – باب : الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ .

وَيُذْكَرُ : أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شَيْئًا فَغَمَزَهُ آخَرُ ، فَرَأَىٰ عُمَرُ أَنَّ لَهُ شَرِكَةً .

---

(١٣) (فغمزه) أي أشار له بعينه أن يشتريها ، وهذا يدل على أنه لا يشترط للشركة صيغة ، بل يكتفى

٢٣٦٨ : حدّثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ هِشَامٍ ، وَكانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ بَايِعْهُ ، فَقَالَ : (هُوَ صَغِيرٌ) . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ .

وَعَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ : أَنَّهُ كانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : أَشْرِكْنَا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ ، فَيَشْرَكُهُمْ ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كما هِيَ ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ .

[٥٩٩٢ ، ٦٧٨٤]

١٤ – باب : الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ .

٢٣٦٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتِقَ كُلَّهُ ، إِنْ كانَ لَهُ مالٌ قَدْرَ ثَمَنِهِ ، يُقَامُ قِيمَةَ عَدْلٍ ، وَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَّتَهُمْ ، وَيُخَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ) .

[ر : ٢٣٥٩]

٢٣٧٠ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَه فِي عَبْدٍ أُعْتِقَ كُلُّهُ ، إِنْ كانَ لَهُ مالٌ ، وَإِلَّا يُسْتَسْعَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ) . [ر : ٢٣٦٠]

١٥ – باب : الِاشْتِرَاكِ فِي الْهَدْيِ وَالْبُدْنِ ، وَإِذَا أَشْرَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي هَدْيِهِ بَعْدَ ما أَهْدَى .

٢٣٧١ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرٍ . وَعَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبْحَ رَابِعَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، مُهِلِّينَ بِالحَجِّ لَا يَخْلِطُهُمْ شَيْءٌ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا ، أَمَرَنَا فَجَعَلْنَاهَا

بالإشارة إذا ظهرت القرينة التي تدل على رغبته بالشركة .

٢٣٦٨ : (أصاب الراحلة كما هي) أي يربحها بتمامها .

٢٣٦٩ : (يعطى شركاؤه حصتهم) يعطي كلاً من شركائه قيمة حصته من العبد . (يخلى سبيل المعتق) يحرر العبد ويطلق .

٢٣٧١ : (لا يخلطهم شيء) أي من العمرة ، وإنما هم محرمون بالحج فقط .

عُمْرَةً ، وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسائِنَا ، فَفَشَتْ فِي ذٰلِكَ الْقَالَةُ . قالَ عَطَاءٌ : فَقَالَ جابِرٌ : فَيَرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى مِنًى وَذَكَرُهُ يَقْطُرُ مَنِيًّا ، فَقَالَ جابِرٌ بِكَفِّهِ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَامَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : (بَلَغَنِي أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا ، وَٱللهِ لَأَنَا أَبَرُّ وَأَتْقَى لِلهِ مِنْهُمْ ، وَلَوْ أَنِّي ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي ما ٱسْتَدْبَرْتُ ما أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ) . فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هِيَ لَنَا أَوْ لِلْأَبَدِ ؟ فَقَالَ : (لَا ، بَلْ لِلْأَبَدِ) . قالَ : وَجاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُما : يَقُولُ لَبَّيْكَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَقالَ : وَقالَ الْآخَرُ : لَبَّيْكَ بِحَجَّةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ، وَأَشْرَكَهُ فِي الْهَدْيِ .

[ر : ١٤٨٢]

١٦ – باب : مَنْ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ بِجَزُورٍ فِي الْقَسْمِ .

٢٣٧٢ : حدّثنا محمَّدٌ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفاعَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ ، فَأَصَبْنَا غَنَمًا وَإِبِلاً ، فَعَجِلَ الْقَوْمُ فَأَغْلَوْا بِهَا الْقُدُورَ ، فَجاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ بِجَزُورٍ ، ثُمَّ إِنَّ بَعِيرًا نَدَّ ، وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ فَحَبَسَهُ بِسَهْمٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ لِهٰذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَٱصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا) . قالَ : قالَ جَدِّي : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخَافُ أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، فَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ فَقَالَ : (ٱعْجَلْ ، أَوْ : أَرْنِي ، ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ) . [ر : ٢٣٥٦]

(ففشت) ذاعت وانتشرت . (القالة) كلام الناس في هذا الأمر . (فقال جابر بكفه) أشار به إلى التقطر .
(أحدهما) أحد الراويين : عطاء وطاووس .

٢٣٧٢ : (تهامة) ما انخفض عن نجد من أراضي الحجاز . (بجزور) واحد الإبل ذكراً أم أنثى ، وقيل : هو ما نحر من الإبل . (أرني) أعجل ذبحها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣ - كتاب الرّهن

١ - باب : فِي الرَّهن في الحضَرِ.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ» /البقرة:٢٨٣/ .

٢٣٧٣ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ ، وَمَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (ما أَصْبَحَ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا صَاعٌ ، وَلَا أَمْسَى ، وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ) .

[ر : ١٩٦٣]

٢ - باب : مَنْ رَهَنَ دِرْعَهُ .

٢٣٧٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ وَالْقَبِيلَ فِي السَّلَفِ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ . [ر : ١٩٦٢]

٣ - باب : رَهْنِ السِّلَاحِ .

٢٣٧٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ آذَى ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ) . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَا ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ ، فَقَالَ : ٱرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا ، وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ؟ قالَ :

---

(١) (على سفر) مسافرين ، وهذا القيد جري على الغالب وليس بشرط ، وكذلك قوله تعالى : «وَلَمْ تَجِدُوا كاتِباً» . فيصح الرهن في الحضر ومع وجود الكاتب . (فرهان) جمع رهن ، وهو في اللغة مطلق الحبس ، وشرعاً : حبس شيء وثيقة بدين يمكن استيفاؤه منه عند تعذر الوفاء . (مقبوضة) في يد صاحب الدين وهو المرتهن ، ولا يلزم الرهن إلا بالقبض .

٢٣٧٤ : (القبيل) الكفيل .

٢٣٧٥ : (من لكعب) من يذهب ويتصدى لقتله . (تسلفنا) تعطينا سلفاً .

فَٱرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُ أَبْنَاءَنَا ، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ ، فَيُقَالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ ، هٰذَا عَارٌ عَلَيْنَا ، وَلٰكِنَّا نَرْهَنُكَ ٱللَّأْمَةَ – قالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي السِّلَاحَ – فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ . [٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ ، ٣٨١١]

٤ – باب : الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ .

وَقالَ مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ : تُرْكَبُ الضَّالَّةُ بِقَدْرِ عَلَفِهَا ، وَتُحْلَبُ بِقَدْرِ عَلَفِهَا ، وَالرَّهْنُ مِثْلُهُ .

٢٣٧٦/٢٣٧٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : (الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ ، وَيُشْرَبُ لَبَنُ ٱلدَّرِّ إِذَا كانَ مَرْهُونًا) .

(٢٣٧٧) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كانَ مَرْهُونًا ، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كانَ مَرْهُونًا ، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ) .

٥ – باب : الرَّهْنِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ .

٢٣٧٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱشْتَرَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ .

[ر : ١٩٦٢]

٦ – باب : إِذَا ٱخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالْمُرْتَهِنُ وَنَحْوُهُ ، فَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعٰى عَلَيْهِ .

٢٣٧٩ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيٰى : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضٰى : أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعٰى عَلَيْهِ .

[٢٥٢٤ ، ٤٢٧٧]

---

(٤) (الضالة) ما ضل وضاع من البهائم ذكراً كان أم أنثى .

٢٣٧٦ : (الرهن) المرهون . (يركب بنفقته) يركبه المرتهن وينفق عليه ، فيكون ركوبه بمقابلة نفقته . (يشرب لبن الدر) أي الدارة وهي ذات الضرع ، يؤخذ لبنها بمقابلة النفقة عليها .

٢٣٧٧ : (الظهر) أي الدواب التي يركب ظهرها ، وهذه الرواية تفسير لرواية : (الرهن) .

٢٣٨٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مالاً ، وَهْوَ فِيهَا فاجِرٌ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا - فَقَرَأَ إِلَى - عَذابٌ أَلِيمٌ» . ثُمَّ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ : ما يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ قالَ : فَحَدَّثْنَاهُ ، قالَ : فَقَالَ : صَدَقَ ، لَفِيَّ وَٱللهِ أُنْزِلَتْ ، كانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بِئْرٍ ، فَٱخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ : (شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ) . قُلْتُ : إِنَّهُ إِذًا يَحْلِفُ وَلَا يُبَالِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مالاً ، هُوَ فِيهَا فاجِرٌ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ ٱقْتَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً - إِلَى - وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» . [ر : **٢٢٢٩**]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٤ - كتاب العتق

١ - باب : ما جاءَ في الْعِتْقِ وفَضْلِهِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَكُّ رَقَبَةٍ . أَوْ إِطْعَامٌ في يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ» /البلد:١٣-١٥/ .

٢٣٨١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : حَدَّثَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجانَةَ ، صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، قالَ : قالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ ٱمْرَأً مُسْلِمًا ، ٱسْتَنْقَذَ ٱللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ) .

قالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجانَةَ : فَٱنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، فَعَمَدَ عَلِيُّ بْنِ حُسَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى عَبْدٍ لَهُ ، قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ ، فأَعْتَقَهُ . [٦٣٣٧]

٢ - باب : أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ .

٢٣٨٢ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : (إِيمَانٌ بِٱللَّهِ ، وَجِهَادٌ في سَبِيلِهِ) . قُلْتُ : فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : (أَغْلَاهَا ثَمَنًا ، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا) . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قالَ : (تُعِينُ صَانِعًا ، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ) . قالَ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قالَ :

---

(١) (فك رقبة) تحرير رقبة وتخليصها من الأسر أو الرق . (مسغبة) مجاعة . (مقربة) قرابة .

٢٣٨١ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : فضل العتق ، رقم : ١٥٠٩ .

(استنقذ) نجى وخلص . (بكل عضو منه) من المعتَق . (عضواً منه) من المعتِق . (به) أي بهذا الحديث .

٢٣٨٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، رقم : ٨٤ .

(الرقاب) جمع رقبة ، وهي العبد المملوك ، ذكراً أم أنثى . (أفضل) أكثر ثواباً في العتق . (أنفسها) التي يرغبها مالكوها أكثر من غيرها . (تصنع لأخرق) تساعد من لا يحسن الصناعة .

(تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ) .

٣ - باب : ما يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَتَاقَةِ فِي الْكُسُوفِ وَالآيَاتِ .

٢٣٨٣/٢٣٨٤ : حدّثنا مُوسى بْنُ مَسْعُودٍ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَتْ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ .

تَابَعَهُ عَلِيٌّ ، عَنْ الدَّرَاوَرْدِيِّ ، عَنْ هِشَامٍ .

(٢٣٨٤) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا عَثَّامٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَتْ : كنَّا نُؤْمَرُ عِنْدَ الخسُوفِ بِالْعَتَاقَةِ .

[ر : ٨٦]

٤ - باب : إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ ٱثْنَيْنِ ، أَوْ أَمَةً بَيْنَ الشُّرَكاءِ .

٢٣٨٥/٢٣٨٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ ٱثْنَيْنِ ، فَإِنْ كانَ مُوسِرًا قُوِّمَ عَلَيْهِ ، ثمَّ يُعْتَقُ) .

(٢٣٨٦) : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ ، فكانَ لَهُ مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ ، قُوِّمَ الْعَبْدُ قِيمَةَ عَدْلٍ ، فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهمْ ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ ما عَتَقَ) .

(٢٣٨٧) : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ ، إِن كانَ لَهُ مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ ، فَأُعْتِقَ مِنْهُ ما أَعْتَقَ) .

---

(٣) (الآيات) جمع آية وهي العلامة ، والمراد العلامات المخيفة التي تنذر بغضب الله عز وجل ، كخسوف القمر وكسوف الشمس ، والزلازل ، والرياح الشديدة ، والظلمة الشديدة ، ونحو ذلك .

٢٣٨٣ : (بالعتاقة) تحرير الرقاب من الرق . (كسوف الشمس) ذهاب ضوئها كلاً أو بعضاً ، وكذلك الخسوف بالنسبة للقمر .

حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ : ٱخْتَصَرَهُ .

(٢٣٨٨) : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ في مَمْلُوكٍ ، أَوْ شِرْكًا لَهُ في عَبْدٍ ، وَكانَ لَه مِنَ المَالِ ما يَبْلُغُ قِيمَتَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ ، فَهْوَ عَتِيقٌ) . قالَ نَافِعٌ : وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ ما عَتَقَ . قالَ أَيُّوبُ : لَا أَدْرِي أَشَيْءٌ قالَهُ نَافِعٌ ، أَوْ شَيْءٌ في الحَدِيثِ .

(٢٣٨٩) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مِقْدَامٍ : حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كانَ يُفْتِي في الْعَبْدِ أَوِ الْأَمَةِ ، يَكُونُ بَيْنَ شُرَكاءَ ، فَيُعْتِقُ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ مِنْهُ ، يَقُولُ : قد وَجَبَ عَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلِّهِ ، إِذَا كانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ المَالِ ما يَبْلُغُ ، يُقَوَّمُ مِنْ مالِهِ قِيمَةَ العَدْلِ ، وَيُدْفَعُ إِلَى الشُّرَكَاءِ أَنْصِبَاؤُهُمْ ، وَيُخَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ . يُخْبِرُ ذٰلِكَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَرَوَاهُ اللَّيْثُ ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، وَابْنُ إِسْحٰقَ ، وَجُوَيْرِيَةُ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُخْتَصَرًا . [ر : ٢٣٥٩]

٥ – باب : إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا في عَبْدٍ ، وَلَيْسَ لَهُ مالٌ ، ٱسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ ، عَلَى نَحْوِ الْكِتَابَةِ .

٢٣٩٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاءٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ قالَ : حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا ، أَوْ شَقِيصًا ، في مَمْلُوكٍ ، فَخَلَاصُهُ عَلَيْهِ في مالِهِ ، إِنْ كانَ لَه مالٌ ، وَإِلَّا قُوِّمَ عَلَيْهِ ، فَٱسْتُسْعِيَ بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ) .

تابَعَهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ ، وَأَبَانُ ، وَمُوسَى بْنُ خَلَفٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ٱخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ .

[ر : ٢٣٦٠]

٢٣٨٧ : (اختصره) أي اختصره مسدد بالإسناد المذكور واقتصر على ذكر المقصود منه .

٦ - باب : **الخطإِ وَالنِّسْيَانِ فِي الْعَتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ ، وَلَا عَتَاقَةَ إِلَّا لِوَجْهِ ٱللّٰهِ .**

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لِكُلِّ ٱمْرِئٍ ما نوَى) . [ر : ٥٤] وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِي وَالْمُخْطِئِ .

٢٣٩١ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللّٰهَ تَجاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي ما وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا ، ما لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ) . [٤٩٦٨ ، ٦٢٨٧]

٢٣٩٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْأَعْمالُ بِالنِّيَّةِ ، وَلِامْرِئٍ ما نَوَى ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هَاجَرَ إِلَيْهِ) . [ر : ١]

٧ - باب : **إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ : هُوَ لِلّٰهِ ، وَنَوَى الْعِتْقَ ، وَالْإِشْهَادِ فِي الْعِتْقِ .**

٢٣٩٥/٢٣٩٣ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ ، وَمَعَهُ غُلَامُهُ ، ضَلَّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صاحِبِهِ ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هٰذَا غُلَامُكَ قَدْ أَتَاكَ) . فَقَالَ : أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ ، قالَ : فَهُوَ حِينَ يَقُولُ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

(٢٣٩٤) : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

٢٣٩١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر .. ، رقم : ١٢٧ .
(تجاوز) عفا ولم يؤاخذ . (ما وسوست به صدورها) ما يخطر بالبال من شر .

٢٣٩٣ : (ضل) تاه كل واحد منهما وذهب إلى ناحية . (عنائها) تعبها ومشقتها . (دارة) دار .

قالَ : وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ ، قالَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَايَعْتُهُ ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هٰذَا غُلَامُكَ) . فَقُلْتُ : هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ، فَأَعْتَقْتُهُ . لَمْ يَقُلْ أَبُو كُرَيْبٍ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ : حُرٌّ .

(٢٣٩٥) : حدّثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَمَعَهُ غُلَامُهُ ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِسْلَامَ ، فَضَلَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ : بِهٰذَا ، وَقالَ : أَمَا إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّهُ لِلَّهِ . [٤١٣٢]

٨ - باب : أُمِّ الْوَلَدِ .

قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّهَا) . [ر : ٤٨]

٢٣٩٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : إِنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، قالَ عُتْبَةُ : إِنَّهُ ٱبْنِي ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْفَتْحِ ، أَخَذَ سَعْدٌ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ بِعَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هٰذَا ابْنُ أَخِي ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱبْنُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هٰذَا أَخِي ، ابْنُ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ) . مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ) . مِمَّا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ ، وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٩٤٨]

٩ - باب : بَيْعِ الْمُدَبَّرِ .

٢٣٩٧ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنَّا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِهِ فَبَاعَهُ . قالَ جَابِرٌ : مَاتَ الْغُلَامُ عَامَ أَوَّلَ . [ر : ٢٠٣٤]

٢٣٩٤ : (أبق) هرب .

٢٣٩٥ : (بهذا) أي بهذا الحديث .

٢٣٩٦ : (أشبه الناس به) أي بعتبة بن أبي وقاص .

١٠ - باب : بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهِبَتِهِ .

٢٣٩٨ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : نَهَى رَسولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ . [٦٣٧٥]

٢٣٩٩ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتِ : ٱشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ ، فَٱشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ) . فَأَعْتَقْتُهَا ، فَدَعَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا ، فَقَالَتْ : لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا ما ثَبَتُّ عِنْدَهُ ، فَٱخْتَارَتْ نَفْسَهَا .

[ر : ٤٤٤]

١١ - باب : إِذَا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ ، أَوْ عَمُّهُ ، هَلْ يُفَادَى إِذَا كانَ مُشْرِكًا .

وَقالَ أَنَسٌ : قالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً . [ر : ٤١١]
وَكانَ عَلِيٌّ لَهُ نَصِيبٌ في تِلْكَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَصَابَ مِنْ أَخِيهِ عَقِيلٍ وَعَمِّهِ عَبَّاسٍ .

٢٤٠٠ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رِجالاً مِنَ الْأَنْصَارِ ، ٱسْتَأْذَنُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالُوا : ٱئْذَنْ لنا فَلْنَتْرُكْ لِٱبْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ ، فَقَالَ : (لَا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا) .

[٢٨٨٣ ، ٣٧٩٣]

١٢ - باب : عِتْقِ الْمُشْرِكِ .

٢٤٠١ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ : أَخْبَرَنِي أَبِي : أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَعْتَقَ في الجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ

٢٣٩٨ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : النهي عن بيع الولاء وهبته ، رقم : ١٥٠٦ .
(الولاء) حق إرث المعتِق من العتيق ، إذا لم يكن له وارث من عصبته ، وحقوق أخرى تعرف في الفقه .

٢٣٩٩ : (الورق) الفضة المضروبة نقداً . (فخيرها من زوجها) أي أن تبقى على عصمته أو تفارقه . (فاختارت نفسها) أي فاختارت مفارقته وأن تبقى طليقة بنفسها .

(١١) (الغنيمة) أي التي غنمها المسلمون في غزوة بدر .

٢٤٠٠ : (لابن اختنا) لأنهم أخوال أبيه عبد المطلب ، فإن أمه من بني النجار .

حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ ، وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ ، قالَ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا ؟ يَعْنِي أَتَبَرَّرُ بِهَا ، قالَ : فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ) . [ر : ١٣٦٩]

١٣ – باب : مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا ، فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «ضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الحَمْدُ لِلهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» /النحل: ٧٥/ .

٢٤٠٢ : حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قالَ : أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : ذَكَرَ عُرْوَةُ : أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ : (إِنَّ مَعِي مَنْ تَرَوْنَ ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَٱخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا المَالَ وَإِمَّا السَّبْيَ ، وَقَدْ كُنْتُ ٱسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ) . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ٱنْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلاَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جاؤُونَا تائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ ٱللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ) . فَقَالَ النَّاسُ : طَيَّبْنَا ذٰلِكَ ، قالَ : (إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَٱرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ) . فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ : أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا . فَهٰذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ . [ر : ٢١٨٤]

٢٤٠١ : (حمل على مائة بعير) أي في الحج أو في القتال والجهاد ، أي أعطاها لمن يركبها . (أتبرر بها) أطلب البر والإحسان إلى الناس ، والتقرب إلى الله تعالى .

(١٣) معنى الآية : مثلكم في إشراككم بالله تعالى الأوثان مثل من سوى : بين عبد مملوك عاجز عن التصرف ، لا يملك شيئاً بيده ، وبين حر مالك قادر ، قد رزقه الله تعالى مالاً كثيراً ، يتصرف فيه وينفق كيف يشاء ، لا يعارضه أحد ، ولا شك أنه لا يستوي الحر والعبد ، وفرق كبير بين القادر والعاجز . فالحمد لله وحده المتفضل بالنعم ، الهادي عباده المؤمنين إلى سواء السبيل بالحجة الباهرة . وقيل : وجه مناسبة الآية للعنوان : أن الله تعالى أطلق العبد المملوك ، ولم يقيده بكونه عجمياً ، فدل على أنه لا فرق في الاسترقاق بين العربي والعجمي .

وَقالَ أَنَسٌ : قالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : فادَيْتُ نَفْسِي وَفادَيْتُ عَقِيلاً . [ر : ٤١١]

٢٤٠٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قالَ : كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غارُّونَ ، وَأَنْعامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَسَبَى ذَرارِيَّهُمْ ، وَأَصابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ . حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَكانَ فِي ذٰلِكَ الْجَيْشِ .

٢٤٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ قالَ : رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ ، فَٱشْتَهَيْنَا النِّساءَ ، فَٱشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (ما عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ، ما مِنْ نَسَمَةٍ كائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِلَّا وَهْيَ كائِنَةٌ) . [ر : ٢١١٦]

٢٤٠٥ : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمارَةَ بْنِ الْقَعْقاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَا أَزالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الحارِثِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَعَنْ عُمارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : ما زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى ٱلدَّجَّالِ) . قالَ : وَجاءَتْ صَدَقاتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذِهِ صَدَقاتُ قَوْمِنَا) . وَكانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عائِشَةَ فَقالَ : (أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ) . [٤١٠٨]

٢٤٠٣ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام ، رقم : ١٧٣٠ .
(غارون) غافلون ، أي أخذهم على غرة وبغتة . (أنعامهم) هي الإبل والبقر والغنم ، وأكثر ما تطلق على الإبل . (مقاتلتهم) البالغين الذين هم على استعداد للقتال . (سبى ذراريهم) أخذهم سبياً ، ووزعهم على الغانمين بعد أن ضرب عليهم الرق . والذراري جمع ذرية وهي هنا النساء والأولاد غير البالغين . (أصاب يومئذ جويرية) أي كانت في السبي .

٢٤٠٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم .. ، رقم : ٢٥٢٥ .
(منذ ثلاث) أي منذ سمعت عنهم هذه الخصال الثلاث . (سبية) أمة مملوكة .

١٤ - باب : فَضْلِ مَنْ أَدَّبَ جارِيَتَهُ وَعَلَّمَهَا .

٢٤٠٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيم : سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ كانَتْ لَهُ جارِيَةٌ فَعالَهَا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كانَ لَهُ أَجْرَانِ) . [ر : ٩٧]

١٥ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (الْعَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ) .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتَامٰى وَالْمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي الْقُرْبٰى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَٱبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتَالاً فَخُورًا» /النساء : ٣٦/ .

ذِي الْقُرْبٰى : الْقَرِيبُ . وَالجُنُبُ : الْغَرِيبُ . الجَارُ الجُنُبُ : يَعْنِي الصَّاحِبَ فِي السَّفَرِ .

٢٤٠٧ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الْأَحْدَبُ قالَ : سَمِعْتُ المَعْرُورَ بْنَ سُوَيْدٍ قالَ : رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلاً ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ) . ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ ٱللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ) . [ر : ٣٠]

١٦ - باب : الْعَبْدِ إِذَا أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ سَيِّدَهُ .

٢٤٠٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، كانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ) . [٢٤١٢]

٢٤٠٦ : (فعالها) أنفق عليها وقام بما تحتاج إليه من قوت وكسوة وغيرهما ، وفي نسخة (فعلمها) .

(١٥) (الجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب ، أو كما فسره البخاري . (الصاحب بالجنب) الرفيق الملازم في سفر أو غيره ، وقيل الزوجة . (ابن السبيل) المنقطع في سفره . (ما ملكت أيمانكم) من الأرقاء ، نساءً أم رجالاً .

٢٤٠٨ : أخرجه مسلم في الأيمان ، باب : ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده . . ، رقم : ١٦٦٤ .

(مرتين) مرة لنصح سيده ، ومرة لإحسان عبادة ربه سبحانه وتعالى .

٢٤٠٩ : حدّثنا مُحمَّد بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّمَا رَجُلٍ كانَتْ لَهُ جارِيَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ أَدَّى حَقَّ ٱللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ فَلَهُ أَجْرَانِ) . [ر : ٩٧]

٢٤١٠ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : قالَ أَبُو هرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ) . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَالحَجُّ ، وَبِرُّ أُمِّي ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ .

٢٤١١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نِعْمَ ما لِأَحَدِهِمْ ، يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ) .

١٧ - باب : كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ ، وَقَوْلِهِ عَبْدِي أَوْ أَمَتِي .

وَقالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ» /النور: ٣١/ . وَقالَ : «عَبْدًا مَمْلُوكًا» /النحل: ٧٥/ . «وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ» /يوسف: ٢٥/ . وَقالَ : «مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ» /النساء: ٢٥/ . وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ) [ر : ٢٨٧٨] . وَ : «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ» /يوسف: ٤٢/ : سَيِّدِكَ . و : (مَنْ سَيِّدُكُمْ) .

٢٤١٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ

٢٤١٠ : أخرجه مسلم في الأيمان ، باب : ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده .. ، رقم : ١٦٦٥ .
(لولا ..) لولا أن هذه الأمور لها أجر كبير ، وأنا مكلف بها ، أي وكوني مملوكاً ربما منعني من القيام بها . (وأنا مملوك) حتى أحصل أجرين . وهذا الكلام من أبي هريرة رضي الله عنه ، فهو مدرج .

٢٤١١ : أخرجه مسلم في الأيمان ، باب : ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده .. ، رقم : ١٦٦٧ .
(نعم ما لأحدهم) نعم الشيء الذي يحصله المملوك .

(١٧) (عبادكم) جمع عبد وهو المملوك . (إمائكم) جمع أمة وهي المملوكة. (عبداً مملوكاً) انظر الباب : ١٣ . (ألفيا) صادفا ولقيا . (سيدها) زوجها . (فتياتكم) جمع فتاة وهي الأمة . (من سيدكم) قطعة من حديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، قال : (من سيدكم يا بني سلمة) قلنا : الجد بن قيس ، على أنا نبخله ، قال : (وأي داء أدوى من البخل ، بل سيدكم عمرو بن الجموح) . [عيني] .

ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ ، وَأَحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ ، كانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ) . [ر : ٢٤٠٨]

٢٤١٣ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبادَةَ رَبِّهِ ، وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ ، لَهُ أَجْرانِ) . [ر : ٩٧]

٢٤١٤ : حدّثنا مُحمدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يحدِّثُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ ، ٱسْقِ رَبَّكَ ، وَلْيَقُلْ : سَيِّدِي مَوْلَايَ ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي أَمَتِي ، وَلْيَقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي) .

٢٤١٥ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنَ الْعَبْدِ ، فَكانَ لَهُ مِنَ المَالِ ما يَبْلُغُ قِيمَتَهُ ، يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ ، وَأُعْتِقَ مِنْ مالِهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ ما عَتَقَ) . [ر : ٢٣٥٩]

٢٤١٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (كُلُّكُمْ راعٍ فَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ ، وَالرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ ، وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ راعٍ عَلَى مالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ ، أَلَا فَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . [ر : ٨٥٣]

٢٤١٧ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ وَزَيْدَ بْنَ خالِدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَٱجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَٱجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَٱجْلِدُوهَا - في الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ - بِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ) .

[ر : ٢٠٤٦]

٢٤١٤ : أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب : حكم إطلاق لفظ العبد والأمة .. ، رقم : ٢٢٤٩ .

٢٤١٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر ، رقم : ١٨٢٩ .

(بعلها) زوجها .

١٨ – باب : إِذَا أَتَاهُ خادِمُهُ بِطَعَامِهِ .

٢٤١٨ : حدّثنا حَجّاج بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَة قالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بِطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ) . [٥١٤٤]

١٩ – باب : الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مالِ سَيِّدِهِ .

وَنَسَبَ النَّبِيُّ ﷺ المَالَ إِلَى السَّيِّدِ .

٢٤١٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ فِي مالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . قالَ : فَسَمِعْتُ هٰؤُلَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (وَالرَّجُلُ فِي مالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . [ر : ٨٥٣]

٢٠ – باب : إِذَا ضَرَبَ الْعَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ .

٢٤٢٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكُ بْنُ أَنَسٍ . قالَ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ فُلَانٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ) .

٢١ – باب : إِثْمِ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ . وباب : الْمُكَاتَبِ ، وَنُجُومُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ .

وَقَوْلِهِ : «وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا

٢٤١٨ : (أكلة) لقمة . (ولي علاجه) تولى صنعه وتجهيزه .

٢٤٢٠ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : النهي عن ضرب الوجه ، رقم : ٢٦١٢ .

(ابن فلان) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني . (قاتل) ضرب أحداً .

(٢١) (يبتغون الكتاب) يطلبون المكاتبة ، وهي أن يؤدي العبد لسيده مقداراً من المال يتفقان عليه على أقساط ، ويسمى كل قسط نجماً ، فإذا أداها أصبح حراً . (خيراً) أمانة على أداء ما التزموه ، وقدرة على

وَآتُوهُمْ مِنْ مالِ ٱللهِ الَّذِي آتاكُمْ» /النور : ٣٣/ .

وَقالَ رَوْحٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطاءٍ : أَواجِبٌ عَلَيَّ إِذا عَلِمْتُ لَهُ مالاً أَنْ أُكاتِبَهُ ؟ قالَ : ما أُراهُ إِلَّا واجِبًا . وَقالَهُ عَمْرُو بْنُ دِينارٍ . قُلْتُ لِعَطاءٍ : تَأْثُرُهُ عَنْ أَحَدٍ ، قالَ : لَا . ثُمَّ أَخْبَرَنِي : أَنَّ مُوسى بْنَ أَنَسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ سِيرِينَ سَأَلَ أَنَسًا المُكاتَبَةَ ، وَكانَ كَثِيرَ المالِ فَأَبَى ، فَٱنْطَلَقَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فَقالَ : كاتِبْهُ ، فَأَبَى ، فَضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ وَيَتْلُو عُمَرُ : «فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا» . فَكاتَبَهُ .

٢٤٢١ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ : قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : إِنَّ بَرِيرَةَ دَخَلَتْ عَلَيْها تَسْتَعِينُها في كِتابَتِها ، وَعَلَيْها خَمْسَةُ أَواقٍ ، نُجِّمَتْ عَلَيْها في خَمْسِ سِنِينَ ، فَقالَتْ لَها عائِشَةُ وَنَفِسَتْ فِيها : أَرَأَيْتِ إِنْ عَدَدْتُ لَهُمْ عَدَّةً واحِدَةً ، أَيَبِيعُكِ أَهْلُكِ فَأُعْتِقَكِ ، فَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِي ؟ فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِها ، فَعَرَضَتْ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَقالُوا : لَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَنا الْوَلاءُ ، قالَتْ عائِشَةُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقالَ لَها رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱشْتَرِيها فَأَعْتِقِيها ، فَإِنَّما الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . ثُمَّ قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (ما بالُ رِجالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ في كِتابِ ٱللهِ ، مَنِ ٱشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ في كِتابِ ٱللهِ فَهُوَ باطِلٌ ، شَرْطُ ٱللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ) . [ر : ٤٤٤]

٢٢ - باب : ما يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمُكاتَبِ ، وَمَنِ ٱشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ في كِتابِ ٱللهِ .

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٤٢٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ بَرِيرَةَ جاءَتْ تَسْتَعِينُها في كِتابَتِها ، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتابَتِها شَيْئًا ، قالَتْ لَها عائِشَةُ : ٱرْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ ، فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتابَتَكِ ، وَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِي

الكسب والاحتراف . (آتوهم) أعينوهم في أداء ما التزموه . (علمت له مالاً) قدرة على كسب المال . (قاله) أي قال هذا القول وهو وجوب المكاتبة . (تأثره) ترويه عن أحد . (أخبرني) القائل هو ابن جريج ، والمخبر عطاء . (بالدرة) بالسوط .

٢٤٢١ : (نفست فيها) رغبت . (أهلك) أسيادك ومالكوك .

٢٤٢٢ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : إنما الولاء لمن أعتق ، رقم : ١٥٠٤ .

فَعلْتُ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ بَرِيرَةُ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا ، وَقالُوا : إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ فَلْتَفْعَلْ ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لَنَا ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱبْتَاعِي ، فَأَعْتِقِي ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . قالَ : ثمَّ قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ ٱللهِ ، مَنِ ٱشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ ٱللهِ فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، شَرْطُ ٱللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ) . [ر : ٤٤٤]

٢٤٢٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهمَا قالَ : أَرَادَتْ عائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَشْتَرِيَ جارِيَةً لِتُعْتِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَمْنَعُكِ ذٰلِكِ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) .

[ر : ٢٠٤٨]

٢٣ – باب : ٱسْتِعَانَةِ الْمُكاتَبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ .

٢٤٢٤ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَتْ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : إِنِّي كاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ ، فِي كُلِّ عامٍ أُوقِيَّةٌ ، فَأَعِينِينِي ، فَقَالَتْ عائِشَةُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ عَدَّةً وَاحِدَةً وَأُعْتِقَكِ فَعَلْتُ ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي ، فَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا ذٰلِكَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ ، فَسَمِعَ بِذٰلِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (خُذِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، وَٱشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . قالَتْ عائِشَةُ : فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ رِجالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ ٱللهِ ، فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ ٱللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَإِنْ كانَ مِائَةَ شَرْطٍ ، فَقَضَاءُ ٱللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ ٱللهِ أَوْثَقُ ، مَا بَالُ رِجالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ : أَعْتِقْ يَا فُلَانُ وَلِيَ الْوَلَاءُ ، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . [ر : ٤٤٤]

(تحتسب عليك) تطلب الثواب عند الله تعالى ولا يكون لها الولاء .

٢٤٢٣ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : إنما الولاء لمن أعتق ، رقم : ١٥٠٤ .

٢٤ – باب : بَيْعِ الْمُكاتَبِ إِذا رَضِيَ .

وَقالَتْ عائِشَةُ : هُوَ عَبْدٌ ما بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . وَقالَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ : ما بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ .

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : هُوَ عَبْدٌ إِنْ عاشَ وَإِنْ ماتَ وَإِنْ جَنَى ، ما بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

٢٤٢٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ بَرِيرَةَ جاءَتْ تَسْتَعِينُ عائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، فَقالَتْ لَها : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَصُبَّ لَهُمْ ثَمَنَكِ صَبَّةً واحِدَةً فَأُعْتِقَكِ فَعَلْتُ ، فَذَكَرَتْ بَرِيرَةُ ذٰلِكَ لِأَهْلِها ، فَقالُوا : لَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلاؤُكِ لَنا .

قالَ مالِكٌ : قالَ يَحْيَىٰ : فَزَعَمَتْ عَمْرَةُ أَنَّ عائِشَةَ ذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (ٱشْتَرِيها وَأَعْتِقِيها ، فَإِنَّما الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . [ر : ٤٤٤]

٢٥ – باب : إِذا قالَ الْمُكاتَبُ : اشْتَرِنِي وَأَعْتِقْنِي ، فَٱشْتَراهُ لِذٰلِكَ .

٢٤٢٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَيْمَنُ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، فَقُلْتُ : كُنْتُ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، وَماتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ ، وَإِنَّهُمْ باعُونِي مِنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو ، فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو ، وَٱشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الْوَلاءَ ، فَقالَتْ : دَخَلَتْ بَرِيرَةُ وَهِيَ مُكاتَبَةٌ ، فَقالَتْ : ٱشْتَرِينِي وَأَعْتِقِينِي ، قالَتْ : نَعَمْ ، قالَتْ : لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلائِي ، فَقالَتْ : لا حاجَةَ لِي بِذٰلِكَ ، فَسَمِعَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَغَهُ ، فَذَكَرَ لِعائِشَةَ ، فَذَكَرَتْ عائِشَةُ ما قالَتْ لَها ، فَقالَ : (ٱشْتَرِيها وَأَعْتِقِيها ، وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُونَ ما شاؤُوا) . فَٱشْتَرَتْها عائِشَةُ فَأَعْتَقَتْها ، وَٱشْتَرَطَ أَهْلُها الْوَلاءَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَإِنِ ٱشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ) . [ر : ٤٤٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥ - كتاب الهبة وفضلها

١ - باب : فَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا .

٢٤٢٧ : حدّثنا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا ، وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ) . [٥٦٧١]

٢٤٢٨ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ لِعُرْوَةَ : ابْنَ أُخْتِي ، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ، ثُمَّ الْهِلَالِ ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ نَارٌ . فَقُلْتُ : يَا خَالَةُ ، ما كانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قالَتْ: الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا . [٦٠٩٣ ، ٦٠٩٤]

٢٤٢٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحث على الصدقة ولو بالقليل ، رقم : ١٠٣٠ .

(لا تحقرن) لا تستصغرن شيئاً تقدمه هبة فتمتنع منها ، والهبة في اللغة : إيصال الشيء لغيره بما ينفعه ، سواء كان مالاً أم غيره ، يقال : وهبه الله مالاً حلالاً وولداً صالحاً وعقلاً سليماً . وشرعاً : هي تمليك المال بلا عوض ، وفي معناها الهدية ، مع ملاحظة تكريم الموهوب له . (فرسن شاة) ما دون الرسغ من يدها ، وقيل هو عظم قليل اللحم ، والمقصود المبالغة في الحث على الإهداء ولو في الشيء اليسير ؛ وخص النساء بالخطاب لأنهن يغلب عليهن استصغار الشيء اليسير والتباهي بالكثرة وأشباه ذلك .

٢٤٢٨ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧٢ .

(وما أوقدت ..) كناية عن طبخ شيء من اللحم أو سواه . (يعيشكم) يقيتكم من الطعام . (الأسودان) غلب التمر على الماء فقيل أسودان ، وكان الغالب في تمر المدينة الأسود . (منائح) جمع منيحة ، وهي الشاة أو الناقة ، التي تعطى للغير ليحلبها وينتفع بلبنها ثم يردها على صاحبها ، وقد تكون عطية مؤبدة بعينها ومنافعها كالهبة . (يمنحون) من المنح وهو العطاء .

٢ – باب : الْقَلِيلِ مِنَ الْهِبَةِ .

٢٤٢٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْن بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ دعيتُ إِلَى ذِرَاعٍ ، أَوْ كُرَاعٍ ، لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ) . [٤٨٨٣]

٣ – باب : مَنِ ٱسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحابِهِ شَيْئًا .

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا) . [ر : ٢١٥٦]

٢٤٣٠ : حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى ٱمْرَأَةٍ مِنَ الْمُهاجِرِينَ ، وَكانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ ، قالَ لَهَا : (مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنا أَعْوادَ الْمِنْبَرِ) . فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا ، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفاءِ ، فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا ، فَلَمَّا قَضاهُ ، أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ قَضاهُ ، قالَ ﷺ : (أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ) . فَجاؤُوا بِهِ ، فَٱحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ . [ر : ٣٧٠]

٢٤٣١ : حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ يَوْمًا جالِسًا مَعَ رِجالٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ في مَنْزِلٍ في طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ نازِلٌ أَمامَنا ، وَالْقَوْمُ مُحْرِمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَأَبْصَرُوا حِمارًا وَحْشِيًّا ، وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي ، فَلَمْ يُؤْذِنُونِي بِهِ ، وَأَحَبُّوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ ، وَٱلْتَفَتُّ فَأَبْصَرْتُهُ ، فَقُمْتُ إِلَى الْفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ، ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السَّوْطَ وَالرُّمْحَ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : نَاوِلُونِي السَّوْطَ وَالرُّمْحَ ، فَقالُوا : لَا وَٱللَّهِ لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، فَغَضِبْتُ فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ، ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الحِمارِ فَعَقَرْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ ماتَ ، فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَكُّوا في أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ حُرُمٌ ، فَرُحْنَا وَخَبَأْتُ الْعَضُدَ مَعِي ، فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقالَ : (مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَاوَلْتُهُ

٢٤٢٩ : (ذراع) اليد من كل حيوان . (كراع) ما استدق من ساق الحيوان .

٢٤٣١ : (أخصف) أخرز وألزق . (يؤذنوني) يعلموني . (فأسرجته) شددت عليه سرجه ، والسرج ما يوضع على الدابة تحت الراكب . (فعقرته) جرحته حتى مات . (فوقعوا فيه) أخذوا من لحمه . (فرحنا) من الرواح وهو الذهاب آخر النهار. (خبأت العضد) أبقيتها .

الْعَضُدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى نَفِدَهَا وَهْوَ مُحْرِمٌ .

فَحَدَّثَنِي بِهِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ . [ر : ١٧٢٥] .

٤ - باب : مَنِ ٱسْتَسْقَى .

وَقالَ سَهْلٌ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (ٱسْقِنِي) . [ر : ٥٣١٤]

٢٤٣٢ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو طُوالَةَ ، ٱسْمُهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَتَانَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي دَارِنَا هٰذِهِ ، فَٱسْتَسْقَى ، فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لَنَا ، ثُمَّ شِبْتُهُ مِنْ ماءِ بِئْرِنَا هٰذِهِ ، فَأَعْطَيْتُهُ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ ، وَعُمَرُ تُجَاهَهُ ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ قالَ عُمَرُ : هٰذَا أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : (الْأَيْمَنُونَ الْأَيْمَنُونَ ، أَلَا فَيَمِّنُوا) . قالَ أَنَسٌ : فَهْيَ سُنَّةٌ ، فَهْيَ سُنَّةٌ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [ر : ٢٢٢٥]

٥ - باب : قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ .

وَقَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ عَضُدَ الصَّيْدِ . [ر : ٢٤٣١]

٢٤٣٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغَبُوا ، فَأَدْرَكْتُهَا فَأَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : بِوَرِكِهَا أَوْ فَخِذَيْهَا ، قالَ : فَخِذَيْهَا لَا شَكَّ فِيهِ ، فَقَبِلَهُ . قُلْتُ : وَأَكَلَ مِنْهُ ؟ قالَ : وَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ قالَ بَعْدُ : قَبِلَهُ .

[٥٢١٥ ، ٥١٧١]

٢٤٣٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ : أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ حِمارًا وَحْشِيًّا ، وَهْوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ

(نفدها) أتى عليها كلها ولم يبق منها شيئاً .

٢٤٣٣ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة الأرنب ، رقم : ١٩٥٣ .

(أنفجنا) أثرناه من مكانه . (بمر الظهران) موضع قريب من مكة . (فلغبوا) تعبوا . (بوركها) ما فوق الفخذ .

قَالَ : (أَمَا إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ) . [ر : ١٧٢٩]

٦ – باب : قَبُولِ الْهَدِيَّةِ .

٢٤٣٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّاسَ كانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ ، يَبْتَغُونَ بِهَا ، أَوْ يَبْتَغُونَ بِذٰلِكَ ، مَرْضَاةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . [٢٤٤١ ، ٢٤٤٢ ، ٣٥٦٤]

٢٤٣٦ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَهْدَتْ أُمُّ حُفَيْدٍ ، خالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضُبًّا ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّرًا . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأُكِلَ عَلَى مائِدَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ كانَ حَرَامًا ما أُكِلَ عَلَى مائِدَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

[٥٠٧٤ ، ٥٠٨٧ ، ٦٩٢٥]

٢٤٣٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ : (أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ) . فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ ، قالَ لِأَصْحَابِهِ : (كُلُوا) . وَلَمْ يَأْكُلْ ، وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ، ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ .

٢٤٣٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَقِيلَ : تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ ، قالَ : (هوَ لَهَا صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ) . [ر : ١٤٢٤]

٢٤٣٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ

٢٤٣٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : **٢٤٤١، ٢٤٤٢.**

(يتحرون) من التحري وهو القصد والاجتهاد في الطلب ، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول .

(يوم عائشة) يوم نوبتها ومبيت رسول الله ﷺ عندها . (يبتغون) يطلبون . (بذلك) بتحريهم بهداياهم يوم عائشة . (مرضاة) سروره ورضاه .

٢٤٣٦ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب إباحة الضب ، رقم : ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ .

(أضباً) جمع ضب وهو دُوَيْبَّةٌ تشبه الحِرْذَوْنَ ، ومنها ما هو أكبر منه . (تقذراً) كراهية وتقززاً منه .

٢٤٣٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب: قبول النبي ﷺ الهدية ورده الصدقة ، رقم : ١٠٧٧ .

الْقَاسِمِ قالَ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ ، وَأَنَّهُمُ ٱشْتَرَطُوا وَلَاءَهَا ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . وَأُهْدِيَ لَهَا لَحْمٌ ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هٰذَا تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ) . وَخُيِّرَتْ .

قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : زَوْجُهَا حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ ، قالَ شُعْبَةُ : سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ عَنْ زَوْجِهَا ، قالَ : لَا أَدْرِي ، أَحُرٌّ أَمْ عَبْدٌ . [ر : ٤٤٤]

٢٤٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا فَقَالَ : (عِنْدَكُمْ شَيْءٌ) . قالَتْ : لَا ، إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ ، مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ ، قالَ : (إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا) . [ر : ١٣٧٧]

٧ - باب : مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ وَتَحَرَّى بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ .

٢٤٤١/٢٤٤٢ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمِي . وَقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِنَّ صَوَاحِبِي ٱجْتَمَعْنَ ، فَذَكَرَتْ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا .

(٢٤٤٢) : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ : فَحِزْبٌ فِيهِ عائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ ، وَٱلْحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَكانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ عائِشَةَ ، فَإِذَا كانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ ، يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ أَخَّرَهَا ، حَتَّى إِذَا كانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فِي بَيْتِ عائِشَةَ ، بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فِي بَيْتِ عائِشَةَ ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِي رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ هَدِيَّةً ، فَلْيُهْدِهَا إِلَيْهِ

٢٤٤١ : (صواحبي) أرادت بقية أزواجه ﷺ . (اجتمعن) وقلن لي : خبري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس بأن يهدوا له حيث كان . (فذكرت له) ما قلنه لها . (فأعرض عنها) لم يلتفت إلى ما قالته له .

٢٤٤٢ : (حزبين) تثنية حزب وهو الطائفة والجماعة .

حَيْثُ كانَ مِنْ بُيُوتِ نِسائِهِ ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِما قُلْنَ لَها فَلَمْ يَقُلْ لَها شَيْئًا ، فَسَأَلْنَها ، فَقالَتْ : ما قالَ لِي شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَها : فَكَلِّمِيهِ ، قالَتْ : فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دارَ إِلَيْها أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَها شَيْئًا ، فَسَأَلْنَها فَقالَتْ : ما قالَ لِي شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَها : كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ ، فَدارَ إِلَيْها فَكَلَّمَتْهُ ، فَقالَ لَها : (لَا تُؤْذِينِي فِي عائِشَةَ ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنا فِي ثَوْبِ ٱمْرَأَةٍ إِلَّا عائِشَةَ) . قالَتْ : فَقالَتْ : أَتُوبُ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَذاكَ يا رَسُولَ ٱللهِ ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ تَقُولُ : إِنَّ نِساءَكَ يَنْشُدْنَكَ ٱللهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَلَّمَتْهُ فَقالَ : (يا بُنَيَّةُ ، أَلَا تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ) . قالَتْ : بَلَى ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ ، فَقُلْنَ : ٱرْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ ، وَقالَتْ : إِنَّ نِساءَكَ يَنْشُدْنَكَ ٱللهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحافَةَ ، فَرَفَعَتْ صَوْتَها حَتَّى تَناوَلَتْ عائِشَةَ وَهِيَ قاعِدَةٌ فَسَبَّتْها ، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ، قالَ : فَتَكَلَّمَتْ عائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْها ، قالَتْ : فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عائِشَةَ ، وَقالَ : (إِنَّها بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ) .

قالَ الْبُخارِيُّ : الْكَلامُ الْأَخِيرُ قِصَّةُ فاطِمَةَ يُذْكَرُ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . وَقالَ أَبُو مَرْوانَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : كانَ النّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَداياهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ . وَعَنْ هِشامٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَرَجُلٍ مِنَ الْمَوالِي ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ هِشامٍ ، قالَتْ عائِشَةُ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْ فاطِمَةُ . [ر : ٢٤٣٥]

٨ – باب : ما لا يُرَدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ .

٢٤٤٣ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنا عَزْرَةُ بْنُ ثابِتٍ الْأَنْصارِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي ثُمامَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَناوَلَنِي طِيبًا ، قالَ : كانَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ ، قالَ : وَزَعَمَ أَنَسٌ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ . [٥٥٨٥]

(ينشدنك الله العدل) يسألنك بالله العدل ، بأن تسوي بينهن في كل شيء من المحبة وغيرها ، وهذا مما لا يملكه أحد ولا يكلف به ، وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال والأمور المادية . (تناولت عائشة) تعرضت لها بالقول . (فسبتها) نالتها بالكلام ضمن الحدود الشرعية . (إنها بنت أبي بكر) إنها شريفة عاقلة عارفة كأبيها .

٢٤٤٣ : (الطيب) ما يتطيب به من العطور والأدهان .

٩ - باب : مَنْ رَأَى الْهِبَةَ الْغَائِبَةَ جائِزَةً .

٢٤٤٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : ذَكَرَ عُرْوَةُ : أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وَمَرْوَانَ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ ، قامَ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جاؤُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ ٱللَّهُ عَلَيْنَا) . فَقَالَ النَّاسُ : طَيَّبْنَا لَكَ . [ر : ٢١٨٤]

١٠ - باب : الْمُكافَأَةِ فِي الْهِبَةِ .

٢٤٤٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا .

لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ وَمُحَاضِرٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ .

١١ - باب : الْهِبَةِ لِلْوَلَدِ ، وَإِذَا أَعْطَى بَعْضَ وَلَدِهِ شَيْئًا لَمْ يَجُزْ ، حَتَّى يَعْدِلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِيَ الآخَرِينَ مِثْلَهُ ، وَلَا يُشْهَدُ عَلَيْهِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ) . [ر : ٢٤٤٧]

وَهَلْ لِلْوَالِدِ أَنْ يَرْجِعَ فِي عَطِيَّتِهِ ، وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مالِ وَلَدِهِ بِالمَعْرُوفِ وَلَا يَتَعَدَّى .

وَٱشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ، ثُمَّ أَعْطَاهُ ابْنَ عُمَرَ ، وَقالَ : ٱصْنَعْ بِهِ ما شِئْتَ .

[ر : ٢٠٠٩]

٢٤٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ : أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ : أَنَّ أَبَاهُ أَتَى

---

(٩) (الهبة الغائبة) أي هبة ما هو غائب أو ما سيملك .

٢٤٤٥ : (يثيب عليها) يكافىء صاحبها ، فيعطيه عوضاً عنها ما هو خير منها أو مثلها . (لم يذكر وكيع) بن الجراح ، و(محاضر) بن المورع ، أي لم يسندا الحديث ، بل ذكراه مرسلاً .

٢٤٤٦ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، رقم : ١٦٢٣ .

بِهِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ٱبْنِي هٰذَا غُلَامًا ، فَقَالَ : (أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ) . قالَ : لَا ، قالَ : (فَٱرْجِعْهُ) . [٢٤٤٧ ، ٢٥٠٧]

١٢ - باب : الْإِشْهَادِ فِي الْهِبَةِ .

٢٤٤٧ : حدّثنا حامِدُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا أَبُو عوانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عامِرٍ قالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ : لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، فَأَتَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَعْطَيْتُ ٱبْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً ، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قالَ : (أَعْطَيْتَ سائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هٰذَا) . قالَ : لَا ، قالَ : (فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ) . قالَ : فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ . [ر : ٢٤٤٦]

١٣ - باب : هِبَةِ الرَّجُلِ لِٱمْرَأَتِهِ وَالْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : جائِزَةٌ . وَقالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ : لَا يَرْجِعَانِ . وَٱسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عائِشَةَ . وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ ، كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ) .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ ، فِيمَنْ قالَ لِٱمْرَأَتِهِ : هَبِي لِي بَعْضَ صَدَاقِكِ أَوْ كُلَّهُ ، ثُمَّ لَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى طَلَّقَهَا فَرَجَعَتْ فِيهِ ، قالَ : يَرُدُّ إِلَيْهَا إِنْ كانَ خَلَبَهَا ، وَإِنْ كانَتْ أَعْطَتْهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ خَدِيعَةٌ جازَ ، قالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا» /النساء : ٤/ .

٢٤٤٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَٱشْتَدَّ وَجَعُهُ ، ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ ، وَكانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ ، فَقالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ : فَذَكَرْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ ما قالَتْ عائِشَةُ ،

(نحلت) أعطيت ، من النحلة وهي العطاء .

(١٣) (صداقك) مهرك . (خلبها) خدعها . (فإن طبن) المعنى : إن طابت أنفسهن لكم عن شيء من المهر فوهبنه لكم بكل رضى . (فكلوه هنيئاً مريئاً) طيباً محمود العاقبة ، لا ضرر فيه عليكم .

فَقَالَ لِي : وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الذِي لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .
[ر : ١٩٥]

٢٤٤٩ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كالْكَلْبِ ، يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ) . [٢٤٧٨ ، ٢٤٧٩ ، ٦٥٧٤]

١٤ - باب : هِبَةُ الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَعِتْقُهَا ، إِذَا كانَ لَهَا زَوْجٌ فَهُوَ جائِزٌ ، إِذَا لَمْ تكُنْ سَفِيهَةً ، فَإِذَا كانَتْ سَفِيهَةً لَمْ يَجُزْ .

قالَ ٱللهُ تَعالَى : «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ» /النساء: ٥/ .

٢٤٥٠/٢٤٥١ : حدّثنا أَبو عاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبَّادِ ابْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَسْماءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما لِي مالٌ ، إِلَّا ما أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ ، فَأَتَصَدَّقُ ؟ قالَ : (تَصَدَّقِي ، وَلَا تُوعِي فَيُوعَى عَلَيْكِ) .

(٢٤٥١) : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ فاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أَنْفِقِي ، وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ ٱللهُ عَلَيْكِ ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ ٱللهُ عَلَيْكِ) . [ر : ١٣٦٦]

٢٤٥٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً ، وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قالَتْ : أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنِّي أَعْتَقْتُ

٢٤٤٩ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : تحريم الرجوع في الصدقة والهبة ... ، رقم : ١٦٢٢ .
(العائد في هبته) الذي يرجع في عطيته . (يعود في قيئه) يلعقه بعد أن ألقاه ، وهو مبالغة في قبح الرجوع بالهبة .
(١٤) (السفهاء) جمع سفيه ، وهو المبذر والذي لا يحسن التصرف في المال ، من الرجال أو النساء أو الصبيان . (أموالكم) أموالهم التي في أيديكم .
٢٤٥٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحث في الإنفاق وكراهة الإحصاء ، رقم : ١٠٢٩ .
٢٤٥٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين .. ، رقم : ٩٩٩ .
(وليدة) أمة . (يدور عليها فيه) يبيت عندها . (أشعرت) أعلمت .

وَلِيدَتِي ؟ قالَ : (أَوَ فَعلْتِ) . قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ : (أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ) .

وَقالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ : إِنَّ مَيْمُونَةَ أَعْتَقَتْ . [٢٤٥٤]

٢٤٥٣ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، وَكانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا ، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، تَبْتَغِي بِذٰلِكَ رِضَا رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

[٢٤٩٤ ، ٢٥١٨ ، ٢٥٤٢ ، ٢٧٢٣ ، ٣٢٠٨ ، ٣٨٠١ ، ٣٩١٠ ، ٣٩١٢ ، ٤٤١٣ ، ٤٤١٤ ، ٤٤٧٢–٤٤٧٤ ، ٤٤٧٩ ، ٦٢٨٥ ، ٦٣٠١ ، ٦٩٣٥ ، ٦٩٣٦ ، ٧٠٦١ ، ٧١٠٦]

١٥ – باب : بِمَنْ يُبْدَأُ بِالْهَدِيَّةِ .

٢٤٥٤ : وَقالَ بَكْرٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا ، فَقَالَ لَهَا : (وَلَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوَالِكِ كانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ) .

[ر : ٢٤٥٢]

٢٤٥٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ لِي جارَيْنِ ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قالَ : (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا) .

[ر : ٢١٤٠]

١٦ – باب : مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعِلَّةٍ .

وَقالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : كانَتِ الْهَدِيَّةُ في زَمَنِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ هَدِيَّةً ، وَالْيَوْمَ رِشْوَةٌ .

(أعظم لأجرك) أكثر ثواباً لك .

٢٤٥٣ : (أقرع بين نسائه) من القرعة وهي أن يختار كل من المتقارعين شيئاً معيناً فيسمى سهمه ، أي نصيبه ، وتوضع في وعاء مغلق ثم يستخرج منها واحد فمن خرج سهمه كان هو صاحب القرعة . (تبتغي) تطلب . (بذلك) بهبتها يومها وليلتها . (رضا) سروره .

(١٦) (الهدية) أي للنبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم . (واليوم رشوة) إذا أعطيت للحكام والموظفين .

٢٤٥٦ : حدّثنا أَبُو اليمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيَّ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ ، يُخْبِرُ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ حِمارَ وَحْشٍ ، وَهُوَ بِالْأَبْواءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَرَدَّهُ ، قالَ صَعْبٌ : فَلَمَّا عَرَفَ فِي وَجْهِي رَدَّهُ هَدِيَّتِي قالَ : (لَيْسَ بِنَا رَدٌّ عَلَيْكَ ، وَلٰكِنَّا حُرُمٌ) . [ر : ١٧٢٩]

٢٤٥٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً مِنَ الْأَزْدِ ، يُقالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ ، عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ قالَ : هٰذَا لَكُمْ وَهٰذَا أُهْدِيَ لِي . قالَ : (فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ ، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، إِنْ كانَ بَعِيرًا لَهُ رُغاءٌ ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوارٌ ، أَوْ شاةً تَيْعَرُ) . ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ : (اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ) . ثَلَاثًا . [ر : ٨٨٣]

١٧ - باب : إِذَا وَهَبَ هِبَةً أَوْ وَعَدَ ، ثُمَّ ماتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ .

وَقالَ عَبِيدَةُ : إِنْ ماتَ وَكانَتْ فُصِلَتِ الْهَدِيَّةُ ، وَالْمُهْدَى لَهُ حَيٌّ فَهِيَ لِوَرَثَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فُصِلَتْ فَهِيَ لِوَرَثَةِ الَّذِي أَهْدَى . وَقالَ الْحَسَنُ : أَيُّهُمَا ماتَ قَبْلُ فَهِيَ لِوَرَثَةِ الْمُهْدَى لَهُ ، إِذَا قَبَضَهَا الرَّسُولُ .

٢٤٥٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعْتُ جابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا - ثَلَاثًا) . فَلَمْ يَقْدَمْ حَتَّى تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنادِيًا فَنادَى : مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ

٢٤٥٦ : (عرف في وجهي رده) أثره وهو كراهتي لذلك . (ليس بنا رد عليك) أي لم نرد عليك رغبة منا في ذلك وكرها لهديتك . (حرم) محرمون .

٢٤٥٧ : (استعمل) وظف . (الصدقة) الزكاة . (هذا لكم) ما جمعته زكاة ، تأخذونه لتعطوه الفقراء المستحقين . (منه) من المال الذي يهدى له بسبب عمله ووظيفته . (جاء به) حشر مصاحباً له . (رغاء) صوت ذوات الخف . (خوار) صوت البقر . (تيعر) من اليُعار وهو صوت الشاة . (عفرة إبطيه) بياض ما تحت الإبط ، وسمي عفرة لأنه بياض غير ناصع كأنه معفر بالتراب . (ثلاثاً) أي كررها ثلاث مرات .

(١٧) (فصلت) ميزت . (الرسول) الذي كلف بإيصال الهدية للمهدى له .

أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَدَنِي ، فَحَثَى لِي ، ثَلَاثًا . [ر : ٢١٧٤]

١٨ – باب : كَيْفَ يُقْبَضُ الْعَبْدُ وَالْمَتَاعُ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : كُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ) . [ر : ٢٠٠٩]

٢٤٥٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْبِيَةً ، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ مَخْرَمَةُ : يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ : ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي ، قَالَ : فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا ، فَقَالَ : (خَبَأْنَا هٰذَا لَكَ) . قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : (رَضِيَ مَخْرَمَةُ) . [٢٥١٤ ، ٢٩٥٩ ، ٥٤٦٤ ، ٥٥٢٤ ، ٥٧٨١]

١٩ – باب : إِذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَقُلْ قَبِلْتُ .

٢٤٦٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : هَلَكْتُ ، فَقَالَ : (وَمَا ذَاكَ) . قَالَ : وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ ، قَالَ : (تَجِدُ رَقَبَةً) . قَالَ : لَا ، قَالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) . قَالَ : لَا ، قَالَ : (فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قَالَ : لَا ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ ، وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ : (اذْهَبْ بِهٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ) . قَالَ : عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، قَالَ : (اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ) . [ر : ١٨٣٤]

٢٠ – باب : إِذَا وَهَبَ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ .

قَالَ شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ : هُوَ جَائِزٌ . وَوَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِرَجُلٍ دَيْنَهُ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ) . فَقَالَ جَابِرٌ : قُتِلَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ غُرَمَاءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي .

٢٤٥٩ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء من سأل بفحش وغلظة ، رقم : ١٠٥٨ .
(أقبية) جمع قباء وهو ثوب يلبس . (رضي مخرمة) أي هل رضيت .

(٢٠) (من كان ..) أي من كان عليه لأحد حق فليعطه لصاحبه ، أو ليطلب منه أن يبرىء ذمته منه .

٢٤٦١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ . وقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا ، فَاشْتَدَّ الْغُرَماءُ في حُقُوقِهِمْ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي فَأَبَوْا ، فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حائِطِي وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ ، وَلٰكِنْ قالَ : (سَأَغْدُو عَلَيْكَ) . فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا في ثَمَرِهِ بِالْبَرَكَةِ ، فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ حُقُوقَهُمْ ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ جالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذٰلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِعُمَرَ : (اسْمَعْ - وَهُوَ جالِسٌ - يا عُمَرُ) . فَقَالَ : أَلَا يَكُونُ ؟ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ، وَٱللهِ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ . [ر : ٢٠٢٠]

٢١ - باب : هِبَةِ الْوَاحِدِ لِلْجَمَاعَةِ .

وَقالَتْ أَسْماءُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَٱبْنِ أَبِي عَتِيقٍ : وَرِثْتُ عَنْ أُخْتِي عائِشَةَ بِالْغَابَةِ ، وَقَدْ أَعْطَانِي بِهِ مُعَاوِيَةُ مِائَةَ أَلْفٍ ، فَهُوَ لَكُمَا .

٢٤٦٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِشَرابٍ فَشَرِبَ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ ، وَعَنْ يَسارِهِ الْأَشْيَاخُ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : (إِنْ أَذِنْتَ لِي أَعْطَيْتُ هٰؤُلَاءِ) . فَقَالَ : ما كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ يا رَسُولَ ٱللهِ أَحَدًا ، فَتَلَّهُ في يَدِهِ . [ر : ٢٢٢٤]

٢٢ - باب : الْهِبَةِ الْمَقْبُوضَةِ وَغَيْرِ الْمَقْبُوضَةِ ، وَالْمَقْسُومَةِ وَغَيْرِ الْمَقْسُومَةِ .

وَقَدْ وَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِهَوَازِنَ ما غَنِمُوا مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ مَقْسُومٍ . [ر : ٢١٨٤]

وَقالَ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ مُحَارِبٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي . [ر : ٤٣٢]

٢٤٦١ : (ألا يكون) أي ليس غريباً أن يكون هذا وأنت رسول الله المؤيد بالمعجزات ، وقصد رسول الله ﷺ من قوله : (اسمع يا عمر) تأكيد علمه رضي الله عنه وتقويته وزيادة الحجج لديه .

(٢١) (القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (ابن أبي عتيق) هو أبو بكر عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما . (بالغابة) موضع قريب من المدينة ، وهو من عواليها ، والغابة في الأصل الأشجار المتكاثفة التي تغيب ما فيها .

٢٤٦٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَارِبٍ ، سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِيرًا فِي سَفَرٍ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا المَدِينَةَ قالَ : (ٱئْتِ المَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . فَوَزَنَ ، قالَ شُعْبَةُ : أُرَاهُ : فَوَزَنَ لِي فَأَرْجَحَ ، فَمَا زَالَ مَعِي مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى أَصَابَهَا أَهْلُ الشَّأْمِ يَوْمَ الحَرَّةِ . [ر : ٤٣٢]

٢٤٦٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هٰؤُلَاءِ) . فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا وَٱللهِ ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا ، فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ .

[ر : ٢٢٢٤]

٢٤٦٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُثْمانَ بْنِ جَبَلَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ دَيْنٌ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : (دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا) . وَقالَ : (ٱشْتَرُوا لَهُ سِنًّا فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ) . فَقَالُوا : إِنَّا لَا نَجِدُ سِنًّا إِلَّا سِنًّا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سِنِّهِ ، قالَ : (فَٱشْتَرُوهَا ، فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً) . [ر : ٢١٨٢]

٢٣ – باب : إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةٌ لِقَوْمٍ .

٢٤٦٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ ، حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : (مَعِي مَنْ تَرَوْنَ ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَٱخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ ٱسْتَأْنَيْتُ) . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ٱنْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا ، فَقَامَ فِي المُسْلِمِينَ ، فَأَثْنَىٰ عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هٰؤُلَاءِ جاؤُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ

٢٤٦٣ : (منها) من الثمن الذي أعطاه إياه . (أصابها) أخذها . (يوم الحرة) يوم الوقعة التي حصلت حوالي المدينة عند حرتها ، والحرة أرض ذات حجارة سوداء .

إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ ٱللّٰهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ) . فَقَالَ النَّاسُ : طَيَّبْنَا يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ لَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : (إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِيهِ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَٱرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ) . فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ : أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا . وَهٰذَا الَّذِي بَلَغَنَا مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ . هٰذَا آخِرُ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ ، يَعْنِي : فَهٰذَا الَّذِي بَلَغَنَا . [ر : ٢١٨٤]

٢٤ – باب : مَنْ أُهْدِيَ لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلَساؤُهُ ، فَهُوَ أَحَقُّ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ جُلَسَاءَهُ شُرَكَاءُ ، وَلَمْ يَصِحَّ .

٢٤٦٧ : حدّثنا ابْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَخَذَ سِنًّا ، فَجَاءَ صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا) . ثُمَّ قَضَاهُ أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، وَقَالَ : (أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً) . [ر : ٢١٨٢]

٢٤٦٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ عَلَى بَكْرٍ لِعُمَرَ صَعْبٍ ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَقُولُ أَبُوهُ : يَا عَبْدَ ٱللّٰهِ ، لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (بِعْنِيهِ) . فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ لَكَ ، فَٱشْتَرَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ ٱللّٰهِ ، فَٱصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ) .

[ر : ٢٠٠٩]

٢٥ – باب : إِذَا وَهَبَ بَعِيرًا لِرَجُلٍ وَهُوَ رَاكِبُهُ فَهُوَ جَائِزٌ .

٢٤٦٩ : وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ : (بِعْنِيهِ) . فَٱبْتَاعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ ٱللّٰهِ) . [ر : ٢٠٠٩]

٢٦ – باب : هَدِيَّةِ مَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ .

٢٤٧٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، لَوِ ٱشْتَرَيْتَهَا فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ ، قَالَ : (إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ) .

ثُمَّ جاءَتْ حُلَلٌ ، فَأَعْطَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً ، وَقالَ : أَكَسَوْتَنِيهَا ، وَقُلْتَ في حُلَّةِ عُطَارِدٍ ما قُلْتَ ؟ فَقالَ : (إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا) . فكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا .[ر : ٨٤٦]

٢٤٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَ فاطِمَةَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا ، وَجاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا) . فَقَالَ : (ما لِي وَلِلدُّنْيا) . فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهَا ، فَقَالَتْ : لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ ، قالَ : (تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ ، أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حاجَةٌ) .

٢٤٧٢ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ ، فَلَبِسْتُهَا ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ في وَجْهِهِ ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي . [٥٠٥١ ، ٥٥٠٢]

٢٧ - باب : قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (هاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسارَةَ ، فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ أَوْ جَبَّارٌ ، فَقَالَ : أَعْطُوهَا آجَرَ) . [ر : ٢١٠٤]

وَأُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ . [ر : ٢٤٧٤]

وَقالَ أَبُو حُمَيْدٍ : أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ . [ر : ١٤١١]

٢٤٧٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ :

٢٤٧١ : (موشياً) منقوشاً ومخططاً بألوانٍ شتى . (ما لي وللدنيا) ليس لي حاجة بزخرف الدنيا .

٢٢٧٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب ... ، رقم : ٢٠٧١ .

(حلة) ثوبان من جنس واحد . (سيراء) ذات خطوط يخالطها شيء من الحرير . (نسائي) زوجته وأمه وبنت عمه حمزة وزوجة أخيه عقيل ، رضي الله عنهم أجمعين .

(٢٧) (أيلة) بلدة كانت معروفة بساحل البحر ، في طريق المصريين إلى مكة ، ولعلها ما يسمى الآن : أيلات . (كتب له ببحرهم) أي جعله حاكماً على بلدهم وأرضهم .

٢٤٧٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٦٩ .

حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وَكانَ يَنْهى عَنِ الحَرِيرِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَمَنادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ في الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هٰذا) .

وَقالَ سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : إِنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . [٣٠٧٦]

٢٤٧٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَجِيءَ بِهَا ، فَقِيلَ : أَلَا نَقْتُلُهَا ؟ قالَ : (لَا) . فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا في لَهَوَاتِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ .

٢٤٧٥ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ) . فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ ، فَعُجِنَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ ، مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً ، أَوْ قالَ : أَمْ هِبَةً) . قالَ : لَا ، بَلْ بَيْعٌ ، فَٱشْتَرَى مِنْهُ شَاةً ، فَصُنِعَتْ ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى ، وَٱيْمُ ٱللّٰهِ ، مَا في الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ، إِنْ كانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَإِنْ كانَ غائِبًا خَبَأَ لَهُ ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا ، فَفَضَلَتِ الْقَصْعَتَانِ ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ ، أَوْ كما قالَ . [ر : ٢١٠٣]

(سندس) الديباج الرقيق ، والديباج ثياب من الحرير الخالص . (فعجب الناس منها) أعجبهم حسنها . (أكيدردومة) ملكها ، وهي مدينة بقرب تبوك .

٢٤٧٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : السم ، رقم : ٢١٩٠ .
(يهودية) اسمها زينب ، واختلف في إسلامها . (أعرفها) أعرف أثرها . (لهوات) جمع لهاة وهي ما يبدو من الفم عند التبسم ، وقيل : هي اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصى الفم .

٢٤٧٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : إكرام الضيف وفضل إيثاره ، رقم : ٢٠٥٦ .
(بسواد البطن) ما في البطن من كبد وغيره ، وقيل : هو الكبد . (وايم الله) من ألفاظ القسم ، وقيل : هي جمع يمين ، ومعناها : أيمن الله قسمي .

٢٨ - باب : الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «لَا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ» /الممتحنة: ٨/ .

٢٤٧٦ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : رَأَى عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُباعُ ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ٱبْتَعْ هٰذِهِ الْحُلَّةَ تَلْبَسُهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَإِذَا جاءَكَ الْوَفْدُ . فَقَالَ : (إِنَّمَا يَلْبَسُ هٰذَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ) . فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنْهَا بِحُلَلٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا ما قُلْتَ ؟ قالَ : (إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا ، تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا) . فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ [ر : ٨٤٦]

٢٤٧٧ : حدّثنا عُبَيْدُ بْن إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَتْ : قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهْيَ مُشْرِكَةٌ ، فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَٱسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهْيَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُ أُمِّي ؟ قالَ : (نَعَمْ ، صِلِي أُمَّكِ) . [٣٠١٢ ، ٥٦٣٣ ، ٥٦٣٤]

٢٩ - باب : لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هِبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ .

٢٤٧٨/٢٤٧٩ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قالَا : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ) .

(٢٤٧٩) : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ ، الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ ، كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ) . [ر : ٢٤٤٩]

---

(٢٨) (تبروهم) تحسنوا إليهم . (تقسطوا) تعاملوهم بالعدل .

٢٤٧٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين .. ، رقم : ١٠٠٣ .

(راغبة) أي في الإسلام ، وقيل : عنه ، أي كارهة له .

٢٤٧٩ : (ليس لنا مثل السوء) لا ينبغي لنا أن نتصف بصفة ذميمة ، نشابه فيها أخس الحيوانات في أخس الأحوال .

٢٤٨٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ ٱلَّذِي كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ) .

[ر : ١٤١٩]

٢٤٨١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ جُدْعَانَ ، ٱدَّعَوْا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً ، أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَعْطَى ذٰلِكَ صُهَيْبًا ، فَقَالَ مَرْوَانُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكُمَا عَلَى ذٰلِكَ ، قَالُوا : ٱبْنُ عُمَرَ ، فَدَعَاهُ ، فَشَهِدَ لَأَعْطَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ صُهَيْبًا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً ، فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ .

٣٠ – باب : ما قِيلَ فِي الْعُمْرَى وَالرُّقْبَى .

أَعْمَرْتُهُ ٱلدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى ، جَعَلْتُهَا لَهُ . «ٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا» /هود: ٦١/ : جَعَلَكُمْ عُمَّارًا .

٢٤٨٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمْرَى ، أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ .

٢٤٨٣ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْعُمْرَى جَائِزَةٌ) . وَقَالَ عَطَاءٌ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : نَحْوَهُ .

٢٤٨١ : (بني صهيب) الرومي الصحابي المشهور. (مولى ابن جدعان) الذي اشتراه في الجاهلية وأعتقه . (حجرة) موضع منفرد في الدار.

(٣٠) (استعمركم فيها) المعنى : أذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها ، وقيل غير ذلك .

٢٤٨٢ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : العمرى ، رقم : ١٦٢٥ .

(قضى) حكم . (بالعمرى) بصحتها ، والعمرى أن يقول رجل لآخر: أعمرتك داري ، أي جعلتها لك مدة عمري . (لمن وهبت له) أي على التأبيد ، لا ترجع إلى الواهب أو ورثته .

٢٤٨٣ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : العمرى ، رقم : ١٦٢٥ ، ١٦٢٦ .

(جائزة) صحيحة ومشروعة .

٣١ – باب : مَنِ ٱسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الْفَرَسَ .

٢٤٨٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كانَ فَزَعٌ بِالمَدِينَةِ ، فَٱسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فرسًا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ الْمَنْدُوبُ فَرَكِبَ ، فَلَمَّا رَجَعَ قالَ : (ما رَأَيْنا مِنْ شَيْءٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا) .

[٢٦٦٥ ، ٢٧٠٢ ، ٢٧٠٧ ، ٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٥١ ، ٢٨٠٦ ، ٢٨٠٧ ، ٢٨٧٥ ، ٥٦٨٦ ، ٥٨٥٨]

٣٢ – باب : الْٱسْتِعَارَةِ لِلْعَرُوسِ عِنْدَ الْبِنَاءِ .

٢٤٨٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ ، ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ ، فَقَالَتِ : ٱرْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى جارِيَتِي ٱنْظُرْ إِلَيْهَا ، فَإِنَّهَا تُزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ كانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَمَا كانَتِ ٱمْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ .

٣٣ – باب : فَضْلُ المَنِيحَةِ .

٢٤٨٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (نِعْمَ المَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً ، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ ، تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ) .

حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَإِسْمَاعِيلُ ، عَنْ مالِكٍ قالَ : (نِعْمَ الصَّدَقَةُ) . [٥٢٨٥]

٢٤٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

٢٤٨٤ : (فزع) خوف من عدو. (من شيء) يوجب الفزع . (لبحراً) واسع الجري .

(٣٢) (البناء) الزفاف ، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها ، فيقال : بنى الرجل على أهله .

٢٤٨٥ : (أبي) هو أيمن الحبشي المخزومي المكي . (درع) قميص المرأة . (قطر) نوع من غليظ الثياب القطنية ، فيه بعض الخشونة ، وفي نسخة : (دِرْعُ قُطْنٍ) . (تزهى) تأنف وتتكبر . (تقين) تتزين لزفافها .

٢٤٨٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل المنيحة ، رقم : ١٠١٩ ، ١٠٢٠ .

(المنيحة) وهي الناقة أو الشاة ذات الدر ، تعطى لينتفع بلبنها ثم ترد إلى أصحابها . (اللقحة) الحلوب من الإبل أو الشياه . (الصفي) الكثيرة اللبن . (تغدو بإناء وتروح بإناء) تحلب إناء بالغدو وإناء بالعشي .

٢٤٨٧ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم .. ، رقم : ١٧٧١ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا قَدِمَ المُهاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ ، يَعْنِي شَيْئًا ، وَكانَتِ الْأَنْصارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقارِ ، فَقاسَمَهُمُ الْأَنْصارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمارَ أَمْوالِهِمْ كُلَّ عامٍ ، وَيَكْفُوهُمُ الْعَمَلَ وَالمُؤُونَةَ ، وَكانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سُلَيْمٍ ، كانَتْ أُمَّ عَبْدِ ٱللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَكانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عِذاقًا ، فَأَعْطاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلاتَهُ أُمَّ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

قالَ ابْنُ شِهابٍ : فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ ، فَٱنْصَرَفَ إِلَى المَدِينَةِ ، رَدَّ المُهاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصارِ مَنائِحَهُمُ الَّتِي كانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمارِهِمْ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُمِّهِ عِذاقَها ، وَأَعْطَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكانَهُنَّ مِنْ حائِطِهِ .

وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ : أَخْبَرَنا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ : بِهٰذا ، وَقالَ : مَكانَهُنَّ مِنْ خالِصِهِ .

٢٤٨٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنا الْأَوْزاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَرْبَعُونَ خَصْلَةً ، أَعْلاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ ، ما مِنْ عامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْها رَجاءَ ثَوابِها ، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِها ، إِلَّا أَدْخَلَهُ ٱللَّهُ بِها الجَنَّةَ) .

قالَ حَسَّانُ : فَعَدَدْنا ما دُونَ مَنِيحَةِ الْعَنْزِ ، مِنْ رَدِّ السَّلامِ ، وَتَشْمِيتِ الْعاطِسِ ، وَإِماطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَنَحْوِهِ ، فَما ٱسْتَطَعْنا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً .

٢٤٨٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنا الْأَوْزاعِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي عَطاءٌ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَتْ لِرِجالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرَضِينَ ، فَقالُوا : نُؤاجِرُها بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ

(ثمار أموالهم) يقاسمونهم عليها . (المؤونة) في الزراعة من السقي وغيره . (عذاقاً) هو النخلة ، والمراد ثمرها . (قتل أهل خيبر) قتالهم . (حائطه) بستانه .

٢٤٨٨ : (خصلة) صفة . (منيحة العنز) أنثى العنز تعطى لينتفع بلبنها ثم ترد . (تصديق موعودها) مصدقاً بما وعد الله تعالى عليها من الأجر . (تشميت العاطس) أن يقول له : يرحمك الله ونحوه ، وأصل الشماتة أن يفرح بالمصيبة تنزل بغيره ، فكأنه يدعو له بدفع المصيبة . (نبلغ خمس عشرة) حسب اجتهاده ومبلغ علمه ، ولم يذكرها ﷺ مع القطع بعلمه بها لحكمة ، الله ورسوله أعلم بها ، ولعلها : الاجتهاد بأعمال البر عامة وحتى لا يقتصر الناس عليها .

وَالنِّصْفِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخاهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ) . [ر : ٢٢١٥]

٢٤٩٠ : وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنا الْأَوْزاعِيُّ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ قالَ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : (وَيْحَكَ إِنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُها شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَتَحْلُبُها يَوْمَ وِرْدِهَا) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَاعْمَلْ مِنْ وَراءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا) . [ر : ١٣٨٤]

٢٤٩١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَعْلَمُهُمْ بِذَاكَ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعًا ، فَقَالَ : (لِمَنْ هٰذِهِ) . فَقَالُوا : اكْتَرَاهَا فُلَانٌ ، فَقَالَ : (أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ ، كانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا) . [ر : ٢٢٠٥]

٣٤ - باب : إِذَا قالَ : أَخْدَمْتُكَ هٰذِهِ الجَارِيَةَ ، عَلَى ما يَتَعارَفُ النَّاسُ ، فَهْوَ جائِزٌ .

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : هٰذِهِ عارِيَّةٌ ، وَإِنْ قالَ : كَسَوْتُكَ هٰذَا الثَّوْبَ ، فَهْوَ هِبَةٌ .

٢٤٩٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ ، فَأَعْطَوْهَا آجَرَ ، فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الكافِرَ ، وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً) .

وَقالَ ابْنُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (فَأَخْدَمَها هاجَرَ) . [ر : ٢١٠٤]

٢٤٩٠ : (تمنح منها) تعطي صدقة وهدية . (فتحلبها يوم وردها) يوم مجيئها إلى الماء لتشرب ، فتعطي من لبنها من حضر من الفقراء والمساكين . (يترك) ينقصك .

٢٤٩١ : (تهتز زرعاً) تتحرك وترتاح لأجل الزرع الذي عليها ، وكل من ارتاح لأمر اهتز له .

(٣٤) (على ما يتعارف الناس) أي حسب عرفهم في اعتبار ذلك عارية أم هبة . (بعض الناس) قيل : أراد بهم الحنفية .

٣٥ – باب : إِذَا حَمَلَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ ، فَهْوَ كالْعُمْرَى وَالصَّدَقَةِ .

وَقالَ بَعْضُ النَّاس : لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا .

٢٤٩٣ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : أَخْبَرَنَا سُفْيانُ قالَ : سَمِعْتُ مالِكاً يَسْأَلُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (لَا تَشْتَرِهِ ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ) . [ر : ١٤١٩]

---

(٣٥) (كالعمرى) انظر الحديث : ٢٤٨٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ - كتاب الشهادات

١ - باب : ما جاءَ في الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمُدَّعِي .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَنْ لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» /البقرة: ٢٨٢/ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» /النساء: ١٣٥/ .

---

(١) (مسمى) معلوم . (بالعدل) بالحق والإنصاف ، لا يزيد ولا ينقص ، ولا يقدم ولا يؤخر . (ليملل) الإملال والإملاء بمعنى واحد وهو أن يقرأ على الكاتب ما يكتبه ، ليكون إقراراً منه على نفسه بما عليه . (يبخس) ينقص . (سفيهاً) مبذراً محجوراً عليه لعدم حسن تصرفه في المال . (ضعيفاً) عن الإملاء لصغر أو كبر . (وليه) القائم بأمره من والد أو وصي . (تضل) تنسى . (تسأموا) من السآمة وهي الملل . (أقسط) أعدل . (أقوم) أعون على إقامتها . (أدنى ألا ترتابوا) أقرب إلى عدم الشك في قدر الحق أو أجله . (قوامين بالقسط) قائمين بالعدل . (شهداء لله) تشهدون بالحق إرضاء لله تعالى . (الهوى) الرغبة النفسية . (أن تعدلوا) كراهة أن تعدلوا فتميلوا عن الحق . (تلووا) تحرفوا وتتعمدوا الكذب . (تعرضوا) تمتنعوا عن أداء ما عندكم من الشهادة .

٢ – باب : إِذَا عَدَّلَ رَجُلٌ أَحَدًا فَقالَ : لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا ، أَوْ قالَ : ما عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا .

٢٤٩٤ : حدّثنا حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا ثَوْبَانُ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ وَٱبْنُ المُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا ، حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ : فَدَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلِيًّا وَأُسامَةَ ، حِينَ ٱسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ ، يَسْتَأْمِرُهُما فِي فِراقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسامَةُ فَقالَ : أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا ، وَقالَتْ بَرِيرَةُ : إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْها أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، تَنامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِها ، فَتَأْتِي ٱلدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ يَعْذِرُنا مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَوَٱللهِ ما عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا) . [ر : ٢٤٥٣]

٣ – باب : شَهادَةِ الْمُخْتَبِي .

وَأَجازَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ قالَ : وَكَذٰلِكَ يُفْعَلُ بِالْكاذِبِ الْفاجِرِ .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ وَٱبْنُ سِيرِينَ وَعَطاءٌ وَقَتادَةُ : السَّمْعُ شَهادَةٌ .

وَقالَ الحَسَنُ : يَقُولُ : لَمْ يُشْهِدُونِي عَلَى شَيْءٍ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ كَذَا وَكَذَا .

٢٤٩٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ سالِمٌ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : ٱنْطَلَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصارِيُّ ، يَؤُمَّانِ

٢٤٩٤ : (قال لها) قال عنها . (أهل الإفك) أصحابه الذين تكلموا فيه ، والإفك الكذب ، والمراد هنا ما اتهمت به عائشة رضي الله عنها زوراً وافتراء . (استلبث) من اللبث وهو الإبطاء والتأخر . (يستأمرهما) يشاورهما . (أهله) المراد عائشة نفسها . (أهلك) أي فكيف يطعن بها . (أغمصه) أعيبها به . (تنام عن عجين أهلها) تغفل عنه لبراءتها وطيب نفسها . (الداجن) الشاة التي ألفت البيوت . (يعذرنا) يلومه على فعله ولا يلومني إذا جازيته على صنعه . (رجل) هو رأس النفاق عبد الله بن أبي ابن سلول ، الذي تولى حديث الإفك وأذاع به . (ذكروا رجلاً) اتهموه بالفاحشة ، والمراد به صفوان بن المعطل رضي الله عنه .

(٣) (المختبي) المختفي عند تحمل الشهادة ، إذا كان من عليه الحق لا يعترف به ظاهراً ، فيمكن أن يختلي به صاحب الحق ويقرره ، وهو لا يعلم أن هناك شهوداً ، فإذا أقر به ، سمع الشهود المختبئون إقراره وشهدوا به عليه .

٢٤٩٥ : (يؤمان) يقصدان .

النَّخلَ الَّتي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ ٱللهُ ﷺ ، طَفِقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، وَهْوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ٱبْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، وَٱبْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ ، أَوْ زَمْزَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ٱبْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِٱبْنِ صَيَّادٍ : أَيْ صَافِ هٰذَا مُحَمَّدٌ ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ) . [ر : ١٢٨٩]

٢٤٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : جَاءَتِ ٱمْرَأَةُ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَأَبَتَّ طَلَاقِي ، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الزَّبِيرِ ، إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ ، فَقَالَ : (أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لَا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ) . وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هٰذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

[٤٩٦٠ ، ٤٩٦١ ، ٤٩٦٤ ، ٥٠١١ ، ٥٤٥٦ ، ٥٤٨٧ ، ٥٧٣٤]

٤ – باب : إِذَا شَهِدَ شَاهِدٌ ، أَوْ شُهُودٌ بِشَيْءٍ ، فَقَالَ آخَرُونَ : مَا عَلِمْنَا ذٰلِكَ ، يُحْكَمُ بِقَوْلِ مَنْ شَهِدَ .

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : هٰذَا كَمَا أَخْبَرَ بِلَالٌ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الْكَعْبَةِ . وَقَالَ الْفَضْلُ : لَمْ يُصَلِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهَادَةِ بِلَالٍ . [ر : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ١٤١٢]

كَذٰلِكَ إِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ : أَنَّ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَشَهِدَ آخَرَانِ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، يُقْضَى بِالزِّيَادَةِ .

(طفق) جعل . (فتناهى) انتهى عن زمزمته . (بين) لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم شأنه .

٢٤٩٦ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح .. ، رقم : ١٤٣٣ .

(امرأة رفاعة) واسمها تميمة بنت وهب . (فأبت) من البت وهو القطع ، أي قطع طلاقي قطعاً كلياً ، والمراد : أنه طلقها الطلقة الثالثة التي تحصل بها البينونة الكبرى . (مثل هدبة الثوب) طرفه الذي لم ينسج ، كَنَّت بهذا عن استرخاء ذكره ، وأنه لا يقدر على الوطء . (عسيلته) تصغير عسلة ، وهي كناية عن الجماع ، فقد شبه لذته بلذة العسل وحلاوته .

٢٤٩٧ : حدّثنا حِبَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ : أَنَّهُ تَزَوَّجَ ٱبْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ ، فَأَتَتْهُ ٱمْرَأَةٌ فَقالَتْ : قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ ، فَقالَ لَهَا عُقْبَةُ : ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي ، فَأَرْسَلَ إِلَى آلِ أَبِي إِهَابٍ يَسْأَلُهُمْ ، فَقالُوا : ما عَلِمْنا أَرْضَعَتْ صاحِبَتَنا ، فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ) . فَفارَقَها وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ . [ر : ٨٨]

٥ - باب : الشُّهَداءِ الْعُدُولِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ» /الطلاق : ٢/. وَ: «مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ» /البقرة : ٢٨٢/ .

٢٤٩٨ : حدّثنا الحَكَمُ بْنُ نافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُتْبَةَ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنَّ أُناسًا كانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ ٱنْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، ٱللهُ يُحاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَإِنْ قالَ : إِنَّ سَرِيرَتَه حَسَنَةٌ .

٦ - باب : تَعْدِيلُ كَمْ يَجُوزُ ؟

٢٤٩٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقالَ : (وَجَبَتْ) . ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا ، أَوْ قالَ : غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَقالَ : (وَجَبَتْ) . فَقِيلَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، قُلْتَ لِهٰذا وَجَبَتْ وَلِهٰذا وَجَبَتْ ؟ قالَ : (شَهادَةُ الْقَوْمِ ، الْمُؤْمِنُونَ شُهَداءُ ٱللهِ فِي الْأَرْضِ) . [ر : ١٣٠١]

---

(٥) (ذوي عدل) صاحبي عدل ، والعدل : عدم فعل الكبيرة أو الإصرار على الصغيرة . (ممن ترضون ..) أي من ترضون دينه وعدالته .

٢٤٩٨ : (يؤخذون بالوحي) ينزل الوحي بما يكشف حالهم وما يعاملون به . (قربناه) أكرمناه بما يستحق.(وليس ..) لا نعلم شيئاً مما في نفسه ، فلا نحاسبه عليه .

٢٤٩٩ : (شهادة القوم) أي مقبولة ، وقد شهدوا بذلك .

٢٥٠٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قالَ : أَتَيْتُ المَدِينَةَ ، وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ ، وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَمَرَّتْ جِنازَةٌ فَأُثْنِيَ خَيْرًا ، فَقالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ خَيْرًا فَقالَ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ شَرًّا ، فَقَالَ : وَجَبَتْ ، فَقُلْتُ : ما وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قالَ : قُلْتُ كما قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ ٱللهُ الجَنَّةَ) . قُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ، قالَ : (وَثَلَاثَةٌ) . قُلْتُ : وَٱثْنَانِ ، قالَ : (وَٱثْنَانِ) . ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ . [ر : ١٣٠٢]

٧ – باب : الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسابِ ، وَالرَّضَاعِ الْمُسْتَفِيضِ ، وَالمَوْتِ الْقَدِيمِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ) . [ر : ٥٠٥٧]

وَالتَّثْبِيتِ فِيهِ .

٢٥٠١ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا الحَكَمُ ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ فَلَمْ آذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكِ ، فَقُلْتُ : وَكَيْفَ ذٰلِكَ ، قالَ : أَرْضَعَتْكِ ٱمْرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أَخِي . فَقالَتْ : سَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (صَدَقَ أَفْلَحُ ، ٱئْذَنِي لَهُ) .

[٤٥١٨ ، ٤٨١٥ ، ٤٩٤١ ، ٥٨٠٤]

٢٥٠٢ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ جابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ في بِنْتِ حَمْزَةَ : (لَا تَحِلُّ لِي ، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ) . [٤٨١٢]

٢٥٠٠ : (ذريعاً) واسعاً ، أو سريعاً . (خيراً) بخير .

(٧) (المستفيض) الشائع الذائع .

٢٥٠١ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : تحريم الرضاعة من ماء الفحل ، رقم : ١٤٤٥ .

(صدق) أي في قوله : أنا عمك .

٢٥٠٢ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : تحريم ابنة الأخ من الرضاعة ، رقم : ١٤٤٧ .

(يحرم من الرضاع ..) أي يقوم الرضاع مقام النسب في التحريم في النكاح ، إلا في بعض الصور تعرف في كتب الفقه .

٢٥٠٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْها : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ عِنْدَهَا ، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِ حَفْصَةَ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أُرَاهُ فُلَانًا ، لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، فَقَالَتْ عائِشَةُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِكَ . قالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُرَاهُ فُلَانًا) . لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، فَقَالَتْ عائِشَةُ : لَوْ كانَ فُلَانٌ حَيًّا - لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ - دَخَلَ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (نَعَمْ ، إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ ما يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ) . [٢٩٣٨ ، ٤٨١١]

٢٥٠٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ ، قالَ : (يَا عائِشَةُ مَنْ هٰذَا) . قُلْتُ : أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ، قالَ : (يَا عائِشَةُ ، ٱنْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ) .

تَابَعَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ . [٤٨١٤]

٨ - باب : شَهَادَةِ الْقَاذِفِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» /النور : ٤ ـ ٥/ .

وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبَدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ الْمُغِيرَةِ ، ثُمَّ ٱسْتَتَابَهُمْ ، وَقالَ : مَنْ تابَ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ .

وَأَجَازَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُتْبَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَطَاوُسٌ ، وَمُجَاهِدٌ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَعِكْرِمَةُ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَمُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ ، وَشُرَيْحٌ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ .

٢٥٠٣ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ، رقم : ١٤٤٤ .

(أراه) أظنه .

٢٥٠٤ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : إنما الرضاعة من المجاعة ، رقم : ١٤٥٥ .

(انظرن) تأملن وتفكرن . (فإنما الرضاعة) التي تثبت بها الحرمة . (المجاعة) جوع الرضيع الذي يسده اللبن ولا يكون ذلك إلا في الصغر.

(٨) (لهم) للقاذفين ، وهم الذين يتهمون المؤمنين والمؤمنات بالزنا وليس لديهم بينة على ذلك . (أجازه) أي

وَقالَ أَبو الزِّنَادِ : الْأَمْرُ عِنْدَنَا بِالمَدِينَةِ : إِذَا رَجعَ الْقَاذِفُ عَنْ قَوْلِهِ ، فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ، قُبِلَتْ شَهادَتُه .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةُ : إِذَا أَكْذَبَ نَفْسَهُ جُلِدَ ، وَقُبِلَتْ شَهادَتُهُ .

وَقالَ الثَّوْرِيُّ : إِذَا جُلِدَ الْعَبْدُ ثُمَّ أُعْتِقَ جازَتْ شَهادَتُهُ ، وَإِنِ ٱسْتُقْضِيَ الْمَحْدُودُ فَقَضَايَاهُ جائِزَةٌ .

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَا تَجُوزُ شَهادَةُ الْقَاذِفِ وَإِنْ تابَ ، ثُمَّ قالَ : لَا يَجُوزُ نِكاحٌ بِغَيْرِ شاهِدَيْنِ ، فَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهادَةِ مَحْدُودَيْنِ جازَ ، وَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهادَةِ عَبْدَيْنِ لَمْ يَجُزْ ، وَأَجازَ شَهادَةَ الْمَحْدُودِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ لِرُؤْيَةِ هِلَالِ رَمَضانَ .

وَكَيْفَ تُعْرَفُ تَوْبَتُهُ .

وَقَدْ نَفَى النَّبِيُّ ﷺ الزَّانِي سَنَةً . وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ وَصاحِبَيْهِ حَتَّى مَضَى خَمْسُونَ لَيْلَةً . [ر : ٤١٥٦]

٢٥٠٥ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ ٱمْرَأَةً سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، ثُمَّ أَمَرَ فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، قالَتْ عائِشَةُ : فَحَسُنَتْ تَوْبَتُها وَتَزَوَّجَتْ ، وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَأَرْفَعُ حاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ .

[٣٢٨٨ ، ٣٥٢٦ ، ٤٠٥٣ ، ٦٤٠٥ ، ٦٤٠٦ ، ٦٤١٥]

٢٥٠٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ : أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ

الحكم بقبول شهادة المحدود إذا تاب . (استقضي) جعل قاضياً ، فإذا قضى في شيء فقضاؤه صحيح ونافذ . (بعض الناس) أراد به أبا حنيفة رحمه الله تعالى . (وكيف تعرف توبته) أي كيف تعرف توبة القاذف ، وقد اختلف الفقهاء في ذلك ، فمنهم من قال : توبته أن يكذب نفسه فيما رمى به ، ومنهم من قال : أن يحسن حاله ويزداد خيراً .

٢٥٠٥ : (امرأة) اسمها فاطمة بنت الأسود . (حسنت توبتها) استقام حالها ولم تسرق ثانية . (فأرفع حاجتها) أخبره بما جاءت تطلب .

زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ ، وَتَغْرِيبِ عامٍ . [ر : ٢١٩٠]

٩ - باب : لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ .

٢٥٠٧ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَأَلَتْ أُمِّي أَبِي بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ لِي مِنْ مالِهِ ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَوَهَبَهَا لِي ، فَقَالَتْ : لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، وَأَنَا غُلَامٌ ، فَأَتَى بِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ ، سَأَلَتْنِي بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ لِهٰذَا ، قالَ : (أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَأُرَاهُ قالَ : (لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ) . وَقالَ أَبُو حَرِيزٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : (لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ) . [ر : ٢٤٤٦]

٢٥٠٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ قالَ : سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) . قالَ عِمْرَانُ : لَا أَدْرِي ، أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ) . [٣٤٥٠ ، ٦٠٦٤ ، ٦٣١٧]

٢٥٠٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ : تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ) .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ . [٣٤٥١ ، ٦٠٦٥ ، ٦٢٨٢]

٢٥٠٦ : (يحصن) يتزوج . (بجلد مائة) يضرب مائة جلدة . (تغريب عام) يبعد عن البلد التي زنا فيها سنة .

٢٥٠٧ : (الموهبة) الهبة . (جور) هو الظلم والميل عن الحق .

٢٥٠٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ، رقم : ٢٥٣٥ .

(قرني) أهل قرني وهم أصحابي ، والقرن مائة سنة ، أو أهل زمان واحد ، سموا بذلك لاقترانهم في الوجود ، وقيل غير ذلك . (يلونهم) يأتون بعدهم قريبين منهم . (يظهر فيهم السمن) المعنى : أنهم يحبون التوسع في المآكل والمشارب التي هي أسباب السمن ، وقيل غير ذلك .

٢٥٠٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ، رقم : ٢٥٣٣ .

(تسبق ..) كناية عن التسرع في الشهادة والحلف ، والحرص عليها ولو لم يطلب إليها ، وهو عنوان قلة الورع والمبالاة في الدين . (يضربوننا ..) يؤنبوننا بالضرب على التسرع بالشهادة والحلف حتى لا يصبح ذلك

١٠ – باب : ما قِيلَ في شَهَادَةِ الزُّورِ .

لِقَوْلِ ٱللهِ عزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» /الفرقان : ٧٢/ .

وَكِتْمانِ الشَّهادَةِ .

«وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» /البقرة : ٢٨٣/ .

«تَلْوُوا» /النساء : ١٣٥/ : أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهادَةِ .

٢٥١٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ وَعَبْدَ المَلِكِ بْنَ إِبْراهِيمَ قالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ قالَ : (الْإِشْرَاكُ بِٱللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ) .

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَأَبُو عامِرٍ وَبَهْزٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ شُعْبَةَ . [٥٦٣٢ ، ٦٤٧٧]

٢٥١١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ) . ثَلَاثًا ، قالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (الْإِشْرَاكُ بِٱللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ – وَجَلَسَ وَكانَ مُتَّكِئًا ، فَقَالَ – أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ) . قالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

وَقالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ .

[٥٦٣١ ، ٥٩١٨ ، ٦٥٢١]

١١ – باب : شَهادَةِ الْأَعْمى وَأَمْرِهِ وَنِكاحِهِ وَإِنْكاحِهِ وَمُبايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ في التَّأْذِينِ وَغَيْرِهِ ، وَما يُعْرَفُ بِالْأَصْواتِ .

وَأَجازَ شَهادَتَهُ قاسِمٌ وَالحَسَنُ وَٱبْنُ سِيرِينَ وَالزُّهْرِيُّ وَعَطاءٌ .

عادة لنا .

(١٠) (الزور) الكذب والباطل . (آثم قلبه) فاجر مليء بالإثم والذنب . (تلووا) تحرفوا .

٢٥١٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الكبائر وأكبرها ، رقم : ٨٨ .

(الكبائر) جمع كبيرة ، وهي كل فعل قبيح نهى عنه الشرع وشدد النهي عنه وأعظم أمره . (عقوق) هو كل فعل يتأذى به الوالدان تأذياً شديداً ، وهو ليس من الأفعال الواجبة شرعاً ، أصله من العق وهو القطع ، لأن العاق يقطع ما بينه وبينهما من صلة . (الزور) الكذب والباطل .

٢٥١١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الكبائر وأكبرها ، رقم : ٨٧ .

(أنبئكم) أخبركم . (أكبر الكبائر) أشنعها وأكثرها إثماً . (ثلاثاً) كرر الجملة ثلاث مرات .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : تَجُوزُ شَهادَتُهُ إِذَا كانَ عاقِلاً .

وَقالَ الحَكَمُ : رُبَّ شَيْءٍ تَجُوزُ فِيهِ .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ : أَرَأَيْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ شَهِدَ عَلَى شَهادَةٍ أَكُنْتَ تَرُدُّهُ ؟.

وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْعَثُ رَجُلاً إِذَا غابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ ، وَيَسْأَلُ عَنِ الْفَجْرِ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ طَلَعَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

وَقالَ سُلَيْمانُ بْنُ يَسارٍ : ٱسْتَأْذَنْتُ عَلَى عائِشَةَ فَعَرَفَتْ صَوْتِي ، قالَتْ : سُلَيْمانُ ، ٱدْخُلْ ، فَإِنَّكَ مَمْلُوكٌ ما بَقِيَ عَلَيْكَ شَيْءٌ .

وَأَجازَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ شَهادَةَ ٱمْرَأَةٍ مُنْتَقِبَةٍ .

٢٥١٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ : أَخْبَرَنا عِيسى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ ، فَقالَ : (رَحِمَهُ ٱللهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً ، أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا) .

وَزادَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عائِشَةَ : تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ ، فَقالَ : (يَا عائِشَةُ ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هٰذَا) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (اللَّهُمَّ ٱرْحَمْ عَبَّادًا) . [٤٧٥٠ ، ٤٧٥١ ، ٤٧٥٥ ، ٥٩٧٦]

٢٥١٣ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ : أَخْبَرَنا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَٱشْرَبُوا - حَتَّى يُؤَذِّنَ ، أَوْ قالَ - حَتَّى تَسْمَعُوا أَذانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ) . وَكانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلاً أَعْمى ، لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ : أَصْبَحْتَ . [ر : ٥٩٢]

٢٥١٤ : حدّثنا زِيادُ بْنُ يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ وَرْدانَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ

---

(١١) (عاقلاً) فطناً ، يدرك الأمور بالقرائن . (رب ..) يتسامح بشهادة الأعمى في الأشياء التي يكون فيها التخفيف والمسامحة . (ابن عباس) أي بعد ما عمي في آخر حياته . (ما بقي ..) أي من مال الكتابة ، وهي أن يتعاقد المملوك مع سيده على أن يؤدي له قدراً من المال ، فإذا أداه أصبح حراً . (منتقبة) قد وضعت النقاب على وجهها ، والنقاب ما يغطى به الوجه .

٢٥١٢ : (أسقطتهن) نسيتهن . (عباد) بن بشر . (تهجد) من الهجود ، وهو الصلاة في الليل بعد النوم ، ويطلق الهجود على النوم وتركه .

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ ، فَقَالَ لِي أَبِي مَخْرَمَةُ : ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ عَسَى أَنْ يُعْطِيَنَا مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ ، فَتَكَلَّمَ ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ قَبَاءٌ ، وَهُوَ يُرِيهِ مَحَاسِنَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : (خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ ، خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ) . [ر : ٢٤٥٩]

١٢ - باب : شَهَادَةِ النِّسَاءِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ» /البقرة : ٢٨٢/ .

٢٥١٥ : حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ) . قُلْنَ : بَلَى ، قالَ : (فَذٰلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا) .

[ر : ٢٩٨]

١٣ - باب : شَهَادَةِ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ .

وَقالَ أَنَسٌ : شَهَادَةُ الْعَبْدِ جائِزَةٌ إِذَا كانَ عَدْلاً . وَأَجازَهُ شُرَيْحٌ وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى . وَقالَ ابْنُ سِيرِينَ : شَهَادَتُهُ جائِزَةٌ إِلَّا الْعَبْدَ لِسَيِّدِهِ . وَأَجَازَهُ الحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الشَّيْءِ التَّافِهِ . وَقالَ شُرَيْحٌ : كُلُّكُمْ بَنُو عَبِيدٍ وَإِمَاءٍ .

٢٥١٦ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ .
وَحدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ ، أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ : أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ : قالَ : فَجَاءَتْ أَمَةٌ سَوْدَاءُ ، فَقَالَتْ : قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قالَ : فَتَنَحَّيْتُ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، قالَ : (وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا) . فَنَهَاهُ عَنْهَا .

[ر : ٨٨]

١٤ - باب : شَهَادَةِ الْمُرْضِعَةِ .

٢٥١٧ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ

---

(١٣) (جائزة) صحيحة . (عدلاً) غير مرتكب لكبيرة أو مصر على صغيرة . (التافه) الذي لا يؤبه به والحقير من الأمور والأشياء . (بنو عبيد وإماء) لأن أباكم آدم عبد الله تعالى ، وأمكم حواء أمة له تعالى .

الحَارِثِ قالَ : تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً ، فَجاءَتِ ٱمْرَأَةٌ فَقالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ، دَعْهَا عَنْكَ) . أَوْ نَحْوَهُ . [ر : ٨٨]

١٥ – باب : تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا .

٢٥١٨ : حدَّثنا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ ، وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ ، وَعُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ما قالُوا ، فَبرَّأَهَا الله مِنْهُ ، قالَ الزُّهْرِيُّ : وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا ، وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ ، وَأَثْبَتُ لَهُ ٱقْتِصَاصًا ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عائِشَةَ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا ، زَعَمُوا : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزَاةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، بَعْدَ مَا أُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ في هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي ، أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ ٱنْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَٱلْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ٱبْتِغَاؤُهُ ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي ، فَٱحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَٱحْتَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ

٢٥١٨ : (طائفة) قطعة . (أوعى) أحفظ وأحسن إيراداً وسرداً للحديث . (اقتصاصاً) حفظاً وتتبعاً لأجزائه . (زعموا) قالوا ، والزعم قد يراد به القول المحقق الصريح ، وقد يراد به غير ذلك . (أنزل الحجاب) أنزلت الآيات التي تفرض الحجاب على زوجات النبي ﷺ وعلى النساء المؤمنات . (قفل) رجع . (آذن) أعلم . (جاوزت الجيش) خرجت من معسكرهم وابتعدت . (شأني) حاجتي التي خرجت من أجلها . (عقد) ما يوضع في العنق من الحلي والزينة . (جزع أظفار) خرز في سواده بياض كالعروق ، نسبة إلى بلدة باليمن يؤتى به منها . (فالتمست) طلبت . (فحبسني ابتغاؤه) أخرني طلبه والبحث عنه . (لم يغشهن اللحم) لم يغط جسمهن ، أي لم يكن سمينات . (العلقة) القليل من الطعام الذي يسد الجوع . (فلم يستنكر القوم)

عِقْدِي بَعْدَ ما ٱسْتَمَرَّ الجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ ، وَكانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ ٱلذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي ، وَكانَ يَرَانِي قَبْلَ ٱلْحِجَابِ ، فَٱسْتَيْقَظْتُ بِٱسْتِرْجَاعِهِ ، حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَٱنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ ما نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ ، فَٱشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا ، يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ ، وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي : أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ، ثُمَّ يَقُولُ : (كَيْفَ تِيكُمْ) . لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ ، مُتَبَرَّزُنَا ، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا ، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ ، أَوْ فِي التَّنَزُّهِ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ نَمْشِي ، فَعَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا ، فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ ما قُلْتِ ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا ، فَقَالَتْ : يَا هَنْتَاهْ أَلَمْ تَسْمَعِي ما قَالُوا ، فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ ، فَٱزْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي ، فَلَمَّا

لم يشعروا بخفة الوزن ، ولم يختلف عليهم وجودها فيه وعدمه . (استمر) ذهب ومضى . (فأممت منزلي) قصدت مكاني الذي كنت فيه . (باسترجاعه) بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون . (فوطىء يدها) وضع قدمه على يد الراحلة ليسهل الركوب عليها . (معرسين) من التعريس وهو النزول ، ويغلب على النزول في آخر الليل . (نحر الظهيرة) النحر : أعلى الصدر أو أوله ، ونحر كل شيء أوله أو أعلاه ، والمراد بنحر الظهيرة وقت اشتداد الحر وبلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع . (فهلك من هلك) تسبب بالهلاك لنفسه بالحديث في شأني . (تولى الإفك) تصدى له وتصدر الحديث عنه ، والإفك البهتان والكذب ، والمراد افتراؤهم على أم المؤمنين رضي الله عنها الوقوع في الفاحشة . (فاشتكيت) مرضت . (يفيضون) يشيعون ، من الإفاضة وهي التوسعة والتكثير . (يريبني) يشككني ويوهمني حصول أمر . (تيكم) إشارة للمؤنث . (بشيء من ذلك) الذي يقوله أهل الإفك . (نقهت) برئت من مرضي ولم يرجع لي كمال الصحة . (المناصع) مواضع خارج المدينة ، كانوا يخرجون إليها لقضاء حاجتهم . (متبرزنا) الموضع الذي نتبرز فيه ، من البراز وهو اسم لما يخرج من الإنسان من فضلات ، وقد يطلق على الموضع الذي يتبرز فيه . (الكنف) جمع كنيف ، وهو الساتر ، سمي به المكان المتخذ لقضاء الحاجة ، لأن قاضي الحاجة يستتر به . (البرية) الصحراء خارج المدينة . (التنزه) طلب النزاهة ، أي البعد عن البيوت لإلقاء الفضلات . (مرطها) كساء من صوف أو غيره يلتحف به أو يؤتزر . (يا هنتاه) يا هذه ، نداء للبعيد ، خاطبتها بذلك لبعدها عما يخوض فيه الناس .

رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ : (كَيْفَ تِيكُمْ) . فَقُلْتُ : ٱئْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ ، قالَتْ : وَأَنا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا ، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : ما يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ؟ فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّةُ ، هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ ، فَوَٱللهِ لَقَلَّمَا كانَتِ ٱمْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، وَلَهَا ضَرَائِرُ ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهٰذَا ؟ قالَتْ : فَبِتُّ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، حِينَ ٱسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَلَا نَعْلَمُ وَٱللهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَمْ يُضَيِّقِ ٱللهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، فَدَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : (يَا بَرِيرَةُ ، هَل رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ) . فَقَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ ، فَتَأْتِي ٱلدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ . فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ، فَٱسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي ، فَوَٱللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَما كانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي) . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَا وَٱللهِ أَعْذُرُكَ مِنْهُ : إِنْ كانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ ، وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلٰكِنِ ٱحْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ ٱللهِ لَا تَقْتُلُهُ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذٰلِكَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ ٱللهِ ، وَٱللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ . فَثَارَ الحَيَّانِ :

(إلى أبوي) أن آتي أبوي . (أستيقن الخبر) أحصل على حقيقته . (وضيئة) جميلة حسنة ، من الوضاءة وهي الحسن . (ضرائر) جمع ضرة ، وهي من كانت تشاركها في زوجها زوجة أخرى أو زوجات ، سميت بذلك لأنها تتضرر بغيرها بالغيرة والقسم ونحو ذلك . (أكثرن عليها) القول في عيبها ونقصها . (يرقأ) ينقطع . (لا أكتحل بنوم) استعارة لعدم النوم من كثرة الهم والحزن . (استلبث الوحي) أبطأ نزوله وتأخر . (الود) الثقة بهم والمحبة لهم وحسن الصلة . (قبل ذلك) قبل أن يقول ما قاله الآن ، ولا تعني نفي الصلاح عنه بعده ، وإنما تعني أنه لم يسبق منه موقف يتعلق بالحمية لقومه . (احتملته الحمية) أغضبه التعصب لقومه وحمله على الجهالة .

الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ ، حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ ، قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي ، قالتْ : فَبَيْنَا هُما جالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي ، إِذِ ٱسْتَأْذَنَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ ما قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ ، قالَتْ : فَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ قالَ : (يَا عائِشَةُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ ٱللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِشَيْءٍ فَٱسْتَغْفِرِي ٱللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ٱعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تابَ تابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ) . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، وَقُلْتُ لِأَبِي : أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ : وَٱللَّهِ ما أَدْرِي ما أَقُولُ لِرَسولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فِيما قالَ ، قالَتْ : وَٱللَّهِ ما أَدْرِي ما أَقُول لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَتْ : وَأَنَا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي وَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ ما يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ ، وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذٰلِكَ ، وَلَئِنْ ٱعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، لَتُصَدِّقُنِّي ، وَٱللَّهِ ما أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قالَ : «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُونَ» . ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي ٱللَّهُ ، وَلٰكِنْ وَٱللَّهِ ما ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا ، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي ٱللَّهُ ، فَوَٱللَّهِ ما رَامَ مَجْلِسَهُ ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ، فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ

(هموا) تناهضوا للنزاع وقصدوا المحاربة . (فخفضهم) تلطف بهم حتى سكتوا . (فالق) من فلق إذا شق . (ألممت) فعلت ذنباً ليس من عادتك ، من الإلمام وهو النزول النادر غير المتكرر. (قلص) انقبض وارتفع . (وقر) ثبت واستقر. (ما تصفون) ما تذكرون عني مما يعلم الله تعالى براءتي عنه . / يوسف : ١٨/. (ما رام مجلسه) ما فارقه ولا قام منه . (البرحاء) العرق الشديد ، من البرح وهو شدة الحر ، أو الكرب ، أو غير ذلك من الشدائد . (ليتحدر) ينزل ويقطر. (الجمان) اللؤلؤ ، واحده جمانة . (سري) كشف وأزيل .

رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فكانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تكلَّمَ بِهَا أَنْ قالَ لِي : (يَا عَائِشَةُ ، ٱحْمَدِي ٱللَّهَ ، فَقَدْ بَرَّأَكِ ٱللَّهُ) . فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قُومِي إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : لَا وَٱللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا ٱللَّهَ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ ٱلَّذِينَ جاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» . الآيَاتِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ ٱللَّهُ هٰذَا فِي بَرَاءَتِي ، قال أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ : وَٱللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا ، بَعْدَ ما قالَ لِعَائِشَةَ . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - ألا تحبون أَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَٱللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كانَ يُجْرِي عَلَيْهِ .

وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ : (يَا زَيْنَبُ ، ما عَلِمْتِ ، ما رَأَيْتِ) . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَٱللَّهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا . قالَتْ : وَهِيَ الَّتِي كانَتْ تُسَامِينِي ، فَعَصَمَهَا ٱللَّهُ بِالْوَرَعِ .

قالَ : وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، وَعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : مِثْلَهُ . قالَ : وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَيَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : مِثْلَهُ . [ر : ٢٤٥٣]

١٦ - باب : إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلاً كَفَاهُ .

وَقالَ أَبُو جَمِيلَةَ : وَجَدْتُ مَنْبُوذًا ، فَلَمَّا رَآنِي عُمَرُ قالَ : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسًا ، كَأَنَّهُ يَتَّهِمُنِي ، قالَ عَرِيفِي : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، قالَ : كَذَاكَ ، اذْهَبْ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ .

٢٥١٩ : حدثنا ابْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ الْحَذَّاءُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

(عصبة) جماعة من العشرة إلى الأربعين . (الآيات) النور : ١١ - ٢٠ . (يأتل) يحلف . (أولو الفضل) أصحاب الإحسان والصدقة . (السعة) البحبوحة في العيش والمال . / النور : ٢٢/. (تساميني) تضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ ، من السمو وهو العلو والارتفاع . (فعصمها) حفظها ومنعها من الخوض في الباطل . (الورع) شدة المحافظة على الدين .

(١٦) (منبوذاً) لقيطاً ، وهو الولد الصغير الذي لا يعرف له أبٌ . (عسى الغوير أبؤسا ..) الغوير ، تصغير غار ، والأبؤس جمع بؤس ، وهو الشدّة ، وهو مثل يضرب لكل من دخل في أمر لا يعرف عاقبته ، وأصله : أنه كان أناس في غار فأتاهم عدو فقتلهم فيه . ومعنى تمثيل عمر رضي الله عنه به : أنه اتهمه أن يكون اللقيط ولده ، فأتى به ووضعه ليأخذه على هيئة اللقيط ، ليفرض له عطاء من بيت المال .

٢٥١٩ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ، رقم : ٣٠٠٠ .

ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (وَيْلَكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ) . مِرارًا ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ كانَ مِنْكُمْ مادِحًا أَخاهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَانًا ، وَٱللَّهُ حَسِيبُهُ ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى ٱللَّهِ أَحَدًا ، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا ، إِنْ كانَ يَعْلَمُ ذٰلِكَ مِنْهُ) . [٥٧١٤ ، ٥٨١٠]

١٧ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ الْإِطْنَابِ فِي الْمَدْحِ ، وَلْيَقُلْ ما يَعْلَمُ .

٢٥٢٠ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ ، وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ ، فَقَالَ : (أَهْلَكْتُمْ - أَوْ : قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ) . [٥٧١٣]

١٨ - باب : بُلُوغِ الصِّبْيَانِ وَشَهَادَتِهِمْ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا» /النور : ٥٩/ .

وَقالَ مُغِيرَةُ : ٱحْتَلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً . وَبُلُوغُ النِّسَاءِ فِي الْحَيْضِ . لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» /الطلاق : ٤/ .

وَقالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ : أَدْرَكْتُ جارَةً لَنَا جَدَّةً ، بِنْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(أثنى) مدح . (ويلك) الويل الحزن والهلاك ، ويستعمل بمعنى التفجع والتعجب . (قطعت عنق صاحبك) تسببت بهلاكه ، لأنه ربما أخذه العجب بسبب مدحك له . (مراراً) أي كرر قوله مرَّاتٍ . (لا محالة) لا بد منه ألبتة . (أحسب) أظن . (حسيبه) كافيه . (لا أزكي على الله أحداً) لا أقطع له ، ولا أجزم على عاقبة أحد بخير أو غيره .

٢٥٢٠ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ، رقم : ٣٠٠١ .

(يطريه) من الإطراء وهو المبالغة في المدح . (قطعتم ظهر الرجل) أثقلتموه بالإثم ، لأنه ربما حمله إطراؤهم له على العجب والكبر ، وسلك سبيل المتكبرين ، فيقع في الإثم الكبير الذي يقطع الظهر .

(١٨) (الحلم) البلوغ مبلغ الرجال ، ويكون ذلك بخروج مادة المني من الذكر ، وبالحيض من الأنثى ، أو ببلوغهما خمسة عشر عاماً عند الشافعي رحمه الله تعالى . (فليستأذنوا) في الدخول عليكم في جميع الأوقات . (يئسن) انقطع حيضهن وليس لهن أمل أن يحضن بعده . وتتمة الآية : « إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً» . (ارتبتم) شككتم في عدتهن . (لم يحضن) لصغرهن . (أولات الأحمال) الحبالى صاحبات الحمل . (أجلهن) انقضاء عدتهن . (يضعن) يلدن .

٢٥٢١ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَلَمْ يُجِزْهُ . ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ ، فَأَجَازَنِي . قالَ نَافِعٌ : فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، وَهْوَ خَلِيفَةٌ ، فَحدَّثْتُهُ هٰذَا الحَدِيثَ . فَقَالَ : إِنَّ هٰذَا لَحَدٌّ بَيْنَ ٱلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ : أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ . [٣٨٧١]

٢٥٢٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ) . [ر : ٨٢٠]

١٩ – باب : سُؤَالِ الحَاكِمِ المُدَّعِيَ : هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قَبْلَ الْيَمِينِ .

٢٥٢٣ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، وَهْوَ فَاجِرٌ ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . قالَ : فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : فِيَّ وَٱللهِ كانَ ذٰلِكَ ، كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْيَهُودِ أَرْضٌ ، فَجَحَدَنِي ، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَكَ بَيِّنَةٌ) . قالَ : قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ : (ٱحْلِفْ) . قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِذَنْ يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي ، قالَ : فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ . [ر : ٢٢٢٩]

٢٠ – باب : الْيَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ فِي الْأَمْوَالِ وَالحُدُودِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ) . [ر : ٢٥٢٥]

وَقالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ : كَلَّمَنِي أَبُو الزِّنَادِ فِي شَهَادَةِ الشَّاهِدِ ، وَيَمِينِ المُدَّعِي ، فَقُلْتُ : قالَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ

٢٥٢١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان سن البلوغ ، رقم : ١٨٦٨ .

(عرضه) استعرضه مع الجيش . (فلم يجزه) لم يأذن له بالخروج للمعركة لصغره ، أو لم يقدر له عطاء كغيره لأنه لم يعتبره من المقاتلين . (يفرضوا) يقدروا لهم عطاء في ديوان الجند إذا حضروا المعارك .

وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُما فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُما الْأُخْرَى» /البقرة: ٢٨٢/.
قُلْتُ: إِذَا كانَ يُكْتَفَى بِشَهَادَةِ شاهِدٍ وَيَمِينِ الْمُدَّعِي، فَمَا يُحْتَاجُ أَنْ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُما الْأُخْرَى، ما كانَ يُصْنَعُ بِذِكْرِ هٰذِهِ الْأُخْرَى.

٢٥٢٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ: كَتَبَ ابْنُ عَبَّاس رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ. [ر: ٢٣٧٩]

٢٥٢٥ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ: قالَ عَبْدُ ٱللهِ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مالاً، لَقِيَ ٱللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ). ثُمَّ أَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِم - إِلَى - عَذَابٌ أَلِيمٌ». ثُمَّ إِنَّ الْأَشْعَثَ ابْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: ما يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ؟ فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ: صَدَقَ، لَفِيَّ أُنْزِلَتْ، كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي شَيْءٍ، فَٱخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ، فَقَالَ: (شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ). فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ إِذَنْ يَحْلِفُ وَلَا يُبَالِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، يَسْتَحِقُّ بِهَا مالاً، وَهُوَ فِيهَا فاجِرٌ، لَقِيَ ٱللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ). فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ، ثُمَّ ٱقْتَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ. [ر: ٢٢٢٩]

٢١ - باب: إِذَا ٱدَّعَى أَوْ قَذَفَ، فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ الْبَيِّنَةَ، وَيَنْطَلِقَ لِطَلَبِ الْبَيِّنَةِ.

٢٥٢٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ ٱمْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ). فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٱللهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً، يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ يَقُولُ: (الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ). فَذَكَرَ حَدِيثَ اللِّعَانِ. [٤٤٧٠، ٥٠٠١]

---

(٢٠) (ممن ترضون) من حيث الدين والعدالة. (تضل) تنسى.

٢٥٢٦: (قذف) رماها بالزنى واتهمها به. (البينة) أقم البينة، وهي أربعة شهود عدول من الرجال. (حد في ظهرك) جزاؤك حد القاذف، وهو ثمانون جلدة، على ظهرك وأعضائك إن لم تحضر البينة. (يلتمس) يطلب. (فذكر حديث اللعان) أي فذكر ابن عباس رضي الله عنهما حديث اللعان، وهو الذي ذكره البخاري في تفسير سورة النور، رقم: ٤٤٧٠.

٢٢ - باب : الْيَمِينِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

٢٥٢٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ ماءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا ، فَإِنْ أَعْطَاهُ ما يُرِيدُ وَفَى لَهُ ، وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَحَلَفَ بِٱللهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا كَذَا وَكَذَا ، فَأَخَذَهَا) . [ر : ٢٢٣٠]

٢٣ - باب : يَحْلِفُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ حَيْثُما وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ ، وَلَا يُصْرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ

قَضَى مَرْوَانُ بِالْيَمِينِ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : أَحْلِفُ لَهُ مَكانِي ، فَجَعَلَ زَيْدٌ يَحْلِفُ ، وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَجَعَلَ مَرْوَانُ يَعْجَبُ مِنْهُ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ) . [ر : ٢٥٢٥] . فَلَمْ يَخُصَّ مَكانًا دُونَ مَكانٍ .

٢٥٢٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالًا ، لَقِيَ ٱللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ) . [ر : ٢٢٢٩]

٢٤ - باب : إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ .

٢٥٢٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ ، فَأَسْرَعُوا ، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهِمَ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ : أَيُّهُمْ يَحْلِفُ .

٢٥ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» .

٢٥٣٠ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ : سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَقَامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ ،

---

(٢٣) (يعجب منه) أي لِمَ يأبى أن يحلف على المنبر ، وكان امتناع زيد رضي الله عنه عن الحلف على المنبر حتى لا يتهاون الناس في الحلف عليه ، وربما حلفوا كاذبين ، فتذهب من نفوسهم هيبته ووقاره ، وخاصة أنه منبر رسول الله ﷺ .

٢٥٢٩ : (فأسرعوا) إلى الحلف . (يسهم) يقرع . (أيهم يحلف) قبل الآخر.

فَحلَفَ بِٱللهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا ما لَمْ يُعْطِهَا ، فَنَزَلَتْ : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . وَقالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى : النَّاجِشُ آكِلُ رِبًا خائِنٌ . [ر : ١٩٨٢]

٢٥٣١ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبًا ، لِيَقْتَطِعَ مالَ رَجُلٍ – أَوْ قالَ أَخِيهِ – لَقِيَ ٱللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ) . وَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ فِي الْقُرْآنِ : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . الآيَةَ ، فَلَقِيَنِي الْأَشْعَثُ فَقالَ : ما حَدَّثَكُمْ عَبْدُ ٱللهِ الْيَوْمَ ؟ قُلْتُ : كَذَا وَكَذَا ، قالَ : فِيَّ أُنْزِلَتْ . [ر : ٢٢٢٩]

٢٦ – باب : كَيْفَ يُسْتَحْلَفُ .

قالَ تَعالَى : «يَحْلِفُونَ بِٱللهِ لَكُمْ» /التوبة: ٦٢/ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ثُمَّ جاؤُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا» /النساء: ٦٢/ . يُقالُ : بِٱللهِ وَتَٱللهِ وَوَٱللهِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَرَجُلٌ حَلَفَ بِٱللهِ كاذِبًا بَعْدَ الْعَصْرِ) [ر : ٢٥٢٧] . وَلَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ ٱللهِ .

٢٥٣٢ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللهِ يَقُولُ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (خَمْسُ صَلَواتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ) . فَقالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَصِيامُ رَمَضانَ) . قالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . قالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الزَّكاةَ ، قالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قالَ : (لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) . فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهْوَ يَقُولُ : وَٱللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هٰذَا وَلَا أَنْقُصُ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ) . [ر : ٤٦]

٢٥٣٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ قالَ : ذَكَرَ نافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (مَنْ كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِٱللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ) .

[٣٦٢٤ ، ٥٧٥٧ ، ٦٢٧٠ – ٦٢٧٢ ، ٦٩٦٦]

٢٥٣٠ : (الناجش) هو الذي يزيد في ثمن السلعة لا بقصد الشراء ، وإنما ليغري آخر بشرائها .

٢٥٣٣ : (حالفاً) يريد أن يحلف . (ليصمت) ليسكت ولا يحلف أصلاً .

٢٧ – باب : مَنْ أَقامَ الْبَيِّنَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ) . [ر : ٢٥٣٤]

وَقالَ طَاوُسٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَشُرَيْحٌ : الْبَيِّنَةُ الْعادِلَةُ أَحَقُّ مِنَ الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ .

٢٥٣٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّما أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ ، فَلَا يَأْخُذْهَا) . [ر : ٢٣٢٦]

٢٨ – باب : مَنْ أَمَرَ بِإِنْجازِ الْوَعْدِ .

وَفَعَلَهُ الحَسَنُ . وَذَكَرَ إِسْماعِيلَ : «إِنَّهُ كانَ صَادِقَ الْوَعْدِ» /مريم: ٥٤/ . وَقَضَى ابْنُ الْأَشْوَعِ بِالْوَعْدِ ، وَذَكَرَ ذٰلِكَ عَنْ سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ . وَقالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ ، قالَ : (وَعَدَنِي فَوَفَى لِي) . [ر :٢٩٤٣]

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَرَأَيْتُ إِسْحٰقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَشْوَعَ .

٢٥٣٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ : أَنَّ هِرَقْلَ قالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ ماذا يَأْمُرُكُمْ ، فَزَعَمْتَ : أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَالصِّدْقِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، قالَ : وَهٰذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ . [ر : ٧]

٢٥٣٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مالِكِ ابْنِ أَبِي عامِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ خانَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ) . [ر : ٣٣]

---

(٢٧) (البينة ..) أي إذا حلف المدعى عليه اليمين ، ثم أقام المدعي البينة العادلة ، قبلت بينته وردت يمين المدعى عليه ، لأنه قد تبين كذبها بإقامة البينة العادلة .

٢٥٣٤ : (ألحن بحجته) أفطن وأفصح ببيان حجته وإظهار أن الحق له .

(٢٨) (ذكر ..) أي ذكر الله تعالى في كتابه إسماعيل عليه السلام ، ووصفه بالوفاء بالوعد . والمعنى : أنه لم يعد شيئاً إلا وفَّى به . (قضى) حكم بإنجاز الوعد .

٢٥٣٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قالَ : لَمَّا ماتَ النَّبِيُّ ﷺ جاءَ أَبَا بَكْرٍ مالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ ، أَوْ كانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ ، فَلْيَأْتِنَا . قالَ جابِرٌ : فَقُلْتُ : وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَنِي هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا ، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قالَ جابِرٌ : فَعَدَّ فِي يَدِي خَمْسَمِائَةٍ ، ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ ، ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ . [ر : ٢١٧٤]

٢٥٣٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ : أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي ، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى حَبْرِ الْعَرَبِ فَأَسْأَلَهُ ، فَقَدِمْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قالَ فَعَلَ .

٢٩ - باب : لَا يُسْأَلُ أَهْلُ الشِّرْكِ عَنِ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ أَهْلِ الْمِلَلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ» /المائدة: ١٤/ .

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : «آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ» . الآيَةَ) . [ر : ٤٢١٥]

٢٥٣٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ بِاللَّهِ ، تَقْرَؤُونَه لَمْ يُشَبْ ، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا ما كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ ، فَقَالُوا :

٢٥٣٨ : (الأجلين) المشار إليهما بقوله تعالى : « ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ » . / القصص : ٢٧ / .
(حبر العرب) المراد ابن عباس رضي الله عنهما ، والحبر هو العالم في الدين . (رسول الله) المراد كل رسول ، ويتناول هذا موسى عليه السلام بالأولى ، لأن الكلام عنه .

(٢٩) (فأغرينا) أوقعنا وألصقنا بهم ، بسبب تفرقهم واختلاف أهوائهم ، فكل فرقة منهم تكفر الأخرى .

٢٥٣٩ : (كتابكم) القرآن . (أحدث الأخبار بالله) أقرب الكتب إليكم نزولاً من عند الله عز وجل . (لم يشب) لم يخلط بشيء غيره ، ولم يبدل ولم يغير .

هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ، أَفَلا يَنْهَاكُمْ ما جاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ ، وَلَا وَٱللهِ ما رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلاً قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ . [٦٩٢٩ ، ٧٠٨٤ ، ٧٠٨٥]

٣٠ – باب : الْقُرْعَةِ فِي الْمُشْكِلَاتِ .

وَقَوْلِهِ : «إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» /آل عمران: ٤٤/. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ٱقْتَرَعُوا فَجَرَتِ الْأَقْلَامُ مَعَ الْجِرْيَةِ ، وَعالَ قَلَمُ زَكَرِيَّاءَ الْجِرْيَةَ ، فَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ .

وَقَوْلِهِ : «فَسَاهَمَ» أَقْرَعَ «فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» /الصافات: ١٤١/ : مِنَ الْمَسْهُومِينَ .

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : عَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَسْرَعُوا ، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهِمَ بَيْنَهُمْ : أَيُّهُمْ يَحْلِفُ . [ر : ٢٥٢٩]

٢٥٤٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ ٱللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا ، مَثَلُ قَوْمٍ ٱسْتَهَمُوا سَفِينَةً ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا ، فَكانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا ، فَتَأَذَّوْا بِهِ ، فَأَخَذَ فَأْسًا ، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا : ما لَكَ ، قالَ : تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ) . [ر : ٢٣٦١]

٢٥٤١ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي خارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ ، ٱمْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ قَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ سَهْمُهُ فِي السُّكْنَى ، حِينَ أَقْرَعَتِ الْأَنْصَارُ سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ ، قالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ : فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، فَٱشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ ، حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ

(ينهاكم) يكفيكم ويغنيكم .

(٣٠) (أقلامهم) سهامهم ، وسمي السهم قلماً لأنه يقلم أي يبرى . (يكفل مريم) يضمها إلى نفسه ويربيها ، رغبة في الأجر. (اقترعوا) ألقوا سهامهم في الماء ليروا من يكون أحق بكفالتها . (عال) غلب الجرية وارتفع ولم يجر مع الماء ، وكان ذلك علامة الفوز وأنه صاحب الحق بكفالتها . (المسهومين) المغلوبين .

٢٥٤٠ : (المدهن) المرائي المضيع للحقوق ، والذي لا يغير المنكر ، من الإدهان وهو المحاباة في غير حق . (ينقر) من النقر وهو الحفر في الخشب أو غيره .

ٱللَّهُ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (وما يُدْرِيكِ أَنَّ ٱللَّهَ أَكْرَمَهُ) . فَقُلْتُ : لَا أَدْرِي ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَمَّا عُثْمانُ فَقَدْ جاءَهُ وَٱللَّهِ الْيَقِينُ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَٱللَّهِ ما أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ما يُفْعَلُ بِهِ) . قالَتْ : فَوَٱللَّهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا . وَأَحْزَنَنِي ذٰلِكَ ، قالَتْ : فَنِمْتُ ، فَأُرِيتُ لِعُثْمانَ عَيْنًا تَجْرِي ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (ذٰلِكَ عَمَلُهُ) . [ر : ١١٨٦]

٢٥٤٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذا أَرادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، وَكانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَها وَلَيْلَتَهَا ، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَها وَلَيْلَتَهَا لِعائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، تَبْتَغِي بِذٰلِكَ رِضا رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . [ر : ٢٤٥٣]

٢٥٤٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَوْ يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ ما فِي النِّداءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَٱسْتَهَمُوا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِي التَّهْجِيرِ لَٱسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُما وَلَوْ حَبْوًا) . [ر : ٥٩٠]

٢٥٤١ : (أحزنني ذلك) أي قوله ﷺ ، إشفاقاً أن يكون معذباً . (عيناً) عين ماء . (ذلك عمله) أي فسر العين التي تجري بأنها عمله الصالح الذي كان يعمله ، وهو الرباط في سبيل الله تعالى ، وثوابه مستمر إلى يوم القيامة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧ - كتاب الصلح

١ - باب : ما جاءَ في الْإِصْلاحِ بيْنَ النَّاسِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تعَالَى : «لَا خَيْرَ في كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ ٱللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» /النساء : ١١٤/ .

وَخُرُوجِ الْإِمامِ إِلَى الْمَوَاضِعِ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَصْحابِهِ .

٢٥٤٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَني أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ في أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَاءَ بِلَالٌ ، فَأَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حُبِسَ ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَهلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي في الصُّفُوفِ ، حَتَّى قامَ في الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ حَتَّى أَكْثَرُوا ، وَكانَ أَبو بَكْرٍ لَا يَكادُ يَلْتَفِتُ في الصَّلَاةِ ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَراءَهُ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، فَأَمَرَهُ يُصَلِّي كما هُوَ ، فَرفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَحمِدَ ٱللهَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ في الصَّفِّ ، وتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : (يَا أَيُّها النَّاسُ ، مَا لَكُمْ إِذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ في صَلَاتِكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ ، إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ في صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ ٱللهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا الْتَفَتَ ، يَا أَبَا بَكْرٍ ، ما مَنَعَكَ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ) . فَقَالَ : ما كانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٥٢]

---

(١) (نجواهم) ما يتحدث به الناس فيما بينهم . (معروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل ، وكل ما ندب الشرع إليه .

٢٥٤٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ، فَٱنْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وركِبَ حِمارًا ، فَٱنْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ ، وَهْيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ ، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي ، وَٱللَّهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمارِكَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ مِنْهُمْ : وَٱللَّهِ لَحِمَارُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ ، فَغَضِبَ لِعَبْدِ ٱللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَشَتَمَهُ ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنِّعَالِ ، فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا» .

٢ - باب : لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ .

٢٥٤٦ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا) .

٣ - باب : قَوْلِ الْإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ : ٱذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحْ .

٢٥٤٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ الْأُوَيْسِيُّ وَإِسْحٰقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ قالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ ٱقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِذٰلِكَ ، فَقَالَ : (ٱذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ) . [ر : ٦٥٢]

٤ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «أَنْ يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» /النساء: ١٢٨/ .

٢٥٤٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ

٢٥٤٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين ، رقم : ١٧٩٩ .
(لو أتيت عبد الله) أي فعرضت عليه الإسلام . (سبخة) أرض تعلوها ملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. (إليك عني) تنح وابتعد . (نتن) رائحته الكريهة . (رجل) قيل : هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه . (بالجريد) أغصان النخل المجردة من ورقه . (طائفتان) جماعتان . / الحجرات : ٩ / .

٢٥٤٦ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الكذب وبيان المباح منه ، رقم : ٢٦٠٥ .
(فينمي خيراً) من نمى الحديث إذا رفعه وبلغه على وجه الإصلاح وطلب الخير.

(٤) (يصالحا) أصله : يتصالحا ، أي الزوج والزوجة ، وفي قراءة : «يُصْلِحا» وهما متواترتان . (خير) من الفراق أو الإعراض .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : «وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضاً» . قالَتْ : هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنِ ٱمْرَأَتِهِ ما لَا يُعْجِبُهُ ، كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ ، فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا ، فَتَقُولُ : أَمْسِكْنِي وَٱقْسِمْ لِي ما شِئْتَ ، قالَتْ : فَلَا بَأْسَ إِذا تَرَاضَيَا . [ر : ٢٣١٨]

٥ – باب : إِذَا ٱصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ .

٢٥٤٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَا : جاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللَّهِ ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ : صَدَقَ ، ٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللَّهِ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذَا ، فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، فَقَالُوا لِي : عَلَى ٱبْنِكَ الرَّجْمُ ، فَفَدَيْتُ ٱبْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا : إِنَّمَا عَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ ٱللَّهِ ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ – لِرَجُلٍ – فَٱغْدُ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا فَٱرْجُمْهَا) . فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا . [ر : ٢١٩٠]

٢٥٥٠ : حدّثنا يَعْقُوبُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذَا ما لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ) .

رَوَاهُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

٦ – باب : كَيْفَ يُكْتَبُ : هٰذَا ما صالَحَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَإِنْ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى قَبِيلَتِهِ أَوْ نَسَبِهِ .

٢٥٥٢/٢٥٥١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ

---

(٥) (جور) ظلم ، أي شيء مخالف للشرع .

٢٥٤٩ : (الأعرابي) أرى أن هذه الكلمة زائدة ، لأن هذا كلام الخصم . (عسيفًا) أجيراً . (وليدة) جارية مملوكة . (أهل العلم) الصحابة الذين كانوا يفتون في عهده ﷺ . (فرد عليك) ترد عليك .

٢٥٥٠ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، رقم : ١٧١٨ .

(أحدث) اخترع . (أمرنا هذا) ديننا هذا وهو الإسلام . (ما ليس فيه) مما لا يوجد في الكتاب أو السنة ، ولا يندرج تحت حكم فيهما ، أو يتعارض مع أحكامهما ، وفي بعض النسخ : (ما ليس منه) . (رد) باطل ومردود لا يعتد به .

قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا صالَحَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَهْلَ الحُدَيْبِيَةِ ، كَتَبَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كِتابًا ، فَكَتَبَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقالَ الْمُشْرِكُونَ : لَا تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ ، لَوْ كُنْتَ رَسُولاً لَمْ نُقاتِلْكَ ، فَقالَ لِعَلِيٍّ : (ٱمْحُهُ) . فَقالَ عَلِيٌّ : ما أَنَا بِالَّذِي أَمْحاهُ ، فَمَحاهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، وَصالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحابُهُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ، وَلَا يَدْخُلُوها إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ ، فَسَأَلُوهُ ما جُلُبَّانُ السِّلَاحِ ؟ فَقالَ : الْقِرابُ بِما فِيهِ .

(٢٥٥٢) : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ عَنْ إِسْرائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، فَأَبَىٰ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، حَتَّى قاضاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِها ثَلاثَةَ أَيّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتابَ كَتَبُوا : هٰذا ما قاضَىٰ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقالُوا : لَا نُقِرُّ بِها ، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ما مَنَعْناكَ ، لٰكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، قالَ : (أَنا رَسُولُ ٱللَّهِ ، وَأَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ) . ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ : (ٱمْحُ : رَسُولُ ٱللَّهِ) . قالَ : لَا وَٱللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْكِتابَ ، فَكَتَبَ : (هٰذا ما قاضَىٰ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلَاحٌ إِلَّا فِي الْقِرابِ ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِها بِأَحَدٍ إِنْ أَرادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحابِهِ أَرادَ أَنْ يُقِيمَ بِها) . فَلَمَّا دَخَلَها وَمَضَى الْأَجَلُ ، أَتَوْا عَلِيًّا فَقالُوا : قُلْ لِصاحِبِكَ ٱخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُمُ ٱبْنَةُ حَمْزَةَ : يا عَمِّ يا عَمِّ ، فَتَناوَلَها عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ بِيَدِها ، وَقالَ لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلَامُ : دُونَكِ ٱبْنَةَ عَمِّكِ احْمِلِيها ، فَٱخْتَصَمَ فِيها عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ ، فَقالَ عَلِيٌّ : أَنا أَحَقُّ بِها ، وَهِيَ ٱبْنَةُ عَمِّي ، وَقالَ جَعْفَرٌ : ٱبْنَةُ عَمِّي وَخالَتُها تَحْتِي ، وَقالَ زَيْدٌ: ٱبْنَةُ أَخِي ، فَقَضَىٰ بِها النَّبِيُّ ﷺ لِخالَتِها ، وَقالَ : (الْخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ) . وَقالَ لِعَلِيٍّ : (أَنْتَ مِنِّي وَأَنا مِنْكَ) . وَقالَ لِجَعْفَرٍ : (أَشْبَهْتَ

٢٥٥١ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : صلح الحديبية في الحديبية ، رقم : ١٧٨٣ .
(لو كنت رسولا) أي لو كنا نعلم ونسلم أنك رسول . (القراب) شيء يخرز من الجلد ، يضع فيه الراكب سلاحه ونحوه ، ويعلقه في الرحل ، وقيل : هو غمد السيف .

٢٥٥٢ : (فكتب) أي أمر عليا رضي الله عنه فكتب ، كقولك : ضرب الأمير ، أي أمر بالضرب . (ابنة حمزة) هي أمامة ، وقيل : عمارة ، وأمها سلمى بنت عميس . (يا عم) نادته بذلك لأنه أخو أبيها من الرضاع . (دونك) أي خذيها . (فاختصم) اختلفوا فيمن تكون عنده . (تحتي) زوجتي . (ابنة أخي) في الإسلام ، لأنه ﷺ آخى بين زيد وحمزة رضي الله عنهما . (أنت مني وأنا منك) أي في النسب والمحبة وغيرهما .

خَلْقِي وَخُلُقِي) . وقالَ لِزَيْدٍ : (أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا) . [ر : ١٦٨٩]

٧ - باب : الصُّلْحِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ .

فِيهِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ . [ر : ٧] وَقالَ عَوْفُ بْنُ مالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ) . [ر : ٣٠٠٥]

وَفِيهِ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ، وَأَسْماءُ ، وَالْمِسْوَرُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر :٣٠١٠، ٢٤٧٧، ٢٥٦٤]

٢٥٥٣ : وَقالَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قابِلٍ ، وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ : السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ . فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ .

قالَ : لَمْ يَذْكُرْ مُؤَمَّلٌ عَنْ سُفْيَانَ : أَبَا جَنْدَلٍ ، وَقالَ إِلَّا بِجُلُبِّ السِّلَاحِ . [ر : ١٦٨٩]

٢٥٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالحُدَيْبِيَةِ ، وَقاضَاهُمْ عَلَى : أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا ، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ما أَحَبُّوا . فَٱعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كما كانَ صَالَحَهُمْ ، فَلَمَّا أَقامَ بِهَا ثَلَاثًا ، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ . [٤٠٠٦]

٢٥٥٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قالَ : ٱنْطَلَقَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ ، وَهْيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ .

[٣٠٠٢ ، ٥٧٩١ ، ٦٥٠٢ ، ٦٧٦٩]

٨ - باب : الصُّلْحِ فِي الدِّيَةِ .

٢٥٥٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ :

(مولانا) عتيقنا الذي نتولى أمره ويتولى أمرنا .

(٧) (هدنة) صلح . (بني الأصفر) الروم .

٢٥٥٣ : (يحجل) يمشي مشي الحجلة ، وهي طائر معروف ، والمراد أنه يقارب الخطى ، وهي مشية المقيد .

٢٥٥٦ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها ، رقم : ١٦٧٥ .

أَنَّ الرُّبَيِّعَ ، وَهِيَ ٱبْنَةُ النَّضْرِ ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فَقَالَ : (يَا أَنَسُ ، كِتَابُ ٱللّٰهِ الْقِصاصُ) . فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِنْ عِبادِ ٱللّٰهِ ، مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللّٰهِ لَأَبَرَّهُ) .

زَادَ الْفَزارِيُّ : عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ : فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ .

[٤٢٢٩ ، ٤٢٣٠ ، ٤٣٣٥ ، ٦٤٩٩ ، وانظر : ٢٦٥١]

٩ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : (ٱبْنِي هٰذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ ٱللّٰهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ) .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا» /الحجرات : ٩/ .

٢٥٥٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : ٱسْتَقْبَلَ وَٱللّٰهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ - وَكَانَ وَٱللّٰهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ - أَيْ عَمْرُو ، إِنْ قَتَلَ هٰؤُلَاءِ هٰؤُلَاءِ ، وَهٰؤُلَاءِ هٰؤُلَاءِ ، مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ ، مَنْ لِي بِنِسائِهِمْ ، مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ ، فَقَالَ : ٱذْهَبَا إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ ، فَٱعْرِضَا عَلَيْهِ ، وَقُولَا لَهُ ، وَٱطْلُبَا إِلَيْهِ . فَأَتَيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ ، فَتَكَلَّمَا وَقَالَا لَهُ ، فَطَلَبَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : إِنَّا بَنُو

(ثنية) مفرد ثنايا وهي مقدم الأسنان . (جارية) هي المرأة الشابة هنا ، لا الأمة . (الأرش) دية الجراحة أو الأطراف . (العفو) النزول عن حقهم ، وعدم أخذ الدية أو غيرها . (كتاب الله القصاص) حكم كتاب الله تعالى القصاص ، وهو أن تكسر السن مقابل السن . (لأبره) لصدقه وحقق رغبته ، لما يعلم من صدقه وإخلاصه .

٢٥٥٧ : (بكتائب) جمع كتيبة وهي الجيش ، ويقال : الكتيبة ما جمع بعضها إلى بعض . (أقرانها) جمع قِرن وهو الكفء والنظير في الشجاعة والحرب . (خير الرجلين) من كلام الحسن البصري ، وقع معترضاً بين قوله : قال له معاوية ، وبين قوله : أي عمرو ، وأراد بالرجلين معاوية وعمراً ، وأراد بخيرهما معاوية ، وقال ذلك لأن عمراً كان أشد من معاوية في الخلاف مع الحسن بن علي ، رضي الله عنهم أجمعين . (بضيعتهم) أي من

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هٰذَا الْمَالِ ، وَإِنَّ هٰذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا . قَالَا : فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا ، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ ، قَالَ : فَمَنْ لِي بِهٰذَا ؟ قَالَا : نَحْنُ لَكَ بِهِ ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا : نَحْنُ لَكَ بِهِ ، فَصَالَحَهُ . فَقَالَ الْحَسَنُ : وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ ، وَهْوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ : (إِنَّ ٱبْنِي هٰذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ ٱللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) .

قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : إِنَّمَا ثَبَتَ لَنَا سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ .

[٣٤٣٠ ، ٣٥٣٦ ، ٦٦٩٢]

١٠ - باب : هَلْ يُشِيرُ الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ .

٢٥٥٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا تَقُولُ : سَمِعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا ، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ ، وَهْوَ يَقُولُ : وَٱللهِ لَا أَفْعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى ٱللهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ) . فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَلَهُ أَيُّ ذٰلِكَ أَحَبَّ .

٢٥٥٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ مَالٌ ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ ، حَتَّى ٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :

يقوم بأطفالهم وضعفائهم ، الذين لو تركوا بحالهم لضاعوا، لعدم قدرتهم على الاستقلال بالمعاش . (أصبنا من هذا المال) أي أيام الخلافة حصل لدينا مال كثير ، وصارت عادتنا الإنفاق على الأهل والحاشية ، فإن تركنا هذا الأمر قطعنا عادتنا . (عاثت) قتل بعضها بعضاً ، فلا يكفون إلا بالمال . (فمن لي بهذا) يتكفل لي بالذي تذكرانه . (ابني) المراد ابن ابنته ، ويطلق على ولد الولد أنه ابن .

٢٥٥٨ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : استحباب الوضع من الدين ، رقم : ١٥٥٧ .

(يستوضع) يطلب منه أن يضع ويحط عنه شيئاً من دينه . (يسترفقه) يطلب منه أن يرفق به في الاستيفاء والمطالبة . (المتألي) الحالف المبالغ في اليمين . (المعروف) الخير والإحسان . (وله أي ذلك أحب) لخصمي ما رغب وأحب من الحط أو الرفق .

(يَا كَعْبُ). فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ النِّصْفَ ، فَأَخَذَ نِصْفَ ما عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا . [ر : ٤٤٥]

١١ - باب : فَضْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ .

٢٥٦٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ) . [٢٧٣٤ ، ٢٨٢٧]

١٢ - باب : إِذَا أَشَارَ الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ فَأَبَى ، حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ الْبَيِّنِ .

٢٥٦١ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ الزُّبَيْرَ كانَ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ خاصَمَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ في شِرَاجٍ مِنَ الحَرَّةِ ، كانَا يَسْقِيَانِ بِهِ كِلَاهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ : (ٱسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جارِكَ) . فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، آنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ثُمَّ قالَ : (ٱسْقِ ، ثُمَّ ٱحْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الجَدْرَ) . فَٱسْتَوْعَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذٰلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةٍ لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ٱسْتَوْعَى لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ في صَرِيحِ الحُكْمِ ، قالَ عُرْوَةُ : قالَ الزُّبَيْرُ : وَٱللَّهِ ما أَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ إِلَّا في ذٰلِكَ : «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ» . الآيَةَ . [ر : ٢٢٣١]

١٣ - باب : الصُّلْحِ بَيْنَ الْغُرَمَاءِ وَأَصْحَابِ الْمِيرَاثِ وَالْمُجَازَفَةِ في ذٰلِكَ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ ، فَيَأْخُذَ هٰذَا دَيْنًا ، وَهٰذَا عَيْنًا ، فَإِنْ تَوِيَ لِأَحَدِهِما لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ .

٢٥٦٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ

٢٥٦٠ : (سلامى) مفصل . (يعدل بين اثنين) إذا احتكما إليه .

٢٥٦١ : (أحفظ) أغضبه ، والحفيظة الغضب .

(١٣) (المجازفة) المساهلة وعدم التدقيق في الكيل أو الوزن . (يتخارج ..) أن يقتسما المدينين ، فيأخذ كل منهما بعضهم في حصته ، ويطالبه بما عليه . وفي القاموس : التخارج أن يأخذ بعض الشركاء الدار وبعضهم الأرض . (توي) هلك واضمحل شيء من نصيبه .

كَيْسَانَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : تُوُفِّيَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبَوْا ، وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وَفاءً ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : (إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمِرْبَدِ آذَنْتَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ) . فَجاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعا بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قالَ : (ٱدْعُ غُرَماءَكَ فَأَوْفِهِمْ) . فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٌ إِلَّا قَضَيْتُهُ ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسْقًا ، سَبْعَةٌ عَجْوَةٌ وَسِتَّةٌ لَوْنٌ ، أَوْ سِتَّةٌ عَجْوَةٌ وَسَبْعَةٌ لَوْنٌ ، فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ الْمَغْرِبَ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ فَضَحِكَ ، فَقَالَ : (ٱئْتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُما) . فَقَالَا : لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ما صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذٰلِكَ .

وَقالَ هِشَامٌ ، عَنْ وَهْبٍ ، عَنْ جابِرٍ : صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَا ضَحِكَ ، وَقالَ : وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسْقًا دَيْنًا . وَقالَ ابْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ وَهْبٍ ، عَنْ جابِرٍ : صَلَاةَ الظُّهْرِ . [ر : ٢٠٢٠]

١٤ - باب : الصُّلْحِ بِالدَّيْنِ وَالْعَيْنِ .

٢٥٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ كَعْبٍ : أَنَّ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَهْوَ فِي بَيْتٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ إِلَيْهِما ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مالِكٍ ، فَقَالَ : (يَا كَعْبُ) فَقَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ : أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ ، فَقَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (قُمْ فَٱقْضِهِ) . [ر : ٤٤٥]

٢٥٦٢ : (المربد) الموضع الذي يجفف فيه التمر. (آذنت) أعلمت . (لون) نوع من التمر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٨ - كتاب الشروط

١ - باب : ما يَجوزُ مِنَ الشُّروطِ في الإِسْلامِ وَالأَحْكامِ وَالمُبايعَةِ .

٢٥٦٤ : حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : يُخْبِرانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ : لَمَّا كاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ ، كانَ فِيما ٱشْتَرَطَ سُهَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ لا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ ، وَإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنا وخَلَّيْتَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ . فكَرِهَ المُؤْمِنُونَ ذٰلِكَ وَٱمْتَعَضُوا مِنْهُ ، وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذٰلِكَ ، فكاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذٰلِكَ ، فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجالِ إِلَّا رَدَّهُ في تِلْكَ المُدَّةِ وَإِنْ كانَ مُسْلِمًا ، وَجاءَ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ ، وَكانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عاتِقٌ ، فَجاءَ أَهْلُها يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَها إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَرْجِعْها إِلَيْهِمْ ، لِما أَنْزَلَ ٱللَّهُ فِيهِنَّ : «إِذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعلَمُ بِإِيمانِهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ» .

قالَ عُرْوَةُ : فَأَخبَرَتْنِي عائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهٰذِهِ الآيَةِ : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ - إِلَى - غَفُورٌ رَحِيمٌ» .

قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهٰذا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ ، قالَ لَها رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قَدْ بايَعْتُكِ) . كَلامًا يُكَلِّمُها بِهِ ، وَٱللَّهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ ٱمْرَأَةٍ قَطُّ في المُبايَعَةِ ، وَما بايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ .

[ر : ١٦٠٨]

٢٥٦٤ : (امتعضوا) شق عليهم وغضبوا منه . (عاتق) الأنثى الشابة أول ما أدركت أي بلغت . (يمتحنهن) يختبرهن بالحلف أنهن خرجن مهاجرات إلى الله ورسوله ، وبالعلامات الدالة على صدقهن . (بهذه الآية) الممتحنة : ١٠ - ١٢ . (بهذا الشرط) المذكور في قوله تعالى : « يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ » . / الممتحنة : ١٢ / . (ببهتان ...) أي لا يأتين بولد ليس من أزواجهن فينسبنه إليهم .

٢٥٦٦/٢٥٦٥ : حدّثنا أَبو نُعَيمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قالَ : سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَٱشْتَرَطَ عَلَيَّ : (وَالنُّصحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) .

(٢٥٦٦) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ عَلَى إِقامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . [ر : ٥٧]

٢ - باب : إِذا بَاعَ نَخلاً قَدْ أُبِّرَتْ .

٢٥٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (مَنْ بَاعَ نَخلاً قَدْ أُبِّرَتْ ، فَثَمَرَتُها لِلْبائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ) . [ر : ٢٠٩٠]

٣ - باب : الشُّرُوطِ فِي الْبَيْعِ .

٢٥٦٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ بَرِيرَةَ جاءَتْ عائِشَةَ تَسْتَعِينُها فِي كِتَابَتِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا ، قالَتْ لَهَا عائِشَةُ : ٱرْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ ، فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتابَتَكِ وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي فَعَلْتُ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا ، وَقالُوا : إِنْ شاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ فَلْتَفْعَلْ ، وَيَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكِ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فَقالَ لَهَا : (ٱبْتَاعِي فَأَعْتِقِي ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . [ر : ٤٤٤]

٤ - باب : إِذا ٱشْتَرَطَ الْبائِعُ ظَهْرَ ٱلدَّابَّةِ إِلَى مَكانٍ مسمًّى جازَ .

٢٥٦٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قالَ : سَمِعْتُ عامِرًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي جابِرٌ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا ، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضَرَبَهُ ، فَدَعا لَهُ فَسارَ بِسَيْرٍ لَيْسَ يَسِيرُ مِثْلَهُ ، ثُمَّ قالَ : (بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ) . قُلْتُ : لَا ، ثُمَّ قالَ : (بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ) . فَبِعْتُهُ ، فَٱسْتَثْنَيْتُ حُمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِٱلْجَمَلِ وَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ ، فَأَرْسَلَ عَلَى إِثْرِي قالَ : (ما كُنْتُ لِآخُذَ جَمَلَكَ ، فَخُذْ جَمَلَكَ ، فَهْوَ مالُكَ) .

٢٥٦٩ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : بيع البعير واستثناء ركوبه ، رقم : ٧١٥ .

(فاستثنيت حملانه إلى أهلي) اشترطت أن يكون لي حق الركوب والحمل عليه إلى المدينة . (على إثري)

قالَ شُعْبَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ جابِرٍ : أَفْقَرَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ظَهْرَهُ إِلى المَدِينَةِ .

وَقالَ إِسْحٰقُ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مُغِيرَةَ : فَبِعْتُهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أَبْلُغَ المَدِينَةَ .

وَقالَ عَطاءٌ وَغَيْرُهُ : (لَكَ ظَهْرُهُ إِلَى المَدِينَةِ) .

وَقالَ محمّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرٍ : شَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ .

وَقالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ جابِرٍ : (وَلَكَ ظَهْرُهُ حَتَّى تَرْجِعَ) .

وَقالَ أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جابِرٍ : (أَفْقَرْناكَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ) .

وَقالَ الْأَعْمَشُ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ : (تَبَلَّغْ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِكَ) .

وَقالَ عُبَيْدُ ٱللهِ وَٱبْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ وَهْبٍ ، عَنْ جابِرٍ : ٱشْتَراهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَقِيَّةٍ .

وَتابَعَهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ جابِرٍ . وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطاءٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ جابِرٍ : (أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنانِيرَ) . وَهٰذا يَكُونُ وَقِيَّةً عَلَى حِسابِ ٱلدِّينارِ بِعَشَرَةِ دَراهِمَ ، وَلَمْ يُبَيِّنِ الثَّمَنَ مُغِيرَةُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جابِرٍ . وَٱبْنُ المُنْكَدِرِ وَأَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جابِرٍ .

وَقالَ الْأَعْمَشُ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ : وَقِيَّةُ ذَهَبٍ .

وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ : بِمائَتَيْ دِرْهَمٍ .

وَقالَ داوُدُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ جابِرٍ : ٱشْتَراهُ بِطَرِيقِ تَبُوكَ ، أَحْسِبُهُ قالَ : بِأَرْبَعِ أَواقٍ .

وَقالَ أَبُو نَضْرَةَ ، عَنْ جابِرٍ : ٱشْتَراهُ بِعِشْرِينَ دِينارًا .

وَقَوْلُ الشَّعْبِيِّ بِوَقِيَّةٍ أَكْثَرُ الِاشْتِراطِ ، أَكْثَرُ وَأَصَحُّ عِنْدِي . قالَهُ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ . [ر : ٤٣٢]

٥ – باب : الشُّرُوطِ في المُعامَلَةِ .

٢٥٧٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَتِ الْأَنْصارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ٱقْسِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ إِخْوانِنا النَّخِيلَ ، قالَ : (لَا) . فَقالَ : (تَكْفُونَنا المَؤُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ) . قالوا : سَمِعْنا وَأَطَعْنا . [ر : ٢٢٠٠]

٢٥٧١ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ

ورائي .(أفقرني) حملني على فقاره ، وهو عظام ظهره .(تبلغ) فعل أمر من بلغت المكان إذا وصلته .

ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَعْطى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ ، أَنْ يَعْمَلُوها وَيَزْرَعُوها ، وَلَهُمْ شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْها . [ر : ٢١٦٥]

٦ – باب : الشُّرُوطِ فِي المَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكاحِ .

وَقالَ عُمَرُ : إِنَّ مَقاطِعَ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ ، وَلَكَ ما شَرَطْتَ .

وَقالَ المِسْوَرُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ ، فَأَثْنى عَلَيْهِ فِي مُصاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ ، قالَ : (حَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي) . [ر :٢٩٤٣]

٢٥٧٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ ما ٱسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ) . [٤٨٥٦]

٧ – باب : الشُّرُوطِ فِي المُزارَعَةِ .

٢٥٧٣ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيَّ قالَ : سَمِعْتُ رافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصارِ حَقْلاً ، فَكُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ ، فَرُبَّما أَخْرَجَتْ هٰذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ ذِهِ ، فَنُهِينا عَنْ ذٰلِكَ ، وَلَمْ نُنْهَ عَنْ الْوَرِقِ . [ر : ٢٢٠٢]

٨ – باب : مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكاحِ .

٢٥٧٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ ، وَلَا تَناجَشُوا ، وَلَا يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ ، وَلَا تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتَسْتَكْفِئَ إِناءَها) . [ر : ٢٠٣٣]

---

(٦) (مقاطع الحقوق) مواقفها التي تنتهي إليها وتنقطع عندها .

٢٥٧٢ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : الوفاء بالشروط في النكاح ، رقم : ١٤١٨ .

(أحق الشروط) أولاها بالوفاء به . (ما استحللتم به الفروج) ما كان سبباً في حل التمتع بها ، وهي الشروط المتفق عليها في عقد الزواج ، إذا كانت لا تخالف ما ثبت في الكتاب والسنة ، ولا تتعارض مع أصل شرعي .

٢٥٧٣ : (ولم ننه عن الورق) أي لم ينهنا النبي ﷺ عن الاكتراء بالدراهم .

٩ - باب : الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الحُدُودِ .

٢٥٧٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قالَا : إِنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنْشُدُكَ ٱللهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ ٱللهِ ، فَقَالَ الخَصْمُ الآخَرُ ، وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ : نَعَمْ ، فَٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، وَٱئْذَنْ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قُلْ) . قالَ : إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذَا ، فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ٱبْنِي الرَّجْمَ ، فَٱفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي : أَنَّمَا عَلَى ٱبْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَأَنَّ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا الرَّجْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ ، وَعَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، ٱغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا ، فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ فَٱرْجُمْهَا) . قالَ : فَغَدَا عَلَيْهَا فَٱعْتَرَفَتْ ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرُجِمَتْ . [ر : ٢١٩٠]

١٠ - باب : ما يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمُكَاتَبِ إِذَا رَضِيَ بِالْبَيْعِ عَلَى أَنْ يُعْتَقَ .

٢٥٧٦ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ المَكِّيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَتْ عَلَيَّ بَرِيرَةُ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ ، فَقَالَتْ يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ٱشْتَرِينِي ، فَإِنَّ أَهْلِي يَبِيعُونَنِي ، فَأَعْتِقِينِي ، قالَتْ : نَعَمْ ، قالَتْ : إِنَّ أَهْلِي لَا يَبِيعُونَنِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَائِي ، قالَتْ : لَا حاجَةَ لِي فِيكِ ، فَسَمِعَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَغَهُ ، فَقَالَ : (مَا شَأْنُ بَرِيرَةَ) . فَقَالَ : (ٱشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، وَلْيَشْتَرِطُوا ما شَاؤُوا) . قالَتْ : فَٱشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا ، وَٱشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَإِنِ ٱشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ) . [ر : ٤٤٤]

١١ - باب : الشُّرُوطِ فِي الطَّلَاقِ .

وَقالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالحَسَنُ وَعَطَاءٌ : إِنْ بَدَا بِالطَّلَاقِ أَوْ أَخَّرَ فَهُوَ أَحَقُّ بِشَرْطِهِ .

٢٥٧٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ،

---

(١١) (إن بدا ..) أي بدأ بلفظ الطلاق في التعليق فقال : أنت طالق إن دخلت الدار ، أو أخر فقال : إن دخلت الدار فأنت طالق ، فلا تفاوت بينهما في الحكم ، فيقع الطلاق إذا حصل الدخول الذي شرطه وعلق عليه .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي ، وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ ، وَعَنِ التَّصْرِيَةِ .

تَابَعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ . وَقالَ غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ : نُهِيَ . وَقالَ آدَمُ : نُهِينَا . وَقالَ النَّضْرُ وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : نَهَى . [ر : ٢٠٣٣]

١٢ – باب : الشُّرُوطِ مَعَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ .

٢٥٧٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُ قالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْن دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَغَيْرُهُمَا ، قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، قالَ : حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مُوسٰى رَسُولُ ٱللَّهِ) . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قالَ : (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، كَانَتِ الْأُولَى نِسْيَانًا ، وَالْوُسْطَى شَرْطًا ، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا ، قالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ، فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ) . قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَامَهُمْ مَلِكٌ . [ر : ٧٤]

١٣ – باب : الشُّرُوطِ فِي الْوَلَاءِ .

٢٥٧٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ : جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ ، فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَّةٌ ، فَأَعِينِينِي ،

٢٥٧٧ : (المهاجر) المقيم في البلد . (للأعرابي) الذي يسكن البادية . (يستام) من السوم وهو ذكر المبيع والثمن والتداول في أمر البيع . (التصرية) ترك الحيوان دون حلب أياماً ، ليجتمع اللبن في الضرع ، ويخدع المشتري بكثرة اللبن .

٢٥٧٨ : (الأولى) اعتراضه على خرق السفينة . (نسياناً) للشرط الذي شرطه عليه أن لا يسأله عن شيء حتى يخبره عنه . (الوسطى) اعتراضه على قتل الصبي . (شرطاً) سبباً للشرط الذي شرطه على نفسه وهو قوله : « إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي » . /الكهف : ٧٦/ . وكان ذلك من موسى عليه السلام شرطاً بالقول ، لم يقع عليه إشهاد ولا كتابة ، وهذه مناسبة إيراد الحديث في الباب . (الثالثة) اعتراضه على بناء الجدار دون أخذ أجرة عليه . (عمداً) قصداً . (ترهقني) تحملني ما فيه مشقة علي . (عسراً) صعوبة شديدة . (أمامهم ملك) قدامهم، وهي قراءة شاذة ، لا تصح بها الصلاة ، ولا تعتبر قرآنا ، وتصلح حجة في التفسير واستنباط الأحكام ، إذا وصلتنا بسند صحيح . والقراءة المتواترة : «وَرَاءَهُمْ» .

فَقالَتْ : إِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي فَعَلْتُ ، فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا ، فَقالَتْ لَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهَا ، فَجاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ جالِسٌ ، فَقالَتْ : إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَتْ عائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقالَ : (خُذِيهَا وَٱشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . فَفَعَلَتْ عائِشَةُ ، ثُمَّ قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (ما بَالُ رِجالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ ٱللهِ ، ما كانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ ٱللهِ فَهْوَ باطِلٌ ، وَإِنْ كانَ مِائَةَ شَرْطٍ ، قَضاءُ ٱللهِ أَحَقُّ ، وَشَرْطُ ٱللهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . [ر : ٤٤٤]

١٤ - باب : إِذَا ٱشْتَرَطَ فِي الْمُزَارَعَةِ : إِذَا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ .

٢٥٨٠ : حدّثنا أَبُو أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَبُو غَسَّانَ الْكِنَانِيُّ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ ، قامَ عُمَرُ خَطِيبًا فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ عامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوالِهِمْ ، وَقالَ : (نُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ ٱللهُ) . وَإِنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مالِهِ هُنَاكَ ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَفُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ ، هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهَمَتُنَا ، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ . فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذٰلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ ، فَقالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَعامَلَنَا عَلَى الْأَمْوالِ ، وَشَرَطَ ذٰلِكَ لَنَا . فَقالَ عُمَرُ : أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ) . فَقالَ : كانَتْ هٰذِهِ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ، قالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ ٱللهِ ، فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ ، مالًا وَإِبِلًا وَعُرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ .

رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ - أَحْسِبُهُ - عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ٱخْتَصَرَهُ .

٢٥٨٠ : (فدع) من الفدع وهو ميل المفاصل وزوالها عن بعضها . (ماله هناك) أرضه ونخيله في خيبر . (فعدي عليه) ظلموه وتعدوا عليه . (تهمتنا) الذين نتهمهم بالتعدي . (إجلاءهم) إخراجهم من بلدهم . (بني أبي الحقيق) وهم من زعماء اليهود ورؤسائهم . (قلوصك) الناقة الصابرة على السير ، وقيل : أنثى الإبل أول ما تركب . (هزيلة) تصغير هزلة ، واحدة الهزل وهو ضد الجد . (عروضاً) أمتعة . (أقتاب) جمع قتب ، وهو ما يوضع حول سنام البعير تحت الراكب .

١٥ - باب : الشُّرُوطِ في الْجِهادِ ، وَالمُصالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ ، وكِتابَةِ الشُّرُوطِ .

٢٥٨٢/٢٥٨١ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قالَ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ ، قالَا : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ ، حَتَّى كانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ ، في خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً ، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ) . فَوَٱللهِ ما شَعَرَ بِهِمْ خالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الجَيْشِ ، فَٱنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا ، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : حَلْ حَلْ ، فَأَلَحَّتْ ، فَقالُوا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ ، خَلَأَتِ القَصْوَاءُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ ، وَما ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ ، وَلٰكِنْ حَبَسَهَا حابِسُ الْفِيلِ) . ثُمَّ قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُماتِ ٱللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا) . ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ ، قالَ : فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ المَاءِ ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاس تَبَرُّضًا ، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الْعَطَشُ ، فَٱنْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَٱللهِ ما زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ ، فَبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ الخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ ، فَقَالَ : إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الحُدَيْبِيَةِ ،

٢٥٨١ : (الغميم) واد بينه وبين مكة مرحلتان . (طليعة) مقدمة الجيش . (بقترة الجيش) الغبار الأسود الذي أثارته حوافر خيل الجيش . (يركض) من الركض وهو الضرب بالرجل على الدابة لاستعجالها في السير . (بالثنية) هي الطريق في الجبل ، وقيل : هي موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية .

(حل حل) صوت تزجر به الدابة لتحمل على السير . (فألحت) لزمت مكانها ولم تنبعث . (خلأت) حرنت وتصعبت . (القصواء) من القصو وهو قطع طرف الأذن ، سميت به ناقة رسول الله ﷺ لأن طرف أذنها كان مقطوعاً . (بخلق) بعادة . (حبسها) منعها من السير ودخول مكة . (حابس الفيل) الله تعالى الذي حبس الفيل حين جيء به لهدم الكعبة . (خطة) حالة وقضية . (يعظمون فيها حرمات الله) يكفون فيها عن القتال تعظيماً لحرم الله تعالى . (فعدل عنهم) ولى راجعاً . (الحديبية) اسم مكان قريب من مكة . (ثمد) حفرة فيها ماء قليل . (يتبرضه ..) يأخذونه قليلاً قليلاً . (فلم يلبثه ..) لم يتركوه يثبت ويقيم . (نزحوه) لم يبقوا منه شيئاً . (يجيش) يفور . (بالري) ما يرويهم من الماء . (صدروا عنه) رجعوا عنه . (عيبة نصح) محل نصحه وموضع سره وأمانته ، والعيبة في الأصل ما يوضع فيه الثياب لحفظها ، والنصح الخلوص من الشوائب . (أعداد) جمع

وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلٰكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً ، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرْ : فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هٰذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي ، وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ) . فَقَالَ بُدَيْلٌ : سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا ، قَالَ : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا ، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ : لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ : هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ : أَيْ قَوْمِ ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : أَوَ لَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَهَلْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ هٰذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ ، قَالُوا : ائْتِهِ ، فَأَتَاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ : أَيْ مُحَمَّدُ ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وُجُوهًا ، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟ قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : أَمَا

عِدٍّ وهو الماء الذي لا انقطاع له ، والمراد الكثرة . (العوذ) النوق التي ولدت حديثاً فهي ذات لبن . (المطافيل) النوق التي معها أولادها ، وأصله الأمهات التي معها أطفالها ، والمراد من قوله : (معهم العوذ المطافيل) أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان ، يتزودون من ألبانها ، ولا يرجعون حتى يناجزوا رسول الله ﷺ ويمنعوه من الدخول إلى مكة . (صادوك) مانعوك . (نهكتهم) أضعفت قوتهم وأموالهم وهزلتهم . (مادتهم مدة) جعلت بيني وبينهم مدة صلح وهدنة . (أظهر) غلبت عليهم . (جمو) استراحوا من جهد الحرب . (تنفرد سالفتي) ينفصل مقدم عنقي ، أي حتى أقتل . (بالوالد) مثل الوالد في الشفقة والمحبة . (بالولد) مثل الولد في النصح لوالده . (بلحوا) امتنعوا . (اجتاح) أهلك واستأصل . **(أشواباً) أخلاطاً. (خليقاً) حقيقاً.** (امصص ببظر اللات) البظر قطعة لحم بين جانبي فرج المرأة ، وقيل غير ذلك ، وكان من عادة العرب : أن يقولوا لمن يسبونه أو يشتمونه : امصص بظر أمه ، فاستعار أبو بكر رضي الله عنه ذلك في اللات لتعظيمهم

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا يَدٌ كانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ ، قالَ : وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكُلَّمَا تكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ ، وَقالَ لَهُ : أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ ، فَقالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، فَقالَ : أَيْ غُدَرُ ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ ؟ وَكانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الجاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ ، وَأَخَذَ أَمْوالَهُمْ ، ثُمَّ جاءَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلُ ، وَأَمَّا المالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ) . ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ ، قالَ : فَوَٱللهِ ما تَنَخَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ٱبْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَما يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحابِهِ فَقالَ : أَيْ قَوْمِ ، وَٱللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجاشِيِّ ، وَٱللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحابُهُ ما يُعَظِّمُ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا ، وَٱللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ٱبْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَما يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَٱقْبَلُوهَا ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ : دَعُونِي آتِيهِ ، **فَقالُوا**: ٱئْتِهِ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحابِهِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذَا فُلَانٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ ، فَٱبْعَثُوهَا لَهُ) . فَبُعِثَتْ لَهُ ، وَٱسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قالَ : سُبْحانَ ٱللهِ ، ما يَنْبَغِي لِهٰؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحابِهِ قالَ : رَأَيْتُ

إياها ، فقصد المبالغة في سبه ، واللات اسم لصنم من أصنام قريش أو أنصابهم . (يد كانت لك) نعمة لك علي . (لم أجزك بها) لم أكافئك عليها . (المغفر) ما يوضع على الرأس تحت الخوذة من زرد منسوج ، ويسدل على الوجه ليحميه من ضربات السلاح . (غدر) يا غدر ، وهو صيغة مبالغة من الغدر . (يرمق) يلحظ . (تنخم) أخرج نخامة ، وهي ما يخرج من الصدر إلى الفم . (ابتدروا أمره) أسرعوا في تلبيته وتنفيذه . (يحدون) من الإحداد وهو شدة النظر ، أي لا يتأملونه ولا يديمون النظر إليه . (إن رأيت) ما رأيت . (رجل) هو الحليس بن علقمة الحارثي . (يعظمون البدن) أي لا يستحلونها ولا يتعدون عليها ، والبدن جمع بدنة وهي ما يهدى للحرم من الإبل أو البقر . (فابعثوها له) أثيروها أمامه .

الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ ابْنُ حَفْصٍ ، فَقَالَ : دَعُونِي آتِيهِ ، **فقالوا**: ٱئْتِهِ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هٰذَا مِكْرَزٌ ، وَهْوَ رَجُلٌ فاجِرٌ) . فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَيْنَما هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو .

قالَ مَعْمَرٌ : فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : أَنَّهُ لَمَّا جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ) . قالَ مَعْمَرٌ : قالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ : فَجاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقالَ : هاتِ ٱكْتُبْ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ كِتابًا ، فَدَعا النَّبِيُّ ﷺ الْكاتِبَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) . قالَ سُهَيْلٌ : أَمَّا الرَّحْمٰنُ فَوَٱللَّهِ ما أَدْرِي ما هُوَ ، وَلٰكِنِ ٱكْتُبْ بِٱسْمِكَ اللَّهُمَّ كَما كُنْتَ تَكْتُبُ ، فَقالَ الْمُسْلِمُونَ : وَٱللَّهِ لا نَكْتُبُها إِلَّا بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱكْتُبْ بِٱسْمِكَ اللَّهُمَّ) . ثُمَّ قالَ : (هٰذَا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ) . فَقالَ سُهَيْلٌ : وَٱللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ما صَدَدْناكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلا قاتَلْناكَ ، وَلٰكِنِ ٱكْتُبْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَٱللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي ، ٱكْتُبْ: مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ) . قالَ الزُّهْرِيُّ : وَذٰلِكَ لِقَوْلِهِ : (لا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيها حُرُماتِ ٱللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاها) . فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ) . فَقالَ سُهَيْلٌ : وَٱللَّهِ لا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً ، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ مِنَ الْعامِ الْمُقْبِلِ ، فَكَتَبَ ، فَقالَ سُهَيْلٌ : وَعَلَى أَنَّهُ لا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ ، وَإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنا . قالَ الْمُسْلِمُونَ : سُبْحانَ ٱللَّهِ ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جاءَ مُسْلِمًا ، فَبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ ابْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقالَ سُهَيْلٌ : هٰذَا يا مُحَمَّدُ أَوَّلُ ما أُقاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتابَ بَعْدُ) . قالَ : فَوَٱللَّهِ إِذًا لَمْ أُصالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَأَجِزْهُ لِي) . قالَ : ما أَنا بِمُجِيزِهِ لَكَ ، قالَ : (بَلَى فَٱفْعَلْ) . قالَ : ما أَنا بِفاعِلٍ ، قالَ مِكْرَزٌ : بَلْ قَدْ أَجَزْناهُ لَكَ ، قالَ أَبُو جَنْدَلٍ : أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا ، أَلا تَرَوْنَ ما قَدْ لَقِيتُ ؟ وَكانَ قَدْ عُذِّبَ عَذابًا شَدِيدًا فِي ٱللَّهِ .

(ضغطة) مفاجأة وقهراً . (يرسف) يمشي مشياً بطيئاً بسبب القيود .

قالَ : فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ : فَأَتَيْتُ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ ٱللهِ حَقًّا ؟ قالَ : (بَلَى) . قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قالَ : (بَلَى) . قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ في دِينِنَا إِذًا ؟ قالَ : (إِنِّي رَسُولُ ٱللهِ ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ ، وَهْوَ نَاصِرِي) . قُلْتُ : أَوَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ ؟ قالَ : (بَلَى ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العَامَ) . قالَ : قُلْتُ : لَا ، قالَ : (فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ) . قالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَيْسَ هٰذَا نَبِيَّ ٱللهِ حَقًّا ، قالَ : بَلَى ، قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قالَ : بَلَى ، قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ في دِينِنَا إِذًا ؟ قالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ لَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهْوَ نَاصِرُهُ ، فَٱسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ ، فَوَٱللهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، قُلْتُ : أَلَيْسَ كانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ ؟ قالَ : بَلَى ، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العَامَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمطَّوِّفٌ بِهِ .

قالَ الزُّهْرِيُّ : قالَ عُمَرُ : فَعَمِلْتُ لِذٰلِكَ أَعْمَالًا ، قالَ : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (قُومُوا فَٱنْحَرُوا ثُمَّ ٱحْلِقُوا) . قالَ : فَوَٱللهِ ما قامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قالَ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا ما لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، أَتُحِبُّ ذٰلِكَ ، ٱخْرُجْ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً ، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ . فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ ، نَحَرَ بُدْنَهُ ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ قامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا ، حَتَّى كادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ، ثُمَّ جاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ - حَتَّى بَلَغَ - بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ» . فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ ٱمْرَأَتَيْنِ ، كانَتَا لَهُ في الشِّرْكِ فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُما مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ

(الدنية) النقيصة والمذلة . (بغرزه) ما يكون للإبل بمنزلة الركاب للفرس ، والمعنى : تمسك بأمره ولا تخالفه . (قضية الكتاب) كتابة العهد والإشهاد عليه . (حالقه) هو خراش بن أمية الخزاعي . (يقتل بعضنا) من شدة الازدحام على النحر والحلق . **(غماً)** حزناً على عدم المبادرة للامتثال . (فامتحنوهن) فاختبروهن . (بعصم الكوافر) بعصم : جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد الزواج ، والكوافر جمع كافرة ، والمراد المشركة ، والمعنى : لا تقيموا على نكاحهن ، ولا تتمسكوا

ابْنُ أُمَيَّةَ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ فَجاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهْوَ مُسْلِمٌ ، فَأَرْسَلُوا في طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ ، فَقَالُوا : الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ ، فَخَرَجا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الحُلَيْفَةِ ، فَنَزَلُوا يَأْكلونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ : وَٱللهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هٰذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا ، فَٱسْتَلَّهُ الآخَرُ ، فَقَالَ : أَجَلْ ، وَٱللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ، ثُمَّ جَرَّبْتُ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ : أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ ، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدُو ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ : (لَقَدْ رَأَى هٰذَا ذُعْرًا) . فَلَمَّا ٱنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قالَ : قُتِلَ وَٱللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ ، فَجاءَ أَبو بَصِيرٍ : فَقَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، قَدْ وَٱللهِ أَوْفَى ٱللهُ ذِمَّتَكَ ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَنْجَانِي ٱللهُ مِنْهُمْ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَيْلُ أُمِّهِ ، مِسْعَرَ حَرْبٍ ، لَوْ كانَ لَهُ أَحَدٌ) . فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ ، قالَ : وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْش رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ ، فَوَٱللهِ ما يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا ٱعْتَرَضُوا لَهَا ، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِٱللهِ وَالرَّحِمِ : لَمَّا أَرْسَلَ : فَمَنْ أَتَاهُ فَهْوَ آمِنٌ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَهوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ - حَتَّى بَلَغَ - الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ» . وَكانَتْ حَمِيَّتُهُمْ

بالزوجية بينكم وبينهن . / الممتحنة : ١٠ / . (رجلين) هما خنيس بن جابر ومولى له يقال له كوثر ، والذي أرسلهما في طلبه الأخنس بن شريق . (العهد الذي جعلت لنا) أي نطالبك بالوفاء بالعهد الذي أعطيته لنا ، وهو أن ترد إلينا من جاءك منا ولو كان مسلماً . (فلان) هو خنيس . (فاستله) أخرجه من غمده . (الآخر) صاحب السيف . (فأمكنه منه) أعطاه إياه بيده حتى تمكن منه . (برد) كناية عن أنه مات ، لأن البرودة تلزم عن الموت . (ذعراً) فزعاً وخوفاً . (وإني لمقتول) سيقتلني إن لم ترده عني . (قد والله أوفى الله ذمتك) ليس عليك عتاب منهم فيما صنعت أنا . (ويل أمه) الويل العذاب ، وهي كلمة أصلها دعاء عليه ، ولكنها استعملت هنا للتعجب من عمله . (مسعر حرب) محرك لها وموقد لنارها ، والمسعر في الأصل العود الذي تحرك به النار . (لو كان له أحد) لو وجد معه أحد ينصره ويعاضده . (سيف البحر) ساحله . (عصابة) جماعة ، أربعون فما دون . (بعير) بخبر عير ، وهي القافلة من الإبل المحملة بالبضائع والأموال . (تناشده) تسأله وتطلب منه بإلحاح . (الرحم) القرابة ، أي يسألونه بحق الله تعالى وبحق القرابة بينهم وبينه . (ببطن مكة) داخل مكة وهي الحديبية ، لأنها من الحرم . (أظفركم عليهم) خولكم النصر والغلبة عليهم . (الحمية) الأنفة ، فمنعوكم من دخول المسجد الحرام . / الفتح : ٢٤ - ٢٦ / . وتتمة الآيات : « وَكَانَ

أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ ٱللَّهِ ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، وَحالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : «مَعَرَّةٌ» الْعُرُّ الْجَرَبُ . «تَزَيَّلُوا» تَمَيَّزُوا . حَمَيْتُ الْقَوْمَ مَنَعْتُهُمْ حِمايَةً ، وَأَحْمَيْتُ الْحِمَى جَعَلْتُهُ حِمًى لا يُدْخَلُ .

(٢٥٨٢) : وَقالَ عُقَيْلٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ عُرْوَةُ : فَأَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَمْتَحِنُهُنَّ ، وَبَلَغَنا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعالَى : أَنْ يَرُدُّوا إِلَى الْمُشْرِكِينَ ما أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هاجَرَ مِنْ أَزْواجِهِمْ ، وَحَكَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لا يُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ ، أَنَّ عُمَرَ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَيْنِ قَرِيبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَٱبْنَةَ جَرْوَلٍ الْخُزاعِيِّ ، فَتَزَوَّجَ قَرِيبَةَ مُعاوِيَةُ ، وَتَزَوَّجَ الْأُخْرَى أَبُو جَهْمٍ ، فَلَمَّا أَبَى الْكُفَّارُ أَنْ يُقِرُّوا بِأَداءِ ما أَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَزْواجِهِمْ أَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعالَى : «وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ» . وَالْعَقْبُ ما يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هاجَرَتِ ٱمْرَأَتُهُ مِنَ الْكُفَّارِ ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ما أَنْفَقَ مِنْ صَداقِ نِساءِ الْكُفَّارِ اللَّائِي هاجَرْنَ ، وَما نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُهاجِراتِ ٱرْتَدَّتْ بَعْدَ إِيمانِها .

وَبَلَغَنا أَنَّ أَبا بَصِيرِ بْنَ أَسِيدٍ الثَّقَفِيَّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُؤْمِنًا مُهاجِرًا فِي الْمُدَّةِ ، فَكَتَبَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ أَبا بَصِيرٍ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [ر : ١٦٠٨]

١٦ – باب : الشُّرُوطِ فِي الْقَرْضِ .

٢٥٨٣ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ

اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً . هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُم فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً . إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً» . (صدوكم) منعوكم . (الهدي) ما يهدى للحرم من الإبل وغيرها . (معكوفاً) محبوساً وممنوعاً . (محله) مكانه الذي يذبح فيه عادة وهو الحرم . (تطؤوهم) تقتلوهم مع الكفار . (معرة) إثم وحرج . (تزيلوا) تميزوا عن الكفار . (سكينته) وقاره وطمأنينته . (ألزمهم) جعلها ملازمة لهم وثبتهم . (كلمة التقوى) الإخلاص والتوحيد والوفاء بالعهد . (أحق بها) من غيرهم .

٢٥٨٢ : (فاتكم) سبقكم وذهب من عندكم . /الممتحنة: ١١/. (المدة) مدة المصالحة بين رسول الله ﷺ وقريش.

(١٦) انظر ٤٨ – في الاستقراض ، ١٧ – باب : إذا أقرضه إلى أجل مسمى .

أَلْفَ دِينَارٍ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . [ر : ١٤٢٧]

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وَعَطَاءٌ : إِذَا أَجَّلَهُ فِي الْقَرْضِ جَازَ .

١٧ - باب : الْمُكَاتَبِ ، وَمَا لَا يَحِلُّ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُخَالِفُ كِتَابَ ٱللَّهِ .

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْمُكَاتَبِ : شُرُوطُهُمْ بَيْنَهُمْ .

وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ ، أَوْ عُمَرُ : كُلُّ شَرْطٍ خَالَفَ كِتَابَ ٱللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنِ ٱشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : يُقَالُ عَنْ كِلَيْهِمَا : عَنْ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ .

٢٥٨٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتِ أَعْطَيْتُ أَهْلَكِ وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ذَكَّرَتْهُ ذٰلِكَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱبْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : (مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ ، مَنِ ٱشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنِ ٱشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ) . [ر : ٤٤٤]

١٨ - باب : مَا يَجُوزُ مِنَ الْاشْتِرَاطِ وَالثُّنْيَا فِي الْإِقْرَارِ ، وَالشُّرُوطِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، وَإِذَا قَالَ : مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ .

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : قَالَ رَجُلٌ لِكَرِيِّهِ : أَدْخِلْ رِكَابَكَ ، فَإِنْ لَمْ أَرْحَلْ مَعَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَلَكَ مِائَةُ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ ، فَقَالَ شُرَيْحٌ : مَنْ شَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَهُوَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ أَيُّوبُ : عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : إِنَّ رَجُلًا بَاعَ طَعَامًا ، وَقَالَ : إِنْ لَمْ آتِكَ الْأَرْبِعَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَيْعٌ ، فَلَمْ يَجِئْ ، فَقَالَ شُرَيْحٌ لِلْمُشْتَرِي : أَنْتَ أَخْلَفْتَ ، فَقَضَى عَلَيْهِ .

٢٥٨٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْمًا ، مِائَةً إِلَّا

---

(١٧) (في المكاتب ..) المكاتب عبد مملوك يتعاقد مع سيده على قدر من المال ، إذا أداه إليه أصبح حراً .
والمعنى : شروط المكاتبين وساداتهم معتبرة بينهم .

(١٨) (الثنيا) الاستثناء . (لكريه) الذي أكراه . (ركابك) الإبل التي يسافر عليها .

٢٥٨٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ، رقم : ٢٦٧٧ .

وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) . [٦٠٤٧ ، ٦٩٥٧]

١٩ – باب : الشُّرُوطِ فِي الْوَقْفِ .

٢٥٨٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصارِيُّ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قالَ : أَنْبَأَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : **أَنَّ** عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَصابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ ، لَمْ أُصِبْ مالاً قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ ؟ قالَ : (إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا) . قالَ : فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ : أَنَّهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ ، وَفِي الْقُرْبٰى ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَفِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَٱبْنِ السَّبِيلِ ، وَالضَّيْفِ ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ **يَأْكُلَ** مِنْهَا بِالمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ . قالَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ ، فَقَالَ : غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مالاً . [٢٦١٣ ، ٢٦٢٠ ، ٢٦٢١ ، ٢٦٢٥]

(أحصاها) عدها جميعها ولم يقتصر على بعض منها ، وقيل : حفظها ، وقيل غير ذلك . ومناسبة الحديث للباب وجود الاستثناء فيه .

٢٥٨٦ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : الوقف ، رقم : ١٦٣٢ .

(يستأمره) يستشيره . (أنفس) أجود وأعجب . (جناح) إثم . (وليها) قام بشأنها . (بالمعروف) بحسب ما يحتمل إنتاج الوقف ، وحسب العرف الشائع . (متمول) مدخر للمال . (متأثل) جامع .

بحمد الله تعالى وعونه

أنجز طبع

الجزء الثاني من الصحيح

ويليه إن شاء الله تعالى

الجزء الثالث وأوله ٥٩ - كتاب الوصايا



المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٣٣ - أبواب العمرة

الأحاديث (١٦٨٣ - ١٧١١)

٣٦ - كتاب الصوم

الأحاديث (١٧٩٢ - ١٩٠٣)

٤٠ - كتاب السلم

الأحاديث (٢١٢٤ - ٢١٣٧)

٤١ - كتاب الشفعة

الأحاديث (٢١٣٨ - ٢١٤٠)

٤٢ - كتاب الإجارة

الأحاديث (٢١٤١ - ٢١٦٥)

التراث النبوي

صحيح البخاري

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي
رحمه الله تعالى

ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله
وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه

الدكتور مصطفى ديب البغا

دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر
أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

نشر وتوزيع

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

اليمامة
دمشق - بيروت



صَحِيحُ البُخَارِيّ

الجزء الثالث

الطبعة الخامسة
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف


اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات
ص.ب ٣٧٧ - هاتف ٢٤٣٢٤٥ - بيروت - ص.ب ٥٤٨٨ / ١١٣


دار ابن كثير
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١
هاتف ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص.ب ٦٣١٨ / ١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٩ - كتاب الوصايا

١ - باب : الْوَصَايَا ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ) .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ . فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /البقرة: ١٨٠-١٨٢/ . جَنَفًا : مَيْلاً . «مُتَجَانِف» /المائدة: ٣/ : مائِل .

٢٥٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (ما حَقُّ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ) .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٥٨٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، خَتَنِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ، قالَ : ما تَرَكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا ، وَلَا دِينَارًا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا أَمَةً ،

---

(١) (كتب) فرض . (الموت) أي أسبابه . (خيرًا) مالاً . (الوصية) فعليه الوصية ، وهي في اللغة : طلب فعل من غيره ، ليفعله حال حياته أو بعد وفاته . وفي الشرع : تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع . (بالمعروف) بالرفق والإحسان ، وذلك بأن لا يجحف بورثته ، وبدون إسراف ولا تقتير . (حقًا) واجبًا . وكان ذلك قبل أن تفرض المواريث وتبين ، وبعد نزول آيات المواريث نسخ حكم وجوب الوصية ، وبقيت مندوبة في حق غير الوارثين من الأقرباء وغيرهم . (بدله) زاد أو نقص فيما علم من الوصية . (إثمه) إثم تبديل الإيصاء . (الذين يبدلونه) من الأوصياء ، أو الشهود على الوصية ، أو غيرهم . (جنفاً) ميلاً عن الحق خطأً . (إثمًا) تعمد الميل . (بينهم) بين الموصي والموصى له .

٢٥٨٧ : أخرجه مسلم في أول كتاب الوصية ، رقم : ١٦٢٧ .

(ماحق) لا ينبغي له وليس من حقه . (شيء يوصي فيه) مال يمكن أن يوصي بجزء منه .

٢٥٨٨ : (ختن) كل من كان من قبل الزوجة كأبيها وأخيها ، وقد يطلق على زوج البنت . (أمة) مملوكة .

وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً .

[٢٧١٨ ، ٢٧٥٥ ، ٢٩٣١ ، ٤١٩٢]

٢٥٨٩ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، هُوَ ابْنُ مِغْوَلٍ : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : هَلْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَىٰ ؟ فَقالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ ، أَوْ أُمِروا بِالْوَصِيَّةِ ؟ قالَ : أَوْصَىٰ بِكِتَابِ ٱللهِ .

[٤١٩١ ، ٤٧٣٤]

٢٥٩٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ عائِشَةَ : أَنَّ عَلِيًّا – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا – كان وصِيًّا ، فَقالَتْ : مَتَى أَوْصَىٰ إِلَيْهِ ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِي ، أَوْ قالَتْ : حَجْرِي ، فَدَعا بِالطَّسْتِ ، فَلَقَدِ ٱنْخَنَثَ فِي حَجْرِي ، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ ماتَ ، فَمَتَى أَوْصَىٰ إِلَيْهِ ؟.[٤١٩٠]

٢ – باب : أَنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ .

٢٥٩١ : حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، وَهْوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا ، قالَ : (يَرْحَمُ ٱللهُ ابْنَ عَفْرَاءَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : فَٱلشَّطْرُ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : الثُّلُثُ ؟ قالَ : (فَٱلثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ ، حَتَّى اللُّقْمَةَ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي ٱمْرَأَتِكَ ، وَعَسَى

(جعلها صدقة) تصدق بها على سبيل الوقف .

٢٥٨٩ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم : ١٦٣٤ .

(أوصى بكتاب الله) أي أوصى بالعمل بما فيه ، والالتزام بمقتضاه .

٢٥٩٠ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم : ١٦٣٦ .

(وصيًا)أي على الخلافة بعد رسول الله ﷺ . (حجري) حضني . (انخنث) انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت .

٢٥٩١ : (وهو) أي رسول الله ﷺ ، وقيل : سعد رضي الله عنه . (ابن عفراء) هو سعد بن خولة ، ويحتمل أن ابن عفراء لقب له ، وقيل غير ذلك . (تدع) تترك . (عالة) فقراء ، جمع عائل وهو الفقير . (يتكففون)

ٱللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ) . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ٱبْنَةٌ . [ر : ٥٦]

٣ - باب : الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ .

وَقالَ الحَسَنُ : لَا يَجُوزُ لِلذِّمِّيِّ وَصِيَّةٌ إِلَّا الثُّلُثُ .

وَقالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «وَأَنِ ٱحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ» /المائدة: ٤٩/ .

٢٥٩٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرُّبْعِ ، لِأَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، أَوْ كَبِيرٌ) .

٢٥٩٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : مَرِضْتُ ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱدْعُ ٱللَّهَ أَنْ لَا يَرُدَّنِي عَلَى عَقِبِي ، قالَ : (لَعَلَّ ٱللَّهَ يَرْفَعُكَ ، وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا) . قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ ، وَإِنَّمَا لِي ٱبْنَةٌ ، قُلْتُ : أُوصِي بِالنِّصْفِ ؟ قالَ : (النِّصْفُ كَثِيرٌ) . قُلْتُ : فَالثُّلُثِ ؟ قالَ : (الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، أَوْ كَبِيرٌ) . قالَ : فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ ، فَجَازَ ذٰلِكَ لَهُمْ . [ر : ٥٦]

٤ - باب : قَوْلِ المُوصِي لِوَصِيِّهِ : تَعَاهَدْ وَلَدِي ، وَما يَجُوزُ لِلْوَصِيِّ مِنَ ٱلدَّعْوَى .

٢٥٩٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ،

من التكفف وهو بسط الكف للسؤال ، أو سؤال الناس كفافًا من الطعام . (يرفعك) يطيل عمرك . (فينتفع بك ناس) من المسلمين ، بالغنائم التي ستغنم مما يفتح الله على يديك من بلاد الشرك . (ويضرّ بك آخرون) وهم الذين سيهلكون على يديك من أهل الباطل والشرك . وهذا معجزة من معجزاته ﷺ ، حيث أخبر عنه قبل وقوعه ، ووقع كما أخبر به ، فقد فتح الله تعالىٰ علىٰ يديه بلاد العراق .

(٣) (الحسن) البصري رحمه الله تعالى . (لا يجوز ..) أي إذا أوصى بما يزيد على الثلث لا تنفذ وصيته إلا في حدود الثلث ، ولو لم يكن له ورثة ، أو كان له ورثة وأجازوا ذلك . (بينهم) أي بين الذميين من أهل الكتاب ، إذا تحاكموا إلينا في الميراث وغيره .

٢٥٩٢ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : الوصية بالثلث ، رقم : ١٦٢٩ .
(غض الناس ..) نقصوا في وصاياهم عن الثلث ، واكتفوا بالربع .

٢٥٩٣ : (لا يردني على عقبي) لا يميتني في البلد التي هاجرت منها وهي مكة . (قال فأوصى الناس) ظاهره أنه من كلام سعد ، ويحتمل أن يكون من كلام من دونه من الرواة .

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّها قالَتْ : كانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي ، فَاَقْبِضْهُ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا كانَ عامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ ، فَقَالَ : ابْنُ أَخِي قَدْ كانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقالَ : أَخِي وَابْنُ أَمَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ابْنُ أَخِي ، كانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ) . ثُمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : (ٱحْتَجِبِي مِنْهُ) . لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ ٱللَّهَ . [ر : ١٩٤٨]

٥ - باب : إِذَا أَوْمَأَ الْمَرِيضُ بِرَأْسِهِ إِشَارَةً بَيِّنَةً جازَتْ .

٢٥٩٥ : حدّثنا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لَهَا : مَنْ فَعَلَ بِكِ ، أَفُلَانٌ ، أَوْ فُلَانٌ ، حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا ، فَجِيءَ بِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى ٱعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجَارَةِ . [ر : ٢٢٨٢]

٦ - باب : لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ .

٢٥٩٦ : حدّثنا محَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ وَرْقاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ المَالُ لِلْوَلَدِ ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ ٱللَّهُ مِنْ ذٰلِكَ ما أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ . [٤٣٠٢ ، ٦٣٥٨]

٧ - باب : الصَّدَقَةِ عِنْدَ المَوْتِ .

٢٥٩٧ : حدّثنا محَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ ، تَأْمُلُ الْغِنَى ، وَتَخْشَى الْفَقْرَ ،

٢٥٩٦ : (كان المال للولد) أي كان الحكم في أول الأمر : إذا مات الشخص فماله لولده . (ما أحب) ما أراد . (حظ) نصيب . (الثمن) عند وجود ولد للمتوفى ، والربع عند عدمه . (الشطر) النصف عند عدم الولد ، والربع عند وجوده .

وَلَا تُمْهِلْ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ ، قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، وَقَدْ كانَ لِفُلَانٍ) .

[ر : ١٣٥٣]

٨ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ» /النساء: ١١/ .

وَيُذْكَرُ : أَنَّ شُرَيْحًا وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَطَاوُسًا وَعَطَاءً وَابْنَ أُذَيْنَةَ : أَجازُوا إِقْرَارَ المَرِيضِ بِدَيْنٍ .

وَقالَ الحَسَنُ : أَحَقُّ ما تَصَدَّقَ بِهِ الرَّجُلُ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ .

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ وَالحَكَمُ : إِذَا أَبْرَأَ الْوَارِثَ مِنَ ٱلدَّيْنِ بَرِئَ .

وَأَوْصَى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ : أَنْ لَا تُكْشَفَ ٱمْرَأَتُهُ الْفَزَارِيَّةُ عَمَّا أُغْلِقَ عَلَيْهِ بَابُهَا .

وَقالَ الحَسَنُ : إِذَا قالَ لِمَمْلُوكِهِ عِنْدَ المَوْتِ : كُنْتُ أَعْتَقْتُكَ ، جازَ .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : إِذَا قالَتِ المَرْأَةُ عِنْدَ مَوْتِهَا : إِنَّ زَوْجِي قَضَانِي وَقَبَضْتُ مِنْهُ ، جازَ . وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَا يَجُوزُ إِقْرَارُهُ لِسُوءِ الظَّنِّ بِهِ لِلْوَرَثَةِ ، ثُمَّ ٱسْتَحْسَنَ فَقَالَ : يَجُوزُ إِقْرَارُهُ بِالْوَدِيعَةِ وَالْبِضَاعَةِ وَالْمُضَارَبَةِ . وَقَدْ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ) .

[ر : ٥٧١٩]

وَلَا يَحِلُّ مالُ المُسْلِمِينَ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (آيَةُ المُنَافِقِ : إِذَا ٱؤْتُمِنَ خانَ) . وَقالَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» /النساء: ٥٨/ . فَلَمْ يَخُصَّ وَارِثًا وَلَا غَيْرَهُ .

فِيهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(٨) (المريض) أي مرضًا يخاف عليه من الموت فيه . وقيل في بيانه : هو المرض الذي يتصل به الموت ولا يستمر أكثر من سنة . (برئ) أي إذا أبرأ المريض مرض الموت وارثه من الدين الذي له عليه ، برئ الوارث . قال العيني : الظاهر أن المراد منه : أن المرأة بعد موت زوجها لا يتعرض لها ، فإن جميع ما في بيته لها ، وهذا إذا لم يكن ما في بيتها من أمتعة الرجال ، وإن لم يشهد لها زوجها بذلك . (جاز) أي نفذ العتق من جميع المال ، لا من الثلث فقط . (قضاني) أداني حقي ، وقوله (جاز) أي صح إقرارها . (بعض الناس) مراده ببعض الناس أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأصحابه . (إقراره) أي المريض مرضًا يخاف منه الموت . (البضاعة) الأموال المعدة للتجارة . (إياكم والظن) احذروا الظن السيء . (أكذب الحديث) أي يكون الكذب فيه أكثر من غيره ، ويخطىء الإنسان فيه الحقيقة أكثر من أي قول يحدث به . (الأمانات) كل ما يؤتمن عليه من الحقوق . (أهلها) أصحابها .

وأتى البخاري بالحديثين والآية ليرد على القائلين بعدم جواز إقرار المريض ، فإن رده لسوء الظن

٢٥٩٨ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ دَاوُدَ أَبو الرَّبيعِ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مالِكِ بْنِ أَبي عامِرٍ أَبو سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (آيَةُ الْمُنافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ خانَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ) . [ر : ٣٣]

٩ - باب : تَأْوِيلِ قَوْلِ ٱللَّهِ تَعالَى : «مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ» /النساء: ١١/.

وَيُذْكَرُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِٱلدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ .

وَقَوْلِهِ : «إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» /النساء: ٥٨/ .

فَأَدَاءُ الْأَمانَةِ أَحَقُّ مِنْ تَطَوُّعِ الْوَصِيَّةِ ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى) . [ر : ١٣٦٠ ، ١٣٦١]

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا يُوصِي الْعَبْدُ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهِ ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْعَبْدُ رَاعٍ في مالِ سَيِّدِهِ) .

٢٥٩٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قالَ لِي : (يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هٰذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) . قالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا ، حَتَّى أُفَارِقَ ٱلدُّنْيَا . فَكانَ أَبو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ ، فَقالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ ٱللَّهُ لَهُ مِنْ هٰذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ . [ر : ١٣٦١]

٢٦٠٠ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخْتِيَانِيُّ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ

ممنوع ، للنهي عن سوء الظن . وكذلك ترك الخيانة يوجب أن يقرّ بما عليه ، وإذا أقر لا بد من اعتبار إقراره . وكذلك الأمر بأداء الأمانة مطلقًا يوجب ذلك .

ورد العيني على ما أورد البخاري : بأن الظن المنهي عنه هو الظن الفاسد ، وأن الإقرار يعتبر حيث لا تهمة ، والمريض متهم في إقراره بالمحاباة لبعض الورثة أو غيرهم . وأداء الأمانة مطلوب حيث يثبت أن الذمة مشغولة ، ولا دليل على شغل ذمة المريض مع احتمال التهمة أيضًا .

قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْإِمامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِها رَاعِيَةٌ وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِها ، وَالْخَادِمُ في مالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . قالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قالَ : (وَالرَّجُلُ رَاعٍ في مالِ أَبِيهِ) . [ر : ٨٥٣]

١٠ – باب : إِذَا وَقَفَ أَوْ أَوْصَى لِأَقَارِبِهِ ، وَمَنِ الْأَقَارِبُ .

وَقالَ ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ : (ٱجْعَلْها لِفُقَرَاءِ أَقارِبِكَ) . فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ .

وَقالَ الْأَنْصارِيُّ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : مِثْلَ حَدِيثِ ثَابِتٍ ، قالَ : (ٱجْعَلْها لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ) . قالَ أَنَسٌ : فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَكانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي ، وَكانَ قَرَابَةُ حَسَّانَ وَأُبَيٍّ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ ، وَٱسْمُهُ زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مالِكِ بْنِ النَّجَّارِ . وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ ، فَيَجْتَمِعَانِ إِلَى حَرَامٍ ، وَهُوَ الْأَبُ الثَّالِثُ ، وَحَرَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، فَهُوَ يُجامِعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًّا إِلَى سِتَّةِ آباءٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ مالِكٍ . وَهُوَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، فَعَمْرُو بْنُ مالِكٍ يَجْمَعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًّا .

وَقالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا أَوْصَى لِقَرَابَتِهِ فَهُوَ إِلَى آبائِهِ في الْإِسْلَامِ .

٢٦٠١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ : (أَرَى أَنْ تَجْعَلَها في الْأَقْرَبِينَ) . قالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَقَسَمَها أَبُو طَلْحَةَ في أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي : (يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ) . لِبُطُونِ قُرَيْشٍ .

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا مَعْشَرَ

(١٠) (الأنصاري) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك رضي الله عنه . (بعضهم) أراد أبا يوسف صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى .

قُرَيْشٍ) . [ر : ١٣٩٢ ، ١٣٣٠ ، ٢٦٠٢]

١١ – باب : هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَلَدُ في الْأَقَارِبِ .

٢٦٠٢ : حدّثنا أَبو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . قالَ : (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – ٱشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ ٱللّٰهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، سَلِينِي ما شِئْتِ مِنْ مالِي ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا) .

تَابَعَهُ أَصْبَغُ ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . [٣٣٣٦ ، ٤٤٩٣]

١٢ – باب : هَلْ يَنتَفِعُ الْوَاقِفُ بِوَقْفِهِ .

وَقَدِ ٱشْتَرَطَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا . [ر : ٢٥٨٦] وَقَدْ يَلِي الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ . وَكَذٰلِكَ مَنْ جَعَلَ بَدَنَةً أَوْ شَيْئًا لِلّٰهِ ، فَلَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا كما يَنْتَفِعُ غَيْرُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ .

٢٦٠٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ لَهُ : (ٱرْكَبْهَا) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قالَ في الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ : (ٱرْكَبْهَا وَيْلَكَ ، أَوْ : وَيْحَكَ) . [ر : ١٦٠٥]

٢٦٠٤ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : (ٱرْكَبْهَا) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قالَ : (ٱرْكَبْهَا وَيْلَكَ) . في الثَّانِيَةِ أَوْ في الثَّالِثَةِ . [ر : ١٦٠٤]

١٣ – باب : إِذَا وَقَفَ شَيْئًا فَلَمْ يَدْفَعْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جائِزٌ .

لِأَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَوْقَفَ ، وَقالَ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وَلَمْ يَخُصَّ إِنْ

٢٦٠٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : في قوله تعالى : وأنذر عشيرتك الأقربين ، رقم : ٢٠٤ .

(عشيرتك) قومك وقبيلتك . (الأقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب /الشعراء: ٢١٤/ . (اشتروا أنفسكم) أنقذوها من النار بالإيمان والعمل الصالح . (لا أغني عنكم) لا أنفعكم شيئًا ، ولا أستطيع أن أدفع عنكم عذاب ٱللّٰه عز وجل إن لم تؤمنوا .

وَلِيَهُ عُمَرُ أَوْ غَيْرُهُ . [ر : ٢٥٨٦]

قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ : (أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ) . فَقَالَ : أَفْعَلُ ، فَقَسَمَهَا فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . [ر : ١٣٩٢]

١٤ - باب : إِذَا قالَ : دَارِي صَدَقَةٌ لِلّٰهِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ ، فَهُوَ جائِزٌ ، وَيَضَعُهَا فِي الْأَقْرَبِينَ أَوْ حَيْثُ أَرَادَ .

قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ حِينَ قالَ : أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ ، فَأَجازَ النَّبِيُّ ﷺ ذٰلِكَ . [ر : ١٣٩٢]

وَقالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ حَتَّى يُبَيِّنَ لِمَنْ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

١٥ - باب : إِذَا قالَ : أَرْضِي أَوْ بُسْتَانِي صَدَقَةٌ عَنْ أُمِّي فَهُوَ جائِزٌ ، وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ لِمَنْ ذٰلِكَ .

٢٦٠٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى : أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يَقُولُ : أَنْبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهْوَ غائِبٌ عَنْهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غائِبٌ عَنْهَا ، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حائِطِيَ الْمِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا . [٢٦١١ ، ٢٦١٨]

١٦ - باب : إِذَا تَصَدَّقَ ، أَوْ أَوْقَفَ بَعْضَ مالِهِ ، أَوْ بَعْضَ رَقِيقِهِ ، أَوْ دَوَابِّهِ ، فَهُوَ جائِزٌ .

٢٦٠٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ كَعْبٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ كَعْبٍ قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِي صَدَقَةً إِلَى ٱللّٰهِ

---

(١٤) (بعضهم) المراد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، فنُقِل عنه قول : إن الوقف لا يصح حتى يعين جهة مصرفه ، فإن لم يعين بقي الموقوف على ملك الواقف . والقول الآخر يصح وإن لم يعين . [عيني] .

٢٦٠٥ : (أمه) عمرة بنت مسعود . (حائطي) هو البستان من النخل إذا كان له جدار . (المخراف) اسم لحائطه ، والمخراف الشجرة وقيل ثمرها .

٢٦٠٦ : (أنخلع ..) أخرج منه جميعه وأتصدق به وأعرى منه ، كما يعرى الإنسان إذا خلع ثوبه .

وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ؟ قالَ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ) . قُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ .

[٢٧٨٧-٢٧٩٠ ، ٢٩٢٢ ، ٣٣٦٣ ، ٣٦٧٦ ، ٣٧٣٥ ، ٣٧٦٨ ، ٤١٥٦ ، ٤٣٩٦ ، ٤٣٩٩-٤٤٠١ ، ٥٩٠٠ ، ٦٣١٢ ، ٦٧٩٨]

١٧ - باب : مَنْ تَصدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ، ثُمَّ رَدَّ الْوَكِيلُ إِلَيْهِ .

٢٦٠٧ : وَقالَ إِسْماعِيلُ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، لا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . جاءَ أَبو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى في كِتابِهِ : «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرَحاءُ - قالَ : وَكانَتْ حَدِيقَةً ، كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُها وَيَسْتَظِلُّ بِها ، وَيَشْرَبُ مِنْ مائِها - فَهِيَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، أَرْجُو بِرَّهُ وَذُخْرَهُ ، فَضَعْها أَيْ رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَراكَ اللهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (بَخْ يا أَبا طَلْحَةَ ، ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ ، قَبِلْناهُ مِنْكَ ، وَرَدَدْناهُ عَلَيْكَ ، فَاجْعَلْهُ في الْأَقْرَبِينَ) . فَتَصَدَّقَ بِهِ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى ذَوِي رَحِمِهِ ، قالَ : وَكانَ مِنْهُمْ أُبَيٌّ وَحَسَّانُ ، قالَ : وَباعَ حَسَّانُ حِصَّتَهُ مِنْهُ مِنْ مُعاوِيَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : تَبِيعُ صَدَقَةَ أَبِي طَلْحَةَ ؟ فَقالَ : أَلَا أَبِيعُ صاعًا مِنْ تَمْرٍ بِصاعٍ مِنْ دَراهِمَ . قالَ : وَكانَتْ تِلْكَ الْحَدِيقَةُ فِي مَوْضِعِ قَصْرِ بَنِي حُدَيْلَةَ الَّذِي بَناهُ مُعاوِيَةُ . [ر : ١٣٩٢]

١٨ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعالَى : «وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتامَى وَالْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ» /النساء: ٨/.

٢٦٠٨ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : إِنَّ ناسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نُسِخَتْ ،

(سهمي) نصيبي الذي أملكه .

٢٦٠٧ : (تبيع صدقة أبي طلحة) أي كيف تبيعها وقد تصدق بها عليكم على سبيل الوقف . (ألا أبيع ..) أي لا فرق بين هذا وهذا . (بنو حديلة) بطن من الأنصار .

(١٨) (القسمة) الميراث . (أولو القربى) الأقرباء غير الوارثين . (فارزقوهم منه) أعطوهم نصيبًا من التركة .

٢٦٠٨ : (هذه الآية) قوله تعالى : «وإذا حضر القسمة» . (نسخت) نسخ حكمها وقد كان واجبًا في ابتداء التشريع

وَلَا وَٱللهِ ما نُسِخَتْ ، وَلٰكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ ، هُما وَالِيَانِ : وَالٍ يَرِثُ ، وَذَاكَ الَّذِي يَرْزُقُ ، وَوَالٍ لَا يَرِثُ ، فَذَاكَ الَّذِي يَقُولُ بِالمَعْرُوفِ ، يَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ . [٤٣٠٠]

١٩ – باب : مَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ يُتَوَفَّى فَجْأَةً أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَنْهُ ، وَقَضَاءِ النُّذُورِ عَنِ المَيِّتِ .

٢٦٠٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أُمِّي ٱفْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ، وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قالَ : (نَعَمْ ، تَصَدَّقْ عَنْهَا) . [ر : ١٣٢٢]

٢٦١٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ابْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، ٱسْتَفْتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أُمِّي ماتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ ، فَقَالَ : (ٱقْضِهِ عَنْهَا) . [٦٣٢٠ ، ٦٥٥٨]

٢٠ – باب : الْإِشْهَادِ فِي الْوَقْفِ وَالصَّدَقَةِ .

٢٦١١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى : أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَنْبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ ، تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهْوَ غائِبٌ عَنْهَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غائِبٌ عَنْهَا ، فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حائِطِي الْمِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا . [ر : ٢٦٠٥]

٢١ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ

على قول من يقول بالنسخ . (ولكنها مما تهاون الناس) ولكن مقتضى الآية مما تهاون الناس فيه ولم يعملوا به . (هما) المتصرفان في التركة والمتوليان أمرها . (يرزق) يعطي من حضر ممن ذكر في الآية . (يقول بالمعروف) يعتذر بلطف عن الإعطاء لمن حضر ، كما أمره تعالى بقوله : «وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفًا» /النساء: ٨/ .

٢٦١٠ : أخرجه مسلم في النذر ، باب : الأمر بقضاء النذر ، رقم : ١٦٣٨ .

(٢١) (آتوا) أعطوا . (اليتامى) الصغار الذين لا أب لهم . (أموالهم) التي كانت في أيديكم وتحت وصايتكم ، وذلك إذا بلغوا الحُلُم راشدين . (تتبدلوا الخبيث بالطيب) لا تأخذوا الحرام بدل الحلال ، وذلك بأخذكم الجيد من مال اليتيم ، وإعطائكم بدله الرديء من أموالكم . (ولا تأكلوا أموالهم إلى

كانَ حُوبًا كَبِيرًا . وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» /النساء: ٢ ، ٣/ .

٢٦١٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : كانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» . قالَتْ : هِيَ الْيَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، فَيَرْغَبُ فِي جَمالِهَا وَمالِهَا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا فَنُهُوا عَنْ نِكاحِهِنَّ ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا بِنِكاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ .

قالَتْ عائِشَةُ : ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ» . قالَتْ : فَبَيَّنَ اللَّهُ فِي هٰذِهِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كانَتْ ذَاتَ جَمالٍ وَمالٍ رَغِبُوا فِي نِكاحِهَا ، وَلَمْ يُلْحِقُوهَا بِسُنَّتِهَا بِإِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، فَإِذَا كانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمالِ تَرَكُوهَا وَالْتَمَسُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ ، قالَ : فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا ، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ ، وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا . [ر : ٢٣٦٢]

٢٢ – باب : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

«وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا . لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا» /النساء: ٦ ، ٧/ . حَسِيبًا : يَعْنِي كافِيًا .

أموالكم) لا تخلطوها بها فتأكلوها جميعًا . (حوبًا) ذنبًا . (تقسطوا) تعدلوا . (في اليتامى) في الزواج باليتيمات . (فانكحوا ما طاب لكم) فاتركوا الزواج باليتيمات ، وتزوجوا من حلت لكم ومن رغبتم من غيرهن من النساء .

(٢٢) (ابتلوا) اختبروا . (بلغوا النكاح) صاروا أهلاً له ، بالاحتلام أو بالسن . (آنستم)أبصرتم وشعرتم . (رشدًا) صلاحًا في دينهم وحفظًا لأموالهم . (إسرافًا) مسرفين بمالهم من غير حاجة ضرورية . (بدارًا) مبادرين إلى إنفاقها . (أن يكبروا) حذرًا من أن يبلغوا ويلزموكم تسليم أموالهم إليهم . (بالمعروف) بقدر أجرة عمله المتعارف عليها . (مفروضًا) مقدرًا أو محتًما إعطاؤه لمن يستحقه .

٢٣ - باب : وَما لِلْوَصِيِّ أَنْ يَعْمَلَ في مالِ الْيَتِيمِ ، وَما يَأْكُلُ مِنْهُ بِقَدْرِ عُمالَتِهِ .

٢٦١٣ : حدّثنا هارُونُ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، مَوْلَى بَنِي هاشِمٍ : حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَ يُقَالُ لَهُ ثَمْغٌ ، وَكانَ نَخْلاً ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنِّي ٱسْتَفَدْتُ مالاً ، وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ ، وَلٰكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ) . فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَقَتُهُ ذٰلِكَ في سَبِيلِ ٱللهِ ، وَفي الرِّقَابِ ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالضَّيْفِ ، وَٱبْنِ السَّبِيلِ ، وَلِذِي الْقُرْبَى ، وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ . [ر : ٢٥٨٦]

٢٦١٤ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : «وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» . قالَتْ : أُنْزِلَتْ في وَالِي الْيَتِيمِ : أَنْ يُصِيبَ مِنْ مالِهِ إِذَا كانَ مُحْتَاجًا ، بِقَدْرِ مالِهِ بِالْمَعْرُوفِ . [ر : ٢٠٩٨]

٢٤ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ نارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا» /النساء: ١٠/ .

٢٦١٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَما هُنَّ؟ قالَ : (الشِّرْكُ بِاللهِ ، والسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبا ، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ

٢٦١٣ : (ثمغ) أرض تلقاء المدينة ، كانت لعمر رضي الله عنه . (استفدت) حصلت وملكت . (نفيس) جيد ، وسمي نفيسًا لأنه يأخذ بالنفس .

(٢٤) (ظلمًا) بغير حق . (نارًا) ما يؤول بهم إلى النار . (سيصلون) يدخلون . (سعيرًا) نارًا شديدة يحترقون فيها .

٢٦١٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الكبائر وأكبرها ، رقم : ٨٩ .

(اجتنبوا) ابتعدوا . (الموبقات) المهلكات . (السحر) هو في اللغة : عبارة عما لطف وخفي سببه ، وبمعنى : صرف الشيء عن وجهه ، ويستعمل بمعنى الخداع . والمراد هنا : ما يفعله المشعوذون من تخييلات وتمويه ، تأخذ بأبصار المشاهدين ، وتوهمهم الإتيان بحقيقة أو تغييرها . (بالحق) كالقتل قصاصًا . (التولي يوم الزحف) الفرار عن القتال يوم ملاقاة الكفار ، والزحف في الأصل الجماعة الذين يزحفون إلى العدو ، أي يمشون إليهم بمشقة ، مأخوذ من زحف الصبي إذا مشى على مقعدته . (قذف) هو الاتهام

الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» . [٥٤٣١ ، ٦٤٦٥]

٢٥ – باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى :

«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» /البقرة : ٢٢٠/ . لَأَعْنَتَكُمْ : لَأَحْرَجَكُمْ وَضَيَّقَ . «وَعَنَتْ» / طٰه : ١١١/ : خَضَعَتْ .

وَقالَ لَنَا سُلَيْمانُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ قالَ : ما رَدَّ ابْنُ عُمَرَ عَلَى أَحَدٍ وَصِيَّةً .

وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ : أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ فِي مالِ الْيَتِيمِ أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ نُصَحَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ ، فَيَنْظُرُوا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُ .

وَكَانَ طَاوُسٌ : إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْيَتَامَىٰ قَرَأَ : «وَٱللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ» .
وَقالَ عَطَاءٌ فِي يَتَامَىٰ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ : يُنْفِقُ الْوَلِيُّ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِهِ مِنْ حِصَّتِهِ .

٢٦ – باب : ٱسْتِخْدَامِ الْيَتِيمِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، إِذَا كانَ صَلَاحًا لَهُ ، وَنَظَرِ الْأُمِّ وَزَوْجِهَا لِلْيَتِيمِ .

٢٦١٦ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْه قالَ : قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خادِمٌ ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي ، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ ، قالَ : فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، ما قالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هٰذَا هٰكَذَا ، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هٰذَا هٰكَذَا . [٦٥١٣]

والرمي بالزنا . (المحصنات) جمع محصنة ، وهي العفيفة التي حفظت فرجها ، وصانها الله من الزنا . (الغافلات) البريئات اللواتي لا يفطن إلى ما رمين به من الفجور .

(٢٥) (عن اليتامى) عن كيفية معاملتهم والتصرف في مالهم . (إصلاح لهم) بتنمية أموالهم والقيام عليهم . (تخالطوهم) أي في الطعام والشراب والنفقة . (فإخوانكم) في الدين ، ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه ، فلا حرج عليكم في ذلك . (الصغير والكبير) أي الوضيع والشريف . (بقدره) أي بالقدر اللائق به .

٢٦١٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا ، رقم : ٢٣٠٩ .
(كيس) عاقل متزن ، وهو ضد الأحمق .

٢٧ - باب : إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يُبَيِّنِ الحُدُودَ فَهْوَ جائِزٌ ، وَكَذٰلِكَ الصَّدَقَةُ .

٢٦١٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصارِيٍّ بِالمَدِينَةِ مالاً مِنْ نَخْلٍ ، أَحَبُّ مالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحاءُ ، مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُها وَيَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ : «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . قامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ يَقُولُ : «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوالِي إِلَيَّ بَيْرُحاءُ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ ٱللهِ ، فَضَعْهَا حَيْثُ أَراكَ ٱللهُ ، فَقالَ : (بَخْ ، ذٰلِكَ مالٌ رابِحٌ ، أَوْ رايِحٌ - شَكَّ ابْنُ مَسْلَمَةَ - وَقَدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ) . قالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقارِبِهِ وَفِي بَنِي عَمِّهِ .

وَقالَ إِسْماعِيلُ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مالِكٍ : (رايِحٌ) . [ر : ١٣٩٢]

٢٦١٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحٰقَ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً قالَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : إِنَّ أُمَّهُ تُوُفِّيَتْ ، أَيَنْفَعُهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَإِنَّ لِي مِخْرَافًا ، وَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا . [ر : ٢٦٠٥]

٢٨ - باب : إِذَا أَوْقَفَ جَماعَةٌ أَرْضًا مُشاعًا فَهْوَ جائِزٌ .

٢٦١٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِبِناءِ المَسْجِدِ ، فَقالَ : (يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثامِنُونِي بِحائِطِكُمْ هٰذَا) . قالُوا : لَا وَٱللهِ ، لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى ٱللهِ . [ر : ٤١٨]

٢٩ - باب : الْوَقْفُ كَيْفَ يُكْتَبُ .

٢٦٢٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَصابَ عُمَرُ بِخَيْبَرَ أَرْضًا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : أَصَبْتُ أَرْضًا ، لَمْ أُصِبْ مالاً قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ ؟ قالَ : (إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا

وَتَصَدَّقْتَ بِهَا) . فَتَصَدَّقَ عُمَرُ : أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا ، وَلَا يُوهَبُ ، وَلَا يُورَثُ ، فِي الْفُقَرَاءِ ، وَالْقُرْبَى ، وَالرِّقَابِ ، وَفِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَالضَّيْفِ ، وَٱبْنِ السَّبِيلِ ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ . [ر : ٢٥٨٦]

٣٠ – باب : الْوَقْفِ لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَالضَّيْفِ .

٢٦٢١ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ وَجَدَ مالاً بِخَيْبَرَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، قالَ : (إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا) . فَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَالضَّيْفِ . [ر : ٢٥٨٦]

٣١ – باب : وَقْفِ الْأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ .

٢٦٢٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي : حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ ، وقالَ : (يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هٰذَا) . قالُوا : لَا وَٱللهِ ، لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى ٱللهِ . [ر : ٤١٨]

٣٢ – باب : وَقْفِ الدَّوَابِّ وَالْكُرَاعِ وَالْعُرُوضِ وَالصَّامِتِ .

قالَ الزُّهْرِيُّ : فِيمَنْ جَعَلَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَدَفَعَهَا إِلَى غُلَامٍ لَهُ تَاجِرٍ يَتَّجِرُ بِهَا ، وَجَعَلَ رِبْحَهُ صَدَقَةً لِلْمَسَاكِينِ وَالْأَقْرَبِينَ ، هَلْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ رِبْحِ ذٰلِكَ الْأَلْفِ شَيْئًا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَعَلَ رِبْحَهَا صَدَقَةً فِي الْمَسَاكِينِ ، قالَ : لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا .

٢٦٢٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، أَعْطَاهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِيَحْمِلَ عَلَيْهَا رَجُلاً ، فَأُخْبِرَ عُمَرُ أَنَّهُ قَدْ وَقَفَهَا يَبِيعُهَا ، فَسَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَبْتَاعَهَا ، فَقَالَ : (لَا تَبْتَعْهَا ، وَلَا تَرْجِعَنَّ فِي صَدَقَتِكَ) . [ر : ١٤١٨]

٣٣ – باب : نَفَقَةِ الْقَيِّمِ لِلْوَقْفِ .

٢٦٢٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ،

(٣٢) (الكراع) الخيل المرصدة للجهاد . (العروض) الأمتعة . (الصامت) ضد الناطق ، والمراد النقد من المال .

٢٦٢٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : قول النبي ﷺ : «لا نورث ما تركنا صدقة» ، رقم : ١٧٦٠ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينارًا ، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائِي وَمَؤُونَةِ عامِلِي ، فَهْوَ صَدَقَةٌ) . [٢٩٢٩ ، ٦٣٤٨]

٢٦٢٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ ٱشْتَرَطَ في وَقْفِهِ : أَنْ يَأْكُلَ مَنْ وَلِيَهُ وَيُؤْكِلَ صَدِيقَهُ ، غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مالاً .

[ر : ٢٥٨٦]

٣٤ - باب : إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بِئْرًا ، وَٱشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

وَأَوْقَفَ أَنَسٌ دارًا ، فَكانَ إِذَا قَدِمَهَا نَزَلَهَا .

وَتَصَدَّقَ الزُّبَيْرُ بِدُورِهِ ، وَقالَ : لِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ أَنْ تَسْكُنَ غَيْرَ مُضِرَّةٍ وَلَا مُضَرٍّ بِهَا ، فَإِنِ ٱسْتَغْنَتْ بِزَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ .

وَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ نَصِيبَهُ مِنْ دَارِ عُمَرَ سُكْنَى لِذَوِي الْحَاجَةِ مِنْ آلِ عَبْدِ ٱللهِ .

٢٦٢٦ : وَقالَ عَبْدَانُ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَيْثُ حُوصِرَ ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ، وَقالَ : أَنْشُدُكُمُ ٱللهَ ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ) . فَحَفَرْتُهَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قالَ : (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ) . فَجَهَّزْتُهُ ، قالَ : فَصَدَّقُوهُ بِمَا قالَ .

وَقالَ عُمَرُ في وَقْفِهِ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ . [ر : ٢٥٨٦] وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ ، فَهْوَ وَاسِعٌ لِكُلٍّ .

(مؤونة عاملي) نفقة عمالي ، من قيم على وقف أو أجير أو وكيل .

(٣٤) (واشترط ..) أي اشترط الواقف أن ينتفع بالموقوف كما ينتفع غيره من المسلمين به ، والدلاء جمع دلو ، وهو وعاء يستخرج به الماء من البئر ، والمعنى : أنه يأخذ بدلوٍ كدلوهم ولا يتميز عنهم .

(للمردودة) المطلقة . (تسكن) في الدور التي تصدق بها ، أي أوقفها على بنيه والمطلقات من بناته ، لا تباع ولا توهب .

٢٦٢٦ : (من حفر رومة) اشترى بئر رومة ووسعها وبنى حول فمها ، فنسب حفرها إليه ، وهذه البئر كانت ليهودي يبيع ماءها للمسلمين كل قربة بدرهم ، فاشتراها عثمان رضي الله عنه وأوقفها للمسلمين على أن له أن يشرب منها كما يشربون . (جيش العسرة) جيش غزوة تبوك ، وسمي جيش العسرة لأنها كانت زمن عسر ومشقة . (واسع لكل) أي قول عمر رضي الله عنه : من وليه ، يتناول الواقف وغيره .

٣٥ – باب : إِذَا قالَ الْوَاقِفُ : لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى ٱللهِ فَهُوَ جائِزٌ .

٢٦٢٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ) . قالُوا : لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى ٱللهِ .

[ر : ٤١٨]

٣٦ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ ٱللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ . فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ . ذٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَٱتَّقُوا ٱللهَ وَٱسْمَعُوا وَٱللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» /المائدة: ١٠٦–١٠٨/ . عُثِرَ : ظُهِرَ . «أَعْثَرْنَا» /الكهف: ٢١/ : أَظْهَرْنَا .

٢٦٢٨ : وَقالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ ٱلدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ

---

(٣٦) (شهادة بينكم) ليشهد بينكم . (حضر أحدكم الموت) حضرته أسبابه . (ذوا عدل) عادلان . (منكم) من المسلمين . (من غيركم) من غير المسلمين . (ضربتم في الأرض) سافرتم . (أصابتكم مصيبة الموت) نزلت فيكم أسبابه . (تحبسونهما) توقفونهما . (ارتبتم) شككتم أنهما خانا . (لا نشتري به) لا نعتاض بالقسم . (ثمنًا) عوضًا نأخذه من أعراض الدنيا . (ولو كان ذا قربى) ولو كان المشهود عليه قريبًا منا فإننا لا نحابيه . (عثر) اطلع بعد حلفهما . (إثمًا) فعل ما يوجب الإثم من خيانة أو كذب في الشهادة . (يقومان مقامهما) في توجيه اليمين عليهما . (من الذين استحق عليهم) من الذين جني عليهم وهم أهل الميت وعشيرته . (الأوليان) أي هما الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما الذين يستحقون الوصية . (ذلك) الذي تقدم من بيان الحكم . (أدنى) أقرب أن يأتي الشهداء أو الأوصياء . (على وجهها) حقيقتها التي تحملوها عليها ، من غير تحريف ولا خيانة . (ترد أيمان) تكرر أيمان بشهود آخرين ، فيفتضحوا بظهور كذبهم .

٢٦٢٨ : (تميم .. عدي) كانا نصرانيين عندما حدثت القصة المذكورة في الحديث ، وتميم أسلم بعد ذلك رضي

بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ وُجِدَ الجَامُ بِمَكَّةَ ، فَقَالُوا : ٱبْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، فَحَلَفَا : لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ، وَإِنَّ الجَامَ لِصَاحِبِهِمْ. قالَ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ» .

٣٧ – باب : قَضَاءِ الْوَصِيِّ دُيُونَ الْمَيِّتِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الْوَرَثَةِ .

٢٦٢٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ، أَوِ الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْهُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ فِرَاسٍ قالَ : قالَ الشَّعْبِيُّ : حَدَّثَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أَبَاهُ ٱسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا ، فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ ، أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي ٱسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا كَثِيرًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِهِ) . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ ، فَلَمَّا رَأَى ما يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (ٱدْعُ أَصْحَابَكَ) . فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى ٱللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَأَنَا وَٱللهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ ٱللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ ، فَسَلِمَ وَٱللهِ الْبَيَادِرُ كُلُّهَا ، حَتَّى أَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : أُغْرُوا بِي : يَعْنِي هِيجُوا بِي . «فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ» .

[ر : ٢٠٢٠]

الله عنه ، وأما عدي فلم يسلم . (جاماً) كأسًا . (مخوصاً) منقوشًا فيه خطوط دقيقة طويلة كالخوص ، وهو ورق النخل . (أوليائه) من أولياء السهمي ، والرجلان هما : عمرو بن العاص والآخر قيل : هو المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنهما .

٢٦٢٩ : (فبيدر) اجعل كل صنف في بيدر يخصه ، والبيدر المكان الذي يجعل فيه التمر المقطوع ، والذي يداس فيه الزرع . (أغروا بي) لجوا في مطالبتي وألحوا . (فأغرينا بينهم ..) أثرنا وألقينا حتى أصبحت كأنها لازقة بهم ، والمراد : النصارى المصرح بهم في أول الآية بقوله تعالى : «وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى» /المائدة : ١٤/ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٠ - كتاب الجهاد والسير

١ - باب : فَضْلِ ٱلْجِهَادِ وَالسِّيَرِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَى مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» /التوبة: ١١١ ، ١١٢/ .
قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الحُدُودُ الطَّاعَةُ .

٢٦٣٠ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قالَ : سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْعَيْزَارِ : ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قالَ : (الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ : (ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ : (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ) . فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَلَوِ ٱسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي . [ر : ٥٠٤]

٢٦٣١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا ٱسْتُنْفِرْتُمْ فَٱنْفِرُوا) . [ر : ١٥١٠]

---

(١) (إلى قوله) وتتمتها : «وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ٱلْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ» . (وعدًا عليه حقًّا) وعد به سبحانه ، وهو وعد ثابت متحقق لا محالة . (في التوراة والإنجيل والقرآن) أثبته في التوراة والإنجيل كما أثبته في القرآن . (فاستبشروا) افرحوا . (التائبون) التاركون للذنوب والفواحش . (السائحون) الصائمون ، وقيل : هم المهاجرون في طلب العلم أو الدعوة إلى الله عز وجل . (الحافظون لحدود الله) العاملون بالأحكام التي أمر الله تعالى بها .

٢٦٣١ : (لا هجرة) من مكة ، أو غيرها من البلدان التي يستطيع فيها إقامة شعائر الدين . (الفتح) فتح مكة .

٢٦٣٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، تُرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ ؟ قالَ : (لَكُنَّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ) . [ر : ١٤٤٨]

٢٦٣٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ : أَنَّ ذَكْوَانَ حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ، قالَ : (لَا أَجِدُهُ) . قالَ : (هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ ، فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ) . قالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ .

٢ - باب : أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» /الصف: ١٠-١٢/ .

٢٦٣٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ) . قالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ :

٢٦٣٣ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ، رقم : ١٨٧٨ .

(لا أجده) لا أجد عملاً يعدل الجهاد . (تفتر) تنقطع . والمعنى : أن المجاهد في عبادة ما دام في خروجه ، فلا يقابله إلا من استمر في العبادة من صيام أو قيام أو غير ذلك . (ليستن) يمرح بنشاط ، من الاستنان وهو العَدْوُ . (طوله) حبله الذي يشد به من طرف ويمسك طرفه الآخر ، ثم يرسل في المرعى . (فيكتب له حسنات) يكتب مرحه ورعيه حسنات لصاحبه .

(٢) (تجارة) هي في الأصل تبادل الأموال بقصد الربح ، وسمي ما ذكر تجارة لما فيه من الربح العظيم في الدنيا والآخرة . (تنجيكم) تخلصكم . (طيبة) تستريح فيها النفوس وتطمئن بسكناها القلوب وتستلذ ببهجتها الحواس .

٢٦٣٤ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الجهاد والرباط ، رقم : ١٨٨٨ .

(مُؤْمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ ، يَتَّقِي ٱللَّهَ ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ) . [٦١٢٩]

٢٦٣٥ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ في سَبِيلِهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ ٱللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ في سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ : أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ) . [ر : ٣٦]

٣ - باب : الدُّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

وَقالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي شَهَادَةً في بَلَدِ رَسُولِكَ . [ر : ١٧٩١]

٢٦٣٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ ، وَكانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَأَطْعَمَتْهُ ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : وَما يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ، عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هٰذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ ، أَوْ : مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ) . شَكَّ إِسْحٰقُ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱدْعُ ٱللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : وَما يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ، عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ ٱللَّهِ) . كما قالَ في الْأَوَّلِ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱدْعُ

(شعب) هو انفراج بين جبلين ، والمراد العزلة والانفراد عن الناس .

٢٦٣٥ : (أعلم بمن يجاهد في سبيله) الله أعلم بنيته إن كانت خالصة لإعلاء كلمته . (كمثل الصائم القائم) من حيث الأجر والمنزلة ، لأنه مثله في حبس نفسه عن شهواتها . (توكل) ضمن وتكفل ، على وجه التفضل منه سبحانه . (مع أجر) وحده إذا لم توجد غنيمة . (أو غنيمة) إن وجدت ، مع تحقق الأجر .

٢٦٣٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الغزو في البحر ، رقم : ١٩١٢ .

(تحت عبادة) زوجته . (تفلي رأسه) تفتش عن القمل فيه وتلقيه منه ، وكانت أم حرام رضي الله عنها محرمًا منه ﷺ ، فقد قيل : إن أختها أم سليم كانت أخت أمه من الرضاعة ، وقيل غير ذلك ، وعلى كل فقد كان ذلك قبل أن يفرض الحجاب ، وهي خالة خادمه أنس رضي الله عنه ، وكانت العادة تقتضي المخالطة بين المخدوم وأهل الخادم . (ثبج هذا البحر) وسطه وظهره . (الأسرة) جمع سرير ، وهو ما يجلس عليه الملوك وأمثالهم ، والمعنى : أنهم لا يبالون في ركوبهم البحر في سبيل الله تعالى بشيء ، وفيه إشارة إلى منازلهم في الجنة ، وأنهم فيها على سرر متقابلون .

ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قالَ : (أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ) . فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ في زَمانِ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ ، فَهَلَكَتْ .

[٢٦٤٦ ، ٢٧٢٢ ، ٢٧٣٧ ، ٢٧٦٦ ، ٥٩٢٦ ، ٦٦٠٠]

٤ – باب : دَرَجاتِ الْمُجاهِدِينَ في سَبِيلِ ٱللهِ . يُقالُ : هٰذِهِ سَبِيلِي وَهٰذا سَبِيلِي .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : «غُزًّى» /آل عمران: ١٥٦/ : وَاحِدُهَا غَازٍ . «هُمْ دَرَجَاتٌ» /آل عمران: ١٦٣/ : لَهُمْ دَرَجَاتٌ .

٢٦٣٧ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ آمَنَ بِٱللهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كانَ حَقًّا عَلَى ٱللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، جاهَدَ في سَبِيلِ ٱللهِ ، أَوْ جَلَسَ في أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قالَ : (إِنَّ في الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، أَعَدَّهَا ٱللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ ٱللهِ ، ما بَيْنَ ٱلدَّرَجَتَيْنِ كما بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ ٱللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ – أُرَاهُ – فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عَنْ أَبِيهِ : (وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ) . [٦٩٨٧]

٢٦٣٨ : حدّثنا مُوسَىٰ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجاءٍ ، عَنْ سَمُرَةَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي ، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قالَا : أَمَّا هٰذِهِ ٱلدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ) . [ر : ٨٠٩]

٥ – باب : الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ في سَبِيلِ ٱللهِ ، وَقابِ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ .

٢٦٣٩ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ

(الأولين) الذين يركبون البحر في سبيل الله تعالى قبل غيرهم ، ويستشهدون في هذا . (في زمن معاوية) أي في ولايته وخلافة عثمان رضي الله عنهما . (فصرعت) فسقطت . (فهلكت) فماتت .

٢٦٣٧ : (الفردوس) هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها ، من شجر وزهر ونبات . (أوسط الجنة) أفضلها وخيرها . (أراه) أظنه ، وهذا من كلام يحي بن صالح شيخ البخاري ، أي أظنه قال : (فوقه ..) (تفجر) تنشق .

٢٦٣٩ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الغدوة والروحة في سبيل الله تعالى ، رقم : ١٨٨٠ .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَغَدْوَةٌ في سَبيلِ ٱللهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) . **[٢٦٤٣]**

٢٦٤٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ . وَقالَ : لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ في سَبيلِ ٱللهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ) .

٢٦٤١ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ في سَبيلِ ٱللهِ أَفْضَلُ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) . [٢٧٣٥ ، ٣٠٧٨ ، ٦٠٥٢]

٦ - باب : الْحُورِ الْعِينِ . وَصِفَتُهُنَّ يُحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ ، شَدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ ، شَدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ .

«وَزَوَّجْنَاهُمْ» /الدخان: ٥٤/ : أَنْكَحْنَاهُمْ .

٢٦٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ ، لَهُ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرٌ ، يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى ٱلدُّنْيَا ، وَأَنَّ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدُ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى ٱلدُّنْيَا ، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى) . **[٢٦٦٢]**

٢٦٤٣ : قالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَرَوْحَةٌ في سَبيلِ ٱللهِ ، أَوْ غَدْوَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ - يَعْنِي

(لغدوة) زمن ما بين طلوع الشمس إلى الزوال . (روحة) زمن ما بين الزوال إلى الليل ، والمعنى : قضاء مثل هذا الوقت في سبيل الله أكثر ثوابًا من التصدق بالدنيا وما فيها ، أو خير لمن فعل ذلك مما لو ملك الدنيا وما فيها .

٢٦٤٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ، رقم : ١٨٨٢ .

(لقاب قوس) قدر طولها ، أو ما بين الوتر والقوس . والمعنى : فضل استعماله في سبيل الله تعالى ، يجازى عليه منزلة في الجنة ، هي خير من الدنيا وما فيها .

٢٦٤١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ، رقم : ١٨٨١ .

٢٦٤٢ : (له عند الله خير) ثواب مدخر على عمل صالح عمله في الدنيا .

٢٦٤٣ : (موضع قيد) مقدار قيد ، وهو السوط المتخذ من الجلد الذي لم يدبغ .

سَوْطِهِ - خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٱطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ ما بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) . [ر : ٢٦٣٩]

٧ - باب : تَمَنِّي الشَّهَادَةِ .

٢٦٤٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (وَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنَّ رِجالاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَلَا أَجِدُ ما أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، ما تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ) . [٢٨١٠ ، ٦٧٩٩ ، ٦٨٠٠ ، وانظر : ٣٦]

٢٦٤٥ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ ، وَقالَ : ما يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا) . قَالَ أَيُّوبُ : أَوْ قالَ : (ما يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنا) . وَعَيْنَاهُ تَذْرِفانِ . [ر : ١١٨٩]

٨ - باب : فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ» /النساء: ١٠٠/ . وَقَعَ : وَجَبَ .

٢٦٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ **مالِكٍ** ، عَنْ خالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ قالَتْ : نَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ ، فَقُلْتُ : ما أَضْحَكَكَ ؟ قالَ : (أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا

(ما بينهما) ما بين السماء والأرض . (ريحًا) عطرًا . (لنصيفها) خمارها ، وهو ما يغطى به الرأس .

٢٦٤٤ : (لا تطيب نفوسهم) يسيئهم . (أن يتخلفوا عني) لا يخرجوا معي ويقعدوا خلافي في المدينة ، لعدم توفر النفقة لديهم أو السلاح أو العتاد . (ما أحملهم عليه) من مركب وغيره . (سرية) قطعة من الجيش . (لوددت) أحببت ورغبت .

(٨) (يدركه الموت) في الطريق . (وقع) ثبت ثوابه .

عَلَيَّ ، يَرْكَبُونَ هٰذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ ، كالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ). قالَتْ : فَادْعُ ٱللّٰهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ، ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ ، فَفَعَلَ مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا ، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : ٱدْعُ ٱللّٰهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : (أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ). فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غازِيًا ، أَوَّلَ ما رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ ، فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ. [ر : ٢٦٣٦]

٩ - باب : مَنْ يُنْكَبُ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ.

٢٦٤٧ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عامِرٍ فِي سَبْعِينَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا : قالَ لَهُمْ خالِي : أَتَقَدَّمُكُمْ ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا ، فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ ، فَبَيْنَما يُحَدِّثُهُم عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ ، فَقَالَ : ٱللّٰهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ مالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ - قالَ هَمَّامٌ : فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ - فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ ﷺ : أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ ، فَكُنَّا نَقْرَأُ : أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا ، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، عَلَى رِعْلٍ ، وَذَكْوَانَ ، وَبَنِي لِحْيَانَ ، وَبَنِي عُصَيَّةَ ، الَّذِينَ عَصَوُا ٱللّٰهَ تعالى وَرَسُولَهُ ﷺ.

[٢٦٥٩ ، ٢٨٩٩ ، ٣٨٦٠-٣٨٦٥ ، ٣٨٦٨ - ٣٨٧٠ ، وانظر : ٩٥٧]

٢٦٤٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ

٢٦٤٦ : (قافلين) راجعين من غزوهم.

٢٦٤٧ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : ثبوت الجنة للشهيد ، رقم : ٦٧٧.

(بني سليم) الصحيح أنهم مبعوث إليهم ، والمبعوثون هم رجال من الأنصار ، كانوا يتعلمون القرآن ويأخذون العلم ، ويكونون قوة للمسلمين إذا نزلت فيهم نازلة أو دعا داعي الجهاد ، بعثهم رسول الله ﷺ إلى أهل نجد يدعونهم إلى الإسلام ، فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل ومعه أحياء من بني سليم ، وهم رعل وذكوان وبنو لحيان وعصية ، فقتلوهم. (أومؤوا) أشاروا. (فأنفذه) أصابه بجراحة نفذت من جوفه إلى الجانب الآخر من بدنه. (فزت) ربحت. (نقرأ) أي نزل المذكور قرآنًا في حقهم ثم نسخت تلاوته. (أربعين صباحًا) في قنوت صلاة الفجر.

٢٦٤٨ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين ، رقم : ١٧٩٦.

جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ في بَعْضِ المَشاهِدِ ، وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ ، فَقالَ : (هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ، وَفي سَبِيلِ ٱللهِ ما لَقِيتِ) . [٥٧٩٤]

١٠ – باب : مَنْ يُجْرَحُ في سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٢٦٤٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (وَٱلذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لا يُكْلَمُ أَحَدٌ في سَبِيلِ ٱللهِ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ بِمَن يُكْلَمُ في سَبِيلِهِ ، إِلَّا جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ ٱلدَّمِ ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ) . [ر : ٢٣٥]

١١ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ» /التوبة : ٥٢/ . وَالْحَرْبُ سِجالٌ .

٢٦٥٠ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبا سُفْيانَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ هِرَقْلَ قالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ كَيْفَ كانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجالٌ وَدُوَلٌ ، فَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعاقِبَةُ . [ر : ٧]

١٢ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً» /الأحزاب : ٢٣/ .

٢٦٥١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزاعِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ : حَدَّثَنَا زِيادٌ قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : غابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتالِ بَدْرٍ ، فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتالٍ قاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنِ ٱللهُ أَشْهَدَنِي قِتالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ ٱللهُ ما أَصْنَعُ . فَلَمَّا كانَ

(المشاهد) المغازي . (دميت) جرحت وظهر منها الدم .

(١١) (تربصون بنا) تنتظرون أن يقع فينا . (الحسنيين) الظفر أو الشهادة .

٢٦٥٠ : (دول) تتداولون الظفر ، مرة يكون لكم ومرة يكون له . (تبتلى) تختبر . (العاقبة) آخر الأمر .

(١٢) (قضى نحبه) أجله ، فمات على الوفاء أو قتل في سبيل الله . (ينتظر) أجله ، وهو على العهد . (تبديلًا) في عهدهم وحالهم .

٢٦٥١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : ثبوت الجنة للشهيد ، رقم : ١٩٠٣ .

يَوْمَ أُحُدٍ ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، قالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلَاءِ ، يَعْنِي أَصْحَابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلَاءِ ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ ابْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ ، قالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ما صَنَعَ . قالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ : ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ . قالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُرَى ، أَوْ نَظُنُّ : أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ .

وَقالَ : إِنَّ أُخْتَهُ ، وَهْيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّعَ ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فَرَضُوا بِالْأَرْشِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ) .

[٣٨٢٢ ، ٤٥٠٥ ، وانظر : ٢٥٥٦]

٢٦٥٢ : حدَّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ - أُرَاهُ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ خارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا ، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ» . [٣٨٢٣ ، ٤٥٠٦ ، وانظر : ٤٤٠٢ ، ٤٧٠٢]

(انكشف المسلمون) انهزموا . (الجنة) أريد الجنة وهي مطلوبي . (أجد) أشم . (من دون أحد) عند أحد ، ويحتمل أنه وجد ريحها حقيقة كرامة له ، ويحتمل أنه أراد أن الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها . (بضعًا) من ثلاث إلى تسع . (ببنانه) أصابعه ، أو أطراف أصابعه . (بالقصاص) وهو كسر سنها ، مماثلة بين الجناية والعقوبة . (لأبره) لأبر قسمه ، وحقق مراده .

٢٦٥٢ : (الصحف) جمع صحيفة ، وهي قطعة من ورق أو غيره ، كتبت عليها بعض آيات القرآن أو سوره . (المصاحف) جمع مصحف ، وهو الكراسة أو مجمع الصحف . (فقدت آية) أي لم أجدها مكتوبة في الصحف . (شهادة رجلين) أي قبلها بدل شهادة رجلين . قال العيني : وسبب كون شهادته بشهادتين أنه ﷺ كلم رجلاً في شيء فأنكره ، فقال خزيمة : أنا أشهد ، فقال ﷺ : (أتشهد ولم تستشهد) . فقال : نحن نصدقك على خبر السماء ، فكيف بهذا ؟ فأمضى شهادته وجعلها بشهادتين ، وقال له : (لا تعد) . وهذا من خصائصه رضي الله عنه .

١٣ – باب : عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ الْقِتَالِ .

وَقالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ : إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ .

وَقَوْلُهُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ ٱللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لَا تَفْعَلُونَ . إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ» /الصف: ٢-٤/ .

٢٦٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْفَزَارِيُّ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أُقَاتِلُ وَأُسْلِمُ ؟ قالَ : (أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ) . فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيرًا) .

١٤ – بَاب : مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ .

٢٦٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ ، وَهْيَ أُمُّ حارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَتْ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حارِثَةَ – وَكانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ – فَإِنْ كانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كانَ غَيْرَ ذٰلِكَ ، ٱجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ؟ قالَ : (يَا أُمَّ حارِثَةَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ ، وَإِنَّ ٱبْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى) .

[٣٧٦١ ، ٦١٨٤ ، ٦١٩٩]

١٥ – باب : مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ الْعُلْيا .

٢٦٥٥ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ

---

(١٣) (إنما ..) أي تقاتلون وأنتم متلبسون بأعمالكم ، فإن كانت صالحة كافأكم الله تعالى عليها بالنصر . (كبر) عظم . (مقتًا) بغضًا شديدًا . (صفًا) صافين أنفسهم . (مرصوص) ثابت من غير فرجة بين لبناته .

٢٦٥٣ : (رجل) هو الأصرم : عمرو بن ثابت الأشهلي رضي الله عنه . (مقنع) وجهه مغطى .

٢٦٥٤ : (تحدثني) تخبرني . (غرب) لا يدرى من رمى به . (اجتهدت) بذلت وسعي وطاقتي . (أصاب) كان نصيبه . (الفردوس الأعلى) أفضل مكان في الجنة ، والفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البساتين من شجر وزهر ونبات .

٢٦٥٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا .. ، رقم : ١٩٠٤ .
(رجل) قيل : هو لاحق بن ضميرة الباهلي رضي الله عنه . (للمغنم) أي من أجل الغنيمة .

يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ؟ قالَ : (مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ الْعُلْيَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ١٢٣]

١٦ - باب : مَن ٱغْبَرَّتْ قَدَماهُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «ما كانَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ ٱللهِ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ ٱللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» /التوبة: ١٢٠/ .

٢٦٥٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَمْزَةَ قالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا عَبَايَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْسٍ ، هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ جَبْرٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ما اغْبَرَّتْ قَدَما عَبْدٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ) . [ر : ٨٦٥]

١٧ - باب : مَسْحِ الْغُبَارِ عَنِ النَّاسِ فِي السَّبِيلِ .

٢٦٥٧ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قالَ لَهُ وَلِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : ٱئْتِيَا أَبَا سَعِيدٍ فَٱسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ ، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِهِ ، فَلَمَّا رَآنَا جاءَ فَٱحْتَبَىٰ وَجَلَسَ ، فَقَالَ : كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ المَسْجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً ، وَكانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ ، وَقالَ : (وَيْحَ عَمَّارٍ ، تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى ٱللهِ ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ) . [ر : ٤٣٦]

١٨ - باب : الْغَسْلِ بَعْدَ الْحَرْبِ وَالْغُبَارِ .

٢٦٥٨ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَٱغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ

(للذكر) الشهرة بين الناس . (ليرى مكانه) مرتبته في الشجاعة .

(١٦) وتتمة الآية : «وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عن نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ في سَبِيلِ اللهِ ولا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الكُفَّارَ ولا يَنَالُونَ من عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ» . (يتخلفوا) يتركوا الخروج معه إلى الجهاد . (يرغبوا بأنفسهم) يصونوها عن الشدائد التي رضيها لنفسه . (ظمأ) عطش . (نصب) تعب . (مخمصة) جوع . (يطؤون موطئاً) ينزلون منزلاً . (يغيظ الكفار) يرهب عدوهم . (نيلاً) ظفرًا ونصرًا ، أو قتلاً له أو أسرًا أو غنيمة .

جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ ، فَقَالَ : وَضَعْتَ السِّلَاحَ ، فَوَاللهِ ما وَضَعْتُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (فَأَيْنَ) . قالَ : هَا هُنَا ، وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ . قالَتْ : فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ . [٣٨٩١]

١٩ – باب : فَضْلِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى :

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ» /آل عمران: ١٦٩–١٧١/ .

٢٦٥٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ غَدَاةً ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ ، عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ .

قالَ أَنَسٌ : أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ ، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ : بَلِّغُوا قَوْمَنَا ، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ . [ر : ٢٦٤٧]

٢٦٦٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : اصْطَبَحَ نَاسٌ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ ، فَقِيلَ لِسُفْيَانَ : مِنْ آخِرِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ؟ قالَ : لَيْسَ هٰذَا فِيهِ . [٣٨١٨ ، ٤٣٤٢]

٢٠ – باب : ظِلِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الشَّهِيدِ .

٢٦٦١ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ : أَنَّهُ سَمِعَ جابِرًا يَقُولُ : جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ

٢٦٥٨ : (عصب رأسه الغبار) ركبه وعلق به كالعصابة . (فأين) أي فأين أخرج . (أومأ) أشار .

(١٩) (فضل ..) أي فضل من نزلت فيهم هذه الآية . (أمواتًا) أي ليس حالهم كحال من يموت موتًا عاديًا . (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر ، تسرح في الجنة حيث شاءت . (يرزقون) يأكلون من ثمار الجنة . (فرحين) مسرورين . (آتاهم) أعطاهم . (فضله) رزقه . (يستبشرون) يفرحون ويرجون لهم الشهادة .

٢٦٥٩ : (أصحاب بئر معونة) الذين قتلوا يوم بئر معونة سنة أربع للهجرة ، ومعونة موضع من جهة نجد . (غداة) صباحًا ، والمراد في صلاة الفجر ، والغداة الضحوة .

٢٦٦٠ : (اصطبح) شربوا الخمر صبوحًا ، والصبوح الشرب بالغداة ، وهو خلاف الغبوق فإنه شرب المساء . (ليس هذا فيه) أي ليس هذا اللفظ مرويًا في الحديث .

عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ٱبْنَةُ عَمْرٍو ، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : (لِمَ تَبْكِي - أَوْ : لَا تَبْكِي - ما زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا) . قُلْتُ لِصَدَقَةَ : أَفِيهِ : (حَتَّى رُفِعَ) . قالَ : رُبَّمَا قالَهُ . [ر : ١١٨٧]

٢١ - باب : تَمَنِّي الْمُجَاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى ٱلدُّنْيَا .

٢٦٦٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى ٱلدُّنْيَا ، وَلَهُ ما عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى ٱلدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ) . [ر : ٢٦٤٢]

٢٢ - باب : الْجَنَّةُ تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ .

وَقالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ ، عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا : (مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ) . [ر : ٢٩٨٩]

وَقالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قالَ : (بَلَى) . [ر : ٣٠١١]

٢٦٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، وَكَانَ كَاتِبَهُ ، قالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (وَٱعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ) .

تَابَعَهُ الْأُوَيْسِيُّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ .

[٢٦٧٨ ، ٢٨٠٤ ، ٢٨٦١ ، ٢٨٦٢ ، ٦٨١٠ ، وانظر : ٢٧٧٥]

٢٦٦٢ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ، رقم : ١٨٧٧ .

(ما على الأرض من شيء) الدنيا وما فيها . (لما يرى من الكرامة) لأجل ما يراه من فضل الشهادة .

(٢٢) (بارقة السيوف) أي لمعانها ، والمراد أن الجهاد طريق الجنة .

٢٦٦٣ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : كراهة تمني لقاء العدو ، رقم : ١٧٤٢ .

(تحت ظلال السيوف) ظلال جمع ظل ، وهو بمعنى بارقة السيوف ، لأن السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ظل تحتها ، فإذا دنا الخصم من المقاتل فقتله ، صار تحت ظل سيفه . والمعنى : أن الضرب بالسيوف في سبيل الله تعالى هو السبب الموصل إلى الجنة .

٢٣ - باب : مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ .

٢٦٦٤ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَني جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (قالَ سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِما السَّلَامُ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ ٱمْرَأَةٍ ، أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ ، كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفارِسٍ يُجاهِدُ في سَبِيلِ ٱللَّهِ ، فَقالَ لَهُ صاحِبُهُ : قُلْ : إِنْ شاءَ ٱللَّهُ ، فَلَمْ يَقُلْ : إِنْ شاءَ ٱللَّهُ ، فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا ٱمْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ ، جاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ قالَ : إِنْ شاءَ ٱللَّهُ ، لَجاهَدُوا في سَبِيلِ ٱللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ) . [ر : ٣٢٤٢]

٢٤ - باب : الشَّجاعَةِ في الحَرْبِ وَالجُبْنِ .

٢٦٦٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ، فكانَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ ، وَقالَ : (وَجَدْنَاهُ بَحْرًا) . [ر : ٢٤٨٤]

٢٦٦٦ : حدّثنا أَبُو اليَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَني عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قالَ : أَخْبَرَني جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : أَنَّهُ بَيْنَما يَسِيرُ هُوَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ ، مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ ، فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ ، حَتَّى ٱضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِداءَهُ ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (أَعْطُونِي رِدائِي ، لَوْ كانَ لِي عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً ، وَلَا كَذُوبًا ، وَلَا جَبَانًا) . [٢٩٧٩]

٢٥ - باب : ما يُتَعَوَّذُ مِنَ الجُبْنِ .

٢٦٦٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ قالَ : كانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هٰؤُلَاءِ الْكَلِماتِ ، كما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الْغِلْمانَ الْكِتابَةَ ، وَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ : (اللَّهُمَّ إِنِّي

٢٦٦٦ : (مقفله) مرجعه من حنين ، سنة ثمان للهجرة ، وحنين واد بين مكة والطائف . (فعلقه الناس) تعلقوا به . (اضطروه) ألجؤوه . (سمرة) شجرة طويلة ، قليلة الظل ، صغيرة الورق ، قصيرة الشوك . (فخطفت رداءه) الظاهر أن رداءه علق بشوك الشجرة فزال عن بدنه ﷺ . (العضاه) كل شجر عظيم لـه شوك . (نعماً) إبلاً ، وقيل : هي الإبل والبقر والغنم .

٢٦٦٧ : (سعد) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه . (الكلمات) الجمل التي سيذكرها عن رسول الله ﷺ . (الغلمان) جمع غلام ، وهو من كان عمره تسع سنوات فما دون . (منهن) أي من الأشياء المذكورة في هذه الكلمات . (دبر) عقب .

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) . فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ . [٦٠٠٤ ، ٦٠٠٩ ، ٦٠١٣ ، ٦٠٢٧]

٢٦٦٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) .

[٤٤٣٠ ، ٦٠٠٦ ، ٦٠٠٨ ، ٦٠١٠]

٢٦ - باب : مَنْ حَدَّثَ بِمَشَاهِدِهِ فِي الْحَرْبِ .

قالَهُ أَبُو عُثْمانَ ، عَنْ سَعْدٍ . [ر : ٣٥١٧ ، ٤٠٧١]

٢٦٦٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، عَنِ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدَ قالَ : صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، وَسَعْدًا ، وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ . [٣٨٣٥]

٢٧ - باب : وُجُوبِ النَّفِيرِ ، وَما يَجِبُ مِنَ ٱلْجِهَادِ وَالنِّيَّةِ .

وَقَوْلِهِ : «ٱنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . لَوْ كانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ

(أرد) أعود . (أرذل العمر) حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وخدمة النفس ، وهو الخرف . (فتنة الدنيا) هي أن يستبدل ثواب الآخرة بما يتعجله في الدنيا من جاه أو مال . (فحدثت به مصعباً) قائل هذا عبد الملك بن عمير ، ومصعب هو ابن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . (فصدقه) أخبر أنه صدق ، ووافق عليه .

٢٦٦٨ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من العجز والكسل وغيره ، رقم : ٢٧٠٦ .
(الهرم) كبر السن الذي يؤدي إلى ضعف القوى والأعضاء . (فتنة المحيا والممات) الاشتغال بزخرف الدنيا عن الآخرة ، وفتنة الممات سوء الخاتمة عند الموت .

٢٦٦٩ : (أحدًا منهم) أي هؤلاء الصحابة المذكورين ، والمراد أنهم يقللون التحديث عن رسول الله ﷺ خشية الزيادة أو النقصان . (يحدث عن يوم أحد) عن مشاهده يوم غزوة أحد ، ليقتدي الناس بثباته وفدائه لرسول الله ﷺ .

(٢٧) (انفروا) اخرجوا للجهاد إذا دعيتم . (خفافًا وثقالاً) أغنياء وفقراء ، وقيل غير ذلك ، والمعنى : اخرجوا في جميع الأحوال ، حسب طاقتكم وغاية جهدكم . (عرضاً) غنيمة ونحوها . (قاصداً) سهلاً قريبا ومتوسطا . (الشقة) السفر وطول المسافة .

بِٱللَّهِ» . الآيَةَ /التوبة: ٤١ ، ٤٢/ .

وَقَوْلِهِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنْفِرُوا في سَبِيلِ ٱللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» /التوبة: ٣٨ ، ٣٩/ .

يُذْكَرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : «ٱنْفِرُوا ثُبَاتٍ» /النساء: ٧١/ : سَرَايَا مُتَفَرِّقِينَ . يُقَالُ : أَحَدُ الثُّبَاتِ ثُبَةٌ .

٢٦٧٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا ٱسْتُنْفِرْتُمْ فَٱنْفِرُوا) . [ر : ١٥١٠]

٢٨ - باب : الْكَافِرِ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ ، ثُمَّ يُسْلِمُ ، فَيُسَدِّدُ بَعْدُ وَيُقْتَلُ .

٢٦٧١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (يَضْحَكُ ٱللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ ، يَقْتُلُ أَحَدُهُما الآخَرَ ، يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ : يُقَاتِلُ هٰذَا في سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ ، فَيُسْتَشْهَدُ) .

٢٦٧٢ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ ما ٱفْتَتَحُوهَا ،

(الآية) وتتمتها : «لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» . (يهلكون أنفسهم) يوقعونها في الهلاك بحلفهم الكاذب .

(اثاقلتم) تباطأتم وتكاسلتم ، وملتم إلى المقام وترك الجهاد .(من الآخرة) بدل الآخرة .

(إلى قوله) وتتمتها : «فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ . إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا» . (يستبدل قومًا غيركم) ينصرون نبيّه ، ويقيمون دينه ، ويصونون شريعته .

(ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة .

٢٦٧١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، رقم : ١٨٩٠ .

(يضحك الله) كناية عن الرضا والقبول وإجزال العطاء ، وهو مثل ضربه لهذا الصنيع ، الذي هو مكان التعجب عند البشر ، أو : هو ضحك يليق به سبحانه وتعالى ، وليس كضحك البشر . (يتوب الله على القاتل) بدخوله في الإسلام .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَسْهِمْ لِي ، فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : لَا تُسْهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هٰذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ ، تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ ، يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، أَكْرَمَهُ ٱللهُ عَلَى يَدَيَّ ، وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ . قَالَ : فَلَا أَدْرِي أَسْهَمَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْهِمْ لَهُ .

قَالَ سُفْيَانُ : وَحَدَّثَنِيهِ السَّعِيدِيُّ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : السَّعِيدِيُّ عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ . [٣٩٩٦ ، ٣٩٩٧]

٢٩ - باب : مَنِ ٱخْتَارَ الْغَزْوَ عَلَى الصَّوْمِ .

٢٦٧٣ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَىٰ .

٣٠ - باب : الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ .

٢٦٧٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ٦٢٤]

٢٦٧٥ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) . [٥٤٠٠]

٢٦٧٢ : (أسهم لي) اجعل لي نصيبًا في جملة المفتتحين . (بعض بني سعيد) هو أبان بن سعيد . (ابن قوقل) هو النعمان بن مالك بن ثعلبة ، ولقب ثعلبة قوقل . (لوبر) دويبة غبراء على قدر السنور ، من دواب الجبال ، وقال ذلك له احتقارًا وتصغيرًا لشأنه . (تدلى علينا) انحدر ونزل من مكان عال . (قدوم ضأن) القادمين منها ، وضأن اسم موضع . (ينعى علي) يعيب علي . (قتل رجل) أني قتلت رجلاً . (أكرمه الله على يدي) صار شهيدًا بواسطتي لأني لم أكن مسلمًا حينئذ . (قال سفيان) هو ابن عيينة أو غيره من الرواة .

٢٦٧٣ : (لا يصوم) تطوعًا ، ليقوى على الجهاد ، وقد كان فارس رسول الله ﷺ ورضي الله عنه .

٢٦٧٤ : (المطعون) الذي مات بالطاعون أو غيره من الأوبئة . (المبطون) الذي مات بسبب علة في بطنه. (الغرق) الذي غلبه الماء فمات . (صاحب الهدم) الذي انهدم عليه بناء فمات .

٢٦٧٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : بيان الشهداء ، رقم : ١٩١٦ .

٣١ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى :

«لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ ٱللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورًا رَحِيمًا» /النساء: ٩٥ ، ٩٦/ .

٢٦٧٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» . دَعا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ زَيْدًا ، فَجاءَ بِكَتِفٍ فكَتَبَها ، وَشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرارَتَهُ ، فَنَزَلَتْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» . [٤٣١٧ ، ٤٣١٨ ، ٤٧٠٤]

٢٦٧٧ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قالَ : رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ جالِسًا فِي المَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ» . قالَ : فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكانَ رَجُلًا أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» . [٤٣١٦]

٣٢ - باب : الصَّبْرِ عِنْدَ الْقِتالِ .

٢٦٧٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ

---

(٣١) (إلى قوله) وتتمتها : «أجرًا عظيمًا . دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ ٱللهُ غَفُورًا رَحِيمًا» . (القاعدون) عن الجهاد . (أولي الضرر) أصحاب الضرر من عمى أو مرض مزمن أو غيره . (درجة) منزلة . (الحسنى) المثوبة الحسنى وهي الجنة .

٢٦٧٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : سقوط فرض الجهاد عن المعذورين ، رقم : ١٨٩٨ .

(زيدًا) هو ابن ثابت الأنصاري . (بكتف) عظم عريض ، كانوا يكتبون عليه لقلة الورق . (ضرارته) ذهاب بصره .

٢٦٧٧ : (يملها) يمليها ، أي يقرؤها عليه ليكتبها . (ترض) من الرض وهو الدق والجرش . (سري عنه) كشف وأزيل ما يجده من ثقل الوحي .

مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى كَتَبَ ، فَقَرَأْتُهُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا) . [ر : ٢٦٦٣]

٣٣ - باب : التَّحْرِيضِ عَلَى الْقِتَالِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ» /الأنفال: ٦٥/ .

٢٦٧٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجوعِ ، قالَ : (اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ . فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ) . فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا * عَلَى الْجِهَادِ ما بَقِينَا أَبَدَا

[٢٦٨٠ ، ٢٨٠١ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥ ، ٣٨٧٣ ، ٣٨٧٤ ، ٦٠٥٠ ، ٦٧٧٥]

٣٤ - باب : حَفْرِ الخَنْدَقِ .

٢٦٨٠ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ ، وَيَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا * عَلَى الْإِسْلَامِ ما بَقِينَا أَبَدَا

وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ ، وَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ . فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ) . [ر : ٢٦٧٩]

٢٦٨٢/٢٦٨١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ وَيَقُولُ : (لَوْلَا أَنْتَ ما ٱهْتَدَيْنَا) .

(٢٦٨٢) : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ

---

(٣٣) (حرض) من التحريض ، وهو الحث على الشيء .

٢٦٧٩ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة الأحزاب وهي الخندق ، رقم : ١٨٠٥ .

(غداة) وقت الضحوة . (النصب) التعب . (العيش) المعتبر والباقي .

٢٦٨٠ : (متونهم) ظهورهم .

٢٦٨٢ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة الأحزاب وهي الخندق ، رقم : ١٨٠٣ .

ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (لَوْلَا أَنْتَ ما ٱهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ، فَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا ، وَثَبِّتِ الْأَقْدَامِ إِنْ لَاقَيْنَا ، إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا) .

[٢٨٧٠ ، ٣٨٧٨ ، ٣٨٨٠ ، ٦٢٤٦ ، ٦٨٠٩]

٣٥ – باب : مَنْ حَبَسَهُ الْعُذْرُ عَنِ الْغَزْوِ .

٢٦٨٤/٢٦٨٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قالَ : رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ .

(٢٦٨٤) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ فِي غَزَاةٍ ، فَقَالَ : (إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا ، ما سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ) .

وَقالَ مُوسَى : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : الْأَوَّلُ أَصَحُّ . [٤١٦١]

٣٦ – باب : فَضْلِ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ .

٢٦٨٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ : أَنَّهُمَا سَمِعَا النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، بَعَّدَ ٱللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا) .

(وارى) ستر وأخفى . (السكينة) الطمأنينة والأمن . (لاقينا) الكفار . (الألى) الذين . (بغوا) ظلموا وتعدوا . (فتنة) شركاً . (أبينا) امتنعنا .

٢٦٨٤ : (شعبًا) طريقًا في الجبل . (معنا فيه) بقلوبهم ونيتهم ، فهم معنا في الأجر والثواب . (حبسهم) منعهم من الخروج . (العذر) من مرض أو عدم نفقة أو غير ذلك . (الأول) السند الأول الذي فيه حميد عن أنس .

٢٦٨٥ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه .. ، رقم : ١١٥٣ .

(في سبيل الله) أي وهو في الجهاد ، أو مخلصًا لله تعالى فيه . (سبعين خريفًا) مسافة سير سبعين سنة .

٣٧ - باب : فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ .

٢٦٨٦ : حدّثني سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، دَعاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ ، كُلُّ خَزَنَةِ بابٍ : أَيْ فُلُ هَلُمَّ) . قالَ أَبو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) . [٣٠٤٤]

٢٦٨٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلَالٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قامَ عَلَى المِنْبَرِ ، فَقَالَ : (إِنَّمَا أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي ما يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكاتِ الأَرْضِ) . ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ ٱلدُّنْيَا ، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُما وَثَنَّى بِالأُخْرَى ، فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَوَ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قُلْنَا : يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ ، فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا ، أَوَ خَيْرٌ هُوَ - ثَلاثًا - إِنَّ الخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالخَيْرِ ، وَإِنَّهُ كُلُّ ما يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ، إِلا آكِلَةَ الخَضِرِ كُلَّما أَكَلَتْ ، حَتَّى إِذَا ٱمْتَلَأَتْ خاصِرَتَاهَا ، ٱسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ، فَثَلَطَتْ وَبالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنَّ هٰذَا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَالْيَتَامَىٰ وَالمَسَاكِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهْوَ كالآكِلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ) . [ر : ٨٧٩]

٣٨ - باب : فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غازِيًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ .

٢٦٨٨ : حدّثنا أَبو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ

٢٦٨٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : من جمع الصدقة وأعمال البر ، رقم : ١٠٢٧ .
(زوجين) شيئين من أي نوع ينفق . (أي فل) يا فلان . (هلم) تعال . (لا توى عليه) لا ضياع عليه ولا هلاك .

٢٦٨٧ : (بركات الأرض) خيراتها . (زهرة الدنيا) متاعها وما فيها من نعم . (فبدأ بإحداهما) أي بدأ بذكر بركات الأرض . (ثنى بالأخرى) ذكر زهرة الدنيا بعد البركات . (أو يأتي الخير بالشر) أو تصير النعمة عقوبة . (كأن على رؤوسهم الطير) صار كل واحد منهم كمن على رأسه طائر يريد أخذه ، فلا يتحرك كيلا يطير . (الرحضاء) العرق الذي سال منه عند نزول الوحي عليه . (أو خير هو) أي المال . (إن الخير) الحقيقي . (حبطاً) هو انتفاخ في البطن من داء يصيب الآكل من كثرة الأكل . (يلم) يقرب أن يقتل . (آكلة الخضر) الدابة التي تأكل الخضر فقط . (فثلطت) ألقت بعرها رقيقًا ، أي مائعًا .

٢٦٨٨ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل إعانة الغازي في سبيل الله .. ، رقم : ١٨٩٥ .

قالَ : حَدَّثَنِي أَبو سَلَمَةَ قالَ : حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ قالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خالِدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (مَنْ جَهَّزَ غازِيًا في سَبِيلِ ٱللّٰهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غازِيًا في سَبِيلِ ٱللّٰهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا) .

٢٦٨٩ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : (إِنِّي أَرْحَمُها ، قُتِلَ أَخُوها مَعِي) .

٣٩ - باب : التَّحَنُّطِ عِنْدَ الْقِتالِ .

٢٦٩٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الْحارِثِ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قالَ : وَذَكَرَ يَوْمَ الْيَمامَةِ قالَ : أَتَى أَنَسٌ ثابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهْوَ يَتَحَنَّطُ ، فَقَالَ : يا عَمِّ ، ما يَحْبِسُكَ أَنْ لا تَجِيءَ ؟ قالَ : الآنَ يا ٱبْنَ أَخِي ، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ ، يَعْنِي مِنَ الحَنُوطِ ، ثُمَّ جاءَ فَجَلَسَ ، فَذَكَرَ في الحَدِيثِ ٱنْكِشافًا مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ : هٰكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضارِبَ الْقَوْمَ ، ما هٰكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، بِئْسَ ما عَوَّدْتُمْ أَقْرانَكُمْ . رَواهُ حَمَّادٌ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ .

٤٠ - باب : فَضْلِ الطَّلِيعَةِ .

٢٦٩١ : حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ

(جهز غازيًا) هيأ له ما يحتاجه في سفره وغزوه ، والغزو الجهاد . (فقد غزا) كتب له أجر الغزو وإن لم يغز ، لأنه ساعد عليه . (خلف غازيًا) قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غيبته . (بخير) بإحسان وأمانة وإخلاص .

٢٦٨٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك .. ، رقم : ٢٤٥٥ .
(لم يكن يدخل بيتًا) أي يكثر الدخول إليه ، وكانت خالة أمه من الرضاع . (فقيل له) فسئل عن سبب كثرة دخوله . (أرحمها) أرق لها وأعطف عليها . (أخوها) حرام بن ملحان ، قتل يوم بئر معونة . (معي) مع عسكري نصرة للدين .

٢٦٩٠ : (حسر) كشف . (يتحنط) يستعمل الحنوط ، وهو عطر مركب من أنواع الطيب ، يطيب به الميت غالبًا . (يحبسك) يؤخرك . (انكشافًا) أي فذكر أنس في حديثه نوعًا من الانهزام . (هكذا عن وجوهنا) افسحوا لنا . (نضارب القوم) نقاتلهم . (ما هكذا كنا نفعل) ما كان الصف ينصرف عن موضعه خلال القتال . (بئسما عودتم أقرانكم) نظراءكم في القوة ، والمراد توبيخ المنهزمين على ما عودوا عليه نظراءهم من العدو أن يفروا من أمامهم ، فيطمعوا فيهم .

٢٦٩١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل طلحة والزبير ، رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤١٥ .

عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ) . يَوْمَ الْأَحْزَابِ ، قالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ) . قالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ) . [٢٦٩٢ ، ٢٨٣٥ ، ٣٥١٤ ، ٣٨٨٧ ، ٦٨٣٣]

٤١ – باب : هَلْ يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وَحْدَهُ .

٢٦٩٢ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ – قالَ صَدَقَةُ : أَظُنُّهُ – يَوْمَ الخَنْدَقِ ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ) . [ر : ٢٦٩١]

٤٢ – باب : سَفَرِ الاثْنَيْنِ .

٢٦٩٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبو شِهَابٍ ، عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ مالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ قالَ : ٱنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَنَا ، أَنَا وَصَاحِبٌ لِي : (أَذِّنَا وَأَقِيمَا ، وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا) . [ر : ٦٠٢]

٤٣ – باب : الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٢٦٩٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْن مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) . [٣٤٤٤]

٢٦٩٥ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُصَيْنٍ وَابْنِ أَبِي السَّفَرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الجَعْدِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

قالَ سُلَيْمانُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ . تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ ، عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ . [٢٦٩٧ ، ٢٩٥١]

(القوم) المراد بنو قريظة من اليهود . (حوارياً) خاصة من أصحابه ، وخالصًا من أنصاره .

٢٦٩٤ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، رقم : ١٨٧١ .

(معقود) ملازم لها ، كأنه مربوط فيها . (نواصيها) جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة .

(الخير) العاجل وهو الربح والغنيمة ، والآجل وهو الثواب عند الله عز وجل .

٢٦٩٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ) . [٣٤٤٥]

٤٤ – باب : الْجِهادُ ماضٍ مَعَ الْبَرِّ وَالْفاجِرِ .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ) .

٢٦٩٧ : حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عامِرٍ : حَدَّثَنَا عُرْوَةُ الْبَارِقِيُّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ : الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ) . [ر : ٢٦٩٥]

٤٥ – باب : مَنِ ٱحْتَبَسَ فَرَسًا .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ» /الأنفال: ٦٠/ .

٢٦٩٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبارَكِ : أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنِ ٱحْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، إِيمَانًا بِٱللهِ ، وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ) .

٤٦ – باب : ٱسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمارِ .

٢٦٩٩ : حدّثنا محمدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَخَلَّفَ أَبو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَهْوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَوْا حِمَارًا وَحْشِيًّا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَرَكُوهُ حَتَّى رَآهُ أَبو قَتَادَةَ ، فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ الجَرَادَةُ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا ، فَتَنَاوَلَهُ فَحَمَلَ

٢٦٩٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، رقم : ١٨٧٤ .
(البركة) الزيادة والنماء والخير .

٢٦٩٧ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، رقم : ١٨٧٣ .
(الأجر) الثواب في الآخرة . (المغنم) الغنيمة في الدنيا .

(٤٥) (رباط الخيل) اقتناؤها وحبسها للغزو عليها في سبيل الله تعالى .

٢٦٩٨ : (احتبس) هيأ وأعد . (في سبيل الله) بنية الجهاد . (إيماناً بالله) امتثالاً لأمره . (تصديقًا بوعده) الذي وعد به من الثواب على ذلك . (ريه) ما يرويه من الماء . (روثه) فضلاته . (في ميزانه) أي يوضع ثواب هذه الأشياء في كفة حسناته .

فعقَرَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ فَأَكَلوا ، فَقدِمُوا ، فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ قالَ : (هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ) . قالَ : مَعَنَا رِجْلُهُ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَكَلَهَا . [ر : ١٧٢٥]

٢٧٠٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسٰى : حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ ابْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قالَ : كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ في حائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ .

قَالَ أَبو عَبْدِ ٱللّٰهِ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اللُّخَيْفُ .

٢٧٠١ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعَ يَحْيٰى بْنَ آدَمَ : حَدَّثَنَا أَبو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ ، فَقَالَ : (يا مُعاذُ ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ ٱللّٰهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَما حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى ٱللّٰهِ) . قُلْتُ : ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (فَإِنَّ حَقَّ ٱللّٰهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى ٱللّٰهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قالَ : (لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا) . [٥٦٢٢، ٥٩١٢، ٦١٣٥، ٦٩٣٨ وانظر: ١٢٨]

٢٧٠٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَٱسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ ، فَقَالَ : (ما رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا) . [ر : ٢٤٨٤]

٤٧ – باب : ما يُذْكَرُ مِنْ شُؤْمِ الفرَسِ .

٢٧٠٣ : حدّثنا أَبو اليمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا الشُّؤْمُ في ثَلَاثَةٍ : في الْفَرَسِ ، وَالمَرْأَةِ ، وَٱلدَّارِ) . [ر : ١٩٩٣]

٢٦٩٩ : (أدركوه) أي أدركوا النبي ﷺ .

٢٧٠٠ : (حائطنا) هو البستان من النخل إذا كان له جدار . (اللحيف) ومعناه طويل الذنب .

٢٧٠١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ، رقم : ٣٠ .
(ردف) راكبًا خلفه . (عفير) من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض . (من لا يشرك به شيئًا) أي وقد عبده حق عبادته بالتزام أمره واجتناب نهيه . (فيتكلوا) فيعتمدوا على ذلك ولا يجتهدوا في الخير والطاعــة .

٢٧٠٣ : (الشؤم) التشاؤم ، والمعنى : إذا وجد التشاؤم فإنما يوجد في هذه الثلاثة . (الفرس) في جموحها ونفورها ، أو عدم الغزو عليها . (المرأة) إذا كانت سليطة اللسان أو غير قانعة . (الدار) إذا كانت ضيقة ، أو قريبة

٢٧٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي حازِمِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنْ كانَ في شَيْءٍ : فَفِي الْمَرْأَةِ ، وَالْفَرَسِ ، وَالْمَسْكَنِ) . [٤٨٠٧]

٤٨ - باب : الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» /النحل :٨/ .

٢٧٠٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذٰلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا ، فَٱسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كانَتْ أَرْوَاثُهَا وَآثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كانَ ذٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهْيَ وِزْرٌ عَلَى ذٰلِكَ) . وَسُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ ، فَقَالَ : (مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ») . [ر : ٢٢٤٢]

٤٩ - باب : مَنْ ضَرَبَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الْغَزْوِ .

٢٧٠٦ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا أَبو عَقِيلٍ : حَدَّثَنَا أَبو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قالَ : أَتَيْتُ جابِرَ ابْنَ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْتُ لَهُ : حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : سَافَرْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، قالَ أَبو عَقِيلٍ : لَا أَدْرِي غَزْوَةً أَوْ عُمْرَةً ، فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ) . قالَ جابِرٌ : فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ لِي أَرْمَكَ ، لَيْسَ فِيهِ شِيَةٌ ، وَالنَّاسُ خَلْفِي ، فَبَيْنَا أَنَا كَذٰلِكَ ، إِذْ قامَ عَلَيَّ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (يَا جابِرُ ،

من جار سوء ، أو بعيدة عن المسجد .

٢٧٠٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطيرة والفأل .. ، رقم : ٢٢٢٦ .

(إن كان ..) أي إن وجد الشؤم فإنما يوجد في هذه الأشياء .

(٤٨) (لتركبوها ..) أي خلقها للركوب وللزينة ، أي تتزينون بالركوب عليها .

٢٧٠٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إثم مانع الزكاة ، رقم : ٩٨٧ .

٢٧٠٦ : (أرمك) يخالط حمرته سواد . (شية) لمعة من غير لونه . (قام علي) وقف من التعب .

ٱسْتَمْسِكْ) . فَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً فَوَثَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : (أَتبيعُ الجمَلَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ في طَوائِفِ أَصْحَابِهِ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ ، وَعَقَلْتُ الجَمَلَ في نَاحِيَةِ الْبَلَاطِ ، فَقُلْتُ لَهُ : هٰذَا جَمَلُكَ ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالجَمَلِ وَيَقُولُ : (الجَمَلُ جَمَلُنا) . فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : (أَعْطُوها جابرًا) . ثُمَّ قالَ : (ٱسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (الثَّمَنُ وَالجَمَلُ لَكَ) . [ر : ٤٣٢]

٥٠ - باب : الرُّكُوبِ عَلَى ٱلدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ وَالْفُحُولَةِ مِنَ الخَيْلِ .

وَقالَ رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ : كانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الْفُحُولَةَ ، لِأَنَّهَا أَجْرَى وَأَجْسَرُ .

٢٧٠٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ بِالمَدِينَةِ فَزَعٌ ، فَٱسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ ، فَرَكِبَهُ ، وَقالَ : (ما رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا) . [ر : ٢٤٨٤]

٥١ - باب : سِهَامِ الفَرَسِ .

٢٧٠٨ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ جَعَلَ لِلفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا . [٣٩٨٨]

وَقالَ مالِكٌ : يُسْهَمُ لِلْخَيْلِ ، وَالْبَرَاذِينُ مِنْهَا ، لِقَوْلِهِ : «وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها» /النحل : ٨/ .

وَلَا يُسْهَمُ لِأَكْثَرَ مِنْ فَرَسٍ .

٥٢ - باب : مَنْ قادَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الحَرْبِ .

٢٧٠٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : قالَ رَجُلٌ

(استمسك) ثبت نفسك على ظهره . (أواق) جمع أوقية ، وهي أربعون درهماً .

(٥٠) (الفحولة) جمع فحل وهو الذكر من الحيوان . (أجرى) أكثر جريًا . (أجسر) أقدم على المسالك الوعرة .

٢٧٠٨ : (جعل) من الغنيمة . (سهمين) نصيبين .

(البراذين) جمع بِرْذَون وهي الخيل غير العربية . (لقوله) تعالى في الآية : «والخيل» وهي عامة في كل أنواعها /النحل : ٨/ . (ولا يسهم لأكثر ..) أي إذا حضر الوقعة وكان معه أكثر من فرس ، لا يعطى إلا عن فرس واحد .

لِلبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَفَرَرْتُم عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قالَ : لٰكِنَّ رَسُولَ ٱللهِ لَمْ يَفِرَّ ، إِنَّ هَوَازِنَ كانُوا قَوْمًا رُماةً ، وَإِنَّا لَمَّا لَقِيناهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَٱنْهَزَمُوا ، فَأَقْبَلَ المُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ ، فَأَمَّا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَلَمْ يَفِرَّ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ) . [٢٧١٩ ، ٢٧٧٢ ، ٢٨٧٧ ، ٤٠٦١-٤٠٦٣]

٥٣ – باب : الرِّكَابِ وَالْغَرْزِ لِلدَّابَّةِ .

٢٧١٠ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : عَنْ أَبِي أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي الغَرْزِ ، وَٱسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قائِمَةً ، أَهَلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ . [ر : ١٤٤٣]

٥٤ – باب : رُكُوبِ الْفَرَسِ العُرْيِ .

٢٧١١ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ٱسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرْيٍ ، ما عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ . [ر : ٢٤٨٤]

٥٥ – باب : الْفَرَسِ الْقَطُوفِ .

٢٧١٢ : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَهْلَ المَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً ، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ كانَ يَقْطِفُ ، أَوْ كانَ فِيهِ قِطَافٌ ، فَلَمَّا رَجَعَ قالَ : (وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هٰذَا بَحْرًا) . فَكانَ بَعْدَ ذٰلِكَ لَا يُجَارَى . [ر : ٢٤٨٤]

٥٦ – باب : السَّبْقِ بَيْنَ الخَيْلِ .

٢٧١٣ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ ما ضُمِّرَ مِنَ الخَيْلِ مِنَ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَجْرَى

٢٧٠٩ : (هوازن) قبيلة كبيرة من العرب . (رماة) ماهرين في رماية النبل . (آخذ بلجامها) يكفها عن الإسراع ، واللجام ما يوضع في فم الفرس للتمكن منها .

٢٧١٠ : (الغرز) هو الرِّكاب الذي يركب به الإبل إذا كان من جلد .

٢٧١١ : (عري) الفرس العري هو الذي لا سَرْج عليه ، والسرج ما يوضع تحت الراكب .

٢٧١٢ : (يقطف) من القطاف وهو البطء في السير مع تقارب الخطو . (لا يجارى) لا يطيق فرس الجري معه .

ما لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إلى مَسْجِدِ بَني زُرَيْقٍ ، قالَ ابْنُ عُمَرَ : وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى .

قالَ عَبْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيان قالَ : حَدَّثَني عُبَيْدُ ٱللهِ قالَ سُفْيَانُ : بَيْنَ الحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ ، وَبَيْنَ ثَنِيَّةَ إِلَى مَسْجِدِ بَني زُرَيْقٍ مِيلٌ . [ر : ٤١٠]

٥٧ - باب : إِضْمَارِ الخَيْلِ لِلسَّبْقِ .

٢٧١٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ ، وَكانَ أَمَدُهَا مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَني زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ كانَ سَابَقَ بِهَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : أَمَدًا : غَايَةً . «فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ» /الحديد : ١٦/ . [ر : ٤١٠]

٥٨ - باب : غَايَةِ السَّبْقِ لِلْخَيْلِ الْمُضَمَّرَةِ .

٢٧١٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعاوِيَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ مُوسٰى ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَابَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ ، فَأَرْسَلَهَا مِنَ الحَفْيَاءِ ، وَكانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ - فَقُلْتُ لِمُوسٰى : فَكَمْ كانَ بَيْنَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ - وَسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ ، فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، وَكانَ أَمَدُهَا مَسْجِدَ بَني زُرَيْقٍ - قُلْتُ : فَكَمْ بَيْنَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ - وَكانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فِيهَا . [ر : ٤١٠]

٥٩ - باب : نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ .

قالَ ابْنُ عُمَرَ : أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ .

وَقالَ الْمِسْوَرُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ) . [ر : ٢٥٨١]

٢٧١٦/٢٧١٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعاوِيَةُ : حَدَّثَنَا أَبو إِسْحٰقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهَا الْعَضْبَاءُ .

(٢٧١٧) : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ

٢٧١٣ : (عبد الله) هو ابن الوليد العدني .

٢٧١٥ : (فقلت) القائل أبو إسحٰق .

(٥٩) (القصواء) المقطوعة ربع الأذن . (خلأت) وقفت وبركت . انظر : ٢٥٤٥ .

٢٧١٦ : (العضباء) لقب ناقة النبي ﷺ ، وهي بمعنى القصواء ، من العضب وهو القطع .

عَنْهُ قالَ : كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ناقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْباءَ ، لَا تُسْبَقُ ، قالَ حُمَيْدٌ : أَوْ لَا تَكادُ تُسْبَقُ ، فَجاءَ أَعْرابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَها ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ ، فَقالَ : (حَقٌّ عَلَى ٱللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ ٱلدُّنْيا إِلَّا وَضَعَهُ) . طَوَّلَهُ مُوسَى ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٦١٣٦]

٦٠ – باب : بَغْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْضاءِ .

قالَهُ أَنَسٌ [ر : ٤٠٨٢] . وَقالَ أَبو حُمَيْدٍ : أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضاءَ . [ر : ١٤١١]

٢٧١٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ : حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : حَدَّثَني أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الحارِثِ قالَ : ما تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضاءَ ، وَسِلاحَهُ ، وَأَرْضًا تَرَكَها صَدَقَةً . [ر : ٢٥٨٨]

٢٧١٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنا يَحْيىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيانَ قالَ : حَدَّثَني أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، قالَ لَهُ رَجُلٌ : يا أَبا عُمارَةَ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قالَ : لَا وَٱللهِ ما وَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ، وَلٰكِنْ وَلَّى سَرَعانُ النَّاسِ ، فَلَقِيَهُمْ هَوازِنُ بِالنَّبْلِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضاءِ ، وَأَبو سُفْيانَ بْنُ الحارِثِ آخِذٌ بِلِجامِها ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (أَنا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ) . [ر : ٢٧٠٩]

٦١ – باب : جِهادِ النِّساءِ .

٢٧٢٠/٢٧٢١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ إِسْحٰقَ ، عَنْ عائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : ٱسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ في الجِهادِ ، فَقالَ : (جِهادُكُنَّ الحَجُّ) .

وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مُعاوِيَةَ : بِهٰذا .

(٢٧٢١) : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مُعاوِيَةَ بِهٰذا . وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ،

٢٧١٧ : (قعود) ما صار يركب من الإبل . (فشق) صعب . (عرفه) عرف أثر ذلك في وجوههم . (وضعه) خفضه وأذله .

٢٧١٩ : (سرعان الناس) جمع سريع ، والمراد أوائل الناس الذين واجهوا العدو .

عَنْ عائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، عَنْ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : سَأَلَهُ نِساؤُهُ عَنِ الْجِهادِ ، فَقالَ : (نِعْمَ الْجِهادُ الحَجُّ) . [ر : ١٤٤٨]

٦٢ - باب : غَزْوِ المَرْأَةِ فِي الْبَحْرِ .

٢٧٢٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا معاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَنْصارِيِّ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : دَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى ٱبْنَةِ مِلْحانَ فَٱتَّكَأَ عِنْدَها ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقالَتْ : لِمَ تَضْحَكُ يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقالَ : (ناسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ في سَبِيلِ ٱللهِ ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ) . فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قالَ : (اللّٰهُمَّ ٱجْعَلْها مِنْهُمْ) . ثُمَّ عادَ فَضَحِكَ ، فَقالَتْ لَهُ مِثْلَ ، أَوْ مِمَّ ذٰلِكَ ؟ فَقالَ لَها مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقالَتْ : ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قالَ : (أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَلَسْتِ مِنَ الآخِرِينَ) . قالَ : قالَ أَنَسٌ : فَتَزَوَّجَتْ عُبادَةَ ٱبْنَ الصَّامِتِ ، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ ، فَلَمَّا قَفَلَتْ ، رَكِبَتْ دَابَّتَها ، فَوَقَصَتْ بِها ، فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَماتَتْ . [ر : ٢٦٣٦]

٦٣ - باب : حَمْلِ الرَّجُلِ ٱمْرَأَتَهُ فِي الْغَزْوِ دُونَ بَعْضِ نِسائِهِ .

٢٧٢٣ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ : حَدَّثَنا يُونُسُ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ ، قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُها خَرَجَ بِها النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنا في غَزْوَةٍ غَزاها ، فَخَرَجَ فِيها سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الْحِجابُ .

[ر : ٢٤٥٣]

٦٤ - باب : غَزْوِ النِّساءِ وَقِتالِهِنَّ مَعَ الرِّجالِ .

٢٧٢٤ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ ٱنْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ

٢٧٢٢ : (بنت قرظة) قيل اسمها فاختة ، وقيل كنود ، امرأة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم . (فوقصت بها) رمت بها ودقت عنقها .

أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا ، تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ . وَقالَ غَيْرُهُ : تَنْقُلَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ، ثُمَّ تُفْرِغانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغانِهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ . [٢٧٤٦ ، ٣٦٠٠ ، ٣٨٣٧]

٦٥ – باب : حَمْلِ النِّسَاءِ الْقِرَبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ .

٢٧٢٥ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : قالَ ثَعْلَبَةُ ابْنُ أَبِي مالِكٍ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هٰذَا ٱبْنَةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ . وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ . قالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ . قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : تَزْفِرُ تَخِيطُ . [٣٨٤٣]

٦٦ – باب : مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْغَزْوِ .

٢٧٢٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قالَتْ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجَرْحَى ، وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ . [٢٧٢٧ ، ٥٣٥٥]

٦٧ – باب : رَدِّ النِّسَاءِ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى .

٢٧٢٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ خالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قالَتْ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَسْقِي الْقَوْمَ ، وَنَخْدُمُهُمْ ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ . [ر : ٢٧٢٦]

٦٨ – باب : نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ الْبَدَنِ .

٢٧٢٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رُمِيَ أَبُو عامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ ، فَٱنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، قالَ :

٢٧٢٤ : (لمشمرتان) من التشمير وهو رفع الإزار . (خدم) جمع خدمة وهي موضع الخلخال من الساق وهو ما فوق الكعبين . (سوقهما) جمع ساق . (تنقزان) من النقز وهو الوثب والإسراع في المشي . (القرب) أي تثبان وهما تحملان القرب . (متونهما) ظهورهما . (أفواه القوم) من الجرحى ومن فيهم رمق .

٢٧٢٥ : (مروطاً) جمع مرط وهو كساء من صوف أو حرير . (تزفر) تحمل ، وقيل : تخرز وتخيط .

ٱنْزِعْ هٰذَا السَّهْمَ ، فَنَزَعْتُهُ ، فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عامِرٍ) . [٤٠٦٨ ، ٦٠٢٠]

٦٩ - باب : الْحِرَاسَةِ في الْغَزْوِ في سَبِيلِ ٱللهِ .

٢٧٢٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا تَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ ، قالَ : (لَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ) . إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذَا) . فَقَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ ، وَنامَ النَّبِيُّ ﷺ . [٦٨٠٤]

٢٧٣٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تَعِسَ عَبْدُ ٱلدِّينَارِ ، وَٱلدِّرْهَمِ ، وَٱلْقَطِيفَةِ ، وَالخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ) .

لَمْ يَرْفَعْهُ **إِسْرَائِيلُ** ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ .

وَزَادَنَا عَمْرٌو قالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تَعِسَ عَبْدُ ٱلدِّينَارِ ، وَعَبْدُ ٱلدِّرْهَمِ ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَٱنْتَكَسَ ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا ٱنْتَقَشَ ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ في سَبِيلِ ٱللهِ ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إِنْ كانَ في ٱلْحِرَاسَةِ كانَ في

٢٧٢٨ : (فنزا منه الماء) خرج وجرى ولم ينقطع .

٢٧٢٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، رقم : ٢٤١٠ .
(سهر) أي كان يسهر الليل حذر أن يغتاله عدو .

٢٧٣٠ : (تعس) سقط على وجهه ، أو شقي وهلك . (عبد الدينار) مجاز عن الحرص عليه وتحمل الذلة من أجله ، فمن بالغ في طلب شيء وانصرف عمله كله إليه صار كالعابد له . (القطيفة) دثار مخمل ، والدثار ما يلبس فوق الشعار ، والشعار ما لامس الجسد من الثياب . (الخميصة) كساء أسود مربع له خطوط . (أعطي) من المال . (رضي) عن الله تعالى وعمل العمل الصالح . (انتكس) انقلب على رأسه ، وهو دعاء عليه بالخيبة والخسران . (شيك) أصابته شوكة . (فلا انتقش) فلا قدر على إخراجها بالمنقاش ولا خرجت ، والمراد : إذا أصيب بأقل أذى فلا وجد معينًا على الخلاص منه . (طوبى) من الطيب ، أي كانت له حياة طيبة وجزاء طيب . (بعنان) لجام . (أشعث) متفرق الشعر غير مسرح . (إن كان في الحراسة) جعل في مقدمة الجيش ليحرسه من العدو .

ٱلْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كانَ في السَّاقَةِ كانَ في السَّاقَةِ ، إِنْ ٱسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : لَمْ يَرْفَعْهُ إِسْرَائِيلُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ .

وَقالَ : «تَعْسًا» كَأَنَّهُ يَقُولُ : فَأَتْعَسَهُمُ ٱللهُ . «طُوبَى» فُعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ ، وَهْيَ يَاءٌ حُوِّلَتْ إِلَى الْوَاوِ ، وَهْيَ مِنْ يَطِيبُ . [٦٠٧١]

٧٠ - باب : فَضْلِ ٱلْخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ .

٢٧٣١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ، فَكانَ يَخْدُمُنِي وَهْوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ ، قالَ جَرِيرٌ : إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا ، لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ .

٢٧٣٢ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَاجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ ، قالَ : (هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) . ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا ، كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا) .

[٣١٨٧ ، ٣٨٥٥ ، ٣٨٥٦ ، ٥١٠٩ ، ٦٠٠٢ ، ٦٩٠٢ ، وانظر : ٣٦٤ ، ٢٠٢٣]

٢٧٣٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّاءَ : حَدَّثَنَا عاصِمٌ ، عَنْ مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَكْثَرُنَا ظِلًّا الَّذِي

(كان في الحراسة) قام بها راضيًا . (الساقة) مؤخرة الجيش . (تعسًا) اللفظ من /محمد: ٨/. (طوبى) اللفظ من /الرعد: ٢٩/. وقيل : هو اسم للجنة .

٢٧٣١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في حسن صحبة الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥١٣ .
(يصنعون شيئًا) أي من خدمة رسول الله ﷺ كما ينبغي ، وتعظيمهم له غاية ما يكون .

٢٧٣٢ : (أحرم) أجعلها حرامًا . (لابتيها) مثنى لابة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء . (صاعنا ومدنا) مكاييل كانت معروفة ، والمعنى : بارك لنا في الطعام الذي يكال بها .

٢٧٣٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل ، رقم : ١١١٩ .
(أكثرنا ظلًا ..) يريد أنه لم يكن لهم أخبية يستظلون بها ، لما كانوا عليه من القلة ، فكان بعضهم يضع يده على رأسه يتقي بها الشمس ويستظل ، وبعضهم يضع كساءه يستظل به ، ولا يوجد ما هو فوق

يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَآمْتَهَنُوا وَعالَجُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ) .

٧١ - باب : فَضْلِ مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِي السَّفَرِ .

٢٧٣٤ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كُلُّ سُلَامٰى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ ، يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ ، يُحامِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) . [ر: ٢٥٦٠]

٧٢ - باب : فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا» إِلَى آخِرِ الآيَةِ /آل عمران: ٢٠٠/.

٢٧٣٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيا وَما عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيا وَما عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، أَوِ الْغَدْوَةُ ، خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيا وَما عَلَيْهَا) .

[ر : ٢٦٤١]

٧٣ - باب : مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ .

٢٧٣٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

ذلك . (فلم يعملوا شيئًا) لعجزهم . (الركاب) الإبل التي يسار عليها ، أثاروها إلى الماء للسقي وغيره . (امتهنوا وعالجوا) خدموا الصائمين ، فتناولوا السقي والطبخ ، وهيؤوا العلف ، وضربوا الأبنية والخيام . (بالأجر) أخذوا الأجر الكامل الأوفر ، لتعدي نفعهم لغيرهم ، بينما كان للصائمين أجر صيامهم وحده ، لأن نفعهم كان قاصرًا عليهم .

٢٧٣٤ : (يحامله) يساعده في الركوب والحمل . (متاعه) هو كل ما ينتفع به . (دل الطريق) الدلالة عليه لمن يحتاج إليه ولا يعرفه .

(٧٢) (آخر الآية) وتتمتها : (وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» . (اصبروا) على الطاعة والمصائب وعن المعاصي . (صابروا) كونوا أشد صبرًا من أعدائكم . (رابطوا) من الرباط ، وهو ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ، أي أقيموا على الجهاد . (تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار .

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِأَبِي طَلْحَةَ : (ٱلْتَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ) . فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي ، وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلُمَ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَالعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ ٱلدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ) . ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا ، وَكَانَتْ عَرُوسًا فَٱصْطَفَاهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ، ثمَّ قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ) . فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ . ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ ، قالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ ، فَقَالَ : (هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى المَدِينَةِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ ما حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ) . [ر : ٣٦٤]

٧٤ - باب : رُكُوبِ الْبَحْرِ .

٢٧٣٧ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ حَرَامٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا ، فَٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ما يُضْحِكُكَ ، قالَ : (عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱدْعُ ٱللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : (أَنْتِ مَعَهُمْ) . ثُمَّ نَامَ فَٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱدْعُ ٱللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَيَقُولُ : (أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ) . فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا ، فَوَقَعَتْ فَٱنْدَقَّتْ عُنُقُهَا . [ر : ٢٦٣٦]

٢٧٣٦ : (مردفي) مركبي خلفه . (راهقت الحلم) قاربت البلوغ . (الهم والحزن) يتقاربان في المعنى ، إلا أن الحزن إنما يكون على أمر قد وقع ، والهم من أمر متوقع . (ضلع الدين) ثقله . (غلبة الرجال) أن يغلب على أمره ولا يجد له ناصراً من الرجال ، بل يغلبون عليه .

٢٧٣٧ : (قال يوماً) من القيلولة وهي النوم وقت الظهيرة . (فاندقت عنقها) كسرت رقبتها .

٧٥ – باب : مَنِ ٱسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ في الحَرْبِ .

٢٧٣٨ : وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَخْبَرَني أَبُو سُفْيَانَ : قالَ لي قَيْصَرُ : سَأَلْتُكَ : أَشْرَافُ النَّاسِ ٱتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، فَزَعَمْتَ ضُعَفَاءَهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ . [ر : ٧]

٢٧٣٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ سَعْدٍ قالَ : رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ) .

٢٧٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جابِرًا ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَأْتِي زَمانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَيُقالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتِي زَمانٌ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَيُقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ ، ثُمَّ يَأْتِي زَمانٌ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَيُقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ) . [٣٣٩٩ ، ٣٤٤٩]

٧٦ – باب : لَا يَقُولُ فُلَانٌ شَهِيدٌ .

٢٧٤١ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (ٱللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ في سَبِيلِهِ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ في سَبِيلِهِ) . [ر : ٢٦٣٥ ، ٢٦٤٩]

٢٧٤٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱلْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَٱقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفي أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ رَجُلٌ ، لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا ٱتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : ما أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كما

٢٧٣٩ : (رأى) ظن . (فضلاً) زيادة منزلة ، بسبب شجاعته وغناه ونحو ذلك . (بضعفائكم) ببركتهم ودعائهم ، لصفاء ضمائرهم وقلة تعلقهم بزخرف الدنيا ، فيغلب عليهم الإخلاص في العبادة ، ويستجاب دعاؤهم .

٢٧٤٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل الصحابة ثم الذين يلونهم .. ، رقم : ٢٥٣٢ .
(فئام) جماعة ، ولا واحد له من لفظه . (فيفتح) عليكم ببركته .

٢٧٤١ : (يكلم) يجرح .

٢٧٤٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه . وفي القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي ، رقم : ١١٢ .
(التقى) في غزوة خيبر . (رجل) اسمه قزمان . (شاذة ولا فاذة) ما صغر وما كبر ، أي لا يدع لهم

أَجْزَأَ فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ ، قالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قالَ : فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَٱسْتَعْجَلَ المَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ، قالَ : (وَما ذَاكَ) . قالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَٱسْتَعْجَلَ المَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ : (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ ، فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) .

[٣٩٦٦ ، ٣٩٧٠ ، ٦١٢٨ ، ٦٢٣٣]

٧٧ – باب : التَّحْرِيضِ عَلَى الرَّمْيِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ ٱللهِ وَعَدُوَّكُمْ» /الأنفال: ٦٠/ .

٢٧٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱرْمُوا بَنِي إِسْماعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كانَ رَامِيًا ، ٱرْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ) . قالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما لَكُمْ لَا تَرْمُونَ) . قالُوا : كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱرْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) . [٣١٩٣ ، ٣٣١٦]

شيئًا إلّا أتى عليه ، والشاذة في الأصل هي التي كانت في القوم ثم شذت منهم ، والفاذة من لم يختلط معهم أصلاً . (أنا صاحبه) ألازمه لأرى ما يجري له . (ذبابه) طرفه الذي يضرب به . (آنفًا) في أول وقت مضى يقرب منا . (فأعظم الناس ذلك) استعظموه واستنكروه . (يبدو) يظهر .

(٧٧) (قوة) من رمي وتدريب وآلات حرب . (رباط الخيل) حبسها وإعدادها للجهاد .

٢٧٤٣ : (ينتضلون) يتسابقون في الرمي . (فلان) ابن الأدرع ، وقيل اسمه سلمة بن ذكوان .

٢٧٤٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ، حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا : (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ) . [٣٧٦٣]

٧٨ - باب : اللَّهْوِ بِالْحِرَابِ وَنَحْوِهَا .

٢٧٤٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا الحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِحِرَابِهِمْ دَخَلَ عُمَرُ ، فَأَهْوَى إِلَى الحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا ، فَقَالَ : (دَعْهُمْ يَا عُمَرُ) . وَزَادَ عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ : فِي الْمَسْجِدِ .

٧٩ - باب : الْمِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ .

٢٧٤٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ ، وَكانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ ، فَكانَ إِذَا رَمٰى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ . [ر : ٢٧٢٤]

٢٧٤٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ ، وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَكانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ ، وَكانَتْ فاطِمَةُ تَغْسِلُهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ ٱلدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً ، عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا ، وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ ، فَرَقَأَ ٱلدَّمُ . [ر : ٢٤٠]

٢٧٤٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مالِكِ

٢٧٤٤ : (أكثبوكم) دنوا منكم وقاربوكم . (فعليكم بالنبل) فارموهم بها ، وهي السهام العربية .

٢٧٤٥ : أخرجه مسلم في صلاة العيدين ، باب : الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ، رقم : ٨٩٣ .
(بحرابهم) جمع حربة ، وهي رمح ذو نصل عريض . (فحصبهم) رماهم .

٢٧٤٦ : (تشرف) تطلع من فوق . (موضع نبله) مكان سقوطه .

٢٧٤٧ : (بيضة) خوذة . (رباعيته) السن التي بين الثنية والناب ، والثنية إحدى السنين اللتين في مقدمة الفم . (يختلف) يأتي به مرة بعد أخرى . (المجن) الترس . (فرقأ) سكن عن الجري وانقطع .

٢٧٤٨ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : حكم الفيء ، رقم : ١٧٥٧ .

ٱبْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفاءَ ٱللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكابٍ ، فَكانَتْ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ خاصَّةً ، وَكانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ في السِّلاحِ وَالْكُرَاعِ ، عُدَّةً في سَبِيلِ ٱللّٰهِ . [٢٩٢٧ ، ٣٨٠٩ ، ٤٦٠٣ ، ٥٠٤٢ ، ٥٠٤٣ ، ٦٣٤٧ ، ٦٨٧٥]

٢٧٤٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَلِيٍّ .

حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ شَدَّادٍ قالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي رَجُلاً بَعْدَ سَعْدٍ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (ٱرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) . [٣٨٣٢ ، ٣٨٣٣ ، ٥٨٣٠]

٨٠ - باب : ٱلدَّرَقِ .

٢٧٥٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ : قالَ عَمْرٌو : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَعِنْدِي جارِيَتانِ تُغَنِّيانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ ، فَٱضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَٱنْتَهَرَنِي وَقالَ : مِزْمارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَقالَ : (دَعْهُمَا) . فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا . قالَتْ : وَكانَ يَوْمَ عِيدٍ ، يَلْعَبُ السُّودَانُ بِٱلدَّرَقِ وَٱلْحِرَابِ ، فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَإِمَّا قالَ : (تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ) . فَقالَتْ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ ، وَيَقُولُ : (دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ) . حَتَّى إِذا مَلِلْتُ ، قالَ : (حَسْبُكِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (فَٱذْهَبِي) . قالَ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ : فَلَمَّا غَفَلَ . [ر : ٤٤٣]

(أفاء) من الفيء وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير قتال . (يوجف) من الإيجاف وهو الإسراع في السير . (ركاب) الإبل التي يسار عليها . (خاصة) اختص بها ولم يشاركه فيها أحد . (الكراع) الخيل . (عدة في سبيل الله) استعدادًا للجهاد ، والعدة كل ما يعد لحوادث الدهر من سلاح وغيره .

٢٧٤٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، رقم : ٢٤١١ .

(بعد سعد) بن أبي وقاص رضي الله عنه ، أي بمثل ما فداه به . (فداك أبي وأمي) هذا القول لإظهار كامل البر والحمية ، وليس المراد به تقديم المخاطب على الوالدين واحترامهما والبر بهما .

٨١ - باب : الْحَمَائِلِ وَتَعْلِيقِ السَّيْفِ بِالْعُنُقِ .

٢٧٥١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً ، فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ ، فَٱسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدِ ٱسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ ، وَهْوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ ، وَهْوَ يَقُولُ : (لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا) . ثُمَّ قالَ : (وَجَدْنَاهُ بَحْرًا) . أَوْ قالَ : (إِنَّهُ لَبَحْرٌ) . [ر : ٢٤٨٤]

٨٢ - باب : حِلْيَةِ السُّيُوفِ .

٢٧٥٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ حَبِيبٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ ، ما كانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ ٱلذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ ، إِنَّمَا كانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيَّ وَالآنُكَ وَالحَدِيدَ .

٨٣ - باب : مَنْ عَلَّقَ سَيْفَهُ بِالشَّجَرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ .

٢٧٥٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ ٱلدُّؤَلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَ : أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، وَنِمْنَا نَوْمَةً ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : (إِنَّ هٰذَا ٱخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَٱسْتَيْقَظْتُ وَهْوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ

٢٧٥١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب ، رقم : ٢٣٠٧ .
(استبرأ الخبر) حققه وتبينه .

٢٧٥٢ : (قوم) المراد الصحابة رضي الله عنهم ومن كان معهم في الفتوح . (حلية سيوفهم) ما تزين به . (العلابي) الجلود غير المدبوغة . (الآنك) الرصاص ، ولم يكن الصحابة يزينون سلاحهم بالذهب وغيره ، لاستغنائهم بهيبة الإيمان عن هيبة المظاهر .

٢٧٥٣ : (قبل نجد) ناحيتها ، وهي ما بين الحجاز إلى الشام ، ومنها المدينة والطائف . (قفل) رجع . (القائلة) النوم وقت الظهيرة . (العضاه) شجر عظيم له شوك . (سمرة) شجرة . (أعرابي) هو غورث بن الحارث . (اخترط) سل . (صلتاً) مصلتًا ، بارزًا ومستويًا .

يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : ٱللهُ – ثَلاثًا) . وَلَمْ يُعاقِبْهُ وَجَلَسَ .

[٢٧٥٦ ، ٣٨٩٨ ، ٣٩٠٥ ، ٣٩٠٦ ، ٣٩٠٨]

٨٤ – باب : لُبْسِ الْبَيْضَةِ .

٢٧٥٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقالَ : جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ ، وَهُشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَكانَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ تَغْسِلُ ٱلدَّمَ وَعَلِيٌّ يُمْسِكُ ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ ٱلدَّمَ لا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صارَ رَمادًا ، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ ، فَٱسْتَمْسَكَ ٱلدَّمُّ . [ر : ٢٤٠]

٨٥ – باب : مَنْ لَمْ يَرَ كَسْرَ السِّلاحِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

٢٧٥٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحارِثِ قالَ : ما تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلاحَهُ ، وَبَغْلَةً بَيْضاءَ ، وَأَرْضًا جَعَلَها صَدَقَةً . [ر : ٢٥٨٨]

٨٦ – باب : تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الإِمامِ عِنْدَ الْقائِلَةِ ، وَالِٱسْتِظْلالِ بِالشَّجَرِ .

٢٧٥٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنَا سِنانُ بْنُ أَبِي سِنانٍ وَأَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ جابِرًا أَخْبَرَهُ .

حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ سِنانِ بْنِ أَبِي سِنانٍ ٱلدُّؤَلِيِّ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ غَزا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقائِلَةُ فِي وادٍ كَثِيرِ الْعِضاهِ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِها سَيْفَهُ ، ثُمَّ نامَ ، فَٱسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهُوَ لا يَشْعُرُ بِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ هٰذا ٱخْتَرَطَ سَيْفِي ، فَقالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ ؟ قُلْتُ : ٱللهُ ، فَشامَ السَّيْفَ ، فَها هُوَ ذا جالِسٌ) . ثُمَّ لَمْ يُعاقِبْهُ . [ر : ٢٧٥٣]

٢٧٥٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة أحد ، رقم : ١٧٩٠ .

٢٧٥٦ : (فشام السيف) جعله في غمده ، ويستعمل بمعنى سل .

٨٧ - باب : ما قِيلَ في الرِّماحِ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ ٱلذِّلَّةُ وَالصَّغارُ عَلَى مَنْ خالَفَ أَمْرِي) .

٢٧٥٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتادَةَ الْأَنْصارِيِّ ، عَنْ أَبِي قَتادَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، حَتَّى إِذا كانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ ، تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ ، وَهْوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَى حِمارًا وَحْشِيًّا ، فَٱسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ ، فَسَأَلَ أَصْحابَهُ أَنْ يُناوِلُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا ، فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ فَأَبَوْا ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى ٱلْحِمارِ فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَعْضٌ ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ ذٰلِكَ ، قالَ : (إِنَّما هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوها ٱللهُ) .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي قَتادَةَ : في ٱلْحِمارِ الْوَحْشِيِّ ، مِثْلُ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ ، قالَ : (هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ) . [ر : ١٧٢٥]

٨٨ - باب : ما قِيلَ في دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمِيصِ في الحَرْبِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَّا خالِدٌ فَقَدِ ٱحْتَبَسَ أَدْراعَهُ في سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ١٣٩٩]

٢٧٥٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ في قُبَّةٍ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ) . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقالَ : حَسْبُكَ يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهْوَ في ٱلدِّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ : «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ

---

(٨٧) أي جعل الله تعالى كسبي ومعاشي من الغنيمة ، وهي لا تنال إلا بالجهاد ، ومن خالف ما جئت به ناله الذل ، بالأسر والرق ، أو فرض الجزية عليه . وقيل (تحت ظل رمحي) لأن الخصم إذا قرب من المقاتل ، فعلاه الآخر بالرمح ، كان تحت ظله .

٢٧٥٧ : (شد على الحمار) حمل عليه وأسرع إليه . (طعمة ..) رزق منحكم الله تعالى إياه .

٢٧٥٨ : (قبة) بيت صغير من الخيام ، وكل بناء مدور . (أنشدك) أسألك . (إن شئت) هلاك المؤمنين . (لم تعبد بعد اليوم) لأنه لا يبقى من يدعو إلى الله عز وجل ، وتقوى شوكة الباطل . (حسبك) يكفيك . (ألححت) بالغت في الدعاء وأطلت فيه وداومت عليه . (سيهزم الجمع) سيفرق جمعهم ويتلاشى . (يولون

ٱلدُّبُرَ . بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهٰى وَأَمَرُّ» . وَقالَ وُهَيْبُ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : يَوْمَ بَدْرٍ .
[٣٧٣٧ ، ٤٥٩٤ ، ٤٥٩٦]

٢٧٥٩ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ، بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ .

وَقالَ يَعْلَى : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ . وَقالَ مُعَلًّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ وَقالَ : رَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ . [ر : ١٩٦٢]

٢٧٦٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ ، قَدِ ٱضْطَرَّتْ أَيْدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَكُلَّمَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ ٱتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعَفِّيَ أَثَرَهُ ، وَكُلَّمَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ ٱنْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ ، وَٱنْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ - فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ - فَيَجْتَهِدُ أَنْ يُوَسِّعَهَا فَلَا تَتَّسِعُ) . [ر : ١٣٧٥]

٨٩ - باب : الْجُبَّةِ فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ .

٢٧٦١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمٍ ، هُوَ ٱبْنُ صُبَيْحٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قالَ : ٱنْطَلَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ ، فَلَقِيتُهُ بِمَاءٍ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ، فَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْهِ ، فَكَانَا ضَيِّقَيْنِ ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتُ فَغَسَلَهُمَا وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَعَلَى خُفَّيْهِ . [ر : ١٨٠]

الدبر) يديرون ظهورهم ، أي يفرون منهزمين . (أدهى) أشد وأفظع ، من الداهية وهي الأمر الشديد الذي لا يهتدى له . (أمر) أعظم بلية وأشد مرارة عليهم . / القمر : ٤٥ ، ٤٦/ .

٢٧٦٠ : (اضطرت) ألجأت . (تراقيهما) جمع ترقوة ، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق . (تعفي) تمحو . (تقلصت) انزوت وانضمت . والمعنى : أن الكريم المتصدق تنبسط نفسه وترتاح إلى الصدقة ، وأما البخيل فتضيق نفسه وتنقبض منها .

٩٠ - باب : الحَرِيرِ في الحَرْبِ .

٢٧٦٢/٢٧٦٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ في قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ ، مِنْ حِكَّةٍ كانَتْ بِهِمَا .

(٢٧٦٣) : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ .

حدّثنا مُحمدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ : شَكَوَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ -يَعْنِي القَمْلَ- فَأَرْخَصَ لَهُمَا في الحَرِيرِ ، فَرَأَيْتُهُ عَلَيْهِمَا في غَزَاةٍ .

(٢٧٦٤) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ عَنْ شُعْبَةَ : أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قالَ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ في حَرِيرٍ .

حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : رَخَّصَ ، أَوْ رُخِّصَ لِحِكَّةٍ بِهِمَا . [٥٥٠١]

٩١ - باب : ما يُذْكَرُ في السِّكِّينِ .

٢٧٦٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَحْتَزُّ مِنْهَا ، ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَزَادَ : فَأَلْقَى السِّكِّينَ . [ر : ٢٠٥]

٩٢ - باب : ما قِيلَ في قِتَالِ الرُّومِ .

٢٧٦٦ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ يَزِيدَ ٱلدِّمَشْقِيُّ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ حَمْزَةَ قالَ : حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ خالِدِ بْنِ مَعْدَانَ : أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، وَهْوَ نَازِلٌ في سَاحَةِ حِمْصَ ، وَهْوَ في بِنَاءٍ لَهُ ، وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ ، قالَ عُمَيْرٌ : فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ :

٢٧٦٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة ، رقم : ٢٠٧٦ .
(رخص) من الرخصة وهي تشريع حكم تسهيلاً واستثناء لعذر . (حكة) داء يكون بالجلد .

أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا) . قالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قالَ : (أَنْتِ فِيهِمْ) . ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ) . فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (لَا) . [ر : ٢٦٣٦]

٩٣ – باب : قِتَالِ الْيَهُودِ .

٢٧٦٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ ، حَتَّى يَخْتَبِيءَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ ٱللهِ ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ) . [٣٣٩٨]

٢٧٦٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ) .

٩٤ – باب : قِتَالِ التُّرْكِ .

٢٧٦٩ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ قالَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ) . [٣٣٩٧]

٢٧٧٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ

٢٧٦٦ : (أوجبوا) لأنفسهم دخول الجنة بجهادهم في سبيل الله تعالى .

٢٧٦٨ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، رقم : ٢٩٢٢ .
(لاتقوم الساعة) المراد تأكيد أن هذا الأمر واقع لا محالة ، وربما كان قريبًا ، وليس المراد أنه من علامات قيام الساعة ، والساعة القيامة وزلازلها .

٢٧٦٩ : (أشراط الساعة) علامات قرب يوم القيامة . (ينتعلون نعال الشعر) يصنعون من الشعر نعالاً ، وقيل : معناه أن شعورهم طويلة إذا أسدلوها وصلت إلى أرجلهم كالنعال . (عراض الوجوه) وجوههم واسعة . (المجان) جمع مجن وهو الترس . (المطرقة) ألبست الأطرقة من الجلود ، وهي الأغشية ، جمع طراق ، وهي جلدة تقدر على قدر الترس وتلصق عليها . شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها ، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها ، ونتوء وجناتها .

٢٧٧٠ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر . . . ، رقم : ٢٩١٢ .

الأَعْرَجِ قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (لَا تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ) . [٢٧٧١ ، ٣٣٩٤-٣٣٩٦]

٩٥ - باب : قِتَالِ الَّذِينَ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ .

٢٧٧١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ) .

قالَ سُفْيَانُ : وَزَادَ فِيهِ أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً : (صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ) . [ر : ٢٧٧٠]

٩٦ - باب : مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ ، وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَٱسْتَنْصَرَ .

٢٧٧٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ : أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قالَ : لَا وَٱللّٰهِ ، ما وَلَّى رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَلٰكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخِفَّاؤُهُمْ حُسَّرًا لَيْسَ بِسِلَاحٍ ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً ، جَمْعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ ، ما يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا ما يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَٱبْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ ، فَنَزَلَ وَٱسْتَنْصَرَ ، ثمَّ قالَ : (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ٱبْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ) . ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ .

[ر : ٢٧٠٩]

٩٧ - باب : ٱلدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ .

٢٧٧٣ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عِيسَى : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ

(ذلف الأنوف) في أنوفهم فطس وقصر ، مع استواء الأرنبة وغلظها .

٢٧٧٢ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في غزوة حنين ، رقم : ١٧٧٦ .

(أخفاؤهم) جمع خف بمعنى الخفيف ، وهم الذين ليس معهم ما يثقلهم من سلاح أو غيره . (حسرًا) جمع حاسر وهو الذي لا درع له ولا مغفر ، أو الذي لا سلاح معه . (يسقط لهم سهم) أي دون إصابة الهدف . (فرشقوهم) رمى الجميع سهامهم دفعة واحدة . (استنصر) طلب النصر من الله تعالى وتضرع له .

٢٧٧٣ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : التغليظ في تفويت صلاة العصر ، وباب : الدليل

عَبِيدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ الْأَحْزابِ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَلَأَ ٱللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نارًا ، شَغَلُونا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ) .

[٣٨٨٥ ، ٤٢٥٩ ، ٦٠٣٣]

٢٧٧٤ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ٱبْنِ ذَكْوانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ : (اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . [ر : ٩٦١]

٢٧٧٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي خالِدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما يَقُولُ : دَعا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقالَ : (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتابِ ، سَرِيعَ الْحِسابِ ، اللَّهُمَّ ٱهْزِمِ الْأَحْزابَ ، اللَّهُمَّ ٱهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ) . [٣٨٨٩ ، ٦٠٢٩ ، ٧٠٥١ ، وانظر : ٢٦٦٣]

٢٧٧٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقالَ أَبُو جَهْلٍ وَناسٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَنُحِرَتْ جَزُورٌ بِناحِيَةِ مَكَّةَ ، فَأَرْسَلُوا فَجاؤُوا مِنْ سَلاها وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ ، فَجاءَتْ فاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ ، فَقالَ : (اللهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ،

لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ، رقم : ٦٢٧ .

(يوم الأحزاب) يوم غزوة الخندق الذي تجمعت فيه القبائل العربية على قتال المسلمين . (الوسطى) صلاة العصر .

٢٧٧٤ : (اشدد وطأتك) عقوبتك . (مضر) علم على قريش . (سنين) جمع سنة وهي القحط والغلاء . (كسني يوسف) بن يعقوب عليه السلام ، من حيث القحط وقلة الأمطار ، والمراد السنون المذكورة بقوله تعالى : «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ» /يوسف: ٤٨/ . (شداد) مجدبات صعاب . (ما قدمتم لهن) ما ادخرتم في السنين المخصبات . (تحصنون) تحرزون وتخبئون للزراعة .

٢٧٧٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : كراهة تمني لقاء العدو ، وباب : استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو ، رقم : ١٧٤٢ .

(اهزم الأحزاب) اكسرهم وبدد شملهم ، والأحزاب قريش وغطفان ومن ناصرهما . (زلزلهم) اجعلهم غير مستقرين ، لا يثبتون عند اللقاء ، بل تطيش عقولهم وترتعد أقدامهم .

٢٧٧٦ : (نحرت) ذبحت . (جزور) مفرد الإبل ذكرًا أم أنثى ، وقيل : هي الناقة التي تنحر . (سلاها) هو الجلدة

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ). لِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَنَسِيتُ السَّابِعَ . وَقالَ يُوسُفُ بْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ . وَقالَ شُعْبَةُ : أُمَيَّةُ أَوْ أُبَيٌّ . وَالصَّحِيحُ أُمَيَّةُ . [ر : ٢٣٧]

٢٧٧٧ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَلَعَنْتُهُمْ ، فَقَالَ : (ما لَكِ) . قُلْتُ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا ؟ قالَ : (فَلَمْ تَسْمَعِي ما قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ) .

[٥٦٧٨ ، ٥٦٨٣ ، ٥٩٠١ ، ٦٠٣٢ ، ٦٠٣٨ ، ٦٥٢٨]

٩٨ – باب : هَلْ يُرْشِدُ الْمُسْلِمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ .

٢٧٧٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ وَقالَ : (فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ) . [ر : ٧]

٩٩ – باب : ٱلدُّعاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ .

٢٧٧٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ٱلدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ ، فَٱدْعُ ٱللهَ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ : هَلَكَتْ دَوْسٌ ، قالَ : (اللَّهُمَّ ٱهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ) . [٤١٣١ ، ٦٠٣٤]

الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي .

٢٧٧٧ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، رقم : ٢١٦٥.
(السام) معناه الموت . (فلعنتهم) أي قالت عائشة : فلعنت هؤلاء اليهود بسبب قولهم . (مالك) أي شيء حصل لك حتى لعنتهم .

٢٧٧٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢٤ .
(دوس) قبيلة من قبائل اليمن . (فقيل) قال ذلك من حضر المجلس ، لظنه أن رسول الله ﷺ سيدعو عليهم . (هلكت دوس) استحقت الهلاك إذا دعا عليها رسول الله ﷺ .

١٠٠ – باب : دَعْوَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصارَى ، وَعَلَى ما يُقاتَلُون عَلَيْهِ ، وَما كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ ، وَالدَّعْوَةِ قَبْلَ الْقِتالِ .

٢٧٨٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا أَرادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لا يَقْرَؤُونَ كِتابًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَخْتُومًا ، فَاتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَياضِهِ فِي يَدِهِ ، وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللَّهِ . [ر : ٦٥]

٢٧٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَني عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتابِهِ إِلَى كِسْرَى ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى حَرَّقَهُ ، فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ : فَدَعا عَلَيْهِم النَّبِيُّ ﷺ : (أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ) . [ر : ٦٤]

١٠١ – باب : دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الإِسْلامِ وَالنُّبُوَّةِ ، وَأَنْ لا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبابًا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ .

وَقَوْلِهِ تَعالَى : «ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ /آل عمران : ٧٩/ .

٢٧٨٢ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلامِ ، وَبَعَثَ بِكِتابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ ، وَكانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ ٱللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فارِسَ ، مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِياءَ شُكْرًا لِما أَبْلاهُ ٱللَّهُ ، فَلَمَّا جاءَ قَيْصَرَ كِتابُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ حِينَ قَرَأَهُ : الْتَمِسُوا لِي ها هُنا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ ، لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ

---

(١٠١) (الآية) وتتمتها : «الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِبادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» . (الحكم) الفهم للشريعة . (ربانيين) علماء عاملين ، نسبة إلى الرب جل وعلا .

٢٧٨٢ : (كشف الله عنه جنود فارس) هزمهم ودفعهم عنه . (أبلاه) أعطاه من نعمه . (التمسوا) اطلبوا .

رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبو سُفْيَانَ : أَنَّهُ كانَ بِالشَّأْمِ في رِجالٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِمُوا تِجارًا ، في المُدَّةِ الَّتِي كانَتْ بَيْنَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، قالَ أَبو سُفْيَانَ : فَوَجَدَنَا رَسولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّأْمِ ، فَٱنْطُلِقَ بِي وَبِأَصْحَابِي ، حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ في مَجْلِسِ مُلْكِهِ ، وَعَلَيْهِ التَّاجُ ، وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، قالَ أَبو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا ، قالَ : ما قَرَابَةُ ما بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ ٱبْنُ عَمِّي ، وَلَيْسَ في الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي ، فَقَالَ قَيْصَرُ : أَدْنُوهُ ، وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفِي ، ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي سَائِلٌ هٰذَا الرَّجُلَ عَنِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ ، قالَ أَبو سُفْيَانَ : وَٱللَّهِ لَوْلَا الحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ ، مِنْ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ ، لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ ، وَلٰكِنِّي ٱسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الْكَذِبَ عَنِّي فَصَدَقْتُهُ ، ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ كَيْفَ نَسَبُ هٰذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قالَ : فَهَلْ قالَ هٰذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، فَقَالَ : كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَهَلْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قالَ : فَيَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ الآنَ مِنْهُ في مُدَّةٍ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ – قالَ أَبو سُفْيَانَ : وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا – قالَ : فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ أَوْ قاتَلَكُمْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَكَيْفَ كانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ ؟ قُلْتُ : كانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا ، يُدَالُ عَلَيْنَا المَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْهِ الأُخْرَى ، قالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قالَ : يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَانَا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالصَّدَقَةِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ . فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذٰلِكَ لَهُ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ في نَسَبِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قالَ

أَحَدٌ مِنْكُمْ هٰذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قالَ هٰذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى ٱللّٰهِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ، قُلْتُ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ : أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ ٱتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذٰلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَكَذٰلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخْلِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ ، فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلاً ، وَيُدَالُ عَلَيْكُمُ الْمَرَّةَ وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَى ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ لَهَا العَاقِبَةُ ، وَسَأَلْتُكَ : بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا ٱللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَالصِّدْقِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالْوَفَاءِ بِالعَهْدِ ، وَأَدَاءِ **الْأَمَانَةِ** ، قالَ : وَهٰذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ ، قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلٰكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ ، وَإِنْ يَكُ ما قُلْتَ حَقًّا ، فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ **لَتَجَشَّمْتُ** لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ .

قالَ أَبُو سُفْيَانَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ : (بِسْمِ ٱللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ ٱتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ ٱللّٰهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ ، وَ : «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ ٱللّٰهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ») .

قالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ ، وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ ، فَلَا أَدْرِي مَاذَا قالُوا ، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ ، قُلْتُ لَهُمْ : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ٱبْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، هٰذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُهُ ، قالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَٱللّٰهِ ما زِلْتُ ذَلِيلاً مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ ، حَتَّى أَدْخَلَ ٱللّٰهُ قَلْبِي الْإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهٌ . [ر : ٧]

٢٧٨٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ ٱللّٰهُ عَلَى يَدَيْهِ) . فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذٰلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى ، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى ، فَقالَ : (أَيْنَ عَلِيٌّ) . فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ ، فَبَرَأَ مَكانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ ، فَقالَ : نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقالَ : (عَلَى رِسْلِكَ ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَٱللّٰهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ) . [٢٨٤٧ ، ٣٤٩٨ ، ٣٩٧٣]

٢٧٨٤/٢٧٨٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغِرْ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغارَ بَعْدَ ما يُصْبِحُ ، فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلاً .

حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا غَزَا بِنَا .

(٢٧٨٥) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَجَاءَهَا لَيْلاً ، وَكانَ إِذَا جاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لَا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكاتِلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قالُوا : مُحَمَّدٌ وَٱللهِ ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱللّٰهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) . [ر : ٣٦٤]

٢٧٨٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا

٢٧٨٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٦ .
(الراية) العلم . (فقاموا يرجون) فقام كل من الصحابة راجيًا أن تعطى الراية له . (لذلك) ليفتح على يديه . (على رسلك) اتئد في السير . (بساحتهم) الساحة المكان المتسع بين دور الحي ونحوه . (رجل) المراد : ما يعم الذكر والأنثى . (حمر النعم) الإبل الحمراء ، وكانت أنفس الأموال عند العرب .
٢٧٨٥ : (بمساحيهم) جمع مسحاة ، آلة من آلات الزراعة . (مكاتلهم) جمع مكتل وهو وعاء مثل القفة .
٢٧٨٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، رقم : ٢١ .

لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَمَنْ قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى ٱللهِ) .

رَوَاهُ عُمَرُ وَٱبْنُ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٥ ، ١٣٣٥]

١٠٢ – باب : مَن أَرادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا ، وَمَنْ أَحَبَّ الخُرُوجَ يَوْمَ الخَمِيسِ .

٢٧٩٠/٢٧٨٧ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ : حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا .

(٢٧٨٨) : وَحدّثني أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا ، حَتَّى كانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، فَغَزَاهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَٱسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا ، وَٱسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ ، لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ .

(٢٧٨٩) : وَعَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ كانَ يَقُولُ : لَقَلَّمَا كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَخْرُجُ ، إِذَا خَرَجَ في سَفَرٍ ، إِلَّا يَوْمَ الخَمِيسِ .

(٢٧٩٠) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الخَمِيسِ في غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ . [ر : ٢٦٠٦]

١٠٣ – باب : الخُرُوجِ بَعْدَ الظُّهْرِ .

٢٧٩١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ

٢٧٨٧ : (ورى بغيرها) سترها وكنى عنها ، وأوهم أنه يريد غيرها ، من الوراء لأنه ألقى البيان وراء ظهره .

٢٧٨٨ : (قلما) قل فعل ماض دخلت عليه ما ، ومعناه : قليل . (مفازًا) الموضع المهلك ، سمي بذلك تفاؤلاً بالفوز والسلامة . (فجلى) أظهره . (ليتأهبوا) ليستعدوا . (أهبة عدوهم) الاستعداد اللازم لملاقاة عدوهم . (بوجهه) بجهته التي يريد .

أَنَس رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا . [ر : ١٠٣٩]

١٠٤ – باب : الْخُرُوجِ آخِرَ الشَّهْرِ .

٢٧٩٢ : وَقَالَ كُرَيْبٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : ٱنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . [ر : ١٤٧٠]

٢٧٩٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهَا سَمِعَتْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا تَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ ، أَمَرَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، أَنْ يَحِلَّ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : ما هٰذَا ؟ فَقَالَ : نَحَرَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ .

قالَ يَحْيَى : فَذَكَرْتُ هٰذَا الْحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ : أَتَتْكَ وَٱللّٰهِ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ . [ر : ٢٩٠]

١٠٥ – باب : الْخُرُوجِ فِي رَمَضَانَ .

٢٧٩٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ .

قالَ سُفْيَانُ : قالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللّٰهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

[ر : ١٨٤٢]

١٠٦ – باب : التَّوْدِيعِ .

٢٧٩٥ : وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فِي بَعْثٍ ، وَقَالَ لَنَا : (إِنْ لَقِيتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا – لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا – فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ) . قالَ : ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا

٢٧٩٢ : (خلون) مضين .

٢٧٩٥ : (بعث) جيش ، وكان أميرهم حمزة بن عمرو الأسلمي . (فلاناً وفلاناً) هما هبار بن الأسود ورفيقه ،

الخُرُوجَ ، فَقَالَ : (إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا ٱللّٰهُ ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُما فَٱقْتُلُوهُما) . [٢٨٥٣]

١٠٧ – باب : السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمامِ .

٢٧٩٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ ما لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ) . [٦٧٢٥]

١٠٨ – باب : يُقَاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الْإِمامِ وَيُتَّقَى بِهِ .

٢٧٩٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ : أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ) .

وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ : (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ ٱللّٰهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى ٱللّٰهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، وَإِنَّمَا الْإِمامُ جُنَّةٌ ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى ٱللهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذٰلِكَ أَجْرًا ، وَإِنْ قالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ) .

[٦٧١٨ ، وانظر : ٢٣٦]

١٠٩ – باب : الْبَيْعَةِ فِي الحَرْبِ أَنْ لَا يَفِرُّوا ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : عَلَى المَوْتِ .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «لَقَدْ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» /الفتح : ١٨/ .

٢٧٩٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ قالَ : قالَ ٱبْنُ عُمَرَ

اللذان نخسا بعير زينب بنت رسول الله ﷺ عند هجرتها فخافت فأسقطت حملها ومرضت من ذلك .

٢٧٩٦ : (حق) واجب للإمام على الرعية . طالما أنه إمام عدل .

٢٧٩٧ : (الآخرون) في الدنيا . (السابقون) في الآخرة . (الأمير) أمير السرية ، أو ولاة الأمور مطلقًا . (الإمام) الحاكم الأعلى القائم بشؤون الأمة . (جنة) سترة ووقاية ، لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ، ويمنع الناس من أذى بعضهم بعضًا . (يقاتل من ورائه) يقاتل معه الكفار والبغاة وسائر أهل الفساد . (يتقى به) يحتمى به ويتقوى ، وقيل : يرجع إليه في الرأي والتدبير . (بغيره) أمر بغير تقوى الله تعالى وعدله . (فإن عليه منه) فإن الوبال الحاصل منه عليه لا على المأمور .

(١٠٩) (يبايعونك) يوم الحديبية ، وتسمى بيعة الرضوان ، لنزول القرآن بالرضا عمن بايعوا فيها .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا ، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ . فَسَأَلْتُ نَافِعًا : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ ، عَلَى الْمَوْتِ ؟ قالَ : لَا ، بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ .

٢٧٩٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّادِ ابْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا كانَ زَمَنُ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ ، فَقَالَ : لَا أُبَايِعُ عَلَى هٰذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

[٣٩٣٤]

٢٨٠٠ : حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قالَ : (يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ) . قالَ : قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قالَ : (وَأَيْضًا) . فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ ؟ قالَ : عَلَى الْمَوْتِ .

[٣٩٣٦ ، ٦٧٨٠ ، ٦٧٨٢]

٢٨٠١ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ ما حَيِينَا أَبَدَا

٢٧٩٨ : (المقبل) الذي بعد عام صلح الحديبية . (فما اجتمع منا اثنان) ما وافق منا رجلان أنها هي التي بايعنا تحتها ، بل خفي مكانها علينا . قال النووي : سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها ، لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك ، فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الأعراب والجهال إياها ، وعبادتهم إياها ، فكان خفاؤها رحمة من الله تعالى . [شرح مسلم : الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش ..] (كانت رحمة من الله) أي كانت موضع رحمة الله تعالى ومحل رضوانه لنزول القرآن بذلك .

٢٧٩٩ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، رقم : ١٨٦١ .
(زمن الحرة) وهي الواقعة التي كانت في المدينة زمن يزيد بن معاوية ، والحرة كل أرض ذات حجارة سود ، والمراد حرة شرقي المدينة . (ابن حنظلة) عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الذي يعرف أبوه بغسيل الملائكة .

٢٨٠٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، رقم : ١٨٦٠ .
(خف الناس) قل الذين كانوا يبايعونه ﷺ . (أيضًا) مرة أخرى .

فَأَجابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ . فَأَكْرِمِ الْأَنْصارَ وَالْمُهاجِرَهْ) .

[ر : ٢٦٧٩]

٢٨٠٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْراهِيمَ : سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ مُجاشِعٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنا وَأَخِي فَقُلْتُ : بايِعْنا عَلَى الْهِجْرَةِ ، فَقالَ : (مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِها) . فَقُلْتُ : عَلامَ تُبايِعُنا ؟ قالَ : (عَلَى الْإِسْلامِ وَالْجِهادِ) .

[٢٩١٣ ، ٤٠٥٤ ، ٤٠٥٥]

١١٠ – باب : عَزْمِ الْإِمامِ عَلَى النَّاسِ فِيما يُطِيقُونَ .

٢٨٠٣ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : لَقَدْ أَتانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ ما دَرَيْتُ ما أَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً مُؤْدِيًا نَشِيطًا ، يَخْرُجُ مَعَ أُمَرائِنا فِي الْمَغازِي ، فَيَعْزِمُ عَلَيْنا فِي أَشْياءَ لا نُحْصِيها ؟ فَقُلْتُ لَهُ : وَٱللّٰهِ ما أَدْرِي ما أَقُولُ لَكَ ، إِلَّا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَسَى أَنْ لا يَعْزِمَ عَلَيْنا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزالَ بِخَيْرٍ ما ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ، وَإِذا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلاً فَشَفاهُ مِنْهُ ، وَأَوْشَكَ أَنْ لا تَجِدُوهُ ، وَالَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، ما أَذْكُرُ ما غَبَرَ مِنَ ٱلدُّنْيا إِلَّا كالثَّغْبِ ، شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ .

١١١ – باب : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا لَمْ يُقاتِلْ أَوَّلَ النَّهارِ أَخَّرَ الْقِتالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ .

٢٨٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سالِمٍ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ، وَكانَ كاتِبًا لَهُ ، قالَ :

٢٨٠٢ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد ، رقم : ١٨٦٣ .
(مضت الهجرة) ثبت حكمها وانتهى . (لأهلها) الذين هاجروا قبل الفتح .

٢٨٠٣ : (مؤديًا) ذا أداة للحرب كاملة ، وقيل : معناه قويًا متمكناً . (نشيطاً) يخف ويسرع للأمر الذي يريد فعله . (فيعزم علينا) يشدد علينا ، من العزم وهو الأمر الجازم الذي لا تردد فيه . (لا نحصيها) لا نطيقها . (شك في نفسه شيء) شكت نفسه في شيء وتردد فيه أجائز أم لا . (فشفاه منه) أزال مرض تردده عنه بإجابته له بالحق . (أوشك أن لا تجدوه) كاد أن لا تجدوا من يفتي بحق ويشفي القلوب من الشبه والشكوك . (غبر) مضى أو بقي ، من الغبور وهو من الأضداد ، يستعمل في المضي والبقاء . (كالثغب) الماء المستنقع في الموضع المنخفض . (صفوه) الماء الصافي منه . (كدره) المختلط منه .

كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا فَقَرَأْتُهُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ في بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا ، ٱنْتَظَرَ حَتَّى مالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قامَ في النَّاسِ خَطِيبًا قالَ : (أَيُّها النَّاسُ ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُوا ٱللهَ الْعافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَٱصْبِرُوا ، وَٱعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ. ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، ٱهْزِمْهُمْ وَٱنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ) . [ر : ٢٦٦٣]

١١٢ – باب ٱسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ الْإِمامَ .

لِقَوْلِهِ : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِٱللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ » . إِلَى آخِرِ الآيَةِ /النور : ٦٢/ .

٢٨٠٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : فَتَلَاحَقَ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ لَنَا قَدْ أَعْيَا ، فَلَا يَكادُ يَسِيرُ ، فَقَالَ لِي : (ما لِبَعِيرِكَ) . قالَ : قُلْتُ : عَيِيَ ، قالَ : فَتَخَلَّفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعا لَهُ ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ ، فَقالَ لِي : (كَيْفَ تَرى بَعِيرَكَ) . قالَ : قُلْتُ : بِخَيْرٍ ، قَدْ أَصابَتْهُ بَرَكَتُكَ ، قالَ : (أَفَتَبِيعُنِيهِ) . قالَ : فَٱسْتَحْيَيْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ ، قالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (فَبِعْنِيهِ) . فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينَةَ ، قالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي عَرُوسٌ ، فَٱسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي ، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَلَقِيَنِي خالِي ، فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَعِيرِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ ، فَلَامَنِي ، قالَ : وَقَدْ كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قالَ لِي حِينَ ٱسْتَأْذَنْتُهُ : (هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) . فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا ، فَقَالَ : (هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا

٢٨٠٤ : (بعض أيامه) غزواته . (لقي فيها) العدو والحرب . (مالت) زالت . (الأحزاب) قبائل الشرك .

(١١٢) (الآية) وتتمتها : «أولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . (أمر جامع) طاعة يجتمعون عليها ، كصلاة الجمعة والعيدين والجهاد . (شأنهم) أمرهم وحاجتهم .

٢٨٠٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تحية المسجد بركعتين ، وباب : استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر ، رقم : ٧١٥ .

(فتلاحق بي) لحقني . (ناضح) بعير يستقى عليه الماء . (أعيا) تعب . (فقار ظهره) خرزات عظام الظهر ، أي : لي الركوب عليه . (عروس) حديث عهد بعرس ، ويستوي فيه الذكر والأنثى .

تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، تُوُفِّيَ وَالِدِي ، أَوِ ٱسْتُشْهِدَ ، وَلِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ فَلَا تُؤَدِّبُهُنَّ وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ ، قالَ : فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ .

قالَ الْمُغِيرَةُ : هٰذَا فِي قَضَائِنَا حَسَنٌ لَا نَرَى بِهِ بَأْسًا . [ر : ٤٣٢]

١١٣ - باب : مَنْ غَزَا وَهُوَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسِهِ .

فِيهِ جابِرٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٨٠٥]

١١٤ - باب : مَنِ ٱخْتَارَ الْغَزْوَ بَعْدَ الْبِنَاءِ .

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٩٥٦]

١١٥ - باب : مُبَادَرَةِ الْإِمامِ عِنْدَ الْفَزَعِ .

٢٨٠٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنِي قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ ، فَرَكِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَقَالَ : (ما رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا) . [ر : ٢٤٨٤]

١١٦ - باب : السُّرْعَةِ وَالرَّكْضِ فِي الْفَزَعِ .

٢٨٠٧ : حدّثنا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : فَزِعَ النَّاسُ ، فَرَكِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ ، فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ ، فَقَالَ : (لَمْ تُرَاعُوا ، إِنَّهُ لَبَحْرٌ) . فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ . [ر : ٢٤٨٤]

١١٧ - باب : الْجَعَائِلِ وَالْحُمْلَانِ فِي السَّبِيلِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : قُلْتُ لِٱبْنِ عُمَرَ : الْغَزْوَ ، قالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُعِينَكَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِي ،

(هذا) أي البيع بمثل هذا الشرط . (قضائنا) حكمنا .

(١١٤) (البناء) أي الدخول بالزوجة ، سمي بذلك لأنهم كانوا إذا أرادوا الدخول على الزوجة بنوا قبة لها ، ودخلوا فيها .

(١١٧) (الجعائل) جمع جعيلة أو جَعالة ، والجُعل الأجرة على الشيء فعلاً أو قولاً . (الحملان) الحمل . (السبيل) سبيل الله تعالى وهو الجهاد . (الغزو) أي أريد الغزو . (بطائفة) قطعة وجزء .

قُلْتُ : أَوْسَعَ ٱللهُ عَلَيَّ ، قالَ : إِنَّ غِنَاكَ لَكَ ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مالِي فِي هٰذَا الْوَجْهِ .

[ر : ٤٠٥٦]

وَقالَ عُمَرُ : إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هٰذَا المَالِ لِيُجَاهِدُوا ، ثُمَّ لَا يُجَاهِدُونَ ، فَمَنْ فَعَلَهُ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِمَالِهِ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ ما أَخَذَ .

وَقالَ طَاوُسٌ وَمجَاهِدٌ : إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَٱصْنَعْ بِهِ ما شِئْتَ ، وَضَعْهُ عِنْدَ أَهْلِكَ .

٢٨٠٨ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : سَمِعْتُ مالِكَ بْنَ أَنَسٍ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ ، فَقَالَ زَيْدٌ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : آشْتَرِيهِ ؟ فَقَالَ : (لَا تَشْتَرِهِ ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ) . [ر : ١٤١٩]

٢٨٠٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (لَا تَبْتَعْهُ ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ) . [ر : ١٤١٨]

٢٨١٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ما تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ ، وَلٰكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً ، وَلَا أَجِدُ ما أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَقُتِلْتُ ، ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ، ثُمَّ أُحْيِيتُ) . [ر : ٢٦٤٤]

١١٨ - باب : ما قِيلَ فِي لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٨١١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : أَخْبَرَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مالِكٍ الْقُرَظِيُّ : أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ

(الوجه) أي الجهاد . (فاصنع به ..) أي اصنع به ما تريد مما يتعلق بالجهاد ، ومن متعلقاته الوضع عند الأهل .

٢٨٠٩ : أخرجه مسلم في الهبات ، باب : كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ، رقم : ١٦٢١ .

٢٨١٠ : (حمولة) هي التي يحمل عليها .

ٱللهُ عَنْهُ ، وَكانَ صَاحِبَ لِوَاءِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، أَرَادَ الحجَّ فَرَجَّلَ .

٢٨١٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في خَيْبَرَ ، وَكانَ بِهِ رَمَدٌ ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا كانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا في صَبَاحِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ قالَ : لَيَأْخُذَنَّ - غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قالَ : يُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ ٱللهُ عَلَيْهِ) . فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَما نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا : هٰذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَفَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِ .

[٣٤٩٩ ، ٣٩٧٢]

٢٨١٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : هَا هُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ . [٤٠٣٠]

١١٩ - باب : الْأَجِيرِ .

وَقالَ الحَسَنُ وَٱبْنُ سِيرِينَ : يُقْسَمُ لِلْأَجِيرِ مِنَ الْمَغْنَمِ . وَأَخَذَ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ فَرَسًا عَلَى النِّصْفِ ، فَبَلَغَ سَهْمُ الْفَرَسِ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ ، فَأَخَذَ مِائَتَيْنِ ، وَأَعْطَى صَاحِبَهُ مِائَتَيْنِ .

٢٨١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فَحَمَلْتُ عَلَى بَكْرٍ ، فَهْوَ أَوْثَقُ أَعْمَالِي في نَفْسِي ، فَٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا ، فَقَاتَلَ رَجُلًا ، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا

٢٨١١ : (صاحب لواء رسول الله) أي الذي يحمله ، واللواء هو علم الجيش ، وقيل هو علامة جماعة الأمير يدور معه حيث دار . (فرجل) من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

٢٨١٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٧ . (رمد) داء يكون في العين . (فتحها) فتح خيبر . (الراية) ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى تصفقه الريح ، ويتولاها صاحب الحرب . (وما نرجوه) ما كنا نتوقع قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي فيه .

٢٨١٣ : (هاهنا) وأشار به إلى الحجون، وهو جبل في مكة . (تركز) تثبت بالأرض .

(١١٩) (يقسم للأجير) أي يعطى سهمًا من الغنيمة كغيره من المقاتلين . (على النصف) أي استأجرها على أن تكون أجرتها نصف سهمها من الغنيمة .

٢٨١٤ : (فحملت على بكر) أعطيت رجلاً بكرًا ليركبه ويقاتل عليه . والبكر : الفتي من الإبل .

الآخَرَ ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَهَا ، فَقَالَ : (أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كما يَقْضَمُ الْفَحْلُ) . [ر : ٢١٤٦]

١٢٠ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ) .

وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : «سَنُلْقِي في قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ» /آل عمران: ١٥١/.

قاله جابِرٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٢٨]

٢٨١٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا . [٦٥٩٧ ، ٦٦١١ ، ٦٨٤٥]

٢٨١٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ ، فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ . [ر : ٧]

١٢١ - باب : حَمْلِ الزَّادِ فِي الْغَزْوِ .

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» /البقرة: ١٩٧/ .

٢٨١٧ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، وَحَدَّثَتْنِي أَيْضًا فاطِمَةُ ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

---

(١٢٠) (الرعب) الخوف . (بما أشركوا) بسبب إشراكهم .

٢٨١٥ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، رقم : ٥٢٣ .

(بجوامع الكلم) بالكلمات الجوامع ، والكلمة الجامعة هي الموجزة لفظاً المتسعة معنى ، وهذا يشمل القرآن والسنة ، لأن كلاً منهما يقع فيه المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة . (بالرعب) بالخوف . (أتيت) جاءني بها جاءٍ . (تنتثلونها) تستخرجونها من مواضعها .

(١٢١) (تزودوا) خذوا معكم من الزاد ما يبلغكم لسفركم . (التقوى) ما يتقى به سؤال الناس وحاجتهم ، وقيل : لما حثهم على زاد الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة ، وهو التقوى ، وحثهم على استصحابها إليها .

٢٨١٧ : (سفرة) طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمي به .

بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قالَتْ : فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ ، وَلَا لِسِقَائِهِ ما نَرْبِطُهُمَا بِهِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : وَٱللهِ ما أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي ، قالَ : فَشُقِّيهِ بِٱثْنَيْنِ فَٱرْبِطِيهِ : بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ وَبِالْآخَرِ السُّفْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ : ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ .

[٣٦٩٥ ، ٥٠٧٣]

٢٨١٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو قالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ . [ر : ١٦٣٢]

٢٨١٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَىٰ قالَ : أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ : أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عامَ خَيْبَرَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ ، وَهْيَ مِنْ خَيْبَرَ ، وَهْيَ أَدْنَى خَيْبَرَ ، فَصَلَّوُا الْعَصْرَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَطْعِمَةِ ، فَلَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بِسَوِيقٍ ، فَلُكْنَا فَأَكَلْنَا وَشَرِبْنَا ، ثُمَّ قامَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا وَصَلَّيْنَا . [ر : ٢٠٦]

٢٨٢٠ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَفَّتْ أَزْوَادُ النَّاسِ وَأَمْلَقُوا ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : ما بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ ؟ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ) . فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ ، فَٱحْتَثَىٰ النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ ٱللهِ) . [ر : ٢٣٥٢]

١٢٢ - باب : حَمْلِ الزَّادِ عَلَى الرِّقَابِ .

٢٨٢١ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا ، فَفَنِيَ زَادُنَا ، حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَأْكُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً ، قالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ ٱللهِ ، وَأَيْنَ كَانَتِ التَّمْرَةُ تَقَعُ مِنَ الرَّجُلِ ؟ قالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا ، حَتَّى أَتَيْنَا الْبَحْرَ ، فَإِذَا حُوتٌ قَدْ

(السقاء) وعاء من الجلد يوضع فيه الماء . (نطاقي) ما تشد به المرأة وسطها . (باثنين) بشقين .

قَذفَهُ الْبَحْرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ما أَحْبَبْنَا . [ر : ٢٣٥١]

١٢٣ - باب : إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ خَلْفَ أَخِيهَا .

٢٨٢٢/٢٨٢٣ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، يَرْجِعُ أَصْحَابُكَ بِأَجْرِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى الحَجِّ ؟ فَقَالَ لَهَا : (ٱذْهَبِي ، وَلْيُرْدِفْكِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ) . فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ ، فَٱنْتَظَرَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جاءَتْ .

(٢٨٢٣) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُرْدِفَ عائِشَةَ ، وَأُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ . [ر : ١٦٩٢]

١٢٤ - باب : الْإِرْتِدَافِ فِي الْغَزْوِ وَالحَجِّ .

٢٨٢٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا : الحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . [ر : ١٠٣٩]

١٢٥ - باب : الرِّدْفِ عَلَى ٱلْحِمَارِ .

٢٨٢٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ ، عَلَى إِكافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ . [٤٢٩٠ ، ٥٣٣٩ ، ٥٦١٩ ، ٥٨٥٤ ، ٥٨٩٩]

٢٨٢٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : قالَ يُونُسُ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ ، حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَفَتَحَ ، وَدَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ، فَمَكَثَ

٢٨٢٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين ، رقم : ١٧٩٨ .
(إكاف) ما يشد على الحمار كالسرج للفرس . (قطيفة) دثار مخمل ، والدثار ما يلبس فوق ما يلامس البدن من الثياب ، (أردف) أركب وراءه .

٢٨٢٦ : (الحجبة) هم الذين يقومون بحجابة الكعبة ، أي يتولّون حفظها ، وفي أيديهم مفتاحها .

فِيهَا نَهَارًا طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ ، وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بِلالاً وَرَاءَ الْبَابِ قائِمًا ، فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى المكانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ . [ر : ٣٨٨]

١٢٦ - باب : مَنْ أَخَذَ بِالرِّكابِ وَنَحْوِهِ .

٢٨٢٧ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) . [ر : ٢٥٦٠]

١٢٧ - باب : كَرَاهِيَةِ السَّفَرِ بِالمَصَاحِفِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ .

وَكَذٰلِكَ يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَتَابَعَهُ ابْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
وَقَدْ سَافَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ .

٢٨٢٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ .

١٢٨ - باب : التَّكْبِيرِ عِنْدَ الحَرْبِ .

٢٨٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : صَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ، وَقَدْ خَرَجُوا بِالمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قالُوا : هٰذَا مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ . فَلَجَؤُوا إِلَى الْحِصْنِ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ

(نهارًا طويلاً) أي زمنًا طويلاً من النهار .

٢٨٢٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم : ١٠٠٩ .
(يميط الأذى) يزيل ما يتأذى به الناس ، من حجر أو قمامة وغير ذلك .

٢٨٢٨ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار ، رقم : ١٨٦٩ .
(بالقرآن) أي المكتوب في المصحف لا المحفوظ في الصدور . وهذا إذا خيف عليه أن يناله العدو لقلة الجيش المسلم ونحو ذلك ، وإلا فلا مانع منه .

يَدَيْهِ وَقالَ : (اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) .
وَأَصَبْنَا حُمُرًا فَطَبَخْنَاهَا ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ ،
فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا .

تَابَعَهُ عَلِيٌّ ، عَنْ سُفْيَانَ : رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ . [ر : ٣٦٤]

١٢٩ - باب : ما يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ .

٢٨٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ ، هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ) .

[٣٩٦٨ ، ٦٠٢١ ، ٦٠٤٦ ، ٦٢٣٦ ، ٦٩٥٢]

١٣٠ - باب : التَّسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا .

٢٨٣١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا . [٢٨٣٢]

١٣١ - باب : التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرَفًا .

٢٨٣٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا .

[ر : ٢٨٣١]

٢٨٣٣ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ قالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ

٢٨٢٩ : (حمرًا) جمع حمار . (فأكفئت) قلبت وطرح ما فيها . (القدور) جمع قدر وهو كل إناء يطبخ فيه .

٢٨٣٠ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : استحباب خفض الصوت بالذكر ، رقم : ٢٧٠٤ .
(اربعوا) ارفقوا . (أصم) من لا يسمع . (تبارك) تقدس وتنزه وكثر خيره . (تعالى جده) تعاظم غناه وعلت عظمته .

٢٨٣٢ : (تصوبنا) انحدرنا ، والتصوُّب النزول .

مِنَ الحجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قالَ الْغزْوِ - يَقُولُ كُلَّما أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ : كَبَّرَ ثَلاثًا ، ثُمَّ قالَ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حامِدُونَ . صَدَقَ ٱللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ) .

قالَ صَالِحٌ : فَقُلْتُ لَهُ : أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ ٱللهِ : إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، قالَ : لَا . [ر : ١٧٠٣]

١٣٢ - باب : يُكْتَبُ لِلْمُسافِرِ مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقامَةِ .

٢٨٣٤ : حدّثنا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ : حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ أَبُو إِسْماعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ ، وَٱصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ ، فَكانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرارًا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذا مَرِضَ الْعَبْدُ ، أَوْ سافَرَ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا) .

١٣٣ - باب : السَّيْرِ وَحْدَهُ .

٢٨٣٥ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ ، فَٱنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَٱنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَٱنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا ، وَحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ) . قالَ سُفْيَانُ : الحَوارِيُّ النَّاصِرُ . [ر : ٢٦٩١]

٢٨٣٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِي الْوَحْدَةِ ما أَعْلَمُ ، ما سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ) .

٢٨٣٣ : (قفل) رجع . (أوفى) أشرف أو علا . (ثنية) هي الطريق التي في الجبل ، وقيل أعلى الجبل ، وقيل غير ذلك . (فدفد) الأرض الغليظة ذات الحصى ، وقيل : هو المكان المرتفع فيه صلابة .

٢٨٣٤ : (يصوم) نفلاً . (مثل ما كان يعمل) مثل ثواب عمله الذي كان يعمله .

٢٨٣٦ : (ما في الوحدة) الانفراد . (ما أعلم) من المخاطر .

١٣٤ - باب : السُّرْعَةِ فِي السَّيْرِ .

قالَ أَبُو حُمَيْدٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ) . [ر : ١٤١١]

٢٨٣٧ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قالَ : سُئِلَ أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – وكانَ يَحْيَىٰ يَقُولُ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، فَسَقَطَ عَنِّي – عَنْ مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ قالَ : فَكانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ . وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنَقِ . [ر : ١٥٨٣]

٢٨٣٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ ، هُوَ ٱبْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةُ وَجَعٍ ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ ، حَتَّى إِذَا كانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَهُما ، وَقالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ ، وَجَمَعَ بَيْنَهُما . [ر : ١٠٤١]

٢٨٣٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ) . [ر : ١٧١٠]

١٣٥ - باب : إِذَا حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَرَآهَا تُبَاعُ .

٢٨٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (لَا تَبْتَعْهُ ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ) . [ر : ١٤١٨]

٢٨٤١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَابْتَاعَهُ أَوْ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بائِعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ :

٢٨٣٨ : (الشفق) الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء . (العتمة) هي وقت ما بين غياب الشفق إلى آخر الثلث الأول من الليل ، والمراد هنا صلاة العشاء .

(لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ بِدِرْهَمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ) . [ر : ١٤١٩]

١٣٦ - باب : ٱلْجِهَادِ بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ .

٢٨٤٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ ، وَكانَ لَا يُتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَٱسْتَأْذَنَهُ فِي ٱلْجِهَادِ ، فَقَالَ : (أَحَيٌّ وَالِدَاكَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ) . [٥٦٢٧]

١٣٧ - باب : ما قِيلَ فِي الجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

٢٨٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ : أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كانَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، قالَ عَبْدُ ٱللهِ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ : وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَسُولاً أَنْ : (لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ - أَوْ قِلَادَةٌ - إِلَّا قُطِعَتْ) .

١٣٨ - باب : مَنِ ٱكْتُتِبَ فِي جَيْشٍ فَخَرَجَتِ ٱمْرَأَتُهُ حاجَّةً ، وَكانَ لَهُ عُذْرٌ ، هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ .

٢٨٤٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِٱمْرَأَةٍ ، وَلَا تُسَافِرَنَّ ٱمْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ) . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا ، وَخَرَجَتِ ٱمْرَأَتِي حاجَّةً ، قالَ : (ٱذْهَبْ ، فَحُجَّ مَعَ ٱمْرَأَتِكَ) . [ر : ١٧٦٣]

١٣٩ - باب : الجَاسُوسِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ» /الممتحنة: ١/. التَّجَسُّسُ :

٢٨٤٢ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : بر الوالدين وأنهما أحق به ، رقم : ٢٥٤٩ .

(رجل) هو جاهمة بن العباس بن مرداس . (ففيهما فجاهد) ابذل جهدك في إرضائهما وبرهما ، فيكتب لك أجر الجهاد في سبيل الله تعالى .

٢٨٤٣ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير ، رقم : ٢١١٥ .

(قلادة) ما يعلق في العنق من جرس أو نعل أو غيره . (وتر) القوس ، وكانوا يقلدونها ذلك من العين ، فأمروا بقطعها ، إيذانًا بأنها لا ترد من قضاء الله تعالى شيئًا .قال مالك: أرى ذلك من العين . أي أظن أن النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب ضرر العين ، وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس . [فتح] .

التَّبَحُّثُ .

٢٨٤٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قالَ : أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، قالَ : (ٱنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً ، وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا) . فَٱنْطَلَقْنَا تَعادَى بِنَا خَيْلُنَا ، حَتَّى ٱنْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : ما مَعِي مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا حاطِبُ ما هٰذَا) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ ٱمْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ ، يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذٰلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَما فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ٱرْتِدَادًا ، وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَقَدْ صَدَقَكُمْ) . قالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ ، قالَ : (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ ٱطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : ٱعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) . قالَ سُفْيَانُ : وَأَيُّ إِسْنَادٍ هٰذَا .

[٢٩١٥ ، ٣٧٦٢ ، ٤٠٢٥ ، ٤٦٠٨ ، ٥٩٠٤ ، ٦٥٤٠]

١٤٠ - باب : الْكِسْوَةِ لِلْأُسَارَى .

٢٨٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمَ بَدْرٍ ، أُتِيَ بِأُسَارَى ، وَأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ ، وَلَمْ يَكُنْ

٢٨٤٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ، رقم : ٢٤٩٤ .

(روضة خاخ) موضع بين مكة والمدينة . (ظعينة) المرأة في الهودج ، وقيل المرأة عامة ، واسمها سارة ، وقيل كنود . (تعادى بنا) تباعد وتجاري . (عقاصها) هو الشعر المضفور . (ملصقاً) مضافاً إليهم ولست منهم ، وقيل : معناه : حليفا ، ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم . (يدًا) نعمة ومنة عليهم . (اطلع) نظر إليهم وعلم حالهم وما سيكون منهم . (وأي إسناد هذا) أراد تعظيم هذا الإسناد وبيان صحته وقوته ، لأن رجاله هم العدول الثقات الحفاظ .

عَلَيْهِ ثَوْبٌ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ قَمِيصًا ، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَقْدُرُ عَلَيْهِ ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ ، فَلِذٰلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ ، قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : كانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ ، فَأَحَبَّ أَنْ يُكافِئَهُ . [ر : ١٢١١]

١٤١ - باب : فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ .

٢٨٤٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ الْقَارِيُّ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَهْلٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، يَعْنِي ٱبْنَ سَعْدٍ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ : (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ) . فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ : أَيُّهُمْ يُعْطَى ، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُونَهُ ، فَقَالَ : (أَيْنَ عَلِيٌّ) . فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ ، فَقَالَ : أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : (ٱنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ٱدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَٱللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ ٱللهُ بِكَ رَجُلًا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) . [ر : ٢٧٨٣]

١٤٢ - باب : الْأُسَارَى فِي السَّلَاسِلِ .

٢٨٤٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (عَجِبَ ٱللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ) .

١٤٣ - باب : فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ .

٢٨٤٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ أَبُو حَسَنٍ قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأَمَةُ ، فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا ، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا ، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، الَّذِي كانَ مُؤْمِنًا ، ثُمَّ آمَنَ

٢٨٤٦ : (يقدر عليه) يجيء على مقداره . (ألبسه) لعبد الله بعد موته . (يد) نعمة .

٢٨٤٨ : (عجب الله) رضي عن ذلك وأثاب عليه . (في السلاسل) هو مجاز عن دخولهم في الإسلام مكرهين ، ثم يحسن حالهم ، فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة .

بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ ٱللهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ) .

ثُمَّ قالَ الشَّعْبِيُّ : وَأَعْطَيْتُكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ كانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ في أَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ .

[ر : ٩٧]

١٤٤ - باب : أَهْلِ ٱلدَّارِ يُبَيَّتُونَ ، فَيُصَابُ الْوِلْدَانُ وَٱلذَّرَارِيُّ .

«بَيَاتًا» /الأعراف: ٤/ : لَيْلاً . «لَنُبَيِّتَنَّهُ» /النمل: ٤٩/ : لَيْلاً . «بَيَّتَ» /النساء: ٨١/ : لَيْلاً .

٢٨٥٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَ : مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ ٱلدَّارِ يُبَيَّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، قالَ : (هُمْ مِنْهُمْ) . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : (لَا حِمَى إِلَّا لِلهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ - ﷺ -) .

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا الصَّعْبُ في ٱلذَّرَارِيِّ : كانَ عَمْرٌو يُحَدِّثُنَا ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ الصَّعْبِ ، قالَ : (هُمْ مِنْهُمْ) . وَلَمْ يَقُلْ كما قالَ عَمْرٌو : (هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ) . [ر : ٢٢٤١]

---

(١٤٤) (بياتاً) الآية بتمامها : «وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» . (بأسنا) عذابنا ونقمتنا . (قائلون) من القيلولة وهي النوم وسط النهار .

(لنبيتنه) والآية بتمامها : «قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ» . (تقاسموا) احلفوا . (لنبيتنه) لنباغتنه بالإهلاك **ليلاً** . (لوليه) الذي له حق المطالبة بدمه . (شهدنا) حضرنا .

(بيت) والآية بتمامها : «وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً» . (يقولون) أي المنافقون . (طاعة) أمرنا وحالنا طاعة لك . (بيت) دبروا في الخفاء أو الليل . (طائفة) جماعة ، وهم رؤساؤهم . (يكتب) يحصي عليهم ، ليحاسبهم على سوء فعلهم وقصدهم . (وكيلاً) مفوضاً إليه .

٢٨٥٠ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد ، رقم : ١٧٤٥ .

(بالأبواء أو بودان) موضعان بين مكة والمدينة . (يبيتون) يغار عليهم في الليل ، فلا يعرف رجل من امرأة . (فيصاب) بالقتل وغيره . (هم منهم) أي من المشركين ، فلا حرج في إصابتهم إذا كانوا مختلطين معهم ، ولا يمكن الوصول إلى قتل الكبار إلا بقتلهم ، وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم .

١٤٥ – باب : قَتْلِ الصِّبْيَانِ في الحَرْبِ .

٢٨٥١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ ٱمْرَأَةً وُجِدَتْ في بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ . [٢٨٥٢]

١٤٦ – باب : قَتْلِ النِّسَاءِ في الحَرْبِ .

٢٨٥٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : وُجِدَتِ ٱمْرَأَةٌ مَقْتُولَةً في بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَنَهٰى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ . [ر : ٢٨٥١]

١٤٧ – باب : لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ ٱللهِ .

٢٨٥٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في بَعْثٍ فَقَالَ : (إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُما بِالنَّارِ) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ : (إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا ٱللهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُما فَاقْتُلُوهُما) .

[ر : ٢٧٩٥]

٢٨٥٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا ، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ ٱللهِ) . وَلَقَتَلْتُهُمْ ، كما قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ) .

[٦٥٢٤]

١٤٨ – باب : «فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً» /محمد: ٤/ .

فِيهِ حَدِيثُ ثُمَامَةَ . [ر : ٤٥٠]

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ في الْأَرْضِ – يَعْنِي : يَغْلِبَ

٢٨٥١ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب ، رقم : ١٧٤٤ .

(١٤٨) (منًّا) تمنون على أسرى المشركين فتطلقونهم بدون عوض . (فداءً) تطلقون سراحهم مقابل مال يدفعونه ، أو أسرى من المسلمين يطلقونهم . (ما كان ..) وتمامها : «وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» . (يكون له أسرى) ويأخذ عنهم الفداء . (يثخن في الأرض) يكثر القتل في الكافرين .

في الْأَرْضِ - تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا» . الآيَة /الأنفال : ٦٧/ .

١٤٩ - باب : هَلْ لِلْأَسِيرِ أَنْ يَقْتُلَ وَيَخْدَعَ الَّذِينَ أَسَرُوهُ حَتَّى يَنْجُوَ مِنَ الْكَفَرَةِ .

فِيهِ الْمِسْوَرُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٥٨١]

١٥٠ - باب : إِذَا حَرَّقَ الْمُشْرِكُ الْمُسْلِمَ هَلْ يُحَرَّقُ .

٢٨٥٥ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ، ثَمَانِيَةً ، قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَٱجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ٱبْغِنَا رِسْلاً ، قالَ : (ما أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِٱلذَّوْدِ) . فَٱنْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا ، وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَٱسْتَاقُوا ٱلذَّوْدَ ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ ، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا ، وَطَرَحَهُمْ بِالحَرَّةِ ، يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ ، حَتَّى ماتُوا .

قالَ أَبُو قِلَابَةَ : قَتَلُوا وَسَرَقُوا وَحَارَبُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا . [ر : ٢٣١]

٢٨٥٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى ٱللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ) . [٣١٤١]

(عرض الدنيا) حطامها وهو المال وغيره .

٢٨٥٥ : (ابغنا) أعنا ، من الإبغاء ، وهو الإعانة على الطلب . (رسلاً) درًا من اللبن . (الصريخ) صوت الصارخ المستغيث . (الطلب) جمع طالب ، وهم الذين خرجوا يطلبون هؤلاء الباغين ليمسكوا بهم . (ترجل) ارتفعت شمسه واشتد حره .

٢٨٥٦ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : النهي عن قتل النمل ، رقم : ٢٢٤١ .

(بقرية النمل) موضع اجتماعه . (أمة) الجيل من كل حي . (تسبح) تنزه وتقدس ، قال الله تعالى : «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» /الإسراء : ٤٤/ . (تفقهون) تفهمون .

١٥١ - باب : حَرْقِ ٱلدُّورِ وَالنَّخِيلِ .

٢٨٥٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حازِمٍ قالَ : قالَ لِي جَرِيرٌ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) . وَكانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمانِيَةِ ، قالَ : فَٱنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ ، قالَ : وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقالَ : (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَٱجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا) . فَٱنْطَلَقَ إِلَيْها فَكَسَرَها وَحَرَّقَها ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ ، فَقالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، ما جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْوَفُ ، أَوْ أَجْرَبُ . قالَ : فَبارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ . [٢٨٧١ ، ٢٩١١ ، ٣٦١١ ، ٤٠٩٧-٤٠٩٩ ، ٥٧٣٩ ، ٥٩٧٤]

٢٨٥٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيانُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : حَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ . [ر : ٢٢٠١]

١٥٢ - باب : قَتْلِ النَّائِمِ المُشْرِكِ .

٢٨٥٩/٢٨٦٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زائِدَةَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصارِ إِلَى أَبِي رافِعٍ لِيَقْتُلُوهُ ، فَٱنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ ، قالَ : فَدَخَلْتُ فِي مَرْبِطِ دَوابَّ لَهُمْ ، قالَ : وَأَغْلَقُوا بابَ ٱلحِصْنِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا حِمارًا لَهُمْ ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ ، فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ ، أُرِيهِمْ أَنَّنِي أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ ، فَوَجَدُوا الْحِمارَ فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ ،

٢٨٥٧ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٦ .
(تريحني) تريح قلبي وذهني من الضلال بسببه . (ذي الخلصة) بيت أصنام كانت تعبدها دوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم . (أحمس) قبيلة من العرب . (أجوف) مجوف ، أي خال عن كل ما يكون في البطن ، والمراد أنه فني بالكلية . (أجرب) أي مطلي بالقطران من الجرب ، أي إنها اسودت من الإحراق .

٢٨٥٩ : (رهطاً) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة إلى التسعة . (من الأنصار) وهم عبد الله بن عتيك ، وعبد الله ابن عتبة ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة ، والأسود الخزاعي ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله بن عقبة ، وكان معهم أسعد بن حرام حليف بني سوادة ، رضي الله عنهم . (رجل) هو عبد الله بن عتيك .

وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ لَيْلاً ، فَوَضَعُوا الْمَفَاتِيحَ فِي كُوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا ، فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ الْمَفَاتِيحَ ، فَفَتَحْتُ بَابَ الْحِصْنِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، فَأَجَابَنِي ، فَتَعَمَّدْتُ الصَّوْتَ فَضَرَبْتُهُ فَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ ثُمَّ جِئْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّي مُغِيثٌ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، وَغَيَّرْتُ صَوْتِي ، فَقَالَ : ما لَكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ ، قُلْتُ : ما شَأْنُكَ ؟ قالَ : لَا أَدْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَضَرَبَنِي ، قالَ : فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِي بَطْنِهِ ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى قَرَعَ الْعَظْمَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دَهِشٌ ، فَأَتَيْتُ سُلَّمًا لَهُمْ لِأَنْزِلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ ، فَوُثِئَتْ رِجْلِي ، فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ : ما أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى سَمِعْتُ نَعَايَا أَبِي رَافِعٍ تاجِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، قالَ : فَقُمْتُ وَما بِي قَلَبَةٌ ، حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ.

(٢٨٦٠) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيلاً ، فَقَتَلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ .

[٣٨١٢ - ٣٨١٤]

١٥٣ - باب : لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ .

٢٨٦١/٢٨٦٢ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ يُوسُفَ الْيَرْبُوعِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ ، مولى عمر بن عُبَيْدِ ٱللهِ كنتُ كَاتِبًا لَهُ ، قالَ : كَتَبَ إِلَيهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ، حِينَ خَرَجَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ ، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ ، انْتَظَرَ حَتَّى مالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُوا ٱللهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَٱصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ . ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ) .

(كوة) ثقب في جدار البيت . (الويل) الهلاك . (تحاملت عليه) تكلفته على مشقة . (قرع العظم) أصابه ، وأصل القرع الضرب . (دهش) متحير مدهوش . (فوثئت) من الوثء ،وهو أن يصيب العظم صدع من غير بينونة . (ببارح) بذاهب . (الناعية) من النعي وهو الإخبار بالموت . (قلبة) علة .

(٢٨٦٢) : وَقالَ مُوسى بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ : كُنْتُ كاتِبًا لِعُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، فَأَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ) . [ر : ٢٦٦٣]

٢٨٦٣ : وَقالَ أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا) .

١٥٤ - باب : الحَرْبُ خَدْعَةٌ .

٢٨٦٤/٢٨٦٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . وَسَمَّى الحَرْبَ خُدْعَةً .

(٢٨٦٥) : حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَصْرَمَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الحَرْبَ خُدْعَةً .

[٢٩٥٢ ، ٣٤٢٢ ، ٦٢٥٥]

٢٨٦٦ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الحَرْبُ خُدْعَةٌ) .

١٥٥ - باب : الْكَذِبِ فِي الحَرْبِ .

٢٨٦٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ

٢٨٦٣ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : كراهة تمني لقاء العدو ، رقم : ١٧٤١ .

٢٨٦٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز الخداع في الحرب ، رقم : ١٧٤٠ . وفي الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، رقم : ٢٩١٨ .

(هلك) مات . (كسرى) لقب ملك الفرس . (قيصر) لقب ملك الروم . (كنوزهما) جمع كنز وهو المال المدفون ، والمال الذي يجمع ويدخر . (خدعة) المرة الواحدة من الخداع ، معناه : استعمل الحيلة في الحرب ما أمكنك ، فإذا أعيتك الحيل فقاتل . وقيل : معناه : أن من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له .

٢٨٦٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز الخداع في الحرب ، رقم : ١٧٣٩ .

عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى ٱللهَ وَرَسُولَهُ) . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ هٰذَا - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ ، قالَ : وَأَيْضًا ، وَٱللهِ لَتَمَلُّنَّهُ ، قالَ : فَإِنَّا قَدِ ٱتَّبَعْنَاهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى ما يَصِيرُ أَمْرُهُ ، قالَ : فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى ٱسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ . [ر : ٢٣٧٥]

١٥٦ - باب : الْفَتْكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ .

٢٨٦٨ : حدَّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ) . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَأْذَنْ لِي فَأَقُولَ ، قالَ : (قَدْ فَعَلْتُ) . [ر : ٢٣٧٥]

١٥٧ - باب : ما يَجُوزُ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَالْحَذَرِ ، مَعَ مَنْ تُخْشَى مَعَرَّتُهُ .

٢٨٦٩ : قالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قالَ : ٱنْطَلَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ ، فَحُدِّثَ بِهِ فِي نَخْلٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ النَّخْلَ ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، وَابْنُ صَيَّادٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يا صَافِ هٰذَا مُحَمَّدٌ ، فَوَثَبَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ) . [ر : ١٢٨٩]

١٥٨ - باب : الرَّجَزِ فِي الْحَرْبِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ .

فِيهِ سَهْلٌ وَأَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٦٧٩ ، ٣٥٨٦]

وَفِيهِ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ . [ر : ٣٩٦٠]

٢٨٧٠ : حدَّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ ، وَكانَ رَجُلاً كَثِيرَ الشَّعَرِ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ رَوَاحَةَ :

٢٨٦٧ : (عنانا) أتعبنا . (لتملّنه) لتضجرُنّ منه .

(١٥٧) (معرته) شدته وما يكره منه من فساد .

(ٱللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ ما ٱهْتَدَيْنَا * وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا * وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ ٱلْأَعْدَا قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ . [ر : ٢٦٨١]

١٥٩ - باب : مَنْ لا يَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ .

٢٨٧١ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ما حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي . وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقالَ : (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَٱجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا) . [ر : ٢٨٥٧]

١٦٠ - باب : دَوَاءِ الجُرْحِ بِإِحْرَاقِ الحَصِيرِ ، وَغَسْلِ المَرْأَةِ عَنْ أَبِيهَا ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَحَمْلِ المَاءِ فِي التُّرْسِ .

٢٨٧٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو حازِمٍ قالَ : سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : ما بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، كانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالمَاءِ فِي تُرْسِهِ ، وَكَانَتْ - يَعْنِي فاطِمَةَ - تَغْسِلُ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ ، ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٢٤٠]

١٦١ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِٱخْتِلَافِ فِي الحَرْبِ ، وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمامَهُ .

وَقالَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» /الأنفال : ٤٦/ .

قالَ قَتَادَةُ : الرِّيحُ الحَرْبُ .

٢٨٧٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَىٰ إِلَى الْيَمَنِ ، قالَ : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا

٢٨٧١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٥ .
(ما حجبني) ما منعني من دخول داره ، أي كان يأذن له كلما استأذن ، وليس معناه أنه يدخل بدون استئذان ، أو يرى أزواجه .

(١٦١) تفشلوا) من الفشل ، وهو الفزع والجبن والضعف . (ريحكم) قوتكم .

٢٨٧٣ : (يسّرا) خذا بما فيه التيسير. (ولا تعسّرا) من التعسير وهو التشديد . (بشرا) من التبشير وهوإدخال السرور.

وَلَا تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعا وَلَا تَخْتَلِفَا) . [٤٠٨٦ – ٤٠٨٨ ، ٥٧٧٣ ، ٦٧٥١]

٢٨٧٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما يُحَدِّثُ قالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ – وَكانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً – عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : (إِنْ رَأَيْتُمُونا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكانَكُمْ هٰذا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ) . فَهَزَمُوهُمْ ، قالَ : فَأَنَا وَاللّٰهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ ، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ ، رَافِعاتٍ ثِيابَهُنَّ . فَقَالَ أَصْحابُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جُبَيْرٍ : الْغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الْغَنِيمَةَ ، ظَهَرَ أَصْحابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جُبَيْرٍ : أَنَسِيتُمْ ما قالَ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ؟ قالُوا : وَاللّٰهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ قالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحابِهِ فَقَالَ : أَمَّا هٰؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ وَاللّٰهِ يَا عَدُوَّ اللّٰهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ . قالَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً ، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : اُعْلُ هُبَلْ ، اُعْلُ هُبَلْ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَا تُجِيبُونَهُ) . قالُوا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ما نَقُولُ ؟ قالَ :

(ولا تنفرا) من التنفير ، أي لا تذكرا شيئًا يهربون منه . (تطاوعا) تحابا وليطع كل منكما الآخر .

٢٨٧٤ : (الرجالة) جمع راجل ، وهو الذي يقاتل على رجليه . (تخطفنا الطير) من الخطف وهو استلاب الشيء وأخذه بسرعة ، معناه : إن قتلنا وأكلت لحومنا الطير فلا تتركوا أماكنكم ، وقيل : هو مثل يراد به الهزيمة . (أوطأناهم) مشينا عليهم بعد أن وقعوا قتلى على الأرض . (النساء) نساء المشركين . (يشتددن) يعدون . (خلاخلهن) جمع خلخال وهو ما يوضع في الرجل من الحلي . (الغنيمة) الزموها وحوزوها . (أي قوم) يا قوم . (ظهر) غلب . (صرفت وجوههم) قلبت وحولت إلى الموضع الذي جاؤوا منه . (أخراهم) جماعتهم المتأخرة . (سجال) مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء . (مثلة) وهي قطع الأنوف وبقر البطون ونحو ذلك .. (يرتجز) من الرجز وهو نوع من أوزان الشعر . (هبل) اسم صنم كان في الكعبة .

(قُولُوا : ٱللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ) . قالَ : إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَا تُجِيبُونَهُ) . قالَ : قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ما نَقُولُ ؟ قالَ : (قُولُوا : ٱللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ) .

[٣٧٦٤ ، ٣٨١٧ ، ٣٨٤٠ ، ٤٢٨٥]

١٦٢ - باب : إِذَا فَزِعُوا بِاللَّيْلِ .

٢٨٧٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، قالَ : وَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً ، سَمِعُوا صَوْتًا ، قالَ : فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ ، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : (لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (وَجَدْتُهُ بَحْرًا) . يَعْنِي الْفَرَسَ . [ر : ٢٤٨٤]

١٦٣ - باب : مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا صَبَاحَاهْ ، حَتَّى يُسْمِعَ النَّاسَ .

٢٨٧٦ : حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قالَ : خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الْغَابَةِ لَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ ، قُلْتُ : وَيْحَكَ ما بِكَ ؟ قالَ : أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قالَ : غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ ، فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا : يَا صَبَاحَاهْ يَا صَبَاحَاهْ ، ثُمَّ ٱنْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوهَا ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ :

أَنَا ٱبْنُ الْأَكْوَعِ ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فَٱسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا ، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسُوقُهَا ، فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ ، فَٱبْعَثْ فِي أَثَرِهِمْ ، فَقَالَ :

(العزى) تأنيث الأعز ، اسم صنم كان لقريش . (مولانا) ناصرنا .

٢٨٧٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة ذي قرد وغيرها ، رقم : ١٨٠٦ .

(الغابة) موضع من المدينة على طريق الشام ، والغابة في الأصل الأشجار الكثيفة الملتفة . (بثنية) هي الطريق في الجبل أو بين الجبلين ، وقيل المرتفع منه . (ويحك) كلمة ترحم ، عكس ويل فهي كلمة عذاب . (لقاح) هي الإبل الحلوب ، الواحدة لقوح . (غطفان وفزارة) قبيلتان من العرب ، وكان على رأس المغيرين عيينة بن حصن الفزاري . (لابتيها) لابتي المدينة ، واللابة الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . (يا صباحاه) كلمة يقولها المستغيث ، وكأنه ينادي الناس مستغيثًا بهم في وقت الصباح . (اندفعت) أسرعت في السير . (الرضع) جمع راضع ، قيل : هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه وغذي به ، والمعنى :

(يَا ٱبْنَ الْأَكْوَعِ : مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ ، إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ) . [٣٩٥٨]

١٦٤ – باب : مَنْ قالَ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ .

وَقالَ سَلَمَةُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ . [ر : ٢٨٧٦]

٢٨٧٧ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا عُمَارَةَ ، أَوَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قالَ الْبَرَاءُ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : أَمَّا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَمْ يُوَلِّ يَوْمَئِذٍ ، كانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذًا بِعِنَانِ بَغْلَتِهِ ، فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ نَزَلَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ) . قالَ : فَمَا رُئِيَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْهُ . [ر : ٢٧٠٩]

١٦٥ – باب : إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ .

٢٨٧٨ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي أُمامَةَ ، هُوَ ابْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ ، هُوَ ابْنُ مُعاذٍ ، بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَجاءَ عَلَى حِمارٍ ، فَلَمَّا دَنَا قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ) . فَجاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَ لَهُ : (إِنَّ هٰؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ) . قالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسْبَى ٱلذُّرِّيَّةُ ، قالَ : (لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ) . [٣٥٩٣ ، ٣٨٩٥ ، ٥٩٠٧]

١٦٦ – باب : قَتْلِ الْأَسِيرِ ، وَقَتْلِ الصَّبْرِ .

٢٨٧٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ عامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جاءَ رَجُلٌ

اليوم يوم هلاك اللئام ، وقيل غير ذلك . (ملكت) قدرت عليهم . (فأسجح) فارفق ، من الإسجاح وهو حسن العفو . (يقرون) يضافون ، والمعنى : أنهم وصلوا إلى قومهم وهم يضيفونهم ويساعدونهم ، فلا فائدة من البعث في أثرهم .

٢٨٧٧ : (بعنان) وهو سير لجام الفرس . (غشيه المشركون) أحاطوا به .

٢٨٧٨ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز قتال من نقض العهد ، رقم : ١٧٦٨ .

(نزلوا على حكمك) رضوا أن تحكم فيهم . (المقاتلة) البالغين الذين من شأنهم أن يقاتلوا . (تسبى الذرية) يؤخذ النساء والصبيان سبيًا ، فيجعلون أرقاء ويوزعون على الغانمين المسلمين . (بحكم الملك) بالحكم الذي يريده الله تعالى .

فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : (ٱقْتُلُوهُ) . [ر : ١٧٤٩]

١٦٧ - باب : هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ ، وَمَنْ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ .

٢٨٨٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جارِيَةَ الثَّقَفِيُّ ، وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصارِيَّ جَدَّ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ ، فَٱنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كانُوا بِالْهَدَأَةِ ، وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ ، فَٱقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالُوا : هٰذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَٱقْتَصُّوا آثَارَهُمْ ، فَلَمَّا رَآهُمْ عاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ وَأَحاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا لَهُمْ : ٱنْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ ، وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا . قالَ عاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ : أَمَّا أَنَا فَوَٱللَّهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عاصِمًا فِي سَبْعَةٍ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الْأَنْصارِيُّ وَٱبْنُ دَثِنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ ، فَلَمَّا ٱسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هٰذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ ، وَٱللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ ، إِنَّ فِي هٰؤُلَاءِ لَأُسْوَةً ، يُرِيدُ الْقَتْلَى ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ ، فَٱنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَٱبْنِ دَثِنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَٱبْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا ، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ : أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهُمْ حِينَ ٱجْتَمَعُوا ٱسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ ، فَأَخَذَ

٢٨٨٠ : (رهط) جماعة من الرجال ما دون العشرة ، وقيل ما دون الأربعين . (سرية) قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو ، وهذه السرية تسمى سرية الرجيع ، وكانت في صفر سنة أربع من الهجرة ، والرجيع اسم لماء بين مكة وعسفان . (عينًا) جاسوسًا يستطلع أخبار العدو . (بالهدأة) اسم موضع . (فاقتصوا آثارهم) اتبعوها . (فدفد) موضع مرتفع أو مكان مشرف . (أعطونا بأيديكم) استسلموا لنا . (لكم العهد والميثاق) لكم منا الذمة أن لا نغدر بكم . (في سبعة) في جملة سبعة . (رجل آخر) هو عبد الله بن طارق البلوي . (قسيهم) جمع قوس ، وهو ما يرمى عنه بالنبل . (فابتاع) اشترى . (موسى) سكينًا صغيرة من حديد . (يستحد) من الاستحداد وهو حلق شعر العانة ، وهي ما ينبت حول الفرج .

ٱبْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ ، قالَتْ : فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِي ، فَقَالَ : تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ ما كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذٰلِكَ . وَٱللهِ ما رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، وَٱللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ ، وَما بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ ، وَكانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ ٱللهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي ٱلْحِلِّ ، قالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قالَ : لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ ما بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا :

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا　　عَلَى أَيِّ شِقٍّ كانَ لِلهِ مَصْرَعِي

وَذٰلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلٰهِ وَإِنْ يَشَأْ　　يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ ، فَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا ، فَٱسْتَجَابَ ٱللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَما أُصِيبُوا . وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وَكانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبُعِثَ عَلَى عاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ ٱلدَّبْرِ ، فَحَمَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا . [٣٧٦٧ ، ٣٨٥٨ ، ٦٩٦٧]

١٦٨ – باب : فَكَاكِ الْأَسِيرِ .

فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسٰى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٨٨١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فُكُّوا الْعَانِيَ ، يَعْنِي : الْأَسِيرَ ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ) . [٤٨٧٩ ، ٥٠٥٨ ، ٥٣٢٥ ، ٦٧٥٢]

(فزعة) خوفة . (عرفها) رأى أثرها . (قطف) عنقود . (لموثق) لمربوط في الحديد . (ذروني) اتركوني . (الحل) خارج الحرم . (ما بي) صلاتي واستمهالي . (جزع) خوف وضجر ، وهو ضد الصبر . (أحصهم عددًا) استأصلهم بالهلاك ولا تبق منهم أحدًا . (مصرعي) موتي وهلاكي . (أوصال) جمع وصل ، وهو المفصل أو مجتمع العظام . (شلو) عضو ، أو قطعة من اللحم . (ممزع) مقطع . (مثل الظلة) السحابة المظلة . (الدبر) ذكور النحل أو الزنابير ، واحدها دبرة .

٢٨٨١ : (فكوا) خلصوا . (العاني) الأسير ، وكل من وقع في ذل واستكانة وخضوع . (الجائع) من آدمي وغيره . (عودوا) من العيادة وهي زيارة المريض .

٢٨٨٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ : أَنَّ عامِرًا حَدَّثَهُمْ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا ما في كِتَابِ ٱللهِ ؟ قالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، ما أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ ٱللهُ رَجُلاً في الْقُرْآنِ ، وَما في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ . قُلْتُ : وَما في الصَّحِيفَةِ قالَ : الْعَقْلُ ، وَفَكاكُ الْأَسِيرِ ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ . [ر : ١١١]

١٦٩ - باب : فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ .

٢٨٨٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رِجالاً مِنَ الْأَنْصارِ ٱسْتَأْذَنُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱئْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لِٱبْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ . فَقَالَ : (لَا تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا) . [ر : ٢٤٠٠]

٢٨٨٤ : وَقالَ إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَجاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَعْطِنِي ، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً . فَقَالَ : (خُذْ) . فَأَعْطَاهُ في ثَوْبِهِ . [ر : ٤١١]

٢٨٨٥ : حدّثني مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكانَ جاءَ في أُسَارَى بَدْرٍ ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ في الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ . [ر : ٧٣١]

١٧٠ - باب : الْحَرْبِيِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمانٍ .

٢٨٨٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهْوَ في سَفَرٍ ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ ٱنْفَتَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱطْلُبُوهُ وَٱقْتُلُوهُ) . فَقَتَلَهُ فَنَفَّلَهُ سَلَبَهُ .

٢٨٨٢ : (فلق الحبة) شقها في الأرض حتى تنبت ثم تثمر . (برأ) خلق . (النسمة) النفس .

٢٨٨٣ : (لابن أختنا) فهم أخوال أبيه عبد المطلب . (فداءه) المال الذي يفتدي به نفسه من الأسر .

٢٨٨٦ : انظر مسلم : الجهاد والسير ، باب : استحقاق القاتل سلب القتيل ، رقم : ١٧٥٤ .
(عين) جاسوس . (انفتل) انصرف . (فقتله) أي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . (فنفله) أعطاه ، والنفل ما يشترطه الإمام لمن يقوم بعمل ذي خطر . (سلبه) هو كل ما يكون مع المقتول من مركب أو سلاح

١٧١ - باب : يُقَاتَلُ عَنْ أَهْلِ ٱلذِّمَّةِ وَلَا يُسْتَرَقُّونَ .

٢٨٨٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ ٱللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ . [ر : ١٣٢٨]

١٧٢ - باب : جَوَائِزِ الْوَفْدِ .

هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُعَامَلَتِهِمْ .

٢٨٨٨ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ قالَ : يَوْمُ الْخَمِيسِ وَما يَوْمُ الْخَمِيسِ ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ : ٱشْتَدَّ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَقَالَ : (ٱئْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا) . فَتَنَازَعُوا ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ ، فَقَالُوا : هَجَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قالَ : (دَعُونِي ، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) . وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ : (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ) . وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ .

وَقالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَأَلْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَالْيَمَنُ . وَقالَ يَعْقُوبُ : وَالْعَرْجُ أَوَّلُ تِهَامَةَ . [ر : ١١٤]

١٧٣ - باب : التَّجَمُّلِ لِلْوُفُودِ .

٢٨٨٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ

أو متاع .

(١٧٢) يوجد في أكثر النسخ بعد ترجمة هذا الباب ، وبدون أحاديث ، باب : هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم .

٢٨٨٨ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم : ١٦٣٧ .

(خضب) بلل ورطب . (الحصباء) الحصى الصغيرة . (هجر) أي يتكلم بما لا يعرف لشدة وجعه ، وفي نسخة (أهجر) بهمزة استفهام أي أنكر بعض الحاضرين على من قال لا تكتبوا ، وقال : لا تجعلوا كلامه ككلام من خلط وهذى . (أجيزوا الوفد) أعطوه جائزته ، وهي العطية المستحقة ، والوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد ، أو يقصدون الأمراء ، لزيارة أو شأن . (الثالثة) أي التي أوصى بها ، وقيل : هي القرآن ، وقيل : تجهيز جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما . (العرج) قرية على طريق مكة من المدينة .

سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : وَجَدَ عُمَرُ حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ ، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱبْتَعْ هٰذِهِ الْحُلَّةَ ، فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوُفُودِ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّمَا هٰذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ، أَوْ : إِنَّمَا يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ) . فَلَبِثَ ما شَاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قُلْتَ إِنَّمَا هٰذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ، أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهٰذِهِ ؟ فَقَالَ : (تَبِيعُهَا ، أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حاجَتِكَ) .
[ر : ٨٤٦]

١٧٤ – باب : كَيْفَ يُعْرَضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ .

٢٨٩٠/٢٨٩١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُمَرَ ٱنْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ ٱبْنِ صَيَّادٍ ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ ، وَقَدْ قارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ) . فَنَظَرَ إِلَيْهِ ٱبْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللهِ ؟ قالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ) قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ماذَا تَرَى) . قالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ) . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا) . قالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ ٱلدُّخُّ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱخْسَأْ ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ) . قالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱئْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ) .

(٢٨٩١) : قالَ ابْنُ عُمَرَ : ٱنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ ، طَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، وَهُوَ يَخْتِلُ ابْنَ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، وَٱبْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي

٢٨٨٩ : (إستبرق) ما غلظ من الحرير . (ابتع) اشتر . (فتجمل) فتزين .

٢٨٩٠ : (خبيئًا) وفي رواية (خِبْئًا) وفي ثالثة (خَبْأً) أي أخفيت لك شيئًا فاحزره .

قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : أَيْ صَافِ ، وَهْوَ ٱسْمُهُ ، فَثَارَ ٱبْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ) .

[ر : ١٢٨٩]

٢٨٩٢ : وَقَالَ سَالِمٌ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ ٱلدَّجَّالَ ، فَقَالَ : (إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلٰكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ ٱللّٰهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ) . [ر : ٣١٥٩]

١٧٥ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْيَهُودِ : (أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا) .

قَالَهُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . [ر : ٢٩٩٦]

١٧٦ – باب : إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ ، وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرَضُونَ ، فَهِيَ لَهُمْ .

٢٨٩٣ : حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ ٱبْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا ؟ فِي حَجَّتِهِ ، قَالَ : (وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلاً) . ثُمَّ قَالَ : (نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ الْمُحَصَّبِ ، حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ) . وَذٰلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ : أَنْ لَا يُبَايِعُوهُمْ وَلَا يُؤْوُوهُمْ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَالْخَيْفُ : الْوَادِي .

[ر : ١٥١١]

٢٨٩٤ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عُمَرَ ٱبْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ٱسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعٰى هُنَيًّا عَلَى الْحِمٰى ، فَقَالَ : يَا هُنَيُّ ٱضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَٱتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ ، وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ ، فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى

---

(١٧٥) (تسلموا) في الدنيا من القتل والجزية ، وفي الآخرة من العقاب والخلود في النار .

٢٨٩٤ : (الحمى) موضع يعينه الحاكم ويخصصه لرعي مواشي الزكاة وغيرها ، مما يرجع ملكه إلى بيت مال المسلمين ، ويمنع عامة الناس من الرعي فيه . (اضمم جناحك) هو كناية عن الرحمة والشفقة ، والمعنى : كف يدك عن ظلم المسلمين . (أدخل) المرعى . (رب الصريمة) مصغر الصرمة ، أي صاحب القطيعة القليلة من الإبل . (الغنيمة) مصغر الغنم ، أي صاحب الغنم القليلة . (وإياي ونعم) أحذرك تحذيرًا

نَخْلٍ وَزَرْعٍ ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ ، وَرَبَّ الغُنَيْمَةِ :إِنْ تَهْلِكْ ماشِيَتُهُما ، يَأْتِني بِبَنِيهِ فَيَقُولُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ أَفَتارِكُهُمْ أَنَا لَا أَبَا لَكَ ، فَالْماءُ وَالْكَلأُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَٱيْمُ ٱللهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ ، إِنَّهَا لَبِلَادُهُمْ فَقَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الجاهِلِيَّةِ ، وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا المَالُ الَّذِي أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، ما حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْرًا .

١٧٧ – باب : كِتابَةِ الْإِمامِ النَّاسَ .

٢٨٩٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ) . فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ٱبْتُلِينَا ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خائِفٌ .

حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسَمِائَةٍ ، قالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : ما بَيْنَ سِتِّمِائَةٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ .

٢٨٩٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي كُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا ، وَٱمْرَأَتِي حاجَّةٌ ، قالَ : (ٱرْجِعْ ، فَحُجَّ مَعَ ٱمْرَأَتِكَ) .

[ر : ١٧٦٣]

١٧٨ – باب : إِنَّ ٱللهَ يُؤَيِّدُ ٱلدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفاجِرِ .

٢٨٩٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . وَحدّثني مَحْمُودُ بْنُ

بالغًا أن تتركها تستوعب المرعى ، فلا يبقى متسع لصاحب الصريمة والغنيمة . (لا أبا لك) هو في الأصل دعاء عليه ، لكن يراد باستعماله خلاف الحقيقة . (وايم الله) وعهد الله . (الكلأ) العشب . (الورق) الفضة . (المال الذي أحمل عليه) الإبل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركبه من أجل الجهاد في سبيل الله تعالى .

٢٨٩٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الاستسرار بالإيمان للخائف ، رقم : ١٤٩ .

(فقلنا) كان هذا القول عند حفر الخندق . (ابتلينا) من الابتلاء وهو الاختبار والامتحان ، ومراده ما أصاب المسلمين بعد رسول الله ﷺ من الفتن .

٢٨٩٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .. ، رقم : ١١١ .

غَيْلَانَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ : (هٰذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، الَّذِي قُلْتَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِلَى النَّارِ) . قَالَ : فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذٰلِكَ إِذْ قِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَلٰكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذٰلِكَ فَقَالَ : (ٱللهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ ٱللهِ وَرَسُولُهُ) . ثُمَّ أَمَرَ بِلَالاً فَنَادَى بِالنَّاسِ : (إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ ٱللهَ لَيُؤَيِّدُ هٰذَا ٱلدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) .

[٦٢٣٢ ، ٣٩٦٧]

١٧٩ - باب : مَنْ تَأَمَّرَ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوَّ .

٢٨٩٨ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ ، وَمَا يَسُرُّنِي ، أَوْ قَالَ : مَا يَسُرُّهُمْ ، أَنَّهُمْ عِنْدَنَا) . وَقَالَ : وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ . [ر : ١١٨٩]

١٨٠ - باب : الْعَوْنِ بِالْمَدَدِ .

٢٨٩٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لَحْيَانَ ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَٱسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، فَٱنْطَلَقُوا بِهِمْ ، حَتَّى بَلَغُوا

(شهدنا) حضرنا . (خيبر) أي فتحها . (يرتاب) يشك ويرتد عن دينه . (ليؤيد) ينصر ويحمي . (الفاجر) من الفجور وهو الانطلاق في المحرمات والمعاصي .

٢٨٩٩ : (استمدوه) طلبوا منه المدد .

بِئْرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ .

قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّهُمْ قَرَؤُوا بِهِمْ قُرْآنًا : أَلَا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا ، بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا . ثُمَّ رُفِعَ ذٰلِكَ بَعْدُ . [ر : ٢٦٤٧]

١٨١ – باب : مَنْ غَلَبَ الْعَدُوَّ فَأَقَامَ عَلَى عَرْصَتِهِمْ ثَلَاثًا .

٢٩٠٠ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ .

تَابَعَهُ مُعَاذٌ ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٣٧٥٧]

١٨٢ – باب : مَنْ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ فِي غَزْوِهِ وَسَفَرِهِ .

وَقَالَ رَافِعٌ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، فَأَصَبْنَا غَنَمًا وَإِبِلًا ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ .[ر : ٢٣٥٦]

٢٩٠١ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ قَالَ : ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الجِعْرَانَةِ ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ . [ر : ١٦٨٧]

١٨٣ – باب : إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ .

٢٩٠٢/٢٩٠٤ : قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ **عَلَيْهِمُ** الْمُسْلِمُونَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

(٢٩٠٣) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ : أَنَّ عَبْدًا لِابْنِ عُمَرَ أَبَقَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ ، وَأَنَّ فَرَسًا

(فقنت) دعا في القيام . (رفع) نسخت تلاوته .

٢٩٠٠ : (ظهر) غلب . (بالعرصة) التي تكون لدى من غلب ، وهي البقعة الواسعة بغير بناء .

٢٩٠٢ : (العدو) الكفار من أهل الحرب . (فظهر) غلب . (أبق) هرب .

لِٱبْنِ عُمَرَ عارَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَرَدُّوهُ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : عارَ مُشْتَقٌّ مِنَ العَيْرِ ، وَهُوَ حِمارُ وَحْشٍ ، أيْ هَرَبَ .

(٢٩٠٤) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ كانَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ المُسْلِمُونَ ، وَأَمِيرُ المُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ ، فَلَمَّا هُزِمَ الْعَدُوُّ رَدَّ خالِدٌ فَرَسَهُ .

١٨٤ - باب : مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالرَّطَانَةِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَٱخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ» /الروم: ٢٢/ . «وَما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ» /إبراهيم: ٤/ .

٢٩٠٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِيناءَ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا ، وَطَحَنْتُ صاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَتَعالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ ، فَصاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (يا أَهْلَ الخَنْدَقِ ، إِنَّ جابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا ، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ) . [٣٨٧٥ ، ٣٨٧٦]

٢٩٠٦ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ خالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سَنَهْ سَنَهْ) . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : وَهْيَ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ ، قالَتْ : فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، فَزَبَرَنِي أَبِي ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (دَعْهَا) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي) . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ .

[٣٦٦١ ، ٥٤٨٥ ، ٥٥٠٧ ، ٥٦٤٧]

---

(١٨٤) (الرطانة) هي كل كلام غير عربي ، وتطلق على كل كلام لا يفهم . (ألسنتكم) لغاتكم . (بلسان) بلغة .

٢٩٠٥ : (بهيمة) مصغر بهمة وهي ولد الضأن ذكرًا أم أنثى . (نفر) جماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة ، وقيل إلى سبعة . (سورًا) هو الطعام الذي يدعى إليه الناس . (فحي هلاً بكم) فأقبلوا أهلاً بكم .

٢٩٠٦ : (فزبرني) نهرني . (أبلي) من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقًا ، وأخلقي بمعناه ، والمعنى : عيشي وخرقي ثيابك وارقعيها ، وهكذا . وفي نسخة (وأخلفي) من الخلف وهو العوض والبدل ، أي : اكتسي خلَفه بعد بلائه . (فبقيت حتى ذكر) عاشت أم خالد حتى ذكر الراوي زمناً طويلاً نسي طول مدته ، ويروى

٢٩٠٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارِسِيَّةِ : (كِخْ كِخْ ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ) . [ر : ١٤١٤]

١٨٥ - باب : الْغُلُولِ .

وَقَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ» /آل عمران: ١٦١/ .

٢٩٠٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، قَالَ : (لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهَا حَمْحَمَةٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللّٰهِ شَيْئًا ، قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ) .

وَقَالَ أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ : (فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ) . [ر : ١٣٣٧]

١٨٦ - باب : الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ .

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ ، وَهٰذَا أَصَحُّ .

(حتى ذُكِرَتْ) أي صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة . وفي نسخة (دكن) من الدكنة وهي غبرة ، أي اسود لونه من طول ما لبس .

٢٩٠٧ : (بالفارسية) أي هي كلمة فارسية في الأصل ولكنها عربت باستعمال العرب لها .

(١٨٥) (يغلل) من الغلول ، وهو الأخذ من الغنيمة خفية قبل قسمتها ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل .

٢٩٠٨ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : غلظ تحريم الغلول ، رقم : ١٨٣١ .

(فذكر الغلول) تعرض لذكره وبيان حكمه . (عظم أمره) شدد في الإنكار على فاعله . (لا ألفين) لا أجدن . (ثغاء) صوت الغنم . (حمحمة) صوت الفرس إذا طلب العلف . (لا أملك لك شيئًا) من المغفرة ، لأن الشفاعة أمرها إلى الله تعالى . (رغاء) صوت البعير . (صامت)الذهب والفضة ونحوهما . (رقاع) جمع رقعة وهي الخرقة . (تخفق) تتحرك .

(١٨٦) (ولم يذكر) أي ولم يذكر ابن عمرو رضي الله عنهما ، في حديثه الآتي ، أن النبي ﷺ حرق متاع كركرة الذي وجدت عنده عباءة قد غلها ، أي أخذها من الغنيمة قبل قسمتها .

٢٩٠٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو قالَ : كانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هُوَ فِي النَّارِ) . فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قالَ ابْنُ سَلَامٍ : كَرْكَرَةُ ، يَعْنِي بِفَتْحِ الْكافِ ، وَهُوَ مَضْبُوطٌ كَذَا .

١٨٧ - باب : ما يُكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ فِي الْمَغَانِمِ .

٢٩١٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ، وَأَصَبْنَا إِبِلاً وَغَنَمًا ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرَيَاتِ النَّاسِ ، فَعَجِلُوا فَنَصَبُوا الْقُدُورَ ، فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، وَفِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرٌ ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ٱللهُ ، فَقَالَ : (هٰذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ ، فَاصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا) . فَقَالَ جَدِّي : إِنَّا نَرْجُو ، أَوْ نَخَافُ أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ فَقَالَ : (ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ) . [ر : ٢٣٥٦]

١٨٨ - باب : الْبِشَارَةِ فِي الْفُتُوحِ .

٢٩١١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قالَ : قالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) . وَكانَ بَيْتًا فِيهِ خَثْعَمُ ، يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَٱجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا) . فَٱنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱلَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، ما جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ . فَبَارَكَ عَلَى خَيْلِ

٢٩٠٩ : (ثقل) العيال وما يثقل حمله من الأمتعة . (هو في النار) يعذب فيها يوم القيامة على قدر ذنبه ، ثم يخرج منها إن كان مات على الإسلام .

أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ . قالَ مُسَدَّدٌ : بَيْتٌ في خَثْعَمَ . [ر : ٢٨٥٧]

١٨٩ - باب : ما يُعْطَى الْبَشِيرُ .

وَأَعْطَى كَعْبُ بْنُ مالكٍ ثَوْبَيْنِ حِينَ بُشِّرَ بِالتَّوْبَةِ . [ر : ٤١٥٦]

١٩٠ - باب : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ .

٢٩١٢ : حدّثنا آدمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : (لَا هِجْرَةَ ، وَلٰكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا ٱسْتُنْفِرْتُمْ فَٱنْفِرُوا) . [ر : ١٥١٠]

٢٩١٣ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ : جاءَ مُجَاشِعٌ بِأَخِيهِ مُجَالِد بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : هٰذَا مُجَالِدٌ يُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلٰكِنْ أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ) . [ر : ٢٨٠٢]

٢٩١٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو وَٱبْنُ جُرَيْجٍ : سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ : ذَهَبْتُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا وَهْيَ مُجَاوِرَةٌ بِثَبِيرٍ ، فَقَالَتْ لَنَا : ٱنْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ مُنْذُ فَتَحَ ٱللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَكَّةَ . [٣٦٨٧ ، ٤٠٥٨]

١٩١ - باب : إِذَا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ في شُعُورِ أَهْلِ ٱلذِّمَّةِ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ ٱللهَ ، وَتَجْرِيدِهِنَّ .

٢٩١٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَكانَ عُثْمانِيًّا ، فَقَالَ لِٱبْنِ عَطِيَّةَ ، وَكانَ عَلَوِيًّا : إِنِّي لَأَعْلَمُ ما ٱلَّذِي جَرَّأَ صاحِبَكَ عَلَى ٱلدِّمَاءِ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَالزُّبَيْرَ ، فَقَالَ : (ٱئْتُوا رَوْضَةَ كَذَا ، وَتَجِدُونَ بِهَا ٱمْرَأَةً ، أَعْطَاهَا حاطِبٌ كِتَابًا) . فَأَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَقُلْنَا : الْكِتَابَ ،

---

(١٨٩) (بالتوبة) أي بقبول توبته لأجل تخلفه عن غزوة تبوك .

٢٩١٤ : (مجاورة) نازلة . (بثبير) جبل في المزدلفة ، على يسار الذاهب منها إلى منى . (انقطعت الهجرة) انتهى حكمها الذي كان قبل الفتح وهو الوجوب ، والمراد الهجرة إلى المدينة .

قالَتْ : لَمْ يُعْطِنِي ، فَقُلْنا : لَتُخْرِجِنَّ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ ، فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْزَتِها ، فَأَرْسَلَ إِلَى حاطِبٍ ، فَقالَ : لا تَعْجَلْ ، وَاللهِ ما كَفَرْتُ وَلا ٱزْدَدْتُ لِلْإِسْلَامِ إِلَّا حُبًّا ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ ٱللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمالِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قالَ عُمَرُ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَإِنَّهُ قَدْ نافَقَ ، فَقالَ : (ما يُدْرِيكَ ، لَعَلَّ ٱللهَ ٱطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ : ٱعْمَلُوا ما شِئْتُمْ) . فَهٰذا الَّذِي جَرَّأَهُ .

[ر : ٢٨٤٥]

١٩٢ – باب : ٱسْتِقْبالِ الْغُزاةِ .

٢٩١٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : قالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَنا وَأَنْتَ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَحَمَلَنا وَتَرَكَكَ .

٢٩١٧ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : قالَ السَّائِبُ ٱبْنُ يَزِيدَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ذَهَبْنا نَتَلَقَّى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مَعَ الصِّبْيانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَداعِ . [٤١٦٤]

١٩٣ – باب : ما يَقُولُ إِذا رَجَعَ مِنَ الْغَزْوِ .

٢٩١٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا قَفَلَ كَبَّرَ ثَلاثًا ، قالَ : (آيِبُونَ إِنْ شاءَ ٱللهُ تائِبُونَ ، عابِدُونَ حامِدُونَ ، لِرَبِّنا ساجِدُونَ ، صَدَقَ ٱللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزابَ وَحْدَهُ) .

[ر : ١٧٠٣]

٢٩١٥ : (حجزتها) الحجزة في الأصل معقد الإزار ، وقد يراد بها المعقد مطلقا ، ولعل هذا هو المراد هنا ، لأنه مر في موطن آخر أنها أخرجته من عقاصها ، وهي شعورها المضفورة . (فهذا الذي جرأه) أي قوله لأهل بدر : (اعملوا ما شئتم) هو الذي جرأ حاطبًا على ما فعل .

٢٩١٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٢٧ . (ابن الزبير) هو عبد الله رضي الله عنهما . (ابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما . (وتركك) لأنه ليس من بني عبد المطلب ، وقد حمل واحدًا أمامه وواحدًا خلفه .

٢٩١٧ : (نتلقى) نستقبله عند رجوعه من تبوك . (ثنية الوداع) التي من جهة تبوك في طريق الذاهب من المدينة إلى الشام ، وكانوا إذا ودعوا مسافرًا خرجوا معه إليها ، والثنية الطريق في الجبل ، وقيل : ما ارتفع من الأرض .

٢٩١٩/٢٩٢٠ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيىٰ بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ ، وَرَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَلَى راحِلَتِهِ ، وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَعَثَرَتْ ناقَتُهُ فَصُرِعَا جَمِيعًا ، فَٱقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ جَعَلَنِي ٱللّٰهُ فِدَاءَكَ ، قالَ : (عَلَيْكَ المَرْأَةَ) . فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا ، وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا ، وَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ ، قالَ : (آيِبُونَ تَائِبُونَ ، عابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حامِدُونَ) . فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذٰلِكَ ، حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ .

(٢٩٢٠) : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ أَبِي إِسْحٰق ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُهَا عَلَى راحِلَتِهِ ، فَلَمَّا كانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالمَرْأَةُ ، وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ - قالَ : أَحْسِبُ قالَ - ٱقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ فَأَتَى رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فَقالَ : يَا نَبِيَّ ٱللّٰهِ جَعَلَنِي ٱللّٰهُ فِدَاءَكَ ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قالَ : (لَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالمَرْأَةِ) . فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا ، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا ، فَقَامَتِ المَرْأَةُ ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى راحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كانُوا بِظَهْرِ المَدِينَةِ ، أَوْ قالَ : أَشْرَفُوا عَلَى المَدِينَةِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حامِدُونَ) . فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا ، حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ .

[٥٦٢٣ ، ٥٨٣١]

١٩٤ - باب : الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ .

٢٩٢١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ، قالَ لِي : (ٱدْخُلِ المَسْجِدَ ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . [ر : ٤٣٢]

٢٩١٩ : (مقفله) مرجعه . (عسفان) موضع على مرحلتين من مكة . (فصرعا) وقعا . (فاقتحم) من قحم في الأمر إذا رمى نفسه فيه من غير روية . (عليك المرأة) الزمها فأصلح شأنها . (اكتنفنا) أحطنا به . (آيبون) راجعون .

٢٩٢٠ : (فقصد قصدها) اتجه نحوها . (بظهر المدينة) بظاهرها مشرفين عليها .

٢٩٢٢ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ . [ر : ٢٦٠٦]

١٩٥ – باب : الطَّعَامِ عِنْدَ الْقُدُومِ .

وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشَاهُ .

٢٩٢٣/٢٩٢٤ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ ، نَحَرَ جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً .

زَادَ مُعَاذٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَارِبٍ : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ : ٱشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا بِوَقِيَّتَيْنِ ، وَدِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا ، أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحَتْ فَأَكَلُوا مِنْهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ ، أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ المَسْجِدَ فَأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ، وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ .

(٢٩٢٤) : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنْ جابِرٍ قالَ : قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَلِّ رَكْعَتَيْنِ) . صِرَارٌ مَوْضِعٌ نَاحِيَةً بِالمَدِينَةِ . [ر : ٤٣٢]

٢٩٢٢ : (ضحى) وقت ارتفاع النهار . (يجلس) للناس عند قدومه ليسلموا عليه .

(١٩٥) (لمن يغشاه) لأجل من يقدم عليه وينزل ضيفًا لديه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦١ - أبواب الخمس

١ - باب : فَرْضِ الخُمُسِ .

٢٩٢٥ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيًّا قالَ : كانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي ، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي ، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِنَ الأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ ٱجْتُبَّ أَسْنِمَتُهُمَا ، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِما ، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذٰلِكَ المَنْظَرَ مِنْهُمَا ، فَقُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَهُوَ فِي هٰذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما لَكَ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا ، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا ، وَها هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَٱرْتَدَى ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ يَمْشِي ، وَٱتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حارِثَةَ حَتَّى جاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ ، فَٱسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ ، فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ ، فَطَفِقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيما فَعَلَ ، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ ، مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، ثمَّ قالَ حَمْزَةُ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي ، فَعَرَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ ، فَنَكَصَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى

٢٩٢٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : تحريم الخمور .. ، رقم : ١٩٧٩ .

(اجتب) افتعل من الجب وهو القطع . (الذي لقيت) أثر ما أصابني من الحزن . (شرب) جمع شارب .

عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ . [ر : ١٩٨٣]

٢٩٢٦ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْه : أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، ٱبْنَةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا ، ما تَرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِمَّا أَفاءَ ٱللهُ عَلَيْهِ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . فَغَضِبَتْ فاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَه حَتَّى تُوُفِّيَتْ ، وَعاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، قالَتْ : وَكانَتْ فاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكٍ ، وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذٰلِكَ وَقالَ : لَسْتُ تارِكًا شَيْئًا كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ . فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، وأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ وَقالَ : هُما صَدَقَةُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، كانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ ، وَأَمْرُهُما إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ . قالَ : فَهُمَا عَلَى ذٰلِكَ إِلَى الْيَوْمِ .
[٣٥٠٨ ، ٣٨١٠ ، ٣٩٩٨ ، ٦٣٤٦ ، ٦٣٤٩]

٢٩٢٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ ، وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذٰلِكَ ، فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مالِكِ بْنِ أَوْسٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ الْحَدِيثِ ، فَقالَ مالِكٌ : بَيْنَا أَنَا جالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي ، فَقالَ : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ ، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلَى رِمالِ سَرِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقالَ : يا مالِ ، إِنَّهُ

٢٩٢٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير . باب : قول النبي ﷺ : لا نورث .. ، رقم : ١٧٥٩ .
(أفاء الله) من الفيء وهو ما يأخذه المسلمون من عدوهم بدون قتال . (فهجرت) أي لازمت بيتها ولم تلتق به . (فدك) مكان بينه وبين المدينة مرحلتان . (صدقته) أملاكه التي صارت بعده صدقة موقوفة . (فدفعها) سلمها إليهما ليتصرفا فيها . وينتفعا منها بقدر حقهما . كما كان يتصرف النبي ﷺ . لا على أنها ملك لهما . (تعروه) تنزل به وتنتابه . (نوائبه) جمع نائبة . وهي الحادثة التي تصيب الإنسان . (على ذلك) أي لم يغير حكمهما عما كان عليه زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

٢٩٢٧ : (ذكرًا) شيئًا منه . (متع النهار) ارتفع وطال ارتفاعه . وذلك قبل الزوال . (رمال سرير) ما ينسج من ورق النخل ليضطجع عليه . (أدم) جلد . (يا مال) مرخم يا مالك . والترخيم : حذف آخر الاسم

قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ ، فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي ، قالَ : اقْبِضْهُ أَيُّهَا المَرْءُ ، فَبَيْنَا أَنَا جالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حاجِبُهُ يَرْفَأُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَأُ يَسِيرًا ، ثُمَّ قالَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا ، وَهُمَا يَخْتَصِمانِ فِيما أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ، فَقالَ الرَّهْطُ ، عُثْمانُ وَأَصْحابُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا ، وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، قالَ عُمَرُ : تَيْدَكُمْ ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ ؟ قالَ الرَّهْطُ : قَدْ قالَ ذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقالَ : أَنْشُدُكُما اللهَ ، أَتَعْلَمانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قالَ ذٰلِكَ ؟ قالَا : قَدْ قالَ ذٰلِكَ ، قالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ ، إِنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هٰذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : «وما أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ – إِلَى قَوْلِهِ – قَدِيرٌ» . فَكانَتْ هٰذِهِ خالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَاللهِ ما احْتازَها دُونَكُمْ ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هٰذَا المالُ ، فَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هٰذَا المالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذٰلِكَ حَيَاتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذٰلِكَ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ تَعْلَمانِ ذٰلِكَ ؟ قالَ عُمَرُ : ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ

تخفيفًا . (برضخ) عطية قليلة غير مقدرة . (هل لك في عثمان ..) هل لك إذن فيهم ورغبة في دخولهم . (تيدكم) اسم فعل بمعنى اصبروا واتئدوا . (أنشدكم) أسألكم . (هذا الأمر) هذه المسألة ، وهي العمل في تركة رسول الله ﷺ . (قرأ) أي عمر رضي الله عنه ، وتتمة الآية : «فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» /الحشر : ٦/ . (أفاء) من الفيء وهو ما يغنمه المسلمون من أعدائهم بدون قتال . (أوجفتم) من الإيجاف وهو السير السريع . (ركاب) الإبل التي يركب عليها ، أي فما حصلتموه بالقتال ، ولكن الله تعالى سلط رسوله عليهم وهزمهم . (ما احتازها دونكم) ما جمعها واستأثر بها وحده ، بل كان لكم منها نصيب . (استأثر) استبد وتخصص . (بثها فيكم) فرقها عليكم . (هذا المال) الذي هو نصيب رسول الله ﷺ . (ولي) وصيه الذي يتولى أموره من بعده .

رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَٱللهُ يَعْلَمُ : إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى ٱللهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي ، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَٱللهُ يَعْلَمُ : إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي ، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ٱبْنِ أَخِيكَ ، وَجَاءَنِي هٰذَا – يُرِيدُ عَلِيًّا – يُرِيدُ نَصِيبَ ٱمْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا ، قُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ ٱللهِ وَمِيثَاقَهُ : لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا ، فَقُلْتُمَا : ٱدْفَعْهَا إِلَيْنَا ، فَبِذٰلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، فَأَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذٰلِكَ ؟ قَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَالَ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذٰلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَوَٱللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَٱدْفَعَاهَا إِلَيَّ ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا .

[ر : ٢٧٤٨]

٢ – باب : أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ ٱلدِّينِ .

٢٩٢٨ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا هٰذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ بِهِ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، قَالَ : (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، الْإِيمَانِ بِٱللهِ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ – وَعَقَدَ بِيَدِهِ – وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلدُّبَّاءِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمُزَفَّتِ) . [ر : ٥٣]

٣ – باب : نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ .

٢٩٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ،

(بار) محسن صادق وفي ، من البر وهو الإحسان . (فتلتمسان) تطلبان .

٢٩٢٨ : (عقد بيده) ثنى خنصره ، أي كأنه يقول : هذه واحدة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا ، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمؤُونَةِ عامِلِي فَهْوَ صَدَقَةٌ) . [ر : ٢٦٢٤]

٢٩٣٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَما فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ . [٦٠٨٦]

٢٩٣١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الحَارِثِ قالَ : ما تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ ، وَبَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً . [ر : ٢٥٨٨]

٤ - باب : ما جاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَما نُسِبَ مِنَ الْبُيُوتِ إِلَيْهِنَّ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» /الأحزاب: ٣٣/ . وَ : «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» /الأحزاب: ٥٣/ .

٢٩٣٢ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ وَمُحَمَّدٌ قالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَّ لَهُ . [ر : ١٩٥]

٢٩٣٣ : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي ، وَفِي نَوْبَتِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَجَمَعَ ٱللَّهُ

٢٩٣٠ : أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧٣ .

(ذو كبد) حي من إنسان أو حيوان . (شطر شعير) شيء من شعير ، وقيل نصف وسق منه ، أو نصف صاع . (رف) شبه الطاقة ، أو خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار ، يوقى به ما يوضع عليه . (طال علي) زمن بقائه . (ففني) فرغ وانتهى ما فيه . قال العيني نقلاً عن ابن بطال : كان الشعير الذي عند عائشة غير مكيل ، فكانت البركة فيه من أجل جهلها بكيله ، وكانت تظن في كل يوم أنه سيفنى لقلة كانت تتوهمها فيه ، فلذلك طال عليها . فلما كالته علمت مدة بقائه ، ففني عند تمام ذلك الأمد .

(٤) (وقرن ..) لا تخرجن من بيوتكن إلا لحاجة .

٢٩٣٣ : (نوبتي) اليوم الذي يبيت فيه عندي حسب قسمته قبل المرض .

بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ . قالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بِسِوَاكٍ ، فَضَعُفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ ، فَأَخَذْتُهُ ، فَمَضَغْتُهُ ، ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ . [ر : ٨٥٠]

٢٩٣٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ : أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا جاءَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَزُورُهُ ، وَهْوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، ثُمَّ قامَتْ تَنْقَلِبُ ، فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ المَسْجِدِ ، عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذَا ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكُمَا) . قالَا : سُبْحَانَ ٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذٰلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ ٱلدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا) . [ر : ١٩٣٠]

٢٩٣٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : ٱرْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حاجَتَهُ ، مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ ، مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ . [ر : ١٤٥]

٢٩٣٦ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا . [ر : ٥١٩]

٢٩٣٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا ، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عائِشَةَ ، فَقَالَ : (هُنَا الْفِتْنَةُ - ثَلَاثًا - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) . [٣١٠٥ ، ٣٣٢٠ ، ٤٩٩٠ ، ٦٦٧٩ ، ٦٦٨٠ ، وانظر : ٩٩٠]

(سننته به) سوكت النبي ﷺ به ، من الاستنان وهو أن يمر شيئًا على الأسنان .

٢٩٣٤ : (نفذا) مضيا في طريقهما وتجاوزاه .(شيئًا) وسيأتي الحديث رقم (٣١٠٧) بلفظ «سوءًا ، أو قال : شيئًا» وعند مسلم وأحمد : «شرًا أو قال شيئًا» .

٢٩٣٧ : (هنا) أشار إلى جانب المشرق . (الفتنة) مثار الفتنة . (قرن الشيطان) جانب رأسه ، والمعنى : يدني رأسه إلى الشمس وقت شروقها فيكون الساجدون للشمس ممن يعبدها كالساجدين له . وقيل : المراد بقرنه شيعته وأعوانه من الإنس .

٢٩٣٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ عِنْدَهَا ، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ في بَيْتِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُرَاهُ فُلَانًا - لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ - الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ) . [ر : ٢٥٠٣]

٥ - باب : ما ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ وَخاتَمِهِ ، وَما ٱسْتَعْمَلَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذٰلِكَ مِمَّا لَمْ تُذْكَرْ قِسْمَتُهُ ، وَمِنْ شَعَرِهِ وَنَعْلِهِ وَآنِيَتِهِ مِمَّا يَتَبَرَّكُ بِهِ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفاتِهِ .

٢٩٣٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لَمَّا ٱسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَكَتَبَ لَهُ هٰذَا الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكانَ نَقْشُ الخاتَمِ ثَلاثَةَ أَسْطُرٍ : مُحَمَّدٌ سَطْرٌ ، وَرَسُولُ سَطْرٌ ، وَٱللهِ سَطْرٌ . [٥٥٤٠]

٢٩٤٠ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَسَدِيُّ : حَدَّثَنَا عِيسى ابْنُ طَهْمَانَ قالَ : أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ . فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّهُمَا نَعلا النَّبِيِّ ﷺ . [٥٥١٩ ، ٥٥٢٠]

٢٩٤١ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّدًا ، وَقالَتْ : في هٰذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ . وَزَادَ سُلَيْمانُ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ ، وَكِسَاءً مِنْ هٰذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُلَبَّدَةَ . [٥٤٨٠]

٢٩٤٢ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

٢٩٣٩ : (هذا الكتاب) أي الذي ذكرت فيه فريضة الزكاة وما يتعلق بها . انظر : ١٣٨٦ .

٢٩٤٠ : (جرداوين) تثنية جرداء مؤنث أجرد ، أي البالي بحيث صار مجردًا عن الشعر . (قبالان) تثنية قبال ، وهو الزمام الذي بين الإصبع الوسطى والتي تليها ، أو ما يشد به سير النعل .

٢٩٤١ : (كساءً) هو الثوب الذي يلبس . (ملبدًا) مرقعًا ، أو الملبد الكساء الغليظ الذي يركب بعضه على بعض . (إزارًا) ما يلبس على أسافل البدن .

مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ ٱنْكَسَرَ ، فَٱتَّخَذَ مَكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ . قالَ عاصِمٌ : رَأَيْتُ الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ . [٥٣١٥]

٢٩٤٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي : أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ٱلدُّؤَلِيِّ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱبْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ : أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ، لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، فَقالَ لَهُ : هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا ، فَقالَ لَهُ : فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ، وَٱيْمُ ٱللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ٱبْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذٰلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هٰذَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ ، فَقالَ : (إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا) . ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ . قالَ : (حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي ، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا ، وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا ، وَلٰكِنْ وَٱللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ ٱللَّهِ أَبَدًا) . [ر : ٨٨٤]

٢٩٤٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ ، عَنْ مُنْذِرٍ ، عَنِ ٱبْنِ الحَنَفِيَّةِ قالَ : لَوْ كانَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ذَاكِرًا عُثْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَهُ يَوْمَ جاءَهُ نَاسٌ ، فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ ، فَقالَ لِي عَلِيٌّ : ٱذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرْهُ : أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ

٢٩٤٢ : (قدح) إناء يشرب به . (الشعب) الصدع والشق .

٢٩٤٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، رقم : **٢٤٤٩** .

(أن يغلبك القوم عليه) يأخذوه منك بالقوة والاستيلاء . (وايم الله) يمين الله . (لا يخلص إليه) لا يصل إليه أحد أبدًا . (تبلغ نفسي) تقبض روحي . (محتلم) بالغ . (تفتن في دينها) لا تصبر بسبب الغيرة فتفعل محرمًا في الدين . (صهرًا له) هو أبو العاص بن الربيع زوج بنته زينب رضي الله عنهما ، والصهر يطلق على الزوج وعلى أقاربه وعلى أقارب المرأة أيضًا . (لست أحرم حلالاً) أي لا أمنع عليًا من الزواج ، لأن هذا حلال له ، كما أني لا أحرم عليه الجمع بين زوجتين ، ولكني لا أحب أن يتزوج على فاطمة حتى لا يصيبها شيء يسيئها ، فأنا لا أقول شيئًا يخالف حكم الله تعالى ، فلا أحرم ما أحله ولا أحل ما حرمه . (عدو الله) هو أبو جهل .

٢٩٤٤ : (ذاكرًا عثمان) أي بما لا يليق ولا يحسن . (سعاة) جمع ساع وهو العامل الذي يجمع أموال الزكاة . (اذهب إلى عثمان) أي بصحيفة فيها بيان أحكام الصدقات .

ﷺ ، فمُرْ سُعاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا . فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ : أَغْنِهَا عَنَّا ، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا .

قالَ الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ قالَ : سَمِعْتُ مُنْذِرًا الثَّوْرِيَّ ، عَنِ ٱبْنِ الحَنَفِيَّةِ قالَ : أَرْسَلَنِي أَبِي : خُذْ هٰذَا الكِتَابَ فَٱذْهَبْ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ ، فَإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ في الصَّدَقَةِ .

٦ - باب : ٱلدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوائِبِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَالمَساكِينِ ، وَإِيثَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ الصُّفَّةِ وَالأَرَامِلَ ، حِينَ سَأَلَتْهُ فاطِمَةُ وَشَكَتْ إِلَيْهِ الطَّحْنَ وَالرَّحَى : أَنْ يُخْدِمَهَا مِنَ السَّبْيِ ، فَوَكَلَهَا إِلَى ٱللهِ .

٢٩٤٥ : حدّثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي الحَكَمُ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي لَيْلَى : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ : أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ٱشْتَكَتْ ما تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خادِمًا فَلَمْ تُوافِقْهُ ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ عائِشَةُ لَهُ ، فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ ، فَقالَ : (عَلَى مَكانِكُمَا) . حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ : (أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ٱللهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَٱحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ) . [٣٥٠٢ ، ٥٠٤٦ ، ٥٠٤٧ ، ٥٩٥٩]

٧ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ» /الأنفال : ٤١/ .

يَعْنِي : لِلرَّسُولِ قَسْمَ ذٰلِكَ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّمَا أَنَا قاسِمٌ وَخازِنٌ ، وَٱللهُ يُعْطِي) .

٢٩٤٦/٢٩٤٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُورٍ وَقَتَادَةَ : سَمِعُوا

(فيها) أي بما فيها . (أغنها عنا) اصرفها وكفها عنا . (ضعها) أي الصحيفة .

٢٩٤٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التسبيح أول النهار وعند النوم ، رقم : ٢٧٢٧ .

(الرحى) الطاحون . (بسبي) ما يؤخذ من العدو في أرض المعركة من نساء ورجال وأولاد إذا جعلوا أرقاء ، وقد تطلق عليهم وعلى الأموال . (فلم توافقه) فلم تصادفه ولم تجتمع به . (أخذنا مضاجعنا) اضطجعنا في فراشنا لننام .

(٧) (خمسه) أي خمس الغنيمة . (إنما أنا ..) أي توزيع العطاء وتعيين مقاديره من الله سبحانه وتعالى ، وأنا أخزن الأموال ثم أقسمها بين مستحقيها كما أمر الله عز وجل .

٢٩٤٦ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : النهي عن التكني بأبي القاسم .. ، رقم : ٢١٣٣ .

سَالِمَ بْنَ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ جابرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الأَنْصارِ غُلامٌ ، فَأَرادَ أَنْ يُسمِّيَهُ محمَّدًا . قالَ شُعْبَةُ : في حديثِ مَنْصُورٍ : إِنَّ الأَنْصارِيَّ قالَ : حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . وَفي حَديثِ سُلَيْمانَ : وُلِدَ لَهُ غُلامٌ ، فَأَرادَ أَنْ يُسمِّيَهُ مُحَمَّدًا ، قالَ : (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي ، فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ) . وَقالَ حُصَيْنٌ : (بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ) . قالَ عَمْرٌو : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ قالَ : سَمِعْتُ سالِمًا ، عَنْ جابرٍ : أَرادَ أَنْ يُسمِّيَهُ الْقاسِمَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (سَمُّوا بِٱسْمِي ، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي) .

(٢٩٤٧) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ جابرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الأَنْصارِيِّ قالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ ، فَقالَتِ الأَنْصارُ : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، وُلِدَ لِي غُلامٌ ، فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ ، فَقالَتِ الأَنْصارُ : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَحْسَنَتِ الأَنْصارُ ، سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي ، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ) .

[٣٣٤٥ ، ٥٨٣٢ ، ٥٨٣٣ ، ٥٨٣٥ ، ٥٨٤٣]

٢٩٤٨ : حدّثنا حِبَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ يُرِدِ ٱللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ ، وَٱللهُ المُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ ، وَلَا تَزالُ هٰذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ ٱللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ) . [ر : ٧١]

٢٩٤٩ : حدّثنا محمدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلالٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ما أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ ، إِنَّمَا أَنَا قاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ) .

(سموا باسمي) أي سموا أولادكم محمداً . (لا تكتنوا بكنيتي) لا يكتنِ أحدكم بأبي القاسم ، والكنية كل مركب إضافي يصدر بأب أو أم ، وهي من أقسام العلم عند علماء العربية ، والجمهور من الفقهاء على جواز التكنية بأبي القاسم ، وأن الحديث إما منسوخ وإما خاص بذلك الرجل .

٢٩٤٧ : (ولا ننعمك عيناً) لا نقر عينك بذلك ولا نكرمك ولا ندعك تسر وتفرح به .

٢٩٤٨ : (ظاهرين) منتصرين وظافرين على عدوهم الذي يخالفهم في العقيدة والمنهج .

٢٩٥٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قالَ : حَدَّثَني أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، وَٱسْمُهُ نُعْمَانُ ، عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصارِيَّةِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ رِجالاً يَتَخَوَّضُونَ في مالِ ٱللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ) .

٨ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (أُحِلَّتْ لَكُمُ الْغَنائِمُ) .

وَقالَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَعَدَكُمُ ٱللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهِ» /الفتح: ٢٠/ . وَهْيَ لِلْعَامَّةِ حَتَّى يُبَيِّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ .

٢٩٥١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ ، الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) . [ر : ٢٦٩٥]

٢٩٥٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا في سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ٢٨٦٤]

٢٩٥٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ : سَمِعَ جَرِيرًا ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقُنَّ كُنُوزُهُمَا في سَبِيلِ ٱللهِ) . [٣٤٢٣ ، ٦٢٥٤]

٢٩٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ : حَدَّثَنَا جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ) .

[ر : ٣٢٨]

٢٩٥٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ

٢٩٥٠ : (يتخوضون) من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ، والمراد هنا التخليط في المال وتحصيله من غير وجهه كيفما أمكن .

(٨) (هذه) غنائم خيبر . (وهي للعامة) أي إن الآية لم تخصص لمن تكون الغنائم ، للغانمين أو غيرهم ، حتى يأتي البيان ، والله أعلم .

٢٩٥٣ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، رقم : ٢٩١٩ .

٢٩٥٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، رقم : ١٨٧٦ .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (تَكَفَّلَ ٱللهُ لِمَنْ جاهَدَ في سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ في سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِماتِهِ ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ) . [ر : ٣٦]

٢٩٥٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِياءِ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ ٱمْرَأَةٍ ، وَهْوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا ، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ ٱشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ ، وَهْوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا ، فَغَزَا ، فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ ٱحْبِسْهَا عَلَيْنَا ، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً ، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمُ ٱلْغُلُولُ ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمُ الْغُلُولُ ، فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ، ثُمَّ أَحَلَّ ٱللهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا ، فَأَحَلَّهَا لَنَا) . [٤٨٦٢]

٩ - باب : الغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ .

٢٩٥٧ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ ، ما فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا ، كما قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ . [ر : ٢٢٠٩]

(تصديق كلماته) أي مصدقًا بما وعد الله تعالى في كتابه من أجر على الجهاد .

٢٩٥٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة ، رقم : ١٧٤٧ .

(ملك بضع امرأة) عقد عليها عقد زواجه وأصبح يملك أن يجامعها ، ويطلق البضع على الجماع وعلى الفرج . (يبني بها) يدخل عليها وتزف إليه . (خلفات) جمع خَلِفَة وهي الناقة الحامل . (مأمورة) بالغروب . (مأمور) بالقتال قبل الغروب ، وكانت ليلة سبت ، ومحرم عليهم القتال يوم السبت وليلته . (احبسها علينا) امنعها من الغروب . (تطعمها) أي تحرقها . (غلولاً) خيانة في الغنيمة ، أي إن أحدًا أخذ منها بغير حق . (رأى ضعفنا وعجزنا) قلة مالنا عن سد حاجات الجهاد ، فرحمنا بحلها لنا .

١٠ - باب : مَنْ قاتَلَ لِلْمغْنَمِ ، هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ ؟

٢٩٥٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو قالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكانُهُ ، مَنْ في سَبِيلِ ٱللهِ ؟ فَقَالَ : (مَنْ قاتَلَ ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ الْعُلْيَا ، فَهْوَ في سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ١٢٣]

١١ - باب : قِسْمَةِ الْإِمامِ ما يَقْدَمُ عَلَيْهِ ، وَيَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ أَوْ غابَ عَنْهُ .

٢٩٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ ، **مُزَرَّرَةٌ** بِالذَّهَبِ ، فَقَسَمَها في نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، فَجاءَ وَمَعَهُ ٱبْنُهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ : ٱدْعُهُ لِي ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ ، فَأَخَذَ قَبَاءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ ، وَٱسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ ، فَقَالَ : (يَا أَبَا الْمِسْوَرِ خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ ، يَا أَبَا الْمِسْوَرِ خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ) . وَكانَ في خُلُقِهِ شِدَّةٌ .

وَرَوَاهُ ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ . قالَ حاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ : قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ . تَابَعَهُ اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ . [ر : ٢٤٥٩]

١٢ - باب : كَيْفَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، وَما أَعْطَى مِنْ ذٰلِكَ في نَوائِبِهِ .

٢٩٦٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ ، حَتَّى ٱفْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، فَكانَ بَعْدَ ذٰلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ . [٣٨٠٦ ، ٣٨٩٤]

١٣ - باب : بَرَكَةِ الْغَازِي في مالِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَوُلَاةِ الْأَمْرِ .

٢٩٦١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : قالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ ، دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ،

٢٩٥٩ : (مزررة بالذهب) لها أزرار من ذهب . (في خلقه شدة) أي كان نزقًا وسريع الغضب .

٢٩٦٠ : (النخلات) أي يخصصها له ليأخذ ثمارها . (يرد عليهم) نخيلهم وثمارهم .

٢٩٦١ : (يوم الجمل) يوم وقعة الجمل سنة ست وثلاثين هجرية ، التي وقعت بين طلحة والزبير وعلي رضي الله عنهم ، وسميت يوم الجمل لأن عائشة رضي الله عنها كانت تركب على جمل في هودج وكانت هي التي

فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي ، أَفْتُرَى يُبْقِي دَيْنُنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيِّ بِعْ مَالَنَا فَاقْضِ دَيْنِي ، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ ، وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ - يَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - يَقُولُ : ثُلُثُ الثُّلُثِ ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ . قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ ، خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ : يَا بُنَيِّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فِي شَيْءٍ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ . قَالَ : فَوَاللهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللهُ ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيهِ ، فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ ، مِنْهَا الْغَابَةُ وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِمِصْرَ ، قَالَ : إِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا ، وَلٰكِنَّهُ سَلَفٌ ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ، وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ ، وَلَا جِبَايَةَ خَرَاجٍ ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ ، قَالَ : فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ ؟ فَكَتَمَهُ ، فَقَالَ : مِائَةُ أَلْفٍ ، فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللهِ مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهٰذِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ ؟ قَالَ : مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هٰذَا ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي ، قَالَ : وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُوَافِنَا بِالْغَابَةِ ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ ،

خرجت بالناس ، وكانت هي محور المعركة رضي الله عنها وعفا عنها وعمن شجعها وأغراها بهذا الموقف . (وثلثه لبنيه) أي أوصى بثلث الثلث لبني عبد الله خاصة . (وازى) حاذاهم وساواهم في السن . (الغابة) أرض شهيرة من عوالي المدينة كان الزبير قد اشتراها . (لا ولكنه سلف) أي لا أضعه عندي وديعة ، ولكني آخذه دينًا ، وذلك حتى يكون مضمونًا عليه إذا أصابه شيء من التلف . (فكتمه) كتم أصل الدين ، حتى لا يستعظمه حكيم فينظر إليه بعين الاحتياج ، ولكنه لما استعظم القليل أخبره بالحقيقة . (فليوافنا) فليأتنا .

فَقَالَ لِعَبْدِ ٱللهِ : إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ ، قالَ عَبْدُ ٱللهِ : لَا ، قالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيما تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ : لَا ، قالَ : قالَ : فَٱقْطَعُوا لِي قِطْعَةً ، فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ : لَكَ مِنْ هَا هُنَا إِلَى هَا هُنَا ، قالَ : فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفاهُ ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَٱبْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَمْ قُوِّمَتِ الْغَابَةُ ؟ قالَ : كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ ، قالَ : كَمْ بَقِيَ ، قالَ : أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، قالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، قالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمانَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، وَقالَ ٱبْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كَمْ بَقِيَ ؟ فَقَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفٌ ، قالَ : أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ ، قالَ : وَبَاعَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ ، قالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : ٱقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا ، قالَ : لَا وَٱللهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ ، قالَ : فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، قالَ : فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ ، فَأَصَابَ كُلَّ ٱمْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَمِائَتَا أَلْفٍ .

١٤ - باب : إِذَا بَعَثَ الْإِمامُ رَسُولاً فِي حاجَةٍ ، أَوْ أَمَرَهُ بِالْمُقَامِ ، هَلْ يُسْهَمُ لَهُ .

٢٩٦٢ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ مَوْهَبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمانُ عَنْ بَدْرٍ ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ) .

[٣٤٩٥ ، ٣٨٣٩]

١٥ - باب : وَمِنَ ٱلدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمُسَ لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ :

ما سَأَلَ هَوَازِنُ النَّبِيَّ ﷺ بِرَضَاعِهِ فِيهِمْ فَتَحَلَّلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعِدُ

(بالموسم) موسم الحج ، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه ، فهو معلم ، مأخوذ من الوسم وهو العلامة .

٢٩٦٢ : (تحته) تحت عثمان ، زوجة له . (بنت رسول الله) هي رقية رضي الله عنها .

(١٥) (برضاعه) بسبب رضاعه فيهم ، لأن حليمة السعدية منهم . (فتحلل) طلب منهم أن ينزلوا عن حقوقهم أو يعوضهم عنها .

النَّاسَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنَ الْفَيْءِ وَالأَنْفَالِ مِنَ الخُمُسِ ، وَما أَعْطَى الأَنْصارَ ، وَما أَعْطَى جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ تَمْرَ خَيْبَرَ .

٢٩٦٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : وَزَعَمَ عُرْوَةُ : أَنَّ مَرْوانَ بْنَ الحَكَمِ وَمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَراهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ ، حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ مُسْلِمِينَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَٱخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْيَ ، وَإِمَّا المالَ ، وَقَدْ كُنْتُ ٱسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ) . وَقَدْ كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ٱنْتَظَرَ آخِرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ غَيْرُ رادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قالوا : فَإِنَّا نَخْتارُ سَبْيَنا ، فَقامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في المُسْلِمِينَ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوانَكُمْ هٰؤُلاءِ قَدْ جاؤُونا تائِبِينَ ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ ، حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنا فَلْيَفْعَلْ) . فَقالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنا ذٰلِكَ يا رَسُولَ ٱللهِ لَهُمْ ، فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ في ذٰلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَٱرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنا عُرَفاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ) . فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا . فَهٰذا الَّذِي بَلَغَنا عَنْ سَبْيِ هَوازِنَ . [ر : ٢١٨٤]

٢٩٦٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنا حَمَّادٌ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ قالَ : وَحَدَّثَنِي الْقاسِمُ بْنُ عاصِمٍ الْكُلَيْبِيُّ ، وَأَنا لِحَدِيثِ الْقاسِمِ أَحْفَظُ ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى ، فَأُتِيَ - وَذَكَرَ دَجاجَةً - وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ ٱللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ المَوالِي ، فَدَعاهُ لِلطَّعامِ ، فَقالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ لا آكُلُ ، فَقالَ : هَلُمَّ فَلَأُحَدِّثْكُمْ

٢٩٦٣ : (أن يطيب) أن يطيب نفسه بدفع الشيء مجانًا من غير عوض .

٢٩٦٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها ، رقم : ١٦٤٩ .

(فأتي وذكر ..) أي فأتي أبو موسى رضي الله عنه بطعام فيه لحم دجاج ، والظاهر أن الراوي نسي كامل اللفظ وتذكر دجاجة فذكرها . ودجاجة واحدة الدجاج ، وهو نوع من الطيور الأليفة معروف ، ويقع على الذكر والأنثى . (تيم الله) بطن من بني بكر ، ومعنى تيم الله عبد الله . (أحمر) مقابل أسود . (كأنه من الموالي) أي كأنه من سبي الروم ، لاختلاف لونه عن لون عامة العرب .

عَنْ ذَاكَ ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في نَفرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ : (وَٱللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ ، وما عِنْدِي ما أَحْمِلُكُمْ) . وَأُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ ، فَسَأَلَ عَنَّا فَقالَ : (أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ) . فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ ٱلذُّرَى ، فَلَمَّا ٱنْطَلَقْنَا قُلْنَا : ما صَنَعْنَا ؟ لَا يُبَارَكُ لَنَا ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ ، فَقُلْنَا : إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا ، فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ، أَفَنَسِيتَ ؟ قالَ : (لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ حَمَلَكُمْ ، وَإِنِّي وَٱللهِ - إِنْ شَاءَ ٱللهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَتَحَلَّلْتُهَا) .

[٤١٢٤ ، ٤١٥٣ ، ٥١٩٨ ، ٥١٩٩ ، ٦٢٤٩ ، ٦٢٧٣ ، ٦٣٠٠ ، ٦٣٠٢ ، ٦٣٤٠ ، ٦٣٤٢ ، ٧١١٦]

٢٩٦٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَغَنِمُوا إِبِلاً كَثِيرَةً ، فَكَانَتْ سِهَامُهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا ، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا . [٤٠٨٣]

٢٩٦٦ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خاصَّةً ، سِوَى قَسْمِ عامَّةِ الجَيْشِ .

(نستحمله) نطلب منه أن يعطينا ما نركب عليه ونحمل متاعنا . (بنهب إبل) بغنيمة فيها إبل . (ذود) ما بين ثلاث إلى عشر من الإبل . (غر الذرى) الغر جمع أغر وهو الأبيض ، والذرى جمع ذروة وهي من كل شيء أعلاه ، والمراد أنها ذوات أسنمة بيض من سمنهن وكثرة شحومهن . (ما صنعنا) استنكار منهم لما فعلوه من مجيئهم وطلبهم وحملهم رسول الله ﷺ على الحلف ، وخافوا أن يؤاخذوا على ذلك . (تحللتها) من التحلل وهو التخلص من عهدة اليمين بالكفارة ونحوها كالاستثناء عند الحلف .

٢٩٦٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : الأنفال ، رقم : ١٧٤٩ .

(سرية) قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة ، وفي الاصطلاح : كل جيش لم يكن فيه رسول الله ﷺ . (قبل نجد) ناحية نجد وجهتها . (سهامهم) جمع سهم وهو النصيب . (نفلوا) أي أعطاهم أمير السرية من الغنيمة قبل قسمتها ، وأقره على ذلك رسول الله ﷺ ، من النَّفل وهو الزيادة .

٢٩٦٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : الأنفال ، رقم : ١٧٥٠ .

(ينفل) يعطي زيادة . (لأنفسهم خاصة) أي يخص بعضهم بشيء دون غيرهم ، أو المراد أمراء الجيش . (قسم) هو الحصة والنصيب . (عامة الجيش) أي عامة المقاتلين الغانمين .

٢٩٦٧ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَلَغَنا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنا مُهاجِرِينَ إِلَيْهِ ، أَنا وَأَخَوانِ لِي أَنا أَصْغَرُهُمْ ، أَحَدُهُما أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ ، إِمَّا قالَ : في بِضْعٍ ، وَإِمَّا قالَ : في ثَلاثَةٍ وَخَمْسِينَ ، أَوِ ٱثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي ، فَرَكِبْنا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنا سَفِينَتُنا إِلَى النَّجاشِيِّ بِالحَبَشَةِ ، وَوافَقْنا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طالِبٍ وَأَصْحابَهُ عِنْدَهُ ، فَقالَ جَعْفَرٌ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَنا هَا هُنا ، وَأَمَرَنا بِالْإِقامَةِ ، فَأَقِيمُوا مَعَنا ، فَأَقَمْنا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنا جَمِيعًا ، فَوافَقْنا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ ٱفْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَأَسْهَمَ لَنا ، أَوْ قالَ : فَأَعْطانا مِنْها ، وَما قَسَمَ لِأَحَدٍ غابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْها شَيْئًا ، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ ، إِلَّا أَصْحابَ سَفِينَتِنا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحابِهِ ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ . [٣٦٦٣ ، ٣٩٩٠ - ٣٩٩٢]

٢٩٦٨ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعَ جابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ قَدْ جاءَنِي مالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذا وَهٰكَذا وَهٰكَذا) . فَلَمْ يَجِئْ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ ، أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنادِيًا فَنادَى : مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ لِي كَذا وَكَذا ، فَحَثا لِي ثَلاثًا . وَجَعَلَ سُفْيانُ يَحْثُو بِكَفَّيْهِ جَمِيعًا ، ثُمَّ قالَ لَنا : هٰكَذا قالَ ٱبْنُ الْمُنْكَدِرِ .

وَقالَ مَرَّةً : فَأَتَيْتُ أَبا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ يُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي ، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي ، قالَ : قُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي ؟ ما مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ .

قال سُفْيانُ : وَحَدَّثَنا عَمْرٌو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جابِرٍ : فَحَثا لِي حَثْيَةً وَقالَ : عُدَّها ، فَوَجَدْتُها خَمْسَمِائَةٍ ، قالَ : فَخُذْ مِثْلَها مَرَّتَيْنِ . **وَقالَ** ، يَعْنِي ٱبْنَ الْمُنْكَدِرِ : وَأَيُّ داءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ . [ر : ٢١٧٤]

٢٩٦٧ : (بضع) من ثلاث إلى تسع .

٢٩٦٨ : (داء) مرض وعلة . (أدوأ) أكثر مرضًا وأشد علة .

٢٩٦٩ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِٱلْجِعْرَانَةِ ، إِذْ قالَ لَهُ رَجُلٌ : ٱعْدِلْ ، فَقَالَ لَهُ : (لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ) .

١٦ - باب : ما مَنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْأُسَارَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ .

٢٩٧٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ : (لَوْ كانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هٰؤُلَاءِ النَّتْنَى ، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ) . [٣٧٩٩]

١٧ - باب : وَمِنَ ٱلدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمُسَ لِلْإِمَامِ ، وَأَنَّهُ يُعْطِي بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ : ما قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ .

قالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَمْ يَعُمَّهُمْ بِذٰلِكَ ، وَلَمْ يَخُصَّ قَرِيبًا دُونَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كانَ الَّذِي أَعْطَى لِمَا يَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَةِ ، وَلِمَا مَسَّهُمْ فِي جَنْبِهِ ، مِنْ قَوْمِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ .

٢٩٧١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا ، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ) .

قالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، وَزَادَ : قالَ جُبَيْرٌ : وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِشَمْسٍ

٢٩٦٩ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ذكر الخوارج وصفاتهم ، رقم : ١٠٦٣ .

(بالجعرانة) اسم موضع خارج الحرم . (رجل) قيل : هو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير ، رأس الخوارج ، قتل مع من قتل منهم يوم النهر .

٢٩٧٠ : (المطعم بن عدي) هو الذي سعى في نقض الصحيفة التي علقتها قريش على الكعبة ، وفيها مقاطعة بني هاشم وبني المطلب ، لأنهم نصروا النبي ﷺ . (كلمني) طلب مني وتشفع أن أطلقهم . (النتنى) جمع نتن ، وهو ذو الرائحة الكريهة ، والمراد هنا النتن المعنوي ، وهو كفرهم وضلالهم .

(١٧) (لم يعمهم) لم يعم بني عبد مناف بما قسمه ، أو قريشًا . (مسهم) أصابهم بسبب الإسلام ونصرته ، من أذى قومهم وأعوانهم .

٢٩٧١ : (بمنزلة واحدة) أي لأن الجميع من بني عبد مناف ، ولكن عثمان رضي الله عنه من بني عبد شمس ، وجبير رضي الله عنه من بني نوفل . (شيء واحد) في الاستحقاق لنصرتهم له ﷺ قبل إسلامهم وبعده .

وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ. وَقالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ: عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَالْمُطَّلِبُ إِخْوَةٌ لِأُمٍّ، وَأُمُّهُمْ عاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ، وَكانَ نَوْفَلٌ أَخاهُمْ لِأَبِيهِمْ. [٣٣١١، ٣٩٨٩]

١٨ - باب: مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الْأَسْلَابَ، وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ، وَحُكْمِ الْإِمامِ فِيهِ.

٢٩٧٢: حدّثنا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُما فَقَالَ: يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ما حاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ٱبْنَ أَخِي؟ قالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذٰلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا، إِنَّ هٰذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَٱبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ). قالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا). قالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: (كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ). وَكانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعَ يُوسُفُ صَالِحًا، وَإِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ. [٣٧٤٦، ٣٧٦٦]

٢٩٧٣: حدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ٱبْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا، **كانَتْ** لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلاً مِنَ

٢٩٧٢: أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم: ١٧٥٢.

(حديثة أسنانهما) أي صغيرين. (أضلع) أشد وأقوى. (فغمزني) جسني بيده، والغمز أيضًا الإشارة بالعين أو الحاجب ونحوهما. (سوادي) شخصي. (الأعجل منا) الأقرب أجلاً. (فابتدراه) أسرعا في ضربه وسبقاه. (فنظر في السيفين) ليرى مقدار عمق دخولهما في جسم المقتول، وأيهما أقوى تأثيرًا في إزهاق روحه.

٢٩٧٣: أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل، رقم: ١٧٥١.

(جولة) دوران واضطراب.

المسْلِمِينَ ، فَٱسْتَدَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عاتِقِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ المَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ المَوْتُ فَأَرْسَلَنِي ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فَقُلْتُ : ما بَالُ النَّاسِ ؟ قالَ : أَمْرُ ٱللهِ ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا ، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ) . فَقُمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ) . فَقُمْتُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قالَ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ) . فَٱقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَا هَا ٱللهِ ، إِذًا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ ٱللهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، يُعْطِيكَ سَلَبَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَ) . فَأَعْطَاهُ ، فَبِعْتُ ٱلدِّرْعَ ، فَٱبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ . [ر : ١٩٩٤]

١٩ - باب : ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ وَنَحْوِهِ .

رَوَاهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٠٧٥]

٢٩٧٤ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قالَ لِي : (يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هٰذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) . قالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ ٱلدُّنْيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ

(حبل عاتقه) هو موضع الرداء من العنق ، أو هو عرق أو عصب في العنق . (ريح الموت) أي كدت أموت منها . (ما بال الناس) ما حالهم منهزمين . (أمر الله) قدره وإرادته ، لحكمة يعلمها . (سلبه) ما على المقتول من سلاح وغيره . (بينة) علامة أو شهود . (من يشهد لي) أني قتلت ذلك الرجل المذكور أول الحديث . (لاها الله) لا والله لا يكون ذلك . (أسد) رجل كالأسد في الشجاعة ، يقاتل في سبيل الله تعالى ونصرة دينه . (مخرفًا) : بستانًا ، لأنه يخترف منه الثمر ، أي يجتنى . (تأثلته) تكلفت جمعه .

٢٩٧٤ : (بسخاوة نفس) منشرحًا بدفعه ، فالسخاوة راجعة إلى المعطي ، أو ترجع إلى الآخذ ، أي من أخذه بغير حرص وطمع . (بإشراف نفس) بأن تعرض له . (لا أرزأ) لا أنقص مال أحد بالأخذ منه .

الْعَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ ٱللَّهُ لَهُ مِنْ هٰذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ . [ر : ١٣٦١]

٢٩٧٥ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عُمَرَ ٱبْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّهُ كانَ عَلَيَّ ٱعْتِكافُ يَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِيَ بِهِ ، قالَ : وَأَصَابَ عُمَرُ جارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ ، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ ، قالَ : فَمَنَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ ٱللَّهِ ، ٱنْظُرْ ما هٰذَا ؟ فَقَالَ : مَنَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى السَّبْيِ ، قالَ : ٱذْهَبْ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ .

قالَ نَافِعٌ : وَلَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ، وَلَوِ ٱعْتَمَرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ ٱللَّهِ .

وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : مِنَ الْخُمُسِ .
وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ ، وَلَمْ يَقُلْ : يَوْمٍ . [ر : ١٩٢٧]

٢٩٧٦ : حدّثنا مُوسَى بن إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَعْطَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ ، فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى ما جَعَلَ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْغَنَاءِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ) . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ : مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ .

وَزَادَ أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ بِسَبْيٍ فَقَسَمَهُ ، بِهٰذَا . [ر : ٨٨١]

٢٩٧٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم ، رقم : ١٦٥٦ .
(أصاب) خرج في نصيبه . (جاريتين) مثنى جارية وهي المرأة المملوكة ، وتطلق على البنت الصغيرة . (سبي حنين) ما أخذ من النساء والذرية من العدو في غزوة حنين . (فمنَّ) أطلقهم بدون مقابل . (يسعون) يمشون . (السكك) الطرق . (الجعرانة) اسم موضع خارج الحرم . (يوم) أي اعتكاف يوم .
٢٩٧٦ : (ظلعهم) أصل الظلع الاعوجاج والميل ، والمراد هنا مرض القلب وضعف اليقين . (والغناء) وهو الكفاية ، وفي رواية : (والغنى) ضد الفقر . (بهذا) الذي ذكر في الحديث .

٢٩٧٧/٢٩٧٨ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ) .

(٢٩٧٨) : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصارِ قالُوا لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، حِينَ أَفاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوالِ هَوازِنَ ما أَفاءَ ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقالُوا : يَغْفِرُ ٱللَّهُ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . قالَ أَنَسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِمَقالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصارِ فَجَمَعَهُمْ في قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا جاءَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَ : (ما كانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ) . قالَ لَهُ فُقَهاؤُهُمْ : أَمَّا ذَوُو آرائِنا يا رَسُولَ ٱللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أُناسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنانُهُمْ ، فَقالُوا : يَغْفِرُ ٱللَّهُ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، يُعْطِي قُرَيْشًا ، وَيَتْرُكُ الْأَنْصارَ ، وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنِّي أُعْطِي رِجالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ ، أَما تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوالِ ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحالِكُمْ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَوَٱللَّهِ ما تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ) . قالُوا : بَلَى يا رَسُولَ ٱللَّهِ قَدْ رَضِينا ، فَقالَ لَهُمْ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا ٱللَّهَ تَعالَى وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ) . قالَ أَنَسٌ : فَلَمْ نَصْبِرْ .

[٣٣٢٧ ، ٣٥٦٧ ، ٣٥٨٢ ، ٤٠٧٦ - ٤٠٧٩ ، ٤٠٨٢ ، ٥٥٢٢ ، ٦٣٨١ ، ٧٠٠٣]

٢٩٧٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُطْعِمٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قالَ : أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ ، مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْنٍ ، عَلِقَتْ رَسُولَ

٢٩٧٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، رقم : ١٠٥٩ .

(أتألفهم) أطلب إلفهم وأجلبهم إلى الإسلام الحق . (حديث عهد) قريب العهد بالكفر ، ولم يمض على إسلامهم زمن يتمكن فيه الإيمان في قلوبهم .

٢٩٧٨ : (هوازن) هم القبيلة التي قاتلت المسلمين في غزوة حنين . (أفاء) من الفيء والمراد هنا الغنيمة . (فطفق) أخذ وشرع . (تقطر من دمائهم) أي لم يمض زمن على مقاتلتنا لهم على الشرك . (أدم) جلد مدبوغ . (أثرة) استبداد بالأموال وحرمانكم منها . (فلم نصبر) على الأثرة كما أمرنا رسول الله ﷺ .

ٱللهِ ﷺ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ ، حَتَّى ٱضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (أَعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا ، وَلَا كَذُوبًا ، وَلَا جَبَانًا) . [ر : ٢٦٦٦]

٢٩٨٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ، ثُمَّ قالَ : مُرْ لِي مِنْ مالِ ٱللهِ ٱلَّذِي عِنْدَكَ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ . [٥٤٧٢ ، ٥٧٣٨]

٢٩٨١ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ ، آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاسًا فِي الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ ، قالَ رَجُلٌ : وَٱللهِ إِنَّ هٰذِهِ الْقِسْمَةَ ما عُدِلَ فِيهَا ، وَما أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ ٱللهِ . فَقُلْتُ : وَٱللهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ ٱللهُ وَرَسُولُهُ ، رَحِمَ ٱللهُ مُوسَى ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ) .

[٣٢٢٤ ، ٤٠٨٠ ، ٤٠٨١ ، ٥٧١٢ ، ٥٧٤٩ ، ٥٩٣٣ ، ٥٩٧٧]

٢٩٧٩ : (اضطروه) ألجؤوه . (سمرة) شجرة لها زهر أصفر . (العضاه) شجر عظيم الشوك .

٢٩٨٠ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء من سأل بفحش وغلظة ، رقم : ١٠٥٧ .

(برد) نوع من الثياب . (نجراني) نسبة إلى نجران ، بلد في اليمن . (الحاشية) الجانب ، وحاشية الثوب جانبه ، وكذلك الحاشية من كل شيء . (فجذبه) شده . (صفحة) صفحة كل شيء وجهه وجانبه وناحيته ، ومثله الصفَح . (عاتق) هو ما بين المنكب والعنق .

٢٩٨١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، رقم : ١٠٦٢ .

(آثر أناسًا) اختارهم وخصهم بشيء عن غيرهم . (القسمة) أي قسمة الغنيمة . (رجل) قيل : هو معتب بن قشير ، وهو من المنافقين .

٢٩٨٢ : حدّثنا مَحمودُ بْنُ غَيْلانَ : حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ : حَدَّثَنا هِشامٌ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبي ، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما قالَتْ : كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي ، وَهْيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ . وَقالَ أَبو ضَمْرَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضًا مِنْ أَمْوالِ بَني النَّضِيرِ . [٤٩٢٦]

٢٩٨٣ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ : حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنا مُوسى بْنُ عُقْبَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي نافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصارَى مِنْ أَرْضِ ٱلْحِجازِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْها ، وَكانَتِ الْأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْها لِلْيَهُودِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ أَنْ يَتْرُكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا الْعَمَلَ وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (نُقِرُّكُمْ عَلَى ذٰلِكَ ما شِئْنا) . فَأُقِرُّوا حَتَّى أَجْلاهُمْ عُمَرُ في إِمارَتِهِ إِلَى تَيْماءَ وَأَرِيحا . [ر : ٢٢١٣]

٢٠ - باب : ما يُصِيبُ مِنَ الطَّعامِ في أَرْضِ الحَرْبِ .

٢٩٨٤ : حدّثنا أَبو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مُحاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسانٌ بِجِرابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذا النَّبِيُّ ﷺ فَٱسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . [٣٩٧٧ ، ٥١٨٩]

٢٩٨٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما قالَ : كُنَّا نُصِيبُ في مَغازِينا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ ، فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ .

٢٩٨٢ : (النوى) عَجَمُ التمر ، الواحدة عَجَمَة ، مثل قَصَب وقَصَبَة . (أقطعه) أعطاه قطعة من الأرض .

٢٩٨٣ : (ظهر عليها) غلب أهلها . (لليهود وللرسول وللمسلمين) بعضها لليهود وبعضها للرسول ﷺ وبعضها للمسلمين . (تيماء) قرية على طريق المدينة إلى الشام ، بينها وبين المدينة ٤٢٥ كم تقريبًا . (أريحا) قرية في بلاد الشام ، وهي تابعة الآن للأردن .

٢٩٨٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب ، رقم : ١٧٧٢ .
(بجراب) وعاء من جلد . (فنزوت) وثبت مسرعًا .

٢٩٨٥ : (لا نرفعه) لا نحمله للادخار ، وقيل : لا نرفعه إلى متولي قسمة الغنائم .

٢٩٨٦ : حدّثنا مُوسى بْنُ إسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَصَابَتْنَا مجاعَةٌ لَيَالِيَ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا في الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ فَٱنْتَحَرْنَاهَا ، فَلَمَّا غَلَتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَكْفِئُوا الْقُدُورَ ، فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئًا . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَقُلْنَا : إِنَّمَا نَهى النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ ، قالَ : وَقالَ آخَرُونَ : حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ ، وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ .

[٣٩٨٣ - ٣٩٨٦ ، ٥٢٠٥]

٢٩٨٦ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ، رقم : ١٩٣٧ .

(مجاعة) جوع شديد . (وقعنا في الحمر) ذبحناها لنطبخها ونأكلها . (أكفئوا) اقلبوها وأفرغوا ما فيها . (لم تخمس) لم توزع كما توزع الغنائم ، فيخرج خمسها لله تعالى ويوزع كما بين في آية الأنفال بقوله تعالى : «وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى والْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» /٤١/ . وأربعة أخماسها تقسم على الغانمين . (ألبتة) قطعًا ، من البت وهو القطع .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢ - أبواب الجزية والموادعة

١ - باب : ٱلْجِزْيَةِ وَالمُوادَعَةِ مَعَ أَهْلِ ٱلذِّمَّةِ والحَرْبِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «قاتِلوا الَّذينَ لا يُؤْمِنونَ بِٱللهِ وَلَا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُون» /التوبة: ٢٩/ : أَذِلَّاءُ . وَ : «الْمَسْكَنَةُ» /البقرة: ٦١/ و /آل عمران: ١١٢/ : مَصْدَرُ الْمِسْكِينِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَسْكَنُ مِنْ فُلَانٍ : أَحْوَجُ مِنْهِ ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السُّكُونِ .

وَمَا جاءَ في أَخْذِ ٱلْجِزْيَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصارَى وَالْمَجُوسِ وَالْعَجَمِ .

وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ : قُلْتُ لِمُجاهِدٍ : ما شَأْنُ أَهْلِ الشَّأْمِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ؟ قالَ : جُعِلَ ذٰلِكَ مِنْ قِبَلِ الْيَسَارِ .

٢٩٨٧ : حَدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ قالَ : سَمِعْتُ عَمْرًا قالَ : كُنْتُ جالِسًا مَعَ جابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرِو بْنِ أَوْسٍ ، فَحَدَّثَهُما بَجَالَةُ سَنَةَ سَبْعِينَ ، عامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ ، قالَ : كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَمِّ الْأَحْنَفِ ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ : فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ ٱلْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ ، حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَخَذَها مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ .

---

(١) (أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى . (الجزية) وهي جزء من المال يؤخذ على الرؤوس منهم كل سنة ، مقابل حمايتهم وإقرارهم في بلاد المسلمين . (عن يد) عن قهر وغلبة . (صاغرون) ذليلون حقيرون مهانون ، ولذا لا يجوز إعزازهم ولا رفعهم على المسلمين ، ولا يسمح لهم بإظهار شعائرهم ولا إفشاء عقائدهم . (ولم يذهب ..) أي إن الذي قال : معنى أسكن أحوج ، لم يذهب إلى أن مسكين ونحوه مشتق من السكون ، الذي هو قلة الحركة ، وإنما من المسكنة ، التي هي الفقر والحاجة . (من قبل) أي من أجل غناهم.

٢٩٨٧ : (فرقوا ..) أي بين من كانت بينهما زوجية من المحارم . (المجوس) وهم عبدة النار . (هجر) اسم بلد في البحرين ، يذكر فيصرف ، وهو الأكثر ، ويؤنث فيمنع من الصرف . [المصباح]

٢٩٨٨ : حدّثنا أَبو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الْأَنْصارِيَّ ، وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَني عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكانَ شَهِدَ بَدْرًا ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتي بِجِزْيَتِها ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ هُوَ صالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبو عُبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصارُ بِقُدُومِ أَبي عُبَيْدَةَ فَوافَتْ صَلاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ ٱنْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ ، وَقالَ : (أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ قَدْ جاءَ بِشَيْءٍ). قالُوا : أَجَلْ يا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ ، فَوَٱللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ ٱلدُّنْيا ، كَما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنافَسُوها كَما تَنافَسُوها ، وَتُهْلِكَكُمْ كَما أَهْلَكَتْهُمْ) . [٣٧٩١ ، ٦٠٦١]

٢٩٨٩ : حدّثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ : حَدَّثَنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ الثَّقَفِيُّ : حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْمُزَنِيُّ وَزِيادُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قالَ : بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ في أَفْناءِ الْأَمْصارِ يُقاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَسْلَمَ الْهُرْمُزانُ ، فَقالَ : إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ في مَغازِيَّ هٰذِهِ ، قالَ : نَعَمْ ، مَثَلُها وَمَثَلُ مَنْ فِيها مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طائِرٍ : لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَناحانِ وَلَهُ رِجْلانِ ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَناحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلانِ بِجَناحٍ وَالرَّأْسُ ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَناحُ الْآخَرُ نَهَضَتِ الرِّجْلانِ وَالرَّأْسُ ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرِّجْلانِ وَالْجَناحانِ وَالرَّأْسُ ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى ، وَالْجَناحُ قَيْصَرُ ، وَالْجَناحُ الْآخَرُ فارِسُ ، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى .

وَقالَ بَكْرٌ وَزِيادٌ جَمِيعًا : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قالَ : فَنَدَبَنا عُمَرُ ، وَٱسْتَعْمَلَ عَلَيْنا النُّعْمانَ

٢٩٨٨ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٦١ .

(فوافت) من الموافاة ، أي أتوا وحضروا . (أجل) نعم . (تبسط) يوسع لكم فيها . (فتنافسوها) من التنافس ، وهو الرغبة في الشيء والانفراد به ، مأخوذ من الشيء النفيس الجيد في نوعه والذي يرغب فيه . (تهلككم) تجركم إلى الهلاك ، بسبب التنازع عليها والركون إليها والاشتغال بها عن الآخرة .

٢٩٨٩ : (أفناء) نواحي . (الأمصار) جمع مصر وهي البلد الكبير . (الهرمزان) أحد ملوك العجم . (شدخ) كسر . (كسرى) لقب ملك الفرس . (قيصر) لقب ملك الروم . (فارس) اسم للعجم المعروفين بهذا الاسم في

ابْنَ مُقَرِّنٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عامِلُ كِسْرَى في أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ : لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ ، قالَ : ما أَنْتُمْ ؟ قالَ : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ ، كُنَّا في شَقَاءٍ شَدِيدٍ ، وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ ، نَمَصُّ ٱلْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ والشَّعَرَ ، ونَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالحَجَرَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَرَبُّ الْأَرَضِينَ – تَعَالَى ذِكْرُهُ ، وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ – إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا ، رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ : أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا ٱلْجِزْيَةَ ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا : أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الجَنَّةِ في نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ . فَقَالَ النُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ ٱللهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخْزِكَ ، وَلٰكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، كانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ في أَوَّلِ النَّهَارِ ، ٱنْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الْأَرْوَاحُ ، وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ . [٧٠٩٢]

٢ – باب : إِذَا وَادَعَ الْإِمَامُ مَلِكَ الْقَرْيَةِ ، هَلْ يَكُونُ ذٰلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ ؟

٢٩٩٠ : حدّثنا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبُوكَ ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ . [ر : ١٤١١]

٣ – باب : الْوَصَايَا بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

وَٱلذِّمَّةُ : الْعَهْدُ ، وَالْإِلُّ : الْقَرَابَةُ .

ذاك الوقت . (ترجمان) هو الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى . (النوى) عجم التمر . (الوبر) هو شعر الإبل . (فقال النعمان) للمغيرة لما أنكر عليه تأخير القتال . (أشهدك) أحضرك . (مثلها) مثل هذه الوقعة . (يندمك) على التأني والصبر وفيما لقيت معه من الشدة . (ولم يخزك) من الإخزاء وهو الذل والهوان . (تهب الأرواح) جمع ريح . (تحضر الصلوات) يعني بعد زوال الشمس وذهاب شدة الحر ، حتى يطيب القتال ويسهل على المقاتلين .

٢٩٩٠ : (٢) (وادع) صالح على ترك الحرب والأذى . (ببحرهم) ببلدتهم .

(٣) (الذمة .. الإل) يفسر البخاري رحمه الله تعالى هذين اللفظين الواردين في الآيتين (٨ ، ١٠) من سورة التوبة وهما : قوله تعالى : «كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ» . وقوله تعالى : «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ» .

٢٩٩١ : حدّثنا آدمُ بْنُ أَبي إِياسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ ابْنَ قُدامَةَ التَّيمِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قُلْنَا : أَوْصِنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قالَ : أُوصِيكُمْ بِذِمَّةِ ٱللهِ ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ ، وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ . [ر : ١٣٢٨]

٤ – باب : ما أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، وَمَا وَعَدَ مِنْ مالِ الْبَحْرَيْنِ وَٱلْجِزْيَةِ ، وَلِمَنْ يُقْسَمُ الْفَيْءُ وَٱلْجِزْيَةُ .

٢٩٩٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لَا وَٱللهِ حَتَّى تَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا ، فَقَالَ : (ذَاكَ لَهُمْ ما شَاءَ ٱللهُ عَلَى ذٰلِكَ) .يَقُولُونَ لَهُ ، قالَ : (فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي) . [ر : ٢٢٤٧]

٢٩٩٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ قالَ : أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قالَ لِي : (لَوْ قَدْ جاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا) . فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَجاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ كانَ قالَ لِي : (لَوْ قَدْ جاءَنَا مالُ الْبَحْرَيْنِ لَأَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا) . فَقَالَ لِي : ٱحْثُهْ ، فَحَثَوْتُ حَثْيَةً ، فَقَالَ لِي : عُدَّهَا ، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ ، فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ . [ر : ٢١٧٤]

٢٩٩٤ : وَقالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ : (ٱنْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ) . فَكانَ أَكْثَرَ مالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، إِذْ جاءَهُ الْعَبَّاسُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَعْطِنِي إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً . قالَ :

٢٩٩١ : (رزق عيالكم) أي تأخذون منهم جزية وخراجًا ، فيكون ذلك كسبًا ونفقة لكم ولعيالكم . والعيال من ينفق عليهم الرجل من الأهل والأولاد ، مأخوذة من العيلة وهي الفقر .

٢٩٩٢ : (ذاك لهم) أي ذلك المال للمهاجرين . (يقولون له) يقول الأنصار لرسول الله ﷺ في شأنهم مصرين على ذلك ، حتى قال رسول الله ﷺ : (فإنكم ..) .

(خُذْ) . فَحَثَا في ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّه ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ . قالَ : (لَا) . قالَ : فَٱرْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قالَ : (لَا) . فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ ، فَقَالَ : فَمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ ، قالَ : (لَا) . قالَ : فَٱرْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قالَ : (لَا) . فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ ٱحْتَمَلَهُ عَلَى كاهِلِهِ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ ، فَما زَالَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا ، عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ ، فَما قامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ . [ر : ٤١١]

٥ - باب : إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ .

٢٩٩٥ : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عامًا) . [٦٥١٦]

٦ - باب : إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ .

وَقالَ عُمَرُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ ٱللَّهُ بِهِ) . [ر : ٢٢١٣]

٢٩٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (ٱنْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ) . فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ ، فَقَالَ : (أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، وَٱعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هٰذِهِ الْأَرْضِ ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلَّا فَٱعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) . [٦٥٤٥ ، ٦٩١٦]

٢٩٩٧ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ : سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ : سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : يَوْمُ الخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الحَصَى ، قُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ : ما يَوْمُ الخَمِيسِ ؟ قالَ : ٱشْتَدَّ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ ،

٢٩٩٥ : (معاهدًا) ذميًا من أهل العهد ، أي الأمان والميثاق . (لم يرح) لم يجد ريحها ولم يشمها . (مسيرة) مسافة يستغرق سيرها هذه المدة .

٢٩٩٦ : (بيت المدراس) البيت الذي يدرسون فيه . (أجليكم) أخرجكم . (بما له) أي بدله ، والمعنى : من كان له شيء لا يمكن تحويله فله أن يبيعه . (فاعلموا أن الأرض لله ورسوله) أي وقد أراد الله تعالى أن يورث أرضكم هذه للمسلمين ، على يد رسوله ﷺ ، فعليكم مفارقتها .

فَقَالَ : (ٱئْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا) . فَتَنَازَعُوا ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ ، فَقَالُوا : ما لَهُ أَهَجَرَ ٱسْتَفْهِمُوهُ ؟ فَقَالَ : (ذَرُونِي ، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) . فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ ، قالَ : (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ) . وَالثَّالِثَةُ خَيْرٌ ، إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا ، وَإِمَّا أَنْ قالَهَا فَنَسِيتُهَا . قالَ سُفْيَانُ : هٰذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمانَ . [ر : ١١٤]

٧ – باب : إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ ، هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ .

٢٩٩٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ) . فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ : (إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ) . فَقَالُوا : نَعَمْ ، قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَبُوكُمْ) . قالوا : فُلَانٌ ، فَقَالَ : (كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ) . قالُوا : صَدَقْتَ ، قالَ : (فَهَلْ أَنْتُمْ صادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ) . فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ : (مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟) . قالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱخْسَؤُوا فِيهَا ، وَٱللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا) . ثُمَّ قالَ : (هَلْ أَنْتُمْ صادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ) . فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قالَ : (هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هٰذِهِ الشَّاةِ سُمًّا) . قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : (ما حَمَلَكُمْ عَلَى ذٰلِكَ) . قالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كاذِبًا نَسْتَرِيحُ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ .

[٤٠٠٣ ، ٥٤٤١]

٨ – باب : دُعَاءِ الْإِمامِ عَلَى مَنْ نَكَثَ عَهْدًا .

٢٩٩٩ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا ثابِتُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا عاصِمٌ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ ، قالَ : قَبْلَ الرُّكُوعِ ، فَقُلْتُ : إِنَّ فُلَانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ

٢٩٩٧ : (بكتف) أي بعظم كتف ، وهو عظم مسطح عريض يصلح لأن يكتب عليه .

٢٩٩٨ : (أهديت) المهدي امرأة يهودية اسمها زينب بنت الحارث ، أخت مرحب اليهودي الذي قتل يوم خيبر ، وقيل : قتل أيضا أبوها الحارث ، وعمها بشار ، وأخوها زبير ، وزوجها سلام بن مشكم . (اخسؤوا) ابعدوا وانطردوا .

٢٩٩٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب القنوت في جميع الصلاة ، رقم : ٦٧٧ .

الرُّكُوعِ ؟ فَقَالَ : كَذَبَ ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، قالَ : بَعَثَ أَرْبَعِينَ - أَوْ سَبْعِينَ ، يَشُكُّ فِيهِ - مِنَ الْقُرَّاءِ ، إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَعَرَضَ لَهُمْ هٰؤُلَاءِ فَقَتَلُوهُمْ ، وَكانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ ، فَمَا رَأَيْتُه وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ ما وَجَدَ عَلَيْهِمْ . [ر : ٩٥٧]

٩ - باب : أَمانِ النِّسَاءِ وَجِوارِهِنَّ .

٣٠٠٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسولِ ٱللهِ ﷺ عامَ الْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وَفاطِمَةُ ٱبْنَتُهُ تَسْتُرُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذِهِ) . فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : (مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ) . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، زَعَمَ ٱبْنُ أُمِّي ، عَلِيٌّ ، أَنَّهُ قاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ ، فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ) . قالَتْ أُمُّ هَانِئٍ : وَذٰلِكَ ضُحًى . [ر : ٢٧٦]

١٠ - باب : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَجِوارُهُمْ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ .

٣٠٠١ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ : ما عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابُ ٱللهِ وَما فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَقَالَ : فِيهَا ٱلْجِرَاحَاتُ وَأَسْنَانُ الْإِبِلِ : (وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ ما بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذٰلِكَ ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذٰلِكَ) .

[ر : ١٧٧١]

١١ - باب : إِذَا قَالُوا صَبَأْنَا وَلَمْ يُحْسِنُوا أَسْلَمْنَا .

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ

(ما وجد عليهم) أي مثل حزنه على القراء ، أو مثل غضبه على الذين قتلوهم .

٣٠٠١ : (الجراحات) أي بيان أحكامها وما يجب فيها من قصاص أو دية وغير ذلك . (أسنان الإبل) التي تجب في الديات ، أي بيان أعمارها .

خالِدٌ) . [ر : ٤٠٨٤]

وَقالَ عُمَرُ : إِذا قالَ مَتَرْسْ فَقَدْ آمَنَهُ ، إِنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ الْأَلْسِنَةَ كُلَّها . وَقالَ : تَكَلَّمْ لا بَأْسَ . [ر : ٢٩٨٩]

١٢ – باب : الْمُوادَعَةِ وَالْمُصالَحَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمالِ وَغَيْرِهِ ، وَإِثْمِ مَنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ .

وَقَوْلِهِ : «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا» الآيَةَ /الأنفال: ٦١/ .

٣٠٠٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا بِشْرٌ هُوَ ٱبْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قالَ : ٱنْطَلَقَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ ، وَهْيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ ، فَتَفَرَّقا ، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلاً ، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَٱنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ٱبْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَتَكَلَّمُ ، فَقالَ : (كَبِّرْ كَبِّرْ) . وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّما ، فَقالَ : (تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قاتِلَكُمْ ، أَوْ صاحِبَكُمْ) . قالُوا : وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ ؟ قالَ : (فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ) . فَقالُوا : كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمانَ قَوْمٍ كُفّارٍ ، فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ . [ر : ٢٥٥٥]

١٣ – باب : فَضْلِ الْوَفاءِ بِالعَهْدِ .

٣٠٠٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبا سُفْيانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، كانُوا تِجارًا بِالشَّأْمِ ، فِي الْمُدَّةِ الَّتِي مادَّ فِيها رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَبا سُفْيانَ فِي كُفّارِ قُرَيْشٍ . [ر : ٧]

---

(١١) (مترس) كلمة فارسية معناها : لا تخف . (وقال) أي عمر بن الخطاب رضي الله عنه للهرمزان حين أتوا به إليه ، قال له ذلك ، فكان عهدًا له وتأميناً .

(١٢) (الآية) وتتمتها : «وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» . (جنحوا) مالوا أو طلبوا . (السلم) الصلح والمسالمة .

٣٠٠٢ : (يتشحط) يتخبط ويتمرغ ويضطرب . (تستحقون) يثبت حقكم عليه . (فتبرئكم) أي تبرأ إليكم من دعواكم . (بخمسين) يمينًا يحلفونها . (فعقله) أدى ديته . (من عنده) من خالص ماله ، أو من بيت مال المسلمين المعد لمصالحهم العامة .

٣٠٠٣ : (ماد) عاهد ، يقال : ماد الفريقان إذا اتفقا على أجل للدين وضربا له زمانًا .

١٤ - باب : هَلْ يُعْفَى عَنِ ٱلذِّمِّيِّ إِذَا سَحَرَ.

وَقالَ ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : سُئِلَ : أَعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ ؟ قالَ : بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ صُنِعَ لَهُ ذٰلِكَ فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ ، وَكانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

٣٠٠٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُحِرَ ، حَتَّى كانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ.

[٣٠٩٥ ، ٥٤٣٠ ، ٥٤٣٢ ، ٥٤٣٣ ، ٥٧١٦ ، ٦٠٢٨]

١٥ - باب : ما يُحْذَرُ مِنَ الْغَدْرِ.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللهُ» . الآيَةَ /الأنفال : ٦٢/ .

٣٠٠٥ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قالَ : سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مالِكٍ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَهْوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَقَالَ : (ٱعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ ٱسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفًا).

---

(١٤) (أهل العهد) أي الذمة . (ذلك) أي السحر . (من أهل الكتاب) أي اليهود ، وهو لبيد بن الأعصم .

٣٠٠٤ : (سحر) السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل ، يجوز على النبي ﷺ ، والذي ثبت أن هذا السحر لم يؤثر عليه في عقله ولم يغير عليه شيئًا من الوحي ، ولم يداخله شيء في أمر الشريعة بسببه ، وإنما شيء اعتراه وأثر على ظاهره ، فأصابه شيء من التخيل والوهم ، ثم لم يتركه الله تعالى على ذلك بل تداركه بعصمته ، وأعلمه موضع السحر ، وعلمه استخراجه وحله منه ودفع أثره وأذهبه ، ولهذا لم يعاقب الذي فعله ﷺ .

(١٥) (الآية) وتتمتها : «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» . (حسبك) كافيك وحده .

٣٠٠٥ : (قبة) كل بناء مدور . (أدم) جلد مدبوغ . (اعدد ستًا) من العلامات . (بين يدي الساعة) قدام قيامها ومن أشراطها القريبة منها . (موتان) موت كثير الوقوع ، بسبب طاعون أو نحوه . (كقعاص) داء يصيب الغنم ، فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة . (استفاضة المال) كثرته وزيادته عن الحد المعتاد . (فتنة) تقاتل واضطراب في الأحوال . (هدنة) صلح . (بني الأصفر) هم الروم . (غاية) راية ، سميت بذلك لأنها غاية المتبع ، إذا وقفت وقف وإذا مشت مشى .

١٦ - باب : كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ .

وَقَوْلِهِ : «وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ» . الآيَةَ /الأنفال: ٥٨/ .

٣٠٠٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى : لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَيَوْمُ الحجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ . وَإِنَّمَا قِيلَ الْأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ : الحجُّ الْأَصْغَرُ ، فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذٰلِكَ الْعَامِ ، فَلَمْ يَحُجَّ عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مُشْرِكٌ . [ر : ٣٦٢]

١٧ - باب : إِثْمِ مَنْ عاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ .

وَقَوْلِهِ : «الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ» /الأنفال: ٥٦/.

٣٠٠٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كانَ مُنَافِقًا خالِصًا : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خاصَمَ فَجَرَ . وَمَنْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا) . [ر : ٣٤]

٣٠٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ما كَتَبْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا الْقُرْآنَ وَما فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْمَدِينَةُ حَرَامٌ ما بَيْنَ عائِرٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ

---

(١٦) (الآية) وتتمتها : «إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ» . (فانبذ) اطرح إليهم عهدهم وأخبرهم بنقضه . (على سواء) أي بحيث يصل الخبر إليهم ويستوون في معرفته .

٣٠٠٦ : (فنبذ أبو بكر إلى الناس) ألقى إليهم ما أمر به رسول الله ﷺ من منع حج المشركين وأن لا يطوف بالبيت عريان .

(١٧) (الذين عاهدت منهم) أي عاهدتهم ، وهم زعماء بني قريظة . (ينقضون عهدهم) يخونون . (مرة) معاهدة . (لا يتقون) لا يبالون بعاقبة غدرهم .

٣٠٠٧ : (خلال) جمع خلة وهي الخصلة والصفة .

٣٠٠٨ : (عائر) : جبل معروف . (حدثًا) منكرًا وسوءًا . (آوى محدثًا) نصر جانيًا أو مبتدعًا ، أو أجاره من خصمه

ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) . [ر : ١٧٧١]

٣٠٠٩ : قالَ أَبُو مُوسَى : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَماً ؟ فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ تَرَى ذٰلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : إِيْ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ، قالُوا : عَمَّ ذَاكَ ؟ قالَ : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ ٱللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ ، فَيَشُدُّ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ ٱلذِّمَّةِ ، فَيَمْنَعُونَ ما في أَيْدِيهِمْ .

٣٠١٠/٣٠١١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قالَ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ : شَهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ : ٱتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ ، وَما وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هٰذَا .

(عدل ولا صرف) فريضة ولا نفل ، أو شفاعة ولا فدية . (وذمة المسلمين) عهدهم . (يسعى بها أدناهم) يتولى ذمتهم أقلهم عددًا ، فإذا أعطى أحد المسلمين عهدًا لم يكن لأحد نقضه . (والى قومًا) اتخذهم أولياء .

٣٠٠٩ : انظر مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ، رقم : ٢٨٩٦ .

(لم تجتبوا) من الجباية ، أي لم تأخذوا من الجزية والخراج . (عم ذلك) عن أي شيء ينشأ ذلك . (تنتهك ذمه الله وذمة رسوله) يرتكب ما لا يحل من الجور والظلم وإتيان المعاصي . (فيشد) يقويها وينتزع منها مهابتكم . (ما في أيديهم) مما وجب عليهم من الجزية وغيرها .

٣٠١٠ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : صلح الحديبية ، رقم : ١٧٨٥ .

(صفين) اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين معاوية وعلي رضي الله عنهما ، وهي موقعة مشهورة . (اتهموا رأيكم) يعظ الفريقين أن لا يقاتلوا ، وأن يتهموا رأيهم في هذا القتال ، لأن كلاً منهما يقاتل عن رأي رآه واجتهاد اجتهده ، فهو يحذرهم من هذا القتال لأنه قتال الإخوة في الإسلام . وكان سهل رضي الله عنه متهمًا بالتقصير في القتال ، فأخبرهم أنه لا يقصر في نصرة الجماعة المسلمة ، كما لم يقصر يوم الحديبية ، إذ لو استطاع أن ينصر أبا جندل رضي الله عنه لنصره ، حين جاء من مكة مسلمًا يجر قيوده ، وكان قد عذب على الإسلام ، فرده رسول الله ﷺ لأنه جاء بعد عقد الصلح مع قريش . (ما وضعنا أسيافنا على عواتقنا) ما جردناها في الله تعالى ، وعواتق جمع عاتق ، وهو ما بين العنق والمنكب . (يفظعنا) شديد علينا . (أسهلن بنا) أوصلتنا إلى شيء واضح فيه خير . (غير أمرنا هذا) أي إلا هذه

(٣٠١١) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ : كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ٱتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ، وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : (بَلَى) . فَقَالَ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : (بَلَى) . قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا ، أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ ٱللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ فَقَالَ : (يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنِّي رَسُولُ ٱللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي ٱللهُ أَبَدًا) . فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَسُولُ ٱللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ ٱللهُ أَبَدًا ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَوَ فَتْحٌ هُوَ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . [٣٩٥٣ ، ٤٥٦٣ ، ٦٨٧٨]

٣٠١٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا ، فَٱسْتَفْتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُهَا ؟ قَالَ : (نَعَمْ صِلِيهَا) . [ر : ٢٤٧٧]

١٨ - باب : الْمُصَالَحَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ .

٣٠١٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ٱبْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ رَضِيَ ٱللهُ

الفتنة التي وقعت بين المسلمين ، فإنها مشكلة علينا ، فلا ندري على أي شيء يقتل المسلمون ، فنزع السيف وغمده في هذا الموطن أولى من سله .

٣٠١١ : (الدنية) الخصلة المذمومة ، وهي مظهر الضعف والاستكانة . (ولما يحكم الله) لم يفصل بيننا وبينهم بالقتال. (أو فتح هو) أي هذا الصلح ، ولقد كان فتحًا حقًا ، فلقد تهيأ لرسول الله ﷺ بهذا الصلح أن يراسل الملوك يدعوهم إلى الإسلام ، وأن يدعو القبائل التي كانت تخشى قريشًا وتحسب لها حسابًا ، فأصبحت تقبل على الإسلام دون أن ترقب خطرًا ، ولا أدل على ذلك من أن المسلمين كانوا في صلح الحديبية أربعمائة وألفًا ، بينما زاد عددهم حين أتوا لفتح مكة عن عشرة آلاف ، فصدق محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه : أنه رسول الله ولن يضيعه الله جل وعلا .

٣٠١٢ : (أمي) هي قتيلة بنت الحارث . (مع أبيها) هو الحارث المذكور .

عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ ، أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ ، وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا ، قَالَ : فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَكَتَبَ : هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ ، فَقَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ ، وَلٰكِنِ اكْتُبْ : هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ ، فَقَالَ : (أَنَا وَاللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ ، وَأَنَا وَاللّٰهِ رَسُولُ اللّٰهِ) . قَالَ : وَكَانَ لَا يَكْتُبُ ، قَالَ : فَقَالَ لِعَلِيٍّ : (امْحَ رَسُولَ اللّٰهِ) . فَقَالَ عَلِيٌّ : وَاللّٰهِ لَا أَمْحَاهُ أَبَدًا ، قَالَ : (فَأَرِنِيهِ) . قَالَ : فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ . فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَى الْأَيَّامُ ، أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : مُرْ صَاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : (نَعَمْ) . ثُمَّ ارْتَحَلَ .

[ر : ١٦٨٩]

١٩ – باب : الْمُوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ .

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللّٰهُ بِهِ) . [ر : ٢٢١٣]

٢٠ – باب : طَرْحِ جِيَفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبِئْرِ ، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ .

٣٠١٤ : حدّثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ سَاجِدٌ ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذٰلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللّٰهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ ، اللّٰهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ، أَوْ : أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ) . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ ، غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا ، فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ . [ر : ٢٣٧]

٣٠١٣ : (بجلبان) الجلبان : شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغمودًا ، والأدم الجلد المدبوغ .

٣٠١٤ : (عليك الملأ) خذ الجماعة وأهلكهم . (بسلى جزور) السلى : هي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة ، والجزور : هو الواحد من الإبل ، ذكرًا كان أم أنثى ، وقيل : ما ذبح منها ، أو : ما يصلح للذبح خاصة .

٢١ - باب : إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ .

٣٠١٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ . وَعَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، قالَ أَحَدُهُما : يُنْصَبُ ، وَقالَ الآخَرُ : يُرَى يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يُعْرَفُ بِهِ) .

٣٠١٦ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ) .

[٥٨٢٣ ، ٥٨٢٤ ، ٦٥٦٥ ، ٦٦٩٤]

٣٠١٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : (لَا هِجْرَةَ ، وَلٰكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا ٱسْتُنْفِرْتُمْ فَٱنْفِرُوا) . وَقالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : (إِنَّ هٰذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ ٱللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهْوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ ٱللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ ، فَهْوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ ٱللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَها ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ) . فَقالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ ، قالَ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) . [ر : ١٥١٠]

٣٠١٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : تحريم الغدر ، رقم : ١٧٣٦ .

(غادر) هو الذي يواعد على أمر ولا يفي به . (لواء) علامة يشتهر بها . (أحدهما) أي أحد الراويين .

٣٠١٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : تحريم الغدر ، رقم : ١٧٣٥ .

(بغدرته) بسبب غدرته في الدنيا وبقدرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٣ - كتاب بدء الخلق

١ - باب : ما جاءَ في قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» /الروم : ٢٧/ .

قالَ الرَّبِيعُ بنُ خُثَيْمٍ وَالحَسَنُ : كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ . وَهَيْنٌ وَهَيِّنٌ مِثْلُ لَيْنٍ وَلَيِّنٍ ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ ، وَضَيْقٍ وَضَيِّقٍ .

«أَفَعَيِينَا» /ق : ١٥/ : أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . «لُغُوبٌ» /فاطر : ٣٥/ و /ق : ٣٨/ : النَّصَبُ . «أَطْوارًا» /نوح : ١٤/ : طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا ، عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ .

٣٠١٨/٣٠١٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ جامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : جاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (يَا بَنِي تَمِيمٍ أَبْشِرُوا) . قالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَجاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، فَقالَ : (يَا أَهْلَ الْيَمَنِ ، اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ) . قالُوا : قَبِلْنَا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الخَلْقِ وَالْعَرْشِ ، فَجاءَ رَجُلٌ فَقالَ : يا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ ، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ .

---

(١) (أهون) أسهل وأيسر، حسب تقدير الخلق، وإن كان الأمر مستويًا في قدرة الخالق سبحانه وتعالى .
(أفعيينا) من قوله تعالى : «أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ» أي : هل تعبنا بخلق الناس أول مرة ؟ (لغوب) أشد الإعياء وأقصى التعب ، واللفظ في قوله تعالى : «وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» . وقوله تعالى : «وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ» . (أطوارًا) من قوله تعالى : «وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا» : أي حالاً بعد حالٍ في مراحل خلقكم وتكوينكم ، أو : مختلفين في أحوالكم وطبائعكم .

٣٠١٨ : (أبشروا) من البشارة ، وأراد بها : ما يجازى به المسلمون وما تصير إليه عاقبتهم من الفوز بالجنة ، قال لهم ذلك بعد أن عرفوا أصول العقائد وما يجب عليهم فعله ، وما يلزمهم تركه . (قالوا) من القائلين الأقرع ابن حابس . (فأعطنا) أي من المال . (أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى رضي الله عنهم . (تفلتت) تشردت . (لم أقم) من مجلس رسول الله ﷺ إذ فاتني سماع ما تحدث به عن بدء الخلق والعرش .

(٣٠١٩) : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا جامِعُ ٱبْنُ شَدَّادٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ : أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : (ٱقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ) . قالُوا : قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فقالَ : (ٱقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ) . قالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قالُوا : جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ ، قالَ : (كانَ ٱللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَكَتَبَ فِي ٱلذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) . فَنَادَى مُنَادٍ : ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ٱبْنَ الْحُصَيْنِ ، فَٱنْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ ، فَوَٱللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا .

[٤١٠٧ ، ٤١٢٥ ، ٦٩٨٢]

٣٠٢٠ : وَرَوَى عِيسَى ، عَنْ رَقَبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا ، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذٰلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ .

٣٠٢١ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ - أُرَاهُ - : (قَالَ ٱللَّهُ تعالى : يَشْتِمُنِي ٱبْنُ آدَمَ ، وَما يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي ، وَيُكَذِّبُنِي ، وَما يَنْبَغِي لَهُ . أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِي وَلَدًا ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي) . [٤٦٩٠ ، ٤٦٩١]

٣٠٢٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقُرَشِيُّ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،

٣٠١٩ : (عقلت) من العقل وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع بحبل ، والوظيف من الحيوان ما فوق الرسغ إلى الساق . (هذا الأمر) أي الحاضر الوجود ، قال العيني : وكأنهم سألوا عن أحوال هذا العالم . (عرشه) مخلوق لله تعالى ، هو أعلم به سبحانه . (على الماء) أي لم يكن تحته إلا الماء . (الذكر) اللوح المحفوظ . (يقطع دونها السراب) يحول بيني وبينها السراب ، وهو ما يرى نصف النهار كأنه ماء وليس هناك شيء .

٣٠٢٠ : (عيسى) هو عيسى بن موسى البخاري ، ولقبه غُنْجار ، وليس له في البخاري إلا هذا الموضع . (رقبة) هو رقبة بن مصْقَلة . (حتى دخل ..) أي أخبر عما وقع وما سيقع إلى أن يدخل .

٣٠٢١ : (أراه) أظنه قال هذا اللفظ . (يشتمني) من الشتم وهو الوصف بما يقتضي النقص .

٣٠٢٢ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥١ .

عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (لَمَّا قَضَى ٱللّٰهُ الخَلْقَ كَتَبَ في كِتَابِهِ ، فَهْوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي) .

[٦٩٦٩ ، ٦٩٨٦ ، ٧٠١٥ ، ٧١١٤ ، ٧١١٥]

٢ - باب : ما جاءَ في سَبْعِ أَرَضِينَ .

وَقَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «ٱللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللّٰهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» /الطلاق : ١٢/ . «وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ» /الطور : ٥/ : السَّمَاءُ . «سَمْكَهَا» /النازعات : ٢٨/ : بِنَاءَهَا ، كانَ فِيهَا حَيَوانٌ . «الْحُبُكِ» /الذاريات : ٧/ : ٱسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا . «وَأَذِنَتْ» /الانشقاق : ٥/ : سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ . «وَأَلْقَتْ» أَخْرَجَتْ «ما فِيهَا» مِنَ الْمَوْتَى «وَتَخَلَّتْ» /الانشقاق : ٤/ : عَنْهُمْ . «طَحَاهَا» /الشمس : ٦/ : دَحاهَا . «بِالسَّاهِرَةِ» / النازعات : ١٤/ : وَجْهُ الْأَرْضِ ، كانَ فِيهَا الحَيَوَانُ ، نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ .

٣٠٢٣ : حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ٱبْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ في أَرْضٍ ، فَدَخَلَ عَلَى عائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا سَلَمَةَ ،

(قضى) خلقه ، وأحكمه ، وأمضاه ، وفرغ منه . (كتب في كتابه) أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ . (فهو عنده) أي الكتاب . (إن رحمتي غلبت غضبي) أي تعلق رحمتي سابق وغالب تعلق غضبي ، أو المراد : إن رحمتي أكثر من غضبي ، لأنها وسعت كل شيء . والمراد بالرحمة إرادة الثواب وبالغضب إرادة العقاب ، أو المراد بهما لازمهما ، فالمراد بالرحمة الثواب والإحسان ، وبالغضب الانتقام والعقاب .

(٢) (مثلهن) أي في العدد ، والله تعالى أعلم في حقيقة هذا العدد ، ولعل المراد : أن الأرض ذات طبقات كما أن السماء ذات طبقات ، وإن اختلفت حيثيات هذه الطبقات . (يتنزل الأمر بينهن) يجري أمر الله تعالى وحكمه وتدبيره بين السماوات والأرض ، وملكه نافذ فيهن . أو المراد بالأمر الوحي . (حيوان) حياة . (الحبك) جمع حبيكة ، أي المتقنة والمحكمة الصنع . وقيل : جمع حبيكة وهي الطريقة ، والمراد : الطرائق التي ترى في السماء من آثار الغيم . (دحاها) بسطها بحيث تكون صالحة للسكنى والعيش عليها . (الساهرة) قيل : المراد أرض الحشر . (كان ..) أي سمي وجه الأرض ساهرة لأن عليها نوم الأحياء وسهرهم .

ٱجْتَنِبِ الْأَرْضَ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ) . [ر : ٢٣٢١]

٣٠٢٤ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ) . [ر : ٢٣٢٢]

٣٠٢٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الزَّمَانُ قَدِ ٱسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) . [ر : ٦٧]

٣٠٢٦ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ : أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى - فِي حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ ٱنْتَقَصَهُ لَهَا - إِلَى مَرْوَانَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا ، أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا ، فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ) .

قالَ ٱبْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ لِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٣٢٠]

٣ - باب : فِي النُّجُومِ .

وَقالَ قَتَادَةُ : «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ» /الملك : ٥/ : خَلَقَ هٰذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ :

٣٠٢٥ : (الزمان) اسم لقليل الوقت وكثيره ، والمراد به هنا السنة . (استدار كهيئته) عاد إلى أصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السماوات والأرض ، وذلك أن العرب كانوا يؤخرون المحرم ليقاتلوا فيه ، وهكذا يؤخرونه كل سنة فينتقل من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به . (حرم) محرمة لا يقاتل فيها إلا من اعتدى . (رجب مضر) نسب إلى مضر لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من غيرها .

٣٠٢٦ : (أروى) بنت أنيس ، قال ابن الأثير : لم أتحقق أنها صحابية أو تابعية [عيني] . (زعمت) ادعت . (مروان) ابن الحكم وكان يومها متولي المدينة .

جعَلَها زينَةً للسَّماءِ ، ورُجومًا لِلشياطِينِ ، وعَلاماتٍ يُهتَدى بِهَا ، فَمَنْ تأوَّلَ فِيهَا بغَيرِ ذلِكَ أَخْطَأَ ، وأَضاعَ نَصِيبَهُ ، وتَكلَّفَ ما لا عِلْمَ لَهُ بِهِ .

وَقالَ ٱبْنُ عبَّاسٍ : «هَشِيمًا» /الكهف: ٤٥/ : مُتغَيِّرًا . وَالأَبُّ ما يأْكُلُ الْأَنْعامُ . «الْأَنامِ» /الرحمن: ١٠/ : الخَلْقُ . «بَرْزَخٌ» /المؤمنون: ١٠٠/ و /الرحمن: ٢٠/ : حاجِبٌ . وَقالَ مُجاهِدٌ : «أَلْفَافًا» /النبأ: ١٦/ : مُلْتَفَّةً . وَالْغُلْبُ : الْمُلْتَفَّةُ . «فِرَاشًا» /البقرة: ٢٢/ : مِهَادًا كَقَوْلِهِ : «ولَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ» /البقرة: ٣٦/ و /الأعراف: ٢٤/ . «نَكِدًا» /الأعراف: ٥٨/ : قَلِيلاً .

٤ – باب : صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ .

قالَ مُجاهِدٌ : كَحُسْبَانِ الرَّحى . وَقالَ غَيْرُهُ : بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَعْدُوَانِهَا . حُسْبَانٌ : جَمَاعَةُ حِسَابٍ ، مِثْلُ شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ .

«ضُحَاهَا» /الشمس: ١/ : ضَوْؤُهَا . «أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ» /يس: ٤٠/ : لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِما ضَوْءَ الآخَرِ ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذٰلِكَ . «سَابِقُ النَّهَارِ» /يس: ٤٠/ : يَتَطَالَبَانِ ، حَثِيثَانِ . «نَسْلَخُ» /يس: ٣٧/ : نُخْرِجُ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ وَنُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . «وَاهِيَةٌ» /الحاقة: ١٦/ : وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا . «أَرْجَائِهَا» /الحاقة: ١٧/ : ما لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا ، فَهُمْ عَلَى حافَتَيْهَا ، كَقَوْلِكَ : عَلَى أَرْجَاءِ الْبِئْرِ . «أَغْطَشَ» /النازعات: ٢٩/ . وَ «جَنَّ» /الأنعام: ٧٦/ : أَظْلَمَ .

وَقالَ الحَسَنُ : «كُوِّرَتْ» /التكوير: ١/ : تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا . «وَاللَّيْلِ وما وَسَقَ» /الانشقاق: ١٧/ : جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ . «اتَّسَقَ» /الانشقاق: ١٨/ : ٱسْتَوَى . «بُرُوجًا» /الحجر:

---

(٣) (الأب) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى : «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا» /عبس : ٣١/. وقيل : الأب هو كل ما ينبت على وجه الأرض . (الغلب) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى : «وَحَدَائِقَ غُلْبًا» /عبس : ٣٠/. وهو جمع غلباء وهي الحديقة الملتفة الأشجار . (مهادًا) ممهدة ، مثل الفراش يمكن الاستقرار عليها . (مستقر) مكان تستقرون فيه ، وتستطيعون مزاولة شؤونكم في هدوء واطمئنان .

(٤) (كحسبان ..) تفسير لقوله تعالى : «ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» /الرحمٰن: ٥/ . والمعنى : يجريان بحساب معلوم ، مثل حساب الحركة الرحوية الدورية . (حثيثان) سريعان . (أرجائهما) جمع رجا ، وهو الحافة والناحية . (أغطش) أظلم . (كورت) لفت ، والتكوير اللف والجمع . (وسق) ضم وجمع ما كان منتشرًا بالنهار من الخلق . (اتسق) اجتمع نوره واستوى أمره فصار بدرًا .

١٦/ و /الفرقان: ٦١/ : مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . «الحَرُور» /فاطر: ٢١/ : بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ .
وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وَرُؤْبَةُ : الحَرُورُ بِاللَّيْلِ ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهارِ ، يُقَالُ : «يُولِجُ» /الحج: ٦١/ : يُكَوِّرُ . «وَلِيجَةً» /التوبة: ١٦/ : كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ في شَيْءٍ .

٣٠٢٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ : (تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ) . قُلْتُ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا ، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ٱرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَالشَّمْسُ تَجْرِي

(الحرور) الريح الحارة ، أو هو الحر بعينه ، وكذلك السموم ، سميت بذلك لأنها تنفذ في مسام الجسم وتؤثر فيه تأثير السم ، واللفظ وارد في : /الحجر: ٢٧/ و/ الطور: ٢٧/ . (يولج) يدخل بعض زمن الليل في النهار فيزيد النهار وينقص الليل ، ويضيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد الليل وينقص النهار ، وهكذا يتعاقب الليل والنهار ، ويلف الله تعالى أحدهما على الآخر . (وليجة) من تتخذه بطانة لك ، تصطفيه وتخصه بسرك وودك ، يستوي في هذا الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ، مشتق من الولوج وهو الدخول في مضيق ، كأنك أدخلته على سرك وباطن أمرك . والوليجة أيضًا : ما تضمره في النفس من حب ونحوه .

٣٠٢٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ، رقم : ١٥٩ .

(تسجد تحت العرش) تشبيه بغروبها ، وهي منقادة لأمر الله تعالى وتسخيره ، بانقياد الساجد من المكلفين ، وهو يخر إلى أسفل ، معلنًا تمام انقياده وغاية خضوعه لأمر ربه جل وعلا . وكون ذلك تحت العرش فلأن السموات والأرض وغيرهما من العوالم كلها تحت العرش ، ففي أي موضع سقطت وغربت فهو تحت العرش . على أن هذا الكلام لا يفسر الظواهر الكونية ، وإنما يشير إلى الأسرار الكامنة وراء الظواهر ، والتي أودعها الله عز وجل هذه العوالم ، فهي من الغيب الذي اختص الله تعالى بعلمه ، وأطلع على شيء منه بعض من اصطفاهم من خلقه ، وعلى رأسهم خاتم النبيين ﷺ ، ليخبروا بذلك من أرسلوا إليهم ، اختبارًا لتصديقهم ، وتمحيصًا ليقينهم ، وتثبيتًا لإيمان من أسلم قلبه لله تعالى منهم ، ولذا نجد أصحاب رسول الله ﷺ ، وهو يخبرهم بذلك ، لا يستفسرون عنه ولا يستوضحون ، وإنما يصدقون ويستسلمون ويفوضون علم ما خفي عنهم إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ ، ولا يكلفون أنفسهم عناء البحث فيما سكت عنه الكتاب والسنة ، ولا يتطاولون إلى ما أدركت عقولهم أنه فوق قَدْرهم وطاقتهم ، بعد أن آمنوا بالله تعالى ربًا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً . ونحن معاشر المؤمنين الصادقين ، يسعنا ما وسعهم ، لا سيما وهم الرعيل الأول الأسوة الحسنة ، والنموذج الإيماني المثالي الصادق ، سدد الله خطانا وحفظنا من نزغات الشياطين . وما أشار إليه ﷺ ، من رجوع الشمس وطلوعها من مغربها ، هو من العلامات الكبرى لقرب قيام الساعة ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» . [٤٥٢٤ ، ٤٥٢٥ ، ٦٩٨٨ ، ٦٩٩٦]

٣٠٢٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ ٱلدَّانَاجُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

٣٠٢٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ كانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلٰكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا) . [ر : ٩٩٥]

٣٠٣٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ) . [ر : ٢٩]

٣٠٣١ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، قامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . وقامَ كما هُوَ ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، وَهْيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، وَهْيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ : (إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَٱفْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ) . [ر : ٩٩٧]

٣٠٣٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ،

(لمستقر لها) لحد لها من مسيرها كل يوم حسبما يتراءى لعيوننا وهو المغرب ، أو لحد معين ينتهي إليه دورها ، وقد ثبت أن الشمس تنتقل انتقالاً بطيئاً مع دورانها حول نفسها في فلكها . (العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور . (العليم) المحيط علمه بكل معلوم . / يس : ٣٨/ .

٣٠٢٨ : (مكوران) مطويان وقد ذهب ضوؤهما .

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلٰكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا) . [ر : ٩٩٤]

٥ - باب : ما جاءَ في قَوْلِهِ : «وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» /الفرقان : ٤٨/ .

«قاصِفًا» /الإسراء : ٦٩/ : تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ . «لَوَاقِحَ» /الحجر : ٢٢/ : مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً . «إِعْصَارٌ» /البقرة : ٢٦٦/ : رِيحٌ عاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نارٌ . «صِرٌّ» /آل عمران : ١١٧/ : بَرْدٌ . «نُشُرًا» : مُتَفَرِّقَةً .

٣٠٣٣ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ) . [ر : ٩٨٨]

٣٠٣٤ : حدّثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَعَرَّفَتْهُ عائِشَةُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما أَدْرِي لَعَلَّهُ كما قالَ قَوْمٌ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ» . الآيَةَ) . [٤٥٥١]

٦ - باب : ذِكْرِ المَلَائِكَةِ .

وَقالَ أَنَسٌ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ . [ر : ٣١٥١]

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَنَحْنُ الصَّافُّونَ» /الصافات : ١٦٥/ : المَلَائِكَةُ .

---

(٥) (نشراً) وفي قراءة: (بُشْراً) أي تبشر بمجيء المطر الذي يحمل الغيث رحمة من الله تعالى بعباده.
(قاصفاً) والمعنى : يرسل رياحًا شديدة ذات صوت قوي ، فتكسر ما تمر به من شجر ونحوه وتحطمه .
(لواقح) أي تحمل الرياح الماء فتمر بالسحاب فتلقحه فيمطر ، ولا مانع من أن يكون المعنى : أن الرياح تحمل غبار الطلع من الأشجار إلى الأنثى منها ، فيتم التلقيح بواسطتها . (صر) الصر البرد الشديد .

٣٠٣٤ : أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : التعوذ عند رؤية الريح والغيم ، رقم : ٨٩٩ .
(مخيلة) سحابة يخال فيها المطر . (سري عنه) كشف عنه ما خالطه من الخوف والوجل . (قوم) هم عاد قوم هود عليه السلام . (عارضًا) سحابًا عرض في أفق السماء . (الآية) الأحقاف: ٢٤ . وتتمتها : «قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» .
(٦) (الصافون) من صف الأقدام في الصلاة ، يسبحون الله عز وجل .

٣٠٣٥ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتادَةَ . وقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قالَا : حَدَّثَنَا قَتادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ ، عَنْ مالِكِ ٱبْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ - وَذَكَرَ : يَعْنِي رَجُلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِماءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، وَأُتِيتُ بِدابَّةٍ أَبْيَضَ ، دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ ٱلْحِمارِ : الْبُراقُ ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّماءَ ٱلدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ، قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ٱبْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّماءَ الثَّانِيَةَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ، قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ، قالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقالَا : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّماءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ، قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ، قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، قالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّماءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ، قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ، قِيلَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قِيلَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقالَ : مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّماءَ الخامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ، قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ، قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَأَتَيْنَا عَلَى هارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا عَلَى السَّماءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ، قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ، قِيلَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَلَمَّا جاوَزْتُ بَكَى ، فَقِيلَ : ما

٣٠٣٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ .. ، رقم : ١٦٤ .

(وذكر) أي النبي ﷺ . (رجلاً بين الرجلين) في رواية مسلم : (إذ سمعت قائلاً يقول : أحد الثلاثة بين الرجلين) فالظاهر أنه كان ﷺ مضطجعًا بين رجلين . (مراق البطن) ما سفل من البطن وما

أَبْكاكَ ؟ قالَ : يَا رَبِّ هٰذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي ، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ، قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ، قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ : هٰذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ ما عَلَيْهِمْ ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهٰى ، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسٰى فَقَالَ : ما صَنَعْتَ ، قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً ، قالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسٰى فَقَالَ : مِثْلَهُ ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا ، فَأَتَيْتُ مُوسٰى فَقَالَ : ما صَنَعْتَ ، قُلْتُ : جَعَلَهَا خَمْسَةً ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، قُلْتُ : سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ ، فَنُودِيَ : إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا) .

وَقَالَ هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) . [٣٢١٣ ، ٣٢٤٧ ، ٣٦٧٤ ، ٥٢٨٧ ، وانظر : ٣٤٢]

٣٠٣٦ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَهْوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ، قالَ : (إِنَّ

رق من جلده . (فرفع) كشف لي وقرب مني . (البيت المعمور) بيت في السماء مسامت للكعبة في الأرض . (آخر ما عليهم) أي دخولهم الأول ذلك هو آخر دخولهم ، لكثرتهم . (سدرة المنتهى) شجرة ينتهي إليها علم الملائكة ، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ . (نبقها) حملها وثمرها . (قلال) جرار معروفة عند المخاطبين ومعلومة القدر عندهم ، وتقدر القلة بمائة لتر تقريبًا . (هجر) مدينة في اليمن . (نهران باطنان) قيل : هما السلسبيل والكوثر . (النيل والفرات) يقال هنا ما قيل في شرح الحديث (٣٠٢٧) . (سلمت بخير) رضيت بما فرض الله تعالى علي من الخير ، والله أعلم .

٣٠٣٦ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ، رقم : ٢٦٤٣ .

أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ ٱللّٰهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : ٱكْتُبْ عَمَلَهُ ، وَرِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . وَيَعْمَلُ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ) . [٣١٥٤ ، ٦٢٢١ ، ٧٠١٦]

٣٠٣٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَتَابَعَهُ أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا أَحَبَّ ٱللّٰهُ الْعَبْدَ نادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ ٱللّٰهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ ٱللّٰهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ) . [٥٦٩٣ ، ٧٠٤٧]

٣٠٣٨ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ ، وَهُوَ السَّحَابُ ، فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ ، فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) . [٣١١٤، وانظر: ٥٤٢٩]

٣٠٣٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ

(يجمع خلقه) يضم بعضه إلى بعض ، أو المراد بالجمع : مكث البويضة في الرحم بعد تلقيحها بالنطفة . (علقة) دمًا غليظًا جامدًا . (مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ . (شقي أو سعيد) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ، وما علمه سبحانه مما سيكون من هذا المكلف من أسباب السعادة أو الشقاوة . (فيسبق عليه) يغلب عليه . (كتابه) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه .

٣٠٣٧ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : إذا أحب الله عبدًا حببه إلى عباده ، رقم : ٢٦٣٧ .
(القبول في الأرض) المحبة في قلوب من يعرفه من المؤمنين ، ويبقى له ذكر صالح وثناء حسن .

٣٠٣٨ : (فتسترق) تختلس وتستمع مستخفية كالسارق . (فتوحيه) فتلقيه . (الكهان) جمع كاهن ، وهو الذي يتعاطى الإخبار عن الكائنات في المستقبل ويدعي معرفة الأسرار .

أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، كانَ عَلَى كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائِكَةُ ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمامُ طَوَوُا الصُّحُفَ ، وَجاؤُوا يَسْتَمِعُونَ ٱلذِّكْرَ) . [ر : ٨٤١]

٣٠٤٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ قالَ : مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَحَسَّانُ يُنْشِدُ ، فَقَالَ : كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقالَ : أَنْشُدُكَ بِٱللهِ ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : يَقُولُ (أَجِبْ عَنِّي ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) . قالَ : نَعَمْ . [ر : ٤٤٢]

٣٠٤١ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ : (ٱهْجُهُمْ - أَوْ هاجِهِمْ - وَجِبْرِيلُ مَعَكَ) .

[٣٨٩٧ ، ٥٨٠١]

٣٠٤٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قالَ : سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ ساطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ ، زَادَ مُوسٰى : مَوْكِبَ جِبْرِيلَ . [٣٨٩٢]

٣٠٤٣ : حدّثنا فَرْوَةُ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ الحارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ قالَ : (كُلُّ ذاكَ ، يَأْتِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ ما قالَ ، وَهْوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، وَيَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا ، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي ما يَقُولُ) . [ر : ٢]

٣٠٤٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ

٣٠٤٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٥ .

٣٠٤١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٦ .
(اهجهم) أمر من هجا يهجو هجوًا وهو نقيض المدح . (هاجهم) من المهاجاة ، أي جازهم بهجوهم .
(معك) يؤيدك وينصرك .

٣٠٤٢ : (ساطع) مرتفع . (سكة) زقاق . (بني غنم) بطن من الخزرج . (موكب) هو جماعة من ركاب يسيرون برفق ، وكذلك القوم الركوب للزينة والتنزه ، ويقال أيضًا لجماعة الفرسان . وهو منصوب بفعل تقديره : انظر .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ : أَيْ فُلُ هَلُمَّ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) . [ر : ٢٦٨٦]

٣٠٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهَا : (يَا عائِشَةُ ، هٰذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ) . فَقالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى ما لَا أَرَى . تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ . [٣٥٥٧ ، ٥٨٤٨ ، ٥٨٩٥ ، ٥٨٩٨]

٣٠٤٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ . (ح) قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ : (أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا) . قالَ : فَنَزَلَتْ : «وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا» . الآيَةَ . [٤٤٥٤ ، ٧٠١٧]

٣٠٤٧ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) . [٤٧٠٥]

٣٠٤٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ

٣٠٤٤ : (لا توى عليه) لا هلاك ولا ضياع ولا بأس .

٣٠٤٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٧ .

٣٠٤٦ : (نتنزل) التنزل النزول على مهل ، وقد يطلق بمعنى النزول مطلقاً . (ما بين أيدينا وما خلفنا) ما قدامنا وما وراءنا من الأماكن والأزمان ، لا ننتقل من مكان إلى مكان إلا بأمره ، ولا ننزل في زمان دون زمان إلا بمشيئته . (الآية) مريم : ٦٤ . وتتمتها : «وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» . أي : لا يفوته شيء ، ولا تجوز عليه الغفلة والنسيان ، فأنّى لنا أن نتقلب في ملكوته إلا بإذنه . وهو سبحانه لا يتركك يا محمد - ﷺ - ولا يقطع صلته عنك .

٣٠٤٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، رقم : ٨١٩ . (حرف) لغة أو لهجة ، وقيل غير ذلك .

أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكانَ أَجْوَدَ ما يَكُونُ فِي رَمَضَانَ ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

وَعَنْ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفاطِمَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ . [ر : ٦ ، ٣٤٢٦ ، ٤٧١٢]

٣٠٤٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ : أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمامَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ : ٱعْلَمْ ما تَقُولُ يَا عُرْوَةُ ، قالَ : سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ) . يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ . [ر : ٤٩٩]

٣٠٥٠ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّار : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثابِتٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قالَ لِي جِبْرِيلُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِٱللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَوْ : لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ) . قالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : (وَإِنْ) . [ر : ٢٢٥٨]

٣٠٥١ : حدّثنا أَبو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ ، مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ، فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ) .

[ر : ٥٣٠]

٧ - باب : إِذَا قالَ أَحَدُكُمْ : آمِينَ ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُما الْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

٣٠٥٢ : حدّثنا محمدٌ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ :

٣٠٤٨ : (يعارضه) من المعارضة وهي المقابلة ، أي يدارسه جميع ما نزل من القرآن .

٣٠٤٩ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : أوقات الصلوات الخمس ، رقم : ٦١٠ .

أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ : أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : حَشَوْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وِسَادَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ ، كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ ، فَجاءَ فَقَامَ بَيْنَ الْبَابَيْنِ ، وَجعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ ، فَقُلْتُ : ما لَنَا يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، قالَ : (ما بالُ هٰذِهِ الْوِسَادَةِ). قالَتْ : وِسَادَةٌ جعَلْتُها لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا ، قالَ : (أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ) . [ر : ١٩٩٩]

٣٠٥٣/٣٠٥٤ : حدّثنا ٱبْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ) .

(٣٠٥٤) : حدّثنا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو : أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ : أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ : أَن زَيْدَ بْنَ خالِدٍ الْجُهَنِيَّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ ، وَمَعَ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ الْخَوْلَانِيُّ ، الَّذِي كانَ فِي حَجْرِ مَيْمُونَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خالِدٍ : أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ) . قالَ بُسْرٌ : فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خالِدٍ فَعُدْنَاهُ ، فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ ٱللّٰهِ الْخَوْلَانِيِّ : أَلَمْ يحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ قالَ : (إِلَّا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ) . أَلَا سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : بَلَى قَدْ ذَكَرَهُ . [٣١٤٤ ، ٣٧٨٠ ، ٥٦٠٥ ، ٥٦١٣]

٣٠٥٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرٌو ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فَقَالَ : (إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ) . [٥٦١٥]

٣٠٥٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (إِذَا قالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ ٱللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ،

٣٠٥٢ : (تماثيل) جمع تمثال ، وهو في أصل اللغة الصورة مطلقًا ، والمراد هنا صورة الحيوان .

٣٠٥٣ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١٠٦ .

٣٠٥٤ : (في حجر ميمونة) في حضانتها وتحت وصايتها ، لأنه كان ربيبها ، أي ابن زوجها . (فعدناه) من العيادة ، وهي زيارة المريض . (رقم في ثوب) الرقم الكتابة والنقش .

فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وافَقَ قَوْلُه قَوْلَ المَلائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [ر : ٧٦٣]

٣٠٥٧ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ : حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ هِلالِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ في صَلاةٍ ما دامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ ، وَالمَلائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، ما لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلاتِهِ ، أَوْ يُحْدِثْ) . [ر : ٤٣٤]

٣٠٥٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ صَفْوانَ ابْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى المِنْبَرِ : «ونادَوْا يا مالِكُ» . قالَ سُفْيانُ : في قِراءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : وَنادَوْا يا مالِ . [٣٠٩٣ ، ٤٥٤٢]

٣٠٥٩ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا ابْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ : أَنَّها قالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قالَ : (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ ما لَقِيتُ ، وَكانَ أَشَدُّ ما لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى ما أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنا بِقَرْنِ الثَّعالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذا أَنا بِسَحابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذا فِيها جِبْرِيلُ ، فَناداني فَقالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَما رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبالِ ،

٣٠٥٧ : (من صلاته) من موضع صلاته الذي صلى فيه .

٣٠٥٨ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، رقم : ٨٧١ .

(يا مال) بحذف الكاف منه ترخيمًا ، وهي قراءة شاذة ، تعتبر كحديث من حيث الاحتجاج في الفقه واللغة ، ولكن لا يقرأ بها في الصلاة ، ولا يتعبد بتلاوتها . والقراءة المتواترة : «يا مالِكُ» ومالك اسم أحد الملائكة /الزخرف : ٧٧/.

٣٠٥٩ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ، رقم : ١٧٩٥ .

(ما لقيت) أي لقيت الكثير من الأذى . (يوم العقبة) أي كان ما لاقاه عندها ، وقيل : المراد بالعقبة جمرة العقبة التي بمنى ، وقيل : مكان مخصوص في الطائف ، ولعل هذا أولى . (على وجهي) باتجاه الجهة المواجهة لي . (بقرن الثعالب) اسم موضع بقرب مكة . وأصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير ، والثعالب جمع ثعلب وهو الحيوان المشهور ، ولعله سمي الموضع بذلك لكثرة الثعالب فيه .

لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ ٱلْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : ذٰلِكَ فِيمَا شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الْأَخْشَبَيْنِ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ ٱللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ ٱللهَ وَحْدَهُ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) . [٦٩٥٤]

٣٠٦٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ الشَّيْبَانِيُّ قالَ : سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ ما أَوْحَى» . قالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ . [٤٥٧٥ ، ٤٥٧٦]

٣٠٦١ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» . قالَ : رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ . [٤٥٧٧]

٣٠٦٢/٣٠٦٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصارِيُّ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ : أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ ، وَلٰكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ ، وَخَلْقُهُ سَادٌّ ما بَيْنَ الْأُفُقِ .

(٣٠٦٣) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ ٱبْنِ الْأَشْوَعِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : فَأَيْنَ قَوْلُهُ : «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» . قالَتْ : ذَاكَ جِبْرِيلُ ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هٰذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ ، فَسَدَّ الْأُفُقَ .
[٤٣٣٦ ، ٤٥٧٤ ، ٦٩٤٥ ، ٧٠٩٣]

(ذلك) أي ذلك كما قال جبريل وكما سمعت منه . (الأخشبين) جبلي مكة أبي قبيس ومقابله قعيقعان ، سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما ، يقال : رجل أخشب إذا كان صلب العظام قليل اللحم . (أصلابهم) جمع صلب ، وهو كل ظهر له فقار .

٣٠٦٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : في ذكر سدرة المنتهى ، رقم : ١٧٤ .
(قاب قوسين) قدر قوسين ، أو قدر ما بين الوتر والقوس ، أو ما بين طرفي القوس . (عبده) محمد ﷺ /النجم : ٩-١٠/ . (رأى) أي محمد ﷺ .

٣٠٦١ : (آيات) دلائل وعلامات قدرته /النجم : ١٨/ . (رفرفًا) ثيابًا خضرًا مبسوطة . (أفق السماء) أطرافها .
وانظر مسلم : الإيمان ، باب : في ذكر سدرة المنتهى ، رقم : ١٧٤ .

٣٠٦٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : معنى قول الله عز وجل : «ولقد رآه نزلة أخرى» ، رقم : ١٧٧ .
(أعظم) دخل في أمر عظيم . (صورته) هيئته وحقيقته . (خلقه) خلقته التي خلق عليها .

٣٠٦٤ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ، عَنْ سَمُرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي ، قالَا : الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مالِكٌ خازِنُ النَّارِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهٰذَا مِيكائِيلُ) . [ر : ٨٠٩]

٣٠٦٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا دَعا الرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ إِلَى فِراشِهِ فَأَبَتْ ، فَباتَ غَضْبانَ عَلَيْها ، لَعَنَتْها المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ) .

تابَعَهُ شُعْبَةُ ، وَأَبُو حَمْزَةَ ، وَٱبْنُ داوُدَ ، وَأَبُو مُعاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . [٤٨٩٧ ، ٤٨٩٨]

٣٠٦٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّماءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّماءِ ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جاءَنِي بِحِراءٍ ، قاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ ، حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعالَى : «يا أَيُّها الْمُدَّثِّرُ - إِلَى - فَٱهْجُرْ») .

قالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَالرِّجْزُ : الْأَوْثانُ . [ر : ٤]

٣٠٦٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ . وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعالِيَةِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ، يَعْنِي ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى ، رَجُلًا آدَمَ ، طُوالًا جَعْدًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا ، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ

٣٠٦٥ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تحريم امتناعها من فراش زوجها ، رقم : ١٤٣٦ .

(إلى فراشه) أي ليجامعها . (فأبت) امتنعت من إجابته . (لعنتها) دعت الله تعالى أن يطردها من رحمته ويبعدها من جنته ، أو يعاقبها عقوبة شديدة .

٣٠٦٦ : (فجئثت) رعبت ، وفي نسخة (فجثثت) أي سقطت وهويت .

٣٠٦٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ ، رقم : ١٦٥ .

(آدم) من الأدمة وهي في الناس السمرة الشديدة . (طوالًا) طويلًا . (جعدًا) أي غير سبط الشعر ، والشعر الجعد هو ما فيه التواء وتقبض . وقال النووي : وأما الجعد في صفة موسى عليه السلام فالأولى أن يحمل على جعودة الجسم وهي اكتنازه واجتماعه ، لا جعودة الشعر . (شنوءة) اسم قبيلة . (مربوعًا)

إِلَى الحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبِطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مالِكًا خازِنَ النَّارِ ، وَٱلدَّجَّالَ ، في آياتٍ أَراهُنَّ ٱللَّهُ إِيَّاهُ : «فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ» . قالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (تَحْرُسُ المَلَائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ ٱلدَّجَّالِ) . [٣٢١٥ ، ٣٢٣٢ ، ٤٣٥٤ ، ٧١٠١]

٨ - باب : ما جاءَ في صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّها مَخْلُوقَةٌ .

قالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : «مُطَهَّرَةٌ» مِنَ الحَيْضِ وَالْبَوْلِ وَالْبُزَاقِ «كُلَّمَا رُزِقُوا» أُتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ «قالُوا هٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ» أُتِينَا مِنْ قَبْلُ «وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً» /البقرة: ٢٥/ : يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطُّعُومِ .

«قُطُوفُهَا» يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا «دَانِيَةٌ» /الحاقة: ٢٣/ : قَرِيبَةٌ . «الْأَرَائِكِ» /الكهف: ٣١/ و /يس: ٥٦/ : السُّرُرُ .

وَقالَ الحَسَنُ : النَّضْرَةُ فِي الْوُجُوهِ وَالسُّرُورُ فِي الْقَلْبِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «سَلْسَبِيلاً» /الإنسان أو الدهر: ١٨/ : حَدِيدَةُ ٱلْجِرْيَةِ . «غَوْلٌ» وَجَعُ الْبَطْنِ «يُنْزَفُونَ» /الصافات: ٤٧/ : لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «دِهَاقًا» /النبأ: ٣٤/ : مُمْتَلِئًا . «كَوَاعِبَ» /النبأ: ٣٣/ : نَوَاهِدَ . الرَّحِيقُ : الخَمْرُ . التَّسْنِيمُ : يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجَنَّةِ . «خِتَامُهُ» طِينُهُ «مِسْكٌ» /المطففين: ٢٦/ . «نَضَّاخَتَانِ» /الرحمن: ٦٦/ : فَيَّاضَتَانِ .

لا قصيرًا ولا طويلاً . (مربوع الخلق) معتدل الخلقة مائلاً إلى الحمرة . (سبط الرأس) مسترسل الشعر . (والدجال) أي ورأيت الدجال . (آيات) علامات ودلائل . (إياه) أي النبي ﷺ ، ووضع إياه موضع إياي على سبيل الالتفات . (مرية) شك . (لقائه) أي لقاء موسى عليه السلام ، وقيل غير ذلك /السجدة: ٢٣/ .

(٨) (النضرة ..) إشارة إلى قوله تعالى : «وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا» /الإنسان: ١١/ . (سلسبيلًا) سميت بذلك لأنها سَلِسَة في الإساغة والمذاق . (حديدة الجرية) شديدة الجريان . (غول) ما يغتال العقل ويذهب به ، وقيل غير ذلك . (ينزفون) لا ينفد شرابهم ، أو لا يسكرون . (كواعب) جمع كاعب ، وهي الفتاة التي نَهَدَ ثَدْياها ، أي برزا وارتفعا . (الرحيق) أجود الخمر ، واللفظ وارد في قوله تعالى : «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ» /المطففين: ٢٥/ . أي ختم على ذلك الشراب ، ومنع من أن تمسه الأيدي ، إلى أن يفك ختمه الأبرار . (التسنيم) اللفظ وارد في قوله تعالى : «وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» /المطففين: ٢٧/ . أي : يخلط بشراب يعلوه يسمى التسنيم ، وهو أرفع شراب في الجنة . والتسنيم : مصدر سَنَّم إذا رفع ، ومنه

يُقَالُ : «مَوْضُونَةٌ» /الواقعة: ١٥/ : مَنْسُوجَةٌ ، مِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ .

وَالْكُوبُ : ما لَا أُذُنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ ، وَالْأَبَارِيقُ : ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَى . «عُرُبًا» /الواقعة : ٣٧/ : مُثَقَّلَةً ، وَاحِدُهَا عَرُوبٌ ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرِبَةَ ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ الغَنِجَةَ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «رَوْحٌ» /الواقعة: ٨٩/ : جَنَّةٌ وَرَخاءٌ ، وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ . وَالْمَنْضُودُ الْمَوْزُ . وَالْمَخْضُودُ الْمُوقَرُ حَمْلاً ، وَيُقَالُ أَيْضًا : لَا شَوْكَ لَهُ . وَالْعُرُبُ : الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ . وَيُقَالُ : «مَسْكُوبٌ» /الواقعة: ٣١/ : جارٍ . «وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ» /الواقعة: ٣٤/ : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . «لَغْوًا» بَاطِلاً «تَأْثِيمًا» /الواقعة: ٢٥/ : كَذِبًا . «أَفْنَانٌ» /الرحمن: ٤٨/ : أَغْصَانٌ . «وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ» /الرحمن: ٥٤/ : ما يُجْتَنَى قَرِيبٌ . «مُدْهَامَّتَانِ» /الرحمن: ٦٤/ : سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ .

٣٠٦٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا ماتَ أَحَدُكُمْ ، فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، فَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ) . [ر : ١٣١٣]

٣٠٦٩ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زُرَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَٱطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) . [٤٩٠٢ ، ٦٠٨٤ ، ٦١٨٠]

سنام البعير لأنه أعلاه . (وضين الناقة) بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل عليها . (والكوب ..) يفسر الألفاظ من قوله تعالى : «بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ» /الواقعة: ١٨/ .

وقوله (عربًا مثقلة) أي مضمومة الراء لا مسكنة ، والعروب : المتحببة لزوجها المبينة له عن ذلك ، أو العاشقة له . /الواقعة : ٣٧/. (المنضود) أي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله ، هو شرح لقوله تعالى : «وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ» /الواقعة : ٢٩/: والطلح هو الموز . (المخضود) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى : «فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ» /الواقعة : ٢٨/. (ما يجتنى) أي الثمر . (قريب) يتناوله القائم والقاعد والمضطجع ، بدون كلفة .

٣٠٦٩ : (اطلعت) أشرفت عليها ليلة الإسراء أو في المنام ، ورؤيا الأنبياء حق . (أكثر أهلها النساء) أي أكثر من يدخلها ، ثم يخرج منها .

٣٠٧٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِذْ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا القَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا) . فَبَكَى عُمَرُ وَقالَ : أَعَلَيْكَ أَغارُ يَا رَسُولَ ٱللهِ . [٣٤٧٧ ، ٤٩٢٩ ، ٦٦٢٠ ، ٦٦٢٢]

٣٠٧١ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ ، طُولُها فِي السَّماءِ ثَلَاثُونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ) . قالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ : (سِتُّونَ مِيلاً) .

[٤٥٩٧ ، ٤٥٩٨ ، ٧٠٠٦]

٣٠٧٢ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قالَ ٱللهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ : ما لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ) . فَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» . [٤٥٠١ ، ٤٥٠٢ ، ٧٠٥٩]

٣٠٧٣/٣٠٧٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ

٣٠٧٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩٥ .
(تتوضأ) من الوضاءة وهي الحسن والنظافة ، أو من الوضوء ، وتفعل ذلك لتزداد وضاءة وحسنًا .
(غيرته) وهي الحمية والأنفة على أهله . (فوليت مدبرًا) ذهبت معرضًا عنها . (فبكى عمر) شكرًا لله عز وجل على ما أولاه من نعمه ، وتأدبًا مع رسول الله ﷺ .

٣٠٧١ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : في صفة خيام الجنة .. ، رقم : ٢٨٣٨ .
(الخيمة) بيت مربع من بيوت العرب . (درة) لؤلؤة . (مجوفة) مثقوبة ومفرغ داخلها . (زاوية) ناحية . (أهل) زوجة .

٣٠٧٢ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم : ٢٨٢٤ .
(قرة أعين) قرة العين هدوؤها ، وهو كناية عن السرور . /السجدة: ١٧/ .

٣٠٧٣ : (زمرة) جماعة . (تلج) تدخل .

صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأُلُوَّةُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا) .

(٣٠٧٤) : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، لَا يَسْقَمُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الْأُلُوَّةُ - قالَ أَبُو الْيَمَانِ : يَعْنِي الْعُودَ - وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ) .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : الْإِبْكَارُ : أَوَّلُ الْفَجْرِ ، وَالْعَشِيُّ : مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ - أُرَاهُ - تَغْرُبَ .

[٣٠٨١ ، ٣١٤٩]

٣٠٧٥ : حدّثنا محمدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ ، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ) .

[٦١٧٧ ، ٦١٨٧]

(على صورة القمر) أي في الإضاءة . (البدر) اسم للقمر حين يكتمل . (آنيتهم) أوعيتهم . (مجامرهم) جمع مجمرة وهي المبخرة ، سميت بذلك لأنها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور . (الألوة) العود الهندي الذي يتبخر به . (رشحهم) عرقهم كالمسك في طيب رائحته . (مخ سوقها) ما في داخل العظم من الساق . (قلب واحد) أي كقلب رجل واحد . (بكرة وعشيًا) أي في غالب أوقاتهم يتلذذون بما يلهمهم الله تعالى من ذكره .

٣٠٧٤ : (على إثرهم) أي بعدهم وعقبهم . (لا يسقمون) لا يمرضون .

٣٠٧٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة ، رقم : ٢١٩ .

(لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) أي يدخلون كلهم معًا صفًا واحدًا .

٣٠٧٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وَكانَ يَنْهَى عَنِ الحَرِيرِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَةِ أَحْسَنُ مِنْ هٰذَا) . [ر : ٢٤٧٣]

٣٠٧٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا) . [٣٥٩١ ، ٥٤٩٨ ، ٦٢٦٤]

٣٠٧٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) . [ر : ٢٦٤١]

٣٠٧٩ : حدّثنا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عامٍ لَا يَقْطَعُهَا) .

٣٠٨٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ ، وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «وَظِلٍّ مَمْدُودٍ» . وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ) . [٤٥٩٩]

٣٠٨١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ ٱلجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ

٣٠٨٠ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها، باب: إن في الجنة لشجرة. . ، رقم: ٢٨٢٦ .

(ممدود) مبسوط في طول واتصال /الواقعة: ٣٠/. (لقاب قوس) هو ما بين مقبضه وطرفه ، فيكون المعنى : أن مقدار ذلك من الجنة خير مما ذكر .

٣٠٨١ : (دري) هو الكوكب العظيم البراق الشديد الإضاءة ، سمي بذلك لبياضه كالدر أو لضوئه .

إِضَاءَةً ، قُلوبُهُمْ عَلَى قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا تَباغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحاسُدَ ، لِكُلِّ ٱمْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحورِ الْعِينِ ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ العَظْمِ وَاللَّحْمِ) . [ر : ٣٠٧٣]

٣٠٨٢ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنِي قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قالَ : (إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الجَنَّةِ) . [ر : ١٣١٦]

٣٠٨٣ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكُ بْنُ أَنسٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ٱبْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَراءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، كما تَتَراءَوْنَ الْكَوْكَبَ ٱلدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ ، لِتَفَاضُلِ ما بَيْنَهُمْ) . قالوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، قالَ : (بَلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، رِجالٌ آمَنُوا بِٱللَّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ) .

٩ - باب : صِفَةِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجَنَّةِ) . [ر : ١٧٩٨] .

فِيهِ عُبَادَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٢٥٢]

٣٠٨٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (فِي الجَنَّةِ ثَمانِيَةُ أَبْوَابٍ ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ) . [ر : ١٧٩٧]

١٠ - باب : صِفَةِ النَّارِ ، وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ .

«غَسَّاقًا» /النبأ: ٢٥/ : يُقَالُ : غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الجُرْحُ ، وَكَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسَقَ

(الحور العين) هن نساء أهل الجنة ، والحور : جمع حَوْراء ، وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها . والعين : جمع عَيْناء ، وهي الواسعة العين .

٣٠٨٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : ترائي أهل الجنة أهل الغرف ، رقم : ٢٨٣١ .

(يتراءون) يرون وينظرون ويتكلفون لذلك . (أهل الغرف) أصحاب المنازل العالية ، والغرف جمع غرفة وهي العلية . (الغابر) الذاهب ، أو الباقي بعد انتشار ضوء الفجر . (الأفق) أطراف السماء . (لتفاضل ما بينهم) لبعد منازل أهل الغرف وعلو درجاتهم عن باقي أهل الجنة .

(١٠) (غساقاً) يقال : غسق الجرح إذا سال منه ماء أصفر ، والغساق : المنتن الذي يسيل من صديد

وَاحِدٌ . «غِسْلِينٍ» /الحاقة: ٣٦/ : كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِين ، فِعْلِين مِنَ الْغَسْلِ مِنَ الجُرْحِ وَٱلدَّبَرِ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : «حَصَبُ جَهَنَّمَ» /الأنبياء: ٩٨/ : حَطَبُ بِالحَبَشِيَّةِ . وَقالَ غَيْرُهُ : «حاصِبًا» /الإسراء: ٦٨/ : الرِّيحُ الْعَاصِفُ ، وَالحَاصِبُ ما تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ، وَمِنْهُ «حَصَبُ جَهَنَّمَ» يُرْمىٰ بِهِ في جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا ، وَيُقَالُ : حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ ، وَالحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَصْبَاءِ ٱلْحِجَارَةِ . «صَدِيد» /إبراهيم: ١٦/ : قَيْحٌ وَدَمٌ . «خَبَتْ» /الإسراء: ٩٧/ : طَفِئَتْ . «تُورُونَ» /الواقعة: ٧١/ : تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ . «لِلْمُقْوِينَ» /الواقعة: ٧٣/ : لِلْمُسَافِرِينَ ، وَالْقِيُّ الْقَفْرُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «صِرَاطِ الجَحِيمِ» /الصافات: ٢٣/ : سَوَاءِ الجَحِيمِ وَوَسَطِ الجَحِيمِ . «لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ» /الصافات: ٦٧/ : يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالحَمِيمِ . «زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ» /هود: ١٠٦/ : صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ . «وِرْدًا» /مريم: ٨٦/ : عِطَاشًا . «غَيًّا» /مريم: ٥٩/ : خُسْرَانًا . وَقالَ مُجَاهِدٌ : «يُسْجَرُونَ» /غافر: ٧٢/ : تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ . «وَنُحَاسٌ» /الرحمن: ٣٥/ : الصُّفْرُ ، يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ . يُقَالُ : «ذُوقُوا» /الحج: ٢٢/ : بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا ، وَلَيْسَ هٰذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ . «مارِجٌ» /الرحمن: ١٥/ : خالِصٌ مِنَ النَّارِ ، مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . «مَرِيجٍ» /ق: ٥/ : مُلْتَبِسٍ ، مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ ٱخْتَلَطَ . «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ» /الرحمن: ١٩/ : مَرَجْتَ دَابَّتَكَ تَرَكْتَهَا .

٣٠٨٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الحَسَنِ قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ ٱبْنَ وَهْبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ في سَفَرٍ ، فَقَالَ :

وقيح ودموع أهل النار،والغَسَقُ أيضاً الظلمة. (الدبر) ما يصيب الإبل من الجراحات . (حاصباً) اللفظ وارد أيضًا في /العنكبوت: ٤٠/ و /القمر: ٣٤/ و/الملك: ١٧/. (خبت) سكنت وخمد لهبها . (سواء الجحيم) وسطها ، وسواء الشيء وسطه ، واللفظ في /الصافات: ٥٥/. (لشوبًا) الشوب الخلط أو المخلوط ، والحميم الماء الحار. (يساط) يحرك ليختلط ، ومنه المسواط ، وهو الخشبة التي يحرك بها ما في الخليط . (زفير ..) ويطلق الزفير على الصوت الناشئ من إخراج النفس ، والشهيق رد النفس إلى الداخل في طول . (وردًا) عطاشًا قاصدين الارتواء ، وإنما أمامهم النار ، والورد المنهل . (غيًا) والغي العذاب والضلال . (الصفر ..) وهو النحاس الجيد الذي يعمل منه الآنية ، يصب فوق رؤوسهم حال انصهاره .

(أَبْرِدْ) . ثُمَّ قالَ : (أَبْرِدْ) . حَتَّى فَاءَ الْفَيْءُ ، يَعْنِي لِلتُّلولِ ، ثُمَّ قالَ : (أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ) . [ر : ٥١١]

٣٠٨٦ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ) . [ر : ٥١٣]

٣٠٨٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ ، وَأَشَدُّ ما تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ) . [ر : ٥١٢]

٣٠٨٨ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قالَ : كُنْتُ أُجالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ ، فَأَخَذَتْنِي الحُمَّى ، فَقَالَ : أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ ، أَوْ قالَ : بِمَاءِ زَمْزَمَ) . شَكَّ هَمَّامٌ .

٣٠٨٩ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ) . [٥٣٩٤]

٣٠٩٠ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ

٣٠٨٦ : (فيح) الفيح سطوع الحر ، يقال : فاحت القدر تفيح وتفوح إذا غلت ، وأصله السعة ، ومنه : أرض فيحاء أي واسعة .

٣٠٨٧ : (الزمهرير) شدة البرد ، وهو الذي أعده الله تعالى عذابًا للكفار في جهنم .

٣٠٨٨ : (فيح) في المصباح : فاحت النار فيحًا انتشرت . وهذا الوارد في الحديث نوع من الطب ووصف للدواء الذي لا يشك في حصول الشفاء به لمن ناسبه ووافق مزاجه ، والدواء يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، ولذلك يرجع فيه إلى أصحاب الاختصاص الصادقين الصالحين ، ولا غضاضة في ذلك من حديث الصادق المصدوق ﷺ .

٣٠٨٩ : (فور جهنم) من شدة حرها ، وفار جاش وثار .

٣٠٩٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ٢٢١٠ .

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرُدُوهَا بِالمَاءِ) . [٥٣٩٣]

٣٠٩١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : عَنْ يَحْيَى : عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرُدُوهَا بِالمَاءِ) . [٥٣٩١]

٣٠٩٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ) . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنْ كانَتْ لَكافِيَةً ، قالَ : (فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا ، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا) .

٣٠٩٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ عَطَاءً يُخْبِرُ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى المِنْبَرِ : «وَنَادَوْا يَا مالِكُ» .

[ر : ٣٠٥٨]

٣٠٩٤ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ : قِيلَ لِأُسَامَةَ : لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ ، قالَ : إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ ، دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كانَ عَلَيَّ أَمِيرًا : إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ ، بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالُوا : وَما سَمِعْتَهُ يَقُولُ ، قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيَدُورُ كما يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ : أَيْ فُلَانُ ما شَأْنُكَ ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ ؟ قالَ : كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ) .

رَوَاهُ غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ . [٦٦٨٥]

٣٠٩١ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ٢٢٠٩ .

٣٠٩٢ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : في شدة حر نار جهنم ، رقم : ٢٨٤٣ .

(لكافية) في تعذيب أهل النار . (فضلت عليهن) أي على نيران الدنيا ، وفي رواية (عليها) ولعلها أرجح لأن المفضل عليه مفرد ، والمعنى : أنها زادتها في العدد والكمية .

٣٠٩٤ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ، رقم : ٢٩٨٩ .

(لأسامة) بن زيد رضي الله عنهما . (فلانًا) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه . (فكلمته) في إطفاء الفتنة التي تقع بين الناس ، وقيل : في شأن أخيه لأمه الوليد بن عتبة . (لترون) لتظنون . (فتندلق) تخرج وتنصب بسرعة . (أقتابه) جمع قتب وهي الأمعاء والأحشاء . (برحاه) حجر الطاحون التي يديرها .

١١ – باب : صِفَةِ إِبْلِيسَ وجُنُودِهِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «يُقْذَفُونَ» /الصافات : ٨/ : يُرْمَوْنَ . «دُحُورًا» /الصافات : ٩/ : مَطْرُودِينَ . «وَاصِبٌ» /الصافات : ٩/ : دَائِمٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «مَدْحُورًا» /الأعراف: ١٨/ : مَطْرُودًا . يُقَالُ : «مَرِيدًا» /النساء: ١١٧/ : متَمَرِّدًا . بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ . «وَٱسْتَفْزِزْ» ٱسْتَخِفَّ «بِخَيْلِكَ» /الإسراء: ٦٤/ : الْفُرْسَانُ ، وَالرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ ، وَاحِدُهَا رَاجِلٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ . «لَأَحْتَنِكَنَّ» /الإسراء: ٦٢/ : لَأَسْتَأْصِلَنَّ . «قَرِينٌ» /الزخرف: ٣٦/ : شَيْطَانٌ .

٣٠٩٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا عِيسٰى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ .

وَقالَ اللَّيْثُ : كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ : أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعاهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ ، حَتَّى كانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَما يَفْعَلُه ، حَتَّى كانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعا وَدَعا ، ثُمَّ قالَ : (أَشَعَرْتِ أَنَّ ٱللهَ أَفْتَانِي فِيما فِيهِ شِفَائِي ، أَتَانِي رَجُلَانِ : فَقَعَدَ أَحَدُهُما عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُما لِلْآخَرِ : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قالَ : مَطْبُوبٌ ، قالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ، قالَ : فِيما ذَا ؟ قالَ : فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ ، قالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قالَ : فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ) . فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ : (نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) . فَقُلْتُ : ٱسْتَخْرَجْتَهُ ؟ فَقَالَ : (لَا ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ

---

(١١) (مدحورًا) واللفظ أيضًا في /الاسراء: ١٨ ، ٣٩/ . (مريدًا) عاتيًا ومقبلاً على الشر متماديًا فيه . (بتكه) أشار بهذا إلى قوله تعالى : «فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ» /النساء: ١١٩/ . وكانوا في الجاهلية يشقون أذن الناقة أو يقطعونها ، إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكرًا ، وحينئذ يحرمون على أنفسهم الانتفاع بها ويسيبونها لآلهتهم على زعمهم . (لأحتنكن) في اللغة : احتنك الفرس جعل في حنكه اللجام ، واحتنك الجراد الأرض أتى على ما فيها من نبات . كأنه استولى على ذلك بحنكه ، والمعنى في الآية : لأملكن مقادتهم وأستولين عليهم أو لأستأصلنهم . (قرين) أي شيطان ملازم له .

٣٠٩٥ : (وعاه) حفظه . (أفتاني) أخبرني . (أتاني) أي في المنام . (رجلان) أي ملكان في صورة رجلين . (مطبوب) مسحور . (مشاقة) ما يخرج من الكتان حين يمشق ، والمشق جذب الشيء ليمتد ويطول . وقيل : المشاقة ما يغزل من الكتان . (جف طلعة) وعاء الطلع وغشاؤه إذا جف . (بئر ذروان) بئر في المدينة في بستان لأحد اليهود . (رؤوس الشياطين) أي شبيه لها لقبح منظره .

شَفَانِي ٱللهُ ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذٰلِكَ عَلَى ٱلنَّاسِ شَرًّا) . ثمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ . [ر : ٣٠٠٤]

٣٠٩٦ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكانَها : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَٱرْقُدْ ، فَإِنِ ٱسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ ٱللهَ ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى ٱنْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ) . [ر : ١٠٩١]

٣٠٩٧ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، قالَ : (ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ ، أَوْ قالَ : فِي أُذُنِهِ) . [ر : ١٠٩٣]

٣٠٩٨ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ ، وَقالَ : بِسْمِ ٱللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا ، فَرُزِقَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ) . [ر : ١٤١]

٣٠٩٩ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا طَلَعَ حاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ ، وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، أَوِ الشَّيْطَانِ) . لَا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قالَ هِشَامٌ . [ر : ٥٥٨]

٣١٠٠ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ،

(شرًا) أي في إظهاره ، كتذكر السحر وتعلمه . (دفنت البئر) طمت بالتراب حتى استوت مع الأرض .

٣٠٩٦ : (قافية رأس) مؤخرة رأس .

٣٠٩٩ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ، رقم : ٨٢٩ .
(تبرز) تظهر . (تحينوا) من التحين وهو طلب وقت معلوم . (قرني الشيطان) جانبي رأسه .

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ ، وهُوَ يُصَلِّي ، فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّما هُوَ شَيْطَانٌ) . [ر : ٤٨٧]

٣١٠١ : وَقالَ عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ - فَذَكَرَ الحَدِيثَ - فَقالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ ٱللَّهِ حافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَكَ وَهْوَ كَذُوبٌ ، ذَاكَ شَيْطَانٌ) . [ر : ٢١٨٧]

٣١٠٢ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا ، مَنْ خَلَقَ كَذَا ، حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ وَلْيَنْتَهِ) .

٣١٠٣ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي أَنَسٍ ، مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) . [ر : ١٨٠٠]

٣١٠٤ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ فَقالَ : حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ مُوسَىٰ قالَ لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا ، وَقالَ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ ، وَما أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ . وَلَمْ يَجِدْ مُوسَىٰ النَّصَبَ حَتَّى جاوَزَ المَكانَ الَّذِي أَمَرَهُ ٱللَّهُ بِهِ) . [ر : ٧٤]

٣١٠٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، رقم : ١٣٤ .

(بلغه) بلغ قوله : من خلق ربك . (فليستعذ بالله) من وسوسته بأن يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . (ولينته) عن الاسترسال معه في هذه الوسوسة .

٣١٠٤ : (لم يجد موسى النصب) لم يشعر بالتعب . (المكان الذي أمره الله به) أي المكان الذي بين الله تعالى له أنه يجد الخضر فيه ، بوجود العلامة في الحوت .

٣١٠٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ ، فَقَالَ : (هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا ، إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) . [ر : ٢٩٣٧]

٣١٠٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصارِيُّ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا ٱسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ ، أَوْ : كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا) .

[٥٩٣٨ ، ٥٩٣٧ ، ٥٣٠١ ، ٥٣٠٠ ، ٣١٣٨ ، ٣١٢٨]

٣١٠٧ : حدّثني محمُودُ بْنُ غَيْلَانَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ صفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَٱنْقَلَبْتُ ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي ، وَكانَ مَسْكَنُهَا في دَارِ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصارِ ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكُمَا ، إِنَّها صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ) . فَقَالَا : سُبْحَانَ ٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى ٱلدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا ، أَوْ قالَ : شَيْئًا) . [ر : ١٩٣٠]

٣١٠٨ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ قالَ : كُنْتُ جالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ ، فَأَحَدُهُما ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ وَٱنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ ، لَوْ قالَ :

٣١٠٦ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء ، رقم : ٢٠١٢ .
(استجنح) أظلم . (جنح الليل) ظلامه ، وقيل : أول ما يظلم . (فكفوا صبيانكم) ضموهم وامنعوهم من الانتشار . (أوك ..) من الإيكاء وهو الشد ، والوكاء اسم ما يشد به فم القربة ونحوها . والسقاء : ما يوضع فيه الماء أو اللبن ونحو ذلك . (خمر) من التخمير وهو التغطية . (تعرض عليه شيئًا) تجعل على عرض الإناء شيئًا كعود ونحوه ، امتثالاً لأمر الشارع .

٣١٠٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يملك نفسه عند الغضب .. ، رقم : ٢٦١٠ .
(يستبان) يشتم كل منهما الآخر . (أوداجه) جمع وَدَج ، وهو عرق يكون على جانب العنق ،

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ) . فَقالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَقَالَ : وَهَلْ بِي جُنُونٌ ؟. [٥٧٠١ ، ٥٧٦٤]

٣١٠٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ سالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قالَ : جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنِي ، فَإِنْ كانَ بَيْنَهُما وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ ، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ) .

قالَ : وَحَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مِثْلَهُ . [ر : ١٤١]

٣١١٠ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ صَلَّى صَلاةً ، فَقالَ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي ، فَشَدَّ عَلَيَّ ، يَقْطَعُ الصَّلاةَ عَلَيَّ ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ) . فَذَكَرَهُ . [ر : ٤٤٩]

٣١١١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ ، فَيَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى لَا يَدْرِي أَثَلاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا ، سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ) . [ر : ٥٨٣]

٣١١٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ) . [٣٢٤٨ ، ٤٢٧٤]

وانتفاخها كناية عن شدة الغضب ودليل عليه . (ما يجد) أي ما فيه من الغضب . (هل بي جنون) أي حتى أتعوذ ؟ قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم : وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه : هل ترى بي من جنون ؟ فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة ، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ، ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ، ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم ، وينوي الحقد والبغض ، وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب . ثم قال : ويحتمل أن هذا القائل .. كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب ، والله أعلم .

٣١١٠ : (فشد علي) حاول وسعى جهده . (فذكره) أي فذكر الحديث بتمامه .

٣١١٢ : (يطعن) يضرب . (الحجاب) الجلدة التي فيها الجنين وتسمى المشيمة . وقيل : الحجاب الثوب الذي

٣١١٣ : حدّثنا مالكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنِ المغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : قَدِمْتُ الشَّأْمَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَا هُنَا ؟ قالُوا : أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ ، قالَ : أَفِيكُمُ ٱلَّذِي أَجارَهُ ٱللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ .

حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، وَقالَ : الَّذِي أَجارَهُ ٱللَّهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ﷺ ، يَعْنِي عَمَّارًا . [٣٥٣٢ ، ٣٥٣٣ ، ٣٥٥٠ ، ٥٩٢٢]

٣١١٤ : قالَ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي خالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ : أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (المَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ - وَالْعَنَانُ الْغَمَامُ - بِالْأَمْرِ يَكُون فِي الْأَرْضِ ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ ، فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الكاهِنِ كما تُقَرُّ الْقَارُورَةُ ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ) . [ر : ٣٠٣٨]

٣١١٥ : حدّثنا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما ٱسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قالَ : هَا ، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ) . [٥٨٦٩ ، ٥٨٧٢]

٣١١٦ : حدّثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : قالَ هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ ، فَصاحَ إِبْلِيسُ : أَيْ عِبادَ ٱللَّهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَٱجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمَانِ ،

يلف فيه المولود .

٣١١٣ : (قال) أي أبو الدرداء رضي الله عنه . (أفيكم) أي في العراق . (الذي أجاره الله) منعه وحماه ، والظاهر أن أبا الدرداء رضي الله عنه سمع هذا من رسول الله ﷺ .

٣١١٤ : (فتقرها) يقال : قررت الكلام في أذن الأصم ، إذا وضعت فمك على صماخه فتلقيه فيه . (الكاهن) هو الذي ينظر في النجوم ويدعي معرفة أخبار المستقبل . (كما تقر القارورة) أي كما يطبق رأس القارورة على رأس الوعاء الذي يفرغ منها فيه ، والقارورة الزجاجة . وقيل : يلقيها فتستقر في أذنه كما يستقر الشيء في قراره .

٣١١٥ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ، رقم : ٢٩٩٤ .

(التثاؤب) فتح الفم ، مع أخذ النفس ، وإخراج صوت أحيانًا . (من الشيطان) أضيف إلى الشيطان لأنه هو الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهواتها ، والتثاؤب يكون مع ميل الإنسان إلى الكسل والنوم والتثاقل عن الطاعات . (ها) صوت المتثائب ، ويعني إذا بالغ في التثاؤب . (ضحك الشيطان) فرحًا بالتغلب عليه .

٣١١٦ : (أخراكم) احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم ، والخطاب للمسلمين ، أراد اللعين تغليطهم

فَقَالَ : أَيْ عِبَادَ ٱللهِ أَبِي أَبِي ، فَوَٱللهِ ما ٱحْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ ٱللهُ لَكُمْ . قالَ عُرْوَةُ : فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِٱللهِ .

[٣٦١٢ ، ٣٨٣٨ ، ٦٢٩١ ، ٦٤٨٩ ، ٦٤٩٥]

٣١١٧ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْتِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : (هُوَ ٱخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ) . [ر : ٧١٨]

٣١١٨ : حدّثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحدّثني سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ ٱللهِ ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِٱللهِ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ) .

[٥٤١٥ ، ٦٥٨٣ ، ٦٥٨٥ ، ٦٥٩٤ ، ٦٥٩٥ ، ٦٦٠٣ ، ٦٦٣٧]

٣١١٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ

ليقاتل المسلمون بعضهم بعضاً ، فرجعت الطائفة المستقدمة قاصدين لقتال من خلفهم ، ظانين أنهم من المشركين . ويحتمل أن يكون للكافرين ، أي فاقتلوا أخراهم . (فاجتلدت) تقاتلت الطائفتان المسلمتان ، أو اقتتل أولى الكفار وأخرى المسلمين . (ما احتجزوا) ما امتنعوا منه . (منه) من الذي قتله ويقال هو عقبة ابن مسعود رضي الله عنه . (بقية خير) بقية دعاء واستغفار لقاتل أبيه . وقيل : ما زال فيه شيء من حزن على قتل أبيه من المسلمين .

٣١١٨ : (الرؤيا) اسم لما يتخيله النائم ويراه في منامه . (الصالحة) الحسنة السالمة من التخليط ، وربما جاءت في اليقظة كما رآها في المنام . (الحلم) ما يراه النائم من أخلاط وتخيلات سيئة تحزنه وتدخل عليه الغم . (يخافه) يخاف ما رأى فيه من شر وسوء .

٣١١٩ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، رقم : ٢٦٩١ . (عدل) مثل . (رقاب) جمع رقبة ، أي إنسان مملوك عبد أو أمة ، والمراد : ثواب عتقهم .

حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ) . [٦٠٤٠]

٣١٢٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قالَ : ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ ، عالِيَةٌ أَصْوَاتُهُنَّ ، فَلَمَّا ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ ٱلْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ ٱللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (عَجِبْتُ مِنْ هٰؤُلَاءِ ٱللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلْحِجَابَ) . قالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ، ثُمَّ قالَ : أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ؟ قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ) .
[٣٤٨٠ ، ٥٧٣٥]

٣١٢١ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا ٱسْتَيْقَظَ - أُرَاهُ - أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ) .

٣١٢٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩٦ .
(يستكثرنه) يطلبن منه الكثير من العطاء ، أو من الحديث . (يبتدرن الحجاب) يتسارعن ويتسابقن للاختباء . (أضحك الله سنك) دعاء بمزيد السرور واستمراره . (يهبن) من الهيبة وهي الخوف مع الإجلال والوقار . (أفظ وأغلظ) من الفظاظة ، وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب ، وأغلظ بمعناها . والمراد وصفه رضي الله عنه بذلك ، لا أنه أشد في هذا من رسول الله ﷺ ، إذ ليس في رسول الله ﷺ فظاظة ولا غلظة. أصلاً فأفعل التفضيل في (أفظ وأغلظ) على غير بابه. (فجًا) طريقًا واسعًا .

٣١٢١ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : الإيتار في الاستنثار والاستجمار ، رقم : ٢٣٨ .
(فليستنثر) من الاستنثار ، وهو إخراج ما في الأنف بنفس . (خيشومه) هو الأنف ، وقيل : أقصى الأنف . والله تعالى - ورسوله - أعلم بحقيقة هذه البيتوتة ، ونحن نؤمن بما قاله رسول الله ﷺ إيمانًا جازمًا ، ونمتثل ما أمرنا به ، مع تسليمنا أنه ﷺ قد خصه الله تعالى بعلوم وأسرار تقصر عن فهمها وإدراك كنهها عقول عامة البشر .

١٢ - باب : ذِكْرِ ٱلْجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ .

لِقَوْلِهِ : «يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي - إِلَى قَوْلِهِ - عَمَّا يَعْمَلُونَ» /الأنعام: ١٣٠-١٣٢/ . «بَخْسًا» /الجن: ١٣/ : نَقْصًا .

قَالَ مُجَاهِدٌ : «وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا» /الصافات: ١٥٨/ : قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : ٱلْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ ٱللهِ ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ ٱلْجِنِّ . قَالَ ٱللهُ : «وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ» / الصافات : ١٥٨/ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ . «جُنْدٌ مُحْضَرُونَ» /يس :٧٥/ :عِنْدَ ٱلْحِسَابِ .

٣١٢٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ في غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ ، فَٱرْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ : (لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . قالَ أَبو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . [ر : ٥٨٤]

١٣ - باب : قَوْلِ ٱللهِ جَلَّ وَعَزَّ : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ ٱلْجِنِّ - إِلَى قَوْلِهِ - أُولٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» /الأحقاف: ٢٩- ٣٢/ .

«مَصْرِفًا» /الكهف: ٥٣/ : مَعْدِلاً . «صَرَفْنَا» : أَيْ وَجَّهْنَا .

---

(١٢) (إلى قوله) وتتمتها : «وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ . ذٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ . وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ» . (نسبًا) قرابة . (سروات) أي ساداتهم ، جمع سَرَاة وهي جمع سري ، وهو السيد العظيم .

(١٣) (إلى قوله) وتتمتها : «يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ» . (نفرًا) ما دون العشرة . (قضي) فرغ من تلاوته . (ولوا) رجعوا . (لما بين يديه) لما سبقه من كتب . (فليس بمعجز في الأرض) ليس له مهرب من قضاء الله تعالى ولا منجى من عذابه . (أولياء) أنصار يحمونه من الله تعالى .

١٤ - باب : قَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ» /البقرة: ١٦٤/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : الثُّعْبَانُ الحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ مِنْهَا .

يُقَالُ : الحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ : الجَانُّ وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ . «آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا» /هود: ٥٦/ : فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ . يُقَالُ : «صَافَّاتٍ» : بُسُطٌ أَجْنِحَتَهُنَّ «يَقْبِضْنَ» /الملك: ١٩/ : يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ .

٣١٢٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ : (ٱقْتُلُوا الحَيَّاتِ ، وَٱقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ) .

قالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ : فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا ، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ : لَا تَقْتُلْهَا ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحَيَّاتِ . قالَ : إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ ، وَهِيَ العَوَامِرُ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ : فَرَآنِي أَبُو لُبَابَةَ ، أَوْ زَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ . وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَٱبْنُ عُيَيْنَةَ وَإِسْحٰقُ الكَلْبِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ . وَقالَ صَالِحٌ وَٱبْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَٱبْنُ مُجَمِّعٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : رَآنِي أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ . [٣١٣٤ ، ٣١٣٥ ، ٣٧٩٢]

١٥ - باب : خَيْرُ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ ٱلْجِبَالِ .

٣١٢٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ

---

(١٤) (الثعبان) أشار بهذا إلى ما في قوله تعالى : «فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ» /الأعراف: ١٠٧/و/الشعراء: ٣٢/.
(يقال ..) هذا من كلام البخاري . (آخذ بناصيتها) الناصية في الأصل ما يبرز من الشعر في مقدم الرأس ويكون حذاء الجبهة .

٣١٢٣ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : قتل الحيات وغيرها ، رقم : ٢٢٣٣ .
(ذا الطُّفيتين) نوع من الحيات خبيث في ظهره خطان أبيضان ، والطفية خوصة المقل ، وهو نوع من الشجر . (الأبتر) نوع من الحيات القصيرة الذنب . (يطمسان البصر) يمحوان نوره . (يستسقطان الحبل) أي إذا نظرت إليهما الحامل أسقطت ولدها خوفًا وذعرًا . (ذوات البيوت) الحشرات التي تسكن في البيوت ، والمراد الحيات الطوال البيض ، يقال لها الجنان ، وقلما تضر . (العوامر) أي التي تعمر طويلاً .

(١٥) (شعف الجبال) أعلاها .

عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ ٱلْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) . [ر : ١٩]

٣١٢٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ) .

[٣٣٠٨ ، ٤١٢٧ - ٤١٢٩]

٣١٢٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قالَ : أَشَارَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا ، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ ، فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) . [٣٣٠٧ ، ٤١٢٦ ، ٤٩٩٧]

٣١٢٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ ٱلدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا ٱللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ ٱلْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِٱللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا) .

٣١٢٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ، رقم : ٥٢ .
(نحو المشرق) أي يأتي من جهة المشرق . (الفخر) الإعجاب بالنفس . (الخيلاء) الكبر واحتقار غيره . (الفدادين) جمع الفداد وهو الشديد الصوت ، من فدّ إذا رفع صوته ، وهو دأب أصحاب الإبل وعادتهم . (أهل الوبر) كناية عن سكان الصحاري ، والوبر شعر الإبل . (السكينة) التواضع والطمأنينة والوقار .

٣١٢٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ، رقم : ٥١ .
(عند أصول أذناب الإبل) أي إنهم يبعدون عن المدن لرعي إبلهم ، فيجهلون معالم دينهم . (قرنا الشيطان) جانبا رأسه ، والمراد ظهور ما لا يحمد من الأمور ، والمزيد من تسلط الشيطان وانتشار الكفر . أو المراد : أن الشيطان ينتصب في محاذاة الشمس عند طلوعها ، فتطلع بين جانبي رأسه ، فإذا سجد عبدة الشمس لها عند الشروق كان السجود له . (ربيعة ومضر) بدل من الفدادين .

٣١٢٧ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : استحباب الدعاء عند صياح الديك ، رقم : ٢٧٢٩ .
(نهيق الحمار) صوته المنكر .

٣١٢٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَتْ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا) .

قالَ : وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ نَحْوَ ما أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ : (وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ) . [ر : ٣١٠٦]

٣١٢٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى ما فَعَلَتْ ، وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ) . فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ لِي مِرَارًا ، فَقُلْتُ : أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ ؟

٣١٣٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : يُحَدِّثُ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِلْوَزَغِ : (الْفُوَيْسِقُ) . وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ . وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ . [ر : ١٧٣٤]

٣١٢٩ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : الفأر وأنه مسخ ، رقم : ٢٩٩٧ .

(فقدت أمة) ذهبت طائفة منهم ، لا يعلم ما وقع لهم . (لا أراها) لا أظنها مسخها الله تعالى إلا لجنس الفأر . (لم تشرب..) أي وقد كانت هذه الألبان محرمة على بني إسرائيل . (الشاء) الغنم ، جمع شاة . (كعبًا) هو كعب بن ماتع المشهور بكعب الأحبار . (قال لي مرارًا) أي كرر كعب سؤاله مرات . (أفأقرأالتوراة) القائل أبو هريرة ، يرد على كعب ، أي : هل أنا أقرأ التوراة حتى أنقل منها ؟ لا أقول إلا ما سمعته من رسول الله ﷺ . والظاهر من الحديث : أنه ﷺ قال ذلك اجتهادًا منه وظنًا ، قبل أن يخبر من الله تعالى أنه لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقبًا ، كما ثبت عنه ﷺ ، وعليه : فهذه الحيوانات كانت قبل أن يكون المسخ لبعض الأمم ، ومن مسخ منهم قردة أو خنازير أو غيرها فقد انقرض ولم يبق له وجود . [انظر مسلم : القدر ، باب : بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر ، رقم : ٢٦٦٣]

٣١٣١ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ : أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاغِ . [٣١٨٠]

٣١٣٢ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَطْمِسُ الْبَصَرَ ، وَيُصِيبُ الحَبَلَ) . تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : أَبَا أُسَامَةَ .

٣١٣٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ ، وَقالَ : (إِنَّهُ يُصِيبُ البَصَرَ ، وَيُذْهِبُ الحَبَلَ) .

٣١٣٥/٣١٣٤ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقُشَيْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كانَ يَقْتُلُ الحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَىٰ ، قالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حائِطًا لَهُ ، فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ حَيَّةٍ ، فَقَالَ : (ٱنْظُرُوا أَيْنَ هُوَ) . فَنَظَرُوا ، فَقَالَ : (ٱقْتُلُوهُ) . فَكُنْتُ أَقْتُلُهَا لِذٰلِكَ ، فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا تَقْتُلُوا ٱلْجِنَّانَ ، إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ ، وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ ، فَٱقْتُلُوهُ) .

(٣١٣٥) : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ ، فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا . [ر : ٣١٢٣]

١٦ - باب : خَمْسٌ مِنَ ٱلدَّوَابِّ فَوَاسِقُ ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ .

٣١٣٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَمْسٌ فَوَاسِقُ ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ : الْفَأْرَةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْحُدَيَّا ، وَالْغُرَابُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ) . [ر : ١٧٣٢]

٣١٣١ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب قتل الوزغ ، رقم : ٢٢٣٧ .
(الأوزاغ) جمع وزغ ، وهو سام أبرص ، ويسميه العامة في دمشق أبا بريص .

٣١٣٢ : انظر شرح : ٣١٢٣ . (يلتمس) يطلب ويصيب . (أبا أسامة) يريد أن حمادًا تابع أبا أسامة في روايته إياه عن هشام ، واسم أبي أسامة حماد بن أسامة .

٣١٣٣ : انظر شرح : ٣١٢٣ .

٣١٣٤ : (سلخ حية) جلدها . (الجنان) جمع جان ، وهي الحية البيضاء أو الصغيرة التي تسكن البيوت .

٣١٣٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (خَمْسٌ مِنَ ٱلدَّوَابِّ ، مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهْوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ : الْعَقْرَبُ ، وَالفَأْرَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ، وَالْغُرَابُ ، وَالْحِدَأَةُ) .
[ر : ١٧٣٠]

٣١٣٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ كَثِيرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قالَ : (خَمِّرُوا الآنِيَةَ ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ وَٱكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ ٱنْتِشَارًا وَخَطْفَةً ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا ٱجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ) . قالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ : (فَإِنَّ الشَّيْطَانَ) . [ر : ٣١٠٦]

٣١٣٩ : حدّثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في غارٍ ، فَنَزَلَتْ : «وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا» . فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا ، فَٱبْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا ، فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ ، كما وُقِيتُمْ شَرَّهَا) .

وَعَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : مِثْلَه . قالَ : وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً . وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ . وَقالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمانُ ابْنُ قَرْمٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ . [ر : ١٧٣٣]

٣١٤٠ : حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (دَخَلَتِ ٱمْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا ، فَلَمْ تُطْعِمْهَا ، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الْأَرْضِ) .

قال : وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ .
[ر : ٢٢٣٦]

٣١٣٨ : (أجيفوا) أغلقوا وردوا . (اكفتوا..) ضموهم وامنعوهم من الحركة . (خطفة) هي استلاب الشيء وأخذه بسرعة . (الرقاد) النوم (الفويسقة) الفأرة .

٣١٣٩ : (جحرها) الجحر هو الثقب في الأرض ، تتخذه الحية ونحوها مأوى لها .

٣١٤١ : حدّثنا إسْماعِيلُ بْنُ أَبي أُوَيْسٍ قالَ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنْ أَبي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِياءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بِجَهازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِها ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِها فَأُحْرِقَ بِالنّارِ ، فَأَوْحَى ٱللّٰهُ إِلَيْهِ : فَهَلَّا نَمْلَةً واحِدَةً) . [ر : ٢٨٥٦]

١٧ - باب : إِذا وَقَعَ ٱلذُّبابُ في شَرابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ، فَإِنَّ في إِحْدَى جَناحَيْهِ داءً وَفي الْأُخْرَى شِفاءً .

٣١٤٢ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ قالَ : حَدَّثَني عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قالَ : أَخْبَرَني عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذا وَقَعَ ٱلذُّبابُ في شَرابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ في إِحْدَى جَناحَيْهِ داءً وَالْأُخْرَى شِفاءً) . [٥٤٤٥]

٣١٤٣ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنا إِسْحٰقُ الْأَزْرَقُ : حَدَّثَنا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ وَٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ ، قالَ : كادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، فَنَزَعَتْ خُفَّها ، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمارِها ، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الماءِ ، فَغُفِرَ لَها بِذٰلِكَ) . [٣٢٨٠]

٣١٤٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَما أَنَّكَ ها هُنا : أَخْبَرَني عُبَيْدُ ٱللّٰهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبي طَلْحَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ) . [ر : ٣٠٥٣]

٣١٤١ : (فلدغته) قرصته . (بجهازه) أمتعة سفره . (فهلا نملة واحدة) أي فهلا أحرقت النملة التي آذتك وحدها ، إذ لم يصدر جناية من غيرها .

٣١٤٢ : (فليغمسه) فليغطه وليدخله فيه . (داء) سبب المرض . (شفاء) سبب الشفاء من ذلك الداء الذي في إحدى الجناحين .

٣١٤٣ : (مومسة) زانية ، أو هي المجاهرة بالفجور . (ركي) بئر . (يلهث) يخرج لسانه من شدة العطش . (فأوثقته) ربطته . (بخمارها) بغطاء رأسها .

٣١٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الكِلَابِ .

٣١٤٦ : حدّثنا مُوسٰى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ يَحْيىٰ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ ماشِيَةٍ) . [ر : ٢١٩٧]

٣١٤٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ قالَ : أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ : سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَئِيَّ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱقْتَنَى كَلْبًا ، لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ) . فَقَالَ السَّائِبُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ؟ قالَ : إِي وَرَبِّ هٰذِهِ الْقِبْلَةِ .

[ر : ٢١٩٨]

٣١٤٥ : أخرجه مسلم في المساقاة ، باب : الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه ، رقم : ١٥٧٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤ - كتاب الأنبياء

١ - باب : خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ ٱللهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ .

«صَلْصَالٍ» /الحجر: ٢٦/ : طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ ، فَصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ . وَيُقَالُ : مُنْتِنٌ ، يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ ، كما يُقَالُ : صَرَّ البَابُ وَصَرْصَرَ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ ، مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ . «فَمَرَّتْ بِهِ» /الأعراف: ١٨٩/ : ٱسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ . «أَنْ لَا تَسْجُدَ» /الأعراف: ١٢/ : أَنْ تَسْجُدَ .

٢ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» /البقرة: ٣٠/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَمَّا عَلَيْهَا حافِظٌ» /الطارق: ٤/ : إِلَّا عَلَيْهَا حافِظٌ . «فِي كَبَدٍ» /البلد: ٤/ فِي شِدَّةِ خَلْقٍ . «وَرِيَاشًا» /الأعراف: ٢٦/ : المَالُ . وَقالَ غَيْرُهُ : الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ ، وَهْوَ ما ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ . «ما تُمْنُونَ» /الواقعة: ٥٨/ : النُّطْفَةُ فِي أَرْحامِ النِّسَاءِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ» /الطارق: ٨/ : النُّطْفَةُ فِي الْإِحْلِيلِ .

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهْوَ شَفْعٌ ، السَّمَاءُ شَفْعٌ ، وَالْوَتْرُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

«فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» /التين: ٤/ : فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ . «أَسْفَلَ سَافِلِينَ» /التين: ٥/ : إِلَّا مَنْ

---

(١) (صلصال) الصلصال الصوت ، وصلصل أخرج صوتًا .

(٢) (خليفة) خلقًا يخلف بعضهم بعضًا . (رياشًا) قرأ بهذا الحسن البصري وغيره ، وهي قراءة غير متواترة ، فلا تقرأ قرآنًا ولا تصح بها الصلاة ، ويحتج بها في اللغة والأحكام . والقراءة المتواترة : «ريشًا» والريش والرياش : اللباس الفاخر ، والأثاث ، والمال ، والخصب ، والحالة الجميلة . والريش أيضًا : كسوة الطائر . (النطفة) أي لقادر على أن يرجع النطفة إلى الإحليل ، وهو الذكر . (كل شيء خلقه ..) يشير بهذا إلى قوله تعالى : «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ» / الذاريات ٤٩/ . والمعنى : جعلنا كل شيء نوعين وصنفين مختلفين ، كالذكر والأنثى والليل والنهار ونحو ذلك لتعلموا أن خالق الأزواج فرد ، لا نظير له ولا شريك معه . والشفع الزوج ، والوتر الفرد .

آمَنَ . «خُسْرٍ» /العصر: ٢/ : ضَلَالٍ ، ثُمَّ ٱسْتَثْنَى إِلَّا مَنْ آمَنَ . «لَازِبٍ» /الصافات: ١١/ : لَازِمٍ . «نُنْشِئَكُمْ» /الواقعة: ٦١/ : في أَيِّ خَلْقٍ نَشاءُ . «نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ» /البقرة: ٣٠/ : نُعَظِّمُكَ .

وَقالَ أَبُو الْعالِيَةِ : «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ» /البقرة: ٣٧/ : فَهْوَ قَوْلُهُ : «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا» /الأعراف: ٢٣/ . «فَأَزَلَّهُمَا» /البقرة: ٣٦/ : فَٱسْتَزَلَّهُمَا . «يَتَسَنَّهْ» /البقرة: ٢٥٩/ : يَتَغَيَّرْ . «آسِنٍ» /محمد: ١٥/ : مُتَغَيِّر . وَالْمَسْنُونُ الْمُتَغَيِّرُ . «حَمَإٍ» /الحجر: ٢٦/ : جَمْعُ حَمْأَةٍ وَهْوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ . «يَخْصِفَانِ» /الأعراف: ٢٢/ : أَخْذُ ٱلْخِصَافِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ، يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ . «سَوْآتُهُمَا» /الأعراف: ٢٢/ : كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجِهِما . «وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» /الأعراف: ٢٤/ : هَا هُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ٱلْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى ما لَا يُحْصَى عَدَدُهُ . «قَبِيلُهُ» /الأعراف: ٢٧/ : جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ .

٣١٤٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَلَقَ ٱللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، ثُمَّ قالَ : ٱذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولٰئِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَٱسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، فَزادُوهُ : وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ) . [٥٨٧٣]

٣١٤٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَتْفِلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، أَمْشَاطُهُمُ ٱلذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَمَجَامِرُهُمْ

(لازب) شديد متماسك الأجزاء . (فأزلهما) دعاهما إلى الزَّلَّة ، وهي الخطيئة .

٣١٤٨ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : يدخل الجنة أقوام.. ، رقم ٢٨٤١ .

(تحيتك) أي ما يحيونك به هو تحيتك وتحية ذريتك من بعدك . (على صورة آدم) على هيئته في الطول والحسن والجمال ، والسلامة من النقائص والعيوب . (ينقص) من حيث الطول ، واستقر على القدر المألوف الآن .

٣١٤٩ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، وباب : في صفة الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً ، رقم : ٢٨٣٤ .

الأَلُوَّةُ - الأَلَنْجُوجُ ، عُودُ الطِّيبِ - وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ) . [ر : ٣٠٧٣]

٣١٥٠ : حدَّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ الغُسْلُ إِذَا ٱحْتَلَمَتْ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ) . فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : تَحْتَلِمُ المَرْأَةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدُ) . [ر : ١٣٠]

٣١٥١ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَلَغَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ) . قالَ : فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ : ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ : فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا) . قالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ، ثُمَّ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ ٱللهِ البَيْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ) . قالُوا : أَعْلَمُنَا ، وَٱبْنُ أَعْلَمِنَا ، وَأَخْيَرُنَا ، وَٱبْنُ أَخْيَرِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ ٱللهِ) . قالُوا : أَعَاذَهُ ٱللهُ مِنْ ذٰلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ ٱللهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ

(الأَلنجوج) تفسير للألوة ، وقوله عود الطيب تفسير له ، والظاهر أنه تفسير من أحد الرواة . (في السماء) أي علوًا وارتفاعًا .

٣١٥١ : (أشراط الساعة) علاماتها . (آنفًا) الآن ، وأول وقت يقرب مني مما مضى . (تحشر) تجمع . (فزيادة كبد حوت) هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، وهي أطيبها وألذها . (غشي المرأة) جامعها . (ماؤه) منيه . (بهت) جمع بَهُوت ، وهو كثير البهتان ، وهو أسوأ الكذب ، أي : كذابون وممارون لا يرجعون إلى

إِلَّا ٱللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، فَقَالُوا : شَرُّنَا ، وَٱبْنُ شَرِّنَا ، ووَقَعُوا فِيهِ .

[٣٦٩٩ ، ٣٧٢٣ ، ٤٢١٠]

٣١٥٢ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ . يَعْنِي : (لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا) . [٣٢١٨]

٣١٥٣ : حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قالَا : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَٱسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ) .

[٤٨٨٩ ، ٤٨٩٠ ، ٥٦٧٢ ، ٥٧٨٥ ، ٥٧٨٧ ، ٦١١٠]

٣١٥٤ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهْوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ ٱللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ ، وَأَجَلُهُ ، وَرِزْقُهُ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَدْخُلُ النَّارَ) . [ر : ٣٠٣٦]

الحق . (ووقعوا فيه) أي ذموه وطعنوا فيه .

٣١٥٢ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر ، رقم : ١٤٧٠ .

(يخنز اللحم) ينتن ، وقيل : سبب ذلك : أنهم نهوا عن ادخار السلوى ، فادخروه فأنتن ، والله أعلم . (لولا حواء) أي أنها بدأت بالخيانة ، وكانت خيانتها في دعوتها آدم عليه السلام إلى الأكل من الشجرة التي نهي عن الأكل منها .

٣١٥٣ : (استوصوا بالنساء) تواصوا فيما بينكم بالإحسان إليهن . (ضلع) أحد عظام الصدر ، والمعنى : أن في خلقهن عوجًا من أصل الخلقة . (أعوج شيء في الضلع أعلاه) أي وكذلك المرأة ، عوجها الشديد في خلقها وفكرها . (تقيمه) تجعله مستقيمًا . (كسرته) أي وكذلك المرأة ، إن أردت منها الاستقامة التامة في الخلق أدى الأمر إلى طلاقها .

٣١٥٥ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قالَ : يَا رَبِّ أَذَكَرٌ ، يا رَبِّ أُنْثَىٰ ، يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، فَمَا الرِّزْقُ ، فَمَا الْأَجَلُ ، فَيُكْتَبُ كَذٰلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ) . [ر : ٣١٢]

٣١٥٦ : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ : (أَنَّ ٱللهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا : لَوْ أَنَّ لَكَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَقَدْ سَأَلْتُكَ ما هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هٰذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ : أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي ، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ) . [٦١٧٣ ، ٦١٨٩]

٣١٥٧ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا ، إِلَّا كانَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ) . [٦٤٧٣ ، ٦٨٩٠]

٣ - باب : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ .

٣١٥٨ : قالَ : قالَ اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ٱئْتَلَفَ وَما تَنَاكَرَ مِنْهَا ٱخْتَلَفَ) . وَقالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : بِهٰذَا .

٣١٥٦ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا ، رقم : ٢٨٠٥ .
(تفتدي به) من الافتداء ، وهو خلاص نفسه من الهلاك الذي وقع فيه . (صلب آدم) ظهره ، والصلب كل ظهر له فقار ، والمراد أنه أخذ عليه العهد منذ خلق أباه آدم . (فأبيت إلا الشرك) رفضت الأمر وأتيت بالشرك .

٣١٥٧ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : بيان إثم من سن القتل ، رقم : ١٦٧٧ .
(كفل) جزء ونصيب من إثم قتلها . (سن القتل) ابتدع القتل على وجه الأرض .

٣١٥٨ : (الأرواح) جمع روح ، وهو الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة . (جنود مجندة) جموع مجتمعة وأنواع مختلفة . (تعارف) توافقت صفاتها وتناسبت في أخلاقها . (ائتلف) من الألفة وهي المحبة والمودة . (تناكر) تنافرت في طبائعها . (اختلف) تباعد وتباغض . انظر مسلم : البر والصلة ، الأرواح جنود مجندة [٢٦٣٨]

٤ - باب : قَوْلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ» /هود: ٢٥/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «بَادِئَ الرَّأْيِ» /هود: ٢٧/ : ما ظَهَرَ لَنا . «أَقْلِعِي» /هود: ٤٤/ : أَمْسِكِي . «وَفارَ التَّنُّورُ» /هود: ٤٠/ : نَبعَ المَاءُ ، وَقالَ عِكْرِمَةُ : وَجْهُ الْأَرْضِ . وَقالَ مُجاهِدٌ : «الجُودِيِّ» /هود: ٤٤/ : جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ . «دَأْبِ» /المؤمن: ٣١/ : مِثْلُ حالٍ .

٥ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» /نوح: ١/ . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

«وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآياتِ ٱللهِ - إِلَى قَوْلِهِ - مِنَ المُسْلِمِينَ» /يونس: ٧١-٧٢/ .

٣١٥٩ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ سَالِمٌ : وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ ٱلدَّجَّالَ فَقَالَ : (إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ ، وَما مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ ٱللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ) .

[٦٧٠٨ ، ٦٩٧٢ ، وانظر : ٢٨٩٢ ، ٣٢٥٦]

(٤) (بادىء) هذه قراءة أبي عمرو البصري ، وقراءة حفص (بادِيَ) وهما متواترتان ، والمعنى : اتباعهم لك كان برأيهم الذي ظهر لهم دون تعمق وروية . (أقلعي) كني عن المطر . (التنور) اسم فارسي معرب ، وفسره عكرمة بوجه الأرض . (دأب) يفسر الدأب الوارد في قوله تعالى : «مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ» بالحال ، والدأب أيضًا العادة .

(٥) (إلى قوله) وتتمتها : «فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ . فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» .

(نبأ نوح) خبره وقصته . (كبر) عظم وثقل . (مقامي) مكثي بينكم وقيامي فيكم واعظًا وموجهًا ومذكرًا بالله تعالى . (فأجمعوا أمركم) اعزموا على تدبيركم وما أنتم عليه من كيد ومكر بي وبأصحابي . (وشركاءكم) واجمعوا أنصاركم واستعينوا بآلهتكم . (غمة) خفيًا وملتبسًا . (اقضوا إلي) امضوا إلي بما في أنفسكم من مكروه ، وما تتوعدون به من قتل وطرد . (تنظرون) تؤخرون . (توليتم) أعرضتم . (فما سألتكم من أجر) ما طلبت منكم عوضًا على نصحي وتبليغي فأخاف أن يفوتني بإعراضكم .

٣١٥٩ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ، رقم : ١٦٩ .

(ذكر الدجال) أي ذكر بعد الفراغ من خطبته ما يكون من أمر الدجال وفتنته ، والدجال من الدجل ، وهو التلبيس والتمويه . (لأنذركموه) من الإنذار ، وهو التحذير والتخويف .

٣١٦٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ ٱلدَّجَّالِ ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ : إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كما أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ» . [٦٧١٢]

٣١٦١ : حدّثنا مُوسىٰ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَى : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ ، فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ما جاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ ، فَنَشْهَدُ أَنَّه قَدْ بَلَّغَ ، وَهْوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»» . وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ . [٤٢١٧ ، ٦٩١٧]

٣١٦٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في دَعْوَةٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ ٱلذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ، وَقالَ : «أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ ؟ يَجْمَعُ ٱللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمُ ٱلدَّاعِي ، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى ما أَنْتُمْ فِيهِ ، إِلَى ما بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَبُوكُمْ آدَمُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ ٱللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ وَما بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ

٣١٦٠ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ، رقم : ٢٩٣٦ .

٣١٦١ : (أنه قد بلغ) أي قومه ما أرسل به إليهم . (وهو قوله) أي هذا هو مصداق قوله تعالى ، أو هو المراد به . والآية من /البقرة : ١٤٣/.

٣١٦٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، رقم : ١٩٤ .

(فنهس) من النهس وهو الأخذ بأطراف الأسنان . (صعيد) أرض واسعة مستوية . (تدنو) تقرب . (من روحه) جعل فيك الروح بقدرته وخلقك من دون أب ، معجزة وإكرامًا وتشريفًا . (غضب) المراد بالغضب إرادة الانتقام وإيصال العذاب لمن عصاه .

غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَمَا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى ما بَلَغَنَا ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، نَفْسِي نَفْسِي ، ائْتُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَأْتُونِي فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ) . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ : لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ .
[٣١٨٢ ، ٤٤٣٥]

٣١٦٣ : حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ . [٣١٦٧ ، ٣١٩٦ ، ٤٥٨٨ – ٤٥٩٣]

٦ – باب :

«وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ . أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ . اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ . فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ . إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُذْكَرُ بِخَيْرٍ «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ . إِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ» /الصافات : ١٢٣ -١٣٢/ .

يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ .

٧ – باب : ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ ، وَيُقَالُ : جَدُّ نُوحٍ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا» /مريم : ٥٧/ .

(نفسي نفسي) أي أطلب منجاتها ، لأنها تستحق أن يشفع لها . (سائره) أي باقي الحديث ، لأنه مطول ، علم من سائر الروايات .

٣١٦٣ : (مدكر) متعظ معتبر يخاف العقوبة /القمر : ١٥/. (قراءة العامة) أي القراءة المشهورة التي يقرأ بها عامة القراء الذين رووا القراءات المتواترة .

(٦) (أتدعون بعلاً) أتعبدون بعلاً ، وهو اسم لصنم كانوا يعبدونه ، وقيل : البعل الرب بلغة أهل اليمن . (تذرون) تتركون عبادته . (لمحضرون) في العذاب بالنار . (آل ياسين) أي آل إلياس عليه السلام ، وهي قراءة متواترة ، وقراءة حفص (إلْ ياسين) قيل : هو لغة في إلياس مثل إسماعيل .

٣١٦٤ : قالَ عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنا عَنْبسَةُ : حَدَّثَنَا يُونُس ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : قالَ أَنسٌ : كانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُحدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنا بِمَكَّةَ ، فَنزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِماءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهبٍ ، ممْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَها في صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعرجَ بِي إِلَى السَّماءِ ، فَلَمَّا جاءَ إِلَى السَّماءِ ٱلدُّنْيَا قالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّماء : ٱفْتَحْ ، قالَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : هٰذَا جِبْرِيلُ ، قالَ : معَكَ أَحَدٌ ؟ قالَ : مَعِي محمَّدٌ ، قالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ فَٱفْتَحْ ، فَلَمَّا عَلَوْنَا إِلَى السَّماءِ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَىٰ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِٱبْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا يا جِبْرِيلُ ؟ قالَ : هٰذَا آدَمُ ، وَهٰذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَىٰ ، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ لِخازِنِها : ٱفْتَحْ ، فَقالَ لَهُ خازِنُها مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُ فَفتحَ) .

قالَ أَنسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ في السَّماوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ : أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي ٱلسَّماءِ ٱلدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ .

وَقالَ أَنسٌ : (فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : هٰذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَىٰ ، فَقالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِي الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : هٰذَا مُوسَىٰ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَىٰ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : عِيسَىٰ ، ثمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالِٱبْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : هٰذَا إِبْرَاهِيمُ) .

قالَ : وَأَخْبَرَنِي ٱبْنُ حَزْمٍ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصارِيَّ كانَا يَقُولَانِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ثُمَّ عُرِجَ بِي ، حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ) .

قالَ ٱبْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَفَرَضَ ٱللَّهُ عَلَيَّ

خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذٰلِكَ ، حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى : ما الَّذِي فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قالَ : فَرَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذٰلِكَ ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ : ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذٰلِكَ ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهْيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : قَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فَغَشِيَهَا أَلْوانٌ لَا أَدْرِي ما هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ» . [ر : ٣٤٢]

٨ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَإِلَى عادٍ أَخاهُمْ هُودًا قالَ يا قَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللهَ» /الأعراف: ٦٥/ .

وَقَوْلِهِ : «إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ – إِلَى قَوْلِهِ – كَذٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ» /الأحقاف: ٢١ – ٢٥/ .

فِيهِ : عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمانَ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٠٣٤ ، ٤٥٥١]

٩ – باب : قَوْلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ :

«وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ» شَدِيدَةٍ «عاتِيَةٍ» قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : عَتَتْ عَلَى الخُزَّانِ

٣١٦٤ : (جنابذ) جمع جُنْبُذَة وهي القُبَّة .

(٨) (وإلى عاد) أي : وأرسلنا إلى عاد . (أخاهم) واحدًا منهم . (إلى قوله) والآيات بتمامها : «وَاذْكُرْ أَخا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ إِنَّما الْعِلْمُ عِنْدَ اللهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ . فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ» . (بالأحقاف) جمع حِقْف ، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج . (خلت النذر) مضى المنذرون . (بين يديه) قبله . (خلفه) زمانه ، أي وكلهم أنذر نحو إنذاره . (لتأفكنا) لتصرفنا . (العلم عند الله) بوقت مجيء العذاب لا عندي . (عارضًا) يشبه سحابًا عرض في أفق السماء . (ممطرنا) يحمل لنا المطر . (تدمر) تهلك . (لا يرى إلا مساكنهم) لأنها قائمة ، وأما الناس فقد غطتها الرمال . (المجرمين) الذين يجرمون مثل جرمهم من كل أمة . (فيه) أي في هذا الباب الشامل على عذاب القوم بالريح ، والتعوذ من ذلك .

(٩) (عاتية) من عتا يعتو إذا جاوز الحد في الشيء . (الخزان) جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح ،

«سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا» مُتَتَابِعَةً «فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ» أُصُولُهَا «فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ» بَقِيَّةٍ /الحاقة: ٦-٨/ .

٣١٦٥ : حدّثني مُحمَّد بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ) .

[ر : ٩٨٨]

٣١٦٦ : قالَ : وَقالَ ٱبْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ : الْأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجاشِعِيِّ ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهانَ ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ الْعامِرِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصارُ ، قالُوا : يُعْطِي صَنادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا ، قالَ : (إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ) . فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ ، نَاتِئُ الجَبِينِ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ ، فَقَالَ : ٱتَّقِ ٱللَّهَ يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : (مَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ ؟ أَيَأْمَنُنِي ٱللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونَنِي) . فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ - أَحْسِبُهُ خالِدَ ٱبْنَ الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى قالَ : (إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذَا ، أَوْ : فِي عَقِبِ هٰذَا قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ) . [ر : ٤٠٩٤]

٣١٦٧ : حدّثنا خالِدُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قالَ :

أي فلم تطعهم وجاوزت المقدار المحدد لها ، بأمر الله تعالى وتسخيره . (سخرها) أرسلها وسلطها . (حسومًا) من الحسم وهو القطع والمنع ، أي قطعت الخير عنهم بتتابعها . (صرعى) جمع صريع وهو القتيل الملقى . (أعجاز نخل) أصولها وجزوعها . (خاوية) ساقطة ، وشبهوا بالنخل لعظم أجسامهم وطولها .

٣١٦٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ذكر الخوارج وصفاتهم ، رقم : ١٠٦٤ .

(بذهيبة) قطعة من ذهب . (صناديد) رؤساء ، جمع صنديد . (غائر العينين) عيناه داخلتان في رأسه لاصقتان بقعر الحدقة ، ضد الجاحظ . (مشرف الوجنتين) عاليهما ، والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين ، وقيل لحم جلد الخدين . (كث اللحية) كثير شعرها . (ضئضىء) هو الأصل والعقب ، وقيل : هو كثرة النسل . (لا يجاوز حناجرهم) لا يفقهون معناه ولا ينتفعون بتلاوته . (يمرقون) يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ من الصيد من جهة أخرى ، ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء . (الرمية) الصيد المرمي . (قتل عاد) أي أستأصلهم بالكلية بأي وجه ، ولا أبقي أحدًا منهم .

سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . [ر : ٣١٦٣]

١٠ - باب : قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ،

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «قالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» .

قَوْلُ ٱللهِ تَعالَى : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا . فَأَتْبَعَ سَبَبًا - إِلَى قَوْلِهِ - آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ» وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ وَهِيَ الْقِطَعُ «حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ» يُقَالُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : الجَبَلَيْنِ ، وَالسَّدَّيْنِ الجَبَلَيْنِ «خَرْجًا» أَجْرًا «قالَ ٱنْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا» أَصْبُبْ عَلَيْهِ رَصَاصًا ، وَيُقَالُ : الحَدِيدُ ، وَيُقَالُ : الصُّفْرُ . وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : النُّحَاسُ . «فَمَا ٱسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ» يَعْلُوهُ ، ٱسْطَاعَ ٱسْتَفْعَلَ ، مِنْ طُعْتُ لَهُ ، فَلِذٰلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : ٱسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ . «وَما اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا . قالَ هٰذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ» أَلْزَقَهُ بِالْأَرْضِ ، وَنَاقَةٌ دَكَّاءُ لَا سَنَامَ لَهَا ، وَٱلدَّكْدَاكُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُ ، حَتَّى صَلُبَ

---

(١٠) (يأجوج ومأجوج) قيل في بيانهما أقوال كثيرة ، والظاهر - والله أعلم - أنهما أمتان من البشر ، كثير عددهم ، كبير شرهم وفسادهم ، حبسهم الله عز وجل في جزء من أرضه ، رحمة ببقية خلقه ، وسيخرجون في يوم من الأيام ، ويكون خروجهم علامة من العلامات القريبة لقيام الساعة ، أعاذنا الله تعالى من شرها وحمانا من ويلاتها ، وحفظنا من المفسدين في الأرض في كل زمان ومكان .

(إلى قوله) وتتمة الآيات : «حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا . قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا . قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا . وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا . ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا . حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا . كَذٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا . ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا . حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا . قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا . قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا» . (يسألونك) أي اليهود ، وقيل زعماء المشركين . (ذكرًا) شيئًا من خبره . (مكنا له) جعلنا له السلطان . (وآتيناه) سهلنا عليه أمر السير في الأرض وأعطيناه أسباب كل شيء أراده من أغراضه ومقاصده في ملكه . (حمئة) حارة . (قلنا) أي ألهمه الله عز وجل ذلك . وقيل : كان نبيًا ، وكان ذلك القول وحيًا له . (يسرًا) قولاً جميلاً لينًا . (سترًا) أبنية يستترون فيها من الشمس ، لأنهم كانوا في أرض لا يستقر عليها بناء . (بما لديه) من السلاح والعدة والعدد ، أو بصلاحيته للحكم . (خبرًا) علمًا . (يفقهون) يفهمون . (مكني) قواني به . (خير) أي مما ستعطونني . (ردمًا) سدًا كبيرًا وحاجزًا منيعًا . (الصدفين) طرفي الجبلين .

مِنَ الْأَرْضِ وَتَلَبَّدَ. «وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا. وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ» /الكهف: ٨٣-٩٩/. «حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» /الأنبياء: ٩٦/.

قَالَ قَتَادَةُ: حَدَبٍ أَكَمَةٍ، قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: (رَأَيْتَهُ).

٣١٦٨: حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ). وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: (نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ). [٣٤٠٣، ٦٦٥٠، ٦٧١٦]

٣١٦٩: حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هٰذَا). وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ. [٦٧١٧]

٣١٧٠: حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ

(الصفر) الجيد من النحاس. (بعضهم) بعض الخلق، أو بعض يأجوج ومأجوج. (يومئذ) يوم القيامة، أو يوم فتح الردم. (يموج) يضطرب ويختلط وهم حيارى. (حدب) جانب وجهة. (ينسلون) يسرعون. (السد) سد يأجوج ومأجوج. (البرد) ثوب مخطط. (المحبر) له خطوط، خط أبيض وخط أسود أو أحمر.

٣١٦٨: أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، رقم: ٢٨٨٠.
(ويل) كلمة تستعمل للحزن والهلاك والمشقة. (ردم) سد. (حلق بأصبعه الإبهام والتي تليها) يعني جعل الإصبع السبابة في أصل الإبهام وضمها حتى لم يبق بينهما إلا خلل يسير، والمعنى: أنه لم يبق لمجيئ الشر إلا اليسير من الزمن. (الخبث) الفسوق والفجور والمعاصي.

٣١٦٩: أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، رقم: ٢٨٨١.
(تسعين) هو مثل قوله في الحديث قبله: حلق بأصبعه..

٣١٧٠: (لبيك) أنا ملازم طاعتك لزومًا بعد لزوم. (سعديك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة، و إسعادًا بعد إسعاد. (بعث النار) حزبها وأهلها.

النَّارِ ؟ قالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَما هُمْ بِسُكَارَى ، وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ). قالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَأَيُّنَا ذٰلِكَ الْوَاحِدُ؟ قالَ : (أَبْشِرُوا ، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا . ثُمَّ قالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ). فَكَبَّرْنَا ، فَقَالَ : (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ). فَكَبَّرْنَا ، فَقَالَ : (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ). فَكَبَّرْنَا ، فَقَالَ : (ما أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ). [٤٤٦٤ ، ٦١٦٥ ، ٧٠٤٥]

١١ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : «وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً» /النساء: ١٢٥/ .

وَقَوْلِهِ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتًا» /النحل: ١٢٠/ . وَقَوْلِهِ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» /التوبة ١١٤/ . وَقالَ أَبُو مَيْسَرَةَ : الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ .

٣١٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، ثُمَّ قَرَأَ : «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» . وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِي أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ ، فَأَقُولُ كما قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - الحَكِيمُ») .
[٣٢٦٣ ، ٤٣٤٩ ، ٤٣٥٠ ، ٤٤٦٣ ، ٦١٥٩ - ٦١٦١]

(فعنده) أي عند قول الله تعالى لآدم عليه السلام . (سكارى) جمع سكران ، وهو الذي غطى أثر الشراب عقله ، أي هم أشبه بالسكارى من شدة الأهوال ، وليسوا سكارى حقيقة .

(١١) (خليلًا) شديد المحبة له . (أمة) إمامًا يقتدى به في الخير . أو : لأنه قد اجتمع فيه من خصال الخير والأخلاق الحميدة ما يجتمع في أمة كاملة . (قانتًا) يخضع لله تعالى ويواظب على طاعته وحده . (لأواه) متضرع كثير الدعاء والبكاء ، وفسره أبو ميسرة بما ذكر .

٣١٧١ : (محشورون) مجموعون يوم القيامة . (غرلاً) جمع أغرل وهو الذي لم يختن ، والمعنى : أنهم يحشرون كما خلقوا ، لم يفقد منهم شيء ، وليس معهم شيء . (فاعلين) قادرين أن نفعل ما نشاء ، أو فاعلين ما وعدنا به /الأنبياء: ١٠٤/ . (ذات الشمال) أي إلى النار . (مرتدين على أعقابهم) تاركين لأحكام الإسلام وشرائعه مهملين لها أو منكرين ، وليس لهم من الإسلام إلا الاسم والانتساب . (العبد الصالح) عيسى عليه السلام . (شهيدًا) أشهد على أعمالهم التي عملوها حين كنت بين أظهرهم . (إلى قوله) وتتمتها :

٣١٧٢ : حدّثنا إسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي ، فَيَقُولُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ ؟ فَيَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى : إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الْكافِرِينَ ، ثُمَّ يُقالُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، ما تَحْتَ رِجْلَيْكَ ؟ فَيَنْظُرُ ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ) . [٤٤٩٠ ، ٤٤٩١]

٣١٧٣/٣١٧٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ ، فَقَالَ : (أَمَا لَهُمْ ، فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، هٰذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ) .

(٣١٧٤) : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي البَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْماعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ ، فَقَالَ : (قَاتَلَهُمُ ٱللهُ ، وَٱللهِ إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ) . [ر : ١٥٢٤]

«فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» /المائدة: ١١٧ ، ١١٨/. (توفيتني) أخذتني إليك . (الرقيب) الراعي والحفيظ .

٣١٧٢ : (قترة) سواد الدخان ، و (غبرة) غبار ، ولا يرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه ، ولعل المراد هنا : ما يغشى الوجه من شدة الكرب ، وما يعلوه من ظلمة الكفر . (الأبعد) أي من رحمة الله تعالى . (بذيخ) الذيخ ذكر الضبع الكثير الشعر ، أري أباه على غير هيئته ومنظره ، ليسرع إلى التبرؤ منه . (ملتطخ) متلوث بالدم ونحوه .

٣١٧٤ : (الأزلام) القداح ، جمع زلم ، وهي قطع خشبية مكتوب عليها افعل ، لا تفعل ، ونحو ذلك ، كانوا يستقسمون بها في أمورهم ، من الاستقسام وهو طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم . (إن استقسما) ما استقسما . (قط) في أي زمن مضى .

٣١٧٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قِيلَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قالَ : (أَتْقَاهُمْ). فَقَالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَيُوسُفُ نَبِيُّ ٱللهِ ، ابْنُ نَبِيِّ ٱللهِ ، ابْنِ نَبِيِّ ٱللهِ ، ابْنِ خَلِيلِ ٱللهِ). قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ ؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، إِذَا فَقُهُوا) .

قالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٣١٩٤ ، ٣٢٠٣ ، ٣٣٠١ ، ٤٤١٢]

٣١٧٦ : حدّثنا مُؤَمَّلٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا سَمُرَةُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً ، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ) . [ر : ٨٠٩]

٣١٧٧ : حدّثني بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : وَذَكَرُوا لَهُ ٱلدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كافِرٌ ، أَوْ ك ف ر ، قالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلٰكِنَّهُ قالَ : (أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَٱنْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، وَأَمَّا مُوسَىٰ فَجَعْدٌ آدَمُ ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي) . [ر : ١٤٨٠]

٣١٧٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقُرَشِيُّ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ

٣١٧٥ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل يوسف عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٨ .

(معادن العرب) أصولهم التي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها . (فقهوا) فهموا وعلموا وعملوا .

٣١٧٧ : (فانظروا إلى صاحبكم) يريد نفسه ﷺ ، والمعنى : أنه شبيه بإبراهيم عليهما الصلاة والسلام ، فإذا نظر إليه فكأنما رئي إبراهيم عليه السلام . (فجعد آدم) مكتنز اللحم ، أسمر البشرة . (مخطوم) مزموم . (بخلبة) هي الليفة .

٣١٧٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ ، رقم : ٢٣٧٠ .

(اختتن) قطع قلفة الذكر ، وهي الجلدة التي تغطي الحشفة قبل قطعها .

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهْوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، بِالْقَدُّومِ) .

حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ : (بِالْقَدُومِ) مُخَفَّفَةً . تابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ . وَتَابَعَهُ عَجْلَانُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ . [٥٩٤٠]

٣١٧٩ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا) .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : (لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَوْلُهُ : «إِنِّي سَقِيمٌ» . وَقَوْلُهُ : «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا» . وَقالَ : بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً مَعَهُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قالَ : أُخْتِي ، فَأَتَى سَارَةَ فَقَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ ، وَإِنَّ هٰذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي ، فَلَا تُكَذِّبِينِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ ، فَقَالَ : ٱدْعِي ٱللَّهَ وَلَا أَضُرُّكِ ، فَدَعَتِ ٱللَّهَ فَأُطْلِقَ . ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ ، فَقَالَ : ٱدْعِي ٱللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ : مَهْيَا ، قَالَتْ : رَدَّ ٱللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ ، أَوِ الْفَاجِرِ ، فِي نَحْرِهِ ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : تِلْكَ أُمُّكُمْ ، يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ . [ر : ٢١٠٤]

(بالقدوم) آلة يستعملها النجارون .

٣١٧٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام ، رقم : ٢٣٧١ .

(كذبات) أي فيما يظهر للناس وبالنسبة لفهم السامعين ، وهي ليست كذبًا في حقيقة الأمر لأنها من المعاريض . (ذات الله) أي لأجله . (سقيم) مريض ، قال ذلك لقومه حتى لا يخرج معهم ويبقى ليكسر الأصنام /الصافات: ٨٩/ ، و /الأنبياء: ٦٣/ . (فأخذ) اختنق حتى ضرب برجله الأرض كأنه مصروع . (مهيا) كلمة يستفهم بها ، معناها : ما حالك وما شأنك . (تلك) أي هاجر عليها السلام . (بني ماء السماء) أراد بهم العرب ، لأنهم يعيشون بالمطر ، ويتبعون مواقع القطر في البوادي لأجل المواشي .

٣١٨٠ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، أَوِ ٱبْنُ سَلَامٍ عَنْهُ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ . وَقالَ : (كانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) . [ر : ٣١٣١]

٣١٨١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتِ : «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» . قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قالَ : (لَيْسَ كما تَقُولُونَ « لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ » بِشِرْكٍ ، أَوَ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِٱبْنِهِ : « يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ») . [ر : ٣٢]

١٢ – باب : «يَزِفُّونَ» /الصافات : ٩٤/ : النَّسَلَانُ في المَشْيِ .

٣١٨٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُسْمِعُهُمُ ٱلدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ – فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ – فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ نَبِيُّ ٱللهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الْأَرْضِ ، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، وَيَقُولُ ، فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ : نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى مُوسَى) .

تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣١٦٢ ، ٤٢٠٦]

٣١٨٥/٣١٨٣ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَرْحَمُ ٱللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ ، لَكانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا) .

قالَ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ : فَحَدَّثَنِي قالَ : إِنِّي وَعُثْمَانَ

---

(١٢) (يزفون) يسرعون في المشي ، وهو معنى النسلان . وأشار بما ذكر إلى ما في قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه حين كسر أصنامهم ، فجاؤوا إليه مسرعين يسألونه عنها .

٣١٨٢ : (ينفذهم البصر) يحيط بهم بصر الناظر ، ويبلغ أولهم وآخرهم . (كذباته) انظر الحديث : ٣١٧٩ .

٣١٨٣ : (معينًا) سائلاً جاريًا على وجه الأرض .

ابْنَ أَبِي سُلَيْمانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : ما هٰكَذَا حَدَّثَنِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، ولكنه قالَ : أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهْيَ تُرْضِعُهُ ، مَعَهَا شَنَّةٌ - لَمْ يَرْفَعْهُ - ثُمَّ جاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِٱبْنِهَا إِسْمَاعِيلَ .

(٣١٨٤) : وحدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَوَّلَ ما ٱتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْماعِيلَ ، ٱتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ ، ثُمَّ جاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِٱبْنِهَا إِسْماعِيلَ وَهْيَ تُرْضِعُهُ ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا ، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْماعِيلَ ، فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهٰذَا الْوَادِي ، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذٰلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : آللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهٰذَا ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَتْ : إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَٱنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ ، ٱسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ - حَتَّى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ» . وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْماعِيلَ تُرْضِعُ إِسْماعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ٱبْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى ، أَوْ قالَ يَتَلَبَّطُ ، فَٱنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ٱسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ

(شنة) قربة يابسة بالية . (لم يرفعه) أي لم يرفع ابن عباس رضي الله عنه الحديث إلى النبي ﷺ .

٣١٨٤ : (المنطق) ما يشد به الوسط . (لتعفي أثرها) أي لتجره على الأرض وتخفي أثرها على سارة . (دوحة) شجرة كبيرة . (جرابًا) ما يتخذ من الجلد لتوضع فيه الزوادة . (قفى) من التقفية وهي الإعراض والتولي ، يعني ولى راجعًا . (الثنية) الطريق العالي في الجبل . (الكلمات) الدعوات ، أو الجُمَل التي أنزلها الله تعالى في كتابه على محمد ﷺ ، وتتمتها : «عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» /إبراهيم: ٣٧/ . (بواد) هو مكة . (المحرم) الذي يحرم التعرض له والتهاون به . (أفئدة) جمع فؤاد وهو القلب ، والمراد الناس أصحاب القلوب . (تهوي إليهم) تقصدهم وتسكن إليهم . (يتلوى) يتمرغ وينقلب ظهرًا لبطن ويمينًا وشمالاً . (يتلبط) يتمرغ ويضرب

أَحَدًا ، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جاوَزَتِ الْوَادِيَ ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَذٰلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُما) . فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا ، فَقَالَتْ صَهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ ، أَوْ قالَ : بِجَنَاحِهِ ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هٰكَذَا ، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ ما تَغْرِفُ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَرْحَمُ ٱللهُ أُمَّ إِسْماعِيلَ ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا) . قالَ : فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ ٱللهِ ، يَبْنِي هٰذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ ٱللهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ . وَكانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كالرَّابِيَةِ ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ ، فَتَأْخُذ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمالِهِ ، فَكَانَتْ كَذٰلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ ، مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرًا عائِفًا ، فَقَالُوا : إِنَّ هٰذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى ماءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهٰذَا الْوَادِي وَما فِيهِ ماءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا ، قالَ : وَأُمُّ إِسْماعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ ، فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَلٰكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، قالُوا : نَعَمْ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَأَلْفَى ذٰلِكَ أُمَّ إِسْماعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْأُنْسَ) . فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ ، وَشَبَّ الْغُلَامُ

بنفسه الأرض ، وقيل : يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت . (درعها) قميصها . (سعت) هرولت وأسرعت في خطاها . (المجهود) الذي أصابه الجهد وهو الأمر الشاق . (فذلك سعي الناس بينهما) أي سبب مشروعية السعي بين الصفا والمروة ، لإحياء تلك الذكرى في النفوس ، لتنشط في الالتجاء إلى الله عز وجل في كل حال . (صه) أي قالت لنفسها : اسكتي . (غواث) من الغوث ، أي إن كان غوث فأغثني . (بالملك) أي جبريل عليه السلام . (فبحث بعقبه) البحث طلب الشيء في التراب ، وكأنه حفر بطرف رجله . (تحوضه) تجعله كالحوض لئلا يذهب الماء . (تقول بيدها) هو حكاية لفعلها . (عائفًا) هو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه ، والعائف أيضًا : الرجل الذي يعرف مواضع الماء من الأرض . (لعهدنا) لمعرفتنا وصلتنا . (جريًا) رسولًا ، ويطلق على الوكيل والأجير ، وسمي بذلك لأنه يجري مجرى مرسله ، أو لأنه يجري مسرعًا في حوائجه . (فألفى ذلك) فوجد الجرهمي . (الأنس) المؤانسة بالناس . (شب الغلام) نشأ إسماعيل عليه السلام .

وَتعلَّم الْعَرَبيَّةَ مِنْهُمْ ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ ٱمْرَأَةً مِنْهُم ، وَماتَتْ أُمُّ إِسْماعِيلَ ، فَجاءَ إِبْراهِيمُ بَعْدَ ما تزوَّجَ إِسْماعِيلُ يُطالِعُ تركَتَهُ ، فَلَمْ يجِدْ إِسْماعِيلَ ، فَسَأَلَ ٱمْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنا ، ثُمَّ سَأَلَها عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ ، قالَ : فَإِذَا جاءَ زَوْجُكِ فَٱقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلامَ ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جاءَ إِسْماعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا ، فَقالَ : هَلْ جاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، جاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلَنا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ ، قالَ : فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلامَ ، وَيَقُولُ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قالَ : ذَاكِ أَبِي ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفارِقَكِ ، ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ ، فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْراهِيمُ ما شَاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ فَسَأَلَها عَنْهُ ، فَقالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنا ، قالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وَسَأَلَها عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَأَثْنَتْ عَلَى ٱللهِ . فَقالَ : ما طَعَامُكُم ؟ قالَتِ : اللَّحْمُ . قالَ : فَمَا شَرابُكُمْ ؟ قالَتِ : المَاءُ . قالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالمَاءِ . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ ، وَلَوْ كانَ لَهُمْ دَعا لَهُمْ فِيهِ) . قالَ : فَهُمَا لا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوافِقَاهُ . قالَ : فَإِذَا جاءَ زَوْجُكِ فَٱقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلامَ ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جاءَ إِسْماعِيلُ قالَ : هَلْ أَتاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، أَتانا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ ، قالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ، قالَتْ : نَعَمْ ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قالَ : ذَاكِ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ ما شَاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ جاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَإِسْماعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَآهُ قامَ إِلَيْهِ ، فَصَنَعَا كما يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ،

(أنفسهم) رغبهم فيه وفي مصاهرته . (يطالع تركته) يتفقد حال ما تركه هناك ، والتركة بمعنى المتروكة ، والمراد بها أهله ، والمطالعة النظر في الأمور . (يبتغي لنا) يطلب لنا الرزق ، وكان عيشه من الصيد . (هيئتهم) حالتهم . (عتبة بابه) هي أسكفة الباب ، وهي هنا كناية عن المرأة . (لا يخلو عليهما أحد) لا يعتمد أحد في طعامه على اللحم والماء فقط . (لم يوافقاه) أي لا يوافقان مزاجه ، ويشتكي من بطنه ونحو ذلك ، وأما في مكة فإن المداومة على أكلها لا تحدث شيئًا ، وهذا من بركة إبراهيم عليه السلام .

ثُمَّ قالَ : يَا إِسْماعِيلُ ، إِنَّ ٱللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، قالَ : فَٱصْنَعْ ما أَمَرَكَ رَبُّكَ ، قالَ : وَتُعِينُنِي ؟ قالَ : وَأُعِينُكَ ، قالَ : فَإِنَّ ٱللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا ، وَأَشارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى ما حَوْلَها ، قالَ : فَعِنْدَ ذٰلِكَ رَفَعَا الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْماعِيلُ يَأْتِي بِٱلحِجارَةِ وَإِبْراهِيمُ يَبْنِي ، حَتَّى إِذَا ٱرْتَفَعَ الْبِناءُ ، جاءَ بِهٰذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقامَ عَلَيْهِ ، وَهْوَ يَبْنِي وَإِسْماعِيلُ يُناوِلُهُ ٱلحِجارَةَ ، وَهُما يَقُولَانِ : «رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» . قالَ : فَجَعَلَا يَبْنِيانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُما يَقُولَانِ : «رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعِ العَلِيمُ» .

(٣١٨٥) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو قالَ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ نافِعٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا كانَ بَيْنَ إِبْراهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ما كانَ ، خَرَجَ بِإِسْماعِيلَ وَأُمِّ إِسْماعِيلَ ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا ماءٌ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْماعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ ، فَيَدِرُّ لَبَنُها عَلَى صَبِيِّها ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَها تَحْتَ دَوْحَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْراهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَٱتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْماعِيلَ ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً نادَتْهُ مِنْ وَرائِهِ : يَا إِبْراهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنا ؟ قالَ : إِلَى ٱللهِ ، قالَتْ : رَضِيتُ بِٱللهِ ، قالَ : فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبَنُها عَلَى صَبِيِّها ، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ المَاءُ ، قالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا ، قالَ : فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ ، وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا ، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا ، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوادِيَ سَعَتْ وَأَتَتِ المَرْوَةَ ، فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ أَشْواطًا ، ثُمَّ قالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ ما فَعَلَ ، تَعْنِي الصَّبِيَّ ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ ، فَلَمْ تُقِرَّها نَفْسُها ، فَقالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ ، لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا ، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا ، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا ، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا ، ثُمَّ قالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ ما فَعَلَ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقالَتْ : أَغِثْ إِنْ كانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ ، قالَ : فَقالَ بِعَقِبِهِ هٰكَذَا ، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، قالَ : فَٱنْبَثَقَ المَاءُ ، فَدَهِشَتْ أُمُّ إِسْماعِيلَ ،

(ربنا تقبل ..) /البقرة: ١٢٧/

٣١٨٥ : (أهله) سارة عليها السلام. (ما كان) من خصومة معتادة بين الضرائر ، وذلك حين ولدت هاجر عليها السلام إسماعيل عليه السلام وغارت منها سارة فكان منها ما كان. (أحس) أجد. (ينشغ) من النشغ ، وهو الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشي ، أي يعلو نفسه من شدة ما يرد عليه. (غمز) عصر

فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ ، قالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (لَوْ تَرَكَتْهُ كانَ المَاءُ ظاهِرًا) . قالَ : فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ المَاءِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا ، قالَ : فَمَرَّ ناسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الْوَادِي ، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ ، وَقالُوا : ما يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى ماءٍ ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ ، فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقالُوا : يا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ ، فَبَلَغَ ٱبْنُهَا فَنَكَحَ فِيهِم ٱمْرَأَةً ، قالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي ، قالَ : فَجاءَ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ ٱمْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ، قالَ : قُولِي لَهُ إِذَا جاءَ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ ، فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قالَ : أَنْتِ ذَاكِ ، فَٱذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ ، قالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي . قالَ : فَجاءَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ ٱمْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ، فَقَالَتْ : أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ ، فَقَالَ : وَما طَعَامُكُمْ وَما شَرَابُكُمْ ؟ قالَتْ : طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا المَاءُ . قالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ . قالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ) . قالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي ، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلاً لَهُ . فَقَالَ : يا إِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا . قالَ : أَطِعْ رَبَّكَ ، قالَ : إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ ، قالَ : إِذَنْ أَفْعَلَ ، أَوْ كما قالَ ، قالَ : فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي ، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ ٱلْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ : «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» . قالَ : حَتَّى ٱرْتَفَعَ الْبِنَاءُ ، وَضَعُفَ الشَّيْخُ عَنْ نَقْلِ ٱلْحِجَارَةِ ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ المَقَامِ ، فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ ٱلْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ : «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» . [ر : **٢٢٣٩**]

٣١٨٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي ٱلْأَرْضِ أَوَّلُ ؟ قالَ : (المَسْجِدُ الحَرَامُ) . قالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (المَسْجِدُ الْأَقْصَى) . قُلْتُ : كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا ؟ قالَ : (أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ

وكبس . (تحفر) وفي نسخة (تحفز) أي تسرع وتحث سيرها ، وفي أخرى (تحفن) أي تملأ كفيها . (ظاهرًا) أي يجري على وجه الأرض . (أنكروا ذلك) أي تعجبوا من وجود الطير واستغربوه ، لعلمهم أنه لا يوجد ماء في هذا المكان . (بركة) أي في طعام مكة وشرابها .

٣١٨٦ : (أول) أي للصلاة فيه . (الأقصى) سمي بذلك لبعد المسافة بينه وبين الكعبة أو لبعده عن الأقذار والخبائث

بَعْدُ فَصلَّهْ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ) . [٣٢٤٣]

٣١٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقالَ : (هٰذا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْراهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيْها) .

رَوَاهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [انظر : ٢٠٢٢ ، ٢٧٣٢]

٣١٨٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ : أَخْبَرَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ ٱقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقالَ : (لَوْلا حِدْثانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ) .

فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ : لَئِنْ كانَتْ عائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ما أُرَى أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَرَكَ ٱسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ ٱلْحِجْرَ ، إِلَّا أَنَّ ٱلْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

وَقالَ إِسْماعِيلُ : عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . [ر : ١٢٦]

٣١٨٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى

فإنه مقدس مطهر ، وقيل : لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة . (بعد) أي بعد دخول وقت الصلاة . (فصله) أي فصل ، والهاء هاء السكت . (فإن الفضل فيه) أي في فعل الصلاة إذا حضر وقتها وفي أول الوقت .

٣١٨٨ : (قال إسماعيل) هو عبد الله بن أبي أويس ، ابن أخت مالك بن أنس رحمه الله تعالى ، وأشار البخاري بهذا إلى أن إسماعيل روى هذا الحديث ، وبين أن ابن أبي بكر الذي فيه هو عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

٣١٨٩ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، رقم : ٤٠٧ .

(صل على محمد) الصلاة من الله تعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم ، وقيل : معناه : عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته ، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته .

مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كما بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . [٥٩٩٩]

٣١٩٠ : حدّثنا قَيسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ : حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سالِمٍ الْهَمْدَانِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عِيسَى : سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ٱبْنَ أَبِي لَيْلَى قالَ : لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقالَ : أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَأَهْدِهَا لِي ، فَقَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟ قالَ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . [٤٥١٩ ، ٥٩٩٦]

٣١٩١ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَيَقُولُ : (إِنَّ أَبَاكُمَا كانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْماعِيلَ وَإِسْحٰقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ ٱللهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ) .

١٣ - باب : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ» /الحجر : ٥١/ .

قَوْلُهُ : «وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» .

٣١٩٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ

(ذريته) نسله . (بارك) من البركة وهي الزيادة والنماء ، وأصله من برك البعير إذا أناخ في موضع ولزمه ، وعليه يكون المعنى : أدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة . (حميد) محمود على كل حال ، صيغة مبالغة من الحمد . (مجيد) صيغة مبالغة من المجد ، وهو الشرف والعظمة .

٣١٩٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ، رقم : ٤٠٦ .

٣١٩١ : (يعوذ) من التعويذ وهو الالتجاء والاستجارة . (التامة) الكاملة في فضلها وبركاتها ونفعها . (هامة) كل حشرة ذات سم ، وقيل : مخلوق يهم بسوء . (لامة) العين التي تصيب بسوء ، وتجمع الشر على المعيون . وقيل : هي كل داء وآفة تلم بالإنسان .

(١٣) (نبئهم) أخبرهم . (ضيف إبراهيم) وهم الملائكة الذين أتوه بصورة البشر على أنهم ضيوف . وانظر الآيات : ٥١ - ٦٠ من سورة الحجر .

٣١٩٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة . وفي الفضائل ، باب : من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ ، رقم : ١٥١ .

شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قالَ : «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» . وَيَرْحَمُ ٱللّٰهُ لُوطًا ، لَقَدْ كانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ يُوسُفُ ، لَأَجَبْتُ ٱلدَّاعِيَ) .

[٣١٩٥ ، ٣٢٠٧ ، ٤٢٦٣ ، ٤٤١٧ ، ٦٥٩١]

١٤ - باب : قَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «وَٱذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صَادِقَ الْوَعْدِ» /مريم : ٥٤/ .

٣١٩٣ : حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (ٱرْمُوا بَنِي إِسْماعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كانَ رَامِيًا ، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ) . قالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (ما لَكُمْ لَا تَرْمُونَ) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ، قالَ : (ٱرْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) . [ر : ٢٧٤٣]

١٥ - باب : قِصَّةُ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

فِيهِ ٱبْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣١٧٥ ، ٣٢٠٢]

(أحق) أولى بالسؤال عن كيفية الإحياء أو الشك فيه لو كان سؤاله شكاً ، ولكنه طلب المزيد من اليقين والاطمئنان . (ليطمئن) ليسكن ، ويصير علم اليقين عندي عين اليقين بالمشاهدة /البقرة: ٢٦٠/ . (يأوي) يستند ويعتمد . (ركن شديد) قوي وعزيز يمتنع به ويستنصر ، يشير بذلك ﷺ إلى قوله تعالى : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» /هود: ٨٠/ . قال العيني رحمه الله تعالى : وكأنه ﷺ استغرب ذلك القول وعده نادرًا منه ، إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان يأوي إليه . وقال النووي رحمه الله تعالى : يجوز أنه نسي الالتجاء إلى الله في حمايته الأضياف ، أو أنه التجأ إلى الله فيما بينه وبين الله ، وأظهر للأضياف العذر وضيق الصدر . (الداعي) الذي دعاه إلى الخروج من السجن ، ولأسرعت في الخروج ، يشير بذلك ﷺ إلى قوله تعالى : «فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ما بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ» /يوسف: ٥٠/ . وقوله ﷺ ذلك تواضع منه ، حيث إنه وصف يوسف عليه السلام بشدة الصبر ، ولا يعني ذلك قلة صبره ﷺ ، أو أنه ﷺ يشير إلى الأخذ بالأسهل فيما ليس فيه معصية .

(١٤) (صادق الوعد) وفيًا به ، وقد وعد نفسه أن يصبر على الذبح ، ووفى بذلك حين باشر أبوه التنفيذ ، وقيل في معناه غير ذلك .

١٦ - باب : «أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ». /البقرة: ١٣٣/.

٣١٩٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قالَ : (أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ). قالُوا : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ ٱللهِ ، ابْنُ نَبِيِّ ٱللهِ ، ابْنِ نَبِيِّ ٱللهِ ، ابْنِ خَلِيلِ ٱللهِ). قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي). قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : (فَخِيَارُكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، إِذَا فَقُهُوا). [ر : ٣١٧٥]

١٧ - باب :

«وَلُوطًا إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ . أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . فَمَا كانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ . فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا ٱمْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ» /النمل: ٥٤-٥٨/.

٣١٩٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (يَغْفِرُ ٱللهُ لِلُوطٍ ، إِنْ كانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ). [ر : ٣١٩٢]

(١٦) (إلى قوله) وتتمتها : «إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ إِلٰهًا وَاحِدًا».

(أم كنتم شهداء ..) أي ما كنتم حاضرين ، نزلت ردًا على اليهود الذين ادعوا أن يعقوب عليه السلام وصى أبناءه باليهودية حين وفاته. (آبائك ..) اعتبر إسماعيل عليه السلام أبًا مع أنه عمهم ، لأن العرب تسمي العم أبًا.

(١٧) (الفاحشة) الفعلة القبيحة الشنيعة وهي اللواطة. (وأنتم تبصرون) والحال أنكم تعلمون أنها فاحشة لم تسبقوا إليها ، وقيل : يبصر بعضكم بعضًا ، لأنهم كانوا يفعلون ذلك في نواديهم مجاهرين بها لا يستترون ، عتوًا منهم وتمردًا وخلاعة ومجانة. (شهوة) لأجل الشهوة. (تجهلون) عاقبة انحرافكم وجزاء عصيانكم. (يتطهرون) عن ارتكاب ما يفعل القوم ، ويقولون ذلك استهزاءً بهم وتهكمًا. (فأنجيناه وأهله) من العذاب الذي وقع في القوم. (قدرناها) جعلناها بتقديرنا وقضائنا. (الغابرين) الباقين في العذاب والهالكين.

١٨ - باب : «فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ المُرْسَلُونَ . قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» /الحجر : ٦٢/.

«بِرُكْنِهِ» /الذاريات : ٣٩/ : بِمَنْ مَعَهُ لِأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ . «تَرْكَنُوا» /هود : ١١٣/ : تَمِيلُوا . فَأَنْكَرَهُمْ وَنَكِرَهُمْ وَٱسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ . «يُهْرَعُونَ» /هود : ٧٨/ : يُسْرِعُونَ . «دَابِرَ» /الحجر : ٦٦/ : آخِرَ . «صَيْحَةً» /يس : ٢٩/ : هَلَكَةً . «لِلْمُتَوَسِّمِينَ» /الحجر : ٧٥/ : لِلنَّاظِرِينَ . «لَبِسَبِيلٍ» /الحجر : ٧٦/ : لَبِطَرِيقٍ .

٣١٩٦ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) . [ر : ٣١٦٣]

١٩ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَإِلَى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحًا» /هود : ٦١/ .

«كَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْحِجْرِ» /الحجر : ٨٠/ : مَوْضِعُ ثَمُودَ . وَأَمَّا «حَرْثٌ حِجْرٌ» /الأنعام : ١٣٨/ : حَرَامٌ ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهْوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ ، وَٱلْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ ، وَما حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهْوَ حِجْرٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَىٰ مِنَ الخَيْلِ ٱلْحِجْرُ ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى ، وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمامَةِ فَهْوَ مَنْزِلٌ .

٣١٩٧ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَمْعَةَ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، قالَ : (ٱنْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فِي قَوْمِهِ كَأَبِي زَمْعَةَ) . [٤٦٥٨ ، ٤٩٠٨ ، ٥٦٩٥]

٣٢٠١/٣١٩٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّاءَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ

---

(١٨) (منكرون) غير معروفين لدي . (بركنه) بجانبه وجميع بدنه ، كناية عن المبالغة في الإعراض .
(فأنكرهم) يشير إلى ما في قوله تعالى : «فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ» /هود : ٧٠/ .
(١٩) (حطيم البيت) هو الحائط المستدير إلى جانب الكعبة ، ويسمى حجر إسماعيل عليه السلام .
(حجر اليمامة) اليمامة : اسم البلد المشهور بين الحجاز واليمن ، وحجر اليمامة مدينتها ووسطها .
٣١٩٧ : (عقر الناقة) ذبح ناقة صالح عليه السلام . (انتدب لها) من ندبه لأمر فانتدب ، أي دعاه له فأجاب .
(منعة) هي ما يمنع به الخصم أن يصل إلى خصمه الملتجئ .
٣١٩٨ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، رقم : ٢٩٨١ .

رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، لَمَّا نَزَلَ ٱلْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا ، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا ، فَقَالُوا قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَٱسْتَقَيْنَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذٰلِكَ الْعَجِينَ ، وَيُهَرِيقُوا ذٰلِكَ المَاءَ .

وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِإِلْقَاءِ الطَّعَامِ . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنِ ٱعْتَجَنَ بِمَائِهِ) .

(٣١٩٩) : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ ، ٱلْحِجْرَ ، فَٱسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا وَٱعْتَجَنُوا بِهِ ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا ما ٱسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا ، وَأَنْ يَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ .

تَابَعَهُ أُسَامَةَ ، عَنْ نَافِعٍ .

(٣٢٠٠) : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِٱلْحِجْرِ قَالَ : (لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَموا إِلَّا أَن تكونُوا بَاكِينَ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ ما أَصَابَهُمْ) . ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ .

(٣٢٠١) : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا وَهْبٌ : حَدَّثَنَا أَبِي : سَمِعْتُ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصَابَهُمْ) . [ر : ٤٢٣]

٢٠ - باب : «أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ» /البقرة : ١٣٣/ .

٣٢٠٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (الْكَرِيمُ ، ابْنُ الكَرِيمِ ، ابْنِ الْكَرِيمِ ، ابْنِ الْكَرِيمِ ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ

(يطرحوا) يلقوا . (يهريقوا) يريقوا . (سبرة بن معبد) ليس له في البخاري سوى هذا الموضع . (من اعتجن بمائه) أي أمر من اعتجن بمائه أن يلقي عجينه .

٣٢٠٠ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، رقم : ٢٩٨٠ .

(أن يصيبكم ما أصابهم) حذر أن يصيبكم مثل ما أصابهم من العذاب . (تقنع) تستر . (الرحل) ما يوضع على البعير مثل السرج للفرس .

(٢٠) (أم كنتم ..) انظر الباب : ١٦ من كتاب التفسير .

السَّلَامُ) . [٣٢١٠ ، ٤٤١١]

٢١ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «لَقَدْ كانَ في يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ» /يوسف: ٧/ .

٣٢٠٣ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قالَ : (أَتْقاهُمْ لِلهِ) . قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ ٱللهِ ، ابْنُ نَبِيِّ ٱللهِ ، ابْنِ نَبِيِّ ٱللهِ ، ابْنِ خَلِيلِ ٱللهِ) . قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَعَنْ مَعادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي ؟ النَّاسُ مَعادِنُ ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الْإِسْلَامِ ، إِذا فَقُهُوا) .

حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهٰذا . [ر : ٣١٧٥]

٣٢٠٤ : حدّثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ : أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَها : (مُرِي أَبا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ) . قالَتْ : إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، مَتَى يَقُمْ مَقامَكَ رَقَّ . فَعادَ فَعادَتْ . قالَ شُعْبَةُ : فَقالَ في الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ : (إِنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبا بَكْرٍ) . [ر : ١٩٥]

٣٢٠٥ : حدّثنا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ : حَدَّثَنا زائِدَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) . فَقالَتْ عائِشَةُ : إِنَّ أَبا بَكْرٍ رَجُلٌ كذا ، فَقالَ مِثْلَهُ ، فَقالَتْ مِثْلَهُ ، فَقالَ : (مُرُوهُ ، فَإِنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ) . فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ في حَياةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . فَقالَ حُسَيْنٌ : عَنْ زائِدَةَ : رَجُلٌ رَقِيقٌ . [ر : ٦٤٦]

٣٢٠٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْه قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ ٱجْعَلْها سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . [ر : ٩٦١]

---

(٢١) (في يوسف وإخوته) في قصتهم وخبرهم . (آيات) عبر وعظات . (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم .

٣٢٠٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ ، هُوَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ أَسْماءَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبا عُبَيْدٍ أَخْبَراهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْه قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَرْحَمُ ٱللهُ لُوطًا ، لَقَدْ كانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ ، ثُمَّ أَتانِي ٱلدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ) . [ر : ٣١٩٢]

٣٢٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : سَأَلْتُ أُمَّ رُومانَ ، وَهِيَ أُمُّ عائِشَةَ ، عَمَّا قِيلَ فِيهَا ما قِيلَ ، قالَتْ : بَيْنَما أَنا مَعَ عائِشَةَ جالِسَتانِ ، إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنا ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، وَهِيَ تَقُولُ : فَعَلَ ٱللهُ بِفُلانٍ وَفَعَلَ ، قالَتْ فَقُلْتُ : لِمَ ؟ قالَتْ : إِنَّهُ نَمَى ذِكْرَ الْحَدِيثِ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : أَيُّ حَدِيثٍ ؟ فَأَخْبَرَتْها . قالَتْ : فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْها ، فَما أَفاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْها حُمَّى بِنافِضٍ ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (ما هٰذِهِ) . قُلْتُ : حُمَّى أَخَذَتْها مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ ، فَقَعَدَتْ فَقالَتْ : وَٱللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونَنِي ، وَلَئِنِ ٱعْتَذَرْتُ لَا تَعْذِرُونَنِي ، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ ، فَٱللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ . فَٱنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ ما أَنْزَلَ ، فَأَخْبَرَها ، فَقالَتْ : بِحَمْدِ ٱللهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ . [ر : ٢٤٥٣]

٣٢٠٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ : أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ : «حَتَّى إِذا ٱسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا» . أَوْ كُذِبُوا ؟ قالَتْ : بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ ، فَقُلْتُ : وَٱللهِ لَقَدِ ٱسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَما هُوَ بِالظَّنِّ . فَقالَتْ : يا عُرَيَّةُ لَقَدِ ٱسْتَيْقَنُوا بِذٰلِكَ ، قُلْتُ : فَلَعَلَّها أَوْ كُذِبُوا ، قالَتْ : مَعاذَ ٱللهِ ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذٰلِكَ بِرَبِّها . وَأَمَّا هٰذِهِ الْآيَةُ ،

٣٢٠٨ : (بفلان) أرادت مسطحًا رضي الله عنه . (نَمى ذكر الحديث) رفع خبره ، وقيل : الأرجح هنا (نمّى) لأن (نَمى) إذا بلغه على وجه الإصلاح ، و(نمَّى) إذا بلغه على وجه الإفساد ، وهو المتعين هنا . (حمى بنافض) أي حمى متلبسة بارتعاد ، من النفض وهو التحريك .

٣٢٠٩ : (استيأس) من اليأس وهو القنوط ، أي قنطوا من إيمان أقوامهم . (ظنوا) أي ظن أتباع الرسل ، كما فسرته عائشة رضي الله عنها . (كُذِّبوا) كذبهم أقوامهم في الوعد بالعذاب من الله تعالى /يوسف: ١١٠/ . (كُذِبوا) قيل معناه : كذبتهم أنفسهم حين حدثتهم أنهم ينصرون ، وقيل : ظنوا حين ضعفوا وغلبوا أنهم قد أُخلِفُوا ما وعدهم الله من النصر. وقد أنكرت عائشة رضي الله عنها قراءة : (كُذِبُوا) بالتخفيف ، ولعلها لم تبلغها عمن يرجع إليه في ذلك ، وهما قراءتان متواترتان . (عرية) تصغير عروة ، وهو تصغير

قالَتْ : هُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلاءُ ، وَٱسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ ، جاءَهُمْ نَصْرُ ٱللهِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : «اسْتَيْأَسُوا» افْتَعَلُوا ، مِنْ يَئِسْتُ «مِنْهُ» مِنْ يُوسُفَ . «لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ ٱللهِ» مَعْنَاهُ الرَّجاءُ . [٤٢٥٢ ، ٤٤١٨ ، ٤٤١٩]

٣٢١٠ : أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْكَرِيمُ ، ٱبْنُ الكَرِيمِ ، ٱبْنِ الْكَرِيمِ ، ٱبْنِ الْكَرِيمِ ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) . [ر : ٣٢٠٢]

٢٢ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» /الأنبياء: ٨٣/ .

«ٱرْكُضْ» /ص: ٤٢/ : ٱضْرِبْ . «يَرْكُضُونَ» /الأنبياء: ١٢/ : يَعْدُونَ .

٣٢١١ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرادٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ، قالَ : بَلَى يَا رَبِّ ، وَلٰكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ) . [ر : ٢٧٥]

٢٣ - باب : «وَٱذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصًا وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا . وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا» كَلَّمَهُ «وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا» /مريم: ٥١ - ٥٣/ .

يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَلِلِاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ نَجِيٌّ ، وَيُقَالُ : «خَلَصُوا نَجِيًّا» /يوسف: ٨٠/ : ٱعْتَزَلُوا

المحبة والدلال ، وليس تصغير التحقير. (معاذ الله) أعتصم بالله تعالى وأستجير به من هذا القول . (تظن ذلك بربها) تظن أن يخلفها الله تعالى وعده . (وأما هذه الآية) أي فالمراد من الظانين فيها أتباع الرسل ، لا الرسل. (استيأسوا) /يوسف : ٨٠/. (روح الله) رحمة الله تعالى /يوسف : ٨٧/.

(٢٢) (نادى ربه) دعا ربه . (مسني) أصابني . (الضر) الضرر ، من مرض ونحوه .

٣٢١١ : (رجل جراد) جماعة من الجراد ، وهو من أسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها ، مثل : سرب من الطير .

(٢٣) (مخلصًا) بفتح اللام وبكسرها ، قراءتان متواترتان ، ومعناه : جعل نفسه خالصة في طاعة الله تعالى وطهرها من دنس المعصية ، ولم يشرك بالله تعالى أحدًا في اعتقاد أو قول أو فعل . (الطور) جبل

نَجِيًّا ، وَالجَمِيعُ أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ . «تَلَقَّفُ» /الأعراف: ١١٧/ : تَلَقَّمُ .

٢٤ - باب : «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - إِلَى قَوْلِهِ - مُسْرِفٌ كَذَّابٌ» /غافر : ٢٨/ .

٣٢١٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ قالَ : قالَتْ عائِشَة رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَٱنْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَكَانَ رَجُلاً تَنَصَّرَ ، يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ وَرَقَةُ : ماذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ وَرَقَةُ : هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَى مُوسَى ، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا .

النَّامُوسُ : صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ . [ر : ٣]

٢٥ - باب : قَوْلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا - إِلَى قَوْلِهِ - بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» /طه: ٩-١٢/ .

«آنَسْتُ» /طه: ١٠/ : أَبْصَرْتُ .

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْمُقَدَّسُ : الْمُبَارَكُ ، طُوًى : ٱسْمُ الْوَادِي . «سِيرَتَهَا» /طه: ٢١/ :

بين مصر ومدين . (نجيًا) حال كونه مناجيًا ، من ناجاه إذا كلمه سرًا وخصه بالحديث . (وهبنا) جعلنا . (من رحمتنا) رحمة منا له . (خلصوا نجيًا) خلا بعضهم ببعض يتكلمون ويتشاورون وليس فيهم أحد غيرهم . (تَلَقَّفُ) بفتح اللام وتشديد القاف ، و (تَلْقَفُ) بسكون اللام وفتح القاف دون تشديد ، وهما قراءتان متواترتان ، والمشدد للمبالغة ، والمعنى : من لقف الشيء إذا تناوله بسرعة وحذق بالفم أو اليد ، واللفظ في /طه: ٦٩/ و/الشعراء :٤٥/ . (تلقم) تبتلع .

(٢٤) (إلى قوله) وتتمة الآية : «يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ» . (من آل فرعون) قيل كان ابن عمه . (يكتم) يخفي ولا يظهر . (إيمانه) بما جاء به موسى عليه السلام من توحيد الله تعالى وعبادته . (أن يقول) لأنه قال كلمة التوحيد والحق . (بالبينات) بالمعجزات وخوارق العادات ، التي تثبت صدقه في أنه نبي مرسل من الله عز وجل ، ومؤيد برعايته وحفظه وعونه . (فعليه كذبه) لا يضركم العمل بما دعاكم إليه لأنه حق ويكون عليه وحده وبال الكذب على الله تعالى . (يصبكم بعض الذي يعدكم) أي إن كذبتموه ، وهو صادق في واقع الحال ، أصابكم ما يعدكم به من العذاب العاجل والآجل على تكذيبه . (يهدي) يرشد وينصر . (مسرف) متجاوز للحد . (كذاب) في ادعائه ، ولا سيما على الله سبحانه .

(٢٥) (إلى قوله) وتتمتها : «فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى . فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى . إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» . (هل أتاك)

حالَتَهَا . وَالنُّهى التُّقى . «بِمِلْكِنَا» /طه: ٨٧/ : بِأَمْرِنَا . «هَوَى» /طه: ٨١/ : شَقِيَ . «فارِغًا» /القصص: ١٠/ : إلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسى . «رِدْأً» /القصص: ٣٤/ : كَيْ يُصَدِّقَنِي ، وَيُقَالُ : مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا . يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ . «يَأْتَمِرُونَ» /القصص: ٢٠/ : يَتَشَاوَرُونَ . وَٱلْجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ . «سَنَشُدُّ» /القصص: ٣٥/ : سَنُعِينُكَ ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا .

وَقالَ غَيْرُهُ : كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهْيَ عُقْدَةٌ .

«أَزْرِي» /طه: ٣١/ : ظَهْرِي . «فَيُسْحِتَكُمْ» /طه: ٦١/ : فَيُهْلِكَكُمْ . «المُثْلَى» /طه: ٦٣/ : تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ ، يَقُولُ : بِدِينِكُمْ ، يُقَالُ : خُذِ المُثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ . «ثُمَّ ٱئْتُوا صَفًّا» /طه: ٦٤/ : يُقَالُ : هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ ، يَعْنِي المُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ . «فَأَوْجَسَ» /طه: ٦٧/ : أَضْمَرَ خَوْفًا ، فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ «خِيفَةً» لِكَسْرَةِ الخَاءِ . «فِي جُذُوعِ النَّخْلِ» /طه: ٧١/ : عَلَى جُذُوعِ . «خَطْبُكَ» /طه: ٩٥/ : بَالُكَ . «مِسَاسَ» /طه: ٩٧/ : مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا . «لَنَنْسِفَنَّهُ» /طه: ٩٧/ : لَنُذْرِيَنَّهُ . الضَّحَاءُ الحَرُّ . «قُصِّيهِ» /القصص: ١١/ : ٱتَّبِعِي أَثَرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ

قد أتاك عن طريق الوحي . (إذ رأى) حين رأى . (لأهله) لزوجه . (امكثوا) اجلسوا هنا وانتظروا . (بقبس) بشعلة من نار في طرف عود . (أو أجد على النار هدى) أي أجد عند النار من يدلني على الطريق . (النهى) أشار إلى قوله تعالى : «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى» /طه: ٥٤/. أي لدلائل وعظات لأصحاب العقول والتقوى والورع . (بملكنا) بفتح الميم وبكسرها وبضمها ، قراءات متواترة ، أي باختيار وملك أمرنا .(ردءًا) عونًا . (يبطش) أشار إلى قوله تعالى:«فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما» /القصص: ١٩/ . أي لما هم موسى عليه السلام بضرب القبطي الذي كان يعتدي على الإسرائيلي ، ويبطش من البطش وهو الأخذ بعنف وشدة ، ويصح فيه ضم الطاء وكسرها وضم الطاء قراءة أبي جعفر ، وهي من الثلاثة فوق السبعة . (لهما) أي لموسى عليه السلام والإسرائيلي. (الجذوة) بفتح الجيم وكسرها وضمها ، أشار بها إلى قوله تعالى : «لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ» /القصص : ٢٩ . (بخبر) عن الطريق . (جذوة) قطعة وشعلة من النار ، أو الجمرة الملتهبة وقيل : هي العود الذي اشتعل بعضه . والظاهر أن تفسير البخاري رحمه الله تعالى لها بما ذكره خاص بالجذوة ، بكسر الجيم . (عززت) قويت . (عضدًا) معينًا وناصرًا ، والعضد ما بين المرفق والكتف ، ويكنى بشده عن التقوية والإعانة والنصرة . (تمتمة) تردد في النطق بالتاء ، و (فأفأة) تردد بالنطق بالفاء ، وأشار بما ذكره إلى تفسير (عقدة) في قوله تعالى : «وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي» /طه: ٢٧/ . (الأمثل) ذو الفضل الذي يستحق أن يضرب به المثل. (بدينكم) تفسير لقوله تعالى : «بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى» . (خطبك) حالك وشأنك الذي دعاك إلى ما صنعت وحملك عليه . (لنذرينه) من التذرية وهي جعل الشيء في مهب

أَنْ تَقُصَّ الْكَلَامَ . «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ» /يوسف: ٣/. «عَنْ جُنُبٍ» /القصص: ١١/ : عَنْ بُعْدٍ ، وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ .

قالَ مُجَاهِدٌ : «عَلَى قَدَرٍ» /طه: ٤٠/ : مَوْعِدٌ . «لَا تَنِيَا» /طه: ٤٢/ : لَا تَضْعُفَا . «مَكَانًا سُوًى» /طه: ٥٨/ : مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ . «يَبَسًا» /طه: ٧٧/ : يَابِسًا . «مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ» الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ . «فَقَذَفْنَاهَا» ألقيناها . «أَلْقَى» /طه: ٨٧/ : صَنَعَ . «فَنَسِيَ» /طه: ٨٨/ : مُوسَى ، هُمْ يَقُولُونَهُ : أَخْطَأَ الرَّبَّ . «أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا» /طه: ٨٩/ : فِي الْعِجْلِ .

٣٢١٣ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ مالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ : (حَتَّى أَتَى السَّماءَ الخَامِسَةَ ، فَإِذَا هَارُونُ ، قالَ : هٰذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ، ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) .

تَابَعَهُ ثَابِتٌ ، وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٠٣٥]

٢٦ - باب : قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : «وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى» /طه: ٩/. «وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» /النساء: ١٦٤/.

٣٢١٤ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،

الريح لتفرقه . (الضحاء) في القاموس : الضَّحْوة ارتفاع النهار ، والضُّحَى فُوَيْقَهُ .. والضَّحاء بالمد إذا قرب انتصاف النهار ، وبالضم والقصر الشمس ، وأتيتك ضحوة ضحى . ولعل البخاري رحمه الله تعالى يشير إلى قوله تعالى : «وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى» /طه: ٥٩/. أي يجمع الناس ليشاهدوا مبارزة موسى عليه السلام مع السحرة في وقت الضحوة . (تنيا) من الْوَنْي ، وهو الضعف والفتور والتقصير . (سوى) بضم السين وكسرها ، قراءتان متواترتان . (منصف بينهم) أي مسافته مستوية بين الفريقين ، وقيل : معناه : مستويًا لا ساتر فيه . (الذي استعاروا ..) أي وبقيت معهم حين خرجوا من مصر . (فقذفناها) في الأصل : (فقذفتها ألقيتها) وما ذكرته رواية الكشميهني ، وهو الموافق للفظ القرآن . (فنسي موسى) أي قال لهم السامري : هذا إلهكم وإله موسى ، ولكن موسى نسي أن يقول لكم ذلك قبل أن يذهب . (هم)أي السامري ومن وافقه ، يقولون : (أخطأ الرب) أي موسى أخطأ الرب وأضاعه ، حيث تركه هنا وذهب إلى الطور يطلبه . (أن) مخففة من الثقيلة ، والأصل : أنّه . (لا يرجع إليهم قولاً) لا يجيبهم إذا دعوه ولا يكلمهم . (في العجل) أي هذا القول مقول في شأن عبادتهم العجل والله أعلم .

٣٢١٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات . وفي : الأشربة ، باب :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي : رَأَيْتُ مُوسَى ، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ، فَإِذا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ ، كَأَنَّما خَرَجَ مِنْ دِيماسٍ ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ : في أَحَدِهِما لَبَنٌ وَفي الآخَرِ خَمْرٌ ، فَقالَ : ٱشْرَبْ أَيَّهُما شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُه ، فَقِيلَ : أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ) .

[٣٢٥٤ ، ٤٤٣٢ ، ٥٢٥٤ ، ٥٢٨١]

٣٢١٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ، يَعْنِي ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) . وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ ، وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقالَ : (مُوسَى آدَمُ ، طُوَالٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ ، وَقالَ : عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ) . وَذَكَرَ مَالِكًا خازِنَ النَّارِ ، وَذَكَرَ ٱلدَّجَّالَ . [ر : ٣٠٦٧]

٣٢١٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا ، يَعْنِي عاشُوراءَ ، فَقالُوا : هٰذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ ، وَهْوَ يَوْمٌ نَجَّى ٱللَّهُ فِيهِ مُوسَى ، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ ، فَقالَ : (أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ) . فَصامَهُ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ . [ر : ١٩٠٠]

جواز شرب اللبن ، رقم : ١٦٨ .

(ضرب) نحيف خفيف اللحم . (رجل) شعره ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة . (ربعة) لا طويل ولا قصير . (أحمر) أي لونه يميل إلى الحمرة . (ديماس) هو السرب ، وقيل الكن ، وقيل الحمام ، أي كأنه لم ير شمسًا ، وهو في غاية الإشراق والنضارة . (الفطرة) الاستقامة ، وهو دين الإسلام ، وجعل اللبن علامة له لكونه سهلاً طيبًا نافعًا سليم العاقبة . (غوت) انهمكت في الجهل والضلال .

٣٢١٥ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في ذكر يونس عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٧ .

(لا ينبغي) ليس له ذلك ولا يليق . (خير) أي من حيث النبوة والرسالة ، جميع الرسل من هذه الناحية سواء ، وإن كان لكل منهم فضيلة من حيث أهمية ما كلف به . (ونسبه إلى أبيه) إشارة إلى أن متى اسم أبيه ، وليس اسم أمه كما قيل .

٢٧ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعالَى :

«وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وقالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ . وَلَمَّا جاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» /الأعراف: ١٤٣/ .

يُقَالُ : دَكَّهُ زَلْزَلَهُ ، «فَدُكَّتَا» /الحاقة: ١٤/ : فَدُكِكْنَ ، جَعَلَ ٱلْجِبَالَ كالْوَاحِدَةِ ، كما قالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَنَّ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ كانَتَا رَتْقًا» /الأنبياء: ٣٠/ . وَلَمْ يَقُلْ : كُنَّ ، رَتْقًا : مُلْتَصِقَتَيْنِ . «أُشْرِبُوا» /البقرة: ٩٣/ : ثَوْبٌ مُشَرَّبٌ مَصْبُوغٌ .

قال ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «ٱنْبَجَسَتْ» /الأعراف: ١٦٠/ : انْفَجَرَتْ . «وَإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ» /الأعراف: ١٧١/ : رَفَعْنَا .

٣٢١٧ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي ، أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ) . [ر : ٢٢٨١]

٣٢١٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا ٱلدَّهْرَ) . [ر : ٣١٥٢]

---

(٢٧) (إلى قوله) وتتمتها : «وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ» . (وواعدنا موسى) من أجل مناجاتنا وإعطائه التوراة . (ثلاثين ليلة) وهي شهر ذي القعدة ، قيل : أمر بصيامها ، وكذلك العشر الأخرى ، وكانت من ذي الحجة ، وقيل : أمر في الثلاثين أن يتقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات ، ثم كلمه وأعطاه الألواح في العشر التي زادها . (ميقات ربه) الوقت الذي عينه له والأجل الذي حدده . (اخلفني) كن أنت خليفتي فيهم حال غيابي . (لميقاتنا) للوقت الذي وقتنا له أن يأتي فيه لمناجاتنا . (أرني) ذاتك . (أنظر إليك) حتى أتمكن من النظر إليك . (لن تراني) أي في الدنيا . (تجلى ربه) ظهر نور ربه . (دكا) مستويًا مع الأرض . (صعقًا) مغشيًا عليه . (أفاق) صحا من صعقته . (سبحانك) أنزهك عن كل نقص وما لا يليق بك . (أول المؤمنين) بعظمتك وجلالك وأنك تختلف في صفاتك عن خلقك . (فدكتا) أي الأرض والجبال . (رتقًا) قيل : كانت السماء لا تمطر والأرض لا تنبت ، ففتق السماء أي شقها بالمطر ، والأرض بالنبات . (ثوب ..) أشار بهذا إلى أن أشربوا في قوله تعالى : «وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ»

٢٨ - باب : طُوفانٍ مِنَ السَّيْلِ .

يُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ طوفانٌ ، الْقُمَّلُ : الْحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلَمِ . «حَقِيقٌ» /الأعراف: ١٠٥/ : حَقٌّ . «سُقِطَ» /الأعراف: ١٤٩/ : كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ .

٢٩ - باب : حَدِيثُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

٣٢١٩ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ أَخْبَرَهُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ تَمارَى هُوَ وَالحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هٰذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى ، الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قالَ : لَا ، فَأَوْحَى ٱللهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، فَجُعِلَ لَهُ الحُوتُ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَٱرْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكانَ يَتْبَعُ أَثَرَ الحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ ، وَما أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : ذٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ ، فَٱرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَضِرًا ، فَكانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ ٱللهُ فِي كِتَابِهِ) . [ر : ٧٤]

٣٢٢٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ : أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ

ليس من شرب الماء ، بل بمعنى خالط ، أي خالط حب العجل قلوبهم ، كما يخالط الصبغ الثوب .

(٢٨) (من السيل) أي يكون الطوفان من السيل الناشئ عن المطر الغالب الكثير . (الحمنان) قراد ، واحده حمنانة . (الحلم) القراد الكبير ، واحده حَلَمَة . وقيل : القمل جمع قملة ، وهي دابة صغيرة سوداء تكون في شعر الرأس وثنايا الجسم ، بسبب الأوساخ وعدم النظافة . والبخاري رحمه الله تعالى يشير بهذه الألفاظ وشرحها إلى ما في قوله تعالى : «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ» /الأعراف : ١٣٣/ . (الضفادع) كثرت عليهم حتى كانوا يجدونها في طعامهم وشرابهم . (الدم) أي أصابهم الرعاف وقيل : انقلبت مياههم دمًا . (آيات) دلائل . (مفصلات) واضحات لا يشكل على عاقل أنها من آيات الله تعالى ، وقيل : مفرقات يتبع بعضها بعضًا ، وبين كل عذاب وآخر شهر . (فاستكبروا) عن الإيمان بموسى عليه السلام .

لَيسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إنما هُوَ مُوسَى آخَرُ ، فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ ٱللَّهِ ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ ٱبْنُ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا في بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا ، فَعتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : بَلَى ، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قالَ : أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ ؟ وَرُبَّمَا قالَ سُفْيَانُ ، أَيْ رَبِّ ، وَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قالَ : تَأْخُذُ حُوتًا ، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهْوَ ثَمَّ ، وَرُبَّمَا قالَ : فَهْوَ ثَمَّهْ ، وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا ، فَرَقَدَ مُوسَى وَٱضْطَرَبَ الحُوتُ فَخَرَجَ ، فَسَقَطَ في الْبَحْرِ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ في الْبَحْرِ سَرَبًا ، فَأَمْسَكَ ٱللَّهُ عَنِ الحوتِ جِرْيَةَ المَاءِ ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ ، فَقَالَ : هٰكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ ، فَٱنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ قالَ لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ ٱللَّهُ ، قالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ ، وَما أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَه ، وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ، فَكانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا ، قالَ لَهُ مُوسَى : ذٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغِي ، فَٱرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِما قَصَصًا ، رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا ، حَتَّى ٱنْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ؟ قالَ : أَنَا مُوسَى ، قالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ، قالَ : يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ ٱللَّهِ عَلَّمَنِيهِ ٱللَّهُ لا تَعْلَمُهُ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ ٱللَّهِ عَلَّمَكَهُ ٱللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ، قالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ ؟ قالَ : «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا - إِلَى قَوْلِهِ - إِمْرًا» . فَٱنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جاءَ عُصْفُورٌ ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ ، قالَ لَهُ الخَضِرُ : يَا مُوسَى ما نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ ٱللَّهِ إِلَّا مِثْلَ ما نَقَصَ هٰذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا ، قالَ : فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقَدُّومِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : ما صَنَعْتَ ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ، قالَ :

أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ، قالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، فكانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيانًا ، فَلَمَّا خرَجا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيانِ ، فَأَخذَ الخضِرُ بِرَأْسِهِ فقلَعهُ بِيَدِهِ هٰكذا ، وَأَوْمَأَ سُفْيانُ بِأَطْرافِ أَصابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا ، فَقالَ لَهُ مُوسَى : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ، قالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلَا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ، فَانْطَلَقَا ، حَتَّى إِذَا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ، مائِلاً ، أَوْمَأَ بِيَدِهِ هٰكذا ، وَأَشارَ سُفْيانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيانَ يَذْكُرُ مائِلاً إِلَّا مَرَّةً ، قالَ : قَوْمٌ أَتَيْناهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، عَمَدْتَ إِلَى حائِطِهِمْ ، لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قالَ : هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَدِدْنا أَنَّ مُوسَى كانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنا مِنْ خَبَرِهِما ، قالَ سُفْيانُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى ، لَوْ كانَ صَبَرَ لَقُصَّ عَلَيْنا مِنْ أَمْرِهِما) .

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «أَمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصْبًا» . «وَأَمَّا الْغُلَامُ فكانَ كافِرًا وَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ» .

ثُمَّ قالَ لِي سُفْيانُ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ ، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ ، قِيلَ لِسُفْيانَ : حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو ، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنْسانٍ ؟ فَقالَ : مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ ؟ وَرَواهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ . [ر : ٧٤]

٣٢٢١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهانِيُّ : أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُبارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضاءَ ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْراءَ) .

٣٢٢٢ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (قِيلَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ : «ادْخُلُوا

٣٢٢١ : (فروة) هي قشرة وجه الأرض . (بيضاء) يابسة ليس فيها نبت . (خضراء) لما نبت فيها من عشب أخضر .

٣٢٢٢ : أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٥ .

الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ» . فَبَدَّلُوا ، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ) .

[٤٢٠٩ ، ٤٣٦٥]

٣٢٢٣ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّ مُوسٰى كانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا ، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ ٱسْتِحْيَاءً مِنْهُ ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالُوا : ما يَسْتَتِرُ هٰذَا التَّسَتُّرَ ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ : إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ ، وَإِمَّا آفَةٌ ، وَإِنَّ ٱللّٰهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قالُوا لِمُوسٰى ، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ، ثُمَّ ٱغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا ، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ ، فَأَخَذَ مُوسٰى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : ثَوْبِي حَجَرُ ، ثَوْبِي حَجَرُ ، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ ما خَلَقَ ٱللّٰهُ ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، وقامَ الْحَجَرُ ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَٱللّٰهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسٰى فَبَرَّأَهُ ٱللّٰهُ مِمَّا قالوا وَكَانَ عِنْدَ ٱللّٰهِ وَجِيهًا») .

[ر : ٢٧٤]

٣٢٢٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ هٰذِهِ لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ ٱللّٰهِ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قالَ : (يَرْحَمُ ٱللّٰهُ مُوسٰى ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ) . [ر : ٢٩٨١]

(سجدًا) منحنين كهيئة من يريد السجود ، خضوعًا لله تعالى وشكرًا . (حطة) حط عنا ذنوبنا واغفر لنا / البقرة : ٥٨/ . (فبدلوا) غيروا لفظة حطة فقالوا : حنطا سمقاتا ، أي حنطة حمراء ، استخفافًا بأمر الله تعالى . (أستاههم)جمع است وهو مقعدة الإنسان . (حبة في شعرة) ليس لهم غرض من هذا الكلام ، لأنه لا معنى له ، وإنما قالوه استهزاءً ومخالفة .

٣٢٢٣ : (حييًا) كثير الحياء . (ستيرًا) من شأنه ودأبه حب الستر وصون نفسه عن رؤية أحد لعورته . (برص) بقع بياض تكون على الجلد . (أدرة) انتفاخ في الخصية . (آفة) عيب . (عدا) مشى مسرعًا . (قام الحجر) وقف عن السير . (وجيهًا) ذا جاه ومنزلة ، لا يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه / الأحزاب : ٦٩/ .

٣٠ - باب : «يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ» /الأعراف: ١٣٨/ .

«مُتَبَّرٌ» /الأعراف: ١٣٩/ : خُسْرَانٌ . «وَلِيُتَبِّرُوا» يُدَمِّرُوا «ما عَلَوْا» /الإسراء: ٧/ : ما غَلَبُوا .

٣٢٢٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ نَجْنِي الْكَبَاثَ ، وَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ) . قَالُوا : أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ ؟ قالَ : (وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا) . [٥١٣٨]

٣١ - باب : «وَإِذْ قالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً» الآيَةَ /البقرة: ٦٧/ .

قالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : الْعَوَانُ : النَّصَفُ بَيْنَ الْبِكْرِ وَالْهَرِمَةِ . «فاقِعٌ» /البقرة: ٦٩/ : صَافٍ . «لَا ذَلُولٌ» لَمْ يُذَلِّلْهَا الْعَمَلُ «تُثِيرُ الْأَرْضَ» /البقرة: ٧١/ : لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الْحَرْثِ . «مُسَلَّمَةٌ» مِنَ الْعُيُوبِ «لَاشِيَةَ» /البقرة: ٧١/ : بَيَاضٌ . «صَفْرَاءُ» /البقرة: ٦٩/ : إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ ، وَيُقَالُ : صَفْرَاءُ ، كَقَوْلِهِ : «جِمَالَاتٌ صُفْرٌ» /المرسلات: ٣٣/ . «فَادَّارَأْتُمْ» /البقرة: ٧٢/ : ٱخْتَلَفْتُمْ .

٣٢ - باب : وَفَاةِ مُوسَىٰ وَذِكْرِهِ بَعْدُ .

٣٢٢٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : (أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَمَّا جاءَهُ صَكَّهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، قالَ : ٱرْجِعْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ ، قالَ : أَيْ رَبِّ ،

---

(٣٠) (يعكفون ..) أي يعبدونها . (متبر) من التَّتْبِير ، وهو الإهلاك .

٣٢٢٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : فضيلة الأسود من الكباث ، رقم : ٢٠٥٠ .

(نجني) من الجني وهو أخذ الثمر من الشجر . (الكباث) ثمر الأراك ، يشبه التين يأكله الناس وغيرهم .

(٣١) (الآية) وتتمتها : «قالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» . (أتتخذنا هزوًا) أتهزأ بنا . (الجاهلين) الذين يهزؤون بالمؤمنين . (النصف) الوسط . (البكر) الصغيرة التي لم تلد بعد . وهو يفسر قوله تعالى : «لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ» /البقرة: ٦٨/ . والفارض الهرمة المسنة التي لا تلد . (تثير الأرض) تقلبها للزراعة . (لا شية) لا علامة ولا لون فيها غير لونها . (جمالات) جمع جِمَالَة ، والجمالة جمع جَمَل . (صفر) جمع أصفر ، ويقال للجمل الأسود أصفر ، لأن الغالب أن يكون مشربًا بصفرة .

ثُمَّ ماذَا ؟ قالَ : ثُمَّ المَوْتُ ، قالَ : فَالآنَ ، قالَ : فَسَأَلَ ٱللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ ، إِلَى جانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ) .

قالَ : وَأَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ : حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : نَحْوَهُ .

[ر : ١٢٧٤]

٣٢٢٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ ، فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذٰلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الَّذِي كانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ : (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَوْ كانَ مِمَّنْ ٱسْتَثْنَى ٱللهُ) .

[ر : ٢٢٨٠]

٣٢٢٨ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي ٱصْطَفَاكَ ٱللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ) . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى) . مَرَّتَيْنِ . [٤٤٥٩ ، ٤٤٦١ ، ٦٢٤٠ ، ٧٠٧٧]

٣٢٢٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ

٣٢٢٧ : (في قسم يقسم به) أي في أمر يحلف عليه .

٣٢٢٨ : (احتج) أتى كل منهما بحجة على ما يقول . (اصطفاك) اختارك وجعلك خالصًا صافيًا عن كل شائبة لا تليق بك . (برسالاته) أسفار التوراة . (قدر علي) أي ظهر بعد الوقوع أن الله تعالى قدر علي أن أفعله لحكمة يعلمها ، فليس لك أن تلومني على أمر ظهر أنه قدر الله تعالى ، لا سيما وقد تبت وتاب الله علي ، فلا يلام أحد شرعًا بعد التوبة . (فحج) غلبه بالحجة وظهر عليه بها . (مرتين) أي كرر قوله ﷺ مرتين .

٣٢٢٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، رقم : ٢٢٠ .

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا ، قالَ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ ، فَقِيلَ : هٰذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ) .

[٥٣٧٨ ، ٥٤٢٠ ، ٦١٠٧ ، ٦١٧٥]

٣٣ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ» /التحريم : ١١ ، ١٢/ .

٣٢٣٠ : حدّثنا يحيى بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كَمُلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّساءِ : إِلَّا آسِيَةُ ٱمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عائِشَةَ عَلَى النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعامِ) . [٣٢٥٠ ، ٣٥٥٨ ، ٥١٠٢]

٣٤ - باب : «إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسٰى» . الآيَةَ /القصص : ٧٦/ .

«لَتَنُوءُ» لَتُثْقِلُ ، قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أُولِي الْقُوَّةِ» لا يَرْفَعُها الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ . يُقالُ : «الْفَرِحِينَ» الْمَرِحِينَ . «وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ» /القصص : ٨٢/ : مِثْلُ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ . «يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ» /الرعد : ٢٦/ : يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ .

(عرضت علي الأمم) الظاهر أن هذا العرض كان في الرؤيا . (سوادًا) كناية عن الجماعة الكثيرة . (الأفق) ناحية السماء .

(٣٣) (إلى قوله) وتتمتها : «إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ» . (وضرب الله مثلاً) مثل حال المؤمنين كيف أنهم يخرجون أحيانًا من باطن الكفر ، ولا يضرهم أن من لهم صلة بهم من الأقارب كفار ، ولا يغير ذلك من ثباتهم وصدقهم ، كما لا ينقص من ثوابهم وقربهم من الله عز وجل ، وكان ذلك المثل بامرأة فرعون رضي الله عنها . (ومريم ..) أي وضرب مثلاً أيضًا لإعانة المؤمنين وما يؤتونه من الكرامات في الدنيا والآخرة بمريم عليها السلام . (أحصنت فرجها) حفظته من الرجال عامة ومن الفاحشة خاصة . (فنفخنا فيه من روحنا) جعلنا فيه مخلوقًا حيًا بأمرنا وقدرتنا . (بكلمات ربها وكتبه) بشرائعه المحكمة وكتبه المنزلة . (القانتين) المطيعين العابدين .

٣٢٣٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣١ .

(كمل) تناهى في جميع الفضائل التي تكون للجنس عامة . (الثريد) الخبز المكسر الذي وضع عليه اللحم والمرق . (سائر) باقي الأنواع من الطعام .

(٣٤) (الآية) وتتمتها : «فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ

٣٥ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَإِلَى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْبًا» /هود: ٨٤/ .

إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ ، لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ ، وَمِثْلُهُ : «وَٱسْأَلِ الْقَرْيَةَ» /يوسف: ٨٢/. وَٱسْأَلِ «الْعِيرَ» /يوسف: ٨٢/ : يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ . «وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا» /هود: ٩٢/ : لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ . يُقَالُ إِذَا لَمْ تَقْضِ حاجَتَهُ : ظَهَرْتَ حاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا .

قالَ : الظِّهْرِيُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ . مَكانَتُهُمْ وَمَكانُهُمْ وَاحِدٌ . «يَغْنَوْا» /الأعراف: ٩٢/ : يَعِيشُوا . «تَأْسَ» /المائدة: ٢٦ ، ٦٨/ : تَحْزَنْ . «آسَى» /الأعراف: ٩٣/ : أَحْزَنُ .

وَقالَ الحَسَنُ : «إِنَّكَ لَأَنْتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ» /هود: ٨٧/ : يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : لَيْكَةُ الْأَيْكَةُ . «يَوْمِ الظُّلَّةِ» /الشعراء: ١٨٩/ : إِظْلَالُ الْغَمامِ الْعَذابَ عَلَيْهِمْ .

٣٦ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «وَهُوَ مُلِيمٌ» . قالَ مُجاهِدٌ : مُذْنِبٌ . المَشْحُونُ : المُوقَرُ . «فَلَوْلَا أَنَّهُ كانَ مِنَ

لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ» . (من قوم موسى) من عشيرته . (فبغى عليهم) ظلمهم وقد كان عاملاً لفرعون . (الكنوز) الأموال المدخرة في الخزائن . (بالعصبة) بالجماعة الكثيرة . (لا تفرح) لا تبطر وتتكبر .

(٣٥) (قال) أي البخاري رحمه الله تعالى . (تستظهر به) تتقوى به . (مكانتهم) يشير إلى ما ورد في قصة شعيب عليه السلام في قوله تعالى : «وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ» /هود: ٩٣/. أي اعملوا بحسب ما تمليه عليكم حالكم في الكفر ، أما أنا فسأعمل ما يقتضيه إيماني . أو إلى قوله تعالى : «وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ» /يس: ٦٧/ . أي في مكانهم . (يستهزئون به) أي بشعيب عليه السلام ، لأن غرضهم أن يقولوا : أنت السفيه الغوي . (ليكة ..) أشار إلى قوله تعالى : «كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ» /الشعراء: ١٧٦/ . والأيكة : الشجرة الملتفة ، وأصحاب الأيكة قوم شعيب عليه السلام ، وكانت مساكنهم كثيفة الأشجار ، وليكة بمعناها ، وقرئ بهما ، واللفظ متكرر في : /الحجر : ٧٨/ و /ص:١٣/و /ق: ١٤/. (إظلال الغمام) قيل : حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فأخذ بأنفاسهم ، فخرجوا إلى البرية ، فأظلتهم سحابة وجدوا لها بردًا ونسيمًا ، فاجتمعوا تحتها ، فأمطرت عليهم نارًا فاحترقوا جميعًا .

(٣٦) (إلى قوله) وتتمتها : «إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ . فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ . فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ» . (أبق) هرب إلى حيث لا يهتدى إليه . (الفلك) السفينة . (فساهم) اشترك معهم في القرعة فيمن يلقى من السفينة لتخف حمولتها . (المدحضين) المغلوبين بالقرعة ، فألقي في البحر . (فالتقمه) فابتلعه . (مليم) يستحق أن يلام ، واللفظ في /الذاريات: ٤٠/ . (الموقر) المملوء ، والمشحون أيضًا المجهز والمحمل .

الْمُسَبِّحِينَ» الآيَةَ . «فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ» بِوَجْهِ الْأَرْضِ «وَهُوَ سَقِيمٌ . وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ» مِنْ غَيْرِ ذَاتِ أَصْلٍ : الدُّبَّاءِ وَنَحْوِهِ «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ . فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» /الصافات: ١٣٩ - ١٤٨/ . «وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ» /القلم: ٤٨/ : كَظِيمٌ ، وَهْوَ مَغْمُومٌ .

٣٢٣١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ . حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ) . زادَ مُسَدَّدٌ : (يُونُسَ بْنِ مَتَّى) . [٤٣٢٧ ، ٤٥٢٦]

٣٢٣٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى) . وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ . [ر : ٣٠٦٧]

٣٢٣٣ : حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَما يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ ، فَقَالَ : لَا ، وَالذي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ ، وَقالَ : تَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقالَ : أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا ، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي ، فَقَالَ : (لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ) . فَذَكَرَهُ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قالَ : (لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ ،

(المسبحين) الذاكرين الله تعالى كثيرًا ، وقوله : «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» . أو أنه كان من المصلين من قبل . (الآية) أي بعدها ، وهي : «لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» لصار بطن الحوت قبرًا له إلى يوم القيامة ، أو لبقى حيًا محبوسًا في بطن الحوت إلى يوم القيامة . (سقيم) عليل مريض من أثر التقام الحوت له . (كصاحب الحوت) هو يونس عليه السلام ، أي لا تكن كالذي التقمه الحوت ، في الضجر والغضب والعجلة . (إذ نادى) حين دعا ربه تعالى في بطن الحوت . (كظيم) ملأه الغم والهم ، ومكظوم بمعناه .

فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي ، وَلَا أَقُولُ : إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ ٱبْنِ مَتَّى» . [ر : ٢٢٨٠]

٣٢٣٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» . [٤٣٢٨ ، ٤٣٥٥ ، ٤٥٢٧]

٣٧ - باب :

«وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ» يَتَعَدَّوْنَ يُجَاوِزُونَ فِي السَّبْتِ «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا» شَوَارِعَ ، إِلَى قَوْلِهِ : «كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ» /الأعراف: ١٦٣-١٦٦/ . .

٣٢٣٣ : (أحوسب) اعتبرت له إحدى الصعقتين التي يصعقهما كل إنسان أو مخلوق . (بصعقته يوم الطور) وهي المذكورة في قوله تعالى : «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا» . انظر الباب : (٢٧) من هذا الكتاب .

٣٢٣٤ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في ذكر يونس عليه السلام ، رقم : ٢٣٧٦ .

(٣٧) (إلى قوله) وتتمتها : «وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ . وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ . فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ . فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» . (واسألهم) أي اسأل اليهود . (عن القرية) أي عن أهلها الذين خالفوا أمر الله تعالى ففاجأتهم نقمته . (حاضرة البحر) أي كانت على شاطئه ، وهي أيلة ، على ساحل البحر الأحمر ، على طريق الحاج الذاهب من مصر إلى مكة . (يعدون) يعتدون ويخالفون أمر الله تعالى باصطيادهم يوم السبت وقد حرم عليهم ذلك . (سبتهم) قيامهم بما وجب عليهم من الراحة والسكون وقطع الأعمال وعدم الاصطياد ونحوه . (شرّعًا) ظاهرة على الماء . (كذلك نبلوهم) نختبرهم مثل هذا الاختبار الشديد . (بما كانوا يفسقون) بسبب خروجهم عن الطاعة . (أمة) جماعة من صلحاء القرية . (مهلكهم ..) دل على ذلك ما ظهر من حالهم من العناد ، وأنه لا ينفع فيهم الوعظ والنصح . (معذرة إلى ربكم) حتى نعذر عند الله تعالى ، ولا ننسب إلى التقصير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . (نسوا ما ذكروا به) تركوا ما وعظوا به . (ظلموا) ارتكبوا المعصية . (بئيس) شديد وجيع ، من البأس وهو الشدة . (عتوا عما نهوا عنه) أبوا أن يرجعوا عن المعصية وتمردوا واستمروا في مخالفتهم . (قلنا ..) مسخناهم وصيرناهم قردة ، والجمهور : على أنهم بقوا ثلاثة أيام ينظر إليهم الناس ليعتبروا بهم ، ثم ماتوا جميعًا . (خاسئين) أذلاء صاغرين مبعدين من كل خير .

٣٨ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» /النساء: ١٦٣/.

الزُّبُرُ الْكُتُبُ ، وَاحِدُهَا زَبُورٌ ، زَبَرْتُ كَتَبْتُ . «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ» . قالَ مُجَاهِدٌ : سَبِّحِي مَعَهُ «وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ . أَنِ ٱعْمَلْ سَابِغَاتٍ» ٱلدُّرُوعَ «وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ» المَسَامِيرِ وَالْحَلَقِ ، وَلَا تُدِقَّ الْمِسْمَارَ فَيَتَسَلْسَلَ ، وَلَا تُعَظِّمْ فَيَفْصِمَ «وَٱعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» /سبأ: ١٠ - ١١/ .

٣٢٣٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ ، فَكانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) . رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[ر : ١٩٦٧]

٣٢٣٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَعِيدَ ٱبْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أُخْبِرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ : وَٱللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ ما عِشْتُ ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ : وَٱللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ ما عِشْتُ) . قُلْتُ : قَدْ قُلْتُهُ ، قالَ : (إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذٰلِكَ مِثْلُ صِيَامِ ٱلدَّهْرِ) . فَقُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ

---

(٣٨) (زبورًا) هو اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام . واللفظ وارد أيضًا في /الإسراء: ٥٥/ . (الزبر) هذا اللفظ وارد بالمعنى الذي ذكره في القرآن الكريم في الآيات : /آل عمران: ١٨٤/ و /النحل: ٤٤/ و /فاطر : ٢٥/ و /القمر: ٤٣/. وبمعنى كتاب الملائكة الحفظة في قوله تعالى : «وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ» /القمر: ٥٢/. أي مسجل فيه . (فضلاً) نبوة وكتابًا هو الزبور ، وصوتًا بديعًا نديًا ، وقوة وقدرة ، وتسخير الجبال والطير . (أوبي) رجعي معه في التسبيح . (والطير) منصوب على أنه مفعول معه ، أي يا جبال سبحي معه ومعك الطير أيضًا تسبح . (ألنا) جعلناه لينًا يعمله بيده دون مطرقة ونحوها . (سابغات) جمع سابغ وهو الواسع الكامل . (قدر في السرد) فسرت السرد بالمسامير والحلق ، وتقديرها جعلها مناسبة ، ليست دقيقة ولا غليظة . (تدق) تجعله دقيقًا . (فيتسلسل) يصبح سهلاً كثيرًا . (فيفصم) فينكسر ، من الفصم وهو القطع .

٣٢٣٥ : (خفف) سهل ويسر . (القرآن) قراءة الكتاب المنزل عليه والمكلف بالعمل به ، ويطلق القرآن على القراءة . (فتسرج) يوضع عليها السرج ، وهو ما يوضع على ظهر الفرس ونحوها تحت الراكب .

يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ) . قالَ : قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، وَذٰلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَهْوَ عَدْلُ الصِّيَامِ) . قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (لَا أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ) . [ر : ١٠٧٩]

٣٢٣٧ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : (فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ ، وَنَفِهَتِ النَّفْسُ ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَذٰلِكَ صَوْمُ ٱلدَّهْرِ ، أَوْ كَصَوْمِ ٱلدَّهْرِ) . قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُ بِي - قالَ مِسْعَرٌ : يَعْنِي قُوَّةً - قالَ : (فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى) . [ر : ١٠٧٩]

٣٩ - باب : أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى ٱللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى ٱللهِ صِيَامُ دَاوُدَ : كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ . وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا .

قالَ عَلِيٌّ : وَهْوَ قَوْلُ عائِشَةَ : ما أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نائِمًا . [ر : ١٠٨٢]

٣٢٣٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ : سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو قالَ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى ٱللهِ صِيَامُ دَاوُدَ : كانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى ٱللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ : كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ) . [ر : ١٠٧٩]

٤٠ - باب : «وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ» /ص: ١٧ - ٢٠/ . قالَ مُجَاهِدٌ : الْفَهْمَ فِي الْقَضَاءِ .

٣٢٣٦ : (عدل الصيام) في نسخة (أعدل الصيام) أي خيره وأفضله ، والمراد صيام التطوع .

٣٢٣٧ : (أنبا) أخبر . (أجدبي) أجد في نفسي قدرة على ذلك . (هجمت العين) غارت وضعف بصرها . (نفهت) تعبت وكلت .

(٣٩) (وهو ..) أي كونه ينام السدس الأخير من الليل موافق لقولها .

(٤٠) (إلى قوله) وتتمتها : «إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ . وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ . وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ» . (ذا الأيد) صاحب القوة . (أواب) كثير الرجوع إلى الله تعالى بالطاعة والعبادة وشدة البعد عن كل ما يكرهه الله عز وجل . (بالعشي) بآخر

«وَلَا تُشْطِطْ» لَا تُسْرِفْ «وَٱهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ . إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً» يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ نَعْجَةٌ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا شَاةٌ «وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا» مِثْلُ «وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ» /آل عمران: ٣٧/ : ضَمَّهَا «وَعَزَّنِي» غَلَبَنِي ، صَارَ أَعَزَّ مِنِّي ، أَعْزَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَزِيزًا «فِي ٱلْخِطَابِ» يُقَالُ : الْمُحَاوَرَةُ «قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ» الشُّرَكَاءِ «لَيَبْغِي - إِلَى قَوْلِهِ - أَنَّمَا فَتَنَّاهُ» . قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : ٱخْتَبَرْنَاهُ ، وَقَرَأَ عُمَرُ : فَتَّنَّاهُ ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ «فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ» /ص: ٢٢ - ٢٤/ .

٣٢٣٩ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَوَّامَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَسْجُدُ فِي «صٓ» ؟ فَقَرَأَ : «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ - حَتَّى أَتَى - فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ» . فَقَالَ : نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ .

[٤٣٥٦ ، ٤٥٢٨ ، ٤٥٢٩ ، وانظر : ١٠١٩]

٣٢٤٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَيْسَ «صٓ» مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا . [ر : ١٠١٩]

النهار . (الإشراق) أول النهار . (محشورة) مجموعة . (كل له أواب) أي كل من الجبال والطير مطيع لداود عليه السلام . (شددنا ملكه) قويناه بالحرس والجند . (الحكمة) النبوة وعلم الشرائع الإلهية والإصابة في الأمور . (ولا تشطط) ولا تَجُرْ في حكمك ، من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطي الحق . (واهدنا إلى سواء الصراط) أرشدنا إلى الحق والصواب . (أخي) على ديني وطريقتي ، لا من جهة النسب . (نعجة) امرأة ، والعرب تكني بالنعجة عن المرأة . (أكفلنيها) أي طلقها لأتزوجها وأضمها إلي . (وكفلها زكرياء) أي ضم زكرياء مريم عليهما السلام إلى نفسه ، وفي قراءة : «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا» . (ليبغي) ليظلم . (إلى قوله) وتتمتها : «بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ» . (قليل ما هم) أي المؤمنون الصالحون الذين لا يظلمون قليلون . (ظن) أيقن وعلم . (اختبرناه) في أصول القضاء ، فكانت منه عجلة حين حكم على أحد الخصمين بكونه ظالمًا بمجرد الدعوى ، وقبل أن يسمع من الآخر . (فاستغفر ربه) سأله الغفران عن هذه الزلة التي هي من باب : حسنات الأبرار سيئات المقربين ، وإلا فهي ليست زلة بحد ذاتها . (خر راكعًا) سقط على وجهه ساجدًا لله عز وجل ، وعبر عن السجود بالركوع لما في كل منهما من الانحناء . (أناب) رجع إلى الله عز وجل متضرعًا أن يقبل توبته عن هذه الهفوة ، على ما سبق .

٤١ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمان نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ» /ص: ٣٠/ . الرَّاجِعُ الْمُنِيبُ .

وَقَوْلِهِ : «هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» /ص: ٣٥/ . وَقَوْلِهِ : «وَٱتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ» /البقرة: ١٠٢/ .

«وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ» أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الحَدِيدِ «وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ . يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ» قالَ مُجَاهِدٌ : بُنْيَانٌ ما دُونَ الْقُصُورِ «وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كالْجَوَابِ» كَٱلْحِيَاضِ لِلْإِبِلِ ، وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ «وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ . فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ» الْأَرَضَةُ «تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ» عَصاهُ «فَلَمَّا خَرَّ - إِلَى قَوْلِهِ - فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» /سبأ: ١٢ - ١٤/ .

«حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي . فَطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ» /ص: ٣٣/ : يَمْسَحُ أَعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا . «الْأَصْفَادِ» /ص: ٣٨/ : الْوَثَاقُ .

قالَ مُجَاهِدٌ : «الصَّافِنَاتُ» صَفَنَ الْفَرَسُ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الحَافِرِ «ٱلْجِيَادُ» /ص: ٣١/ : السِّرَاعُ . «جَسَدًا» /ص: ٣٤/ : شَيْطَانًا . «رُخاءً» طَيِّبَةً «حَيْثُ أَصابَ»

---

(٤١) (لا ينبغي ..) لا يكون مثيله لأحد بعدي . (واتبعوا) اليهود والكهان . (تتلو) تروي وتحدث . (على ملك) في ملك . (ولسليمان الريح) أي سخرناها . (غدوها) ذهابها به عليه السلام في وقت الصباح مسيرة شهر . (رواحها) عودها به آخر النهار . (بين يديه) أمامه . (بإذن ربه) بأمر ربه . (يزغ) يعدل ويمل . (أمرنا) بطاعة سليمان عليه السلام . (محاريب) مساكن أو مساجد . (تماثيل) صورًا ، وقد كانت مباحة في شريعته ، ومنعت في شرعنا بالأدلة الصريحة الصحيحة . (جفان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة . (الجوبة) الحفرة المستديرة الواسعة . (راسيات) ثابتات لا يحولن ولا يحركن لضخامتهن . (اعملوا) بطاعة الله تعالى . (شكرًا) له سبحانه على عظيم نعمه . (الشكور) القائم بالشكر على الوجه الكامل بلسانه وقلبه وجوارحه . (قضينا) حكمنا . (خر) سقط ميتًا . (إلى قوله) وتتمة الآية : «تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ» . (تبينت) أيقنت وعلمت . (الغيب) ما خفي عنهم ، وهو موت سليمان عليه السلام وهم يظنونه حيًّا . (لبثوا) استمروا وبقوا . (العذاب) التعب والعمل المرهق . (المهين) المذل للقائم به ، لأنه تسخير له . (حب الخير) آثرت حب الخير على الذكر والعبادة . (فطفق) شرع . (أعراف) جمع عرف وهو الشعر النابت في محدب رقبتها ، والمراد أنه نحرها . (الأصفاد) القيود . (جسدًا) قيل هو الشق المذكور في الحديث الآتي(٣٢٤٢) ذكره النسفي في تفسير الآية ، وقال :

/ص : ٣٦/ : حَيْثُ شَاءَ . «فَامْنُنْ» أَعْطِ .. «بِغَيْرِ حِسَابٍ» /ص : ٣٩/ : بِغَيْرِ حَرَجٍ .

٣٢٤١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ ٱلْجِنِّ تَفَلَّتَ ٱلْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي ، فَأَمْكَنَنِي ٱللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ : «رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» . فَرَدَدْتُهُ خاسِئًا) .

«عِفْرِيتٌ» مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ ، مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ . [ر : ٤٤٩]

٣٢٤٢ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (قالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ ٱمْرَأَةً ، تَحمِلُ كُلُّ ٱمْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا ، سَاقِطًا أَحَدُ شِقَّيْهِ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . قالَ شُعَيْبٌ وَٱبْنُ أَبِي الزِّنَادِ : (تِسْعِينَ) . وَهْوَ أَصَحُّ .

[٤٩٤٤ ، ٦٢٦٣ ، ٦٣٤١ ، ٧٠٣١ ، وانظر : ٢٦٦٤]

٣٢٤٣ : حدّثني عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ ؟ قالَ : (المَسْجِدُ الحَرَامُ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قالَ : (ثُمَّ المَسْجِدُ الْأَقْصَى) . قُلْتُ : كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا ؟ قالَ : (أَرْبَعُونَ ، ثُمَّ قالَ : حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ ، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ) .

[ر : ٣١٨٦]

٣٢٤٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَهُ :

وأما ما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان عليه السلام فمن أباطيل اليهود .

٣٢٤١ : (عفريت) يشير إلى قوله تعالى : «قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ» /النمل : ٣٩/ . (به) أي بعرش بلقيس . (مقامك) مجلس قضائك . (جماعتها) أي جمعها . قيل أشار بقوله (زبنية ..) إلى أنه قال في عفريت عِفْرِيَة ، ويجمع على عفَارِيَة .

٣٢٤٢ : أخرجه مسلم في الأيمان ، باب : الاستثناء ، رقم : ١٦٥٤ .

٣٢٤٤ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : بيان اختلاف المجتهدين ، رقم : ١٧٢٠ .

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهٰذِهِ ٱلدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ . وَقَالَ : كَانَتِ ٱمْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ٱبْنَاهُما ، جاءَ ٱلذِّئْبُ فَذَهَبَ بِٱبْنِ إِحْدَاهُما ، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِٱبْنِكِ ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِٱبْنِكِ ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ ٱبْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ ، فَقَالَ : ٱئْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ ٱللَّهُ ، هُوَ ٱبْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَٱللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، وَما كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةُ . [٦١١٨ ، ٦٣٨٧]

٤٢ – باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ » /لقمان: ١٢–١٨/ .

«وَلَا تُصَعِّرْ» : الْإِعْرَاضُ بِالْوَجْهِ .

(مثلي ومثل الناس) حالي وشأني في دعوتهم إلى الإسلام المنقذ لهم من النار ، مع حالهم وشأنهم في إقبالهم على ما تزين لهم أنفسهم من التمادي في الباطل . (تقع في النار) أي وهو يحاول دفعهم عنها . (هو ابنها) قالت ذلك حتى لا يشقه ، خوفًا عليه لأنه ابنها في الحقيقة . (إن سمعت) ما سمعت .

(٤٢) (إلى قوله) وتتمتها : «وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ . وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ . وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . يَا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ . يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا» . (الحكمة) العقل والعلم والإصابة في القول والعمل ، والجمهور على أن لقمان عليه السلام ليس بنبي . (لنفسه) لأن منفعة الشكر تعود عليه . (كفر) النعمة ولم يؤد شكرها بالقول والفعل والاعتقاد . (حميد) مستحق للحمد بمختلف أنواعه وإن لم يحمده أحد . (لظلم عظيم) لأن الشرك تسوية بين المنعم المستحق للعبادة ، وبين من لا نعمة له أصلًا ، فلا يستحق عبادة ولا تعظيمًا . (وهنًا على وهن) شدة بعد شدة ، تزيدها ضعفًا بعد ضعف . (فصاله) فطامه ومدة رضاعه . (لي) بالعبادة والتوحيد . (ولوالديك) بالطاعة والبر والاحترام . (المصير) المرجع ، وعلي الحساب . (جاهداك) بلغا وسعهما في حملك على الشرك ودعوتك له . (ما ليس لك به علم) ما تعلم أنه ليس بشيء ، ولا تعلم له نعمة عليك ولا صفة يستحق بها أن يعبد ، وهذا حال جميع المخلوقات . (معروفًا) صحبة حسنة بالبر والصلة والاحتمال . (سبيل) دين . (أناب إلي)

٣٢٤٦/٣٢٤٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : لَمَّا نَزَلَت : «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» . قالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ : أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فَنَزَلَتْ : «لَا تُشْرِكْ بِٱللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» .

(٣٢٤٦) : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَت : «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» . شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قالَ : (لَيْسَ ذٰلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ لُقْمَانُ لِٱبْنِهِ وَهْوَ يَعِظُهُ : «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ») . [ر : ٣٢]

٤٣ - باب : «وَٱضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ» . الآيَةَ /يس : ١٣/ .

«فَعَزَّزْنَا» /يس : ١٤/ : قالَ مُجَاهِدٌ : شَدَّدْنَا . وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ «طَائِرُكُمْ» /يس : ١٩/ : مَصَائِبُكُمْ .

٤٤ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّاءَ . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا . قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا» .

إِلَى قَوْلِهِ : «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : مِثْلاً ، يُقَالُ : رَضِيًّا مَرْضِيًّا .

أقبل على طاعتي وعبادتي وهم المؤمنون أتباع الرسل . (إنها) أي المعصية والمخالفة . (مثقال) وزن أو حجم . (خردل) نبت صغير الحب ، يضرب به المثل للتناهي في الصغر . (لطيف) يتوصل علمه إلى كل خفي . (المعروف) كل ما عرف من الشرع حسنه . (المنكر) كل ما عرف من الشرع قبحه . (ما أصابك) من الأذى في سبيل الأمر والنهي . (ذلك) أي ما وصيتك به . (عزم الأمور) الأمور التي أمر الله تعالى بها أمر حتم وإلزام ، وقطع بها قطع إيجاب وفرض .(ولاتصعرخدك للناس) لا تتكبر عليهم فتعرض عنهم بوجهك وتحتقرهم ، إذا هم كلموك أو عاملوك . وتصعر من الصَّعَر ، وهو ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشدقين ، وربما كان الإنسان أصعر خِلْقَةً ، أو صعَّره غيره بشيء يصيبه . وقيل : هو داء يصيب البعير فيلوي منه عنقه . (مرحًا) خيلاء . (مختال) متكبر في مشيه . (فخور) يفاخر الناس ويعدد مناقبه ليتطاول عليهم .

(٤٣) (القرية) هي أنطاكية . (الآية) وتتمتها : «إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ» أي الذين أرسلهم عيسى عليه السلام . (فعززنا) فقوينا . (طائركم) شؤمكم ، وهو هنا كفرهم بالله تعالى وتكذيبهم لرسله .

(٤٤) (زكرياء) وفي قراءة «زَكَرِيَّا» بالقصر . (خفيًا) دعاه سرًا في نفسه أو خفية من قومه . (وهن العظم)

«عِتِيًّا» عُصِيًّا ،عَتَا يَعْتُو . «قالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا - إِلَى قَوْلِهِ - ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا» وَيُقَالُ : صَحِيحًا . «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» فَأَوْحَى : فَأَشَارَ «يَا يَحْيَىٰ خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» /مريم : ٢ - ١٥/ .

«حَفِيًّا» /مريم : ٤٧/ : لَطِيفًا . «عاقِرًا» ٱلذَّكَرُ وَالأُنْثَىٰ سَوَاءٌ .

٣٢٤٧ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

ضعف ، وهو كناية عن ضعف البدن عامة وذهاب قوته ، لأن العظم أقوى ما فيه ، فإذا ضعف كان غيره أضعف . (اشتعل الرأس شيبًا) كثر الشيب في شعر رأسي وفشا وانتشر ، والشيب بياض الشعر ، وغالبًا ما يكون عند الطعن في السن . (إلى قوله) وتتمة الآيات : «وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا . يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ٱسْمُهُ يَحْيَى» . (الموالي) هم بنو عمه ، وخاف أن يغيروا الدين من بعده ويبدلوه ، لما رأى من بني إسرائيل تبديلهم وتحريفهم للدين وقتلهم للأنبياء . (عاقرًا) لا تلد . (من لدنك) من عندك منحة وعطية فوق الأسباب العادية . (وليًا) ولدًا يلي الأمر من بعدي . (يرثني) أي يرث النبوة والعلم والهدى والرشاد . (رضيًا) ترضى عنه ويرضى بحكمك ، ويرضى عنه العباد . (بغلام) ولد ذكر . (سميًا) أي لم يسم أحد باسمه قبله . (عتيًا) أي تجاوزت في السن حتى نحل عظمي ويبست مفاصلي ، وعتا يعتو عتيًا أسن وكبر . (عصيًا) قال العيني : وذكره بالصاد المهملة والصواب بالسين بالمهملة . وفي القاموس المحيط : عسا الشيخ يعسو عُسيًّا كَبِر . (أنى) من أين ؟ وهو استكشاف عن الطريقة التي سيوهب بها الولد ، لا استبعاد لذلك . (إلى قوله) وتتمة الآيات : «قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا . قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ» . (آية) علامة على حمل امرأتي . (ألا تكلم) لا تستطيع الكلام . (سويًا) حال كونك صحيحًا سليم الأعضاء واللسان والحواس . (المحراب) الموضع الذي كان يصلي فيه . (سبحوا) صلوا لله تعالى . (بكرة وعشيًا) صباحًا ومساءً ، وقد كان يأمرهم بالصلاة في هذه الأوقات ، فلما منع الكلام أمرهم بذلك إشارة . (بقوة) بجد واجتهاد مؤيدًا بالتوفيق . (إلى قوله) وتتمتها : «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا . وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا . وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ» . (الحكم) الفهم والفقه في الدين ، وقيل : النبوة . (صبيًا) دون البلوغ . (حنانًا) جعلنا لديه رحمة وشفقة لأبويه وغيرهما . (زكاة) طهارة وصلاحًا . (تقيًا) مخلصًا في طاعته لله عز وجل ، ولم يهم بخطيئة قط . (برًا) لطيفًا محسنًا . (جبارًا) متكبرًا لا يرى لأحد حقًا عليه . (عصيًا) صيغة مبالغة من العصيان . (سلام عليه) أمان له من الله عز وجل . (يوم ولد) من مس الشيطان . (ويوم يموت) من فتنة القبر . (ويوم يبعث حيًا) من عذاب يوم القيامة . (حفيًا) من الحَفَاوَة ، وهي المبالغة في الإكرام والعناية بالأمر . (سواء) أي يقال للرجل الذي لا يلد عاقر ، كما يقال للمرأة التي لا تلد عاقر .

مالِكٍ ، عَنْ مالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ : (ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ فَٱسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيىٰ وَعِيسىٰ وَهُما ٱبْنا خالَةٍ ، قالَ : هٰذا يَحْيىٰ وَعِيسىٰ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِما ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ، ثُمَّ قالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ). [ر : ٣٠٣٥]

٤٥ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَٱذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكانًا شَرْقِيًّا» /مريم : ١٦/ .

«إِذْ قالَتِ المَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ» /آل عمران: ٤٥/. «إِنَّ الله ٱصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ» /آل عمران: ٣٣ - ٣٧/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : وَآلُ عِمْرانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْراهِيمَ وَآلِ عِمْرانَ وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ

---

(٤٥) (انتبذت) اعتزلت وانفردت للعبادة . (شرقيًا) مما يلي شرقي بيت المقدس . (بكلمة منه) ببشرى من عنده ، وهي أن يولد لك ولد من غير زوج . (اصطفى) اختار ، من الصفوة وهي الخالص من كل شيء .
(إلى قوله) وتتمتها : «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . إِذْ قالَتِ ٱمْرَأَةُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ . فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَها نَباتًا حَسَنًا وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقًا قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ ٱللهَ ..» . (ذرية) اسم لنسل الإنس والجن ، وتطلق على الآباء والأبناء ومن تناسل منهم . (نذرت) جعلته نذرًا ، والنذر ما يوجبه الإنسان على نفسه . (محررًا) مفرغًا وخالصًا لعبادة الله تعالى وخدمة بيته . (فتقبل) من التقبل وهو أخذ الشيء مع الرضا به . (وليس الذكر كالأنثى) أي في القيام على خدمة بيت الله تعالى ومن يأتونه للعبادة ، فالذكر أقدر على ذلك ، وهي تقول هذا اعتذارًا إلى الله عز وجل ، ظنًا منها أنها لم توف بنذرها على الوجه الأكمل ، لأنه كان في نفسها أن يكون حملها ذكرًا . (أعيذها) أجيرها وأحصنها . (الرجيم) الطريد من رحمة الله تعالى . (بقبول حسن) أي بجعلها فوق غيرها من أوليائه الصالحين ، وسلك بها طريق السعداء . (أنبتها ..) أنشأها تنشئةً طيبة وجعل منها ذرية مباركة إذ جعل منها عيسى عليه السلام . (كفلها) ضمها إليه ليقوم بأمرها . (المحراب) مكان عبادتها . (رزقًا) فاكهة ونحوها في غير وقتها . (أنى) من أين . (آل عمران المؤمنون ..) أي المراد بآل عمران المصطفين المؤمنون منهم ، وكذلك المؤمنون من آل ابراهيم ، والمؤمنون من آل ياسين ، والمؤمنون من آل محمد ، صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين ، فهو من العام الذي أريد

ﷺ ، يَقُولُ : «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ» /آل عمران: ٦٨/ : وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ .

وَيُقَالُ : آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ ، فَإِذَا صَغَّرُوا آلَ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ قالوا : أُهَيْلٌ .

٣٢٤٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (ما مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَٱبْنِهَا) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : «وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» . [ر : ٣١١٢]

٤٦ - باب :

«وَإِذْ قالَتِ الْمَلَائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يا مَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ» /آل عمران: ٤٢ - ٤٤/.

يُقَالُ : يَكْفُلُ يَضُمُّ ، كَفَلَهَا ضَمَّهَا ، مُخَفَّفَةً ، لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشِبْهِهَا .

٣٢٤٩ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ٱبْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ) . [٣٦٠٤]

به الخاص . (يقول) أي ابن عباس رضي الله عنهما ، محتجًا على تخصيصه الآل بالمؤمنين منهم ، لأن غير المؤمنين منهم لم يتبعوه ، فليسوا بأولى به ، ولا يعدون من الآل .

٣٢٤٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : فضائل عيسى عليه السلام ، رقم : ٢٣٦٦ .

(يمسه الشيطان) يناله بيده من غير حاجز . (فيستهل) يصوت عند ولادته . (أعيذها) أجيرها وأحصنها . (الرجيم) الطريد من رحمة الله تعالى /آل عمران: ٣٦/.

(٤٦) (اصطفاك) اختارك وخصك بفضل لم يكن لغيرك . (طهرك) من الأدناس المادية والمعنوية . (اصطفاك) فضلك على غيرك من النساء . (اقنتي) من القنوت وهو الطاعة . (اركعي مع الراكعين) كوني من المصلين المديمين للصلاة . (يلقون أقلامهم) يطرحونها مقترعين بها . (يكفل مريم) يقوم بحضانتها ورعايتها . (يختصمون) يتنافسون في شأنها رغبة في الأجر .

٣٢٤٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٠ .

(خير نسائها) أي نساء الدنيا في زمانها .

٤٧ - باب : قَوْلُهُ تَعَالَى : «إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» /آل عمران: ٤٥-٤٧/ : يُبَشِّرُكِ وَيَبْشُرُكِ وَاحِدٌ ، «وَجِيهًا» شَرِيفًا .

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ : «المَسِيحُ» الصِّدِّيقُ . وَقالَ مُجَاهِدٌ : الْكَهْلُ الحَلِيمُ ، وَالْأَكْمَهُ مَنْ يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ . وَقالَ غَيْرُهُ : مَنْ يُولَدُ أَعْمَى .

٣٢٥٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قالَ : سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ : عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ، كَمُلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ : إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) . [ر : ٣٢٣٠]

٣٢٥١ : وَقالَ ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ) . يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذٰلِكَ : وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ .

تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَإِسْحٰقُ الْكَلْبِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . [٤٧٩٤ ، ٥٠٥٠]

---

(٤٧) (إلى قوله) وتتمتها : «وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا» . (يبشرك) من التبشير وهو الإخبار بما يسر من خير ، ولا يستعمل في الشر إلا تهكمًا . (المسيح) قيل في معناه الكثير ، منها : جميل الوجه ، ومنها : لأنه ما كان يمسح ذا عاهة إلا برأ . (كهلًا) هو في اللغة من قارب الأربعين ، وقيل : من جاوز الثلاثين . (أنى) كيف . (لم يمسسني بشر) لم يصبني ذكر . (قضى أمرًا) أراد تكوينه ووجوده . (إبراهيم) النخعي .

٣٢٥١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل نساء قريش ، رقم : ٢٥٢٧ .

(ركبن الإبل) هو كناية عن نساء العرب . (أحناه) أشفقه وأعطفه . (أرعاه) أكثر رعاية وصيانة . (في ذات يده) ماله المضاف إليه .

٤٨ - باب : قَوْلُهُ :

«يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ٱنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السَّماوَاتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلاً» /النساء: ١٧١/ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : «كَلِمَتُهُ» كُنْ فَكانَ . وَقالَ غَيْرُهُ : «وَرُوحٌ مِنْهُ» أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا . «وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ» .

٣٢٥٢ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنِ الْأَوْزاعِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عُمَيْرُ ٱبْنُ هَانِئٍ قالَ : حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ ٱللَّهِ وَرَسُولُهُ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ ٱللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى ما كانَ مِنَ الْعَمَلِ) .

قالَ الْوَلِيدُ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ جابِرٍ ، عَنْ عُمَيْرٍ ، عَنْ جُنَادَةَ ، وَزَادَ : (مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيِّهَا شاءَ) .

٤٩ - باب : «وَٱذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا» /مريم: ١٦/ .

نَبَذْنَاهُ : أَلْقَيْنَاهُ : ٱعْتَزَلَتْ . «شَرْقِيًّا» /مريم: ١٦/ : مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ . «فَأَجَاءَهَا» /مريم: ٢٣/ : أَفْعَلْتُ مِنْ جِئْتُ ، وَيُقَالُ : أَلْجَأَهَا ٱضْطَرَّهَا . «تَسَّاقَطْ» /مريم: ٢٥/ :

---

(٤٨) (لا تغلوا) من الغلو وهو الإفراط ومجاوزة الحد . (روح منه) كسائر الأرواح التي خلقها سبحانه ، وأضافه إليه تشريفًا وتكريمًا . (ولا تقولوا ثلاثة) أي في حق الله تعالى وعيسى وأمه عليهما السلام . (وكيلاً) قائمًا بتدبير الخلق ، غنيًا عنهم .

٣٢٥٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا ، رقم : ٢٨ .

(حق) أمر ثابت وحاصل . (على ما كان من العمل) أي يكون دخوله الجنة على حسب ما قدم من أعمال في الدنيا ، فإن لم تكن له ذنوب يعاقب عليها بالنار كان من السابقين ، وإن كانت له ذنوب فأمره إلى الله تعالى ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه ، ثم كانت نهايته إلى الجنة .

(٤٩) (واذكر ..) انظر الباب (٤٥) . (نبذناه) يشير إلى قوله تعالى : «فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ» /الصافات: ١٤٥/ . (بالعراء) بالأرض الخالية عن الشجر والنبات ، وكل ما تجرد مما يستره فهو عراء . (سقيم) مريض . (اعتزلت) تفسير لقوله تعالى : «انتبذت» . (أفعلت ..) أي لفظ أجاء مزيد جاء ،

تَسْقُطْ . «قَصِيًّا» /مريم : ٢٢/ : قاصِيًا . «فَرِيًّا» /مريم : ٢٧/ : عَظِيمًا .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «نِسْيًا» /مريم : ٢٣/ : لَمْ أَكُنْ شَيْئًا . وَقالَ غَيْرُهُ : النِّسْيُ الحَقِيرُ .

وَقالَ أَبُو وَائِلٍ : عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قالَتْ : «إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا» /مريم : ١٨/ .

قَالَ وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ : «سَرِيًّا» /مريم : ٢٤/ : نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ .

٣٢٥٣ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ، وَكانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ جُرَيْجٌ ، كانَ يُصَلِّي ، جاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَقالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ، فَقالَتِ : اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ ، وَكانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ٱمْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ ، فَقالَ : مَنْ أَبُوكَ يا غُلَامُ ؟ قالَ : الرَّاعِي ، قالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ؟ قالَ : لَا ، إِلَّا مِنْ طِينٍ . وَكانَتِ ٱمْرَأَةٌ تُرْضِعُ ٱبْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ ، فَقالَتِ : اللَّهُمَّ ٱجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ - قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ - ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ ، فَقالَتِ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَ هٰذِهِ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، فَقالَ : اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقالَتْ : لِمَ ذَاكَ ؟ فَقالَ : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ ، وَهٰذِهِ الْأَمَةُ يَقُولُونَ : سَرَقْتِ ، زَنَيْتِ ، وَلَمْ تَفْعَلْ) .

[ر : ١١٤٨]

فوزن جاء فَعَلَ وهو لازم ، فإذا عدِّي صار على وزن أَفْعَلَ وقلت : أجاء . (تساقط) وقرئ «تَسَاقَط» و «تُسَاقِط» . (قاصيًا) بعيدًا . (فريًا) منكرًا هائلاً ، ومصنوعًا مختلقًا . (نسيًا) وقرئ بفتح النون ، قال النسفي : ومعناهما واحد ، وهو الشيء الذي حقه أن يطرح وينسى لحقارته . (ذو نهية) ذو عقل ينهاه عن فعل القبيح .

٣٢٥٣ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة ، رقم : ٢٥٥٠.

(المهد) الفراش الذي يهيأ للصبي ليضجع فيه وينام ، والمراد هنا : حال الصغر قبل أوان الكلام . (ذو شارة) ذو حسن وجمال ، وقيل : صاحب هيئة وملبس حسن ، يتعجب منه ويشار إليه . (أمة) امرأة مملوكة . (لم ذلك) أي سألته عن سبب دعائه أن يكون مثل الأمة ولا يكون مثل الرجل . (ولم تفعل)

٣٢٥٤ : حدّثني إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ . حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ : (لَقِيتُ مُوسَى قالَ : فَنَعَتَهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ - حَسِبْتُهُ قالَ - مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ شَنُوءَةَ ، قالَ : وَلَقِيتُ عِيسَى - فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ - رَبْعَةٌ أَحْمَرُ ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيماسٍ - يَعْنِي الحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ ، قالَ : وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ ، أَحَدُهُما لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ ، فَقِيلَ لِي : خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقِيلَ لِي : هُدِيتَ الفِطْرَةَ ، أَوْ : أَصَبْتَ الفِطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ) . [ر : ٣٢١٤]

٣٢٥٥ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ : أَخْبَرَنَا عُثْمانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجالِ الزُّطِّ) .

٣٢٥٦/٣٢٥٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ المَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ ، فَقَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ المَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي المَنَامِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ ، كَأَحْسَنِ ما يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجالِ تَضْرِبُ لِمَّتُه بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ ، رَجِلُ الشَّعَرِ ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ ماءً ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهْوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : هٰذَا المَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا ، أَعْوَرَ

والحال أنها بريئة لم تسرق ولم تزن ، وتلتجئ إلى الله تعالى أن يجيرها وأن يثيبها .

٣٢٥٥ : (فأحمر) أبيض مشرب بحمرة . (جعد) في شعره انثناء . (آدم) فيه سمرة . (جسيم) كثير اللحم ، وقيل : الجسامة هنا باعتبار الطول . (سبط) هو خلاف الجعد . (الزط) جنس طوال من السودان .

٣٢٥٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال . وفي الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ، رقم : ١٦٩ .

(بين ظهراني الناس) جالسًا في وسط الناس ، ظاهرًا لهم لا مستخفيًا عنهم . (عنبة طافية) ناتئة عن حد أختها ، من الطفو ، وهو أن يعلو الماء ما وقع فيه ، والعنبة الطافية هي الحبة الكبيرة التي خرجت عن أخواتها . (لمته) هي الشعر إذا جاوز شحم الأذنين ، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين . (قططاً)

الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ ، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِٱبْنِ قَطَنٍ ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : المَسِيحُ ٱلدَّجَّالُ) . تَابَعَهُ عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ .

(٣٢٥٧) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ قالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قالَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَا وَٱللهِ ، ما قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى أَحْمَرُ ، وَلٰكِنْ قالَ : (بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ ، سَبْطُ الشَّعَرِ ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ ماءً ، أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ ماءً ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : ٱبْنُ مَرْيَمَ ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ ، جَعْدُ الرَّأْسِ ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَىٰ ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : هٰذَا ٱلدَّجَّالُ ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ٱبْنُ قَطَنٍ) .

قالَ الزُّهْرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ ، هَلَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ .

[٥٥٦٢ ، ٦٥٩٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٧٠٩ ، وانظر : ٣١٥٩]

٣٢٥٨/٣٢٥٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِٱبْنِ مَرْيَمَ ، وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ) .

(٣٢٥٩) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ) .

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ

شديد جعودة الشعر . (بابن قطن) هو عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلي الخزاعي ، وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة رضي الله عنها .

٣٢٥٧ : أخرجه مسلم في الإيمان في باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ، رقم : ١٧١ .

(ينطف) يقطر . (يهراق) يسيل منه الماء .

٣٢٥٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : فضائل عيسى عليه السلام ، رقم : ٢٣٦٥ .

(أولى الناس) أخص الناس به وأقربهم إليه ، لأنه بشر به ، أو لأنه لا نبي بينهما ، فكأنهما في زمن واحد . (أولاد علات) هم الإخوة لأب واحد من أمهات مختلفة ، والمعنى : أن شرائعهم متفقة من حيث الأصول وإن اختلفت من حيث الفروع ، حسب الزمن ، وحسب العموم والخصوص .

٣٢٥٩ : (شتى) مختلفة ومتعددة . (دينهم واحد) هو دين التوحيد ، وهذا يفيد أن النسب الحقيقي هو نسب العقيدة

يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ .

٣٢٦٠ : وَحدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْد الرَّزَّاق : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَم رَجُلاً يَسْرِقُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسَرَقْتَ ؟ قالَ : كَلا ، وَٱللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِٱللهِ ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي) .

٣٢٦١ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تُطْرُونِي ، كما أَطْرَتِ النَّصَارَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فَقُولُوا : عَبْدُ ٱللهِ وَرَسُولُهُ) . [ر : ٢٣٣٠]

٣٢٦٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قالَ لِلشَّعْبِيِّ ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كانَ لَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى ، ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ إِذَا ٱتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ فَلَهُ أَجْرَانِ) . [ر : ٩٧]

٣٢٦٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ، ثُمَّ قَرَأَ : «كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» . فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمالِ ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِي ، فَيُقالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ ، فَأَقُولُ كما قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ :

والإيمان ، وبه يكون التفاضل لا بالآباء .

٣٢٦٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : فضائل عيسى عليه السلام ، رقم : ٢٣٦٨ .

(آمنت بالله) صدقت من حلف به . (كذبت عيني) أي ما ظهر لي من كون المأخوذ سرقة ، فإنه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق ، أو ما أذن له صاحبه في أخذه ، ونحو ذلك . وقيل : قاله عليه السلام مبالغة في تصديق الحالف بالله تعالى .

٣٢٦١ : (لا تطروني) من الإطراء وهو الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه ، وقيل : هو المديح بالباطل والكذب فيه . (كما أطرت النصارى ابن مريم) أي بدعواهم فيه الألوهية وغير ذلك .

«وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ») .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ قَبِيصَةَ قالَ : هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ . [ر : ٣١٧١]

٥٠ - باب : نُزُولِ عِيسى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

٣٢٦٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ٱبْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ ٱلجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» . [ر : ٢١٠٩]

٣٢٦٥ : حدّثنا ٱبْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ٱبْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ، وَإِمامُكُمْ مِنْكُمْ) . تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ .

٥١ - باب : ما ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

٣٢٦٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيِّ ٱبْنِ حِرَاشٍ قالَ : قالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ : أَلَا تُحَدِّثُنَا ما سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (إِنَّ مَعَ ٱلدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ ماءً وَنَارًا ، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ ماءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي

٣٢٦٤ : (إن شئتم) أن تتأكدوا من معنى وصدق ما أروي . (وإن من أهل الكتاب) وما من أحد من اليهود والنصارى . (به) بعيسى عليه السلام . (قبل موته) الموت العادي المألوف بعد نزوله عليه السلام /النساء: ١٥٩/ .

٣٢٦٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد ﷺ ، رقم : ١٥٥ . (وإمامكم منكم) يصلي معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة ، تكرمة لها . أو المراد : أنه يحكم بينكم بشرعكم المستمد من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ .

٣٢٦٦ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ، رقم : ٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥ . (فمن أدرك منكم) أي خروج الدجال .

يَرَى أَنَّهَا نَارٌ ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ) .

قالَ حُذَيْفَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : (إِنَّ رَجُلاً كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ ؟ قالَ : ما أَعْلَمُ ، قِيلَ لَهُ : ٱنْظُرْ ، قالَ : ما أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ في ٱلدُّنْيَا وَأُجازِيهِمْ ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ وَأَتَجاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ ، فَأَدْخَلَهُ ٱللهُ الجَنَّةَ) .

قالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : (إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ المَوْتُ ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ : إِذَا أَنَا مُتُّ فَٱجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا ، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا ، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَٱمْتُحِشَتْ ، فَخُذُوهَا فَٱطْحَنُوهَا ، ثُمَّ ٱنْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَٱذْرُوهُ في الْيَمِّ ، فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ ٱللهُ فَقَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ ٱللهُ لَهُ) .

قالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو : وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ : (وَكانَ نَبَّاشًا) . [٦٧١١ ، وانظر: **٣٢٩٢**]

٣٢٦٧ : حدّثني بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عائِشَةَ وَٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَا : لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا ٱغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهْوَ كَذٰلِكَ : (لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) . يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا .
[ر : **٤٢٥**]

٣٢٦٨ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا حازِمٍ قالَ : قاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ) . قالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قالَ : (فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ ،

(أجازيهم) أتقاضاهم الحق الذي لي عليهم . (فأنظر) أؤخر المطالبة بحقي . (فامتحشت) احترقت ، من الامتحاش وأصله المحش وهو احتراق الجلد وظهور العظم . (راحًا) شديد الريح . (نباشًا) هو الذي يسرق ما في القبور .

٣٢٦٨ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، رقم : ١٨٤٢ .

(تسوسهم) تتولى أمورهم ، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه . (فيكثرون) أي يكون أكثر من حاكم واحد للمسلمين في زمن واحد . (فوا) من الوفاء . (ببيعة الأول فالأول) أي إن الذي تولى الأمر وبويع قبل غيره هو صاحب البيعة الصحيحة التي يجب الوفاء بها ، وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها

أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ ٱللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا ٱسْتَرْعَاهُمْ) .

٣٢٦٩ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ) . قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قالَ : (فَمَنْ) . [٦٨٨٩]

٣٢٧٠ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ ، فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، فَأُمِرَ بِلَالٌ : أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ ، وَأَنْ يُوتِرَ الْإِقَامَةَ . [ر : ٥٧٨]

٣٢٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : كانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خاصِرَتِهِ ، وَتَقُولُ : إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ . تابَعَهُ شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ .

٣٢٧٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ ، ما بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، كَرَجُلٍ ٱسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ،

مطلقًا . (أعطوهم حقهم) أطيعوهم في غير معصية . (سائلهم) محاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم .

٣٢٦٩ : (سنن) سبل ومناهج وعادات . (شبرًا بشبر) كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم ، رغم ما فيها من سوء وشر ، ومعصية لله تعالى ومخالفة لشرعه . (جحر ضب) ثقبه وحفرته التي يعيش فيها ، والضب دويبة تشبه الْحِرْذَوْنَ تأكله العرب ، والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ، ونتن ريحه وخبثه ، وما أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة لرسول الله ﷺ ، فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض ، فيما هي عليه من أخلاق ذميمة وعادات فاسدة ، تفوح منها رائحة النتن ، وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع من وحل الرذيلة والإثم ، وتنذر بشر مستطير . (فمن) أي يكون غيرهم إذا لم يكونوا هم ، وهذا واضح أيضًا ، فإنهم المخططون لكل شر ، والقدوة في كل رذيلة .

٣٢٧١ : (أن يجعل) أي المصلي . (خاصرته) وسطه ، تحت الأضلاع وفوق الورك .

٣٢٧٢ : (خلا) مضى .

فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، أَلَا ، فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، أَلَا لَكُمُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قالَ اللهُ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قالُوا : لَا ، قالَ : فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ) . [ر : ٥٣٢]

٣٢٧٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمِ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا) .

تَابَعَهُ جَابِرٌ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢١١٠ ، ٢١١١ ، ٢١٢١]

٣٢٧٤ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) .

٣٢٧٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : قالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ ، فَخَالِفُوهُمْ) . [٥٥٥٩]

٣٢٧٦ : حدّثني مُحَمَّدٌ قالَ : حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْحَسَنِ : حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا ، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ،

٣٢٧٤ : (حدثوا عن بني إسرائيل) أي عما وقع لهم من الأمور الغريبة . (حرج) إثم أو ضيق . (كذب علي) نسب إلي شيئًا لم أقله ، مما يحدث به عن بني إسرائيل أو غيرهم . (فليتبوأ) من التبوء وهو اتخاذ المباءة وهي المنزل .

٣٢٧٥ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : في مخالفة اليهود في الصبغ ، رقم : ٢١٠٣ .

(لا يصبغون) لا يغيرون لون الشيب . (فخالفوهم) بصبغ شيب شعر الرأس واللحية ، ولكن بغير السواد ، وأما الصبغ بالسواد فقال بعض الفقهاء بتحريمه لما ثبت في ذلك من أحاديث صحيحة ، وحملها بعضهم على الكراهة ، واستثنى بعضهم صبغ المرأة من أجل زوجها خاصة ، فقال بإباحة السواد لها .

٣٢٧٦ : (في هذا المسجد) مسجد البصرة الجامع .

فَجزِعَ ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فحزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ ٱلدَّمُ حَتَّى ماتَ ، قالَ ٱللهُ تَعالَى : بَادرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ) . [ر : ١٢٩٨]

حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ .

٣٢٧٧ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي محمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَجاءٍ : أَخْبَرَنا هَمَّامٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ثَلاثَةً في بَنِي إِسْرائِيلَ : أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى ، بَدَا للهِ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ ، قالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا ، وَجِلْدًا حَسَنًا ، فَقالَ : أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : الْإِبِلُ - أَوْ قالَ : الْبَقَرُ ، هُوَ شَكَّ في ذٰلِكَ : أَنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ : قالَ أَحَدُهُما الإِبِلُ ، وَقالَ الآخَرُ الْبَقَرُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ ، فَقَالَ : يُبارَكُ لَكَ فِيهَا . وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : شَعَرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هٰذَا ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ ، قالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا ، قالَ : فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : الْبَقَرُ ، قالَ : فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حامِلاً ، وَقالَ : يُبارَكُ لَكَ فِيهَا . وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : يَرُدُّ ٱللهُ إِلَيَّ بَصَرِي ، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ ، قالَ : فَمَسَحَهُ فَرَدَّ ٱللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ، قالَ : فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : الْغَنَمُ ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا ، فَأُنْتِجَ هٰذَانِ وَوَلَّدَ هٰذَا ، فَكانَ لِهٰذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ ، وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى

(فجزع) لم يصبر على الألم . (فحز) قطع . (فما رقأ) لم ينقطع الدم ولم يسكن . (بادرني عبدي بنفسه) استعجل الموت .

٣٢٧٧ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٦٤ .

(بدا لله) أراد أن يظهر ما سبق في علمه . (يبتليهم) يختبرهم . (ملكاً) أي بصورة إنسان . (هو شك) أي إسحق بن عبد الله راوي الحديث . (عشراء) الحامل التي أتى على حملها عشرة أشهر من يوم طرق الفحل لها ، ويقال لها ذلك إلى أن تلد وبعدما تضع ، وهي من أنفس الأموال عند العرب . (والدًا) ذات ولد ، أو حاملاً . (فأنتج هذان) أي صاحب الإبل والبقر ، وأنتج من النّتاج وهو ما تضعه البهائم .

الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ ، تَقَطَّعَتْ بِيَ ٱلْحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِٱللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي . فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ ٱللَّهُ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ ٱللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ . وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهٰذَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هٰذَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ ٱللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ . وَأَتَى الْأَعْمٰى فِي صُورَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَٱبْنُ سَبِيلٍ ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ ٱلْحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِٱللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمٰى فَرَدَّ ٱللَّهُ بَصَرِي ، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ ، فَوَٱللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ ، فَإِنَّمَا ٱبْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْكَ ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ) . [٦٢٧٧]

٥٢ - باب : «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ» /الكهف: ٩/ .

الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ ، وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ . «مَرْقُومٌ» /المطففين: ٩/ : مَكْتُوبٌ ، مِنَ الرَّقْمِ . «رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ» /الكهف: ١٤/ : أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا . «شَطَطًا» /الكهف: ١٤/ : إِفْرَاطًا . الْوَصِيدُ : الْفِنَاءُ ، وَجَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ ، وَيُقَالُ : الْوَصِيدُ الْبَابُ . «مُؤْصَدَةٌ» /البلد: ٢٠/ و /الهمزة: ٨/ : مُطْبَقَةٌ ، آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ . «بَعَثْنَاهُمْ» /الكهف: ١٩/ : أَحْيَيْنَاهُمْ . «أَزْكَى» /الكهف: ١٩/ : أَكْثَرُ رَيْعًا . فَضَرَبَ ٱللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا . «رَجْمًا

(صورته وهيئته) أي التي كان عليها . (الحبال) الأسباب التي يتعاطاها في طلب الرزق . (أتبلغ به) من البلغة وهي الكفاية . (لكابر عن كابر) وفي رواية شيبان : (وإنما ورثت هذا المال كابرًا عن كابر) أي ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرًا ورث عن كبير . (ابن سبيل) منقطع في سفره . (لا أجهدك) لا أشق عليك في منع شيء تطلبه مني أو تأخذه .

(٥٢) (الرقيم) لوح كتبت فيه قصة أهل الكهف أو أسماؤهم على باب الكهف ، وقيل غير ذلك . (من الرقم) أي مشتق من الرقم وهو الكتابة . (إفراطًا) أي في الظلم والبعد عن الحق . (الفناء) الساحة الممتدة أمام الباب ، وقيل : الوصيد العتبة ، وهو يشير إلى قوله تعالى : «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ» /الكهف: ١٨/ . (أوصد) أغلق وأطبق . (أزكى) أحل وأطيب . (ريعًا) زيادة ، والريع فضل كل شيء

بِالْغَيْبِ» /الكهف: ٢٢/ : لَمْ يَسْتَبِنْ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «تَقْرِضُهُمْ» /الكهف: ١٧/ : تَتْرُكُهُمْ .

(حَدِيثُ الْغَارِ)

٣٢٧٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَٱنْطَبَقَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّهُ وَٱللهِ يَا هٰؤُلَاءِ ، لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ .

فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ ، وَإِنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذٰلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي ٱشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا ، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ ، فَقُلْتُ : ٱعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا ، فَقَالَ لِي : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ ، فَقُلْتُ لَهُ : ٱعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ ، فَإِنَّهَا مِنْ ذٰلِكَ الْفَرَقِ ، فَسَاقَهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَٱنْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ .

فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ : كانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي ، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً ، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا ، وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ ، فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا ، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَٱنْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ .

فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِي ٱبْنَةُ عَمٍّ ، مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا ، قَالَتِ : ٱتَّقِ ٱللهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَفَرَّجَ

على أصله . (فضرب الله ..) يشير إلى قوله تعالى : «فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا» /الكهف: ١١/ . والمعنى : أنمناهم نومة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات ، فناموا سنين كثيرة في كهفهم .
(رجمًا بالغيب) قذفًا بالظن ، وحدسًا من غير يقين .

٣٢٧٨ : (فأووا) التجؤوا ودخلوا . (فيستكنا) فيضعفا ويهرما لأنه عشاؤهما ، وترك العشاء يهرم . (لشربتهما) بسبب عدم شربهما . (راودتها عن نفسها) طلبت منها الجماع وفعل الفاحشة .

ٱللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا) . [ر : ٢١٠٢]

٣٢٧٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُول : (بَيْنَا ٱمْرَأَةٌ تُرْضِعُ ٱبْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهْيَ تُرْضِعُهُ ، فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتِ ٱبْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هٰذَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ ، وَمُرَّ بِٱمْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا ، فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَ : أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا : تَزْنِي ، وَتَقُولُ : حَسْبِيَ ٱللَّهُ ، وَيَقُولُونَ : تَسْرِقُ ، وَتَقُولُ : حَسْبِيَ ٱللَّهُ) . [ر : ١١٤٨]

٣٢٨٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا ، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ) . [ر: ٣١٤٣]

٣٢٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ ، وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهٰى عَنْ مِثْلِ هٰذِهِ ، وَيَقُولُ : (إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ ٱتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ) . [٣٢٩٩ ، ٥٥٨٨ ، ٥٥٩٤]

٣٢٨٢ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ

٣٢٧٩ : (تجرر ويلعب بها) تسحب وتهان . (حسبي الله) كافيني ومتولي أمري .

٣٢٨٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها ، رقم : ٢٢٤٥ .

(بغي) زانية . (موقها) ما يلبس فوق الخف . (فغفر لها) ما سبق منها من الزنا . (به) بسبب سقيها له .

٣٢٨١ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، رقم : ٢١٢٧ .

(قصة من شعر) قطعة شعر من جهة الناصية ، وهي مقدمة الرأس . (حرسي) أحد الحرس ، وهم الذين يحرسون الحاكم ، وقد يراد به الجندي . (هلكت) كان ذلك سبب هلاكهم ، إذ كان محرمًا فخالف النساء وفعلنه ، وسكت الرجال فلم يمنعوهن . والمراد بالمنهي عنه وصل الشعر .

مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ ، وَإِنَّهُ إِنْ كانَ فِي أُمَّتِي هٰذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) . [٣٤٨٦]

٣٢٨٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كانَ في بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : ٱئْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَٱخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَأَوْحَى ٱللَّهُ إِلَى هٰذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي ، وَأَوْحَى ٱللَّهُ إِلَى هٰذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي ، وَقالَ : قِيسُوا ما بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هٰذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ ، فَغُفِرَ لَهُ) .

٣٢٨٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : صَلَّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهٰذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ) . فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ ٱللَّهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ ، فَقَالَ : (فَإِنِّي أُومِنُ بِهٰذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ – وما هُما ثَمَّ – وَبَيْنَما رَجُلٌ في غَنَمِهِ إِذْ عَدَا ٱلذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ ٱسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ هٰذَا : ٱسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي ، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي) . فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ ٱللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، قالَ : (فَإِنِّي أُومِنُ بِهٰذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) . وَما هُما ثَمَّ .

وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : بِمِثْلِهِ . [ر : ٢١٩٩]

٣٢٨٢ : (محدثون) جمع محدث ، وهو الذي يجري الصواب على لسانه ، أو يخطر بباله الشيء فيكون ، بفضل من الله تعالى وتوفيق .

٣٢٨٣ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، رقم : ٢٧٦٦ .

(يسأل) عن طريق التوبة والاستغفار . (راهبًا) هو المنقطع للعبادة . (فناء) مال إلى تلك القرية التي توجه إليها للتوبة والعبادة فيها . (فأوحى) أمر أمر تكوين ، أي جعلها تبتعد أو تقترب . (هذه) القرية المتوجه إليها . (هذه) القرية الخارج منها .

٣٢٨٤ : (الذئب هذا) أي هذا الذئب . (وما هما ثم) أي وليس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حاضرين هناك .

٣٢٨٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي ٱشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي ٱشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي ، إِنَّمَا ٱشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ ٱلذَّهَبَ . وَقالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ : إِنَّما بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَما فِيهَا ، فَتَحاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ الَّذِي تَحاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قالَ أَحَدُهُما : لِي غُلَامٌ ، وَقالَ الآخَرُ : لِي جارِيَةٌ ، قالَ : أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا) .

٣٢٨٦ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ : ماذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ ؟ فَقَالَ أُسامَةُ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (الطَّاعُونُ رِجْسٌ ، أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ ، أَوْ : عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ) . قالَ أَبُو النَّضْرِ : (لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ) . [٥٣٩٦ ، ٦٥٧٣]

٣٢٨٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ : (عَذَابٌ يَبْعَثُهُ ٱللّٰهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَأَنَّ ٱللّٰهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، يَعْلَمُ أَنَّهُ

٣٢٨٥ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين ، رقم : ١٧٢١ .
(عقارًا) هو الأرض وما يتصل بها من مال ، وقيل المنزل والضياع . (أبتع) أشتر . (غلام) ولد ذكر . (جارية) ولد أنثى .

٣٢٨٦ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، رقم : ٢٢١٨ .
(في الطاعون) في أمره وشأنه ، وهو مرض عام يصيب الكثير من الناس في زمن واحد أو متقارب .
(رجس) عذاب . (طائفة) جماعة . (فلا تقدموا عليه) لا تدخلوا الأرض التي انتشر فيها الطاعون .
(فرارًا منه) أي لأجل الفرار من الطاعون ، أما لو خرج لحاجة عرضت له فلا بأس فيه ، ولعل الحكمة في هذا الحديث عدم نقل المرض أو التعرض له عن طريق العدوى .

٣٢٨٧ : (رحمة للمؤمنين) لأن من مات به كان شهيدًا كما ثبت في الصحيح . (محتسبًا) يطلب من الله دفع

لَا يُصِيبُهُ إِلَّا ما كَتَبَ ٱللَّهُ لَهُ ، إِلَّا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ) . [٥٤٠٢ ، ٦٢٤٥]

٣٢٨٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، حِبُّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَكَلَّمَهُ أُسامَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللَّهِ) . ثُمَّ قامَ فَٱخْتَطَبَ ثُمَّ قالَ : (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ ، أَنَّهُمْ كانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ . وَٱيْمُ ٱللَّهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) . [ر : ٢٥٠٥]

٣٢٨٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قالَ : سَمِعْتُ النَّزَّالَ ٱبْنَ سَبْرَةَ الْهِلَالِيَّ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا ، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ ، وَقالَ : (كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ ، وَلَا تَخْتَلِفُوا ، فَإِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمُ ٱخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا) . [ر : ٢٢٧٩]

٣٢٩٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) . [٦٥٣٠]

٣٢٩١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ ،

البلاء عنه أو الأجر إن أصيب .

٣٢٨٨ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : قطع السارق الشريف وغيره ، رقم : ١٦٨٨ .

(أهمهم) أحزنهم وأثار اهتمامهم . (شأن..) حالها وأمرها . (المخزومية) نسبة إلى بني مخزوم، واسمها فاطمة بنت الأسود ، وكانت سرقت حليًا يوم فتح مكة . (حب) محبوب . (أتشفع في حد) تتوسل أن لا يقام حد فرضه الله تعالى ، والحد عقوبة مقدرة من المشرع . (الشريف) الذي له شأن في قومه بسبب مال أو نسب أو عشيرة . (الضعيف) من ليس له عشيرة أو وجاهة في قومه . (وايم الله) لفظ من ألفاظ القسم ، أصلها : وأيمن الله ، فحذفت النون تخفيفًا ، وقد تقطع الهمزة وقد توصل .

٣٢٩٠ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة أحد ، رقم : ١٧٩٢ .

(يحكي نبيًا) يشابهه ويصفه بحاله ، وقيل : المراد نبي من بني إسرائيل ، وقيل : نوح عليه السلام ، وقيل : النبي نفسه ﷺ . (فأدموه) أسالوا منه الدم .

٣٢٩١ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥٧ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنَّ رَجلاً كانَ قَبْلَكُمْ ، رَغسَهُ ٱللَّهُ مالاً ، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لكمْ ؟ قالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قطُّ ، فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ ٱسْحَقُونِي ، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عاصِفٍ ، فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : ما حَمَلَكَ ؟ قالَ : مَخَافَتُكَ ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ) .

وَقالَ مُعاذٌ : حدّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٦١١٦ ، ٧٠٦٩ ، ٧٠٧٠]

٣٢٩٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قالَ : قالَ عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ : أَلَا تُحَدِّثُنَا ما سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ المَوْتُ ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ : إِذَا متُّ فَٱجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا ، ثُمَّ أَوْرُوا نارًا ، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي ، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي ، فَخُذُوهَا فَٱطْحَنُوهَا فَذُرُّونِي فِي اليَمِّ فِي يَوْمٍ حارٍّ ، أَوْ رَاحٍ ، فَجَمَعَهُ ٱللَّهُ فَقَالَ ؟ لِمَ فَعَلْتَ ؟ قالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ لَهُ) . قالَ عُقْبَةُ : وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ .

حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ وَقالَ : (فِي يَوْمٍ رَاحٍ) .

[٦١١٥ ، وانظر : ٣٢٦٦]

٣٢٩٣ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (كانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَكانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ ، لَعَلَّ ٱللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، قالَ : فَلَقِيَ ٱللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ) . [ر : ١٩٧٢]

٣٢٩٤ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كانَ رَجُلٌ

(رغسه) أعطاه وبارك له فيه ، من الرغس وهو البركة والنماء والخير . (حضر) حضره الموت .
(اسحقوني) من السحق وهو أشد الدق . (عاصف) شديد الريح .

٣٢٩٢ : (أوروا) أوقدوا . (خلصت) وصلت . (اليم) البحر . (راح) ذي ريح شديدة .

٣٢٩٤ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥٦ .

يُسْرِف عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْت قالَ لِبَنِيهِ : إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ ٱطْحَنُونِي ، ثُمَّ ذُرُّونِي فِي الرِّيحِ ، فَوَٱللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا ما عَذَّبَهُ أَحَدًا ، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذٰلِكَ ، فَأَمَرَ ٱللهُ الْأَرْضَ فَقَالَ : ٱجْمَعِي ما فِيكِ مِنْهُ ، فَفَعَلَتْ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ : ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ ؟ قالَ : يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ ، فَغَفَرَ لَهُ) . وَقالَ غَيْرُهُ : (مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ) .

[٧٠٦٧]

٣٢٩٥ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (عُذِّبَتِ ٱمْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى ماتَتْ ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الْأَرْضِ) . [ر : ٢٢٣٦]

٣٢٩٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ زُهَيْرٍ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَٱفْعَلْ ما شِئْتَ) .

حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ قالَ : سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَٱصْنَعْ ما شِئْتَ) . [٥٧٦٩]

(يسرف على نفسه) يبالغ في المعاصي . (قدر علي ربي) حكم وقضى . (ذروني) انثروني وفرقوني .

٣٢٩٦ : (أدرك الناس) بلغهم وعلموه. (كلام النبوة) من حكم الأنبياء وشرائعهم التي لم تنسخ ، لاتفاق العقول عليه ، ولذلك كان مما اتفق عليه الأنبياء جميعهم ودعوا إليه . (إذا لم تستحي)إذا لم يكن عندك حياء يمنعك من فعل القبيح ، وقيل : إذا كان ما تفعله ليس مما يستحيا منه . (فافعل ما شئت) على المعنى الأول الأمر للتهديد ، أي افعل ما بدا لك فإنك ستعاقب عليه ، وعلى المعنى الثاني الأمر للإباحة ، أي لك أن تفعل ما لا يعاب عليه أو يذم .

٣٢٩٧ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ محمَّدٍ : أَخْبَرَنا عُبَيْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزارَهُ مِنَ الخُيَلاءِ خُسِفَ بِهِ ، فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ) .

تابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . **[٥٤٥٣، ٥٤٥٤]**

٣٢٩٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَهٰذَا الْيَوْمُ الَّذِي ٱخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصارَى ، عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ) .

[ر : ٨٣٦]

٣٢٩٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ : قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا ، فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ ، فَقَالَ : ما كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هٰذَا غَيْرَ الْيَهُودِ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ . يَعْنِي الْوِصَالَ فِي الشَّعَرِ .

تَابَعَهُ غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ . [ر : ٣٢٨١]

٣٢٩٧ : (الخيلاء) هي الكبر والتبختر مع الإعجاب بالنفس . (يتجلجل) يتحرك في أعماق الأرض ، والجلجلة الحركة مع صوت .

٣٢٩٨ : (بيد) معناه غير أو لكن وقيل : على أنه . (فهذا اليوم) أي يوم الجمعة . (على كل مسلم) يطلب من كل مسلم ، طلب ندب واستحباب ، أن يغتسل ، والمراد يوم الجمعة ، وقيل بوجوب ذلك .

٣٢٩٩ : (سماه الزور) أي سمى وصل الشعر زورًا ، والزور الكذب والتزيين بالباطل ، والوصل داخل فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٥ - كتاب المناقب

١ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وجعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتعارَفُوا إِنَّ أَكرَمكُمْ عِنْدَ ٱللهِ أَتْقَاكُمْ» /الحجرات : ١٣/ .

وَقَوْلِهِ : «وَٱتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ ٱللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» /النساء: ١/ .

وَما يُنْهَى عَنْ دَعْوَى الجاهِلِيَّةِ .

الشُّعُوبُ النسَبُ الْبَعِيدُ ، وَالْقَبائِلُ دُونَ ذٰلِكَ .

٣٣٠٠ : حدّثنا خالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكاهِلِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ» . قالَ : الشُّعُوبُ الْقَبائِلُ الْعِظَامُ ، وَالْقَبائِلُ الْبُطُونُ .

٣٣٠١ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قالَ : (أَتْقَاهُمْ) . قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَيُوسُفُ نَبِيُّ ٱللهِ) .

[ر : ٣١٧٥]

٣٣٠٣/٣٣٠٢ : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ قالَ : حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ ، قالَ : قُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أَكانَ مِنْ مُضَرَ ؟ قالَتْ : فَمِمَّنْ كانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ ، مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ .

(المناقب) جمع مَنْقَبَة ، وهي الفعل الكريم الذي يفتخر به ويثنى على فاعله بالجميل .

(١) (شعوباً) جمع شَعْب ، وهو يجمع عديدًا من القبائل . (تساءلون به) أي يسأل بعضكم بعضًا بالله تعالى فيقول : أسألك بالله أن تفعل كذا ، ليحثه على الفعل ونحوه ، والأرحام جمع رحم ، وهم القرابة من النسب . (رقيبًا) مراقبًا لأعمالكم وأحوالكم ومجازيكم عليها . (دعوى الجاهلية) التناصر بالعصبية ، والتفاخر بالآباء . (النسب البعيد) مثل مضر وربيعة . (دون ذلك) مثل قريش وتميم ونحوها .

(٣٣٠٣) : حدّثنا مُوسى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا كُلَيْبٌ : حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ - وَأَظُنُّهَا زَيْنَبَ - قالَتْ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيَّرِ وَالْمُزَفَّتِ ، وَقُلْتُ لَهَا : أَخْبِرِينِي : النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كانَ مِنْ مُضَرَ كانَ ؟ قالَتْ : فَمِمَّنْ كانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ ، كانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ .

٣٣٠٤/٣٣٠٥ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : (تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا ، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هٰذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً ، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ، وَيَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ) .

(٣٣٠٥) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هٰذَا الشَّأْنِ ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ ، وَكافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكافِرِهِمْ . وَالنَّاسُ مَعَادِنُ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا ، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهٰذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ) .

٣٣٠٣ : (ربيبة) بنت زوجته . (زينب) بنت أبي سلمة . (الدباء) القرع واليقطين كان يتخذ منه وعاء . (الحنتم) جرار مدهونة خضر . (المقير) المطلي بالقار . قال في الفتح : كذا وقع هنا .. والصواب : النقير ، لئلا يلزم منه التكرار . أي لأن المزفت هو المقير . والنقير : أصل الشجرة ينقر ويجوف فيصير وعاءً . (المزفت) المطلي بالزفت . والمراد بالنهي عن هذه الآنية النهي عن الانتباذ فيها ، أي نقع التمر أو الزبيب بالماء ، لأنها يسرع فيها التخمر ، فربما شرب النقيع على ظن أنه غير مسكر وكان مسكرًا ، وانظر الحديث :٥٣ .

٣٣٠٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : خيار الناس ، رقم : ٢٥٢٦ .

(معادن) جمع مَعْدِن وهو ما يستخرج من الجواهر ، ووجه التشبيه أن المعادن تشتمل على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس ، وكذلك الناس مختلفون في الشرف وكرم النفس والسلوك . (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام) من كان منهم ذا شرف في الجاهلية ازداد شرفًا ورفعة بالإسلام . (فقهوا) فهموا أصول الدين وأحكامه . (هذا الشأن) أي الإمارة والخلافة . (أشدهم له كراهية) أي الذي يكرهه ولا يطمع فيه ، فإذا اختير له وأسند إليه ، أعانه الله تعالى عليه وسدد خطاه ووفقه . (ذا الوجهين) هو المنافق الذي يسعى بين الطائفتين ، ويأتي كلاً بوجه يختلف عما يأتي به الآخر .

٣٣٠٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ، رقم : ١٨١٨ .

(تبع لقريش) أي هم المقدمون في الإمارة ، وعلى الناس أن يطيعوهم في ذلك . (حتى يقع فيه) أي يتولاه عن رغبة وحرص ، فتزول عنه الخيرية . أو المراد : أنه إذا ولي الأمر وهو لا يطمع فيه ، وجب عليه أن يقوم بحقه قيام الراغب فيه ، دون إهمال أو تقصير .

٣٣٠٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : «إِلَّا المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» . قالَ : فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قُرْبَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ : إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . [٤٥٤١]

٣٣٠٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (مِنْ هَا هُنَا جاءَتِ الْفِتَنُ ، نَحْوَ المَشْرِقِ ، وَالجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) .

[ر : ٣١٢٦]

٣٣٠٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (الْفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : سُمِّيَتِ الْيَمَنَ لِأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ، وَالشَّأْمَ لِأَنَّهَا عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ ، وَالمَشْأَمَةُ المَيْسَرَةُ ، وَالْيَدُ الْيُسْرَى الشُّؤْمَى ، وَالجَانِبُ الأَيْسَرُ الأَشْأَمُ . [ر : ٣١٢٥]

٢ - باب : مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ .

٣٣٠٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : كانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ ، وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ

٣٣٠٦ : (المودة في القربى) تودون أهل قرابتي ولا تؤذونهم /الشورى: ٢٣/ . والمراد بقرابته ﷺ بنو هاشم وبنو المطلب الذين نصروه وكانوا معه قبل أن يسلموا وبعد أن أسلموا . (فنزلت) أي فنزل هذا المعنى .

٣٣٠٧ : (الفتن) حركات الشر والفساد والفرقة في الأمة . (الجفاء) سوء الخلق والطبع ، والإعراض والمقاطعة .

٣٣٠٨ : (يمان) نسبة إلى اليمن ، أي يكون الإيمان في أهله قويًا ، وقيل : المراد الأنصار لأن أصلهم من اليمن . (الحكمة) حسن التصرف بوضع الشيء في محله . (يمانية) أي تكون متأصلة في أهل اليمن .

ٱللهِ تَعالَى ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأُولٰئِكَ جُهَّالُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ هٰذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ ، لا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ ٱللهُ عَلَى وَجْهِهِ ، ما أَقَامُوا ٱلدِّينَ) . [٦٧٢٠]

٣٣١٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَزَالُ هٰذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنْهُمُ ٱثْنَانِ) . [٦٧٢١]

٣٣١١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا ، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ) . [ر : ٢٩٧١]

٣٣١٢ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : ذَهَبَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عائِشَةَ ، وَكَانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ ، لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٣٣١٤]

٣٣١٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدٍ (ح) . قالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ هُرْمُزَ الْأَعْرَجُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قُرَيْشٌ ، وَالْأَنْصَارُ ، وَجُهَيْنَةُ ، وَمُزَيْنَةُ ، وَأَسْلَمُ ، وَأَشْجَعُ ، وَغِفَارُ ، مَوَالِيَّ ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ) . [٣٣٢١]

٣٣٠٩ : (الأماني) جمع أمنية وهي ما يؤمله الإنسان ويرغب أن يحصل له فى مستقبل الأيام . (الأمر) الخلافة والإمارة . (كبه الله) أذله وخذله وألقاه منكوسًا في جهنم . (ما أقاموا الدين) أي تجب طاعتهم وعدم منازعتهم ، طالما أنهم يقيمون شرع الله عز وجل ويلتزمون حدوده ، فإن قصروا في ذلك أو تجاوزوه جازت منازعتهم وسقطت طاعتهم .

٣٣١٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ، رقم : ١٨٢٠ .
(لا يزال) يبقى ويستمر . (الأمر) الخلافة .

٣٣١٢ : (أرق شيء) رفيقة بهم ومكرمة لهم . (لقرابتهم) أي من جهة أمه ﷺ .

٣٣١٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢٠ .
(موالي) أنصاري والمختصون بي ، فقد بادروا إلى الإسلام والإيمان .

٣٣١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : كانَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَكانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا ، وَكانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جاءَهَا مِنْ رِزْقِ ٱللهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ ، فَقَالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ : يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا ، فَقَالَتْ : أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ ، عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ ، فَٱسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ خاصَّةً فَٱمْتَنَعَتْ ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ ، أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : إِذَا ٱسْتَأْذَنَّا فَٱقْتَحِمِ الْحِجَابَ ، فَفَعَلَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ ، حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ ، فَقَالَتْ : وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ .

[٥٧٢٥ ، وانظر : ٣٣١٢]

٣ – باب : نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ .

٣٣١٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ عُثْمانَ دَعا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَعَبْدَ ٱللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْحارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقالَ عُثْمانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ : إِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَٱكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ . فَفَعَلُوا ذٰلِكَ . [٤٦٩٩ ، ٤٧٠٢]

٤ – باب : نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ .

مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عامِرٍ ، مِنْ خُزَاعَةَ .

٣٣١٤ : (يؤخذ على يديها) يحجر عليها وتمنع من الإعطاء . (استأذنا) في الدخول على عائشة رضي الله عنها . (فاقتحم الحجاب) ارم نفسك داخل الستارة التي تكون بيننا وبينها . (رقاب) عبيد وجوار ، لتعتق منهم ما أرادت كفارة ليمينها . (تعتقهم) أي تعتق الرقاب . (بلغت أربعين) أي رقبة ، احتياطاً في كفارة نذرها . (عملاً) أي رغبت أن أكون عنيت شيئًا ما ، أتبرر من نذري بفعله ، ولكني نذرت مبهمًا ، فيحتمل أن يطلق على أكثر مما فعلت ، وهذا يدل على زيادة ورعها رضي الله عنها . (منه) أي من ذاك العمل ، فأتبرر من نذري ، والتبرر من النذر تصديقه والوفاء به .

٣٣١٥ : (فنسخوها) نقلوها وكتبوها . (المصاحف) جمع مصحف ، وهو مجمع الصحف . (للرهط) يقال لما دون العشرة من الرجال . (في شيء) من الهجاء أو الإعراب . (بلسان قريش) بلغتهم ولهجتهم .

٣٣١٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ ، فَقَالَ : (ٱرْمُوا بَنِي إِسْماعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كانَ رَامِيًا ، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ) . لِأَحَدِ الفَرِيقَيْنِ ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ : (ما لَهُمْ) . قالُوا : وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلانٍ ؟ قالَ : (ٱرْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) . [ر : ٢٧٤٣]

٣٣١٧ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ : أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ ٱلدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ٱدَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ – وَهُوَ يَعْلَمُهُ – إِلَّا كَفَرَ ، وَمَنِ ٱدَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) . [انظر : ٥٦٩٨]

٣٣١٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ : حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ النَّصْرِيُّ قالَ : سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ ما لَمْ تَرَهُ ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ما لَمْ يَقُلْ) .

٣٣١٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا مِنْ هٰذَا الحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ ، قَدْ حالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا ، قالَ : (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانِ بِٱللَّهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَإِقامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى ٱللَّهِ خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلدُّبَّاءِ ، وَٱلحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْمُزَفَّتِ) . [ر : ٥٣]

٣٣١٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم : ٦١ .
(ادعى) انتسب . (كفر) أي كفر بالنعمة التي كانت لأبيه عليه ، وفعل ما يشبه أفعال أهل الكفر ، وإن استحل ذلك خرج عن الإسلام . (ادعى قومًا) انتسب إليهم . (نسب) قرابة . (فليتبوأ مقعده..) فليتخذ منزله فيها .

٣٣١٨ : (الفِرى) جمع فرية وهي الكذب والبهت والاختلاق . (يدعي) ينتسب . (يري عينه) يدعي أنه رأى شيئًا في المنام وهو لم يره ، وعظم ذنبه لأنه كذب على الله تعالى ، لأنه ادعى الرؤيا الصادقة ، وهي من الله تعالى وجزء من النبوة ، بينما هو في الحقيقة لم ينل شيئًا من ذلك .

٣٣٢٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : (أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا – يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ – مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) . [ر : ٢٩٣٧]

٥ – باب : ذِكْرِ أَسْلَمَ ، وَغِفَارَ ، وَمُزَيْنَةَ ، وَجُهَيْنَةَ ، وَأَشْجَعَ .

٣٣٢١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قُرَيْشٌ ، وَالْأَنْصَارُ ، وَجُهَيْنَةُ ، وَمُزَيْنَةُ ، وَأَسْلَمُ ، وَغِفَارُ ، وَأَشْجَعُ ، مَوَالِيَّ ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ) . [ر : ٣٣١٣]

٣٣٢٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ عَلَى الْمِنْبَرِ : (غِفَارُ غَفَرَ ٱللّٰهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا ٱللّٰهُ ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ) .

٣٣٢٣ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَسْلَمُ سَالَمَهَا ٱللّٰهُ ، وَغِفَارُ غَفَرَ ٱللّٰهُ لَهَا) .

٣٣٢٤/٣٣٢٥ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَبَنِي أَسَدٍ ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ) . فَقَالَ رَجُلٌ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، فَقَالَ : (هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ غَطَفَانَ ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ ٱبْنِ صَعْصَعَةَ) .

٣٣٢٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم ، رقم : ٢٥١٨ .
(غفار) اسم قبيلة وكذلك أسلم وعصية . (غفر الله لها) دعاء لهم بالمغفرة ، أو هو إخبار عن وقوع المغفرة لهم بالفعل . (سالمها الله) من المسالمة وهي ترك الحرب ، أي صنع بهم ما يوافقهم وسلمهم مما يكرهون ، حيث دخلوا في الإسلام من غير حرب . (عصت ..) أي فاستحقت اللعنة والعذاب ، وذلك لقتلهم القراء يوم بئر معونة ، انظر : ٢٨٨٠ ومواضعه .

٣٣٢٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم ، رقم : ٢٥١٤ .

٣٣٢٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢٢ .
(رجل) هو الأقرع بن حابس . (خابوا وخسروا) أي هم أقل من هذا .

(٣٣٢٥) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حابسٍ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّمَا بَايَعكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ ، مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ – وَأَحْسِبُهُ – وَجُهَيْنَةَ – ٱبْن أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ – قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرَأَيْتَ إِن كانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ – وَأَحْسِبُهُ – وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَبَنِي عامِرٍ ، وَأَسَدٍ ، وَغَطَفَانَ ، خابُوا وَخَسِرُوا) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ) . [٦٢٥٩]

٣٣٢٦ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْن حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ: **(أَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ قالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ ٱللهِ - أَوْ قالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مِنْ أَسَدٍ، وَتَمِيمٍ، وَهَوَازِنَ، وَغَطَفَانَ).**

٦ – باب : ٱبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ .

٣٣٢٧ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصارَ فَقالَ : (هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ) . قالُوا : لَا ، إِلَّا ٱبْنُ أُخْتٍ لَنَا ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ) . [ر : ٢٩٧٧]

٧ – باب : قِصَّةِ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٣٢٨ : حدّثنا زَيْدٌ ، هُوَ ٱبْنُ أَخْزَمَ : قالَ أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ : حَدَّثَنِي مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ قالَ : قالَ لَنَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ ؟ قالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : قالَ أَبُو ذَرٍّ : كُنْتُ رَجُلاً مِنْ غِفَارٍ ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَقُلْتُ لِأَخِي : ٱنْطَلِقْ إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ ، فَٱنْطَلَقَ فَلَقِيَهُ

٣٣٢٥ : (سراق الحجيج) كانوا يتهمون بفعل ذلك في الجاهلية ، فأراد رسول الله ﷺ بالثناء عليهم أن يمحو تلك السُّبَّة عنهم ، وأن يعلم الناس أن ما سلف منهم مغفور لهم بدخولهم في الإسلام .

٣٣٢٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢١ .
(قال قال) فاعل قال الأولى أبو هريرة رضي الله عنه ، وفاعل قال الثانية هو النبي ﷺ .

٣٣٢٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٧٤ .
(لأخي) هو أنيس .

ثُمَّ رَجَعَ ، فَقُلْتُ : ما عِنْدَكَ ؟ فَقالَ : وَٱللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهٰى عَنِ الشَّرِّ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ ، فَأَخَذْتُ جِرابًا وَعَصًا ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ ، فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ ، وَأَشْرَبُ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ ، قالَ : فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقالَ : كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ ؟ قالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَٱنْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، قالَ : فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، لا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أُخْبِرُهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ ، قالَ : فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ ، فَقالَ : أَمَا نالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ ؟ قالَ : قُلْتُ : لَا ، قالَ : ٱنْطَلِقْ مَعِي ، قالَ : فَقالَ : مَا أَمْرُكَ ، وَما أَقْدَمَكَ هٰذِهِ الْبَلْدَةَ ؟ قالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ ، قالَ : فَإِنِّي أَفْعَلُ ، قالَ : قُلْتُ لَهُ : بَلَغَنا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقاهُ ، فَقالَ لَهُ : أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ ، هٰذا وَجْهِي إِلَيْهِ فَٱتَّبِعْنِي ، ٱدْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخافُهُ عَلَيْكَ ، قُمْتُ إِلَى الحائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وَٱمْضِ أَنْتَ ، فَمَضٰى وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : ٱعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلامَ ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكانِي ، فَقالَ لِي : (يَا أَبا ذَرٍّ ، ٱكْتُمْ هٰذَا الْأَمْرَ ، وَٱرْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ ، فَإِذا بَلَغَكَ ظُهُورُنا فَأَقْبِلْ) . فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَأَصْرُخَنَّ بِها بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَجاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ ، فَقالَ : يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَقالُوا : قُومُوا إِلَى هٰذَا الصَّابِئِ ، فَقامُوا فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقالَ : وَيْلَكُمْ ، تَقْتُلُونَ رَجُلاً مِنْ غِفارَ ، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفارَ ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ ، فَقُلْتُ مِثْلَ ما قُلْتُ بِالْأَمْسِ ، فَقالُوا : قُومُوا إِلَى هٰذَا الصَّابِئِ ، فَصُنِعَ بِي مِثْلُ ما صُنِعَ بِالْأَمْسِ ، وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ، وَقالَ مِثْلَ

(جرابًا) وعاء من جلد يوضع فيه زاد المسافر . (فجعلت لا أعرفه) أي تظاهر أنه لا يعرفه حتى لا تدري به قريش فيؤذوه ، أو : لم يعرفه من بين القوم . (غدوت) من الغدو وهو الذهاب أول النهار . (نال) آن ، أي ما جاء الوقت . (وجهي إليه) توجهي إليه . (ظهورنا) غلبتنا وانتصارنا على المشركين . (لأصرخن) لأرفعن صوتي بإسلامي وكلمة الشهادة . (بين أظهرهم) بينهم . (الصابئ) المفارق لدين قومه ، من صبأ يصبؤ إذا انتقل من شيء إلى شيء . (لأموت) أي ضربوه ضربًا كاد يموت منه . (فأقلعوا عني) كفوا عن ضربي .

مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ . قالَ : فَكانَ هٰذا أَوَّلَ إِسْلامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ ٱللهُ . [٣٦٤٨]

٨ - باب : ذِكْرِ قَحْطَانَ .

٣٣٢٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ) . [٦٧٠٠]

٩ - باب : ما يُنْهٰى مِنْ دَعْوَى الجاهِلِيَّةِ .

٣٣٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينارٍ : أَنَّهُ سَمِعَ جابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا ، وَكانَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ ، فَكَسَعَ أَنْصارِيًّا ، فَغَضِبَ الْأَنْصارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَداعَوْا ، وَقالَ الْأَنْصارِيُّ : يا لَلْأَنْصارِ ، وَقالَ الْمُهاجِرِيُّ : يا لَلْمُهاجِرِينَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (ما بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ ؟ ثُمَّ قالَ : ما شَأْنُهُمْ) . فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهاجِرِيِّ الْأَنْصارِيَّ ، قالَ : فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ) . وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ : أَقَدْ تَداعَوْا عَلَيْنا ، لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْها الْأَذَلَّ ، فَقالَ عُمَرُ : أَلَا نَقْتُلُ يا رَسُولَ ٱللهِ هٰذا الخَبِيثَ ؟ لِعَبْدِ ٱللهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كانَ يَقْتُلُ أَصْحابَهُ) . [٤٦٢٢ ، ٤٦٢٤]

٣٣٢٩ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل .. ، رقم : ٢٩١٠ .
(رجل) قيل اسمه جهجاه . (قحطان) قبيلة من قبائل العرب المشهورة . (يسوق الناس بعصاه) كناية عن تسلطه على الناس وتسخيره لهم ، كما يسوق الراعي الغنم .

٣٣٣٠ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا ، رقم : ٢٥٨٤ .
(غزونا) قيل غزوة المريسيع ، وقيل غزوة بني المصطلق ، سنة ست من الهجرة . (ثاب) اجتمع (لعاب) يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة ، وقيل مزاح ، واسمه جهجاه بن قيس الغفاري ، وكان أجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (فكسع) من الكسع ، وهو ضرب دبر غيره بيده أو برجله ، وقيل هو ضرب العجز بالقدم . (أنصاريًا) هو سنان بن وبرة . (تداعوا) استغاثوا ونادى بعضهم بعضًا . (ما بال دعوى الجاهلية) ما حالها بينكم ، وهي التناصر والتداعي بالآباء ، أي : لا تداعوا بها بل تداعوا بالإسلام الذي يؤلف بينكم . (ما شأنهم) ما جرى لهم . (دعوها) اتركوا هذه المقالة . (خبيثة) قبيحة منكرة وكريهة مؤذية ، تثير الغضب والتقاتل على الباطل .

٣٣٣١ : حدّثني ثابتُ بْنُ مُحمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَعَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدودَ ، وَشَقَّ الجُيوبَ ، وَدَعا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ) . [ر : ١٢٣٢]

١٠ - باب : قِصَّةِ خُزَاعَةَ .

٣٣٣٣/٣٣٣٢ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ) .

(٣٣٣٣) : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ : البَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ .

قالَ : وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ ، وَكانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ) . [٤٣٤٧ ، وانظر : ١١٥٤]

١١ - باب : قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ الْعَرَبِ .

٣٣٣٤ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ ، فَاقْرَأْ ما فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ» إِلَى قَوْلِهِ «قَدْ ضَلُّوا وَما كَانُوا

٣٣٣٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون .. ، رقم : ٢٨٥٦ .
(البحيرة) هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن آخرها ذكر ، شقوا أذنها وحرموا ركوبها ولبنها ، وتركوها فلا تطرد عن ماء ولا عن مرعى . (درها) لبنها . (للطواغيت) لأجلها ، جمع طاغوت وهو كل رأس في الضلال . (يسيبونها) وكانوا ربما نذروا ذلك . (قصبه) أمعاءه ، وقيل : ما كان أسفل البطن من الأمعاء .

٣٣٣٤ : (إذا سرك) أفرحك ، أي أحببت ورغبت . (ما فوق الثلاثين ومائة) أي الآيات التي تبين جهلهم وفعلهم وترد عليهم وهي من : ١٣٦-١٥٠ . (خسر) وخسارتهم في الدنيا بضياع أولادهم ، وفي الآخرة بالعذاب الأليم . (قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء خشية العار والفقر ، وربما قتلوا الذكور أيضًا خوف الفقر . (سفهًا) خفة في عقولهم وجهالة . (بغير علم) من غير علم أتاهم في ذلك ، وجهلاً منهم أن الله تعالى

مُهْتَدِينَ» .

١٢ - باب : مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ الْكَرِيمَ ، ابْنَ الْكَرِيمِ ، ابْنِ الْكَرِيمِ ، ابْنِ الْكَرِيمِ ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللّٰهِ) . [ر : ٣٢٠٢ ، ٣١٧٥]

وَقَالَ الْبَرَاءُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) . [ر : ٢٧٧٢]

٣٣٣٥ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي : (يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ) . لِبُطُونِ قُرَيْشٍ .

وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ . [ر : ١٣٣٠]

٣٣٣٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللّٰهِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللّٰهِ ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللّٰهِ ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللّٰهِ ، لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا ، سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا) .

[ر : ٢٦٠٢]

١٣ - باب : قِصَّةِ الْحَبَشِ ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (يَا بَنِي أَرْفِدَةَ) .

٣٣٣٧ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا ، وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ

هو رازق أولادهم . وليسوا هم الذين يرزقونهم /الأنعام: ١٤٠/ . (إلى قوله) وتتمتها : «وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ افْتِرَاءً عَلَى اللّٰهِ» . (ما رزقهم الله) من الحرث والأنعام . (افتراءً على الله) كذبًا واختلاقًا عليه ، حيث ادعوا أنه تعالى أمرهم بذلك .

٣٣٣٥ : (أنذر) بلغهم الرسالة وحذرهم سوء العاقبة إن أعرضوا . (عشيرتك) قومك ، قريشًا ومن تفرع منها . (الأقربين) الأقرب فالأقرب /الشعراء : ٢١٤/ .

وَجْهِهِ ، فَقَالَ : (يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ) . وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى .

وَقالَتْ عائِشَةُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعْهُمْ ، أَمْنًا بَنِي أَرْفِدَةَ) . يَعْنِي مِنَ الْأَمْنِ . [ر : ٤٤٣]

١٤ - باب : مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ .

٣٣٣٨ : حدّثني عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتِ : اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قالَ : (كَيْفَ بِنَسَبِي) . فَقَالَ حَسَّانُ : لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ . وَعَنْ أَبِيهِ قالَ : ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عائِشَةَ ، فَقَالَتْ : لَا تَسُبَّهُ ، فَإِنَّهُ كانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٣٩١٤ ، ٥٧٩٨]

١٥ - باب : ما جاءَ فِي أَسْماءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعالَى : «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ» /الفتح : ٢٩/ . وَقَوْلِهِ : «مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» /الصف : ٦/ .

٣٣٣٩ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قالَ : حَدَّثَنِي مَعْنٌ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لِي خَمْسَةُ أَسْماءٍ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ) . [٤٦١٤]

٣٣٤٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ،

٣٣٣٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٧ ، ٢٤٨٩.

(كيف بنسبي) كيف تهجو قريشًا مع اجتماعي معهم في النسب . (لأسلنك منهم) لأخلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجاء بهم دونك . (كما تسل الشعرة) أي فلا تنقطع ولا يتعلق بها شيء لنعومتها . (أبيه) أي أبي هشام وهو عروة بن الزبير رضي الله عنه . (ينافح) يدافع .

(١٥) (من بعدي) هذا مقول عن لسان عيسى عليه السلام . (أحمد) اسم علم منقول من أفعل التفضيل بمعنى الأكثر حمدًا ، وهو بمعنى محمد الذي هو علم منقول من معنى : من كثرت خصاله الحميدة .

٣٣٣٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في أسمائه ﷺ ، رقم : ٢٣٥٤ .

(على قدمي) على أثري ، وقيل معناه : يسألون عن شريعتي لأنه لا نبي بعدي . (العاقب) الذي ليس بعده أحد من الأنبياء .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ ٱللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ) .

١٦ - باب : خاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ .

٣٣٤١ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا سَلِيمٌ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ ، كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا ، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ) .

٣٣٤٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ قالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ) .

١٧ - باب : وَفاةِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٣٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهْوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .
وَقالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ . [٤١٩٦]

٣٣٤٠ : (يصرف الله عني) أي لعنهم وشتمهم فلا يصيبني ، لأنهم يلعنون ويشتمون غيري الذي يسمى مذممًا ، بينما اسمي محمد ، ﷺ . وكان كفار قريش لشدة كراهتهم له ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح ، فيعدلون إلى ضده فيقولون : مذمم ، وهو ليس اسمه ولا معروفًا به ، فكان الذي يقع منهم مصروفًا إلى غيره بالبداهة ، فيحصل ضد قصدهم ، ويرد الله تعالى كيدهم في نحرهم ، ليموتوا في غيظهم .

٣٣٤١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ، رقم : ٢٢٨٧ .
(لولا موضع اللبنة) أي يوهم بالنقص لكان بناء الدار كاملاً ، وهكذا ببعثته ﷺ وشريعته كمل البناء الإيماني والهدي الرباني ، واكتمل للإنسانية النور الذي يضيء لها أسباب السعادة ، واكتملت مكارم الأخلاق ، ودعائم الحق والعدل .

٣٣٤٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ، رقم : ٢٢٨٦ .

٣٣٤٣ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كم سن النبي ﷺ يوم قبض ، رقم : ٢٣٤٩ .

١٨ – باب : كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٣٤٤ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ في السُّوقِ ، فَقالَ رَجُلٌ : يا أَبا الْقاسِمِ ، فَٱلْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَ : (سَمُّوا بِٱسْمِي ، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي) . [ر : ٢٠١٤]

٣٣٤٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تَسَمَّوْا بِٱسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي) . [ر : **٢٩٤٦**]

٣٣٤٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ أَبُو الْقاسِمِ ﷺ : (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي) . [٥٨٣٤]

٣٣٤٧ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسٰى ، عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ، ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ، جَلْدًا مُعْتَدِلاً ، فَقالَ : قَدْ عَلِمْتُ : ما مُتِّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعاءِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، إِنَّ خالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي شاكٍ ، فَٱدْعُ ٱللّٰهَ لَهُ ، قالَ : فَدَعا لِي . [ر : ١٨٧]

١٩ – باب : خاتَمِ النُّبُوَّةِ .

٣٣٤٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قالَ : ذَهَبَتْ بِي خالَتِي إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي وَقِعَ ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعا لِي بِالْبَرَكَةِ ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى خاتَمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ .

قالَ ٱبْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ : الْحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الْفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ . قالَ إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ . [ر : ١٨٧]

٣٣٤٦ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : النهي عن التكني بأبي القاسم .. ، رقم : ٢١٣٤ .
(تكتنوا) من الكنية وهي كل علم يبدأ بأب أو أم .

٣٣٤٧ : (جلدًا) قويًا صلبًا . (معتدلاً) معتدل القامة مع كونه معمرًا . (شاك) مريض .

٣٣٤٨ : (وقع) في نسخة (وقِع) ومعناه وجع ، وقيل : يشتكي رجله . (حجل الفرس) البياض الذي يكون في قوائمها .

٢٠ - باب : صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٣٤٩ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، عَنْ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحارِثِ قالَ : صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ الْعَصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي ، فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عاتِقِهِ ، وَقالَ : بِأَبِي ، شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ . [٣٥٤٠]

٣٣٥٠/٣٣٥٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونَسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكانَ الحَسَنُ يُشْبِهُهُ .

(٣٣٥١) : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي خالِدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ يُشْبِهُهُ ، قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ : صِفْهُ لِي ، قالَ : كانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلاثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا ، قالَ : فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَها .

(٣٣٥٢) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَجاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ وَهْبٍ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوائِيِّ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَرَأَيْتُ بَياضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى ، الْعَنْفَقَةِ .

٣٣٥٣ : حدّثنا عِصامُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمانَ : أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ بُسْرٍ ، صاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كانَ شَيْخًا ؟ قالَ : كانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَراتٌ بِيضٌ .

٣٣٥٤/٣٣٥٥ : حدّثني ٱبْنُ بُكَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي

٣٣٤٩ : (شبيه بالنبي لا شبيه بعلي) أي هو أكثر شبهًا بالنبي ﷺ جده ، من علي رضي الله عنه أبيه . (يضحك) أي موافقًا له في قوله ، معبرًا عن رضاه بذلك وسروره .

٣٣٥١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شيبه ﷺ ، رقم : ٢٣٤٣ .

(شمط) صار شعر رأسه : السواد مختلطًا بالبياض . (قلوصًا) هي الأنثىٰ من الإبل ، وقيل : هي طويلة القوائم ، وقيل : غير ذلك .

٣٣٥٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شيبه ﷺ ، رقم : ٢٣٤٢ .

(العنفقة) هي الشعر الذي ينبت تحت الشفة السفلى وفوق الذقن ، ويكون قليلاً غالبًا .

٣٣٥٣ : (شيخًا) هو في الأصل من أدرك الشيخوخة ، وهي غالبًا عند الخمسين ، ويكثر عندها الشيب في الشعر غالبًا ، وهذا المراد بالسؤال هنا ، أي هو يسأل : هل كان ﷺ كثير الشيب .

٣٣٥٤ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه ، رقم : ٢٣٤٧ .

هِلَالٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : كانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجِلٍ ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ٱبْنُ أَرْبَعِينَ ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ .

قالَ رَبِيعَةُ : فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ ، فَسَأَلْتُ ، فَقِيلَ : ٱحْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ .

(٣٣٥٥) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ ٱللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، فَتَوَفَّاهُ ٱللهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ . **[٥٥٦٠ ، ٥٥٦٣–٥٥٦٨]**

٣٣٥٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ .

[٣٣٥٨ ، ٣٣٥٩ ، ٥٥١٠ ، ٥٥٦١]

٣٣٥٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا : هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَ : لَا ، إِنَّمَا كانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ . **[٥٥٥٥ ، ٥٥٥٦]**

٣٣٥٩/٣٣٥٨ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ

(أزهر اللون) أبيض مشرباً بحمرة . (أمهق) خالص البياض . (آدم) شديد السمرة . (بجعد) متكسر الشعر . (قطط) شديد الجعودة . (سبط) مسترسل الشعر ، ضد الجعد . (رجل) منسرح الشعر . (فلبث بمكة عشر سنين) أي بعد الأمر بالجهر بالدعوة ، وبعد أن حمي الوحي وتتابع .

٣٣٥٥ : (البائن) المفرط الطول ، الظاهر على غيره ، المفارق لمن سواه .

٣٣٥٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا ، رقم : **٢٣٣٧** .

٣٣٥٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شيبه ﷺ ، رقم : **٢٣٤١** .

(خضب) صبغ شعره بالحناء ونحوه . (شيء) أي من الشيب قليل . (صدغيه) مثنى الصدغ وهو ما بين الأذن والعين ، ويسمى الشعر المتدلي عليه صدغًا .

عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ . قالَ يُوسُفُ بْنُ أَبي إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبِيهِ : إِلَى مَنْكِبَيْهِ .

(٣٣٥٩) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبي إِسْحٰقَ قالَ : سُئِلَ الْبَرَاءُ : أَكانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ، قالَ : لَا ، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ . [ر : ٣٣٥٦]

٣٣٦٠ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ بِالْمَصِّيصَةِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى البَطْحَاءِ ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ . وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبي جُحَيْفَةَ قالَ : كانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ ، وَقامَ النَّاسُ ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهِمَا وُجُوهَهُمْ ، قالَ : فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ . [ر : ١٨٥]

٣٣٦١ : حدّثنا عَبْدَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمَضَانَ ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُول ٱللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . [ر : ٦]

٣٣٦٢ : حدّثنا يَحْيٰى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا ، تَبْرُق أَسَارِيرُ وَجْهِهِ . فَقَالَ : (أَلَمْ تَسْمَعِي ما قال الْمُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ ، وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا :

٣٣٥٨ : (مربوعًا) معتدل الطول . (بعيد ما بين المنكبين) عريض أعلى الظهر ، والمنكبان مثنى منكب ، وهو ملتقى العضد بالكتف . (شحمة أذنه) ما لان من أسفل أذنه . (حلة) ثوبين من نوع واحد ، وتطلق على الثوب الجيد الجديد .

٣٣٥٩ : (مثل السيف) أي في البريق واللمعان والصقالة . (مثل القمر) الذي هو فوق السيف في الإشراق ، إلى جانب الاستدارة في جمال .

٣٣٦٠ : (بالمصيصة) مدينة مشهورة بناها أبو جعفر المنصور ، وقد خربت .

٣٣٦٢ : (تبرق) تضيء وتستنير من الفرح . (أسارير وجهه) هي الخطوط التي تكون في الجبين وبريقها يكون عند الفرح . (المدلجي) نسبة إلى مدلج ، بطن من كنانة مشهور بالقيافة ، وهي تتبع الآثار ومعرفتها ، ومعرفة

إِنَّ بَعْضَ هٰذِهِ الْأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ) . [٣٥٢٥ ، ٦٣٨٨ ، ٦٣٨٩]

٣٣٦٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ كَعْبٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ ، قالَ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ ٱسْتَنَارَ وَجْهُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ مِنْهُ . [ر : ٢٦٠٦]

٣٣٦٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ ، قَرْنًا فَقَرْنًا ، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ) .

٣٣٦٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ ، وَكانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيما لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ . [٣٧٢٨ ، ٥٥٧٣]

٣٣٦٦ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَكانَ

شبه الرجل بأخيه وأبيه .

٣٣٦٣ : (استنار) أضاء . (نعرف ذلك منه) أي نعرف السرور منه بما يظهر على وجهه من علائمه .

٣٣٦٤ : (قرون) جمع قرن ، وهو الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد . وقيل : هو مائة سنة ، وقيل غير ذلك . (قرنًا فقرنًا) أي نقيت من القرون وأفضلها ، حال كونها قرنًا بعد قرن .

٣٣٦٥ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في سدل النبي ﷺ شعر رأسه إلى جانبيه ، رقم ٢٣٣٦ .
(يحب موافقة أهل الكتاب) لأنهم أقرب إلى الحق من المشركين عبدة الأوثان ، وهذا فيما لا بد فيه من موافقة أحد الفريقين ، أما ما أمكن فيه مخالفة الجميع فالمطلوب مخالفتهم فيه ، كما ثبت في أحاديث كثيرة الأمر بمخالفة أهل الكتاب ، والنهي عن اتباع طريقتهم .

٣٣٦٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كثرة حيائه ﷺ ، رقم : ٢٣٢١ .
(فاحشًا) ناطقًا بالفحش . (متفحشًا) متكلفًا في الفحش ، يعني : أنه لم يكن الفحش فيه خلقًا

يَقُولُ : (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) . [٣٥٤٩ ، ٥٦٨٢ ، ٥٦٨٨]

٣٣٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : ما خُيِّرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُما ما لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كانَ إِثْمًا كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَما ٱنْتَقَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ ٱللهِ ، فَيَنْتَقِمَ لِلهِ بِهَا . [٥٧٧٥ ، ٦٤٠٤ ، ٦٤٦١]

٣٣٦٨ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ما مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٣٦٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا .

حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ وَٱبْنُ مَهْدِيٍّ قالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ : وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ . [٥٧٥١ ، ٥٧٦٨]

٣٣٧٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ

أصليًا ولا كسبيًا ، والفحش في الأصل الزيادة بالخروج عن الحد المألوف ، والمراد به هنا : سوء الخلق وبذاءة اللسان ونحو ذلك .

٣٣٦٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : مباعدته ﷺ للآثام .. ، رقم : ٢٣٢٧ .

(أمرين) من أمور الدنيا ، ويمكن حمله على أمور الدنيا والدين . (إثماً) أي ما لم يؤد الأيسر إلى معصية الله تعالى . (تنتهك حرمة الله) تتجاوز حدوده ويخالف أمره أو نهيه . (فينتقم لله بها) ينتصر لله تعالى بمؤاخذة من ارتكبها بعقوبتها .

٣٣٦٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه .. ، رقم : ٢٣٣٠ .

(ديباجًا) نوع من الثياب المصنوعة من الحرير الخالص . (عرفاً) ريحاً .

٣٣٦٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كثرة حيائه ﷺ ، رقم : ٢٣٢٠.

(العذراء) البكر ، سميت بذلك لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية . (خدرها) سترها ، وقيل : الخدر ستر يجعل للبكر في جانب البيت . والتشبيه بالعذراء لكونها أكثر حياءً من غيرها ، والتقييد بقوله (في خدرها) مبالغة ، لأن العذراء يشتد حياؤها في الخلوة أكثر من خارجها ، لأنها مظنة وقوع المعاشرة والفعل بها . (عرف في وجهه) تغير وجهه ، ولم يواجه أحدًا بما يكرهه ، فيعرف أصحابه كراهته لما حدث .

٣٣٧٠ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : لا يعيب الطعام ، رقم : ٢٠٦٤ .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ما عابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ، إِنِ ٱشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ . [٥٠٩٣]

٣٣٧١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسْدِيِّ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ .

قالَ : وَقالَ ٱبْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا بَكْرٌ : بَيَاضَ إِبْطَيْهِ . [ر : ٣٨٣]

٣٣٧٢ : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعائِهِ إِلَّا فِي الِٱسْتِسْقَاءِ ، فَإِنَّهُ كانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ . [ر : ٩٨٤]

٣٣٧٣ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قالَ : سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ ، ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قالَ : دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ ، وَكانَ بِالْهَاجِرَةِ ، خَرَجَ بِلَالٌ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ ، فَأَخْرَجَ فَضْلَ وَضُوءِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ الْعَنَزَةَ ، وَخَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ سَاقَيْهِ ، فَرَكَزَ الْعَنَزَةَ ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ٱلحِمَارُ وَالمَرْأَةُ . [ر : ١٨٥]

٣٣٧٥/٣٣٧٤ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ .

(٣٣٧٥) : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ

(قط) هي ظرف زمان لاستغراق الماضي ، أي في أي زمن مضى وانقطع .

٣٣٧١ : (فرج بين يديه) فتحهما ولم يضم مرفقيه إليه ، وهذه سنة السجود . (بياض إبطيه) المراد بالبياض أنهما لم يكن تحتهما شعر ، فكانا كلون جسده ﷺ ، إما خلقة ، وإما لدوام نتفه له وتعاهده لهما لا يبقى فيهما شعر .

٣٣٧٤ : (لوعده العاد) أي لوعد كلمات حديثه . (لأحصاه) لقدر على الإحاطة بعدده لقلة كلماته .

٣٣٧٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٩٣ .

الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ : أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ ، جاءَ فَجَلَسَ إِلَى جانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يُسْمِعُنِي ذٰلِكَ ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ .

٢١ - باب : كانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ .

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ ، عَنْ جابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٨٥٢]

٣٣٧٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : كَيْفَ كانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ قالَتْ : ما كانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعاتٍ ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ قالَ : (تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي) . [ر : ١٠٩٦]

٣٣٧٧ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ : جاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ نائِمٌ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ ، وَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ . فَكَانَتْ تِلْكَ ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جاؤُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيما يَرَى قَلْبُهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذٰلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ . [٧٠٧٩]

٢٢ - باب : عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ .

٣٣٧٨ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ : سَمِعْتُ أَبَا رَجاءٍ قالَ : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ

(أبو فلان) قيل : هو أبو هريرة رضي الله عنه ، كما في رواية مسلم . (يسمعني ذلك) يرفع صوته لأسمع ما يقول . (أسبح) أصلي تطوعًا . (أقضي سبحتي) أنتهي من صلاتي . (يسرد) يستعجل بمتابعة الحديث .

٣٣٧٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات .. ، رقم : ١٦٢ .

(ثلاثة نفر) هم من الملائكة . (أيهم هو) أيهم محمد ﷺ ، وقيل : كان نائمًا بين عمه الحمزة وابن عمه جعفر رضي الله عنهما . (فكانت تلك) أي كانت تلك القصة ، ولم يقع شيء آخر مثلها حتى ليلة الإسراء . (فتولاه جبريل) تولى أمره وتهيئته للعروج به . (عرج) صعد .

ٱبْنُ حُصَيْنٍ : أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في مَسِيرٍ ، فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا ، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ٱرْتَفَعَتِ الشَّمْسُ ، فَكانَ أَوَّلَ مَنِ ٱسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَكانَ لَا يُوقَظُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، فَٱسْتَيْقَظَ عُمَرُ ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى ٱسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ ، فَٱعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قالَ : (يَا فُلَانُ ، ما يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا) . قالَ : أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ ، ثُمَّ صَلَّى ،وَجَعَلَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ ، إِذَا نَحْنُ بِٱمْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ ، فَقُلْنَا لَهَا : أَيْنَ المَاءُ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَا مَاءَ ، فَقُلْنَا : كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ المَاءِ ؟ قالَتْ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، فَقُلْنَا : ٱنْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَتْ : وَما رَسُولُ ٱللهِ ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى ٱسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا ، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا ، فَمَسَحَ في الْعَزْلَاوَيْنِ ، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلاً حَتَّى رَوِينَا ، فَمَلَأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا ، وَهْيَ تَكَادُ تَنِضُّ مِنَ المِلْءِ ، ثُمَّ قالَ : (هَاتُوا ما عِنْدَكُمْ) . فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الكِسَرِ وَالتَّمْرِ ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا . قالَتْ : لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كما زَعَمُوا ، فَهَدَى ٱللهُ ذَاكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا .

[ر : ٣٣٧]

٣٣٨٢/٣٣٧٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ في الْإِنَاءِ ، فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قالَ : ثَلَاثَمِائَةٍ ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ .

٣٣٧٨ : (فأدلجوا) من الإدلاج وهو السير أول الليل . (عرسوا) من التعريس ، وهو نزول المسافرين آخر الليل للاستراحة . (الغداة) صلاة الفجر . (ركوب) جمع راكب . (بين يديه) أمامه . (سادلة) مرسلة ، من سدل ثوبه إذا أرخاه . (فلم نملكها من أمرها) لم نُخَلِّها وشأنها حتى تملك أمرها ، ولم نمهلها . (مؤتمة) من أيتمت المرأة إذا صار أولادها أيتامًا . (العزلاوين) تثنية عزلاء ، وهي فم القربة الأسفل . (عطاشًا) أي حالة كوننا عطاشًا . (إداوة) إناء صغير من جلد ونحوه يوضع فيه الماء . (تنض) من نض الماء إذا سال قليلاً قليلاً ، وفي رواية (تبض) أي تنشق ويسيل منها الماء . (الملئ) الامتلاء .

٣٣٧٩ : (الزوراء) اسم موضع في سوق المدينة تلك الأيام . (زهاء) مقدار .

(٣٣٨٠) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَحانَتْ صَلاةُ الْعَصْرِ ، فَالْتُمِسَ الْوَضُوءُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذٰلِكَ الإِناءِ ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ ، فَرَأَيْتُ الماءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .

(٣٣٨١) : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُبارَكٍ : حَدَّثَنَا حَزْمٌ قالَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ قالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ مَخارِجِهِ ، وَمَعَهُ ناسٌ مِنْ أَصْحابِهِ ، فَٱنْطَلَقُوا يَسِيرُونَ ، فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَلَمْ يَجِدُوا ماءً يَتَوَضَّؤُونَ ، فَٱنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَجاءَ بِقَدَحٍ مِنْ ماءٍ يَسِيرٍ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ مَدَّ أَصابِعَهُ الأَرْبَعَ عَلَى الْقَدَحِ ، ثُمَّ قالَ : (قُومُوا فَتَوَضَّؤُوا) . فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيما يُرِيدُونَ مِنَ الْوَضُوءِ ، وَكانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ .

(٣٣٨٢) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ يَزِيدَ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : حَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَقامَ مَنْ كانَ قَرِيبَ ٱلدَّارِ مِنَ المَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ ، وَبَقِيَ قَوْمٌ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجارَةٍ فِيهِ ماءٌ ، فَوَضَعَ كَفَّهُ ، فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَضَمَّ أَصابِعَهُ فَوَضَعَها فِي الْمِخْضَبِ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا . قُلْتُ : كَمْ كانُوا ؟ قالَ : ثَمانُونَ رَجُلاً . [ر : ١٦٧]

٣٣٨٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقالَ : (ما لَكُمْ) . قالُوا : لَيْسَ عِنْدَنَا ماءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا ما بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْماءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصابِعِهِ كَأَمْثالِ الْعُيُونِ ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . قُلْتُ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً . [٣٩٢١ - ٣٩٢٣ ، ٤٥٦٠ ، ٥٣١٦]

٣٣٨١ : (بعض مخارجه) بعض أسفاره . (بلغوا فيما يريدون ..) أي توضؤوا الوضوء الكامل الذي يريدونه .

٣٣٨٣ : (ركوة) إناء صغير من الجلد يشرب منه الماء . (فجهش ..) أسرعوا إلى أخذ الماء . (يثور) وفي رواية يفور ،

٣٣٨٤ : حدّثنا مالكُ بْنُ إسْماعيلَ : حَدَّثَنَا إسْرائيلُ ، عَنْ أَبي إسْحٰقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ ، فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَمَضْمَضَ وَمَجَّ في الْبِئْرِ ، فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ ٱسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا ، وَرَوَتْ أَوْ صَدَرَتْ رَكَائِبُنَا . [٣٩١٩ ، ٣٩٢٠]

٣٣٨٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : قالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ضَعِيفًا ، أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا ، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَاثَتْنِي بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، قالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ في المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (بِطَعَامٍ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : (قُومُوا) . فَٱنْطَلَقَ وَٱنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، قَدْ جاءَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا ما نُطْعِمُهُمْ ؟ فَقَالَتِ : ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَٱنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، ما عِنْدَكِ) . فَأَتَتْ بِذٰلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فِيهِ ما شَاءَ ٱللّٰهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ

وهما بمعنى واحد ، أي يخرج متدفقًا .

٣٣٨٤ : (شفير البئر) حده وطرفه . (مج) لفظ ما في فمه من الماء . (صدرت) رجعت . (ركائبنا) وفي نسخة (ركابنا) وهي الإبل التي تحمل القوم المسافرين .

٣٣٨٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ، رقم : ٢٠٤٠ .

(خمارًا) ثوبًا تغطي به المرأة رأسها . (دسته) أدخلته بقوة . (لاثتني) لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه ، من الالتياث وهو الالتفاف . (عكة) إناء مستدير من جلد ، يجعل فيه السمن والعسل غالبًا . (فأدمته) جعلته إدامًا للمفتوت .

ثَمانُونَ رَجُلاً . [ر : ٤١٢]

٣٣٨٦ : حدّثني محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً ، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في سَفَرٍ ، فَقَلَّ الْمَاءُ ، فَقَالَ : (ٱطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ ماءٍ) . فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ ماءٌ قَلِيلٌ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ : (حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ ٱللهِ) . فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ .

٣٣٨٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قالَ : حَدَّثَنِي عامِرٌ قالَ : حَدَّثَنِي جابِرٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا ، وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا ما يُخْرِجُ نَخْلُهُ ، وَلَا يَبْلُغُ ما يُخْرِجُ سِنِينَ ما عَلَيْهِ ، فَٱنْطَلِقْ مَعِي لِكَيْ لَا يُفْحِشَ عَلَيَّ الْغُرَمَاءُ ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ فَدَعَا ، ثُمَّ آخَرَ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (ٱنْزِعُوهُ) . فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ ، وَبَقِيَ مِثْلُ ما أَعْطَاهُمْ . [ر : ٢٠٢٠]

٣٣٨٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمانَ : أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ مَرَّةً : (مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعَامُ ٱثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ) . أَوْ كما قالَ : وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جاءَ بِثَلَاثَةٍ ، وَٱنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَثَلَاثَةً ، قالَ : فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي ، وَلَا أَدْرِي هَلْ قالَ : ٱمْرَأَتِي وَخَادِمِي ، بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ،

٣٣٨٦ : (الآيات) المعجزات وهي الأمور الخارقة للعادة . (بركة) فضلاً وتكرمًا من الله تعالى ، والبركة النماء والزيادة . (سفر) قيل في الحديبية ، وقيل في خيبر . (تخويفًا) لأجل التخويف . (اطلبوا ..) ابحثوا عن شيء من ماء بقي لدى واحد منكم . (حي على الطهور) تعالوا وتطهروا بالماء . (المبارك) الذي نما وزاد بفضل الله تعالى ، ففيه خير ونور . (كنا) على عهد رسول الله ﷺ .

٣٣٨٧ : (يفحش) من الإفحاش وهو تجاوز الحد في الشيء من الكلام أو غيره . (انزعوه) أخرجوه من البيدر وخذوا منه حقكم .

٣٣٨٨ : (أصحاب الصفة) الذين كانوا يقيمون فيها ، وهي مكان مظلل في مؤخرة المسجد النبوي ، أعد لنزول

ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تعشَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَجاءَ بَعْدَ ما مَضى مِنَ اللَّيْلِ ما شاءَ ٱللهُ ، قالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ : ما حَبَسَكَ عَنْ أَضْيافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ ؟ قالَ : أَوَ ما عَشَّيْتِهِمْ ؟ قالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ ، فَذَهَبْتُ فَٱخْتَبَأْتُ ، فَقالَ : يا غُنْثَرُ ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ ، وَقالَ : كُلُوا ، وَقالَ : لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ، قالَ : وَٱيْمُ ٱللهِ ، ما كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ إِلَّا رَبا مِنْ أَسْفَلِها أَكْثَرُ مِنْها حَتَّى شَبِعُوا ، وَصارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كانَتْ قَبْلُ ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِذا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ ، قالَ لِٱمْرَأَتِهِ : يا أُخْتَ بَنِي فِراسٍ ، قالَتْ : لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي ، لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ . فَأَكَلَ مِنْها أَبُو بَكْرٍ وَقالَ : إِنَّما كانَ الشَّيْطانُ ، يَعْنِي يَمِينَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْها لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَها إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ ، وَكانَ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ ، فَمَضى الْأَجَلُ فَتَفَرَّقْنا ٱثْنَا عَشَرَ رَجُلاً ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُناسٌ ، ٱللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ ، قالَ : أَكَلُوا مِنْها أَجْمَعُونَ . أَوْ كَما قالَ . [ر : ٥٧٧]

٣٣٨٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ . وَعَنْ يُونُسَ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَصابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، إِذْ قامَ رَجُلٌ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ هَلَكَتِ الْكُراعُ ، هَلَكَتِ الشَّاءُ ، فَٱدْعُ اللهَ يَسْقِينا . فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعا ، قالَ أَنَسٌ : وَإِنَّ السَّماءَ لَمِثْلُ الزُّجاجَةِ ، فَهاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحابًا ، ثُمَّ ٱجْتَمَعَ ، ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّماءُ عَزالِيَها ، فَخَرَجْنا نَخُوضُ الْماءَ حَتَّى أَتَيْنا مَنازِلَنا ، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ، فَقامَ إِلَيْهِ ذٰلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ ، فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ يَحْبِسْهُ . فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قالَ : (حَوالَيْنا وَلَا عَلَيْنا) . فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ . [ر : ٨٩٠]

٣٣٩٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ : حَدَّثَنا أَبُو حَفْصٍ ، وَٱسْمُهُ عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ ، أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ ، قالَ : سَمِعْتُ نافِعًا ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ

الغرباء فيه ومن لا مأوى له ولا أهل . وكان عمل هؤلاء تعلم العلم والجهاد ، وكانوا يقلون ويكثرون .
(فغلبوهم) أي غلب الأضياف آل أبي بكر رضي الله عنهم بالامتناع عن الأكل . (فتفرقنا اثنا عشر) عند مسلم : اثني عشر ، والرواية الأولى على لغة من يجعل المثنى بالألف في جميع أحواله .

٣٣٨٩ : (لمثل الزجاجة) أي في شدة الصفاء من الكدورات ، أي ليس فيها شيء من السحاب . (عزاليها) جمع عزلاء وهي فم القربة من أسفلها . (يحبسه) يمنع المطر . (تصدع) تشقق .

ٱللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ ، فَلَمَّا ٱتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ ٱلْجِذْعُ ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ عَبْدُ الحَمِيدِ : أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ ، عَنْ نَافِعٍ بِهٰذَا . وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٣٩٢/٣٣٩١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ ، فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، أَوْ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا ؟ قَالَ : (إِنْ شِئْتُمْ) . فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ . قَالَ : (كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ ٱلذِّكْرِ عِنْدَهَا) .

(٣٣٩٢) : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَال ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ ، فَسَمِعْنَا لِذٰلِكَ ٱلْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ . [ر : ٤٣٨]

٣٣٩٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ . حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ حُذَيْفَةَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ ، قَالَ : هَاتِ ، إِنَّكَ لَجَرِيءٌ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ ، وَالْأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ) . قَالَ : لَيْسَتْ هٰذِهِ ، وَلٰكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا ، قَالَ : يُفْتَحُ الْبَابُ أَوْ يُكْسَرُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ يُكْسَرُ ، قَالَ : ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ ، قُلْنَا : عَلِمَ الْبَابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ

٣٣٩٠ : (إلى جذع) أي مستندًا إليه . (فحن) صوّت وكأنه يبكي . (فمسح ..) أي فسكن .

حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مَنِ الْبَابُ ؟ قَالَ : عُمَرُ .

[ر : ٥٠٢]

٣٣٩٤/٣٣٩٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهٰذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ ، لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ) .

(٣٣٩٥) : حدّثني يَحْيَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكَرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، فُطْسَ الْأُنُوفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ) .

تَابَعَهُ غَيْرُهُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

(٣٣٩٦) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ : أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : صَحِبْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ ، لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ ، وَقَالَ هٰكَذَا بِيَدِهِ : (بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ) . وَهُوَ هٰذَا الْبَارِزُ . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : وَهُمْ أَهْلُ الْبَارِزِ .

[ر : ٢٧٧٠]

٣٣٩٤ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه ، رقم : ٢٣٦٤ .

(لهذا الأمر) أي تولي الإمارة والحكم . (يقع فيه) يحمل عليه رغمًا عنه برغبة من الأمة . (والناس معادن) يشبهون المعادن من حيث اختلاف جواهرها نفاسة وخساسة ، والمعادن ما يستخرج من جواهر الأرض .

٣٣٩٥ : (خوزًا وكرمان) أي أهلهما ، وخوز بلاد الأهواز وتستر ، وكرمان بين خراسان وبحر الهند . (فطس الأنوف) جمع أفطس من الفطاسة ، وهي انفراش الأنف . (غيره) غير يحيى ، شيخ البخاري المذكور .

٣٣٩٦ : (سني) أي مدة عمري ، وفي رواية (شيء) . (أعي) أفهم وأحفظ . (قال هكذا بيده) أي أشار بيده . (بين يدي الساعة) قبل قيامها . (البارز) الظاهرون في براز من الأرض لقتال أهل الإسلام ، وفي تحديدهم أقوال . (البازر) اسم للسوق بلغة العجم .

٣٣٩٧ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمجَانُّ الْمُطْرَقَةُ) . [ر : ٢٧٦٩]

٣٣٩٨ : حدّثنا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ ، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ) .
[ر : ٢٧٦٧]

٣٣٩٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ يَغْزُونَ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ ، ثم يَغْزُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ) . [ر : ٢٧٤٠]

٣٤٠٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ : أَخْبَرَنَا سَعْدٌ الطَّائِيُّ : أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قالَ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ : (يَا عَدِيُّ ، هَلْ رَأَيْتَ ٱلْحِيرَةَ) . قُلْتُ : لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا ، قالَ : (فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ ٱلْحِيرَةِ ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا ٱللهَ – قُلْتُ فِيما بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي : فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا الْبِلَادَ – وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى) . قُلْتُ : كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ؟ قالَ : (كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ، لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلْقَيَنَّ ٱللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، فَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مالًا وَوَلَدًا وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا

٣٣٩٨ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .. ، رقم : ٢٩٢١

٣٤٠٠ : (الفاقة) الفقر . (الحيرة) بلد معروف قديمًا مجاور للكوفة . (الظعينة) هو في الأصل اسم الهودج ، ثم قيل للمرأة في الهودج ، وقد تقال للمرأة مطلقًا . (دعار) جمع داعر وهو الخبيث المفسد الفاسق ، والمراد بهم قطاع الطرق . (سعروا البلاد) أشعلوا فيها نار الفتنة وأفسدوها .

يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ) . قالَ عَدِيٌّ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ تَمْرَةٍ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) . قالَ عَدِيٌّ : فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللهَ ، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ ، لَتَرَوُنَّ ما قالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ) .

حدّثني عَبْدُ اللهِ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ : أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ : حَدَّثَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ : سَمِعْتُ عَدِيًّا : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٣٤٧]

٣٤٠١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : (إِنِّي فَرَطُكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، إِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللهِ ما أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلٰكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) . [ر : ١٢٧٩]

٣٤٠٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ ، فَقَالَ : (هَلْ تَرَوْنَ ما أَرَى ؟ إِنِّي أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ) . [ر : ١٧٧٩]

٣٤٠٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ حَدَّثَتْهَا ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذَا) . وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ وَبِالَّتِي تَلِيهَا ، فَقَالَتْ زَيْنَبُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ) . [ر : ٣١٦٨]

٣٤٠٤ : وَعَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قالَتِ : اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (سُبْحَانَ اللهِ ، ماذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ ، وَماذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ) . [ر : ١١٥]

٣٤٠٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

ٱبْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ ، وَتَتَّخِذُهَا ، فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، تكُونُ الْغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مالِ الْمُسْلِمِ ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ ٱلْجِبَالِ ، أَوْ سَعَفَ ٱلْجِبَالِ ، فِي مَوَاقِعِ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) . [ر : ١٩]

٣٤٠٦/٣٤٠٧ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (سَتَكُونُ فِتَنٌ ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ) .

(٣٤٠٧) : وَعَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ : مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هٰذَا ، إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ : (مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ ، مَنْ فَاتَتْهُ ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ) . [٦٦٧٠ ، ٦٦٧١]

٣٤٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ

٣٤٠٥ : (أبيه) هو عبد الله بن أبي صعصعة ، وعبد الرحمن ابنه ، ومنسوب هنا إلى جده . (قال قال لي) أي قال عبد الله : قال لي أبو ذر رضي الله عنه . (تتخذها) تقتنيها . (رعامها) هو ما يجري من أنفها ، أي المخاط ، ويروى (رعاتها) وفي [الفتح] : وفي نسخة (رُغامها) بالغين المعجمة : وهو الشراب فكأنه قال في الأول : داو مرضها ، وفي الثاني : أصلح مريضها . (سعف الجبال) جمع سعفة وهي في الأصل غصن النخل إذا يبس ، والمراد رؤوس الجبال .

٣٤٠٦ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : نزول الفتن كمواقع القطر ، رقم : ٢٨٨٦ .

(خير) أي أكثر سلامة وأقل شرًا . (الساعي) اسم فاعل من السعي وهو العَدْو والإسراع في السير ، وهو تشبيه لمن يشارك في الفتن ويجتهد في إثارتها . (يشرف لها) من الإشراف ، وهو الانتصاب للشيء والتعرض له والتطلع إليه . (تستشرفه) تغلبه وتصرعه وتهلكه . (ملجأً) موضعًا يلتجئ إليه ويحمي نفسه فيه من الفتن . (معاذًا) بمعنى الملجأ .

٣٤٠٧ : (هذا) إشارة إلى الحديث السابق . (صلاة) هي صلاة العصر . (وتر) من وتره حقه إذا نقصه ، والمراد أنه خسر الخير الكثير .

٣٤٠٨ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، رقم : ١٨٤٣ .

(أثرة) استبدادًا واختصاصًا بالأموال التي من حقها أن تكون مشتركة للجميع .

فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قالَ : (تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ ٱللهَ الَّذِي لَكُمْ) . [٦٦٤٤]

٣٤١٠/٣٤٠٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُهْلِكُ النَّاسَ هٰذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ) . قالوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قالَ : (لَوْ أَنَّ النَّاسَ ٱعْتَزَلُوهُمْ) .

قالَ مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ : أَخْبَرَنَا شعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ .

(٣٤١٠) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ : حَدَّثَنَا عمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، عَنْ جَدِّهِ قالَ : كُنْتُ معَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ : (هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ) . فَقَالَ مَرْوَانُ : غِلْمَةٌ ؟ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ . [٦٦٤٩]

٣٤١٢/٣٤١١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ جابِرٍ قالَ : حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ الحَضْرَمِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ ابْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ : كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا كُنَّا في جاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجاءَنَا ٱللهُ بِهٰذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قالَ : (نَعَمْ ،

(تسألون الله الذي لكم) تطلبون من الله تعالى أن يدفع عنكم شر ولاة الجَوْر ، وأن يصلحهم ، ويعوضكم خيرًا مما فاتكم باستئثارهم عليكم .

٣٤٠٩ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .. ، رقم : ٢٩١٧ .
(يهلك الناس) أي بسبب طلبهم للملك من أهله تقع الفتن والحروب بينهم ، ويتخبط الناس وتضطرب أحوالهم . (هذا الحي) أي الغلمان المذكورون في الحديث بعده ، وهم بعض قريش لا كلهم . (اعتزلوهم) فلا تداخلوهم ولا تقاتلوا معهم .

٣٤١٠ : (الصادق) بنفسه . (المصدوق) من عند الله تعالى ، والمصدق من عند الناس . (غلمة) جمع قلة لغلام ، وهو هنا من طرّ شاربه ، والمراد : أنهم لم يَخْبُرُوا الأمور بعد ، فيكون منهم سفاهة وطيش وإضرار بالأمة . (أسميهم) أذكرهم بأسمائهم .

٣٤١١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ، رقم : ١٨٤٧ .
(أسأله عن الشر) أستوضحه عنه . (مخافة أن يدركني) خوفًا من أن أقع فيه أو أدرك زمنه .

وَفِيهِ دَخَنٌ). قُلْتُ وَما دَخَنُهُ؟ قالَ: (قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ). قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قالَ: (نَعَمْ، دُعاةٌ إِلَى أَبْوابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجابَهُمْ إِلَيْها قَذَفُوهُ فِيهَا). قُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللهِ، صِفْهُمْ لَنا؟ فَقالَ: (هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا). قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذٰلِكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَماعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَماعَةٌ وَلَا إِمامٌ؟ قالَ: (فَٱعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّها، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذٰلِكَ).

(٣٤١٢): حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْماعِيلَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ: تَعَلَّمَ أَصْحابِي الْخَيْرَ، وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ. [٦٦٧٣]

٣٤١٣: حدَّثنا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتانِ، دَعْوَاهُما واحِدَةٌ).

حدَّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُما مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِن ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ ٱللهِ). [٦٥٣٦، ٦٧٠٤، وانظر: ٩٨٩، ٥٦٩٠]

(دخن) من الدخان، أي ليس خيرًا خالصاً، بل فيه ما يشوبه ويكدره، وقيل الدخن الأمور المكروهة. (تعرف منهم وتنكر) أي ترى منهم أشياء موافقة للشرع، وأشياء مخالفة له. (جلدتنا) من أنفسنا وقومنا، وقيل: هم في الظاهر مثلنا ومعنا، وفي الباطن مخالفون لنا في أمورهم وشؤونهم، وجلدة الشيء ظاهره. (جماعة المسلمين) عامتهم التي تلتزم بالكتاب والسنة. (إمامهم) أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم. (تعض بأصل شجرة) أي حتى ولو كان الاعتزال بالعض على أصل شجرة، والعض هو الأخذ بالأسنان والشد عليها، والمراد المبالغة في الاعتزال.

٣٤١٣: أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: إذا توجه المسلمان بسيفيهما، وباب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل.. ، رقم: ١٥٧.

(فئتان) تثنية فئة وهي الجماعة. (دعواهما واحدة) والمعنى: أن دينهما واحد، فكل منهما يتسمى بالإسلام، أو المراد: أن كلاً منهما تدعي أنها صاحبة الحق، وأن خصمها مبطل. (دجالون) جمع دجال، من الدجل وهو التخليط والتمويه، ويطلق على الكذب. (يزعم) يدعي، بقوله أو بفعله.

٣٤١٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا ، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ٱعْدِلْ ، فَقَالَ : (وَيْلَكَ ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ) . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱئْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ : (دَعْهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ - وَهُوَ قِدْحُهُ - فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَٱلدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ) .

قالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هٰذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ ، فَأَمَرَ بِذٰلِكَ الرَّجُلِ فَٱلْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ . [٤٧٧١ ، ٥٨١١ ، ٦٥٣٢ ، ٦٥٣٤]

٣٤١٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ

٣٤١٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ذكر الخوارج وصفاتهم ، رقم : ١٠٦٤ .

(خبت وخسرت) أي أنت الخائب والخاسر إذا ظننت أني لا أعدل ، لأنك تعتقد نفسك تابعًا لمن هذه صفته . (يحقر أحدكم صلاته) يجدها قليلة ويظنها أقل ثوابًا وقبولاً . (مع صلاتهم) إذا قارنها بصلاتهم . (لا يجاوز تراقيهم) لا يتعداها ، والتراقي جمع ترقوة وهي عظم يصل ما بين ثغرة النحر والعاتق ، والمراد : لا يفقهون معناه ، ولا تخشع له قلوبهم ، ولا يؤثر في نفوسهم ، فلا يعملون بمقتضاه . (يمرقون) يخرجون منه سريعًا دون أن يستفيدوا منه . (الرمية) هو الصيد المرمي ، شبه مروقهم من الدين بمروق السهم الذي يصيب الصيد ، فيدخل فيه ويخرج منه دون أن يعلق به شيء منه ، لشدة سرعة خروجه . (نصله) حديدة السهم . (رصافه) هو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل . (قدحه) هو عود السهم قبل أن يوضع له الريش . (قذذه) جمع قذة وهي واحدة الريش الذي يعلق على السهم . (قد سبق الفرث والدم) أي لم يتعلق به شيء منهما لشدة سرعته ، والفرث ما يجتمع في الكرش مما تأكله ذوات الكروش . (آيتهم) علامتهم . (البضعة) قطعة اللحم . (تدردر) تضطرب وتذهب وتجيء . (حين فرقة) أي زمن افتراق بينهم ، وفي رواية (على خير فرقة) أي أفضل طائفة . (نعت النبي) أي على وصفه الذي وصفه به وحدده .

٣٤١٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : التحريض على قتل الخوارج ، رقم : ١٠٦٦ .

سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قالَ : قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ ، سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ ، حُدَثاءُ الْأَسْنانِ ، سُفَهاءُ الْأَحْلامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجاوِزُ إِيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ ، فَأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ) .
[٦٥٣١ ، ٤٧٧٠]

٣٤١٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنا يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا قَيْسٌ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قالَ : شَكَوْنا إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، قُلْنا لَهُ : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنا ، أَلَا تَدْعُو ٱللّٰهَ لَنا ؟ قالَ : (كانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فِيهِ ، فَيُجاءُ بِالْمِنْشارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِٱثْنَتَيْنِ ، وَما يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ . وَيُمْشَطُ بِأَمْشاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَما يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَٱللّٰهِ لَيُتِمَّنَّ هٰذا الْأَمْرَ ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لَا يَخافُ إِلَّا ٱللّٰهَ ، أَوِ ٱلذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) . [٣٦٣٩ ، ٦٥٤٤]

٣٤١٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنا ٱبْنُ عَوْنٍ قالَ : أَنْبَأَنِي مُوسَىٰ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱفْتَقَدَ ثابِتَ بْنَ قَيْسٍ ،

(أخر) من الخرور وهو الوقوع والسقوط . (خدعة) بفتح الخاء وكسرها وضمها ، أي تمويه وإخفاء وتلون ، وتكون بالتورية والتعريض وخلف الوعد والكذب ، والاقتصار على التورية أو التعريض أفضل ، والمراد : أنه يلتزم ما سمعه في الرواية عن رسول الله ﷺ ، وإن حدث من عنده فإنه يجتهد برأيه ويلون في الكلام ما شاء ليقنع سامعه ، وليس المراد أنه يخادع في حديثه ، حاشاه رضي الله عنه . (حدثاء الأسنان) جمع حديث السن وهو الصغير . (سفهاء الأحلام) ضعفاء العقول ، والسفهاء جمع سفيه وهو الطائش الخفيف العقل . (من قول خير البرية) أي من خير ما تقوله البرية ، أو هو القرآن والسنة ، والبرية الخلق . (يمرقون) يخرجون . (الرمية) الصيد المرمي . (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم) أي لا يصل إلى قلوبهم ، والحناجر جمع حنجرة ، وهي رأس الحلقوم الذي يُرى من خارج الحلق .

٣٤١٦ : (متوسد بردة) جعلها وسادة له . (تستنصر) تطلب النصرة من الله تعالى . (ليتمن) من الإتمام والإكمال . (هذا الأمر) وهو الإسلام . (تستعجلون) النتائج والثمرات .

٣٤١٧ : (افتقد) أي لم يجده في القوم .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جالِسًا في بَيْتِهِ ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ : ما شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ ، كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ : فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشارَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَقَالَ : (اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلٰكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) . [٤٥٦٥]

٣٤١٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ ، وفي الدَّارِ الدَّابَّةُ ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ ، فَسَلَّمَ ، فَإِذَا ضَبابَةٌ ، أَوْ سَحابَةٌ ، غَشِيَتْه ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (اقْرَأْ فُلانُ ، فَإِنَّها السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ) . [٤٥٥٩ ، ٤٧٢٤]

٣٤١٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْراهِيمَ ، أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعاوِيَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ يَقُولُ : جاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي في مَنْزِلِهِ ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً ، فَقَالَ لِعازِبٍ : ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي ، قالَ : فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : يا أَبا بَكْرٍ ، حَدِّثْني كَيْفَ صَنَعْتُما حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : نَعَمْ ، أَسْرَيْنا لَيْلَتَنا وَمِنَ الْغَدِ ، حَتَّى قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلا الطَّرِيقُ لا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ ، فَرُفِعَتْ لَنا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَها ظِلٌّ ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَنَزَلْنا عِنْدَهُ ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكانًا بِيَدِي يَنامُ عَلَيْهِ ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً ، وَقُلْتُ : نَمْ

(رجل) هو سعد بن عبادة ، وقيل غيره . (منكسًا رأسه) مطرقًا رأسه إلى الأرض على هيئة الحزين . (كان يرفع صوته) لأنه كان خطيب النبي ﷺ وخطيب الأنصار . (حبط) ذهب أجره وبطل .

٣٤١٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : نزول السكينة لقراءة القرآن ، رقم : ٧٩٥ .

(رجل) هو أسيد بن حضير رضي الله عنه . (فسلم) دعا بالسلامة . (ضبابة) سحابة تغطي الأرض كالدخان . (غشيته) أحاطت به . (اقرأ فلان) أي كان ينبغي أن تستمر بالقراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة . (السكينة) هي شيء من مخلوقات الله تعالى ، فيه طمأنينة ورحمة ، ومعه ملائكة يستمعون القرآن .

٣٤١٩ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : في حديث الهجرة (حديث الرحل) ، رقم : ٢٠٠٩ .

(رحلاً) ما يوضع على الناقة كالسرج للفرس . (ينتقد) يستوفي ويأخذ . (سريت) سرت في الليل . (قائم الظهيرة) نصف النهار حال استواء الشمس ، وسمي قائمًا لأن الظل لا يظهر حينئذ ، فكأنه قائم واقف . (فرفعت لنا) ظهرت لأبصارنا . (فروة) هي الجلد الذي يلبس ، وقيل : المراد بها قطعة حشيش

يَا رَسُولَ ٱللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ ما حَوْلَكَ ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ ما حَوْلَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ ، فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ ، قُلْتُ : أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَفَتَحْلُبُ ، قالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ شَاةً ، فَقُلْتُ : ٱنْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالْقَذَى ، قالَ : فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ ، فَحَلَبَ في قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي مِنْهَا ، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ ٱسْتَيْقَظَ ، فَصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَقُلْتُ : ٱشْرَبْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ قالَ : (أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ) . قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : فَٱرْتَحَلْنَا بَعْدَ ما مالَتِ الشَّمْسُ ، وَٱتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مالِكٍ ، فَقُلْتُ : أُتِينَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللهَ مَعَنَا) . فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَٱرْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا - أُرَى - في جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ - شَكَّ زُهَيْرٌ - فَقَالَ : إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ ، فَٱدْعُوا لِي ، فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَنَجَا ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قالَ : كَفَيْتُكُمْ ما هُنَا ، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ ، قالَ : وَوَفَى لَنَا . [ر : ٢٣٠٧]

٣٤٢٠ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، قالَ : وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قالَ : (لَا بَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . فَقَالَ لَهُ : (لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . قالَ : قُلْتَ : طَهُورٌ ؟ كَلَّا ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ ، أَوْ تَثُورُ ، عَلَى شَيْخٍ

مجتمعة . (أنفض لك ما حولك) أي من الغبار حتى لا يثيره الريح عليك ، وقيل : أحرسك وأنظر جميع ما في المكان . (قعب) قدح من خشب . (كثبة) قطعة من لبن قدر ملء القدح ، وقيل : قدر حلبة خفيفة . (يرتوي) يستقي . (فوافقته حين استيقظ) وافق مجيئي وقت استيقاظه . (فارتطمت) غاصت قوائمها في تلك الأرض الصلبة . (جلد) هو الصلب المستوي من الأرض . (الطلب) جمع طالب ، وهو من يخرج يريدكما .

٣٤٢٠ : (أعرابي) قيل هو قيس بن أبي حازم . (لا بأس) لا شدة عليك ولا عذاب ، أي رفع الله عنك ذلك . (طهور) تكفير للذنوب . (كلا) أي ليس كما قلت . (حمى) أي مرض مصحوب بالحر . (تفور)

كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَنَعَمْ إِذًا) . [٥٣٣٢ ، ٥٣٣٨ ، ٧٠٣٢]

٣٤٢١ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، فكانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَعادَ نَصْرَانِيًّا ، فكانَ يَقُولُ : ما يَدْرِي مُحَمَّدٌ إلا ما كَتَبْتُ لَهُ ، فَأَمَاتَهُ ٱللهُ فدَفَنُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هٰذَا فِعْلُ محمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ ، فَحفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هٰذَا فِعْلُ محمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ ، فَحفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا له في الْأَرْضِ ما ٱسْتَطَاعُوا ، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَعلِمُوا : أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ ، فَأَلْقَوْهُ .

٣٤٢٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : وَأَخْبَرَنِي ٱبْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ محمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُما في سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ٢٨٦٤]

٣٤٢٣ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رَفَعَهُ ، قالَ : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ) . وَذَكَرَ وَقالَ : (لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُما في سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ٢٩٥٣]

٣٤٢٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ : حَدَّثَنَا نَافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي محمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَهَا في بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَفي يَدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ ،

يظهر حرها . (تزيره) من أزاره إذا حمله على الزيارة وأجبره . (فنعم إذاً) أي لك ما أحببت ورغبت به من الموت .

٣٤٢١ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٨١ .

(فعاد) ارتد ورجع . (لفظته الأرض) رمته من القبر . (ليس من الناس) أي من فعلهم .

٣٤٢٤ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : رؤيا النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ .

(الأمر) الخلافة والحكم والنبوة . (جريد) هو غصن النخل المجرد من ورقه .

حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : (لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ الْقِطْعَةَ ما أَعْطَيْتُكَهَا ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ ٱللهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ ٱللهُ ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ ما رَأَيْتُ) .

فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نائِمٌ ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ : أَنِ ٱنْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجانِ بَعْدِي) . فَكانَ أَحَدُهُما الْعَنْسِيَّ ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ ، صاحِبَ الْيَمَامَةِ .

[٤١١٥ ، ٤١١٨ ، ٦٦٢٨ ، ٧٠٢٣ ، وانظر : ٤١١٦]

٣٤٢٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى - أُرَاهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هٰذِهِ : أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَٱنْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ ما أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ ما كانَ ، فَإِذَا هُوَ ما جاءَ ٱللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَٱجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا ، وَٱللهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَإِذَا الْخَيْرُ ما جاءَ ٱللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا ٱللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) .

[٣٧٦٥ ، ٣٨٥٣ ، ٦٦٢٩ ، ٦٦٣٤]

٣٤٢٦/٣٤٢٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : أَقْبَلَتْ فاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ

(أمر الله فيك) وهو خيبتك فيما أملته . (ليعقرنك) ليقتلنك ويهلكنك ، وأصله من عقر الإبل وهو ضرب قوائمها بالسيف وجرحها . (يخرجان بعدي) يظهران شوكتهما ويحاربان أتباعي ويدعيان النبوة .

٣٤٢٥ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : رؤيا النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧٢ .

(وهلي) وهمي وظني . (اليمامة) بلد من بلاد الحجاز . (هجر) مدينة في اليمن . (بقرًا) في رواية (بقرًا تنحر) وقيل نحر البقر هو قتل الصحابة يوم أحد . (والله خير) أي سمع هذه الجملة في الرؤيا ، وفسرها بقوله : وإذا الخير .. وقيل : هي من قوله ﷺ ، والمعنى : ما صنع الله تعالى بشهداء أحد هو خير لهم من بقائهم في الدنيا . (ثواب الصدق) أي ما أثاب الله تعالى به المؤمنين ومَنَّ عليهم بتثبيت قلوبهم بعد أحد ، عندما خوفهم الناس بجمع المشركين لهم ، فزادهم ذلك إيمانًا ، وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل . وهو المراد بقوله : بعد يوم بدر.

٣٤٢٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، رقم : ٢٤٥٠ .

النَّبِيُّ ﷺ : (مَرْحَبًا بِابْنَتِي) . ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمالِهِ ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ ، فَقُلْتُ لَهَا : لِمَ تَبْكِينَ ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ : ما رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قالَ ، فَقَالَتْ : ما كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : أَسَرَّ إِلَيَّ : (إِنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي ، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي) . فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : (أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) . فَضَحِكْتُ لِذٰلِكَ .

(٣٤٢٧) : حدّثني يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ ٱبْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ ، قالَتْ : فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ : سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ ، فَضَحِكْتُ . [٣٥١١ ، ٤١٧٠ ، ٥٩٢٨، وانظر: ٣٠٤٨]

٣٤٢٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : كانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يُدْنِي ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ٱبْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ ، فَسَأَلَ عُمَرُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَالْفَتْحُ» . فَقَالَ : أَجَلُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ ، قالَ : ما أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا ما تَعْلَمُ . [٤٠٤٣ ، ٤١٦٧ ، ٤٦٨٥ ، ٤٦٨٦]

٣٤٢٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سُلَيْمانَ بْنِ حَنْظَلَةَ ٱبْنِ الْغَسِيلِ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي

(يعارضني القرآن) من المعارضة وهي المقابلة في القراءة عن ظهر قلب . (فرحًا أقرب من حزن) أي كان الفرح قريب الحزن . (لأفشي) من الإفشاء وهو الإظهار . (حضر أجلي) قرب موتي .

٣٤٢٧ : (شكواه) مرضه .

٣٤٢٨ : (يدني) يقرب . (مثله) أي في العمر ، والمراد : هو شاب ونحن شيوخ فلم تقدمه علينا . (من حيث تعلم) من أجل ما تعلمه من أنه عالم . (الآية) أي السورة التي أولها هذه الآية . (أجل رسول الله) أي مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين ، كل ذلك علامة قرب وفاته ﷺ . (أعلمه إياه) أخبره به .

٣٤٢٩ : (ابن الغسيل) في رواية بدون لفظ ابن ، والمراد بالغسيل حنظلة الصحابي ، رضي الله عنه ، الذي استشهد في أحد ، وكان قد سمع الدعوة إلى الجهاد فخرج وهو جنب كما أخبرت زوجته ، ثم أخبر ﷺ أن

ماتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ ، قَدْ عَصَّبَ بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الْأَنْصارُ ، حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ) . فَكانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٨٨٥]

٣٤٣٠ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : (ٱبْنِي هٰذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ ٱللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) . [ر : ٢٥٥٧]

٣٤٣١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفانِ . [ر : ١١٨٩]

٣٤٣٢ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْماطٍ) . قُلْتُ : وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الْأَنْماطُ ؟ قالَ : (أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الْأَنْماطُ) . فَأَنَا أَقُولُ لَهَا - يَعْنِي ٱمْرَأَتَهُ - أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ ، فَتَقُولُ : أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الْأَنْماطُ) . فَأَدَعُهَا . [٤٨٦٦]

٣٤٣٣ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ٱنْطَلَقَ سَعْدُ ٱبْنُ مُعاذٍ مُعْتَمِرًا ، قالَ : فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوانَ ، وَكانَ أُمَيَّةُ إِذَا ٱنْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ : ٱنْتَظِرْ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ النَّهارُ وَغَفَلَ النَّاسُ

الملائكة قد غسلته .

٣٤٣٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : جواز اتخاذ الأنماط ، رقم : ٢٠٨٣ .

(أنماط) جمع نمط وهو بساط له خمل رقيق . (هل لكم من أنماط) قال ذلك ﷺ لجابر ، رضي الله عنه ، حين تزوج . (أنى) من أين . (فأدعها) أتركها على حالها مفروشة .

ٱنْطَلَقَتَ فَطُفْتَ ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هٰذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : أَنَا سَعْدٌ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا ، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي ، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ : وَٱللّٰهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ . قَالَ فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ : دَعْنَا عَنْكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ ، قَالَ : إِيَّايَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَٱللّٰهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ ، فَرَجَعَ إِلَى ٱمْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ ، قَالَتْ : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي ، قَالَتْ : فَوَٱللّٰهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ ، قَالَ : فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ ، قَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ : أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ ، قَالَ : فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَسَارَ مَعَهُمْ ، فَقَتَلَهُ ٱللّٰهُ . [٣٧٣٤]

٣٤٣٤ : حدّثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قَالَ : (رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَٱللّٰهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ ، فَٱسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) .

وَقَالَ هَمَّامٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ) .

[٣٤٧٣ ، ٣٤٧٩ ، ٦٦١٦ ، ٦٦١٧ ، وانظر : ٣٤٦٤]

٣٤٣٣ : (فتلاحيا) تخاصما وتنازعا وتسابا . (أهل الوادي) أهل مكة . (أنه) أي النبي ﷺ يقتلك بواسطة أصحابه . (الصريخ) صوت المستصرخ وهو المستغيث .

٣٤٣٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩٣ .
(رأيت) في المنام . (صعيد) هو في اللغة وجه الأرض . (ذنوبًا) الدلو الممتلىء ماء . (غربًا) هو الدلو الكبير يسقى به البعير ، وهو أكبر من الذنوب ، وتفسير هذا ما حصل من طول خلافته ، وما كان فيها من فتح وخير . (عبقريًا) هو الحاذق في عمله ، وعبقري قومه سيدهم . (يفري فريه) يعمل عملاً مصلحًا وجيدًا مثله ، ويقوى قوته .

٣٤٣٥ : حدّثني عبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمانَ قالَ : أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قامَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ : (مَنْ هٰذا) . أَوْ كَمَا قالَ ، قالَ : قالَتْ : هٰذا دِحْيَةُ ، قالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : ٱيْمُ ٱللهِ ما حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ ٱللهِ ﷺ بِخَبَرِ جِبْرِيلَ ، أَوْ كما قالَ ، قالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمانَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هٰذا ؟ قالَ : مِنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ . [٤٦٩٥]

٢٣ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «يَعْرِفُونَهُ كما يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» /البقرة: ١٤٦/ .

٣٤٣٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْن يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ الْيَهُودَ جاؤُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا ، فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما تَجِدُونَ في التَّوْراةِ في شَأْنِ الرَّجْمِ) . فَقالُوا : نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ ، فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلامٍ : كَذَبْتُمْ ، إِن فِيها الرَّجْمَ ، فَأَتَوْا بِالتَّوْراةِ فَنَشَرُوها ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ ما قَبْلَها وَما بَعْدَها ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلامٍ : ٱرْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذا فِيها آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقالُوا : صَدَقَ يا مُحَمَّدُ ، فِيها آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِما رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرُجِما ، قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيها ٱلْحِجارَةَ . [ر : ١٢٦٤]

٢٤ - باب : سُؤالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ ٱنْشِقاقَ الْقَمَرِ .

٣٤٣٧ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ

٣٤٣٥ : (أتى النبي) أي وهو على غير صورته الأصلية . (ايم الله) من ألفاظ القسم ، وربما قطعت همزته . (كما قال) أي النبي ﷺ . (بخبر جبريل) وفي رواية : (يُخْبِرُ عَنْ جِبْرِيلَ) .

(٢٣) (يعرفونه) أي إن أهل الكتاب يعرفون صحة ما جاء به رسول الله ﷺ كما يعرف أحدهم ولده ، والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا .

٣٤٣٦ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ، رقم : ١٦٩٩ .

(في شأن الرجم) في أمره وحكمه . (نفضحهم) نكشف مساويهم . (يجنأ) يكب عليها ليقيها ، وفي نسخة (يحنأ) يغطيها ، وفي نسخة (يحني) وكلها راجعة إلى الوقاية .

٣٤٣٧ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : انشقاق القمر ، رقم : ٢٨٠٠ .

شِقَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اشْهَدُوا) . [٣٦٥٦ ، ٣٦٥٨ ، ٤٥٨٣ ، ٤٥٨٤]

٣٤٣٨ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ . وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ ٱنْشِقَاقَ الْقَمَرِ . [٣٦٥٥ ، ٤٥٨٦ ، ٤٥٨٧]

٣٤٣٩ : حدّثني خَلَفُ بْنُ خالِدٍ الْقُرَشِيُّ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ الْقَمَرَ ٱنْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ . [٣٦٥٧ ، ٤٥٨٥]

٣٤٤٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيآنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا ٱفْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ . [ر : ٤٥٣]

٣٤٤١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ ٱللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ) . [٦٨٨١ ، ٧٠٢١]

٣٤٤٢ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ جابِرٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُمَيْرُ ابْنُ هَانِئٍ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قائِمَةٌ بِأَمْرِ ٱللهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ ٱللهِ وَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ) .

قالَ : عُمَيْرٌ : فَقَالَ مالِكُ بْنُ يُخَامِرَ : قالَ مُعَاذٌ : وَهُمْ بِالشَّأْمِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : هٰذَا مالِكٌ

٣٤٣٨ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : انشقاق القمر ، رقم : ٢٨٠٢ .
(آية) معجزة وعلامة خارقة للعادة .

٣٤٣٩ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : انشقاق القمر ، رقم : ٢٨٠٣ .

٣٤٤١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : قوله ﷺ لا تزال طائفة .. ، رقم : ١٩٢١ .
(ظاهرين) قائمين بشرع الله عز وجل لا يغلبهم أحد على ذلك . (أمر الله) قيل : هي الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة ، وقيل : قيام الساعة .

يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّأْمِ . [ر : ٧١]

٣٤٤٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قالَ : سَمِعْتُ الحَيَّ يُحَدِّثُونَ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً ، فَٱشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ ، وَكَانَ لَوِ ٱشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ .

قالَ سُفْيَانُ : كانَ الحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جاءَنَا بِهٰذَا الحَدِيثِ عَنْهُ ، قالَ : سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ شَبِيبٌ : إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ . قالَ : سَمِعْتُ الحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ ، وَلٰكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) . قالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا ، قالَ سُفْيَانُ : يَشْتَرِي لَهُ شَاةً ، كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ .

٣٤٤٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

[ر : ٢٦٩٤]

٣٤٤٥ : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ) .

[ر : ٢٦٩٦]

٣٤٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَٱسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كانَتْ أَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ

٣٤٤٣ : (الحي) أي قبيلته . (عروة) البارقي رضي الله عنه . (معقود) مقرون ومربوط . (بنواصي الخيل) جمع ناصية ، وهي مقدم الرأس ، والمراد أن الخير ملازم للخيل ، سواء كانت للتجارة أم للحرب أم للركوب ونحو ذلك .

يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا ، كانَ ذٰلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا ، لَمْ يَنْسَ حَقَّ ٱللهِ في رِقابِهَا وَظُهُورِهَا فَهْيَ لَهُ كَذٰلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهْيَ وِزْرٌ) . وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الحُمُرِ ، فَقَالَ : (ما أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ») . [ر : ٢٢٤٢]

٣٤٤٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ محمَّدٍ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : صَبَّحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا بِالمَسَاحِي ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قالُوا : محمَّدٌ وَالخَمِيسُ ، وَأَحالوا إِلَى ٱلحِصْنِ يَسْعَوْنَ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقالَ : (ٱللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) . [ر : ٣٦٤]

٣٤٤٨ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي الْفُدَيْكِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ ، قالَ : (ٱبْسُطْ رِدَاءَكَ) . فَبَسَطْتُهُ ، فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ فِيهِ ، ثمَّ قالَ : (ضُمَّهُ) . فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ . [ر : ١١٩]

٣٤٤٧ : (أحالوا) أقبلوا ، وقيل : تحولوا . (خربت خيبر) أي ستخرب في توجهنا إليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦ - كتاب فضائل الصّحابة

١ - باب : فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ، أَوْ رَآهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ .

٣٤٤٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ) . [ر : ٢٧٤٠]

٣٤٥٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ : سَمِعْتُ زَهْدَمَ ابْنَ مُضَرِّبٍ : سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قالَ عِمْرَانُ : فَلَا أَدْرِي : أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُوفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ) . [ر : ٢٥٠٨]

٣٤٥١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ) .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ . [ر : ٢٥٠٩]

٣٤٤٩ : (فئام) جماعة من الناس ، لا واحد له من لفظه .

٢ – باب : مَناقِبِ الْمُهاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ.

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي قُحافَةَ التَّيْمِيُّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعالَى: «لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» /الحشر: ٨/. وَقالَ: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ – إِلَى قَوْلِهِ – إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنا» /التوبة: ٤٠/. قالَتْ عائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: وَكانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في الْغارِ. [ر: ٣٦٩٢]

٣٤٥٢: حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ رَجاءٍ: حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ، عَنِ الْبَراءِ قالَ: ٱشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مِنْ عازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ لِعازِبٍ: مُرِ الْبَراءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي، فَقالَ عازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنا: كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُما مِنْ مَكَّةَ، وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ؟ قالَ: ٱرْتَحَلْنا مِنْ مَكَّةَ، فَأَحْيَيْنا، أَوْ: سَرَيْنا لَيْلَتَنا وَيَوْمَنا حَتَّى أَظْهَرْنا وَقامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَآوِيَ إِلَيْهِ، فَإِذا صَخْرَةٌ، أَتَيْتُها فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَها فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: ٱضْطَجِعْ يا نَبِيَّ ٱللَّهِ، فَٱضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ ٱنْطَلَقْتُ أَنْظُرُ ما حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذا أَنا بِراعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْها الَّذِي أَرَدْنا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يا غُلامُ، قالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حالِبٌ لَبَنًا لَنا؟ قالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ فَٱعْتَقَلَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَها مِنَ الْغُبارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقالَ: هٰكَذا، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِداوَةً

---

(٢) (أخرجوا) أخرجهم كفار قريش من مكة. (يبتغون فضلاً) يطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه. (وينصرون الله) وينصرون دين الله تعالى وشرع نبيه ﷺ. (إلا تنصروه) أي إلا تنصروا محمدًا ﷺ بقتالكم معه ودفاعكم عنه وعن شريعته. (نصره الله) تولى نصرته وحفظه. (إلى قوله) وتتمتها: «إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ». (أخرجه الذين كفروا) يوم الهجرة. (ثاني اثنين) أحد الاثنين، وهما الرسول ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه. (الغار) نقب في أعلى جبل ثور القريب من مكة. (لا تحزن) لا تخف. (معنا) بنصرته وعونه وحفظه.

عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ ، فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : (بَلَى) . فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا ، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَقُلْتُ : هٰذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا) . [ر : ٢٣٠٧]

٣٤٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ : (ما ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا) . [٣٧٠٧ ، ٤٣٨٦]

٣ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (سُدُّوا الْأَبْوَابَ ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ) .

قالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٥٥]

٣٤٥٤ : حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وَقالَ : (إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ ذٰلِكَ الْعَبْدُ ما عِنْدَ اللهِ) . قالَ : فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ : أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ ، فَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلٰكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ) . [ر : ٤٥٤]

٤ - باب : فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٤٥٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . [٣٤٩٤]

٣٤٥٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨١ .
(أحدهم) أحد المشركين . (ما ظنك) ما تقديرك لحالهما . (ثالثهما) بالمعونة والنصرة .

٣٤٥٥ : (نخير بين الناس) نقول فلان خير من فلان .

٥ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً) .

قالَهُ أَبُو سَعِيدٍ . [ر : ٤٥٤]

٣٤٥٧/٣٤٥٦ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً ، لَٱتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلٰكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي) .

(٣٤٥٧) : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى قالَا : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، وَقالَ : (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لَٱتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً ، وَلٰكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ) .

حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ . [ر : ٤٥٥]

٣٤٥٨ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ٱبْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ ، فَقالَ : أَمَّا الَّذِي قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلاً لَٱتَّخَذْتُهُ) . أَنْزَلَهُ أَبًا ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ .

٣٤٥٩ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَتَتِ ٱمْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ : الْمَوْتَ ، قالَ ﷺ : (إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ) . [٦٧٩٤ ، ٦٩٢٧]

٣٤٦٠ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ : حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ هَمَّامٍ قالَ : سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَٱمْرَأَتَانِ ، وَأَبُو بَكْرٍ . [٣٦٤٤]

٣٤٥٨ : (في الجد) في مسألة الجد وميراثه . (أما الذي..) أي قال في حقه رسول الله ﷺ هذا القول . (أنزله أباً) أي جعل الجد كالأب في استحقاق الميراث وحده دون الإخوة .

٣٤٥٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٦ .
(تقول الموت) تعرض بالموت وتعنيه ، أي كأنها تقول : لعلك مت قبل أن أرجع ؟ ولم تصرح بذلك أدباً .

٣٤٦٠ : (وما معه) من يؤمن به ويعتنق الإسلام .

٣٤٦١ : حدّثني هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ : حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ عائذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ جالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَّا صاحِبُكُمْ فَقَدْ غامَرَ) . فَسَلَّمَ وَقالَ : إِنِّي كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱبْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : (يَغْفِرُ ٱللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ) . ثَلاثًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَسَأَلَ : أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقالوا : لَا ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ ، مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ ، وَقالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ . وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تارِكُو لِي صَاحِبِي) . مَرَّتَيْنِ ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا . [٤٣٦٤]

٣٤٦٢ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قالَ : خالِدٌ الحَذَّاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : (عائِشَةُ) . فَقُلْتُ : مِنَ الرِّجالِ ؟ فَقالَ : (أَبُوهَا) . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : (عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) . فَعَدَّ رِجالاً . [٤١٠٠]

٣٤٦٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ :

٣٤٦١ : (أبدى) أظهر . (صاحبكم) يعني أبا بكر رضي الله عنه . (غامر) رمى بنفسه في الأمور الخطرة . (فأسرعت إليه) بالكلام الغليظ . (يتمعر) يتغير لونه من الضجر . (واساني) من المواساة ، وهي التسلية والسعي في إزالة الهم وتفريج الكرب .

٣٤٦٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٤ .
(ذات السلاسل) أي الغزوة المسماة بذلك ، وهو اسم مكان ، وكانت الغزوة سنة سبع للهجرة ، وقيل : سميت كذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض ، وقيل : لأن الأرض التي كانوا فيها ذات رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة . (فعد رجالاً) أي ذكر عدداً من الرجال الذين يحبهم ، منهم أبوعبيدة بن الجراح رضي الله عنه .

(بَيْنَما رَاعٍ فِي غَنَمِهِ ، عَدَا عَلَيْهِ ٱلذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلذِّئْبُ فَقَالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ؟ وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا ، فَٱلْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهٰذَا ، وَلٰكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ) . قَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَإِنِّي أُومِنُ بِذٰلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) . رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا .

[ر : ٢١٩٩]

٣٤٦٤ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ المُسَيَّبِ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ٱبْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَٱللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ ، ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَأَخَذَهَا ٱبْنُ الخَطَّابِ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) .

[٦٦١٨ ، ٦٦١٩ ، ٧٠٣٧ ، وانظر : ٣٤٣٤]

٣٤٦٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ ، لَمْ يَنْظُرِ ٱللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي ، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذٰلِكَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذٰلِكَ خُيَلَاءَ) . قَالَ مُوسَى : فَقُلْتُ لِسَالِمٍ : أَذَكَرَ عَبْدُ ٱللهِ : مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ ؟ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ .

[٥٤٤٦ ، ٥٤٤٧ ، ٥٤٥٥ ، ٥٧١٥]

٣٤٦٦ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ - يَعْنِي : الجَنَّةَ - يَا عَبْدَ ٱللهِ هٰذَا خَيْرٌ ،

٣٤٦٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٩٢ .

(قليب) هي البئر المحفورة قبل أن تبنى جدرانها . (ابن أبي قحافة) هو أبو بكر رضي الله عنه .

٣٤٦٥ : (جرثوبه خيلاء) أطال ثوبه حتى جره على الأرض كبرًا . (يسترخي) يميل على الأرض ، وقيل : سبب استرخائه نحالة جسمه . (أتعاهد ..) أنتبه إليه وأرفعه .

فَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ ٱلْجِهادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ ٱلْجِهادِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَة دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيام دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيامِ ، وَبَاب الرَّيَّانِ). فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : ما عَلَى هٰذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، وَقالَ : هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يا أَبَا بَكْرٍ) . [ر : ١٧٩٨]

٣٤٦٧ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ماتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ - قالَ إِسْماعِيلُ : يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقامَ عُمَرُ يَقُولُ : وَٱللهِ ما ماتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . قالَتْ : وَقالَ عُمَرُ : وَٱللهِ ما كانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ ٱللهُ ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجالٍ وَأَرْجُلَهُمْ . فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ ، قالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، طِبْتَ حَيًّا وَمَيْتًا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ ٱللهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا ، ثُمَّ خَرَجَ فَقالَ : أَيُّهَا الحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ ، فَحَمِدَ ٱللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقالَ : أَلَا مَنْ كانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ ماتَ ، وَمَنْ كانَ يَعْبُدُ ٱللهَ فَإِنَّ ٱللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . وَقالَ : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» . وَقالَ : «وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ ٱللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي ٱللهُ الشَّاكِرِينَ» . فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ ، قالَ : وَٱجْتَمَعَتِ الْأَنْصارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَقَالُوا : مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَكانَ عُمَرُ يَقُولُ : وَٱللهِ ما أَرَدْتُ بِذٰلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلامًا قَدْ أَعجَبَنِي ، خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ

٣٤٦٧ : (الحالف) أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (على رسلك) اتئد ولا تعجل . (وقال) أي وقرأ . (إنك) أي يا محمد ﷺ . (ميت) ستموت كما أنهم سيموتون . /الزمر : ٣٠/ . (خلت) مضت وماتت . (انقلبتم على أعقابكم) رجعتم عن عقيدتكم وإسلامكم . /آل عمران : ١٤٤/ . (فنشج) بكى ، والنشيج بكاء معه صوت ، ونشج الباكي إذا غص البكاء في حلقه . (منا) أي من الأنصار . (منكم) أي من المهاجرين ، وقالوا ذلك بناء على عادة العرب ، إذ لا يسود القبيلة إلا رجل منها ،

فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ : نَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ : لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ ، مِنَّا أَمِيرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا ، وَلٰكِنَّا الْأُمَرَاءُ ، وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا ، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا ، فَبَايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، فَقَالَ عُمَرُ : بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا ، وَخَيْرُنَا ، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ قَائِلٌ : قَتَلْتُمْ سَعْدًا ، فَقَالَ عُمَرُ : قَتَلَهُ اللهُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْقَاسِمِ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) . ثَلَاثًا ، وَقَصَّ الْحَدِيثَ . قَالَتْ : فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهَا ، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا ، فَرَدَّهُمُ اللهُ بِذٰلِكَ . ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى وَعَرَّفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ – إِلَى – الشَّاكِرِينَ» . [ر : ١١٨٤]

٣٤٦٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

٣٤٦٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ ، انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا

فلما علموا أن حكم الإسلام ليس كذلك أذعنوا له وبايعوا . (الوزراء) المستشارون في الأمور والمعينون عليها . (هم) أي قريش . (أوسط العرب دارًا) أشرفهم مسكنًا ، وهو مكة . (أعربهم أحسابًا) أكثر العرب أصالة ، وأشبههم بشمائل العرب وأفعالهم . (قائل) من الأنصار . (قتلتم سعدًا) أي ابن عبادة رضي الله عنه ، أي : خذلتموه وأعرضتم عنه . (خطبتهما) أي خطبة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

٣٤٦٨ : (وخشيت أن يقول عثمان) أي لو قلت : ثم من . ولعله كان يظن أن علياً رضي الله عنه خير منه .

صَنَعَتْ عائِشَةُ ، أَقامَتْ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ؟ فَجاءَ أَبو بَكْرٍ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ واضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نامَ ، فَقالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ، قالَتْ : فَعاتَبَنِي ، وَقالَ ما شاءَ ٱللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ في خاصِرَتِي ، فَلا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكانُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فَنامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ ماءٍ ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا ، فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ : ما هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : فَبَعَثْنا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْنا الْعِقْدَ تَحْتَهُ . [ر : ٣٢٧]

٣٤٧٠ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قالَ : سَمِعْتُ ذَكْوانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَسُبُّوا أَصْحابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) .

تابَعَهُ جَرِيرٌ ، وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ داوُدَ ، وَأَبو مُعاوِيَةَ ، وَمُحاضِرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ .

٣٤٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ : حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ في بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ ، فَقُلْتُ : لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هٰذا ، قالَ : فَجاءَ المَسْجِدَ ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالُوا : خَرَجَ وَوَجَّهَ ها هُنا ، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ ، أَسْأَلُ عَنْهُ ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البابِ ، وَبابُها مِنْ جَرِيدٍ ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ

٣٤٧٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٤٠ .

(ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) المراد : أن القليل الذي أنفقه أحدهم أكثر ثوابًا من الكثير الذي ينفقه غيرهم ، وسبب ذلك : أن إنفاقهم كان مع الحاجة إليه ، لضيق حالهم ، ولأنه كان في نصرته ﷺ وحمايته غالبًا . ومثل إنفاقهم في مزيد الفضل وكثير الأجر باقي أعمالهم من جهاد وغيره ، لأنهم الرعيل الأول الذي شق طريق الحق والهداية والخير ، فكان لهم فضل السبق الذي لا يدانيه فضل ، إلى جانب شرف صحبتهم رسول الله ﷺ ، وبذلهم نفوسهم وأرواحهم رخيصة دفاعًا عن رسول الله ﷺ ، ونصرةً لدينه . والنصيف : هو النصف .

٣٤٧١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عثمان رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٣ .

(إثره) عقبه . (أريس) هو بستان في المدينة قريب من قباء .

ٱللهِ ﷺ حاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُما في الْبِئْرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ ، فَقُلْتُ : لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الْيَوْمَ ، فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذا ؟ فَقالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ٱدْخُلْ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مَعَهُ في الْقُفِّ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في الْبِئْرِ كما صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ ٱللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخاهُ - يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذا ؟ فَقالَ : عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : هٰذا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ٱدْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في الْقُفِّ عَنْ يَسارِهِ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في الْبِئْرِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ ٱللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ، فَجاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذا ؟ فَقالَ : عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ) . فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : ٱدْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ ، فَجَلَسَ وُجاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ . قالَ شَرِيكٌ : قالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَوَّلْتُها قُبُورَهُمْ . [٣٤٩٠ ، ٣٤٩٢ ، ٥٨٦٢ ، ٦٦٨٤ ، ٦٨٣٤]

٣٤٧٢ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا يَحْيَىٰ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتادَةَ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمانُ ، فَرَجَفَ

(قفها) حافتها. (على رسلك) تمهل ولا تعجل. (أخي) كان لأبي موسى رضي الله عنه أخوان هما: أبو رهم، وأبو بردة، رضي الله عنهما.

(بلوى) بلية ، وهي التي صار بها شهيد الدار ، عندما داهمه الثوار الآثمون . (فأولتها قبورهم) أي فسرت جلستهم على تلك الهيئة بما كان من تجاور قبورهم بعد موتهم ، وكون قبر عثمان رضي الله عنه بعيدًا عنهم في البقيع .

٣٤٧٢ : (فرجف) اضطرب ، وذلك معجزة .

بِهِمْ ، فَقَالَ : (اُثْبُتْ أُحُدُ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ) . [٣٤٨٣ ، ٣٤٩٦]

٣٤٧٣ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا صَخْرٌ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا ، جاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ ٱلدَّلْوَ ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَٱللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ٱبْنُ الخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَٱسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّه ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) .

قالَ وَهْبٌ : الْعَطَنُ مَبْرَكُ الْإِبِلِ ، يَقُولُ : حَتَّى رَوِيَتِ الْإِبِلُ فَأَنَاخَتْ . [ر : ٣٤٣٤]

٣٤٧٤ : حدّثني الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحُسَيْنِ المَكِّيُّ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ ، فَدَعَوُا ٱللهَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ : رَحِمَكَ ٱللهُ ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ ٱللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، لِأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَٱنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) . فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ ٱللهُ مَعَهُمَا ، فَٱلْتَفَتُّ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . [٣٤٨٢]

٣٤٧٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ ما صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ، جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ

(صديق) صيغة مبالغة من الصدق ، والمراد به أبو بكر رضي الله عنه . (شهيدان) هما عمر وعثمان رضي الله عنهما ، وقد ماتا شهيدين .

٣٤٧٣ : (يقول حتى رويت الإبل) أي هذا معنى قوله : حتى ضرب الناس بعطن .

٣٤٧٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٩ .

(وضع على سريره) وضع على ما يوضع عليه الميت قبل أن يدفن ليغسل ، ويسمى النعش . (لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك) كنت أتوقع أن تدفن مع رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه .

عَنْهُ ، فَقَالَ : أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ، وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ .

[٣٦٤٣ ، ٤٥٣٧]

٦ - باب : مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، أَبِي حَفْصٍ ، الْقُرَشِيِّ ، الْعَدَوِيِّ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٤٧٦ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ ، ٱمْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : هٰذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جارِيَةٌ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذا ؟ فَقالُوا : لِعُمَرَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ) . فَقَالَ عُمَرُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَعَلَيْكَ أَغارُ .

[٤٩٢٨ ، ٦٦٢١]

٣٤٧٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِذْ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذا الْقَصْرُ ؟ قالُوا : لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا) . فَبَكَى عُمَرُ وَقالَ : أَعَلَيْكَ أَغارُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ . [ر : ٣٠٧٠]

٣٤٧٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، شَرِبْتُ - يَعْنِي - اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرُ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي ، أَوْ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَمَا أَوَّلْتَهُ ؟ قالَ : (الْعِلْمَ) . [ر : ٨٢]

٣٤٧٥ : (أن يقول ربي الله) لأنه يقول ذلك ويدعوكم إليه . (البينات) الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة على صدقه . (ربكم) خالقكم ورازقكم ، وهو الله سبحانه وتعالى .

٣٤٧٦ : (رأيتني) رأيت نفسي في المنام . (الرميصاء) هي أم سليم سهلة بنت ملحان ، أم أنس بن مالك ، رضي الله عنهم ، لقبت بذلك لرمص كان بعينها . والرمص : وسخ أبيض جامد يجتمع في موق العين . (خشفة) حسًا وحركة . (بفنائه) ما امتد خارجه من جوانبه ، وقد يقال للقصر نفسه فناء . (جارية) هي الشابة والفتية من النساء . (غيرتك) مصدر غار الرجل على المرأة : إذا ثارت نفسه لإبدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، أو : لإنصرافها عنه إلى آخر . وهي غارت : إذا ثارت نفسها لمثل ذلك منه .

٣٤٧٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا مُحمدُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ قالَ : حدَّثني أَبو بَكْرِ بْنُ سالِمٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْن عُمر رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (أُريتُ في المَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ ، فَجاءَ أَبو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا ، وَٱللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَٱسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ ، حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ) .

قالَ ٱبْنُ جُبَيْرٍ : الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ . وَقالَ يَحْيىٰ : الزَّرَابِيُّ الطَّنَافِسُ لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ . «مَبْثُوثَةٌ» كَثِيرَةٌ . [ر : ٣٤٣٤]

٣٤٨٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَاهُ قالَ .

حدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ ، عالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ ، فَلَمَّا ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ ٱلْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ ٱللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عَجِبْتُ مِنْ هٰؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلْحِجَابَ) . فَقَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ثُمَّ قالَ عُمَرُ : يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ؟ فَقُلْنَ : نَعَمْ أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِيهًا يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا

٣٤٧٩ : (بكْرة) بتسكين الكاف ، هي الشابة من الإبل ، أي أنزع بدلو يستقى بها ، وقيل (بكرة) بتحريك الكاف ، وهي الخشبة المستديرة التي تعلق فيها الدلو. (قليب) هي البئر بعدما حفرت وقبل أن تبنى جدرانها . (عتاق) حِسان ، جمع عتيق ، وهو الرائع الجيد من كل شيء . (الطنافس) جمع طنفسة ، وهي البساط الذي له خمل ، والخمل الأهداب ، وهو يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى : «وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ» / الغاشية : ١٦ / : أي منشورة ومفرقة .

٣٤٨٠ : (أفظ وأغلظ) أشد وأخشن عند إنكار المنكر من رسول الله ﷺ ، لأنه كان رضي الله عنه يبالغ في البعد عن المكروهات وطلب المندوبات . (إيهاً) اسم فعل بمعنى زد ، والمراد : إظهار رضاه عن قول عمر رضي

فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ) . [ر : ٣١٢٠]

٣٤٨١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ . [٣٦٥٠]

٣٤٨٢ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي ، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقالَ : ما خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى ٱللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَايْمُ ٱللهِ ، إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ ٱللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَحَسِبْتُ : إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) .
[ر : ٣٤٧٤]

٣٤٨٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ . وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ ، وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ قالَا : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وقالَ : (ٱثْبُتْ أُحُدُ ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ) .
[ر : ٣٤٧٢]

٣٤٨٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ ، هُوَ ٱبْنُ مُحَمَّدٍ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَأَلَنِي ٱبْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي عُمَرَ - فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ : ما رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ ، بَعْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ ، كانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ ، حَتَّى ٱنْتَهَى ، مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

الله عنه وفعله ، الذي يدل على توقيره ﷺ وتعظيم جانبه ، واستزادةً منه لهذا التصرف ، ليزداد عمر رضي الله عنه منزلة ورفعة عند الله عز وجل .

٣٤٨١ : (ما زلنا أعزة) أي أصبحنا نستطيع أن نظهر ولا نخاف إيذاء المشركين .

٣٤٨٢ : (فتكنفه) أحاطوا به من جميع النواحي . (فلم يرعني) يخوفني و يفاجئني ، (وايم الله) يمين الله تعالى . (لأظن) لأرجو ذلك وأتوقعه . (وحسبت إني ..) كان في حسابي هذا ، لأجل سماعي ..

٣٤٨٤ : (أجد) في الأمور . (أجود) في الأموال . (حتى انتهى) أي إلى آخر عمره .

٣٤٨٥ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قالَ : (وَماذَا أَعْدَدْتَ لَهَا) . قالَ : لَا شَيْءَ ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ : (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) . قالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) . قالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ . [٥٨١٥ ، ٥٨١٩ ، ٦٧٣٤] .

٣٤٨٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَقَدْ كانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ) .

زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَقَدْ كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجالٌ ، يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِياءَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ) . [ر : ٣٢٨٢]

٣٤٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَما رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا ٱلذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهَا حَتَّى ٱسْتَنْقَذَهَا ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلذِّئْبُ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي) . فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ) . وَما ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

[ر : ٢١٩٩]

٣٤٨٨ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، فَمِنْهَا ما

٣٤٨٥ : (رجلاً) قيل : هو ذو الخويصرة اليماني . (متى الساعة) وقت قيام القيامة . (أعددت لها) هيأت من الأعمال الصالحة التي هي أحق بالسؤال عنها والاهتمام بها .

يَبْلُغُ الثُّدِيَّ ، وَمِنْهَا ما يَبْلُغُ دُونَ ذٰلِكَ ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ ٱجْتَرَّهُ). قالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رَسُولَ ٱللهِ؟ قالَ : (ٱلدِّينَ). [ر : ٢٣]

٣٤٨٩ : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قالَ : لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ ، فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَئِنْ كانَ ذَاكَ ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهْوَ عَنْكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فارَقْتَهُ وَهْوَ عَنْكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ، وَلَئِنْ فارَقْتَهُمْ لَتُفارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ ، قالَ : أَمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَرِضَاهُ ، فَإِنَّما ذَاكَ مَنٌّ مِنَ ٱللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ ، فَإِنَّما ذَاكَ مَنٌّ مِنَ ٱللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ ، وَأَمَّا ما تَرَى مِنْ جَزَعِي ، فَهْوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ ، وَٱللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، لَٱفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ .

قالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ :دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ : بِهٰذَا .

٣٤٩٠ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ قالَ : حَدَّثَنِي عُثْمانُ بْنُ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمانَ النَّهْدِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَٱسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ). فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَحَمِدَ ٱللهَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ فَٱسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ). فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قالَ النَّبِيُّ

٣٤٨٨ : (اجتره) سحبه على الأرض لطوله .

٣٤٨٩ : (طعن) ضرب بالخنجر ، ضربه أبو لؤلؤة المجوسي في خاصرته وهو في صلاة الصبح . (يجزعه) يزيل جزعه . (ذاك) أي ما أصابك من الطعن والجزع ، فلا يكون ما تخاف منه . (صحبتهم) صحبت المسلمين . (مَنٌّ) عطاء . (من أجلك) أي جزعي من أجلك وأجل أصحابك ، قيل : قال ذلك لما توقعه من فتن تكون بعده ، لأن قتله يشعر بذلك . (طلاع الأرض) ما يملأ الأرض حتى يطلع ويسيل . (بهذا) أي بهذا الحديث .

٣٤٩٠ : (حائط) بستان فيه نخيل .

ﷺ فَحمِدَ ٱللَّهَ ، ثُمَّ ٱسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقَالَ لِي : (ٱفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ) . فَإِذَا عُثْمانُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ ٱللَّهَ ، ثُمَّ قالَ : ٱللَّهُ المُسْتَعَانُ . [ر : ٣٤٧١]

٣٤٩١ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ هِشامٍ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ . [٥٩٠٩ ، ٦٢٥٧]

٧ - باب : مَنَاقِبُ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ ، أَبِي عَمْرٍو ، الْقُرَشِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ) . فَحَفَرَهَا عُثْمانُ ، وَقالَ : (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ) . فَجَهَّزَهُ عُثْمانُ . [ر : ٢٦٢٦]

٣٤٩٢ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أَبِي مُوسىٰ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الحَائِطِ ، فَجاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . فَإِذَا عُمَرُ ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ) . فَإِذَا عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ .

قالَ حَمَّادٌ : وَحَدَّثَنَا عاصِمٌ الْأَحْوَلُ ، وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ : سَمِعَا أَبَا عُثْمانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي مُوسىٰ بِنَحْوِهِ ، وَزادَ فِيهِ عاصِمٌ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ قاعِدًا فِي مَكانٍ فِيهِ ماءٌ ، قَدِ ٱنْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، أَوْ رُكْبَتِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمانُ غَطَّاهَا . [ر : ٣٤٧١]

٣٤٩٣ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يُونُسَ : قالَ ٱبْنُ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيارِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قالَا : ما يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ ، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ ، فَقَصَدْتُ لِعُثْمانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قُلْتُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حاجَةً ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ

(المستعان) على دفع تلك البلوىٰ أو الصبر عليها .

٣٤٩٢ : (هنيهة) زمنًا قليلاً ، أصلها من الهنة ، كناية عن الشيء من زمان أو غيره .

٣٤٩٣ : (لأخيه الوليد) لأجله ، وهو الوليد بن عقبة أخو عثمان رضي الله عنه لأمه ، وكان عثمان ولاه الكوفة .
(أكثر الناس فيه) أكثروا الكلام في حقه وسوء سيرته ، فعزله عن ولايته .

لَكَ ، قالَ : يَا أَيُّهَا المَرْءُ مِنْكَ - قالَ مَعْمَرٌ : أُرَاهُ قالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ - فَانْصَرَفْتُ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جاءَ رَسُولُ عُثْمانَ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : ما نَصِيحَتُكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتابَ ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجابَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، فَهاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ في شَأْنِ الْوَلِيدِ . قالَ : أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَلٰكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ ما يَخْلُص إِلَى الْعَذْراءِ في سِتْرِهَا ، قالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجابَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ ، وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ كما قُلْتَ ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ ، فَوَاللهِ ما عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ ، أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : فَمَا هٰذِهِ الْأَحادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ ؟ أَمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شاءَ اللهُ . ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ ، فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ . [٣٦٥٩ ، ٣٧١٢]

٣٤٩٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ حاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ : حَدَّثَنَا شَاذَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثمَّ عُثْمانَ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ . تابَعَهُ عَبْدُ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ . [ر : ٣٤٥٥]

٣٤٩٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عُثْمانُ ، هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ ، قالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ الْبَيْتَ ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ ؟ فَقَالُوا : هٰؤُلَاءِ قُرَيْشٌ ، قالَ : فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ ؟ قالُوا : عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، قالَ : يَا ابْنَ

(قال معمر : أراه قال : أعوذ بالله منك) هذه الرواية المعلقة قد وصلها المصنف في هجرة الحبشة ، ولفظها هناك : يا أيها المرء ، أعوذ بالله منك .
(خلص) وصل وبلغ . (ما يخلص إلى العذراء) هي البكر ، وأراد بهذا : أن علم النبي ﷺ لم يكن مكتومًا ولا خاصًا بأحد ، بل كان شائعًا ، حتى وصل إلى العذراء المخدرة في بيتها ، التي قلما يصل إليها شيء ، فإذا وصل إليها فمن باب أولى أن يصل إليه مع حرصه عليه . (فجلده ثمانين) لأنه ثبت عنه أنه صلى بأهل الكوفة وهو سكران . قال الحافظ في الفتح : في رواية معمر : فجلد الوليد أربعين جلدة ، وهذه الرواية أصح من رواية يونس ، والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد . [وانظر صحيح مسلم : الحدود ، حد الخمر ، رقم : ١٧٠٦] .
٣٤٩٥ : (رجل) قيل : يزيد بن بشر السكسكي ، وقيل : العلاء بن عرار .

عُمَرَ ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : ٱللّٰهُ أَكْبَرُ . قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَشْهَدُ أَنَّ ٱللّٰهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ وَكانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ) . وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ، فَلَوْ كانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عُثْمَانَ ، وَكانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : (هٰذِهِ يَدُ عُثْمَانَ) . فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ ، فَقَالَ : (هٰذِهِ لِعُثْمَانَ) . فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ عُمَرَ : ٱذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ . [ر : ٢٩٦٢]

٣٤٩٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ ، فَقَالَ : (ٱسْكُنْ أُحُدُ - أَظُنُّهُ : ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ - فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ) . [ر : ٣٤٧٢]

٨ - باب : قِصَّةُ الْبَيْعَةِ ، وَالِاتِّفَاقُ عَلَى عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ .

٣٤٩٧ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ قالَ : كَيْفَ فَعَلْتُمَا ، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الْأَرْضَ ما لَا تُطِيقُ؟ قالَا : حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ ، ما فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ . قالَ : ٱنْظُرَا أَنْ تَكُونَا

(عفا عنه) أي في جملة من عفا عنهم من المسلمين بقوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ» /آل عمران : ١٥٥/ . (تولوا) هربوا . (الجمعان) النبي ﷺ وأصحابه ، وقريش ومن معها ، والمراد اللقاء يوم أحد . (استزلهم) وسوس لهم حتى أوقعهم في الخطيئة . (ببعض ما كسبوا) بسبب ما ارتكبوه من ذنوب سابقة ، كتركهم أماكنهم . (أعز) أكثر عشيرة ومنعة . (ببطن مكة) في مكة . (اذهب بها الآن معك) أي اقرن هذا الجواب بما كان عندك ، وحدث من شئت بذلك .

٣٤٩٧ : (كيف فعلتما) في أرض سواد العراق . (أتخافان) هل تخافان . (حملتما الأرض) فرضتما على أهلها ، وكان قد بعثهما ليضربا الخراج والجزية على أهلها . (ما فيها كبير فضل) ليس فيها زيادة كثيرة .

حَمَّلْتُما الْأَرْضَ ما لَا تُطِيقُ ، قالَ : قالَا : لَا ، فَقَالَ عُمَرُ : لَئِنْ سَلَّمَنِي ٱللهُ ، لَأَدَعَنَّ أَرامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا ، قالَ : فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ ، قالَ : إِنِّي لَقَائِمٌ ما بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ ، وَكانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قالَ : ٱسْتَوُوا ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِمْ خَلَلاً تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوِ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ ، حِينَ طَعَنَهُ ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمالاً إِلَّا طَعَنَهُ ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ماتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا ، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى ، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ٱللهِ سُبْحَانَ ٱللهِ ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفُوا قالَ : يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، ٱنْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي ، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جاءَ ، فَقَالَ : غُلَامُ الْمُغِيرَةِ ، قالَ : الصَّنَعُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : قَاتَلَهُ ٱللهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ - وَكانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا - فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ ، أَيْ : إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا ؟ قالَ : كَذَبْتَ ، بَعْدَ ما تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ . فَٱحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَٱنْطَلَقْنَا مَعَهُ ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَائِلٌ يَقُولُ : لَا بَأْسَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ : أَخَافُ عَلَيْهِ ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجاءَ النَّاسُ ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ : أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى ٱللهِ لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَقَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ شَهَادَةٌ . قَالَ : وَدِدْتُ أَنَّ ذٰلِكَ كَفَافٌ

(أرامل) جمع أرملة ، وهي من مات زوجها . (غداة..) صبيحة طعنه . (الكلب) أراد به المجوسي الذي طعنه . (العلج) هو الرجل من كفار العجم . (برنسًا) كساءً يجعله الرجل في رأسه . (يليه) يقرب منه ويأتي في الصف خلفه . (الصنع) الصانع ، وكان نجارًا ، وقيل : نحاتًا للأحجار . (رقيقًا) مملوكًا . (كذبت) أخطأت في قولك . (بنبيذ) نقيع التمر والزبيب ، قبل أن يشتد ويصبح مسكرًا .

لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ ، قَالَ : ٱبْنَ أَخِي ٱرْفَعْ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَنْقَى لِثَوْبِكَ ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ . يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ ، ٱنْظُرْ ما عَلَيَّ مِنَ ٱلدَّيْنِ ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ ، قَالَ : إِنْ وَفَى لَه مالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، فَأَدِّ عَنِّي هٰذَا الْمَالَ . ٱنْطَلِقْ إِلَى عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقُلْ : يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ . فَسَلَّمَ وَٱسْتَأْذَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَوَجَدَهَا قاعِدَةً تَبْكِي ، فَقَالَ : يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ . فَقَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا أَقْبَلَ ، قِيلَ : هٰذَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جاءَ ، قالَ : ٱرْفَعُونِي ، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ما لَدَيْكَ ؟ قالَ : الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ ، قالَ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ ، ما كانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَٱحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلِّمْ ، فَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .

وَجاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّساءُ تَسِيرُ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا ، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَٱسْتَأْذَنَ الرِّجالُ ، فَوَلَجَتْ دَاخِلاً لَهُمْ ، فَسَمِعْنَا بُكاءَهَا مِنَ ٱلدَّاخِلِ ، فَقالُوا : أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱسْتَخْلِفْ ، قالَ : ما أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنْ هٰؤُلَاءِ النَّفَرِ ، أَوِ الرَّهْطِ ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمَّى عَلِيًّا وَعُثْمانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، وَقالَ : يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ

(جوفه) أي من جرحه مكان الطعنة تحت السرة . (قَدم) فضل ، وفي رواية (قِدم) أي سبق في الإسلام . (كفاف) هو الذي يكون بقدر الحاجة ولا يفضل عنه شيء . (ابن أخي) يا ابن أخي في الإسلام . فرضي الله عنك ، ولله درك ، يا صاحب رسول الله ﷺ ! فإنك لم يشغلك ما أنت فيه من سكرات الموت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح للمسلمين .

(أنقى لثوبك) أي أطهر ، وفي رواية الكشميهني : وأبقى ، أي فإنه لطوله يبلى بوقت قصير . (أتقى لربك) فإنه أبعد عن الخيلاء عندما يكون قصيرًا ، وأبعد أيضًا عن التلوث بالنجاسات . (قضيت) خرجت روحي ومت . (فولجت) دخلت . (داخلاً لهم) مدخلاً لأهلها . (ليس له من الأمر شيء) أي لا يكون هو الخليفة . (كهيئة

التَّعْزِيَةِ لَهُ – فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ ما أُمِّرَ ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ .

وَقالَ : أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي ، بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصارِ خَيْرًا ، الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا ٱلدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصارِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ ، وَجُبَاةُ المَالِ ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ . وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ ، وَمادَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ ٱللهِ تَعالَى ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرائِهِمْ ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ .

فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ ، فَٱنْطَلَقْنَا نَمْشِي ، فَسَلَّمَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ قالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، قالَتْ : أَدْخِلُوهُ ، فَأُدْخِلَ ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ ٱجْتَمَعَ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطُ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : ٱجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ طَلْحَةُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ ، وَقالَ سَعْدٌ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هٰذَا الْأَمْرِ ، فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَٱللهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ ، لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَٱللهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ ؟ قالَا : نَعَمْ ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِما فَقَالَ : لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ

(التعزية له) قيل : هذا من كلام الراوي وليس من كلام عمر رضي الله عنه . (أصابت الإمرة سعدًا) اختير هو للإمارة ، والمراد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . (فهو ذاك) أي فهو أهل لها ، وجدير بها ، وقد صادفت محلها . (الأمصار) البلدان الإسلامية التي فتحت ، جمع مصر . (ردء الإسلام) عونه الذي يدفع عنه ، ويمده بالقوة . (جباة المال) هم الذين يجمعون الأموال منهم ويقدمونها للدولة الإسلامية . (غيظ العدو) يغيظون الأعداء بكثرتهم وشوكتهم . (فضلهم) ما فضل عن حاجتهم . (مادة الإسلام) أي الذين يعينون المسلمين ويكثرون جيوشهم ، ويتقوى بزكاة أموالهم . وكل ما أعنت به قومًا في حرب أو غيره فهو مادة لهم . (حواشي أموالهم) الوسط التي ليست خيرها وليست أسوأها . (من ورائهم) يدافع عنهم . (تبرأ من هذا الأمر) أعلن أنه لا يرغب أن يكون هو الخليفة . (فنجعله إليه) نكل أمر اختيار الخليفة إليه . (والله عليه والإسلام) الله رقيب عليه يحاسبه على فعله ، والإسلام حاكم عليه بأحكامه . (لينظرن أفضلهم في نفسه) ليفكر في نفسه ، وليختر الذي يراه الأفضل من غيره . (الشيخان) علي وعثمان رضي الله عنهما . (لا آلو) لا أقصر في اختيار أفضلكم . (أحدهما) هو علي رضي الله تعالى عنه .

رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَالْقِدَمُ فِي الْإِسْلَامِ ما قَدْ عَلِمْتَ ، فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ، ثمَّ خَلَا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا أَخَذَ المِيثَاقَ قَالَ : ٱرْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ ، فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ ، وَوَلَجَ أَهْلُ ٱلدَّارِ فَبَايَعُوهُ . [ر : ١٣٢٨]

٩ - باب : مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ ، أَبِي الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : (أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ) . [ر : ٤٠٠٥]

وَقالَ عُمَرُ : تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ . [ر : ٣٤٩٧]

٣٤٩٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ ٱللهُ عَلَى يَدَيْهِ) . قالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : (أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) . فَقَالُوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ) . فَلَمَّا جاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : (ٱنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ٱدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ ٱللهِ فِيهِ ، فَوَٱللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ ٱللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) . [ر : ٢٧٨٣]

٣٤٩٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ قالَ : كانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ ، وَكانَ بِهِ رَمَدٌ ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا كانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا ٱللهُ فِي صَبَاحِهَا ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ - غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ ، أَوْ قالَ : يُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ ٱللهُ عَلَيْهِ) . فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا : هٰذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ

(خلا بالآخر) انفرد به ، وهوعثمان رضي الله عنه . (الميثاق) العهد ، والظاهر أنه أخذ العهد من الجميع .
(ولج أهل الدار) دخل أهل المدينة ، بعد مبايعة أهل الشورى .

(٩) (أنت ..) المعنى : أنا وأنت متصلان من جهة العلم والدين والنسب .

٣٤٩٨ : (يدوكون ليلتهم) يخوضون ويتحدثون طوال ليلتهم ، من الدوكة ، وهي الخوض والاختلاط .

رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الرَّايَةَ ، فَفَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِ . [ر : ٢٨١٢]

٣٥٠٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقالَ : هٰذَا فُلَانٌ ، لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ ، يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، قَالَ : فَيَقُولُ : مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُ : أَبُو تُرابٍ ، فَضَحِكَ . قَالَ : وَٱللهِ ما سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ ، وَمَا كَانَ وَٱللهِ لَهُ ٱسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ ، فَٱسْتَطْعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلاً ، وَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، كَيْفَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَٱضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيْنَ ٱبْنُ عَمِّكِ) . قالَتْ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَ رِداءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَيَقُولُ : (ٱجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ) . مَرَّتَيْنِ . [ر : ٤٣٠]

٣٥٠١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱبْنِ عُمَرَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ، قَالَ : لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوؤُكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَأَرْغَمَ ٱللهُ بِأَنْفِكَ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ ، قَالَ : هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ ، أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوؤُكَ ؟ قَالَ : أَجَلْ ، قالَ : فَأَرْغَمَ ٱللهُ بِأَنْفِكَ ، ٱنْطَلِقْ فَٱجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ .

٣٥٠٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي لَيْلَى قالَ : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ : أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ ما تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ ، فَٱنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا ، فَلَمَّا جاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عائِشَةُ بِمَجِيءِ فاطِمَةَ ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ ، فَقَالَ : (عَلَى مَكَانِكُمَا) . فَقَعَدَ بَيْنَنَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، وَقالَ : (أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ، تُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ،

٣٥٠٠ : (فاستطعمت الحديث سهلاً) طلبت من سهل أن يحدثني الحديث ، وإتمام القصة . (خلص) وصل .

٣٥٠١ : (رجل) لعله الذي ذكر في الحديث [٣٤٩٥] . (فأرغم الله بأنفك) ألصقه بالرّغام ، وهو التراب ، وهو كناية عن الذل والإهانة . (أوسط بيوت) في وسطها ، أو المراد : أحسنها ، يشير بذلك إلى منزلته عند النبي ﷺ . (انطلق) اذهب من عندي . (فاجهد علي جهدك) ابلغ غايتك واعمل في حقي ما تستطيعه وتقدر عليه ، فإني لا أبالي بعد قولي الحق .

وَتَحْمَدَانِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ) . [ر : ٢٩٤٥]

٣٥٠٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : (أَما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى) . [٤١٥٤]

٣٥٠٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱقْضُوا كما كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الِٱخْتِلَافَ ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ ، أَوْ أَمُوتَ كما ماتَ أَصْحَابِي .

فَكانَ ٱبْنُ سِيرِينَ يَرَى : أَنَّ عامَّةَ ما يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ .

١٠ – باب : مَنَاقِبُ جعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي) . [ر : ٤٠٠٥]

٣٥٠٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ ، أَبُو عَبْدِ ٱللهِ الْجُهَنِيُّ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّاسَ كانُوا يَقُولُونَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي ، حِينَ لَا آكُلُ

٣٥٠٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٤ .

(أبيه) أي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . (بمنزلة هارون) نازلاً مني منزلة هارون من موسى عليهما السلام في أخوة الدين والنسب ، وقيل : إنه ﷺ قاله له حين خرج إلى تبوك ، وخلفه على أهله وعياله ، وأمره أن يقيم فيهم ، فكان كهارون حين خلفه موسى ، عليهما السلام ، على بني إسرائيل لما ذهب لميقـات ربه .

٣٥٠٤ : (اقضوا كما كنتم تقضون) قال هذا لأهل العراق ، حين أفتى باسترقاق أمهات الأولاد ، وقد كان يرى أن يعتقن كما كان يرى عمر رضي الله عنه . (أكره الاختلاف) أي مخالفة الأئمة من قبلي:أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . (حتى يكون للناس جماعة) حتى تبقى كلمة الأمة مجتمعة . (أو أموت) إلى أن أموت . (كما مات أصحابي) أي على الحق والهداية ، والمراد من سبقه من الخلفاء الراشدين . (عامة ما يروى) أكثر ما يروى عنه وينسب إليه مما فيه رائحة المخالفة ونحو ذلك ، مما لا يليق به رضي الله عنه . (الكذب) أي هو اختلاق عليه .

٣٥٠٥ : (أكثر) أي في روايته للحديث . (بشبع بطني) أي رضيت بشبع بطني ، ولم أطلب زيادة على ذلك ،

الخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ ، هِيَ مَعِي ، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي ، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا . [٥١١٦]

٣٥٠٦ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ . [٤٠١٦]

١١ - باب : ذِكْرُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٣٥٠٧ : حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ : كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا ، قَالَ : فَيُسْقَوْنَ . [ر : ٩٦٤]

١٢ - باب : مَنَاقِبُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ) . [ر : ٣٤٢٦]

٣٥٠٨ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ،

فتهيأ لي من سماع حديثه ما لم يتهيأ لغيري . (الخمير) الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة ، ويروى (الخبيز) وهو الخبز المأدوم . (الحبير) الجديد والحسن ، أو ما كان موشى ومخططاً من الثياب . (فلان وفلانة) ليس لي خادم من ذكر أو أنثى ، وإنما أخدم نفسي . (بالحصباء) بالأرض ، لتنكسر شدة الجوع . (لأستقرىء الرجل الآية) أقول له : أريد أن أقرأ آية كذا . (هي معي) أحفظها . (ينقلب) يرجع . (العكة) وعاء من جلد يجعل فيه السمن وغيره .

٣٥٠٦ : (ذي الجناحين) سمي بذلك لما أخبر به ﷺ : أن الله تعالى أبدله عن يديه اللتين قطعتا في غزوة مؤتة جناحين يطير بهما في الجنة .

٣٥٠٧ : (استسقى) طلب السقيا ونزول المطر . (نتوسل) نجعله وسيلتنا إليك ، لما له من حرمة عندك تعطفك علينا .

مِمَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هٰذَا المَالِ - يَعْنِي مالَ ٱللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى المَأْكَلِ) . وَإِنِّي وَٱللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي . [ر : ٢٩٢٦]

٣٥٠٩ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاقِدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قالَ : ٱرْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ . [٣٥٤١]

٣٥١٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي) . [ر : ٨٨٤]

٣٥١١ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ ٱبْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ ، قالَتْ : فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ : سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي : أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي : أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ ، فَضَحِكْتُ . [ر : ٣٤٢٦]

١٣ - باب : مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٣٨٨] وَسُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ .

٣٥٠٩ : (ارقبوا محمداً) احفظوه . (في أهل بيته) فلا تسبوهم ولا تؤذوهم ، وهم فاطمة وأولادها ، رضي الله عنها وعنهم . أو : هم وأزواجه ، ﷺ ، ورضي الله عنهم وعنهن .

٣٥١٠ : (بضعة) قطعة .

(١٣) (حواري) هو الناصر الخالص والخليل الصافي ، وأصل الحَور عند العرب البياض . (الحواريون)

٣٥١٣/٣٥١٢ : حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ قالَ : أَصابَ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ رُعافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعافِ ، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الحَجِّ ، وَأَوْصى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ : ٱسْتَخْلِفْ ، قالَ : وَقالُوهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : وَمَنْ ؟ فَسَكَتَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ - أَحْسِبُهُ الحارِثَ - فَقَالَ : ٱسْتَخْلِفْ ، فَقَالَ عُثْمانُ : وَقالُوا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ فَسَكَتَ ، قالَ : فَلَعَلَّهُمْ قالُوا الزُّبَيْرَ ، قالَ : نَعَمْ ، قالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ ما عَلِمْتُ ، وَإِنْ كانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

(٣٥١٣) : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ : أَخْبَرَنِي أَبِي : سَمِعْتُ مَرْوَانَ : كُنْتُ عِنْدَ عُثْمانَ ، أَتاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : ٱسْتَخْلِفْ ، قالَ : وَقِيلَ ذاكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، الزُّبَيْرُ ، قالَ : أَمَا وَٱللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ ، ثَلَاثًا .

٣٥١٤ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، هُوَ ٱبْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا ، وَإِنَّ حَوارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ) . [ر : ٢٦٩١]

٣٥١٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّساءِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ ؟ قالَ : أَوَ هَلْ رَأَيْتَنِي يا بُنَيَّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ

أي أصحاب عيسى عليه السلام .

٣٥١٢ : (سنة الرعاف) السنة التي أصاب الناس فيها رعاف كثير . والرعاف : خروج الدم من الأنف ، وكان ذلك سنة إحدى وثلاثين للهجرة . (حبسه) منعه . (أوصى) كتب وصيته عملاً بالسنة .
(استخلف) اعهد بالخلافة لرجل من بعدك . (وقالوه) أي وقال الناس هذا . (الحارث) بن الحكم أخو مروان . (ما علمت) في علمي .

٣٥١٣ : (ثلاثًا) أي قال هذه الجملة ثلاث مرات .

٣٥١٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤١٦ .
(في النساء) بين النساء . (يختلف) يذهب ويجيء .

يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ). فَانْطَلَقْتُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ : (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي).

٣٥١٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ المُبَارَكِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ اليَرْمُوكِ : أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ . قالَ عُرْوَةُ : فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي في تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ . [٣٧٥٥ ، ٣٧٥٦]

١٤ - باب : ذِكْرِ مَنَاقِبِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وَقالَ عُمَرُ : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ . [ر : ٣٤٩٧]

٣٥١٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قالَ : لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، في بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ . عَنْ حَدِيثِهِمَا . [٣٨٣٤]

٣٥١٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ قالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ . [٣٨٣٦]

١٥ - باب : مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، الزُّهْرِيِّ ، وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٣٥١٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ قالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ .

[٣٨٢٩ - ٣٨٣١]

(فداك أبي وأمي) أي أفديك بهما .

٣٥١٦ : (تشد) تحمل على الكفار وتهجم عليهم . (عاتقه) اسم لما بين العنق والمنكب .

٣٥١٧ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤١٤ .
(بعض الأيام) أراد بها يوم أحد . (عن حديثهما) أي هما حدثاه بذلك .

٣٥١٨ : (وقى بها ..) حماه بها لما أراد أحد المشركين أن يضربه به . (شلت) استرخت وبطل عملها .

٣٥١٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، رقم : ٢٤١٢ .
(جمع لي..) قال له : فداك أبي وأمي .

٣٥٢١/٣٥٢٠ : حدّثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الْإِسْلَامِ .

(٣٥٢١) : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ زَائِدَةَ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : ما أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا في الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ . تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هَاشِمٌ . [٣٦٤٥]

٣٥٢٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ ٱللهِ ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وما لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كما يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ ، ما لَهُ خِلْطٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ ؟ لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي . وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ ، قالُوا : لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي . [٥٠٩٦ ، ٦٠٨٨ ، وانظر : ٧٢٢]

١٦ - باب : ذِكْرُ أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٥٢٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قالَ : إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَسَمِعَتْ بِذٰلِكَ فاطِمَةُ ، فَأَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهٰذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ . فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ : (أَمَّا بَعْدُ ، أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي ، وَإِنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَٱللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ ٱللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ) . فَتَرَكَ عَلِيٌّ ٱلْخِطْبَةَ .

٣٥٢٠ : (ثلث الإسلام) ثالث من أسلم أولاً من الرجال الأحرار .

٣٥٢٢ : (رمى بسهم) في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وكانت أول سرية بعثها رسول الله ﷺ لملاقاة عير لقريش ، وكانت في السنة الأولى من الهجرة . (ليضع) يخرج من دبره عند قضاء حاجته . (كما يضع ..) يخرج منه مثل البعر ، ليبسه وعدم الغذاء المألوف . (ماله خلط) لا يختلط بعضه ببعض لجفافه . (تعزرني) تؤذيني ، إذ تعلمني الصلاة ، وتعيرني بأني لا أحسنها . (لقد خبت) إن كنت محتاجًا لتعليمهم . (ضل عملي) فيما مضى لنقصه على زعمهم .

٣٥٢٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، رقم : ٢٤٤٩ .

وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مِسْوَرٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ ، قَالَ : (حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي) . [ر : ٨٨٤]

١٧ – باب : مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ ، مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ الْبَرَاءُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا) . [ر : ٢٥٥٢]

٣٥٢٤ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :(إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَٱيْمُ ٱللهِ إِنْ كانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمارَةِ ، وَإِنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ) . [٤٠٠٤ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٦٢٥٢ ، ٦٧٦٤]

٣٥٢٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ قائِفٌ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ شاهِدٌ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ ، فَقَالَ : إِنَّ هٰذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . قالَ : فَسُرَّ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ ، فَأَخْبَرَ بِهِ عائِشَةَ . [ر : ٣٣٦٢]

٣٥٢٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٢٦ .

(بعثًا) سريةً ، وهي القطعة من الجيش . (فطعن) قدح وتكلم فيها .

(بعض الناس) وكان أشدهم في هذا عياش بن أبي ربيعة المخزومي رضي الله عنه .

(إمارة أبيه) زيد بن حارثة رضي الله عنه في غزوة مؤتة . (وايم الله) يمين الله . (لخليقًا) جديرًا لائقًا بها .

٣٥٢٥ : (دخل علي قائف)هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات ، والمراد به هنا مجزز المدلجي رضي الله عنه ، وكان هذا قبل أن يفرض الحجاب ، أو بعده وكانت عائشة رضي الله عنها من وراء حجاب .

(شاهد) حاضر . (مضطجعان) نائمان وأقدامهما ظاهرة .

(فأخبر به عائشة) أي أخبرها بما قاله القائف ،لسروره الشديد به ﷺ ، تأكيدًا لما قد سمعته إذ كانت حاضرةً ، أو ظنًا منه أنها لم تسمع ذلك ، وخاصة إذا كانت من وراء حجاب ، بل إن هذا يؤكد أنها كانت من وراء حجاب ، مما جعل النبي ﷺ يظن أنها لم تسمعه . أو المعنى : سر بذلك ﷺ فأخبرها بسروره ، والله أعلم .

١٨ – باب : ذِكْرُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٣٥٢٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ ، فَقَالُوا : مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، حِبُّ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيَّةِ ، فَصَاحَ بِي ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ : فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ ؟ قالَ : وَجَدْتُهُ في كِتَابٍ كانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَقَالَ : (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ ، لَوْ كانَتْ فاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) . [ر : ٢٥٠٥]

٣٥٢٧ : حدّثني الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ ، يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قالَ : نَظَرَ ٱبْنُ عُمَرَ يَوْمًا ، وَهْوَ في المَسْجِدِ ، إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ في نَاحِيَةٍ مِنَ المَسْجِدِ ، فَقَالَ : ٱنْظُرْ مَنْ هٰذَا ؟ لَيْتَ هٰذَا عِنْدِي ، قالَ لَهُ إِنْسَانٌ : أَمَا تَعْرِفُ هٰذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ هٰذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ ، قالَ : فَطَأْطَأَ ٱبْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ ، وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ في الْأَرْضِ ، ثُمَّ قالَ : لَوْ رَآهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ .

٣٥٢٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ ، فَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا ، فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا) . [٣٥٣٧ ، ٥٦٥٧]

٣٥٢٩ : وَقالَ نُعَيْمٌ ، عَنِ ٱبْنِ المُبَارَكِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي مَوْلًى لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ الحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ ، وَكانَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لِأُمِّهِ ، وَهْوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَرَآهُ ٱبْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ، فَقَالَ : أَعِدْ .

٣٥٢٧ : (ليت هذا عندي) قريبًا مني حتى أنصحه وأعظه . (محمد بن أسامة) بن زيد رضي الله عنهم . (فطأطأ..) خفضه . (لأحبه) لمحبته لأبيه وجده .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَحَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ نَمِرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّهُ بَيْنَما هُوَ مَعَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، إِذْ دَخَلَ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ، فَقالَ : أَعِدْ ، فَلَمَّا وَلَّى ، قالَ لِي ٱبْنُ عُمَرَ : مَنْ هٰذَا ؟ قُلْتُ الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ ، فَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ : لَوْ رَأَى هٰذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ . فَذَكَرَ حُبَّهُ وَما وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ .

قالَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصحابِي ، عَنْ سُلَيْمانَ : وَكانَتْ حاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ .

١٩ - باب : مَناقِبُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما .

٣٥٣٠/٣٥٣١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، **عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ** ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ الرَّجُلُ فِي حَياةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذا رَأَى رُؤْيا قَصَّها عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيا أَقُصُّها عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَكُنْتُ غُلامًا شابًّا عَزَبًا ، وَكُنْتُ أَنامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَأَيْتُ فِي المَنامِ : كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذانِي فَذَهَبا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ ، وَإِذا لَها قَرْنانِ كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ ، وَإِذا فِيها ناسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ النَّارِ ، أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ النَّارِ ، فَلَقِيَهُما مَلَكٌ آخَرُ ، فَقالَ لِي : لَنْ تُراعَ ، فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ ٱللهِ ، لَوْ كانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ) . قالَ سالِمٌ : فَكانَ عَبْدُ ٱللهِ لَا يَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً .

(٣٥٣١) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَها : (إِنَّ عَبْدَ ٱللهِ رَجُلٌ صالِحٌ) . [ر : ٤٢٩]

٣٥٢٩ : (حبه وما ولدته أم أيمن) ميله لها ولأولادها ، ذكورًا أو إناثًا .

(حاضنته) هي الداية التي تقوم على تربية الصغير ، والمرأة التي تقوم مقام الأم في تربية الولد بعد وفاتها . والداية : تطلق على المرضع الأجنبية والحاضنة والقابلة .

٢٠ - باب : مَنَاقِبُ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .

٣٥٣٢/٣٥٣٣ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ ٱللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَيَسَّرَكَ لِي ، قال : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قالَ : أَوَ لَيْسَ عِنْدَكُمُ ٱبْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ، وَفِيكُمُ الذي أَجارَهُ ٱللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ - أَوَ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لا يَعْلَمُه أَحَدٌ غَيْرُهُ ، ثُمَّ قالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ ٱللَّهِ : «وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَٱلنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى . وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ» . قالَ : وَٱللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ .

(٣٥٣٣) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قالَ : ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قالَ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ ، أَوْ مِنْكُمْ ، صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ، يَعْنِي حُذَيْفَةَ ، قالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ ، أَوْ مِنْكُمْ ، الَّذِي أَجارَهُ ٱللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ، يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَمَّارًا ، قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ ، أَوْ مِنْكُمْ ، صَاحِبُ السِّوَاكِ ، أَوِ السِّرَارِ ؟ قالَ : بَلَى ، قالَ :

٣٥٣٢ : (ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . (صاحب النعلين) الذي كان يحمل نعلي رسول الله ﷺ ويتعاهدهما . (الوساد) الوسادة والمخدة .

(المطهرة) الإناء الذي يوضع فيه الماء ليطهر به ، وكان ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي يتولى هذه الأمور وتهيئتها لرسول الله ﷺ .

(صاحب السر) أراد به حذيفة رضي الله عنه ، وقد كان أعلمه رسول الله ﷺ بالمنافقين وأحوالهم ، وأطلعه على بعض ما يجري لهذه الأمة بعده ، وجعل ذلك سرًا بينه وبينه . (يغشى) يغطي كل شيء بظلمته . (تجلى) بان وظهر بزوال الظلمة . (والذكر والأنثى) أي بدون : «وَمَا خَلَقَ» . وهذا خلاف القراءة المتواترة ، والمشهور والمتواتر هو المعتمد . /الليل ١ - ٣/ . (من فيه إلى في) أي مشافهة بدون واسطة ، ويقصد أنه قرأها هكذا .

٣٥٣٣ : (صاحب السرار) من السر ، والمراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وكان رسول الله ﷺ لا يحجبه

كَيْفَ كانَ عَبْدُ ٱللهِ يَقْرَأُ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى» . قُلْتُ : «وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» . قالَ : ما زَالَ بِي هٰؤُلاءِ حَتَّى كادُوا يَسْتَنْزِلُونَني عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٣١١٣]

٢١ - باب : مَناقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٥٣٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى : حَدَّثَنا خالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَإِنَّ أَمِينَنَا ، أَيَّتُها الأُمَّةُ ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ) . [٤١٢١ ، ٦٨٢٨]

٣٥٣٥ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ صِلَةَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَهْلِ نَجْرانَ : (لَأَبْعَثَنَّ - يَعْنِي - عَلَيْكُمْ أَمِينًا ، حَقَّ أَمِينٍ) . فَأَشْرَفَ أَصْحابُهُ ، فَبَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ . [٤١١٩ ، ٤١٢٠ ، ٦٨٢٧]

٢٢ - باب : مَناقِبُ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما .

قالَ نافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : عانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ . [ر : ٢٠١٦]

٣٥٣٦ : حدّثنا صَدَقَةُ : حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنا أَبُو مُوسى ، عَنِ الحَسَنِ : سَمِعَ أَبا بَكْرَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ ، وَالحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً ، وَيَقُولُ : (ٱبْنِي هٰذا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ ٱللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ) . [ر : ٢٥٥٧]

٣٥٣٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا المُعْتَمِرُ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : حَدَّثَنا أَبُو عُثْمانَ ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ وَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ

إذا جاء ، ولا يخفى عنه سره . (قال) أي أبو الدرداء رضي الله عنه . (هؤلاء) الظاهر أنه يقصد أصحابه ، أو من خالفه في القراءة . (يستنزلونني) يجعلونني أتركه وأتنازل عنه . (عن شيء سمعته) وهو قوله : «وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» بدون قوله : «وَمَا خَلَقَ» . والظاهر أنها نزلت أولاً هكذا ، ثم نزل «وما خلق» ولم يسمعها أبو الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما ، كما قيل .

٣٥٣٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ،رقم :٢٤١٩ .
(أمينًا) ثقة مرضيًا . (أيتها الأمة) هذه الأمة مخصوصة من بين الأمم .

٣٥٣٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٢٠ .
(فأشرف أصحابه) تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها ، حرصًا على أن يكون أحدهم الأمين الموعود به ، لا حرصًا على الولاية من حيث هي .

(٢٢) يوجد في الأصل قبل هذا الباب : باب ذكر مصعب بن عمير ، هكذا بدون أحاديث .

إِنِّي أُحِبُّهُمَا ، فَأَحِبَّهُمَا) . أَوْ كما قالَ . [ر : ٣٥٢٨]

٣٥٣٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أُتِيَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ ، وَقالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ أَنَسٌ : كانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وكانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ .

٣٥٣٩ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عاتِقِهِ ، يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ) .

٣٥٤٠ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ قالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ : بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ . وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ . [ر : ٣٣٤٩]

٣٥٤١ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَةُ قالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ أَبُو بَكْرٍ : ٱرْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ . [ر : ٣٥٠٩]

٣٥٤٢ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ . وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قالَ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

٣٥٣٨ : (ينكت) يضرب بقضيب على الأرض وينبش التراب به ، وقيل : يجعل القضيب في عيني الرأس وأنفه ، فقال له زيد بن أرقم رضي الله عنه : ارفع قضيبك ، فقد رأيت فم رسول الله ﷺ في موضعه . (وقال في حسنه شيئًا) روي أنه قال : ما رأيت مثل هذا حسنًا . (أشبههم) أي أشبه أهل بيته به . (وكان) الحسين رضي الله عنه . (مخضوبًا) مصبوغًا . (بالوسمة) نبت يميل إلى سواد يصبغ به .

٣٥٣٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٢٢ . (عاتقه) ما بين منكبه وعنقه ، والمنكب مجتمع العضد مع الكتف .

٣٥٤٠ : (ليس شبيه) ليس هنا بمعنى لا العاطفة ، والتقدير : لا شبيه بعلي . وروي : شبيهًا ، على أنه خبر ليس .

٣٥٤٣ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي نُعْمٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ : وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ – قالَ شُعْبَةُ : أَحْسِبُهُ – يَقْتُلُ ٱلذُّبَابَ ؟ فَقَالَ : أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ ٱلذُّبَابِ ، وَقَدْ قَتَلُوا ٱبْنَ ٱبْنَةِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُما رَيْحَانَتَايَ مِنَ ٱلدُّنْيَا) . [٥٦٤٨]

٢٣ – باب : مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ) . [ر : ١٠٩٨]

٣٥٤٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ : أَخْبَرَنَا جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ عُمَرُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا ، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا . يَعْنِي بِلَالاً .

٣٥٤٥ : حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ : أَنَّ بِلَالاً قالَ لِأَبِي بَكْرٍ : إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا ٱشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي ، وَإِنَّ كُنْتَ إِنَّمَا أَشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ ، فَدَعْنِي وَعَمَلِي لِلَّهِ .

٢٤ – باب : ذِكْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .

٣٥٤٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقالَ : (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ ٱلْحِكْمَةَ) .

حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : وَقالَ : (عَلِّمْهُ الكِتَابَ) .

حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ خالِدٍ : مِثْلَهُ .

وَٱلْحِكْمَةُ : الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النُّبُوَّةِ . [ر : ٧٥]

٣٥٤٣ : (ريحانتاي) مثنى ريحانة ، وجه التشبيه أن الولد يشم ويقبل ، كما تشم الرياحين .

٣٥٤٤ : (أعتق سيدنا) فقد كان بلال رضي الله عنه عبدًا فاشتراه وأعتقه ، وهذا دليل فضيلة بلال وتواضع عمر ، رضي الله عنهما .

٣٥٤٥ : (اشتريتني) أي وأعتقتني ، لأنه أعتقه حين اشتراه ، رضي الله عنهما . (لنفسك) أي من أجلك ، قال له ذلك أيام خلافته ، حين منعه من الهجرة من المدينة ، وكان قد كره أن يقيم فيها بعد وفاة رسول الله ﷺ .

٣٥٤٦ : (علمه الحكمة) وتطلق على العلم ، وعلى إتقان الأمور ووضع الشيء في محله .

٢٥ - باب : مَنَاقِبُ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٥٤٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَٱبْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ) . وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ : (حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللَّهِ ، حَتَّى فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ) .
[ر : ١١٨٩]

٢٦ - باب : مَنَاقِبُ سَالِمٍ ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٥٤٨ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : ذُكِرَ عَبْدُ ٱللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ ، بَعْدَ ما سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (ٱسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) . قالَ : لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذٍ . [٣٥٩٥ ، ٣٥٩٧ ، ٤٧١٣ ، وانظر : ٣٥٤٩]

٢٧ - باب : مَنَاقِبُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٥٤٩ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قالَ : سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَقالَ : (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) .

وَقالَ : (ٱسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) . [ر : ٣٣٦٦ ، ٣٥٤٨]

٣٥٥٠ : حدّثنا مُوسَى ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ : دَخَلْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلاً ، فَلَمَّا

٣٥٤٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٦٤ .
(استقرئوا ..) قراءة وتعلمًا .

٣٥٤٩ : (فاحشًا) متكلمًا بالقبيح . (متفحشًا) متكلفًا للتكلم به .

دَنَا قُلْتُ : أَرْجُو أَنْ يَكُونَ ٱسْتَجَابَ ، قالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قالَ : أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ، أَوَ لَمْ يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، أَوَ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ، كَيْفَ قَرَأَ ٱبْنُ أُمِّ عَبْدٍ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» . فَقَرَأْتُ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى . وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» . قالَ أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فاهُ إِلَى فِيَّ ، فَمَا زَالَ هٰؤُلَاءِ حَتَّى كادُوا يَرُدُّونَنِي . [ر : ٣١١٣]

٣٥٥١ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ يَزِيدَ قالَ : سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ ، فَقَالَ : ما أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنِ ٱبْنِ أُمِّ عَبْدٍ . [٥٧٤٦]

٣٥٥٢ : حدّثني محمدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ ، فَمَكَثْنَا حِينًا ، ما نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . [٤١٢٣]

٢٨ - باب : ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٥٥٣/٣٥٥٤ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا الْمُعَافَى ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرَكْعَةٍ ، وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِٱبْنِ عَبَّاسٍ ، فَأَتَى ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : دَعْهُ فَإِنَّهُ صَحِبَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ .

(٣٥٥٤) : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : قِيلَ

٣٥٥١ : (السمت) الهيئة الحسنة . (الهدي) الطريقة والمذهب . (نأخذ عنه) العلم والحديث . (دلاً) شكلاً وشمائل ، مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله . (ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٣٥٥٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٦٠ .

(ما نرى) ما نظن .

٣٥٥٣ : (أوتر) صلى الوتر ركعة واحدة . (مولى) هو كريب رحمه الله تعالى . (فأتى) أي كريب . (دعه) اترك القول فيه والإنكار عليه . (صحب رسول الله) أي فهو عالم بدين الله تعالى وعارف بالفقه .

لِابْنِ عَبَّاسٍ : هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ، فَإِنَّهُ ما أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ ؟ قالَ : أَصَابَ ، إِنَّهُ فَقِيهٌ .

٣٥٥٥ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً ، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا . يَعْنِي : الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ . [ر : ٥٦٢]

٢٩ - باب : مَنَاقِبُ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . [ر : ٣٤٢٦]

٣٥٥٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي) . [ر : ٨٨٤]

٣٠ - باب : فَضْلِ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

٣٥٥٧ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : قالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ رَسُول ٱللَّهِ ﷺ يَوْمًا : (يَا عائِشَ ، هٰذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ) . فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى ما لَا أَرَى . تُرِيدُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ . [ر : ٣٠٤٥]

٣٥٥٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ . وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ ٱمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) . [ر : ٣٢٣٠]

٣٥٥٤ : (أصاب) وافق السنة . (فقيه) عالم في شرع الله عز وجل ، ويعرف الفقه في الدين .

٣٥٥٧ : (عائش) منادى مرخم ، ويجوز فتح الشين وضمها . (يقرئك السلام) يسلم عليك .

٣٥٥٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : (فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّساءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعامِ) . [٥١٠٣ ، ٥١١٢]

٣٥٦٠ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ : حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّ عائِشَةَ اشْتَكَتْ ، فَجاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقالَ : يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ ، عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ . [٤٤٧٦]

٣٥٦١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ : سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ قالَ : لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ ، خَطَبَ عَمَّارٌ فَقالَ : إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّها زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَلٰكِنَّ اللهَ ابْتَلاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاها . [٦٦٨٧ – ٦٦٩٠]

٣٥٦٢ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّها اسْتَعارَتْ مِنْ أَسْماءَ قِلادَةً فَهَلَكَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ناسًا مِنْ أَصْحابِهِ فِي طَلَبِها ، فَأَدْرَكَتْهُم الصَّلاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوْا ذٰلِكَ إِلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ ، فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جَزاكِ اللهُ خَيْرًا ، فَوَاللهِ ما نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ ، إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا ، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً . [ر : ٣٢٧]

٣٥٦٣ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ

٣٥٥٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٦ .
(الثريد) طعام يكون فيه لحم مطبوخ وخبز مكسور. (سائر) باقي .

٣٥٦٠ : (اشتكت) ضعفت ومرضت . (فرط صدق) صادق وحسن ، والفرط المتقدم من كل شيء والسابق إلى المنزل ، والمعنى : قد سبقك رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه ، وقد هيأ لك المنزل في الجنة فأنت تلحقين بهما ، فلا تحزني ، بل فافرحي بذلك .

٣٥٦١ : (ليستنفرهم) ليستنجدهم لنصرته فيما كان بينه وبين عائشة رضي الله عنهما يوم الجمل . (أنها) أي عائشة رضي الله عنها . (ابتلاكم) اختبركم . (لتتبعوه) أي عليًا رضي الله عنه ، وقيل : لتتبعوا الله تعالى باتباع حكمه الشرعي في طاعة الإمام الحق وعدم الخروج عليه . والذي ندين الله تعالى به : أن كلاً من الفريقين كان مأجورًا ، لأن اقتتالهما كان عن تأويل واجتهاد وبقصد الإصلاح .

ٱللهِ ﷺ لَمَّا كانَ في مَرَضِهِ ، جعَلَ يَدُورُ في نِسَائِهِ ، وَيَقُولُ : (أَيْنَ أَنَا غدًا ، أَيْنَ أَنَا غدًا) . حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عائِشَةَ . قالَتْ عائِشَةُ : فَلَمَّا كانَ يَوْمِي سَكَنَ . [ر : ٨٥٠]

٣٥٦٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : كانَ النَّاسُ يَتحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَٱجْتَمعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقُلْنَ : يا أُمَّ سَلَمَةَ ، وَٱللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كما تُرِيدُهُ عائِشَةُ ، فَمُرِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُمَا ما كانَ ، أَوْحَيْثُمَا ما دَارَ ، قالَتْ : فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَلَمَّا عادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَلَمَّا كانَ في الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : (يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي في عائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَٱللهِ ما نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا في لِحَافِ ٱمْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا) . [ر : ٢٤٣٥]

٣١ - باب : مَنَاقِبُ الْأَنْصَارِ .

«وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا ٱلدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ في صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا» /الحشر : ٩/ .

٣٥٦٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قالَ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : أَرَأَيْتَ ٱسْمَ الْأَنْصَارِ ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ ، أَمْ سَمَّاكُمُ ٱللهُ ؟ قالَ : بَلْ سَمَّانَا ٱللهُ .

كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ ، فَيُحَدِّثُنَا مَنَاقِبَ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدَهُمْ ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ ، أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ ، فَيَقُولُ : فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا . [٣٦٣١]

٣٥٦٣ : (مرضه) الذي مات فيه .
(حرصًا) لأجل حرصه على بيتها . (سكن) مات ، وقيل : سكت عن هذا القول .
(٣١) (تبوؤوا) اتخذوا والتزموا ، والتبوؤ في الأصل : التمكن والاستقرار . (الدار) دار الهجرة وهي المدينة ، حيث سكنها الأنصار قبل مجيء المهاجرين إليها ، وبنوا فيها المساجد قبل قدوم النبي ﷺ . (والإيمان) أي وآثروا الإيمان وألفوه . (هاجر إليهم) من المسلمين . (حاجة) حسدًا . (مما أوتوا) مما أعطي المهاجرون من أموال الغنيمة وغيرها .

٣٥٦٥ : (سمانا الله) تعالى به ، في مثل قوله : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» . /التوبة : ١٠٠/ . (مناقب) ما كان لهم من مآثر . (مشاهدهم) ما حضروه من المواقف في سبيل الإسلام . (رجل) يحتمل أنه غيلان ، ويحتمل غيره . (الأزد) الأنصار ، لأن أزد اسم أبيهم .

٣٥٦٦ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ ٱللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَدِ ٱفْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا ، فَقَدَّمَهُ ٱللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ .

[٣٧١٥ ، ٣٦٣٣]

٣٥٦٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَأَعْطَى قُرَيْشًا : وَٱللهِ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْعَجَبُ ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا الْأَنْصَارَ ، قالَ : فَقَالَ : (ما الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ) . وَكانُوا لَا يَكْذِبُونَ ، فَقَالُوا : هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ ، قالَ : (أَوَ لَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ لَوْ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا ، أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ) .

[ر : ٢٩٧٧]

٣٢ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ ٱمْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ) .

قالَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٠٩٥]

٣٥٦٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ : قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا ، أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ ٱمْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ) . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ما ظَلَمَ ، بِأَبِي وَأُمِّي ، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى . [٦٨١٧]

٣٥٦٦ : (يوم بعاث) هو يوم تقاتل فيه الأوس والخزرج في الجاهلية ، وبعاث مكان قريب من المدينة . (قدمه الله لرسوله) أي حتى تهيأ هؤلاء لقبول الإسلام والإقبال عليه ، وشعروا بمزيد الحاجة إليه . (ملؤهم) جماعتهم . (سرواتهم) خيارهم وأشرافهم ، جمع سَراة ، وهو جمع سَرِيّ : وهو السيد الشريف الكريم ، والسري أيضاً النفيس .

٣٥٦٧ : (شعبًا) هو الطريق في الجبل .

(٣٢) (لولا ...) المعنى : لولا أن الهجرة أمر ديني ، وعبادة مأمور بها ، ولها أجر وفضل ، لا نتسبت إليكم وعددت نفسي واحدًا منكم .

٣٥٦٨ : (امرءًا من الأنصار) واحدًا منهم . (ما ظلم) أي رسول الله ﷺ في هذا القول . (بأبي وأمي) هو مفدى بهما . (آووه) ضموه إليهم وأحاطوا به واتخذوا له منزلاً . (كلمة أخرى) أي بمعنى ما سبق .

٣٣ - باب : إخاءُ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ المُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ .

٣٥٦٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قالَ : لَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ آخَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، قالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ : إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصارِ مالاً ، فَأَقْسِمُ مالِي نِصْفَيْنِ ، وَلِي ٱمْرَأَتانِ ، فَٱنْظُرْ أَعْجَبَهُما إِلَيْكَ فَسَمِّها لِي أُطَلِّقْها ، فَإِذا ٱنْقَضَتْ عِدَّتُها فَتَزَوَّجْها . قالَ : بارَكَ ٱللهُ لَكَ في أَهْلِكَ وَمالِكَ ، أَيْنَ سُوقُكُمْ ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقاعَ ، فَما ٱنْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ، ثُمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ، ثُمَّ جاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَهْيَمْ) . قالَ : تَزَوَّجْتُ ، قالَ : (كَمْ سُقْتَ إِلَيْها) . قالَ : نَواةً مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ وَزْنَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ . شَكَّ إِبْراهِيمُ . [ر : ١٩٤٣]

٣٥٧٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : قَدِمَ عَلَيْنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَآخَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَكانَ كَثِيرَ المالِ ، فَقالَ سَعْدٌ : قَدْ عَلِمَتِ الأَنْصارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِها مالاً ، سَأَقْسِمُ مالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ ، وَلِي ٱمْرَأَتانِ ، فَٱنْظُرْ أَعْجَبَهُما إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُها ، حَتَّى إِذا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَها ، فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : بارَكَ ٱللهُ لَكَ في أَهْلِكَ ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جاءَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَهْيَمْ) . قالَ : تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ : (ما سُقْتَ إِلَيْها) . قالَ : وَزْنَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ نَواةً مِنْ ذَهَبٍ ، فَقالَ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ) . [ر : ١٩٤٤]

٣٥٧١ : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ قالَ : سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَتِ الأَنْصارُ : ٱقْسِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ ، قالَ : (لا . قالَ : تَكْفُونَنا المُؤُونَةَ وَتُشْرِكُونَنا في التَّمْرِ) . قالُوا : سَمِعْنا وَأَطَعْنا . [ر : ٢٢٠٠]

٣٥٦٩ : (انقلب) رجع . (الغدو) الذهاب صبيحة كل يوم . (مهيم) ما حالك وشأنك وما خبرك .

٣٥٧٠ : (شطرين) نصفين . (حلت) انتهت عدتها .

٣٤ - باب : حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ .

٣٥٧٢ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، أَوْ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ ٱللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ ٱللَّهُ) .

٣٥٧٣ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ جَبْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ) . [ر : ١٧]

٣٥ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ : (أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) .

٣٥٧٤ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ - قالَ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ - مِنْ عُرُسٍ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلاً فَقَالَ : (اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ) . قالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ . [٤٨٨٥]

٣٥٧٥ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَكَلَّمَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) . مَرَّتَيْنِ . [٤٩٣٦ ، ٦٢٦٩]

٣٦ - باب : أَتْبَاعِ الْأَنْصَارِ .

٣٥٧٧/٣٥٧٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : قالَتِ الْأَنْصَارُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ ، وَإِنَّا قَدِ ٱتَّبَعْنَاكَ ، فَٱدْعُ ٱللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا ، فَدَعَا بِهِ . فَنَمَيْتُ ذٰلِكَ إِلَى ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ،

٣٥٧٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان ، رقم : ٧٥

٣٥٧٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٨ .

(ممثلًا) منتصبًا قائمًا . (مرار) مرات .

٣٥٧٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٩ .

٣٥٧٦ : (أتباعنا منا) حلفاءنا ومواليا متصلين بنا ، يقال لهم الأنصار ، حتى يكون لهم ما كان لنا من العز والشرف ، وتنالهم الوصية بالأنصار والإحسان إليهم . (فنميت) رفعت ونقلت ، وقائل هذا عمرو بن مرة أحد الرواة .

قالَ : قَدْ زَعَمَ ذٰلِكَ زَيْدٌ .

(٣٥٧٧) : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبا حَمْزَةَ ، رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ : قالَتِ الْأَنْصارُ : إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْباعًا ، وَإِنَّا قَدِ ٱتَّبَعْناكَ ، فَٱدْعُ ٱللّٰهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْباعَنا مِنَّا ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللّٰهُمَّ ٱجْعَلْ أَتْباعَهُمْ مِنْهُمْ) . قالَ عَمْرٌو : فَذَكَرْتُهُ لِٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، قالَ : قَدْ زَعَمَ ذاكَ زَيْدٌ . قالَ شُعْبَةُ : أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ .

٣٧ - باب : فَضْلُ دُورِ الْأَنْصارِ .

٣٥٧٨/٣٥٧٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خَيْرُ دُورِ الْأَنْصارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثمَّ بَنُو الحارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو ساعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصارِ خَيْرٌ) . فَقالَ سَعْدٌ : ما أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنا ؟ فَقِيلَ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ .

وَقالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا قَتادَةُ : سَمِعْتُ أَنَسًا : قالَ أَبُو أُسَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهٰذا . وَقالَ : سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ .

(٣٥٧٩) : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلْحِيُّ : حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيىٰ : قالَ أَبُو سَلَمَةَ : أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (خَيْرُ الْأَنْصارِ ، أَوْ قالَ : خَيْرُ دُورِ الْأَنْصارِ بَنُو النَّجَّارِ ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَبَنُو الحارِثِ ، وَبَنُو ساعِدَةَ) .
[٣٥٩٦ ، ٥٧٠٦ ، وانظر : ٤٩٩٤]

٣٥٨٠ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنا سُلَيْمانُ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصارِ دارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دارُ بَنِي الحارِثِ ، ثُمَّ بَنِي ساعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصارِ خَيْرٌ) . فَلَحِقْنا سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ ، فَقالَ أَبُو أُسَيْدٍ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ ٱللّٰهِ ﷺ خَيَّرَ الْأَنْصارَ ، فَجَعَلَنا أَخِيرًا ؟

(زعم) أي قال ، ويطلق الزعم على القول أحيانًا .

٣٥٧٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في خير دور الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥١١ .

(دور) أي قبائل . (سعد) بن عبادة رضي الله عنه ، وهو من بني ساعدة .

٣٥٨٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب ، في معجزات النبي ﷺ ، رقم : ١٣٩٢ .

فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، خُيِّرَ دُورُ الْأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِرًا ، فَقَالَ : (أَوَ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ ٱلْخِيَارِ) . [ر : ١٤١١]

٣٨ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ : (اَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ) .

قَالَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٠٧٥]

٣٥٨١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كما ٱسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا ؟ قَالَ : (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ) . [٦٦٤٨]

٣٥٨٢ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ : (إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ) . [ر : ٢٩٧٧]

٣٥٨٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ ، قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لَا ، إِلَّا أَنْ تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا ، قَالَ : (إِمَّا لَا ، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ، فَإِنَّهُ سَتُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثَرَةٌ) . [ر : ٢٢٤٢]

٣٩ - باب : دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ : (أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ) .

٣٥٨٥/٣٥٨٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ :

(لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ) .

وَعَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ . وَقَالَ : (فَٱغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ) .

(خيِّر) فضل بعض الأنصار على بعض . (بحسبكم) كافيكم .

٣٥٨١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم ، رقم : ١٨٤٥ .

(تستعملني) تجعلني عاملاً على الصدقة ، أو متوليًا على بلد . (أثرة) يفضل عليكم غيركم في الأموال . (الحوض) حوض النبي ﷺ في الجنة .

(٣٥٨٥) : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَتِ الْأَنْصارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا * عَلَى ٱلجِهادِ ما حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجابَهُمْ : (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ . فَأَكْرِمِ الْأَنْصارَ وَالْمُهاجِرَهْ) . [ر : ٢٦٧٩]

٣٥٨٦ : حدّثني محمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : جاءَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ ، وَنَنْقُلُ التُّرابَ عَلَى أَكْتادِنَا ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ ، فَٱغْفِرْ لِلْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ) . [٣٨٧٢ ، ٦٠٥١]

٤٠ - باب : قَوْلِ ٱللهِ : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ» /الحشر : ٩/ .

٣٥٨٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ داوُدَ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوانَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَعَثَ إِلَى نِسائِهِ فَقُلْنَ : ما مَعَنا إِلَّا المَاءُ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هٰذَا) . فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ : أَنَا ، فَٱنْطَلَقَ بِهِ إِلَى ٱمْرَأَتِهِ ، فَقالَ : أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَتْ : ما عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيانِي ، فَقالَ : هَيِّئِي طَعامَكِ ، وَأَصْبِحِي سِراجَكِ ، وَنَوِّمِي صِبْيانَكِ إِذَا أَرادُوا عَشاءً . فَهَيَّأَتْ طَعامَها ، وَأَصْبَحَتْ سِراجَها ، وَنَوَّمَتْ صِبْيانَها ، ثُمَّ قامَتْ كَأَنَّها تُصْلِحُ سِراجَها فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلا يُرِيانِهِ أَنَّهُما يَأْكُلانِ ، فَباتَا طاوِيَيْنِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (ضَحِكَ ٱللهُ اللَّيْلَةَ ، أَوْ عَجِبَ ، مِنْ فَعالِكُمَا) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» . [٤٦٠٧]

٣٥٨٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة الأحزاب وهي الخندق ، رقم : ١٨٠٤ .

(أكتادنا) جمع كتد ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر ، والكاهل : ما بين الكتف إلى موصل العنق في الصلب ، وفي رواية (أكبادنا) جمع كبد ، أي على جنوبنا مما يلي الكبد .

٣٥٨٧ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : إكرام الضيف وفضل إيثاره ، رقم : ٢٠٥٤ .

(رجل) هو أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه . (أصبحي) أوقدي ونوري . (يريانه) من الإراءة ، أي يتظاهران بذلك . (ضحك) أي رضي . (يؤثرون) يختارون ويفضلون . (خصاصة) حاجة . (يوق شح نفسه) يخالف هواها ويغلبها على ما أمرته ، بتوفيق الله وعونه ، من الوقاية وهي الحفظ ، والشح : البخل والحرص . /الحشر : ٩/ .

٤١ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ) .

٣٥٨٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ أَبُو عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا شَاذَانُ ، أَخُو عَبْدَانَ : حَدَّثَنَا أَبِي : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ الْأَنْصارِ وَهُمْ يَبْكُونَ ، فَقَالَ : ما يُبْكِيكُمْ ؟ قالُوا : ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ ، قالَ : فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حاشِيَةَ بُرْدٍ ، قالَ : فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصارِ ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ) . [٣٥٩٠]

٣٥٨٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، وَعَلَيْهِ عِصابَةٌ دَسْمَاءُ ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ ، وَتَقِلُّ الْأَنْصارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ) . [ر : ٨٨٥]

٣٥٩٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْأَنْصارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ) . [ر : ٣٥٨٨]

٤٢ - باب : مَناقِبُ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ .

٣٥٩١ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ :

٣٥٨٨ : (مجلس النبي ﷺ منا) أي جلوسنا معه ، وكان ذلك في مرضه ﷺ ، فخافوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه ، فبكوا حزنًا على ذلك . (حاشية برد) طرفه ، والبرد كساء مربع . (كرشي وعيبتي) الكرش للحيوان المجتر بمنزلة المعدة للإنسان ، والعيبة مستودع الثياب ، والمعنى : إنهم بطانتي وخاصتي ، وموضع سري وأماتي . (قضوا الذي عليهم) أدوا ما عاهدوا عليه من النصرة وغيرها . (بقي الذي لهم) وهو دخول الجنة .

٣٥٩٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥١٠ .
(يقلون) أي يقل الأنصار ، بينما يكثر غيرهم .

٣٥٩١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٦٨ .

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا ، فَقَالَ : (أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هٰذِهِ ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَنُ) .

رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ : سَمِعَا أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٠٧٧]

٣٥٩٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ ، خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ٱهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) .

وَعَنِ الْأَعْمَشِ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ : فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ : (اهْتَزَّ السَّرِيرُ) . فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هٰذَيْنِ الْحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ٱهْتَزَ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) .

٣٥٩٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ ٱبْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قُومُوا إِلَىٰ خَيْرِكُمْ ، أَوْ سَيِّدِكُمْ) . فَقَالَ : (يَا سَعْدُ إِنَّ هٰؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ) . قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ ، قَالَ : (حَكَمْتَ بِحُكْمِ ٱللّٰهِ ، أَوْ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ) .
[ر : ٢٨٧٨]

٤٣ - باب : مَنْقَبَةُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا .

٣٥٩٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ

(حلة) ثوبان من نوع واحد . (المناديل) جمع منديل ، وهو ما يحمل في اليد ويتمسح به .

٣٥٩٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٦٦ .

(العرش) هو في اللغة السرير ، فإن كان المراد السرير الذي وضع عليه فالمراد : أنه تحرك واضطرب لما له من فضيلة ، وإن كان المراد عرش الرحمن فالمراد : اهتزاز حملته سرورًا واستبشارًا بقدومه . (الحيين) الأوس والخزرج . (ضغائن) جمع ضغينة وهي الحقد ، أي ولهذا لا يقر أحدهم بالفضل للآخر ، وردَّ هذا المعنى : بأن نسب البراء ينتهي إلى الأوس ، فلا ينسب قوله (السرير) إلى غرض نفسي ، وإنما حمله على لفظ يحتمله ، ولا يقدح هذا في عدالة جابر رضي الله عنه ، لأنه قدفهم هذا أيضًا من حيث الظاهر ، لما ثبت عنده وسمعه من نسبة العرش إلى الرحمن سبحانه وتعالىٰ .

أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا ، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا .

وَقَالَ مَعْمَرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ : إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ ، وَرَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ . وَقَالَ حَمَّادٌ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ : كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ .
[ر : ٤٥٣]

٤٤ – باب : مَنَاقِبُ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٥٩٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ٱسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأُبَيٍّ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) .
[ر : ٣٥٤٨]

٤٥ – باب : مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

وَقَالَتْ عائِشَةُ : وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجلاً صَالِحًا . [ر : ٤٤٧٣]

٣٥٩٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قالَ أَبُو أُسَيْدٍ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ : (خَيْرُ دُورِ الْأَنْصارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو ساعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصارِ خَيْرٌ) . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ : أَرَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ . [ر : ٣٥٧٨]

٤٦ – باب : مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْه .

٣٥٩٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : ذُكِرَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – فَبَدَأَ بِهِ – وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ) . [ر : ٣٥٤٨]

٣٥٩٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قالَ : سَمِعْتُ شُعْبَةَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ

---

(٤٥) (وكان قبل ذلك) أي لم تبدر منه زلة يؤاخذ عليها قبل أن يقول ما قال في حديث الإفك .

٣٥٩٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه . وفي فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم ،رقم : ٧٩٩ .

أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ : (إِنَّ ٱللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ»). قالَ : وَسَمَّانِي ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَبَكى . [٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧]

٤٧ - باب : مَناقِبُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٥٩٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا يَحْيى : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصارِ : أُبَيٌّ ، وَمُعاذُ ابْنُ جَبَلٍ ، وَأَبو زَيْدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ . قُلْتُ لِأَنَسٍ : مَنْ أَبو زَيْدٍ ؟ قالَ : أَحَدُ عُمُومَتِي .
[٤٧١٧ ، ٤٧١٨]

٤٨ - باب : مَناقِبُ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٦٠٠ : حدّثنا أَبو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ ، وَكانَ أَبو طَلْحَةَ رَجُلاً رامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ ، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، وَكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ : (انْثُرْها لِأَبِي طَلْحَةَ) . فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبو طَلْحَةَ : يا نَبِيَّ ٱللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، لا تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهامِ الْقَوْمِ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَإِنَّهُما لَمُشَمِّرَتانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِما ، تَنْقُزانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِما ، تُفْرِغانِهِ فِي أَفْواهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلَآنِها ، ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغانِهِ فِي أَفْواهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ ،

(لم يكن الذين كفروا) أي السورة التي تبدأ بهذه الجملة ، وهي سورة البينة .(وسماني) هل نص علي باسمي . (فبكى) من شدة الفرح والسرور ، وقيل : خوفًا من تقصيره في شكر هذه النعمة .

٣٥٩٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٤٦٥ .

(جمع القرآن) حفظه غيبًا . (أبو زيد) قيل هو قيس بن السكن رضي الله عنه .

٣٦٠٠ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة النساء مع الرجال ، رقم : ١٨١١ .

(بين يدي) قدام . (مجوب به عليه) مترس عليه بنفسه ، يقيه من ضربات المشركين ونبالهم . (بحجفة) ترس من الجلد ليس فيها خشب . (شديد القد) هو السير من جلد مدبوغ ، والمعنى : أن وتر قوسه شديد في النزع والمد . (الجعبة) الكنانة المملوءة بالنبل . (نحري دون نحرك) أقف بين يديك بحيث إذا جاء السهم يصيب نحري ولا يصيب نحرك ، والنحر : الصدر وأسفل العنق .

إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا . [ر : ٢٧٢٤]

٤٩ - باب : مَنَاقِبُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٦٠١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ : سَمِعْتُ مالِكًا يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، إِلَّا لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَلَامٍ . قالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ» . الآيَةَ ، قالَ : لَا أَدْرِي ، قالَ مالِكٌ الآيَةَ ، أَوْ فِي الحَدِيثِ .

٣٦٠٢ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قالَ : كُنْتُ جالِسًا فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ ، فَقَالُوا : هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ ، وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قالُوا : هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلجَنَّةِ ، قالَ : وَٱللهِ ما يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ ما لَا يَعْلَمُ ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ : رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا - وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لِي : ٱرْقَهْ ، قُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي ، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَقِيلَ لِي : ٱسْتَمْسِكْ . فَٱسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : (تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ ، وَذٰلِكَ

٣٦٠١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٣ .
(شاهد) هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه . (الآية) وتمامها : «عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» /الأحقاف: ١٠/ .
(مثله) مثل ما في القرآن في المعنى ، وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة للقرآن في التوحيدوالأخلاق وأسس التشريع ، والمعنى: شهد شاهد من بني إسرائيل عالم بالتوراة ، على كون هذا القرآن من عند الله تعالى .
(قال : لا أدري) القائل عبد الله بن يوسف الراوي عن مالك ، رحمهم الله تعالى .

٣٦٠٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٤ .
(تجوز فيهما) خففهما . (ما ينبغي ...) قال ذلك تواضعًا ، ، أو: كراهة الثناء على أحد بالقطع له بالجنة . (لم ذلك) أي لماذا قالوا ذلك القول . (عروة) ما يستمسك به كالحلقة . (ارقه) ارتفع واعل ، والهاء للسكت . (منصف) هو الخادم . (وإنها لفي يدي) أي العروة ، أي استيقظ قبل أن يتركها

الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ ، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ) . وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ سَلَامٍ .

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ ، عَنِ ٱبْنِ سَلَامٍ قَالَ : وَصِيفٌ مَكَانَ مِنْصَفٌ . [٦٦٠٨ ، ٦٦١٢]

٣٦٠٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَلَقِيتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بنَ سَلَامٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ ، فَأَهْدَىٰ إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ ، فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهْبٌ ، عَنْ شُعْبَةَ : الْبَيْتَ . [٦٩١٠]

٥٠ - باب : تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ ، وَفَضْلُهَا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

٣٦٠٤ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ .

حدّثني صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ) . [ر : ٣٢٤٩]

٣٦٠٥/٣٦٠٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا غِرْتُ عَلَى ٱمْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، وَإِنْ كَانَ

في المنام ، وهذا أفاد أنه أخذ الإسلام ولن يتركه . (عروة الوثقى) الإيمان والإسلام .

٣٦٠٣ : (سويقًا) طعامًا يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ، سمي بذلك لانسياقه في الحلق . (بيت) عظيم مشرف بدخول رسول الله ﷺ فيه . (بأرض) هي أرض العراق . (فاش) ظاهر وشائع ، يكثر التعامل به . (قت) نوع من علف الدواب . (فإنه ربًا) أي فإن قبول هدية المستقرض جار مجرى الربا ، من حيث إنه زائد على ما أخذه .

٣٦٠٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٥ . (ما غرت على خديجة) مثل الغيرة التي غرتها منها شدة وقوة ، والغيرة : الحمية والأنفة . (هلكت) ماتت . (قصب) لؤلؤ مجوف واسع ، كالقصر المنيف ، وقيل : أنابيب من جوهر .

لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ .

(٣٦٠٦) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : ما غِرْتُ عَلَى ٱمْرَأَةٍ ما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا ، قالَتْ : وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ .

(٣٦٠٧) : حدّثني عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : ما غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وما رَأَيْتُهَا ، وَلٰكِنْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلدُّنْيَا ٱمْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ ، فَيَقُولُ : (إِنَّهَا كانَتْ ، وَكانَتْ ، وَكانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ) . [٤٩٣١ ، ٥٦٥٨ ، ٧٠٤٦]

٣٦٠٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، قالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ . [ر : ١٥٢٣]

٣٦٠٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَٱقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ . [٧٠٥٨]

٣٦١٠ : وَقالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(خلائلها) صديقاتها ، جمع خليلة . أي وهذا يشعر باستمرار حبه لها ، فهو مما يزيدها غيرة عليها .
(ما يسعهن) ما يشبعهن ويسد حاجتهن .

٣٦٠٧ : (صدائق) جمع صديقة . (كانت وكانت) أي يذكر صفاتها وفضائلها .

٣٦٠٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٣ .

٣٦٠٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٢ .
(صخب) هو الصوت المختلط المرتفع . (نصب) هو المشقة والتعب .

٣٦١٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٧ .

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتِ : ٱسْتَأْذَنَتْ هالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، أُخْتُ خَدِيجَةَ ، عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَعَرَفَ ٱسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَٱرْتَاعَ لِذٰلِكَ ، فَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ هَالَةُ) . قالَتْ : فَغِرْتُ ، فَقُلْتُ : ما تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجائِزِ قُرَيْشٍ ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ ، هَلَكَتْ فِي ٱلدَّهْرِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ ٱللهُ خَيْرًا مِنْهَا .

٥١ – باب : ذِكْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٦١١ : حدّثنا إِسْحٰقُ الْوَاسِطِيُّ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ بَيانٍ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ما حَجَبَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ .

وَعَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كانَ فِي الْجاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ ، وَكانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمانِيَةُ ، أَوِ : الْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ ، فَقالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ) . قالَ : فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، قالَ : فَكَسَرْنَا ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ . [ر : ٢٨٥٧]

٥٢ – باب : ذِكْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمانِ الْعَبْسِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٦١٢ : حدّثني إِسْماعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجاءٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً ، فَصاحَ إِبْلِيسُ : أَيْ عِبادَ ٱللهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ فَٱجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ ، فَنَادَى : أَيْ عِبادَ ٱللهِ أَبِي أَبِي ، فَقالَتْ : فَوَٱللهِ ما ٱحْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ ٱللهُ لَكُمْ . قالَ أَبِي : فَوَٱللهِ ما زالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ . [ر : ٣١١٦]

٥٣ – باب : ذِكْرُ هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا .

٣٦١٣ : وَقالَ عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ :

(فعرف استئذان خديجة) تذكره . لشبه صوتها بصوتها رضي الله عنهما . (فارتاع لذلك) تغير واهتز سرورًا بذلك . وأصل ارتاع من الروع وهو الفزع . وليس مرادًا هنا . وقد يكون المعنى : تغير حزنًا لتذكره فراقها . (اللهم هالة) أي اجعلها يا الله هالة ، أو : هي هالة . (حمراء الشدقين) الشدق جانب الفم ، أرادت أنها عجوز كبيرة جدًا ، قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق في فمها بياض من الأسنان . وإنما حمرة اللثات . (هلكت في الدهر) ماتت وذهبت في غابر الأيام ، ولم يبق لها وجود .

٣٦١٣ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : قضية هند ، رقم : ١٧١٤ .

أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ما كانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِباءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِكَ ، ثُمَّ ما أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِباءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِكَ ، قالَ : (وَأَيْضًا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) . قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيالَنَا ؟ قالَ : (لَا أُرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ) . [ر : ٢٠٩٧]

٥٤ - باب : حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ .

٣٦١٥/٣٦١٤ : حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى ٱبْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا سالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قالَ زَيْدٌ : إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصابِكُمْ ، وَلا آكُلُ إِلَّا ما ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ . وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبائِحَهُمْ ، وَيَقُولُ : الشَّاةُ خَلَقَهَا ٱللَّهُ ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّماءِ الْماءَ ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ ٱسْمِ ٱللَّهِ . إِنْكارًا لِذٰلِكَ وَإِعْظامًا لَهُ .

(٣٦١٥) : قالَ مُوسَى : حَدَّثَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تُحُدِّثَ بِهِ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ ، يَسْأَلُ عَنِ ٱلدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ ، فَلَقِيَ عالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ ، فَقالَ : إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِي ، فَقالَ : لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا ، حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ ٱللَّهِ ، قالَ زَيْدٌ : ما أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ ٱللَّهِ ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ ٱللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا ، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ قالَ : ما أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ

(خباء) الخيمة من الوبر أو الصوف على عمودين أو ثلاثة ، ويعبر به عن مسكن الرجل وداره .

(لا أراه إلا بالمعروف) لا أرى ذلك جائزًا لك إلا بقدر الحاجة والضرورة دون زيادة .

٣٦١٤ : (بلدح) واد في طريق التنعيم إلى مكة . (سفرة) طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، ولذلك أصبح يطلق لفظ سفرة على ما يوضع فيه الطعام أو عليه . (انصابكم) جمع نُصُب ، وهو كل ما نصب وعظم من دون الله عز وجل ، وقيل : هي حجارة كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام . (إنكارًا لها) أي منكرًا عليهم فعل ذلك . (إعظامًا له) أي لله تعالى خالقها .

٣٦١٥ : (يتبعه) من الاتباع ، أي ويعمل بما يعلمه منه ، ويروى : (ويبتغيه) من الابتغاء وهو الطلب . (غضب الله) وصول العذاب إليك . (أنى) كيف .

حَنِيفًا ، قالَ زَيْدٌ : وَما الحَنِيفُ ؟ قالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا ٱللَّهَ . فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عالِمًا مِنَ النَّصارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، فَقالَ : لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ ٱللَّهِ ، قالَ : ما أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ ٱللَّهِ ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ ٱللَّهِ ، وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا ، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ قالَ : ما أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا ، قالَ : وَما الْحَنِيفُ ؟ قالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا ٱللَّهَ . فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ في إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ . [٥١٨٠]

٣٦١٦ : وَقالَ اللَّيْثُ : كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَتْ : رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قائِمًا ، مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، يَقُولُ : يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ ، وَٱللَّهِ ما مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي . وَكانَ يُحْيِي الْمَوْؤُودَةَ ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ٱبْنَتَهُ : لَا تَقْتُلْهَا ، أَنَا أَكْفِيكَهَا مُؤُونَتَهَا . فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ ، قالَ لِأَبِيهَا : إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مُؤُونَتَهَا .

٥٥ - باب : بُنْيَانُ الْكَعْبَةِ .

٣٦١٧ : حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ، ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ ٱلْحِجَارَةَ ، فَقالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ٱجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقالَ : (إِزَارِي إِزَارِي) . فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ . [ر : ٣٥٧]

٣٦١٨ : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، وَعُبَيْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ أَبِي يَزِيدَ قالَا : لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حائِطٌ ، كانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ

(حنيفًا) مسلمًا معتزلاً لعبادة الأوثان ، صحيح الميل إلى الإسلام ، ثابتًا عليه . (لعنة الله) الطرد والإبعاد عن رحمته . (برز) ظهر خارجًا عن أرضهم .

٣٦١٦ : (يحيي الموؤودة) يستنقذها من الوأد ، وهو دفنها في التراب وهي حية . (ترعرعت) نشأت وشبت .

٣٦١٧ : (يقيك) يحفظك . (طمحت) ارتفعت . (إزاري إزاري) أعطوني إياه .

٣٦١٨ : (البيت) الكعبة .

الْبَيْتِ ، حَتَّى كانَ عُمَرُ ، فَبَنَى حَوْلَهُ حائِطًا . قالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : جَدْرُهُ قَصِيرٌ ، فَبَنَاهُ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ .

٥٦ – باب : أَيَّامُ الجَاهِلِيَّةِ .

٣٦١٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : قالَ هِشَامٌ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كان عاشُوراءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ في الجَاهِلِيَّةِ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كان مَنْ شاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شاءَ لَا يَصُومُهُ .

[ر : ١٥١٥]

٣٦٢٠ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ في أَشْهُرِ الحَجِّ مِنَ الْفُجُورِ في الْأَرْضِ ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْمُحَرَّمَ صَفَرًا ، وَيَقُولُونَ : إِذَا بَرَا ٱلدَّبَرْ ، وَعَفَا ٱلْأَثَرْ ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنِ ٱعْتَمَرْ . قالَ : فَقَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّ ٱلْحِلِّ ؟ قالَ : (ٱلْحِلُّ كُلُّهُ) . [ر : ١٤٨٩]

٣٦٢١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : كانَ عَمْرٌو يَقُولُ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ ٱبْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قالَ : جاءَ سَيْلٌ في الجَاهِلِيَّةِ ، فَكَسَا ما بَيْنَ الجَبَلَيْنِ . قالَ سُفْيَانُ : وَيَقُولُ : إِنَّ هٰذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ .

٣٦٢٢ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ قالَ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ٱمْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ ، فَقَالَ : ما لَهَا لَا تَكَلَّمُ ؟ قالُوا : حَجَّتْ مُصْمِتَةً ، قالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَإِنَّ هٰذَا لَا يَحِلُّ ، هٰذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ ، فَتَكَلَّمَتْ ، فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ قالَ : ٱمْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، قالَتْ : أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ ؟ قالَ : مِنْ قُرَيْشٍ ، قالَتْ : مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ ؟ قالَ : إِنَّكِ لَسَؤُولٌ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قالَتْ : ما بَقَاؤُنَا عَلَى هٰذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جاءَ ٱللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ ؟ قالَ : بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا ٱسْتَقَامَتْ

(جدره) جداره . (فبناه) أي مرتفعًا طويلاً . (ابن الزبير) أي عبد الله رضي الله عنهما .

٣٦٢١ : (فكسا ما بين الجبلين) غطى ما بين جبلي مكة المشرفين عليها . (شأن) قصة طويلة في مجيء السيل وطوفان مكة .

٣٦٢٢ : (أحمس) اسم قبيلة . (مصمتة) صامتة ساكتة . (هذا) ترك الكلام . (لسؤول) كثيرة السؤال . (الأمر الصالح) الإسلام وما فيه من العدل ومكارم الأخلاق .

بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ ، قالَتْ : وَما الْأَئِمَّةُ ؟ قالَ : أَمَا كانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ ، يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ ؟ قالَتْ : بَلَى ، قالَ : فَهُمْ أُولٰئِكِ عَلَى النَّاسِ .

٣٦٢٣ : حدّثني فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : أَسْلَمَتِ ٱمْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، وَكانَ لَها حِفْشٌ في الْمَسْجِدِ ، قالَتْ : فَكانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا ، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قالَتْ :

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ ، قالَتْ لَهَا عائِشَةُ : وَما يَوْمُ الْوِشَاحِ ؟ قالَتْ : خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي ، وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ ، فَسَقَطَ مِنْهَا ، فَٱنْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحُدَيَّا وَهْيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا ، فَأَخَذَتْهُ ، فَٱتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي ، حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا في قُبُلِي ، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا في كَرْبِي ، إِذْ أَقْبَلَتِ الْحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُوسِنَا ، ثُمَّ أَلْقَتْهُ ، فَأَخَذُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : هٰذَا الَّذِي ٱتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ . [ر : ٤٢٨]

٣٦٢٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَلَا مَنْ كانَ حالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِٱللهِ) . فَكانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا ، فَقَالَ : (لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ) . [ر : ٢٥٣٣]

٣٦٢٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ : أَنَّ الْقَاسِمَ كانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ ٱلْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا ، وَيُخْبِرُ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا ، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا : كُنْتِ في أَهْلِكِ ما أَنْتِ . مَرَّتَيْنِ .

٣٦٢٦ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . [ر : ١٦٠٠]

٣٦٢٥ : (بين يدي) أمام . (ولا يقوم لها) إذا مرت وكان قاعدًا . (ما أنت) اي رتبتك معلومة في الشرف والمكانة ، وقيل : كنت فيما أنت فيه الآن من خير أو شر ، حسب ادعائهم أن روح الإنسان تصير طائرًا مثله .

٣٦٢٧ : حدّثني إسْحٰقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسامَةَ : حَدَّثَكُمْ يَحْيٰى بْنُ الْمُهَلَّبِ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : «وَكَأْسًا دِهَاقًا» . قالَ : مَلْأَى مُتَتَابِعَةً . قالَ : وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : ٱسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا .

٣٦٢٨ : حدّثنا أبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلَا ٱللَّهَ بَاطِلُ ، وَكادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ) . [٥٧٩٥ ، ٦١٢٤]

٣٦٢٩ : حدّثنا إسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيٰى بْن سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : تَدْرِي ما هٰذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَما هُوَ؟ قالَ : كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَما أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذٰلِكَ ، فَهٰذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ ، فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ .

٣٦٣٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحومَ الجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الْحَبَلَةِ . قالَ : وَحَبَلُ الْحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ما فِي بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي نُتِجَتْ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ .
[ر : ٢٠٣٦]

٢٦٣١ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ : قالَ غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ : كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مالِكٍ ، فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ ، وَكانَ يَقُولُ لِي : فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا . [ر : ٣٥٦٥]

٣٦٢٧ : (وكأساً ..) /النبأ : ٣٤/ . (في الجاهلية) أي قبل أن يسلم العباس رضي الله عنه .

٣٦٢٨ : (لبيد) بن ربيعة رضي الله عنه . (أن يسلم) أي قارب الإسلام في شعره المشعر بإيمانه ، ولإيمانه بالبعث في الجاهلية ، ولكنه لم يسلم .

٣٦٢٩ : (غلام) عبد . (يخرج له خراج) يأتي له بما يكسبه من الخراج ، وهو ما كان يقرره السيد على عبده من مال يدفعه من كسبه . (الكهانة) هي الإخبار عما سيكون من غير دليل شرعي .

(الْقَسَامَةُ فِي الجَاهِلِيَّةِ)

٣٦٣٢ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيد الْمَدَنِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ ، كانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، ٱسْتَأْجَرَهُ رَجلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى ، فَٱنْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، قَدِ ٱنْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ ، فَقَالَ : أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي ، لَا تَنْفِرُ الْإِبِلُ ، فَأَعْطَاهُ عِقَالاً فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ ، فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتِ الْإِبِلُ إِلا بَعِيرًا وَاحِدًا ، فَقَالَ الَّذِي ٱسْتَأْجَرَهُ : ما شَأْنُ هٰذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ ؟ قالَ : لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ ، قالَ : فَأَيْنَ عِقَالُهُ ؟ قالَ : فَحَذَفَهُ بِعَصًا كانَ فِيهَا أَجَلُهُ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ ؟ قالَ : ما أَشْهَدُ ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ ، قالَ : هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ ٱلدَّهْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَكُنْتَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ : يَا آلَ قُرَيْشٍ ، فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ : يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنْ أَجابُوكَ ، فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ : أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ ، وَماتَ الْمُسْتَأْجَرُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الذِي ٱسْتَأْجَرَهُ ، أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ : ما فَعَلَ صَاحِبُنَا ؟ قالَ : مَرِضَ ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ ، قالَ : قَدْ كانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ ، فَمَكَثَ حِينًا ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَى الْمَوْسِمَ ، فَقَالَ : يَا آلَ قُرَيْشٍ ، قَالُوا : هٰذِهِ قُرَيْشٌ ، قالَ : يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ ؟ قَالُوا : هٰذِهِ بَنُو هَاشِمٍ ، قالَ : أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ ؟ قالوا : هٰذَا أَبُو طَالِبٍ ، قالَ : أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةً ، أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ . فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ : ٱخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِنْ شِئْتَ أَن تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا : نَحْلِفُ ، فَأَتَتْهُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، كانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، قَدْ وَلَدَتْ لَهُ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ٱبْنِي هٰذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ ، وَلَا تَصْبُرْ

٣٦٣٢ : (القسامة) هي عند الحنفية : أيمان المتهمين بالقتل على نفي القتل عنهم . وعند الشافعية : أيمان أولياء المقتول ، مقسومة عليهم بحسب استحقاقهم في الإرث . (رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب . (عروة جوالقه) هو وعاء من جلود وثياب وغيرها ، وهو فارسي معرب ، وأصله : كواله . (أغثني) أعني . (بعقال) بحبل . (فحذفه) رماه ، والحذف رمي الشيء بالأصابع . (الموسم) موسم الحج . (تجيز ابني) تأذن له في ترك اليمين . (تصبر) تحبس ، وصبر اليمين أن يلزم المأمور بها ويكره عليها .

يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الْأَيْمَانُ ، فَفَعَلَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلاً أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ ، هٰذَانِ بَعِيرَانِ ، فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلَا تَصْبُرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الْأَيْمَانُ ، فَقَبِلَهُمَا ، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا ، قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا حَالَ الْحَوْلُ ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ .

٣٦٣٣ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ ٱللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَقَدِ ٱفْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ ، وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا ، قَدَّمَهُ ٱللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ .

[ر : ٣٥٦٦]

٣٦٣٤ : وَقَالَ ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ : أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً ، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا ، وَيَقُولُونَ : لَا نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا .

٣٦٣٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ : سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ٱسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا : قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، مَنْ طَافَ بِٱلْبَيْتِ ، فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ ٱلْحِجْرِ ، وَلَا تَقُولُوا الْحَطِيمُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ ، فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ .

٣٦٣٦ : حدّثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ :

(حيث تصبر الأيمان) في المكان الذي يحبس الناس فيه ليحلفوا ، وكانوا يحلفون بين الركن أي الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام . (عين تطرف) تتحرك ، وهو كناية عن الحياة ، أي لم يبق أحد منهم ، وماتوا جميعًا .

٣٦٣٤ : (السعي) الإسراع في المشي والهرولة . (ببطن الوادي) وسطه ، وهي المسافة بين المصابيح الخضر الآن . (لا نجيز) لا نقطع . (البطحاء) المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار ، وقد تطلق عليهما . (شدًا) بقوة وعَدْوٍ شديد .

٣٦٣٥ : (الحجر) المكان المحوط بجدار قصير من جهة الميزاب . (الحطيم) سماه بذلك أهل الجاهلية لأنه يحطم أمتعتهم ، وكانوا إذا تحالفوا ألقوا الأشياء المذكورة في الحجر علامة لعقد حلفهم .

رَأَيْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ ، قَدْ زَنَتْ ، فَرَجَمُوهَا ، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ .

٣٦٣٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ : سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الجَاهِلِيَّةِ : الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالنِّيَاحَةُ ، وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ ، قالَ سُفْيَانُ : وَيَقُولُونَ : إِنَّهَا الاِسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ .

٥٧ - باب : مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ .

مُحَمَّدُ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ .

٣٦٣٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ ، فَهَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ .

[٣٦٨٩ ، ٣٦٩٠]

٥٨ - باب : ما لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ .

٣٦٣٩ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا بَيَانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا : سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ : سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ : (لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ ، ما دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، ما يَصْرِفُهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ ما يَصْرِفُهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هٰذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ما يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ) . زَادَ بَيَانٌ :

٣٦٣٦ : (زنت) واقعها أحد القردة . (فرجموها) رموها بالحجارة حتى ماتت ، وخلاصة ما قاله الشراح في هذا : أن المراد : أنه شاهد ما صورته زنا ورجم ، فقد ذكروا أنها كانت نائمة إلى جانب قرد ، فجاء آخر فغمزها ، فذهبت معه حتى واقعها ، ثم رجعت توهم أنها ما زالت إلى جنبه . وهذا ربما يحصل بدافع الغريزة ، وإلا فالحيوان ليس مكلفاً ، ولا يسمى فعله بما يسمى به فعل المكلفين من بني آدم .

٣٦٣٧ : (خلال) خصال وأعمال . (النياحة) رفع الصوت بالبكاء على الميت مع التكلم أو الفعل بما يدل على الجزع . (بالأنواء) جمع نوء ، وهو منزل القمر ، وكانوا يقولون : مطرنا بنوء كذا ، وسقينا بنوء كذا .

(وَٱلذِّئبَ عَلَى غَنَمِهِ). [ر : ٣٤١٦]

٣٦٤٠ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ فَسجَدَ ، فَما بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ ، إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُه أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسجَدَ عَلَيْهِ ، وَقالَ : هٰذَا يَكْفِينِي ، فَلَقَدْ رَأَيْتُه بَعْدُ قُتِلَ كافِرًا بِاللهِ. [ر : ١٠١٧]

٣٦٤١ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ساجِدٌ ، وَحَوْلَهُ ناسٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، جاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسلَى جَزُورٍ ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَجاءَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبيعَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ). - شُعْبَةُ الشَّاكُّ - فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأُلْقُوا في بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ ، تَقَطَّعَتْ أَوْصالُهُ ، فَلَمْ يُلْقَ في الْبِئْرِ. [ر : ٢٣٧]

٣٦٤٢ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَوْ قالَ : حَدَّثَنِي الحَكَمُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبْزَى قالَ : سَلِ ٱبْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ما أَمْرُهُما : «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ». «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا». فَسَأَلْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ فَقالَ : لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي في الْفُرْقانِ ، قالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ : فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ ، وَدَعَوْنَا مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ ، وَقَدْ أَتَيْنَا الفَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «إِلَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ». الآيَةَ ، فَهٰذِهِ لِأُولٰئِكَ ، وَأَمَّا الَّتِي في النِّساءِ : الرَّجُلُ إِذَا

٣٦٤٢ : (التي في الفرقان) وهي : لا تقتلوا ... ، واللفظ هكذا في الرواية ، والآية في التلاوة بتمامها والتي بعدها : «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا» /الفرقان : ٦٨،٦٩/. (أثامًا) عقوبة على فعله . (يخلد) يبقى باستمرار ، أو إلى أمد طويل ، حسب جريمته واعتقاده . (مهانًا) ذليلاً . (قال مشركو مكة ...) أي فلا يقبل منا توبة . (الآية) وتتمتها : «وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا» . /الفرقان : ٧٠/. (لأولئك) أي نزلت في حق المشركين وجوابًا لهم ، وبيانًا أن الإسلام يسقط ما قبله من ذنب . (التي في النساء) وهي بتمامها : «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» /النساء : ٩٣/. (متعمدًا)

عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ . فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ : إِلَّا مَنْ نَدِمَ .

[٤٣١٤ ، ٤٤٨٤ – ٤٤٨٨]

٣٦٤٣ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ ٱبْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ» . الآيَةَ .

تَابَعَهُ ٱبْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ : قُلْتُ لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . وَقَالَ عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ . [ر : ٣٤٧٥]

٥٩ – باب : إِسْلَامُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٦٤٤ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ٱبْنُ مُجَالِدٍ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ وَبَرَةَ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَٱمْرَأَتَانِ ، وَأَبُو بَكْرٍ . [ر : ٣٤٦٠]

٦٠ – باب : إِسْلَامُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٦٤٥ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحٰقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ . [ر : ٣٥٢٠]

قاصدًا قتله بغير حق . (خالدًا فيها) لا يخرج منها إن استحل قتله ،ويبقى فيها طويلاً إن اعتقد حرمته .
(لعنه) أبعده من رحمته ودخول جنته . (عرف الإسلام) أي أسلم وعرف حرمة قتل النفس في الإسلام .
(من ندم) أي فلا يخلد في النار إن عذب بها .

٣٦٤٣ : (حجر الكعبة) وهو ما يسمى بحجر إسماعيل عليه السلام .
(الآية) وتتمتها : «وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ» . / غافر : ٢٨ / .

٦١ - باب : ذِكْرِ ٱلْجِنِّ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْجِنِّ» /الجن : ١/ .

٣٦٤٦ : حدّثني عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : سَأَلْتُ مَسْرُوقًا : مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِٱلْجِنِّ لَيْلَةَ ٱسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُوكَ ، يَعْنِي عَبْدَ ٱللهِ : أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ .

٣٦٤٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذَا) . فَقَالَ : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : (ٱبْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا ، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ) . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي ، حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ ، فَقُلْتُ : ما بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ ؟ قالَ : (هُمَا مِنْ طَعَامِ ٱلْجِنِّ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ ، وَنِعْمَ ٱلْجِنُّ ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ ٱللهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا) . [ر : ١٥٤]

٦٢ - باب : إِسْلَامُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٦٤٨ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لِأَخِيهِ : ٱرْكَبْ إِلَى هٰذَا الْوَادِي فَٱعْلَمْ لِي عِلْمَ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَٱسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ٱئْتِنِي ، فَٱنْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ : رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ ، فَقَالَ : ما شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ

(٦١) (أوحي إلي) أخبرت بالوحي من الله تعالى . (نفر) جماعة منهم .

٣٦٤٦ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ، رقم : ٤٥٠ .
(آذن) أعلم .

٣٦٤٧ : (ما بال العظم والروثة) أي نهيتني عن الإتيان بها للاستنجاء . (وجدوا عليها طعامًا) حقيقة ، بخلق الله تعالى ، أو أنها هي تكون طعامًا ، أو العظم طعام لهم ، والروث علف لدوابهم ، كما ورد ، والله تعالى ورسوله أعلم .

٣٦٤٨ : (شنة) قربة صغيرة بالية ، من جلد أو غيره ، يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

وَلَا يَعْرِفُهُ ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ ، فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ ٱحْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَظَلَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى ، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ : أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ ، فَعَادَ عَلِيٌّ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ ، قَالَ : إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ حَقٌّ ، وَهُوَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَٱتْبَعْنِي ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَٱتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ ، فَٱنْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي) . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا ، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ . [ر : ٣٣٢٨]

٦٣ - باب : إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

٣٦٤٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ : وَٱللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي ، وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ٱرْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ .

[٣٦٥٤ ، ٦٥٤٣]

(يقفوه) يتبعه . (أضجعوه) رموه على الأرض .

٣٦٤٩ : (لموثقي) من الوَثَاق ، وهو ما يشد به ويربط ، أي ضيق علي وأهانني . (ارفض) زال عن مكانه وتفرق ، وفي رواية : (انْقَضّ) وفي أخرى : (انْفَضّ) وكلها متقاربة المعنى . (للذي صنعتم) لأجل صنعكم المنكر به . (لكان) أي حقيقاً بالارفضاص ، وفي نسخة زيادة : (مَحْقُوقًا أن يَرْفَضّ) .

٦٤ - باب : إِسْلامُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ .

٣٦٥٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ ٱبْنِ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ما زِلْنا أَعِزَّةً مُنْذ أَسْلَمَ عُمَرُ .

[ر : ٣٤٨١]

٣٦٥١ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَني ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَني عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : فَأَخْبَرَني جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : بَيْنَما هُوَ في ٱلدَّارِ خائِفًا ، إِذْ جاءَهُ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو ، عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ ، وَهْوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ ، وَهُمْ حُلَفاؤُنا في الجاهِلِيَّةِ ، فَقالَ لَهُ : ما بالُكَ ؟ قالَ : زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَني إِنْ أَسْلَمْتُ ، قالَ : لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ ، بَعْدَ أَنْ قالَها أَمِنْتُ ، فَخَرَجَ الْعاصُ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سالَ بِهِمُ الْوادِي ، فَقالَ : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ فَقالُوا : نُرِيدُ هٰذا ٱبْنَ الخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ ، قالَ : لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ ، فَكَرَّ النَّاسُ .

٣٦٥٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرُو بْنُ دِينارٍ : سَمِعْتُهُ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ، ٱجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دارِهِ ، وَقالُوا : صَبَأَ عُمَرُ ، وَأَنا غُلامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي ، فَجاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَباءٌ مِنْ دِيباجٍ ، فَقالَ : قَدْ صَبَأَ عُمَرُ ، فَما ذاكَ ؟ فَأَنا لَهُ جارٌ ، قالَ : فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذا ؟ قالُوا : الْعاصُ بْنُ وائِلٍ .

٣٦٥٣ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَني ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَني عُمَرُ : أَنَّ سالِمًا حَدَّثَهُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ : ما سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ : إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذا ، إِلَّا كانَ كما يَظُنُّ ، بَيْنَما عُمَرُ جالِسٌ ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ ، فَقالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي ، أَوْ إِنَّ هٰذا

٣٦٥١ : (هو) أي عمر رضي الله عنه . (حلة حبرة) برد مخططة بالوشي ، وهو النقش . (مكفوف) مخطط بحرير . (لا سبيل إليك) لا يستطيع أحد أن يصل إليك بمكروه . (أمنت) زال خوفي . (سال بهم الوادي) أي ملؤوا الوادي بكثرتهم . (صبأ) مال وخرج عن دين آبائه .

٣٦٥٢ : (قباء) ثوب يلبس فوق الثياب . (ديباج) نوع من الثياب لحمته وسداه حرير ، أي نسجه من الحرير الخالص . (فما ذاك) أي فلا بأس ولا اعتراض عليه . (جار) أحفظه وأحميه من أن يظلمه أحد . (تصدعوا عنه) تفرقوا .

عَلَى دِينِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ : لَقَدْ كانَ كاهِنَهُمْ ، عَلَيَّ الرَّجُلَ ، فَدُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : ما رَأَيْتُ كالْيَوْمِ ٱسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، قالَ : فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا ما أَخْبَرْتَنِي ، قالَ : كُنْتُ كاهِنَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، قالَ : فَمَا أَعْجَبُ ما جاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ ، قالَ : بَيْنَما أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ ، جاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ ، فَقَالَتْ : أَلَمْ تَرَ ٱلْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا ، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكاسِهَا ، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا . قالَ عُمَرُ : صَدَقَ ، بَيْنَما أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ : يَا جَلِيحْ ، أَمْرٌ نَجِيحْ ، رَجُلٌ فَصِيحْ ، يَقُولُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ . فَوَثَبَ الْقَوْمُ ، قُلْتُ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ ما وَرَاءَ هٰذَا ، ثُمَّ نَادَى : يَا جَلِيحْ ، أَمْرٌ نَجِيحْ ، رَجُلٌ فَصِيحْ ، يَقُولُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ . فَقُمْتُ ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ : هٰذَا نَبِيٌّ .

٣٦٥٤ : حدَّثني محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ : لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، أَنَا وَأُخْتُهُ ، وَما أَسْلَمَ ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ٱنْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمانَ ، لَكانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ . [ر : ٣٦٤٩]

٦٥ – باب : ٱنْشِقَاقُ الْقَمَرِ .

٣٦٥٥ : حدَّثني عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا . [ر : ٣٤٣٨]

٣٦٥٦ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : ٱنْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى ، فَقَالَ : (ٱشْهَدُوا) .

٣٦٥٣ : (كاهنهم) كاهن قومه ، يتنبأ لهم بالأمور المستقبلة بدون دليل . (علي الرجل) أحضروه إلي وقربوه مني . والرجل هو سواد بن قارب . (أعزم عليك) أقسم عليك . (جنيتك) أنثى الجن . (إبلاسها) تحيرها ، وقيل : صيرورتها مثل إبليس حائرًا . (إنكاسها) انتكاسها ، وهو الانقلاب على الرأس . (بالقلاص) جمع قَلُوص ، وهي الناقة الشابة . (أحلاسها) جمع حِلْس ، وهو كساء رقيق يوضع تحت ما يجلس عليه الراكب على ظهر الدابة . (صارخ) يُسمع صوته ولا ترى صورته . (جليح) اسم رجل ، ناداه به ، ومعناه : الوقح الكاشف بالعداوة . (نجيح) من النجاح ، وهو الظفر بالحوائج . (فصيح) من الفصاحة ، وهي : البيان ، وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التأليف . (ما نشبنا) ما مكثنا وتعلقنا بشيء . (أن قيل) إذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي ﷺ .

وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ .

وَقالَ أَبُو الضُّحىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : ٱنْشَقَّ بِمَكَّةَ . وَتابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ . [ر : ٣٤٣٧]

٣٦٥٧ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ صالِحٍ : حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عِراكِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ القَمَرَ ٱنْشَقَّ عَلَى زَمانِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٣٤٣٩]

٣٦٥٨ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنا أَبِي : حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : ٱنْشَقَّ الْقَمَرُ . [ر : ٣٤٣٧]

٦٦ – باب : هِجْرَةِ الحَبَشَةِ .

وَقالَتْ عائِشَةُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أُرِيتُ دارَ هِجْرَتِكُمْ ، ذاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) . فَهاجَرَ مَنْ هاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ . [ر : ٣٦٩٢]

فِيهِ ، عَنْ أَبِي مُوسىٰ ، وَأَسْماءَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٦٦٣ ، ٣٩٩٠]

٣٦٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنا هِشامٌ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيارِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قالَا لَهُ : ما يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خالَكَ عُثْمانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ ٱبْنِ عُقْبَةَ ، وَكانَ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيما فَعَلَ بِهِ ، قالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : فَٱنْتَصَبْتُ لِعُثْمانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حاجَةً ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ ، فَقالَ : أَيُّها المَرْءُ ، أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْكَ ، فَٱنْصَرَفْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرِ وَإِلَى ٱبْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، فَحَدَّثْتُهُما بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمانَ وَقالَ لِي ، فَقالَا : قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كانَ عَلَيْكَ ، فَبَيْنَما أَنا جالِسٌ مَعَهُما ، إِذْ جاءَنِي رَسُولُ عُثْمانَ ، فَقالَا لِي : قَدِ ٱبْتَلَاكَ ٱللهُ ، فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقالَ : ما نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا ؟ قالَ : فَتَشَهَّدْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ ٱللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتابَ ،

(٦٦) (أريت) في المنام ، أو اطلعت عليها في اليقظة . (لا بتين) مثنى لابة ، وهي الأرض ذات الحجارة السوداء التي قد لبستها لكثرتها . (أسماء) بنت عميس رضي الله عنها .

٤٦٥٩ : (ابتلاك الله) من الابتلاء ، وهو الاختبار بنزول المصيبة ، ولعلهما ظنا أن عثمان رضي الله عنه سيضر به لنصحه ، وحاشاه رضي الله عنه وأرضاه . (آنفاً) قريباً وقبل قليل من الوقت . (فتشهدت) قلت كلمتي

وَكُنْتَ مِمَّنِ ٱسْتَجَابَ لِلهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَآمَنْتَ بِهِ ، وَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ ، فَقَالَ لِي : يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، آدْرَكْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، وَلٰكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا ، قَالَ : فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ ، فَقَالَ : إِنَّ ٱللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ ٱسْتَجَابَ لِلهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، كَمَا قُلْتَ ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ ، وَٱللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللهُ ، ثُمَّ ٱسْتَخْلَفَ ٱللهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَوَٱللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ، ثُمَّ ٱسْتُخْلِفَ عُمَرُ ، فَوَٱللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ، ثُمَّ ٱسْتُخْلِفْتُ ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا هٰذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ ٱللهُ بِالْحَقِّ ، قَالَ : فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ .

وَقَالَ يُونُسُ ، وَٱبْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ . [ر : ٣٤٩٣]

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : «بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ» /البقرة: ٤٩/ و /الأعراف: ١٤١/ : مَا ٱبْتُلِيتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ . وَفِي مَوْضِعٍ : الْبَلَاءُ الِابْتِلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ ، مِنْ بَلَوْتُهُ وَمَحَّصْتُهُ ، أَيِ اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ ، يَبْلُو : يَخْتَبِرُ . «مُبْتَلِيكُمْ» /البقرة: ٢٤٩/ : مُخْتَبِرُكُمْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : بَلَاءٌ عَظِيمٌ : النِّعَمُ ، وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ ، وَتِلْكَ مِنِ ٱبْتَلَيْتُهُ .

٣٦٦٠ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (إِنَّ أُولٰئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّوَرَ ، أُولٰئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . [ر : ٤١٧]

الشهادة . (الحد) أي حد شرب الخمر . (أربعين جلدة) مر في الحديث [٣٤٩٣] أنه جلده ثمانين جلدة ، وأجيب : أن التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد . (من أبليته ..) في المصباح : أبلاه وابتلاه بمعنى امتحنه . وفي القاموس المحيط : والبلاء يكون مِنْحة ويكون مِحْنة .

٣٦٦١ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدٍ قالَتْ : قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ ، فَكَسَانِي رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : (سَنَاهْ سَنَاهْ) . قالَ الحُمَيْدِيُّ : يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ . [ر : ٢٩٠٦]

٣٦٦٢ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا ؟ قالَ : (إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا) . فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ ؟ قالَ : أَرُدُّ فِي نَفْسِي . [ر : ١١٤١]

٣٦٦٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسىٰ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ ٱفْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ) . [ر : ٢٩٦٧]

٦٧ - باب : مَوْتُ النَّجَاشِيِّ .

٣٦٦٤/٣٦٦٦ : حدّثنا أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ ماتَ النَّجَاشِيُّ : (مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ) .

(٣٦٦٥) : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : أَنَّ عَطَاءً حَدَّثَهُمْ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ نَبِيَّ ٱللّٰهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ .

٣٦٦١ : (جويرية) تصغير جارية ، وهي البنت الصغيرة . (خميصة) ثوب من خز أو صوف . (أعلام) خطوط .
٣٦٦٢ : (أرد في نفسي) أي في الذهن ، بدون تحريك لسان أو إخراج حروف .

(٣٦٦٦) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبي شَيْبَةَ : حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ هارُونَ ، عَنْ سَليمِ بْنِ حَيَّانَ : حَدَّثَنا سَعيدُ بْنُ ميناءَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجاشِيِّ ، فكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا .

تابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ . [ر : ١٢٥٤]

٣٦٦٨/٣٦٦٧ : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا يَعْقوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا أَبي ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : حَدَّثَني أَبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَٱبْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجاشِيَّ ، صاحِبَ الحَبَشَةِ ، في الْيَوْمِ الذي ماتَ فيهِ ، وَقالَ : (ٱسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ) .

(٣٦٦٨) : وَعَنْ صالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : حَدَّثَني أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمْ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ في الْمُصَلَّى ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا . [ر : ١١٨٨]

٦٨ - باب : تَقاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

٣٦٦٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَني إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ أَرادَ حُنَيْنًا : (مَنْزِلُنا غَدًا إِنْ شاءَ ٱللهُ ، بِخَيْفِ بَني كِنانَةَ ، حَيْثُ تَقاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) .

[ر : ١٥١٢]

٦٩ - باب : قِصَّةُ أَبي طالِبٍ .

٣٦٧٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيانَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ الحارِثِ : حَدَّثَنا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ما أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ ، فَإِنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ ؟ قالَ : (هُوَ في ضَحْضاحٍ مِنْ نارٍ ، وَلَوْلا أَنا لَكانَ في ٱلدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) . [٥٨٥٥ ، ٦٢٠٣]

٣٦٦٧ : (صاحب الحبشة) حاكمها وصاحب السلطان فيها .

٣٦٧٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب ، رقم : ٢٠٩ .

(ما أغنيت) ماذا نفعته ، وأي شيء دفعته عنه . (عمك) أبي طالب . (يحوطك) يصونك ويدافع عنك . (ضحضاح) هو الموضع القريب القعر ، والمعنى : أنه خفف عنه شيء من العذاب . (الدرك)

٣٦٧١ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : (أَيْ عَمِّ ، قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ ٱللهِ) . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ) . فَنَزَلَتْ : «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» . وَنَزَلَتْ : «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» .

[ر : ١٢٩٤]

٣٦٧٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ ، فَقَالَ : (لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ) .

حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي حَازِمٍ وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ : بِهٰذَا . وَقَالَ : (تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ) . [٦١٩٦]

٧٠ - باب : حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» /الإسراء: ١/ .

٣٦٧٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي

طبق من أطباق جهنم ، وأسفل كل شيء ذي عمق ، ويقال لما انخفض درك ، كما يقال لما ارتفع درج .

٣٦٧١ : (تبين لهم) ظهر لهم وثبت بموتهم على الكفر. (أصحاب الجحيم) المستحقون لدخول النار والخلود فيها . /التوبة : ١١٣/ . (لا تهدي من أحببت) ليس في قدرتك أن تدخل في الإسلام كل من رغبت في هدايته . /القصص : ٥٦/ .

٣٦٧٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب .. ، رقم : ٢١٠ .

(في ضحضاح ..) أي ليس في أسافل جهنم ، وانظر : ٣٦٧٠ .(أم دماغه) أصل دماغه .

(٧٠) (سبحان) من التسبيح ، وهو التنزيه عن النقائص والعيوب . (أسرى) من السُّرى ، وهو سير الليل .

٣٦٧٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ، رقم : ١٧٠ .

أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ ، فَجَلَا اللّٰهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ) . [٤٤٣٣]

٧١ - باب : الْمِعْرَاجِ .

٣٦٧٤ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيىٰ : حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ مالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما : أَنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ : (بَيْنَما أَنَا فِي الحَطِيمِ ، وَرُبَّما قالَ فِي الْحِجْرِ ، مُضْطَجِعًا ، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ - قالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقَّ - ما بَيْنَ هٰذِهِ إِلَى هٰذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجارُودِ وَهْوَ إِلَى جَنْبِي : ما يَعْنِي بِهِ ؟ قالَ : مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمانًا ، فَغُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمارِ أَبْيَضَ - فَقالَ لَهُ الجارُودُ : هُوَ الْبُراقُ يا أَبا حَمْزَةَ ؟ قالَ أَنَسٌ : نَعَمْ - يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الدُّنْيا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذا فِيها آدَمُ ، فَقالَ : هٰذا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلامَ ، ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذا يَحْيىٰ وَعِيسَى ، وَهُما ابْنا الخالَةِ ، قالَ : هٰذا يَحْيىٰ وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِما ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ، ثُمَّ قالا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّماءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذا

(الحجر) ما تحت ميزاب الرحمة ، المحاط بجدار قصير . (فجلا) كشف الحجب بيني وبينه . (فطفقت) أخذت وشرعت . (آياته) علاماته وأوضاعه وأحواله .

٣٦٧٤ : (الحطيم) هو الحجر . (ثغرة نحره) الفجوة التي بين الترقوتين أعلى الصدر وأسفل العنق . (شعرته) شعر

يُوسُفُ ، قالَ : هٰذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّماءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ ، قالَ : هٰذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي ، حَتَّى أَتَى السَّماءَ الخامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : محمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هارُونُ ، قالَ : هٰذَا هارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثم قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّماءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسٰى ، قالَ : هٰذَا مُوسٰى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، فَلَمَّا تَجاوَزْتُ بَكٰى ، قِيلَ لَهُ : ما يُبْكِيكَ ؟ قالَ : أَبْكِي لِأَنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُها مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْراهِيمُ ، قالَ : هٰذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، قالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ، قالَ : مَرْحَبًا بِالْابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهٰى فَإِذَا نَبِقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُها مِثْلُ آذانِ الْفِيلَةِ ، قالَ : هٰذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهٰى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهارٍ : نَهْرانِ باطِنانِ وَنَهْرانِ ظاهِرانِ ، فَقُلْتُ : ما هٰذانِ يا جِبْرِيلُ ؟ قالَ : أَمَّا الْباطِنانِ فَنَهْرانِ في الجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرانِ فالنِّيلُ وَالْفُراتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ المَعْمُورُ ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ . ثُمَّ أُتِيتُ بِإِناءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِناءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِناءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقالَ : هِيَ الفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْها وَأُمَّتُكَ ، ثم فُرِضَتْ عَلَيَّ

العانة . (الفطرة) أصل الخلقة التي يكون عليها كل مولود ، إذ يكون اللبن أول ما يدخل جوفه ويشق أمعاءه .

الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَ أُمِرْتَ ؟ قالَ : أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قالَ : أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَٱللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ ، فَٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَا أُمِرْتَ ؟ قُلْتُ : أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كلَّ يَوْمٍ ، قالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ ، فَٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُ ، وَلٰكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قالَ : فَلَمَّا جاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي) . [ر : ٣٠٣٥]

٣٦٧٥ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» . قالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ ، أُرِيَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ . قالَ : «وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ» . قالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . [٤٤٣٩ ، ٦٢٣٩]

٧٢ - باب : وُفُودِ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ ، وَبَيْعَةِ العَقَبَةِ .

٣٦٧٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ . وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ

٣٦٧٥ : (فتنة) بلاءً واختبارًا لإيمان الناس وتصديقهم . (الملعونة) وصفت بذلك لأنها طعام الملعونين ، أو لأن العرب تقول لكل طعام ضار ملعون . (في القرآن) المذكورة في القرآن بالوصف المنفر ، وجاء ذلك في قوله تعالى : «أَذٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . إنا جعلناها فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ . إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» / الصافات : ٦٢ - ٦٥ / . (نزلًا) رزقًا وضيافة . (فتنة) عذاباً . (للظالمين) الكافرين والفاسقين . (تخرج) تنبت . (أصل الجحيم) قعر جهنم . (طلعها) ثمرها . (كأنه ..) من حيث الكراهية وقبح المنظر . (الزقوم) من الزقم ، وهو اللقم الشديد والشرب المفرط . / الإسراء : ٦٠ / .

ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ كَعْبٍ ، وَكانَ قائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ ، بِطولِهِ. قالَ ابْنُ بُكَيْرٍ في حَدِيثِهِ : وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ، حِينَ تَواثَقْنا عَلَى الْإِسْلامِ ، وَما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِها مَشْهَدَ بَدْرٍ ، وَإِن كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ مِنْها . [ر : ٢٦٠٦]

٣٦٧٨/٣٦٧٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ قالَ : كانَ عَمْرٌو يَقُولُ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : شَهِدَ بِي خالايَ الْعَقَبَةَ . قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : أَحَدُهُما الْبَراءُ بْنُ مَعْرُورٍ .

(٣٦٧٨) : حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ : قالَ عَطاءٌ : قالَ جابِرٌ : أَنا وَأَبِي وَخالايَ مِنْ أَصْحابِ الْعَقَبَةِ .

٣٦٨٠/٣٦٧٩ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَمِّهِ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عائِذُ ٱللهِ : أَن عُبادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَمِنْ أَصْحابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ ، وَحَوْلَهُ عِصابَةٌ مِنْ أَصْحابِهِ : (تَعالَوْا بايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِٱللهِ شَيْئًا ، وَلا تَسْرِقُوا ، وَلا تَزْنُوا ، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْتانٍ ، تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلا تَعْصُونِي في مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ في ٱلدُّنْيا فَهْوَ لَهُ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ ٱللهُ فَأَمْرُهُ إِلَى ٱللهِ ، إِنْ شاءَ عاقَبَهُ ، وَإِنْ شاءَ عَفا عَنْهُ) . قالَ فَبايَعْتُهُ عَلَى ذٰلِكَ .

٣٦٧٦ : (بطوله) أي الحديث كاملاً بطوله . (شهدت) حضرت . (تواثقنا) تعاهدنا وتبايعنا . (بها) بدلها وفي مقابلتها . (مشهد بدر) حضور غزوة بدر . (أذكر) أكثر شهرة وذكرًا بين الناس .

٣٦٧٧ : (أحدهما) والآخر اسمه عمرو ، رضي الله عنهم ، أحد البكائين ، وهم الذين جاؤوا إلى رسول الله ﷺ في غزوة تبـوك ، وطلبوا منه أن يعطيهم ما يستطيعون به الخروج إلى الجهاد ، فقال : (لا أجد ما أحملكم عليه) فرجعوا وهم يبكون ، حتى جهزهم بعض الصحابةرضوان الله عليهم ، وفيهم نزل قوله تعالى : «وَلَا عَلَى الذينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ» /التوبة : ٩٢/ : أي لا إثم عليهم في عدم خروجهم للجهاد ، لعدم تيسر النفقة لديهم ، مع عزمهم على الخروج وصدق نيتهم فيه .

٣٦٧٨ : (أصحاب العقبة) الذين بايعوا النبي ﷺ على الإسلام ليلة العقبة .

(٣٦٨٠) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، وَقالَ : بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِٱللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِيَ ، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا نَنْتَهِبَ ، وَلَا نَعْصِيَ ، بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذٰلِكَ ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا ، كانَ قَضَاءُ ذٰلِكَ إِلَى ٱللَّهِ . [ر : ١٨]

٧٣ - باب : تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عائِشَةَ ، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ ، وَبِنائِهِ بِهَا .

٣٦٨١ : حدّثني فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ ، فَنَزَلْنَا في بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ، فَوُعِكْتُ فَتَمَزَّقَ شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً ، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومانَ ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ ، وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي ، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا ، لَا أَدْرِي ما تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ ٱلدَّارِ ، وَإِنِّي لَأُنْهِجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي ، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ ماءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي ٱلدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ في الْبَيْتِ ، فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ضُحًى ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ .

[٤٨٤٠ ، ٤٨٤١ ، ٤٨٦١ ، ٤٨٦٣ ، ٤٨٦٥]

٣٦٨٠ : (النفس التي حرم الله) النفس الإنسانية التي حرم الله تعالىٰ إراقة دمها . (إلا بالحق) بسبب قتل أو كفر أو نحوه . (لا ننتهب) لا نأخذ مال أحد بغير حق . (بالجنة) بمقابلة أن تكون لنا الجنة جزاءً حال الامتثال . (غشينا) أصبنا معصية وخالفنا العهد . (قضاء ذلك) الحكم فيه مفوض إليه سبحانه وتعالىٰ .

(٧٣) (بنائه بها) كناية عن الدخول بها ، لأنهم كانوا يبنون قبة للمرأة إذا دخلوا بها ، فأطلق البناء على الدخول .

٣٦٨١ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تزويج الأب البكر الصغيرة ، رقم : ١٤٢٢ .

(تزوجني) عقد علي عقد الزواج ، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين . (فوعكت) أصابني الوَعَك ، وهو الحمىٰ . (فتمزق) تقطع ، وفي رواية : فتمرق ، أي انتتف . (فوفىٰ) كثر . (جميمة) مصغر الجمة ، وهي ما سقط على المنكبين من شعر الرأس . (أم رومان) كنية أم عائشة رضي الله عنها ، واسمها زينب بنت عامر بن عويمر ، رضي الله عنها . (لأنهج) أتنفس تنفسًا عاليًا ، ويغلبني التنفس من الإعياء ، والنهج تتابع التنفس من شدة الحركة أو فعل متعب. (خير طائر) قدمت على خير ، وقيل : على خير حظ ونصيب . (فأصلحن من شأني) أي مشطنها وزينها . (فلم يرعني) لم يفاجئني ، ويقال هذا في

٣٦٨٢ : حدّثنا مُعلًّى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهَا : (أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، وَيُقَالُ : هٰذِهِ ٱمْرَأَتُكَ ، فَٱكْشِفْ عَنْهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هٰذَا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ يُمْضِهِ) . [٤٧٩٠ ، ٤٨٣٢ ، ٦٦٠٩ ، ٦٦١٠]

٣٦٨٣ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذٰلِكَ ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ ، وَهْيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهْيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ .

٧٤ – باب : هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ .

وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ ٱمْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ) . [ر : ٣٥٦٨ ، ٤٠٧٥]

وَقالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ ، أَوْ هَجَرُ ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ) . [ر : ٣٤٢٥]

٣٦٨٤ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ : عُدْنَا خَبَّابًا ، فَقَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ ٱللهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى ٱللهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ نَمِرَةً ، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُهَا .

[ر : ١٢١٧]

الشيء الذي لا يتوقع ، فيأتي فجأة في غير زمانه ومكانه . (ضحى) ظهرًا ، ويروى (قد ضَحَى) أي ظهر .

٣٦٨٢ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٨ .
(سرقة) قطعة حرير جيد . (يمضه) ينفذه ويأمر به .

٣٦٨٣ : (نكح) عَقد عَقْد زواجه عليها . (بنى بها) دخل بها .
(٧٤) (وهلي) وهمي . (اليمامة) مدينة في اليمن . (هجر) قرية قريبة من المدينة .

٣٦٨٤ : (نمرة) كساء ملون مخطط . (يهدبها) يجنيها ويقطفها ، أي يتمتع بفوائد هجرته في دنياه قبل آخرته .

٣٦٨٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، هُوَ ٱبْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ) . [ر : ١]

٣٦٨٦ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ يَزِيدَ ٱلدِّمَشْقِيُّ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ حَمْزَةَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ المَكِّيِّ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا كانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ . [٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧]

٣٦٨٧ : قَالَ يَحْيىٰ بْنُ حَمْزَةَ : وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قالَ : زُرْتُ عائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى ٱللهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مَخافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ ٱللهُ الْإِسْلَامَ ، وَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَلٰكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ . [ر : ٢٩١٤]

٣٦٨٨ : حدّثني زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ نُمَيْرٍ : قالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ سَعْدًا قالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ : أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجاهِدَهُمْ فِيكَ ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ .

وَقالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ : أَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ : مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ ، مِنْ قُرَيْشٍ . [ر : ٤٥١]

٣٦٨٩/٣٦٩٠ : حدّثنا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بُعِثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ

٣٦٨٦ : (لا هجرة بعد الفتح) أي أصبحت الهجـرة غير واجبة بعد فتح مكة ، لأن مكة أصبحت دار إيمان ، وقدعزَّ الإسلام وظهر ، وكانت قبل ذلك واجبة ، ليتخلص المسلمون من الأذى ، ولتجتمع قواهم في المدينة ، مقر دولة العدالة والحق .

٣٦٨٧ : (يفتن عليه) يعذب حتى يرجع عن دينه . (جهاد ونية) أي يجاهد ، أو ينوي الجهاد ، فيحصل له الأجر والثواب إذا لم يجاهد فعلاً .

٣٦٨٨ : (سعدًا) هو ابن معاذ رضي الله عنه . (أظن) أقدر وأتوقع . (وضعت الحرب) أنهيتها .

٣٦٨٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة ، رقم : ٢٣٥١ .

بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهْوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

(٣٦٩٠) : حدّثني مطَرُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : مَكَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَتُوُفِّيَ وَهْوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . [ر : ٣٦٣٨]

٣٦٩١ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ ٱبْنِ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، يَعْنِي ٱبْنَ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : (إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ ٱللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا ما شَاءَ ، وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ ، فَٱخْتَارَ ما عِنْدَهُ) . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقالَ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا . فَعَجِبْنَا لَهُ ، وَقالَ النَّاسُ : ٱنْظُرُوا إِلَى هٰذَا الشَّيْخِ ، يُخْبِرُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ ٱللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ ، وَهْوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ ، وَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لَٱتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، إِلَّا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ) . [ر : ٤٥٤]

٣٦٩٢/٣٦٩٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُما يَدِينَانِ ٱلدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهارِ ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ٱبْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ٱبْنُ الدَّغِنَةِ ، وَهْوَ سَيِّدُ الْقارَةِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي . قالَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ : فَإِنَّ مِثْلَكَ يا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جارٌ ، ٱرْجِعْ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ . فَرَجَعَ وَٱرْتَحَلَ مَعَهُ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ ،

٣٦٩١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ، رقم : ٢٣٨٢ .

(زهرة الدنيا) نعيمها وأعراضها . (خوخة) هي الباب الصغير بين البيتين ونحوه .

٣٦٩٢ : (الدَّغِنَة) ذكر في الفتح أنها هكذا عند الرواة ، وعند أهل اللغة : الدُّغُنَّة .

فَطَافَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ عَشِيَّةً في أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ٱبْنِ ٱلدَّغِنَةِ ، وَقَالُوا لِٱبْنِ ٱلدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ في دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ ما شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذٰلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا . فَقَالَ ذٰلِكَ ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذٰلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ في دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ في غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ ، فَٱبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً ، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْزَعَ ذٰلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ٱبْنِ ٱلدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ في دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذٰلِكَ ، فَٱبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَٱنْهَهُ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ في دَارِهِ فَعَلَ ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذٰلِكَ ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِٱسْتِعْلَانَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ٱبْنُ ٱلدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذٰلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ في رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : (إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) . وَهُمَا الحَرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ تَرْجُو ذٰلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ ، وَهُوَ الخَبَطُ ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ في بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هٰذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا ، في سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا

(فينقذف عليه) يتدافعون ويزدحمون . (عامة) معظم . (الخبط) ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر .

فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَٱللّٰهِ ما جاءَ بِهِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ . قالَتْ : فَجاءَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَٱسْتَأْذَنَ ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : (أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، قالَ : (فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ؟ قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (نَعَمْ) . قالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخُذْ - بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ - إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ ، قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (بِالثَّمَنِ) . قالَتْ عائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُما أَحَثَّ ٱلْجِهَازِ ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ ٱلْجِرَابِ ، فَبِذٰلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ، قالَتْ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهْوَ غُلَامٌ شَابٌّ ، ثَقِفٌ لَقِنٌ ، فَيُدَّلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذٰلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ ، وَهْوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا ، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ ، وَٱسْتَأْجَرَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي ٱلدِّيلِ ، وَهْوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ ، هَادِيًا خِرِّيتًا ، وَٱلْخِرِّيتُ المَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ ، وَهْوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ ، وَٱنْطَلَقَ مَعَهُمَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَٱلدَّلِيلُ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ .

(نحر الظهيرة) أول الزوال عند شدة الحر. (متقنعًا) مغطياً رأسه . (أهلك) أي لا يوجد أحد يشك فيه ، إنما هي زوجتك عائشة وأختها أسماء رضي الله عنهما . (الصحابة) أريد مصاحبتك . (أحث) من الحث ، وهو الإسراع . (الجهاز) ما يحتاج إليه في السفر . (سفرة) الزاد الذي يصنع للمسافر . (جراب) وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه . (فكمنا) فمكثا مختفيين . (ثقف) حاذق فطن . (لقن) سريع الفهم ، حسن التلقي لما يسمعه ويعلمه . (فيدلج) يخرج وقت السحر منصرفًا إلى مكة . (يكتادان به) يدبر بشأنهما ، ويمكر به لهما ويسبب لهما الشر والأذى . (وعاه) حفظه .

(منحة) الناقة أو الشاة يعطى لبنها ، ثم جعلت كل عطية منحة ، وكذلك تطلق على كل شاة . (فيريحها) من الرواح ، وهو السير في العشي . (رسل) اللبن الطري . (رضيفهما) هو اللبن الذي جعل فيه الرَّضْفة ، وهي الحجارة المحماة ، لتذهب وخامته وثقله ، وقيل : الرضيف الناقة المحلوبة . (ينعق) يصيح بغنمه . (بغلس) هو ظلام آخر الليل .

(٣٦٩٣) : قالَ ٱبْنُ شِهابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ ، وَهْوَ ٱبْنُ أَخِي سُراقَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ : أَنَّ أَباهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ سُراقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ : جاءَنا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، يَجْعَلُونَ في رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَبي بَكْرٍ ، دِيَةَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما ، لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ، فَبَيْنَما أَنا جالِسٌ في مَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ قَوْمِي بَني مُدْلِجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى قامَ عَلَيْنا وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقالَ يا سُراقَةُ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ ، أُراها مُحَمَّدًا وَأَصْحابَهُ ، قالَ سُراقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلٰكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلانًا وَفُلانًا ، ٱنْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنا ، ثُمَّ لَبِثْتُ في الْمَجْلِسِ ساعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ ، فَأَمَرْتُ جارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهْيَ مِنْ وَراءِ أَكَمَةٍ ، فَتَحْبِسَها عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي ، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ ، وَخَفَضْتُ عالِيَهُ ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُها ، فَرَفَعْتُها تُقَرِّبُ بِي ، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، **فَعَثَرَتْ** بِي فَرَسِي ، فَخَرَرْتُ عَنْها ، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنانَتِي ، فَٱسْتَخْرَجْتُ مِنْها الْأَزْلامَ فَٱسْتَقْسَمْتُ بِها : أَضُرُّهُمْ أَمْ لا ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي ، وَعَصَيْتُ الْأَزْلامَ ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذا سَمِعْتُ قِراءَةَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ وَهْوَ لا يَلْتَفِتُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِٱلْتِفاتَ ، ساخَتْ يَدا فَرَسِي في الْأَرْضِ ، حَتَّى بَلَغَتا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَرْتُ عَنْها ، ثُمَّ زَجَرْتُها فَنَهَضَتْ ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْها ، فَلَمَّا ٱسْتَوَتْ قائِمَةً ، إِذا لِأَثَرِ يَدَيْها عُثانٌ ساطِعٌ في السَّماءِ مِثْلُ الدُّخانِ ، فَٱسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلامِ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنادَيْتُهُمْ بِالْأَمانِ فَوَقَفُوا ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، وَوَقَعَ في نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ . فَقُلْتُ لَهُ : **إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ** ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبارَ ما يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتاعَ ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلانِي ، إِلَّا أَنْ قالَ : (أَخْفِ

٣٦٩٣ : (أسودة) أشخاصًا . (أكمة) رابية مرتفعة عن الأرض . (من ظهر) من خلف . (فحططت بزجه) نكست أسفله ، وفي نسخة (فخططت) خفضت أعلاه وجررت زجه على الأرض ، فخططتها به من غير قصد . (بزجه) الزج : الحديدة التي تكون في أسفل الرمح . (فرفعتها) أسرعت بها السير . (تقرب بي) من التقريب ، وهو نوع من السير ، دون العدو وفوق العادة ، وقيل : هو أن ترفع يديها معًا وتضعهما معًا . (الأزلام) سهام لا ريش لها ولا نصل ، مكتوب عليها : لا ، نعم ، فكانوا في الجاهلية إذا أرادوا أمرًا ضربوا بها ، فإن خرج [لا] تركوا ، وإن خرج [نعم] فعلوا . (فاستقسمت بها) من الاستقسام ، وهو طلب معرفة ما قسم . (الذي أكره) أي لا تضرهم ولا تقدر عليهم . (عثان) الدخان من غير نار ، وفي نسخة (غبار) . (ساطع) منتشر . (لم يرزآني) لم يأخذا مني شيئًا ، ولم ينقصا من مالي .

عنّا) . فسألته أن يكتب لي كتاب أمنٍ ، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ، ثم مضى رسول الله ﷺ .

(٣٦٩٤) : قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير : أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين ، كانوا تجارًا قافلين من الشأم ، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض ، وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة ، فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم ، أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم ، لأمر ينظر إليه ، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح ، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة ، فعدل بهم ذات اليمين ، حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس ، وجلس رسول الله ﷺ صامتًا ، فطفق من جاء من الأنصار - ممن لم ير رسول الله ﷺ - يحيي أبا بكر ، حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك ، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى ، وصلى فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركب راحلته ، فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة ، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربدًا للتمر ، لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة ، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : (هذا إن شاء الله المنزل) . ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدًا ، فقالا : لا ، بل نهبه لك يا رسول الله ، فأبى رسول الله

(كتاب أمن) كتاب موادعة . (أديم) هو الجلد المدبوغ .

٦٣٩٤ : (أطم) حصن ، وقيل : بناء من حجر كالقصر . (مبيضين) عليهم ثياب بيض . (يزول بهم السراب) هو ما يرى في شدة الحر من بعد كأنه ماء ، والمعنى : يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له ، أو يظهرون فيه تارة ويخفون أخرى . (جدكم) حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعون مجيئه . (الذي أسس على التقوى) بني من أجل عبادة الله عز وجل الخالصة ، وهو مسجد قباء . (عند مسجد الرسول) أي في المكان الذي بني عليه فيما بعد مسجد الرسول ﷺ . (مربدًا) هو الموضع الذي يجفف فيه التمر . (فساومهما) طلب منهما أن يبيعاه المربد ويذكرا ثمنًا له .

أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ، وَطَفِقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ في بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ ، وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ : (هٰذَا ٱلْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْبَرْ ، هٰذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ . وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ ، فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ) . فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا في الْأَحَادِيثِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هٰذَا الْبَيْتِ . [ر : ٤٦٤]

٣٦٩٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَفاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : ما أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي ، قالَ : فَشُقِّيهِ ، فَفَعَلْتُ ، فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسْماءُ ذَاتُ النِّطَاقِ . [ر : ٢٨١٧]

٣٦٩٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ ، قالَ : ٱدْعُ ٱللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكَ ، فَدَعَا لَهُ ، قالَ : فَعَطِشَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَمَرَّ بِرَاعٍ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، فَأَتَيْتُه فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ . [ر : ٢٣٠٧]

٣٦٩٧ : حدّثني زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْماءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءَ ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ في حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ في فِيهِ ، فَكانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ

(لا حمال خيبر) لا ما يحمل من خيبر من التمر ونحوه . (فتمثل) ضربه مثلاً .

٣٦٩٥ : (فاطمة) هي بنت المنذر بن الزبير ، زوجة هشام بن عروة بن الزبير ، وأسماء جدتهما ، رضي الله تعالى عن الجميع .

٣٦٩٦ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : جواز شرب اللبن ، رقم : ٢٠٠٩ .

(فساخت به فرسه) غاصت يداها في الرمال . (كثبة) شيئًا قليلاً .

٣٦٩٧ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته .. ، رقم : ٢١٤٦ .

(متم) أتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة أشهر . (حجره) حضنه . (حنكه) مضغ تمرة

بِتَمْرَةٍ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، وَكانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ في الْإِسْلَامِ .

تَابَعَهُ خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى . [٥١٥٢]

٣٦٩٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الْإِسْلَامِ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلاكَهَا ، ثُمَّ أَدْخَلَهَا في فِيهِ ، فَأَوَّلُ ما دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٦٩٩ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : أَقْبَلَ نَبِيُّ ٱللّٰهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ ، وَنَبِيُّ ٱللّٰهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ ، قالَ : فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : هٰذا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ . قالَ : فَيَحْسِبُ الحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ . فَٱلْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، هٰذَا فارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا . فَٱلْتَفَتَ نَبِيُّ ٱللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : (اللّٰهُمَّ ٱصْرَعْهُ) . فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قامَتْ تُحَمْحِمُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللّٰهِ ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ ، قالَ : (فَقِفْ مَكانَكَ ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا) . قالَ : فَكانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جاهِدًا عَلَى نَبِيِّ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَكانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ ، فَنَزَلَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ جانِبَ الحَرَّةِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا ، وَقالُوا : ٱرْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ . فَرَكِبَ نَبِيُّ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلَاحِ ، فَقِيلَ في الْمَدِينَةِ : جاءَ نَبِيُّ ٱللّٰهِ ،

أو نحوها ثم دلكها بحنكه . (برك عليه) دعا له بالبركة ، وهي الزيادة في الخير . (ولد في الإسلام) أي بعد الهجرة في المدينة .

٣٦٩٨ : (فلاكها) أدارها في فمه ومضغها قليلاً .

٣٦٩٩ : (مردف أبا بكر) مركبه خلفه على نفس الراحلة أو على راحلة غيرها . (شيخ يعرف) أي قد شاب شعر رأسه ، وكان يعرفه أهل المدينة لمروره عليهم في سفر التجارة . (شاب) أي من حيث عدم انتشار الشيب في رأسه ، وإلا فهو ﷺ أسن من أبي بكر رضي الله عنه . (لا يعرف) لم يعرفه الناس لعدم خروجه من مكة غالبًا ، وعدم التقائه بهم . (بفارس) هو سراقة بن مالك رضي الله عنه . (اصرعه) اطرحه على الأرض واكفنا شره . (تحمحم) من الحَمْحَمَة ، وهي صوت الفرس . (مسلحة له) مراقبًا يدفع عنه الأذى ويحول عنه العيون . (الحرة) أرض ذات حجارة سوداء . (حفوا) أحدقوا وأحاطوا .

جاءَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ : جاءَ نَبِيُّ ٱللهِ ، جاءَ نَبِيُّ ٱللهِ ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جانِبَ دارِ أَبِي أَيُّوبَ ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلامٍ ، وَهُوَ في نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا ، فَجاءَ وَهْيَ مَعَهُ ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ . فَقالَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ : (أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنا أَقْرَبُ) . فَقالَ أَبُو أَيُّوبَ : أَنَا يا نَبِيَّ ٱللهِ ، هٰذِهِ دارِي وَهٰذا بابِي ، قالَ : (فَٱنْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنا مَقِيلاً) . قالَ : قُومَا عَلَى بَرَكَةِ ٱللهِ ، فَلَمَّا جاءَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ جاءَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلامٍ فَقالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَٱبْنُ سَيِّدِهِمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَٱبْنُ أَعْلَمِهِمْ ، فَٱدْعُهُمْ فَٱسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قالُوا فِيَّ ما لَيْسَ فِيَّ . فَأَرْسَلَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، وَيْلَكُمْ ، ٱتَّقُوا ٱللهَ ، فَوَٱللهِ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللهِ حَقًّا ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ ، فَأَسْلِمُوا) . قالُوا : ما نَعْلَمُهُ ، قالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، قالَهَا ثَلاثَ مِرارٍ ، قالَ : (فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلامٍ) . قالُوا : ذاكَ سَيِّدُنا وَٱبْنُ سَيِّدِنا ، وَأَعْلَمُنا وَٱبْنُ أَعْلَمِنا . قالَ : (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ) . قالُوا : حاشَى لِلهِ ما كانَ لِيُسْلِمَ ، قالَ : (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ) . قالُوا : حاشَى لِلهِ ما كانَ لِيُسْلِمَ ، قالَ : (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ) . قالُوا : حاشَى لِلهِ ما كانَ لِيُسْلِمَ ، قالَ : (يا ٱبْنَ سَلامٍ ٱخْرُجْ عَلَيْهِمْ) . فَخَرَجَ فَقالَ : يا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ٱتَّقُوا ٱللهَ ، فَوَٱللهِ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ ٱللهِ ، وَأَنَّهُ جاءَ بِحَقٍّ . فَقالُوا : كَذَبْتَ ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٣١٥١]

٣٧٠٠ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنا هِشامٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ - يَعْنِي - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ فَرَضَ لِلْمُهاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلافٍ في أَرْبَعَةٍ ، وَفَرَضَ لِٱبْنِ عُمَرَ ثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : هُوَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلافٍ ؟ فَقالَ : إِنَّما هاجَرَ بِهِ أَبَواهُ ،

(فأشرفوا) اطلعوا من فوق السطوح ونحوها . (ليحدث أهله) لعل المراد بعض من حوله من أقاربه . (يخترف لهم) يجتني من الثمار . (أهلنا) قرابتنا ، لأن جدته ﷺ من بني النجار .

(مقيلاً) مكاناً يقيل فيه ، من القيلولة وهي النوم وسط النهار . (ويلكم) وقع بكم الشر والعذاب .

٣٧٠٠ : (فرض) عين من مال بيت المال . (في أربعة) مقسطة في أربعة فصول ، وقيل غير ذلك .

يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ .

٣٧٠١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ خَبَّابٍ قالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

وَحدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قالَ : سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قالَ : حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ ٱللهِ ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى ٱللهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً ، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُهَا . [ر : ١٢١٧] .

٣٧٠٢ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسىٰ الْأَشْعَرِيُّ قالَ : قالَ لِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ : هَلْ تَدْرِي ما قالَ أَبِي لِأَبِيكَ ؟ قالَ : قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَإِنَّ أَبِي قالَ لِأَبِيكَ : يَا أَبَا مُوسىٰ ، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ ، وَجِهَادُنَا مَعَهُ ، وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ ، بَرَدَ لَنَا ، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ ؟ فَقَالَ أَبِي : لَا وَٱللهِ ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَصَلَّيْنَا ، وَصُمْنَا ، وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا ، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذٰلِكَ . فَقَالَ أَبِي : لٰكِنِّي أَنَا ، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنَّ ذٰلِكَ بَرَدَ لَنَا ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ . فَقُلْتُ : إِنَّ أَبَاكَ وَٱللهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي .

٣٧٠٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ : أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِذَا قِيلَ لَهُ : هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ . قالَ : وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا ، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَأَرْسَلَنِي

(يقول) أي يعني أنه لم يتحمل من العناء مثل من هاجر بنفسه .

٣٧٠١ : (مع رسول الله) أي بإذنه . (وجب أجرنا) ثبت واستحق بفضل الله تعالى .

٣٧٠٢ : (برد لنا) ثبت وسلم . (كفافًا) سواء بسواء ، لا لنا ولا علينا . (لنرجو ذلك) أي ثواب ما عملناه . (خير من أبي) أي أفقه منه وأعلم ، كما ورد في رواية .

٣٧٠٣ : (قائلاً) نائمًا في النهار .

عُمَرُ وَقالَ : ٱذْهَبْ فَٱنْظُرْ هَلِ ٱسْتَيْقَظَ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبايَعْتُهُ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدِ ٱسْتَيْقَظَ ، فَٱنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبايَعَهُ ، ثُمَّ بايَعْتُهُ .

٣٧٠٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ : حَدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ يُحَدِّثُ قالَ : ٱبْتاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عازِبٍ رَحْلاً ، فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ ، قالَ : فَسَأَلَهُ عازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ ، فَخَرَجْنَا لَيْلاً ، فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ ، فَأَتَيْناها وَلَها شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ ، قالَ : فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَرْوَةً مَعِي ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَٱنْطَلَقْتُ أَنْفُضُ ما حَوْلَهُ ، فَإِذا أَنَا بِراعٍ قَدْ أَقْبَلَ في غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا ، فَسَأَلْتُهُ : لِمَنْ أَنْتَ يا غُلامُ ؟ فَقالَ : أَنَا لِفُلانٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ في غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ لَهُ : هَلْ أَنْتَ حالِبٌ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : ٱنْفُضِ الضَّرْعَ ، قالَ : فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَمَعِي إِداوَةٌ مِنْ ماءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ ، قَدْ رَوَّأْتُها لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : ٱشْرَبْ يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَشَرِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ ، ثُمَّ ٱرْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ في إِثْرِنا . قالَ الْبَراءُ : فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ ، فَإِذا عائِشَةُ ٱبْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصابَتْها حُمَّى ، فَرَأَيْتُ أَباها يُقَبِّلُ خَدَّها وَقالَ : كَيْفَ أَنْتِ يا بُنَيَّةُ . [ر : ٢٣٠٧]

٣٧٠٥ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ : أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسٍ خادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ في أَصْحابِهِ أَشْمَطُ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ ، فَغَلَفَها بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ .

(نهرول) نمشي وسطًا بين العدو والمشي على مهل .

٣٧٠٤ : (أخذ علينا بالرصد) هو الترقب ، أو جمع راصد ، وهو الرقيب . (فأحثثنا) من الحث ، أي أعجلنا إعجالاً متصلاً ، وفي رواية (فأحيينا) من الإحياء وهو عدم النوم . (غنيمة) قطيع من الغنم . (روأتها) تأنيت بها حتى صلحت ، وقيل : شددتها بالخرقة وربطتها عليها . (الطلب) جمع طالب . (إثرنا) خلفنا يتتبع آثارنا .

٣٧٠٥ : (أشمط) من الشمط ، وهو بياض شعر الرأس أو اللحية يخالطه سواد . (فغلفها) صبغها ، أي لحيته . (الكتم) نبت يصبغ به ، وصبغه أصفر .

وَقالَ دُحَيْمٌ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ، فَكانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَغَلَفَهَا بِٱلْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا .

٣٧٠٦ : حدّثنا أَصْبَغُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا ، فَتَزَوَّجَهَا ٱبْنُ عَمِّهَا هٰذَا الشَّاعِرُ ، الَّذِي قالَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ ، رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ :

وَماذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ
وَماذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ
تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ ، وَهَامِ

٣٧٠٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا ، قالَ : (ٱسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، ٱثْنَانِ ٱللَّهُ ثَالِثُهُمَا) .

[ر : ٣٤٥٣]

٣٧٠٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ . وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : (وَيْحَكَ إِنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا) .

(قنأ لونها) اشتدت حمرتها حتى قاربت السواد .

٣٧٠٦ : (كلب) اسم قبيلة . (الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الأسود . (رثى) بكاهم وعدد محاسنهم ونظم فيهم شعرًا قبل إسلامه . (القليب) هي البئر التي حفرت ولم تبن جدرانها . (الشيزى) شجر تتخذ منه أواني الخشب . (القينات) جمع قَيْنة ، وهي المغنية . (الشرب) جمع شارب ، وهم الذين يجتمعون للشراب . (أصداء) جمع صَدَىٰ ، وهو ذكر البوم ، وقيل : المراد ما كان يزعمه أهل الجاهلية من أن روح الإنسان تصير طائرًا يقال له الصدى . (هام) جمع هَامَة ، وهي جمجمة الرأس ، وقيل : المراد ما كانوا يزعمونه من أن القتيل إذا لم يؤخذ بثأره صارت روحه هامة في قبره أي طائرًا تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أخذ بثأره طارت .

٣٧٠٧ : (طأطأ بصره) أماله إلى تحت .

قالَ : نعَمْ ، قالَ : (فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا) . قالَ : نعَمْ ، قالَ : (فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا) . قالَ : نعَمْ ، قالَ : (فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا) . [ر : ١٣٨٤]

٧٥ - باب : مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ .

٣٧٠٩/٣٧١٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

(٣٧١٠) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ : قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ : «سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» . فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ . [٤٦٥٧ ، ٤٧٠٩]

٣٧١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، قالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ، وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ، قالَتْ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ ٱمْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

٣٧٠٨ : (تمنح منها) تعطي بعضها لغيرك يحلب منها وينتفع بها . (يوم ورودها) على الماء لتشرب ، حيث يحضر الفقراء والمساكين لينالوا خيراً .

٣٧١٠ : (الإماء) جمع الأمة ، وهي المرأة المملوكة . (فما قدم حتى قرأت ..) أي كان قدومه بعد فترة من انتشار الإسلام في المدينة ، تمكن فيها البراء رضي الله عنه من قراءة هذه السور وحفظها . (في سور) من سور أخرى . (المفصل) هو السُّبع الأخير من القرآن ، وأوله سورة (ق) وهو الصحيح ، وقيل : الحجرات .

٣٧١١ : (إذا أقلع عنه) أي الوعك .

قالَتْ عائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ : (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنا المَدِينَةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْها ، وَبارِكْ لَنا في صاعِها وَمُدِّها ، وَٱنْقُلْ حُمَّاها فَٱجْعَلْها بِالجُحْفَةِ) .

[ر : ١٧٩٠]

٣٧١٢ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا هِشامٌ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيارِ أَخْبَرَهُ : دَخَلْتُ عَلَى عُثْمانَ . وَقالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَدِيِّ ابْنِ الْخِيارِ أَخْبَرَهُ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُثْمانَ ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ ٱللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ ٱسْتَجابَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَآمَنَ بِما بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ هاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَبايَعْتُهُ ، فَوَٱللهِ ما عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللهُ .

تابَعَهُ إِسْحٰقُ ٱلْكَلْبِيُّ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ : مِثْلَهُ . [ر : ٣٤٩٣]

٣٧١٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنا مالِكٌ ، وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى ، في آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها عُمَرُ ، فَوَجَدَنِي ، فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : فَقُلْتُ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، إِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النَّاسِ وَغَوْغاءَهُمْ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ ، فَإِنَّها دارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّلامَةِ ، وَتَخْلُصَ لِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ . قالَ عُمَرُ : لَأَقُومَنَّ في أَوَّلِ مَقامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ . [ر : ٢٣٣٠]

٣٧١٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنا ٱبْنُ شِهابٍ ، عَنْ خارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ : أَنَّ أُمَّ الْعَلاءِ ، ٱمْرَأَةً مِنْ نِسائِهِمْ بايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ عُثْمانَ بْنَ مَظْعُونٍ طارَ لَهُمْ في السُّكْنَى ، حِينَ ٱقْتَرَعَتِ الْأَنْصارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهاجِرِينَ ،

٣٧١٢ : (نلت صهر..) أي كان لي شرف المصاهرة له واتصالي به من جهة القرابة النسبية ، وهو زواجي ببنتيه ، رضي الله عن الجميع ، وفي نسخة(كنت صهر..)

٣٧١٣ : (الموسم) أي موسم الحج ، وهو مجتمع الناس . (رعاع) السفلة والسفهاء ومن لا شأن لهم . (تمهل) تؤخر ما تريد أن تفعل . (تخلص) تصل . (لأقومن) لأقفن متكلمًا .

٣٧١٤ : (من نسائهم) من نساء الأنصار . (طار لهم) خرج لهم في القرعة .

قالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ : فَاشْتَكى عُثْمانُ عِنْدَنَا فَمَرَّضْتُهُ ، حَتَّى تُوُفِّيَ وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ : رَحْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ ٱللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ ٱللَّهَ أَكْرَمَهُ) . قالَتْ : قُلْتُ : لَا أَدْرِي ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَمَنْ ؟ قالَ : (أَمَّا هُوَ فَقَدْ جاءَهُ وَٱللَّهِ الْيَقِينُ ، وَٱللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَمَا أَدْرِي وَٱللَّهِ وَأَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي) . قالَتْ : فَوَٱللَّهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ . قالَتْ : فَأَحْزَنَنِي ذٰلِكَ ، فَنِمْتُ ، فَأُرِيتُ لِعُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي ، فَجِئْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (ذٰلِكَ عَمَلُهُ) . [ر : ١١٨٦]

٣٧١٥ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ ، وَقَدِ ٱفْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ ، فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ .

[ر : ٣٥٦٦]

٣٧١٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا ، يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى ، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ ؟ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَإِنَّ عِيدَنَا هٰذَا الْيَوْمُ) . [ر : ٤٤٣]

٣٧١٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ . وَحَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ : حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ ، نَزَلَ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ ، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، قالَ : فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ ، قالَ : فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ ، قالَ : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ ، وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ ، قالَ : فَكانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، قالَ : ثُمَّ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى

(أبا السائب) كنية عثمان بن مظعون رضي الله عنه . (فمن) أي فمن الذي يكرمه الله تعالى إذن ، إذا لم يكن هو من المكرمين عنده ؟

مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاؤُوا ، فَقَالَ : (يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي حائِطَكُمْ هٰذَا) . فَقَالُوا : لَا وَٱللّٰهِ ، لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى ٱللّٰهِ . قالَ : فَكانَ فِيهِ ما أَقُولُ لَكُمْ ، كانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَتْ فِيهِ خِرَبٌ ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، وَبِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، قالَ : فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ، قالَ : وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً ، قالَ : جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ، وَرَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ مَعَهُمْ ، يَقُولُونَ : (اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ ، فَٱنْصُرِ الْأَنْصارَ وَالْمُهاجِرَهْ) . [ر : ٤١٨]

٧٦ - باب : إِقامَةِ الْمُهاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ .

٣٧١٨ : حدَّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ٱبْنَ أُخْتِ النَّمِرِ : ما سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ ؟ قالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (ثَلَاثٌ لِلْمُهاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ) .

٧٧ - باب : التَّارِيخِ ، مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ .

٣٧١٩ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : ما عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا مِنْ وَفاتِهِ ، ما عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ .

٣٧٢٠ : حدَّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ هاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا ، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأَوَّلِ .

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ . [ر : ٣٤٣]

٧٨ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ (اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ) .

وَمَرْثِيَتِهِ لِمَنْ ماتَ بِمَكَّةَ .

٣٧٢١ : حدَّثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

٣٧١٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز الإقامة بمكة للمهاجر .. ، رقم : ١٣٥٢ .

(ثلاث للمهاجر بعد الصدر) يرخص للمهاجر أن يقيم في مكة ثلاث ليال ، بعد أن يعود من منى ويطوف بالبيت طواف الركن ، وهو المراد بالصدر ، وكانت الإقامة في مكة قبل فتحها حرامًا على المهاجرين .

٣٧١٩ : (ما عدوا إلا من مقدمه المدينة) أي ما عدوا التاريخ من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، وإنما عدوه من وقت قدومه المدينة مهاجرًا إليها ، واعتبروا السنة لا الشهر واليوم .

مالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : عادَني النَّبِيُّ ﷺ عامَ حَجَّةِ الْوَداعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ ما تَرى ، وَأَنا ذُو مالٍ ، وَلَا يَرِثُني إِلَّا ٱبْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالي ؟ قالَ : (لَا) . قالَ : فَأَتصدَّقُ بِشَطْرِهِ ؟ قالَ : (لَا) . قَالَ : (الثُّلُثُ يا سَعْدُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ) .

قالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ :(أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ ، وَلَسْتَ بِنافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ إِلَّا آجَرَكَ ٱللهُ بِهَا ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي ٱمْرَأَتِكَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قالَ : (إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ ، فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ ٱللهِ إِلَّا ٱزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لٰكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ) . يَرْثِي لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ .

وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَىٰ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ : (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ) . [ر : ٥٦]

٧٩ - باب : كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ .

[ر : ١٩٤٣]

وَقالَ أَبُو جُحَيْفَةَ : آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ . [ر : ١٨٦٧]

٣٧٢٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ

٣٧٢١ : (أشفيت منه) أشرفت من الوجع منه . (ذو مال) صاحب مال كثير . (ورثتك) وفي رواية : (ذُرِّيَّتك) . (أخلف بعد أصحابي) أبقى خلفهم في مكة ، أو المراد : أعيش بعدهم في الدنيا . (أمض لأصحابي هجرتهم) تممها لهم ولا تنقصها عليهم ، حتى يحوزوا أجرها كاملاً موفرًا . (البائس) المسكين والشديد الحاجة . (يرثي له) يحزن عليه ويرق له . (أن توفي بمكة) لأجل موته فيها ، وكأنه يُشْعِر بنقص شيء من ثوابه . وقوله (يرثي له ..) مدرج من كلام الراوي ، وسعد هذا : قيل : أسلم ولم يهاجر من مكة ، فكان بؤسه من عدم هجرته . وقيل : هاجر وشهد بدرًا ، ثم انصرف إلى مكة ومات فيها ، فيكون بؤسه لسقوط هجرته ، لأنه رجع إلى مكة مختارًا . وقيل هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وشهد بدرًا وغيرها ، وتوفي في مكة في حجة الوداع ، وسبب بؤسه على هذا موته في مكة ، وفوات الأجر الكامل له في الهجرة والغربة عن وطنه .

الْأَنْصَارِيِّ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : بَارَكَ ٱللّٰهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : (فَمَا سُقْتَ فِيهَا) . فَقَالَ : وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) . [ر : ١٩٤٤]

٣٧٢٣ : حدّثني حامِدُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : ما أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَما أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَما بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قَالَ : (أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا) . قَالَ ٱبْنُ سَلَامٍ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَالَ : (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ ، وَأَمَّا الْوَلَدُ : فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ) . قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ ، فَٱسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ) . قَالُوا : خَيْرُنَا وَٱبْنُ خَيْرِنَا ، وَأَفْضَلُنَا وَٱبْنُ أَفْضَلِنَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ ٱللّٰهِ ٱبْنُ سَلَامٍ) . قَالُوا : أَعَاذَهُ ٱللّٰهُ مِنْ ذٰلِكَ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ ٱللّٰهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللّٰهِ ، قَالُوا : شَرُّنَا وَٱبْنُ شَرِّنَا ، وَتَنَقَّصُوهُ ، قَالَ : هٰذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ . [ر : ٣١٥١]

٣٧٢٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ : بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ ٱللّٰهِ ، أَيَصْلُحُ هٰذَا ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ ٱللّٰهِ ، وَٱللّٰهِ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ ، فَمَا عَابَهَا عَلَيَّ أَحَدٌ ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ فَقَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هٰذَا الْبَيْعَ ، فَقَالَ : (مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ

٤٧٢٣ : (ينزع) يذهب إليه أو إليها بشبهه .

٣٧٢٤ : (نسيئة) أي مع تأخير أحد البدلين .

فَلَيْس بِهِ بَأْسٌ ، وما كانَ نَسِيئَةً فَلا يَصْلُحُ) . وَٱلْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَٱسْأَلْهُ ، فَإِنَّهُ كانَ أَعْظَمَنَا تِجارَةً ، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ .

وَقالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : فَقَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ ، وَقالَ : نَسِيئَةً إِلَى المَوْسِمِ ، أَوِ الحَجِّ . [ر : ١٩٥٥]

٨٠ - باب : إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ .

«هَادُوا» /البقرة: ٦٢/ : صَارُوا يَهُودًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : «هُدْنَا» /الأعراف: ١٥٦/ : تُبْنَا ، هَائِدٌ تَائِبٌ .

٣٧٢٥ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لآمَنَ بِيَ الْيَهُودُ) .

٣٧٢٦ : حدّثني أَحْمَدُ ، أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ الْغُدَانِيُّ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ، وَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعَظِّمُونَ عاشُوراءَ وَيَصُومُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ) . فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ . [ر : ١٩٠١]

٣٧٢٧ : حدّثنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ، وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عاشُوراءَ ، فَسُئِلُوا عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالُوا : هٰذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظفَرَ ٱللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ) . ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ . [ر : ١٩٠٠]

٣٧٢٨ : حدّثنا عَبْدَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ ، وَكانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكانَ أَهْلُ الْكِتابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ ،

٣٧٢٥ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : نزل أهل الجنة ، رقم ٢٧٩٣ .
(عشرة من اليهود) من أحبارهم وزعمائهم . (لآمن بي اليهود) اتباعًا لهم .

وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أَهْلِ الْكِتابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ .
[ر : ٣٣٦٥]

٣٧٢٩ : حدّثني زِيادُ بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ . يعني : قَوْلَ ٱللَّهِ تَعَالَى : «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» . [٤٤٢٨ ، ٤٤٢٩]

٨١ – باب : إِسْلامُ سَلْمانَ الفارِسِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٧٣٠ : حدّثني الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : قالَ أَبِي . وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمانَ ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ ، مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ .

٣٧٣١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ : سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ .

٣٧٣٢ : حدّثني الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عاصِمٍ الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ سَلْمانَ قالَ : فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِما وَسَلَّمَ سِتُّمَائَةِ سَنَةٍ .

٣٧٢٩ : (هم أهل الكتاب) أي المقصودون في الآية الآتية . (جزؤوه) أي القرآن ، وفرقوا بين أجزائه . (يعني ...) أي يفسر . (عضين) أجزاء ، جمع عضة ، وهي القطعة والفرقة . / الحجر : ٩١/ .

٣٧٣٠ : (تداوله) انتقل من واحد إلى آخر ، وأخذه هذا مرة وهذا مرة . (بضعة عشر) ما بين ثلاثة عشر إلى تسعة عشر . (من رب إلى رب) من سيد إلى سيد ، ومن مالك إلى مالك .

٣٧٣١ : (رام هرمز) بلدة من بلاد فارس قريبة من العراق .

٣٧٣٢ : (فترة) هي المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله تعالى .

المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٦٠ - كتاب الجهاد والسير

الأحاديث (٢٦٣٠ - ٢٩٢٤)

٦١ - أبواب الخمس

الأحاديث (٢٩٢٥ - ٢٩٨٦)

٦٢ - أبواب الجزية والموادعة

الأحاديث (٢٩٨٧ - ٣٠١٧)

٦٣ - كتاب بدء الخلق

الأحاديث (٣٠١٨ - ٣١٤٧)

٦٤ - كتاب الأنبياء

الأحاديث (٣١٤٨ - ٣٢٩٩)

٦٥ - كتاب المناقب

الأحاديث (٣٣٠٠ - ٣٤٤٨)

٦٦ - كتاب فضائل الصحابة

الأحاديث (٣٤٤٩ - ٣٧٣٢)

بحمد الله تعالى وعونه

أنجز طبع

الجزء الثالث من الصحيح

ويليه إن شاء الله تعالى

الجزء الرابع وأوله ٦٧ - كتاب المغازي



الترَاث النّبويّ

صَحِيحُ البُخَارِيّ

للإمَامِ أبي عَبدِالله مُحمَّد بن اسْمَاعِيل البُخَاريّ الجعفيّ
رحمه الله تعالى

ضبطه، ورقّمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجُمَله
وخرّج أحاديثه في صحيح مُسْلم، ووضع فهارسَهُ

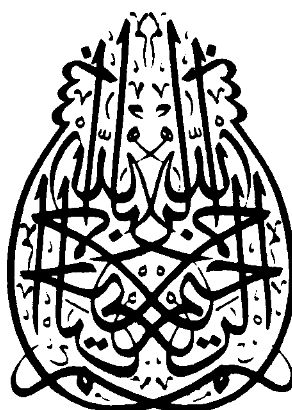
الدكتور مصطفى ديب البُغا

دكتوراه في الشّريعة الإسلاميّة من جامعة الأزهر
أستاذ الحديث وعلومه في كلّية الشّريعة - جامعة دمشق

نشر وتوزيع

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

اليمامة
دمشق - بيروت



صحيح البخاري

الجزء الرابع

الطبعة الخامسة

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات

ص.ب ٢٧٧ - هاتف ٢٤٣٢٤٥ - بيروت - ص.ب ٥٤٨٨ / ١١٣



دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١

للطباعة والنشر والتوزيع هاتف ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص.ب ٦٣١٨ / ١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٧ - كتاب المغازي

١ - باب : غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ ، أَوِ الْعُسَيْرَةِ .

قالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ : أَوَّلُ ما غزا النَّبِيُّ ﷺ الْأَبْوَاءَ ، ثُمَّ بُواطَ ، ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ .

٣٧٣٣ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا وَهْبٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، فَقِيلَ لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ؟ قالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ ، قِيلَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ قالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كانَتْ أَوَّلَ ؟ قالَ : الْعُشَيْرُ أَوِ الْعُسَيْرَةُ ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ : الْعُشَيْرَةُ . [٤١٤٢ ، ٤٢٠١]

٢ - باب : ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ .

٣٧٣٤ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قالَ : كانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ، وَكانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ ، وَكانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ٱنْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا ، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ : ٱنْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، مَنْ هٰذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : هٰذَا سَعْدٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ آوَيْتُم

---

(١) (الأبواء) موضع بين مكة والمدينة ، وهي إلى المدينة أقرب ، وقعت عندها الغزوة في آخر السنة الأولى للهجرة . (بواط) اسم جبل على بعد ثلاثة برد من المدينة ، وكانت عندها الغزوة في السنة الثانية للهجرة . (العشيرة) اسم موضع بناحية ينبع ، والغزوة مشهورة بها أكثر من العسيرة ، وكانت أيضًا في السنة الثانية للهجرة ، وهذه الغزوات الثلاث لم يلق فيها رسول الله ﷺ حربًا مع المشركين .

٣٧٣٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن. وفي الجهاد والسير ، باب : عدد غزوات النبي ﷺ ، رقم : ١٢٥٤ .

(العشير ، والعشيرة ، والعسيرة) بمعنى واحد ، اسم للمكان المذكور قبل قليل .

الصُّبَاةَ ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ ، أَمَا وَاللّٰهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ : أَمَا وَاللّٰهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هٰذَا لَأَمْنَعَنَّكَ ما هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ ، طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي ، فَقَالَ سَعْدٌ : دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ ، فَوَاللّٰهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ) . قَالَ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، فَفَزِعَ لِذٰلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ ، أَلَمْ تَرَيْ ما قَالَ لِي سَعْدٌ ؟ قَالَتْ : وَما قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ ، فَقُلْتُ لَهُ : بِمَكَّةَ ، قَالَ : لَا أَدْرِي ، فَقَالَ أُمَيَّةُ : وَاللّٰهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ : أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ ؟ فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، إِنَّكَ مَتَى ما يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي ، تَخَلَّفُوا مَعَكَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ : أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي ، فَوَاللّٰهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، وَقَدْ نَسِيتَ ما قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ ؟ قَالَ : لَا ، ما أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا ، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ بِذٰلِكَ ، حَتَّى قَتَلَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ .

[ر : ٣٤٣٣]

٣ - باب : قِصَّةُ غَزْوَةِ بَدْرٍ .

وَقَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى : «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ . وَما جَعَلَهُ اللّٰهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . لِيَقْطَعَ طَرَفًا

٣٧٣٤ : (الصباة) جمع صابىء ، وهو المائل عن دينه إلى دين غيره ، ويقصد المسلمين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة .(عيركم) هي الإبل التي تحمل الأرزاق ونحوها . (أجوز) أنفذ وأسلك . (عقل بعيره) ربط إحدى يديه حتى لا يذهب بعيدًا عنه .

(٣) (إذ تقول) اذكر حين قلت هذا القول ، وقيل : كان ذلك يوم بدر ، وقيل : يوم أحد . (يأتوكم) أي المشركون . (من فورهم هذا) من ساعتهم هذه . (مسومين) معلمين ، كانت علاماتهم يوم بدر عمائم سود ، ويوم أحد عمائم حمر . (جعله) جعل الوعد بنزول الملائكة . (ليقطع طرفًا)

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ» /آل عمران: ١٢٣ - ١٢٧/ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : فَوْرِهِمْ : غَضَبِهِمْ .

وَقالَ وَحْشِيٌّ : قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ . [ر : ٣٨٤٤]

وَقَوْلُهُ تعالَى : «وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ» . الآيَةَ /الأنفال: ٧/ . الشَّوْكَةُ : الحَدُّ .

٣٧٣٥ : حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ كَعْبٍ قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في غَزْوَةٍ غَزاهَا إِلَّا في غَزْوَةِ تَبُوكَ ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَلَمْ يُعاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَمَعَ ٱللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعادٍ . [ر : ٢٦٠٦]

٤ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ . وَما جَعَلَهُ ٱللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ . إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا

ليهدم ركنا من أركان المشركين بالقتل والأسر . (يكبتهم) يهزمهم ويهلكهم . (فينقلبوا) فيرجعوا . (خائبين) خاسرين لم يحصلوا على ما أملوه . (الطائفتين) الطائفة التي فيها العير وهم أبو سفيان ومن معه ، والطائفة التي فيها النفير وهم قريش ومن خرج منهم لقتال المسلمين . (تودون) تحبون وترغبون . (الشوكة) القوة والشدة ، وهذا معنى الحد المذكور .

(الآية) وتتمتها : «وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» . (يحق الحق) يثبته ويعليه ويظهره . (بكلماته) بآياته المنزلة في محاربة الكفار ، وبإمداده لكم بالملائكة وما كان من أسباب نصرتكم من خوارق العادات . (يقطع دابر الكافرين) الدابر الآخر ، أي يستأصلهم ، أو يفرق جمعهم ، ويلقي الرعب في قلوب من وراءهم ، فلا يجرؤ أحد منهم على قتالكم .

٣٧٣٥ : (عير) الإبل المحملة بالتجارة . (على غير ميعاد) من غير موعد أو قصد اللقاء للحرب .

(٤) (تستغيثون) تطلبون منه الغوث والنصرة . (ممدكم) من الإمداد ، وهو إعطاء الشيء بعد الشيء . (مردفين) متتابعين وراء كل مَلَكٍ مَلَكٌ . (جعله) جعل الله بعث الملائكة ، أو إعلامه إياكم بهم . (يغشيكم) يغطيكم . (أمنة) أمانًا من خوفكم الذي حصل لكم من كثرة العدو وقلتكم . (رجز الشيطان)

سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» /الأنفال : ٩ - ١٣/ .

٣٧٣٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا ، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لَا نَقُولُ كما قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، وَلٰكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ . يَعْنِي : قَوْلَهُ . [٤٣٣٣]

٣٧٣٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ) . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ ، فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ : «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» . [ر : ٢٧٥٨]

٣٧٣٨ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» . عَنْ بَدْرٍ ، وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ . [٤٣١٩]

٥ - باب : عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ .

٣٧٣٩/٣٧٤٢ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ .

حدّثني مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ ، وَالْأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وسوسته . (بنان) هي الأصابع ، وقيل : الأطراف ، أو كل مفصل . (شاقوا ..) خالفوا أوامرهما وعادوا أولياءهما .

٣٧٣٦ : (صاحبه) صاحب ذلك المشهد . (عدل به) من كل شيء يقابل به ويوزن من أمور الدنيا .

٣٧٣٨ : (لا يستوي) أي في الأجر والمنزلة عند الله عز وجل . (القاعدون) الذين قعدوا في بيوتهم وبلادهم ولم يخرجوا إلى الجهاد ./النساء : ٩٥/ .

٣٧٣٩ : (استصغرت) عُدِدْتُ صغيرًا ولم يسمح لي بالخروج للقتال . (نيفًا) زائدًا ، والنيف من واحد إلى ثلاثة .

(٣٧٤٠) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحمدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا : أَنَّهُمْ كانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ ، الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ . قالَ الْبَرَاءُ : لَا وَٱللّٰهِ ما جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ .

(٣٧٤١) : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ رَجاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ : أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ ، الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ .

(٣٧٤٢) : حدّثني عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ .

وَحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ : أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ ، الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ ، وَما جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ .

٦ - باب : دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ : شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ ، وَهَلَاكِهِمْ .

٣٧٤٣ : حدّثني عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : ٱسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ ، فَدَعا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ . فَأَشْهَدُ بِٱللّٰهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعىٰ ، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ ، وَكانَ يَوْمًا حارًّا . [ر : ٢٣٧]

٧ - باب : قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ .

٣٧٤٤ : حدّثنا ٱبْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : أَخْبَرَنَا قَيْسٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ .

٣٧٤٠ : (عدة) قدر عددهم . (جازوا معه النهر) تعدوه . (بضعة) من ثلاثة إلى تسعة .

٣٧٤٤ : (رمق) بقية روح تتردد في حلقه . (أعمد من رجل) هل أعجب من رجل قتله قومه ، يعني : ليس

٣٧٤٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يونسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ .

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ يَنْظُرُ ما صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ) . فَٱنْطَلَقَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ٱبْنَا عَفْراءَ حَتَّى بَرَدَ . قالَ : آأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ قالَ : فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . قالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ .

حدّثني مُحمدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : (مَنْ يَنْظُرُ ما فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ) . فَٱنْطَلَقَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ٱبْنَا عَفْراءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : أَنْتَ ، أَبا جَهْلٍ ؟ قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ أَوْ قالَ : قَتَلْتُمُوهُ .

حدّثني ٱبْنُ الْمُثَنَّى : أَخْبَرَنَا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ : أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : نَحْوَهُ . [٣٧٩٥]

٣٧٤٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْماجِشُونِ ، عَنْ صالِحِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : في بَدْرٍ - يَعْنِي - حَدِيثَ ٱبْنَي عَفْراءَ . [ر : ٢٩٧٢]

٣٧٤٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ الرَّقاشِيُّ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ . وَقالَ قَيْسُ بْنُ عُبادٍ : وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ : «هٰذانِ خَصْمانِ ٱخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ» . قالَ : هُمُ الَّذِينَ تَبارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ ، أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الحارِثِ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ . [٣٧٤٩ ، ٤٤٦٧]

قتلكم لي إلا قتل قوم رجلاً منهم ، فلا هو فخر لكم ولا هو عار علي ، وهو بهذا يهون على نفسه ما حل به من الهلاك .

٣٧٤٥ : **أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: قتل أبي جهل، رقم: ١٨٠٠** . (برد) مات . (وهل فوق رجل) مثل أنت مقتول يا أبا جهل . قوله : هل أعمد ... (أبا جهل) منصوب على النداء ، والتقدير :

٣٧٤٧ : (أول) أي لأنه من أوائل المجاهدين من هذه الأمة . (يجثو) يقعد على ركبتيه مخاصماً . (خصمان) مثنى خصم ، وهو صفة يوصف بها الفوج أو الفريق ، كأنه قيل : هذان فوجان - أو فريقان - يختصمان . (اختصموا في ربهم) أي بسبب دينه . /الحج : ١٩/ . (تبارزوا) من المبارزة وهي الخروج من الصف للقتال على الانفراد .

٣٧٤٨ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ ٱبْنِ عُبَادٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَزَلَتْ : «هٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ» . في سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ ٱبْنِ عُتْبَةَ . [٣٧٥٠ ، ٣٧٥١ ، ٤٤٦٦]

٣٧٤٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، كانَ يَنْزِلُ في بَنِي ضُبَيْعَةَ ، وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قالَ : قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : فِينَا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «هٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ» . [ر : ٣٧٤٧]

٣٧٥٠/٣٧٥١ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يُقْسِمُ : لَنَزَلَتْ هٰؤُلَاءِ الآيَاتُ ، في هٰؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ ، نَحْوَهُ .

(٣٧٥١) : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلدَّوْرَقِيُّ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا : إِنَّ هٰذِهِ الآيَةَ : «هٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ» . نَزَلَتْ في الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ ، وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ٱبْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ . [ر : ٣٧٤٨]

٣٧٥٠ : أخرجه مسلم في التفسير ، باب : في قوله تعالى : هذان خصمان .. ، رقم : ٣٠٣٣ .

(الآيات) وهي قوله تعالى : «هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ . يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ . وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ . كُلَّمَا أَرَادوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ . إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ . وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» /الحج : ١٩ - ٢٤/. (قطعت لهم ثياب) قدرت لهم نيران تحيط بهم كالثياب ، وقيل : هي ثياب من نحاس مذاب ليس شيء أشد منه حرارة . (الحميم) الماء الذي بلغت حرارته منتهاها . (يصهر) يذاب . (مقامع) جمع مِقْمَعَة ، وهي سياط يعذبون بها . (أرادوا أن يخرجوا) حاولوا الخروج . (من غم) هربًا مما يلحقهم فيها من الكرب والغم . (أساور) جمع سِوار ، وهو ما يوضع في معصم اليد . (لؤلؤًا) نوع من الجواهر النفيسة . (هدوا) أرشدوا . (الطيب من القول) هو كلمة التوحيد والنطق بالشهادتين ، وتسبيح الله تعالى وتحميده

٣٧٥٢ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ ، وَأَنَا أَسْمعُ ، قالَ : أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا ؟ قالَ : بَارَزَ وَظَاهَرَ .

٣٧٥٣ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ ، عَنْ صَالِحِ ٱبْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : كاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ٱبْنِهِ ، فَقَالَ بِلَالٌ : لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ . [ر : ٢١٧٩]

٣٧٥٤ : حدّثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا ، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ ، فَقَالَ : يَكْفِينِي هٰذَا ، قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كافِرًا . [ر : ١٠١٧]

٣٧٥٦/٣٧٥٥ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ قالَ : كانَ في الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ ، إِحْدَاهُنَّ في عاتِقِهِ ، قالَ : إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا . قالَ : ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ . قالَ عُرْوَةُ : وَقالَ لِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، حِينَ قُتِلَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : يا عُرْوَةُ ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَمَا فِيهِ ؟ قُلْتُ : فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، قالَ : صَدَقْتَ ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ . ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ . قالَ هِشَامٌ : فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ .

حدّثنا فَرْوَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : كانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مُحَلًّى

وتكبيره ، وغير ذلك من القول الحسن . (صراط الحميد) طريق الله عز وجل وهو الإسلام ، والحميد صيغة مبالغة من الحمد ، أي المحمود على كل حال وبكل لسان .

٣٧٥٢ : (ظاهر) لبس درعًا على درع ، ويروى (ظهر) من الظهور .

٣٧٥٥ : (فلة) كسرة في حد السيف وجمعها فلول . (فلها) كسرها . (قراع) مثل المقارعة ، وهي المضاربة بالسيف . (الكتائب) جمع كتيبة ، وهي الجيش أو قطعة منه . (فأقمناه بيننا) ذكرنا قيمته وما يساوي من الثمن . (بعضنا) بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام رحمهم الله تعالىٰ .

بِفِضَّةٍ ، قالَ هِشَامٌ : وَكانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ .

(٣٧٥٦) : حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ : أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ ، فَقَالُوا : لَا نَفْعَلُ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ ، فَجَاوَزَهُمْ وَما مَعَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً ، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عاتِقِهِ ، بَيْنَهُما ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ . قالَ عُرْوَةُ : كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ . قالَ عُرْوَةُ : وَكانَ مَعَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ ، وَهْوَ ٱبْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ ، وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلاً .

[ر : ٣٥١٦]

٣٧٥٧ : حدَّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ ، وَكانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمَّا كانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ، ثُمَّ مَشَى وَٱتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقالُوا : ما نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حاجَتِهِ ، حَتَّى قامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : (يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا ما وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) . قالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ) .

قالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ ٱللهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ ، تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا .

[ر : ٢٩٠٠]

٣٧٥٦ : (كذبتم) أخلفتم ولم تشدوا معي . (بلجامه) بلجام فرسه ، وهو الحديدة التي توضع في فم الفرس وما يتصل بها من سيور ونحوها . (رجلاً) ليحفظه من كيد العدو غرة إذا اشتغل بالقتال .

٣٧٥٧ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ،رقم : ٢٨٧٥.

(صناديد) جمع صنديد ، وهو السيد الشجاع . (طوي) هي البئر التي بنيت جدرانها بالحجارة . (خبيث) غير طيب . (مخبث) من قوله أخبث ، إذا اتخذ أصحابًا خبثًا ، أي زاد خبثه بإلقاء هؤلاء الخبيثين فيه . (شفة الركي) طرف البئر . (أنكم أطعتم) أي لو أنكم أطعتم . (نِقْمَةً) وفي نسخة

٣٧٥٨ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْرًا» . قالَ : هُمْ وَٱللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ . قالَ عَمْرٌو : هُمْ قُرَيْشٌ ، وَمحمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ ٱللهِ . «وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» . قالَ : النَّارُ ، يَوْمَ بَدْرٍ . [٤٤٢٣]

٣٧٥٩ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكاءِ أَهْلِهِ) . فَقَالَتْ : وَهَلَ ابْنُ عُمَرَ رَحِمَهُ ٱللهُ ، إِنَّمَا قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ) . قالَتْ : وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ : (إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ) . إِنَّمَا قالَ : (إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ) . ثُمَّ قَرَأَتْ : «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى» «وما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» . تَقُولُ : حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ . [ر : ١٣٠٥]

٣٧٦٠ : حدّثني عُثْمانُ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : (هَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا . ثُمَّ قالَ : إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ ما أَقُولُ) . فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ) . ثُمَّ قَرَأَتْ : «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى» . حَتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ . [ر : ١٣٠٤]

٨ - باب : فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا .

٣٧٦١ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهْوَ غُلَامٌ ، فَجَاءَتْ

(نقيمة) وهي المكافأة بالعقوبة .

٣٧٥٨ : (أحلوا) أنزلوا . (البوار) الهلاك./إبراهيم : ٢٨ / . (يوم بدر) أي أهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار .

٣٧٥٩ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، رقم : ٩٣١ - ٩٣٢ .

(وهل) نسي . (من في القبور) الذين هم كالمقبورين لموت قلوبهم . / فاطر: ٢٢ / .

٣٧٦١ : (غلام) هو الصبي الذي لم يبلغ بعد ، وكان خرج نظارًا ، فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من

أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى تَرَ مَا أَصْنَعُ ، فَقَالَ : (وَيْحَكِ ، أَوَ هَبِلْتِ ، أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ) . [ر : ٢٦٥٤]

٣٧٦٢ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ : سَمِعْتُ حُصَيْنَ ٱبْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ ، قَالَ : (ٱنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ٱمْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ) . فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْنَا : الْكِتَابُ ، فَقَالَتْ : مَا مَعَنَا كِتَابٌ ، فَأَنَخْنَاهَا فَٱلْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا ، فَقُلْنَا : مَا كَذَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا ، وَهْيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ ، فَأَخْرَجَتْهُ ، فَٱنْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ خَانَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ) . قَالَ حَاطِبٌ : وَٱللهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِٱللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ ٱللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ ٱللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَ ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا) . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ قَدْ خَانَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ . فَقَالَ : (أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ فَقَالَ : لَعَلَّ ٱللهَ ٱطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : ٱعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ ، أَوْ: فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) . فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ ، وَقَالَ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . [ر : ٢٨٤٥]

الحوض فقتله . (أمه) الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك رضي الله عنهما . (منزلة حارثة مني) أي حبي وتعلقي به . (أحتسب) أطلب الأجر والعوض من الله عز وجل . (الأخرى) أي إن كان في أهل النار . (ما أصنع) أي من البكاء والنحيب ونحو ذلك . (ويحك) كلمة ترحم وإشفاق . (هبلت) فقدت عقلك بفقد ابنك ، من قولهم هبلته أي ثكلته ، وهبله اللحم غلب عليه ، وقيل : يرد بمعنى المدح والإعجاب ، وقيل : أجهلت .

٣٧٦٢ : (وكلنا فارس) جميعنا نركب الخيل . (فأنخناها) فأنخنا بعيرها . (حجزتها) معقد إزارها ، مثل التكة . (محتجزة) شادة كساءها على وسطها .

٣٧٦٣ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ ، وَٱسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ) .

حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ - يَعْنِي أَكْثَرُوكُمْ - فَارْمُوهُمْ ، وَٱسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ) .
[ر : ٢٧٤٤]

٣٧٦٤ : حدّثني عَمْرُو بْن خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ٱبْنَ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً ، قالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ . [ر : ٢٨٧٤]

٣٧٦٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى - أُرَاهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (وَإِذَا الْخَيْرُ ما جاءَ ٱللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ ، وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) . [ر : ٣٤٢٥]

٣٧٦٦ : حدّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قالَ : قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكانِهِمَا ، إِذْ قالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ : يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ ، فَقُلْتُ : يَا ٱبْنَ أَخِي ، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قالَ : عاهَدْتُ ٱللهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ ، فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ ، قالَ : فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكانَهُمَا ، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ ، وَهُمَا ٱبْنَا عَفْرَاءَ . [ر : ٢٩٧٢]

٣٧٦٦ : (لم آمن بمكانهما) خشيت أن ينالني العدو من جهتهما ، فلا يستطيعان حمايتي لأنهما صغيران . (أرني) فعل أمر من الإراءة . (فما سرني) ما كنت أرغب . (مكانهما) بدلهما . (الصقرين) مثنى صقر ، وهو طائر يصطاد به ، والتشبيه به من حيث الشهامة والإقدام ، لأنه إذا نشب على الصيد لم يفارقه حتى يأخذه . (ابنا عفراء) معاذ ومعوذ رضي الله عنهما ، فهما اللذان قتلاه ، وشاركهما في هذا معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما ، وابن مسعود رضي الله عنه أجهز عليه وحز رأسه . [العيني]

٣٧٦٧ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ : أَخْبَرَنا ٱبْنُ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي أَسِيدِ بْنِ جارِيَةَ الثَّقَفِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بْنَ ثابِتٍ الأَنْصارِيَّ جَدَّ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، حَتَّى إِذَا كانُوا بِالْهَدَأَةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مائَةِ رَجُلٍ رامٍ ، فَٱقْتَصُّوا آثارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ ، فَقالُوا : تَمْرُ يَثْرِبَ ، فَٱتَّبَعُوا آثارَهُمْ ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عاصِمٌ وَأَصْحابُهُ لَجَؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحاطَ بِهِمُ القَوْمُ ، فَقالُوا لَهُمْ : ٱنْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثاقُ : أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا . فَقالَ عاصِمُ بْنُ ثابِتٍ : أَيُّها الْقَوْمُ أَمَّا أَنا فَلا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كافِرٍ ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عاصِمًا ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلَى العَهْدِ وَالمِيثاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ ٱلدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ ، فَلَمَّا ٱسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِها . قالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هٰذا أَوَّلُ الْغَدْرِ ، وَٱللهِ لا أَصْحَبُكُمْ ، إِنَّ لِي بِهٰؤُلاءِ أُسْوَةً ، يُرِيدُ القَتْلَى ، فَجَرَّرُوهُ وَعالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ ، فَٱنْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ ٱلدَّثِنَةِ حَتَّى باعُوهُما بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَٱبْتاعَ بَنُو الحارِثِ ٱبْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا ، وَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحارِثَ بْنَ عامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ ، فَٱسْتَعارَ مِنْ بَعْضِ بَناتِ الحارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِها فَأَعارَتْهُ ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَها وَهِيَ غافِلَةٌ حَتَّى أَتاهُ ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ ، قالَتْ : فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَها خُبَيْبٌ ، فَقالَ : أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ ما كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذٰلِكَ ، قالَتْ : وَٱللهِ ما رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، وَٱللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالحَدِيدِ ، وَما بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ ، وَكانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ ٱللهُ خُبَيْبًا ، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ ، لِيَقْتُلُوهُ فِي ٱلحِلِّ ، قالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، فَقالَ : وَٱللهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ ما بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَٱقْتُلْهُمْ بَدَدًا وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

٣٧٦٧ : (حس) علم وشعر ، وأَحسَّ - الرباعي - أفصح ، قال تعالى : «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ٱللهِ» /آل عمران : ٥٢/ . (بددًا) اجعلهم أجزاء متفرقة متقطعة .

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كانَ لِلّهِ مَصْرَعِي
وَذٰلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلٰهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ أَبُو سَرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَتَلَهُ ، وَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ - حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ - أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وَكانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ ، فَبَعَثَ ٱللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ ٱلدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا . [ر : ٢٨٨٠]

٣٧٦٨ : وَقالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ : ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ ، وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ ، رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا . [ر : ٢٦٠٦]

٣٧٦٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ذُكِرَ لَهُ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَكانَ بَدْرِيًّا ، مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ ، وَٱقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ .

٣٧٧٠ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ : يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا ، وَعَمَّا قالَ لَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ ٱسْتَفْتَتْهُ . فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ ، إِلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ : أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا كانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ ، وَهْوَ مِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا ، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهْيَ حامِلٌ ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ ، رَجُلٌ

(أبو سروعة) وروي عنه أنه قال : والله ما أنا قتلت خبيبًا ، لأني كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي ، ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله . (صبرًا) حبس ليقتل ، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرًا .

٣٧٦٩ : (تعالى النهار) ارتفعت الشمس وقرب وقت الظهر . (ترك الجمعة) أي صلاتها ، وكان ذلك لعذر ، وهو إشراف القريب على الهلاك .

٣٧٧٠ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها .. ، رقم : ١٤٨٤ .

(استفتته) في انقضاء عدة الحامل بالوضع . (تحت سعد) زوجة له . (تنشب) تلبث . (تعلت)

مِنْ بَنِي عَبْدِ ٱلدَّارِ ، فَقَالَ لَهَا : ما لي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ ، تُرَجِّينَ النِّكَاحَ ، فَإِنَّكِ وَٱللهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قالَتْ سُبَيْعَةُ : فَلَمَّا قالَ لِي ذٰلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي ، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي .

تَابَعَهُ أَصْبَغُ ، عَنِ ٱبْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُس ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ ثَوْبَانَ ، مَوْلَى بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ : أَنَّ مُحَمَّدَ ٱبْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ ، وَكانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا ، أَخْبَرَهُ . [٥٠١٣ ، وانظر : ٤٦٢٦]

٩ - باب : شُهُودِ المَلائِكَةِ بَدْرًا .

٣٧٧١/٣٧٧٢ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، قالَ : جاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : ما تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟ قالَ : (مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ) . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، قالَ : وَكَذٰلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلَائِكَةِ .

(٣٧٧٢) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ، وَكانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَكانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ ، فَكانَ يَقُولُ لِٱبْنِهِ : ما يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ ، قالَ : سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ ، بِهٰذَا .

حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ : سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ : أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : نَحْوَهُ . وَعَنْ يَحْيَىٰ : أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ

طهرت من دمها وخرجت من نفاسها . (تجملت للخطاب) تعرضت لمن يخطبها ، أو تزينت كما تتزين المرأة ، وأصبحت متهيئة لأن يخطبها الخطاب . (فدخل عليها) وكان ذلك الدخول لا خلوة فيه ، وخاليًا عن مخالفة آداب المرأة المسلمة ، مع الحجاب الكامل الذي ألفه المسلمون . وكان إنكاره لما اعتادوه من عدم ظهور المعتدة كليًا ، وكان ظنه أنها ما زالت في العدة . (ترجين) من الترجية ، وهي الأمل وضد اليأس . (بناكح) ليس من شأنك النكاح . (أمرني) أذن لي .

٣٧٧١ : (أهل بدر) الذين حضروا غزوة بدر . (نحوها) كقوله : من خيار المسلمين .

٣٧٧٢ : (أهل العقبة) الذين بايعوا النبي ﷺ عندها في منى قبل الهجرة . (بالعقبة) بدلها ، وقوله (ما يسرني) يحتمل أنه يتمنى أن لو حضر بدرًا بدل العقبة ، لما ذكر في فضل أهلها ، فتكون ما موصولة . وقيل : ما نافية ، والمعنى : أنه ما كان يُسَرُّ لو حضر بدرًا بدلها ، وذلك لأن بيعة العقبة كانت منشأ نصرة الإسلام وانتشاره . (بهذا) أي بما تقدم من سؤاله عن مكانة أهل بدر .

مُعاذٌ هٰذا الحَديثَ ، فَقالَ يَزيدُ : فَقالَ مُعاذٌ : إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٣٧٧٣ : حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسىٰ : أَخْبَرَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يَوْمَ بَدْرٍ : (هٰذا جِبْرِيلُ ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ ، عَلَيْهِ أَداةُ الحَرْبِ) . [٣٨١٥]

٣٧٧٤ : حدّثني خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصارِيُّ : حَدَّثَنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ماتَ أَبُو زَيْدٍ ، وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا ، وَكانَ بَدْرِيًّا .

٣٧٧٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ خَبَّابٍ : أَنَّ أَبا سَعِيدِ بْنَ مالِكٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُه لحمًا مِنْ لُحُومِ الْأَضاحِيِّ ، فَقالَ : ما أَنا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ ، فَٱنْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ ، وَكانَ بَدْرِيًّا ، قَتادَةَ بْنِ النُّعْمانِ ، فَسَأَلَهُ فَقالَ : إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ ، نَقْضٌ لِما كانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحىٰ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ . [٥٢٤٨]

٣٧٧٦ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ الزُّبَيْرُ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ ، وَهُوَ مُدَجَّجٌ ، لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْناهُ ، وَهُوَ يُكْنىٰ أَبا ذاتِ الْكَرِشِ ، فَقالَ أَنا أَبُو ذاتِ الْكَرِشِ ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ في عَيْنِهِ فَماتَ . قالَ هِشامٌ : فَأُخْبِرْتُ : أَنَّ الزُّبَيْرَ قالَ : لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ ، فَكانَ الجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُها وَقَدِ ٱنْثَنىٰ طَرَفاها . قالَ عُرْوَةُ : فَسَأَلَهُ إِيَّاها رَسُولُ ٱللهِ ﷺ

٣٧٧٣ : (هذا جبريل ..) الله تعالى ورسوله أعلم بكيفية قتال الملائكة وأدوات حربهم وأفراسهم والحكمة من قتالهم ، مع أنهم قادرون على إهلاك الكافرين بجناح واحد من أجنحتهم ، وليس علينا إلا الإيمان بما أتانا به الخبر الصادق من كتاب أو سنة ، مما يقبله العقل ويقره المنطق السليم ، المنطلق من الإيمان بالله تعالى وقدرته وحكمته .

٣٧٧٤ : (أبو زيد) هو قيس بن السكن رضي الله عنه . (عقبًا) أي حين مات لم يكن له عقب ، والعقب الولد وولد الولد . (بدريًا) أي ممن حضر غزوة بدر .

٣٧٧٥ : (الأضحى) أي الأضاحي التي تذبح يوم الأضحى . (لأمه) أنيسة بنت قيس بن عمرو رضي الله عنها . (بعدك) بعد غيابك عن رسول الله ﷺ وسماعك منه النهي . (نقض) ناقض وناسخ .

٣٧٧٦ : (مدجج) مغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء . (بالعنزة) هي رمح قصير عريض النصل . (تمطأت) مددت يدي مدًا شديدًا . (فكان الجهد) المشقة العظيمة في نزعها .

فَأَعْطَاهُ ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَخَذَهَا ، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ .

٣٧٧٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ ، عَائِذُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (بَايِعُونِي) . [ر : ١٨]

٣٧٧٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسولِ ٱللهِ ﷺ ، تَبَنَّى سَالِمًا ، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَهْوَ مَوْلًى لِٱمْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كما تَبَنَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ زَيْدًا ، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «ٱدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ» . فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ ﷺ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [٤٨٠٠]

٣٧٧٩ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْن ذَكْوَانَ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي ،

٣٧٧٨ : (تبنى) ادعاه ابنًا له ، وكان التبني من عادة الجاهلية وقد أبطله الإسلام . (أنكحه) زوجه . (لامرأة) هي ثبيتة بنت يعار الأنصارية ، رضي الله عنها . (دعاه الناس إليه) نسبوه إليه . (ادعوهم لآبائهم) انسبوهم إليهم ./ الأحزاب : ٥/ . (فذكر الحديث) أشار إليه البخاري رحمه الله تعالى ولم يذكره ، ورواه مسلم في الرضاع ، باب : رضاعة الكبير ، رقم : (١٤٥٣) وفيه : أنه ﷺ قال لها : (أرضعيه تحرمي عليه ، ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة) . وقد كان يتغير وجه أبي حذيفة رضي الله عنه من دخول سالم رضي الله عنه عليها ، وفي رواية قالت : وكيف أرضعه وهو رجل كبير ؟ فتبسم رسول الله ﷺ وقال : (قد علمت أنه رجل كبير) وعند أبي داود في النكاح ، باب : من حرم به [أي برضاعة الكبير] رقم : (٢٠٦١) : فأرضعته خمس رضعات ، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة . وقد ذهب عامة علماء المسلمين - ومنهم الأئمة الأربعة - إلى أن رضاع الكبير ، وهو من تجاوز السنتين سنَّ الرضاع ، لا أثر له في ثبوت المحرمية ، وحملوا هذا الحديث على الخصوصية ، أو أنه قد نسخ حكمه بما ثبت من أدلة أخرى .

٣٧٧٩ : (دخل علي) وكان ذلك في ابتداء الأمر ، قبل أن يفرض الحجاب وتثبت الأحكام ، كما علمت . (غداة) صبيحة . (بني علي) البناء على المرأة وبها عبارة عن الدخول بها . (كمجلسك مني) كما تجلس

وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدَّفِّ ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَتَّى قالَتْ جارِيَةٌ : وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ ما في غَدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَقُولِي هٰكَذَا ، وَقُولِي ما كُنْتِ تَقُولِينَ) . [٤٨٥٢]

٣٧٨٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، صَاحِبُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَنَّهُ قالَ : (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ) . يُرِيدُ صُورَةَ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ . [ر : ٣٠٥٣]

٣٧٨١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيًّا قالَ : كانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ ٱللهُ عَلَيْهِ مِنَ الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا في بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي ، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ ، فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي ، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، حَتَّى جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا ، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا ، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِما ، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ المَنْظَرَ ، قُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا ؟ قالُوا : فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَهُوَ فِي الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا : أَلَا يَا حَمْزَ

أنت الآن قريبًا مني ، والظاهر: أن خالدًا كان محرمًا عليها أو مملوكًا لها . (جويريات) جمع جويرية ، تصغير جارية ، وهي البنت الصغيرة . (يندبن) من الندب ، وهو ذكر الميت بأحسن أوصافه ، وهو مما يهيج الشوق إليه والبكاء . (هكذا) أي أني أعلم ما في غد ، لأن هذا مما لا يعلمه إلا الله عز وجل .

٣٧٨٠ : (التماثيل) جمع تمثال ، وهو مطلق صورة . (فيها الأرواح) أي صور ذوات الأرواح من إنسان وحيوان .

٣٧٨١ : (الأقتاب) جمع قتب ، وهو الرحل الصغير على قدر سنام البعير . (الغرائر) جمع غرارة ، وهي وعاء للتبن ونحوه . (أجبت) من الجب وهو القطع . (شرب) جمع شارب ، وهم المجتمعون للشراب . (قينة) أمة تغني . (حمز) مرخم حمزة ، والترخيم حذف الحرف الأخير ونحوه من الكلمة تسهيلاً

لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ ، فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا ، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُما ، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِما ، قالَ عَلِيٌّ : فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ : (ما لَكَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ما رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا ، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُما ، وَها هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ ، فَدَعا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي ، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حارِثَةَ ، حَتَّى جاءَ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيما فَعَلَ ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ ، مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ : وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى ، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ . [ر : ١٩٨٣]

٣٧٨٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قالَ : أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهانِيِّ : سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا .

٣٧٨٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما يُحَدِّثُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيالِيَ ، فَقَالَ : قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هٰذَا . قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمانَ ، فَلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ

للنطق . (للشرف) جمع شارف ، وهو المسن من الدواب . (النواء) جمع الناوية وهي السمينة . (ثمل) سكران . (القهقرى) الرجوع إلى الخلف دون أن يستدير .

٣٧٨٢ : (أنفذه لنا) بلغ به منتهاه من الرواية . (كبر) صلى عليه صلاة جنازة .

٣٨٨٣ : (تأيمت) مات عنها زوجها ، والأيم كل من لا زوج لها ، ويطلق أيضًا على من لا زوجة له من الرجال . (توفي بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد . (فلم يرجع إلي شيئًا) فلم يرد علي بقبول أو رفض . (أوجد مني عليه) أشد غضبًا لما كان بينهما من مزيد المحبة ، فكان غضبه لعدم قبوله أشد .

عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا . [٤٨٣٠ ، ٤٨٣٦ ، ٤٨٥٠]

٣٧٨٤ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ : سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ) . [ر : ٥٥]

٣٧٨٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمارَتِهِ : أَخَّرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصارِيُّ ، جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ ، شَهِدَ بَدْرًا ، فَقالَ : لَقَدْ عَلِمْتَ : نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ قالَ : (هٰكَذَا أُمِرْتُ) . كَذٰلِكَ كانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ . [ر : ٤٩٩]

٣٧٨٦ : حدّثنا مُوسَىٰ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَرَأَهُما فِي لَيْلَةٍ كَفَتاهُ) . قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ . [٤٧٢٢ ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٦٤]

٣٧٨٧ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ : أَنَّ عِتْبانَ بْنَ مالِكٍ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصارِ : أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ .

حدّثنا أَحْمَدُ ، هُوَ ٱبْنُ صالِحٍ : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ : قالَ ٱبْنُ شِهابٍ : ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سالِمٍ ، وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عِتْبانَ بْنِ مالِكٍ ، فَصَدَّقَهُ . [ر : ٤١٤]

(ذكرها) أي بما يدل على أنه يرغب في زواجها .

٣٧٨٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ، رقم : ٨٠٧ .

(الآيتان) هما من قوله تعالى : «آمَنَ الرَّسُولُ» إلى آخر السورة . (كفتاه) حفظتاه من الشر ووقتاه من المكروه ، وقيل : أغنتاه عن قيام الليل ، وذلك لما فيهما من معاني الإيمان والإسلام ، والالتجاء إلى الله عزوجل ، والاستعانة به والتوكل عليه ، وطلب المغفرة والرحمة منه .

٣٧٨٨ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ ، وَكانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ عُمَرَ ٱسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَكانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ خالُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

٣٧٨٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ سالِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ أَخْبَرَهُ قالَ : أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ : أَنَّ عَمَّيْهِ ، وَكانَا شَهِدَا بَدْرًا ، أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ . قُلْتُ لِسالِمٍ : فَتُكْرِيهَا أَنْتَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ . [ر : ٢٢٠٢]

٣٧٩٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ ٱبْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهادِ اللَّيْثِيَّ قالَ : رَأَيْتُ رِفاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الْأَنْصارِيَّ ، وَكانَ شَهِدَ بَدْرًا .

٣٧٩١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ هُوَ صالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاءَ ٱبْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَوَافَوْا صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ ، ثُمَّ قالَ : (أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ) . قالُوا : أَجَلْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ ، فَوَٱللهِ ما الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلٰكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، كَما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَما تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكَكُمْ كَما أَهْلَكَتْهُمْ) .

[ر : ٢٩٨٨]

٣٧٩٢ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ

٣٧٨٩ : (عميه) تثنية عم ، وهما : ظهير ومظهر ابنا رافع بن عدي رضي الله عنهما . (أكثر على نفسه) شدد على نفسه .

ٱللّٰهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الحيَّاتِ كُلَّهَا ، حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهٰى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا . [ر : ٣١٢٣]

٣٧٩٣ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عَنْ مُوسٰى بْنِ عُقْبَةَ : قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ رِجالاً مِنَ الْأَنْصارِ ٱسْتَأْذَنُوا رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقالُوا : ٱئْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِٱبْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ ، قالَ : (وَٱللّٰهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا) . [ر : ٢٤٠٠]

٣٧٩٤ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنِ الْمِقْدادِ بْنِ الْأَسْوَدِ . حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱبْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ قالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ، ثُمَّ الجُنْدَعِيُّ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيَارِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ ، وَكانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ قالَ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ فَٱقْتَتَلْنَا ، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقالَ : أَسْلَمْتُ لِلّٰهِ ، أَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ بَعْدَ أَنْ قالَهَا ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (لَا تَقْتُلْهُ) . فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ، ثُمَّ قالَ ذٰلِكَ بَعْدَ ما قَطَعَهَا ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (لَا تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قالَ) . [٦٤٧٢]

٣٧٩٥ : حدّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُلَيَّةَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : (مَنْ يَنْظُرُ ما صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ) . فَٱنْطَلَقَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ٱبْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَقالَ : آنْتَ أَبَا جَهْلٍ ؟

قالَ ٱبْنُ عُلَيَّةَ : قالَ سُلَيْمانُ : هٰكَذَا قالَهَا أَنَسٌ ، قالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ ؟ قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ . قالَ سُلَيْمانُ : أَوْ قالَ : قَتَلَهُ قَوْمُهُ . قالَ : وَقالَ أَبُو مِجْلَزٍ : قالَ أَبُو جَهْلٍ :

٣٧٩٢ : (البدري) الذي حضر غزوة بدر . (جنان) جمع جانٍّ ، وهي الحية البيضاء ، أو الرقيقة ، أو الصغيرة .

٣٧٩٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، رقم : ٩٥ .

(لاذ مني) تحيل في الفرار مني ، واستتر خلف الشجرة واعتصم بها . (بمنزلتك) محقون الدم ، يقتل قاتله قصاصًا . (بمنزلته) مهدر الدم ، تقتل قصاصًا لقتلك مسلماً .

٣٧٩٥ : (آنت أبا جهل) على لغة من ألزم الأسماء الخمسة الألف رفعًا ونصبًا وجرًا ، وتعرب إعراب المقصور .

فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي . [ر : ٣٧٤٥]

٣٧٩٦ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ : لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا . فَحَدَّثْتُ بِهِ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ : هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ . [ر : ٢٣٣٠]

٣٧٩٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ : كانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ ، خَمْسَةَ آلَافٍ ، وَقَالَ عُمَرُ : لَأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ .

٣٧٩٨ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، وَذٰلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي . [ر : ٧٣١]

٣٧٩٩ : وَعَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ : (لَوْ كانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هٰؤُلَاءِ النَّتْنَى ، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ) . [ر : ٢٩٧٠]

٣٨٠٠ : وَقَالَ اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى – يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ – فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ – يَعْنِي الْحَرَّةَ – فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا ، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ .

٣٨٠١ : حدّثنا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ٱبْنُ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ

(أكار) زراع وفلاح ، وكان أهل مكة يستخفون بالزراعة ، وكان الذين قتلوه من الأنصار أهل الزراعـة .

٣٧٩٧ : (عطاء البدريين) المال الذي يعطى لكل واحد حضر بدرًا في كل سنة .

٣٧٩٨ : (أول ما وقر الإيمان في قلبي) أول حصوله في قلبي وثباته واستقراره .

٣٨٠٠ : (الحرة) موضع الوقعة التي حصلت خارج المدينة ، قاتل فيها عسكر يزيد بن معاوية – رضي الله عن معاوية – أهل المدينة ، سنة ثلاث وستين للهجرة ، قتل فيها سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار ، رضي الله عنهم ، وعلى يزيد من ربه ما يستحق من الجزاء ، والحرة أرض ذات حجارة سوداء . (الثالثة) قيل : لما خرج في المدينة أبو حمزة الخارجي ، وكان ذلك في خلافة مروان بن محمد ، سنة ثلاثين ومائة للهجرة . (طباخ) قوة وشدة .

ٱبْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ ، قالَتْ : فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا ، فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : بِئْسَ ما قُلْتِ ، تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا . فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ . [ر : ٢٤٥٣]

٣٨٠٢ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : هٰذِهِ مَغَازِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ : (هَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا) .

قالَ مُوسَى : قَالَ نَافِعٌ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : قالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا ؟ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ) . [ر : ١٣٠٤]

٣٨٠٣ : قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ ، مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ ، أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلاً ، وَكانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : قالَ الزُّبَيْرُ : قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ ، فَكانُوا مِائَةً ، وَٱللهُ أَعْلَمُ .

حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قالَ : ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ .

١٠ – باب : تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فِي الجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ .

إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ . بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ .

حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ . حاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ .

٣٨٠٣ : (ضرب له بسهمه) أعطي نصيبًا من الغنيمة ، وإن لم يحضرها ، لعذر له .

(١٠) (في الجامع) أي في هذا الصحيح الذي هو جامع لأقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله وأيامه ، والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب أنه من أهل بدر ، سواء روى حديثًا أم لم يرو ، لا تسمية من ذكر منهم فيه مطلقًا . (حروف المعجم) حروف الهجاء : ا ب ت ... الخ ، ويلاحظ أن الأسماء ليست منتظمة في ترتيبها على الحروف على الوجه الأتم ، ولعله لم يعتبر إلا الحرف الأول .

حارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصارِيُّ ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهْوَ حارِثَةُ بْنُ سُراقَةَ ، كانَ في النَّظَّارَةِ .

خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصارِيُّ . خُنَيْسُ بْنُ حُذافَةَ السَّهْمِيُّ .

رِفاعَةُ بْنُ رافِعٍ الْأَنْصارِيُّ . رِفاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبابَةَ الْأَنْصارِيُّ .

الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ . زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصارِيُّ .

أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصارِيُّ . سَعْدُ بْنُ مالِكٍ الزُّهْرِيُّ .

سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ . سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ .

سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصارِيُّ . ظُهَيْرُ بْنُ رافِعٍ الْأَنْصارِيُّ وَأَخُوهُ .

عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُثْمانَ . أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الْقُرَشِيُّ .

عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ . عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ .

عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ . عُبَيْدَةُ بْنُ الحارِثِ الْقُرَشِيُّ .

عُبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصارِيُّ . عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ

عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ ، خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ٱبْنَتِهِ ، وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ .

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ الْهاشِمِيُّ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ ، حَلِيفُ بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ

عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصارِيُّ عامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنَزِيُّ

عاصِمُ بْنُ ثابِتٍ الْأَنْصارِيُّ عُوَيْمُ بْنُ ساعِدَةَ الْأَنْصارِيُّ .

عِتْبانُ بْنُ مالِكٍ الْأَنْصارِيُّ قُدامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ

قَتادَةُ بْنُ النُّعْمانِ الْأَنْصارِيُّ مُعاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ

مُعَوِّذُ بْنُ عَفْراءَ وَأَخُوهُ مالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الْأَنْصارِيُّ

مُرارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصارِيُّ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصارِيُّ

مِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ

مِقْدادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ هِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصارِيُّ .

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

(النظارة) هم الذين ينظرون إلى شيء ويراقبونه ، وكان حارثة رضي الله عنه ينظر ماء بدر ويراقبه ، والربيع اسم أمه .

١١ - باب : حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ ، وَما أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

قالَ الزُّهْرِيُّ : عَنْ عُرْوَةَ : كانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا» /الحشر: ٢/.

وَجعَلَهُ ٱبْنُ إِسْحٰقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ .

٣٨٠٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسٰى ٱبْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : حارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ ، فَقَتَلَ رِجالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِساءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ : بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

٣٨٠٥ : حدّثني الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ الْحَشْرِ ، قالَ : قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ . تَابَعَهُ هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ . [٤٣٦٨ ، ٤٦٠٠ ، ٤٦٠١]

٣٨٠٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ ، حَتَّى ٱفْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، فَكانَ بَعْدَ ذٰلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ . [ر : ٢٩٦٠]

---

(١١) (أهل الكتاب) اليهود . (الحشر) الجلاء ، وهو الخروج من البلاد لا رجعة بعده ، وبنو النضير هم أول من أخرج من ديارهم . (بئر معونة) انظر باب (٢٦) من المغازي .

٣٨٠٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب إجلاء اليهود من الحجاز ، رقم : ١٧٦٦ .

(حاربت) نقضت العهد وصارت محاربة . (النضير وقريظة) قبيلتان من قبائل اليهود . (من عليهم) أطلقهم ولم يأخذ منهم شيئًا . (حتى حاربت) نقضت العهد وأثارت قريشًا ضد المسلمين . (بعضهم) بعض رجال قريظة . (رهط) جماعة .

٣٨٠٥ : (قل سورة النضير) لأنها نزلت في شأنهم، ولئلا يظن أن المراد حشر يوم القيامة .

٣٨٠٧/٣٨٠٨ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : حَرَّقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهْيَ الْبُوَيْرَةُ ، فَنَزَلَتْ : «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللهِ» .

(٣٨٠٨) : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا حَبَّانُ : أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قالَ : وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مستَطِيرُ

قالَ : فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ :

أَدَامَ ٱللهُ ذٰلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

[ر : ٢٢٠١]

٣٨٠٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي مالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ دَعاهُ ، إِذْ جاءَهُ حاجِبُهُ يَرْفا فَقالَ : هَلْ لَكَ فِي عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ فَقالَ : نَعَمْ فَأَدْخِلْهُمْ ، فَلَبِثَ قَلِيلاً ثُمَّ جاءَ فَقالَ : هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنانِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا دَخَلَا قالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا ، وَهُما يَخْتَصِمانِ فِي الَّذِي أَفاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ، فَٱسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ ، فَقالَ الرَّهْطُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْضِ بَيْنَهُما ، وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، فَقالَ عُمَرُ : ٱتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ) . يُرِيدُ بِذٰلِكَ نَفْسَهُ ؟ قالُوا : قَدْ قالَ

٣٨٠٧ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها ، رقم : ١٧٤٦ .
(لينة) شجرة النخيل ، وقيل : مطلق شجرة . (أصولها) جذورها . (فبإذن الله) تركها وقطعها بمشيئة الله تعالى ، أو المراد : هو الذي أباح لكم ذلك . /الحشر : ٥/ .

٣٨٠٨ : (أبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب ، وكان يومها كافرًا ، وأسلم يوم الفتح . (نواحيها) هي المدينة وسائر مواضع الإسلام في حينها . (السعير) النار الشديدة . (بنزه) في بعد من السوء . (أي أرضينا) بلدينا : المدينة ومكة .(تضير) يصيبها الضرر .

٣٨٠٩ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب ، حكم الفيء ، رقم : ١٧٥٧ .

ذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ فَقَالَ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللهِ ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذٰلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ ، إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ في هٰذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وما أَفاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكابٍ - إِلَى قَوْلِهِ - قَدِيرٌ» . فَكانَتْ هٰذِهِ خالِصَةً لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَٱللهِ ما ٱحْتَازَهَا دُونَكُمْ ، وَلَا ٱسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هٰذَا الْمَالُ مِنْهَا ، فَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هٰذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ ٱللهِ ، فَعَمِلَ ذٰلِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَيَاتَهُ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقالَ : تَذْكُرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كما تَقُولَانِ ، وَٱللهُ يَعْلَمُ : إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ؟ ثُمَّ تَوَفَّى ٱللهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَٱللهُ يَعْلَمُ : أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ؟ ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا ، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ ، فَجِئْتَنِي - يَعْنِي عَبَّاسًا - فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا ، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ ٱللهِ وَمِيثَاقَهُ : لَتَعْمَلَانِّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَما عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ وَلِيتُ ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي ، فَقُلْتُمَا ٱدْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذٰلِكَ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا ، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَوَٱللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذٰلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَٱدْفَعَاهُ إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ .

قالَ : فَحَدَّثْتُ هٰذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : صَدَقَ مالِكُ بْنُ أَوْسٍ : أَنَا سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : أَلَا تَتَّقِينَ ٱللهَ ،

(فاستب..) ذكر كل منهما مساوىء الآخر . (اتئدوا) تأنوا . (تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان) هل تذكران أن أبا بكر رضي الله عنه قضى فيما ترك رسول الله ﷺ كما تطلبان ، أي من قسمته بين ورثته كالميراث ، أم قضى فيه كما أقول ؟.. (يسألنه ثمنهن مما أفاء الله) يطلبن منه أن

أَلَمْ تعلَمنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : (لَا نُورثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ - يُرِيدُ بِذٰلِكَ نَفْسَهُ - إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هٰذَا المَالِ) . فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ما أَخْبَرَتْهُنَّ ، قالَ : فكانَتْ هٰذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ كانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ ، كِلَاهُمَا كانَا يَتَدَاوَلَانِهَا ، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ حَقًّا . [ر : ٢٧٤٨]

٣٨١٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسَ ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا ، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا نُورثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هٰذَا المَالِ) . وَٱللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي . [ر : ٢٩٢٦]

١٢ - باب : قَتْلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ .

٣٨١١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى ٱللهَ وَرَسُولَهُ) . فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَائْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا ، قالَ : (قُلْ) . فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ : إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا ، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ ، قالَ : وَأَيْضًا وَٱللهِ لَتَمَلُّنَّهُ ، قالَ : إِنَّا قَدِ ٱتَّبَعْنَاهُ ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ - وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ ، أَوْ : فَقُلْتُ لَهُ : فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ ؟ فَقَالَ : أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ - فَقَالَ : نَعَمْ ، ٱرْهَنُونِي ، قالُوا : أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ ؟ قالَ : ٱرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ، قالَ :

يعطيهن نصيبهن مما ترك رسول الله ﷺ كميراث ، وهو الثمن مما ترك . (هذه الصدقة) أي ما تركه رسول الله ﷺ . (فغلبه عليها) بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها ، لا بتخصيص الحاصل بنفسه . (يتداولانها) يتناوبان في التصرف بها .

٣٨١١ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود ، رقم: ١٨٠١ .

فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا ، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ ، فَيُقَالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ ، هٰذَا عَارٌ عَلَيْنَا ، وَلٰكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ – قالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي السِّلَاحَ – فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَجَاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ ، وَهْوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ تَخْرُجُ هٰذِهِ السَّاعَةَ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو ، قالَتْ : أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ ، قالَ : إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ . قالَ : وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ – قِيلَ لِسُفْيَانَ : سَمَّاهُمْ عَمْرٌو ؟ قالَ : سَمَّى بَعْضَهُمْ – قالَ عَمْرٌو : جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو : أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ ابْنُ بِشْرٍ . قالَ عَمْرٌو : جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ ، فَقَالَ : إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ . وَقَالَ مَرَّةً : ثُمَّ أُشِمُّكُمْ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهْوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا ، أَيْ أَطْيَبَ ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو : قالَ : عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ . قالَ عَمْرٌو : فَقَالَ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ ، ثُمَّ قالَ : أَتَأْذَنُ لِي ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ ، قالَ : دُونَكُمْ ، فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ . [ر : ٢٣٧٥]

١٣ – باب : قَتْلُ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ .

وَيُقَالُ : سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ ، كَانَ بِخَيْبَرَ ، وَيُقَالُ : فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ .

٣٨١٤/٣٨١٢ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً وَهْوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ .

(٣٨١٣) : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالاً

(قائل بشعره) جاذب به . (متوشحاً) ملتبساً بثوبه وسلاحه . (ينفح) يفوح .

مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَتِيكٍ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ ٱلْحِجَازِ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ لِأَصْحَابِهِ : ٱجْلِسُوا مَكَانَكُمْ ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً ، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ ، يَا عَبْدَ ٱللهِ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَٱدْخُلْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا ، فَفَتَحْتُ الْبَابَ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ ، قُلْتُ : إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، فَٱنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، قَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا ، وَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَا هٰذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ : لِأُمِّكَ الْوَيْلُ ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ : فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا ، حَتَّى ٱنْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي ، وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ ٱنْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ، فَٱنْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ ، فَقُلْتُ : لَا أَخْرُجُ ٱللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ : أَقَتَلْتُهُ ؟ فَلَمَّا صَاحَ ٱلدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ ، فَقَالَ : أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ ، فَٱنْطَلَقْتُ إِلَى

٣٨١٣ : (راح الناس بسرحهم) رجعوا بمواشيهم التي ترعى . (تقنع) جعله كالقناع ، فتغطى بثوبه ليخفي شخصه حتى لا يعرف . (فهتف) فنادى . (عبد الله) لم يرد اسمه لأنه لم يعرفه ، وإنما أراد المعنى الحقيقي وهو أنه عبد لله تعالى . (فكمنت) اختبأت . (الأغاليق) المفاتيح ، جمع غَلَق وهو ما يغلق به الباب . (وتد) خشبة تجعل في الحائط ويبقى قسم منها بارزًا ليعلق عليه المفاتيح ونحوها . (الأقاليد) المفاتيح . (يسمر عنده) يتحدثون عنده بعد العشاء . (علالي) جمع عُلية ، وهي الغرفة . (نذروا بي) علموا ، من الإنذار ، وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه . (لم يخلصوا) لم يصلوا . (فما أغنيت شيئًا) أي لم أقتله ، فلم أفعل ما يجدي . (أثخنته) بالغت في جراحته . (ظبة) حرف حد السيف . (صاح الديك)

أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ: النَّجاءَ ، فَقَدْ قتلَ ٱللهُ أَبَا رَافِعٍ ، فَٱنْتَهيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحدَّثْتُهُ ، فَقَالَ : (ٱبْسُطْ رِجْلَكَ) . فَبسطْتُ رِجْلِي فَمسحَهَا ، فكأَنَّهَا لَمْ أَشْتكِهَا قَطُّ .

(٣٨١٤) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ ، هُوَ ٱبْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ ، فَٱنْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ ٱلْحِصْنِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَتِيكٍ : ٱمْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ ، قالَ : فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ ٱلْحِصْنَ ، فَفَقَدُوا حِمارًا لَهُمْ ، قالَ : فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ ، قالَ : فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ ، قالَ : فَغطَّيْتُ رَأْسِي كَأَنِّي أَقْضِي حاجَةً ، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ ٱخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ ٱلْحِصْنِ ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ ، وَتَحدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ ، قالَ : وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ ، حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ ٱلْحِصْنِ فِي كُوَّةٍ ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ ٱلْحِصْنِ ، قالَ : قُلْتُ : إِنْ نَذِرَ بِيَ الْقَوْمُ ٱنْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ ، فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ قالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قالَ : فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا ، قالَ : ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ ، فَقُلْتُ : ما لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي ، فَقَالَ : أَلَا أُعْجِبُكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ ، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ ؟ قالَ : فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا ، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ ، قالَ : ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ، ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ ، أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ ، فَٱنْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصحَابِي أَحْجُلُ ، فَقُلْتُ : ٱنْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى

أي كان وجه الصبح . (النجاء) أسرعوا وانجوا بأنفسكم . (فكأنها لم أشتكها) لم أشعر بألم منها وكأنها لم تصب بشيء .

٣٨١٤ : (بقبس) شعلة من نار . (مهل) رفق وتؤدة . (ألا أعجبك) أقول لك ما تعجب منه وتنكره . (أنكفىء) أنقلب عليه وأرجع . (أحجل) من الحَجَلان وهو مشي المُقيَّد ، أومشى على رجل رافعًا الأخرى .

أَسمعَ النَّاعِيَةَ ، فَلَمَّا كانَ في وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ ، فَقَالَ : أَنْعى أَبَا رَافِعٍ ، قالَ : فَقُمْتُ أَمْشِي ما بِي قَلَبَةٌ ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُه . [ر : ٢٨٥٩]

١٤ – باب : غَزْوَةِ أُحُدٍ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» /آل عمران: ١٢١/ .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَٱللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ ٱللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ . وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» /آل عمران: ١٣٩ – ١٤٣/ .

وَقَوْلِهِ : «وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَٱللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» /آل عمران : ١٥٢/ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتًا» . الآيَةَ /آل عمران: ١٦٩/ .

---

(١٤) (غدوت) خرجت أول النهار . (من أهلك) من حجرة زوجك عائشة رضي الله عنها . (تبوىء ..) تنزلهم منازل لأجل القتال ، فتجعلهم يمنة ويسرة ، وتحدد لهم مواطن ومواقف . (تهنوا) تضعفوا . (تحزنوا) لظهور عدوكم . (الأعلون) لكم الغلبة فيما بعد ، كما أنكم الغالبون بالحجة في الدنيا والآخرة . (يمسسكم) **يُصِبْكم** . (قرح) قتل وجراحات . (نداولها) نجعل الغلبة للمؤمنين غالبًا ، تحقيقًا للوعد لأنهم المستحقون للنصر ، ونجعل الغلبة عليهم أحيانًا ، امتحانا واختبارًا ، وإكرامًا لمن يستشهد منهم . (ليمحص ..) يصفيهم وينقيهم من كل دنس مادي أو معنوي . (يمحق ..) يهلكهم وينقصهم ويقللهم . (ولما يعلم الله ..) ولم تبتلوا وتظهر حقيقة ما في أنفسكم . (تمنون الموت) تتمنون سبب الموت ، وهو القتال ، لما علمتم من الكرامة عند الله تعالى لشهداء بدر . (تلقوه) يوم أحد . (رأيتموه) في لمعان السيوف واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال . (وعده) بالنصر . (إذ تحسونهم) حين كنتم تقتلونهم قتلاً ذريعًا واسعًا يكاد يستأصلهم أول المعركة ، حين لم تخالفوا أمر رسول الله ﷺ وتشتغلوا بالغنيمة . (بإذنه) بأمره وتيسيره . (حتى إذا فشلتم) أي إلى أن اختلفتم في ترك أماكنكم ، وعصيتم أمر قائدكم ، ونزلتم لجمع الغنيمة ، عندها أصابكم الفشل ، فجبنتم وضعفتم . (ما تحبون) من النصر والظفر بهم . (الدنيا) الغنيمة . (صرفكم عنهم) ردكم عن المشركين بهزيمتكم . (ليبتليكم) ليختبركم ويمتحنكم . (عفا عنكم) غفر زلتكم تلك . (الآية) وتتمتها : «بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» : أرواحهم في أجواف

٣٨١٥ : حدّثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : (هٰذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ) . [ر : ٣٧٧٣]

٣٨١٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَيْوَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ قالَ : صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمانِي سِنِينَ ، كالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقالَ : (إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقامِي هٰذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلٰكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ ٱلدُّنْيَا أَنْ تَنافَسُوهَا) . قالَ : فَكانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ١٢٧٩]

٣٨١٧ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّماةِ ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ ٱللهِ ، وَقالَ : (لَا تَبْرَحُوا ، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلا تُعِينُونَا) . فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ في الجَبَلِ ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ ، قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ : الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ ، فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ : عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا ، فَأَبَوْا ، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً ، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقالَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ فَقالَ : (لَا تُجِيبُوهُ) . فَقالَ : أَفِي الْقَوْمِ ٱبْنُ أَبِي قُحافَةَ ؟ قالَ : (لَا تُجِيبُوهُ) . فَقالَ : أَفِي الْقَوْمِ ٱبْنُ الخَطَّابِ ؟ فَقالَ : إِنَّ هٰؤُلَاءِ قُتِلُوا ، فَلَوْ كانُوا أَحْيَاءً لَأَجابُوا ، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فَقالَ : كَذَبْتَ يا عَدُوَّ ٱللهِ ، أَبْقَى ٱللهُ عَلَيْكَ ما يُخْزِيكَ . قالَ أَبُو سُفْيَانَ : اعْلُ هُبَلُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَجِيبُوهُ) . قالُوا : ما نَقُولُ ؟ قالَ : (قُولُوا : ٱللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ) . قالَ أَبُو سُفْيَانَ : لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَجِيبُوهُ) . قالُوا : ما نَقُولُ ؟ قالَ : (قُولُوا : ٱللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ) . قالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ ،

طير خضر ترد أنهار الجنة ، فتشرب منها ، وتأكل من ثمارها .

٣٨١٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٦ .

٣٨١٧ : (ما يخزيك) وفي بعض النسخ (مَا يُحْزِنُكَ) .

وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً ، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي . [ر : ٢٨٧٤]

٣٨١٨ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : ٱصْطَبَحَ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ . [ر : ٢٦٦٠]

٣٨١٩ : حدّثنا عَبْدَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ ، وَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ ٱبْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ : إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ ، وَأُرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ ٱلدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ ٱلطَّعَامَ . [ر : ١٢١٥]

٣٨٢٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ ، فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : (فِي الجَنَّةِ) . فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

٣٨٢١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ ٱللهِ ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى ٱللهِ ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى ، أَوْ ذَهَبَ ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً ، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : (غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَٱجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الْإِذْخِرَ) . أَوْ قَالَ : (أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ) . وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا . [ر : ١٢١٧]

٣٨٢٢ : أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ ، فَقَالَ : غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي ٱللهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ ٱللهُ مَا أُجِدُّ ، فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَهُزِمَ النَّاسُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ

٣٨١٨ : (اصطبح الخمر) شربه صبوحاً ، والصبوح ما يشرب أو يؤكل وقت الصباح .

٣٨٢٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : ثبوت الجنة للشهيد ، رقم : ١٨٩٩ .

(رجل) قيل : هو عمير بن الحمام رضي الله عنه ، والظاهر أنه غيره ، لأن قصته كانت في بدر .

إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلَاءِ ، يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعاذٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ يَا سَعْدُ ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ ، فَمَضَى فَقُتِلَ ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ ، أَوْ بِبَنَانِهِ ، وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمانُونَ : مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ .

[ر : ٢٦٥١]

٣٨٢٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا ، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» . فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ . [ر : ٢٦٥٢]

٣٨٢٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ يَزِيدَ : يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، وَكانَ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ تَقُولُ : نُقَاتِلُهُمْ ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ : لَا نُقَاتِلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ : «فَما لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا» . وَقَالَ : (إِنَّهَا طَيْبَةُ ، تَنْفِي ٱلذُّنُوبَ ، كما تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ) . [ر : ١٧٨٥]

١٥ – باب : «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» /آل عمران : ١٢٢/ .

٣٨٢٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنِ ٱبْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِينَا : «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا» . بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حارِثَةَ ،

٣٨٢٢ : (بشامة) هي علامة في البدن يخالف لونها لون سائره ، وقد تكون في الوجه وغيره ، وقد ينبت عليها الشعر فتسمى الخال .

٣٨٢٤ : (أركسهم بما كسبوا) أوقعهم في الخطأ وأهلكهم بسبب عصيانهم ومخالفتهم ، وأركسه قلبه ونكسه أي جعل أعلاه أسفله . /النساء : ٨٨/ . (تنفي الذنوب) تظهر من يرتكب فيها الذنوب وتميزهم .

٣٨٢٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٥ .

(١٥) (همت) من هم بالأمر إذا عزم على القيام به ولم يفعله . (طائفتان) جماعتان ، وهما : بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس . (أن تفشلا) تجبنا وتضعفا عن القتال .

وَما أُحِبُّ أَنَّها لَمْ تنْزِلْ ، وَٱللهُ يَقُولُ : «وَٱللهُ وَلِيُّهُما» . [٤٢٨٢]

٣٨٢٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : أَخْبَرَنا عَمْرٌو ، عَنْ جابِرٍ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هَلْ نَكَحْتَ يا جابِرُ) . قُلْتُ : نَعَمْ . قالَ : (ماذا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) . قُلْتُ : لا بَلْ ثَيِّبًا ، قالَ : (فَهَلَّا جارِيَةً تُلاعِبُكَ) . قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ تِسْعَ بَناتٍ ، كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَواتٍ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جارِيَةً خَرْقاءَ مِثْلَهُنَّ ، وَلٰكِنِ ٱمْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قالَ : (أَصَبْتَ) . [ر : ٤٣٢]

٣٨٢٧ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ : أَخْبَرَنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسى : حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ فِراسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ أَباهُ ٱسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا ، وَتَرَكَ سِتَّ بَناتٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ جِذاذُ النَّخْلِ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ والِدِي قَدِ ٱسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَراكَ الْغُرَماءُ ، فَقالَ : (ٱذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى ناحِيَةٍ) . فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ ، فَلَمَّا رَأَى ما يَصْنَعُونَ أَطافَ حَوْلَ أَعْظَمِها بَيْدَرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (ٱدْعُ لِي أَصْحابَكَ) . فَما زالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى ٱللهُ عَنْ والِدِي أَمانَتَهُ ، وَأَنا أَرْضى أَنْ يُؤَدِّيَ ٱللهُ أَمانَةَ والِدِي وَلا أَرْجِعَ إِلَى أَخَواتِي بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ ٱللهُ الْبَيادِرَ كُلَّها ، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّها لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً واحِدَةً . [ر : ٢٠٢٠]

٣٨٢٨ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَمَعَهُ رَجُلانِ يُقاتِلانِ عَنْهُ ، عَلَيْهِما ثِيابٌ بِيضٌ ، كَأَشَدِّ الْقِتالِ ، ما رَأَيْتُهُما قَبْلُ وَلا بَعْدُ . [٥٤٨٨]

٣٨٣١/٣٨٢٩ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ مُعاوِيَةَ : حَدَّثَنا هاشِمُ بْنُ

(ما أحب ..) أي نزولها محبب إلي لما ذكر فيها من ولاية الله تعالى . (وليهما) ناصرهما وحافظهما ومتولي أمرهما بالتوفيق .

٣٨٢٦ : (جارية) بكرًا صغيرة . (خرقاء) حمقاء جاهلة .

٣٨٢٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ ، رقم : ٢٣٠٦ .

(رجلان) يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام ، كما هو عند مسلم .

هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : (ٱرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) .

(٣٨٣٠) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : جَمَعَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ .

(٣٨٣١) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قالَ : قالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا ، يُرِيدُ حِينَ قالَ : (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) . وَهُوَ يُقَاتِلُ . [ر : ٣٥١٩]

٣٨٣٣/٣٨٣٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شَدَّادٍ قالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ .

(٣٨٣٣) : حدّثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مالِكٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ : (يَا سَعْدُ ٱرْمِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) . [ر : ٢٧٤٩]

٣٨٣٤ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُعْتَمِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ : أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ . عَنْ حَدِيثِهِمَا . [ر : ٣٥١٧]

٣٨٣٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قالَ : صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللَّهِ وَالْمِقْدَادَ وَسَعْدًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ . [ر : ٢٦٦٩]

٣٨٣٦ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ ، وَقَىٰ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ . [ر : ٣٥١٨]

٣٨٣٧ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ ٱنْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٢٩ : (نثل .. كنانته) استخرج لي ما فيها من سهام لأرمي بها المشركين .

مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ ، وَكانَ أَبو طَلْحَةَ رَجُلاً رامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، وَكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ : (ٱنْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ) . قالَ : وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبو طَلْحَةَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، لا تُشْرِفْ ، يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهامِ الْقَوْمِ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَإِنَّهُما لَمُشَمِّرَتانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِما ، تَنْقُزانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِما ، تُفْرِغانِهِ في أَفْواهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلَآنِها ، ثُمَّ تَجِيئانِ فَتُفْرِغانِهِ في أَفْواهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا . [ر : ٢٧٢٤]

٣٨٣٨ : حدّثني عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَيْهِ : أَيْ عِبادَ ٱللهِ أُخْراكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَٱجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْراهُمْ ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمانِ ، فَقالَ : أَيْ عِبادَ ٱللهِ أَبِي أَبِي ، قالَ : قالَتْ : فَوَٱللهِ ما ٱحْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقالَ حُذَيْفَةُ : يَغْفِرُ ٱللهُ لَكُمْ . قالَ عُرْوَةُ : فَوَٱللهِ ما زالَتْ في حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ ، حَتَّى لَحِقَ بِٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

بَصُرْتُ عَلِمْتُ ، مِنَ الْبَصِيرَةِ في الْأَمْرِ ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ ، وَيُقالُ : بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ واحِدٌ . [ر : ٣١١٦]

١٦ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّما ٱسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفا ٱللهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ» /آل عمران : ١٥٥/ .

٣٨٣٩ : حدّثنا عَبْدانُ : أَخْبَرَنا أَبو حَمْزَةَ ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ مَوْهَبٍ قالَ : جاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقالَ : مَنْ هٰؤُلاءِ الْقُعُودُ؟ قالُوا : هٰؤُلاءِ قُرَيْشٌ . قالَ : مَنِ الشَّيْخُ؟ قالُوا : ٱبْنُ عُمَرَ ، فَأَتاهُ فَقالَ : إِنِّي سائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قالَ : أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هٰذا الْبَيْتِ ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ

(١٦) (تولوا منكم) فروا يوم أحد . (الجمعان) جمع المسلمين ، وجمع الكافرين المشركين . (استزلهم) حملهم على الزلل ، وهو الوقوع في الذنب . (ببعض ما كسبوا) بسبب بعض ما وقع منهم من ذنوب سالفة .

عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قالَ : نَعَمْ. قالَ : فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قالَ : نَعَمْ. قالَ : فَكَبَّرَ ، قالَ ابْنُ عُمَرَ : تَعالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ ، أَمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَفا عَنْهُ ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ ، فَإِنَّهُ كانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَكانَتْ مَرِيضَةً ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ). وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوانِ ، فَإِنَّهُ لَوْ كانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكانَهُ ، فَبَعَثَ عُثْمانَ ، وَكانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : (هٰذِهِ يَدُ عُثْمانَ - فَضَرَبَ بِها عَلَى يَدِهِ ، فَقالَ - هٰذِهِ لِعُثْمانَ). اذْهَبْ بِهٰذا الآنَ مَعَكَ.

[ر : ٢٩٦٢]

١٧ - باب : «إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى ما فاتَكُمْ وَلَا ما أَصَابَكُمْ وَٱللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» /آل عمران: ١٥٣/.

تُصْعِدُونَ : تَذْهَبُونَ ، أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

٣٨٤٠ : حدّثني عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنا أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ ابْنَ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ. فَذاكَ : إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ. [ر : ٢٨٧٤]

١٨ - باب :

«ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاسًا يَغْشَى طائِفَةً مِنْكُمْ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ

---

(١٧) (تصعدون) من الإصعاد وهو الذهاب في الأرض والإبعاد فيها. (تلوون) تعرجون وتقيمون ، أي لا يلتفت بعضكم على بعض من شدة الهرب ، وأصله من لَيِّ العنق في الالتفات. (يدعوكم) يناديكم : إِلَيَّ عباد الله إِلَيَّ عباد الله ، أنا رسول الله - ﷺ - من يكرمه الله تعالى بالشهادة فله الجنة. (في أخراكم) مؤخرتكم من خلفكم. (فأثابكم) فجازاكم. (غمًّا بغم) غمًّا مضاعفًا ، فكان غمًّا بعد غم متصلاً بغم ، من جرح وقتل وفوات غنيمة وظفر عدو ، وغير ذلك. (لكيلا تحزنوا) لتتمرنوا على الثبات ، وعدم الحزن المضعف للعزائم عند نزول المصائب ، ولتبتعدوا عما يسبب الغم. (ما فاتكم) من الغنيمة وغيرها. (ما أصابكم) من القتل والجرح.

(١٨) (أمنة) ما فيه أمن وسكينة لكم. (يغشى) يغطي. (طائفة منكم) هم المؤمنون الصادقون. (وطائفة) هم المنافقون. (أهمتهم أنفسهم) شغلتهم ، فلم **يغْشَهم** النعاس ، لشدة ما فيهم من القلق

يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» /آل عمران: ١٥٤/.

٣٨٤١ : وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا ، يَسْقُطُ وَآخُذُهُ ، وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ . [٤٢٨٦]

١٩ - باب : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» /آل عمران: ١٢٨/.

قالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ : شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : (كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ) . فَنَزَلَتْ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» .

٣٨٤٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ السُّلَمِيُّ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا) . بَعْدَ ما يَقُولُ : (سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ،

والجزع والخوف . (غير الحق) غير ما يجب أن يكون منهم من ظن حسن بالله تعالى وتصديق بوعده ، حين قالوا : لا ينصر محمد - ﷺ - وأصحابه ، ونحو ذلك . (ظن الجاهلية) أي لا يكون مثل هذا الظن إلا من أهل الشرك الجاهليين . (هل لنا) أي ليس لنا نصيب في النصر ونحوه . (إن الأمر ..) النصر والغلبة كلها يعطيها الله تعالى لأوليائه المؤمنين ، على مراده أوحسب حكمته . (يبدون) يظهرون . (لبرز) لخرج . (كتب) قدر . (مضاجعهم) مصارعهم وأماكن موتهم . (ليبتلي ..) ليختبركم بأعمالكم . (ليمحص) يطهرها من الشك ووساوس الشيطان ، بما يريكم من نصرته وتأييده بخوارق العادات وغيرها ، ويظهر ما في سرائر المنافقين ، وينقي صفوف عباده المؤمنين منهم .

(١٩) (ليس لك من الأمر شيء) ليس إليك من إصلاحهم ولا من عذابهم شيء . (أو يتوب) حتى يتوب عليهم مما هم فيه من الكفر فيسلموا . (أو يعذبهم) في الدنيا والآخرة على كفرهم وذنوبهم إن بقوا عليها . (ظالمون) أي فيستحقون العذاب .

(يفلح) من الفلاح وهو الفوز بالبغية من الخير . (شجوا) من الشج ، وهو الجرح في الرأس أو الوجه ، والحديث أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة أحد ، من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه ، رقم : ١٧٩١ .

رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ) . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ – إِلَى قَوْلِهِ – فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» .

وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى : صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَالحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ . فَنَزَلَتْ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ – إِلَى قَوْلِهِ – فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» . [٤٢٨٣ ، ٦٩١٤]

٢٠ – باب : ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ .

٣٨٤٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ . وَقالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مالِكٍ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هٰذَا بِنْتَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ . وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ . [ر : ٢٧٢٥]

٢١ – باب : قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٣٨٤٤ : حدّثني أَبُو جَعْفَرٍ محمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيَارِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ ، قالَ لِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ ، نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِهِ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وكانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ ، فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ ، قالَ : فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ يَسِيرًا ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ ، قالَ : وَعُبَيْدُ ٱللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ ، ما يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ . فَقَالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ : يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي ؟ قالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قالَ : لَا وَٱللَّهِ ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ ٱلْخِيَارِ تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ ، فَحَمَلْتُ ذٰلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ ، قالَ : فَكَشَفَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قالَ :

٣٨٤٤ : (حميت) وعاء من جلد لا شعر عليه يجعل فيه السمن . (معتجر) من الاعتجار ، وهو لف العمامة على الرأس ورد طرفها على الوجه . (أسترضع له) أطلب له من يرضعه . (فلكأني نظرت إلى قدميك) أي

أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ ٱلْخِيَارِ بِبَدْرٍ ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ ، قَالَ : فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا أَنِ ٱصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ ، خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ، قَالَ : فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : يَا سِبَاعُ ، يَا ٱبْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ ، أَتُحَادُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ؟ قَالَ : ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ ، فَكَانَ كَأَمْسِ ٱلذَّاهِبِ ، قَالَ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي ، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ ، قَالَ : فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ رَسُولاً ، فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : (آنْتَ وَحْشِيٌّ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ) . قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ ، قَالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي) . قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ ، قُلْتُ : لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ ، لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، قَالَ : فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ، ثَائِرُ الرَّأْسِ ، قَالَ : فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي ، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، قَالَ : وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ .

قَالَ : قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْفَضْلِ : فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ

حين نظرت إلى قدمي الغلام كأني رأيت قدميك اللتين رأيتهما الآن ، فلعلك أنت ذاك الغلام . (بحيال أحد) من ناحيته . (سباع) بن عبدالعزى الخزاعي . (مقطعة البظور) جمع بظر ، وهو قطعة لحم بين شفري فرج المرأة – أي حرفي فرجها – تكون طويلة لدى الأنثى في البلدان الحارة فتقطع ، ويعني : أن أمه كانت تختن النساء في مكة ، والعرب تقول ذلك في معرض الذم والشتم . (أتحاد الله) تعانده وتعاديه . (كأمس الذاهب) كناية عن قتله في الحال وإعدامه له . (كمنت) اختفيت . (ثنته) عانته ، وقيل : ما بين السرة والعانة . (لا يهيج الرسل) لا يصيبهم بأذى ولا ينالهم منه إزعاج . (فأكافىء به حمزة) أساوي بقتله قتل حمزة ، رضي الله عنه ، وأكفر تلك بهذه . (ثلمة جدار) خلل وتصدع فيه . (أورق) لونه مثل الرماد من غبار الحرب . (ثائر الرأس) شعر رأسه منتشر . (رجل) هو عبد الله بن

يَقُولُ : فَقَالَتْ جارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ : وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

٢٢ – باب : ما أَصابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِراحِ يَوْمَ أُحُدٍ .

٣٨٤٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ : سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (اشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ – يُشِيرُ إِلَى رَباعِيَتِهِ – اشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ في سَبِيلِ اللّٰهِ) .

٣٨٤٦ : حدّثني مَخْلَدُ بْنُ مالِكٍ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ : حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما قالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ في سَبِيلِ اللّٰهِ ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللّٰهِ ﷺ .
[٣٨٤٨]

٣٨٤٧ : حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ : أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، وَهْوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللّٰهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، وَمَنْ كانَ يَسْكُبُ الْماءَ ، وَبِما دُووِيَ ، قالَ : كانَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ تَغْسِلُهُ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ يَسْكُبُ الْماءَ بِالْمِجَنِّ ، فَلَمَّا رَأَتْ فاطِمَةُ أَنَّ الْماءَ لا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ ، فَأَحْرَقَتْها وَأَلْصَقَتْها ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ، وَكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ . [ر : ٢٤٠]

٣٨٤٨ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ : حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللّٰهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . [ر : ٣٨٤٦]

زيد بن عاصم المازني ابن نسيبة بنت كعب ، رضي الله عنهم ، وقيل غيره . (وا أمير المؤمنين) تندب مسيلمة ، وسمته أميرًا لأنه يتولى شؤون أصحابه ، وسمتهم المؤمنين بحسب زعمهم الباطل . (العبد الأسود) أرادت به وحشيًا رضي الله عنه .

٣٨٤٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ ، رقم : ١٧٩٣ .
(اشتد غضب الله) انتقامه وعقابه لمن فعل هذا الذنب المتناهي في السوء . (رباعيته) السن التي تلي الثنية من كل جانب ، والثنية إحدى السنين في مقدمة الأسنان .

٢٣ - باب : «الَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ» /آل عمران: ١٧٢/ .

٣٨٤٩ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : «الَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ» . قالَتْ لِعُرْوَةَ : يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، كانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ : الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ما أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَٱنْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ ، خافَ أَنْ يَرْجِعُوا ، قالَ : (مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ) . فَٱنْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً ، قالَ : كانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ .

٢٤ - باب : مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ .

مِنْهُمْ : حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَالْيَمانُ ، وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ .

٣٨٥٠ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : ما نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، أَكْثَرَ شَهِيدًا ، أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ .

قالَ قَتَادَةُ : وَحدّثنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ . قالَ : وَكانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ، يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ .

٣٨٥١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :(أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ) . فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ، وَقالَ : (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هٰؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا . [ر : ١٢٧٨]

٣٨٥٢ : وَقالَ أَبُو الْوَلِيدِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي ، وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٤٩ : (استجابوا) أطاعوا الأمر وأجابوا النداء . (القرح) الجراح . /آل عمران : ١٧٢/ . (إثرهم) خلفهم وعقبهم . (فانتدب) من قولهم ندبه لأمر فانتدب ، أي دعاه فأجاب .

٣٨٥٠ : (أكثر شهيدًا) أي شهداؤهم أكثر من شهداء غيرهم . (بئر معونة) اسم لمكان فيه ماء على بعد أربع مراحل من المدينة ، قتل فيه القراء . انظر الباب : ٢٦ . (اليمامة) مدينة على مرحلتين من الطائف ، وكان فيها القتال بين المسلمين ومسيلمة الكذاب .

يَنْهَوْنَنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَبْكِيهِ – أَوْ : مَا تَبْكِيهِ – ما زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) . [ر : ١١٨٧]

٣٨٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أُرَى – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَٱنْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ ما أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ ما كانَ ، فَإِذَا هُوَ ما جاءَ بِهِ ٱللّٰهُ مِنَ الْفَتْحِ وَٱجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا ، وَٱللّٰهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ) . [ر : ٣٤٢٥]

٣٨٥٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ ٱللّٰهِ ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى ٱللّٰهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى ، أَوْ ذَهَبَ ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً ، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَٱجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ) . أَوْ قالَ : (أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ) . وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُهَا . [ر : ١٢١٧]

٢٥ – باب : (أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) .

قالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣٨٥٦/٣٨٥٥ : حدّثني نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خالِدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) .

(٣٨٥٦) : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقَالَ : (هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا) . [ر : ٢٧٣٢]

٣٨٥٧ : حدّثني عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا ، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي

أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلٰكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) . [ر : ١٢٧٩]

٢٦ - باب : غَزْوَةُ الرَّجِيعِ ، وَرِعْلٍ ، وَذَكْوَانَ ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ .

قالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ عُمَرَ : أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ .

٣٨٥٨ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَهْوَ جَدُّ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ ، فَٱنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو لِحْيَانَ ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ ، فَٱقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلاً نَزَلُوهُ ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالُوا : هٰذَا تَمْرُ يَثْرِبَ ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ ، فَلَمَّا ٱنْتَهَى عاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ ، وَجاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ ، فَقَالُوا : لَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلاً ، فَقَالَ عاصِمٌ : أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ، فَرَمَوْهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ ، فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا ٱسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا : هٰذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ ، وَٱنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ ، فَٱشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا ، حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ ٱسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ ، قالَتْ : فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي ، فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ الْمُوسَى ، فَقَالَ : أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ ما كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، وَكانَتْ تَقُولُ : ما رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَما بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ ، وَما كانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ ٱللَّهُ ، فَخَرَجُوا

بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلوهُ ، فَقَالَ : دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ ما بِي جَزَعٌ مِنَ المَوْتِ لَزِدْتُ ، فَكانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، ثُمَّ قالَ :

وَلَسْتُ أُبالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقٍّ كانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذٰلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلٰهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبارِكْ عَلَى أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَتَلَهُ ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ ، وَكانَ عاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبَعَثَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ ٱلدَّبْرِ ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ . [ر : ٢٨٨٠]

٣٨٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جابِرًا يَقُولُ : الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سَرْوَعَةَ .

٣٨٦٠/٣٨٦٥ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحاجَةٍ ، يُقالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، رِعْلٌ وَذَكْوانُ ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقالُ لَها بِئْرُ مَعُونَةَ ، فَقالَ الْقَوْمُ : وَٱللَّهِ ما إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا ، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَتَلُوهُمْ ، فَدَعا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، وَذٰلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ ، وَما كُنَّا نَقْنُتُ .

قالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ : أَبَعْدَ الرُّكُوعِ ، أَوْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ الْقِراءَةِ ؟ قالَ : لَا ، بَلْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ الْقِراءَةِ .

(٣٨٦١) : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : قَنَتَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ .

(٣٨٦٢) : حدّثني عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ ، ٱسْتَمَدُّوا

٣٨٥٩ : (أبو سروعة) واسمه عقبة بن الحارث ، وانظر : ٣٧٦٧ .

٣٨٦٠ : (لحاجة) يفسرها الحديث [٣٨٦٢] . (ما إياكم أردنا) لسنا قاصدين إليكم بمجيئنا . (مجتازون) سالكون في طريقنا . (الغداة) الفجر .

٣٨٦٢ : (استمدوا) طلبوا المدد منه ، وهو العون الذي يأتي ليقوي الجيش المقاتل .

رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا ، ثُمَّ إِنَّ ذٰلِكَ رُفِعَ : بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا .

(٣٨٦٣) : وَعَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ .

زَادَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ أُولٰئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ . قُرْآنًا : كِتَابًا . نَحْوَهُ .

(٣٨٦٤) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسٌ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ ، أَخًا لِأُمِّ سُلَيْمٍ ، فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، خَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ ، فَقَالَ : يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ ؟ فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ ، فَقَالَ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ ، ائْتُونِي بِفَرَسِي . فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ ، هُوَ وَرَجُلٌ أَعْرَجُ ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، قَالَ : كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ ، فَقَالَ : أَتُؤْمِنُونَنِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ ، وَأَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ ، - قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ - حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ ، قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، فَلُحِقَ

(فقرأنا فيهم قرآناً) أي نزل على النبي ﷺ في شأنهم قرآن قرأناه ثم نسخ . (رفع) نسخ .

٣٨٦٣ : (قرآناً كتاباً) أي فسر القرآن بالكتاب . (نحوه) أي نحو رواية عبد الأعلى بن حماد .

٣٨٦٤ : (خير) أي خير عامرٌ النبيَّ ﷺ . (خصال) أمور. (أهل السهل) البوادي. (أهل المدر) البلاد وسكان البيوت المبنية من الطين اللزج المتماسك . (فطعن) أصابه الطاعون . (كغدة البكر) خرجت له في أصل أذنه غدة كالغدة التي تطلع على البكر ، وهو الفتي من الإبل ، والغدة قطعة صلبة يركبها الشحم ، تكون في العنق وغيره . (رجل أعرج) هو كعب بن زيد رضي الله عنه . (رجل من بني فلان) المنذر بن محمد بن عقبة رضي الله عنه . (أنفذه) أي جرحه ونفذ الجرح من جانب إلى جانب .

الرَّجُلُ ، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ ، كانَ في رَأْسِ جَبَلٍ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ، ثُمَّ كانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ : إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا . فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَعُصَيَّةَ ، الَّذِينَ عَصَوُا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .

(٣٨٦٥) : حدّثني حِبَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَنَسٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ ، وَكانَ خالَهُ ، يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ ، قالَ بِالدَّمِ هٰكَذَا ، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ، ثُمَّ قالَ : فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . [ر : ٩٥٧ ، ٢٦٤٧]

٣٨٦٧/٣٨٦٦ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ في الْخُرُوجِ حِينَ ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى ، فَقَالَ لَهُ : (أَقِمْ) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ ، فَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنِّي لَأَرْجُو ذٰلِكَ) . قالَتْ : فَٱنْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا ، فَنَادَاهُ فَقَالَ : (أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمَا ٱبْنَتَايَ ، فَقَالَ : (أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ الصُّحْبَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الصُّحْبَةُ) قالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، عِنْدِي نَاقَتَانِ ، قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا - وَهْيَ الْجَدْعَاءُ - فَرَكِبَا ، فَٱنْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ - وَهْوَ بِثَوْرٍ - فَتَوَارَيَا فِيهِ ، فَكانَ عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخِي عائِشَةَ لِأُمِّهَا ، وَكانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ ، فَكانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ ، فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ ، فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ ، فَقُتِلَ عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ .

(٣٨٦٧) : وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قالَ : قالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي قالَ : لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ، قالَ لَهُ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ : مَنْ هٰذَا ؟ فَأَشَارَ إِلَى

٣٨٦٥ : (قال بالدم هكذا) أخذ الدم من موضع الطعن ، وهو من إطلاق القول على الفعل . (فنضحه) رشه .

٣٨٦٦ : (الجدعاء) التي تسمى بالجدعاء وهي المقطوعة الأذن ، وقيل : لم تكن مقطوعة الأذن ، وإنما هو اسم لها . (فتواريا) اختفيا . (الرعاء) جمع راع . (يعقبانه) يركبانه عُقْبَةً : بأن يركب واحد ويمشي الآخر ، ثم ينزل ويمشي فيركب الآخر . (يوم بئر معونة) حيث قتل القراء وانظر : ٣٨٦٠ - ٣٨٦٥ .

قَتِيلٍ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ : هٰذَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ما قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّماءِ ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّماءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ وُضِعَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنعاهُمْ ، فَقالَ : (إِنَّ أَصْحابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا ، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ ، فَقالُوا : رَبَّنا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوانَنا بِما رَضِينا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ) . وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْماءَ ٱبْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا . [ر : ٤٦٤]

٣٨٧٠/٣٨٦٨ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا ، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوانَ وَيَقُولُ : (عُصَيَّةُ عَصَتِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ) .

(٣٨٦٩) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا - يَعْنِي أَصْحابَهُ - بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ صَباحًا ، حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلَحْيانَ : (وَعُصَيَّةَ عَصَتِ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ) . قالَ أَنَسٌ : فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا - أَصْحابَ بِئْرِ مَعُونَةَ - قُرْآنًا قَرَأْناهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ : بَلِّغُوا قَوْمَنا فَقَدْ لَقِينا رَبَّنا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينا عَنْهُ .

(٣٨٧٠) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ : حَدَّثَنا عاصِمٌ الْأَحْوَلُ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلاةِ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : كانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ ؟ قالَ : قَبْلَهُ ، قُلْتُ : فَإِنَّ فُلانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ ، قالَ : كَذَبَ ، إِنَّما قَنَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا : إِنَّهُ كانَ بَعَثَ ناسًا يُقالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، إِلَى ناسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ ، فَظَهَرَ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ كانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَهْدٌ ، فَقَنَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ . [ر : ٩٥٧ ، ٢٦٤٧]

٣٨٦٧ : (فنعاهم) أخبر بموتهم . (فسمي عروة به) أي سمي عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن أسماء . (ومنذر بن عمرو) أي أصيب يومها أيضًا . (سمي به منذرًا) سمي باسم المنذر بن عمرو منذر بن الزبير أخو عروة ، وانما سماهما الزبير بهما تفاؤلاً أن يكونا ممن رضي الله عنهم ، فرضي الله عن الجميع .

٣٨٧٠ : (فظهر هؤلاء) فغلبوا .

٢٧ – باب : غَزْوَةُ الخَنْدَقِ ، وَهْيَ الْأَحْزَابُ .

قالَ مُوسى بْنُ عُقْبَةَ : كانَتْ في شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ .

٣٨٧١ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنِي نافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهْوَ ٱبْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَلَمْ يُجِزْهُ ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ ، وَهْوَ ٱبْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَجازَهُ . [ر : ٢٥٢١]

٣٨٧٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في الخَنْدَقِ ، وَهُمْ يَحْفِرُونَ ، وَنَحنُ نَنْقُلُ التُّرابَ عَلَى أَكْتادِنا ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ فَٱغْفِرْ لِلْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ) . [ر : ٣٥٨٦]

٣٨٧٣/٣٨٧٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى الخَنْدَقِ ، فَإِذا المُهاجِرُونَ وَالْأَنْصارُ يَحْفِرُونَ في غَداةٍ بارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالجُوعِ ، قالَ : (اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ . فَٱغْفِرْ لِلْأَنْصارِ وَالمُهاجِرَهْ) . فَقالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدا عَلَى الجِهادِ ما بَقِينا أَبَدا

(٣٨٧٤) : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جَعَلَ المُهاجِرُونَ وَالْأَنْصارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ ، وَيَنْقُلُونَ التُّرابَ عَلَى مُتُونِهِمْ ، وَهُمْ يَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلامِ ما بَقِينا أَبَدا

قالَ : يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهْوَ يُجِيبُهُمْ : (اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ . فَبارِكْ في الْأَنْصارِ وَالمُهاجِرَهْ) .

قالَ : يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهالَةٍ سَنِخَةٍ ، تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ القَوْمِ ،

٣٨٧٤ : (فيصنع) فيطبخ . (بإهالة) هي الشحم والزيت وكل ما يؤتدم به ، مثل الوَدَك ، وهودسم اللحم ودهنه . (سنخة) متغيرة الرائحة ، فاسدة الطعم .

وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ ، وَهْيَ بَشِعَةٌ فِي الحَلْقِ ، وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ . [ر : ٢٦٧٩]

٣٨٧٥/٣٨٧٦ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : هٰذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ ، فَقَالَ : (أَنَا نَازِلٌ) . ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فِي الْكُدْيَةِ ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ ، أَوْ أَهْيَمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱئْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لِٱمْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذٰلِكَ صَبْرٌ ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدِ ٱنْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ تَنْضَجُ ، فَقُلْتُ : طُعَيِّمٌ لِي ، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : (كَمْ هُوَ) . فَذَكَرْتُ لَهُ ، قَالَ : (كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قَالَ : قُلْ لَهَا : لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ ، فَقَالَ : قُومُوا) . فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ قَالَ : وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : (ٱدْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا) . فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ : (كُلِي هٰذَا وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ) .

(٣٨٧٦) : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ

(جياع) جمع جائع . (بشعة) كريهة الطعم . (منتن) كريه وخبيث .

٣٨٧٥ : (كدية) قطعة صلبة من الأرض لا يؤثر فيها المعول . (معصوب) مربوط من شدة الجوع . (كثيبًا) تفتتت حتى صارت كالرمل . (أهيل) ينهال ، فيتساقط من جوانبه ويسيل من لينه . (أهيم) بمعنى أهيل . (لامرأتي) هي سهلة بنت مسعود بن أوس الظفرية الأنصارية رضي الله عنها . (شيئًا) أي من الجوع . (ما كان في ذلك صبر) أي فهو مما لا يحتمل ، أو : لم يبق لدي صبر أن أرى ما في رسول الله ﷺ وأتركه هكذا . (عناق) الأنثى من ولد المعز . (البرمة) القدر . (قد انكسر) لان وتمكن فيه الخمير . (الأثافي) جمع **الأثفيَّة** ، وهي الحجارة التي تنصب وتوضع عليها القدر . (طعيم) مصغر طعام ، وصغره لقلته . (تضاغطوا) تزدحموا. (يخمر) يغطي .

٣٨٧٦ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ، رقم : ٢٠٣٩ .

رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا ، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي ، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا ، فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ) . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ) . فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي ، فَقَالَتْ : بِكَ وَبِكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ : (ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا) . وَهُمْ أَلْفٌ ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا ، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ . [ر : ٢٩٠٥]

٣٨٧٧ : حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : «إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ» . قَالَتْ : كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

٣٨٧٨ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ

(خمصًا) جوعًا ، والخمص خلاء البطن من الطعام . (جرابًا) وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه . (داجن) ما يربى في البيوت من أولاد الغنم ولا يخرج به إلى المرعى ، مشتق من الدَّجن وهو الإقامة بالمكان . (ففرغت إلى فراغي) فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة . (لا تفضحني) لا تكشف معايبي ، من الفضيحة ، وهي الشهرة بما يعاب . (نفر) من ثلاثة إلى عشرة من الرجال . (بك وبك) فعل الله بك كذا وكذا ، حيث أتيت بناس كثير والطعام قليل . (فبصق) تف من ريقه الشريف ﷺ لبيان مكرمته عند الله عز وجل . (بارك) دعا بالبركة . (اقدحي) اغرفي . (لتغط) تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع غطيطها ، أي صوت غليانها ، والغطيط صوت النائم أيضًا .

٣٨٧٧ : أخرجه مسلم في التفسير ، رقم : ٣٠٢٠ .

(من فوقكم) من فوق الوادي من قبل المشرق . (من أسفل منكم) من الوادي من قبل الغرب . (زاغت الأبصار) حالت عن سننها ومستوى نظرها ، وهو كناية عن شدة الخوف . (بلغت القلوب الحناجر) ارتفعت حتى بلغت الحلوق ، وهذا أيضًا كناية عن شدة الخوف . / الأحزاب : ١٠ / .

ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ ، حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ ، أَوِ ٱغْبَرَّ بَطْنُهُ ، يَقُولُ :

(وَٱللَّهِ لَوْلَا ٱللَّهُ ما ٱهْتَدَيْنَا   وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا   وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا   إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : (أَبَيْنَا أَبَيْنَا) . [ر : ٢٦٨١]

٣٨٧٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي الحَكَمُ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بِٱلدَّبُورِ) . [ر : ٩٨٨]

٣٨٨٠ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ يُحَدِّثُ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ الْأَحْزابِ ، وَخَنْدَقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرابِ الخَنْدَقِ ، حَتَّى وارَى عَنِّي الْغُبارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ ، وَكانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِماتِ ٱبْنِ رَواحَةَ ، وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرابِ يَقُولُ :

(اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ ما ٱهْتَدَيْنَا   وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا   وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا   وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)

قالَ : ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِها . [ر : ٢٦٨١]

٣٨٨١ : حدّثني عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، هُوَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الخَنْدَقِ .

٣٨٧٨ : (أغمر بطنه) وارى التراب جلد بطنه وغطاه ، لكثافته عليه .

٣٨٨٠ : (خندق) حفر الخندق .

٣٨٨١ : (أول يوم شهدته) أي حضرته وباشرت فيه القتال .

٣٨٨٢ : حدّثني إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ . قالَ : وَأَخْبَرَنِي ٱبْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ ، قُلْتُ : قَدْ كانَ مِنْ أَمْرِ النَّاس ما تَرَيْنَ ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . فَقَالَتِ : الْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ في ٱحْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ . فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ ، قالَ : مَنْ كانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ في هٰذَا الْأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ . قالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ : فَهَلَّا أَجَبْتَهُ ؟ قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ : أَحَقُّ بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ ، وَتَسْفِكُ ٱلدَّمَ ، وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذٰلِكَ ، فَذَكَرْتُ ما أَعَدَّ ٱللهُ في ٱلْجِنَانِ . قالَ حَبِيبٌ : حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ .

قالَ مَحْمُودٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ : وَنَوْسَاتُهَا .

٣٨٨٣/٣٨٨٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : (نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا) .

٣٨٨٢ : (نسواتهـا) ذوائبها ، وقيل : الأصح نوساتها . (تنطف) تقطر ماءً ، وقيل تتحرك . (أمر الناس) أراد ما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من القتال ، واحتكامهم فيما اختلفوا فيه ، فراسلوا من بقي من الصحابة في الحرمين وغيرهما ، وتواعدوا على الاجتماع في الأمر ، فشاور ابن عمر رضي الله عنهما أخته في التوجه إليهم وعدمه ، فأشارت عليه باللحوق بهم ، خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف ، فتستمر الفتنة . (فلم يجعل لي ...) أي لم يسند إلي شيء من أعمال الخلافة والإمارة ، ولم يؤخذ رأيي في ذلك . (الحق) بهمزة وصل مكسورة ، فعل أمر من لحق يلحق ، أي أدرك القوم في اجتماعهم . (احتباسك) تأخرك ، أو امتناعك من الذهاب . (فرقة) افتراق بين الجماعة واختلاف بينهم . (تفرق الناس) بعدما جرى التحكيم واختلف الحكمان ، وانتهى الأمر على تثبيت معاوية رضي الله عنه . (قرنه) رأسه . (حبوتي) من احتبى الرجل إذ جمع ظهره وساقيه بثوب ونحوه . (من قاتلك ..) يريد عليًا رضي الله عنه ، فإنه قاتل معاوية وأباه أبا سفيان رضي الله عنهما ، يوم أحد والخندق ، وكانا كافرين ، وهو يومئذ مسلم . (يحمل عني غير ذلك) يحمل كلامي على خلاف ما أردت . (حبيب) بن مسلمة . (حفظت وعصمت) حفظك الله تعالى وحماك من الفتنة و إثارتها . (محمود) بن غيلان المروزي ، أحد شيوخ البخاري ومسلم رحمهم الله تعالى . (ونوساتها) أي بدل : نسواتها .

٣٨٨٣ : (نغزوهم ولا يغزوننا) أي نحن الذين نقوم بغزو قريش بعد هذا اليوم ، وهي لا تقوم بغزونا . وهذا ما وقع ، إذ سار إليهم رسول الله ﷺ وفتح مكة .

(٣٨٨٤) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا إِسْرائِيلُ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحٰقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ، حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابُ عَنْهُ : (الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا ، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ) .

٣٨٨٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قالَ يَوْمَ الخَنْدَقِ : (مَلَأَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا ، كما شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ) . [ر : ٢٧٧٣]

٣٨٨٦ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ جاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ ، وَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ ، حَتَّى كادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَٱللهِ ما صَلَّيْتُهَا) . فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بُطْحَانَ ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا المَغْرِبَ . [ر : ٥٧١]

٣٨٨٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرًا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : (مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ) . فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ) . فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ) . فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قالَ : (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ) . [ر : ٢٦٩١]

٣٨٨٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ) .

٣٨٨٩ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : دَعا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقالَ :

٣٨٨٧ : (حواريًا) ناصرًا . (حواري) بالإضافة إلى ياء المتكلم ، أي ناصري .

٣٨٨٨ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من شر ما عمل ، رقم : ٢٧٢٤ .

(جنده) المؤمنين . (عبده) محمدًا ﷺ . (الأحزاب) قريشًا ومن ناصرها من القبائل . (فلا شيء بعده) كل شيء يفنى وهو الباقي سبحانه وتعالى .

(اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ) .
[ر : ٢٧٧٥]

٣٨٩٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ أَوِ الحجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ) . [ر : ١٧٠٣]

٢٨ - باب : مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ .

٣٨٩١ : حدّثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ ، وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ ؟ وَاللهِ ما وَضَعْنَاهُ ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ . قالَ : (فَإِلَى أَيْنَ) . قالَ : هَا هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ . [ر : ٢٦٥٨]

٣٨٩٢ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ . [ر : ٣٠٤٢]

٣٨٩٣ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ) . فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي ، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذٰلِكَ . فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ واحِدًا مِنْهُمْ .
[ر : ٩٠٤]

٣٨٩٤ : حدّثنا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ . وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ ، حَتَّى

٣٨٩٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم ... ، رقم : ١٧٧١ .

ٱفْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا ، أَوْ كَمَا قَالَتْ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (لَكِ كَذَا) . وَتَقُولُ : كَلَّا وَٱللهِ ، حَتَّى أَعْطَاهَا - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ . [ر : ٢٩٦٠]

٣٨٩٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : (قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَوْ خَيْرِكُمْ) . فَقَالَ : (هٰؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ) . فَقَالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ ، قَالَ : (قَضَيْتَ بِحُكْمِ ٱللهِ . وَرُبَّمَا قَالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ) . [ر : ٢٨٧٨]

٣٨٩٦ : حدّثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَٱغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ ، فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ ، وَٱللهِ مَا وَضَعْتُهُ ، ٱخْرُجْ إِلَيْهِمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَأَيْنَ) . فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ ، قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ : أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ .

قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ ، ٱللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ

(فأسأله) أطلب منه أن يرد عليهم . (الذي كانوا أعطوه) النخيل الذي كان الأنصار قد أعطوه للنبي ﷺ من قبل . (لك كذا) من النخل بدله .

٣٨٩٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : جواز قتال من نقض العهد ... ، رقم : ١٧٦٩

(المقاتلة) الرجال البالغون الذين من شأنهم أن يقاتلوا . (تسبى) تؤسر ويضرب عليها الرق . (الذرية)

أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ ، حَتَّى أُجاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ فَٱفْجُرْهَا وَٱجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا ، فَٱنْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ ، وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، إِلَّا ٱلدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ ، مَا هٰذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ .

[ر : ٤٥١]

٣٨٩٧ : حدّثنا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ : أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ : (ٱهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجِبْرِيلُ مَعَكَ) .

وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : (ٱهْجُ المُشْرِكِينَ ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ) .

[ر : ٣٠٤١]

٢٩ - باب : غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ .

وَهْيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ ، فَنَزَلَ نَخْلاً ، وَهْيَ بَعْدَ خَيْبَرَ ، لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ .

٣٨٩٨ : قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : وَقالَ لِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ رَجَاءٍ : أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْعَطَّارُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ ، غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ .

وَقالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ : حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى : أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ :

نسل الإنسان من ذكر أو أنثى . (لبته) موضع القلادة في الصدر .

(٢٩) (ذات الرقاع) سيأتي سبب تسميتها بذلك ، رقم ٣٨٩٩ . (محارب خصفة) أضيف محارب إلى خصفة للتمييز ، لأن محارب في العرب كثير . (فنزل) أي النبي ﷺ . (نخلاً) هو موضع بواد يبعد عن المدينة مسيرة يومين بسير القوافل . (لأن أبا موسى) أي وقد حضرها كما سيأتي .

٣٨٩٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف ، رقم : ٨٤٣ .

(في الخوف) في حالة الخوف ، فصلى صلاة الخوف . (بذي قرد) موضع على نحو يوم من المدينة .

صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ .

وَقالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ : سَمِعْتُ جابِرًا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقاعِ مِنْ نَخْلٍ ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفانَ ، فَلَمْ يَكُنْ قِتالٌ ، وَأَخافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيِ الخَوْفِ .

وَقالَ يَزِيدُ ، عَنْ سَلَمَةَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ . [٣٩٠١ ، وانظر : ٢٧٥٣]

٣٨٩٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ ، فَنَقِبَتْ أَقْدامُنَا ، وَنَقِبَتْ قَدَمايَ وَسَقَطَتْ أَظفارِي ، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا ٱلْخِرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذاتِ الرِّقاعِ ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ ٱلخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسٰى بِهٰذَا ، ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ ، قالَ : ما كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ .

٣٩٠٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقاعِ صَلَّى صَلاةَ الخَوْفِ : **أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ** وُجاهَ الْعَدُوِّ ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ ثَبَتَ قائِمًا ، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا ، فَصَفُّوا وُجاهَ الْعَدُوِّ ، وَجاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جالِسًا ، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

قالَ مالِكٌ : وَذٰلِكَ أَحْسَنُ ما سَمِعْتُ في صَلاةِ الخَوْفِ . [٣٩٠٢]

(يوم محارب وثعلبة) وهي غزوة ذات الرقاع .

٣٨٩٩ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة ذات الرقاع ، رقم : ١٨١٦ .

(نفر) ما دون العشرة من الرجال ، وتطلق على الواحد منهم . (نعتقبه) نركبه بالتناوب . (فنقبت) تشققت . (نعصب) نلف ونشد .

٣٩٠٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف ، رقم : ٨٤٢ .

(عمن شهد) قيل : هو سهل بن أبي حثمة ، وقيل هو خوات أبو صالح ، رضي الله عنهما . وقيل : سمعه منهما . (وجاه) مواجههم ومحاذيهم . (أحسن ما سمعت) في كيفية صلاة الخوف .

٣٩٠١ : وَقالَ مُعاذٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جابِرٍ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ . فَذَكَرَ صَلاةَ الخَوْفِ .

تَابَعَهُ اللَّيْثُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ : صَلاةَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزْوَةِ بَنِي أَنْمارٍ . [ر : ٣٨٩٨]

٣٩٠٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قالَ : يَقُومُ الإِمامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ ، وُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً ، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ، ثُمَّ يَذْهَبُ هٰؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولٰئِكَ ، فَيَجِيءُ أُولٰئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً ، فَلَهُ ثِنْتَانِ ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ .

حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ .

حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ يَحْيَى : سَمِعَ الْقَاسِمَ : أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ ، عَنْ سَهْلٍ : حَدَّثَهُ : قَوْلَهُ . [ر : ٣٩٠٠]

٣٩٠٣/٣٩٠٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ .

(٣٩٠٤) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةُ الْعَدُوِّ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا ، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أُولٰئِكَ ، فَجَاءَ أُولٰئِكَ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قامَ هٰؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ ، وَقامَ هٰؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ .

[ر : ٩٠٠]

٣٩٠١ : (فذكر) أي جابر رضي الله عنه . (أنمار) اسم قبيلة ، وقيل : غزوة بني أنمار هي غزوة ذات الرقاع .

٣٩٠٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف ، رقم : ٨٤١ .

٣٩٠٦/٣٩٠٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ : أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ .

حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ . قَالَ جَابِرٌ : فَنِمْنَا نَوْمَةً ، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا ، فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ) . ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(٣٩٠٦) : وَقَالَ أَبَانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ ، فَقَالَ : تَخَافُنِي ؟ قَالَ : (لَا) . قَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : (اللَّهُ) . فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا ، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ ، وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ .

وَقَالَ مُسَدَّدٌ ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ : اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ .

وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ ، فَصَلَّى الْخَوْفَ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ

٣٩٠٥ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس ، رقم : ٨٤٣ .

٣٩٠٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف ، رقم : ٨٤٣ .

(فاخترطه) فسله من غمده . (فتهدده ..) توعدوه وخوفوه وبالغوا في ذلك . (محارب خصفة) انظر أول الباب . (وإنما جاء ..) يؤكد بقوله هذا : أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر ، لأن أبا هريرة رضي الله عنه حضرها ، وهو إنما جاء أيام خيبر .

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ . [ر : ٢٧٥٣]

٣٠ - باب : غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَهْيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ .

قَالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ : وَذٰلِكَ سَنَةَ سِتٍّ . وَقَالَ مُوسٰى بْنُ عُقْبَةَ : سَنَةَ أَرْبَعٍ .

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ .

٣٩٠٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيٰى بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ ٱبْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ ، فَٱشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ ، وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ ، وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : (مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهْيَ كَائِنَةٌ) . [ر : ٢١١٦]

٣٩٠٨ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ ، وَهْوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَٱسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَجِئْنَا ، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : (إِنَّ هٰذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَٱخْتَرَطَ سَيْفِي ، فَٱسْتَيْقَظْتُ وَهْوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي ، مُخْتَرِطٌ صَلْتًا ، قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ: ٱللهُ ، فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ ، فَهْوَ هٰذَا) . قَالَ : وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٢٧٥٣]

٣١ - باب : غَزْوَةُ أَنْمَارٍ .

٣٩٠٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سُرَاقَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ ، يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ ، مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ ، مُتَطَوِّعًا . [ر : ٣٩١]

---

(٣٠) (المريسيع) اسم موضع كان يوجد فيه ماء . (حديث الإفك) انظر الحديث : ٣٩١٠ .

٣٩٠٧ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : حكم العزل ، رقم : ١٤٣٨ .

٣٢ - باب : حَدِيثِ الْإِفْكِ .

وَالْإِفْكُ وَالْأَفَكُ ، بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ وَالنَّجَسِ ، يُقَالُ : «إِفْكُهُمْ» /الصافات: ١٥١/ و / الأحقاف : ٢٨/ . وَأَفَكَهُم ، فَمَنْ قالَ : أَفَكَهُمْ ، يَقُولُ : صَرَفَهُمْ عَنِ الإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ ، كَمَا قَالَ : «يُؤْفَكُ عنه مَنْ أُفِكَ» / الذاريات : ٩/ : يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ .

٣٩١٠ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدُ ٱللهِ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ما قالُوا ، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا ، وَبَعْضُهُمْ كانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَأَثْبَتَ لَهُ ٱقْتِصَاصًا ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عائِشَةَ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا ، وَإِنْ كانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ . قالُوا : قالَتْ عائِشَةُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا أَرادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَعَهُ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ ما أُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قافِلِينَ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ ٱنْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ٱبْتِغَاؤُهُ ، قالَتْ : وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لِي ، فَٱحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهَبَّلْنَ ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ

---

(٣٢) (الإفك) الكذب والافتراء ، والمرادبه هنا الافتراء على عائشة رضي الله عنها ، كما سيأتي . (بمنزلة) أي نظيره في الوزن والضبط ، وفي كونهما لغتين . (إفكهم) يشير إلى الوارد في قوله تعالى : «أَلَا إِنَّهُم مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ.وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» . وفي قوله تعالى : «وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» وهذه القراءة المتواترة ، والثانية شاذة ، ووراء ذلك قراءات أخرى في الشواذ .

٣٩١٠ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ، رقم : ٢٧٧٠ .

(اقتصاصًا) أحفظ وأحسن إيرادًا وسردًا للحديث . (يهبلن) لم يسمن ولم يكثر لحمهن وشحمهن .

حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ فَسارُوا ، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ ما ٱسْتَمَرَّ الجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِها مِنْهُمْ داعٍ وَلَا مُجِيبٌ ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جالِسَةٌ في مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ ، وَكانَ صَفْوانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ ٱلذَّكْوانِيُّ مِنْ وَراءِ الجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوادَ إِنْسانٍ نائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي ، وَكانَ رَآنِي قَبْلَ ٱلحِجابِ ، فَٱسْتَيْقَظْتُ بِٱسْتِرْجاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبابِي ، وَوَٱللهِ ما تَكَلَّمْنا بِكَلِمَةٍ ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ ٱسْتِرْجاعِهِ ، وَهَوَى حَتَّى أَناخَ راحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِها ، فَقُمْتُ إِلَيْها فَرَكِبْتُها ، فَٱنْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنا الجَيْشَ مُوغِرِينَ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ ، قالَتْ : فَهَلَكَ فِيَّ مَنْ هَلَكَ ، وَكانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الْإِفْكِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ . قالَ عُرْوَةُ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كانَ يُشاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ . وَقالَ عُرْوَةُ أَيْضًا : لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ ، في ناسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ ، كَما قالَ ٱللهُ تَعالَى ، وَإِنَّ كِبْرَ ذٰلِكَ يُقالُ لَهُ : عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ .

قالَ عُرْوَةُ : كانَتْ عائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَها حَسَّانُ ، وَتَقُولُ : إِنَّهُ الَّذِي قالَ :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

قالَتْ عائِشَةُ : فَقَدِمْنا المَدِينَةَ ، فَٱشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ في قَوْلِ أَصْحابِ الْإِفْكِ ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ ، وَهْوَ يَرِيبُنِي في وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ٱللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّما يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ،

(باسترجاعه) بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون . (فخمرت) غطيت . (بجلبابي) الجلباب ثوب يغطي جسم المرأة . (فوطىء على يدها) ليسهل ركوبها ولا يحتاج إلى مساعدة . (موغرين) أي داخلين في وقت شدة الحر . (نحر الظهيرة) صدر وقت الظهر وأوله . (يستوشيه) يطلب ما عند المتحدث ليزيد منه .(عصبة) جماعة .(كما قال الله تعالى)أي كما ذكر في القرآن أنهم عصبة دون تحديدهم ، بقوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» / النور: ١١/ . (كبر ذلك) متولي معظم حديث الإفك ومشيعه . (عرضي) العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان ، وقيل : جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ، ويحامي عنه أن ينتقص أو ينال منه . (يفيضون) يخوضون . (يريبني) يشككني في حاله.

ثُمَّ يَقُولُ : (كَيْفَ تِيكُمْ) . ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذٰلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ ، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا ، قَالَتْ : وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا ، قَالَتْ : فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ ، وَهِيَ ٱبْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَٱبْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتِ ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا ؟ فَقَالَتْ : أَيْ هَنْتَاهْ أَوَ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ قَالَتْ : وَقُلْتُ : وَمَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، قَالَتْ : فَٱزْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : (كَيْفَ تِيكُمْ) . فَقُلْتُ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ ؟ قَالَتْ : وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا ، قَالَتْ : فَأَذِنَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : يَا أُمَّتَاهُ ، مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ : يَا بُنَيَّةُ ، هَوِّنِي عَلَيْكِ ، فَوَٱللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ ٱمْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، لَهَا ضَرَائِرُ ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . قَالَتْ : فَقُلْتُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهٰذَا ؟ قَالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي ، قَالَتْ : وَدَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، حِينَ ٱسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ ، يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، قَالَتْ : فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا . وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَمْ يُضَيِّقِ ٱللهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ

(اللطف) الرفق والإحسان . (تيكم) اسم إشارة للمؤنث . (نقهت) أفقت من المرض وصححت من علتي . (المناصع) مواضع خارج المدينة ، كانوا يتبرزون فيها ، واحدها منصع ، لأنه يبرز إليه ويظهر ، من نصع الشيء إذا وضح وبان . (متبرزنا) مكان قضاء حاجتنا . (الكنف) جمع كنيف ، وهو المكان المستور من بناء ونحوه يتخذ لقضاء الحاجة . (قبل الغائط) أي التوجه نحو مكان منخفض لقضاء الحاجة . (أي هنتاه) يا هذه ، وقيل : يا بلهاء ، لقلة معرفتها بمكايد الناس وشرورهم . (وضيئة) حسنة جميلة ، من الوضاءة ، وهي الحسن . (أكثرن) أكثرن القول الرديء عليها . (يرقأ) يسكن وينقطع . (يضيق الله عليك) أي تستطيع أن تطلقها وتتزوج غيرها ، ولم يقل ذلك عداوة ولا بغضًا لها ولا شكًا

سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ . قَالَتْ : فَدَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : (أَيْ بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ) . قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ ، قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُبَيٍّ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي ، وَٱللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَما يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي) . قَالَتْ : فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ أَعْذِرُكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ ، أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ . قَالَتْ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، قَالَتْ : وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلٰكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، فَقَالَ لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ ٱللهِ لَا تَقْتُلُهُ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ ما أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّ سَعْدٍ ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ ٱللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ . قَالَتْ : فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، قَالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذٰلِكَ كُلَّهُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قَالَتْ : وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي ، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي ، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي ، قَالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ دَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قَالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ ، قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ،

في أمرها ، إنما قاله إشفاقًا على رسول الله ﷺ لما رأى من انزعاجه بهذا الأمر ، فأراد إراحة خاطره وتسهيل الأمر عليه . (أغمصه عليها) أعيبها به . (الداجن) الشاة التي تقتنى في البيوت وتعلف ولا تخرج إلى المرعى ، وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره . (يعذرني) يقوم بعذري إن جازيته على قبيح فعاله ، وقيل : ينصرني ، والعذير الناصر . (رهطك) جماعتك وقبيلتك .

ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بعْدُ ، يا عائِشَةُ ، إِنَّهُ بَلَغَني عَنْكِ كَذا وَكَذا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً ، فَسَيُبَرِّئُكِ ٱللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ ، فَٱسْتَغْفِري ٱللَّهَ وَتُوبي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ٱعْتَرَفَ ثُمَّ تابَ ، تابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ) . قالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعي حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبي : أَجِبْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنِّي فِيما قالَ ، فَقالَ أَبي : وَٱللَّهِ ما أَدْري ما أَقُولُ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجيبي رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فِيما قالَ ، قالَتْ أُمِّي : وَٱللَّهِ ما أَدْري ما أَقُولُ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ ، وَأَنا جارِيَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثيرًا : إِنِّي وَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ : لَقَدْ سَمِعْتُمْ هٰذا الْحَديثَ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ في أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي بَرِيئَةٌ ، لا تُصَدِّقُونَني ، وَلَئِنِ ٱعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، لَتُصَدِّقُنِّي ، فَوَٱللَّهِ لا أَجِدُ لي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا أَبا يُوسُفَ حِينَ قالَ : «فَصَبْرٌ جَميلٌ وَٱللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ» . ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَٱضْطَجَعْتُ عَلَى فِراشي ، وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ ٱللَّهَ مُبَرِّئي بِبَراءَتي ، وَلٰكِنْ وَٱللَّهِ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ ٱللَّهَ مُنْزِلٌ في شَأْني وَحْيًا يُتْلَى ، لَشَأْني في نَفْسي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ ٱللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ في النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُني ٱللَّهُ بِها ، فَوَٱللَّهِ ما رامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ ، وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمانِ ، وَهُوَ في يَوْمٍ شاتٍ ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، قالَتْ : فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها أَنْ قالَ : (يا عائِشَةُ ، أَمَّا ٱللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ) . قالَتْ : فَقالَتْ لي أُمِّي : قُومي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : وَٱللَّهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ ، فَإِنِّي لا أَحْمَدُ إِلَّا ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَتْ : وَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعالَى : «إِنَّ الَّذينَ جاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» . الْعَشْرَ الآياتِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ ٱللَّهُ هٰذا في بَراءَتي ، قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَكانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثاثَةَ لِقَرابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ : وَٱللَّهِ لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا ، بَعْدَ الَّذي قالَ لِعائِشَةَ ما قالَ . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحيمٌ» . قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَلَى وَٱللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقالَ : وَٱللَّهِ لا أَنْزِعُها مِنْهُ أَبَدًا ، قالَتْ عائِشَةُ :

(قلص دمعي) انقطع . (البرحاء) الشدة التي كانت تصيبه عند نزول الوحي . (الجمان) اللؤلؤ الصغار .

وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقالَ لِزَيْنَبَ : (مَاذَا عَلِمْتِ ، أَوْ رَأَيْتِ) . فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَٱللَّهِ ما عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ، قالَتْ عائِشَةُ : وَهْيَ ٱلَّتِي كانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَها ٱللَّهُ بِالْوَرَعِ . قالَتْ : وَطَفِقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ تُحارِبُ لَها ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَهٰذَا ٱلَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطِ .

ثُمَّ قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ : وَٱللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ لَيَقُولُ : سُبْحَانَ ٱللَّهِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَىٰ قَطُّ ، قالَتْ : ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ .

[ر : ٢٤٥٣]

٣٩١١ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : قالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ : أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كانَ فِيمَنْ قَذَفَ عائِشَةَ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَلٰكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ ، أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَأَبُو بَكْرِ ٱبْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحارِثِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ لَهُمَا : كانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِها . فَراجَعُوهُ فَلَمْ يَرْجِعْ . وَقالَ : مُسَلِّمًا ، بِلَا شَكٍّ فِيهِ وَعَلَيْهِ ، كانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذٰلِكَ .

٣٩١٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ : حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومانَ ، وَهْيَ أُمُّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما ، قالَتْ :

(تحارب لها) تطعن بي وتعاديني تعصبًا لأختها ، لأني ضرة لها ، مع أن زينب نفسها أمسكت عن هذا وما قالت إلا خيرًا ، رضي الله عنها وأرضاها . (الرجل) المتهم وهو صفوان بن المعطل ، رضي الله عنه . (كنف أنثى) ثوبها الذي يسترها ، وهو كناية عن عدم جماع النساء ومخالطتهن .

٣٩١١ : (مسلمًا) من التسليم في الأمر ، أي ساكتًا ، وفي رواية (مُسَلَّمًا) أي سالمًا من الخوض فيه . وروى (مُسِيئًا) . قال في الفتح : هو الأقوى من حيث نقل الرواية . وقواه بما في رواية ابن مردويه بلفظ : إنَّ عليًا أساء في شأني ، والله يغفر له . قال : وإنما نسبته إلى الإساءة لأنه لم يقل كما قال أسامة : أهلك ولا نعلم إلا خيرًا . بل ضيق على بريرة ، وقال : لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ، ونحو ذلك من الكلام . وخلاصة القول : أن عليًا رضي الله عنه لم يكن ليسيء الظن بأهل بيت رسول الله ﷺ ، وحاشاه رضي الله عنه ، وإنما حمله على تصرفه وقوله إشفاقه على رسول الله ﷺ ، ورغبته في إذهاب الغم والكرب عن نفسه ، لما رأى من شدة تأثره ﷺ بالأمر .

(فراجعوه ..) أي راجعوا الزهري في هذه المسألة فلم يجب بغير ذلك . (وقال) أي الزهري . (بلا شك فيه) أي بلا شك بهذا اللفظ . (وعليه) أي وعلى الوليد الذي قال له هذا القول عن علي رضي الله عنه .

بَيْنَا أَنَا قاعِدَةٌ أَنَا وعائِشَةُ ، إِذْ وَلَجَتْ آمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ فَقالَتْ : فَعَلَ ٱللَّهُ بِفُلانٍ وَفَعَلَ ، فَقالَتْ أُمُّ رُومانَ : وَما ذاكِ ؟ قالَتْ : ٱبْني فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ ، قالَتْ : وَما ذاكِ ؟ قالَتْ : كَذا وَكَذا ، قالَتْ عائِشَةُ : سَمِعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، قالَتْ : وَأَبُو بَكْرٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْها ، فَما أَفاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْها حُمًّى بِنافِضٍ ، فَطَرَحْتُ عَلَيْها ثِيابَها فَغَطَّيْتُها ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (ما شَأْنُ هٰذِهِ) . قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ أَخَذَتْها الْحُمَّى بِنافِضٍ ، قالَ : (فَلَعَلَّ في حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ) . قالَتْ : نَعَمْ ، فَقَعَدَتْ عائِشَةُ فَقالَتْ : وَٱللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي ، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ : «وَٱللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ» . قالَتْ : وَٱنْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عُذْرَها ، قالَتْ : بِحَمْدِ ٱللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ . [ر : ٢٤٥٣]

٣٩١٣ : حدّثني يَحْيَى : حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها : كانَتْ تَقْرَأُ : إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُ : الْوَلْقُ الْكَذِبُ .

قالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَكانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِها بِذٰلِكَ ، لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيها . [٤٤٧٥]

٣٩١٤ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسانَ عِنْدَ عائِشَةَ ، فَقالَتْ : لَا تَسُبَّهُ ، فَإِنَّهُ كانَ يُنافِحُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . وَقالَتْ عائِشَةُ : ٱسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ في هِجاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قالَ : (كَيْفَ بِنَسَبِي) . قالَ : لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ .

وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ فَرْقَدٍ : سَمِعْتُ هِشامًا ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَبَبْتُ حَسَّانَ ، وَكانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْها . [ر : ٣٣٣٨]

٣٩١٥ : حدّثني بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : دَخَلْنا عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها ، وَعِنْدَها حَسَّانُ بْنُ

٣٩١٣ : (الولق) هو الإسراع في الكذب ، وقيل : هو الاستمرار فيه . (بذلك) أي بهذه القراءة ، والقراءة المتواترة : «تَلَقَّوْنَهُ» / النور : ١٥/ : من التلقي ، أي تخوضون فيه وتكثرون التحدث عنه ، وقراءة عائشة قرأ بها أبي بن كعب ، ومجاهد ، وأبو حيوة ، وهي قراءة شاذة .

٣٩١٤ : (كثر عليها) أكثر من الخوض في حديث الإفك ، ولهذا كان عروة رحمه الله تعالى يسبه .

٣٩١٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٨ . (دخلنا على عائشة) من المعلوم أن الصحابة وغيرهم، رضي الله عنهم ، كانوا يأتون مساكن أزواج

ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا ، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ ، وَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عائِشَةُ : لٰكِنَّكَ لَسْتَ كَذٰلِكَ . قالَ مَسْرُوقٌ : فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَأْذَنِينَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ ؟ وَقَدْ قالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : «وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» . فَقَالَتْ : وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمٰى ؟ قالَتْ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ ، أَوْ : يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ . [٤٤٧٧ ، ٤٤٧٨]

٣٣ - باب : غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ .

وَقَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «لَقَدْ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» /الفتح : ١٨/ .

٣٩١٦ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ قالَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ،

رسول الله ﷺ ليأخذوا عنهن حديث رسول الله ﷺ والعلم والموعظة ، وكن - رضي الله عنهن - يحدثن من يأتيهن من وراء حجاب يكون داخل بيوتهن ، ولا يجلسن مع من يغشى مجالسهن وجهًا لوجه ، كما هو معروف ومألوف في المجالسة ، وهذا هو المراد بالدخول عليهن ، حيثما ورد عن غير محارمهن ، وحاشاهن رضي الله عنهن ، وحاشا من يأتيهن من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من بعدهم : أن يخالفوا أمر الله تعالى الصريح إذ يقول : «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» / الأحزاب : ٥٣/ . وهي في زوجات النبي ﷺ بالاتفاق ، وجاز لهن أن يحدثن الرجال ، كما جاز للرجال أن يجلسوا لهن - على ما ذكرنا - ويستمعوا لحديثهن ضرورة نقل الدين الذي عرفنه عن رسول الله ﷺ بالمباشرة ، ولاسيما ما يخص المرأة وداخل بيت الزوجية وضمن نطاق الأسرة . وهذا كله مع ما وقر في نفوس المسلمين من وقار وإجلال لأمهاتهم ، زوجات رسول الله ﷺ ، اللواتي قال الله تعالى فيهن : «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» / الأحزاب : ٦/ : أي في البر والاحترام وحرمة الزواج ، لا في حل النظر والخلوة ونحو ذلك . (يشبب) من التشبيب ، وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه . (حصان) عفيفة ، تمتنع من الرجال غير زوجها . (رزان) صاحبة وقار ، وقيل : قليلة الحركة . (تزن) تتهم . (بريبة) بتهمة . (غرثى) جائعة ، أي لا تغتاب الناس فتشبع من لحومهم . (الغوافل) العفيفات الغافلات عن الشر والفجور . (لست كذلك) أي لم تفعل بمقتضى ما تقول ، فقد اغتبت في خوضك في الإفك وطعنت واتهمت . (تولى كبره منهم) اهتم بإشاعته والخوض فيه أكثر من غيره /النور : ١١/ . (العمى) أي فقد آخذه الله تعالى إذ عمي آخر عمره . (ينافح ..) يدافع عنه بشعره .

(٣٣) (لقد رضي ..) نزلت في قصة الحديبية فيمن بايع رسول الله ﷺ على الموت حين دعاهم إلى ذلك ، وقد أشيع أن أهل مكة قتلوا عثمان رضي الله عنه ، الذي أرسله رسول الله ﷺ ليفاوضهم في دخول مكة .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : (أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : (قَالَ ٱللهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ ٱللهِ وَبِرِزْقِ ٱللهِ وَبِفَضْلِ ٱللهِ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي ، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي) . [ر : ٨١٠]

٣٩١٧ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ : ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ ، كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ : عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مِنَ ٱلْجِعْرَانَةِ ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ . [ر : ١٦٨٧]

٣٩١٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ : ٱنْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ . [ر : ١٧٢٥]

٣٩١٩/٣٩٢٠ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ ، فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا .

(٣٩٢٠) : حدّثني فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قَالَ : أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُمْ كَانُوا

٣٩١٩ : (بيعة الرضوان) سميت ببيعة الرضوان لقوله تعالى فيها : «لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ» /الفتح : ١٨/ . وعدوها هي الفتح العظيم لأنها كانت مقدمة لفتح مكة ، بل كانت سببًا لانتشار الإسلام ودخول القبائل فيه ، إذ أمنوا من قريش ، وتفرغ النبي ﷺ لدعوتهم ، كما كانت البيعة سببًا لرضوان الله عز وجل . (فنزحناها) أخذنا ماءها شيئًا فشيئًا . (فتركناها غير بعيد) تركناها مدة من الزمن قليلة . (أصدرتنا) أخرجت لنا وأرجعت ماء عوضًا عن الذي نزح منها . (ما شئنا) القدر الذي نرغبه ونريده لشرب وغيره . (ركابنا) هي الإبل التي يسار عليها ونحوها .

مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبعَمِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ ، فَنزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنزَحُوهَا ، فَأَتَوْا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَتَى الْبِئْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ، ثُمَّ قَالَ : (ٱئْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مائِهَا) . فَأُتِيَ بِهِ ، فَبَصَقَ فَدَعا ، ثُمَّ قالَ : (دَعُوهَا سَاعَةً) . فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ٱرْتَحَلُوا . [ر : ٣٣٨٤]

٣٩٢١/٣٩٢٣ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا ٱبْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما لَكُمْ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا ما فِي رَكْوَتِكَ ، قالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ، قالَ : فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

(٣٩٢٢) : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : بَلَغَنِي أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ كانَ يَقُولُ : كانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي جابِرٌ : كانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً ، الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ . قالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ ، عَنْ قَتَادَةَ . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ .

(٣٩٢٣) : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ : (أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ) . وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكانَ الشَّجَرَةِ .

تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ : سَمِعَ سَالِمًا : سَمِعَ جابِرًا : أَلْفًا وَأَرْبعَمِائَةٍ . [ر : ٣٣٨٣]

٣٩٢٤ : وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَمِائَةٍ ، وَكانَتْ أَسْلَمُ ثُمْنَ الْمُهَاجِرِينَ .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ .

٣٩٢٣ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، رقم : ١٨٥٦ .

٣٩٢٤ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، رقم : ١٨٥٧ .

(أسلم) اسم قبيلة من قبائل العرب ، وقيل : كان منها مائة رجل ، وعليه يكون المهاجرون ثمانمائة .

٣٩٢٥ : حدّثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عِيسَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ : أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ : (يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ، لَا يَعْبَأُ ٱللهُ بِهِمْ شَيْئًا) . [٦٠٧٠]

٣٩٢٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا ، لَا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ ، حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا أَحْفَظُ مِنَ ٱلزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ ، فَلَا أَدْرِي ، يَعْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ ، أَوِ الْحَدِيثَ كُلَّهُ . [ر : ١٦٠٨]

٣٩٢٧ : حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : (أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ) . قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ ، وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا ، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ الْفِدْيَةَ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً ، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) . [ر : ١٧١٩]

٣٩٢٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ ٱمْرَأَةٌ شَابَّةٌ ، فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا ، وَٱللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا ، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ ، وَقَدْ شَهِدَ

٣٩٢٥ : (يقبض الصالحون) يتوفون . (الأول فالأول) الأصلح فالأصلح . (حفالة) مثل حثالة ، وهي الرديء من كل شيء ونفايته ، أي من لا خير فيه من الناس . (لا يعبأ..) لا يبالي ، أي ليس لهم منزلة عنده .

٣٩٢٧ : (يحلون فيها) يتحللون فيها من إحرامهم . (على طمع) على أمل ورجاء . (فأنزل الله الفدية) فأنزل الله تعالى مشروعية الحلق والفدية لمن كان فيه عذر .

٣٩٢٨ : (هلك) مات . (لا ينضجون كراعًا) ليس عندهم كراع حتى ينضجوه ، والكراع ما دون الكعب من الدواب . (زرع) أرض يزرعونها . (ضرع) كناية عن المواشي . (الضبع) السنة الشديدة المجدبة .

أَبِي الحُدَيْبِيَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي ٱلدَّارِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُما طَعَامًا ، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا ، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : ٱقْتَادِيهِ ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ ٱللهُ بِخَيْرٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَكْثَرْتَ لَهَا ؟ قَالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، وَٱللهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هٰذِهِ وَأَخَاهَا ، قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَٱفْتَتَحَاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ .

٣٩٣٢/٣٩٢٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا . قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قَالَ مَحْمُودٌ : ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ .

(٣٩٣٠) : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : ٱنْطَلَقْتُ حَاجًّا ، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ ، قُلْتُ : ما هٰذَا الْمَسْجِدُ ؟ قَالُوا : هٰذِهِ الشَّجَرَةُ ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ أُنْسِينَاهَا ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا .

فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا ، وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ ؟

(٣٩٣١) : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا طَارِقٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،

(بنسب قريب) أي انتسبت إلى شخص معروف . (ظهير) قوي الظهر ، معد للحاجة . (غرارتين) تثنية غرارة ، وهي وعاء يتخذ للتبن وغيره . (بخطامه) الحبل الذي يقاد به البعير . (ثكلتك أمك) كلمة تقولها العرب للإنكار على المخاطب ، ولا يريدون حقيقة معناها الذي هو الدعاء بالموت ، أي فقدتك أمك . (حصنًا) قيل : أحد حصون خيبر . (نستفيء) نطلب الفيء ، وهو ما يأخذه المسلمون من يد الكفار بدون قتال . (سهمانهما) جمع سهم وهو النصيب ، أي هما فتحاه ، ونحن الآن ننتفع بثمرة جهدهما .

٣٩٢٩ : أخرجه مسلم في الإماره، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إراده القتال ، رقم : ١٨٥٩ .

(الشجرة) التي كانت تحتها بيعة الرضوان . (محمود) بن غيلان شيخ البخاري ومسلم ، رحمهم الله تعالى . (ثم أنسيتها بعد) أي رواية محمود هكذا ، بدل قوله : ثم أتيتها ...

٣٩٣٠ : (نسيناها) نسينا موضعها . (فلم نقدر عليها) على معرفتها . (فأنتم أعلم) قال ذلك منكرًا عليهم ادعاء علمها .

عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ كانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا .

(٣٩٣٢) : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ طَارِقٍ قالَ : ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي : وَكانَ شَهِدَهَا .

٣٩٣٣ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ ٱبْنَ أَبِي أَوْفَى ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ) . فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى) .

[ر : ١٤٢٦]

٣٩٣٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّادِ ٱبْنِ تَمِيمٍ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ ، وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، فَقَالَ ٱبْنُ زَيْدٍ : عَلَى ما يُبَايِعُ ٱبْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ ؟ قِيلَ لَهُ : عَلَى الْمَوْتِ ، قالَ : لَا أُبَايِعُ عَلَى ذٰلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ . [ر : ٢٧٩٩]

٣٩٣٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ ٱبْنِ الْأَكْوَعِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، قالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ ، وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ .

٣٩٣٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ ٱبْنِ الْأَكْوَعِ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ قالَ : عَلَى الْمَوْتِ .

[ر : ٢٨٠٠]

٣٩٣٧ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، فَقُلْتُ : طُوبَى لَكَ ، صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ

٣٩٣١ : (فعميت علينا) استترت وخفيت . وهذا لحكمة يريدها الله تعالى ، إذ ربما لو بقيت ظاهرة معلومة لعظمها الجهال إلى درجة العبادة .

٣٩٣٣ : (وكان من أصحاب الشجرة) أي الذين بايعوا تحتها بيعة الرضوان .

٣٩٣٥ : أخرجه مسلم في الجمعة ، باب : صلاة الجمعة حين تزول الشمس ، رقم : ٨٦٠ .

(ظل ..) أي يصلح لأن يستظل فيه ، وهو دليل التعجيل بصلاة الجمعة أول الوقت .

٣٩٣٧ : (طوبى لك) لك طيب العيش ، مثل : هنيئًا لك .

وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَقَالَ : يَا ٱبْنَ أَخِي ، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ .

٣٩٣٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ صَالِحٍ قالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، هُوَ ٱبْنُ سَلَّامٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . [٤٥٦٢]

٣٩٣٩ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» . قالَ : الحُدَيْبِيَةُ ، قالَ أَصْحَابُهُ : هَنِيئًا مَرِيئًا ، فَمَا لَنَا ؟ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» . قالَ شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ ، فَحدَّثْتُ بِهٰذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : أَمَّا : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ» . فَعَنْ أَنَسٍ ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا ، فَعَنْ عِكْرِمَةَ . [٤٥٥٤]

٣٩٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ ، قَالَ : إِنِّي لَأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الحُمُرِ ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ .

وَعَنْ مَجْزَأَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، ٱسْمُهُ أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ ، وَكَانَ ٱشْتَكَىٰ رُكْبَتَهُ ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً .

٣٩٤١ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ : كانَ

(ما أحدثنا) ما جرى من الفتن . (بعده) أي بعد النبي ﷺ .

٣٩٣٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .. ، رقم : ١١٠ .

٣٩٣٩ : (فتحًا) الفتح هو الظفر بالبلدة قهرًا أو صلحًا ، بقتال وبغيره ، والمراد هنا صلح الحديبية ، لما كان بسببه من انتشار الإسلام . (مبينًا) ظاهرًا /الفتح : ١/ . (أصحابه) أي أصحاب النبي ﷺ . (هنيئًا مريئًا) أي للنبي ﷺ بما من عليه من مغفرة بهذا الفتح ، إذ قال تعالى «لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» / الفتح : ٢ / . والهنيء : الذي لا ينغصه شيء ، والمريء : المحمود العاقبة الذي لا داء فيه ، وهما في الأصل لما يؤكل ويشرب ، ويستعاران للمعاني كما هنا . (فمالنا) أي فما هو حظنا من هذا الفتح وما ربحنا . (ليدخل ..) أي بسبب الفتح . /الفتح ٥/ .

٣٩٤٠ : (لأوقد) أي يوم خيبر ، وأورد البخاري الحديث لقوله فيه : وكان ممن شهد الشجرة . (الحمر) جمع حمار ، والمراد الحمر الأهلية . (اشتكى ركبته) من الشكاية وهي المرض .

رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ ، فَلَاكُوهُ .

تَابَعَهُ مُعَاذٌ ، عَنْ شُعْبَةَ . [ر : ٢٠٦]

٣٩٤٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ : حَدَّثَنَا شَاذَانُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قالَ : سَأَلْتُ عائِذَ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ ؟ قالَ : إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ .

٣٩٤٣ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ ، نَزَرْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذٰلِكَ لَا يُجِيبُكَ ، قالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ الْمُسْلِمِينَ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي ، قالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، وَجِئْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا») . [٤٥٥٣ ، ٤٧٢٥]

٣٩٤٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هٰذَا الْحَدِيثَ ، حَفِظْتُ بَعْضَهُ ، وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : يَزِيدُ أَحَدُهُما عَلَى صَاحِبِهِ قالَا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ ، قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ ، وَبَعَثَ

٣٩٤١ : (فلا كوه) من اللَّوك ، وهو وضع الشيء وإدارته في الفم .

٣٩٤٢ : (ينقض الوتر) أي إذا صلى الوتر ونام ، فهل يصلي بعد النوم شيئًا ويعتبره من الوتر؟ محافظة على قوله ﷺ (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا) [ر : ٩٥٣] . (أوله) أول الليل .

٣٩٤٣ : (ثكلتك أمك) فقدتك ، وهي كلمة تقولها العرب للتقريع ، ولا تقصد معناها . (نزرت) ألححت وضيقت عليه حتى أحرجته ، وفي رواية (نزَرت) بتخفيف الزاي . (قرآن) يلومني على ما فعلت . (نشبت) لبثت ، وحقيقة معناه : أنه لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه . (يصرخ بي) يناديني . (سورة) هي سورة الفتح . (فتحنا لك) هيأنا لك ظفرًا ظاهرًا .

٣٩٤٤ : (ثبتني معمر) أي أكد لي معمر بن راشد ما سمعت من الزهري هنا ، وجعلني ثابتاً فيه .

عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ ، قالَ : إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا ، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ ، وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، وَمانِعُوكَ . فَقالَ : (أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ ، فَإِنْ يَأْتُونَا كانَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ) . قالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، خَرَجْتَ عامِدًا لِهٰذَا الْبَيْتِ ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ ، وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ ، فَتَوَجَّهْ لَهُ ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قاتَلْنَاهُ . قالَ : (ٱمْضُوا عَلَى ٱسْمِ ٱللهِ) .

[ر : ١٦٠٨]

٣٩٤٥ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ : يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَةِ ، فَكانَ فِيما أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ لَمَّا كاتَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ ، وَكانَ فِيما ٱشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قالَ : لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا ، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ . وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذٰلِكَ ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذٰلِكَ وَٱمَّعَضُوا ، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذٰلِكَ ، كاتَبَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَرَدَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ في تِلْكَ الْمُدَّةِ ، وَإِنْ كانَ مُسْلِمًا ، وَجاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ، فَكانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَهِيَ عاتِقٌ ، فَجاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ .

(عينًا) جاسوسًا ، واسمه بسر بن سفيان رضي الله عنه . (بغدير الأشطاط) موضع قريب من الحديبية ، ربما اجتمع فيه الماء أحيانًا ، والغدير مجتمع الماء . (الأحابيش) هم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة . (أميل إلى عيالهم) هوكناية عن الهجوم عليهم وقتالهم ، وأصل الميل الزوال عن الاستواء ، والعيال أهل بيت الرجل الذين ينفق عليهم . (ذراري) جمع ذرية ، وهي نسل الإنسان . (فإن يأتونا) أي إن خرجوا لقتالنا . (قطع عينًا) أي كنا كمن لم يبعث جاسوسًا وواجههم بالقتال ، وقيل : (قطع عنقًا) أي أهلك جماعة من أهـل الكفر فتضعف قوتهم . (محروبين) مسلوبين منهوبين .

٣٩٤٥ : (قضية المدة) المصالحة في المدة المعينة . (امعضوا) وفي نسخه (امتعضوا) شق عليهم الأمر وكرهوه . (عاتق) شابة ، وقيل : من قاربت البلوغ ، وقيل : من لم تتزوج .

٣٩٤٦ : قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهٰذِهِ الآيَةِ : «يا أَيُّها النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبايِعْنَكَ» .

وَعَنْ عَمِّهِ قالَ : بَلَغَنا حِينَ أَمَرَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ما أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هاجَرَ مِنْ أَزْواجِهِمْ ، وَبَلَغَنا أَنَّ أَبا بَصِيرٍ : فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ . [ر : ١٦٠٨]

٣٩٤٩/٣٩٤٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما خَرَجَ مُعْتَمِرًا في الْفِتْنَةِ ، فَقالَ : إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنا كما صَنَعْنا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ .

(٣٩٤٨) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ أَهَلَّ وَقالَ : إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كما فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، حِينَ حالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ ، وَتَلا : «لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» .

(٣٩٤٩) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ : حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللَّهِ ٱبْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ وَسالِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ أَخْبَراهُ : أَنَّهُما كَلَّما عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ . وَحَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ لَهُ : لَوْ أَقَمْتَ الْعامَ ، فَإِنِّي أَخافُ أَنْ لا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ ، قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَداياهُ ، وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحابُهُ . وَقالَ : أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَما صَنَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَسارَ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : ما أُرَى شَأْنَهُما إِلَّا واحِدًا ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي ، فَطافَ طَوافًا واحِدًا ، وَسَعْيًا واحِدًا ، حَتَّى حَلَّ مِنْهُما جَمِيعًا . [ر : ١٥٥٨]

٣٩٥١/٣٩٥٠ : حدّثني شُجاعُ بْنُ الْوَلِيدِ : سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا صَخْرٌ ، عَنْ نافِعٍ قالَ : إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ ، وَلٰكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ ٱللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصارِ ، يَأْتِي بِهِ لِيُقاتِلَ عَلَيْهِ ، وَرَسُولُ

٣٩٤٦ : (يمتحن) يختبر .

٣٩٤٨ : (حيل..) لم أستطع الوصول إليه . (بينه) أي بين بيت الله تعالى الحرام .

٣٩٤٩ : (هداياه) جمع هدية ، وهي البدنة تهدى إلى الحرم ، والبدنة واحدة الإبل .

ٱللهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذٰلِكَ ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ ٱللهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : فَٱنْطَلَقَ ، فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ .

(٣٩٥١) : وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ ٱللهِ ، ٱنْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ ، فَخَرَجَ فَبَايَعَ .

٣٩٥٢ : حدّثنا ٱبْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا يَعْلَى : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ ٱعْتَمَرَ ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ ، وَصَلَّى فَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ .

[ر : ١٥٢٣]

٣٩٥٣ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ : قَالَ أَبُو وَائِلٍ : لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ ، فَقَالَ : ٱتَّهِمُوا الرَّأْيَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ ، وَٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هٰذَا الْأَمْرِ ، مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلَّا ٱنْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ .

[ر : ٣٠١٠]

٣٩٥٤/٣٩٥٥ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ

٣٩٥٠ : (يستلئم) يلبس لأمته ، وهي الدرع والسلاح .

٣٩٥١ : (محدقون) محيطون به ناظرون إليه . (ما شأن الناس) ما حالهم .

٣٩٥٣ : (خصمـًا) جانبًا وناحية . (انفجر) خرج واندفع كما يندفع الماء من القربة إذا أحدث فيها شق . (ما ندري ...) أي نقع في حيرة من أمرنا ، ولا ندري كيف نتصرف لنتلافى شر ما حصل .

مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي ، فَقَالَ : (أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (فَٱحْلِقْ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوِ ٱنْسُكْ نَسِيكَةً) . قالَ أَيُّوبُ : لَا أَدْرِي بِأَيِّ هٰذَا بَدَأَ .

(٣٩٥٥) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِالحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ ، وَقَدْ حَصَرَنَا المُشْرِكُونَ ، قالَ : وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ ، فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَّاقَطُ عَلَى وَجْهِي ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : وَأُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» . [ر : ١٧١٩]

٣٤ - باب : قِصَّةُ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ .

٣٩٥٦/٣٩٥٧ : حدّثني عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ ، قَدِمُوا المَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ ، وَٱسْتَوْخَمُوا المَدِينَةَ ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَٱنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَٱسْتَاقُوا ٱلذَّوْدَ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ .

قالَ قَتَادَةُ : بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذٰلِكَ كانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَيَنْهَى عَنِ المُثْلَةِ . وَقالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ قَتَادَةَ : مِنْ عُرَيْنَةَ . وَقالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ

٣٩٥٥ : (حصرنا) منعونا من دخول الحرم وحبسونا عن الوصول إليه . (وفرة) هي الشعر الذي يبلغ شحمة الأذن ، وهي الجزء اللين من أسفلها .

٣٩٥٦ : (تكلموا بالإسلام) نطقوا بالشهادتين وأظهروا الإسلام . (أهل ضرع) أصحاب ماشية . (ريف) أرض فيها زرع وخصب .

أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ : قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ .

(٣٩٥٧) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، أَبُو عُمَرَ الحَوْضِيُّ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو رَجاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ ، وَكانَ مَعَهُ بِالشَّأْمِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ٱسْتَشارَ النَّاسَ يَوْمًا ، قالَ : ما تَقُولُونَ في هٰذِهِ الْقَسامَةِ ؟ فَقالُوا : حَقٌّ قَضَى بِهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الخُلَفاءُ قَبْلَكَ ، قالَ : وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ في الْعُرَنِيِّينَ ؟ قالَ أَبُو قِلَابَةَ : إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ .

قالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ : مِنْ عُرَيْنَةَ . وَقالَ أَبُو قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : مِنْ عُكْلٍ ، ذَكَرَ الْقِصَّةَ . [ر : ٢٣١]

٣٥ – باب : غَزْوَةُ ذَاتِ الْقَرَدِ .

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغارُوا عَلَى لِقاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ .

٣٩٥٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى ، وَكانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ ، قالَ : فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ : أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قالَ : غَطَفَانُ ، قالَ : فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخاتٍ : يَا صَبَاحَاهُ ، قالَ : فَأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لَابَتَي الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ ٱنْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ المَاءِ ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي ، وَكُنْتُ رَامِيًا ، وَأَقُولُ :

أَنَا ٱبْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

٣٩٥٧ : (القسامة) هي إذا وجد قتيل في قرية أو حي ، ولم يعرف له قاتل ، وكانت هناك قرائن تجعل غالب الظن أن أهل الحي قاتلوه ، ويدعي أولياؤه ذلك ، فيحلف عندها أولياؤه خمسين يمينًا مقسمة عليهم على ما ادعوه . وقيل : يحلف المتهمون بقتله تلك الأيمان ، ويستحق أولياء المقتول الدية . (فأين حديث أنس) أي فهو يدفع القول بالقسامة ، لأنه ﷺ لم يقض فيه بحكم القسامة ، بل اقتص منهم . (إياي حدثه) أي وأنا أعلم بما يدل عليه ، وهو مختلف عن القسامة ، لأن القاتل فيه معلوم لا مظنون ، والله تعالى أعلم .

٣٩٥٨ : (بالأولى) أي بصلاة الصبح . (بذي قرد) اسم مكان فيه ماء ، على مسيرة ليلتين من المدينة ، بينها وبين خيبر على طريق الشام ، وكانت هذه الغزوة في ربيع الأول سنة ست للهجرة . والقرد في

وَأَرْتَجِزُ ، حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً . قَالَ : وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : (يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ) . قَالَ : ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ . [ر : ٢٨٧٦]

٣٦ - باب : غَزْوَةُ خَيْبَرَ .

٣٩٥٩ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عامَ خَيْبَرَ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ ، وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ ، صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعا بِالْأَزْوادِ فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قامَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ٢٠٦]

٣٩٦٠ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَسِرْنَا لَيْلاً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعامِرٍ : يَا عامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وَكَانَ عامِرٌ رَجُلاً شَاعِرًا حَدَّاءً ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اتَّقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (مَنْ هٰذَا السَّائِقُ) . قَالُوا : عامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : (يَرْحَمُهُ

اللغة الصوف الرديء ، وما تساقط من الوبر والصوف . (أرتجز) أقول شعرًا من بحر الرجز . (استلبت) أخذت قهرًا عنهم . (بردة) كساء مخطط يلتحف به . (حميت القوم الماء) منعتهم من الشرب .

٣٩٦٠ : (هنيهاتك) جمع هُنَيْهَة ، مصغر هَنَة ، وفي نسخة : هُنَيَّاتِكَ . جمع هُنَيَّة ، وهي كناية عن كل شيء لا تذكره باسمه ولا تخص به شيئًا من غيره ، وقيل : معناها الأراجيز ، جمع أرجوزة ، وهي القصيدة من بحر الرجز . (يحدو) من الحدو ، وهو الغناء للإبل عند سوقها . (فاغفر .. ما اتقينا) ما تركناه من الأوامر . وفي نسخة (ما أبقينا) أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام ، وما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه . (صيح بنا) دعينا إلى غير الحق . (أبينا) امتنعنا عن دعوة غير الحق ، وفي نسخة : (أتينا) أي إذا دعينا إلى القتال أو الحق جئنا إليه . (عولوا) قصدوا واستغاثوا .

ٱللهُ) . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ؟ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ ٱللهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا هٰذِهِ النِّيرَانُ ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ) . قَالُوا : عَلَى لَحْمٍ ، قَالَ : (عَلَى أَيِّ لَحْمٍ) . قَالُوا : لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَهْرِيقُوهَا وَٱكْسِرُوهَا) . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قَالَ : (أَوْ ذَاكَ) . فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا ، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ : رَآنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ : (مَا لَكَ) . قُلْتُ لَهُ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كَذَبَ مَنْ قَالَهُ ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ) . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ، قَالَ : (نَشَأَ بِهَا) . [ر : ٢٣٤٥]

٣٩٦٢/٣٩٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً ، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَٱللهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) .

(٣٩٦٢) : أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً ، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي ، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَٱللهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

(وجبت) ثبتت له الشهادة التي يعقبها دخول الجنة ببركة دعائك . (أمتعتنا به) هلا أبقيته لنا لنتمتع بشجاعته . (مخمصة) مجاعة . (تصاف القوم) تقابلوا صفوفاً للقتال . (ذباب سيفه) حده . (حبط عمله) أي بطل عمل عامر ، لأنه قتل نفسه بسيفه . (لجاهد) يجهد نفسه بالطاعة . (مجاهد) في سبيل الله تعالى . (بها) بهذه الخصلة الحميدة ، وهي الجهاد مع الجهد . (نشأ) شب وكبر .

٣٩٦١ : (لم يغر بهم) من الإغارة ، وفي نسخة : (لَمْ يَقْرَبْهُمْ) .

(اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) . فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ) . [ر : ٣٦٤]

٣٩٦٣ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ : أُكِلَتِ الْحُمُرُ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : أُكِلَتِ الْحُمُرُ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : (إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ) . فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ ، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ . [٥٢٠٨ ، وانظر : ٣٦٤]

٣٩٦٥/٣٩٦٤ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ ، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ) . فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا . فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، آنْتَ قُلْتَ لِأَنَسٍ : مَا أَصْدَقَهَا ؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ .

(٣٩٦٥) : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا . فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ : مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ : أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا ، فَأَعْتَقَهَا . [ر : ٣٦٤]

٣٩٦٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقِيلَ : مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ ،

٣٩٦٢ : (رجس) قذر ونتن .

٣٩٦٣ : (أفنيت) أنهي وجودها من كثرة ما ذبح منها . (فأكفئت) قلبت وألقي ما فيها . (لتفور) يشتد غليانها .

٣٩٦٤ : (بغلس) ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

٣٩٦٦ : (رجل) اسمه قزمان الظُّفُري ، يكنى أبا الغَيْداق .

فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ ، قَالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ : فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَٱسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ، قَالَ : (وَمَا ذَاكَ) . قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَٱسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ : (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . [ر : ٢٧٤٢]

٣٩٦٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ : (هٰذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ ٱلْجِرَاحَةُ ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ ٱلْجِرَاحَةِ ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ ، فَٱسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ ، فَٱشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، صَدَّقَ ٱللهُ حَدِيثَكَ ، ٱنْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : (قُمْ يَا فُلَانُ ، فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، إِنَّ ٱللهَ لَيُؤَيِّدُ ٱلدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) .

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ شَبِيبٌ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ . وَقَالَ ٱبْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، وَسَعِيدٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٨٩٧]

(رجل) هو أكثم بن أبي الجون ، رضي الله عنه .

٣٩٦٧ : (كنانته) الكنانة جعبة صغيرة من جلد يوضع فيها النبل . (فاشتد) أسرع في الجري . (فلان) هو بلال رضي الله عنه .

٣٩٦٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا غَزَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خَيْبَرَ ، أَوْ قَالَ : لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : اَللهُ أَكْبَرُ اَللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ، وَهُوَ مَعَكُمْ) . وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، فَقَالَ لِي : (يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ قَيْسٍ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ) . قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، قَالَ : (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ) . [ر : ٢٨٣٠]

٣٩٦٩ : حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، مَا هٰذِهِ الضَّرْبَةُ ؟ فَقَالَ : هٰذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّاسُ : أُصِيبَ سَلَمَةُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ ، فَمَا ٱشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ .

٣٩٧٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ : ٱلْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَٱقْتَتَلُوا ، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا ٱتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَا أَجْزَأَ أَحَدٌ مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ ، فَقَالَ : (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . فَقَالُوا : أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنْ كَانَ هٰذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : لَأَتَّبِعَنَّهُ ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ ، حَتَّى جُرِحَ ، فَٱسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ، فَقَالَ : (وَمَا ذَاكَ) . فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ،

٣٩٦٨ : (حول) قدرة على دقة التصرف في الأمور . (كنز من كنوز الجنة) أي أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز ، وهو المال المجموع والمحرز .

٣٩٦٩ : (فنفث) من النفث ، وهو فوق النفخ ودون التفل ، وقد يكون بريق خفيف وبغير ريق . (اشتكيتها) تألمت منها وتوجعت . (حتى الساعة) أي فما اشتكيتها في زمن مضى حتى ساعتي هذه .

وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) .

[ر : ٢٧٤٢]

٣٩٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قالَ : نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَرَأَى طَيَالِسَةً ، فَقَالَ : كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ .

٣٩٧٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ ، وَكَانَ رَمِدًا ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَحِقَ بِهِ ، فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ ، قالَ : (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا ، أَوْ : لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ ٱللهُ عَلَيْهِ) . فَنَحْنُ نَرْجُوهَا ، فَقِيلَ : هٰذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ . [ر : ٢٨١٢]

٣٩٧٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : (لَأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ ٱللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ) . قالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : (أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) . فَقِيلَ : هُوَ يَا رَسُولَ ٱللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قالَ : (فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ) . فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : (ٱنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ٱدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ ٱللهِ فِيهِ ، فَوَٱللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ ٱللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) .

[ر : ٢٧٨٣]

٣٩٧٤/٣٩٧٦ : حدّثنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ (ح) . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ ٱللهُ

٣٩٧١ : (طيالسة) جمع طيلسان ، وهو نوع من الثياب الأعجمية كان يلبسها اليهود ، ولعلها نوع من الأوسمة توضع على الكتف وهي بدون خياطة . (الساعة) هذا الوقت ، على حالهم هذه يشبهون يهود خيبر .

عَلَيْهِ ٱلْحِصْنَ ، ذُكِرَ لَهُ جَمالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُها وَكانَتْ عَرُوسًا ، فَٱصْطَفاها النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِها حَتَّى بَلَغْنا سَدَّ الصَّهْباءِ حَلَّتْ ، فَبَنَى بِها رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا في نِطَعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قالَ لي : (آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ) . فَكانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَها وَراءَهُ بِعَباءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَها عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ .

(٣٩٧٥) : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ : سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى أَعْرَسَ بِها ، وَكانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْها ٱلْحِجابُ .

(٣٩٧٦) : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلاثَ لَيالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ ، وَما كانَ فِيها مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، وَما كانَ فِيها إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلالاً بِالْأَنْطاعِ فَبُسِطَتْ ، فَأَلْقَى عَلَيْها التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ ، فَقالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ ما مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقالُوا : إِنْ حَجَبَها فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ٱرْتَحَلَ وَطَّأَ لَها خَلْفَهُ ، وَمَدَّ ٱلْحِجابَ . [ر : ٣٦٤]

٣٩٧٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا وَهْبٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مُحاصِرِي خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسانٌ بِجِرابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ ، فَٱلْتَفَتُّ فَإِذا النَّبِيُّ ﷺ فَٱسْتَحْيَيْتُ .

[ر : ٢٩٨٤]

٣٩٧٨ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ وَسالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ ، وَعَنْ لُحُومِ

٣٩٧٥ : (أقام) في المنزل الذي أعرس فيه ، وأعرس من **الإعراس** ، وهو الدخول بالمرأة . (فيمن ضرب عليها الحجاب) أي كانت من أمهات المؤمنين زوجات رسول الله ﷺ ، لأن ضرب الحجاب كان على الزوجات ، اللاتي لا يكن إلا حرائر بالنسبة له ﷺ .

٣٩٧٦ : (وطأ لها خلفه) أصلح لها مكانًا على الراحلة لتركب عليها . (مد الحجاب) مد عليها ما يحجبها .

الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ .

نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ : هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ . وَلُحُومِ الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ : عَنْ سَالِمٍ .

[٣٩٨٠ ، ٣٩٨١ ، ٥٢٠٢ ، وانظر : ٨١٥]

٣٩٧٩ : حدّثني يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ وَالحَسَنِ ٱبْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ . [٤٨٢٥ ، ٥٢٠٣ ، ٦٥٦٠]

٣٩٨٠/٣٩٨١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ .

(٣٩٨١) : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ . [ر : ٣٩٧٨]

٣٩٨٢ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ، وَرَخَّصَ فِي الخَيْلِ . [٥٢٠١ ، ٥٢٠٤]

٣٩٨٣/٣٩٨٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي ، قالَ : وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ ، فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئًا ، وَأَهْرِيقُوهَا) . قالَ ٱبْنُ أَبِي أَوْفَى : فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : نَهَى عَنْهَا أَلْبَتَّةَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ .

٣٩٧٩ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب:نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ . وفي الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ، رقم : ١٤٠٧ .

(متعة النساء) زواج المرأة لمدة معينة ، بلفظ التمتع ، على قدر من المال . وكان مباحًا ثم حرم باتفاق من يعتد به من علماء المسلمين .

٣٩٨٠ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ، رقم : ٥٦١ .

٣٩٨٢ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : في أكل لحم الخيل ، رقم : ١٩٤١ .

٣٩٨٣ : (ألبتة) قطعًا ، من البت وهو القطع ، والأشهر أن همزتها همزة قطع . (العذرة) النجاسة .

(٣٩٨٤) : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثابِتٍ ، عَنِ الْبَراءِ وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ : أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصابُوا حُمُرًا فَطَبَخُوهَا ، فَنادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : (أَكْفِئُوا الْقُدُورَ) .

(٣٩٨٥) : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَٱبْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ يُحَدِّثَانِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ : (أَكْفِئُوا الْقُدُورَ) .

حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ قالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ .

(٣٩٨٦) : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ أَبِي زَائِدَةَ : أَخْبَرَنَا عاصِمٌ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ : أَنْ نُلْقِيَ الْحُمُرَ الْأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً ، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ . [ر : ٢٩٨٦]

٣٩٨٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَا أَدْرِي أَنَهٰى عَنْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كانَ حَمُولَةَ النَّاسِ ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ : لَحْمَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ .

٣٩٨٨ : حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَسَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا . قالَ : فَسَّرَهُ نَافِعٌ فَقالَ : إِذَا كانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ . [ر : ٢٧٠٨]

٣٩٨٩ : حدّثنا يَحْيٰى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيد

٣٩٨٤ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ، رقم : ١٩٣٨ .

٣٩٨٧ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ، رقم : ١٩٣٩ .

(حمولة الناس) يحمل عليها الناس أمتعتهم ، والحمولة كل ما يحمل عليه من الدواب . (لحم الحمر) بيان للضمير في قوله (حرمه) أي حرم لحم الحمر الأهلية . (لحم) منصوب بفعل تقديره أعني .

ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْنَا : أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا ، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ . فَقَالَ : (إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ) . قالَ جُبَيْرٌ : وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا . [ر : ٢٩٧١]

٣٩٩٠/٣٩٩٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ ، أَحَدُهُما أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ ، إِمَّا قالَ : فِي بِضْعٍ ، وَإِمَّا قَالَ : فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ ، أَوِ : ٱثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجلاً مِنْ قَوْمِي ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجاشِيِّ بِالحَبَشَةِ ، فَوافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا ، فَوافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ ٱفْتَتَحَ خَيْبَرَ ، وَكانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا ، يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ . وَدَخَلَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا ، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً ، وَقَدْ كانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ ، وَأَسْماءُ عِنْدَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْماءَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قالَتْ : أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، قالَ عُمَرُ : آلحَبَشِيَّةُ هٰذِهِ ، آلْبَحْرِيَّةُ هٰذِهِ ؟ قالَتْ أَسْماءُ : نَعَمْ ، قَالَ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنْكُمْ ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ : كَلَّا وَٱللهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يُطْعِمُ جائِعَكُمْ ، وَيَعِظُ جاهِلَكُمْ ، وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ فِي أَرْضِ - الْبُعَداءِ الْبُغَضَاءِ بِالحَبَشَةِ ، وَذٰلِكَ فِي ٱللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ ، وَٱيْمُ ٱللهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا ، حَتَّى أَذْكُرَ ما قُلْتَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ ، وَسَأَذْكُرُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

٣٩٩٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣ .

(من هذه) فيه دلالة على أنها كانت مستورة الوجه ، إذ لو كانت مكشوفة لعرفها بمجرد رؤيتها ، ولما احتاج أن يستفسر عنها . وهذا دليل على أن حجاب المرأة المسلمة يشمل الوجه ، وأن هذا كان شائعاً مألوفاً على عهد رسول الله ﷺ ، وهو الذي فهمه زوجات أصحابه ، رضوان الله عليهم وعليهن ، من آيات الله عز وجل وبيان رسوله ﷺ . (آلحبشية هذه) نسبها إلى الحبشة لأنها هاجرت إليها وسكنت فيها . (آلبحرية) أي التي ركبت البحر عند هجرتها . (البعداء) عن الدين ، جمع بعيد . (البغضاء) للدين ، جمع بغيض . (في الله) في سبيله وطلب رضاه . (وايم الله) أيمن الله ، وهو من صيغ القسم .

وَأَسْأَلُهُ ، وَٱللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قالَتْ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : (فَمَا قُلْتِ لَهُ) . قالَتْ : قُلْتُ لَهُ : كَذَا وَكَذَا ، قالَ : (لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلَ السَّفِينَةِ - هِجْرَتَانِ) . قالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي أَرْسَالاً ، يَسْأَلُونَنِي عَنْ هٰذَا الحَدِيثِ ، مَا مِنَ ٱلدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ . قالَ أَبُو بُرْدَةَ : قالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هٰذَا الحَدِيثَ مِنِّي .

(٣٩٩١) : وَقالَ أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ ، إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ ، أَوْ قالَ : الْعَدُوَّ ، قالَ لَهُمْ : إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ) .

(٣٩٩٢) : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ ٱفْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا ، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا . [ر : ٢٩٦٧]

٣٩٩٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ محمدٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ قالَ : حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ٱبْنِ مُطِيعٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : ٱفْتَتَحْنَا خَيْبَرَ ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً ، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالحَوَائِطَ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى ، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ ،

(أزيغ) أميل عن الحق وأبتعد عنه .

٣٩٩١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم ، رقم : ٢٤٩٩ .
(حكيم) أي رجل ذو حكمة وشجاعة . (تنظروهم) وفي نسخة (تنتظروهم) أي إن هذا الحكيم يقول للعدو إذا واجهه : إن أصحابي يحبون القتال في سبيل الله ، ولا يبالون بما يصيبهم في ذلك ، فانتظروهم حتى يأتوكم . وعلى رواية (لقي الخيل) يحتمل أن يكون خيل المسلمين . ومعناه : أن أصحابه كانوا رجالة على أقدامهم ، فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا معهم إلى العدو .

٣٩٩٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، رقم : ١١٥ .
(المتاع) كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه من طعام وأثاث وسلع وأموال ونحوها . (الحوائط)

أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ ، حَتَّى أَصَابَ ذٰلِكَ الْعَبْدَ ، فَقَالَ النَّاسُ : هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (بَلْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا) . فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذٰلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ ، فَقَالَ : هٰذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (شِرَاكٌ - أَوْ شِرَاكَانِ - مِنْ نَارٍ) .[٦٣٢٩]

٣٩٩٥/٣٩٩٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا ، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ، وَلٰكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا .

(٣٩٩٥) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ ٱبْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ ، مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا ، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ . [ر : ٢٢٠٩]

٣٩٩٧/٣٩٩٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : لَا تُعْطِهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هٰذَا قَاتِلُ ٱبْنِ قَوْقَلٍ ، فَقَالَ : وَاعَجَبَاهْ لِوَبْرٍ ، تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ .

وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا ٱفْتَتَحَهَا ، وَإِنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ .

جمع حائط ، وهو البستان من النخيل . (وادي القرى) اسم موضع بقرب المدينة . (أحدبني الضباب) هو رفاعة بن زيد ، وبنو الضباب قبيلة ، والضباب جمع ضب ، وهو دُوَيْبة معروفة في الحجاز . (رحل) ما يوضع على البعير ليركب عليه . (عائر) حائد عن قصده ، لا يُدْرَى من أين أتى . (أصابها) أخذها ونالها . (لم تصبها المقاسم) أي قسمة الغنائم المشروعة ، لأنه أخذها قبل قسمة الغنيمة ، فهي غلول أي خيانة . (بشراك) هو سير النعل على ظهر القدم .

٣٩٩٤ : (ببانًا) فقراء معدمين لا شيء لهم ، ومتساوين في الفقر . (خزانة لهم) كالخزانة يقتسمون ما فيها كل وقت .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَا تَقْسِمْ لَهُمْ ، قَالَ أَبَانُ : وَأَنْتَ بِهٰذَا يَا وَبْرُ ، تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَانُ اجْلِسْ) . فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ .

(٣٩٩٧) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي : أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هٰذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : وَاعَجَبًا لَكَ ، وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ ، يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللهُ بِيَدِي ، وَمَنَعَهُ أَنْ يُهِينَنِي بِيَدِهِ . [ر : ٢٦٧٢]

٣٩٩٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ - ﷺ - فِي هٰذَا الْمَالِ) . وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذٰلِكَ ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا ، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ : أَنِ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَاللهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي ، وَاللهِ لَآتِيَنَّهُمْ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ ، وَلٰكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيبًا ، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا

٣٩٩٧ : (تدأدأ) أقبل علينا مسرعاً .

٣٩٩٨ : (فوجدت) من الموجدة وهي الغضب ، وحصل ذلك لها على مقتضى البشرية ، ثم سكن بعد ذلك لما علمت وجه الحق . (فهجرته) لم تلتق به . (يؤذن) يعلم . (وجه) عذر في عدم مبايعته ، لاشتغاله ببنت رسول الله ﷺ وتسلية خاطرها . (استنكر..) رآها متغيرة وكأنها تنكر عليه . (كراهية لمحضر عمر) أي مخافة أن يحضر عمر رضي الله عنه معه ، وإنما كره ذلك لأن حضوره قد يكثر المعاتبة .

أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا تكَلَّمَ أَبو بَكْرٍ قالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هٰذِهِ الْأَمْوَالِ ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ : مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ . فَلَمَّا صَلَّى أَبو بَكْرٍ ٱلظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَتَشَهَّدَ ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي ٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ٱسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَدَّثَ : أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ ٱللهُ بِهِ ، وَلٰكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هٰذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا ، فَٱسْتَبَدَّ عَلَيْنَا ، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا . فَسُرَّ بِذٰلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقالُوا : أَصَبْتَ ، وَكانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا ، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ . [ر : ٢٩٢٦]

٣٩٩٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا : الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ .

٤٠٠٠ : حدّثنا الحَسَنُ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : ما شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ .

٣٧ – باب : ٱسْتِعْمالُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ .

٤٠٠١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا) . فَقَالَ : لَا وَٱللهِ يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هٰذَا بِالصَّاعَيْنِ ، بِالثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ : (لَا تَفْعَلْ ، بِعِ الجَمْعَ بِٱلدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ٱبْتَعْ بِٱلدَّرَاهِمِ جَنِيبًا) .

وَقالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ سَعِيدٍ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الْأَنْصارِ إِلَى خَيْبَرَ ، فَأَمَّرَهُ عَلَيْهَا .

وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ : مِثْلَهُ . [ر : ٢٠٨٩]

(لم تنفس) لم نحسدك على الخلافة . (استبددت) من الاستبداد ، وهو الاستقلال بالشيء ، أي لم تعطنا شيئًا من الإمارة ، أو الولاية ، ولم تأخذ رأينا فيها . (بالأمر) بأمر الخلافة . (فلم آل) أقصر . (عذره) قبل عذره . (قريبًا) قريبين منه ومجيبين له ومقدرين . (راجع الأمر المعروف) أي رجع إلى ما هو حق وخير ومطابق لشرع الله عزوجل ، ووافق الصحابة رضي الله عنهم بالمبايعة للخلافة .

٣٨ – باب : مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ .

٤٠٠٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ : أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْهَا .

[ر : ٢١٦٥]

٣٩ – باب : الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ .

رَوَاهُ عُرْوَةُ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٠٠٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيتْ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ . [ر : ٢٩٩٨]

٤٠ – باب : غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ .

٤٠٠٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَمَّرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا في إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ : (إِنْ تَطْعُنُوا في إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ في إِمارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَٱيْمُ ٱللهِ لَقَدْ كانَ خَلِيقًا لِلْإِمارَةِ ، وَإِنْ كانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ) .

[ر : ٣٥٢٤]

٤١ – باب : عُمْرَةُ الْقَضَاءِ .

ذَكَرَهُ أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٠٠٥ : حدّثني عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ في ذِي الْقَعْدَةِ ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، حَتَّى قاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ ، كَتَبُوا : هٰذَا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، قالُوا : لَا نُقِرُّ لَكَ بِهٰذَا ، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ما مَنَعْنَاكَ شَيْئًا ، وَلٰكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ . فَقَالَ : (أَنَا رَسُولُ ٱللهِ ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ) . ثُمَّ قالَ لِعَلِيِّ ٱبْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : (ٱمْحُ رَسُولَ ٱللهِ) . قالَ عَلِيٌّ : لَا وَٱللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ

٤٠٠٤ : (فطعنوا ...) عابوا ، وقالوا : لا يصلح للإمارة ، ونحو ذلك . (وايم الله) صيغة من صيغ القسم . (خليقًا) جديرًا .

رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْكِتَابَ ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ ، فَكَتَبَ : هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا . فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا ، فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ : ٱخْرُجْ عَنَّا ، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ . فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُ ٱبْنَةُ حَمْزَةَ ، تُنَادِي : يَا عَمِّ يَا عَمِّ ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : دُونَكِ ٱبْنَةَ عَمِّكِ ٱحْمِلِيهَا ، فَٱخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ ، قَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَخَذْتُهَا ، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي . وَقَالَ جَعْفَرٌ : ٱبْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي . وَقَالَ زَيْدٌ : ٱبْنَةُ أَخِي . فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا ، وَقَالَ : (الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ) . وَقَالَ لِعَلِيٍّ : (أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ) . وَقَالَ لِجَعْفَرٍ : (أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي) . وَقَالَ لِزَيْدٍ : (أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا) . وَقَالَ عَلِيٌّ : أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ ؟ قَالَ : (إِنَّهَا ٱبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ) . [ر : ١٦٨٩]

٤٠٠٦ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ هُوَ ٱبْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ (ح) . قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا ، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا ، فَٱعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا ، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ . [ر : ٢٥٥٤]

٤٠٠٧ : حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، ثُمَّ قَالَ : كَمِ ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : أَرْبَعًا ، ثُمَّ سَمِعْنَا ٱسْتِنَانَ عَائِشَةَ ، قَالَ عُرْوَةُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ ، فَقَالَتْ : مَا ٱعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ ، وَمَا ٱعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ .

[ر : ١٦٦٥]

٤٠٠٨ : حَدَّثنا عَلِيُّ بْن عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ : سَمِعَ ٱبْنَ

أَبِي أَوْفَى يَقُولُ : لَمَّا ٱعْتَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ ، أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ . [ر : ١٥٢٣]

٤٠٠٩ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، هُوَ ٱبْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ ، وَأَنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ .

وزَادَ ٱبْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي ٱسْتَأْمَنَ ، قالَ : (ٱرْمُلوا) . لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ . [ر : ١٥٢٥]

٤٠١٠ : حدّثني مُحَمَّدٌ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ . [ر : ١٥٦٦]

٤٠١١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهْوَ مُحْرِمٌ ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، وماتَتْ بِسَرِفَ .

وَزَادَ ٱبْنُ إِسْحَٰقَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ في عُمْرَةِ الْقَضَاءِ . [ر : ١٧٤٠]

٤٢ - باب : غَزْوَةُ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ .

٤٠١٢/٤٠١٣ : حدّثنا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي هِلَالٍ

٤٠٠٩ : (لعامه الذي استأمن) عام عمرة القضاء ، حيث أمنته قريش حتى يدخل مكة ويعتمر . (من قبل) من جهة . (قعيقعان) جبل في مكة كانت قريش مشرفة من عليه .

٤٠١١ : (تزوج) عقد عقده . (بنى بها) دخل بها . (ماتت) أي حين ماتت ، لا في نفس تلك العمرة . (بسرف) موضع على ستة أميال من مكة .

قالَ : وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ قَتِيلٌ ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ ، بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ . يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ .

(٤٠١٣) : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَمَّرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَوَاحَةَ) .قالَ عَبْدُ ٱللهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى ، وَوَجَدْنَا ما فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ .

٤٠١٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَٱبْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ٱبْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ) . وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ : (حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ ، حَتَّى فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ) .

[ر : ١١٨٩]

٤٠١٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا تَقُولُ : لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ٱبْنِ حارِثَةَ ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدِ ٱللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، جَلَسَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ ، قَالَتْ عائِشَةُ : وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ ، تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَيْ رَسُولَ ٱللهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ ، قالَتْ : وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، قالَ : فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى ، فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ ، قالَ : فَأَمَرَ أَيْضًا ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَٱللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا ، فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (فَٱحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ) . قَالَتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ : أَرْغَمَ ٱللهُ أَنْفَكَ ، فَوَٱللهِ ما أَنْتَ تَفْعَلُ ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ

٤٠١٢ : (يومئذ) يوم مؤتة ، ومؤتة اسم للمكان الذي وقعت فيه المعركة يومها . (طعنة) برمح . (ضربة) بسيف . (دبره) ظهره ، أي إنه لم يول ظهره للعدو لشجاعته وإقدامه ، وتولية الظهر كناية عن الفرار والجبن .

٤٠١٣ : (بضعاً) من ثلاث إلى تسع . (رمية) بسهم .

٤٠١٥ : (صائر الباب) الرواية هكذا بفتح الصاد بعدها ألف ، والصواب : صير ، بكسر الصاد بعدها ياء . [عسقلاني وقسطلاني] .

مِنَ الْعَنَاءِ . [ر : ١٢٣٧]

٤٠١٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ عامِرٍ قالَ : كانَ ٱبْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ٱبْنَ جعْفَرٍ قالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ . [ر : ٣٥٠٦]

٤٠١٧/٤٠١٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ قالَ : سَمِعْتُ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ ٱنْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمانِيَةٌ .

(٤٠١٨) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قالَ : سَمِعْتُ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ، وَصَبَرَتْ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمانِيَةٌ .

٤٠١٩/٤٠٢٠ : حدّثني عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي : وَا جَبَلَاهْ ، وَاكَذَا وَاكَذَا ، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : ما قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي : آنْتَ كَذٰلِكَ .

(٤٠٢٠) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ قالَ : أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ رَوَاحَةَ : بِهٰذَا ، فَلَمَّا ماتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ .

٤٣ – باب : بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ .

٤٠٢١ : حدّثني عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ

٤٠١٨ : (دق) كسر قطعًا قطعًا . (صبرت) بقيت ، لم تنقطع ولم تنكسر . (صفيحة لي يمانية) سيف عريض النصل من صنع اليمن .

٤٠١٩ : (أغمي) مرض وحصل له الإغماء من شدة المرض . (واجبلاه) من صيغ الندبة ، وهي تعداد محاسن الميت . (تعدد عليه) تذكر محاسنه أثناء البكاء ، ومثل هذا منهي عنه ، لأن معناه : يا من كان سندنا ومعتمدنا ، والسند والمعتمد هو الله عز وجل ، لذلك قيل له : آنت كذلك ؟ . والظاهر : أن القائل هم الملائكة . (آنت كذلك) استفهام إنكاري ، أي لم يقولون هذا وأنت لست كذلك ؟ .

٤٠٢١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، رقم : ٩٦ .

قالَ : سَمِعْتُ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما يَقُولُ : بَعَثَنا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلى الْحُرَقَةِ ، فَصَبَّحْنا الْقَوْمَ فَهَزَمْناهُمْ ، وَلَحِقْتُ أَنا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ رَجُلاً مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِيناهُ قالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَكَفَّ الْأَنْصارِيُّ عَنْهُ ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : (يا أُسامَةُ ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ) . قُلْتُ : كانَ مُتَعَوِّذًا ، فَما زالَ يُكَرِّرُها ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ . [٦٤٧٨]

٤٠٢٤/٤٠٢٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا حاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَواتٍ ، مَرَّةً عَلَيْنا أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً عَلَيْنا أُسامَةُ .

وَقالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ : حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَواتٍ ، عَلَيْنا مَرَّةً أَبُو بَكْرٍ ، وَمَرَّةً أُسامَةُ .

(٤٠٢٣) : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ٱبْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ ، وَغَزَوْتُ مَعَ ٱبْنِ حارِثَةَ ، ٱسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنا .

(٤٠٢٤) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ ، فَذَكَرَ : خَيْبَرَ ، وَالْحُدَيْبِيَةَ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَيَوْمَ الْقَرَدِ ، قالَ يَزِيدُ : وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ .

(الحرقة) قبيلة من جهينة . (رجلاً) هو مرداس بن نهيك . (متعوذًا) مستجيرًا من القتل . (يكررها) أي يكرر إنكاره عليه وقوله .

٤٠٢٢ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : عدد غزوات النبي ﷺ ، رقم : ١٨١٥ .

(البعوث) جمع بعث ، وهو الجيش الذي يبعثه رسول الله ﷺ إلى العدو ولا يخرج فيه .

٤٠٢٣ : (ابن حارثة) هو زيد رضي الله عنه . (استعمله) جعله أميرًا ، والظاهر أن هذا في غزوة مؤتة .

٤٠٢٤ : (يوم القرد) انظر الحديث : [٣٩٥٨] .

٤٤ - باب : غَزْوَةُ الْفَتْحِ .

وَما بَعَثَ بِهِ حاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٠٢٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ قالَ : أَخْبَرَنِي الحَسَنُ ٱبْنُ مُحَمَّدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ ، فَقَالَ : (ٱنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا) . قالَ : فَٱنْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، قُلْنَا لَهَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، قالَتْ : ما مَعِي كِتَابٌ ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، قالَ : فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا حَاطِبُ ، مَا هٰذَا) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ ٱمْرَءًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ ، يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيفًا ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذٰلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ٱرْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ) . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ . فَقَالَ : (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱللهَ ٱطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ : ٱعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ السُّورَةَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ - فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» . [ر : ٢٨٤٥]

٤٠٢٥ : (تعادى بنا خيلنا) أسرعت بنا وتعدت عن مشيتها المعتادة . (السورة) التي تبدأ بهذه الآية المذكورة ، وهي سورة الممتحنة . (أولياء) حلفاء ونصراء . (بالمودة) النصيحة . (إلى قوله) وتتمتها : «يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِن كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ .. » . (أن تؤمنوا) لإيمانكم . (إن كنتم) أي إذا كنتم كذلك فلا تلقوا إليهم بالمودة . (ابتغاء مرضاتي) من أجل الحصول على رضواني . (تسرون إليهم بالمودة) تبعثون إليهم بنصحكم سرًا . (ضل سواء السبيل) أخطأ الصواب وابتعد عن طريق الهدى .

٤٥ – باب : غَزْوَةُ الْفَتْحِ في رَمَضَانَ .

٤٠٢٩/٤٠٢٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ في رَمَضَانَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذٰلِكَ .

وَعَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ – الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ – أَفْطَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى ٱنْسَلَخَ الشَّهْرُ .

(٤٠٢٧) : حدّثني مَحْمُودٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قالَ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ في رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ ، وَذٰلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ ، وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ ، أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ .

(٤٠٢٨) : حدّثني عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ في رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ ، فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ ، فَلَمَّا ٱسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ، دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ ، أَوْ : عَلَى رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ : أَفْطِرُوا .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ .

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٠٢٧ : (من أمر رسول الله) من بيانه وسنته . (الآخر فالآخر) أي يجعل ما ثبت أخيرًا ناسخًا للسابق ، ويعمل به .

٤٠٢٨ : (نظر إلى الناس) ليروه وهو يفطر .

(٤٠٢٩) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : سَافَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ ماءٍ ، فَشَرِبَ نَهارًا لِيَراهُ النَّاسُ ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ .

قالَ : وَكَانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : صَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في السَّفَرِ وَأَفْطَرَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ . [ر : ١٨٤٢]

٤٦ - باب : أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ .

٤٠٣٠ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَمَّا سارَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عامَ الْفَتْحِ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ قُرَيْشًا ، خَرَجَ أَبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَحَكِيمُ ٱبْنُ حِزامٍ ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرانِ ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرانٍ كَأَنَّهَا نِيرانُ عَرَفَةَ ، فَقالَ أَبُو سُفْيانَ : ما هٰذِهِ ، لَكَأَنَّهَا نِيرانُ عَرَفَةَ ؟ فَقالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ : نِيرانُ بَنِي عَمْرٍو ، فَقالَ أَبُو سُفْيانَ : عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيانَ ، فَلَمَّا سارَ قالَ لِلْعَبَّاسِ : (ٱحْبِسْ أَبَا سُفْيانَ عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ) . فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ ، فَجَعَلَتِ الْقَبائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيانَ ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ ، قالَ : يا عَبَّاسُ مَنْ هٰذِهِ ؟ قالَ : هٰذِهِ غِفارُ ، قالَ : ما لِي وَلِغِفارٍ ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ ، قالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ ، فَقالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَمَرَّتْ سُلَيْمٌ ، فَقالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا ، قالَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قالَ : هٰؤُلاءِ الْأَنْصارُ ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ ، فَقالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : يا أَبَا سُفْيانَ ، الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ . فَقالَ أَبُو سُفْيانَ : يا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ ٱلذِّمارِ . ثُمَّ جاءَتْ كَتِيبَةٌ ،

٤٠٣٠ : (أبيه) عروة بن الزبير رحمه الله تعالىٰ . (مر الظهران) موضع قرب مكة . (نيران عرفة) التي كانوا يوقدونها فيها ، وكانت عادتهم أن يكثروا منها . (حرس) المكلفون بالحراسة والحفظ . (احبس..) أوقفه . (خطم الجبل) أي أنفه البارز منه حيث يضيق الطريق ، فيرىٰ الجيش كله ويكثر في عينه ، فينبعث في قلبه الشعور بقوتهم وشأنهم ، فيكف عن عداوة المسلمين والتفكير في حربهم ، ويتمكن الإسلام في قلبه . وفي نسخة (حَطْمِ الْخَيْلِ) أي ازدحامها . (كتيبة) القطعة المجتمعة من الجيش . (الملحمة) يوم القتل ، وقيل : يوم حرب لا يوجد فيه مخلص . (تستحل الكعبة) يصبح القتال فيها حلالاً . (حبذا) يقال :

وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ ، فِيهِمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ : أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ قَالَ : (مَا قَالَ) . قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : (كَذَبَ سَعْدٌ ، وَلٰكِنْ هٰذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ ٱللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ ، وَيَوْمٌ تُكْسٰى فِيهِ الْكَعْبَةُ) . قَالَ : وَأَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ .

قَالَ عُرْوَةُ : وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ : يَا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ ، هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ ؟

قَالَ : وَأَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًا ، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ : حُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ ، وَكُرْزُ بْنُ جابِرٍ الْفِهْرِيُّ . [ر : ٢٨١٣]

٤٠٣١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ ٱبْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ ، وَقالَ : لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ .

[٤٥٥٥ ، ٤٧٤٧ ، ٤٧٦٠ ، ٧١٠٢]

٤٠٣٢ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيٰى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ٱبْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَهَلْ تَرَكَ لَنا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ) . ثُمَّ قالَ : (لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكافِرَ ، وَلَا يَرِثُ الْكافِرُ الْمُؤْمِنَ) .

قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ ؟ قَالَ : وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ .

قَالَ مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا ؟ فِي حَجَّتِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ : حَجَّتِهِ ، وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ . [ر : ١٥١١]

حبذا الأمر أي هو حبيب ومفضل ، وأصلها حبّ وذا ، فجعلتا كلمة واحدة . (يوم الذمار) يوم الغضب للمحارم والأهل . أو : يلزمك فيه حفظي من أن ينالني مكروه . (كذب) أخطأ الصواب . (بالحجون) موضع قريب من مقبرة مكة . (كداء) أعلى مكة . (كدا) أسفل مكة .

٤٠٣١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح ، رقم : ٧٩٤ .

(يرجع) من الترجيع ، وهو ترديد القارىء الحرف في الحلق . (وقال) القائل هو معاوية بن قرة ، رحمه الله تعالى ، راوي الحديث . (كما رجع) أي عبد الله بن مغفل رضي الله عنه .

٤٠٣٤/٤٠٣٣ : حدّثنا أَبو الْيمانِ : حدَّثَنا شُعَيْبٌ : حدَّثَنا أَبو الزِّنادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْزِلُنا - إِنْ شاءَ ٱللَّهُ ، إِذا فَتَحَ ٱللَّهُ - الْخَيْفُ ، حَيْثُ تَقاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) .

(٤٠٣٤) : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنا ٱبْنُ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حِينَ أَرادَ حُنَيْنًا : (مَنْزِلُنا غَدًا إِنْ شاءَ ٱللَّهُ ، بِخَيْفِ بَنِي كِنانَةَ ، حَيْثُ تَقاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) . [ر : ١٥١٢]

٤٠٣٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جاءَهُ رَجُلٌ فَقالَ : ٱبْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتارِ الكَعْبَةِ ، فَقالَ : (ٱقْتُلْهُ) . قالَ مالِكٌ : وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيما نُرَى - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ - يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا . [ر : ١٧٤٩]

٤٠٣٦ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاثُمِائَةِ نُصُبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُها بِعُودٍ في يَدِهِ وَيَقُولُ: («جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ» . «جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ») . [ر : ٢٣٤٦]

٤٠٣٧ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ قالَ : حَدَّثَني أَبِي : حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ ، فَأَمَرَ بِها فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ في أَيْدِيهِما مِنَ الْأَزْلامِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قاتَلَهُمُ ٱللَّهُ ، لَقَدْ عَلِمُوا : ما ٱسْتَقْسَما بِها قَطُّ) . ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ في نَواحِي الْبَيْتِ ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ .

تابَعَهُ مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ .

وَقالَ وُهَيْبٌ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٥٢٤]

٤٠٣٦ : (يبدىء) يخلق أحدًا ابتداءً . (يعيد) يبعثه ويرجعه إذا مات . /سبأ : ٤٩/ . ومعنى الآية : ذهب الباطل وتلاشىٰ ، ولم تبق منه بقية تبدىء شيئًا أو تعيده .

٤٧ – باب : دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ .

٤٠٣٨ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ قالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ ، حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ فَٱسْتَبَقَ النَّاسُ ، فَكانَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بِلَالاً وَرَاءَ الْبَابِ قائِمًا ، فَسَأَلَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى المَكانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ . [ر : ٣٨٨]

٤٠٣٩/٤٠٤٠ : حدّثنا الْهَيْثَمُ بْنُ خارِجَةَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ .

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ .

(٤٠٤٠) : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ . [ر : ١٥٠٢]

٤٨ – باب : مَنْزِلُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ .

٤٠٤١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى : ما أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ : أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ٱغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، قالَتْ : لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ . [ر : ١٠٥٢]

٤٠٤٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي) . [ر : ٧٦١]

٤٠٣٨ : (الحجبة) جمع حاجب ، وهم الذين يتولون حفظ الكعبة وفي أيديهم مفاتحها . (سجدة) ركعة ، وأطلقت عليها من تسمية الكل بالجزء .

٤٠٤٣ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِمَ تُدْخِلُ هٰذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ ، قَالَ : فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ ، قَالَ : وَمَا أُرِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا» . حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ ٱللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نَدْرِي ، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا ، فَقَالَ لِي : يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، أَكَذَاكَ تَقُولُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ ٱللَّهُ لَهُ : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَالْفَتْحُ» . فَتْحُ مَكَّةَ ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ : «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» . قَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ . [ر : ٣٤٢٨]

٤٠٤٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ : أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ : ٱئْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : إِنَّهُ حَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا ٱللَّهُ ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، لَا يَحِلُّ لِٱمْرِىءٍ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا ، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِيهَا ، فَقُولُوا لَهُ : إِنَّ ٱللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ) . فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ : مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو ؟ قَالَ : قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِذٰلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا ، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : الْخَرْبَةُ : الْبَلِيَّةُ . [ر : ١٠٤]

٤٠٤٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ : (إِنَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ) . [ر : ٢١٢١]

٤٠٤٣ : (ليريهم مني) بعض فضلي ، وسر تقديمي على غيري .

٤٩ - باب : مَقَامُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ .

٤٠٤٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ٱبْنِ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ . [ر : ١٠٣١]

٤٠٤٧/٤٠٤٨ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا عاصِمٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ .

(٤٠٤٨) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ . وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : وَنَحْنُ نَقْصُرُ ما بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ ، فَإِذَا زِدْنَا أَتْمَمْنَا . [ر : ١٠٣٠]

٥٠ - باب : مَنْ شَهِدَ الْفَتْحَ .

٤٠٤٩ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ ٱبْنِ صُعَيْرٍ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عامَ الْفَتْحِ .

٤٠٥٠ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ قالَ : أَخْبَرَنَا ، وَنَحْنُ مَعَ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، قالَ : وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَخَرَجَ مَعَهُ عامَ الْفَتْحِ .

٤٠٥١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ .

قَالَ : قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ : أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ ؟ قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : كُنَّا بِماءٍ مَمَرَّ النَّاسِ ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ : مَا لِلنَّاسِ ، مَا لِلنَّاسِ ؟ مَا هٰذَا الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُونَ : يَزْعُمُ

---

(٥٠) في الأصل كلمة (باب) بدون ترجمة ، والترجمة المذكورة هي اختيار صاحب الفتح ، فإنه قال : ولعله كان قد بيض له ليكتب له ترجمة فلم يتفق ، والمناسب لترجمته : من شهد الفتح .

٤٠٥٠ : (زعم) بمعنىٰ قال ، وذهب جمهور الأصوليين إلىٰ أن العدل المعاصر للرسول ﷺ إذا قال : أنا صحابي ، يصدق فيه ظاهرًا ، أي يقبل قوله ، إلا إذا ثبت ما يخالفه .

٤٠٥١ : (قال) أيوب . (تلقاه) أي تلقىٰ عمرو بن سلمة رضي الله عنه . (بماء) اسم منزل ينزل فيه الناس . (ممر الناس) موضع مرورهم .

أَنَّ ٱللَّهَ أَرْسَلَهُ ، أَوْحَى إِلَيْهِ . أَوْ : أَوْحَى ٱللَّهُ بِكَذَا ، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذٰلِكَ الْكَلَامَ ، وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ ، فَيَقُولُونَ : ٱتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : جِئْتُكُمْ وَٱللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا ، فَقَالَ : (صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا) . فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي ، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَا ٱبْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي ، فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ : أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا ٱسْتَ قَارِئِكُمْ ؟ فَٱشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا ، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذٰلِكَ الْقَمِيصِ .

٤٠٥٢ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ : أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، وَقَالَ عُتْبَةُ : إِنَّهُ ٱبْنِي ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ ، أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ٱبْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ : هٰذَا ٱبْنُ أَخِي ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱبْنُهُ . قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هٰذَا أَخِي ، هٰذَا ٱبْنُ زَمْعَةَ ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَنَظَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى ٱبْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ ٱبْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هُوَ لَكَ ، هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ) . مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ) . لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ ٱبْنِ أَبِي وَقَّاصٍ .

قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ) .

وَقَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذٰلِكَ . [ر : ١٩٤٨]

(يقر) من القرار ، وفي رواية : (يُغَرَّى) أي يلصق بالغراء . (تلوم بإسلام الفتح) تنتظر فتح مكة حتى تعلن إسلامها . (تقلصت) انجمعت وانضمت . (است) هو مقعدة الإنسان . (فاشتروا) ثوبًا .

٤٠٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ ٱمْرَأَةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ . قالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (أَتُكَلِّمُنِي في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ) . قالَ أُسَامَةُ : ٱسْتَغْفِرْ لِي يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَلَمَّا كانَ الْعَشِيُّ قامَ رَسُولُ ٱللهِ خَطِيبًا ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ : أَنَّهُمْ كانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِتِلْكَ المَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذٰلِكَ وَتَزَوَّجَتْ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَأَرْفَعُ حاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

[ر : ٢٥٠٥]

٤٠٥٤/٤٠٥٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا عاصِمٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي مُجاشِعٌ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ . قالَ : (ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا) . فَقُلْتُ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ ؟ قالَ : (أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَالْإِيمَانِ ، وَٱلْجِهَادِ) . فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدُ ، وَكانَ أَكْبَرَهُما ، فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : صَدَقَ مُجاشِعٌ .

(٤٠٥٥) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا عاصِمٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ مُجاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ : ٱنْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ ، قالَ : (مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا ، أُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَٱلْجِهَادِ) . فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : صَدَقَ مُجاشِعٌ . وقالَ خالِدٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ مُجاشِعٍ : أَنَّهُ جاءَ بِأَخِيهِ مُجالِدٍ . [ر : ٢٨٠٢]

٤٠٥٦/٤٠٥٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : قُلْتُ لِٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهاجِرَ إِلَى الشَّأْمِ ، قالَ : لَا هِجْرَةَ ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ ، فَٱنْطَلِقْ فَٱعْرِضْ نَفْسَكَ ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ .

وَقالَ النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ : سَمِعْتُ مُجاهِدًا : قُلْتُ لِٱبْنِ عُمَرَ ، فَقالَ :

لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، أَوْ : بَعْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، مِثْلَهُ .

(٤٠٥٧) : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ . [ر : ٣٦٨٦]

٤٠٥٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : زُرْتُ عائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، فَسَأَلَهَا عَنِ ٱلْهِجْرَةِ ، فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى ٱللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ ٱللهُ الْإِسْلَامَ ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ .

[ر : ٢٩١٤]

٤٠٥٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَسَنُ ٱبْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ ٱللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَلَمْ تَحْلِلْ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنَ ٱلدَّهْرِ ، لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا ، وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ) . فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ) .

وَعَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : بِمِثْلِ هٰذَا أَوْ نَحْوِ هٰذَا . رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٢٨٤]

٥١ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ . ثُمَّ أَنزَلَ ٱللهُ سَكِينَتَهُ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحِيمٌ» /التوبة: ٢٥-٢٧/ .

(٥١) (ويوم حنين) أي واذكروا يوم حنين ، أو : ونصركم أيضًا يوم حنين ، وحنين اسم واد بين مكة والطائف ، حصلت فيه وقعة بين المسلمين وبين هوازن وثقيف . (أعجبتكم كثرتكم) سررتم بها واعتمدتم عليها ، وغفلتم عن أن الناصر هو الله عز وجل ، لا كثرة العَدد والعُدد ، وقد كانوا يومئذ اثني عشر ألفًا ، وعدوهم أربعة آلاف ، فقالوا : لن نغلب اليوم من قلة . (بما رحبت) أي على سعتها وفضائها . (مدبرين) منهزمين . (سكينته) أمنه وطمأنينته وتثبيته . (إلى قوله) وتتمتها : «عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ

٤٠٦٠ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ : رَأَيْتُ بِيَدِ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً ، قالَ : ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قُلْتُ : شَهِدْتَ حُنَيْنًا ؟ قالَ : قَبْلَ ذٰلِكَ .

٤٠٦١/٤٠٦٣ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَجاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عُمارَةَ ، أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ فَقالَ : أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ ، وَلٰكِنْ عَجِلَ سَرَعانُ الْقَوْمِ ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوازِنُ ، وَأَبُو سُفْيَانَ ٱبْنُ الحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، يَقُولُ : (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ٱبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ) .

(٤٠٦٢) : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : قِيلَ لِلْبَرَاءِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ فَقالَ : أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا ، كانُوا رُماةً ، فَقالَ : (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ٱبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ) .

(٤٠٦٣) : حدّثني مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعَ الْبَرَاءَ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ فَقالَ : لٰكِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ ، كانَتْ هَوازِنُ رُماةً ، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱنْكَشَفُوا ، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنائِمِ ، فَٱسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ ٱبْنَ الحَارِثِ آخِذٌ بِزِمامِهَا ، وَهُوَ يَقُولُ : (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ) .

قالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ : نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ . [ر : ٢٧٠٩]

جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ . ثُمَّ يَتُوبُ ٱللهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . (جنودًا) ملائكة . (وعذب ..) في الدنيا بالقتل والأسر وأخذ المال والذرية . (يتوب ..) يغفر لمن تاب واهتدىٰ إلى الإسلام ممن بقي ولم يقتل .

٤٠٦٠ : (شهدت حنينًا) حضرت غزوة حنين . (قبل ذلك) أراد : حضرت مشاهد قبلها ، وهي الحديبية ، وهو ممن بايع تحت الشجرة .

٤٠٦٣ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في غزوة حنين ، رقم : ١٧٧٦ .

(فأكبينا) وقعنا على الغنائم ، لا نلتفت إلى شيء سواها ، وكأن وجوهنا مكبوبة عليها . (بزمامها) هو اللجام الذي تقاده به .

٤٠٦٤ : حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَني لَيْثٌ : حَدَّثَني عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ .
وَحدَّثَني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ : قالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ : وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ مُسْلِمِينَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَعِي مَنْ تَرَوْنَ ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَٱخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْيَ ، وَإِمَّا المَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ ٱسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ) . وَكانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ غَيْرُ رادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، قالُوا : فَإِنَّا نَخْتارُ سَبْيَنَا ، فَقامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في المُسْلِمِينَ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوانَكُمْ قَدْ جاؤُونَا تائِبِينَ ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ ٱللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ) . فَقالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذٰلِكَ يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ في ذٰلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَٱرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ) . فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا . هٰذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوازِنَ . [ر : ٢١٨٤]

٤٠٦٥ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ عُمَرَ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ .

وَحَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كانَ نَذَرَهُ في الجاهِلِيَّةِ ، اعْتِكافٍ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفائِهِ .

وَقالَ بَعْضُهُمْ : حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

وَرَواهُ جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٩٢٧]

٤٠٦٦/٤٠٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالكٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ ، فَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا كانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ ٱلدِّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمْرُ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ . ثمَّ رَجَعُوا ، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ) . فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ : (مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ) . فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي ، فَأَرْضِهِ مِنْهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَاهَا ٱللهِ إِذًا ، لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ ٱللهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَ ، فَأَعْطِهِ) . فَأَعْطَانِيهِ ، فَٱبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ .

(٤٠٦٧) : وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ ، نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، يُقَاتِلُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ ، فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي ، وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ ، ثمَّ تَرَكَ ، فَتَحَلَّلَ ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ ، وَٱنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَٱنْهَزَمْتُ مَعَهُمْ ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي النَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمْرُ ٱللهِ ، ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ) . فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي ، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدَا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : سِلَاحُ هٰذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي ، فَأَرْضِهِ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلَّا ، لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعُ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ ٱللهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ ٱللهِ

٤٠٦٧ : (يختله) يخدعه . (ترك فتحلل) أي لما انحلت قواه ترك ضمه إليه ، من الحَلِّ نقيض الشد . (لا يعطه) على الجزم بلا الناهية . (أصيبغ) نوع ضعيف من الطير .

وَرَسُولِهِ ﷺ . قالَ : فَقامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ ، فَٱشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا ، فكانَ أَوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ في الإِسْلَامِ . [ر : ١٩٩٤]

٥٢ – باب : غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ .

٤٠٦٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ ٱللهُ أَصْحَابَهُ ، قالَ أَبُو مُوسَى : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عامِرٍ ، فَرُمِيَ أَبُو عامِرٍ في رُكْبَتِهِ ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ في رُكْبَتِهِ ، فَٱنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ : ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي ، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى ، فَٱتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلَا تَسْتَحِي ، أَلَا تَثْبُتُ ، فَكَفَّ ، فَٱخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عامِرٍ : قَتَلَ ٱللهُ صَاحِبَكَ ، قالَ : فَٱنْزِعْ هٰذَا السَّهْمَ ، فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ ، قالَ: يا ٱبْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : ٱسْتَغْفِرْ لِي . وَٱسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ ، فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ في بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عامِرٍ ، وَقالَ : قُلْ لَهُ ٱسْتَغْفِرْ لِي ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عامِرٍ) . وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ) . فَقُلْتُ : وَلِي فَٱسْتَغْفِرْ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا) . قالَ أَبُو بُرْدَةَ : إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عامِرٍ ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى . [ر : ٢٧٢٨]

٤٠٦٨ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ، رقم : ٢٤٩٨ .
(أوطاس) اسم واد في ديار هوازن ، وهو موضع حرب حنين ، وأوطاس جمع وطيس ، والوطيس نقرة من الحجر توقد حولها النار فيطبخ به اللحم ، والوطيس أيضًا التنور ، ويكنى بها عن الحرب ، فيقال : حمي الوطيس إذا اشتدت الحرب . (جشمي) من بني جشم . (فأثبته) أي أثبت السهم . (تستحي) من الفرار . (فكف) عن الفرار . (فاختلفنا ضربتين) أي ضرب كل منا الآخر ضربة صائبة . (استخلفني) جعلني أميرًا عليهم من بعده . (سرير مرمل) منسوج بحبل ونحوه ، من الرمال ، وهي حبال الحصير التي تضفر بها الأَسِرَّة . (بياض إبطيه) مكان الشعر تحت المنكبين ، وظهوره كناية عن المبالغة برفع اليدين .

٥٣ - باب : غَزْوَةِ الطَّائِفِ.

فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ ، قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ .

٤٠٦٩ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : سَمِعَ سُفْيَانَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُمَيَّةَ : يَا عَبْدَ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا ، فَعَلَيْكَ بِٱبْنَةِ غَيْلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَدْخُلَنَّ هٰؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ) .

قَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : وَقَالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : الْمُخَنَّثُ : هِيتٌ . حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ : بِهٰذَا ، وَزَادَ : وَهُوَ مُحَاصِرٌ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ . [٤٩٣٧ ، ٥٥٤٨]

٤٠٧٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الطَّائِفَ ، فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا ، قَالَ : (إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا : نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ ، وَقَالَ مَرَّةً : (نَقْفُلُ) . فَقَالَ : (ٱغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ) . فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ ، فَقَالَ : (إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . فَأَعْجَبَهُمْ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : فَتَبَسَّمَ . قَالَ : قَالَ الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ . [٥٧٣٦ ، ٧٠٤٢]

٤٠٧١/٤٠٧٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَأَبَا بَكْرَةَ ،

٤٠٦٩ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ، رقم : ٢١٨٠ .

(مخنث) الذي خُلُقه خلق النساء ، ويشبههن في كلامه وحركاته ، وتارة يكون هذا خلقه ، وتارة يكون بتكلف ، وسمي به لتكسر كلامه ولينه ، يقال : خنثت الشيء فتخنث ، أي عطفته فتعطف. (تقبل بأربع) وهي عُكَنُ البطن ، أي تجاعيده ، فترى منها عند إقبالها أربعًا . (وتدبر بثمان) هي أطراف العكن الأربع ، ترى منها وهي مدبرة ثمانية . (هيت) اسم المخنث المذكور ، وكان مولى عبد الله بن أمية ، رضي الله عنه ، المذكور معه .

٤٠٧٠ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : غزوة الطائف ، رقم : ١٧٧٨ .

(فلم ينل) فلم يصب فتحًا أو غيره . (قافلون) راجعون . (فثقل عليهم) اشتد عليهم الرجوع دون فتح . (الخبر كله) أي أخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ أخبرنا .

وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَا : سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱدَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ) .

(٤٠٧٢) : وَقَالَ هِشَامٌ : وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَوْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ عَاصِمٌ : قُلْتُ : لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا ، قَالَ : أَجَلْ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ . [٦٣٨٥]

٤٠٧٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِٱلْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي ؟ فَقَالَ لَهُ : (أَبْشِرْ) . فَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ ، فَقَالَ : (رَدَّ الْبُشْرَى ، فَٱقْبَلَا أَنْتُمَا) . قَالَا : قَبِلْنَا ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : (ٱشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا) . فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ : أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا ، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً .

[ر : ١٩٣]

٤٠٧٤ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِٱلْجِعْرَانَةِ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ ، مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ ، مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ

٤٠٧١ : (تسور) تسلق . (في أناس) في جملة عبيد من أهل الطائف . (ادعى) انتسب .

٤٠٧٢ : (حسبك بهما) كافيك بهذين الاثنين في الشهادة . (أجل) حرف جواب كنعم ، يكون تصديقًا للمخبر ، وإعلانًا للمستخبر ، ووعدًا للطالب .

٤٠٧٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أصحاب الشجرة .. ، رقم : ٢٤٩٧ .

(تنجز لي) توفي لي ما وعدتني . (نحوركما) مثنى نحر ، وهو العنق . (لأمكما) وصفها بذلك لأنها زوجة النبي ﷺ ، وزوجاته ﷺ أمهات المؤمنين ، أي كأمهاتهم من حيث الاحترام والتقدير وحرمة التزوج بهن . (طائفة) بقية .

أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ في جُبَّةٍ بَعْدَ ما تَضَمَّخَ بالطِّيبِ ؟ فَأَشارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ : أَنْ تَعالَ ، فَجاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ محمَرُّ الْوَجْهِ ، يَغِطُّ كَذٰلِكَ ساعَةً ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : (أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا) . فَٱلْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ ، فَقَالَ : (أَمَّا الطِّيبُ الذِي بِكَ فَٱغْسِلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الجُبَّةُ فَٱنْزِعْهَا ، ثُمَّ ٱصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ في حَجِّكَ) .

[ر : ١٤٦٣]

٤٠٧٥ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَبَّادِ ٱبْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عاصِمٍ قالَ : لَمَّا أَفاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قَسَمَ في النَّاسِ في المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصارَ شَيْئًا ، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ ما أَصابَ النَّاسَ ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصارِ ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالاً فَهَداكُمُ ٱللهُ بِي ، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ ٱللهُ بِي ، وَكُنْتُمْ عالَةً فَأَغْناكُمُ ٱللهُ بِي) . كُلَّما قالَ شَيْئًا قالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قَالَ : (مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ) . قالَ : كُلَّما قالَ شَيْئًا ، قالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قالَ : (لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ : جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا ، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحالِكُمْ ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ ٱمْرَءًا مِنَ الْأَنْصارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وادِيَ الْأَنْصارِ وَشِعْبَهَا ، الْأَنْصارُ شِعارٌ وَالنَّاسُ دِثارٌ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ) . [٦٨١٨]

٤٠٧٦/٤٠٧٩ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، حِينَ أَفاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ما أَفاءَ مِنْ أَمْوالِ هَوازِنَ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجالاً المِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالُوا : يَغْفِرُ ٱللهُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . قَالَ أَنَسٌ :

٤٠٧٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ... ، رقم : ١٠٦١ .

(أفاء) أعطاه الغنائم ، وأصل الفيء الرجوع ، فكأن الأموال في الأصل للمسلمين ، فغلب عليها الكفار ، ثم رجعت إليهم . (وجدوا) حزنوا . (ما أصاب الناس) لم ينلهم ما نال الناس من العطاء . (عالة) جمع عائل ، وهو الفقير . (أَمَنُّ) من المن ، وهو الفضل . (كذا وكذا) كناية عما يقال . (شعار) هو الثوب الذي يلي الجلد من البدن . (دثار) هو الثوب الذي يكون فوق الشعار . (أثرة) يُنْفَرَدُ بالمال المشترك ونحوه دونكم ، ويفضل عليكم بذلك غيركم . (الحوض) الذي هو لي في الجنة .

فَحُدِّثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُم غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ) . فَقَالَ فُقَهَاءُ الْأَنْصَارِ : أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا : يَغْفِرُ ٱللهُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ ، فَوَٱللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : (سَتَجِدُونَ أَثَرَةً شَدِيدَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا ٱللهَ وَرَسُولَهُ - ﷺ - فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ) . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .

(٤٠٧٧) : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ ، فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ ٱللهِ - ﷺ) . قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ) .

(٤٠٧٨) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَزْهَرُ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ : أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ ٱبْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ ، ٱلْتَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ ، وَالطُّلَقَاءُ ، فَأَدْبَرُوا ، قَالَ : (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ) . قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ وَسَعْدَيْكَ ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَنَا عَبْدُ ٱللهِ وَرَسُولُهُ) . فَٱنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَقَالُوا ، فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ ، فَقَالَ : (أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا ، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا ، لَٱخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ) .

(٤٠٧٩) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : (إِنَّ قُرَيْشًا

٤٠٧٨ : (الطلقاء) جمع طليق ، وهو الأسير الذي خلي سبيله ، والمراد أهل مكة الذين أطلقهم يوم فتحها . (لبيك .. وسعديك) لزومًا لطاعتك وإجابة بعد إجابة لأمرك ، وسعيًا في إسعادك إسعادًا بعد إسعاد . (فقالوا) تكلموا في منع العطاء عنهم .

حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ) . قالُوا : بَلَى ، قالَ : (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا ، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ ، أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ) . [ر : ٢٩٧٧]

٤٠٨٠/٤٠٨١ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ ، قالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : ما أَرَادَ بِهَا وَجْهَ ٱللَّهِ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قالَ : (رَحْمَةُ ٱللَّهِ عَلَى مُوسَى ، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ) .

(٤٠٨١) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا ، أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَأَعْطَى نَاسًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : ما أُرِيدَ بِهٰذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ ٱللَّهِ ، فَقُلْتُ : لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ : (رَحِمَ ٱللَّهُ مُوسَى ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ) .
[ر : ٢٩٨١]

٤٠٨٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ هِشَامِ ٱبْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ ، أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ ، وَمِنَ الطُّلَقَاءِ ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا ، ٱلْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ) . قالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ) . قالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فَنَزَلَ فَقَالَ : (أَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ وَرَسُولُهُ) . فَٱنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى ،

٤٠٧٩ : (مصيبة) من نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم . (أجبرهم) أصلح حالهم ، وأعطف عليهم ، وأعوضهم بعض ما فقدوه .

٤٠٨٢ : (بنعمهم) ما عندهم من غنم وإبل ونحوها . (ذراريهم) أهليهم وأولادهم ، ليحثوهم على الثبات . (شديدة) قضية ذات شدة كالحرب .

وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا . فَبَلَغَهُ ذٰلِكَ فَجَمَعَهُمْ في قُبَّةٍ فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، ما حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ) . فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللّٰهِ – ﷺ – تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ) . قالُوا : بَلَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا ، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ) . فَقَالَ هِشَامٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ ؟ قَالَ : وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ . [ر : ٢٩٧٧]

٥٤ – باب : السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ .

٤٠٨٣ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيهَا ، فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا ، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا . [ر : ٢٩٦٥]

٥٥ – باب : بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ .

٤٠٨٤ : حدّثني مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : صَبَأْنَا صَبَأْنَا ، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، حَتَّى إِذَا كانَ يَوْمٌ أَمَرَ خالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، فَقُلْتُ : وَاللّٰهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي ، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ) . مَرَّتَيْنِ . [٦٧٦٦]

٥٦ – باب : سَرِيَّةُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ . وَيُقَالُ : إِنَّهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِيِّ .

٤٠٨٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ

(تحوزونه) يكون لكم وفي جماعتكم ، من حازه إذا قبضه .

٤٠٨٤ : (بني جذيمة) قبيلة من قبائل العرب . (صبأنا) خرجنا من دين إلى دين ، وقصدوا الدخول في الإسلام ، ولكن خالدًا رضي الله عنه ظن أنهم لم ينقادوا ، ولهذا لم يقولوا : أسلمنا . (أبرأ إليك) أعتذر . (مما صنع خالد) من قتل وأسر لهؤلاء .

عَلَيْهَا رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قالُوا : بَلَى ، قالَ : فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا ، فَجَمَعُوا ، فَقَالَ : أَوْقِدُوا نَارًا ، فَأَوْقَدُوهَا ، فَقَالَ : ادْخُلُوهَا ، فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا ، وَيَقُولُونَ : فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (لَوْ دَخَلُوهَا ما خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ) . [٦٧٢٦ ، ٦٨٣٠]

٥٧ - باب : بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

٤٠٨٦/٤٠٨٨ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قالَ : وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ ، قالَ : وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ ، ثُمَّ قالَ : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا) . فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى ، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : يَا عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ قَيْسٍ أَيَّمَ هٰذَا ؟ قالَ : هٰذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، قالَ : لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ ، قالَ : إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذٰلِكَ فَانْزِلْ ، قالَ : ما أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللّٰهِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قالَ أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا ، قالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ ؟ قالَ : أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأُ ما كَتَبَ اللّٰهُ لِي ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كما أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي . [ر : ٢٨٧٣]

٤٠٨٥ : (فغضب) لأمر بدا منهم . (فهموا) قصدوا الدخول في النار . (خمدت) انطفأ لهيبها . (فسكن) هدأ غضبه . (الطاعة) للمخلوق . (المعروف) أمر عرف جوازه بالشرع .

٤٠٨٦ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : في الأمر بالتيسير وترك التنفير . وفي الأشربة ، باب : بيان أن كل مسكر خمر ، رقم : ١٧٣٣ .

(مخلاف) إقليم ، فكان معاذ رضي الله عنه للجهة العليا إلى صوب عدن ، وأبوموسى رضي الله عنه للجهة السفلى . (أحدث به عهدًا) جدد العهد بزيارته . (أيم) أي شيء . (أتفوقه) ألازم قراءته ليلاً ونهارًا ، شيئًا بعد شيء ، ولا أقرأوردي دفعة واحدة . مأخوذ من فواق الناقة ، وهو : أن تحلب ، ثم تترك ساعة حتى يجتمع لبنها ، ثم تحلب ، وهكذا . (فأحتسب) أطلب الثواب . (نومتي) فترة نومي .

(٤٠٨٧) : حدّثني إسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنِ الشَّيْبانِيِّ ، عَنْ سَعيدِ بْنِ أَبي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَبي مُوسٰى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا ، فَقَالَ : (وما هِيَ) . قالَ : الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ ، فَقُلْتُ لِأَبي بُرْدَةَ : ما الْبِتْعُ ؟ قالَ : نَبيذُ الْعَسَلِ ، وَالْمِزْرُ نَبيذُ الشَّعيرِ ، فَقَالَ : (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ) .

رَواهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْواحِدِ ، عَنِ الشَّيْبانِيِّ ، عَنْ أَبي بُرْدَةَ .

(٤٠٨٨) : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا سَعيدُ بْنُ أَبي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبيهِ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبا مُوسٰى وَمُعاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (يَسِّرا وَلَا تُعَسِّرا ، وَبَشِّرا وَلَا تُنَفِّرا ، وَتَطاوَعَا) . فَقالَ أَبو مُوسٰى : يا نَبِيَّ ٱللهِ إِنَّ أَرْضَنا بِها شَرابٌ مِنَ الشَّعيرِ الْمِزْرُ ، وَشَرابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ ، فَقَالَ : (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ) . فَٱنْطَلَقَا ، فَقالَ مُعاذٌ لِأَبي مُوسٰى : كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ : قائِمًا وَقاعِدًا وَعَلَى راحِلَتِي ، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا ، قالَ : أَمَّا أَنا فَأَنامُ وَأَقُومُ ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتي كما أَحْتَسِبُ قَوْمَتي . وَضَرَبَ فُسْطاطًا ، فَجَعَلَا يَتَزاوَرانِ ، فَزارَ مُعاذٌ أَبا مُوسٰى ، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ ، فَقَالَ : ما هٰذا ؟ فَقالَ أَبو مُوسٰى : يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ٱرْتَدَّ ، فَقالَ مُعاذٌ : لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ .

تابَعَهُ العَقَدِيُّ وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ ، وَقالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبو داوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعيدٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . رَواهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَميدِ ، عَنِ الشَّيْبانِيِّ ، عَنْ أَبي بُرْدَةَ . [ر : ٢٨٧٣]

٤٠٨٩ : حدّثني عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ ، هُوَ النَّرْسِيُّ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عائِذٍ : حَدَّثَنا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قالَ : سَمِعْتُ طارِقَ بْنَ شِهابٍ يَقُولُ : حَدَّثَني أَبو مُوسٰى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَني رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمي ، فَجِئْتُ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالْأَبْطَحِ ، فَقَالَ : (أَحَجَجْتَ يا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ قَيْسٍ) . قُلْتُ : نَعَمْ يا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (كَيْفَ قُلْتَ) . قالَ : قُلْتُ : لَبَّيْكَ إِهْلَالًا كَإِهْلَالِكَ ، قالَ : (فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا) . قُلْتُ : لَمْ أَسُقْ ، قالَ : (فَطُفْ بِالْبَيْتِ ، وَٱسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حِلَّ) . فَفَعَلْتُ حَتَّى

٤٠٨٧ : (نبيذ العسل) العسل المخلوط بالماء . (نبيذ الشعير) الماء الذي نقع فيه الشعير .

٤٠٨٨ : (فسطاطاً) بيتاً من الشعر ونحوه .

مَشَطَتْ لِي ٱمْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ ، وَمَكُثْنَا بِذٰلِكَ حَتَّى ٱسْتُخْلِفَ عُمَرُ . [ر : ١٤٨٤]

٤٠٩٠ : حدّثني حِبَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحٰقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَٱدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللّٰهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللّٰهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللّٰهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَٱتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱللّٰهِ حِجَابٌ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : طَوَّعَتْ طَاعَتْ ، وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ ، طِعْتُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ . [ر : ١٣٣١]

٤٠٩١ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ : أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ ، صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ، فَقَرَأَ : «وَٱتَّخَذَ ٱللّٰهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ .

زَادَ مُعَاذٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرٍو : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، فَلَمَّا قَالَ : «وَٱتَّخَذَ ٱللّٰهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» . قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ : قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ .

٥٨ - باب : بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

٤٠٩٢ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ٱبْنِ إِسْحٰقَ بْنِ أَبِي إِسْحٰقَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذٰلِكَ مَكَانَهُ ،

٤٠٨٩ : (مكثنا بذلك) بقينا نعمل به . (استخلف عمر) أي فكان بعد ذلك اختلاف في هذا .

٤٠٩١ : (خليلاً) اصطفاه وخصه بكرامته . /النساء : ١٢٥/ . (قرت عين) بردت دمعتها ، وهو كناية عن السرور .

فَقَالَ : (مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ) . فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ ، قَالَ : فَغَنِمْتُ أَوَاقِيَّ ذَوَاتِ عَدَدٍ .

٤٠٩٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا ، وَقَدِ ٱغْتَسَلَ ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ : أَلَا تَرَى إِلَى هٰذَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : (يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : (لَا تُبْغِضْهُ ، فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ) .

٤٠٩٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ : بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ ، لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا ، قالَ : فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ ، وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ ، وَزَيْدِ الخَيْلِ ، وَالرَّابِعُ : إِمَّا عَلْقَمَةُ ، وَإِمَّا عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهٰذَا مِنْ هٰؤُلَاءِ ، قالَ : فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً) . قالَ : فَقَامَ رَجُلٌ غائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ، قالَ : (وَيْلَكَ ، أَوَ لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ ٱللَّهَ) . قالَ : ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ . قالَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ قالَ : (لَا ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي) . فَقَالَ خالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ

٤٠٩٢ : (يعقب معك) من التعقيب ، وهو أن يعود بعض الجند ، بعد الرجوع من القتال ، ليصيبوا غزوة أخرى من العدو . (أواقي) جمع أوقية ، وهي أربعون درهماً من الفضة .

٤٠٩٣ : (الخمس) خمس الغنيمة . (وقد اغتسل) كناية عن وطئه لجارية اصطفاها من الخمس ، وهذا سبب بغض بريدة له . (فإن له) أي فإنه يستحق . (أكثر من ذلك) الذي أخذه .

٤٠٩٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ذكر الخوارج وصفاتهم ، رقم : ١٠٦٤ .

(بذهيبة) تصغير ذهبة ، وهي قطعة من الذهب . (أديم مقروظ) جلد مدبوغ بالقرظ ، وهو نبت معروف لديهم . (تحصل) تخلص . (غائر العينين) عيناه داخلتان في محاجرهما ، لاصقتان بقعر الحدقة . (مشرف) بارز . (كث) كثير شعرها . (مشمر الإزار) إزاره مرفوع عن كعبه .

ما لَيسَ في قَلْبِهِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلوبَ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ) . قالَ : ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهْوَ مُقَفٍّ ، فَقالَ : (إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتابَ ٱللهِ رَطْبًا ، لَا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ – وَأَظُنُّهُ قَالَ – لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ) . [٤٣٩٠ ، ٦٩٩٥ ، ٧١٢٣ ، وانظر : ٣١٦٦]

٤٠٩٥ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : قَالَ عَطَاءٌ : قالَ جابِرٌ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرامِهِ .

زادَ مُحَمَّدُ بْن بَكْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : قالَ عَطَاءٌ : قالَ جابِرٌ : فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بِسِعَايَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (بِمَ أَهْلَلْتَ يا عَلِيُّ) . قَالَ : بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : (فَأَهْدِ ، وَامْكُثْ حَرامًا كَمَا أَنْتَ) . قَالَ : وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا . [ر : ١٤٨٢]

٤٠٩٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ : حَدَّثَنَا بَكْرٌ : أَنَّهُ ذَكَرَ لِٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، فَقالَ : أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحَجِّ ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قالَ : (مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً) . وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حاجًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بِمَ أَهْلَلْتَ ، فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ) . قالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، قالَ : (فَأَمْسِكْ ، فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا) . [ر : ١٤٨٣]

٥٩ – باب : غَزْوَةُ ذِي الخَلَصَةِ .

٤٠٩٧/٤٠٩٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : حَدَّثَنَا بَيانٌ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ

(أنقب) أفتح وأشق . (مقف) مول ومدبر . (ضئضئ) أصل . (رطبًا) سهلاً ، يواظبون على قراءته ويجودونه . (لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم ، والمعنى : لا يؤثر في قلوبهم ، فلا يرفع في الأعمال الصالحة ولا يقبل منهم . (يمرقون) يخرجون بسرعة . (الرمية) الصيد المرمي ، يصيبه السهم فينفذ من ناحية إلى أخرى ، ويخرج دون أن يعلق به دم ، لسرعته . (قتل ثمود) أي أستأصلهم بالقتل كما استؤصلت ثمود .

٤٠٩٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١٦ .

(بسعايته) بما سعى به وقبضه مما وُلِّيَ عليه من الخمس .

٤٠٩٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : في الإفراد والقران بالحج والعمرة ، رقم : ١٢٣١ ، ١٢٣٢ .

(أهلك) زوجك . (فأمسك) أي على الإحرام ولا تتحلل بعمرة .

قالَ : كانَ بَيْتٌ في الجاهِلِيَّةِ يُقالُ لَهُ ذُو الخَلَصَةِ ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمانِيَةُ ، وَالْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ ، فَقالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) . فَنَفَرْتُ في مِائَةٍ وَخَمْسِينَ راكِبًا فَكَسَرْناهُ ، وَقَتَلْنا مَنْ وَجَدْنا عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعا لَنا وَلِأَحْمَسَ .

(٤٠٩٨) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنا يَحْيىٰ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنا قَيْسٌ قالَ : قالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) . وَكانَ بَيْتًا في خَثْعَمَ ، يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمانِيَةَ ، فَانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَرَبَ في صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصابِعِهِ في صَدْرِي وَقالَ : (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا) . فَانْطَلَقَ إِلَيْها فَكَسَرَها وَحَرَّقَها ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَقالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، ما جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْرَبُ ، قالَ : فَبارَكَ في خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ .

(٤٠٩٩) : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسىٰ : أَخْبَرَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) . فَقُلْتُ : بَلَى ، فَانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ في صَدْرِي ، وَقالَ : (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا) . قالَ : فَما وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ . قالَ : وَكانَ ذُو الخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ ، فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ ، يُقالُ لَهُ الْكَعْبَةُ ، قالَ : فَأَتاها فَحَرَّقَها بِالنَّارِ وَكَسَرَها .

قالَ : وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ ، كانَ بِها رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلامِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ها هُنا ، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ ، قالَ : فَبَيْنَما هُوَ يَضْرِبُ بِها إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، فَقالَ : لَتَكْسِرَنَّها وَلَتَشْهَدَنَّ : أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ؟ قالَ : فَكَسَرَها وَشَهِدَ ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبا أَرْطاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذٰلِكَ ،

٤٠٩٩ : (يستقسم) يطلب القسمة من الخير أو الشر. (الأزلام) قطع خشبية كتب عليها : افعل ، لا تفعل ، والثالث غفل ، أي لم يكتب عليه شيء ، يضربون بها إذا أرادوا عملاً ما ، أي يجعلونها في كيس ثم يخرجون واحدًا منها ، فإن خرج افعل عملوا بما فيه ، وإن خرج لا تفعل تركوا ، وإن خرج الغفل ثاروا .

فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، ما جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ، قالَ : فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ . [ر : ٢٨٥٧]

٦٠ – باب : غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ .

وَهْيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ ، قالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خالِدٍ .

وَقالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عُرْوَةَ : هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ ، وَعُذْرَةَ ، وَبَنِي الْقَيْنِ .

٤١٠٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ خالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قالَ : (عائِشَةُ) . قُلْتُ : مِنَ الرِّجالِ ؟ قَالَ : (أَبُوهَا) . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : (عُمَرُ) . فَعَدَّ رِجالاً ، فَسَكَتُّ مَخافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي في آخِرِهِمْ . [ر : ٣٤٦٢]

٦١ – باب : ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ .

٤١٠١ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ٱبْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : كُنْتُ بِالْيَمَنِ ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ : ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ لِي ذُو عَمْرٍو : لَئِنْ كانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صاحِبِكَ ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ . وَأَقْبَلَا مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ ، فَقَالُوا : قُبِضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَٱسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ . فَقالَا : أَخْبِرْ صاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ ، قالَ : أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ ، فَلَمَّا كانَ بَعْدُ قالَ لِي ذُو عَمْرٍو : يَا جَرِيرُ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً ، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا : إِنَّكُمْ ، مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ في آخَرَ ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا ، يَغْضَبُونَ غَضَبَ

---

(٥٩) (لخم وجذام وبلي وعذرة وبني القين) أسماء لقبائل من قبائل العرب .

٤١٠١ : (أمر) شأن وصفة . (صاحبك) أي النبي ﷺ . (أجله) موته . (صالحون) راضون بمن استخلف عليهم ، مستقيمون على بيعتهم ، وأمرهم ثابت ومستقر . (أخبر صاحبك) أي أبا بكر رضي الله عنه . (بعد) أي بعد أن هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضي الله عنه . (كرامة) فضلاً . (ما كنتم) ما دمتم تفعلون ذلك . (هلك) مات . (تأمرتم في آخر) تشاورتم فيما بينكم ، وأقمتم أميرًا تختارونه منكم ، ترضونه وتطيعونه . (بالسيف) أي أصبحت الإمارة بالغلبة والقهر .

المُلوكِ ، وَيَرْضَوْنَ رِضا المُلوكِ .

٦٢ – باب : غزوةِ سيفِ البَحرِ ، وَهُمْ يَتلقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ ، وأَميرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

٤١٠٢/٤١٠٤ : حدّثنا إسماعيلُ قالَ : حَدَّثَني مالكٌ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسانَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ : لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ ، وَهُمْ ثَلاثُمِائَةٍ ، فَخَرَجْنا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوادِ الجَيْشِ فَجُمِعَ ، فَكانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ ، فَكانَ يُقَوِّتُنا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى فَنِيَ ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ ، فَقُلْتُ : ما تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ ؟ فَقالَ : لَقَدْ وَجَدْنا فَقْدَها حِينَ فَنِيَتْ ، ثُمَّ ٱنْتَهَيْنا إِلَى البَحْرِ ، فَإِذا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ ، فَأَكَلَ مِنْها القَوْمُ ثَمانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلاعِهِ فَنُصِبا ، ثُمَّ أَمَرَ بِراحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُما فَلَمْ تُصِبْهُما .

(٤١٠٣) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : الَّذِي حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ يَقُولُ : بَعَثَنا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ثَلاثَمِائَةِ راكِبٍ ، أَمِيرُنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ ، نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، فَأَقَمْنا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَصابَنا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنا الخَبَطَ ، فَسُمِّيَ ذٰلِكَ الجَيْشُ جَيْشَ الخَبَطِ ، فَأَلْقَى لَنا البَحْرُ دابَّةً يُقالُ لَها العَنْبَرُ ، فَأَكَلْنا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، وَٱدَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ ، حَتَّى ثابَتْ إِلَيْنا أَجْسامُنا ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاعِهِ فَنَصَبَهُ ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ – قالَ سُفْيانُ مَرَّةً : ضِلَعًا مِنْ أَضْلاعِهِ فَنَصَبَهُ ، وَأَخَذَ رَجُلاً وَبَعِيرًا – فَمَرَّ تَحْتَهُ .

قالَ جابِرٌ : وَكانَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ نَهاهُ .

٤١٠٣ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة ميتات البحر ، رقم : ١٩٣٥ .

(نرصد) نقعد على الطريق ونراقب . (عير قريش) إبلاً محملة بمال التجارة لقريش . (الخبط) ما يسقط من ورق الشجر إذا ضربتها بالعصا . (العنبر) اسم لنوع من الحيتان يتخذ من جلدها التروس . (ودكه) شحمه ودهنه . (ثابت) رجعت إلى ما كانت عليه من القوة والسمن .

وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ : أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ : كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا ، قَالَ : ٱنْحَرْ ، قَالَ : نَحَرْتُ ، قَالَ : ثُمَّ جَاعُوا ، قَالَ : ٱنْحَرْ ، قَالَ : نَحَرْتُ ، قَالَ : ثُمَّ جَاعُوا ، قَالَ : ٱنْحَرْ ، قَالَ : نَحَرْتُ ، ثُمَّ جَاعُوا ، قَالَ : ٱنْحَرْ ، قَالَ : نُهِيتُ .

(٤١٠٤) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ ، وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ ، يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ .

فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُوا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (كُلُوا ، رِزْقًا أَخْرَجَهُ ٱللَّهُ ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ) . فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ بِعُضْوٍ فَأَكَلَهُ . [ر : ٢٣٥١]

٦٣ - باب : حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ .

٤١٠٥ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ ٱبْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ ، فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ أَنْ : لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . [ر : ٣٦٢]

٤١٠٦ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ : «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» . [٤٣٢٩ ، ٤٣٧٧ ، ٦٣٦٣]

٤١٠٥ : (رهط) جماعة من الذكور دون العشرة .

٤١٠٦ : (براءة) أي سورة التوبة التي تبدأ بقوله تعالى : «بَرَاءَةٌ» . (آخر سورة) آية . (يستفتونك) يطلبون منك الفتوى وهي جواب الحادثة ، وقيل : تبيين المشكل من الأمر . (الكلالة) هو من مات وليس له أصل وارث ولا فرع ، وقيل : هي الورثة غير الأصول والفروع . /النساء : ١٧٦/ .

٦٤ - باب : وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ .

٤١٠٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (ٱقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَرُئِيَ ذٰلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (ٱقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ) . قالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ .

قالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ : غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَأَغَارَ ، وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا ، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً .[ر : ٣٠١٨]

٤١٠٨ : حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ : (هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى ٱلدَّجَّالِ) . وَكَانَتْ مِنْهُمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : (أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ) . وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ، فَقَالَ : (هٰذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ ، أَوْ : قَوْمِي) . [ر : ٢٤٠٥]

٤١٠٩ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ : أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي ، قَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَنَزَلَ فِي ذٰلِكَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا» . حَتَّى ٱنْقَضَتْ .
[٤٥٦٤ ، ٤٥٦٦ ، ٦٨٧٢]

٤١٠٧ : (ابن إسحاق) صاحب كتاب المغازي الذي هو أصل سيرة ابن هشام . (أصاب منهم ناسًا) قتلهم وأسرهم . (سبى) من السبي ، وهو ما يؤخذ من نساء الأعداء وأطفالهم .

٤١٠٩ : (خلافي) مخالفة قولي . (فتماريا) تجادلا وتخاصما . (لا تقدموا) لا تقطعوا في أمر ولا تحكموا فيه . (انقضت) الآيات الأولى من سورة الحجرات ، وهي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» /الحجرات : ١ - ٣/ . (بين يدي ..)

٦٥ – باب : وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ .

٤١١١/٤١١٠ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا أَبو عامِرٍ الْعَقَدِيُّ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ ، عَنْ أَبي جَمْرَةَ ، قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ لي جَرَّةً يُنْتَبَذُ لي نَبِيذٌ فِيهَا ، فَأَشْرَبُهُ حُلْوًا في جَرٍّ ، إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ ، فَقَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : (مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا النَّدَامٰى) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا في أَشْهُرِ الْحُرُمِ ، حَدِّثْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ : إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا . قالَ : (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، الْإِيمَانُ بِٱللَّهِ ، هَلْ تَدْرُونَ ما الْإِيمَانُ بِٱللَّهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ . وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : ما ٱنْتُبِذَ في ٱلدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ) .

(٤١١١) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبي جَمْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا هٰذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا في شَهْرٍ حَرَامٍ ، فَمُرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا ، قالَ : (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، الْإِيمَانِ بِٱللَّهِ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ – وَعَقَدَ وَاحِدَةً – وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ ٱلدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ) .

[ر : ٥٣]

قبل أن يحكم الله تعالىٰ أو رسوله ﷺ ويأذن فيه . (ترفعوا ..) لا تجعلوا كلامكم مرتفعًا علىٰ كلامه ﷺ في الخطاب . (ولا تجهروا ..) إذا كلمتموه وهو صامت فلا تبلغوا بكلامكم الجهر المتعارف بينكم ، ولا تنادوه باسمه : يا محمد ، بل قولوا : يا رسول الله ، ونبي الله ، ﷺ .(أن تحبط أعمالكم) خشية أن تبطل أعمالكم الصالحة ويذهب ثوابها . (يغضون) يخفضون . (عند رسول الله) في مجلسه وأثناء مكالمته . (امتحن ..) اختبرها وخلصها من كل شائبة فسوق أو عصيان ، كما يمتحن الذهب بالنار ، ليخرج خالصه وتذهب شوائبه .

٤١١٠ : (في جر) في جملة جرار . (أفتضح) لما يكاد يظهر علي من اشتباه أفعالي وأقوالي بأفعال السكارى وأقوالهم .

٤١١٢ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو . وَقالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحارِثِ ، عَنْ بُكَيْرٍ : أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ : أَرْسَلُوا إِلَى عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا فَقالُوا : ٱقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا ، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّينَهُما ، وَقَدْ بَلَغَنا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهىٰ عَنْهُما .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُما .

قالَ كُرَيْبٌ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُها ما أَرْسَلُونِي ، فَقالَتْ : سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُمْ ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ ما أَرْسَلُونِي إِلَى عائِشَةَ ، فَقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهىٰ عَنْهُما ، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرامٍ مِنَ الْأَنْصارِ ، فَصَلَّاهُما ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الخادِمَ ، فَقُلْتُ : قُومِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَقُولِي : تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ : يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهىٰ عَنْ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ ؟ فَأَراكَ تُصَلِّيهِما ، فَإِنْ أَشارَ بِيَدِهِ فَٱسْتَأْخِرِي ، فَفَعَلَتِ الجارِيَةُ ، فَأَشارَ بِيَدِهِ فَٱسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قالَ : (يا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، إِنَّهُ أَتانِي أُناسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلامِ مِنْ قَوْمِهِمْ ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَهُما هاتانِ) . [ر : ١١٧٦]

٤١١٣ : حدّثني عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ عَبْدُ المَلِكِ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، هُوَ ٱبْنُ طَهْمانَ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما قالَ : أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ ، بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ في مَسْجِدِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، في مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُواثَى . يَعْنِي قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ . [ر : ٨٥٢]

٦٦ - باب : وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ ، وَحَدِيثِ ثُمامَةَ بْنِ أُثالٍ .

٤١١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقالُ لَهُ ثُمامَةُ بْنُ أُثالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ

٤١١٢ : (بالإسلام من قومهم) يخبرونني أنهم أسلموا هم وقومهم ، ويسألونني عن تعاليم الإسلام وشرائعه .

٤١١٤ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ربط الأسير وحبسه .. ، رقم : ١٧٦٤ .

فَقَالَ : (مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ) . فَقَالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ ، فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ . فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : (مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ) . قَالَ : مَا قُلْتُ لَكَ : إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ ، فَقَالَ : (مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ) . فَقَالَ : عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ ، فَقَالَ : (أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ) . فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ ، يَا مُحَمَّدُ ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي ، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ : صَبَوْتَ ، قَالَ : لَا ، وَلٰكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، وَلَا وَاللّٰهِ ، لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ .

[ر : ٤٥٠]

٤١١٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ : حَدَّثَنَا نَافِعُ ابْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : (لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللّٰهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللّٰهُ ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، وَهٰذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي) . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ : (إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ) . فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ : أَنِ انْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي) . أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ . [ر : ٣٤٢٤]

(نخل) وفي نسخة : (نَجْلٍ) أي ماء . (صبوت) ملت إلى دين غير دينك ودين آبائك .

٤١١٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَ فِي كَفَّيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَبُرَا عَلَيَّ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ ٱنْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبَ صَنْعَاءَ ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ) .

[٦٦٣٠ ، وانظر : ٣٤٢٤]

٤١١٧ : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ : كُنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طُفْنَا بِهِ ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا : مُنَصِّلُ الْأَسِنَّةِ ، فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ ، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ ، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ .

وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ : كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا ، أَرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ ، إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ .

٦٧ - باب : قِصَّةُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ .

٤١١٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ ، وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ٱسْمُهُ عَبْدُ ٱللَّهِ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللَّهِ ٱبْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الحَارِثِ ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : خَطِيبُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَفِي يَدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ : إِنْ شِئْتَ خَلَّيْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمْرِ ،

٤١١٦ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : رؤيا النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧٤ .

(سواران) مثنى سِوار ، وهو ما يوضع في معصم اليد من الحلي . (فكبر) عظم وثقل . (بينهما) من حيث المسكن والمنزل . (صاحب صنعاء) الأسود العنسي ، وصنعاء عاصمة اليمن . (صاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب ، من بني حنيفة ، واليمامة مقره ، وهي على مرحلتين من الطائف .

٤١١٧ : (جثوة) شيء من التراب يجمع حتى يصير كومًا . (منصل الأسنة) أي منزع الحديد من السلاح ، والأسنة جمع سنان وهو نصل الرمح .

ثُمَّ جعلْتهُ لَنَا بعْدكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذَا الْقَضِيبَ ما أَعْطَيْتكَهُ ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ ، وَهٰذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي) . فَٱنْصرَفَ النَّبِيُّ ﷺ .

قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : سَأَلْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ ، فقَالَ ٱبْنُ عبَّاسٍ : ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا ، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ) . فَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ .

[ر : ٣٤٢٤]

٦٨ – باب : قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ .

٤١٢٠/٤١١٩ : حدَّثني عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : جاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ ، صَاحِبَا نَجْرَانَ ، إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ ، قَالَ : فَقَالَ أَحَدُهُما لِصَاحِبِهِ : لَا تَفْعَلْ ، فَوَٱللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَنَا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا . قَالَا : إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا ، وَٱبْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا ، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا . فَقَالَ : (لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ) . فَٱسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ) . فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذَا أَمِينُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ) .

(٤١٢٠) : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحٰقَ ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : جاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : ٱبْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا ، فَقَالَ : (لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ) . فَٱسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ . [ر : ٣٥٣٥]

٤١٢١ : حدَّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ) . [ر : ٣٥٣٤]

٤١١٨ : (ففظعتهما) من فظع الأمر فهو فظيع ، إذا جاوز الحد والمقدار في البشاعة أو الشدة .

٤١١٩ : (العاقب) صاحب مشورتهم ، واسمه عبد المسيح . (السيد) رئيسهم ، واسمه الأيهم . (صاحبا نجران) من أكابر النصارى فيها . (يلاعناه) يباهلاه ، بأن يدعو كل فريق بالعذاب على المبطل . (ما سألتنا) الذي طلبته منا من الجزية .

٦٩ – باب : قِصَّةُ عُمانَ وَالْبَحْرَيْنِ .

٤١٢٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : سَمِعَ ٱبْنُ الْمُنْكَدِرِ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ قَدْ جاءَ مالُ البَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا) . ثَلاثًا ، فَلَمْ يَقْدَمْ مالُ البَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنادِيًا فَنادَى : مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي ، قالَ جابِرٌ : فَجِئْتُ أَبا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَوْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا) . ثَلاثًا ، قالَ : فَأَعْطانِي . قالَ جابِرٌ : فَلَقِيتُ أَبا بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي . فَقالَ : أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي ؟ وَأَيُّ داءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ ، قالَها ثَلاثًا ، ما مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ .

وَعَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يَقُولُ : جِئْتُهُ ، فَقالَ لِي أَبُو بَكْرٍ : عُدَّها ، فَعَدَدْتُها . فَوَجَدْتُها خَمْسَمِائَةٍ ، فَقالَ : خُذْ مِثْلَها مَرَّتَيْنِ . [ر : ٢١٧٤]

٧٠ – باب : قُدُومُ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ .

وَقالَ أَبُو مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (هُمْ مِنِّي وَأَنا مِنْهُمْ) . [ر : ٢٣٥٤]

٤١٢٣ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ قالَا : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ أَبِي زائِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمْتُ أَنا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ ، فَمَكَثْنا حِينًا ، ما نُرَى ٱبْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ . [ر : ٣٥٥٢]

٤١٢٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ السَّلامِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هٰذَا الْحَيَّ مِنْ جَرْمٍ ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ ، وَهُوَ يَتَغَدَّى دَجاجًا ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جالِسٌ ، فَدَعاهُ إِلَى الْغَداءِ ، فَقالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ ، فَقالَ : هَلُمَّ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ ، فَقالَ : إِنِّي حَلَفْتُ لا آكُلُهُ ، فَقالَ : هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ

٤١٢٤ : (جرم) قبيلة من قبائل العرب . (هلم) اسم فعل بمعنى تعال .

يَمِينِكَ ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ ، فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا ، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا : تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ ، لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا ؟ قَالَ : (أَجَلْ ، وَلٰكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا وَتَحَلَّلْتُهَا) . [ر : ٢٩٦٤]

٤١٢٥ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ : جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ) . قَالُوا : أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ) . قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ . [ر : ٣٠١٨]

٤١٢٦ : حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (الْإِيمَانُ هَا هُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ - وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ - عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ - رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) . [ر : ٣١٢٦]

٤١٢٧/٤١٢٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا ، الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ) .

وَقَالَ غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ : سَمِعْتُ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(تغفلنا) اغتنمنا غفلته . (وتحللتها) أي خرجت من الإثم فيها وكنت في حلّ منها بفعل الكفارة .

٤١٢٦ : (ربيعة ومضر) مفتوحان على أنهما بدل من الفدادين ، وهما ممنوعان من الصرف . ويجوز الضم فيهما على أنهما خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هما ربيعة ومضر .

٤١٢٧ : (أرق أفئدة) جمع فؤاد ، قيل : هو القلب ، وقيل : هو باطن القلب أو غشاؤه ، أي قلوبهم أكثر إشفاقًا وتأثرًا .

(٤١٢٨) : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (الْإِيمانُ يَمانٍ ، وَالْفِتْنَةُ هَا هُنَا ، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) .

(٤١٢٩) : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَتاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، أَضْعَفُ قُلُوبًا ، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً ، الْفِقْهُ يَمانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ) . [ر : ٣١٢٥]

٤١٣٠ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، فَجاءَ خَبَّابٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَيَسْتَطِيعُ هٰؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَؤُوا كَمَا تَقْرَأُ ؟ قالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ ؟ قالَ : أَجَلْ ، قَالَ : ٱقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ ، أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ : أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا ؟ قالَ : أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ ؟ فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : كَيْفَ تَرَى ؟ قالَ : قَدْ أَحْسَنَ ، قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَلَمْ يَأْنِ لِهٰذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَأَلْقَاهُ .

رَوَاهُ غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ .

٤١٢٨ : (الفتنة) الفساد والشر واضطراب الأمور . (هاهنا) نحو المشرق . (قرن الشيطان) المراد : ما يثيره الشيطان من الفتن ، ومن يسعى فيها ويؤجج نيرانها من شياطين الإنس . أو المراد بالقرن صفحة الرأس وجانبه ، فيكون المعنى : أن الشيطان ينتصب في محاذاة الشمس حين تطلع ، فإذا طلعت كانت بين جانبي رأسه ، فإذا سجد عبدة الشمس كان السجود له .

٤١٢٩ : (الفقه) الفهم في دين الله عز وجل .

٤١٣٠ : (خباب) بن الأرت ، الصحابي المشهور رضي الله عنه . (قومك وقومه) يشير إلى ثناء النبي ﷺ على النخع قوم علقمة ، وذم بني أسد قوم زيد . (ألم يأن ..) ألم يجيء وقت إلقائه ، ويحمل لبس خباب رضي الله عنه لخاتم الذهب على أنه لم يبلغه التحريم ، فقد ثبت أنه ﷺ اتخذ خاتمًا من ذهب ، ثم نزعه وحرم الذهب على الرجال ، وكثيرًا ما كان أحد الصحابة ، رضي الله عنهم ، يسمع حكمًا أو يشاهد عملاً من رسول الله ﷺ ، ثم يغيب عنه في الغزوات ونحوها ، فيحدث في غيبته نسخ أو تخصيص أو تقييد ، فيفوته معرفة ما حدث ، حتى يبلغه ذلك في الوقت المناسب ، كما حصل هنا مع خباب وابن مسعود ، رضي الله عنهما .

٧١ – باب : قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ٱلدَّوْسِيِّ .

٤١٣١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ ، عَصَتْ وَأَبَتْ ، فَٱدْعُ ٱللهَ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱهْدِ دَوْسًا ، وَأْتِ بِهِمْ) . [ر : ٢٧٧٩]

٤١٣٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هٰذَا غُلَامُكَ) . فَقُلْتُ : هُوَ لِوَجْهِ ٱللهِ ، فَأَعْتَقْتُهُ .

[ر : ٢٣٩٣]

٧٢ – باب : قِصَّةِ وَفْدِ طَيِّئٍ ، وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ .

٤١٣٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قالَ : أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ ، فَقُلْتُ : أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قالَ : بَلَى ، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا ، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا ، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا ، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا . فَقَالَ عَدِيٌّ : فَلَا أُبَالِي إِذًا .

٧٣ – باب : حَجَّةُ الْوَدَاعِ .

٤١٣٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ كانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا) . فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (ٱنْقُضِي رَأْسَكِ وَٱمْتَشِطِي ، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ ،

٤١٣٣ : انظر مسلم : فضائل الصحابة ، باب : من فضائل غفار وأسلم وجهينة .. ، رقم : ٢٥٢٣ .

(فلا أبالي إذا) أي إذا كانت لي هذه الفضائل ، وأكرمني الله بهذا السبق إلى الحق والخير ، فلا أبالي بشيء بعده ، ولا يغيرني : قُدِّمت على غيري في المواطن أم لا .

وَدَعِي الْعُمْرَةَ) . فَفَعَلْتُ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الحجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَٱعْتَمَرْتُ ، فَقَالَ : (هٰذِهِ مَكانَ عُمْرَتِكِ) . قالَتْ : فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ، ثمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى ، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الحجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا . [ر : ٢٩٠]

٤١٣٥ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ قالَ هٰذَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ ؟ قالَ : مِنْ قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» . وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . قُلْتُ : إِنَّمَا كانَ ذٰلِكَ بَعْدَ المُعَرَّفِ ، قالَ : كانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

٤١٣٦ : حدّثني بَيَانٌ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ طَارِقًا ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَ : (أَحَجَجْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (كَيْفَ أَهْلَلْتَ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : (طُفْ بِالْبَيْتِ ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، ثُمَّ حِلَّ) . فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَأَتَيْتُ ٱمْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ ، فَفَلَتْ رَأْسِي . [ر : ١٤٨٤]

٤١٣٧ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : فَمَا يَمْنَعُكَ ؟ فَقَالَ : (لَبَّدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي) . [ر : ١٤٩١]

٤١٣٥ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام ، رقم : ١٢٤٥ .

(طاف) طواف الإفاضة . (حل) تحلل من إحرامه وإن لم يسع ويحلق . (قال هذا) أخذه واستنبطه حتى قال به . (محلها ..) أي محل الناس من إحرامهم إذا وصلت الأنعام المهداة إلى الحرم مكان ذبحها - وهو عند البيت : أي الكعبة وما حولها - في وقته - وهو يوم النحر - ويكون ذلك بطواف الإفاضة ، وهو طواف الركن والزيارة . (العتيق) الموضوع قديمًا لعبادة الله عز وجل . /الحج : ٣٣/ . (المعرف) موضع التعريف ، والتعريف هو الوقوف في عرفات ، يقال : عَرَّف الناس ، إذا شهدوا عرفة ، فأطلق اسم المكان - وهو المعرف - على الفعل ، وهو التعريف . (قبل وبعد) أي قبل الوقوف وبعده .

٤١٣٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ قالَ : حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزاعِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهابٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ ٱسْتَفْتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ في حَجَّةِ الْوَداعِ ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ فَرِيضَةَ ٱللهِ عَلَى عِبادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ ؟ قالَ : (نَعَمْ) .

[ر : ١٤٤٢]

٤١٣٩ : حدّثني مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ ، وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسامَةَ عَلَى الْقَصْواءِ ، وَمَعَهُ بِلالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَتَّى أَناخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قالَ لِعُثْمانَ : (ٱئْتِنا بِالْمِفْتاحِ) . فَجاءَهُ بِالْمِفْتاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبابَ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسامَةُ وَبِلالٌ وَعُثْمانُ ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ ، فَمَكَثَ نَهارًا طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ وَٱبْتَدَرَ النَّاسُ ٱلدُّخُولَ ، فَسَبَقْتُهُمْ ، فَوَجَدْتُ بِلالاً قائِمًا مِنْ وَراءِ الْبابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ فَقالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ ، وَكانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَٱسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِدارِ . وَقالَ : وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى ، وَعِنْدَ الْمَكانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْراءُ . [ر : ٣٨٨]

٤١٤٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُما : أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، حاضَتْ في حَجَّةِ الْوَداعِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَحابِسَتُنا هِيَ) . فَقُلْتُ : إِنَّها قَدْ أَفاضَتْ يا رَسُولَ ٱللهِ وَطافَتْ بِالْبَيْتِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَلْتَنْفِرْ) . [ر : ٣٢٢]

٤١٤١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَنَّ أَباهُ حَدَّثَهُ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَداعِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ

٤١٣٩ : (القصواء) اسم ناقة النبي ﷺ . (سطرين) صفين . (تلج) تدخل . (مرمرة) من المرمر ، وهو جنس نفيس من الرخام .

٤١٤١ : (نتحدث بحجة الوداع) نتكلم عنها ، لأن النبي ﷺ ذكرها دون أن نفهم المراد من الوداع .

بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ، وَقَالَ : (ما بَعَثَ ٱللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَه أُمَّتَهُ ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ : أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ - ثَلَاثًا - إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ . أَلَا إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . قالوا : نَعَمْ ، قالَ : (اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ - ثَلَاثًا - وَيْلَكُمْ ، أَوْ وَيْحَكُمْ ، ٱنْظُرُوا ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) . [ر : ١٦٥٥]

٤١٤٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبو إِسْحٰقَ قالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ ٱبْنُ أَرْقَمَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا ، حَجَّةَ الْوَدَاعِ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَبِمَكَّةَ أُخْرَى . [ر : ٣٧٣٣]

٤١٤٣ : حدّثنا حَفصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ : (ٱسْتَنْصِتِ النَّاسَ) . فَقالَ : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) . [ر : ١٢١]

٤١٤٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الزَّمانُ قَدِ ٱسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو ٱلْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ . أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ ذَا ٱلْحِجَّةِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (فَأَيُّ بَلَدٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ

(بين أظهرنا) بيننا . (فأطنب) طول . (عنبة طافية) بارزة عن سطح وجهه ، كالعنبة التي تبرز وتخرج عن حد أخواتها من حبات العنقود وكأنها حبة طافية على وجه الماء .

٤١٤٤ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ، رقم ١٦٧٩ .

بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (فَأَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ - قالَ مُحَمَّدٌ : وَأَحْسِبُهُ قالَ - وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالاً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ) . فَكانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ : صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ قالَ : (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . مَرَّتَيْنِ . [ر : ٦٧]

٤١٤٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طارِقِ بْنِ شِهابٍ : أَنَّ أُناسًا مِنَ الْيَهُودِ قالُوا : لَوْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فَقالَ عُمَرُ : أَيَّةُ آيَةٍ ؟ فَقالُوا : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» . فَقالَ عُمَرُ : إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكانٍ أُنْزِلَتْ ، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ واقِفٌ بِعَرَفَةَ . [ر : ٤٥]

٤١٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، وَأَهَلَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْحَجِّ ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ ، أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ .

حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، وَقالَ : مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ .

حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا مالِكٌ : مِثْلَهُ . [ر : ٢٩٠]

٤١٤٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ ، هُوَ ٱبْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهابٍ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : عادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ ، مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ

(البلدة) أي المحرمة وهي مكة .

مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ ما تَرى ، وَأَنَا ذُو مالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ٱبْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : فَالثُّلُثُ ؟ قالَ : (وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي ٱمْرَأَتِكَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحابِي ؟ قالَ : (إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ ، فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ ٱللهِ ، إِلَّا ٱزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لٰكِنِ الْبائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ) . رَثَى لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ . [ر : ٥٦]

٤١٤٨/٤١٤٩ : حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُمْ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ .

(٤١٤٩) : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُحمدُ بْنُ بَكْرٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَخْبَرَهُ ٱبْنُ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ ، وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحابِهِ ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ . [ر : ١٦٣٩]

٤١٥٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمارٍ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قائِمٌ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الْوَداعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَسَارَ ٱلْحِمارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ . [ر : ٧٦]

٤١٥١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ هِشامٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : سُئِلَ أُسَامَةُ ، وَأَنَا شاهِدٌ ، عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ ؟ فَقالَ : العَنَقَ ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ . [ر : ١٥٨٣]

٤١٥٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ : أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشاءَ جَمِيعًا . [ر : ١٥٩٠]

٧٤ – باب : غَزْوَةُ تَبُوكَ ، وَهْيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ .

٤١٥٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ ، وَهْيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، فَقَالَ : (وَٱللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ) . وَوَافَقْتُهُ وَهْوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي : أَيْ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ، فَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ : أَجِبْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قالَ : (خُذْ هٰذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ ، وَهٰذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ – لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ٱبْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ – فَٱنْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ ، فَقُلْ : إِنَّ ٱللَّهَ ، أَوْ قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هٰؤُلَاءِ فَٱرْكَبُوهُنَّ) . فَٱنْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ ، فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هٰؤُلَاءِ ، وَلٰكِنِّي وَٱللَّهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا لِي : وَٱللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ ، وَلَنَفْعَلَنَّ ما أَحْبَبْتَ ، فَٱنْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ ، حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ ما حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى . [ر : ٢٩٦٤]

٤١٥٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ ، وَٱسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ قالَ : (أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي) .
وَقالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ : سَمِعْتُ مُصْعَبًا . [ر : ٣٥٠٣]

٤١٥٣ : (وافقته) صادفته والتقيت به . (وجد) غضب . (سويعة) تصغير ساعة وهي جزء من الزمان ، وقد تطلق على جزء من أربعة وعشرين جزءاً ، التي هي مجموع اليوم والليلة . (القرينين) تثنية قرين ، وهو البعير المقرون بآخر .

٤١٥٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٤ .
(استخلف..) تركه أميراً على من بقي في المدينة ، كعادته ﷺ إذا خرج ، وأكثرهم من النساء والصبيان .

٤١٥٥ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ قالَ : أَخْبَرَنِي صفوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ ، قَالَ : كَانَ يَعْلَى يَقُولُ : تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي . قَالَ عَطَاءٌ : فَقَالَ صَفْوَانُ : قَالَ يَعْلَى : فَكانَ لِي أَجِيرٌ ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُما يَدَ الآخَرِ ، قَالَ عَطَاءٌ : فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ : أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ ، قالَ : فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِّ ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ . قَالَ عَطَاءٌ : وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا ، كَأَنَّهَا فِي فِي فَحْلٍ يَقْضَمُهَا) . [ر : ٢١٤٦]

٧٥ - باب : حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، وَقَوْلُ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» /التوبة : ١١٨/ .

٤١٥٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، وَكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ ، قالَ كَعْبٌ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَمَعَ ٱللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ، حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا ، كانَ مِنْ خَبَرِي : أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ ، وَٱللهِ ما ٱجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا ، حَتَّى كانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ ، غَزَاهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَٱسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا ، وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ كَثِيرٌ ،

٤١٥٦ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، رقم : ٢٧٦٩ .

(قط) أي زمان مضى . (أقوى ولا أيسر) أكثر قوةً ويسارًا أي غنًى . (راحلتان) مثنى راحلة ، وهي ما يصلح للركوب والحمل في الأسفار من الإبل ، ويصلح للسفر . (أهبة غزوهم) وفي نسخة (عدوهم) ما

وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حافِظٌ ، يُرِيدُ ٱلدِّيوَانَ . قَالَ كَعْبٌ : فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ ، ما لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ ٱللهِ ، وَغَزَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَأَقُولُ في نَفْسِي : أَنَا قادِرٌ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى ٱشْتَدَّ بِالنَّاسِ ٱلْجِدُّ ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا ، فَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، ثُمَّ غَدَوْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذٰلِكَ ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ ٱللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ ، فَقَالَ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : (ما فَعَلَ كَعْبٌ) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ ، وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ . فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَ ما قُلْتَ ، وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ما عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا . فَسَكَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي ، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا ، وَٱسْتَعَنْتُ عَلَى ذٰلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي ، فَلَمَّا قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَادِمًا ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ

يحتاجون إليه في السفر والحرب . (طابت الثمار والظلال) نضجت الثمار ولذ للنفوس أكلها ، وكثرت الظلال بتورق الأشجار ورغبت النفوس أن تتفيأ فيها . (فطفقت) أخذت وشرعت . (اشتد في الناس الجد) بلغوا غاية اجتهادهم في التجهز للخروج . (جهازي) ما أحتاجه في سفري . (فصلوا) خرجوا من المدينة وفارقوها . (تفارط الغزو) فات وقته وتقدم . (مغموصًا) محتقرًا ، مطعونًا في دينه أو متهمًا بنفاق . (حبسه برداه والنظر في عطفيه) أي منعه من الخروج إعجابه بنفسه ولباسه ، وبرداه مثنى برد وهو الكساء ، وعطفيه : مثنى عطف وهو الجانب . (قافلاً) راجعًا من سفره إلى المدينة . (سخطه) غضبه ، وعدم رضاه عما حصل مني . (أظل قادمًا) دنا قدومه إلى المدينة . (زاح عني الباطل) زال عني التفكير في الكذب والتماس الأعذار الباطلة . (فأجمعت صدقه) عزمت على أن أصدقه .

جاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلانِيَتَهُمْ ، وَبَايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى ٱللهِ ، فَجِئْتُهُ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قَالَ : (تَعَالَ) . فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : (ما خَلَّفَكَ ، أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ٱبْتَعْتَ ظَهْرَكَ) . فَقُلْتُ : بَلَى ، إِنِّي وَٱللهِ - يَا رَسُولَ ٱللهِ - لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا ، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا ، وَلٰكِنِّي وَٱللهِ ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي ، لَيُوشِكَنَّ ٱللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ ٱللهِ ، لَا وَٱللهِ ، ما كانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَٱللهِ ما كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَّا هٰذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ ٱللهُ فِيكَ) . فَقُمْتُ ، وَثَارَ رِجالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَٱتَّبَعُونِي ، فَقَالُوا لِي : وَٱللهِ ما عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هٰذَا ، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ ٱعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِمَا ٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ، قَدْ كانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ ٱسْتِغْفَارُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَكَ . فَوَٱللهِ ما زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هٰذَا مَعِي أَحَدٌ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ ما قُلْتَ ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قالُوا : مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا ، فِيهِمَا أُسْوَةٌ ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُما لِي ، وَنَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، فَٱجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا ، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذٰلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَٱسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ ، وَآتِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ

(المخلفون) الذين لم يذهبوا مع رسول الله ﷺ وتخلفوا عنه . (علانيتهم) ظاهرهم . (سرائرهم) جمع سريرة وهي ما يكتم في النفوس . (ابتعت ظهرك) اشتريت راحلتك . (جدلاً) فصاحة وقوة حجة وكلام . (تجد) تغضب . (كافيك ذنبك) يكفيك من ذنبك . (أسوة) قدوة . (تغيروا لنا) اختلفت أخلاقهم معنا عما كانت عليه من قبل من الود والألفة . (تنكرت) تغيرت . (فاستكانا) ذلا وخضعا وأصابهما السكون . (أطوف) أدور .

بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ ، وَإِذَا ٱلْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذٰلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَٱللهِ ما رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ، أَنْشُدُكَ بِٱللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ؟ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ ، فَقَالَ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ ٱلْجِدَارَ .

قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ ، إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ ، يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ ٱللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا : وَهٰذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ ٱمْرَأَتَكَ ، فَقُلْتُ : أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ ٱعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا . وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ لِٱمْرَأَتِي : ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ ٱللهُ فِي هٰذَا الْأَمْرِ .

قَالَ كَعْبٌ : فَجَاءَتِ ٱمْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قَالَ : (لَا ، وَلٰكِنْ لَا يَقْرَبْكِ) . قَالَتْ : إِنَّهُ وَٱللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَٱللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هٰذَا . فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوِ ٱسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي ٱمْرَأَتِكَ ، كَمَا أَذِنَ لِٱمْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ : وَٱللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَمَا يُدْرِينِي

(فأسارقه النظر) أنظر إليه خلسة . (تسورت) صعدت على سور الدار . (حائط) بستان من نخيل .
(ففاضت عيناي) انهال دمعهما . (نبطي) فلاح . (دفع إلي) أعطاني . (جفاك) أعرض عنك وقاطعك .
(هوان) ذل وصغار . (مضيعة) حيث يضيع حقك . (نواسك) من المواساة وهي التسلية عن المصيبة .
(البلاء) الاختبار . (فتيممت) قصدت . (فسجرته) أوقدته بها . (تعتزل امرأتك) لا تجامعها ، وهي عميرة بنت جبير الأنصارية رضي الله عنها . (ضائع) قاصر عن القيام بشؤون نفسه . (حركة إلى شيء) من جماع ومباشرة وغيرها .

ما يَقُولُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا ٱسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهٰى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ ٱللهُ ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ ، بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ ، قالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، وَآذَنَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ ٱللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا ، وَسَعٰى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ ، فَأَوْفَى عَلَى الجَبَلِ ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُما بِبُشْرَاهُ ، وَٱللهِ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُما يَوْمَئِذٍ ، وَٱسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا ، وَٱنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا ، يُهَنُّونَنِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ ٱللهِ عَلَيْكَ ، قالَ كَعْبٌ : حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي ، وَٱللهِ ما قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ ، قالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ : (أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ) . قالَ : قُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَمْ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ؟ قالَ : (لَا ، بَلْ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ) . وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ ٱسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى ٱللهِ وَإِلَى رَسُولِ ٱللهِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ) . قُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا ما لَقِيتُ . فَوَٱللهِ ما أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ

(الحال التي ذكر الله) في قوله تعالىٰ : «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ..» / التوبة : ١١٨/ . (أوفى) أشرف . (سلع) جبل معروف في المدينة . (فخررت) أسقطت نفسي على الأرض . (آذن) أعلم . (ركض) استحث ، من الركض وهو الضرب بالرجل على بطن الفرس لتسرع . (غيرهما) من جنس الثياب . (فوجًا) جماعة . (لتهنك) من التهنئة ، وهي المخاطبة بالأمر راجيًا أن يكون مبعث سرور له .

الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ ٱللَّهُ في صِدْقِ الحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هٰذَا كَذِبًا ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي ٱللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ . وَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : «لَقَدْ تَابَ ٱللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ – إِلَى قَوْلِهِ – وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» . فَوَٱللَّهِ ما أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ ، بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ، فَإِنَّ ٱللَّهَ قالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا – حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ – شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنْقَلَبْتُمْ – إِلَى قَوْلِهِ – فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» .

(أبلاه) أنعم عليه أو اختبره . (وأنزل الله) أي في توبتنا . (لقد تاب) عفا وصفح . (على النبي) في إذنه للمنافقين في التخلف عن غزوة تبوك . (والمهاجرين والأنصار) فيما وقع في قلوبهم من الميل إلى القعود وعدم الخروج إلى غزوة تبوك . (إلى قوله) وتتمة الآيات : «وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ . وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ» /التوبة ١١٧ – ١١٩/ . (اتبعوه) اتبعوا أمره ، ولبوا دعوته وخرجوا معه . (ساعة العسرة) وقت الضيق والشدة ، فقد كانوا في قلة من المركب والطعام والشراب ، إلى جانب شدة الحر وبعد المسافة وكثرة العدو ، مع طيب الثمار والظلال في المدينة . (كاد يزيغ) قارب أن تميل قلوب بعضهم عن الحق فيقعدوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ ، ولكنهم تداركتهم رحمة الله تعالى وعنايته فصبروا واحتسبوا أجرهم عند الله تعالى وندموا على ما هموا به . (تاب عليهم) ألهمهم الإنابة والرجوع إليه سبحانه ، لما علم من إخلاصهم وصدق إيمانهم ، وقبل منهم توبتهم ومعذرتهم . (وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة ، وهم كعب وصاحباه رضي الله عنهم . (خلفوا) أخروا عن الحكم بأمرهم .(ضاقت ..) حاروا في أمرهم حتى أصبحوا وكأنهم لا يجدون مكانًا في الأرض على سعتها يقرون فيه ويطمئنون . (وضاقت عليهم أنفسهم) اشتد كربهم وحزنهم حتى أصبحت نفوسهم لا تتسع لأنس ولا سرور . (ظنوا) علموا وأيقنوا . (لا ملجأ من الله إلا إليه) لا مفر من حكم الله تعالى ولا مجير من عذابه إلا اللجوء إلى استغفاره والتضرع بين يديه ، والإنابة إليه ، فذلوا له وخضعوا ، واستغفروا وصبروا واحتسبوا . (تاب عليهم) عفا عنهم وقبل التجاءهم واستغفارهم . (ليتوبوا) ليكونوا دائمًا في جملة التوابين الذين يحبهم الله سبحانه وتعالى . (كونوا مع الصادقين) الزموا الصدق دائمًا في النية والقول والعمل . (انقلبتم) رجعتم . (إلى قوله) وتتمتها : «إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ ..» /التوبة ٩٥ – ٩٦/ . (لتعرضوا عنهم) لتتركوهم ولا تؤنبوهم بسبب تخلفهم . (فأعرضوا عنهم) لبوا طلبهم ولا تعاتبوهم ، ودعوهم وما اختاروا لأنفسهم من النفاق . (إنهم رجس) بواطنهم خبيثة وأعمالهم قبيحة ، لا تنفع فيهم موعظة ، ولا تصلحهم معاتبة ، ولا تطهرهم طاعة ظاهرة . (مأواهم) مسكنهم .

قالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تُخُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللّٰهُ فِيهِ ، فَبِذٰلِكَ قالَ اللّٰهُ : «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» . وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللّٰهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا ، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا ، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ . [ر : ٢٦٠٦]

٧٦ – باب : نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجْرَ .

٤١٥٨/٤١٥٧ : حدّثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قالَ : (لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ ما أَصَابَهُمْ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ) . ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ ، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ ، حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ .

(٤١٥٨) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ : (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هٰؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصَابَهُمْ) . [ر : ٤٢٣]

٤١٥٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قالَ : ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حاجَتِهِ ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ – لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قالَ : في غَزْوَةِ تَبُوكَ – فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ ، فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمَّا الْجُبَّةِ ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ . [ر : ١٨٠]

(يكسبون) من سوء الطوية وانحراف القصد وخبث العمل . (لترضوا عنهم) لتقبلوا معذرتهم وينالوا رضاكم فينتفعوا به في الدنيا . (فإن ترضوا عنهم) ظاهراً وتعاملوهم معاملة المسلمين . (فإن الله لا يرضى) عنهم حقيقة لما يعلم في قلوبهم من النفاق ، فلا يخلصهم رضاكم عنهم في الدنيا من عذابه يوم القيامة . (الفاسقين) الخارجين عن طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ .

(تخلفنا .. أمر أولئك) أي تخلفنا عن الاعتذار مثلهم ، فلم يقض فينا مثل ما قضى فيهم .

٤١٥٧ : (لما مر..) وهو عائد من غزوة تبوك . (أجاز الوادي) قطعه وجاوزه .

٤١٥٨ : (لأصحاب الحجر) : أي عند مروره بأصحاب الحجر.

٤١٥٩ : (لا أعلمه إلا قال ..) قائل هذا أحد الرواة ، أي : لا أحفظ وأذكر إلا أن المغيرة رضي الله عنه قال : أسكب عليه الماء في غزوة تبوك .

٤١٦٠ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قالَ : (هٰذِهِ طَابَةُ ، وَهٰذَا أُحُدٌ ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) . [ر : ١٤١١]

٤١٦١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا ، ما سِرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ؟ قالَ : (وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ) . [ر : ٢٦٨٤]

٧٧ - باب : كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ .

٤١٦٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، مَعَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ٱبْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ . [ر : ٦٤]

٤١٦٣ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قالَ : لَقَدْ نَفَعَنِي ٱللّٰهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ ، بَعْدَ ما كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ ، قالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى ، قالَ : (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ ٱمْرَأَةً) . [٦٦٨٦]

٤١٦٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، عَنِ السَّائِبِ ٱبْنِ يَزِيدَ يَقُولُ : أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، نَتَلَقَّى رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ .

٤١٦٣ : (أيام الجمل) أي كان انتفاعي بتلك الكلمة ، أيام وقعة الجمل ، التي وقعت بين علي رضي الله ومن معه وعائشة رضي الله عنها ومن معها ، وسميت بذلك لأن عائشة رضي الله عنها كانت تركب في هودج على جمل كان مرجع الناس ورمز ارتباطهم ، وحوله كانوا يلتفون وعن التي تركبه يدافعون ، وإليه الخصم في ضرباتهم يسددون . وكان انتفاع أبي بكرة رضي الله عنه بتلك الكلمة أن كفَّته عن الخروج والمشاركة في الفتنة . (لن يفلح) لا يظفرون بالخير ولا يبلغون ما فيه النفع لأمتهم . (ولوا أمرهم امرأة) جعلوا لها ولاية عامة ، من رئاسة أو وزارة أو إدارة أو قضاء .

وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً : مَعَ الصِّبْيانِ .

حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ السَّائِبِ : أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَداعِ ، مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ . [ر : ٢٩١٧]

٧٨ - باب : مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفاتِهِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ . ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» /الزمر: ٣٠ - ٣١/ .

٤١٦٥ : وَقالَ يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ في مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ : (يَا عائِشَةُ ، ما أَزالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ ، فَهٰذَا أَوانُ وَجَدْتُ ٱنْقِطاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذٰلِكَ السُّمِّ) .

٤١٦٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الحارِثِ قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ في الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا ، ثُمَّ ما صَلَّى لَنا بَعْدَها حَتَّى قَبَضَهُ ٱللهُ .
[ر : ٧٢٩]

٤١٦٧ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : كانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يُدْنِي ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ٱبْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنا أَبْناءً مِثْلَهُ ، فَقالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ ، فَسَأَلَ عُمَرُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هٰذِهِ الآيَةِ : «إِذا جاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَالْفَتْحُ» . فَقالَ : أَجَلُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ ، فَقالَ : ما أَعْلَمُ مِنْها إِلَّا ما تَعْلَمُ . [ر : ٣٤٢٨]

---

(٧٨) (إنك ميت ..) كان المشركون يتربصون موته ﷺ ، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية ، تبين أن الموت سيعم الجميع ، فلا معنىٰ للتربص أو الشماتة فيه ، ولكن التربص والشماتة فيما يكون من نهاية بعد الموت . (تختصمون) كل منكم يدلي بحجته ، ويتحقق المحق من المبطل ، ويقضىٰ بينكم بالعدل وينال كل جزاء عمله .

٤١٦٥ : (الطعام) الشاة المسمومة التي أهديت له ، انظر : ٢٩٩٨ . (أوان) وقت وحين . (وجدت) شعرت . (انقطاع) قرب انقطاعه . (أبهري) عرق مرتبط بالقلب إذا انقطع مات الإنسان .

٤١٦٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمُ الخَمِيسِ ، وَما يَوْمُ الخَمِيسِ ؟! ٱشْتَدَّ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ ، فَقالَ : (ٱئْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا) . فَتَنَازَعُوا ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ ، فَقالُوا : ما شَأْنُهُ ، أَهَجَرَ ، ٱسْتَفْهِمُوهُ ؟ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ، فَقالَ : (دَعُونِي ، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) . وَأَوْصاهُمْ بِثَلَاثٍ ، قالَ : (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ) . وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ ، أَوْ قالَ : فَنَسِيتُهَا . [ر : ١١٤]

٤١٦٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجالٌ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّونَ بَعْدَهُ) . فَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ ٱللَّهِ . فَٱخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَٱخْتَصَمُوا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّونَ بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِٱخْتِلَافَ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قُومُوا) .

قالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ : فَكانَ يَقُولُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ، ما حالَ بَيْنَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الْكِتَابَ ، لِٱخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ . [ر : ١١٤]

٤١٧٠ : حدّثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ ، فَسَأَلْنَاهَا عَنْ ذٰلِكَ ، فَقالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ : أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ يَتْبَعُهُ ، فَضَحِكْتُ . [ر : ٣٤٢٦]

٤١٧١/٤١٧٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ : لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ ٱلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،

٤١٦٩ : أخرجه مسلم في الوصية ، باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، رقم:١٦٣٧ .

(هلموا) تعالوا وأقبلوا علي . (بعضهم) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٤١٧١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٤ .

(يخير بين الدنيا والآخرة) يخير بين أن يؤجل في الحياة حتى يرى ما يفتح على أمته وما يكون لها من

فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ ، يَقُولُ : (« مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »). الآيَةَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

(٤١٧٢) : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ المَرَضَ الذي ماتَ فِيهِ ، جَعَلَ يَقُولُ : (في الرَّفِيقِ الأَعْلَى) .

(٤١٧٣) : حدّثنا أَبُو اليَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهْوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : (إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، ثُمَّ يُحَيَّا ، أَوْ يُخَيَّرَ) . فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ القَبْضُ ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ البَيْتِ ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ في الرَّفِيقِ الأَعْلَى) . فَقُلْتُ : إِذًا لا يُجاوِرُنَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنَا وَهْوَ صَحِيحٌ .

[٤١٧٦ ، ٤١٩٤ ، ٤٣١٠ ، ٥٣٥٠ ، ٥٩٨٨ ، ٦١٤٤ ، وانظر : ٨٥٠]

٤١٧٤ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ القاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي ، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سِواكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ ، فَأَخَذْتُ السِّواكَ فَقَضِمْتُهُ ، وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ ، فَما رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَما عَدا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ

شأن في الدنيا ، أو يعجل له الموت قبل ذلك . (بحة) شيء يعترض في مجاري التنفس فيتغير به الصوت ويغلظ . (الآية) /النساء : ٦٩/ . وتتمتها : «من النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقًا ..» أي رفقاء في الجنة في جوار الرحمٰن جل وعلا .

٤١٧٢ : (في الرفيق الأعلى) الرفيق اسم جنس يشمل الواحد والجماعة ، أي ألحقني وأدخلني في جملة الرفقاء الذين خصصتهم بالمكانة الرفيعة في أعلى الجنان ، وهم المذكورون في آية النساء السابقة .

٤١٧٣ : (يقبض) يموت . (يحيا) يسلم عليه سلام الوداع أو يملك إليه أمره . (شخص) ارتفع ، أو فتح عينيه . (لا يجاورنا) لا يبقى حيًا في جوارنا ، وفي رواية (لا يختارنا) أي لا يختار البقاء في الدنيا . (فعرفت أنه حديثه ..) أي عرفت من قوله أنه يخير ، كما كان يحدث عن تخيير الأنبياء عليهم السلام .

٤١٧٤ : (فأبده) مدّ نظره إليه ، وفي نسخة (فَأَمَدَّهُ) . (فقضمته) مضغته ، والقضم الأخذ بطرف الأسنان ، وفي رواية : (فَقَصَمْتُهُ) أي كسرته وقطعته . (طيبته) أي نظفته بالماء من استياك عبد الرحمن رضي الله عنه به . (فما عدا أن فرغ) ما تجاوز الفراغ من السواك .

ثُمَّ قالَ : (في الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) . ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَضَى ، وَكَانَتْ تَقُولُ : ماتَ بَيْنَ حاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي .
[ر: ٨٥٠، وانظر: ٤١٧١]

٤١٧٥ : حدّثني حِبَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ كانَ إِذَا ٱشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا ٱشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كانَ يَنْفِثُ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ .
[٤٧٢٨ ، ٤٧٢٩ ، ٥٤٠٣ ، ٥٤١٦ ، ٥٤١٩ ، ٥٩٦٠]

٤١٧٦ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى) .
[ر : ٤١٧١]

٤١٧٧ : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ ، عَنْ عُرْوَةَ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ : (لَعَنَ ٱللّٰهُ الْيَهُودَ ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) . قالَتْ عائِشَةُ : لَوْلَا ذٰلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ ، خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا . [ر : ٤٢٥]

٤١٧٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَٱشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ ، ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . قالَ عُبَيْدُ ٱللّٰهِ : فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بِالَّذِي قالَتْ عائِشَةُ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ

(حاقنتي وذاقنتي) أي مات ﷺ ، ورأسه بين حنكها وصدرها ، والحاقنة : ما دون الترقوة من الصدر ، وقيل غير ذلك ، والذاقنة طرف الحلقوم ، وقيل غير ذلك .

٤١٧٥ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : رقية المريض بالمعوذات والنفث ، رقم : ٢١٩٢ .
(اشتكى) مرض . (نفث) تفل بريق خفيف أو بدونه . (بالمعوذات) بسورتي الفلق والناس . وقيل : يضم إليهما سورة الإخلاص .

تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ ؟ قالَ : قُلْتُ : لَا ، قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِيُّ ٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ .

وَكَانَتْ عائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَٱشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قالَ : (هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ) . فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ : (أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ) . قالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ .
[ر : ١٩٥]

٤١٧٩ : وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عائِشَةَ وَعَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا ٱغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، وَهُوَ كَذٰلِكَ يَقُولُ : (لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) . يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا . [ر : ٤٢٥]

٤١٨٠ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي ذٰلِكَ ، وَما حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي : أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلاً قامَ مَقَامَهُ أَبَدًا ، وَلَا كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذٰلِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

رَوَاهُ ٱبْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
[ر : ١٩٥ ، ٦٤٦ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥]

٤١٨١ : حَدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : ماتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٨٥٠]

٤١٨٢ : حدَّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَكانَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ

٤١٨٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، رقم : ٤١٨ .
٤١٨٢ : (أحد الثلاثة) المؤمنين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، وصدقوا الله تعالى ورسوله ﷺ فتاب عليهم .

عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ ٱلَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا الحَسَنِ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ ٱللهِ بَارِئًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَٱللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا ، وَإِنِّي وَٱللهِ لَأَرَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هٰذَا ، إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ ، ٱذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هٰذَا الْأَمْرُ ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذٰلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ ، فَأَوْصَى بِنَا . فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّا وَٱللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ ، وَإِنِّي وَٱللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ . [٥٩١١]

٤١٨٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ . فَقالَ أَنَسٌ : وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ ، فَرَحًا بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ) . ثُمَّ دَخَلَ الحُجْرَةَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ . [ر : ٦٤٨]

٤١٨٦/٤١٨٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ، ذَكْوَانَ ، مَوْلَى عائِشَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عائِشَةَ كانَتْ تَقُولُ : إِنَّ مِنْ نِعَمِ ٱللهِ عَلَيَّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي ، وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ ٱللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ ، فَقُلْتُ : آخُذُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : (أَنْ نَعَمْ) . فَتَنَاوَلْتُهُ ، فَٱشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : أُلَيِّنُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : (أَنْ نَعَمْ) .

انظر : ٤١٥٦ . (بارئًا) اسم فاعل من برأ ، أي أفاق من المرض . (عبد العصا) كناية عن أنه يصير تابعًا لغيره ، ويقصد : أن النبي ﷺ يموت بعد ثلاثة أيام ، ويختار غيرك للإمارة وتصير أنت مأمورًا عليك . ومعرفة العباس رضي الله عنه الموت في وجه رسول الله ﷺ قوة فراسة منه . (الأمر) الخلافة .

٤١٨٤ : (فاشتد عليه) أي الوجع .

فَلَيَّنْتُهُ ، فَأَمَرَّهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ – يَشُكُّ عُمَرُ – فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ ، يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ) . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) . حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ .

(٤١٨٥) : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ كانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ ، يَقُولُ : (أَيْنَ أَنَا غَدًا ، أَيْنَ أَنَا غَدًا) . يُرِيدُ يَوْمَ عائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ ، فَكانَ فِي بَيْتِ عائِشَةَ حَتَّى ماتَ عِنْدَهَا ، قالَتْ عائِشَةُ : فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي ، فَقَبَضَهُ ٱللّٰهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي ، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي . ثُمَّ قالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنِي هٰذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَأَعْطَانِيهِ ، فَقَضِمْتُهُ ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فَٱسْتَنَّ بِهِ ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي .

(٤١٨٦) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) . وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً ، فَأَخَذْتُهَا ، فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا ، وَنَفَضْتُهَا ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ، فَٱسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا ، ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا ، فَسَقَطَتْ يَدُهُ ، أَوْ : سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ ، فَجَمَعَ ٱللّٰهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ .

[ر : ٨٥٠]

(فأمره) أي أمره على أسنانه فاستاك به ، وفي رواية : (بأَمْرِهِ) . (ركوة) وعاء من جلد يحلب فيه . (يشك عمر) هو ابن سعيد الراوي ، يشك : هل قالت ركوة أو علبة ، وكلاهما بمعنى واحد . (سكرات) جمع سكرة وهي الشدة .

٤١٨٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة . باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٣.

(فقضمته) كسرت منه بأطراف أسناني من الجزء الذي كان يستاك به عبد الرحمن رضي الله عنه .

٤١٨٦ : (تعوذه) تقرأ عليه ما تحصنه به من أسماء الله تعالى والأدعية . (جريدة) قطعة من غصن النخيل. (فظننت) فعرفت .

٤١٨٧ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ ، حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عائِشَةَ ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَهْوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَىٰ ، ثُمَّ قالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَٱللَّهِ لَا يَجْمَعُ ٱللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ ، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا .

قالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقالَ : ٱجْلِسْ يا عُمَرُ ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا بَعْدُ ، فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ ماتَ ، وَمَنْ كانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . قالَ ٱللَّهُ : «وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - إِلَى قَوْلِهِ - الشَّاكِرِينَ» . وَقالَ : وَٱللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ أَنْزَلَ هٰذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلاها أَبُو بَكْرٍ ، فَتَلَقَّاها مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَما أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوها .

فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ عُمَرَ قالَ : وَٱللَّهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ تَلاها فَعُقِرْتُ ، حَتَّى ما تُقِلُّنِي رِجْلَايَ ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلاها ، عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ ماتَ . [ر : ١١٨٤]

٤١٨٨ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُوسَىٰ ٱبْنِ أَبِي عائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عائِشَةَ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ . **[٥٣٨٢]**

٤١٨٩ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، وَزادَ : قالَتْ عائِشَةُ : لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا : أَنْ لَا تَلُدُّونِي ، فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفاقَ قالَ : «أَلَمْ أَنْهَكُمْ

٤١٨٧ : (مغشّى) مغطى .(حبرة) ثوب يماني . (فعقرت) انهارت قواي وسقطت ، وفي نسخة : (فعقَرْتُ) بفتح العين ، أي دهشت وتحيرت . (تقلني) تحملني .

٤١٨٩ : أخرجه مسلم في السلام : باب كراهة التداوي باللدود ، رقم : ٢٢١٣ .

(لددناه) جعلنا في جانب فمه دواءً بغير اختياره ، فهذا هو اللد ، والاسم منه اللدود ، والذي يجعل في الحلق يسمى الوجور ، والذي يجعل في الأنف السعوط .(كراهية المريض للدواء) أي يقول هذا

أَنْ تَلُدُّونِي) . قُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَقَالَ : (لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ) .

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٥٣٨٢ ، ٦٤٩٢ ، ٦٥٠١]

٤١٩٠ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قالَ : ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَتْ : مَنْ قَالَهُ ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي ، فَدَعَا بِالطَّسْتِ ، فَانْخَنَثَ ، فَمَاتَ ، فَمَا شَعَرْتُ ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ؟ [ر : ٢٥٩٠]

٤١٩١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ ، عَنْ طَلْحَةَ قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ ، أَوْ أُمِرُوا بِهَا ؟ قالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ . [ر : ٢٥٨٩]

٤١٩٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ قالَ : ما تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا ، وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَا عَبْدًا ، وَلَا أَمَةً ، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كانَ يَرْكَبُهَا ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً . [ر : ٢٥٨٨]

٤١٩٣ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ، فَقَالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : وَاكَرْبَ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : (لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ) . فَلَمَّا مَاتَ قالَتْ : يَا أَبَتَاهُ ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ قالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : يَا أَنَسُ ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ .

كراهية للدواء كما يكرهه كل مريض .

٤١٩٢ : (لابن السبيل) المسافر الذي لم يبق لديه من النفقة ما يبلغه مقصده . (صدقة) أي موقوفة .

٤١٩٣ : (يتغشاه) يغطيه ما اشتد به من مرض فيأخذ بنفسه ويغمه . (واكرب أباه) أندب ما يصيب أبي من هم وغم وثقل . (ننعاه) من نعي الميت إذا أذاع موته وأخبر به . (أطابت) كيف طابت ورضيت مع حبكم الشديد له . (تحثوا) تهيلوا وتدفعوا وتضعوا .

٧٩ - باب : آخِرُ ما تكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ .

٤١٩٤ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ محمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ : قالَ يُونُسُ : قالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ : (إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرَ). فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي ، غُشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى) . فَقُلْتُ : إِذًا لَا يَخْتارُنَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ ، قالَتْ : فَكانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى) . [ر : ٤١٧١]

٨٠ - باب : وَفاةِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤١٩٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عائِشَةَ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا . [٤٦٩٤]

٤١٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ . [ر : ٣٣٤٣]

٤١٩٧ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ . يَعْنِي صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ . [ر : ١٩٦٢]

٨١ - باب : بَعْثُ النَّبِيِّ ﷺ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ .

٤١٩٨/٤١٩٩ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : ٱسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسامَةَ ، فَقالُوا فِيهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسامَةَ ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ)

(٤١٩٩) : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ النَّاسُ

فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : (إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَٱيْمُ ٱللّٰهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ) . [ر : ٣٥٢٤]

٤٢٠٠ : حدّثنا أَصْبَغُ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّهُ قالَ لَهُ : مَتَى هَاجَرْتَ؟ قالَ : خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ ، فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ : ٱلْخَبَرَ؟ فَقَالَ : دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ ، قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا ؟ قالَ : نَعَمْ ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ .

٨٢ – باب : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ .

٤٢٠١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَأَلْتُ زَيْدَ ٱبْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ؟ قالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ . [ر : ٣٧٣٣]

٤٢٠٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ .

٤٢٠٣ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كَهْمَسٍ ، عَنِ ٱبْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : غَزَا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

٤٢٠٠ : (الجحفة) موضع بين مكة والمدينة ، يحرم منه الحاج القادم من بلاد الشام ونحوها . (الخبر) ماذا عندك من أخبار المدينة . (في ليلة القدر) أي في بيان وقتها . (السبع ..) ليلة السابع والعشرين منه .

٤٢٠٣ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب عدد غزوات النبي ﷺ ، رقم : ١٨١٤ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٨ - كتاب التفسير

«الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ٱسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، كالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ .

١ - باب : مَا جاءَ فِي فاتِحَةِ الْكِتَابِ .

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ . وَالدِّينُ : الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «بِٱلدِّينِ» /الماعون: ١/ ، /الانفطار: ٩/ : بِٱلْحِسَابِ . «مَدِينِينَ» /الواقعة : ٨٦/ : مُحَاسَبِينَ .

٤٢٠٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَدَعَانِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ : (أَلَمْ يَقُلِ ٱللَّهُ : «ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ») . ثمَّ قَالَ لِي : (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ) . ثمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ : (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ) . قالَ : («الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» : هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ) . [٤٣٧٠ ، ٤٤٢٦ ، ٤٧٢٠]

٢ - باب : «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» .

٤٢٠٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،

(١) (أم الكتاب) الأم في اللغة : أصل الشيء ، والذي يتبعه ما يليه ، والكتاب : القرآن . (كما تدين تدان) كما تفعل تجازى .

٤٢٠٤ : (لما يحييكم) لما فيه حياتكم الحقيقية وهو شرائع الإسلام ، لأن فيها حياة القلوب في الدنيا والنجاة في الآخرة . /الأنفال : ٢٤/ . (أعظم السور) من حيث كثرة الثواب لقارئها ، وفي نسخة (أعظم سورة) . (السبع المثاني) فهي سبع آيات وتثنى - أي تكرر - قراءتها في كل ركعة ، من التثنية وهي التكرير . وليس لأبي سعيد بن المعلى في البخاري سوى هذا الحديث .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا قالَ الْإِمامُ : «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» . فَقُولُوا آمِينَ ، فَمَنْ وافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) .

[ر : ٧٤٧]

سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

٣ - باب : قَوْلِ ٱللهِ : «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها» /٣١/ .

٤٢٠٦ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا هِشامٌ : حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوِ ٱسْتَشْفَعْنا إِلَى رَبِّنا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ ٱللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَٱشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هٰذا . فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي ، ٱئْتُوا نُوحًا ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ ٱللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، وَيَذْكُرُ سُؤالَهُ رَبَّهُ ما لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِي ، فَيَقُولُ : ٱئْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، ٱئْتُوا مُوسَى ، عَبْدًا كَلَّمَهُ ٱللهُ وَأَعْطاهُ التَّوْراةَ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ

٤٢٠٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، رقم : ١٩٣ .

(يريحنا) من الإراحة .(لست هناكم) لست أهلاً لهذه المرتبة وهذا العمل . (ذنبه) وهو قربان الشجرة التي نهي عن الأكل منها . (أول رسول) بعد الطوفان الذي حصل وأهلك الناس . (ما ليس له به علم) ما لم يطلع على الحكمة منه ، وذلك عندما سأل ربه تعالى نجاة ولده من الغرق ، قال تعالى : «وَنادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ . قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ. قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ ..» /هود : ٤٥-٤٧/ . (نادى) دعا وسأل . (وإن وعدك الحق) ثابت ، لا شك في إنجازه والوفاء به ، وقد وعدتني أن تنجي أهلي ، فما بال ولدي يهلك . (ليس من أهلك) الذين يستحقون النجاة لأنه لم يكن على دينك وملتك . (إنه عمل غير صالح) إن ولدك ذو عمل غير صالح لأن ينجيه من الهلاك ، لأنه أشرك بالله تعالى وكذب برسالتك . (أعظك) أنهاك . (الجاهلين) الذين يسألون عن كل شيء ، وإن كان مما خفيت عنهم حكمته ، أو الذين لم ينتبهوا لمثل هذا الأمر. (أعوذ) ألتجيء وأعتذر. (قتل النفس) هو

فَيَقُولُ : ٱئْتُوا عِيسَى عَبْدَ ٱللهِ وَرَسُولَهُ ، وَكَلِمَةَ ٱللهِ وَرُوحَهُ . فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ٱئْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، عَبْدًا غَفَرَ ٱللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . فَيَأْتُونِي ، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنَ لِي ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ يُقَالُ : ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلْ تُعْطَهُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي ، مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ : ما بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ» .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ، يَعْنِي قَوْلَ ٱللهِ تَعَالَى : «خالِدِينَ فِيهَا» .

[٦١٩٧ ، ٦٩٧٥ ، ٧٠٠٢ ، ٧٠٧٨، وانظر: ٣١٨٢]

٤ – باب :

قالَ مُجَاهِدٌ : «إِلَى شَيَاطِينِهِمْ» /١٤/ : أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ . «مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ» /١٩/ : ٱللهُ جامِعُهُمْ . «صِبْغَةَ»/١٣٨/ : دِينَ . «عَلَى الخَاشِعِينَ» /٤٥/ : عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا .

قالَ مُجَاهِدٌ : «بِقُوَّةٍ» /٦٣/ : يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ .

وَقالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : «مَرَضٌ» /١٠/ : شَكٌّ . «وَمَا خَلْفَهَا» /٦٦/ : عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ . «لَاشِيَةَ» /٧١/ : لَا بَيَاضَ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «يَسُومُونَكُمْ» /٤٩/ : يُولُونَكُمْ . الْوَلَايَةُ – مَفْتُوحَةٌ – مَصْدَرُ الْوَلَاءِ ،

قتله القبطي . (كلمته) لأنه وجد بكلمة كن . (روحه) لأنه ذو روح . (بتحميد يعلمنيه) بجمل وألفاظ فيها أعلى معاني الحمد ، يلهمني الله تعالى إياها في ذاك الموقف . (فيحد لي حدًا) يعين لي قومًا . (إليه) إلى الله عز وجل . (مثله) أي فعلت مثل ما فعلت في المرة الأولى . (حبسه القرآن) حكم عليه القرآن بالخلود في النار بمثل قوله تعالى « خالدين فيها » حيثما ورد في القرآن .

(٠) تنبيه : إذا وردت الألفاظ من السورة المعنون لها ذكر رقم الآية دون ذكر اسم السورة ، فإذا كانت من غيرها ذكرت السورة ورقم الآية ، وهكذا سنسير بعون الله تعالى في جميع السور. (عبرة) يفسر قوله تعالى «فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ..» أي جعلنا مسخ أولئك قردة عبرة لمن بقي منهم ومن يأتي بعدهم تنكلهم ، أي تمنعهم عن فعل أسلافهم إذا اعتبروا بها . (يعمل بما فيه) أي فسر أخذ التشريع بقوة بالعمل فيه . (غيره) أي غير أبي العالية ، وهو أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو عبيدة معمر بن المثنى رحمهم الله تعالى . (يسومونكم) تأتي بمعنى يذيقونكم ويوردونكم . (بعضهم)

الرُّبُوبِيَّة ، وَإِذَا كُسِرَتِ الْوَاوُ فَهِيَ الْإِمَارَةُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ كُلُّهَا فُومٌ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : «فَبَاؤُوا» /٩٠/ : فانْقَلَبُوا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «يَسْتَفْتِحُونَ» /٨٩/ : يَسْتَنْصِرُونَ . «شَرَوْا» /١٠٢/ : بَاعُوا . «رَاعِنَا» /١٠٤/ : مِنَ الرُّعُونَةِ ، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَمِّقُوا إِنْسَانًا قالُوا : رَاعِنًا . «لَا تَجْزِي» /٤٨ ، ١٢٣/ : لَا تُغْنِي . «خُطُوَاتِ» /١٦٨/ : مِنَ الْخَطْوِ ، وَالْمَعْنَى : آثارَهُ . «ٱبْتَلَىٰ» /١٢٤/ : اخْتَبَرَ .

٥ - باب : قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَلَا تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» /٢٢/ .

٤٢٠٧ : حدّثني عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ ٱللهِ ؟ قالَ : (أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ) . قُلْتُ : إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيمٌ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قالَ : (وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قالَ : (أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ) .

[٤٤٨٣ ، ٥٦٥٥ ، ٦٤٢٦ ، ٦٤٦٨ ، ٧٠٨٢ ، ٧٠٩٤]

أراد به عطاء وقتادة رحمهما الله تعالىٰ . (الحبوب ..) إشارة إلى قوله تعالىٰ : «وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ..» /٦١/ (بقلها) خضرها . (غيره) أبو عبيدة . (يحمقوا) ينسبوه إلىٰ الحماقة وهي قلة العقل والطيش في التصرف . (الخطو) المشي . (آثاره) أي آثار الشيطان وطرقه .

(٥) (فلا تجعلوا لله أندادًا) شركاء تعبدونهم معه ، بل اعبدوه وحده ، وأخلصوا له الربوبية . (وأنتم تعلمون) أنه تعالىٰ منزه عن الأنداد والأشباه ، وأنه سبحانه لا خالق ولا رازق غيره ، فلا يستحق أحد أن يعبد سواه .

٤٢٠٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده ، رقم : ٨٦

(أعظم) أكثر إثمًا وعقابًا . (ندًا) شريكًا ،والند : المثل والنظير . (أن يطعم معك) أن يأكل معك ، وهو عنوان شدة البخل المتنافي مع الايمان ، إلىٰ جانب الإخلال باعتقاد أن الله تعالىٰ هو الرزاق ، مع فظاعة قتل النفس بغير حق ، وكلها آثام تستحق العقاب الشديد . (تزاني) تزني فيها برضاها ، وهذا يدل علىٰ أنه سلك معها مسالك الخداع حتىٰ أغراها به ، وأفسد علىٰ زوجها فراشه واستقراره . (حليلة) زوجة ، سميت بذلك لأنها تحل له .

٦ - باب : وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما رَزَقْنَاكُمْ وَما ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» /٥٧/ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : الْمَنُّ صَمْغَةٌ ، وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ .

٤٢٠٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ ، وَماؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) . [٤٣٦٣ ، ٥٣٨١]

٧ - باب : «وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نغفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» /٥٨/ .

رَغَدًا : وَاسِعًا كَثِيرًا .

٤٢٠٩ : حدّثني مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (قِيلَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ :

---

(٦) (الغمام) جمع غمامة ، سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يواريها ويسترها ، وهو السحاب الأبيض ، ظللوا به في التيه ليقيهم حر الشمس . (المن) قيل : هو طعام حلو ، وقيل : هو كل ما امتن به الله تعالىٰ عليهم من النعم . (السلوىٰ) نوع جيد من الطير .(وما ظلمونا) حين عصوا وخالفوا وكفروا بأنعم الله تعالىٰ عليهم .

٤٢٠٨ : أخرجه مسلم في الأشربة، باب : فضل الكمأة ومداواة العين بها ، رقم : ٢٠٤٩ .

(الكمأة) نوع من الدرنيات والجذور التي لا ورق لها ولا ساق ، تخرج في الأرض بدون زرع ، وتكثر أيام الخصب وكثرة المطر والرعد . (من المن) قيل : أي من نوع ماأنزل علىٰ بني إسرائيل ، وقيل : تشبيه من حيث المعنىٰ ، فإنها مما يمن الله تعالىٰ به علىٰ عباده بدون جهد منهم . (شفاء للعين) هذا من طبه ﷺ ونحن نؤمن بذلك إيمان اليقين ، ولكن ينبغي الرجوع في ذلك إلىٰ ذوي الاختصاص المؤمنين ، لأن وصفة الطبيب لا يجوز استعمال أي مريض لها بدون مراجعته ، بل الذي يقرره الأطباء ضرورة رجوع المريض نفسه إلىٰ الطبيب الذي أعطاه الوصفة ليقرر له : هل يناسب استعمالها الآن مزاجه فيكررها أم لا .

(٧) (القرية) بيت المقدس ، وقيل غيرها . (رغدًا) واسعًا كثيرًا كما فسره البخاري رحمه الله تعالىٰ ، وقيل : هنيئًا . (الباب) باب القرية ، وقيل : باب القبة التي كانوا يصلون إليها . (سجدًا) منحنين خاضعين خاشعين . (حطة) أي حط عنا ذنوبنا واغفرها لنا . (واسع كثير) بالرفع ، أي هو واسع كثير ، ويجوز النصب .

«ٱدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ» . فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، فَبَدَّلُوا ، وَقالُوا : حِطَّةٌ ، حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ) . [ر : ٣٢٢٢]

٨ – باب : قَوْلُهُ : «مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ» .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَافِ : عَبْدٌ ، إِيلْ : ٱللهُ .

٤٢١٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ بَكْرٍ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : سَمِعَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَهْوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قالَ : (أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا) . قالَ : جِبْرِيلُ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : («مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللهِ» . أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ) . قالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللهِ ، يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ ٱللهِ فِيكُمْ) . قالُوا : خَيْرُنَا وَٱبْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَٱبْنُ سَيِّدِنَا . قالَ : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ) . فَقَالُوا : أَعَاذَهُ ٱللهُ مِنْ ذٰلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ ٱللهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ . فَقَالُوا : شَرُّنَا وَٱبْنُ شَرِّنَا ، وَٱنْتَقَصُوهُ ، قالَ : فَهٰذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ ٱللهِ . [ر : ٣١٥١]

٩ – باب : قَوْلِهِ : «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا» /١٠٦/ .

٤٢١١ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ سَعِيدِ

٤٢٠٩ : (حطة) وفي رواية : حنطة حبة في شعرة ، واحد الشعر وفي رواية (شعيرة) وهو نبات عشبي حَيٌّ دون القمح في الغذاء ، قالوا ذلك استهزاءً بالأمر الذي قيل لهم .
(٨) (جبر . .) أي معنى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عبد الله .

٤٢١٠ : (يخترف) يجتني من ثمارها ، أي يجمعه من أصوله . (ينزع) يجذبه إليه بالشبه . (عدو اليهود) وقيل سبب عداوتهم له لأنهم قالوا : أمر أن تجعل النبوة فينا ، فجعلها في غيرنا ، وهذا منتهىٰ جهلهم وضلالهم ، لأن الملائكة عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ ، وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ : لَا أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ قالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : « مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا » . [٤٧١٩]

١٠ - باب : «وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ» /١١٦/ .

٤٢١٢ : حدّثنا أَبُو ٱلْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ : حَدَّثَنَا نَافِعُ ٱبْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللَّهُ : كَذَّبَنِي ٱبْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كما كانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا) .

١١ - باب : قَوْلُهُ : «وَٱتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» /١٢٥/ .

«مَثَابَةً» /١٢٥/ : يَثُوبُونَ يَرْجِعُونَ .

٤٢١٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : قالَ عُمَرُ : وَافَقْتُ ٱللَّهَ فِي ثَلَاثٍ ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لَوِ ٱتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِٱلْحِجَابِ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ آيَةَ ٱلْحِجَابِ ، قالَ : وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ ، فَدَخَلْتُ

٤٢١١ : (أقرؤنا) أجودنا قراءة للقرآن . (أقضانا) أعلمنا بالقضاء . (لندع) لنترك . (من قول أبي) شيئًا من قراءته ، أو آرائه ، وذلك أن أبيًا رضي الله عنه كان يقول : لم ينسخ شيء من القرآن ، فرد عمر رضي الله عنه قوله ، واحتج عليه بقوله تعالىٰ : « ما ننسخ » التي تثبت النسخ في بعض كتاب الله عز وجل ، والنسخ في اللغة : الإزالة والنقل والرفع ، ونسخ الآية إزالتها بإبدال أخرىٰ مكانها أو رفعها بعدم قراءتها بالكلية ، والنسخ في اصطلاح الأصوليين : رفع حكم خطاب سابق بخطاب لاحق ، وقد يكون النسخ للحكم دون التلاوة ، وقد يكون للتلاوة دون الحكم ، وقد يكون لهما معًا . (ننسها) نذهب حفظها من قلب النبي ﷺ . /البقرة : ١٠٦/ .

٤٢١٢ : (كذبني) نسب إلي ما هو خلاف الحقيقة والواقع . (شتمني) وصفني بما لا يليق بي ، (فسبحاني) أنزه نفسي . (صاحبة) زوجة .

(١١) (مقام إبراهيم) هو الحجر الذي عليه أثر قدميه . (مصلىٰ) مكانًا تصلون فيه استحبابًا ، وتدعون الله عزوجل . (مثابة) مرجعًا للناس من الحجاج والمعتمرين ، يتفرقون عنه ثم يرجعون إليه المرة بعد الأخرى .

عَلَيْهِنَّ ، قُلْتُ : إِنِ ٱنْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ ٱللهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ ، قَالَتْ : يَا عُمَرُ ، أَمَا فِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ ، حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ ؟ فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ» . الآيَةَ .

وَقَالَ ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : سَمِعْتُ أَنَسًا ، عَنْ عُمَرَ . [ر : ٣٩٣]

١٢ - باب : قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» /١٢٧/ .

الْقَوَاعِدُ : أَسَاسُهُ ، وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ . «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ» /النور: ٦٠/ : وَاحِدُهَا قَاعِدٌ .

٤٢١٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : أَخْبَرَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الْكَعْبَةَ وَٱقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : (لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ) .

فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، مَا أُرَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَرَكَ ٱسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ ٱلْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . [ر : ١٢٦]

١٣ - باب : «قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا» /١٣٦/ .

٤٢١٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ

٤٢١٣ : (إحدى نسائه) هي أم سلمة رضي الله عنها . (يبدِّله) وقرىء (يُبْدِله) والقراءتان متواترتان. (مسلمات) مقرات بالشهادتين ، وتتمتها : «مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ..» /التحريم : ٥/ . (مؤمنات) مصدقات بقلوبهن . (قانتات) طائعات (تائبات) تاركات للذنوب كثيرات الرجوع إلى الله تعالى . (عابدات) كثيرات العبادة . (سائحات) مهاجرات ، وقيل : صائمات . (ثيبات) جمع ثيب وهي من سبق لها الزواج . (أبكارًا) جمع بكر وهي من لم تعاشر الرجال بعد .

(١٢) (قاعدة) وهي الأساس والأصل لما فوقه . (قاعد) هي المرأة التي قعدت عن الحيض ، أي أيست منه لكبر سنها .

يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : «آمَنَّا بِٱللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنَا» الآيَةَ) .

[٦٩٢٨ ، ٧١٠٣]

١٤ - باب : «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» /١٤٢/ .

٤٢١٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : سَمِعَ زُهَيْرًا ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى ، أَوْ صَلَّاهَا ، صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، قالَ : أَشْهَدُ بِٱللَّهِ ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَكانَ الَّذِي ماتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجالٌ قُتِلُوا ، لَمْ نَدْرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «وَما كانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ» . [ر : ٤٠]

١٥ - باب : «وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» /١٤٣/ .

٤٢١٥ : (العبرانية) لغة اليهود . (لأهل الإسلام) للمسلمين . (لا تصدقوا ..) أي لا تعتمدوا أقوالهم وتفسيراتهم سواء وافقت الواقع أم خالفته ، واعتمدوا ما جاءكم على لسان نبيكم ﷺ ، مع تصديقكم بما أنزل على الرسل عليهم الصلاة والسلام . (الآية) أي وقرأ الآية بتمامها ، وتتمتها : «وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ..» /البقرة : ١٣٦/ . (لا نفرق بين أحد منهم) من حيث الإيمان بنبوتهم والتصديق بما أنزل عليهم ، بل نؤمن بالجميع . (له) لله عز وجل . (مسلمون) مقرون بالعبودية ، مخلصون بالطاعة والعبادة .

(١٤) (السفهاء) جمع سفيه ، وهو الطائش خفيف العقل ، ومن يجري مجراه في سوء التصرف في قول أو فعل ، والمراد هنا اليهود ، وقيل غيرهم . (ما ولاهم) أي شيء أرجعهم وصرفهم . (لله المشرق والمغرب) جميع الجهات تحت حكمه وتصرفه وفي ملكه . (يهدي من يشاء) يأمر من يريد بالتوجه إلىٰ أية جهة أحب ، علىٰ ما علمه في ذلك من المصلحة والحكمة .

(١٥) (وسطًا) عدولاً وخيار الأمم . (شهداء علىٰ الناس) تشهدون عليهم يوم القيامة : أن الرسل عليهم السلام قد بلغوهم رسالات ربهم سبحانه وتعالىٰ .

٤٢١٧ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ ، وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ . وَقالَ أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : ما أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ : «وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» . فَذٰلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا») . وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ . [ر : ٣١٦١]

١٦ – باب : قَوْلِهِ : «وما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَما كانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ» /١٤٣/ .

٤٢١٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَقَالَ : أَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنًا : أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَٱسْتَقْبِلُوهَا ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ . [ر : ٣٩٥]

١٧ – باب : «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» .

إِلَى : «عَمَّا تَعْمَلُونَ» /١٤٤/ .

٤٢١٧ : (لبيك وسعديك) لزومًا لطاعتك ، وإجابة لأمرك بعد إجابة ، وسعيًا في إسعادك إسعادًا بعد إسعاد . أي ما يرضيك رضًا بعد رضًا .

(١٦) (وما جعلنا ..) وما أمرناك بالتوجه إلىٰ القبلة التي كنت تتوجه إليها في مكة ، وهي بيت المقدس ، إلا لنعلم ، أي نختبر . (يتبع الرسول) يستمر ثابتًا في إيمانه واتباعه لك . (ينقلب علىٰ عقبيه) يتردد فينكص ويرتد . (وإن كانت) القبلة أو التحويلة إليها . (لكبيرة) شاقة ثقيلة . (هدى الله) إلى الصدق والاستقامة . (إيمانكم) ثباتكم على الإيمان ، وقيل : صلاتكم التي صليتموها إلى القبلة السابقة .

(١٧) (تقلب وجهك) : تردد وجهك وتصرف نظرك نحو جهة السماء ، رغبة أن يأتيك الوحي بتحويل القبلة . (فلنولينك) فلنحولنك ولنوجهنك . (قبلة) جهة تستقبلها في صلاتك . (ترضاها) تحبها وترغب أن توجه إليها وهي الكعبة . (شطر المسجد الحرام) نحوه وتلقاءه ، حيث توجد الكعبة ، والمسجد الحرام مكة وما حولها مما يسمىٰ الحرم ، ويسمى بذلك لما له من حرمة ، وهي ما لا يحل انتهاكه من ذمة أو حق أو صحبة أو نحو ذلك . (إلىٰ) وتتمتها : «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

٤٢١٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

١٨ - باب :« وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ» .
إِلَى قَوْلِهِ : «إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ» /١٤٥/ .

٤٢٢٠ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ ، جاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ ، أَلَا فَٱسْتَقْبِلُوهَا ، وَكانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ ، فَٱسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ . [ر : ٣٩٥]

١٩ - باب : «ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ - إِلَى قَوْلِهِ - فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» /١٤٦ ، ١٤٧/ .

٤٢٢١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، إِذْ جاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَٱسْتَقْبِلُوهَا ، وَكانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ ، فَٱسْتَدَارُوا

لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ .. » (أوتوا الكتاب) لهم شرائع سابقة ، وهم اليهود والنصارى . (أنه) أن أمر القبلة وتحويلها إلى الكعبة . (الحق من ربهم) قال النسفي : لأنه كان في بشارة أنبيائهم برسول الله ﷺ أنه يصلي إلى القبلتين .

٤٢١٩ : (صلى القبلتين) صلى الصلاة متوجهًا إلى بيت المقدس ، ثم صلاها متوجهًا إلى الكعبة .

(١٨) (آية) حجة واضحة وبرهان قاطع أن التوجه إلى الكعبة حق وأمر إلهي . (إلى قوله) وتتمتها : «وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ .. » (أهواءهم) مرادهم وما يرضيهم . (العلم) الوحي الإلهي في شأن القبلة . (الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بتركهم الحق بعد وضوحه ، وحاشاه ﷺ أن يفعل ذلك ، ولكنه المنهج الإلهي في بيان : أن الثبات على الحق الواضح ، المؤيد بالحجة والبرهان ، هو العدل وسبيل الظفر ، وأن اتباع الهوى والإعراض عن الهدى بعد استنارة الطريق ، ظلم فاحش وخسران بين ، أيًا كان الفاعل .

(١٩) (يعرفونه ..) أي يعرفون محمدًا ﷺ معرفة جلية ، لا تلتبس على أحدهم ، كما لا يلتبس عليه أبناؤه من أبناء غيره . (فريقًا منهم) بعض أحبارهم ورهبانهم العالمين بصفاته ﷺ المذكورة في كتبهم . (ليكتمون الحق) يخفونه عنادًا وحسدًا . (إلى قوله) وتتمتها : «وَهُمْ يَعْلَمُونَ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ .. » أي إن الحق هو ما ثبت أنه من عند الله تعالى . (الممترين) الشاكين في أحقية ما جاءك من الله تعالى ، وأن هؤلاء يعلمون الحقيقة ويكتمونها .

إِلَى الْكَعْبَةِ . [ر : ٣٩٥]

٢٠ - باب : «وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» /١٤٨/ .

٤٢٢٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ . [ر : ٤٠]

٢١ - باب : «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» /١٤٩/ .

شَطْرُهُ : تِلْقَاؤُهُ .

٤٢٢٣ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ ، إِذْ جاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ ، فَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، فَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ . [ر : ٣٩٥]

٢٢ - باب : «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» /١٥٠/ .

---

(٢٠) (ولكل وجهة) لكل صاحب ملة جهة يتوجه إليها كقبلة له .(موليها) مختارها ومتوجه إليها ومستقبلها . (فاستبقوا الخيرات) بادروا بالطاعة واسبقوا غيركم إلىٰ الفوز بالأولوية والأفضلية ، ولا طاعة ولا فضل إلا باتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ .

٤٢٢٢ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحويل القبلة من القدس إلىٰ الكعبة ، رقم : ٥٢٥ .

٤٢٢٣ : (استداروا كهيئتهم) أي داروا وتوجهوا إلىٰ الكعبة وهم في صلاتهم دون أن يقطعوها .

(٢٢) (إلىٰ قوله) وتتمتها : «فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ . .» أي بين الله تعالىٰ لكم أمر القبلة حتىٰ لا يبقىٰ سبيل لأحد في جدالكم في التوجه إلىٰ قبلة أو التحول إلىٰ غيرها ، طالما أن الأمر توجيه من الله عز وجل والتزام لطاعته ، إلا ما يكون من أولئك المعاندين المشككين من اليهود خاصة ، ومن الناس عامة ، فلا تلتفتوا إليهم ولا تعبؤوا بمطاعنهم ، والتزموا طاعتي واحذروا مخالفة أمري وحدي ، فإني أنا الناصر لكم ، وهاديكم ومرشدكم إلىٰ النعمة العظمى والمنة الكبرى وهي الإسلام ، الذي سيظهر علىٰ جميع الأديان ويكمل لكم في تشريعه ومنهجه ، وبه ستكونون أعزة كرماء في الدنيا ، وناجين سعداء في الآخرة .

٤٢٢٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : بَيْنَما النَّاسُ في صَلاَةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ ، إِذْ جاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَٱسْتَقْبِلُوهَا ، وَكانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ ، فَٱسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ : الْكَعْبَةِ . [ر : ٣٩٥]

٢٣ - باب : قَوْلِهِ : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ» /١٥٨/ .

شَعَائِرُ : عَلَامَاتٌ ، وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ . وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : الصَّفْوَانُ الْحَجَرُ ، وَيُقَالُ : ٱلْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا ، وَالْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ ، بِمَعْنَى الصَّفَا ، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ .

٤٢٢٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ : أَرَأَيْتِ قَوْلَ ٱللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» . فَمَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ؟ فَقَالَتْ عائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كانَتْ كما تَقُولُ ، كانَتْ : فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ في الْأَنْصَارِ ، كانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ ، وَكانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» . [ر : ١٥٦١]

٤٢٢٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَقَالَ : كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ

---

(٢٣) (الصفا والمروة) اسمان لجبلين صغيرين معروفين في طرفي المسعى وإن اختلفت معالمهما الآن . والصفا : جمع صَفَاة وهي الصخرة الصلبة الملساء ، والمروة : الحجر الرِّخْو ، والرخو هو الهش واللين من كل شيء . (شعائر الله) أعلام دينه ومناسك حجه . (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فلا إثم ولا حرج في السعي والدوران بينهما ، بل هو أمر مشروع ومطلوب . (الصفوان) اللفظ وارد في قوله تعالى : «كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ..» /البقرة : ٢٦٤/ . (للجميع) أي للجمع .

٤٢٢٥ : (حذو) حذاء وإزاء . (قديد) موضع ينزل فيه المسافرون من مكة إلى المدينة .

الْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» . [ر : ١٥٦٥]

٢٤ – باب : قَوْلِهِ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ ٱللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللهِ» /١٦٥/ .

يَعْنِي أَضْدَادًا ، وَاحِدُهَا نِدٌّ .

٤٢٢٧ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً ، وَقُلْتُ أُخْرَى ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ ماتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ ٱللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ) . وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ ماتَ وَهْوَ لَا يَدْعُو لِلهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ . [ر : ١١٨١]

٢٥ – باب : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ – إِلَى قَوْلِهِ – عَذَابٌ أَلِيمٌ» /١٧٨/ .

«عُفِيَ» /١٧٨/ : تُرِكَ .

٤٢٢٨ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو قالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ ٱلدِّيَةُ ، فَقَالَ ٱللهُ تَعَالَى لِهٰذِهِ الْأُمَّةِ : «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ» فَٱلْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ ٱلدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ «فَٱتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ» يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ «ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ» مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ «فَمَنِ ٱعْتَدَى بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ ٱلدِّيَةِ . [٦٤٨٧]

٤٢٢٩/٤٢٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كِتَابُ ٱللهِ الْقِصَاصُ) .

(٤٢٣٠) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا ، فَعَرَضُوا الْأَرْشَ

٤٢٢٧ : (قلت أخرى) قلت جملة تقابلها ، استنتاجًا مما قاله ﷺ . (يدعو من دون الله ندًا) يعبد شريكًا غير الله تعالى من صنم أو غيره .

٤٢٢٨ : (القصاص) هو في اللغة المساواة والمماثلة ، وشرعًا : قتل القاتل عمدًا ، وقطع عضوه إن قطع ، وجرحه إن جرح ، بشروط مبينة في الفقه . (عفي له) ترك وصفح له عن شيء مما وجب عليه . (فاتباع بالمعروف) يطالب المجني عليه أو أولياؤه الجاني بما ليس فيه شدة ولا تضييق ، ولا يأخذ زيادة على حقه . (وأداء إليه) يؤدي الجاني ما وجب عليه بدون مماطلة . /البقرة : ١٧٨ / .

فَأَبَوْا ، فَأَتَوْا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ ؟ لَا وَٱلَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَا أَنَسُ ، كِتَابُ ٱللَّهِ الْقِصَاصُ) . فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ عِبَادِ ٱللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللَّهِ لَأَبَرَّهُ) . [ر : ٢٥٥٦]

٢٦ – باب : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» /١٨٣/ .

٤٢٣١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ عاشُوراءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ ، قالَ : (مَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ) . [ر : ١٧٩٣]

٤٢٣٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : كانَ عاشُوراءُ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قالَ : (مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ) . [ر : ١٥١٥]

٤٢٣٣ : حدّثني مَحْمُودٌ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ إِسْرائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهْوَ يَطْعَمُ ، فَقَالَ : الْيَوْمُ عاشُوراءُ ؟ فَقَالَ : كانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تُرِكَ ، فَٱدْنُ فَكُلْ .

٤٢٣٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ يَوْمُ عاشُوراءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ ، وَتُرِكَ عاشُوراءُ ، فكانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ . [ر : ١٥١٥]

---

(٢٦) (كتب) فرض . (كما كتب) كفرضه . (من قبلكم) الأمم التي مضت .

٤٢٣١ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : صوم يوم عاشوراء ، رقم : ١١٢٦ .

(نزل رمضان) نزل القرآن بفرض صومه . (قال) أي رسول الله ﷺ .

٤٢٣٣ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب صوم يوم عاشوراء ، رقم : ١١٢٧ .

(يطعم) يأكل . (فقال) أي الأشعث . (يصام) قبل أن ينزل فرض صيام رمضان . (فادن) اقترب .

٢٧ – باب : قَوْلِهِ : «أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» /١٨٤/ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ ، كَمَا قَالَ ٱللهُ تَعَالَى .

وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمُرْضِعِ وَالْحَامِلِ : إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ ، وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ ، فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ ، كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا ، خُبْزًا وَلَحْمًا ، وَأَفْطَرَ .

قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ «يُطِيقُونَهُ» وَهْوَ أَكْثَرُ .

٤٢٣٥ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءٍ : سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : «وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» . قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ ، لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُوما ، فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا .

٢٨ – باب : «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» /١٨٥/ .

٤٢٣٦ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ : «فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ» . قَالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ . [ر : ١٨٤٨]

٤٢٣٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ يَزِيدَ ، مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَعَلَى الَّذِينَ

---

(٢٧) (أيامًا) أي صومًا موقتًا بعدد معلوم من الأيام . (على سفر) مسافرًا . (فعدة) فليفطر وليصم بدل ما أفطر من غير رمضان . (يطيقونه) لا عذر لهم في الفطر ، وكان هذا أول الأمر ، ثم نسخ . وقيل : يطيقونه يتكلفونه وفي صومه مشقة عليهم ، كالشيخ الفاني ، والمريض مرضًا مزمنًا لا يبرأ منه ، فإنهم يفطرون ويفدون ، وعلى هذا القول لا نسخ في الآية . (كله) أي مطلق المرض . (كما قال الله تعالى) أي كقوله تعالى «مريضًا» بدون قيد . (قراءة العامة) أي قرأ عامة القراء : «يطيقونه» وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما «يُطَوَّقُونَهُ» كما في الحديث الآتي ، وقراءة العامة أكثر وأشهر وهي المتواترة .

(٢٨) (شهد) أي كان حاضرًا مقيمًا غير مسافر في الشهر .

٤٢٣٦ : (مساكين) وفي قراءة «مِسْكِينٍ» وهما متواترتان . (منسوخة) أي رفع حكم العمل بها وبقيت تلاوتها .

٤٢٣٧ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : بيان نسخ قوله تعالى : وعلى الذين يطيقونه فدية ، رقم : ١١٤٥ .

يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ» . كانَ مَنْ أَرادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ ، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : ماتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ .

٢٩ – باب : «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ ٱللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا ما كَتَبَ ٱللهُ لَكُمْ» /١٨٧/ .

٤٢٣٨ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ٱبْنُ عُثْمانَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ ، كانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ، وَكانَ رِجالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «عَلِمَ ٱللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ» . [ر : ١٨١٦]

٣٠ – باب : «وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «يَتَّقُونَ» /١٨٧/ . «الْعاكِفُ» /الحج : ٢٥/ : الْمُقِيمُ .

(يفتدي) يدفع الفدية . (الآية التي بعدها) وهي قوله تعالىٰ : «شهر رمضان ..» .

(٢٩) (الرفث) الجماع . (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) أي كل منكم كاللباس للآخر ، من حيث الستر والمخالطة والسكن ، وخاصة عند النوم ، وذلك يستدعي الجماع . (تختانون) تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير . (فالآن باشروهن) أي فمنذ هذا الوقت جاز لكم مجامعتهن في ليالي الصوم . (ابتغوا) اطلبوا . (ما كتب الله لكم) ما قسم الله تعالىٰ لكم من الرزق والولد .

(٣٠) (الخيط الأبيض) أول ما يبدو من ضوء الفجر المعترض في الأفق ، وهو ما يسمىٰ بالفجر الصادق . (الخيط الأسود) سواد الليل الذي يمتد مع الفجر الصادق . (تباشروهن) تجامعوهن . (عاكفون) وأنتم في حال نية الاعتكاف في المساجد . والاعتكاف : هو ملازمة الشيء والإقامة عليه ، وشرعًا : الإقامة في المسجد بنية التعبد لله تعالىٰ . (إلىٰ قوله) وتتمتها : «تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ..» (تلك) ما ذكر لكم من أحكام الصيام والاعتكاف هي من فرائض الله تعالىٰ وشرائعه ، فلا تأتوا ما منعتم منها ، ولا تغيروا فيها أو تبدلوا . (يبين) يفصل ويوضح . (آياته) معالم دينه وأحكام شرعه . (يتقون) يحذرون ما حرم الله عليهم ، ويطيعون الله في فعل ما أمر به واجتناب ما نهىٰ عنه ، فينجون يوم القيامة من عذابه ، ويفوزون بجنته ورضوانه .

٤٢٣٩/٤٢٤٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيٍّ قالَ : أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالاً أَبْيَضَ وَعِقَالاً أَسْوَدَ ، حَتَّى كانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ ، فَلَمْ يَسْتَبِينَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادِي ، قَالَ : (إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ : أَنْ كانَ الخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ) .

(٤٢٤٠) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ ٱبْنِ حاتِمٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما الخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، أَهُما الخَيْطَانِ ؟ قَالَ : (إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ) . ثُمَّ قَالَ : (لَا ، بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهارِ) . [ر : ١٨١٧]

٤٢٤١ : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : وَأُنْزِلَتْ : «وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الْأَسْوَدِ» . وَلَمْ يُنْزَلْ «مِنَ الْفَجْرِ» وَكانَ رِجالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُما ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ بَعْدَهُ : «مِنَ الْفَجْرِ» . فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهارِ . [ر : ١٨١٨]

٣١ - باب : «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَٱتَّقُوا ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» /١٨٩/ .

٤٢٤٢ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : كانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ أَتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» . [ر : ١٧٠٩]

٣٢ - باب : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلهِ فَإِنِ ٱنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» /١٩٣/ .

٤٢٣٩ : (وسادك إذًا لعريض ..) الوساد هو المِخَدَّة ، وهذا الكلام كناية عن الوصف بالغباوة ، إذ فهم هذا الفهم وفعل هذا الفعل ، ومثله في الحديث الآتي : (إنك لعريض القفا) وهو مؤخرة الرأس ، وعرضه عنوان الغباوة في المرء .

(٣١) (البر) اسم جامع لكل خير .

(٣٢) (فتنة) شرك أو ردة عن الدين . (ويكون الدين لله) تخلص العبادة والخضوع لله تعالىٰ وحده بالخضوع لشرعه . (انتهوا) عن الشرك أو عن قتالكم (فلا عدوان) فلا قتال . (الظالمين) الذين يرجعون إلى

٤٢٤٣ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حدَّثَنا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَتَاهُ رَجُلَانِ في فِتْنَةِ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ فَقالَا : إِنَّ النَّاسَ ضُيِّعُوا وَأَنْتَ ٱبْنُ عُمَرَ ، وَصاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَما يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ؟ فَقالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ ٱللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي ، فَقالَا : أَلَمْ يَقُلِ ٱللهُ : «وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ» . فَقالَ : قاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، وَكانَ الدِّينُ لِلهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ ٱللهِ .

وَزادَ عُثْمانُ بْنُ صالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي فُلَانٌ ، وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعافِرِيِّ : أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ حَدَّثَهُ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى ٱبْنَ عُمَرَ فَقالَ : يَا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، ما حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عامًا وَتَعْتَمِرَ عامًا ، وَتَتْرُكَ الْجِهادَ في سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ عَلِمْتَ ما رَغَّبَ ٱللهُ فِيهِ ؟ قالَ : يا ٱبْنَ أَخِي ، بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : إِيمانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلَاةِ الخَمْسِ ، وَصِيامِ رَمَضانَ ، وَأَداءِ الزَّكاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ . قالَ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَلَا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ ٱللهُ في كِتابِهِ : «وَإِنْ طَائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرَى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ ٱللهِ» . «قاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ» . قالَ : فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَكانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلاً ، فَكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ في دِينِهِ : إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُونَهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، قالَ : فَما قَوْلُكَ في عَلِيٍّ وَعُثْمانَ ؟ قالَ : أَمَّا عُثْمانُ فَكَأَنَّ ٱللهَ عَفا عَنْهُ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ . وَأَمَّا عَلِيٌّ فَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ ، وَأَشارَ بِيَدِهِ ، فَقالَ : هٰذا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

[٤٣٧٣ ، ٤٣٧٤ ، ٦٦٨٢ ، وانظر : ٨]

الكفر وينقضون العهد ، أو الذين استمروا على الكفر فما ينتهون عنه .

٤٢٤٣ : (رجلان) العلاء بن عرار وحِبّان صاحب الدَّثِينَةِ ، والدَّثِينَةُ : موضع بالشام أو بعدن . (ضيعوا) صنعوا ما نرى من الاختلاف ، فأضاعوا الدين والدنيا . (وقاتلوهم ..) /البقرة : ١٩٣/ و /الأنفال : ٣٩/ . (فلان) قيل : إنه عبد الله بن لهيعة . (ما رغب الله فيه) كثرة ترغيب الله عز وجل في الجهاد . (رجلاً) قيل : إنه كليم . (طائفتان) جماعتان . (بغت) تعدت وتجاوزت . (تفيء) ترجع . / الحجرات : ٩/ . (عفا عنه) انظر : ٣٤٩٥ . (ختنه) زوج بنته . (حيث ترون) أي بين بيوته ﷺ ، وأراد بذلك شدة قربه منه .

٣٣ - باب : «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» /١٩٥/ .

التَّهْلُكَةُ وَٱلْهَلَاكُ وَاحِدٌ .

٤٢٤٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ : «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» . قالَ : نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ .

٣٤ - باب : «فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ» /١٩٦/ .

٤٢٤٥ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْأَصْبَهانِيِّ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قالَ : قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ - فَسَأَلْتُهُ عَنْ : «فِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ» . فَقالَ : حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَناثَرُ عَلَى وَجْهِي ، فَقالَ : (ما كُنْتُ أُرَى أَنَّ الجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هٰذَا ، أَمَا تَجِدُ شَاةً) . قُلْتُ : لا ، قالَ : (صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَساكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صاعٍ مِنْ طَعامٍ ، وَٱحْلِقْ رَأْسَكَ) . فَنَزَلَتْ فِيَّ خاصَّةً ، وَهِيَ لَكُمْ عامَّةً . [ر : ١٧٢١]

٣٥ - باب : «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ» /البقرة: ١٩٦/ .

٤٢٤٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتابِ ٱللَّهِ ، فَفَعَلْنَاها مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْها حَتَّى ماتَ ، قالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ ما شاءَ . [ر : ١٤٩٦]

٣٦ - باب : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ» /١٩٨/ .

٤٢٤٧ : حدّثني مُحَمَّدٌ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

٤٢٤٤ : (في النفقة) أي في ترك النفقة في سبيل الله تعالى ، والمعنى : لا تتركوا الإنفاق في سبيل الخير والجهاد ، فيؤدي ذلك بكم إلى الهلاك /البقرة : ١٩٥/ .

(٣٤) (فمن كان ..) المعنى من أحوجه للحلق مرض أو قمل أصابه فليحلق وليفد .

(٣٥) (فمن تمتع ..) أحرم بالعمرة في أشهر الحج وأتى بأعمالها وتحلل منها ، ثم أحرم بالحج من مكة في نفس العام .

٤٢٤٦ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز التمتع ، رقم : ١٢٢٦ .

(٣٦) (جناح) حرج أو إثم . (تبتغوا) تطلبوا . (فضلاً ..) رزقًا وعطاءً في الربح بالتجارة .

ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا في الجَاهِلِيَّةِ ، فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا في الْمَوَاسِمِ ، فَنَزَلَتْ : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ» . في مَوَاسِمِ الحَجِّ .
[ر : ١٦٨١]

٣٧ – باب : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» /١٩٩/ .

٤٢٤٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حازِمٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : كانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ ، وَكانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ ، وَكانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرفاتٍ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ ، أَمَرَ ٱللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفاتٍ ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ».[ر : ١٥٨٢]

٤٢٤٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : يَطُوفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ ما كانَ حَلَالًا حَتَّى يُهِلَّ بِالحَجِّ ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ ، ما تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذٰلِكَ ، أَيَّ ذٰلِكَ شَاءَ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ في الحَجِّ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَإِنْ كانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفاتٍ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ، ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يُتَبَرَّرُ فِيهِ ، ثمَّ لِيَذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا ، أَوْ : أَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ والتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ، ثُمَّ أَفِيضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كانُوا يُفِيضُونَ ، وَقالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . حَتَّى تَرْمُوا الجَمْرَةَ .

---

(٣٧) (أفيضوا ..) أصل الإفاضة الصب ، فاستعيرت للدفع في السير بكثرة ، والدفع من المكان ابتداء السير منه والزوال عنه ، والمعنى : ليكن سيركم إلى المزدلفة ليلة النحر من المكان الذي يدفع منه عامة الناس وهو عرفات .

٤٢٤٨ : (دان دينها) اتبع طريقها . (سائر) باقي .

٤٢٤٩ : (حلالاً) غير محرم . (يهل) يحرم . (فعليه) وجب عليه صيام . (جناح) إثم أو حرج . (ليدفعوا) يبتدئوا سيرهم . (أفاضوا) دفعوا وأتوا . (جمعًا) مزدلفة . (يتبرر فيه) أي يطلب فيه البر ، وهو الأجر والثواب ، وفي نسخة : (يَبِيتُونَ فِيهِ) . (من حيث أفاض الناس) أي لتكن إفاضتكم من مكان إفاضة الناس ووقتها /البقرة : ١٩٩/ . (الجمرة) جمرة العقبة وهي التي ترمى يوم النحر وحدها .

٣٨ - باب :

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» /٢٠١/ .

٤٢٥٠ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) . [٦٠٢٦]

٣٩ - باب : «وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ» /٢٠٤/ .

وَقالَ عَطَاءٌ : النَّسْلُ الحَيَوانُ .

٤٢٥١ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ تَرْفَعُهُ قالَ : (أَبْغَضُ الرِّجالِ إِلَى ٱللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ) .

وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٣٢٥]

٤٠ - باب : «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ ٱللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ ٱللهِ قَرِيبٌ» /٢١٤/ .

٤٢٥٢ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا» . خَفِيفَةً ، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ ، وَتَلَا : «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ ٱللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ ٱللهِ قَرِيبٌ» . فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : قالَتْ عائِشَةُ :

---

(٣٨) (في الدنيا حسنة) نعمة ، من عافية ومال وزوجة وذرية صالحة . (في الآخرة حسنة) مغفرة ورضوانًا وجنة .

(٣٩) (ألد) من اللدد وهو شديد الخصومة والعداوة للمسلمين . (النسل) الذرية من الإنسان والحيوان ، وهو يفسر قوله تعالى «وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ» /البقرة : ٢٠٥/ . (الحرث) الزرع .

(٤٠) (مثل الذين خلوا) مثل محنة وابتلاء من مضى قبلكم من المؤمنين . (البأساء والضراء) ما فيه شدة وضرر من أسقام ومصائب وإيذاء . (زلزلوا) أزعجوا إزعاجًا شديدًا شبيهًا بالزلزلة . (حتى يقول الرسول ..) بلغ منهم الجهد إلى أن استبطؤوا النصر .

٤٢٥٢ : (خفيفة) أي خفيفة الذال غير مشددة . (ذهب بها هناك) أي فهم من هذه الآية ما فهم من تلك .

مَعَاذَ ٱللّٰهِ ، وَٱللّٰهِ مَا وَعَدَ ٱللّٰهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلٰكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ ، حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ . فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا : «وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا» . مُثَقَّلَةً . [ر : ٣٢٠٩]

٤١ – باب : **«نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ»** . الآيَةَ /٢٢٣/ .

٤٢٥٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ قالَ : كانَ ٱبْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى مَكانٍ قالَ : تَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ مَضَى .

وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنِي أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : «فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» . قالَ : يَأْتِيهَا فِي .

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٤٢٥٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعْتُ جابِرًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ : إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ ، فَنَزَلَتْ : «نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» .

٤٢ – باب : **«وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ»** /٢٣٢/ .

٤٢٥٥ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ الْعَقَدِيُّ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ :

---

(٤١) (نساؤكم حرث) مواضع حرث ، وهذا مجاز ، شبهن بمواضع الحرث لما يلقى في أرحامهن من النطف التي يكون منها النسل ، كالبذر الذي يلقىٰ في الأرض فيكون منه الزرع . (أنى شئتم) كيفما شئتم من الوضعية ، طالما أن الإتيان في القبل ، الذي هو موضع الحرث ، لا في الدبر الذي هو موضع الفرث . (قدموا لأنفسكم) ما يجب تقديمه من الأعمال الصالحة ، وقيل : التسمية قبل الجماع ، وقيل غير ذلك . (الآية) وتتمتها : «وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» .

٤٢٥٣ : (فأخذت عليه يومًا) أمسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب . (إلىٰ مكان) في السورة ، وهو قوله تعالىٰ «نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ ..» ، (كذا وكذا) أي بيان مكان إتيان النساء . (مضىٰ) تابع قراءته . (يأتيها في) أي فرجها .

٤٢٥٤ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها ، رقم ١٤٣٥ .

(٤٢) (بلغن أجلهن) انقضت عدتهن . (تعضلوهن) تضيقوا عليهن بمنعهن من الزواج . (أزواجهن)

حَدَّثَنَا الحَسَنُ قالَ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ قالَ : كانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ .

وَقالَ إِبْراهِيمُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الحَسَنِ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ .

حَدَّثَنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ : أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ ٱبْنِ يَسارٍ طَلَّقَها زَوْجُها ، فَتَرَكَها حَتَّى ٱنْقَضَتْ عِدَّتُها فَخَطَبَها ، فَأَبَى مَعْقِلٌ ، فَنَزَلَتْ : «فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ» . [٤٨٣٧ ، ٥٠٢٠ ، ٥٠٢١]

٤٣ – باب : «وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالمَعْرُوفِ وَٱللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» /٢٣٤/ .

«يَعْفُونَ» /٢٣٧/ : يَهَبْنَ .

٤٢٥٦ : حدّثني أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : قالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ : قُلْتُ لِعُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ : «وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجًا» . قالَ : قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى ، فَلِمَ تَكْتُبُها ؟ أَوْ : تَدَعُها ؟ قالَ : يا ٱبْنَ أَخِي لا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكانِهِ . [٤٢٦٢]

٤٢٥٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنا رَوْحٌ : حَدَّثَنا شِبْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : «وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجًا» . قالَ : كانَتْ هٰذِهِ الْعِدَّةُ ، تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِها

الذين كانوا أزواجًا لهن من قبل ، أو الذين يتقدمون لخطبتهن ، ويرغبن فيهم ، ويصلحون لهن .

٤٢٥٥ : (أخت لي) واسمها جُمَيل بنت يسار ، وقيل : فاطمة ، رضي الله عنها .

(٤٣) (يتربصن بأنفسهن) يحبسن أنفسهن وينتظرن بدون زواج . (بلغن أجلهن) انقضت عدتهن بانتهاء المدة . (فعلن في أنفسهن) من التعرض للخطبة والنكاح الحلال . (بالمعروف) بوجه لا ينكره الشرع .

٤٢٥٦ : (والذين يتوفون..) ومراده التي تتمتها : «وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ..» /البقرة : ٢٤٠/ . (نسختها) : رفعت العمل بحكمها . (الآية الأخرى) وهي التي فيها : «يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ..» /البقرة : ٢٣٤/ . (تدعها) تتركها مكتوبة . وكان ابن الزبير رضي الله عنهما يظن أن ما نسخ حكمه من القرآن لا يكتب لفظه . (لا أغير شيئًا منه) أي مما كتب في القرآن . (من مكانه) الذي كتب فيه على عهد رسول الله ﷺ . (وصية) أي أوصوا لهن قبل الوفاة . (متاعًا) نفقة سنة من طعام وكسوة وما تحتاج إليه . (غير إخراج) غير مخرجات من بيوتهن . (فإن خرجن) أي باختيارهن ، وقد كانت مخيرة : أن تمكث حتى الحول في بيت زوجها ولها النفقة والسكنى ، وإن شاءت خرجت واعتدت حيث أحبت ولا نفقة لها ولا سكنى .

وَاجِبٌ ، فَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ : «وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ في أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ» . قالَ : جَعَلَ ٱللّٰهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً ، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ في وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» . فَالْعِدَّةُ كما هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا . زَعَمَ ذٰلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ .

وَقالَ عَطَاءٌ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «غَيْرَ إِخْرَاجٍ» . قالَ عَطَاءٌ : إِنْ شَاءَتِ ٱعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ في وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، لِقَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ» . قالَ عَطَاءٌ : ثُمَّ جاءَ الْمِيرَاثُ ، فَنَسَخَ السُّكْنَى ، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَلَا سُكْنَى لَهَا .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : بِهٰذَا .

وَعَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا في أَهْلِهَا ، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، لِقَوْلِ ٱللّٰهِ : «غَيْرَ إِخْرَاجٍ» . نَحْوَهُ . [٥٠٢٩]

٤٢٥٨ : حدّثنا حِبَّانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قالَ : جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ في شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : وَلٰكِنَّ عَمَّهُ كانَ لَا يَقُولُ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ في جانِبِ الْكُوفَةِ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ ، قالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مالِكَ بْنَ عامِرٍ ، أَوْ مالِكَ بْنَ عَوْفٍ ، قُلْتُ : كَيْفَ كانَ قَوْلُ ٱبْنِ مَسْعُودٍ في الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حامِلٌ ؟ فَقَالَ : قالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ ،

٤٢٥٧ : (واجب) أي أن تعتد عند أهل الزوج أربعة أشهر وعشرة أيام . (وصية) يوصون أن تبقى في دار أهل الزوج إلى تمام السنة . (متاعًا) يمتعن متاعًا بالسكنى والنفقة في تركته . (الحول) سنة كاملة . (غير إخراج) لا يخرجن . (جناح) إثم . (جاء الميراث) أي ميراث الزوجة الثمن من التركة .

٤٢٥٨ : (عظم) جمع عظيم ، أي عظماء الأنصار . (حديث عبد الله) انظر ٣٧٧٠ . (عمه) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . (لجريء) صاحب جراءة لا أستحي في هذا . (رجل) أراد به عبد الله بن عتبة . (التغليظ) أي طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر .

وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ ؟ أُنْزِلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى .

وَقالَ أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ : لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مالِكَ بْنَ عامِرٍ . [٤٦٢٦ مكرر]

٤٤ – باب : «حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» /٢٣٨/ .

٤٢٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ .

حدّثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ يَوْمَ الخَنْدَقِ : (حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ ، مَلَأَ ٱللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ ، أَوْ : أَجْوَافَهُمْ – شَكَّ يَحْيَىٰ – نارًا) .

[ر : ٢٧٧٣]

٤٥ – باب : «وَقُومُوا لِلهِ قانِتِينَ» /٢٣٨/ : مُطِيعِينَ .

٤٢٦٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنِ الحارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ في الصَّلَاةِ ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ في حاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلهِ قانِتِينَ» . فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ . [ر : ١١٤٢]

٤٦ – باب : «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا ٱللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» /٢٣٩/ .

(الرخصة) إذا وضعت في أقل من أربعة أشهر وعشرة أيام . (القصرى) وهي سورة الطلاق ، وفيها : «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ..» /الطلاق : ٤/. (الطولى) أطول سور القرآن وهي البقرة ، التي فيها : «يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» ومراده : أنه إنما يؤخذ بما نزل أخيرًا .

(٤٤) (الوسطى) تأنيث الأوسط وهو الأفضل من كل شيء ، وهي صلاة العصر .

(٤٥) (قانتين) من القنوت ، وفي معناه هنا أقوال : منها القيام وطول القراءة ، ومنها الدعاء والذكر ، ومنها : الخشوع والصمت عما ليس من جنس الصلاة ، وهذا الأخير هو المناسب هنا ، والذي يدل عليه حديث الباب .

(٤٦) (خفتم) من عدو أو غيره . (فرجالاً) فصلوا راجلين ، جمع راجل وهو من كان يسير على قدميه . (ركبانًا) جمع راكب ، أي راكبين . (أمنتم) زال الخوف .

وَقالَ ٱبْنُ جُبَيْرٍ : «كُرْسِيُّهُ» /٢٥٥/ : عِلْمُهُ . يُقَالُ : «بَسْطَةً» /٢٤٧/ : زِيَادَةً وَفَضْلاً . «أَفْرِغْ» /٢٥٠/ : أَنْزِلْ . «وَلَا يَؤُودُهُ» /٢٥٥/ : لَا يُثْقِلُهُ ، آدَنِي أَثْقَلَنِي ، وَالآدُ وَالأَيْدُ الْقُوَّةُ . السِّنَةُ : نُعَاسٌ . «لَمْ يَتَسَنَّهْ» /٢٥٩/ : لَمْ يَتَغَيَّرْ . «فَبُهِتَ» /٢٥٨/ : ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ . «خَاوِيَةٌ» /٢٥٩/ : لَا أَنِيسَ فِيهَا . «عُرُوشِهَا» /٢٥٩/ : أَبْنِيَتِهَا . «نُنْشِرُهَا» /٢٥٩/ : نُخْرِجُهَا . «إِعْصَارٌ» /٢٦٦/ : رِيحٌ عاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ، كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «صَلْدًا» /٢٦٤/ : لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : «وَابِلٌ» /٢٦٤/ و /٢٦٥/ : مَطَرٌ شَدِيدٌ . الطَّلُّ : النَّدَى ، وَهٰذَا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ . «يَتَسَنَّهْ» /٢٥٩/ : يَتَغَيَّرْ .

٤٢٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : كانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الخَوْفِ ، قالَ : يَتَقَدَّمُ الْإِمامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُصَلِّي بِهِمُ الْإِمامُ رَكْعَةً ، وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ٱسْتَأْخَرُوا مَكانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا ، وَلَا يُسَلِّمُونَ ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَيَقُومُ كلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمامُ ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ كانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذٰلِكَ ، صَلَّوْا رِجالاً قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا ، مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا .

قالَ مالِكٌ : قالَ نَافِعٌ : لَا أُرَى عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذٰلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

[ر : ٩٠٠]

٤٧ - باب : «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا» /٢٤٠/ .

٤٢٦٢ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قالَا : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : قالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ : قُلْتُ لِعُثْمَانَ :

(السنة) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ» / البقرة : ٢٥٥/ . (ننشرها) وقرىء (نُنْشِزُهَا) أي نحركها ونرفع بعضها إلى بعض ، وهما قراءتان متواترتان .

هٰذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ : «وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا – إِلَى قَوْلِهِ – غَيْرَ إِخْرَاجٍ» . قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الْأُخْرَى ، فَلِمَ تَكْتُبُهَا ؟ قَالَ : تَدَعُهَا يَا ٱبْنَ أَخِي ، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ . قَالَ حُمَيْدٌ : أَوْ نَحْوَ هٰذَا . [ر : ٤٢٥٦]

٤٨ – باب : «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» /٢٦٠/ .

«فَصُرْهُنَّ» /٢٦٠/ : قَطِّعْهُنَّ .

٤٢٦٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ : «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي») . [ر : ٣١٩٢]

٤٩ – باب : قَوْلِهِ : «أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ»

إِلَى قَوْلِهِ : «لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ» /٢٦٦/ .

٤٢٦٤ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ . وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : فِيمَ تَرَوْنَ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ : «أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ» ؟ قَالُوا : ٱللّٰهُ أَعْلَمُ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ، فَقَالَ : قُولُوا : نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ عُمَرُ : يَا ٱبْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ ، قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ ، قَالَ عُمَرُ : أَيُّ عَمَلٍ ؟ قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : لِعَمَلٍ ، قَالَ عُمَرُ : لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ بَعَثَ ٱللّٰهُ لَهُ الشَّيْطَانَ ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ .

---

(٤٨) (فصرهن) أوثقهن واضممهن إليك وقطعهن .

(٤٩) (جنة) بستان . (إلى قوله) وتتمتها : «مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ..» . (ذرية) نسل من بنين وبنات . (إعصار) ريح شديدة .

٤٢٦٤ : (منها شيء) أي من العلم بتفسيرها . (أغرق أعماله) أضاع ثواب أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي .

٥٠ - باب : «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا» /٢٧٣/ .

يُقَالُ : أَلْحَفَ عَلَيَّ ، وَأَلَحَّ عَلَيَّ ، وَأَحْفَانِي بِالْمَسْأَلَةِ . «فَيُحْفِكُمْ» /محمد: ٣٧/ : يُجْهِدْكُمْ .

٤٢٦٥ : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ جعْفرٍ قالَ : حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ : أَنَّ عطَاءَ بْنَ يَسارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصارِيَّ قالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَا اللُّقْمَةُ وَلَا اللقْمَتَانِ ، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتعفَّفُ . وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ) . يَعْنِي قَوْلَهُ : «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا» .

[ر : ١٤٠٦]

٥١ - باب : «وَأَحَلَّ ٱللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا» /٢٧٥/ .

الْمَسُّ : الْجُنُونُ .

٤٢٦٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سورَةِ الْبَقَرَةِ في الرِّبَا ، قَرَأَهَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ في الخَمْرِ . [ر : ٤٤٧]

٥٢ - باب : «يَمْحَقُ ٱللّٰهُ الرِّبَا» /٢٧٦/ : يُذْهِبُهُ .

٤٢٦٧ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ : سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ الْأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، خَرَجَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَتَلَاهُنَّ في الْمَسْجِدِ ، فَحَرَّمَ التِّجارَةَ في الخَمْرِ .

[ر : ٤٤٧]

٥٣ - باب : «فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ» /٢٧٩/ : فَٱعْلَمُوا .

٤٢٦٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي

٤٢٦٥ : (يتعفف) يحترز عن السؤال . (يعني ..) قائل هذا سعيد بن أبي مريم ، شيخ البخاري رحمهما الله تعالى . (إلحافًا) مبالغة في السؤال ، وإجهادًا في الطلب . /البقرة : ٢٧٣/ .

(٥١) (وأحل الله البيع ..) انظر أول كتاب البيوع . (المس) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى : «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» /البقرة : ٢٧٥/ . (لا يقومون) يوم القيامة من قبورهم . (يتخبطه) يصرعه ويضربه على غير نظام واستواء ، فهو لا يلبث أن يقف حتى يقع ، ليكون ذلك علامة عليهم على رؤوس الخلائق .

الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائشَةَ قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ في المَسْجِدِ ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ في الخَمْرِ . [ر : ٤٤٧]

٥٤ - باب :

«وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» /٢٨٠/ .

٤٢٦٩ : وَقالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائشَةَ قالَتْ : لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ في الخَمْرِ . [ر : ٤٤٧]

٥٥ - باب : «وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ» /٢٨١/ .

٤٢٧٠ : حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا .

٥٦ - باب : «وَإِنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ ٱللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَٱللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» /٢٨٤/ .

٤٢٧١ : حدّثنا محمَّدٌ : حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ : حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ ٱبْنُ عُمَرَ : أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ : «وَإِنْ تُبْدُوا ما في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ» . الآيَةَ . [٤٢٧٢]

٥٧ - باب : «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» /٢٨٥/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «إِصْرًا» /٢٨٦/ : عَهْدًا . وَيُقَالُ : «غُفْرَانَكَ» /٢٨٥/ : مَغْفِرَتَكَ . وَ: «ٱغْفِرْ لَنَا» /٢٨٦/ .

---

(٥٤) (وإن كان ذو عسرة) إن كان المدين معسرًا . (فنظرة إلى ميسرة) فانتظار إلى وقت يساره .

٤٢٧٠ : (آخر) أي في أواخر ، والآخرية نسبية ، فكل شيء آخر بالنسبة لما قبله ، أو المراد بالآخر آخر ما نزل على الإطلاق . ومراد ابن عباس رضي الله عنهما بآية الربا آية الباب : «واتقوا ..» وسماها آية الربا لأنها جاءت في ختامها معطوفة عليها ، فدخلت في حكمها ووصفها .

(٥٦) (تبدوا) تظهروا . (ما في أنفسكم) من السوء أو العزم عليه . (تخفوه) تسروه .

٤٢٧١ : (نسخت) أي إن الله تعالى قد رفع حكمها وعفا عما تحدث به النفس إذا لم يظهر فعلاً .

(٥٧) (إصرًا) وهو العهد المؤكد ، وقيل : هو العهد والميثاق الذي لا يطاق ولا يستطاع القيام بالوفاء به ، وقيل : هو العبء الثقيل الذي يأصر حامله ، أي يحبسه عن الحركة والتصرف لثقله .

٤٢٧٢ : حدّثني إسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ ، عَنْ رَجلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، قالَ : أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ : «إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ» . قَالَ : نَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا . [ر : ٤٢٧١]

٥٨ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

تُقَاةٌ وَتَقِيَّةٌ وَاحِدَةٌ . «صِرٌّ» /١١٧/ : بَرْدٌ . «شَفَا حُفْرَةٍ» /١٠٣/ : مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ ، وَهُوَ حَرْفُهَا . «تُبَوِّئُ» /١٢١/ : تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا . المُسَوَّمُ : الَّذِي لَهُ سِيمَاءٌ بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كانَ . «رِبِّيُّونَ» /١٤٦/ : الْجُمُوعُ ، وَاحِدُهَا رِبِّيٌّ . «تَحُسُّونَهُمْ» /١٥٢/ : تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً . «غُزًّا» /١٥٦/ : وَاحِدُهَا غَازٍ . «سَنَكْتُبُ» /١٨١/ : سَنَحْفَظُ . «نُزُلاً» /١٩٨/ :

٤٢٧٢ : (الآية التي بعدها) وهي قوله تعالىٰ : «لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ...» /البقرة :٢٨٦/ . (وسعها) ما يدخل في طاقتها وقدرتها ولا يشق عليها مشقة غير معتادة . (لها ما كسبت) أجر وثواب ما عملته من الخير . (وعليها ما اكتسبت) تحاسب وتؤاخذ بما فعلته من معصية وشر . (لا تحمل علينا) لا تكلفنا . (الذين من قبلنا) كاليهود الذين عجزوا عن القيام بما كلفوا ، لتعنتهم ، فاستحقوا شديد العقاب . (مولانا) ناصرنا وحافظنا ومتولي أمورنا .

(٥٨) (تقاة ..) يشير إلى اللفظ الوارد في قوله تعالىٰ : «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّٰهِ الْمَصِيرُ ..» /آل عمران : ٢٨/ . (أولياء) أعوانًا ونصراء ، يلاطفونهم ويتحببون إليهم ، لقرابة أو نحوها . (فليس من الله ...) أي لا يتولىٰ الله تعالىٰ نصرته ولا يعطيه محبته . (تتقوا منهم تقاة) تخافوا من جهتهم أمرًا يجب اتقاؤه ، كي لا ينال المسلم منهم أذىٰ ولا يكشفوا أحوال المسلمين . (يحذركم الله نفسه) أي ذاته ، فلا تتعرضوا لسخطه ، وتعصوه بموالاة أعدائه الكفرة فينالكم عقابه . (واحدة) أي كلاهما مصدر بمعنى واحد ، من اتقىٰ يتقي ، وقرئ «تقاة» و «تقية» . (برد) أي شديد . (الركية) البئر . (المسوَّم) المعلَّم ، أشار به إلى ما في قوله تعالىٰ : «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ..» /آل عمران : ١٤/ . (زين) حُسِّن وجمل . (الشهوات) المشتهيات : وهي كل ما تتوق إليه النفس وترغبه . (القناطير) جمع قنطار ، وهو المال الكثير . (المقنطرة) المدخرة بإحكام وإتقان . (الأنعام) الإبل والبقر والغنم . (الحرث) الزرع . (متاع الحياة الدنيا) ما يستمتع به في الحياة الدنيا ، وهي إلىٰ الزوال والفناء . (حسن المآب) المرجع الذي فيه النعيم الدائم والسعادة الكاملة . (سيماء) علامة . (ربي) هو العالم الراسخ في علوم الدين ، والعابد لربه عز وجل ، الصابر البر التقي . (تستأصلونهم)

ثَوَابًا ، وَيَجُوزُ : وَمُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ، كَقَوْلِكَ : أَنْزَلْتُهُ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ» /١٤/ : المُطَهَّمَةِ ٱلحِسَانِ .

وَقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبْزَى : الرَّاعِيَةُ : المُسَوَّمَةُ .

وَقالَ ٱبْنُ جُبَيْرٍ : «وَحَصُورًا» /٣٩/ : لَا يَأْتِي النِّسَاءَ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : «مِنْ فَوْرِهِمْ» /١٢٥/ : مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ : النُّطْفَةَ تَخْرُجُ مَيِّتَةً ، وَيُخْرِجُ مِنْهَا الحَيَّ . «الْإِبْكَارِ» /٤١/ : أَوَّلَ الْفَجْرِ ، وَ «الْعَشِيِّ» /٤١/ : مَيْلَ الشَّمْسِ - أُرَاهُ - إِلَى أَنْ تَغْرُبَ .

٥٩ - باب : «مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ» /٧/ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : الحَلَالُ وَالحَرَامُ . «وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» /٧/ : يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» /البقرة: ٢٦/ . وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَيَجْعَلُ

من الاستئصال وهو القلع من الأصل . أي تقتلونهم قتلاً ذريعًا . أي واسعًا وسريعًا . (ويجوز ومنزل ..) أي إن (نزلاً) الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلاً . على صيغة اسم المفعول من قولك : أنزلته ، أي ينزلهم الله تعالى في مكان كريم من الجنة . فضلاً منه تعالى وتكرمًا . والنزل ما يقدم للضيف من ضيافة . (المطهم) التام . كل شيء منه على حدته . والبارع الجمال . وهو من الأضداد أيضًا ، فيستعمل في السمين الفاحش السمن . والنحيف الدقيق الجسم . (لا يأتي النساء) أي مجاهدة لنفسه ، لا لعلة فيه ، والحصور الذي يمنع نفسه من الشهوات ، من الحصر وهو المنع والحبس . (فورهم) ساعتهم . دون تريث ولا تعريج على شيء . (من غضبهم ..) بسبب غضبهم لقتلاهم يوم بدر ، والمراد المشركون . (يخرج ..) أشار إلى قوله تعالى : «وَتُخرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ..» /آل عمران : ٢٨/ . (الحي) كالإنسان والفرخ والشجر والزرع . (الميت) كالنطفة والبيضة والحبة واليابس والنواة . (أول الفجر) وإلى الضحى . (أراه) أظنه .

(٥٩) (كقوله ..) تفسير لما جاء في الآية نفسها ، من قوله تعالى : «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ..» أي إن الذين لم يفهموا معاني القرآن حق الفهم ، وكان في نفوسهم فسوق وباطل وشك وارتياب ، هم الذين يتتبعون المتشابه من القرآن ويجادلون في معناه ليفسدوا على الناس أفهامهم وإيمانهم ويثيروا الشبه والشكوك . وأما المؤمنون العارفون فإنهم يسلمون بذلك ، سواء أدركوا المقصود من الوحي الإلهي أم لم يدركوه ، بل يزيدهم هداية وتقوى لأنهم يعلمون أن في ذلك اختبارًا لصدق إيمانهم وخالص يقينهم . (ويجعل الرجس) النجس ، أي يحكم عليهم بأنهم أنجاس في مسلكهم ، وقيل : الرجس السخط والعذاب والإثم .

الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» /يونس: ١٠٠/. وَكَقَوْلِهِ : «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» /محمد: ١٧/. «زَيْغٌ» شَكٌّ.. «ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ» الْمُشْتَبِهَاتِ.. «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» يَعْلَمُونَ «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ» /٧/.

٤٢٧٣ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ : «هُوَ الذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ ، فَاحْذَرُوهُمْ) .

٦٠ - باب : «وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» /٣٦/.

٤٢٧٤ : حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (ما مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ ، إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» .

[ر : ٣١١٢]

(لا يعقلون) أمر الله تعالىٰ وأمر رسول الله ﷺ . (اهتدوا) سمعوا القرآن ودعوة الرسول ﷺ فعقلوها وآمنوا بها وسلكوا سبيلها . (هدى) بصيرة وعلماً ، وشرح صدورهم للحق . (آتاهم تقواهم) أعانهم على طاعته سبحانه وأثابهم عليها . (ابتغاء الفتنة) طلباً لإثارة الفتن والتشكيك في العقيدة باتباع المشتبهات . (الراسخون في العلم) المتثبتون فيه ، والمتمكنون منه المدركون لدقائقه وأسراره . (يعلمون) أي تأويله ، أو: يعلمون أنه مما اختص الله بعلمه وأنزله اختباراً للإيمان والتصديق ، فيقولون : آمنا به .

٤٢٧٣ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : النهي عن اتباع متشابه القرآن .. ، رقم : ٢٦٦٥ .

(محكمات) مبينات مفصلات ، أحكمت عبارتها ووضحت ، وحفظت من احتمال التأويل والاشتباه . (أم الكتاب) أصل الكتاب والعمدة منه . (متشابهات) محتملات في معانيهن للتأويل . (ابتغاء)طَلَبَ . (الفتنة) أن يفتنوا الناس عن دينهم ويوقعوهم في الشك . (تأويله) تفسيره حسبما يشتهون . (سمى الله) أي ذكرهم في كتابه بأنهم في قلوبهم زيغ .

(٦٠) (أعيذها)أجيرها . (ذريتها) من يكون من نسلها . (الرجيم) اللعين ، الطريد من رحمة الله تعالىٰ .

٦١ - باب : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ» /٧٧/ : لَا خَيْرَ .

«أَلِيمٌ» /٧٧/ : مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ ، مِنَ الْأَلَمِ ، وَهْوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ .

٤٢٧٥ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ . قالَ : فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقالَ : ما يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ قُلْنَا : كَذَا وَكَذَا ، قالَ : فِيَّ أُنْزِلَتْ ، كانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ٱبْنِ عَمٍّ لِي ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ) . فَقُلْتُ : إِذًا يَحْلِفَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ ، يَقْتَطِعُ بِهَا مالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَهُوَ فِيهَا فاجِرٌ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . [ر : ٢٢٢٩]

٤٢٧٦ : حدّثنا عَلِيٌّ ، هُوَ ٱبْنُ أَبِي هَاشِمٍ : سَمِعَ هُشَيْمًا : أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ ، فَحَلَفَ فِيهَا : لَقَدْ أَعْطَى بِهَا ما لَمْ يُعْطَهُ ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَنَزَلَتْ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ . [ر : ١٩٨٢]

٤٢٧٧ : حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دَاوُدَ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ ٱمْرَأَتَيْنِ كانَتَا تَخْرِزَانِ فِي بَيْتٍ ، أَوْ فِي الْحُجْرَةِ ، فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى فِي كَفِّهَا ، فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى ، فَرُفِعَ أَمْرُهُمَا إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، فَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ :

---

(٦١) (يشترون) يستبدلون . (بعهد الله) ما عاهدوه عليه من الإيمان به تعالى والتصديق برسله عليهم الصلاة والسلام . (أيمانهم) التي وثقوا بها عهدهم . (ثمنًا قليلاً) عرضًا من الدنيا الزائلة الفانية . (خلاق) حظ ونصيب . (في موضع مفعل) أي لفظ أليم ، على صيغة فعيل ، بدل مؤلم الذي على صيغة مُفْعل . واللفظ ورد في اثنين وخمسين موضعًا من القرآن ، منها الآية السابقة .

٤٢٧٥ : (يمين صبر) أي يمينًا ألزم بها وحبس بسببها .

٤٢٧٧ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : اليمين على المدعى عليه ، رقم : ١٧١١ .

(تخرزان) تخيطان . (أنفذ) ثقبها من البطن إلى الظهر . (بإشفى) مثل المسلة ، له مقبض ، يخرز به

قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ ، لَذَهَبَ دِماءُ قَوْمٍ وَأَمْوالُهُمْ) . ذَكِّرُوها بِٱللهِ ، وَٱقْرَؤُوا عَلَيْهَا : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ» . فَذَكَّرُوها فَٱعْتَرَفَتْ ، فَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعٰى عَلَيْهِ) . [ر : ٢٣٧٩]

٦٢ – باب : «قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللهَ» /٦٤/ .

سَواءٍ : قَصْدٍ .

٤٢٧٨ : حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسٰى ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ قالَ : ٱنْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : فَبَيْنَا أَنا بِالشَّأْمِ ، إِذْ جِيءَ بِكِتابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ ، قالَ : وَكانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جاءَ بِهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ ، قالَ : فَقالَ هِرَقْلُ : هَلْ ها هُنا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هٰذا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقالُوا : نَعَمْ ، قالَ : فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَدَخَلْنا عَلَى هِرَقْلَ ، فَأُجْلِسْنا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هٰذا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقالَ أَبُو سُفْيانَ : فَقُلْتُ : أَنا ، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَجْلَسُوا أَصْحابِي خَلْفِي ، ثُمَّ دَعا بِتَرْجُمانِهِ ، فَقالَ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سائِلٌ هٰذا عَنْ هٰذا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ ، قالَ أَبُو سُفْيانَ : وَٱيْمُ ٱللهِ ، لَوْلا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ ، ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمانِهِ : سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ قالَ : قُلْتُ : هُوَ فِينا ذُو حَسَبٍ ، قالَ : فَهَلْ كانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ ؟ قالَ : قُلْتُ : لا ، قالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : أَيَتَّبِعُهُ أَشْرافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفاؤُهُمْ ؟ قالَ : قُلْتُ : بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ ، قالَ : يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ قالَ : قُلْتُ : لا بَلْ يَزِيدُونَ ، قالَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ ؟ قالَ : قُلْتُ :

الإسكاف . (بدعواهم) بمجرد إخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاكم . (لذهب دماء) لضاعت وهُدِرت . (يشترون بعهد الله) يبذلونه مقابل عرض من الدنيا بخس .

(٦٢) (أهل الكتاب) اليهود والنصارىٰ ، أو النصارىٰ خاصة . (سواء) نستوي نحن وأنتم فيها ونتفق عليها . (قصد) من قصد في الأمر إذا توسط فيه واعتدل .

لَا ، قالَ : فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ ؟ قالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَكَيْفَ كانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قالَ : قُلْتُ : تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالًا ، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ ، قالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قالَ : قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هٰذِهِ المُدَّةِ لَا نَدْرِي ما هُوَ صَانِعٌ فِيهَا ، قالَ : وَٱللّٰهِ ما أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هٰذِهِ ، قالَ : فَهَلْ قالَ هٰذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، ثُمَّ قالَ لِتُرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ : أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ ، فَقُلْتَ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى ٱللّٰهِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، وَكَذٰلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذٰلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قاتَلْتُمُوهُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قاتَلْتُمُوهُ ، فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالاً ، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قالَ أَحَدٌ هٰذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كانَ قالَ هٰذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ ٱئْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ ، قالَ : ثُمَّ قالَ : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ قالَ : قُلْتُ : يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصِّلَةِ ، وَالْعَفَافِ ، قالَ : إِنْ يَكُ ما تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خارِجٌ ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَيَّ ، قالَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ : (بِسْمِ ٱللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ ٱللّٰهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ ٱتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ ٱللّٰهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ ، وَ : «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللّٰهَ - إِلَى قَوْلِهِ - ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ») .

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، ٱرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا ، قَالَ : فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ٱبْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ ٱللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ ، فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الْأَبَدِ ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ ؟ قَالَ : فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَقَالَ : عَلَيَّ بِهِمْ ، فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ : إِنِّي إِنَّمَا ٱخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ .

[ر : ٧]

٦٣ - باب : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - إِلَى - بِهِ عَلِيمٌ» /٩٢/ .

٤٢٧٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَخْلًا ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . قَامَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ ٱللَّهَ يَقُولُ : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ ٱللَّهِ ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ ٱللَّهُ ، قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (بَخْ ، ذٰلِكَ مَالٌ رَايِحٌ ، ذٰلِكَ مَالٌ رَايِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ) . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : (ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ) .

حدّثني يَحْيٰى بْنُ يَحْيٰى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ : (مَالٌ رَايِحٌ) .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ

٤٢٧٨ : (آخر الأبد) إلى آخر الزمان . (الذي أحببت) الشيء الذي أحببته وهو ثباتكم على دينكم .

(٦٣) (لن تنالوا البر) لن تبلغوا حقيقة الإيمان والإحسان . (حتى تنفقوا مما تحبون) حتى يكون إنفاقكم من أحب أموالكم إليكم . (إلى) وتتمتها : «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ» . (فإن الله به عليم) فيجازيكم بحسبه .

رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : فَجعَلَهَا لِحسَّانَ وَأُبَيٍّ ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا . [ر : ١٣٩٢]

٦٤ – باب : «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» /٩٣/ .

٤٢٨٠ : حدَّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ الْيَهُودَ جاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَٱمْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا ، فَقَالَ لَهُمْ : (كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ) . قالُوا : نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا ، فَقَالَ : (لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ) . فَقَالُوا : لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ ، فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ ما دُونَ يَدِهِ وَما وَرَاءَهَا ، وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ : ما هٰذِهِ ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ قالُوا : هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا ، يَقِيهَا ٱلْحِجَارَةَ . [ر : ١٢٦٤]

٦٥ – باب : «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» /١١٠/ .

٤٢٨١ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» . قالَ : خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ .

٦٦ – باب : «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا» /١٢٢/ .

٤٢٨٢ : حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : فِينَا نَزَلَتْ : «إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَٱللّٰهُ وَلِيُّهُمَا» . قالَ : نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ : بَنُو حارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ ، وَما نُحِبُّ – وَقالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : وَما يَسُرُّنِي – أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ ، لِقَوْلِ ٱللّٰهِ : «وَٱللّٰهُ وَلِيُّهُمَا» . [ر : ٣٨٢٥]

٤٢٨٠ : (نحممهما) نسود وجوههما بالحم وهو الفحم . (مدراسها) الذي يدرس كتبهم وهو عبد الله بن صوريا . (فنزع يده) أزاحها عن موضعها .

٤٢٨١ : (أخرجت) أظهرت /آل عمران : ١١٠/. (تأتون بهم) أي أسرى مقيدين . (حتى يدخلوا في الإسلام) يكون أسركم لهم سبب إسلامهم ، وتحصيل سعادة الدنيا والآخرة لهم .

٤٢٨٢ : (طائفتان) جماعتان . (أن تفشلا) أن تقعا في الفشل وهو الجبن والخور ، حين هموا بالرجوع مع ابن سلول إذ رجع بجماعته ، ولكن الله تعالىٰ عصمهم من الوقوع فيما وقع فيه المنافقون . (وما نحب ..) أي

٦٧ - باب : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ» /١٢٨/ .

٤٢٨٣ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسىٰ: أخبرنا عبد الله: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ: إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَاناً وَفُلَاناً وَفُلَاناً). بَعْدَ مَا يَقُولُ: (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ). فَأَنْزَلَ ٱللهُ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ».

رَوَاهُ إِسْحٰقُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . [ر : ٣٨٤٢]

٤٢٨٤ : حدّثنا مُوسىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ ، أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ ، قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، فَرُبَّمَا قالَ ، إِذَا قالَ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ : (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، وَٱجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . يَجْهَرُ بِذٰلِكَ ، وَكانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا) . لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللهُ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ» . الآيَةَ . [ر : ٩٦١]

٦٨ - باب : «وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ» /١٥٣/ :

وَهْوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ» /التوبة : ٥٢/ : فَتْحًا أَوْ شَهَادَةً .

٤٢٨٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ٱبْنَ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ جُبَيْرٍ ،

كان نزولها أحب إلينا من عدم نزولها ، رغم ما فيها من العتاب لنا ، لأنه ذكر فيها أن الله تعالىٰ يتولانا .

٤٢٨٣ : (إلى قوله) وتتمتها : «أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» . والمعنىٰ : ليس الحكم في العباد راجعًا إليك إنما هو لله عز وجل ، فإن شاء تاب عليهم وهذا من فضله ، وإن شاء عاقبهم فهم مستحقون لذلك ، وأنت تنفذ فيهم ما أمرك الله تعالىٰ به .

(٦٨) (يدعوكم ..) ينادي ساقتكم وجماعتكم الأخرىٰ ، أي المتأخرة ، وذلك يوم أحد . (تأنيث آخركم) قال العيني : وليس كذلك ، وإنه آخركم - بالكسر - ضد الأول ، وأما الأخرىٰ فهو تأنيث الآخر ، بفتح الخاء لا بكسرها ، والبخاري تبع في هذا أبا عبيدة ، فإنه قال : أخراكم آخركم .

وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَاكَ : إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً . [ر : ٢٨٧٤]

٦٩ - باب : «أَمَنَةً نُعَاسًا» /١٥٤/ .

٤٢٨٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبُو يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ ، وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ . [ر : ٣٨٤١]

٧٠ - باب : «الَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ» /١٧٢/ .

الْقَرْحُ : ٱلْجِرَاحُ ، اسْتَجَابُوا : أَجَابُوا ، يَسْتَجِيبُ : يُجِيبُ .

٧١ - باب : «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» . الآيَةَ /١٧٣/ .

٤٢٨٧/٤٢٨٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أُرَاهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» . قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا : «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» .

(٤٢٨٨) : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ : حَسْبِيَ ٱللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ .

٧٢ - باب : «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» /١٨٠/ .

---

(٦٩) (أمنة ..) المعنىٰ : أصابكم النعاس لتطمئنوا ويذهب عنكم الروع والخوف .

٤٢٨٦ : (مصافنا) جمع مصف ، وهو الموقف .

(٧٠) في الآية ثناء علىٰ المؤمنين الذين لبوا نداء رسول الله ﷺ لمطاردة المشركين ، بعد انتهاء غزوة أحد ، رغم ما كانوا فيه من ألم الجراح الكثيرة .

٤٢٨٧ : (الناس) أبو سفيان وأصحابه من قريش ، قبل إسلامه . (جمعوا لكم) حشدوا الرجال من كل جهة لقتالكم . (حسبنا) كافينا . (الوكيل) الحافظ الذي يوكل إليه الأمر ويعتمد عليه فيه./آل عمران : ١٧٣/ .

(٧٢) (هـو) أي بخلهم . (سيطوقون) سيلزمهم وبال بخلهم لزوم الطوق للعنق . (له ميراث) أي إنه

سَيُطَوَّقُونَ : كَقَوْلِكَ طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ .

٤٢٨٩ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ أَبَا ٱلنَّضْرِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، هُوَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ آتاهُ ٱللهُ مالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مالُهُ شُجاعًا أَقْرَعَ ، لَهُ زَبِيبَتَانِ ، يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - يَقُولُ : أَنَا مالُكَ أَنَا كَنْزُكَ) . ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ : «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتاهُمُ ٱللهُ مِنْ فَضْلِهِ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ . [ر : ١٣٣٨]

٧٣ - باب :

«وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا» /١٨٦/ .

٤٢٩٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمارٍ ، عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ ، وَأَرْدَفَ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَراءَهُ ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ في بَنِي الحارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ . قالَ : حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، فَإِذَا في الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ ، وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَفي الْمَجْلِسِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَواحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجاجَةُ ٱلدَّابَّةِ ، خَمَّرَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدائِهِ ، ثُمَّ قالَ : لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ ، فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إِلَى ٱللهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ : أَيُّها الْمَرْءُ ، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كانَ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنا بِهِ فِي مَجالِسِنا ، ٱرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جاءَكَ فَٱقْصُصْ عَلَيْهِ . فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَواحَةَ : بَلَى يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَٱغْشَنا بِهِ فِي مَجالِسِنا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ . فَٱسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كادُوا يَتَثاوَرُونَ ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ

سبحانه هو الباقي الدائم بعد فناء خلقه وزوال ملكهم عما كانوا يملكون ، فلا يبقى وارث لها إلا هو سبحانه ، وإذا كان الأمر كذلك ، فَلِمَ يبخلُ مالكو الأموال بما أمرهم الله تعالىٰ من الإنفاق وأداء الحقوق المتعلقة بها ؟

(٧٣) (أذى كثيرًا) كالطعن في دينكم ، والصد عن سبيل الله تعالىٰ ، ورمي المؤمنين بالتهم والأباطيل .

٤٢٩٠ : (فدكية) أي من صنع فدك ، وهي بلدة مشهورة علىٰ مرحلتين من المدينة . (عجاجة) غبار . (خمر) غطى . (رحلك) منزلك . (فاغشنا) فأتنا . (فاستب ..) شتم كل فريق غيره ، ووصفه بما يعيبه . (يتثاورون) يتقاتلون .

يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبَابٍ - يُرِيدُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ - قالَ : كَذَا وَكَذَا) . قالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱعْفُ عَنْهُ ، وَٱصْفَحْ عَنْهُ ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، لَقَدْ جَاءَ ٱللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدِ ٱصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ ، فَلَمَّا أَبَى ٱللهُ ذٰلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ ٱللهُ شَرِقَ بِذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ . فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كما أَمَرَهُمُ ٱللهُ ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى ، قالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا» . الآيَةَ ، وَقالَ ٱللهُ : «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ ما أَمَرَهُ ٱللهُ بِهِ ، حَتَّى أَذِنَ ٱللهُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَدْرًا ، فَقَتَلَ ٱللهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، قالَ ٱبْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ : هٰذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ ، فَبَايِعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا .
[ر : ٢٨٢٥]

٧٤ - باب : «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا» /١٨٨/ .

٤٢٩١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ

(البحيرة) يريد المدينة ، والبحيرة تصغير البحرة ، وهي تطلق على الأرض والبلد والبحار والقرى . (يتوجوه) يجعلوا على رأسه تاجاً ليكون ملكاً عليهم . (فيعصبوه بالعصابة) يعمموه بعمامة الملوك . (شرق) غص . (بذلك) بما أتى به رسول الله ﷺ . (الآية) /آل عمران : ١٨٦/ . وتتمتها : «وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ...» . (تصبروا) على أذاهم . (تتقوا) تلتزموا شرع الله تعالى وتحذروا معصيته بالالتفات لما يدعوكم إليه أعداء دينه . (عزم الأمور) هي ما يجب التصميم عليه من الأمور ولا ينبغي لعاقل تركه ، والتزامه يدل على صواب التدبير والرشد فيه . (حسداً) يحسدونكم حسداً ، ويتمنون زوال نعمة الإيمان عنكم . (آخر الآية) وهو : «مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ..» / البقرة : ١٠٩/ . (بأمره) بالإذن بقتالهم . (يتأول العفو) يفسر العفو بما أمر به من الصبر والاحتمال قبل الإذن بالقتال . (أذن الله فيهم) أي في قتالهم وترك العفو إجمالاً بترك القتال . (توجه) ظهر وجهه وأنه ثابت مستقر .

٤٢٩١ : أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٧ .

رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، كانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ٱعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا ، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَنَزَلَتْ : «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا» . الآيَةَ .

٤٢٩٢ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ مَرْوَانَ قالَ لِبَوَّابِهِ : ٱذْهَبْ يا رَافِعُ إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ : لَئِنْ كانَ كُلُّ ٱمْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ ، مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ . فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : وَما لَكُمْ وَلِهٰذِهِ ، إِنَّمَا دَعا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ ٱسْتُحْمِدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيما سَأَلَهُمْ ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كِتْمَانِهِمْ ، ثُمَّ قَرَأَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - كَذٰلِكَ ، حَتَّى قَوْلِهِ - يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا» .

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ .

حدّثنا ٱبْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ مَرْوَانَ : بِهٰذَا .

٧٥ - باب :

«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» /١٩٠/ .

٤٢٩٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : أَخْبَرَنِي شَرِيكُ

(الآية) /آل عمران : ١٨٨/ . وتتمتها : «فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» . (أتوا) فعلوا . (بمفازة) بمنجاة .

٤٢٩٢ : أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٨ .

(ومالكم ولهذه) أي لم تسألون عن هذه المسألة ، وهذه الآية لم تنزل فيكم . (استحمدوا إليه) صاروا محمودين عنده . (ميثاق) عهد . (أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى ، أعطاهم الله تعالى علم الكتاب المنزل من التوراة والإنجيل . /آل عمران : ١٨٧/ . وتتمتها : «لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ..» (فنبذوه) طرحوا الميثاق . (وراء ظهورهم) أهملوه ولم يعملوا به . (اشتروا به) استبدلوا به . (ثمناً قليلاً) من الرياسة الدنيوية ومتاعها . (كذلك) إشارة إلى أن الذين أخبر عنهم في الآية المسؤول عنها هم المذكورون في الآية قبلها ، انظر ٤٢٩١ .

ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بِتُّ عِنْدَ خالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ ، فَلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ قَعَدَ ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ» . ثُمَّ قامَ فَتَوَضَّأَ وَٱسْتَنَّ ، فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ . [ر : ١١٧]

٧٦ – باب : «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ قِيامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ» /١٩١/ .

٤٢٩٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بِتُّ عِنْدَ خالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وِسادَةٌ ، فَنامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي طُولِها ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الآياتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرانَ حَتَّى خَتَمَ ، ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا ، فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُها ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ . [ر : ١١٧]

٧٧ – باب : «رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ» /١٩٢/ .

٤٢٩٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ ٱبْنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ باتَ

٤٢٩٣ : (فتحدث) أي بعد صلاة العشاء . (ساعة) فترة من الزمن . (رقد) نام . (لآيات) دلالات على قدرته تعالى . (لأولي الألباب) أصحاب العقول . /آل عمران: ١٩٠/ . (استن) أمرَّ السواك على أسنانه . (أذن) لصلاة الصبح .

(٧٦) (قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) أي في جميع أحوالهم ، قائمين أو قاعدين أو مضطجعين ، أو غير ذلك .

٤٢٩٤ : (فطرحت) ألقيت ووضعت .

(٧٧) (أخزيته) أذللته وأهنته . (الظالمين) الكافرين ، والذين يستحقون دخول جهنم . (أنصار) أعوان ينصرونهم أو شفعاء يشفعون لهم .

عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهْيَ خالَتُهُ ، قالَ : فَٱضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الْوِسادَةِ ، وَٱضْطَجَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ في طُولِها ، فَنامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى ٱنْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ ، ثُمَّ قامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها ، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي ، فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى يَفْتِلُها ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ . [ر : ١١٧]

٧٨ - باب : «رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادِي لِلْإِيمانِ» /١٩٣/ . الآيَةَ .

٤٢٩٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهْيَ خالَتُهُ ، قالَ : فَٱضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الْوِسادَةِ ، وَٱضْطَجَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ في طُولِها ، فَنامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى إِذا ٱنْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ٱسْتَيْقَظَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآياتِ الخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ ، ثُمَّ قامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها ، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُها ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ . [ر : ١١٧]

---

(٧٨) (مناديًا) داعيًا . وهو محمد ﷺ . (الآية) وتتمتها : «أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ» . (الأبرار) الأنبياء والصالحين ، جمع بَرٍّ ، وهو المتمسك بشرع الله عز وجل ، والمعنى : توفنا على مثل أعمالهم ، حتى نكون في مثل درجتهم يوم القيامة .

٧٩ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ النِّسَاءِ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «يَسْتَنْكِفُ» /١٧٢/ : يَسْتَكْبِرُ . قِوامًا : قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ . «لَهُنَّ سَبِيلاً» /١٥/ : يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ وَالْجَلْدَ لِلْبِكْرِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ» /٣/ : يَعْنِي ٱثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا ، وَلَا تُجَاوِزُ الْعَرَبُ رُباعَ .

٨٠ - باب : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ» /٣/ .

٤٢٩٧/٤٢٩٨ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَجُلاً كانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا ، وَكانَ لَهَا عَذْقٌ ، وَكانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ ، فَنَزَلَتْ فِيهِ : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ» . أَحْسِبُهُ قالَ : كانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذٰلِكَ الْعَذْقِ وَفِي مالِهِ .

(٤٢٩٨) : حدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ عَنْ قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ» . فَقَالَتْ : يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، هٰذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، تَشْرَكُهُ فِي مالِهِ ، وَيُعْجِبُهُ مالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ ما يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا ما طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ . قالَ عُرْوَةُ :

---

(٧٩) (قوامًا) أشار بهذا إلى قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله تعالىٰ : «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُم قِيَامًا ..» . /النساء : ٥/ . وقيل : هي أيضًا قراءة ابن عمر رضي الله عنهما ، وهي قراءة شاذة ، والقراءة المتواترة : «قِيَامًا» و «قِيَمًا» والمعنىٰ واحد في الثلاثة . (تؤتوا) تعطوا . (السفهاء) المبذرين والذين لا يحسنون التصرف في الأموال . (سبيلاً) حكمًا يعاملن به ، وقد كان الحكم أول الأمر : أن المرأة إذا ثبت زناها حبست في بيت فلا تمكن من الخروج منه حتىٰ تموت ، فنسخ ذلك بجلد البكر - وهي التي لم تتزوج - ورجم الثيب - وهي التي قد تزوجت - وكان هذا الحكم هو السبيل الذي جعل لهن . (الرجم) الرمي بالحجارة حتىٰ الموت . (غيره) هو أبو عبيدة رحمه الله تعالىٰ . (ولا تجاوز..) أي لا يقولون في العدد المتكرر بعد الأربع : خماس وسداس ، كما يقولون فيها وفيما قبلها : رباع وثلاث ومثنىٰ .

٤٢٩٧ : (عذق) هو النخلة . (يمسكها عليه) من أجله . (ولم يكن لها من نفسه شيء) أي لم يعاملها معاملة الأزواج ، ولا يمتعها بنفسه كزوج . (أحسبه قال) أظن عروة قال ، والظان هشام .

قالَتْ عائِشَةُ : وَإِنَّ النَّاسَ ٱسْتَفْتَوْا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَة ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ» . قالَتْ عائِشَةُ : وَقَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى في آيَةٍ أُخْرَى : «وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» . رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمالِ ، قالَتْ : فَنُهُوا - أَنْ يَنْكِحُوا - عَمَّنْ رَغِبُوا في مالِهِ وَجَمالِهِ في يَتَامٰى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ المَالِ وَالجَمالِ . [ر : ٢٣٦٢]

٨١ - باب : «وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا» /٦/.

«وَبِدَارًا» /٦/ : مُبَادَرَةً . «أَعْتَدْنَا» /١٨/ : أَعْدَدْنَا ، أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ .

٤٢٩٩ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : في قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالمَعْرُوفِ» . أَنَّهَا نَزَلَتْ في وَالِي الْيَتِيمِ إِذَا كانَ فَقِيرًا : أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ . [ر : ٢٠٩٨]

٨٢ - باب : «وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِينُ» /٨/. الآيَةَ .

٤٣٠٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ الأَشْجَعِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِينُ» . قالَ : هِيَ مُحْكَمَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ .

تَابَعَهُ سَعِيدٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ . [ر : ٢٦٠٨]

٨٣ - باب : «يُوصِيكُمُ ٱللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» /١١/.

٤٣٠١ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي

(٨١) (فليستعفف) فلا يأكل من مال اليتيم شيئًا . (بالمعروف) بقدر قيامه عليه وما يستحق على ذلك . (حسيبًا) حافظًا لأعمال خلقه ومحاسبهم عليها ، انظر : ٢٠٩٨ وأطرافه . (مبادرة) أي تسرعون إلى أكل أموال اليتامى قبل بلوغهم وتسبقونهم إليها . (أفعلنا ..) أي قوله : أعتدنا على وزن أفعلنا ، مشتق من العتاد ، وهو : ما يصلح لكل ما يقع من الأمور ، وعدة كل شيء .

(٨٢) (الآية) وتتمتها : «فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا» والمعنى : إذا حضر قسمة مال الميت أحد ممن ذكر ، وكان غير وارث ، فأعطوه شيئًا منه ، لأن نفسه في العادة تتشوف إليه ، فيجبر خاطره ، ويطيب قلبه بجزء منه ولو كان قليلاً .

(٨٣) (يوصيكم) يأمركم ويبين لكم قسمة المواريث .

ٱبْنُ مُنْكَدِرٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : عادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ في بَنِي سَلِمَةَ ماشِيَيْنِ ، فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لا أَعْقِلُ ، فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : ما تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ في مالِي يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَنَزَلَتْ : «يُوصِيكُمُ ٱللهُ في أَوْلادِكُمْ» . [ر : ١٩١]

٨٤ - باب : «وَلَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ» /١٢/ .

٤٣٠٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ وَرْقاءَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ المالُ لِلْوَلَدِ ، وَكانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ ٱللهُ مِنْ ذٰلِكَ ما أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ الْأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسَ وَالثُّلُثَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ . [ر : ٢٥٩٦]

٨٥ - باب : «لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ» /١٩/ . الآيَةَ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «لَا تَعْضُلُوهُنَّ» لا تَقْهَرُوهُنَّ . «حُوبًا» /٢/ : إِثْمًا . «تَعُولُوا» /٣/ : تَمِيلُوا . «نِحْلَةً» /٤/ : النِّحْلَةُ المَهْرُ .

٤٣٠٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ : حَدَّثَنا أَسْباطُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا الشَّيْبانِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ . قالَ الشَّيْبانِيُّ : وَذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ السُّوائِيُّ ، وَلا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ» . قالَ : كانُوا إِذا ماتَ الرَّجُلُ كانَ أَوْلِياؤُهُ أَحَقَّ بِٱمْرَأَتِهِ ، إِنْ شاءَ

٤٣٠١ : (بني سلمة) بطن من الخزرج كانوا يسكنون في أطراف المدينة .

(٨٥) (الآية) وتتمتها : «إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ..» . (بفاحشة مبينة) أي بسوء خلق ظاهر أو نشوز أو إعراض ، أو زنا ثابت ، ففي هذه الأحوال له أن يضايقها ، أو يطلب منها شيئاً من المال الذي أعطاها ليطلقها . وانظر الحديث الآتي .. (تميلوا) أي عن العدل بين الزوجات . (نحلة) فريضة مسماة ، أو عطاءً واجبًا ، وفسرت بالمهر . وهي في الأصل العطاء عن طيب نفس بدون عوض .

٤٣٠٣ : (لا يحل) لا يجوز . (أن ترثوا النساء) تأخذوهن كما تؤخذ الأموال على سبيل الإرث . (كرهًا) مكرهين لهن على ذلك . (تعضلوهن) تمنعوهن من الزواج بغيركم إذا طلقتموهن ولم ترغبوا بهن ، أو تضاروهن وتضيقوا عليهن ولا تطلقوهن . (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) لتأخذوا منهن بعض ما أعطيتموهن من المهر . /النساء: ١٩/ .

بَعْضُهُمْ تزَوَّجَهَا ، وَإِنْ شَاؤُوا زَوَّجُوهَا ، وَإِنْ شَاؤُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا ، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ في ذٰلِكَ . [٦٥٤٩]

٨٦ - باب : «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» /٣٣/ .

وَقَالَ مَعْمَرٌ : أَوْلِيَاءَ مَوَالِي ، وَأَوْلِيَاءَ وَرَثَةٍ . عاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ : هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ ، وَهُوَ الْحَلِيفُ ، وَالمَوْلَى أَيْضًا ٱبْنُ الْعَمِّ ، وَالمَوْلَى الْمُنْعِمُ المعتِقُ ، وَالمَوْلَى الْمُعْتَقُ ، وَالمَوْلَى الْمَلِيكُ ، وَالمَوْلَى مَوْلًى في ٱلدِّينِ .

٤٣٠٤ : حدَّثني الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ إِدْرِيسَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوالِيَ» . قالَ : وَرَثَةً . «وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» : كانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ المهَاجِرُ الأَنْصارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ ، لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخىٰ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ» . نُسِخَتْ . ثُمَّ قالَ : «وَالَّذِينَ عاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» : مِنَ النَّصْرِ وَالرِّفادَةِ وَالنَّصِيحَةِ ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ ، وَيُوصِي لَهُ .

سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ . [ر : ٢١٧٠]

٨٧ - باب : «إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» /٤٠/ .

يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ .

٤٣٠٥ : حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ زَيْدِ ٱبْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أُنَاسًا في زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نَعَمْ ، هَلْ

---

(٨٦) (معمر) هو أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ ، رحمه الله تعالىٰ . (أولياء موالي) أي أولياء بالحلف وعقد الولاء . (أولياء ورثة) أي أولياء قرابة . (المليك) السلطان والحاكم ، يقال له مولىٰ ، لأنه يلي أمور الناس .

٤٣٠٤ : (عاقدت) قراءة حفص: «عَقَدَتْ» والأولى قراءة جمهور القراء.

(٨٧) اختلف في معنى الذرة ، فقيل : هي أصغر النمل ، وقيل : واحدة ما يرفعه الريح من الغبار ، وقيل غير ذلك . والمعنىٰ : أنه لا ينقص ذلك من حسناته ، أو يزيده في سيئاته .

تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ). قالُوا : لَا ، قالَ : (وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ). قالُوا : لَا ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كما تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ : تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ غَيْرَ ٱللهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كانَ يَعْبُدُ ٱللهَ ، بَرٌّ أَوْ فاجِرٌ ، وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرًا ٱبْنَ ٱللهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، ما ٱتَّخَذَ ٱللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا : عَطِشْنَا رَبَّنَا فَٱسْقِنَا ، فَيُشَارُ : أَلَا تَرِدُونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ ، كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ٱبْنَ ٱللهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ، ما ٱتَّخَذَ ٱللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ماذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذٰلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كانَ يَعْبُدُ ٱللهَ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فاجِرٍ ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا ، فَيُقَالُ : ماذَا تَنْتَظِرُونَ ، تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ ، قالُوا : فارَقْنَا النَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ ما كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : لَا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا). مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

[٤٦٣٥ ، ٧٠٠١]

٤٣٠٥ : (تضارون) يصيبكم ضرر. (سحاب) جمع سحابة وهو الغيم. (الأنصاب) جمع نصب وهو حجر كان ينصب ويذبح عليه فيحمر بالدم ويعبد. (بر) هو الذي يأتي بالخير ويطيع ربه. (فاجر) مرتكب للمعاصي والمحارم ، ولكنه لا يشرك بالله تعالى. (غبرات) بقايا ، جمع غبر ، من غبر يغبر غبورًا إذا مكث وبقي. (صاحبة) زوجة. (تردون) تأتون لتشربوا. (فيحشرون) فيجمعون ويساقون. (سراب) ما يرى وسط النهار من بعد كأنه ماء. (يحطم) يكسر ويذهب. (مثل الأول) أي يفعل بهم مثل ما فعل باليهود قبلهم. (أتاهم ..) ظهر لهم. (أدنى صورة) أقرب صفة. (رأوه فيها) عرفوه فيها من قبل ، بوصف القرآن ، وعلى لسان النبي ﷺ ، فيتجلى لهم سبحانه بالصفة التي يعرفونه بها ، والتي لا تشبه شيئًا من مخلوقاته ، فيعلمون أنه ربهم ، فيقولون : أنت ربنا. (أفقر ما كنا إليهم) أي لم نتبعهم في الدنيا مع شدة احتياجنا إليهم ، فلا نتبعهم هذا اليوم بطريق أولى. (لا نشرك بالله شيئًا) ما كنا لنشرك بالله في الدنيا ، فلا نقبل عنك بديلاً في الآخرة ، ويقولون ذلك افتخارًا بتوحيدهم واستلذاذًا ، وسرورًا بالنعمة التي وجدوها.

٨٨ - باب : «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» /٤١/ .

الْمُخْتَالُ وَالخَتَّالُ وَاحِدٌ . «نَطْمِسَ وُجُوهًا» /٤٧/ : نُسَوِّيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ ، طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ . «سَعِيرًا» /٥٥ / : وَقُودًا .

٤٣٠٦ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ . قالَ يَحْيَىٰ : بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (ٱقْرَأْ عَلَيَّ) . قُلْتُ : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : (فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي) . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّى بَلَغْتُ : «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» . قالَ : (أَمْسِكْ) . فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

[٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٨ ، ٤٧٦٩]

٨٩ - باب : «وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ» /٤٣/ .

«صَعِيدًا» /٤٣/ : وَجْهَ الْأَرْضِ .

وَقالَ جابِرٌ : كانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحاكَمُونَ إِلَيْهَا : فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ ، كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ .

وَقالَ عُمَرُ : ٱلْجِبْتُ السِّحْرُ ، وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ .

---

(٨٨) (المختال ...) يشير إلى ما جاء في قوله تعالىٰ : «إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ..» /النساء: ٣٦/ . (مختالًا) من الخيلاء وهي الكبر ، فالمختال يتخيل في صورة من هو أعظم منه كِبرًا . (واحد) أي في المعنىٰ ، قال العيني : وفيه نظر ، لأن المختال من الخيلاء ، والختال - بتشديد التاء المثناة من فوق - من الختل ، وهو الخديعة ، فلا يناسب معنىٰ الكبر ، وذكر أنه صوب بعضهم الرواية الأخرى ، وهي : المختال والخال واحد ، لأن الخال يأتي بمعنىٰ الخائل ، وهو المتكبر .

٤٣٠٦ : (فكيف) يكون الأمر والحال يوم القيامة . (إذا جئنا) حين نأتي ونستدعي . (بشهيد) بنبيها الذي بعث إليها . (بك) يا محمد ﷺ . (هؤلاء) المكذبين من قومك والمنكرين لرسالتك ، وقيل : أمتك . (شهيدًا) تشهد أنك قد بلغتهم وبينت لهم الحق . /النساء: ٤١/ . (تذرفان) تدمعان ، وبكاؤه ﷺ إشفاق علىٰ المقصرين من أمته ، لما تضمنته الآية من هول الموقف ، وقيل غير ذلك ، والله تعالىٰ أعلم .

(٨٩) (مرضى) جمع مريض ، والمراد المرض الذي يضر معه استعمال الماء . (علىٰ سفر) مسافرين . (الغائط) هو كناية عن الحدث بخروج شيء من القبل أو الدبر ، وهو في الأصل المكان المنخفض من الأرض ، والعادة أن تقضىٰ الحاجة في مثله ليغيب عن أعين الناس ، فأطلق المكان على الحدث الذي يكون فيه ، وقد يطلق الغائط على الخارج من الدبر خاصة . وهذا الجزء من الآية هو جزء أيضًا من الآية (٦) من سورة المائدة ، وتسمىٰ آية التيمم . انظر الحديث : ٣٢٧ وأطرافه . (الجبت ..

وَقالَ عِكْرِمَةُ : ٱلْجِبْتُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ شَيْطَانٌ ، وَالطَّاغُوتُ الْكاهِنُ .

٤٣٠٧ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخبرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْماءَ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ في طَلَبِهَا رِجالاً ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ ، وَلَمْ يَجِدُوا ماءً ، فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ ، يَعْنِي : آيَةَ التَّيَمُّمِ .

[ر : ٣٢٧]

٩٠ – باب : قَوْلِهِ : «أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» /٥٩/ .

٤٣٠٨ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» . قالَ : نَزَلَتْ في عَبْدِ ٱللهِ بنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ ، إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ في سَرِيَّةٍ .

٩١ – باب : «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ» /٦٥/ .

٤٣٠٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ قالَ : خاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ في شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جارِكَ) . فَقالَ الْأَنْصارِيُّ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنْ كانَ ٱبْنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ قالَ : (ٱسْقِ يَا زُبَيْرُ ، ثُمَّ ٱحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ

الطاغوت) اللفظان واردان في قوله تعالىٰ : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» /النساء: ٥١/. وفي قوله تعالىٰ : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا» /النساء: ٦٠/ . فالآية الأولىٰ نزلت في اليهود الذين نقضوا العهد مع النبي ﷺ ، وحالفوا المشركين وأثاروهم علىٰ قتال المسلمين . والآية الثانية نزلت في المنافقين الذين كانوا يتظاهرون بالإسلام ، وإذا حصلت لهم قضية رغبوا أن يتقاضوا لدىٰ أحبار اليهود ورؤسائهم . وقيل في معنىٰ الجبت والطاغوت أقوال كثيرة ، والظاهر أنهما يقالان في كل باطل وظلم وعدوان وضلال . (بلسان الحبشة) بلغة الحبشة .

٤٣٠٨ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ٠٠٠ ، رقم : ١٨٣٤ .

(أولي الأمر) الحكام والرؤساء . (منكم) من المسلمين القائمين بحدود الله تعالىٰ /النساء: ٥٩/ .

(سرية) قطعة من الجيش ، وانظر المغازي باب : ٥٥ ، والحديث : ٤٠٨٥ وأطرافه .

إِلَى جَارِكَ). وَٱسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ ، حِينَ أَحْفَظَهُ الْأَنْصَارِيُّ ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ . قَالَ الزُّبَيْرُ : فَمَا أَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذٰلِكَ : «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» . [ر : ٢٢٣١]

٩٢ - باب : «فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ» /٦٩/ .

٤٣١٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (ما مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) . وَكانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : («مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ»). فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ . [ر : ٤١٧١]

٩٣ - باب : «وَما لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّسَاءِ» . الآيَةَ /٧٥/ .

٤٣١١/٤٣١٢ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ قالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ .

(٤٣١٢) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ تَلَا : «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» . قالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ ٱللَّهُ . [ر : ١٢٩١]

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «حَصِرَتْ» /٩٠/ : ضَاقَتْ . «تَلْوُوا» /١٣٥/ : أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : الْمُرَاغَمُ الْمُهَاجَرُ ، رَاغَمْتُ : هَاجَرْتُ قَوْمِي . «مَوْقُوتًا» /١٠٣/ : مُوَقَّتًا وَقَّتَهُ عَلَيْهِمْ .

---

(٩٣) (والمستضعفين) أي لم لا تقاتلون سعيًا في تخليص الضعفاء الذين منعهم الكفار من الهجرة وقهروهم وآذوهم . (الآية) وتتمتها : «وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» . (القرية) مكة . (لدنك) عندك . (وليًا) يتولى أمورنا ونصرتنا . (نصيرًا) يحمينا منهم . (تلووا) تنحرفوا عن الصواب وتبدلوا الشهادة بألسنتكم . (المراغم) يشير إلى قوله تعالى : «وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً» /النساء: ١٠٠/ . أي من يخرج مهاجرًا في سبيل الله تعالى ، صادقًا في قصده ، تتيسر له سبل كثيرة توصله إلى مكان

٩٤ - باب : «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا» /٨٨/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : بَدَّدَهُمْ . فِئَةٌ : جَمَاعَةٌ .

٤٣١٣ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ قالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ» . رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُحُدٍ ، وَكانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ : فَرِيقٌ يَقُولُ : ٱقْتُلْهُمْ ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لَا ، فَنَزَلَتْ : «فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ» .

وَقالَ : (إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الخَبَثَ ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ) . [ر : ١٧٨٥]

٩٥ - باب : «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ» /٨٣/ : أَفْشَوْهُ .

«يَسْتَنْبِطُونَهُ» /٨٣/ : يَسْتَخْرِجُونَهُ . «حَسِيبًا» /٨٦/ : كَافِيًا . «إِلَّا إِنَاثًا» /١١٧/ : يعني المَوَاتَ ، حَجَرًا أَوْ مَدَرًا ، وَمَا أَشْبَهَهُ . «مَرِيدًا» /١١٧/ : مُتَمَرِّدًا . «فَلَيُبَتِّكُنَّ» /١١٩/ : بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ . «قِيلاً» /١٢٢/ : وَقَوْلاً وَاحِدٌ . «طَبَعَ» /١٥٦/ : خَتَمَ .

٩٦ - باب : «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» /٩٣/ .

٤٣١٤ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قالَ : آيَةٌ ٱخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» . هِيَ آخِرُ ما نَزَلَ ، وَما نَسَخَهَا شَيْءٌ . [ر : ٣٦٤٢]

٩٧ - باب : «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا» /٩٤/ .

السِّلْمُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ .

هجرته ، ويراغم بها قومه المخالفين له في دينه ، أي يفارقهم رغمًا عنهم ، كما أنه يجد الرزق الواسع والعيش الرغد ، والأمن والطمأنينة .

٤٣١٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : المدينة تنفي شرارها ، رقم : ١٣٨٤ .

(٩٥) (أمر) خبر عن سرايا النبي ﷺ . (الأمن) السلامة والنصر . (الخوف) القتل أو الهزيمة ، أو تحشد الأعداء . (يعني الموات ..) أي التي لا حياة فيها ، والمراد الأصنام التي كانوا يعبدونها . (واحد) أي كلاهما بمعنىٰ واحد ، وهما مصدر قال يقول ، فأصل قيلاً قِوْلاً ، قلبت الواو ياءً لتحركها بعد كسر .

٤٣١٤ : أخرجه مسلم في التفسير ، رقم : ٣٠٢٣ .

(٩٧) (واحد) أي من حيث المعنىٰ ، ووردت فيها قراءات متواترة ، فقراءة حمزة ونافع وابن عامر

٤٣١٥ : حدّثني عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا» . قالَ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كانَ رَجُلٌ في غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ في ذٰلِكَ إِلَى قَوْلِهِ : «تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا» : تِلْكَ الْغُنَيْمَةُ .

قالَ : قَرَأَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : السَّلَامَ .

٩٨ - باب : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... وَالْمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ ٱللهِ» /٩٥/ .

٤٣١٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ : أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ فِي المَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ ٱللهِ» . فَجَاءَهُ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهْوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ ، قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ ٱلْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ . وَكَانَ أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» . [ر : ٢٦٧٧]

٤٣١٨/٤٣١٧ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» . دَعا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا ، فَجَاءَ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» .

(٤٣١٨) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱدْعُوا فُلَانًا) . فَجَاءَهُ وَمَعَهُ

وخلف العاشر وأبي جعفر بغير ألف ، وقراءة غيرهم بثبوتها .

٤٣١٥ : أخرجه مسلم في التفسير ، رقم : ٣٠٢٥ .

(ألقى إليكم السلام) نطق بالشهادتين أو حياكم بتحية الإسلام . (لست مؤمنًا) أي تقولون : لم يؤمن حقيقة وإنما نطق بالإسلام تقية /النساء: ٩٤/ . (غنيمته) تصغير غنم ، أي قطيع صغير من الغنم . (قال) أي عطاء . (السلام) أي بإثبات الألف .

٤٣١٦ : (لا يستوي) أي في الأجر والمنزلة عند الله تعالىٰ /النساء: ٩٥/ . (يملها) يقرؤها علي لأكتبها . (ترض) تدق . (سري) انكشف عنه الوحي وذهب ما كان يعاني من شدته .

ٱلدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ ، أَوِ الْكَتِفُ ، فَقَالَ : (ٱكْتُبْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ») . وَخَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنَا ضَرِيرٌ ، فَنَزَلَتْ مَكانَهَا : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ» .

[ر : ٢٦٧٦]

٤٣١٩ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ (ح) . وَحَدَّثَنِي إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ : أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الحَارِثِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» : عَنْ بَدْرٍ ، وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ . [ر : ٣٧٣٨]

٩٩ – باب : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا» /٩٧/ . الآيَةَ .

٤٣٢٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ قالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ ، فَٱكْتُتِبْتُ فِيهِ ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَنَهَانِي عَنْ ذٰلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمٰى بِهِ ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ ، أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» . الآيَةَ .

رَوَاهُ اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ . [٦٦٧٤]

---

(٩٩) (توفاهم الملائكة) تقبض أرواحهم عند وفاتهم بالقتل أو غيره . (ظالمي أنفسهم) بالمقام بين الكفار وتركهم الهجرة إلى الله تعالى ورسوله ﷺ . (فيم كنتم) سؤال توبيخ وتقريع ، أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم . (مستضعفين) مستذلين عاجزين عن القيام بما وجب علينا من أمر الدين . (الآية) وتتمتها : «فَأُولٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» .

٤٣٢٠ : (قطع على أهل المدينة بعث) ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام ، وذلك في خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على مكة . (فاكتتبت فيه) جعلت في عداد من يخرج مع هذا الجيش . (يكثرون سواد المشركين) جماعتهم ، أي مع أنهم لا يوافقونهم في قلوبهم كانوا ظالمين ، لأنهم أفادوهم قوة بوجودهم معهم . والسواد : العدد الكثير ، وسواد الناس : معظمهم وأكثرهم .

١٠٠ - باب : «إِلَّا المسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً» /٩٨/ .

٤٣٢١ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «إِلَّا المُسْتَضْعَفِينَ» . قالَ : كانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ ٱللهُ . [ر : ١٢٩١]

١٠١ - باب : قَوْلِهِ : «فَأُولٰئِكَ عَسَى ٱللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكانَ ٱللهُ عَفُوًّا غَفُورًا» /٩٩/ .

٤٣٢٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قالَ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) . ثُمَّ قالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ : (اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ ٱبْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . [ر : ٩٦١]

١٠٢ - باب : «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ» /١٠٢/ .

٤٣٢٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ : أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «إِنْ كانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى» . قالَ : عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ كانَ جَرِيحًا .

١٠٣ - باب : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ ٱللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ» /١٢٧/ .

٤٣٢٤ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ ٱللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَرْغَبُونَ

---

(١٠٠) (لا يستطيعون حيلة) الحيلة الحِذْق في تدبير الأمور ، أي لا يقدرون على تدبير أمورهم ليتخلصوا من قومهم بطريقة ما وينجوا بأنفسهم . (ولا يهتدون سبيلاً) لا يعرفون الطرق التي توصلهم إلى مكان هجرتهم .

(١٠١) (يعفو عنهم) يتجاوز عن تركهم الهجرة ولا يستقصي عليهم في المحاسبة .

(١٠٢) (جناح) حرج وإثم . (أن تضعوا أسلحتكم) تتركوها ولا تحملوها أثناء الصلاة .

٤٣٢٣ : (قال) ابن عباس رضي الله عنهما . (كان جريحًا) أي فنزلت الآية فيه تخفيفًا عنه .

أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» . قالَتْ : هُوَ الرَّجُلُ تكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ ، هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا ، فَأَشْرَكَتْهُ فِي مالِهِ حَتَّى فِي الْعِذْقِ ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلاً ، فَيَشْرَكَهُ فِي مالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ ، فَيَعْضُلَهَا ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ . [ر : ٢٣٦٢]

١٠٤ - باب : «وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» /١٢٨/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «شِقَاقَ» /٣٥/ : تَفَاسُدَ . «وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ» /١٢٨/ : هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ . «كالْمُعَلَّقَةِ» /١٢٩/ : لَا هِيَ أَيِّمٌ ، وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ . «نُشُوزًا» : بُغْضًا .

٤٣٢٥ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : «وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» . قالَتْ : الرَّجُلُ تكُونُ عِنْدَه الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا ، يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا ، فَتَقُولُ : أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي ذٰلِكَ . [ر : ٢٣١٨]

١٠٥ - باب : «إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ» /١٤٥/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَسْفَلَ النَّارِ . «نَفَقًا» /الأنعام: ٣٥/ : سَرَبًا .

٤٣٢٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قالَ : كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ ٱللهِ ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قالَ : لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ ، قالَ الْأَسْوَدُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ يَقُولُ : «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

٤٣٢٤ : (فيعضلها) يمنعها من التزوج ، وأصله من عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه ، ويقال : أعضل الأمر إذا اشتد .

(١٠٤) (بعلها) زوجها . (نشوزًا) ترفعًا عنها ، وتركًا للمودة بينهما ، ومنعًا للنفقة عليها . (إعراضًا) بترك محادثتها ومؤانستها أو التقليل من ذلك . (وأحضرت الأنفس الشح) البخل مع الحرص أو الإفراط فيه ، أي جعل الشح حاضرًا لا يغيب عنها ، كالطبع الملازم لها . (أيم) الأيم من لا زوج لها ، بكرًا كانت أم ثيبًا ، ويطلق على الرجل إن كان كذلك .

(١٠٥) (سربًا) والسرب : المسلك المستور في الأرض . ولا يقال : نفق ، إلا إذا كان له منفذ إلى موضع آخر .

٤٣٢٦ : (أنزل النفاق) أي ابتلي به واختبر ، والمنافق من أبطن الكفر وأظهر الإسلام . (خير منكم) أي لأنهم كانوا في طبقة الصحابة رضي الله عنهم ، والمقصود جماعة نافقوا ثم صلحوا واستقاموا .

فِي ٱلدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» . فَتَبَسَّمَ عَبْدُ ٱللهِ ، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ ، فَقَامَ عَبْدُ ٱللهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ ، فَرَمَانِي بِالْحَصَا ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ ، وَقَدْ عَرَفَ ما قُلْتُ ، لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا ، فَتَابَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ .

١٠٦ - باب : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ - إلى قوله تعالى - وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ » /١٦٣/ .

٤٣٢٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) . [ر : ٣٢٣١]

٤٣٢٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلَالٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ قالَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ، فَقَدْ كَذَبَ) . [ر : ٣٢٣٤]

١٠٧ - باب :«يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ» /١٧٦/ .

وَالْكَلَالَةُ : مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ٱبْنٌ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ ، مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ .

٤٣٢٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ

(الدرك) الدرج الأسفل ، وللنار دركات كما أن للجنة درجات / النساء : ١٤٥/ . (فتبسم) تعجبًا من حذيفة رضي الله عنه وسرورًا بما قام به من قوله الحق وتحذيره من الباطل . (فرماني) القائل الأسود والرامي حذيفة رضي الله عنه . (وقد عرف ما قلت) عرف ما أقصد بقولي .

(١٠٦) الآية بتمامها : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» . (الأسباط) هم أولاد يعقوب عليهم السلام . (زبورًا) اسم الكتاب الذي أنزله الله تعالىٰ علىٰ داود عليه السلام ، من الزَّبْر وهو الكتابة ، والزبور والمزبور المكتوب .

(١٠٧) (يستفتونك) يطلبون منك الفتوى . (يفتيكم) يبين لكم الحكم الشرعي . (هلك) مات . (ليس له ولد) أي ولا ولد له ، ومثل الولد والوالد ولد الولد والجد . (أخت) من أمه وأبيه ، أو من أبيه فقط . **(تكلله النسب) تعطف عليه وتطرفه ، فكأنه أخذ طرفيه من جهة الولد والوالد ، فلم يُبْقِ له منهما أحداً .**

٤٣٢٩ : أخرجه مسلم في الفرائض ، باب : آخر آية أنزلت آية الكلالة ، رقم : ١٦١٨ .

ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : «بَرَاءَةٌ» . وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ : «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» . [ر : ٤١٠٦]

١٠٨ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

«حُرُمٌ» /١/ : وَاحِدُهَا حَرَامٌ . «فَبِما نَقْضِهِمْ» /١٣/ : بِنَقْضِهِمْ . «الَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ» /٢١/ : جَعَلَ ٱللَّهُ . «تَبُوءَ» /٢٩/ : تَحْمِلَ . «دائِرَةٌ» /٥٢/ : دَوْلَةٌ .

وَقالَ غَيْرُهُ : الْإِغْرَاءُ التَّسْلِيطُ . «أُجُورَهُنَّ» /٥/ : مُهُورَهُنَّ .

قالَ سُفْيَانُ : مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ : «لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ» /٦٨/ .

«مَنْ أَحْيَاهَا» /٣٢/ : يَعْنِي مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ ، حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعًا . «شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» /٤٨/ : سَبِيلاً وَسُنَّةً .

الْمُهَيْمِنُ : الْأَمِينُ ، الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ .

١٠٩ – باب : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» /٣/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «مَخْمَصَةٍ» /٣/ : مَجَاعَةٍ .

---

(١٠٨) (حرام) هو المحرم بحج أو عمرة . (فبما نقضهم) أي بسبب نقضهم العهد ، فالباء سببية ، وما زائدة ، والنقض الهدم والإبطال ، ونقض العهد الخلف به وعدم العمل بمقتضاه . (جعل الله) لكم فيها مساكن ومأوى . (دولة) حادثة تنتقل لنا من حال إلى حال . (غيره) أي غير ابن عباس رضي الله عنهما [عيني] . (الإغراء) يشير إلى قوله تعالىٰ : «فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» /المائدة: ١٤/ . (أشد علي) قال العيني : إنما كان أشد عليه ، لما فيه من تكلف العلم بأحكام التوراة والإنجيل والعمل بها [١٨/١٩٧] . (حتى تقيموا ..) أي تؤمنوا بهما وتعملوا بكل ما فيهما ، ومن جملته : ما جاء من وصف محمد ﷺ والأمر بالإيمان به والعمل بشريعته ونصرته . (قتلها) أي النفس البشرية المحقونة الدم ، بإسلام أو عقد ذمة أو أمان . (شرعة) شريعة وأحكامًا تلتزمونها في حياتكم . (منهاجًا) طريقًا واضحًا في تنفيذ الأحكام وأداء العبادات ، وغير ذلك من أمور الدين . (المهيمن) يشير إلى قوله تعالىٰ : «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ» /المائدة : ٤٨/ . (الكتاب) القرآن . (مصدقًا) موافقًا لما فيها من أصول العقيدة والعبادة والتشريع والأخلاق . (لما بين يديه من الكتاب) لما نزل قبله من كتب سماوية وشرائع إلهية . (مهيمنًا عليه) حاكمًا عليه وشاهدًا بالصحة والثبات ، أو التحريف والتبديل والاختلاق . (أمين) يخبر عما فيه من الحق ويصونه من العبث والتغيير ، فإن خالف ما فيه الذي يقوله أهل ذلك الكتاب دل على تغييرهم وتبديلهم .

٤٣٣٠ : حدّثني مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : قالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً ، لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ : يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَإِنَّا وَٱللهِ بِعَرَفَةَ .

قالَ سُفْيَانُ : وَأَشُكُّ كانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمْ لَا : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» . [ر : ٤٥]

١١٠ - باب : قَوْلِهِ : «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» /٦/.

تَيَمَّمُوا : تَعَمَّدُوا . «آمِّينَ» /٢/ : عامِدِينَ ، أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ وَاحِدٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَمَسْتُمْ» /النساء: ٤٣/ و /المائدة: ٦/ وَ «تَمَسُّوهُنَّ» /البقرة: ٢٣٦ ، ٢٣٧/ و /الأحزاب: ٤٩/ وَ «اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ» /النساء: ٢٣/ وَالإِفْضَاءُ : النِّكاحُ .

٤٣٣٢/٤٣٣١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ ، ٱنْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى الْتِماسِهِ ، وَأَقامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقالُوا : أَلَا تَرَى ما صَنَعَتْ عائِشَةُ ، أَقامَتْ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ ؟ فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ واضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نامَ ، فَقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ . قالَتْ عائِشَةُ : فَعاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَقالَ ما شاءَ ٱللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خاصِرَتِي ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكانُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فَقامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ ماءٍ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ، فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : ما هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أَبِي بَكْرٍ . قالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ .

---

(١١٠) (صعيدًا) ترابًا ، أو : كل ما كان على وجه الأرض من تراب وغيره . (طيبًا) طاهرًا . (عامدين) في نسخة (قاصدين) . (لمستم) قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع : «لَامَسْتُمْ» . فهما قراءتان متواترتان . (الإفضاء) الوارد في قوله تعالىٰ : «وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ» / النساء : ٢١/. (النكاح) أي إن هذه الألفاظ الأربعة وردت في القرآن لمعنىً واحد وهو النكاح ، أي الوطء .

(٤٣٣٢) : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : سَقَطَتْ قِلادَةٌ لي بِالْبَيْدَاءِ ، وَنَحْنُ دَاخِلونَ الْمَدِينَةَ ، فَأَنَاخَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَزَلَ ، فَثَنَىٰ رَأْسَهُ في حَجْرِي رَاقِدًا ، أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً ، وَقالَ : حَبَسْتِ النَّاسَ في قِلادَةٍ ، فَبِي الْمَوْتُ لِمَكانِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَقَدْ أَوْجَعَنِي ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَيْقَظَ ، وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ ، فَٱلْتُمِسَ الْمَاءُ فَلَمْ يُوجَدْ ، فَنَزَلَتْ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ» . الآيَةَ . فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : لَقَدْ بَارَكَ ٱللّٰهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، ما أَنْتُمْ إِلَّا بَرَكَةٌ لَهُمْ . [ر : ٣٢٧]

١١١ - باب : «فَٱذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قاعِدُونَ» /٢٤/ .

٤٣٣٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : سَمِعْتُ ٱبْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ (ح) . وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ : حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ قالَ : قالَ الْمِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَىٰ : «فَٱذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قاعِدُونَ» . وَلٰكِنِ ٱمْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ . فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ .

وَرَوَاهُ وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُخَارِقٍ ، عَنْ طَارِقٍ : أَنَّ الْمِقْدَادَ قالَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٧٣٦]

١١٢ - باب : «إِنَّمَا جَزَاءُ الذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا - إِلَى قَوْلِهِ - أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ» /٣٣/ .

الْمُحَارَبَةُ لِلّٰهِ الْكُفْرُ بِهِ .

٤٣٣٢ : (فثنىٰ رأسه) وضعه . (راقدًا) أي يريد الرقود والنوم . (لكزني) دفعني في صدري بكفه . (في الموت ..) أي كاد ينزل بي الموت من شدة الوجع ، ولم أتحرك حتى لا أزعج رسول الله ﷺ . (فيكم) بسببكم .
(١١١) (فاذهب) يحتمل أنهم أرادوا الذهاب حقيقة ، وقالوا ذلك استهزاءً . ويحتمل أنهم أرادوا بالذهاب القصد والإرادة ، أي فليرد ربك قتلهم وهلاكهم .

٤٣٣٣ : (سري عنه) أي أزيل عنه ما يكره وما يسبب له الغم .
(١١٢) (يحاربون) يخالفون أمرهما ويعصونهما . (يسعون في الأرض فسادًا) ينشرون الفساد في الأرض ،

٤٣٣٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ قالَ : حَدَّثَنِي سَلْمَانُ أَبُو رَجاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّهُ كانَ جالِسًا خَلْفَ عُمَرَ ٱبْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا ، فَقالُوا وَقالُوا : قَدْ أَقادَتْ بِهَا الْخُلَفاءُ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ ، وَهْوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ : فَقَالَ : ما تَقُولُ يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ زَيْدٍ ، أَوْ قالَ : ما تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ ؟ قُلْتُ : ما عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي الْإِسْلَامِ ، إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ، أَوْ حارَبَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ . فَقالَ عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا ؟ قُلْتُ : إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ ، قالَ : قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ ، فَقالُوا : قَدِ ٱسْتَوْخَمْنَا هٰذِهِ الْأَرْضَ ، فَقالَ : (هٰذِهِ نَعَمٌ لَنَا تَخْرُجُ ، فَٱخْرُجُوا فِيهَا ، فَٱشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا) . فَخَرَجُوا فِيهَا ، فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، وَٱسْتَصَحُّوا ، وَمالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ ، وَٱطَّرَدُوا النَّعَمَ ، فَمَا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هٰؤُلَاءِ ؟ قَتَلُوا النَّفْسَ ، وَحَارَبُوا ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ . فَقَالَ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، فَقُلْتُ : تَتَّهِمُنِي ؟ قالَ : حَدَّثَنَا بِهٰذَا أَنَسٌ . قالَ : وَقالَ : يَا أَهْلَ كَذَا ، إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ ما أُبْقِيَ هٰذَا فِيكُمْ ، وَمِثْلُ هٰذَا . [ر : ٢٣١]

١١٣ - باب : «وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ» /٤٥/.

٤٣٣٥ : حدّثني محمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ ، وَهْيَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصارِ ، فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصاصَ ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصاصِ ، فَقالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ،

بحملهم السلاح على المسلمين ، وقطعهم الطريق ، وإخافة الناس وإثارة الذعر في نفوسهم ، وقتلهم الأنفس وسلبهم الأموال . (يصلبوا) يربطوا على خشبتين متصالبتين قبل القتل أو بعده . (إلى قوله) وتتمتها : «أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ» . (من خلاف) يخالف بينها : فتقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى . (ينفوا) يخرجوا أو يطاردوا ويشردوا في البلاد ، أو يحبسوا .

٤٣٣٤ : (فذكر وذكروا) أي ذكروا القسامة وما يتعلق بها ، وأخذوا وردوا في الموضوع . (فقالوا وقالوا) أي قالوا كلامًا في حكمها والاستدلال له ، ومن جملة ما قالوا : (قد أقادت بها الخلفاء) أي قتلوا بها قصاصًا . (إحصان) هو الوطء بعقد زواج صحيح ، مع شروط تعرف في كتب الفقه . (حارب الله ورسوله) بمخالفة أوامرهما . (عنبسة) بن سعيد بن العاص . (اطردوا) ساقوها سوقًا شديدًا . (فما يستبطأ) أي شيء ينتظر منهم ، وأي شيء أشد مما صنعوا . (حدثنا بهذا) أي بمثل الذي حدثتنا به ، فأنا أصدق ما تقول . (يا أهل كذا) يا أهل الشام .

(١١٣) والمعنى : أنه يقتص من الجارح مثل جرحه إن أمكنت المماثلة .

عَمُّ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : لَا وَٱللَّهِ لَا تُكْسَرُ سِنُّهَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَا أَنَسُ ، كِتَابُ ٱللَّهِ الْقِصَاصُ) . فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ عِبَادِ ٱللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللَّهِ لَأَبَرَّهُ) . [ر : ٢٥٥٦]

١١٤ - باب : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» /٦٧/ .

٤٣٣٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ ، وَٱللَّهُ يَقُولُ : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ» . الآيَةَ . [ر : ٣٠٦٢]

١١٥ - باب : «لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» /٨٩/ .

٤٣٣٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» . فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لَا وَٱللَّهِ ، وَبَلَى وَٱللَّهِ . [٦٢٨٦]

٤٣٣٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاءٍ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَاهَا كانَ لَا يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ،

٤٣٣٦ : (كتم) أخفاه في نفسه ولم يبلغه للناس . (والله يقول..) أي كيف يكتم شيئًا والحال أن الله تعالىٰ أمره بالتبليغ مطلقًا ، وحذره من الكتمان . (الآية) المائدة : ٦٧ ، وتتمتها : «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» . (لم تفعل) لم تبلغ جميع ما أنزل إليك . (فما بلغت رسالته) لأن كتمان بعضها ككتمان كلها . (يعصمك) يحميك ويحفظك من أن ينالك أذىً .

٤٣٣٧ : (الآية) المائدة : ٨٩ ، وتتمتها : «وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» . (باللغو) فسرته عائشة رضي الله عنها بما يجري على ألسنة الناس من غير قصد اليمين ، وقيل : هو أن يحلف على شيء يظنه كما قال ، وهو في الحقيقة على خلاف ما قال . (عقدتم الأيمان) حلفتم عن قصد ، وهو ما يسمىٰ باليمين المنعقدة ، وهي أن يحلف علىٰ شيء يفعله في المستقبل أو لا يفعله . (فكفارته) إذا حنثتم ، أي لم تنفذوا ما حلفتم عليه من الفعل أو الترك . (أوسط) بين الأدنىٰ والأعلى أي من غالب طعام عيالكم . (تحرير رقبة) عتق عبد أو أمة . (واحفظوا أيمانكم) أي من الحنث وعدم الوفاء بها ، إلا إذا كان في الحنث خير ومصلحة . أو : لا تكثروا من الحلف ولا تحلفوا إلا عند الحاجة الملحة .

قالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا أَرَى يَمِينًا أُرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ ٱللهِ ، وَفَعَلْتُ ٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌ .
[٦٢٤٧]

١١٦ - باب : قَوْلِهِ : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ ٱللهُ لَكُمْ» /٨٧/ .

٤٣٣٩ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِساءٌ ، فَقُلْنَا : أَلَا نَخْتَصِي ؟ فَنَهَانَا عَنْ ذٰلِكَ ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ المَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ، ثُمَّ قَرَأَ : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ ٱللهُ لَكُمْ» . [٤٧٨٤ ، ٤٧٨٧]

١١٧ - باب : قَوْلِهِ :
«إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» /٩٠/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : الْأَزْلَامُ : الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ ، وَالنُّصُبُ : أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا .

وَقالَ غَيْرُهُ : الزُّلَمُ : الْقِدْحُ لَا رِيشَ لَهُ ، وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ ، وَالِاسْتِقْسَامُ : أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ ، فَإِنْ نَهَتْهُ ٱنْتَهَى ، وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ ما تَأْمُرُهُ ، وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا ، بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ ، وَالْقُسُومُ المَصْدَرُ . يُجِيلُ : يُدِيرُ .

٤٣٣٨ : (رخصة الله) أي إذنه وتسهيله على عباده في تشريع الكفارة عند الحنث باليمين .

٤٣٣٩ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ .. ، رقم : ١٤٠٤ .
(نختصي) من الاختصاء وهو نزع الخصيتين أو تعطيلهما . (نتزوج المرأة بالثوب) أي نعطيها مهرًا ثوبًا أو نحوه مما نتراضى عليه . (لا تحرموا) على أنفسكم . (ما أحل الله لكم) من التزوج بالنساء وغير ذلك /المائدة : ٨٧/ .

(١١٧) (الميسر) هو القمار ، وهو كل شيء يبنى على المقامرة ولا تعرف نتيجته ، من لعب أو غيره ، ويدخل فيه ما يسمى الآن باليانصيب . (رجس) نجس ودنس . (القداح) قطع خشبية ، كتب عليها : افعل ، لا تفعل ، وبعضها غير مكتوب عليه . (يقتسمون بها) يطلبون معرفة ما قسم لهم بالضرب بها . (النصب) حجارة ينصبونها ، يذبحون عليها ويعبدونها . (القدح) السهم . (يجيل) يدير . (فإن) أي فإن طلع القدح الذي عليه افعل فعل ، وإن طلع الذي عليه لا تفعل لم يفعل . (أعلموا القداح) أي جعلوها معلمة لأنواع من الأمور ، يطلبون بذلك ما قسم لهم . (فعلت منه ..) أي من أخبر عن نفسه أنه فعل الاستقسام قال : قسمت ، والقسوم مصدر قسمت .

٤٣٤٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ ٱبْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ ، وَإِنَّ فِي المَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ ، ما فِيهَا شَرَابُ الْعِنَبِ .

[٤٣٤٣ ، ٥٢٥٧ ، ٥٢٥٩ ، ٥٢٦٦ ، ٥٢٦٧]

٤٣٤١ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُلَيَّةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قالَ : قالَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ما كانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هٰذا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذْ جاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ ؟ فَقَالُوا : وَما ذَاكَ ؟ قالَ : حُرِّمَتِ الخَمْرُ ، قالُوا : أَهْرِقْ هٰذِهِ الْقِلَالَ يَا أَنَسُ ، قالَ : فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ . [ر : ٢٣٣٢]

٤٣٤٢ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ قالَ : صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ ، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا .

[ر : ٢٦٦٠]

٤٣٤٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ : أَخْبَرَنَا عِيسٰى وَٱبْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ ، وَهْيَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَالخَمْرُ ما خامَرَ الْعَقْلَ . [ر : ٤٣٤٠]

١١٨ – باب : «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا» الآيَةَ /٩٣/ .

٤٣٤٤ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

٤٣٤٠ : (لخمسة أشربة) هي شراب التمر وشراب العسل وشراب الحنطة وشراب الشعير وشراب الذرة . (ما فيها شراب العنب) لم يكن موجودًا ، والمراد بيان تحريم الأشربة على اختلاف مصادرها .

٤٣٤١ : (القلال) جمع قلة وهي الجرة التي يقلها – أي يحملها – القوي من الرجال . (عنها) عن تحريم الخمر . (راجعوها) أي لم يرجعوا إلى شرب الخمر ، أو : لم يرجعوا إلى النبي ﷺ ليتأكدوا منه خبر التحريم ، والله تعالى أعلم .

٤٣٤٢ : (صبح ..) شربوا في وقت الصباح . (غداة أحد) صبيحة يوم غزوة أحد .

(١١٨) (الآية) وتتمتها : «إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا

ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ الخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتِ الْفَضِيخُ .

وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قالَ : كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : ٱخْرُجْ فَٱنْظُرْ ما هٰذَا الصَّوْتُ ؟ قالَ : فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : هٰذَا مُنَادٍ يُنَادِي : أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقَالَ لِي : ٱذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا ، قالَ : فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ . قالَ : وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قُتِلَ قَوْمٌ وَهْيَ فِي بُطُونِهِمْ ، قالَ : فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا» . [ر : ٢٣٣٢]

١١٩ - باب : «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ» /١٠١/ .

٤٣٤٥ : حدّثنا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الجَارُودِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : خَطَبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قالَ : (لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) . قالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قالَ : (فُلَانٌ) . فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» .

رَوَاهُ النَّضْرُ ، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ . [٦١٢١ ، ٦٨٦٥ ، وانظر : ٩٣ ، ٦٠٠١]

٤٣٤٦ : حدّثنا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو الجُوَيْرِيَةِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ٱسْتِهْزَاءً ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ : مَنْ أَبِي ؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ : أَيْنَ نَاقَتِي ؟ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ فِيهِمْ هٰذِهِ الآيَةَ :

وَٱللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» . (جناح) إثم . (طعموا) شربوا من الخمر أو أكلوا من الميسر قبل التحريم .
(إذا ما اتقوا) اجتنبوا المحرمات بعد بيان حكمها وتحريمها . (ثم اتقوا ..) ثبتوا على التقوى والإيمان .
(ثم اتقوا وأحسنوا) تجنبوا الشبهات وأحسنوا العمل .

٤٣٤٥ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله .. ، رقم : ٢٣٥٩ .
(ما أعلم) من عظمة الله تعالىٰ ، وشدة عقابه لأهل المعاصي ، ومن أهوال يوم القيامة . (خنين) خروج الصوت من الأنف مع البكاء ، وفي رواية (حنين) وهو صوت مرتفع بالبكاء يخرج من الصدر .
(رجل) قيل : هو عبد الله بن حذافة رضي الله عنه ، وقيل غيره . (إن تبد لكم) تظهر . (تسؤكم) يُصِبْكم بها السوء ، لما فيها من مشقة عليكم /المائدة: ١٠١/ .

٤٣٤٦ : (قوم) أناس من المنافقين واليهود ، وفي نسخة (نَاسٌ) .

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» . حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا .

١٢٠ - باب : «ما جَعَلَ ٱللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حامٍ» /١٠٣/ .

«وَإِذْ قالَ ٱللَّهُ» /١١٦/ : يَقُولُ : قالَ ٱللَّهُ ، وَإِذْ هَا هُنَا صِلَةٌ .

المَائِدَةُ : أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ ، كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَتَطْلِيقَةٍ بَائِنَةٍ ، وَالمَعْنَىٰ : مِيدَ بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ ، يُقَالُ مادَنِي يَمِيدُنِي .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «مُتَوَفِّيكَ» /آل عمران: ٥٥/ : مُمِيتُكَ .

٤٣٤٧ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قالَ : الْبَحِيرَةُ : الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالسَّائِبَةُ : كانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ .

قالَ : وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عامِرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ ، كانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ) . وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ البِكْرُ ، تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَىٰ ، وَكانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُما بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ ، وَالحَامِ : فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ المَعْدُودَ ، فَإِذَا قَضَىٰ ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَسَمَّوْهُ الحَامِيَ .

وَقالَ أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : سَمِعْتُ سَعِيدًا قالَ : يُخْبِرُهُ بِهٰذَا .

قالَ : وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : نَحْوَهُ .

(تسؤكم) لأنها تكشف حالكم .

(١٢٠) (ما جعل) ما أوجبها ولا أمر بها ، وانظر في المعاني أحاديث الباب . (صلة) أي زائدة . (المائدة) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ» وقوله تعالىٰ : «اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ» /المائدة: ١١٢ ، ١١٤/ . (أصلها مفعولة) أي أصل لفظ المائدة مَمْيُودة ، على وزن مَفْعُولة ، ثم جعلت مائدة حسب قواعد الصرف ، والمائدة : خِوَان عليه طعام ، ومادني أعطاني ما أقتات به ، والخوان : ما يؤكل عليه . (راضية) أي مرضية . (بائنة) قال العيني : إن تمثيل البخاري بقوله : كعيشة راضية صحيح ، لأن لفظ راضية - وإن كان وزنها فاعلة في الظاهر - ولكنها بمعنىٰ المرضية ، لامتناع وصف العيشة بكونها راضية ، وإنما الرضا وصف صاحبها . وتمثيله بقوله : وتطليقة بائنة ، غير صحيح ، لأن لفظ بائنة هنا على أصله بمعنى قاطعة ، لأن التطليقة البائنة تقطع حكم العقد ، حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق البائن رجوع إلى المرأة إلا بعقد جديد برضاها . [١٨/٢١٤] . (مميتك) أي بعد نزولك إلى الأرض آخر الزمان .

وَرَوَاهُ ٱبْنُ الْهَادِ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ . [ر : ٣٣٣٢]

٤٣٤٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ الْكِرْمانِيُّ : حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ) . [ر : ٩٩٧]

١٢١ – باب : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» /١١٧/ .

٤٣٤٩ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمانِ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ ٱبْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : خَطَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى ٱللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، ثُمَّ قالَ : «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، ثُمَّ قالَ : أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» . فَيُقَالُ : إِنَّ هٰؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ) . [ر : ٣١٧١]

١٢٢ – باب : قَوْلِهِ :

«إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ» /١١٨/ .

٤٣٥٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمانِ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ ، وَإِنَّ نَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ ، فَأَقُولُ كما قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ – إِلَى قَوْلِهِ – الْعَزِيزُ الحَكِيمُ») . [ر : ٣١٧١]

٤٣٤٨ : (يحطم) يكسر . (قصبه) واحد الأقصاب وهي الأمعاء .

٤٣٤٩ : (الآية) الأنبياء : ١٠٤ .

١٢٣ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «ثُمَّ لَمْ تكُنْ فِتْنَتُهُمْ» /٢٣/ : معْذِرَتُهُمْ . «مَعْرُوشاتٍ» /١٤١/ : ما يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ . «حَمُولَةً» /١٤٢/ : ما يُحْمَلُ عَلَيْهَا . «وَلَلَبَسْنَا »/٩/ : لَشَبَّهْنَا . «يَنْأَوْنَ» /٢٦/ : يَتَبَاعَدُونَ . «تُبْسَلَ» /٧٠/ : تُفْضَح . «أُبْسِلُوا» /٧٠/ : أُفْضِحُوا . «بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ» /٩٣/ : الْبَسْطُ الضَّرْبُ . «ٱسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ» /١٢٨/ : أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا . «مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ »/١٣٦/ : جعَلُوا لِلهِ مِنْ ثَمرَاتِهِمْ ومالِهِمْ نَصِيبًا ، وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصِيبًا . «أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ» /١٤٣ ، ١٤٤/ : يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ، فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا ؟ . «مَسْفُوحًا» /١٤٥/ : مُهْرَاقًا . «صَدَفَ» /١٥٨/ : أَعْرَضَ .

أُبْلِسُوا : أُويِسُوا ، و «أُبْسِلُوا» /٧٠/ : أُسْلِمُوا . «سَرْمَدًا» /القصص : ٧١ ، ٧٢/ : دَائِمًا . «ٱسْتَهْوَتْهُ» /٧١/ : أَضَلَّتْهُ . «تَمْتَرُونَ» /٢/ : تَشُكُّونَ . «وَقْرًا» /٢٥/ : صَمَمًا . وَأَمَّا الْوِقْرُ : فإِنَّهُ ٱلْحِمْلُ . «أَسَاطِيرُ» /٢٥/ : وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ ، وَهِيَ التُّرَّهَاتُ . «الْبَأْسَاءِ» /٤٢/ : مِنَ الْبَأْسِ ، وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ . «جَهْرَةً» /٤٧/ : مُعَايَنَةً . «الصُّورِ» /٧٣/ : جَمَاعَةُ صُورَةٍ ، كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُوَرٌ . «مَلَكُوتَ» /٧٥/ : مُلْكَ ، مِثْلُ : رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ، وَيَقُولُ : تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ . «وَإِنْ تَعْدِلْ» /٧٠/ : تُقْسِطْ ، لَا يُقْبَلْ مِنْهَا فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ . «جَنَّ» /٧٦/ : أَظْلَمَ . «تَعَالَى» /١٠٠/ : عَلَا . يُقَالُ : عَلَى ٱللهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ ، وَيُقَالُ : «حُسْبَانًا» /٩٦/ : مَرَامِيَ وَ «رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ» /الملك : ٥/ . «مُسْتَقَرٌّ» /٩٨/ : فِي الصُّلْبِ

(١٢٣) (البسط الضرب) أي أيديهم مبسوطة إليهم بالضرب . (ذرأ) خلق . (الحرث) الزرع . (هل تشتمل ..) أي رحم الأنثىٰ . (مهراقًا) مصبوبًا . (صدف) أعرض وصد الناس . (أبلسوا) يشير إلى قوله تعالىٰ : «حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» /الأنعام : ٤٤/ . أي فإذا هم متحسرون واجمون ، يائسون من كل خير . ولفظ «مُبْلِسُونَ» وارد في /المؤمنون : ٧٧/ و/ الزخرف : ٧٥/ . (أسلموا) إلى الهلاك . (الترهات) الأباطيل . (البأس) القوة والشدة ، ويطلق على الحرب والعذاب . (والبؤس) الفقر وسوء الحال . (الصور) شيء كالقرن ينفخ فيه يوم القيامة ، وقيل : هو جمع صورة ، والمراد بها الإنسان ، والنفخ فيها إحياؤها بنفخ الروح فيها . والقول الأول هو الصحيح وعليه إجماع أهل السنة . (جماعة) جمع . (ملكوت) هو الملك العظيم والسلطان القاهر، وملكوت السموات والأرض : ما فيهما من آيات وعجائب . (رهبوت ..) هذا مثل يقال ، أي رهبةٌ خيرٌ من رحمةٍ ، وأشار به إلى أن وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحموت . (تعدل) فسرت أيضًا بتفتدي ، وبتتوب . (ذلك اليوم) يوم القيامة . (حسبانًا) اللفظ من قوله تعالىٰ : «وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

«وَمُسْتَوْدَعٌ» /٩٨/ : في الرَّحِمِ. الْقِنْوُ الْعِذْقُ ، وَالِاثْنَانِ قِنْوَانِ ، وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنْوَانٌ ، مِثْلُ صِنْوٍ وَ «صِنْوَانٍ» /الرعد: ٤/. «أَكِنَّةً» / ٢٥/ : وَاحِدُهَا كِنَانٌ.

١٢٤ - باب : «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» /٥٩/.

٤٣٥١ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : (مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ : إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ ما في الْأَرْحامِ ، وَما تَدْرِي نَفْسٌ ماذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) . [ر : ٩٩٢]

حُسْبَانًا» أي يجريان بحساب مقنن مقدر لا يتغير ولا يضطرب ، وبه يعلم الناس حساب الأوقات والأزمان ، وإلى هذا المعنى أشار البخاري رحمه الله تعالى بقوله : على الله حسبانه أي حسابه . وقيل : معناه : تجريان في منازل لا يتجاوزانها حتى ينتهيا إلى أقصاها . (حسبانًا : مرامي ورجومًا للشياطين) حسبانًا : قال في المصباح : الحسبان - بالضم - سهام صغار يرمى بها عن القِسِيِّ الفارسية ، الواحدة حُسْبانَة ، وقال الأزهري : الحسبان مرام صغار ، لها نصال دقاق يرمى بجماعة منها في جوف قصبة ، فإذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها قطعة مطر ، فتفرقت ، فلا تمر بشيء إلا عقرته أي جرحته. مرامي : جمع مِرْمَاة وهي : سهم صغير ضعيف أو سهم يتعلم به الرمي ، ورجومًا : جمع رَجْم وهو ما يرجم به ويقذف . والمعنى - والله أعلم - أن الله تعالى جعل من الشمس والقمر مانعًا للشياطين من اقتراب السماء واستراق السمع ، بحيث كلما توجه أحد من مردة الجن - وهم الشياطين - نحو السماء وحاول الاقتراب منها ، انبعث عليه من الشمس أو القمر سهم أو عدة سهام من نار تحرقه إن أصابته ، أو تحمله على النزول فرارًا منها . (مستقر) اللفظ من قوله تعالى : «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ» . وقيل في تفسيرها ما ذكره البخاري رحمه الله تعالى ، وقيل عكسه ، أي المستقر في رحم المرأة والمستودع في صلب الرجل ، وقيل غير ذلك ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير «فَمُسْتَقِرٌّ» بكسر القاف ، وقرأ غيرهما «فَمُسْتَقَرٌّ» بفتحها ، وقرأ الجميع «مُسْتَوْدَعٌ» بفتح الدال ، إلا رواية شاذة عن أبي عمرو «مُسْتَوْدِعٌ» بكسرها . (القنو) يشير إلى قوله تعالى : «وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ» /الأنعام: ٩٩/. وفسر القنو بالعِذق ، وهو من الرُّطب كالعنقود من العنب أو هو العرجون - أي غصن النخيل - بما فيه من الشماريخ ، جمع شمراخ ، وهو كالعنقود من العنب . (طلعها) ثمرها ، والطلع أيضًا زهر النخيل وما يكون فيه . (مثل صنو وصنوان) أي يثنى ويجمع قنو على قنوان . كما يثنى ويجمع صنو على صنوان ، ولفظ صنوان من قوله تعالى : «وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ» . والصنو من النبات : إذا تشابه الشجر وطلعت اثنتان أو أكثر من أصل واحد ، فالصنوان : هي النخلات المجتمعة في أصل واحد ، وغير الصنوان : هي النخلات المتفرقة وكل منها منفردة بأصل ، وكذلك الزروع . والصنو المثل ، يقال : العَمُّ صنو الأب .

٤٣٥١ : (الغيث) المطر ، وقد يطلق على الخاص منه بالخير .

١٢٥ – باب :

«قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» /٦٥/ .

«يَلْبِسَكُمْ» /٦٥/ : يَخْلِطَكُمْ ، مِنَ الِالْتِبَاسِ . «يَلْبِسُوا» /٨٢/ : يَخْلِطُوا . «شِيَعًا» /٦٥/ : فِرَقًا .

٤٣٥٢ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» . قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) . قالَ : «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» . قالَ : (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) . «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» . قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذَا أَهْوَنُ ، أَوْ : هٰذَا أَيْسَرُ) . [٦٨٨٣ ، ٦٩٧١]

١٢٦ – باب : «وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» /٨٢/ .

٤٣٥٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» . قالَ أَصْحَابُهُ : وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟ فَنَزَلَتْ : «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» . [ر : ٣٢]

١٢٧ – باب : «وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ» /٨٦/ .

٤٣٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْن بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ، يَعْنِي ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) . [ر : ٣٠٦٧]

٤٣٥٥ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ :

٤٣٥٢ : (من فوقكم) كالحجارة التي أرسلت على قوم لوط ، والماء المنهمر الذي أنزل على قوم نوح فأغرقهم ، وغير ذلك . (أعوذ بوجهك) أستجير بك وألتجىء إليك . (من تحت أرجلكم) كالخسف بقارون وإغراق آل فرعون . (يلبسكم شيعًا) يجعلكم فرقًا متخالفين . (يذيق بعضكم بأس بعض) يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل وغيره ، والبأس : القوة والشدة ، ويطلق على الحرب والعذاب /الأنعام: ٦٥/ . (هذا أهون) أي فتنة الخلق وتسليط بعضكم على بعض أهون من عذاب الله تعالى .

(١٢٧) (فضلنا) بالنبوة والرسالة . (العالمين) جمع عالم ، والمراد العقلاء من الخلق .

(ما يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) . [ر : ٣٢٣٤]

١٢٨ - باب : قَوْلِهِ : «أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» /٩٠/ .

٤٣٥٦ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ الْأَحْوَلُ : أَنَّ مُجاهِدًا أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ : أَفِي «صٓ» سَجْدَةٌ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَلا : «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» . ثُمَّ قالَ : هُوَ مِنْهُمْ .

زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنِ الْعَوَّامِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ . [ر : ٣٢٣٩]

١٢٩ - باب : «وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا» الآيَةَ /١٤٦/ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلَّ ذِي ظُفُرٍ : الْبَعِيرُ وَالنَّعامَةُ . «الحَوَايَا» /١٤٦/ : الْمَباعِرُ .

وَقالَ غَيْرُهُ : هَادُوا : صَارُوا يَهُودًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : «هُدْنَا» /الأعراف: ١٥٦/ : تُبْنَا ، هَائِدٌ تَائِبٌ .

٤٣٥٧ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ : قالَ عَطَاءٌ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (قاتَلَ اللّٰهُ الْيَهُودَ ، لَمَّا حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهَا ، ثُمَّ بَاعُوهَا ، فَأَكَلُوهَا) .

وَقالَ أَبُو عاصِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ : كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ : سَمِعْتُ جابِرًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢١٢١]

٤٣٥٦ : (هو منهم) أي داود عليه السلام هو من الأنبياء المذكورين الذين أمر ﷺ بالاقتداء بهم فيقتدى به بالسجود في سجدة (ص) لأنه سجدها . (قلت لابن عباس) أي سألته عن سجدة (ص) .

(١٢٩) (الآية) وتتمتها : «إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ» . (الحوايا) . جمع حاوية وحاوياء وحويَّة ، هي ما حوى واجتمع واستدار من البطن وفيها الأمعاء وهي المراد بالمباعر ، جمع مبعر ، أي مكان البعر . (ببغيهم) بسبب ظلمهم وتعديهم حدود الله عز وجل . (هدنا) تبنا ورجعنا .

٤٣٥٧ : (فأكلوها) فأكلوا أثمانها ، وبأكلهم أثمانها كأنهم أكلوها .

١٣٠ - باب : قَوْلِهِ : «وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» /١٥١/ .

٤٣٥٨ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : (لَا أَحَدُ أَغْيَرُ مِنَ ٱللهِ ، وَلِذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَما بَطَنَ ، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ ٱللهِ ، وَلِذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ) . قُلْتُ : سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ ٱللهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَفَعَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ . [٤٣٦١ ، ٤٩٢٢ ، ٦٩٦٨]

«وَكِيلٌ» /١٠٢/ : حَفِيظٌ وَمُحِيطٌ بِهِ . «قُبُلًا» /١١١/ : جَمْعُ قَبِيلٍ ، وَالمَعْنَىٰ : أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ . «زُخْرُفَ الْقَوْلِ» /١١٢/ : كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ ، وَهُوَ بَاطِلٌ ، فَهُوَ زُخْرُفٌ . «وَحَرْثٌ حِجْرٌ» /١٣٨/ : حَرَامٌ ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ ، وَٱلْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَىٰ مِنَ الخَيْلِ : حِجْرٌ ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ : حِجْرٌ وَحِجًى ، وَأَمَّا ٱلْحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ ، وَما حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ ، مِثْلُ : قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ، وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ .

١٣١ - باب : «هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ» /١٥٠/ .

لُغَةُ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ .

---

(١٣٠) (الفواحش) الذنوب الكبيرة ، كالزنا وشرب الخمر ونحوهما . (ما ظهر) ما فعل جهرًا . (ما بطن) ما فعل سرًا .

٤٣٥٨ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : غيرة الله تعالىٰ وتحريم الفواحش،رقم : ٢٧٦٠ .

(أغير) من الغيرة وهي الأنفة والحمية ، وغار على أهله حماهن ومنع أن يدخل عليهن أحد من غير المحارم ، وغيرة الله تعالىٰ بغضه أن يأتي العبد الفواحش . (أحب إليه) أرضى عنده وأكثر قبولاً وثوابًا . (المدح) الثناء الجميل بذكر نعمه وفضائله .

(قبلاً) قيل في معناها ، غير ما ذكره البخاري رحمه الله تعالى : مقابلاً لهم بحيث يعاينونه ويشاهدونه بحواسهم . وقيل : جمع قبيل وهو الجماعة والقبيلة ، أي جماعة جماعة وقبيلة قبيلة ، وقيل : قبيل بمعنى كفيل ، أي كفلاء بصدق الرسول ﷺ . (ضروب) أنواع . (وشيته) من التَّوْشِيَة وهي التزيين والتحسين . (حرث) زرع . (وأما الحجر) أي المذكور في قوله تعالىٰ : «وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ» /الحجر : ٨٠/ . (حجرت) وضعت على حدودها أعلامًا من حجارة ونحوها لتحوزها . (ومنه) أي من التحجير على الأرض . (حطيم البيت) هو المكان المحوط بجدار قصير إلى جانب بناء الكعبة من جهة الميزاب ويسمى حجر إسماعيل عليه السلام . وسمي الحطيم : لأنه مكسور من بناء الكعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام ، أو لازدحام الناس فيه . (منزل) أي اسم مكان لبعض قبائل العرب .

(١٣١) (هلم شهداءكم) أحضروهم واجمعوهم ، أو : ادعوهم ليحضروا ويشهدوا .

١٣٢ - باب : «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا» /١٥٨/ .

٤٣٥٩/٤٣٦٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا رَآهَا النَّاس آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا ، فَذَاكَ حِينَ : «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ») .

(٤٣٦٠) : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، وَذٰلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا) . ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ . [٦١٤١]

١٣٣ - باب : تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «وَرِيَاشًا» /٢٦/ : المَالُ . «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» /٥٥/ : فِي ٱلدُّعاءِ وَفِي غَيْرِهِ . «عَفَوْا» /٩٥/ : كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ . «الْفَتَّاحُ» /سبأ: ٢٦/ : الْقَاضِي . «ٱفْتَحْ بَيْنَنَا» /٨٩/ : ٱقْضِ بَيْنَنَا . «نَتَقْنَا» /١٧١/ : رَفَعْنَا . «ٱنْبَجَسَتْ» /١٦٠/ : ٱنْفَجَرَتْ . «مُتَبَّرٌ» /١٣٩/ : خُسْرَانٌ . «آسَى» /٩٣/ : أَحْزَنُ . «تَأْسَ» /المائدة: ٢٦ ، ٦٨/ : تَحْزَنْ .

٤٣٥٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ، رقم : ١٥٧ .

(آمن من عليها) أي صدق وأذعن من على الأرض من الناس .

٤٣٦٠ : (الآية) وهي قوله تعالى : «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ» . (هل ينظرون) ما ينتظر المكذبون . (تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم . (يأتي ربك) بالعذاب من عنده . (بعض آيات ربك) بعض علاماته الدالة على قرب قيام الساعة . (كسبت في إيمانها خيراً) ازدادت قرباً من الله تعالى والتزمت طاعته وتقواه . (انتظروا) أحد هذه الأشياء التي وعدتم بها . (منتظرون) أن يقع بكم العذاب في الدنيا والآخرة .

(١٣٣) (ورياشًا) هذه قراءة الحسن البصري ، وهي قراءة شاذة ، وقراءة الجمهور المتواترة : «وريشًا» ومعناهما متقارب ، وهو : اللباس الفاخر ، والأثاث ، والخصب ، والحالة الجميلة ، والعيش ، والنعيم . والريش كسوة الطائر ، الواحدة ريشة . (المعتدين) المفرطين المتجاوزين للحد ، والاعتداء في الدعاء : بزيادة السؤال فوق الحاجة ، وبطلب ما يستحيل حصوله شرعًا ، وبطلب معصية ، وبتكلف السجع فيه ، وخاصة ما لم يؤثر من الأدعية ، وغير ذلك مما يخل بآداب الدعاء . (متبر)

وَقالَ غَيْرُهُ : «ما مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ» /١٢/ : يَقُولُ : ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ . «يَخْصِفَانِ» /٢٢/ : أَخَذَا ٱلْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ ، يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ ، يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ . «سَوْآتِهِمَا» /٢٠/ : كِنايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا . «وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» /٢٤/ : هُوَ هٰهُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَٱلْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى ما لَا يُحْصَى عَدَدُهُ .

الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ ما ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ .

«قَبِيلُهُ» /٢٧/ : جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ . «ٱدَّارَكُوا» /٣٨/ : ٱجْتَمَعُوا .

وَمَشَاقُّ الْإِنْسَانِ وَٱلدَّابَّةِ كُلُّهَا يُسَمَّى سُمُومًا ، وَاحِدُهَا سَمٌّ ، وَهِيَ : عَيْنَاهُ وَمَنْخِرَاهُ وَفَمُهُ وَأُذُنَاهُ وَدُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ . «غَوَاشٍ» /٤١/ : مَا غُشُّوا بِهِ . «نُشُراً» /٥٧/ : مُتَفَرِّقَةً . «نَكِدًا» /٥٨/ : قَلِيلاً . «يَغْنَوْا» /٩٢/ : يَعِيشُوا . «حَقِيقٌ» /١٠٥/ : حَقٌّ . «ٱسْتَرْهَبُوهُمْ» /١١٦/ : مِنَ الرَّهْبَةِ . «تَلْقَفُ» /١١٧/ : تَلْقَمُ . «طَائِرُهُمْ» /١٣١/ : حَظُّهُمْ . طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ

من التبار وهو الهلاك ، وتبر الشيء أهلكه ودمره . (يخصفان) يجمعان ويضمان ويلزقان . (الخصاف) جمع خَصَفَة وهي ورق الشجر من نخل ونحوه ، وتطلق على وعاء يجعل من ورق النخل ليحفظ فيه التمر . (جيله) صنفه ، وقيل : قبيله : نسله وأصحابه . (مشاق) منافذ ويشير بهذا إلى قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ» /الأعراف: ٤٠/ . (استكبروا عنها) رفضوا الإيمان بها وأنفوا عن الانقياد لها والعمل بمقتضاها تكبرًا . (تفتح ..) لا يرفع لهم عمل صالح ولا تنزل عليهم رحمة أو بركة . (حتى يلج ..) يدخل الجمل على كبر جسمه في ثقب الإبرة التي يخاط بها ، والمراد : أن دخولهم الجنة مستحيل كاستحالة ما ذكر . (كذلك) أي مثل هذا الجزاء ، وهو الحرمان من دخول الجنة على التأبيد ، وعدم قبول الأعمال مطلقًا . (المجرمين) الكفار والمنكرين لشرع الله عز وجل . (إحليله) ذَكَرُه . (ما غشوا به) ما غطوا به وأحيط بهم من النار . (نشرًا) هذه قراءة متواترة ، وقرأ عاصم «بُشْرًا» أي مبشرة بالمطر ، وفي قراءة «نُشُرًا» . (نكدًا) قليلاً لا ينفع ، أو بشدة وعسر . (حقيق) جدير بذلك وحري به . (استرهبوهم) خوفوهم . (تلقف) تبتلع بسرعة وشدة . (طائرهم) شؤمهم ، أو قدرهم . (طوفان) يشير إلى قوله تعالىٰ : «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ» /الأعراف: ١٣٣/ . (الجراد) جاءهم بكثرة فأكل زرعهم وثمارهم وسقوف بيوتهم وثيابهم . (القمل) انتشرت في رؤوسهم وأبدانهم . (الضفادع) كثرت حتى وقعت في طعامهم وشرابهم وربما وقعت في فم أحدهم إذا تكلم . (الدم) أي الرعاف الكثير ، وقيل : انقلبت مياههم دمًا . (آيات مفصلات) دلائل وبراهين واضحة ومتتابعة لتدل على قدرة الله سبحانه وتعالىٰ

الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ . «الْقُمَّلَ» /١٣٣/ : الحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلَمِ . عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بِنَاءٌ . «سُقِطَ» /١٤٩/ : كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ في يَدِهِ . الْأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . «يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ» /١٦٣/ : يَتَعَدَّوْنَ لَهُ ، يُجَاوِزُونَ . «تَعْدُ» /الكهف: ٢٨/ : تُجَاوِز . «شُرَّعًا»/١٦٣/ : شَوَارِعَ . «بَئِيسٍ» /١٦٥/ : شَدِيدٍ . «أَخْلَدَ» /١٧٦/ : قَعَدَ وَتَقَاعَسَ . «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ» /١٨٢/ : نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَأَتَاهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» /الحشر: ٢/ . «مِنْ جِنَّةٍ» /١٨٤/ : مِنْ جُنُونٍ . «فَمَرَّتْ بِهِ» /١٨٩/ : ٱسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ . «يَنْزَغَنَّكَ» /٢٠٠/ : يَسْتَخِفَّنَّكَ . «طَيْفٌ» /٢٠١/ : مُلِمٌّ بِهِ لَمَمٌ ، وَيُقَالُ : «طَائِفٌ» وَهُوَ وَاحِدٌ . «يَمُدُّونَهُمْ» /٢٠٢/ : يُزَيِّنُونَ . «وَخِيفَةً» /٢٠٥/ : خَوْفًا ، وَخُفْيَةً مِنَ الْإِخْفَاءِ . «وَالْآصَالِ» /٢٠٥/ : وَاحِدُهَا أَصِيلٌ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، كَقَوْلِهِ : «بُكْرَةً وَأَصِيلًا» /الفرقان: ٥/ .

١٣٤ – باب : «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» /٣٣/ .

٤٣٦١ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : – قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَرَفَعَهُ ، قالَ – : (لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ ٱللَّهِ ، فَلِذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ ٱللَّهِ ، فَلِذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ) . [ر : ٤٣٥٨]

وألوهيته . (الحمنان) مفردها حمنانة ، وهي صغار القُراد ، والحلم كبارها ، مفرده حلَمَة . (عروش) يشير إلى قوله تعالىٰ : «وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» /الأعراف: ١٣٧/ . (ودمرنا) من الدمار وهو الهلاك باستئصال . (يصنع) من العمارات والبنيان . (يعرشون) يبنون من القصور المرتفعة المدعمة سقوفها وجدرانها ، أو ما كانوا يعرشون من الحدائق والبساتين . (الأسباط) جمع سبط وهو ولد الولد ، وكل قبيلة من نسل رجل . أشار بهذا إلى قوله تعالىٰ : «وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا» /الأعراف: ١٦٠/ : أي جماعات وقبائل ، كل سبط كان أمة كبيرة . (يجاوزون) حدود الله تعالىٰ وما شرعه لهم فيه من تعظيمه وعدم الاصطياد فيه . (شوارع) ظاهرة على وجه الماء ، كثيرة متتابعة ، تأتي من كل مكان . (سنستدرجهم) سنجرهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم ، وذلك بأن يفتح لهم من النعيم ما يركنون إليه ويغتبطون به ، فإذا لم يشكروا الله تعالىٰ أخذوا على حين غرة أغفل ما يكونون ، فتزداد عقوبتهم . وأصل الاستدراج التقريب منزلة من الدرج ، لأن الصاعد يترقى درجة درجة . (لم يحتسبوا) لم يقدروا ويظنوا أنه يكون سبيلاً لهلاكهم . (طيف) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، والكسائي . (وهو واحد) أي طائف وطيف واحد من حيث المعنىٰ ، وهو ما يلم بالإنسان أي يعتريه من وسوسة . واللمم : صغار الذنوب أو مقاربتها دون الوقوع فيها . (يمدونهم) يكونون مددًا لهم ويعضدونهم . (بكرة) أول النهار .

١٣٥ - باب :

«وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ ٱنْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» /١٤٣/ .

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَرِنِي : أَعْطِنِي .

٤٣٦٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ المَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي ، قَالَ : (ٱدْعُوهُ) . فَدَعَوْهُ ، قَالَ : (لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِي ٱصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَى الْبَشَرِ ، فَقُلْتُ : وَعَلَى محمَّدٍ ، وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ ، قَالَ : (لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطورِ) .

[ر : ٢٢٨١]

١٣٦ - باب : «المَنَّ والسَّلْوَى» /١٦٠/ .

٤٣٦٣ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ) . [ر : ٤٢٠٨]

---

(١٣٥) (لميقاتنا) للوقت الذي واعدناه أن نكلمه فيه . (وكلمه ربه) بلا واسطة الوحي ، والله تعالىٰ أعلم بحقيقة تلك المكالمة . (لن تراني) الجمهور على أن هذا النفي للرؤية في الدنيا ، لأن بصر الإنسان لا يطيق ذلك ، ولكنه يحصل في الجنة للمؤمنين بفضل الله تعالىٰ ، وقد أعطوا القدرة البصرية لهذا . (استقر) ثبت . (تجلى) ظهر نوره . (دكًا) مدكوكًا مستويًا مع الأرض . (خر) سقط على الأرض . (صعقًا) مغشيًا عليه لهول ما رأى . (أفاق) من الغشي . (سبحانك) تنزيهًا لك وتعظيمًا وإجلالاً . (تبت إليك) من سؤال ما لم أومر به ، أو هو على عادة المؤمنين عند ظهور آيات الله تعالىٰ ، الدالة على قدرته ، فإنهم يستغفرون الله تعالىٰ ويتوبون إليه ، ولو لم يسبق منهم ذنب أو زلة .

(١٣٦) (المن) طعام حلو كان ينزل عليهم مثل الثلج . (السلوى) نوع من الطير الجيد .

١٣٧ - باب : «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» /١٥٨/ .

٤٣٦٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُوسى بْنُ هارُونَ قالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللَّهِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا ٱلدَّرْدَاءِ يَقُولُ : كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحاوَرَةٌ ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ ، فَٱنْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا ، فَٱتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ ، حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ في وَجْهِهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ . فَقَالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ : وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَمَّا صَاحِبُكُمْ هٰذَا فَقَدْ غامَرَ) . قالَ : وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى ما كانَ مِنْهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ . قالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ : وَغَضِبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : وَٱللَّهِ يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هَلْ أَنْتُمْ تارِكُونَ لِي صَاحِبِي ، هَلْ أَنْتُمْ تارِكُونَ لِي صَاحِبِي ، إِنِّي قُلْتُ : يا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ، فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ) . [ر : ٣٤٦١]

١٣٨ - باب : «وَقُولُوا حِطَّةٌ» /١٦١/ .

٤٣٦٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قِيلَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ : «ٱدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» . فَبَدَّلُوا ، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وَقالُوا : حَبَّةٌ في شَعَرَةٍ) [ر : ٣٢٢٢]

---

(١٣٧) (النبي الأمي) الذي وعدت به الكتب السابقة وبشرت ببعثه ، ووصفته بما وصفه به القرآن بأنه أمي - لا يقرأ ولا يكتب ومن أمة كذلك - وكان ﷺ كما وصف . (كلماته) القرآن وما أوحى به إليه وما نزل على غيره . (اتبعوه) اسلكوا طريقه والتزموا شريعته .

٤٣٦٤ : (محاورة) مجادلة ومجاوبة . (غامر) سبق بالخير وزاحم فيه وخاصم من أجله .

(١٣٨) (حطة) نسألك يا رب أن تحط عنا ذنوبنا وأوزارنا ، واللفظ في /البقرة : ٥٨/ .

١٣٩ – باب : «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ» /١٩٩/ .

الْعُرْفُ : المَعْرُوفُ .

٤٣٦٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى ٱبْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكانَ الْقُرَّاءُ أَصْحابَ مَجالِسِ عُمَرَ وَمُشاوَرَتِهِ ، كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّانًا ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِٱبْنِ أَخِيهِ : يَا ٱبْنَ أَخِي ، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذَا الْأَمِيرِ ، فَٱسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، قالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَٱسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قالَ : هِيْ يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ ، فَوَٱللهِ ما تُعْطِينَا الجَزْلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ . فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، إِنَّ ٱللهَ تَعَالَى قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ» . وَإِنَّ هٰذَا مِنَ الجَاهِلِينَ . وَٱللهِ ما جاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ ، وَكانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ ٱللهِ . [٦٨٥٦]

٤٣٦٧ : حدّثنا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرفِ» . قالَ : ما أَنْزَلَ ٱللهُ إِلَّا في أَخْلَاقِ النَّاسِ .

وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ بَرَّادٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : أَمَرَ ٱللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ، أو كما قالَ .

٤٣٦٦ : (النفر) الأشخاص . (يدنيهم) يقربهم إليه في مجلسه . (القراء) الذين يقرؤون القرآن ويحفظونه ويفقهونه . (ومشاورته) يشاورهم في الأمور . (كهولاً) جمع كهل وهو الذي علاه الشيب ، وقيل هو من جاوز الثلاثين . (هم به) أن يعاقبه ، وفي نسخة (هم أن يوقع به) أي العقوبة . (خذ العفو) اليسير ، وتلبس بالسهولة من غير تشديد . (بالعرف) المستحسن من الأفعال . (أعرض عن الجاهلين) لا تقابلهم بفعلهم ./الأعراف: ١٩٩/ . (ما جاوزها) لم يتعد العمل بها . (وقافًا) أي إذا سمع آياته التزم أحكامه ووقف عندها ولم يتعدها .

٤٣٦٧ : (في أخلاق الناس) أي تحث على العفو والتسامح فيما يظهر من أخلاق الناس .

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْفالِ .

١٤٠ – باب : قَوْلُهُ : «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» /١/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : الْأَنْفَالُ : المَغَانِمُ . قالَ قَتَادَةُ : «رِيحُكُمْ» /٤٦/ : الحَرْبُ . يُقَالُ : نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ .

٤٣٦٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، قالَ : نَزَلَتْ في بَدْرٍ . [ر : ٣٨٠٥]

«الشَّوْكَةُ» /٧/ : الحَدُّ . «مُرْدِفِينَ» /٩/ : فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ ، رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي جاءَ بَعْدِي . «ذُوقُوا» /٥٠/ : بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا ، وَلَيْسَ هٰذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ . «فَيَرْكُمَهُ» /٣٧/ : يَجْمَعَهُ . «وَإِنْ جَنَحُوا» /٦١/ : طَلَبُوا ، السِّلْمُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ . «يُثْخِنَ» /٦٧/ : يَغْلِبَ . وَقالَ مُجَاهِدٌ : «مُكاءً» إِدْخالُ أَصَابِعِهِمْ في أَفْوَاهِهِمْ «وَتَصْدِيَةً» /٣٥/ : الصَّفِيرُ . «لِيُثْبِتُوكَ» /٣٠/ : لِيَحْبِسُوكَ .

١٤١ – باب : «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ ٱللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» /٢١/ .

٤٣٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا وَرْقاءُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

---

(١٤٠) (ذات بينكم) ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة . (ريحكم) قوتكم . (الحد) أي السلاح والمنعة والقوة . (مردفين) بفتح الدال وكسرها ، قراءتان متواترتان ، والمعنى : يردف بعضهم بعضًا ، أي متتابعين .

(فيركمه) من الرَّكْم وهو جمع الشيء وجعل بعضه فوق بعض. (فشرد..) أكثر فيهم القتل والأسر ليخاف من سواهم من الأعداء ، فلا يجرؤوا على التحشد لمقاتلتك . (جنحوا) مالوا وطلبوا . (واحد) من حيث المعنى وهو الأمان والأمن . (يثخن) من الإثخان وهو كثرة القتل والمبالغة فيه ، والإثخان في كل شيء عبارة عن قوته وشدته ، مأخوذ من الثخانة وهي الغلظ والكثافة . والمعنى في الآية : حتى يبالغ في قتال المشركين ويغلبهم ويقهرهم ، فيذل الكفر وأهله ويعز الإسلام وأنصاره . (مكاء .. تصدية) فسر المكاء بالصفير ، لأنه يشبه صوت طائر أبيض يسمى المكاء . وفسرت التصدية بالتصفيق ، مأخوذ من الصدى ، وهو الصوت الذي يرجع من الجبل ونحوه كالمجيب للمتكلم . (ليثبتوك) ليوثقوك ، أي يربطوك بالوَثَاق وهو الحبل ، ويحبسوك .

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَابِّ عِنْدَ ٱللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» . قالَ : هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ ٱلدَّارِ .

١٤٢ - باب : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» /٢٤/ .

ٱسْتَجِيبُوا : أَجِيبُوا . لِمَا يُحْيِيكُمْ : يُصْلِحُكُمْ .

٤٣٧٠ : حدَّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عاصِمٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ أُصَلِّي ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَدَعانِي ، فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقالَ : (ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي ؟ أَلَمْ يَقُلِ ٱللهُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعاكُمْ» . ثُمَّ قالَ : لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ) . فَذَهَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُ لَهُ .

وَقالَ مُعاذٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خُبَيْبٍ : سَمِعَ حَفْصًا : سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ ، رَجُلاً مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِهٰذَا . وَقالَ : (هِيَ : «الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» . السَّبْعُ المَثَانِي) . [ر : ٤٢٠٤]

١٤٣ - باب : «وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» /٣٢/ .

قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : ما سَمَّى ٱللهُ تَعالَى مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا ، وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْغَيْثَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : «يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْد ما قَنطوا» /الشورى : ٢٨/ .

٤٣٧١ : حدَّثني أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُعاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ

٤٣٦٩ : (شرّ الدواب) أسوؤها ، والدواب جمع دابَّة ، وهي كل ما يدب على الأرض ، والمراد هنا الكفار وكل معرض عن الحق . (الصم) عن سماع الحق ، جمع أصم وهو الذي لا يسمع . (البكم) عن النطق بالحق ، جمع أبكم وهو من عجز عن الكلام خلقة . (لا يعقلون) لموقفهم المنحرف من الحق كأنهم لا عقول لهم /الأنفال : ٢١/ .

(١٤٢) (يحول ..) أي يميته فتفوته الفرصة فلا يتمكن من الإيمان ، أو يجعل بينه وبين الخير والإيمان حاجزا .

(١٤٣) (قالوا) أي كفار قريش ، قالوا هذا القول من شدة عنادهم وعتوهم وفرط جهلهم . (هذا) القرآن ، أو نبوة محمد ﷺ . (الغيث) مطر السقيا والرحمة . (قنطوا) يئسوا من نزوله .

٤٣٧١ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : في قوله تعالى : وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، رقم : ٢٧٩٦ .

عَبْدِ الحَمِيدِ ، هُوَ ٱبْنُ كُرْدِيدٍ ، صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ : سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّماءِ ، أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . فَنزَلَتْ : «وَما كانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» . الآيَةَ . [٤٣٧٢]

١٤٤ - باب : «وَما كانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» /٣٣/ .

٤٣٧٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُعاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ : سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ قالَ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّماءِ ، أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . فَنَزَلَتْ : «وَما كانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَما لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» . الآيَةَ . [ر : ٤٣٧١]

١٤٥ - باب : «وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» /٣٩/ .

٤٣٧٤/٤٣٧٣ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً جاءَهُ فَقالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَلَا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ ٱللَّهُ في كِتَابِهِ : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ ٱللَّهُ في كِتَابِهِ ؟ فَقَالَ : يَا ٱبْنَ أَخِي ، أَغْتَرُّ بِهٰذِهِ الآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهٰذِهِ الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَى : «وَمَنْ يَقْتُلْ

(هو ابن كرديد) وهو عبد الحميد بن دينار ، تابعي صغير ، والزيادي الذي نسب إليه من ولد زياد الذي يقال له : ابن أبي سفيان . (وأنت فيهم) مقيم بينهم . (وهم ..) أي وفيهم بقية من المسلمين المستضعفين يستغفرون الله تعالىٰ ويعبدونه /الأنفال: ٣٣/ . (وما لهم) وكيف لا يعذبهم إذا خرج الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم من بينهم . (وهم يصدون) والحال أنهم ظالمون متعدون بمنعهم الناس من الدخول إلى بيت الله الحرام . (الآية) /الأنفال: ٣٤/ . وتتمتها : «وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» . (أولياءه) أهله وأصحابه الأحقين به . (المتقون) المؤمنون بالله تعالىٰ العابدون له وحده والمصدقون برسله ، الملتزمون لشرعه .

٤٣٧٣ : (أغتر) من الاغترار ، وهو الغفلة والخداع ، أي تأويل هذه الآية أحب إلي من تأويل الآية الأخرى ، التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم لمن قتل مؤمنًا متعمدًا . وفي رواية (أعير) أي لأن أعير بترك القتال مع إحدى الطائفتين المتقاتلتين كما تذكر الآية الأولى ، أحب إلي من أن أعير بقتل مؤمن عامدًا

مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» . إِلَى آخِرِهَا . قالَ : فَإِنَّ ٱللهَ يَقُولُ : «وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ» . قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِذْ كانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلاً ، فَكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ : إِمَّا يَقْتُلُونَهُ وَإِمَّا يُوثِقُونَهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكنْ فِتْنَةٌ . فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيما يُرِيدُ قالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمانَ ؟ قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : ما قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمانَ ؟ أَمَّا عُثْمانُ : فَكانَ ٱللهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ . وَأَمَّا عَلِيٌّ : فَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ – وَأَشَارَ بِيَدِهِ – وَهٰذِهِ ٱبْنَتُهُ – أَوْ بِنْتُهُ – حَيْثُ تَرَوْنَ .

(٤٣٧٤) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا بَيَانٌ : أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا – أَوْ : إِلَيْنَا – ٱبْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي ما الْفِتْنَةُ ؟ كانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكانَ ٱلدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ . [ر : ٤٢٤٣]

١٤٦ – باب : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» /٦٥/ .

٤٣٧٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : لَمَّا نَزَلَتْ : «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» . فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ . فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ : أَنْ لَا يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ، ثُمَّ نَزَلَتْ :

متعمدًا ، توعد الله تعالىٰ عليه بالخلود في النار ، كما في الآية الثانية . قال العيني : والحاصل أن السائل كان يرىٰ قتال من خالف الإمام الذي يعتقد طاعته ، وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك . (إلى آخرها) وتتمتها : «فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» . /النساء: ٩٣/ . (يوثقوه) هكذا بحذف النون منه بلا جازم ولا ناصب ، وهي لغة فصيحة لبعض العرب . وفي رواية (يوثقونه) وكذلك قوله (يقتلوه) ومعنىٰ يوثقونه : يضعونه في الوثاق وهو الحبل ، أي يربطونه ليضربوه ويعذبوه .

٤٣٧٤ : (قتال الفتنة) يقصد السائل ما ذكر في قوله تعالىٰ : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ» /الأنفال: ٣٩/ . وكأنه يقصد أن يقول : ما يمنعك من القتال مع أن الله تعالىٰ أمر به في تلك الآية .

(١٤٦) (حرض) من التحريض وهو الحث على الشيء . (صابرون) يثبتون عند لقاء العدو ويحتسبون الأجر عند الله تعالىٰ . (لا يفقهون) لا يفهمون ، لأنهم يقاتلون عن غير قصد ، ودون احتساب لأجر أو طلب ثواب .

٤٣٧٥ : (فكتب) فرض .

«الآنَ خَفَّفَ ٱللهُ عَنْكُمْ» . الآيَةَ . فكَتَبَ أَنْ لا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ . زَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً نَزَلَتْ : «حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ» .

قالَ سُفْيَانُ : وَقالَ ٱبْنُ شُبْرُمَةَ : وَأُرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هٰذَا .

[٤٣٧٦]

١٤٧ - باب : «الآنَ خَفَّفَ ٱللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعفًا» . الآيَةَ /٦٦/ .

إِلَى قَوْلِهِ : «وَٱللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» .

٤٣٧٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ السُّلَمِيُّ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : أَخْبَرَنَا جَرِيرُ ٱبْنُ حازِمٍ قالَ : أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» . شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ ، فَجاءَ التَّخْفِيفُ ، فَقَالَ : «الآنَ خَفَّفَ ٱللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» . قالَ: فَلَمَّا خَفَّفَ ٱللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ ، نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ ما خُفِّفَ عَنْهُمْ . [ر : ٤٣٧٥]

١٤٨ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ «بَرَاءَةٌ» [التَّوْبَةِ] .

«وَلِيجَةٌ» /١٦/ : كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ في شَيْءٍ . «الشُّقَّةُ» /٤٢/ : السَّفَرُ . الخَبَالُ الْفَسَادُ ، وَالخَبَالُ الْمَوْتُ . «وَلَا تَفْتِنِّي» /٤٩/ : لَا تُوَبِّخْنِي . «كَرْهًا» وَ «كُرْهًا» /٥٣/ : وَاحِدٌ . «مُدَّخَلاً»

(مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد ، فإن كان من يفعل المنكر أكثر من اثنين جاز للواحد عدم الإنكار ، وإن كانا اثنين فأقل وجب الإنكار .

٤٣٧٦ : (الآن) اسم للوقت الذي أنت فيه ، والمعنىٰ : في هذا الوقت ، بعدما ظهر منكم امتثال الأمر رغم ثقله على نفوسكم . (ضعفًا) عدم جلد وقدرة على قتال عشرة أمثالكم / الأنفال : ٦٦/ . وتتمتها : «وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» . (العدة) العدد الذي يجب عليهم الثبات عند لقائه . (نقص من الصبر) أي من صبر المسلمين وثباتهم عند لقاء عدوهم .

(١٤٨) (وليجة) بطانة . (الشقة) المسافة الشاقة . (الخبال) يشير إلى قوله تعالىٰ : «لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا» /التوبة: ٤٧/. (لو خرجوا) أي المنافقون . (خبالاً) فسادًا ونقصانًا وعناءً ، والخبال أيضًا : فساد العقل والجنون . (لا تفتني) لا توقعني في الفتنة بالخروج إلى قتال الروم ، لأنني ربما أفتتن بنسائهم .(لا توبخني) على ترك الخروج فيكون هذا فتنة لي ، إذ ربما خرجت من الدين بسببه . (كَرهًا وكُرهًا واحد) من حيث المعنىٰ ، وهما قراءتان متواترتان . (مدخلاً) نفقًا يستطيعون الدخول فيه

/٥٧/ : يُدْخَلُونَ فِيهِ . «يَجْمَحُونَ» /٥٧/ : يُسْرِعُونَ . «وَالْمُؤْتَفِكَاتِ» /٧٠/ : ٱئْتَفَكَتْ ٱنْقَلَبَتْ بِهَا الْأَرْضُ . «أَهْوَى» /النجم: ٥٣/ : أَلْقَاهُ فِي هُوَّةٍ . «عَدْنٍ» /٧٢/ : خُلْدٍ ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ أَيْ أَقَمْتُ ، وَمِنْهُ : مَعْدِنٌ ، وَيُقَالُ : فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ ، فِي مَنْبَتِ صِدْقٍ . «الْخَوَالِفُ» /٩٣/ : الخَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي ، وَمِنْهُ : يَخْلُفُهُ فِي الْغَابِرِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ ، مِنَ الخَالِفَةِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعَ ٱلذُّكُورِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ : فَارِسٌ وَفَوَارِس ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ . «الْخَيْرَاتُ» /٨٨/ : وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ ، وَهِيَ الْفَوَاضِلُ . «مُرْجَوْنَ» /١٠٦/ : مُؤَخَّرُونَ . الشَّفَا : الشَّفِيرُ ، وَهُوَ حَدُّهُ ، وَالْجُرُف ما تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ .

«هَارٍ»/١٠٩/: هَائِرٍ ، يُقَالُ : تَهَوَّرَتِ الْبِئْرُ إِذَا ٱنْهَدَمَتْ ، وَٱنْهَارَ مِثْلُهُ . «لَأَوَّاهٌ» /١١٤/ : شَفَقًا وَفَرَقًا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

١٤٩ - باب : «بَرَاءَةٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» /١/ .

«أَذَانٌ» /٣/ : إِعْلَامٌ . وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أُذُنٌ» /٦١/ : يُصَدِّقُ . «تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ

بكلفة ومشقة ، فرارًا من القتال . (المؤتفكات) قرى قوم لوط التي دمرها الله عز وجل وقلب عاليها سافلها . (هوة) هي في الأصل الحفرة البعيدة القعر ، والمراد شدة الهلاك والمبالغة فيه . (الخوالف) المتخلفين ، وقيل : النساء ، وقيل : أخساء الناس . (ومنه) أي من هذا المعنىٰ . (يخلفه ..) هذا دعاء لمن مات له ميت ، يقال له : اللهم اخلفه في الغابرين ، أي في الباقين من عقبه . (يجوز أن يكون النساء) أي يجوز أن يكون المراد بالخوالف النساء . (من الخالفة) أي يكون خوالف جمع خالفة لا خالف . (تقدير جمعه) وزن جمعه ، أي جمع فاعل على فواعل . (الفواضل) جمع فاضلة وهي النعمة العظيمة . (الشفا .. والجرف) يشير بهما إلى قوله تعالىٰ : «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» /التوبة: ١٠٩/ . (أسس بنيانه) وضع أساس ما يبنيه . (تقوى ..) من أجل عبادة الله عز وجل ، وسعيًا في مرضاته . (علىٰ شفا ..) الباعث له على ذلك باطله ونفاقه وسعيه في إضرار المسلمين . (فانهار به) كان سببًا لسقوطه إلى الدرك الأسفل من النار . (الشفير) الطرف والناحية والجانب . (حده) حرفه المتطرف منه . (ما تجرف ..) الذي ينحفر ويتهدم بالماء فيبقى واهيًا لا يثبت لشيء . (هائر) متهدم أشفى علىٰ التردي والسقوط . (لأواه) فعّال من التأوه ، أي كثير الدعاء والتضرع . (فرقًا) خوفًا . (أرحلها) من رحلت الناقة إذا شددت على ظهرها الرحل ، وهو ما يوضع تحت الركب . **والبيت للمثقب العبدي .**

(١٤٩) (براءة) تبرؤ ، أي لم يبق للمشركين عصمة بعهد أو ذمة . (أذن) يسمع من كل أحد ويصدقه .

بِهَا» /١٠٣/ : وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ ، وَالزَّكَاةُ : الطَّاعَةُ وَالْإِخْلَاصُ . «لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» /فصلت : ٧/ : لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ . «يُضَاهُونَ» /٣٠/ : يُشَبِّهُونَ .

٤٣٧٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ : «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» . وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ .

[ر : ٤١٠٦]

١٥٠ - باب : قَوْلِهِ : «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللّٰهِ وَأَنَّ ٱللّٰهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» /٢/ .

سِيحُوا : سِيرُوا .

٤٣٧٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ . وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ ، فِي مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ ، يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى : أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

قالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ .

قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ ، وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . [ر : ٣٦٢]

(ونحوها كثير) أي إن مجيء لفظين مختلفين في المادة متفقين في المعنىٰ ، كتطهرهم وتزكيهم ، كثير في لغات العرب ، وهو يشير إلى أن معنى الزكاة والتزكية التطهير . وتستعمل التزكية للمبالغة في التطهير ، وتأتي أيضاً بمعنىٰ النماء والبركة والمدح ، وبمعنى الطاعة والإخلاص ، كما ذكر . (يضاهون) من المضاهاة وهي المشابهة ، وقرأ عاصم «يُضَاهِئُونَ» وقرأ الباقون «يُضَاهُونَ» .

(١٥٠) (فسيحوا) سيروا آمنين أيها المشركون . (أربعة أشهر) هي شوال وذو القعدة وذو الحجة ومحرم . (غير معجزي الله) لا تفوتونه ولا تفلتون من عذابه . (مخزي) مذل .

١٥١ - باب : «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» /٣/.

آذَنَهُمْ : أَعْلَمَهُمْ.

٤٣٧٩ : حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تِلْكَ الحَجَّةِ في المُؤَذِّنِينَ ، بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى : أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قالَ حُمَيْدٌ : ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ.

قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ في أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةَ ، وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. [ر : ٣٦٢]

١٥٢ - باب : «إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» /٤/.

٤٣٨٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ ، في الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، في رَهْطٍ ، يُؤَذِّنُ في النَّاسِ : أَنْ لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

فَكانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ : يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الحَجِّ الْأَكْبَرِ ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. [ر : ٣٦٢]

---

(١٥١) (أذان) إعلام وإنذار. (يوم الحج الأكبر) قيل : هو يوم عرفة ، وقيل : هو يوم النحر ، وقيل : هو اسم لذاك الحج الذي حج فيه أبو بكر رضي الله عنه وكان أميرًا عليه من قبل رسول الله ﷺ ، وقيل غير ذلك. (تبتم) من الكفر والغدر. (توليتم) أعرضتم. (غير معجزي الله) غير فائتين أخذه وعقابه.

(١٥٢) (إلا الذين ..) أي يستثنى من البراءة السابقة ،وتتمة الآية «ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ». (لم ينقصوكم شيئًا) من شروط العهد ، ولم يخالفوا ما عاهدوا عليه. (يظاهروا) يناصروا ويعاونوا. (مدتهم) أي إلى انقضاء المدة التي عاهدتموهم عليها. (المتقين) الذين يوفون بعهدهم.

١٥٣ - باب : «فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ» /١٢/.

٤٣٨١ : حدّثنا محمدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ : ما بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هٰذِهِ الآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ، وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخْبِرُونَنَا فَلَا نَدْرِي ، فَمَا بَالُ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا ، وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا ؟ قالَ : أُولٰئِكَ الْفُسَّاقُ ، أَجَلْ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ، أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ .

١٥٤ - باب : قَوْلِهِ :

«وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» /٣٤/.

٤٣٨٢ : حدّثنا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : (يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ) . [ر : ١٣٣٨]

٤٣٨٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قالَ : مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، فَقُلْتُ : ما أَنْزَلَكَ بِهٰذِهِ الْأَرْضِ ؟ قالَ : كُنَّا بِالشَّأْمِ ، فَقَرَأْتُ : «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» . قالَ مُعَاوِيَةُ : ما هٰذِهِ فِينَا ، ما هٰذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، قالَ : قُلْتُ : إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ . [ر : ١٣٤١]

---

(١٥٣) (أئمة الكفر) زعماءه ورؤساءه والمتبنين له .

٤٣٨١ : (أصحاب هذه الآية) أي الذين نزلت فيهم من زعماء المشركين وقت نزولها . (ثلاثة) قيل : منهم أبو سفيان وسهيل بن عمرو رضي الله عنهما . (من المنافقين) أي الذين كانوا على عهده ﷺ . (أربعة) لم يوقف على أسمائهم . (أعرابي) هو من يسكن البادية ، قال في الفتح : لم أقف على اسمه . (تخبروننا) عن أشياء . (فلا ندري) أي قد لا تتضح لنا . (يبقرون) ينقبون ويفتحون . (أعلاقنا) نفائس أموالنا ، جمع علق وهو الشيء النفيس ، سمي بذلك لتعلق القلب به . (أولئك الفساق) أي الذين تذكرهم ليسوا الكفار ولا المنافقين ، وإنما هم الفساق . (أجل) نعم . (أحدهم) أي المنافقين الأربعة . (لما وجد برده) لا يحس ببرودته ، لذهاب شهوته وفساد ذوقه ومعدته ، فأصبح لا يفرق بين الأشياء . قال العيني : وحاصل معنى هذا الحديث : أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في شأن المنافقين وكان يعرفهم ، ولا يعرفهم غيره ، وكان النبي ﷺ أسر إليه بأسماء عدة من المنافقين وأهل الكفر ، والذين نزلت فيهم الآية ، ولم يسر إليه بأسماء جميعهم .

(١٥٤) (يكنزون) من الكنز وهو جمع المال وادخاره ، والمراد هنا المال الذي لا تؤدى زكاته .

١٥٥ – باب : قَوْلِهِ : «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ» /٣٥/ .

٤٣٨٤ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ : هٰذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا ٱللهُ طُهْرًا لِلْأَمْوَالِ . [ر : ١٣٣٩]

١٥٦ – باب : قَوْلِهِ : «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ ٱللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» /٣٦/ .

الْقَيِّمُ : هُوَ الْقَائِمُ .

٤٣٨٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ ٱسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو ٱلْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) .

[ر : ٦٧]

١٥٧ – باب : قَوْلِهِ : «ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللهَ مَعَنَا» /٤٠/ .

أَيْ نَاصِرُنَا . السَّكِينَةُ : فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ .

٤٣٨٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ : حَدَّثَنَا

---

(١٥٥) (فتكوى) فتحرق . (ما كنتم تكنزون) جزاء كنزكم وعاقبته .

(١٥٦) (عدة الشهور) عددها في السنة . (كتاب الله) اللوح المحفوظ . (حرم) محرمة . (ذلك) أي تحريم هذه الأشهر والتزام أمر الله تعالى فيها . (الدين القيم) الشرع المستقيم ، وقيل الحساب الصحيح المستقيم والعدد المستوي .

(١٥٧) (ثاني اثنين) أحد الاثنين ، والثاني هو أبو بكر رضي الله عنه . (الغار) ثقب في جبل ثور ، وهو جبل مشهور خلف مكة من طريق اليمين . (لا تحزن) لا تخف . وتتمة الآية : «فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» . (سكينته) طمأنينته . (عليه) على رسول الله ﷺ . (بجنود) هم الملائكة . (كلمة الذين كفروا) الشرك ودعوته . (السفلى) المغلوبة المهينة الواهية . (كلمة الله) دعوة التوحيد وأهلها . (العليا) الظاهرة الغالبة ، المؤيدة بالحجة والبرهان .

أَنسٌ قالَ : حَدَّثَني أَبُو بَكرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في الْغارِ ، فَرَأَيْتُ آثارَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفعَ قَدَمَهُ رَآنا ، قالَ : (ما ظَنُّكَ بِٱثْنَيْنِ ٱللهُ ثالِثُهُما) . [ر : ٣٤٥٣]

٤٣٨٩/٤٣٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ قالَ حِينَ وَقعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ : قُلْتُ : أَبُوهُ الزُّبَيْرُ ، وَأُمُّهُ أَسْماءُ ، وَخالَتُهُ عائِشَةُ ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَجَدَّتُه صَفِيَّةُ .

فَقُلْتُ لِسُفْيانَ : إِسْنادُهُ؟ فَقالَ : حَدَّثَنا ، فَشَغَلَهُ إِنْسانٌ ، وَلَمْ يَقُلْ : ٱبْنُ جُرَيْجٍ .

(٤٣٨٨) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : حَدَّثَني يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : حَدَّثَنا حَجَّاجٌ : قالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : قالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَكانَ بَيْنَهُما شَيْءٌ ، فَغَدَوْتُ عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ : أَتُرِيدُ أَنْ تُقاتِلَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ ، فَتُحِلَّ حَرَمَ ٱللهِ ؟ فَقالَ : مَعاذَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ كَتَبَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ وَبَني أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ ، وَإِنِّي وَٱللهِ لا أُحِلُّهُ أَبَدًا . قالَ : قالَ النَّاسُ : بايِعْ لِٱبْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقُلْتُ : وَأَيْنَ بِهٰذا الأَمْرِ عَنْهُ ، أَمَّا أَبُوهُ : فَحَوارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ ، يُرِيدُ الزُّبَيْرَ ، وَأَمَّا جَدُّهُ : فَصاحِبُ الْغارِ ، يُرِيدُ أَبا بَكْرٍ ، وَأَمَّا أُمُّهُ : فَذاتُ النِّطاقِ ، يُرِيدُ أَسْماءَ ، وَأَمَّا خالَتُهُ : فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، يُرِيدُ عائِشَةَ ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ : فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، يُرِيدُ خَدِيجَةَ ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ ، يُرِيدُ صَفِيَّةَ ، ثُمَّ عَفِيفٌ في الإِسْلامِ ، قارِئٌ لِلْقُرْآنِ ، وَٱللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي أَكْفاءٌ كِرامٌ ، فَآثَرَ التُّوَيْتاتِ وَالأُسامَاتِ وَالحُمَيْداتِ ، يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ

٤٣٨٧ : (وقع) حصل شيء من الخلاف ، قيل من أجل البيعة ، وقيل لغير ذلك .

٤٣٨٨ : (بينهما) بين ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم . (شيء) مما يصدر بين المتخاصمين . (فتحل حرم الله) تذهب حرمته بالقتال فيه . (كتب) قدر . (محلين) مبيحين للقتال في الحرم . (وأين بهذا الأمر عنه) أي إنه أجدر الناس بالخلافة وليست بعيدة عنه ، لما له من المكارم والمزايا . (فصاحب الغار) أي الذي صحب النبي ﷺ في الهجرة واختبأ معه في الغار . (ذات النطاق) سميت بذلك لأنها شقت نطاقها وربطت به وعاء زاد النبي ﷺ وسقاءه عند الهجرة . (عمته) أي عمة أبيه ، فهي أخت العوام بن خويلد ، وأطلق عليها عمته تجوزًا . (عفيف) متنزه عن الأشياء المشينة ومبتعد عن الحرام وسؤال الناس . (وصلوني) من صلة الرحم وهي البر بالأقارب ، وأراد بهم بني أمية ، وهو يعتب بذلك على ابن الزبير رضي الله عنهما ، حيث إنه آثره عليهم ، وهو مع ذلك فقد جفاه . (من قريب) من أجل قرابتي لهم ، لأن بني أمية من بني عبد مناف ، وهو من بني هاشم بن عبد مناف . (ربوني) **تامروا عليّ**. (أكفاء) جمع كفء من الكفاءة ، وهو في الأصل النظير والمساوي . (كرام) جمع كريم وهو الجامع

بَنِي أَسَدٍ : بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ ، إِنَّ ٱبْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ ، يَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ، وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ ، يَعْنِي ٱبْنَ الزُّبَيْرِ .

(٤٣٨٩) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : دَخَلْنَا عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَلَا تَعْجَبُونَ لِٱبْنِ الزُّبَيْرِ ، قامَ فِي أَمْرِهِ هٰذَا ، فَقُلْتُ : لَأُحاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ ما حاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعُمَرَ ، وَلَهُمَا كانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ ، وَقُلْتُ : ٱبْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ ، وَٱبْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَٱبْنُ أَخِي خَدِيجَةَ ، وَٱبْنُ أُخْتِ عائِشَةَ ، فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هٰذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ ، وَما أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا ، وَإِنْ كانَ لَا بُدَّ ، لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ .

١٥٨ - باب : «وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ» /٦٠/ .

قالَ مُجاهِدٌ : يَتَأَلَّفُهُمْ بِالْعَطِيَّةِ .

٤٣٩٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نُعْمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقالَ : (أَتَأَلَّفُهُمْ) . فَقَالَ رَجُلٌ : ما عَدَلْتَ ، فَقَالَ : (يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ) . [ر : ٤٠٩٤]

١٥٩ - باب : قَوْلِهِ : «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» /٧٩/ .

يَلْمِزُونَ : يَعِيبُونَ . وَ «جُهْدَهُمْ» وَ«جَهْدَهُمْ» /٧٩/ : طَاقَتَهُمْ .

٤٣٩١ : حدّثني بِشْرُ بْنُ خالِدٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ،

لأنواع الخير والشرف والفضائل . (فآثر) اختارهم علي ورضي بهم . (برز) ظهر . (القدمية) التبختر ، وأراد : أنه يركب معالي الأمور ، ويسعى لتحقيق ما يهدف إليه ، ويعمل من أجله ، وهو في تقدم ملموس . (لوى ذنبه) ثناه . أراد : أنه واقف على حاله لم يتقدم في أمره إن لم يتأخر .

٤٣٨٩ : (لأحاسبن نفسي له) لأطالبنها بحفظ حقه ومعونته ونصحه والدفاع عنه . (يتعلى عني) يترفع عني ويتنحى . (وإن كان لا بد) أي إذا كان ما صدر منه من جفاء لا نزار منه . (يربني بنو عمي) أي بنو أمية ، أي يكونوا أمراء علي وقائمين بأمري . (غيرهم) من القبائل التي استنصر بها ابن الزبير رضي الله عنهما .

(١٥٨) (المؤلفة قلوبهم) والمراد بهم : من أسلموا مجددًا ولم يتمكن الإسلام في قلوبهم ، أو من ظهر منهم ميل ورغبة في الإسلام ، ممن لهم أتباع يسلمون بإسلامهم ، ولهم أثر في نصرة الإسلام والمسلمين .

(١٥٩) (جهدهم) قراءة فتح الجيم شاذة. (يحطمكم..)

عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قالَ : لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ ، فَجَاءَ أَبُو عُقَيْلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : إِنَّ ٱللّٰهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هٰذَا ، وَما فَعَلَ هٰذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً ، فَنَزَلَتِ : «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ» . الآيَةَ . [ر : ١٣٤٩]

٤٣٩٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ زَائِدَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ ، وَإِنَّ لِأَحَدِهِمِ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ . كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ .

[ر : ١٣٥٠]

١٦٠ - باب : «ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ» /٨٠/

٤٣٩٣ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ ٱللّٰهِ ، جاءَ ٱبْنُهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ تُصَلِّي عَلَيْهِ ، وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّمَا خَيَّرَنِي ٱللّٰهُ فَقَالَ : «ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً» . وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ) . قالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ ، قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» . [ر : ١٢١٠]

٤٣٩٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ . وَقالَ غَيْرُهُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : لَمَّا مَاتَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ

٤٣٩١ : (رئاء) مفاخرة ومراءاة للناس .

٤٣٩٢ : (فيحتال) يجتهد ويسعى . (يعرض بنفسه) يشير إلى نفسه ، وأنه صار من أصحاب الأموال الكثيرة . وهذا من كلام شقيق الراوي .

٤٣٩٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عمر رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٠٠ .

عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَتُصَلِّي عَلَى ٱبْنِ أُبَيٍّ ، وَقَدْ قالَ يَوْمَ كَذَا : كَذَا وَكَذَا ، قالَ : أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَقالَ : (أَخِّرْ عَنِّي يا عُمَرُ) . فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ ، قالَ : (إِنِّي خُيِّرْتُ فَٱخْتَرْتُ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا) . قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا ، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتانِ مِنْ بَراءَةَ : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَدًا – إِلَى قَوْلِهِ – وَهُمْ فاسِقُونَ» . قالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . [ر : ١٣٠٠]

١٦١ – باب : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» /٨٤/ .

٤٣٩٥ : حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ ، جاءَ ٱبْنُهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَأَعْطاهُ قَمِيصَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ عُمَرُ ٱبْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ ، فَقالَ : تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنافِقٌ ، وَقَدْ نَهاكَ ٱللّٰهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، قالَ : (إِنَّما خَيَّرَنِي ٱللّٰهُ – أَوْ أَخْبَرَنِي – فَقالَ : «ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللّٰهُ لَهُمْ» . فَقالَ : سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ) . قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَصَلَّيْنا مَعَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَماتُوا وَهُمْ فاسِقُونَ» . [ر : ١٢١٠]

١٦٢ – باب : قَوْلِهِ : «سَيَحْلِفُونَ بِٱللّٰهِ لَكُمْ إِذَا ٱنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ» /٩٥/ .

٤٣٩٦ : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ ، حِينَ تَخَلَّفَ

٤٣٩٤ : (يوم كذا) إشارة إلى يوم معين أبهمه . (كذا وكذا) كناية عن أقوال أبهمها . (أعدد عليه قوله) أقواله الخبيثة والتي تظهر نفاقه . (فتبسم) سرورًا وتعجبًا من صلابة عمر رضي الله عنه وشدة بغضه للمنافقين .

(١٦٢) (انقلبتم) رجعتم من تبوك . (لتعرضوا عنهم) لتتركوا معاتبتهم ولا تؤنبوهم على تخلفهم . (فأعرضوا عنهم) احتقارًا وعدم اكتراث . (رجس) جبناء لقذارة باطنهم وخبث اعتقادهم .

عَنْ تَبُوكَ : وَٱللهِ ما أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي ، أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ ، فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الْوَحْيُ : «سَيَحْلِفُونَ بِٱللهِ لَكُمْ إِذَا ٱنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ - إِلَى - الْفَاسِقِينَ» . [ر : ٢٦٠٦]

١٦٣ - باب : قَوْلِهِ : «يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «الْفَاسِقِينَ» /٩٦/ .

١٦٤ - باب : قَوْلِهِ : «وَآخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /١٠٢/ .

٤٣٩٧ : حدّثنا مُؤَمَّلٌ ، هُوَ ٱبْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَنَا : (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، فَٱبْتَعَثَانِي ، فَٱنْتَهَيَا بِي إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَتَلَقَّانَا رِجالٌ : شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ ، كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ رَاءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ ما أَنْتَ رَاءٍ ، قالَا لَهُمُ : ٱذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذٰلِكَ النَّهْرِ ، فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا ، قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قالَا لِي : هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قالَا : أَمَّا الْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ ، وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ ، فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنْهُمْ) . [ر : ٨٠٩]

١٦٥ - باب : «ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ» /١١٣/ .

٤٣٩٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيْ عَمِّ ، قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ،

---

(١٦٣) (لترضوا عنهم) غايتهم من الحلف طلب رضاكم ، لينفعهم ذلك في دنياهم . (فإن ترضوا عنهم) تقبلوا عذرهم وتظهروا الرضا منهم . (إلى قوله) وتتمتها : «فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» فإن رضاكم عنهم لا ينفعهم عند الله عز وجل الذي يعلم ما في قلوبهم من النفاق والكفر ، ولا يمنعهم من التعرض لعقوبته العاجلة والآجلة .

(١٦٤) (آخرون) مؤمنون ، ولكنهم تخلفوا عن الغزوة كسلاً وإيثارًا للراحة ، قيل : منهم أبو لبابة رضي الله عنه . (خلطوا) عملوا أعمالاً مختلفة . (عملاً صالحًا) جهادهم السابق . (آخر سيئًا) هو تخلفهم في هذه الغزوة بدون عذر .

٤٣٩٧ : (شطر) نصف . (خلقهم) خلقتهم وجسمهم .

أُحاجُّ لَكَ بِها عِنْدَ ٱللهِ). فَقالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يا أَبا طالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ما لَمْ أُنْهَ عَنْكَ). فَنَزَلَتْ : «ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الجَحِيمِ». [ر : ١٢٩٤]

١٦٦ - باب : «لَقَدْ تابَ ٱللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ الَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» /١١٧/.

٤٣٩٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ : قالَ أَحْمَدُ . وَحدَّثَنا عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ كَعْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ كَعْبٍ ، وَكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ فِي حَدِيثِهِ : «وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا». قالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِي صَدَقَةً إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمْسِكْ بَعْضَ مالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ). [ر : ٢٦٠٦]

١٦٧ - باب : «وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ ٱللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ ٱللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» /١١٨/.

٤٤٠٠ : حدّثني مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ : حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ : حَدَّثَنا إِسْحٰقُ بْنُ راشِدٍ : أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مالِكٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ : أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزاها قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ : غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ ،

---

(١٦٦) (ساعة العسرة) وقت الشدة وضيق الحال ، من حيث الزاد والمال والمركب ، إلى جانب شدة الحر في السفر ، وطيب الثمار في المدينة . (يزيغ) تميل ، ويتخلفون عن الجهاد بسبب ما هم فيه من الجهد والمشقة .

(١٦٧) (بما رحبت) مع رحبها ، أي ضاقت عليهم على سعتها ، فأصبحوا لا يجدون مكاناً يشعرون فيه بالاطمئنان . (ظنوا) أيقنوا . (ملجأ) مجير من سخط الله تعالى . (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا .

٤٤٠٠ :(غزوة العسرة) غزوة تبوك .

قالَ : فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ضُحًى ، وَكانَ قَلَّما يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سافَرَهُ إِلَّا ضُحًى ، وَكانَ يَبْدَأُ بِالمَسْجِدِ ، فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلامِي وَكَلامِ صاحِبَيَّ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلامِ أَحَدٍ مِنَ المُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنا ، فَٱجْتَنَبَ النَّاسُ كَلامَنا ، فَلَبِثْتُ كَذٰلِكَ حَتَّى طالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ ، وَما مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلا يُصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ ، فَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلا يُصَلِّي عَلَيَّ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَوْبَتَنا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَكانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي ، مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يا أُمَّ سَلَمَةَ ، تِيبَ عَلَى كَعْبٍ) . قالَتْ : أَفَلا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ ، قالَ : (إِذًا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سائِرَ اللَّيْلَةِ) . حَتَّى إِذا صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَلاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ ٱللهِ عَلَيْنا ، وَكانَ إِذا ٱسْتَبْشَرَ ٱسْتَنارَ وَجْهُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ ، وَكُنَّا أَيُّها الثَّلاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ ٱعْتَذَرُوا ، حِينَ أَنْزَلَ ٱللهُ لَنا التَّوْبَةَ ، فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مِنَ المُتَخَلِّفِينَ وَٱعْتَذَرُوا بِالْباطِلِ ، ذُكِرُوا بِشَرِّ ما ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ ، قالَ ٱللهُ سُبْحانَهُ : «يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنا ٱللهُ مِنْ أَخْبارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ» . الآيَةَ . [ر : ٢٦٠٦]

١٦٨ - باب : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» /١١٩/ .

٤٤٠١ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، وَكانَ قائِدَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ ، حِينَ تَخَلَّفَ ، عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ :

(فأجمعت) عزمت . (من الناس) عند الناس .

(بتلك المنزلة) التي تشبه منزلة المنافقين . يحطمكم . يزدحموا عليكم من الحطم وهو الدوس ، وهو مجاز عن المجيء والازدحام . (سائر) باقي . (يعتذرون) أي المنافقون . (لن نؤمن لكم) لن نصدقكم . (نبأنا) أخبرنا . (أخباركم) سرائركم وما تخفي صدوركم . (عملكم) فيما بعد ، وما يظهر منكم من توبة واستقامة أو نفاق . (الآية) /التوبة : ٩٤/ . وتتمتها : «ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» . (الغيب) كل ما غاب عن الناس علمه . (الشهادة) كل ما يظهر ويشاهد ويعلم من الناس .

فَوَٱللهِ ما أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلاهُ ٱللهُ في صِدْقِ الحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هٰذَا كَذِبًا ، وَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : «لَقَدْ تابَ ٱللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ – إِلَى قَوْلِهِ – وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» . [ر : ٢٦٠٦]

١٦٩ – باب : قَوْلِهِ : «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» /١٢٩/ : مِنَ الرَّأْفَةِ .

٤٤٠٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ السَّبَّاقِ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ الْأَنْصارِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَكانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ ، قالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمامَةِ ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتانِي فَقالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ ٱسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمامَةِ بِالنَّاسِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ فَقالَ عُمَرُ : هُوَ وَٱللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُراجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ ٱللهُ لِذٰلِكَ صَدْرِي ، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ ، قالَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وَعُمَرُ عِنْدَهُ جالِسٌ لا يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شابٌّ عاقِلٌ وَلَا نَتَّهِمُكَ ، كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَٱجْمَعْهُ . فَوَٱللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ ٱلْجِبالِ ما كانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَٱللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ أَزَلْ أُراجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ ٱللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ ٱللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقاعِ وَالْأَكْتافِ وَالْعُسُبِ ، وَصُدُورِ

٤٤٠٢ : (مقتل أهل اليمامة) أيام قتل من قتل من المسلمين ، في المعركة التي كانت بينهم وبين مسيلمة الكذاب ، واليمامة معدودة من نجد . (استحر) اشتد وكثر . (بالقراء) أي حفظة القرآن . (المواطن) المواضع التي سيغزو فيها المسلمون ، والمعارك التي تكون بينهم وبين أعدائهم . (لا نتهمك) لا نشك في أمانتك وحفظك وإتقانك لكتاب الله تعالى . (فتتبع القرآن) أي ابحث عن الرقاع ونحوها ، مما كتب عليه القرآن أيام النبي ﷺ . والرقاع جمع رقعة وهي القطعة من ورق أو جلد ونحو ذلك . (الأكتاف) جمع كتف وهو عظم عريض يكون على أعلى الظهر . (العسب) جمع عسيب وهو جريد النخل

الرِّجالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصارِيِّ لَمْ أَجِدْهُما مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» . إِلَى آخِرِهِما .

وَكانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيها الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ .

تابَعَهُ عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، وَاللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، وَقالَ : مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصارِيِّ . وَقالَ مُوسَى ، عَنْ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا ٱبْنُ شِهابٍ : مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ . وَتابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ . وَقالَ أَبُو ثابِتٍ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ وَقالَ : مَعَ خُزَيْمَةَ ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ .

[٤٧٠١ ، ٤٧٠٣ ، ٦٧٦٨ ، ٦٩٨٩، وانظر: ٢٦٥٢، ٤٧٠٢]

١٧٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ يُونُسَ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: «فَٱخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ» /٢٤/ : فَنَبَتَ بِالْماءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . «قالُوا ٱتَّخَذَ ٱللهُ وَلَدًا سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ» /٦٨/ .

وَقالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : «أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ» /٢/ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَقالَ مُجاهِدٌ : خَيْرٌ . يُقالُ : «تِلْكَ آياتُ» /١/ : يَعْنِي هٰذِهِ أَعْلامُ الْقُرْآنِ ، وَمِثْلُهُ : «حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ» /٢٢/ : الْمَعْنَى بِكُمْ . «دَعْواهُمْ» /١٠/ : دُعاؤُهُمْ . «أُحِيطَ بِهِمْ» /٢٢/ : دَنَوْا مِنَ الْهَلَكَةِ . «أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ» /البقرة: ٨١/ . «فَأَتْبَعَهُمْ» /٩٠/ : وَٱتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ .

العريض . (لم أجدهما) مكتوبتين . (من أنفسكم) منكم . (عزيز) شديد . (ما عنتم) مشقتكم ولقاؤكم المكروه . (حريص عليكم) على هدايتكم ونجاتكم /التوبة:١٢٨ ، ١٢٩/ . وتتمتهما: «بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» . (رحيم) يريد لهم الخير . (تولوا) أعرضوا عن الإيمان بك . (حسبي الله) كافيني بالنصرة والعناية .

(١٧٠) (قالوا ..) أي قال كفار مكة : الملائكة بنات الله تعالى ، كما قالت اليهود : عزير ابن الله ، وقالت النصارى : المسيح ابن الله ، تعالى الله عن ذلك . (سبحانه) تنزه عما قالوه وعن كل نقص واحتياج ومشابهة للمخلوقات . (الغني) عن الولد والزوجة والشريك ، وقولهم هذا حماقة وعناد . (قدم صدق) سابقة إلى الخير . (أعلام القرآن) أحكامه وعظاته وعبره ودلائله وحججه ، وغير ذلك . (مثله) أي في الالتفات عن الخطاب إلى الغيبة ، فبدل هذه قال : تلك ، وبدل بكم قال : بهم . (دنوا) قربوا . (أحاطت ..) استولت عليه وسدت عليه مسالك الهداية والنجاة . (واحد) في المعنى وهو اللحوق بهم .

«عَدْوًا» /٩٠/ : مِنَ الْعُدْوَانِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُمْ بِٱلْخَيْرِ» قَوْلُ الْإِنْسَانِ لِوَلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ : اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنْهُ «لَقُضِيَ إِلَيْهِم أَجَلُهُمْ» /١١/ : لَأُهْلِكُ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَأَمَاتَهُ . «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى» مِثْلُهَا حُسْنَى «وَزِيَادَةٌ» /٢٦/ : مَغْفِرَةٌ . «الْكِبْرِيَاءُ» /٧٨/ : الْمُلْكُ .

١٧١ – باب : «وَجاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» /٩٠/ .

«نُنَجِّيكَ» /٩٢/ : نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ النَّشَزُ : المَكانُ الْمُرْتَفِعُ .

٤٤٠٣ : حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ، وَالْيَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ ، فَقَالُوا : هٰذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فَصُومُوا) . [ر : ١٩٠٠]

١٧٢ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ هُودٍ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «عَصِيبٌ» /٧٧/ : شديد . «لَا جَرَمَ» /٢٢/ : بَلَى .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «وَحاقَ» /٨/ : نَزَلَ ، «يَحِيقُ» /فاطر: ٤٣/ : يَنْزِلُ . «يَؤُوسٌ» /٩/ : فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «تَبْتَئِسْ» /٣٦/ : تَحْزَنْ . «يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ» شَكٌّ وَٱمْتِرَاءٌ فِي الحَقِّ «لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ» /٥/ : مِنَ ٱللَّهِ إِنِ ٱسْتَطَاعُوا .

(عدوًا) أي من أجل الاعتداء عليهم . (يعجل) من التعجيل وهو تقديم الشيء قبل وقته ، والاستعجال طلب العَجَلة . (الشر) الذي يدعون به على أنفسهم عند الغضب ، أو العذاب الذي طلبوا أن ينزل عليهم . (استعجالهم بالخير) كما يعجل لهم الإجابة بالخير ، أو كما يحبون أن يعجل لهم إجابة دعائهم بالخير . (لقضي ..) لفرغ من هلاكهم وماتوا جميعًا . (أحسنوا) بالإيمان والعمل الصالح . (الحسنى) المثوبة الحسنى وهي الجنة ، وفسرت الزيادة برؤية الله عز وجل والنظر إلى وجهه الكريم ، وقيل غير ذلك .

(١٧٢) (لا جرم) تأتي بمعنى : لا بد ، ولا محالة ، وبمعنى حقًا .

وَقالَ أَبو مَيْسَرَةَ : الْأَوَّاهُ الرَّحيمُ بِالحَبَشِيَّةِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «بَادِيَ الرَّأْيِ» /٢٧/ : ما ظَهَرَ لَنا .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «الجُودِيِّ» /٤٤/ : جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ .

وَقالَ الحَسَنُ : «إِنَّكَ لَأَنْتَ الحَلِيمُ» /٨٧/ : يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أَقْلِعي» /٤٤/ : أَمْسِكي . «وَفارَ التَّنُّورُ» /٤٠/ : نَبعَ الماءُ ، وَقالَ عِكْرِمَةُ : وَجْهُ الْأَرْضِ .

١٧٣ - باب : «أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» /٥/ .

٤٤٠٤/٤٤٠٦ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ محمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قالَ : قالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي محمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : «أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ» . قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْهَا . فَقَالَ : أُنَاسٌ كانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَزَلَ ذٰلِكَ فِيهِمْ .

(٤٤٠٥) : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ . وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ٱبْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ : «أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ» . قُلْتُ : يا أَبَا الْعَبَّاسِ ما تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ ؟ قالَ : كانَ الرَّجُلُ يُجامِعُ ٱمْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي ، أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي ، فَنَزَلَتْ : «أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ» .

(الأواه) يشير إلى قوله تعالىٰ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» / هود : ٧٥/. (بادي الرأى) ظاهره الذي لا روية فيه . (يستهزئون به) أي يقولون له هذا الكلام استهزاء به ، وإن كان هو كذلك في واقع الأمر . (فار التنور) كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته ، وفسر بنبع الماء ، وفسر التنور بوجه الأرض ، وفار في الأصل من الفوران وهو الغليان ، والتنور اسم لما يشوى فيه الخبز ، وهو فارسي معرب .

٤٤٠٤ : (تثنوني) وقرىء (يَثْنَوْنِي) مضارع ماضيه اثنونى ، على وزن افعوعل من الثني على طريق المبالغة ، أي يطوي أحدهم بعضه على بعض ليستر عورته . وقيل : نزلت في المنافقين ، والمراد : بيان ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم ، فكأنهم ينطوون ليخفوا ما في أنفسهم من نفاق . (يتخلوا) يقضوا حاجة في الخلاء وهم عراة . (فيفضوا) فتظهر عورتهم في الفضاء ، ليس بينها وبين السماء حاجز .

وقراءة (تثنوني) و(يثنوني) كل منهما شاذة، والمتواتر: «يَثْنُونَ».

(٤٤٠٦) : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو قالَ : قَرَأَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ» . وَقالَ غَيْرُهُ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «يَسْتَغْشُونَ» يُغَطُّونَ رُؤُوسَهُمْ .

«سِيءَ بِهِمْ» سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ «وَضَاقَ بِهِمْ» /٧٧/ : بِأَضْيَافِهِ . «بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» /٨١/ : بِسَوَادٍ . وَقالَ مُجَاهِدٌ : «أُنِيبُ» /٨٨/ : أَرْجِعُ .

١٧٤ - باب : قَوْلِهِ : «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» /٧/ .

٤٤٠٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَقالَ : يَدُ ٱللَّهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . وَقالَ : أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما فِي يَدِهِ ، وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ) .

[٥٠٣٧ ، ٦٩٧٦ ، ٦٩٨٣ ، ٧٠٥٧]

«ٱعْتَرَاكَ» /٥٤/ : ٱفْتَعَلَكَ ، مِنْ عَرَوْتُهُ أَيْ أَصَبْتُهُ ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَٱعْتَرَانِي . «آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا» /٥٦/ : أَيْ فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ . «عَنِيدٌ» /٥٩/ : وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ . «ٱسْتَعْمَرَكُمْ» /٦١/ : جَعَلَكُمْ عُمَّارًا ، أَعْمَرْتُهُ ٱلدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى جَعَلْتُهَا لَهُ . «نَكِرَهُمْ» /٧٠/ : وَأَنْكَرَهُمْ وَٱسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ . «حَمِيدٌ مَجِيدٌ» /٧٣/ : كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ ماجِدٍ ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ . «سِجِّيلٍ» /٨٢/ : الشَّدِيدُ الكَبِيرُ ، سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ ، وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ ، وَقالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

٤٤٠٦ : (ضاق بهم) خوفًا عليهم من قومه . (بقطع) بجزء .

٤٤٠٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف ، رقم : ٩٩٣ .

(يد الله ملأى) كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء . (تغيضها) تنقصها . (سحاء) دائمة العطاء ، من السح وهو الصب والهطل . (وكان عرشه على الماء) حكاية لما جاء في الآية (٧) من سورة هود ، ومعناه : لم يكن تحته خلق قبل خلق السموات والأرض إلا الماء ، وكان العرش مستقرًا عليه بقدرته تعالى ، والله أعلم . (بيده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق ، والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك . (يخفض ويرفع) يعز ويذل ، ويوسع ويقتر ، حسب حكمته سبحانه وتعالى .

(بناصيتها) هي مقدمة الرأس ، والمراد أن صاحبها تحت سلطان الله عز وجل . (فعيل من ماجد) أي مجيد على صيغة فعيل مبالغة من ماجد ، من المجد وهو سعة الكرم ، أو العظمة ورفعة القدر . قال في الفتح : والذي في كلام أبي عبيدة : (حميد مجيد) أي محمود ماجد ، وهو الصواب .

وَرُجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً		ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينَا

«وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا» /٨٤/ : إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ ، لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ ، وَمِثْلُهُ «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ» /يوسف: ٨٢/ : وَاسْأَلِ الْعِيرَ ، يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَصْحَابَ الْعِيرِ .

«وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا» /٩٢/ : يَقُولُ : لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ ، وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ : ظَهَرْتَ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا ، وَالظِّهْرِيُّ هَا هُنَا : أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ .

«أَرَاذِلُنَا» /٢٧/ : سُقَّاطُنَا . «إِجْرَامِي» /٣٥/ : هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : جَرَمْتُ . «الْفُلْكُ» /٣٧/ : وَالْفَلَكُ وَاحِدٌ ، وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ . «مُجْرَاهَا» /٤١/ : مَدْفَعُهَا ، وَهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ ، وَأَرْسَيْتُ : حَبَسْتُ ، وَيُقْرَأُ : «مَرْسَاهَا» مِنْ رَسَتْ هِيَ ، وَ «مَجْرَاهَا» مِنْ جَرَتْ هِيَ . «وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا » مِنْ فُعِلَ بِهَا . «رَاسِيَاتٍ» /سبأ: ١٣/ : ثَابِتَاتٌ .

١٧٥ – باب : «وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» /١٨/.

وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَاهِدٌ ، مِثْلُ : صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ .

٤٤٠٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ : بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَوْ قَالَ : يَا ابْنَ عُمَرَ : سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ – وَقَالَ هِشَامٌ : يَدْنُو الْمُؤْمِنُ – حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ يَقُولُ : أَعْرِفُ ، يَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ ، مَرَّتَيْنِ ، فَيَقُولُ : سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا ، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ ، فَيُنَادَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ : «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ») .

وَقَالَ شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ . [ر : ٢٣٠٩]

(ورجلة) ورب ذوي رجولية ، والرُّجلة الرجولية . (البيض) جمع البيضة وهوما يوضع على الرأس من الحديد أثناء القتال . (ضاحية) في وقت الضحوة . (الأبطال) جمع بطل وهو الشجاع . (سجينًا) شديدًا يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه . (تستظهر به) تستعين به . (رست) ركدت واستقرت . (مجراها ومرساها) بضم الميم وفتح الراء فيهما ، وفي قراءة : بفتح الميم وإمالة الراء ، وثالثة : بضم الميم وإمالة الراء ، والقراءات الثلاث متواترة .

١٧٦ - باب : قَوْلِهِ :

«وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» /١٠٢/ .

«الرِّفْدُ المَرْفُودُ» /٩٩/ : الْعَوْنُ المعِينُ ، رَفَدْتُه أَعَنْتُهُ . «تَرْكَنُوا» /١١٣/ : تَمِيلُوا . «فَلَوْلَا كَانَ» /١١٦/ : فَهَلَّا كَانَ . «أُتْرِفوا» /١١٦/ : أُهْلِكُوا .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ» /١٠٦/ : شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ .

٤٤٠٩ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ ٱللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ) . قالَ : ثُمَّ قَرَأَ : «وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» .

١٧٧ - باب : قَوْلِهِ : «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» /١١٤/ .

وَزُلَفًا : سَاعاتٍ بَعْدَ سَاعاتٍ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ المُزْدَلِفَةُ ، الزُّلَفُ : مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ ، وَأَمَّا «زُلْفَى» /الزمر: ٣/: فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى ، ٱزْدَلَفُوا : ٱجْتَمَعُوا ، «أَزْلَفْنَا» /الشعراء: ٦٤/ : جَمَعْنَا .

---

(١٧٦) (وكذلك) مثل ما سبق ذكره من العذاب والإهلاك . (أخذ ربك) المذنبين بسبب معصيتهم . (أخذ القرىٰ) أي أهلها . (أليم شديد) موجع صعب . (تركنوا) ترضوا بأعمالهم وتستكينوا إلى ظلمهم . (أترفوا) أهلكوا بسبب ما مالوا إليه من الترف وحب الرياسة والثروة ، وإيثارهم ذلك على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والترف : التنعم والترفه .

٤٤٠٩ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم ، رقم : ٢٥٨٣ .

(ليملي) ليمهل . (لم يفلته) لم يخلصه ولم يتركه حتى يستوفي عقابه . (وكذلك) أي كما ذكر من إهلاك الأمم وأخذهم بالعذاب . (أخذ ربك) إهلاكه وعذابه . (أخذ القرىٰ) أخذ أهلها /هود: ١٠٢/ .

(١٧٧) (أقم الصلاة) أتم ركوعها وسجودها ، واستكمل سننها وآدابها ، وحافظ عليها في أوقاتها . (طرفي ..) غدوة وعشية ، أي صباحًا ومساءً . وقيل المراد : صلاة الفجر والظهر والعصر . (زلفًا ..) ساعاته الأولىٰ القريبة من النهار ، وقيل : المراد صلاة المغرب والعشاء . (الحسنات) الأعمال الصالحة . (يذهبن) يكفرن ويمحين . (السيئات) الذنوب الصغيرة . (منه ..) أي من معنىٰ الزلف سميت المزدلفة ، لمجيء الناس إليها في ساعات الليل ، وقيل : لازدلافهم فيها ، أي لتقربهم إلى الله تعالىٰ وحصول المنزلة الرفيعة لهم عنده فيها .

٤٤١٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، هُوَ ٱبْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَصابَ مِنَ ٱمْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ : «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» . قالَ الرَّجُلُ : أَلِي هٰذِهِ ؟ قالَ : (لِمَنْ عمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي) . [ر : ٥٠٣]

١٧٨ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ يُوسُفَ .

وَقالَ فُضَيْلٌ : عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : «مُتَّكَأً» /٣١/ : الْأُتْرُجُّ ، قالَ فُضَيْلٌ : الْأُتْرُجُّ بِالْحَبَشِيَّةِ مُتْكًا .

وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : مُتْكًا : كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ .

وَقالَ قَتَادَةُ : «لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ» /٦٨/ : عامِلٌ بِمَا عَلِمَ .

وَقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : «صُوَاعَ» /٧٢/ : مَكُّوكُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفاهُ ، كانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الْأَعاجِمُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «تُفَنِّدُونِ» /٩٤/ : تُجَهِّلُونِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «غَيَابَة» /١٠ ، ١٥/ : كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غَيَابَةٌ . وَالْجُبُّ : الرَّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ . «بِمُؤْمِنٍ لَنَا» /١٧/ : بِمُصَدِّقٍ . «أَشُدَّهُ» /٢٢/ : قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصانِ ، يُقَالُ : بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا شَدٌّ .

وَالْمُتَّكَأُ : ما ٱتَّكَأْتَ عَلَيْهِ لِشَرابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ ، وَأَبْطَلَ الَّذِي قالَ الْأُتْرُجُّ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأُتْرُجُّ ، فَلَمَّا ٱحْتُجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ الْمُتَّكَأَ مِنْ نَمارِقَ ، فَرُّوا إِلَى شَرٍّ مِنْهُ ،

---

(١٧٨) (متكأً) ما يتكأ عليه من وسائد ونحوها ، وقيل في معناها أيضًا ما ذكره البخاري رحمه الله تعالىٰ. واتكأ جلس متمكنًا . (الأترج) شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء . (مكوك) طاس يشرب به ، ومكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه ، وله الآن معان أخرىٰ . (تفندون) تسفهوا رأيي ، وتنسبوني إلى الفند وهو الهرم . (غيابة) وهي القعر والظلمة . (الركية) البئر . (لم تطو) لم تبن جدرانها بالحجارة ونحوها . (أشده) منتهىٰ شبابه وقوته وشدته . (واحدها) واحد الأشد ، على أنها جمع . (أبطل) أتى بكلام باطل لا أصل له . (نمارق) جمع نُمْرُقَة ، وهي الوسادة الصغيرة يستند إليها أو يُتَّكأ عليها . (شر منه) أي من قولهم الأول : المتكأ الأترج .

فَقَالُوا : إِنَّمَا هُوَ الْمُتْكُ ، سَاكِنَةَ التَّاءِ ، وَإِنَّمَا الْمُتْكُ طَرَفُ الْبَظْرِ ، وَمِنْ ذٰلِكَ قِيلَ لَهَا : مَتْكَاءُ وَٱبْنُ الْمَتْكَاءِ ، فَإِنْ كَانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَأِ .

«شَغَفَهَا» /٣٠/ : يُقَالُ : بَلَغَ شِغَافَهَا ، وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا ، وَأَمَّا شَعَفَهَا فَمِنَ الْمَشْعُوفِ . «أَصْبُ» /٣٣/ : أَمِلْ ، صَبَا مالَ . «أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ» /٤٤/ : ما لَا تَأْوِيلَ لَهُ ، وَالضِّغْثُ : مِلْءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَما أَشْبَهُهُ ، وَمِنْهُ : «وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا» /ص : ٤٤/ : لَا مِنْ قَوْلِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ، وَاحِدُهَا ضِغْثٌ . «نَمِيرُ» /٦٥/ : مِنَ الْمِيرَةِ . «وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ» /٦٥/ : ما يَحْمِلُ بَعِيرٌ . «آوَى إِلَيْهِ» /٦٩/ : ضَمَّ إِلَيْهِ . «السِّقَايَةُ» /٧٠/ : مِكْيَالٌ . «تَفْتَأُ» /٨٥/ : لَا تَزَالُ . «حَرَضًا» /٨٥/ : مُحْرَضًا ، يُذِيبُكَ الْهَمُّ . «تَحَسَّسُوا» /٨٧/ : تَخَبَّرُوا . «مُزْجَاةٍ» /٨٨/ : قَلِيلَةٍ . «غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ ٱللّٰهِ» /١٠٧/ : عَامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ . «ٱسْتَيْأَسُوا» /٨٠/ : يَئِسُوا . «لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ ٱللّٰهِ» /٨٧/ : مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ . «خَلَصُوا نَجِيًّا» /٨٠/ : ٱعْتَزَلُوا نَجِيًّا ، وَالْجَمِيعُ أَنْجِيَةٌ .

١٧٩ - باب : قَوْلِهِ :

«وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ» /٦/ .

٤٤١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ

(البظر) قطعة لحم ناتئة في فرج الأنثىٰ ، وقد تستطيل وتقطع في البلدان الحارة ، وهو ختان المرأة . (متكاء) هي المرأة التي لم تختن . (فإن كان ..) أي إن كان هناك أترج أحضرته امرأة العزيز فإنه يكون بعد المتكأ الذي هيأته لهن . (شغفها) استولىٰ حبه على قلبها . (المشغوف) هو الذي بلغ به الحب أقصاه وشغله محبوبه عما سواه . (أضغاث أحلام) أخلاط مشتبهة ورؤيا كاذبة لا أصل لها . (الميرة) الطعام ، نمير أهلنا : نجلب لهم الطعام . (السقاية) هي إناء كان يوسف عليه السلام يشرب فيه ، فجعله مكيالاً لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا ، وقيل : هي الصواع الذي كان يشرب به الملك ، ثم جعل مكيالاً يكال به . (حرضًا) من الحرض وهو الفساد في الجسم والعقل من الحزن أو الهم . (فتحسسوا) من التحسس وهو طلب الخبر بالحاسة ، أو : هو تَفَعُّل من الإحساس وهو المعرفة . (غاشية) جائحة عامة مهلكة من مرض ونحوه ، تغشاهم وتشملهم ، والغاشية الغطاء . (مجللة) من جلل الشيء تجليلاً أي عمه . (روح الله) رحمته وفضله . (خلصوا نجيًّا) اعتزلوا حال كونهم متناجين - أي يتكالمون سرًّا فيما بينهم - ماذا يعملون في رجوعهم إلى أبيهم من غير أخيهم ، وماذا يقولون له .

(١٧٩) (يتم نعمته عليك ..) بأن وصل لهم بين نعمة الدنيا ونعمة الآخرة ، فجعل فيهم النبوة والسلطان والملك . (أبويك) أصليك جدِّك وجدِّ أبيك ، وإتمام النعمة عليهما بأن جعلهما رسولين ، وليس فوق نعمة النبوة والرسالة نعمة .

ٱبْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْكَرِيمُ ، ٱبْنُ الْكَرِيمِ ، ٱبْنِ الْكَرِيمِ ، ٱبْنِ الْكَرِيمِ ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) .

[ر : ٣٢٠٢]

١٨٠ - باب : «لَقَدْ كانَ في يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ» /٧/ .

٤٤١٢ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قالَ : (أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ ٱللهِ أَتْقَاهُمْ) . قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ ٱللهِ ، ٱبْنُ نَبِيِّ ٱللهِ ، ٱبْنِ نَبِيِّ ٱللهِ ، ٱبْنِ خَلِيلِ ٱللهِ) . قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قالَ : (فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي) . قالُوا : نَعَمْ ، قالَ : (فَخِيَارُكُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ في الْإِسْلَامِ ، إِذَا فَقِهُوا) .

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ . [ر : ٣١٧٥]

١٨١ - باب : قَوْلِهِ : «قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا» /١٨/ .

سَوَّلَتْ : زَيَّنَتْ .

٤٤١٣/٤٤١٤ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ . قالَ : وَحَدَّثَنَا الحَجَّاجُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ ٱبْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قالُوا ، فَبَرَّأَهَا ٱللهُ ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ ٱللهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ ، فَٱسْتَغْفِرِي ٱللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ) . قُلْتُ : إِنِّي وَٱللهِ لَا أَجِدُ مَثَلاً إِلَّا أَبَا يُوسُفَ : «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» . وَأَنْزَلَ ٱللهُ :

---

(١٨٠) (في ..) قصتهم وحديثهم . (آيات) عبر وعظات ، ودلائل على قدرة الله تعالىٰ وحكمته في كل شيء ، وبراهين على صدق نبوة محمد ﷺ . (للسائلين) عن قصصهم من اليهود وغيرهم ، حيث أجابهم ﷺ دون أن يقرأ الكتب المتقدمة .

(١٨١) (أمرًا) عظيمًا ارتكبتموه .

٤٤١٣ : (جميل) لا جزع فيه ولا شكوى إلى الخلق .

«إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ» . الْعَشْرَ الآيَاتِ .

(٤٤١٤) : حدّثنا مُوسى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ : حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومانَ وَهِيَ أُمُّ عائِشَةَ قالَتْ : بَيْنَا أَنَا وَعائِشَةُ أَخَذَتْهَا الحُمَّى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَعَلَّ في حَدِيثٍ تُحُدِّثَ) . قالَتْ : نَعَمْ ، وَقَعَدَتْ عائِشَةُ ، قالَتْ : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ : «وَٱللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُونَ» . [ر : ٢٤٥٣]

١٨٢ – باب : «**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**» /٢٣/ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : هَيْتَ لَكَ : بِالحَوْرَانِيَّةِ : هَلُمَّ . وَقالَ ٱبْنُ جُبَيْرٍ : تَعالَهْ .

٤٤١٥ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ : «هَيْتَ لَكَ» . قالَ : وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كما عُلِّمْنَاهَا .

«مَثْوَاهُ» /٢١/ : مُقَامُهُ . «وَأَلْفَيَا» /٢٥/ : وَجَدَا . «أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ» /الصافات : ٦٩/ . «أَلْفَيْنَا» /البقرة : ١٧٠/ .

وَعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ : «بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ» /الصافات : ١٢/ .

٤٤١٦ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَؤُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ ، قالَ : (ٱللَّهُمَّ ٱكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ ٱلدُّخَانِ ، قالَ ٱللهُ : «فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» . قالَ ٱللهُ : «إِنَّا كاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عائِدُونَ» . أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ وَقَدْ مَضَى ٱلدُّخَانُ ، وَمَضَتِ الْبَطْشَةُ . [ر : ٩٦٢]

---

(١٨٢) (راودته) طلبت منه أن يواقعها ، أي يرتكب معها الزنا ، واحتالت معه لتحمله على ذلك . (غلقت) أطبقتها بشدة . (بالحورانية) نسبة إلى حوران وهي أرض من بلاد الشام ، وتعرف الآن بمحافظة درعا من سورية .

٤٤١٥ : (كما علمناها) أي كما أقرأناها وعلمناها رسول الله ﷺ . (ألفوا آباءهم) وجدوهم ، وتتمة الآية : «ضَالِّينَ» . (ألفينا) وجدنا . (بل عجبت ..) قيل : مناسبة الإتيان بها هنا : بيان أن ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ التاء في هيت كما يقرؤها في عجبت . وفي تاء عجبت قراءتان : الضم ، وبه قرأ حمزة والكسائي وخلف . والفتح ، وبه قرأ باقي القراء . وقيل : المعنى على قراءة الضم : بلغ من عظم آياتي

١٨٣ - باب : قَوْلِهِ : «فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ . قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَى لِلَّهِ» /٥٠ ، ٥١/ .

وَحَاشَ وَحَاشَى : تَنْزِيهٌ وَٱسْتِثْنَاءٌ . «حَصْحَصَ» /٥١/ : وَضَحَ .

٤٤١٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ٱبْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَرْحَمُ ٱللَّهُ لُوطًا ، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ ٱلدَّاعِيَ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ : «أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي») . [ر : ٣١٩٢]

١٨٤ - باب : قَوْلِهِ : «حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ» /١١٠/ .

٤٤١٨/٤٤١٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ ، وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ» . قَالَ : قُلْتُ : أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : كُذِّبُوا ، قُلْتُ : فَقَدِ ٱسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ ؟ قَالَتْ : أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ ٱسْتَيْقَنُوا بِذٰلِكَ ، فَقُلْتُ لَهَا : وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ، قَالَتْ : مَعَاذَ ٱللَّهِ ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذٰلِكَ بِرَبِّهَا ، قُلْتُ : فَمَا هٰذِهِ الآيَةُ ؟ قَالَتْ : هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَٱسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ

أني عجبت منها ، أي استعظمتها ، ومع ذلك يسخر منها هؤلاء لفرط جهلهم وعنادهم . وعلى الفتح : هو خطاب للنبي ﷺ ، أي عجبت من تكذيبهم إياك وهم يسخرون من تعجبك ، أو : عجبت من تكذيبهم بالبعث وهم يسخرون من أمره .

(١٨٣) (جاءه) جاء يوسف عليه السلام . (الرسول) رسول الملك ، وطلب منه أن يجيب الملك ويذهب إليه ، فأبى أن يخرج من السجن حتى يظهر عذره وتثبت براءته عند الملك . (ما بال ..) ما حالهن وشأنهن . (ما خطبكن) ما شأنكن وأمركن . (حاشى لله) معاذ الله . وقرأ الجمهور «حَاشَ» بحذف الألف بعد الشين ، وقرأ أبو عمرو «حاشى» بإثباتها . (تنزيه ..) أي معناها التنزيه والاستثناء من فعل الشر ، تقول : حاشيته من كذا أي استثنيته منه ونزهته عنه . (حصحص) ظهر وتبين واستقر بعد خفائه .

(١٨٤) (استيأس ..) يئسوا من إيمان أقوامهم بهم .

مِنْ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ ، جاءَهُمْ نَصْرُ ٱللهِ عِنْدَ ذٰلِكَ .

(٤٤١٩) : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا «كُذِبُوا» مُخَفَّفَةً ، قالَتْ : مَعَاذَ ٱللهِ . [ر : ٣٢٠٩]

١٨٥ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الرَّعْدِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ» /١٤/ : مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا غَيْرَهُ ، كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خَيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «سَخَّرَ» /٢/ : ذَلَّلَ . «مُتَجَاوِرَاتٌ» /٤/ : مُتَدَانِيَاتٌ . «الْمَثُلَاتُ» /٦/ : وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ ، وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ .

وَقالَ : «إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا» /يونس: ١٠٢/ . «بِمِقْدَارٍ» /٨/ : بِقَدَرٍ . «مُعَقِّبَاتٌ» /١١/ : مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ ، تُعَقِّبُ الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى ، وَمِنْهُ قِيلَ الْعَقِيبُ ، يُقَالُ : عَقَّبْتُ فِي إِثْرِهِ . «الْمِحَالِ» /١٣/ : الْعُقُوبَةُ . «كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ» /١٤/ : لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ . «رَابِيًا» /١٧/ : مِنْ رَبَا يَرْبُو . «أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ» /١٧/ : الْمَتَاعُ ما تَمَتَّعْتَ بِهِ . «جُفَاءً» /١٧/ : أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ ، إِذَا غَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبَدُ ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ ، فَكَذٰلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ . «الْمِهَادُ» /١٨/ : الْفِرَاشُ . «يَدْرَؤُونَ» /٢٢/ : يَدْفَعُونَ ، دَرَأْتُهُ عَنِّي دَفَعْتُهُ . «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» /٢٤/ : أَيْ يَقُولُونَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ . «وَإِلَيْهِ مَتَابِ» /٣٠/ : تَوْبَتِي . «أَفَلَمْ يَيْأَسْ» /٣١/ : أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ . «قَارِعَةٌ» /٣١/ : دَاهِيَةٌ . «فَأَمْلَيْتُ» /٣٢/ : أَطَلْتُ ، مِنَ الْمَلِيِّ

---

(١٨٥) (متدانيات) متقاربات ، يقرب بعضها بعضًا بالجوار ، ويختلف من حيث العذوبة والملوحة ، ومنها طيبة تنبت ، ومنها سبخة لا تنبت . (المثلات) الأمم الماضية التي عصت ربها وكذبت رسله ، فنزل بها العذاب وحلت فيها العقوبة . (إلا مثل ..) مثل ما وقع فيمن سبقهم من عقاب الله تعالىٰ وانتقامه للحق . (الأولىٰ) الجماعة الأولىٰ . (ومنه) من هذا الاشتقاق وهذا المعنىٰ . (العقيب) الذي يأتي في عقب الشيء . (المحال) التدبير لإهلاك الجاحدين وأخذهم في قوة لا تقاوم . وأصل المحال : المماكرة والمغالبة والمماحلة ، محل بفلان كاد له واحتال في إيذائه . (رابيًا) عاليًا مرتفعًا فوق الماء . (زبد) هو ما ينتفخ من فقاعات فوق السيل أو المعادن المصهورة ثم يتلاشىٰ دون أن ينتفع به ، فكذلك مثل الحق والباطل ، فالحق : كالسيل وجوهر المعدن يبقىٰ ويُنْتَفَع به ، والباطل : كالزبد ينتفش وينتفخ ويتعالىٰ ثم يتلاشىٰ وينمحق . (جفاءً) مدفوعًا مرميًا به لا بقاء له ، أو تنشفه الأرض ، يقال : جفا الوادي إذا نشف . (داهية)

وَالْمُلَاوَةُ ، وَمِنْهُ «مَلِيًّا» /مريم : ٤٦/ : وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ : مَلًى مِنَ الْأَرْضِ . «أَشَقُّ» /٣٤/ : أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ . «مُعَقِّبَ» /٤١/ : مُغَيِّرٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «مُتَجَاوِرَاتٌ» /٤/ : طَيِّبُهَا عَذْبُهَا ، وَخَبِيثُهَا السِّبَاخُ . «صِنْوَانٌ» النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ «وَغَيْرُ صِنْوَانٍ» /٤/ : وَحْدَهَا . «بِمَاءٍ وَاحِدٍ» /٤/ : كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ ، أَبُوهُمْ وَاحِدٌ . «السَّحَابَ الثِّقَالَ» /١٢/ : الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ . «كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ» /١٤/ : يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا . «سَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا» /١٧/ : تَمْلَأُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ بِحَسَبِهِ . «زَبَدًا رَابِيًا» /١٧/ : الزَّبَدُ زَبَدُ السَّيْلِ . «زَبَدٌ مِثْلُهُ» /١٧/ : خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَةِ .

١٨٦ - باب : قَوْلِهِ : «اللهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَما تَغِيضُ الْأَرْحَامُ» /٨/ .

«غِيضَ» /هود: ٤٤/: نُقِصَ .

٤٤٢٠ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ : لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ) . [ر : ٩٩٢]

١٨٧ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «هَادٍ» /الرعد: ٧/ : دَاعٍ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «صَدِيدٌ» /١٦/ : قَيْحٌ وَدَمٌ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» /٦/ : أَيَادِيَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ .

مصيبة تروعهم كالحرب المبيدة أو العقاب الشديد . (الملي والملاوة) الزمن الطويل . (وحدها) أي مستقلة بأصلها . (بماء واحد) أي الجميع يسقى بنفس الماء ومع ذلك يختلف في النشأة والثمرة . (كصالح ..) أي الجبلة والفطرة واحدة ، ومع ذلك تختلف مسالكهم وأخلاقهم . (الحلية) المراد : الذهب أو الفضة تصهر لتصنع منها الحلية ، وهي الزينة ، فيطفو خبثها - أي شوائبها - ليزال .

(١٨٦) (تغيض الأرحام) تسقط الجنين ناقصاً ، وقيل : تأتي بالولد قبل تمام تسعة أشهر . (تزداد) بوضع الولد تامًّا . (غيض) غار في الأرض ، أو نقص .

(١٨٧) (أيادي ..) جمع يد بمعنى النعمة والإحسان يصطنعان . (أيامه) أيام فضله وإنعامه ، والعرب

وَقالَ مُجاهِدٌ : «مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ» /٣٤/ : رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ . «يَبْغُونَهَا عِوَجًا» /٣/ و /هود: ١٩/ : يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا . «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ» /٧/ : أَعْلَمَكُمْ ، آذَنَكُمْ . «رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ» /٩/ : هٰذَا مَثَلٌ ، كفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ . «مَقَامِي» /١٤/ : حَيْثُ يُقِيمُهُ ٱللّٰهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . «مِنْ وَرَائِهِ» /١٦/ : قُدَّامِهِ . «لَكُمْ تَبعًا» /٢١/ : وَاحِدُهَا تَابِعٌ ، مِثْلُ غَيَبٍ وَغائِبٍ . «بِمُصْرِخِكُمْ» /٢٢/ : ٱسْتَصْرَخَنِي ٱسْتَغَاثَنِي . «يَسْتَصْرِخُهُ» /القصص: ١٨/ : مِنَ الصُّرَاخِ . «وَلَا خِلَالَ» /٣١/ : مَصْدَرُ خالَلْتُهُ خِلَالاً ، وَيَجُوزُ – أَيْضًا – جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ . «ٱجْتُثَّتْ» /٢٦/ : ٱسْتُؤْصِلَتْ .

١٨٨ – باب : قَوْلِهِ :

«كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ . تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ» /٢٤ ، ٢٥/ .

تسمي النعم أيامًا كما تسمي العذاب كذلك . (عوجًا) زيغًا وميلاً وانحرافًا عن القصد . (آذنكم) أعلمكم ، قال العيني : وفي رواية أبي ذر : أعلمكم ربكم . (هذا مثل ..) أي هذا مثل ضربه الله عز وجل لصد هؤلاء الأقوام رسلهم عن الدعوة إلى الحق ، ورفضهم قبوله أبلغ رفض ، وتركهم لما أمروا به من التصديق والامتثال – يقال : رددت قول فلان في فيه ، أي كذبته – معلنين تكذيبهم ، وأنه لا جواب عندهم إلا تأكيدهم الكفر بما جاؤوا به ، أو المراد بالآية ظاهر معناها ، وهو : أن هؤلاء لما سمعوا دعوة الرسل عليهم السلام عضوا على أصابعهم تغيظًا ، أو استهزاءً ، كما يفعل من غلبه الضحك ، لشدة ضحكهم عند سماع أقوال الرسل . وقيل : جعلوا أيديهم على أفواههم مشيرين إلى الرسل : أن اسكتوا عما تقولون ، وقيل : إنهم وضعوا أيديهم على أفواه الرسل ليسكتوهم . (مقامي) إقامتي له يوم القيامة للحساب ، أو : عرف منزلتي في الربوبية والسيطرة على جميع المخلوقات ، فخاف عقابي ولزم طاعتي . (من ورائه) أي من وراء حياته في الدنيا ، ولذلك فسرت بقدامه ، لأنه سيستقبل ذلك . (لكم تبعًا) تابعين لكم في الاعتقاد والفكر والسلوك . (بمصرخكم) بمغنيكم ومنجيكم . (الصراخ) الصوت الشديد . (خاللته) صادقته مصادقة خالصة تخللت القلب ، والمصدر خلَّة وخِلال ، (ويجوز ..) أي يجوز أن يكون خلال جمع خُلَّة . **وقراءة حفص: «خِلالٌ»**

(١٨٨) (كشجرة طيبة ..) أي الكلمة الطيبة ، وهي كلمة التوحيد : أي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، نافعة مثمرة في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، كالشجرة المثمرة الثمار الطيبة الممتعة ، وهي مستقرة الجذور في الأرض ترتوي من مياهها وتمتص خصائص النماء من تربتها ، باسقة الأغصان في السماء تنتعش بخصائص الهواء وأشعة الشمس ، فهي دائمة النمو مستمرة العطاء ، وكذلك الإيمان ثابت مستقر في قلب صاحبه ، تغذيه الطاعة ، وتنميه التقوى ، ولا يزال ينشط صاحبه للعمل الصالح والإخلاص فيه ، حتى يرفعه الله عز وجل منزلة رفيعة ويسكنه جنته ، وقد تقبل منه حسناته ، ورفعها إليه في سجل ملائكته الأبرار . (أصلها) جذرها . (ثابت) مستقر في باطن الأرض . **(فرعها)** ساقها وأغصانها وأعلاها . (في السماء) ذاهبة في جهة السماء . (تؤتي أكلها) تعطي ثمارها . (كل حين)

٤٤٢١ : حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ ، أَوْ : كالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ، لَا يَتَحاتُّ وَرَقُها ، وَلَا وَلَا وَلَا ، تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ) . قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، وَرَأَيْتُ أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمانِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هِيَ النَّخْلَةُ) . فَلَمَّا قُمْنا قُلْتُ لِعُمَرَ : يا أَبَتاهُ ، وَٱللهِ لَقَدْ كانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّها النَّخْلَةُ ، فَقالَ : ما مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ ؟ قالَ : لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا ، قالَ عُمَرُ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَها ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

[ر : ٦١]

١٨٩ – باب : «يُثَبِّتُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» /٢٧/ .

٤٤٢٢ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ : يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ . فَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «يُثَبِّتُ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَياةِ ٱلدُّنْيا وَفِي الآخِرَةِ») . [ر : ١٣٠٣]

١٩٠ – باب : «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْرًا» /٢٨/ .

أَلَمْ تَرَ : أَلَمْ تَعْلَمْ ؟ كَقَوْلِهِ : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ» /٢٤/ . «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا» /البقرة : ٢٤٣/. «الْبَوارُ» /٢٨/ : الْهَلَاكُ ، بارَ يَبُورُ بُورًا . «قَوْمًا بُورًا» /الفرقان : ١٨/ : هالِكِينَ .

٤٤٢٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطاءٍ : سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ : «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ ٱللهِ كُفْرًا» . قالَ : هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ . [ر : ٣٧٥٨]

كل موسم ووقت وقته الله تعالى لإثمارها ونضجه .

٤٤٢١ : (يتحات) يتساقط ويتناثر . (ولا ولا ولا) تكرار لكلمة لا ثلاث مرات ، وأشار بهذا إلى ثلاث صفات أخر للنخلة ، ذكرها رسول الله ﷺ ولم يذكرها الراوي . (تؤتي ..) لا ينقطع ثمرها ولا يتأخر عن وقته . (من كذا وكذا) أي من حمر النعم ، كما صرح به في رواية أخرى .

(١٨٩) (يثبت ..) يقوي عزائمهم إذا واجهتهم الشدائد ، ويلهمهم قول الحق والنطق بالتوحيد ، ويديمهم على الإيمان . هذا في الدنيا ، وفي الآخرة : يلهمهم القول السديد في القبر ، والحجة الواضحة يوم القيامة .

١٩١ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ ٱلْحِجْرِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» /٤١/ : الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى ٱللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ . «وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ» /٧٩/ : الْإِمَامُ كُلُّ مَا ٱئْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ إِلَى الطَّرِيقِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَعَمْرُكَ» /٧٢/ : لَعَيْشُكَ . «قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» /٦٢/ : أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «كِتَابٌ مَعْلُومٌ» /٤/ : أَجَلٌ . «لَوْ مَا تَأْتِينَا» /٧/ : هَلَّا تَأْتِينَا . «شِيَعِ» /١٠/ : أُمَمٍ ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ أَيْضًا شِيَعٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «يُهْرَعُونَ» /هود: ٧٨/ : مُسْرِعِينَ . «لِلْمُتَوَسِّمِينَ» /٧٥/ : لِلنَّاظِرِينَ . «سُكِّرَتْ» /١٥/ : غُشِّيَتْ . «بُرُوجًا» /١٦/ : مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . «لَوَاقِحَ» /٢٢/ : مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً . «حَمَإٍ» /٢٦/ : جَمَاعَةُ حَمْأَةٍ ، وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ ، وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ . «تَوْجَلْ» /٥٣/ : تَخَفْ . «دَابِرَ» /٦٦/ : آخِرَ . «الصَّيْحَةُ» /٨٣/ : الْهَلَكَةُ .

١٩٢ - باب : قَوْلِهِ : «إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ» /١٨/ .

٤٤٢٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ : (إِذَا قَضَى ٱللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قالَ عَلِيٌّ : وَقالَ غَيْرُهُ : صَفْوَانٍ ، يَنْفُذُهُمْ

(١٩١) (صراط ..) هذه طريقة واضحة صحيحة أجعلها لعبادي المؤمنين الصادقين وأراعيها ، بأن لا يكون لك قدرة على إغوائهم ولا تأثير في سلوكهم ، فيسلكوا طريق الحق إلي ولا يعرجوا على شيء سواه . (مبين) واضح مستبين . (لعمرك) لغة في العُمر ، وهو : اسم لمدة عمارة بدن الإنسان بالحياة والروح ، والمعنى : أقسم بحياتك يا محمد ، ﷺ ، وهو تشريف له ﷺ . (منكرون) لا أعرفكم ولا أعرف من أي الأقوام أنتم ولا لأي غرض جئتم ، وحالكم غريب وعجيب : فلا أنتم من أهل الحضر ، كما أنه ليس عليكم آثار السفر ؟. (معلوم) معين ومحدود ، لا يتأخر عنه العذاب ولا يتقدم . (شيع) جمع شيعة وهي الفرقة والطائفة إذا اتفقت على مذهب وطريقة . (وللأولياء ..) أي يقال لأولياء الرجل : شيعته . (للمتوسمين) للمتفرسين المتأملين ، كأنهم يعرفون باطن الشيء بسمة ظاهرة . والسمة العلامة . (غشيت) أي غطيت ومنعت من النظر . (لواقح) للأشجار بنقلها غبار الطلع ، أو للسحاب بجمع بعضه إلى بعض ، فينزل منه المطر . (جماعة) جمع . (مسنون) مُصوَّر ، وقيل : هو التراب المبتل المنتن .

(١٩٢) (استرق السمع) حاول خفية : أن يسمع شيئًا مما يتداوله أهل السماء من الأخبار . (فأتبعه) لحقه . (شهاب) شعلة من النار ساطعة . (مبين) ظاهر لذوي الأبصار .

٤٤٢٤ : (خضعانًا) مصدر من خضع ، أي طاعة وانقيادًا . (كالسلسلة على صفوان) لها صوت كصوت السلسلة

ذٰلِكَ – فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، قالُوا : ماذَا قالَ رَبُّكُمْ ، قالُوا لِلَّذِي قالَ : الْحَقَّ ، وَهْوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ . فَيَسْمَعُها مُسْتَرِقُو السَّمْعِ ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هٰكَذَا واحِدٌ فَوْقَ آخَرَ – وَوَصَفَ سُفْيانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَىٰ ، نَصَبَها بَعْضَها فَوْقَ بَعْضٍ – فَرُبَّما أَدْرَكَ الشِّهابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِها إِلَى صاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ ، وَرُبَّما لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِها إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ ، حَتَّى يُلْقُوها إِلَى الْأَرْضِ – وَرُبَّما قالَ سُفْيانُ : حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ – فَتُلْقَىٰ عَلَى فَمِ السَّاحِرِ ، فَيَكْذِبُ مَعَها مِائَةَ كَذْبَةٍ ، فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنا يَوْمَ كَذا وَكَذا ، يَكُونُ كَذا وَكَذا ، فَوَجَدْناهُ حَقًّا ؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّماءِ) .

حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا عَمْرٌو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : (إِذا قَضَى ٱللَّهُ الْأَمْرَ) . وَزادَ : (وَالْكاهِنِ) .

وَحَدَّثَنا سُفْيانُ فَقالَ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ : حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ قالَ : (إِذا قَضَى ٱللَّهُ الْأَمْرَ ، وَقالَ : عَلَى فَمِ السَّاحِرِ) . قُلْتُ لِسُفْيانَ : أَأَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قُلْتُ لِسُفْيانَ : إِنَّ إِنْسانًا رَوَى عَنْكَ : عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَيَرْفَعُهُ : أَنَّهُ قَرَأَ : «فُرِّغَ» . قالَ سُفْيانُ : هٰكَذا قَرَأَ عَمْرٌو ، فَلا أَدْرِي : سَمِعَهُ هٰكَذا أَمْ لا ، قالَ سُفْيانُ : وَهِيَ قِراءَتُنا . [٤٥٢٢ ، ٧٠٤٣]

١٩٣ – باب : قَوْلِهِ : «وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ ٱلْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ» /٨٠/ .

٤٤٢٥ : حدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنا مَعْنٌ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ

على الحجر الأملس . (علي) بن عبد الله شيخ البخاري . (غيره) أي غير سفيان الذي روى عنه علي . (ينفذهم ذلك) ينفذ الله إلى الملائكة الأمر الذي قضاه ، وهذه الجملة زيادة غير سفيان . (فزع عن قلوبهم) زال عنها الخوف والفزع . (قالوا) أي سأل عامة الملائكة خاصتهم . (قالوا) أي الخاصة كجبريل وميكائيل عليهما السلام . (للذي قال) لأجل ما قضاه الله تعالىٰ وقاله ، أو : قالوا للذي سأل . (مسترقو السمع) وهم مردة الشياطين . (الساحر) المنجم . (وزاد ..) أي زاد في هذه الرواية لفظ الكاهن علىٰ الساحر فقال : (علىٰ فم الساحر والكاهن) . (قلت لسفيان) القائل هو علي بن عبد الله . (سفيان) هو ابن عيينة . (عمرو) بن دينار ، والقراءة المشهورة المتواترة «فُزِّعَ» /سبأ : ٢٣/ . (وهي قراءتنا) قال العيني : قال الكرماني : كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة ؟ قلت : لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنىٰ صحيحًا .

(١٩٣) (أصحاب الحجر) وهم ثمود ، الذين كانوا يسكنون الوادي المسمىٰ الحجر ، وهو بين المدينة والشام . (المرسلين) هو صالح عليه السلام ، وتكذيبه تكذيب لغيره .

ٱبْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ لِأَصْحَابِ ٱلْحِجْرِ : (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصَابَهُمْ) . [ر : ٤٢٣]

١٩٤ - باب : «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» /٨٧/ .

٤٤٢٦ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قالَ : مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي ، فَدَعاني فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ : (ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي) . فَقُلْتُ : كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ : (أَلَمْ يَقُلِ ٱللهُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» . ثُمَّ قالَ : (أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ) . فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ ، فَقَالَ : («الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ) . [ر : ٤٢٠٤]

٤٤٢٧ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ) .

١٩٥ - باب : قَوْلِهِ : «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» /٩١/ .

«الْمُقْتَسِمِينَ» /٩٠/ : الَّذِينَ حَلَفُوا ، وَمِنْهُ «لَا أُقْسِمُ» /البلد: ١/ : أَيْ أُقْسِمُ ، وَتُقْرَأُ «لَأُقْسِمُ» . «قَاسَمَهُمَا» /الأعراف: ٢١/ : حَلَفَ لَهُمَا وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ . وَقالَ مُجَاهِدٌ : «تَقَاسَمُوا» /النمل: ٤٩/ : تَحَالَفُوا .

٤٤٢٨/٤٤٢٩ : حدّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» . قالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، جَزَّؤُوهُ أَجْزَاءً ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ .

---

(١٩٤) (آتيناك) أنزلنا عليك وأعطيناك ، إكرامًا وتفضيلاً . (سبعًا) هي فاتحة الكتاب ، وقيل بسبب تسميتها أقوال ، أظهرها : لأنها تثنى - أي تكرر - في الصلاة . (القرآن العظيم) الذي يشمل الفاتحة وغيرها ، أو خصت به الفاتحة لفضلها ، والمعنى : آتيناك ما يجمع هذين الوصفين التثنية والعظم .

٤٤٢٨ : (عضين) أعضاء متفرقة ، من عضيت الشيء إذا فرقته . وقيل : جمع عضة ، وهي الجزء /الحجر: ٩١/ .

(٤٤٢٩) : حدّثني عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ» . قالَ : آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى . [ر : ٣٧٢٩]

١٩٦ - باب : «وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» /٩٩/ .

قالَ سَالِمٌ : الْيَقِينُ الْمَوْتُ .

١٩٧ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّحْلِ .

«رُوحُ الْقُدُسِ» /١٠٢/ : جِبْرِيلُ . «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ» /الشعراء: ١٩٣/ . «فِي ضَيْقٍ» /١٢٧/ : يُقَالُ : أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ ، مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ ، وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «تَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ» /٤٨/ : تَتَهَيَّأُ . «سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً» /٦٩/ : لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «فِي تَقَلُّبِهِمْ» /٤٦/ : ٱخْتِلَافِهِمْ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «تَمِيدَ» /١٥/ : تكَفَّأَ . «مُفْرَطُونَ» /٦٢/ : مَنْسِيُّونَ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللهِ» /٩٨/ : هٰذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَذٰلِكَ أَنَّ

٤٤٢٩ : (المقتسمين) قال العيني : هو من الاقتسام لا من القَسَم . أي قسموا القرآن إلى حق وباطل /الحجر : ٩٠/ .

(١٩٦) أي اشتغل بعبادة الله تعالىٰ في جميع أوقاتك ومدة حياتك ، حتى يأتيك الموت وأنت علىٰ طاعة لله عز وجل . وأطلق اليقين على الموت لأنه محقق لا شك فيه .

(١٩٧) (روح القدس) الروح في الأصل : ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة ، وقد أطلق على جبريل عليه السلام ، لأنه ينزل بالوحي الذي به قوام الإنسانية وحياة النفوس والأرواح والقلوب . والقدس الطهر ، ووصف به جبريل عليه السلام ، لأنه مطهر من المعصية وحظوظ النفس والشهوات . (الأمين) علىٰ ما استودعه الله عز وجل من رسالته إلى المرسلين عليهم الصلاة والسلام . (ضيق) كرب وهم وغم . وفيه قراءتان : «ضَيْق» بفتح الضاد ، و«ضِيق» بكسرها ، وهما متواترتان . (تتفيأ) تميل وتدور من جانب إلى جانب ، وفي قراءة : «يتفيَّأ» . (تتهيأ) قال في الفتح : الصواب تتميل . (سبل ربك) الطّرق التي ألهمك الله تعالىٰ سلوكها ودخولها ، لتأكلي من الثمرات البعيدة ، ثم تعودين راجعة إلى خلاياك لا تضلين عنها . أو : الطرق التي ألهمك الله تعالىٰ إياها في عمل العسل . (ذللاً) حال من السبل ، أي سهلة ممهدة . أو حال من الضمير في قوله تعالىٰ : «فَاسْلُكِي» أي اصنعي العسل وأنت منقادة لما أمرت ، ميسرة لما أنت فيه من التعسيل . (يتوعر) يتشدد ويصلب . (تقلبهم) أسفارهم وتنقلهم في البلاد . (تميد) تضطرب وتشتد حركتها . (تكفأ) تنقلب . (مفرطون) معجلون إلى النار منسيون فيها . (فإذا قرأت) أردت أن تقرأ .

الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَمَعْنَاهَا : الِاعْتِصَامُ بِاللهِ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «تُسِيمُونَ» /١٠/ : تَرْعَوْنَ . «قَصْدُ السَّبِيلِ» /٩/ : الْبَيَانُ . الدِّفْءُ : ما اسْتَدْفَأْتَ . «تُرِيحُونَ» /٦/ : بِالْعَشِيِّ ، وَ «تَسْرَحُونَ» /٦/ : بِالْغَدَاةِ . «بِشِقِّ» /٧/ : يَعْنِي الْمَشَقَّةَ . «عَلَى تَخَوُّفٍ» /٤٧/ : تَنَقُّصٍ . «الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً» /٦٦/ : وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ ، وَكَذٰلِكَ : الْأَنْعَامِ جَمَاعَةُ النَّعَمِ . «أَكْنَانًا» /٨١/ : وَاحِدُهَا كِنٌّ مِثْلُ : حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ . «سَرَابِيلَ» قُمُصٌ «تَقِيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ» /٨١/ : فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ . «دَخَلاً بَيْنَكُمْ» /٩٢ ، ٩٤/ : كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ .

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «حَفَدَةً» /٧٢/ : مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ . السَّكَرُ ما حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، وَالرِّزْقُ الحَسَنُ ما أَحَلَّ اللهُ .

(قصد السبيل) البيان والهداية إلى الطريق المستقيم . (الدفء) يشير إلى قوله تعالى : «وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ» / النحل : ٥/ : أي ما تستدفئون به من الأكسية والأبنية التي تصنعونها من جلودها وأوبارها وأشعارها وأصوافها . والأنعام : الإبل والبقر والغنم ، ومنها المعز . (تريحون) ترجعون في العشي . (تسرحون) تخرجون للرعي . (بالغداة) أول النهار . (يعني المشقة) أي بشق مأخوذ من المشقة وهي الجهد والتعب ، وقيل المراد : النصف ، أي إن الجهد الذي يبذل بحمل الأثقال التي تحملها الدواب إلى البلاد البعيدة ينقص قوة النفس إلى النصف . (تخوف) تنقص ، أي يأتيهم العقاب من أطرافهم ويأخذهم قليلاً قليلاً حتى يهلكوا ويفنوا ، وهو معنى التنقص ، وفي اللغة : تخوفه تنقصه وأخذ من أطرافه أي نقصه قليلاً قليلاً كأنه يخافه . (لعبرة) لعظة وبرهانًا على قدرة الخالق جل وعلا ، إذ يخرج اللبن اللذيذ الممتع من بين فرثها – ما في جوفها من قذر – ودمها . (جماعة ..) جمع ، والنعم في الأصل الإبل خاصة ، وتطلق على الإبل والبقر والغنم مجتمعة ، ولا تطلق على البقر أو الغنم خاصة . (أكنانًا) بيوتًا منحوتة في الصخور ، كالكهوف ، تأوون إليها . (سرابيل) جمع سربال ، وهو ما يلبس من قميص أو درع . (تقيكم بأسكم) تحميكم ضربات وطعنات سلاح الأعداء الشديدة ، والبأس : الشدة والحرب والعذاب . (دخلاً بينكم) ذريعة للغش والخداع والخيانة . (حفدة) جمع حافد وهو ولد الولد ، وقد يطلق على الولد أيضًا ، ويقال له أيضًا : حفيد ويجمع على حُفَداء . (السكر .. والرزق الحسن) يشير إلى قوله تعالى : «وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» / النحل : ٦٧/ . المراد – والله أعلم – بيان عجائب صنع الله عز وجل وحكمته في خلقه ، وكيف أنه جعل الشيء الواحد : يمكن أن يكون منه الخبيث المقيت المحرم ، وأن يكون منه اللذيذ الطيب المباح ، والعقلاء : هم الذين يدركون سر الله تعالى في خلقه ويستشعرون حكمته ، فيلتزمون أمره ويجتنبون نهيه . وقال المفسرون في تفسيرها أقوالاً منها : أن السكر ما لا يسكر من الأنبذة ، وهي : الزبيب والتمر ينقع في الماء ويشرب ماؤه قبل أن يتخمر ، أو هو الخل بلغة أهل الحبشة ، أو المراد الخمر وأن هذا كان قبل تحريم الخمر . والرزق الحسن : هو ما يؤكل من ثمرها دون تصنيع ، رطبًا أو مجففًا كالتمر والزبيب ، أو بعد التصنيع كالخل والدبس .

وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ صَدَقَةَ : «أَنكاثًا» /٩٢/ : هِيَ خَرْقَاءُ ، كانَتْ إِذا أَبْرَمَتْ غَزْلَها نَقَضَتْهُ .

وَقالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : الْأُمَّةُ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ ، وَالْقَانِتُ الْمُطِيعُ .

١٩٨ - باب : «وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ» /٧٠/ .

٤٤٣٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى ، أَبُو عَبْدِ ٱللهِ الْأَعْوَرُ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو : (أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَعَذابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيا وَالْمَماتِ) .
[ر : ٢٦٦٨]

١٩٩ - باب : سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [الْإِسْراءِ] .

٤٤٣١ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : في بَنِي اسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ : إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتاقِ الْأُوَلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلادِي . [٤٤٦٢ ، ٤٧٠٨]

(صدقة) قال العيني : الظاهر أن صدقة هذا هو أبو الهذيل . (أنكاثًا) جمع نِكْث ، وهو الغزل يحل فتله فيعود كما كان قبل الفتل مفرق الأجزاء . (هي خرقاء) حمقاء ، وهو إشارة إلى قوله تعالى : «وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا» /النحل : ٩٢/ . قيل : هي امرأة معينة كانت في مكة تفعل ذلك وتلقب بالخرقاء .

(نقضت) من النقض ، ويستعمل لمعان منها : الهدم والإبطال والحل بعد العقد . (أبرمت) فتلت .

(الأمة .. القانت) يشير إلى قوله تعالى : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» /النحل : ١٢٠/ . (أمة) لها معان عدة : منها : القدوة ومعلم الخير لأن قوام الأمة كان به ، أو لأنه جمع من صفات الخير ما يكون في أمة ، أو لأنه قام مقام أمة في توحيد الله تعالى وعبادته إذ انفرد عن قومه في عبادة الله تعالى ونبذ الأصنام . (قانتًا) مطيعًا له قائمًا بأمره . (حنيفًا) مائلاً عن الشرك إلى التوحيد والإسلام دين الفطرة .

(١٩٨) (أرذل العمر) أخسه ، وهو آخره في حال الكبر والعجز والخرف .

٤٤٣١ : (العتاق) جمع عتيق ، وهو كل شيء بلغ الغاية في الجودة ، والمراد : تفضيل هذه السور ، لما يتضمنه كل منها من أمر غريب خارق للعادة ، كالإسراء وقصة أصحاب الكهف وقصة حمل مريم عليها السلام ، ونحو ذلك . (الأول) باعتبار نزولها ، فإنها نزلت في مكة قبل الهجرة . (تلادي) محفوظاتي

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ» /٥١/ : يَهُزُّونَ . وَقالَ غَيْرُهُ : نَغَضَتْ سِنُّكَ أَيْ تحَرَّكَتْ .

«وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ» /٤/ : أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ ، وَالْقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ : «وَقَضَى رَبُّكَ» /٢٣/ : أَمَرَ رَبُّكَ . وَمِنْهُ : الحُكْمُ : «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ» /يونس: ٩٣/ و /النمل: ٧٨/ و /الجاثية: ١٧/ . وَمِنْهُ : الخَلْقُ : «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَماوَاتٍ» / فصلت: ١٢/ : خَلَقَهُنَّ .

«نَفِيرًا» /٦/ : مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ . «وَلِيُتَبِّرُوا» يُدَمِّرُوا «ما عَلَوْا» /٧/ . «حَصِيرًا» /٨/ : مَحْبِسًا ، مَحْصَرًا . «حَقَّ» /١٦/ : وَجَبَ . «مَيْسُورًا» /٢٨/ : لَيِّنًا . «خِطْئًا» /٣١/ : إِثْمًا ، وَهْوَ ٱسْمٌ مِنْ خَطِئْتَ ، وَالخَطَأُ – مَفْتُوحٌ – مَصْدَرُهُ مِنَ الْإِثْمِ ، خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ . «لَنْ تَخْرِقَ» /٣٧/ : لَنْ تَقْطَعَ . «وَإِذْ هُمْ نَجْوَى» /٤٧/ : مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ ، فَوَصَفَهُمْ بِهَا ، وَالمَعْنَى : يَتَنَاجَوْنَ . «رُفاتًا» /٤٩ ، ٩٨/ : حُطَامًا . «وَٱسْتَفْزِزْ» /٦٤/ : ٱسْتَخِفَّ . «بِخَيْلِكَ» /٦٤/ : الْفُرْسَانِ ، وَالرَّجْلُ : الرَّجَّالَةُ ، وَاحِدُهَا رَاجِلٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ . «حاصِبًا» /٦٨/ : الرِّيحُ الْعَاصِفُ ، وَالحَاصِبُ أَيْضًا : ما تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ، وَمِنْهُ : «حَصَبُ جَهَنَّمَ» /الأنبياء: ٩٨/ : يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ ، وَهُوَ حَصَبُهَا ، وَيُقَالُ : حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ ،

القديمة ، والتالد والتلاد كل ما كان قديمًا .

(غيره) غير ابن عباس رضي الله عنهما ، منهم أبو عبيدة رحمه الله تعالى . (وجوه) معان . (نفيرًا) عددًا . (من ينفر معه) أي مع الرجل من عشيرته وأهل بيته . (ما علوا) ما غلبوا عليه من بلادكم . (خطأً) هو أيضًا مصدر خطيء يَخطَأ إذا أذنب أو تعمد الذنب ، وإطلاقه على الذنب من باب التسمية بالمصدر . (الخطأ ..) وهو أيضًا اسم بمعنى ضد الصواب . (تخرق) تثقب وتشقق . (نجوى) وهي التكلم في السر ، وتطلق على الحديث الذي يسار به . (فوصفهم بها) أي مبالغة ، أي كأنهم هم النجوى والحقيقة أن النجوى فعلهم ، كما يقال : فلان عدل ، مبالغة في عدالته . (استفزز) استفزه : أثاره وأزعجه واستَخَفَّه وهَيَّجَه . (بخيلك) الخيل : اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وهي في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعًا ، ويستعمل في كل منهما منفردًا . (الرجل ..) الرَّجْل : اسم جمع لراجل وهو الماشي على رجليه ، يشير إلى قوله تعالى : «وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ» / الإسراء : ٦٤/. (أجلب) أجلب على فرسه : استحثه للعدو بوكز أو صياح ونحوه ، وأجلب عليه القوم : تألبوا وتجمعوا . والمعنى : اجمع عليهم كل ما تستطيع من مكايدك وحبائلك ، واستحثهم على الإغواء بكل وسائلك ، وإن كان لك ركبان من الجند ومشاة فاستعن بهم . (حاصبًا) ريحًا مهلكة بحجارة أو غيرها . (حصب جهنم) الحصب كل ما يلقى في النار لتُسْجَر به ، أي لتوقد به .

وَالحَصَبُ : مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصْبَاءِ وَٱلْحِجَارَةِ . «تَارَةً» /٦٩/ : مَرَّةً ، وَجمَاعَتُه تِيَرَةٌ وَتَارَاتٌ . «لَأَحْتَنِكَنَّ» /٦٢/ : لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ ، يُقَالُ : ٱحْتَنَكَ فُلَانٌ ما عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ ٱسْتَقْصَاهُ . «طَائِرَهُ» /١٣/ : حَظَّهُ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ . «وَلِيٌّ مِنَ ٱلذُّلِّ» /١١١/ : لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا .

٢٠٠ - باب : قَوْلِهِ : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ» /١/.

٤٤٣٢ : حدّثنا عَبْدَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ (ح) . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : قالَ ٱبْنُ المُسَيَّبِ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ ، قالَ جِبْرِيلُ : الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ . [ر : ٣٢١٤]

٤٤٣٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : قالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ ، قُمْتُ فِي ٱلْحِجْرِ ، فَجَلَّى ٱللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ

(الحصباء) صغار الحصى . (تارة) كرة ومرة . (جماعته) جمعه . (لأحتنكن) وقيل : معناه : لأملكن مقادتهم ، ولأستولين عليهم بالإغواء والإضلال . مأخوذ من : احتنك الفرس إذا جعل في حنكه اللجام ، واحتنك الجراد الأرض أتى على ما فيها من نبات ، كأنه استولى على ذلك بحنكه . (حظه) أي نصيبه من الخير أو الشر ، و قيل : المراد بالطائر العمل ، وقيل : خيره وشره معه ، لا يفارقه حتى يحاسب عليه . (كل سلطان ..) يشير إلى قوله تعالى : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا» /الإسراء: ٣٣/ : أي قوة وغلبة وتسلطًا على القاتل ، وحجة له في استحقاق القصاص عليه . وإلى قوله تعالى : «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» /الإسراء: ٨٠/ : أي غلبة وقهرًا للأعداء ، وحجة بينة أحاجُّ بها عن دينك وأنصر شريعتك . (لم يحالف ..) أي لم يوال أحدًا لأجل مذلة به ليدفعها عنه بموالاته . والولي النصير ، والذل الهوان والضعف .

(٢٠٠) (سبحان) اسم علم للتسبيح الذي هو مصدر سَبَّح ، وهو يدل على المبالغة فيه ، وأصل التسبيح في اللغة التباعد ، ومعنى سبحان الله : تنزيهه عن كل سوء ونقيصة وما لا يليق به . (أسرى) من الإسراء ، ومثله سَرَى ، وهو السير في الليل . (بعبده) المراد به محمد ﷺ بإجماع الأمة . (ليلاً) أي في جزء من الليل ، وفيه تأكيد لمعنى أسرى . (المسجد الحرام) أي مكة .

عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ) .

زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ : (لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ ، حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ) . نَحْوَهُ . [ر : ٣٦٧٣]

«قَاصِفًا» /٦٩/ : رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ .

٢٠١ - باب : «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» /٧٠/ .

كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ . «ضِعْفَ الْحَيَاةِ» عَذَابَ الْحَيَاةِ . «وَضِعْفَ الْمَمَاتِ» /٧٥/ : عَذَابَ الْمَمَاتِ . «خِلَافَكَ» /٧٦/ : وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ . «وَنَأَى» /٨٣/ : تَبَاعَدَ . «شَاكِلَتِهِ» /٨٤/ : نَاحِيَتِهِ ، وَهِيَ مِنْ شَكْلَتُهُ . «صَرَّفْنَا» /٤١ ، ٨٩/ : وَجَّهْنَا . «قَبِيلًا» /٩٢/ : مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً ، وَقِيلَ : الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا . «خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ» /١٠٠/ : أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ ، وَنَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ . «قَتُورًا» /١٠٠/ : مُقَتِّرًا . «لِلْأَذْقَانِ» /١٠٧ ، ١٠٩/ : مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ ، وَالْوَاحِدُ ذَقَنٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «مَوْفُورًا» /٦٣/ : وَافِرًا . «تَبِيعًا» /٦٩/ : ثَائِرًا ، وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : نَصِيرًا . «خَبَتْ» /٩٧/ : طَفِئَتْ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَا تُبَذِّرْ» /٢٦/ : لَا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ . «ٱبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ» /٢٨/ : رِزْقٍ . «مَثْبُورًا» /١٠٢/ : مَلْعُونًا . «لَا تَقْفُ» /٣٦/ : لَا تَقُلْ . «فَجَاسُوا» /٥/ : تَيَمَّمُوا . يُزْجِي

(تقصف) تكسر ، والقاصف أيضًا : الريح ذات الهبوب الشديد والصوت القوي .

(٢٠١) (خلافك) بعدك . (شاكلته) سجيته ، أو مذهبه وطريقته التي تشابه حاله وما هو عليه من الحسن والقبح . (شكلته) أي شاكلة مشتقة من شَكَلْتُهُ إذا قَيَّدْتَه . (صرفنا) بينا من الأمثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به . (قبيلاً) وقيل : جماعة بعد جماعة ، وقيل: كفلاء يشهدون بصحة دعواك . (خشية الإنفاق) أي خشية أن تنفقوا ، فيؤدي بكم الإنفاق إلى الإملاق وهو الفقر . (قتورًا) بخيلاً مجبولاً على الشح ، يقال : قتر الرجل على عياله إذا ضيق عليهم في النفقة . (اللحيين) تثنية لحي ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان وعليهما تنبت اللحية من الإنسان . (وافرًا) تامًا وكثيرًا ، من وفرت الشيء جعلته كثيرًا تامًا غير ذاهب منه شيء . (تبيعًا) من يتبع ثأركم فيطالب به ، كما هو المعهود من مطالبة الأتباع بثأر المتبوعين ، وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بالنصير . (خبت) سكنت وخمد لهبها . (تبذر) من التبذير ، وهو وضع المال فيما لا ينبغي وضعه فيه . (ابتغاء رحمة) تطلب رزقًا ترجوه من الله سبحانه وتعالى . (مثبورًا) من الثبور وهو الهلاك ، والملعون هالك ولهذا فسر به ، وقيل : مصروفًا عن الحق . (لا تقف) لا تتبع ولا تسترسل في الحديث . (فجاسوا) ترددوا للغارة والقتل ، أو قصدوا لهذا الغرض

الْفُلْكَ : يُجْرِي الْفُلْكَ . «يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ» /١٠٧ ، ١٠٩/ : لِلْوُجُوهِ .

٢٠٢ - باب : قَوْلِهِ : «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» . الآيَةَ /١٦/ .

٤٤٣٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا في الجَاهِلِيَّةِ : أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ .

حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقالَ : أَمَرَ .

٢٠٣ - باب : «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْدًا شَكُورًا» /٣/ .

٤٤٣٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ ٱلذِّرَاعُ ، وَكانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قالَ : (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذٰلِكَ ؟ يَجْمَعُ ٱللهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ ٱلدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ ما لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ ما قَدْ بَلَغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ

وهو معنىٰ تيمموا . والْجَوْس أيضًا طلب الشيء بالاستقصاء . (يزجي ..) اللفظ من قوله تعالىٰ : «رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ» /الإسراء: ٦٦/. والمعنىٰ أن الله سبحانه وتعالىٰ بقدرته يسوق للناس سفنهم برفق ويسر في البحار ونحوها ، ليحصلوا معايشهم ، ويكتسبوا ما قدر الله تعالىٰ لهم من رزق ، فضلاً منه وتكرمًا . (يخرون للأذقان) أي يسقطون إلىٰ الأرض يسجدون علىٰ وجوههم ، وأطلقت الذقن على الوجه مجازًا من إطلاق الجزء على الكل .

(٢٠٢) (أردنا ..) توجهت إرادتنا لذلك لعلمنا بسوء حالهم . (قرية) أهل قرية . (أمرنا مترفيها ..) أمرنا المتنعمين المتوسعين في ملاذ الدنيا بطاعتنا وشكر نعمنا ، فخالفوا وعصوا . وفسر أمرنا بكثرنا ، أي كثرنا المترفين والفساق . (الآية) وتتمتها : «فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا» أي أكثروا العصيان وفشت فيهم المنكرات ، فاستحقوا عقاب الله تعالىٰ الذي توعدهم به ، فأهلكهم هلاك استئصال ، وخرب ديارهم .

٤٤٣٤ : (للحي) أبناء القبيلة ، أو القبيلة . (أمر) كثر .

(٢٠٣) (ذرية) يا ذرية . (إنه) أي نوح عليه السلام . (شكورًا) كثير الشكر ، أي فاقتدوا به وكونوا شاكرين مثله ، بالتزام أمر الله تعالىٰ وطاعته ، واجتناب نهيه سبحانه ومعصيته .

٤٤٣٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها ، رقم : ١٩٤ .

ٱللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، ٱشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ ، أَلا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ، أَلا تَرَى إِلَى ما قَدْ بَلَغَنا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يا نُوحُ ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ ٱللهُ عَبْدًا شَكُورًا ، ٱشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ ، أَلا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُها عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى إِبْراهِيمَ . فَيَأْتُونَ إِبْراهِيمَ فَيَقُولُونَ : يا إِبْراهِيمُ ، أَنْتَ نَبِيُّ ٱللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، ٱشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ ، أَلا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَباتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى مُوسَى . فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يا مُوسَى ، أَنْتَ رَسُولُ ٱللهِ ، فَضَّلَكَ ٱللهُ بِرِسالَتِهِ وَبِكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ ، ٱشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ ، أَلا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِها ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى عِيسَى . فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يا عِيسَى ، أَنْتَ رَسُولُ ٱللهِ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا ، ٱشْفَعْ لَنا ، أَلا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، ٱذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ : يا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ ٱللهِ ، وَخاتَمُ الْأَنْبِياءِ ، وَقَدْ غَفَرَ ٱللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ ، ٱشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ ، أَلا تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعُ ساجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَفْتَحُ ٱللهُ عَلَيَّ مِنْ

(دعوة) واحدة محققة الإجابة ، وقد استوفيتها عندما دعوت على قومي بالهلاك فأغرقهم الله تعالى .
(قتلت نفسًا) وهو القبطي الذي قتله خطأ . (المهد) ما يمهد للصبي من مضجع وهو حديث الولادة .
(يفتح الله علي) يلهمني .

مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ، أَوْ : كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى) . [ر : ٣١٦٢]

٢٠٤ - باب : «وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» /٥٥/ .

٤٤٣٦ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ - يَعْنِي - الْقُرْآنَ) . [ر : ١٩٦٧]

٢٠٥ - باب :

«قُلِ ٱدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً» /٥٦/ .

٤٤٣٧ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ : «إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» . قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ ٱلْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ ٱلْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هٰؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ . زَادَ الْأَشْجَعِيُّ : عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : «قُلِ ٱدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ» . [٤٤٣٨]

(محامده) كلمات فيها ما يليق به من الحمد . (المصراعين) جانبي الباب . (حمير) أي بلد حمير وهي صنعاء عاصمة اليمن .

(٢٠٤) (زبورًا) اسم علم على الكتاب المنزل علىٰ داود عليه السلام ، والزبور في اللغة المكتوب أو المتقن الكتابة .

(٢٠٥) (زعمتم) أنهم آلهة . (من دونه) غير الله تعالىٰ . (كشف الضر) رفع ما يصيبكم من ضرر أو دفعه . (تحويلاً) نقلاً له إلى غيركم .

٤٤٣٧ : أخرجه مسلم في التفسير ، باب : في قوله تعالىٰ : أولئك الذين يدعون يبتغون .. ، رقم : ٣٠٣٠ .

(الوسيلة) القربة بالطاعة والعمل الصالح /الإسراء: ٥٧/. (تمسك هؤلاء بدينهم) استمر الإنس على عبادتهم للجن رغم أن الجن أسلموا ، فهم لا يرضون بذلك ، بل هم يبتغون الوسيلة إلىٰ الله تعالىٰ .

٢٠٦ - باب : «أُولٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» . الآيَة /٥٧/ .

٤٤٣٨ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : أَخْبَرَنَا محمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : في هٰذِهِ الآيَةِ : «الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» . قالَ : كانَ نَاسٌ مِنَ ٱلْجِنِّ يُعْبَدُونَ ، فَأَسْلَمُوا . [ر : ٤٤٣٧]

٢٠٧ - باب : «وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» /٦٠/ .

٤٤٣٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : «وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» . قالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ ، أُرِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ . «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ» شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . [ر : ٣٦٧٥]

٢٠٨ - باب : «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُودًا» /٧٨/ .

قالَ مُجاهِدٌ : صَلَاةَ الْفَجْرِ .

٤٤٤٠ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (فَضْلُ صَلَاةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ) . يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُودًا» . [ر : ٦٢٢]

٢٠٩ - باب : «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» /٧٩/ .

٤٤٤١ : حدّثني إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ : يَا فُلَانُ ٱشْفَعْ ، يَا فُلَانُ ٱشْفَعْ ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذٰلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ ٱللهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .

(٢٠٦) (أولئك) أي المعبودون من دون الله تعالىٰ . (يدعون) يعبدون . (يبتغون) يطلبون . (الوسيلة) القربة إلىٰ الله عز وجل . (الآية) وتتمتها : «أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا» . (أيهم أقرب) أيهم يتقرب إلىٰ الله عز وجل أكثر من غيره . وانظر : ٤٣٨٠ .

(٢٠٩) (مقامًا محمودًا) هو مقام الشفاعة العظمىٰ يوم القيامة ، يحمده عليه الأولون والآخرون .

٤٤٤١ : (جثًا) جماعات ، واحدها جثوة . (تنتهي) تصل ، ويطلب أهل الموقف الشفاعة منه .

٤٤٤٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ محمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ ٱلدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَٱبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٨٩]

٢١٠ – باب : «وَقُلْ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كانَ زَهُوقًا» /٨١/ .

يَزْهَقُ : يَهْلِكُ .

٤٤٤٣ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : «جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كانَ زَهُوقًا» . «جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَما يُعِيدُ» . [ر : ٢٣٤٦]

٢١١ – باب : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ» /٨٥/ .

٤٤٤٤ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ ، وَهْوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ ، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ؟ فَقَالَ : ما رَابَكُمْ إِلَيْهِ ؟ وَقالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالُوا : سَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقُمْتُ مَقَامِي ، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قالَ : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً» . [ر : ١٢٥]

٢١٢ – باب : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» /١١٠/ .

٤٤٤٥ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

٤٤٤٤ : (حرث) زراعة ، أي أرض مزروعة . (ما رابكم إليه) بصيغة الماضي من الريب ، وذكره في [النهاية] بضم الباء : (ما رابُكم إليه) أي ما إِرْبكم وحاجتكم إلى سؤاله ، وفي نسخة (ما رأيكم) أي فكركم . وفي العيني : قال الخطابي : الصواب : (ما أربكم) أي ما حاجتكم .

٤٤٤٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية .. ، رقم : ٤٤٦ .

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : في قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» . قالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، كانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ بِهِ ، فَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ» أَيْ بِقِرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ «وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ «وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً» . [٧٠٥٢ ، ٧٠٨٧ ، ٧١٠٨]

٤٤٤٦ : حدّثني طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : أُنْزِلَ ذٰلِكَ في ٱلدُّعاءِ . [٥٩٦٨ ، ٧٠٨٨]

٢١٣ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْكَهْفِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «تَقْرِضُهُمْ» /١٧/ : تَتْرُكُهُمْ . «وَكانَ لَهُ ثُمُرٌ» /٣٤/ : ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ، وَقالَ غَيْرُهُ : جَمَاعَةُ الثَّمَرِ . «بَاخِعٌ» /٦/ : مُهْلِكٌ . «أَسَفًا» /٦/ : نَدَمًا . «الْكَهْفِ» /٩/ : الْفَتْحُ في الجَبَلِ . «وَالرَّقِيمِ» /٩/ : الْكِتَابُ . «مَرْقُومٌ» /المطففين: ٢٠/ : مَكْتُوبٌ ، مِنَ الرَّقْمِ . «رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ» /١٤/ : أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا . «لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا» /القصص: ١٠/ . «شَطَطًا» /١٤/ : إِفْرَاطًا . «الْوَصِيدِ» /١٨/ : الْفِنَاءُ ، جَمْعُهُ : وَصَائِدُ وَوُصُدٌ . وَيُقَالُ : الْوَصِيدُ الْبَابُ . «مُؤْصَدَةٌ» /البلد: ٢٠/ و /الهمزة: ٨/ : مُطْبَقَةٌ ، آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ .

(تجهر) ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه . (تخافت) تسر . (ابتغ) اقصد . (بين ذلك) بين الجهر والسر . (سبيلاً) طريقاً وسطاً معتدلاً /الإسراء: ١١٠/ .

٤٤٤٦ : (ذلك) إشارة إلى قوله تعالى : «ولا تجهر بصلاتك» . (الدعاء) وسمي صلاة لأنه جزء منها ، أو لأن المعنى اللغوي للصلاة الدعاء .

(٢١٣) (تقرضهم) أصل القرض القطع ، أي تقطعهم وتتجاوز عنهم . (غيره) قيل : هو قتادة رحمه الله تعالى . (جماعة ..) أي ثُمُر بضمتين جمع ثَمَر بفتحتين ، وفي قراءة «ثَمَر» بفتحتين ، وفي ثالثة «ثُمْر» بضم الثاء وسكون الميم . (أسفًا) الأسف المبالغة في الحزن والغضب . (الكهف) الغار الواسع في الجبل . (الرقيم) هو لوح كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وقصتهم ثم وضع على باب الكهف ، وقيل غير ذلك ، فيكون الرقيم بمعنى المرقوم أي المكتوب ، ويقال له كتاب ، والرَّقْمُ الكتابة والخط والعلامة . (ربطنا على قلبها) شددنا عليه بالصبر والتثبيت وقويناه بنور الإيمان ، حتى صبرت على ما يحدث لولدها وهي تراه ، ولا تستطيع أن تقول : إنه ولدي ، والآية تقص عن أم موسى عليه السلام . (شططًا) قولاً ذا شطط ، والشطط في الأصل : مجاوزة القدر والإفراط في الظلم والإبعاد فيه ، أي قولاً في غاية الكذب والبهتان . (الفناء) سعة أمام البيوت ، أو : ما امتد من جوانبها . وقيل : المراد

«بعَثْنَاهُمْ» /١٩/ : أَحْيَيْنَاهُمْ . «أَزْكَى» /١٩/ : أَكْثَرُ ، وَيُقَالُ : أَحَلُّ ، وَيُقَالُ : أَكْثَرُ رَيْعًا .
قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أُكُلَهَا» . وَقالَ غَيْرُهُ : «وَلَمْ تَظْلِمْ» /٣٣/ : لَمْ تَنْقُصْ .
وَقالَ سَعِيدٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «الرَّقِيمِ» اللَّوْحُ مِنْ رَصَاصٍ ، كَتَبَ عامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ، ثمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ ، فَضَرَبَ ٱللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا .
وَقالَ غَيْرُهُ : وَأَلَتْ تَئِلُ تَنْجُو ، وَقالَ مُجَاهِدٌ : «مَوْئِلاً» /٥٨/ : مَحْرِزًا . «لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا» /١٠١/ : لَا يَعْقِلُونَ .

٢١٤ - باب : «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً» /٥٤/ .

٤٤٤٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ ، قالَ : (أَلَا تُصَلِّيانِ) . [ر : ١٠٧٥]
«رَجْمًا بِالْغَيْبِ» /٢٢/ : لَمْ يَسْتَبِنْ . «فُرُطًا» /٢٨/ : نَدَمًا . «سُرَادِقُهَا» /٢٩/ : مِثْلُ السُّرَادِقِ ، وَالحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ . «يُحَاوِرُهُ» /٣٤ ، ٣٧/ : مِنَ الْمُحَاوَرَةِ .
«لٰكِنَّا هُوَ ٱللهُ رَبِّي» /٣٨/ : أَيْ لٰكِنْ أَنَا هُوَ ٱللهُ رَبِّي ، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الْأُخْرَى . «وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا» /٣٣/ : يَقُولُ : بَيْنَهُمَا . «زَلَقًا» /٤٠/ : لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ .

بالوصيد عتبة الباب . (بعثناهم) أيقظناهم من نومهم ، وفسر الإيقاظ بالإحياء لأن النوم يسمى موتًا . (أزكى) من الزكاة وهي الزيادة والنماء . (ريعًا) الريع هو فضل كل شيء ، والزيادة والنماء ، ويستعمل لمعان أخرى . (فضرب الله ..) يشير إلى قوله تعالى : «فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا» /الكهف: ١١/ : أي ألقينا عليهم النوم ، ومنعنا نفوذ الأصوات إلى مسامعهم ، فاستغرقوا وناموا نومة ثقيلة استمرت سنين كثيرة . (عددًا) تعد عددًا لكثرتها . (موئلاً) ملجأ ، ومحرزًا من الحرز بمعناه . (لا يستطيعون سمعًا) لا يطيقون أن يسمعوا آيات الله عز وجل وما يقال لهم من دعوة الخير ، وإذا طرق آذانهم لا يتدبرونه ولا يفهمونه ، فلا يؤمنون به ، لما غلب عليهم من الشقاء والضلال والعناد .
(٢١٤) (وكان ..) أي أكثر ما يأتي منه من الأشياء كلها الجدل ، وهو الخصومة في الباطل . (رجمًا بالغيب) الرجم الرمي ، والغيب الخبر الخفي ، أي يقولون هذا ظنًا وحدسًا من غير يقين . (فرطًا) مجاوزًا للحد ، فقد ضيع أمره وعطل أيامه ، لمخالفته للحق وسلوكه طريق الباطل . (مثل السرادق) أي إن النار تحيط بهم كما تحيط السرادق ، وهو ما يمد فوق صحن الدار ويحيط به . (الحجرة التي تطيف) الجانب الذي يحيط . (الفساطيط) جمع فسطاط وهو الخيمة الكبيرة . (المحاورة) المراجعة والمجاوبة . (زلقًا) أرضًا ملساء لا نبات عليها ، وقيل : رملاً هائلاً تسوخ فيه الأقدام .

«هُنالِكَ الْوِلَايَةُ» /٤٤/ : مَصْدَرُ الْوَلِيِّ . «عُقُبًا» /٤٤/ : عاقِبَةٌ وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ واحِدٌ ، وَهِيَ الآخِرَةُ .«قِبَلًا» وَ «قُبُلًا» /٥٥/ : وَقَبَلًا : ٱسْتِئْنَافًا . «لِيُدْحِضُوا» /٥٦/ : لِيُزِيلُوا ، ٱلدَّحْضُ الزَّلَقُ .

٢١٥ – باب : «وَإِذْ قالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا» /٦٠/ : زَمانًا ، وَجَمْعُهُ أَحْقابٌ .

٤٤٤٨ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ : حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ٱبْنُ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ عَدُوُّ ٱللهِ : حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ مُوسَى قامَ خَطِيبًا في بَنِي إِسْرائِيلَ ، فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ ٱللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى ٱللهُ إِلَيْهِ : إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قالَ مُوسَى : يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قالَ : تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ في مِكْتَلٍ ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الحوتَ فَهُوَ ثَمَّ ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ وَٱنْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَنَامَا ، وَاضْطَرَبَ الحُوتُ في المِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ في الْبَحْرِ ، فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ في الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَأَمْسَكَ ٱللهُ عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ

(الولاية) بكسر الواو ، ومعناها : السلطان والملك ، وبفتحها ، ومعناها : المعونة والنصرة . (الولي) كل من ولي أمرًا أو قام به . (عقبًا) قرأ عاصم وحمزة بسكون القاف ، وقرأ غيرهما بضمها . (واحد) أي من حيث المعنى . (الآخرة) وعاقبة كل شيء آخره ، والمراد هنا : أن ما يجده الإنسان عند الله تعالى عاقبة لطاعته وثمرة لعمله خير مما يتصور عند غيره . (قبلاً) عيانًا ومقابلة ، وقيل : أنواعًا جمع قبيل . (استئنافًا) استقبالاً ، استقبل الأمر استأنفه .

(٢١٥) (لفتاه) لصاحبه يوشع بن نون عليهما السلام . (لا أبرح) لا أزال أسير . (أبلغ) أصل . (مجمع البحرين) مكان التقائهما ، قيل : هما بحر فارس وبحر الروم ، وقيل غير ذلك . (أمضي حقبًا) أسير زمانًا طويلاً ، أو أبد الدهر .

٤٤٤٨ : (كذب عدو الله) أي أخبر بما هو خلاف الحقيقة ، وهذا القول تغليظ من ابن عباس رضي الله عنهما ، وإلا فهو مؤمن مسلم ، حسن الإيمان والإسلام . (عتب الله عليه) لامه وخاطبه مخاطبة الإدلال ، طالبًا منه حسن مراجعته ، ومذكرًا له بما كرهه منه . (مكتل) وعاء يشبه القفة . (اضطرب الحوت) تحرك مع أنه ميت ، وقيل : كان مشويًا . (سربًا) مسلكًا يذهب فيه ، أي بقي مسلكه كوة ولم يلتئم

الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالحوتِ ، فَٱنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا ، قَالَ : وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ ٱللّٰهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ، قَالَ : فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا ، وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا ، فَقَالَ مُوسَى : ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَٱرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، قَالَ : رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى ٱنْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثَوْبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ، قَالَ : أَنَا مُوسَى ، قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا ، قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ ٱللّٰهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ ٱللّٰهِ عَلَّمَكَهُ ٱللّٰهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ، حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ، فَٱنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ، لَمْ يَفْجَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ، قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ، قَالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : وَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا ، قَالَ : وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ ٱللّٰهِ ، إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هٰذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هٰذَا الْبَحْرِ ، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ ، إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَأَخَذَ

الماء خلفه . (جرية الماء) حالة جريانه . (الطاق) الثقب غير النافذ . (لموسى ولفتاه عجبًا) تعجبًا من أمره لأنه خارق للعادة . (مسجى) مغطى . (وأنى بأرضك السلام) من أين . (رشدًا) ذا رشد أرشد به في ديني . (على علم) لدي علم ومعرفة . (علم الله) الواسع المحيط بكل شيء . (شيء) أعلمه وأنت تنكره . (أحدث لك منه ذكرًا) أذكره لك بعلته ، وأبين لك شأنه . (نول) أجرة . (فنقر) أخذ قطرة

الخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ، قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ، قالَ : وَهٰذَا أَشَدُّ مِنَ الأُولَى ، قالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ، قالَ : مائِلٌ ، فَقَامَ الخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قالَ : «هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ – إِلَى قَوْلِهِ – ذٰلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا» . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِما) .

قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : فَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : وَكانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا . وَكانَ يَقْرَأُ : وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكانَ كافِرًا وَكانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ . [ر : ٧٤]

٢١٦ – باب : «فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا» /٦١/ .

مَذْهَبًا ، يَسْرُبُ يَسْلُكُ ، وَمِنْهُ : «وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ» /الرعد: ١٠/ .

٤٤٤٩ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، يَزِيدُ أَحَدُهُما عَلَى صَاحِبِهِ ، وَغَيْرُهُما قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قالَ : إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ ، إِذْ قالَ : سَلُونِي ، قُلْتُ : أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ ، جَعَلَنِي اللّٰهُ فِدَاءَكَ ، بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قاصٌّ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ لِي : قالَ : قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللّٰهِ ، وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (مُوسَى رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قالَ : ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا ، حَتَّى إِذَا فاضَتِ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلَّى ، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ

بمنقاره . (زاكية) طاهرة لم تذنب ، وهذه قراءة حجازي وأبي عمرو ، وقراءة غيرهما «زَكِيَّةً» . (نكراً) منكرًا ، وقيل النكر أشد من الإمر . (قد بلغت من لدني عذرًا) أعذرك في مفارقتي ، لأنك بلغت النهاية في التنبيه . (استطعما أهلها) طلبا منهم الطعام ضيافة . (فراق بيني وبينك) وقت مفارقتي إياك . (تأويل) تفسير وبيان . (يقص الله علينا من خبرهما) أي ما قد يقع منهما أكثر مما ذكر . وقد ذكرت قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف من الآيات : ٦٠-٨٢ .

(٢١٦) (سارب ..) معناه : سالك في سربه ، أي طريقه ومذهبه .

فقالَ : أيْ رَسُولَ ٱللهِ ، هَلْ في الأَرْضِ أَحدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قالَ : لَا ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى ٱللهِ ، قِيلَ : بَلَى ، قالَ : أَيْ رَبِّ ، فَأَيْنَ ؟ قالَ : بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، قالَ : أَيْ رَبِّ ، ٱجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذٰلِكَ بِهِ ، فَقَالَ لِي عَمْرٌو : قالَ : حَيْثُ يُفارِقُكَ الحوتُ ، وَقالَ لِي يَعْلَى : قالَ : خُذْ نُونًا مَيِّتًا ، حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ في مِكْتَلٍ ، فَقَالَ لِفَتَاهُ : لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفارِقُكَ الحوتُ ، قالَ : ما كَلَّفْتَ كَثِيرًا ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَإِذْ قالَ مُوسَى لِفَتَاهُ» . يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، – لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ – قالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ في ظِلِّ صَخْرَةٍ في مَكانٍ ثَرْيَانَ ، إِذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ وَمُوسَى نَائِمٌ ، فَقَالَ فَتَاهُ : لَا أُوقِظُهُ ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ ، وَتَضَرَّبَ الحوتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ ، فَأَمْسَكَ ٱللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْبَحْرِ ، حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ في حَجَرٍ . قالَ لِي عَمْرٌو : هٰكَذَا كَأَنَّ أَثَرَهُ في حَجَرٍ – وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَٱللَّتَيْنِ تَلِيانِهِمَا – لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا ، قالَ : قَدْ قَطَعَ ٱللهُ عَنْكَ النَّصَبَ – لَيْسَتْ هٰذِهِ عَنْ سَعِيدٍ – أَخْبَرَهُ فَرَجَعَا ، فَوَجَدَا خَضِرًا . قالَ لِي عُثْمانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمانَ : عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ ، قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : مُسَجًّى بِثَوْبِهِ ، قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقالَ : هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ ، مَنْ أَنْتَ : قالَ : أَنَا مُوسَى ، قالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرائِيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَمَا شَأْنُكَ ؟ قالَ : جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا ، قالَ : أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ ؟ يا مُوسَى ، إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، فَقَالَ : وَٱللهِ ما عِلْمِي وَما عِلْمُكَ في جَنْبِ عِلْمِ ٱللهِ ، إِلَّا كَمَا أَخَذَ هٰذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا رَكِبَا في السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا ، تَحْمِلُ أَهْلَ هٰذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ السَّاحِلِ الآخَرِ ، عَرَفُوهُ ، فَقَالُوا : عَبْدُ ٱللهِ الصَّالِحُ – قالَ : قُلْنَا لِسَعِيدٍ : خَضِرٌ ، قالَ : نَعَمْ – لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ ، فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا ، قالَ مُوسَى : أَخَرَقْتَهَا

٤٤٤٩ : (علمًا) علامة . (نونًا) حوتاً . (ليست عن سعيد) أي تسمية الفتىٰ بيوشع ليست عن رواية سعيد بن جبير . (ثريان) من الثرىٰ وهو التراب الذي فيه نداوة . (تضرب) اضطرب . (طنفسة) فراش صغير ، وقيل : بساط له خمل . (كبد البحر) وسطه . (لا ينبغي لك أن تعلمه) ليس من شأنك علمه ولا مما تحتاج إلى معرفته . (معابر) جمع معبرة ، وهي السفينة الصغيرة . (وتد) جعل فيها وتدًا ، وهو ما رزَّ

لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا - قالَ مُجاهِدٌ : مُنْكَرًا - قالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، كانَتِ الْأُولَى نِسْيانًا ، وَالْوُسْطَى شَرْطًا ، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا ، قالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ . قالَ يَعْلَى : قالَ سَعِيدٌ : وَجَدَ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ ، فَأَخَذَ غُلَامًا كافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ ، قالَ : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ - لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ ، وَكانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا : زَكِيَّةً زاكِيَةً مُسْلِمَةً ، كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَكِيًّا - فَٱنْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ - قالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هٰكَذَا ، وَرَفَعَ يَدَهُ - فَٱسْتَقَامَ - قالَ يَعْلَى : حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قالَ : فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَٱسْتَقَامَ - لَوْ شِئْتَ لَٱتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا - قالَ سَعِيدٌ : أَجْرًا نَأْكُلُهُ - وَكانَ وَرَاءَهُمْ - وَكانَ أَمَامَهُمْ ، قَرَأَهَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَمَامَهُمْ مَلِكٌ . يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ : أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدٍ ، وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ ٱسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ - مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ، فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدَعَهَا لِعَيْبِهَا ، فَإِذَا جاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَٱنْتَفَعُوا بِهَا - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ - كانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكانَ كافِرًا ، فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ ، فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً ، لِقَوْلِهِ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ، وَأَقْرَبَ رُحْمًا ، هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ . وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ : أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جارِيَةً ، وَأَمَّا داوُدُ بْنُ أَبِي عاصِمٍ فَقَالَ : عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ : إِنَّهَا جارِيَةٌ . [ر : ٧٤]

٢١٧ - باب : «فَلَمَّا جاوَزَا قالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا . قالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «عَجَبًا» /٦٢ ، ٦٣/ . «صُنْعًا» /١٠٤/ : عَمَلاً . «حِوَلاً» /١٠٨/ : تَحَوُّلاً .

في الأرض أو الحائط من خشب . (ظريفًا) كيسًا حاذقًا ، أو حسن الوجه . (لم تعمل بالحنث) لم ترتكب إثمًا ولا معصية . (بالقار) بالزفت .

(٢١٧) (غداءنا) طعامنا وزادنا . (نصبًا) تعبًا وشدة . (أوينا) التجأنا لنستريح . (الصخرة) هي صخرة كانت بالموضع الموعود . (نسيت الحوت) تركته ولم أتعهده . (إلى قوله) وتتمتها : «وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا» (وما أنسانيه ..) ما حملني على عدم ذكر حاله لك إلا وسوسة الشيطان التي شغلت فكري عن ذلك . (عجبًا) كان أمره ذا عجب إذ بقي مساره في الماء ظاهرًا .

«قالَ ذٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَى آثارِهِما قَصَصًا» /٦٤/ . «إِمْرًا» /٧١/ : وَ «نُكْرًا» /٧٤/ : داهِيَةً . «يَنْقَضَّ» /٧٧/ : يَنْقاضُ كَما تَنْقاضُ السِّنُّ . «لَتَخِذْتَ» /٧٧/ : وَٱتَّخَذْتَ واحِدٌ . «رُحْمًا» /٨١/ : مِنَ الرُّحْمِ ، وَهِيَ أَشَدُّ مُبالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَنَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ ، وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ ، أَيِ الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِها .

٤٤٥٠ : حدَّثني قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قالَ : حَدَّثَنِي سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبِكالِيَّ يَزْعُمُ : أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الخَضِرِ ، فَقالَ : كَذَبَ عَدُوُّ ٱللّٰهِ . حَدَّثَنا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (قامَ مُوسَى خَطِيبًا في بَنِي إِسْرائِيلَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قالَ : أَنا ، فَعَتَبَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ : بَلَى ، عَبْدٌ مِنْ عِبادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قالَ : أَيْ رَبِّ ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ ؟ قالَ : تَأْخُذُ حُوتًا في مِكْتَلٍ ، فَحَيْثُما فَقَدْتَ الحُوتَ فَٱتَّبِعْهُ ، قالَ : فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، وَمَعَهُما الحُوتُ ، حَتَّى ٱنْتَهَيا إِلَى الصَّخْرَةِ فَنَزَلا عِنْدَها ، قالَ : فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنامَ . قالَ سُفْيانُ : وَفي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو قالَ : وَفي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقالُ لَها الحَياةُ ، لا يُصِيبُ مِنْ مائِها شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ ، فَأَصابَ الحُوتَ مِنْ ماءِ تِلْكَ الْعَيْنِ ، قالَ : فَتَحَرَّكَ وَٱنْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ مُوسَى قالَ لِفَتاهُ : «آتِنا غَداءَنا» . الآيَةَ ، قالَ : وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جاوَزَ ما أُمِرَ بِهِ ، قالَ لَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ : «أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ» . الآيَةَ ، قالَ : فَرَجَعا يَقُصَّانِ في آثارِهِما ، فَوَجَدا في الْبَحْرِ كالطَّاقِ مَمَرَّ الحُوتِ ، فَكانَ لِفَتاهُ عَجَبًا ، وَلِلْحُوتِ سَرَبًا ، قالَ : فَلَمَّا ٱنْتَهَيا إِلَى الصَّخْرَةِ ، إِذْ هُما بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، قالَ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ ، فَقالَ : أَنا مُوسَى ، قالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرائِيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ ،

(نبغ) نطلب ، وقرأ مكي : «نَبْغِي» في الوقف والوصل ، ووافقه أبو عمرو وعلي ومدني في الوصل ، وقرأ غيرهم بغير ياء في الوقف والوصل . (فارتدا ..) رجعا يتبعان آثارهما على الطريق الذي جاءا منه ، والقصص اتباع الأثر . (إمرًا) أمرًا عظيمًا ، من أمِر الأمر إذا عظم ، وقيل : منكرًا . (نكرًا) منكرًا عظيمًا . (داهية) هي الأمر المنكر العظيم ، والنائبة والنازلة ، أي المصيبة . (كما تنقاض السن) ينهدم دفعة واحدة كما تنهدم السن ، أي تنقلع .وفي رواية (الشيء) بدل السن.(لتخذت) قراءة أبي عمرو وابن كثير، وقرأ غيرهما: «لا تَّخذْتَ» . (وهي) أي رحمًا .

٤٤٥٠ : (انسل) خرج في خفية . (الآية) انظر أول الباب .

قالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تعلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا . قالَ لَهُ الخَضِرُ : يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ ٱللهِ عَلَّمَكَهُ ٱللهُ لَا أَعْلَمُهُ ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ ٱللهِ عَلَّمَنِيهِ ٱللهُ لَا تَعْلَمُهُ . قالَ : بَلْ أَتَّبِعُكَ ؟ قالَ : فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا . فَٱنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الخَضِرُ ، فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ ، يَقُولُ : بِغَيْرِ أَجْرٍ ، فَرَكِبَا السَّفِينَةَ . قالَ : وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الخَضِرُ لِمُوسَى : ما عِلْمُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الخَلَائِقِ فِي عِلْمِ ٱللهِ ، إِلَّا مِقْدَارُ ما غَمَسَ هٰذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ ، قالَ : فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الخَضِرُ إِلَى قَدُومٍ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا : «لَقَدْ جِئْتَ» ٱلْآيَةَ ، فَٱنْطَلَقَا إِذَا هُما بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ ، قالَ لَهُ مُوسَى : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ، قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا – إِلَى قَوْلِهِ – فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ، فَقَالَ بِيَدِهِ : هٰكَذَا فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : إِنَّا دَخَلْنَا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا ، لَوْ شِئْتَ لَٱتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قالَ : هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِما) . قالَ : وَكانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : وَكانَ أَمامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكانَ كافِرًا . [ر : ٧٤]

٢١٨ – باب : «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا» /١٠٣/ .

٤٤٥١ : حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : سَأَلْتُ أَبِي : «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً» . هُمُ الحَرُورِيَّةُ ؟ قالَ : لَا ، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، أَمَّا الْيَهُودُ : فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، وَأَمَّا النَّصَارَى : كَفَرُوا بِالجَنَّةِ وَقالُوا : لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ ، وَالحَرُورِيَّةُ : «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ

٤٤٥١ : (بالأخسرين أعمالاً) الذين كانت خساراتهم في عملهم أضعاف خسارة غيرهم ، وذلك أنهم أتعبوا أنفسهم في عمل يرجون به فضلاً وثوابًا ، فنالوا هلاكًا وعقاباً /الكهف: ١٠٣/. (الحرورية) طائفة من الخوارج ينسبون إلى قرية كانت بقرب الكوفة تسمى حروراء ، منها خرجوا على علي رضي الله عنه . (ينقضون عهد الله) يبطلونه ولا يوفون به ، وعهد الله تعالى الإيمان به ، وما أعطي به من

ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ» . وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ .

٢١٩ - باب : «أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ» . الآيَة /١٠٥/ .

٤٤٥٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَزِنُ عِنْدَ ٱللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَقالَ : ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا») .

وَعَنْ يَحْيَىٰ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ .

٢٢٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ مَرْيَمَ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» ٱللَّهُ يَقُولُهُ ، وَهُمُ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ «فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» /٣٨/ : يَعْنِي قَوْلَهُ «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» : الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ . «لَأَرْجُمَنَّكَ» /٤٦/ : لَأَشْتِمَنَّكَ . «وَرِئْيًا» /٧٤/ : مَنْظَرًا .

وَقالَ أَبُو وَائِلٍ : عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حَتَّى قالَتْ : «إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا» /١٨/ .

وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : «تَؤُزُّهُمْ أَزًّا» /٨٣/ : تُزْعِجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «لُدًّا» /٩٧/ : عِوَجًا .

العهود والذمم . (من بعد ميثاقه) إبرامه وتوثيقه /البقرة: ٢٧/و/الرعد : ٢٥/ .

(٢١٩) (كفروا بآيات ربهم ولقائه) أي كفروا بالبعث والحساب والثواب والعقاب يوم القيامة . (فحبطت) بطلت وذهبت لخلوها عن الثواب . (الآية) وتتمتها : «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» . (وزنًا) قدرًا .

٤٤٥٢ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، رقم : ٢٧٨٥ .
(العظيم) الضخم في جسمه ، ولا إيمان في قلبه .

(٢٢٠) (أسمع ..) ما أسمعهم وما أبصرهم يوم القيامة ، حين لا ينفعهم سمع ولا بصر . (اليوم) أي في الدنيا . (لا يسمعون ..) الحق . (لأرجمنك) لأرمينك بالحجارة . (نهية) عقل ينهاه عن فعل القبيح . (أعوذ بالرحمن) أستجير بالله عز وجل واسع الرحمة . (تقيًا) مؤمنًا مطيعًا لله عز وجل ، يرجى منك أن تتقي الله تعالىٰ وتترك فعل القبيح . (تؤزهم) تغريهم ، والأز في الأصل الصوت . (لدًا) جمع ألد ، وهو الذي من عادته أن يخاصم الناس ، والظالم الذي لا يستقيم حاله . (عوجًا) جمع أعوج ، أي مائل

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «وِرْدًا» /٨٦/ : عِطَاشًا . «أَثَاثًا» /٧٤/ : مالاً . «إِدًّا» /٨٩/ : قَوْلاً عَظِيمًا . «رِكْزًا» /٩٨/ : صَوْتًا .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «فَلْيَمْدُدْ» /٧٥/ : فَلْيَدَعْهُ . «غَيًّا» /٥٩/ : خُسْرَانًا . «بُكِيًّا» /٥٨/ : جَماعَةُ بَاكٍ . «صِلِيًّا» /٧٠/ : صَلِيَ يَصْلَى . «نَدِيًّا» /٧٣/ : وَالنَّادِي وَاحِدٌ ، مَجْلِسًا .

٢٢١ - باب : «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ» /٣٩/ .

٤٤٥٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هٰذَا المَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ . ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هٰذَا المَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ، فَيُذْبَحُ . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ . ثُمَّ قَرَأَ : «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ - وَهٰؤُلاءِ في غَفْلَةٍ أَهْلُ ٱلدُّنْيَا - وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ») .

٢٢٢ - باب : «وَما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ» /٦٤/ .

٤٤٥٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ : (ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا) . فَنَزَلَتْ : «وَما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينَا وَما خَلْفَنَا» . [ر : ٣٠٤٦]

٢٢٣ - باب : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا» /٧٧/ .

٤٤٥٥ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ

عن الحق إلى الباطل . (وردًا) الورد هم الجماعة يردون الماء ليشربوا . (عظيمًا) أي في العجب والنكارة . (ركزًا) صوتًا خفيفًا . (فليمدد) تركه في طغيانه وكفره ، وأمهله وأملى له في العمر ، ليزداد طغيانًا وضلالاً . (صليًا) دخولاً . (نديًا) مجلسًا يجتمع فيه القوم للمشاورة ونحوها .

٤٤٥٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون .. ، رقم : ٢٨٤٩ .

(يؤتى بالموت) أي يجسد ويؤتى به . (كهيئة) كخلقة . (كبش) ذكر الغنم . (أملح) أبيض يشوبه سواد . (فيشرئبون) يمدون أعناقهم لينظروا . (خلود) استمرار وعدم فناء . (الحسرة) الندم على التقصير . (قضي الأمر) فرغ من الحساب . (في غفلة) في الدنيا حيث كانوا يستطيعون أن يعملوا للآخرة . (لا يؤمنون) بالله تعالى وما بينه في شرائعه مما يكون في الآخرة /مريم : ٣٩/ .

مَسْرُوقٍ قالَ : سَمِعْتُ خَبَّابًا قالَ : جِئْتُ الْعَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقُلْتُ : لَا ، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : إِنَّ لِي هُنَاكَ مالاً وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَهُ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا» .

رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ ، وَشُعْبَةُ ، وَحَفْصٌ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَوَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . [ر : ١٩٨٥]

٢٢٤ - باب : قَوْلُهُ : «أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا» /٧٨/ .

قالَ : مَوْثِقًا .

٤٤٥٦ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحٰى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ قالَ : كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ ، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا ، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قُلْتُ : لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُمِيتَكَ ٱللهُ ثُمَّ يُحْيِيَكَ ، قالَ : إِذَا أَمَاتَنِي ٱللهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مالٌ وَوَلَدٌ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا» . قالَ : مَوْثِقًا .

لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ : سَيْفًا ، وَلَا مَوْثِقًا . [ر : ١٩٨٥]

٢٢٥ - باب : «كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا» /٧٩/ .

٤٤٥٧ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ : سَمِعْتُ أَبَا الضُّحٰى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ قالَ : كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ ، قالَ : فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ : وَٱللهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ ٱللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ ، فَسَوْفَ أُوتَى مالاً وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا» . [ر : ١٩٨٥]

٢٢٦ - باب : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَنَرِثُهُ ما يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا» /٨٠/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «ٱلْجِبَالُ هَدًّا» /٩٠/ : هَدْمًا .

٤٤٥٨ : حدّثنا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ قالَ : كُنْتُ رَجُلاً قَيْنًا ، وَكانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضاهُ ، فَقالَ لِي : لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قالَ : قُلْتُ : لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ ، فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مالٍ وَوَلَدٍ ، قالَ : فَنَزَلَتْ : «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنا وَقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا . كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا . وَنَرِثُهُ ما يَقُولُ وَيَأْتِينا فَرْدًا» . [ر : ١٩٨٥]

٢٢٧ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ طٰه .

قالَ ٱبْنُ جُبَيْرٍ : بِالنَّبَطِيَّةِ «طٰه» /١/ : يَا رَجُلُ . قالَ مُجاهِدٌ : «أَلْقَى» /٨٧/ : صَنَعَ . يُقَالُ : كُلُّ ما لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ ، أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ ، أَوْ فَأْفَأَةٌ ، فَهِيَ عُقْدَةٌ . «أَزْرِي» /٣١/ : ظَهْرِي . «فَيُسْحِتَكُمْ» /٦١/ : يُهْلِكَكُمْ . «الْمُثْلَى» /٦٣/ : تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ ، يَقُولُ : بِدِينِكُمْ ، يُقَالُ : خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ . «ثُمَّ ٱئْتُوا صَفًّا» /٦٤/ : يُقَالُ : هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ ، يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ . «فَأَوْجَسَ» /٦٧/ : أَضْمَرَ خَوْفًا ، فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ «خِيفَةً»

٤٤٥٨ : (مدًّا) نزيده عذابًا فوق عذاب كفره . (نرثه ما يقول) نثبت قوله في صحيفته ليكون سبب إيلامه وتعييره يوم القيامة . (فردًا) لا مال له ولا ولد /مريم : ٧٧-٨٠/ .

(٢٢٧) (ابن جبير) هو سعيد بن جبير رحمه الله تعالىٰ ، وفي بعض الروايات (عكرمة والضحاك) بدل ابن جبير . (بالنبطية) هي لغة قوم كانوا ينزلون الصحاري بين العراقين ، أي البصرة والكوفة ، وهي التي تسمىٰ سواد العراق لكثرة خصبها ، وكثيرًا ما تطلق كلمة النبط علىٰ الزراع ، لاستنباطهم الماء من الأرض أي استخراجه . (طه) قيل في تفسير هذا وأمثاله أقوال كثيرة ، لعل أرجحها : أنها حروف من أحرف الهجاء متقطعة ، افتتحت بها بعض السور للإعجاز والتحدي ، ببيان أن هذا القرآن حروفه من جنس الحروف التي تنطقون بها – يا معشر العرب – وتؤلفون منها كلامكم ، فإن كنتم تدعون أنه من كلام محمد ﷺ ، وهو واحد منكم ولغته لغتكم ، فألِّفوا مثل ما ألَّف ، وأتوا بسورة واحدة من مثل ما جاء به ؟ فإن عجزتم – وقد عجزتم – قامت الحجة عليكم أنه ليس من كلام البشر ، وأنه تنزيل من رب العالمين . (تمتمة ..) التمتمة : التردد بالنطق بالتاء ، والفأفأة : التردد بالنطق بالفاء ، وهو يشير إلى قوله تعالىٰ : «وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي» /طه : ٢٧ ، ٢٨/ : أي يفهموا كلامي . (أزري) الأزر الظهر والقوة . (فيسحتكم) يستأصلكم ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء ، مضارع أسحت ، والباقون بفتحها ، مضارع سحت . (المثلى) الفضلى . (بدينكم) يفسر قوله تعالىٰ في نفس الآية «بِطَرِيقَتِكُمْ» . (صفًّا) مكانًا يجتمع الناس فيه ،

لِكَسْرَةِ الخَاءِ . «فِي جُذُوعِ» /٧١/ : أَيْ عَلَى جُذُوعِ . «خَطْبُكَ» /٩٥/ : بَالُكَ . «مِسَاسَ» /٩٧/ : مَصْدَرُ ماسَّهُ مِسَاسًا . «لَنَنْسِفَنَّهُ» /٩٧/ : لَنَذْرِيَنَّهُ : «قاعًا» /١٠٦/ : يَعْلُوهُ المَاءُ ، وَالصَّفْصَفُ المسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «أَوْزَارًا» أَثْقَالًا «مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ» وَهِيَ الْحُلِيُّ الَّتِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ «فَقَذَفْنَاهَا» /٨٧/ : فَأَلْقَيْنَاهَا . «أَلْقَى» /٨٧/ : صَنَعَ . «فَنَسِيَ» /٨٨/ : مُوسَاهُمْ ، يَقُولُونَهُ : أَخْطَأَ الرَّبَّ . «لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا» /٨٩/ : الْعِجْلُ . «هَمْسًا» /١٠٨/ : حِسُّ الْأَقْدَامِ . «حَشَرْتَنِي أَعْمَى» /١٢٤/ : عَنْ حُجَّتِي . «وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا» /١٢٥/ : فِي الدُّنْيَا .

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «بِقَبَسٍ» /١٠/ : ضَلُّوا الطَّرِيقَ ، وَكانُوا شَاتِينَ ، فَقَالَ : إِنْ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهَا مَنْ يَهْدِي الطَّرِيقَ آتِكُمْ بِنَارٍ تُوقِدُونَ .

وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : «أَمْثَلُهُمْ» /١٠٤/ : أَعْدَلُهُمْ طَرِيقَةً .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «هَضْمًا» /١١٢/ : لَا يُظْلَمُ فَيُهْضَمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ . «عِوَجًا» /١٠٧/ : وَادِيًا . «أَمْتًا» /١٠٧/ : رَابِيَةً . «سِيرَتَهَا» حالَتَهَا «الْأُولَى» /٢١/ . «النُّهَى» /٥٤/ : التُّقَى . «ضَنْكًا» /١٢٤/ : الشَّقَاءُ . «هَوَى» /٨١/ : شَقِيَ . «بِالْوَادِي المقَدَّسِ» المُبَارَكِ «طُوًى» /١٢/ : اسْمُ الْوَادِي . «بِمَلْكِنَا» /٨٧/ : بِأَمْرِنَا . «مَكانًا سِوًى» /٥٨/ : مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ . «يَبَسًا» /٧٧/ :

وهو المراد بقوله : يعني المصلى ، وقيل : جمعًا مصطفين ، ليكون أشد لهيبتكم . (خطبك) شأنك وحالك الذي حملك على ماصنعت. (لامساس) لا أَمَسُّ ولا أُمَسُّ ، وهذا يستدعي عدم مخالطة الناس وملاقاتهم ومكالمتهم ، وهذا من أشد العقوبات للإنسان في الحياة الدنيا . (لنذرينه) لنفرقنه في مهب الريح . (قاعًا ..) أرضًا منبسطة يظهر فيها السراب منتصف النهار. (الصفصف) يفسر قوله تعالى : «قاعًا صفصفًا» أي أملس لا نبات فيه ولا هضاب ولا تلال . (فقذفناها فألقيناها) في بعض النسخ (فقذفتها فألقيتها) . (فنسي ..) أي قال السامري ومن تبعه : أخطأ موسى قبل أن يذهب ونسي أن يخبركم أن هذا إلهكم وإله . (لا يرجع ..) أي أن العجل لا يرد لهم جوابًا إذ يدعونه ولا يكلمهم . (همسًا) صوتًا ، ويطلق على صوت أخفاف الإبل ، وقيل : شبه به وطء الأقدام في طريقها إلى المحشر . (بقبس) قليل من النار مقتبس – أي مأخوذ – برأس عود أو فتيل . (شاتين) جمع شاتٍ ، أي في أيام الشتاء ، حيث البرد والأمطار ، أو المراد أن الأمطار كانت تهطل عليهم . (عليها) أي عند النار التي رآها من بعد . (فيهضم) فينقص . (النهى) العقول ، وقيل : أولو النهى : الذين ينتهون عما حرم الله عز وجل عليهم . (بملكنا) بقدرتنا وسلطاننا . (سوى) قرأ حجازي وأبو عمرو وعلي بكسر السين ، وقرأ غيرهم بضمها. (منصف) المسافة بين الفريقين .

يَابِسًا . «عَلَى قَدَرٍ» /٤٠/ : مَوْعِدٍ . «لَا تَنِيَا» /٤٢/ : تَضْعُفَا .

٢٢٨ - باب : قَوْلِهِ : «وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي» /٤١/ .

٤٤٥٩ : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا محَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ٱلْتَقى آدَمُ وَمُوسٰى ، فَقَالَ مُوسٰى لِآدَمَ : آنْتَ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ ؟ قالَ لَهُ آدَمُ : آنْتَ الَّذِي ٱصْطَفَاكَ ٱللهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَٱصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسٰى) . [ر : ٣٢٢٨]

«الْيَمّ» /٣٩/ : الْبَحْرُ .

٢٢٩ - باب : قَوْلُهُ : «وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسٰى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشٰى . فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ ٱلْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ.وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَما هَدَى» /٧٧ ـ ٧٩/ .

٤٤٦٠ : حدّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، وَالْيَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا : هٰذَا الْيَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسٰى عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسٰى مِنْهُمْ ، فَصُومُوهُ) . [ر : ١٩٠٠]

٢٣٠ - باب : «فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى» /١١٧/ .

٤٤٦١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

(لا تنيا) لا تقصرا ، ولا تفترا .

(٢٢٨) (اصطنعتك ..) اخترتك واصطفيتك واختصصتك بالرسالة والنبوة . (اليم ..) يفسر لفظ اليم الوارد في قوله تعالىٰ : «فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ» / طه : ٣٩/. والمراد به نهر النيل ، وسمي بحرًا لتبحره ، أي سعته أيام الزيادة .

(٢٢٩) (أسر) سر بهم في الليل . (فاضرب لهم طريقًا) اجعل لهم طريقًا بضربك البحر بعصاك . (البحر) بحر القُلْزُم وهو البحر الأحمر . (يبسًا) يابسًا ليس فيه ماء ولا طين . (دركًا) إدراكًا من فرعون وقومه . (ولا تخشى) غرقًا من البحر أمامك . (فغشيهم) أصابهم وغطاهم . (وما هدى) ما هداهم سبيل الرشاد كما ادعى بقوله كما حكاه القرآن : «وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ» /غافر : ٢٩/ .

(٢٣٠) (فلا ..) أي احذرا من أن يتسبب الشيطان في إخراجكما من الجنة بمخالفة الأمر الإلهي ،

ٱبْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (حاجَّ مُوسٰى آدَمَ ، فَقالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ ، قالَ : قالَ آدَمُ : يَا مُوسٰى أَنْتَ الَّذِي ٱصْطَفَاكَ ٱللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ ٱللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ، أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسٰى) . [ر : ٣٢٢٨]

٢٣١ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

٤٤٦٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطٰهٰ وَالْأَنْبِيَاءُ : هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي . [ر : ٤٤٣١]

وَقالَ قَتَادَةُ : «جُذَاذًا» /٥٨/ : قَطَّعَهُنَّ .

وَقالَ الحَسَنُ : «فِي فَلَكٍ» /٣٣/ : مِثْلِ فَلْكَةِ الْمِغْزَلِ «يَسْبَحُونَ» يَدُورُونَ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «نَفَشَتْ» /٧٨/ : رَعَتْ لَيْلاً . «يُصْحَبُونَ» /٤٣/ : يُمْنَعُونَ . «أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» /٩٢/ : قالَ : دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : «حَصَبُ» /٩٨/ : حَطَبُ بِالحَبَشِيَّةِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «أَحَسُّوا» /١٢/ : تَوَقَّعُوا ، مِنْ أَحْسَسْتُ . «خَامِدِينَ» /١٥/ : هَامِدِينَ . «حَصِيدٌ» /هود: ١٠٠/ : مُسْتَأْصَلٌ ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ . «لَا يَسْتَحْسِرُونَ»

فيكون ذلك سببًا لشقائك يا آدم في الأرض ، إذ يصبح عليك أن تتعب لتحصل عيشك من كد يمينك وبعرق جبينك .

(٢٣١) (جذاذًا) حطامًا وقطعًا مكسرة ، وقرأ الكسائي بكسر الجيم «جِذَاذًا» جمع جذيذ ، وقرأ الباقون بضمها ، و «جُذَاذًا» بالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث . (الحسن) البصري رحمه الله تعالى . (فلك) هو مدار النجوم الذي يضمها ، وهو في كلام العرب : كل شيء مستدير . (فلكة مغزل) مجراه وسرعة سيره . (يسبحون) يجرون ويدورون بسرعة كالسابح . (يصحبون) من الإصحاب وهو الإجارة والمنع ، أي الحفظ والحماية . (أمتكم ..) ملتكم ودينكم ، أي جميع من سبق من الأنبياء والمؤمنين بهم ، دينهم واحد وهو الإسلام دين التوحيد ، وسمي الدين أمة لاجتماع أهله على مقصد واحد . وأمة واحدة : منصوب على أنه حال ، أي متوحدةً غيرَ متفرقة ، والعامل فيها ما دل عليه اسم الإشارة في الآية : «إِنَّ هٰذِهِ» أي يشار إليها . (حصب) هو ما توقد به النار وتهيج . (أحسست) الشيء شعرت به أو علمته . (هامدين) أي ميتين . (حصيد) مقطوع مستأصل ، أي مقلوع من

/١٩/ : لَا يَعْيُونَ ، وَمِنْهُ : «حَسِيرٌ» /الملك : ٤/ . وَحَسَرْتُ بَعِيرِي . «عَمِيقٌ» /الحج : ٢٧/ : بَعِيدٌ . «نُكِسُوا» /٦٥/ : رُدُّوا . «صَنْعَةَ لَبُوسٍ» /٨٠/ : الدُّرُوعُ . «تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ» /٩٣/ : ٱخْتَلَفُوا . الحَسِيسُ وَٱلْحِسُّ وَالجَرْسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ . «آذَنَّاكَ» /فصلت : ٤٧/ : أَعْلَمْنَاكَ . «آذَنْتُكُمْ» /١٠٩/ : إِذَا أَعْلَمْتَهُ ، فَأَنْتَ وَهُوَ «عَلَى سَوَاءٍ» /١٠٩/ : لَمْ تَغْدِرْ .

وقالَ مُجاهِدٌ : «لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» /١٣/ : تُفْهَمُونَ . «ٱرْتَضَى» /٢٨/ : رَضِيَ . «التَّمَاثِيلُ» /٥٢/ : الْأَصْنَامُ . «السِّجِلِّ» /١٠٤/ : الصَّحِيفَةُ .

٢٣٢ - باب : «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا» /١٠٤/ .

٤٤٦٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى ٱللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً : «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» . ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسٰى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيُقَالُ : لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كما قالَ الْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ - إِلَى قَوْلِهِ - شَهِيدٌ» . فَيُقَالُ : إِنَّ هٰؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى

أصله ، واللفظ في الأنبياء /١٥/ : «حَصِيدًا».(لا يعيون) لا يعجزون ولا ينقطعون ، وفي نسخة (يُعيون) بضم الياء ، من الإعياء وهو التعب الشديد . (حسير) كليل متعب ، أو هو المنقطع الواقف عيًا وكللاً . (نكسوا) عادوا إلىٰ الضلال بعد أن استقاموا ، وأصل النَّكْس قلب الشيء وجعل أعلاه أسفله . (لبوس) ما يلبس من ثياب ونحوها ، وتستعمل بمعنىٰ السلاح . (الدروع) جمع درع ، وهو قميص ونحوه من زَرد الحديد أو صفائحه . (تقطعوا ..) تفرقوا شيعًا . (الحسيس ..) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» /الأنبياء : ١٠١ ، ١٠٢/ . والمعنىٰ : أن المؤمنين الذين كتبت لهم السعادة ووعدوا بالجنة يؤخذون يوم القيامة بعيدًا عن النار ، بحيث لا يسمعون صوت حركة لهيبها ، رغم أنه يسمع من مسافات بعيدة ، وهم مع ذلك يتنعمون فيما يطيب لهم وتلذ به نفوسهم ما شاء الله تعالىٰ لهم أن يتنعموا ، جزاءً وفاقًا علىٰ ما كان منهم من إيمان وعمل صالح . (آذنتكم على سواء) أعلمتكم بالحرب ، وأن لا صلح بيننا ، مستوين في العلم به ، فلا غدر ولا خداع . (تسألون) عما جرىٰ عليكم ونزل بأموالكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة . (ارتضىٰ) رضي الله تعالىٰ عنه ، أو كان قد رضي بالإيمان بالله تعالىٰ وتوحيده وتصديق رسله . (التماثيل) جمع تمثال ، وهو كل مصنوع شبيهًا بخلق الله تعالىٰ .

أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارقْتَهُمْ) . [ر : ٣١٧١]

٢٣٣ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الحَجِّ .

وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : «الْمُخْبِتِينَ» /٣٤/ : الْمُطْمَئِنِّينَ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «في أُمْنِيَّتِهِ» /٥٢/ : إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ في حَدِيثِهِ ، فَيُبْطِلُ ٱللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آياتِهِ ، وَيُقَالُ : أُمْنِيَّتُهُ قِراءَتُهُ ، «إِلَّا أَمانِيَّ» /البقرة: ٧٨/ : يَقْرَؤُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «مَشِيدٍ» /٤٥/ : بِالْقَصَّةِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «يَسْطُونَ» /٧٢/ : يَفْرُطُونَ ، مِنَ السَّطْوَةِ ، وَيُقَالُ : «يَسْطُونَ» يَبْطِشُونَ .

«وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ» /٢٤/ : أُلْهِمُوا .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «بِسَبَبٍ» /١٥/ : بِحَبْلٍ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ . «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ» أُلْهِمُوا إِلَى الْقُرْآن . «تَذْهَلُ» /٢/ : تُشْغَلُ .

٢٣٤ - باب : «وَتَرَى النَّاسَ سُكارَى» /٢/ .

٤٤٦٤ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَقُولُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ : يَا آدَمُ ، يَقُولُ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ : إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ ، قالَ : يَا رَبِّ وَما بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أُرَاهُ قالَ - تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الحَامِلُ حَمْلَهَا ، وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَما هُمْ

---

(٢٣٣) (المخبتين) من أخبت لله تعالىٰ أو إليه : خشع قلبه لعبادته واطمأن بإيمانه به . (حدث) الناس بشرائع الإسلام ، ورغب في إيمانهم ، وطمع في إجابتهم . (ألقى الشيطان ..) وسوس لهؤلاء الناس بما يصدهم عن الحقيقة . (فيبطل ..) يذهبه من النفوس ، بوضوح الدلائل والبراهين ، التي تؤكد الحق المُبيَّن في آيات الله تعالىٰ وتثبته في القلوب . (يحكم) يثبت . (أماني) جمع أمنية ، وهي ما يرغب الإنسان أن يناله ويحدث نفسه بوقوعه ، وكانت أماني أهل الكتاب أنهم لا يعذبون ولا يحاسبون . وفسرها البخاري رحمه الله تعالىٰ : بأنهم لا يعرفون من كتابهم إلا قراءته . (مشيد) مبني بالشيد وهو الجص أو الكلس ، وهو المراد بالقصة . أو المراد بمشيد أنه عال مرتفع . (يفرطون) يعجلون بالاعتداء . (السطوة) الأخذ بعنف وشدة . (الطيب من القول) كلمة التوحيد في الدنيا ، أو كلمات الثناء على الله تعالىٰ في الآخرة . (تذهل) تسلو عنه وتتركه بسبب انشغالها بما هو أهم .

بِسُكَارَى وَلٰكِنَّ عَذَابَ ٱللهِ شَدِيدٌ) . فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ ٱلأَبْيَضِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : (ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : (شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنَا .

قَالَ أَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : «تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى» . وَقَالَ : (مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ) .

وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ : «سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى» . [ر : ٣١٧٠]

٢٣٥ - باب : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةَ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ» /١١ ، ١٢/ . «أَتْرَفْنَاهُمْ» /المؤمنون: ٣٣/ : وَسَّعْنَاهُمْ .

٤٤٦٥ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللهَ عَلَى حَرْفٍ» . قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ ، فَإِنْ وَلَدَتِ ٱمْرَأَتُهُ غُلَامًا ، وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ ، قَالَ : هٰذَا دِينٌ صَالِحٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ ٱمْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ ، قَالَ : هٰذَا دِينُ سُوءٍ .

٢٣٦ - باب : «هٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» /١٩/ .

٤٤٦٦ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ،

٤٤٦٤ : (سكرىٰ) هي قراءة حمزة وعلي /الحج: ٢/ .

(٢٣٥) (على حرف) علىٰ شك وتردد ، ولا يدخل في الدين على ثبات وتمكن . والحرف الطرف والجانب من كل شيء . (خير) صحة وسلامة في جسمه وماله . (اطمأن به) رضي به وأقام عليه . (فتنة) محنة وبلاء في جسمه أو ماله . (انقلب) ارتد . (علىٰ وجهه) طريقته التي كان عليها من الكفر والضلال . (إلىٰ قوله) وتتمتها : «ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ . يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ» . (المبين) الظاهر . (يدعو) يعبد . (ما لا يضره) إن لم يعبده . (وما لا ينفعه) إن عبده .

٤٤٦٥ : (الرجل) أي رجل . (غلامًا) ولدًا ذكرًا . (نتجت) ولدت .

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ يُقْسِمُ فِيهَا : إِنَّ هٰذِهِ الآيَةَ : «هٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ» . نَزَلَتْ في : حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ ، وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ ، يَوْمَ بَرَزُوا في يَوْمِ بَدْرٍ .

رَوَاهُ سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ . وَقالَ عُثْمانُ : عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ : قَوْلَهُ . [ر : ٣٧٤٨]

٤٤٦٧ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ . قالَ قَيْسٌ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : «هٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ» . قالَ : هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ . [ر : ٣٧٤٧]

٢٣٧ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ .

قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : «سَبْعَ طَرَائِقَ»/١٧/: سَبْعَ سَماوَاتٍ . «لَهَا سَابِقُونَ» /٦١/ : سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ . «قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» /٦٠/ : خائِفِينَ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ» /٣٦/ : بَعِيدٌ بَعِيدٌ . «فَٱسْأَلِ الْعَادِّينَ» /١١٣/ : المَلَائِكَةَ . «لَنَاكِبُونَ» /٧٤/ : لَعَادِلُونَ . «كالِحُونَ» /١٠٤/ : عابِسُونَ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «مِنْ سُلَالَةٍ» /١٢/ : الْوَلَدُ ، وَالنُّطْفَةُ السُّلَالَةُ . وَٱلْجِنَّةُ وَالجُنُونُ وَاحِدٌ . وَالْغُثَاءُ الزَّبَدُ ، وَما ٱرْتَفَعَ عَنِ المَاءِ ، وَما لَا يُنْتَفَعُ بِهِ .

---

(٢٣٧) (سابقون) متقدمون في فعل الخيرات ، فلذلك سبقت لهم السعادة . (العادين) الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونهاعليهم ويعدون سنوات أعمارهم . (كالحون) عابسون في غم و حزن ، وقيل : الكلوح : أن تتقلص الشفتان عن الأسنان حتىٰ تبدو الأسنان . (غيره) أبو عبيدة . (سلالة) هي صفوة الشيء وخلاصته ، ولهذا سمي بها الولد ، كما سميت النطفة بها لأنها مستخلصة من الغذاء . (والجنة ..) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «إِنْ هُوَإِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ» /المؤمنون: ٢٥/ : أي انتظروا حتىٰ يأتيه الموت فتستريحوا منه . وقوله تعالىٰ : «أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» /المؤمنون: ٧٠/ . (والغثاء ..) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» /المؤمنون: ٤١/ . (الصيحة) صيحة جبريل عليه السلام بالعذاب . (بالحق) بالعدل . (فجعلناهم غثاءً) دمرناهم ، شبهوا بما يحمله السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان

«يَجْأَرُونَ» /٦٤/ : يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ كما تَجْأَرُ الْبَقَرَةُ . «على أَعْقَابِكُمْ» /٦٦/ : رَجَعَ على عَقِبَيْهِ . «سَامِرًا» /٦٧/ : مِنَ السَّمَرِ ، وَالجَمِيعُ السُّمَّارُ ، وَالسَّامِرُ هَا هُنَا في مَوْضِعِ الجَمْعِ . «تُسْحَرُونَ» /٨٩/ : تَعْمَوْنَ ، مِنَ السِّحْرِ .

٢٣٨ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ النُّورِ .

«مِنْ خِلَالِهِ» /٤٣/ : مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ . «سَنَا بَرْقِهِ» /٤٣/ : الضِّيَاءُ . «مُذْعِنِينَ» /٤٩/ : يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ . «أَشْتَاتًا» /٦١/ : وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا» /١/ : بَيَّنَّاهَا .

وَقالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّوَرِ ، وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى ، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا .

وَقالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثُّمَالِيُّ : الْمِشْكَاةُ : الْكُوَّةُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» /القيامة: ١٧/ : تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْآنَهُ» /القيامة: ١٨/ : فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، أَيْ ما جُمِعَ فِيهِ ، فَٱعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَٱنْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ ٱللهُ . وَيُقَالُ : لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ ، أَيْ تَأْلِيفٌ .

وَسُمِّيَ الْفُرْقَانَ ، لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : ما قَرَأَتْ بِسَلًا قَطُّ ، أَيْ لَمْ

ونحوها ، مبالغة في هلاكهم . (فبعدًا) هلاكًا وطردًا من رحمة الله تعالىٰ . (رجع علىٰ ..) ارتد وانقلب . (السمر) ظل القمر والحديث بالليل ، والسامر المتحدث بالليل ، ويقال للفرد والجمع . (تسحرون) تصرفون وتخدعون . (من السحر) أي مشتقة من السحر وهو التمويه والخداع .

(٢٣٨) (خلاله) جمع خلل وهو الوسط ومنفرج ما بين كل شيئين . (أشتاتًا) متفرقين . (أنزلناها بيناها) قال العيني : كذا وقع ، وقال عياض ، كذا في النسخ ، والصواب : «أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا» بيناها ، فقوله بيناها تفسير فرضناها . (سميت السورة ..) أي من السُّؤْر ، وهو البقية ، ولأنها قطعة من القرآن . (المشكاة ..) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» /النور: ٣٥/. هذا مثل ضربه الله عز وجل لبيان شدة ضياء الإيمان في قلب المؤمن ، ووضوح الأدلة والبراهين في الكون ، الدالة على الله عز وجل واتصافه بصفات الكمال المطلق . (الله نور..) أي هي قائمة بأمره ، والخلائق تهتدي فيها للحق بهدايته . (كمشكاة) الكوة ، أي الطاقة غير النافذة في الجدار . (مصباح) سراج مضيء . (إن علينا ..) القصد من إيراد هذا وما بعده بيان : أنَّ القرآن مشتق من قرأ بمعنىٰ جمع ، لا من قرأ بمعنىٰ تلا . (سمي الفرقان) بقوله تعالىٰ : «وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ» /آل عمران: ٤/ . وبقوله تعالىٰ : «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا» /الفرقان: ١/. (بسلًا) السلا

تَجْمَعَ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا . وَقالَ : «فَرَّضْنَاهَا» /١/ : أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً ، وَمَنْ قَرَأَ : «فَرَضْنَاهَا» يَقُولُ فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ .

قالَ مُجَاهِدٌ : «أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا» /٣١/ : لَمْ يَدْرُوا ، لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : «غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ» /٣١/ : مَنْ لَيْسَ لَهُ أَرَبٌ ، وقالَ طَاوُسٌ : هُوَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ . وَقالَ مُجَاهِدٌ : لَا يُهِمُّهُ إِلَّا بَطْنُهُ ، وَلَا يُخَافُ على النِّسَاءِ .

٢٣٩ - باب : قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» /٦/ .

٤٤٦٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ ، وَكانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ ، فَقالَ : كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ سَلْ لِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ . فَأَتَى عاصِمٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ المَسَائِلَ ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَرِهَ المَسَائِلَ وَعابَهَا ، قالَ عُوَيْمِرٌ : وَٱللهِ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قَدْ أَنْزَلَ ٱللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ) . فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالْمُلَاعَنَةِ بِمَا سَمَّى ٱللهُ فِي كِتَابِهِ ، فَلَاعَنَهَا ، ثُمَّ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا ، فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلَاعِنَيْنِ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱنْظُرُوا ، فَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ ،

هي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد حين يولد . (فرضناها ..) أي العمل بما فيها من أحكام . وقرأ بتشديد الراء ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ الباقون بالتخفيف . (لم يدروا) ما هي عورات النساء من غيرها ، فلا يلتفتوا إليها ولا يفكروا فيها . (أرب) حاجة ، أي في النساء . (ولا يخاف ..) أي منه .

(٢٣٩) (فشهادة أحدهم) أي في الرمي بالزنا لزوجته . (أربع شهادات) أي يكرر شهادته أربع مرات ، يقول في كل مرة : أشهد بالله أني صادق فيما اتهمتها به من الزنا .

٤٤٦٨ : (بالملاعنة) ملاعنة الرجل زوجته ، وسميت بذلك لقول الزوج في المرة الخامسة : وعلي لعنة الله إن كنت كاذبًا فيما رميتها به من الزنا . (حبستها) أمسكتها عندي وأبقيتها في عصمتي . (ظلمتها) لم أعاشرها بالمعروف ، ولم أوفها حقها كزوجة ، لأن نفسي تأنف من التمتع بها . (فكانت) الفرقة بينهما . (سنة) حكمًا شرعيًا يعمل به . (أسحم) شديد السواد .

أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، عَظِيمَ الْأَلْيَتَيْنِ ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا . وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ ، فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا) . فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ . [ر : ٤١٣]

٢٤٠ - باب : «وَالخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ ٱللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» /٧/ .

٤٤٦٩ : حدّثني سليمانُ بْنُ داوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ رَجلاً أَتَى رَسولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً رَأَى مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ ٱللهُ فِيهِمَا ما ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قَدْ قَضَى ٱللهُ فِيكَ وَفِي ٱمْرَأَتِكَ) . قالَ : فَتَلَاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَفَارَقَهَا ، فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ ، وَكَانَتْ حامِلاً ، فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا ، وَكَانَ ٱبْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ : أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ ، ما فَرَضَ ٱللهُ لَهَا .

[ر : ٤١٣]

٢٤١ - باب : «وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِٱللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ» /٨/ .

٤٤٧٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ ٱمْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ ٱبْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ) . فَقَالَ هِلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ، فَلَيُنْزِلَنَّ ٱللهُ ما يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الحَدِّ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ - إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» . فَٱنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ :

(أدعج) أكحل ، أو شديد سواد العينين . (عظيم الأليتين) ضخم العجز ، مثنى ألية . (خدلج الساقين) ساقاه ممتلئتان لحمًا . (أحيمر) تصغير أحمر ، أي شديد الشقرة . (وحرة) دُوَيْبَّة ترامى على اللحم والطعام فتفسده ، وهي من أنواع الوزغ - سام أبرص - شبهه بها لحمرتها وقصرها . (النعت) الوصف .

٤٤٦٩ : (فأنكر حملها) أي نفى أن يكون منه . (يرثها وترث منه) أي الولد المنفي باللعان يرث من أمه وهي ترث منه . (ما فرض) ما قدر للأم من ميراث ولدها .

(٢٤١) (يدرأ عنها العذاب) يدفع عنها حد الزنا ، وهو الرجم هنا .

(إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ) . ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا : إِنَّهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَمَضَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَبْصِرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، فَهْوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ) . فَجَاءَتْ بِهِ كَذٰلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ ، لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ) .

[ر : ٢٥٢٦]

٢٤٢ - باب : قَوْلِهِ : «وَالخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» /٩/ .

٤٤٧١ : حدثنا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا رَمَى ٱمْرَأَتَهُ ، فَٱنْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا ، فِي زَمَانِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ . [٥٠٠٠ ، ٥٠٠٥ - ٥٠٠٩ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٣٥ ، ٦٣٦٧]

٢٤٣ - باب : قَوْلِهِ : «إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ مَا ٱكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» /١١/ .

٤٤٧٠ : (موجبة) للعذاب الأليم عند الله تعالىٰ إن كنت كاذبة . (فتلكأت) توقفت وتباطأت عن الشهادة . (نكصت) أحجمت عن استمرارها في اللعان . (لا أفضح قومي سائر اليوم) لا أكون سبب فضيحتهم فيما بقي من الأيام ، يقال لهم : منكم امرأة زانية . (فمضت) في إتمام اللعان . (أبصروها) انظروا إليها وراقبوها عندما تضع حملها . (أكحل) شديد سواد الجفون خلقة من غير اكتحال . (سابغ الأليتين) ضخمهما . (خدلج) ممتلىء . (ما مضىٰ من كتاب الله) ما قضي فيه : من أنه لا يحد أحد بدون بينة أو إقرار ، وأن اللعان يدفع عنها الرجم . (لي ولها شأن) كان لي معها موقف آخر ، أي لرجمتها ولفعلت بها ما يكون عبرة لغيرها . وانظر : ٤١٣ وأطرافه .

(٢٤٢) (الخامسة) أي تقول في الشهادة الخامسة .

٤٤٧١ : أخرجه مسلم في اللعان ، رقم : ١٤٩٤ .

(رجلاً) هو عويمر العجلاني . (رمىٰ امرأته) اتهمها بالزنا . (فانتفىٰ من ولدها) نفىٰ أن يكون حملها منه ، ونسبه إلىٰ الذي اتهمها به . انظر : ٤١٣ وأطرافه .

(٢٤٣) (بالإفك) أسوأ الكذب وأقبحه ، والمراد هنا اتهام عائشة رضي الله عنها بالزنا . (عصبة) جماعة . (منكم) من صفوفكم وينتسبون إلى دينكم . (خير لكم) لما كان فيه من نزول القرآن المقرر لبراءتكم وطهارتكم ، ولما حصل لكم من الأجر وعظيم المغفرة ، بسبب صبركم علىٰ الأذىٰ واحتمالكم له . (ما اكتسب من الإثم) جزاء ما ارتكب من المعصية والذنب . (تولىٰ كبره) اهتم بإشاعته وعظم أمره

«أَفَّاكٌ» /الشعراء: ٢٢٢/ و /الجاثية: ٧/ : كَذَّابٌ .

٤٤٧٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : «وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ» . قالَتْ : عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلولَ .

[ر : ٢٤٥٣]

٢٤٤ - باب : قَوْلِهِ :

«لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هٰذَا إِفْكٌ مُبِينٌ . «لَوْلَا جاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولٰئِكَ عِنْدَ ٱللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ» /١٢ ، ١٣/ .

٤٤٧٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ما قالُوا ، فَبَرَّأَهَا ٱللهُ مِمَّا قالُوا ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا ، وَإِنْ كانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَعَهُ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ ما نَزَلَ ٱلْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قافِلِينَ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي ، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ ٱنْقَطَعَ ، فَٱلْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ٱبْتِغَاؤُهُ ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَٱحْتَمَلُوا هَوْدَجِي ، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ

وبدأ به ، وهو عبد ٱلله بن أبي ابن سلول ، رأس المنافقين .

(٢٤٤) (لولا) هلا ، أداة تحريض . (ما يكون) ما ينبغي ولا يجوز . (سبحانك) ننزهك أن نخوض في عرض نبيك ﷺ . (بهتان) كذب وافتراء . (شهداء) شاهدوا الفعل وعاينوه . (عند الله) في حكمه ومقتضى شرعه . انظر : ٢٤٥٣ وأطرافه .

يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ ، إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ ما ٱسْتَمَرَّ الجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ في مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ ٱلذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي ، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ ٱلحِجَابِ ، فَٱسْتَيْقَظْتُ بِٱسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَٱللهِ ما كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ ٱسْتِرْجَاعِهِ ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَٱنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ ما نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيِّ ٱبْنَ سَلُولَ ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ ، فَٱشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ ، وَهُوَ يَرِيبُنِي في وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ اللَّطَفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : (كَيْفَ تِيكُمْ) . ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ ما نَقَهْتُ ، فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ ، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا ، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الْغَائِطِ ، فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا ، فَٱنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ ، وَهِيَ ٱبْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَٱبْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا ، فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ ما قُلْتِ ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا ، قَالَتْ : أَيْ هَنْتَاهْ ، أَوَلَمْ تَسْمَعِي ما قَالَ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : وَما قَالَ ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ ، فَٱزْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ - تَعْنِي - سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : (كَيْفَ تِيكُمْ) . فَقُلْتُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ ؟ قَالَتْ : وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ

٤٤٧٣ : (فأدلج) سار الليل كله ، أو : سار من أول الليل ، وادَّلج : سار آخر الليل .

قِبلهما ، قالَتْ : فَأَذِنَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فجئْتُ أَبوَيَّ فقُلْتُ لِأُمِّي : يَا أُمَّتَاهْ ما يَتحدَّثُ النَّاسُ ؟ قالَتْ : يَا بُنَيَّةُ هوِّني عَلَيْكِ ، فوَٱللهِ لَقَلَّمَا كانتِ ٱمْرَأَةٌ قطُّ وَضِيئَةً ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، وَلَهَا ضَرائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا . قالَتْ : فَقُلْتُ : سُبْحانَ ٱللهِ ، وَلَقَدْ تَحدَّثَ النَّاسُ بِهٰذا ؟ قالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي ، فَدعا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما حِينَ ٱسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ ، يَسْتَأْمِرُهُما في فِرَاقِ أَهْلِهِ ، قالَتْ : فَأَمَّا أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشارَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِالَّذي يَعْلَمُ مِنْ بَراءَةِ أَهْلِهِ ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ في نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ ، فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَهْلَكَ وَما نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا . وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ لَمْ يُضَيِّقِ ٱللهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّساءُ سِواهَا كَثِيرٌ ، وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، قالَتْ : فَدعا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقالَ : (أَيْ بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ) . قالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، تَنامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي ٱلدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ . فَقامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَٱسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُبَيٍّ ٱبْنِ سَلُولَ ، فَقالَتْ : فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى ٱلْمِنْبَرِ : (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَوَٱللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَما كانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي) . فَقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ الْأَنْصارِيُّ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنا أَعْذِرُكَ مِنْهُ ، إِنْ كانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْوانِنا مِنَ الخَزْرَجِ ، أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ . قالَتْ : فَقامَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ ، وَكانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رَجُلًا صالِحًا ، وَلٰكِنِ ٱحْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ ، فَقالَ لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ ٱللهِ ، لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ . فَقامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّ سَعْدٍ ، فَقالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ ٱللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ الْمُنافِقِينَ . فَتَثَاوَرَ الحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ قائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ . قالَتْ : فَمَكَثْتُ يَوْمِي ذٰلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قالَتْ : فَأَصْبَحَ أَبَوايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكاءَ فالِقٌ كَبِدِي ،

قالَتْ : فَبَيْنَا هُما جالِسانِ عِنْدِي وَأَنا أَبْكِي ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي ، قالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحىٰ إِلَيْهِ فِي شَأْنِي . قالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، يَا عائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تابَ إِلَى اللهِ تابَ اللهُ عَلَيْهِ) . قالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي ، حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي : أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيما قالَ ، قالَ : وَاللهِ ما أَدْرِي ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قالَتْ : ما أَدْرِي ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَتْ : فَقُلْتُ ، وَأَنا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ : لَقَدْ سَمِعْتُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، لَا تُصَدِّقُونَنِي بِذٰلِكَ ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي ، وَاللهِ ما أَجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قالَ : «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ» . قالَتْ : ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِراشِي ، قالَتْ وَأَنا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَراءَتِي ، وَلٰكِنْ وَاللهِ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى ، وَلٰكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا . قالَتْ : فَوَاللهِ ما رامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمانِ مِنَ الْعَرَقِ ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شاتٍ ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ . قالَتْ : فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : (يَا عائِشَةُ ، أَمَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ) . فَقالَتْ أُمِّي : قُومِي إِلَيْهِ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْزَلَ اللهُ : «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ» . الْعَشْرَ الْآياتِ كُلَّهَا ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هٰذَا فِي بَراءَتِي ، قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَكانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثاثَةَ لِقَرابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ : وَاللهِ لَا أُنْفِقُ

عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا ، بَعْدَ الَّذِي قالَ لِعَائِشَةَ ما قالَ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . قالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَٱللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقالَ : وَٱللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا ، قالَتْ عائِشَةُ : وَكانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ٱبْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقالَ : (يَا زَيْنَبُ ماذا عَلِمْتِ ، أَوْ رَأَيْتِ) . فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، ما عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ، قالَتْ : وَهْيَ الَّتِي كانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَعَصَمَهَا ٱللَّهُ بِالْوَرَعِ ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ . [ر : ٢٤٥٣]

٢٤٥ - باب : قَوْلِهِ : «وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» /١٤/ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «تَلَقَّوْنَهُ» /١٥/ : يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ . «تُفِيضُونَ» /يونس: ٦١/ و /الأحقاف: ٨/ : تَقُولُونَ .

٤٤٧٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ أُمِّ رُومانَ أُمِّ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ : لَمَّا رُمِيَتْ عائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا . [ر : ٢٤٥٣]

٢٤٦ - باب : «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ» /١٥/ .

٤٤٧٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ : قالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ تَقْرَأُ : إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ .[ر: ٣٩١٣]

٢٤٧ - باب : «وَلَوْلَا إِذ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم ما يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ» /١٦/ .

---

(٢٤٥) (لمسكم) لأصابكم ، والخطاب للعصبة التي تكلمت في الإفك . (أفضتم) خضتم واندفعتم فيه من حديث الإفك .

(٤٤٦) (تلقونه) يأخذه بعضكم من بعض ويرويه عنه . (هينًا) لا إثم فيه . (عظيم) في ترتيب الإثم عليه . انظر : الباب : ٢٤٤ .

٤٤٧٦ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ المثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : ٱسْتَأْذَنَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، قَبْلَ مَوْتِهَا ، عَلَى عائِشَةَ ، وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ ، قالَتْ : أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ ، فَقِيلَ : ٱبْنُ عَمِّ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ ؟ قالَتْ : ٱئْذَنُوا لَهُ ، فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكِ ؟ قالَتْ : بِخَيْرٍ إِنِ ٱتَّقَيْتُ ، قالَ : فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ ، زَوْجَةُ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّماءِ . وَدَخَلَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ ، فَقالَتْ : دَخَلَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، فَأَثْنَىٰ عَلَيَّ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنِ القَاسِمِ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ٱسْتَأْذَنَ عَلَى عائِشَةَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ : نِسْيًا مَنْسِيًّا .

[ر : ٣٥٦٠]

٢٤٨ – باب : «يَعِظُكُمُ ٱللّٰهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا» /١٧/ .

٤٤٧٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، قُلْتُ : أَتَأْذَنِينَ لِهٰذَا ؟ قالَتْ : أَوَ لَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، قالَ سُفْيَانُ : تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ ، فَقَالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قالَتْ : لٰكِنْ أَنْتَ . [ر : ٣٩١٥]

٢٤٩ – باب : قَوْلِهِ : «وَيُبَيِّنُ ٱللّٰهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَٱللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» /١٨/ .

٤٤٧٨ : حدّثني مُحمدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ : أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقالَ :

٤٤٧٦ : (استأذن) أن يدخل إلىٰ حجرتها ، وهي من وراء حجاب . (مغلوبة) من كرب الموت . (فقيل) القائل هو ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر رضي الله عنهم . (عذرك) أنزل عذرك وبراءتك ، يشير إلىٰ حادثة الإفك . (خلافه) بعده . (نسيًا منسيًا) لم أوجد ولم أكن شيئًا يذكر .

(٢٤٨) (يعظكم) ينهاكم ويحذركم ويخوفكم .

(٢٤٩) (ويبين الله لكم الآيات) يفصل لكم الآيات الدالة علىٰ أحكام شرعه ، وحكمته في تشريعه ، والتي تعلمكم الآداب الجميلة والسلوك القويم .

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوافِلِ

قالَتْ : لَسْتَ كَذاكَ . قُلْتُ : تَدَعِينَ مِثْلَ هٰذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ ، وَقَدْ أَنْزَلَ ٱللّٰهُ : «وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ» . فَقالَتْ : وَأَيُّ عَذابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمٰى . وَقالَتْ : وَقَدْ كانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ .

[ر : ٣٩١٥]

٢٥٠ - باب : قَوْلِهِ : «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَٱللّٰهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللّٰهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» /١٩ ، ٢٠/ .

«وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبٰى وَالْمَساكِينَ وَالْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ ٱللّٰهُ لَكُمْ وَٱللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /٢٢/ .

٤٤٧٩ : وَقالَ أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ ، وَما عَلِمْتُ بِهِ ، قامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فِيَّ خَطِيبًا ، فَتَشَهَّدَ ، فَحَمِدَ ٱللّٰهَ وَأَثْنٰى عَلَيْهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ : أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُناسٍ أَبَنُوا أَهْلِي ، وَأَيْمُ ٱللّٰهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَٱللّٰهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنا حاضِرٌ ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غابَ مَعِي) . فَقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ فَقالَ : ٱئْذَنْ لِي يا رَسُولَ ٱللّٰهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْناقَهُمْ ، وَقامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ ، وَكانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذٰلِكَ الرَّجُلِ ، فَقالَ : كَذَبْتَ ، أَما وَٱللّٰهِ أَنْ لَوْ كانُوا مِنَ الْأَوْسِ ما أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْناقُهُمْ . حَتّٰى كادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ ، وَما عَلِمْتُ . فَلَمَّا كانَ مَساءُ ذٰلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ ، فَعَثَرَتْ وَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ٱبْنَكِ ، وَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثّانِيَةَ فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَها : تَسُبِّينَ ٱبْنَكِ ، ثُمَّ عَثَرَتِ الثّالِثَةَ فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَٱنْتَهَرْتُها ، فَقالَتْ : وَٱللّٰهِ ما أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ ، فَقُلْتُ : فِي أَيِّ شَأْنِي ؟ قالَتْ : فَبَقَرَتْ لِيَ الْحَدِيثَ ، فَقُلْتُ : وَقَدْ

---

(٢٥٠) (تشيع الفاحشة) تظهر وتفشو ويذيع خبرها ، والفاحشة الزنا . (يأتل) يحلف ، وقيل : يقصر . (أولو الفضل) أصحاب الغنىٰ ، أو المكانة العالية في الدين والتقوىٰ .

٤٤٧٩ : (شأني) حالي وأمري ، وهو افتراء الزنا عليها . (أبنوا) اتهموا بفعلة سوء . (فبقرت) فتحت وكشفت .

كانَ هٰذَا ؟ قالَتْ : نَعَمْ وَٱللهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، كَأَنَّ الذي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيرًا . وَوُعِكْتُ ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي ، فَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلَامَ ، فَدَخَلْتُ ٱلدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومانَ في السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَقالَتْ أُمِّي : ما جاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ ؟ فَأَخْبَرْتُها وَذَكَرْتُ لَهَا الحَدِيثَ ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ ما بَلَغَ مِنِّي ، فَقَالَتْ : يا بُنَيَّةُ ، خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ ، فَإِنَّهُ - وَٱللهِ - لَقَلَّمَا كانَتِ ٱمْرَأَةٌ حَسْنَاءُ ، عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا ، وَقِيلَ فِيهَا ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا ما بَلَغَ مِنِّي ، قُلْتُ : وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَتْ : نَعَمْ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَٱسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ ، فَقَالَ لِأُمِّي : ما شَأْنُهَا ؟ قالَتْ : بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، قالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ ، فَرَجَعْتُ .

وَلَقَدْ جاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خادِمَتِي فَقَالَتْ : لَا وَٱللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا ، إِلَّا أَنَّهَا كانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا ، أَوْ عَجِينَهَا ، وَٱنْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : ٱصْدُقِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ ، فَقَالَتْ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا ما يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ ٱلذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱللهِ ما كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَىٰ قَطُّ . قالَتْ عائِشَةُ : فَقُتِلَ شَهِيدًا في سَبِيلِ ٱللهِ . قالَتْ : وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدِ ٱكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، يَا عائِشَةُ إِنْ كُنْتِ قارَفْتِ سُوءًا ، أَوْ ظَلَمْتِ ، فَتُوبِي إِلَى ٱللهِ ، فَإِنَّ ٱللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ) .

قالَتْ : وَقَدْ جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، فَهِيَ جالِسَةٌ بِالْبَابِ ، فَقُلْتُ : أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا ، فَوَعَظَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَٱلْتَفَتُّ إِلَى أَبِي ، فَقُلْتُ : أَجِبْهُ ، قالَ : فَمَاذَا أَقُولُ ، فَٱلْتَفَتُّ إِلَى أُمِّي ، فَقُلْتُ : أَجِيبِيهِ ، فَقَالَتْ : أَقُولُ ماذَا ، فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ ، تَشَهَّدْتُ ،

(كأن الذي خرجت له ..) معنى الجملة : إني دهشت بحيث أصبحت لا أعرف لأي أمر خرجت من البيت . (وعكت) مرضت بحُمَّى . (الغلام) عبد مملوك صغير . (لم يبلغ منها) الاهتمام ، ولم تتأثر به . (استعبرت) جرت دمعتي من عيني . (انتهرها) بالغ في زجرها . (بعض أصحابه) الحاضرين . (أسقطوا لها به) صرحوا لها بالأمر . (تبر الذهب) القطعة الخالصة منه . (قارفت) فعلت وارتكبت .

فَحَمِدْتُ ٱللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَوَٱللهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ، وَٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ ، ما ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ ، وَإِنْ قُلْتُ : إِنِّي فَعَلْتُ ، وَٱللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ ، لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا ، وَإِنِّي وَٱللهِ ما أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً ، وَٱلْتَمَسْتُ ٱسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُونَ» . وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ ، فَسَكَتْنَا ، فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ، وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ : (أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ ، فَقَدْ أَنْزَلَ ٱللهُ بَرَاءَتَكِ) . قَالَتْ : وَكُنْتُ أَشَدَّ ما كُنْتُ غَضَبًا ، فَقَالَ لِي أَبَوَايَ : قُومِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : وَٱللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمَا ، وَلٰكِنْ أَحْمَدُ ٱللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي ، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : أَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا ٱللهُ بِدِينِهَا ، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَالمُنَافِقُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ ، قَالَتْ : فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ – إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ – وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالمَسَاكِينَ – يَعْنِي مِسْطَحًا ، إِلَى قَوْلِهِ – أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَكُمْ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَٱللهِ يَا رَبَّنَا ، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ، وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ . [ر : ٢٤٥٣]

٢٥١ – باب : «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» /٣١/ .

٤٤٨٠/٤٤٨١ : وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ : قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : يَرْحَمُ ٱللهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ ، لَمَّا أَنْزَلَ ٱللهُ : «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» . شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَٱخْتَمَرْنَ بِهَا .

(باءت به) أقرت به .

٤٤٨٠ : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) يسترن الرؤوس والأعناق والصدور ، والخمر جمع خمار وهو غطاء الرأس . والجيوب جمع جيب وهو شق الثوب من ناحية الرأس ، والمراد ما يظهر منه الصدر /النور : ٣١/ . (مروطهن) جمع مرط وهو الإزار ، والإزار هو الملاءة . (الحواشي) من جهة أطرافها . (فاختمرن بها) غطين وجوههن بالمروط .

(٤٤٨١) : حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا كانَتْ تَقُولُ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» . أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِي ، فَٱخْتَمَرْنَ بِهَا .

٢٥٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفُرْقَانِ

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «هَباءً مَنْثُورًا» /٢٣/ : ما تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ . «مَدَّ الظِّلَّ» /٤٥/ : ما بَيْنَ طُلوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ . «سَاكِنًا» /٤٥/ : دَائِمًا . «عَلَيْهِ دَلِيلاً» /٤٥/ : طُلُوعُ الشَّمْسِ . «خِلْفَةً» /٦٢/ : مَنْ فاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهارِ ، أَوْ فاتَهُ بِالنَّهارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ .

وَقالَ الحَسَنُ : «هَبْ لَنا مِنْ أَزْوَاجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» /٧٤/ : في طاعَةِ ٱللَّهِ ، وَما شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ في طاعَةِ ٱللَّهِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «ثُبُورًا» /١٣/ : وَيْلاً .

وَقالَ غَيْرُهُ : السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ ، وَالتَّسَعُّرُ وَالاِضْطِرامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ . «تُمْلَى عَلَيْهِ» /٥/ : تُقْرَأُ عَلَيْهِ ، مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتُ . «الرَّسِّ» /٣٨/ : المَعْدِنُ ، جَمْعُهُ رِسَاسٌ . «ما يَعْبَأُ» /٧٧/ : يُقَالُ : ما عَبَأْتُ بِهِ شَيْئًا ، أَيْ لَمْ تَعْتَدَّ بِهِ . «غَرامًا» /٦٥/ : هَلاكًا .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «وَعَتَوْا» /٢١/ : طَغَوْا .

وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : «عاتِيَة» /الحاقة: ٦/ : عَتَتْ عَنِ الخُزَّانِ .

---

(٢٥٢) (هباءً منثورًا) باطلاً لا نفع فيه كالهباء المنثور ، والهباء ما يرى كالغبار في شعاع الشمس الداخل من نافذة ، وقيل غير ذلك . ومنثورًا : متفرقًا . (تسفي) تذري وترمي . (عليه) على الظل . (طلوع الشمس) أي هو الدليل على حصول الظل ، ولولا الشمس ما عرف الظل . (خلفة) عوضًا وخلفًا ، يخلف أحدهما الآخر ويعقبه . (قرة أعين) هو كناية عن السرور وما تطمئن إليه النفس ، وأصل القُرَّة البرد ، وقيل هذا لأن العين تستريح بالبرد وتتأذى بالحر . (ويلاً) هلاكًا . (غيره) هو أبو عبيدة رحمه الله تعالى . (السعير) يشير إلى قوله تعالى : «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا» / الفرقان : ١١/ : أي نارًا متأججة ، وهي جهنم . (مذكر) أي معناه مذكر لأنه ما تسعر به النار . (الرس) بئر كانت لثمود ، والبئر غير المطوية أي غير مبنية الجوانب ، والرس أيضًا المعدن . (ما عبأت به) لم أعده ، فوجوده وعدمه سواء . وأصله تهيئة الشيء ، يقال : عبأت الجيش إذا هيأته . (عاتية) شديدة العصف . (عتت على الخزان) جمع خازن ، وأريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئًا من الريح إلا بإذن الله بمقدار معلوم ، وعتت عليهم أي خرجت بلا كيل ولا تقدير .

٢٥٣ - باب : قَوْلِهِ :

«الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً» /٣٤/ .

٤٤٨٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ : يا نَبِيَّ ٱللهِ ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؟ قالَ : (أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ في ٱلدُّنْيا قادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ) . قالَ قَتادَةُ : بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنا . [٦١٥٨]

٢٥٤ - باب : قَوْلِهِ : **«وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا» /٦٨/ : الْعُقُوبَةَ .**

٤٤٨٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيانَ قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمانُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ . قالَ : وَحَدَّثَنِي واصِلٌ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ ، أَوْ سُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : أَيُّ ٱلذَّنْبِ عِنْدَ ٱللهِ أَكْبَرُ ؟ قالَ : (أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهْوَ خَلَقَكَ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (أَنْ تُزانِيَ بِحَلِيلَةِ جارِكَ) . قالَ : وَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ» . [ر : ٤٢٠٧]

٤٤٨٤ / ٤٤٨٦ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ : أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي الْقاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ : أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ : هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ : «وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» . فَقالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُها عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ كما قَرَأْتَها عَلَيَّ ، فَقالَ : هٰذِهِ مَكِّيَّةٌ ، نَسَخَتْها آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ ، الَّتِي في سُورَةِ النِّساءِ .

(٤٤٨٥) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : ٱخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ في قَتْلِ الْمُؤْمِنِ ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ،

---

(٢٥٣) (يحشرون) يساقون . (علىٰ وجوههم) يسحبون مقلوبين . (مكانًا) منزلاً . (أضل سبيلاً) أخطأ طريقًا .

٤٤٨٢ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : يحشر الكافر علىٰ وجهه ، رقم : ٢٨٠٦ .

(٢٥٤) (يدعون) يعبدون ويطيعون . (حرم الله) قتلها . (بالحق) قصاصًا أوحدًا .

فَقَالَ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ ، وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ .

(٤٤٨٦) : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» . قَالَ : لَا تَوْبَةَ لَهُ . وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلٰهًا آخَرَ» . قَالَ : كَانَتْ هٰذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [ر : ٣٦٤٢]

٢٥٥ – باب : «يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا» /٦٩/ .

٤٤٨٧ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قَالَ ٱبْنُ أَبْزَى : سُئِلَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» . وَقَوْلِهِ : «وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ – حَتَّى بَلَغَ – إِلَّا مَنْ تَابَ» . فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : فَقَدْ عَدَلْنَا بِٱللَّهِ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا – إِلَى قَوْلِهِ – غَفُورًا رَحِيمًا» . [ر : ٣٦٤٢]

٢٥٦ – باب : «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» /٧٠/ .

٤٤٨٨ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبْزَى : أَنْ أَسْأَلَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» . فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ ، وَعَنْ : «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلٰهًا آخَرَ» . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ . [ر : ٣٦٤٢]

٢٥٧ – باب : «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» /٧٧/ : هَلَكَةً .

٤٤٨٩ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا

---

(٢٥٥) (يضاعف له العذاب) أي إن المشرك إذا ارتكب المعاصي عذب عليها بالإضافة إلىٰ عذابه علىٰ شركه . (مهانًا) ذليلاً .

٤٤٨٧ : أخرجه مسلم في التفسير ، رقم : ٣٠٢٣ .

(عدلنا بالله) أشركنا به وجعلنا له مثيلاً .

(٢٥٦) (سيئاتهم) التي ارتكبوها في الدنيا . (حسنات) في الآخرة .

(٢٥٧) المعنىٰ : سيلازمكم العذاب في الآخرة بالإضافة إلىٰ ما أصابكم في الدنيا .

مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : ٱلدُّخانُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ . «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» . [ر : ٩٦٢]

٢٥٨ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الشُّعَراءِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «تَعْبَثُونَ» /١٢٨/ : تَبْنُونَ . «هَضِيمٌ» /١٤٨/ : يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ . مُسَحَّرِينَ : المَسْحُورِينَ . «لَيْكَةَ» /١٧٦/ : وَالأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ ، وَهِيَ جَمْعُ الشَّجَرِ . «يَوْمِ الظُّلَّةِ» /١٨٩/ : إِظْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ . «مَوْزُونٍ» /الحجر : ١٩/ : مَعْلُومٍ . «كالطَّوْدِ» /٦٣/ : الجَبَلِ . وَقالَ غَيْرُهُ : «لَشِرْذِمَةٌ» /٥٤/ : طائِفَةٌ قَلِيلَةٌ . «فِي السَّاجِدِينَ» /٢١٩/ : المُصَلِّينَ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ» /١٢٩/ : كَأَنَّكُمْ . الرِّيعُ : الْأَيْفاعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ رِيَعَةٌ وَأَرْياعٌ ، واحِدُهُ رِيعَةٌ . «مَصانِعَ» /١٢٩/ : كُلُّ بِناءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ . «فَرِهِينَ» /١٤٩/ : مَرِحِينَ ، «فارِهِينَ» بِمَعْناهُ ، وَيُقالُ : «فارِهِينَ» حاذِقِينَ . «تَعْثَوْا» /١٨٣/ : هُوَ أَشَدُّ الْفَسادِ ، وَعاثَ يَعِيثُ عَيْثًا . «ٱلجِبِلَّة» /١٨٤/ : الخَلْقُ ، جُبِلَ خُلِقَ ، وَمِنْهُ جُبُلاً وَجِبِلاً وَجُبْلاً يَعْنِي الخَلْقَ ، قالَهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ .

---

(٢٥٨) (تعبثون ..) تبنون ما تلعبون فيه وتلهون . (هضيم) يانع نضيج لين . (مسحرين) اللفظ من قوله تعالىٰ : «قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ» /الشعراء: ١٥٣/ . (ليكة) اسم البلد ، وهذه قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ، وقرأ الباقون : «الْأَيْكَةِ» أي الغيضة الملتفة من الشجر ، أو التي تنبت ناعم الشجر . (جمع أيكة) قال العيني : كذا في النسخ ، وهو غير صحيح ، والصواب أن يقال : الليكة والأيكة مفرد أيك ، أو يقال : جمعها أيك . (الظلة) السحاب الذي أظلهم وكان فيه عذابهم . (الريع) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ» /الشعراء: ١٢٨/ : أي تبنون بكل أرض مرتفعة بناءً يكون علامة لكم علىٰ الطريق ، وتتخذونه مكانًا للّهو واللعب . (الأيفاع) جمع يَفَاع ، وهو المكان المرتفع من الأرض ، والمرتفع من كل شيء . (واحده ريعة) أي يكون لفظ ريع – أيضًا – جمعًا ، واحده : رِيعَة . (مصانع) أبنية وقصورًا وحصونًا منيعة ، وقيل : حياض المياه ومآخذها . ومصانع : جمع مصنعة ومصنع . (فارهين) قراءة شامي وكوفي . (فرهين) قراءة غيرهما . (مرحين) من المَرَح وهو شدة الفرح والنشاط ، وقيل : أشرين بطرين معجبين بصنعكم . (تعثوا) من عثا يعثو ، ومثله : عاث يعيث ، ومعناه : أفسد أشد الفساد . (جبلاً ..) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاً كَثِيرًا» /يس: ٦٢/ . وهذه قراءة نافع وعاصم ، أي بكسرتين وتشديد اللام ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر : «جُبْلاً» بضم الجيم وإسكان الباء مع تخفيف اللام ، وقرأ الباقون : «جُبُلًا» بضمتين وتخفيف اللام ، وقرىء شاذًا بغير هذا .

٢٥٩ – باب : «وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ» /٨٧/ .

٤٤٩٠/٤٤٩١ : وَقالَ إِبْراهِيمُ بْنُ طَهْمانَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ إِبْراهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ) . الْغَبَرَةُ هِيَ القَتَرَةُ .

(٤٤٩١) : حدَّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا أَخِي ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَلْقَى إِبْراهِيمُ أَبَاهُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَيَقُولُ ٱللّٰهُ : إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الْكافِرِينَ) .

[ر : ٣١٧٢]

٢٦٠ – باب : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ . وَٱخْفِضْ جَناحَكَ» /٢١٤ ، ٢١٥/ : أَلِنْ جانِبَكَ .

٤٤٩٢ : حدَّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يُنَادِي : (يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ) . لِبُطُونِ قُرَيْشٍ ، حَتَّى ٱجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ ما هُوَ ، فَجاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقالَ : (أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ) . قالوا : نَعَمْ ، ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ، قالَ : (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) . فَقالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا ، فَنَزَلَتْ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . ما أَغْنَى عَنْهُ مالُهُ وَما كَسَبَ» . [ر : ١٣٣٠]

٤٤٩٣ : حدَّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قامَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ ٱللّٰهُ : «وَأَنْذِرْ

---

(٢٥٩) (تخزني) بإدخال أبي النار ، أو ظهوره في أهل النار ، والله أعلم . (يبعثون) أي يبعث الناس من قبورهم .

٤٤٩٠ : (القترة) سواد كالدخان ، قال العيني : ولا يرىٰ أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه .

٤٤٩٢ : (رسولاً) من يستطلع له الخبر . (أرأيتكم) أخبروني . (خيلاً) عليها فرسان يركبونها . (تغير) تهجم وتوقع بكم . (بين يدي) قدام .

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . قالَ : (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، ٱشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ ٱللهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ ٱللهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ ٱللهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ ٱللهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ ٱللهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، سَلِينِي ما شِئْتِ مِنْ مالِي ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ ٱللهِ شَيْئًا) .

تَابَعَهُ أَصْبَغُ ، عَنِ ٱبْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ . [ر : ٢٦٠٢]

٢٦١ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّمْلِ .

وَ «الْخَبْءَ» /٢٥/ : ما خَبَأْتَ . «لَا قِبَلَ» /٣٧/ : لَا طَاقَةَ . «الصَّرْحَ» /٤٤/ : كُلُّ مِلَاطٍ ٱتُّخِذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ ، وَالصَّرْحُ : الْقَصْرُ ، وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ» /٢٣/ : سَرِيرٌ كَرِيمٌ ، حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ . «مُسْلِمِينَ» /٣٨/ : طَائِعِينَ . «رَدِفَ» /٧٢/ : ٱقْتَرَبَ . «جَامِدَةً» /٨٨/ : قَائِمَةً . «أَوْزِعْنِي» /١٩/ : ٱجْعَلْنِي .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «نَكِّرُوا» /٤١/ : غَيِّرُوا . «وَأُوتِينَا الْعِلْمَ» /٤٢/ : يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ . الصَّرْحُ بِرْكَةُ مَاءٍ ، ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمانُ قَوَارِيرَ ، أَلْبَسَهَا إِيَّاهَا .

٢٦٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَصَصِ .

«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» /٨٨/ : إِلَّا مُلْكَهُ ، وَيُقَالُ : إِلَّا ما أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ ٱللهِ . وَقالَ مُجَاهِدٌ : «الْأَنْبَاءُ» /٦٦/ : الْحُجَجُ .

٢٦٣ - باب : «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» /٥٦/ .

٤٤٩٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جاءَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ : (أَيْ عَمِّ ، قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا

(٢٦١) (الخبء) ما خفي من خيرات السماء والأرض . (ملاط) بناء عال منفرد . (القوارير) زجاج . (حسن ..) أي له حسن . وعند ابن أبي حاتم : حَسَنُ الصَّنْعَةِ غَالِي الثَّمن . (قائمة) واقفة . (يقوله سليمان) أي هذا من قول سليمان عليه السلام . قال العيني : قلت : السياق والسباق يدلان على أنه من قول بلقيس ، وأنه من قول قالته مقرة بصحة نبوة سليمان . قال في الفتح : والأول هو المعتمد . وسياق الكلام : تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه ، وسباقه : ما تقدمه من كلام . (ضرب عليها) بنى عليها . (ألبسها إياها) أي ألبس القوارير بركة الماء وغطاها بها .

عِنْدَ ٱللَّهِ﴾ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ ، وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : ﴿وَٱللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ما لَمْ أُنْهَ عَنْكَ﴾ . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ» . وَأَنْزَلَ ٱللَّهُ في أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ» . [ر : ١٢٩٤]

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أُولِي الْقُوَّةِ» /٧٦/ : لَا يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ . «لَتَنُوءُ» /٧٦/ : لَتُثْقِلُ . «فارِغًا» /١٠/ : إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسٰى . «الْفَرِحِينَ» /٧٦/ : المَرِحِينَ . «قُصِّيهِ» /١١/ : ٱتَّبِعِي أَثَرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ : أَنْ يَقُصَّ الْكَلَامَ . «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ» /يوسف: ٣/ . «عَنْ جُنُبٍ» /١١/ : عَنْ بُعْدٍ ، عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٌ ، وَعَنِ ٱجْتِنَابٍ أَيْضًا . «يَبْطِشَ» /١٩/ : وَيَبْطُشَ . «يَأْتَمِرُونَ» /٢٠/ : يَتَشَاوَرُونَ . الْعُدْوَانُ وَالْعَدَاءُ وَالتَّعَدِّي وَاحِدٌ . «آنَسَ» /٢٩/ : أَبْصَرَ . ٱلْجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ ، وَالشِّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ . «كَأَنَّهَا جَانٌّ» /٣١/ : وَهِيَ في آيَةٍ أُخْرَى : كَأَنَّهَا «حَيَّةٌ تَسْعَى» /طه: ٢٠/ . وَالحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ : الجَانُّ ، وَالْأَفَاعِي ،

(أولي القوة) أصحاب القوة . (العصبة) ما بين العشرة إلى خمسة عشر ، وقيل غير ذلك . (المرحين) الأشرين البطرين المتكبرين . (يقص الكلام) يخبر به . (نقص عليك) نخبرك . (يبطش) يضرب بعنف وشدة . (العدوان) يشير إلى قوله تعالى : «قَالَ ذٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ» /٢٨/ . (قال) موسى عليه السلام . (ذلك) أي التعاقد . (الأجلين) اللذين ذكرهما شعيب عليه السلام بقوله : «أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ» / القصص :٢٧/ . تأجرني : تعمل أجيرًا عندي . (حجج) سنين . (عدوان) تجاوز للحق بطلب الزيادة عليه . (الجذوة) يشير إلى قوله تعالى : «لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ» /القصص: ٢٩ أو ٣٠/ : تستدفئون . وجذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها ، وقرىء بها . (الشهاب) يشير إلى قوله تعالى : «سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ» /النمل: ٧/ .قبس: قطعة من نار مقتبسة برأس عود أو فتيل . (كأنها جان) أي في سرعة حركتها ، وإن كان جسمها كبيرًا ، والجان أصغر الحيات . (آية أخرى) ولفظها : «فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى» تمشي ، والحية هي الأفعى ، وهي أكبر من الجان وأصغر من الثعبان ، وقد جاء في آية ثالثة أنها ثعبان ، قال تعالى : «فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ» /الأعراف: ١٠٧/ و/الشعراء: ٣٢/ : أي ظاهر وواضح ، والثعبان هو أكبر ما يكون من الحيات . ووجه الجمع بين

وَالْأَسَاوِدُ. «رِدْأً» /٣٤/ : مُعِينًا ، قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : لِكَيْ «يُصَدِّقُنِي» .

وَقالَ غَيْرُهُ : «سَنَشُدُّ» /٣٥/ : سَنُعِينُكَ ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا . مَقْبُوحِينَ : مُهْلَكِينَ . «وَصَّلْنَا» /٥١/ : بَيَّنَّاهُ وَأَتْمَمْنَاهُ . «يُجْبَى» /٥٧/ : يُجْلَبُ . «بَطِرَتْ» /٥٨/ : أَشِرَتْ . «فِي أُمِّهَا رَسُولاً» /٥٩/ : أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا . «تُكِنُّ» /٦٩/ : تُخْفِي ، أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ ، وَكَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ . «وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ» /٨٢/ : مِثْلُ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ : يُوَسِّعُ عَلَيْهِ ، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ .

٢٦٤ - باب : «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» . الآيَةَ /٨٥/ .

٤٤٩٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا يَعْلَى : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ» . قالَ : إِلَى مَكَّةَ .

٢٦٥ - باب : تَفْسِيرِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ .

قالَ مُجَاهِدٌ : «وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ» /٣٨/ : ضَلَلَةً .

الآيات الثلاث : أن الحية اسم جامع للكبير والصغير والذكر والأنثى ، وأنها كانت في عظم الثعبان وحركة الجان . وقيل كانت في ابتداء حالها جانًا على قدر العصا ، ثم أخذت تتورم وتنتفخ حتى صارت ثعبانًا في انتهاء حالها . وقيل : كانت حية ليلة مخاطبة الله تعالى لموسى عليه السلام ، وكانت ثعبانًا حين ألقاها أمام فرعون . (الأساود) جمع أسود ، وهو الثعبان . (يصدقني) قرأ عاصم وحمزة بضم القاف على الرفع صفة لردأ ، وقرأ غيرهما بسكونها على الجزم جوابًا لقوله : «فَأَرْسِلْهُ» . والمراد بتصديقه : إعانته بالمجادلة وبيان الحجج وتقرير البراهين لفصاحته . (سنشد..) شد العضد كناية عن التقوية . (عززت) قويت . (مقبوحين) من قوله تعالى : «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ» /القصص: ٤٢/ : أي المبعدين من كل خير ، أو الذين تسوء صورتهم بحيث يشمئز منهم من يراهم ويسخر منهم . (يجبى) وقرأ نافع : «تُجْبَى» بالتاء . (أشرت) قابلت النعمة بالنكران والمعصية . (أمها) أكبرها وأعظمها التي يرتبط بها ما حولها . (أخفيته وأظهرته) أي فهو من الأضداد ، أي من الألفاظ التي تستعمل لمعنى وضده . (ويكأن) وي كلمة تنبيه على الخطأ ، وكأن حرف مشبه بالفعل . (مثل ..) أي ويكأن مثل ألم تر أي تعلم بما تشاهده من دلائل على ذلك . (ألم تر ..) اللفظ القرآني : «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ..» /الروم: ٣٧/ .

(٢٦٤) (فرض ..) أنزل ، وقيل : أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه . (الآية) وتتمتها : «لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» . (معاد) بعد الموت أي يوم القيامة ، وقيل : معاد الرجل بلده ، لأنه ينصرف منه ثم يعود إليه ، ولذلك فسره ابن عباس رضي الله عنهما بمكة .

(٢٦٥) (مستبصرين) عقلاء ذوي بصائر ، ولكنهم لم يعملوها في تمييز الحق من الباطل فضلوا بهذا .

وَقالَ غَيْرُهُ : «الحَيَوانُ» /٦٤/ : وَالحَيُّ وَاحِدٌ . «وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ» /١١/ : عَلِمَ ٱللَّهُ ذٰلِكَ ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلِيَمِيزَ ٱللَّهُ ، كَقَوْلِهِ : «لِيَمِيزَ ٱللَّهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» /الأنفال : ٣٧/ . «أَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ» /١٣/ : أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ .

٢٦٦ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ .

قالَ مُجَاهِدٌ : «يُحْبَرُونَ» /١٥/ : يُنَعَّمُونَ . «فَلَا يَرْبُو عِنْدَ ٱللَّهِ» /٣٩/ : مَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً يَبْتَغِي أَفْضَلَ مِنْهُ فَلا أَجْرَ لَهُ فِيهَا . «يَمْهَدُونَ» /٤٤/ : يُسَوُّونَ المَضَاجِعَ . «الْوَدْقَ» /٤٨/ : المَطَرَ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» /٢٨/ : في الآلِهَةِ ، وَفِيهِ «تَخَافُونَهُمْ» /٢٨/ : أَنْ يَرِثُوكُمْ كما يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . «يَصَّدَّعُونَ» /٤٣/ : يَتَفَرَّقُونَ . «فَٱصْدَعْ» /الحجر : ٩٤/ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «ضُعْفٍ» /٥٤/ : وَضَعْفٍ لُغَتَانِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «السُّوأَى» /١٠/ : الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ المُسِيئِينَ .

٤٤٩٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي

وقيل : كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها . (ضللة) جمع ضال . (الحيوان) الدار الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها . (إنما هي بمنزلة ..) أي ليظهر الله تعالىٰ ذلك للناس . (أوزارًا ..) بسبب الذين أضلوهم وصدوهم عن الحق ، وأوزار جمع وزر والمراد به هنا الإثم وما يترتب عليه من الجزاء .

(٢٦٦) (يربو) يزكو ويبارك فيه . (يسوون ..) أي يهيئون لأنفسهم مضاجعهم المريحة في القبور أو في الجنة بأعمالهم الصالحة . (في الآلهة ..) أي نزلت في الأصنام التي يجعلونها شركاء لله تعالىٰ ، وفي حقه سبحانه . والآية بتمامها : «ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» والمعنىٰ : هل ترضون لأنفسكم أن يشارككم بعض عبيدكم فيما تملكون وتستووا معهم في ملكيته من غير تفرقة بينكم وبينهم ، وتخافون أن يرث بعضهم بعضكم ، أو أن يستبدوا بالتصرف دونكم ، كما يكون ذلك بين الأحرار؟ فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم ، وأنتم عبيد مخلوقون لله تعالىٰ أنتم وما تملكون ، فكيف ترضون أن تجعلوا لله تعالىٰ شركاء ، وهو الخالق وحده وهو رب الأرباب ؟. (فاصدع) اجهر بالحق وفرق وافصل بينه وبين الباطل ، وأصل الصدع الشق في الشيء الصلب . (ضعف) قرأ الجمهور بضم الضاد ، وقرأ شعبة وحمزة بفتحها . (السوأى) الأذى البالغ نهايته ، مؤنث الأسوإ وهو البالغ في القبح .

الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : بَيْنَما رَجُلٌ يُحَدِّثُ في كِنْدَةَ فَقالَ : يَجِيءُ دُخانٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَيَأْخُذُ بِأَسْماعِ الْمُنافِقِينَ وَأَبْصارِهِمْ ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكامِ ، فَفَزِعْنا ، فَأَتَيْتُ ٱبْنَ مَسْعُودٍ ، وَكانَ مُتَّكِئًا ، فَغَضِبَ ، فَجَلَسَ فَقالَ : مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ : ٱللهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِما لا تَعْلَمُ لا أَعْلَمُ ، فَإِنَّ ٱللهَ قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» . وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤُوا عَنِ الْإِسْلامِ ، فَدَعا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيها ، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظامَ ، وَيَرَى الرَّجُلُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ ٱلدُّخانِ . فَجاءَهُ أَبُو سُفْيانَ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، جِئْتَ تَأْمُرُنا بِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَٱدْعُ ٱللهَ . فَقَرَأَ : «فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ - عائِدُونَ» . أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذابُ الْآخِرَةِ إِذا جاءَ ثُمَّ عادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» . يَوْمَ بَدْرٍ ، «وَلِزامًا» يَوْمَ بَدْرٍ ، «الم غُلِبَتِ الرُّومُ - إِلَى - سَيَغْلِبُونَ» . وَالرُّومُ قَدْ مَضَى . [ر : ٩٦٢]

٢٦٧ - باب : «لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللهِ» /٣٠/ : لِدِينِ ٱللهِ .

خُلُقُ الْأَوَّلِينَ : دِينُ الْأَوَّلِينَ . وَالْفِطْرَةُ الْإِسْلامُ .

٤٤٩٧ : حدّثنا عَبْدانُ : أَخْبَرَنا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسانِهِ ، كَما تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيها مِنْ جَدْعاءَ ، ثُمَّ يَقُولُ : «فِطْرَةَ ٱللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللهِ ذٰلِكَ ٱلدِّينُ الْقَيِّمُ») . [ر : ١٢٩٢]

٤٤٩٦ : (كندة) موضع في الكوفة ، ويحتمل أنه كان يحدث في جماعة من قبيلة كندة . (كهيئة الزكام) مثل الزكام ، وهو التهاب حاد بغشاء الأنف يتميز غالبًا بالعطاس وسيلان الأنف ونحوه . (المتكلفين) الذين يقومون بالعمل تصنعًا ورياءً وبغير رغبة /ص: ٨٦/ . وغرض ابن مسعود رضي الله عنه : أن القول فيما لا يعلم نوع من التكلف المنهي عنه ، وفيه تعريض بالرجل القائل : يجيء دخان .. الخ .

(٢٦٧) (خلق الأولين) يشير إلى قوله تعالى : «إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ» /الشعراء :٣٧/. وفي قراءة متواترة أيضًا : «خَلْقُ الْأَوَّلِينَ» بفتح الخاء وتسكين اللام ، أي اختلاقهم وكذبهم .(الفطرة..) أشار بهذا إلى قوله تعالى : «فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» / الروم : ٣٠/ .

سُورَة لُقْمَانَ

٢٦٨ - باب : «لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» /١٣/.

٤٤٩٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» . شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَقالُوا : أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ : «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ») . [ر : ٣٢]

٢٦٩ - باب : «إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» /٣٤/.

٤٤٩٩ : حدّثني إِسْحٰقُ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ ، إِذْ أَتَاهُ رَجلٌ يَمْشِي ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ما الإِيمَانُ ؟ قالَ : (الْإِيمَانُ : أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ما الإِسْلَامُ ؟ قالَ : (الْإِسْلَامُ : أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ما الإِحْسَانُ ؟ قالَ : (الْإِحْسَانُ : أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قالَ : (ما الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلٰكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا ٱللهُ : «إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحَامِ») . ثُمَّ ٱنْصَرَفَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : (رُدُّوا عَلَيَّ) . فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، فَقَالَ : (هٰذَا جِبْرِيلُ ، جاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ) . [ر : ٥٠] .

٤٥٠٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ٱبْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ، ثُمَّ قَرَأَ : «إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ») . [ر : ٩٩٢]

٤٤٩٩ : (رؤوسَ الناس) رؤساءهم وأمراءهم ومن بيدهم زمام أمورهم .

٢٧٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ تَنْزِيلُ [السَّجْدَةِ] .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «مَهِينٍ» /٨/ : ضَعِيفٍ : نُطْفَةُ الرَّجُلِ . «ضَلَلْنَا» /١٠/ : هَلَكْنَا .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «الْجُرُزُ» /٢٧/ : الَّتِي لَا تُمْطِرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا . «يَهْدِ» /٢٦/ : يُبَيِّنْ .

٢٧١ - باب : قَوْلِهِ : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» /١٧/ .

٤٥٠٢/٤٥٠١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ : مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» .

وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ ٱللهُ ، مِثْلَهُ ، قِيلَ لِسُفْيَانَ : رِوَايَةً ؟ قالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ . قالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُرَّاتِ أَعْيُنٍ .

(٤٥٠٢) : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ : ما لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذُخْرًا ، بَلْهَ ما أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ) . ثُمَّ قَرَأَ : «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» . [ر : ٣٠٧٢]

٢٧٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «صَيَاصِيهِمْ» /٢٦/ : قُصُورِهِمْ .

---

(٢٧٠) (مهين) ضعيف حقير . (نطفة ..) أي الماء المهين نطفة الرجل . (ضللنا) دفنا واختلطنا في ذرات التراب . (الجرز) الأرض اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها ، أو التي جرز نباتها ، أي قطع ، ولا يقال للتي لا تنبت - كالسباخ - جرز .

٤٥٠١ : (مثله) أي مثل ما في الحديث . (رواية) تروي هذا رواية عن النبي ﷺ ، أم تقوله عن اجتهاد منك . (فأي شيء) كان لولا الرواية . (قرَّات) جمع قرة ، وهي ما تقر به العين أي تسر برؤيته النفس . وهي قراءة غير متواترة .

٤٥٠٢ : (ذخرًا) جعلت ذلك مذخورًا لهم ، أي مدخرًا . (بله ما أطلعتم عليه) أي دعوا ما أطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها ، فإنه سهل يسير في جانب ما ادخرته لكم .

(٢٧٢) (صياصيهم) حصونهم ومعاقلهم ، جمع صيصية وهي ما يحصن به .

٢٧٣ - باب : «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» /٦/ .

٤٥٠٣ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» . فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كانُوا ، فَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا ، أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ) . [ر : ٢١٧٦]

٢٧٤ - باب : «ٱدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ ٱللّٰهِ» /٥/ .

٤٥٠٤ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، ما كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ ٱبْنَ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ : «ٱدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ ٱللّٰهِ» .

٢٧٥ - باب : «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً» /٢٣/ .

نَحْبَهُ : عَهْدَهُ . «أَقْطَارِهَا» /١٤/ : جَوَانِبِهَا . «الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا» /١٤/ : لَأَعْطَوْهَا .

٤٥٠٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ الْأَنْصَارِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : نُرَى هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ ٱبْنِ النَّضْرِ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللّٰهَ عَلَيْهِ» . [ر : ٢٦٥١]

٤٥٠٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ ٱبْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قالَ : لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ ، فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ،

٤٥٠٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٢٥ .

(مولىٰ) أي كان مملوكًا ثم أعتقه . (ادعوهم لآبائهم) انسبوهم للذين ولدوهم . (أقسط) أعدل /الأحزاب : ٥/ .

(٢٧٥) (قضىٰ نحبه) وفىٰ بعهده وقتل علىٰ الوفاء به . (ينتظر) الشهادة . (أقطارها) جمع قُطْر وهو الناحية والجانب . (الفتنة) الشرك .

ٱلَّذِي جعَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ» . [ر : ٢٦٥٢]

٢٧٦ - باب : قَوْلِهِ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً» /٢٨/ .

وَقالَ مَعْمَرٌ : التَّبَرُّجُ : أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا . «سُنَّةَ ٱللهِ» /٦٢/ : ٱسْتَنَّهَا جَعَلَهَا .

٤٥٠٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ جاءَهَا حِينَ أَمَرَ ٱللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْوَاجَهُ ، فَبَدَأَ بِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا ، فَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ) . وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قالَتْ : ثُمَّ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ قالَ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ») : إِلَى تَمَامِ الآيَتَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَفِي أَيِّ هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَٱلدَّارَ الآخِرَةَ . [٤٥٠٨]

٢٧٧ - باب : «وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَٱلدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا» /٢٩/ .

وَقالَ قَتَادَةُ : «وَٱذْكُرْنَ ما يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ وَٱلْحِكْمَةِ» /٣٤/ : الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ .

٤٥٠٨ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ : (إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا ، فَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ) . قالَتْ :

---

(٢٧٦) (الحياة الدنيا) التوسع فيها . (زينتها) كثرة الأموال والحلي ونحو ذلك . (أمتعكن) أعطكن شيئًا من متاعها وهو المال ونحوه . (أسرحكن) أطلقكن . (جميلاً) طلاقًا لا إضرار فيه . (التبرج) يفسر ما ورد في قوله تعالى : «وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ» /الأحزاب : ٣٣/ . وكانت المرأة قبل الإسلام تظهر زينتها ومحاسنها أمام الرجال الأجانب . فنهي المسلمات عن ذلك ، وخاصة زوجات الرسول ﷺ . (سنة الله) عادته في خلقه وطريقة معاملته لهم .

٤٥٠٧ : أخرجه مسلم في الطلاق . باب : بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية ، رقم : ١٤٧٥ .

(فلا عليك) لا بأس عليك . (تستأمري) تستشيري . (تمام الآيتين) الأحزاب : ٢٨ ، ٢٩ . وانظر البابين : ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٢٧٧) (الدار الآخرة) أي الجنة وما فيها من نعيم .

وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قالَتْ : ثُمَّ قالَ :(إِنَّ ٱللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قالَ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا - إِلَى - أَجْرًا عَظِيمًا») . قالَتْ : فَقُلْتُ : فَفِي أَيِّ هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ، فَإِنِّي أُرِيدُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلدَّارَ الآخِرَةَ . قالَتْ : ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ما فَعَلْتُ .

تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ . وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ . [ر : ٤٥٠٧]

٢٧٨ - باب : «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ما ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» /٣٧/ .

٤٥٠٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ : «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ» . نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حارِثَةَ .

[٦٩٨٤ ، ٦٩٨٥ ، وانظر : ٤٥١٣]

٢٧٩ - باب : قَوْلِهِ : «تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ» /٥١/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «تُرْجِئُ» تُؤَخِّرُ . «أَرْجِئْهُ» /الأعراف: ١١١/ و /الشعراء: ٣٦/ : أَخِّرْهُ .

٤٥١٠ : حدّثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ : هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَأَقُولُ أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا ؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ

---

(٢٧٨) (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) تضمر وتسر في نفسك ما سيظهره الله عز وجل ، وهو أن تتزوج زينب رضي الله عنها إن طلقها زيد رضي الله عنه . (تخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة متبناه . (أن تخشاه) وحده دون أن تلتفت إلى غيره .

٤٥١٠ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : جواز هبتها نوبتها لضرتها ، رقم : ١٤٦٤ .

(أغار) المراد هنا أعيب ، وقد ورد بلفظ (كانت تعير) . (وهبن أنفسهن) عرضن أنفسهن على النبي ﷺ أن يتزوجهن إذا رغب بدون مهر يطلبنه. وقيل من هؤلاء الواهبات : خولة بنت حكيم ، وأم شريك ، وفاطمة بنت شريح ، وزينب بنت خزيمة ، وميمونة بنت الحارث ، وليلى بنت الحطيم ، رضي الله عنهن . (ترجىء) قرأ مدني وحمزة وعلي وخلف وحفص «تُرْجِي» بلا همز ، وقرأ غيرهم بالهمز ، والمعنى واحد . (تؤوي) تضم .

وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ» . قُلْتُ : ما أُرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ . [٤٨٢٣]

٤٥١١ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا عاصِمٌ الْأَحْوَلُ ، عَنْ مُعاذَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا ، بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «تُرْجِيُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ» . فَقُلْتُ لَهَا : ما كُنْتِ تَقُولِينَ ؟ قالَتْ : كُنْتُ أَقُولُ لَهُ : إِنْ كانَ ذَاكَ إِلَيَّ ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا .

تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ : سَمِعَ عاصِمًا .

٢٨٠ - باب : قَوْلُهُ : «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَٱللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَٱسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ ٱللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذٰلِكُمْ كانَ عِنْدَ ٱللهِ عَظِيمًا» /٥٣/ .

يُقَالُ : إِنَاهُ : إِدْرَاكُهُ ، أَنَى يَأْنِي أَنَاةً فَهُوَ آنٍ .

«لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا» /٦٣/ : إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ : قَرِيبَةً ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلاً ، وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ ، نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ، وَكَذٰلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ ، لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ .

(ابتغيت) طلبت وأردت إصابتها فجامعتها . (ممن عزلت) أي ممن لم تقسم لهن . (فلا جناح عليك) فلا إثم عليك في إصابتها ، وقد أباح الله تعالىٰ لك ترك القسم لهن . (يسارع في هواك) يحقق لك مرادك بلا تأخير .

٤٥١١ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية ، رقم : ١٤٧٦ .

(إن كان ذاك إلي) أي إن كان الاستئذان عائدًا إلي أمره . (لا أوثر) عليك بإقامتك عندي . (أحدًا) من النساء .

(٢٨٠) (ناظرين إناه) منتظرين نضجه . (طعمتم) أكلتم الطعام . (فانتشروا) فاخرجوا وتفرقوا . (مستأنسين) طالبين الأنس . (ذلكم) انتظاركم واستئناسكم وإطالتكم الجلوس . (فيستحيي منكم) أن يقول لكم قوموا . (لا يستحيي من الحق) فلا يترك تأديبكم وتعليمكم . (سألتموهن) أي سألتم نساء النبي ﷺ . (متاعًا) حاجة ما . (حجاب) ستر . (أطهر) من الخواطر المريبة .

٤٥١٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِٱلْحِجابِ ، فَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ آيَةَ ٱلْحِجابِ . [ر : ٣٩٣]

٤٥١٣/٤٥١٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الرَّقاشِيُّ : حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنا أَبُو مِجْلَزٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، وَإِذا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قامَ ، فَلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ وَقَعَدَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قامُوا ، فَٱنْطَلَقْتُ فَجِئْتُ ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ ٱنْطَلَقُوا ، فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ ، فَأَلْقَى ٱلْحِجابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ» . الآيَةَ .

(٤٥١٤) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ : قالَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهٰذِهِ الآيَةِ آيَةِ ٱلْحِجابِ ، لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْها إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ كانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ ، صَنَعَ طَعامًا وَدَعا الْقَوْمَ ، فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ تَعالَى : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ – إِلَى قَوْلِهِ – مِنْ وَراءِ حِجابٍ» . فَضُرِبَ ٱلْحِجابُ وَقامَ الْقَوْمُ .

(٤٥١٥) : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ ، فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعامِ داعِيًا ، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ

٤٥١٣ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب .. ، رقم : ١٤٢٨ .
(فطعموا) أكلوا . (نفر) هو هنا الفرد من الرجال ، ويقال لجماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة .
(فألقى الحجاب) حجبني عن زوجاته ومنعني من الدخول عليهن .

٤٥١٤ : (أهديت) زينت ، ومشطت ، وبعث بها إلى رسول الله ﷺ .

٤٥١٥ : (بني) من البناء وهو الدخول في الزوجة .

حَتَّى ما أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ما أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ ، قالَ : (ٱرْفَعُوا طَعَامَكُمْ) . وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَٱنْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ ، فَقَالَ : (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ ٱللهِ) . فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ، بَارَكَ ٱللهُ لَكَ . فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ ، يَقُولُ لَهُنَّ كما يَقُولُ لِعَائِشَةَ ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عائِشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، فَمَا أَدْرِي : آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ ، حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خارِجَةً ، أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ ٱلْحِجَابِ .

(٤٥١٦) : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَوْلَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، كَمَا كانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ ، وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيَدْعُونَ لَهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الْحَدِيثُ ، فَلَمَّا رَآهُما رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ ، فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ ، فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ ٱلْحِجَابِ .

وَقالَ ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : سَمِعَ أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٤٨٥٩ ، ٤٨٦٨ ، ٤٨٧١ ، ٤٨٧٣ ، ٤٨٧٥ ، ٤٨٧٦ ، ٥١٤٩ ، ٥٨٨٤ ، ٥٨٨٥ ، ٥٩١٦ ، وانظر : ٤٥٠٩]

٤٥١٧ : حدّثني زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ ما ضُرِبَ ٱلْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً

(رهط) مثل كلمة نفر ، تقال للفرد من الرجال ، ولجماعتهم دون العشرة . (فتقرى) تتبعها واحدة واحدة . (أسكفة) العتبة التي يوطأ عليها .

٤٥١٦ : (جرى بهما الحديث) استمر .

٤٥١٧ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ، رقم : ٢١٧٠ . (ضرب) فرض.

جَسِيمَةً ، لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا ، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : يَا سَوْدَةُ ، أَمَا وَٱللهِ ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَٱنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ . قالَتْ : فَٱنْكَفَأَتْ رَاجِعَةً ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي بَيْتِي ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ ، فَدَخَلَتْ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي ، فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا ، قالَتْ : فَأَوْحَى ٱللهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ ، وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ ما وَضَعَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ) . [ر : ١٤٦]

٢٨١ - باب : قَوْلُهُ : «إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا . لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ كانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» /٥٤ ، ٥٥/ .

٤٥١٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ ، أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ ، بَعْدَ ما أُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ ، فَقُلْتُ : لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِي ٱمْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ ٱسْتَأْذَنَ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى **أَسْتَأْذِنَكَ** ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَما مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِي ، عَمُّكِ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِي ٱمْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَقَالَ : (ٱئْذَنِي لَهُ ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ) .

قالَ عُرْوَةُ : فَلِذٰلِكَ كانَتْ عائِشَةُ تَقُولُ : حَرِّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ ما تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ .

[ر : ٢٥٠١]

(فانكفأت) مِلْت ورجعت. (عرق) هو العظم الذي أخذ عنه أكثر اللحم.

(٢٨١) (تبدوا) تظهروا على ألسنتكم . (شيئًا) من رغبتكم في نكاح أزواج النبي ﷺ بعده . (تخفوه) في نفوسكم ، فالله تعالى يعلمه ويحاسبكم عليه . (لا جناح عليهن) لا إثم ولا حرج أن يكلم أزواج النبي ﷺ هؤلاء المذكورون ويروهن بدون حجاب . (نسائهن) النساء المسلمات . (ما ملكت أيمانهن) من الإماء والعبيد .

٤٥١٨ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : تحريم الرضاعة من ماء الفحل ، رقم : ١٤٤٥ .

(تربت يمينك) كلمة تقولها العرب وتريد بها الدعاء ، لا حقيقة معناها . وأصل معناها : لصقت يدك بالتراب ، أي افتقرت .

٢٨٢ - باب :

«إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» /٥٦/ .

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : صَلَاةُ ٱللهِ : ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلَائِكَةِ ، وَصَلَاةُ المَلَائِكَةِ : ٱلدُّعاءُ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : يُصَلُّونَ : يُبَرِّكُونَ . «لَنُغْرِيَنَّكَ» /٦٠/ : لَنُسَلِّطَنَّكَ .

٤٥١٩ : حدّثني سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . [ر: ٣١٩٠]

٤٥٢٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) .

قَالَ أَبُو صَالِحٍ ، عَنِ اللَّيْثِ : (عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ) .

حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ ، وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ ، وَقَالَ : (كما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ محمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ) . [٥٩٩٧]

٢٨٣ - باب : قَوْلُهُ : «لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ» /٦٩/ .

٤٥٢١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِنَّ مُوسَىٰ كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ ٱللهِ وَجِيهًا») . [ر : ٢٧٤]

---

(٢٨٢) (يبركون) يدعون بالبركة .

٢٨٤ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ سَبَأٍ .

يُقَالُ : «مُعَاجِزِينَ» /٥ ، ٣٨/ : مُسَابِقِينَ . «بِمُعْجِزِينَ» /الأنعام : ١٣٤/ : بِفَائِتِينَ . «سَبَقُوا» /الأنفال : ٥٩/ : فَاتُوا . «لَا يُعْجِزُونَ» /الأنفال : ٥٩/ : لَا يَفُوتُونَ . «يَسْبِقُونَا» /العنكبوت : ٤/ : يُعْجِزُونَا ، وَمَعْنَى «مُعَاجِزِينَ» مُغَالِبِينَ ، يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ . «مِعْشَارَ» /٤٥/ : عُشْرَ . الْأُكُلُ : الثَّمَرُ . «بَاعِدْ» /١٩/ : وَبَعِّدْ وَاحِدٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «لَا يَعْزُبُ» /٣/ : لَا يَغِيبُ . «الْعَرِمِ» /١٦/ : السُّدُّ ، مَاءٌ أَحْمَرُ ، أَرْسَلَهُ ٱللهُ فِي السُّدِّ ، فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ ، وَحَفَرَ الْوَادِيَ ، فَارْتَفَعَتْ عَلَى الْجَنَّتَيْنِ ، وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَبِسَتَا ، وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ ، وَلٰكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ ٱللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلٍ : «الْعَرِمُ» الْمُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرِمُ الْوَادِي . السَّابِغَاتُ : ٱلدُّرُوعُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «يُجَازَى» /١٧/ : يُعَاقَبُ . «أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» /٤٦/ : بِطَاعَةِ ٱللهِ . «مَثْنَى وَفُرَادَى» /٤٦/ : وَاحِدٌ وَٱثْنَيْنِ . «التَّنَاوُشُ» /٥٢/ : الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إِلَى ٱلدُّنْيَا . «وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» /٥٤/ : مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ . «بِأَشْيَاعِهِمْ» /٥٤/ : بِأَمْثَالِهِمْ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «كَالْجَوَابِ» /١٣/ : كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ . الْخَمْطُ : الْأَرَاكُ .

---

(٢٨٤) (معاجزين) ظانين التعجيز ، وهذه قراءة الأكثرين ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : «مُعَجِّزِينَ» بدون مد بعد العين وبتشديد الجيم ، ومعناهما واحد . (الأكل) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ» /سبأ : ١٦/ . (جنتين) بستانين . (أكل) هو الثمر ، وكل ما يؤكل ، وقرأ نافع ومكي بتسكين الكاف . (خمط) كل نبت ذي طعم مر ، وقيل : شجر الشوك . (أثل) شجر طويل مستقيم يُعَمَّر ، جيد الخشب كثير الأغصان دقيق الورق . (سدر) نوع من الشجر ينتفع بورقه في الغسل . (العرم) السيل الشديد الذي لا يطاق ، أو السد يعترض دون الوادي ، أو اسم واد بعينه . (فارتفعت) المياه . (المسناة) ما يبنىٰ في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض علىٰ الأرض . (بلحن) بلغة . (غيره) وهو قول عطاء . (السابغات) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ . أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ» /سبأ : ١٠ ، ١١/ : جمع سابغة ، وهي الدرع التي تغطي المقاتل غطاءً وافيًا ، والدرع القميص من حديد أو غيره . (يجازى) بالياء ، وفي قراءة «نُجَازِي» بالنون . (أعظكم بواحدة) آمركم بخصلة واحـدة . (زهرة) زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسنها . (كالجواب) جمع جابية وهي الحوض الكبير الذي يجمع فيه الماء . (كالجوبة) الحفرة المستديرة الواسعة . (الأراك) الشجر الذي تستعمل

وَالْأَثْلُ : الطَّرْفاءُ . «الْعَرِمُ» : الشَّدِيدُ .

٢٨٥ - باب :

«حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا ماذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» /٢٣/ .

٤٥٢٢ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو قالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا قَضَى ٱللهُ الْأَمْرَ فِي السَّماءِ ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا : ماذَا قالَ رَبُّكُمْ ؟ قالُوا لِلَّذِي قالَ : الْحَقَّ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هٰكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَّفَهَا ، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكاهِنِ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا ، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ، فَيُقَالُ : أَلَيْسَ قَدْ قالَ لَنَا : يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا ، فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّماءِ) . [ر : ٤٤٢٤]

٢٨٦ - باب : قَوْلُهُ : «إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» /٤٦/ .

٤٥٢٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حازِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ : (يَا صَبَاحَاهُ) . فَٱجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قالُوا : ما لَكَ ؟ قالَ : (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي) . قالُوا : بَلَى ، قالَ : (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ ، أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» . [ر : ١٣٣٠]

عيدانه مساويك ، جمع مسواك ، وهو ما يدلك بطرفه الأسنان بعد دقه وتليينه . (الطرفاء) نوع من الشجر له صفات الأثل السابقة .

(٢٨٦) (إن هو..) ما محمد - ﷺ - إلا منذر ومحذر ومخوف ، قدام عذاب شديد سيكون يوم القيامة .

٤٥٢٣ : (يا صباحاه) كلمة تقال للإشعار بإغارة العدو ، لأن الغالب في الإغارة أن تكون وقت الصباح ، كما يقولها من أصابه شيء مكروه للاستغاثة .

٢٨٧ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ المَلَائِكَةِ .[فَاطِرٍ]

قالَ مُجَاهِدٌ : الْقِطْمِيرُ : لِفَافَةُ النَّوَاةِ . «مُثْقَلَةٌ» /١٨/ : مُثَقَّلَةٌ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «الحَرُورُ» /٢١/ : بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ ، وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : الحَرُورُ : بِاللَّيْلِ ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ . «وَغَرَابِيبُ» /٢٧/ : أَشَدُّ سَوَادٍ ، الْغِرْبِيبُ : الشَّدِيدُ السَّوَادِ .

٢٨٨ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ يٰسٓ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «فَعَزَّزْنَا» /١٤/ : شَدَّدْنَا . «يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ» /٣٠/ : كانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ ٱسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ . «أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ» /٤٠/ : لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِما ضَوْءَ الآخَرِ ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذٰلِكَ . «سَابِقُ النَّهَارِ» /٤٠/ : يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَيْنِ . «نَسْلَخُ» /٣٧/ : نُخْرِجُ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . «مِنْ مِثْلِهِ» /٤٢/ : مِنَ الْأَنْعَامِ . «فَكِهُونَ» /٥٥/ : مُعْجَبُونَ . «جُنْدٌ مُحْضَرُونَ» /٧٥/ : عِنْدَ ٱلْحِسَابِ .

(٢٨٦) (لفافة ..) أي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة ، والقطمير : يضرب مثلاً للتافه القليل القيمة ، وهو يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ» /فاطر : ١٣/ : أي إن الأصنام التي تعبدونها من دون الله تعالىٰ لا تملك شيئاً من هذا الكون ، فكيف تدعونها وتتوجهون إليها ؟. (مثقلة) أي نفس مثقلة بالذنوب كثيرة الآثام . (بالنهار) أي الحرور هي الريح الحارة في النهار مع الشمس ، وفسرها ابن عباس رضي الله عنهما بالريح الحارة في الليل ، كما فسر السموم بالريح الحارة في النهار ، وسميت السموم بذلك لأنها تنفذ في مَسَامِّ الجسم ، أو لأنها تؤثر فيه تأثير السم ، ولفظ السموم وارد في قوله تعالىٰ : «وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ» /الحجر : ٢٧/. وفي قوله تعالىٰ : «فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ» /الطور : ٢٧/. وفي قوله تعالىٰ : «سَمُومٍ وَحَمِيمٍ» /الواقعة : ٤٢/. والمراد بها في الآيتين الأخيرتين جهنم ، والحميم : هو الماء الشديد الحرارة . (غرابيب) جمع غربيب ، يقال ذلك لشديد السواد ، تشبيهًا له بالغراب ، وهو الطائر الأسود .

(٢٨٨) (فعززنا) من التعزيز ، قوينا ، وقرأ أبو بكر : «فعززنا» أي فغلبنا وقهرنا ، من عَزَّه يَعُزُّه إذا غلبه وقهره . (يا حسرة ..) الحسرة شدة الندم ، والمعنىٰ : أنهم يستحقون أن يُتَحَسَّر عليهم ، لما أصابهم بسبب كفرهم . (أن تدرك ..) أي لا يجتمع ضوؤهما في وقت واحد بحيث يداخل أحدهما الآخر ويطمس نوره ، بل نور الشمس يسطع في النهار ، ونور القمر سلطانه في الليل . أو المعنىٰ : لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه ، ولا الليل على النهار . (يتطالبان ..) يتعاقبان بانتظام وبحساب معلوم ، وبدأب واستمرار ، إلىٰ يوم القيامة . (نسلخ) ننزع عنه ضياء النهار نزع القميص الأبيض عن البدن الأسود . (مثله) أي مثل الفلك المذكور في قوله تعالىٰ : «وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ» أي لهم برهان ودليل علىٰ قدرة الخالق سبحانه ووحدانيته في تسيير السفن في البحار ،

وَيُذْكَرُ عَنْ عِكْرِمَةَ : «الْمَشْحُونِ» /٤١/ : الْمُوقَرُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «طَائِرُكُمْ» /١٩/ : مَصَائِبُكُمْ . «يَنْسِلُونَ» /٥١/ : يَخْرُجُونَ . «مَرْقَدِنَا» /٥٢/ : مَخْرَجِنَا . «أَحْصَيْنَاهُ» /١٢/ : حَفِظْنَاهُ . «مَكَانَتِهِمْ» /٦٧/ : وَمَكَانِهِمْ وَاحِدٌ .

٢٨٩ - باب : «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» /٣٨/ .

٤٥٢٤/٤٥٢٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : (يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ) . قُلْتُ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ») .

(٤٥٢٥) : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا» . قالَ : (مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ) . [ر : ٣٠٢٧]

٢٩٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الصَّافَّاتِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» /سبأ : ٥٣/ : مِنْ كُلِّ مَكَانٍ . «وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ» /٨/ : يُرْمَوْنَ . «وَاصِبٌ» /٩/ : دَائِمٌ . «لَازِبٌ» /١١/ : لَازِمٌ . «تَأْتُونَنَا

تنقلهم من مكان إلىٰ مكان ، هم وأولادهم ومن يهتمون بأمرهم وهي ممتلئة بأمتعتهم وبضائعهم ، تطفو علىٰ وجه الماء وتتوجه بتأثير الرياح . (الأنعام) المراد بها هنا الإبل ، فإنها سفن البر . (فكهون) هذه قراءة يزيد ، والقراءة المشهورة «فَاكِهُونَ» كما جاء في روايات أخرىٰ للبخاري رحمه الله تعالىٰ ، جمع فكه أو فاكه ، والمعنىٰ واحد ، أي متنعمون متلذذون معجبون بما هم فيه . (جند ..) أي إن الأصنام تكون مهيأة ومعدة يوم القيامة كالجند ، ليعذب بها من عبدها في الدنيا ، والجميع حاضرون عند الحساب ، لا يستطيع أن يدفع أحد منهم عن أحد . أو المراد : أن الكفار يقومون على خدمة الأصنام في الدنيا والدفاع عنها ، وهي لا تستطيع أن تدفع عنهم شيئًا يوم القيامة . (الموقر) المملوء بالبضائع والأمتعة ونحوها . (طائركم) شؤمكم وسببه ، وهو معصيتكم وتكذيبكم . (مرقدنا) مضجعنا . (أحصيناه) علمناه وعددناه وثبتناه . (مكانتهم) منازلهم ومساكنهم التي عصوا الله تعالىٰ فيها .

(٢٩٠) (ويقذفون ..) يتكلمون عما لا يعلمونه وما غاب عنهم غير مستندين إلىٰ دليل ، والقذف الرمي ، ويستعمل في الأمور المادية والمعنوية . (لازم) أي يلزم اليد ونحوها ويلصق بها . (تأتوننا ..)

عَنِ الْيَمِينِ» /٢٨/ : يَعْنِي الْحَقَّ ، الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ . «غَوْلٌ» /٤٧/ : وَجَعُ بَطْنٍ . «يُنْزَفُونَ» /٤٧/ : لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ . «قَرِينٌ» /٥١/ : شَيْطَانٌ . «يُهْرَعُونَ» /٧٠/ : كَهَيْئَةِ الْهَرْوَلَةِ . «يَزِفُّونَ» /٩٤/ : النَّسَلَانُ فِي الْمَشْيِ . «وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا» /١٥٨/ : قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ ٱللَّهِ ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ ٱلْجِنِّ . وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ» /١٥٨/ : سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَنَحْنُ الصَّافُّونَ» /١٦٥/ : الْمَلَائِكَةُ . «صِرَاطِ الْجَحِيمِ» /٢٣/ : «سَوَاءِ الْجَحِيمِ» /٥٥/ : وَوَسَطِ الْجَحِيمِ . «لَشَوْبًا» /٦٧/ : يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ ، وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ . «مَدْحُورًا» /الأعراف: ١٨/ : مَطْرُودًا . «بَيْضٌ مَكْنُونٌ» /٤٩/ : اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ . «وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» /٧٨ ، ١٠٨ ، ١٢٩/ : يُذْكَرُ بِخَيْرٍ . «يَسْتَسْخِرُونَ» /١٤/ : يَسْخَرُونَ . «بَعْلًا» /١٢٥/ : رَبًّا .

فسر اليمين بالحق ، والمعنىٰ : أن الكفار تقول للشياطين يوم القيامة : إنكم كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وتخلطونه لنا بالباطل . (غول) هو ما في خمر الدنيا مما يسبب فسادًا في العقل والجسم ، ويترتب عليه العقاب والإثم ، من غَالَه يَغُولُه غَوْلاً ، إذا أهلكه وأفسده . (ينزفون) بكسر الزاي أنزف الرجل إذا ذهب عقله من السكر . وهذه قراءة حمزة والكسائي . وقرأ غيرهما «ينزفون» بضم أوله وفتح الزاي من نزف الرجل بمعنى سكروذهب عقله . وقيل : معناها : لا ينفد شرابهم . (قرين) ملازم لي ومصاحب . (يهرعون) يسرعون ، والمراد هنا : بيان شدة تمسكهم بما كان عليه آباؤهم من الضلال . (النسلان) الإسراع في المشي مع تقارب الخطا ، وقيل : يزفون يسعون ويسرعون ، من الزَّفيف وهو الإسراع . (الجنة) أي الملائكة ، وسموهم جنة لاجتنانهم أي خفائهم عن الأبصار. (سروات) خَوَاصّ ، جمع سراة ، وسراة جمع سري وهو السيد الشريف والرئيس . (نسبًا) صلة وقرابة . (إنهم) أي إن الكفار الذين أشركوا وقالوا هذا القول . (لمحضرون) في العذاب . (الصافون) نصف أقدامنا لعبادة الله تعالىٰ ، أو نصف حول العرش ندعو للمؤمنين . (صراط الجحيم) طريق النار. (يساط) يخلط بعضه ببعض . (الحميم) الماء الحار . (مدحورًا) من دحَره يدْحَره دحرًا ودحورًا ، إذا طرده ودفعه وأبعده ، واللفظ وارد أيضًا في الإسراء : ١٨ ، ٣٩ . والوارد في هذه السورة لفظ المصدر في قوله تعالىٰ : «دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ» /٩/ : وهو في معنىٰ اسم المفعول أي مدحورين . (بيض ..) هو تشبيه لهن من حيث الصفاء واللين والصيانة ، مكنون : مستور أو مصون ، وكل شيء أضمرته أو أخفيته فقد أكننته . وقيل : المراد التشبيه ببيض النعام ، والعرب تشبه المرأة به ، لأن النعامة تكنه - أي تستره - بريشها ، فيكون لونه أبيض مشوبًا بصفرة ، وهو لون محبب في النساء . (بعلاً) اسم لصنم كان يعبده قوم إلياس عليه السلام ، وقيل ، البعل الرب بلغة أهل اليمن .

٢٩١ - باب : «وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» /١٣٩/ .

٤٥٢٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ يُونُسَ ٱبْنِ مَتَّى) . [ر : ٣٢٣١]

٤٥٢٧ : حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا محمدُ بْنُ فُلَيْحٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، مِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ) . [ر : ٣٢٣٤]

٢٩٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ صٓ .

٤٥٢٨/٤٥٢٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْعَوَّامِ قالَ : سَأَلْتُ مُجاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي صٓ ، قالَ : سُئِلَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ فَقالَ : «أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ» . وكانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا .

(٤٥٢٩) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ ، عَنِ الْعَوَّامِ قالَ : سَأَلْتُ مُجاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ صٓ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ : مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ ؟ فَقَالَ : أَوَ ما تَقْرَأُ : «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمانَ» . «أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ» . فكانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ ، فَسَجَدَهَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَجَدَهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ . [ر : ٣٢٣٩]

«عُجَابٌ» /٥/ : عَجِيبٌ . الْقِطُّ : الصَّحِيفَةُ ، هُوَ هَا هُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ .

٤٥٢٧ : (فقد كذب) أخبر بخلاف الحقيقة ، والمراد أن الأنبياء عليهم السلام ، من حيث كونهم أنبياء ، فهم في منزلة واحدة من الخيرية .

(٢٩٢) (القط) يشير إلى قوله تعالى : «وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ» /ص: ١٦/ . (وقالوا) أي المشركون . (قطنا) قيل : حظنا من الجنة ، ويكون قولهم هذا استهزاء ، وقيل : نصيبنا من العذاب ، ويكون قولهم هذا عنادًا . وقيل : القط الكتاب ، و يطلق على الصحيفة لأنها جزء منه ، وقالوا هذا الكلام استهزاءً لما نزل قوله تعالى : «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» /الحاقة: ١٩/ و «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ» /الحاقة: ٢٥/. أي عجل لنا كتابنا في الدنيا . وأصل القط القسط من الشيء لأنه قطعة منه ، مأخوذ من القط وهو القطع . (الحسنات) في رواية (الحساب).

وَقالَ مُجاهِدٌ : «فِي عِزَّةٍ» /٢/ : مُعازِّينَ . «المِلَّةِ الآخِرَةِ» /٧/ : مِلَّةِ قُرَيْشٍ . الْاخْتِلَاقُ : الْكَذِبُ . «الْأَسْبَابِ» /١٠/ : طُرُقِ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا . «جُنْدٌ ما هُنَالِكَ مَهْزُومٌ» /١١/ : يَعْنِي قُرَيْشًا . «أُولٰئِكَ الْأَحْزَابُ» /١٣/ : الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ . «فَوَاقٍ» /١٥/ : رُجُوعٍ . «قِطَّنَا» /١٦/ : عَذَابَنَا . «اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا» /٦٣/ : أَحَطْنَا بِهِمْ . «أَتْرَابٌ» /٥٢/ : أَمْثَالٌ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «الْأَيْدِ» /١٧/ : الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ . «الْأَبْصَارُ» /٤٥/ : الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللهِ . «حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي» /٣٢/ : مِنْ ذِكْرٍ . «طَفِقَ مَسْحًا» /٣٣/ : يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا . «الْأَصْفَادِ» /٣٨/ : الْوَثَاقِ .

٢٩٣ - باب : قَوْلِهِ : «هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» /٣٥/ .

٤٥٣٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ : «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي») . قالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِئًا . [ر : ٤٤٩]

٢٩٤ - باب : قَوْلِهِ : «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» /٨٦/ .

٤٥٣١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ

(عزة) حمية وجاهلية وتكبر عن الحق . (معازين) مغالبين . (الملة) الدين ، وقيل : المراد النصرانية لأنها آخر الملل قبل بعثة محمد ﷺ . (الاختلاق) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ علىٰ لسان المشركين : «إِنْ هٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» / ص : ٧/ . (جند ..) أي إن الذين كفروا وعاندوا من جند الباطل ، كقريش وغيرها ، سيهزمون في المعارك الفاصلة بين الكفر والإيمان . (الأحزاب) الذين تحزبوا واجتمعوا على قتال الأنبياء ورد دعواتهم وإيذاء أتباعهم . (القرون) الأجيال والأمم . (رجوع) أي إلىٰ الدنيا . (اتخذناهم) قرأ بهمزة الوصل عراقي غير عاصم . وقرأ غيرهم بهمزة القطع على الاستفهام . (أحطنا بهم) نهزأ بهم ونسخر منهم . (أتراب) متماثلات في السن ، جمع ترب . (حب الخير ..) شغلني حب المال والنظر إليه – ومنه الخيل – عن الصلاة في أول وقتها . (طفق ..) شرع يقطع أعناق الخيل وسوقها ويذبحها تقربًا إلىٰ الله عز وجل ، وأعراف جمع عُرْف وهو شعر عنق الفرس ، وعراقيب جمع عرقوب ، وهو عصب يكون خلف الكعبين ، والمراد به هنا الساق . (الأصفاد) جمع صفد وهو القيد ، ومثله الوثاق وهو ما يشد به من حبل وغيره .

(٢٩٤) (المتكلفين) المتقولين للقرآن من تلقاء نفسي ، أو الذين يتصنعون وينتحلون ما ليس فيهم .

قالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ : يَا أَيُّها النَّاسُ ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : ٱللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ ٱللَّهُ أَعْلَمُ ، قالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» . وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخانِ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ دَعا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (ٱللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَٱلْجُلُودَ ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ دُخانًا مِنَ الْجُوعِ . قالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذابٌ أَلِيمٌ» . قالَ : فَدَعَوْا : «رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أَنَّى لَهُمُ ٱلذِّكْرَى وَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ . إِنَّا كاشِفُو الْعَذابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عائِدُونَ» . أَفَيُكْشَفُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؟ قالَ : فَكُشِفَ ، ثُمَّ عادُوا فِي كُفْرِهِمْ ، فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، قالَ ٱللَّهُ تَعالَى : «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» . [ر : ٩٦٢]

٢٩٥ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الزُّمَرِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ» /٢٤/ : يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : «أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيامَةِ» /فصلت: ٤٠/ . «ذِي عِوَجٍ» /٢٨/ : لَبْسٍ . «وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ» /٢٩/ : مَثَلٌ لِآلِهَتِهِمْ الْباطِلِ وَالْإِلٰهِ الْحَقِّ . «وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ

٤٥٣١ : (يغشى الناس) يغطيهم ويعمهم . (أنى لهم الذكرى) من أين لهم أن ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب . (مبين) بين الرسالة والدعوة ، يحذرهم من العذاب /الدخان: ١٠-١٦/ .

(٢٩٥) (يتقي بوجهه) يجعل وجهه وقاية للعذاب وحاجزاً عنه . (وهو قوله) أي مثل قوله تعالى .. (سلماً) وقرىء «سِلْمًا» و «سَالِمًا» . (مثل ..) أي مثل ضربه الله تعالى : للكافر الذي يعبد آلهة شتى ، فهو مشتت تتقاذفه جهات متعددة يسعى لكسب رضاها وهي مختلفة الأهواء ، والمؤمن الذي لا يعبد إلا الله عز وجل ، فهو مستقيم الوجهة ، يسعى لهدف واحد ، مطمئن النفس مرتاح البال . ولقد عبر القرآن عن هذا أروع تعبير إذ قال : «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» [رجلاً : مملوكاً . متشاكسون : مختلفون متشاحون سيئة أخلاقهم . سلماً : خالصاً] فكما أن العبد المملوك لهذا العديد من هذا النوع من المالكين يكون قلقاً متعباً ، فكذلك الكافر والمشرك الذي يعبد غير الله تعالى ، وكما أن العبد الخاص بمالك واحد يكون مرتاحاً ناعم البال ، فكذلك المؤمن الذي يخلص وجهه لله عز وجل . (ويخوفونك ..) يخوفك المشركون أن تصيبك أصنامهم بسوء

مِنْ دُونِهِ» /٣٦/ : بِالْأَوْثَانِ . خَوَّلْنَا : أَعْطَيْنَا . «وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ» الْقُرْآنِ «وَصَدَّقَ بِهِ» /٣٣/ : الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : هٰذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي ، عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ . «مُتَشَاكِسُونَ» /٢٩/ : الشَّكِسُ : الْعَسِرُ لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ . «وَرَجُلاً سِلْمًا» /٢٩/ : وَيُقَالُ : سَالِمًا : صَالِحًا . «ٱشْمَأَزَّتْ» /٤٥/ : نَفَرَتْ . «بِمَفَازَتِهِمْ» /٦١/ : مِنَ الْفَوْزِ . «حافِّينَ» /٧٥/ : أَطَافُوا بِهِ ، مُطِيفِينَ بِحِفَافَيْهِ : بِجَوَانِبِهِ . «مُتَشَابِهًا» /٢٣/ : لَيْسَ مِنَ الْاشْتِبَاهِ ، وَلٰكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ .

٢٩٦ - باب : «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» /٥٣/ .

٤٥٣٢ : حدَّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ : قالَ يَعْلَى : إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ، كانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا ، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا ، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً ، فَنَزَلَ : «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ» . وَنَزَلَ : «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا

إذا لم تكف عن عيبها وذمها ، وهذا عنوان ضلالتهم وجهلهم ، إذ لم يدركوا أنها لا تملك ضرًا ولا نفعًا ، بل الله تعالىٰ هو القاهر فوق عباده ، وهو يحميك من كل أذىً وسوء . (خولنا) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ» /الزمر : ٤٩/ : أي إن من خلق هذا الإنسان أن يضرع إلىٰ الله تعالىٰ عند الشدائد ، ويتوجه إليه دون سواه ، فإذا كشفنا عنه المصيبة وأجبنا دعاءه ، وبدلنا النقمة عليه نعمة ، إذا به ينكر فضل الله تبارك وتعالىٰ ، ويدعي أن ما هو فيه من نعمة حصله بجهده ، وناله باستحقاق ، لأنه أهل له . (مطيفين) من الإطافة وهي الدوران . (الاشتباه) الالتباس والاختلاط . (في التصديق) أي في تفسير بعضه بعضاً .

٤٥٣٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : كون الإسلام يهدم ما قبله :. ، رقم : ١٢٢ .

(لما عملنا) في الجاهلية من آثام . (كفارة) ما يمحوه ويغطيه . (يدعون) يعبدون . (إلٰهًا) معبودًا يجعلونه كالإله في التقدير والتعظيم /الفرقان : ٦٨-٧٠/ . وتتمتها : «وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا» . (أثامًا) عقوبة جزاء إثمه ، أي ذنبه . (مهانًا) ذليلاً . (يبدل الله ..) يوفقهم للعمل الصالح ، فتنقلب أعمالهم من سوء إلىٰ حسن ، ويمحو الله تعالىٰ ما سبق من زلاتهم بسبب استقامتهم . (أسرفوا على أنفسهم) جنوا عليها بتجاوزهم الحد وارتكابهم المعاصي والإفراط فيها .

عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ» .

٢٩٧ - باب : «وما قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» /٦٧/ .

٤٥٣٣ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا نَجِدُ : أَنَّ ٱللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ ٱلْحَبْرِ ، ثمَّ قَرَأَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : «وما قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» .

[٦٩٧٨ ، ٦٩٧٩ ، ٧٠١٣ ، ٧٠٧٥]

٢٩٨ - باب : قَوْلِهِ : «وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» /٦٧/ .

٤٥٣٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدِ ٱبْنِ مُسَافِرٍ ، عَنْ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَن أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (يَقْبِضُ ٱللَّهُ الْأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ) . [٦١٥٤ ، ٦٩٤٧]

(لا تقنطوا) لا تيأسوا /الزمر : ٥٣/ .

٤٥٣٣ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، رقم : ٢٧٨٦ .
(حبر) عالم من علماء اليهود . (نجد) في التوراة . (إصبع) الله تعالىٰ أعلم بها وبذلك الجعل . (الثرىٰ) التراب المندىٰ . (نواجذه) الأسنان التي تظهر عند الضحك وهي الأنياب . (تصديقًا) موافقة . (ما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته ، وما عظموه التعظيم اللائق به ، من التزام أمره واجتناب نهيه وعبادته وحده دون أن يشركوا به . (قبضته) مقبوضة له ، في ملكه وتحت تصرفه لا ينازعه فيها أحد . (مطويات) مجموعات . (بيمينه) بقدرته تعالىٰ ، أو هي يمين له تعالىٰ هو أعلم بها . (سبحانه) تنزيهًا له وتقديسًا . (تعالىٰ) ترفع وتعاظم /الزمر : ٦٧/ .
(٢٩٨) لمعرفة معاني الآية وحديث الباب انظر الحديث السابق .

٤٥٣٤ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، رقم : ٢٧٨٧ .

٢٩٩ - باب : «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ» /٦٨/ .

٤٥٣٥ : حدّثني الحَسَنُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ ٱبْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَكَذٰلِكَ كانَ ، أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ) . [ر : ٢٢٨٠]

٤٥٣٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ) . قالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قالَ : أَبَيْتُ ، قالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قالَ:أَبَيْتُ ، قالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قالَ : أَبَيْتُ . (وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ) .

[٤٦٥١]

٣٠٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُؤْمِنِ (غَافِرِ) .

قالَ مُجَاهِدٌ : «حمٓ» /١/ : مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ ، وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ ٱسْمٌ ، لِقَوْلِ شُرَيْحِ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ :

---

(٢٩٩) (الصور) البوق . (فصعق) فمات . (من شاء الله) تعالىٰ أن لا يموتوا بهذه النفخة ، وفي بيان هؤلاء الذين استثناهم الله تعالىٰ أقوال ، والله تعالىٰ أعلم بمن استثنىٰ . (هم) جميع المخلوقات الذين ماتوا . (قيام) من قبورهم .

٤٥٣٥ : (أكذلك كان) أي إنه لم يمت عند النفخة الأولىٰ . (أم بعد النفخة) حي قبلي بعد النفخة الثانية وتعلق بالعرش .

٤٥٣٦ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ما بين النفختين ، رقم : ٢٩٥٥ .
(أبيت) أمتنع من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور ، لأنه لم يكن عنده علم بذلك . (يبلىٰ) يفنىٰ . (عجب ذنبه) أصل الذنب ، وهو عظم لطيف في أصل الصلب ، وهو رأس العصعص . (يركب الخلق) يجعله الله تعالىٰ سببًا ظاهرًا لإنشاء الخلق مرة أخرىٰ ، والله تعالىٰ أعلم بحكمة ذلك .

(٣٠٠) (مجازها ..) أي طريق تفسيرها هو طريق تفسير غيرها من الحروف المقطعة أوائل السور ، وهو : أنها للتنبيه علىٰ أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف ، فمن ادعىٰ أنه من قول البشر فليأت بسورة من مثله . (لقول شريح ..) هو ابن أوفىٰ العبسي ، وكان شعار أصحاب علي رضي الله عنه يومئذ : حم ، وقد طعن شريح يومها محمد بن طلحة بن عبيد الله – رضي الله عنه – فقال بعد ما طعنه :حم ،

يُذَكِّرُنِي حامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

«الطَّوْلِ» /٣/ : التَّفَضُّلِ . «دَاخِرِينَ» /النمل :/٨٧/ : خاضِعِينَ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «إِلَى النَّجاةِ» /٤١/ : الْإِيمانِ . «لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ» /٤٣/ : يَعْنِي الْوَثَنَ . «يُسْجَرُونَ» /٧٢/ : تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ . «تَمْرَحُونَ» /٧٥/ : تَبْطَرُونَ .

وَكانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيادٍ يُذَكِّرُ النَّارَ ، فَقالَ رَجُلٌ : لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟ قالَ : وَأَنا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : «يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ» /الزمر : ٥٣/ . وَيَقُولُ : «وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ» /٤٣/ ؟ وَلٰكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَساوِئِ أَعْمالِكُمْ ، وَإِنَّما بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطاعَهُ ، وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصاهُ .

٤٥٣٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَوْزاعِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ ما صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : بَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِناءِ الْكَعْبَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ

فقال شريح هذا البيت .. أي ما قال الشعار إلا بعد ما اختلط الرمح واشتبك بلحمه ، فلو قال هذا قبل أن يتقدم لمقاتلتي أو لحرب علي رضي الله عنه . والشاهد في البيت : أن لفظ (حم) وقع منصوبًا على المفعولية في موضعين ، فدل على أنه اسم ، والذين قالوا باسميته اختلفوا بمسماه ، والله تعالىٰ أعلم .
(النجاة) السلامة من النار بسبب الإيمان . (ليس له دعوة) إن الأصنام التي تعبدونها لم تدعكم إلىٰ عبادتها ، ومن حق المعبود بحق أن يدعو الخلق إلىٰ عبادته وطاعته . وكذلك هذه الأصنام لا تستجيب دعاء من دعاها وعبدها ، ومن حق المعبود بحق أن يجيب دعاء من دعاه . (الوثن) الصنم . (تبطرون) تتكبرون عن الحق ، ويأخذكم العجب والخيلاء . (يذكر النار) أي يذكر ما فيها من ألوان العذاب ، وما يوصل إليها من سوء الأعمال . (تقنط الناس) توقعهم في اليأس الشديد من رحمة الله تعالىٰ بسبب ما تذكر من الترهيب . (والله عز وجل يقول ..) أي والله عز وجل بين : أن باب المغفرة والرحمة مفتوح لمن آمن وعمل صالحًا ثم اهتدىٰ ، وأن من أصر علىٰ كفره ومعصيته مآله إلىٰ النار . أي : فأنا أبلغ الناس ما جاء عن الله عز وجل ، والله تعالىٰ أعلم . (أسرفوا ..) أفرطوا في المعاصي فجنوا علىٰ أنفسهم وأرهقوها بالأوزار ، وكذلك معنىٰ المسرفين ، وقد يراد بهم المشركون والكافرون .

٤٥٣٧ : (بفناء الكعبة) الساحة المتسعة إلىٰ جانبها . (لوىٰ ثوبه) فتله وثناه .

وَدفَعَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَقالَ : «أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ ٱللهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ» . [ر : ٣٤٧٥]

٣٠١ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ السَّجْدَةِ (فُصِّلَتْ) .

وَقالَ طَاوُسٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «ٱئْتِيَا طَوْعًا» /١١/ : أَعْطِيَا . «قالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» /١١/ : أَعْطَيْنَا .

٤٥٣٧ م : وَقالَ الْمِنْهَالُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قالَ رَجُلٌ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي أَجِدُ في الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ ؟

قالَ : «فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» /المؤمنون: ١٠١/ . «وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ» /الصافات: ٢٧/ . «وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللهَ حَدِيثًا» /النساء: ٤٢/ . «وَٱللهِ رَبِّنَا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ» /الأنعام: ٢٣/ : فَقَدْ كَتَمُوا في هٰذِهِ الآيَةِ ؟

وَقالَ : «أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ - دَحَاهَا» /النازعات: ٢٧ - ٣٠/ : فَذَكَرَ خَلْقَ السَّماءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ قالَ : «أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ في يَوْمَيْنِ - إِلَى قَوْلِهِ - طَائِعِينَ» /٩ - ١١/ : فَذَكَرَ في هٰذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ ؟

(بالبينات) المعجزات الظاهرات والدلائل الواضحات / المؤمن : ٢٨/ . وأبو بكر رضي الله عنه يتمثل بقوله ما ذكره القرآن عن لسان مؤمن آل فرعون .

(٣٠١) (ائتيا ..) جيئا بما خلقت فيكما من المنافع وأخرجاها لخلقي ، طائعات ممتثلات . وهو مجاز عن تسخير الله تعالىٰ السماء والأرض لمنافع الخلق .

٤٥٣٧م : (رجل) قيل : هو نافع بن الأزرق ، الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة - وهي فرقة من الخوارج - وقد كان يجالس ابن عباس رضي الله عنهما في قلة ويعارضه . (تختلف ..) تشكل ، وتظهر كأنها متعارضة . (فقد كتموا ..) أي أنهم كانوا مشركين .

(إلىٰ قوله) وتتمتها : «رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا . وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا» (رفع ..) جعل سقفها مرفوعًا بعيدًا عن الأرض ، أو جعل المسافة بينها وبين الأرض بعيدة مديدة . (دحاها) بسطها ومهدها ، وجعلها صالحة للسكنىٰ والعيش عليها والتقلب في أقطارها . (إلىٰ قوله) وتتمتها : «وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ . ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» . (أندادًا) شركاء ، جمع ند وهو المثل أو النظير . (رواسي) جبالاً ثوابت ، جمع راسية ، من رسا الشيء إذا ثبت أصله ورسخ . (بارك فيها) بما يخرج منها من زرع وثمر ، وما يعيش عليها من حيوان وما يحتاج إليه . (قدر..) قسم أرزاق أهلها ومصالحهم ومعايشهم ، وجعل في كل قسم منها ما ليس في الآخر ، ليكون التبادل وتقوم التجارة . (سواء ..) مستوية ومتعادلة لا زيادة فيها ولا نقصان ، جوابًا لمن سأل :

وَقالَ : «وَكانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» /النساء: ٩٦/ . «عَزِيزًا حَكِيمًا» /النساء: ٥٦/ . «سَمِيعًا بَصِيرًا» /النساء: ٥٨/ : فَكَأَنَّهُ كانَ ثُمَّ مَضَى ؟

فَقالَ : «فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ» في النَّفْخَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّورِ : «فَصَعِقَ مَنْ في السَّماوَاتِ وَمَنْ في الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ ٱللَّهُ» /الزمر: ٦٨/ : فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ وَلَا يَتَساءَلُونَ ، ثمَّ في النَّفْخَةِ الآخِرَةِ : «أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض يَتَساءَلُونَ» .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : «ما كُنَّا مُشْرِكِينَ» . «وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا» : فَإِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاص ذُنُوبَهُمْ ، فَقالَ الْمُشْرِكُونَ : تَعالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ ، فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ عُرِفَ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا ، وَعِنْدَهُ : «يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا» الآيَةَ /النساء: ٤٢/ .

وَخَلَقَ الْأَرْضَ في يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّماءَ ، ثُمَّ ٱسْتَوَى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ في يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ ، وَدَحْوُهَا : أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْماءَ وَالْمَرْعَى ، وَخَلَقَ ٱلْجِبالَ وَٱلْجِمالَ وَالآكامَ وما بَيْنَهُما في يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «دَحاهَا» . وَقَوْلُهُ : «خَلَقَ الْأَرْضَ في يَوْمَيْنِ» . فَجُعِلَتِ الْأَرْضُ وما فِيهَا مِنْ شَيْءٍ في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، وَخُلِقَتِ السَّماوَاتُ في يَوْمَيْنِ .

«وَكانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» سَمَّى نَفْسَهُ بِذٰلِكَ ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ ، أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصابَ بِهِ الَّذِي أَرادَ ، فَلا يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنِيهِ يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

في كم خلقت الأرض والأقوات ، وقيل : على قدر حاجة السائلين ، وهم جميع البشر . (استوى إلى السماء) توجهت إرادته إلى خلقها . (وهي دخان) قيل : المراد بخار الماء وما هو على صورته . (كرهًا) ملجآت مقهورات ، وانظر أول الباب . (فكأنه ..) أي فكأن الله تعالى كان متصفًا بهذه الصفات في الزمن الماضي ثم تغير عن ذلك . (فقال) أي ابن عباس رضي الله عنهما ، مجيبًا للسائل المبتدع ، ومفندًا له ما التبس عليه ، أو ما تتبعه من متشابه القرآن ابتغاء الفتنة . (فصعق) مات ، وانظر الباب (٢٩٩) . (في النفخة ..) أجابه عن المسألة الأولى مبينًا أن التساؤل بعد النفخة الثانية ، ولا تساؤل قبلها ، فلا تعارض بين الآيتين . والظاهر من السياق القرآني : أن التساؤل وعدمه بعد النفخة الثانية ، ولكن ليوم القيامة أحوال ومواطن ، قبل أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، في موطن يشغل كل بنفسه ويبرأ من غيره ، فلا تساؤل ، وفي موطن يتلاوم أهل الباطل ، ويتهم بعضهم بعضًا بالإفساد والتضليل ، فيكون التساؤل ، وهكذا . (الآية) وتتمتها : «وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا» أي لا يقدرون على كتمان شيء ، لأن جوارحهم تشهد عليهم . (تسوى بهم الأرض) يدفنون ويصيرون فيها فتسوى بهم كما تسوى بالموتى ، أو : يتمنون أن لو لم يبعثوا . (الآكام) جمع

أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، بِهٰذَا .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» /٨/ : مَحْسُوبٍ . «أَقْوَاتَهَا» /١٠/ : أَرْزَاقَهَا . «فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَهَا» /١٢/ : مِمَّا أَمَرَ بِهِ . «نَحِسَاتٍ» /١٦/ : مَشَائِيمَ . «وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ» /٢٥/ : قَرَنَّاهُمْ بِهِمْ . «تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» /٣٠/ : عِنْدَ الْمَوْتِ . «اهْتَزَّتْ» بِالنَّبَاتِ «وَرَبَتْ» /٣٩/ : ارْتَفَعَتْ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «مِنْ أَكْمَامِهَا» /٤٧/ : حِينَ تَطْلُعُ . «لَيَقُولَنَّ هٰذَا لِي» /٥٠/ : أَيْ بِعَمَلِي أَنَا مَحْقُوقٌ بِهٰذَا . «سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ» /١٠/ : قَدَّرَهَا سَوَاءً . «فَهَدَيْنَاهُمْ» /١٧/ : دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، كَقَوْلِهِ : «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» /البلد: ١٠/ . وَكَقَوْلِهِ : «هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ» /الإنسان: ٣/ : وَالْهُدَى الَّذِي هُوَ الْإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَصْعَدْنَاهُ ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ : «أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» /الأنعام: ٩٠/ . «يُوزَعُونَ» /١٩/ : يُكَفُّونَ . «مِنْ أَكْمَامِهَا» /٤٧/ : قِشْرُ الْكُفُرَّى هِيَ الْكُمُّ . وقال غَيْرُهُ : ويقال للعنب إذا خرج أيضًا كافورٌ وكُفُرَّى . «وَلِيٌّ حَمِيمٌ» /٣٤/ : قَرِيب . «مِنْ مَحِيصٍ» /٤٨/ : حاصَ حادَ . «مِرْيَةٍ» /٥٤/ : وَمُرْيَةٌ وَاحِدٌ ، أَيِ امْتِرَاءٌ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ» /٤٠/ : هِيَ وَعِيدٌ .

أَكَمَة ، وهي الموضع المرتفع من الأرض كالتل والرابية .

(ممنون) مقطوع أو معدود . (مشائيم) لما فيها من العذاب لهم ، جمع مشومة ، من الشؤم وهو الشر . (قيضنا) هيأنا وأعددنا . (قرناء) شياطين ملازمين لهم .

(عليهم) على المؤمنين ، تبشرهم بما سيلقون من جزاء عند الله تعالىٰ بعد الموت . (اهتزت) تحركت تحركاً شديدًا . (أكمامها) جمع كِمّ ، وهو الغلاف الذي يغطي الثمر والحب في الشجر والنخل والزرع . (محقوق) مستحق له . (النجدين) مثنىٰ نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض من تل أو نحوه ، ويقال النجد للطريق الواضح ، وفسرا بطريقي الخير والشر ، لوضوحهما واستبانة أمرهما . (والهدى ..) يشير إلىٰ أن الهدىٰ : يكون بمعنىٰ الدلالة مطلقًا كما في الآيات السابقة ، ويكون بمعنىٰ الدلالة الموصلة . (أولئك) إشارة إلىٰ الأنبياء الذين سبق ذكرهم في الآيات قبلها . (فبهداهم) ما جاؤوا به من أصول الدين التي لا اختلاف فيها بين الأنبياء ، وما سلكوه واتصفوا به من مكارم الأخلاق الفاضلة . (يكفون) أي يحبس أولهم ليلحق آخرهم ، وقيل : معنىٰ (يوزعون) يساقون ويدفعون . (الكفرىٰ) هي الكِم ، وقد سبق بيانه ، والكِم بكسر الكاف ، وقيل بضمها . (كافور) هو زهر النخيل . (حميم) هو القريب المشفق ، لأن له في الإشفاق علىٰ قريبه حرارة وحدة . (محيص) محيد ومهرب من عذاب الله عز وجل . (واحد) أي من حيث المعنىٰ وهو الامتراء ، أي الشك . وقرأ الجمهور بالكسر ، وقرأ الحسن

وَقالَ ٱبْنُ عبَّاسٍ : «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» /٣٤/ : الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ ٱللهُ ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ : «كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» .

٣٠٢ - باب : قَوْلُهُ : «وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ ٱللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ» /٢٢/ .

٤٥٣٨ : حدَّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ : «وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ» . الآيَةَ : كانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ ، أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ ، فِي بَيْتٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَتُرَوْنَ أَنَّ ٱللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا ؟ قالَ بَعْضُهُمْ : يَسْمَعُ بَعْضَهُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : لَئِنْ كانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ ، فَأُنْزِلَتْ : «وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصارُكُمْ» . الآيَةَ . [٤٥٣٩ ، ٤٥٤٠ ، ٧٠٨٣]

٣٠٣ - باب : قَوْلُهُ :

«وَذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» /٢٣/ .

٤٥٣٩/٤٥٤٠ : حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ ، كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ ، فَقالَ أَحَدُهُمْ : أَتُرَوْنَ أَنَّ ٱللهَ يَسْمَعُ ما نَقُولُ ؟ قالَ ٱلآخَرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا ، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا . وَقالَ الآخَرُ : إِنْ كانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ» . الآيَةَ .

وَكانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهٰذَا فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، أَوِ ٱبْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَوْ حُمَيْدٌ ، أَحَدُهُمْ

البصري بالضم . (هي ..) أي قوله : اعملوا أمر تهديد ووعيد ، وليس أمر تخيير وتكريم . (عصمهم) حفظهم وحماهم .

(٣٠٢) (تستترون) تستخفون ، وقيل : تظنون ، وقيل : تتقون وتحذرون .

٤٥٣٨ : أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٥ .

(ختن) كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها فهو ختن ، ويطلق أيضًا على زوج البنت والأخت .

(ثقيف) إحدى قبائل العرب ، وكانت تسكن الطائف .

(٣٠٣) (أرداكم) أهلككم وكان سبب طرحكم في جهنم ، لأنكم تجرأتم على المعصية والكفر بعد

أَوِ ٱثْنَانِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ ، وَتَرَكَ ذٰلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ .

قَوْلُهُ : «فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» . الآيَةَ .

(٤٥٤٠) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بِنَحْوِهِ . [ر : ٤٥٣٨]

٣٠٤ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ عٓسٓقٓ (الشُّورَى) .

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «عَقِيمًا» /٥٠/ : لَا تَلِدُ . «رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا» /٥٢/ : الْقُرْآنُ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ» /١١/ : نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ . «لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» /١٥/ : لَا خُصُومَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . «مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» /٤٥/ : ذَلِيلٍ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ» /٣٣/ : يَتَحَرَّكْنَ وَلَا يَجْرِينَ فِي الْبَحْرِ . «شَرَعُوا» /٢١/ : ٱبْتَدَعُوا .

٣٠٥ – باب : قَوْلِهِ : «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» /٢٣/ .

٤٥٤١ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ٱبْنِ مَيْسَرَةَ قالَ : سَمِعْتُ طَاوُسًا ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قُرْبَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : عَجِلْتَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ : (إِلَّا أَنْ تَصِلُوا ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ) . [ر : ٣٣٠٦]

ظنكم هذا . (فإن يصبروا) على العذاب وما ينالهم في النار . (مثوى) مسكن ومنزل إقامة . (الآية) فصلت : ٥٤ . وتتمتها : «وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ» (يستعتبوا) يطلبوا العتبى وهي الرضا . (المعتبين) المرضيين الذين قبل عتابهم وأجيبوا إلى ما طلبوا .

(٣٠٤) (عقيمًا) العُقْم اليُبْس ، فكأن التي لا تلد قد يبست رحمها فوصفت به . (روحًا) الروح : ما به حياة الأجسام ، ويطلق على كل أمر خفي لطيف ، كما يطلق على الوحي – أي ما يوحى به – والنبوة لما فيها من حياة النفوس وهداها ، وهو المراد هنا ، ويطلق على جبريل عليه السلام أيضًا . (يذرؤكم) يخلقكم ويبثكم ويكثركم . (فيه) في جعلكم أزواجًا من ذكر وأنثى . (لا حجة ..) لا خصومة ولا منازعة ، لأن الحق قد ظهر وصرتم محجوجين به . (من طرف ..) الطرف هو تحريك الجفون ، ويطلق على العين وعلى النظر ، وخفي : ضعيف ، أي يسارقون النظر إلى النار بذل وضعف وخوف . (فيظللن ..) أي تبقى السفن ثوابت وقوفًا على ظهر الماء ، بتسخير الله عز وجل .

٤٥٤١ : (عجلت ..) مراد ابن عباس رضي الله عنهما أن المقصود بالقربى في الآية جميع قريش ، لا بنو هاشم

٣٠٦ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ الزُّخْرُفِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «عَلَى أُمَّةٍ» /٢٢ ، ٢٣/ : عَلَى إِمَامٍ . «وَقِيلِهِ يَا رَبِّ» /٨٨/ : تَفْسِيرُهُ : أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» /٣٣/ : لَوْلَا أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا ، لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ «سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ» مِنْ فِضَّةٍ ، وَهِيَ دَرَجٌ ، وَسُرُرَ فِضَّةٍ . «مُقْرِنِينَ» /١٣/ : مُطِيقِينَ . «آسَفُونَا» /٥٥/ : أَسْخَطُونَا . «يَعْشُ» /٣٦/ : يَعْمَى .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ ٱلذِّكْرَ» /٥/ : أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ، ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ ؟ «وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» /٨/ : سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ . «وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ . «يُنَشَّأُ فِي ٱلْحِلْيَةِ» /١٨/ : الْجَوَارِي ، يَقُولُ : جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدًا ،

وبنو المطلب ، كما يتبادر إلى الذهن ، وهم الذين عناهم سعيد بن جبير رحمه الله تعالى بقوله : قربى آل محمد ﷺ .

(٣٠٦) (أمة) طريقة تؤم وتُقْصَد ، من الأَمِّ وهو القصد ، أي دين وملة متمسكين بها فقلدناهم فيها . (وقيله) أي وقول النبي ﷺ شاكيًا إلى ربه عز وجل ، والقيل والقول والقال والمقال واحد في المعنى . وتفسيره بما ذكر ظاهره عود الضمير على الكافرين المشار إليهم بقوله تعالى : «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» /الزخرف: ٨٠/ .[نجواهم : ما يتكلمون به فيما بينهم . رسلنا : ملائكتنا الحفظة . لديهم : عندهم ملازمون لهم . يكتبون : يحصون عليهم أعمالهم ويسجلونها في صحفهم] . قال العيني : وبعضهم أنكر هذا التفسير فقال : إنما يصح لو كانت التلاوة : وقيلهم ، وإنما الضمير فيه يرجع إلى النبي ﷺ . وقرأ عاصم وحمزة : «قِيلِهِ» بكسر اللام ، عطفًا على لفظ الساعة في قوله تعالى : «وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» /الزخرف: ٨٥/ . أي وعنده علم الساعة وعلم قيله . وقرأ الباقون : «قِيلَهُ» بفتح اللام عطفًا على محل الساعة ، أي ويعلم قيله . (ولولا أن يكون ..) أي ولولا أن يصير الناس كلهم كفارًا ، فيجمعوا على طريقة واحدة في الكفر ويرغبوا فيه ، إذا رأوا الكفار في غاية من الترفه ومتع الدنيا وسعة العيش ، لأعطينا الكفار من الدنيا ما ذكر وأكثر منه ، لحقارة الدنيا عندنا ، ولأنها عرض زائل وآيلة إلى الفناء ، ولأنهم ليس لهم في الحياة الآخرة الباقية حظ ولا نصيب . (معارج) جمع مِعْراج ، وهو المصعد والسلم والدَّرَج . (سرر) جمع سرير ، واللفظ وارد في الآية نفسها . (يعش) يغفل ويعرض ، وأصله من العشا وهو ضعف البصر . (أفنضرب ..) نمسك عن إنزال القرآن لأنكم لا تؤمنون به ، أو نترككم على كفركم ولا نعاقبكم ؟. (سنة ..) طريقة الأمم السابقة المكذبة في إنزال العقوبة فيهم . (يعني ..) أي الضمير في (له) يعود إلى الأنعام المذكورة في قوله تعالى : «وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ» /الزخرف: ١٢/ . (الأزواج) الأصناف . (الفلك) السفن . وقيل : يعود الضمير إلى (ما) من قوله : ما تركبون . (ينشأ في الحلية ..) يتربى في الزينة ، والمراد الإناث ، أي وكيف جعلتم الملائكة إناثًا ، ونسبتموهن إلى الله

فكَيْفَ تحكُمُونَ ؟ «لَوْ شَاءَ ٱلرَّحْمٰنُ ما عَبَدْنَاهُمْ» /٢٠/ : يَعْنُونَ الْأَوْثَانَ ، يَقُولُ ٱللّٰهُ تَعَالَى : «مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ» أَيِ الْأَوْثَانُ ، إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . «فِي عَقِبِهِ» /٢٨/ : وَلَدِهِ . «مُقْتَرِنِينَ» /٥٣/ : يَمْشُونَ مَعًا . «سَلَفًا» /٥٦/ : قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ . «وَمَثَلًا» عِبْرَةً . «يَصِدُّونَ» /٥٧/ : يَضِجُّونَ . «مُبْرِمُونَ» /٧٩/ : مجْمِعُونَ . «أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» /٨١/ : أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ» /٢٦/ : الْعَرَبُ تَقُولُ : نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ ، وَالْوَاحِدُ وَالِاثْنَانِ وَالْجَمِيعُ ، مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، يُقَالُ فِيهِ : بَرَاءٌ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَلَوْ قَالَ : بَرِيءٌ ، لَقِيلَ فِي الِاثْنَيْنِ : بَرِيئَانِ ، وَفِي الْجَمِيعِ : بَرِيئُونَ ، وَقَرَأَ عَبْدُ ٱللّٰهِ : «إِنَّنِي بَرِيءٌ» بِالْيَاءِ . وَالزُّخْرُفُ : ٱلذَّهَبُ . «مَلَائِكَةً . . . يَخْلُفُونَ» /٦٠/ : يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

٣٠٧ - باب : قَوْلُهُ : «وَنَادَوْا يَا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ» /٧٧/ .

٤٥٤٢ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ : «وَنَادَوْا يَا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» . [ر : ٣٠٥٨]

وَقَالَ قَتَادَةُ : «مَثَلًا لِلْآخِرِينَ» /٥٦/ : عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «مقْرِنِينَ» /١٣/ : ضَابِطِينَ ، يُقَالُ : فُلَانٌ مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ . وَالْأَكْوَابُ : الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا .

عز وجل على أنهن بنات له ، وأنتم تعتقدون النقص في الإناث ، وأنهن من شأنهن الزينة والتنعم ، وهما علامة الضعف والنقص ؟. (لو شاء الرحمٰن ما عبدناهم) ظاهر السياق القرآني أن الضمير يعود على الملائكة في قوله تعالى : «وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثًا» /الزخرف: ١٩/ . وحاصل قولهم هذا : أن الله تعالى لم يعجل لهم العقوبة على عبادتهم ، فجعلوا هذا عنوان رضاه سبحانه وتعالى بذلك ، ونزلوا الرضا منزلة المشيئة فقالوا .. (ما لهم بذلك ..) ليس لهم علم في قولهم هذا ولا حجة لديهم ولا برهان ، فهم مفترون كاذبون على الله عز وجل . (مقترنين) مجتمعين مصطحبين . (سلفًا) سابقين في الهلاك ليعتبر بهم من يجيء بعدهم . (عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه . (الزخرف) قيل : هو الزينة من كل شيء . (ملائكة ..) قيل : يخلفون بني آدم في الأرض بدلاً عنهم .

(٣٠٧) (نادوا) أي الكفار . (مالك) هو خازن النار . (ليقض...) ليمتنا حتى نستريح من عذاب جهنم . (ماكثون) مقيمون ومستمرون في العذاب . (الأكواب ..) يشير إلى قوله تعالى : «يُطَافُ عَلَيْهِمْ

«أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» /٨١/ : أَيْ ما كانَ ، فَأَنَا أَوَّلُ الآنِفِينَ ، وَهُما لُغَتَانِ : رَجُلٌ عابِدٌ وَعَبِدٌ .
وَقَرَأَ عَبْدُ ٱللهِ : وَقالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ .
وَيُقَالُ : «أَوَّلُ الْعابِدِينَ» الجَاحِدِينَ ، مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ .
وَقالَ قَتَادَةُ : «فِي أُمِّ الْكِتَابِ» /٤/ : جُمْلَةِ الْكِتَابِ ، أَصْلِ الْكِتَابِ . «أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ» /٥/ : مُشْرِكِينَ ، وَٱللهِ لَوْ أَنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوائِلُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلَكُوا . «فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» /٨/ : عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ . «جُزْءًا» /١٥/ : عِدْلاً .

٣٠٨ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ حٰمٓ (ٱلدُّخَانِ)

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «رَهْوًا» /٢٤/ : طَرِيقًا يَابِسًا ، وَيُقَالُ : «رَهْوًا» سَاكِنًا . «عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» /٣٢/ : عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ . «فَٱعْتِلُوهُ» /٤٧/ : ٱدْفَعُوهُ . «وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ» /٥٤/ : أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا يَحارُ فِيهَا الطَّرْفُ . «تَرْجُمُونِ» /٢٠/ : الْقَتْلُ .
وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «كالْمُهْلِ» /٤٥/ : أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ .
وَقالَ غَيْرُهُ : «تُبَّعٍ» /٣٧/ : مُلُوكُ الْيَمَنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَّعًا ، لِأَنَّهُ يَتْبَعُ

بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ» /الزخرف: ٧١/ . (بصحاف) جمع صحفة ، وهي القصعة الواسعة . (أكواب) جمع كوب وهو إناء مستدير بلا عُروة ، وهي ما يمسك منها . (الأباريق) جمع إبريق ، وهو إناء له خرطوم وقد تكون له عروة ، والخرطوم هو مخرج للشراب يشبه الأنف . (ما كان) أي ما كان لله تعالىٰ ولد ، وهو تفسير لقوله تعالىٰ : «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» . (الآنفين) الرافضين والمنكرين لما قلتم ، وعليه : والعابدين مشتق من عبد إذا أنف واشتدت أنفته . (عابد وعبد) فالأول بمعنى المؤمن ، والثاني بمعنى الآنف . (وقرأ عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه . (وقال الرسول) أي بدل : «وَقِيلِهِ» وهي قراءة شاذة . (أم الكتاب) اللوح المحفوظ ، وتأتي كلمة أم بمعنى أصل ، وفسرها قتادة رحمه الله تعالىٰ أيضًا بالجملة ، وهي الجماعة من كل شيء . (صفحًا) إعراضًا وإهمالاً لكم . (أن كنتم) لأجل أن كنتم . (بطشًا) قوة . (عدلاً) نظيرًا ومثيلاً .
(٣٠٨) (من بين ظهريه) أهل عصره الذين كان بينهم . (فاعتلوه) سوقوه بعنف وغلظة . قرأ مكي ونافع وشامي وسهل ويعقوب : «فَاعْتُلُوهُ» . (بحور) جمع حَوْراء ، وهي شديدة البياض وصفاء اللون ، وقيل : شديدة بياض العين وشديدة سوادها . (عين) جمع عَيْنَاء ، وهي واسعة العين . (الطرف) تحريك الجفن والعين والنظر . (ترجمون) تقتلوني بالرجم ، وهو الرمي بالحجارة ، وقيل : تشتمونِ . (كمهل الزيت) دُرْدِيُّ الزيت ، أي ما يرسب أسفله .

صَاحِبَهُ ، وَالظِّلُّ يُسَمَّى تُبَّعًا ، لِأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ .

٣٠٩ - باب : «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» /١٠/ .

قالَ قَتَادَةُ : فَارْتَقِبْ : فَانْتَظِرْ .

٤٥٤٣ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : مَضَى خَمْسٌ : ٱلدُّخَانُ ، وَالرُّومُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ . [ر : ٩٦٢]

٣١٠ - باب : «يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» /١١/ .

٤٥٤٤ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : إِنَّمَا كانَ هٰذَا ، لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا ٱسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ ٱلدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» . قالَ : فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱسْتَسْقِ ٱللهَ لِمُضَرَ ، فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ . قالَ : (لِمُضَرَ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ) . فَٱسْتَسْقَى فَسُقُوا . فَنَزَلَتْ : «إِنَّكُمْ عائِدُونَ» . فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عادُوا إِلَى حالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» . قالَ : يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ . [ر : ٩٦٢]

٣١١ - باب : «رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» /١٢/ .

٤٥٤٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ

---

(٣٠٩) (فارتقب) فانتظر ، ويقال هذا في المكروه ، أي انتظر يا محمد - ﷺ - يوم يأتي العذاب هؤلاء ، من القحط والجوع ، حتى ينظر أحدهم إلى السماء فيراها وكأنها دخان ظاهر من شدة جوعه . وقيل : هو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة ، يدخل في أسماع الكفرة ويأخذ بأنفسهم ، ويصيب المؤمن منه كالزكام .

(٣١٠) (يغشى..) يشملهم ويحيط بهم كالغطاء .

٤٥٤٤ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : الدخان ، رقم : ٢٧٩٨ .

(لمضر..) أتأمرني أن أستسقي لهم ، مع ما هم عليه من المعصية لله تعالى والشرك به ، وعدم الاستجابة لنبيه ؟ . (إنك لجريء) ذو جرأة ، حيث إنك تشرك بالله تعالى وتطلب الرحمة منه لك ولمن على شاكلتك .

(الرفاهية) التوسع والراحة .

(٣١١) (اكشف..) ارفعه وأزله . (مؤمنون) أي سنؤمن ونكون مؤمنين .

قالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ فَقالَ : إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ ٱللهُ أَعْلَمُ ، إِنَّ ٱللهَ قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» . إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَٱسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ ، قالَ : (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ كَهَيْئَةِ ٱلدُّخانِ مِنَ الْجُوعِ قالُوا : «رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» . فَقِيلَ لَهُ : إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عادُوا ، فَدَعا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعادُوا ، فَٱنْتَقَمَ ٱللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ - إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» . [ر : ٩٦٢]

٣١٢ - باب : «أَنَّى لَهُمُ ٱلذِّكْرَى وَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ» /١٣/ .

ٱلذِّكْرُ وَٱلذِّكْرَى وَاحِدٌ .

٤٥٤٦ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ ، ثُمَّ قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمَّا دَعا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَٱسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ ، فَقالَ : (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَصابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ - يَعْنِي - كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى كانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ ، فَكانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ ، فَكانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ مِثْلَ ٱلدُّخانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ، ثُمَّ قَرَأَ : «فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ . يَغْشَى النَّاسَ هٰذا عَذابٌ أَلِيمٌ - حَتَّى بَلَغَ - إِنَّا كاشِفُو الْعَذابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عائِدُونَ» . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؟ قالَ : وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ . [ر : ٩٦٢]

٣١٣ - باب : «ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ» /١٤/ .

٤٥٤٧ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : أَخْبَرَنا مُحَمَّدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : إِنَّ ٱللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقالَ : «قُلْ

---

(٣١٢) (أنى لهم ..) كيف يتذكرون ويتعظون بعد نزول البلاء وحلول العذاب ، وقد سبق لهم ما هو أدعى لحملهم على الطاعة ، وهو رسول الله ﷺ ، وما أيده به الله تعالى من المعجزات الظاهرة والآيات الباهرة الدالة على صدقه ، ومع ذلك كذبوا وأعرضوا واتهموا ؟.

(٣١٣) (تولوا) أعرضوا . (معلم) يعلمه القرآن بشر . (مجنون) بادعائه النبوة .

ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» . فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا ٱسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ : (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ وَالْجُلُودَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ ٱلدُّخانِ ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ ، فَقَالَ : أَيْ مُحَمَّدُ ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ ، فَدَعَا ، ثُمَّ قالَ : (تَعُودُونَ بَعْدَ هٰذَا) . في حَدِيثِ مَنْصُورٍ : ثُمَّ قَرَأَ : «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ - إِلَى - عَائِدُونَ» . أَيُكْشَفُ عَذَابُ الآخِرَةِ ؟ فَقَدْ مَضَى : ٱلدُّخانُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ . وَقالَ أَحَدُهُمْ : الْقَمَرُ . وَقالَ الآخَرُ : الرُّومُ .

[ر : ٩٦٢]

٣١٤ - باب : «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» /١٦/ .

٤٥٤٨ : حدّثنا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : اللِّزَامُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَالْقَمَرُ ، وَٱلدُّخانُ .

[ر : ٩٦٢]

٣١٥ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ (الجَاثِيَةُ) .

«جَاثِيَةً» /٢٨/ : مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «نَسْتَنْسِخُ» /٢٩/ : نَكْتُبُ . «نَنْسَاكُمْ» /٣٤/ : نَتْرُكُكُمْ .

٣١٦ - باب : «وَما يُهْلِكُنا إِلَّا ٱلدَّهْرُ» /٢٤/ . الآيَةَ .

٤٥٤٩ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،

---

(٣١٥) (مستوفزين) من استوفز في قعدته إذا قعد منتصبًا غير مطمئن . (ننساكم) نترككم في العذاب ونبعدكم عن رحمتنا .

(٣١٦) (الآية) وهي بتمامها : «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» . (وقالوا) أي قال منكرو البعث . (ما هي) أي الحياة بكاملها . (حياتنا الدنيا) التي نحن فيها . (نموت ونحيا) أي نحيا ثم نموت ، أو يموت الآباء ويحيا الأبناء ، وهكذا . (يهلكنا) يفنينا ويبلينا . (الدهر) مرور الأيام والليالي وطول الزمان . والدهر في الأصل اسم لمدة العالم ، ويعبر به عن كل مدة طويلة . (وما لهم ..) لم يقولوا ما قالوه عن علم حصل لديهم أو حجة أثبتوها ، وإنما يقولون هذا حدسًا وتخمينًا ، وجهلاً وعنادًا وتكذيبًا .

٤٥٤٩ : أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب : النهي عن سب الدهر ، رقم : ٢٢٤٦ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْذِينِي ٱبْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ ٱلدَّهْرَ وَأَنَا ٱلدَّهْرُ ، بِيَدِي الْأَمْرُ ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ) .

[٥٨٢٧ - ٥٨٢٩ ، ٧٠٥٣]

٣١٧ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ حمٓ (الْأَحْقَافِ)

وَقالَ مُجاهِدٌ : «تُفِيضُونَ» /٨/ : تَقُولُونَ .

وَقالَ بَعْضُهُمْ : أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَ : «أَثارَةٍ» /٤/ : بَقِيَّةٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ» /٩/ : لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «أَرَأَيْتُم» /٤/ : هٰذِهِ الْأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ ، إِنْ صَحَّ ما تَدَّعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ : «أَرَأَيْتُم» بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، إِنَّمَا هُوَ : أَتَعْلَمُونَ ، أَبَلَغَكُمْ أَنَّ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا ؟

٣١٨ - باب : «وَالَّذِي قالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُما يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ ما هٰذَا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ» /١٧/ .

(يؤذيني) ينسب إلي ما من شأنه أن يؤذي ويسيء . (يسب الدهر) بسبب ما يصيبه فيه من أمور ، وأنا المدبر لكل ما يحصل لكم وتنسبونه إلىٰ الدهر ، فإذا سببتم الدهر لما يجري فيه كان السب في الحقيقة لي ، لأني أنا المدبر المتصرف ، والأمر كله بيدي ، أي بإرادتي وقدرتي . (أقلب ..) أصرفهما وما يجري فيهما ، والله تعالىٰ أعلم .

(٣١٧) (الأحقاف) جمع حِقْف ، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء واعوجاج كهيئة الجبل ، من احقوقف الشيء إذا اعوج . وقيل غير ذلك . (تفيضون) تقولون باندفاع ، من القدح والطعن والخوض في التكذيب والافتراء . (لست بأول الرسل) أي حتىٰ تنكروا رسالتي . (أرأيتم) أخبروني ماذا تقولون . (توعد) لكفار مكة بالعذاب علىٰ عنادهم ، حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله تعالىٰ . (إن صح ..) أي علىٰ فرض صحة دعواكم فلا يستحق ما تدعون أن يعبد لأنه ليس بخالق ، بل هو مخلوق ، والذي يستحق أن يعبد هو الخالق سبحانه .

(٣١٨) (والذي قال لوالديه) هو كل كافر عاق لوالديه يقع منه مثل هذا القول إذا دعاه أبواه إلىٰ الدين الصحيح . (أف) كلمة كراهية يقصد بها إظهار السخط وقبح الرد . (أخرج) من قبري وأحيا بعد فنائي وبلائي . (خلت ..) مضت الأجيال ولم يبعث منها أحد . (يستغيثان الله) يستجيران به من قوله ويستصرخان عليه . (ويلك ..) قائلين له : لك الهلاك إن لم تؤمن ، وهو تحريض له علىٰ الإيمان . (أساطير الأولين) ما كتبه الأوائل وخطوه بأيديهم من تخيلات وأوهام ، وأساطير : جمع أسطار ، وهو جمع سطر ، والسطر الخط والكتابة . أو جمع أُسطورة وإسطاره ، وهي الأحدوثة الباطلة .

٤٥٥٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ ماهَكَ قالَ : كانَ مَرْوانُ عَلَى الْحِجازِ ، اسْتَعْمَلَهُ مُعاوِيَةُ ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ لِكَيْ يُبايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا ، فَقالَ : خُذُوهُ ، فَدَخَلَ بَيْتَ عائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا ، فَقالَ مَرْوانُ : إِنَّ هٰذا الَّذِي أَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِ : «وَالَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَتَعِدانِنِي» . فَقالَتْ عائِشَةُ مِنْ وَراءِ الْحِجابِ : ما أَنْزَلَ اللّٰهُ فِينا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ، إِلَّا أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ عُذْرِي .

٣١٩ - باب : قَوْلِهِ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هٰذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ» /٢٤/ .

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عارِضٌ : السَّحابُ .

٤٥٥١ : حدّثنا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو : أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : ما رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ ضاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَواتِهِ ، إِنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ . قالَتْ : وَكانَ إِذا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ في وَجْهِهِ ، قالَتْ : يا رَسُولَ اللّٰهِ ، إِنَّ النَّاسَ إِذا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا ، رَجاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَأَراكَ إِذا رَأَيْتَهُ عُرِفَ في وَجْهِكَ الْكَراهِيَةُ ؟ فَقالَ : (يا عائِشَةُ ، ما يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذابٌ ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذابَ ، فَقالُوا : هٰذا عارِضٌ مُمْطِرُنا) .
[ر: ٣٠٣٤]

٤٥٥٠ : (علىٰ الحجاز) أميرًا علىٰ المدينة . (استعمله) جعله عاملاً له ، أي أميرًا من قبله . (يذكر يزيد ..) يثني عليه ويبين حسن اختيار معاوية رضي الله عنه له . (شيئًا) يسيئه ويقدح فيما يدعو إليه ، وقيل : إنه قال له : سنة هرقل وقيصر ، أي اتبعتم طريقتهما في إسناد الملك لأولاد المالكين ، وخالفتم سنة رسول الله ﷺ وأصحابه من بعده ، إذ إنهم لم يفعلوا ذلك . (فلم يقدروا) علىٰ إخراجه من بيتها وامتنعوا من دخوله إعظامًا لشأنها . (فينا) آل أبي بكر وبنيه رضي الله عنهم . (عذري) أي براءتي مما اتهمني به أهل الإفك ، وتعني ما نزل بشأنها من آيات في سورة النور ، من قوله تعالىٰ : «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» .. إلىٰ قوله تعالىٰ : «أُولٰئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» /النور : ١١-٢٦/ .
(٣١٩) (رأوه) أي العذاب . (عارضًا) سحابًا عرض في أفق السماء ، سمي السحاب بذلك لأنه يبدو في عرض السماء .

٤٥٥١ : (لهواته) جمع لهاة ، وهي اللحمة المتعلقة في أعلىٰ الحنك ، وترىٰ عند الضحك الشديد . (عرف في وجهه) أي تغير وجهه وبدت عليه الكراهية والخوف .

٣٢٠ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

«أَوْزَارَهَا» /٤/ : آثَامَهَا ، حَتَّى لَا يَبْقَى مُسْلِمٌ . «عَرَّفَهَا» /٦/ : بَيَّنَهَا .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا» /١١/ : وَلِيُّهُمْ . «عَزَمَ الْأَمْرُ» /٢١/ : جَدَّ الْأَمْرُ . «فَلَا تَهِنُوا» /٣٥/ : لَا تَضْعُفُوا .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أَضْغَانَهُمْ» /٢٩/ : حَسَدَهُمْ . «آسِنٍ» /١٥/ : مُتَغَيِّرٍ .

٣٢١ – باب : «وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» /٢٢/ .

٤٥٥٢ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ قالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَلَقَ ٱللهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قامَتِ الرَّحِمُ ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمٰنِ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ ، قالَتْ : هٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قالَ : فَذَاكِ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» .

حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهٰذَا ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَهَلْ

(٣٢٠) (أوزارها) اللفظ من قوله تعالىٰ : «حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا» أي تنتهي ، بأن يضع أهل الحرب أسلحتهم ويمسكوا عن القتال ، وأوزارها : جمع وِزْر وهو الحمل الثقيل أو ما يحمله الإنسان ، وأطلق هذا على السلاح لأنه يحمل وفيه ثقل ، وعبر عن انقضاء الحرب بقولهم : وضعت الحرب أوزارها ، لأن المتحاربين يضعون أسلحتهم عند ذلك . وقيل في تفسيرها ما ذكره البخاري رحمه الله تعالىٰ ، والمعنىٰ : يترك الكفار أهل الحرب آثامهم – أي كفرهم – بأن يسلموا ، فيكف عن قتالهم وتنتهي الحرب . (أضغانهم) جمع ضَغَن وهو الحقد والحسد . (آسن) يقال : أَسَنَ الماء إذا تغير لونه وريحه وطعمه وأنتن .

٤٥٥٢ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : صلة الرحم وتحريم قطعها ، رقم : ٢٥٥٤ .

(الرحم) القرابة ، مشتقة من الرحمة ، قال العيني : وهي عرض جعلت في جسم ، فلذلك قامت وتكلمت . (بحقو) الحقو هو الخصر وموضع شد الإزار ، وهو الموضع الذي جرت عادة العرب بالاستجارة به ، لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدافع . (فقال له مه) أي فقال الرحمن جل وعلا للرحم : اكفف وانزجر عما تفعل . (العائذ) المعتصم والمستجير . (توليتم) من الولاية ، أي وليتم الحكم وأمر الناس . وقيل : من الإعراض ، أي إن أعرضتم عن قبول الحق . (تفسدوا في الأرض) بالظلم والبغي وسفك الدماء . (تقطعوا أرحامكم) تقاتلوا أقرباءكم وتقتلوهم .

عَسَيْتُمْ») .

حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُزَرِّدِ بِهٰذَا ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ») . [٥٦٤١ ، ٥٦٤٢ ، ٧٠٦٣]

٣٢٢ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَتْحِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ» /٢٩/ : السَّحْنَةُ ، وَقالَ مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجاهِدٍ : التَّوَاضُعُ . «شَطْأَهُ» /٢٩/ : فِرَاخَهُ . «فَٱسْتَغْلَظَ» /٢٩/ : غَلُظَ . «سُوقِهِ» /٢٩/ : السَّاقُ حامِلَةُ الشَّجَرَةِ .

وَيُقَالُ : «دَائِرَةُ السَّوْءِ» /٦/ : كَقَوْلِكَ : رَجُلُ السَّوْءِ ، وَدَائِرَةُ السُّوءِ : الْعَذَابُ . «تُعَزِّرُوهُ» /٩/ : تَنْصُرُوهُ . «شَطْأَهُ» شَطْءُ السُّنْبُلِ ، تُنْبِتُ ٱلْحَبَّةُ عَشْرًا ، أَوْ ثَمَانِيًا ، وَسَبْعًا ، فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَآزَرَهُ» /٢٩/ : قَوَّاهُ ، وَلَوْ كانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ ٱللهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ ، كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبُتُ مِنْهَا .

٣٢٣ – باب : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» /١/ .

٤٥٥٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ ٱبْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ ، نَزَرْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، كُلَّ ذٰلِكَ

---

(٣٢٢) (الفتح) سميت بذلك لقوله تعالىٰ في أولها : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فتحًا مُبِينًا» أي ظاهرًا . ونزلت بعد الحديبية ، والمراد بالفتح فتح مكة ، وعد الله تعالىٰ به نبيه ﷺ قبل حصوله ، وعبر عنه بصيغة الماضي لأنه متحقق الوقوع . وقيل : المراد به صلح الحديبية نفسه ، لأنه كان سبب استقرار المسلمين وأمن الناس ، فانتشر الإسلام ، وأقبلت وفود القبائل علىٰ المدينة تعلن ولاءها لرسول الله ﷺ واعتناقها لدين الله عز وجل . (بورًا) جمع بائر ، أي فاسدين في أنفسكم وقلوبكم ونياتكم ، لا خير فيكم ولا تصلحون لشيء ، هالكين عند الله عز وجل مستحقين لسخطه وعقابه . (سيماهم) علامتهم . (السحنة) بشرة الوجه وهيأته وحاله . (شطأه) ما خرج منه وتفرع ، وهو المراد بفراخه ، وقبل تفرعه يقال له نبت . (السَّوء) قرأ الجمهور بفتح السين ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير : «السُّوء» بضمها .

لَا يُجِيبُكَ ، قالَ عُمَرُ : فَحرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ النَّاسِ ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ الْقُرْآنُ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارِخًا يَصْرُخُ بِي ، فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَجِئْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا») . [ر : ٣٩٤٣]

٤٥٥٤ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» . قالَ : الْحُدَيْبِيَةُ . [ر : ٣٩٣٩]

٤٥٥٥ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ مُغَفَّلٍ قالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ ، فَرَجَّعَ فِيهَا . قالَ مُعَاوِيَةُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ . [ر : ٤٠٣١]

٣٢٤ - باب : قَوْلُهُ : «لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» /٢/ .

٤٥٥٦ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا زِيَادٌ ، هُوَ ٱبْنُ عِلَاقَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ : قامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : غَفَرَ ٱللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ ، قالَ : (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) . [ر : ١٠٧٨]

٤٥٥٧ : حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ : سَمِعَ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ كانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عائِشَةُ : لِمَ تَصْنَعُ هٰذَا يا رَسُولَ ٱللهِ ، وَقَدْ غَفَرَ ٱللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ ؟ قالَ : (أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا) . فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى

---

(٣٢٤) (ما تقدم من ذنبك) المراد بذنبه ﷺ ما وقع منه خلاف الأولىٰ وخطأ في تقدير الأمر قبل نزول الوحي ، كاختياره فداء الأسرىٰ وعبوسه في وجه ابن أم مكتوم رضي الله عنه ، ونحو ذلك ، من باب : حسنات الأبرار سيئات المقربين ، وحاصله : إعلاء منزلته ﷺ فوق كل منزلة . (ويتم نعمته عليك) بإعلاء دينك ونصرتك والتمكين لك ولأتباعك . (يهديك ..) يثبتك علىٰ الحق والدين المرضي .

٤٥٥٧ : (تتفطر) تتشقق . (كثر لحمه) قال العيني : وأنكر الداودي هذه اللفظة ، والحديث : (فلمَّا بَدَّنَ) أي كبر ، فكأن الراوي تأوله علىٰ كثرة اللحم ، وقال ابن الجوزي : لم يصفه أحد بالسمن ، ولقد مات

جالِسًا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ ، قامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ .

٣٢٥ - باب : «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» /٨/ .

٤٥٥٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي هِلالٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» . قالَ فِي التَّوْرَاةِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا ، وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ ٱللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا . [ر : ٢٠١٨]

٣٢٦ - باب : «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» /٤/ .

٤٥٥٩ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ ، وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي ٱلدَّارِ ، فَجَعَلَ يَنْفِرُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، وَجَعَلَ يَنْفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ) . [ر : ٣٤١٨]

٣٢٧ - باب : «إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» /١٨/ .

٤٥٦٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرٍ قالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ . [ر : ٣٣٨٣]

٤٥٦١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ : إِنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ ، نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ

وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين ، وأحسب بعض الرواة لما رأى (بدن) ظن كثر لحمه ، وليس كذلك ، وإنما هو : بدَّن تبدينًا أي أسن . هذا كلام العيني ، ولعل كلمة [الخمير] مصحفة عن كلمة الشعير ، لأن هذا هو المشهور . وخبز الخمير هو الخبز الذي خُمِّر عجينه ، أي غطي وترك ليصير خبزه جيدًا .

(٣٢٦) (السكينة) الطمأنينة والثبات .

(٣٢٧) (إذ يبايعونك ..) وكان هذا في الحديبية ، وسميت بيعة ، وانظر الحديث : ٣٣٨٣ .

٤٥٦١ : (شهد الشجرة) حضر البيعة تحت الشجرة في الحديبية .

الخَذْفِ .

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيَّ : فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ .

[٥١٦٢ ، ٥٨٦٦]

٤٥٦٢ : حدّثني مُحمدُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ .

[ر : ٣٩٣٨]

٤٥٦٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحٰقَ السُّلَمِيُّ : حَدَّثَنَا يَعْلَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قالَ : أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ . فَقَالَ : كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ ٱللهِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : نَعَمْ ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : ٱتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ، يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَلَوْ نَرَىٰ قِتَالاً لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الجَنَّةِ ، وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قالَ : (بَلَى) . قالَ : فَفِيمَ نُعْطِي ٱلدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ ، وَلَمَّا يَحْكُمِ ٱللهُ بَيْنَنَا ؟ فَقَالَ : (يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ ، إِنِّي رَسُولُ ٱللهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي ٱللهُ أَبَدًا) . فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، قالَ : يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ ، إِنَّهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ ٱللهُ أَبَدًا ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ .

[ر : ٣٠١٠]

٣٢٨ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الحُجُرَاتِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «لَا تُقَدِّمُوا» /١/ : لَا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ ٱللهُ عَلَى لِسَانِهِ . «ٱمْتَحَنَ» /٣/ : أَخْلَصَ . «تَنَابَزُوا» /١١/ : يُدْعَى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ . «يَلِتْكُمْ»

(الخذف) رمي الحصاة أو النواة من بين الأصبعين أو نحو ذلك . (في البول في المغتسل) أي سمعته يروي حديثًا فيه النهي عن البول في المغتسل ، أي أن يبول في المكان الذي يغتسل فيه ، إذا لم يكن له مسلك يجري منه الماء .

(٣٢٨) (لا تفتاتوا ..) من الافتيات ، وهو السبق إلى الشيء والاستبداد به دون أن يستشير من له الرأي فيه ، والمعنىٰ : لا تسبقوا رسول الله ﷺ في قول أو فعل ، ولا تحكموا في أمر ، قبل أن يأمركم هو به أو يحكم فيه . (تنابزوا) يدعُ بعضكم بعضًا بلقب سوء يكرهه ، ومنها أن يقال للمسلم :

/١٤/ : يَنْقُصكُمْ . أَلَتْنَا : نَقصْنَا .

٣٢٩ – باب : «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» الآيَةَ /٢/ .

«تَشْعُرُونَ» تعْلَمُونَ ، وَمِنْهُ الشَّاعِرُ .

٤٥٦٤ : حدّثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : كادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَشَارَ أَحَدُهُما بِالْأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ ، قالَ نافِعٌ : لَا أَحْفَظُ ٱسْمَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : ما أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي ، قالَ : ما أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَٱرْتَفعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذٰلِكَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ» . الآيَةَ . قالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ : فَمَا كانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ هٰذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ ذٰلِكَ عَنْ أَبِيهِ ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ . [ر : ٤١٠٩]

٤٥٦٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ قالَ : أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱفْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جالِسًا فِي بَيْتِهِ ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : ما شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ ، كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ حَبِطَ

يا كافر . (ألتنا) يشير إلى قوله تعالى : «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» /الطور : ٢١/ . (اتبعتهم ذريتهم ..) حكمنا بإسلام الأولاد وإيمانهم تبعًا لإسلام وإيمان الآباء . (ألحقنا بهم ..) في الأجر ودخول الجنة . (وما ألتناهم ..) ما أنقصنا الآباء شيئًا من ثواب أعمالهم . (رهين) مرتهن ومحتبس بعمله .

(٣٢٩) (لا ترفعوا ..) لا تجعلوا كلامكم عاليًا أكثر من كلامه ، بل ينبغي أن يكون أخفض منه . (الآية) وتتمتها : «وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» . (ولا تجهروا ..) لا تنادوه بصوت مرتفع كما ينادي بعضكم بعضًا . (أن تَحْبَطَ ..) خشية أن تبطل أعمالكم ويذهب ثوابها . (ومنه الشاعر) أي من اشتقاق يشعرون ، يقال : شعرت بالشيء أي فطنت له وعلمته ، وسمي قائل الشعر شاعرًا لفطنته وعلمه .

٤٥٦٤ : (نافع بن عمر) الجمحي . (الخيران) الفاعلان للخير الكثير . (يسمع) أي إذا حدثه يخفض صوته ، حتى إنه ﷺ لا يكاد يسمعه . (يستفهمه) يستوضح منه ماذا قال . (ولم يذكر ذلك) أي رفع الصوت وخفضه عند الحديث مع رسول الله ﷺ . (أبيه) جده أبي أمه أسماء رضي الله عنها .

عَمَلُهُ ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقالَ مُوسَى : فَرَجَعَ إِلَيْهِ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشارَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَقالَ : (ٱذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلٰكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) . [ر : ٣٤١٧]

٣٣٠ - باب : «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» /٤/ .

٤٥٦٦ : حدَّثنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ : أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ ، وَقالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : ما أَرَدْتَ إِلَى - أَوْ : إِلَّا - خِلَافِي ، فَقالَ عُمَرُ : ما أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَنَزَلَ فِي ذٰلِكَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ» . حَتَّى ٱنْقَضَتِ الآيَةُ . [ر : ٤١٠٩]

٣٣١ - بَاب : قَوْلِهِ : «وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» /٥/ .

٣٣٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ قٓ

«رَجْعٌ بَعِيدٌ» /٣/ : رَدٌّ . «فُرُوجٍ» /٦/ : فُتُوقٍ ، وَاحِدُهَا فَرْجٌ . «مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» /١٦/ : وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ ، وَالحَبْلُ : حَبْلُ الْعَاتِقِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ» /٤/ : مِنْ عِظَامِهِمْ . «تَبْصِرَةً» /٨/ : بَصِيرَةً . «حَبَّ الحَصِيدِ» /٩/ : ٱلحِنْطَةُ . «بَاسِقَاتٍ» /١٠/ : الطِّوَالُ . «أَفَعَيِينَا» /١٥/ : أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا ،

---

(٣٣٠) (من وراء الحجرات) من خارج غرفه ﷺ ، نادوه : يا محمد اخرج إلينا . (لا يعقلون) لديهم سفه ونقص في عقولهم .

٤٥٦٦ : (فتماريا) تجادلا وتخاصما . (انقضت الآية) الظاهر من طرق الحديث أنها نزلت والتي بعدها للسبب المذكور في الحديث .

(٣٣١) (صبروا) حبسوا أنفسهم وانتظروا . (خيرًا لهم) لما يحصلون من أجر بحسن أدبهم مع رسول الله ﷺ . وهذه الترجمة بغير حديث في جميع الروايات ، قال العيني : والظاهر أنه أخلى موضع الحديث : فإما لم يظفر بشيء على شرطه ، أو أدركه الموت .

(٣٣٢) (حبل الوريد) المراد بالحبل العرق ، وحبل الوريد : هو العرق الذي يجري فيه الدم ويصل إلى كل جزء من أجزاء البدن . (العاتق) المراد العنق ، أي الرقبة ، ويطلق العاتق على ما بين الرقبة والمنكب . (ما تنقص ..) ما تأكل من لحومهم وعظامهم وغير ذلك من أجزاء أبدانهم . (تبصرة) بيانًا وتعليمًا وتوضيحًا . (الحصيد) ما يحصد ، كالشعير والحنطة ونحوهما . (أفعيينا) أفعجزنا وتعذر

حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ. «وَقَالَ قَرِينُهُ» /٢٣/ : الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ. «فَنَقَّبُوا» /٣٦/ : ضَرَبُوا. «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ» /٣٧/ : لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ. «رَقِيبٌ عَتِيدٌ» /١٨/ : رَصَدٌ. «سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» /٢١/ : المَلَكَانِ : كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ. «شَهِيدٌ» /٣٧/ : شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ. «لُغُوبٍ» /٣٨/ : نَصَبٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ : «نَضِيدٌ» /١٠/ : الْكُفُرَّى مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ، وَمَعْنَاهُ : مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ. «وَإِدْبَارَ النُّجُومِ» /الطور: ٤٩/. «وَأَدْبَارَ السُّجُودِ» /٤٠/ : كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي (قٓ) وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي (الطُّورِ)، وَيُكْسَرَانِ جَمِيعًا وَيُنْصَبَانِ.

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «يَوْمُ الْخُرُوجِ» /٤٢/ : يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ.

٣٣٣ - باب : قَوْلِهِ : «وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» /٣٠/.

٤٥٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ، فَتَقُولُ : قَطِ قَطِ). [٦٢٨٤، ٦٩٤٩]

٤٥٦٨/٤٥٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ

علينا. (حين ..) هذه الجملة وقعت في الأصل متأخرة عن هذا الموضع، وحقها أن تذكر هنا كما ذكر الشراح، وهي تفسير لقوله تعالى : «أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ». (بغيره) بغير القرآن حين يتلى عليه. (رقيب) حافظ. (عتيد) حاضر. (رصد) هو الذي يرصد، أي يراقب وينظر. (سائق) يسوقها. (شهيد) يشهد عليها. (شاهد ..) حاضر يقظ. (الكفرى) الطلع، وهو غلاف يشبه الكوز، ينفتح عن حب منضود، أي مضموم بعضه إلى بعض باتساق. (عاصم) أحد القراء السبعة. (يفتح .. ويكسر) أي الهمزة، فيقرأ : «إدبار النجوم» و «أدبار السجود». (يكسران) تكسر الهمزة في الموضعين. (ينصبان) أي يفتحان في الموضعين. والإدبار - بالكسر - مصدر أدْبَر يُدْبِر، والأدبار - بالفتح - جمع دُبُر وهو الآخر والعقب من كل شيء، والمعنيان هنا متقاربان. والمراد التسبيح عقب الصلوات، وفي وقت الصباح بعدما تغيب النجوم، وقيل : ركعتا سنة الفجر وركعتا سنة المغرب، وقيل غير ذلك.

(٣٣٣) (تقول) الله تعالى أعلم بحقيقة قولها. (مزيد) زيادة.

٤٥٦٧ : (يضع قدمه) الله تعالى أعلم بحقيقة ذلك، وقيل : المعنى : يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل، والعرب تضرب الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها، كقولهم للنادم : يعض أصبعه، ولو لم يفعل ذلك. (قط قط) حسبي وكفاني.

ٱبْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مَهْدِيّ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ ، وَأَكْثَرُ ما كانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ : (يُقالُ لِجَهَنَّمَ : هَلِ ٱمْتَلأْتِ ، وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا ، فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ) .

(٤٥٦٩) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَحاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقالَتِ الْجَنَّةُ : ما لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ . قالَ ٱللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي ، وَقالَ لِلنَّارِ : إِنَّما أَنْتِ عَذابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي ، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مِلْؤُها ، فَأَمَّا النَّارُ : فَلا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ : قَطٍ قَطٍ قَطٍ ، فَهُنالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ، وَلَا يَظْلِمُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ : فَإِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَها خَلْقًا) . [٧٠١١]

٣٣٤ – باب : «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» /٣٩/ .

٤٥٧٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، فَقالَ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَما تَرَوْنَ هٰذا ، لَا تُضامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها فَٱفْعَلُوا . ثُمَّ قَرَأَ : «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ») . [ر : ٥٢٩]

٤٥٧١ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا وَرْقاءُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّها ، يَعْنِي قَوْلَهُ : «وَأَدْبارَ السُّجُودِ» .

٤٥٦٩ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون .. ، رقم : ٢٨٤٦ .
(تحاجت) تخاصمت ، والله تعالىٰ أعلم بذلك التخاصم . (أوثرت) اختصصت . (المتجبرين) جمع متجبر ، وهو المتعاظم بما ليس فيه ، والذي لا يكترث بأمره . (سقطهم) الساقطون من أعين الناس والمحتقرون لديهم ، لفقرهم وضعفهم وقلة منزلتهم . (من أشاء) ممن استحق العقوبة واكتسب أسبابها .

٤٥٧١ : (أدبار السجود) انظر الكلام عنها عند شرح الألفاظ في الباب [٣٣٢] .

٣٣٥ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالذَّارِيَاتِ» /١/ .

قالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٱلذَّارِيَاتُ الرِّيَاحُ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «تَذْرُوهُ» /الكهف: ٤٥/ : تُفَرِّقُهُ . «وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» /٢١/ : تأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ ، وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ . «فَرَاغَ» /٢٦/ : فَرَجَعَ . «فَصَكَّتْ» /٢٩/ : فَجَمَعَتْ أَصَابِعَهَا ، فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا . وَالرَّمِيمُ : نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ . «لَمُوسِعُونَ» /٤٧/ : أَيْ لَذُوو سَعَةٍ ، وَكَذٰلِكَ «عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ» /البقرة: ٢٣٦/ : يَعْنِي الْقَوِيَّ . «خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ» /٤٩/ : ٱلذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ، وَٱخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ : حُلْوٌ وَحَامِضٌ ، فَهُمَا زَوْجَانِ . «فَفِرُّوا إِلَى ٱللهِ» /٥٠/ : مَعْنَاهُ : مِنَ ٱللهِ إِلَيْهِ . «وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» /٥٦/ : ما خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا ، فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ . وَٱلذَّنُوبُ : ٱلدَّلْوُ الْعَظِيمُ .

وقالَ مُجَاهِدٌ : «صَرَّةٍ» /٢٩/ : صَيْحَةٍ . «ذَنُوبًا» /٥٩/: سَبِيلاً . الْعَقِيمُ : الَّتِي لَا تَلِدُ .

---

(٣٣٥) (الذاريات) فسرت بالرياح ، لأنها تذر التراب وغيره ، أي تنثره وتفرقه عند هبوبها . (وفي أنفسكم) أي دلائل على الصانع جل وعلا ووحدانيته وقدرته ، ومن ذلك : أنها تأكل وتشرب .. وهذا أمر عظيم وبديع . (تبصرون ..) بعين الاعتبار . (فراغ) عدل ومال . (الرميم) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ. مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ» /الذاريات: ٤١ ، ٤٢/. (العقيم) التي لا خير فيها من إنزال مطر أو إلقاح شجر ، بل هي ريح هلاك . (تذر) تترك . (وكذلك) أي وحاصل معنىٰ هذا الاشتقاق السعة والقدرة . (الموسع) الموسر . (قدره) ما يتناسب مع قدرته من النفقة . (زوجين) صنفين ونوعين . (من الله إليه) من معصيته إلىٰ طاعته ، ومن عذابه إلىٰ رحمته وثوابه . (الفريقين) الجن والإنس . (خلقهم ليفعلوا) أي خلقهم ولديهم استعداد أن يوحدوا الله تعالىٰ ويخصوه بالعبادة والطاعة ، وكلفهم بذلك . (وليس فيه ..) أي المعتزلة الذين قالوا : إن إرادة الله تعالىٰ لا تتعلق إلا بالخير ، وأما الشر فليس مرادًا له ، واحتجوا بهذه الآية . وقولهم هذا مردود ، لأن تعليل الأمر بشيء لا يلزم منه أن يكون هو أو غيره مرادًا . (الذنوب) يشير إلىٰ قولــه تعالىٰ : «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ» . (للذين ظلموا) للذين كفروا من أهل مكة . (ذنوبًا) هي في اللغة الدلو الكبير المملوء ماءً ، وفسر في الآية بالحظ والنصيب من العذاب ، وبالسبيل ، أي طريقًا في الكفر والضلال . (أصحابهم) من سبقهم من الأمم التي أهلكها الله عز وجل وأوقع فيها العذاب . (العقيم) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ» /الذاريات: ٢٩/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : وَالحُبُكُ : ٱسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا . «في غَمْرَةٍ» /١١/ : في ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادَوْنَ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «تَوَاصَوْا» /٥٣/ : تَوَاطَؤُوا . وَقالَ : «مُسَوَّمَةً» /٣٤/ : مُعَلَّمَةً ، مِنَ السِّيمَا . «قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ» /١٠/ : لُعِنُوا .

٣٣٦ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالطُّورِ» /١/ .

وَقالَ قَتَادَةُ : «مَسْطُورٍ» /٢/ : مَكْتُوبٍ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : الطُّورُ : الجَبَلُ بِالسِّرْيَانِيَّةِ . «رَقٍّ مَنْشُورٍ» /٣/ : صَحِيفَةٍ . «والسَّقْفِ المَرْفُوعِ» /٥/ : سَماءٌ . «المَسْجُورِ» /٦/ : المُوقَدِ ، وَقالَ الحَسَنُ : تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ ماؤُها فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «أَلَتْنَاهُمْ» /٢١/ : نَقَصْنَاهُمْ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «تَمُورُ» /٩/ : تَدُورُ . «أَحْلَامُهُمْ» /٣٢/ : الْعُقُولُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «الْبَرُّ» /٢٨/ : اللَّطِيفُ . «كِسْفًا» /٤٤/ : قِطْعًا . «المَنُونِ» /٣٠/ : المَوْتُ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «يَتَنَازَعُونَ» /٢٣/ : يَتَعَاطَوْنَ .

(الحبك) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ : «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ» / الذاريات : ٧/. جمع حبيكة : وهي الطريقة التي تخلفها الرياح الهادئة في الرمال أو المياه ، أو هي المحبوكة ، أي المتقنة ، من قولهم ثوب حبيك ومحبوك أي محكم النسيج ، وفسرت الآية بكلا المعنيين : أي ذات الطرائق الحسنة ولكنها لا ترىٰ من البعد ، أو ذات الخلق الحسن السَّوِيِّ . (غمرة) غفلة وجهالة ، وشبهة وعمىً وضلالة . (يتمادون) يتطاولون ويبلغون الغاية في الضلالة . (تواصوا ..) أوصىٰ بعضهم بعضًا بالتكذيب واتفقوا عليه . (السيما) من السَّوْمَة وهي العلامة . (الخراصون) الكذابون ، وقيل : المرتابون ، وقيل : الكهنة الذين يقدرون ما لا يصح ، من الخرص ، وهو القول عن ظن وتخمين دون علم ويقين .

(٣٣٦) (والطور) اسم للجبل الذي كلم الله تعالىٰ عليه موسىٰ عليه السلام ، وقيل : الطور الجبل مطلقًا ، وغلب علىٰ طور سيناء . (رق) هو الجلد الذي يكتب عليه ، وقيل : المراد اللوح المحفوظ ، وقيل غير ذلك . (منشور) مبسوط مفتوح لائح للأنظار . (السقف ..) السماء ، سميت بذلك لأنها للأرض كالسقف للبيت . (المسجور) المملوء ، من سجر النهر إذا ملأه ، أو الموقد من سجرت التنور إذا أوقدتها وملأتها وقودًا ، وعليه تفسير الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ . (ألتناهم) انظر الباب (٣١٧) . (تمور) تموج وتضطرب . (البر) المحسن الذي عم إحسانه جميع خلقه . (قطعًا) جزءًا .

٤٥٧٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، فَقالَ : (طُوفِي مِنْ وَراءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ) . فَطُفْتُ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ ، يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ . [ر : ٤٥٢]

٤٥٧٣ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ محمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ، فَلَمَّا بَلَغَ هٰذِهِ الآيَةَ : «أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخالِقُونَ . أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ» . كادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ .

قالَ سُفْيَانُ : فَأَمَّا أَنَا ، فَإِنَّما سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ . لَمْ أَسْمَعْهُ زادَ الَّذِي قالُوا لِي . [ر : ٧٣١]

٣٣٧ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالنَّجْمِ» /١/ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «ذُو مِرَّةٍ» /٦/ : ذُو قُوَّةٍ . «قابَ قَوْسَيْنِ» /٩/ : حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ . «ضِيزَى» /٢٢/ : عَوْجاءُ . «وَأَكْدَى» /٣٤/ : قَطَعَ عَطاءَهُ . «رَبُّ الشِّعْرَى» /٤٩/ : هُوَ مِرْزَمُ الجَوْزَاءِ . «الَّذِي وَفَّى» /٣٧/ : وَفَّى ما فُرِضَ عَلَيْهِ . «أَزِفَتِ الآزِفَةُ» /٥٧/ : ٱقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ . «سامِدُونَ» /٦١/ : الْبَرْطَمَةُ ، وَقالَ عِكْرِمَةُ : يَتَغَنَّوْنَ ، بِالْحِمْيَرِيَّةِ .

وقالَ إِبْراهِيمُ : «أَفَتُمارُونَهُ» /١٢/ : أَفَتُجادِلُونَهُ ، وَمَنْ قَرَأَ : «أَفَتَمْرُونَهُ» يَعْنِي أَفَتَجْحَدُونَهُ .

٤٥٧٣ : (لا يوقنون) لا يصدقون ، وإنما يكابرون ويعاندون . (عندهم خزائن ربك) يملكون خزائن الله تعالى ، من الرزق والنبوة وغيرهما ، فيخصون من شاؤوا بما شاؤوا . (المسيطرون) الجبارون المتسلطون /الطور : ٣٥ - ٣٧/ . (كاد قلبي أن يطير) قارب قلبي الطيران ، لما سمع هذه الآية ، مما تضمنته من بليغ الحجة . والقائل هو جبير بن مطعم رضي الله عنه ، وكان سماعه لهذه الآية من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام .

(٣٣٧) (قاب ..) قدر قرب الوتر من القوس . (ضيزى) غير عادلة . (أكدى) أصله من الْكُدْيَة وهي حجر يظهر في البئر فيمنع من الحفر ويُوئس من الماء . (مرزم ..) الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء . (الآزفة) الموصوفة بالقرب . (سامدون) لاهون لا عبون غافلون . (البرطمة) وفي نسخة (البراطمة) ومعناها الإعراض مع الغضب ، قال ابن عيينة : البرطمة هكذا ، ووضع ذقنه في صدره . [عيني] . (بالحميرية) لغة تخالف اللغة العربية في كثير من ألفاظها . (أفتمرونه) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب .

«ما زاغَ الْبَصَرُ» /١٧/ : بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ . «وَما طَغَى» وَلَا جاوَزَ ما رَأَى . «فَتَمارَوْا» /القمر : ٣٦/ : كَذَّبُوا .

وَقالَ الحَسَنُ : «إِذَا هَوَى» /١/ : غابَ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أَغْنَى وَأَقْنَى» /٤٨/ : أَعْطَى فَأَرْضَى .

٤٥٧٤ : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّتَاهْ ، هَلْ رَأَى مُحمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ؟ فَقالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ ، مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ» . «وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» . وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : «وَما تَدْرِي نَفْسٌ ماذَا تَكْسِبُ غَدًا» . وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» . الآيَةَ ، وَلٰكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ . [ر : ٣٠٦٢]

٣٣٨ - باب : «فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» /٩/ .

حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ .

٤٥٧٥ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قالَ : سَمِعْتُ زِرًّا عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ : «فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ ما أَوْحَى» . قالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَسْعُودٍ : أَنَّه رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ . [ر : ٣٠٦٠]

(ما زاغ) ما مال وما عدل عما أمر برؤيته من العجائب ومُكِّن منه . (ما طغى) ما زاد وما تجاوز الحد . (هوى) سقط للغروب . (أقنى) أعطى القنية ، وهي أصول الأموال وما يدخر بعد الكفاية ، وقيل غير ذلك .

٤٥٧٤ : (قف شعري) قام من الفزع والخوف من هيبة الله عز وجل . (أين أنت) أين فهمك . (من ثلاث) من استحضار ثلاثة أشياء ينبغي أن لا تغيب عنك . (لا تدركه) لا تحيط به ، وفهمت عائشة رضي الله عنها من هذا نفي الرؤية /الأنعام: ١٠٣/ . (وحيًا) بأن يلقي في روعه - نفسه - أو رؤيا في المنام ، ورؤيا الأنبياء حق . (من وراء حجاب) أي يكلمه من غير واسطة بحيث يسمع كلامه تعالى ولا يراه /الشورى: ٥١/ . (تكسب غدًا) ما يقع منها ولها في اليوم الذي يلي يومها، أو في مستقبل الزمان /لقمان: ٣٤/ .

٣٣٩ - باب : قَوْلِهِ : «فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى» /١٠/ .

٤٥٧٦ : حدّثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قالَ : سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «فكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ ما أَوْحَى» . قالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ . [ر : ٣٠٦٠]

٣٤٠ - باب : «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» /١٨/ .

٤٥٧٧ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» . قالَ : رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ . [ر : ٣٠٦١]

٣٤١ - باب : «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى» /١٩/ .

٤٥٧٨ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ : «اللَّاتَ وَالْعُزَّى» كانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الحَاجِّ .

٤٥٧٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَمَنْ قالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ) . [٥٧٥٦ ، ٥٩٤٢ ، ٦٢٧٤]

٣٤٢ - باب : «وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى» /٢٠/ .

٤٥٨٠ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ : قُلْتُ

٤٥٧٨ : (العزى) شجرة لغطفان كانوا يعبدونها /النجم : ١٩/ . (رجلاً) أي كان نصباً أقيم في الأصل إحياءً لذكرى ذاك الرجل ، ثم عبد كباقي الأصنام .(يلت..) يخلطه بالعسل ونحوه . (سويق) هو دقيق الحنطة أو الشعير .

٤٥٧٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : من حلف باللات والعزى .. ، رقم : ١٦٤٧ .

(حلفه) يمينه . (فليقل) فليتدارك نفسه وليقل كلمة التوحيد ، بعد أن بدر منه ما ظاهره الشرك . (أقامرك) ألعب معك القمار ، وهو : أن يتغالب اثنان فأكثر ، في قول أو فعل ، على أن يكون للغالب جُعْل معين من مال ونحوه ، وهو حرام بالإجماع . (فليتصدق) ليكفر ذنب ما تكلم به من المعصية ، فضلاً عن الفعل .

لِعَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا كانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ ٱللَّهِ» . فَطَافَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ .

قالَ سُفْيَانُ : مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ . قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ : نَزَلَتْ فِي الْأَنْصارِ ، كانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ ، مِثْلَهُ .

وَقالَ مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : كانَ رِجالٌ مِنَ الْأَنْصارِ مِمَّنْ كانَ يُهِلُّ لِمَنَاةَ ، وَمَنَاةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، قالُوا يا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ ، نَحْوَهُ . [ر : ١٥٦١]

٣٤٣ – باب : «فَٱسْجُدُوا لِلّٰهِ وَٱعْبُدُوا» /٦٢/ .

٤٥٨١ : حدّثنا أَبو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَٱلْجِنُّ وَالْإِنْسُ .

تابَعَهُ ٱبْنُ طَهْمانَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، وَلَمْ يَذْكُرِ ٱبْنُ عُلَيَّةَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ . [ر : ١٠٢١]

٤٥٨٢ : حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ : أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ «وَالنَّجْمِ» قالَ : فَسَجَدَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلاً ، رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ قُتِلَ كافِرًا ، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ . [ر : ١٠١٧]

٣٤٤ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ (الْقَمَرِ) : «ٱقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» /١/ .

قالَ مُجاهِدٌ : «مُسْتَمِرٌّ» /٢/ : ذَاهِبٌ . «مُزْدَجَرٌ» /٤/ : مُتَنَاهٍ . «وَٱزْدُجِرَ» /٩/ :

٤٥٨١ : (سجد..) عند الانتهاء من قراءتها . (المشركون) سجدوا معارضة للمسلمين إذ إنهم سجدوا لمعبودهم ، أو أنهم سجدوا بلا قصد ، أو خافوا من مخالفة المسلمين في ذاك المجلس . (الجن والإنس) أي لم يكن السجود خاصًا بالإنس بلا قصد .

(٣٤٤) (مستمر) دائم عام مطرد ، ومحكم قوي . (متناه) غاية في الزجر . (ازدجر) زجروه عن دعوته

فَٱسْتُطِيرَ جُنُونًا . «دُسُرٍ» /١٣/ : أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ . «لِمَنْ كانَ كُفِرَ» /١٤/ : يَقُولُ : كُفِرَ لَهُ جَزَاءً مِنَ ٱللهِ . «مُحْتَضَرٌ» /٢٨/ : يَحْضُرُونَ المَاءَ .

وَقالَ ٱبْنُ جُبَيْرٍ : «مُهْطِعِينَ» /٨/ : النَّسَلَانُ : الخَبَبُ السِّرَاعُ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «فَتَعَاطَى» /٢٩/ : فَعاطَهَا بِيَدِهِ فَعقَرَهَا . «الْمُحْتَظِرِ» /٣١/ : كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ . «ٱزْدُجِرَ» /٩/ : ٱفْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ . «كُفِرَ» /١٤/ : فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ ما فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ . «مُسْتَقِرٌّ» /٣/ : عَذَابٌ حَقٌّ . يُقَالُ : الْأَشَرُ المَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ .

٣٤٥ - باب : «وَٱنْشَقَّ الْقَمَرُ . وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا» /١ ، ٢/ .

٤٥٨٤/٤٥٨٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَسُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ قالَ : ٱنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةً فَوْقَ الجَبَلِ ، وَفِرْقَةً دُونَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱشْهَدُوا) .

(٤٥٨٤) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : ٱنْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ ، فَقَالَ لَنَا : (ٱشْهَدُوا ٱشْهَدُوا) . [ر : ٣٤٣٧]

٤٥٨٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي بَكْرٌ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : ٱنْشَقَّ

بالشتم وهددوه بالقتل . (فاستطير..) صُرِعَ . (دسر) قيل : جمع دِسَار وهو المسمار ، وقيل : الدسر صدر السفينة ، وقيل غير ذلك . (كفر له ..) حاصل المعنى : أن الله تعالى أغرق من أغرق جزاءً لهم لكفرهم بنوح عليه السلام ، ونجى نوحًا عليه السلام ومن معه جزاءً على صبرهم وتحملهم . (محتضر) يحضر القوم يوم شربهم . (مهطعين) مسرعين ، من الإهطاع ، وفسره بالنسلان ، وفسر النسلان بالخبب وهو نوع من العَدْو ، ووصفه بالسراع من المسارعة . (فعاطها) فتناولها . (فعقرها) قطع إحدى قوائمها لتسقط على الأرض ويتمكن من ذبحها . (كحظار) هو ما يحظر للغنم ونحوه ، كالحظيرة . (الأشر) يشير إلى قوله تعالى : «أَأُلْقِيَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ» /القمر : ٢٥/. (الذكر) الوحي وما نزل به . (أشر) بطر متكبر يريد أن يتعاظم علينا . (المرح) العُجْب والاختيال .

(٣٤٥) (آية) معجزة وأمرًا خارقًا للعادة ، تأييدًا لرسول الله ﷺ فيما يدعو إليه .

الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٤٣٩]

٤٥٨٦/٤٥٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ ٱنْشِقَاقَ الْقَمَرِ .

(٤٥٨٧) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : ٱنْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ . [ر : ٣٤٣٨]

٣٤٦ – باب : «تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ . وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» /١٤ ، ١٥/ .

قالَ قَتَادَةُ : أَبْقَى ٱللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هٰذِهِ **الأُمَّةِ** .

٤٥٨٨ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . [ر : ٣١٦٣]

٣٤٧ – باب : «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» /١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠/ .

قالَ مُجَاهِدٌ : يَسَّرْنَا : هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ .

٤٥٨٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يَقْرَأُ : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . [ر : ٣١٦٣]

٣٤٨ – باب : «أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ . فَكَيْفَ كانَ عَذَابِي وَنُذُرِ» /٢٠ ، ٢١/ .

٤٥٩٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً سَأَلَ الْأَسْوَدَ : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» أَوْ «مُذَّكِرٍ» ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ يَقْرَؤُهَا : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . قالَ : وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَؤُهَا : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . دَالاً . [ر : ٣١٦٣]

---

(٣٤٦) (بأعيننا) بحفظنا وأمرنا وعلى مرأى منا . (آية) عبرة وعظة . (مدكر) متعظ معتبر .

٤٥٨٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : ما يتعلق بالقراءات ، رقم : ٨٢٣ .

(٣٤٧) (للذكر) للحفظ ، والتفكر فيه والاعتبار به .

(٣٤٨) (أعجاز ..) جمع عجز وهو مؤخر الشيء ، وأعجاز النخل : أصولها ، ومنقعر : منقلع عن مغارسه ، وهو تشبيه لأجسادهم التي انقطعت رؤوسها وتمددت على الأرض جثثًا هامدة . (نذر) إنذاري بالعذاب .

٣٤٩ - باب : «فكانوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ. وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»
/٣١ ، ٣٢/ .

٤٥٩١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . الآيَةَ . [ر : ٣١٦٣]

٣٥٠ - باب : «وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ. فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ» إِلَى : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» /٣٨ - ٤٠/ .

٤٥٩٢ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . [ر : ٣١٦٣]

٣٥١ - باب : «وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» /٥١/ .

٤٥٩٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ٱبْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : «فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ» . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . [ر : ٣١٦٣]

٣٥٢ - باب : قَوْلُهُ : «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ» /٤٥/ .

٤٥٩٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَوْشَبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمدٌ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ وُهَيْبٍ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ ، وَهْوَ في قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ) . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقالَ : حَسْبُكَ يا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهْوَ يَثِبُ في ٱلدِّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ : «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ» . [ر : ٢٧٥٨]

---

(٣٤٩) (كهشيم ..) الشجر اليابس المنكسر والمتخلف مما جمعه صاحب الحظيرة ، أي المحتظر وهو صانع الحظيرة ، وهي البناء المتخذ من الشجر ، لتقي الإبل والدواب البرد والريح .

(٣٥٠) (صبحهم بكرة) جاءهم وقت الصبح أول النهار . (مستقر) عام ودائم ، يستقر فيهم حتى يفضي بهم إلى عذاب الآخرة . (إلى) وتتمتها : «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ» .

(٣٥١) (أشياعكم) أشباهكم ونظراءكم في الكفر من الأمم السالفة .

(٣٥٢) (الجمع) كفار مكة الذين ادعوا أنهم جماعة أمرها مجتمع فلا تهزم . (يولون الدبر) يعطون ظهورهم

٣٥٣ - باب : «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ» /٤٦/.

يَعْني مِنَ المَرارَةِ .

٤٥٩٥ : حدّثنا إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى : حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ ماهَكٍ قالَ : إِنِّي عِنْدَ عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ ، قالَتْ : لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ ، وَإِنِّي لَجارِيَةٌ أَلْعَبُ : «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ» . [٤٧٠٧]

٤٥٩٦ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنا خالِدٌ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ ، وَهْوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ : (أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا) . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقالَ : حَسْبُكَ يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهْوَ فِي ٱلدِّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ : «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ . بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ» . [ر : ٢٧٥٨]

٣٥٤ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الرَّحْمٰنِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «بِحُسْبَانٍ» /٥/ : كَحُسْبَانِ الرَّحى .

وَقالَ غَيْرُهُ : «وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ» /٩/ : يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ . وَالْعَصْفُ : بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذٰلِكَ الْعَصْفُ ، وَالرَّيْحَانُ : رِزْقُهُ وَالحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ ، وَالرَّيْحَانُ : فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : وَالْعَصْفُ يُرِيدُ : المَأْكُولَ مِنَ الحَبِّ ، وَالرَّيْحَانُ : النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ . وَقالَ غَيْرُهُ : الْعَصْفُ وَرَقُ ٱلْحِنْطَةِ . وَقالَ الضَّحَّاكُ : الْعَصْفُ التِّبْنُ . وَقالَ أَبُو مالِكٍ : الْعَصْفُ أَوَّلُ ما يَنْبُتُ ، تُسَمِّيهِ النَّبَطُ : هَبُورًا . وَقالَ مُجاهِدٌ :

وهم منهزمون .

٤٥٩٥ : (الجارية) حديثة السن . (الساعة) يوم القيامة . (موعدهم) موعد عذابهم . (والساعة) أي عذابها . (أدهى) أشد وأفظع . (أمر) أعظم بلية وأشد مرارة من الهزيمة والقتل والأسر في الدنيا . /القمر : ٤٦/.

٤٥٩٦ : (خالد عن خالد) الأول هو ابن عبد الله الطحان ، والثاني هو ابن مهران الحَذَّاء .

(٣٥٤) (بحسبان) بحساب معلوم وتقدير سوي ، يجريان في بروجهما ومنازلهما ، وفي ذلك من تحقيق المنافع للناس ما فيه . (كحسبان الرحى) هو ما يدور حجر الرحى - أي الطاحونة - بدورانه ، أي يدوران بحركة مقدرة ومنتظمة . (أقيموا ..) ليكن وزنكم عادلاً وتامًا . (العصف .. الريحان .. الحب) هذه الألفاظ واردة في قوله تعالى : «وَالْحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ» /الرحمن : ١٢/. (رزقه) تقول العرب : خرجنا نطلب ريحان الله ، أي رزقه . وفي نسخة (وَرَقُهُ) . (النضيج) الذي أدرك وبلغ الغاية في النضج . (التبن) ما تهشم من سيقان القمح والشعير بعد درسه ، تُعْلَفُه الماشية ، ويستعمل في الطين .

الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ ، وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ ، وَالْمَارِجُ : اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ : «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ» /١٧/ : لِلشَّمْسِ : فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ ، وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ «وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . «لَا يَبْغِيَانِ» /٢٠/ : لَا يَخْتَلِطَانِ . «الْمُنْشَآتُ» /٢٤/ : ما رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ ، فَأَمَّا ما لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «كَالْفَخَّارِ» /١٤/ : كما يُصْنَعُ الْفَخَّارُ . الشُّوَاظُ : لَهَبٌ مِنْ نَارٍ . «وَنُحَاسٌ» /٣٥/ : الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، فَيُعَذَّبُونَ بِهِ . «خاف مَقَامَ رَبِّهِ» /٤٦/ : يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتْرُكُهَا . «مُدْهَامَّتَانِ» /٦٤/ : سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ . «صَلْصَالٍ» /١٤/ : طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ ، وَيُقَالُ : مُنْتِنٌ ، يُرِيدُونَ بِهِ : صَلَّ ، يُقَالُ : صَلْصَالٌ ، كَمَا يُقَالُ : صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ وَصَرْصَرَ ، مِثْلُ : كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ . «فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ» /٦٨/ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فاكِهَةً ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» /البقرة: ٢٣٨/ : فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا ، كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ ، وَمِثْلُهَا : «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» /الحج: ١٨/ : ثُمَّ قَالَ : «وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ» /الحج: ١٨/ : وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ : «مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «أَفْنَانٍ» /٤٨/ : أَغْصَانٍ . «وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ» /٥٤/ : ما يُجْتَنَى قَرِيبٌ .

(أبو مالك) قيل : اسمه غزوان ، وهو كوفي تابعي ثقة . (النبط) هم أهل الفلاحة من الأعاجم . (هبوراً) معناه بالنبطية : دقاق الزرع . (المارج) تفسير لقوله تعالى : «وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ» /الرحمن : ١٥/. (قلعه) شراعه . (الفخار) الطين المطبوخ بالنار . (الشواظ) يفسر قوله تعالى : «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ من نار» /الرحمن : ٣٥/. (من الري) السقي ، فتشتد خضرته ، والخضرة إذا اشتدت ضربت إلى السواد . (صلصل) أخرج صوتاً إذا ضرب أو مسته الرياح . (صل) يقال : صل اللحم يَصِلُّ صلولاً إذا أنتن ، مطبوخاً كان أم نيئاً . (يقال صلصال ..) أي يضاعف صل فيقال صلصل ، كما يضاعف صر فيقال صرصر ، وكبَّ فيقال كبْكَبَ . (صر) صوت . (كببته) ألقيته لوجهه . (كقوله ..) حاصله : أن عطف النخل والرمان على فاكهة من باب عطف الخاص على العام ، كما عطفت الصلاة الوسطى على الصلوات ، وكثير من الناس على من في الأرض . (ما يجتنى) ما يؤخذ من ثمارها .

وَقَالَ الحَسَنُ : «فَبِأَيِّ آلاءِ» /١٣/ : نِعَمِهِ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : «رَبِّكُمَا» /١٣/ : يَعْنِي ٱلْجِنَّ وَالْإِنْسَ .

وَقَالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ : «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» /٢٩/ : يغفِرُ ذَنْبًا ، وَيَكْشِفُ كَرْبًا ، وَيَرْفَعُ قَوْمًا ، وَيَضَعُ آخَرِينَ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «بَرْزَخٌ» /٢٠/ : حَاجِزٌ . الْأَنَامُ : الْخَلْقُ . «نَضَّاخَتَانِ» /٦٦/ : فَيَّاضَتَانِ . «ذُو الجَلَالِ» /٧٨/ : ذُو الْعَظَمَةِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «مارِجٍ» /١٥/ : خالِصٍ مِنَ النَّارِ ، يُقَالُ : مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مِنْ مَرَجْتَ دَابَّتَكَ تَرَكْتَهَا ، وَيُقَالُ : مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ : «مَرِيجٍ» /ق: ٥/ : مُلْتَبِسٌ . «مَرَجَ» /١٩/ : ٱخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ . «سَنَفْرُغُ لَكُمْ» /٣١/ : سَنُحَاسِبُكُمْ ، لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، يُقَالُ : لَأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ ، يَقُولُ : لَآخُذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ .

٣٥٥ - باب : قَوْلِهِ : «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» /٦٢/ .

٤٥٩٧ : حدثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ ، عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) . [ر : ٣٠٧١]

(يعني الجن ..) هو تفسير للضمير في ربكما . (الأنام) يفسر قوله تعالى : «وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ» /الرحمن: ١٠/ . (نضاختان) أصل النضخ الرش ، أي ممتلئتان تفيضان بالماء لا تنقطعان . (ذو الجلال) قرأ شامي بالرفع على أنه صفة لاسم ، وقرأ غيره : «ذِي الْجَلَالِ» بالجر على أنه صفة لرب . (خلاهم) تركهم . (يعدو) يستطيل ويظلم . (من مرجت ..) هذه الجملة متأخرة في الأصل عن هذا الموضع ، والأولى وضعها هنا ، كما ذكر الشراح . (مرج) اختلط واضطرب . (لا يشغله ..) هو بيان أن المقصود : سنفرغ لكم سنحاسبكم لأنه تعالى لا يشغله شيء ، وقيل : هو تهديد ووعيد من الله عز وجل ، كقول القائل : لأتفرغن .. (غرتك) على غفلة منك .

٤٥٩٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، رقم : ١٨٠ .

(آنيتهما) أوعيتهما . (وما فيهما) من الأشياء التي يرتفق بها . (القوم) المسلمون الذين دخلوا الجنة . (رداء الكبر على وجهه) الله تعالى أعلم بهذا ، أو هو كناية عن عظمة ذاته سبحانه . (جنة عدن) إقامة

٣٥٦ – باب : «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ» /٧٢/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : حُورٌ : سُودُ الحَدَقِ . وَقالَ مُجاهِدٌ : مَقْصُوراتٌ : مَحْبُوسَاتٌ ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ . «قَاصِرَاتُ» /٥٦/ : لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ .

٤٥٩٨ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ فِي الجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ ما يَرَوْنَ الآخَرِينَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُونَ ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا ، آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِمَا ، وَما بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) . [ر : ٣٠٧١]

٣٥٧ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «رُجَّتْ» /٤/ : زُلْزِلَتْ . «بُسَّتْ» /٥/ : فُتَّتْ وَلُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ . الْمَخْضُودُ : الْمُوقَرُ حَمْلاً ، وَيُقَالُ أَيْضًا : لَا شَوْكَ لَهُ . «مَنْضُودٍ» /٢٩/ : المَوْزُ . وَالْعُرُبُ : الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ . «ثُلَّةٌ» /٣٩ ، ٤٠/ : أُمَّةٌ . «يَحْمُومٍ» /٤٣/ : دُخانٍ أَسْوَدَ . «يُصِرُّونَ» /٤٦/ : يُدِيمُونَ . «الْهِيمِ» /٥٥/ : الإِبِلِ الظِّمَاءِ . «لَمُغْرَمُونَ» /٦٦/ : لَمُلْزَمُونَ . «فَرَوْحٌ»

واستقرار واطمئنان .

(٣٥٦) (الحدق) جمع حَدَقة ، أي حدقة العين . (قاصرات) الطرف ، نساء قصرت أبصارهن على أزواجهن ، فلا ينظرن إلى غيرهم .

(٣٥٧) (رجت) حركت تحريكًا شديدًا واهتزت واضطربت ، وأصل الرج التحريك . (بست ..) صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول . وقيل : سيقت ، من بَسَّ الغنم إذا ساقها . (المخضود) يشير إلى قوله تعالى : «في سِدْرٍ مَخْضُودٍ» /الواقعة : ٢٨/: أي شجر لا شوك فيه ، من الخضد وهو القطع ، فكأنه قطع شوكه فقيل له : مخضود ، وفسر بالموقر حملاً : أي الممتلىء ثمرًا . (منضود) قد نضد بالحمل المتراكم من أسفله إلى أعلاه بحيث لا يظهر له ساق ، وقوله (الموز) تفسير للطلح في قوله تعالى : «وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ» . وقيل : الطلح شجر له ظل بارد ورائحته طيبة . (العرب) من قوله تعالى : «عُرُبًا أَتْرَابًا» /الواقعة : ٣٧/ : جمع عروب وعروبة ، وأترابًا : جمع تِرْب ، وهن المستويات في السن . (ثلة) فرقة وجماعة . (لمغرمون) قيل : من الغَرَام وهو العذاب . (فروح) فراحة ، وفسر بالجنة لأن فيها الراحة

/٨٩/ : جَنَّةٌ وَرَخاءٌ. «وَرَيْحَانٌ» /٨٩/ : الرِّزْقُ. «وَنُنْشِئَكُمْ فِيما لَا تَعْلَمُونَ» /٦١/ : فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ.

وَقالَ غَيْرُهُ : «تَفَكَّهُونَ» /٦٥/ : تَعْجَبُونَ. «عُرُباً» /٣٧/ : مُثَقَّلَةً ، وَاحِدُهَا عَرُوبٌ ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرِبَةَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنِجَةَ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ.

وَقالَ فِي : «خافِضَةٌ» /٣/ : لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ. «رَافِعَةٌ» /٣/ : إِلَى الْجَنَّةِ. «مَوْضُونَةٍ» /١٥/ : مَنْسُوجَةٍ ، وَمِنْهُ : وَضِينُ النَّاقَةِ. وَالْكُوبُ : لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ. وَالْأَبَارِيقُ : ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَى. «مَسْكُوبٍ» /٣١/ : جارٍ. «وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ» /٣٤/ : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. «مُتْرَفِينَ» /٤٥/ : مُتَنَعِّمِينَ. «ما تُمْنُونَ» /٥٨/ : هِيَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحامِ النِّسَاءِ. «لِلْمُقْوِينَ» /٧٣/ : لِلْمُسَافِرِينَ ، وَالْقِيُّ الْقَفْرُ. «بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» /٧٥/ : بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ ، وَيُقَالُ : بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ ، وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ. «مُدْهِنُونَ» /٨١/ : مُكَذِّبُونَ ، مِثْلُ : «لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ» /القلم : ٩/. «فَسَلَامٌ لَكَ» /٩١/ : أَيْ مُسَلَّمٌ لَكَ : إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَأُلْغِيَتْ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا ، كَمَا تَقُولُ : أَنْتَ مُصَدَّقٌ ، مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، إِذَا كانَ قَدْ قالَ : إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعاءِ لَهُ ، كَقَوْلِكَ : فَسَقْيًا مِنَ الرِّجالِ ، إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ ، فَهُوَ مِنَ الدُّعاءِ.

للمؤمنين. (ريحان) مستراح. وفسر بالرزق لأن العرب تقول : خرجنا نطلب ريحان الله أي رزقه. (لا تعلمون) من الصور والصفات والأخلاق. (تعجبون) مما نزل بكم في زرعكم ، وقيل : (تفكهون) تندمون وتحزنون على ما فاتكم ، وتفكه من الأضداد ، يقال : تفكه تنعم ، وتفكه حزن. (عربًا مثقلة) أي مضمومة الراء وليست مخففة بتسكينها. وعرب جمع عروب ، وهي المتحببة لزوجها المبينة له عن ذلك أو العاشقة له. (خافضة) أي يوم القيامة ، من الخفض وهو الحط من العلو. (موضونة) منسوجة بالذهب ، ومشبكة بالدر والياقوت ، وقيل : مصفوفة. (وضين الناقة) هو بطان منسوج بعضه على بعض ، يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج. (الكوب .. والأباريق) يشير إلى قوله تعالى : «بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ» /الواقعة : ١٨/ : خمر تجري من عيون لا تنقطع ، والآذان هي الحلق التي تمسك منها ، وكذلك العرى. (مسكوب) مصبوب ، يجري دائمًا دون انقطاع. (القفر) الأرض الخالية ، البعيدة من العمران والأهلين. (مواقع النجوم) منازلها ، وفسر بمحكم القرآن ، وهو ما ثبت منه واستقر ولم ينسخ ، لأنه نزل منجمًا ، أي مفرقًا. (تدهن) تلين فيما تدعو إليه وتتساهل ، أو تظهر خلاف ما تبطن مصانعة لهم وتقربًا. (وهو معناها) أي معناها مراد وإن حذفت. (قليل) قريب. (له) أي لمن خاطبه من أصحاب اليمين. (إن رفعت ..) وهو مرفوع ، ولم يُقرأ منصوبًا ، وذكره لبيان أن السلام يكون دعاءً بالرفع ، بخلاف سقيًا

«تُورُونَ» /٧١/ : تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ . «لَغْوًا» /٢٥/ : بَاطِلاً . «تَأْثِيمًا» /٢٥/ : كَذِبًا .

٣٥٨ - باب : قَوْلُهُ : «وَظِلٍّ مَمْدُودٍ» /٣٠/ .

٤٥٩٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّهَا مِائَةَ عامٍ ، لَا يَقْطَعُهَا ، وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «وَظِلٍّ مَمْدُودٍ») . [ر : ٣٠٨٠]

٣٥٩ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الحَدِيدِ .

قالَ مُجَاهِدٌ : «جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ» /٧/ : مُعَمَّرِينَ فِيهِ . «مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» /٩/ : مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى . «فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» /٢٥/ : جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ . «مَوْلَاكُمْ» /١٥/ : أَوْلَى بِكُمْ . «لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ» /٢٩/ : لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ، يُقَالُ : الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . «أَنْظِرُونَا» /١٣/ : ٱنْتَظِرُونَا .

٣٦٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُجادِلَةِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «يُحَادُّونَ» /٢٠/ : يُشَاقُّونَ ٱللهَ . «كُبِتُوا» /٥/ : أُخْزُوا ، مِنَ ٱلْخِزْيِ . «ٱسْتَحْوَذَ» /١٩/ : غَلَبَ .

فإنه يكون دعاء بالنصب . (تستخرجون) من الزناد ، وهو نوع من الشجر إذا ضرب ببعضه أخرج شررًا توقد النار .

(٣٥٨) (ممدود) ممتد منبسط دائم لا تنسخه شمس .

(٣٥٩) (مستخلفين) فيه من الأموال ، التي هي في الحقيقة أموال الله تعالى ، لأنه منشئها والخالق لها ، وأنتم خلفاء عنه في التصرف بها . (معمرين) مملكين . (بأس) قوة . (منافع ..) مما يستعملونه في مصالحهم ومعايشهم ، إذ هو آلة لكل صنعة . (جنة) ستر ووقاية أثناء الحروب ، إذ تصنع منه الدروع . (يقال الظاهر ..) يفسر قوله تعالى : «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» /الحديد:٣/. (أنظرونا) قرأ حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب بقطع الألف وكسر الظاء ، وقرأ غيرهم بالوصل وضم الظاء .

(٣٦٠) (المجادلة) أي التي تذكر فيها قصة المرأة التي جادلت رسول الله ﷺ ، أي حاورته في شأنها ، وهي خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت رضي الله عنهما، وكان قد ظاهر منها ، أي قال لها : أنت كظهر أمي ، وكان هذا يعد طلاقًا ، فنزل فيها قوله تعالى : «قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ ..» . (يشاقون الله) يعادونه بمخالفة أمره . (الخزي) وهو الذل والإهانة . (استحوذ) استولى .

٣٦١ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الحَشْرِ .

«الجَلاَءَ» /٣/ : الْإِخْرَاجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

٤٦٠٠/٤٦٠١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ، قالَ : التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ ، ما زَالَتْ تَنْزِلُ ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا ، قالَ : قُلْتُ : سورَةُ الْأَنْفَالِ ، قالَ : نَزَلَتْ في بَدْرٍ ، قالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الحَشْرِ ، قالَ : نَزَلَتْ في بَنِي النَّضِيرِ .

(٤٦٠١) : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : سُورَةُ الحَشْرِ ، قالَ : قُلْ : سُورَةُ النَّضِيرِ . [ر : ٣٨٠٥]

٣٦٢ – باب : «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ» /٥/ .

نَخْلَةٍ ، ما لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً .

٤٦٠٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ» . [ر : ٢٢٠١]

٣٦٣ – باب : قَوْلُهُ : «ما أَفاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ» /٦ ، ٧ / .

٤٦٠٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، غَيْرَ مَرَّةٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكابٍ ، فَكانَتْ لِرَسُولِ

٤٦٠٠ : أخرجه مسلم في التفسير . باب : في سورة براءة والأنفال والحشر . رقم : ٣٠٣١ .

(الفاضحة) سميت بذلك لأنها فضحت المنافقين وكشفت معايبهم .

٤٦٠١ : (قل سورة النضير) قال العيني : كأنه كره تسميتها بالحشر . لكي لا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة . إذ المراد هنا إخراج بني النضير .

(٣٦٢) (ما لم تكن ..) أي جميع ألوان النخل تسمى لينة إلا العجوة والبرنية . وهما نوعان من التمر .

(٣٦٣) (ما أفاء ..) ما رد الله تعالى عليه ورجع إليه . والفيء : كل ما يغنمه المسلمون من أموال الكفار

ٱللهِ ﷺ خاصَّةً ، يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ في السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ ، عُدَّةً في سَبِيلِ ٱللهِ . [ر : ٢٧٤٨]

٣٦٤ - باب : «وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» /٧/ .

٤٦٠٤/٤٦٠٥ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : (لَعَنَ ٱللهُ الْوَاشِماتِ وَالْمُوتَشِماتِ ، وَالْمُتَنَمِّصاتِ وَالْمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ ٱللهِ) . فَبَلَغَ ذٰلِكَ ٱمْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ ، فَجاءَتْ فَقَالَتْ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَقَالَ : وَما لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتابِ ٱللهِ ، فَقَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ ما بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ ما تَقُولُ ، قالَ : لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، أَمَا قَرَأْتِ : «وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا» . قالَتْ : بَلَى ، قالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ ، قالَتْ : فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ ، قالَ : فَٱذْهَبِي فَٱنْظُرِي ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حاجَتِهَا شَيْئًا ، فَقَالَ : لَوْ كانَتْ كَذٰلِكَ ما جامَعَتْنَا .

(٤٦٠٥) : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ عابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَعَنَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ . فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنِ ٱمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ . [٥٥٨٧ ، ٥٥٩٥ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦٠٤]

بدون نشوب قتال ولا قيام معركة .

(٣٦٤) (وما آتاكم ..) ما أمركم به الرسول ﷺ فافعلوه ، وما شرعه لكم فالتزموه .

٤٦٠٤ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم فعل الواصلة والمستوصلة .. ، رقم : ٢١٢٥ .

(الواشمات) جمع واشمة اسم فاعلة من الوشم ، وهو غرز إبرة أو نحوها في الجلد حتى يسيل منه الدم ، ثم يحشى الموضع بكحل أو نحوه ، فيتلون الجلد ولا يزول بعد ذلك أبدًا . (الموتشمات) جمع موتشمة وهي التي يفعل فيها الوشم . (المتنمصات) جمع متنمصة وهي التي تطلب إزالة شعر وجهها ونتفه ، والتي تزيله وتنتفه تسمى نامصة . (المتفلجات) جمع متفلجة ، وهي التي تبرد أسنانها لتفترق عن بعضها . (للحسن) لأجل الجمال . (المغيرات خلق الله) بما سبق ذكره ، لأنه تغيير وتزوير . (كيت وكيت) كناية عن كلام قيل . (ما بين اللوحين) أي القرآن المكتوب ما بين دفتي المصحف . (آتاكم) أمركم به . /الحشر : ٧/. (فلم تر من حاجتها) لم تشاهد أم يعقوب من الذي ظنته في زوج ابن مسعود رضي الله عنهما شيئًا . (ما جامعتنا) ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها ، وفي نسخة (ما جامعتها) والمعنى واحد .

٣٦٥ - باب : «وَٱلَّذِينَ تَبَوَّؤُوا ٱلدَّارَ وَالْإِيمَانَ» /٩/ .

٤٦٠٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، يَعْنِي : ٱبْنَ عَيَّاشٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ : أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْأَنْصارِ ، ٱلَّذِينَ تَبَوَّؤُوا ٱلدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ . [ر : ١٣٢٨]

٣٦٦ - باب : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ» . الآيَةَ /٩/ .

الْخَصَاصَةُ : الْفَاقَةُ . «الْمُفْلِحُونَ» : الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ ، الْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ : عَجِّلْ . وَقالَ الْحَسَنُ : «حاجَةً» /٩/ : حَسَدًا .

٤٦٠٧ : حدّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو حازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ، يَرْحَمُهُ ٱللَّهُ) . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِٱمْرَأَتِهِ : ضَيْفُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا ، قالَتْ : وَٱللَّهِ ما عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ ، قالَ : فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ ، فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ ، وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ ، فَفَعَلَتْ ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : (لَقَدْ عَجِبَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ : ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ) . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» . [ر : ٣٥٨٧]

٣٦٧ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُمْتَحِنَةِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً» /٥/ : لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ ، فَيَقُولُونَ : لَوْ كَانَ هٰؤُلَاءِ عَلَى

---

(٣٦٥) (تبوؤوا ..) استوطنوا المدينة وسكنوها ، واتخذوها دار هجرة وإيمان ، وهم الأنصار .

(٣٦٦) (يؤثرون ..) من الإيثار ، وهو تفضيل المرء غيره على نفسه . (الآية) وتتمتها : «وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» . (يوق شح نفسه) يحفظ ويطهر من البخل والحرص الذي تميل إليه النفس .

٤٦٠٧ : (الجهد) المشقة من الجوع . (لا تدخريه) لا تمسكي عنه .

(٣٦٧) (الممتحنة) سميت بذلك لأن فيها بيان امتحان - أي اختبار - من هاجر من المؤمنات . (لا تجعلنا

الْحَقِّ ما أَصَابَهُمْ هٰذَا . «بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ» /١٠/ : أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ ، كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ .

٣٦٨ – باب : «لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ» /١/ .

٤٦٠٨ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قالَ : حَدَّثَنِي الحَسَنُ ٱبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ ، فَقَالَ : (ٱنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا) . فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : ما مَعِي مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حاطِبِ ٱبْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما هٰذَا يَا حاطِبُ) . قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي كُنْتُ ٱمْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ ، أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَما فَعَلْتُ ذٰلِكَ كُفْرًا ، وَلَا ٱرْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ) . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ ٱللهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا ، وَما يُدْرِيكَ ؟ لَعَلَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ ٱطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : ٱعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) . قالَ عَمْرٌو : وَنَزَلَتْ فِيهِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ» . قالَ : لَا أَدْرِي الآيَةَ فِي الحَدِيثِ ، أَوْ قَوْلُ عَمْرٍو .

حدّثنا عَلِيٌّ : قِيلَ لِسُفْيَانَ فِي هٰذَا ، فَنَزَلَتْ : «لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي» . قالَ سُفْيَانُ : هٰذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ ، حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو ، ما تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا ، وَما أُرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي .

[ر : ٢٨٤٥]

فتنة) للذين كفروا ، أي لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لاطاقة لنابه ، ولا تعذبنا ... (بعصم) جمع عصمة وهي ما يتمسك به ، والمراد عقود زواجهما . (الكوافر) جمع كافرة .

٤٦٠٨ : (عقاصها) جمع عقيصة وهي الشعر الذي يلوى ويدخل أطرافه في أصوله ، والعقاص أيضًا : خيط يجمع

٣٦٩ - باب : «إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ» /١٠/.

٤٦٠٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ كانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهٰذِهِ الآيَةِ بِقَوْلِ ٱللّٰهِ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحِيمٌ» . قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهٰذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، قالَ لَهَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (قَدْ بَايَعْتُكِ) . كَلَامًا ، وَلَا وَٱللّٰهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ ٱمْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، ما يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ : (قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذٰلِكِ) .

تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ إِسْحٰقُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، وَعَمْرَةَ . [٤٩٨٣ ، ٦٧٨٨]

٣٧٠ - باب : «إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» /١٢/.

٤٦١٠ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : بَايَعْنَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا : «أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِٱللّٰهِ شَيْئًا» . وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ ، فَقَبَضَتِ ٱمْرَأَةٌ يَدَهَا ، فَقَالَتْ : أَسْعَدَتْنِي فُلَانَةُ ، أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا ، فَمَا قالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَٱنْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ ، فَبَايَعَهَا . [ر : ١٢٤٤]

به أطراف الذوائب وتشد ، والذوائب : جمع ذؤابة وهي الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة ، فإن كانت ملتوية فهي عقيصة .

(٣٦٩) (مهاجرات) من مكة إلى المدينة ، نزلت بعد صلح الحديبية تستثني النساء من شرط رد من جاء من قريش إلى المسلمين .

٤٦٠٩ : (يمتحن) يختبر ، واختبارهن كان : أن يستحلفن ما خرجن من بغض زوج ونحوه ، وما خرجن إلا حبًا لله تعالى ورسوله ﷺ ، ورغبة في دين الله عز وجل . (يبايعنك) يعاهدنك ويعاقدنك على الإسلام . /الممتحنة : ١٢/. وتتمتها : «عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِٱللّٰهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللّٰهَ إِنَّ ٱللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . (ببهتان يفترينه) بولد ينسبنه إلى الزوج وهو ليس منه . (بين أيديهن وأرجلهن) وصف لحال الولد عندما يولد ، أو هو كناية عن البطن الذي تحمله فيه وهو بين يديها ، والفرج الذي تلده به وهو بين رجليها . (معروف) هو كل ما وافق طاعة الله تعالى وشرعه . (الشرط) وهو ما ذكر في الآية . (كلامًا) أي يبايعها بالكلام ، ولا يصافحها باليد كما كان يبايع الرجال .

٤٦١٠ : (امرأة) قيل : هي أم عطية نفسها رضي الله عنها . (أسعدتني) قامت معي في نياحة لي .

٤٦١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قالَ : سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ في قَوْلِهِ تَعالَى : «وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ» . قالَ : إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ ٱللهُ لِلنِّساءِ .

٤٦١٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَاهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ : سَمِعَ عُبادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (أَتُبايِعُونَنِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَسْرِقُوا - وَقَرَأَ آيَةَ النِّساءِ ، وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ : قَرَأَ الآيَةَ - فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ فَسَتَرَهُ ٱللهُ فَهُوَ إِلَى ٱللهِ ، إِنْ شاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ) .

تابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الآيَةِ . [ر : ١٨]

٤٦١٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا هارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : وَأَخْبَرَنِي ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَنَّ الحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : شَهِدْتُ الصَّلاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ ، فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيها قَبْلَ الخُطْبَةِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ ، فَنَزَلَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجالَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّساءَ مَعَ بِلالٍ ، فَقالَ : «يا أَيُّها النَّبِيُّ إِذَا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِٱللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ» . حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّها ، ثُمَّ قالَ حِينَ فَرَغَ : (أَنْتُنَّ عَلَى ذٰلِكَ) . وَقالَتِ ٱمْرَأَةٌ واحِدَةٌ ، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُها : نَعَمْ يا رَسُولَ ٱللهِ . لَا يَدْرِي الحَسَنُ مَنْ هِيَ . قالَ : (فَتَصَدَّقْنَ) . وَبَسَطَ بِلالٌ ثَوْبَهُ ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالخَواتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلالٍ . [ر : ٩٨]

٤٦١١ : (للنساء) أي نزل في شأنهن ، ولا يعني أن الرجال غير مطالبين بذلك .

٤٦١٢ : (آية النساء) أي الآية التي فيها بيعة النساء . انظر : ٤٦٠٩ . (أصاب منها) أي من الأشياء التي توجب الحد .

٤٦١٣ : انظر في شرح الآية : ٤٦٠٩ .

٣٧١ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الصَّفِّ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى ٱللهِ» /١٤/ : مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى ٱللهِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «مَرْصُوصٌ» /٤/ : مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَقالَ غَيْرُهُ : بِالرَّصَاصِ .

٣٧٢ – باب : قَوْلُهُ تَعَالَى : «مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ أَحْمَدُ» /٦/ .

٤٦١٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي محمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ لِي أَسْمَاءً : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا المَاحِي ٱلَّذِي يَمْحُو ٱللهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الحَاشِرُ ٱلَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ) . [ر : ٣٣٣٩]

سُورَةُ الجُمُعَةِ .

٣٧٣ – باب : قَوْلُهُ : «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» /٣/ .

وَقَرَأَ عُمَرُ : فَٱمْضُوا إِلَى ذِكْرِ ٱللهِ .

٤٦١٥ : حدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ : «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» . قالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمْ يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا ، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَضَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قالَ : (لَوْ كانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجالٌ ، أَوْ رَجُلٌ ، مِنْ هٰؤُلَاءِ) .

حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ : أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَنَالَهُ رِجالٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ) .

---

(٣٧١) (أنصاري ..) يكون معي جنديًا في التوجه إلى نصرة الله تعالى بنصرة دينه .

(٣٧٣) (آخرين) يؤمنون .(منهم) من الأميين ، الذين بعث فيهم . (لما يلحقوا بهم) لم يدركوا الذين آمنوا به حين بعث .

٤٦١٥ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : فضل فارس ، رقم : ٢٥٤٦ .

(سورة الجمعة) أي وفيها هذه الآية «وآخرين منهم» فلما قرأها قلت : من هم ؟ . (لما يلحقوا بهم) في الفضل /الجمعة : ٣/. (فلم يراجعه) لم يجبه على سؤاله . (الثريا) مجموعة من النجوم مشهورة . (لناله) لسعى إليه وحصله . (من هؤلاء) أي الفرس ، بدلالة وضع يده على سلمان رضي الله عنه .

٣٧٤ - باب : «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا» /١١/ .

٤٦١٦ : حدّثني حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَثَارَ النَّاسُ إِلَّا ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قائِمًا» . [ر : ٨٩٤]

سُورَةُ المُنَافِقِينَ .

٣٧٥ - باب : قَوْلُهُ : «إِذَا جاءَكَ المُنَافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ» . الآيَةَ /١/ .

٤٦١٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَجاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قالَ : كُنْتُ في غَزَاةٍ ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ . فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا ما قالُوا ، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لِي عَمِّي : ما أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ ؟ فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِذَا جاءَكَ المُنَافِقُونَ» . فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ) . [٤٦١٨ - ٤٦٢١]

٣٧٦ - باب : «ٱتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً» /٢/ : يَجْتَنُّونَ بِهَا .

٤٦١٨ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

٤٦١٦ : (فثار الناس) تفرقوا .

(٣٧٥) (الآية) وتتمتها : «وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» . أي يخالفون بقولهم ما في قلوبهم ، ولا يعتقدون في قلوبهم ما يقولونه بألسنتهم .

٤٦١٧ : أخرجه مسلم في أول كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، رقم : ٢٧٧٢ .

(ينفضوا) يتفرقوا عنه . (الأعز) الأكثر عزة ومنعة ، وعنوا به أنفسهم . (الأذل) الأقل عزة ومنعة ، وعنوا به رسول الله ﷺ وأصحابه . (لعمي) قيل : هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، لأنه كان زوج أمه ، وعمه الحقيقي ثابت بن قيس رضي الله عنه . (ما أردت إلى أن كذبك) ما حملك على قولك حتى جرى لك ما جرى . (مقتك) أبغضك . وانظر الأبواب : ٣٧٥ - ٣٨٢ .

(٣٧٦) (جنة) سترة . (يجتنون بها) يحمون بها أموالهم وأنفسهم من القتل والأسر والسبي .

أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ عَمِّي ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ٱبْنَ سَلُولَ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا . وَقالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي ، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا ما قالُوا ، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» . فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ، ثُمَّ قالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ) . [ر : ٤٦١٧]

٣٧٧ - باب : «ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» /٣/ .

٤٦١٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ قالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ، وَقالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَامَنِي الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ما قالَ ذٰلِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ ، فَدَعَانِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ) . وَنَزَلَ : «هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا» . الآيَةَ .

وَقالَ ٱبْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٦١٧]

٣٧٨ - باب : «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» /٤/ .

٤٦٢٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ ٱبْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقالَ : لَئِنْ

---

(٣٧٧) (فطبع) ختم حتى لا يدخلها خير . (لا يفقهون) لا يفهمون معنى الإيمان ، ولا ما يتلى عليهم من القرآن .

(٣٧٨) (خشب مسندة) أشباح بلا أرواح ، وأجسام بلا عقول ، لا فائدة منهم ، كما لا يستفاد من الخشب المسندة إلى الجدران دون انتفاع بها . (العدو) الكامل العداوة . (قاتلهم الله) أخزاهم وطردهم من رحمته . (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق ويبتعدون عنه .

رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ ، فَٱجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي : «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ» . فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ . وَقَوْلُهُ : «خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ» . قَالَ : كَانُوا رِجَالاً أَجْمَلَ شَيْءٍ .

[ر : ٤٦١٧]

٣٧٩ – باب : قَوْلُهُ : «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ» /٥/ .

حَرَّكُوا ، ٱسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ : لَوَيْتُ .

٤٦٢١ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى : عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمِّي ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ ٱبْنَ سَلُولَ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّي ، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا ، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ ، فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، وَقَالَ عَمِّي : مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَتَكَ ؟ فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهِ» . فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا وَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ قَدْ صَدَّقَكَ) . [ر : ٤٦١٧]

٣٨٠ – باب : قَوْلُهُ : «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» /٦/ .

٤٦٢٢ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ – قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : فِي جَيْشٍ – فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً

٤٦٢٠ : (فاجتهد يمينه) بالغ بيمينه وبذل وسعه فيها . (ما فعل) ما قال ما ذكر عنه . (فلووا) حركوا . (أجمل شيء) من أجمل الناس وأحسنهم أجسامًا .

(٣٧٩) (يصدون) يعرضون عما دعوا إليه . (مستكبرون) عن الاعتذار والاستغفار . (بالتخفيف) أي : «لَوَوْا» بفتح الواو الأولى دون تشديد ، وهي قراءة نافع .

(٣٨٠) (سواء ..) استغفارك وعدمه في حقهم سواء . (لن يغفر ..) ما داموا على النفاق .

مِنَ الْأَنْصارِ ، فَقَالَ الْأَنْصارِيُّ : يَا لَلْأَنْصارِ ، وَقالَ الْمُهاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهاجِرِينَ ، فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَ : (ما بَالُ دَعْوَى جاهِلِيَّةٍ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ ، فَقَالَ : (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ) . فَسَمِعَ بِذٰلِكَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ : فَعَلُوهَا ، أَمَا وَٱللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقامَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعْهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ) . وَكَانَتِ الْأَنْصارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ .

قالَ سُفْيَانُ : فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرًا : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ .

[ر : ٣٣٣٠]

٣٨١ - باب : قَوْلُهُ : «هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ» /٧/ .

٤٦٢٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالحَرَّةِ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي ، يَذْكُرُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْأَنْصارِ ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصارِ) . وَشَكَّ ٱبْنُ الْفَضْلِ فِي : (أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصارِ) . فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كانَ عِنْدَهُ ، فَقالَ : هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هٰذَا ٱلَّذِي أَوْفَى ٱللَّهُ لَهُ بِأُذُنِهِ) .

---

(٣٨١) (ينفضوا) يتفرقوا عنه . (لله خزائن ..) بيده مفاتيح الرزق ، يعطي منها من يشاء ويقسم ما يشاء ، ولا يعطى أحد إلا بأمره ، ولا يمنع إلا بمشيئته . وخزائن جمع خزانة ، وهي ما يحرز فيه الشيء ويحفظ ، وخصت بما يخزن فيه نفائس الأموال . وخزائن الله تعالى : مقدوراته التي لا يظهرها لسواه ، ولا يصل إليها علم الناس . (لا يفقهون) لا يفهمون الحقائق ، ولا يدركون حكمة الله عز وجل وقدرته .

٤٦٢٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٦ .

(بالحرة) بالوقعة التي وقعت فيها بين جند يزيد بن معاوية وأهل المدينة . والحرة أرض ذات حجارة سوداء خارج المدينة . (فسأل أنسًا) أي سأله عن زيد بن أرقم رضي الله عنه من هو . (يقول رسول الله) في حقه . (أوفى الله له بأذنه) أظهر صدقه فيما سمعه وأخبر به .

٣٨٢ – باب : قَوْلُهُ : «يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» /٨/ .

٤٦٢٤ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قالَ : سَمِعْتُ جابرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : كُنَّا في غَزَاةٍ ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ ، فَقالَ الْأَنْصارِيُّ : يَـالَلْأَنْصارِ ، وَقالَ المُهاجِرِيُّ : يَـالَلْمُهاجِرِينَ ، فَسَمَّعَهَا ٱللهُ رَسُولَهُ ﷺ ، قالَ : (مَا هٰذَا) . فَقَالُوا : كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ ، فَقَالَ الْأَنْصارِيُّ : يَـالَلْأَنْصارِ ، وَقالَ المُهاجِرِيُّ : يَـالَلْمُهاجِرِينَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ) . قالَ جابِرٌ : وَكانَتِ الْأَنْصارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ ، ثُمَّ كَثُرَ المُهاجِرُونَ بَعْدُ . فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ : أَوَ قَدْ فَعَلُوا ، وَٱللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : دَعْنِي يَا رَسولَ ٱللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا المُنَافِقِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (دَعْهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ) .

[ر : ٣٣٣٠]

٣٨٣ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّغَابُنِ .

«التَّغَابُنِ» /٩/ : غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ . وقالَ عَلْقَمَةُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِٱللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ» /١١/ : هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ ٱللهِ .

٣٨٤ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الطَّلَاقِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «إِنِ ٱرْتَبْتُمْ» /٤/ : إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا : أَتَحِيضُ أَمْ لَا تَحِيضُ ، فَاللَّائِي قَعَدْنَ

---

(٣٨٢) انظر الحديث : ٤٦١٧ وأطرافه .

(٣٨٣) (غبن ..) أي يأخذ المؤمنون منازل الكافرين في الجنة لو آمنوا ، فشبهوا بالمتبايعين يغبن أحدهما الآخر في بيعه ، من الغبن وهو فوت الحظ والنصيب . (يؤمن بالله) يصدق أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله تعالى له . (يهد قلبه) يوفقه لليقين ، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وللقول الحسن ، فلا يقول إلا ما يرضي الله عز وجل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويسلم لقضاء الله تعالى وقدره .

(٣٨٤) (ارتبتم) أشكل عليكم حكمهن وشككتم فيه ، ولم تدروا ما عدتهن . (قعدن ..) انقطع حيضهن لكبر سنهن ، وهو تفسير لقوله تعالى : «واللائي يئسن مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ

عَنِ المَحِيضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ : فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثَةُ أَشْهُرٍ . «وَبَالَ أَمْرِهَا» /٩/ : جزَاءَ أَمْرِهَا .

٤٦٢٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ وَهْيَ حائِضٌ ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ثُمَّ قالَ : (لِيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ ٱللهُ) . [٤٩٥٣ ، ٤٩٥٤ ، ٤٩٥٨ ، ٥٠٢٢ ، ٥٠٢٣ ، ٦٧٤١]

٣٨٥ - باب : «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ ٱللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا» /٤/ .

وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ : وَاحِدُهَا : ذَاتُ حَمْلٍ .

٤٦٢٦ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : أَفْتِنِي فِي ٱمْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ؟ فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : آخِرُ الْأَجَلَيْنِ ، قُلْتُ أَنَا : «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا مَعَ ٱبْنِ أَخِي ، يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ ، فَأَرْسَلَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا ، فَقَالَتْ : قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهْيَ حُبْلَى ، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَخُطِبَتْ ، فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وكانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا . [٥٠١٢]

٤٦٢٦ م : وَقالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قالَ : كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَكانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ ،

أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ» /الطلاق : ٤/: أي لصغرهن ، أو لعلة أخرى . (أمرها) كفرها وعصيانها .

٤٦٢٥ : (فتغيظ فيه) غضب لفعله . (يمسها) يجامعها . (كما أمره الله) بقوله : «فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ» أي لأول عدتهن . /الطلاق : ١/.

(٣٨٥) (أجلهن) وقت انقضاء عدتهن .

٤٦٢٦ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل ، رقم : ١٤٨٥ .
(آخر الأجلين) أي أقصاهما ، من أربعة أشهر وعشرة أيام أو وضع الحمل . (فأنكحها) أي فأذن لها أن تتزوج .

فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قالَ فَضَمَّزَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، قالَ مُحَمَّدٌ : فَفَطِنْتُ لَهُ ، فَقُلْتُ : إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ ، فَٱسْتَحْيَا وَقالَ : لٰكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَاكَ . فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مالِكَ بْنَ عامِرٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ ، فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ فِيهَا شَيْئًا ؟ فَقَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ ٱللهِ ، فَقَالَ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ ، وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ ؟ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى : «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» . [ر : ٤٢٥٨]

سُورَةُ التَّحْرِيمِ .

٣٨٦ - باب : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ ٱللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /١/ .

٤٦٢٧ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنِ ٱبْنِ حَكِيمٍ ، هُوَ يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ فِي الْحَرَامِ : يُكَفَّرُ . وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . [٤٩٦٥]

٤٦٢٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ

٤٦٢٦ م : (فذكر آخر الأجلين) أي أفتى بذلك . (فضَمَّز) عض على شفته مشيرًا أن اسكت . (فاستحيا) مما وقع منه . (لكن عمه) أي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . (التغليظ) طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر ، وقد يمتد أكثر من تسعة أشهر . (الرخصة) التسهيل فيما إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشرة أيام . (القصرى) سورة الطلاق ، وفيها : «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ» . (الطولى) سورة البقرة التي هي أطول سور القرآن ، وفيها : «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» . /البقرة : ٢٣٤/. أي : ونزولها بعدها يدل على أنها محكمة ، وأنها مخصصة للعدة بالأشهر لمن توفي عنها زوجها بالتي ليست ذات حمل .

(٣٨٦) (تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل ، وقيل : إتيان أمته مارية القبطية رضي الله عنها . (تبتغي) تطلب بذلك . (مرضاة أزواجك) رضاهن .

٤٦٢٧ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، رقم : ١٤٧٣ . (في الحرام) أي إذا حرم على نفسه ما يحل له ، كما إذا قال : حرام علي أكل اللحم ، أو قال لزوجته : أنت علي حرام . (يكفر) كفارة يمين ، وهذا إذا لم ينو الطلاق ، فإن نوى الطلاق وقع كما نوى . (أسوة) قدوة . /الأحزاب : ٢١/. وقرأها عاصم بضم الهمزة حيث كانت والباقون بكسرها .

عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا ، فَواطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى : أَيَّتُنا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، قالَ : (لَا ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ ، لَا تُخْبِرِي بِذٰلِكَ أَحَدًا) .

[٤٩٦٦ ، ٦٣١٣ ، وانظر : ٤٩١٨]

٣٨٧ – باب : «تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ» /١/ .

«قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ» /٢/ .

٤٦٢٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قالَ : مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ ، حَتَّى خَرَجَ حاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، عَدَلَ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ ، قالَ : فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ : تِلْكَ حَفْصَةُ وَعائِشَةُ ، قالَ : فَقُلْتُ : وَٱللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هٰذَا مُنْذُ سَنَةٍ ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ ، قالَ : فَلَا تَفْعَلْ ، ما ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي ، فَإِنْ كانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ ، قالَ : ثُمَّ قالَ عُمَرُ : وَٱللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ ما نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللَّهُ فِيهِنَّ ما أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ ما قَسَمَ ، قالَ : فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قالَتِ

٤٦٢٨ : (فواطيت) اتفقت ، وأصله (فواطأت) وهو كذلك في بعض النسخ ، وفي بعض النسخ : (فتواطأت) .
(مغافير) جمع مغفور ، وهو صمغ حُلْوٌ له رائحة كريهة ، ينضحه شجر يسمى العُرْفط . (وقد حلفت) على أن لا أعود لشرب العسل عندها .

(٣٨٧) (فرض) بين . (تحلة أيمانكم) ما تحللون به أيمانكم ، وهو الكفارة المذكورة بقوله تعالى : «فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» . /المائدة : ٨٩/ . (تحرير رقبة) عتق عبد أو أمة .

٤٦٢٩ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ، رقم : ١٤٧٩ .
(عدل إلى الأراك) مال عن الطريق حتى انتهى إلى شجرة الأراك ، وهي التي يتخذ منها عود السواك .
(تظاهرتا) تعاونتا عليه في الإفراط في الغيرة وإفشاء سره حتى استاء من ذلك . (أمرًا) شأنًا . (أنزل الله فيهن ما أنزل) من القرآن الذي يأمر بالإحسان إليهن . (ما قسم) من الحظ في الميراث ، والحق في النفقة

ٱمْرَأَتِي : لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا ، قالَ : فَقُلْتُ لَهَا : ما لَكِ وَلِمَا هَا هُنَا ، فِيمَا تَكَلُّفُكِ في أَمْرٍ أُرِيدُهُ ؟ فَقَالَتْ لِي : عَجَبًا لَكَ يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ ، ما تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ ، وَإِنَّ ٱبْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ ، فَقَامَ عُمَرُ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّةُ إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ : وَٱللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ ، فَقُلْتُ : تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ ٱللهِ ، وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ ، يَا بُنَيَّةُ لَا تَغُرَّنَّكِ هٰذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِيَّاهَا ، يُرِيدُ عائِشَةَ ، قالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : عَجَبًا لَكَ يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ ، دَخَلْتَ في كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى تَبْتَغِيَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ ، فَأَخَذَتْنِي وَٱللهِ أَخْذًا كَسَرَتْنِي عَنْ بَعْضِ ما كُنْتُ أَجِدُ ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا . وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ ، وَإِذَا غابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا ، فَقَدِ ٱمْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ ، فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ ، فَقَالَ : ٱفْتَحِ ٱفْتَحْ ، فَقُلْتُ : جاءَ الْغَسَّانِيُّ ؟ فَقَالَ : بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ ، ٱعْتَزَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ ، فَقُلْتُ : رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعائِشَةَ ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرُجُ حَتَّى جِئْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في مَشْرُبَةٍ لَهُ ، يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ ٱلدَّرَجَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ هٰذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَأَذِنَ لِي ، قالَ عُمَرُ : فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ هٰذَا الحَدِيثَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مَصْبُوبًا ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الحَصِيرِ في جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : (مَا يُبْكِيكَ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيما هُما فِيهِ ، وَأَنْتَ رَسُولُ

ونحو ذلك . (أتأمره) أتفكر فيه . (فيما تكلفك) أي شيء حملك على التدخل فيما ليس من شأنك . (فأخذ رداءه مكانه) أي ارتدى رداءه فور سماعه لكلامها ، وذهب إلى بنته . (فأخذتني) بكلامها . (كسرتني) صرفتني . (أجد) من الموجدة وهي الغضب . (امتلأت صدورنا منه) كنا في خوف شديد من مجيئه . (رغم أنف) لصق بالرغام وهو التراب ، أي ذلت وصغرت . (يرقى عليها بعجلة) يصعد عليها بسرعة . (قرظًا) ورق شجر يدبغ به . (مصبوبًا) مسكوبًا ، ويروى (مصبورًا) أي مجموعًا كالصبرة وهي الكومة . (أهب) جمع إهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ . (فيما هو فيه) من الرفاهية وأنواع النعيم الدنيوي .

ٱللهِ ، فَقَالَ : (أَما تَرْضى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ ٱلدُّنْيا وَلَنا الآخِرَةُ) . [ر : ٨٩]

٣٨٨ – باب : «وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ٱللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذا قالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ» /٣/ .

فِيهِ عائِشَةُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٦٢٨]

٤٦٣٠ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنِ الْمَرْأَتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ فَما أَتْمَمْتُ كَلامي حَتَّى قالَ : عائِشَةُ وَحَفْصَةُ . [ر : ٨٩]

٣٨٩ – باب : قَوْلُهُ : «إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما» /٤/ .

صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ : مِلْتُ . «لِتَصْغَى» /الأنعام: ١١٣/ : لِتَمِيلَ .

«وَإِنْ تَظاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ» /٤/ : عَوْنٌ ، تَظاهَرَا : تَعاوَنا .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ» /٦/ : أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى ٱللهِ وَأَدِّبُوهُمْ .

٤٦٣١ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ ٱبْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظاهَرَتا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَمَكُثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا ، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حاجًّا ، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرانَ ، ذَهَبَ عُمَرُ لِحاجَتِهِ فَقالَ : أَدْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ ، فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِداوَةِ ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْماءَ ، وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا ، فَقُلْتُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَنِ الْمَرْأَتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا ؟

---

(٣٨٨) (أسر) حدثها بكلام وقال لا تفشيه . (بعض أزواجه) حفصة رضي الله عنها . (حديثًا) هو تحريم مارية رضي الله عنها . (نبأت به) أخبرت به عائشة رضي الله عنها . (أظهره الله عليه) أطلعه على إخبارها . (عرف بعضه) أخبر حفصة ببعض ما قالته لعائشة رضي الله عنهما . (أعرض عن بعض) ولم يخبرها بكل ما قالت تكرمًا منه .

(٣٨٩) (صغت) مالت إلى تحريم مارية وسَرَّكما ذلك ، وهذا يستوجب التوبة . (مولاه) ناصره وحافظه . (صالح المؤمنين) المؤمنون المخلصون الصادقون . (ظهير) أعوان ونصراء . (بتقوى الله) بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ، ليكون ذلك حاجزًا بينكم وبين النار يوم القيامة . (أدبوهم) ربوهم ونشئوهم على ذلك .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قالَ : عائِشَةُ وَحَفْصَةُ . [ر : ٨٩]

٣٩٠ - باب : قَوْلُهُ : «عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا» /٥/ .

٤٦٣٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ٱجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ في الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ . [ر : ٣٩٣]

٣٩١ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُلْكِ : «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» /١/ .

التَّفَاوُتُ : الِٱخْتِلَافُ ، وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ . «تَمَيَّزُ» /٨/ : تَقَطَّعُ . «مَنَاكِبِهَا» /١٥/ : جَوَانِبِهَا . «تَدَّعُونَ» /٢٧/ : وَتَدْعُونَ وَاحِدٌ ، مِثْلُ تَذَّكَّرُونَ وَتَذْكُرُونَ . «وَيَقْبِضْنَ» /١٩/ : يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «صَافَّاتٍ» /١٩/ : بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ . «وَنُفُورٍ» /٢١/ : الْكُفُورُ .

٣٩٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «نٓ وَالْقَلَمِ» /١/ .

---

(٣٩٠) (يبدله) وفي قراءة «يُبْدِلَهُ» . (قانتات) مطيعات ، لأن القنوت هو القيام بطاعة الله تعالى ، وطاعة الله تعالى في طاعة رسول الله ﷺ . (تائبات) تاركات للذنوب ومنها المخالفة وعدم الطاعة ، كثيرات الرجوع إلى الله تعالى وأمر رسوله ﷺ . (عابدات) كثيرات العبادة . (سائحات) صائمات ، وقيل للصائم سائح لأنه يمسك عن الطعام والشراب حتى يجيء وقت فطره ، كالسائح لا زاد معه ، فلا يزال ممسكًا إلى أن يجده . وقيل : معناها : مهاجرات . (ثيبات) جمع ثيب وهي التي سبق لها زواج . (أبكارًا) جمع بكر وهي التي لم يسبق لها زواج .

(٣٩١) (تبارك) تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين . (بيده) بتدبيره وتصريفه . (الملك) الأمر والنهي والسلطان . (التفاوت) يشير إلى قوله تعالى : «مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ» /الملك : ٣/: أي اضطراب وعدم تناسق وتناسب . وقرأ حمزة وعلي : «تَفَوُّتٍ» . (تدعون) من الدعاء أي تطلبون وتتمنون أن يعجل لكم ، أي العذاب . أو من الدعوى ، أي تنكرون وقوعه بعد الموت والبعث ، وقرأ يعقوب «تدعون» . (يقبضن) يضممن أجنحتهن إذا ضربن بهن جنوبهن أثناء الطيران . (صافات) باسطات أجنحتهن في الجو أثناء الطيران . (نفور) تباعد عن الحق وشرود عن الهدى .

(٣٩٢) (والقلم) أقسم سبحانه بجنس القلم الذي يكتب به تنبيهًا لما في ذلك من الفوائد والمنافع التي لا تحصى ، والله تعالى أعلم بمراده ، وله سبحانه أن يقسم بما شاء ، لأنه خالق الأشياء ، بخلاف العباد ، فليس لهم أن يقسموا إلا به سبحانه أو باسم من أسمائه أو صفة من صفاته ، لأن القسم منهم

وَقالَ قَتَادَةُ : «حَرْدٍ» /٢٥/ : جِدٍّ في أَنْفُسِهِمْ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «يَتَخَافَتُونَ» /٢٣/ : يَنْتَجُونَ السِّرَارَ وَالْكَلَامَ الْخَفِيَّ . «لَضَالُّونَ» /٢٦/ : أَضْلَلْنَا مكانَ جَنَّتِنَا .

وَقالَ غَيْرُهُ : «كَالصَّرِيمِ» /٢٠/ : كالصُّبْحِ ٱنْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَاللَّيْلِ ٱنْصَرَمَ مِنَ النَّهارِ ، وَهُوَ أَيْضًا : كُلُّ رَمْلَةٍ ٱنْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ ، وَالصَّرِيمُ أَيْضًا المَصْرُومُ ، مِثْلُ : قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ .

٣٩٣ - باب : «عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ» /١٣/ .

٤٦٣٣ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسٰى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ» . قالَ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ .

٤٦٣٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالِدٍ قالَ : سَمِعْتُ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ : كُلُّ عُتُلٍّ ، جَوَّاظٍ ، مُسْتَكْبِرٍ) .

[٥٧٢٣ ، ٦٢٨١]

تعظيم وتقديس ، ولا ينبغي لهم أن يقدسوا أو يعظموا سوى خالقهم جل وعلا . (جد ..) قصد وتصميم . (ينتجون) يكلم بعضهم بعضًا . (السرار) جمع سِرّ وهو ما تكتمه وتخفيه من الأمور التي عزمت عليها . (أضللنا) أخطأنا . (جنتنا) بستاننا وحديقتنا ذات النخل والشجر . (كالصريم) الشجر الذي قطع ثمره وجمع ، وقيل : اسودت واحترقت ، فصارت كالليل المظلم الذي انصرم من النهار ، أي انقطع ، أو صارت أرضًا بيضاء بلا شجر ، كالصبح انصرم من الليل . (وهو) أي الصريم . (انصرمت) انعزلت . (الصريم ..) أي فعيل بمعنى مفعول .

٤٦٣٣ : (عتل) غليظ جاف شديد الفتك ، وقيل : الأكول الشروب القوي الشديد . (بعد ذلك) مع ذلك . (زنيم) دعي ملحق النسب ، ملصق بالقوم وليس منهم ، والزنيم أيضًا : اللئيم المعروف بلؤمه وشره . / ن : ١٣/ . (رجل) هو الوليد بن المغيرة ، وقيل غيره . (زنمة) قطعة جلد أو لحم زائدة . (زنمة الشاة) هي ما يقطع من أذنها ويترك معلقًا .

٤٦٣٤ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون ، رقم : ٢٨٥٣ .

(متضعف) بكسر العين ، متواضع لين هين ، وروي بفتح العين ، أي يستضعفه الناس ويحتقرونه . (أقسم) حلف يمينًا طمعًا في كرم الله تعالى . (لأبره) لحقق له ما أقسم عليه ، ولأجاب طلبه ودعاءه . (جواظ) شديد الصوت في الشر ، متكبر مختال في مشيته . وقيل : **الأكول السمين**.

٣٩٤ – باب : «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» /٤٢/ .

٤٦٣٥ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كانَ يَسْجُدُ في ٱلدُّنْيَا رِياءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا) . [ر : ٤٣٠٥]

٣٩٥ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الحَاقَّةِ .

قالَ ٱبْنُ جُبَيْرٍ : «حُسُومًا» /٧/ : مُتَتَابِعَةً . «عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ» /٢١/ : يُرِيدُ : فِيهَا الرِّضَا . «الْقَاضِيَةَ» /٢٧/ : المَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي مُتُّهَا لَمْ أُحْيَ بَعْدَهَا . «مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ» /٤٧/ : أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «الْوَتِينَ» /٤٦/ : نِيَاطُ الْقَلْبِ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «طَغَى» /١١/ : كَثُرَ ، وَيُقَالُ : «بِالطَّاغِيَةِ» /٥/ : بِطُغْيَانِهِمْ ، وَيُقَالُ : طَغَتْ عَلَى الخُزَّانِ كَمَا طَغَى المَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ . وَ : «غِسْلِينٍ» /٣٦/ : مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ

---

(٣٩٤) (يوم ..) هذا الكلام عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة ، للحساب والجزاء ، والعرب تقول لمن وقع في أمر يحتاج إلى اجتهاد ومعاناة : شمر عن ساقه ، وتقول للحرب إذا اشتدت : كشفت عن ساقها .

٤٦٣٥ : (ساقه) الله تعالى أعلم بهذا ، مع اعتقادنا بتنزيه الله تعالى عما يشابه المخلوقات ، وللعلماء المحققين تأويلات لمثل هذه المتشابهات ، لا تخرج عن قواعد الشريعة وأصول الدين ، منها : ما ذكر في شرح الآية السابقة ، ومنها : أن المراد بالساق نور عظيم يكشف عنه سبحانه يوم القيامة ، وغير ذلك . (رياءً) مراءاةً للناس ، أي ليروه ويثنوا عليه . (سمعة) يسمع به الناس ويذيعوا صيته . (طبقًاواحدًا) كالصحيفة الواحدة ، فلا ينثني للسجود ولا يقدر عليه .

(٣٩٥) (حسومًا) تتابعت عليهم فحسمتهم ، أي استأصلتهم بالعذاب ، من الحسم وهو القطع . (راضية) ذات رضا ، أو : مَرْضِيَّة . (القاضية) القاطعة للحياة والقاضية عما بعدها . (فما منكم ..) فما يستطيع أحد منكم أن يحجزنا ويمنعنا عن عقوبة محمد ﷺ لو تقول علينا شيئًا ، وهو يعلم ذلك ، ولذا يستحيل أن يقدم عليه . (نياط القلب) عرق يتصل بالقلب إذا قطع مات الإنسان . (بطغيانهم) بسبب طغيانهم ، والطاغية مصدر مثل طغيان ، وقيل : الطاغية : الصيحة الشديدة المجاوزة للحد في القوة حتى صرعتهم وأهلكتهم . (الخزان) بصيغة المفرد وبصيغة الجمع ، والمراد الملائكة الموكلون بإرسال الريح بمقادير معينة . (غسلين) قيل : هو شجر يأكله أهل النار ، وفسره الفراء بما ذكره البخاري رحمه الله تعالى . (صديد) القيح الذي يفسد به الجرح .

أَهْلِ النَّارِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : «مِنْ غِسْلِينٍ» كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينٌ ، فِعْلِينٌ مِنَ الْغَسْلِ ، مِنَ الْجُرْحِ وَالدَّبَرِ . «أَعْجَازُ نَخْلٍ» /٧/ : أُصُولُهَا . «بَاقِيَةٍ» /٨/ : بَقِيَّةٍ .

٣٩٦ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمَعَارِجِ «سَأَلَ سَائِلٌ» /١/ .

الْفَصِيلَةُ : أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى ، إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ ٱنْتَمَى . «لِلشَّوَى» /١٦/ : الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى . وَالْعِزُونَ : الْحِلَقُ وَالْجَمَاعَاتُ ، وَوَاحِدُهَا عِزَةٌ . «يُوفِضُونَ» /٤٣/ : الْإِيفَاضُ الْإِسْرَاعُ .

٣٩٧ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ نُوحٍ : «إِنَّا أَرْسَلْنَا» /١/ .

«أَطْوَارًا» /١٤/ : طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا ، يُقَالُ : عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ . وَالْكُبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ ، وَكَذٰلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً ، وَكُبَّارٌ الْكَبِيرُ ، وَكُبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ ، وَحُسَانٌ ، مُخَفَّفٌ ، وَجُمَالٌ ، مُخَفَّفٌ . «دَيَّارًا» /٢٦/ : مِنْ دَوْرٍ ، وَلٰكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ ٱلدَّوَرَانِ ، كَمَا قَرَأَ عُمَرُ : الْحَيُّ الْقَيَّامُ . /البقرة : ٢٥٥/ : وَهِيَ مِنْ قُمْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : «دَيَّارًا» أَحَدًا . «تَبَارًا» /٢٨/ : هَلَاكًا .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «مِدْرَارًا» /١١/ : يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . «وَقَارًا» /١٣/ : عَظَمَةً .

(غيره) أي غير الفراء . [عيني] . (الدبر) جمع دَبَرَة . وهي قَرْحَةُ الدَّابَّة .

(٣٩٦) (الفصيلة) يشير إلى قوله تعالى : «وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ» /المعارج : ١٣/: أي عشيرته الأدنون الذين فصل عنهم ، والذين ينضم إليهم ويستنصر بهم . (ينتمي) ينتسب ، ويروى (ينتهي) من الانتهاء ، أي إليه ينتهي نسب من انتسب . (العزون) يفسر قوله تعالى : «فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ . عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ» /المعارج : ٣٦ ، ٣٧/. (قبلك) نحوك وباتجاهك . (مهطعين) مسرعين ، مادي أعناقهم مديمي النظر إليك .

(٣٩٧) (طورًا كذا ..) أي نطفة ثم علقة .. وهكذا ، حتى يكتمل الخلق ثم يولد ، فيكون طفلاً ثم شابًا ثم كهلاً .. وهكذا حتى يدركه الموت . والطور يكون بمعنى تارة كما هو هنا ، ويكون بمعنى القدر كما ذكر . (عدا) جاوز . (الكبار) يشير إلى قوله تعالى : «وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا» /نوح : ٢٢/: أي احتالوا أو دبروا لأذاه تدبيرًا كبيرًا . (أشد) أي أبلغ في معناها . (الكبار) بمعنى الكبير ، وهو أبلغ منه . (ديارًا) أحدًا يدور في الأرض ، مشتق من دار يدور دورًا . (فيعال) أي أصله ديوار ، فأبدلت الواو ياءً وأدغمت بالتي قبلها . (القيام) القراءة المشهورة «الْقَيُّومُ» والمعنى واحد . (غيره) لم يعرف من مراده بالقائل الأول ولا من هو غيره . (مدرارًا) كثير الدر ، والمراد الكثرة والتتابع ، وأصل الدر حلب الشاة حالاً بعد حال .

٣٩٨ - باب : «وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ» /٢٣/ .

٤٦٣٦ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ . وَقالَ عَطَاءٌ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كانَتْ في قَوْمِ نُوحٍ في الْعَرَبِ بَعْدُ ، أَمَّا وُدٌّ : كانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الجَنْدَلِ ، وَأَمَّا سُوَاعٌ : كانَتْ لِهُذَيْلٍ ، وَأَمَّا يَغُوثُ : فَكانَتْ لِمُرَادٍ ، ثمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجَوْفِ عِنْدَ سَبَإٍ ، وَأَمَّا يَعُوقُ : فَكانَتْ لِهَمْدَانَ ، وَأَمَّا نَسْرٌ : فَكانَتْ لِحِمْيَرَ ، لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ ، أَسْمَاءُ رِجالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ : أَنِ ٱنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ ، فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولٰئِكَ ، وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ .

٣٩٩ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ (الْجِنِّ) : «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ» /١/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لِبَدًا» /١٩/ : أَعْوَانًا .

٤٦٣٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : ٱنْطَلَقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : ما لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قالَ : ما حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا ما حَدَثَ ، فَٱضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَٱنْظُرُوا ما هٰذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ . فَٱنْطَلَقُوا ، فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، يَنْظُرُونَ ما هٰذَا الأَمْرُ الَّذِي حالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، قالَ : فَٱنْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ ، وَهْوَ عامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكاظٍ ، وَهْوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هٰذَا الَّذِي حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَهُنَالِكَ

٤٦٣٦ : (بدومة الجندل) مدينة بين المدينة والعراق وبلاد الشام . (هذيل) قبيلة من قبائل العرب ، وكذلك مراد ، وغطيف وهمدان وحمير وذو الكلاع . (بالجوف) اسم واد في اليمن ، والجوف كل منخفض من الأرض . (أنصابًا) جمع نصب وهو حجر أو صنم ينصب تخليدًا لذكرى رجل أو غيره . (هلك أولئك) مات الذين نصبوا الأنصاب ، وكانوا يعلمون لماذا نصبت . (تنسخ العلم) زالت معرفة الناس بأصل نصبها .

(٣٩٩) (لبدًا) يركب بعضهم بعضًا من الازدحام عليه ، حرصًا على استماع القرآن . وقيل : تظاهروا وكانوا أعوانًا على إبطاله .

رَجَعُوا إِلى قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا . يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» . وَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْجِنِّ» . وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ ٱلْجِنِّ . [ر : ٧٣٩]

٤٠٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُزَّمِّلِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «وَتَبَتَّلْ» /٨/ : أَخْلِصْ .

وَقالَ الحَسَنُ : «أَنْكَالاً» /١٢/ : قُيودًا . «مُنْفَطِرٌ بِهِ» /١٨/ : مُثْقَلَةٌ بِهِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «كَثِيبًا مَهِيلاً» /١٤/ : الرَّمْلُ السَّائِلُ . «وَبِيلاً» /١٦/ : شَدِيدًا .

٤٠١ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «عَسِيرٌ» /٩/ : شَدِيدٌ . «قَسْوَرَةٍ» /٥١/ : رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ ، وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الْأَسَدُ ، وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ وَقَسْوَرٌ . «مُسْتَنْفِرَةٌ» /٥١/ : نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ .

٤٦٣٨ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَوَّلِ ما نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، قالَ : «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» . قُلْتُ : يَقُولُونَ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» . فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما عَنْ ذٰلِكَ ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ ، فَقَالَ جابِرٌ : لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا ما حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ : (جاوَرْتُ بِحِرَاءٍ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ ، فَنُودِيتُ ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ أَمامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي ، وَصُبُّوا عَلَيَّ ماءً بَارِدًا ، قالَ : فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ ماءً بَارِدًا ، قالَ : فَنَزَلَتْ : «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ») . [ر : ٤]

---

(٤٠٠) (تبتل) أخلص له في الدعاء والعبادة وتفرغ عمن سواه . (أنكالاً) قيودًا ثقالاً لا تنفك أبدًا ، جمع نِكْل وَنكَل . (منفطر به) متشققة من شدته وثقله . (السائل) الذي إذا أخذت منه شيئًا انهال ما بعده .

(٤٠١) (المدثر) المتلفف بثيابه ، من الدِّثار وهو كل ما كان من الثياب فوق الشِّعار ، والشعار الثوب الذي يلي الجسد . (ركز الناس) حسهم ، والركز الصوت الخفي . (قسورة وقسور) من القَسر ، وهو الغلبة والقهر .

٤٦٣٨ : (جاورت) اعتكفت . (قضيت جواري) انتهيت من اعتكافي . (هبطت) نزلت من الغار لأذهب إلى بيتي .

٤٠٢ – باب : «قُمْ فَأَنْذِرْ» /٢/ .

٤٦٣٩ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قالَا : حَدَّثَنا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (جاوَرْتُ بِحِراءٍ) . مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمانَ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ المُبارَكِ . [ر : ٤]

٤٠٣ – باب : «وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ» /٣/ .

٤٦٤٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنا حَرْبٌ : حَدَّثَنا يَحْيَىٰ قالَ : سَأَلْتُ أَبا سَلَمَةَ : أَيُّ القُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ ؟ فَقالَ : «يا أَيُّها المُدَّثِّرُ» . فَقُلْتُ : أُنْبِئْتُ أَنَّهُ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» . فَقالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَيُّ القُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ ؟ فَقالَ : «يا أَيُّها المُدَّثِّرُ» . فَقُلْتُ : أُنْبِئْتُ أَنَّهُ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ» . فَقالَ : لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِما قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ، قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (جاوَرْتُ فِي حِراءٍ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوارِي هَبَطْتُ ، فَٱسْتَبْطَنْتُ الْوادِيَ ، فَنُودِيتُ ، فَنَظَرْتُ أَمامِي وَخَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي ، فَإِذا هُوَ جالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ ماءً بارِدًا ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ : «يا أَيُّها المُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ») . [ر : ٤]

٤٠٤ – باب : «وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ» /٤/ .

٤٦٤١ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ٱبْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ ، فَقالَ فِي حَدِيثِهِ : (فَبَيْنا أَنا أَمْشِي ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّماءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذا المَلَكُ الَّذِي جاءَنِي بِحِراءٍ ، جالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ ٱلسَّماءِ وَٱلْأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَدَثَّرُونِي ، فَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ تَعالَى : «يا أَيُّها المُدَّثِّرُ . إِلَى : وَالرِّجْزَ فَٱهْجُرْ») . قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلاةُ ، وَهِيَ الْأَوْثانُ . [ر : ٤]

٤٦٤٠ : (استبطنت الوادي) وصلت إلى بطنه ، وهو أخفض مكان فيه . (هو) أي الملك الذي جاءني في حراء ، كما صرحت به الرواية التالية ، وهذا ظاهر أن ما حصل في حراء قبل هذا . (عرش) وفي نسخة (كرسي) والمعنى متقارب .

٤٠٥ – باب : قَوْلُهُ : «وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ» /٥/.

يُقَالُ : الرِّجْزُ وَالرِّجْسُ الْعَذَابُ.

٤٦٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ : قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ : (فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جاءَنِي بِحِرَاءٍ ، قاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ ، حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَزَمَّلُونِي ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى : «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ – إِلَى قَوْلِهِ – فَاهْجُرْ». – قالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَالرِّجْزَ الْأَوْثَانَ – ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ). [ر : ٤]

٤٠٦ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقِيَامَةِ.

وَقَوْلِهِ : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» /١٦/.

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «سُدًى» /٣٦/ : هَمَلاً. «لِيَفْجُرَ أَمامَهُ» /٥/ : سَوْفَ أَتُوبُ ، سَوْفَ أَعْمَلُ. «لَا وَزَرَ» /١١/ : لَا حِصْنَ.

٤٦٤٣/٤٦٤٥ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عائِشَةَ ، وَكانَ ثِقَةً ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ – وَوَصَفَ سُفْيَانُ – يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ». [ر : ٥]

٤٠٧ – باب : «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» /١٧/.

(٤٦٤٤) : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عائِشَةَ : أَنَّهُ

(٤٠٥) (الرجز) قرأ يعقوب وسهل وحفص وأبو جعفر بضم الراء ، وقرأ غيرهم بكسرها. وقيل هما بمعنى واحد ، وقيل : بالضم معناها الصنم ، وبالكسر معناها النجاسة والمعصية.

(٤٠٦) (سدى) مهملاً دون أن يكلف ويسأل عن أعماله. (ليفجر ..) يُمَنّي نفسه بالتوبة والعمل الصالح ، سوف .. وسوف .. وهو في الحقيقة يريد أن يستمر على عصيانه في مستقبل الأيام. وقيل : أن يكذب يوم القيامة. (حصن) ملجأ يحمي من عقاب الله تعالى.

٤٦٤٣ : (ووصف سفيان) كيفية تحريكه.

سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ» . قالَ : وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ» . يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ ، «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، «وَقُرْآنَهُ» أَنْ تَقْرَأَهُ ، «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ» يَقُولُ : أُنْزِلَ عَلَيْهِ «فَٱتَّبِعْ قُرْآنَهُ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ . [ر : ٥]

٤٠٨ - باب : قَوْلِهِ : «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْآنَهُ» /١٨/ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قَرَأْنَاهُ : بَيَّنَّاهُ ، فَٱتَّبِعْ : ٱعْمَلْ بِهِ .

(٤٦٤٥) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» . قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ ، وَكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكانَ يُعْرَفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ الآيَةَ الَّتِي فِي : «لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» ، «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» . قالَ : عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، «وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْآنَهُ» فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَٱسْتَمِعْ ، «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ . قالَ : فَكانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَما وَعَدَهُ ٱللَّهُ . [ر : ٥]

«أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» /٣٤/ : تَوَعُّدٌ .

٤٠٩ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ (الْإِنْسَانِ ، الدَّهْرِ) : «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» /١/ .

يُقَالُ مَعْنَاهُ : أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ ، وَهَلْ : تَكُونُ جَحْدًا ، وَتَكُونُ خَبَرًا ، وَهٰذَا مِنَ الْخَبَرِ ، يَقُولُ : كانَ شَيْئًا ، فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا ، وَذٰلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ . «أَمْشَاجٍ» /٢/ : الْأَخْلَاطُ ، ماءُ الْمَرْأَةِ وَماءُ الرَّجُلِ ، ٱلدَّمُ وَالْعَلَقَةُ ، وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ :

٤٦٤٤ : (ينفلت) يضيع ويفوت .

٤٦٤٥ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : الاستماع للقراءة ، رقم : ٤٤٨ .

(وكان يعرف منه) أي الاشتداد حال نزول الوحي عليه . (لا أقسم) أي في السورة التي تبدأ بقوله تعالى : «لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ» . (أطرق) سكت ، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض منصتًا متفهمًا . (توعد) أي لأبي جهل الذي نزلت الآيات في حقه ، ومعناه : الله تعالى تولى أن ينزل بك ما تكره .

(٤٠٩) (جحدًا) نفيًا . (يقول : كان ..) يفسر قوله تعالى : «هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا» /الإنسان : ١/: أي قد أتى على الإنسان مدة من الزمن وهو شيء لا يذكر ولا يعرف ، ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به ؟ . (الدم ..) أي ثم يصبح دمًا ثم علقة .. وهكذا . (إذا خلط ..) أي

مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ : خَلِيطٌ ، وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ : مَخْلُوطٍ . وَيُقْرَأُ : «سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً» /٤/ : وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ . «مُسْتَطِيرًا» /٧/ : مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ .

وَالْقَمْطَرِيرُ : الشَّدِيدُ ، يُقَالُ : يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقُمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ : أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ في الْبَلَاءِ .

وَقالَ الْحَسَنُ : النَّضْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالسُّرُورُ في الْقَلْبِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «الْأَرَائِكِ» /١٣/ : السُّرُر .

وَقالَ الْبَرَاءُ : «وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا» /١٤/ : يَقْطُفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا .

وَقالَ مَعْمَرٌ : «أَسْرَهُمْ» /٢٨/ : شِدَّةُ الخَلْقِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ وَغَبِيطٍ فَهْوَ مَأْسُورٌ .

٤١٠ - باب : تَفْسِيرُ : سُورَةِ : «وَالْمُرْسَلَاتِ» .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «جِمَالَاتٌ» /٣٣/ : حِبَالٌ . «ٱرْكَعُوا» صَلُّوا «لَا يَرْكَعُونَ» /٤٨/ : لَا يُصَلُّونَ .

وَسُئِلَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَا يَنْطِقُونَ» /٣٥/ . «وَٱللهِ رَبِّنَا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ» /الأنعام: ٢٣/ . «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ» /يس: ٦٥/ . فَقالَ : إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ ، مَرَّةً يَنْطِقُونَ ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ .

شيء بشيء . (سلاسلاً) قرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم : «سلاسلاً» بالتنوين ، وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وأبو عمرو (سلاسل) بالفتح بلا تنوين . وسلاسل جمع سلسلة . (أغلالاً) جمع غل وهو القيد . (ولم يجر) من الإجراء ، أي لم يصرف سلاسل ، والصرف التنوين . (القمطرير .. العبوس) يفسر قوله تعالى : «إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا» /الإنسان : ١٠/ : أي يجعل الإنسان عابسًا شديد العبوس منقبض الوجه من هول ما فيه وشدته . (العصيب) اللفظ وارد في قوله تعالى : «وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ» /هود : ٧٧/. (النضرة ..) يفسر قوله تعالى : «وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا» /الإنسان : ١١/. (ذللت) سخرت وقربت . (قطوفها) ثمارها . (معمر) بن المثنى أبو عبيدة . (قتب) رحل صغير على قدر سنام البعير . (غبيط) رحل النساء الذي يشد عليه الهودج .

(٤١٠) (المرسلات) الرياح المرسلة بشدة وتتابع ، وقيل : الملائكة المرسلة بأوامره سبحانه وتعالى. (جمالات) قيل : هي الحبال ، وقيل : جمع جمالة وهي جمع جمل ، وهو ذكر الإبل ، وانظر شرح الحديث : ٤٦٤٩ . (سئل ..) أي عن التوفيق بين هذه الآيات التي ظاهرها التعارض . (إنه) أي يوم القيامة . (ألوان) أحوال وأطوار ، وانظر الحديث : ٤٥٣٧ م .

٤٦٤٦/٤٦٤٧ : حدّثني مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ : «وَالْمُرْسَلاتِ» . وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَٱبْتَدَرْنَاهَا ، فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا) .

حدّثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ : بِهٰذَا .

وَعَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : مِثْلَهُ .

وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ . وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ .

قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ .

وَقَالَ ٱبْنُ ٱسْحٰقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ .

(٤٦٤٧) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في غارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : «وَالْمُرْسَلاتِ» . فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَلَيْكُمُ ٱقْتُلُوهَا) . قالَ : فَٱبْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا ، قالَ : فَقَالَ : (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا) .

[ر : ١٧٣٣]

٤١١ – باب : قَوْلُهُ : «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ» /٣٢/ .

٤٦٤٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَابِسٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ : «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ» . قالَ : كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ . [٤٦٤٩]

٤٦٤٦ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : قتل الحيات وغيرها ، رقم : ٢٢٣٤ .

٤٦٤٨ : (إنها) أي جهنم . (بشرر) ما يتطاير من النار إذا التهبت ، واحدها شررة . (كالقصر) كالبناء الشامخ في عظمه وارتفاعه . وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما بفتح الصاد ، ومعناه كما فسره . /المرسلات : ٣٢/ . (بقصر) بقدر وارتفاع . (للشتاء) لأجل الاستسخان به في الشتاء .

٤١٢ - باب : قَوْلُهُ : «كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ» /٣٣/ .

٤٦٤٩ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ٱبْنُ عابِسٍ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «تَرْمِي بِشَرَرٍ» . كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ فَوْقَ ذٰلِكَ ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ . «كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ» حِبَالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ . [ر : ٤٦٤٨]

٤١٣ - باب : قَوْلُهُ : «هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ» /٣٥/ .

٤٦٥٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : «وَالْمُرْسَلَاتِ» . فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا ، وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱقْتُلُوهَا) . فَٱبْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا) .

قالَ عُمَرُ : حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي : في غارٍ بِمِنًى . [ر : ١٧٣٣]

٤١٤ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّبَأِ : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» /١/ .

قالَ مُجَاهِدٌ : «لَا يَرْجُونَ حِسَابًا» /٢٧/ : لَا يَخَافُونَهُ . «لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا» /٣٧/ : لَا يُكَلِّمُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ . «صَوَابًا» /٣٨/ : حَقًّا فِي ٱلدُّنْيَا وَعَمِلَ بِهِ . وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «وَهَّاجًا» /١٣/ : مُضِيئًا . «ثَجَّاجًا» /١٤/ : مُنْصَبًّا . «أَلْفَافًا» /١٦/ : مُلْتَفَّةً .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «غَسَاقًا» /٢٥/ : غَسَقَتْ عَيْنُهُ ، وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ : يَسِيلُ ، كَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسِيقَ وَاحِدٌ . «عَطَاءً حِسَابًا» /٣٦/ : جَزَاءً كَافِيًا ، أَعْطَانِي ما أَحْسَبَنِي ، أَيْ كَفَانِي .

٤٦٤٩ : (حبال السفن) تفسير (جمالات) بالحبال إذا ضمت الجيم ، وأما بكسرها فهي جمع جمالة ، وجمالة جمع جمل ، وهو ذكر الإبل . (صفر) في هيئتها ولونها جمع أصفر ، والعرب تسمي سود الإبل صفرًا ، لشوب سوادها بصفرة . /المرسلات : ٣٣/.

(٤١٣) (لا ينطقون) لا يستطيعون النطق ، أو لا ينطقون بحجة تنفعهم .

(٤١٤) (غساقاً) صديداً يسيل من أبدانهم ، وقرأ الكسائي وحمزة وحفص بتشديد السين المفتوحة ، وقرأ الباقون بتخفيفها . (غسقت عينه) أي سالت أو سال دمعها .

٤١٥ – باب : «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» /١٨/ : زُمَرًا .

٤٦٥١ : حدّثني محمّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ) . قالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قالَ : أَبَيْتُ ، قالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قالَ : أَبَيْتُ ، قالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قالَ : أَبَيْتُ . قالَ : (ثُمَّ يُنْزِلُ ٱللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً ، فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى ، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهْوَ عَجْبُ ٱلذَّنَبِ ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

[ر : ٤٥٣٦]

٤١٦ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالنَّازِعَاتِ» .

«زَجْرَةٌ» /١٣/ : صَيْحَةٌ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ» /٦/ : هِيَ الزَّلْزَلَةُ . «الآيَةَ الْكُبْرَى» /٢٠/ : عَصَاهُ وَيَدُهُ . «سَمْكَهَا» /٢٨/ : بَنَاهَا بغَيْرِ عَمَدٍ . «طَغَى» /١٧/ : عَصَى .

يُقَالُ : النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ ، وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِلِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ ، وَالنَّاخِرَةُ : الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «الحَافِرَةِ» /١٠/ : إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ ، إِلَى الحَيَاةِ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «أَيَّانَ مُرْسَاهَا» /٤٢/ : مَتَى مُنْتَهَاهَا ، وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي .

«الرَّاجِفَةُ» /٦/ : النَّفْخَةُ الْأُولَى . «الرَّادِفَةُ» /٧/ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ .

٤٦٥٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ : حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا أَبُو حازِمٍ :

---

(٤١٥) (الصور) البوق الذي ينفخ فيه يوم القيامة . (زمرًا) جماعات .

(٤١٦) (النازعات) الملائكة تنزع أرواح بني آدم . (ترجف الراجفة) تنفخ النفخة الأولى التي تحرك كل شيء تحريكًا شديدًا . (الآية الكبرى) المعجزة العظيمة الدالة على أنه رسول الله تعالى . (النخرة) يشير إلى قوله تعالى : «ءَإِذا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً» /النازعات : ١١/ : بالية . (سواء) أصل المعنى واحد . (فينخر) أي يصوت . (الحافرة) يقال رجع في حافرته أي في طريقه الذي جاء منه يحفره بمشيته . (مرساها) ظهورها وقيامها . (منتهاها) منتهى الحياة الدنيا الذي يكون عنده قيام الساعة .

٤٦٥٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قرب الساعة ، رقم : ٢٩٥٠ .

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ بِإِصْبَعَيْهِ هٰكَذَا ، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ : (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ) . [٤٩٩٥ ، ٦١٣٨]

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «أَغْطَشَ» /٢٩/ : أَظْلَمَ . «الطَّامَّةُ» /٣٤/ : تَطُمُّ كُلَّ شَيْءٍ .

٤١٧ - باب : تَفْسِيرِ سُورَةِ : «عَبَسَ» .

«عَبَسَ وَتَوَلَّى» /١/ : كَلَحَ وَأَعْرَضَ . وَقالَ غَيْرُهُ : «مُطَهَّرَةٍ» /١٤/ : لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ، وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَهٰذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : «فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا» /النازعات: ٥/ : جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً ، لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : الْغُلْبُ : الْمُلْتَفَّةُ ، وَالْأَبُّ : مَا يَأْكُلُ الْأَنْعَامُ . «سَفَرَةٍ» /١٥/ : الْمَلَائِكَةُ ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ ، سَفَرْتُ : أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ - إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ ٱللهِ وَتَأْدِيبِهِ - كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : «تَصَدَّى» /٦/ : تَغَافَلَ عَنْهُ . وَقالَ مُجَاهِدٌ : «لَمَّا يَقْضِ» /٢٣/ : لَا يَقْضِي أَحَدٌ ما أُمِرَ بِهِ . وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «تَرْهَقُهَا» /٤١/ : تَغْشَاهَا شِدَّةٌ . «مُسْفِرَةٌ» /٣٨/ : مُشْرِقَةٌ . «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ» /١٥/ : وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كَتَبَةٍ أَسْفَارًا ، كُتُبًا . «تَلَهَّى» /١٠/ : تَشَاغَلُ . يُقَالُ : وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سِفْرٌ . «فَأَقْبَرَهُ» /٢١/ : يُقَالُ : أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا ، قَبَرْتُهُ دَفَنْتُهُ .

٤٦٥٣ : حدَّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قالَ : سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ حافِظٌ

(قال بإصبعه) أشار . (والساعة) قيام القيامة . (كهاتين) أي مقترنين كاقترانهما ، أو الفارق بين بعثتي وقيام الساعة كالفرق بين الأصبعين في الطول ، والمراد بيان قرب وقت قيام الساعة . (تطم) تعلو عليه وتغلب ، والمراد بالطامة يوم القيامة .

(٤١٧) (كلح) قطب وجهه . (غيره) غير مجاهد ، وهذا يعني أن الكلام قبله لمجاهد رحمه الله تعالى [عيني] (وهذا مثل ..) أي وصفت الخيول بالمدبرات مع أن التدبير لمحمولها وهم الغزاة . (الأب .. الغلب) يشير إلى قوله تعالى : «وحدائق غُلبًا.وفاكهةً وأبًّا» /عبس: ٣٠ ، ٣١/. (غلبًا) ملتفة الأشجار . (أبًا) الكلأ والمرعى الذي تأكله الدواب ولا يزرعه الناس . (تغافل) قال العيني : أكثر النسخ : تصدى تغافل عنه ، والذي في غيرها : تصدى أقبلَ عليه ، وكأنه الصواب وعليه أكثر المفسرين . (سفر) وهو الكتاب .

٤٦٥٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، رقم : ٧٩٨ . (حافظ له) أي للقرآن عن ظهر قلب .

لَهُ ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ ، فَلَهُ أَجْرَانِ» .

٤١٨ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» . (التَّكْوِيرِ)

«ٱنْكَدَرَتْ» /٢/ : ٱنْتَثَرَتْ .

وَقَالَ الحَسَنُ : «سُجِّرَتْ» /٦/ : ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَا تَبْقَى قَطْرَةٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «المَسْجُورِ» /الطور: ٦/ : المَمْلُوءِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : «سُجِّرَتْ» أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا .

وَالخُنَّسُ : تَخْنِسُ فِي مَجْرَاهَا : تَرْجِعُ ، وَتَكْنِسُ : تَسْتَتِرُ كما تكْنِسُ الظِّبَاءُ . «تَنَفَّسَ» /١٨/ : ٱرْتَفَعَ النَّهَارُ . وَالظَّنِينُ المُتَّهَمُ ، وَالضَّنِينُ يَضَنُّ بِهِ .

وَقَالَ عُمَرُ : «النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» /٧/ : يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ : «ٱحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ» /الصافات: ٢٢/ . «عَسْعَسَ» /١٧/ : أَدْبَرَ .

٤١٩ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِذَا السَّمَاءُ ٱنْفَطَرَتْ» . (الِانْفِطَارِ)

ٱنْفِطَارُهَا : ٱنْشِقَاقُهَا .

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «بُعْثِرَتْ» /٤/ : يَخْرُجُ مَنْ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ .

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : «فُجِّرَتْ» /٣/ : فَاضَتْ .

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ : «فَعَدَلَكَ» /٧/ : بِالتَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَهُ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ ،

(يتعاهده) يضبطه ويتفقده ويكرر قراءته حتى لا ينساه . (أجران) لتلاوته ولتحمل المشقة فيها .

(٤١٨) (كورت) أظلمت وتلاشى ضوؤها ، من التكوير ، وهو جمع الشيء بعضه إلى بعض ، فكأن الشمس عند قيام الساعة تجمع بعضها إلى بعض وتلف ، فيلف ضوؤها ويذهب انتشاره في الآفاق . (انكدرت) تساقطت وتناثرت ، من انكدر الطائر إذا سقط عن عشه . (سجرت) بتشديد الجيم وتخفيفها . (غيره) أي غير الحسن . (الخنس ..) يفسر قوله : «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ . الْجَوَارِ الْكُنَّسِ» /التكوير : ١٥ ، ١٦/ : أي النجوم السيارة التي تغيب وترجع فتظهر . (تكنس الظباء) تدخل كناسها ، وهو الموضع الذي تأوي إليه ، والظباء : جمع ظبي وهو الغزال . (تنفس) أي الصبح : امتد ضوؤه وأقبل بالرَّوْح والنسيم . (الظنين ..) يشير إلى قوله تعالى : «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ» /التكوير : ٢٤/. قرأ عاصم وحمزة وأهل المدينة والشام بالضاد ، أي ببخيل ، والمعنى : لا يبخل بتبليغ ما يوحى به إليه وتعليمه للناس . وقرأ غيرهم بالظاء ، أي : وما هو بمتهم فيما يخبر به عن الله عز وجل . (نظيره) المؤمن مع المؤمنة ، والفاجر مع الفاجرة . (عسعس) أقبل بظلامه ، أو أدبر ، فهو من الأضداد .

(٤١٩) (بالتخفيف) أي بفتح الدال : «فَعَدَلَكَ» وبه قرأ الحسن وحمزة والكسائي وعاصم .
(بالتشديد) أي بتشديد الدال المفتوحة «فَعَدَّلَكَ» .

وَأَرَادَ : مُعْتَدِلَ الخَلْقِ ، وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي : «فِي أَيِّ صُورَةٍ» /٨/ : شَاءَ : إِمَّا حَسَنٌ ، وَإِمَّا قَبِيحٌ ، وَطَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ .

٤٢٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ» . (الْمُطَفِّفِينَ)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «رَانَ» /١٤/ : ثَبْتُ الخَطَايَا . «ثُوِّبَ» /٣٦/ : جُوزِيَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُطَفِّفُ لَا يُوَفِّي غَيْرَهُ . الرَّحِيقُ : الْخَمْرُ . «خِتَامُهُ مِسْكٌ» /٢٦/ : طِينَتُهُ . التَّسْنِيمُ : يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجَنَّةِ . «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» /٦/ .

٤٦٥٤ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : («يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» . حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ) . [٦١٦٦]

٤٢١ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ» . (الِانْشِقَاقِ)

قَالَ مُجَاهِدٌ : «كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ» /الحاقة: ٢٥/ : يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ . «أَذِنَتْ» /٢ ، ٥/ : سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ «لِرَبِّهَا» . «وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا» مِنَ الْمَوْتَى «وَتَخَلَّتْ» /٤/ : عَنْهُمْ . «وَسَقَ» /١٧/ : جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ . «ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ» /١٤/ : لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا .

(ومن خفف) أي أراد نفس المعنى . (في أي صورة ..) خلقك على الصورة والشبه الذي يريده سبحانه .

(٤٢٠) (ران) من الرين ، وهو الغلبة ، أي غلبت الخطايا على قلوبهم وأحاطت بها حتى غمرتها وغطتها . (ثبت الخطايا) سجل الخطايا وصحيفة الذنوب . (لا يوفي غيره) أي لا يعطيه حقه كاملاً ، بل إذا دفع له أنقص ، وإذا أخذ لنفسه زاد ، ويكون هذا في الكيل والوزن وغيرهما من سائر الحقوق . (الرحيق) يفسر قوله تعالى : «يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ» /المطففين : ٢٥/: أي ختم على ذلك الشراب ومنع من أن تمسه الأيدي حتى يفك ختمه الأبرار . (طينته) المادة التي ختم بها . (التسنيم) يفسر قوله تعالى : «وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» /المطففين : ٢٧/: أي يخلط ويمزج بالتسنيم ، وهو أرفع شراب في الجنة ، وهو معنى قوله : يعلو شراب أهل الجنة ، والتسنيم العلو والارتفاع ، ومنه سنام البعير .

٤٦٥٤ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : في صفة يوم القيامة ، رقم : ٢٨٦٢ .

(يوم يقوم الناس) من قبورهم وهو يوم القيامة . (لرب العالمين) خاضعين للمعبود الحق الذي خلقهم . /المطففين : ٦/. (يغيب) يغرق .(رشحه)عرقه .

(٤٢١) (كتابه ..) يبين أنه لا تنافي بين قوله تعالى : «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ» /الانشقاق : ١٠/ : وقوله تعالى : «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ» بل الصورة واحدة ، وذلك أنه يعطى كتاب أعماله بشماله من وراء ظهره . (وسق) جمع وضم ما كان منتشرًا في النهار ، أو : ما جمع من النجوم وما ساق من الظلمة .

٤٢٢ – باب : «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» /٨/ .

٤٦٥٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ حاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ) . قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، جَعَلَنِي ٱللَّهُ فِدَاءَكَ ، أَلَيْسَ يَقُولُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» . قالَ : (ذَاكَ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ ، وَمَنْ نُوقِشَ ٱلْحِسَابَ هَلَكَ) . [ر : ١٠٣]

٤٢٣ – باب : «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» /١٩/ .

٤٦٥٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قالَ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» . حالاً بَعْدَ حالٍ ، قالَ:هٰذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ .

٤٢٤ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الْبُرُوجِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «الْأُخْدُودِ» /٤/ : شَقٌّ فِي الْأَرْضِ . «فَتَنُوا» /١٠/ : عَذَّبُوا .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «الْوَدُودُ» /١٤/ : الْحَبِيبُ . «الْمَجِيدُ» /١٥/ : الْكَرِيمُ .

٤٢٥ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ الطَّارِقِ .

هُوَ النَّجْمُ ، وَمَا أَتَاكَ لَيْلاً فَهُوَ طَارِقٌ . «النَّجْمُ الثَّاقِبُ» /٣/ : الْمُضِيءُ ، وَقالَ مُجَاهِدٌ :

٤٦٥٦ : (حالاً بعد حال) حال مطابقة للشيء الذي كان قبلها في الشدة . وقيل : الطبق جمع طبقة وهي المرتبة ، أي طبقات بعضها أشد من بعض في الأهوال ، وقيل في معناها غير ذلك . /الانشقاق : ١٩/. (قال: هذا. .) أي قال ابن عباس رضي الله عنهما: هذا الذي يكون له حال بعد حال هو نبيكم ﷺ، والآية خطاب له، وذلك على قراءة: «لتركبَنّ» بفتح الباء، وهي قراءة متواترة،والمعنى: سيتغير حالك، وينتقل بك الأمر حتى تكون لك الغلبة على المشركين، ويتحقق لك مابعثت من أجله من إحقاق الحق ونصرة الدين، ويختم لك بحسن العاقبة.

(٤٢٤) (البروج) منازل الشمس والقمر والنجوم ، وقيل : الكواكب الكبيرة ، سميت بذلك لظهورها . (الأخدود) الحفرة المستطيلة والشق المستطيل في الأرض .

(٤٢٥) (فهو طارق) من الطرق وهو الدق ، سمي بذلك لحاجته إلى دق الباب أكثر من غيره .

«الثَّاقِبُ» الَّذِي يَتَوَهَّجُ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «ذَاتِ الرَّجْعِ» /١١/ : سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالمَطَرِ . «ذَاتِ الصَّدْعِ» /١٢/ : تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَقَوْلٌ فَصْلٌ» /١٣/ : لَحَقٌّ . «لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» /٤/ : إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ .

٤٢٦ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» . (الْأَعْلَى)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «قَدَّرَ فَهَدَى» /٣/ : قَدَّرَ لِلْإِنْسَانِ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ ، وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا . وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «غُثَاءً أَحْوَى» /٥/ : هَشِيمًا مُتَغَيِّرًا .

٤٦٥٧ : حدّثنا عَبْدَانُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ : هٰذَا رَسُولُ ٱللّٰهِ قَدْ جاءَ ، فَمَا جاءَ حَتَّى قَرَأْتُ : «سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» . فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا . [ر : ٣٧٠٩]

٤٢٧ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» . (الْغَاشِيَةِ)

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ» /٣/ : النَّصَارَى .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «عَيْنٍ آنِيَةٍ» /٥/ : بَلَغَ إِنَاهَا وَحانَ شُرْبُهَا . «حَمِيمٍ آنٍ» /الرحمن : ٤٤/ :

(تتصدع) تتشقق . (فصل) يفصل بين الحق والباطل . (حافظ) من ربها ، يحصي عليها ما تكسبه من خير أو شر .

(٤٢٦) (قدر ..) قدر لكل مخلوق ما يحتاج إليه ، وييسر له السبل لاكتسابه . وقيل غير هذا . (الأنعام) المراد الحيوانات . (لمراتعها) جمع مَرْتَع ، وهو الموضع الذي ترعى فيه . (غثاءً) كالغثاء الذي يكون فوق السيل . (أحوى) أسود ، لأن العشب إذا يبس اسود . (هشيمًا) يابسًا متكسرًا .

٤٦٥٧ : (الولائد) جمع وليدة ، وهي الصبية والأمة .

(٤٢٧) (النصارى) أي فسر أصحاب الوجوه الخاشعة الذليلة يوم القيامة بالنصارى ، الذين أتعبوا أنفسهم في الدنيا في أعمال ظنوها تنفعهم ، وإذا بها سبب عنائهم وتعبهم الدائم في نار جهنم يوم القيامة . وقيل غير ذلك . (آنية) تناهى حرها . (بلغ إناها) بلغ حرها نهايته . (حان شربها) جاء وقت شربها لمن هيئت لهم من الكفار . (حميم) ماء حار ، وأتى بهذه الآية ليبين أنها من نفس المعنى .

بَلَغَ إِنَاهُ . «لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً» /١١/ : شَتْمًا .

وَيُقَالُ : الضَّرِيعُ : نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ الشِّبْرِقُ ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ ، وَهُوَ سُمٌّ . «بِمُسَيْطِرٍ» /٢٢/ : بِمُسَلَّطٍ ، وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «إِيَابَهُمْ» /٢٥/ : مَرْجِعَهُمْ .

٤٢٨ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالْفَجْرِ» . (الْفَجْرِ)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «الْوَتْرِ» /٣/ : ٱللّٰهُ . «إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» /٧/ : يَعْنِي الْقَدِيمَةَ ، وَالْعِمَادُ أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ . «سَوْطَ عَذَابٍ» /١٣/ : الَّذِي عُذِّبُوا بِهِ . «أَكْلًا لَمًّا» /١٩/ : السَّفُّ . وَ «جَمًّا» /٢٠/ : الْكَثِيرُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ ، السَّمَاءُ شَفْعٌ ، وَالْوَتْرُ : ٱللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

وَقَالَ غَيْرُهُ : «سَوْطَ عَذَابٍ» /١٣/ : كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ . «لَبِالْمِرْصَادِ» /١٤/ : إِلَيْهِ الْمَصِيرُ . «تَحَاضُّونَ» /١٨/ : تُحَافِظُونَ ، وَ «تَحُضُّونَ» تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ . «الْمُطْمَئِنَّةُ» /٢٧/ : الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» : إِذَا أَرَادَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا ٱطْمَأَنَّتْ إِلَى ٱللّٰهِ وَٱطْمَأَنَّ ٱللّٰهُ إِلَيْهَا ، وَرَضِيَتْ عَنِ ٱللّٰهِ وَرَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا ، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا ، وَأَدْخَلَهَا ٱللّٰهُ الْجَنَّةَ ،

(لا تسمع فيها لاغية) قرأ الجمهور «تَسمع» بالتاء المفتوحة ونصب «لاغيةً» وقرأ نافع : «تُسمعُ» بضم التاء ورفع «لاغية» وقرا ابن كثير وأبو عمر ورويس «يسمع» بالياء المضمومة ورفع «لاغية» ولاغية مثل القول ونحوه . (ويقال) القائل هو الفراء . (الضريع ..) يفسر قوله تعالى : «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ » /الغاشية : ٦/. (لهم) أي للكفرة وأهل النار . (ويقرأ ..) قرأ ا هشام بالسين ، وخلف عن حمزة : بين الصاد والزاي ، والباقون بالصاد . [النشر]

(٤٢٨) (الوتر) هو في اللغة : الفرد ، ومن العدد : ما ليس بشفع - أي زوج - ومنه صلاة الوتر ، وهو من أسماء الله تعالى ، وهو الفذ الفرد جل جلاله . ويطلق على يوم عرفة . وقرأ حمزة وعلي بكسر الواو وقرأ غيرهما بفتحها . (ذات العماد) الطول والقوة والشدة ، وهو تشبيه لهم بالأعمدة . (القديمة) وهي عاد الأولى . (أهل عمود) هو كناية عن أهل الخيام التي تنصب على الأعمدة . (سوط عذاب) عذابًا شديدًا ، والسوط : ما يضرب به من جلد مضفورًا كان أم لم يكن . (السف) فسر اللم بالسف وهو يدل على المبالغة والشدة في الأكل . (لبالمرصاد) مفعال من رصده ، أي يسمع ويرى ما يفعله العباد ، ويجازيهم عليه في الوقت المناسب وبالجزاء الوافي . (تحاضون .. تحضون) قراءتان متواترتان .

وَجعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «جابُوا» /٩/ : نَقبُوا ، مِنْ جيبَ الْقَميصُ : قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ ، يَجُوبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا . «لَمًّا » /١٩/ : لَممْتُهُ أَجْمَعَ : أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ .

٤٢٩ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «لَا أُقْسِمُ» . (الْبَلَدِ)

وَقالَ مُجاهِدٌ : «وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ» /٢/ : مَكَّةَ ، لَيْسَ عَلَيْكَ ما عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ . «وَوَالِدٍ» آدَمَ «وَما وَلَدَ» /٣/ . «لُبَدًا» /٦/ : كَثِيرًا . وَ «النَّجْدَيْنِ» /١٠/ : الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . «مَسْغَبَةٍ» /١٤/ : مَجَاعَةٍ . «مَتْرَبَةٍ» /١٦/ : السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ ، يُقَالُ : «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» /١١/ : فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ : «وَما أَدْرَاكَ ما الْعَقَبَةُ . فَكُّ رَقَبَةٍ . أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ» /١٢ - ١٤/ .

٤٣٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» . (الشَّمْسِ)

وَقالَ مُجاهِدٌ : ضُحَاهَا : ضَوْؤُهَا . «إِذَا تَلَاهَا» /٢/ : تَبِعَهَا . وَ «طَحَاهَا» /٦/ : دَحَاهَا . «دَسَّاهَا» /١٠/ : أَغْوَاهَا . «فَأَلْهَمَهَا» /٨/ : عَرَّفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ . «بِطَغْوَاهَا» /١١/ : بِمَعَاصِيهَا . «وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا» /١٥/ : عُقْبَىٰ أَحَدٍ .

٤٦٥٨ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زَمْعَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : («إِذِ ٱنْبَعَثَ أَشْقَاهَا» : ٱنْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ) . وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ : (يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ ٱمْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ) .

(جيب) القميص شقه من جهة العنق ، وأصل الجيب القطع .

(٤٢٩) (حل ..) تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر . (متربة) فقر ، فكأن الفقير قد لصق بالتراب لقلة ذات يده . (فلا اقتحم ..) دخل وجاوز بشدة ومشقة ، والعقبة : في الأصل المرتفع من الأرض والمراد الخصلة الصعبة ، أي ما فعل في الدنيا ما فيه مشقة شديدة على النفس من الأعمال الصالحة . (فك رقبة) عتق مملوك وتخليصه من العبودية والرق ، ابتغاء مرضاة الله تعالى .

(٤٣٠) (دحاها) بسطها وجعلها صالحة للسكنىٰ والعيش عليها . (عرفها الشقاء ..) بين لها أسبابهما . (بطغواها) أي طغيانها حملها على التكذيب . (عقبى أحد) أي لا يخاف الله تعالى تبعة من أحد في إهلاكهم .

٤٦٥٨ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون ، رقم : ٢٨٥٥ .

(عارم) جبار صعب ، ومفسد خبيث ، وجاهل شرس شديد . (رهطه) قومه . (يضاجعها) يطؤها .

ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ ، وَقَالَ : (لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ) .

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَمْعَةَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ) . [ر : ٣١٩٧]

٤٣١ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» . (اللَّيْلِ)

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى» /٩/ : بِالْخَلَفِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «تردّى» /١١/ : ماتَ . وَ «تَلَظَّى» /١٤/ : تَوَهَّجُ ، وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : «تَتَلَظَّى» .

٤٣٢ – باب : «وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى» /٢/ .

٤٦٥٩ : حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ ٱللهِ الشَّأْمَ ، فَسَمِعَ بِنَا أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا ، فَقَالَ : أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ . قالَ : فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، فَقَرَأْتُ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى . وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» . قالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ ، وَهٰؤُلَاءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا . [٤٦٦٠]

٤٣٣ – باب : «وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنْثَى» /٣/ .

٤٦٦٠ : حدّثنا عُمَرُ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قالَ : قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ ٱللهِ عَلَى أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ ٱللهِ ؟ قالَ : كُلُّنَا ، قالَ : فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ ، قالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ : «وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» . قالَ عَلْقَمَةُ : «وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» . قالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هٰكَذَا ، وَهٰؤُلَاءِ يُرِيدُونَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ : «وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَالْأُنْثَى» . وَٱللهِ لَا أُتَابِعُهُمْ . [ر : ٤٦٥٩]

---

(٤٣١) (يغشى) يغطي بظلمته النهار . (تجلى) انكشف بضوئه .

٤٦٥٩ : (والذكر والأنثى) القراءة المتواترة «وما خلق الذكر والأنثى» . / الليل : ٣/ . (صاحبك) أي عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه . (هؤلاء) أهل الشام . (يأبون علينا) يمنعون هذه القراءة التي ليس فيها لفظ «وَمَا خَلَقَ» .

٤٦٦١ : (صدق بالحسنى) أيقن أن الله تعالى سيخلف عليه في الدنيا والآخرة . وتتمة الآيات : «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» وهي العمل الذي يرضاه الله تعالى : «وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى» أي

٤٣٤ - باب : قَوْلُهُ : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَىٰ» /٥/ .

٤٦٦١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في بَقِيعِ الْغَرْقَدِ في جِنَازَةٍ ، فَقَالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجنَّةِ ومَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَفَلَا نَتَّكِلُ ؟ فَقَالَ : (ٱعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ . ثُمَّ قَرَأَ : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى - إِلَى قَوْلِهِ - لِلْعُسْرَى») . [ر : ١٢٩٦]

٤٣٥ - باب : قَوْلِهِ : «وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى» /٦/ .

٤٦٦٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ . [ر : ١٢٩٦]

٤٣٦ - باب : «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» /٧/ .

٤٦٦٣ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ في جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ في الْأَرْضِ ، فَقَالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَفَلَا نَتَّكِلُ ؟ قالَ : (ٱعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ . «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى») . الآيَةَ .

قالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ ، فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمانَ . [ر : ١٢٩٦]

٤٣٧ - باب : «وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَى» /٨/ .

٤٦٦٤ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ) . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله ، أَفَلَا نَتَّكِلُ ؟

والذي أمسك عن الإنفاق واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة ، ولم يصدق بجزيل الأجر والعطاء عند الله عز وجل ، فإننا نمهد له الطريق الموصل إلى الشقاوة حسبما اختار لنفسه . /الليل : ٥-١٠/.

قالَ : (لَا ، ٱعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ. ثمَّ قرَأَ : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَىٰ. وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى - إِلَى قَوْلِهِ - فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى»). [ر : ١٢٩٦]

٤٣٨ - باب : قَوْلُهُ : «وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى» /٩/.

٤٦٦٥ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا في جَنَازَةٍ في بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَعَدَ وقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، ومَعَهُ مِخْصَرَةٌ ، فَنَكَّسَ ، فَجعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثُمَّ قالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، وَما مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، إِلَّا كُتِبَ مَكانُهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً). قالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ قالَ : (أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ. ثُمَّ قَرَأَ : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَىٰ. وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى»). الآيَةَ. [ر : ١٢٩٦]

٤٣٩ - باب : «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى» /١٠/.

٤٦٦٦ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ في جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ ، فَقالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ). قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ؟ قالَ : (ٱعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، أَمَّا مَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ. ثُمَّ قَرَأَ : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَىٰ. وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى»). الآيَةَ. [ر : ١٢٩٦]

٤٤٠ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالضُّحَى». (الضُّحَى)

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «إِذَا سَجَى» /٣/ : ٱسْتَوَى ، وَقالَ غَيْرُهُ : أَظْلَمَ وَسَكَنَ. «عائِلًا» /٨/ :

---

(٤٤٠) (سكن) أي سكن الناس فيه وهدأت الأصوات. (عائلاً) فقيرًا.

ذُو عِيالٍ .

٤٦٦٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنا الْأَسْوَدُ بْن قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱشْتَكى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، فَجاءَتِ ٱمْرَأَةٌ فَقالَتْ : يا مُحَمَّدُ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطانُكَ قَدْ تَرَكَكَ ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا . فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالضُّحى وَٱللَّيْلِ إِذا سَجى . ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى» . [ر : ١٠٧٢]

٤٤١ - باب : قَوْلُهُ : «ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى» /٣/ .

تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ، ما تَرَكَكَ رَبُّكَ ، وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : ما تَرَكَكَ وَما أَبْغَضَكَ .

٤٦٦٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْبَجَلِيَّ : قالَتِ ٱمْرَأَةٌ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ما أُرَى صاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَكَ ، فَنَزَلَتْ : «ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى» . [ر : ١٠٧٢]

٤٤٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «أَلَمْ نَشْرَحْ» . (الشَّرْحِ)

وَقالَ مُجاهِدٌ : «وِزْرَكَ» /٢/ : في الجاهِلِيَّةِ . «أَنْقَضَ» /٣/ : أَثْقَلَ . «مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» /٥ ، ٦/ : قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : أَيْ مَعَ ذٰلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ ، كَقَوْلِهِ : «هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا

٤٦٦٧ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ، رقم : ١٧٩٧ .
(الضحى) وقت ارتفاع الشمس واعتدال حرارة النهار من الحر والبرد . (ودعك) من التوديع ، وهو المبالغة في الترك . (قلى) أبغضك .
(٤٤١) (بالتشديد ..) هي قراءة الجمهور المتواترة ، والتخفيف قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي عبلة .

٤٦٦٨ : (أبطأك) جعلك بطيئًا في قراءة القرآن حيث لم يأتك ، وروي : (أبطأ عنك) أي تأخر .
(٤٤٢) (وزرك) الوزر الحمل الثقيل ، أي خففنا عنك الكثير من الأعباء التي أثقلتك وأهمتك . (في الجاهلية) لعل المراد ما وقع منه مما لا يليق به ، كهمه أن يحضر اللهو ، ونزعه إزاره عن عورته ، ونحو ذلك ، مما لا يعد ذنبًا ولا يترتب عليه إثم . (أنقض) أثقله وأوهنه حتى صار وكأنه له نقيض ، أي صوت خفي كالذي يسمع من الرحل فوق البعير . (مع ذلك ..) أي إن كلمة اليسر كررت نكرة مرتين ، فالثانية غير الأولى ، وكلمة العسر كررت معرفة ، فالثانية عين الأولى ، فتحصل وجود يسرين مقابل عسر واحد .

إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ» /التوبة : ٥٢/ : وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «فَٱنْصَبْ» /٧/ : في حاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ . وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» /١/ : شَرَحَ ٱللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ .

٤٤٣ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالتِّينِ» . (التِّينِ)

وَقالَ مُجاهِدٌ : هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ . يُقَالُ : «فَمَا يُكَذِّبُكَ» /٧/ : فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ؟ كَأَنَّهُ قالَ : وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ؟.

٤٦٦٩ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ في سَفَرٍ ، فَقَرَأَ في الْعِشَاءِ في إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ . «تَقْوِيمٍ» : الخَلْقِ . [ر : ٧٣٣]

٤٤٤ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» . (الْعَلَقِ)

وَقالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ ، عَنِ الحَسَنِ قالَ : ٱكْتُبْ في الْمُصْحَفِ في أَوَّلِ الْإِمامِ : بِسْمِ ٱللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، وَٱجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا . وَقالَ مُجاهِدٌ : «نَادِيَهُ» /١٧/ : عَشِيرَتَهُ . «الزَّبَانِيَةَ» /١٨/ : المَلَائِكَةَ . وَقالَ : «الرُّجْعَى» /٨/ : المَرْجِعُ . «لَنَسْفَعَنْ» /١٥/ : قالَ : لَنَأْخُذَنْ ، وَلَنَسْفَعَنْ بِالنُّونِ ، وَهِيَ الخَفِيفَةُ ، سَفَعْتُ بِيَدِهِ : أَخَذْتُ .

(الحسنيين) الظفر أو الشهادة ، ووجه التشبيه : أنه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذلك ثبت لهم تعدد اليسر . (لن يغلب ..) لفظ حديث في سنده ضعف ، وكذلك جاء أثرًا عن عمر رضي الله عنه ، رواه في الموطأ ، لكنه منقطع . (فانصب) فاجتهد في الدعاء وطلب حاجتك من ربك ، وقيل : أتعب نفسك في عبادة ربك ، وقيل : غير ذلك .

(٤٤٣) (يدانون) يجازون يوم القيامة .

٤٦٦٩ : (تقويم) تفسير لقوله تعالى : «لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» /التين : ٤/: أعدل قامة وأحسن صورة .

(٤٤٤) (الإمام) الفاتحة في أول القرآن . (ناديه) أصحاب مجلسه الذين يجلسون معه . (الملائكة) أي ملائكة العذاب ، والزبانية في اللغة العربية الشُّرط كالشُّرْطَة ، وسمي ملائكة العذاب بذلك لدفعهم أهل النار إليها . (الخفيفة) أي نون التوكيد الخفيفة . (سفعت) أخذت وجذبت جذبًا شديدًا ، وسفعت أيضًا ضربت بإذلال وإهانة .

٤٦٧٠ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ .

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمُويَةُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ : أَنَّ عُرْوَةَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : كانَ أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاءُ ، فَكانَ يَلْحَقُ بِغارِ حِراءٍ ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - قالَ : وَالتَّحَنُّثُ التَّعَبُّدُ - اللَّيالِيَ ذَواتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذٰلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا ، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غارِ حِراءٍ ، فَجاءَهُ الْمَلَكُ فَقالَ : ٱقْرَأْ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما أَنَا بِقارِئٍ) . قالَ : (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ : ٱقْرَأْ ، قُلْتُ : ما أَنَا بِقارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ : ٱقْرَأْ ، قُلْتُ : ما أَنَا بِقارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ . ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» . الآياتِ إِلَى قَوْلِهِ : «عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ») . فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ تَرْجُفُ بَوادِرُهُ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، فَقالَ : (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) . فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ . قالَ لِخَدِيجَةَ : (أَيْ خَدِيجَةُ ، ما لِي ، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) . فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، قالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا ، أَبْشِرْ ، فَوَٱللهِ لَا يُخْزِيكَ ٱللهُ أَبَدًا ، فَوَٱللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الْحَقِّ . فَٱنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ٱبْنَ نَوْفَلٍ ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا ، وَكانَ ٱمْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ يَكْتُبُ الْكِتابَ الْعَرَبِيَّ ، وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ ما شاءَ ٱللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقالَتْ خَدِيجَةُ : يا ٱبْنَ عَمِّ ، ٱسْمَعْ مِنِ ٱبْنِ أَخِيكَ ، قالَ وَرَقَةُ : يا ٱبْنَ أَخِي ، ماذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ ما رَأَى ، فَقالَ وَرَقَةُ : هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ، لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا ، ذَكَرَ حَرْفًا ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ) . قالَ

٤٦٧٠ : (فجئه) أتاه بغتة . (يكتب الكتاب العربي) مر في الحديث رقم (٣) أنه كان يكتب الكتاب العبراني ، ولعل هذه الرواية أصح ، فانظر شرحها هناك . (جذعًا) خبر لأكون المحذوفة . (وذكر حرفًا) أي وذكر

ورَقَةُ : نعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً ، حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ . [ر : ٣]

٤٦٧١ : قالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ الْأَنْصارِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَهْوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ ، قالَ فِي حَدِيثِهِ : (بَيْنَا أَنَا أَمْشِي ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جاءَنِي بِحِرَاءٍ ، جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَفَرِقْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَدَثَّرُوهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ» . - قالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَهِيَ الْأَوْثَانُ الَّتِي كانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ - قالَ : ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ) . [ر : ٤]

٤٤٥ - باب : قَوْلُهُ : «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» /٢/ .

٤٦٧٢ : حدّثنا ٱبْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقَالَ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ» . [ر : ٣]

٤٤٦ - باب : قَوْلُهُ : «ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ» /٣/ .

٤٦٧٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ : قالَ مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ ، جاءَهُ الْمَلَكُ فَقالَ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» . [ر : ٣]

٤٤٧ - باب : «الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» /٤/ .

٤٦٧٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَقَالَ : (زَمِّلُونِي

ورقة بعد ذلك كلمة أخرى ، وهي ما جاء في الروايات الأخرى من قوله : إذ يخرجك قومك .

٤٦٧١ : (ففرقت منه) خفت وفزعت . (زملوني) لفوني وغطوني .

زَمِّلُونِي) . فَذَكَرَ الحَدِيثَ . [ر : ٣]

٤٤٨ – باب : «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ» /١٥ ، ١٦/ .

٤٦٧٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الجَزَرِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ . فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ) .

تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خالِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

٤٤٩ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ» . (الْقَدْرِ)

يُقَالُ : الْمَطْلَعُ : هُوَ الطُّلُوعُ ، وَالْمَطْلِعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ . «أَنْزَلْنَاهُ» الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ ، «أَنْزَلْنَاهُ» مَخْرَجَ الجَمِيعِ ، وَالْمُنْزِلُ هُوَ ٱللهُ ، وَالْعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الجَمِيعِ ، لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ .

٤٥٠ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «لَمْ يَكُنْ» . (الْبَيِّنَةِ)

«مُنْفَكِّينَ» /١/ : زَائِلِينَ . «قَيِّمَةٌ» /٣/ : الْقَائِمَةُ . «دِينُ الْقَيِّمَةِ» /٥/ : أَضَافَ ٱلدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ .

٤٦٧٧/٤٦٧٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ . قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ : (إِنَّ ٱللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا») . قالَ : وَسَمَّانِي ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَبَكَىٰ .

حدّثنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ

---

(٤٤٨) (لنسفعن) لنجرنه من ناصيته – وهي مقدمة رأسه – إلى النار . (كاذبة خاطئة) أي صاحبها كاذب خاطىء .

٤٦٧٥ : (لأطأن) لأدوسن .

(٤٤٩) (المطلع ..) يشير إلى قوله تعالى : «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» /القدر : ٥/: أي ليلة القدر سلامة واطمئنان لعباد الله تعالى الصالحين مستمر إلى أن يطلع الفجر من مكان طلوعه . قرأ الكسائي وخلف «مطلع» بكسر اللام ، وقرأ الجمهور «مطلع» بفتحها . (مخرج الجميع) أي خرج مخرج الجميع ، مع أن المنزل واحد ، على سبيل التعظيم .

(٤٥٠) (منفكين) منتهين عن كفرهم ومنفصلين عنه ، وأصل الفك الفتح . (قيمة) مستقيمة ناطقة بالحق والعدل ، أو : قائمة مستقلة بالحجة . (دين القيمة) دين الملة المستقيمة والشريعة المتبوعة . (المؤنث) وهو الملة .

النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ : (إِنَّ ٱللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) . قالَ أُبَيٌّ : آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قالَ : (ٱللَّهُ سَمَّاكَ لِي) . فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي . قالَ قَتَادَةُ : فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ : «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» .

(٤٦٧٧) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ ٱبْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللَّهِ ﷺ قالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : (إِنَّ ٱللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ) . قالَ : آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ . [ر : ٣٥٩٨]

٤٥١ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» . (الزَّلْزَلَةِ)

قَوْلُهُ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» /٧/ . يُقَالُ : «أَوْحَى لَهَا» /٥/ : أَوْحَى إِلَيْهَا ، وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ .

٤٦٧٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذٰلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ ، كانَ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَٱسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كانَ ذٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ ٱللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا ، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً ، فَهِيَ عَلَى ذٰلِكَ وِزْرٌ) . فَسُئِلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ ، قالَ : (ما أَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ») . [ر : ٢٢٤٢]

---

(٤٥١) (زلزلت) حُرِّكت تحريكاً شديدًا واضطربت . (زلزالها) الذي ليس بعده زلزال ، وذلك عند قيام الساعة . (مثقال) مقدار ، أو : وزن . (ذرة) قيل : هي أصغر النمل ، ولا يبعد أن يحمل معناها على الجزء الذي لا يتجزأ من الأشياء ، وعلى كل : فالمراد المبالغة في القلة والصغر . (يره) يجد جزاءه وعاقبته . (أوحى لها) أقدرها على الكلام وأذن لها فيه وأمرها به .

٤٥٢ - باب : «وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» /٨/ .

٤٦٧٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الحُمُرِ ، فَقَالَ : (لَمْ يُنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ») . [ر : ٢٢٤٢]

٤٥٣ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالْعَادِيَاتِ» .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : الْكَنُودُ : الْكَفُورُ . يُقَالُ : «فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا» /٤/ : رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا . «لِحُبِّ الْخَيْرِ» مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ «لَشَدِيدٌ» /٨/ : لَبَخِيلٌ ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ . «حُصِّلَ» /١٠/ : مُيِّزَ .

٤٥٤ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «الْقَارِعَةُ» .

«كالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ» /٤/ : كَغَوْغَاءِ الجَرَادِ ، يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَذٰلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ . «كالعِهْنِ» /٨/ : كَأَلْوَانِ العِهْنِ ، وَقَرَأَ عَبْدُ ٱللَّهِ : كالصُّوفِ .

٤٥٥ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «أَلْهَاكُمْ» . (التَّكَاثُرِ)

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «التَّكَاثُرُ» /١/ : مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ .

٤٥٦ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَالْعَصْرِ» . (الْعَصْرِ)

وَقالَ يَحْيَىٰ : الْعَصْرُ : ٱلدَّهْرُ ، أَقْسَمَ بِهِ .

---

(٤٥٣) (العاديات) هي الخيل التي تعدو في سبيل الله تعالى. (الكنود) يشير إلى قوله تعالى : «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» /العاديات : ٦/: جحود لنعمه سبحانه وتعالى غير قائم بشكرها . (فأثرن) هيجن . (به) بسيرها وعدوها . (الخير) المال . (حصل) أخرج وأبرز .

(٤٥٤) (القارعة) القيامة ، سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بالفزع والشدائد ، وأصل القرع الصوت الشديد . (الفراش) حشرات طائرة تتهافت في النار ، شبه حال الناس يوم القيامة بها لأنها إذا ثارت لم تتجه لجهة واحدة ، بل كل واحدة منها تذهب إلى جهة الأخرى . (المبثوث) المتفرق المنتشر . (كغوغاء الجراد) أي كحالة الجراد حين يخف للطيران ، والغوغاء الصوت والجلبة . (كالعهن) هو الصوف كما قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وقراءته غير مشهورة ، بل هي شاذة ، فتعتبر تفسيرًا لا قرآنًا .

(٤٥٥) (ألهاكم التكاثر) شغلكم التباهي والمفاخرة بكثرة الأموال والأولاد ونحوها عن طاعة الله عز وجل والعمل لما ينجيكم من سخطه يوم القيامة .

(٤٥٦) (يحيى) بن زياد الفراء رحمه الله تعالى ، وفسر العصر بالدهر أي الزمن ، وقيل في تفسيره غير ذلك .

٤٥٧ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ» . (الْهُمَزَةِ)

«الحُطَمَةُ» /٤/ : اسْمُ النَّارِ ، مِثْلُ : «سَقَرَ» /القمر: ٤٨/ و /المدثر: ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٢/ . وَ : «لَظَى» /المعارج: ١٥/ .

٤٥٨ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «أَلَمْ تَرَ» /الفيل: ١/ : أَلَمْ تَعْلَمْ .

قالَ مُجاهِدٌ : «أَبَابِيلَ» /٣/ : مُتَتابِعَةً مُجْتَمِعَةً .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «مِنْ سِجِّيلٍ» /٤/ : هِيَ سَنْكِ وَكِلْ .

٤٥٩ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ» . (قُرَيْشٍ)

وَقالَ مُجاهِدٌ : «لِإِيلَافِ» /١/ : أَلِفُوا ذٰلِكَ ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . «وَآمَنَهُمْ» /٤/ : مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ .

قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : لِإِيلَافِ : لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ .

٤٦٠ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «أَرَأَيْتَ» . (الْمَاعُونِ)

وَقالَ مُجاهِدٌ : «يَدُعُّ» /٢/ : يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ ، يُقَالُ : هُوَ مِنْ دَعَعْتُ . «يُدَعُّونَ» /الطور: ١٣/ : يُدْفَعُونَ . «سَاهُونَ» /٥/ : لَاهُونَ . «وَالْمَاعُونَ» /٧/ : الْمَعْرُوفَ كُلَّهُ ، وَقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : الْمَاعُونُ : الْمَاءُ ، وَقالَ عِكْرِمَةُ : أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَّةُ الْمَتَاعِ .

٤٦١ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» . (الْكَوْثَرِ)

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : «شَانِئَكَ» /٣/ : عَدُوَّكَ .

---

(٤٥٧) (ويل) عذاب وهلاك . (همزة) هو الذي يعيب الناس وينتقصهم بإشارة يده أو عينه ، وقيل : من خلفهم وفي غيابهم ، وقيل غير ذلك . (سقر) من سقرته الشمس : لَوَّحَتْه وآلمت دماغه بحرها . (لظى) هو في اللغة : اللهب الشديد .

(٤٥٨) (أبابيل) قيل : طيرًا كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضًا . (سجيل) طين متحجر أو مطبوخ كالآجر . (سنك وكل) هي بالفارسية ، ومعناها : حجر وطين . وفي تفسير الطبري : أصلها : سنج وكيل ، ويقال : سنك وكيل .

(٤٥٩) (لإيلاف) من أَلِفت الشيء آلفه إلفًا وإيلافًا : أنست به وأحببته ، وقيل : من أَلِفْتُ الشيء أي لزمته . وقرأ الجمهور : «لإِيلَافِ» بإثبات الياء ، وقرأ ابن عامر : «لإِلَافِ» بحذفها .

(٤٦٠) (يدع) اليتيم ، يتركه ويقصر في حقه ، ويقهره ويزجره . (لاهون) فلا يبالون صلوا أم لم يصلوا . (الماعون) ما يتعاطاه الناس ويتعاورونه فيما بينهم عادة كالدلو والفأس ونحو ذلك . وقيل : ما لا يحل منعه كالماء والملح والنار. (المتاع) متاع البيت كالمنخل والغربال ونحو ذلك .

(٤٦١) (الكوثر) الكثير من كل خير ، وفي مقدمة ذلك النهر الذي في الجنة . (شانئك) مبغضك وعدوك .

٤٦٨٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ ، قالَ : (أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ ، حافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا ، فَقُلْتُ : ما هٰذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قالَ : هٰذَا الْكَوْثَرُ) . [٦٢١٠]

٤٦٨١ : حدّثنا خالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكاهِلِيُّ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، قالَ : سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» . قالَتْ : نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ ، شاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ .

رَوَاهُ زَكَرِيَّاءُ ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ ، وَمُطَرِّفٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ .

٤٦٨٢ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قالَ فِي الْكَوْثَرِ : هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ ٱللَّهُ إِيَّاهُ . قالَ أَبُو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَقالَ سَعِيدٌ : النَّهَرُ الذي في الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ ٱللَّهُ إِيَّاهُ . [٦٢٠٧]

٤٦٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكافِرُونَ» . (الْكافِرُونَ)

يُقَالُ : «لَكُمْ دِينُكُمْ» الْكُفْرُ «وَلِيَ دِينِ» /٦/ : الْإِسْلَامُ ، وَلَمْ يَقُلْ دِينِي ، لِأَنَّ الآيَاتِ بِالنُّونِ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، كما قالَ : «يَهْدِينِ» /الشعراء: ٧٨/ : وَ «يَشْفِينِ» /الشعراء: ٨٠/ .

وَقالَ غَيْرُهُ : «لَا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ» /٢/ : الآنَ ، وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي . «وَلَا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ» /٣ ، ٥/ : وَهُمُ الَّذِينَ قالَ : «وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا» /المائدة: ٦٤ ، ٦٨/ .

٤٦٣ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «إِذَا جاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ» .(النَّصْرِ)

٤٦٨٣/٤٦٨٤ : حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحٰى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : ما صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً

٤٦٨٠ : (حافتاه قباب اللؤلؤ) أي على حافتيه . (مجوفًا) أي القبة كلها من لؤلؤة مجوفة ، واللؤلؤ جوهر نفيس معروف . (الكوثر) نهر في الجنة ، والكوثر كل كثير من الخير .

٤٦٨١ : (شاطئاه) جانباه . (آنيته) أوعيته ، جمع إناء .

(٤٦٢) (لأن ..) أي حذفت الياء رعاية للفواصل وهي أواخر الآيات . (غيره) قيل المراد غير الفراء الذي قال ما قبله . (الذين قال) الله تعالى في حقهم ..

بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَالْفَتْحُ» . إِلَّا يَقُولُ فِيهَا : (سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي) .

(٤٦٨٤) : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : (سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي) . يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ . [ر : ٧٦١]

٤٦٤ - باب : قَوْلُهُ : «وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللهِ أَفْوَاجًا» /٢/ .

٤٦٨٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ ٱبْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَالْفَتْحُ» . قالُوا : فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ ، قالَ : ما تَقُولُ يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ ؟ قالَ : أَجَلٌ ، أَوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ، نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ . [ر : ٣٤٢٨]

٤٦٥ - باب : قَوْلُهُ : «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّابًا» /٣/ .

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ ، وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ ٱلذَّنْبِ .

٤٦٨٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ ، فَقالَ : لِمَ تُدْخِلُ هٰذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ ؟ فَقالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ ، قالَ : ما تَقُولُونَ فِي قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَالْفَتْحُ» . فَقالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا نَحْمَدُ ٱللهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَقالَ لِي : أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ ، قالَ : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَالْفَتْحُ» . وَذٰلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ . «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّابًا» . فَقالَ عُمَرُ : ما أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا ما تَقُولُ . [ر : ٣٤٢٨]

---

(٤٦٤) (أفواجًا) فوجًا بعد فوج ، وزمرة بعد زمرة ، فقد كانت تدخل القبيلة بأسرها ، والقوم بأجمعهم ، من غير حرب ولا قتال .

٤٦٨٦ : (وجد في نفسه) حزن وغضب ، أو : عتب .

٤٦٦ – باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» . (الْمَسَدِ)

«وَتَبَّ» /١/ : خَسِرَ . «تَبَابٌ» /غافر: ٣٧/ : خُسْرَانٌ . «تَتْبِيبٍ» /هود: ١٠١/ : تَدْمِيرٌ .

٤٦٨٧ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو ٱبْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ، خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا ، فَهَتَفَ : (يَا صَبَاحَاهْ) . فَقَالُوا : مَنْ هٰذَا ، فَٱجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هٰذَا الجَبَلِ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ) . قَالُوا : ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا ، قالَ : (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) . قالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ ، ما جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهٰذَا ، ثُمَّ قَامَ . فَنَزَلَتْ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» . وَقَدْ تَبَّ . هٰكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ .

[ر : ١٣٣٠]

٤٦٧ – باب : قَوْلُهُ : «وَتَبَّ . ما أَغْنَى عَنْهُ مالُهُ وما كَسَبَ» /٢ ، ٣/.

٤٦٨٨ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ ، فَصَعِدَ إِلَى الجَبَلِ فَنَادَى : (يَا صَبَاحَاهْ) . فَٱجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، فَقَالَ : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي) . قَالُوا : نَعَمْ ، قالَ : (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» . إِلَى آخِرِهَا . [ر : ١٣٣٠]

٤٦٨ – باب : قَوْلُهُ : «سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ» /٣/ .

٤٦٨٩ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ ، أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا ،

٤٦٨٧ : (ورهطك منهم المخلصين) تفسير لقوله : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» أو : هي قراءة شاذة ، وقيل : كانت قراءة ثم نسخت . (هكذا قرأها) أي زاد : وقد تب .

(٤٦٧) (كسب) من مال وولد ، وغير ذلك .

٤٦٨٨ : (البطحاء) هي مسيل الوادي ، والمراد بطحاء مكة .

(٤٦٨) (سيصلى) سيدخل .

فَنَزَلَتْ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» . [ر : ١٣٣٠]

٤٦٩ - باب : «وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ» /٤/ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «حَمَّالَةَ الحَطَبِ» /٤/ : تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ . «فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» /٥/ : يُقَالُ : مِنْ مَسَدٍ : لِيفِ المُقْلِ ، وَهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ .

٤٧٠ - باب : تَفْسِيرُ قَوْلِهِ : «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» . (الْإِخْلَاص)

يُقَالُ : لَا يُنَوَّنُ «أَحَدٌ» أَيْ وَاحِدٌ .

٤٦٩٠ : حدّثنا أَبُو اليَمانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللَّهُ : كَذَّبَنِي ٱبْنُ آدمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْأً أَحَدٌ) . [ر : ٣٠٢١]

٤٧١ - باب : قَوْلُهُ : «ٱللَّهُ الصَّمَدُ» /٢/ .

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ ، قالَ أَبُو وَائِلٍ : هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي ٱنْتَهَى سُودَدُهُ .

٤٦٩١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ قالَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كَذَّبَنِي ٱبْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُؤًا أَحَدٌ . «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ») .

كُفُؤًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ . [ر : ٣٠٢١]

---

(٤٦٩) (حمالة) قرأ عاصم بالنصب على تقدير فعل أذم ، وغيره بالرفع ، أي سيصلى هو وامرأته . (تمشي بالنميمة) تنم وتحرش على المسلمين ، أو : أنها كانت تضع الشوك في طريق النبي ﷺ وطريق المسلمين . (جيدها) عنقها . (ليف المقل) تضعها في عنقها في الدنيا لتحمل الحطب ، وفي الآخرة يكون سلسلة من النار ، والمقل : حمل شجر يسمى الدَّوْم ، يشبه النخل .

(٤٧٠) (لا ينون) أي يحذف منه التنوين حال الوصل .

(٤٧١) (انتهى سودده) بلغ مجده وسؤدده أَوْجَهُ ونهايته . وقيل : الصمد هو السيد المقصود في الحوائج .

٤٦٩١ : (كفؤا) و (كفوا) مثلاً ونظيرًا ومشابهًا .

٤٧٢ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» . (الْفَلَقِ)

وَقالَ مُجاهِدٌ : «غاسِقٍ» اللَّيْلِ «إِذَا وَقَبَ» /٣/ : غُرُوبُ الشَّمْسِ . يُقَالُ : أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ . «وَقَبَ» إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ .

٤٦٩٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عاصِمٍ وَعَبْدَةَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (قِيلَ لِي فَقُلْتُ) . فَنَحْنُ نَقُولُ كما قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . [٤٦٩٣]

٤٧٣ - باب : تَفْسِيرُ سُورَةِ : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» . (النَّاسِ)

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «الْوَسْوَاسِ» /٤/ : إِذَا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ، فَإِذَا ذُكِرَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ ، وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ ٱللهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ .

٤٦٩٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ زِرِّ ٱبْنِ حُبَيْشٍ . وَحَدَّثَنَا عاصِمٌ ، عَنْ زِرٍّ قالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ : قُلْتُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، إِنَّ أَخَاكَ ٱبْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ أُبَيٌّ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ لِي : (قِيلَ لِي فَقُلْتُ) . قالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٤٦٩٢]

٤٦٩٢ : (المعوذتين) أي سورتي الفلق والناس . (قيل لي) أي قال لي جبريل : «قل أعوذ ..» أي وأقرأني السورتين . (فقلت) فقرأتهما على أصحابي . (فنحن) من كلام أبي رضي الله عنه .

(٤٧٣) (خنسه) خنس المولود أي نخسه وطعنه في خاصرته ، والوسواس : هو الشيطان ، سمي به لكثرة ملابسته الإنسان ووسوسته له ، والخناس : لأنه يَخْنِس ، أي يتقهقر ويتأخر عند ذكر الله تعالى .

٤٦٩٣ : (أخاك) أي في الدين . (كذا وكذا) أي إن المعوذتين ليستا من القرآن ، يعني أنه لم يثبت عند ابن مسعود رضي الله عنه القطع بذلك ، ثم حصل الاتفاق بعد ذلك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٦٩ - كتاب فضائل القرآن

١ - باب : كَيْفَ نُزُولُ الْوَحْيِ ، وَأَوَّلُ ما نَزَلَ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : الْمُهَيْمِنُ : الْأَمِينُ ، الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتابٍ قَبْلَهُ .

٤٦٩٤ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبانَ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ : أَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَا : لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ . [ر : ٤١٩٥]

٤٦٩٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ : أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ : (مَنْ هٰذَا) . أَوْ كما قالَ ، قالَتْ : هٰذَا دِحْيَةُ ، فَلَمَّا قامَ ، قالَتْ : وَٱللهِ ما حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ ، أَوْ كما قالَ . قالَ أَبِي : قُلْتُ لِأَبِي عُثْمانَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هٰذَا ؟ قالَ : مِنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ . [ر : ٣٤٣٥]

٤٦٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما مِنَ الْأَنْبِياءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ ما مِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحاهُ ٱللهُ إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تابِعًا يَوْمَ الْقِيامَةِ) . [٦٨٤٦]

---

(١) (المهيمن) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى : «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ» /المائدة : ٤٨/ : أي موافقاً لما جاءت به الكتب السماوية السابقة : من العقيدة الثابتة وأسس العبادة والأخلاق والتشريع ، ورقيبًا حاكمًا عليها : فما وافقه منها فهو صحيح وحق ، وما خالفه عُلِمَ أنه مبدل مغير .

٤٦٩٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ ، رقم : ١٥٢ .

(أعطي ما مثله آمن عليه البشر) أجري على يديه من المعجزات الشيء الذي يقتضي إيمان من شاهدها بصدق دعواه ، لأنها من خوارق العادات حسب زمانه ومكانه . (أوتيته) المعجزة التي أعطيتها . (وحيًا)

٤٦٩٧ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحِ ٱبْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱللَّهَ تَعالَى تابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْوَحْيَ قَبْلَ وَفاتِهِ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ ما كانَ الْوَحْيُ ، ثمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَعْدُ .

٤٦٩٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ : ٱشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، فَأَتَتْهُ ٱمْرَأَةٌ فَقالَتْ : يَا مُحَمَّدُ ، ما أُرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالضُّحَى.وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى» . [ر : ١٠٧٢]

٢ - باب : نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ .

«قُرْآنًا عَرَبِيًّا» /يوسف: ٢/. «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» /الشعراء: ١٩٥/ .

٤٦٩٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ قالَ : فَأَمَرَ عُثْمانُ : زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، وَعَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ٱبْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، أَنْ يَنْسَخُوا مَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ ، فَٱكْتُبُوهَا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسَانِهِمْ ، فَفَعَلُوا . [ر : ٣٣١٥]

٤٧٠٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ . وَقالَ مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ٱبْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ : أَنَّ يَعْلَى كانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَلَمَّا كانَ النَّبِيُّ ﷺ بِٱلْجِعْرَانَةِ ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظَلَّ عَلَيْهِ ، وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ

قرآنًا موحى به من الله تعالى ، يبقى إعجازه حجة على مر الأزمان ، ولذلك يكثر المؤمنون به ، ويوم القيامة يكون أتباعه العاملون بشريعته المنزلة أكثر من الأتباع العاملين بالشرع الحق لكل نبي .

٤٦٩٧ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير ، رقم : ٣٠١٦ .

(تابع) أنزل الوحي متتابعًا أكثر من تتابعه من قبل . (قبل وفاته) قرب وفاته . (أكثر ما كان الوحي) وقعت وفاته في زمان كان نزول الوحي فيه أكثر من أي زمن مضى .

(٢) (بلسان) بلغة . (مبين) فصيح .

ٱللهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ ما تَضَمَّخَ بِطِيبٍ ؟ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى : أَنْ تَعَالَ ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا هُوَ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ ، يَغِطُّ كَذٰلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : (أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا) . فَٱلْتُمِسَ الرَّجُلُ فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَٱغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَٱنْزِعْهَا ، ثُمَّ ٱصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ) . [ر : ١٤٦٣]

٣ - باب : جَمْعِ الْقُرْآنِ .

٤٧٠١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ ، مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ ٱسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَ عُمَرُ : هٰذَا وَٱللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ ٱللهُ صَدْرِي لِذٰلِكَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذٰلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ . قالَ زَيْدٌ : قالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَٱجْمَعْهُ . فَوَٱللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ ٱلْجِبَالِ ما كانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللهِ ؟ قالَ : هُوَ وَٱللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ ٱللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» . حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ . [ر : ٤٤٠٢]

٤٧٠١ : (اللخاف) جمع لَخْفَة، وهي حجارة بيضاء رقيقة.

٤٧٠٢ : حدّثنا مُوسٰى : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ ، وَكانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ في فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ ٱخْتِلَافُهُمْ في الْقِرَاءَةِ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَدْرِكْ هٰذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا في الْكِتَابِ ، ٱخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى . فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ : أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا في الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَعَبْدَ ٱللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ٱبْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، فَنَسَخُوهَا في الْمَصَاحِفِ ، وَقالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ : إِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ في شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَٱكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ ، فَفَعَلُوا ، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ في الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا ، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ في كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قالَ : فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا ، فَٱلْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللهَ عَلَيْهِ» . فَأَلْحَقْنَاهَا في سُورَتِهَا في الْمُصْحَفِ . [ر: ٢٦٥٢، ٣٣١٥، ٤٤٠٢]

٤ - باب : كاتِبِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٧٠٣ : حدّثنا يَحْيٰى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ ٱبْنَ السَّبَّاقِ قالَ : إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَٱتَّبِعِ الْقُرْآنَ ، فَتَتَبَّعْتُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، لَمْ أَجِدْهُما مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ» . إِلَى آخِرِهِ . [ر : ٤٤٠٢]

٤٧٠٢ : (وكان يغازي) أي وكان عثمان رضي الله عنه يجهز جيشاً من أهل الشام والعراق لغزو أرمينية وأذربيجان . . (اختلافهم) اختلاف أهل الشام وأهل العراق . (أفق) ناحية . (فقدت آية) مما كنا كتبناه في الصحف التي جمعت وكتبت أيام أبي بكر رضي الله عنه .

٤٧٠٤ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ» . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱدْعُ لِي زَيْدًا ، وَلْيَجِيءْ بِاللَّوْحِ وَٱلدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ ، أَوِ : الْكَتِفِ وَٱلدَّوَاةِ) . ثُمَّ قالَ : (ٱكْتُبْ : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ») . وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى ، قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ فَمَا تَأْمُرُنِي ، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ؟ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا : «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» . [ر : ٢٦٧٦]

٥ – باب : أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ .

٤٧٠٥ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَاجَعْتُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي ، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) . [ر : ٣٠٤٧]

٤٧٠٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ حَدَّثَاهُ : أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَٱسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هٰذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ ، فَٱنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَرْسِلْهُ ، ٱقْرَأْ يَا هِشَامُ) . فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَذٰلِكَ أُنْزِلَتْ) . ثُمَّ قالَ : (ٱقْرَأْ يَا عُمَرُ) . فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَذٰلِكَ أُنْزِلَتْ ،

٤٧٠٤ : (لا يستوي ..) يوجد تقديم وتأخير في ألفاظ الآية ، وقد جاءت في طرق أخرى للحديث باللفظ الصحيح ، وقد تقدم على الصواب في تفسير سورة النساء من وجه آخر عن إسرائيل .

٤٧٠٦ : (حروف كثيرة) لغات ولهجات مختلفة . (أساوره) أثب عليه وآخذ برأسه .

إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ» . [ر : ٢٢٨٧]

٦ - باب : تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ .

٤٧٠٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكٍ قالَ : إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا إِذْ جاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ : أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ ؟ قالَتْ : وَيْحَكَ وَما يَضُرُّكَ . قالَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ ، قالَتْ : لِمَ ؟ قالَ : لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ ، قالَتْ : وَما يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ وَالحَرَامُ ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ : لَا تَشْرَبُوا الخَمْرَ ، لَقَالُوا : لَا نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا ، وَلَوْ نَزَلَ : لَا تَزْنُوا ، لَقَالُوا : لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا ، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ : «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ» . وَما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ ، قالَ : فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورَةِ . [ر : ٤٥٩٥]

٤٧٠٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطٰه وَالْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي . [ر : ٤٤٣١]

٤٧٠٧ : (عند عائشة) أي في مجلسها وهي من وراء حجاب . (عراقي) رجل من أهل العراق . (أي الكفن خير) أقرب إلى السنة ، ويحتمل أن يكون السؤال عن كم لفافة يكون ، ويحتمل أن يكون عن لونه أو جنسه . (ويحك) كلمة ترحم . (وما يضرك) أي كم الكفن أو نوعه بعد موتك وسقوط التكليف عنك . (أؤلف القرآن عليه) أنسخه وأكتبه على نهج مصحفك . (غير مؤلف) غير مجموع ولا مرتب . (سورة من المفصل) المراد إما سورة : اقرأ ، وفيها إشارة إلى الجنة والنار في قوله تعالى : «سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ» /العلق : ١٨/. والزبانية الملائكة المكلفون بالنار ، وإما سورة : المدثر ، وفيها تصريح بهما بقوله تعالى : «وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ» /٢٧/. وسقر اسم لجهنم ، وقوله تعالى : «فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ» /٤٠/. والمفصل من القرآن يبدأ من سورة : ق ، وقيل غير ذلك . وسمي بالمفصل لقصر سوره وقرب انفصال بعضهن من بعض . (ثاب الناس) رجعوا واجتمعوا عليه وكثروا . (نزل الحلال والحرام) أي آيات التشريع التي فيها بيان الحلال والحرام . (فأملت عليه أي السورة) قرأت عليه ليكتب السور والآيات حسب نزولها ، والله أعلم .

٤٧٠٩ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحٰقَ : سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : تَعَلَّمْتُ : «سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» . قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٣٧٠٩]

٤٧١٠ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : قَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَؤُهُنَّ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ في كُلِّ رَكْعَةٍ . فَقامَ عَبْدُ ٱللَّهِ وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ ، وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَأَلْنَاهُ ، فَقالَ : عِشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ المُفَصَّلِ ، عَلَى تَأْلِيفِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، آخِرُهُنَّ الحَوَامِيمُ ، حٰمٓ ٱلدُّخانِ ، وَعَمَّ يَتَساءَلُونَ . [ر : ٧٤٢]

٧ - باب : كَانَ جِبْرِيلُ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ مَسْرُوقٌ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنْ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ : (أَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ ، وَإِنَّهُ عارَضَنِي الْعامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي) . [ر : ٣٤٢٦]

٤٧١١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَأَجْوَدُ ما يَكُونُ في شَهْرِ رَمَضَانَ ، لِأَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ في شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ ، كانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ . [ر : ٦]

٤٧١٢ : حدّثنا خالِدُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عامٍ مَرَّةً ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ في الْعامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، وَكانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عامٍ عَشْرًا ، فَٱعْتَكَفَ عِشْرِينَ في الْعامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ . [ر : ١٩٣٩ ، ٣٠٤٨]

٤٧١٠ : (تأليف ابن مسعود) ترتيبه لسور القرآن ، وهو يختلف عن الترتيب المشهور ، والترتيب المشهور هو المجمع عليه .

(٧) (يعارضني) يدارسني . (العام) هذا العام . (أراه) لا أظن معارضته لي مرتين إلا إشارة إلى حضور أجلي وقرب موتي .

٨ - باب : الْقُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٧١٣ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ : ذَكَرَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ : لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، وَمُعَاذٍ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ) .
[ر : ٣٥٤٨]

٤٧١٤ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قالَ : خَطَبَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ : وَٱللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً ، وَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ ٱللَّهِ وَما أَنَا بِخَيْرِهِمْ .
قالَ شَقِيقٌ : فَجَلَسْتُ فِي ٱلْحِلَقِ أَسْمَعُ ما يَقُولُونَ ، فَمَا سَمِعْتُ رَادًّا يَقُولُ غَيْرَ ذٰلِكَ .

٤٧١٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : كُنَّا بِحِمْصَ ، فَقَرَأَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : ما هٰكَذَا أُنْزِلَتْ ، قالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (أَحْسَنْتَ) . وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ ، فَقَالَ : أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ ٱللَّهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ ؟ فَضَرَبَهُ الْحَدَّ .

٤٧١٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : وَٱللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ ، ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ : إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ ، إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ ٱللَّهِ ، تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ .

٤٧١٤ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٦٢ .

(أخذت من في رسول الله) سمعت منه مباشرة . (بضعًا) ما بين الثلاث إلى التسع . (الحلق) جمع حلقة ، وهي القوم المجتمعون مستديرين ليستمعوا العلم ونحوه . (رادًا) عالماً يرد قول ابن مسعود رضي الله عنه أو يخالفه .

٤٧١٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل استماع القرآن .. ، رقم : ٨٠١ .
(فضربه الحد) حد شرب الخمر .

٤٧١٦ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ، رقم : ٢٤٦٣ .

(تبلغه الإبل) أي يمكن أن يوصل إليه ، وهو مبالغة في نفي أن يكون أحد أعلم منه بهذا .

٤٧١٨/٤٧١٧ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : مَنْ جَمعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَ : أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصارِ : أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ .

تَابَعَهُ الْفَضْلُ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ ثُمامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ .

(٤٧١٨) : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنِي ثابِتٌ الْبُنانِيُّ وَثُمامَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ : ماتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ : أَبُو ٱلدَّرْداءِ ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ . قالَ : وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ . [ر : ٣٥٩٩]

٤٧١٩ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ عُمَرُ : أُبَيٌّ أَقْرَؤُنَا ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ لَحنِ أُبَيٍّ ، وَأُبَيٌّ يَقُولُ : أَخَذْتُهُ مِنْ فِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَلَا أَتْرُكُهُ لِشَيْءٍ ، قالَ ٱللهُ تَعالَى : «ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا» . [ر : ٤٢١١]

٩ - باب : فَضْلِ فاتِحَةِ الْكِتابِ .

٤٧٢٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قالَ : كُنْتُ أُصَلِّي ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، قالَ : (أَلَمْ يَقُلِ ٱللهُ : «ٱسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعاكُمْ» . ثُمَّ قالَ : أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ) . فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ : (لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ) . قالَ : («الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» . هِيَ السَّبْعُ الْمَثانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ) . [ر : ٤٢٠٤]

٤٧٢١ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا وَهْبٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمدٍ ، عَنْ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا ، فَجاءَتْ جارِيَةٌ فَقالَتْ : إِنَّ

٤٧١٩ : (لحن أبي) قوله .

٤٧٢١ : (جارية) بنت صغيرة ، أو أمة مملوكة .

سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غُيَّبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ ما كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً ، وَسَقَانَا لَبَنًا ، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ : أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً ، أَوْ كُنْتَ تَرْقِي ؟ قالَ : لَا ، ما رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الْكِتَابِ ، قُلْنَا : لَا تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ ، أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (وما كانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ) .

وَقالَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ بِهٰذَا . [ر : ٢١٥٦]

١٠ – باب : فَضْلُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

٤٧٢٢ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ) .

وحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) . [ر : ٣٧٨٦]

٤٧٢٣ : وَقالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ محمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ – فَقَصَّ الحَدِيثَ – فَقَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، ذَاكَ شَيْطَانٌ) . [ر : ٢١٨٧]

١١ – باب : فَضْلُ سُورَةِ الْكَهْفِ .

٤٧٢٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قالَ : كانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ ، وَإِلَى جانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ ،

(سليم) لديغ ، لدغته عقرب أو نحوها . (نفرنا) رجالنا . (غيب) جمع غائب . (راق) اسم فاعل من رقى يرقي : إذا عوذه بالله تعالى . (نأبنه) نعلمه أنه يرقي .

٤٧٢٤ : (بشطنين) تثنية شطن وهو الحبل .

فَجعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو ، وَجعَلَ فَرَسُهُ يَنفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : (تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ) . [ر : ٣٤١٨]

١٢ – باب : فَضْلُ سُورَةِ الْفَتْحِ .

٤٧٢٥ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَسِيرُ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، نَزَرْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلُّ ذٰلِكَ لَا يُجِيبُكَ ، قالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمامَ النَّاسِ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي ، قالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، قالَ : فَجِئْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) . ثُمَّ قَرَأَ : «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» [ر : ٣٩٤٣]

١٣ – باب : فَضْلُ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» .

فِيهِ عَمْرَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٩٤٠]

٤٧٢٦/٤٧٢٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ : أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) .

وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ : أَنَّ رَجُلاً قامَ في زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، نَحْوَهُ .

٤٧٢٦ : (أن رجلاً سمع رجلاً) السامع هو أبو سعيد الخدري ، والقارىء قتادة بن النعمان ، رضي الله عنهما . (يرددها) يكررها . (يتقالها) يرى أن الاقتصار على قراءتها قليل . (لتعدل ثلث القرآن) ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن ، وقيل : غير ذلك . (من السحر) في السحر ، وهو وقت ما قبيل الفجر .

(٤٧٢٧) : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمَشْرِقِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ في لَيْلَةٍ) . فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ وَقالوا : أَيُّنَا يُطِيقُ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ فَقَالَ : (ٱللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ ، وَعَنِ الضَّحَّاكِ الْمَشْرِقِيِّ مُسْنَدٌ . [٦٢٦٧ ، ٦٩٣٩]

١٤ - باب : فَضْلِ الْمُعَوِّذَاتِ .

٤٧٢٩/٤٧٢٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا ٱشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ ، فَلَمَّا ٱشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجاءَ بَرَكَتِهَا .

(٤٧٢٩) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ، فَقَرَأَ فِيهِمَا : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» . وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» . ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما ٱسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، وَما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [ر : ٤١٧٥]

١٥ - باب : نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

٤٧٣٠ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قالَ : بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ ، إِذْ جالَتِ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ ، فَٱنْصَرَفَ ، وَكانَ ٱبْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا ، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ ، فَلَمَّا ٱجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى ما يَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : (ٱقْرَأْ يا ٱبْنَ حُضَيْرٍ ، ٱقْرَأْ يا ٱبْنَ حُضَيْرٍ) .

٤٧٢٧ : (الواحد الصمد) كناية عن سورة : «قل هو الله أحد» قال في [الفتح] : عند الإسماعيلي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال : (يقرأ «قل هو الله أحد» فهي ثلث القرآن) فكأن رواية الباب بالمعنى . (مرسل) منقطع السند . (مسند) متصل السند .

٤٧٣٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : نزول السكينة لقراءة القرآن ، رقم : ٧٩٦ .
(جالت) اضطربت اضطرابًا شديدًا . (فأشفق) خاف . (اجتره) جره من المكان الذي كان فيه وأخره . (اقرأ يا ابن حضير) أي كان ينبغي لك أن تستمر في القراءة وتغتنم الفرصة .

قالَ : فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنْ تطَأَ يحيَىٰ ، وكانَ مِنْهَا قَرِيبًا ، فرفعْتُ رَأْسِي فَٱنْصرَفْتُ إِلَيْهِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّماءِ ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا ، قالَ : (وَتَدْرِي ما ذَاكَ) . قالَ : لَا ، قالَ : (تِلْكَ المَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا ، لَا تَتَوارَى مِنْهُمْ) .

قالَ ٱبْنُ الْهَادِ : وَحَدَّثَنِي هٰذَا الحَدِيثَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ .

١٦ - بَاب : مَنْ قالَ : لَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا ما بَيْنَ ٱلدَّفَّتَيْنِ .

٤٧٣١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ : أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قالَ : ما تَرَكَ إِلَّا ما بَيْنَ ٱلدَّفَّتَيْنِ . قالَ : وَدَخَلْنَا عَلَى محمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ : ما تَرَكَ إِلَّا ما بَيْنَ ٱلدَّفَّتَيْنِ .

١٧ - باب : فَضلِ الْقُرْآنِ عَلَى سائِرِ الْكَلَامِ .

٤٧٣٢ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ أَبُو خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ ٱبْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالْأُتْرُجَّةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ . وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالتَّمْرَةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا) . [٤٧٧٢ ، ٥١١١ ، ٧١٢١]

٤٧٣٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ

(فانصرفت إليه) إلى ابنه يحيى . (الظلة) السحابة . (المصابيح) جمع مصباح وهو الضوء . (دنت) اقتربت . (ولو قرأت) استمررت بالقراءة . (تتوارى) تستتر .

٤٧٣١ : (من شيء) شيئًا فيه شرع ونحوه غير القرآن . (الدفتين) الجلدتين اللتين على جانبي المصحف .

٤٧٣٢ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضيلة حافظ القرآن ، رقم : ٧٩٧ .

(كالأترجة) واحدة نوع من الثمار الحمضيات ، جميل المنظر ، طيب الطعم والنكهة ، لين الملمس ، كثير المنافع . (الريحانة) واحدة نوع من النبات . (الحنظلة) واحدة نوع من ثمار أشجار الصحراء التي لا تؤكل .

الْأُمَمِ ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، قَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَذَاكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ شِئْتُ) . [ر : ٥٣٢]

١٨ - باب : الْوَصِيَّةِ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٤٧٣٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى : آوْصَى النَّبِيُّ ﷺ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ ، أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ ؟ قَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ . [ر : ٢٥٨٩]

١٩ - باب : (.. مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ) .[ر : ٧٠٨٩]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ» /العنكبوت: ٥١/ .

٤٧٣٥/٤٧٣٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (لَمْ يَأْذَنِ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ) . وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ : يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ .

(٤٧٣٦) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ) . قَالَ سُفْيَانُ : تَفْسِيرُهُ : يَسْتَغْنِي بِهِ . [٧٠٤٤ ، ٧٠٨٩ ، ٧١٠٥]

٤٧٣٤ : (آوصى) أأوصى بشيء فيما يتعلق بمال أو خلافة أو نحو ذلك .

(١٩) (أو لم يكفهم) يستغنوا بالقرآن عما سواه من الكتب . (يتلى) يقرأ .

٤٧٣٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، رقم : ٧٩٢ .

(ما أذن) مثل إذنه . (يتغنى بالقرآن) يحسن صوته به ويطرب له . (صاحب له) أي لأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وهو عبد الحميد بن عبد الرحمن . (يريد يجهر به) أي : يريد النبي ﷺ بالتغني بالقرآن الجهر به .

٤٧٣٦ : (يستغني به) يشغله عن غيره من الكتب ، وينفعه في إيمانه ، ودنياه وآخرته .

٢٠ - باب : اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ .

٤٧٣٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقامَ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مالاً فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ) . [٧٠٩١]

٤٧٣٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ : سَمِعْتُ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النَّهارِ ، فَسَمِعَهُ جارٌ لَهُ فَقالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ في الْحَقِّ ، فَقالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلَانٌ ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ) . [٦٨٠٥ ، ٧٠٩٠]

٢١ - باب : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ .

٤٧٣٩/٤٧٤٠ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُثْمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) . قالَ : وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ في إِمْرَةِ عُثْمانَ حَتَّى كانَ الْحَجَّاجُ ، قالَ : وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هٰذَا .

(٤٧٤٠) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) .

٤٧٤١ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَقالَتْ : إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقالَ : (ما لِي في

٤٧٣٧ : (لا حسد) جائز ومشروع ومطلوب ، ومعناه هنا : أن يشتهي أن يكون له مثل ما لغيره من النِّعم مع حب دوام ذلك لغيره ، ويسمى غبطة . (آتاه الله الكتاب) أعطاه القرآن حفظًا وفهمًا . (آناء الليل) ساعاته وأوقاته .

٤٧٣٨ : (يهلكه في الحق) ينفقه في طاعة الله تعالى وسبل الخير .

٤٧٣٩ : (وذاك) إشارة إلى الحديث الذي رواه عثمان رضي الله عنه في فضل تعلم القرآن وتعليمه . (مقعدي هذا) لأعلم الناس القرآن ، حتى أحصل على تلك الفضيلة .

النِّسَاءِ مِنْ حاجَةٍ) . فَقَالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيهَا ، قالَ : (أَعْطِهَا ثَوْبًا) . قالَ : لَا أَجِدُ ، قالَ : (أَعْطِهَا وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . فَٱعْتَلَّ لَهُ ، فَقَالَ : (ما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . قالَ : كَذَا وَكَذَا ، قالَ : (فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٢١٨٦]

٢٢ - باب : الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ .

٤٧٤٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ ٱمْرَأَةً جاءَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا ، فَقَالَ : (هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ) . فَقَالَ : لَا وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (ٱذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَٱنْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ما وَجَدْتُ شَيْئًا ، قالَ : (ٱنْظُرْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : لَا وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ وَلَا خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلٰكِنْ هٰذَا إِزَارِي - قالَ سَهْلٌ : ما لَهُ رِدَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ) . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قامَ فَرَآهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُوَلِّيًا ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَلَمَّا جاءَ قَالَ : (ماذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . قالَ : مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ، عَدَّهَا ، قالَ : (أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٢١٨٦]

٢٣ - باب : ٱسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ .

٤٧٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ

٤٧٤١ : (فاعتل له) حزن وتضجر من أجله ، أو : تعلل أنه لم يجده .

٤٧٤٢ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد .. ، رقم : ١٤٢٥ .

(فصعد) رفع . (صوبه) خفضه . (طأطأ رأسه) خفضه . (عن ظهر قلبك) من حفظك غيبًا . (ملكتكها) زوجتكها . (بما معك) بما تحفظ ، فتعلمها إياه .

٤٧٤٣ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضائل القرآن وما يتعلق به ، رقم : ٧٨٩ .

ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ : إِنْ عاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ) .

٤٧٤٤/٤٧٤٥ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بِئْسَ ما لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ نُسِّيَ ، وَٱسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ) .

(٤٧٤٥) : حدّثنا عُثْمانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ مِثْلَهُ . تابَعَهُ بِشْرٌ عَنِ ٱبْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَةَ . وَتَابَعَهُ ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَبْدَةَ ، عَنْ شَقِيقٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ . [٤٧٥٢]

٤٧٤٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تَعاهَدُوا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا) .

٢٤ - باب : الْقِرَاءَةِ عَلَى ٱلدَّابَّةِ .

٤٧٤٧ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِيَاسٍ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى رَاحِلَتِهِ سُورَةَ الْفَتْحِ . [ر : ٤٠٣١]

(المعقلة) المربوطة بالعقال وهو الحبل . (عاهد عليها) استمر على شدها وربطها . (أطلقها) فكها من عقالها . (ذهبت) انفلتت ، أي وكذلك القرآن إذا استمر على تلاوته ودراسته بقي محفوظًا في قلبه ، وإن أهمله وتركه نسيه وتفلت منه .

٤٧٤٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضائل القرآن وما يتعلق به ، رقم : ٧٩٠ .

(كيت وكيت) لفظ يعبر به عن الجمل الكثيرة والكلام الطويل . (نسي) عوتب بالنسيان لتفريطه في تلاوته ودراسته . (استذكروا القرآن)واظبوا على تلاوته وتذاكروه . (تفصيًا) تخلصًا وانفلاتًا . (النعم) الإبل .

٤٧٤٦ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضائل القرآن وما يتعلق به ، رقم : ٧٩١ .

(تعاهدوا القرآن) واظبوا عليه بالتلاوة والحفظ . (عقلها) جمع عقال وهو الحبل .

٢٥ - باب : تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ .

٤٧٤٨/٤٧٤٩ : حدّثني مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ هُوَ الْمُحْكَمُ . قالَ : وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا ٱبْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ .

(٤٧٤٩) : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَما الْمُحْكَمُ ؟ قالَ : الْمُفَصَّلُ .

٢٦ - باب : نِسْيَانِ الْقُرْآنِ ، وَهَلْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا ؟.

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى . إِلَّا ما شَاءَ ٱللَّهُ» /الأعلى: ٦ ، ٧/.

٤٧٥٠/٤٧٥١ : حدّثنا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : (يَرْحَمُهُ ٱللَّهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً ، مِنْ سُورَةِ كَذَا) .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا عِيسَى ، عَنْ هِشَامٍ ، وَقالَ : (أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا) .

تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، وَعَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ .

(٤٧٥١) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاءٍ ، هُوَ أَبُو الْوَلِيدِ الْهَرَوِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : سَمِعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ فَقَالَ : (يَرْحَمُهُ ٱللَّهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً ، كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا) .

[ر : ٢٥١٢]

٤٧٤٨ : (المفصل) هو السور التي كثر الفصل بينها، وهو- لدى الجمهور- من سورة الحجرات حتى آخر القرآن ، وقيل غير ذلك ، وفسره ابن جبير بالمحكم ، وهو: الذي لم ينسخ ، وكان واضحًا في لفظه ومعناه . (قرأت) حفظت ، لذلك يحتمل أن يكون قوله : وأنا ابن عشر سنين ، راجعًا إلى حفظ القرآن لا إلى وفاة النبي ﷺ ، فإنه كان له عندها ثلاث عشرة سنة .

(٢٦) (فلا تنسى) لا نافية ، أي يحفظه الله عليك ، فلا يفوتك منه شيء . (إلا ما شاء الله) إلا ما نسخ الله تعالى تلاوته لحكمة يعلمها ، فيذهب من قلبك .

٤٧٥٢ : حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ ، يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ) .
[ر : ٤٧٤٤]

٢٧ - باب : مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ : سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَسُورَةُ كَذَا وَكَذَا .

٤٧٥٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) . [ر : ٣٧٨٦]

٤٧٥٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ حَدِيثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ : أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَٱسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَٱنْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هٰذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَذَبْتَ ، فَوَٱللهِ إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هٰذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ ، فَٱنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَقُودُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا ، وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ ، فَقَالَ : (يَا هِشَامُ ٱقْرَأْهَا) . فَقَرَأَهَا الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰكَذَا أُنْزِلَتْ) . ثُمَّ قالَ : (ٱقْرَأْ يَا عُمَرُ) . فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰكَذَا أُنْزِلَتْ) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَٱقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) .
[ر : ٢٢٨٧]

٤٧٥٥ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ آدَمَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : (يَرْحَمُهُ ٱللهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً ، أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا) . [ر : ٢٥١٢]

٤٧٥٥ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضائل القرآن وما يتعلق به ، رقم : ٧٨٨ .

٢٨ – باب : التَّرْتِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» /المزمل: ٤/ . وَقَوْلِهِ : «وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ» /الإسراء: ١٠٦/ .

وَما يُكْرَهُ أَنْ يُهَذَّ كَهَذِّ الشِّعْرِ .

«يُفْرَقُ» /الدخان: ٤/ : يُفَصَّلُ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَرَقْنَاهُ : فَصَّلْنَاهُ .

٤٧٥٦ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا وَاصِلٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ ٱللهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ الْبَارِحَةَ ، فَقَالَ : هٰذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ ، وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الْقُرَنَاءَ الَّتِي كانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ ، ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حٰمٓ . [ر : ٧٤٢]

٤٧٥٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : فِي قَوْلِهِ : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» . قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ ، وَكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ ، فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكانَ يُعْرَفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ الآيَةَ الَّتِي فِي : «لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ » فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ « وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْآنَهُ» : فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَٱسْتَمِعْ . «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» . قالَ : إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ . قالَ : وَكانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كما وَعَدَهُ ٱللهُ . [ر : ٥]

٢٩ – باب : مَدِّ الْقِرَاءَةِ .

٤٧٥٨/٤٧٥٩ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ الْأَزْدِيُّ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : كانَ يَمُدُّ مَدًّا .

---

(٢٨) (رتل ..) تمهل في قراءته لتستبين معانيه . (فرقناه) نزلناه مفرقًا . (مكث) تؤدة وتمهل .

٤٧٥٦ : (هذًا) هو سرعة القراءة من غير تأمل للمعنى ، كما ينشد الشعر وتعد أبياته وقوافيه . (القرناء) النظائر في الطول والقصر ، التي كان ﷺ يقرن بينها في صلاته . (آل حم) أي السور التي أولها حم ، كقولك فلان من آل فلان .

٤٧٥٨ : (يمد مدًا) يقرأ بتؤدة ، ويخرج الحروف من مخارجها ، ويمد ما يستحق المد منها . وقال في [الفتح] : المد عند القراءة على ضربين : أصلي وهو إشباع الحرف الذى بعده ألف أو واو أو ياء ، وغير أصلي : وهو : ما إذا أعقب الحرف الذي هذه صفته همزة ، وهو متصل ومنفصل .

(٤٧٥٩) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : سُئِلَ أَنسٌ : كَيْفَ كانَتْ قِراءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كانَتْ مَدًّا ، ثُمَّ قَرَأَ : «بِسْمِ ٱللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ، يَمُدُّ بِبِسْمِ ٱللهِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمٰنِ ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ .

٣٠ - باب : التَّرْجِيع .

٤٧٦٠ : حدّثنا آدمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ ٱبْنَ مُغَفَّلٍ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ ، أَوْ جَمَلِهِ ، وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ ، قِرَاءَةً لَيِّنَةً ، يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ . [ر : ٤٠٣١]

٣١ - باب : حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ .

٤٧٦١ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَىٰ ٱلْحِمَّانِيُّ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لَهُ : (يَا أَبَا مُوسَىٰ ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ) .

٣٢ - باب : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ .

٤٧٦٢ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ الْأَعْمَشِ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (ٱقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ) . قُلْتُ : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : (إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي) . [ر : ٤٣٠٦]

٣٣ - باب : قَوْلِ الْمُقْرِئِ لِلْقَارِئِ : حَسْبُكَ .

٤٧٦٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ :(ٱقْرَأْ عَلَيَّ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هٰذِهِ الآيَةِ : «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا» . قالَ : (حَسْبُكَ الْآنَ) . فَٱلْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ . [ر : ٤٣٠٦]

٤٧٦٠ : (لينة) سهلة على اللسان . (يرجع) من الترجيع وهو ترديد الصوت ، أو : هو تحسين الصوت .

٤٧٦١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، رقم : ٧٩٣ .
(مزمارًا) صوتًا حسنًا ، يشبه ما أعطيه داود عليه السلام من حسن الصوت . وأصله الآلة ، وأطلق على الصوت الحسن للمشابهة بينهما .

٣٤ - باب : في كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآن .

وَقَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «فَٱقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ» /المزمل: ٢٠/ .

٤٧٦٤ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ لِي ٱبْنُ شُبْرُمَةَ : نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ آيَاتٍ ، فَقُلْتُ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلاثِ آيَاتٍ . قَالَ عَلِيٌّ : قالَ سُفْيَانُ : أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ : أَخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، وَلَقِيتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) . [ر : ٣٧٨٦]

٤٧٦٥/٤٧٦٧ : حدّثنا مُوسٰى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو قالَ : أَنْكَحَنِي أَبِي ٱمْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، فَكانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ : نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا ، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُذْ أَتَيْنَاهُ ، فَلَمَّا طَالَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ ، ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (الْقَنِي بِهِ) . فَلَقِيتُهُ بَعْدُ ، فَقَالَ : (كَيْفَ تَصُومُ) . قُلْتُ : كُلَّ يَوْمٍ ، قالَ : (وَكَيْفَ تَخْتِمُ) . قُلْتُ : كُلَّ لَيْلَةٍ ، قالَ : (صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً ، وَٱقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ) . قالَ : قُلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الجُمُعَةِ) . قُلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : (أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا) . قالَ : قُلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : (صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ ، صَوْمَ دَاوُدَ ، صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ ، وَٱقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً) . فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ ، فَكانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ ، وَٱلَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ ، لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا ، وَأَحْصٰى وَصَامَ أَيَّامًا مِثْلَهُنَّ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقالَ بَعْضُهُمْ : فِي ثَلَاثٍ وَفِي خَمْسٍ ، وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ .

٤٧٦٥ : (يتعاهد) يتفقد . (كنته) امرأة ابنه . (بعلها) زوجها . (لم يطأ لنا فراشًا) أي لم يضطجع معها في فراش . (ولم يفتش لنا كنفًا) الكنف الستر والجانب ، وأرادت بهذا الكلام والذي قبله الكناية عن عدم جماعه لها . (مرة) أي اختم القرآن مرة واحدة في كل سبع ليال . (السبع) سبع القرآن . (يعرضه) يقرؤه ليتمكن من حفظه عليه وقراءته في الليل بسهولة . (أحصى) عد الأيام التي أفطرها . (شيئًا) من الطاعة . (فارق النبي ﷺ عليه) كان يعمله قبل وفاته ﷺ ، وبقي مستمرًا على فعله حتى توفي ﷺ وهو يعمله .

(٤٧٦٦) : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (فِي كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ) .

(٤٧٦٧) : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ : وَأَحْسِبُنِي قالَ : سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ) . قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، حَتَّى قالَ : (فَٱقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ) . [ر : ١٠٧٩]

٣٥ - باب : الْبُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

٤٧٦٩/٤٧٦٨ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : قالَ يَحْيَىٰ : بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ .

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ . قالَ الْأَعْمَشُ : وَبَعْضُ الْحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَعَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱقْرَأْ عَلَيَّ) . قالَ : قُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : (إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي) . قالَ : فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ : «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا» . قالَ لِي : (كُفَّ ، أَوْ أَمْسِكْ) . فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ .

(٤٧٦٩) : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (ٱقْرَأْ عَلَيَّ) . قُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : (إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي) . [ر : ٤٣٠٦]

٣٦ - باب : إِثْمِ مَنْ رَاءَىٰ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ ، أَوْ فَخَرَ بِهِ .

٤٧٧٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ،

٤٧٦٨ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل القرآن ، رقم : ٨٠٠ .

(عن أبيه) أي عن أبي سفيان الثوري ، واسمه سعيد بن مسروق الثوري .

(٣٦) (من راءى ..) أي قرأ القرآن مراءاة للناس ، أو قرأه ليتكسب به ، أو قرأه وخالفه بعمله . وقيل : أو فخر به ، أي فاخر الناس بقراءته .

عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ : قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ ، حُدَثاءُ الْأَسْنانِ ، سُفَهاءُ الْأَحْلامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلامِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجاوِزُ إِيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ ، فَأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ) . [ر : ٣٤١٥]

٤٧٧١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ الحارِثِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيامَكُمْ مَعَ صِيامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ، وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلا يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَمارَى فِي الْفُوقِ) .

[ر : ٣٤١٤]

٤٧٧٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كالْأُتْرُجَّةِ ، طَعْمُها طَيِّبٌ وَرِيحُها طَيِّبٌ . وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كالتَّمْرَةِ ، طَعْمُها طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَها . وَمَثَلُ الْمُنافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالرَّيْحانَةِ ، رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها مُرٌّ . وَمَثَلُ الْمُنافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالحَنْظَلَةِ ، طَعْمُها مُرٌّ ، أَوْ خَبِيثٌ ، وَرِيحُها مُرٌّ) . [ر : ٤٧٣٢]

٤٧٧١ : (يتمارى في الفوق) يشك الرامي في مدخل الوتر من السهم : هل فيه شيء من أثر الصيد ، والمعنى : أنهم لا تحصل لهم أية فائدة من قراءتهم ، مثل السهم الذي ينفذ من الصيد دون أن يتعلق به أي أثر منه .

٣٧ – باب : (ٱقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ما ٱئْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ) .

٤٧٧٣/٤٧٧٤ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِي عِمْرانَ الجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ما ٱئْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ) .

(٤٧٧٤) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدُبٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ما ٱئْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ) .

تابَعَهُ الحارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ . وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبَانُ .

وَقالَ غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا ، قَوْلَهُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ عُمَرَ ، قَوْلَهُ ، وَجُنْدَبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ . [٦٩٣٠ ، ٦٩٣١]

٤٧٧٥ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ آيَةً ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ خِلافَها ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، فَٱنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : (كِلاكُما مُحْسِنٌ ، فَٱقْرَءَا) . أَكْبَرُ عِلْمِي قالَ : (فَإِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمُ ٱخْتَلَفُوا فَأُهْلِكُوا) . [ر : ٢٢٧٩]

٤٧٧٣ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : النهي عن اتباع متشابه القرآن ، رقم : ٢٦٦٧ .

(ما ائتلفت قلوبكم) أي ما دمتم نشطين وقلوبكم حاضرة وخواطركم مجتمعة . (فإذا اختلفتم فقوموا عنه) أي إذا اضطرب فهمكم لمعانيه بسبب الملل فاتركوا القراءة حتى يذهب عنكم ما أنتم فيه .

٤٧٧٤ : (قوله) أي موقوفًا عليه ، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ . (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه . (أصح وأكثر) أي الرواية عن جندب – في هذا الحديث – أصح إسنادًا ورواتها أكثر من رواية عمر ، رضي الله عنهما .

٤٧٧٥ : (سمع النبي ﷺ خلافها) في بعض النسخ : سمع النبي ﷺ قرأ خلافها .

المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٦٧ - المغازي

الأحاديث (٣٧٣٣ - ٤٢٠٣)

٦٨ – تفسير القرآن

الأحاديث (٤٢٠٤ – ٤٦٩٣)


بحمد الله تعالى وعونه
أنجز طبع
الجزء الرابع من الصحيح
ويليه إن شاء الله تعالى
الجزء الخامس وأوله ٧٠ كتاب النكاح

التراث النبوي

صحيح البخاري

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي
رحمه الله تعالى

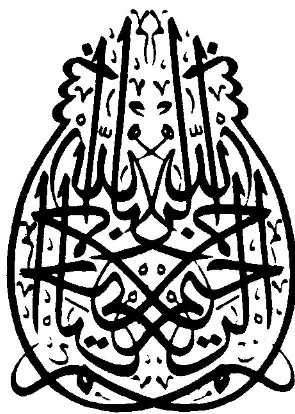
ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله
وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه

الدكتور مصطفى ديب البغا
دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر
أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

نشر وتوزيع

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

اليمامة
دمشق - بيروت



صحيح البخاري

الجزء الخامس

الطبعة الخامسة
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف


اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات
ص.ب ٢٧٧ - هاتف ٢٤٣٢٤٥ - بيروت - ص.ب ١١٣/٥٤٨٨


دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١ هاتف ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص.ب ١١٣/٦٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠ - كتاب النكاح

١ - باب : التَّرْغِيبُ في النِّكاحِ .

لِقَوْلِهِ تعالَى : «فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» /النساء: ٣/ .

٤٧٧٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبي مَرْيَم : أَخْبَرَنَا مُحمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَبي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : جاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ ، قالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقالَ آخَرُ : أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ ، وَقالَ آخَرُ : أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : (أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لٰكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) .

٤٧٧٧ : حدّثنا عَلِيٌّ : سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا في اليَتَامَى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ

---

(١) (فانكحوا) من النكاح ، وهو في اللغة الضم والتداخل والوطء . وشرعًا : عقد يبيح لرجل وامرأة التمتع على وجه مخصوص وبشروط معينة . وانظر : ٢٣٦٢ وأطرافه.

٤٧٧٦ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه .. ، رقم : ١٤٠١ .

(رهط) قيل : هم : علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعثمان بن مظعون ، رضي الله عنهم . (تقالوها) عدوها قليلة . (ذنبه) ذنبه ﷺ على حسب مقامه ، وما يعتبر ذنبًا في حقه ليس هو من جنس الذنوب حقيقة ، ولو فعله غيره لا يسمى ذنبًا ، كفعله خلاف الأولى ونحو ذلك . (أبدًا) دائمًا دون انقطاع . (الدهر) أي أواصل الصيام يومًا بعد يوم . (لأخشاكم لله وأتقاكم له) أكثركم خوفًا منه وأشدكم تقوى . (أرقد) أنام . (رغب عن سنتي) مال عن طريقتي وأعرض عنها . (فليس مني) أي ليس بمسلم ، إن كان ميله عنها كرهًا لها أو عن عدم اعتقاد بها . وإن كان غير ذلك : فإنه مخالف لطريقتي السهلة السمحة ، التي لا تشدد فيها ولا عنت .

ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ . قالَتْ : يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، فَيَرْغَبُ فِي مالِهَا وَجَمالِهَا ، يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَدَاقِهَا ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فَيُكْمِلُوا الصَّدَاقَ ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ . [ر : ٢٣٦٢]

٢ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :

(مَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ) .

وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لَا أَرَبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ .

٤٧٧٨ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ ٱللهِ ، فَلَقِيَهُ عُثْمانُ بِمِنًى ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حاجَةً ، فَخَلَوَا ، فَقالَ عُثْمانُ : هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فِي أَنْ نُزَوِّجَكَ بِكْرًا تُذَكِّرُكَ ما كُنْتَ تَعْهَدُ ؟ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ ٱللهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حاجَةٌ إِلَى هٰذَا أَشَارَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : يَا عَلْقَمَةُ ، فَٱنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذٰلِكَ ، لَقَدْ قالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) . [ر : ١٨٠٦]

٣ - باب : مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَاءَةَ فَلْيَصُمْ .

٤٧٧٩ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي عُمارَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ ، فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنِ ٱسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) . [ر : ١٨٠٦]

٤ - باب : كَثْرَةِ النِّسَاءِ .

٤٧٨٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ

---

(٢) (لا أرب له) لا حاجة له فيه ولا تتوق نفسه إليه .

٤٧٧٨ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه .. ، رقم : ١٤٠٠ .

(بكرًا) امرأةً لم يسبق لها أن تزوجت . (تذكرك ما كنت تعهد) من نفسك من حيوية ونشاط .

٤٧٨٠ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : جواز هبتها نوبتها لضرتها ، رقم : ١٤٦٥ .

قالَ : أَخبَرَني عطاءٌ قالَ : حَضَرْنَا مَعَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : هٰذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلَا تُزَعْزِعُوهَا وَلَا تُزَلْزِلُوهَا وَٱرْفُقُوا ، فَإِنَّهُ كانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعٌ ، كانَ يَقْسِمُ لِثَمانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ .

٤٧٨١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ .

وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٦٥]

٤٧٨٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ رَقَبَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَزَوَّجْتَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : فَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّ خَيْرَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً .

٥ - باب : مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْرًا لِتَزْوِيجِ ٱمْرَأَةٍ فَلَهُ مَا نَوَى .

٤٧٨٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْعَمَلُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِٱمْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) . [ر : ١]

(بسرف) مكان كان معروفًا خارج مكة . (نعشها) وهو السرير الذي يوضع عليه الميت . (تزعزعوها) من الزعزعة وهو تحريك الشيء الذي يرفع . (تزلزلوها) من الزلزلة وهي الاضطراب . (ارفقوا بها) من الرفق ، أي سيروا بها سيرًا معتدلاً ، حفاظًا على حرمة المؤمن بعد موته . (عند النبي) أي حين وفاته . (تسع) هن : سودة بنت زمعة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، وزينب بنت جحش ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وجويرية ، وصفية ، وميمونة ، رضي الله عنهن ، وقد توفي ﷺ وهن في عصمته . (يقسم) من القسم وهو المبيت عند كل واحدة منهن بقدر ما يبيت عند غيرها بالتساوي . (لواحدة) هي سودة بنت زمعة رضي الله عنها ، وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها : لأنها قد أسنت وأصبحت لا ترغب بما يرغب به النساء من المعاشرة ، ولكنها أحبت أن تبقى على عصمته ﷺ ، لتكون في جملة زوجاته في الجنة .

٤٧٨٢ : (خير هذه الأمة) أفضلها . (أكثرها نساء) من كان عنده نساء أكثر من غيره ، وسياق الكلام يدل على أن المراد بالنساء الزوجات ، وهذه الأفضلية إذا تساوى مع غيره في باقي الفضائل .

٦ - باب : تَزْوِيجِ الْمُعْسِرِ الَّذِي مَعَهُ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ .

فِيهِ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢١٨٦]

٤٧٨٤ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يحيىٰ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نَسْتَخْصِي ؟ فَنَهَانَا عَنْ ذٰلِكَ . [ر : ٤٣٣٩]

٧ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ : انْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ شِئْتَ حَتَّى أَنْزِلَ لَكَ عَنْهَا .

رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ . [ر : ١٩٤٣]

٤٧٨٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مالِكٍ قالَ : قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصارِيِّ ، وَعِنْدَ الْأَنْصارِيِّ امْرَأَتَانِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمالَهُ ، فَقَالَ : بارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمالِكَ ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ ، فَأَتَى السُّوقَ ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ : (مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ) . فَقَالَ : تَزَوَّجْتُ أَنْصارِيَّةً ، قالَ : (فَمَا سُقْتَ إِلَيْهَا) . قالَ : وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قالَ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) . [ر : ١٩٤٤]

٨ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ وَالْخِصاءِ .

٤٧٨٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ : سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا .

حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : لَقَدْ رَدَّ ذٰلِكَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - عَلَى عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، وَلَوْ أَجازَ لَهُ التَّبَتُّلَ لَاخْتَصَيْنَا .

٤٧٨٦ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه .. ، رقم : ١٤٠٢ .

(رد) لم يأذن ومنع ونهى . (التبتل) الانقطاع عن النساء وترك الزواج . (لاختصينا) من الخصاء ، وهو قطع الخصيتين اللتين بهما قوام النسل ، أو تعطيلهما عن عملهما .

٤٧٨٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَلَيْس لَنا شَيْءٌ ، فَقُلْنا أَلَا نَسْتَخْصِي ؟ فَنَهانا عَنْ ذٰلِكَ ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا : «يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ ٱللهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» . [ر : ٤٣٣٩]

٤٧٨٨ : وَقالَ أَصْبَغُ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ ، وَأَنا أَخافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتَ ، وَلَا أَجِدُ ما أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، ثم قُلْتُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ : فَٱخْتَصِ عَلَى ذٰلِكَ أَوْ ذَرْ) .

٩ – باب : نِكاحِ الْأَبْكَارِ .

وَقالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ لِعائِشَةَ : لَمْ يَنْكِحِ النَّبِيُّ ﷺ بِكْرًا غَيْرَكِ .

[ر : ٤٤٧٦]

٤٧٨٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا ، وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا ، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ ؟ قالَ : (فِي الَّتِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا) . تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا .

٤٧٩٠ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُرِيتُكِ فِي الْمَنامِ مَرَّتَيْنِ ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ : هٰذِهِ ٱمْرَأَتُكَ ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُنْ هٰذَا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ يُمْضِهِ) . [ر : ٣٦٨٢]

٤٧٨٧ : (ولا تعتدوا) لا تتجاوزوا حدود ما أحل لكم أو حرم عليكم فتحلوا الحرام أو تحرموا الحلال . /المائدة : ٨٧/.

٤٧٨٨ : (العنت) الزنا والفجور ، وأصله المشقة ، وسمي الزنا به لأنه سببهما . (جف القلم بما أنت لاق) نفذ القدر بما كتب عليك وفرغ منه . (فاختص ..) لا أثر في اختصائك أو تركه على ما قدر عليك ، فافعل ما بدا لك .

٤٧٨٩ : (أرأيت) أخبرني . (ترتع) تتركه يرعى ويأكل ما يشاء .

١٠ - باب : تَزْوِيجِ الثَّيِّبَاتِ .

وَقالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : قالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ) .
[ر : ٤٨١٣]

٤٧٩٢/٤٧٩١ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : حَدَّثَنَا سَيَّارٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ، فَتَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي ، فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كانَتْ مَعَهُ ، فَٱنْطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجْوَدِ ما أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الْإِبِلِ ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : (ما يُعْجِلُكَ) . قُلْتُ : كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، قالَ : (أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) . قُلْتُ : ثَيِّبًا ، قالَ : (فَهَلَّا جارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ) . قالَ : فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ ، قالَ : (أَمْهِلُوا ، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - أَيْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ) .

(٤٧٩٢) : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَارِبٌ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : تَزَوَّجْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما تَزَوَّجْتَ) . فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا ، فَقَالَ : (ما لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا) . فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، فَقَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يَقُولُ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هَلَّا جارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ) .
[ر : ٤٣٢]

١١ - باب : تَزْوِيجِ الصِّغَارِ مِنَ الْكِبَارِ .

٤٧٩٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عِرَاكٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ ، فَقَالَ : (أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ ٱللهِ وَكِتَابِهِ ، وَهِيَ لِي حَلَالٌ) .

٤٧٩١ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً .. ، رقم : ٧١٥ .
(قفلنا) رجعنا . (قطوف) بطيء . (فنخس) طعن في مؤخرته ليهيجه . (بعنزة) رمح قصير ، أطول من العصا . (الشعثة) غير المتزينة ، وهي منتشرة الشعر مغبرة الرأس . (تستحد) تستعمل الحديدة في إزالة شعر الإبط والعانة ونحو ذلك . (المغيبة) المرأة التي غاب عنها زوجها .

٤٧٩٢ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : استحباب نكاح البكر ، رقم : ٧١٥ .
(مالك) ما شأنك وحالك معهن ، أي عليك بهن . (للعذارى) بفتح الراء وكسرها ، كصحارَى وصحاري ، جمع عذراء وهي البكر . (لعابها) ملاعبتها .

٤٧٩٣ : (في دين الله وكتابه) أي أخوتي لك أخوة دينية ، قررها كتاب الله تعالىٰ بين جميع المسلمين ، وهي لا تمنع من التزوج كأخوة الولادة والنسب . (حلال) جائز لي أن أتزوجها .

١٢ - باب : إِلَى مَنْ يَنْكِحُ ، وَأَيُّ النِّساءِ خَيْرٌ ، وَما يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطَفِهِ مِنْ غَيْرِ إِيجابٍ .

٤٧٩٤ : حدّثنا أَبُو اليَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صالِحُ نِساءِ قُرَيْشٍ ، أَحْناهُ عَلَى وَلَدٍ في صِغَرِهِ ، وَأَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ) . [ر : ٣٢٥١]

١٣ - باب : ٱتِّخاذِ السَّرارِيِّ ، وَمَنْ أَعْتَقَ جارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَها .

٤٧٩٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ : حَدَّثَنا صالِحُ بْنُ صالِحٍ الْهَمْدانِيُّ : حَدَّثَنا الشَّعْبِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَيُّما رَجُلٍ كانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ ، فَعَلَّمَها فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَها ، وَأَدَّبَها فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَها ، ثُمَّ أَعْتَقَها وَتَزَوَّجَها فَلَهُ أَجْرانِ . وَأَيُّما رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرانِ . وَأَيُّما مَمْلُوكٍ أَدَّى حَقَّ مَوالِيهِ وَحَقَّ رَبِّهِ فَلَهُ أَجْرانِ) .

قالَ الشَّعْبِيُّ : خُذْها بِغَيْرِ شَيْءٍ ، قَدْ كانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيما دُونَها إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَقالَ أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَعْتَقَها ثُمَّ أَصْدَقَها) . [ر : ٩٧]

٤٧٩٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ .

حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : (لَمْ يَكْذِبْ إِبْراهِيمُ إِلَّا ثَلاثَ كَذَباتٍ : بَيْنَما إِبْراهِيمُ مَرَّ بِجَبَّارٍ وَمَعَهُ سارَةُ - فَذَكَرَ الحَدِيثَ - فَأَعْطاها هاجَرَ ، قالَتْ : كَفَّ ٱللَّهُ يَدَ الْكافِرِ وَأَخْدَمَنِي آجَرَ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنِي ماءِ السَّماءِ . [ر : ٢١٠٤]

٤٧٩٤ : (صالح) من صلاح الدين ، وصلاح المخالطة للزوج وغيره ممن تجوز مخالطته ، وذُكِّر اللفظ باعتبار لفظ الخبر المقدم خير . (أحناه) من الحنو وهو الشفقة ، والحانية هي التي تقوم على ولدها بعد يتمه ولا تتزوج . (أرعاه) أحفظه وأصونه . (في ذات يده) ماله المضاف إليه ، وذلك : بالأمانة فيه ، والصيانة له ، وترك التبذير في الإنفاق فيه .

٤٧٩٥ : (وليدة) أصلها : ما ولد من الإماء في ملك الرجل ، ثم أطلق على كل أمة .

٤٧٩٦ : (آجر) هي هاجر أم إسماعيل ، عليهما السلام .

٤٧٩٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالمَدِينَةِ ثَلاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، فَدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ ، فَما كانَ فِيها مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، أَمَرَ بِالْأَنْطاعِ ، فَأُلْقِيَ فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، فَكانَتْ وَلِيمَتَهُ ، فَقالَ المُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَقالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ٱرْتَحَلَ وَطَّى لَهَا خَلْفَهُ ، وَمَدَّ ٱلْحِجابَ بَيْنَها وَبَيْنَ النَّاسِ . [ر : ٣٦٤]

١٤ – باب : مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الْأَمَةِ صَداقَهَا .

٤٧٩٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ وَشُعَيْبِ بْنِ الحَبْحابِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَداقَهَا . [ر : ٣٦٤]

١٥ – باب : تَزْوِيجِ المُعْسِرِ .

لِقَوْلِهِ تَعالَى : «إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» /النور: ٣٢/ .

٤٧٩٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي ، قالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ فَزَوِّجْنِيها ، فَقالَ : (وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ) . قالَ : لَا وَٱللَّهِ يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَقالَ : (ٱذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَٱنْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ : لَا وَٱللَّهِ ما وَجَدْتُ شَيْئًا ، فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱنْظُرْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ : لَا وَٱللَّهِ يا رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَا خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلٰكِنْ هٰذا إِزارِي – قالَ سَهْلٌ : ما لَهُ رِداءٌ – فَلَهَا نِصْفُهُ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما تَصْنَعُ بِإِزارِكَ ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ) . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذا طالَ مَجْلِسُهُ قامَ ، فَرَآهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَلَمَّا جاءَ قالَ : (ماذا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . قالَ :

---

(١٥) (إن يكونوا ...) أي : ينبغي أن لا يحملكم إعسار حال الزوجين على ترك التزويج ، لأن اليسار قد يحصل بعد تزويجهما ، والله تعالى هو الغني وهو الرزاق .

مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ، عَدَّدَهَا ، فَقَالَ : (تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٢١٨٦]

١٦ - باب : ٱلْأَكْفَاءِ فِي ٱلدِّينِ .

وَقَوْلُهُ : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» /الفرقان : ٥٤/ .

٤٨٠٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، تَبَنَّى سَالِمًا ، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهْوَ مَوْلًى لِٱمْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا ، وَكانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللهُ : «ٱدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَوَالِيكُمْ» . فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ ، فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كانَ مَوْلًى وَأَخًا فِي ٱلدِّينِ ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ ٱبْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيِّ - وَهْيَ ٱمْرَأَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ - النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا ، وَقَدْ أَنْزَلَ ٱللهُ فِيهِ ما قَدْ عَلِمْتَ .. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [ر : ٣٧٧٨]

٤٨٠١ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ لَهَا : (لَعَلَّكِ أَرَدْتِ الْحَجَّ) . قالَتْ : وَٱللهِ لَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجِعَةً ، فَقَالَ لَهَا : (حُجِّي وَٱشْتَرِطِي ، قُولِي : اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي) . وَكانَتْ تَحْتَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ.

---

(١٦) (الأكفاء) جمع كفء ، وهو المثل والنظير .(من الماء) من النطفة . (فجعله) قسمين . (نسبًا) ذوي نسب ، أي ذكورًا ينسب إليهم . (وصهرًا) ذوات صهر ، أي إناثًا يصاهر بهن . والإتيان بالآية يفيد : أن البشر من منشأ واحد ، فلا تمايز بينهم من حيث الجنس ، وإنما ينبغي أن يكون التمايز من حيث الدين ، ولذلك كانت الكفاءة بين الزوجين معتبرة بالدين لا بغيره .

٤٨٠١ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر .. ، رقم : ١٢٠٧ .
(ضباعة) بنت الزبير بن عبد المطلب ، بنت عم رسول الله ﷺ . (محلي) مكان تحللي من الإحرام .
(حيث حبستني) هو المكان الذي قدرت لي فيه الإصابة بعلة المرض ، وعجزت عن الإتيان بالمناسك .
(تحت المقداد) زوجة له ، أي وهذا يدل على أن الكفاءة ليست معتبرة بالنسب ، وإلا لما جاز للمقداد أن يتزوج ضباعة ، وهي بنت أشراف القوم ، وهو كان حليفًا متبنى .

٤٨٠٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا ، فَٱظْفَرْ بِذَاتِ ٱلدِّينِ ، تَرِبَتْ يَدَاكَ) .

٤٨٠٣ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (ما تَقُولُونَ في هٰذَا) . قالُوا : حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قالَ أَنْ يُسْتَمَعَ . قالَ : ثُمَّ سَكَتَ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : (ما تَقُولُونَ في هٰذَا) . قالُوا : حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هٰذَا) . [٦٠٨٢]

١٧ – باب : الْأَكْفَاءِ في المَالِ وَتَزْوِيجِ المُقِلِّ المُثْرِيَةَ .

٤٨٠٤ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا في الْيَتَامَىٰ» . قالَتْ : يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، هٰذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ في حَجْرِ وَلِيِّهَا ، فَيَرْغَبُ في جَمَالِهَا وَمالِهَا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ صَدَاقَهَا ، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا في إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ .

قالَتْ : وَٱسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَيَسْتَفْتُونَكَ في النِّسَاءِ – إِلَى – وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» . فَأَنْزَلَ ٱللهُ لَهُمْ : أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمالٍ رَغِبُوا في نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا في إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَإِذَا كانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا في قِلَّةِ المَالِ وَالجَمَالِ ، تَرَكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ ، قالَتْ : فَكَمَا يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا ، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا الْأَوْفَى في الصَّدَاقِ . [ر : ٢٣٦٢]

٤٨٠٢ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : استحباب نكاح ذات الدين ، رقم : ١٤٦٦ .
(تنكح) تتزوج ويرغب فيها . (لأربع) لأجل خصال أربع ، مجتمعة أو منفردة . (لحسبها) هو ما يعده الناس من مفاخر الآباء وشرفهم . (فاظفر) من الظفر وهو غاية البغية ونهاية المطلوب . (تربت يداك) هو في الأصل دعاء ، معناه : لصقت يداك بالتراب ، أي افتقرت ، ولكن العرب أصبحت تستعمله للتعجب والحث على الشيء ، وهذا هو المراد هنا .

٤٨٠٣ : (حري) حقيق وجدير . (رجل من فقراء المسلمين) قيل هو جعيل بن سراقة رضي الله عنه .
(١٧) (المقل) الفقير . (المثرية) ذات الثراء ، أي الغنى .

٤٨٠٤ : (نسبها) وفي رواية (سنتها) أي طريقة أمثالها من النساء في المهر .

١٨ - باب : ما يُتَّقَى مِنْ شُؤْمِ الْمَرْأَةِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ» /التغابن : ١٤/ .

٤٨٠٥/٤٨٠٦ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسالِمٍ ٱبْنَيْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ ، وَٱلدَّارِ ، وَالْفَرَسِ) .

(٤٨٠٦) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنْ كانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي ٱلدَّارِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَالْفَرَسِ) . [ر : ١٩٩٣]

٤٨٠٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ) . [ر : ٢٧٠٤]

٤٨٠٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ قالَ : سَمِعْتُ أَبا عُثْمانَ النَّهْدِيَّ ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ) .

١٩ - باب : الْحُرَّةِ تَحْتَ الْعَبْدِ .

٤٨٠٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنٍ : عَتَقَتْ فَخُيِّرَتْ ، وَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . وَدَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَبُرْمَةٌ عَلَى النَّارِ ،

---

(١٨) (إنَّ من أزواجكم ..) أي إن بعض الأزواج وبعض الأولاد قد يلحق المرء منهم مثل ما يلحقه من أذى العدو ، إذا كانوا سببًا لوقوعه في معصية الله عز وجل .

٤٨٠٧ : (إن كان الشؤم ..) هذه الرواية تبيّن المراد من الحديث في الرواية الأولى .

٤٨٠٨ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة (الرقاق) ، باب : أكثر أهل الجنة الفقراء .. ، رقم : ٢٧٤٠ .
(فتنة) سببًا للفتنة ، وذلك بتكليف الرجل من النفقة ما لا يطيق غالبًا ، وبإغرائهن وإمالتهن عن الحق ، إذا خرجن واختلطن بالرجال ، لا سيما إذا كن سافرات متبرجات . (أضر) أكثر ضررًا وأشد فسادًا لدينهم ودنياهم .

٤٨٠٩ : أخرجه مسلم في العتق ، باب : إنما الولاء لمن أعتق .. ، رقم : ١٥٠٤ .
(سنن) طرائق وأحكام شرعية استفاد منها الناس جميعًا . (فخيرت) خيرها رسول الله ﷺ في البقاء عند زوجها أو فراقه وفسخ نكاحه . (الولاء لمن أعتق) انظر كتاب العتق . (برمة) قدر متخذ من حجر ،

فَقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : (أَلَمْ أَرَ الْبُرْمَةَ) . فَقِيلَ : لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . قالَ : (هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ) . [٤٩٧٥ ، ٥١١٤]

٢٠ - باب : لَا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» /النساء: ٢/ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : يَعْنِي مَثْنَى أَوْ ثُلَاثَ أَوْ رُبَاعَ .

وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» /فاطر: ١/ : يَعْنِي مَثْنَى أَوْ ثُلَاثَ أَوْ رُبَاعَ .

٤٨١٠ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى» . قالَتْ : الْيَتِيمَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَهْوَ وَلِيُّهَا ، فَيَتَزَوَّجُهَا عَلَى مالِهَا ، وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا ، وَلَا يَعْدِلُ فِي مالِهَا ، فَلْيَتَزَوَّجْ ما طَابَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا ، مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ . [ر : ٢٣٦٢]

٢١ - باب : «وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ» /النساء: ٢٣/ .

وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

٤٨١١ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ عِنْدَهَا ، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هٰذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أُرَاهُ فُلَانًا) . لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، قالَتْ عائِشَةُ : لَوْ كانَ فُلَانٌ حَيًّا - لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ - دَخَلَ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ : (نَعَمْ ، الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ) . [ر : ٢٥٠٣]

٤٨١٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ ؟ قالَ : (إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ) .

وقيل من غيره . (أدم البيت) ما يؤتدم به مما يوجد في البيت عادة . (ألم أر البرمة) أي أين الطعام الذي كان يطبخ فيها . (هو عليها ..) أي هي ملكته بسبب التصدق به عليها ، ونحن نملكه بسبب إهدائها لنا منه ، وعليه فقد اختلف سبب الملك فاختلف الحكم ، وجاز لنا أكله .

وَقالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ زَيْدٍ : مِثْلَهُ . [ر : ٢٥٠٢]

٤٨١٣ : حدّثنا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا : أَنَّهَا قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱنْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَالَ : (أَوَ تُحِبِّينَ ذٰلِكِ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ذٰلِكَ لَا يَحِلُّ لِي) . قُلْتُ : فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ؟ قالَ : (بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : (لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي ما حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا لَٱبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ) .

قالَ عُرْوَةُ : وَثُوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ ، كانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا ، فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا ماتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ ، قالَ لَهُ : ماذَا لَقِيتَ ؟ قالَ أَبُو لَهَبٍ : لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هٰذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ . [٤٨١٧ ، ٤٨١٨ ، ٤٨٣١ ، ٥٠٥٧]

٢٢ - باب : مَنْ قالَ لَا رَضَاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ» /البقرة : ٢٣٣/ .

وَما يُحَرِّمُ مِنْ قَلِيلِ الرَّضَاعِ وَكَثِيرِهِ .

٤٨١٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَشْعَثِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَخِي ، فَقَالَ : (ٱنْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ) . [ر : ٢٥٠٤]

٤٨١٣ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب تحريم الربيبة وأخت الزوجة .. ، رقم : ١٤٤٩ .

(انكح) تزوج . (بمخلية) لست منفردة بك خالية من ضرة ، أي زوجة غيري . (لا يحل لي) لأنه جمع بين أختين . (ربيبتي) بنت زوجتي . (حجري) حضانتي ورعايتي . (أريه) أري أبا لهب في المنام . (بشرحيبة) على أسوأ حالة من الهم والحزن والخيبة . (لم ألق بعدكم) وفي رواية الإسماعيليّ : لم ألق بعدكم رخاءً ، وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهريّ : لم ألق بعدكم راحةً ، قال ابن بطال : سقط المفعول من رواية البخاري ، ولا يستقيم الكلام إلا به . (هذه) إشارة إلى النقرة ما بين الإبهام والمسبحة ، كما ورد ، وحاصل المعنى : أنه سقي شيئاً قليلاً من الماء لا يذكر . (بعتاقتي) بسبب عتقه لثويبة رضي الله عنها .

٢٣ - باب : لَبَنِ الْفَحْلِ .

٤٨١٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ · أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ جاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، وَهْوَ عَمُّهَا مِنَ الرَّضاعَةِ ، بَعْدَ أَنْ نَزَلَ ٱلْحِجابُ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ ، فَلَمَّا جاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ . [ر : ٢٥٠١]

٢٤ - باب : شَهادَةِ الْمُرْضِعَةِ .

٤٨١٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحارِثِ قالَ : وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ ، لٰكِنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أَحْفَظُ ، قالَ : تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً ، فَجاءَتْنَا ٱمْرَأَةٌ سَوْداءُ ، فَقالَتْ : أَرْضَعْتُكُمَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ فُلانَةَ بِنْتَ فُلانٍ ، فَجاءَتْنَا ٱمْرَأَةٌ سَوْداءُ ، فَقالَتْ لِي : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا ، وَهِيَ كاذِبَةٌ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، قُلْتُ : إِنَّهَا كاذِبَةٌ ، قالَ : (كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا ، دَعْهَا عَنْكَ) . وَأَشَارَ إِسْماعِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، يَحْكِي أَيُّوبَ . [ر : ٨٨]

٢٥ - باب : ما يَحِلُّ مِنَ النِّساءِ وَما يَحْرُمُ .

وَقَوْلِهِ تَعالَى : «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الْأَخِ وَبَناتُ الْأُخْتِ - إِلَى آخِرِ الآيَتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ ٱللهَ كانَ عَلِيمًا حَكِيمًا» /النساء: ٢٣ ، ٢٤/ .

٤٨١٦ : (يحكي أيوب) يعني يحكي إشارة أيوب ، والقائل علي بن عبيد الله ، والحاكي إسماعيل بن إبراهيم ، والمراد حكاية فعل النبي ﷺ حيث أشار بيده وقال بلسانه : (دعها عنك) . فحكى ذلك كلّ راوٍ لمن دونه .

(٢٥) (حرمت عليكم) أي حرم عليكم الزواج منهن . وتتمة الآيتين : «وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلاَ جُناحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَما اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ» . (ربائبكم اللاتي في حجوركم) حرم عليكم بنات زوجاتكم من غيركم ، سواء كن في حجر الزوج - أي في بيته وتحت رعايته - أم لا ، وذكر (في حجوركم)

وَقالَ أَنَسٌ : «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّساءِ» ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ الحَرَائِرُ حَرامٌ «إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ» لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ . وَقالَ : «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ» /البقرة: ٢٢١/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : ما زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ ، كَأُمِّهِ وَٱبْنَتِهِ وَأُخْتِهِ .

وَقالَ لَنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي حَبِيبٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : حَرُمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ ، وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ . ثُمَّ قَرَأَ : «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ» . الآيَةَ .

وَجَمَعَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ ٱبْنَةِ عَلِيٍّ وَٱمْرَأَةِ عَلِيٍّ ، وَقالَ ٱبْنُ سِيرِينَ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَكَرِهَهُ الحَسَنُ مَرَّةً ، ثُمَّ قالَ : لَا بَأْسَ بِهِ .

وَجَمَعَ الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ٱبْنَتَيْ عَمٍّ فِي لَيْلَةٍ ، وَكَرِهَهُ جابِرُ بْنُ زَيْدٍ لِلْقَطِيعَةِ ، وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ ، لِقَوْلِهِ تَعالَى : «وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَرَاءَ ذٰلِكُمْ» /النساء: ٢٤/ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِأُخْتِ ٱمْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ ٱمْرَأَتُهُ .

وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ : فِيمَنْ يَلْعَبُ بِالصَّبِيِّ : إِنْ أَدْخَلَهُ

لأن الغالب أن تكون الربيبة في حجر زوج أمها ، ولكن ذلك ليس بشرط للتحريم . (دخلتم بهن) جامعتموهن . (فلا جناح عليكم) لا إثم في نكاح البنت إذا طلق أمها قبل أن يدخل بها . (حلائل) زوجات . (من أصلابكم) أي أولادكم من النسب أو الرضاع ، لا من التبني والادعاء . (ما قد سلف) أي في الجاهلية ، فلا مؤاخذة عليه مع وجوب التفريق . (كتاب الله) كتب ذلك عليكم وفرض . (ما وراء ذلكم) سوى ما حرم عليكم من النساء . (تبتغوا) تطلبوا النساء . (بأموالكم) تدفعونها مهورًا . (محصنين) متعففين بالزواج . (غير مسافحين) غير زانين . (استمتعتم به منهن) تمتعتم بالوطء لمن تزوجتم من النساء . (أجورهن) مهورهن التي سميتم لهن عند العقد . . (فريضة) حقًا لازمًا يدفع بكامله . (تراضيتم به) من حط جزء من المهر أو كله .

(لا يرى بأسًا ..) أي لا حرج ولا إثم على السيد في أن يأخذ أمته المملوكة له ، والتي زوجها لعبده ، فيستبرئها ويطأها . (المشركات) هن الكافرات غير الكتابيات اليهود والنصارى . (الصهر) من المصاهرة وهم أهل بيت المرأة . (جمع ..) أي تزوج زينب بنت علي ، وتزوج معها أيضًا امرأة أبيها ليلى بنت مسعود ، وتوفيت زينب فتزوج أختها أم كلثوم بنت علي ، رضي الله عن الجميع ، فقد جمع بين المرأة وزوجة أبيها ، ولا مانع من ذلك شرعًا . (في ليلة) أي دخل بهما في ليلة واحدة ، وهما بنتا محمد بن علي وعمر بن علي ، رضي الله عن الجميع . (للقطيعة) قطع الصلة بين الرحم والأقرباء ، لما يحصل من التنافس بين الضرائر . (وأحل لكم ..) أي غير ما ذكر من المحرمات حلال ، وليس من المحرمات الجمع

فِيهِ فَلَا يَتَزَوَّجَنَّ أُمَّهُ ، وَيَحْيَى هٰذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِهَا لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ ٱمْرَأَتُهُ ، وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ حَرَّمَهُ ، وَأَبُو نَصْرٍ هٰذَا لَمْ يُعْرَفْ بِسَمَاعِهِ مِنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

وَيُرْوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالحَسَنِ ، وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ : تَحْرُمُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَا تَحْرُمُ حَتَّى يُلْزِقَ بِالْأَرْضِ ، يَعْنِي يُجَامِعَ . وَجَوَّزَهُ ٱبْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : قَالَ عَلِيٌّ : لَا تَحْرُمُ ، وَهٰذَا مُرْسَلٌ .

٢٦ – باب : «وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ» /النساء: ٢٣/ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : ٱلدُّخُولُ وَالمَسِيسُ وَاللِّمَاسُ هُوَ ٱلْجِمَاعُ .

وَمَنْ قَالَ : بَنَاتُ وَلَدِهَا مِنْ بَنَاتِهِ فِي التَّحْرِيمِ .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمِّ حَبِيبَةَ : (لَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ) . وَكَذٰلِكَ حَلَائِلُ وَلَدِ الْأَبْنَاءِ هُنَّ حَلَائِلُ الْأَبْنَاءِ .

وَهَلْ تُسَمَّى الرَّبِيبَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِهِ .

وَدَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَبِيبَةً لَهُ إِلَى مَنْ يَكْفُلُهَا ، وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ ٱبْنَ ٱبْنَتِهِ ٱبْنًا . [ر : ٣٥٣٦]

٤٨١٧ : حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ؟ قَالَ : (فَأَفْعَلُ مَاذَا) . قُلْتُ : تَنْكِحُ ، قَالَ : (أَتُحِبِّينَ) . قُلْتُ : لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِيكَ أُخْتِي ، قَالَ : (إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي) . قُلْتُ : بَلَغَنِي أَنَّكَ تَخْطُبُ ، قَالَ : (ٱبْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ،

بين بنتي العم . (أدخله فيه) أي أدخل ذكره بدبر الصبي ولاط به ، فيحرم عليه أن يتزوج أمه ، وبه قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى . (زنى بها) أي بأم زوجته ، وعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى تحرم عليه زوجته . (حتى يلزق ..) أي لا تحرم عليه زوجته إذا قبل أمها أو لامسها أو باشرها دون جماع ، فإذا جامعها حرمت عليه بنتها . (لا تحرم) أي لا تحرم عليه المرأة التي زنى بأمها ، بل يجوز أن يتزوجها ، لأن زواجها حلال ، وزناه بأمها حرام ، والحرام لا يحرم الحلال ، وهذا مذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى . (مرسل) أي منقطع بين الزهري وعلي رضي الله عنه .

(٢٦) (وربائبكم ..) انظر الباب (٢٥) . (من بناته) أي كبناته وبنات زوجته . (وكذلك حلائل ولد ..) أي زوجات أولاد الأولاد كزوجات الأولاد في التحريم . (دفع النبي ..) أي وهذا حجة على أن بنت الزوجة تسمى ربيبة وإن لم تكن في حجر زوج أمها .

قالَ : (لَوْ لَمْ تكنْ رَبِيبَتِي ما حَلَّتْ لِي ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ) .

وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ . [ر : ٤٨١٣]

٢٧ - باب : «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ» /النساء: ٢٣/ .

٤٨١٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱنْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، قالَ : (وَتُحِبِّينَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ذٰلِكِ لَا يَحِلُّ لِي) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَوَٱللهِ إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، قالَ : (بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (فَوَٱللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجْرِي ما حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا لَٱبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ) . [ر : ٤٨١٣]

٢٨ - باب : لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا .

٤٨١٩/٤٨٢١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا عاصِمٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : سَمِعَ جابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خالَتِهَا .

وَقالَ دَاوُدُ وَٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(٤٨٢٠) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخالَتِهَا) .

(٤٨٢١) : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ : أَنهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا ، وَالْمَرْأَةُ وَخالَتُهَا . فَنُرَى خالَةَ أَبِيهَا بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، لِأَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

٤٨٢٠ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ، رقم : ١٤٠٨ .

٢٩ – باب : الشِّغَارِ .

٤٨٢٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهى عَنِ الشِّغَارِ . وَالشِّغَارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ٱبْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ٱبْنَتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ . [٦٥٥٩]

٣٠ – باب : هَلْ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِأَحَدٍ .

٤٨٢٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : كانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللَّائِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ عائِشَةُ : أَمَا تَسْتَحِي المَرْأَةُ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : «تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ» . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ .

رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ المُؤَدِّبُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، وَعَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . [ر : ٤٥١٠]

٣١ – باب : نِكَاحِ الْمُحْرِمِ .

٤٨٢٤ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو : حَدَّثَنَا جابِرُ بْنُ زَيْدٍ قالَ : أَنْبَأَنَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ . [ر : ١٧٤٠]

٣٢ – باب : نَهْيِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَنْ نِكاحِ الْمُتْعَةِ آخِرًا .

٤٨٢٥ : حدَّثنا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَخُوهُ عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِمَا : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنِ المُتْعَةِ ، وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ، زَمَنَ خَيْبَرَ . [ر : ٣٩٧٩]

٤٨٢٢ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : تحريم نكاح الشغار وبطلانه ، رقم : ١٤١٥ .

(الشغار) من شغر المكان إذا خلا ، سمي بذلك لخلوه عن المهر . (ليس بينهما صداق) أي يكون تزويج كل منهما مهرًا للأخرى . وعبارة الفقهاء : ويكون بُضع كل منهما صداقًا للأخرى ، والبضع هو الفرج .

٤٨٢٣ : (ترجئ) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم (ترجئ) مهموزًا ، وقرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي وحفص عن عاصم (ترجي) بغير همز .

٤٨٢٦ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ : يُسْأَلُ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ فَرَخَّصَ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ : إِنَّمَا ذٰلِكَ فِي الحَالِ الشَّدِيدِ ، وَفِي النِّسَاءِ قِلَّةٌ ؟ أَوْ نَحْوَهُ ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ .

٤٨٢٧ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قالَا : كُنَّا فِي جَيْشٍ ، فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا ، فَٱسْتَمْتِعُوا .

وَقالَ ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (أَيُّمَا رَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ تَوَافَقَا ، فَعِشْرَةُ ما بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ ، فَإِنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزَايَدَا ، أَوْ يَتَتَارَكَا تَتَارَكَا) . فَمَا أَدْرِي أَشَيْءٌ كانَ لَنَا خاصَّةً ، أَمْ لِلنَّاسِ عامَّةً .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَبَيَّنَهُ عَلِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ .

٣٣ - باب : عَرْضِ المَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ .

٤٨٢٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ قالَ : سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ ، وَعِنْدَهُ ٱبْنَةٌ لَهُ ، قالَ أَنَسٌ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا ، قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَكَ بِي حاجَةٌ ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : ما أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، وَاسَوْأَتَاهْ وَاسَوْأَتَاهْ ، قالَ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ ، رَغِبَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا . [٥٧٧٢]

٤٨٢٦ : (متعة النساء) عقد الزواج على المرأة لمدة معينة ، وقد نسخ أخيرًا . (الحال الشديد) أي حال كثرة الرجال وتوقانهم إلى النساء ، مع قلة في النساء لا تسد هذه الحاجة ، وعلى كل فهذا رأي ابن عباس رضي الله عنهما ، والجمهور على خلافه ، وقد ثبت تحريم ذلك بالأدلة الصحيحة المشهورة ، وابن عباس رضي الله عنهما لا يقول بالإباحة -كما يحب أن يفهم ذوو النفوس المريضة- وإنما رخص بها بشروط وقيود كما ترى من الحديث ، وقد نقل أن ابن جبير قال له : لقد سارت بفتياك الركبان وقال فيها الشعراء ؟ فقال : والله ما بهذا أفتيت ، وما هي إلا كالميتة ، لا تحلّ إلا للمضطر . ورغم هذا كله فإن قوله مخالف للإجماع فلا يعتد به .

٤٨٢٧ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ .. ، رقم : ١٤٠٥ .

(توافقا) في النكاح بينهما مطلقًا من غير ذكر أجل . (فعشرة ما بينهما) أي إن الإطلاق يحمل على معاشرة ثلاثة أيام بلياليها .

٤٨٢٨ : (تعرض عليه نفسها) تطلب منه أن يتزوجها إن كان يرغب فيها . (حاجة) رغبة في زواجي . (واسوأتاه) أندب الفضيحة ، وا : للندبة والنداء ، والسوأة الفاحشة والفضيحة ، وتطلق على الفرج .

٤٨٢٩ . حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ : أَنَّ ٱمْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ زَوِّجْنِيهَا ، فَقَالَ : (ما عِنْدَكَ). قالَ : ما عِنْدِي شَيْءٌ ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَٱلْتَمِسْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : لَا وَٱللهِ ما وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلٰكِنْ هٰذَا إِزَارِي وَلَهَا نِصْفُهُ ، قالَ سَهْلٌ وَما لَهُ رِداءٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَما تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ) . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قامَ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَاهُ أَوْ دُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : (ماذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . فَقَالَ : مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ، لِسُوَرٍ يُعَدِّدُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمْلَكْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) .
[ر : ٢١٨٦]

٣٤ – باب : عَرْضِ الْإِنْسانِ ٱبْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ .

٤٨٣٠ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَتَيْتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ : قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هٰذَا . قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، وَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمانَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا ؟ قالَ عُمَرُ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ عَلَيَّ ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَبِلْتُهَا . [ر : ٣٧٨٣]

٤٨٣١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قالَتْ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : إِنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ

نَاكِحٌ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَعَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ؟ لَوْ لَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ ما حَلَّتْ لِي ، إِنَّ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ) . [ر : ٤٨١٣]

٣٥ - باب : قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ : «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ ٱللهُ - الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ حَلِيمٌ» /البقرة: ٢٣٥/ .

أَكْنَنْتُمْ : أَضْمَرْتُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ صُنْتَهُ وَأَضْمَرْتَهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ .

وَقالَ لِي طَلْقٌ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ» . يَقُولُ : إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ تَيَسَّرَ لِي ٱمْرَأَةٌ صَالِحَةٌ .

وَقالَ الْقَاسِمُ : يَقُولُ إِنَّكِ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ ، وَإِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ ، وَإِنَّ ٱللهَ لَسَائِقٌ إِلَيْكِ خَيْرًا ، أَوْ نَحْوَ هٰذَا .

وَقالَ عَطَاءٌ : يُعَرِّضُ وَلَا يَبُوحُ ، يَقُولُ : إِنَّ لِي حَاجَةً ، وَأَبْشِرِي ، وَأَنْتِ بِحَمْدِ ٱللهِ نَافِقَةٌ . وَتَقُولُ هِيَ : قَدْ أَسْمَعُ ما تَقُولُ ، وَلَا تَعِدُ شَيْئًا ، وَلَا يُوَاعِدُ وَلِيُّهَا بِغَيْرِ عِلْمِهَا ، وَإِنْ وَاعَدَتْ رَجُلًا فِي عِدَّتِهَا ، ثُمَّ نَكَحَهَا بَعْدُ لَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَهُمَا .

وَقالَ الحَسَنُ : «لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا» : الزِّنَا .

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ»: تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ .

٣٦ - باب : النَّظَرِ إِلَى المَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ .

٤٨٣٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ ، يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ لِي : هٰذِهِ ٱمْرَأَتُكَ ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُ هٰذَا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ يُمْضِهِ) . [ر : ٣٦٨٢]

٤٨٣٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ ٱمْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ

---

(٣٥) (ولا جناح ..) وتتمتها : «أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ» . (قولاً معروفًا) عرف جوازه في الشرع وهو التعريض . (عقدة النكاح) عقده . (فاحذروه) أن يعاقبكم إذا عقدتم العقد قبل انتهاء العدة .

ٱللهِ ﷺ فصعَّدَ النظرَ إليْهَا وصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ ، فقامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فقَالَ : أَيْ رَسُولَ ٱللهِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فزوِّجْنِيهَا ، فَقَالَ : (هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ) . قالَ : لَا وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (ٱذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَٱنْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجعَ فَقَالَ : لَا وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ما وَجَدْتُ شَيْئًا ، قالَ : (ٱنْظُرْ وَلَوْ خاتمًا مِنْ حَدِيدٍ) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجعَ فَقَالَ : لَا وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَلَا خاتمًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَلٰكِنْ هٰذَا إِزَارِي – قالَ سَهْلٌ : ما لَهُ رِدَاءٌ – فَلَهَا نِصْفُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ) . فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قامَ ، فرَآهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَلَمَّا جاءَ قالَ : (ماذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . قالَ : مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ، عَدَّدَهَا ، قالَ : (أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٢١٨٦]

٣٧ – باب : مَنْ قالَ : لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ» /البقرة: ٢٣٢/. فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيِّبُ ، وَكَذٰلِكَ الْبِكْرُ . وَقالَ : «وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا» /البقرة: ٢٢١/. وَقالَ : «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ» /النور: ٣٢/ .

٤٨٣٤ : قالَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ .

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ النِّكَاحَ في الجَاهِلِيَّةِ كانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ : فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ : يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوِ ٱبْنَتَهُ ، فَيُصْدِقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا . وَنِكَاحٌ آخَرُ : كانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِهَا : أَرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ فَٱسْتَبْضِعِي مِنْهُ ، وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا وَلَا يَمَسُّهَا أَبَدًا ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذٰلِكَ رَغْبَةً في نَجَابَةِ

---

(٣٧) (فلا تعضلوهن) لا تمنعوهن من التزويج . (الأيامى) جمع أيم ، وهي من لا زوج لها ثيباً كانت أم بكرًا ، وقد يطلق على الرجل أيضًا بهذا المعنى . والغرض من الإتيان بهذه الآيات في الباب : أن الخطاب للأولياء ، فدل على أن الولي هو الذي يتولى عقد الزواج .

٤٨٣٤ : (أنحاء) أنواع . (وليته) من في ولايته . (فيصدقها) يجعل لها مهرًا معينًا . (طمثها) حيضها . (فاستبضعي منه) اطلبي منه المباضعة وهي المجامعة ، مشتقة من البُضع وهو الفرج . (يمسها) يجامعها . (نجابة الولد) أي

الْوَلَدِ ، فكانَ هٰذَا النِّكاحُ نِكاحَ الاَسْتِبْضاعِ . وَنِكاحٌ آخَرُ : يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ ما دُونَ الْعَشَرَةِ ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ ، كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا ، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ ، وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيالٍ بَعْدَ أَنْ تَضعَ حَمْلَهَا ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ ، حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا ، تَقُولُ لَهُمْ : قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ ، فَهُوَ ٱبْنُكَ يَا فُلَانُ ، تُسَمِّي مَنْ أَحَبَّتْ بِٱسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْهُ الرَّجُلُ . وَنِكاحُ الرَّابِعِ : يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ ، لَا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جاءَهَا ، وَهُنَّ الْبَغَايَا ، كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا ، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا ، وَدَعَوْا لَهُمُ الْقَافَةَ ، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ ، فَٱلْتَاطَ بِهِ ، وَدُعِيَ ٱبْنَهُ ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ ، هَدَمَ نِكاحَ الجاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ .

٤٨٣٥ : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : «وَما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» . قالَتْ : هٰذَا فِي الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ ، لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ شَرِيكَتَهُ فِي مالِهِ ، وَهُوَ أَوْلَى بِهَا ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَنْكِحَهَا ، فَيَعْضُلَهَا لِمَالِهَا ، وَلَا يُنْكِحُهَا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَشْرَكَهُ أَحَدٌ فِي مالِهَا . [ر : ٢٣٦٢]

٤٨٣٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ محمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُمَرَ ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنِ ٱبْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، تُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ، فَقَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ : بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هٰذَا ، قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ . [ر : ٣٧٨٣]

ليكون نفيسًا في نوعه ، وكانوا يطلبون ذلك من أشرافهم ورؤسائهم وأكابرهم ، جهلاً منهم وضلالاً .
(الرهط) ما دون العشرة من الرجال . (يصيبها) يجامعها . (البغايا) جمع بغي وهي الزانية . (رايات) جمع راية وهي شيء يرفع ليلفت النظر . (علمًا) علامة . (القافة) جمع قائف وهو الذي ينظر في الملامح ، ويلحق الولد بمن يرى أنه والده . (فالتاط به) فالتحق به والتصق . (هدم) أبطل .

٤٨٣٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الحَسَنِ : «فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ» . قالَ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ : أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ ، قالَ : زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا ، حَتَّى إِذَا ٱنْقَضَتْ عِدَّتُهَا جاءَ يَخْطُبُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ ، فَطَلَّقْتَهَا ، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا ، لَا وَٱللهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا . وَكانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ ، وَكانَتِ المَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ هٰذِهِ الآيَةَ : «فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ» . فَقُلْتُ : الآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ . [ر : ٤٢٥٥]

٣٨ - باب : إِذَا كانَ الْوَلِيُّ هُوَ الخَاطِبَ .

وَخَطَبَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ٱمْرَأَةً هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا ، فَأَمَرَ رَجُلًا فَزَوَّجَهُ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ لِأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ قَارِظٍ : أَتَجْعَلِينَ أَمْرَكِ إِلَيَّ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ : قَدْ تَزَوَّجْتُكِ .

وَقالَ عَطَاءٌ : لِيُشْهِدْ أَنِّي قَدْ نَكَحْتُكِ ، أَوْ لِيَأْمُرْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهَا .

وَقالَ سَهْلٌ : قالَتِ ٱمْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَهَبُ لَكَ نَفْسِي ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا . [ر : ٤٨٣٣]

٤٨٣٨ : حدّثنا ٱبْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ ٱللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، قالَتْ : هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ الرَّجُلِ ، قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مالِهِ ، فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ ، فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي مالِهِ ، فَيَحْبِسَهَا ، فَنَهَاهُمُ ٱللهُ عَنْ ذٰلِكَ . [ر : ٢٣٦٢]

٤٨٣٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا ، فَجَاءَتْهُ ٱمْرَأَةٌ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ ، فَخَفَّضَ فِيهَا النَّظَرَ وَرَفَعَهُ ، فَلَمْ يُرِدْهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : زَوِّجْنِيهَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ) . قالَ : ما عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ ، قالَ : (وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . قالَ : وَلَا خَاتَمًا مِنْ

٤٨٣٧ : (فرشتك) جعلتها لك فراشا .

(٣٨) (هو أولى ..) أي هو وليها ، فوكل أمرها إلى غيره ليزوجه إياها .

(ليشهد) أي إذا أراد وليها أن يتزوجها فليشهد على ذلك أو ليوكل الولي الأبعد بتزويجها منه .

حَدِيدٍ ، وَلٰكِنْ أَشُقُّ بُرْدَتِي هٰذِهِ فَأُعْطِيهَا النِّصْفَ ، وَآخُذُ النِّصْفَ ، قالَ : (لَا ، هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) .

[ر : ٢١٨٦]

٣٩ - باب : إِنْكَاحِ الرَّجُلِ وُلْدَهُ الصِّغَارَ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ» /الطلاق : ٤/. فَجَعَلَ عِدَّتَهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ الْبُلُوغِ .

٤٨٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا . [ر : ٣٦٨١]

٤٠ - باب : تَزْوِيجِ الْأَبِ ٱبْنَتَهُ مِنَ الْإِمَامِ .

وَقالَ عُمَرُ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ حَفْصَةَ فَأَنْكَحْتُهُ . [ر : ٣٧٨٣]

٤٨٤١ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ .

قَالَ هِشَامٌ : وَأُنْبِئْتُ أَنَّهَا كانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ . [ر : ٣٦٨١]

٤١ - باب : السُّلْطَانُ وَلِيٌّ .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) .

٤٨٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَتْ : إِنِّي وَهَبْتُ مِنْكَ نَفْسِي ، فَقَامَتْ طَوِيلاً ، فَقَالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حاجَةٌ ، قالَ : (هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصْدِقُهَا) . قالَ : ما عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي ، فَقَالَ : (إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ جَلَسْتَ لَا إِزَارَ لَكَ ، فَٱلْتَمِسْ شَيْئًا) . فَقَالَ: ما أَجِدُ شَيْئًا ، فَقَالَ : (الْتَمِسْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . فَلَمْ يَجِدْ ، فَقَالَ : (أَمَعَكَ مِنَ

---

(٣٩) (واللائي ..) ومعنى الآية : النساء اللاتي لم يبلغن سن الحيض ، إن طلقت إحداهن فعدتها ثلاثة أشهر . والمراد بإيراد الآية : الاحتجاج على جواز تزويج الرجل ولده الصغير ، لأنه لما جعل الله تعالى عدة المطلقة قبل البلوغ ، دل على جواز تزويجها قبله .

٤٨٤٢ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد .. ، رقم : ١٤٢٥ .
(تصدقها) تعطيها إياه مهرًا .

الْقُرْآنِ شَيْءٌ). قالَ : نَعَمْ ، سُورَةُ كَذَا ، وَسُورَةُ كَذَا ، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا ، فَقَالَ : (زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٢١٨٦]

٤٢ - باب : لَا يُنْكِحُ الْأَبُ وَغَيْرُهُ الْبِكْرَ وَالثَّيِّبَ إِلَّا بِرِضَاهَا .

٤٨٤٣ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قالَ : (أَنْ تَسْكُتَ) . [٦٥٦٧ ، ٦٥٦٩]

٤٨٤٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ قالَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى عائِشَةَ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحِي ؟ قالَ : (رِضَاهَا صَمْتُهَا) . [٦٥٤٧ ، ٦٥٧٠]

٤٣ - باب : إِذَا زَوَّجَ ٱبْنَتَهُ وَهِيَ كارِهَةٌ فَنِكاحُهُ مَرْدُودٌ .

٤٨٤٥ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُجَمِّعٍ ٱبْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جارِيَةَ ، عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الْأَنْصَارِيَّةِ : أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهْيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذٰلِكَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَرَدَّ نِكاحَهُ .

حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ : أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ٱبْنَ يَزِيدَ وَمُجَمِّعَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَاهُ : أَنَّ رَجُلاً يُدْعَى خِذَامًا أَنْكَحَ ٱبْنَةً لَهُ ، نَحْوَهُ .

[٦٥٤٦ ، ٦٥٦٨]

٤٤ - باب : تَزْوِيجِ الْيَتِيمَةِ .

لِقَوْلِهِ : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامٰى فَٱنْكِحُوا» /النساء: ٢/ . وَإِذَا قالَ لِلْوَلِيِّ : زَوِّجْنِي فُلَانَةَ ، فَمَكَثَ سَاعَةً ، أَوْ قالَ : ما مَعَكَ ؟ فَقَالَ : مَعِي كَذَا وَكَذَا ، أَوْ لَبِثَا ، ثُمَّ قالَ : زَوَّجْتُكَهَا ، فَهُوَ جائِزٌ . فِيهِ سَهْلٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢١٨٦]

٤٨٤٣ : أخرجه مسلم في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق .. ، رقم : ١٤١٩ .

(الأيم) الثيب وهي التي سبق لها أن تزوجت . (تستأمر) يطلب أمرها وتشاور . (البكر) التي لم تتزوج بعد . (أن تسكت) استحياءً ، مع قرينة تدل على رضاها ، أو عدم قرينة تدل على رفضها ، من بكاء أو ضحك ونحو ذلك .

٤٨٤٤ : (تستحي) أن تفصح عن رغبتها . (صمتها) سكوتها مع قرينة الرضا .

٤٨٤٥ : (فكرهت ذلك) أي ذلك الزواج ممن زوجها إياه . (فرد نكاحه) فسخه وفرق بينهما .

٤٨٤٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَ لَهَا : يا أُمَّتاهْ : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى - إِلَى - ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ» . قالَتْ عائِشَةُ : يا ابْنَ أُخْتِي ، هٰذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، فَيَرْغَبُ فِي جَمالِهَا وَمالِهَا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَداقِهَا ، فَنُهُوا عَنْ نِكاحِهِنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمالِ الصَّداقِ ، وَأُمِرُوا بِنِكاحِ مَنْ سِواهُنَّ مِنَ النِّساءِ ، قالَتْ عائِشَةُ : اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ - إِلَى - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ : أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذا كانَتْ ذاتَ مالٍ وَجَمالٍ رَغِبُوا فِي نِكاحِهَا وَنَسَبِهَا وَالصَّداقِ ، وَإِذا كانَتْ مَرْغُوبًا عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمالِ وَالْجَمالِ تَرَكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّساءِ ، قالَتْ : فَكَما يَتْرُكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا ، فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذا رَغِبُوا فِيهَا ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّداقِ . [ر : ٢٣٦٢]

٤٥ - باب : إِذا قالَ الْخاطِبُ لِلْوَلِيِّ : زَوِّجْنِي فُلانَةَ ، فَقالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَ بِكَذا وَكَذا جازَ النِّكاحُ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ : أَرَضِيتَ أَوْ قَبِلْتَ .

٤٨٤٧ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا ، فَقالَ : (ما لِي الْيَوْمَ فِي النِّساءِ مِنْ حاجَةٍ) . فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ زَوِّجْنِيهَا ، قالَ : (ما عِنْدَكَ) . قالَ : ما عِنْدِي شَيْءٌ ، قالَ : (أَعْطِهَا وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . قالَ : ما عِنْدِي شَيْءٌ ، قالَ : (فَما عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . قالَ : كَذا وَكَذا ، قالَ : (فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٢١٨٦]

٤٦ - باب : لا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ .

٤٨٤٨ : حدّثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : سَمِعْتُ نافِعًا يُحَدِّثُ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما كانَ يَقُولُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، حَتَّى يَتْرُكَ الْخاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخاطِبُ . [ر : ٢٠٣٢]

٤٨٤٦ : (والصداق) أي وأن يعطوها مهر أمثالها .

٤٨٤٨ : (لا يخطب الرجل على خطبة أخيه) لا يطلب زواج امرأة سبقه مسلم إلى طلب زواجها .

٤٨٤٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَأْثُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَكُونُوا إِخْوَانًا ، وَلَا يَخْطُبِ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ) . [٥٧١٧ ، ٥٧١٩ ، ٦٣٤٥]

٤٧ - باب : تَفْسِيرِ تَرْكِ الْخِطْبَةِ .

٤٨٥٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ ، قالَ عُمَرُ : لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ ، إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا .

تَابَعَهُ يُونُسُ ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ . [ر : ٣٧٨٣]

٤٨ - باب : الخُطْبَةِ .

٤٨٥١ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : جاءَ رَجُلَانِ مِنَ المَشْرِقِ فَخَطَبَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا) . [٥٤٣٤]

٤٩ - باب : ضَرْبِ الدُّفِّ فِي النِّكَاحِ وَالْوَلِيمَةِ .

٤٨٥٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ قالَ : قالَتِ

٤٨٤٩ : (يأثر) يروي . (إياكم والظن) احذروا سوء الظن بالمسلمين ، ولا تحدثوا عن عدم علم ويقين ، لا سيما فيما يجب فيه القطع . (أكذب الحديث) أي يقع الكذب في الظن أكثر من وقوعه في الكلام . (تجسسوا) من التجسس وهو البحث عن العورات والسيئات . (تحسسوا) من التحسس وهو طلب معرفة الأخبار والأحوال الغائبة عنه . (حتىٰ ينكح) أي فإذا نكح فقد امتنعت خطبة الثاني قطعًا .

(٤٨) (الخطبة) من خطب يخطب خُطبة إذا تكلم بكلام منثور يخاطب به متكلم فصيح جمعًا من الناس لإقناعهم ونحو ذلك ، وتستحب عند الخِطبة ، وهي طلب المرأة للزواج .

٤٨٥١ : (رجلان) هما : الزبرقان بن بدر التميمي وعمرو بن الأهتم التميمي رضي الله عنهما . (المشرق) مشرق المدينة وهو طرف نجد . (البيان) الفصاحة واللسن في القول وتحسينه . (سحرًا) ما يشبه السحر ، من حيث جلب القلوب والغلبة علىٰ النفوس والتأثير عليها .

الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بْنِ عفْراءَ : جاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدخلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ ، فَجلَسَ عَلَى فِراشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي ، فَجعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ لَنَا ، يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبائِي يَوْمَ بَدْرٍ ، إِذْ قالَتْ إِحْداهُنَّ : وَفِينا نَبِيٌّ يَعْلَمُ ما في غَدٍ ، فَقَالَ : (دَعِي هٰذِهِ ، وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ) . [ر : ٣٧٨٠]

٥٠ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً» /النساء: ٤/ . وَكَثْرَةِ المَهْرِ ، وَأَدْنَى ما يَجُوزُ مِنَ الصَّدَاقِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا» /النساء: ٢٠/ . وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً» /البقرة: ٢٣٦/ .

وَقالَ سَهْلٌ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . [ر : ٢١٨٦]

٤٨٥٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنسٍ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ ، فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ بَشاشَةَ الْعُرْسِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَواةٍ .

وَعَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ ، تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ . [ر : ١٩٤٤]

٥١ - باب : التَّزْوِيجِ عَلَى الْقُرْآنِ وَبِغَيْرِ صَدَاقٍ .

٤٨٥٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : سَمِعْتُ أَبَا حازِمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَهْلَ ٱبْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ : إِنِّي لَفِي الْقَوْمِ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، إِذْ قامَتْ ٱمْرَأَةٌ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ ، فَرَ فِيهَا رَأْيَكَ ، فَلمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ قَامَتْ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ ، فَرَ فِيهَا رَأْيَكَ ، فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ قَامَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ : إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ ، فَرَ فِيهَا رَأْيَكَ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنْكِحْنِيهَا ، قَالَ : (هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ) . قَالَ : لَا ، قَالَ : (ٱذْهَبْ فَٱطْلُبْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ) . فَذَهَبَ فَطَلَبَ ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : ما وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ : (هَلْ مَعَكَ

---

(٥٠) (صدقاتهن) جمع صَدُقَة وهي المهر . (نحلة) عطاء عن طيب نفس . (آتيتم) أعطيتم مهرًا . (قنطارًا) كناية عن المال العظيم . (أو تفرضوا ..) تسموا لهن قدرًا معينًا مهرًا .

٤٨٥٣ : (بشاشة العرس) أثر الفرح الذي يحصل منه .

مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ). قالَ : مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا ، قالَ : (اَذْهَبْ فَقَدْ أَنْكَحْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٢١٨٦]

٥٢ – باب : المَهْرِ بِالْعُرُوضِ وَخاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ .

٤٨٥٥ : حدّثنا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِرَجُلٍ : (تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ) . [ر : ٢١٨٦]

٥٣ – باب : الشُّرُوطِ فِي النِّكاحِ .

وَقالَ عُمَرُ : مَقَاطِعُ الحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ .

وَقالَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ ، قالَ : (حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي) . [ر : ٣٥٢٣]

٤٨٥٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَحَقُّ ما أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ ما اَسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ) . [ر : ٢٥٧٢]

٥٤ – باب : الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي النِّكاحِ .

وَقالَ اَبْنُ مَسْعُودٍ : لَا تَشْتَرِطِ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا .

٤٨٥٧ : حدّثنا عُبَيْدُ اَللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، هُوَ اَبْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَحِلُّ لِاَمْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ، فَإِنَّمَا لَهَا ما قُدِّرَ لَهَا) . [٦٢٢٧]

٥٥ – باب : الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ .

وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٩٤٣]

---

(٥٣) (مقاطع ..) انظر كتاب الشروط ، باب : الشروط في المهر عند عقدة النكاح .

٤٨٥٧ : (لا يحل لامرأة) لا يجوز لامرأة ، أجنبية كانت أم زوجة . (تسأل طلاق أختها) تطلب من زوجها أن يطلق ضرتها ، أو تطلب من رجل أن يطلق زوجته ويتزوجها ، أو تشترط عليه ذلك إن خطبها حتىٰ تتزوجه ، سواء كانت أختًا لها في النسب أو الرضاع أو الدين . (لتستفرغ صحفتها) لتقلب ما كان في إناء أختها في إنائها ، والمعنىٰ : لتحرم أختها مما كانت تتمتع به من الحظوظ ، وتستأثر هي بكل ذلك . (ما قدر لها) لا تحصل إلا ما هو مقدر لها في الأزل ، مهما حاولت وسعت ، ولكنها تكسب بذلك سيئة سعيها في أذىٰ غيرها .

٤٨٥٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ ، جاءَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصارِ ، قالَ : (كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا) قالَ : زِنَةَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ) . [ر : ١٩٤٤]

٤٨٥٩ : حدّثنا مُسَدَّد : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَيْنَبَ فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، فَخَرَجَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ ، فَأَتَى حُجَرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ ، لَا أَدْرِي : آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ بِخُرُوجِهِمَا . [ر : ٤٥١٣]

٥٦ - باب : كَيْفَ يُدْعَىٰ لِلْمُتَزَوِّجِ .

٤٨٦٠ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، هُوَ ٱبْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ ، قالَ : (ما هٰذَا) . قالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قالَ : (بارَكَ ٱللهُ لَكَ ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ) . [ر : ١٩٤٤]

٥٧ - باب : ٱلدُّعاءِ لِلنِّساءِ ٱللَّاتِي يُهْدِينَ الْعَرُوسَ وَلِلْعَرُوسِ .

٤٨٦١ : حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي ٱلدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ . [ر : ٣٦٨١]

٥٨ - باب : مَنْ أَحَبَّ الْبِنَاءَ قَبْلَ الْغَزْوِ .

٤٨٦٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِياءِ ، فَقالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ ٱمْرَأَةٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا ، وَلَمْ يَبْنِ بِهَا) . [ر : ٢٩٥٦]

٤٨٥٨ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد .. ، رقم : ١٤٢٧ .

٤٨٥٩ : (كما يصنع) كعادته إذا تزوج بجديدة ، فإنه يأتي الحجرات يدعو لزوجاته ويدعون له .

٥٩ – باب : مَنْ بَنَى بِٱمْرَأَةٍ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ .

٤٨٦٣ : حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ عائِشَةَ وَهِيَ ٱبْنَةُ سِتِّ سِنِينَ ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ ٱبْنَةُ تِسْعٍ ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا . [ر : ٣٦٨١]

٦٠ – باب : الْبِنَاءِ فِي السَّفَرِ .

٤٨٦٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا ، يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ ، فَمَا كانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَأُلْقِيَ فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ ، فَكَانَتْ وَلِيمَتَهُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ٱرْتَحَلَ وَطَّى لَهَا خَلْفَهُ ، وَمَدَّ ٱلْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ . [ر : ٣٦٤]

٦١ – باب : الْبِنَاءِ بِالنَّهَارِ بِغَيْرِ مَرْكَبٍ وَلَا نِيرَانٍ .

٤٨٦٥ : حدّثني فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي ٱلدَّارَ ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ضُحًى . [ر : ٣٦٨١]

٦٢ – باب : الْأَنْمَاطِ وَنَحْوِهَا لِلنِّسَاءِ .

٤٨٦٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هَلِ ٱتَّخَذْتُمْ أَنْمَاطًا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وَأَنَّى لَنَا أَنْمَاطٌ ؟ قالَ : (إِنَّهَا سَتَكُونُ) . [ر : ٣٤٣٢]

٦٣ – باب : النِّسْوَةِ اللَّاتِي يُهْدِينَ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا .

٤٨٦٧ : حدّثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّهَا زَفَّتِ ٱمْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ نَبِيُّ

٤٨٦٥ : (يرعني) يفجأني ويخوفني . (ضحى) وقت الضحى ، وهو ارتفاع أول النهار .

٤٨٦٧ : (زفت) أهديت إلى زوجها .

ٱللهِ ﷺ : (يَا عائِشَةُ ، ما كانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ ؟ فَإِنَّ الْأَنْصارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ) .

٦٤ – باب : الْهَدِيَّةِ لِلْعَرُوسِ .

٤٨٦٨ : وَقالَ إِبْراهِيمُ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، وَٱسْمُهُ الجَعْدُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : مَرَّ بِنَا فِي مَسْجِدِ بَنِي رِفاعَةَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ ، فَقالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ : لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ هَدِيَّةً ، فَقُلْتُ لَهَا : ٱفْعَلِي ، فَعَمَدَتْ إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ ، فَٱتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِي إِلَيْهِ ، فَٱنْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقالَ لِي : (ضَعْهَا) . ثُمَّ أَمَرَنِي فَقالَ : (ٱدْعُ لِي رِجالاً – سَمَّاهُمْ – وَٱدْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ) . قالَ : فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي ، فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غاصٌّ بِأَهْلِهِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا ما شاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : (ٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ) . قالَ : حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ ، وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ ، قالَ : وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الحُجُراتِ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا ، فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ وَإِنِّي لَفِي الحُجْرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَٱللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» .

قالَ أَبُو عُثْمانَ : قالَ أَنَسٌ : إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ . [ر : ٤٥١٣]

٦٥ – باب : ٱسْتِعارَةِ الثِّيابِ لِلْعَرُوسِ وَغَيْرِهَا .

٤٨٦٩ : حدَّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا ٱسْتَعارَتْ مِنْ أَسْماءَ قِلادَةً فَهَلَكَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ناسًا

(لهو) مباح ، كضرب دف وغناء ليس فيه وصف للمفاتن وما يثير كوامن النفس .

٤٨٦٨ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها .. ، رقم : ١٤٢٨ .

(بجنبات) جمع جنبة وهي الناحية . (حيسة) الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يدخل عوض الأقط الدقيق أو الخبز الفتيت . (تصدعوا) تفرقوا . (أغتم) أحزن من عدم خروجهم .

مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوْا ذٰلِكَ إِلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جَزَاكِ ٱللهُ خَيْرًا ، فَوَٱللهِ ما نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ ، إِلَّا جَعَلَ ٱللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا ، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً . [ر : ٣٢٧]

٦٦ – باب : ما يَقُولُ الرَّجُلِ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ .

٤٨٧٠ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ : بِٱسْمِ ٱللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا ، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذٰلِكَ ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) . [ر : ١٤١]

٦٧ – باب : الْوَلِيمَةُ حَقٌّ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) . [ر : ١٩٤٣]

٤٨٧١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ ٱبْنَ عَشْرِ سِنِينَ ، مَقْدَمَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، فَكانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ٱبْنُ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ ٱلْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ ، وَكانَ أَوَّلَ ما أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا ، فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ، ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ رَهْطٌ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَطَالُوا المُكْثَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ لِكَيْ يَخْرُجُوا ، فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ وَمَشَيْتُ ، حَتَّى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ ، وَأُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ . [ر : ٤٥١٣]

٤٨٧١ : (أمهاتي) أي أمي وخالاتي أخواتها . (يواظبنني) يدعنني أستمر في خدمته ، وفي نسخة (يُوَاطِنَّنِي) أي يُوَافقنني . (مبتنى) وقت دخوله عليها وابتنائه بها .

٦٨ - باب : الْوَلِيمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ .

٤٨٧٢ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَتَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصارِ : (كَمْ أَصْدَقْتَهَا) . قالَ : وَزْنَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ .

وَعَنْ حُمَيْدٍ : سَمِعْتُ أَنَسًا قالَ : لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، نَزَلَ الْمُهاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصارِ ، فَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ : أُقاسِمُكَ مالِي ، وَأَنْزِلُ لَكَ عَنْ إِحْدَى ٱمْرَأَتَيَّ ، قالَ : بارَكَ ٱللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ ومالِكَ ، فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَباعَ وَٱشْتَرَى ، فَأَصابَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ، فَتَزَوَّجَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) . [ر : ١٩٤٤]

٤٨٧٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : ما أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسائِهِ ما أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ ، أَوْلَمَ بِشاةٍ . [ر : ٤٥١٣]

٤٨٧٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ عَبْدِ الْوارِثِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَها ، وَجَعَلَ عِتْقَها صَداقَها ، وَأَوْلَمَ عَلَيْها بِحَيْسٍ . [ر : ٣٦٤]

٤٨٧٥ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ بَيانٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِٱمْرَأَةٍ ، فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجالاً إِلَى الطَّعامِ . [ر : ٤٥١٣]

٦٩ - باب : مَنْ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسائِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ .

٤٨٧٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ قالَ : ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقالَ : ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسائِهِ ما أَوْلَمَ عَلَيْها ، أَوْلَمَ بِشاةٍ . [ر : ٤٥١٣]

٧٠ - باب : مَنْ أَوْلَمَ بِأَقَلَّ مِنْ شاةٍ .

٤٨٧٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قالَتْ : أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ .

٧١ - باب : حَقِّ إِجابَةِ الْوَلِيمَةِ وَٱلدَّعْوَةِ ، وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ .

وَلَمْ يُوَقِّتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ .

٤٨٧٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا) . [٤٨٨٤]

٤٨٧٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي موسىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (فُكُّوا الْعَانِيَ ، وَأَجِيبُوا ٱلدَّاعِيَ ، وَعُودُوا المَرِيضَ) . [ر : ٢٨٨١]

٤٨٨٠ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنِ الْأَشْعَثِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ٱبْنِ سُوَيْدٍ : قالَ الْبَرَاءُ بْنُ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ ، وَٱتِّبَاعِ ٱلجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَنَصْرِ المظْلُومِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَإِجابَةِ ٱلدَّاعِي . وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ ٱلذَّهَبِ ، وَعَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ ، وَعَنِ المَيَاثِرِ ، وَالْقَسِّيَّةِ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ ، وَٱلدِّيباجِ .

تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ ، وَالشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ أَشْعَثَ : في إِفْشَاءِ السَّلَامِ . [ر : ١١٨٢]

٤٨٨١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : دَعا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ في عُرْسِهِ ، وَكانَتِ ٱمْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خادِمَهُمْ ، وَهِيَ الْعَرُوسُ ، قالَ سَهْلٌ : تَدْرُونَ ما سَقَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ . [٤٨٨٧ ، ٤٨٨٨ ، ٥٢٦٩ ، ٥٢٧٥ ، ٦٣٠٧]

٤٨٧٨ : أخرجه مسلم في النكاح . باب : الأمر بإجابة الداعي إلىٰ دعوة ، رقم : ١٤٢٩ .
(الوليمة) أن يصنع طعام يوم العرس ويدعى إليه الناس . (فليأتها) فليحضرها .

٤٨٧٩ : (أجيبوا الداعي) لبوا من دعاكم إلىٰ وليمة العرس واحضروها .

٤٨٨٠ : (المياثر) جمع ميثرة ، وهي فراش صغير من الحرير محشو بالقطن ، يجعله الراكب تحته . (القسية) نوع من الثياب مصنوع من كتان مخلوط بحرير ، ينسب إلىٰ بلدة تسمىٰ القسي كانت في مصر .

٤٨٨١ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرًا ، رقم : ٢٠٠٦ .
(امرأته) واسمها سلامة بنت وهب رضي الله عنها . (خادمهم) تقوم بخدمتهم وتقدم لهم الضيافة ، وكان ذلك قبل أن يفرض الحجاب . علىٰ أنه ليس في مجموع طرق الحديث ما يدل أنها جلست معهم ، أو أظهرت لهم الزينة أو مواضعها ، وعليه : فلا إشكال ، ولا ممسك لذوي النفوس الضعيفة والقلوب المريضة ، في مثل هذه الحوادث ، إذ لا يمتنع دخول المرأة مجالس الرجال وخدمتهم ، إذا كانت هناك حاجة ، وكانت محتجبة بالحجاب الذي افترضه الله عز وجل .

٧٢ - باب : مَنْ تَرَكَ ٱلدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى ٱللهَ وَرَسُولَهُ .

٤٨٨٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : شَرُّ الطَّعامِ طَعامُ الْوَلِيمَةِ ، يُدْعَى لَها الْأَغْنِياءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَراءُ ، وَمَنْ تَرَكَ ٱلدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى ٱللهَ تَعالَى وَرَسُولَهُ ﷺ .

٧٣ - باب : مَنْ أَجابَ إِلَى كُراعٍ .

٤٨٨٣ : حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُراعٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُراعٌ لَقَبِلْتُ) .
[ر : ٢٤٢٩]

٧٤ - باب : إِجابَةِ ٱلدَّاعِي فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِهِ .

٤٨٨٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا الحَجّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : قالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَجِيبُوا هٰذِهِ ٱلدَّعْوَةَ إِذا دُعِيتُمْ لَها) .

قالَ : وَكانَ عَبْدُ ٱللهِ يَأْتِي ٱلدَّعْوَةَ فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ وَهُوَ صائِمٌ . [ر : ٤٨٧٨]

٧٥ - باب : ذَهابِ النِّساءِ وَالصِّبْيانِ إِلَى الْعُرْسِ .

٤٨٨٥ : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُبارَكِ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ٱبْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِساءً وَصِبْيانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ ، فَقامَ مُمْتَنًّا فَقالَ : (اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيَّ) . [ر : ٣٥٧٤]

٤٨٨٢ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة ، رقم : ١٤٣٢ .
(شر الطعام) أي لا بركة فيه . (ترك الدعوة) ترك الإجابة لها ولا عذر له في تركها .

٤٨٨٣ : (الكراع) كراع الشاة وهو ما دون الكعب ، ومستدق الساق ، وهو شيء حقير ، فأشار ﷺ بالكراع إلى إجابة الدعوة ولو على شيء قليل وقبول الهدية وإن قلّت . وقد تقدمت رواية الحديث في الهبة ، باب القليل من الهبة بلفظ : (لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ، ولو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت) فجمع هناك بين العظيم والحقير .

٤٨٨٥ : (ممتنًا) من المتنة وهي القوة ، أي قام قيامًا مسرعًا مشتدًا في ذلك فرحًا بهم . وقيل : من الامتنان ، أي متفضلاً بمحبته عليهم ، مكرمًا لهم بقيامه .

٧٦ - باب : هَلْ يَرْجِعُ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا فِي ٱلدَّعْوَةِ .

وَرَأَى ٱبْنُ مَسْعُودٍ صُورَةً فِي ٱلْبَيْتِ فَرَجَعَ . وَدَعَا ٱبْنُ عُمَرَ أَبَا أَيُّوبَ ، فَرَأَى فِي الْبَيْتِ سِتْرًا عَلَى ٱلْجِدَارِ ، فَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : غَلَبَنَا عَلَيْهِ النِّسَاءُ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ فَلَمْ أَكُنْ أَخْشَى عَلَيْكَ ، وَٱللهِ لَا أَطْعَمُ لَكُمْ طَعَامًا ، فَرَجَعَ .

٤٨٨٦ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا ٱشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ أَتُوبُ إِلَى ٱللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، ماذَا أَذْنَبْتُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما بَالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ) . قالَتْ : فَقُلْتُ : ٱشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ . وَقالَ : إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ) . [ر : ١٩٩٩]

٧٧ - باب : قِيَامِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرِّجالِ فِي الْعُرْسِ وَخِدْمَتِهِمْ بِالنَّفْسِ .

٤٨٨٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : لَمَّا عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ ، فَمَا صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَلَا قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا ٱمْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ ، بَلَّتْ تَمَرَاتٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَماثَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ ، تُتْحِفُهُ بِذٰلِكَ . [ر : ٤٨٨١]

---

(٧٦) (ابن مسعود) في نسخة (أبو مسعود) ويحتمل أنهما حادثتان عنهما ، رضي الله عنهما .
(سترًا) ستارة يغطى بها الجدار ، كالسجاد الذي يوضع في أيامنا على الجدران في كثير من البيوت ، وإنما أنكره لأنه لا فائدة في استعماله ، فهو نوع من التبذير . (من كنت ..) أي إن كنت أخشى على أحد أن يغلب على أمره ، ويفعل في بيته مثل هذا المنكر ، فلم أكن أخشى أن تكون أنت ، لما أعلم من ورعك وقوتك في دين الله عز وجل .

٤٨٨٧ : (تور) إناء من نحاس أو غيره . (أماثته) مرسته وأذابته . (تتحفه) تزيد في سروره وإكرامه ، من التحفة وهي في الأصل الظريف من الفاكهة ، ثم استعمل في كل شيء طريف ولطيف ، وفي رواية (تُحْفَة) على وزن لقمة ، وفي رواية (تخصه) وفي رواية (أتحفه) .

٧٨ - باب : النَّقِيعِ وَالشَّرَابِ الَّذِي لَا يُسْكِرُ فِي الْعُرْسِ .

٤٨٨٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقَارِيُّ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ : أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ دَعا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ ، فَكانَتِ ٱمْرَأَتُهُ خادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ ، وَهْيَ الْعَرُوسُ - فَقَالَتْ ، أَوْ- قالَ : أَتَدْرُونَ ما أَنْقَعَتْ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ . [ر : ٤٨٨١]

٧٩ - باب : الْمُدَارَاةِ مَعَ النِّسَاءِ ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كالضِّلَعِ) .

٤٨٨٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الْمَرْأَةُ كالضِّلَعِ ، إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنِ ٱسْتَمْتَعْتَ بِهَا ٱسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ) . [ر : ٣١٥٣]

٨٠ - باب : الْوَصَاةِ بِالنِّسَاءِ .

٤٨٩٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جارَهُ ، وَٱسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَٱسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا) .

[ر : ٣١٥٣]

٤٨٩١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَالِٱنْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، هَيْبَةَ أَنْ يُنْزَلَ فِينَا شَيْءٌ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَٱنْبَسَطْنَا .

٤٨٨٨ : (فقالت أو قال) بالشك ، وفي رواية : فقالت ، بالجزم ، وكلاهما خطأ ، وتقدم في الرواية الماضية رقم (٤٨٨١) : (قال سهل) وهي المعتمدة ، فالحديث من رواية سهل ، وليس لأم أسيد فيه رواية .

٤٨٨٩ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : الوصية بالنساء ، رقم : ١٤٦٨ .

(إن استمتعت بها) إن أحببت أن تتمتع بها وتنتفع من خيرها عليك أن تغض الطرف عما فيها من نقص .

٤٨٩١ : (نتقي ..) نتجنب ما يخشى منه سوء العاقبة من الكلام والانبساط : أي التقصير في حقهن . (هيبة) خوف وخشية .

٨١ - باب : «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نارًا» /التحريم : ٦/ .

٤٨٩٢ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ ، فَالْإِمامُ راعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِها وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ) . [ر : ٨٥٣]

٨٢ - باب : حُسْنِ المُعاشَرَةِ مَعَ الْأَهْلِ .

٤٨٩٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قالَا : أَخْبَرَنَا عِيسٰى بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً ، فَتَعاهَدْنَ وَتَعاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبارِ أَزْواجِهِنَّ شَيْئًا ، قالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ : لَا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى وَلَا سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ . قالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ ، إِنِّي أَخافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ . قالَتِ الثَّالِثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنَّقُ ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ . قالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهامَةَ ، لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ ، وَلَا مَخافَةَ وَلَا سَآمَةَ . قالَتِ الْخامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ . قالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ ٱشْتَفَّ ،

٤٨٩٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : ذكر حديث أم زرع .. ، رقم : ٢٤٤٨ .

(تعاقدن)أخذن على أنفسهن أن يصدقن وتواثقن على ذلك . (غث) شديد الهزال . (فينتقل) لا ينقله الناس إلى بيوتهم لهزاله ، وتعني بهذا قلة خيره وبخله ، وهو مع ذلك شامخ بأنفه شرس في خلقه متكبر متعجرف . (أبث) أشيع وأظهر حديثه الطويل الذي لا خير فيه . (لا أذره) لا أتركه لطوله وكثرته فلا أستطيع استيفاءه . (عجره وبجره) عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة . أو : ظاهره المستور الحال وباطنه الرديء . (العشنق) السيء الخلق . أو الطويل المذموم . (أعلق) أبقى معلقة : لا مطلقة فأتزوج غيره ، ولا ذات زوج فأنتفع به . (تهامة) من التَّهم وهو ركود الريح . أو المراد مكة ، تريد : أنه ليس فيه أذى ، بل فيه راحة ولذة عيش ، كليل تهامة معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد قارس . (قر) برد . (سآمة) ملل . (فهد) كالفهد وهو حيوان شديد الوثوب ، تعني أنه كثير النوم فلا ينتبه إلى ما يلزمها إصلاحه من معايب البيت ، وقيل : تعني : أنه يثب عليها وثوب الفهد أي يبادر إلى جماعها من شدة حبه لها ، فهو لا يصبر عنها إذا رآها . (أسد) تعني أنه إذا صار بين الناس كان كالأسد في الشجاعة . (عهد) لا يتفقد ماله وغيره لكرمه . وقيل : المراد أنه يعاملها معاملة وحشية ، وهو بين الناس أشدقسوة . ولا يسأل عن حالها ولا يكترث بها . (لف) أكثر من الأكل مع التخليط في صنوف الطعام بحيث لا يبقي شيئًا . (اشتف) استقصى ما في

وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ ، وَلَا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ . قالَتِ السَّابِعَةُ : زَوْجِي غَيَايَاءُ ، أَوْ عَيَايَاءُ ، طَبَاقَاءُ ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ . قالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ . قالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النِّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ . قالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذٰلِكَ ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ ، أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ . قالَتْ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ ، أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَجَدَنِي في أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ ، فَجَعَلَنِي في أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، وَأَشْرَبُ

الإناء . (التف) بثوبه وتنحى عنها فلا يعاشرها . (لا يولج الكف) يولج يدخل ، أي لا يمد يده إليها ليعلم حزنها وسوء حالها . (البث) الحزن الشديد . (غياياء) لا يهتدي لمسلك يسلكه لمصالحه . (عياياء) لا يستطيع إتيان النساء ، من العي وهو الضعف . (طباقاء) أحمق تطبق عليه الأمور ، وقيل : يطبق صدره عند الجماع على صدرها فيرتفع عنها أسفله ، فيثقل عليها ولا تستمتع به . (كل داء لـه داء) ما تفرق في الناس من العيوب موجود لديه ومجتمع فيه ، والداء المرض . (شجك) جرحك في رأسك . (فلك) جرحك في أي جزء من بدنك . (جمع كلاً لك) الشج والجرح ، وتعني أنه كثير الضرب وشديد فيه ، لا يبالي ماذا أصاب به . (المس مس أرنب) أي حسن الخلق ولين الجانب ، كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهره فإنك تحس بالنعومة واللين . (ريح زرنب) هو نبت طيب الرائحة ، تعني : أنه طيب رائحة العرق ، لنظافته وكثرة استعماله للطيب . (رفيع العماد) هو العمود الذي يرفع عليه البيت ويدعم به ، وهو كناية عن الرفعة والشرف . (طويل النجاد) حمائل السيف ، وهو كناية عن طول قامته . (عظيم الرماد) أي لكثرة ما يوقد من النار ، وهو كناية عن الكرم وكثرة الضيوف . (الناد) هو كناية عن الكرم والسؤدد ، لأن النادي مجلس القوم ومتحدثهم ، فلا يقرب منه إلا من كان كذلك ، لأنه يتعرض لكثرة الضيوف . (مالك وما مالك) أي ما أعظم ما يملك . (مالك خير من ذلك) عنده من الصفات ما هو خير من كل ما ذكرتن . (كثيرات المبارك) تبرك كثيرًا لتحلب ويسقى حليبها . (قليلات المسارح) لا يتركها تسرح للرعي إلا قليلاً ، حتى يبقى مستعدًا للضيوف . (صوت المزهر) الدف الذي يضرب عند مجيء الضيفان . (هوالك) مذبوحات ، لأنه قد جرت عادته بذلك : يضرب الدف طربًا بالضيوف ، ثم يذبح لهم الإبل ، فالإبل قد اعتادت هذا وأصبحت تشعر به . (أناس من حلي أذني) حركهما بما ملأهما به من ذهب ولؤلؤ . (ملأ من شحم عضدي) سمنني وملأ بدني شحمًا ، بكثرة إكرامه ، وسمن العضدين دليل سمن البدن . (بجحني) عظمني وفرحني . (فبجحت إلي نفسي) عظمت عندي . (أهل غنيمة) أصحاب أغنام قليلة ، وليسوا أصحاب إبل ولا خيل . (بشق) مشقة وضيق عيش . (صهيل) صوت الخيل . (أطيط) صوت الإبل ، أي أصحاب خيل وإبل ، ووجودهما دليل السعة والشرف . (دائس) يدوس الزرع ليخرج منه الحب ، وهي البقرة . (منق) يزيل ما يخلط به من قشر ونحوه ، وتعني : أنه ذو زرع إلى جانب ما ذكرته من النَّعم . (أقبح) لا يرد قولي ولا

فَأَتَقَنَّحُ . أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ . ٱبْنُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا ٱبْنُ أَبِي زَرْعٍ ، مَضْجِعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ . بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا ، وَمِلْءُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا . جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا ، وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا . قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ ٱمْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ خَطِّيًّا ، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا ، وَقَالَ : كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ، وَمِيرِي أَهْلَكِ ، قَالَتْ : فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ) .

يقبحه ، بل يقبله ويستظرفه . (أرقد فأتصبح) أنام حتى الصبيحة وهي أول النهار ، وتعني أنها ذات خدم يكفونها المؤونة والعمل . (فأتقنح) أي : لا أتقلل من مشروبي ولا يقطعه علي شيء حتى أرتوي ، وفي رواية (فأتقمح) أي أشرب حتى أرتوي وأصبح لا أرغب في الشراب . (عكومها) جمع عِكم ، وهو الوعاء الذي تجمع فيه الأمتعة ونحوها . (رداح) كبيرة وعظيمة . (فساح) واسع كبير ، وهو دليل سعة الثروة والنعمة . (مضجعه) موضع نومه . (كمسل شطبة) صغير يشبه الجريد المشطوب من قشره ، أي هو مهفهف كالسيف المسلول من غمده . (الجفرة) الأنثى من المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها . (ملء كسائها) أي تملأ ثوبها لامتلاء جسمها وسمنتها . (غيظ جارتها) تغيظ ضرتها لجمالها وأدبها وعفتها . (تبث) تذيع وتفشي . (تبثيثًا) مصدر بثَّث . (تنفث) تفسد وتذهب . (ميرتنا) طعامنا وزادنا . (تعشيشًا) لا تترك القمامة مفرقة في البيت كأعشاش الطيور ، وقيل :هو كناية عن عفتها وحفظ فرجها ، فهي لا تملأ البيت وسخًا بأخدانها وأطفالها من الزنا ، وفي رواية (تغشيشًا) من الغش ، أي لا تملؤها بالخيانة ، بل هي ملازمة للنصح فيما هي فيه . (الأوطاب) جمع وَطب وهو وعاء اللبن . (تمخض) تحرك لاستخراج الزبد . (كالفهدين) في الوثوب . (خصرها) وسطها .(برمانتين) ثديين صغيرين حسنين كالرمانتين من حيث الرأس والاستدارة، فيهما نوع طول ، بحيث إذا نامت قربا من وسطها حيث يجلس الولدان . (سريًّا) شريفًا ، وقيل : سخيًا . (شريًّا) جيدًا ، يستشري في سيره ، أي يمضي فيه بلا فتور ولا انقطاع . (خطيًّا) منسوبًا إلى الخط وهو موضع بنواحي البحرين ، تجلب منه الرماح . (أراح) من الإراحة ، وهو الإتيان إلى موضع البيت بعد الزوال . (نعمًا) إبلاً ونحوها . (ثريًّا) كثيرًا . (من كل رائحة) من كل شيء يأتيه . (زوجًا) اثنين ، أو صنفًا . (ميري أهلك)صليهم وأوسعي عليهم من الطعام . (ما بلغ أصغر آنية أبي ذرع) لا يملؤها ، وهو مبالغة أي : كل ما أكرمني به لا يساوي شيئًا من إكرام أبي ذرع . (كنت لك) كانت سيرتي معك ، وزاد الزبير في آخره : [إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك] ومثله في رواية للطبراني . وزاد النسائي في رواية له والطبراني ، قالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله ، بل أنت خير من أبي زرع . [فتح الباري] .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ هِشَامٍ : وَلَا تُعَشِّشُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقالَ بَعْضُهُمْ : فَأَتَقَمَّحُ ، بِالمِيمِ ، وَهٰذَا أَصَحُّ .

٤٨٩٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ ، فَسَتَرَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ ، فَٱقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ ، تَسْمَعُ اللَّهْوَ . [ر : ٤٤٣]

٨٣ - باب : مَوْعِظَةِ الرَّجُلِ ٱبْنَتَهُ لِحَالِ زَوْجِهَا .

٤٨٩٥ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ عَنِ المَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، اللَّتَيْنِ قالَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» . حَتَّى حَجَّ وَحَجَجْتُ مَعَهُ ، وَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ فَتَبَرَّزَ ، ثُمَّ جاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَنِ المَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، اللَّتَانِ قالَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» ؟ قالَ : وَاعَجَبًا لَكَ يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، هُمَا عائِشَةُ وَحَفْصَةُ ، ثُمَّ ٱسْتَقْبَلَ عُمَرُ الحَدِيثَ يَسُوقُهُ قالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُمْ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَثَ مِنْ خَبَرِ ذٰلِكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ ، فَصَخِبْتُ عَلَى ٱمْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ، قالَتْ : وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ ؟ فَوَٱللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ اليَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ، فَأَفْزَعَنِي ذٰلِكَ وَقُلْتُ لَهَا : قَدْ خابَ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ

٤٨٩٤ : (فاقدروا قدر الجارية) راعوا فيها أنها تحب اللهو واللعب وتحرص عليه ، واقدروا رغبتها في ذلك إلى أن تنتهي . (الحديثة السن) الشابة والصغيرة .

٤٨٩٥ : (فصخبت) من الصخب وهو الصياح .

مِنْهنَّ ، ثُمَّ جمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ، فَنَزَلْتُ فَدخَلْتُ عَلَى حفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا : أَيْ حَفْصَةُ ، أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبيَّ ﷺ الْيَوْمَ حتَّى اللَّيْلِ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : قَدْ خِبْتِ وَخَسِرْتِ ، أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ ٱللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِي ؟ لَا تَسْتَكْثِرِي النَّبيَّ ﷺ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ ، وَسَلِينِي ما بَدَا لَكِ ، وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كانَتْ جارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبيِّ ﷺ ، يُرِيدُ عائِشَةَ . قالَ عُمَرُ : وَكُنَّا قَدْ تَحدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِغَزْوِنَا ، فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَرجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَقالَ : أَثَمَّ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ حَدَثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : ما هُوَ ، أَجاءَ غَسَّانُ ؟ قالَ : لَا ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَهْوَلُ ، طَلَّقَ النَّبيُّ ﷺ نِسَاءَهُ ، فَقُلْتُ : خابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هٰذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ، فَدخَلَ النَّبيُّ ﷺ مَشْرُبَةً لَهُ فَٱعْتَزَلَ فِيهَا ، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي ، فَقُلْتُ : ما يُبْكِيكِ أَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ هٰذا ، أَطَلَّقَكُنَّ النَّبيُّ ﷺ ؟ قالَتْ : لَا أَدْرِي ، هَا هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي الْمَشْرُبَةِ ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلاً ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ : ٱسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدخَلَ الْغُلَامُ فَكَلَّمَ النَّبيَّ ﷺ ثُمَّ رَجعَ . فَقَالَ : كَلَّمْتُ النَّبيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَٱنْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ : ٱسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجعَ فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ ، فَجِئْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ : ٱسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجعَ إِلَيَّ فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصرِفًا ، قالَ : إِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي ، فَقَالَ : قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبيُّ ﷺ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمالِ حَصِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمالُ بِجَنْبِهِ ، مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قائِمٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ : (لَا) . فَقُلْتُ : ٱللهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قائِمٌ أَسْتَأْنِسُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ،

(جمعت علي ثيابي) كناية عن التهيؤ والعزم على الأمر والجد فيه .

لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا : لَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَى ، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَٱللهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ ، غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ٱدْعُ ٱللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا ٱلدُّنْيَا ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ ٱللهَ ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ : (أَوَ فِي هٰذَا أَنْتَ يَا ٱبْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّ أُولٰئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ٱسْتَغْفِرْ لِي ، فَٱعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ قَالَ : (مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا) . مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ ٱللهُ ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا ، فَقَالَ : (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ) . فَكَانَ ذٰلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ أَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى آيَةَ التَّخَيُّرِ ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ ٱمْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَٱخْتَرْتُهُ ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ . [ر : ٨٩]

٨٤ – باب : صَوْمِ الْمَرْأَةِ بِإِذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعًا .

٤٨٩٦ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) . [٤٨٩٩]

٨٥ – باب : إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا .

٤٨٩٧/٤٨٩٨ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا دَعَا

(أو في هذا أنت) أأنت في هذه الحال من استعظام زخارف الدنيا وزينتها واستعجالها . وفي رواية معمر عند مسلم : (أوفي شك أنت يا ابن الخطاب) . وكذلك ذكرها المصنف في رواية عقيل في كتاب المظالم .

٤٨٩٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ما أنفق العبد من مال مولاه ، رقم : ١٠٢٦ .

(لا تصوم) غير الصوم المفروض . (بعلها) زوجها . (شاهد) حاضر مقيم في البلد . (بإذنه) بموافقته ، لأنها بصومها تمنعه من حقه بالاستمتاع بها ، وحقه مقدم على النوافل لأنه واجب .

الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ ، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ) .

(٤٨٩٨) : حدّثنا محمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا ، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ) . [ر : ٣٠٦٥]

٨٦ - باب : لَا تَأْذَنُ المَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا لِأَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

٤٨٩٩ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ) .

وَرَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ أَيْضًا عَنْ مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّوْمِ . [ر : ٤٨٩٦]

٤٩٠٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : أَخْبَرَنَا التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ) . [٦١٨١]

٨٧ - باب : كُفْرَانِ العَشِيرِ وَهُوَ الزَّوْجُ ، وَهُوَ الخَلِيطُ ، مِنَ المُعَاشَرَةِ .

فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٩٠١ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَصَلَّى

٤٨٩٩ : (لا تأذن في بيته) أي لا تسمح بالدخول إلى مسكنه لأحد يكرهه ، وتعلم عدم رضاه بدخوله ، امرأة كانت أو رجلاً يجوز له الدخول عليها ، وأما من لا يجوز له الدخول عليها فلا تسمح له بالدخول ولو كان زوجها يرضى بذلك . (يؤدى إليه شطره) يعطى نصف الأجر ، وقيل : المراد أنها إذا أنفقت على نفسها زيادة عن القدر المعتاد غرمت له الزيادة . (في الصوم) أي رواه بإسناد آخر في الصوم خاصة ، ولم يذكر فيه الإذن والإنفاق .

٤٩٠٠ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة (الرقاق) ، باب : أكثر أهل الجنة الفقراء ، رقم : ٢٧٣٦ .

(قمت) ليلة الإسراء أو في المنام ، ورؤيا الأنبياء حق . (عامة) أكثر . (الجد) الغنى والثراء . (محبوسون) ممنوعون من الدخول حتى يحاسبوا وتبرأ ذمتهم من الحقوق . (النساء) لكثرة مخالفتهن أمر الله تعالى ، وسرعة استجابتهن للشهوات .

رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً ، وَهْوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً ، وَهْوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً ، وَهْوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذٰلِكَ فَٱذْكُرُوا ٱللهَ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هٰذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ ؟ فَقَالَ : (إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ ، أَوْ أُرِيتُ الجَنَّةَ ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ ٱلدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) . قَالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (بِكُفْرِهِنَّ) . قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِٱللهِ ؟ قَالَ : (يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ ٱلدَّهْرَ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) . [ر : ٢٩]

٤٩٠٢ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (ٱطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَٱطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) .

تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَسَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ . [ر : ٣٠٦٩]

٨٨ - باب : (لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ) .

قَالَهُ أَبُو جُحَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٨٦٧]

٤٩٠٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرِو ٱبْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا عَبْدَ ٱللهِ ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ) . قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا) . [ر : ١٠٧٩]

٨٩ - باب : المَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا .

٤٩٠٤ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . [ر : ٨٥٣]

٩٠ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ ٱللهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيرًا» /النساء : ٣٤/ .

٤٩٠٥ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : آلَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ نِسائِهِ شَهْرًا ، وَقَعَدَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ ، فَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّكَ آلَيْتَ عَلَى شَهْرٍ ؟ قالَ : (إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ) . [ر : ٣٧١]

٩١ - باب : هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ نِساءَهُ في غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ .

وَيُذْكَرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَفَعَهُ : (غَيْرَ أَنْ لَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ) . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

٤٩٠٦ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا

---

(٩٠) (قوامون) يقومون بأمرهن ، آمرين لهن وناهين كما تقوم الولاة على الرعايا . (بما فضل الله) بسبب ما جعل الله تعالى في كل من المرأة والرجل من خصائص ، وقد اختص الرجل بمزيد الروية والتعقل والقدرة والجلد . وتتمتها : «وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا» . (وبما أنفقوا) بسبب ما أدوه من مهر وما يؤدونه من نفقة المسكن والملبس والمأكل ونحو ذلك .(فالصالحات) المؤمنات المحسنات . (قانتات) مطيعات . (حافظات للغيب) صائنات لنفوسهن في غيبة أزواجهن كما يصنَّها في حضرتهم . (بما حفظ الله) كما أمر الله تعالى ، ومقابلة لوصية الله تعالى بهن ، وأمره الرجال بحفظهن والإحسان لهن . (نشوزهن) عصيانهن . (المضاجع) جمع مضجع وهو الفراش ، والمراد ترك الجماع . (اضربوهن) ضربًا خفيفًا يقصد به التأديب ، حيث لم تُجدِ كل الوسائل من النصح والهجر والإصلاح وغير ذلك ، في ردها عن جموحها ومخالفتها . (أطعنكم) في أداء ما وجب عليهن في طاعة الله عز وجل . (فلا تبغوا عليهن سبيلاً) فلا تطلبوا مسلكًا من المسالك لإيذائهن بالضرب أو التوبيخ ظلمًا . (عليًا كبيرًا) أقدر منكم ، وسلطانه عليكم أشد من سلطانكم على نسائكم فاحذروا مخالفته ولا تظلموهن .

(٩١) (رفعه) أي مرفوعًا إلى النبي ﷺ ، رواه أبو داود في النكاح ، باب : حق المرأة على الزوج ، رقم:٢١٤٢ . (والأول ..) أي حديث أنس رضي الله عنه الذي فيه الهجر في غير البيوت أصح إسنادًا من غيره .

٤٩٠٦ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : الشهر يكون تسعًا وعشرين .. ، رقم : ١٠٨٥ .

عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ : أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحَارِثِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَىٰ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا ؟ قالَ : **(إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا)** . [ر : ١٨١١]

٤٩٠٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْفُورٍ قالَ : تَذَاكَرْنَا عِنْدَ أَبِي الضُّحَىٰ فَقَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ قالَ : أَصْبَحْنَا يَوْمًا وَنِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ ، عِنْدَ كُلِّ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُهَا ، فَخَرَجْتُ إِلَى المَسْجِدِ ، فَإِذَا هُوَ مَلْآنُ مِنَ النَّاسِ ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَصَعِدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ ، فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَنَادَاهُ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ فَقَالَ : (لَا ، وَلٰكِنْ آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا) . فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ .

٩٢ - باب : ما يُكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ : «وَٱضْرِبُوهُنَّ» /النساء: ٣٤/ : أَيْ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ .

٤٩٠٨ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ زَمْعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ ٱمْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ) . [ر : ٣١٩٧]

٩٣ - باب : لَا تُطِيعُ المَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي مَعْصِيَةٍ .

٤٩٠٩ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، هُوَ ٱبْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتِ ٱبْنَتَهَا ، فَتَمَعَّطَ شَعَرُ رَأْسِهَا ، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ فِي شَعَرِهَا ، فَقَالَ :

٤٩٠٧ : (آليت ..) حلفت أن لا أدخل عليهنّ .

(٩٢) انظر الباب (٩٠) . (غير مبرح) غير شديد ، بحيث لا يكسر عظمًا ولا يسيل دمًا ، ولا يترك أثرًا .

٤٩٠٩ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ،.. ، رقم : ٢١٢٣ .

(فتمعط) تمزق وتساقط . (أصل في شعرها) أضع فيه شعرًا ليس منه .

(لَا ، إِنَّهُ قَدْ لُعِنَ الْمُوصِلَاتُ) . [٥٥٩٠]

٩٤ - باب : «وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» /النساء: ١٢٨/ .

٤٩١٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : «وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» . قالَتْ : هِيَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا ، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا ، تَقُولُ لَهُ : أَمْسِكْنِي وَلَا تُطَلِّقْنِي ، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِي ، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالْقِسْمَةِ لِي ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» . [ر : ٢٣١٨]

٩٥ - باب : الْعَزْلِ .

٤٩١١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ قالَ : كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ .

حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَعْزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ .

وَعَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ قالَ : كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ .

٤٩١٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : أَصَبْنَا سَبْيًا ، فَكُنَّا نَعْزِلُ ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (أَوَ إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ - قالَهَا ثَلَاثًا - مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَائِنَةٌ) . [ر : ٢١١٦]

(لعن الموصلات) وفي نسخة (الموصولات) أي لعن الله من يصلن شعورهن ، واللاتي يقمن بالوصل .

(٩٤) (بعلها) زوجها . (نشوزًا) معصية ، من ترفع عنها وترك نفقه عليها . (إعراضًا) انصرافًا عنها وعدم معاشرة لها ، لبغضها وتطلعه إلىٰ غيرها .

٤٩١٠ : (جناح) إثم . (يصالحا) يصطلحا فيما بينهما ، علىٰ طريقة ما في القسم والنفقة ، بأن تترك له شيئًا من حقها فيهما ، فإن لم ترض فعلىٰ الزوج أن يوفيها حقها أو يطلقها . وفي قراءة (يُصْلِحَا) بمعنىٰ يصطلحا . (خير) لما فيه من قطع النزاع وإعادة العشرة بينهما /النساء : ١٢٨/ .

٤٩١١ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : حكم العزل .. ، رقم : ١٤٤٠ .

(نعزل) من العزل وهو إخراج الذكر من فرج المرأة قبل قضاء الشهوة ، لينزل منيه خارج الفرج حتىٰ لا تحبل الزوجة . (والقرآن ينزل) ينزل به الوحي علىٰ رسول الله ﷺ ، أي ولم ينهنا عن ذلك .

٩٦ - باب : الْقُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا .

٤٩١٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عائِشَةَ يَتَحَدَّثُ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ ، تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ ؟ فَقَالَتْ : بَلَى ، فَرَكِبَتْ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا ، وَٱفْتَقَدَتْهُ عائِشَةُ ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الْإِذْخِرِ وَتَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا .

٩٧ - باب : الْمَرْأَةُ تَهَبُ يَوْمَهَا مِنْ زَوْجِهَا لِضَرَّتِهَا ، وَكَيْفَ يَقْسِمُ ذٰلِكَ .

٤٩١٤ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ بِيَوْمِهَا وَيَوْمِ سَوْدَةَ .

٩٨ - باب : الْعَدْلِ بَيْنَ النِّسَاءِ .

«وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاسِعًا حَكِيمًا» /النساء: ١٢٩ ، ١٣٠/ .

٤٩١٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٥ .

(فطارت) حصلت . (تنظرين وأنظر) ماذا يحدث ، فأرى أنا ما لم أكن أراه ، و ترين أنت ما لم تريه من قبل . (افتقدته) استوحشت لفقده حالة المسايرة والمسامرة . (نزلوا) في مكان للاستراحة أو النوم . (الإذخر) حشيش ، طيب الرائحة ، تأوي إليه هوام الأرض غالبًا . (تلدغني) من اللدغ وهو عض الحية أو ضرب العقرب ، وقالت ذلك ندمًا على ما فعلته حيث أجابت حفصة رضي الله عنها لطلبها وعرفت أنها هي التي جنت على نفسها . (أقول له) أقول في حقه .

٤٩١٤ : أخرجه مسلم في الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها، رقم: ١٤٦٣ .

(٩٨) (إلى قوله) وتتمتها : «وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ..» (تعدلوا) تسووا بينهن في المحبة والميل القلبي ، وهذا أمر لا يكلف به الإنسان لأنه لا يملكه ، إذ ربما يميل في قلبه أحيانًا إلى بعض أولاده أكثر من بعض ، وإنما يكلف الإنسان بالعدل في الأمور الحسية : من مبيت ونفقة ونحو ذلك . (حرصتم) على التسوية بينهن في المحبة . (تميلوا) إلى التي تحبونها . (كل الميل) بحيث يحملكم ذلك على الميل الظاهر من ترك العدل في الأمور الحسية . (فتذروها) تتركوا الممال عنها . (كالمعلقة) التي ليست بذات زوج ولا مطلقة . (تصلحوا) بالعدل بين النساء في الأمور الحسية . (تتقوا) تحذروا الظلم والجور . (غفورًا) لما في قلوبكم من الميل . (رحيمًا) حيث لم يكلفكم التسوية فيه . (يتفرقا) أي الزوجان ، بالطلاق .

٩٩ – باب : إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ .

٤٩١٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ – وَلٰكِنْ قالَ : السُّنَّةُ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ أَقامَ عِنْدَهَا سَبْعًا ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا . [٤٩١٦]

١٠٠ – باب : إِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ .

٤٩١٦ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَخالِدٌ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ .

قالَ أَبُو قِلَابَةَ : وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ : إِنَّ أَنَسًا رَفعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ وَخالِدٍ ، قالَ خالِدٌ : وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ رَفعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٩١٥]

١٠١ – باب : مَنْ طَافَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ .

٤٩١٧ : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ . [ر : ٢٦٥]

١٠٢ – باب : دُخُولِ الرَّجُلِ عَلَى نِسَائِهِ فِي الْيَوْمِ .

٤٩١٨ : حدّثنا فَرْوَةُ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا ٱنْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ،

(يغن الله كلاً من سعته) يجعل لكل من الزوجين غنىً له عن صاحبه ، حيث يرزقه من فضله سبحانه زوجًا عوضًا عن زوجه ، وغير ذلك .

٤٩١٥ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج .. ، رقم : ١٤٦١ .

(ولو شئت) قائل هذا خالد الحذاء ، أي لو قلت: قال النبي ﷺ لكنت صادقًا . (ولكن قال) أي أنس رضي الله عنه ، وأنا ألتزم ما قال . (السنة) الطريقة النبوية . (البكر) هي التي لم تتزوج من قبل . (أقام عندها) أي على التوالي ، دون أن يبيت عند زوجة غيرها . (الثيب) التي سبق لها أن تزوجت .

٤٩١٨ : (فيدنو) يقترب .

فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ ، فَٱحْتَبَسَ أَكْثَرَ ما كانَ يَحْتَبِسُ .

[٤٩٦٧ ، ٥١١٥ ، ٥٢٧٧ ، ٥٢٩١ ، ٥٣٥٨ ، ٦٥٧١ ، وانظر : ٤٦٢٨]

١٠٣ – باب : إِذَا ٱسْتَأْذَنَ الرَّجُلُ نِسَاءَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ بَعْضِهِنَّ فَأَذِنَّ لَهُ .

٤٩١٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ : قالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ : (أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا) . يُرِيدُ يَوْمَ عائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شاءَ ، فَكانَ فِي بَيْتِ عائِشَةَ حَتَّى ماتَ عِنْدَهَا ، قالَتْ عائِشَةُ : فَماتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي ، فَقَبَضَهُ ٱللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي ، وَخالَطَ رِيقُهُ رِيقِي . [ر : ٨٥٠]

١٠٤ – باب : حُبِّ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ .

٤٩٢٠ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ : سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ : دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقالَ : يا بُنَيَّةُ ، لَا يَغُرَّنَّكِ هٰذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا وَحُبُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِيَّاهَا . يُرِيدُ عائِشَةَ ، فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَتَبَسَّمَ . [ر : ٨٩]

١٠٥ – باب : الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنَلْ ، وَما يُنْهَىٰ مِنِ ٱفْتِخارِ الضَّرَّةِ .

٤٩٢١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ : حَدَّثَتْنِي فاطِمَةُ ، عَنْ أَسْماءَ : أَنَّ ٱمْرَأَةً قالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ لِي ضَرَّةً ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ) .

(فاحتبس) تأخر.

٤٩٢١ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره .. ، رقم : ٢١٣٠ .

(ضرة) هي الزوجة الأخرىٰ لزوج المرأة ، سميت بذلك لما توقع بالأخرى من ضرر لمشاركتها لها بزوجها وما يكون له من نفع . واسم هذه الضرة هنا أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، رضي الله عنها . (تشبعت) ادعيت أنه يعطيني من الحظوة عنده أكثر مما هو واقع ، تريد بذلك غيظ ضرتها وإزعاجها . (المتشبع) المتزين والمتظاهر ، شبه بالشبعان . (كلابس ثوبي زور) كمن يلبس ثوبين مستعارين، أو مودعين عنده ، يتظاهر أنهما ملكه . وقيل : هو من يلبس لباس أهل الزهد والتقوىٰ والصلاح وهو ليس كذلك ،

١٠٦ – باب : الْغَيْرَةِ .

وَقالَ وَرَّادٌ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ : قالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ ٱمْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ، لَأَنا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَٱللهُ أَغْيَرُ مِنِّي) .

[ر : ٦٣٧٣]

٤٩٢٢ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنا أَبِي : حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ ٱللهِ ، مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَواحِشَ ، وَما أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ ٱللهِ) . [ر : ٤٣٥٨]

٤٩٢٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، ما أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ ٱللهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ تَزْنِي ، يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) . [ر : ٩٩٧]

٤٩٢٤/٤٩٢٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ أَسْماءَ : أَنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ ٱللهِ) .

وَعَنْ يَحْيَى : أَنَّ أَبا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ .

(٤٩٢٥) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ يَغارُ ، وَغَيْرَةُ ٱللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ ما حَرَّمَ ٱللهُ) .

٤٩٢٦ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ : حَدَّثَنا هِشامٌ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَتْ : تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ ، وَما لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مالٍ وَلَا

وقيل : يلبس ثوبًا ويصل بكميه كمين آخرين ليوهم أنهما ثوبان ، رياء ومفاخرة .

(١٠٦) (غير مصفح) غير ضارب بعرضه بل بحده . (والله أغير) والمراد بغيرته تعالىٰ كرهه للفواحش وبغضه لها ، ولذلك حرمها ، وعاقب علىٰ فعلها .

٤٩٢٤ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : غيرة الله تعالىٰ وتحريم الفواحش ، رقم : ٢٧٦١ ، ٢٧٦٢ .
(أن يأتي المؤمن) أي نهيه أن يأتي المؤمن المحرمات .

٤٩٢٦ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق ، رقم : ٢١٨٢ .

مَمْلُوكٍ ، وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرِ فَرَسِهِ ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي ، وَهْيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي ، فَلَقِيتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ : (إِخْ إِخْ). لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ ، فَٱسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ ، فَعَرَفَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى ، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ : لَقِيَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ ، فَٱسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ : وَٱللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ ، قَالَتْ : حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي . [ر : ٢٩٨٢]

٤٩٢٧ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَٱنْفَلَقَتْ ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : (غَارَتْ أُمُّكُمْ) . ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا ، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ . [ر : ٢٣٤٩]

٤٩٢٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ) . قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، أَوَ عَلَيْكَ أَغَارُ ؟! . [ر : ٣٤٧٦]

(مملوك) من عبد أو أمة . (ناضح) بعير يستقى عليه . (أخرز) من الخرز وهو خياطة الجلود ونحوها . (غربه) الدلو الكبير . (سياسة الفرس) ترويضها وتدريبها .

٤٩٢٧ : (بصحفة) إناء كالقصعة المبسوطة . (فانفلقت) تكسرت . (فلق) قطع ، جمع فلقة .

٤٩٢٩ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخبرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ جُلُوسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَما أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي في الجَنَّةِ ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : هٰذَا لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا) . فَبَكى عُمَرُ وَهْوَ في المَجْلِسِ ثُمَّ قالَ : أَوَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ أَغارُ ؟!. [ر : ٣٠٧٠]

١٠٧ – باب : غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ .

٤٩٣٠ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى) . قالَتْ : فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذٰلِكَ ؟ فَقالَ : (أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً ، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ : لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى ، قُلْتِ : لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ) . قالَتْ : قُلْتُ : أَجَلْ وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما أَهْجُرُ إِلَّا ٱسْمَكَ . [٥٧٢٨]

٤٩٣١ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاءٍ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ : ما غِرْتُ عَلَى ٱمْرَأَةٍ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ كما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِيَّاهَا وَثَنَائِهِ عَلَيْهَا ، وَقَدْ أُوحِيَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ لَهَا في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ . [ر : ٣٦٠٥]

١٠٨ – باب : ذَبِّ الرَّجُلِ عَنِ ٱبْنَتِهِ في الْغَيْرَةِ وَالْإِنْصَافِ .

٤٩٣٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ وَهْوَ عَلَى المِنْبَرِ : (إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ ٱسْتَأْذَنُوا في أَنْ يُنْكِحُوا ٱبْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ٱبْنَتِي وَيَنْكِحَ ٱبْنَتَهُمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُرِيبُنِي ما أَرَابَهَا ، وَيُؤْذِينِي ما آذَاهَا) . هٰكَذَا قالَ . [ر : ٨٨٤]

٤٩٣٠ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٣٩ .

(غضبى) في حالة غضب لأمر ما . (أجل) نعم . (أهجر) أترك ، مع الكره والألم لذلك الترك .

(١٠٨) (ذب الرجل) دفعه .

٤٩٣٢ : (يريبني) يزعجني ويقلقني ، وأكره ما تكره . (ما أرابها) من أراب رباعيًا ، وفي رواية مسلم : (ما رابها) من راب ثلاثيًا .

١٠٩ - باب : يَقِلُّ الرِّجالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ .

وَقالَ أَبُو مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَتَرَى الرَّجُلَ الْوَاحِدَ ، يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ ٱمْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ) . [ر : ١٣٤٨]

٤٩٣٣ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الحَوْضِيُّ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ ، وَيَكْثُرَ الزِّنَا ، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ ، وَيَقِلَّ الرِّجالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ) .

[ر : ٨٠]

١١٠ - باب : لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِٱمْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ ، وَٱلدُّخُولُ عَلَى المُغِيبَةِ .

٤٩٣٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِيَّاكُمْ وَٱلدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ) . فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ ؟ قالَ : (الحَمْوُ المَوْتُ) .

٤٩٣٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِٱمْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱمْرَأَتِي خَرَجَتْ حاجَّةً ، وَٱكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا ، قالَ : (ٱرْجِعْ ،

---

(١٠٩) (أربعون امرأة) من بنات وأخوات وشبههن من القريبات . (يلذن به) يلتجئن إليه ويستغثن به ، وتكون قلة الرجال بسبب كثرة الحروب والفتن .

٤٩٣٣ : (لا يحدثكم به أحد غيري) لعل مراده : أنه كان وحده مع رسول الله ﷺ حين حدث به ، وغلب على ظنه أنه ﷺ لم يحدث به ثانية ، والله أعلم .

(١١٠) (ذو محرم) هو من لا يحل له نكاحها على التأبيد ، كالأخ والابن وزوج الأم والبنت ، لا زوج الأخت والعمة والخالة .(المغيبة) هي التي غاب عنها زوجها .

٤٩٣٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها ، رقم : ٢١٧٢ .

(إياكم والدخول على النساء) أحذركم من الدخول على النساء غير المحارم ، ومنع الدخول يستلزم منع الخلوة من باب أولى . (أفرأيت الحمو) أخبرني عن دخول الحمو على المرأة ، والمراد بالحمو أقارب الزوج غير المحارم كالأخ والعم والخال وأبنائهم . (الحمو الموت) لقاؤه الهلاك ، لأن دخوله أخطر من دخول الأجنبي وأقرب إلى وقوع الجريمة ، لأن الناس يتساهلون بخلطة الرجل بزوجة أخيه والخلوة بها ، فيدخل بدون نكير ، فيكون الشر منه أكثر والفتنة به أمكن .

فَحُجَّ مَعَ ٱمْرَأَتِكَ) . [ر : ١٧٦٣]

١١١ – باب : ما يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ .

٤٩٣٦ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلَا بِهَا ، فَقَالَ : (وَٱللهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) . [ر : ٣٥٧٥]

١١٢ – باب : ما يُنْهَى مِنْ دُخُولِ المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّساءِ عَلَى المَرْأَةِ .

٤٩٣٧ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ مُخَنَّثٌ ، فَقَالَ المُخَنَّثُ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ : إِنْ فَتَحَ ٱللهُ لَكُمُ الطَّائِفَ غَدًا ، أَدُلُّكَ عَلَى ٱبْنَةِ غَيْلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَدْخُلَنَّ هٰذَا عَلَيْكُنَّ) .
[ر : ٤٠٦٩]

١١٣ – باب : نَظَرِ المَرْأَةِ إِلَى الحَبَشِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ .

٤٩٣٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْراهِيمَ الحَنْظَلِيُّ ، عَنْ عِيسى ، عَنِ الْأَوْزاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدائِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْأَمُ ، فَٱقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ ، الحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ . [ر : ٤٤٣]

١١٤ – باب : خُرُوجِ النِّساءِ لِحَوائِجِهِنَّ .

٤٩٣٩ : حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْراءِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلًا ، فَرَآهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا ، فَقَالَ : إِنَّكِ وَٱللهِ يَا سَوْدَةُ ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لَهُ ، وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى ، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرْقًا ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَرُفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : (قَدْ أَذِنَ ٱللهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوائِجِكُنَّ) .
[ر : ١٤٦]

٤٩٣٦ : (فخلا بها) تنحى بها جانبًا بحيث لا يسمع الناس كلامهما ولكنهم يرونهما ، بل قد سمعوا قوله ﷺ ، كما هو ظاهر في الحديث .

١١٥ - باب : ٱسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي الخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ .

٤٩٤٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِذَا ٱسْتَأْذَنَتِ ٱمْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا) . [ر : ٨٢٧]

١١٦ - باب : ما يَحِلُّ مِنَ ٱلدُّخُولِ وَالنَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ فِي الرَّضَاعِ .

٤٩٤١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : جاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضَاعَةِ ، فَٱسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ ، حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَجاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقالَ : (إِنَّهُ عَمُّكِ ، فَأْذَنِي لَهُ) . قالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّمَا أَرْضَعَتْنِي الْمَرْأَةُ ، وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ ، قالَتْ : فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّهُ عَمُّكِ ، فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ) . قالَتْ عائِشَةُ : وَذٰلِكَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْنَا ٱلْحِجابُ . قالَتْ عائِشَةُ : يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ . [ر : ٢٥٠١]

١١٧ - باب : لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا .

٤٩٤٢/٤٩٤٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا) .

(٤٩٤٣) : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا) .

١١٨ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي .

٤٩٤٤ : حدّثني مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : (قالَ سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ ٱمْرَأَةٍ ، تَلِدُ كُلُّ ٱمْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَقالَ لَهُ الْمَلَكُ : قُلْ إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ

٤٩٤٢ : (تباشر) من المباشرة وهي الملامسة في الثوب الواحد ، فتحس بنعومة بدنها وغير ذلك ، وقد يكون المراد مطلق الاطلاع على بدنها ، مما يجوز للمرأة أن تراه ولا يجوز أن يراه الرجل . (فتنعتها) فتصفها . (كأنه ينظر إليها) لدقة الوصف وكثرة الإيضاح .

وَنَسِيَ ، فَأَطَافَ بِهِنَّ ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا ٱمْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ .) قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ قالَ : إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ ، وَكانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ) . [ر : ٣٢٤٢]

١١٩ – باب : لَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً إِذَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ ، مَخَافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَثَرَاتِهِمْ .

٤٩٤٥/٤٩٤٦ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا .

(٤٩٤٦) : حدّثنا محمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا عاصِمُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً) . [ر : ١٧٠٧]

١٢٠ – باب : طَلَبِ الْوَلَدِ .

٤٩٤٧/٤٩٤٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ سَيَّارٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جابِرٍ قالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ في غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا ، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ : (ما يُعْجِلُكَ) . قُلْتُ : إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، قالَ : (فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا) . قُلْتُ : بَلْ ثَيِّبًا ، قالَ : (فَهَلَّا جارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ) . قالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ ، فَقَالَ : (أَمْهِلُوا ، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً – أَيْ عِشَاءً – لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ) .

قالَ : وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ : أَنَّهُ قالَ في هٰذَا الحَدِيثِ : (الْكَيْسَ الْكَيْسَ يَا جابِرُ) . يَعْنِي الْوَلَدَ .

(٤٩٤٨) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَيَّارٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِذَا دَخَلْتَ لَيْلاً ، فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ ، حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ ، وَتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ) . قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ) .

٤٩٤٤ : (لم يحنث) لم يتخلف مراده ولم يخب ظنه . (أرجىٰ لحاجته) أكبر أملاً وأكثر توقعًا لأن تتحقق رغبته .

(١١٩) (يطرق) من الطروق وهو إتيان المنزل في الليل ، وقوله (ليلاً) تأكيد . (مخافة أن يخونهم) لأجل أن لا يتهم بنسبة الخيانة إليهم . (يلتمس عثراتهم) يتهم بطلب زلاتهم والبحث عنها .

٤٩٤٨ : (الكيس الكيس) خلاصة ما قيل في معناه : الحث علىٰ الجماع مع التأني فيه والتزام الأدب ، وأن يقصد به أن يرزقه الله تعالىٰ ولدًا صالحًا ، لا مجرد اللذة وقضاء الشهوة .

تَابَعَهُ عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ وَهْبٍ ، عَنْ جابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : في الْكَيْسِ . [ر : ٤٣٢]

١٢١ - باب : تَسْتَحِدُّ الْمُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطُ الشَّعِثَةُ .

٤٩٤٩ : حدّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزْوَةٍ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا ، كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ ، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي ، فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ ، فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الْإِبِلِ ، فَٱلْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، قالَ : (أَتَزَوَّجْتَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) . قالَ : قُلْتُ : بَلْ ثَيِّبًا ، قالَ : (فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ) . قالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ ، فَقَالَ : (أَمْهِلُوا ، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً - أَيْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ) .

[ر : ٤٣٢]

١٢٢ - باب : «وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ»

/النور: ٣١/ .

٤٩٥٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ : ٱخْتَلَفَ النَّاسُ بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَسَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ، وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : وما بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، كَانَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَغْسِلُ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَعَلِيٌّ يَأْتِي بِالْمَاءِ عَلَى تُرْسِهِ ، فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَحُرِّقَ ، فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ . [ر : ٢٤٠]

---

(١٢٢) (إلى قوله) وتتمة ما بين الجملتين : «أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ ٱلَّذِينَ» . (ولا يبدين زينتهن) ولا يظهرن ما يتزين به لغير من سيذكر ، والزينة منها ما هو ظاهر وهو الثياب ونحوها ، فهذه يجوز إظهارها ، ومنها ما هو خفي كالسوار والقلادة ونحو ذلك فلا يجوز إظهاره، لغير المحارم . (لبعولتهن) أزواجهن . (نسائهن) أي النساء المسلمات . (ما ملكت أيمانهن) من العبيد والإماء . (الإربة) الحاجة والميل إلى النساء . (لم يظهروا على عورات النساء) لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها .

١٢٣ – باب : «وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ» /النور: ٥٨/ .

٤٩٥١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ عابِسٍ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما سَأَلَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الْعِيدَ ، أَضْحًى أَوْ فِطْرًا ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَكانِي مِنْهُ ما شَهِدْتُهُ ، يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ ، قالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً ، ثُمَّ أَتَى النِّساءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ ، يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ ، ثُمَّ ٱرْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ . [ر : ٩٨]

١٢٤ – باب : قَوْلِ الرَّجُلِ لِصاحِبِهِ : هَلْ أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ ؟ وَطَعْنِ الرَّجُلِ ٱبْنَتَهُ فِي الْخاصِرَةِ عِنْدَ الْعِتابِ .

٤٩٥٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : عاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خاصِرَتِي ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكانُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي . [ر : ٣٢٧]

---

(١٢٣) (الحلم) البلوغ ، أي الصغار الذين لم يبلغوا مدارك الرجال .

٤٩٥١ : (يدفعن إلىٰ بلال) يلقين حليهن ، من سوار وقلادة وقرط ، في الثوب الذي بسطه بين يديه . والسوار ما يوضع في معصم اليد ، والقلادة ما يوضع في العنق ، والقرط ما يعلق بالأذن . (ارتفع) رجع .

(١٢٤) (أعرستم) يقال : أعرس وعَرَّس ، من الإعراس والتَّعْريس ، وهو نزول المسافر آخر الليل في مكان للنوم والاستراحة . ويطلق الإعراس على جماع الرجل زوجته لأنه من توابعه ، وهو المراد هنا ، ومنه قيل لكل من الزوجين بعد الدخول : عروس . ومناسبة ذكر البخاري لهذا الجزء من الترجمة مع ما بعده أن كلاً منهما ممنوع إلا في بعض الحالات ، فإمساك الرجل خاصرة ابنته ممنوع في غير حالة التأديب ، وكذلك سؤال الرجل عما جرى له مع أهله ممنوع في غير حالة المباسطة أو التسلية أو البشارة . قال في الفتح : والذي يظهر لي أن المصنف أخلى بياضًا ليكتب فيه الحديث الذي أشار إليه ، وهو : (هل أعرستم) . أو شيئًا مما يدل عليه ، وقد وقع ذلك في قصة أبي طلحة وأم سُلَيْم عند موت ولديهما وكتمها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها ، فأخبر بذلك أبو طلحة النبي ﷺ فقال : (أعرستم الليلة) . قال : نعم . وسيأتي بهذا اللفظ في أوائل كتاب العقيقة . اهـ . [ر : ٥١٥٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧١ - كتاب الطلاق

قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ» /الطلاق : ١/ . «أَحْصَيْنَاهُ» /يس : ١٢/ : حَفِظْنَاهُ وَعَدَدْنَاهُ .

وَطَلَاقُ السُّنَّةِ : أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ ، وَيُشْهِدَ شَاهِدَيْنِ .

٤٩٥٣ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ وَهِيَ حائِضٌ ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ ٱللهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ) . [ر : ٤٦٢٥]

١ - باب : إِذَا طُلِّقَتِ الحَائِضُ يُعْتَدُّ بِذٰلِكَ الطَّلَاقِ .

٤٩٥٤ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ قالَ : طَلَّقَ ٱبْنُ عُمَرَ ٱمْرَأَتَهُ وَهِيَ حائِضٌ ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (لِيُرَاجِعْهَا) . قُلْتُ : تُحْتَسَبُ ؟ قالَ : فَمَهْ ؟

وَعَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : (مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا) . قُلْتُ : تُحْتَسَبُ ؟

(طلقتم النساء) أردتم طلاقهن ، والطلاق في اللغة : رفع القيد مطلقًا ، مأخوذ من إطلاق البعير وهو إرساله من عقاله ، أي الحبل الذي تشدّ به ساقه إلى عضده حتى لا يشرد . وفي الشرع : حل عقدة الزواج وإنهاؤه . (لعدتهن) لأول عدتهن ، ويكون ذلك بأن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه . (أحصوا العدة) احفظوا وقتها ، حتى تتمكنوا من مراجعة المطلقة قبل انتهاء عدتها . (طلاق السنة) أي الطلاق المشروع الذي لا حرمة فيه ولا كراهة ، وينفذ باتفاق العلماء ، وتترتب عليه آثاره ، وهي انقطاع الزوجيّة بين المطلق والمطلقة . (يطلقها) تطليقة واحدة ، منجزة غير معلقة . (طاهرًا) أي غير حائض ولا نفساء . (من غير جماع) أي أن لا يكون قد جامعها في ذلك الطهر الذي طلقها فيه .

٤٩٥٤ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ، رقم : ١٤٧١ .

(فمه) أصله : فما ، أبدلت الألف هاء ، ومعناها : فما يكون إذًا إن لم تحتسب الطلقة .

قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَٱسْتَحْمَقَ .

وَقالَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : حُسِبَتْ عَلَيَّ بِتَطْلِيقَةٍ . [ر : ٤٦٢٥]

٢ - باب : مَنْ طَلَّقَ ، وَهَلْ يُوَاجِهُ الرَّجُلُ ٱمْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ .

٤٩٥٥ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قالَ : سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ : أَيُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ٱسْتَعَاذَتْ مِنْهُ ؟ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱبْنَةَ الجَوْنِ ، لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا قالَتْ : أَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْكَ ، فَقَالَ لَهَا : (لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ ، ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : رَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ .

٤٩٥٦/٤٩٥٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ غَسِيلٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ٱنْطَلَقْنَا إِلَى حائِطٍ يُقَالُ لَهُ : الشَّوْطُ ، حَتَّى ٱنْتَهَيْنَا إِلَى حائِطَيْنِ ، فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱجْلِسُوا هَا هُنَا) . وَدَخَلَ ، وَقَدْ أُتِيَ بِالجَوْنِيَّةِ ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ ، وَمَعَهَا دَايَتُهَا حاضِنَةٌ لَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قالَ : (هَبِي نَفْسَكِ لِي) . قالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ ؟ قالَ : فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْكَ ، فَقَالَ : (قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ) . ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : (يَا أَبَا أُسَيْدٍ ، ٱكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ ، وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا) .

(عجز واستحمق) عجز عن الرجعة وفعل فعل الأحمق ، فهل يسقط ذلك حكم الطلاق .

٤٩٥٥ : (ابنة الجون) واسمها أميمة ، بنت النعمان بن شراحيل ، وقيل : أسماء بنت النعمان بن أبي الجون . (أعوذ) ألتجىء . (بعظيم) برب عظيم . (الحقي بأهلك) من ألفاظ الكناية التي تحتاج إلى نية حتى يقع الطلاق .

٤٩٥٦ : (حائط) بستان من النخيل له جدار . (في بيت أميمة) عطف بيان أو بدل عن الجونية لأنها هي . (دايتها) المرأة التي ولّدتها وتسمى القابلة . (حاضنة) مربية وكافلة . (هبي نفسك) زوجيني نفسك . (للسوقة) الواحد من الرعية ، ويقال للجمع أيضًا . (فأهوى بيده) أمالها إليها . (لتسكن) لتهدأ وتطمئن نفسها . (بمعاذ) بالذي يستعاذ به ويستجار . (رازقيتين) مثنى رازقية ، وهي ثياب بيض طوال من كتان .

(٤٩٥٧) : وَقالَ الحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّيْسابُورِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي أُسَيْدٍ قالَا : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَيمَةَ بِنْتَ شَرَاحِيلَ ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَكَأَنَّهَا كَرِهَتْ ذٰلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يُجَهِّزَهَا وَيَكْسُوهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقِيَّيْنِ .

حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ بِهٰذَا . [ر : ٥٣١٤]

٤٩٥٨ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي غَلَّابٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ وَهْيَ حائِضٌ ؟ فَقالَ : تَعْرِفُ ٱبْنَ عُمَرَ ، إِنَّ ٱبْنَ عُمَرَ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ وَهْيَ حائِضٌ ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا ، فَإِذَا طَهُرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا ، قُلْتُ : فَهَلْ عَدَّ ذٰلِكَ طَلَاقًا ؟ قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَٱسْتَحْمَقَ . [ر : ٤٦٢٥]

٣ – باب : مَنْ أَجَازَ طَلَاقَ الثَّلَاثِ .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» /البقرة: ٢٢٩/ .

وَقالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ فِي مَرِيضٍ طَلَّقَ : لَا أَرَى أَنْ تَرِثَ مَبْتُوتَتُهُ .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : تَرِثُهُ ، وَقالَ ٱبْنُ شُبْرُمَةَ : تَزَوَّجُ إِذَا ٱنْقَضَتِ الْعِدَّةُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ الآخَرُ ؟ فَرَجَعَ عَنْ ذٰلِكَ .

---

(٣) (مرتان) يطلق مرة بعد مرة ، والسنة أن لا يطلق المرة الثانية قبل أن تنتهي عدة الطلقة الأولىٰ . (تسريح) تطليق للمرة الثالثة التي ليس بعدها رجعة . (وقال ابن الزبير) هو عبدالله رضي الله عنه ، والمراد المريض مرض الموت ، والمبتوتة : هي التي طلقت طلاقًا باتًا ، كأن قال لها : أنت طالق البتة ، أو طلقها ثلاثًا ، أو الطلقة الثالثة ، أو طلقها طلقة واحدة وانتهت عدتها قبل موته . ويسمىٰ هذا الطلاق طلاق الفارّ ، أي طلقها ليفر من ميراثها ، وفي توريثها خلاف لدىٰ المذاهب ، فمنهم من يورثها إذا مات وهي في العدة كالحنفية ، ومنهم من ورثها مطلقًا ولو مات بعد انقضاء العدة كالحنابلة والمالكية ، ومنهم من لم يورثها مطلقًا كالشافعية . (وقال ابن شبرمة ..) أي قال ابن شبرمة للشعبي : هل تتزوج هذه المرأة بعد انقضاء العدة وقبل وفاة الزوج الأول أم لا ؟ فقال : تتزوج ، فقال ابن شبرمة : أخبرني إذا مات الزوج الثاني عند موت الأول هل ترثه ؟ فتكون قد ورثت من زوجين معًا في حالة واحدة ، فرجع الشعبي عن قوله في توريثها .

٤٩٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُوَيْمِرًا الْعَجْلَانِيَّ جاءَ إِلَى عاصِمِ بْنِ عَدِيِّ الْأَنْصارِيِّ ، فَقالَ لَهُ : يَا عاصِمُ ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِي يَا عاصِمُ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عَاصِمٌ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَكَرِهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ المَسائِلَ وَعابَهَا ، حَتَّى كَبُرَ عَلَى عاصِمٍ ما سَمِعَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَجَعَ عاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ ، جاءَ عُوَيْمِرٌ فَقالَ : يَا عاصِمُ ، ماذَا قالَ لَكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ فَقالَ عاصِمٌ : لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ المَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا ، قَالَ عُوَيْمِرٌ : وَٱللهِ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا ، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَسْطَ النَّاسِ ، فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قَدْ أَنْزَلَ ٱللهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ ، فَٱذْهَبْ فَأْتِ بِهَا) . قالَ سَهْلٌ : فَتَلَاعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَغا قالَ عُوَيْمِرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَكانَتْ تِلْكَ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ . [ر : ٤١٣]

٤٩٦٠/٤٩٦١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ ٱمْرَأَةَ رِفاعَةَ الْقُرَظِيِّ جاءَتْ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ رِفاعَةَ طَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي ، وَإِنِّي نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الزَّبِيرِ الْقُرَظِيَّ ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفاعَةَ ؟ لَا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ) .

(٤٩٦١) : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ٱبْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ رَجُلاً طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ، فَتَزَوَّجَتْ فَطَلَّقَ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَتَحِلُّ لِلْأَوَّلِ ؟ قالَ : (لَا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الْأَوَّلُ) . [ر : ٢٤٩٦]

٤٩٥٩ : أخرجه مسلم في أول كتاب اللعان ، رقم : ١٤٩٢ .

(كذبت عليها ..) أي إمساكي لها ظاهره أني أحسن عشرتها كزوجة ، والواقع أني سوف لا أكون كذلك ، فأكون غررت بها وكذبت عليها . (تلك) أي التفرقة .

٤ - باب : مَنْ خَيَّرَ أَزْوَاجَهُ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً» /الأحزاب : ٢٨/ .

٤٩٦٢/٤٩٦٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : خَيَّرَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَٱخْتَرْنَا ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، فَلَمْ يَعُدَّ ذٰلِكَ عَلَيْنا شَيْئًا .

(٤٩٦٣) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عامِرٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ عَنِ الْخِيَرَةِ ، فَقَالَتْ : خَيَّرَنَا النَّبِيُّ ﷺ ، أَفَكَانَ طَلَاقًا ؟

قالَ مَسْرُوقٌ : لَا أُبَالِي أَخَيَّرْتُهَا وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً ، بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي .

٥ - باب : إِذَا قالَ : فارَقْتُكِ ، أَوْ سَرَّحْتُكِ ، أَوِ الخَلِيَّةُ ، أَوِ الْبَرِيَّةُ ، أَوْ ما عُنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ ، فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ .

وَقَوْلُ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً» /الأحزاب : ٤٩/ . وَقالَ : «وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً» /الأحزاب : ٢٨/ .

وَقالَ : «فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» /البقرة : ٢٢٩/ . وَقالَ : «أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ» /الطلاق : ٢/ .

وَقالَتْ عائِشَةُ : قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ . [ر : ٤٥٠٧]

٦ - باب : مَنْ قالَ لِٱمْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ .

وَقالَ الحَسَنُ : نِيَّتُهُ .

وَقالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : إِذَا طَلَّقَ ثَلَاثًا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ ، فَسَمَّوْهُ حَرَامًا بِالطَّلَاقِ وَالْفِرَاقِ ،

---

(٤) (قل ..) انظر كتاب التفسير ، الباب (٢٧٦) .

٤٩٦٢ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية، رقم : ١٤٧٧ .

(يعد) يعتبر . (ذلك) التخيير . (شيئًا) من الطلاق .

٤٩٦٣ : **(أفكان طلاقاً)** استفهام على سبيل الإنكار ، أرادت أنه ليس بطلاق .

(٥) (إذا قال فارقتك ..) أي هذه الألفاظ من ألفاظ الكناية في الطلاق ، فيحتاج فيها إلى نية ، ويقع الطلاق حسب نيته . والخلية معناها خلية عن القيد ، وكذلك البرية أي بريئة منه ، أي قيد الزواج .

(٦) (الحسن) البصري . (نيته) أي تعتبر نيته . (فسموه حرامًا) أي بقوله : طلقتك ثلاثًا ، وفارقتك .

وَلَيْسَ هٰذَا كَالَّذِي يُحَرِّمُ الطَّعَامَ ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلطَّعَامِ الْحِلِّ حَرَامٌ ، وَيُقَالُ لِلْمُطَلَّقَةِ حَرَامٌ .
وَقَالَ فِي الطَّلَاقِ ثَلَاثًا : لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ .

وَقَالَ اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ : كَانَ ٱبْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَمَّنْ طَلَّقَ ثَلَاثًا قَالَ : لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهٰذَا ، فَإِنْ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا حَرُمَتْ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ .

٤٩٦٤ : حدّثنا محمّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : طَلَّقَ رَجُلٌ ٱمْرَأَتَهُ ، فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَهَا ، وَكَانَتْ مَعَهُ مِثْلُ الْهُدْبَةِ ، فَلَمْ تَصِلْ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ تُرِيدُهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَّقَهَا ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي ، وَإِنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِي ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ الْهُدْبَةِ ، فَلَمْ يَقْرَبْنِي إِلَّا هَنَةً وَاحِدَةً ، لَمْ يَصِلْ مِنِّي إِلَى شَيْءٍ ، فَأَحِلُّ لِزَوْجِي الْأَوَّلِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَحِلِّينَ لِزَوْجِكِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الْآخَرُ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ) . [ر : ٢٤٩٦]

٧ - **باب** : «**لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ ٱللهُ لَكَ**» /التحريم : ١/ .

٤٩٦٥ : حدّثني الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ : سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نَافِعٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ٱبْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِذَا حَرَّمَ ٱمْرَأَتَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . [ر : ٤٦٢٧]

٤٩٦٦ : حدّثني الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : زَعَمَ عَطَاءٌ : أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ : أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُما

(وقال) أي الله تعالىٰ ، ولم يأت بلفظ الآية ، وهو : «فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ» /البقرة : ٢٣٠/ . (وليس هذا كالذي ..) أي كمن حرم على نفسه أكل طعام ما فلا يحرم عليه . وحاصل كلام البخاري رحمه الله تعالىٰ : أنه لا يعتبر لفظ (أنت علي حرام) طلاقًا ، ولا توصف المطلقة بالتحريم إلا بلفظ الطلاق أو الفراق ونحوهما . (أمرني بهذا) أي أمرني أن أراجع بعد طلقة أو طلقتين ، أما بعد الثلاث فلا رجعة .

٤٩٦٤ : (هنة) لفظة يكنى بها عن ذكر ما **يستحيا** منه ، أي حاول جماعي مرة واحدة فلم يستطع .

٤٩٦٥ : (ليس بشيء) أي هذا القول لا يترتب عليه حكم .

٤٩٦٦ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، رقم : ١٤٧٤ .

فَقَالَتْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : (لَا ، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ) . فَنَزَلَتْ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تحَرِّمُ ما أَحَلَّ ٱللهُ لَكَ – إِلَى – إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللهِ» . لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ : «وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ» . لِقَوْلِهِ : (بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً) . [ر : ٤٦٢٨]

٤٩٦٧ : حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحَلْوَاءَ ، وَكانَ إِذَا ٱنْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، فَٱحْتَبَسَ أَكْثَرَ ما كانَ يَحْتَبِسُ ، فَغِرْتُ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقِيلَ لِي : أَهْدَتْ لَهَا ٱمْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ ، فَسَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً ، فَقُلْتُ : أَما وَٱللهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ ، فَإِذَا دَنَا مِنْكِ فَقُولِي : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ : لَا ، فَقُولِي لَهُ : ما هٰذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ : سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، وَسَأَقُولُ ذٰلِكَ ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَاكِ . قالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ : فَوَٱللهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتِنِي بِهِ فَرَقًا مِنْكِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قالَتْ لَهُ سَوْدَةُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ قالَ : (لَا) . قالَتْ : فَمَا هٰذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ قالَ : (سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ) . فَقَالَتْ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قالَتْ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قالَ : (لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ) . قالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَٱللهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ ، قُلْتُ لَهَا : ٱسْكُتِي . [ر : ٤٩١٨]

٨ – باب : لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ .

وَقَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً» /الأحزاب : ٤٩/ .

٤٩٦٧ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، رقم : ١٤٧٤ .
(عكة) وعاء صغير يوضع فيه السمن أو العسل . (مغافير) صمغ حلو له رائحة كريهة . (جرست) رعت وجنت . (العرفط) نوع من الشجر يخرج منه المغافير . (أباديه) أبتدئه ببيان ما قلت لي . (فرقًا) خوفًا .
(٨) (نكحتم) تزوجتم . (تمسوهن) تجامعوهن . (عدة) مدة من الزمن يتركن فيها التزوج . (تعتدونها) تعدونها عليهن وتحصون أيامها . (فمتعوهن) أعطوهن شيئًا من المال يتمتعن به ويستعن على حوائجهن . (سراحًا

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : جَعَلَ ٱللّٰهُ الطَّلَاقَ بَعْدَ النِّكاحِ .

وَيُرْوَى في ذٰلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَعُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأَبانَ بْنِ عُثْمانَ ، وَعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَشُرَيْحٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَالقَاسِمِ ، وَسَالِمٍ ، وَطَاوُسٍ ، وَالحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ ، وَعَطَاءٍ ، وَعامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَجابِرِ ٱبْنِ زَيْدٍ ، وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، وَسُلَيْمانَ بْنِ يَسَارٍ ، وَمُجاهِدٍ ، وَالْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَعَمْرِو بْنِ هَرِمٍ ، وَالشَّعْبِيِّ : أَنَّهَا لَا تَطْلُقُ .

٩ - باب : إِذَا قالَ لِٱمْرَأَتِهِ وَهُوَ مُكْرَهٌ : هٰذِهِ أُخْتِي ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قالَ إِبْراهِيمُ لِسارَةَ : هٰذِهِ أُخْتِي ، وَذٰلِكَ في ذَاتِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ) .

[ر : ٢١٠٤]

١٠ - باب : الطَّلَاقِ في الْإِغْلَاقِ وَالْكُرْهِ ، وَالسَّكْرَانِ وَالْمَجْنُونِ وَأَمْرِهِما ، وَالْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ في الطَّلَاقِ وَالشِّرْكِ وَغَيْرِهِ .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (الْأَعْمَالُ بِالنِّيَةِ ، وَلِكُلِّ ٱمْرِئٍ ما نَوَى) . [ر : ١]

وَتَلَا الشَّعْبِيُّ : «لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» /البقرة : ٢٨٦/ .

وما لَا يَجُوزُ مِنْ إِقْرَارِ الْمُوَسْوِسِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلَّذِي أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ : (أَبِكَ جُنُونٌ) . [ر : ٤٩٦٩]

وَقالَ عَلِيٌّ : بَقَرَ حَمْزَةُ خَوَاصِرَ شَارِفَيَّ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلومُ حَمْزَةَ ، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ ، ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ ، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ . [ر : ٣٧٨١]

وَقالَ عُثْمانُ : لَيْسَ لِمَجْنُونٍ وَلَا لِسَكْرَانَ طَلَاقٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : طَلَاقُ السَّكْرَانِ وَالْمُسْتَكْرَهِ لَيْسَ بِجائِزٍ .

جميلاً) طلاقًا لا إضرار فيه . (أنها لا تطلق) أي لو قال رجل لامرأة ليست بزوجة له : أنت طالق ، ثم تزوجها ، فلا تطلق منه ، ولا يعتد بقوله السابق ، لأنه لم يكن بينه وبينها زواج ، والطلاق حل لعقد الزواج ، فلا يكون قبله .

(١٠) (الإغلاق) الإكراه ، لأن المكره يغلق عليه في أمره ، أي يضيق عليه حتىٰ يطلق .

(الموسوس) حدثته نفسه بشيء فأقربه ، فلا يؤخذ بإقراره . (ليس بجائز) أي لا يقع .

وَقالَ عُقْبَةُ بْنُ عامِرٍ : لَا يَجُوزُ طَلَاقُ المُوَسْوِسِ .

وَقالَ عَطَاءٌ : إِذَا بَدَا بِالطَّلَاقِ فَلَهُ شَرْطُهُ .

وَقالَ نَافِعٌ : طَلَّقَ رَجُلٌ ٱمْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ إِنْ خَرَجَتْ ، فَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : إِنْ خَرَجَتْ فَقَدْ بُتَّتْ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ تَخْرُجْ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ : فِيمَنْ قالَ : إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا فَٱمْرَأَتِي طَالِقٌ ثَلَاثًا : يُسْأَلُ عَمَّا قالَ وَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ حِينَ حَلَفَ بِتِلْكَ الْيَمِينِ ؟ فَإِنْ سَمَّى أَجَلاً أَرَادَهُ وَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ حِينَ حَلَفَ ، جُعِلَ ذٰلِكَ فِي دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ .

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ : إِنْ قالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ ، نِيَّتُهُ ، وَطَلَاقُ كُلِّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ .

وَقالَ قَتَادَةُ : إِذَا قالَ : إِذَا حَمَلْتِ فَأَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، يَغْشَاهَا عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ مَرَّةً ، فَإِنِ ٱسْتَبَانَ حَمْلُهَا فَقَدْ بَانَتْ .

وَقالَ الحَسَنُ : إِذَا قالَ : ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ ، نِيَّتُهُ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : الطَّلَاقُ عَنْ وَطَرٍ ، وَالْعَتَاقُ ما أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ ٱللهِ .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ : إِنْ قالَ : ما أَنْتِ بِٱمْرَأَتِي ، نِيَّتُهُ ، وَإِنْ نَوَى طَلَاقًا فَهُوَ ما نَوَى .

وَقالَ عَلِيٌّ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ .

وَقالَ عَلِيٌّ : وَكُلُّ الطَّلَاقِ جائِزٌ ، إِلَّا طَلَاقَ المَعْتُوهِ .

(فله شرطه) أي له تعليق الطلاق على الشرط ولو لم يقدم الشرط وبدأ بالطلاق أولاً ، كما لو قال : أنت طالق إن دخلت الدار ، فيعمل بشرطه كما لو قال : إن دخلت الدار فأنت طالق . (البتة) من البت وهو القطع ، أي طلاقًا بائنًا . (سمى أجلاً) حدد وقتًا للفعل الذي حلف عليه . (نيته) أي تعتبر نيته في كلامه ، فإن قصد طلاقًا وقع وإلا فلا . ويعتبر في الطلاق لغة المطلق وما تدل عليه ألفاظها ، وإبراهيم هنا هو النخعي . (يغشاها) يجامعها مرة واحدة ، ولا يجامعها ثانية في نفس الطهر ، لاحتمال حملها من المرة الأولى ، فتطلق . (بانت) بينونة كبرى ، فلا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره . (عن وطر) أي لا ينبغي إيقاعه إلا عند الحاجة . (العتاق) تحرير العبيد المقبول عند الله تعالى والمثاب عليه . (ألم تعلم ..) يخاطب علي رضي الله عنه بهذا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، وقد أتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى من الزنا ، فأراد أن يرجمها . وما قاله لفظ حديث رواه ابن حبان في صحيحه وأبو داود والنسائي . (رفع القلم) أي المؤاخذة . (يفيق) يصحو من جنونه . (يدرك) يبلغ . (جائز) واقع . (المعتوه) المغلوب على عقله .

٤٩٦٨ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ عَنْ أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ، ما لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ) .

قالَ قَتَادَةُ : إِذَا طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . [ر : ٢٣٩١]

٤٩٦٩ : حدّثنا أَصْبَغُ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرٍ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ زَنَى ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذِي أَعْرَضَ ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ، فَدَعَاهُ فَقَالَ : (هَلْ بِكَ جُنُونٌ ؟ هَلْ أُحْصِنْتَ) . قالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالحَرَّةِ فَقُتِلَ . [٦٤٢٩ ، ٦٤٣٤ ، وانظر : ٤٩٧٠]

٤٩٧٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهْوَ فِي المَسْجِدِ ، فَنَادَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الآخِرَ قَدْ زَنَى ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الآخِرَ قَدْ زَنَى ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذٰلِكَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحَّى لَهُ الرَّابِعَةَ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ فَقَالَ : (هَلْ بِكَ جُنُونٌ) . قالَ : لَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ) . وَكَانَ قَدْ أُحْصِنَ .

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيَّ قالَ : كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالمُصَلَّى بِالمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ ، حَتَّى أَدْرَكْنَاهُ بِالحَرَّةِ ، فَرَجَمْنَاهُ حَتَّى ماتَ . [٦٤٣٠ ، ٦٤٣٩ ، ٦٧٤٧ ، وانظر : ٤٩٦٩]

٤٩٦٩ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : من اعترف علىٰ نفسه بالزنا ، رقم : ١٦٩١م .

(رجلاً) هو ما عز رضي الله عنه . (فتنحىٰ لشقه) قصد الجهة التي وجهه إليها . (أحصنت) تزوجت .

(أذلقته) أجهدته وأقلقته . (جمز) أسرع هاربًا . (أدرك) وصل إليه . (بالحرة) أرض ذات حجارة سوداء خارج المدينة .

٤٩٧٠ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : من اعترف علىٰ نفسه بالزنا ، رقم : ١٦٩١م .

١١ - باب : الْخُلْعِ وَكَيْفَ الطَّلَاقُ فِيهِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللهِ - إِلَى قَوْلِهِ - الظَّالِمُونَ» /البقرة: ٢٢٩/ .

وَأَجازَ عُمَرُ الخُلْعَ دُونَ السُّلْطَانِ .

وَأَجازَ عُثْمانُ الخُلْعَ دُونَ عِقاصِ رَأْسِهَا .

وَقالَ طَاوُسٌ : «إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيما حُدُودَ ٱللهِ» . فِيما ٱفْتَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي العِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ ، وَلَمْ يَقُلْ قَوْلَ السُّفَهَاءِ : لَا يَحِلُّ حَتَّى تَقُولَ لَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ .

٤٩٧١/٤٩٧٣ : حدّثنا أَزْهَرُ بْنُ جَمِيلٍ : حَدَّثَنَا عَبْد الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ٱمْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، ما أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ ، وَلٰكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ) . قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱقْبَلِ الحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً) . قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : لَا يُتَابَعُ فِيهِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

---

(١١) (آتيتموهن) أعطيتموهن من المهر . (يخافا) أي الزوجان . (يقيما) يلتزما . (حدود الله) ما لزم كلاً منهما من حقوق الزوجية . وتتمتها : «فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» . (فلا ..) فلا إثم عليها في بذله ولا إثم عليه في أخذه . (فيما افتدت به) ما تعطيه من مال تفتدي نفسها ليطلقها . (تلك حدود الله) أحكام شريعته التي أمركم بالوقوف عندها . (تعتدوها) تجاوزوها . (دون السلطان) أي بغير حضور القاضي ولا علمه ، والخلع هو أن يفارق الزوج زوجته مقابل مال تعطيه إياه . (دون ..) المعنىٰ : أن المخالع له أن يأخذ كل ما تملكه المرأة حتىٰ ما دون عقاص رأسها ، إذا افتدت منه بذلك ، والعقاص جمع عقيصة وهي الضفيرة . وقيل : هي الخيط الذي تربط به الضفيرة . (لم يقل) أي لم يقل الله تعالىٰ قول السفهاء ، والمراد بقول السفهاء أنهم يقولون : لا يحل للرجال أن يأخذوا شيئًا حتىٰ تقول المرأة : لا أغتسل لك من الجنابة ، وقولها هذا كناية عن عدم السماح له بالوطء ، فتكون عندها ناشزًا .

٤٩٧١ : (امرأة ثابت) واسمها جميلة بنت أبي بن سلول . (ما أعتب عليه) لا أعيبه ولا ألومه . (أكره الكفر) أي أن أقع في أسباب الكفر ، من سوء العشرة مع الزوج ونقصانه حقه ونحو ذلك.(حديقته) بستانه الذي أعطاها إياه مهرًا . (تطليقة) طلقة واحدة رجعية . (لا يتابع فيه) أي لا يتابع أزهر بن جميل علىٰ ذكر ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الحديث .

(٤٩٧٢) : حدّثنا إسْحٰقُ الْوَاسِطِيُّ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُبَيٍّ : بِهٰذَا ، وَقالَ : (تَرُدِّينَ حَدِيقَتَه) . قالَتْ : نَعَمْ ، فَرَدَّتْهَا ، وَأَمَرَه يُطَلِّقُهَا .

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَطَلِّقْهَا) .

وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةُ ثَابِتِ ٱبْنِ قَيْسٍ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي لَا أَعْتِبُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ ، وَلٰكِنِّي لَا أُطِيقُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَه) . قالَتْ : نَعَمْ .

(٤٩٧٣) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمُخَرِّمِيُّ : حَدَّثَنَا قُرَادٌ أَبُو نُوحٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما أَنْقِمُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ ، إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَه) . فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُ فَفَارَقَهَا .

حدّثنا سُلَيْمانُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : أَنَّ جَمِيلَةَ ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ .

١٢ - باب : الشِّقَاقُ ، وَهَلْ يُشِيرُ بِالْخُلْعِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا» الآيَة /النساء: ٣٥/ .

٤٩٧٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ ٱسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكِحَ عَلِيٌّ ٱبْنَتَهُمْ ، فَلَا آذَنُ) .

[ر : ٨٨٤]

١٣ - باب : لَا يَكُونُ بَيْعُ الْأَمَةِ طَلَاقًا .

٤٩٧٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ،

٤٩٧٣ : (قراد) هو لقب ، واسمه عبد الرحمن بن غزوان ، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع .

(١٢) (خفتم) علمتم . (شقاق) نزاعًا وخلافًا . (حكمًا) رجلاً عدلاً . (أهله) أقاربه . (أهلها) أقاربها . (الآية) وتتمتها : «إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ..» . (يريدا) الحكمان . (يوفق الله) يقدرهما الله على ما فيه المصلحة والألفة .

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : كانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلاثُ سُنَنٍ : إِحْدَى السُّنَنِ أَنَّها أُعْتِقَتْ فَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِها ، وَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْبُرْمَةُ تَفُورُ بِلَحْمٍ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ ، فَقالَ : (أَلَمْ أَرَ الْبُرْمَةَ فِيها لَحْمٌ) . قالُوا : بَلَى ، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، وَأَنْتَ لا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . قالَ : (عَلَيْها صَدَقَةٌ ، وَلَنا هَدِيَّةٌ) . [ر : ٤٨٠٩]

١٤ – باب : خِيارِ الْأَمَةِ تَحْتَ الْعَبْدِ .

٤٩٧٨/٤٩٧٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ وَهَمَّامٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : رَأَيْتُهُ عَبْدًا ، يَعْنِي زَوْجَ بَرِيرَةَ .

(٤٩٧٧) : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : ذاكَ مُغِيثٌ عَبْدُ بَنِي فُلانٍ ، يَعْنِي زَوْجَ بَرِيرَةَ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتْبَعُها فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ ، يَبْكِي عَلَيْها .

(٤٩٧٨) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، يُقالُ لَهُ مُغِيثٌ ، عَبْدًا لِبَنِي فُلانٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ وَراءَها فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ . [٤٩٧٩]

١٥ – باب : شَفاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي زَوْجِ بَرِيرَةَ .

٤٩٧٩ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كانَ عَبْدًا يُقالُ لَهُ مُغِيثٌ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَها يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ : (يا عَبَّاسُ ، أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا) . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ راجَعْتِهِ) . قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ تَأْمُرُنِي ؟ قالَ : (إِنَّما أَنا أَشْفَعُ) . قالَتْ : لا حاجَةَ لِي فِيهِ . [ر : ٤٩٧٦]

٤٩٨٠ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاءٍ : أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ

٤٩٧٥ : (تفور بلحم) يطبخ فيها لحم ، ويغلي مرقه .

٤٩٧٧ : (بني فلان) بني مطيع وقيل : لآل بني المغيرة . (سكك) أزقة .

٤٩٧٩ : (راجعته) أي رجعت إليه . (أشفع) أتوسط ولا آمر أمرًا على سبيل الحتم .

الْأَسْوَدِ : أَنَّ عائِشَةَ أَرادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ ، فَأَبَى مَوالِيها إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : (ٱشْتَرِيها وَأَعْتِقِيها ، فَإِنَّما الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَقِيلَ : إِنَّ هٰذا ما تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقالَ : (هُوَ لَها صَدَقَةٌ وَلَنا هَدِيَّةٌ) .

حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، وَزادَ : فَخُيِّرَتْ مِنْ زَوْجِها . [ر : ٤٤٤]

١٦ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ» /البقرة: ٢٢١/ .

٤٩٨١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ كانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكاحِ النَّصْرانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ قالَ : إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ الْمُشْرِكاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الْإِشْراكِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ : رَبُّها عِيسَى ، وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبادِ ٱللهِ .

١٧ - باب : نِكاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكاتِ وَعِدَّتِهِنَّ .

٤٩٨٢ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنا هِشامٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ . وَقالَ عَطاءٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : كانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ : كانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ ، يُقاتِلُهُمْ وَيُقاتِلُونَهُ ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ ، لَا يُقاتِلُهُمْ وَلَا يُقاتِلُونَهُ ، وَكانَ إِذَا هاجَرَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهُرَ ، فَإِذَا طَهُرَتْ حَلَّ لَها النِّكاحُ ، فَإِنْ هاجَرَ زَوْجُها قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ هاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهُما حُرَّانِ ، وَلَهُما ما لِلْمُهاجِرِينَ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجاهِدٍ : وَإِنْ هاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ يُرَدُّوا ، وَرُدَّتْ أَثْمانُهُمْ .

وَقالَ عَطاءٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : كانَتْ قَرِيبَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها مُعاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ . وَكانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ أَبِي سُفْيانَ تَحْتَ عِياضِ بْنِ غَنْمٍ الْفِهْرِيِّ ، فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُثْمانَ الثَّقَفِيُّ .

---

(١٦) (المشركات) الكافرات من غير اليهود والنصارى . (لأمة) مملوكة سوداء . (مشركة) حرة جميلة .

٤٩٨٢ : (هاجرت امرأة) أي جاءت مسلمة . (هاجر زوجها) جاء مسلمًا . (ذكر) أي عطاء . (من أهل العهد) من قصتهم . (حديث مجاهد) هو ما ذكره بعده بقوله : وإن هاجر . (تحت) أي زوجة له .

١٨ - باب : إِذَا أَسْلَمَتِ الْمُشْرِكَةُ أَوِ النَّصْرَانِيَّةُ تَحْتَ ٱلذِّمِّيِّ أَوِ الحَرْبِيِّ .

وَقالَ عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا أَسْلَمَتِ النَّصْرانِيَّةُ قَبْلَ زَوْجِها بِساعَةٍ حَرُمَتْ عَلَيْهِ .

وَقالَ داوُدُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ الصَّائِغِ : سُئِلَ عَطاءٌ : عَنِ ٱمْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ أَسْلَمَتْ ، ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُها في الْعِدَّةِ ، أَهِيَ ٱمْرَأَتُهُ ؟ قالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ تَشاءَ هِيَ بِنِكاحٍ جَدِيدٍ وَصَداقٍ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : إِذا أَسْلَمَ فِي الْعِدَّةِ يَتَزَوَّجُها .

وَقالَ ٱللهُ تَعالَى : «لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ» /الممتحنة: ١٠/ .

وَقالَ الحَسَنُ وَقَتادَةُ : في مَجُوسِيَّيْنِ أَسْلَمَا : هُما عَلَى نِكاحِهِما ، وَإِذا سَبَقَ أَحَدُهُما صاحِبَهُ وَأَبَى الآخَرُ بانَتْ ، لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْها .

وَقالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطاءٍ : ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جاءَتْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، أَيُعاوَضُ زَوْجُها مِنْها ، لِقَوْلِهِ تَعالَى : «وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا» /الممتحنة: ١٠/. قالَ : لَا ، إِنَّما كانَ ذاكَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : هٰذا كُلُّهُ في صُلْحٍ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ .

٤٩٨٣ : حدّثنا ٱبْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ . وَقالَ إِبْراهِيمُ ٱبْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنِي يُونُسُ : قالَ ٱبْنُ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : كانَتِ الْمُؤْمِناتُ إِذا هاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ . قالَتْ عائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهٰذا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِناتِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالمِحْنَةِ ، فَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذا أَقْرَرْنَ بِذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قالَ لَهُنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱنْطَلِقْنَ فَقَدْ بايَعْتُكُنَّ) . لَا وَٱللهِ ما مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَدَ ٱمْرَأَةٍ قَطُّ ، غَيْرَ أَنَّهُ بايَعَهُنَّ بِالْكَلامِ ، وَٱللهِ ما أَخَذَ

---

(١٨) (لا هن حل ..) والمعنى : أن المسلمات لا تحل لأزواجهن المشركين بعد إسلامهن ، فلا يرجعن إليهم . (أيعاوض) يعطى ما دفعه من المهر . (صلح) اتفاق على ما ذكر .

٤٩٨٣ : أخرجه مسلم في الإمارة : باب كيفية بيعة النساء ، رقم : ١٨٦٦ .

(أقر بالمحنة) حصل لها الامتحان بصدق الإيمان .

رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ ٱللهُ ، يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ : (قَدْ بَايَعْتُكُنَّ) . كَلَامًا . [ر : ٤٦٠٩]

١٩ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُوا فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ ٱللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» /البقرة: ٢٢٦ ، ٢٢٧/ .

فَإِنْ فَاؤُوا : رَجَعُوا .

٤٩٨٤ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : آلَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ ، وَكانَتِ ٱنْفَكَّتْ رِجْلُهُ ، فَأَقامَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، آلَيْتَ شَهْرًا ؟ فَقالَ : (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ) . [ر : ٣٧١]

٤٩٨٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما كانَ يَقُولُ فِي الْإِيلَاءِ الَّذِي سَمَّى ٱللهُ : لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْأَجَلِ إِلَّا أَنْ يُمْسِكَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَعْزِمَ الطَّلَاقَ كَمَا أَمَرَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَقالَ لِي إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ : يُوقَفُ حَتَّى يُطَلِّقَ ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلِّقَ .

وَيُذْكَرُ ذٰلِكَ عَنْ : عُثْمانَ ، وَعَلِيٍّ ، وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، وَعَائِشَةَ ، وَٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٠ - باب : حُكْمِ الْمَفْقُودِ فِي أَهْلِهِ وَمالِهِ .

وَقالَ ٱبْنُ الْمُسَيَّبِ : إِذَا فُقِدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ الْقِتَالِ تَرَبَّصُ ٱمْرَأَتُهُ سَنَةً .

---

(١٩) (يؤلون) يحلفون أن لا يجامعوا نساءهم . (تربص) انتظار من حين الحلف . (فاؤوا) رجعوا إلى مجامعة زوجاتهم .

٤٩٨٥ : (لا يحل) لا يجوز . (الأجل) وهو الأربعة **الأشهر**. (يعزم الطلاق) يصمم على الفرقة ويطلق . (يوقف) يوقفه القاضي : فإما أن يرجع وإما أن يطلق .

(٢٠) (فقد في الصف) أي إذا فقد زوجها في المعركة ، فلم يعرف أقتيل هو أم أسير ، تنتظر سنة من

وَٱشْتَرَى ٱبْنُ مَسْعُودٍ جارِيَةً ، وَٱلْتَمسَ صَاحِبَهَا سَنَةً ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَفُقِدَ ، فَأَخَذَ يُعْطِي ٱلدِّرْهَمَ وَٱلدِّرْهَمَيْنِ ، وَقالَ : اللَّهُمَّ عَنْ فُلانٍ ، فَإِنْ أَتَى فُلانٌ فَلِي وَعَلَيَّ ، وَقالَ : هٰكَذَا فَٱفْعَلوا بِاللُّقَطةِ .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ في الْأَسِيرِ يُعْلَمُ مَكانُهُ : لَا تَتَزَوَّجُ ٱمْرَأَتُهُ ، وَلَا يُقْسَمُ مالُهُ ، فَإِذَا ٱنْقَطَعَ خَبَرُهُ فَسُنَّتُه سُنَّةُ المَفْقُودِ .

٤٩٨٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ ، فَقَالَ : (خُذْهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ ، فَغَضِبَ وَٱحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، وَقالَ : (ما لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا ٱلْحِذَاءُ وَالسِّقَاءُ ، تَشْرَبُ المَاءَ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا) . وَسُئِلَ عَنِ اللُّقَطَةِ ، فَقَالَ : (ٱعْرِفْ وِكاءَهَا وَعِفَاصَهَا ، وَعَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جاءَ مَنْ يَعْرِفُهَا ، وَإِلَّا فَٱخْلِطْهَا بِمَالِكَ) .

قالَ سُفْيَانُ : فَلَقِيتُ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قالَ سُفْيَانُ : وَلَمْ أَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئًا غَيْرَ هٰذَا . فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ حَدِيثَ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ في أَمْرِ الضَّالَّةِ ، هُوَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ يَحْيىٰ : وَيَقُولُ رَبِيعَةُ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ . قالَ سُفْيَانُ : فَلَقِيتُ رَبِيعَةَ فَقُلْتُ لَهُ . [ر : ٩١]

٢١ - باب : الظِّهَارِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «قَدْ سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ في زَوْجِهَا - إِلَى قَوْلِهِ - فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا» /المجادلة : ١ - ٤/ .

حين فقده ثم تعتد عدة وفاة ، ثم تحل للأزواج . (جارية) امرأة مملوكة . (التمس ..) طلب بائعها ليعطيه ثمنها . (فأخذ يعطي) أي صار يتصدق بثمنها ، والتزم على نفسه إنْ أتى صاحبها وأبىٰ ما فعل ، فإنه يغرم له المال ويكون له الثواب . (سنته ..) حكمه حكم المفقود ، ومذهب الزهري في المفقود : أن زوجته تنتظر أربع سنين من حين فقده ، وهذا قول مالك وأحمد رحمهما الله تعالىٰ مع تفصيل فيه . وقال أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالىٰ : تنتظر حتىٰ يتيقن موته ، أو يبلغ تسعين سنة ، أو مائة وعشرين سنة ، أو حتى يموت أقرانه .

(٢١) (تجادلك) تختصم إليك وتحاورك ، وهي امرأة أنصارية ، قيل اسمها : خولة بنت ثعلبة ، وقيل غير ذلك ، وزوجها أوس بن الصامت رضي الله عنهما . (في زوجها) في شأن زوجها الذي ظاهر منها أي قال لها : أنتِ عليَّ كظهر أمي ، وكان هذا القول قبل الإسلام طلاقًا ، وهذا أول ظهار يقع في الإسلام ، فنزلت الآيات تبطل ما كان ، وتقرر أنه ليس بطلاق ، وأن فيه الكفارة كما سيأتي . (إلىٰ قوله) وتتمتها :

وَقالَ لِي إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ : أَنَّهُ سَأَلَ ٱبْنَ شِهَابٍ عَنْ ظِهَارِ الْعَبْدِ ، فَقالَ : نَحْوُ ظِهَارِ الحُرِّ ، قَالَ مالِكٌ : وَصِيَامُ الْعَبْدِ شَهْرَانِ .

وَقالَ الحَسَنُ بْنُ الحُرِّ : ظِهَارُ الحُرِّ وَالْعَبْدِ ، مِنَ الحُرَّةِ والْأَمَةِ ، سَوَاءٌ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : إِنْ ظَاهَرَ مِنْ أَمَتِهِ فَلَيْس بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا الظِّهَارُ مِنَ النِّسَاءِ .

وَفي الْعَرَبِيَّةِ «لِمَا قالُوا» : أَيْ فِيما قالُوا ، وَفي نَقْضِ ما قالُوا ، وَهٰذَا أَوْلَى ، لِأَنَّ ٱللهَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْمُنْكَرِ وَقَوْلِ الزُّورِ .

٢٢ - باب : الْإِشارَةِ فِي الطَّلَاقِ وَالْأُمُورِ .

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يُعَذِّبُ ٱللهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهٰذَا) . فَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ . [ر : ١٢٤٢]

وَقالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ : أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ أَيْ : (خُذِ النِّصْفَ) . [ر : ٢٢٨٦]

وَقالَتْ أَسْمَاءُ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْكُسُوفِ ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ : ما شَأْنُ النَّاسِ ؟ وَهِيَ تُصَلِّي ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا : أَنْ نَعَمْ . [ر : ١٠٠٥]

وَقالَ أَنَسٌ : أَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ . [ر : ٦٤٩]

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ : (لَا حَرَجَ) . [ر : ٨٤]

«وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ واللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ . الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ . وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (تشتكي إلى الله) تشكو إليه مصابها في فراق زوجها ، حيث أخبرها رسول الله ﷺ أنها قد طلقت منه وحرمت عليه ، وراجعته في ذلك مرارًا ، وهو يقول لها : حرمت عليه . (تحاوركما) تراجعكما في الكلام . (ما هنّ أمهاتهم ...) ليس الزوجات بأمهات للأزواج حتى تثبت لهنّ حرمتهن ، ولا تثبت حرمة الأم إلا للتي ولدت . (منكرًا) باطلاً لا تعرف صحته . (زورًا) كذبًا مفترى . (يعودون لما قالوا) يصيرون ويرجعون إلى تحليل ما حرموه بقولهم ، وذلك بإمساك هذه الزوجة أو العزم على معاشرتها بالوطء . (فتحرير رقبة) عتق عبد أو أمة . (يتماسا) وهو كناية عن الجماع . (حدود الله) أحكام الشريعة التي لا يجوز تجاوزها .(من النساء) أي الزوجات الحرائر . (أي فيما ..) أي اللام في (لما قالوا) بمعنى في . (وهذا أولى) أي تفسير يعودون لما قالوا : ينقضون ما قالوا ، أولى مما قيل : إن المراد بالعود تكرار لفظ الظهار . ولو كان المعنى : العود إلى الظهار لكان الله تعالى دالاً على المنكر وقول الزور الذي هو الظهار ، كما في الآية . وحاشاه سبحانه وتعالى .

وقالَ أَبو قَتادَةَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ في الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ : (آحَدٌ مِنْكُمْ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ، أَوْ أَشارَ إِلَيْهَا) . قالُوا : لَا ، قالَ : (فَكُلُوا) . [ر : ١٧٢٨]

٤٩٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : طافَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَكانَ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ ، أَشارَ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ . وَقالَتْ زَيْنَبُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ) . وَعَقَدَ تِسْعِينَ . [ر: ١٥٣٠]

٤٩٨٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (فِي الْجُمُعَةِ ساعَةٌ ، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ ٱللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ) . وَقالَ بِيَدِهِ ، وَوَضَعَ أُنْمُلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الْوُسْطَى وَالْخِنْصِرِ ، قُلْنَا : يُزَهِّدُهَا . [ر : ٨٩٣]

٤٩٨٩ : حدّثنا الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ هِشَامِ ٱبْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : عَدَا يَهُودِيٌّ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَلَى جارِيَةٍ ، فَأَخَذَ أَوْضَاحًا كانَتْ عَلَيْهَا ، وَرَضَخَ رَأْسَهَا ، فَأَتَى بِهَا أَهْلُهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَهْيَ فِي آخِرِ رَمَقٍ وَقَدْ أُصْمِتَتْ ، فَقالَ لَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ قَتَلَكِ ؟ فُلَانٌ) . لِغَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا : أَنْ لَا ، قالَ : فَقالَ لِرَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا ، فَأَشَارَتْ : أَنْ لَا ، فَقالَ : (فَفُلَانٌ) . لِقَاتِلِهَا ، فَأَشَارَتْ : أَنْ نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرُضِخَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ . [ر : ٢٢٨٢]

٤٩٩٠ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الْفِتْنَةُ مِنْ هَا هُنَا) . وَأَشارَ إِلَى الْمَشْرِقِ . [ر : ٢٩٣٧]

٤٩٩١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قالَ : كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، قالَ لِرَجُلٍ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ لِي) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ، ثُمَّ قالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ) .

٤٩٨٩ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره ... ، رقم : ١٦٧٢ .
(أوضاحًا) جمع وضح ، نوع من الحلي يصنع من الفضة ، سميت بها لبياضها وصفائها . (رضخ) شدخ ودق . (رمق) بقية روح .

قالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ، إِنَّ عَلَيْكَ نَهارًا ، ثُمَّ قالَ : (ٱنْزِلْ فَٱجْدَحْ) . فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ في الثّالِثَةِ ، فَشَرِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى المَشْرِقِ ، فَقالَ : (إِذا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ ها هُنا ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصّائِمُ) . [ر : ١٨٣٩]

٤٩٩٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ نِداءُ بِلالٍ – أَوْ قالَ أَذانُهُ – مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّما يُنادِي – أَوْ قالَ يُؤَذِّنُ – لِيَرْجِعَ قائِمَكُمْ وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ – كَأَنَّهُ يَعْنِي – الصُّبْحَ أَوِ الْفَجْرَ) . وَأَظْهَرَ يَزِيدُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ مَدَّ إِحْداهُما مِنَ الْأُخْرَى . [ر : ٥٩٦]

٤٩٩٣ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُبَّتانِ مِنْ حَدِيدٍ ، مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِما إِلَى تَراقِيهِما ، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ : فَلا يُنْفِقُ شَيْئًا إِلَّا مادَّتْ عَلَى جِلْدِهِ ، حَتَّى تُجِنَّ بَنانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ . وَأَمَّا الْبَخِيلُ : فَلا يُرِيدُ يُنْفِقُ إِلَّا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَها ، فَهُوَ يُوَسِّعُها فَلا تَتَّسِعُ) . وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ . [ر : ١٣٧٥]

٢٣ – باب : اللِّعانِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ – إِلَى قَوْلِهِ – مِنَ الصّادِقِينَ» /النور: ٦ – ٩/ .

فَإِذا قَذَفَ الْأَخْرَسُ ٱمْرَأَتَهُ ، بِكِتابَةٍ أَوْ إِشارَةٍ أَوْ بِإِيماءٍ مَعْرُوفٍ ، فَهُوَ كَالْمُتَكَلِّمِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَجازَ الْإِشارَةَ في الْفَرائِضِ ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ ٱلْحِجازِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَقالَ ٱللهُ تَعالَى : «فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في الْمَهْدِ صَبِيًّا» /مريم: ٢٩/ . وَقالَ

٤٩٩١ : (لو أمسيت) لو انتظرت حتى يدخل المساء تمامًا . (أومأ) أشار .

٤٩٩٢ : (وليس أن يقول) هو من إطلاق القول على الفعل .

٤٩٩٣ : (جبتان) قال القاضي عياض : صوابه : جنتان ، بالنون ، والجنة : الدرع . (مادت) تمددت . (تجن) تستر . (لزمت) وفي نسخة (لزقت) . (يشير بأصبعه إلى حلقه) مبينًا كيف أنها تتضيق على عنقه بحيث يكاد يختنق .

(٢٣) (والذين يرمون ...) راجع التفسير (٢٣٩ – ٢٤٢) . (في الفرائض) أي في الأمور المفروضة ، كالصلاة ، فإن العاجز عن النطق يصلي بالإشارة . (أهل الحجاز ..) المراد بأهل الحجاز مالك رحمه

الضَّحَّاكُ : «إِلَّا رَمْزًا» /آل عمران: ٤١/ : إِشَارَةً .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَا حَدَّ وَلَا لِعَانَ ، ثُمَّ زَعَمَ : أَنَّ الطَّلَاقَ بِكِتَابٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ إِيمَاءٍ جَائِزٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْقَذْفِ فَرْقٌ . فَإِنْ قَالَ : الْقَذْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِكَلَامٍ ، قِيلَ لَهُ : كَذٰلِكَ الطَّلَاقُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِكَلَامٍ ، وَإِلَّا بَطَلَ الطَّلَاقُ وَالْقَذْفُ ، وَكَذٰلِكَ الْعِتْقُ ، وَكَذٰلِكَ الْأَصَمُّ يُلَاعِنُ .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةُ : إِذَا قَالَ أَنْتِ طَالِقٌ ، فَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ ، تَبِينُ مِنْهُ بِإِشَارَتِهِ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : الْأَخْرَسُ إِذَا كَتَبَ الطَّلَاقَ بِيَدِهِ لَزِمَهُ .

وَقَالَ حَمَّادٌ : الْأَخْرَسُ وَالْأَصَمُّ إِنْ قَالَ بِرَأْسِهِ ، أي أشار كُلٌّ مِنْهُمَا بِرَأْسِهِ ، جَازَ .

٤٩٩٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ) . قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ) . ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : (وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ) . [ر : ٣٥٧٨]

٤٩٩٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ أَبُو حَازِمٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، صَاحِبِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ ، أَوْ : كَهَاتَيْنِ) . وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى . [ر : ٤٦٥٢]

٤٩٩٦ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الشَّهْرُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا) . يَعْنِي : ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ قَالَ : (وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا) . يَعْنِي تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، يَقُولُ : مَرَّةً ثَلَاثِينَ ، وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ . [ر : ١٨٠١]

الله تعالىٰ ومن تبعه ، وأهل العلم أبوثور ، رحمه الله تعالىٰ . (المهد) هو الفراش الذي يهيأ للصبي ليضجع فيه وينام ، والمراد : أنهم عرفوا من إشارتها ما كان يعرف من نطقها . (وقال الضحاك) أي : ولولا أنه يفهم بالإشارة ما يفهم بالنطق لما أمره الله تعالىٰ بذلك . (بعض الناس ..) المراد أبو حنيفة رحمه الله تعالىٰ ، فإنه قال لا يقام بالإشارة حد ، ولا يعتبر اللعان . (قال برأسه) أي أشار برأسه فيما يسأل عنه قبل ، وحماد هو ابن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة رحمهما الله تعالىٰ .

٤٩٩٦ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، رقم : ١٠٨٠ .

٤٩٩٧ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قالَ : وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ : (الْإِيمَانُ هَا هُنَا - مَرَّتَيْنِ - أَلَا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ - حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ - رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) .

[ر : ٣١٢٦]

٤٩٩٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنَا وَكافِلُ الْيَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هٰكَذَا) . وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا . [٥٦٥٩]

٢٤ - باب : إِذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الْوَلَدِ .

٤٩٩٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ ، فَقالَ : (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (ما أَلْوَانُها) . قالَ : حُمْرٌ ، قالَ : (هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَأَنَّى ذٰلِكَ) . قالَ : لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ ، قالَ : (فَلَعَلَّ ٱبْنَكَ هٰذَا نَزَعَهُ) .

[٦٤٥٥ ، ٦٨٨٤]

٢٥ - باب : إِحْلَافِ الْمُلَاعِنِ .

٥٠٠٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ قَذَفَ ٱمْرَأَتَهُ ، فَأَحْلَفَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا . [ر : ٤٤٧١]

٢٦ - باب : يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِالتَّلَاعُنِ .

٥٠٠١ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ ٱمْرَأَتَهُ ، فَجَاءَ فَشَهِدَ ،

٤٩٩٨ : (كافل اليتيم) القائم بأمره ومصالحه ، والحافظ لأمواله ، واليتيم : من مات أبوه ولم يبلغ . (وأشار ...) لبيان شدة قرب كافل اليتيم منه ﷺ . (السبابة) هي المسبحة ، وفي نسخة (بالسباحة) . (فرج ..) فرق قليلاً ، لبيان التفاوت بين الأنبياء وغيرهم .

٤٩٩٩ : أخرجه مسلم في اللعان ، رقم : ١٥٠٠ .

(رجلاً) هو ضمضم بن قتادة رضي الله عنه . (أورق) الأغبر الذي في لونه بياض إلى سواد . (نزعه عرق) جذبه إليه وأظهر لونه عليه فأشبهه ، والعرق الأصل من النسب .

وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ) . ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ .
[ر : ٢٥٢٦]

٢٧ - باب : اللِّعَانِ ، وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ اللِّعَانِ .

٥٠٠٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُوَيْمِرًا ٱلْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَاصِمُ ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذٰلِكَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَكَرِهَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا ، حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُوَيْمِرٌ ، فَقَالَ : يَا عَاصِمُ ، مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْمِرٍ : لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ عُوَيْمِرٌ : وَٱللَّهِ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا ، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى جَاءَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ وَسْطَ النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ ، أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قَدْ أُنْزِلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ ، فَٱذْهَبْ فَأْتِ بِهَا) . قَالَ سَهْلٌ : فَتَلَاعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ تَلَاعُنِهِمَا ، قَالَ عُوَيْمِرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ .

قَالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ . [ر : ٤١٣]

٢٨ - باب : التَّلَاعُنِ فِي الْمَسْجِدِ .

٥٠٠٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنِ الْمُلَاعَنَةِ ، وَعَنِ السُّنَّةِ فِيهَا ، عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ فِي شَأْنِهِ مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قَدْ قَضَى ٱللَّهُ فِيكَ وَفِي ٱمْرَأَتِكَ) . قَالَ : فَتَلَاعَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ ، فَلَمَّا فَرَغَا قَالَ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ

ٱللهِ ﷺ حِينَ فَرغا مِنَ التَّلاعُنِ ، فَفارَقَها عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكانَ ذٰلِكَ تَفْرِيقًا بَيْنَ كُلِّ مُتَلاعِنَيْنِ .

قالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : قالَ ٱبْنُ شِهابٍ : فَكانَتْ السُّنَّةُ بَعْدَهُما أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ المُتَلاعِنَيْنِ . وَكانَتْ حامِلاً ، وَكانَ ٱبْنُها يُدْعىٰ لِأُمِّهِ . قالَ : ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ في مِيراثِها أَنَّها تَرِثُهُ وَيَرِثُ مِنْها ما فَرَضَ ٱللهُ لَهُ .

قالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ في هٰذا الحَدِيثِ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِنْ جاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ ، فَلا أُراها إِلَّا قَدْ صَدَقَتْ وَكَذَبَ عَلَيْها ، وَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ أَعْيَنَ ، ذا أَلْيَتَيْنِ ، فَلا أُراهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْها) . فَجاءَتْ بِهِ عَلَى المَكْرُوهِ مِنْ ذٰلِكَ . [ر : ٤١٣]

٢٩ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَوْ كُنْتُ راجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ) .

٥٠٠٤ : حَدَّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ الْقاسِمِ ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ ذُكِرَ التَّلاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ عاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ في ذٰلِكَ قَوْلًا ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَأَتاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ قَد وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، فَقالَ عاصِمٌ : ما ٱبْتُلِيتُ بِهٰذا إِلَّا لِقَوْلِي ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ ٱمْرَأَتَهُ ، وَكانَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبْطَ الشَّعَرِ ، وَكانَ الَّذِي ٱدَّعىٰ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ خَدْلاً آدَمَ كَثِيرَ اللَّحْمِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللَّهُمَّ بَيِّنْ) . فَجاءَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُها أَنَّهُ وَجَدَهُ ، فَلاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُما .

قالَ رَجُلٌ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ في الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ

٥٠٠٣ : (المكروه من ذلك) على الوصف الذي يستلزم تصديق زوجها وتحقيق أنها زانية ، ولذلك كان مكروهًا .

٥٠٠٤ : أخرجه مسلم في اللعان ، رقم : ١٤٩٧ .

(قولاً) كلامًا لا يليق ، وهو قوله : أنه لو وجد مع امرأته رجلاً لضربه بالسيف ولما انتظر البينة . (رجل) هو عويمر . (لقولي) بسبب قولي الذي ظاهره الاعتراض على حكم في شرع الله عز وجل . (الرجل) الذي رمى به امرأته . (سبط الشعر) شعره مسترسل غير متجعد . (خدلاً) ضخم الساق ممتلىء الأعضاء . (آدم) شديد السمرة . (بين) أظهر لي حقيقة الأمر وباطنه . (رجل لابن عباس) هو عبد الله بن شداد .

بَيِّنَةٍ ، رَجَمْتُ هذِهِ) . فَقَالَ : لَا ، تِلْكَ امْرَأَةٌ كانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ .

قالَ أَبُو صَالِحٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : خَدْلاً . [٥٠١٠ ، ٦٤٦٣ ، ٦٤٦٤ ، ٦٨١١]

٣٠ - باب : صَدَاقِ الْمُلَاعَنَةِ .

٥٠٠٥ : حدّثني عمْرُو بْنُ زُرَارَةَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ ، فَقَالَ : فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ ، وَقالَ : (اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ) . فَأَبَيَا ، وَقالَ : (اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ) . فَأَبَيَا ، فَقَالَ : (اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ) . فَأَبَيَا ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

قالَ أَيُّوبُ : فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : إِنَّ فِي الحَدِيثِ شَيْئًا لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ ؟ قالَ : قالَ الرَّجُلُ مَالِي ؟ قالَ : قِيلَ : (لَا مَالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كاذِبًا فَهْوَ أَبْعَدُ مِنْكَ) . [ر : ٤٤٧١]

٣١ - باب : قَوْلِ الْإِمَامِ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ : (إِنَّ أَحَدَكُمَا كاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ) .

٥٠٠٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ فَقَالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ : (حِسَابُكُمَا عَلَى اللهِ ، أَحَدُكُمَا كاذِبٌ ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا) . قالَ : مَالِي ؟ قالَ : (لَا مَالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهْوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ) .

قالَ سُفْيَانُ : حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو .

وَقالَ أَيُّوبُ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ لَاعَنَ امْرَأَتَهُ ، فَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ - وَفَرَّقَ سُفْيَانُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ، السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى - فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي

(تلك) أي التي قال فيها النبي ﷺ ذلك . (السوء) الفاحشة .

٥٠٠٥ : (أخوي بني العجلان) الزوجين اللذين كانا من بني العجلان . (مالي) أي المهر الذي دفعته لها . (دخلت بها) أي واستوفيت حقك مقابل مالك . (أبعد منك) أبعد عليك أن تجمع عليها مظلمتين : الطعن في عرضها ، ومطالبتها بمال قبضته منك قبضًا صحيحًا بحقه .

٥٠٠٦ : (لا سبيل لك عليها) أي لم يبق لك سلطان على زوجتك التي لاعنتها ، وانحلت عقدة النكاح بينكما إلى الأبد .

الْعَجْلَانِ ، وَقَالَ : (ٱللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ) . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

قَالَ سُفْيَانُ : حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ كَمَا أَخْبَرْتُكَ . [ر : ٤٤٧١]

٣٢ – باب : التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ .

٥٠٠٧/٥٠٠٨ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ قَذَفَهَا ، وَأَحْلَفَهُمَا .

(٥٠٠٨) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : لَاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا . [ر : ٤٤٧١]

٣٣ – باب : يُلْحَقُ الْوَلَدُ بِالْمُلَاعِنَةِ .

٥٠٠٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَٱمْرَأَتِهِ ، فَٱنْتَفَىٰ مِنْ وَلَدِهَا ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ .

[ر : ٤٤٧١]

٣٤ – باب : قَوْلِ الْإِمَامِ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ .

٥٠١٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : ذُكِرَ الْمُتَلَاعِنَانِ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذٰلِكَ قَوْلًا ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَقَالَ عَاصِمٌ : مَا ٱبْتُلِيتُ بِهٰذَا الْأَمْرِ إِلَّا لِقَوْلِي ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ ٱمْرَأَتَهُ ، وَكَانَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبْطَ الشَّعْرِ ، وَكَانَ الَّذِي وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدْلًا كَثِيرَ اللَّحْمِ ، جَعْدًا قَطَطًا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ بَيِّنْ) . فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَ عِنْدَهَا ، فَلَاعَنَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا . فَقَالَ رَجُلٌ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هٰذِهِ) ؟ فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : لَا ، تِلْكَ ٱمْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ السُّوءَ فِي الْإِسْلَامِ . [ر : ٥٠٠٤]

٥٠١٠ : (جعدًا) من الجعودة وهي اجتماع الشعر وتقبضه والتواؤه . (قططًا) شديد الجعودة .

٣٥ - باب : إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْعِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَلَمْ يَمَسَّهَا .

٥٠١١ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ تَزَوَّجَ ٱمْرَأَةً ثمَّ طَلَّقَهَا ، فَتَزَوَّجَتْ آخَرَ ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّهُ لا يَأْتِيهَا ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هُدْبَةٍ ، فَقَالَ : (لَا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ) .

[ر : ٢٤٩٦]

٣٦ - باب : «وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ» /الطلاق: ٤/ .

قالَ مُجاهِدٌ : إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا يَحِضْنَ أَوْ لَا يَحِضْنَ ، وَاللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الْمَحِيضِ ، وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ : «فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ» /الطلاق: ٤/ .

٣٧ - باب : «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» /الطلاق: ٤/ .

٥٠١٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ هُرْمُزَ الْأَعْرَجِ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ ، يُقَالُ لَهَا سُبَيْعَةُ ، كَانَتْ تَحْتَ زَوْجِهَا ، تُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ حُبْلَى ، فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ ، فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ ، فَقَالَ : وَٱللَّهِ ما يَصْلُحُ أَنْ تَنْكِحِيهِ حَتَّى تَعْتَدِّي آخِرَ الْأَجَلَيْنِ ، فَمَكَثَتْ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ ، ثُمَّ جاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (ٱنْكِحِي) . [ر : ٤٦٢٦]

٥٠١٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنْ يَزِيدَ : أَنَّ ٱبْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ٱبْنِ الْأَرْقَمِ : أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ : كَيْفَ أَفْتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : أَفْتَانِي إِذَا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ . [ر : ٣٧٧٠]

---

(٣٦) (اللائي لم يحضن) أي لم يسبق لهن عادة في الحيض .

(٣٧) (أولات الأحمال) الحبالى . (أجلهن) وقت انتهاء عدتهن .

٥٠١٢ : (فقال : والله ما يصلح ..) القائل هو أبو السنابل نفسه رضي الله عنه .

٥٠١٤ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ : أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نُفِسَتْ بَعْدَ وَفاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ ، فَجاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَنَكَحَتْ .

٣٨ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعالَى : «وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ» /البقرة: ٢٢٨/ .

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ : فِيمَنْ تَزَوَّجَ فِي الْعِدَّةِ ، فَحَاضَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثَ حِيَضٍ : بَانَتْ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَلَا تَحْتَسِبُ بِهِ لِمَنْ بَعْدَهُ ، وَقالَ الزُّهْرِيُّ : تَحْتَسِبُ . وَهٰذَا أَحَبُّ إِلَى سُفْيَانَ ، يَعْنِي قَوْلَ الزُّهْرِيِّ .

وَقالَ مَعْمَرٌ : يُقالُ : أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا دَنَا حَيْضُهَا ، وَأَقْرَأَتْ إِذَا دَنَا طُهْرُهَا ، وَيُقَالُ : ما قَرَأَت بِسَلًى قَطُّ ، إِذَا لَمْ تَجْمَعْ وَلَدًا فِي بَطْنِهَا .

٣٩ - باب : قِصَّةِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ : «وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْرًا» /الطلاق: ١/ . «أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» /الطلاق: ٦ - ٧/ .

٥٠١٤ : (نفست) من النفاس بمعنىٰ الولادة ، أي ولدت .

(٣٨) (يتربصن) ينتظرن بعد الطلاق فلا يتزوجن . (قروء) جمع قرء وهو الحيض أو الطهر . (إبراهيم) وهو النخعي رحمة الله عليه ، والمسألة التي يذكرها مسألة اجتماع العدتين ، فهذه المرأة التي تزوجت في عدتها يفسخ نكاحها ويفرق بينها وبين هذا الزوج ، باتفاق العلماء ، واجتمع عليها هنا عدتان : عدة الزواج الأول الصحيح وعدة الزواج الفاسد ، فعليها أن تتم عدتها من الزواج الأول ، وتستأنف عدة جديدة للزواج الثاني . (ولا تحتسب ..) أي لا يحتسب حيضها هذا عدة لمن بعد الزوج الأول . (بسلىٰ ...) هي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، والمعنىٰ : لم تضم رحمها علىٰ الولد ، والمراد من كلام معمر : بيان أن القرء يستعمل للطهر وللحيض ، وبمعنىٰ الجمع والضم .

(٣٩) (بيوتهن) مساكنهن التي يسكنها وهي بيوت الأزواج . (يخرجن) حتىٰ تنقضي عدتهن . (بفاحشة) زنا ، فيخرجن لإقامة الحد عليهن . وقيل : الفاحشة النشوز وسوء الخلق ، فيسقط حقهن بالسكنىٰ . (مبينة) ظاهرة وثابتة . (حدود الله) أحكام شرعه . (أمرًا) رجعة . (أسكنوهن) أي المطلقات حتىٰ تنقضي عدتهن . (من حيث سكنتم) من مكان سكناكم ونوعه . (وجدكم) سعتكم وطاقتكم . (تضاروهن) تؤذوهن . (لتضيّقوا عليهن) في المسكن حتىٰ يخرجن . (أولات حمل) ذوات حمل ، حبالىٰ . (إلى قوله) وتتمتها : «فَإِنْ أَرْضَعْنَ

٥٠١٧/٥٠١٥ : حدّثنا إسماعِيلُ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسُلَيْمانَ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّهُ سَمِعَهُمَا يَذْكُرانِ : أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ طَلَّقَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحَكَمِ ، فَانْتَقَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، فَأَرْسَلَتْ عائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ ، وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ : اتَّقِ اللهَ وَارْدُدْهَا إِلَى بَيْتِهَا . قالَ مَرْوَانُ - في حَدِيثِ سُلَيْمانَ - إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الحَكَمِ غَلَبَنِي . وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَوَ ما بَلَغَكِ شَأْنُ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؟ قالَتْ : لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ حَدِيثَ فاطِمَةَ . فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ : إِنْ كانَ بِكِ شَرٌّ ، فَحَسْبُكِ ما بَيْنَ هٰذَيْنِ مِنَ الشَّرِّ .

(٥٠١٦) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ : ما لِفَاطِمَةَ ، أَلَا تَتَّقِي اللهَ ، يَعْنِي في قَوْلِهَا : لَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ .

(٥٠١٧) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ : قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ لِعَائِشَةَ : أَلَمْ تَرَيْ إِلَى فُلَانَةَ بِنْتِ الحَكَمِ ، طَلَّقَهَا زَوْجُهَا أَلْبَتَّةَ فَخَرَجَتْ ؟ فَقَالَتْ : بِئْسَ ما صَنَعَتْ ، قالَ : أَلَمْ تَسْمَعِي في قَوْلِ فاطِمَةَ ؟

لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى . لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» . (أرضعن لكم) أولادكم منهن . (أجورهن) على الإرضاع . (ائتمروا بينكم بمعروف) تعاملوا فيما بينكم وبينهن بما هو حسن وخير ، مما يحقق مصلحة الأولاد . (تعاسرتم) اختلفتم في أمر الإرضاع . (أخرى) امرأة أخرى غير أمه ، ولا تكره أمه على إرضاعه إلا إذا لم يأخذ ثدي غيرها . (ذو سعة) ذو غنى . (من سعته) على قدر غناه . (قدر) ضيق وقلل . (آتاه الله) على قدر ما أعطاه الله تعالى . (عسر) ضيق ومشقة في المعيشة والنفقة . (يسرًا) سعة لمن صبر ورضي .

٥٠١٥ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها ، رقم : ١٤٨١ .

(فانتقلها) نقلها من مسكنها الذي طلقت فيه . (اردها) احكم عليها بالرجوع بحكم ولايتك . (غلبني) لم أقدر على منعه من نقلها . (أو ما بلغك ..) قائل هذا مروان في رواية القاسم . (شأن فاطمة) قصتها ، وكيف أنها انتقلت ولم تعتد في بيت زوجها . (لا يضرك) أي لا تحتج به ، لأن انتقالها كان لسبب . (إن كان بك شر) أي إن كنت تقولين إنها نقلت لعلة . (فحسبك ما بين هذين) كفاك في جواز انتقال بنت عبد الرحمن ما يكون بينها وبين زوجها من الشر لو سكنت داره .

٥٠١٧ : (ألبتة) طلاقًا بائنًا وليس رجعيًا .

قالَتْ : أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا خَيْرٌ فِي ذِكْرِ هٰذَا الحَدِيثِ .

وَزَادَ ٱبْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : عابَتْ عائِشَةُ أَشَدَّ الْعَيْبِ ، وَقالَتْ : إِنَّ فاطِمَةَ كانَتْ فِي مَكانٍ وَحْشٍ ، فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا ، فَلِذٰلِكَ أَرْخَصَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ .
[٥٠١٨]

٤٠ – باب : الْمُطَلَّقَةِ إِذَا خُشِيَ عَلَيْهَا فِي مَسْكَنِ زَوْجِهَا : أَنْ يُقْتَحَمَ عَلَيْهَا ، أَوْ تَبْذُوَ عَلَى أَهْلِهِ بِفَاحِشَةٍ .

٥٠١٨ : وَحدّثني حَبَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذٰلِكَ عَلَى فاطِمَةَ . [ر : ٥٠١٥]

٤١ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ ٱللهُ فِي أَرْحامِهِنَّ» /البقرة: ٢٢٨/ : مِنَ الحَيْضِ وَالْحَبَلِ .

٥٠١٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمَّا أَرادَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ ، إِذَا صَفِيَّةُ عَلَى بَابِ خِبَائِهَا كَئِيبَةً ، فَقَالَ لَهَا : (عَقْرَى حَلْقَى ، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا ، أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ) . قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ : (فَٱنْفِرِي إِذًا) . [ر : ٣٢٢]

٤٢ – باب : «وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ» /البقرة: ٢٢٨/ : فِي الْعِدَّةِ ، وَكَيْفَ يُرَاجِعُ الْمَرْأَةَ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ .

٥٠٢٠/٥٠٢١ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ

(وحش) خال لا أنيس فيه . (فخيف على ناحيتها) جهتها وجانبها ، أي خيف عليها . (أرخص لها) بالانتقال من بيتها .

(٤٠) (يقتحم) من الاقتحام وهو الهجوم على الشخص من غير إذن ، أي يدخل عليها زوجها ويعاشرها بدون رضاها . (تبذو) من البذاء ، وهو سوء الخلق والفحش في المنطق .

٥٠١٨ : (أنكرت ذلك) أي أنكرت قولها في سكنى المعتدة في غير بيت زوجها .

٥٠١٩ : (خبائها) منزلها ، والخباء أيضًا : بيت من شعر ونحوه . (كئيبة) حزينة . (عقرى) معناه عقر الله جسدها ، من العقر وهو الجرح ، وهو بمعنى الدعاء في الأصل ، ولكن العرب تقوله ولا تقصد معناه . وكذلك (حلقى) ومعناها : أصابها وجع في حلقها .

(٤٢) (وبعولتهن) أي : وأزواجهن أولى بهن وبمراجعتهن في فترة العدة .

قالَ : زَوَّجَ مَعْقِلٌ أُخْتَهُ ، فَطَلَّقَها تَطْلِيقَةً .

(٥٠٢١) : وحَدَّثَني محمَّدُ بْنُ المُثَنَّى : حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى : حَدَّثَنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ : أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسارٍ كانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ رَجُلٍ ، فَطَلَّقَها ثُمَّ خَلَّى عَنْها ، حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُها ، ثُمَّ خَطَبَها ، فَحَمِيَ مَعْقِلٌ مِنْ ذٰلِكَ أَنَفًا ، فَقالَ : خَلَّى عَنْها وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْها ، ثُمَّ يَخْطُبُها ، فَحالَ بَيْنَهُ وبَيْنَها ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ : «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، فَدَعاهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ ، فَتَرَكَ الحَمِيَّةَ وَاسْتَقادَ لِأَمْرِ اللّٰهِ . [ر : ٤٢٥٥]

٥٠٢٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهْيَ حائِضٌ تَطْلِيقَةً واحِدَةً ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ يُراجِعَها ثُمَّ يُمْسِكَها حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى ، ثُمَّ يُمْهِلَها حَتَّى تَطْهُرَ مِنْ حَيْضِها ، فَإِنْ أَرادَ أَنْ يُطَلِّقَها فَلْيُطَلِّقْها حِينَ تَطْهُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجامِعَها : (فَتِلْكَ العِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللّٰهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَها النِّساءُ) .

وَكانَ عَبْدُ اللّٰهِ إِذا سُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ قالَ لِأَحَدِهِمْ : إِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَها ثَلاثًا ، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ .

وَزادَ فِيهِ غَيْرُهُ ، عَنِ اللَّيْثِ : حَدَّثَني نافِعٌ : قالَ ابْنُ عُمَرَ : لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَني بِهٰذا . [ر : ٤٦٢٥]

٤٣ - باب : مُراجَعَةِ الحائِضِ .

٥٠٢٣ : حدّثنا حَجَّاجٌ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : حَدَّثَني يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقالَ : طَلَّقَ ابْنُ عمرَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حائِضٌ ، فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يُراجِعَها ، ثُمَّ يُطَلِّقَ مِنْ قُبُلِ عِدَّتِها ، قُلْتُ : فَتَعْتَدُّ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ ؟ قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ . [ر : ٤٦٢٥]

٤٤ - باب : تُحِدُّ المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ : لَا أَرَى أَنْ تَقْرَبَ الصَّبِيَّةُ المُتَوَفَّى عَنْها الطِّيبَ ، لِأَنَّ عَلَيْها العِدَّةَ .

٥٠٢١ : (فحمي) من الحمية ، وهي الأنفة والمحافظة على الدين والمحرم من التهمة . (أنفًا) أي فعل ذلك غيظًا وترفعًا . (استقاد) أعطى مقادته ، أي طاوع وامتثل لأمر الله تعالى .

٥٠٢٣ : (من قبل عدتها) وقت استقبالها والشروع فيها ، وذلك بتطليقها في الطهر .

(٤٤) (الصبية ..) أي غير البالغة ، إذا كانت متزوجة وتوفي عنها زوجها ، فإنها تحد كالبالغة .

٥٠٢٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ ٱبْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هٰذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ : قالَتْ زَيْنَبُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ ، خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ ، فَدَهَنَتْ مِنْهُ جارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ، ثُمَّ قالَتْ : وَٱللهِ ما لِي بِالطِّيبِ مِنْ حاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) .

قالَتْ زَيْنَبُ : فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ، ثُمَّ قالَتْ : أَمَا وَٱللهِ ما لِي بِالطِّيبِ مِنْ حاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) .

قالَتْ زَيْنَبُ : وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱبْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَدِ ٱشْتَكَتْ عَيْنَهَا ، أَفَتَكْحُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا) . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، كُلَّ ذٰلِكَ يَقُولُ : (لَا) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ، وَقَدْ كانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعَرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ) .

قالَ حُمَيْدٌ : فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ : وَما تَرْمِي بِالْبَعَرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ : كانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، دَخَلَتْ حِفْشًا ، وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا ، وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ، ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ ، حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ ، فَتَفْتَضُّ بِهِ ، فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعَرَةً ، فَتَرْمِي ، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدُ ما شاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ . سُئِلَ مالِكٌ ما تَفْتَضُّ بِهِ ؟ قالَ : تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَهَا . [ر : ١٢٢١ ، ٥٠٢٥]

٥٠٢٤ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : وجوب الإحداد في عدة الوفاة ، رقم : ١٤٨٦-١٤٨٩ .

(خلوق) نوع من الطيب أكثر أجزائه من الزعفران . (جارية) بنتًا صغيرة . (امرأة)عاتكة بنت نعيم ابن عبد الله رضي الله عنها . (اشتكت عينها) من الشكاية وهي المرض . (حفشًا) بيتًا ذليلاً ضيقًا ، وربما بني من خوص النخل الذي تصنع منه القفف .

٤٥ - باب : الْكُحْلِ لِلْحادَّةِ .

٥٠٢٥ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّهَا : أَنَّ آمْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُهَا ، فَخَشُوا عَلَى عَيْنَيْهَا ، فَأَتَوْا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَٱسْتَأْذَنُوهُ فِي ٱلْكُحْلِ ، فَقَالَ : (لَا تَكْتَحِلُ ، قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا ، أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا ، فَإِذَا كَانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعَرَةٍ ، فَلَا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ) .

وَسَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) . [٥٣٧٩ ، وانظر : ٥٠٢٤]

٥٠٢٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ : قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ . [ر : ٣٠٧]

٤٦ - باب : الْقُسْطِ لِلْحادَّةِ عِنْدَ الطُّهْرِ .

٥٠٢٧ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلَا نَكْتَحِلَ ، وَلَا نَطَّيَّبَ ، وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ ، إِذَا ٱغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا ، فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ ٱتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ . [ر : ٣٠٧]

٤٧ - باب : تَلْبَسُ الْحَادَّةُ ثِيَابَ الْعَصْبِ .

٥٠٢٨ : حدّثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّهَا لَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ) .

وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَتْنَا حَفْصَةُ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ :

٥٠٢٥ : أخرجه مسلم في الطلاق ، باب : وجوب الإحداد في عدة الوفاة .. ، رقم : ١٤٨٨ .

(أحلاسها) جمع حلس ، وهو الثوب أو الكساء الرقيق .

٥٠٢٧ : (كست أظفار) كذا هنا في هذه الرواية بالكاف والإضافة ، وفي الحديث الذي بعده (من قسط وأظفار) بالقاف والواو العاطفة ، وهو كذلك في مسلم ، وخطأ القاضي عياض الرواية الأولى (كست أظفار) بالإضافة ، لأنهما نوعان معروفان من البخور . وانظر شرح : ٣٠٧ .

وَلَا تَمَسُّ طِيبًا ، إِلَّا أَدْنَى طُهْرِهَا إِذَا طَهُرَتْ نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ . [ر : ٣٠٧]

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : الْقُسْطُ وَالْكُسْتُ مِثْلُ الْكَافُورِ وَالْقَافُورِ . نُبْذَةٌ : قطعةٌ .

٤٨ - باب : «وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»

/البقرة : ٢٣٤/ .

٥٠٢٩ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا شِبْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : «وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا» . قالَ : كَانَتْ هٰذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا واجبًا ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ» . قالَ : جَعَلَ ٱللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً ، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهُوَ قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» . فَالْعِدَّةُ كما هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا . زَعَمَ ذٰلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ .

وَقالَ عَطَاءٌ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَقَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «غَيْرَ إِخْرَاجٍ» . وَقالَ عَطَاءٌ : إِنْ شَاءَتِ ٱعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ ٱللهِ : «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ» . قالَ عَطَاءٌ : ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ ، فَنَسَخَ السُّكْنَى ، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَلَا سُكْنَى لَهَا . [ر : ٤٢٥٧]

٥٠٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ : لَمَّا جَاءَهَا نَعِيُّ أَبِيهَا ، دَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَحَتْ ذِرَاعَيْهَا ، وَقالَتْ : ما لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ،

٥٠٢٨ : (أدنى طهرها) أول طهرها ، لتذهب رائحة نتن الدم . (قسط) عود يتبخر به . (أظفار) نوع من البخور رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة لا للتطييب ، سمي باسم موضع بساحل عدن يجلب منه عود الطيب .

(٤٨) (يذرون) يتركون . (يتربصن) ينتظرن ويعتددن . (بلغن أجلهن) انتهت مدة عدتهن . (جناح) إثم . (بالمعروف) في حدود ما أباحه الشرع لهن .

٥٠٣٠ : (نعي أبيها) خبر موته .

لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَحِلُّ لِٱمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) . [ر : ١٢٢١]

٤٩ - باب : مَهْرِ الْبَغِيِّ وَالنِّكَاحِ الْفَاسِدِ .

وَقَالَ الحَسَنُ : إِذَا تَزَوَّجَ مُحَرَّمَةً وَهُوَ لَا يَشْعُرُ ، فُرِّقَ بَيْنَهُمَا وَلَهَا ما أَخَذَتْ ، وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُهُ ، ثُمَّ قالَ بَعْدُ : لَهَا صَدَاقُهَا .

٥٠٣١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ . [ر : ٢١٢٢]

٥٠٣٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ . [ر : ١٩٨٠]

٥٠٣٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ . [ر : ٢١٦٣]

٥٠ - باب : المَهْرِ لِلْمَدْخُولِ عَلَيْهَا ، وَكَيْفَ ٱلدُّخُولُ ، أَوْ طَلَّقَهَا قَبْلَ ٱلدُّخُولِ وَالمَسِيسِ .

٥٠٣٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ : أَخْبَرَنَا إِسْماعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ قَذَفَ ٱمْرَأَتَهُ ؟ فَقَالَ : فَرَّقَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ ، وَقالَ : (ٱللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ) . فَأَبَيَا ، فَقَالَ : (ٱللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ) . فَأَبَيَا ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا .

قالَ أَيُّوبُ : فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : فِي الحَدِيثِ شَيْءٌ لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ ، قالَ : قالَ الرَّجُلُ : مالِي ؟ قالَ : (لَا مالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ مِنْكَ) . [ر : ٤٤٧١]

---

(٤٩) (محرمة) وفي رواية (مَحْرَمَهُ) أي من يحرم عليه زواجها بسبب نسب أو رضاع أو مصاهرة .

(لا يشعر) لا يدري ولا يعلم وجود المحرمية . (ما أخذت) أي المهر المسمىٰ . (صداقها) أي مهر مثلها .

٥٠٣٢ : (كسب البغي) ما تكسبه الزانية وتأخذه بسبب زناها .

٥٠٣٣ : (كسب الإماء) النساء المملوكات اللواتي كن يكرهن علىٰ الزنا لجلب المال لسادتهن .

٥١ – باب : المُتْعَةِ لِلَّتي لَمْ يُفْرَضْ لَهَا .

لِقَوْلِهِ تَعالَى : «لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً» .
إِلَى قَوْلِهِ : «إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» /البقرة: ٢٣٦ ، ٢٣٧/ .
وَقَوْلِهِ : «وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى المُتَّقِينَ . كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» /البقرة: ٢٤١ ، ٢٤٢/ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيُّ ﷺ في المُلاعِنَةِ مُتْعَةً حِينَ طَلَّقَهَا زَوْجُها . [ر : ٥٠٠٢]

٥٠٣٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ : (حِسابُكُما عَلَى ٱللَّهِ ، أَحَدُكُما كاذِبٌ ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا) . قالَ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، مالِي ؟ قالَ : (لَا مالَ لَكَ ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا ، فَهُوَ بِمَا ٱسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا ، فَذَاكَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا) .
[ر : ٤٤٧١]

---

(٥١) (لا جناح) لا إثم ولا شيء من المهر . (تمسوهن) تجامعوهن . (أو تفرضوا لهنَّ فريضة) ولم تعينوا لهن مهرًا . (إلى قوله) وتتمتها : «..وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَىٰ المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَىٰ المُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ . وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ...» . (متعوهن) أعطوهن شيئًا من المال يتمتعن به . (الموسع) الغني . (المقتر) الفقير . (قدره) المقدار الذي يطيقه حسب حاله . (بالمعروف) حسبما يليق بالمروءة ويستحسنه الشرع . (حقا) حق ذلك ووجَب . (المحسنين) المطيعين لأمر الله تعالىٰ . (يعفون) يتنازل الزوجات عن حقهن . (الذي بيده عقدة النكاح) الزوج الذي يستطيع أن يبرم عقد الزواج وأن يديمه أو ينهيه ، والمعنىٰ : إذا تنازل عن كل المهر . (الفضل) أن يتفضل بعضكم على بعض ويحسن إليه . (للمطلقات) حق ثابت لهن . واستدل البخاري بهذه الآيات والتي قبلها علىٰ وجوب المتعة لكل مطلقة .

٥٠٣٥ : أخرجه مسلم في اللعان ، رقم : ١٤٩٣ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٢ - كتاب النفقات

١ - باب : فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْأَهْلِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفوَ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ. فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» /البقرة: ٢١٩ ، ٢٢٠/ .

وَقَالَ الحَسَنُ : الْعَفْوُ : الْفَضْلُ .

٥٠٣٦ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقُلْتُ : عَنِ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا ، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً) .

[ر : ٥٥]

٥٠٣٧ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (قَالَ ٱللهُ : أَنْفِقْ يَا ٱبْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ) .

[ر : ٤٤٠٧]

٥٠٣٨ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، أَوِ الْقَائِمِ ٱللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ) . [٥٦٦٠ ، ٥٦٦١]

٥٠٣٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : لِي مالٌ ،

(١) (الفضل) أي الفاضل عن الحاجة وما سهل إنفاقه ولم يوقع في حرج .

٥٠٣٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ... ، رقم : ١٠٠٢ .

٥٠٣٨ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، رقم : ٢٩٨٢ .

(الساعي) الذي يسعى ليحصل ما ينفقه على من ذكر . (الأرملة) التي مات عنها زوجها غنية كانت أم فقيرة . (المسكين) الذي ليس له من المال ما يسد حاجته . (كالمجاهد) له أجر كأجر المجاهد أو القائم الصائم .

أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : فالشَّطْرُ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : فالثُّلُثُ ؟ قالَ : (الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، أَنْ تَدعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدعَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ في أَيْدِيهِمْ ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ ، حَتَّى اللقْمَةُ تَرْفَعُهَا في فِي ٱمْرَأَتِكَ ، وَلَعَلَّ ٱللهَ يَرْفَعُكَ ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ ، وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ) . [ر : ٥٦]

٢ – باب : وُجُوبِ النَّفَقَةِ عَلَى الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ .

٥٠٤٠/٥٠٤١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ ما تَرَكَ غِنًى ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ) . تَقُولُ الْمَرْأَةُ : إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي ، وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي ، وَيَقُولُ الْعَبْدُ : أَطْعِمْنِي وَٱسْتَعْمِلْنِي ، وَيَقُولُ الِابْنُ : أَطْعِمْنِي ، إِلَى مَنْ تَدَعُنِي . فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَ : لَا ، هٰذَا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(٥٠٤١) : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ) . [ر : ١٣٦٠]

٣ – باب : حَبْسِ نَفَقَةِ الرَّجُلِ قُوتَ سَنَةٍ عَلَى أَهْلِهِ ، وَكَيْفَ نَفَقَاتُ الْعِيَالِ .

٥٠٤٢/٥٠٤٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُيَيْنَةَ قالَ : قالَ لِي مَعْمَرٌ : قالَ لِي الثَّوْرِيُّ : هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضِ السَّنَةِ ؟ قالَ مَعْمَرٌ : فَلَمْ يَحْضُرْنِي ، ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ٱبْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ .

(٥٠٤٣) : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ ، وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ، فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى مالِكِ بْنِ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ مالِكٌ : ٱنْطَلَقْتُ

٥٠٤٠ : (ما ترك غنى) ما لم يجحف بالمعطي ، وكان سهلاً عليه ، وترك لديه سعة . (سمعت هذا) أي قولك : تقول المرأة .. الخ . (كيس) وعاء ، أي من قوله ، وفي رواية (كَيَس) أي عقله وفطنته .

حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ إِذْ أَتَاهُ حاجِبُهُ يَرْفا فَقالَ : هَلْ لَكَ في عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأُذِنَ لَهُمْ ، قالَ : فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا فَجلَسُوا ، ثُمَّ لَبِثَ يَرْفا قَلِيلاً فَقالَ لِعُمَرَ : هَلْ لَكَ في عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُما ، فَلَمَّا دَخَلَا سَلَّمَا وَجَلَسَا ، فَقالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا ، فَقالَ الرَّهْطُ ، عُثْمانُ وَأَصْحابُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، فَقالَ عُمَرُ : ٱتَّئِدُوا ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللّٰهِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . يُرِيدُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ نَفْسَهُ ، قالَ الرَّهْطُ : قَدْ قالَ ذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقالَ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللّٰهِ ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ ذٰلِكَ ؟ قالَا : قَدْ قالَ ذٰلِكَ ، قالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ ، إِنَّ ٱللّٰهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ في هٰذَا المَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، قالَ ٱللّٰهُ : «ما أَفاءَ ٱللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - قَدِيرٌ» . فَكانَتْ هٰذِهِ خالِصَةً لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، وَٱللّٰهِ ما ٱحْتَازَهَا دُونَكُمْ ، وَلَا ٱسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هٰذَا المَالُ ، فَكانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هٰذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ ، فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ ٱللّٰهِ ، فَعَمِلَ بِذٰلِكَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ حَيَاتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللّٰهِ ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذٰلِكَ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللّٰهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذٰلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ ، ثُمَّ تَوَفَّى ٱللّٰهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللّٰهِ ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ يَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ فِيهَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ - وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ - تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَذَا وَكَذَا ، وَٱللّٰهُ يَعْلَمُ : أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى ٱللّٰهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ٱبْنِ أَخِيكَ ، وَأَتَى هٰذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ ٱمْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ ٱللّٰهِ وَمِيثَاقَهُ ، لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ بِهِ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمِلْتُ بِهِ فِيهَا مُنْذُ وُلِّيتُهَا ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا ، فَقُلْتُمَا : ٱدْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذٰلِكَ ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذٰلِكَ ،

٥٠٤٣ : (يرفا) بفتح الياء وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز ، وقد تهمز ، ويرفا هذا كان موالي عمر بن الخطاب ، أدرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة ، وقد حج مع عمر في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

(كذا وكذا) أي لا يعطيكما ميراثكما من رسول الله ﷺ .

أَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذٰلِكَ ؟ فَقَالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ ، قالَ : فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذٰلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ ، قالَ أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا . [ر : ٢٧٤٨]

٤- باب : وَقَالَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ» .

إِلَى قَوْلِهِ : «بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» /البقرة: ٢٣٣/ . وَقَالَ : «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» /الأحقاف: ١٥/ . وَقَالَ : «وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى . لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ - إِلَى قَوْلِهِ - بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» /الطلاق: ٦ - ٧/ .

وَقَالَ يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : نَهَى ٱللهُ أَنْ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ، وَذٰلِكَ : أَنْ تَقُولَ الْوَالِدَةُ : لَسْتُ مُرْضِعَتَهُ ، وَهِيَ أَمْثَلُ لَهُ غِذَاءً ، وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ وَأَرْفَقُ بِهِ مِنْ غَيْرِهَا ، فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْبَى ، بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ نَفْسِهِ ما جَعَلَ ٱللهُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِهِ وَالِدَتَهُ ، فَيَمْنَعَهَا أَنْ تُرْضِعَهُ ضِرَارًا لَهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا عَنْ طِيبِ نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ ، «فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا» : بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ .

«فِصَالُهُ» /لقمان: ١٤/ : فِطَامُهُ .

---

(٤) (أن يتم) يستوفي مدتها كاملة ، وهذا منتهى الرضاع . (إلى قوله) وتتمتها : «وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (المولودله) أي الأب . (رزقهن ..) نفقة الأم المرضع وكسوتها حسب حال الزوج بدون إسراف ولا تقتير . (وسعها) قدرتها وطاقتها . (لا تضار ..) ليس للأب أن ينزع الولد من أمه فيلحق بها الضرر ، كما أنه ليس للأم أن تلقي بالولد لأبيه أو تكلفه من النفقة فوق ما يطيق . (الوارث) وارث أبي المولود . (مثل ذلك) مثل ما يجب على الأب . (فصالاً) فطامًا للمولود قبل الحولين . (جناح) إثم وحرج . (تسترضعوا ..) تعطوا أولادكم المراضع غير أمهاتهم . (سلمتم) أعطيتم . (ما آتيتم) أجرة المدة التي أرضعن فيها حسب الاتفاق . (بالمعروف) بالإحسان . (تعاسرتم) لم يتفق الأب والأم على إرضاع الولد . (سعة) غنى وبسط عيش . (قدر) ضُيِّق . (إلى قوله) وتتمتها : «فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ ٱللهُ» : **(آتاه) أعطاه** . (عسر) ضيق . (يسرًا) سعة وغنى . (أمثل) أفضل .

٥ - باب : نَفَقَةِ الْمَرْأَةِ إِذَا غابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَنَفَقَةِ الْوَلَدِ .

٥٠٤٤ : حدّثنا ٱبْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ ٱلَّذِي لَهُ عِيَالَنَا ؟ قالَ : (لَا ، إِلَّا بِالمَعْرُوفِ) . [ر : ٢٠٩٧]

٥٠٤٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا ، عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ ، فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ) . [ر : ١٩٦٠]

٦ - باب : عَمَلِ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا .

٥٠٤٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي الحَكَمُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ : أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ ما تَلْقَىٰ فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جاءَهُ رَقِيقٌ ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِعَائِشَةَ ، فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ عائِشَةُ ، قالَ : فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَقُومُ ، فَقَالَ : (عَلَى مَكَانِكُمَا) . فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي ، فَقَالَ : (أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ، أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ، فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَٱحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خادِمٍ) . [ر : ٢٩٤٥]

٧ - باب : خادِمِ المَرْأَةِ .

٥٠٤٧ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ : سَمِعَ مُجَاهِدًا : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خادِمًا ، فَقَالَ : (أَلَا أُخْبِرُكِ ما هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ ؟ تُسَبِّحِينَ ٱللهَ عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدِينَ ٱللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبِّرِينَ ٱللهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ) . ثُمَّ قالَ سُفْيَانُ :

٥٠٤٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ما أنفق العبد من مال مولاه ، رقم : ١٠٢٦ .

٥٠٤٦ : (رقيق) عبيد وإماء من السبي ، وهو من يؤخذ من الكفار أثناء الحرب من رجال ونساء وذرية .

إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ، فَمَا تَرَكْتُهَا بَعْدُ ، قِيلَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ ؟ قالَ : وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ .
[ر : ٢٩٤٥]

٨ – باب : خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ .

٥٠٤٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ ؟ قالَتْ : كانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ . [ر : ٦٤٤]

٩ – باب : إِذَا لَمْ يُنْفِقِ الرَّجُلُ ، فَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ ما يَكْفِيهَا وَوَلَدَهَا بِالمَعْرُوفِ .

٥٠٤٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي ما يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا ما أَخَذْتُ مِنْهُ ، وَهْوَ لَا يَعْلَمُ ، فَقَالَ : (خُذِي ما يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ) .
[ر : ٢٠٩٧]

١٠ – باب : حِفْظِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالنَّفَقَةِ .

٥٠٥٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ . وَأَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ) . وقالَ الآخَرُ : (صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ) .

وَيُذْكَرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٢٥١]

١١ – باب : كِسْوَةِ المَرْأَةِ بِالمَعْرُوفِ .

٥٠٥١ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : آتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سِيَرَاءَ فَلَبِسْتُهَا ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي . [ر : ٢٤٧٢]

٥٠٤٧ : (ليلة صفين) أي ليلة الوقعة التي وقعت فيها بين معاوية وعلي رضي الله عنهما ، وهو موضع بين العراق والشام .

١٢ - باب : عَوْنِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي وَلَدِهِ .

٥٠٥٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ ، فَتَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً ثَيِّبًا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (تَزَوَّجْتَ يَا جابِرُ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : (بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) . قُلْتُ : بَلْ ثَيِّبًا ، قالَ : (فَهَلَّا جارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ) . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ هَلَكَ ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُصْلِحُهُنَّ ، فَقَالَ : (بَارَكَ ٱللَّهُ لَكَ ، أَوْ قَالَ : خَيْرًا) . [ر : ٤٣٢]

١٣ - باب : نَفَقَةِ الْمُعْسِرِ عَلَى أَهْلِهِ .

٥٠٥٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلَكْتُ ، قالَ : (وَلِمَ) . قالَ : وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ ، قالَ : (فَأَعْتِقْ رَقَبَةً) . قالَ : لَيْسَ عِنْدِي ، قالَ : (فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) . قالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، قالَ : (فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قالَ : لَا أَجِدُ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ) . قالَ : هَا أَنَا ذَا ، قالَ : (تَصَدَّقْ بِهٰذَا) . قالَ : عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ، قالَ : (فَأَنْتُمْ إِذًا) . [ر : ١٨٣٤]

١٤ - باب : «وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذٰلِكَ» /البقرة : ٢٣٣/ . وَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْهُ شَيْءٌ .

«وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ - إِلَى قَوْلِهِ - صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» /النحل : ٧٦/ .

٥٠٥٣ : (فأنتم إذًا) أي فأنتم حينئذ أحق بهذا التمر .

(١٣) (وعلى الوارث ..) انظر الباب (٤) . (أبكم) هو الذي ولد أخرس لا يتكلم ، ولا يَفْهَمُ وَلاَ يُفْهِمُ . (إلى قوله) وتتمتها : «لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (كل) ثقل . (مولاه) من يتولى أمره وشؤونه . (أينما ..) حيثما يرسله لا يَقُمْ بما ينفع . (من يأمر ..) سليم الحواس نفاع ، ذو هداية وإرشاد . (صراط مستقيم) سيرة صالحة ، ودين قويم . وهذا مثل ، ضربه الله تعالىٰ لنفسه ، وكيف أنه يفيض على عباده من إنعامه ، ولما يشملهم به من آثار رحمته وألطافه . وللأصنام التي هي جماد لا تضر ولا تنفع ، ولا تنطق ولا تسمع ، ولا تدري ولا تعقل ، وهي ثقل علىٰ عابديها ، تكلفهم الحمل والنقل والخدمة ، دون أن تسمو بهم في فكر ، أو ترقىٰ بهم إلىٰ حضارة .

٥٠٥٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : أَخْبَرَنا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، لَكِ أَجْرُ ما أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ) . [ر : ١٣٩٨]

٥٠٥٥ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : قالَتْ هِنْدُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مالِهِ ما يَكْفِينِي وَبَنِيَّ ؟ قالَ : (خُذِي بِالمَعْرُوفِ) . [ر : ٢٠٩٧]

١٥ - باب : قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ) .

٥٠٥٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ المُتَوَفَّى عَلَيْهِ ٱلدَّيْنُ ، فَيَسْأَلُ : (هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلاً ؟) . فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى، وَإِلَّا ، قالَ لِلْمُسْلِمِينَ : (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ) . فَلَمَّا فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ ، قالَ : (أَنَا أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ) . [ر : ٢١٧٦]

١٦ - باب : المَرَاضِعِ مِنَ المَوَالِيَاتِ وَغَيْرِهِنَّ .

٥٠٥٧ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱنْكِحْ أُخْتِي ٱبْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ ، قالَ : (وَتُحِبِّينَ ذٰلِكِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي الْخَيْرِ أُخْتِي ، فَقَالَ : (إِنَّ ذٰلِكِ لَا يَحِلُّ لِي) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَوَٱللهِ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَقَالَ : (ٱبْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (فَوَٱللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي ما حَلَّتْ لِي ، إِنَّهَا ٱبْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ ، فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ) .

وَقالَ شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ عُرْوَةُ : ثُوَيْبَةُ أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ [ر : ٤٨١٣] .

٥٠٥٤ : (هكذا وهكذا) أي محتاجين وضائعين .

(١٤) (كلاً) ثقلاً من دين ، أو عيالاً . (ضياعًا) جمع ضائع وهو الذي لا يستقل بنفسه ، ولو ترك وشأنه لضاع وهلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٣ - كتاب الأطعمة

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» /البقرة: ٥٧ ، ١٧٢/ و /الأعراف: ١٦٠/ و /طه: ٨١/ . وقَوْلِهِ : «أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ» /البقرة: ٢٦٧/ . وقَوْلِهِ : «كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَٱعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» /المؤمنون: ٥١/ .

٥٠٥٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَطْعِمُوا الجَائِعَ ، وَعُودُوا المَرِيضَ ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ) . قالَ سُفْيَانُ : وَالْعَانِي الْأَسِيرُ . [ر : ٢٨٨١]

٥٠٥٩ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ .

٥٠٦٠ : وَعَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَصَابَنِي جُهْدٌ شَدِيدٌ ، فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، فَٱسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ ٱللهِ ، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَخَرَرْتُ لِوَجْهِي مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قائِمٌ عَلَى رَأْسِي ، فَقَالَ : (يَا أَبَا هِرٍّ) . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللهِ وَسَعْدَيْكَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي ، فَٱنْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ ، فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ قالَ : (عُدْ فَاشْرَبْ يَا أَبَا هِرٍّ) . فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قالَ : (عُدْ) . فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ ، حَتَّى ٱسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالْقِدْحِ ، قالَ :

٥٠٥٩ : أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧٦ .
(آل محمد) زوجاته وبناته ﷺ ورضي الله عنهن . (ثلاثة أيام) أي متواليات . (طعام) حنطة أو شعير أو نحوهما مما يقتات به . (قبض) توفي .

٥٠٦٠ : (فاستقرأته) طلبت منه أن يقرأ علي آية معينة من القرآن على طريق الاستفادة . (فتحها علي) أقرأنيها . (فخررت لوجهي) سقطت على الأرض . (الجهد) مشقة الجوع . (لبيك) أنا حاضر لإجابتك إجابة بعد إجابة . (سعديك) أسعى في إسعادك إسعادًا بعد إسعاد . (رحله) مسكنه . (بعس) قدح ضخم كبير . (عد) أي إلى الشرب . (استوى) استقام لامتلائه . (كالقدح) السهم الذي لا ريش فيه ،

فَلَقِيتُ عُمَرَ ، وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كانَ مِنْ أَمْرِي ، وَقُلْتُ لَهُ : فَوَلَّى ٱللهُ ذٰلِكَ مَنْ كانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ ، وَٱللهِ لَقَدِ ٱسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ ، وَلَأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ . قالَ عُمَرُ : وَٱللهِ لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ .

١ - باب : التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ .

٥٠٦١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قالَ : الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنِي : أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ : أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا غُلَامُ ، سَمِّ ٱللهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ) . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ . [٥٠٦٢ ، ٥٠٦٣]

٢ - باب : الْأَكْلُ مِمَّا يَلِيهِ .

وَقالَ أَنَسٌ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ) .

[ر : ٤٨٦٨]

٥٠٦٢/٥٠٦٣ : حدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِيِّ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، وَهُوَ ٱبْنُ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : أَكَلْتُ يَوْماً مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ طَعَامًا ، فَجَعَلْتُ آكُلُ مِنْ نَوَاحِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كُلْ مِمَّا يَلِيكَ) .

(٥٠٦٣) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَبِي نُعَيْمٍ قالَ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِطَعَامٍ ، وَمَعَهُ رَبِيبُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ : (سَمِّ ٱللهَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ) . [ر : ٥٠٦١]

والتشبيه من حيث الاستقامة والاعتدال . (أدخلتك) أي داري وأضفتك . (حمر النعم) الإبل الحمراء ، وكانت أحب الأموال إلى نفوسهم .

٥٠٦١ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، رقم : ٢٠٢٢ .

(غلامًا) أي صبيًا دون البلوغ . (حجر) تربيته وتحت رعايته . (تطيش في الصحفة) أحركها في جوانب القصعة لألتقط الطعام . (سم الله) قل بسم الله الرحمن الرحيم عند بدءِ الأكل . (يليك) من الجانب الذي يقرب منك من الطعام . (تلك طعمتي) صفة أكلي وطريقتي فيه .

٥٠٦٣ : (ربيبه) ابن زوجته أم سلمة رضي الله عنها .

٣ - باب : مَنْ تَتَبَّعَ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ مَعَ صَاحِبِهِ ، إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ كَرَاهِيَةً .

٥٠٦٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ خَيَّاطًا دَعا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ . قالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَتَتَبَّعُ ٱلدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ ، قالَ : فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ ٱلدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ . [ر : ١٩٨٦]

٤ - باب : التَّيَمُّنِ فِي الْأَكْلِ وَغَيْرِهِ .

قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (كُلْ بِيَمِينِكَ) . [ر : ٥٠٦١]

٥٠٦٥ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ ما ٱسْتَطَاعَ ، فِي طُهُورِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ - وَكانَ قالَ بِوَاسِطٍ قَبْلَ هٰذَا - فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ . [ر : ١٦٦]

٥ - باب : مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ .

٥٠٦٦ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : قالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ضَعِيفًا ، أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمارًا لَهَا ، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي ، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (بِطَعَامٍ) . قالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : (قُومُوا) . فَٱنْطَلَقَ وَٱنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يا أُمَّ سُلَيْمٍ ، قَدْ جاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ ما نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتْ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : فَٱنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمٍ ، ما عِنْدَكِ) . فَأَتَتْ بِذٰلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً

٥٠٦٥ : (وكان) أي شعبة . (قال) أي زاد علىٰ ما ذكر هنا . (بواسط) بلد في العراق . (قبل هذا) الوقت والزمان .

٥٠٦٦ : (ردتني ببعضه) جعلت بعضه رداء لي ، والرداء هو ما يوضع علىٰ أعالي البدن من الثياب .

لَهَا فَأَدمَتْهُ ، ثُمَّ قالَ فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ما شاءَ ٱللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ أَذِنَ لِعَشَرَةٍ فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ ثَمانُونَ رَجُلاً . [ر : ٤١٢]

٥٠٦٧ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : وَحَدَّثَ أَبُو عُثْمانَ أَيْضًا ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثِينَ وَمِائَةً ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ) . فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ ، فَعُجِنَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ ، أَوْ قالَ : هِبَةٌ) . قالَ : لَا ، بَلْ بَيْعٌ ، قالَ : فَٱشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ ، فَأَمَرَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ بِسَوادِ الْبَطْنِ يُشْوَى ، وَأَيْمُ ٱللهِ ، ما مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا قَدْ حَزَّ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوادِ بَطْنِهَا ، إِنْ كانَ شاهِدًا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَهَا لَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا قَصْعَتَيْنِ ، فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا ، وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ ، فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ ، أَوْ كما قالَ . [ر : ٢١٠٣]

٥٠٦٨ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : التَّمْرِ وَالْمَاءِ . [٥١٢٧]

٦ - باب : «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ» الآيَةَ /النور: ٦١/ .

٥٠٦٨ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧٥ .

(حين شبعنا) حين أصبحنا نشبع ، وكنا من قبل لا يتيسر لنا ما يشبعنا . (الأسودين) سميا بذلك تغليبًا للتمر – الذي يغلب عليه السواد – على الماء .

(٦) (حرج) إثم وذنب . (الآية) وتتمتها : «وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» . (ما ملكتم مفاتحه) كأن يكون وكيل بستان أو ماشية ، فإنه يأكل من ثماره ويشرب من لبانها . (أشتاتًا) متفرقين . (على أنفسكم) ليسلم بعضكم على بعض . (مباركة طيبة) حسنة فيها الدعاء بالخير .

٥٠٦٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : سَمِعْتُ بُشَيْرَ ٱبْنَ يَسَارٍ يَقُولُ : حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ النُّعْمَانِ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ - قالَ يَحْيَى : وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى رَوْحَةٍ - دَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِطَعَامٍ ، فَمَا أُتِيَ إِلَّا بِسَوِيقٍ ، فَلُكْنَاهُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

قالَ سُفْيَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَوْدًا وَبَدْءًا . [ر : ٢٠٦]

٧ - باب : الْخُبْزِ الْمُرَقَّقِ ، وَالْأَكْلِ عَلَى الْخِوَانِ وَالسُّفْرَةِ .

٥٠٧٠ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ خَبَّازٌ لَهُ ، فَقَالَ : ما أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ خُبْزًا مُرَقَّقًا ، وَلَا شَاةً مَسْمُوطَةً حَتَّى لَقِيَ ٱللهَ .

[٥١٠٥ ، ٦٠٩٢]

٥٠٧١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يُونُسَ - قالَ عَلِيٌّ : هُوَ الْإِسْكَافُ - عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ما عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكُرُّجَةٍ قَطُّ ، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ . قِيلَ لِقَتَادَةَ : فَعَلَى ما كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قالَ : عَلَى السُّفَرِ . [٥٠٩٩]

٥٠٧٢ : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ : قامَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْنِي بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ ، أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا التَّمْرُ وَالْأَقِطُ وَالسَّمْنُ . وَقالَ عَمْرٌو ، عَنْ أَنَسٍ : بَنَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ . [ر : ٣٦٤]

٥٠٦٩ : (روحة) من الرواح وهو وقت من الزوال إلى الليل ، والمعنى : مسافتها تحتمل مسير هذه المدة من الزمن . (عودًا وبدءًا) عائدًا ومبتدئًا ، أي أولاً وآخرًا .

٥٠٧٠ : (مسموطة) هي التي أزيل شعرها وصوفها بوضعها في الماء الحار ولم يسلخ جلدها ، وقيل : هي المشوية بجلدها بعد ذلك .

٥٠٧١ : (الإسكاف) المشهور بهذا اللقب ، وهو يونس بن أبي الفرات . (سكرجة) هي قصاع يوضع فيها المشهيات كالسلطة ونحوها . (خوان) طبق مرتفع يوضع عليه الطعام ، وهو ما يسمى الآن بالطاولة والمنضدة . (السفر) جمع سفرة ، وهي جلد مستدير حوله حلق من حديد يضم به ويعلق ، وكان يوضع فيه زاد المسافر الذي هو السفرة في الأصل ، ويمكن أن تطلق على كل ما يوضع على الأرض ويوضع عليه الطعام .

٥٠٧٣ : حدّثنا مُحمَّدٌ : أَخبَرَنَا أَبو مُعاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ وَهْبِ ٱبْنِ كَيْسَانَ قالَ : كانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ ، يَقُولُونَ : يَا ٱبْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْماءُ : يا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطاقَيْنِ ، هَلْ تَدْرِي ما كانَ النِّطَاقَانِ ؟ إِنَّمَا كانَ نِطَاقِي شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ ، فَأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِأَحَدِهِما ، وَجَعَلْتُ فِي سُفْرَتِهِ آخَرَ ، قالَ : فَكانَ أَهْلُ الشَّأْمِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنِّطَاقَيْنِ ، يَقُولُ : إِيهًا وَالْإِلٰهِ ، تِلْكَ شَكاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا . [ر : ٢٨١٧]

٥٠٧٤ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ ، خالَةَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّا ، فَدَعا بِهِنَّ ، فَأُكِلْنَ عَلَى مائِدَتِهِ ، وَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كالمُسْتَقْذِرِ لَهُنَّ ، وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا ما أُكِلْنَ عَلَى مائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ . [ر : ٢٤٣٦]

٨ - باب : السَّوِيقِ .

٥٠٧٥ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيٰى ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالصَّهْبَاءِ ، وَهِيَ عَلَى رَوْحَةٍ مِنْ خَيْبَرَ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَدَعا بِطَعَامٍ فَلَمْ يَجِدْهُ إِلَّا سَوِيقًا ، فَلَاكَ مِنْهُ ، فَلُكْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ دَعا بِماءٍ فَمَضْمَضَ ، ثُمَّ صَلَّى وَصَلَّيْنَا وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ٢٠٦]

٩ - باب : ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُسَمَّى لَهُ ، فَيَعْلَمَ ما هُوَ .

٥٠٧٦ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو أُمامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصارِيُّ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، الَّذِي يُقالُ لَهُ سَيْفُ ٱللهِ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ ، وَهِيَ خالَتُهُ وَخالَةُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُوذًا ، قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُها حُفَيْدَةُ

٥٠٧٣ : (يعيرون) يعيبون . (فأوكيت) من الوكاء ، وهو الخيط الذي يشد به رأس الكيس أو القربة . (إيهًا) أي أعترف بما تقولون وأفتخر به . (شكاة) هو رفع الصوت بالقول القبيح . (ظاهر عنك) ارتفع عنك ولم يعلق بك ، من الظهور وهو العلو والارتفاع ، وهو عجز بيت ، وصدره : وعيرها الواشون أني أحبها .

٥٠٧٦ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة الضب ، رقم : ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ .

(ضبًا) دويبة تأكلها الأعراب . (محنوذًا) مشويًا .

بِنْتُ الحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ ، فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَكانَ قَلَّما يُقَدِّمُ يَدَهُ لِطَعَامٍ حَتَّى يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ ، فَأَهْوَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ ، فَقالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الحُضُورِ : أَخْبِرْنَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ما قَدَّمْتُنَّ لَهُ ، هُوَ الضَّبُّ يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَرفَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ ، فَقالَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : أَحَرامٌ الضَّبُّ يا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (لَا ، وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعافُهُ) . قالَ خالِدٌ : فَٱجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيَّ . [٥٠٨٥ ، ٥٢١٧]

١٠ - باب : طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ .

٥٠٧٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ . وَحَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ قَالَ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ) .

١١ - باب : الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ .

٥٠٧٨/٥٠٨٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاقِدِ ٱبْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ نَافِعٍ قالَ : كانَ ٱبْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيرًا ، فَقَالَ : يَا نَافِعُ ، لَا تُدْخِلْ هٰذَا عَلَيَّ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ) .

(٥٠٧٩) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ ، أَوِ الْمُنَافِقَ - فَلَا أَدْرِي أَيَّهُمَا قالَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ - يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ) .

وَقالَ ٱبْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ .

(أعافه) أكرهه ، لأنه لم يكن مألوفًا لديه .

٥٠٧٧ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل ، رقم : ٢٠٥٨ .

٥٠٧٨ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : المؤمن يأكل في معى واحد .. ، رقم : ٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ .

(معى) والجمع أمعاء ، وهي المصارين . (سبعة أمعاء) هو كناية عن الشره والرغبة في متاع الدنيا وملذاتها ، والحرص على التشبع من شهواتها ، التي من جملتها تنوع المآكل والمشارب والامتلاء منها ، وقيل في معناه غير ذلك .

(٥٠٨٠) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو قالَ : كانَ أَبُو نَهِيكٍ رَجُلاً أَكُولاً ، فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ عُمَرَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ الْكافِرَ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ) . فَقالَ : فَأَنا أُومِنُ بِٱللهِ وَرَسُولِهِ .

٥٠٨١/٥٠٨٢ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ في مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرُ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ) .

(٥٠٨٢) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلاً كانَ يَأْكُلُ أَكْلاً كَثِيرًا ، فَأَسْلَمَ ، فَكانَ يَأْكُلُ أَكْلاً قَلِيلاً ، فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ في مِعًى واحِدٍ ، وَالْكافِرَ يَأْكُلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ) .

١٢ - باب : الْأَكْلِ مُتَّكِئًا .

٥٠٨٣/٥٠٨٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ : سَمِعْتُ أَبا جُحَيْفَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا آكُلُ مُتَّكِئًا) .

(٥٠٨٤) : حدّثني عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ : (لَا آكُلُ وَأَنا مُتَّكِئٌ) .

١٣ - باب : الشِّواءِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ» /هود: ٦٩/ : أَيْ مَشْوِيٍّ .

٥٠٨٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِضَبٍّ مَشْوِيٍّ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ ضَبٌّ ، فَأَمْسَكَ يَدَهُ ، فَقالَ خالِدٌ : أَحَرامٌ هُوَ ؟ قالَ : (لَا ، وَلٰكِنَّهُ لَا يَكُونُ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعافُهُ) . فَأَكَلَ خالِدٌ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ

٥٠٨٠ : (أكولاً) كثير الأكل . (فأنا أومن ..) أي أنا مؤمن رغم ما أنا عليه من كثرة الأكل .

٥٠٨١ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : المؤمن يأكل في معى واحد .. ، رقم : ٢٠٦٢ ، ٢٠٦٣ .

٥٠٨٢ : (رجلاً) قيل هو ثمامة بن أثال رضي الله عنه ، وقيل غيره .

٥٠٨٣ : (متكئًا) حال كوني متكئًا ، والمتكىء هو من استوىٰ قاعدًا علىٰ وِطائه ، وتمكن من قعوده . وقيل : هو المائل علىٰ أحد شقيه ، والوطاء هو ما يقعد عليه .

يَنْظُرُ. قالَ مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ . [ر : ٥٠٧٦]

١٤ - باب : الخَزِيرَةِ .

قَالَ النَّضْرُ : الخَزِيرَةُ مِنَ النُّخَالَةِ ، وَالحَرِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ .

٥٠٨٦ : حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مالِكٍ ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصارِ : أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي ، فَإِذَا كانَتِ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ لَهُمْ ، فَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّي فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذُهُ مُصَلًّى ، فَقَالَ : (سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . قالَ عِتْبَانُ : فَغَدَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ٱرْتَفَعَ النَّهَارُ ، فَٱسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قالَ لِي : (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ) . فَأَشَرْتُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَكَبَّرَ فَصَفَفْنَا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثمَّ سَلَّمَ ، وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْنَاهُ ، فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجالٌ مِنْ أَهْلِ ٱلدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَٱجْتَمَعُوا ، فَقَالَ قائِلٌ مِنْهُمْ : أَيْنَ مالِكُ بْنُ ٱلدُّخْشُنِ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذٰلِكَ مُنَافِقٌ ، لَا يُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَقُلْ ، أَلَا تَرَاهُ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، يُرِيدُ بِذٰلِكَ وَجْهَ ٱللهِ) . قالَ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : قُلْنَا : فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ ، فَقَالَ : (فَإِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، يَبْتَغِي بِذٰلِكَ وَجْهَ ٱللهِ) .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ ، وَكانَ مِنْ سَرَاتِهِمْ ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودٍ ، فَصَدَّقَهُ . [ر : ٤١٤]

١٥ - باب : الْأَقِطِ .

وَقالَ حُمَيْدٌ : سَمِعْتُ أَنَسًا : بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِصَفِيَّةَ ، فَأَلْقَى التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ .

[ر : ٥٠٧٢]

وَقالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ أَنَسٍ : صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْسًا . [ر : ٥٠٧٢]

---

(١٤) (الخزيرة) قيل : طعام مصنوع من دقيق وسمن يحلى بشيء ، وقيل : لحم مقطع يطبخ ثم يذر عليه دقيق ، وقيل غير ذلك . (النخالة) قشر الحب الذي يبقى منه بعدما يطحن وينخل . (اللبن) وقيل : الحريرة من الدقيق .

٥٠٨٧ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَهْدَتْ خالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ضِبَابًا وَأَقِطًا وَلَبَنًا ، فَوُضِعَ الضَّبُّ عَلَى مائِدَتِهِ ، فَلَوْ كانَ حَرَامًا لَمْ يُوضَعْ ، وَشَرِبَ اللَّبَنَ ، وَأَكَلَ الْأَقِطَ . [ر : ٢٤٣٦]

١٦ - باب : السِّلْقِ وَالشَّعِيرِ .

٥٠٨٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : إِنْ كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ ، كانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ أُصُولَ السِّلْقِ ، فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ لَهَا ، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، إِذَا صَلَّيْنَا زُرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْنَا ، وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ ، وَما كُنَّا نَتَغَدَّى ، وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الجُمُعَةِ ، وَٱللهِ ما فِيهِ شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ . [ر : ٨٩٦]

١٧ - باب : النَّهْسِ وَٱنْتِشَالِ اللَّحْمِ .

٥٠٨٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَعَرَّقَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ كَتِفًا ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

وَعَنْ أَيُّوبَ وَعاصِمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ٱنْتَشَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَرْقًا مِنْ قِدْرٍ ، فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ٢٠٤]

١٨ - باب : تَعَرُّقِ الْعَضُدِ .

٥٠٩١/٥٠٩٠ : حدّثني محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنِي عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا أَبُو حازِمٍ المَدَنِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ مَكَّةَ .

(٥٠٩١) : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قالَ : كُنْتُ يَوْمًا جالِسًا مَعَ رِجالٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ نازِلٌ أَمامَنَا ، وَالْقَوْمُ مُحْرِمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَأَبْصَرُوا حِمَارًا وَحْشِيًّا وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي ، فَلَمْ يُؤْذِنُونِي بِهِ ، وَأَحَبُّوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ ، فَٱلْتَفَتُّ فَأَبْصَرْتُهُ ، فَقُمْتُ إِلَى الْفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ، ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السَّوْطَ وَالرُّمْحَ ،

٥٠٨٧ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة الضب ، رقم : ١٩٤٧ .

٥٠٨٩ : (تعرق) أكل ما كان من اللحم على العظم . (انتشل) تناول وقطع واقتلع . (عرقًا) عظمًا عليه لحم .

فَقُلْتُ لَهُمْ : نَاوِلُونِي السَّوْطَ وَالرُّمْحَ ، فَقَالُوا : لَا وَاللّٰهِ لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، فَغَضِبْتُ فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ رَكِبْتُ ، فَشَدَدْتُ عَلَى الْحِمَارِ فَعَقَرْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ ، فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَكُّوا فِي أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ حُرُمٌ ، فَرُحْنَا ، وَخَبَأْتُ الْعَضُدَ مَعِي ، فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : (مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ) . فَنَاوَلْتُهُ الْعَضُدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى تَعَرَّقَهَا وَهُوَ مُحْرِمٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ : مِثْلَهُ .

[ر : ١٧٢٥]

١٩ - باب : قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسِّكِّينِ .

٥٠٩٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ أُمَيَّةَ : أَنَّ أَبَاهُ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَلْقَاهَا وَالسِّكِّينَ الَّتِي يَحْتَزُّ بِهَا ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ٢٠٥]

٢٠ - باب : مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا .

٥٠٩٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

[ر : ٣٣٧٠]

٢١ - باب : النَّفْخِ فِي الشَّعِيرِ .

٥٠٩٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ : أَنَّهُ سَأَلَ سَهْلاً : هَلْ رَأَيْتُمْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ النَّقِيَّ ؟ قَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : كُنْتُمْ تَنْخُلُونَ الشَّعِيرَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلٰكِنْ كُنَّا نَنْفُخُهُ . [٥٠٩٧]

٢٢ - باب : مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ .

٥٠٩٥ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَبَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا ، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ

٥٠٩٤ : (النقي) الخبز الأبيض الذي ينخل دقيقه بعد طحنه . (ننفخه) ليطير قشره .

سَبْعَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا ، شَدَّتْ فِي مَضَاغِي . [٥١٢٥ ، ٥١٢٦]

٥٠٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ سَعْدٍ قالَ : رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ما لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ ، أَوِ الْحَبَلَةِ ، حَتَّى يَضَعَ أَحَدُنَا ما تَضَعُ الشَّاةُ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، خَسِرْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِي . [ر : ٣٥٢٢]

٥٠٩٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ : سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَقُلْتُ : هَلْ أَكَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ النَّقِيَّ ؟ فَقالَ سَهْلٌ : ما رَأَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ النَّقِيَّ ، مِنْ حِينَ ٱبْتَعَثَهُ ٱللهُ حَتَّى قَبَضَهُ ٱللهُ . قالَ : فَقُلْتُ : هَلْ كانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مَنَاخِلُ ؟ قالَ : ما رَأَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُنْخُلاً ، مِنْ حِينَ ٱبْتَعَثَهُ ٱللهُ حَتَّى قَبَضَهُ . قالَ : قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ ، فَيَطِيرُ ما طَارَ ، وَما بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ فَأَكَلْنَاهُ . [ر : ٥٠٩٤]

٥٠٩٨ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، فَدَعَوْهُ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ وَقالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ .

٥٠٩٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : ما أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ ، وَلَا فِي سُكُرُّجَةٍ ، وَلَا خُبِزَ

٥٠٩٥ : (حشفة) واحدة الحشف وهو أردأ أنواع التمر ، وهو الذي ييبس على النخل قبل أن يتم نضجه . (شدت في مضاغي) أي كانت قوية عند مضغها فطالت مدة مضغه لها ، فسر بذلك ، والمضاغ هو الطعام الذي يمضغ ، والمضغ نفسه أيضًا .

٥٠٩٦ : (سابع سبعة) أي سابع من أسلم . (الحبلة) ثمر السمر يشبه اللوبيا ، وقيل ثمر العضاه ، وهو شجر له شوك . والحَبَلة ، بفتح الحاء والباء ، قضيب شجر العنب . (ما تضع الشاة) أي برازه جاف كالبعر الذي تضعه الشاة ، من شدة خشونة المأكل . (تعزرني ..) يؤدبونني ويعلمونني أحكامه . (خسرت إذًا) إن كنت كما قالوا محتاجًا إلى تعليمهم وتأديبهم . (ضل سعيي) خاب عملي فيما سبق .

٥٠٩٧ : (ثريناه) بللناه بالماء وعجناه ، ثم خبزناه فأكلناه .

٥٠٩٨ : (مصلية) مشوية .

لَهُ مُرَقَّقٌ. قُلْتُ لِقَتَادَةَ : عَلَى ما يَأْكُلُونَ ؟ قالَ : عَلَى السُّفَرِ . [ر : ٥٠٧١]

٥١٠٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ ، مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيالٍ تِباعًا ، حَتَّى قُبِضَ . [٥١٠٧ ، ٥١٢٢ ، ٦٠٨٩ ، ٦٣٠٩]

٢٣ - باب : التَّلْبِينَةِ .

٥١٠١ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهَا كانَتْ إِذَا ماتَ المَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا ، فَٱجْتَمَعَ لِذٰلِكَ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخاصَّتَهَا ، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ ، ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قالَتْ : كُلْنَ مِنْهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ) . [٥٣٦٥ ، ٥٣٦٦]

٢٤ - باب : الثَّرِيدِ .

٥١٠٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كَمُلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ : إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ ٱمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعَامِ) . [ر : ٣٢٣٠]

٥١٠٣ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي طُوَالَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعَامِ) . [ر : ٣٥٥٩]

٥١٠٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ أَبَا حاتِمٍ الْأَشْهَلَ بْنَ حاتِمٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ ،

٥١٠٠ : أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧٠ .

(البر) القمح . (تباعًا) متتابعة .

٥١٠١ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : التلبينة مجمة لفؤاد المريض ، رقم : ٢٢١٦ .

(خاصتها) من تخصه ببرها وودها من غيرهن . (ببرمة) قدر من حجارة أو نحوها . (تلبينة) طعام رقيق يصنع من لبن ودقيق أو نخالة ، وربما جعل فيه عسل ، سميت بذلك تشبيهًا باللبن لبياضها ورقتها . (ثريد) خبز يفتت ثم يبل بمرق . (مجمة) استراحة . (لفؤاد) لقلب .

فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ ، قَالَ : وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَتَبَّعُ ٱلدُّبَّاءَ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ ٱلدُّبَّاءَ . [ر : ١٩٨٦]

٢٥ - باب : شاة مَسْمُوطَةٍ ، وَالْكَتِفِ وَالْجَنْبِ .

٥١٠٥ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ وَخَبَّازُهُ قائِمٌ ، قالَ : كُلُوا ، فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِٱللهِ ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ . [ر : ٥٠٧٠]

٥١٠٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ، يَأْكُلُ مِنْهَا ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَامَ فَطَرَحَ السِّكِّينَ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ٢٠٥]

٢٦ - باب : ما كانَ السَّلَفُ يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَأَسْفَارِهِمْ ، مِنَ الطَّعَامِ وَاللَّحْمِ وَغَيْرِهِ .

وَقَالَتْ عائِشَةُ وَأَسْمَاءُ : صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ سُفْرَةً . [ر : ٣٦٩٢]

٥١٠٧ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عابِسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ ؟ قالَتْ : ما فَعَلَهُ إِلَّا فِي عَامٍ جَاعَ النَّاسُ فِيهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ ، وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكُرَاعَ ، فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ ، قِيلَ : ما ٱضْطَرَّكُمْ إِلَيْهِ ؟ فَضَحِكَتْ ، قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِٱللهِ .

وَقَالَ ٱبْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عابِسٍ بِهٰذَا . [ر : ٥١٠٠]

٥١٠٨ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرٍ قالَ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْهَدْيِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ .

تَابَعَهُ مُحَمَّدٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُيَيْنَةَ ، وَقَالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَقَالَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ ؟ قالَ : لَا . [ر : ١٦٣٢]

٥١٠٤ : (ثريد) خبز مفتت ومبلل بمرق . (أقبل علىٰ عمله) أي ترك النبي ﷺ يأكل وانصرف هو إلى عمله .

٥١٠٥ : (سميطًا) هي التي أزيل شعر جلدها بالماء الحار ، ثم شويت .

٥١٠٧ : (ما فعله) أي ما نهىٰ عنه . (لنرفع) نأخذ وندخر . (الكراع) هو ما استدق من ساعد الشاة أو البقرة . (بر) قمح . (مأدوم) يؤكل معه إدام ، والإدام كل ما يؤكل مع الخبز .

٢٧ - باب : الحَيْسِ .

٥١٠٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، مَوْلى الْمُطَّلِبِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَنْطَبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ : (ٱلْتَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمانِكُمْ يَخْدُمُنِي) فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَراءَهُ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كُلَّما نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ ٱلدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ) . فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ ، وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَد حازَهَا ، فَكُنْتُ أَراهُ يُحَوِّي لَهَا وَراءَهُ بِعَباءَةٍ أَوْ بِكِساءٍ ، ثُمَّ يُرْدِفُها وَراءَهُ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْباءِ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجالاً فَأَكَلُوا ، وَكانَ ذٰلِكَ بِناءَهُ بِها ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَدَا لَهُ أُحُدٌ ، قالَ : (هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ) . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ قالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ جَبَلَيْها ، مِثْلَ ما حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصاعِهِمْ) . [ر : ٢٧٣٢]

٢٨ - باب : الْأَكْلِ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ .

٥١١٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمانَ قالَ : سَمِعْتُ مُجاهِدًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى : أَنَّهُمْ كانُوا عِنْدَ حُذَيْفَةَ ، فَٱسْتَسْقَى فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ ، فَلَمَّا وَضَعَ الْقَدَحَ فِي يَدِهِ رَماهُ بِهِ وَقالَ : لَوْلَا أَنِّي نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَمْ أَفْعَلْ هٰذَا ، وَلٰكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلَا ٱلدِّيباجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ

٥١٠٩ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ، رقم : ١٣٦٥ .

(الهم والحزن) قيل هما بمعنىً واحد ، وقيل : الهم لما يتصور من المكروه الحالي ، والحزن لما وقع منه في الماضي . (الكسل) التثاقل عن الأمر . (الجبن) ضد الشجاعة ، وهو الخوف والجزع من ملاقاة العدو ونحوه. (ضلع الدين) ثقله وشدته . (غلبة الرجال) قهرهم . (حازها) اختارها من السبي . (يحوي لها) جعل تحتها على سنام الراحلة كساءً محشوًا ، يحفظها من السقوط ، ويريحها بالإسناد إليه . حيسًا : هو تمر ينزع نواه ، ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ، ثم يدلك باليد حتىٰ يصبح كالثريد ،وربما جعل معه سويق أي دقيق . (نطع) بساط من جلد . (بناؤه) دخوله .

٥١١٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ، رقم : ٢٠٦٧ .

(مجوسي) هو من يعبد النار . (رماه به) أي بالإناء لأنه كان من فضة . (لم أفعل هذا) لم أرمه به . (الديباج) نوع من الثياب المتخذة من الحرير . (آنية) أوعية .

ٱلذهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا ، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ) .

[٥٣٠٩ ، ٥٣١٠ ، ٥٤٩٣ ، ٥٤٩٩]

٢٩ - باب : ذِكْرِ الطَّعَامِ .

٥١١١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو عوانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ . وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ) . [ر : ٤٧٣٢]

٥١١٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعَامِ) .

[ر : ٣٥٥٩]

٥١١٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ) . [ر : ١٧١٠]

٣٠ - باب : الْأُدْمِ .

٥١١٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ ٱبْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنٍ : أَرَادَتْ عائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَهَا فَتُعْتِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : وَلَنَا الْوَلَاءُ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (لَوْ شِئْتِ شَرَطْتِيهِ لَهُمْ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . قالَ : وَأُعْتِقَتْ فَخُيِّرَتْ فِي أَنْ تَقَرَّ تَحْتَ زَوْجِهَا أَوْ تُفَارِقَهُ ، وَدَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمًا بَيْتَ عائِشَةَ وَعَلَى النَّارِ بُرْمَةٌ تَفُورُ ، فَدَعَا بِالْغَدَاءِ فَأُتِيَ بِخُبْزٍ وَأُدْمٍ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : (أَلَمْ أَرَ لَحْمًا) . قالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَلٰكِنَّهُ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَأَهْدَتْهُ لَنَا ، فَقَالَ : (هُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا ، وَهَدِيَّةٌ لَنَا) . [ر : ٤٨٠٩]

(صحافها) جمع صحفة ، وهي إناء كالقصعة المبسوطة . (لهم) للكفار .

٣١ - باب : الْحَلْوَاءِ وَالْعَسَلِ .

٥١١٥ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ .

[ر : ٤٩١٨]

٥١١٦ : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ شَيْبَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ أَبِي الْفُدَيْكِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كُنْتُ أَلْزَمُ النَّبِيَّ ﷺ لِشِبَعِ بَطْنِي ، حِينَ لَا آكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ ، وَأُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ ، وَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ ، وَهْيَ مَعِي ، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي . وَخَيْرُ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا ما كانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَنَشْتَقُّهَا فَنَلْعَقُ ما فِيهَا . [ر : ٣٥٠٥]

٣٢ - باب : الدُّبَّاءِ .

٥١١٧ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَتَى مَوْلًى لَهُ خَيَّاطًا ، فَأُتِيَ بِدُبَّاءٍ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّهُ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَأْكُلُهُ . [ر : ١٩٨٦]

٣٣ - باب : الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لِإِخْوَانِهِ .

٥١١٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قالَ : كانَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ ، وَكانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ ، فَقَالَ : ٱصْنَعْ لِي طَعَامًا ، أَدْعُو رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خامِسَ خَمْسَةٍ ، فَدَعَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ خامِسَ خَمْسَةٍ ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خامِسَ خَمْسَةٍ ، وَهٰذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ) . قالَ : بَلْ أَذِنْتُ لَهُ .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ : إِذَا كانَ الْقَوْمُ عَلَى الْمَائِدَةِ ،

٥١١٦ : (فنشتقها) نقطعها ونلعق ما فيها ، وقيل : فنشتفها ، أي نشرب ما فيها .

٥١١٧ : (مولى له) أي كان مملوكًا له ثم أعتقه .

٥١١٨ : (له غلام) له مملوك. (لحام) بائع لحم. (محمد بن يوسف) هو الفِرِيابي، الروي عن البخاري، ومحمد بن إسماعيل هو البخاري نفسه، وقال هذا الكلام استنباطاً من استئذان النبي ﷺ الداعي في الرجل الذي أتى بدون دعوة.

لَيسَ لَهُمْ أَنْ يُنَاوِلُوا مِنْ مائِدَةٍ إِلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى ، ولٰكِنْ يُنَاوِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي تِلْكَ المَائِدَةِ أَوْ يَدَعُوا . [ر : ١٩٧٥]

٣٤ – باب : مَنْ أَضافَ رَجُلاً إِلَى طَعَامٍ وَأَقْبَلَ هُوَ عَلَى عَمَلِهِ .

٥١١٩ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ النَّضْرَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ثُمامَةُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ غُلَامًا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَدَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ ، فَأَتَاهُ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ وَعَلَيْهِ دُبَّاءٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ ٱلدُّبَّاءَ ، قالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ جَعَلْتُ أَجْمَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قالَ : فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ عَلَى عَمَلِهِ ، قالَ أَنَسٌ : لَا أَزَالُ أُحِبُّ ٱلدُّبَّاءَ بَعْدَ ما رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَنَعَ ما صَنَعَ .

[ر : ١٩٨٦]

٣٥ – باب : المَرَقِ .

٥١٢٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ : أَنَّ خَيَّاطًا دَعا النَّبِيَّ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، فَذَهَبْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَرَّبَ خُبْزَ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ ٱلدُّبَّاءَ مِنْ حَوالَيِ الْقَصْعَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ ٱلدُّبَّاءَ بَعْدَ يَوْمِئِذٍ . [ر : ١٩٨٦]

٣٦ – باب : الْقَدِيدِ .

٥١٢١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُهُ يَتَتَبَّعُ ٱلدُّبَّاءَ يَأْكُلُهَا .

[ر : ١٩٨٦]

٥١٢٢ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عابِسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ما فَعَلَهُ إِلَّا فِي عامٍ جاعَ النَّاسُ ، أَرادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ ، وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكُرَاعَ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ ، وَما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثًا .

[ر : ٥١٠٠]

٥١١٩ : (غلاماً) صغيراً دون البلاغ.

٥١٢٠ : (قديد) لحم مقدد ، أي مجفف بالشمس .

٣٧ - باب : مَنْ نَاوَلَ أَوْ قَدَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ عَلَى المَائِدَةِ شَيْئًا .

قالَ : وَقالَ ٱبْنُ المُبارَكِ : لَا بَأْسَ أَنْ يُنَاوِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَا يُنَاوِلُ مِنْ هٰذِهِ المَائِدَةِ إِلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى .

٥١٢٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ خَيَّاطًا دَعا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لِطَعامٍ صَنَعَهُ ، قالَ : أَنَسٌ فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى ذٰلِكَ الطَّعامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، قالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ ٱلدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِ الصَّحْفَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ ٱلدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ .

وَقالَ ثُمامَةُ ، عَنْ أَنَسٍ : فَجَعَلْتُ أَجْمَعُ ٱلدُّبَّاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ . [ر : ١٩٨٦]

٣٨ - باب : الرُّطَبِ بِالْقِثَّاءِ .

٥١٢٤ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ . [٥١٣٢ ، ٥١٣٤]

٥١٢٥/٥١٢٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَبَّاسٍ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ : تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا ، فَكانَ هُوَ وَٱمْرَأَتُهُ وَخادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا : يُصَلِّي هٰذَا ، ثُمَّ يُوقِظُ هٰذَا ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَسَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحابِهِ تَمْرًا ، فَأَصابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ حَشَفَةٌ .

(٥١٢٦) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبّاحِ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَنَا تَمْرًا ، فَأَصابَنِي مِنْهُ خَمْسٌ : أَرْبَعُ تَمَرَاتٍ وَحَشَفَةٌ ، ثُمَّ رَأَيْتُ الحَشَفَةَ هِيَ أَشَدُّهُنَّ لِضِرْسِي . [ر : ٥٠٩٥]

٥١٢٣ : (الصحفة) إناء كالقصعة المبسوطة .

٥١٢٤ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : أكل القثاء بالرطب ، رقم : ٢٠٤٣ .

(الرطب) ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يصير تمرًا . (القثاء) قيل هو الخيار ، وقيل نوع خاص يشبهه .

٥١٢٥ : (تضيفت) تركت عنده ضيفًا . (سبعًا) سبع ليال . (يعتقبون) يتناوبون في القيام .

٣٩ – باب : الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا» /مريم: ٢٥/ .

٥١٢٧ : وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ : حَدَّثَتْنِي أُمِّي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : التَّمْرِ وَالْمَاءِ .
[ر : ٥٠٦٨]

٥١٢٨ : حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ ، وَكانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى ٱلْجِدَادِ ، وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الْأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ ، فَجَلَسَتْ ، فَخَلَا عامًا ، فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الجدادِ وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا شَيْئًا ، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قابِلٍ فَيَأْبَى ، فَأُخْبِرَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : (ٱمْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ) . فَجَاؤُونِي فِي نَخْلِي ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ ، فَيَقُولُ : أَبَا القَاسِمِ لَا أُنْظِرُهُ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ ، ثُمَّ جاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى ، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قالَ : (أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جابِرُ) . فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (ٱفْرُشْ لِي فِيهِ) . فَفَرَشْتُهُ ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ قالَ يَا جابِرُ : (جُدَّ وَٱقْضِ) . فَوَقَفَ فِي الجَدَادِ ، فَجَدَدْتُ مِنْهَا ما قَضَيْتُهُ ، وَفَضَلَ مِثْلُهُ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ ، فَقَالَ : (أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ) .

«عَرْشٌ» /النمل: ٢٣/ : وَعَرِيشٌ : بِنَاءٌ ، وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «مَعْرُوشَاتٍ» /الأنعام: ١٤١/ : ما يُعَرَّشُ مِنَ الْكُرُومِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ . يُقَالُ : «عُرُوشِهَا» /البقرة: ٢٥٩/ : أَبْنِيَتُهَا .

---

(٣٩) (هزي) حركي . (تسَّاقط) هذه قراءة الجمهور بالتشديد ، وفي قراءة «تُساقط» . (جنيًا) غضًا طريًا .

٥١٢٨ : (يسلفني) من السلف ، أي يدفع له الثمن قبل نضج الثمر واستلامه . (الجداد) زمن قطع النخل . (رومة) اسم موضع قرب المدينة . (فجلست) بقيت الأرض نخلاً بدون ثمر ، وفي رواية (فخاست) يعني خالفت معهودها من الحمل . (فخلا) من التخلية ، أي تأخر وفاء السلف ، وفي رواية (نخلاً) أي بقيت الأرض نخلاً . (أستنظره) أطلب منه أن يمهلني . (قابل)عام ثان . (رطب) ثمر النخل قبل أن يصبح تمرًا . (عريشك) المكان الذي اتخذته من بستانك تستظل به وتقيل فيه ، والعريش ما يستظل به عند الجلوس تحته ، وقيل : البناء . (قام في الرطاب) طاف بين النخل وعليه ثمره . (الثانية) المرة الثانية . (فوقف في الجداد) أي حال

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : فَحَلَا ، لَيْسَ عِنْدِي مُقَيَّدًا ، ثُمَّ قَالَ : فَخَلَا ، لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ .

٤٠ - باب : أَكْلِ الجُمَّارِ .

٥١٢٩ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسٌ إِذْ أُتِيَ بِجُمَّارِ نَخْلَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ) . فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ أَنَا أَحْدَثُهُمْ فَسَكَتُّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هِيَ النَّخْلَةُ) . [ر : ٦١]

٤١ - باب : الْعَجْوَةِ .

٥١٣٠ : حدّثنا جُمْعَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ : أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ : أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً ، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ) . [٥٤٣٥ ، ٥٤٣٦ ، ٥٤٤٣]

٤٢ - باب : الْقِرَانِ فِي التَّمْرِ .

٥١٣١ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قالَ : أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ مَعَ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ فَرَزَقَنَا تَمْرًا ، فَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ ، وَيَقُولُ : لَا تُقَارِنُوا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْقِرَانِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ .

قَالَ شُعْبَةُ : الْإِذْنُ مِنْ قَوْلِ ٱبْنِ عُمَرَ . [ر : ٢٣٢٣]

٤٣ - باب : الْقِثَّاءِ .

٥١٣٢ : حدّثني إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ . [ر : ٥١٢٤]

قطع التمر وأثناءه . (محمد بن يوسف) هو الفربري ، الراوي عن البخاري . (أبو جعفر) هو محمد ابن أبي حاتم وراق البخاري . (محمد بن إسماعيل) هو البخاري نفسه . (فحلا ليس عندي مقيدًا) أي مضبوطًا . (فخلا ليس فيه شك) أي هذا هو الذي يظهر ، والله أعلم .

٥١٣٠ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : فضل تمر المدينة ، رقم : ٢٠٤٧ .
(تصبح) أكل صباحًا قبل أن يأكل شيئًا . (لم يضره) لم يؤثر عليه .

٤٤ – باب : بَرَكَةِ النَّخْلِ .

٥١٣٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ ، تكُونُ مِثْلَ الْمُسْلِمِ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ) . [ر : ٦١]

٤٥ – باب : جَمْعِ اللَّوْنَيْنِ أَوِ الطَّعامَيْنِ بِمَرَّةٍ .

٥١٣٤ : حدّثنا ٱبْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ . [ر : ٥١٢٤]

٤٦ – باب : مَنْ أَدْخَلَ الضِّيفانَ عَشَرَةً عَشَرَةً ، وَالْجُلُوسِ عَلَى الطَّعامِ عَشَرَةً عَشَرَةً .

٥١٣٥ : حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ الجَعْدِ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أَنَسٍ . وَعَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ . وَعَنْ سِنَانٍ أَبِي رَبِيعَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أُمَّهُ ، عَمَدَتْ إِلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ جَشَّتْهُ ، وَجَعَلَتْ مِنْهُ خَطِيفَةً ، وَعَصَرَتْ عُكَّةً عِنْدَهَا ، ثُمَّ بَعَثَتْنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحابِهِ فَدَعَوْتُهُ ، قالَ : (وَمَنْ مَعِي) . فَجِئْتُ فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَقُولُ : وَمَنْ مَعِي ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ ، قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ صَنَعَتْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ ، فَدَخَلَ فَجِيءَ بِهِ ، وَقالَ : (أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً) . فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قالَ : (أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً) . فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قالَ : (أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً) . حَتَّى عَدَّ أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ قامَ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ ، هَلْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ . [ر : ٤١٢]

٤٧ – باب : ما يُكْرَهُ مِنَ الثُّومِ وَالْبُقُولِ .

فِيهِ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٨١٥]

٥١٣٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قالَ : قِيلَ لِأَنَسٍ : ما سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الثُّومِ ؟ فَقالَ : (مَنْ أَكَلَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا) . [ر : ٨١٨]

٥١٣٥ : (جشته) جعلته جشيشاً وهو الدقيق غير الناعم . (خطيفة) لبن يذر عليه الدقيق ثم يطبخ ، فيلعقه الناس ويختطفونه بسرعة .

٥١٣٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءٌ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا) . [ر : ٨١٦]

٤٨ - باب : الْكَبَاثِ ، وَهْوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ .

٥١٣٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ نَجْنِي الْكَبَاثَ ، فَقَالَ : (عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَيْطَبُ) . فَقِيلَ : أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا) . [ر : ٣٢٢٥]

٤٩ - باب : الْمَضْمَضَةِ بَعْدَ الطَّعَامِ .

٥١٣٩ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ دَعَا بِطَعَامٍ ، فَمَا أُتِيَ إِلَّا بِسَوِيقٍ ، فَأَكَلْنَا ، فَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَتَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا .

قالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ بُشَيْرًا يَقُولُ : حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ ، قالَ يَحْيَى : وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى رَوْحَةٍ ، دَعَا بِطَعَامٍ فَمَا أُتِيَ إِلَّا بِسَوِيقٍ ، فَلُكْنَاهُ ، فَأَكَلْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

وَقالَ سُفْيَانُ : كَأَنَّكَ تَسْمَعُهُ مِنْ يَحْيَى . [ر : ٢٠٦]

٥٠ - باب : لَعْقِ الْأَصَابِعِ وَمَصِّهَا قَبْلَ أَنْ تُمْسَحَ بِالْمِنْدِيلِ .

٥١٤٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا) .

٥١٣٧ : (زعم) معناه : قال ، وتأتي بمعنى اعتقد وظن . (فليعتزلنا) فليبعد عن مجالسنا وليتنح عن مجتمعاتنا .

٥١٣٨ : (أيطب) مقلوب أطيب ، وهو في معناه .

٥١٤٠ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : استحباب لعق الأصابع والقصعة .. ، رقم : ٢٠٣١ .

(يَلعقها) يلحسها بلسانه . (يُلعقها) غيره ممن يحبه ولا يتقذر من ذلك .

٥١ - باب : الْمِنْدِيلِ .

٥١٤١ : حدّثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قالَ : حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قالَ : حَدَّثَني أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ جابرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما : أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقالَ : لَا ، قَدْ كُنَّا زَمانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذٰلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلاً ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنا مَنادِيلُ إِلَّا أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ .

٥٢ - باب : ما يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ .

٥١٤٢/٥١٤٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ خالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمامَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا رَفَعَ مائِدَتَهُ قالَ : (الحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ ، رَبُّنَا) .

(٥١٤٣) : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ خالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمامَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ ، وَقالَ مَرَّةً : إِذَا رَفَعَ مائِدَتَهُ ، قالَ : (الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ) . وَقالَ مَرَّةً : (الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّنَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى ، رَبُّنَا) .

٥٣ - باب : الْأَكْلِ مَعَ الخَادِمِ .

٥١٤٤ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، هُوَ ٱبْنُ زِيَادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بِطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ ، فَلْيُنَاوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ) . [ر : ٢٤١٨]

٥١٤١ : (مما مست النار) من أكل ما طبخ على النار أو شوي عليها ، هل يجب أم لا . (مثل ذلك) أي الطعام الذي تمسه النار ، أي أكثر طعامهم ما كان يحتاج إلى نار. (مناديل) جمع منديل ، وهو ما يمسح به . (إلا أكفنا) أي نمسح بها أثر الطعام .

٥١٤٢ : (مائدته) بقية طعامه ، أو هي نفس الطعام ، أو هي إناؤه . (طيبًا) خالصًا . (مباركًا فيه) كثير البركة . (غير مكفي) أي ما أكلناه ليس كافيًا عما بعده ، بل نعمك مستمرة علينا غير منقطعة طول أعمارنا . (ولا مودع) من الوداع ، أي ليس آخر طعامنا .

٥١٤٣ : (كفانا) من الكفاية وهي أعم من الشبع والري . (أروانا) من الرِّيِّ ، وهو أخذ الكفاية من الماء . (ولا مكفور) غير مجحود فضله ولا تنكر نعمته .

٥١٤٤ : أخرجه مسلم في الأيمان ، باب : إطعام المملوك مما يأكل ، رقم : ١٦٦٣ .

(ولي) تولى . (حره) حر الطعام ورائحته أثناء طبخه . (علاجه) تركيبه وتهيئته وإصلاحه .

٥٤ – باب : الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ مِثْلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ .

فِيهِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٥ – باب : الرَّجُلِ يُدْعَى إِلَى طَعَامٍ فَيَقُولُ : وَهٰذَا مَعِي .

وَقالَ أَنَسٌ : إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مُسْلِمٍ لَا يُتَّهَمُ ، فَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ وَاشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ .

٥١٤٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا شَقِيقٌ : حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ قالَ : كان رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ ، وَكانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَعَرَفَ الْجُوعَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَهَبَ إِلَى غُلَامِهِ اللَّحَّامِ ، فَقَالَ : ٱصْنَعْ لِي طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةً ، لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ خامِسَ خَمْسَةٍ ، فَصَنَعَ لَهُ طُعَيِّمًا ، ثُمَّ أَتَاهُ فَدَعَاهُ ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا شُعَيْبٍ ، إِنَّ رَجُلاً تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ) .قالَ : لَا ، بَلْ أَذِنْتُ لَهُ . [ر : ١٩٧٥]

٥٦ – باب : إِذَا حَضَرَ الْعَشَاءُ فَلَا يَعْجَلْ عَنْ عَشَائِهِ .

٥١٤٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ : أَنَّ أَبَاهُ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَلْقَاهَا وَالسِّكِّينَ الَّتِي كانَ يَحْتَزُّ بِهَا ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . [ر : ٢٠٥]

٥١٤٧ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَٱبْدَؤُوا بِالْعَشَاءِ) .

---

(٥٤) (الطاعم ..) ثواب من يأكل ويشكر الله تعالىٰ علىٰ فضله مثل ثواب من يصوم ويصبر علىٰ الجوع ، ابتغاء وجه الله تعالىٰ. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الترمذي بلفظ الترجمة وقال عنه: حديث حسن.

(٥٥) (لا يتهم) أي في دينه ، ولا في جلب ماله من طريق غير مشروع .

٥١٤٥ : (طعيمًا) تصغير طعام ، أي طعامًا قليلاً .

٥١٤٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الصلاة بحضرة الطعام .. ، رقم : ٥٥٧ ، ٥٥٩ .

وَعَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

وَعَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ تَعَشَّى مَرَّةً ، وَهُوَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الإِمَامِ . [ر : ٦٤١ ، ٦٤٢]

٥١٤٨ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَحَضَرَ الْعَشَاءُ ، فَٱبْدَؤُوا بِالْعَشَاءِ) .

قالَ وُهَيْبٌ وَيَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامٍ : (إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ) . [ر : ٦٤٠]

٥٧ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنْتَشِرُوا» /الأحزاب : ٥٣/ .

٥١٤٩ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ أَنَسًا قالَ : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِٱلْحِجَابِ ، كانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ ، أَصْبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَكَانَ تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ ، فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ٱرْتِفَاعِ النَّهَارِ ، فَجَلَسَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجالٌ بَعْدَما قامَ الْقَوْمُ ، حَتَّى قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَمَشَىٰ وَمَشَيْتُ مَعَهُ ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ الثَّانِيَةَ ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ قامُوا ، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا ، وَأُنْزِلَ ٱلْحِجَابُ . [ر : ٤٥١٣]

٥١٤٨ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : كراهة الصلاة بحضرة الطعام .. ، رقم : ٥٥٨ .

(٥٧) (طعمتم) أكلتم الطعام . (فانتشروا) فانصرفوا عن مكان الطعام وتفرقوا إلىٰ بيوتكم أو أعمالكم أو مصالحكم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٤ - كتاب العقيقة

١ - باب : تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ غداة يُولَدُ ، لِمَنْ لَمْ يَعُقَّ عَنْهُ ، وَتَحْنِيكِهِ .

٥١٥٠ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ قالَ : حَدَّثَني بُرَيْدٌ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : وُلِدَ لِي غُلامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْراهِيمَ ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَكانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى . [٥٨٤٥]

٥١٥١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِصَبِيٍّ يُحَنِّكُهُ ، فَبالَ عَلَيْهِ ، فَأَتْبَعَهُ المَاءَ . [ر : ٢٢٠]

٥١٥٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ ، قالَتْ : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُباءَ ، فَوَلَدْتُ بِقُباءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ ، فَكانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، وَكانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ : إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلَا يُولَدُ لَكُمْ .

[ر : ٣٦٩٧]

---

(١) (يعق) من العق وهو الشق والقطع ، وقيل : من العقيقة ، وهي في الأصل : الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد . وأطلقت على الذبيحة التي تذبح للمولود ، لأنها تذبح حين يحلق ذلك الشعر ، أو لأنها تعق عمن ذبحت له أي تشق وتقطع . وهي سنة مؤكدة ، والسنة : أن يكون الذبح والحلق وتسمية المولود في اليوم السابع ، فإن لم يرد أن يعق عنه يُسمى وقت ولادته .

٥١٥٠ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، رقم : ٢١٤٥ .

(فحنكه) من التحنيك ، وهو أن يمضغ شيء حلو ويوضع في فم الصبي ويدار في حنكه .

٥١٥٣ : حدّثنا مطَرُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كانَ ٱبْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ ، فَلَمَّا رجعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : ما فعلَ ٱبْنِي ، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : هُوَ أَسْكَنُ ما كانَ ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشاءَ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَصابَ مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ قالَتْ : وارِ الصَّبِيَّ .

فَلَمَّا أَصْبحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : (أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمَا) . فَوَلَدَتْ غُلامًا . قالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : ٱحْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَراتٍ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (أَمعَهُ شَيْءٌ) . قالُوا : نَعَمْ ، تَمَراتٌ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمضَغَهَا ، ثُمَّ أَخذَ مِنْ فِيهِ ، فَجعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَهُ بِهِ ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ ٱللهِ .

حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَسَاقَ الحَدِيثَ . [ر : ١٢٣٩]

٢ - باب : إماطَةِ الْأَذى عَنِ الصَّبِيِّ في العَقِيقَةِ .

٥١٥٤ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عامِرٍ قالَ : (مَع الْغُلامِ عَقِيقَةٌ) .

وَقالَ حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ وَقَتَادَةُ وَهِشَامٌ وَحَبِيبٌ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ سَلْمَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : عَنْ عاصِمٍ وَهِشَامٍ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنِ الرَّبَابِ ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عامِرٍ الضَّبِّيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ سَلْمَانَ : قَوْلَهُ .

وَقالَ أَصْبَغُ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حازِمٍ ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ : حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ عامِرٍ الضَّبِّيُّ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ :

٥١٥٣ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، رقم : ٢١٤٤ .
(أصاب منها) جامعها . (وار الصبي) ادفنه . (أعرستم) من الإعراس ، وهو وطء الرجل زوجته .

٥١٥٤ : (سلمان بن عامر) هو الضبي ، وهو صحابي صغير ، سكن البصرة ، ليس له في البخاري سوى هذا الحديث .

(مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا ، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى) .

٥١٥٥ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ قالَ : أَمَرَنِي ٱبْنُ سِيرِينَ أَنْ أَسْأَلَ الحَسَنَ : مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ ؟ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : مِنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ .

٣ – باب : الْفَرَعِ .

٥١٥٦ : حدّثنا عَبْدَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ : أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ) .

وَالْفَرَعُ : أَوَّلُ النِّتَاجِ ، كانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ ، وَالْعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ . [٥١٥٧]

٤ – باب : الْعَتِيرَةِ .

٥١٥٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ الزُّهْرِيُّ : حُدِّثْنَا عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ) .

قالَ : وَالْفَرَعُ : أَوَّلُ نِتَاجٍ كانَ يُنْتَجُ لَهُمْ ، كانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ ، وَالْعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ . [ر : ٥١٥٦]

(مع الغلام عقيقة) يذبح عن المولود ذبيحة بعد ولادته . (فأهريقوا) أسيلوا ، ومعناه اذبحوا . (أميطوا) أزيلوا . (الأذى) قيل : هو الشعر الذي يكون على رأسه عند الولادة ، وقيل : قلفة الذكر التي تقطع عند الختان .

٥١٥٥ : (حديث العقيقة) وهو أنه ﷺ قال : [الغُلَامُ مُرتَهَنٌ بعقيقَتِهِ ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابعِ ويسمَّى وَيُحلَقُ رأسه .] أخرجه أصحاب السنن ، وقال الترمذي ١٥٢٢ : حسن صحيح . وقال العيني في عدم ذكر البخاري له : كأنه اكتفى عن إيراده بشهرته . (مرتهن ..) قيل : إن شفاعته لأبويه يوم القيامة متوقفة عليها .

٥١٥٦ : أخرجه مسلم في الأضاحي، باب : الفرع والعتيرة ، رقم : ١٩٧٦ .

(النتاج) هو ما تلده الناقة ونحوها . (لطواغيتهم) ما يعبدونه من الأصنام وغيرها . (والعتيرة ..) هي ما كانوا يذبحونه في الجاهلية اليوم العاشر من رجب تقربًا وعبادة ، وسميت عتيرة لأنها تعتر أي تذبح .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٥ - كتاب الذبائح والصيد

١ - باب : التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» الآيَةَ /المائدة: ٩٤/ .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ» /المائدة: ١/ .وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ» /المائدة: ٣/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «الْعُقُودُ» /المائدة: ١/ : الْعُهُودُ ، مَا أُحِلَّ وَحُرِّمَ . «إِلَّا ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ» : الْخِنْزِيرُ . «يَجْرِمَنَّكُمْ» /المائدة: ٢/ : يَحْمِلَنَّكُمْ . «شَنَآنُ» /المائدة: ٢/ : عَدَاوَةُ . «الْمُنْخَنِقَةُ» :

---

(١) (ليبلونكم) ليختبرن التزامكم لأمر الله تعالىٰ ونهيه . (بشيء من الصيد) بإرسال بعض الحيوانات البرية التي يحل صيدها وأكلها . (تناله أيديكم ورماحكم) والمعنىٰ : يبعثه عليكم بحيث يصبح في متناول أيديكم ، ولا يكلفكم كبير مشقة للحصول عليه ، بل يستطيع أحدكم أن يمسكه بيده ، أو يجرحه برمحه والرمح في يده . (الآية) وتتمتها : «لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أليم ..» ليتميز من يراقب الله في السر والعلن ، ومن تنهار عزيمته أمام عرض الدنيا وشهوة النفس ويتجاوز حدود شرع الله تعالىٰ ، فيقع في سخطه وأليم عقابه . (بهيمة الأنعام) هي الإبل والبقر والغنم وما يشابهها من الحيوانات الوحشية . (إلا ما يتلىٰ عليكم) إلا ما سنذكر لكم تحريمه . وتتمة الآية : «غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ» أي أحللنا لكم الأنعام في حال امتناعكم من صيد الحيوان البري وأنتم محرمون ، فلا يجوز للمحرم أن يقتل صيدًا في حال إحرامه مطلقًا . (الميتة) هي كل حيوان ذهبت حياته بدون ذبح شرعي . (إلىٰ قوله) وتتمتها : «وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ...» (أهل لغير الله ..) ذكر عند ذبحه اسم غير الله تعالىٰ ، من الإهلال وهو رفع الصوت . (وما أكل السبع) ما أكل منه حيوان مفترس له ناب يعدو به علىٰ الناس أو الدواب . (إلا ما ذكيتم) إلا ما أدركتموه ، مما سبق ذكره ، وفيه حياة مستقرة فذبحتموه ذبحًا شرعيًا . (النصب) حجارة منصوبة حول الكعبة ، يذبحون عليها تعظيمًا لها وتقربًا لأصنامهم ، وقيل : هي الأصنام ، والمراد : ما ذبح من أجلها .

تُخْنَقُ فَتَمُوتُ . «الْمَوْقُوذَةُ» : تُضْرَبُ بِالْخَشَبِ يَقِذُهَا فَتَمُوتُ . «وَالْمُتَرَدِّيَةُ» : تَتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ . «وَالنَّطِيحَةُ» تُنْطَحُ الشَّاةُ ، فَمَا أَدْرَكْتَهُ يَتَحَرَّكُ بِذَنَبِهِ أَوْ بِعَيْنِهِ فَاذْبَحْ وَكُلْ .

٥١٥٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ ، قالَ : (ما أَصابَ بِحَدِّهِ ، فَكُلْهُ ، وَما أَصابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ) . وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ ، فَقَالَ : (ما أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ ، فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكاةٌ ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلَابِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ ، فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ ، وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ) . [ر : ١٧٣]

٢ – باب : صَيْدِ الْمِعْرَاضِ .

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ فِي الْمَقْتُولَةِ بِالْبُنْدُقَةِ : تِلْكَ الْمَوْقُوذَةُ .

وَكَرِهَهُ سَالِمٌ وَالْقَاسِمُ وَمُجَاهِدٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَعَطَاءٌ وَالْحَسَنُ .

وَكَرِهَ الْحَسَنُ : رَمْيَ الْبُنْدُقَةِ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ ، وَلَا يَرَى بَأْسًا فِيمَا سِوَاهُ .

٥١٥٩ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ : سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ ، فَقَالَ : (إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، فَإِذَا أَصابَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ فَلَا تَأْكُلْ) . فَقُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي ؟ قالَ : (إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَكُلْ) . قُلْتُ : فَإِنْ أَكَلَ ؟ قالَ : (فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُمْسِكْ عَلَيْكَ ، إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ) . قُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ ؟ قالَ : (لَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى آخَرَ) . [ر : ١٧٣]

(تستقسموا) تطلبوا معرفة ما قسم لكم . (بالأزلام) جمع زلم ، وهي قطع خشبية كتب على بعضها افعل ، وبعضها لا تفعل وبعضها مهمل ، يضربون بها إذا أرادوا القيام بعمل ما . (فسق) خروج عن طاعة الله عز وجل . (يئس ..) يئسوا من الطعن به أو أن يرجعوكم عنه . (تخشوهم) تخافوهم . (أكملت ..) بيان ما تحتاجون إليه من الأحكام . (وأتممت ..) بإكمال الدين والشريعة . (مخمصة) مجاعة . (متجانف لإثم) مائل إلى المخالفة وفعل ما هو محرم . (يقذها) يثخنها ضربًا بعصًا أو بحجر . (تردى) تسقط من علو .

(٢) (بالبندقة) كرة بحجم البندقة يرمى بها في القتال والصيد ، والبندقة واحدة البُنْدُق وهو ثمر شجرة تسمى كذلك ، ويؤكل كنُقْلٍ تفكهًا . (كرهه) كره أكل المقتولة بالبندقة . (الأمصار) المدن المعمورة ، وكره ذلك فيها تحرزًا من إصابة الناس ، بخلاف الصحراء .

٣ – باب : ما أَصَابَ الْمِعْرَاضُ بِعَرْضِهِ .

٥١٦٠ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا نُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُعَلَّمَةَ ؟ قَالَ : (كُلْ ما أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ) . قُلْتُ : وَإِنْ قَتَلْنَ ؟ قالَ : (وَإِنْ قَتَلْنَ) . قُلْتُ : وَإِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ ؟ قالَ : (كُلْ ما خَزَقَ ، وَما أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَلَا تَأْكُلْ) . [ر : ١٧٣]

٤ – باب : صَيْدِ الْقَوْسِ .

وَقالَ الحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ : إِذَا ضَرَبَ صَيْدًا ، فَبَانَ مِنْهُ يَدٌ أَوْ رِجْلٌ ، لَا تَأْكُلُ الَّذِي بَانَ وَتَأْكُلُ سَائِرَهُ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ أَوْ وَسَطَهُ فَكُلْهُ .

وَقالَ الْأَعْمَشُ ، عَنْ زَيْدٍ : ٱسْتَعْصَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَبْدِ ٱللَّهِ حِمَارٌ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضْرِبُوهُ حَيْثُ تَيَسَّرَ ، دَعُوا ما سَقَطَ مِنْهُ وَكُلُوهُ .

٥١٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ ٱلدِّمَشْقِيُّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ قالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللَّهِ ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ ، أَفَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ ؟ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ ، أَصِيدُ بِقَوْسِي ، وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِي المعَلَّمِ ، فَمَا يَصْلُحُ لِي ؟ قالَ : (أَمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا . وَما صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ ٱسْمَ ٱللَّهِ فَكُلْ ، وَما صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ ٱسْمَ ٱللَّهِ فَكُلْ ، وَما صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرَ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ) .

[٥١٧٠ ، ٥١٧٧]

٥١٦٠ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : الصيد بالكلاب المعلمة ، رقم : ١٩٢٩ .

(وإن قتلن) أي أمتن الصيد وأزهقن روحه . (خزق) نفذ في الصيد المرمي ، أي جرحه .

(٤) (فبان) قطع . (سائره) باقيه . (آل عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه .(حمار) وحشي . (فأمرهم) أي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٦١٦١ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : الصيد بالكلاب المعلمة ، رقم : ١٩٣٠ .

(آنيتهم) أوعيتهم التي يطبخون فيها . (بقوسي) بسهم قوسي . (يصلح لي) يجوز لي أكله . (فأدركت ذكاته) أدركته وفيه حياة فذبحته .

٥ - باب : الخَذْفِ وَالْبُنْدُقَةِ .

٥١٦٢ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَاللَّفْظُ لِيَزِيدَ ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَخْذِفُ ، فَقَالَ لَهُ : لَا تَخْذِفْ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهى عَنِ الخَذْفِ ، أَوْكانَ يَكْرَهُ الخَذْفَ ، وَقالَ : (إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ ، وَلٰكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ) . ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذٰلِكَ يَخْذِفُ ، فَقَالَ لَهُ : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهى عَنِ الخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الخَذْفَ ، وَأَنْتَ تَخْذِفُ ، لَا أُكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا . [ر : ٤٥٦١]

٦ - باب : مَنِ ٱقْتَنىٰ كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ أَوْ ماشِيَةٍ .

٥١٦٣/٥١٦٥ : حدّثنا مُوسىٰ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينَارٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنِ ٱقْتَنىٰ كَلْبًا ، لَيْسَ بِكَلْبِ ماشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ ، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ) .

(٥١٦٤) : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قالَ : سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱقْتَنىٰ كَلْبًا ، إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا لِصَيْدٍ أَوْ كَلْبَ ماشِيَةٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ) .

(٥١٦٥) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنِ ٱقْتَنىٰ كَلْبًا ، إِلَّا كَلْبَ ماشِيَةٍ ، أَوْ ضَارِيًا ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ) .

٧ - باب : إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «يَسْأَلُونَكَ ماذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الجَوَارِحِ

---

(٥) (الخذف) الرمي بالحصىٰ بالأصابع . (البندقة) طينة مدورة مثل البندقة ، وانظر الباب (٢) .

٥١٦٢ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة ما يستعان به علىٰ الاصطياد والعدو ، رقم : ١٩٥٤ .

(لا يصاد به) لا يجوز الصيد به ، لأنه يقتل بضغطه وقوة الرمي لا بحده . (ينكأ) ويروى (ينكي) بكسر الكاف ، من النكاية ، وهي المبالغة في الأذىٰ ، والمراد لا تقتل العدو ولا تجرحه .

٥١٦٣ : (اقتنى) اتخذ وادخر . (ماشية) الإبل والبقر والغنم ، وأكثر ما يستعمل في الغنم . (ضارية) معدة للصيد ، من الضراوة وهي القعود علىٰ الشيء والتجرؤ عليه . (قيراطان) مثنىٰ قيراط ، والمعنىٰ : نقص جزء معلوم عند الله تعالىٰ من أجر عمله في النهار ، وجزء من أجر عمله في الليل .

(٧) (وما علمتم ...) أحل لكم ما اصطدتموه بالحيوانات الجارحة المعلمة ، والجوارح : كل ذي

مُكَلِّبِينَ» /المائدة: ٤/ : الصَّوَائِدُ وَالْكَوَاسِبُ . «اجْتَرَحُوا» /الجاثية: ٢١/ : اكْتَسَبُوا . «تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - سَرِيعُ الْحِسَابِ» .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ أَكَلَ الْكَلْبُ فَقَدْ أَفْسَدَهُ ، إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : «تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» . فَتُضْرَبُ وَتُعَلَّمُ حَتَّى تَتْرُكَ .

وَكَرِهَهُ ابْنُ عُمَرَ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : إِنْ شَرِبَ الدَّمَ وَلَمْ يَأْكُلْ فَكُلْ .

٥١٦٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ : إِنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهٰذِهِ الْكِلَابِ ؟ فَقَالَ : (إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ قَتَلْنَ ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ) . [ر : ١٧٣]

٨ - باب : الصَّيْدِ إِذَا غَابَ عَنْهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً .

٥١٦٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا ، لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، فَأَمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ ، وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ ، وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ) .

وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَدِيٍّ : أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَرْمِي

ناب من السباع وذي مخلب - ظفر - من الطير . (مكلبين) مروضين ومؤدبين . مأخوذ من الكَلْبِ لأن التأديب للصيد أكثر ما يكون في الكلاب . (الصوائد ..) جمع صائدة . وكواسب جمع كاسبة ، وذكره تفسيرًا للجوارح ، واستشهد عليه بقوله : «اجترحوا» اكتسبوا . (أمسكن عليكم) أي من أجلكم ، ويدل على ذلك عدم أكله منه . (إلى قوله ..) وتتمتها : «وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ..» (كرهه) أي كره أكل ما أكل منه الحيوان الجارح .

الصَّيْدَ فَيَقْتَفِرُ أَثَرَهُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ يَجِدُهُ مَيِّتًا وَفِيهِ سَهْمُهُ ، قالَ : (يَأْكُلُ إِنْ شَاءَ) .
[ر : ١٧٣]

٩ - باب : إِذَا وَجَدَ مَعَ الصَّيْدِ كَلْبًا آخَرَ .

٥١٦٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أُرْسِلُ كَلْبِي وَأُسَمِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ ، فَأَخَذَ فَقَتَلَ فَأَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ) . قُلْتُ : إِنِّي أُرْسِلُ كَلْبِي ، فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ ، لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ ؟ فَقَالَ : (لَا تَأْكُلْ ، فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ) . وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ ، فَقَالَ : (إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، وَإِذَا أَصَبْتَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ ، فَلَا تَأْكُلْ) . [ر : ١٧٣]

١٠ - باب : ما جاءَ فِي التَّصَيُّدِ .

٥١٦٩ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنِي ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّا قَوْمٌ نَتَصَيَّدُ بِهٰذِهِ الْكِلَابِ ، فَقَالَ : (إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ الْمُعَلَّمَةَ ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ ، فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ فَلَا تَأْكُلْ ، فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِنْ خالَطَهَا كَلْبٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ) . [ر : ١٧٣]

٥١٧٠ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاءٍ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قالَ : سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بْنَ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيَّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عائِذُ اللهِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ ، نَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ ، وَأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ وَالَّذِي لَيْسَ مُعَلَّمًا ، فَأَخْبِرْنِي : ما الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : (أَمَّا ما ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ تَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ : فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آنِيَتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا . وَأَمَّا ما ذَكَرْتَ

٥١٦٧ : (فيقتفر) يتبع ، من اقتفرت الأثر وقفرته إذا تبعته ، ويروىٰ (فيقتني) وهو بمعناه ، وفي رواية (فيقفو) وهو أوجه .

أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ : فَما صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ ثُمَّ كُلْ ، وَما صِدْتَ بِكَلْبِكَ المُعَلَّمِ فَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ ثُمَّ كُلْ ، وَما صِدْتَ بِكَلْبِكَ ٱلَّذِي لَيْسَ مُعَلَّمًا فَأَدْرَكْتَ ذَكاتَهُ فَكُلْ) .

[ر : ٥١٦١]

٥١٧١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَنْفَجْنا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، فَسَعَوْا عَلَيْها حَتَّى لَغِبُوا ، فَسَعَيْتُ عَلَيْها حَتَّى أَخَذْتُها ، فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ ، فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِوَرِكِها وَفَخِذَيْها فَقَبِلَهُ .

[ر : ٢٤٣٣]

٥١٧٢ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، مَوْلَى أَبِي قَتادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتادَةَ : أَنَّهُ كانَ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، حَتَّى إِذا كانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ ، تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ ، وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَى حِمارًا وَحْشِيًّا ، فَٱسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ ، ثُمَّ سَأَلَ أَصْحابَهُ أَنْ يُناوِلُوهُ سَوْطًا فَأَبَوْا ، فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ فَأَبَوْا ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى ٱلْحِمارِ فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَبَى بَعْضُهُمْ ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقالَ : (إِنَّما هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوها ٱللهُ) .

حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي قَتادَةَ : مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قالَ : (هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ) . [ر : ١٧٢٥]

١١ - باب : التَّصَيُّدِ عَلَى ٱلْجِبالِ .

٥١٧٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمانَ ٱلْجُعْفِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنا عَمْرٌو : أَنَّ أَبا النَّضْرِ حَدَّثَهُ ، عَنْ نافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتادَةَ ، وَأَبِي صالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ : سَمِعْتُ أَبا قَتادَةَ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِيما بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ ، وَأَنا رَجُلٌ حِلٌّ عَلَى فَرَسٍ ، وَكُنْتُ رَقَّاءً عَلَى ٱلْجِبالِ ، فَبَيْنا أَنا عَلَى ذٰلِكَ ، إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ مُتَشَوِّفِينَ لِشَيْءٍ ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذا هُوَ حِمارُ وَحْشٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : ما هٰذا ؟ قالُوا : لَا نَدْرِي ، قُلْتُ : هُوَ حِمارٌ وَحْشِيٌّ ، فَقالُوا : هُوَ ما رَأَيْتَ ، وَكُنْتُ نَسِيتُ سَوْطِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : ناوِلُونِي سَوْطِي ،

٥١٧١ : (لغبوا) تعبوا ، وزنًا ومعنى .

٥١٧٣ : (حل) حلال غير محرم . (رقاء) أحسن الصعود والارتفاع . (متشوفين) يلمحون وينظرون إليه .

فَقَالُوا : لَا نُعِينُكَ عَلَيْهِ ، فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ فِي أَثَرِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا ذَاكَ حَتَّى عَقَرْتُهُ ، فَأَتَيْتُ إِلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : قُومُوا فَٱحْتَمِلُوا ، قالُوا : لَا نَمَسُّهُ ، فَحَمَلْتُهُ حَتَّى جِئْتُهُمْ بِهِ ، فَأَبَى بَعْضُهُمْ ، وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَسْتَوْقِفُ لَكُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَدْرَكْتُهُ فَحَدَّثْتُهُ الحَدِيثَ ، فَقَالَ لِي : (أَبَقِيَ مَعَكُمْ شَيْءٌ مِنْهُ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : (كُلُوا ، فَهُوَ طُعْمٌ أَطْعَمَكُمُوهَا ٱللهُ) . [ر : ١٧٢٥]

١٢ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ» /المائدة: ٩٦/ .

وَقالَ عُمَرُ : صَيْدُهُ ما ٱصْطِيدَ ، وَ «طَعَامُهُ» /المائدة: ٩٦/ : ما رَمَى بِهِ .

وَقالَ أَبُو بَكْرٍ : الطَّافِي حَلَالٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : طَعَامُهُ مَيْتَتُهُ ، إِلَّا ما قَذِرْتَ مِنْهَا ، وَٱلجِرِّيُّ لَا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ ، وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ .

وَقالَ شُرَيْحٌ ، صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ .

وَقالَ عَطَاءٌ : أَمَّا الطَّيْرُ فَأَرَى أَنْ يَذْبَحَهُ .

وَقالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ : صَيْدُ الْأَنْهَارِ وَقِلَاتِ السَّيْلِ ، أَصَيْدُ بَحْرٍ هُوَ؟ قالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَلَا : «هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا» /فاطر: ١٢/ .

وَرَكِبَ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَرْجٍ مِنْ جُلُودِ كِلَابِ المَاءِ .

(ضربت في أثره) لحقت وراءه . (فلم يكن إلا ذاك) لم يكن جهد من أحد في صيده إلا ما حصل مني . (أستوقف) أطلب منه أن يقف .

(١٢) (الطافي) ما يموت ويطفو على سطح الماء . (قذرت) استقذرت ، لتفسخه ونتنه . (الجري) ما لا قشرة له من السمك ، أي لا حراشف له ، وقيل : هو مثل الحيات . (شريح) بن هانئ الحارثي رضي الله عنه . (مذبوح) أي هو في حكم المذبوح فيحل أكله مطلقاً . (الطير) أي طير البحر . (قلات) جمع قلة ، وهي النقرة تكون في الصخرة أو الجبل ، فيستنقع فيها الماء . والمراد : أن ما ساقه السيل من الماء وبقي في الأنهار والقلات وكان فيه حيتان ، فهل هي صيد بحر؟ . (هذا .. وهذا) إشارة إلى البحرين المذكورين أول الآية ، بقوله تعالى : «وما يستوي البحران» . (عذب فرات) حلو ، والفرات أشد الماء عذوبة ، والمراد به النهر ونحوه . (ملح أجاج) ملح شديد الملوحة ، وهو البحر المعروف . (ركب الحسن ..) هو الحسن بن علي رضي الله عنهما ، أي وهذا دليل على أنها طاهرة ، وأنها تؤكل كغيرها من حيوانات

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : لَوْ أَنَّ أَهْلِي أَكَلُوا الضَّفَادِعَ لَأَطْعَمْتُهُمْ .

وَلَمْ يَرَ الحَسَنُ بِالسُّلَحْفَاةِ بَأْسًا .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كُلْ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ وَإِنْ صَادَهُ نَصْرَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ مَجُوسِيٌّ .

وَقالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ فِي المُرْيِ : ذَبَحَ الخَمْرَ النِّينَانُ وَالشَّمْسُ .

٥١٧٥/٥١٧٤ : حدّثنا مسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّهُ سَمِعَ جابِرًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنَا جَيْشَ الخَبَطِ ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا ، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ ، يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ ، فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ .

(٥١٧٥) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو قالَ : سَمِعْتُ جابِرًا يَقُولُ : بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَمِائَةِ رَاكِبٍ ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ ، فَسُمِّيَ جَيْشَ الخَبَطِ ، وَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ وَٱدَّهَنَّا بِوَدَكِهِ ، حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا . قالَ : فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ ، وَكانَ فِينَا رَجُلٌ ، فَلَمَّا ٱشْتَدَّ الجُوعُ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ . [ر : ٢٣٥١]

١٣ - باب : أَكْلِ الجَرَادِ .

٥١٧٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتًّا ، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ .

قالَ سُفْيَانُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَإِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَى : سَبْعَ غَزَوَاتٍ .

البحر . (الضفادع) جمع ضِفْدَع وهي حيوان يعيش في الماء ، ويبيض في الشط ، مثل السلحفاة ونحوها ، وقول الشعبي والحسن البصريّ يدل على جواز أكلهما ولم يبين الشعبي : هل تذكى أم لا ؟ ومذهب مالك أنها تؤكل بغير تذكية ، ومنهم من فصل بين ما مأواه الماء وغيره ، وعن الحنفية ورواية عن الشافعي : لا بد من التذكية . (المري ..) هو خمر يجعل فيه الملح والسمك ، ويوضع في الشمس ، فيتغير طعمه ، والنينان جمع نون وهو الحوت . ومعنى قوله : أن الشمس طهرت الخمر وأذهبت خواصها ، وكذلك السمك والملح أزالا شدتها وأثرا على ضراوتها وتخليلها ، فأصبحت بذلك حلالاً كما أحل الذبح الذبيحة .

٥١٧٦ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة الجراد ، رقم : **١٩٥٢** .

١٤ – باب : آنِيَةِ الْمَجُوسِ وَالْمَيْتَةِ .

٥١٧٧ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قالَ : حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ ٱلدِّمَشْقِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيُّ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا بِأَرْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ ، وَبِأَرْضِ صَيْدٍ ، أَصِيدُ بِقَوْسِي ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي المُعَلَّمِ وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَّا ما ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ أَهْلِ كِتَابٍ : فَلَا تَأْكُلُوا فِي آنِيَتِهِمْ إِلَّا أَنْ لَا تَجِدُوا بُدًّا ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُدًّا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا . وَأَمَّا ما ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ : فَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَاذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ وَكُلْ ، وَما صِدْتَ بِكَلْبِكَ المُعَلَّمِ فَاذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ وَكُلْ ، وَما صِدْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْهُ) . [ر : ٥١٦١]

٥١٧٨ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قالَ : لَمَّا أَمْسَوْا يَوْمَ فَتَحُوا خَيْبَرَ ، أَوْقَدُوا النِّيرَانَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَامَ أَوْقَدْتُمْ هٰذِهِ النِّيرَانَ) . قالُوا : لُحُومِ الحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ ، قالَ : (أَهْرِيقُوا ما فِيهَا ، وَٱكْسِرُوا قُدُورَهَا) . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقالَ : نُهَرِيقُ ما فِيهَا وَنَغْسِلُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوْ ذَاكَ) . [ر : ٢٣٤٥]

١٥ – باب : التَّسْمِيَةِ عَلَى ٱلذَّبِيحَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ مُتَعَمِّدًا .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ نَسِيَ فَلَا بَأْسَ .

وَقالَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ» /الأنعام: ١٢١/ : وَالنَّاسِي لَا يُسَمَّى فَاسِقًا .

وَقَوْلُهُ : «وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ» /الأنعام: ١٢١/ .

٥١٧٧ : (بدًا) فراقًا منه .

(١٥) (ليوحون) ليوسوسون . (أوليأهم) المشركين الذين تسلطوا عليهم . (ليجادلوكم) في تحريم أكل الميتة ، وأنها أولى بالأكل مما صاده الكلب ونحوه على زعمهم ، لأن الله تعالى هو الذي قتلها . (لمشركون) مثلهم ، لأنكم أحللتم ما حرم الله تعالى ، وشرعتم لأنفسكم بأنفسكم .

٥١٧٩ : حدّثني مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبو عَوانَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبايَةَ بْنِ رِفاعَةَ بْنِ رافِعٍ ، عَنْ جَدِّهِ رافِعِ بْنِ خَديجٍ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَأَصابَ النَّاسَ جُوعٌ ، فَأَصَبْنا إِبلاً وَغَنَمًا ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ في أُخْرَياتِ النَّاسِ ، فَعَجِلُوا فَنَصَبُوا الْقُدُورَ ، فَدُفِعَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَنَدَّ مِنْها بَعِيرٌ ، وكانَ في الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْياهُمْ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ٱللّٰهُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ لِهٰذِهِ الْبَهائِمِ أَوابِدَ كَأَوابِدِ الْوَحْشِ ، فَما نَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْها فَٱصْنَعُوا بِهِ هٰكَذا) . قالَ : وَقالَ جَدِّي : إِنَّا لَنَرْجُو ، أَوْ نَخافُ ، أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَ مَعَنا مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ فَقالَ : (ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْهُ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ) . [ر : ٢٣٥٦]

١٦ - باب : ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَالْأَصْنامِ .

٥١٨٠ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ٱبْنَ الْمُخْتارِ : أَخْبَرَنا مُوسى ٱبْنُ عُقْبَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمٌ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللّٰهِ يُحَدِّثُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ : أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ ٱبْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ ، وَذاكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ الْوَحْيُ ، فَقَدَّمَ إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ سُفْرَةً فِيها لَحْمٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْها ، ثُمَّ قالَ : إِنِّي لا آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصابِكُمْ ، وَلا آكُلُ إِلَّا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ . [ر : ٣٦١٤]

١٧ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (فَلْيَذْبَحْ عَلَى ٱسْمِ ٱللّٰهِ) .

٥١٨١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبو عَوانَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيانَ الْبَجَلِيِّ قالَ : ضَحَّيْنا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ أُضْحِيَةً ذاتَ يَوْمٍ ، فَإِذا أُناسٌ قَدْ ذَبَحُوا ضَحاياهُمْ قَبْلَ الصَّلاةِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلاةِ ، فَقالَ : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكانَها أُخْرَى ، وَمَنْ كانَ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنا فَلْيَذْبَحْ عَلَى ٱسْمِ ٱللّٰهِ) .

[ر : ٩٤٢]

٥١٧٩ : (فعدل عشرة من الغنم ببعير) قال الحافظ في الفتح : هذا محمول على أن هذا كان قيمة الغنم إذ ذاك ، فلعل الإبل كانت قليلة أو نفيسة ، والغنم كانت كثيرة أو هزيلة ، بحيث كانت قيمة البعير عشر شياه ، ولا يخالف ذلك القاعدة في الأضاحي من أن البعير يجزئ عن سبع شياه ، وأما هذه القسمة فكانت واقعة عين ، فيحتمل أن يكون التعديل لما ذكر من نفاسة الإبل دون الغنم . [انظر الفتح ٩/٥٤٠ و٥٤١] .

١٨ - باب : ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ مِنَ الْقَصَبِ وَالْمَرْوَةِ وَالحَدِيدِ .

٥١٨٢/٥١٨٣ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ : سَمِعَ ٱبْنَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : يُخْبِرُ ٱبْنَ عُمَرَ : أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ جارِيَةً لَهُمْ كانَتْ تَرْعَى غَنَمًا بِسَلْعٍ ، فَأَبْصرتْ بِشاةٍ مِنْ غَنَمِها مَوْتًا ، فكَسَرَتْ حجرًا فَذَبَحَتْهَا ، فقالَ لِأَهْلِهِ : لَا تأْكُلُوا حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ ، أَوْ حَتَّى أُرسِلَ إِلَيْهِ مَنْ يسأَلُهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَوْ بَعثَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَكْلِهَا .

(٥١٨٣) : حدّثنا مُوسٰى : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : أَخْبَرَ عَبْدَ ٱللهِ : أَنَّ جارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ تَرْعَى غَنَمًا لَهُ بِالجُبَيْلِ الَّذِي بِالسُّوقِ ، وَهُوَ بِسَلْعٍ ، فَأُصِيبَتْ شَاةٌ ، فكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا بِهِ ، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَرَهُمْ بِأَكْلِهَا . [ر : ٢١٨١]

٥١٨٤ : حدّثنا عَبْدَانُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ لَيْسَ لَنَا مُدًى ، فَقَالَ : (ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ فَكُلْ ، لَيْسَ الظُّفُرَ وَالسِّنَّ ، أَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ ، وَأَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ) . وَنَدَّ بَعِيرٌ فَحَبَسَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ لِهٰذِهِ الْإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا) . [ر : ٢٣٥٦]

١٩ - باب : ذَبِيحَةِ الْمَرْأَةِ وَالْأَمَةِ .

٥١٨٥/٥١٨٦ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ ٱمْرَأَةً ذَبَحَتْ شَاةً بِحَجَرٍ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ ، فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا .

وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصارِ : يُخْبِرُ عَبْدَ ٱللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبٍ : بِهٰذَا .

(٥١٨٦) : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصارِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ سَعْدٍ ، أَوْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ جارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ كانَتْ تَرْعَى غَنَمًا بِسَلْعٍ ، فَأُصِيبَتْ شَاةٌ مِنْهَا ، فَأَدْرَكَتْهَا فَذَبَحَتْهَا بِحَجَرٍ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (كُلُوهَا) . [ر : ٢١٨١]

---

(١٨) (المروة ..) حجارة بيضاء دقيقه ذات حد .

٢٠ - باب : لَا يُذَكَّى بِالسِّنِّ وَالْعَظْمِ وَالظُّفُرِ .

٥١٨٧ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفاعَةَ ، عَنْ رَافِعِ ٱبْنِ خَدِيجٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كُلْ - يَعْنِي - ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ ، إِلَّا السِّنَّ وَالظُّفُرَ) .
[ر : ٢٣٥٦]

٢١ - باب : ذَبِيحَةِ الْأَعْرَابِ وَنَحْوِهِمْ .

٥١٨٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أُسامَةُ بْنُ حَفْصٍ المَدَنِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ قَوْمًا قالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِاللَّحْمِ ، لَا نَدْرِي : أَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا ؟ فَقالَ : (سَمُّوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَكُلُوهُ) . قالَتْ : وَكانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْكُفْرِ .

تابَعَهُ عَلِيٌّ عَنِ ٱلدَّرَاوَرْدِيِّ . وَتَابَعَهُ أَبُو خالِدٍ وَالطُّفَاوِيُّ . [ر : ١٩٥٢]

٢٢ - باب : ذَبَائِحِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَشُحُومِهَا ، مِنْ أَهْلِ الحَرْبِ وَغَيْرِهِمْ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ» /المائدة: ٥/.

وَقالَ الزُّهْرِيُّ : لَا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ نَصارَى الْعَرَبِ ، وَإِنْ سَمِعْتَهُ يُسَمِّي لِغَيْرِ ٱللهِ فَلَا تَأْكُلْ ، وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ فَقَدْ أَحَلَّهُ ٱللهُ لَكَ وَعَلِمَ كُفْرَهُمْ . وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ .

وَقالَ الحَسَنُ وَإِبْراهِيمُ : لَا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ الْأَقْلَفِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : طَعَامُهُمْ : ذَبَائِحُهُمْ .

٥١٨٩ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ ، فَٱلْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَٱسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . [ر : ٢٩٨٤]

---

(٢١) (الأعراب) هم ساكنو البادية من العرب ، الذين لا يقيمون في المدن والقرى ، ولا يدخلونها إلا لحاجاتهم . (ونحوهم) في رواية (ونحرهم) أي بيان حكم ذبيحتهم من الأغنام والأبقار ونحرهم للإبل .

(٢٢) (من أهل الحرب ..) أي سواء أكان أهل الكتاب - وهم اليهود والنصارى - أهل ذمة يبذلون لنا الجزية ، أو أهل حرب لا يعطون الجزية ، فذبيحتهم حلال ، وكذلك شحومها . **(الأقلف) غير المختون.**

٥١٨٩ : (فنزوت) فوثبت ، وفي رواية (فبدرت) أي سارعت .

٢٣ – باب : مَا نَدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَحْشِ .

وَأَجَازَهُ ٱبْنُ مَسْعُودٍ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : مَا أَعْجَزَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَهُوَ كَالصَّيْدِ ، وَفِي بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بِئْرٍ : مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَذَكِّهِ .

وَرَأَى ذٰلِكَ عَلِيٌّ وَٱبْنُ عُمَرَ وَعَائِشَةُ .

٥١٩٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَبَايَةَ ٱبْنِ رِفاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا لَاقُو الْعَدُوِّ غدًا ، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى ، فَقَالَ : (اعْجَلْ ، أَوْ أَرِنْ ، ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُحَدِّثُكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ) . وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ لِهٰذِهِ الْإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَٱفْعَلُوا بِهِ هٰكَذَا) . [ر : ٢٣٥٦]

٢٤ – باب : النَّحْرِ وَٱلذَّبْحِ .

وَقالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ : لَا ذَبْحَ وَلَا نَحْرَ إِلَّا فِي المَذْبَحِ وَالْمَنْحَرِ . قُلْتُ : أَيَجْزِي ما يُذْبَحُ أَنْ أَنْحرَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، ذَكَرَ ٱللهُ ذَبْحَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنْ ذَبَحْتَ شَيْئًا يُنْحَرُ جازَ ، وَالنَّحْرُ

---

(٢٣) (ند) نفر ولم يقدر عليه . (البهائم) الأهلية المأكولة اللحم . (بمنزلة الوحش) يذبح كما يذبح الحيوان المتوحش ، فيجرح في أي مكان قدر عليه من بدنه . (تردى) سقط . (فذكه) فاذبحه . (ورأى ذلك..) وهو مذهب الأئمة الثلاثة : أبي حنيفة والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالىٰ ، وقال مالك رحمه الله تعالىٰ : لا يجوز أن يذبح إلا في العنق .

٥١٩٠ : (اعجل) أمر من العجلة . (أرن) فعل أمر بمعنى خف . والمعنىٰ : عجّل بذبحها بما تذبح به غير السكين ، لئلا تموت خنقًا .

(٢٤) (النحر..) قطع العروق التي يطلب قطعها في الذبيحة من أسفل العنق ، والذبح : قطعها من أعلاه . (ذكر الله ذبح البقرة) أي وجاء في السنة نحرها ، فقد روت عمرة ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : دُخِل علينا يوم النَّحر بلحم ، فقيل : نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه البقر [ر : ٥٢٢٨] .

أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَٱلذَّبْحُ قَطْعُ الْأَوْدَاجِ . قُلْتُ : فَيُخَلِّفُ الْأَوْدَاجَ حَتَّى يَقْطَعَ النُّخَاعَ ؟ قالَ : لَا إِخَالُ .

وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ نَهَى عَنِ النَّخْعِ ، يَقُولُ : يَقْطَعُ ما دُونَ الْعَظْمِ ، ثُمَّ يَدَعُ حَتَّى تَمُوتَ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَإِذْ قالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً» /البقرة : ٦٧/ .

وَقالَ : «فَذَبَحُوهَا وَما كادُوا يَفْعَلُونَ» /البقرة : ٧١/ .

وَقالَ سَعِيدٌ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : ٱلذَّكَاةُ في الحَلْقِ وَاللَّبَّةِ .

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ ، وَٱبْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَنَسٌ : إِذَا قَطَعَ الرَّأْسَ فَلَا بَأْسَ .

٥١٩١/٥١٩٣ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قالَ : أَخْبَرَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ ٱمْرَأَتِي ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَتْ : نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ .

(٥١٩٢) : حدّثنا إِسْحٰقُ : سَمِعَ عَبْدَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ قالَتْ : ذَبَحْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَرَسًا ، وَنَحْنُ بِالمَدِينَةِ ، فَأَكَلْنَاهُ .

(٥١٩٣) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ : أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ قالَتْ : نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ .

تَابَعَهُ وَكِيعٌ ، وَٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ هِشَامٍ : في النَّحْرِ . [٥٢٠٠]

ويوم النحر : اليوم العاشر من ذي الحجة ، وهو يوم عيد الأضحى . (الأوداج) جمع ودج ، والمراد العروق الأربعة ، وهي : الحلقوم مجرى النفس ، والمريء مجرى الطعام . والعرقان اللذان على جانبي العنق وهما مجرى الدم ، وهما الودجان في الأصل ، وأطلق على الجميع أوداج تغليبًا . (فيخلف ...) يتجاوزها ولا يكتفي بقطعها . (النخاع) وهو العرق الأبيض الذي يكون داخل العمود الفقري ، ويسمى : النخاع الشوكي . (لا إخال) لا أظن . (وأخبرني) القائل هو ابن جريج . (النخع) قطع النخاع . (الذكاة) الذبح . (في الحلق واللبة) أي بينهما ، والحلق : هو مساغ الطعام والشراب إلى المريء ، واللبة : التجويف الذي في أعلى الصدر . (فلا بأس) أي لا تحرم الذبيحة ، مع الكراهة في هذا الذبح .

٥١٩١ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : في أكل لحوم الخيل ، رقم : ١٩٤٢ .

(عهد النبي) زمنه ، ومثل هذا في حكم الحديث المرفوع ، لأنه يدل على إقراره ﷺ له ، والغرض من إيراد الأحاديث في الباب أن الخيل تذبح وتنحر كالبقر .

٢٥ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ المُثْلَةِ وَالمَصْبُورَةِ وَالْمُجَثَّمَةِ .

٥١٩٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ عَلَى الحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ ، فَرَأَى غِلْمَانًا ، أَوْ فِتْيَانًا ، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فَقَالَ أَنَسٌ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ .

٥١٩٥/٥١٩٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ : أَخْبَرَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَىٰ رَابِطٌ دَجَاجَةً يَرْمِيهَا ، فَمَشَىٰ إِلَيْهَا ٱبْنُ عُمَرَ حَتَّى حَلَّهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا وَبِالْغُلَامِ مَعَهُ فَقَالَ : ٱزْجُرُوا غُلَامَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هٰذَا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ .

(٥١٩٦) : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ ٱبْنِ عُمَرَ ، فَمَرُّوا بِفِتْيَةٍ ، أَوْ بِنَفَرٍ ، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا ، فَلَمَّا رَأَوْا ٱبْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا ، وَقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا ؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هٰذَا .

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ ، عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَثَّلَ بِالحَيَوَانِ . وَقَالَ عَدِيٌّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥١٩٧ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ يَزِيدَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ النُّهْبَةِ وَالْمُثْلَةِ . [ر : ٢٣٤٢]

٢٦ - باب : لَحْمِ ٱلدَّجَاجِ .

٥١٩٨/٥١٩٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ،

---

(٢٥) (المثلة) قطع أطراف الحيوان أو بعضها . (المصبورة) الدابة المحبوسة وهي حية ، تقتل بالرمي ونحوه . (المجثمة) هي التي تربط وترمى حتى تقتل . وهي في معنى المصبورة .

٥١٩٤ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : النهي عن صيد البهائم ، رقم : ١٩٥٦ .

٥١٩٥ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : النهي عن صيد البهائم ، رقم ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ .

(بهيمة) يراد بها كل ذات أربع قوائم من دواب البر أو البحر ، وتطلق على كل حيوان لا يميز . (غيرها) من الطيور ونحوها .

عَنْ زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى - يَعْنِي الْأَشْعَرِيّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجًا .

(٥١٩٩) : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَة ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسٰى الْأَشْعَرِيِّ ، وَكانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هٰذَا الحيِّ مِنْ جَرْمٍ إِخاءٌ ، فَأُتِيَ بِطَعَامٍ فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جالِسٌ أَحْمَرُ ، فَلَمْ يَدْنُ مِنْ طَعامِهِ ، قالَ : ٱدْنُ ، فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَأْكلُ مِنْهُ ، قالَ : إِنِّي رَأَيْتُه أَكلَ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهُ ، فَقَالَ : ٱدْنُ أُخْبِرْكَ ، أَوْ أُحَدِّثْكَ : إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، فَوافَقْتُهُ وَهْوَ غَضْبَانُ ، وَهْوَ يَقْسِمُ نَعمًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ، فَٱسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، قالَ : (ما عِنْدِي ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) . ثُمَّ أُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِنَهْبٍ مِنْ إِبِلٍ ، فَقَالَ : (أَيْنَ الْأَشْعَرِيُّونَ ؟أَيْنَ الْأَشْعَرِيُّونَ) . قالَ : فَأَعْطَانَا خَمْسَ ذَوْدٍ غُرَّ ٱلذُّرَى ، فَلَبِثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : نَسِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَمِينَهُ ، فَوَٱللهِ لَئِنْ تَغَفَّلْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَمِينَهُ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا ، فَرَجَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّا ٱسْتَحْمَلْنَاكَ ، فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ، فَظَنَنَّا أَنَّكَ نَسِيتَ يَمِينَكَ ، فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ هُوَ حَمَلَكُمْ ، إِنِّي وَٱللهِ - إِنْ شَاءَ ٱللهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا) .

[ر : ٢٩٦٤]

٢٧ - باب : لُحُومِ الخَيْلِ .

٥٢٠٠ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ قالَتْ : نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَكَلْنَاهُ . [ر : ٥١٩١]

٥٢٠١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحومِ الحُمُرِ ، وَرَخَّصَ في لُحُومِ الْخَيْلِ . [ر : ٣٩٨٢]

٥١٩٩ : (غر الذرى) جمع أغر وهو الأبيض ، والذرى جمع ذروة ، وهي من كل شيء أعلاه ، وهي هنا أسنمة الإبل ، والمراد : أن أسنمتها بيضاء ، أو أنها سليمة من العلل والأمراض .

٢٨ - باب : لُحومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ .

فِيهِ : عَنْ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٩٦٠]

٥٢٠٢ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحومِ الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ .

حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ : حَدَّثَني نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ .

تَابَعَهُ ٱبْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ . وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَالِمٍ . [ر : ٣٩٧٨]

٥٢٠٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ وَالحَسَنِ ٱبْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِما ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَ : نَهٰى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْمُتْعَةِ عامَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ لُحُومِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ . [ر : ٣٩٧٩]

٥٢٠٤ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ ، وَرَخَّصَ في لُحُومِ الخَيْلِ . [ر : ٣٩٨٢]

٥٢٠٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَني عَدِيٌّ ، عَنِ الْبَرَاءِ وَٱبْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَا : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ . [ر : ٢٩٨٦]

٥٢٠٧/٥٢٠٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ قالَ : حَرَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لُحُومَ الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ .

تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَعُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ .

(٥٢٠٧) : وَقالَ مالِكٌ ، وَمَعْمَرٌ ، وَالْمَاجِشُونُ ، وَيُونُسُ ، وَٱبْنُ إِسْحٰقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ :

٥٢٠٦ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ، رقم : ١٩٣٦ .

(الحمر) جمع حمار . (الأهلية) وهي الإنسية ، وهي التي تأهل الناس وتأنس إليهم ، بخلاف الوحشية التي تنفر منهم .

٥٢٠٧ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : تحريم أكل كل ذي ناب .. ، رقم : ١٩٣٢ .

نَهى النَّبيُّ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ . [٥٢١٠ ، ٥٤٤٤]

٥٢٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جاءَهُ جاءٍ فَقالَ : أُكِلَتِ الحُمُرُ ، ثُمَّ جاءَهُ جاءٍ فَقالَ : أُكِلَتِ الحُمُرُ ، ثُمَّ جاءَهُ جاءٍ فَقالَ : أُفْنِيَتِ الحُمُرُ ، فَأَمَرَ مُنادِيًا فَنادَى في النَّاسِ : (إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَإِنَّها رِجْسٌ) . فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ ، وَإِنَّها لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ . [ر : ٣٩٦٣]

٥٢٠٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : قالَ عَمْرٌو : قُلْتُ لِجابِرِ بْنِ زَيْدٍ : يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ حُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ؟ فَقالَ : قَدْ كانَ يَقُولُ ذاكَ الحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفارِيُّ عِنْدَنا بِالْبَصْرَةِ ، وَلٰكِنْ أَبَى ذاكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَرَأَ : «قُلْ لَا أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا» .

٢٩ - باب : أَكْلِ كُلِّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ .

٥٢١٠ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ . تابَعَهُ يُونُسُ ، وَمَعْمَرٌ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَالْماجِشُونُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . [ر : ٥٢٠٦]

٣٠ - باب : جُلُودِ الْمَيْتَةِ .

٥٢١١/٥٢١٢ : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صالِحٍ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهابٍ : أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ

(ذي ناب) سن طويل قد يجرح به الحيوان الذي يعدو عليه . (السباع) كل حيوان يعدو على الناس والدواب فيفترسها .

٥٢٠٩ : (أبى ذاك) منع القول بتحريم الحمر الأهلية . (البحر) صفة لابن عباس رضي الله عنهما . شبه بالبحر لاتساع علمه . (وقرأ) مستدلاً على عدم تحريمها ، وأنه لم يحرم إلا ما ذكر في الآية . والجمهور على تحريمها ، ولعل ابن عباس رضي الله عنهما كان له رأي في تحريمها يوم خيبر . وروي عنه أنه قال : ما نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية إلا من أجل أنها ظَهْر . أي يحتاج إليها للركوب . (فيما أوحي إليّ) ما نزل علي وما أمرت به من تشريع . (محرمًا) حيوانًا حرامًا أكله وممنوعًا تناوله . /الأنعام : ١٤٥/ .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ ، فَقَالَ : (هَلَّا ٱسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا) . قالُوا : إِنَّهَا مَيِّتَةٌ ، قالَ : (إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا) .

(٥٢١٢) : حدّثنا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَنْزٍ مَيِّتَةٍ ، فَقَالَ : (ما عَلَى أَهْلِهَا لَو ٱنْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا) . [ر : ١٤٢١]

٣١ – باب : المِسْكِ .

٥٢١٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ٱبْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ إِلَّا جاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى ، ٱللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ) . [ر : ٢٣٥]

٥٢١٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ المِسْكِ : إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكِيرِ : إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً) . [ر : ١٩٩٥]

٣٢ – باب : الْأَرْنَبِ .

٥٢١٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا وَنَحْنُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغِبُوا ، فَأَخَذْتُهَا فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ ، فَذَبَحَهَا فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا ، أَوْ قالَ : بِفَخِذَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبِلَهَا . [ر : ٢٤٣٣]

٣٣ – باب : الضَّبِّ .

٥٢١٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ

٥٢١١ : (استمتعتم) انتفعتم . (بإهابها) جلدها الذي لم يدبغ بعد . فينتفع به بعد الدباغ .

٥٢١٤ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : استحباب مجالسة الصالحين .. ، رقم : ٢٦٢٨ .
(يحذيك) يعطيك شيئًا من المسك يتحفك به .

٥٢١٦ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة الضب ، رقم : ١٩٤٣ .

دِينَارٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الضَّبُّ لَسْتُ آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ) . [٦٨٣٩]

٥٢١٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي أُمامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ ، فَأُتِيَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، فَقالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ : أَخْبِرُوا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ ، فَقالُوا : هُوَ ضَبٌّ يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَقُلْتُ : أَحَرامٌ هُوَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ فَقالَ : (لَا ، وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعافُهُ) . قالَ خالِدٌ : فَٱجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ . [ر : ٥٠٧٦]

٣٤ - باب : إِذا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمْنِ الجامِدِ أَوِ ٱلذَّائِبِ .

٥٢٢٠/٥٢١٨ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُهُ : عَنْ مَيْمُونَةَ : أَنَّ فَأْرَةً وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَماتَتْ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهَا فَقالَ : (أَلْقُوهَا وَما حَوْلَهَا وَكُلُوهُ) .

قِيلَ لِسُفْيَانَ : فَإِنَّ مَعْمَرًا يُحَدِّثُهُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : ما سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ إِلَّا عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مِرارًا .

(٥٢١٩) : حدّثنا عَبْدانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ٱلدَّابَّةِ تَمُوتُ فِي الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ ، وَهُوَ جامِدٌ أَوْ غَيْرُ جامِدٍ ، الْفَأْرَةُ أَوْ غَيْرُهَا ، قالَ : بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِفَأْرَةٍ ماتَتْ فِي سَمْنٍ ، فَأَمَرَ بِمَا قَرُبَ مِنْهَا فَطُرِحَ ، ثُمَّ أُكِلَ .

عَنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ .

(٥٢٢٠) : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم قالَتْ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَأْرَةٍ سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ ، فَقالَ : (أَلْقُوهَا وَما حَوْلَهَا وَكُلُوهُ) . [ر : ٢٣٣]

(الضب) حيوان من جنس الزواحف ، غليظ الجسم ، خشنه ، له ذنب عريض . يكثر في صحاري الأقطار العربية .

٣٥ – باب : الْوَسْمِ وَالْعَلَمِ فِي الصُّورَةِ .

٥٢٢١ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ .

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ .

تَابعَهُ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا الْعَنْقَزِيُّ ، عَنْ حَنْظَلَةَ وَقالَ : تُضْرَبُ الصُّورَةُ .

٥٢٢٢ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَخٍ لِي يُحَنِّكُهُ ، وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ لَهُ ، فَرَأَيْتُهُ يَسِمُ شَاةً – حَسِبْتُهُ قالَ – فِي آذَانِهَا .
[ر : ١٤٣١]

٣٦ – باب : إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ غَنِيمَةً ، فَذَبَحَ بَعْضُهُمْ غَنَمًا أَوْ إِبِلاً ، بِغَيْرِ أَمْرِ أَصْحَابِهِمْ ، لَمْ تُؤْكَلْ .

لِحَدِيثِ رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٢٢٣]

وَقالَ طَاوُسٌ وَعِكْرِمَةُ : فِي ذَبِيحَةِ السَّارِقِ : ٱطْرَحُوهُ .

٥٢٢٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَايَةَ ٱبْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّنَا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، فَقَالَ : (ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللهِ فَكُلُوا ، ما لَمْ يَكُنْ سِنٌّ وَلَا ظُفُرٌ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذٰلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ) . وَتَقَدَّمَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَنَصَبُوا قُدُورًا فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِئَتْ ، وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ وَعَدَلَ بَعِيرًا بِعَشْرِ شِيَاهٍ ، ثُمَّ نَدَّ بَعِيرٌ مِنْ أَوَائِلِ الْقَوْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ٱللهُ ، فَقَالَ : (إِنَّ لِهٰذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هٰذَا فَٱفْعَلُوا مِثْلَ هٰذَا) . [ر : ٢٣٥٦]

٥٢٢١ : (تعلم الصورة) يجعل في الوجه علامة ، بواسطة الكي أو نحوه وهو الوسم . (تضرب الصورة) يضرب الوجه .

(٣٦) (اطرحوه) يعني لا تأكلوا لحمها لأنها حرام ، إذ ليس له ولاية ذبحها .

٥٢٢٣ : (سرعان الناس) أوائلهم والمستعجلون منهم . (أوائل) وفي نسخة (أوايل) وفي أخرى (إبل).

٣٧ - باب : إِذَا نَدَّ بَعِيرٌ لِقَوْمٍ ، فَرَماهُ بَعْضُهُمْ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، فَأَرَادَ إِصْلَاحَهُ ، فَهُوَ جَائِزٌ .

لِخَبَرِ رَافِعٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٢٢٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، فَنَدَّ بَعِيرٌ مِنَ الْإِبِلِ ، قالَ : فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، قالَ : ثُمَّ قالَ : (إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا) . قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا نَكُونُ في المَغَازِي والْأَسْفَارِ ، فَنُرِيدُ أَنْ نَذْبَحَ فَلَا تَكُونُ مُدًى ، قالَ : (أَرِنْ ، ما نَهَرَ ، أَوْ أَنْهَرَ ٱلدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ فكُلْ ، غَيْرَ السِّنِّ وَالظُّفُرِ ، فَإِنَّ السِّنَّ عَظْمٌ ، وَالظُّفُرَ مُدَى الحَبَشَةِ) .

[ر : ٢٣٥٦]

٣٨ - باب : أَكْلِ المُضْطَرِّ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما رَزَقْنَاكُمْ وَٱشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ . إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» /البقرة: ١٧٢ ، ١٧٣/ .

وَقالَ : «فَمَنِ ٱضْطُرَّ في مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ» /المائدة: ٣/ .

وَقَوْلِهِ : «فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ . وَما لَكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا ما ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ» /الأنعام: ١١٨ - ١١٩/ .

---

(٣٧) (ند) هرب . (فأراد إصلاحه) أي أراد حبسه على أصحابه حتى لا يضيع عليهم . (جائز) صح عمله ولا يضمنه ، وجاز أكل البعير .

(٣٨) (طيبات) كل ما جاء الشرع بحله فهو طيب . (الميتة) كل حيوان لم تتوفر فيه شروط الذبح شرعًا . (الدم) المسفوح السائل . (ما أهل به ...) ما ذكر عند ذبحه اسم غير الله تعالى . (باغ) مريد مخالفة الشرع . (عاد) متجاوز للحد الذي يزيل اضطراره ويدفع مجاعته . (إثم) ذنب . (مخمصة) مجاعة . (متجانف) مائل ومنحرف . (فصل) بين . (بأهوائهم) بكذبهم وافترائهم واتباع شهواتهم .

«قُلْ لَا أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /الأنعام: ١٤٥/ .

وَقالَ : «فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَالاً طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ . إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنْزِير وَما أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ فَمَنْ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /النحل: ١١٤ ، ١١٥/ .

(محرمًا) مأكولاً محرمًا . (طاعم يطعمه) آكل يأكله . (رجس) قبيح وقذر . ودنس ونجس . (فسقًا) هو ما ذكر عند ذبحه اسم غير الله تعالى . وسمي فسقًا لأنه غاية في الفحش والخروج عن طاعة الله عز وجل .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٦ - كتاب الأضاحي

١ - باب : سُنَّةِ الْأُضْحِيَّةِ .

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ : هِيَ سُنَّةٌ وَمَعْرُوفٌ .

٥٢٢٥ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ زُبَيْدٍ الإِيَامِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ أَوَّلَ ما نبْدَأُ بِهِ في يَوْمِنَا هٰذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ في شَيْءٍ) . فَقَامَ أَبو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ ، وَقَدْ ذَبَحَ ، فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً . فَقَالَ : (ٱذْبَحْهَا وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) .

قالَ مُطَرِّفٌ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَمَّ نُسُكُهُ ، وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ) . [ر : ٩٠٨]

٥٢٢٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ ، وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ) . [ر : ٩١١]

---

(١) (هي ..) أي الأضحية ، وهي الشاة التي تذبح ضحوة في اليوم العاشر من ذي الحجة إلى آخر أيام التشريق . (سنة) طريقة شرعها الإسلام ، وقال الحنفية : إنها واجبة ، والواجب عندهم بين الفرض والسنة المؤكدة ، وقال غيرهم : سنة مؤكدة ، وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالىٰ وغيره ، ولكنهم كرهوا تركها بدون عذر وذموه ، قال الإمام النووي في الروضة [١٩٢/٣] : التضحية سنة مؤكدة ، وشعار ظاهر ينبغي لمن قدر أن يحافظ عليها . (معروف) إحسان إلى الناس وتقرب إلىٰ الله عز وجل .

٥٢٢٥ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : وقتها ، رقم : ١٩٦١ .

٢ - باب : قِسْمَةِ الْإِمامِ الْأَضاحِيَّ بَيْنَ النَّاسِ .

٥٢٢٧ : حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ : حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ بَعْجَةَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ الْجُهَنِيِّ قالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحابِهِ ضَحايَا ، فَصارَتْ لِعُقْبَةَ جَذَعَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، صَارَتْ جَذَعَةٌ ؟ قالَ : (ضَحِّ بِهَا) . [ر : ٢١٧٨]

٣ - باب : الْأُضْحِيَّةِ لِلْمُسافِرِ وَالنِّساءِ .

٥٢٢٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها ، وَحاضَتْ بِسَرِفَ ، قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ ، وَهِيَ تَبْكِي ، فَقالَ : (ما لَكِ أَنَفِسْتِ) . قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ : (إِنَّ هٰذا أَمْرٌ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَى بَناتِ آدَمَ ، فَٱقْضِي ما يَقْضِي الحاجُّ ، غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ) . فَلَمَّا كُنَّا بِمِنًى ، أُتِيتُ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ : ما هٰذا ؟ قالُوا : ضَحَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ أَزْواجِهِ بِالْبَقَرِ . [ر : ٢٩٠]

٤ - باب : ما يُشْتَهىٰ مِنَ اللَّحْمِ يَوْمَ النَّحْرِ .

٥٢٢٩ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنا ٱبْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ : (مَنْ كانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيُعِدْ) . فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ هٰذا يَوْمٌ يُشْتَهىٰ فِيهِ اللَّحْمُ - وَذَكَرَ جِيرانَهُ - وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شاتَيْ لَحْمٍ ؟ فَرَخَّصَ لَهُ في ذٰلِكَ ، فَلا أَدْرِي بَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سِواهُ أَمْ لا ، ثُمَّ ٱنْكَفَأَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى كَبْشَيْنِ فَذَبَحَهُما ، وَقامَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ فَتَوَزَّعُوها ، أَوْ قالَ : فَتَجَزَّعُوها .

[ر : ٩١١]

٥ - باب : مَنْ قالَ : الْأَضْحىٰ يَوْمُ النَّحْرِ .

٥٢٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الزَّمانَ قَدِ ٱسْتَدارَ

٥٢٢٧ : (بعجة الجهني) هو تابعي معروف ، ليس له في البخاري سوىٰ هذا الحديث . (فصارت) حصلت . (جذعة) هي من الضأن ما أكمل السنة ، وهو قول الجمهور ، وقيل : ما تم له ستة أشهر ، وقيل : ثمانية ، وقيل : عشرة ، وقيل : سبعة ، ويجزىء في الأضحية إن كان كثير اللحم عظيم الجثة ، والجذعة من المعز ما تم له سنة وطعن في الثانية ، ومن البقر ما أكمل الثانية ودخل في الثالثة ، ومن الإبل ما دخل في الخامسة .

٥٢٢٩ : (غنيمة) غنم قليلة . (فتجزعوها) من الجزْع وهو القطع ، والمراد : اقتسموها حصصًا قبل الذبح .

كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ). (أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ ذَا الحِجَّةِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (أَيُّ بَلَدٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (فَأَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قالَ مُحَمَّدٌ : وَأَحْسِبُهُ قالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، في بَلَدِكُمْ هٰذَا ، في شَهْرِكُمْ هٰذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالاً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ) . وَكانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قالَ : صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ قالَ : (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) .

[ر : ٦٧]

٦ - باب : الْأَضْحَى وَالْمَنْحَرِ بِالْمُصَلَّى .

٥٢٣١/٥٢٣٢ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ قالَ : كانَ عَبْدُ ٱللهِ يَنْحَرُ في الْمَنْحَرِ . قالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : يَعْنِي مَنْحَرَ النَّبِيِّ ﷺ .

(٥٢٣٢) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلَّى .

[ر : ٩٣٩]

٧ - باب : في أُضْحِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ، وَيُذْكَرُ سَمِينَيْنِ .

وَقالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ قالَ : كُنَّا نُسَمِّنُ الْأُضْحِيَّةَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكانَ الْمُسْلِمُونَ يُسَمِّنُونَ .

٥٢٣٣/٥٢٣٤ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ ، وَأَنَا أُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ .

(٥٢٣٤) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ٱنْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ .

تَابَعَهُ وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَحَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسٍ . [٥٢٣٨ ، ٥٢٤٤ ، ٥٢٤٥ ، ٦٩٦٤، وانظر: ٥٢٤١]

٥٢٣٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ ٱبْنِ عامِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا ، فَبَقِيَ عَتُودٌ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (ضَحِّ أَنْتَ بِهِ) . [ر : ٢١٧٨]

٨ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي بُرْدَةَ : (ضَحِّ بِالجَذَعِ مِنَ المَعْزِ ، وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) .

٥٢٣٦/٥٢٣٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : ضَحَّى خالٌ لِي ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ ، قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (شَاتُكَ شَاةُ لَحْمٍ) . فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ عِنْدِي دَاجِنًا جَذَعَةً مِنَ الْمَعْزِ ، قالَ : (ٱذْبَحْهَا ، وَلَنْ تَصْلُحَ لِغَيْرِكَ) . ثُمَّ قالَ : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ) .

تَابَعَهُ عُبَيْدَةُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ . وَتَابَعَهُ وَكِيعٌ ، عَنْ حُرَيْثٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ . وَقَالَ عاصِمٌ وَدَاوُدُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : عِنْدِي عَنَاقُ لَبَنٍ . وَقَالَ زُبَيْدٌ وَفِرَاسٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : عِنْدِي جَذَعَةٌ . وَقَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ : عَنَاقٌ جَذَعَةٌ . وَقَالَ ٱبْنُ عَوْنٍ : عَنَاقٌ جَذَعٌ ، عَنَاقُ لَبَنٍ .

(٥٢٣٧) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (أَبْدِلْهَا) .

٥٢٣٤ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل .. رقم : ١٩٦٦ .
(انكفأ) انعطف ومال . (كبشين) مثنى كبش وهو ذكر الغنم . (أقرنين) ذوي قرون . (أملحين) تثنية أملح ، وهو الذي فيه سواد وبياض .

٥٢٣٦ : (داجنًا) هي التي تألف البيوت وتستأنس بها ، وليس لها سن معين .

قالَ : لَيسَ عِنْدِي إِلَّا جَذَعَةٌ . قالَ شُعْبَةُ – وَأَحْسِبُهُ قالَ : هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ – قالَ : (ٱجْعَلْهَا مَكانَهَا وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) . وَقالَ حاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقالَ : عَناقٌ جَذَعَةٌ . [ر : ٩٠٨]

٩ – باب : مَنْ ذَبَحَ الْأَضَاحِيَّ بِيَدِهِ .

٥٢٣٨ : حدّثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، فَرَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا ، يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ ، فَذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ . [ر : ٥٢٣٣]

١٠ – باب : مَنْ ذَبَحَ ضَحِيَّةَ غَيْرِهِ .

وَأَعَانَ رَجُلٌ ٱبْنَ عُمَرَ فِي بَدَنَتِهِ .

وَأَمَرَ أَبُو مُوسَى بَنَاتِهِ أَنْ يُضَحِّينَ بِأَيْدِيهِنَّ .

٥٢٣٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِسَرِفَ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : (ما لَكِ أَنَفِسْتِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (هٰذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ ٱللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، ٱقْضِي مَا يَقْضِي الحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ) . وَضَحَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ . [ر : ٢٩٠]

١١ – باب : ٱلذَّبْحِ بَعْدَ الصَّلَاةِ .

٥٢٤٠ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي زُبَيْدٌ قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ : (إِنَّ أَوَّلَ ما نَبْدَأُ بِهِ مِنْ يَوْمِنَا هٰذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ هٰذَا فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ نَحَرَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ يُقَدِّمُهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ) . فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ ؟ فَقَالَ : (ٱجْعَلْهَا مَكانَهَا ، وَلَنْ تَجْزِيَ – أَوْ تُوفِيَ – عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) . [ر : ٩٠٨]

٥٢٣٨ : (صفاحهما) جمع صفحة . وهي جانب العنق . وصفحة كل شيء جانبه .

١٢ – باب : مَنْ ذَبحَ قَبْلَ الصَّلاةِ أَعادَ .

٥٢٤١ : حدّثنا عَليُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ ذَبحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيُعِدْ) . فَقالَ رَجُلٌ : هٰذا يَوْمٌ يُشْتَهى فِيهِ اللَّحْمُ ، وَذَكَرَ مِنْ جيرانِهِ ، فَكَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَذَرَهُ ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شاتَيْنِ ؟ فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلا أَدْرِي بَلَغَتِ الرُّخْصَةُ أَمْ لا ، ثُمَّ ٱنْكَفَأَ إِلى كَبْشَيْنِ ، يَعْنِي فَذَبَحَهُما ، ثُمَّ ٱنْكَفَأَ النّاسُ إِلى غُنَيْمَةٍ فَذَبَحُوها . [ر : ٩١١ ، ٥٢٣٣]

٥٢٤٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ : سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيانَ الْبَجَلِيَّ قالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَقالَ : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُعِدْ مَكانَها أُخْرى ، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ) . [ر : ٩٤٢]

٥٢٤٣ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ فِراسٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ الْبَراءِ قالَ : صَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ ، فَقالَ : (مَنْ صَلَّى صَلاتَنا ، وَٱسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنا ، فَلا يَذْبَحْ حَتَّى يَنْصَرِفَ) . فَقامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيارٍ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَعَلْتُ . فَقالَ : (هُوَ شَيْءٌ عَجَّلْتَهُ) . قالَ : فَإِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّتَيْنِ ، آذْبَحُها ؟ قالَ : (نَعَمْ ، ثُمَّ لا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ) . قالَ عامِرٌ : هِيَ خَيْرُ نَسِيكَتَيْهِ . [ر : ٩٠٨]

١٣ – باب : وَضْعِ الْقَدَمِ عَلى صَفْحِ الذَّبِيحَةِ .

٥٢٤٤ : حدّثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنا هَمّامٌ ، عَنْ قَتادَةَ : حَدَّثَنا أَنَسٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلى صَفْحَتِهِما ، وَيَذْبَحُهُما بِيَدِهِ . [ر : ٥٢٣٣]

١٤ – باب : التَّكْبِيرِ عِنْدَ الذَّبْحِ .

٥٢٤٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ، ذَبَحَهُما بِيَدِهِ ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلى صِفاحِهِما .

[ر : ٥٢٣٣]

٥٢٤٣ : (خير نسيكتيه) أي الجذعة التي قال عنها هي خير ذبيحتيه . أي أحسن من الذبيحة الأولى لحمًا وغيره .

١٥ - باب : إِذَا بَعَثَ بِهَدْيِهِ لِيُذْبَحَ لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

٥٢٤٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ محمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ : أَنَّهُ أَتَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ رَجُلاً يَبْعَثُ بِالْهَدْيِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَيَجْلِسُ فِي الْمِصْرِ ، فَيُوصِي أَنْ تُقَلَّدَ بَدَنَتُهُ ، فَلَا يَزَالُ مِنْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ مُحْرِمًا حَتَّى يَحِلَّ النَّاسُ ، قَالَ : فَسَمِعْتُ تَصْفِيقَهَا مِنْ وَرَاءِ ٱلْحِجَابِ ، فَقَالَتْ : لَقَدْ كُنْتُ أَفْتِلُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَيَبْعَثُ هَدْيَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِمَّا حَلَّ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ . [ر : ١٦٠٩]

١٦ - باب : ما يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ وَما يُتَزَوَّدُ مِنْهَا .

٥٢٤٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ عَمْرٌو : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَقَالَ غَيْرَ مَرَّةٍ : لُحُومَ الْهَدْيِ . [ر : ١٦٣٢]

٥٢٤٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ : أَنَّ ٱبْنَ خَبَّابٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ كَانَ غَائِبًا فَقَدِمَ ، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ لَحْمٌ ، قَالُوا : هٰذَا مِنْ لَحْمِ ضَحَايَانَا ، فَقَالَ : أَخِّرُوهُ لَا أَذُوقُهُ ، قَالَ : ثُمَّ قُمْتُ فَخَرَجْتُ ، حَتَّى آتِيَ أَخِي أَبَا قَتَادَةَ ، وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ . [ر : ٣٧٧٥]

٥٢٤٩ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ) . فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي ؟ قَالَ : (كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَٱدَّخِرُوا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا) .

٥٢٤٦ : (قال) أي مسروق . (تصفيقها) وهو ضربها بإحدى اليدين على ظهر اليد الأخرى ليسمع لها صوت ، وفعلت هذا تعجبًا من ذلك الفعل ، وتأسفًا على من فعله .

٥٢٤٩ : أخرجه مسلم في كتاب الأضاحي ، باب : بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي . . ،رقم : ١٩٧٤ .
(ثالثة) ليلة ثالثة . (ادخروا) من الادخار ، وهو إبقاء الشيء من الطعام ونحوه لأيام مستقبلة .
(جهد) مشقة من ضيق العيش وكثرة الجوع .

٥٢٥٠ : حدّثنا إسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ يَحْيَىٰ ٱبْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : الضَّحِيَّةُ كُنَّا نُمَلِّحُ مِنْهَا ، فَنَقْدَمُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ ، فَقالَ : (لَا تَأْكُلُوا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) . وَلَيْسَتْ بِعَزِيمَةٍ ، وَلٰكِنْ أَرادَ أَنْ يُطْعِمَ مِنْهُ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ .

٥٢٥١ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ٱبْنِ أَزْهَرَ : أَنَّهُ شَهِدَ العِيدَ يَوْمَ الأَضْحَى مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقالَ : يا أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ نَهاكُمْ عَنْ صِيامِ هٰذَيْنِ العِيدَيْنِ ، أَمَّا أَحَدُهُما فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيامِكُمْ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَيَوْمٌ تَأْكُلُونَ نُسُكَكُمْ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ثُمَّ شَهِدْتُ مَعَ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَكانَ ذٰلِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ ، ثُمَّ خَطَبَ فَقالَ : يا أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّ هٰذا يَوْمٌ قَدِ ٱجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ العَوالِي فَلْيَنْتَظِرْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ثُمَّ شَهِدْتُهُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لُحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثَلاثٍ .

وَعَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ نَحْوَهُ . [ر : ١٨٨٩]

٥٢٥٠ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب: بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي ، رقم : ١٩٧١ .
(نملح منها) نضع الملح في جزء من لحم الأضحية . (فنقدم) من القدوم ، وفي رواية (فَنُقَدِّم) أي نضع بين يديه . (ليست بعزيمة) أي ليس النهي للتحريم . (أن يطعم منه) من لحوم الأضاحي الفاضلة عن حاجة ثلاثة أيام ، من ليس عنده لحم من الناس .

٥٢٥١ : (ينتظر الجمعة) أي حتىٰ يصلي صلاة الجمعة . (العوالي) جمع عالية ، وهي قرىٰ بقرب المدينة من جهة الشرق . (أذنت له) أي بالرجوع إلى منزله ، ويصلي الظهر بدل الجمعة . استدل به من قال بسقوط الجمعة عمن صلى العيد إذا وافق العيد يوم الجمعة ، وهو محكي عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .
(فوق ثلاث) بعد ثلاث ليال .

٥٢٥٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كُلُوا مِنَ الْأَضَاحِيِّ ثَلَاثًا) . وَكانَ عَبْدُ ٱللهِ يَأْكُلُ بِالزَّيْتِ حِينَ يَنْفِرُ مِنْ مِنًى ، مِنْ أَجْلِ لُحُومِ الْهَدْيِ .

٥٢٥٢ : أخرجه مسلم في الأضاحي ، باب : بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي ، رقم : ١٩٧٠ .

(بالزيت) أي يأكل الخبز مؤتدمًا بالزيت . (ينفر) أي يرجع . (من أجل لحوم الهدي) حتى لا يأكل من لحم الأضحية بعد ثلاثة أيام ، مدة بقائه في منى ، والمراد بالهدي هنا الأضحية ، وإن كان أعم منها .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٧ - كتاب الأشربة

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» /المائدة: ٩٠/ .

٥٢٥٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي ٱلدُّنْيَا ، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا ، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ) .

٥٢٥٤ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ .

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ ، وَٱبْنُ الْهَادِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، وَالزُّبَيْدِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . [ر : ٣٢١٤]

(الأشربة) جمع شراب ، وهو لغة : كل مائع دقيق يشرب ولا يتأتى فيه المضغ ، وشرعًا : كل ما كان مسكرًا من المائعات . (الخمر) كل شراب مسكر ، سمي بذلك لأنه يخمر العقل أي يغطيه ويستره . (الميسر) هو القمار ، مشتق من اليسر لأنه أخذ للمال بسهولة من غير تعب ولا كد ، ويدخل فيه ما يسمى اليانصيب ، وكل لعب يحقق معناه . (الأنصاب) جمع نصب ، وهي حجارة كانوا ينصبونها يذبحون عليها ويعبدونها . (الأزلام) جمع زلم ، وهي قطع خشبية ، كتب على أحدها : أمرني ربي ، وعلى آخر : نهاني ربي ، وثالث لا يكتب عليه شيء ، وهذه نوع منها وهناك أنواع أخرى ، كتب عليها : منكم ، من غيركم ، وهكذا . كان يستقسمون بها إذا أرادوا أمرًا من الأمور ، أي يطلبون معرفة ما قسم لهم بواسطتها . (رجس) نجس مادي ومعنوي في الخمر ، ومعنوي فيما سواه . (عمل الشيطان) وسوسته وإغرائه وتزيينه .

٥٢٥٣ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، رقم : ٢٠٠٣ .

(حرمها) أي حرم من خمرة الجنة ، وهي ليست كخمرة الدنيا في سكرها وضررها ، وكراهة مذاقها وخبث رائحتها ، بل هي شراب لذيذ ممتع من أشهى أشربة الجنة . والحرمان منها يعني عدم دخول الجنة حتى يعاقب على شرب خمر الدنيا ، أو أنه يحرم منها أبدًا حتى ولو دخل الجنة .

٥٢٥٥ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ غَيْرِي ، قالَ : (مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يَظْهَرَ الجَهْلُ ، وَيَقِلَّ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَتُشْرَبَ الخَمْرُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً قَيِّمُهُنَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ) . [ر : ٨٠]

٥٢٥٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَٱبْنَ المُسَيَّبِ يَقُولَانِ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كانَ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : كانَ أَبُو بَكْرٍ يُلْحِقُ مَعَهُنَّ : (وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا ، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) . [ر : ٢٣٤٣]

١ - باب : الخَمْرُ مِنَ الْعِنَبِ .

٥٢٥٧ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ هُوَ ٱبْنُ مِغْوَلٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَقَدْ حُرِّمَتِ الخَمْرُ وَمَا بِالمَدِينَةِ مِنْهَا شَيْءٌ . [ر : ٤٣٤٠]

٥٢٥٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : حُرِّمَتْ عَلَيْنَا الخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ ، وَمَا نَجِدُ - يَعْنِي بِالمَدِينَةِ - خَمْرَ الْأَعْنَابِ إِلَّا قَلِيلاً ، وَعَامَّةُ خَمْرِنَا الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ . [ر : ٢٣٣٢]

٥٢٥٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ : حَدَّثَنَا عَامِرٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قامَ عُمَرُ عَلَى المِنْبَرِ ، فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهْيَ مِنْ خَمْسَةٍ : الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَالخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ . [ر : ٤٣٤٠]

٥٢٥٦ : (ذات شرف) مكان عال وقدر خطير ، يجعل الناس يهتمون بها ويتألمون لفقدها .

٥٢٥٨ : (عامة خمرنا) أكثره . (البسر والتمر) أي مصنوعة منهما ، والبسر هو التمر أول ما يدرك ، وقيل : أن يصبح بلحًا .

٢ - باب : نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهِيَ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ .

٥٢٦٢/٥٢٦٠ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ، مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ ، فَجاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : قُمْ يَا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا ، فَأَهْرَقْتُهَا .

(٥٢٦١) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قالَ : كُنْتُ قائِمًا عَلَى الحَيِّ أَسْقِيهِمْ ، عُمُومَتِي وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ ، الْفَضِيخَ ، فَقِيلَ : حُرِّمَتِ الخَمْرُ ، فَقَالُوا : أَكْفِئْهَا ، فكَفَأْتُهَا . قُلْتُ لِأَنَسٍ : ما شَرَابُهُمْ ؟ قالَ : رُطَبٌ وَبُسْرٌ . فَقالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسٍ : وَكانَتْ خَمْرَهُمْ ، فَلَمْ يُنْكِرْ أَنَسٌ .

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : كانَتْ خَمْرَهُمْ يَوْمَئِذٍ .

(٥٢٦٢) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو مَعْشَرٍ الْبَرَّاءُ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ الخَمْرَ حُرِّمَتْ ، وَالخَمْرُ يَوْمَئِذٍ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ . [ر : ٢٣٣٢]

٣ - باب : الخَمْرُ مِنَ الْعَسَلِ ، وَهُوَ الْبِتْعُ .

وَقالَ مَعْنٌ : سَأَلْتُ مالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنِ الْفُقَّاعِ ، فَقَالَ : إِذَا لَمْ يُسْكِرْ فَلَا بَأْسَ . وَقالَ ٱبْنُ ٱلدَّرَاوَرْدِيِّ : سَأَلْنَا عَنْهُ فَقَالُوا : لَا يُسْكِرُ ، لَا بَأْسَ بِهِ .

٥٢٦٤/٥٢٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ ، فَقَالَ : (كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ) .

٥٢٦٠ : (زهو) هو البسر الملون الذي ظهر فيه حمرة وصفرة .

٥٢٦١ : (الحي) هو القبيلة من العرب . (أكفئها) اقلبها وأرق ما فيها .

(٣) (الفقاع) شراب يصنع من الزبيب المدقوق غالبًا ، وقد يصنع من الدبس ، وسمي بذلك لأنه إذا فتح سداد كوزه خرج وانتثر من شدته ، فإذا أصبح مسكرًا حرم شرب القليل منه والكثير .

٥٢٦٣ : (البتع) شراب يتخذ من عسل النحل .

(٥٢٦٤) : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ٱبْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ ، وَهْوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَكانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَشْرَبُونَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ) . [ر : ٢٣٩]

٥٢٦٥ : وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا تَنْتَبِذُوا فِي ٱلدُّبَّاءِ ، وَلَا فِي الْمُزَفَّتِ) . وَكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ مَعَهَا : الْحَنْتَمَ وَالنَّقِيرَ .

٤ - باب : ما جاءَ في أَنَّ الخَمْرَ ما خامَرَ الْعَقْلَ مِنَ الشَّرابِ .

٥٢٦٦/٥٢٦٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاءٍ : حَدَّثَنَا يَحْيٰى ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وَهْيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَٱلْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْعَسَلِ ، وَالخَمْرُ ما خامَرَ الْعَقْلَ . وَثَلَاثٌ ، وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ لَمْ يُفارِقْنَا حَتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنَا عَهْدًا : الجَدُّ ، وَالْكَلَالَةُ ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا .

قالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، فَشَيْءٌ يُصْنَعُ بِالسِّنْدِ مِنَ الرُّزِّ ؟ قالَ : ذَاكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ قالَ : عَلَى عَهْدِ عُمَرَ .

وَقالَ حَجَّاجٌ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ : مَكانَ الْعِنَبِ الزَّبِيبَ .

٥٢٦٤ : (نبيذ العسل) عسل نبذ فيه ماء أي ألقي ، فإذا ترك حتىٰ أصبح مسكرًا صار خمرًا .

٥٢٦٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب :النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء .. ، رقم **١٩٩٢** ، **١٩٩٣** .

(الدباء) اليقطين ، يقطع ويتخذ وعاءً إذا يبس . (المزفت) المطلي **بالزفت** . (الحنتم) جرار خُضر كانت معروفة لديهم . (النقير) جذع الشجرة ينقر ويقور ويتخذ وعاء ، وقد نسخ النهي عن الانتباذ بها ، وسيأتي بعد أبواب .

٥٢٦٦ : أخرجه مسلم في التفسير ، باب : في نزول الخمر ، رقم : **٣٠٣٢** .

(يعهد إلينا عهدًا) يبين لنا بيانًا فيها . (الجد) أي أحوال ميراثه . (الكلالة) أي من هي علىٰ التحقيق ، وهي القرابة من غير جهة الأصول والفروع . (أبواب من أبواب الربا) بعض المبايعات التي يدخلها الربا في التعامل . (قال : قلت) القائل هو أبو حيان التيمي أحد الرواة . (يا أبا عمرو) هي كنية الشعبي . (بالسند) بلاد بالقرب من الهند ، ولعلها الصين .

(٥٢٦٧) : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ قالَ : الخَمْرُ يُصْنَعُ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَٱلْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْعَسَلِ . [ر : ٤٣٤٠]

٥ - باب : ما جاءَ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّ الخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ .

٥٢٦٨ : وَقالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ : حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ يَزِيدَ ٱبْنِ جابِرٍ : حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عامِرٍ - أَوْ أَبُو مالِكٍ - الْأَشْعَرِيُّ ، وَٱللهِ ما كَذَبَنِي : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ ، يَسْتَحِلُّونَ ٱلْحِرَ وَالحَرِيرَ ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسارِحَةٍ لَهُمْ ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الْفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا : ٱرْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا ، فَيُبَيِّتُهُمُ ٱللهُ ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

٦ - باب : الِٱنْتِبَاذِ فِي الْأَوْعِيَةِ وَالتَّوْرِ .

٥٢٦٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ : سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ : أَتَى أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فَدَعَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ ، فَكانَتِ ٱمْرَأَتُهُ خادِمَهُمْ ، وَهِيَ الْعَرُوسُ ، قالَ : أَتَدْرُونَ ما سَقَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ . [ر : ٤٨٨١]

٧ - باب : تَرْخِيصِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَوْعِيَةِ وَالظُّرُوفِ بَعْدَ النَّهْيِ .

٥٢٧٠ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ

٥٢٦٨ : (الحر) الفرج ، وأصله الحرح ، والمعنى أنهم يستحلون الزنا . (المعازف) آلات اللهو . (علم) جبل أو هو رأس الجبل . (يروح عليهم) أي راعيهم . (بسارحة) بغنم . (فيبيتهم الله) يهلكهم في الليل . (يضع العلم) يدك الجبل ويوقعه على رؤوسهم . (يمسخ) يغير خلقتهم . (قردة وخنازير) يحتمل أن يكون هذا على الحقيقة ، ويقع في آخر الزمان ، ويحتمل المجاز وهو تبدل أخلاقهم ونفوسهم .

(٦) (الانتباذ) نقع الزبيب أو التمر في الماء حتى يتحلل ويحلو الماء ويشرب . (الأوعية) جمع وِعاء . (التور) وعاء من نحاس ، وقيل من حجر .

عَنِ الظُّرُوفِ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنْهَا ، قالَ : (فَلَا إِذًا) .

وَقالَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، بِهٰذَا .

حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهٰذَا . وَقالَ فِيهِ : لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْأَوْعِيَةِ .

٥٢٧١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْأَسْقِيَةِ ، قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ سِقَاءً ، فَرَخَّصَ لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرِ الْمُزَفَّتِ .

٥٢٧٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ ٱلدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ .

حدّثنا عُثْمانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهٰذَا .

٥٢٧٣ : حدّثني عُثْمانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ : قُلْتُ لِلْأَسْوَدِ : هَلْ سَأَلْتَ عائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يُكْرَهُ أَنْ يُنْتَبَذَ فِيهِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، عَمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنْتَبَذَ فِيهِ ؟ قالَتْ : نَهَانَا فِي ذٰلِكَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ نَنْتَبِذَ فِي ٱلدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ ، قُلْتُ : أَمَا ذَكَرَتِ الْجَرَّ وَالْحَنْتَمَ ؟ قالَ : إِنَّمَا أُحَدِّثُكَ ما سَمِعْتُ ، أَفَأُحَدِّثُ ما لَمْ أَسْمَعْ ؟

٥٢٧٠ : (عن الظروف) جمع ظرف وهو الوعاء ، أي عن الانتباذ فيها . والظاهر أن المراد بها هنا ما كان من خشب أو يقطين مجوف ونحو ذلك ، مما يتشرب المائعات ، لأنه يسرع فيها التخمر ، فربما أصبحت مسكرة دون أن ينتبهوا لذلك . (لا بد لنا منها) لا نستغني عنها ، لأنه ليس لنا أوعية غيرها . (فلا إذًا) أي فلا نهي عنها طالما أنكم في حاجة إليها .

٥٢٧١ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : النهي عن الانتباذ بالمزفت .. ، رقم : ٢٠٠٠ .

(عن الأسقية) عن الانتباذ في الأوعية على ما سبق . (سقاء) وهو ظرف من الجلد ، وقد أذن فيه رسول الله ﷺ ، لأنه يتخلله الهواء من مسامه فلا يسرع إليه التخمر والفساد كباقي الأوعية . (الجر) الإناء المصنوع من فخار . (المزفت) المطلي بالزفت .

٥٢٧٢ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : النهي عن الانتباذ في المزفت ، رقم : ١٩٩٤ .

(الدباء) الإناء المتخذ من اليقطين .

٥٢٧٣ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : النهي عن الانتباذ في المرفت ، رقم : ١٩٩٥ .

(ننتبذ) ننقع التمر أو الزبيب في الماء . (الحنتم) الجرار الخضر المدهونة ، أو المصنوعة من الخزف .

٥٢٧٤ : حدّثنا مُوسى بْنُ إسماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ : حَدَّثَنا الشَّيْبانِيُّ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الجَرِّ الْأَخْضَرِ ، قُلْتُ : أَنَشْرَبُ في الْأَبْيَضِ ؟ قالَ : (لَا) .

٨ – باب : نَقِيعِ التَّمْرِ ما لَمْ يُسْكِرْ .

٥٢٧٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقارِيُّ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ : أَنَّ أَبا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ دَعا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ ، فَكانَتِ ٱمْرَأَتُهُ خادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ ، وَهِيَ الْعَرُوسُ ، فَقالَتْ : هَلْ تَدْرُونَ ما أَنْقَعْتُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعْتُ لَهُ تَمَراتٍ مِنَ اللَّيْلِ في تَوْرٍ . [ر : ٤٨٨١]

٩ – باب : الْباذَقِ ، وَمَنْ نَهى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ .

وَرَأَى عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَمُعاذٌ شُرْبَ الطِّلاءِ عَلَى الثُّلُثِ . وَشَرِبَ الْبَراءُ وَأَبُو جُحَيْفَةَ عَلَى النِّصْفِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : ٱشْرَبِ الْعَصِيرَ ما دامَ طَرِيًّا .

وَقالَ عُمَرُ : وَجَدْتُ مِنْ عُبَيْدِ ٱللهِ رِيحَ شَرابٍ ، وَأَنا سائِلٌ عَنْهُ ، فَإِنْ كانَ يُسْكِرُ جَلَدْتُهُ .

٥٢٧٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِي الْجُوَيْرِيَةِ قالَ : سَأَلْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْباذَقِ فَقالَ : سَبَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ الْباذَقَ : (فَما أَسْكَرَ فَهُوَ حَرامٌ) . قالَ : الشَّرابُ الحَلالُ الطَّيِّبُ ، قالَ : لَيْسَ بَعْدَ الحَلالِ الطَّيِّبِ إِلَّا الحَرامُ الخَبِيثُ .

٥٢٧٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ : حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ ٱلْحَلْواءَ وَالْعَسَلَ . [ر : ٤٩١٨]

٥٢٧٤ : (الجر الأخضر) هو الحنتم .

٥٢٧٥ : (فقالت) انظر الحاشية على الحديث رقم (٤٨٨٨) .

(٩) (الطلاء) هو الشراب المطبوخ حتى يجمد ويتمتط ويصبح كالطلاء . (على الثلث) أي إذا بقي منه ثلث وذهب ثلثان من الشراب . (على النصف) أي ذهب نصفه . (طريًا) أي لم يجمد . (عبيد الله) هو ابن عمر رضي الله عنهما . (سائل عنه) عن الشراب الذي شربه ، وقد شرب طلاء .

٥٢٧٦ : (الباذق) عصير العنب إذا طبخ بعد أن أصبح مسكرًا . (سبق محمد ﷺ) أي سبق حكمه بتحريمه عندما قال : فما أسكر.. قبل أن يسموها بأسماء اخترعوها . (ليس بعد الحلال) أي إن الشبهات تقع في حيز الحرام وهي الخبائث .

١٠ - باب : مَنْ رَأَى أَنْ لَا يَخْلِطَ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِرًا ، وَأَنْ لَا يَجْعَلَ إِدَامَيْنِ فِي إِدَامٍ .

٥٢٧٨ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنِّي لَأَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَأَبَا دُجَانَةَ وَسُهَيْلَ بْنَ الْبَيْضَاءِ ، خَلِيطَ بُسْرٍ وَتَمْرٍ ، إِذْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ، فَقَذَفْتُهَا ، وَأَنَا سَاقِيهِمْ وَأَصْغَرُهُمْ ، وَإِنَّا نَعُدُّهَا يَوْمَئِذٍ الْخَمْرَ .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : سَمِعَ أَنَسًا . [ر : ٢٣٣٢]

٥٢٧٩ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الزَّبِيبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْبُسْرِ ، وَالرُّطَبِ .

٥٢٨٠ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ ، وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ ، وَلْيُنْبَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ .

١١ - باب : شُرْبِ ٱللَّبَنِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ» /النحل : ٦٦/ .

٥٢٨١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَقَدَحِ خَمْرٍ . [ر : ٣٢١٤]

---

(١٠) (مسكرًا) أي خلطهما في الانتباذ . (إدامين) كتمر وزبيب ، أو غيرهما . (في إدام) يجمع بينهما كإدام واحد ، لما فيه من السرف والشره ، ونسأل الله تعالى العفو عما نفعله من تعديد المآكل على الموائد .

٥٢٧٩ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين ، رقم : ١٩٨٦ .

(عن الزبيب ...) أي عن الخلط بينها في الانتباذ ، لأنه يكون أسرع في الاشتداد وحصول الإسكار . (البسر) التمر قبل أن يدرك ويصبح بلحًا .

٥٢٨٠ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين ، رقم : ١٩٨٨ .

(يجمع) في الانتباذ . (الزهو) ما خالطه صفرة وحمرة من البسر . (حدة) في نسخة (حدته) .

(١١) (فرث) هو ما يجتمع في الكرش . (خالصًا) من حمرة الدم وقذارة الفرث . (سائغًا) لذيذًا هنيئًا لا يغص به شاربه .

٥٢٨٢ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : سَمِعَ سُفْيَانَ : أَخْبَرَنَا سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ : أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْرًا ، مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ يُحَدِّثُ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ قالَتْ : شَكَّ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبَ . فكانَ سُفْيَانُ رُبَّمَا قالَ : شَكَّ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ ، فَإِذَا وُقِفَ عَلَيْهِ ، قالَ : هُوَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ .

[ر : ١٥٧٥]

٥٢٨٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَأَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : جاءَ أَبُو حُمَيْدٍ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَّقِيعِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَلَّا خَمَّرْتَهُ : وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا) .

حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَذْكُرُ ، أُرَاهُ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ أَبُو حُمَيْدٍ ، رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، مِنَ النَّقِيعِ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَّا خَمَّرْتَهُ ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا) .

وَحَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهٰذَا .

٥٢٨٤ : حدّثني مَحْمُودٌ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَرَرْنَا بِرَاعٍ وَقَدْ عَطِشَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : فَحَلَبْتُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ فِي قَدَحٍ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ، وَأَتَانَا سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ فَدَعَا عَلَيْهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ سُرَاقَةُ أَنْ لَا يَدْعُوَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَرْجِعَ ، فَفَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٢٣٠٧]

٥٢٨٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً ، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً ، تَغْدُو بِإِنَاءٍ ، وَتَرُوحُ بِآخَرَ) . [ر : ٢٤٨٦]

٥٢٨٢ : (ربما قال) أي دون أن يسنده إلىٰ أم الفضل . (وقف عليه) سئل عن الحديث : هل هو موصول أم مرسل ، يعني لم يذكر فيه الصحابي .

٥٢٨٣ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : في شرب النبيذ وتخمير الإناء ، رقم : ٢٠١١ .

(النقيع) اسم موضع بوادي العقيق ، سمي بذلك لاجتماع الماء فيه ، والماء الناقع هو المجتمع . (خمرته) غطيته . (تعرض عليه عودًا) تجعله عليه بالعرض ، ليصان من الشيطان والهواء والأقذار .

٥٢٨٦ : حدّثنا أَبو عاصِمٍ ، عَنِ الْأَوْزاعِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ ، وقالَ : (إِنَّ لَهُ دَسَمًا) . [ر : ٢٠٨]

٥٢٨٧ : وَقالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ ، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ : النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، وَأَمَّا البَاطِنَانِ : فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ ، فَأُتِيتُ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ : قَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ ، وَقَدَحٍ فِيهِ عَسَلٌ ، وَقَدَحٍ فِيهِ خَمْرٌ ، فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ ، فَقِيلَ لِي : أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ) .

قالَ هِشَامٌ وَسَعِيدٌ وَهَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ مالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فِي الْأَنْهَارِ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا : ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ . [ر : ٣٠٣٥]

١٢ – باب : ٱسْتِعْذَابِ الْمَاءِ .

٥٢٨٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالمَدِينَةِ مالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكانَ أَحَبُّ مالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وَكانَتْ مُسْتَقْبِلَ المَسْجِدِ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . قامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ يَقُولُ : «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» . وَإِنَّ أَحَبَّ مالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ ٱللهِ ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ ٱللهِ حَيْثُ أَرَاكَ ٱللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَخٍ ، ذٰلِكَ مالٌ رَابِحٌ ، أَوْ رَايِحٌ – شَكَّ عَبْدُ ٱللهِ – وَقَدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ) . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي بَنِي عَمِّهِ .

وَقالَ إِسْمَاعِيلُ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى : (رَايِحٌ) . [ر : ١٣٩٢]

١٣ - باب : شُرْبِ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ .

٥٢٨٩ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا ، وَأَتَى دَارَهُ ، فَحَلَبْتُ شَاةً ، فَشُبْتُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنَ الْبِئْرِ ، فَتَنَاوَلَ الْقَدَحَ فَشَرِبَ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ ، ثُمَّ قالَ : (الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ) . [ر : ٢٢٢٥]

٥٢٩٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنْ كانَ عِنْدَكَ ماءٌ بَاتَ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا) . قالَ : وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حائِطِهِ ، قالَ : فَقالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، عِنْدِي مَاءٌ بَائِتٌ ، فَٱنْطَلِقْ إِلَى الْعَرِيشِ ، قالَ : فَٱنْطَلَقَ بِهِمَا ، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ ، قالَ : فَشَرِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ . [٥٢٩٨]

١٤ - باب : شَرَابِ الْحَلْوَى وَالْعَسَلِ .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ : لَا يَحِلُّ شُرْبُ بَوْلِ النَّاسِ لِشِدَّةٍ تَنْزِلُ ، لِأَنَّهُ رِجْسٌ ، قالَ ٱللهُ تَعَالَى : «أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ» /المائدة : ٥/ .

وَقالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ فِي السَّكَرِ : إِنَّ ٱللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ .

٥٢٩١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَالْعَسَلُ . [ر : ٤٩١٨]

---

(١٣) (باب شرب اللبن بالماء) أي ممزوجًا ، وإنما قيده بالشرب للاحتراز عن الخلط عند البيع ، فإنه غش . وفي رواية : شَوْب ، وهو الخلط ، وإنما كانوا يمزجون اللبن بالماء ، لأن اللبن عند الحلب يكون حارًا .

٥٢٩٠ : (رجل) قيل : هو أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري رضي الله عنه . (صاحب له) هو أبو بكر رضي الله عنه . (شنة) قربة بليت وذهب شعرها - لأنها في الأصل من جلد - من كثرة الاستعمال . (كرعنا) من الكرع ، وهو تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف . (يحول الماء) ينقله من مكان إلىٰ مكان آخر ليعم أشجاره بالسقي . (حائطه) بستانه من النخيل . (داجن) الشاة التي تكون في البيوت ولا تخرج إلىٰ المرعى .

(١٤) (رجس) نجس غير طاهر . (السكر) هو نبيذ التمر ، فإذا اشتد وغلا أصبح مسكرًا فيحرم .

١٥ - باب : الشُّرْبِ قائمًا .

٥٢٩٣/٥٢٩٢ : حدّثنا أَبو نُعَيمٍ : حَدَّثَنا مِسْعَرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنِ النَّزَّالِ قالَ : أُتِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَلى بَابِ الرَّحَبَةِ بِماءٍ فَشَرِبَ قائِمًا ، فَقالَ : إِنَّ ناسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قائِمٌ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كما رَأَيْتُمُوني فَعَلْتُ .

(٥٢٩٣) : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ : سَمِعْتُ النَّزَّالَ ٱبْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ قَعَدَ في حَوائِجِ النَّاسِ في رَحَبَةِ الْكُوفَةِ ، حَتَّى حَضَرَتْ صَلاةُ الْعَصْرِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِماءٍ ، فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ ، ثُمَّ قامَ ، فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهْوَ قائِمٌ ، ثُمَّ قالَ : إِنَّ ناسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قِيامًا ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُ .

٥٢٩٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عاصِمٍ الْأَحْوَلِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ قائِمًا مِنْ زَمْزَمَ . [ر : ١٥٥٦]

١٦ - باب : مَنْ شَرِبَ وَهُوَ واقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ .

٥٢٩٥ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ : أَخْبَرَنا أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحارِثِ : أَنَّها أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، وَهُوَ واقِفٌ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَشَرِبَهُ .

زادَ مالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ : عَلَى بَعِيرِهِ . [ر : ١٥٧٥]

١٧ - باب : الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ في الشُّرْبِ .

٥٢٩٦ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِماءٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرابِيٌّ ، وَعَنْ شِمالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرابِيَّ وَقالَ : (الْأَيْمَنَ الْأَيْمَنَ) . [ر : ٢٢٢٥]

١٨ - باب : هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ في الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الْأَكْبَرَ .

٥٢٩٧ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنْ أَبِي حازِمِ بْنِ دِينارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ ، وَعَنْ

٥٢٩٢ : (الرحبة) رحبة مسجد الكوفة ، وهو المكان الواسع أمام بابه . (يكره) يمنع . (فعل) شرب قائمًا .

يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هٰؤُلَاءِ) . فَقَالَ الْغُلَامُ : وَٱللّٰهِ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا ، قَالَ : فَتَلَّهُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فِي يَدِهِ . [ر : ٢٢٢٤]

١٩ - باب : الْكَرْعِ فِي الْحَوْضِ .

٥٢٩٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ ، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ ، فَرَدَّ الرَّجُلُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَهِيَ سَاعَةٌ حَارَّةٌ ، وَهْوَ يُحَوِّلُ فِي حَائِطٍ لَهُ ، يَعْنِي الْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَّةٍ ، وَإِلَّا كَرَعْنَا) . وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَّةٍ ، فَٱنْطَلَقَ إِلَى الْعَرِيشِ ، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ مَاءً ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ أَعَادَ فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ . [ر : ٥٢٩٠]

٢٠ - باب : خِدْمَةِ الصِّغَارِ الْكِبَارَ .

٥٢٩٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ قَائِمًا عَلَى الْحَيِّ أَسْقِيهِمْ ، عُمُومَتِي وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ ، الْفَضِيخَ ، فَقِيلَ : حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ، فَقَالَ : ٱكْفِئْهَا ، فَكَفَأْنَا ، قُلْتُ لِأَنَسٍ : مَا شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ : رُطَبٌ وَبُسْرٌ . فَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَنَسٍ : وَكَانَتْ خَمْرَهُمْ ، فَلَمْ يُنْكِرْ أَنَسٌ . وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَتْ خَمْرَهُمْ يَوْمَئِذٍ . [ر : ٢٣٣٢]

٢١ - باب : تَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ .

٥٣٠٠/٥٣٠١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ ، فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللّٰهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ

٥٢٩٧ : (فتلّه رسول الله ﷺ في يده) أي ألقاه ، وأصله من الرمي على التل ، وهو المكان العالي المرتفع ، ثم استعمل في كل شيء يرمى به ، وفي كل إلقاء .

٥٣٠٠ : (فكفوا صبيانكم) امنعوهم من الخروج في هذا الوقت . (فحلوهم) فاتركوهم ، وفي رواية (فَخَلُّوهُمْ)

بَابًا مُغْلَقًا ، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا ، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ) .

(٥٣٠١) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ ، وَغَلِّقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ - وَأَحْسِبُهُ قالَ - وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْهِ) . [ر : ٣١٠٦]

٢٢ - باب : ٱخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ .

٥٣٠٢/٥٣٠٣ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ ٱخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ . يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا فَيُشْرَبَ مِنْهَا .

(٥٣٠٣) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ ٱخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : قالَ مَعْمَرٌ أَوْ غَيْرُهُ : هُوَ الشُّرْبُ مِنْ أَفْوَاهِهَا .

٢٣ - باب : الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ .

٥٣٠٤/٥٣٠٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ : قالَ لَنَا عِكْرِمَةُ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْيَاءَ قِصَارٍ حَدَّثَنَا بِهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ ، وَأَنْ يَمْنَعَ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي دَارِهِ .

(٥٣٠٥) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ .

٥٣٠٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ .

٥٣٠٢ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، رقم : ٢٠٢٣ .
(تكسر أفواهها) تثنى ، والاختناث أصله الانطواء والتكسر ، وسمي المتشبه بالنساء مخنثًا لهذا المعنى .

٥٣٠٤ : (أن يغرز خشبه في داره) يضع خشب سقف جاره أو جداره في جدار داره أو عليه .

٢٤ – باب : النَّهْيِ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ .

٥٣٠٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ ، وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا تَمَسَّحَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ) . [ر : ١٥٢]

٢٥ – باب : الشُّرْبِ بِنَفَسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ .

٥٣٠٨ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ قالَا : حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ثُمَامَةُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا .

٢٦ – باب : الشُّرْبِ فِي آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ .

٥٣٠٩ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى قالَ : كانَ حُذَيْفَةُ بِالْمَدَايِنِ ، فَٱسْتَسْقَى ، فَأَتَاهُ دُهْقَانٌ بِقَدَحِ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ وَٱلدِّيبَاجِ ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَقالَ : (هُنَّ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ، وَهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ) . [ر : ٥١١٠]

٢٧ – باب : آنِيَةِ الْفِضَّةِ .

٥٣١٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى قالَ : خَرَجْنَا مَعَ حُذَيْفَةَ وَذَكَرَ النَّبِيَّ قالَ : (لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَٱلدِّيبَاجَ ، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ) . [ر : ٥١١٠]

٥٣١١ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ) .

٥٣٠٨ : أخرجه مسلم في الأشربه ، باب : كراهة التنفس في نفس الإناء .. ، رقم : ٢٠٢٨ .

(يتنفس) يخرج نفسه وينفخ أثناء الشرب، ويكون التنفس والنفخ خارج الإناء. ٢٥٧٢ .

٥٣٠٩ : (دهقان) هو بالفارسية : زعيم القوم وكبير القرية .

٥٣١١ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب ، رقم : ٢٠٦٥ .

(آنية) جمع إناء . (يجرجر) يلقيها في بطنه بجرع متتابعة تسمع لها جرجرة ، وهي : صوت يردده

٥٣١٢ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ قالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنـا بِعِيادَةِ الْمَرِيضِ ، وَٱتِّباعِ الْجَنازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعاطِسِ ، وَإِجابَةِ ٱلدَّاعِي ، وَإِفْشاءِ السَّلامِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِبْرارِ الْمُقْسِمِ . وَنَهانا عَنْ خَواتِيمِ ٱلذَّهَبِ ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ ، أَوْ قالَ : آنِيَةِ الْفِضَّةِ ، وَعَنِ الْمَياثِرِ وَالْقَسِّيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَٱلدِّيباجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ .

[ر : ١١٨٢]

٢٨ - باب : الشُّرْبِ فِي الْأَقْداحِ .

٥٣١٣ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ سالِمٍ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ : أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَبُعِثَ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ . [ر : ١٥٧٥]

٢٩ - باب : الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَآنِيَتِهِ .

وَقالَ أَبُو بُرْدَةَ : قالَ لِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلامٍ : أَلا أَسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ .

٥٣١٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ ٱبْنِ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَمَرَ أَبا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْها ، فَأَرْسَلَ إِلَيْها فَقَدِمَتْ ، فَنَزَلَتْ فِي أُجُمِ بَنِي ساعِدَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جاءَها ، فَدَخَلَ عَلَيْها فَإِذا ٱمْرَأَةٌ مُنَكِّسَةٌ رَأْسَها ، فَلَمَّا كَلَّمَها النَّبِيُّ ﷺ قالَتْ : أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْكَ ، فَقالَ : (قَدْ أَعَذْتُكِ مِنِّي) . فَقالُوا لَها : أَتَدْرِينَ مَنْ هٰذا ؟ قالَتْ : لا ، قالُوا : هٰذا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ جاءَ لِيَخْطُبَكِ ، قالَتْ : كُنْتُ أَنا أَشْقَى مِنْ ذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي ساعِدَةَ هُوَ وَأَصْحابُهُ ، ثُمَّ قالَ : (ٱسْقِنا يا سَهْلُ) . فَخَرَجْتُ

البعير في حنجرته إذا هاج ، نحو صوت اللجام في فك الفرس .

٥٣١٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال ، رقم : ٢٠٦٦ .

٥٣١٤ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها .. ، رقم : ٢٠٠٧ .

(امرأة) هي الجونية . (أجم) بناء يشبه القصر ، وهو من حصون المدينة . (منكسة ..) مائلة برأسها إلى الأرض تنظر إليها . (أشقى من ذلك) تريد أنها كانت شقيّة إذ فاتها التزويج برسول الله ﷺ . (سقيفة) السقيفة : كل بناء سقفت به صفة أو شبهها مما يكون بارزًا ، وسقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها المهاجرون والأنصار وبايعوا أبا بكر رضي الله عنه .

لَهُمْ بِهٰذَا الْقَدَحِ فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ ، فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذٰلِكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا مِنْهُ .

قالَ : ثُمَّ ٱسْتَوْهَبَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذٰلِكَ فَوَهَبَهُ لَهُ . [ر : ٤٩٥٦]

٥٣١٥ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيىٰ بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عاصِمٍ الْأَحْوَلِ قالَ : رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، وَكانَ قَدِ ٱنْصَدَعَ فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ ، قالَ : وَهُوَ قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ مِنْ نُضارٍ ، قالَ : قالَ أَنَسٌ : لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ في هٰذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا .

قالَ : وَقالَ ٱبْنُ سِيرِينَ : إِنَّهُ كانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكانَها حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ : لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَتَرَكَهُ . [ر : ٢٩٤٢]

٣٠ - باب : شُرْبِ الْبَرَكَةِ وَالماءِ المُبارَكِ .

٥٣١٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قالَ : حَدَّثَنِي سالِمُ بْنُ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما هٰذَا الحَدِيثَ قالَ : قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ ، وَلَيْسَ مَعَنَا ماءٌ غَيْرُ فَضْلَةٍ ، فَجُعِلَ في إِناءٍ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصابِعَهُ ، ثُمَّ قالَ : (حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ ، الْبَرَكَةُ مِنَ ٱللهِ) . فَلَقَدْ رَأَيْتُ الماءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا ، فَجَعَلْتُ لَا آلُو ما جَعَلْتُ في بَطْنِي مِنْهُ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ . قُلْتُ لِجابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قالَ : أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

تابَعَهُ عَمْرٌو ، عَنْ جابِرٍ . وَقالَ حُصَيْنٌ وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ : خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً . وَتابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ جابِرٍ . [ر : ٣٣٨٣]

٥٣١٥ : (انصدع) انشق . (فسلسله) وصل بعضه ببعض . (نضار) خشب جيد للآنية .

٥٣١٦ : (حي) أسرعوا. (لا آلو) لا أقصر في الاستكثار من شربه ولا أفتر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٨ - كتاب المرضى

١ - باب : ما جاءَ في كفَّارةِ المَرضِ .

وَقوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ» /النساء: ١٢٣/ .

٥٣١٧ : حدّثنا أَبو اليَمانِ الحكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ ٱللهُ بِها عَنْهُ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشاكُها) .

٥٣١٨ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما يُصِيبُ المُسْلِمَ ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشاكُها ، إِلَّا كَفَّرَ ٱللهُ بِها مِنْ خَطَاياهُ) .

٥٣١٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ المؤْمِنِ كالخامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ، تُفَيِّئُها الرِّيحُ مَرَّةً ، وَتَعْدِلُها مَرَّةً . وَمَثَلُ المُنافِقِ كالأَرْزَةِ ، لَا تَزالُ حَتَّى يَكُونَ ٱنْجِعافُها مَرَّةً واحِدَةً) .

وَقالَ زَكَرِيَّاءُ : حَدَّثَني سَعْدٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(١) (يُجْزَ به) يعاقب عليه في الدنيا بالمرض ونحوه ، أو في الآخرة ، ومن فضل الله على المؤمن أن يعاجل له العقوبة في الدنيا .

٥٣١٧ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن . . ،رقم : ٢٥٧٢ .
(كفر الله بها عنه) محى بسببها من ذنوبه . (يشاكها) يصاب بها في جسده .

٥٣١٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن . . ، رقم : ٢٥٧٣ .
(نصب) تعب . (وصب) مرض . (هم) كره لما يتوقعه من سوء . (حزن) أسى على ما حصل له من مكروه في الماضي . (أذى) من تعدي غيره عليه . (غم) ما يضيق القلب والنفس . (خطاياه) ذنوبه .

٥٣١٩ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر . . . ، رقم : ٢٨١٠ .
(كالخامة) الغض الرطب من النبات أول ما ينبت . (تفيئها) تميلها . (تعدلها) ترفعها . (لا تزال) قائمة لا تلين . (انجعافها) انقلاعها .

٥٣٢٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا ، فَإِذَا ٱعْتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ . وَالْفَاجِرُ كالْأَرْزَةِ ، صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً ، حَتَّى يَقْصِمَهَا ٱللَّهُ إِذَا شَاءَ) . [٧٠٢٨]

٥٣٢١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الحُبَابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ) .

٢ - باب : شِدَّةِ المَرَضِ .

٥٣٢٢ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ .

٥٣٢٣ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في مَرَضِهِ ، وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، وَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، قُلْتُ : إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قالَ :

٥٣٢٠ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر .. ، رقم : ٢٨٠٩ .
(كفأتها) أمالتها . (تكفأ بالبلاء) تقلب بالمصيبة ، أي المؤمن إذا أصابه بلاء رضي بقدر الله تعالىٰ ، فإذا زال عنه قام واعتدل بشكر الله تعالىٰ ، فانقلب البلاء خيرًا ورحمة . (صماء) صلبة شديدة ، (يقصمها) من القصْم ، وهو الكسر مع الإبانة ، أي فصل الأجزاء عن بعضها .

٥٣٢١ : (يصب منه) يبتليه بالمصائب ، ليطهره من الذنوب في الدنيا ، فيلقى الله تعالىٰ نقيًا .

٥٣٢٢ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن .. ، رقم : ٢٥٧٠ .
(الوجع) المرض الذي هو سبب الوجع ، والعرب تسمي كل مرض وجعًا ، وقد خص الله أنبياءه بشدة الأمراض لما امتازوا به من قوة اليقين وشدة الصبر والاحتساب ، ليكونوا قدوة لأتباعهم في ذلك ، وليكمل لهم الثواب ويعم لهم الخير .

٥٣٢٣ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض وحزن ، رقم : ٢٥٧١ .
(توعك) يصيبك الألم والتعب من الحمىٰ .

(أَجَلْ ، ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حاتَّ ٱللّٰهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ ، كما تَحاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ) .

[٥٣٢٤ ، ٥٣٣٦ ، ٥٣٣٧ ، ٥٣٤٣]

٣ - باب : أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً الْأَنْبِياءُ ، ثُمَّ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ .

٥٣٢٤ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الحارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ؟ قالَ : (أَجَلْ ، إِنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ) . قُلْتُ : ذٰلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قالَ : (أَجَلْ ، ذٰلِكَ كَذٰلِكَ ، ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى ، شَوْكَةٌ فَما فَوْقَها ، إِلَّا كَفَّرَ ٱللّٰهُ بِها سَيِّآتِهِ ، كما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَها) . [ر : ٥٣٢٣]

٤ - باب : وُجُوبِ عِيادَةِ المَرِيضِ .

٥٣٢٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (أَطْعِمُوا الجائِعَ ، وَعُودُوا المَرِيضَ ، وَفُكُّوا الْعانِيَ) . [ر : ٢٨٨١]

٥٣٢٦ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قالَ : سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما قالَ : أَمَرَنا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ : نَهانا عَنْ خاتَمِ ٱلذَّهَبِ ، وَلُبْسِ الحَرِيرِ ، وَٱلدِّيباجِ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ ، وَالْمِيثَرَةِ . وَأَمَرَنا أَنْ نَتْبَعَ الْجَنائِزَ ، وَنَعُودَ المَرِيضَ ، وَنُفْشِيَ السَّلَامَ .

[ر : ١١٨٢]

٥ - باب : عِيادَةِ الْمُغْمَى عَلَيْهِ .

٥٣٢٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعَ جابِرَ ٱبْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما يَقُولُ : مَرِضْتُ مَرَضًا ، فَأَتانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَهُما ماشِيانِ ، فَوَجَدانِي أُغْمِيَ عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ ، فَأَفَقْتُ ،

(أجل) نعم . (حات) أسقط ونثر .

(٣) (الأول) المقدم في الفضل ، وفي نسخة (الأمثل) بدل الأول ، ومعناه الأفضل .

٥٣٢٦ : (بسبع) سيذكرها المصنف بتمامها في اللباس ، باب : خواتيم الذهب ، رقم : **٥٥٢٥** .

٥٣٢٧ : أخرجه مسلم **في الفرائض**، باب : ميراث الكلالة ، رقم : ١٦١٦ .

فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي ، كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ . [ر : ١٩١]

٦ - باب : فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ .

٥٣٢٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ قالَ : قالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَلَا أُرِيكَ ٱمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : هٰذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ لِي ، قَالَ : (إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ ٱللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ) . فَقَالَتْ : أَصْبِرُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَٱدْعُ ٱللهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا .

حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ ، ٱمْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ سَوْدَاءُ ، عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ .

٧ - باب : فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ .

٥٣٢٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللهَ قالَ : إِذَا ٱبْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ) . يُرِيدُ : عَيْنَيْهِ .

تَابَعَهُ أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ ، وَأَبُو ظِلَالِ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٨ - باب : عِيَادَةِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ .

وَعَادَتْ أُمُّ ٱلدَّرْدَاءِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ ، مِنَ الْأَنْصَارِ .

٥٣٢٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن .. ، رقم : ٢٥٧٦ .

(امرأة) قيل اسمها سعيرة الأسدية ، وقيل : شقيرة . (أصرع) يصيبني الصرع ، وهو علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة في العضلات ، وقد يكون هذا بسبب احتباس الريح في منافذ الدماغ ،وقد يكون بسبب إيذاء الكفرة من الجن . (أتكشف) أي فأخشى أن تظهر عورتي وأنا لا أشعر . (صبرت) على هذا الابتلاء . (ولك الجنة) أي درجة عالية فيها بمقابل صبرك . (على ستر الكعبة) متعلقة بأستار الكعبة ، وقيل : كانت تفعل ذلك إذا خشيت أن يأتيها الصرع .

(٨) (وعادت ..) وذلك مشروط بالتستر وأمن الفتنة وعدم الخلوة ، وعلى ذلك يحمل كل ما ورد من مثل هذا .

٥٣٣٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّها قالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، قالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِما ، قُلْتُ : يا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ، وَيا بِلالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ، قالَتْ : وَكانَ أَبُو بَكْرٍ إِذا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ ٱمْرِئٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهِ　　وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ

وَكانَ بِلالٌ إِذا أَقْلَعَتْ عَنْهُ يَقُولُ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً　　بِوادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِياهَ مَجَنَّةٍ　　وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شامَةٌ وَطَفِيلُ

قالَتْ عائِشَةُ : فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ : (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنا المَدِينَةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، اللَّهُمَّ وَصَحِّحْها ، وَبارِكْ لَنا في مُدِّها وَصاعِها ، وَٱنْقُلْ حُمَّاها فَٱجْعَلْها بِالجُحْفَةِ) .

[ر : ١٧٩٠]

٩ - باب : عِيادَةِ الصِّبْيانِ .

٥٣٣١ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عاصِمٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبا عُثْمانَ ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ ٱبْنَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَعْدٌ وَأُبَيٌّ ، نَحْسِبُ : أَنَّ ٱبْنَتِي قَدْ حُضِرَتْ فَٱشْهَدْنا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْها السَّلامَ ، وَيَقُولُ : (إِنَّ لِلَّهِ ما أَخَذَ وَما أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى ، فَلْتَحْتَسِبْ وَلْتَصْبِرْ) . فَأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ ، فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنا ، فَرُفِعَ الصَّبِيُّ في حَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ ، فَفاضَتْ عَيْنا النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ لَهُ سَعْدٌ : ما هٰذا يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (هٰذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَها ٱللهُ في قُلُوبِ مَنْ شاءَ مِنْ عِبادِهِ ، وَلا يَرْحَمُ ٱللهُ مِنْ عِبادِهِ إِلَّا الرُّحَماءَ) . [ر : ١٢٢٤]

١٠ - باب : عِيادَةِ الأَعْرابِ .

٥٣٣٢ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتارٍ : حَدَّثَنا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرابِيٍّ يَعُودُهُ ، قالَ : وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قالَ لَهُ : (لا بَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شاءَ ٱللهُ) . قالَ : قُلْتَ : طَهُورٌ ؟

كَلَّا ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ ، أَوْ تَثُورُ ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ القُبورَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَنَعَمْ إِذًا) . [ر : ٣٤٢٠]

١١ - باب : عِيادَةِ المُشْرِكِ .

٥٣٣٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ غُلَامًا لِيَهُودَ ، كانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَمَرِضَ فَأَتاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، فَقَالَ : (أَسْلِمْ) . فَأَسْلَمَ . [ر : ١٢٩٠]

وَقالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ : لَمَّا حُضِرَ أَبُو طَالِبٍ جاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ١٢٩٤]

١٢ - باب : إِذَا عَادَ مَرِيضًا ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِهِمْ جَمَاعَةً .

٥٣٣٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ ، فَصَلَّى بِهِمْ جالِسًا ، فَجَعَلُوا يُصَلُّونَ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ : (ٱجْلِسُوا) . فَلَمَّا فَرَغَ قالَ : (إِنَّ الْإِمامَ لَيُؤْتَمُّ بِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَٱرْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَٱرْفَعُوا ، وَإِنْ صَلَّى جالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قالَ الحُمَيْدِيُّ : هٰذَا الحَدِيثُ مَنْسُوخٌ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخِرَ ما صَلَّى صَلَّى قاعِدًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامٌ . [ر : ٦٥٦]

١٣ - باب : وَضْعِ الْيَدِ عَلَى المَرِيضِ .

٥٣٣٥ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا الجُعَيْدُ ، عَنْ عائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ : أَنَّ أَبَاهَا قالَ : تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوَى شَدِيدَةً ، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، إِنِّي أَتْرُكُ مالاً ، وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلَّا ٱبْنَةً وَاحِدَةً ، فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مالِي وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ ؟ فَقالَ : (لَا) . قُلْتُ : فَأُوصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَيْنِ ؟ قالَ : (الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ) . ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِي ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي ، ثُمَّ قالَ :

٥٣٣٥ : (تشكيت) من الشكاية وهي المرض ، ومثلها الشكو والشكوىٰ . (شكوىٰ شديدة) في نسخة (شكوًا

(اللَّهُمَّ ٱشْفِ سَعْدًا ، وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ) . فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي – فِيما يُخَالُ إِلَيَّ – حَتَّى السَّاعَةِ . [ر : ٥٦]

٥٣٣٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الحَارِثِ ٱبْنِ سُوَيْدٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْعُودٍ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَجَلْ ، إِنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ) . فَقُلْتُ : ذٰلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَجَلْ) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى ، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ ، إِلَّا حَطَّ ٱللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ ، كما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا) . [ر : ٥٣٢٣]

١٤ – باب : ما يُقالُ لِلْمَرِيضِ ، وَما يُجِيبُ .

٥٣٣٧ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في مَرَضِهِ فَمَسِسْتُهُ ، وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، وَذٰلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ قالَ : (أَجَلْ ، وَما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى ، إِلَّا حاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ ، كما تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ) .

[ر : ٥٣٢٣]

٥٣٣٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ ، فَقَالَ : (لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . فَقَالَ : كَلَّا ، بَلْ حُمَّى تَفُورُ ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، كَيْمَا تُزِيرَهُ الْقُبُورَ . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَنَعَمْ إِذًا) . [ر : ٣٤٢٠]

١٥ – باب : عِيَادَةِ المَرِيضِ ، رَاكِبًا وَماشِيًا ، وَرِدْفًا عَلَى الْحِمارِ .

٥٣٣٩ : حدّثني يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ

شَدِيدًا) . (برده) أي من أثر مسحه ﷺ . (كبدي) الكبد : عضو في الجانب الأيمن من البطن تحت الحجاب الحاجز ، له وظائف عدة ، أظهرها إفراز الصفراء ، وكبد كل شيء وسطه ومعظمه. فالمعنى : أنه كان يشعر بأثر مس يد رسول الله ﷺ داخل جوفه وفي أحشائه . (يخال) يخيل ويصور ، أو : بمعنىٰ أظن . (حتى الساعة) إلى هذه الساعة .

عُرْوَةَ : أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ ، عَلَى إِكافٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَراءَهُ ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ ٱللهِ ، وَفِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ ٱلدَّابَّةِ ، خَمَّرَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ، قالَ : لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَقَفَ ، وَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى ٱللهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ : يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ ، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كانَ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، وَٱرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جاءَكَ فَٱقْصُصْ عَلَيْهِ . قالَ ٱبْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَٱغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ . فَٱسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كادُوا يَتَثَاوَرُونَ ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ : (أَيْ سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبَابٍ) . يُرِيدُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ ، قالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱعْفُ عَنْهُ وَٱصْفَحْ ، فَلَقَدْ أَعْطَاكَ ٱللهُ ما أَعْطَاكَ ، وَلَقَدِ ٱجْتَمَعَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبَحْرَةِ أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ ، فَلَمَّا رُدَّ ذٰلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِقَ بِذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ .

[ر : ٢٨٢٥]

٥٣٤٠ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، هُوَ ٱبْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلَا بِرْذَوْنٍ . [ر : ١٩١]

١٦ - باب : مَا رُخِّصَ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي وَجِعٌ ، أَوْ وَارَأْسَاهْ ، أَوِ ٱشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ .

وَقَوْلِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» /الأنبياء: ٨٣/ .

٥٣٤١ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ وَأَيُّوبَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا

٥٣٤٠ : (بغل) هو ولد الفرس من الحمار . (برذون) هو غير العربي من الخيل والبغال ، من الفصيلة الخيلية ، كبير الخلقة ، غليظ الأعضاء ، قوي الأرجل ، ضخم الحوافر.

(١٦) (مسني) أصابني . (الضر) الألم والوجع بسبب المرض الشديد .

أُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ ، فَقَالَ : (أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ) . قُلْتُ : نَعَم ، فَدَعا الحَلَّاقَ فَحَلَقَهُ ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْفِدَاءِ . [ر : ١٧١٩]

٥٣٤٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ أَبُو زَكَرِيَّاءَ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ قالَ : قالَتْ عائِشَةُ : وارَأْساهْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ذَاكِ لَوْ كانَ وَأَنا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ) . فَقالَتْ عائِشَةُ : وَاثُكْلِيَاهْ ، وَٱللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي ، وَلَوْ كانَ ذٰلِكَ ، لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَلْ أَنا وَارَأْساهْ ، لَقَدْ هَمَمْتُ ، أَوْ أَرَدْتُ ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَٱبْنِهِ وَأَعْهَدَ : أَنْ يَقُولَ الْقائِلُونَ ، أَوْ يَتَمَنَّى المُتَمَنُّونَ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَأْبَى ٱللهُ وَيَدْفَعُ المُؤْمِنُونَ ، أَوْ يَدْفَعُ ٱللهُ وَيَأْبَى المُؤْمِنُونَ) .

[٦٧٩١]

٥٣٤٣ : حدّثنا مُوسَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الحارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ، قالَ : (أَجَلْ ، كما يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ) . قالَ : لَكَ أَجْرَانِ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى ، مَرَضٌ فَما سِوَاهُ ، إِلَّا حَطَّ ٱللهُ سَيِّئَاتِهِ ، كما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا) . [ر : ٥٣٢٣]

٥٣٤٤ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ : أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : جاءَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ ٱشْتَدَّ بِي ، زَمَنَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقُلْتُ : بَلَغَ بِي ما تَرَى ، وَأَنا ذُو مالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ٱبْنَةٌ لِي ،

٥٣٤٢ : (وارأساه) وا : أداة نداء للندبة ، والهاء للسكت ، أي أندب رأسي لما يصيبه من وجع . (ذاك) إشارة إلىٰ ما يستلزم المرض من الموت ، أي : لو مُتِّ وأنا حي ، وقيل : إنها لما ندبت رأسها ذكرت الموت ، فقال لها ذلك . (واثكلياه) أندب مصيبتي ، وأصل الثكل فقد الولد أو من يعز على الفاقد . ثم أصبح يقال ولا يراد به حقيقته ، بل صار كلامًا يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها . (لظللت) لكنت وبقيت . (معرسًا) من أعرس بأهله إذا بنى بها وغشيها ، أي جامعها . (بل ..) أي دعي ما أنت فيه واشتغلي بسواه مما يفيد ، فأنت تعيشين بعدي وأنا سابقك إلىٰ ألم الرأس الذي يعقبه الموت . (أعهد) أوصي بالخلافة . (أن يقول القائلون) كراهة أن يقول أحد : الخلافة لفلان أو لفلان . (المتمنون) للخلافة ، فأعينه قطعًا للنزاع . (يأبىٰ الله) من لا يستحقهـا . (يدفع المؤمنون) عنها من هو أقل جدارة لها .

أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالي ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : بِالشَّطْرِ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : الثُّلُثُ ؟ قالَ : (الثُّلُثُ كَثِيرٌ ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَلَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى ما تَجْعَلُ فِي فِي ٱمْرَأَتِكَ) . [ر : ٥٦]

١٧ – باب : قَوْلِ المَرِيضِ قُومُوا عَنِّي .

٥٣٤٥ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجالٌ ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ) . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ ٱللهِ . فَٱخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَٱخْتَصَمُوا ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ما قالَ عُمَرُ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِٱخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قُومُوا) .

قالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : فَكانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الْكِتَابَ ، مِنِ ٱخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ . [ر : ١١٤]

١٨ – باب : مَنْ ذَهَبَ بِالصَّبِيِّ المَرِيضِ لِيُدْعَى لَهُ .

٥٣٤٦ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، هُوَ ٱبْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الجُعَيْدِ قالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خالَتِي إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي وَجِعٌ ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعا لِي بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى خاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، مِثْلِ زِرِّ الحَجَلَةِ . [ر : ١٨٧]

١٩ – باب : نَهْيِ تَمَنِّي المَرِيضِ المَوْتَ .

٥٣٤٧ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصابَهُ ، فَإِنْ كانَ لَا بُدَّ فاعِلًا ، فَلْيَقُلِ : ٱللَّهُمَّ أَحْيِنِي ما كانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي) .

[٥٩٩٠ ، وانظر : ٦٨٠٦]

٥٣٤٧ : (ضر) ضرر من مرض أو غيره . (لا بد فاعلاً) متمنيًا للموت .

٥٣٤٨ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ قالَ : دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ نَعُودُهُ ، وَقَدِ ٱكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ ٱلدُّنْيا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا ما لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرابَ ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ .

ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ ، إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هٰذَا التُّرابِ . [٥٩٨٩ ، ٦٠٦٦ ، ٦٠٦٧ ، ٦٨٠٧ ، وانظر : ١٢١٧]

٥٣٤٩ : حدّثنا أَبُو اليَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ) . قالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (لَا ، وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي ٱللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ ، فَسَدِّدُوا وَقارِبُوا ، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ : إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدادَ خَيْرًا ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ) . [٦٠٩٨ ، ٦٨٠٨]

٥٣٥٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَيَّ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ) . [ر : ٤١٧١]

٢٠ - باب : دُعاءِ العائِدِ لِلْمَرِيضِ .

وَقالَتْ عائِشَةُ بِنْتُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيها : (اللَّهُمَّ ٱشْفِ سَعْدًا) . قالَهُ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٥٣٣٥]

٥٣٥١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ،

٥٣٤٨ : (اكتوىٰ) في بطنه ، من الكي وهو أن تحمىٰ حديدة في النار وتوضع على الجلد موضع الألم . (سلفوا) ماتوا في حياة النبي ﷺ . (مضوا) ذهبوا إلىٰ ربهم سبحانه . (ولم تنقصهم ..) لم تنقص أجورهم ، لأنها لم تفتح عليهم ولم يتوسعوا فيها . (أصبنا) حصلنا من المال . (ما لا نجد) أي لا نجد مصرفًا له فنصرفه في البنيان .

٥٣٤٩ : (عمله) أي عمله وحده لا يجعله مستحقًا للجنة وموجبًا لها ، لأنه لا يقابل شيئًا من نعم الله عز وجل علىٰ الإنسان ، وإنما هو سبب لتفضل الله عز وجل بذلك . (يتغمدني) يغمرني ويسترني . (فسددوا) اطلبوا السداد ، وهو الصواب ، بفعل القربات دون غلو ولا تقصير . (قاربوا) الكمال في الاستقامة إن لم تصلوا إليه . (إما محسنًا) إما يكون محسنًا فيزداد ببقائه حيًا . (فلعله) بحياته . (يستعتب) يتوب ويرد المظالم ويطلب رضا الله عز وجل ومغفرته .

٥٣٥١ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب رقية المريض ، رقم : ٢١٩١ .

عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، كانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ ، قالَ : (أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، ٱشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) .

قالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي الضُّحَىٰ : إِذَا أُتِيَ بِالْمَرِيضِ .

وَقالَ جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ وَحْدَهُ ، وَقالَ : إِذَا أَتَى مَرِيضًا .

[٥٤١١ ، ٥٤١٢ ، ٥٤١٨]

٢١ - باب : وُضُوءِ الْعَائِدِ لِلْمَرِيضِ .

٥٣٥٢ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ ، فَتَوَضَّأَ فَصَبَّ عَلَيَّ ، أَوْ قالَ : (صُبُّوا عَلَيْهِ) . فَعَقَلْتُ ، فَقُلْتُ : لَا يَرِثُنِي إِلَّا كَلَالَةٌ ، فَكَيْفَ الْمِيرَاثُ ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ . [ر : ١٩١]

٢٢ - باب : مَنْ دَعَا بِرَفْعِ الْوَبَاءِ وَالْحُمَّى .

٥٣٥٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، قالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحمَّى يَقُولُ :

كُلُّ ٱمْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ فَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قالَ : قالَتْ عائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ

(الباس) الشدة والألم ونحو ذلك . (يغادر) يترك . (سقمًا) ألمًا ومرضًا .

كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا ، وَٱنْقُلْ حُمَّاهَا فَٱجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ) .

[ر : ١٧٩٠]

٥٣٥٣ : (فاجعلها بالجحفة) خص الجحفة بهذا لأنها كانت يومئذ دار شرك ، وقيل : كان أهلها من اليهود ، وكان يخاف منهم أن يعينوا أهل الكفر عليه ، فدعا عليهم بذلك ، وسأل الله تعالى أن يشغلهم عنه بالوباء ، وقد أجاب الله تعالى دعاءه وحقق رجاءه . [العيني : ٢٥١/١٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٧٩ - كتاب الطب

١ - باب : ما أَنْزَلَ ٱللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً .

٥٣٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ ٱبْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَا أَنْزَلَ ٱللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً) .

٢ - باب : هَلْ يُدَاوِي الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ أَوِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ .

٥٣٥٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ خالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ رُبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قالَتْ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : نَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ ، وَنَرُدُّ الْقَتْلَى وَالجَرْحَى إِلَى الْمَدِينَةِ . [ر : ٢٧٢٦]

٣ - باب : الشِّفَاءُ في ثَلَاثٍ .

٥٣٥٦/٥٣٥٧ : حدّثني الحُسَيْنُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ : حَدَّثَنَا سَالِمٌ الْأَفْطَسُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : (الشِّفَاءُ في ثَلَاثَةٍ : شَرْبَةِ عَسَلٍ ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، وَكَيَّةِ نَارٍ ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ) . رَفَعَ الحَدِيثَ .

وَرَوَاهُ الْقُمِّيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : في الْعَسَلِ وَالحَجْمِ .

٥٣٥٤ : (داء) مرضاً ووباءً، وأنزل بمعنىٰ قدر . (شفاء) الشفاء : البرء من المرض ، وهو هنا : ما يكون سبب البرء من المرض ، وهو الدواء .

٥٣٥٥ : (نخدمهم) بإعداد الطعام ونحوه . (نرد..) ننقلهم ، ليدفن القتلىٰ ويداوىٰ الجرحىٰ ، وخروج المرأة إلى الغزو ، للقيام بمثل هذه الأعمال مشروط بما إذا لم يوجد من يقوم بها من الرجال ، زيادة عمن يحتاج إليه للأعمال القتالية .

٥٣٥٦ : (في ثلاثة) يتسبب عن استعمال أحد علاجات أساسية ثلاثة . (شرطة) ضربة تقطع العرق وتشقه . (محجم) اسم للآلة التي يشرط بها موضع الحجامة ، ويطلق أيضاً على الآلة التى تمص الدم وتجمعه . (كية نار) أن تحمى حديدة بالنار ويمس بها موضع الألم من الجسم . (أنهىٰ) نهي كراهة لا نهي تحريم، وحكمة النهي عنه ما فيه من التعذيب والألم الشديد لمظنة الشفاء .

(٥٣٥٧) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ) .

٤ – باب : ٱلدَّوَاءِ بِالْعَسَلِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» /النحل : ٦٩/ .

٥٣٥٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَالْعَسَلُ . [ر : ٤٩١٨]

٥٣٥٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ – أَوْ : يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ – خَيْرٌ ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنارٍ تُوَافِقُ ٱلدَّاءَ ، وَما أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ) . [٥٣٧٢ ، ٥٣٧٥ ، ٥٣٧٧]

٥٣٦٠ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ ، فَقالَ : (ٱسْقِهِ عَسَلاً) . ثُمَّ أَتاهُ الثَّانِيَةَ ، فَقالَ : (ٱسْقِهِ عَسَلاً) . ثُمَّ أَتاهُ الثَّالِثَةَ فَقالَ : (ٱسْقِهِ عَسَلاً) . ثُمَّ أَتاهُ فَقالَ : قَدْ فَعَلْتُ ؟ فَقالَ : (صَدَقَ ٱللَّهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ، ٱسْقِهِ عَسَلاً) . فَسَقاهُ فَبَرَأَ . [٥٣٨٦]

---

(٤) (فيه) أي العسل . (شفاء) سبب الشفاء ، وهو الدواء .

٥٣٥٩ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ٢٢٠٥ .

(لذعة) إصابة خفيفة . (توافق الداء) متحقق منها أنها تكون سبباً لزوال الداء ، لا على سبيل التخمين والتجربة .

٥٣٦٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : التداوي بسقي العسل ، رقم : ٢٢١٧ .

(يشتكي بطنه) أي من ألم أصابه بسبب إسهال حصل له . (صدق الله تعالى) إذ قال : «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» /النحل : ٦٩/ . (كذب بطن أخيك) لم يصلح للشفاء بعد بهذه الكمية التي سقيته إياها . (فبرأ) شفي من المرض .

٥ - باب : ٱلدَّوَاءِ بِأَلْبَانِ الْإِبِلِ .

٥٣٦١ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ آوِنَا وَأَطْعِمْنَا ، فَلَمَّا صَحُّوا ، قَالُوا : إِنَّ الْمَدِينَةَ وَخِمَةٌ ، فَأَنْزَلَهُمُ الْحَرَّةَ فِي ذَوْدٍ لَهُ ، فَقَالَ : (ٱشْرَبُوا أَلْبَانَهَا) . فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَٱسْتَاقُوا ذَوْدَهُ ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكْدِمُ الْأَرْضَ بِلِسَانِهِ حَتَّى يَمُوتَ .

قَالَ سَلَّامٌ : فَبَلَغَنِي أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ لِأَنَسٍ : حَدِّثْنِي بِأَشَدِّ عُقُوبَةٍ عَاقَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَحَدَّثَهُ بِهٰذَا ، فَبَلَغَ الْحَسَنَ فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْهُ بِهٰذَا . [ر : ٢٣١]

٦ - باب : ٱلدَّوَاءِ بِأَبْوَالِ الْإِبِلِ .

٥٣٦٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا ٱجْتَوَوْا فِي الْمَدِينَةِ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ ، يَعْنِي الْإِبِلَ ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَلَحِقُوا بِرَاعِيهِ ، فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ ، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ فَجِيءَ بِهِمْ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ .

قَالَ قَتَادَةُ : فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : أَنَّ ذٰلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ . [ر : ٢٣١]

٧ - باب : الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ .

٥٣٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : خَرَجْنَا وَمَعَنَا غَالِبُ بْنُ أَبْجَرَ فَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَعَادَهُ ٱبْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَقَالَ لَنَا : عَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الْحُبَيْبَةِ السَّوْدَاءِ ، فَخُذُوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَٱسْحَقُوهَا ، ثُمَّ ٱقْطُرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ ، فِي هٰذَا الْجَانِبِ وَفِي هٰذَا الْجَانِبِ ، فَإِنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْنِي : أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ هٰذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ،

٤٣٦١ : (سقم) مرض . (آونا) أنزلنا في مأوى أي مسكن . (يكدم) يعض ويصدم .

٥٣٦٣ : (الحبيبةالسوداء) تصغير الحبة ، وهي الكمون ، وهو أخضر ، والعرب تطلق على الأخضر أسود وبالعكس .

وقيل: هو الكمون الأسود، ويسمى الكمون الهندي، ولعله ما يعرف في بلادنا الشامية باسم: حبة البركة.

إِلَّا مِنَ السَّامِ). قُلْتُ: وَما السَّامُ؟ قالَ: المَوْتُ.

٥٣٦٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ: (فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ).

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ: وَالسَّامُ المَوْتُ، وَالحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ.

٨ – باب: التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ.

٥٣٦٥/٥٣٦٦ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا: أَنَّهَا كانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمَحْزُونِ عَلَى الْهَالِكِ، وَكانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ المَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ).

(٥٣٦٦) : حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ: أَنَّهَا كانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينَةِ وَتَقُولُ: هُوَ الْبَغِيضُ النَّافِعُ. [ر: ٥١٠١]

٩ – باب: السَّعُوطِ.

٥٣٦٧ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ٱحْتَجَمَ وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَٱسْتَعَطَ.

[ر: ١٩٩٧]

(قلت..) قيل: السائل هو خالد بن سعد، والمجيب هو ابن أبي عتيق، وهو عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه.

٥٣٦٤ : أخرجه مسلم في السلام، باب: التداوي بالحبة السوداء، رقم: ٢٢١٥.

(الشونيز) هو الكمون الذي ذكرته في شرح الحديث السابق.

٥٣٦٥ : (الهالك) الميت.

٥٣٦٦ : (البغيض النافع) أي يبغضه المريض مع كونه ينفعه.

٥٣٦٧ : أخرجه مسلم في المساقاة، باب: حل أجرة الحجامة، رقم: ١٢٠٢ م.

(استعط) استعمل السعوط وهو الدواء الذي يصب في الأنف.

١٠ - باب : السَّعُوطِ بِالْقُسْطِ الْهِنْدِيِّ وَالْبَحْرِيِّ .

وَهُوَ الْكُسْتُ ، مِثْلُ الْكافُورِ وَالْقَافُورِ ، مِثْلُ «كُشِطَتْ» /التكوير: ١١/ وَقُشِطَتْ : نُزِعَتْ ، وَقَرَأَ عَبْدُ ٱللهِ : قُشِطَتْ .

٥٣٦٨ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (عَلَيْكُمْ بِهٰذَا العُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ : يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ) . وَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِٱبْنٍ لِي لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّ عَلَيْهِ .
[٥٣٨٨ ، ٥٣٨٥ ، ٥٣٨٣]

١١ - باب : أَيَّ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ .

وَٱحْتَجَمَ أَبُو مُوسَى لَيْلاً .

٥٣٦٩ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ . [ر : ١٧٣٨]

١٢ - باب : الحَجْمِ في السَّفَرِ وَالْإِحْرَامِ .

قالَهُ ٱبْنُ بُحَيْنَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٧١٦]

٥٣٧٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ ، وَعَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ . [ر : ١٧٣٨]

---

(١٠) (القسط) هو جَزَر البحر ، قال أبو بكر بن العربي : القسط نوعان : هندي وهو أسود ، وبحري وهو أبيض ، والهندي أشدهما حرارة . [عيني] . (الكافور) زهر النخيل .
(وقرأعبدالله) هو ابن مسعود رضي الله عنه ، والقراءة المتواترة (كُشِطَتْ) .

٥٣٦٨ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : التداوي بالعود الهندي وهو الكست ، رقم : ٢٢١٤ .
(عليكم) اسم فعل بمعنى خذوا والزموا . (العود الهندي) خشب طيب الرائحة يؤتىٰ به من الهند ، قابض ، فيه مرارة يسيرة ، وقشره كأنه جلد موشىٰ . (أشفية) جمع شفاء ، أي دواء . (العذرة) وجع في الحلق يهيج من الدم ، وقيل : قرحة تخرج بين الأنف والحلق ، ولعله ما يسمى الآن بالتهاب اللوزات . (يلد) من اللدود، وهو ما يصب في أحد جانبي الفم من الدواء . (ذات الجنب) هو ورم الغشاء المستبطن للأضلاع . (لم يأكل الطعام) لم يزل غذاؤه الوحيد حليب أمه . (فرش عليه) المراد بالرش هنا استيعاب المكان بالماء دون سيلان .

(١١) (واحتجم ..) ذكرها هنا ليشير إلىٰ أنه لا يتعين وقت للحجامة ، من ليلٍ أو نهار . وانظر الصوم ، باب : (٣٢) .

١٣ - باب : ٱلْحِجامَةِ مِنَ ٱلدَّاءِ .

٥٣٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّامِ ، فَقَالَ : ٱحْتَجَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ ، وَقَالَ : (إِنَّ أَمْثَلَ ما تَدَاوَيْتُمْ بِهِ ٱلْحِجَامَةُ ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ) . وَقَالَ : (لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ) .
[ر : ١٩٩٦]

٥٣٧٢ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو وَغَيْرُهُ : أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ : أَنَّ عاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : دَعا المُقَنَّعَ ثُمَّ قالَ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ فِيهِ شِفَاءً) .
[ر : ٥٣٥٩]

١٤ - باب : ٱلْحِجامَةِ عَلَى الرَّأْسِ .

٥٣٧٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجَ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ بُحَيْنَةَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱحْتَجَمَ بِلَحْيِ جَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، في وَسَطِ رَأْسِهِ .

وَقالَ الْأَنْصارِيُّ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱحْتَجَمَ في رَأْسِهِ . [ر : ١٧٣٨ ، ١٧٣٩]

١٥ - باب : الحَجْمِ مِنَ الشَّقِيقَةِ وَالصُّدَاعِ .

٥٣٧٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : ٱحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ في رَأْسِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، مِنْ وَجَعٍ كانَ بِهِ ، بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ لَحْيُ جَمَلٍ .

وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ

٥٣٧١ : (مواليه) الذين أعتقوه . (فخففوا عنه) من الخراج المفروض عليه . (القسط البحري) انظر الباب : (١٠) . (بالغمز) بالعصر برؤوس الأصابع . (العذرة) انظر : ٥٣٦٨ .

٥٣٧٢ : (لا أبرح) لا أذهب من مكاني ولا أخرج .

ﷺ ٱحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي رَأْسِهِ ، مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ . [ر : ١٧٣٨]

٥٣٧٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ الْغَسِيلِ قالَ : حَدَّثَنِي عاصِمُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ ، فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ لَذْعَةٍ مِنْ نَارٍ ، وَما أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ) . [ر : ٥٣٥٩]

١٦ - باب : الْحَلْقِ مِنَ الْأَذَى .

٥٣٧٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ قالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبٍ ، هُوَ ٱبْنُ عُجْرَةَ ، قالَ : أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ ، وَأَنَا أُوقِدُ تَحْتَ بُرْمَةٍ ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَنْ رَأْسِي ، فَقَالَ : (أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (فَٱحْلِقْ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً ، أَوِ ٱنْسُكْ نَسِيكَةً) . قالَ أَيُّوبُ : لَا أَدْرِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ .

[ر : ١٧١٩]

١٧ - باب : مَنِ ٱكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيْرَهُ ، وَفَضْلِ مَنْ لَمْ يَكْتَوِ .

٥٣٧٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سُلَيْمانَ بْنِ الْغَسِيلِ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قالَ : سَمِعْتُ جابِرًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفَاءٌ ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ ، وَما أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ) .

[ر : ٥٣٥٩]

٥٣٧٨ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ . فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : ما هٰذَا ؟ أُمَّتِي هٰذِهِ ؟ قِيلَ : هٰذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، قِيلَ : ٱنْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأُفُقَ ،

٥٣٧٤ : (شقيقة) وجع في أحد شقي الرأس ، والصداع ألم في أعضاء الرأس .

٥٣٧٦ : (برمة) قِدْر من حجر .

٥٣٧٨ : (رقية) ما يتعوذ به من القراءة . (عين) إصابة العائن غيره بعينه ، وهو أن يتعجب الشخص من الشيء حين يراه ، فيتضرر ذلك الشيء منه . (حمة) سم العقرب وضرها . (الرهط) ما دون العشرة من الرجال ، وقيل : إلى الأربعين . (رفع) ظهر .

ثُمَّ قِيلَ لِي : ٱنْظُرْ هَا هُنَا وَها هُنَا فِي آفاقِ السَّماءِ ، فَإِذَا سَوادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ ، قِيلَ : هٰذِهِ أُمَّتُكَ ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هٰؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسابٍ) . ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ ، فَأَفاضَ الْقَوْمُ ، وَقالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِٱللهِ وَٱتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ، فَنَحْنُ هُمْ ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ ، فَقالَ : (هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) . فَقالَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ : أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَقامَ آخَرُ فَقالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قالَ : (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ) .

[ر : ٣٢٢٩]

١٨ – باب : الْإِثْمِدِ وَالْكُحْلِ مِنَ الرَّمَدِ .

فِيهِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ . [ر : ٥٠٢٧]

٥٣٧٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُها ، فَٱشْتَكَتْ عَيْنَهَا ، فَذَكَرُوهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ ، وَأَنَّهُ يُخَافُ عَلَى عَيْنِها ، فَقالَ : (لَقَدْ كانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِي بَيْتِهَا ، فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا ، أَوْ : فِي أَحْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا ، فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بَعْرَةً ، فَلَا ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) . [ر : ٥٠٢٥]

١٩ – باب : الْجُذَامِ .

٥٣٨٠ : وَقالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ ، وَفِرَّ

(ولم يبين لهم) لم يبين لأصحابه من هم السبعون ألفًا . (فأفاض) اندفع بالحديث . (لا يسترقون) لا يفعلون الرقية ، اعتمادًا كليًا على الله عز وجل . (لا يتطيرون) لا يتشاءمون بالطيور . (لا يكتوون) أي لا يتداوون بالكي . (يتوكلون) يفوضون الأمر إليه تعالىٰ وإن تعاطوا الأسباب . (سبقك بها) سبق إلىٰ الفوز بتلك المنزلة ، إذ طلبها مندفعًا وليس مقلدًا .

(١٨) (الإثمد) حجر يدق ويتخذ كحلاً .

٥٣٨٠ : (لا عدوى) مؤثرة بذاتها وطبعها . وإنما التأثير بتقدير الله عز وجل . والعدوى سراية المرض من المصاب إلى غيره . وقيل : هو خبر بمعنى النهي . أي لا يتسبب أحد بعدوى غيره . (لا طيرة) هو نهي عن التطير . وهو التشاؤم . (هامة) هي الرأس . واسم لطائر يطير بالليل كانوا يتشاءمون به . وقيل : كانوا يزعمون أن روح القتيل إذا لم يؤخذ بثأره صارت طائرًا يقول : اسقوني اسقوني ، حتىٰ يثأر له فيطير . (صفر) هو الشهر

مِنَ الْمَجْذُومِ كما تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ) . [٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٤٣٧ ، ٥٤٣٩]

٢٠ - باب : المَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ .

٥٣٨١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الْكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ ، وَماؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) . قالَ شُعْبَةُ : وَأَخْبَرَنِي الحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ ، عَنِ الحَسَنِ الْعُرَنِيِّ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قالَ شُعْبَةُ : لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الحَكَمُ لَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ . [ر : ٤٢٠٨]

٢١ - باب : اللَّدُودِ .

٥٣٨٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهوَ مَيِّتٌ ، قالَ : وَقالَتْ عائِشَةُ : لَدَدْنَاهُ في مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا : أَنْ لا تَلُدُّونِي ، فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةَ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفاقَ قالَ : (أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي) . قُلْنَا : كَرَاهِيَةَ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَقَالَ : (لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ) . [ر : ٤١٨٨ ، ٤١٨٩]

٥٣٨٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ قالَتْ : دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، فَقَالَ : (عَلَى ما تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهٰذَا الْعِلَاقِ ، عَلَيْكُنَّ بِهٰذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ : يُسْعَطُ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ) . فَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ

المعروف ، كانوا يتشاءمون بدخوله ، فنهى الإسلام عن ذلك . (المجذوم) المصاب بالجذام ، وهو مرض تتناثر فيه الأعضاء .

٥٣٨١ : (غندر) هو لقب محمد بن جعفر . (الكمأة) نبات لا ورق له ولا ساق توجد في الأرض من غير أن تزرع . (المن) قيل : من جنس المن الذي نزل على موسى عليه السلام وقومه ، وقيل : هو ما امتن الله به على عباده بدون علاج ، فهو شبيه به . وكونها من المن لأنها تخرج بلا مؤونة ولا كلفة ، كما أن المن حصل كذلك . وقيل : لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة . (للعين) مما يصيبها من أمراض ، وفي نسخة : (من العين) أي من داء العين ، وهو أن يصاب إنسان بنظر آخر إليه .

يَقُولُ : بَيَّنَ لَنَا ٱثْنَيْنِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا خَمْسَةً . قُلْتُ لِسفيَانَ : فَإِنَّ مَعْمرًا يَقُولُ : أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ ؟ قالَ : لَمْ يَحْفَظْ ، إِنَّمَا قالَ : أَعْلَقْتُ عَنْهُ ، حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ الْغُلَامَ يُحَنَّكُ بِالْإِصْبَعِ ، وَأَدْخَلَ سُفْيَانُ فِي حَنَكِهِ ، إِنَّمَا يَعْنِي رَفْعَ حَنَكِهِ بِإِصْبَعِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ : أَعْلِقُوا عَنْهُ شَيْئًا . [ر : ٥٣٦٨]

٥٣٨٤ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ : قالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَٱشْتَدَّ وَجَعُهُ ، ٱسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ ، بَيْنَ عَبَّاسٍ وَآخَرَ .

فَأَخْبَرْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، قالَ : هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قالَ : هُوَ عَلِيٌّ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهَا ، وَٱشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ : (هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ) . قالَتْ : فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ ، حَتَّى جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا : (أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ) . قالَتْ : وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ . [ر : ١٩٥]

٢٢ - باب : الْعُذْرَةِ .

٥٣٨٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيَّةَ ، أَسَدَ خُزَيْمَةَ ، وَكانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهْيَ أُخْتُ عُكَاشَةَ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِٱبْنٍ لَهَا قَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَى ما تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهٰذَا الْعِلَاقِ ، عَلَيْكُنَّ بِهٰذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ) . يُرِيدُ الْكُسْتَ ، وَهُوَ

٥٣٨٣ : (أعلقت عليه) من الإعلاق وهو معالجة عذرة الصبي ورفعها بالإصبع . (تدغرن) من الدغر وهو الرفع . (العلاق) إزالة المعلوق وهي الآفة . (لم يحفظ) أي معمر . (ووصف سفيان..) غرضه التنبيه على أن الإعلاق هو رفع الحنك ، لا تعليق شيء منه ، كما يتبادر إلى الذهن .

٥٣٨٥ : (أسد خزيمة) أي ليس أسد بن عبد العزى ، ولا من أسد بن ربيعة ، ولا من أسد بن سويد ، وهي قبائل .

الْعُودُ الْهِنْدِيُّ . وَقالَ يُونُسُ وَإِسْحٰقُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : عَلَّقَتْ عَلَيْهِ . [ر : ٥٣٦٨]

٢٣ – باب : دَوَاءِ الْمَبْطُونِ .

٥٣٨٦ : حدّثنا محمّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أَخِي ٱسْتُطْلِقَ بَطْنُهُ ، فَقَالَ : (ٱسْقِهِ عَسَلاً) . فَسقَاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا ٱسْتِطْلَاقًا ، فَقَالَ : (صَدَقَ ٱللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ) . تَابَعَهُ النَّضْرُ ، عَنْ شُعْبَةَ . [ر : ٥٣٦٠]

٢٤ – باب : لَا صَفَرَ ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَطْنَ .

٥٣٨٧ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَغَيْرُهُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ) . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَمَا بَالُ إِبِلِي ، تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ ، فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا ؟ فَقَالَ : (فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ) . رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَسِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ . [ر : ٥٣٨٠]

٢٥ – باب : ذَاتِ الْجَنْبِ .

٥٣٨٨ : حدّثني محمّدٌ : أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَهْيَ أُخْتُ عُكَاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِٱبْنٍ لَهَا قَدْ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، فَقَالَ : (ٱتَّقُوا ٱللهَ ، عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهٰذِهِ الْأَعْلَاقِ ، عَلَيْكُمْ بِهٰذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ) . يُرِيدُ الْكُسْتَ ، يَعْنِي الْقُسْطَ . قالَ : وَهِيَ لُغَةٌ . [ر : ٥٣٦٨]

٥٣٨٦ : (استطلق بطنه) كثر خروج ما فيه ، أي أصابه الإسهال لفساد هضمه واعتلال معدته .

٥٣٨٧ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر .. ، رقم : ٢٢٢٠ .
(الرمل) هو التراب وفتات الصخر ، ولعل المراد هنا البرية والصحراء . (كأنها الظباء) في النشاط والقوة ، جمع ظبي وهو الغزال . (الأجرب) المصاب بالجرب .

٥٣٨٩ : حدّثنا عارِمٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قالَ : قُرِئَ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ كُتُبِ أَبِي قِلَابَةَ ، مِنْهُ ما حَدَّثَ بِهِ ، وَمِنْهُ ما قُرِئَ عَلَيْهِ ، وَكانَ هٰذَا في الْكِتَابِ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ ٱبْنَ النَّضْرِ كَوَيَاهُ ، وَكَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِهِ .

وَقالَ عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : أَذِنَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصارِ أَنْ يَرْقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالْأُذُنِ .

قالَ أَنَسٌ : كُوِيتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَيٌّ ، وَشَهِدَنِي أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَسُ ٱبْنُ النَّضْرِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو طَلْحَةَ كَوَانِي .

٢٦ – باب : حَرْقِ الحَصِيرِ لِيُسَدَّ بِهِ ٱلدَّمُ .

٥٣٩٠ : حدّثني سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقَارِيُّ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الْبَيْضَةُ ، وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَكانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ في الْمِجَنِّ ، وَجاءَتْ فاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ ٱلدَّمَ ، فَلَمَّا رَأَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ٱلدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً ، عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا ، وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَرَقَأَ ٱلدَّمُ . [ر : ٢٤٠]

٢٧ – باب : الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ .

٥٣٩١ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ) . قالَ نَافِعٌ : وَكانَ عَبْدُ ٱللهِ يَقُولُ : ٱكْشِفْ عَنَّا الرِّجْزَ . [ر : ٣٠٩١]

٥٣٩٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ : أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : كانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِالْمَرْأَةِ قَدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَهَا ، أَخَذَتِ الْمَاءَ ، فَصَبَّتْهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا . وقالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَبْرُدَهَا بِالْمَاءِ .

٥٣٨٩ : (أهل بيت) هم آل عمرو بن حزم . (يرقوا) يستعملوا الرقية وهي التعوذ بالقراءة . (الحمة) سم العقرب وإصابته بإبرته . (الأذن) وجع الأذن . (ذات الجنب) ورم يعرض للغشاء المستبطن للأضلاع .

٥٣٩١ : (الرجز) العذاب .

٥٣٩٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ٢٢١١ .
(حمت) أصابتها الحمى ، وهي مرض يرافقه ارتفاع في حرارة الجسم . (جيبها) هو شق الثوب من ناحية العنق .

٥٣٩٣ : حدّثني محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيٰ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ) . [ر : ٣٠٩٠]

٥٣٩٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَايَةَ ابْنِ رِفاعَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الحُمَّى مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ) . [ر : ٣٠٨٩]

٢٨ - باب : مَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ لَا تُلَايِمُهُ .

٥٣٩٥ : حدّثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ نَاسًا ، أَوْ رِجالاً ، مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ ، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ ، وَقالُوا : يا نَبِيَّ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ ، وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَبِراعٍ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى كانُوا نَاحِيَةَ الحَرَّةِ ، كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ ، وَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الحَرَّةِ ، حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ .
[ر : ٢٣١]

٢٩ - باب : ما يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ .

٥٣٩٦ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْدًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا) . فَقُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ سَعْدًا وَلَا يُنْكِرُهُ ؟ قالَ : نَعَمْ . [ر : ٣٢٨٦]

٥٣٩٧ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ

٥٣٩٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لكل داء دواء واستحباب التداوي ، رقم : ٢٢١٢ .
(فوح) الفيح والفوح والفور بمعنى واحد ، وهو شدة حرها ولهبها وانتشارها .

٥٣٩٧ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، رقم : ٢٢١٩ .

عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ ، حَتَّى إِذَا كانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ ، أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ عُمَرُ : ٱدْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ ، فَدَعَاهُمْ فَٱسْتَشَارَهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّأْمِ ، فَٱخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذَا الْوَبَاءِ ، فَقَالَ : ٱرْتَفِعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قالَ : ٱدْعُ لِي الأَنْصَارَ ، فَدَعَوْتُهُمْ فَٱسْتَشَارَهُمْ ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ ، وَٱخْتَلَفُوا كَٱخْتِلَافِهِمْ ، فَقَالَ : ٱرْتَفِعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قالَ : ٱدْعُ لِي مَن كانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ ، فَقَالُوا : نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذَا الْوَبَاءِ ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ . قالَ أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ : أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ ٱللهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ غَيْرُكَ قالَهَا يا أَبَا عُبَيْدَةَ ؟! نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ ٱللهِ إِلَى قَدَرِ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ كانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ ٱللهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ ٱللهِ ؟ قالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَكانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي فِي هٰذَا عِلْمًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ) . قالَ : فَحَمِدَ ٱللهَ عُمَرُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ . [٦٥٧٢]

٥٣٩٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عامِرٍ : أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ ، فَلَمَّا كانَ بِسَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ ، فَأَخْبَرَهُ

(بسرغ) قرية في طريق الشام مما يلي الحجاز . (الأجناد) أي الجند . (الوباء) المرض العام وهو الطاعون . (بقية الناس) أي بقية الصحابة ، وسماهم الناس تعظيمًا لهم . (ارتفعوا عني) قوموا واذهبوا عني . (فسلكوا سبيل المهاجرين) مشوا على طريقتهم فيما قالوه . (مشيخة قريش) شيوخهم أي كبارهم في السن . (مهاجرة الفتح) الذين هاجروا إلى المدينة عام الفتح . (مصبح على ظهر) مسافر في الصباح . (لو غيرك) ممن ليس في منزلتك . (قالها) قال هذه المقالة أي لأدبته . أو : لم أتعجب منه . (هبطت) نزلت . (عدوتان) طرفان ، والعدوة طرف الوادي المرتفع منه . (خصبة) ذات عشب كثير . (جدبة) قليلة العشب والمرعى . (به) بوجود الطاعون . (فحمد الله) على موافقة اجتهاده واجتهاد كثير من الصحابة لحديث رسول الله ﷺ .

٥٣٩٨ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، رقم : **٢٢١٩** .

عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرارًا مِنْهُ) .

٥٣٩٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ المَسِيحُ ، وَلَا الطَّاعُونُ) .
[ر : ١٧٨١]

٥٤٠٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا عاصِمٌ : حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ قَالَتْ : قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : يَحْيَى بِمَ ماتَ ؟ قُلْتُ : مِنَ الطَّاعُونِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الطَّاعُونُ شَهادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) . [ر : ٢٦٧٥]

٥٤٠١ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (المَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَالمَطْعُونُ شَهِيدٌ) . [ر : ٦٢٤]

٣٠ – باب : أَجْرِ الصَّابِرِ فِي الطَّاعُونِ .

٥٤٠٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ ، فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ : (كانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ ٱللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، فَجَعَلَهُ ٱللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا ما كَتَبَ ٱللهُ لَهُ ، إِلَّا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ) .

تَابَعَهُ النَّضْرُ ، عَنْ دَاوُدَ . [ر : ٣٢٨٧]

٣١ – باب : الرُّقَى بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ .

٥٤٠٣ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي المَرَضِ الَّذِي ماتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا .

فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ : كَيْفَ يَنْفُثُ ؟ قالَ : كانَ يَنْفُثُ عَلَى يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ .
[ر : ٤١٧٥]

٥٤٠٠ : (يحيى) بن سيرين ، أخو حفصة بنت سيرين . (بم مات) ما سبب موته .

٥٤٠٢ : (فمكث في بلده صابرًا) يبقى في بلده الذي وقع فيه الطاعون ، غير قلق ولا منزعج ، بل مسلمًا لأمر

٣٢ - باب : الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٤٠٥]

٥٤٠٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ ، فَبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ ، إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولٰئِكَ ، فَقالُوا : هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَواءٍ أَوْ راقٍ ؟ فَقالُوا : إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونا ، وَلَا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنا جُعْلاً ، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ ، فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ ، فَقالُوا : لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقالَ : (وَما أَدْرَاكَ أَنَّها رُقْيَةٌ ، خُذُوها وَٱضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ) . [ر : ٢١٥٦]

٣٣ - باب : الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ .

٥٤٠٥ : حدّثني سِيدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ الْبَصْرِيُّ ، هُوَ صَدُوقٌ ، يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَّاءُ قالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ أَبُو مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِماءٍ ، فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ ، فَقالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ ، إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلاً لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا ، فَٱنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ ، فَبَرَأَ ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَكَرِهُوا ذٰلِكَ وَقالُوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ ٱللَّهِ أَجْرًا ، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، فَقالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ ٱللَّهِ أَجْرًا ، فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ أَحَقَّ ما أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ ٱللَّهِ) .

٣٤ - باب : رُقْيَةِ الْعَيْنِ .

٥٤٠٦ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ خالِدٍ : قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها قالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، أَوْ :

الله تعالىٰ راضيًا بقضائه .

٥٤٠٤ : (يقروهم) يضيفوهم . (الشاء) الغنم . (يتفل) يخرج بزاقه من فمه مع نفس .

٥٤٠٥ : (صدوق) هو من المرتبة الرابعة لدى المحدثين ، يشار إليه بـ : صدوق ، أولا بأس به ، أو ليس به بأس .
(بماء) بقوم نازلين علىٰ ماء . (لديغ) قرصته أفعىٰ أو عقرب . (سليم) يسمىٰ اللديغ سليمًا تفاؤلاً له بالسلامة . (شاء) غنم . (أحق) أولىٰ .

٥٤٠٦ : أخرجه مسلم في السلام . باب : استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة . رقم : ٢١٩٥ .

أَمَرَ ، أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ .

٥٤٠٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَطِيَّةَ ٱلدِّمَشْقِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا مُحمدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ ، فَقَالَ : (ٱسْتَرْقُوا لَهَا ، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ) .

وَقالَ عُقَيْلٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

تَابَعَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَالِمٍ ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ .

٣٥ – باب : الْعَيْنُ حَقٌّ .

٥٤٠٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْعَيْنُ حَقٌّ) . وَنَهٰى عَنِ الْوَشْمِ . [٥٦٠٠]

٣٦ – باب : رُقْيَةِ الحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ .

٥٤٠٩ : حدّثنا مُوسٰى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ الشَّيْبَانِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ مِنَ الحُمَةِ ، فَقَالَتْ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ .

٣٧ – باب : رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٤١٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، فَقَالَ ثَابِتٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، ٱشْتَكَيْتُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ

(يسترقى من العين) تطلب الرقية بسبب إصابة العين ، وهي : أن يتعجب العائن من شيء فيصيب الشيء المتعجب منه ضرر بذلك .

٥٤٠٧ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ، رقم : ٢١٩٧ .

(جارية) بنت صغيرة ، أو أمة مملوكة . (سفعة) صفرة وشحوبًا . (النظرة) أي أصابتها العين .

٥٤٠٨ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطب والمرض والرقىٰ ، رقم : ٢١٨٧ .

(العين حق) أي الإصابة بها ثابتة موجودة ، ولها تأثير في النفوس . (الوشم) هو غرز الإبرة أو نحوها في الجلد ، ثم حشو المكان بالكحل ونحوه ، فينحصر ولا يزول أبدًا .

٥٤٠٩ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ، رقم : ٢١٩٣ .

(حمة) هي إبرة العقرب ونحوه من ذوات السموم ، أو السم نفسه .

رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَ : بَلَى ، قالَ : (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذْهِبَ الْبَاسِ ، ٱشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) .

٥٤١٢/٥٤١١ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ وَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ ، ٱشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) . قالَ سُفْيَانُ : حَدَّثْتُ بِهِ مَنْصُورًا فَحَدَّثَنِي ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ نَحْوَهُ .

(٥٤١٢) : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاءٍ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَرْقِي يَقُولُ : (ٱمْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ ، لَا كاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ) . [ر : ٥٣٥١]

٥٤١٤/٥٤١٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ : (بِسْمِ ٱللهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا ، يُشْفَى سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا) .

(٥٤١٤) : حدّثني صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي الرُّقْيَةِ : (تُرْبَةُ أَرْضِنَا ، وَرِيقَةُ بَعْضِنَا ، يُشْفَى سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا) .

٥٤١٠ : (الباس) الشدة من ألم المرض ونحوه . (يغادر) يترك . (سقمًا) مرضًا .

٥٤١١ : (يعوذ) من التعويذ ، وهو قراءة ما فيه استجارة بالله تعالىٰ والتجاء إليه .

٥٤١٢ : (يرقي) من الرقية وهي بمعنىٰ التعويذ . (كاشف له) مزيل للمرض ومذهب للداء .

٥٤١٣ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ، رقم : ٢١٩٤ .

قال النووي : معنى الحديث : أنه يأخذ من ريق نفسه علىٰ أصبعه السبابة ، ثم يضعها علىٰ التراب ، فيعلق بها منه شيء ، ثم يتمسح به علىٰ الموضع الجريح أو العليل ، ويقول هذا الكلام في حال المسح . وخصه بعضهم بريق النبي ﷺ وتربة المدينة ، والأصح العموم ، والشفاء من الله سبحانه يجعله فيما يشاء من الأسباب .

٣٨ - باب : النَّفْثِ فِي الرُّقْيَةِ .

٥٤١٥ : حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الرُّؤْيَا مِنَ ٱللهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ) . وَقالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الجَبَلِ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ هٰذَا الحَدِيثَ فَمَا أُبَالِيهَا . [ر : ٣١١٨]

٥٤١٦ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالت : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِـ «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ ، وَما بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَلَمَّا ٱشْتَكَى كانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذٰلِكَ بِهِ . قالَ يُونُسُ : كُنْتُ أَرَى ٱبْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذٰلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ . [ر : ٤١٧٥]

٥٤١٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ٱنْطَلَقُوا فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا ، حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَٱسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذٰلِكَ الحَيِّ ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا : يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ ، فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَعَمْ ، وَٱللهِ إِنِّي لَرَاقٍ ، وَلٰكِنْ وَٱللهِ لَقَدِ ٱسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا ، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا ، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ ، فَٱنْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفُلُ وَيَقْرَأُ : «الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . حَتَّى لَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، فَٱنْطَلَقَ يَمْشِي ما بِهِ قَلَبَةٌ ، قالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ ،

٥٤١٥ : أخرجه مسلم في أول كتاب الرؤيا ، رقم : ٢٢٦١ .

(فلينفث) يبصق بصاقًا خفيفًا عن يساره ، وقيل هو البصاق بلا ريق ، يفعل ذلك ، طردًا للشيطان واحتقارًا له واستقذارًا منه . (فما أباليها) أي لا أكترث بالرؤيا التي يتوقع منها الشر ، لتحصني بما يحفظني منه .

٥٤١٧ : (يتفل) من التَّفل ، وهو البصاق القليل ، وهو أكثر من النفث .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ٱقْسِمُوا ، فَقَالَ الَّذِي رَقَى : لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ ، فَنَنْظُرَ ما يَأْمُرُنَا ، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ ، فَقَالَ : (وَما يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟ أَصَبْتُمْ ، ٱقْسِمُوا وَٱضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ) . [ر : ٢١٥٦]

٣٩ – باب : مَسْحِ الرَّاقِي الْوَجَعَ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ .

٥٤١٨ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ ، يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ : (أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَٱشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) . فَذَكَرْتُهُ لِمَنْصُورٍ فَحَدَّثَنِي ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ بِنَحْوِهِ . [ر : ٥٣٥١]

٤٠ – باب : فِي الْمَرْأَةِ تَرْقِي الرَّجُلَ .

٥٤١٩ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ ، فَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا . فَسَأَلْتُ ٱبْنَ شِهَابٍ : كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ ؟ قالَ : يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ . [ر : ٤١٧٥]

٤١ – باب : مَنْ لَمْ يَرْقِ .

٥٤٢٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي ، فَقِيلَ : هٰذَا مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : ٱنْظُرْ ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ ، فَقِيلَ لِي : ٱنْظُرْ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ ، فَقِيلَ : هٰؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وَمَعَ هٰؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ) . فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ ، وَلٰكِنَّا آمَنَّا بِٱللهِ وَرَسُولِهِ ، وَلٰكِنْ هٰؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ

ﷺ فَقَالَ : (هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) . فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ فَقَالَ : (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ) . [ر : ٣٢٢٩]

٤٢ - باب : الطِّيَرَةِ .

٥٤٢١ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، وَالشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ : فِي الْمَرْأَةِ ، وَٱلدَّارِ ، وَٱلدَّابَّةِ) . [ر : ١٩٩٣]

٥٤٢٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا طِيَرَةَ ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ) . قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : (الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ) . [٥٤٢٣]

٤٣ - باب : الْفَأْلِ .

٥٤٢٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا طِيَرَةَ ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ) . قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ) .

[ر : ٥٤٢٢]

٥٤٢٤ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ : الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ) . [٥٤٤٠]

٤٤ - باب : لَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ .

٥٤٢٥ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَصِينٍ ،

٥٤٢١ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم ، رقم : ٢٢٢٥ .

(طيرة) تشاؤم بالطير ، فقد كان أحدهم إذا كان له أمر : فرأى طيرًا طار يمنة استبشر واستمر بأمره ، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع . وتطلق على التشاؤم مطلقًا . (والشؤم في ثلاث) في رواية للبخاري ومسلم : (إن كان الشؤم في شيء ..) وهي تبين المراد من الحديث ، وقد تقدمت .

٥٤٢٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم ، رقم : ٢٢٢٣ .

(خيرها الفأل) أي خير الطيرة – على زعمهم أن لها أثرًا – أن يتفاءل ، أي يتوقع الخير في الأمور .

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ) . [ر : ٥٣٨٠]

٤٥ - باب : الْكَهَانَةِ .

٥٤٢٦/٥٤٢٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَضَى فِي ٱمْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ ٱقْتَتَلَتَا ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ ، فَأَصَابَ بَطْنَهَا وَهِيَ حَامِلٌ ، فَقَتَلَتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا ، فَٱخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَضَى : أَنَّ دِيَةَ ما فِي بَطْنِهَا غُرَّةٌ ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ، فَقَالَ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ الَّتِي غَرِمَتْ : كَيْفَ أَغْرَمُ ، يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ ، وَلَا نَطَقَ وَلَا ٱسْتَهَلَّ ، فَمِثْلُ ذٰلِكَ بَطَلَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّمَا هٰذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ) .

(٥٤٢٧) : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱمْرَأَتَيْنِ رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ ، فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا ، فَقَضَى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ بِغُرَّةٍ ، عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ .

وَعَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَضَى فِي الْجَنِينِ يُقْتَلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِغُرَّةٍ ، عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ ، فَقَالَ الَّذِي قُضِيَ عَلَيْهِ : كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ ، وَلَا نَطَقَ وَلَا ٱسْتَهَلَّ ، وَمِثْلُ ذٰلِكَ بَطَلَ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّمَا هٰذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ) . [٦٣٥٩ ، ٦٥٠٨ ، ٦٥١١ ، ٦٥١٢]

٥٤٢٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ٱبْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ . [ر : ٢١٢٢]

٥٤٢٦ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ .. ، رقم : ١٦٨١ .
(غرة) هو في الأصل بياض الوجه ، عبر به عن الجسم الذي يدفع دية عن الجنين إذا سقط ميتًا ، إطلاقًا للجزء على الكل . (أمة) مملوكة . (استهل) صاح عند الولادة . (بطل) من البطلان ، وفي رواية (يطل) يهدر ولا يطالب بديته . (هذا) إشارة إلى ولي المرأة حمل بن مالك بن النابغة الهذلي رضي الله عنه . (إخوان الكهان) أي لمشابهته لهم في كلامهم الذي يزينونه بسجعهم فيردون به الحق ويقرّون الباطل . والكهان جمع كاهن من الكهانة ، وهي ادعاء علم الغيب والإخبار عما سيقع .

٥٤٢٧ : (وليدة) أمة ، وهي المرأة المملوكة .

٥٤٢٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ ، فَقَالَ : (لَيْسَ بِشَيْءٍ) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَنَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ ، يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ) .

قالَ عَلِيٌّ : قالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مُرْسَلٌ : (الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ) . ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَسْنَدَهُ بَعْدَهُ .
[٥٨٥٩ ، ٧١٢٢ ، وانظر : ٣٠٣٨]

٤٦ - باب : السِّحْرِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا

٥٤٢٩ : (عن الكهان) أي قولهم وهل يصدقون في هذا . (ليس بشيء) يعتمد عليه ، لأنه لا أصل له . (حقًا) واقعًا وثابتًا . (تخطفها) من الخطف ، وهو الأخذ بسرعة . (الجني) واحد الجن ، وهم خلق من خلق الله تعالىٰ مكلفون كالإنس ، وإن اختلفوا عنهم في صفاتهم . (فيقرها) يصبها . (وليه) أي الكاهن الذي يواليه . (مرسل) أي هذا القدر من الحديث كان يرسله عبد الرزاق ، والمرسل هو ما لم يذكر فيه الصحابي .

(٤٦) (السحر) هو أمر خارق للعادة ، صادر عن نفس شريرة ، لا يتعذر معارضته . وهو ثابت محقق لدىٰ جمهور العلماء دلت عليه نصوص من الكتاب - كالتي أتىٰ بها البخاري - ونصوص من السنة ستأتي عن قريب ، وحوادث وقعت . قال في الفتح : قال النووي : والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة . اهـ. وله تأثير في الخارج ، ولا استحالة في العقل أن يخرق الله تعالىٰ العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام ونحوه ، على وجه لا يعرفه كل أحد . وقد يكون أحيانًا خداعًا وتخييلات لا حقيقة لها ، يصرف المشعوذ بها الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده ، موهمًا قلب الحقائق .

والعمل بالسحر كبيرة بإجماع المسلمين ، وقد يكون كفرًا إن كان فيه ما يقتضي الكفر ، كإهانة القرآن ونحوه ، وكذلك تعلمه وتعليمه .

وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر متعاطيه واستتيب منه ، فإن تاب قبلت توبته عند الشافعية ، وقال أحمد ومالك رحمهما الله تعالىٰ : الساحر كافر ، ولا يستتاب ولا تقبل توبته ، بل يتحتم قتله بالخنجر . وذكر العيني أنه قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالىٰ ، قال في الفتح : وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد الأمرين : إما لتمييز ما فيه كفر من غيره ، وإما لإزالته عمن وقع فيه . وكل ما سبق مشروط أن لا يكون في تعلمه ما يكفر أو يخل بالاعتقاد . (وما أنزل على الملكين) الأصحّ أنهما ملكان أنزلهما الله تعالىٰ امتحانًا للناس ، وكان عملهما امتثالاً لأمر الله عز وجل . (ببابل) مدينة كانت في العراق . (فتنة) اختبار وامتحان وابتلاء . (فلا تكفر) فلا تتعلم ما يكون به كفر أو يكون

ما يُفرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ وَما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَاهُ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ» /البقرة: ١٠٢/ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى» /طه: ٦٩/ .

وَقَوْلِهِ : «أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ» /الأنبياء: ٣/ .

وَقَوْلِهِ : «يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى» /طه: ٦٦/ .

وَقَوْلِهِ : «وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ» /الفلق: ٤/ : وَالنَّفَّاثَاتُ : السَّوَاحِرُ .

«تُسْحَرُونَ» /المؤمنون: ٨٩/ : تُعَمَّوْنَ .

٥٤٣٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَحَرَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ ٱبْنُ الْأَعْصَمِ ، حَتَّى كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَما فَعَلَهُ ، حَتَّى إِذَا كانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي ، لٰكِنَّهُ دَعا وَدَعَا ، ثُمَّ قالَ : (يَا عائِشَةُ ، أَشَعَرْتِ أَنَّ ٱللهَ أَفْتَانِي فِيما ٱسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَتَانِي رَجُلَانِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُما عِنْدَ رَأْسِي ، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ ، قالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لَبِيدُ ٱبْنُ الْأَعْصَمِ ، قالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ قالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ . قالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قالَ : فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ) . فَأَتَاهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجاءَ فَقَالَ : (يَا عائِشَةُ ، كَأَنَّ ماءَهَا نُقَاعَةُ ٱلْحِنَّاءِ ، أَوْ كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ : أَفَلَا ٱسْتَخْرَجْتَهُ ؟ قالَ : (قَدْ عَافَانِي ٱللهُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ

سبب الكفر . (بإذن الله) بعلمه وقضائه وتكوينه ، أي فهو قادر على منع الضرر لو أراد . (اشتراه) اختار السحر وتعلمه ، على اتباع شرع الله تعالى وامتثال أمره واجتناب نهيه . (خلاق) حظ ونصيب من رحمة الله تعالى ورضوانه . (لا يفلح) لا يفوز ببغيته بفعله ما فعله من السحر ، مهما سلك من الطرق ونوع من الأساليب . (أفتأتون السحر..) هو حكاية لقول الكفرة الذين استبعدوا بعثة محمد ﷺ ، فقال قائلهم منكرًا على من اتبعه : أتتبعونه ، حتى تصيروا كمن اتبع السحرة ، وهو يعلم أن ما يأتون به سحر؟ . (يخيل) وهذا دليل على أن بعض أنواع السحر خداع وتخييل . (تسعى) تتحرك وتضطرب . (النفاثات) اللواتي ينفخن مع ريق أثناء صنعهن للسحر . (العقد) التي يصنعنها بالخيوط ونحوها . (تسحرون) تخدعون وتصرفون عن الحقيقة .

٥٤٣٠ : (أن أثور) وفي بعض النسخ (أن أثير) .

فِيهِ شَرًّا). فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ.

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَٱبْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ.

وَقَالَ اللَّيْثُ وَٱبْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ: (فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ).

يُقَالُ: الْمُشَاطَةُ: ما يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ إِذَا مُشِطَ، وَالْمُشَاقَةُ: مِنْ مُشَاقَةِ الْكَتَّانِ.

[ر: ٣٠٠٤]

٤٧ - باب: الشِّرْكُ وَالسِّحْرُ مِنَ الْمُوبِقَاتِ.

٥٤٣١: حدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ: (ٱجْتَنِبُوا الْمُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ). [ر: ٢٦١٥]

٤٨ - باب: هَلْ يُسْتَخْرَجُ السِّحْرُ.

وَقالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ، أَوْ: يُؤَخَّذُ عَنِ ٱمْرَأَتِهِ، أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّما يُرِيدُونَ بِهِ الْإِصْلَاحَ، فَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ.

٥٤٣٢: حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ: سَمِعْتُ ٱبْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ ٱبْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي آلُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، فَسَأَلْتُ هِشَامًا عَنْهُ، فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ: كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ سُحِرَ، حَتَّى كانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ، قالَ سُفْيَانُ: وَهٰذَا أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ، إِذَا كانَ كَذَا، فَقَالَ: (يَا عائِشَةُ، أَعَلِمْتِ أَنَّ ٱللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيما ٱسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: ما بَالُ الرَّجُلِ؟ قالَ: مَطْبُوبٌ، قالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ كانَ مُنَافِقًا - قالَ: وَفِيمَ؟ قالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، قالَ: وَأَيْنَ؟ قالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ). قالَتْ: فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْبِئْرَ حَتَّى ٱسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ: (هٰذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، وَكَأَنَّ ماءَهَا

---

(٤٨) (طب) سحر. (يؤخذ..) يحبس عن مباشرتها ولا يصل إلىٰ جماعها. (يحل عنه) يُرقىٰ ويُعوَّذ ويعالج حتىٰ يذهب ما به من سحر ونحوه. وينشر من التنشير، وهو من النُّشْرة، وهي كالرقية والتعوذ. (لا بأس) لا مانع من معالجته، حيث إن في ذلك إصلاحًا له ونفعًا.

٥٤٣٢: أخرجه مسلم في السلام، باب: السحر، رقم: ٢١٨٩.

(رعوفة) هي حجر يوضع علىٰ رأس البئر يقوم عليه المستقي، وقد يكون في أسفل البئر أيضًا،

نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) . قالَ : فَاسْتُخْرِجَ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : أَفَلَا ؟ – أَي تَنَشَّرْتَ – فَقَالَ : (أَمَا وَٱللهِ فَقَدْ شَفَانِي ٱللهُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا) .

[ر : ٣٠٠٤]

٤٩ – باب : السِّحْرِ .

٥٤٣٣ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفعَلُ الشَّيْءَ وما فَعَلَهُ ، حَتَّى إِذا كانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهْوَ عِنْدِي ، دَعا ٱللهَ وَدَعَاهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَشَعَرْتِ يَا عائِشَةُ أَنَّ ٱللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيما ٱسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ) . قُلْتُ : وَما ذَاكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (جاءَنِي رَجُلَانِ ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، ثُمَّ قالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قالَ : مَطْبُوبٌ ، قالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، قالَ : فِي مَاذَا؟ قالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ ، قالَ : فَأَيْنَ هُوَ؟ قالَ : فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ) .قالَ : فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلى الْبِئْرِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عائِشَةَ فَقَالَ : (وَٱللهِ لَكَأَنَّ ماءَهَا نُقَاعَةُ ٱلْحِنَّاءِ ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ ؟ قالَ : (لَا ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عافَانِيَ ٱللهُ وَشَفَانِي ، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا) . وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ . [ر : ٣٠٠٤]

٥٠ – باب : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا .

٥٤٣٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا ، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا ، أَوْ : إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ) . [ر : ٤٨٥١]

٥١ – باب : ٱلدَّوَاءِ بِالْعَجْوَةِ لِلسِّحْرِ .

٥٤٣٥/٥٤٣٦ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ : أَخْبَرَنَا هَاشِمٌ : أَخْبَرَنَا عامِرُ بْنُ سَعْدٍ ،

يجلس عليه من يقوم بتنظيفها . (تنشرت) هي تعيين من سفيان بن عيينة لمرادها بقولها : أفلا . ومعناها من النشرة ، وهي الرقية التي تحل السحر . فكأنها تنشر ما طواه الساحر وتفرق ما جمعه .

٥٤٣٤ : (رجلان) قيل : هما عمرو بن الأهتم التميمي ، والزبرقان بن بدر التميمي ، رضي الله عنهما . (من المشرق) من جهة الشرق ، وكانت سكنى بني تميم من جهة العراق شرق المدينة .

عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنِ ٱصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً ، لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ ذٰلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ) .

وَقالَ غَيْرُهُ : (سَبْعَ تَمَرَاتٍ) .

(٥٤٣٦) : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ قالَ : سَمِعْتُ عامِرَ بْنَ سَعْدٍ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً ، لَمْ يَضُرَّهُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ) . [ر : ٥١٣٠]

٥٢ - باب : لَا هَامَةَ .

٥٤٣٧ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ) . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَمَا بَالُ الْإِبِلِ ، تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ ، فَيُخَالِطُهَا الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ) .

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ بَعْدُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ) . وَأَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ ، قُلْنَا : أَلَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ : (لَا عَدْوَى) . فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ ، قالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَمَا رَأَيْتُهُ نَسِيَ حَدِيثًا غَيْرَهُ . [ر : ٥٣٨٠]

٥٣ - باب : لَا عَدْوَى .

٥٤٣٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ وَحَمْزَةُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ : فِي الْفَرَسِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَٱلدَّارِ) .

[ر : ١٩٩٣]

٥٤٣٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ

٥٤٣٧ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر .. ، رقم : ٢٢٢١ .

(يوردن) يحضرن ويأتين بإبله . (ممرض) من له إبل مرضى . (مصح) من كانت إبله صحيحة .

(أنكر) معنىٰ ما حدث به سابقًا وهو : أنه لا عدوىٰ . (فرطن بالحبشية) تكلم كلامًا لا يفهم ، لشدة غضبه علىٰ نسيانه الحديث . (غيره) غير حديث : لا عدوىٰ .

عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا عَدْوَى) .

قالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ) . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ ٱلدُّؤَلِيُّ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا عَدْوَى) . فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ الْإِبِلَ ، تَكُونُ فِي الرِّمَالِ أَمْثَالَ الظِّبَاءِ ، فَيَأْتِيهَا الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَتَجْرَبُ ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ) . [ر : ٥٣٨٠]

٥٤٤٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ :(لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ) . قالُوا : وَما الْفَأْلُ ؟ قالَ : (كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ) . [ر : ٥٤٢٤]

٥٤ - باب : ما يُذْكَرُ في سَمِّ النَّبِيِّ ﷺ .

رَوَاهُ عُرْوَةُ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤١٦٥]

٥٤٤١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱجْمَعُوا لِي مَنْ كانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ) . فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ) . فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ أَبُوكُمْ) . قالُوا : أَبُونَا فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ) . فَقَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ ، فَقَالَ : (هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ) . فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، قالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ أَهْلُ النَّارِ) . فَقَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱخْسَؤُوا فِيهَا ، وَٱللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا) . ثُمَّ قالَ لَهُمْ : (فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ) . قالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : (هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هٰذِهِ الشَّاةِ سُمًّا) . فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : (مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذٰلِكَ) . فَقَالُوا : أَرَدْنَا : إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ .

[ر : ٢٩٩٨]

٥٤٤٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم ، رقم : ٢٢٢٤ .

٥٥ - باب : شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخَافُ مِنْهُ وَالخَبِيثِ .

٥٤٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ قالَ : سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَهْوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا) .

[ر : ١٢٩٩]

٥٤٤٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بَكْرٍ : أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عامِرُ بْنُ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً ، لَمْ يَضُرَّهُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ) . [ر : ٥١٣٠]

٥٦ - باب : أَلْبَانِ الْأُتُنِ .

٥٤٤٤ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ . قالَ الزُّهْرِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ حَتَّى أَتَيْتُ الشَّأْمَ . وَزَادَ اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : وَسَأَلْتُهُ هَلْ نَتَوَضَّأُ أَوْ نَشْرَبُ أَلْبَانَ الْأُتُنِ ، أَوْ مَرَارَةَ السَّبُعِ ، أَوْ أَبْوَالَ الْإِبِلِ ؟ قالَ : قَدْ كانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَدَاوَوْنَ بِهَا ، فَلَا يَرَوْنَ بِذٰلِكَ بَأْسًا ، فَأَمَّا أَلْبَانُ الْأُتُنِ : فَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُحُومِهَا ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَلْبَانِهَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ ، وَأَمَّا مَرَارَةُ السَّبُعِ : قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ : أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ . [ر : ٥٢٠٦]

٥٤٤٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .. رقم : ١٠٩ .

(تردى) أسقط نفسه . (خالدًا مخلدًا فيها أبدًا) المراد بالخلود والتأبيد المكوث الطويل أو الاستمرار الذي لا ينقطع ، ويكون ذلك في حق من استحل قتل نفسه . (تحسى) شرب وتجرع . (يجأ) يطعن ويضرب .

٥٤٤٤ : (الأتن) جمع أتان وهي الحمارة . (مرارة السبع) المرارة قناة تنصب فيها العصارة الصفراء ، وتكون في الجوف ملتصقة بالكبد . والسبع كل حيوان مفترس . (بها) أي بأبوال الإبل .

٥٧ – باب : إِذَا وَقَعَ ٱلذُّبَابُ فِي الْإِنَاءِ .

٥٤٤٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، مَوْلَى بَنِي زُرَيْقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا وَقَعَ ٱلذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ، ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الآخَرِ دَاءً) . [ر : ٣١٤٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٠ - كتاب اللباس

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ» /الأعراف: ٣٢/ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كُلُوا وَٱشْرَبُوا وَٱلْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا ، في غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ) .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كُلْ ما شِئْتَ ، وَٱلْبَسْ وَٱشْرَبْ ما شِئْتَ ، ما أَخْطَأَتْكَ ٱثْنَتَانِ : سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ .

٥٤٤٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، وَزَيْدِ ٱبْنِ أَسْلَمَ : يُخْبِرُونَهُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا يَنْظُرُ ٱللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ) . [ر : ٣٤٦٥]

١ - باب : مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنْ غَيْرِ خُيَلَاءَ .

٥٤٤٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ ٱللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . قالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ إِزَارِي يَسْتَرْخِي ، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذٰلِكَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ خُيَلَاءَ) . [ر : ٣٤٦٥]

٥٤٤٨ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَنَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ يَجُرُّ ثَوْبَهُ مُسْتَعْجِلاً ، حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ ، وَثَابَ النَّاسُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَجُلِّيَ عَنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، وَقالَ : (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا ، وَٱدْعُوا ٱللَّهَ حَتَّى يَكْشِفَهَا) . [ر : ٩٩٣]

(إسراف) هو تجاوز الحد في كل فعل أو قول ، واستعماله في الإنفاق أشهر من غيره ، وهو فيه : الإنفاق زائدًا عما ينبغي ويليق . (مخيلة) من الخيلاء وهو التكبر . (ما شئت) مما أحله الله تعالى . (أخطأتك ..) تجاوزتك ولم تحصل منك .

٥٤٤٦ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم جر الثوب خيلاء .. ، رقم : ٢٠٨٥ .

٥٤٤٨ : (ثاب الناس) رجعوا إلى المسجد بعد أن خرجوا منه . (شيئًا) تغيرًا في حالتهما وهيئتهما .

٢ - باب : التَّشْمِيرِ فِي الثِّيَابِ .

٥٤٤٩ : حدّثني إسْحٰقُ : أَخبَرَنَا ٱبْنُ شُمَيْلٍ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ : أَخْبَرَنَا عَوْنُ ٱبْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ : فَرَأَيْتُ بِلالاً جاءَ بِعَنَزَةٍ فرَكَزَهَا ، ثُمَّ أَقامَ الصَّلاةَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ خَرَجَ فِي حُلَّةٍ مُشَمِّرًا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِلَى الْعَنَزَةِ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَٱلدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْعَنَزَةِ . [ر : ١٨٥]

٣ - باب : ما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ .

٥٤٥٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ) .

٤ - باب : مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ .

٥٤٥١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (لَا يَنْظُرُ ٱللّٰهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا) .

٥٤٥٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ، أَوْ قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ ، تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ ، إِذْ خَسَفَ ٱللّٰهُ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

٥٤٥٣/٥٤٥٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ٱبْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ ، إِذْ خُسِفَ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلَّلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

٥٤٥٠ : (ما أسفل من الكعبين) أي إن الموضع الذي يناله الثوب تحت الكعبين من الرجل فهو في النار ، وهو كناية عن دخول الجسم كله في النار ، وحمل هذا الكلام على من فعل ذلك خيلاء ، وعلى كل حال لا يخلو الأمر من كراهة .

٥٤٥١ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم جر الثوب خيلاء، رقم ٢٠٨٧.

٥٤٥٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه ، رقم : ٢٠٨٨ .
(رجل) من الأمم السابقة . (حلة) ثوبان من نوع واحد . (تعجبه نفسه) ينظر إليها بعين الكمال وينسى نعمة الله تعالى عليه ، محتقرًا لما سواه من الناس . (مرجل جمته) مسرح رأسه ، والجمة هي الشعر الذي يتدلى إلى الكتفين ، أو هو مجمع شعر الرأس . (خسف) غارت به الأرض وغيّبه الله فيها . (يتجلجل) يتحرك وينزل مضطربًا ، وفي رواية : (يتجلل) تغطيه الأرض .

تَابَعَهُ يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

(٥٤٥٤) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ عَمِّهِ جَرِيرِ بْنِ زَيْدٍ قالَ : كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ عَلَى بابِ دارِهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ . [ر : ٣٢٩٧]

٥٤٥٥ : حدّثنا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : لَقِيتُ مُحَارِبَ ٱبْنَ دِثَارٍ عَلَى فَرَسٍ ، وَهُوَ يَأْتِي مَكانَهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هٰذَا الحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مَخِيلَةً لَمْ يَنْظُرِ ٱللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). فَقُلْتُ لِمُحَارِبٍ: أَذَكَرَ إِزَارَهُ؟ قالَ: ما خَصَّ إِزاراً وَلَا قَمِيصاً.

تَابَعَهُ جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، وَزَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : مِثْلَهُ .

وَتَابَعَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَقُدَامَةُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ) . [ر : ٣٤٦٥]

٥ – باب : الْإِزَارُ الْمُهَدَّبُ .

وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَحَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ جَعْفَرٍ : أَنَّهُمْ لَبِسُوا ثِيَابًا مُهَدَّبَةً .

٥٤٥٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : جاءَتِ ٱمْرَأَةُ رِفاعَةَ الْقُرَظِيِّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَأَنَا جالِسَةٌ ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي ، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الزَّبِيرِ ، وَإِنَّهُ وَٱللهِ ما مَعَهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ إِلَّا مِثْلُ هٰذِهِ الْهُدْبَةِ ، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا ، فَسَمِعَ خالِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَوْلَهَا وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، قالَتْ : فَقَالَ خالِدٌ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَا تَنْهَى هٰذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ فَلَا وَٱللهِ ما يَزِيدُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي

٥٤٥٥ : (يقضي فيه) يجلس فيه للقضاء بين الناس . (مخيلة) كبرًا وعجبًا .

(٥) (المهدب) الذي له هدب ، جمع هدبة ، وهي الخملة وما على أطراف الثوب .

إِلَى رفاعَةَ ، لَا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ) . فَصارَ سُنَّةً بَعْدُ . [ر : ٢٤٩٦]

٦ – باب : الْأَرْدِيَةِ .

وَقالَ أَنسٌ : جَبَذَ أَعْرَابِيٌّ رِداءَ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٤٧٢]

٥٤٥٧ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ ٱبْنُ حُسَيْنٍ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَٱرْتَدَى بِهِ ثُمَّ ٱنْطَلَقَ يَمْشِي ، وَٱتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ ، فَٱسْتَأْذَنُوا فَأَذِنُوا لَهُمْ . [ر : ١٩٨٣]

٧ – باب : لُبْسِ ٱلْقَمِيصِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ يُوسُفَ : «ٱذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا» /يوسف: ٩٣/ .

٥٤٥٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَلْبَسُ المحرِمُ الْقَمِيصَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَ ، وَلَا الْبُرْنُسَ ، وَلَا الخُفَّيْنِ ، إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ النَّعْلَيْنِ ، فَلْيَلْبَسْ ما هُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْكَعْبَيْنِ) . [ر : ١٣٤]

٥٤٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَما أُدْخِلَ قَبْرَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ، وَوُضِعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ . [ر : ١٢١١]

٥٤٦٠ : حدّثنا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، جاءَ ٱبْنُهُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ ، وَٱسْتَغْفِرْ لَهُ . فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، وَقالَ : (إِذَا فَرَغْتَ مِنْهُ فَآذِنَّا) . فَلَمَّا فَرَغَ آذَنَهُ بِهِ ، فَجاءَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَجَذَبَهُ عُمَرُ فَقالَ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكَ ٱللهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ، فَقالَ : «ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً

(فصار سنة بعد) أصبحت هذه القضية شريعة تتبع ، في أنه : لا ترجع المطلقة ثلاثًا إلى زوجها الأول حتى يجامعها الزوج الثاني .

(٧) (يأتِ بصيرًا) يَعُدْ بصيرًا كما كان من قبل .

فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ» . فَنَزَلَتْ : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» . فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ . [ر : ١٢١٠]

٨ – باب : جَيْبِ الْقَمِيصِ مِنْ عِنْدِ الصَّدْرِ وَغَيْرِهِ .

٥٤٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ضَرَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ ، قَدِ ٱضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى ثُدِيِّهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا ، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ٱنْبَسَطَتْ عَنْهُ ، حَتَّى تَغْشَى أَنَامِلَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ ، وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ بِإِصْبَعِهِ هٰكَذَا فِي جَيْبِهِ ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوَسِّعُهَا وَلَا تَتَوَسَّعُ .

تَابَعَهُ ٱبْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَأَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ : فِي الْجُبَّتَيْنِ .

وَقَالَ حَنْظَلَةُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : جُبَّتَانِ .

وَقَالَ جَعْفَرٌ ، عَنِ الْأَعْرَجِ : جُنَّتَانِ . [ر : ١٣٧٥]

٩ – باب : مَنْ لَبِسَ جُبَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ فِي السَّفَرِ .

٥٤٦٢ : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الضُّحَى قَالَ : حَدَّثَنِي مَسْرُوقٌ قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ : ٱنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ ، فَتَلَقَّيْتُهُ بِمَاءٍ ، فَتَوَضَّأَ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَأْمِيَّةٌ ، فَمَضْمَضَ وَٱسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ ، فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْهِ ، فَكَانَا ضَيِّقَيْنِ ، فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ فَغَسَلَهُمَا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَعَلَى خُفَّيْهِ . [ر : ١٨٠]

١٠ – باب : لُبْسِ جُبَّةِ الصُّوفِ فِي الْغَزْوِ .

٥٤٦٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : (أَمَعَكَ مَاءٌ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ الْإِدَاوَةَ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا ،

٥٤٦٣ : (توارى) استتر وغاب . (الإداوة) إناء يوضع فيه الماء الذي يتوضأ به .

حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ ، فَقَالَ : (دَعْهُمَا ، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ) . فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا . [ر : ١٨٠]

١١ – باب : القَبَاءِ وَفَرُّوجِ حَرِيرٍ .

وَهُوَ الْقَبَاءُ ، وَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي لَهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفِهِ .

٥٤٦٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قالَ : قَسَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَقْبِيَةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا ، فَقَالَ مَخْرَمَةُ : يَا بُنَيَّ ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَقَالَ : ٱدْخُلْ فَٱدْعُهُ لِي ، قالَ : فَدَعَوْتُهُ لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا ، فَقَالَ : (خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ) . قالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : رَضِيَ مَخْرَمَةُ . [ر : ٢٤٥٩]

٥٤٦٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : أُهْدِيَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا ، كَالْكَارِهِ لَهُ ، ثُمَّ قالَ : (لَا يَنْبَغِي هٰذَا لِلْمُتَّقِينَ) .

تَابَعَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ ، عَنِ اللَّيْثِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : فَرُّوجٌ حَرِيرٌ . [ر : ٣٦٨]

١٢ – باب : الْبَرَانِسِ .

وَقالَ لِي مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : رَأَيْتُ عَلَى أَنَسٍ بُرْنُسًا أَصْفَرَ مِنْ خَزٍّ .

٥٤٦٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلًا قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ ، وَلَا الْعَمَائِمَ ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ ، وَلَا الْبَرَانِسَ ، وَلَا الْخِفَافَ ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا الْوَرْسُ) . [ر : ١٣٤]

١٣ – باب : السَّرَاوِيلِ .

٥٤٦٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ

---

(١١) قيل : القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط مشقوق من خلفه ، يلبس في السفر والحرب ، لأنه أعون على الحركة .

٥٤٦٤ : (رضي مخرمة) رجح ابن حجر أنه من كلام مخرمة رضي الله عنه ، وقيل : من كلامه ﷺ .

(١٢) (خز) هو حرير يخلط بوبر وشبهه ، وقيل : هو ما أحد نوعيه – السدى أو اللحمة – حرير .

عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ لَمْ يَجِدْ إِزارًا فَلْيَلْبَسْ سَراوِيلَ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ) . [ر : ١٦٥٣]

٥٤٦٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قامَ رَجُلٌ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ما تَأْمُرُنا أَنْ نَلْبَسَ إِذا أَحْرَمْنا ؟ قالَ : (لَا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ ، وَالسَّراوِيلَ ، وَالْعَمائِمَ ، وَالْبَرانِسَ ، وَٱلْخِفافَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ نَعْلانِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مِنَ الثِّيابِ مَسَّهُ زَعْفَرانٌ وَلَا وَرْسٌ) . [ر : ١٣٤]

١٤ - باب : الْعَمائِمِ .

٥٤٦٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ ، وَلَا الْعِمامَةَ ، وَلَا السَّراوِيلَ ، وَلَا الْبُرْنُسَ ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرانٌ وَلَا وَرْسٌ ، وَلَا الْخُفَّيْنِ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُما فَلْيَقْطَعْهُما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ) . [ر : ١٣٤]

١٥ - باب : التَّقَنُّعِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ عِصابَةٌ دَسْماءُ . [ر : ٣٥٨٩]

وَقالَ أَنَسٌ : عَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ حاشِيَةَ بُرْدٍ . [ر : ٣٥٨٨]

٥٤٧٠ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنا هِشامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : هاجَرَ ناسٌ إِلَى الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهاجِرًا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي) . فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَوَ تَرْجُوهُ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِصُحْبَتِهِ ، وَعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كانَتا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ : فَبَيْنا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ في بَيْتِنا في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَقالَ قائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هٰذا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُقْبِلاً مُتَقَنِّعًا ، فِي ساعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينا فِيها ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدًى لَهُ بِأَبِي وَأُمِّي ، وَٱللهِ إِنْ جاءَ بِهِ في هٰذِهِ السَّاعَةِ لَأَمْرٌ ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ

٥٤٧٠ : (إن جاء به في هذه الساعة لأمر) اللام في قوله : لأمر ، للتوكيد ، لأن (إن) مخففة من الثقيلة ، وفي رواية : (إن جاء به في هذه الساعة إلا لأمر) وإن على هذا نافية .

فَدَخَلَ ، فَقَالَ حِينَ دَخَلَ لِأَبِي بَكْرٍ : (أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ) . قالَ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ . قالَ : (فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ) . قالَ : فَالصُّحْبَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللّٰهِ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بِالثَّمَنِ) .

قالَتْ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ ، وَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَأَوْكَتْ بِهِ الْجِرَابَ ، وَلِذٰلِكَ كانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ .

ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ ، فَمَكُثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهْوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ ، فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدِهِمَا سَحَرًا ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذٰلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ . [ر : ٤٦٤]

١٦ – باب : الْمِغْفَرِ .

٥٤٧١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ . [ر : ١٧٤٩]

١٧ – باب : الْبُرُودِ وَالْحِبَرَةِ وَالشَّمْلَةِ .

وَقالَ خَبَّابٌ : شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَتَهُ . [ر : ٣٦٣٩]

٥٤٧٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عاتِقِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قالَ : يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مالِ اللّٰهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ . [ر : ٢٩٨٠]

(وضعنا) وفي نسخة : (وصنعنا) . (فأوكت) شدت الوكاء وهو ما يربط به رأس القربة أو الكيس .
(سحرًا) قبيل الفجر من آخر الليل . (يختلط الظلام) يدخل بعضه في بعض ، وتشتد ظلمة الليل .

٥٤٧٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ ، قالَ : سَهْلٌ هَلْ تَدْرِي مَا الْبُرْدَةُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حاشِيَتِهَا ، قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي نَسَجْتُ هٰذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا ، فَأَخَذَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لَإِزارُهُ ، فَجَسَّهَا رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱكْسُنِيهَا ، قالَ : (نَعَمْ) . فَجَلَسَ ما شاءَ ٱللهُ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : ما أَحْسَنْتَ ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلاً ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَٱللهِ ما سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ . قالَ سَهْلٌ : فَكانَتْ كَفَنَهُ . [ر : ١٢١٨]

٥٤٧٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا ، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضاءَةَ الْقَمَرِ) . فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسْدِيُّ ، يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ ، قالَ : ٱدْعُ ٱللهَ لِي يَا رَسُولَ ٱللهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ مِنْهُمْ) . ثُمَّ قامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ : (سَبَقَكَ عُكَاشَةُ) . [٦١٧٦]

٥٤٧٥/٥٤٧٦ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : قُلْتُ لَهُ : أَيُّ الثِّيَابِ كانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا ؟ قالَ : الْحِبَرَةُ .

(٥٤٧٦) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَهَا الْحِبَرَةُ .

٥٤٧٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ

٥٤٧٣ : (فجسها) فسها بيده ، وفي رواية (فحسنها) وصفها بالحسن .

٥٤٧٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ،رقم : ٢١٦.
(زمرة) جماعة وفئة . (نمرة) كساء فيه خطوط بيض وسود وحمر ، كأنها من جلد النمر .

٥٤٧٥ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : فضل لباس ثياب الحبرة ، رقم : ٢٠٧٩ .
(الحبرة) هو برد يماني أخضر ، وكانت أحب إليه ﷺ لأنها لباس أهل الجنة .

٥٤٧٧ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : تسجية الميت ، رقم : ٩٤٢ .

عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ سُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ .

١٨ – باب : الْأَكْسِيَةِ وَالخَمائِصِ .

٥٤٧٨ : حدّثني يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عائِشَةَ وَعَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ قالَا : لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا ٱغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَقَالَ وَهُوَ كَذٰلِكَ : (لَعْنَةُ ٱللّٰهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصارَى ، ٱتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ) . يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا . [ر : ٤٢٥]

٥٤٧٩ : حدّثنا مُوسىٰ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : صَلَّى رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فِي خَمِيصَةٍ لَهُ لَهَا أَعْلَامٌ ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً ، فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ : (ٱذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هٰذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلَاتِي ، وَٱئْتُونِي بِأَنْبِجانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ) بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ غانِمٍ ، مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ . [ر : ٣٦٦]

٥٤٨٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عائِشَةُ كِساءً وَإِزارًا غَلِيظًا ، فَقالَتْ : قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هٰذَيْنِ . [ر : ٢٩٤١]

١٩ – باب : ٱشْتِمالِ الصَّمَّاءِ .

٥٤٨١ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللّٰهِ ، عَنْ خُبَيْبٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنابَذَةِ ، وَعَنْ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ .

[ر : ٣٦١]

(سجي) غطي . (برد) كساء مربع فيه صغر ، وقد يكون أسود وقد يكون أخضر ، والعرب تطلق الأسود على الأخضر وبالعكس .

٥٤٧٩ : (وائتوني بأنبجانية أبي جهم) إلى هنا آخر الحديث من كلام النبي ﷺ ، وبقية نسبه مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب الزهري رحمه الله تعالى .

٥٤٨٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عامِرُ بْنُ سَعْدٍ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قالَ : نَهٰى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ ، نَهٰى عَنِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ فِي البَيْعِ .

وَالمُلَامَسَةُ : لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ وَلَا يُقَلِّبُهُ إِلَّا بِذٰلِكَ .

وَالمُنَابَذَةُ : أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ وَيَنْبِذَ الآخَرُ ثَوْبَهُ ، وَيَكُونَ ذٰلِكَ بَيْعَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ . وَاللِّبْسَتَانِ : ٱشْتِمَالُ الصَّمَّاءِ ، وَالصَّمَّاءُ : أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ ، فَيَبْدُوَ أَحَدُ شِقَّيْهِ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ .

وَاللِّبْسَةُ الأُخْرَى : ٱحْتِبَاؤُهُ بِثَوْبِهِ وَهُوَ جَالِسٌ ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ . [ر : ٣٦٠]

٢٠ - باب : الٱحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

٥٤٨٣ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهٰى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ : أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَأَنْ يَشْتَمِلَ بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ ، وَعَنِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ . [ر : ٣٦١]

٥٤٨٤ : حدّثني مُحَمَّدٌ قالَ : أَخْبَرَنِي مَخْلَدٌ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهٰى عَنِ ٱشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

[ر : ٣٦٠]

٢١ - باب : الخَمِيصَةِ السَّوْدَاءِ .

٥٤٨٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ فُلَانٍ ، هُوَ عَمْرُو ٱبْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ ، فَقَالَ : (مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هٰذِهِ) . فَسَكَتَ القَوْمُ ، فَقَالَ :(ٱئْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ) .فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ ، فَأَخَذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا ، وَقَالَ : (أَبْلِي وَأَخْلِقِي) . وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ

٥٤٨٢ : أخرجه مسلم في البيوع ، باب : إبطال بيع الملامسة والمنابذة ، رقم:١٥١٢ .

أَوْ أَصْفَرُ ، فَقَالَ : (يَا أُمَّ خالِدٍ ، هٰذَا سَناهْ) . وَسَناهْ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ . [ر : ٢٩٠٦]

٥٤٨٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، قالَتْ لِي : يَا أَنَسُ ، ٱنْظُرْ هٰذَا الْغُلَامَ ، فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ ، فَغَدَوْتُ بِهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي حائِطٍ ، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُرَيْثِيَّةٌ ، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ . [ر : ١٤٣١]

٢٢ - باب : الثِّيَابِ الخُضْرِ .

٥٤٨٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : أَنَّ رِفاعَةَ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ ، فَتَزَوَّجَها عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الزَّبِيرِ الْقُرَظِيُّ ، قالَتْ عائِشَةُ : وَعَلَيْهَا خِمارٌ أَخْضَرُ ، فَشَكَتْ إِلَيْهَا وَأَرَتْهَا خُضْرَةً بِجِلْدِهَا ، فَلَمَّا جاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَالنِّساءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ، قالَتْ عائِشَةُ : ما رَأَيْتُ مِثْلَ ما يَلْقَى الْمُؤْمِناتُ ؟ لَجِلْدُهَا أَشَدُّ خُضْرَةً مِنْ ثَوْبِهَا . قالَ : وَسَمِعَ أَنَّهَا قَدْ أَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَجاءَ وَمَعَهُ ٱبْنانِ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا ، قالَتْ : وَٱللهِ ما لِي إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ ، إِلَّا أَنَّ ما مَعَهُ لَيْسَ بِأَغْنَى عَنِّي مِنْ هٰذِهِ ، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهَا ، فَقالَ : كَذَبَتْ وَٱللهِ يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي لَأَنْفُضُها نَفْضَ الْأَدِيمِ ، وَلٰكِنَّها ناشِزٌ ، تُرِيدُ رِفاعَةَ . فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ لَمْ تَحِلِّي لَهُ ، أَوْ : لَمْ تَصْلُحِي لَهُ ، حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكِ) . قالَ : وَأَبْصَرَ مَعَهُ ٱبْنَيْنِ لَهُ ، فَقالَ : (بَنُوكَ هٰؤُلَاءِ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (هٰذَا الَّذِي تَزْعُمِينَ ما تَزْعُمِينَ ، فَوَٱللهِ ، لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الْغُرابِ بِالْغُرابِ) . [ر : ٢٤٩٦]

٢٣ - باب : الثِّيَابِ الْبِيضِ .

٥٤٨٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدٍ قالَ : رَأَيْتُ بِشِمالِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَمِينِهِ رَجُلَيْنِ ، عَلَيْهِمَا ثِيابٌ بِيضٌ يَوْمَ أُحُدٍ ، ما رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ . [ر : ٣٨٢٨]

٥٤٨٥ : (يا أم خالد هذا سناه وسناه بالحبشية) قال الحافظ في الفتح : كذا هنا ، أي وسناه لفظة بالحبشية ولم يذكر معناها بالعربية . وفي رواية : فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إليَّ ويقول : (يا أم خالد هذا سنا ، ويا أم خالد هذا سنا) . والسنا بلسان الحبشة الحسن . ووقع في رواية خالد بن سعيد الماضية في الجهاد ، فقال : (سنه سنه) وهي بالحبشية حسن .

٥٤٨٦ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه .. ، رقم : ٢١١٩ .

٥٤٨٩ : حدّثنا أَبُو معْمَر : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ ٱلدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ : قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ، وَهُوَ نَائِمٌ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ ٱسْتَيْقَظَ ، فَقَالَ : (ما مِنْ عَبْدٍ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، ثُمَّ ماتَ عَلَى ذٰلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ) . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) . قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ) .

وَكانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهٰذَا قالَ : وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : هٰذَا عِنْدَ المَوْتِ ، أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَنَدِمَ ، وَقالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، غُفِرَ لَهُ . [ر : ١١٨٠]

٢٤ - باب : لُبْسِ الحَرِيرِ وَٱفْتِرَاشِهِ لِلرِّجالِ ، وَقَدْرِ ما يَجُوزُ مِنْهُ .

٥٤٩٠/٥٤٩٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُثْمانَ النَّهْدِيَّ : أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ ، وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرَبِيجَانَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الحَرِيرِ إِلَّا هٰكَذَا ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْإِبْهَامَ ، قالَ : فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ .

(٥٤٩١) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا عاصِمٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هٰكَذَا ، وَصَفَّ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِصْبَعَيْهِ ، وَرَفَعَ زُهَيْرٌ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ .

(٥٤٩٢) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ : كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا يُلْبَسُ الحَرِيرُ فِي ٱلدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يُلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الآخِرَةِ) . وَأَشَارَ أَبُو عُثْمانَ بِإِصْبَعَيْهِ : المُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى .

حدّثنا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمانَ ، وَأَشَارَ أَبُو عُثْمانَ بِإِصْبَعَيْهِ : المُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى . [٥٤٩٦ ، وانظر : ٥٤٩٧]

٥٤٩٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة .. ، رقم : ٢٠٦٩ .

(أذربيجان) إقليم معروف وراء العراق . (الأعلام) جمع علم وهو التطريف والتطريز .

٥٤٩١ : (لا يلبس الحرير) أي من قبل الرجال . (لم يلبس) لم يلبسه من لبسه في الدنيا .

٥٤٩٣ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى قالَ : كانَ حُذَيْفَةُ بِالْمَدايِنِ ، فَٱسْتَسْقَى ، فَأَتاهُ دِهْقَانٌ بِماءٍ في إِناءٍ مِنْ فِضَّةٍ ، فَرَماهُ بِهِ وَقالَ : إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱلذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، وَالحَرِيرُ وَٱلدِّيباجُ ، هِيَ لَهُمْ في ٱلدُّنْيا ، وَلَكُمْ في الآخِرَةِ) . [ر : ٥١١٠]

٥٤٩٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ ٱبْنَ مالِكٍ . قالَ شُعْبَةُ : فَقُلْتُ : أَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقالَ شَدِيدًا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في ٱلدُّنْيا فَلَنْ يَلْبَسَهُ في الآخِرَةِ) .

٥٤٩٥/٥٤٩٦ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ : قالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : (مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في ٱلدُّنْيا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ) .

(٥٤٩٦) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنا شُعْبَة ، عَنْ أَبِي ذُبْيانَ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في ٱلدُّنْيا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ) .

وَقالَ لَنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ : قالَتْ مُعاذَةُ : أَخْبَرَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ عَبْدِ ٱللهِ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ : سَمِعَ عُمَرَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ . [ر : ٥٤٩٠]

٥٤٩٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ حِطَّانَ قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ عَنِ الحَرِيرِ فَقالَتِ : ٱئْتِ ٱبْنَ عَبَّاسٍ فَسَلْهُ ، قالَ : فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : سَلِ ٱبْنَ عُمَرَ ، قالَ : فَسَأَلْتُ ٱبْنَ عُمَرَ فَقالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ ، يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّما يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي ٱلدُّنْيا مَنْ لَا خَلاقَ لَهُ في الآخِرَةِ) . فَقُلْتُ : صَدَقَ ، وَما كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

٥٤٩٤ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة . باب : تحريم استعمال إناء الذهب والفضة .. ، رقم : ٢٠٧٣ .
(فقال شديدًا) أي فقال عبد العزيز بن صهيب وهو غاضب غضبًا شديدًا على سؤال شعبة .

٥٤٩٦ : (عن أبي ذبيان خليفة بن كعب) هو التميمي البصري ، ليس له في البخاري سوى هذا الموضع .

٥٤٩٧ : (لاخلاق له) لا نصيب له من نعيم الآخرة .

وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَجاءٍ : حَدَّثَنَا حَرْبٌ ، عَنْ يَحْيىٰ ، حَدَّثَني عِمْرَانُ ، وَقَصَّ الحَدِيثَ .

[ر : ٥٤٩٠]

٢٥ - باب : مَنْ مَسَّ الحَرِيرَ مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ .

وَيُرْوَى فِيهِ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٤٩٨ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسىٰ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ثَوْبُ حَرِيرٍ ، فَجَعَلْنَا نَلْمُسُهُ وَنَتَعَجَّبُ مِنْهُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَتَعْجَبُونَ مِنْ هٰذَا) . قُلْنَا : نَعَمْ ، قالَ : (مَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هٰذَا) .

[ر : ٣٠٧٧]

٢٦ - باب : ٱفْتِرَاشِ الحَرِيرِ .

وَقالَ عَبِيدَةُ : هُوَ كَلُبْسِهِ .

٥٤٩٩ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَٱلدِّيبَاجِ ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ .

[ر : ٥١١٠]

٢٧ - باب : لُبْسِ الْقَسِّيِّ .

وَقالَ عَاصِمٌ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ : ما الْقَسِّيَّةُ ؟ قالَ : ثِيَابٌ أَتَتْنَا مِنَ الشَّأْمِ ، أَوْ مِنْ مِصْرَ ، مُضَلَّعَةٌ فِيهَا حَرِيرٌ فِيهَا أَمْثَالُ الأُتْرُجِّ ، وَالْمِيثَرَةُ : كانَتِ النِّسَاءُ تَصْنَعُهُ لِبُعُولَتِهِنَّ ، مِثْلَ الْقَطَائِفِ يَصُفُّونَهَا .

وَقالَ جَرِيرٌ : عَنْ يَزِيدَ فِي حَدِيثِهِ : الْقَسِّيَّةُ : ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ يُجَاءُ بِهَا مِنْ مِصْرَ فِيهَا الحَرِيرُ ، وَالْمِيثَرَةُ : جُلُودُ السِّبَاعِ .

---

(٢٧) (مضلعة) فيها خطوط عريضة كالأضلاع من الحرير. (الأترج) هو شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء . قال في الفتح : أي إن الاضلاع التي فيها غليظة معوجة . (الميثرة) ثوب يجلل بها الثياب فتعلوها ، وقيل : هي أغشية السروج تتخذ من الحرير . (قطائف) جمع قطيفة وهي الكساء المخمل . (يصفونها) يجعلونها كالصفة علىٰ السرج ،

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : عاصِمٌ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ فِي الْمِيثَرَةِ .

٥٥٠٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ : حَدَّثَنَا معاوِيَةُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ قالَ : نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ المَيَاثِرِ الحُمْرِ وَالقَسِّيِّ . [ر : ١١٨٢]

٢٨ - باب : ما يُرَخَّصُ لِلرِّجالِ مِنَ الحَرِيرِ لِلْحِكَّةِ .

٥٥٠١ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ فِي لُبْسِ الحَرِيرِ ، لِحِكَّةٍ بِهِمَا . [ر : ٢٧٦٢]

٢٩ - باب : الحَرِيرِ لِلنِّساءِ .

٥٥٠٢ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحمدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كَسَانِي النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سِيَرَاءَ ، فَخَرَجْتُ فِيهَا ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي . [ر : ٢٤٧٢]

٥٥٠٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ تُبَاعُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوِ ٱبْتَعْتَهَا فَلَبِسْتَهَا لِلْوَفْدِ إِذَا أَتَوْكَ وَالجُمُعَةِ ؟ قالَ : (إِنما يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ) .

وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَى عُمَرَ حُلَّةَ سِيَرَاءَ حَرِيرًا كَسَاهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَسَوْتَنِيهَا ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِيهَا ما قُلْتَ ؟ فَقَالَ : (إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا ، أَوْ تَكْسُوهَا) . [ر : ٨٤٦]

٥٥٠٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّهُ رَأَى عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، بِنْتِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، بُرْدَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ .

قال الحافظ في الفتح : وحكى عياض في رواية : (يُصفِّرْنَها) بكسر الفاء ثم راء ، وأظنه تصحيفًا .
(أكثر وأصح) أي رواية عاصم بن كليب في تفسير الميثرة أكثر طرقًا وأصح من رواية يزيد .

٥٥٠٤ : (برد) كساء مربع . (سيراء) لها خطوط كالسيور .

٣٠ – باب : ما كانَ النَّبيُّ ﷺ يَتجوَّزُ مِنَ اللِّباس وَالْبُسْطِ .

٥٥٠٥ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : لَبِثْتُ سَنَةً وَأَنا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ المَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تظاهَرَتا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَجعَلْتُ أَهابُهُ ، فَنزَلَ يَوْمًا مَنْزلاً فَدخَلَ الْأَراكَ ، فَلَمَّا خرَجَ سَأَلْتُهُ فَقالَ : عائِشَةُ وَحَفْصَةُ ، ثُمَّ قالَ : كُنَّا في الجاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّساءَ شَيْئًا ، فَلَمَّا جاءَ الْإِسْلَامُ وَذَكَرَهُنَّ ٱللَّهُ ، رَأَيْنا لَهُنَّ بِذٰلِكَ عَلَيْنا حَقًّا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ نُدْخِلَهُنَّ في شَيْءٍ مِنْ أُمُورِنا ، وَكانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱمْرَأَتِي كَلَامٌ ، فَأَغْلَظَتْ لِي ، فَقُلْتُ لَها : وَإِنَّكِ لَهُناكِ ؟ قالَتْ : تَقُولُ هٰذا لِي وَٱبْنَتُكَ تُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَيْتُ حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَها : إِنِّي أُحَذِّرُكِ أَنْ تَعْصِي ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَتَقدَّمْتُ إِلَيْها في أَذاهُ ، فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ لَها ، فَقالَتْ : أَعْجَبُ مِنْكَ يا عُمَرُ ، قَدْ دَخَلْتَ في أُمُورِنا ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَأَزْواجِهِ ؟ فَرَدَّدَتْ ، وَكانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ إِذا غابَ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِما يَكُونُ ، وَإِذا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَشَهِدَ أَتانِي بِما يَكُونُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَكانَ مَنْ حَوْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَدِ ٱسْتَقامَ لَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلِكُ غَسَّانَ بِالشَّأْمِ ، كُنَّا نَخافُ أَنْ يَأْتِيَنا ، فَما شَعَرْتُ إِلَّا بِالْأَنْصارِيِّ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ ، قُلْتُ لَهُ : وَما هُوَ ، أَجاءَ الْغَسَّانِيُّ ؟ قالَ : أَعْظَمُ مِنْ ذاكَ ، طَلَّقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ نِساءَهُ ، فَجِئْتُ فَإِذا الْبُكاءُ مِنْ حُجَرِهِنَّ كُلِّها ، وَإِذا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ صَعِدَ في مَشْرُبَةٍ لَهُ ، وَعَلَى بابِ الْمَشْرُبَةِ وَصِيفٌ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : ٱسْتَأْذِنْ لِي ، فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلْتُ ، فَإِذا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ في جَنْبِهِ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ مِرْفَقَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ ، وَإِذا أُهُبٌ مُعَلَّقَةٌ وَقَرَظٌ ، فَذَكَرْتُ الَّذِي قُلْتُ لِحَفْصَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَالَّذِي رَدَّتْ عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَضَحِكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَلَبِثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ . [ر : ٨٩]

٥٥٠٥ : (ذكرهن الله) أنزل القرآن يوصي بهن ويحث على عشرتهن بالمعروف . (من أمورنا) شؤوننا التي يتولاها الرجال عادة . (فأغلظت لي) قست معي بالكلام . (وإنك لهناك) إنك في هذا المقام ولك جرأة أن تغلظي علي . (تقدمت إليها في أذاه) تكلمت معها قبل الدخول على غيرها في شأن أذى النبي ﷺ ، أو آذيتها في شخصها وآلمتها في بدنها بالضرب ونحوه ، قبل أن أبحث في شأن أذى النبي ﷺ . (فرددت) من الترديد ، وفي رواية (فردت) من الرد . (من حول ..) من الملوك والحكام وغيرهم . (استقام له) أسلم له ، أو خضع لأمره . (وصيف) خادم ، وهو غلام دون البلوغ . (مرفقة) وسادة .

٥٥٠٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ : ٱسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ، وَهْوَ يَقُولُ : (لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ ، ماذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ ، ماذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ ، كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي ٱلدُّنْيَا عارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . قالَ الزُّهْرِيُّ : وَكانَتْ هِنْدٌ لَهَا أَزْرَارٌ فِي كُمَّيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهَا . [ر : ١١٥]

٣١ – باب : ما يُدْعَى لِمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا .

٥٥٠٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ خالِدٍ بِنْتُ خالِدٍ قَالَتْ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ ، قالَ : (مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوهَا هٰذِهِ الخَمِيصَةَ) . فَأُسْكِتَ الْقَوْمُ ، قالَ : (ٱئْتُونِي بِأُمِّ خالِدٍ) . فَأُتِيَ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدِهِ ، وَقالَ : (أَبْلِي وَأَخْلِقِي) . مَرَّتَيْنِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَلَمِ الخَمِيصَةِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ : (يَا أُمَّ خالِدٍ هٰذَا سَنَا) . وَالسَّنَا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ الحَسَنُ .

قالَ إِسْحٰقُ : حَدَّثَتْنِي ٱمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي : أَنَّهَا رَأَتْهُ عَلَى أُمِّ خالِدٍ . [ر : ٢٩٠٦]

٣٢ – باب : التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ .

٥٥٠٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ .

٣٣ – باب : الثَّوْبِ المُزَعْفَرِ .

٥٥٠٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِوَرْسٍ أَوْ بِزَعْفَرَانٍ . [ر : ١٣٤]

٣٤ – باب : الثَّوْبِ الْأَحْمَرِ .

٥٥١٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ، ما رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ . [ر : ٣٣٥٦]

٥٥٠٧ : (فألبسنيها) وفي رواية : (فَأَلْبَسَهَا) .

٥٥٠٨ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : نهي الرجل عن التزعفر ، رقم : ٢١٠١ .

(يتزعفر الرجل) أن يصبغ الرجل جسده أو ثيابه بالزعفران .

٣٥ - باب : المِيثَرَةِ الحمْرَاءِ .

٥٥١١ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ : عِيَادَةِ المَرِيضِ ، وَٱتِّبَاعِ الجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَنَهَانَا عَنْ : لُبْسِ الحَرِيرِ ، وَٱلدِّيبَاجِ ، وَالْقَسِّيِّ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ ، وَالمَيَاثِرِ الحُمْرِ . [ر : ١١٨٢]

٣٦ - باب : النِّعَالِ السِّبْتِيَّةِ وَغَيْرِهَا .

٥٥١٢ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ سَعِيدٍ أَبِي مَسْلَمَةَ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا : أَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ . [ر : ٣٧٩]

٥٥١٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ : أَنَّهُ قالَ لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا ، قالَ : ما هِيَ يَا ٱبْنَ جُرَيْجٍ ؟ قالَ : رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ ، أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلَالَ ، وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ . فَقالَ لَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُمَرَ : أَمَّا الْأَرْكانُ : فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ ، وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ : فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا ، وَأَمَّا الصُّفْرَةُ : فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَصْبُغُ بِهَا ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا . وَأَمَّا الْإِهْلَالُ : فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ . [ر : ١٦٤]

٥٥١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَانٍ أَوْ وَرْسٍ . وَقالَ : (مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ) . [ر : ١٣٤]

٥٥١٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جابِرِ ٱبْنِ زَيْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِزَارٌ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَعْلَانِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ) . [ر : ١٦٥٣]

٥٥١١ : (المياثر الحمْر) انظر في المياثر : باب (٢٧) والحمر : جمع حمراء .

٣٧ - باب : يَبْدَأُ بِالنَّعْلِ الْيُمْنَىٰ .

٥٥١٦ : حدّثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ في طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ . [ر : ١٦٦]

٣٨ - باب : يَنْزِعُ نَعْلَهُ الْيُسْرَى .

٥٥١٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِذَا ٱنْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمالِ ، لِتَكُنِ الْيُمْنَىٰ أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُما تُنْزَعُ) .

٣٩ - باب : لَا يَمْشِي في نَعْلٍ وَاحِدَةٍ .

٥٥١٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ في نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا) .

٤٠ - باب : قِبَالَانِ في نَعْلٍ ، وَمَنْ رَأَى قِبَالاً وَاحِدًا وَاسِعًا .

٥٥١٩/٥٥٢٠ : حدّثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ نَعْلَيِ النَّبِيِّ ﷺ كانَ لَهُمَا قِبَالَانِ .

(٥٥٢٠) : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ طَهْمَانَ قالَ : أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ نَعْلَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ . فَقَالَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ : هٰذِهِ نَعْلُ النَّبِيِّ ﷺ .

[ر : ٢٩٤٠]

٤١ - باب : الْقُبَّةِ الحَمْرَاءِ مِنْ أَدَمٍ .

٥٥٢١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي

٥٥١٧ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : استحباب لبس النعل في اليمنى أولاً .. ، رقم : ٢٠٩٧ .
(انتعل) لبس النعل . (نزع) النعل من رجليه .

٥٥١٨ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : استحباب لبس النعل في اليمنى أولا .. ، رقم : ٢٠٩٧ .
(ليحفهما) من الإحفاء ، وهو المشي بلا خف ولا نعل .

جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ، وَرَأَيْتُ بِلالًا أَخَذَ وَضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ الْوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا ، أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ . [ر : ١٨٥]

٥٥٢٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ (ح) وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْأَنْصارِ ، وَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ . [ر : ٢٩٧٧]

٤٢ - باب : الْجُلُوسِ عَلَى الحَصِيرِ وَنَحْوِهِ .

٥٥٢٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَحْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا ، فَأَقْبَلَ فَقالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمالِ ما تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمالِ إِلَى اللهِ ما دَامَ وَإِنْ قَلَّ) . [ر : ٦٩٦]

٤٣ - باب : الْمُزَرَّرِ بِالذَّهَبِ .

٥٥٢٤ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ : أَنَّ أَباهُ مَخْرَمَةَ قالَ لَهُ : يا بُنَيَّ ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَتْ عَلَيْهِ أَقْبِيَةٌ فَهْوَ يَقْسِمُها ، فَاذْهَبْ بِنا إِلَيْهِ ، فَذَهَبْنَا فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ ، فَقالَ لِي : يا بُنَيَّ ادْعُ لِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَعْظَمْتُ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : أَدْعُو لَكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ فَقالَ : يا بُنَيَّ ، إِنَّهُ لَيْسَ بِجَبَّارٍ ، فَدَعَوْتُهُ ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ قَباءٌ مِنْ دِيباجٍ مُزَرَّرٌ بِالذَّهَبِ ، فَقالَ : (يا مَخْرَمَةُ ، هٰذا خَبَأْنَاهُ لَكَ) . فَأَعْطاهُ إِيَّاهُ . [ر : ٢٤٥٩]

٥٥٢١ : (أدم) جلد مدبوغ .

٥٥٢٣ : (لا يمل حتى تملوا) لا ينقطع عن قبول أعمالكم وإثابتكم عليها ما دمتم نشيطين في القيام بها ، فإذا فعلتموها وفيكم سآمة وملل لم يقبلها منكم .

٥٥٢٤ : (فأعظمت ذلك) استنكرت طلبه واستعظمته في نفسي . (بجبار) بمتكبر . ولا بعاتٍ متعالٍ متسلط . (عليه) يحمله لا يلبسه . (ديباج) نوع نفيس من الحرير. (مزرر بالذهب) مشدود بأزرار من ذهب .

٤٤ - باب : خَوَاتِيمِ ٱلذَّهَبِ .

٥٥٢٥ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ قالَ : سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : نَهانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنْ سَبْعٍ : نَهى عَنْ خاتَمِ ٱلذَّهَبِ ، أَوْ قالَ : حَلْقَةِ ٱلذَّهَبِ ، وَعَنِ الحَرِيرِ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ ، وَٱلدِّيبَاجِ ، وَالْمِيثَرَةِ الحَمْرَاءِ ، وَالْقَسِّيِّ ، وَآنِيَةِ الْفِضَّةِ . وَأَمَرَنَا بِسَبْعٍ : بِعِيادَةِ الْمَرِيضِ ، وَٱتِّبَاعِ الجَنائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَإِجَابَةِ ٱلدَّاعِي ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ . [ر : ١١٨٢]

٥٥٢٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ النَّضْرِ ٱبْنِ أَنَسٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ نَهى عَنْ خاتَمِ ٱلذَّهَبِ . وَقالَ عَمْرٌو : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعَ النَّضْرَ : سَمِعَ بَشِيرًا : مِثْلَهُ .

٥٥٢٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ ، فَٱتَّخَذَهُ النَّاسُ ، فَرَمَى بِهِ وَٱتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ أَوْ فِضَّةٍ .

[٥٥٢٨ ، ٥٥٢٩ ، ٥٥٣٥ ، ٥٥٣٨ ، ٦٢٧٥ ، ٦٨٦٨]

٤٥ - باب : خاتَمِ الْفِضَّةِ .

٥٥٢٨/٥٥٢٩ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسىٰ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي بَاطِنَ كَفِّهِ ، وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، فَٱتَّخَذَ الناسُ مِثْلَهُ ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَدِ ٱتَّخَذُوهَا رَمَى بِهِ وَقالَ : (لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا) . ثُمَّ ٱتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَٱتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ الْفِضَّةِ . قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَلَبِسَ الخَاتَمَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ،

٥٥٢٦ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم خاتم الذهب على الرجال .. ، رقم : ٢٠٨٩ .

٥٥٢٧ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم خاتم الذهب على الرجال ، وباب : لبس النبي ﷺ خاتمًا من ورق .. ، رقم : ٢٠٩١ .

(فصه) ما يركب وسطه من حجر نفيس ونحوه . (يلي كفه) داخل كفه وباطنه . (ورق) هو الفضة .

حَتَّى وَقَعَ مِنْ عُثْمانَ في بِئْرِ أَرِيسَ .

(٥٥٢٩) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَلْبَسُ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَنَبَذَهُ فَقالَ : (لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا) . فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . [ر : ٥٥٢٧]

٥٥٣٠ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى في يَدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ ٱصْطَنَعُوا الخَوَاتِيمَ مِنْ وَرِقٍ وَلَبِسُوهَا ، فَطَرَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خاتَمَهُ ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، وَزِيَادٌ ، وَشُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقالَ ٱبْنُ مُسَافِرٍ : عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَرَى : خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ .

٤٦ - باب : فَصِّ الخاتَمِ .

٥٥٣١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قالَ : سُئِلَ أَنَسٌ : هَلِ ٱتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خاتَمًا ؟ قالَ : أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خاتَمِهِ ، قالَ : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا ، وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ ما ٱنْتَظَرْتُمُوهَا) . [ر : ٥٤٦]

٥٥٣٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ حُمَيْدًا يُحَدِّثُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ خاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ ، وَكانَ فَصُّهُ مِنْهُ . وَقالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ : سَمِعَ أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٥٥٣٦ ، ٥٥٣٩ ، وانظر : ٥٤٦]

٥٥٢٨ : (أريس) حديقة بالقرب من مسجد قباء .

٥٥٢٩ : (فنبذه) ألقاه وطرحه .

٥٥٣٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : في طرح الخواتم ، رقم : ٢٠٩٣ .

٥٥٣١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب:وقت العشاء وتأخيرها ، رقم : ٦٤٠ .

٥٥٣٢ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : لبس النبي ﷺ .. ، رقم : ٢٠٩٢ .

(فصه) ما يركب عادة وسط الخاتم من غيره . (منه) أي من جنسه وهو الفضة .

٤٧ - باب : خاتَمِ الحَديدِ .

٥٥٣٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ أَبي حازِمٍ ، عَنْ أَبيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلاً يَقولُ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَتْ : جِئْتُ أَهَبُ نَفْسِي ، فَقامَتْ طَويلاً ، فَنَظَرَ وَصَوَّبَ ، فَلَمَّا طالَ مُقامُها ، فَقالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيها إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ ، قالَ : (عِنْدَكَ شَيْءٌ تُصْدِقُها ؟) . قالَ : لَا ، قالَ : (ٱنْظُرْ) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ : وَٱللهِ إِنْ وَجَدْتُ شَيْئًا ، قالَ : (ٱذْهَبْ فَٱلْتَمِسْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَديدٍ) . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ قالَ : لَا وَٱللهِ وَلَا خاتَمًا مِنْ حَديدٍ ، وَعَلَيْهِ إِزارٌ ما عَلَيْهِ رِداءٌ ، فَقالَ : أُصْدِقُها إِزاري ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِزارُكَ إِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنْهُ شَيْءٌ) . فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَلَسَ ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ مُوَلِّيًا ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ ، فَقالَ : (ما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . قالَ : سُورَةُ كَذَا وَكَذَا ، لِسُوَرٍ عَدَّدَها ، قالَ : (قَدْ مَلَّكْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٢١٨٦]

٤٨ - باب : نَقْشِ الخاتَمِ .

٥٥٣٤ : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا يَزيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ أَرادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَهْطٍ ، أَوْ أُناسٍ مِنَ الْأَعاجِمِ ، فَقيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتابًا إِلَّا عَلَيْهِ خاتَمٌ ، فَٱتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ ، فَكَأَنِّي بِوَبِيصِ ، أَوْ : بِبَصِيصِ الخاتَمِ في إِصْبَعِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ في كَفِّهِ .
[ر : ٦٥]

٥٥٣٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : ٱتَّخَذَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ، وَكانَ في يَدِهِ ، ثُمَّ كانَ بَعْدُ في يَدِ أَبي بَكْرٍ ، ثُمَّ كانَ بَعْدُ في يَدِ عُمَرَ ، ثُمَّ كانَ في يَدِ عُثْمانَ ، حَتَّى وَقَعَ بَعْدُ في بِئْرِ أَرِيسَ ، نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ . [ر : ٥٥٢٧]

٥٥٣٣ : (إن وجدت) ما وجدت .

٥٥٣٤ : (رهط) جماعة من الرجال دون العشرة . (الأعاجم) هم غير العرب من الناس . (عليه خاتم) مختوم عليه . (بوبيص) بريق وتلألؤ . (ببصيص) بمعنى وبيص .

٤٩ - باب : الخَاتَمُ فِي ٱلْخِنْصَرِ.

٥٥٣٦ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ خاتَمًا ، قالَ : (إِنَّا ٱتَّخَذْنَا خاتَمًا ، وَنَقَشْنَا فِيهِ نَقْشًا ، فَلَا يَنْقُشْ عَلَيْهِ أَحَدٌ) . قالَ : فَإِنِّي لَأَرَى بَرِيقَهُ فِي خِنْصَرِهِ . [ر : ٥٥٣٢]

٥٠ - باب : ٱتِّخَاذُ الخَاتَمِ لِيُخْتَمَ بِهِ الشَّيْءُ ، أَوْ لِيُكْتَبَ بِهِ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ .

٥٥٣٧ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَنْ يَقْرَؤُوا كِتَابَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُومًا ، فَٱتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، وَنَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللّٰهِ ، فَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ . [ر : ٦٥]

٥١ - باب : مَنْ جَعَلَ فَصَّ الخَاتَمِ فِي بَطْنِ كَفِّهِ .

٥٥٣٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللّٰهِ حَدَّثَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱصْطَنَعَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَجَعَلَ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ إِذَا لَبِسَهُ ، فَٱصْطَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَرَقِيَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ ٱللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ : (إِنِّي كُنْتُ ٱصْطَنَعْتُهُ ، وَإِنِّي لَا أَلْبَسُهُ) . فَنَبَذَهُ ، فَنَبَذَ النَّاسُ .

قَالَ جُوَيْرِيَةُ : وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ : فِي يَدِهِ الْيُمْنَى . [ر : ٥٥٢٧]

٥٢ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : لَا يُنْقَشُ عَلَى نَقْشِ خاتَمِهِ .

٥٥٣٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ٱتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللّٰهِ ، وَقالَ : (إِنِّي ٱتَّخَذْتُ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ، وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللّٰهِ ، فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ) . [ر : ٥٥٣٢]

٥٣ - باب : هَلْ يُجْعَلُ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ .

٥٥٤٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ الْأَنْصَارِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا ٱسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ ، وَكانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ : مُحَمَّدٌ سَطْرٌ ، وَرَسُولُ سَطْرٌ ، وَٱللّٰهِ سَطْرٌ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَزَادَنِي أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ خاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ في يَدِهِ ، وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ ، وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا كانَ عُثْمانُ ، جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسَ ، قالَ : فَأَخْرَجَ الخاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ فَسَقَطَ ، قالَ : فَٱخْتَلَفْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمانَ ، فَنَنْزَحُ الْبِئْرَ فَلَمْ نَجِدْهُ . [ر : ٢٩٣٩]

٥٤ – باب : الخاتَمِ لِلنِّساءِ .

وَكانَ عَلَى عائِشَةَ خَوَاتِيمُ ذَهَبٍ .

٥٥٤١ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَزَادَ ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : فَأَتَى النِّسَاءَ ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالخَوَاتِيمَ في ثَوْبِ بِلالٍ . [ر : ٩٨]

٥٥ – باب : الْقَلائِدِ وَالسِّخَابِ لِلنِّساءِ .

يَعْنِي قِلادَةً مِنْ طِيبٍ وَسُكٍّ .

٥٥٤٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تَصَدَّقُ بِخُرْصِهَا وَسِخَابِهَا . [ر : ٩٨]

٥٦ – باب : ٱسْتِعَارَةِ الْقَلائِدِ .

٥٥٤٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : هَلَكَتْ قِلادَةٌ لِأَسْمَاءَ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ في طَلَبِهَا رِجالاً ، فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ ، وَلَمْ يَجِدُوا ماءً ، فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ، فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ .

زَادَ ٱبْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : ٱسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ . [ر : ٣٢٧]

٥٥٤٠ : (زادني أحمد) هو ابن حنبل ، الإمام المشهور ، رحمه الله تعالى .

(٥٥) (القلائد) جمع قلادة ، وهي ما يجعل في العنق من الحلي . (السخاب) خيط ينظم به الخرز ويلبس ، وقيل : قلادة تتخذ من قرنفل وطيب ونحوه . (سك) نوع من الطيب ، وفي رواية (وَمِسْكٍ) .

٥٧ – باب : الْقُرْطِ لِلنِّسَاءِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَمَرَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ ، فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ .

٥٥٤٤ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدًا ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكْعَتَيْنِ ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي قُرْطَهَا . [ر : ٩٨]

٥٨ – باب : السِّخَابِ لِلصِّبْيَانِ .

٥٥٤٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ : أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ ، فَٱنْصَرَفَ فَٱنْصَرَفْتُ ، فَقَالَ : (أَيْنَ لُكَعُ – ثَلَاثًا – ٱدْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ) . فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هٰكَذَا ، فَقَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ هٰكَذَا ، فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ) .

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بَعْدَمَا قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مَا قَالَ . [ر : ٢٠١٦]

٥٩ – باب : الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ .

٥٥٤٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَعَنَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ .

تَابَعَهُ عَمْرٌو : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ .

٦٠ – باب : إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ .

٥٥٤٧ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ

٥٥٤٥ : (لكع) هو كناية عن الصغير ، والمراد الحسن رضي الله عنه . (فقال .. بيده) أشار . (فالتزمه) ضمه بين يديه إلى صدره .

٥٥٤٦ : (لعن) ذم وحرم هذا الفعل . (المتشبهين) في اللباس الخاص بالنساء والزينة والأخلاق والأفعال ونحو ذلك .

قالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ ، وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ ، وَقالَ : (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ) . قالَ : فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلانًا ، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلانًا . [٦٤٤٥]

٥٥٤٨ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ عِنْدَها وَفي الْبَيْتِ مُخَنَّثٌ ، فَقالَ لِعَبْدِ اللّٰهِ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ : يا عَبْدَ اللّٰهِ ، إِنْ فُتِحَ لَكُمْ غَدًا الطَّائِفُ ، فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلانَ ، فَإِنَّها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لا يَدْخُلَنَّ هٰؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ : تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ ، يَعْنِي أَرْبَعَ عُكَنِ بَطْنِها ، فَهِيَ تُقْبِلُ بِهِنَّ ، وَقَوْلُهُ : وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، يَعْنِي أَطْرافَ هٰذِهِ الْعُكَنِ الْأَرْبَعِ ، لِأَنَّها مُحِيطَةٌ بِالْجَنْبَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ ، وَإِنَّما قالَ بِثَمانٍ ، وَلَمْ يَقُلْ بِثَمانِيَةٍ ، وَواحِدُ الْأَطْرافِ ، وَهُوَ ذَكَرٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ثَمانِيَةَ أَطْرافٍ .

[ر : ٤٠٦٩]

٦١ - باب : قَصِّ الشَّارِبِ .

وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يُحْفِي شارِبَهُ حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى بَياضِ الْجِلْدِ ، وَيَأْخُذُ هٰذَيْنِ ، يَعْنِي بَيْنَ الشَّارِبِ وَاللِّحْيَةِ .

٥٥٤٩ : حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ نافِعٍ : قالَ أَصْحابُنا : عَنِ الْمَكِّيِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مِنَ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ) .

[٥٥٥١ ، ٥٥٥٣ ، ٥٥٥٤]

٥٥٤٧ : (المخنثين) من التخنث ، وهو التثني والتكسر والتلين . (أخرجوهم) لا تدعوهم يدخلون عليكم نساء أم رجالاً ، لأن دخولهم يؤدي إلى فساد في البيوت . (فلانًا) يقال : أخرج رسول الله ﷺ أنجشة ، العبد الأسود الذي كان يحدو بالنساء ، أي يغني أثناء سوقه الإبل التي تركبها النساء في هوادجها . (فلانًا) لم يذكر اسم الذي أخرجه عمر رضي الله عنه .

٥٥٤٨ : (عكن) جمع عكنة وهي الطي الذي يكون بالبطن من السمن .

(٦١) (يحفي) يخفف ، أو يزيل . (هذين) ويروى : (من هذين) أي يقص من أطرافهما .

٥٥٤٩ : (الفطرة) السنة القديمة التي اختارها الأنبياء عليهم السلام ، واتفقت عليها الشرائع ، فكأنها أمر جبِلِّيّ فطروا عليه .

٥٥٥٠ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ: الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً : (الْفِطْرَةُ خَمْسٌ ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : ٱلْخِتَانُ ، وَالِٱسْتِحْدَادُ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ) . [٥٥٥٢ ، ٥٩٣٩]

٦٢ - باب : تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ .

٥٥٥١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (مِنَ الْفِطْرَةِ : حَلْقُ الْعَانَةِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ) . [ر : ٥٥٤٩]

٥٥٥٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الْفِطْرَةُ خَمْسٌ : ٱلْخِتَانُ ، وَالِٱسْتِحْدَادُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الآبَاطِ) . [ر : ٥٥٥٠]

٥٥٥٣ : حدّثنا محَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خالِفُوا الْمُشْرِكِينَ : وَفِّرُوا اللِّحٰى ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ) . وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ : إِذَا حَجَّ أَوِ ٱعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ . [ر : ٥٥٤٩]

٦٣ - باب : إِعْفَاءِ اللِّحٰى .

«عَفَوْا» /الأعراف: ٩٥/ : كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ .

٥٥٥٤ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (ٱنْهَكُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللِّحٰى) . [ر : ٥٥٤٩]

٥٥٥٠ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : خصال الفطرة ، رقم : ٢٥٧ .
(رواية) أي عن رسول الله ﷺ ، ويقال هذا بدل قول الراوي : قال رسول الله ﷺ . (الختان) قطع قلفة الذكر ، وهي الجلدة التي تكون على أعلى الذكر عند الولادة . (الاستحداد) حلق شعر العانة ، وهي الشعر الذي يكون حول الفرج أو الذكر . (الإبط) ما تحت مفصل العضد مع الكتف . (تقليم) من القلم وهو القطع والقص .

٥٥٥٣ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : خصال الفطرة ، رقم : ٢٥٩ .
(وفروا) اتركوها موفورة . (فضل) زاد عن القبضة . (أخذه) قصه .

٥٥٥٤ : (انهكوا) بالغوا في القص .

٦٤ – باب : ما يُذْكَرُ في الشَّيْبِ .

٥٥٥٦/٥٥٥٥ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا : أَخَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَ : لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلَّا قَلِيلاً .

(٥٥٥٦) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ قالَ : سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ خِضَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ما يَخْضِبُ ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ في لِحْيَتِهِ . [ر : ٣٣٥٧]

٥٥٥٨/٥٥٥٧ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ مَوْهَبٍ قالَ : أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ ماءٍ – وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلاثَ أَصابِعَ – مِنْ فِضَّةٍ ، فِيهِ شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكانَ إِذا أَصابَ الْإِنْسانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْها مِخْضَبَهُ ، فاطَّلَعْتُ في الْجُلْجُلِ ، فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْرًا .

(٥٥٥٨) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا سَلَّامٌ ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنا شَعَرًا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا .

وَقالَ لَنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا نُصَيْرُ بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ ، عَنِ ٱبْنِ مَوْهَبٍ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَرَتْهُ شَعَرَ النَّبِيِّ ﷺ أَحْمَرَ .

٦٥ – باب : ٱلْخِضابِ .

٥٥٥٩ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسُلَيْمانَ ٱبْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصارَى لا يَصْبُغُونَ ، فَخالِفُوهُمْ) . [ر : ٣٢٧٥]

٦٦ – باب : الجَعْدِ .

٥٥٦٠ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ،

٥٥٥٦ : (شمطاته) شعراته الشائبة .

٥٥٥٧ : (قبض ..) إشارة إلى صغر القدح . (مخضبه) وعاءه . (الجلجل) وهو شيء يتخذ من فضة أو غيرها يشبه الجرس ، وقد تنزع منه الحصاة التي تتحرك ، فيوضع فيه ما يحتاج إلى صيانته . ويروى (الْحُجُل) هو سقاء ضخم .

٥٥٥٨ : (مخضوبًا) مصبوغًا . (أحمر) أي مصبوغًا يضرب إلى الحمرة .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ ، وَلَيْسَ بِالجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ ٱللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ ٱللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضاءَ . [ر : ٣٣٥٤]

٥٥٦١ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ يَقُولُ : ما رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْراءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

قالَ بَعْضُ أَصْحابِي ، عَنْ مالِكٍ : إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، ما حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إِلَّا ضَحِكَ . قالَ شُعْبَةُ : شَعَرُهُ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ .

[ر : ٣٣٥٦]

٥٥٦٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (أَرانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ ، كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ راءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجالِ ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ راءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَها ، فَهِيَ تَقْطُرُ ماءً ، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ ، أَوْ عَلَى عَواتِقِ رَجُلَيْنِ ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هٰذا ؟ فَقِيلَ : الْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ، وَإِذا أَنا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ ، أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنىٰ ، كَأَنَّها عِنَبَةٌ طافِيَةٌ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هٰذا ؟ فَقِيلَ : الْمَسِيحُ ٱلدَّجَّالُ) . [ر : ٣٢٥٦]

٥٥٦٣/٥٥٦٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنا حَبَّانُ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ : حَدَّثَنا قَتادَةُ : حَدَّثَنا أَنَسٌ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ .

(٥٥٦٤) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : كانَ يَضْرِبُ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ مَنْكِبَيْهِ .

(٥٥٦٥) : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتادَةَ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنْ شَعَرِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَ : كانَ شَعَرُ رَسُولِ

٥٥٦٢ : (رجلها) سرحها .

٥٥٦٣ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : صفة شعر النبي ﷺ ، رقم : ٢٣٣٨ .

(منكبين) مثنىٰ مَنْكِب ، وهو مجتمع رأس العضد والكتف .

ٱللهِ ﷺ رَجلاً ، لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الجَعْدِ ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعاتِقِهِ .

(٥٥٦٦) : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَكانَ شَعَرُ النَّبِيِّ ﷺ رَجِلاً ، لَا جَعْدَ وَلَا سَبِطَ .

(٥٥٦٧) : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَكانَ بَسْطَ الْكَفَّيْنِ .

(٥٥٦٨) : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا مُعاذُ بْنُ هانِئٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، أَوْ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ .

وَقالَ هِشامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ شَثْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ .

وَقالَ أَبُو هِلالٍ : حَدَّثَنَا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَوْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، لَمْ أَرَ بَعْدَهُ شَبَهًا لَهُ . [ر : ٣٣٥٤]

٥٥٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : فَذَكَرُوا ٱلدَّجَّالَ ، فَقالَ : إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ ، وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ قالَ ذاكَ ، وَلٰكِنَّهُ قالَ : (أَمَّا إِبْراهِيمُ فَٱنْظُرُوا إِلَى صاحِبِكُمْ ، وَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذِ ٱنْحَدَرَ فِي الْوادِي يُلَبِّي) . [ر : ١٤٨٠]

٦٧ – باب : التَّلْبِيدِ .

٥٥٧٠/٥٥٧١ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَنْ ضَفَّرَ فَلْيَحْلِقْ ،

٥٥٦٥ : (عاتقه) هو ما بين المنكب والعنق .

٥٥٦٧ : (بسط الكفين) مبسوطهما خلقة وصورة ، وقيل : باسطهما بالعطاء .

٥٥٦٨ : (شثن) واسع . (شبهًا) مثلا ، وفي رواية (شبيهًا) وأخرى (شَبَهًا) .

٥٥٧٠ : (ضفر) جعل شعره ضفائر .

وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ. وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مُلَبِّدًا .

(٥٥٧١) : حدّثني حِبَّانُ بْنُ مُوسٰى وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا ، يَقُولُ : (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ) . لَا يَزِيدُ عَلَى هٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ . [ر : ١٤٦٦]

٥٥٧٢ : حدّثني إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ما شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قالَ : (إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ) . [ر : ١٤٩١]

٦٨ - باب : الْفَرْقِ .

٥٥٧٣ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيما لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ ، وَكانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ ، وَكانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ . [ر : ٣٣٦٥]

٥٥٧٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَجاءٍ قالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفَارِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فِي مَفْرِقِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٦٨]

٦٩ - باب : الذَّوَائِبِ .

٥٥٧٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَنْبَسَةَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ (ح) .

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ خالَتِي ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عِنْدَهَا فِي

(ولا تشبهوا بالتلبيد) لا تضفروا كالملبدين .

لَيْلَتِهَا ، قالَ : فقامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسارِهِ ، قالَ : فَأَخَذَ بِذُؤَابَتِي فَجعَلَني عَنْ يَمِينِهِ .

حدّثنا عَمْرُو بْنُ مُحمَّدٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ : بِهٰذا ، وَقالَ : بِذُؤَابَتِي ، أَوْ بِرَأْسِي . [ر : ١١٧]

٧٠ – باب : الْقَزَعِ .

٥٥٧٦/٥٥٧٧ : حدّثني مُحَمَّدٌ قالَ : أَخْبَرَنِي مَخْلَدٌ قالَ: أَخْبَرَنِي ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ حَفْصٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْقَزَعِ .

قالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : قُلْتُ : وَما الْقَزَعُ ؟ فَأَشارَ لَنا عُبَيْدُ ٱللهِ قالَ : إِذَا حُلِقَ الصَّبِيُّ ، وَتُرِكَ هَا هُنَا شَعَرَةٌ وَهَا هُنَا وَهَا هُنَا ، فَأَشَارَ لَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ إِلَى نَاصِيَتِهِ وَجانِبَيْ رَأْسِهِ .

قِيلَ لِعُبَيْدِ ٱللهِ : فَالْجارِيَةُ وَالْغُلامُ ؟ قالَ : لَا أَدْرِي ، هٰكَذَا قالَ : الصَّبِيُّ .

قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : وَعاوَدْتُهُ ، فَقالَ : أَمَّا الْقُصَّةُ وَالْقَفَا لِلْغُلامِ فَلا بَأْسَ بِهِما ، وَلٰكِنَّ الْقَزَعَ أَنْ يُتْرَكَ بِنَاصِيَتِهِ شَعَرٌ ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ غَيْرُهُ ، وَكَذٰلِكَ شَقُّ رَأْسِهِ هٰذا وَهٰذا .

(٥٥٧٧) : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ .

٧١ – باب : تَطْيِيبِ المَرْأَةِ زَوْجَها بِيَدَيْها .

٥٥٧٨ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : طَيَّبْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِيَدِي لِحُرْمِهِ ، وَطَيَّبْتُهُ بِمِنًى قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ . [ر : ١٤٦٥]

٧٢ – باب : الطِّيبِ فِي الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ .

٥٥٧٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ،

٥٥٧٥ : (بذؤابتي) وهي ما يتدلىٰ من شعر الرأس .

٥٥٧٦ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : كراهة القزع ، رقم : ٢١٢٠ .

(القصة) شعر الصدغين . (القفا) شعر قفا الرأس .

٥٥٧٨ : (لحرمه) لإحرامه . (يفيض) يرجع من منىً إلىٰ مكة .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ ما يَجِدُ ، حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ . [ر : ٢٦٨]

٧٣ – باب : الْاَمْتِشاطِ .

٥٥٨٠ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَهْلِ ٱبْنِ سَعْدٍ : أَنَّ رَجُلاً ٱطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ في دارِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى ، فَقالَ : (لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ ، لَطَعَنْتُ بِهَا في عَيْنِكَ ، إِنَّما جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْأَبْصارِ) .

[٥٨٨٧ ، ٦٥٠٥]

٧٤ – باب : تَرْجِيلِ الحائِضِ زَوْجَها .

٥٥٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَنَا حائِضٌ .

حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : مِثْلَهُ .

[ر : ٢٩١ ، ٢٩٢]

٧٥ – باب : التَّرْجِيلُ وَالتَّيَمُّنُ فِيهِ .

٥٥٨٢ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ ما ٱسْتَطاعَ ، في تَرَجُّلِهِ وَوُضُوئِهِ .

[ر : ١٦٦]

٧٦ – باب : ما يُذْكَرُ في الْمِسْكِ .

٥٥٨٣ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كُلُّ عَمَلِ ٱبْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) .

[ر : ١٧٩٥]

٥٥٨٠ : (جحر) ثقب . (بالمدرى) بالمشط ، وقيل :عود مثل المسلة يحك به الجسد والرأس . (لطعنت) لضربت ووخزت وأدخلت . (جعل الإذن) أمر بالاستئذان عند الدخول للبيوت . (من قبل الأبصار) من جهة الأبصار ، أي حتىٰ لا يبصر المستأذن من في داخل البيت قبل أن ينتبه .

٥٥٨٣ : (له) أي قد يناله بسببه ثناء من الناس ، لأنه فعل ظاهر ، بخلاف الصوم فإنه ترك خفي .

٧٧ - باب : ما يُسْتَحَبُّ مِنَ الطِّيبِ .

٥٥٨٤ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِأَطْيَبِ ما أَجِدُ .
[ر : ١٤٦٥]

٧٨ - باب : مَنْ لَمْ يَرُدَّ الطِّيبَ .

٥٥٨٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ . [ر : ٢٤٤٣]

٧٩ - باب : الذَّرِيرَةِ .

٥٥٨٦ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُرْوَةَ : سَمِعَ عُرْوَةَ وَالْقَاسِمَ يُخْبِرَانِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : طَيَّبْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، لِلْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ . [ر : ١٤٦٥]

٨٠ - باب : الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ .

٥٥٨٧ : حدّثنا عُثْمانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : (لَعَنَ ٱللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ ٱللهِ تَعَالَى) . ما لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ ٱللهِ : «وَما آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» . إِلَى : «فَانْتَهُوا» . [ر : ٤٦٠٤]

٨١ - باب : الْوَصْلِ فِي الشَّعَرِ .

٥٥٨٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عامَ حَجَّ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَهْوَ يَقُولُ ، وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كانَتْ بِيَدِ حَرَسِيٍّ : أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هٰذِهِ ، وَيَقُولُ : (إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ ٱتَّخَذَ هٰذِهِ نِسَاؤُهُمْ) . [ر : ٣٢٨١]

٥٥٨٩ : وَقالَ ٱبْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،

٥٥٨٦ : (بذريرة) طيب مسحوق مركب .

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْوَاصِلَةَ وَٱلْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَٱلْوَاشِمَةَ وَٱلْمُسْتَوْشِمَةَ) . [٥٦٠٢]

٥٥٩٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ ٱلْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمِ ٱبْنِ يَنَّاقٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ جَارِيَةً مِنَ ٱلْأَنْصَارِ تَزَوَّجَتْ ، وَأَنَّهَا مَرِضَتْ فَتَمَعَّطَ شَعَرُهَا ، فَأَرَادُوا أَنْ يَصِلُوهَا ، فَسَأَلُوا ٱلنَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (لَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْوَاصِلَةَ وَٱلْمُسْتَوْصِلَةَ) .

تَابَعَهُ ٱبْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ ٱلْحَسَنِ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

[ر : ٤٩٠٩]

٥٥٩٢/٥٥٩١ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ ٱلْمِقْدَامِ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ قَالَ : حَدَّثَتْنِي أُمِّي ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أَنْكَحْتُ ٱبْنَتِي ، ثُمَّ أَصَابَهَا شَكْوَى ، فَتَمَزَّقَ رَأْسُهَا ، وَزَوْجُهَا يَسْتَحِثُّنِي بِهَا ، أَفَأَصِلُ رَأْسَهَا ؟ فَسَبَّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : ٱلْوَاصِلَةَ وَٱلْمُسْتَوْصِلَةَ .

(٥٥٩٢) : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنِ ٱمْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : لَعَنَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْوَاصِلَةَ وَٱلْمُسْتَوْصِلَةَ . [٥٥٩٧]

٥٥٩٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْوَاصِلَةَ وَٱلْمُسْتَوْصِلَةَ وَٱلْوَاشِمَةَ وَٱلْمُسْتَوْشِمَةَ) .

وَقَالَ نَافِعٌ : ٱلْوَشْمُ فِي ٱللِّثَةِ . [٥٥٩٦ ، ٥٥٩٨ ، ٥٦٠٣]

٥٥٨٩ : (الواصلة ..) هي التي تصل الشعر بغيره ، والمستوصلة التي تطلب فعل ذلك ، أو يفعل لها . (الواشمة) التي تفعل الوشم وهو أن تغرز إبرة في الجلد حتى يخرج الدم ، ويحشى الموضع بكحل أو غيره فيتلون الموضع ، والمستوشمة : التي تطلب فعل ذلك لها .

٥٥٩١ : (شكوى) مرض . (فتمزق) تقطع وسقط ، وفي رواية (فَتَمَرَّقَ) بالراء ، أي انتتف وذهب من أصله .
(فسبَّ رسول الله) أي لعن .

٥٥٩٣ : **أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة. . ، رقم: ٢١٢٤** . (اللثة) اللحم الذي حول الأسنان ، أي قد يكون الوشم فيها ، بتصغير الأسنان ونحو ذلك ، وانظر شرح (٥٥٨٩) .

٥٥٩٤ : حدّثنا آدمُ : حدَّثَنا شُعْبَةُ : حدَّثَنا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ : قَدِمَ مُعاوِيَةُ المَدِينَةَ ، آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَها ، فَخَطَبَنا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ ، قالَ : ما كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَفْعَلُ هٰذا غَيْرَ الْيَهُودِ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ . يَعْنِي الْواصِلَةَ فِي الشَّعَرِ . [ر : ٣٢٨١]

٨٢ - باب : المُتَنَمِّصاتِ .

٥٥٩٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْراهِيمَ : أَخْبَرَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : لَعَنَ عَبْدُ ٱللهِ الْواشِماتِ وَالْمُتَنَمِّصاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّراتِ خَلْقَ ٱللهِ ، فَقالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ : ما هٰذا ؟ قالَ عَبْدُ ٱللهِ : وَما لِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ ٱللهِ ، وَفِي كِتابِ ٱللهِ ؟ قالَتْ : وَٱللهِ لَقَدْ قَرَأْتُ ما بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَما وَجَدْتُهُ ، قالَ : وَٱللهِ لَئِنْ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ : «وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» . [ر : ٤٦٠٤]

٨٣ - باب : المَوْصُولَةِ .

٥٥٩٦ : حدّثني مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالْواشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ . [ر : ٥٥٩٣]

٥٥٩٧ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا هِشامٌ : أَنَّهُ سَمِعَ فاطِمَةَ بِنْتَ الْمُنْذِرِ تَقُولُ : سَمِعْتُ أَسْماءَ قالَتْ : سَأَلَتِ ٱمْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱبْنَتِي أَصابَتْها الحَصْبَةُ ، فَٱمَّرَقَ شَعَرُها ، وَإِنِّي زَوَّجْتُها ، أَفَأَصِلُ فِيهِ ؟ فَقالَ : (لَعَنَ ٱللهُ الْواصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ) . [ر : ٥٥٩١]

٥٥٩٨ : حَدَّثَني يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ : حَدَّثَنا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، أَوْ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَعَنَ ٱللهُ الْواشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ ، وَالْواصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ) . يَعْنِي : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٥٥٩٣]

---

(٨٢) (المتنمصات) جمع متنمصة ، وهي التي تطلب فعل النمص أو يفعل لها ، والنامصة التي تقوم بذلك ، والنمص أخذ شعر الوجه بالمنقاش ، وهو ما يسمى بالملقط ، وهو حرام للرجل والمرأة على حد سواء .

٥٥٩٧ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم فعل الواصلة والمستوصلة .. ، رقم : ٢١٢٢ .

(الحصبة) بثرات حمر تخرج في الجلد متفرقة ، ولعلها نفس المرض المعروف الآن بهذا الاسم .

٥٥٩٨ : (لعن ..) أي للعن الله تعالى لهن . قال الحافظ في الفتح : لم يتجه لي هذا التفسير إلا إن كان المراد لعن الله على لسان نبيه ، أو لعن النبي ﷺ للعن الله .

٥٥٩٩ : حدّثني مُحمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَعَنَ ٱللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ ٱللهِ ، مَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ ٱللهِ ؟ [ر : ٤٦٠٤]

٨٤ - باب : الْوَاشِمَةِ .

٥٦٠٠ : حدّثني يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْعَيْنُ حَقٌّ) . وَنَهَىٰ عَنِ الْوَشْمِ .

حدّثني ٱبْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ أُمِّ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ . [ر : ٥٤٠٨]

٥٦٠١ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ : رَأَيْتُ أَبِي ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ ثَمَنِ ٱلدَّمِ ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ ، وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ . [ر : ١٩٨٠]

٨٥ - باب : الْمُسْتَوْشِمَةِ .

٥٦٠٢ : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : أُتِيَ عُمَرُ بِٱمْرَأَةٍ تَشِمُ ، فَقَامَ فَقَالَ : أَنْشُدُكُم بِٱللهِ ، مَنْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوَشْمِ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُمْتُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا سَمِعْتُ ، قالَ : ما سَمِعْتَ ؟ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَشِمْنَ وَلَا تَسْتَوْشِمْنَ) . [ر : ٥٥٨٩]

٥٦٠٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ . [ر : ٥٥٩٣]

٥٦٠٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَعَنَ ٱللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ ٱللهِ . ما لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ ٱللهِ . [ر : ٤٦٠٤]

٨٦ - باب : التَّصَاوِيرِ .

٥٦٠٥ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ) .

وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ : سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ . [ر : ٣٠٥٣]

٨٧ - باب : عَذَابِ المُصَوِّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٥٦٠٦ : حدّثنا الحمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ قالَ : كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ في دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ ، فَرَأَى في صُفَّتِهِ تَمَاثِيلَ ، فَقالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ) .

٥٦٠٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ) . [٧١١٩]

٨٨ - باب : نَقْضِ الصُّوَرِ .

٥٦٠٨ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ في بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلَّا نَقَضَهُ .

٥٦٠٩ : حدّثنا مُوسَىٰ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارًا بِالمَدِينَةِ ، فَرَأَى أَعْلَاهَا مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ

٥٦٠٦ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١٠٩ .

(صفته) هي المكان المظلل ، والبهو الواسع العالي السقف. (تماثيل) صور بشر وحيوانات ، ولا يشترط أن تكون ذات أبعاد ثلاثة ، بل تنطبق على ما يرسم باليد أو يثبت شكله وخلقته بواسطة آلة .

٥٦٠٧ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١٠٨ .

(أحيوا ما خلقتم) اجعلوه ذا روح ، كما قدرتموه وصورتموه .

٥٦٠٨ : (تصاليب) تصاوير كالصليب ، يقال : ثوب مصلب ، أي عليه نقش كالصليب . (نقضه) غيره وأبطل صورته ، أو كسره .

٥٦٠٩ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. ، رقم : ٢١١١ .

ﷺ يَقُولُ : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً ، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً) . ثُمَّ دَعا بِتَوْرٍ مِنْ ماءٍ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ؟ قالَ : مُنْتَهى ٱلْحِلْيَةِ . [٧١٢٠]

٨٩ - باب : ما وُطِئَ مِنَ التَّصاوِيرِ .

٥٦١٠/٥٦١١ : حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ٱبْنَ الْقاسِمِ ، وَما بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مِنْهُ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : قَدِمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَماثِيلُ ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ هَتَكَهُ وَقالَ : (أَشَدُّ النَّاسِ عَذابًا يَوْمَ الْقِيامَةِ الَّذِينَ يُضاهُونَ بِخَلْقِ ٱللَّهِ) . قالَتْ : فَجَعَلْناهُ وِسادَةً أَوْ وِسادَتَيْنِ .

(٥٦١١) : حدَّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ داوُدَ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، وَعَلَّقْتُ دُرْنُوكًا فِيهِ تَماثِيلُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَنْزِعَهُ فَنَزَعْتُهُ ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِناءٍ واحِدٍ . [ر : ٢٣٤٧]

٩٠ - باب : مَنْ كَرِهَ الْقُعُودَ عَلَى الصُّوَرِ .

٥٦١٢ : حدَّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ الْقاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا ٱشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصاوِيرُ ، فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبابِ فَلَمْ يَدْخُلْ ، فَقُلْتُ : أَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مِمَّا أَذْنَبْتُ ، قالَ : (ما هٰذِهِ النُّمْرُقَةُ) . قُلْتُ : لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَها ، قالَ : (إِنَّ أَصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يُقالُ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّوَرُ) . [ر : ١٩٩٩]

(يخلق كخلقي) يصنع ويقدر كخلقي في الصورة . (ذرة) نملة صغيرة . (بتور) إناء كالطست . (أشيء سمعته) أي تبليغ الماء إلى الإبط سمعته من النبي ﷺ . (منتهى الحلية) أي التبليغ إلى الإبط ليحصل على منتهى الحلية في الجنة للمؤمن ، لقوله ﷺ : (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) . انظر مسلم : الطهارة ، باب : تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء ، رقم : ٢٥٠ .

٥٦١٠ : أخرجه مسلم في اللباس والزينة ، باب : تحريم تصوير صورة الحيوان .. وأن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة ، رقم : ٢١٠٧ .

(بقرام) ستر فيه نقوش . (يضاهون) يشابهون .

٥٦١١ : (درنوكًا) نوعًا من الستور له خمل .

٥٦١٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، صَاحِبِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ المَلائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ) .

قالَ بُسْرٌ : ثُمَّ ٱشْتَكَى زَيْدٌ فَعُدْنَاهُ ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ ٱللهِ ، رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْأَوَّلِ ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قالَ : (إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ) .

وَقالَ ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، هُوَ ٱبْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَهُ بُكَيْرٌ : حَدَّثَهُ بُسْرٌ : حَدَّثَهُ زَيْدٌ : حَدَّثَهُ أَبُو طَلْحَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٠٥٣]

٩١ – باب : كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ فِي التَّصَاوِيرِ .

٥٦١٤ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ ، سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : (أَمِيطِي عَنِّي ، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي) . [ر : ٣٦٧]

٩٢ – باب : لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ .

٥٦١٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ ، هُوَ ٱبْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ ، فَرَاثَ عَلَيْهِ ، حَتَّى ٱشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ ما وَجَدَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ . [ر : ٣٠٥٥]

٩٣ – باب : مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ .

٥٦١٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا ٱشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ ، فَعَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ ، قالَتْ :

٥٦١٣ : (ربيب ميمونة) هو الخولاني ليس ابن زوجها ، ولكنها ربته وكان من مواليها ، فسمي ربيبها . (يوم الأول) الوقت الماضي .

٥٦١٥ : (فراث) أبطأ في النزول . (اشتد) ثقل عليه تأخر نزوله وأحزنه ذلك .

يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَتُوبُ إِلَى ٱللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، ماذَا أَذْنَبْتُ ؟ قالَ : (ما بَالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ) . فَقالَتِ : ٱشْتَرَيْتُهَا لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ . وَقالَ : إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ) . [ر : ١٩٩٩]

٩٤ – باب : مَنْ لَعَنَ الْمُصَوِّرَ .

٥٦١٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ ٱبْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ ٱشْتَرَى غُلَامًا حَجَّامًا ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ ٱلدَّمِ ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ ، وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ، وَالْمُصَوِّرَ . [ر : ١٩٨٠]

٩٥ – باب : مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ .

٥٦١٨ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قالَ : سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ يُحَدِّثُ قَتَادَةَ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ ، وَلَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سُئِلَ ، فَقالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ : (مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي ٱلدُّنْيَا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ) . [ر : ٢١١٢]

٩٦ – باب : الْإِرْتِدَافِ عَلَى ٱلدَّابَّةِ .

٥٦١٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ ، عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ . [ر: ٢٨٢٥]

٩٧ – باب : الثَّلَاثَةِ عَلَى ٱلدَّابَّةِ .

٥٦٢٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، ٱسْتَقْبَلَهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالآخَرَ خَلْفَهُ . [ر : ١٧٠٤]

٥٦١٨ : (ولا يذكر النبي) أي يفتي بقوله ، ولا يقول قال رسول الله ﷺ . (حتى سئل) أي سأله رجل فقال : إني أصور هذه الصور .

٩٨ - باب : حَمْلِ صَاحِبِ ٱلدَّابَّةِ غَيْرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَقالَ بَعْضُهُمْ : صَاحِبُ ٱلدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ ٱلدَّابَّةِ ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ .

٥٦٢١ : حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ : ذُكِرَ شَرُّ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ عِكْرِمَةَ فَقَالَ : قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَتَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقَدْ حَمَلَ قُثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالْفَضْلَ خَلْفَهُ ، أَوْ قُثَمَ خَلْفَهُ ، وَالْفَضْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَأَيُّهُمْ شَرٌّ ، أَوْ أَيُّهُمْ خَيْرٌ ؟

٩٩ - باب : إِرْدَافِ الرَّجُلِ خَلْفَ الرَّجُلِ .

٥٦٢٢ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ ، فَقَالَ : (يَا مُعاذُ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قالَ : (يَا مُعاذُ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قالَ : (يَا مُعاذُ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللهِ وَسَعْدَيْكَ ، قالَ : (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ ٱللهِ عَلَى عِبادِهِ) . قُلْتُ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (حَقُّ ٱللهِ عَلَى عِبادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) . ثُمَّ سارَ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : (يَا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللهِ وَسَعْدَيْكَ ، فَقَالَ : (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ الْعِبادِ عَلَى ٱللهِ إِذَا فَعَلُوهُ) . قُلْتُ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (حَقُّ الْعِبادِ عَلَى ٱللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ) .

[ر : ٢٧٠١]

١٠٠ - باب : إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ خَلْفَ الرَّجُلِ ذَا مَحْرَمٍ .

٥٦٢٣ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ

---

(٩٨) (بعضهم) هو عامر الشعبي رحمه الله تعالىٰ .

٥٦٢١ : (ذكر شر الثلاثة) أي ذكروا أن ركوب الثلاثة علىٰ الدابة معًا شر وظلم ، وهل المقدم أشر أو المؤخر ؟ فأنكر عكرمة ذلك ، واستدل بفعل النبي ﷺ على جوازه .

٥٦٢٢ : (آخرة الرحل) هي العودة التي يستند إليها الراكب من خلفه ، وهو مبالغة في شدة قربه منه .

(١٠٠) (باب : إرداف المرأة خلف الرجل ذا محرم) قال الحافظ في الفتح : كذا للأكثر ، والنصب على الحال ، ولبعضهم : ذي محرم على الصفة ، واقتصر النسفي على (باب : إرداف المرأة خلف الرجل) فلم يذكر ما بعده .

ٱللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ ، وَإِنِّي لَرَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ وَهْوَ يَسِيرُ ، وَبَعْضُ نِسَاءِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ رَدِيفُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، إِذْ عَثَرَتِ النَّاقَةُ ، فَقُلْتُ : الْمَرْأَةَ ، فَنَزَلْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّهَا أُمُّكُمْ) . فَشَدَدْتُ الرَّحْلَ وَرَكِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا دَنَا ، أَوْ : رَأَى الْمَدِينَةَ قَالَ : (آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) . [ر : ٢٩١٩]

١٠١ - باب : الْاِسْتِلْقَاءِ وَوَضْعِ الرِّجْلِ عَلَى الْأُخْرَى .

٥٦٢٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ : أَنَّهُ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَضْطَجِعُ فِي الْمَسْجِدِ ، رَافِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . [ر : ٤٦٣]

٥٦٢٣ : (المرأة) أي وقعت ، أو : احفظها ، وهي صفية بنت حي رضي الله عنها . (إنها أمكم) أي فهي تستحق احترامكم وتقديركم كأمكم من النسب . وظاهر الرواية أن الذي قال ذلك وفعله هو أنس ، وقد تقدم في أواخر الجهاد من وجه آخر أن الذي فعل ذلك أبو طلحة ، وأن الذي قال المرأة ، هو رسول الله ﷺ ، وأنس كان إذ ذاك صغيرًا .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨١ - كتاب الأدب

١ - باب : الْبِرِّ وَالصِّلَةِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا» /العنكبوت : ٨/ .

٥٦٢٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : الْوَلِيدُ بْنُ عَيْزَارٍ أَخْبَرَنِي قالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا صَاحِبُ هٰذِهِ ٱلدَّارِ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دَارِ عَبْدِ ٱللهِ ، قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى ٱللهِ ؟ قالَ : (الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا) . قالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ) . قالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . قالَ : حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوِ ٱسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي . [ر : ٥٠٤]

٢ - باب : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ .

٥٦٢٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قالَ : (أُمُّكَ) . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : (ثُمَّ أُمُّكَ) . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : (ثُمَّ أُمُّكَ) . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : (ثُمَّ أَبُوكَ) .

وَقالَ ٱبْنُ شُبْرُمَةَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ : مِثْلَهُ .

(الأدب) هو : ترويض النفس على محاسن الأخلاق ، وفضائل الأقوال والأفعال التي استحسنها الشرع ، وأيدها العقل ، واستعمال ما يحمد قولاً وفعلاً . وهو مأخوذ من المأدبة ، وهو طعام يصنع ثم يدعى الناس إليه ، سمي بذلك لأنه مما يدعى كل أحد إليه ، والمراد هنا بيان طرقه وأنواعه وما يتحقق به .

(١) (البر..) هو غاية الإحسان والتوسع فيه ، والصلة : هي الإحسان إلى الأقارب خاصة ، والتعطف عليهم ، والرفق بهم ، والرعاية لأحوالهم . (حسنًا) أن يعاشرهما معاشرة طيبة حسنة جميلة ، وأن يقدم لهما كل ما يحسن من الأقوال والأفعال .

٥٦٢٦ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : بر الوالدين وأنهما أحق به ، رقم : **٢٥٤٨** .

(رجل) هو معاوية بن حيدة جَدُّ بهز بن حكيم رضي الله عنه . (أحق الناس بحسن..) أولى الناس بمعروفي وبرّي ، ومصاحبتي المقرونة بلين الجانب وطيب الخلق وحسن المعاشرة .

٣ - باب : لَا يُجاهِدُ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ .

٥٦٢٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا حَبِيبٌ (ح) . قالَ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أُجاهِدُ ؟ قالَ : (لَكَ أَبَوانِ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَفِيهِمَا فَجاهِدْ) . [ر : ٢٨٤٢]

٤ - باب : لَا يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ .

٥٦٢٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ) . قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قالَ : (يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ) .

٥ - باب : إِجابَةِ دُعاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ .

٥٦٢٩ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَمَالُوا إِلَى غارٍ فِي الْجَبَلِ ، فَٱنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ٱنْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا لِلهِ صَالِحَةً ، فَٱدْعُوا ٱللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا .

فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَ لِي وَالِدانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي ، وَإِنَّهُ نَأَى بِيَ الشَّجَرُ يَوْمًا ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا ، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ . فَفَرَجَ ٱللهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ

٥٦٢٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الكبائر وأكبرها ، رقم : ٩٠ .

(أكبر الكبائر) أفظع الذنوب وأشدها عقابًا . (يلعن) يسب ويشتم .

٥٦٢٩ : (نأى بي الشجر) وفي بعض النسخ : ناء بي ، والمعنى واحد ، أي تباعد عن مكاننا الشجر الذي ترعاه مواشينا ، فبعدت عن أهلي في طلبه ، فكان ذلك سبب تأخري في العودة إليهم .

مِنْهَا السَّمَاءَ .

وَقالَ الثَّانِي : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَتْ لِي ٱبْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ ما يُحِبُّ الرِّجالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا ، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قالَتْ : يَا عَبْدَ ٱللهِ ٱتَّقِ ٱللهَ ، وَلَا تَفْتَحِ الخاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ. فَقُمْتُ عَنْهَا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَٱفْرُجْ لَنَا مِنْهَا . فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً .

وَقالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ ٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قالَ : أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : ٱتَّقِ ٱللهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي ، فَقُلْتُ : ٱذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا ، فَقَالَ : ٱتَّقِ ٱللهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ ، فَخُذْ تِلْكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيَهَا ، فَأَخَذَهُ فَٱنْطَلَقَ بِهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَٱفْرُجْ ما بَقِيَ . فَفَرَجَ ٱللهُ عَنْهُمْ) . [ر : ٢١٠٢]

٦ - باب : عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكَبَائِرِ .

قالَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٢٩٨]

٥٦٣٠ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ وَرَّادٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَمَنْعًا وَهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ : قِيلَ وَقالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ) . [ر : ١٤٠٧]

٥٦٣١ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خالِدٌ الْوَاسِطِيُّ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ) . قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (الْإِشْرَاكُ بِٱللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ - وَكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ - أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ) . فَمَا زَالَ يَقُولُهَا ، حَتَّى قُلْتُ : لَا يَسْكُتُ . [ر : ٢٥١١]

(رغب عنه) تركه ولم يرض به . (فأخذه) الضمير يعود على الجنس .

٥٦٣١ : (أنبئكم) أخبركم . (بأكبر الكبائر) أشد المعاصي ذنبًا وأكثرها إثمًا . (قلت) أي في نفسي . (لا يسكت) أي يستمر في قولها تهويلاً لأمرها .

٥٦٣٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : حَدَّثَني عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ذَكَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْكَبائِرَ ، أَوْ سُئِلَ عَنِ الْكَبائِرِ ، فَقَالَ : (الشِّرْكُ بِٱللهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ ، فَقَالَ : أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبائِرِ ؟ قالَ : قَوْلُ الزُّورِ ، أَوْ قالَ : شَهادَةُ الزُّورِ) . قالَ شُعْبَةُ : وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قالَ : (شَهادَةُ الزُّورِ) . [ر : ٢٥١٠]

٧ – باب : صِلَةِ الْوالِدِ الْمُشْرِكِ .

٥٦٣٣ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَخْبَرَنِي أَبِي : أَخْبَرَتْنِي أَسْماءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَتْ : أَتَتْنِي أُمِّي راغِبَةً ، في عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : آصِلُها ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى فِيها : «لا يَنْهاكُمُ ٱللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلوكُمْ في ٱلدِّينِ» . [ر : ٢٤٧٧]

٨ – باب : صِلَةِ الْمَرْأَةِ أُمَّها وَلَها زَوْجٌ .

٥٦٣٤ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي هِشامٌ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أَسْماءَ قالَتْ : قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، في عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ إِذْ عاهَدُوا النَّبِيَّ ﷺ ، مَعَ أَبِيها ، فَٱسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ راغِبَةٌ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، صِلِي أُمَّكِ) . [ر : ٢٤٧٧]

٥٦٣٥ : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبا سُفْيانَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : فَمَا يَأْمُرُكُمْ ؟ – يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ – فَقَالَ : يَأْمُرُنا بِالصَّلاةِ ، وَالصَّدَقَةِ ، وَالْعَفافِ ، وَالصِّلَةِ . [ر : ٧]

٩ – باب : صِلَةِ الْأَخِ الْمُشْرِكِ .

٥٦٣٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ دِينارٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَراءَ تُباعُ ، فَقَالَ :

٥٦٣٣ : (لا ينهاكم الله..) لم يمنعكم من الإكرام وحسن الصلة لغير المسلمين ، طالما أنهم لم يناصبوكم العداء ، ولم يسعوا في إيذائكم ولم يقاتلوكم بسبب دينكم ، لا سيما إن كانوا أقرباء وذوي رحم . /الممتحنة : ٨/ .

يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱبْتَعْ هٰذِهِ وَٱلْبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَإِذَا جاءَكَ الْوُفُودُ . قالَ : (إِنَّمَا يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ) . فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا بِحُلَلٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا ما قُلْتَ ؟ قالَ : (إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا ، وَلٰكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا) . فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ . [ر : ٨٤٦]

١٠ - باب : فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ .

٥٦٣٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ عُثْمَانَ قالَ : سَمِعْتُ مُوسَى ٱبْنَ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ .

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا بَهْزٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : ما لَهُ ما لَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَرَبٌ ما لَهُ) . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَعْبُدُ ٱللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، ذَرْهَا) . قالَ : كَأَنَّهُ كانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ . [ر : ١٣٣٢]

١١ - باب : إِثْمِ الْقَاطِعِ .

٥٦٣٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ ٱبْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ : إِنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ) .

٥٦٣٧ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، رقم : ١٣ .

(ذرها) اتركها ، أي الراحلة . (كأنه كان علىٰ راحلته) أي كأن السائل كان علىٰ الراحلة حين سأل ، وفهم رسول الله ﷺ استعجاله ، فلما بلغه مقصوده من الجواب أمره أن يترك راحلته إلىٰ منزله ، إذ لم تبق له حاجة فيما قصد إليه . أو : أن النبي ﷺ كان راكبًا ، وكان السائل آخذًا بزمام ناقته ، فأمره بتركه بعد أخذ الجواب .

٥٦٣٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، رقم : ٢٥٥٦ .

(لا يدخل الجنة قاطع) أي قاطع رحم ، والمراد به هنا من استحل القطيعة ، أو أي قاطع ، والمراد : لا يدخلها قبل أن يحاسب ويعاقب علىٰ قطيعته ، وقطع الرحم هو ترك الصلة والإحسان والبر بالأقارب .

١٢ - باب : مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ .

٥٦٣٩ : حدّثني إبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) .

٥٦٤٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) . [ر : ١٩٦١]

١٣ - باب : مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ ٱللَّهُ .

٥٦٤١/٥٦٤٢ : حدّثني بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي سَعِيدَ بْنَ يَسارٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ ، قالَتِ الرَّحِمُ : هٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَهُوَ لَكِ) . قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ») .

(٥٦٤٢) : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ، فَقَالَ ٱللَّهُ : مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ) . [ر : ٤٥٥٢]

٥٦٤٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ ٱبْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ،

٥٦٣٩ : (سره) أحب ذلك ورغب فيه . (يبسط) يوسع ويبارك . (ينسأله في أثره) يمد له في عمره ويؤخر أجله ويخلد ذكره . (فليصل رحمه) فليبر بأقاربه وليحسن إليهم .

٥٦٤٢ : (شجنة) يجوز في الشين الضم والكسر والفتح ، وهي في الأصل : عروق الشجر المشتبكة . (من الرحمن) اشتق اسمها من هذا الاسم الذي هو صفة من صفات الله تعالىٰ ، والمعنىٰ : أن الرحم أثر من آثار رحمته تعالىٰ ، مشتبكة بها ، فمن قطعها كان منقطعًا من رحمة الله عز وجل ، ومن وصلها وصلته رحمة الله تعالىٰ .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الرَّحِمُ شُجْنَةٌ ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ) .

١٤ – باب : تُبَلُّ الرَّحِمُ بِبِلالِهَا .

٥٦٤٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ٱبْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ : (إِنَّ آلَ أَبِي – قالَ عَمْرٌو : في كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ – لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ ٱللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) .

زادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : (وَلٰكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا) . يَعْنِي أَصِلُهَا بِصِلَتِهَا .

١٥ – باب : لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ .

٥٦٤٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَالْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَفِطْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو : قالَ سُفْيَانُ : لَمْ يَرْفَعْهُ الْأَعْمَشُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفِطْرٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ، وَلٰكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا) .

١٦ – باب : مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ فِي الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ .

٥٦٤٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، مِنْ صِلَةٍ ، وَعَتَاقَةٍ ، وَصَدَقَةٍ ، هَلْ كانَ لِي فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ قالَ حَكِيمٌ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ :

٥٦٤٤ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم ، رقم : ٢١٥ .

(آل أبي) أي أقربائي من النسب . (بياض) أي بغير كتابة ، ووجد في بعض النسخ (آل أبي فلان) . (أوليائي) نصرائي وأعواني الذين أتولاهم ويتولونني بسبب القرابة فقط . (صالح المؤمنين) المؤمنون الصالحون الصادقون ، قريبين كانوا في النسب أم بعيدين . (لهم) أي لآل أبي وأقربائي . (رحم) قرابة . (أبلها) أنديها بما يجب أن تندى به من الصلة ، والبلال : ما يبل به الحلق ويندى من ماء وغيره .

٥٦٤٥ : (ليس الواصل بالمكافئ) أي إن الذي يصل غيره مكافأة له على ما قدم من صلة ، مقابلة له بمثل ما فعل ، ليس بواصل حقيقة ، لأن صلته نوع معاوضة ومبادلة . (إذا قطعت رحمه وصلها) إذا قاطعه غيره قابله بالصلة .

(أَسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ) .
وَيُقَالُ أَيْضًا : عَنْ أَبِي ٱلْيَمانِ : أَتَحَنَّثُ . وَقالَ مَعْمَرٌ وَصالِحٌ وَٱبْنُ الْمُسافِرِ : أَتَحَنَّثُ .
وَقالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ : التَّحَنُّثُ التَّبَرُّرُ . وَتابَعَهُ هِشامٌ ، عَنْ أَبِيهِ . [ر : ١٣٦٩]

١٧ - باب : مَنْ تركَ صَبِيَّةَ غَيْرِهِ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ ، أَوْ قَبَّلَها أَوْ مازَحَها .

٥٦٤٧ : حدّثنا حِبَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ خالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سَنَهْ سَنَهْ) . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ : حَسَنَةٌ ، قالَتْ : فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنِي أَبِي ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (دَعْها) . ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي) . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ ، يَعْنِي مِنْ بَقائِها .
[ر : ٢٩٠٦]

١٨ - باب : رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعانَقَتِهِ .

وَقالَ ثابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ : أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْراهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ .

٥٦٤٨ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نُعْمٍ قالَ : كُنْتُ شاهِدًا لِٱبْنِ عُمَرَ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ ، فَقالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقالَ : مِنْ أَهْلِ الْعِراقِ ، قالَ : ٱنْظُرُوا إِلَى هٰذا ، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ ، وَقَدْ قَتَلُوا ٱبْنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (هُما رَيْحانَتايَ مِنَ ٱلدُّنْيا) . [ر : ٣٥٤٣]

٥٦٤٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قالَتْ : جاءَتْنِي ٱمْرَأَةٌ مَعَها ٱبْنَتانِ تَسْأَلُنِي ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ واحِدَةٍ ، فَأَعْطَيْتُها فَقَسَمَتْها بَيْنَ ٱبْنَتَيْها ، ثُمَّ قامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقالَ : (مَنْ يَلِي مِنْ هٰذِهِ الْبَناتِ شَيْئًا ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ) . [ر : ١٣٥٢]

---

(١٧) (به) أي ببعض جسده أو عضو من أعضائه . (قبلها) تقبيل عطف وشفقة ، لا تقبيل تلذذ وشهوة . (مازحها) آنسها بالكلام وغيره .

٥٦٤٩ : (يلي) من الولاية ، وهي : القيام بالشؤون والعناية ، وفي رواية (يُبلى) من البلاء وهو الاختبار ، لأن الناس

٥٦٥٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ قالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَأُمامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عاتِقِهِ ، فَصَلَّى ، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا ، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا . [ر : ٤٩٤]

٥٦٥١ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ التَّمِيمِيُّ جالِسًا ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ ما قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قالَ : (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ) .

٥٦٥٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ) .

٥٦٥٣ : حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : (أَتُرَوْنَ هٰذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ) . قُلْنَا : لَا ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ : (للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا) .

غالبًا لا يرغبون في البنات ، فكـان وجودهن اختبارًا للرضا بعطاء الله تعالى .

٥٦٥١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال .. ، رقم : ٢٣١٨ .
(جالسًا) منصوب على الحال ، وفي نسخة (جالس) .

٥٦٥٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال .. ، رقم : ٢٣١٧ .
(أعرابي) قيل : هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه ، وقيل غيره . (أو أملك لك ..) أي لا أقدر أن أجعل في قلبك الرحمة ، إن كان الله تعالى قد نزعهـا منه .

٥٦٥٣ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥٤ .
(سبي) أسرى من الصغار ، ذكورًا أو إناثاً . (تحلب ثديهـا) وفي نسخة (تَحَلَّب) أي سال منه الحليب . (تسقي) حليبها للصبيان . (طارحة) ملقية . (أرحم) أكثر رحمة ، ورحمته تعالى إحسانه لعباده ، ودفعه النقمة والعذاب عنهم ، وعدم مؤاخذتهم على ما كسبوا .

١٩ - باب : جَعَلَ ٱللهُ الرَّحْمَةَ في مِائَةِ جُزْءٍ .

٥٦٥٤ : حدّثنا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ الْبَهْرَانِيُّ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (جَعَلَ ٱللهُ الرَّحْمَةَ في مِائَةِ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا ، وَأَنْزَلَ في الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا ، فَمِنْ ذٰلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا ، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ) . [٦١٠٤]

٢٠ - باب : قَتْلِ الْوَلَدِ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ .

٥٦٥٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : (أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ) . قالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ) . وَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ» . [ر : ٤٢٠٧]

٢١ - باب : وَضْعِ الصَّبِيِّ في ٱلْحِجْرِ .

٥٦٥٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ صَبِيًّا في حَجْرِهِ يُحَنِّكُهُ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ .

[ر : ٢٢٠]

٢٢ - باب : وَضْعِ الصَّبِيِّ عَلَى الْفَخِذِ .

٥٦٥٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عارِمٌ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ : يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا تَمِيمَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ : يُحَدِّثُهُ أَبو عُثْمانَ ، عَنْ أُسَامَةَ ٱبْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الآخَرِ ، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ، ثُمَّ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا) .

وَعَنْ عَلِيٍّ قالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ : قالَ التَّيْمِيُّ : فَوَقَعَ

٥٦٥٤ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالىٰ وأنها سبقت غضبه ، رقم : ٢٧٥٢ .

(حتىٰ ترفع الفرس حافرها) أي هذا التعاطف والإشفاق الغريزي من الحيوان علىٰ ولده ، من جملة ذلك الجزء من الرحمة ، الذي جعله الله تعالىٰ بين الخلق . والحافر للفرس كالقدم للإنسان .

٥٦٥٦ : (حجره) بفتح الحاء وكسرها : حضنه .

في قَلْبِي مِنْهُ شَيْءٌ ، قُلْتُ : حَدَّثْتُ بِهِ كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ ، فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهُ عِنْدِي مَكْتُوبًا فِيما سَمِعْتُ . [ر : ٣٥٢٨]

٢٣ - باب : حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ .

٥٦٥٨ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : ما غِرْتُ عَلَى ٱمْرَأَةٍ ما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، وَإِنْ كانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا . [ر : ٣٦٠٥]

٢٤ - باب : فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا .

٥٦٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هٰكَذَا) . وَقالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى . [ر : ٤٩٩٨]

٢٥ - باب : السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ .

٥٦٦٠ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كالْمُجاهِدِ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ ، أَوْ : كالَّذِي يَصُومُ النَّهارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ) .

حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ٱلدِّيلِيِّ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ مَوْلَى ٱبْنِ مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [ر : ٥٠٣٨]

٢٦ - باب : السَّاعِي عَلَى الْمِسْكِينِ .

٥٦٦١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كالْمُجاهِدِ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ) . وَأَحْسِبُهُ قالَ - يَشُكُّ الْقَعْنَبِيُّ - : (كالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ ، وَكالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ) . [ر : ٥٠٣٨]

٥٦٥٨ : (خلتها) أخلائها وأحبابها من قريبات ومعارف وصديقات ، وكان ﷺ يفعل ذلك وفاءً لها وحفظًا لعهدها .

٢٧ - باب : رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهائِمِ .

٥٦٦٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمانَ مالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ قالَ : أَتَيْنا النَّبِيَّ ﷺ ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ ، فَأَقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَظَنَّ أَنَّا ٱشْتَقْنا أَهْلَنا ، وَسَأَلَنا عَمَّنْ تَرَكْنا في أَهْلِنا ، فَأَخْبَرْناهُ ، وَكانَ رَقِيقًا رَحِيمًا ، فَقالَ : (ٱرْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ ، وَصَلُّوا كَما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، وَإِذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) . [ر : ٦٠٢]

٥٦٦٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيها ، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذا كَلْبٌ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هٰذا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كانَ بَلَغَ بِي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ ٱللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) . قالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، وَإِنَّ لَنا في الْبَهائِمِ أَجْرًا ؟ فَقالَ : (في كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ) . [ر : ١٧١]

٥٦٦٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ : قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في صَلاةٍ وَقُمْنا مَعَهُ ، فَقالَ أَعْرابِيٌّ وَهُوَ في الصَّلاةِ : اللَّهُمَّ ٱرْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا ، وَلا تَرْحَمْ مَعَنا أَحَدًا . فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قالَ لِلْأَعْرابِيِّ : (لَقَدْ حَجَّرْتَ واسِعًا) . يُرِيدُ رَحْمَةَ ٱللهِ .

٥٦٦٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عامِرٍ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النُّعْمانَ ٱبْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ : في تَراحُمِهِمْ ، وَتَوادِّهِمْ ، وَتَعاطُفِهِمْ ، كَمَثَلِ الجَسَدِ ، إِذا ٱشْتَكَى عُضْوًا ، تَداعَى لَهُ سائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى) .

٥٦٦٤ : (أعرابي) هو ذو الخويصرة اليماني رضي الله عنه ، وهو الذي بال في المسجد . (حجرت) ضيقت .

٥٦٦٥ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، رقم : ٢٥٨٦ .

(تراحمهم) رحمة بعضهم بعضًا . (توادهم) تحابهم . (تعاطفهم) تعاونهم . (الجسد) الجسم الواحد بالنسبة إلى جميع أعضائه . (اشتكى عضوًا) لمرض أصابه . (تداعى) شاركه فيما هو فيه . (السهر) عدم النوم بسبب الألم . (الحمى) حرارة البدن وألمه .

٥٦٦٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا ، فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ ، إِلَّا كانَ لَهُ صَدَقَةً) .

[ر : ٢١٩٥]

٥٦٦٧ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قالَ : سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ) . [٦٩٤١]

٢٨ - باب : الْوَصَاءَةِ بِالجَارِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» الآيَةَ /النساء: ٣٦/ .

٥٦٦٨ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ) .

٥٦٦٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ) .

٥٦٦٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال .. ، رقم : ٢٣١٩ .

(لا يرحم) المخلوقات . (لا يرحم) من قبل الخالق جل وعلا .

(٢٨) (الوصاءة) لغة في الوصية من أوصيت ، وكذلك الوصاية من وصَّيْت .

(الآية) وتتمتها : «وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا» . (اليتامى) جمع يتيم ، وهو كل من مات أبوه ولم يبلغ بعد . (ذي القربى) الذي بينك وبينه قرابة من نسب أو مصاهرة . (الجنب) الذي ليس بينك وبينه قرابة . (الصاحب بالجنب) الملازم لك ، وهو الجليس في الحضر والرفيق في السفر ، وقيل : المراد به الزوجة . (ابن السبيل) الضيف ، ومن فقد النفقة في غير بلده . (ما ملكت أيمانكم) من العبيد . (مختالاً) متكبرًا معجبًا بنفسه . (فخورًا) يفخر على الناس ويظهر أنه خير منهم .

٥٦٦٨ : أخرجه مسلم فى البر والصلة والآداب ، باب : الوصية بالجار والإحسان إليه ، رقم : ٢٦٢٤ .

(ظننت أنه سيورثه) توقعت أن يأتيني بأمر من الله تعالى ، يجعل الجار وارثًا من جاره كأحد أقربائه ، وذلك من كثرة ما شدد في حفظ حقوقه والإحسان إليه .

٥٦٦٩ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : الوصية بالجار والإحسان إليه ، رقم : ٢٦٢٥ .

٢٩ - باب : إِثْمِ مَنْ لَا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ .

«يُوبِقْهُنَّ» /الشورى: ٣٤/ : يُهْلِكْهُنَّ. «مَوْبِقًا» /الكهف: ٥٢/ : مَهْلِكًا .

٥٦٧٠ : حدّثنا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (وَٱللهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَٱللهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَٱللهِ لَا يُؤْمِنُ) . قِيلَ : وَمَنْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (الَّذِي لَا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ) .

تَابَعَهُ شَبَابَةُ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ .

وَقالَ حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَعُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحٰقَ : عَنِ ٱبْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٠ - باب : لَا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجَارَتِهَا .

٥٦٧١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، هُوَ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ ، لَا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ) . [ر : ٢٤٢٧]

٣١ - باب : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جارَهُ) .

٥٦٧٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَن كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جارَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) . [ر : ٣١٥٣]

٥٦٧٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ قالَ : سَمِعَتْ أُذُنَايَ ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ

٥٦٧٠ : (لا يؤمن) لا يكمل إيمانه . (يأمن) من الأمان ، وهو السلامة من الشيء . (بوائقه) جمع بائقة ، وهي الظلم والشر والشيء المهلك . [انظر مسلم: الإيمان، باب: بيان تحريم إيذاء الجار، رقم: ٤٦].

٥٦٧٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الحث علىٰ إكرام الجار والضيف .. ، رقم : ٤٧ .

٥٦٧٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الحث على إكرام الجار والضيف . وفي اللقطة ، باب : الضيافة ونحوها ، رقم : ٤٨ .

ضَيْفَهُ جائِزَتَهُ). قالَ : وَما جائِزَتُهُ يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا كانَ وَراءَ ذٰلِكَ فَهْوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) .

[٥٧٨٤ ، ٦١١١]

٣٢ - باب : حَقِّ ٱلْجِوارِ فِي قُرْبِ الْأَبْوابِ .

٥٦٧٤ : حدّثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عِمْرانَ قالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ لِي جارَيْنِ ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قالَ : (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بابًا) . [ر : ٢١٤٠]

٣٣ - باب : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ .

٥٦٧٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي محمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ) .

٥٦٧٦ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ) . قالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قالَ : (فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ) . قالُوا : فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قالَ : (فَيُعِينُ ذَا الحاجَةِ الْمَلْهُوفَ) . قالُوا : فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قالَ : (فَلْيَأْمُرْ بِالْخَيْرِ ، أَوْ قالَ : بِالمَعْرُوفِ) . قالَ : فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قالَ : (فَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ) . [ر : ١٣٧٦]

٣٤ - باب : طِيبِ الْكَلامِ .

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ) . [ر : ٢٨٢٧]

٥٦٧٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ ٱبْنِ حاتِمٍ قالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّارَ ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشاحَ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشاحَ بِوَجْهِهِ ، قالَ شُعْبَةُ : أَمَّا مَرَّتَيْنِ فَلا أَشُكُّ ، ثُمَّ قالَ : (ٱتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ،

٥٦٧٥ : (معروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه ، وكل ما ندب إليه الشرع من وجوه الإحسان ، وترك ما نهى عنه من القبائح . (صدقة) له أجر صدقة .

٥٦٧٦ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم : ١٠٠٨ .
(ذا الحاجة) صاحب الحاجة . (الملهوف) المظلوم المستغيث ، والمكروب المستعين .

٥٦٧٧ : (أشاح) أعرض ونحى . (أما مرتين فلا أشك) أي فعل هذا مرتين بلا ريب ، وأشك بفعله الثالثة .

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) . [ر : ١٣٤٧]

٣٥ – باب : الرِّفْقِ في الْأَمْرِ كُلِّهِ .

٥٦٧٨ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ : وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، قالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَهْلاً يا عائِشَةُ ، إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الْأَمْرِ كُلِّهِ) . فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا ؟ قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ) . [ر : ٢٧٧٧]

٥٦٧٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا بالَ في الْمَسْجِدِ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تُزْرِمُوهُ) . ثُمَّ دَعا بِدَلْوٍ مِنْ ماءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ . [ر : ٢١٦]

٣٦ – باب : تَعاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا .

٥٦٨٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالْبُنْيانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) . ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ . وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ جالِسًا ، إِذْ جاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ ، أَوْ طَالِبُ حاجَةٍ ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : (ٱشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ، وَلْيَقْضِ ٱللَّهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ) . [ر : ٤٦٧]

٥٦٧٨ : (مهلاً) أي تأني واتئدي . (الرفق) لين الجانب والأخذ بالأسهل .

٥٦٧٩ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : وجوب غسل البول وغيره من النجاسات .. ، رقم : ٢٨٤ .
(لا تزرموه) لا تقطعوا عليه بوله .

٥٦٨٠ : (اشفعوا) توسطوا في قضاء حاجة السائل . (وليقض الله ..) أي شفاعتكم لا تغير قضاء الله تعالىٰ ، ولكنها تكون سببًا لنيلكم الأجر .

٣٧ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ ٱللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا» /النساء: ٨٥/ .

كِفْلٌ : نَصِيبٌ . قالَ أَبُو مُوسَى : «كِفْلَيْنِ» /الحديد: ٢٨/ : أَجْرَيْنِ ، بِالْحَبَشِيَّةِ .

٥٦٨١ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الحَاجَةِ قالَ : (ٱشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ، وَلْيَقْضِ ٱللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ما شَاءَ) . [ر : ٤٦٧]

٣٨ - باب : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا .

٥٦٨٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ : سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو (ح) . وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَذَكَرَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَقالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا) . [ر : ٣٣٦٦]

٥٦٨٣ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَتْ عائِشَةُ : عَلَيْكُمْ ، وَلَعَنَكُمُ ٱللهُ ، وَغَضِبَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ . قالَ : (مَهْلًا يَا عائِشَةُ ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ، وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ) . قالَتْ : أَوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا ؟ قالَ : (أَوَ لَمْ تَسْمَعِي ما قُلْتُ ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ) . [ر : ٢٧٧٧]

٥٦٨٤ : حدّثنا أَصْبَغُ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى ، هُوَ فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّابًا ، وَلَا فَحَّاشًا ، وَلَا لَعَّانًا ، كانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ المَعْتِبَةِ : (ما لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ) . [٥٦٩٩]

---

(٣٧) (أبو موسى) الأشعري ، عبد الله بن قيس ، رضي الله عنه . (بالحبشية) لغة الحبشة .

٥٦٨٣ : (وإياك والعنف) أي احذريه وابتعدي عنه ، والعنف : الشدة والقسوة . (الفحش) التكلم بالقبيح .

٥٦٨٤ : (سبابًا) يسب ويشتم الآخرين . (لعانًا) يلعن الناس أو غيرهم . (المعتبة) العتاب واللوم . (ماله) ما شأنه وما الذي أصابه . (ترب جبينه) أصابه التراب ولصق به ، وهي كلمة تقولها العرب ولا تقصد معناها . وقيل : معناها الدعاء له بالطاعة والصلاة .

٥٦٨٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ رَجُلاً ٱسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا رَآهُ قالَ : (بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، وَبِئْسَ ٱبْنُ الْعَشِيرَةِ) . فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ في وَجْهِهِ وَٱنْبَسَطَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا ٱنْطَلَقَ الرَّجُلُ قالَتْ لَهُ عائِشَةُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وكَذَا ، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ في وَجْهِهِ وَٱنْبَسَطْتَ إِلَيْهِ ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يا عائِشَةُ ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ ٱللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ ٱتِّقاءَ شَرِّهِ) .

[٥٧٠٧ ، ٥٧٨٠]

٣٩ - باب : حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخاءِ ، وَما يُكْرَهُ مِنَ الْبُخْلِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمَضانَ . [ر : ٦]

وَقالَ أَبُو ذَرٍّ ، لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ لِأَخِيهِ : ٱرْكَبْ إِلَى هٰذَا الْوَادِي فَٱسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ، فَرَجَعَ فَقالَ : رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكارِمِ الْأَخْلَاقِ . [ر : ٣٦٤٨]

٥٦٨٦ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، هُوَ ٱبْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذاتَ لَيْلَةٍ ، فَٱنْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ ، فَٱسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا) . وَهْوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ ما عَلَيْهِ سَرْجٌ ، في عُنُقِهِ سَيْفٌ ، فَقالَ : (لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا . أَوْ : إِنَّهُ لَبَحْرٌ) . [ر : ٢٤٨٤]

٥٦٨٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيانُ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : ما سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقالَ : لَا .

٥٦٨٥ : أخرجه مسلم في البر والآداب والصلة ، باب : مداراة من يتقى فحشه ، رقم : ٢٥٩١ .

(رجلا) هو عيينة بن حصن الفزاري . (أخو العشيرة) أحد أفراد القبيلة . (تطلق) انشرح . (انبسط) ظهر عليه السرور . (عهدتني) علمتني . (اتقاء شره) دفعًا لشره .

(٣٩) (بمكارم الأخلاق) الفضائل والمحاسن ، لا الرذائل والقبائح .

٥٦٨٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا .. ، رقم : ٢٣١١ .

(ما سئل ..) ما طلب منه شيء من أمر الدنيا ومتاعها . (قط) في أي زمن مضى . (فقال لا) أي لا ينطق بالرد ، قال في الفتح : وليس المراد أنه يعطي ما يطلب منه جزمًا ، بل المراد أنه لا ينطق بالرد ، بل إن كان عنده أعطاه ، إن كان الإعطاء سائغًا ، وإلا سكت . [سائغًا : مشروعًا ومقبولاً] .

٥٦٨٨ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَني شَقِيقٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو يُحَدِّثُنَا ، إِذْ قالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَإِنَّهُ كانَ يَقُولُ : (إِنَّ خِيارَكُمْ أَحاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا) . [ر : ٣٣٦٦]

٥٦٨٩ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَني أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ ، فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ : أَتَدْرُونَ ما الْبُرْدَةُ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : هِيَ شَمْلَةٌ ، فَقَالَ سَهْلٌ : هِيَ شَمْلَةٌ مَنْسُوجَةٌ فِيهَا حاشِيَتُهَا ، فَقالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَكْسُوكَ هٰذِهِ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَلَبِسَهَا ، فَرَآهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ما أَحْسَنَ هٰذِهِ ، فَاكْسُنِيهَا ، فَقَالَ : (نَعَمْ) . فَلَمَّا قامَ النَّبِيُّ ﷺ لامَهُ أَصْحَابُهُ ، قالُوا : ما أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ ، فَقَالَ : رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، لَعَلِّي أُكَفَّنُ فِيهَا . [ر : ١٢١٨]

٥٦٩٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (يَتَقَارَبُ الزَّمانُ ، وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ ، وَيُلْقَى الشُّحُّ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ) . قالُوا : وَما الْهَرْجُ ؟ قالَ : (الْقَتْلُ الْقَتْلُ) .

[٦٦٥٢ ، وانظر : ٩٨٩ ، ٣٤١٣]

٥٦٩١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : سَمِعَ سَلَّامَ بْنَ مِسْكِينٍ قالَ : سَمِعْتُ ثَابِتًا يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قالَ لِي : أُفٍّ ، وَلَا : لِمَ صَنَعْتَ ؟ وَلَا : أَلَا صَنَعْتَ . [ر : ٢٦١٦]

٤٠ - باب : كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ في أَهْلِهِ .

٥٦٩٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ

٥٦٩٠ : (يتقارب الزمان) يقرب قيام الساعة ، أو المراد : أن الأزمنة تقصر عما هو معتاد عند قرب قيام الساعة ، أو المراد : نقص الأعمار أيضًا عن المعتاد . (ينقص العمل) الصالح ، وفي رواية (العلم) . (الشح) البخل الشديد .

٥٦٩١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا ، رقم : ٢٣٠٩ .
(أف) صوت يخرج من الإنسان إذا كان متضجرًا . (ألا صنعت) هلاَّ صنعت .

الْأَسْوَدِ قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ : ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ في أَهْلِهِ ؟ قالَتْ : كانَ في مِهْنَةِ أَهْلِهِ ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قامَ إِلَى الصَّلَاةِ . [ر : ٦٤٤]

٤١ - باب : الْمِقَةُ مِنَ ٱللهِ تَعالَى .

٥٦٩٣ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذا أَحَبَّ ٱللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ في أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ في أَهْلِ الْأَرْضِ) .

[ر : ٣٠٣٧]

٤٢ - باب : الحُبِّ في ٱللهِ .

٥٦٩٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ ، وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ ٱللهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا) . [ر : ١٦]

٤٣ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ» الْآيَة /الحجرات : ١١/ .

٥٦٩٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ زَمْعَةَ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفُسِ ، وَقالَ : (بِمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ ٱمْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَحْلِ ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعَانِقُهَا) . وَقالَ الثَّوْرِيُّ وَوُهَيْبٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ : (جَلْدَ الْعَبْدِ) . [ر : ٣١٩٧]

---

(٤١) (المقة ..) المحبة ، أي ابتداؤها من الله عز وجل .

٥٦٩٣ : (يوضع له القبول) محبة العباد له وميلهم إليه ورضاهم عنه .

(٤٣) (يسخر) يهزأ ويطعن . (قوم) المراد به هنا جماعة الرجال دون النساء . (الآية) وتتمتها : «عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (تلمزوا) من اللمز ، وهو الهزء والسخرية والطعن ، بإشارة اللسان واليد ونحو ذلك . (تنابزوا بالألقاب) **يدعُ بعضكم بعضًا** بلقب سوء ووصف يكرهه . (الفسوق) الوصف بالخروج عن طاعة الله تعالى .

٥٦٩٥ : (ضرب الفحل) كما يضرب البعير . (يعانقها) يضاجعها ويجامعها .

٥٦٩٦ : حدّثني محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخبَرَنَا عاصِمُ بْنُ مُحمَّدِ ٱبْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنًى : (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (فَإِنَّ هٰذا يَوْمٌ حَرامٌ ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هٰذا) . قالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (بَلَدٌ حَرَامٌ ، أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . قالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (شَهْرٌ حَرامٌ ، قالَ : فَإِنَّ ٱللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، في شَهْرِكُمْ هٰذَا ، في بَلَدِكُمْ هٰذَا) . [ر : ١٦٥٥]

٤٤ - باب : ما يُنْهى مِنَ السِّبابِ وَاللَّعْنِ .

٥٦٩٧ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) .

تابَعَهُ محمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ . [ر : ٤٨]

٥٦٩٨ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ : أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ ٱلدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ ، إِلَّا ٱرْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذٰلِكَ) . [ر : ٣٣١٧]

٥٦٩٩ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَاحِشًا ، وَلَا لَعَّانًا ، وَلَا سَبَّابًا ، كانَ يَقُولُ عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ : (ما لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ) . [ر : ٥٦٨٤]

٥٧٠٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ ، حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَهْوَ كَما قالَ ، وَلَيْسَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيما لَا يَمْلِكُ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي ٱلدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ

٥٦٩٨ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم : ٦١ .
(يرمي) ينسب ويتهم . (بالفسوق) المعصية والخروج عن طاعة الله تعالى . (ارتدت عليه) رجعت عليه ، فكان هو فاسقًا أو كافرًا . (صاحبه) المرمي والمتهم . (كذلك) كما رماه واتهمه . قال في الفتح : تقدم صدره في مناقب قريش بالإسناد المذكور هنا ، فهو حديث واحد فرقه البخاري حديثين .

٥٧٠٠ : (أصحاب الشجرة) الذين بايعوا تحت الشجرة يوم الحديبية . (وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك) =

لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ) . [ر : ١٢٩٧]

٥٧٠١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي عَدِيُّ ٱبْنُ ثَابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ صُرَدٍ ، رَجُلاً مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : ٱسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَغَضِبَ أَحَدُهُما ، فَٱشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى ٱنْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً ، لَوْ قالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ) . فَٱنْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَقالَ : تَعَوَّذْ بِٱللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَقَالَ : أَتُرَى بِي بَأْسًا ، أَمَجْنُونٌ أَنَا ، ٱذْهَبْ . [ر : ٣١٠٨]

٥٧٠٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : قالَ أَنَسٌ : حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قالَ : خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَلاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ ، فَتَلاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَإِنَّهَا رُفِعَتْ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ) . [ر : ٤٩]

٥٧٠٣ : حدّثني عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ المَعْرُورِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ : رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا ، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا ، فَقُلْتُ : لَوْ أَخَذْتَ هٰذَا فَلَبِسْتَهُ كانَتْ حُلَّةً ، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ ، فَقَالَ : كانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً ، فَنِلْتُ مِنْهَا ، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي : (أَسَابَبْتَ فُلَانًا) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (إِنَّكَ ٱمْرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيَّةٌ) . قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي : هٰذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ ، جَعَلَهُمُ ٱللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ جَعَلَ ٱللهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا يُكَلِّفْهُ مِنَ الْعَمَلِ ما يَغْلِبُهُ ، فَإِنْ كَلَّفَهُ ما يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ) . [ر : ٣٠]

أي لا يلزمه نذر ما لا يملكه ، كما لو قال : لله تعالىٰ علي إن شفي مريضي أن أتصدق بدار فلان . (كقتله) يعاقب ويعذب كما لو قتله . (قذف) رمى واتهم بالزنا دون بينة .

٥٧٠٣ : (بردًا) هو كساء مربع مخطط . (أعجمية) أي حبشية من غير العرب . (فنلت منها) أي ذممها ووصفها بأنها سوداء . (على حين ساعتي) أي فور قوله وعقبه . (هذه من كبر السن) قال في الفتح : أي هل فيَّ جاهلية أو جهل وأنا شيخ كبير ؟ .

٤٥ - باب : ما يَجُوزُ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : الطَّوِيلُ وَالْقَصِيرُ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ) . [ر : ٤٦٨]

وَمَا لَا يُرادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ .

٥٧٠٤ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَخَرَجَ سَرَعانُ النَّاسِ ، فَقَالُوا : قَصُرَتِ الصَّلَاةُ . وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ ، كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُ ذَا الْيَدَيْنِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ ؟ فَقَالَ : (لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ) . قالُوا : بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ) . فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ . [ر : ٤٦٨]

٤٦ - باب : الْغِيبَةِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» /الحجرات : ١٢/ .

٥٧٠٥ : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : مَرَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَما يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا هٰذَا : فَكانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا هٰذَا : فَكانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ) . ثُمَّ دَعا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِٱثْنَيْنِ ، فَغَرَسَ عَلَى هٰذَا وَاحِدًا ، وَعَلَى هٰذَا وَاحِدًا ، ثُمَّ قالَ : (لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا ما لَمْ يَيْبَسَا) . [ر : ٢١٣]

---

(٤٥) (وما لا يراد به) لا يقصد من ذكره بيان عيبه .

(٤٦) (يغتب) من الغيبة ، وهي أن : يتكلم عن إنسان حال غيابه بما يكرهه لو سمعه ، وكان ما يقوله صدقًا . فإن كان ما يقوله كذبًا كان بهتانًا ، أي كذبًا واختلاقًا يبهت سامعه ويدهشه ، وكلاهما من الكبائر .

٥٧٠٥ : (بعسيب) قضيب من النخل .

٤٧ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (خَيْرُ دُورِ الْأَنْصارِ) .

٥٧٠٦ : حدّثنا قَبيصَةُ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خَيْرُ دُورِ الْأَنْصارِ بَنُو النَّجَّارِ) . [ر : ٣٥٧٨]

٤٨ – باب : ما يَجُوزُ مِنْ اَغْتِيابِ أَهْلِ الْفَسادِ وَالرِّيَبِ .

٥٧٠٧ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنا اَبْنُ عُيَيْنَةَ : سَمِعْتُ اَبْنَ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ قالَتْ : اَسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اَللّٰهِ ﷺ فَقالَ : (اَئْذَنُوا لَهُ ، بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، أَوِ اَبْنُ الْعَشِيرَةِ) . فَلَمَّا دَخَلَ أَلانَ لَهُ الْكَلامَ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اَللّٰهِ ، قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْكَلامَ ؟ قالَ : (أَيْ عائِشَةُ ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ ، اَتِّقاءَ فُحْشِهِ) . [ر : ٥٦٨٥]

٤٩ – باب : النَّمِيمَةُ مِنَ الْكَبائِرِ .

٥٧٠٨ : حدّثنا اَبْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنِ اَبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَعْضِ حِيطانِ الْمَدِينَةِ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسانَيْنِ يُعَذَّبانِ في قُبُورِهِما ، فَقالَ : (يُعَذَّبانِ ، وَما يُعَذَّبانِ في كَبِيرٍ ، وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ ، كانَ أَحَدُهُما لا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَكانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ) . ثُمَّ دَعا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَها بِكِسْرَتَيْنِ أَوْ ثِنْتَيْنِ ، فَجَعَلَ كِسْرَةً في قَبْرِ هٰذا ، وَكِسْرَةً في قَبْرِ هٰذا ، فَقالَ : (لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُما ما لَمْ يَيْبَسا) . [ر : ٢١٣]

٥٠ – باب : ما يُكْرَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ .

وَقَوْلِهِ : «هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ» /القلم: ١١/ . «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ» /الهمزة: ١/ : يَهْمِزُ وَيَلْمِزُ : يَعِيبُ .

٥٧٠٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ قالَ : كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمانَ ، فَقالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ

---

(٤٩) (النميمة) هي نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد وإثارة الأحقـاد .

٥٧٠٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان غلظ تحريم النميمة ، رقم : ١٠٥ .

(يرفع الحديث إلىٰ عثمان) أي ينقل كلام الناس إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ﷺ يَقُولُ : (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ) .

٥١ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «وَٱجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ» /الحج : ٣٠/ .

٥٧١٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ ، فَلَيْسَ لِلهِ حاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) .

قالَ أَحْمَدُ : أَفْهَمَنِي رَجُلٌ إِسْنَادَهُ . [ر : ١٨٠٤]

٥٢ - باب : ما قِيلَ في ذِي الْوَجْهَيْنِ .

٥٧١١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَجِدُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ٱللهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ، وَهٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ) . [٦٧٥٧]

٥٣ - باب : مَنْ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ بِمَا يُقَالُ فِيهِ .

٥٧١٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَسَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قِسْمَةً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : وَٱللهِ ما أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهٰذَا وَجْهَ ٱللهِ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ ، وَقالَ : (رَحِمَ ٱللهُ مُوسَى ، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ) . [ر : ٢٩٨١]

٥٤ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ .

٥٧١٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ

(قتات) النمام ، وقيل ، هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ذلك ، ثم ينقل ما سمعه منهم .

(٥١) (الزور) القول المائل عن الحق ، من الكذب والتهمة والباطل .

٥٧١٠ : (الجهل) فعل الجهل ، وهو السفاهة مع الناس . (أفهمني رجل إسناده) أي لم يتيقن إسناده من شيخه ، ففهمه إياه رجل عظيم إلى جنبه . أو المراد : أنه نسي إسناده فذكره به .

٥٧١١ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : ذم ذي الوجهين وتحريم فعله ، رقم : ٢٥٢٦ .

(من شر الناس) من أسوئهم خلقًا وأكثرهم فسادًا . (ذا الوجهين) المنافق الذي يتخذ مواقف مختلفة ، ويتلون حسب المصلحة الخاصة .

٥٧١٢ : (فتمعر وجهه) تغير لونه من الغضب .

ٱبْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ ، فَقَالَ : (أَهْلَكْتُمْ ، أَوْ : قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ) . [ر : ٢٥٢٠]

٥٧١٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَيْحَكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ – يَقُولُهُ مِرَارًا – إِنْ كانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا ، إِنْ كانَ يُرَى أَنَّهُ كَذٰلِكَ ، وَٱللّٰهُ حَسِيبُهُ ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى ٱللّٰهِ أَحَدًا) . قالَ وُهَيْبٌ ، عَنْ خالِدٍ : (وَيْلَكَ) . [ر : ٢٥١٩]

٥٥ – باب : مَنْ أَثْنَىٰ عَلَى أَخِيهِ بِمَا يَعْلَمُ .

وَقالَ سَعْدٌ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ : (إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . إِلَّا لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ . [ر : ٣٦٠١]

٥٧١٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ فِي الْإِزَارِ ما ذَكَرَ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ إِزَارِي يَسْقُطُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ ؟ قالَ : (إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ) . [ر : ٣٤٦٥]

٥٦ – باب : قَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «إِنَّ ٱللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» /النحل : ٩٠/ .

وَقَوْلِهِ : «إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ» /يونس : ٢٣/ .

«ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللّٰهُ» /الحج : ٦٠/ .

وَتَرْكِ إِثَارَةِ الشَّرِّ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ .

٥٧١٦ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : مَكُثَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَا وَكَذَا ، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِي ،

---

(٥٦) (بالعدل) بإعطاء كل ذي حق حقه . ومعاقبة المسيء بمثل إساءته . (الإحسان) ومنه : ترك معاقبة المسيء على إساءته والعفو عنه . (إيتاء ..) إعطاء الأقارب وصلتهم . (الفحشاء والمنكر) كل فعل أو قول قبيح ، يستنكره أصحاب العقول السليمة ولا يقره الشرع . (البغي) التعدي والظلم ومجاوزة الحد . (بغيكم) جزاء ظلمكم وعاقبة فسادكم وكبركم .

قالَتْ عائِشَةُ : فَقالَ لِي ذاتَ يَوْمٍ : (يَا عائِشَةُ ، إِنَّ ٱللهَ أَفْتانِي في أَمْرٍ ٱسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ : أَتانِي رَجُلانِ ، فَجَلَسَ أَحَدُهُما عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي ، فَقالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي : ما بالُ الرَّجُلِ ؟ قالَ : مَطْبُوبٌ ، يَعْنِي مَسْحُورًا ، قالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ ، قالَ : وَفِيمَ ؟ قالَ : في جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ في مُشْطٍ وَمُشاقَةٍ ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ في بِئْرِ ذَرْوانَ) . فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (هٰذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُها ، كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِها رُؤُوسُ الشَّياطِينِ ، وَكَأَنَّ ماءَها نُقاعَةُ ٱلْحِنَّاءِ) . فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخْرِجَ . قالَتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ فَهَلَّا ، تَعْنِي تَنَشَّرْتَ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَّا ٱللهُ فَقَدْ شَفانِي ، وَأَمَّا أَنا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا) . قالَتْ : وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ، حَلِيفٌ لِيَهُودَ . [ر : ٣٠٠٤]

٥٧ – باب : ما يُنْهى عَنِ التحاسُدِ وَالتَّدابُرِ .

وَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ» /الفلق : ٥/ .

٥٧١٧ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحاسَدُوا ، وَلَا تَدابَرُوا ، وَلَا تَباغَضُوا ، وَكُونُوا عِبادَ ٱللهِ إِخْوانًا) . [ر : ٤٨٤٩]

٥٧١٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَباغَضُوا ، وَلَا تَحاسَدُوا ، وَلَا تَدابَرُوا ، وَكُونُوا عِبادَ ٱللهِ إِخْوانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ) . [٥٧٢٦]

٥٨ – باب : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ٱجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا» /الحجرات : ١٢/ .

٥٧١٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ،

---

(٥٧) (حسد) تمني زوال النعمة عن غيره مطلقًا ، أو لتكون له .

٥٧١٧ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب: تحريم الظن والتجسس. . ، رقم: ٢٥٦٣ .

٥٧١٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم التحاسد والتباغض والتدابر ، رقم : ٢٥٥٩ .

(تدابروا) يعطِ كل واحد من الناس دبره وقفاه لغيره ، ويعرض عنه . (يهجر) يقاطع .

(٥٨) (الظن) التوهم ، وعدم التحقيق في الأمور ، والحكم على الشيء بدون دليل . (بعض الظن) وهو الظن السيء بالمسلمين . (إثم) موقع في الإثم . (تجسسوا) من التجسس ، وهو تتبع عورات الناس والبحث عنها .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ ٱللهِ إِخْوَانًا) . [ر : ٤٨٤٩]

٥٩ - باب : مَا يَجُوزُ مِنَ الظَّنِّ .

٥٧٢٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا) . قالَ اللَّيْثُ : كانَا رَجُلَيْنِ مِنَ المُنَافِقِينَ .

حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بِهٰذَا . وَقالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَقالَ : (يَا عائِشَةُ ، ما أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ) .

٦٠ - باب : سَتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ .

٥٧٢١ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَخِي ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ ٱللهُ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ ٱللهِ عَنْهُ) .

٥٧٢٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ٱبْنَ عُمَرَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى ؟ قالَ : (يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، وَيَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ : إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي ٱلدُّنْيَا ، فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ

٥٧١٩ : (لا تناجشوا) من النَّجْش، وهو أن يزيد في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، ليوهم غيره بنفاستها.

٥٧٢٠ : (يعرفان من ديننا شيئًا) يفقهان شيئًا من أحكامه ، ويعملان بشيء من توجيهاته .

٥٧٢١ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ، رقم : ٢٩٩٠ .

(معافى) يعفو الله تعالىٰ عن زلته بفضله ورحمته . (المجاهرون) المعلنون بالمعاصي والفسوق . (المجاهرة) وفي رواية (الْمَجانَةِ) وهي الاستهتار بالأمور وعدم المبالاة بالقول أو الفعل . (البارحة) أقرب ليلة مضت من وقت القول .

الْيَوْمَ) . [ر : ٢٣٠٩]

٦١ – باب : الْكِبْرِ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «ثانِيَ عِطْفِهِ» /الحج : ٩/ : مُسْتَكْبِرًا في نَفْسِهِ . عِطْفُهُ : رَقَبَتُهُ .

٥٧٢٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا مَعْبَدُ بْنُ خالِدٍ الْقَيْسِيُّ ، عَنْ حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الخُزاعِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضاعِفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ لَأَبَرَّهُ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ) .

[ر : ٤٦٣٤]

٥٧٢٤ : وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ : حَدَّثَنا أَنَسُ ٱبْنُ مالِكٍ قالَ : كانَتِ الْأَمَةُ مِنْ إِماءِ أَهْلِ المَدِينَةِ ، لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شاءَتْ .

٦٢ – باب : الْهِجْرَةِ .

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ) .

٥٧٢٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ مالِكِ ٱبْنِ الطُّفَيْلِ ، هُوَ ٱبْنُ الحارِثِ ، وَهُوَ ٱبْنُ أَخِي عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمِّها ، أَنَّ عائِشَةَ حُدِّثَتْ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قالَ في بَيْعٍ أَوْ عَطاءٍ أَعْطَتْهُ عائِشَةُ : وَٱللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عائِشَةُ أَوْ لَأَحْجُرَنَّ عَلَيْها ، فَقالَتْ : أَهُوَ قالَ هٰذا ؟ قالُوا : نَعَمْ ، قالَتْ : هُوَ لِلهِ عَلَيَّ نَذْرٌ ، أَنْ لا أُكَلِّمَ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا . فَٱسْتَشْفَعَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْها ، حِينَ طالَتِ الْهِجْرَةُ ، فَقالَتْ : لَا وَٱللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا ، وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي . فَلَمَّا طالَ ذٰلِكَ عَلَى ٱبْنِ الزُّبَيْرِ ، كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ

---

(٦١) (ثاني عطفه) العطف من الإنسان جانبه الذي يمكنه أن يثنيه من رأسه إلىٰ وركه ، ويعبر بهذه الحركة عن الإعراض ، وهو عنوان الكبر .

٥٧٢٤ : (الأمة) المرأة المملوكة . (لتأخذ بيده) أي تطلب مساعدته فيلبي طلبها وينقاد لها ، وليس المراد مسك يده . (فتنطلق به) تذهب ويذهب معها إذا احتاجت مساعدتها للذهاب . (حيث شاءت) أي موضع من مواضع المدينة يكون قضاء حاجتها فيه .

٥٧٢٥ : (طالت الهجرة) استمرت المقاطعة . (لا أَشفع فيه أبدًا) وفي رواية : (لا أشفع فيه أحدًا) وفي رواية الجمع بينهما : (لا أشفع فيه أحدًا أبدًا) . (أتحنث إلى نذري) أخالف نذري وأحنث به .

وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَهُما مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، وَقالَ لَهُما : أَنْشُدُكُما بِاللهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمانِي عَلَى عائِشَةَ ، فَإِنَّها لَا يَحِلُّ لَها أَنْ تَنْذُرَ قَطِيعَتِي . فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهِما ، حَتَّى اسْتَأْذَنا عَلَى عائِشَةَ ، فَقالَا : السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ أَنَدْخُلُ ؟ قالَتْ عائِشَةُ : ادْخُلُوا ، قالُوا : كُلُّنا ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، ادْخُلُوا كُلُّكُمْ ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُما ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجابَ ، فَاعْتَنَقَ عائِشَةَ وَطَفِقَ يُناشِدُها وَيَبْكِي . وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ يُناشِدانِها إِلَّا ما كَلَّمَتْهُ ، وَقَبِلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، فَإِنَّهُ : (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيالٍ) . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُما وَتَبْكِي وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ ، وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزالَا بِها حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِها ذٰلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً ، وَكانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَها بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُها خِمارَها .

[ر : ٣٣١٤]

٥٧٢٦ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَباغَضُوا ، وَلَا تَحاسَدُوا ، وَلَا تَدابَرُوا ، وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخْوانًا ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيالٍ) . [ر : ٥٧١٨]

٥٧٢٧ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصارِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيالٍ ، يَلْتَقِيانِ : فَيُعْرِضُ هٰذا وَيُعْرِضُ هٰذا ، وَخَيْرُهُما الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) . [٥٨٨٣]

(لمَّا) بالتشديد وبالتخفيف ، والتخفيف أشهر وأكثر . (لا يحل لها ..) لأنه كان ابن أختها ، وكانت تتولىٰ تربيته غالبًا . (قطيعتي) تركي وهجري . (مشتملين) اشتمل بثوبه أداره علىٰ جسده . (أندخل) أي الحجرة . (الحجاب) الستر الذي كانت تجلس خلفه إذا دخل عليها غير محارمها . (طفق) شرع وأخذ . (يناشدها) يطلب منها ويسألها العفو والكف عن مقاطعته . (التحريج) التضييق . (رقبة) عبدًا مملوكًا أو أمة . (فتبكي) أسفًا علىٰ تسرعها بالنذر الذي احتاجت لعدم البر به . (خمارها) غطاءها .

٥٧٢٧ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ، رقم : ٢٥٦٠ .
(يهجر) يقاطع . (فيعرض) بوجهه وينصرف . (خيرهما) أفضلهما وأكثرهما ثوابًا .

٦٣ - باب : ما يَجُوزُ مِنَ الْهِجْرَانِ لِمَنْ عَصَى .

وَقالَ كَعْبٌ ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا ، وَذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً . [ر : ٤١٥٦]

٥٧٢٨ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ) . قالَتْ : قُلْتُ : وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَاكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (إِنَّكِ إِذَا كُنْتِ رَاضِيَةً قُلْتِ : بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ سَاخِطَةً قُلْتِ : لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ) . قالَتْ : قُلْتُ : أَجَلْ ، لَسْتُ أُهَاجِرُ إِلَّا ٱسْمَكَ . [ر : ٤٩٣٠]

٦٤ - باب : هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، أَوْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا .

٥٧٢٩ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ : قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ ٱلدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِمَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، قالَ قائِلٌ : هٰذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : ما جَاءَ بِهِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ ، قالَ : (إِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ) . [ر : ٤٦٤]

٦٥ - باب : الزِّيَارَةِ ، وَمَنْ زَارَ قَوْمًا فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ .

وَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا ٱلدَّرْدَاءِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ عِنْدَهُ . [ر : ١٨٦٧]

٥٧٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الْأَنْصَارِ ، فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ فَنُضِحَ لَهُ عَلَى بِسَاطٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُمْ . [ر : ٦٣٩]

٦٦ – باب : مَنْ تجمَّلَ لِلْوُفُودِ .

٥٧٣١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيىٰ بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ قالَ : قالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : ما الْإِسْتَبْرَقُ ؟ قُلْتُ : ما غَلُظَ مِنَ ٱلدِّيبَاجِ ، وَخَشُنَ مِنْهُ . قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ يَقُولُ : رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱشْتَرِ هٰذِهِ ، فَالْبَسْهَا لِوَفْدِ النَّاسِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ . فَقَالَ : (إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ) . فَمَضَى فِي ذٰلِكَ ما مَضَى ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهٰذِهِ ، وَقَدْ قُلْتَ فِي مِثْلِهَا ما قُلْتَ ؟ قالَ : (إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مالاً) . فَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ لِهٰذَا الحَدِيثِ . [ر : ٨٤٦]

٦٧ – باب : الْإِخَاءِ وَٱلْحِلْفِ .

وَقالَ أَبُو جُحَيْفَةَ : آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ . [ر : ١٨٦٧]

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ . [ر : ١٩٤٣]

٥٧٣٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) . [ر : ١٩٤٤]

٥٧٣٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ : حَدَّثَنَا عاصِمٌ قالَ : قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ) . فَقَالَ : قَدْ حالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي . [ر : ٢١٧٢]

٦٨ – باب : التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ .

وَقالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضَحِكْتُ . [ر : ٣٤٢٦]

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ ٱللهَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . [ر : ١٢٢٦]

٥٧٣٤ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلَاقَهَا ، فَتَزَوَّجَهَا

٥٧٣١ : (لتصيب بها مالاً) تنتفع بها ، كأن تبيعها وتأخذ ثمنها . (العلم) الخط من الحرير .

بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الزَّبِيرِ ، فَجاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّها كانَتْ عِنْدَ رِفاعَةَ فَطَلَّقَها آخِرَ ثَلاثِ تَطْلِيقاتٍ ، فَتَزَوَّجَها بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الزَّبِيرِ ، وَإِنَّهُ وَٱللهِ ما مَعَهُ يا رَسُولَ ٱللهِ إِلَّا مِثْلُ هٰذِهِ الْهُدْبَةِ ، لِهُدْبَةٍ أَخَذَتْها مِنْ جِلْبابِها ، قالَ : وَأَبُو بَكْرٍ جالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَٱبْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ جالِسٌ بِبابِ الْحُجْرَةِ لِيُؤْذَنَ لَهُ ، فَطَفِقَ خالِدٌ يُنادِي أَبا بَكْرٍ : يا أَبا بَكْرٍ ، أَلَا تَزْجُرُ هٰذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَما يَزِيدُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ ، ثُمَّ قالَ : (لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفاعَةَ ، لا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ) . [ر : ٢٤٩٦]

٥٧٣٥ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ ، عالِيَةً أَصْواتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ ، فَلَمَّا ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبادَرْنَ ٱلْحِجابَ ، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقالَ : أَضْحَكَ ٱللهُ سِنَّكَ يا رَسُولَ ٱللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؟ فَقالَ : (عَجِبْتُ مِنْ هٰؤُلاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبادَرْنَ ٱلْحِجابَ) . فَقالَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يا رَسُولَ ٱللهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فَقالَ : يا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِي وَلَمْ تَهَبْنَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ؟ فَقُلْنَ : إِنَّكَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِيهِ يا ٱبْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ما لَقِيَكَ الشَّيْطانُ سالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ) . [ر : ٣١٢٠]

٥٧٣٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ : لَمَّا كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالطَّائِفِ قالَ : (إِنَّا قافِلُونَ غَدًا إِنْ شاءَ ٱللهُ) . فَقالَ ناسٌ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : لا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحَها ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَٱغْدُوا

٥٧٣٥ : (فقلن : إنّك أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ) وهو يقتضي الشركة في أصل الفعل ، ويعارضه قوله تعالى : «وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ» /آل عمران: ١٥٩/ : فإنه يقتضي أنه لم يكن فظًّا ولا غليظًا ، والجواب : أن النّبي ﷺ كان لا يواجه أحدًا بما يكره ، إلا في حق من حقوق الله ، وكان عمر رضي الله عنه يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقًا وطلب المندوبات ، فلهذا قال له النسوة ذلك .

٥٧٣٦ : (لا نبرح أو نفتحها) لا نفارق مكاننا حتى نفتحها .

عَلَى الْقِتَالِ) . قالَ : فَغدَوْا فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالاً شَدِيدًا ، وَكَثُرَ فِيهِمُ ٱلْجِرَاحَاتُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّا قافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . قالَ : فَسَكَتُوا ، فَضَحِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ .

قالَ الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : بِالْخَبَرِ كُلِّهِ . [ر : ٤٠٧٠]

٥٧٣٧ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : هَلَكْتُ ، وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ ، قالَ : (أَعْتِقْ رَقَبَةً) . قالَ : لَيْسَ لِي ، قالَ : (فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) . قالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، قالَ : (فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قالَ : لَا أَجِدُ ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ – قالَ إِبْرَاهِيمُ : الْعَرَقُ الْمِكْتَلُ – فَقَالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ ، تَصَدَّقْ بِهَا) . قالَ : عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي ، وَٱللهِ ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قالَ : (فَأَنْتُمْ إِذًا) . [ر : ١٨٣٤]

٥٧٣٨ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً ، قالَ أَنَسٌ : فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ فِيهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قالَ : يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مالِ ٱللهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ . [ر : ٢٩٨٠]

٥٧٣٩ : حدّثنا ٱبْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قالَ : ما حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ، وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقالَ : (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَٱجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا) . [ر : ٢٨٥٧]

٥٧٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا ٱحْتَلَمَتْ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ) . فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : أَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَبِمَ شَبَهُ الْوَلَدِ) . [ر : ١٣٠]

٥٧٣٧ : (بدت) ظهرت . (نواجذه) أواخر أسنانه . وهذا دليل شدة الضحك .

٥٧٤١ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَني ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو : أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَواتِهِ ، إِنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ . [ر : ٤٥٥١]

٥٧٤٢ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ . وَقالَ لي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهْوَ يَخْطُبُ بِالمَدِينَةِ ، فَقالَ : قَحَطَ المَطَرُ ، فَٱسْتَسْقِ رَبَّكَ . فَنَظَرَ إِلَى السَّماءِ وَما نَرَى مِنْ سَحابٍ ، فَٱسْتَسْقَى ، فَنَشَأَ السَّحابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ مُطِرُوا حَتَّى سالَتْ مَثاعِبُ المَدِينَةِ ، فَما زالَتْ إِلَى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ ما تُقْلِعُ ، ثُمَّ قامَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقالَ : غَرِقْنا ، فَٱدْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْها عَنَّا ، فَضَحِكَ ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ حَوالَيْنا وَلا عَلَيْنا) . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، فَجَعَلَ السَّحابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ المَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمالاً ، يُمْطَرُ ما حَوالَيْنا وَلا يُمْطَرُ مِنْها شَيْءٌ ، يُرِيهِمُ ٱللَّهُ كَرامَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِجابَةَ دَعْوَتِهِ . [ر : ٨٩٠]

٦٩ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعالَى : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» /التوبة : ١١٩/ . وَما يُنْهَىٰ عَنِ الْكَذِبِ .

٥٧٤٣ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ ٱللَّهِ كَذَّابًا) .

٥٧٤٢ : (مثاعب) جمع مَثْعَب ، وهو مجرى الماء ، والميزاب . (ما تقلع) لا تمسك عن المطر ، ولا ينكشف السحاب ، ولا تنجلي السماء .

(٦٩) (مع الصادقين) في زمرة الذين يصدقون في إيمانهم وقولهم وفعلهم ويوفون بما عاهدوا عليه .

٥٧٤٣ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : قبح الكذب وحسن الصدق .. ، رقم : ٢٦٠٧ .

(يهدي) يوصل . (البر) اسم جامع لكل خير ، أي العمل الصالح الخالص من كل ذم . (ليصدق) يعتاد الصدق في كل أمر . (صديقًا) يصبح الصدق صفة ذاتية له ، فيدخل في زمرة الصديقين ويستحق ثوابهم . (الفجور) اسم جامع لكل شر ، أي الميل إلى الفساد والانطلاق إلى المعاصي . (يكتب) يحكم له . (كذابًا) صيغة مبالغة من الكذب ، وهو من يصبح الكذب صفة ملازمة له .

٥٧٤٤ : حدّثنا ٱبْنُ سَلَامٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ ٱبْنِ أَبِي عامِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (آيَةُ ٱلْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ خانَ) . [ر : ٣٣]

٥٧٤٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجاءٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي ، قالا : الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ ، يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفاقَ ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) . [ر : ٨٠٩]

٧٠ - باب : في الْهَدْيِ الصَّالِحِ .

٥٧٤٦ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسامَةَ : أَحَدَّثَكُمُ الْأَعْمَشُ : سَمِعْتُ شَقِيقًا قالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَٱبْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ ، لَا نَدْرِي ما يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا . [ر : ٣٥٥١]

٥٧٤٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُخارِقٍ : سَمِعْتُ طارِقًا قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتابُ ٱللهِ تَعالَىٰ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ . [٦٨٤٩]

٧١ - باب : الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَىٰ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» /الزمر: ١٠/ .

٥٧٤٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيْسَ أَحَدٌ ، أَوْ : لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ ٱللهِ ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا ،

٥٧٤٧ : (أحسن الحديث) خير الكلام وأفضله وأنفعه . (أحسن الهدي) السيرة والطريقة والمنهج .

(٧١) (يوفى) يعطى كاملاً موفرًا . (الصابرون) على المصائب ، وعلىٰ طاعة الله تعالىٰ ، وعن معصيته . (أجرهم) جزاء صبرهم وحسن عملهم .

٥٧٤٨ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : لا أحد أصبر علىٰ أذىً من الله عز وجل ، رقم ٢٨٠٤ .

(أصبر) أحلم وأبعد عن الانتقام ، وأكثر تأخيرًا عن العقوبة . (أذىً) شيء يكرهه من قول أو فعل . (ليدعون) ينسبون .

وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ) . [٦٩٤٣]

٥٧٤٩ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ شَقِيقًا يَقُولُ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةً كَبَعْضِ ما كانَ يَقْسِمُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ : وَٱللهِ إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ ٱللهِ ، قُلْتُ : أَمَا لَأَقُولَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحابِهِ فَسارَرْتُهُ ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ ، حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ ، ثُمَّ قالَ : (قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَصَبَرَ) . [ر : ٢٩٨١]

٧٢ - باب : مَنْ لَمْ يُواجِهِ النَّاسَ بِالعِتابِ .

٥٧٥٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ : قالَتْ عائِشَةُ : صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَخَطَبَ فَحَمِدَ ٱللهَ ثُمَّ قالَ : (مَا بَالُ أَقْوامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ، فَوَٱللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِٱللهِ ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً) . [٦٨٧١]

٥٧٥١ : حدّثنا عَبْدانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ ، هُوَ ٱبْنُ أَبِي عُتْبَةَ مَوْلَى أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَياءً مِنَ الْعَذْراءِ فِي خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . [ر : ٣٣٦٩]

٧٣ - باب : مَنْ أَكْفَرَ أَخاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قالَ .

٥٧٥٢ : حدّثنا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قالَا : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا قالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كافِرُ ، فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُمَا) .

وَقالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ : سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ،

(ليعافيهم) في أبدانهم .

٥٧٥٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : علمه ﷺ بالله تعالىٰ وشدة خشيته ، رقم : ٢٣٥٦ .

(فرخص فيه) أذن بفعله تسهيلاً على الناس . (فتنزه ..) احترزوا عنه وامتنعوا من فعله . (ما بال) ما شأن . (خشية) خوفًا من عقابه .

٥٧٥١ : (عرفناه في وجهه) أي ظهر أثرذلك علىٰ وجهه .

(٧٣) (تأويل) أي شبهة يحتج بها لتكفيره .

٥٧٥٢ : (باء به أحدهما) أي إن كان من رماه بالكفر أهلاً له فالأمر كذلك ، وإلا رجع وزر ذلك عليه .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٧٥٣ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أَيُّمَا رَجُلٍ قالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُما) .

٥٧٥٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كاذِبًا فَهُوَ كَمَا قالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ) . [ر : ١٢٩٧]

٧٤ - باب : مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قالَ ذٰلِكَ مُتَأَوِّلاً أَوْ جاهِلاً .

وَقالَ عُمَرُ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ : إِنَّهُ نَافَقَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَما يُدْرِيكَ ، لَعَلَّ ٱللهَ قَدِ ٱطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) . [ر : ٤٦٠٨]

٥٧٥٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ : أَخْبَرَنَا سَلِيمٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : حَدَّثَنَا جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ كانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقَرَةَ ، قالَ : فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعَاذًا فَقَالَ : إِنَّهُ مُنَافِقٌ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ الرَّجُلَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا ، وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ ، فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ ، فَتَجَوَّزْتُ ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا مُعَاذُ ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ - ثَلَاثًا - ٱقْرَأْ : «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» . وَ «سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» . وَنَحْوَهَا) . [ر : ٦٦٨]

٥٧٥٦ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ ، فَقَالَ فِي حَلِفِهِ : بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَمَنْ قالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ) . [ر : ٤٥٧٩]

٥٧٥٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر ، رقم : ٦٠ .

٥٧٥٥ : (فتجوز) خفف ، وقيل : انحاز وصلى وحده . (بنوا ضحنا) جمع ناضح ، وهو البعير الذي يستقى عليه . (ونحوها) في بعض النسخ : (ونحوهما) .

٥٧٥٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ في رَكْبٍ وَهْوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَلَا ، إِنَّ ٱللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِٱللَّهِ ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ) . [ر : ٢٥٣٣]

٧٥ – باب : مَا يَجُوزُ مِنَ الْغَضَبِ وَالشِّدَّةِ لِأَمْرِ ٱللَّهِ .

وَقالَ ٱللَّهُ : «جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ» /التوبة : ٧٣/ .

٥٧٥٨ : حدّثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَفي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ ، وَقالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ) . [ر : ٢٣٤٧]

٥٧٥٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا ، قالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا في مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ، قالَ : فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ ما صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ) . [ر : ٩٠]

٥٧٦٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي ، رَأَى في قِبْلَةِ المَسْجِدِ نُخَامَةً ، فَحَكَّهَا بِيَدِهِ ، فَتَغَيَّظَ ، ثُمَّ قالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كانَ في الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ حِيَالَ وَجْهِهِ ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ حِيَالَ وَجْهِهِ في الصَّلَاةِ) . [ر : ٣٩٨]

٥٧٦١ : حدّثنا محمَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنَا رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ،

٥٧٥٧ : أخرجه مسلم في الأيمان ، باب : النهي عن الحلف بغير الله تعالىٰ ، رقم : ١٦٤٦ .

(٧٥) (جاهد) بالسيف والحجة وإقامة الحدود . (واغلظ) شدد عليهم فيما تجاهدهم به واستعمل الغلظة والخشونة .

٥٧٦٠ : (حيال وجهه) مقابل وجهه .

فَقَالَ : (عَرِّفْهَا سَنَةً ، ثُمَّ اعْرِفْ وِكاءَهَا وَعِفَاصَهَا ، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا ، فَإِنْ جاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ) . قالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ؟ قالَ : (خُذْهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) . قالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَضَالَّةُ الْإِبِلِ ؟ قالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قالَ : (ما لَكَ وَلَهَا ، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا) . [ر : ٩١]

٥٧٦٢ : وَقالَ الْمَكِّيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ قالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : احْتَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُجَيْرَةً مُخَصَّفَةً ، أَوْ حَصِيرًا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا ، فَتَتَبَّعَ إِلَيْهِ رِجالٌ وَجاؤُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، ثُمَّ جاؤُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا ، وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَحَصَبُوا الْبَابَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (ما زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ) . [ر : ٦٩٨]

٧٦ - باب : الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ .

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ» /الشورى: ٣٧/ . «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» /آل عمران: ١٣٤/ .

٥٧٦٢ : (حجيرة) تصغير حجرة . (مخصفة) مبنية من الخصفة ، وهي سعف النخل ، وفي نسخة (بِخَصَفَةٍ) . (فتتبع إليه رجال) طلبوا موضعه وذهبوا إليه . (حصبوا الباب) رموه بالحصباء ، وهي الحصى الصغيرة ، تنبيهاً له ليخرج . (ظننت) خفت .

(٧٦) (والذين يجتنبون..) وصف للذين آمنوا السابق ذكرهم في الآية قبلها من السورة . (يجتنبون..) يتركونها ويبتعدون عنها . (كبائر الإثم) أكبر الذنوب : كالشرك بالله تعالى ، وعقوق الوالدين ، وغيرهما . (الفواحش) كل ما قبح فعله كالزنا ونحوه . (وإذا ما غضبوا) إذا غضبوا لأنفسهم ولأمر دنيوي ، وما زائدة . (يغفرون) يعفون ويصفحون . (الذين ينفقون..) وصف للمتقين المذكورين في الآية قبلها . (السراء والضراء) حال الفرح والسرور ، وحال المحنة والبلاء ، وفي العسر واليسر . (الكاظمين الغيظ) الحابسين أنفسهم عن الاستجابة لبواعث الغضب وتنفيذ ما يقتضيه ، والكظم : حبس الشيء عند امتلائه ، والغيظ : توقد حرارة القلب من الغضب .

٥٧٦٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) .

٥٧٦٤ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ صُرَدٍ قالَ : ٱسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صاحِبَهُ ، مُغْضَبًا قَدِ ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً ، لَوْ قالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ ، لَوْ قالَ : أَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . فَقَالُوا لِلرَّجُلِ : أَلَا تَسْمَعُ ما يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَ : إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ . [ر : ٣١٠٨]

٥٧٦٥ : حدّثني يَحْيىٰ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، هُوَ ٱبْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، قالَ : (لَا تَغْضَبْ) . فَرَدَّدَ مِرارًا ، قالَ : (لَا تَغْضَبْ) .

٧٧ – باب : الحَيَاءِ .

٥٧٦٦ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ قالَ : سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ) . فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ : مَكْتُوبٌ فِي ٱلْحِكْمَةِ : إِنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقارًا ، وَإِنَّ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً . فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ .

٥٧٦٣ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يملك نفسه عند الغضب .. ، رقم : ٢٦٠٩ .

(الشديد) القوي الحقيقي . (بالصرعة) الذي يغلب الرجال ويصرعهم . (يملك نفسه) يكظم غيظه ويتحلم ولا يعمل بمقتضىٰ غضبه .

٥٧٦٥ : (رجلاً) هو جارية بن قدامة رضي الله عنه . (مرارًا) كرر طلبه للوصية مرات .

٥٧٦٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها .. ، رقم : ٣٧ .

(بشير) العدوي البصري ، تابعي جليل ، رحمه الله تعالىٰ . (الحكمة) أي في كتب الحكمة ، وهي التي تبحث في أحوال وحقائق الموجودات ، ولعلها ما يسمىٰ الآن بعلم الفلسفة والأخلاق . (وقارًا) حلمًا ورزانة . (سكينة) هدوءًا وطمأنينة .

٥٧٦٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ ، يَقُولُ : إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي ، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَدْ أَضَرَّ بِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (دَعْهُ ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ) . [ر : ٢٤]

٥٧٦٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مَوْلَى أَنَسٍ – قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : ٱسْمُهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ – سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا . [ر : ٣٣٦٩]

٧٨ – باب : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَٱصْنَعْ مَا شِئْتَ .

٥٧٦٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَٱصْنَعْ ما شِئْتَ) . [ر : ٣٢٩٦]

٧٩ – باب : ما لَا يُسْتَحْيَا مِنَ الحَقِّ لِلتَّفَقُّهِ فِي ٱلدِّينِ .

٥٧٧٠ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا ٱحْتَلَمَتْ ؟ فَقَالَ : (نَعَمْ ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ) . [ر : ١٣٠]

٥٧٧١ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ ، لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ) . فَقَالَ الْقَوْمُ : هِيَ شَجَرَةُ كَذَا ، هِيَ شَجَرَةُ كَذَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ النَّخْلَةُ ، وَأَنَا غُلَامٌ شابٌّ فَٱسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالَ : (هِيَ النَّخْلَةُ) .

وَعَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنَا خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : مِثْلَهُ ، وَزَادَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ فَقَالَ : لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا لَكانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا . [ر : ٦١]

٥٧٦٧ : (يعاتب) يلوم ويعظ . (أضر بك) سبب لك الحياء ضررًا لكثرة ما تستحي .

٥٧٧٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ : سَمِعْتُ ثَابِتًا : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : جاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا ، فَقَالَتْ : هَلْ لَكَ حاجَةٌ فِيَّ ؟ فَقالَتِ ٱبْنَتُهُ : ما أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، فَقَالَ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ ، عَرَضَتْ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ نَفْسَهَا . [ر : ٤٨٢٨]

٨٠ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا) .

وَكانَ يُحِبُّ التَّخْفِيفَ وَالْيُسْرَ عَلَى النَّاسِ .

٥٧٧٣ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قالَ : لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَمُعاذَ بْنَ جَبَلٍ قالَ لَهُمَا : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا) . قالَ أَبُو مُوسٰى : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا بِأَرْضٍ يُصْنَعُ فِيهَا شَرابٌ مِنَ الْعَسَلِ ، يُقَالُ لَهُ الْبِتْعُ ، وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ ، يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) . [ر : ٢٨٧٣]

٥٧٧٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا) . [ر : ٦٩]

٥٧٧٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : ما خُيِّرَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ما لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كانَ إِثْمًا كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَما ٱنْتَقَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ ٱللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلَّهِ . [ر : ٣٣٦٧]

٥٧٧٦ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : كُنَّا عَلَى شَاطِئِ نَهَرٍ بِالْأَهْوَازِ ، قَدْ نَضَبَ عَنْهُ الْمَاءُ ، فَجاءَ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ عَلَى فَرَسٍ ، فَصَلَّى وَخَلَّى فَرَسَهُ ، فَٱنْطَلَقَتِ الْفَرَسُ ، فَتَرَكَ صَلَاتَهُ وَتَبِعَهَا حَتَّى أَدْرَكَهَا ، فَأَخَذَهَا ثُمَّ جاءَ فَقَضَى صَلَاتَهُ ، وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ ، فَأَقْبَلَ يَقُولُ : ٱنْظُرُوا إِلَى هٰذَا الشَّيْخِ ، تَرَكَ صَلَاتَهُ مِنْ أَجْلِ فَرَسٍ ، فَأَقْبَلَ فَقَالَ : ما عَنَّفَنِي أَحَدٌ مُنْذُ فارَقْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ، وَقالَ : إِنَّ مَنْزِلِي مُتَرَاخٍ ،

٥٧٧٤ : (يسروا) أمر بالتيسير ، وهو الأخذ بما هو أسهل ، لينشط الناس في العمل . (سكنوا) من التسكين ، ضد التحريك ، والمراد إدخال الطمأنينة والهدوء على النفس .

٥٧٧٦ : (نضب عنه الماء) غاب وذهب في الأرض . (خلى ..) تركه بدون ربط وعقل . (فقضى صلاته) أداها بعدما قطعها . (له رأي) مخالف لرأي أهل السنة . (متراخ) متباعد .

فَلَوْ صَلَّيْتُ وَتَرَكْتُ ، لَمْ آتِ أَهْلِي إِلَى اللَّيْلِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَى مِنْ تَيْسِيرِهِ .
[ر : ١١٥٣]

٥٧٧٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا بالَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (دَعُوهُ ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، أَوْ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) .
[ر : ٢١٧]

٨١ - باب : الْإِنْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ .

وَقالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ لَا تَكْلِمَنَّهُ .

وَالدُّعَابَةِ مَعَ الْأَهْلِ .

٥٧٧٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا ، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : (يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ) . [٥٨٥٠]

٥٧٧٩ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي ، فَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي .

(تركت) فرسي تذهب . (من تيسيره) ما يخالف رأي هذا المنكر .

٥٧٧٧ : (فثار..) هاجوا عليه . (ليقعوا به) ليؤذوه بالضرب ونحوه . (سجلاً) دلوًا فيه ماء .

(٨١) (لا تكلمنه) من الكلم وهو الجرح ، أي بشرط أن يبقىٰ دينك سليمًا ولا يحصل فيه خلل .
(الدعابة) هي الملاطفة في القول والممازحة .

٥٧٧٨ : (ليخالطنا) يلاطفنا بطلاقة الوجه والمزح . (لأخ لي) هو أخوه من أمه أم سليم ، ابن أبي طلحة ، رضي الله عن الجميع . (النغير) مصغر نُغَر ، وهو طير كالعصفور محمر المنقار ، يسميه أهل المدينة البلبل .

٥٧٧٩ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل عائشة رضي الله عنها ، رقم : ٢٤٤٠ .

(صواحب) جمع صاحبة ، وكن جواري صغيرات من أقرانها في السن . (يتقمعن منه) يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن ، وفي رواية : ينقمعن . (فيسربهن إلي) يرسلهن واحدة بعد الأخرىٰ .

٨٢ - باب : الْمُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ .

وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ : إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ ، وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ .

٥٧٨٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُنْكَدِرِ : حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهُ ٱسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : (ٱئْذَنُوا لَهُ ، فَبِئْسَ ٱبْنُ الْعَشِيرَةِ ، أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ) . فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قُلْتَ ما قُلْتَ ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقَوْلِ ؟ فَقَالَ : (أَيْ عائِشَةُ ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ ٱللهِ مَنْ تَرَكَهُ ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ ، ٱتِّقَاءَ فُحْشِهِ) . [ر : ٥٦٨٥]

٥٧٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُلَيَّةَ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ ، مُزَرَّرَةٌ بِٱلذَّهَبِ ، فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : (خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ) . قَالَ أَيُّوبُ بِثَوْبِهِ وَأَنَّهُ يُرِيهِ إِيَّاهُ ، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شَيْءٌ .

رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ : قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ . [ر : ٢٤٥٩]

٨٣ - باب : لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ .

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ .

٥٧٨٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ) .

---

(٨٢) (لنكشر) من الكَشْر ، وهو ظهور الأسنان ، وأكثر ما يكون عند الضحك ، وهو المراد هنا . (لتلعنهم) لتبغضهم .

٥٧٨١ : (قال أيوب بثوبه) أي أشار به ، يحكي ما فعله ﷺ .

(٨٣) (وقال معاوية ..) هو ابن أبي سفيان رضي الله عنهما ، والمعنىٰ : لا تحصل الحكمة لدىٰ الإنسان إلا بعد التجربة ، لأنه يكون قد أدرك الأمور وعرف كيف يتصرف فيها . وفي رواية : (لا حكيم إلا بتجربة) . وفي أخرى : (لا حِلْمَ إلا بتجربة) . وفي رابعة : (لا حَلِيمَ إلا ذو تجربة) والمعنى : أن المرء لا يوصف بالحلم حتىٰ يجرب الأمور .

٥٧٨٢ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، رقم : ٢٩٩٨ .

(لا يلدغ ..) اللدغ هو العض والإصابة من ذوات السموم ، كالعقرب والحية . والجحر الثقب ، والمعنىٰ : أن المؤمن ينبغي أن يكون حذرًا بحيث لا يخدع من جهة واحدة مرتين .

٨٤ - باب : حَقِّ الضَّيْفِ .

٥٧٨٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ يَحْيَى ٱبْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو قالَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ) . قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : (فَلَا تَفْعَلْ ، قُمْ وَنَمْ ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّكَ عَسَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عُمُرٌ ، وَإِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَذٰلِكَ ٱلدَّهْرُ كُلُّهُ) . قالَ : فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : فَإِنِّي أُطِيقُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، قالَ : (فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) . قالَ : فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : أُطِيقُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، قالَ : (فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ ٱللهِ دَاوُدَ) . قُلْتُ : وَما صَوْمُ نَبِيِّ ٱللهِ دَاوُدَ ؟ قالَ : (نِصْفُ ٱلدَّهْرِ) . [ر : ١٠٧٩]

٨٥ - باب : إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ .

وَقَوْلِهِ : «ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ» /الذاريات : ٢٤/ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : يُقَالُ : هُوَ زَوْرٌ ، وَهٰؤُلَاءِ زَوْرٌ وَضَيْفٌ ، وَمَعْنَاهُ أَضْيَافُهُ وَزُوَّارُهُ ، لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ ، مِثْلُ : قَوْمٌ رِضًا وَعَدْلٌ .

يُقَالُ : ماءٌ غَوْرٌ ، وَبِئْرٌ غَوْرٌ ، وَمَاءَانِ غَوْرٌ ، وَمِيَاهٌ غَوْرٌ . وَيُقَالُ : الْغَوْرُ الْغَائِرُ لَا تَنَالُهُ ٱلدِّلَاءُ ، كُلُّ شَيْءٍ غُرْتَ فِيهِ فَهُوَ مَغَارَةٌ .

«تَزَاوَرُ» /الكهف : ١٧/ : تَمِيلُ ، مِنَ الزَّوْرِ ، وَالْأَزْوَرُ الْأَمْيَلُ .

٥٧٨٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ

٥٧٨٣ : (يطول بك عمر) تعيش عمرًا طويلاً ، فتبقى ضعيف القوى كليل الحواس ، فلا تقدر على المداومة على العمل ، وخير العمل ما دام وإن قل . (من حسبك) كفايتك .

(٨٥) (مثل قوم ..) أي في إطلاقه على الواحد والجمع . (قوم رضا وعدل) أي مرضيون وعدول .

(الغائر) هو الذي ذهب إلى أسفل أرضه . (غرت فيه) ذهبت فيه .

أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ) .

حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ : مِثْلَهُ ، وَزادَ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) . [ر : ٥٦٧٣]

٥٧٨٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) . [ر : ٣١٥٣]

٥٧٨٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّكَ تَبْعَثُنَا ، فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلا يَقْرُونَنَا ، فَمَا تَرَى ؟ فَقالَ لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَٱقْبَلُوا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ، فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ) . [ر : ٢٣٢٩]

٥٧٨٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) . [ر : ٣١٥٣]

٨٦ - باب : صُنْعِ الطَّعَامِ وَالتَّكَلُّفِ لِلضَّيْفِ .

٥٧٨٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ ، عَنْ عَوْنِ ٱبْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، فَزارَ سَلْمَانُ أَبَا ٱلدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ ٱلدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً ، فَقالَ لَهَا : ما شَأْنُكِ ؟ قالَتْ : أَخُوكَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حاجَةٌ فِي ٱلدُّنْيا ، فَجاءَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فَقالَ : كُلْ فَإِنِّي صائِمٌ ، قالَ : ما أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ يَقُومُ ، فَقالَ : نَمْ ، فَنامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ ، فَقالَ : نَمْ ، فَلَمَّا كانَ آخِرُ اللَّيْلِ ، قالَ سَلْمانُ : قُمِ الآنَ ،

٥٧٨٤ : (يثوي) يقيم . (يحرجه) يضيق عليه ، حسًا ومعنىً .

٥٧٨٧ : (فليصل رحمه) فليحسن إلى أقاربه وليبر بهم .

قالَ : فَصَلَّيا ، فَقالَ لَهُ سَلْمانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (صَدَقَ سَلْمانُ) . أَبُو جُحَيْفَةَ وَهْبٌ السُّوائِيُّ ، يُقالُ : وَهْبُ الْخَيْرِ . [ر : ١٨٦٧]

٨٧ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ الْغَضَبِ وَالجزَعِ عِنْدَ الضَّيْفِ .

٥٧٨٩ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنا سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ أَبا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا ، فَقالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ : دُونَكَ أَضْيافَكَ ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَٱفْرُغْ مِنْ قِراهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَٱنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَأَتاهُمْ بِما عِنْدَهُ ، فَقالَ : ٱطْعَمُوا ، فَقالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنا ، قالَ : ٱطْعَمُوا ، قالُوا : ما نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنا ، قالَ : ٱقْبَلُوا عَنَّا قِراكُمْ ، فَإِنَّهُ إِنْ جاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ ، فَأَبَوْا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ ، فَقالَ : مَا صَنَعْتُمْ ، فَأَخْبَرُوهُ ، فَقالَ : يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَسَكَتُّ ، ثُمَّ قالَ : يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، فَسَكَتُّ ، فَقالَ : يا غُنْثَرُ ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتَ ، فَخَرَجْتُ ، فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيافَكَ ، فَقالُوا : صَدَقَ ، أَتانا بِهِ ، قالَ : فَإِنَّما ٱنْتَظَرْتُمُونِي ، وَٱللهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ ، فَقالَ الْآخَرُونَ : وَٱللهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ ، قالَ : لَمْ أَرَ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ ، وَيْلَكُمْ ، ما أَنْتُمْ ؟ لِمَ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِراكُمْ ؟ هاتِ طَعامَكَ ، فَجاءَهُ بِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقالَ : بِٱسْمِ ٱللهِ ، الْأُولَى لِلشَّيْطانِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا . [ر : ٥٧٧]

٨٨ - باب : قَوْلِ الضَّيْفِ لِصاحِبِهِ : لَا آكُلُ حَتَّى تَأْكُلَ .

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٧٨٨]

٥٧٩٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ : قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : جاءَ أَبُو بَكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ أَوْ بِأَضْيافٍ لَهُ ، فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا جاءَ ، قالَتْ أُمِّي : ٱحْتَبَسْتَ عَنْ ضَيْفِكَ - أَوْ أَضْيافِكَ - اللَّيْلَةَ ،

٥٧٨٩ : (رهطًا) ما دون العشرة من الرجال . (دونك) خذهم والزمهم . (قراهم) ضيافتهم . (يجد) يغضب . (يا غنثر) كلمة شتم ، أي : يا جاهل ، أو أحمق ، أو ثقيل ، أوسفيه ، أولئيم . (الأولى للشيطان) الكمة الأولى التي تكلم بها وأقسم أن لا يأكل .

٥٧٩٠ : (احتبست) تأخرت .

قالَ : ما عَشَّيْتِهِمْ ؟ فَقالَتْ : عَرَضْنَا عَلَيْهِ - أَوْ : عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا ، أَوْ - فَأَبَى ، فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ ، فَسَبَّ وَجَدَّعَ ، وَحَلَفَ لَا يَطْعَمُهُ ، فَاخْتَبَأْتُ أَنَا ، فَقالَ : يَا غُنْثَرُ ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوِ الْأَضْيَافُ أَنْ لَا يَطْعَمَهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : كَأَنَّ هٰذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا ، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، فَقالَ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ، ما هٰذَا ؟ فَقالَتْ : وَقُرَّةِ عَيْنِي ، إِنَّهَا الْآنَ لَأَكْثَرُ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ ، فَأَكَلُوا ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا . [ر : ٥٧٧]

٨٩ - باب : إِكْرَامِ الْكَبِيرِ ، وَيَبْدَأُ الْأَكْبَرُ بِالْكَلَامِ وَالسُّؤَالِ .

٥٧٩١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، مَوْلَى الْأَنْصَارِ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ : أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَتَيَا خَيْبَرَ ، فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَهْلٍ ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ ، فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، وَكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كَبِّرِ الْكُبْرَ) . قالَ يَحْيَى : يَعْنِي : لِيَلِيَ الْكَلَامَ الْأَكْبَرُ . فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَتَسْتَحِقُّونَ قَتِيلَكُمْ ، أَوْ قالَ : صَاحِبَكُمْ ، بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ) . قالُوا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، أَمْرٌ لَمْ نَرَهُ . قالَ : (فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ فِي أَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ) . قالُوا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، قَوْمٌ كُفَّارٌ . فَوَدَاهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ قِبَلِهِ .

قالَ سَهْلٌ : فَأَدْرَكْتُ نَاقَةً مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ ، فَدَخَلَتْ مِرْبَدًا لَهُمْ فَرَكَضَتْنِي بِرِجْلِهَا .

قالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى ، عَنْ بُشَيْرٍ ، عَنْ سَهْلٍ : قالَ يَحْيَى : حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ : مَعَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ بُشَيْرٍ ، عَنْ سَهْلٍ وَحْدَهُ . [ر : ٢٥٥٥]

٥٧٩٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ ، تُؤْتِي

٥٧٩١ : أخرجه مسلم في القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب : القسامة ، رقم : ١٦٦٩ .

(فوداهم) أعطاهم ديته . (من قبله) من عنده . (فأدركت) حصلت وشاهدت . (مربدًا) هو الموضع الذي يجتمع فيه الإبل . (فركضتني) رفستني ، أي ضربتني بيدها أو رجلها .

أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، وَلَا تُحُتُّ وَرَقُهَا) . فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هِيَ النَّخْلَةُ) . فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ : يَا أَبَتَاهْ ، وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا ، لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلَا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ . [ر : ٦١]

٩٠ - باب : ما يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَما يُكْرَهُ مِنْهُ .

وَقَوْلِهِ : «وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لَا يَفْعَلُونَ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» /الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧/ .

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي كُلِّ لَغْوٍ يَخُوضُونَ .

٥٧٩٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً) .

٥٧٩٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ : بَيْنَما النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ ، فَعَثَرَ ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ ، فَقَالَ : (هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ . وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ما لَقِيتِ) . [ر : ٢٦٤٨]

٥٧٩٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ :

---

(٩٠) (ما يجوز..) أي ما يجوز أن ينشد من الشعر وغيره ، والشعر هو الكلام الموزون ؛ والرجز : نوع من الشعر متقارب الأجزاء قليل الحروف . والحداء : الغناء للإبل أثناء سوقها ، وغالبًا ما يكون بالرجز . (الغاوون) السفهاء أهل الغواية ، وهي الضلال والفساد . (كل واد) كل نوع من الكلام . (يهيمون) يتكلمون حائرين تائهين ، دون أن يكون لهم قصد واضح ، والهائم : الذاهب على وجهه لا مقصد له . (وانتصروا) بقولهم الشعر وهجائهم أعداءهم من أهل الكفر والضلال . (ظُلِموا) بهجاء الأعداء لهم . (ظَلَموا) بشركهم وهجائهم رسول الله ﷺ والمسلمين . (منقلب..) مرجع يرجعون إليه بعد الموت . (لغو) هو كل باطل من القول أو الفعل . (يخوضون) يتكلمون .

٥٧٩٣ : (حكمة) كلاماً نافعاً يمنع من السفه ، والحكمة هي القول الصادق المطابق للواقع .

٥٧٩٤ : (فعثر) سقط .

٥٧٩٥ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب الشعر ، رقم : ٢٢٥٦ .

حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا ٱللهَ بَاطِلُ ، وَكادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ) .
[ر : ٣٦٢٨]

٥٧٩٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَسِرْنَا لَيْلاً ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ : أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ قالَ : وَكانَ عامِرٌ رَجُلاً شاعِرًا ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ ما ٱهْتَدَيْنَا		وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَٱغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا ٱقْتَفَيْنَا		وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا		إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنا أَتَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ هٰذَا السَّائِقُ) . قالُوا : عامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، فَقالَ : (يَرْحَمُهُ ٱللهُ) . فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يا نَبِيَّ ٱللهِ ، لَوْ أَمْتَعْتَنَا بِهِ ، قالَ : فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحاصَرْنَاهُمْ ، حَتَّى أَصابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ ٱللهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما هٰذِهِ النِّيرَانُ ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ) . قالُوا : عَلَى لَحْمٍ ، قالَ : (عَلَى أَيِّ لَحْمٍ) . قالُوا : عَلَى لَحْمِ حُمُرٍ إِنْسِيَّةٍ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَهْرِقُوهَا وَٱكْسِرُوهَا) . فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ ٱللهِ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قالَ : (أَوْ ذَاكَ) . فَلَمَّا تَصافَّ الْقَوْمُ ، كانَ سَيْفُ عامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ ، فَتَنَاوَلَ بِهِ يَهُودِيًّا لِيَضْرِبَهُ ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ ، فَأَصابَ رُكْبَةَ عامِرٍ فَماتَ مِنْهُ ، فَلَمَّا قَفَلُوا قالَ سَلَمَةُ : رَآنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ شاحِبًا ، فَقالَ لِي : (ما لَكَ) . فَقُلْتُ : فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، زَعَمُوا أَنَّ عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، قالَ : (مَنْ قالَهُ) . قُلْتُ : قالَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ الْأَنْصارِيُّ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَذَبَ مَنْ قالَهُ ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ) . [ر : ٢٣٤٥]

٥٧٩٦ : (اقتفينا) اتبعنا أمره ، أي أمر رسول الله ﷺ ، أو أمر القرآن الكريم المنزل عليه . (نشأ بها) بهذه الخصلة .

٥٧٩٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ ، فَقالَ : (وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوارِيرِ) . قالَ أَبُو قِلَابَةَ : فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ ، قَوْلُهُ : (سَوْقَكَ بِالْقَوارِيرِ) .
[٥٨٠٩ ، ٥٨٤٩ ، ٥٨٥٦ ، ٥٨٥٧]

٩١ - باب : هِجاءِ الْمُشْرِكِينَ .

٥٧٩٨ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : ٱسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ في هِجاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَكَيْفَ بِنَسَبِي) . فَقالَ حَسَّانُ : لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ .

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عائِشَةَ ، فَقالَتْ : لَا تَسُبَّهُ ، فَإِنَّهُ كانَ يُنافِحُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٣٣٣٨]

٥٧٩٩ : حدّثنا أَصْبَغُ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ : أَنَّ الْهَيْثَمَ بْنَ أَبِي سِنانٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ في قَصَصِهِ ، يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ) . يَعْنِي بِذاكَ ٱبْنَ رَواحَةَ ، قالَ :

فِينَا رَسُولُ ٱللهِ يَتْلو كِتابَهُ ... إِذَا ٱنْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ ساطِعُ
أَرانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنا ... بِهِ مُوقِناتٌ أَنَّ ما قالَ واقِعُ
يَبِيتُ يُجافِي جَنْبَهُ عَنْ فِراشِهِ ... إِذَا ٱسْتَثْقَلَتْ بِالْكافِرِينَ الْمَضاجِعُ

تابَعَهُ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقالَ الزُّبَيْدِيُّ : عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، وَالْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . [ر : ١١٠٤]

٥٧٩٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : رحمة النبي ﷺ للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن ، رقم : **٢٣٢٣** .
(ويحك) كلمة ترحم وتوجع ، تقال لمن يقع في أمر لا يستحقه . (أنجشة) غلام أسود حبشي ، كان مملوكًا للنبي ﷺ ، يكنى أبا مارية . (رويدك) اسم فعل بمعنى أمهل وارفق ، وقيل : معناها كفاك . (بالقوارير) جمع قارورة ، سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها ، وكني بذلك عن النساء لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن ، فشبهن بالقوارير من الزجاج . (لعبتموها عليه) أي على الذي تكلم بها ، لأن فيها ملاطفة وتوددًا إلى النساء . وقيل : سبب العيب لأن وجه الشبه غير ظاهر وجلي ، والله تعالى أعلم .

٥٨٠٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَحدَّثَنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني أَخي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ محمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصارِيَّ : يَسْتَشْهِدُ أَبا هُرَيْرَةَ فَيَقُولُ : يَا أَبا هُرَيْرَةَ ، نَشَدْتُكَ ٱللّٰهَ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (يَا حَسَّانُ ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ . [ر : ٤٤٢]

٥٨٠١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِحَسَّانَ : (ٱهْجُهُمْ – أَوْ قالَ : هَاجِهِمْ – وَجِبْرِيلُ مَعَكَ) . [ر : ٣٠٤١]

٩٢ – باب : ما يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ عَلَى الْإِنْسَانِ الشِّعْرُ ، حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ ٱللّٰهِ وَالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ .

٥٨٠٢ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُوسٰى : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا) .

٥٨٠٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا) .

٩٣ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (تَرِبَتْ يَمِينُكَ) . وَ : (عَقْرَى حَلْقَى) .

٥٨٠٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ ٱسْتَأْذَنَ عَلَيَّ بَعْدَمَا نَزَلَ ٱلْحِجَابُ ، فَقُلْتُ : وَٱللّٰهِ لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَإِنَّ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِي ٱمْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ،

---

(٩٢) (يصده) يشغله .

٥٨٠٢ : (جوف) المراد القلب . (قيحًا) هو الصديد الذي يسيل من الدمل والجرح ، أو : هو الأبيض الخاثر الذي لا يخالطه دم . (يمتلىء شعرًا) هو كناية عن انشغاله بقول الشعر وروايته وإنشاده بحيث لا يتفرغ لسواه .

٥٨٠٣ : أخرجه مسلم في أوائل كتاب الشعر ، رقم : ٢٢٥٧ .

(يريه) من الوَرْيِ وهو الداء ، أي يأكل الداء قلبه .

إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلٰكِنْ أَرْضَعَتْنِي ٱمْرَأَتُهُ ؟ قالَ : (ٱئْذَنِي لَهُ ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ) . قالَ عُرْوَةُ : فَبِذٰلِكَ كانَتْ عائِشَةُ تَقُولُ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

[ر : ٢٥٠١]

٥٨٠٥ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا الحَكَمُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : أَرادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ ، فَرَأَى صَفِيَّةَ عَلَى بابِ خِبائِها كَئِيبَةً حَزِينَةً ، لِأَنَّها حاضَتْ ، فَقالَ : (عَقْرَى حَلْقَى - لُغَةُ قُرَيْشٍ - إِنَّكِ لَحابِسَتُنا) . ثُمَّ قالَ : (أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ) . - يَعْنِي الطَّوافَ - قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ : (فَٱنْفِرِي إِذًا) .

[ر : ٣٢٢]

٩٤ - باب : ما جاءَ في زَعَمُوا .

٥٨٠٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّ أَبا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هانِئٍ بِنْتِ أَبِي طالِبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هانِئٍ بِنْتَ أَبِي طالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ عامَ الْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفاطِمَةُ ٱبْنَتُهُ تَسْتُرُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقالَ : (مَنْ هٰذِهِ) . فَقُلْتُ : أَنا أُمُّ هانِئٍ بِنْتُ أَبِي طالِبٍ ، فَقالَ : (مَرْحَبًا بِأُمِّ هانِئٍ) . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قامَ فَصَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ ، مُلْتَحِفًا في ثَوْبٍ واحِدٍ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، زَعَمَ ٱبْنُ أُمِّي أَنَّهُ قاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ ، فُلانُ بْنُ هُبَيْرَةَ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قَدْ أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ يا أُمَّ هانِئٍ) . قالَتْ أُمُّ هانِئٍ : وَذاكَ ضُحًى . [ر : ٢٧٥]

٩٥ - باب : ما جاءَ في قَوْلِ الرَّجُلِ : وَيْلَكَ .

٥٨٠٧ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقالَ : (ٱرْكَبْها) . قالَ : إِنَّها بَدَنَةٌ ، قالَ : (ٱرْكَبْها) . قالَ : إِنَّها بَدَنَةٌ ، قالَ : (ٱرْكَبْها وَيْلَكَ) . [ر : ١٦٠٥]

٥٨٠٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقالَ لَهُ : (ٱرْكَبْها) . قالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّها بَدَنَةٌ ، قالَ : (ٱرْكَبْها وَيْلَكَ) . في الثَّانِيَةِ أَوْ في الثَّالِثَةِ . [ر : ١٦٠٤]

٥٨٠٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – وَأَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَكَانَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ ، يَحْدُو ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، رُوَيْدَكَ بِالْقَوَارِيرِ) [ر : ٥٧٩٧]

٥٨١٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (وَيْلَكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ – ثَلَاثًا – مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَانًا ، وَٱللَّهُ حَسِيبُهُ ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى ٱللَّهِ أَحَدًا ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ) . [ر : ٢٥١٩]

٥٨١١ : حدّثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالضَّحَّاكِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قَسْمًا ، فَقَالَ ذُو الخُوَيْصِرَةِ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ٱعْدِلْ ، قَالَ : (وَيْلَكَ ، مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ) . فَقَالَ عُمَرُ : ٱئْذَنْ لِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قَالَ : (لَا ، إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَٱلدَّمَ ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ) .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَاتَلَهُمْ ، فَٱلْتُمِسَ فِي الْقَتْلَى فَأُتِيَ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٣٤١٤]

٥٨١٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ هَلَكْتُ ، قَالَ : (وَيْحَكَ) . قَالَ : وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ ، قَالَ : (أَعْتِقْ رَقَبَةً) . قَالَ : مَا أَجِدُهَا ، قَالَ : (فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) . قَالَ :

٥٧٠٩ : (يحدو) يغني للإبل أثناء سوقها . (ويحك) وفي نسخة (ويلك) ومعناه الهلاك ، ولا يراد معناه في مثل هذا الموطن .

لَا أَسْتَطِيعُ ، قالَ : (فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قالَ : ما أجِدُ ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ ، فَقالَ : (خُذْهُ فَتَصَدَّقْ بِهِ) . فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَعَلَى غَيْرِ أَهْلِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ما بَيْنَ طُنُبَيِ ٱلْمَدِينَةِ أَحْوَجُ مِنِّي ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ، قالَ : (خُذْهُ) .

تَابَعَهُ يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : (وَيْلَكَ) . [ر : ١٨٣٤]

٥٨١٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقالَ : (وَيْحَكَ ، إِنَّ شَأْنَ الْهِجْرَةِ شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَهَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَٱعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ ٱللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا) . [ر : ١٣٨٤]

٥٨١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الْحَارِثِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمدِ بْنِ زَيْدٍ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ - قالَ شُعْبَةُ : شَكَّ هُوَ - لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) .

وَقالَ النَّضْرُ ، عَنْ شُعْبَةَ : (وَيْحَكُمْ) . وَقالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ : (وَيْلَكُمْ ، أَوْ وَيْحَكُمْ) . [ر : ١٦٥٥]

٥٨١٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَتَى السَّاعَةُ قائِمَةٌ ؟ قالَ : (وَيْلَكَ ، وَما أَعْدَدْتَ لَهَا) . قالَ : ما أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، قالَ : (إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) . فَقُلْنَا : وَنَحْنُ كَذٰلِكَ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا ، فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكانَ مِنْ أَقْرَانِي ، فَقالَ : (إِنْ أُخِّرَ هٰذَا ، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ) .

وَٱخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٤٨٥]

٥٨١٢ : (طنبي) ناحيتي ، مثنى طُنُب ، وهو في الأصل : الحبل تشد به الخيمة ، فاستعير للناحية والجانب .

٥٨١٥ : (ويلك) الويل في الأصل الهلاك ، ولا يراد بها هنا معناها الأصلي . (غلام) مملوك دون البلوغ . (من أقراني) سنه مثل سني . (أخر) لم يمت في صغره ، وعاش حتى يهرم . (هذا) إشارة للغلام . (الساعة) ساعة

٩٦ - باب : عَلَامَةِ الْحُبِّ فِي ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

لِقَوْلِهِ : «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللهُ» /آل عمران: ٣١/ .

٥٨١٦/٥٨١٧ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ جعْفرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (المَرْءُ معَ مَنْ أَحَبَّ) .

(٥٨١٧) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا ولَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (المَرْءُ معَ مَنْ أَحَبَّ) .

تَابَعَهُ جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، وَسُلَيْمانُ بْنُ قَرْمٍ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٨١٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ولَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قالَ : (المَرْءُ معَ مَنْ أَحَبَّ) . تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ .

٥٨١٩ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : مَتَى السَّاعَةُ يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (ما أَعْدَدْتَ لَهَا) . قالَ : ما أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، قالَ : (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) . [ر : ٣٤٨٥]

٩٧ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ : ٱخْسَأْ .

٥٨٢٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ : سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ

الحاضرين عنده ﷺ ، وقيامها بموتهم . أو المراد المبالغة في قرب قيامها ، لا التحديد .

(٩٦) (إن كنتم ..) المعنى : طريق محبة الله تعالى حب رسوله ﷺ ، وعلامة حبه ﷺ اتباع شريعته ، بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه .

٥٨١٧ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : المرء مع من أحب ، رقم : ٢٦٤٠ .

(لم يلحق بهم) في العمل والفضيلة ، أي لم يعمل مثل عملهم . (مع من أحب) مصاحب لمن أحبه في الدنيا بمنزلته في الآخرة .

٥٨١٨ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : المرء مع من أحب ، رقم : ٢٦٤١ .

٥٨١٩ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : المرء مع من أحب ، رقم : ٢٦٣٩ .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِٱبْنِ صَيَّادٍ : (قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبْأً ، فَمَا هُوَ) . قالَ : ٱلدُّخُّ ، قالَ : (ٱخْسَأْ) .

٥٨٢١ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ : ٱنْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِبَلَ ٱبْنِ صَيَّادٍ ، حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فِي أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ ، وَقَدْ قارَبَ ٱبْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، ثمّ قالَ : (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ) . فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ ، ثُمَّ قالَ ٱبْنُ صَيَّادٍ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ ، فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قالَ : (آمَنْتُ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ) . ثُمَّ قالَ لِٱبْنِ صَيَّادٍ : (ماذَا تَرَى) . قالَ : يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ) . قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا) . قالَ : هُوَ ٱلدُّخُّ ، قالَ : (ٱخْسَأْ ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ) . قالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنْ يَكُنْ هُوَ لَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ) .

قالَ سَالِمٌ : فَسَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : ٱنْطَلَقَ بَعْدَ ذٰلِكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ ، يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ٱبْنُ صَيَّادٍ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، طَفِقَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ٱبْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، وَٱبْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ ، أَوْ زَمْزَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ٱبْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِٱبْنِ صَيَّادٍ : أَيْ صَافِ ، وَهُوَ ٱسْمُهُ ، هٰذَا مُحَمَّدٌ ، فَتَنَاهَى ٱبْنُ صَيَّادٍ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ) . قالَ سَالِمٌ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : قامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثمَّ ذَكَرَ ٱلدَّجَّالَ فَقَالَ : (إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلٰكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ) . [ر : ١٢٨٩]

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : خَسَأْتُ الْكَلْبَ : بَعَّدْتُهُ . «خَاسِئِينَ» /البقرة: ٦٥/ : مُبْعَدِينَ .

٥٨٢٠ : (صياد) في رواية (صائِدٍ) . (خبأً) في رواية (خبيئًا) .

٩٨ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ مَرْحَبًا .

وَقالَتْ عائِشَةُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِفاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : (مَرْحَبًا بِابْنَتِي) . [ر : ٣٤٢٦]

وَقالَتْ أُمُّ هانِئٍ : جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : (مَرْحَبًا بِأُمِّ هانِئٍ) . [ر : ٣٥٠]

٥٨٢٢ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ ، الَّذِينَ جاؤُوا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدامَى) . فَقالُوا : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَبَيْنَنا وَبَيْنَكَ مُضَرُ ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرامِ ، فَمُرْنا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَراءَنا ، فَقالَ : (أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ : أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَصُومُوا رَمَضانَ ، وَأَعْطُوا خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ . وَلَا تَشْرَبُوا فِي ٱلدُّبَّاءِ وَٱلْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ) . [ر : ٥٣]

٩٩ - باب : ما يُدْعَى النَّاسُ بِآبائِهِمْ .

٥٨٢٣/٥٨٢٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْغادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يُقالُ : هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ) .

(٥٨٢٤) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ الْغادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَيُقالُ : هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ) . [ر : ٣٠١٦]

١٠٠ - باب : لَا يَقُلْ خَبُثَتْ نَفْسِي .

٥٨٢٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي ، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي) .

---

(٩٨) (مرحبًا) لقيت رحبًا وسعةً .

٥٨٢٢ : (فصل) فاصل بين الحق والباطل ، يوضح لنا ما نحتاجه من أمر ديننا . (أربع وأربع) الذي آمركم به أربع ، والذي أنهاكم عنه أربع . (لا تشربوا) الأشربة من نقيع الزبيب والتمر ونحوهما .

٥٨٢٥ : أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب ، باب : كراهة قول الإنسان خبثت نفسي ، رقم : ٢٢٥٠ .

(لقست نفسي) بمعنى خبثت ، أي حصل لها الكسل والخمول أو المرض ، وكره لفظ خبث لبشاعته ، لأن من معانيه : الباطل في الاعتقاد ، والكذب في القول ، والقبح في الفعال .

٥٨٢٦ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمامَةَ ٱبْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي ، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي) .

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ .

١٠١ – باب : لَا تَسُبُّوا ٱلدَّهْرَ .

٥٨٢٧/٥٨٢٨ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (قالَ ٱللهُ : يَسُبُّ بَنُو آدَمَ ٱلدَّهْرَ ، وَأَنَا ٱلدَّهْرُ ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهارُ) .

(٥٨٢٨) : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ ، وَلَا تَقُولُوا : خَيْبَةَ ٱلدَّهْرِ ، فَإِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلدَّهْرُ) . [ر : ٤٥٤٩]

١٠٢ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ) .

وَقَدْ قالَ : (إِنَّمَا الْمُفْلِسُ الَّذِي يُفْلِسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . كَقَوْلِهِ : (إِنَّمَا الصُّرَعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) . [ر : ٥٧٦٣]

كَقَوْلِهِ : (لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ) . فَوَصَفَهُ بِانْتِهَاءِ الْمُلْكِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُلُوكَ أَيْضًا فَقَالَ : «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا» /النمل: ٣٤/ .

٥٨٢٦ : أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب ، باب : كراهة قول الإنسان خبثت نفسي ، رقم : ٢٢٥١ .

٥٨٢٨ : أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب ، باب : كراهة تسمية العنب كرماً ، رقم : ٢٢٤٧ .

(الكرم) كانوا في الجاهلية يسمون شجر العنب كرمًا ، كما يسمون الخمر المتخذ منها كرماً ، ويرون أن شربها يحمل على الكَرَم ، ولذلك كانوا يكرمون شاربها ، فكره الشارع هذه التسمية لأن فيها تقريرًا لما كانوا يتوهمونه . (خيبة الدهر) الخيبة هي الخسران والحرمان ، والدهر هو تعاقب الليل والنهار . (هو الدهر) موجده ، والفاعل لكل ما ينزل بكم فيه من المكاره ، فإذا دعي عليه رجع الدعاء إلى المسبب الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى .

(١٠٢) (إنما المفلس ..) أي المفلس الحقيقي هو الذي تتلاشى حسناته يوم القيامة بسبب ما خالطها من سيئات . (بانتهاء الملك ..) أي لا مَلِكَ غيره ، ثم وصف غيره بأنه ملك . وغرض البخاري من الإتيان بهذه الأمثلة التي فيها أداة الحصر : بيان أن الحصر فيها مجازي لا حقيقي ، إذ إنها تطلق على غير ما ذكر ، والمعنى : أن ما ذكر أحق بهذه التسمية .

٥٨٢٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَيَقُولُونَ الْكَرْمُ ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ) . [ر : ٤٥٤٩]

١٠٣ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي .

فِيهِ الزُّبَيْرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٥١٥]

٥٨٣٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ما سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (ٱرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي) . أَظُنُّهُ يَوْمَ أُحُدٍ . [ر : ٢٧٤٩]

١٠٤ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ : جَعَلَنِي ٱللهُ فِدَاكَ .

وَقالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا . [ر : ٣٦٩١]

٥٨٣١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ ، مُرْدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَلَمَّا كانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ ، وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ - قالَ : أَحْسِبُ - ٱقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَأَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ جَعَلَنِي ٱللهُ فِدَاكَ ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قالَ : (لَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ) . فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا ، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا ، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ ، أَوْ قالَ : أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حامِدُونَ) . فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ . [ر : ٢٩١٩]

١٠٥ - باب : أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٥٨٣٢ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ ، فَقُلْنَا : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا

٥٨٢٩ : (الكرم قلب المؤمن) الأحق باسم الكرم قلب المؤمن ، لما فيه من نور الإيمان وتقوىٰ الله عز وجل .

٥٨٣٢ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء ، رقم : ٢١٣٣ .

كَرَامَةَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ : (سَمِّ ٱبْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ) . [ر : ٢٩٤٦]

١٠٦ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تكنُوا بِكُنْيَتِي) .

قالَهُ أَنسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٠١٤]

٥٨٣٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خالِدٌ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالُوا : لَا نَكْنِيهِ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فقَالَ : (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي) . [ر : ٢٩٤٦]

٥٨٣٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ : قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي) . [ر : ٣٣٤٦]

٥٨٣٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ الْمُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالُوا : لَا نَكْنِيكَ بِأَبِي الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، فقَالَ : (أَسْمِ ٱبْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ) . [ر : ٢٩٤٦]

١٠٧ – باب : ٱسْمِ الحَزْنِ .

٥٨٣٦/٥٨٣٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ أَبَاهُ جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ : (ما ٱسْمُكَ) . قالَ : حَزْنٌ ، قالَ : (أَنْتَ سَهْلٌ) . قالَ : لَا أُغَيِّرُ ٱسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي ، قالَ ٱبْنُ الْمُسَيَّبِ : فَمَا زَالَتِ الحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ .

(٥٨٣٧) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ وَمَحْمُودٌ قالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ بِهٰذَا . [٥٨٤٠]

(ولا كرامة) لا نكرمك كرامة بهذه التكنية .

(١٠٦) (تكنوا) في رواية (تَكْتَنُوا) والمعنىٰ واحد .

٥٨٣٥ : (أسم) وكذلك سَمِّ ، كلاهما صواب لغةً .

٥٨٣٦ : (حزن) هو في الأصل ما غلظ من الأرض ، ضد السهل . (حزونة) غلظ وقساوة في الخلق وشدة ، وامتناع عن التسهيل فيما نراه . (بعد) بعد قوله .

١٠٨ - باب : تَحْوِيلِ الْاسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ .

٥٨٣٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جالِسٌ ، فَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ ، فَاحْتُمِلَ مِنْ فَخِذِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَيْنَ الصَّبِيُّ) . فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : قَلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : (ما اسْمُهُ) . قالَ : فُلَانٌ ، قالَ : (وَلٰكِنِ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ) . فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ .

٥٨٣٩ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ زَيْنَبَ كانَ اسْمُهَا بَرَّةَ ، فَقِيلَ : تُزَكِّي نَفْسَهَا ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ .

٥٨٤٠ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ قالَ : جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، فَحَدَّثَنِي : أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (ما اسْمُكَ) . قالَ : اسْمِي حَزْنٌ ، قالَ : (بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ) . قالَ : ما أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي ، قالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : فَمَا زَالَتْ فِينَا الْحُزُونَةُ بَعْدُ . [ر : ٥٨٣٦]

١٠٩ - باب : مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ .

وَقالَ أَنَسٌ : قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ ، يَعْنِي ابْنَهُ . [ر : ١٢٤١]

٥٨٤١ : حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : قُلْتُ لِابْنِ أَبِي أَوْفَى : رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَ : ماتَ صَغِيرًا ، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عاشَ ابْنُهُ ، وَلٰكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

٥٨٣٨ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته .. ، رقم : ٢١٤٩ .

(فلها) اشتغل . (فاستفاق) فرغ من اشتغاله . (قلبناه) أرجعناه إلى البيت . (فلان) كناية عن الاسم الذي سماه به ، وكان قبيحًا ، فغيره النبي ﷺ .

٥٨٣٩ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن .. ، رقم : ٢١٤١ .

(زينب) قيل : زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ ، وقيل زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي ﷺ أمها أمّ سلمة ، رضي الله عنهن . (برة) صيغة مبالغة من البرّ . (تزكي نفسها) تمدحها وتثني عليها .

٥٨٤١ : (قضي) قدر .

٥٨٤٢ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قالَ : لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا في الجَنَّةِ) .
[ر : ١٣١٦]

٥٨٤٣ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصارِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنَّمَا أَنَا قاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ) . وَرَوَاهُ أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
[ر : ٢٠١٤ ، ٢٩٤٦]

٥٨٤٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (سَمُّوا بِٱسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي ، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ صُورَتِي . وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) . [ر : ١١٠]

٥٨٤٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ : وُلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى . [ر : ٥١٥٠]

٥٨٤٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ ٱبْنَ شُعْبَةَ قالَ : ٱنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ .
رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٩٩٣ ، ٩٩٦]

١١٠ - باب : تَسْمِيَةِ الْوَلِيدِ .

٥٨٤٧ : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قالَ : (اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . [ر : ٩٦١]

١١١ - باب : مَنْ دَعا صاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنْ ٱسْمِهِ حَرْفًا .

وَقالَ أَبُو حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَبَا هِرٍّ) . [ر : ٥٠٦٠]

٥٨٤٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (يَا عائِشُ هٰذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ) . قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللّٰهِ ، قالَتْ : وَهُوَ يَرَى مَا لَا نَرَى . [ر : ٣٠٤٥]

٥٨٤٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي الثَّقَلِ ، وَأَنْجَشَةُ غُلَامُ النَّبِيِّ ﷺ يَسُوقُ بِهِنَّ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَا أَنْجَشُ ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوارِيرِ) . [ر : ٥٧٩٧]

١١٢ - باب : الْكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ .

٥٨٥٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَكانَ لِي أَخٌ يُقالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ - قالَ : أَحْسِبُهُ - فَطِيمٌ ، وَكانَ إِذَا جاءَ قالَ : (يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ) . نُغَرٌ كانَ يَلْعَبُ بِهِ ، فَرُبَّما حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا ، فَيَأْمُرُ بِالْبِساطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا . [ر : ٥٧٧٨]

١١٣ - باب : التَّكَنِّي بِأَبِي تُرابٍ ، وَإِنْ كانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى .

٥٨٥١ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : إِنْ كانَتْ أَحَبَّ أَسْماءِ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ إِلَيْهِ لَأَبُو تُرابٍ ، وَإِنْ كانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعَى بِهَا ، وَما سَمَّاهُ أَبُو تُرابٍ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ ، غاضَبَ يَوْمًا فاطِمَةَ فَخَرَجَ ، فَٱضْطَجَعَ إِلَى ٱلْجِدارِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَجاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَتْبَعُهُ ، فَقالَ : هُوَ ذَا مُضْطَجِعٌ فِي الْجِدارِ ، فَجاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَٱمْتَلَأَ ظَهْرُهُ تُرابًا ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ التُّرابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ : (ٱجْلِسْ يَا أَبَا تُرابٍ) . [ر : ٤٣٠]

٥٨٤٩ : (الثقل) الضعفاء من المسافرين ، كالنساء والشيوخ والأطفال ، وتكون معهم الأمتعة .

٥٨٥٠ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : استحباب تحنيك المولود عند ولادته .. ، رقم : ٢١٥٠ .

(فطيم) مفطوم قد انتهى رضاعه . (ينضح) يرش بالماء .

١١٤ - باب : أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَى ٱللهِ .

٥٨٥٢/٥٨٥٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَخْنَى الْأَسْماءِ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ ٱللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاكِ) .

(٥٨٥٣) : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رِوَايَةً - قالَ : (أَخْنَعُ ٱسْمٍ عِنْدَ ٱللهِ) . وَقالَ سُفْيانُ غَيْرَ مَرَّةٍ : (أَخْنَعُ الْأَسْماءِ عِنْدَ ٱللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ) . قالَ سُفْيانُ : يَقُولُ غَيْرُهُ : تَفْسِيرُهُ شاهَانْ شاهْ .

١١٥ - باب : كُنْيَةِ الْمُشْرِكِ .

وَقالَ مِسْوَرٌ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ) . [ر : ٤٩٣٢]

٥٨٥٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمارٍ ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وَأُسامَةُ وَراءَهُ ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ فِي بَنِي حارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَسارَا حَتَّى مَرَّا بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، فَإِذَا الْمَجْلِسُ أَخْلاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثانِ وَالْيَهُودِ ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ رَواحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجاجَةُ ٱلدَّابَّةِ ، خَمَّرَ ٱبْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدائِهِ وَقالَ : لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ ، فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إِلَى ٱللهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ : أَيُّها الْمَرْءُ ، لا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كانَ حَقًّا ، فَلا تُؤْذِنا بِهِ فِي مَجالِسِنَا ، فَمَنْ جاءَكَ فَٱقْصُصْ عَلَيْهِ . قالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ رَواحَةَ : بَلَى يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَٱغْشَنَا فِي مَجالِسِنَا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ ، فَٱسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كادُوا يَتَثَاوَرُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ دابَّتَهُ ، فَسارَ حَتَّى

٥٨٥٢ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : تحريم التسمي بملك الأملاك وملك الملوك ، رقم : ٢١٤٣ .
(أخنى) أذل وأوضع . (الأملاك) جمع مَلِك ومليك .

٥٨٥٣ : (رواية) أي عن النبي ﷺ . (غيره) أي غير أبي الزناد . (تفسيره) معناه بالعجمية .

دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَيْ سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبَابٍ – يُرِيدُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ – قالَ كَذَا وَكَذَا) . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : أَيْ رَسُولَ ٱللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ ، ٱعْفُ عَنْهُ وَٱصْفَحْ ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، لَقَدْ جاءَ ٱللهُ بِالحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ، وَلَقَدِ ٱصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ وَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ ، فَلَمَّا رَدَّ ٱللهُ ذٰلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِقَ بِذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ . فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كما أَمَرَهُمُ ٱللهُ ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى ، قالَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» . الآيَةَ . وَقالَ: «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» . فَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ فِي الْعَفْوِ عَنْهُمْ ما أَمَرَهُ ٱللهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَدْرًا ، فَقَتَلَ ٱللهُ بِهَا مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ ، فَقَفَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غانِمِينَ ، مَعَهُمْ أُسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ ، وَسَادَةِ قُرَيْشٍ ، قالَ ٱبْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ : هٰذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ ، فَبَايِعُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمُوا . [ر : ٢٨٢٥]

٥٨٥٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ ، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي ٱلدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) . [ر : ٣٦٧٠]

١١٦ – باب : المَعَارِيضُ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ .

وَقالَ إِسْحٰقُ : سَمِعْتُ أَنَسًا : مَاتَ ٱبْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَقَالَ : كَيْفَ الْغُلَامُ ؟ قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : هَدَأَ نَفَسُهُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ ٱسْتَرَاحَ . وَظَنَّ أَنَّهَا صَادِقَةٌ . [ر : ١٢٣٩]

---

(١١٦) (المعاريض) جمع معراض ، من التعريض ، وهو : أن يقول كلامًا يفهم منه شيء ويقصد به شيئًا آخر . (مندوحة) سعة يستغني بها المسلم عن الاضطرار إلىٰ الكذب . (هدأ نفسه) سكن . (استراح) من الآلام وهموم الدنيا . (أنها صادقة) فيما تخبر به ظاهرًا ، وهي إنما تعرض بموته ، ولم تكذب .

٥٨٥٧/٥٨٥٦ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ ثَابتٍ البُنَانيِّ ، عَنْ أَنسِ بْنِ مالكٍ قالَ : كانَ النَّبيُّ ﷺ في مَسِيرٍ لَهُ ، فَحَدَا الحَادِي ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : (ٱرْفُقْ يَا أَنْجَشَةُ ، وَيْحَكَ ، بِالْقَوارِيرِ) .

(٥٨٥٧) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنسٍ وَأَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ في سَفَرٍ ، وَكانَ غُلَامٌ يَحْدُو بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : (رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ سَوْقَكَ بِالْقَوارِيرِ) . قالَ أَبُو قِلَابَةَ : يَعْنِي النِّسَاءَ .

حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنسُ بْنُ مالكٍ قالَ : كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حادٍ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ ، وَكانَ حَسَنَ الصَّوْتِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : (رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، لَا تَكْسِرِ الْقَوارِيرَ) . قالَ قَتَادَةُ : يَعْنِي ضَعَفَةَ النِّسَاءِ . [ر : ٥٧٩٧]

٥٨٥٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَنِي قَتَادَةُ ، عَنْ أَنسِ بْنِ مالكٍ قالَ : كانَ بِالمَدِينَةِ فَزَعٌ ، فَرَكِبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَقَالَ : (ما رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا) . [ر : ٢٤٨٤]

١١٧ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ لِلشَّيْءِ : لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَهُوَ يَنْوِي أَنَّهُ لَيْسَ بِحَقٍّ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ النَّبيُّ ﷺ لِلْقَبْرَيْنِ : (يُعَذَّبَانِ بِلَا كَبِيرٍ ، وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ) .

[ر : ٥٧٠٨]

٥٨٥٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ : قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي يَحْيىٰ بْنُ عُرْوَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ : قالَتْ عائِشَةُ : سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَيْسُوا بِشَيْءٍ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ ، يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ ، فَيَقُرُّهَا في أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ ٱلدَّجَاجَةِ ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ) .

[ر : ٥٤٢٩]

٥٨٥٩ : أخرجه مسلم في السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم: ٢٢٢٨ .

(قر الدجاجة) كصوتها إذا قطعته ، والقر ترديد الكلام في أذن المخاطب حتىٰ يفهمه .

١١٨ – باب : رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ» /الغاشية: ١٧ ، ١٨/ .

وَقالَ أَيُّوبُ : عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ .

[ر : ٤١٨٦]

٥٨٦٠ : حدَّثنا ٱبْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جاءَنِي بِحِرَاءٍ ، قاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) . [ر : ٤]

٥٨٦١ : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا ، فَلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، أَوْ بَعْضُهُ ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَرَأَ : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» . [ر : ١١٧]

١١٩ – باب : مَنْ نَكَتَ الْعُودَ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ .

٥٨٦٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ : أَنَّهُ كانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ ، فَجاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) . فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ ٱسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : (ٱفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) . فَإِذَا عُمَرُ ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ ٱسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ ، وَكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ، فَقَالَ : (ٱفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ ، أَوْ تَكُونُ) . فَذَهَبْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قالَ ، قالَ : ٱللهُ المُسْتَعَانُ . [ر : ٣٤٧١]

١٢٠ – باب : الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ فِي الْأَرْضِ .

٥٨٦٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ

وَمَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في جَنَازَةٍ ، فَجعَلَ يَنْكُتُ الْأَرْضَ بِعُودٍ ، فَقَالَ : (لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ) . فَقَالُوا : أَفَلَا نَتَّكِلُ ؟ قالَ : (ٱعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ، «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى») . الآيَةَ . [ر : ١٢٩٦]

١٢١ - باب : التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ .

٥٨٦٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (سُبْحَانَ ٱللهِ ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ ، وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجَرِ - يُرِيدُ بِهِ أَزْوَاجَهُ حَتَّى يُصَلِّينَ - رُبَّ كاسِيَةٍ فِي ٱلدُّنْيَا عارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ) . [ر : ١١٥]

وَقالَ ٱبْنُ أَبِي ثَوْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ قالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : ٱللهُ أَكْبَرُ . [ر : ٨٩]

٥٨٦٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ : أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا جاءَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ تَزُورُهُ ، وَهْوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ ، فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ ، ثُمَّ قامَتْ تَنْقَلِبُ ، فَقَامَ مَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْلِبُهَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ المَسْجِدِ ، الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذَا ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكُمَا ، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ) . قالَا : سُبْحَانَ ٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا مَا قالَ ، قالَ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ٱبْنِ آدَمَ مَبْلَغَ ٱلدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا) . [ر : ١٩٣٠]

٥٨٦٥ : (الغوابر) الباقيات ، والغابر لفظ مشترك بين الضدين الماضي والباقي . (نفذا) مضيا مسرعين . (يجري من ابن آدم) في رواية (يبلغ من الإنسان) .

١٢٢ - باب : النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ .

٥٨٦٦ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ الأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ قالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الخَذْفِ ، وَقالَ : (إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ ، وَلَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ العَيْنَ ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ) . [ر : ٤٥٦١]

١٢٣ - باب : الحَمْدِ لِلْعَاطِسِ .

٥٨٦٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُما وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقالَ : (هٰذَا حَمِدَ ٱللهَ ، وَهٰذَا لَمْ يَحْمَدِ ٱللهَ) . [٥٨٧١]

١٢٤ - باب : تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ ٱللهَ .

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ . [ر : ٥٨٦٩ ، ٥٨٧٠]

٥٨٦٨ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ قالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِجَابَةِ ٱلدَّاعِي ، وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ . وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ ، أَوْ قالَ : حَلْقَةِ الذَّهَبِ ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ ، وَٱلدِّيبَاجِ ، وَالسُّنْدُسِ ، وَالمَيَاثِرِ . [ر : ١١٨٢]

١٢٥ - باب : ما يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعُطَاسِ وَما يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ .

٥٨٦٩ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ ٱللهَ ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ : فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاعَ ، فَإِذَا قالَ : هَا ، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ) . [ر : ٣١١٥]

٥٨٦٧ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : تشميت العاطس وكراهة التثاؤب ، رقم : ٢٩٩١ .
(رجلان) هما عامر بن الطفيل وابن أخيه رضي الله عنهما . (فشمت ..) قال له : يرحمك الله ، وأصل معناه : أزال شماتة الأعداء عنه . (فقيل له) يا رسول الله ، شمت هذا ولم تشمت الآخر ؟ .

٥٨٦٩ : (العطاس) اندفاع الهواء من الأنف بعنف وصوت لعارض . (يشمته) انظر : ٥٨٦٧ .

١٢٦ - باب : إِذَا عَطَسَ كَيْفَ يُشَمَّتُ .

٥٨٧٠ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ : الحَمْدُ لِلهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ ٱللهُ ، فَإِذَا قالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ ٱللهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ ٱللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ) .

١٢٧ - باب : لَا يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ ٱللهَ .

٥٨٧١ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، شَمَّتَّ هٰذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي ، قالَ : (إِنَّ هٰذَا حَمِدَ ٱللهَ ، وَلَمْ تَحْمَدِ ٱللهَ) . [ر : ٥٨٦٧]

١٢٨ - باب : إِذَا تَثَاوَبَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ .

٥٨٧٢ : حدّثنا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ ٱللهَ ، كانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ ٱللهُ ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ : فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ) . [ر : ٣١١٥]

٥٨٧٠ : (بالكم) حالكم وشأنكم .

٥٨٧٢ : (تثاءب) وفي بعض النسخ : (تثاوب) وهما لغتان ، وبالهمز والمد أشهر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٢ - كتاب الاستئذان

١ - باب : بَدْءِ السَّلَامِ .

٥٨٧٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَلَقَ ٱللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قالَ : ٱذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولٰئِكَ ، نَفَرٍ مِنَ المَلَائِكَةِ ، جُلُوسٌ ، فَٱسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ) .
[ر : ٣١٤٨]

٢ - باب :

قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا فَٱرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَٱللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ . لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَٱللهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ» /النور: ٢٧ - ٢٩/ .

وَقالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ لِلْحَسَنِ : إِنَّ نِسَاءَ الْعَجَمِ يَكْشِفْنَ صُدُورَهُنَّ وَرُؤُوسَهُنَّ ؟ قالَ : ٱصْرِفْ بَصَرَكَ عَنْهُنَّ ، يَقُولُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

(الاستئذان) طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن .

٥٨٧٣ : (نفر) في نسخة (النَّفَرِ) مجرور في الروايتين ، ويجوز الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي هم نفر ، أو: هم النفر . (جلوس) مرفوع خبر ثان للمبتدأ المحذوف .

(٢) (تستأنسوا) تنظروا من في الدار وتستأذنوا ، من الاستئناس وهو طلب الإيناس ، والإيناس من الأُنس وهو ضد الوحشة ، وقيل : الاستئناس الاستئذان في لغة اليمن . (حتى يؤذن لكم) حتى يوجد فيها من يأذن بدخولها . (ارجعوا) أي إن لم يؤذن لكم بالدخول لعذر وغيره . (فارجعوا) من حيث أتيتم ، ولا تلازموا البيوت ولا تقفوا على أبوابها . (أزكى) أطهر لقلوبكم ونفوسكم ، وأصلح لمجتمعكم وأحوالكم . (جناح) إثم وحرج . (تدخلوا) بدون استئذان . (غير مسكونة) غير متخذة للسكنى الخاصة ، كالفنادق والمتاجر ونحوها . (متاع) منفعة . (سعيد) أخو الحسن البصري . (نساء العجم) كالفرس والروم ، غير المسلمات . (يغضوا ..) يخفضوا طرفهم ، ولا ينظروا إلى النساء الأجنبيات ،

فُرُوجَهُمْ» /النور: ٣٠/ . قالَ قَتادَةُ : عَمَّا لا يَحِلُّ لَهُمْ . «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» /النور: ٣١/ .

«خائِنَةَ الْأَعْيُنِ» /غافر: ١٩/ : مِنَ النَّظَرِ إِلَى ما نُهِيَ عَنْهُ .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ : في النَّظَرِ إِلَى الَّتِي لَمْ تَحِضْ مِنَ النِّساءِ : لا يَصْلُحُ النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُنَّ ، مِمَّنْ يُشْتَهى النَّظَرُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كانَتْ صَغِيرَةً .

وَكَرِهَ عَطاءٌ النَّظَرَ إِلَى الجَوارِي الَّتِي يُبَعْنَ بِمَكَّةَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ يَشْتَرِيَ .

٥٨٧٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ بْنُ يَسارٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : أَرْدَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ راحِلَتِهِ ، وَكانَ الْفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ ، وَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْها ، وَأَعْجَبَهُ حُسْنُها ، فَٱلْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْها ، فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِذَقَنِ الْفَضْلِ ، فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْها ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ فَرِيضَةَ ٱللهِ في الحَجِّ عَلَى عِبادِهِ ، أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . [ر : ١٤٤٢]

٥٨٧٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عامِرٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقاتِ) . فَقالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ما لَنا مِنْ مَجالِسِنا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيها ، فَقالَ : (فَإِذا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ) . قالُوا : وَما حَقُّ الطَّرِيقِ يا رَسُولَ ٱللهِ ؟

مسلمات أم غير مسلمات ، وذلك هو طريق حفظ الفروج وعدم الوقوع في الزنا . وكذلك الأمر بالنسبة للنساء المسلمات ، ونظرهن إلى الرجال غير المحارم لهن . (خائنة الأعين) النظرة المسترقة إلى ما لا يحل ، والرجل ينظر إلى المرأة الحسناء تمر به ،أويدخل بيتاً هي فيه ، فإذا فطن لها غض بصره . (لم تحض ..) أي الصغيرة التي لم تبلغ سن الحيض . (إليه) إلى شيء منهن ، وفي رواية (إليهن) . (الجواري) الإماء ، أي النساء المملوكات ، وقد كن يطاف بهن مسفرات حول البيت ليشتّهرن ويرغب الناس فيهن . [فتح] .

٥٨٧٤ : (عجز) مؤخر . (وضيئاً) حسن الوجه ، جميل الصورة . (فطفق) شرع وأخذ . (أعجبه حسنها) لفت نظره جمالها . (فأخلف بيده) مد يده إلى خلفه . (يقضي عنه) يجزي عنه .

قالَ : (غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ،وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ) .
[ر : ٢٣٣٣]

٣ - باب : السَّلَامُ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱللهِ تَعالَى .

«وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا» /النساء : ٨٦/ .

٥٨٧٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَى ٱللهِ قَبْلَ عِبَادِهِ ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ ، السَّلَامُ عَلَى مِيكائِيلَ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : (إِنَّ ٱللهَ هُوَ السَّلَامُ ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ للهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّهُ إِذَا قالَ ذٰلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ ما شَاءَ) .
[ر : ٧٩٧]

٤ - باب : تَسْلِيمِ الْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ .

٥٨٧٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ) . [٥٨٧٨ - ٥٨٨٠]

٥ - باب : يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي .

٥٨٧٨ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي زِيَادٌ : أَنَّهُ سَمِعَ ثَابِتًا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي ، وَالمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ) . [ر : ٥٨٧٧]

---

(٣) (بأحسن منها) أي زيادة عما جاء فيها . (ردوها) أجيبوا بمثلها .

٥٨٧٧ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير ، رقم : ٢١٦٠ .
(يسلم) ليبدأ بالسلام .

٦ - باب : يُسَلِّمُ المَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ .

٥٨٧٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِي زِيَادٌ : أَنَّ ثَابِتًا أَخْبَرَهُ ، وَهْوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي ، وَالمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ) . [ر : ٥٨٧٧]

٧ - باب : يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ .

٥٨٨٠ : وَقالَ إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ) . [ر : ٥٨٧٧]

٨ - باب : إِفْشَاءِ السَّلَامِ .

٥٨٨١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ : بِعِيَادَةِ المَرِيضِ ، وَٱتِّبَاعِ الجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ ، وَعَوْنِ المَظْلُومِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ . وَنَهٰى عَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ ، وَنَهَى عَنْ تَخَتُّمِ ٱلذَّهَبِ ، وَعَنْ رُكُوبِ المَيَاثِرِ ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ ، وَٱلدِّيبَاجِ ، وَالْقَسِّيِّ ، وَالْإِسْتَبْرَقِ .

[ر : ١١٨٢]

٩ - باب : السَّلَامِ لِلْمَعْرِفَةِ وَغَيْرِ المَعْرِفَةِ .

٥٨٨٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قالَ : (تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ ، عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ، وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ) . [ر : ١٢]

٥٨٨٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، يَلْتَقِيَانِ : فَيَصُدُّ هٰذَا وَيَصُدُّ هٰذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) . وَذَكَرَ سُفْيَانُ : أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [ر : ٥٧٢٧]

١٠ - باب : آيَةِ ٱلْحِجَابِ .

٥٨٨٤/٥٨٨٥ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيمانَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّهُ كانَ ٱبْنَ عَشْرِ سِنِينَ ، مَقْدَمَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَشْرًا حَيَاتَهُ ، وَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ ٱلْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ ، وَقَدْ كانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ ، وَكانَ أَوَّلَ ما نَزَلَ في مُبْتَنَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِزَيْنَب ٱبْنَةِ جَحْشٍ ، أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا ، فَدَعا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ثُمَّ خَرَجُوا ، وَبَقِيَ مِنْهُم رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَأَطَالُوا المُكْثَ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا ، فَمَشَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَمَشَيْتُ مَعَهُ ، حَتَّى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا ، فَرَجَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ، فَظَنَّ أَنْ قَدْ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا ، فَأُنْزِلَ آيَةُ ٱلْحِجَابِ ، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا .

(٥٨٨٥) : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : قالَ أَبِي : حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ ، دَخَلَ الْقَوْمُ فَطَعِمُوا ، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قامَ ، فَلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ مِنَ الْقَوْمِ وَقَعَدَ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جاءَ لِيَدْخُلَ ، فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثم إِنَّهُمْ قامُوا فَٱنْطَلَقُوا ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى ٱلْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ» . الآيَةَ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْهُم حِينَ قامَ وَخَرَجَ ، وَفِيهِ : أَنَّه تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومُوا . [ر : ٤٥١٣]

٥٨٨٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَتْ : كانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ : ٱحْجُبْ نِسَاءَكَ ، قالَتْ : فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَكانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ،

وَكَانَتْ ٱمْرَأَةً طَوِيلَةً ، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ : عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ ، حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ ٱلْحِجَابُ ، قَالَتْ : فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ ٱلْحِجَابِ . [ر : ١٤٦]

١١ – باب : الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ .

٥٨٨٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : حَفِظْتُهُ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : ٱطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : (لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُ ، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ) . [ر : ٥٥٨٠]

٥٨٨٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَجُلًا ٱطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ ، أَوْ : بِمَشَاقِصَ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعُنَهُ . [٦٤٩٤ ، ٦٥٠٤]

١٢ – باب : زِنَا الْجَوَارِحِ دُونَ الْفَرْجِ .

٥٨٨٩ : حدّثني الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ أَرَ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ ٱللَّهَ كَتَبَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا ، أَدْرَكَ ذٰلِكَ لَا مَحَالَةَ ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذٰلِكَ كُلَّهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ) . [٦٢٣٨]

٥٨٨٧ : (تنتظر) وفي بعض النسخ : (تنظر) قال القاضي عياض : الصواب تنظر ، ويحمل الأول عليه .

٥٨٨٨ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : تحريم النظر في بيت غيره ، رقم : ٢١٥٧ .

(رجلاً) قيل هو الحكم بن أبي العاص . (اطلع) نظر . (حجر) جمع حجرة ، وهي غرف أزواج النبي ﷺ . (بمشقص) نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض . (يختل) يحاول أن يأتيه من حيث لا يشعر . (ليطعنه) ليضربه .

٥٨٨٩ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره ، رقم : ٢٦٥٧ .

(اللمم) ما يلم به الشخص من شهوات النفس ، وهي الذنوب الصغيرة . (حظه) نصيبه . (أدرك ذلك لا محالة) لا حيلة له ولا خلاص من الوقوع فيما كتب عليه وقدر له . (النظر) إلى العورات والنساء الأجنبيات . (المنطق) النطق بالفحش وما يتعلق بالفجور . (تتمنى) تسول لصاحبها وتحركه . (الفرج) الذي هو آلة الزنا الحقيقي . (يصدق ذلك) بفعل ما تمنته النفس . (يكذبه) بالترك والبعد عن الفواحش ومقدماتها .

١٣ - باب : التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثًا .

٥٨٩٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعادَهَا ثَلَاثًا . [ر : ٩٤]

٥٨٩١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ ، عَنْ بُسْرِ ٱبْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ قالَ : كُنْتُ في مَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ الْأَنْصارِ ، إِذْ جاءَ أَبُو مُوسٰى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ ، فَقَالَ : ٱسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ، فَقالَ : ما مَنَعَكَ ؟ قُلْتُ : ٱسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ، وَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا ٱسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ) . فَقَالَ : وَٱللهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيِّنَةً ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : وَٱللهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ ذٰلِكَ .

وَقالَ ٱبْنُ الْمُبارَكِ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ ، عَنْ بُسْرٍ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ : بِهٰذَا . [ر : ١٩٥٦]

١٤ - باب : إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجاءَ هَلْ يَسْتَأْذِنُ .

قالَ سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (هُوَ إِذْنُهُ) .

٥٨٩٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ . وَحَدَّثَنَا محمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ : أَخْبَرَنَا مُجاهِدٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَوَجَدَ لَبَنًا في قَدَحٍ ، فَقَالَ : (أَبَا هِرٍّ ، ٱلْحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ إِلَيَّ) . قالَ : فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا فَٱسْتَأْذَنُوا ، فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا . [٦٠٨٧]

٥٨٩١ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : الاستئذان ، رقم : ٢١٥٣ .

(١٤) (هو إذنه) أي دعاؤه يعتبر إذناً له ، فلا حاجة إلى تجديد الإذن ، وهذا إذا جاء مع الداعي ، فإن جاء وحده لا بد من الإذن .

٥٨٩٢ : (أباهر) ترخيم أبا هريرة ، والترخيم حذف أواخر الكلمة تخفيفاً . (الحق) اذهب إليهم وأدركهم في مكانهم . (أهل الصفة) فقراء الصحابة الذين لا أهل لهم ولا مأوى ولا ولد ، كانوا ينزلون في سقيفة في ناحية من مسجد رسول الله ﷺ .

١٥ - باب : التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ .

٥٨٩٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَيَّارٍ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ .

١٦ - باب : تَسْلِيمِ الرِّجالِ عَلَى النِّسَاءِ ، وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجالِ .

٥٨٩٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : كُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الجمُعَةِ ، قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قالَ : كانَتْ لَنَا عَجُوزٌ ، تُرْسِلُ إِلَى بُضَاعَةَ - قالَ ٱبْنُ مَسْلَمَةَ : نَخْلٍ بِالمَدِينَةِ - فَتَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْقِ ، فَتَطْرَحُهُ في قِدْرٍ ، وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ ٱنْصَرَفْنَا ، وَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقَدِّمُهُ إِلَيْنَا ، فَنَفْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ ، وَما كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ . [ر : ٨٩٦]

٥٨٩٥ : حدّثنا ٱبْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ٱبْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا عائِشَةُ هٰذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ) . قالَتْ : قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، تَرَى ما لَا نَرَى ، تُرِيدُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ .

تَابَعَهُ شُعَيْبٌ . وَقالَ يُونُسُ وَالنُّعْمَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : وَبَرَكَاتُهُ . [ر : ٣٠٤٥]

١٧ - باب : إِذَا قالَ : مَنْ ذَا ؟ فَقَالَ : أَنَا .

٥٨٩٦ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في دَيْنٍ كانَ عَلَى أَبِي ، فَدَقَقْتُ الْبَابَ ، فَقَالَ : (مَنْ ذَا) . فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : (أَنَا أَنَا) . كَأَنَّهُ كَرِهَهَا .

١٨ - باب : مَنْ رَدَّ فَقَالَ : عَلَيْكَ السَّلَامُ .

وَقالَتْ عائِشَةُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ . [ر : ٣٠٤٥]

٥٨٩٣ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : استحباب السلام على الصبيان ، رقم : ٢١٦٨ .

٥٨٩٤ : (بضاعة) بئر في بستان نخل في المدينة . (تكركر) تطحن ، من الكركرة وهي الصوت ،والطحن بالرحى يخرج صوتاً فسمي كركرة .

٥٨٩٦ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : كراهة قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا ، رقم : ٢١٥٥ .

(كأنه كرهها) أي أظهر بقوله كُرْهه لهذه اللفظة : (أنا) لأنهـا لا تعرف بالمستأذن .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (رَدَّ المَلَائِكَةُ عَلَى آدَمَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ) . [ر : ٥٨٧٣]

٥٨٩٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ ، وَرَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ جالِسٌ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ ، فَصَلَّى ثُمَّ جاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، ٱرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جاءَ فَسَلَّمَ ، فَقالَ : (وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، فَٱرْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . فَقالَ فِي الثَّانِيَةِ ، أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا : عَلِّمْنِي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، فَقَالَ : (إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ ٱسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ ٱقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ٱرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ ٱفْعَلْ ذٰلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا) . وَقالَ أَبُو أُسَامَةَ فِي الْأَخِيرِ : (حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا) .

حَدَّثَنَا ٱبْنُ بَشَّارٍ قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا) . [ر : ٧٢٤]

١٩ - باب : إِذَا قالَ : فُلَانٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ .

٥٨٩٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قالَ : سَمِعْتُ عامِرًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ٱبْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهَا : (إِنَّ جِبْرِيلَ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ) . قالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ ٱللَّهِ . [ر : ٣٠٤٥]

٢٠ - باب : التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ .

٥٨٩٩ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسىٰ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا ، عَلَيْهِ إِكافٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، حَتَّى مَرَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ ، وَفِيهِمْ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ ، وَفِي المَجْلِسِ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا

غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجاجَةُ ٱلدَّابَّةِ ، خَمَّرَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدائِهِ ، ثُمَّ قالَ : لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ وَقَفَ ، فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إِلَى ٱللهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، لَا أَحْسَنَ مِنْ هٰذَا إِنْ كانَ ما تَقُولُ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجالِسِنَا ، وَٱرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جاءَكَ مِنَّا فَٱقْصُصْ عَلَيْهِ ، قالَ ٱبْنُ رَوَاحَةَ : ٱغْشَنَا فِي مَجالِسِنَا فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ ، فَٱسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَواثَبُوا ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ ، ثُمَّ رَكِبَ دابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ ، فَقَالَ : (أَيْ سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبَابٍ - يُرِيدُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أُبَيٍّ - قالَ كَذَا وَكَذَا) . قالَ : ٱعْفُ عَنْهُ يا رَسُولَ ٱللهِ وَٱصْفَحْ ، فَوَٱللهِ لَقَدْ أَعْطاكَ ٱللهُ الَّذِي أَعْطاكَ ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ ، فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ ، فَلَمَّا رَدَّ ٱللهُ ذٰلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطاكَ شَرِقَ بِذٰلِكَ ، فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٢٨٢٥]

٢١ - باب : مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى مَنِ اقْتَرَفَ ذَنْبًا ، وَلَمْ يَرُدَّ سَلَامَهُ ، حَتَّى تَتَبَيَّنَ تَوْبَتُهُ ، وَإِلَى مَتَى تَتَبَيَّنُ تَوْبَةُ الْعَاصِي .

وَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرٍو : لَا تُسَلِّمُوا عَلَى شَرَبَةِ الخَمْرِ .

٥٩٠٠ : حدّثنا ٱبْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ كَعْبٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ كَعْبٍ قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ : يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ ، وَنَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ كَلامِنَا ، وَآتِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ أَمْ لَا ؟ حَتَّى كَمَلَتْ خَمْسُونَ لَيْلَةً ، وَآذَنَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الْفَجْرَ . [ر : ٢٦٠٦]

٢٢ - باب : كَيْفَ الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ ٱلذِّمَّةِ بِالسَّلَامِ .

٥٩٠١ : حدّثنا أَبُو اليَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَهْلاً يا عائِشَةُ ، فَإِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا ؟ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَقَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ) . [ر : ٢٧٧٧]

٥٩٠٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ ، فَإِنَّما يَقُولُ أَحَدُهُمْ : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْ : وَعَلَيْكَ) . [٦٥٢٩]

٥٩٠٣ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ : حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ) .

٢٣ - باب : مَنْ نَظَرَ في كِتابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَسْتَبِينَ أَمْرُهُ .

٥٩٠٤ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ : حَدَّثَنا ٱبْنُ إِدْرِيسَ قالَ : حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَبا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ ، وَكُلُّنا فارِسٌ ، فَقالَ : (ٱنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ ، فَإِنَّ بِها ٱمْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، مَعَها صَحِيفَةٌ مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ) . قالَ : فَأَدْرَكْناها تَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَها حَيْثُ قالَ لَنا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : قُلْنا : أَيْنَ الْكِتابُ الَّذِي مَعَكِ ؟ قالَتْ : ما مَعِي كِتابٌ ، فَأَنَخْنا بِها ، فَٱبْتَغَيْنا فِي رَحْلِها فَما وَجَدْنا شَيْئًا ، قالَ صاحِبايَ : ما نَرَى كِتابًا ، قالَ : قُلْتُ : لَقَدْ عَلِمْتُ ما كَذَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ . قالَ : فَلَمَّا رَأَتِ ٱلْجِدَّ مِنِّي أَهْوَتْ بِيَدِها إِلَى حُجْزَتِها ، وَهْيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِساءٍ ، فَأَخْرَجَتِ الْكِتابَ ، قالَ : فَٱنْطَلَقْنا بِهِ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَ : (ما حَمَلَكَ يا حاطِبُ عَلَى ما صَنَعْتَ) . قالَ : ما بِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِٱللهِ وَرَسُولِهِ ، وَما غَيَّرْتُ وَلا بَدَّلْتُ ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ ٱللهُ بِها عَنْ أَهْلِي وَمالِي ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحابِكَ هُناكَ إِلَّا وَلَهُ مَنْ يَدْفَعُ ٱللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمالِهِ ، قالَ : (صَدَقَ ، فَلا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا) . قالَ : فَقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِنَّهُ قَدْ خانَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، قالَ : فَقالَ : (يا عُمَرُ ، وَما يُدْرِيكَ ، لَعَلَّ ٱللهَ قَدِ ٱطَّلَعَ

٥٩٠٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، رقم : ٢١٦٤ .
(السام) الموت ، وقيل الموت العاجل . (وعليك) ما تستحقه وما أردت لنا .

٥٩٠٣ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، رقم : ٢١٦٣ .

٥٩٠٤ : (والذي يحلف به) أي والله ، لأن المسلم لا يحلف بغير الله تعالىٰ . (حجزتها) معقد إزارها .

عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ) . قالَ : فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . [ر : ٢٨٤٥]

٢٤ – باب : كَيْفَ يُكْتَبُ الْكِتَابُ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ .

٥٩٠٥ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ في نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ ، فَأَتَوْهُ ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ ، قالَ : ثُمَّ دَعا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُرِئَ ، فَإِذَا فِيهِ : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحمدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ) . [ر : ٧]

٢٥ – باب : بِمَنْ يُبْدَأُ فِي الْكِتَابِ .

٥٩٠٦ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ ، أَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا ، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ .

وَقالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نَجَرَ خَشَبَةً ، فَجَعَلَ المَالَ في جَوْفِهَا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَحِيفَةً : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ) . [ر : ١٤٢٧]

٢٦ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ) .

٥٩٠٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ ابْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ فَجَاءَ ، فَقَالَ : (قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَوْ قالَ : خَيْرِكُمْ) . فَقَعَدَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (هٰؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ) . قالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ ، وَتُسْبَى ذَرارِيُّهُمْ ، فَقَالَ : (لَقَدْ حَكَمْتَ بِمَا حَكَمَ بِهِ المَلِكُ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : أَفْهَمَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ ، مِنْ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ : (إِلَى حُكْمِكَ) . [ر : ٢٨٧٨]

(وجبت) ثبتت واستحقت .

٥٩٠٧ : (قوموا إلى سيدكم) زاد الإمام أحمد في مسنده : فأنزلوه ، وإسناده حسن ، وإنما قاموا لينزلوه عن دابته لما كان فيه من المرض كما جاء في بعض الروايات .

٢٧ - باب : المُصَافَحَةِ .

وَقالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : عَلَّمَنِي النَّبِيُّ ﷺ التَّشَهُّدَ ، وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ . [ر : ٥٩١٠]

وَقالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ : دَخَلْتُ المَسْجِدَ ، فَإِذَا بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي . [ر : ٤١٥٦]

٥٩٠٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : أَكانَتِ المُصَافَحَةُ في أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ .

٥٩٠٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ : سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ هِشَامٍ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ . [ر : ٣٤٩١]

٢٨ - باب : الْأَخْذِ بِالْيَدَيْنِ .

وَصَافَحَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ٱبْنَ المُبَارَكِ بِيَدَيْهِ .

٥٩١٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سَيْفٌ قالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ سَخْبَرَةَ أَبُو مَعْمَرٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : عَلَّمَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ ، التَّشَهُّدَ ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ : (التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) . وَهْوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ، فَلَمَّا قُبِضَ قُلْنَا : السَّلَامُ - يَعْنِي - عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٧٩٧]

٢٩ - باب : المُعَانَقَةِ ، وَقَوْلِ الرَّجُلِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ .

٥٩١١ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ كَعْبٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيًّا - يَعْنِي - ٱبْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيَّ ٱبْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ :

---

(٢٨) (الأخذ باليدين) وفي بعض النسخ : باليد .

يَا أَبَا حَسَنٍ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ ٱللهِ بَارِئًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : أَلَا تَرَاهُ ، أَنْتَ وَٱللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا ، وَٱللهِ إِنِّي لَأُرَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سَيُتَوَفَّى فِي وَجَعِهِ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ فِي وُجُوهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمَوْتَ ، فَٱذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَنَسْأَلَهُ : فِيمَنْ يَكُونُ الْأَمْرُ ، فَإِنْ كانَ فِينَا عَلِمْنَا ذٰلِكَ ، وَإِنْ كانَ فِي غَيْرِنَا أَمَرْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا ، قالَ عَلِيٌّ : وَٱللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ أَبَدًا ، وَإِنِّي لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَبَدًا . [ر : ٤١٨٢]

٣٠ – باب : مَنْ أَجابَ بِلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ .

٥٩١٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ مُعَاذٍ قالَ : أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (يَا مُعَاذُ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ قالَ مِثْلَهُ ثَلَاثًا : (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ ٱللهِ عَلَى الْعِبَادِ) . قُلْتُ : لَا ، قالَ : (حَقُّ ٱللهِ على الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) . ثُمَّ سارَ ساعَةً ، فَقَالَ : (يَا مُعَاذُ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قالَ : (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى ٱللهِ إِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ : أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ) .

حدّثنا هُدْبَةُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ مُعَاذٍ : بِهٰذَا . [ر : ٢٧٠١]

٥٩١٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا وَٱللهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ قالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً ، ٱسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ ، فَقَالَ : (يَا أَبَا ذَرٍّ ، ما أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا ، يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلَاثٌ ، عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ ٱللهِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا) . وَأَرَانَا بِيَدِهِ ، ثُمَّ قالَ : (يَا أَبَا ذَرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَقَلُّونَ ، إِلَّا مَنْ قالَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا) . ثُمَّ قالَ لِي : (مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ) . فَٱنْطَلَقَ حَتَّى غابَ عَنِّي ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا ، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَرَدْتُ أَنْ

٥٩١٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، ومن مات مشركًا دخل النار . وفي الزكاة ، باب : الترغيب في الصدقة ، رقم : ٩٤ .

(حرة) أرض ذات حجارة سوداء خارج المدينة . (أقول به) عبر بالقول عن الفعل . (هكذا ..) كناية عن جهات الإنفاق والصرف في مصالح عباد الله تعالىٰ . (فخشيت) في نسخة (فتخوّفتُ) .

أَذْهَبَ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَبْرَحْ) . فَمَكُثْتُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، سَمِعْتُ صَوْتًا ، خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ذَاكَ جِبْرِيلُ ، أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِٱللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ، قَالَ : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ) . قُلْتُ لِزَيْدٍ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ .

قَالَ الْأَعْمَشُ : وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ نَحْوَهُ . وَقَالَ أَبُو شِهَابٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ : (يَمْكُثُ عِنْدِي فَوْقَ ثَلَاثٍ) . [ر : ٢٢٥٨]

٣١ - باب : لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ .

٥٩١٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ) .
[ر : ٨٦٩]

٣٢ - باب : «إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَٱفْسَحُوا يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنْشُزُوا فَٱنْشُزُوا» . الْآيَةَ /المجادلة: ١١/ .

٥٩١٥ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ ، وَلٰكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا . وَكَانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يُجْلَسَ مَكَانَهُ . [ر : ٨٦٩]

٣٣ - باب : مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ أَوْ بَيْتِهِ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ أَصْحَابَهُ ، أَوْ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ لِيَقُومَ النَّاسُ .

٥٩١٦ : حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا النَّاسَ ، طَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ ، قَالَ : فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى

٥٩١٤ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح ، رقم : ٢١٧٧ .

(٣٢) (تفسحوا) توسعوا . (في المجلس) على قراءة ، وقراءة حفص عن عاصم (في المجالس) . (يفسح الله لكم) يوسع لكم منازلكم في الجنة . (انشزوا) ارتفعوا وقوموا لقتال ونحوه . (الآية) وتتمتها : «يَرْفَعِ ٱللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» .

ذٰلِكَ قامَ ، فَلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَبَقِيَ ثَلاثَةٌ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قامُوا فَٱنْطَلَقُوا ، قالَ : فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ ٱنْطَلَقُوا ، فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَرْخَى ٱلْحِجابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ – إِلَى قَوْلِهِ – إِنَّ ذٰلِكُمْ كانَ عِنْدَ ٱللهِ عَظِيمًا» .

[ر : ٤٥١٣]

٣٤ – باب : الْاَحْتِباءِ بِالْيَدِ ، وَهُوَ الْقُرْفُصاءُ .

٥٩١٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غالِبٍ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ٱلْحِزامِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بِفِناءِ الْكَعْبَةِ ، مُحْتَبِيًا بِيَدِهِ هٰكَذا .

٣٥ – باب : مَنِ ٱتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحابِهِ .

قالَ خَبَّابٌ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً ، قُلْتُ : أَلَا تَدْعُو ٱللهَ ، فَقَعَدَ .[ر : ٣٤١٦]

٥٩١٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبائِرِ) . قالُوا : بَلَى يا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (الْإِشْراكُ بِٱللهِ ، وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ) .

حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ مِثْلَهُ ، وَكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ، فَقالَ : (أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ) . فَما زالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلْنا لَيْتَهُ سَكَتَ . [ر : ٢٥١١]

٣٦ – باب : مَنْ أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ لِحاجَةٍ أَوْ قَصْدٍ .

٥٩١٩ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الْحارِثِ حَدَّثَهُ قالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعَصْرَ فَأَسْرَعَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ . [ر : ٨١٣]

٣٧ – باب : السَّرِيرِ .

٥٩٢٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُصَلِّي وَسْطَ السَّرِيرِ ، وَأَنا مُضْطَجِعَةٌ

٥٩١٧ : (بفناء الكعبة) ما امتد من جوانبها . (محتبياً) جامعًا ظهره وساقيه بشيء يشدهما ، أو يقعد على مقعدته وينصب ساقيه ويدير عليهما ذراعيه ويديه .

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، تكونُ لِي الحاجَةُ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَقُومَ فَأَسْتَقْبِلَهُ ، فَأَنْسَلُّ ٱنْسِلالاً . [ر : ٤٨٦]

٣٨ - باب : مَنْ أُلْقِيَ لَهُ وِسَادَةٌ .

٥٩٢١ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خالِدٌ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَمْرُو ٱبْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو المَلِيحِ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ زَيْدٍ عَلَى عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو فَحدَّثَنَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَصارَتِ الْوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، فَقالَ لِي : (أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (خَمْسًا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (سَبْعًا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (تِسْعًا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (إِحْدَى عَشْرَةَ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ ، شَطْرَ ٱلدَّهْرِ : صِيَامُ يَوْمٍ ، وَإِفْطَارُ يَوْمٍ) . [ر : ١٠٧٩]

٥٩٢٢ : حدّثنا يَحْيٰى بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ : أَنَّهُ قَدِمَ الشَّأْمَ .

وَحدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قالَ : ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ ، فَأَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي جَلِيسًا ، فَقَعَدَ إِلَى أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قالَ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي كانَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ، يَعْنِي حُذَيْفَةَ ، أَلَيْسَ فِيكُمْ ، أَوْ كانَ فِيكُمُ ، الَّذِي أَجارَهُ ٱللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَمَّارًا ، أَوَ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ ، يَعْنِي ٱبْنَ مَسْعُودٍ ، كَيْفَ كانَ عَبْدُ ٱللهِ يَقْرَأُ : «وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» . قالَ : «وَٱلذَّكَرِ وَالْأُنْثٰى» . فَقَالَ : ما زَالَ هٰؤُلاءِ حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونَنِي ، وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٣١١٣]

٣٩ - باب : الْقَائِلَةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ .

٥٩٢٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : كُنَّا نَقِيلُ وَنَتَغَدَّى بَعْدَ الجُمُعَةِ . [ر : ٨٩٦]

٥٩٢١ : (حدثنا خالد عن خالد) خالد الأول ، هو خالد بن عبد الله الطحان ، شيخ إسحٰق بن شاهين الواسطي ، وخالد الثاني ، هو خالد بن مهران الحذاء ، شيخ خالد الطحان .

٤٠ - باب : الْقَائِلَةِ فِي الْمَسْجِدِ .

٥٩٢٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : ما كانَ لِعَلِيٍّ ٱسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرابٍ ، وَإِنْ كانَ لَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا دُعِيَ بِهَا ، جاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَيْتَ فاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ ، فَقالَ : (أَيْنَ ٱبْنُ عَمِّكِ) . فَقالَتْ : كانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ : (ٱنْظُرْ أَيْنَ هُوَ) . فَجاءَ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ ، فَجاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرابٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : (قُمْ أَبَا تُرابٍ ، قُمْ أَبَا تُرابٍ) . [ر : ٤٣٠]

٤١ - باب : مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقالَ عِنْدَهُمْ .

٥٩٢٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطْعًا ، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذٰلِكَ النِّطْعِ ، قالَ : فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ ، فَجَمَعَتْهُ فِي قارُورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ ، قالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ الْوَفَاةُ ، أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذٰلِكَ السُّكِّ ، قالَ : فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ .

٥٩٢٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ ، يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ، فَنَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ فَقالَ : (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هٰذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ ، أَوْ قالَ : مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ) . يَشُكُّ إِسْحٰقُ . فَقُلْتُ : ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ

٥٩٢٥ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به ، رقم : ٢٣٣١ ، ٢٣٣٢ .

(نطعًا) بساطًا من الجلد . (فيقيل) ينام وقت الظهيرة . (قارورة) زجاجة . (سك) نوع من الطيب . (حنوطه) هو الطيب المخلوط الذي يوضع للميت خاصة .

يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبِيلِ ٱللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هٰذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ ، أَوْ : مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ) . فَقُلْتُ : ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قالَ : (أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ) . فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ في زَمانِ مُعاوِيَةَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ ، فَهَلَكَتْ . [ر : ٢٦٣٦]

٤٢ - باب : الْجُلُوسِ كَيْفَمَا تَيَسَّرَ .

٥٩٢٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : ٱشْتِمالِ الصَّمَّاءِ ، وَالْاَحْتِبَاءِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِ الْإِنْسَانِ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَالْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ .

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، وَعَبْدُ ٱللهِ بْنُ بُدَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . [ر : ٣٦٠]

٤٣ - باب : مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ ، وَمَنْ لَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ ، فَإِذَا مَاتَ أَخْبَرَ بِهِ .

٥٩٢٨ : حدّثنا مُوسٰى ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا فِرَاسٌ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ : حَدَّثَتْنِي عائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قالَتْ : إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا ، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي ، وَلَا وَٱللهِ مَا تَخْفٰى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ وَقالَ : (مَرْحَبًا بِٱبْنَتِي) . ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا ، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ : خَصَّكِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا : عَمَّ سَارَّكِ ؟ قالَتْ : ما كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ سِرَّهُ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ ، قُلْتُ لَهَا : عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي ، قالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ ، فَأَخْبَرَتْنِي ، قالَتْ : أَمَّا حِينَ سَارَّنِي في الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي : أَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً . (وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ ٱقْتَرَبَ ، فَٱتَّقِي ٱللهَ وَٱصْبِرِي ، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ) . قالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ ، قالَ : (يَا فاطِمَةُ ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ) .

[ر : ٣٤٢٦]

٤٤ – باب : الْاِسْتِلْقَاءِ .

٥٩٢٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبَّادُ ٱبْنُ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ في المَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًا ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . [ر : ٤٦٣]

٤٥ – باب : لَا يَتَنَاجَى ٱثْنَان دُونَ الثَّالِثِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «يَا أَيُّهاالَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِٱلْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ وَعَلَى ٱللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» /المجادلة: ٩ ، ١٠/ .

وَقَوْلُهُ : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَٱللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» /المجادلة: ١٢ ، ١٣/ .

٥٩٣٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ . وَحَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا كانُوا ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ) .

٤٦ – باب : حِفْظِ السِّرِّ .

٥٩٣١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ : أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا ، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ .

---

(٤٥) (تناجيتم) من التناجي ، وهو التخاطب سرًا من غير المتخاطبين . (النجوى) التكالم في السر بما فيه معصية ، أو: الانفراد بالحديث دون ثالث فقط . (من الشيطان) من تزيينه . (بإذن الله) بإرادته . (بين يدي) قبل وقدام . (أشفقتم) خفتم من الإنفاق .

٥٩٣٠ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه ، رقم : ٢١٨٣ .
(يتناجى) يتخاطب سرًا . (دون الثالث) من غير أن يشركاه في الحديث .

٥٩٣١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٢ .

٤٧ – باب : إِذَا كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَا بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ .

٥٩٣٢ : حدّثنا عُثْمانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ) .

٥٩٣٣ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قِسْمَةً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنَّ هٰذِهِ لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ ٱللهِ ، قُلْتُ : أَمَا وَٱللهِ لَآتِيَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي مَلَإٍ فَسَارَرْتُهُ ، فَغَضِبَ حَتَّى ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قالَ : (رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَى مُوسٰى ، أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ) . [ر : ٢٩٨١]

٤٨ – باب : طُولِ النَّجْوَى .

وَقَوْلُهُ : «وَإِذْ هُمْ نَجْوَى» /الإسراء: ٤٧/ : مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ ، فَوَصَفَهُمْ بِهَا ، وَالْمَعْنَى : يَتَنَاجَوْنَ .

٥٩٣٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَرَجُلٌ يُنَاجِي رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَمَا زَالَ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى . [ر : ٦١٦]

٤٩ – باب : لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ .

٥٩٣٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ) .

٥٩٣٦ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ٱحْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَحُدِّثَ

٥٩٣٢ : أخرجه مسلم في السلام ، باب : تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه ، رقم : ٢١٨٤ .
(تختلطوا بالناس) تصبحوا أكثر من ثلاثة . (أجل أن يحزنه) وفي نسخة : (أجل أن ذلك يحزنه) وفي [الأدب المفرد] للمصنف (من أجل أن ذلك يحزنه) أي من أجل أن المناجاة دونه تزعجه وتسيئه .

٥٩٣٣ : (ملأ) جماعة . (فساررته) تكلمت معه سرًا .

٥٩٣٥ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء .. ، رقم : ٢٠١٥ .

٥٩٣٦ : أخرجه مسلم في الأشربة ، باب : الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء .. ، رقم : ٢٠١٦ .

بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، قالَ : (إِنَّ هٰذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ) .

٥٩٣٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ كَثِيرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (خَمِّرُوا الآنِيَةَ ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ) . [ر : ٣١٠٦]

٥٠ – باب : غَلْقِ الْأَبْوَابِ بِاللَّيْلِ .

٥٩٣٨ : حدّثنا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ – قالَ هَمَّامٌ : وَأَحْسِبُهُ قالَ – وَلَوْ بِعُودٍ يَعْرُضُهُ) . [ر : ٣١٠٦]

٥١ – باب : ٱلْخِتَانِ بَعْدَ الْكِبَرِ وَنَتْفِ الْإِبْطِ .

٥٩٣٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْفِطْرَةُ خَمْسٌ : ٱلْخِتَانُ ، وَالِٱسْتِحْدَادُ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ) . [ر : ٥٥٥٢]

٥٩٤٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ٱخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَٱخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ) . مُخَفَّفَةً .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ وَقالَ : بِالْقَدُّومِ .

[ر : ٣١٧٨]

٥٩٤١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مُوسَىٰ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : سُئِلَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَ : أَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ ، قالَ : وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ .

(عدو لكم) تؤذيكم في أبدانكم وأموالكم مثل إيذاء العدو لكم .

٥٩٤١ : (مختون) من الختان ، وهو قطع قلفة الذكر ، وهي الجلدة التي تكون عليه حين يولد . (يدرك) يبلغ .

وَقالَ ٱبْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا خَتِينٌ .

٥٢ - باب : كُلُّ لَهْوٍ باطِلٌ إِذَا شَغَلَهُ عَنْ طاعَةِ ٱللهِ . وَمَنْ قالَ لِصاحِبِهِ : تَعالَ أُقامِرْكَ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ» /لقمان: ٦/ .

٥٩٤٢ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ : بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَمَنْ قالَ لِصاحِبِهِ : تَعالَ أُقامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ) . [ر : ٤٥٧٩]

٥٣ - باب : مَا جَاءَ فِي الْبِنَاءِ .

قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ) . [ر : ٥٠]

٥٩٤٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ ، هُوَ ٱبْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يُكِنُّنِي مِنَ المَطَرِ ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ ، ما أَعانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ ٱللهِ .

٥٩٤٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : وَٱللهِ مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ ، وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً ، مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ . قالَ سُفْيَانُ : فَذَكَرْتُهُ لِبَعْضِ أَهْلِهِ ، قالَ : وَٱللهِ لَقَدْ بَنَى بَيْتًا . قالَ سُفْيَانُ : قُلْتُ : فَلَعَلَّهُ قالَ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ .

(ختين) بمعنى مختون .

(٥٢) (أقامرك) من المقامرة . وهي كل لعب فيه مراهنة . (لهو الحديث) كل كلام لا فائدة فيه ولا جدوى ، والكلام الخيالي الذي لا يستند إلى أساس واقع ، وكل ما يشغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والأضاحيك ونحو ذلك .

٥٩٤٣ : (رأيتني) رأيت نفسي . (مع النبي) في زمنه . (يكنني) يسترني ويصونني . (ما أعانني عليه أحد) إشارة إلى أنه متواضع خفيف المؤونة ، لا يحتاج في بنائه إلى مساعدة .

٥٩٤٤ : (ما وضعت لبنة على لبنة) أي ما بنيت .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٣ - كتاب الدعوات

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» /غافر: ٦٠/ .

١ - باب : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ .

٥٩٤٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا ، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ) . [٧٠٣٦]

٥٩٤٦ : وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : قالَ مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلاً ، أَوْ قالَ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فَٱسْتُجِيبَ ، فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

٢ - باب : أَفْضَلِ الِاسْتِغْفَارِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا» /نوح: ١٠ - ١٢/ .

«وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا ٱللهَ فَٱسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» /آل عمران: ١٣٥/ .

٥٩٤٧ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا الحسَيْنُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ بُرَيْدَةَ ، حَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ الْعَدَوِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ،

(عبادتي) طاعتي ودعائي وتوحيدي . (داخرين) صاغرين حقيرين ذليلين .

٥٩٤٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته ، رقم : ١٩٨ ، ١٩٩ .

٥٩٤٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته ، رقم : ٢٠٠ .

(٢) (غفارًا) كثير المغفرة . (مدرارًا) كثيرًا متتابعًا ، من الدر ، وهو نزول اللبن غزيرًا من الضرع .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (سَيِّدُ الاسْتِغْفارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنا عَبْدُكَ ، وَأَنا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . قالَ : وَمَنْ قالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بِها ، فَماتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَمَنْ قالَها مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِها ، فَماتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) . [٥٩٦٤]

٣ - باب : اسْتِغْفارِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ .

٥٩٤٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : (وَاللّٰهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً) .

٤ - باب : التَّوْبَةِ .

وَقالَ قَتادَةُ : «تُوبُوا إِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَصُوحًا» /التحريم : ٨/ : الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ .

٥٩٤٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنا أَبُو شِهابٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ الحارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ : أَحَدُهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ ، قالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ الْفاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ ، فَقالَ بِهِ هٰكَذا . قالَ أَبُو شِهابٍ بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ ،

٥٩٤٧ : (سيد الاستغفار) السيد في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور ، وسيد القوم أفضلهم ، ولما كان هذا الدعاء جامعًا لمعاني التوبة كلها استعير له هذا الاسم ، لاسيما وقد ذكر الله تعالى فيه بأكمل الأوصاف ، وذكر العبد بأضعف الحالات ، وهذا أقصى غاية التضرع ، ونهاية الاستكانة والخضوع لمن لا يستحق ذلك إلا هو سبحانه . (على عهدك ووعدك) ثابت ومستمر على الوفاء بما عاهدتك عليه ووعدتك بالقيام به ، من صدق الإيمان بك ، وحسن التوكل عليك وصالح الطاعة لك . (ما استطعت) قدر استطاعتي . (أعوذ) استجير وألتجىء . (أبوء) أقر وأعترف . (موقنًا) مخلصاً من قلبه مصدقاً بعظيم ثوابها . (من أهل الجنة) السابقين ، لأن الغالب بمن قالها موقناً بمضمونها أنه لا يعصي الله تعالى ، أو لأن الله تعالى يشمله بعفوه ببركة هذا الاستغفار .

٥٩٤٩ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في الحض على التوبة والفرح بها ، رقم : ٢٧٤٤ .

(الآخر عن نفسه) أي لم يروه عن النبي ﷺ ، وهو قوله : إن المؤمن . (أن يقع عليه) المعنى أنه يخاف ألا ينجو من الهلاك ، كما لو كان جبل سيسقط عليه . (الفاجر) العاصي والفاسق . (كذباب مر على أنفه) كناية عن عدم اكتراثه بالذنب .

ثُمَّ قالَ : (لَلّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً وَبِهِ مَهْلَكَةٌ ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ ما شاءَ اللّهُ ، قالَ : أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي ، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ) .

تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ ، وَجَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ .

وَقالَ أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ : سَمِعْتُ الحَارِثَ .

وَقالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ .

وَقالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ. وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ .

٥٩٥٠ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : (اللّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ) .

٥ – باب : الضَّجْعِ عَلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ .

٥٩٥١ : حدّثنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ . [ر : ٩٤٩]

(أفرح) أكثر رضاً وقبولاً . (منزلاً) مكانًا . (مهلكة)أسباب الهلاك ، من فقد الطعام والشراب مع بعد المسافة . (أرجع إلى مكاني) أي وقد يئس واستسلم للمهالك .

٥٩٥٠ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : في الحض على التوبة والفرح بها ، رقم : ٢٧٤٧ .
(سقط على بعيره) صادفه من غير قصد . (أضله) أضاعه . (فلاة) صحراء .

٥٩٥١ : (فيؤذنه) يعلمه بإقامة الصلاة .

٦ – باب : إِذَا بَاتَ طَاهِرًا .

٥٩٥٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ مَنْصُورًا ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قالَ : حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قالَ : قالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَقُولُ) . فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ : وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . قالَ :(لَا) (وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ) . [ر : ٢٤٤]

٧ – باب : ما يَقُولُ إِذَا نَامَ .

٥٩٥٣ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قالَ : (بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا) . وَإِذَا قامَ قالَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ ما أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) . [٥٩٥٥ ، ٥٩٦٥ ، ٦٩٥٩]

«نُنْشِرُهَا» /البقرة: ٢٥٩/ : نُخْرِجُهَا .

٥٩٥٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عازِبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً .

وَحَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى رَجُلاً فَقالَ : (إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ) . [ر : ٢٤٤]

٥٩٥٢ : (فقلت أستذكرهن) أي رددت الكلمات لأحفظهن .

٥٩٥٣ : (أوىٰ) اضجع عليه لينام . (باسمك) بذكر اسمك . (أموت وأحيا) أحيا ما حييت وعليه أموت . (النشور) الإحياء والبعث يوم القيامة . (ننشرها) هذه قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، ومعناها : نحييها ، وفسرها البخاري بنخرجها ، وقرأ عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي : «نُنْشِزُها» بالزاي ، أي نرفعها بتدريج ، والقراءاتان متقاربتان في المعنى .

٨ - باب : وَضْعِ الْيَدِ الْيُمْنَىٰ تَحْتَ الخَدِّ الْيُمْنَىٰ .

٥٩٥٥ : حدّثني مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ بِٱسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا) . وَإِذَا ٱسْتَيْقَظَ قالَ : (الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ ما أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) . [ر: ٥٩٥٣]

٩ - باب : النَّوْمِ عَلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ .

٥٩٥٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ : حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ) . وَقالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ) . [ر : ٢٤٤]

«ٱسْتَرْهَبُوهُمْ» /الأعراف: ١١٦/ : مِنَ الرَّهْبَةِ . «مَلَكُوتَ» /الأنعام: ٧٥/ : مُلْكَ ، مَثَلُ : رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ، يَقُولُ : تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

١٠ - باب : ٱلدُّعاءِ إِذَا ٱنْتَبَهَ بِاللَّيْلِ .

٥٩٥٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَى حاجَتَهُ ،

٥٩٥٥ : (أخذ مضجعه من الليل) اضطجع في فراشه لينام في الليل .

٥٩٥٦ : (تحت ليلته) في ليلته . (مثل ..) أي هذا مثل يقال ، ثم بين معناه .

٥٩٥٧ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، رقم : ٧٦٣ .

فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قامَ ، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ ، فَصَلَّى ، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ ، فَتَوَضَّأْتُ ، فَقَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَتَتَامَّتْ صَلاتُهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، فَآذَنَهُ بِلالٌ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَفَوْقِي نُورًا ، وَتَحْتِي نُورًا ، وَأَمَامِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَاجْعَلْ لِي نُورًا) .

قالَ كُرَيْبٌ : وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ ، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ ، فَذَكَرَ عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي ، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ . [ر : ١١٧]

٥٩٥٨ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قالَ : (اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ : لَا إِلٰهَ غَيْرُكَ) . [ر : ١٠٦٩]

(فأطلق شناقها) حل الرباط الذي يشد به رأسها . (بين وضوءين) أي وضوءًا بين الخفيف والكامل . (لم يكثر) اكتفى بالغسل والمسح ونحوهما مرة واحدة . (أبلغ) أوصل الماء إلى المواضع التي يجب إيصاله إليها . (فتمطيت) تمطى امتد وطال ومد يديه ، أي فعل ما يفعل المستيقظ لأول وهلة من مد لأعضائه ونحو ذلك . (أتقيه) أرقبه وأنظره . (فآذنه) أعلمه بالصلاة . (وسبع في التابوت) أي وذكر سبع كلمات أخرى نسيتها ، موجودة في بدن الإنسان الذي كالتابوت للروح ، والذي مآله أن يكون في التابوت الذي يحمل عليه الميت . (فلقيت) القائل هو سلمة بن كهيل . (رجلاً) هو علي بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما . (بهن) أي بالكلمات السبع . (خصلتين) تكملة السبعة ، قيل : هما الشحم والعظم ، وقيل : هما اللسان والنفس .

١١ - باب : التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ الْمَنَامِ .

٥٩٥٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ : أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ شَكَتْ ما تَلْقَىٰ في يَدِهَا مِنَ الرَّحَىٰ ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِعائِشَةَ ، فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قالَ : فَجاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْتُ أَقُومُ ، فَقَالَ : (مَكانَكَ) . فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ : (أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى ما هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خادِمٍ ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ، فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَٱحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهٰذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خادِمٍ) .

وَعَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ قالَ : التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ . [ر : ٢٩٤٥]

١٢ - باب : التَّعَوُّذِ وَالْقِرَاءَةِ عِنْدَ النَّوْمِ .

٥٩٦٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ ، وَقَرَأَ بِالمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ . [ر : ٤١٧٥]

٥٩٦١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِٱسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَٱرْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَٱحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ) .

تَابَعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ . وَقالَ يَحْيَىٰ وَبِشْرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَرَوَاهُ مالِكٌ وَٱبْنُ عَجْلَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٦٩٥٨]

٥٩٦١ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، رقم : ٢٧١٤ .

(أوى) أتى فراشه لينام عليه . (بداخلة إزاره) طرفه الذي يلي الجسد . (ما خلفه عليه) ما الذي أتى على فراشه بعد أن قام عنه ، من مؤذيات وأقذار . (أمسكت نفسي) أخذت روحي بالموت . (أرسلتها) أبقيتني حياً في الدنيا وأيقظتني من نومي .

١٣ – باب : ٱلدُّعاءُ نِصْفَ اللَّيْلِ .

٥٩٦٢ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ الْأَغَرِّ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يَتَنَزَّلُ رَبُّنا تَبارَكَ وَتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّماءِ ٱلدُّنْيا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ) . [ر : ١٠٩٤]

١٤ – باب : ٱلدُّعاءِ عِنْدَ الخَلاءِ .

٥٩٦٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ قالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبائِثِ) . [ر : ١٤٢]

١٥ – باب : ما يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ .

٥٩٦٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (سَيِّدُ الْاِسْتِغْفارِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما ٱسْتَطَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَٱغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ . إِذَا قالَ حِينَ يُمْسِي فَماتَ دَخَلَ الجَنَّةَ ، أَوْ : كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِذَا قالَ حِينَ يُصْبِحُ فَماتَ مِنْ يَوْمِهِ) . مِثْلَهُ . [ر : ٥٩٤٧]

٥٩٦٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِراشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرادَ أَنْ يَنامَ قالَ : (بِٱسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا) . وَإِذَا ٱسْتَيْقَظَ مِنْ مَنامِهِ قالَ : (الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيانَا بَعْدَما أَماتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) . [ر : ٥٩٥٣]

٥٩٦٦ : حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِراشٍ ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ ٱللَّيْلِ قالَ : (ٱللَّهُمَّ بِٱسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا) . فَإِذَا ٱسْتَيْقَظَ قالَ : (الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ ما أَماتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) . [٦٩٦٠]

٥٩٦٦ : (النشور) الإحياء للبعث يوم القيامة ، وانظر الباب (٧) .

١٦ - باب : ٱلدُّعاءِ في الصَّلاةِ .

٥٩٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : عَلِّمْنِي دُعاءً أَدْعُو بِهِ في صَلَاتِي ، قالَ : (قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَٱغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَٱرْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) .

وَقالَ عَمْرٌو ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو : قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٧٩٩]

٥٩٦٨ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا مالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» . أُنْزِلَتْ في ٱلدُّعاءِ . [ر : ٤٤٤٦]

٥٩٦٩ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَقُولُ في الصَّلَاةِ : السَّلَامُ عَلَى ٱللهِ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ : (إِنَّ ٱللهَ هُوَ السَّلَامُ ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ في الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلهِ - إِلَى قَوْلِهِ - الصَّالِحِينَ ، فَإِذَا قالَهَا أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ لِلهِ في السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ صَالِحٍ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الثَّنَاءِ ما شَاءَ) . [ر : ٧٩٧]

١٧ - باب : ٱلدُّعاءِ بَعْدَ الصَّلاةِ .

٥٩٧٠ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ : أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ذَهَبَ أَهْلُ ٱلدُّثُورِ بِٱلدَّرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ . قالَ : (كَيْفَ ذَاكَ) . قالُوا : صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا ، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا ، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ ، وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ . قالَ : (أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ ما جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ ؟ تُسَبِّحُونَ في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ،

٥٩٦٧ : قال الكرماني : وهذا الدعاء من الجوامع ، إذ فيه اعتراف بغاية التقصير ، وهو كونه ظالماً ظلماً كثيرًا ، وطلب غاية الإنعام التي هي المغفرة والرحمة ، إذ المغفرة ستر الذنوب ومحوها ، والرحمة إيصال الخيرات ، فالأول عبارة عن الزحزحة عن النار ، والثاني إدخال الجنة ، وهذا هو الفوز العظيم . [فتح ، عيني] .

وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا ، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا) .

تَابَعَهُ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ سُمَيٍّ .

وَرَوَاهُ ٱبْنُ عَجْلَانَ ، عَنْ سُمَيٍّ ، وَرَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ .

وَرَوَاهُ جَرِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٨٠٧]

٥٩٧١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ وَرَّادٍ ، مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قالَ : كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ) .

وَقالَ شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ قالَ : سَمِعْتُ الْمُسَيَّبَ . [ر : ٨٠٨]

١٨ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ» /التوبة: ١٠٣/ . وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِٱلدُّعاءِ دُونَ نَفْسِهِ .

وَقالَ أَبُو مُوسَى : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عامِرٍ ، اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ) . [ر : ٤٠٦٨]

٥٩٧٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى سَلَمَةَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَيْ عامِرُ ، لَوْ أَسْمَعْتَنَا مِنْ هَنَاتِكَ ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِهِمْ يُذَكِّرُ :

تَاللهِ لَوْلَا ٱللهُ ما ٱهْتَدَيْنَا . وَذَكَرَ شِعْرًا غَيْرَ هٰذَا ، وَلٰكِنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ ، قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ هٰذَا السَّائِقُ) . قالُوا : عامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قالَ : (يَرْحَمُهُ ٱللهُ) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَوْلَا مَتَّعْتَنَا بِهِ ، فَلَمَّا صَافَّ الْقَوْمَ قاتَلُوهُمْ ، فَأُصِيبَ عامِرٌ بِقَائِمَةِ سَيْفِ نَفْسِهِ

---

(١٨) (صل ..) المعنى : ادع لهم واستغفر ، فإن دعاءك تثبيت لهم وطمأنينة .

٥٩٧٢ : (هناتك) جمع هَنَة ، ويروى (هُنَيْهاتِكَ) و(هُنَيَّاتِكَ) والمراد الأراجيز القصار . والأراجيز جمع أرجوزة ، وهي قصيدة من بحر الرجز .

فَمَاتَ ، فَلَمَّا أَمسَوْا أَوْقَدُوا نَارًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَا هٰذِهِ النَّارُ ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ) . قالُوا : عَلَى حُمُرٍ إِنسِيَّةٍ ، فَقَالَ : (أَهْرِيقُوا ما فِيهَا وَكَسِّرُوهَا) . قالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا نُهَرِيقُ ما فِيهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قالَ : (أَوْ ذَاكَ) . [ر : ٢٣٤٥]

٥٩٧٣ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ قالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ) . فَأَتَاهُ أَبِي فَقَالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى) . [ر : ١٤٢٦]

٥٩٧٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جَرِيرًا قالَ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ) . وَهُوَ نُصُبٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ ، يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي رَجُلٌ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَصَكَّ فِي صَدْرِي ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَٱجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا) . قالَ : فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ مِنْ قَوْمِي ، وَرُبَّمَا قالَ سُفْيَانُ : فَٱنْطَلَقْتُ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَوْمِي فَأَتَيْتُهَا فَأَحْرَقْتُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱللهِ ما أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا مِثْلَ الجَمَلِ الْأَجْرَبِ ، فَدَعا لِأَحْمَسَ وَخَيْلِهَا . [ر : ٢٨٥٧]

٥٩٧٥ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قالَ : قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَنَسٌ خادِمُكَ ، قالَ : (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ ، وَوَلَدَهُ ، وَبارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ) . [ر : ١٨٨١]

٥٩٧٦ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ : (رَحِمَهُ ٱللهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً ، أَسْقَطْتُهَا فِي سُورَةِ كَذَا وَكَذَا) . [ر : ٢٥١٢]

٥٩٧٧ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ هٰذِهِ لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ ٱللهِ ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، وَقالَ : (يَرْحَمُ ٱللهُ مُوسَى .

٥٩٧٤ : (نصب) صنم ، أو حجر يذبحون عنده ويقدسونه . (فصكّ) ضرب ودفع بقوة . (عصبة) ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال .

لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ) . [ر : ٢٩٨١]

١٩ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي ٱلدُّعاءِ .

٥٩٧٨ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ : حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ أَبُو حَبِيبٍ : حَدَّثَنَا هَارُونُ الْمُقْرِئُ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ ٱلْخِرِّيتِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مِرَارٍ ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هٰذَا الْقُرْآنَ ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ ، وَلٰكِنْ أَنْصِتْ ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ ، فَٱنْظُرِ السَّجْعَ مِنَ ٱلدُّعاءِ فَٱجْتَنِبْهُ ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذٰلِكَ . يَعْنِي : لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذٰلِكَ الِاجْتِنَابَ .

٢٠ - باب : لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ .

٥٩٧٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، وَلَا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ) . [٧٠٢٦]

٥٩٨٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ٱرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ) . [٧٠٣٩]

٥٩٧٨ : (ولا تمل الناس هذا القرآن) لا تجعلهم يملون من قراءته وسماعه وفهمه ويعرضون عنه ، بكثرة تحديثك لهم . (ألفينك) أصادفنك وأجدنك . (حديثهم) الذي هم فيه من شؤونهم الخاصة أو العامة . (أنصت) اسكت واصغ لحديثهم . (أمروك) طلبوا منك الحديث . (وهم يشتهونه) وحالهم أنهم يشتهون الحديث ويرغبونه . (السجع) هو الكلام المقفىٰ ، الذي يراعى فيه أن تكون أواخر الجمل واحدة ، من غير وزن شعري ولا اكتراث بترابط المعنىٰ . (عهدت) شاهدت وعرفت .

٥٩٧٩ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت ، رقم : ٢٦٧٨ .

(فليعزم المسألة) فليجزم بسؤاله وليجتهد وليلح به ، ولا يعلقه بالمشيئة . (لا مستكره له) لا مكره لله تعالىٰ علىٰ أمر إذا لم يرده .

٥٩٨٠ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت ، رقم : ٢٦٧٩ .

٢١ - باب : يُسْتَجابُ لِلْعَبْدِ ما لَمْ يَعْجَلْ .

٥٩٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، مَوْلَى ٱبْنِ أَزْهَرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يُسْتَجابُ لِأَحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ ، يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي) .

٢٢ - باب : رَفْعِ الْأَيْدِي فِي ٱلدُّعاءِ .

وَقالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَرَأَيْتُ بَياضَ إِبْطَيْهِ .

[ر : ٤٠٦٨]

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ : رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ) .

[ر : ٤٠٨٤]

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقالَ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَشَرِيكٍ : سَمِعا أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَياضَ إِبْطَيْهِ . [ر : ٩٨٤]

٢٣ - باب : ٱلدُّعاءِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ .

٥٩٨٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ : حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَسْقِيَنا . فَتَغَيَّمَتِ السَّماءُ وَمُطِرْنا ، حَتَّى ما كادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَلَمْ تَزَلْ تُمْطَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ، فَقامَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ ، فَقالَ : ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا فَقَدْ غَرِقْنا . فَقالَ : (اللَّهُمَّ حَوالَيْنا وَلَا عَلَيْنا) . فَجَعَلَ السَّحابُ يَتَقَطَّعُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، وَلَا يُمْطِرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ .

[ر : ٨٩٠]

٢٤ - باب : ٱلدُّعاءِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ .

٥٩٨٣ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبَّادِ ٱبْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ زَيْدٍ قالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هٰذا الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي ، فَدَعا وَٱسْتَسْقَى ، ثُمَّ ٱسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِداءَهُ . [ر : ٩٦٠]

٥٩٨١ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل .. ، رقم : ٢٧٣٥ .
(يستجاب لأحدكم) يجاب دعاؤه . (ما لم يعجل) يسأم ويترك الدعاء ، أو يستبطىء الإجابة .

٢٥ – باب : دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَادِمِهِ بِطُولِ الْعُمُرِ وَبِكَثْرَةِ مالِهِ .

٥٩٨٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَتْ أُمِّي : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، خادِمُكَ أَنَسٌ ، ٱدْعُ ٱللهَ لَهُ ، قالَ : (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ ، وَوَلَدَهُ ، وَبارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ) . [ر : ١٨٨١]

٢٦ – باب : ٱلدُّعاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ .

٥٩٨٥/٥٩٨٦ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ الْعَظِيمُ الحَلِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ رَبُّ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) .

(٥٩٨٦) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ الْعَظِيمُ الحَلِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ رَبُّ السَّماوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) .

وَقالَ وَهْبٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : مِثْلَهُ . [٦٩٩٠ ، ٦٩٩٤]

٢٧ – باب : التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ .

٥٩٨٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي سُمَيٌّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ .

قالَ سُفْيَانُ : الحَدِيثُ ثَلَاثٌ ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً ، لَا أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِيَ . [٦٢٤٢]

٥٩٨٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : دعاء الكرب ، رقم : ٢٧٣٠ .

(عند الكرب) أي عند حلوله ، والكرب الحزن الذي يأخذ بالنفس .

٥٩٨٧ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من سوء القضاء .. ، رقم : ٢٧٠٧ .

(جهد البلاء) المشقة من كل ما يصيب الإنسان ، فيما لا طاقة له بحمله ولا يقدر علىٰ دفعه عن نفسه . (درك الشقاء) لحوق الشدة والعسر ووصول أسباب الهلاك . (سوء القضاء) ما قضي به مما يسوء الإنسان . (شماتة الأعداء) أن يحزنوا لفرحي ويفرحوا لحزني . (ثلاث) أي الحديث المروي فيه ثلاثة أشياء . (واحدة) من هذه الأربع ، ثم اشتبهت عليه ، فذكر الأربع تحقيقًا لرواية الثلاث قطعًا .

٢٨ - باب : دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ : (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى) .

٥٩٨٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ : (لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ) . فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ ساعَةً ثُمَّ أَفاقَ ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ، ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى) . قُلْتُ إِذًا لَا يَخْتارُنا ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنا وَهْوَ صَحِيحٌ ، قالَتْ : فَكانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها : (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى) . [ر : ٤١٧١]

٢٩ - باب : ٱلدُّعاءِ بِالْمَوْتِ وَالْحَياةِ .

٥٩٨٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَدِ ٱكْتَوَى سَبْعًا قالَ : لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنا يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَدِ ٱكْتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ . [ر : ٥٣٤٨]

٥٩٩٠ : حدّثنا ٱبْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنا إِسْماعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي ما كانَتِ الْحَياةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذا كانَتِ الْوَفاةُ خَيْرًا لِي) . [ر : ٥٣٤٧]

٣٠ - باب : ٱلدُّعاءِ لِلصِّبْيانِ بِالْبَرَكَةِ ، وَمَسْحِ رُؤُوسِهِمْ .

وَقالَ أَبُو مُوسىٰ : وُلِدَ لِي وَلَدٌ ، وَدَعا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ . [ر : ٥١٥٠]

٥٩٩١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا حاتِمٌ ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خالَتِي إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ،

٥٩٨٩ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : كراهة تمني الموت لضر نزل به ، رقم : ٢٦٨١ .
٥٩٩٠ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : كراهة تمني الموت لضر نزل به ، رقم : ٢٦٨٠ .

إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي وَجِعٌ ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى خاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ . [ر : ١٨٧]

٥٩٩٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُقَيْلٍ : أَنَّهُ كانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ هِشَامٍ مِنَ السُّوقِ ، أَوْ : إِلَى السُّوقِ ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ ، فَيَلْقَاهُ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ وَٱبْنُ عُمَرَ ، فَيَقُولَانِ : أَشْرِكْنَا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعا لَكَ بِالْبَرَكَةِ . فَيُشْرِكُهُمْ ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كما هِيَ ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ . [ر : ٢٣٦٨]

٥٩٩٣ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في وَجْهِهِ وَهْوَ غُلَامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ . [ر : ٧٧]

٥٩٩٤ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعا بِماءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ . [ر : ٢٢٠]

٥٩٩٥ : حدّثنا أَبو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ ، وَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ .

٣١ - باب : الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

٥٩٩٦ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا الحَكَمُ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قالَ : لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقالَ : أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً ؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قالَ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . [ر : ٣١٩٠]

٥٩٩٤ : أخرجه مسلم في الطهارة ، باب : حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، رقم : ٢٨٦ .

٥٩٩٥ : (مسح عنه) أثر النوم ، وذلك بمسحه وجهه بيديه ، وفي بعض النسخ : (مسح عينه) وفي غزوة الفتح : (مسح وجهه عام الفتح) . (يوتر) يصلي الوتر .

٥٩٩٧ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ ، فكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قالَ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ) . [ر: ٤٥٢٠]

٣٢ - باب : هَلْ يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ» /التوبة: ١٠٣/ .

٥٩٩٨ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَى قالَ : كانَ إِذَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتِهِ قالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ) . فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى) . [ر : ١٤٢٦]

٥٩٩٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قالَ : (قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كما بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) . [ر : ٣١٨٩]

٣٣ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ آذَيْتُهُ فَٱجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً) .

٦٠٠٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ ، فَٱجْعَلْ ذٰلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

---

(٣٢) (صل عليهم) ادع لهم واستغفر لهم . (سكن) طمأنينة لقلوبهم .

٦٠٠٠ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : من لعنه النبي ﷺ أو سبه .. ، رقم : ٢٦٠١ .

(سببته) دعوت عليه دعوة لا يستحقها ، وعند مسلم (آذيته) . (قربة) سبب القرب والنجاة وطهرة من الذنوب .

٣٤ – باب : التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ .

٦٠٠١ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : سَأَلُوا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ المَسْأَلَةَ ، فَغَضِبَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : (لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ) . فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمالاً ، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٌّ رَأْسَهُ في ثَوْبِهِ يَبْكِي ، فَإِذَا رَجُلٌ ، كانَ إِذَا لَاحَى الرِّجالَ يُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ مَنْ أَبِي ؟ قالَ : (حُذَافَةُ) . ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ : رَضِينا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً ، نَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ما رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كالْيَوْمِ قَطُّ ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، حَتَّى رَأَيْتُهما وَراءَ الحائِطِ) .

وَكانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ عِنْدَ هٰذَا الحَدِيثِ هٰذِهِ الآيَةَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» . [٦٦٧٨ ، وانظر : ٤٣٤٥]

٣٥ – باب : التَّعَوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجالِ .

٦٠٠٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، مَوْلَى المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ : (الْتَمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي) . فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَراءَهُ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ ، وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ ٱلدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ) . فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ ، وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَدْ حازَها ، فَكُنْتُ أَراهُ يُحَوِّي وَراءَهُ بِعَباءَةٍ أَوْ كِساءٍ ثُمَّ يُرْدِفُها وَراءَهُ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْباءِ صَنَعَ حَيْسًا في نِطَعٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجالاً فَأَكَلُوا ، وَكانَ ذٰلِكَ بِناءَهُ بِها ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى بَدَا لَهُ أُحُدٌ ، قالَ : (هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ قالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ جَبَلَيْها ، مِثْلَ ما حَرَّمَ بِهِ إِبْراهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ في مُدِّهِمْ وَصاعِهِمْ) . [ر : ٢٧٣٢]

٦٠٠١ : اخرجه مسلم في الفضائل ، باب : توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله .. ، رقم : ٢٣٥٩ .

(أحفوه المسألة) ألحوا عليه في السؤال وأكثروا من سؤاله فيما يكره الجواب عنه . (لاحى) خاصم ونازع . (يدعى) ينسب . (لغير أبيه) المشهور به . (أنشأ) شرع . (إن تبدلكم تسؤكم) إن أظهرت لكم وبينت أصابكم ما تكرهون وما يوقعكم في الغم والهم . /المائدة : ١٠١/ .

٣٦ – باب : التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٦٠٠٣ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قالَ : سَمِعْتُ أُمَّ خالِدٍ بِنْتَ خالِدٍ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَهَا ، قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . [ر : ١٣١٠]

٦٠٠٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ ، عَنْ مُصْعَبٍ : كانَ سَعْدٌ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ ، وَيَذْكُرُهنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا – يَعْنِي فِتْنَةَ ٱلدَّجَّالِ – وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) . [ر : ٢٦٦٧]

٦٠٠٥ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ ، فَقالَتَا لِي : إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ ، فَكَذَّبْتُهُما ، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا ، فَخَرَجَتَا ، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ عَجُوزَيْنِ ، وَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : (صَدَقَتَا ، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا) . فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

[ر : ٩٩٧]

٣٧ – باب : التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالمَمَاتِ .

٦٠٠٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالمَمَاتِ) .

[ر : ٢٦٦٨]

٣٨ – باب : التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ .

٦٠٠٧ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

٦٠٠٥ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب التعوذ من عذاب القبر ، رقم : ٥٨٦ .
(ولم أنعم أن أصدقهما) لم أحسن في تصديقهما ، أي ما صدقتهما .

٦٠٠٧ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ، رقم : ٥٨٩ .

عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَالْمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، اللَّهُمَّ ٱغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِماءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ الخَطَايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ ٱلدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ) . [٦٠١٤ - ٦٠١٦]

٣٩ - باب : الْاسْتِعاذَةِ مِنَ الجُبْنِ وَالْكَسَلِ .

«كُسَالَى» /النساء: ١٤٢/ : وَكَسَالَى وَاحِدٌ .

٦٠٠٨ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ قالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَضَلَعِ ٱلدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ) . [ر : ٢٦٦٨]

٤٠ - باب : التَّعَوُّذِ مِنَ الْبُخْلِ .

الْبُخْلُ وَالْبَخَلُ وَاحِدٌ ، مِثْلُ الحُزْنِ وَالحَزَنِ .

٦٠٠٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى : حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ كانَ يَأْمُرُ بِهٰؤُلَاءِ الخَمْسِ ، وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) . [ر : ٢٦٦٧]

(الهرم) نهاية الكبر . (المأثم) ما فيه إثم . (المغرم) ما فيه غرامة ، وهي ما يلزم أداؤه من دَيْنٍ ونحوه . (فتنة القبر) سؤال منكر ونكير ، وعذاب القبر بعده لمن يستحقه . (فتنة النار) سؤال خزنتها توبيخاً وتنكيلاً . (فتنة الغنى) الطغيان والبطر والكبر عند وجوده ، وعدم تأدية الحقوق كالزكاة ونحوها . (فتنة الفقر) ما قد ينتج عنه من الوقوع في الحرام دون مبالاة ، أو السخط على قضاء الله تعالى ، أو مباشرة ما لا يليق بأهل الدين والمروءة . (المسيح) ممسوح العين . (الدجال) صيغة مبالغة من الدجل ، وهو التغطية ، لأنه يغطي الحق بالكذب . (خطاياي) جمع خطيئة ، وهي الذنب . (بماء الثلج والبرد) خصا بالذكر لنقائهما وبعدهما عن الأنجاس ، والمعنى : نظفني من الخطايا كما ينظف ما يصيبه ماء الثلج والبرد .

(٣٩) (كسالى) جمع كسلان ، واللفظ وارد أيضًا في /التوبة : ٥٤/ . (واحد) من حيث الجواز في اللغة ، وهما قراءتان : قرأ الجمهور بضم الكاف ، وقرأ الأعرج وأبو عمران الجوني بفتحها ، **وهي شاذة** .

٦٠٠٨ : (ضلع الدين) ثقله وشدته .

٤١ - باب : التَّعَوُّذِ مِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ .

«أَرَاذِلُنَا» /هود : ٢٧/ : سُقَّاطُنَا .

٦٠١٠ : حدّثنا أَبو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَتعوَّذُ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ) . [ر : ٢٦٦٨]

٤٢ - باب : ٱلدُّعاءِ بِرَفْعِ الْوَبَاءِ وَالْوَجَعِ .

٦٠١١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كما حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَٱنْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا) . [ر : ١٧٩٠]

٦٠١٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ أَبَاهُ قالَ : عادَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، مِنْ شَكْوَى أَشْفَيْتُ مِنْهَا عَلَى المَوْتِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، بَلَغَ بِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ ، وَأَنَا ذُو مالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ٱبْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : فَبِشَطْرِهِ ؟ قالَ : (الثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ إِلَّا أُجِرْتَ ، حَتَّى ما تَجْعَلُ فِي فِي ٱمْرَأَتِكَ) . قُلْتُ : أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قالَ : (إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ ، فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ ٱللهِ ، إِلَّا ٱزْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لٰكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ) . قالَ سَعْدٌ : رَثَى لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ . [ر : ٥٦]

٤٣ - باب : الِاسْتِعَاذَةِ مِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا ، وَفِتْنَةِ النَّارِ .

٦٠١٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ : (اللَّهُمَّ

---

(٤١) (أرذل العمر) زمن الخرف وانتكاس الأحوال . (سقاطنا) جمع ساقط ، وهو اللئيم في حسبه ونسبه ، وفي نسخة (أَسْقَاطُنَا) .

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ) . [ر : ٢٦٦٧]

٦٠١٤ : حدّثنا يحيى بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَالمَغْرَمِ وَالمَأْثَمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، اللَّهُمَّ ٱغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا ، كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ ٱلدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ) . [ر : ٦٠٠٧]

٤٤ – باب : الْاسْتِعَاذَةِ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى .

٦٠١٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ خالَتِهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَتَعَوَّذُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ) . [ر : ٦٠٠٧]

٤٥ – باب : التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ .

٦٠١٦ : حدّثنا محمَّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، اللَّهُمَّ ٱغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ ٱلدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ ، كما بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ) . [ر : ٦٠٠٧]

٤٦ – باب : ٱلدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ المَالِ وَالْوَلَدِ مَعَ الْبَرَكَةِ .

٦٠١٧ : حدّثني محمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ،

٦٠١٧ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٨٠ ، ٢٤٨١ .

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنَسٌ خادِمُكَ ، ٱدْعُ ٱللهَ لَهُ ، قالَ : (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ ، وَوَلَدَهُ ، وَبارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ) .

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ : مِثْلَهُ . [ر : ١٨٨١]

٤٧ – باب : ٱلدُّعاءِ بِكَثْرَةِ الْوَلَدِ مَعَ الْبَرَكَةِ .

٦٠١٨ : حدّثنا أَبُو زَيْدٍ ، سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : أَنَسٌ خادِمُكَ ، ٱدْعُ ٱللهَ لَهُ ، قالَ : (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ ، وَوَلَدَهُ ، وَبارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ) . [ر : ١٨٨١]

٤٨ – باب : ٱلدُّعاءِ عِنْدَ الِٱسْتِخارَةِ .

٦٠١٩ : حدّثنا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ أَبُو مُصْعَبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي المَوالِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِٱسْتِخارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، كالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ : (إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قالَ : فِي عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قالَ : فِي عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ ، وَيُسَمِّي حاجَتَهُ) . [ر : ١١٠٩]

٤٩ – باب : ٱلدُّعاءِ عِنْدَ الْوُضُوءِ .

٦٠٢٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقالَ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عامِرٍ) . وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، فَقالَ : (اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ) . [ر : ٢٧٢٨]

٦٠١٩ : (عبد الرحمٰن بن أبي الموال) ويجيء أيضًا (الموالي) على وزن الجواري .

٥٠ – باب : ٱلدُّعاءِ إِذَا عَلا عَقَبَةً .

٦٠٢١ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنا كَبَّرْنا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّها النَّاسُ ٱرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غائِبًا ، وَلٰكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا) . ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ في نَفْسِي : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، فَقالَ : (يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ قَيْسٍ ، قُلْ:لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، فَإِنَّها كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ) . أَوْ قالَ : (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ) . [ر : ٢٨٣٠]

٥١ – باب : ٱلدُّعاءِ إِذَا هَبَطَ وادِيًا .

فِيهِ حَدِيثُ جابِرٍ . [ر : ٢٨٣١]

٥٢ – باب : ٱلدُّعاءِ إِذَا أَرادَ سَفَرًا أَوْ رَجَعَ .

فِيهِ يَحْيٰى بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ أَنَسٍ . [ر : ٢٩١٩]

٦٠٢٢ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيراتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حامِدُونَ . صَدَقَ ٱللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزابَ وَحْدَهُ) . [ر : ١٧٠٣]

٥٣ – باب : ٱلدُّعاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ .

٦٠٢٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ ، فَقالَ : (مَهْيَمْ ، أَوْ مَهْ) . قالَ : قالَ : تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقالَ : (بارَكَ ٱللهُ لَكَ ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ) .

[ر : ١٩٤٤]

٦٠٢٢ : اخرجه مسلم فى الحج ، باب : ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره ، رقم : ١٣٤٤ .

٦٠٢٤ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ ، فَتَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَزَوَّجْتَ يَا جابِرُ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا) . قُلْتُ : ثَيِّبًا ، قالَ : (هَلَّا جارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ، أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ) . قُلْتُ : هَلَكَ أَبِي فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قالَ : (فَبَارَكَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ) .

لَمْ يَقُلِ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَمْرٍو : (بَارَكَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ) . [ر : ٤٣٢]

٥٤ - باب : ما يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ .

٦٠٢٥ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قالَ : بِٱسْمِ ٱللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذٰلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) . [ر : ١٤١]

٥٥ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً) .

٦٠٢٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ : (اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) . [ر : ٤٢٥٠]

٥٦ - باب : التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا .

٦٠٢٧ : حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ : حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا هٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، كما تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ) . [ر : ٢٦٦٧]

٥٧ - باب : تَكْرِيرِ ٱلدُّعاءِ .

٦٠٢٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ طُبَّ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ

٦٠٢٦ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا .. ، رقم : ٢٦٩٠ .

٦٠٢٧ : (تعلم الكتابة) في نسخة (يُعَلَّمُ الْكِتَابُ) أي القرآن .

وما صنعَهُ ، وَإِنَّهُ دعا رَبَّهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَشَعرْتِ أَنَّ ٱللهَ قدْ أَفْتَانِي فِيما ٱسْتَفتَيْتُهُ فِيهِ) . فقالَتْ عائِشَةُ : فمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (جَاءَنِي رَجُلَانِ ، فَجلَسَ أَحدُهُما عِنْدَ رَأْسِي ، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فقَالَ أَحدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قالَ : مَطْبُوبٌ ، قالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ، قالَ : فِي مَاذا؟ قالَ : في مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ، قالَ : فَأَيْنَ هُوَ؟ قالَ : في ذَرْوَانَ) . وَذَرْوَانُ بِئْرٌ في بَنِي زُرَيْقٍ ، قالَتْ : فَأَتَاهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عائِشَةَ ، فقَالَ : (وَٱللهِ لَكَأَنَّ ماءَهَا نُقَاعَةُ ٱلْحِنَّاءِ ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) . قالَتْ : فَأَتَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبِئْرِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ فَهلاَّ أَخْرَجْتَهُ ؟ قالَ : (أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي ٱللهُ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا) .

زَادَ عِيسَى بْنُ يُونسَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : سُحِرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَدعا وَدَعا ، وَسَاقَ الحَدِيثَ . [ر : ٣٠٠٤]

٥٨ – باب : ٱلدُّعاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ .

وَقالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ) . [ر : ٩٦٢]

وَقالَ : (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ) . [ر : ٢٣٧]

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ : (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وَفُلانًا) . حَتَّى أَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» /آل عمران: ١٢٨/ . [ر : ٣٨٤٢]

٦٠٢٩ : حدّثنا ٱبْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي خالِدٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : دَعَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ ٱلْحِسَابِ ، ٱهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، ٱهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ) . [ر : ٢٧٧٥]

٦٠٣٠ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا قالَ : سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، في الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ قَنَتَ : (اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ

أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . [ر : ٩٦١]

٦٠٣١ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ فَأُصِيبُوا ، فَما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ ما وَجَدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَنَتَ شَهْرًا في صَلاةِ الْفَجْرِ ، وَيَقُولُ : (إِنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ) . [ر : ٩٥٧]

٦٠٣٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَفَطِنَتْ عائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ ، فَقَالَتْ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَهْلاً يَا عائِشَةُ ، إِنَّ ٱللّٰهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ) . فَقالَتْ : يَا نَبِيَّ ٱللّٰهِ ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما يَقُولُونَ ؟ قالَ : (أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَنِّي أَرُدُّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَأَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ) . [ر : ٢٧٧٧]

٦٠٣٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا الْأَنْصارِيُّ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ ، فَقَالَ : (مَلَأَ ٱللّٰهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نارًا ، كما شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غابَتِ الشَّمْسُ) . وَهِيَ صَلاةُ الْعَصْرِ . [ر : ٢٧٧٣]

٥٩ – باب : ٱلدُّعاءِ لِلْمُشْرِكِينَ .

٦٠٣٤ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَٱدْعُ ٱللّٰهَ عَلَيْهَا ، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، فَقالَ : (اللَّهُمَّ ٱهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ) . [ر : ٢٧٧٩]

٦٠٣١ : أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب : استحباب القنوت في جميع الصلاة ..، رقم : ٦٧٧ .
(سرية) قطعة من الجيش ، يبلغ أقصاها أربعمائة ، سموا بذلك لأنهم خلاصة العسكر وخيارهم ، مأخوذة من الشيء السري وهو النفيس .

٦٠ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ) .

٦٠٣٦/٦٠٣٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُوسٰى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يَدْعُو بِهٰذَا ٱلدُّعاءِ : (رَبِّ ٱغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي خَطَايَايَ ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي ، وَكُلُّ ذٰلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

وَقالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُعاذٍ : وَحَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ٱبْنِ أَبِي مُوسٰى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٦٠٣٦) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسٰى ، وَأَبِي بُرْدَةَ – أَحْسِبُهُ – عَنْ أَبِي مُوسٰى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ يَدْعُو : (اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي ، وَكُلُّ ذٰلِكَ عِنْدِي) .

٦١ – باب : ٱلدُّعاءِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

٦٠٣٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ساعَةٌ ، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ ، وَهْوَ قائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ ٱللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ) . وَقالَ بِيَدِهِ ، قُلْنَا : يُقَلِّلُهَا ، يُزَهِّدُهَا .

[ر : ٨٩٣]

٦٢ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (يُسْتَجابُ لَنَا فِي الْيَهُودِ ، وَلَا يُسْتَجابُ لَهُمْ فِينَا) .

٦٠٣٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

٦٠٣٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من شر ما عمل ، رقم : ٢٧١٩ .

(خطيئتي) ذنبي . (جهلي) ما وقع مني جهلاً ، والجهل ضد العلم . (إسرافي) تجاوزي للحد . (عمدي) ما وقع مني عن قصد . (هزلي) ما وقع مني حال كوني هازلاً ، والهزل ضد الجد . (المقدم) تقدم من تشاء من خلقك إلىٰ رحمتك بتوفيقك . (المؤخر) تؤخر من تشاء بخذلانك له . (كل ذلك عندي) أي أنا متصف بهذه الأشياء ، فاغفرها لي .

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، قالَ : (وَعَلَيْكُمْ) . فَقالَتْ عائِشَةُ : السَّامُ عَلَيْكُمْ ، وَلَعَنَكُمُ ٱللهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَهْلاً يَا عائِشَةُ ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ، وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ ، أَوِ الْفُحْشَ) . قالَتْ : أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قالُوا ؟ قالَ : (أَوَ لَمْ تَسْمَعِي ما قُلْتُ ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ ، فَيُسْتَجابُ لِي فِيهِمْ ، وَلَا يُسْتَجابُ لَهُمْ فِيَّ) .

[ر : ٢٧٧٧]

٦٣ – باب : التَّأْمِينِ .

٦٠٣٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَاهُ : عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . [ر : ٧٤٧]

٦٤ – باب : فَضْلِ التَّهْلِيلِ .

٦٠٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ) .

[ر : ٣١١٩ ، ٦٠٤١]

٦٠٤١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قالَ : (مَنْ قالَ عَشْرًا كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ) .

قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ : مِثْلَهُ . فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فَقالَ : مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ ، فَقُلْتُ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟ فَقالَ : مِنِ ٱبْنِ أَبِي لَيْلَى ، فَأَتَيْتُ ٱبْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ : مِمَّنْ سَمِعْتَهُ ؟

٦٠٤١ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، رقم : ٢٦٩٣ .

فَقَالَ : مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَوْلَهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ مُوسَى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقالَ إِسْماعِيلُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الرَّبِيعِ قَوْلَهُ .

وَقالَ آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ : سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ يِسَافٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَوْلَهُ .

وَقالَ الْأَعْمَشُ وَحُصَيْنٌ عَنْ هِلَالٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَوْلَهُ .

وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو . [ر : ٦٠٤٠]

٦٥ - باب : فَضْلِ التَّسْبِيحِ .

٦٠٤٢ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ قالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ) .

٦٠٤٣ : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ في الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ : سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ) . [٦٣٠٤ ، ٧١٢٤]

(هلال بن يساف) بكسر الياء ، ويقال : إساف أيضًا .

٦٠٤٢ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، رقم : ٢٦٩١ ، ٢٦٩٢ .
(حطت خطاياه) محيت ذنوبه المتعلقة بحقوق الله تعالىٰ . (مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة في الكثرة ، والزبد من البحر وغيره كالرغوة تعلو سطحه .

٦٠٤٣ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، رقم : ٢٦٩٤ .
(خفيفتان) سهلتان . (ثقيلتان) في وزن ثوابهما . (حبيبتان) محبوبتان ، أي إن الله تعالىٰ يقبلهما ويوصل الخير لقائلهما ويكرمه .

٦٦ - باب : فَضْلِ ذِكْرِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٦٠٤٤ : حدّثنا مُحمدُ بْنُ الْعَلاءِ : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبي مُوسى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَثَلُ الَّذي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالذي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ) .

٦٠٤٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبي صَالِحٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ لِلهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ ٱللهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حاجَتِكُمْ . قالَ : فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا ، قالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، ما يَقُولُ عِبادِي ؟ قالَ : تَقُولُ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ ، قالَ : فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْني ؟ قالَ : فَيَقُولُونَ : لَا وَٱللهِ ما رَأَوْكَ ، قالَ : فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْني ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا ، قالَ : يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونَني ؟ قالَ : يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ ، قالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَا وَٱللهِ يا رَبِّ ما رَأَوْهَا ، قالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُم رَأَوْها كانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَها طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قالَ : يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ ، قالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَا وَٱللهِ يَا رَبِّ ما رَأَوْهَا ، قالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرارًا ، وَأَشَدَّ لَها مَخافَةً ، قالَ : فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ

٦٠٤٤ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : استحباب صلاة النافلة في بيته .. ، رقم : ٧٧٩ .

(مثل الحي والميت) من حيث النفع والنصرة والاعتداد به .

٦٠٤٥ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : فضل مجالس الذكر ، رقم : ٢٦٨٩ .

(يطوفون) يمشون ويدورون حول الناس . (يلتمسون) يطلبون . (فيحفونهم) يطوقونهم ويحيطون بهم بأجنحتهم . (فيسألهم) الحكمة من السؤال إظهار فضل بني آدم وأن فيهم المسبحين والمقدسين كالملائكة ، علىٰ ما هم عليه من الجبلة الشهوانية والفطرة الحيوانية . (يمجدونك) يعظمونك .

أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . قالَ : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جاءَ لِحَاجَةٍ . قالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ) .

رَوَاهُ شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٧ - باب : قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .

٦٠٤٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قالَ : أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ في عَقَبَةٍ ، أَوْ قالَ : في ثَنِيَّةٍ ، قالَ : فَلَمَّا عَلَا عَلَيْهَا رَجُلٌ نَادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَٱللهُ أَكْبَرُ ، قالَ : وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ ، قالَ : (فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غائِبًا) . ثمَّ قالَ : (يَا أَبَا مُوسَى ، أَوْ : يَا عَبْدَ ٱللهِ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ) . قُلْتُ : بَلَى ، قالَ : (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ) . [ر : ٢٨٣٠]

٦٨ - باب : لِلّٰهِ مِائَةُ ٱسْمٍ غَيْرَ وَاحِدٍ .

٦٠٤٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً ، قالَ : (لِلّٰهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ٱسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَهْوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ) . [ر : ٢٥٨٥]

(لحاجة) دنيوية . (لا يشقى بهم جليسهم) ينتفي الشقاء عمن جالسهم .

٦٠٤٦ : (أخذ) شرع يمشي . (عقبة) مرقى صعبًا من الجبال . (ثنية) هي العقبة ، أو الطريق في الجبل . (من كنز الجنة) كالكنز من حيث كونها ذخيرة نفيسة يتوقع النفع بها .

٦٠٤٧ : (رواية) أي عن النبي ﷺ . (لا يحفظها) عن ظهر قلب ، وهذا يستلزم تكرارها ، وهو المقصود . وقيل : حفظها الخضوع لمعانيها ، والعمل بما تقتضيه . (وتر) واحد لا شريك له . (يحب الوتر) أكثر قبولاً لما كان وترًا ، ولذلك جعله في كثير من العبادات والمخلوقات ، كالصلوات الخمس والطواف سبعًا ، والسموات ، وغير ذلك ، وندب التثليث في كثير من الأعمال كالوضوء والغسل .

٦٩ - باب : الْمَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ .

٦٠٤٨ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قالَ : كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ ٱللهِ إِذْ جاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَجْلِسُ ؟ قالَ : لَا ، وَلٰكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ ، فَخَرَجَ عَبْدُ ٱللهِ وَهْوَ آخِذٌ بِيَدِهِ ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ ، وَلٰكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا . [ر : ٦٨]

٦٠٤٨ : (عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه . (يزيد بن معاوية) النخعي ، وهو كوفي ، تابعي ثقة عابد ، قتل بفارس غازيًا في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وليس له ذكر في الصحيحين إلا هذا الموضع . [فتح : ٢٢٨/١١] (صاحبكم) أي الذي تنتظرونه . (أخبر..) على علم بوجودكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٤ - كتاب الرّقاق

١ - باب : ما جاءَ في الصِّحَّةِ والْفراغِ ، وَأَنْ لاعَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ .

٦٠٤٩ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ ، هُوَ ٱبْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) .

قالَ عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسٰى ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : مِثْلَهُ .

٦٠٥٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ . فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ) .

[ر : ٢٦٧٩]

٦٠٥١ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ : حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا أَبُو حازِمٍ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في الخَنْدَقِ ، وَهُوَ يَحْفِرُ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ ، وَبَصُرَ بِنَا ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ . فَٱغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ) . تَابَعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [ر : ٣٥٨٦]

٢ - باب : مَثَلِ ٱلدُّنْيَا في الآخِرَةِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «أَنَّمَا الحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ في الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

(الرقاق) جمع رقيق ، من الرقة وهي الرحمة ، سمي بذلك لأن كل حديث فيه يحدث في القلب رقة .

٦٠٤٩ : (نعمتان) تثنية نعمة ، وهي الحالة الحسنة ، وقيل : هي المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى غيره . (مغبون) من الغَبْن وهو النقص ، وقيل : الغَبَن وهو ضعف الرأي . (الصحة) في الأبدان . (الفراغ) عدم ما يشغله من الأمور الدنيوية .

(٢) (أنما) فتحت الهمزة لأن أول الآية : «اعْلَمُوا أَنَّمَا» . (الحياة الدنيا ..) المراد التصرفات الدنيوية التي ليست فيها قربى ، وليست مما لا بد منه لإقامة الحياة . (زينة) ما يتزين الشيء به ويحسن مما هو خارج عن ذاته . (تفاخر) تباهي كل بما لديه . (تكاثر) سعي كل لأن يكون أكثر حظاً في الشيء من غيره ،

كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَما الحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» /الحديد: ٢٠/ .

٦٠٥٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا ، وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) . [ر : ٢٦٤١]

٣ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (كُنْ فِي ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عابِرُ سَبِيلٍ) .

٦٠٥٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ ، عَنْ سُلَيْمانَ الْأَعْمَشِ قالَ : حَدَّثَنِي مُجاهِدٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : أَخَذَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ : (كُنْ فِي ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عابِرُ سَبِيلٍ) . وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَساءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .

٤ – باب : فِي الْأَمَلِ وَطُولِهِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَما الحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» /آل عمران: ١٨٥/ .

أو قوله : أنا أكثر منك كذا وكذا . (غيث) مطر نافع . (الكفار) الزراع ، سموا بذلك لأنهم يكفرون البذر ، أي يغطونه . (يهيج) يجف وييبس ثم يصفر . (حطامًا) يابسًا متكسرًا . (متاع) متعة يتمتع بها وينتفع لأمد قليل . (الغرور) تخدع من تعلق بها ومال إليهـا واستكان .

٦٠٥٢ : (موضع سوط) قدر موضعه ، والسوط ما يضرب به من جلد ونحوه .

٦٠٥٣ : (كأنك غريب) بعيد عن موطنه ، لا يتخذ الدار التي هو فيها موطنًا ، ولا يحدث نفسه بالبقاء ، قال العيني : هذه كلمة جامعة لأنواع النصائح ، إذ الغريب ، لقلة معرفته بالناس ، قليل الحسد والعداوة والحقد والنفاق والنزاع ، وسائر الرذائل منشؤها الاختلاط بالخلائق ، ولقلة إقامته ، قليل الدار والبستان والمزرعة والأهل والعيال وسائر العلائق ، التي هي منشأ الاشتغال عن الخالق . (عابر سبيل) مار بطريق ، وتعلقاته أقل من تعلقات الغريب . (خذ من صحتك لمرضك) اشتغل حال الصحة بالطاعات ، بقدر يسد الخلل والنقص الحاصل بسبب المرض ، الذي قد يقعد عنها . (من حياتك لموتك) اغتنم أيام حياتك بالأعمال التي تنفعك عند الله تعالىٰ بعد موتك .

(٤) (زحزح) أبعد ونحي . (فـاز) نجا وربح . (متـاع الغرور) متعة يتمتـع بها لأمد قليل ، وهي –

وَقَوْلِهِ : «ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» /الحجر : ٣/ .

وَقالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : ٱرْتَحَلَتِ ٱلدُّنْيَا مُدْبِرَةً ، وَٱرْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ ٱلدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ .

«بِمُزَحْزِحِهِ» /البقرة : ٩٦/ : بِمُبَاعِدِهِ .

٦٠٥٤ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُنْذِرٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خارِجًا مِنْهُ ، وَخَط خُطُطًا صِغَارًا إِلَى هٰذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ ، وَقالَ : (هٰذَا الْإِنْسَانُ ، وَهٰذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ : قَدْ أَحاطَ بِهِ – وَهٰذَا الَّذِي هُوَ خارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهٰذِهِ الخُطُطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ هٰذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ هٰذَا) .

٦٠٥٥ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا ، فَقَالَ : (هٰذَا الْأَمَلُ وَهٰذَا أَجَلُهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَهُ الخَطُّ الْأَقْرَبُ) .

٥ – باب : مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً ، فَقَدْ أَعْذَرَ ٱللهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ .

لِقَوْلِهِ : «أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ» /فاطر : ٣٧/ : يَعْنِي

أي الدنيا – تخدع من تعلق بها واستكان إليها . (ذرهم) اتركهم ودعهم . (يتمتعوا) بملذات الدنيا . (يلههم الأمل) يشغلهم عن عمل الآخرة والتوبة إلى الله عز وجل ما يأملونه من البقاء في الدنيا . وما ترغبه نفوسهم من طول عمر وزيادة غنى ونحو ذلك . (مدبرة) بما فيها من ملذات . (مقبلة) بما فيها من أهوال وحشر وحساب ، ونعيم خالد أو جحيم مقيم . (بنون) متعلقون بها تعلق الأبناء بالآباء ، راغبون فيها ومقبلون عليها ، لا يلتفتون إلى غيرها . (اليوم) في الدنيا . (غدًا) في الآخرة .

٦٠٥٤ : (مربعًا) شكلاً ذا أضلاع أربع متساوي الزوايا . (خارجًا منه) ممتدًا إلى خارجه . (الأعراض) الآفات التي تعرض له من مرض وشغل ، وآخرها الموت . (أخطأه) لم يصبه . (نهشه) أصابه ، والنهش أخذ الشيء بمقدم الأسنان .

٦٠٥٥ : (كذلك) في هذه الآفات التي تعرض له . (الأقرب) وهو الأجل .

(٥) (أعذر إليه) أزال عذره ولم تبق له حجة في التقصير . (نعمركم) أعطيناكم من البقاء في الدنيا . (ما يتذكر فيه ..) ما هو كاف في التذكير لمن لديه استعداد لذلك . (النذير) ما ينذر بدنو الأجل ،

الشَّيْبَ .

٦٠٥٦ : حدّثني عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مطَهَّرٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَعْذَرَ ٱللَّهُ إِلَى ٱمْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً) .

تَابَعَهُ أَبُو حازِمٍ وَٱبْنُ عَجْلَانَ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ .

٦٠٥٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا في ٱثْنَتَيْنِ : في حُبِّ ٱلدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ) .

قالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ وَٱبْنُ وَهْبٍ : عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ .

٦٠٥٨ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَكْبَرُ ٱبْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ ٱثْنَتَانِ : حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمُرِ) . رَوَاهُ شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ .

٦ - باب : الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ ٱللهِ .

فِيهِ سَعْدٌ . [ر : ١٢٣٣]

٦٠٥٩ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَزَعَمَ مَحْمُودٌ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَقالَ : وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كانَتْ في دَارِهِمْ ، قالَ : سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ ، قالَ : غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ ، إِلَّا حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ النَّارَ) . [ر : ٤١٤]

ولذا فسر بالشيب . أو : من يُحَذِّر من عقاب الآخرة وهم الرسل وما أنزل عليهم من كتب .

٦٠٥٦ : (أعذر) من الإعذار وهو إزالة العذر . (أخر أجله) أطال حياته .

٦٠٥٧ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : كراهة الحرص على الدنيا ، رقم : ١٠٤٦ .

(شابًا) قويًا لاستحكام المحبة لما ذكر في قلبه . (الأمل) طول العمر .

٦٠٥٨ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : كراهة الحرص على الدنيا ، رقم : ١٠٤٧ .

(يكبر) يطعن في السن . (يكبر معه) يعظم عنده .

٦٠٦٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (يَقُولُ ٱللّٰهُ تَعالَى : ما لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزاءٌ ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ ٱلدُّنْيا ثُمَّ ٱحْتَسَبَهُ ، إِلَّا الْجَنَّةُ) .

٧ - باب : ما يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ ٱلدُّنْيا وَالتَّنافُسِ فِيهَا .

٦٠٦١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ : قالَ ٱبْنُ شِهابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، كانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ بَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِها ، وَكانَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ هُوَ صالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصارُ بِقُدُومِهِ ، فَوافَقَتْ صَلاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ وَقالَ : (أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَنَّهُ جاءَ بِشَيْءٍ) . قالُوا : أَجَلْ يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، قالَ : (فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ ، فَوَٱللّٰهِ ما الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ ٱلدُّنْيا ، كَما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنافَسُوهَا كَما تَنافَسُوهَا ، وَتُلْهِيَكُمْ كَما أَلْهَتْهُمْ) . [ر : ٢٩٨٨]

٦٠٦٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا ، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَقالَ : (إِنِّي فَرَطُكُمْ ، وَأَنا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَٱللّٰهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفاتِيحَ خَزائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَٱللّٰهِ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلٰكِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنافَسُوا فِيهَا) . [ر : ١٢٧٩]

٦٠٦٠ : (قبضت صفيه) أخذت حبيبه المصافي له - كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان ويتعلق به - بالموت . (احتسبه) صبر على فقده وطلب الأجر من الله تعالى وحده .

(٧) (زهرة ..) بهجتها وحسنها ونضارتها . (التنافس) من النفاسة ، وهي : الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه .

٦٠٦١ : (فوافقت) في نسخة (فَوافَتْهُ) وأخرى (فَوافَتْ) . (تلهيكم) تشغلكم عن الآخرة .

٦٠٦٣ : حدّثنا إسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إنَّ أَكْثَرَ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ ما يُخْرِجُ ٱللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكاتِ الأَرْضِ) . قِيلَ : وَما بَرَكاتُ الأَرْضِ ؟ قالَ : (زَهْرَةُ ٱلدُّنْيا) . فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ يَأْتي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فَقالَ : (أَيْنَ السَّائِلُ) . قالَ : أَنا . قالَ أَبو سَعِيدٍ : لَقَدْ حَمِدْناهُ حِينَ طَلَعَ لِذٰلِكَ . قالَ : (لَا يَأْتي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ هٰذا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ ما أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذا ٱمْتَدَّتْ خاصِرَتاها ، ٱسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ، فَٱجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبالَتْ ، ثُمَّ عادَتْ فَأَكَلَتْ . وَإِنَّ هٰذا المَالَ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ في حَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كانَ كَالَّذي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ) .
[ر : ٨٧٩]

٦٠٦٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ أَبا حَمْزَةَ قالَ : حَدَّثَني زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ قالَ : سَمِعْتُ عِمْرانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَيْرُكُمْ قَرْني ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قالَ عِمْرانُ : فَما أَدْري : قالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا - ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ) . [ر : ٢٥٠٨]

٦٠٦٥ : حدّثنا عَبْدانُ ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (خَيْرُ النَّاسِ قَرْني ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ : تَسْبِقُ شَهادَتُهُمْ أَيْمانَهُمْ ، وَأَيْمانُهُمْ شَهادَتَهُمْ) .
[ر : ٢٥٠٩]

٦٠٦٦/٦٠٦٧ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنا وَكِيعٌ : حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ خَبَّابًا ، وَقَدِ ٱكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعًا في بَطْنِهِ ، وَقالَ : لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِالمَوْتِ ، إِنَّ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَضَوْا ، وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ ٱلدُّنْيا بِشَيْءٍ ،

٦٠٦٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ، رقم : ١٠٥٢ .
(حمدناه حين طلع ذلك) حمدنا الرجل حين ظهر هكذا ، لأن سؤاله صار سببًا لاستفادتنا منه ﷺ ، وفي نسخة (اطَّلَعَ لِذٰلِكَ) . (الخضر) وفي بعض النسخ (الخُضْرَة) . (يفون) وفي بعض النسخ (يوفون) .

وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنَ الدُّنْيَا ما لا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ .

(٦٠٦٧) : حدّثني محمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قالَ : أَتَيْتُ خَبَّابًا ، وَهُوَ يَبْنِي حائِطًا لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيا شَيْئًا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئًا ، لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ . [ر : ٥٣٤٨]

٦٠٦٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَصَّهُ . [ر : ١٢١٧]

٨ - باب : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ . إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» /فاطر : ٥ ، ٦/ .

جَمْعُهُ سُعُرٌ ، قالَ مُجَاهِدٌ : الْغَرُورُ : الشَّيْطَانُ .

٦٠٦٩ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ ابْنَ أَبَانَ أَخْبَرَهُ قالَ : أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِطَهُورٍ وَهُوَ جالِسٌ عَلَى الْمَقَاعِدِ ، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَهُوَ فِي هٰذَا الْمَجْلِسِ ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قالَ : (مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هٰذَا الْوُضُوءِ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) . قالَ : وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَغْتَرُّوا) . [ر : ١٥٨]

٩ - باب : ذَهَابِ الصَّالِحِينَ .

وَيُقَالُ : الذِّهَابُ الْمَطَرُ .

٦٠٦٧ : (لم تنقصهم الدنيا) لم تدخل الدنيا فيهم نقصًا بوجه من الوجوه ، أي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان . (إلا التراب) أراد به بناء الحيطان .

٦٠٦٨ : (قصه) أي قص الحديث الذي سبق بتمامه في فضائل الصحابة ، باب : هجرة النبي ﷺ ... ، رقم : ٣٦٨٤ .

(٨) (الغرور) بأن يطمع في العفو ، فيعمل بالمعصية ويتمنى المغفرة . (فاتخذوه عدوًا) أنزلوه منزل العدو في محاربته وتجنب طاعته . (حزبه) شيعته وأعوانه . (السعير) النار الملتهبة .(الغرور الشيطان) لأنه يزين المعصية ويسول للنفس فعلها ، وقد نهانا الله تعالىٰ عن الاغترار به .

٦٠٦٩ : (بطهور) الماء الذي يتطهر به . (المقاعد) موضع بالمدينة . (لاتغتروا) أي بهذه المغفرة وتعتمدوا عليها فتجسروا على الذنوب .

(٩) (الذهاب) جمع ذِهْبَة ، وهي المَطْرة الضعيفة .

٦٠٧٠ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ ، أَوِ التَّمْرِ ، لَا يُبالِيهِمُ ٱللَّهُ بَالَةً) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : يُقَالُ حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ . [ر : ٣٩٢٥]

١٠ – باب : ما يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» /التغابن : ١٥/ .

٦٠٧١ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (تَعِسَ عَبْدُ ٱلدِّينَارِ ، وَٱلدِّرْهَمِ ، وَالْقَطِيفَةِ ، وَالخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ) . [ر : ٢٧٣٠]

٦٠٧٢/٦٠٧٣ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَوْ كانَ لِٱبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مالٍ لَٱبْتَغَى ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ) .

(٦٠٧٣) : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ قالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (لَوْ أَنَّ لِٱبْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مالاً لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ ، وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ) .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَلَا أَدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا .

قالَ : وَسَمِعْتُ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذٰلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ .

---

(١٠) (فتنة) سبب للوقوع في الفتنة ، وهي الميل عن الحق ، أو المحنة والابتلاء . وأصل الفتنة من قولك : فتنت الذهب والفضة ، إذا أحرقته بالنار ليبين الجيد من الرديء .

٦٠٧٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثًا ، رقم : ١٠٤٩ .

(واديان) أي ما يملؤهما ، وهو للمبالغة في الكثرة . (لابتغى) لطلب . (يملأ جوف) كناية عن الموت ، فهو يستلزم الامتلاء ، فكأنه قال : لا يشبع من الدنيا حتى يموت . وعليه تحمل العبارات في الأحاديث الآتية ، فالغرض منها واحد ، واختلافها تفنن في الكلام وبلاغة وفصاحة . والجوف : البطن ، وخص بالذكر ، لأن المال أكثر ما يطلب لتحصيل المستلذات ، وأكثرها تكرارًا الأكل والشرب . (يتوب الله) يعفو ويصفح ويوفق للطاعة . (من تاب) من المعصية ورجع عنها .

٦٠٧٣ : (من القرآن هو أم لا) يعني الحديث المذكور ، هل هو من القرآن المنسوخ أم لا . (قال وسمعت) القائل هو عطاء . (يقول ذلك) أي يقول الحديث المذكور ، ويحتمل أنه يقول مثل قول ابن عباس رضي الله

٦٠٧٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سُلَيْمانَ بْنِ الْغَسِيلِ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : (لَوْ أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِيًا مَلأً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا ، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا ، وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ ٱللهُ عَلَى مَنْ تَابَ) .

٦٠٧٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَوْ أَنَّ لِٱبْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ ٱللهُ عَلَى مَنْ تَابَ) .

وَقالَ لَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُبَيٍّ قالَ : كُنَّا نَرَى هٰذَا مِنَ الْقُرْآنِ ، حَتَّى نَزَلَتْ : «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» .

١١ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (هٰذَا المَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ) .

وَقالَ ٱللهُ تَعَالَى : «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالحَرْثِ ذٰلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا» /آل عمران : ١٤/ .

قالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ .

٦٠٧٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قالَ : (هٰذَا المَالُ) . وَرُبَّمَا قالَ سُفْيَانُ : قالَ لِي : (يَا حَكِيمُ ،

عنهما : لا أدري ...

٦٠٧٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثًا ، رقم : ١٠٤٨ .

(نرى) نظن أو نعتقد . (هذا) أي الحديث المذكور . (حتى نزلت) أي هذه السورة التي بمعنى الحديث ، فحين المقايسة بينهما أعلمنا رسول الله ﷺ أنه ليس بقرآن . وقيل : كان قرآنًا فنسخ بنزول السورة ، اكتفاءً بما هو في معناه . (ألهاكم) شغلكم . (التكاثر) المباراة في كثرة الأموال وغيرها والتفاخر بتلك الأموال .

(١١) (زين للناس) حسن ورغب لنفوسهم في هذه الدنيا . (الشهوات) أنواع الملذات والمتع . (القناطير المقنطرة) كناية عن المقادير الكبيرة المكدسة . (المسومة) المعلمة . (الأنعام) الإبل والبقر والغنم . (الحرث) الأراضي المتخذة للزراعة . (متاع) ما ينتفع به في الدنيا لأمد قليل . (قال عمر) أي عند سماع الآية . (بما زينته لنا) مما ذكر في الآية . (حقه) طرقه المشروعة .

إِنَّ هٰذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكانَ كالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى) . [ر : ١٣٦١]

١٢ - باب : ما قَدَّمَ مِنْ مالِهِ فَهُوَ لَهُ .

٦٠٧٧ : حدّثني عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَيُّكُم مالُ وارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مالِهِ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ ، قالَ : (فَإِنَّ مالَهُ ما قَدَّمَ ، وَمالُ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ) .

١٣ - باب : المُكْثِرُونَ هُمُ المُقِلُّونَ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ . أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» /هود: ١٥ ، ١٦/ .

٦٠٧٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ زَيْدِ ٱبْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي ، فَإِذَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ ، قالَ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قالَ : فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ ، فَٱلْتَفَتَ فَرَآنِي ، فَقَالَ : (مَنْ هٰذَا) . قُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ ، جَعَلَنِي ٱللهُ فِدَاءَكَ ، قالَ : (يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَ) . قالَ : فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً ، فَقَالَ : (إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ ٱللهُ خَيْرًا ، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا) . قالَ : فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً ، فَقَالَ لِي : (ٱجْلِسْ هَا هُنَا) . قالَ : فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ ،

٦٠٧٧ : (أحب إليه) أكثر حرصًا عليه . (ما قدم) صرفه في حياته في مصارف الخير . (ما أخر) ما ادخره حتى مات وتركه لوارثه .

(١٣) (من كان ..) هي عامة فيمن لا يؤمن بالآخرة من الكفار ، وفيمن يرائي بعمله من المسلمين ، ويقصد الثناء والسمعة في الدنيا . (نوف ..) نوصل إليهم جزاءً كاملاً وافيًا لما حصل منهم من أعمال الخير والبر ، التي يجازى عليها المؤمنون الصادقون المخلصون في الآخرة . (فيها) في الدنيا . (لا يبخسون) لا ينقصون شيئًا مما يستحقونه من الأجر . (حبط) بطل ، ولم يترتب عليه ثواب في الآخرة . (باطل ..) لأنه لم تتوفر فيه شروط الصحة والاعتبار الشرعي وهي الإخلاص لله تعالى .

٦٠٧٨ : (قاع) أرض سهلة ليس فيها جبال .

فَقَالَ لِي : (ٱجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ) . قالَ : فَٱنْطَلَقَ فِي الحَرَّةِ حَتَّى لا أَرَاهُ ، فَلَبِثَ عَنِّي فَأَطَالَ اللُّبْثَ ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ : (وَإِنْ سَرَقَ ، وَإِنْ زَنَى) . قالَ : فَلَمَّا جاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ جَعَلَنِي ٱللهُ فِدَاءَكَ ، مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الحَرَّةِ ، ما سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا ؟ قالَ : (ذٰلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الحَرَّةِ ، قالَ : بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِٱللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ ، قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، وَإِنْ سَرَقَ ، وَإِنْ زَنَى ؟ قالَ : نَعَمْ) . قالَ : قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ ، وَإِنْ زَنَى ؟ قالَ : (نَعَمْ ، وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ) .

قالَ النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالْأَعْمَشُ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ٱبْنُ رُفَيْعٍ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ : بِهٰذَا .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، مُرْسَلٌ لا يَصِحُّ ، إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ .

قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ ٱللهِ : حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ؟ قالَ : مُرْسَلٌ أَيْضًا لا يَصِحُّ ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ ، وَقالَ : ٱضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ هٰذَا : إِذَا ماتَ قالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، عِنْدَ المَوْتِ . [ر : ٢٢٥٨]

١٤ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هٰذَا ذَهَبًا) .

٦٠٧٩ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قالَ : قالَ أَبُو ذَرٍّ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ ، فَٱسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ ، فَقَالَ : (يَا أَبَا ذَرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (ما يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هٰذَا ذَهَبًا ، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ ٱللهِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا) . عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، ثُمَّ مَشَى ثُمَّ قالَ : (إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قالَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ - وَقَلِيلٌ ما هُمْ) . ثُمَّ قالَ لِي : (مَكَانَكَ لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ) . ثُمَّ ٱنْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ٱرْتَفَعَ ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَرَدْتُ أَنْ

(فلبث عني) أقام غائبًا عني . (أردنا للمعرفة) أوردناه لنعرف قدرويّ عنه ، لا لأنه يحتج به. (اضربوا ..) اتركوه ولا تلتفتوا إليه . (هذا) الذي فيه أن قوله : من مات لا يشرك .. في حق من قال لا إله إلا الله عند الموت .

آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي : (لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ) . فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : (وَهَلْ سَمِعْتَهُ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي ، فَقَالَ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِٱللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : وَإِنْ زَنَى ، وَإِنْ سَرَقَ) . [ر : ٢٢٥٨]

٦٠٨٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ كانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا ، لَسَرَّنِي أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ) . [ر: ٢٢٥٩]

١٥ – باب : الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .

وَقالَ ٱللهُ تَعَالَى : «أَيَحْسَبُونَ أَنَّ مَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ – إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى – هُمْ لَهَا عَامِلُونَ» /المؤمنون: ٥٥ – ٦٣/ .

قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : لَمْ يَعْمَلُوهَا ، لَا بُدَّ مِنَ أَنْ يَعْمَلُوهَا .

٦٠٨١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلٰكِنَّ الْغِنَى غِنَى

٦٠٨٠ : (أرصده لدين) أحفظه وأعده لوفاء دين مستحق علي .

(١٥) (نمدهم) نعطيهم ونقويهم به . (إلى قوله) وتتمة الآيات : «نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِهِمْ يُؤْمِنُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِهِمْ لَا يُشْرِكُون . وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِهِمْ رَاجِعُونَ . أُولٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ . وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ» . (خشية) هي الخوف مع تعظيم المخوف منه . (مشفقون) خائفون . (يؤتون) يعطون ويقدمون من الطاعات والخيرات . (وجلة) خائفة أن لا يقبل منهم . (أنهم ..) لأنهم موقنون باليوم الآخر والرجوع فيه إلى الله عز وجل الذي سيحاسب الناس على كل كبير وصغير . (لها) إليها . (وسعها) طاقتها . (ينطق بالحق) يشهد عليهم بما عملوه دون زيادة أو نقص . (قلوبهم) قلوب الكفار والعصاة . (غمرة من هذا) غفلة عن الإيمان بالقرآن والعمل بما فيه . (أعمال) سيئة . (من دون ذلك) هي دون الشرك بالله تعالى . (هم لها عاملون) هي في نفوسهم وستظهر إلى الوجود .

٦٠٨١ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : ليس الغنى عن كثرة العرض ، رقم : ١٠٥١ .

(الغنى) الحقيقي الذي يملأ نفس الإنسان ، ويكفه عن حاجة غيره . (كثرة العرض) حطام الدنيا من الأمتعة ونحوها ، أو ما يصيبه الإنسان من حظوظ الدنيا .

النَّفْسِ) .

١٦ - باب : فَضْلِ الْفَقْرِ .

٦٠٨٢ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ ٱبْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جالِسٍ : (ما رَأْيُكَ في هٰذَا) . فَقالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِ النَّاسِ ، هٰذَا وَٱللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، قالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما رَأْيُكَ في هٰذَا) . فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَراءِ الْمُسْلِمِينَ ، هٰذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قالَ أَنْ لا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلِ هٰذَا) . [ر : ٤٨٠٣]

٦٠٨٣ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ قالَ : عُدْنا خَبَّابًا فَقالَ : هاجَرْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ ٱللهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنا عَلَى ٱللهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً ، فَإِذا غَطَّيْنا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ ، وَإِذا غَطَّيْنا رِجْلَيْهِ بَدا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُها . [ر : ١٢١٧]

٦٠٨٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ : حَدَّثَنا أَبُو رَجاءٍ ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (اطَّلَعْتُ في الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها الْفُقَراءَ ، وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها النِّساءَ) .

تابَعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ . وَقالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ ، عَنْ أَبِي رَجاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ . [ر : ٣٠٦٩]

٦٠٨٥ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوانٍ حَتَّى ماتَ ، وَما أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى ماتَ .

٦٠٨٢ : (أشراف الناس) وجهائهم وأغنيائهم . (حري) جدير ولائق . (لا يشفع) لا يلتفت إليه . وقيل المار الثاني جعيد بن سراقة الغفاري .

٦٠٨٥ : (خوان) ما يؤكل عليه الطعام ، والأكل عليه دليل التمكن من الأكل والامتلاء من الطعام .

٦٠٨٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبو أُسامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : لَقَدْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ ، حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ . [ر : ٢٩٣٠]

١٧ – باب : كَيْفَ كانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحابِهِ ، وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا .

٦٠٨٧ : حدّثني أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هٰذَا الحَدِيثِ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ : حَدَّثَنَا مُجاهِدٌ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كانَ يَقُولُ : آللهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللهِ ، ما سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي ، وَعَرَفَ ما فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي ، ثُمَّ قالَ : (يَا أَبَا هِرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (الْحَقْ) . وَمَضَى فَٱتَّبَعْتُهُ ، فَدَخَلَ ، فَأَسْتَأْذِنُ ، فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلَ ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ : (مِنْ أَيْنَ هٰذَا اللَّبَنُ) . قالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ ، قالَ : (أَبَا هِرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَٱدْعُهُمْ لِي) . قالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَنِي ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : وَما هٰذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ، كُنْتُ أَحَقَّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي ، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا ، فَٱسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ ،

٦٠٨٦ : (رفي) الرف خشبة عريضة يغرز طرفاها في الجدار . (شطر شعير) بعض شعير .
(١٧) (وتخليهم من الدنيا) وفي بعض النسخ (وتخليهم عن الدنيا) .

٦٠٨٧ : (لأعتمد بكبدي) ألصق بطني بالأرض . (لأشد) أربط ، وفائدة شد الحجر المساعدة على الاعتدال والقيام . (طريقهم) أي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم . (فأذن لي فدخل) وفي رواية (فأذن لي فدخلت) . (أضياف الإسلام) ضيوف المسلمين . (يأوون) ينزلون ويلتجئون . (فساءني ذلك) أهمني وأحزنني . (جاء ..) أي الذي أمرني بدعوته وهم أهل الصفة .

قالَ : (يَا أَبَا هِرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (خُذْ فَأَعْطِهِمْ) . قالَ : فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيشْرَبُ حَتَّى يرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيشْرَبُ حَتَّى يرْوَى ، ثُمَّ يرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيشْرَبُ حَتَّى يرْوَى ، ثُمَّ يرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، حَتَّى ٱنْتَهيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ ، فَقَالَ : (أَبَا هِرٍّ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ) . قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (ٱقْعُدْ فَٱشْرَبْ) . فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ : (ٱشْرَبْ) . فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : (ٱشْرَبْ) . حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، قالَ : (فَأَرِنِي) . فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ . [ر : ٥٨٩٢]

٦٠٨٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ قالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو وَما لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ ، وَهٰذَا السَّمُرُ ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ ، مَا لَهُ خِلْطٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِي . [ر : ٣٥٢٢]

٦٠٨٩ : حدّثنا عُثْمانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا ، حَتَّى قُبِضَ . [ر : ٥١٠٠]

٦٠٩٠ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ ، هُوَ الْأَزْرَقُ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ هِلَالٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ .

٦٠٩١ : حدّثني أَحْمَدُ بْنُ رَجاءٍ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ

٦٠٨٨ : أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٦٦ .

(الحبلة) شجر له شوك . (السمر) نوع من الشجر . (ليضع) يتغوط . (ماله خلط) لا يختلط بعضه ببعض لجفافه وشدة يبسه ، الناشيء عن خشونة العيش . (تعزرني على الإسلام) تقومني وتعلمني أحكامه . (خبت إذًا) إذا كان حالي كذلك فقد خسرت . (ضل سعيي) ضاع عملي من قبل .

٦٠٩٠ : أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٧١ .

عائِشَةَ قالَتْ : كانَ فِراشُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ ، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ .

٦٠٩٢ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قالَ : كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مالِكٍ وَخَبَّازُهُ قائِمٌ ، وَقالَ : كُلُوا ، فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِٱللهِ ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ . [ر : ٥٠٧٠]

٦٠٩٣/٦٠٩٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ ما نُوقِدُ فِيهِ نَارًا ، إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنْ نُؤْتَى بِٱللُّحَيْمِ .

(٦٠٩٤) : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّهَا قالَتْ لِعُرْوَةَ : ٱبْنَ أُخْتِي ، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وَما أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ نَارٌ ، فَقُلْتُ : ما كانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قالَتْ : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، كانَ لَهُمْ مَنَائِحُ ، وَكانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مِنْ أَبْيَاتِهِمْ فَيَسْقِينَاهُ . [ر : ٢٤٢٨]

٦٠٩٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (اللَّهُمَّ ٱرْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا) .

١٨ – باب : الْقَصْدِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ .

٦٠٩٦/٦٠٩٧ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَشْعَثَ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي قالَ : سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قالَ : سَأَلْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَيُّ الْعَمَلِ كانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَتِ : ٱلدَّائِمُ ، قالَ : قُلْتُ : فَأَيَّ حِينٍ كانَ يَقُومُ ؟ قالَتْ : كانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ .

٦٠٩١ : (أدم) جلد مدبوغ . (ليف) قشر النخيل .

٦٠٩٣ : (باللحيم) تصغير لحم ، وأشارت بذلك إلى قلته .

٦٠٩٤ : (يعيشكم) من أعاشه الله أي أعطاه العيش ، وهو ما يقتات به الإنسان . (من أبياتهم) أي يبعثون بشيء من بيوتهم .

٦٠٩٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : في الكفاف والقناعة . وفي أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ١٠٥٥ .
(قوتاً) ما يسد حاجتهم من طعام وشراب ولباس ونحو ذلك .

(٦٠٩٧) : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّها قالَتْ : كانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . [ر : ١٠٨٠]

٦٠٩٨ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ) . قالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي ٱللهُ بِرَحْمَةٍ ، سَدِّدُوا وَقارِبُوا ، وَٱغْدُوا وَرُوحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ ٱلدُّلْجَةِ ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا) . [ر : ٥٣٤٩]

٦٠٩٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (سَدِّدُوا وَقارِبُوا ، وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ، وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى ٱللهِ وَإِنْ قَلَّ) . [٦١٠٢]

٦١٠٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قالَتْ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى ٱللهِ ؟ قالَ : (أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ) . وَقالَ : (ٱكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ) .

٦١٠١ : حدّثني عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ : سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عائِشَةَ قُلْتُ : يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، كَيْفَ كانَ عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ ، هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ ؟ قالَتْ : لَا ، كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ . [ر : ١٨٨٦]

٦١٠٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقانِ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (سَدِّدُوا وَقارِبُوا وَأَبْشِرُوا ،

٦٠٩٨ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : لن يدخل أحد الجنة بعمله ، رقم : ٢٨١٦ .
(اغدوا) من الغدو وهو السير أول النهار . (روحوا) من الرواح وهو السير في النصف الثاني من النهار .
(الدلجة) السير آخر الليل . (القصد) الزموا الوسط المعتدل في الأمور . (تبلغوا) مقصدكم وبغيتكم .

٦٠٩٩ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : لن يدخل أحد الجنة بعمله ، رقم : ٢٨١٨ .
(سددوا) افعلوا السداد ، وهو الاعتدال في القول والعمل واختيار الصواب منهما . (قاربوا) تقربوا من الغاية ولا تفرطوا . (أحب الأعمال) أكثرها قبولاً . (أدومها) ما استمر منها وواظب عليه فاعله .

٦١٠٠ : (اكلفوا) ألزموا أنفسكم وكلفوها . (ما تطيقون) ما تستطيعون فعله دائمًا ولا تنقطعون عنه .

٦١٠٢ : (أبشروا) سروا وافرحوا ، وأدخلوا الفرح والسرور على بعضكم .

فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ). قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ ٱللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ) .

قالَ : أَظُنُّهُ : عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عائِشَةَ .

وَقالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا) . [ر : ٦٠٩٩]

وَقالَ مُجاهِدٌ : «سَدِيدًا» /النساء: ٩/ : سَدَادًا : صِدْقًا .

٦١٠٣ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ ، ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : (قَدْ أُرِيتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ ، الجَنَّةَ وَالنَّارَ ، مُمَثَّلَتَيْنِ في قُبُلِ هٰذَا ٱلْجِدَارِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَلَمْ أَرَ كالْيَوْمِ في الْخَيْرِ وَالشَّرِّ) . [ر : ٤٠٩]

١٩ – باب : الرَّجاءِ مَعَ الخَوْفِ .

وَقالَ سُفْيَانُ : مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ : «لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ» /المائدة: ٦٨/ .

٦١٠٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، وَأَرْسَلَ في خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ ٱللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ

(يتغمدني) يسترني . (سديدًا) اللفظ: أيضًا في/الأحزاب : ٧٠/. والسداد : الصواب من القول . والسديد : ما أصاب الفصل والقصد ، ووافق العدل والشرع .

٦١٠٣ : (قبل هذا الجدار) قدام هذا المسجد .

(١٩) (تقيموا التوراة والإنجيل) تقيموا حدودهما وتعملوا بما فيهما ، وتصدقوا بما في كل منهما من وجوب الإيمان بمحمد ﷺ . (وما أنزل إليكم) القرآن المنزل على محمد ﷺ . وإنما كانت هذه الآية أشد شيء عليه لأنها تستلزم العلم بما في الكتب الإلهية المنزلة ، ولماتدل عليه من أن من لم يعمل بماتضمنه الكتاب المنزل عليه لم تحصل له النجاة ، ولا ينفعه رجاؤه دون عمل .

مِنَ الجَنَّةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ ٱللهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ) .
[ر : ٥٦٥٤]

٢٠ - باب : الصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ ٱللهِ .

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ : «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» /الزمر:١٠/ .
وَقالَ عُمَرُ : وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ .

٦١٠٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدَيْهِ : (مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لَا أَدَّخِرْهُ عَنْكُمْ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ ٱللهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ ٱللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ ٱللهُ ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) . [ر : ١٤٠٠]

٦١٠٦ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قالَ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ ، أَوْ تَنْتَفِخَ ، قَدَمَاهُ ، فَيُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ : (أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) . [ر : ١٠٧٨]

٢١ - باب : «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» /الطلاق : ٣/ .

وَقالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : مِنْ كُلِّ مَا ضَاقَ عَلَى النَّاسِ .

٦١٠٧ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ حُصَيْنَ ٱبْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ : كُنْتُ قاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ : عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) . [ر : ٣٢٢٩]

٢٢ - باب : ما يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقالَ .

٦١٠٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلَانٌ

---

(٢٠) (يوفى ..) يعطون أجر أعمالهم وصبرهم وافياً كاملاً بدون محاسبة . (خير عيشنا) أي لذة العيش ومتعة الحياة .

(٢١) (يتوكل) من التوكل ، وهو تفويض الأمر إلى الله عز وجل والالتجاء إليه والاعتماد عليه ، مع قطع النظر عن الأسباب بعد الأخذ بها والسعي في تحصيلها . (حسبه) كافيه وكفيل به .

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ أَيْضًا ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ وَرَّادٍ ، كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ : أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْمُغِيرَةِ : أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قالَ : وَكانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقالَ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ ، وَعُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ .

وَعَنْ هُشَيْمٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قالَ : سَمِعْتُ وَرَّادًا يُحَدِّثُ هٰذَا الْحَدِيثَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٨٠٨]

٢٣ - باب : حِفْظِ اللِّسَانِ .

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» /ق : ١٨/ .

٦١٠٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ : سَمِعَ أَبَا حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ : (مَنْ يَضْمَنْ لِي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَما بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ) . [٦٤٢٢]

٦١١٠ : حدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَمَن كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جارَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ) . [ر : ٣١٥٣]

٦١١١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ

٦١٠٨ : (قيل وقال) فعلان ماضيان ، وهما كناية عن حكاية أقاويل الناس . (إضاعة المال) صرفه في غير حقه ومحله . (منع وهات) منع ما وجب من الحقوق وطلب ما ليس بحق . (عقوق الأمهات) الإساءة إليهن وقطع الصلة بهن وعدم الإحسان إليهن ، والعقوق من العق وهو الشّق . (وأد البنات) دفنهن وهن أحياء .

(٢٣) (رقيب) حافظ لما يقول أو يعمل . و (عتيد) حاضر مهيأ ، والمراد : الملكان اللذان يلازمان الإنسان ويكتبان كل ما يصدر عنه من خير أو شر .

٦١٠٩ : (يضمن ..) يحفظه ويؤد حقه . (ما بين لحييه) لسانه ، ولحييه مثنى لحي ، وهو العظم في جانب الفم . (ما بين رجليه) فرجه .

قالَ : سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعاهُ قَلْبِي : النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، جائِزَتُه) . قِيلَ : مَا جائِزَتُهُ ؟ قالَ : (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِٱللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ) . [ر : ٥٦٧٣]

٦١١٢/٦١١٣ : حدّثني إبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهِيمَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، ما يَتَبَيَّنُ فِيهَا ، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ) .

(٦١١٣) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُنِيرٍ : سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، يَعْنِي ٱبْنَ دِينارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ ٱللهِ ، لَا يُلْقِي لَهَا بالاً ، يَرْفَعُ ٱللهُ بِهَا دَرَجاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ ٱللهِ ، لَا يُلْقِي لَهَا بالاً ، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) .

٢٤ – باب : الْبُكاءِ مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ .

٦١١٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ ٱللهُ : رَجُلٌ ذَكَرَ ٱللهَ فَفاضَتْ عَيْنَاهُ) . [ر : ٦٢٩]

٢٥ – باب : الخَوْفِ مِنَ ٱللهِ .

٦١١٥ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (كانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ ، فَقالَ لِأَهْلِهِ :

٦١١١ : (جائزته) أي أعطوه جائزته ، وهي الإكرام الزائد عن المعتاد .

٦١١٢ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : التكلم بالكلمة يهوي بها في النار (حفظ اللسان) ، رقم : ٢٩٨٨ .
(ما يتبين فيها) لا يتدبرها ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها . (يزل بها) ينزلق بسببها ويقرب من دخول النار . (أبعد مما ..) وفي بعض النسخ (أبعد ما) كناية عن عظمها ووسعها ، كذا في جميع نسخ البخاري (أبعد مما بين المشرق) . وفي مسلم (أبعد ما بين المشرق والمغرب) .

٦١١٣ : (من رضوان الله) مما يرضي الله تعالىٰ . (لا يلقي لها بالاً) لا يبالي بها ولا يلتفت إلى معناها خاطره ،ولا يعتد بها ولا يعيها بقلبه . (سخط الله) مما يغضبه ولا يرضاه . (يهوي بها) يسقط بسببها .

٦١١٥ : (رجل) من بني إسرائيل . (يسيء الظن) يتوقع أن يناله بسببه عقاب شديد . (بعمله) الذي كان معصية ،

إِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، فَفَعَلُوا بِهِ ، فَجَمَعَهُ ٱللَّهُ ثُمَّ قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ ؟ قَالَ : ما حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ ، فَغَفَرَ لَهُ) . [ر : ٣٢٩٢]

٦١١٦ : حدّثنا مُوسى : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلاً : (فِيمَنْ كانَ سَلَفَ ، أَوْ قَبْلَكُمْ ، آتَاهُ ٱللَّهُ مالاً وَوَلَدًا - يَعْنِي أَعْطَاهُ - قَالَ : فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ لِبَنِيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ ٱللَّهِ خَيْرًا - فَسَّرَهَا قَتَادَةُ : لَمْ يَدَّخِرْ - وَإِنْ يَقْدَمْ عَلَى ٱللَّهِ يُعَذِّبْهُ ، فَٱنْظُرُوا فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَٱسْحَقُونِي ، أَوْ قالَ : فَٱسْهَكُونِي ، ثُمَّ إِذَا كانَ رِيحٌ عاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا ، فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ - وَرَبِّي - فَفَعَلُوا ، فَقَالَ ٱللَّهُ : كُنْ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ ، ثمَّ قَالَ : أَيْ عَبْدِي ما حَمَلَكَ عَلَى ما فَعَلْتَ ؟ قالَ : مَخَافَتُكَ ، أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ ، فَمَا تَلافاهُ أَنْ رَحِمَهُ ٱللَّهُ) .

فَحَدَّثْتُ أَبَا عُثْمانَ فَقَالَ : سَمِعْتُ سَلْمانَ ، غَيْرَ أَنَّه زَادَ : (فَأَذْرُونِي فِي البَحْرِ) . أَوْ كَمَا حَدَّثَ .

وَقالَ مُعَاذٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٢٩١]

٢٦ - باب : الْإِنْتِهَاءِ عَنِ المَعَاصِي .

٦١١٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (مَثَلِي وَمَثَلُ ما بَعَثَنِي ٱللَّهُ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ ، فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ ، فَأَطَاعَهُ

وكان ينبش القبور ويأخذ ما فيها . (فذروني) فرقوا أعضائي وألقوها ، أو : فرقوا رمادي بعد حرقي . (صائف) شديد الحر حتى تتمزق أعضاؤه وتتبعثر ، أو تفرق الريح رماده بشدة .

٦١١٦ : (يقدم على الله) يبعث يوم القيامة على هيئته . (فاسكهوني) من السهك وهو أن يفت الشيء ، أو يدق قطعًا صغارًا ، وقيل هو بمعنى السحق . (وربي) أي جعلهم يقسمون بربهم على العهد أو هو قسم من المخبر عنهم . (فرق) خوف . (تلافاه) تداركه برحمته .

٦١١٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شفقته ﷺ على أمته ، رقم : ٢٢٨٣ .

(الجيش) عسكر العدو مغيرًا . (العريان) الذي تجرد من ثوبه ورفعه بيده إعلامًا لقومه بالغارة عليهم ، ضرب به النبي ﷺ المثل لأمته لأنه تجرد لإنذارهم . (فالنجاء النجاء) انجوا بأنفسكم وأسرعوا بالهرب .

طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ) . [٦٨٥٤]

٦١١٨ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهٰذِهِ ٱلدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا ، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا ، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ ، وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا) . [ر : ٣٢٤٤]

٦١١٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى ٱللَّهُ عَنْهُ) . [ر : ١٠]

٢٧ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) .

٦١٢٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) . [٦٢٦١]

٦١٢١ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) . [ر : ٤٣٤٥]

٢٨ – باب : حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ .

٦١٢٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ

(فأدلجوا) من الإدلاج ، وهو السير في الليل أو أوله . (مهلهم) تأنيهم وسكينتهم . (فصبحهم) أتاهم صباحًا ، أي بغتة . (فاجتاحهم) استأصلهم وأهلكهم .

٦١١٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : شفقته ﷺ على أمته ، رقم : ٢٢٨٤ .

(التي تقع في النار) ما يتهافت في النار من الحشرات الطيارات . (ينزعهن) يدفعهن ويمنعهن . (فيقتحمن) يهجمن ويرمين بأنفسهن . (آخذ) أمسك بشدة . (بحجزكم) جمع حجزة ، وهي معقد الإزار ، وهو كناية عن حرصه ﷺ على منع أمته عن الإتيان بالمعاصي التي تؤدي بهم إلى الدخول في النار . (وأنتم تقحمون) أصلها : تتقحمون ، فحذفت إحدى التائين تخفيفًا . وفي رواية (وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ) .

٦١٢٠ : (ما أعلم) من الأحوال والأهوال التي تكون عند النزع ، وفي القبر ويوم القيامة .

٦١٢٢ : أخرجه مسلم في أول كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم : ٢٨٢٢ ، ٢٨٢٣ .

أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكارِهِ) .

٢٩ – باب : (الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ) .

٦١٢٣ : حدّثني مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ) .

٦١٢٤ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَصْدَقُ بَيْتٍ قالَهُ الشَّاعِرُ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلَا ٱللهَ بَاطِلُ) . [ر : ٣٦٢٨]

٣٠ – باب : لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، وَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ .

٦١٢٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ) .

٣١ – باب : مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ .

٦١٢٦ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا جَعْدٌ أَبُو عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(حجبت) غطيت . (بالشهوات) الملذات التي منع الشرع من تعاطيها ، أو التي قد تؤدي إلى ترك الواجبات أو الوقوع في المحرمات . (بالمكاره) المشاق التي تستلزمها الطاعات وترك المحرمات . قال في الفتح : وهذا من جوامع كلمه ﷺ وبديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس ، والحض على الطاعات وإن كرهتها النفوس وشق عليها .

٦١٢٣ : (الجنة أقرب ..) هو كناية عن سهولة دخولها لمن أطاع ، وكذلك دخول النار لمن عصى . (شراك نعله) السير الذي تدخل فيه الأصابع .

٦١٢٥ : أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٦٣ .

(فضل عليه) أعطي أكثر مما أعطي . (الخلق) الصورة ، أو الأولاد والأتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا . (أسفل منه) أقل منه متاعًا ومالاً .

٦١٢٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : إذا هم العبد بحسنة كتبت .. ، رقم : ١٣١ .

قالَ : قالَ : (إِنَّ ٱللّٰهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا ٱللّٰهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمِلَهَا كَتَبَهَا ٱللّٰهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا ٱللّٰهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا ٱللّٰهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) . [ر : ٧٠٦٢]

٣٢ - باب : مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَقَّرَاتِ ٱلذُّنُوبِ .

٦١٢٧ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ ، عَنْ غَيْلَانَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً ، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ . قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : يَعْنِي بِذٰلِكَ الْمُهْلِكاتِ .

٣٣ - باب : الْأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ ، وَمَا يُخَافُ مِنْهَا .

٦١٢٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الْأَلْهَانِيُّ الْحِمْصِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنْهُمْ ، فَقَالَ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هٰذَا) . فَتَبِعَهُ رَجُلٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذٰلِكَ حَتَّى جُرِحَ ، فَٱسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَقَالَ بِذُبَابَةِ سَيْفِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَيَعْمَلُ ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا) . [ر : ٢٧٤٢]

٣٤ - باب : الْعُزْلَةُ رَاحَةٌ مِنْ خُلَّاطِ السُّوءِ .

٦١٢٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ :

(كتب) قدر . (بين ذلك) وضحها وكشف اللبس عنها ، وفصل حكمها . (هم) قصد وحدث نفسه . (فلم يعملها) أي الحسنة ، لعائق حال بينه وبين فعلها ، أو السيئة ، خوفاً من الله عز وجل . (ضعف) مثل . (كاملة) أي لم تنقص بسبب الهم والقصد إلى فعلها .

٦١٢٧ : (أدق في أعينكم) كناية عن احتقارهم لها واستهانتهم بها . (المهلكات) الذنوب الكبيرة .

٦١٢٨ : (غناء عنهم) يقال غني عن فلان ناب عنه وأجري مجراه . (بخواتيمها) جمع خاتمة ، وهي عاقبة الأمر ونهايته .

٦١٢٩ : (شعب) الشعب الطريق في الجبل ، ومسيل الماء ، وما انفرج بين الجبلين .

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ قالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ .

وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قالَ : (رَجُلٌ جاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ ، وَرَجُلٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ : يَعْبُدُ رَبَّهُ ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ) .

تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمانُ بْنُ كَثِيرٍ ، وَالنُّعْمَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقالَ مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءٍ ، أَوْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ يُونُسُ وَٱبْنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٦٣٤]

٦١٣٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، خَيْرُ مالِ الرَّجُلِ المُسْلِمِ الْغَنَمُ ، يَتْبَعُ بِها شَعَفَ ٱلْجِبالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) . [ر : ١٩]

٣٥ – باب : رَفْعِ الْأَمانَةِ .

٦١٣١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمانَةُ فَٱنْتَظِرِ السَّاعَةَ) . قالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَٱنْتَظِرِ السَّاعَةَ) . [ر : ٥٩]

٦١٣٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ قالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ : (أَنَّ الْأَمانَةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ ، ثمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ) .

وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قالَ : (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ ، فَتُقْبَضُ الْأَمانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ

٦١٣٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب ، رقم : ١٤٣ .

(الأمانة) الطاعة والتزام الأمر والنهي . (جذر) هو الأصل من كل شيء . (علموا) أي الأمانة .

أَثَرِ الْوَكْتِ ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ ، فَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ ، فَيُقَالُ : إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : ما أَعْقَلَهُ وَما أَظْرَفَهُ وَما أَجْلَدَهُ ، وَما فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ) .

وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ ، لَئِنْ كانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ ، وَإِنْ كانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ : فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا .

قالَ الْفَرَبْرِيُّ : قالَ أَبُو جَعْفَرٍ : حَدَّثْتُ أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ فَقَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ عاصِمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ يَقُولُ : قالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُمَا : جَذْرُ قُلُوبِ الرِّجالِ : الجَذْرُ الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْوَكْتُ أَثَرُ الشَّيْءِ الْيَسِيرُ مِنْهُ ، وَالمَجْلُ أَثَرُ الْعَمَلِ فِي الْكَفِّ إِذَا غَلُظَ . [٦٦٧٥ ، ٦٨٤٨]

٦١٣٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً) .

٣٦ - باب : الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

٦١٣٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ .

(الوكت) أثر النار ونحوها . (المجل) التنفط الذي يحصل في اليد من أثر العمل بالفأس ونحوه ، أو من مس النار ، وهو ماء يجتمع بين الجلد واللحم . (منتبرًا) مرتفعًا . (ما أظرفه) ما أحسنه . (ما أجلده) ما أقواه وما أصبره . (مثقال) وزن . (خردل) نبت صغير الحب يضرب به المثل في الصغر . (أتى علي زمان) مر علي من قبل . (وما أبالي) لا أبحث عن حال من أبايع لثقتي بأمانته . (ساعيه) الوالي عليه ، يقوم بالأمانة في ولايته ، فينصفني ويستخرج حقي منه . (فلانًا وفلانًا) يعني أفرادًا من الناس قلائل أعرفهم وأثق بأمانتهم . (الفربري) أحد رواة الصحيح عن البخاري رحمه الله تعالىٰ . (أبو جعفر) هو وراق البخاري وكاتبه . (أبو عبد الله) البخاري نفسه .

٦١٣٣ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : قوله ﷺ الناس كإبل مائة ، رقم : ٢٥٤٧ .

(راحلة) الجمل النجيب الذي يصلح لسير الأسفار ولحمل الأثقال . ومعنى الحديث : يأتي زمان يكون الناس فيه كثيرين ، ولكن المرضي منهم والذي يلتزم شرع الله عز وجل قليل ، شأن الإبل الكثيرة التي تبلغ المائة ، ولا تكاد توجد منها واحدة تصلح للركوب والانتفاع بها . أو المراد : أن الناس دائمًا شأنهم هكذا ، الصالح فيهم قليل .

٦١٣٤ : أخرجه مسلم في الزهد والرقائق ، باب : من أشرك في عمله غير الله (تحريم الرياء) ، رقم : ٢٩٨٦ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ قالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ ٱللّٰهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي ٱللّٰهُ بِهِ) . [٦٧٣٣]

٣٧ – باب : مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ في طَاعَةِ ٱللّٰهِ .

٦١٣٥ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ ، فَقَالَ : (يَا مُعاذُ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قالَ : (يَا مُعاذُ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سارَ سَاعَةً ، ثُمَّ قالَ : (يَا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ وَسَعْدَيْكَ ، قالَ : (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ ٱللّٰهِ عَلَى عِبادِهِ) . قُلْتُ : ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (حَقُّ ٱللّٰهِ عَلَى عِبادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) . ثُمَّ سارَ سَاعَةً ثُمَّ قالَ : (يَا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ) . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ وَسَعْدَيْكَ ، قالَ : (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ الْعِبادِ عَلَى ٱللّٰهِ إِذَا فَعَلُوهُ) . قُلْتُ : ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (حَقُّ العِبادِ عَلَى ٱللّٰهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ) .
[ر : ٢٧٠١]

٣٨ – باب : التَّوَاضُعِ .

٦١٣٦ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ .

قالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَأَبُو خالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْباءَ ، وَكَانَتْ لَا تُسْبَقُ ، فَجاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا ، فَٱشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَقالُوا : سُبِقَتِ الْعَضْباءُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّ حَقًّا عَلَى ٱللّٰهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ) . [ر : ٢٧١٦]

٦١٣٧ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمانَ بْنِ كَرَامَةَ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ

(سمع) شهر بنفسه وأذاع ذكره ، وقيل : عمل عملاً على غير إخلاص ، يريد أن يراه الناس ويسمعوه . (سمع الله به) كشفه على حقيقته وفضح أمره . (يرائي) يطلع الناس على عمله بقصد الثناء منهم . (يرائي الله به) يطلع الناس على حقيقته ، وأنه لا يعمل لوجه الله تعالى ، فيذمه الناس ، مع استحقاق سخط الله تعالى عليه .

ٱبْنُ بِلَالٍ : حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ قَالَ : مَنْ عادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا ٱفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ : كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ ٱسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَساءَتَهُ) .

٣٩ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ) .

«وَما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» /النحل: ٧٧/ .

٦١٣٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ : حَدَّثَنَا أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ) . وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّهُمَا .

[ر : ٤٦٥٢]

٦١٣٩ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ) .

٦١٤٠ : حدّثني يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ) . يَعْنِي إِصْبَعَيْنِ .

تَابَعَهُ إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ .

٦١٣٧ : (ولياً) هو العالم بدين الله تعالى المواظب على طاعته المخلص في عبادته . (آذنته بالحرب) أعلمته بالهلاك والنكال . (مما افترضت عليه) من الفروض العينية وفروض الكفاية . (كنت سمعه ..) أحفظه كما يحفظ العبد جوارحه من التلف والهلاك ، وأوفقه لما فيه خيره وصلاحه ، وأعينه في المواقف وأنصره في الشدائد . (استعاذني) استجار بي مما يخاف . (ما ترددت) كناية عن اللطف والشفقة ، وعدم الإسراع بقبض روحه . (مساءته) إساءته بفعل ما يكره .

(٣٩) (أمر الساعة) شأن القيامة . (كلمح البصر) هو الإسراع في النظر ، ويضرب به المثل لأقصر وقت . (بأصبعيه) السبابة والوسطى ، مشيراً إلى شدة قرب قيام الساعة .

٦١٣٨ : (فيمدهما) ليتميزا عن باقي الأصابع .

٦١٣٩ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قرب الساعة ، رقم : ٢٩٥١ .

(كهاتين) كما بينهما من فرق في الطول . وقيل : ليس بينه وبينها شيء ، وحاصل المعنى : تقريب وقت قيام الساعة وبيان سرعة مجيئها .

٤٠ - باب : طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا .

٦١٤١ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، فَذٰلِكَ حِينَ : «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ ، وَلَا يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ ٱنْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهْوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا) . [ر : ٤٣٥٩]

٤١ - باب : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ ٱللَّهِ أَحَبَّ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ .

٦١٤٢ : حدّثنا حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ ٱللَّهِ أَحَبَّ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ ٱللَّهِ كَرِهَ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ) .

قالَتْ عائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ : إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ ، قالَ : (لَيْسَ ذَاكِ ، وَلٰكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ ٱللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ ٱللَّهِ وَأَحَبَّ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ ٱللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، فَكَرِهَ لِقَاءَ ٱللَّهِ وَكَرِهَ ٱللَّهُ لِقَاءَهُ) .

ٱخْتَصَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَمْرٌو عَنْ شُعْبَةَ .

وَقالَ سَعِيدٌ : عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦١٤١ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قرب الساعة ، رقم : ٢٩٥٤ .

(نشر الرجلان ثوبهما) ليتبايعاه . (لقحته) هي الناقة الحلوب . (يليط) يصلح ويطين . (أكلته) لقمته . (فلا يطعمها) فلا يأكلها ، ويحول بينه وبين أكلها قيام الساعة فجأة ، وبأسرع من دفع اللقمة إلى الفم .

٦١٤٢ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، رقم : ٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤ .

(ليس ذاك) أي ليس المراد بلقاء الله تعالىٰ الموت ، لأن الموت يكرهه كل إنسان بطبعه . (حُضِرَ) حضره النزع للموت .

٦١٤٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ ٱللهِ أَحَبَّ ٱللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ ٱللهِ كَرِهَ ٱللهُ لِقَاءَهُ) . [ر : ٧٠٦٥]

٦١٤٤ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ في رِجالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ وَهْوَ صَحِيحٌ : (إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرُ) . فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ ساعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ، ثُمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى) . قُلْتُ : إِذًا لَا يَخْتَارُنَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ ، قالَتْ : فَكانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ : (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى) . [ر : ٤١٧١]

٤٢ - باب : سَكَرَاتِ الْمَوْتِ .

٦١٤٥ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ، ذَكْوَانَ ، مَوْلَى عائِشَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا كانَتْ تَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، أَوْ : عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ - يَشُكُّ عُمَرُ - فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ في الْمَاءِ ، فَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ ، وَيَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ) . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : (في الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) . حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : الْعُلْبَةُ مِنَ الْخَشَبِ ، وَالرَّكْوَةُ مِنَ الْأَدَمِ . [ر : ٨٥٠]

٦١٤٦ : حدّثني صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاةً ، يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ : مَتَى السَّاعَةُ ، فَكانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ : (إِنْ يَعِشْ هٰذَا لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ) . قالَ هِشَامٌ :

٦١٤٣ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، رقم : ٢٦٨٦ .

٦١٤٥ : (نصب يده) أقامها ورفعها مشيرًا بها إلى الأعلى .

٦١٤٦ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قرب الساعة ، رقم : ٢٩٥٢ .

(جفاة) غليظون في طبعهم لقلة مخالطة الناس . (لا يدركه الهرم) لا يبلغ في حياته الهرم ، وهو

يَعْنِي مَوْتَهُمْ .

٦١٤٧/٦١٤٨ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي قَتادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَنْصارِيِّ أَنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجَنازَةٍ ، فَقالَ : (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَراحٌ مِنْهُ) . قالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَراحُ مِنْهُ ؟ قالَ : (الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ ٱلدُّنْيا وَأَذاها إِلَى رَحْمَةِ ٱللهِ ، وَالْعَبْدُ الْفاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبادُ وَالْبِلادُ ، وَالشَّجَرُ وَٱلدَّوابُّ) .

(٦١٤٨) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ٱبْنِ حَلْحَلَةَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِي قَتادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَراحٌ مِنْهُ ، الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ) .

٦١٤٩ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ : سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثَةٌ ، فَيَرْجِعُ ٱثْنانِ وَيَبْقىٰ مَعَهُ واحِدٌ : يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَيَبْقىٰ عَمَلُهُ) .

٦١٥٠ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذا ماتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ ، غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ، إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الجَنَّةُ ، فَيُقالُ : هٰذا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ) . [ر : ١٣١٣]

٦١٥١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَسُبُّوا الْأَمْواتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى ما قَدَّمُوا) . [ر : ١٣٢٩]

٤٣ - باب : نَفْخِ الصُّورِ .

قالَ مُجاهِدٌ : الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ . «زَجْرَةٌ» /الصافات : ١٩/ : صَيْحَةٌ .

الشيخوخة ونهاية العمر . (موتهم) أي فسر ساعتهم بموتهم وانقراض عصرهم ، لأن من مات فقد قامت قيامته .

٦١٤٧ : أخرجه مسلم في الجنائز ، باب : ما جاء في مستريح ومستراح منه ، رقم : ٩٥٠ .

(نصب الدنيا) تعبها ومشاقها وما فيها من عناء .

٦١٤٩ : أخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق ، رقم : ٢٩٦٠ .

(يتبع الميت) حقيقة كالأهل ، ومجازاً كالمال والعمل .

وقالَ ٱبْنُ عبَّاسٍ : «النَّاقُورِ» /المدثر: ٨/ : الصُّورِ . «الرَّاجِفَةُ» /النازعات: ٦/ : النَّفْخَةُ الأُولَى ، و «الرَّادِفَة» /النازعات: ٧/ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ .

٦١٥٢ : حدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ أَنَّهُما حَدَّثَاهُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : ٱسْتَبَّ رَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ المسْلِمُ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، قالَ : فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المسْلِمِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَوْ كَانَ مِمَّنِ ٱسْتَثْنَى ٱللهُ) . [ر : ٢٢٨٠]

٦١٥٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْعَقُونَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ ، فَمَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ) .

رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١]

٤٤ – باب : يَقْبِضُ ٱللهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

رَوَاهُ نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٩٧٧]

٦١٥٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَقْبِضُ ٱللهُ الْأَرْضَ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ) . [ر : ٤٥٣٤]

٦١٥٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كما يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ ،

٦١٥٥ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : منزل أهل الجنة ، رقم : ٢٧٩٢ .

(خبزة) قطعة عجينة مخبوزة ، وهي الرغيف . (يتكفؤها) يميلها ويقلبها . والمعنى : أن الله تعالى

نُزُلاً لِأَهْلِ الجَنَّةِ) . فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمٰنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : (بَلَى) . قالَ : تكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً ، كَمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَنظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ ؟ قالَ : إِدَامُهُمْ بَالَامُ وَنُونٌ ، قالُوا : وَمَا هٰذَا ؟ قالَ : ثَوْرٌ وَنُونٌ ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا .

٦١٥٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ قالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ ، كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ) . قالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ : (لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ) .

٤٥ - باب : كَيْفَ الحَشْرُ .

٦١٥٧ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ ، وَٱثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ . وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قالُوا ، وَتَبِيتُ مَعَهُم حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهُم حَيْثُ أَمْسَوْا) .

٦١٥٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ : يا نَبِيَّ ٱللّٰهِ ، كَيْفَ يُحْشَرُ

يجعل الأرض كالرغيف الكبير يأكل منها المؤمنون من تحت أقدامهم حتى يفرغ من الحساب ، والله تعالى قادر على كل شيء . (نزلاً) ضيافة . (نواجذه) أواخر أسنانه . (بالام) كلمة عبرانية معناها بالعربية الثور . (نون) حوت . (زائدة كبدهما) القطعة المتعلقة بالكبد ، وهي أطيبه وألذه .

٦١٥٦ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : في البعث والنشور وصفة الأرض .. ، رقم : ٢٧٩٠ .
(عفراء) بيضاء مشوبة بحمرة . (كقرصة نقي) كرغيف مصنوع من دقيق خالص من الغش والنخالة . (معلم) علامة يستدل بها ، أي مستوية لا حدب فيها ولا بناء عليها ولا شيء سواه .

٦١٥٧ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، رقم : ٢٨٦١ .
(يحشر الناس) أي قبيل قيام الساعة ، يجمع الأحياء إلى بقعة من بقاع الأرض ، وورد أنها الشام . (طرائق) فرق . (راغبين) بهذا الحشر وهم السابقون . (راهبين) خائفين ، وهم عامة المؤمنين . (تقيل) تقف معهم وسط النهار .

الْكافِرُ عَلَى وَجْهِهِ ؟ قالَ : (أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي ٱلدُّنْيَا قادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ) . قالَ قَتادَةُ : بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا . [ر : ٤٤٨٢]

٦١٥٩/٦١٦١ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّكُمْ مُلاقُو ٱللهِ حُفاةً عُراةً مُشاةً غُرْلًا) .

قالَ سُفْيانُ : هٰذَا مِمَّا نَعُدُّ أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

(٦١٦٠) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : (إِنَّكُمْ مُلاقُو ٱللهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً) .

(٦١٦١) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقالَ : (إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً : «كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ» . الآيَةَ ، وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنَّهُ سَيُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كما قالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ – إِلَى قَوْلِهِ – الحَكِيمُ» . قالَ : فَيُقالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقابِهِمْ) . [ر : ٣١٧١]

٦١٦٢ : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : حَدَّثَنِي الْقاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (تُحْشَرُونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً) . قالَتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، الرِّجالُ وَالنِّساءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ فَقالَ : (الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ) .

٦١٥٩ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، رقم : ٢٨٦٠ .

(نعد ...) أي سمعه بالمباشرة من رسول الله ﷺ ، لا من غيره من الصحابة عن رسول الله ﷺ .

٦١٦٢ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، رقم : ٢٨٥٩ .

(حفاة) بلا خف ولا نعل . (عراة) بلا ثياب تستر أجسامكم . (غرلاً) جمع أغرل وهو الذي لم تقطع منه قلفة الذكر ، وهي الجلدة التي تقطع عند الختان ، ومثلها كل عضو قطع من الإنسان فإنه يرجع على حاله . (الأمر) الحال والموقف . (ذاك) نظر بعضهم إلى عورة بعض .

٦١٦٣ : حدّثني مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ في قُبَّةٍ ، فَقَالَ : (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ) . قُلْنَا : نَعَمْ ، قالَ : (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ) . قُلْنَا : نَعَمْ ، قالَ : (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ) . قُلْنَا : نَعَمْ ، قالَ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَمَا أَنْتُمْ في أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ) .

[٦٢٦٦]

٦١٦٤ : حدَّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (أَوَّلُ مَنْ يُدْعٰى يَوْمَ الْقِيامَةِ آدَمُ ، فَتَراءَى ذُرِّيَّتُهُ ، فَيُقَالُ : هٰذَا أَبُوكُمْ آدَمُ ، فيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ كَمْ أُخْرِجُ ، فيَقُولُ : أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، فَمَاذَا يَبْقٰى مِنَّا ؟ قالَ : (إِنَّ أُمَّتِي في الْأُمَمِ كَالشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ) .

٤٦ - باب : قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» /الحج : ١/ .

«أَزِفَتِ الآزِفَةُ» /النجم : ٥٧/ . «ٱقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» /القمر : ١/ .

٦١٦٥ : حدّثني يُوسُفُ بْنُ مُوسٰى : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَقُولُ ٱللهُ : يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، قَالَ : يَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ ، قالَ : وَما بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ : مِنْ كُلِّ

٦١٦٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ، رقم : ٢٢١ .
(شطر) نصف . (كالشعرة ..) بيان لقلة المسلمين بالنسبة لغيرهم .

٦١٦٤ : (فتراءى ذريته) ظهرت له وتصدت حتى رآها . (لبيك وسعديك) أنا قائم على إجابتك إجابة بعد إجابة ، وإسعادك إسعادًا بعد إسعاد . (بعث جهنم) الذين استحقوا أن يبعثوا إلى النار .

(٤٦) (زلزلة ..) ما يكون من حركة واضطراب في الكون يوم القيامة . (عظيم) مخيف وذو هول كبير . (أزفت ..) قربت ، والآزفة القيامة ، سميت بذلك لقربها ودنو وقتها .

٦١٦٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار.. ، رقم : ٢٢٢ .

أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَذاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَما هُمْ بِسَكْرَى ، وَلٰكِنَّ عَذابَ ٱللّٰهِ شَدِيدٌ) . فَٱشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ فَقالُوا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَيُّنا ذٰلِكَ الرَّجُلُ ؟ قالَ : (أَبْشِرُوا ، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلاً ، ثُمَّ قالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ) . قالَ : فَحَمِدْنَا ٱللّٰهَ وَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قالَ : (وَالذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ الْبَيْضاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ في ذِراعِ ٱلْحِمارِ) .

[ر : ٣١٧٠]

٤٧ - باب : قَوْلِ ٱللّٰهِ تَعالَى : «أَلَا يَظُنُّ أُولٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ . لِيَوْمٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» /المطففين : ٤ - ٦/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ» /البقرة : ١٦٦/ : قالَ : الْوُصُلاتُ في ٱلدُّنْيَا .

٦١٦٦ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبانَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : («يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» . قالَ : يَقُومُ أَحَدُهُمْ في رَشْحِهِ إِلَى أَنْصافِ أُذُنَيْهِ) . [ر : ٤٦٥٤]

٦١٦٧ : حدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِراعًا ، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذانَهُمْ) .

(فذاك حين ..) أي من شأنه أن يشيب الصغير لو وجد ، وتضع الحامل لو كانت . (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقراءة حفص «سُكارى» في الموضعين . (الرقمة) الخط ، والرقمتان في الحمار هما الأثران اللذان في باطن عضديه ، والغاية : بيان قلة عدد المؤمنين بالنسبة إلى الكافرين وأنهم غاية في القلة .

(٤٧) (تقطعت ..) تفرقوا وانقسموا على أنفسهم ، والأسباب : جمع سبب وهو في الأصل الحبل ، ثم استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور . (الوصلات) التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا من نسب وتبعية وغيرها ، جمع وُصْلة ، وهي الاتصال وكل ما يصل بين شيئين .

٦١٦٧ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : في صفة يوم القيامة ، رقم : ٢٨٦٣ .

(يلجمهم) يبلغ أفواههم كاللجام .

٤٨ – باب : الْقِصاصِ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

وَهِيَ الحَاقَّةُ ، لِأَنَّ فِيهَا الثَّوابَ وَحَواقَّ الْأُمُورِ . الحَقَّةُ وَالحَاقَّةُ وَاحِدٌ ، وَالْقَارِعَةُ وَالْغَاشِيَةُ وَالصَّاخَّةُ ، وَالتَّغَابُنُ : غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ .

٦١٦٨ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوَّلُ ما يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّماءِ) . [٦٤٧١]

٦١٦٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ كانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ) . [ر : ٢٣١٧]

٦١٧٠ : حدّثني الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ» . قالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَخْلُصُ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كانَتْ بَيْنَهُمْ فِي ٱلدُّنْيا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كانَ فِي ٱلدُّنْيا) . [ر : ٢٣٠٨]

٤٩ – باب : مَنْ نُوقِشَ ٱلْحِسابَ عُذِّبَ .

٦١٧١/٦١٧٢ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ نُوقِشَ ٱلْحِسابَ عُذِّبَ) . قالَتْ : قُلْتُ : أَلَيْسَ

---

(٤٨) (وهي) أي يوم القيامة . (حواق الأمور) ثوابت الأمور ، فيتحقق فيها الثواب والعقاب وسائر ما أخبر به الرسل عليهم الصلاة والسلام . (الحقة .. واحد) في المعنى ، والحاقة اسم ليوم القيامة ، وكذلك ما ذكر بعدها . وسميت الحاقة لأنها تحاق الكفار وتخاصمهم ، والقارعة لأنها تقرع القلوب والأسماع ، والغاشية لأنها تعمهم وتغشاهم بأحوالها ، والصاخة لأنها تصخ الآذان بصوتها أي تتابع في إسماعها حتى تكاد تصمها . ويوم التغابن لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار فيها ، أي يأخذون حظهم ومنازلهم في الجنة بدلاً عنهم ، ويظهر عندها غبن كل كافر بتركه الإيمان ، والغبن فوت الحظ والنقص .

٦١٦٨ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : المجازاة بالدماء في الآخرة .. ، رقم : ١٦٧٨ .

(يقضى) يحكم ويفصل . (بالدماء) أي النفوس التي قتلت ظلماً في الدنيا .

٦١٧٠ : (حدثنا يزيد ..) أي وقرأ هذه الآية : «ونزعنا» .

يَقُولُ ٱللّٰهُ تَعَالَى : «فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» . قالَ : (ذٰلِكَ الْعَرْضُ) .

حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ الْأَسْوَدِ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : مِثْلَهُ.

وَتابَعَهُ ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ ، وَأَيُّوبُ ، وَصَالِحُ بْنُ رُسْتُمٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٦١٧٢) : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَتْنِي عائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ) . فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَلَيْسَ قَدْ قالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» . فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِنَّمَا ذٰلِكِ الْعَرْضُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ ٱلْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ) . [ر : ١٠٣]

٦١٧٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) . وَحَدَّثَنِي محمدُ بْنُ مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللّٰهِ ﷺ كانَ يَقُولُ : (يُجَاءُ بِالْكافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ : أَرَأَيْتَ لَوْ كانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ ما هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذٰلِكَ) . [ر : ٣١٥٦]

٦١٧٤ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قالَ : حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ ٱللّٰهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَيْسَ بَيْنَ ٱللّٰهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ ، فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) .

قالَ الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي عَمْرٌو ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱتَّقُوا النَّارَ) . ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، ثُمَّ قالَ : (ٱتَّقُوا النَّارَ) . ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ قالَ : (ٱتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) .

[ر : ١٣٤٧]

٥٠ – باب : يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ .

٦١٧٥ : حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ . قالَ أَبو عَبْدِ ٱللهِ : وَحدَّثَني أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقالَ : حَدَّثَني ٱبْنُ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَأَجِدُ النَّبِيَّ يَمُرُّ مَعَهُ الْأُمَّةُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشَرَةُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الخَمْسَةُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، هٰؤُلَاءِ أُمَّتِي ؟ قالَ : لَا ، وَلٰكِنِ ٱنْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، قالَ : هٰؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وَهٰؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ ، قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قالَ : كانُوا لَا يَكْتَوُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) . فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ : ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قالَ : (اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ مِنْهُمْ) . ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ قالَ : ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قالَ : (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ) .
[ر : ٣٢٢٩]

٦١٧٦ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَني سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا ، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ) . وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ ، فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ مِنْهُمْ) . ثُمَّ قامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : (سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ) . [ر : ٥٤٧٤]

٦١٧٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قالَ : حَدَّثَني أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ ٱبْنِ سَعْدٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ – شَكَّ فِي أَحَدِهِمَا – مُتَمَاسِكِينَ ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الجَنَّةَ ، وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ) . [ر : ٣٠٧٥]

٦١٧٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الْجَنَّةَ

٦١٧٥ : (العشرة) ضبطها العيني بفتح الشين (الْعَشَرَةُ) وضبطها الفتح (الْعَشْرُ) بسكونها .

وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ : يَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ ، خُلُودٌ) . [٦١٨٢]

٦١٧٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يُقَالُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ، وَلِأَهْلِ النَّارِ : يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ) .

٥١ - باب : صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ) . [ر : ٦١٥٥]

«عَدْنٍ» /التوبة : ٧٢/ : خُلْدٍ ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ : أَقَمْتُ ، وَمِنْهُ المَعْدِنُ . «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ» /القمر : ٥٥/ : فِي مَنْبِتِ صِدْقٍ .

٦١٨٠ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) . [ر : ٣٠٦٩]

٦١٨١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَكانَ عامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينَ ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ) . [ر : ٤٩٠٠]

٦١٨٢ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ ، وَيَزْدَادُ

---

(٥١) (أول طعام ..) هذا مروي بالمعنى الذي سبق في الموضع المشار إليه . (مقعد صدق) مكان رفيع في الجنة اختير لجلوسهم وإقامتهم .

٦١٨٢ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : النار يدخلها الجبارون ، رقم : ٢٨٥٠ .

(جيء بالموت) يجسد على شكل كبش ثم يجاء به ويذبح ، إشارة إلى الخلود ودوام الحياة .

أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ) . [ر : ٦١٧٨]

٦١٨٣ : حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ ٱبْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَما لَنا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنا ما لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أَنا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالُوا : يا رَبِّ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ ؟ فَيَقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوانِي ، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا) . [٧٠٨٠]

٦١٨٤ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلامٌ ، فَجاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى تَرَ ما أَصْنَعُ ؟ فَقالَ : (وَيْحَكِ ، أَوَ هَبِلْتِ ، أَوَ جَنَّةٌ واحِدَةٌ هِيَ ؟ إِنَّها جِنانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ) . [ر : ٢٦٥٤]

٦١٨٥ : حدّثنا مُعاذُ بْنُ أَسَدٍ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلُ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكافِرِ مَسِيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ) .

٦١٨٦ : وَقالَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْراهِيمَ : أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّها مِائَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها) .

قالَ أَبُو حازِمٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوادُ الْمُضَمَّرُ السَّرِيعُ مِائَةَ عامٍ ما يَقْطَعُها) .

٦١٨٣ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : إحلال الرضوان على أهل الجنة ، رقم : ٢٨٢٩ .
(أحل) أنزل وأوجب .

٦١٨٥ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ، رقم : ٢٨٥٢.
(منكبي) مثنى منكب ، وهو مجتمع العضد والكتف . (مسيرة) مسافة يستغرق سيرها ما ذكر .

٦١٨٦ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ، رقم : ٢٨٢٧ ، ٢٨٢٨ .

(الجواد) الفرس البين الجودة . (المضمر) هو الذي ينقص علفه بعد سمنه لينقص لحمه ويزداد جريه .

٦١٨٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ – لَا يَدْرِي أَبُو حازِمٍ أَيُّهُمَا قالَ – مُتَماسِكُونَ ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ) . [ر : ٣٠٧٥]

٦١٨٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الجَنَّةِ ، كما تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّماءِ) . قالَ أَبِي : فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقالَ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُهُ وَيَزِيدُ فِيهِ : (كَمَا تَراءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغارِبَ فِي الْأُفُقِ : الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ) .

٦١٨٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لَوْ أَنَّ لَكَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هٰذَا ، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ : أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا ، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي) . [ر : ٣١٥٦]

٦١٩٠ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الثَّعارِيرُ) . قُلْتُ : وَمَا الثَّعارِيرُ ؟ قالَ : الضَّغابِيسُ ، وَكانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ ، فَقُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينارٍ : يا أَبَا مُحَمَّدٍ ، سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ) . قالَ : نَعَمْ .

٦١٩١ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ ،

٦١٨٨ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : ترائي أهل الجنة أهل **الغرف** . . رقم : ٢٨٣٠ .
(ليتراءون الغُرف) ينظرون إلى مساكنهم . (قال أبي) القائل هو عبد العزيز . (الكوكب الغارب) النجم الذاهب . (الأفق) ناحية السماء .

٦١٩٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلاً فيها ، رقم : ١٩١ .
(الثعارير) قثاء صغار . (الضغابيس) جمع ضغبوس ، نبت يخرج في أصول الشجر والإذخر ، لا ورق له وفيه حموضة ،وقيل :نبت يشبه الهليون ، يسلق ثم يؤكل بالزيت والخل . (سقط فمه) ذهبت أسنانه ، أي فينطق الثعارير بالثاء وهي الشعارير بالشين . (فقلت) القائل هو حماد .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ ، فَيَدْخُلونَ الجَنَّةَ ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ : الجَهَنَّمِيِّينَ) . [٧٠١٢]

٦١٩٢ : حدّثنا مُوسى : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، يَقُولُ ٱللَّهُ : مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمانٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيَخْرُجُونَ قَدِ ٱمْتَحِشُوا وَعادُوا حُمَمًا ، فَيُلْقَوْنَ في نَهَرِ الحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ ٱلْحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ ، أَوْ قالَ : حَمِيَّةِ السَّيْلِ - وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ - أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً) . [ر : ٢٢]

٦١٩٤/٦١٩٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحٰقَ قالَ : سَمِعْتُ النُّعْمانَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيامَةِ لَرَجُلٌ ، تُوضَعُ في أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ ، يَغْلِي مِنْهَا دِماغُهُ) .

(٦١٩٤) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ رَجاءٍ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ النُّعْمانِ ٱبْنِ بَشِيرٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيامَةِ رَجُلٌ ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِماغُهُ كما يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ) .

٦١٩٥ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ ٱبْنِ حاتِمٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ، ثُمَّ قالَ : (ٱتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) . [ر : ١٣٤٧]

٦١٩٦ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ ، وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ،

٦١٩١ : (سفع) حرارة النار . (الجهنميين) جمع جهنمي ، نسبة إلى جهنم ، والمراد : أنهم عتقاء الله تعالى .

٦١٩٢ : (امتحشوا) من الامتحاش وهو الاحتراق . (حممًا) فحمًا . (الحِبَّة) بزر البقول والعشب تنبت في البراري وجوانب السيول . (حميل السيل) غثاؤه ، وهو ما جاء به من طين وغيره ، فإذا كان فيه حبة واستقرت على شط الوادي تنبت بسرعة . (حمية السيل) معظم جريه واشتداده . وعند مسلم (حمئة السيل) وهي الطين الأسود .

٦١٩٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أهون أهل النار عذابًا ، رقم : ٢١٣ .

(أخمص قدميه) المتجافي عن الأرض من الرجل عند المشي . (جمرة) قطعة من النار ملتهبة .

٦١٩٤ : (المرجل) قدر من نحاس . (القمقم) إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء ، يكون من نحاس وغيره .

وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبو طَالِبٍ ، فَقَالَ : (لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُجْعَلُ في ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ ، يَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِماغِهِ) . [ر : ٣٦٧٢]

٦١٩٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَجْمَعُ ٱللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُونَ : لَوِ ٱسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكانِنَا ، فَيَأْتُونَ آدمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ ٱللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، فَٱشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّنَا . فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، وَيَقُولُ : ٱئْتُوا نُوحًا ، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ ٱللهُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، ٱئْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ٱتَّخَذَهُ ٱللهُ خَلِيلاً ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، ٱئْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ ٱللهُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، ٱئْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ٱئْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، فَقَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي ما شاءَ ٱللهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِي : ٱرْفَعْ رَأْسَكَ : سَلْ تُعْطَهْ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا ، ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ في الثَّالِثَةِ ، أَوِ الرَّابِعَةِ ، حَتَّى ما يَبْقَى في النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ) . وَكانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هٰذَا : أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ . [ر : ٤٢٠٦]

٦١٩٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ : حَدَّثَنَا أَبو رَجاءٍ : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحمَّدٍ - ﷺ - فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ) .

٦١٩٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أُمَّ حارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَقَدْ هَلَكَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ ، فَقَالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حارِثَةَ مِنْ قَلْبِي ، فَإِنْ كانَ في الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى ما أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ لَهَا : (هَبِلْتِ ، أَجَنَّةٌ واحِدَةٌ هِيَ ؟ إِنَّها جِنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ لَفِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى) .

وَقالَ : (غَدْوَةٌ في سَبِيلِ ٱللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ ،

أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وما فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٱطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ ما بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ ما بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا - يَعْنِي ٱلْخِمَارَ - خَيْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَما فِيهَا) . [ر : ٢٦٣٩ ، ٢٦٥٤]

٦٢٠٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً) .

٦٢٠١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : (لَقَدْ ظَنَنْتُ ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ ، خالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ) . [ر : ٩٩]

٦٢٠٢ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا ، فَيَقُولُ ٱللّٰهُ : ٱذْهَبْ فَٱدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، فَيَقُولُ : ٱذْهَبْ فَٱدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، فَيَقُولُ : ٱذْهَبْ فَٱدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ ٱلدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ : إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ ٱلدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ مِنِّي ، أَوْ : تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ) . فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، وَكانَ يُقَالُ : ذٰلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً . [٧٠٧٣]

٦٢٠٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ الْحَارِثِ

٦٢٠٠ : (ليزداد شكرًا) اعترافاً بفضل الله تعالىٰ ، وفرحًا ورضاً بما أولاه من نعمة . (حسرة) زيادة في تعذيبه .

٦٢٠٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : آخر أهل النار خروجًا ، رقم : ١٨٦ .

(حبوًا) زحفًا . (مثل الدنيا) أي أرضها ، من حيث السعة والنفع . (تسخر مني أو تضحك مني) تفعل بي ما يفعله الضاحك والساخر ، وقال ذلك حين استخفه الفرح وأدهشه . (بدت نواجذه) ظهرت أواخر أسنانه . (أدنى) أقل . (منزلة) مكانًا ومنزلاً .

ٱبْنِ نَوْفَلٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ .
[ر : ٣٦٧٠]

٥٢ – باب : الصِّرَاطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ .

٦٢٠٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ أُنَاسٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : (هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ) . قالُوا : لَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قالَ : (هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ) . قالُوا : لَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قالَ : (فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذٰلِكَ ، يَجْمَعُ ٱللَّهُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ ، فَيَتْبَعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ ، وَيَتْبَعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هٰذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ ٱللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْكَ ، هٰذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ ٱللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ، قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ) . قالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، قالَ : (فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا ٱللَّهُ ، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، مِنْهُمُ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ ، ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ ٱللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ ، مِمَّنْ كانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ٱبْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدِ ٱمْتُحِشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ ،

٦٢٠٤ : (تضارون) تضرون أحدًا أو يضركم أحد بمنازعة ومضايقة . (يجيز) يمشي عليه ويقطعه . (به) أي بالجسر الذي على جهنم . قال النووي : مذهب أهل السنة أن رؤية المؤمنين ربهم ممكنة . ثم قال : فقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وسلف الأمة على إثباتها في الآخرة للمؤمنين . قال العيني : روي في إثبات الرؤية حديث الباب وعن نحو عشرين صحابيًا . [١٣٣/٢٣] .

فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ ٱلْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَٱصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو ٱللَّهَ ، فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذٰلِكَ : يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، وَيْلَكَ ٱبْنَ آدَمَ ما أَغْدَرَكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو ، فَيَقُولُ : لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذٰلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيُعْطِي ٱللَّهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ ، فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا رَأَى ما فِيهَا سَكَتَ ما شَاءَ ٱللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَوَ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، وَيْلَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ ما أَغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا ، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّى ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّى ، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ ، فَيَقُولُ لَهُ : هٰذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) .

قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَذٰلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً .

قالَ : وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ ، حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : (هٰذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (هٰذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ : (مِثْلُهُ مَعَهُ) . [ر : ٧٧٣]

٥٣ – باب : فِي الْحَوْضِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» /الكوثر: ١/ .

وَقالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ زَيْدٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ) .

[ر : ٤٠٧٥]

٦٢٠٥ : حدّثني يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ) .

---

(٥٣) (الكوثر) الكثير من كل خير ، ونهر في الجنة .

٦٢٠٥ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٧ .

(فرطكم) هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء .

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ ، وَلَيُرْفَعَنَّ رِجالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي ، فَأَقُولُ : يا رَبِّ أَصْحَابِي ؟ فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ) .

تَابَعَهُ عاصِمٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ .

وَقالَ حُصَيْنٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٦٦٤٢]

٦٢٠٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ) .

٦٢٠٧ : حدّثني عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : الْكَوْثَرُ : الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ ٱللَّهُ إِيَّاهُ . قالَ أَبُو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعِيدٍ : إِنَّ أُنَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ في الجَنَّةِ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : النَّهَرُ الَّذِي في الجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ ٱللَّهُ إِيَّاهُ . [ر : ٤٦٨٢]

٦٢٠٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا) .

٦٢٠٩ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ : قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ :

(ليرفعن) يظهرهم الله تعالى لي حتى أراهم . (ليختلجن) يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي . (دوني) قبل أن يصلوا إلي . (ما أحدثوا) من بدعة وفتنة ومعصية .

٦٢٠٦ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٩ .

(جرباء وأذرح) موضعان ، وقيل : هما قريتان بالشام . والمراد : ضرب المثل لبعد أقطار الحوض وسعته ، فكان ﷺ يشبه ذلك بالبلاد التي ينأى بعضها عن بعض ، ولا يراد بذلك حقيقة المسافة بين هذه البلاد .

٦٢٠٨ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٢ .

(مسيرة) أي طول حافته تحتاج إلى السير هذه المدة . (كيزانه) جمع كوز ، والتشبيه بالنجوم من حيث الكثرة والضياء . (يظمأ) يعطش .

٦٢٠٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٣٠٣ .

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كما بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعاءَ مِنَ الْيَمَنِ ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّماءِ) .

٦٢١٠ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
وَحَدَّثَنا هُدْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ : حَدَّثَنا قَتادَةُ : حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَما أَنا أَسِيرُ في الجَنَّةِ ، إِذا أَنا بِنَهَرٍ ، حافَتاهُ قِبابُ ٱلدُّرِّ الْمُجَوَّفِ ، قُلْتُ : ما هٰذا يا جِبْرِيلُ ؟ قالَ : هٰذا الْكَوْثَرُ ، الَّذِي أَعْطاكَ رَبُّكَ ، فَإِذا طِينُهُ ، أَوْ طِيبُهُ ، مِسْكٌ أَذْفَرُ) . شَكَّ هُدْبَةُ . [ر : ٤٦٨٠]

٦٢١١ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ ناسٌ مِنْ أَصْحابِي الحَوْضَ ، حَتَّى عَرَفْتُهُمُ ٱخْتُلِجُوا دُونِي ، فَأَقُولُ : أُصَيْحابِي ؟ فَيَقُولُ : لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ) .

٦٢١٢ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي ، ثُمَّ يُحالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ) .

قالَ أَبُو حازِمٍ : فَسَمِعَنِي النُّعْمانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ فَقالَ : هٰكَذا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيها : (فَأَقُولُ : إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي) . [٦٦٤٣]

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «سُحْقًا» /الملك : ١١/ : بُعْدًا ، يُقالُ : «سَحِيقٍ» /الحج : ٣١/ :

(قدر حوضي) طول شاطئه . (أيلة) مدينة كانت عامرة ، وهي بطرف البحر الأحمر من ناحية الشام . (صنعاء) البلد المعروف في اليمن . (الأباريق) جمع إبريق .

٦٢١٠ : (أذفر) شديد الرائحة الذكية .

٦٢١١ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٣٠٤ .

(أصحابي) أي ممن كان يصاحبني . (اختلجوا) جذبوا وأبعدوا . (ما أحدثوا) من معصية توجب حرمانهم الشرب من الحوض .

٦٢١٢ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١ .

(فرطكم) الفرط الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم حياض المياه ونحو ذلك . (يحال ..) يمنعون من الورود والشرب .

بَعِيدٍ ، سَحَقَهُ وَأَسْحَقَهُ أَبْعَدَهُ .

٦٢١٣/٦٢١٤ : وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَبَطِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي ، فَيُجْلَوْنَ عَنِ الحَوْضِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ؟ فَيَقُولُ : إِنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى) .

(٦٢١٤) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (يَرِدُ عَلَى الحَوْضِ رِجالٌ مِنْ أَصْحَابِي ، فَيُحَلَّؤُونَ عَنْهُ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ؟ فَيَقُولُ : إِنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبارِهِمُ الْقَهْقَرَى) .

وَقالَ شُعَيْبٌ : عَنِ الزُّهْرِيِّ : كانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (فَيُجْلَوْن) .
وَقالَ عُقَيْلٌ : (فَيُحَلَّؤُونَ) .

وَقالَ الزُّبَيْدِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٢١٥ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قالَ : حَدَّثَنِي هِلَالٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ ، فَقَالَ : هَلُمَّ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ ؟ قالَ : إِلَى النَّارِ وَاللهِ ، قُلْتُ : وَما شَأْنُهُمْ ؟ قالَ : إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى . ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ ، فَقَالَ : هَلُمَّ ، قُلْتُ أَيْنَ ؟ قالَ : إِلَى النَّارِ وَاللهِ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُهُمْ ؟ قالَ : إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى ، فَلا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ) .

٦٢١٣ : (رهط) مادون العشرة من الرجال ، وقيل إلى الأربعين . (فيجلون) يصرفون ، ويروى : (فَيُحَلَّؤُونَ) يمنعون ويطردون . (ارتدوا على أدبارهم) رجعوا عن الهداية والحق ، والأدبار جمع دبر وهو الظهر ، وولاه دبره انهزم أمامه . (القهقرى) الرجوع إلى الخلف ، وهي تأكيد للجملة قبلها .

٦٢١٤ : (أصحاب النبي) المراد أبو هريرة رضي الله عنه ، بدلالة الحديث قبله والكلام بعده .

٦٢١٥ : (قائم) أي على الحوض . (زمرة) جماعة . (رجل) المراد الملك الموكل بهم . (هلم) تعالـوا . (أين) إلى أين تذهب بهم . (يخلص) ينجو . (همل النعم) ما يترك مهملاً لا يتعهد ولا يرعى حتى يضيع ويهلك ،

٦٢١٦ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ خُبَيْبٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي) . [ر : ١١٣٨]

٦٢١٧ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ) .

٦٢١٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا ، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَٱللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَٱللهِ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلٰكِنْ أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنافَسُوا فِيهَا) . [ر : ١٢٧٩]

٦٢١٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَعْبَدِ ٱبْنِ خالِدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَوْضَ فَقالَ : (كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ) .

وَزَادَ ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالِدٍ ، عَنْ حارِثَةَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَوْلَهُ : (حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ) .

فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ : أَلَمْ تَسْمَعْهُ ؟ قالَ : الْأَوَانِي ؟ قالَ : لَا ، قالَ الْمُسْتَوْرِدُ : (تُرَى فِيهِ الْآنِيَةُ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ) .

والمعنى : لا ينجو من النار منهم إلا القليل . قال العيني : وهذا يشعر بأنهم صنفان : كفار وعصاة .

٦٢١٧ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٨٩ .

(أنا فرطكم ..) انظر : ٦٢٠٥ ، ٦٢١٢ .

٦٢١٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٨ .

(كما بين .. ما بين) المراد بيان سعته وطول أبعاده ، كما مر في الحديث [٦٢٠٦].(الأواني) جمع آنية ، والآنية جمع إناء ، وهو الوعاء ، والمراد : الكؤوس التي يشرب بها من الحوض . (مثل الكواكب) النجوم في السماء ، كثرة وضياءً .

٦٢٢٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ قالَ : حَدَّثَني ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي عَلَى الحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، وَسَيُؤْخَذُ ناسٌ دُونِي ، فَأَقُولُ : يا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي ، فَيُقالُ : هَلْ شَعَرْتَ ما عَمِلُوا بَعْدَكَ ، وَٱللهِ ما بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقابِهِمْ) . فَكانَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقابِنا ، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنا . [٦٦٤١]

«أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ» /المؤمنون: ٦٦/ : تَرْجِعُونَ عَلَى العَقِبِ .

٦٢٢٠ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم : ٢٢٩٣ .
(سيؤخذ ناس) يبعدون . (دوني) بالقرب مني. (شعرت) علمت . (ما برحوا) ما زالوا . (أعقابكم تنكصون) في الآية : «على أعقابكم ..» أي ترجعون عن الحق وتدبر ما أنزل من آياته .

المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٧٠ – كتاب النكاح

الأحاديث (٤٧٧٦ – ٤٩٥٢)

٧١ - كتاب الطلاق

الأحاديث (٤٩٥٣ - ٥٠٣٥)

٧٤ – كتاب العقيقة

الأحاديث (٥١٥٠ – ٥١٥٧)

٧٥ – كتاب الذبائح والصيد

الأحاديث (٥١٥٨ – ٥٢٢٤)

٧٨ – كتاب المرضى

الأحاديث (٥٣١٧ – ٥٣٥٣)

٧٩ – كتاب الطب

الأحاديث (٥٣٥٤ – ٥٤٤٥)

٨٠ - كتاب اللباس

الأحاديث (٥٤٤٦ - ٥٦٢٤)

٨١ – كتاب الأدب

الأحاديث (٥٦٢٥ – ٥٨٧٢)

التراث النبوي

صحيح البخاري

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي
رحمه الله تعالى

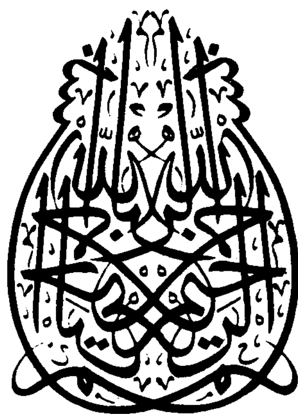
ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله
وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه

الدكتور مصطفى ديب البغا
دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر
أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

نشر وتوزيع

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

اليمامة
دمشق - بيروت



صحيح البخاري

الجزء السادس

الطبعة الخامسة

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



مؤسسة علوم القرآن

عجمان - الإمارات العربية المتحدة - ص.ب ١٢٤٣ - تليفون ٤٢١٥٤٣



اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات

ص.ب ٢٧٧ - هاتف ٢٤٣٢٤٥ - بيروت - ص.ب ٥٤٨٨ / ١١٣



دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١

للطباعة والنشر والتوزيع هاتف ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص.ب ٦٣١٨ / ١١٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٥ - كتاب القدر

٦٢٢١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَنْبَأَنِي سُلَيْمانُ الْأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَهْوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ ، قالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ ٱللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعَةٍ : بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَوَٱللهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ - أَوِ: الرَّجُلَ - يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا) .

قالَ آدَمُ : (إِلَّا ذِرَاعٌ) . [ر : ٣٠٣٦]

٦٢٢٢ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (وَكَّلَ ٱللهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ ، أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ ، أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا ، قالَ : أَيْ رَبِّ ، ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَىٰ ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، فَمَا الرِّزْقُ ، فَمَا الْأَجَلُ ، فَيُكْتَبُ كَذٰلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ) . [ر : ٣١٢]

(القدر) هو حكم الله تعالىٰ وقضاؤه بوجود الأشياء ، في وقت وعلى حال ، وفق علمه وإرادته وقوله .

٦٢٢١ : (باع) هو مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يمينًا وشمالاً .

١ - باب : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ ٱللهِ .

«وَأَضَلَّهُ ٱللهُ عَلَى عِلْمٍ» /الجاثية: ٢٣/ .

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ) . [ر : ٤٧٨٨]

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَهَا سَابِقُونَ» /المؤمنون: ٦١/ : سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ .

٦٢٢٣ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرِّشْكُ قالَ : سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يُحَدِّثُ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قالَ : قالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُعْرَفُ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قالَ : فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ؟ قالَ : (كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، أَوْ : لِمَا يُيَسَّرُ لَهُ) . [٧١١٢]

٢ - باب : ٱللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عامِلِينَ .

٦٢٢٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : (ٱللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عامِلِينَ) . [ر : ١٣١٧]

٦٢٢٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : وَأَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : (ٱللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عامِلِينَ) . [ر : ١٣١٨]

٦٢٢٦ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ

---

(١) (جف القلم ..) فرغ من الكتابة التي أمر بها حين خلقه وأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة . (علم الله) حكمه تعالى ، لأن معلومه لا بد أن يقع ، فعلمه بمعلوم يستلزم الحكم بوقوعه . [فتح] (على علم) حسب علمه في الأزل أنه سيضل ، أو : بعد أن أعلمه وبين له ، فلم يقبل . (لها) لأعمال الخيرات . (سابقون) مسرعون ومتقدمون . (سبقت لهم السعادة) أي سارعوا إلى الخيرات ، لما سبق من تقدير الله عز وجل السعادة لهم .

٦٢٢٣ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ، رقم : ٢٦٤٩ .

(أيعرف) أيميز ويفرق بحسب قضاء الله وقدره ، وهل هم متميزون في علم الله تعالى . (فلم يعمل ..) أي لا يحتاج إلى العمل طالما أن الأمر مقدر . (كل يعمل ..) كل مكلف تتهيأ له الأسباب للعمل بما قدر الله تعالى له ، حسب علمه سبحانه بميله واستعداده وما يكون منه . والحاصل : أن المآل محجوب عن المكلف ، فعليه أن يجتهد في عمل ما أمر به ، فإن عمله أمارة إلى ما يؤول إليه أمره غالبًا . [فتح ، عيني] .

يُهَوِّدَانِهِ ، وَيُنَصِّرَانِهِ ، كما تُنْتِجُونَ الْبَهِيمَةَ ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ : أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهْوَ صَغِيرٌ ؟ قالَ : (ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عامِلِينَ) . [ر : ١٢٩٢]

٣ - باب : «وَكانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا» /الأحزاب : ٣٨/ .

٦٢٢٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ، وَلْتَنْكِحْ ، فَإِنَّ لَهَا ما قُدِّرَ لَهَا) . [ر : ٤٨٥٧]

٦٢٢٨ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أُسامَةَ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ ، وَعِنْدَهُ سَعْدٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعاذٌ ، أَنَّ ٱبْنَهَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا : (لِلَّهِ ما أَخَذَ وَلِلَّهِ مَا أَعْطَى ، كُلٌّ بِأَجَلٍ ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ) . [ر : ١٢٢٤]

٦٢٢٩ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ الْجُمَحِيُّ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَيْنَما هُوَ جالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا وَنُحِبُّ الْمَالَ ، كَيْفَ تَرَى فِي الْعَزْلِ ؟ فَقالَ:رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَوَ إِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذٰلِكَ ، لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ ٱللَّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ كائِنَةٌ) . [ر : ٢١١٦]

٦٢٣٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً ، ما تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ ، فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ .

٦٢٣١ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ

---

(٣) (أمر الله) ما قدره سبحانه . (قدراً مقدوراً) حكماً مقطوعاً بوقوعه .

٦٢٣٠ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : إخبار النبي ﷺ فيما يكون .. ، رقم : ٢٨٩١ .
(لأرى الشيء) الذي أخبر ﷺ عن وقوعه . (قد نسيت) أي ذلك الشيء ، وفي نسخة (نَسِيتُهُ) .

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ، وَقالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ) . فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَلَا نَتَّكِلُ يا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (لَا ، ٱعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ . ثُمَّ قَرَأَ : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى» . الآيَةَ) . [ر : ١٢٩٦]

٤ - باب : الْعَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ .

٦٢٣٢ : حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ : (هٰذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ ، وَكَثُرَتْ بِهِ ٱلْجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَرَأَيْتَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ ، فَكَثُرَتْ بِهِ ٱلْجِرَاحُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذٰلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ ٱلْجِرَاحِ ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَٱنْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَٱنْتَحَرَ بِهَا ، فَٱشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ صَدَّقَ ٱللَّهُ حَدِيثَكَ ، قَدِ ٱنْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يَا بِلَالُ ، قُمْ فَأَذِّنْ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّ ٱللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هٰذَا ٱلدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) . [ر : ٢٨٩٧]

٦٢٣٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هٰذَا) . فَٱتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، وَهْوَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، حَتَّى جُرِحَ ، فَٱسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَجَعَلَ ذُبَابَةَ سَيْفِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُسْرِعًا ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ ٱللَّهِ ، فَقَالَ : (وَمَا ذَاكَ) . قَالَ : قُلْتَ لِفُلَانٍ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ) . وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِنَا غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ

٦٢٣٢ : (فأثبتته) جعلته ساكنًا لا حراك له من شدة جراحه .

عَلَى ذٰلِكَ ، فَلَمَّا جُرِحَ ٱسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ) . [ر : ٢٧٤٢]

٥ – باب : إِلْقَاءِ الْعَبْدِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ .

٦٢٣٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ ، قالَ : (إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ) . [٦٣١٤ ، ٦٣١٥]

٦٢٣٥ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَأْتِي ٱبْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ ، وَلٰكِنْ يُلْقِيهِ الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ) . [٦٣١٦]

٦ – باب : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ .

٦٢٣٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا خالِدٌ الْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرَفًا ، وَلَا نَعْلُو شَرَفًا ، وَلَا نَهْبِطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ ، قالَ : فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ٱرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا) . ثُمَّ قالَ : (يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ) . [ر : ٢٨٣٠]

---

(٥) (إلقاء ..) قال العيني : والمعنى : أن العبد إذا نذر لدفع شر أو لجلب خير ، فإن نذره يلقيه إلى القدر الذي فرغ الله منه وأحكمه ، لا أنه شيء يختاره ، فما قدره الله هو الذي يقع ... ومتى اعتقد خلاف ذلك قد جعل نفسه مشاركًا لله تعالى في خلقه ، ومجوزًا عليه ما لم يقدره .

٦٢٣٤ : أخرجه مسلم في النذر ، باب : النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئًا ، رقم : ١٦٣٩ .

(لا يرد شيئًا) أي من قضاء الله تعالى . (يستخرج به) العمل الصالح من إنفاق مال ونحوه . (البخيل) الذي لا يفعل شيئًا إلا بعوض يستوفيه ، وقهرًا عنه .

٦٢٣٥ : أخرجه مسلم في النذر ، باب : النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئًا ، رقم : ١٦٤٠ .

(يلقيه القدر) إلى ما نذر من أجله .

٦٢٣٦ : (شرفًا) موضعًا مرتفعًا يشرف على ما حوله . (من كنوز الجنة) أي إن قولها يحصل ثوابًا نفيسًا مدخرًا لصاحبه في الجنة .

٧ - باب : المَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ ٱللهُ .

«عَاصِمَ» /هود: ٤٣/ : مانِعَ . قَالَ مُجاهِدٌ : «سَدًّا» /يس: ٩/ : عَنِ الْحَقِّ ، يَتَرَدَّدُونَ فِي الضَّلَالَةِ . «دَسَّاهَا» /الشمس: ١٠/ : أَغْوَاهَا .

٦٢٣٧ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَا ٱسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ ٱللهُ) .
[٦٧٧٣]

٨ - باب : «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» /الأنبياء: ٩٥/ .

«أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ» /هود: ٣٦/ . «وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» /نوح: ٢٧/ .

وَقالَ مَنْصُورُ بْنُ النُّعْمَانِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : وَحِرْمٌ بِالحَبَشِيَّةِ وَجَبَ .

٦٢٣٨ : حدّثني مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : ما رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ ، مِمَّا قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ كَتَبَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا ، أَدْرَكَ ذٰلِكَ لَا مَحَالَةَ ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسَانِ المَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذٰلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ) . وَقالَ شَبَابَةُ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٨٨٩]

---

(٧) (سدًّا) حاجزًا ومانعًا . (دساها) وضع من شأنها ونقصها بأعمال الفجور .

٦٢٣٧ : (خليفة) هو من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده ، من الحكام والأمراء والقضاة والولاة . (بطانتان) مثنى بطانة ، وبطانة الرجل خاصته وأهل مشورته في الأمور . (تحضه) تحثه على فعله وتؤكد عليه فيه . (المعصوم) المحفوظ من شر بطانة السوء والوقوع فيما يجر إلى الهلاك .

(٨) (وحرام ..) ممتنع على أهل قرية حكمنا عليهم بالهلاك عدم رجوعهم إلينا للجزاء ، وقيل معناها : ممتنع عليهم أن تقبل منهم أعمالهم لأنهم لا يتوبون ، والمراد من إيراد هذه الآية والتي بعدها : بيان أن الله تعالى سبق علمه بما يقع من عبيده فقدر عليهم ، فيمتنع بعد ذلك أن يقع غيره . وعليه : فكل شيء يقع في الوجود هو بتقدير الله عز وجل . (حرم) هذه قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم .

٩ - باب : «وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» /الإسراء: ٦٠/ .

٦٢٣٩ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو : عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» . قالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ ، أُرِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ ، قالَ : «وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرْآنِ» . قالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . [ر : ٣٦٧٥]

١٠ - باب : تَحاجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ ٱللهِ .

٦٢٤٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ ، قالَ لَهُ آدَمُ : يَا مُوسَى ٱصْطَفَاكَ ٱللهُ بِكَلَامِهِ ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ ٱللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى) . ثَلَاثًا .

وَقالَ سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [ر : ٣٢٢٨]

١١ - باب : لَا مانِعَ لِمَا أَعْطَى ٱللهُ .

٦٢٤١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ وَرَّادٍ ، مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ : ٱكْتُبْ إِلَيَّ ما سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ ، فَأَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُمَّ لَا مانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ

---

(٩) (وما جعلنا الرؤيا ..) أكثر المفسرين على أن المراد بالرؤيا ما رآه النبي ﷺ ليلة المعراج من العجائب والآيات ، فلما ذكرها للناس أنكر بعضهم وكذبوا ، فكانت فتنة لهم ، واختبارًا للمسلمين ، فقد ازداد المخلصون بها إيمانًا .

٦٢٤٠ : أخرجه مسلم في القدر ، باب : حجاج آدم وموسى عليهما السلام ، رقم : ٢٦٥٢ .

(خيبتنا) أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان . (خط لك بيده) أنزل عليك كتابه التوراة . (أربعين سنة) مدة لبثه طينًا إلى أن نفخت فيه الروح . (فحج) غلبه بالحجة . (ثلاثًا) كررها ثلاث مرات .قال النووي : معناها إنك تعلم أنه مقدر ، فلا تلمني . هـ. وأيضًا : اللوم شرعي لا عقلي ، وإذا تاب الله عليه وغفر له ذنبه زال عنه اللوم ، فمن لامه كان محجوجًا .

ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ) .

وَقالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ : أَنَّ وَرَّادًا أَخْبَرَهُ بِهٰذَا . ثُمَّ وَفَدْتُ بَعْدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذٰلِكَ الْقَوْلِ . [ر : ٨٠٨]

١٢ – باب : مَنْ تَعَوَّذَ بِٱللهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ» /الفلق : ١ ، ٢/ .

٦٢٤٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تَعَوَّذُوا بِٱللهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ) . [ر : ٥٩٨٧]

١٣ – باب : «يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» /الأنفال : ٢٤/ .

٦٢٤٣ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كَثِيرًا مِمَّا كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ : (لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ) .
[٦٢٥٣ ، ٦٩٥٦]

٦٢٤٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِٱبْنِ صَيَّادٍ : (خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا) . قالَ : ٱلدُّخُّ ، قالَ : (ٱخْسَأْ ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ) . قالَ عُمَرُ : ٱئْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، قالَ : (دَعْهُ ، إِنْ يَكُنْهُ فَلَا تُطِيقُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ) .
[ر : ١٢٨٩]

---

(١٢) (درك الشقاء) الدرك : اللحاق والتبعة ، والشقاء : الشدة والعسر في الأمور الدنيوية أو الأخروية . (سوء القضاء) ما يسوء الإنسان بظاهره ، من الأمور التي حكم الله عز وجل بها . (الفلق) الخلق كله ، لأنه فلق عنه فظهر ، والصبح لأن الظلام ينفلق عنه .

(١٣) (يحول ..) يلقي في قلب الإنسان ما يحجزه عن مراده ، ويغير عليه نيته ، ويصرفه عن قصده ، لحكمة تقتضي ذلك .

٦٢٤٣ : (مما كان) من الألفاظ التي كثيرًا ما كان يحلف بها إذا أراد الحلف . (لا) أفعل ، أو لا أترك . (ومقلب القلوب) وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل .

٦٢٤٤ : (يكنه) يكن هو الدجال المخبر عنه . (فلا تطيقه) لا تستطيع قتله ، إذ المقدر أنه يخرج في آخر الزمان ويقتله غيرك .

١٤ - باب : «قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا ما كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا» /التوبة : ٥١/ : قَضى .

قالَ مُجاهِدٌ : «بِفَاتِنِينَ» /الصافات : ١٦٢/ : بِمُضِلِّينَ إِلَّا مَنْ كَتَبَ ٱللَّهُ أَنَّهُ يُصْلَى الجَحِيمَ .
«قَدَّرَ فَهَدَى» /الأعلى : ٣/ : قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ ، وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا .

٦٢٤٥ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ ، فَقَالَ : (كانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ ٱللهُ عَلَى مَنْ يَشاءُ ، فَجَعَلَهُ ٱللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ ، وَيَمْكُثُ فِيهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدِ ، صابِرًا مُحْتَسِبًا ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا ما كَتَبَ ٱللهُ لَهُ ، إِلَّا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ) . [ر : ٣٢٨٧]

١٥ - باب : «وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا ٱللَّهُ» /الأعراف : ٤٣/ .

«لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» /الزمر : ٥٧/ .

٦٢٤٦ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، هُوَ ٱبْنُ حازِمٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ٱبْنِ عازِبٍ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

(وَٱللهِ لَوْلَا ٱللهُ ما ٱهْتَدَيْنَا وَلَا صُمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا) .

[ر : ٢٦٨١]

(١٤) (يصلى) يدخل . (الجحيم) النار . (فهدى) يسر كل مخلوق لما قدر عليه . (الأنعام) الإبل والبقر والغنم . (لمراتعها) جمع مَرْتَع ، وهي الأماكن التي ترتع فيها الماشية وترعى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٦ - كتاب الأيمان والنذور

قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «لَا يُؤَاخِذُكُم ٱللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» /المائدة: ٨٩/ .

٦٢٤٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ قَطُّ ، حَتَّى أَنْزَلَ ٱللهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، وَقالَ : لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي . [ر : ٤٣٣٨]

٦٢٤٨ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ : حَدَّثَنَا الحَسَنُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَمُرَةَ قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ ، لَا تَسْأَلِ الْإِمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ،

(الأيمان) جمع يمين ، وهي في اللغة : القوة وإحدى اليدين ، وأطلقت على الحلف والقسم لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل بيمين صاحبه . وشرعًا : توكيد الشيء بذكر اسم الله تعالى أو صفة من صفاته .

(النذور) جمع نذر وأصله الإنذار بمعنى التخويف .. وشرعًا : التزام فعل قربة ليست بواجبة ، لحدوث نعمة أو دفع نقمة .

(باللغو..) يمين اللغو هي : ما يجري على اللسان من غير قصد ، أو هي : أن يحلف على شيء يغلب على ظنه أنه كما قال ، وهو على خلاف ذلك . (عقدتم الأيمان) عزمتم عليه وقصدتموه . (فكفارته) إذا لم تبروا به وتنفذوه ، والكفارة هي ما شرعه الله عز وجل لمحو الذنب . (إذا حلفتم) أي وحنثتم ، والحنث عدم العمل بمقتضى اليمين ، وعكسه البر باليمين . (واحفظوا أيمانكم) فلا تحلفوا إلا لحاجة ، وإذا حلفتم فاحفظوها بالبر بها ، وبالكفارة عند الحنث .

٦٢٤٨ : أخرجه مسلم في الأيمان ، باب : ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها أن يأتي الذي هو خير . وفي الإمارة ، باب : النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها ، رقم : ١٦٥٢ .

(لا تسأل الإمارة) لا تطلب أن تكون واليًا أو حاكمًا . (وكلت إليها) تركك الله تعالى لتدبير نفسك . (أعنت عليها) هيأ الله تعالى لك أعوان خير ينصحون لك ويسددون خطاك بتوفيق من الله عز وجل .

وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ) .
[٦٣٤٣ ، ٦٧٢٧ ، ٦٧٢٨]

٦٢٤٩ : حدّثنا أَبو النُّعمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ ، فَقالَ : (وَٱللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ ، وَما عِنْدِي ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) . قالَ : ثُمَّ لَبِثْنَا ما شَاءَ ٱللهُ أَنْ نَلْبَثَ ، ثُمَّ أُتِيَ بِثَلَاثِ ذَوْدٍ غُرِّ ٱلذُّرَى ، فَحَمَلَنَا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا ٱنْطَلَقْنَا قُلْنَا ، أَوْ قالَ بَعْضُنَا : وَٱللهِ لَا يُبَارَكُ لَنَا ، أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ حَمَلَنَا ، فَٱرْجِعُوا بِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنُذَكِّرُهُ ، فَأَتَيْنَاهُ فَقالَ : (ما أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، بَلِ ٱللهُ حَمَلَكُمْ ، وَإِنِّي وَٱللهِ - إِنْ شَاءَ ٱللهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، أَوْ : أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي) . [ر : ٢٩٦٤]

٦٢٥٠/٦٢٥١ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قالَ : هٰذَا ما حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . وَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَٱللهِ ، لَأَنْ يَلِجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي ٱفْتَرَضَ ٱللهُ عَلَيْهِ) .

(٦٢٥١) : حدّثنا إِسْحٰقُ ، يَعْنِي ٱبْنَ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنِ ٱسْتَلَجَّ فِي أَهْلِهِ بِيَمِينٍ فَهُوَ أَعْظَمُ إِثْمًا ، لِيَبَرَّ) . يَعْنِي الْكَفَّارَةَ . [ر : ٢٣٦]

١ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَأَيْمُ ٱللهِ) .

٦٢٥٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ

(حلفت على يمين) أقسمت على شيء . والأصل حلفت يمينًا . ف(على) مقحمة تأكيدًا للمعنى . (فكفر) أخرج الكفارة المشروعة .

٦٢٥٠ : أخرجه مسلم في الأيمان . باب : النهي عن الإصرار على اليمين . رقم : ١٦٥٥ .

(يلج) من الإلجاج ، وهو أن يقيم على يمينه ولا يحنث بها . (في أهله) الذين يتضررون بعدم حنثه . (آثم) أكثر إثمًا من الحنث الذي يمحى بالكفارة .

٦٢٥١ : (استلج) أقام على يمينه . (ليبر) ليفعل ما هو الخير . وهو الحنث وإعطاء الكفارة .

ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْثًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ في إِمْرَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (إِنْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ في إِمْرَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ في إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَٱيْمُ ٱللهِ إِنْ كانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمارَةِ ، وَإِنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ) . [ر : ٣٥٢٤]

٢ - باب : كَيْفَ كانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ سَعْدٌ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) . [ر : ٣٤٨٠]

وَقالَ أَبُو قَتادَةَ : قالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ : لَاهَا ٱللهِ إِذًا . [ر : ٢٩٧٣]

يُقَالُ : وَٱللهِ وَبِٱللهِ وَتَاللهِ .

٦٢٥٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُوسٰى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : كانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ) . [ر : ٦٢٤٣]

٦٢٥٤ : حدّثنا مُوسٰى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا في سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ٢٩٥٣]

٦٢٥٥ : حدّثنا أَبُو اليَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا في سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ٢٨٦٤]

٦٢٥٦ : حدّثني مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَٱللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا) .

٦٢٥٧ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُقَيْلٍ ، زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ هِشامٍ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

---

(٢) (لاها الله) لا والله .

إِلَّا مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ) . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الآنَ ، وَٱللّٰهِ ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الآنَ يَا عُمَرُ) . [ر : ٣٤٩١]

٦٢٥٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَجُلَيْنِ ٱخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : ٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللّٰهِ ، وَقَالَ الآخَرُ ، وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا : أَجَلْ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، فَٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللّٰهِ وَأْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قالَ : (تَكَلَّمْ) . قالَ : إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذَا - قالَ مالِكٌ : وَالْعَسِيفُ الأَجِيرُ - زَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ٱبْنِي الرَّجْمَ ، فَٱفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَجَارِيَةٍ لِي ، ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ ما عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ ٱللّٰهِ ، أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ) . وَجَلَدَ ٱبْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عامًا ، وَأُمِرَ أُنَيْسٌ الأَسْلَمِيُّ أَنْ يَأْتِيَ ٱمْرَأَةَ الآخَرِ ، فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا ، فَٱعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا . [ر : ٢١٩٠]

٦٢٥٩ : حدّثني عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا وَهْبٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ تَمِيمٍ ، وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَغَطَفَانَ ، وَأَسَدٍ ، خَابُوا وَخَسِرُوا) . قالوا . نَعَمْ فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ) . [ر : ٣٣٢٤]

٦٢٦٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ٱسْتَعْمَلَ عامِلاً ، فَجَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، هٰذَا لَكُمْ وَهٰذَا أُهْدِيَ لِي . فَقَالَ لَهُ : (أَفَلَا قَعَدْتَ فِي

٦٢٥٧ : (لا) لا يكمل إيمانك . (الآن) كمل إيمانك .

٦٢٥٨ : (أجل) نعم ، واستعمالها في التصديق أفضل من استعمال نعم .

٦٢٦٠ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : تحريم هدايا العمال ، رقم : ١٨٣٢ .

بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لَا) .

ثُمَّ قامَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَىٰ عَلَى ٱللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ ، فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ : هٰذَا مِنْ عَمَلِكُمْ ، وَهٰذَا أُهْدِيَ لِي ، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ : هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ ، إِنْ كانَ بَعِيرًا جاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ ، وَإِنْ كانَتْ بَقَرَةً جاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ ، وَإِنْ كانَتْ شَاةً جاءَ بِهَا تَيْعَرُ ، فَقَدْ بَلَّغْتُ) .

فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : ثمَّ رَفَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَدَهُ ، حَتَّى إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ إِبْطَيْهِ . قالَ أَبُو حُمَيْدٍ : وَقَدْ سَمِعَ ذٰلِكَ مَعِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَلُوهُ . [ر : ٨٨٣]

٦٢٦١ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، هُوَ ٱبْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً) . [ر : ٦١٢٠]

٦٢٦٢ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنِ الْمَعْرُورِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ : ٱنْتَهَيْتُ إِلى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ : (هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ) . قُلْتُ : مَا شَأْنِي أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ ، مَا شَأْنِي ؟ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ ، فَمَا ٱسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ ٱللَّهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلَّا مَنْ قالَ　هٰكَذَا ، وَهٰكَذَا ، وَهٰكَذَا) . [ر : ١٣٩١]

٦٢٦٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (قالَ سُلَيْمانُ : لَأَطُوفَنَّ ٱللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ ٱمْرَأَةً ،

(لا يغل) لا يخون ، من الغلول وهو الأخذ من الغنيمة قبل قسمتها . ومثل الغنيمة الأموال العامة التي تعتبر ملكًا للأمة ، إذا أخذ منها ما لا يستحق .

٦٢٦٢ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة ، رقم : ٩٩٠ .

(الأخسرون) الأكثر خسارة من غيرهم . (ما شأني) ما حالي وما أمري ، هل أنزل في شيء . (تغشاني) نزل بي وأصابني من المكروه ، خوف أن يكون بي سوء . (هكذا ..) صرف ماله على المستحقين وفي وجوه الخير .

كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا ٱمْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ ، جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ ، وَٱيْمُ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ) . [ر : ٣٢٤٢]

٦٢٦٤ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهَا وَلِينِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا) . قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا) .

لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) . [ر : ٣٠٧٧]

٦٢٦٥ : حدّثنا يَحْيٰى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما كَانَ مِمَّا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ أَخْبَاءٍ ، أَوْ خِبَاءٍ ، أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ ، أَوْ خِبَائِكَ - شَكَّ يَحْيٰى - ثُمَّ ما أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُ أَخْبَاءٍ ، أَوْ خِبَاءٍ ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ ، أَوْ خِبَائِكَ . قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَأَيْضًا ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ) . قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ ؟ قَالَ : (لَا ، إِلا بِالْمَعْرُوفِ) . [ر : ٢٠٩٧]

٦٢٦٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ يَمَانٍ ، إِذْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : (أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) .

٦٢٦٣ : (صاحبه) الملك أو قرينه . (وايم الذي نفسي بيده) يمين الله عز وجل .

٦٢٦٤ : (سرقة) اسم لقطعة من الحرير . (يتداولونها) يأخذها هذا مرة وهذا مرة .

٦٢٦٥ : (وأيضًا) أي وستزيدين من ذلك عندما يتمكن الإيمان في قلبك ، فيزيد حبك لرسول الله ﷺ وأصحابه . (مسيك) بخيل ، سمي بذلك لأنه يمسك ما في يده ولا يخرجه لأحد . (لا) حرج عليك . (بالمعروف) تطعمين من ماله بحسب ما يعرف بين الناس .

٦٢٦٦ : (مضيف ظهره) مسنده . (قبة) خيمة . (أدم) جلد مدبوغ . (يمان) نسبة إلى اليمن .

قالُوا : بَلَى ، قالَ : (فَوالَّذِي نَفْسُ مُحمدٍ بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) .
[ر : ٦١٦٣]

٦٢٦٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . يُرَدِّدُها ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) . [ر : ٤٧٢٦]

٦٢٦٨ : حدّثني إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنا حَبَّانُ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ : حَدَّثَنا قَتادَةُ : حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَراكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذا ما رَكَعْتُمْ ، وَإِذا ما سَجَدْتُمْ) . [ر : ٤٠٩]

٦٢٦٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصارِ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ مَعَها أَوْلادُها ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) . قالَها ثَلاثَ مِرارٍ . [ر : ٣٥٧٥]

٣ - باب : لَا تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ .

٦٢٧٠/٦٢٧٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، وَهُوَ يَسِيرُ في رَكْبٍ ، يَحْلِفُ بِأَبِيهِ ، فَقالَ : (أَلَا إِنَّ ٱللهَ يَنْهاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ ، مَنْ كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِٱللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ) .

(٦٢٧١) : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : قالَ سالِمٌ : قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ يَنْهاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ) . قالَ عُمَرُ : فَوَٱللهِ ما حَلَفْتُ بِها مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، ذاكِرًا وَلَا آثِرًا .

قالَ مُجاهِدٌ : «أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ» /الأحقاف : ٤/ : يَأْثُرُ عِلْمًا .

تابَعَهُ عُقَيْلٌ ، وَالزُّبَيْدِيُّ ، وَإِسْحٰقُ الْكَلْبِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٦٢٧١ : (ذاكرًا) قائلاً لها من قبل نفسي . (آثرًا) حاكيًا وناقلاً لها عن غيري . (أثارة) خبر منقول .

وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، وَمَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ .

(٦٢٧٢) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ دِينَارٍ قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ) . [ر : ٢٥٣٣]

٦٢٧٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ : كانَ بَيْنَ هٰذَا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخاءٌ ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعامٌ فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ ٱللهِ ، أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي ، فَدَعاهُ إِلَى الطَّعامِ ، فَقالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَه ، فَقالَ : قُمْ فَلَأُحَدِّثَنَّكَ عَنْ ذاكَ ، إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ في نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَقالَ : (وَٱللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ ، وَما عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) . فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقالَ : (أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ) . فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ ٱلذُّرَى ، فَلَمَّا ٱنْطَلَقْنَا قُلْنَا : ما صَنَعْنَا ؟ حَلَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَا يَحْمِلُنَا وَما عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنَا ، ثُمَّ حَمَلَنَا ، تَغَفَّلْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَمِينَهُ ، وَٱللهِ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ : إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِتَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَما عِنْدَكَ ما تَحْمِلُنَا ، فَقالَ : (إِنِّي لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ حَمَلَكُمْ ، وَٱللهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ ٱلَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا) . [ر : ٢٩٦٤]

٤ - باب : لَا يُحْلَفُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَلَا بِالطَّوَاغِيتِ .

٦٢٧٤ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَلَفَ ، فَقالَ في حَلِفِهِ : بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَمَنْ قالَ لِصاحِبِهِ : تَعالَ أُقامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ) . [ر : ٤٥٧٩]

٥ - باب : مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحَلَّفْ .

٦٢٧٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما :

أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ ٱصْطَنَعَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وكانَ يَلْبَسُهُ ، فَيجْعَلُ فَصَّهُ في بَاطِنِ كَفِّهِ ، فَصنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَنزَعَهُ ، فَقالَ : (إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هٰذَا الخاتَمَ ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ) . فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قالَ : (وَٱللَّهِ لا أَلْبَسُهُ أَبدًا) . فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

[ر : ٥٥٢٧]

٦ - باب : مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى مِلَّةِ الْإِسْلَام .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) . [ر : ٦٢٧٤]

وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى الْكُفْرِ .

٦٢٧٦ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ ٱبْنِ الضَّحَّاكِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَهْوَ كما قالَ ، قالَ : وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهْوَ كَقَتْلِهِ) . [ر : ١٢٩٧]

٧ - باب : لَا يَقُولُ مَا شَاءَ ٱللَّهُ وَشِئْتَ ، وَهَلْ يَقُولُ أَنَا بِٱللَّهِ ثُمَّ بِكَ .

٦٢٧٧ : وَقالَ عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ثَلَاثَةً في بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ ٱللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ مَلَكًا ، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقالَ : تَقَطَّعَتْ بِيَ ٱلْحِبَالُ ، فَلَا بَلَاغَ لِي إِلَّا بِٱللَّهِ ثُمَّ بِكَ) . فَذَكَرَ الحَدِيثَ . [ر : ٣٢٧٧]

٨ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» /الأنعام: ١٠٩/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : قالَ أَبُو بَكْرٍ : فَوَٱللَّهِ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ فِي الرُّؤْيَا ، قالَ : (لَا تُقْسِمْ) . [ر : ٦٦٣٩]

٦٢٧٨ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي مُحمدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ . [ر : ١١٨٢]

٦٢٧٩ : حدّثنا حفصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنا عاصِمٌ الْأَحْوَلُ : سَمِعْتُ أَبَا عُثْمانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أُسامَةَ : أَنَّ ٱبْنَةً لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، وَمَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أُسامَةُ ٱبْنُ زَيْدٍ وَسَعْدٌ وَأُبَي أَوْ أُبَيٌّ ، أَنَّ ٱبْنِي قَدِ ٱحْتُضِرَ فَٱشْهَدْنا ، فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ : (إِنَّ لِلهِ ما أَخَذَ وَما أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَتَحْتَسِبْ) . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ ، فَقامَ وَقُمْنا مَعَهُ ، فَلَمَّا قَعَدَ رُفِعَ إِلَيْهِ ، فَأَقْعَدَهُ في حَجْرِهِ ، وَنَفْسُ الصَّبِيِّ تَقَعْقَعُ ، فَفاضَتْ عَيْنا رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَ سَعْدٌ : ما هٰذا يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (هٰذِهِ رَحْمَةٌ يَضَعُها ٱللهُ في قُلُوبِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ، وَإِنَّما يَرْحَمُ ٱللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ) . [ر : ١٢٢٤]

٦٢٨٠ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ تَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ) . [ر : ١١٩٣]

٦٢٨١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خالِدٍ : سَمِعْتُ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى ٱللهِ لَأَبَرَّهُ ، وَأَهْلِ النَّارِ : كُلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مُسْتَكْبِرٍ) . [ر : ٤٦٣٤]

٩ - باب : إِذا قالَ : أَشْهَدُ بِاللهِ ، أَوْ شَهِدْتُ بِاللهِ .

٦٢٨٢ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قالَ : (قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ : تَسْبِقُ شَهادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهادَتَهُ) .

قالَ إِبْراهِيمُ : وَكانَ أَصْحابُنا يَنْهَوْنَنا - وَنَحْنُ غِلْمانٌ - أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهادَةِ وَالْعَهْدِ . [ر : ٢٥٠٩]

١٠ - باب : عَهْدِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٦٢٨٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى

يَمِينٍ كاذِبَةٍ ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، أَوْ قالَ : أَخِيهِ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَهُ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ» .

قالَ سُلَيْمانُ في حَدِيثِهِ : فَمَرَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقالَ : ما يُحَدِّثُكُمْ عَبْدُ ٱللهِ ؟ قالُوا لَهُ ، فَقالَ الْأَشْعَثُ : نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي صَاحِبٍ لِي ، في بِئْرٍ كَانَتْ بَيْنَنَا . [ر : ٢٢٢٩]

١١ - باب : الحَلِفِ بِعِزَّةِ ٱللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ) . [ر : ٦٩٤٨]

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ٱصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا) . [ر : ٦٢٠٤]

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قالَ ٱللهُ : لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ) . [ر : ٦٢٠٤]

وَقالَ أَيُّوبُ : (وَعِزَّتِكَ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ) . [ر : ٢٧٥]

٦٢٨٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ ، فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ) .

رَوَاهُ شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ . [ر : ٤٥٦٧]

١٢ - باب : قَوْلِ الرَّجُلِ : لَعَمْرُ ٱللهِ .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «لَعَمْرُكَ» /الحجر : ٧٢/ لَعَيْشُكَ .

٦٢٨٥ : حدّثنا الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ (ح) وَحَدَّثَنَا حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا يُونُسُ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ما قالُوا ، فَبَرَّأَهَا ٱللهُ ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ ، فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ فَٱسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُبَيٍّ ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، فَقالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : لَعَمْرُ ٱللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ . [ر : ٢٤٥٣]

٦٢٨٤ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : النار يدخلها الجبارون .. ، رقم : ٢٨٤٨ .

(يزوى) يجمع ويضم ، فتلتقي وتنقبض على من فيها .

١٣ - باب : «لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ» /البقرة: ٢٢٥/ .

٦٢٨٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : «لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ» . قالَ : قالَتْ : أُنْزِلَتْ فِي قَوْلِهِ : لَا وَٱللَّهِ ، بَلَى وَٱللَّهِ . [ر : ٤٣٣٧]

١٤ - باب : إِذَا حَنِثَ نَاسِيًا فِي الْأَيْمَانِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ» /الأحزاب: ٥/ .

وَقالَ : «لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ» /الكهف: ٧٣/ .

٦٢٨٧ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قالَ : (إِنَّ ٱللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ) . [ر : ٢٣٩١]

٦٢٨٨ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ شِهَابٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَدَّثَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَما هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ إِذْ قامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ - يَا رَسُولَ ٱللَّهِ - كَذَا وَكَذَا قَبْلَ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ قامَ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، كُنْتُ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا ، لِهٰؤُلَاءِ الثَّلَاثِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱفْعَلْ وَلَا حَرَجَ) . لَهُنَّ كُلِّهِنَّ يَوْمَئِذٍ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قالَ : (ٱفْعَلْ وَلَا حَرَجَ) . [ر : ٨٣]

٦٢٨٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ : عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قالَ : (لَا حَرَجَ) . قالَ آخَرُ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ قالَ : (لَا حَرَجَ) . قالَ آخَرُ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قالَ : (لَا حَرَجَ) . [ر : ٨٤]

---

(١٣) (باللغو..) انظر أول كتاب الأيمان والنذور . (كسبت قلوبكم) قصدتموه ونويتموه .

(١٤) (وليس عليكم جناح..) لا إثم عليكم فيما فعلتموه مخطئين ، ولكن الإثم فيما فعلتموه عن عمد .

٦٢٨٨ : (لهؤلاء الثلاث) الذبح والحلق والطواف .

٦٢٨٩ : (زرت) طفت طواف الزيارة ، وهو طواف الإفاضة ، وطواف الركن .

٦٢٩٠ : حدّثني إسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ يُصَلِّي ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : (ٱرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَالَ : (وَعَلَيْكَ ، ٱرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) . قالَ فِي الثَّالِثَةِ : فَأَعْلِمْنِي ، قالَ : (إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ ٱسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، فَكَبِّرْ وَٱقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ٱرْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ وَتَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ ٱسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ٱرْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ، ثُمَّ ٱفْعَلْ ذٰلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا) . [ر : ٧٢٤]

٦٢٩١ : حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ : أَيْ عِبَادَ ٱللهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَٱجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ ، فَقَالَ : أَبِي أَبِي ، قالَتْ : فَوَٱللهِ مَا ٱنْحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ ٱللهُ لَكُمْ . قالَ عُرْوَةُ : فَوَٱللهِ ما زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ ٱللهَ . [ر : ٣١١٦]

٦٢٩٢ : حدّثني يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ : حَدَّثَنِي عَوْفٌ ، عَنْ خِلَاسٍ وَمُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا ، وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ ٱللهُ وَسَقَاهُ) . [ر : ١٨٣١]

٦٢٩٣ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُحَيْنَةَ قالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ ، فَمَضَى فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ ٱنْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ ، فَكَبَّرَ وَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ،

٦٢٩١ : (تعرف فيهم) ظاهرة بينة . (فاجتلدت) تضاربت بالسيوف . (فإذا هو بأبيه) بين قوم مسلمين يريدون قتله ، وهو مسلم ، ولكنهم لم يعرفوه رضي الله عنه . (ما انحجزوا) ما امتنعوا وما انفكوا . (بقية خير) أي ما زال الخير فيه ، وفي نسخة (بقية) بدون لفظ خير ، أي بقية حزن وتحسر من قتل أبيه على هذا الوجه . قال في الفتح : والصواب أن المراد أنه حصل له خير ، بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأً : عفا الله عنكم ، واستمر ذلك الخير فيه إلىٰ أن مات .

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَلَّمَ . [ر : ٧٩٥]

٦٢٩٤ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللّٰهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الظُّهْرِ ، فَزَادَ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا – قالَ مَنْصُورٌ : لَا أَدْرِي إِبْرَاهِيمُ وَهِمَ أَمْ عَلْقَمَةُ – قالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ ؟ قالَ : (وَمَا ذَاكَ) . قالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا ، قالَ : فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : (هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لَا يَدْرِي : زَادَ فِي صَلَاتِهِ أَمْ نَقَصَ ، فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ ، فَيُتِمُّ مَا بَقِيَ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ) . [ر : ٣٩٢]

٦٢٩٥ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ٱبْنُ جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : «قالَ : «لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا» . قالَ : كَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسٰى نِسْيَانًا) . [ر : ٧٤]

٦٢٩٦ : قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ : كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ : قالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَكانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ ، فَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَذْبَحُوا قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ لِيَأْكُلَ ضَيْفُهُمْ ، فَذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ ، فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ ٱلذَّبْحَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، عِنْدِي عَنَاقٌ جَذَعٌ ، عَنَاقُ لَبَنٍ ، هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ .

فَكَانَ ٱبْنُ عَوْنٍ يَقِفُ فِي هٰذَا الْمَكَانِ عَنْ حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ ، وَيُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِمِثْلِ هٰذَا الْحَدِيثِ ، وَيَقِفُ فِي هٰذَا الْمَكَانِ وَيَقُولُ : لَا أَدْرِي أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ غَيْرَهُ أَمْ لَا .
رَوَاهُ أَيُّوبُ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٩٠٨ ، ٩١١]

٦٢٩٧ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا قالَ : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ عِيدٍ ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ ذَبَحَ فَلْيُبَدِّلْ مَكَانَهَا ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ ، فَلْيَذْبَحْ بِٱسْمِ ٱللّٰهِ) . [ر : ٩٤٢]

١٥ - باب : الْيَمِينِ الْغَمُوسِ .

«وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» /النحل: ٩٤/ . دَخَلاً : مَكْرًا وَخِيَانَةً .

٦٢٩٨ : حدّثنا محمدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا فِرَاسٌ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِٱللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ) . [٦٤٧٦ ، ٦٥٢٢]

١٦ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» /آل عمران: ٧٧/ .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَلَا تَجْعَلُوا ٱللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» /البقرة: ٢٢٤/ .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً إِنَّ مَا عِنْدَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» /النحل: ٩٥/ .

---

(١٥) (دخلاً) ذريعة للغش والخديعة . (فتزل ..) تنحرفوا عن شرع الله تعالىٰ وملة الإسلام بعد أن كنتم ثابتين عليها . (تذوقوا السوء) تجنوا عاقبة إساءتكم في الدنيا . (بما صددتم) بسبب منعكم من الحق وإعراضكم عنه .

٦٢٩٨ : (الكبائر) جمع كبيرة ، وهي معصية أوعد الشارع عليها بخصوصها . (عقوق الوالدين) قطع الصلة بينه وبينهما ، وعدم البر بهما وإساءتهما . (قتل النفس) المعصومة بدين أو عهد ، ظلمًا . (اليمين الغموس) هي الحلف على أمر وهو يعلم أنه كاذب فيه ، سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في النار .

(١٦) (يشترون ..) يستبدلون ويعتاضون . (بعهد الله) ما أمر به من اتباع الحق والإيمان بما جاء به محمد ﷺ ، والتزام شريعته وهديه . (أيمانهم) حلفهم . (ثمنًا قليلاً) عروض الدنيا الزائلة . (لاخلاق) لا نصيب ولاحظ . (لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) لا يسرهم بكلامه ولا ينظر إليهم نظر رحمة وعطف . (ولا يزكيهم) لا يثني عليهم .(عرضة لأيمانكم ..) معناها : لا تكثروا الحلف بالله تعالىٰ وتتخذوا ذلك وسيلة للبر ونحوه ، أو : لا تجعلوا الحلف بالله تعالىٰ علة مانعة من البر والتقوىٰ والصلاح ، كأن يحلف أن لا يفعل كذا من الخير ، فإن طلب منه قال : لقد حلفت أن لا أفعله ، ونحو ذلك . فعلىٰ المعنى الأول : (أن تبروا) لكي تبروا .. ، وعلىٰ الثاني : كراهة أن تبروا ...

«وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً» /النحل: ٩١/ .

٦٢٩٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ : مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟ فَقَالُوا : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فِيَّ أُنْزِلَتْ ، كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ٱبْنِ عَمٍّ لِي ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ) . قُلْتُ : إِذًا يَحْلِفُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ ٱللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . [ر : ٢٢٢٩]

١٧ - باب : الْيَمِينِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ، وَفِي الْمَعْصِيَةِ وَفِي الْغَضَبِ .

٦٣٠٠ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ ، فَقَالَ : (وَٱللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ) . وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ : (ٱنْطَلِقْ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ : إِنَّ ٱللهَ ، أَوْ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ) . [ر : ٢٩٦٤]

٦٣٠١ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ (ح) وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ ٱللهِ ٱبْنَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا ٱللهُ مِمَّا قَالُوا ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ» . الْعَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا فِي بَرَاءَتِي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ : وَٱللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا ، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ . فَأَنْزَلَ ٱللهُ : «وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ

(تنقضوا) من النقض ، وهو الهدم والحل والفك ، ونقض العهد أو اليمين إبطاله وعدم العمل بمقتضاه .
(توكيدها) إحكامها وتوثيقها . (كفيلاً) شهيداً على التزامكم بالعهد أو اليمين .

مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى» . الآيَةَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقالَ : وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا . [ر : ٢٤٥٣]

٦٣٠٢ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ ، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ قالَ : (وَاللهِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ ، لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَتَحَلَّلْتُهَا) . [ر : ٢٩٦٤]

١٨ - باب : إِذَا قَالَ : وَاللهِ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ ، فَصَلَّى ، أَوْ قَرَأَ ، أَوْ سَبَّحَ ، أَوْ كَبَّرَ ، أَوْ حَمِدَ ، أَوْ هَلَّلَ ، فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ) .

قالَ أَبُو سُفْيَانَ : كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ : «تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» . [ر : ٧]

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «كَلِمَةَ التَّقْوَى» /الفتح : ٢٦/ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ .

٦٣٠٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : (قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ) . [ر : ١٢٩٤]

٦٣٠٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ،

---

(١٨) (فهو على نيته) فإن قصد بالكلام ما هو كلام عرفًا لا يحنث بما ذكر ، وإن قصد الأعم يحنث بها .
(أفضل ..) أخرجه مسلم بلفظ (أَحَبُّ الْكَلَامِ ..) في الآداب ، باب : كراهة التسمية بالأسماء القبيحة .. ، رقم : ٢١٣٧ .

وغرض البخاري من إيراده : أن الأذكار ونحوها كلام وكلمة ، فيحنث بها . وأراد بإيراد الحديث الثاني والآية بيان : أن لفظ الكلمة يطلق على الكلام ، هكذا ذكر الفتح والعيني ، والذي يظهر لي أن مراده بيان : أن قراءة القرآن كلام ، فإذا حلف أن لا يتكلم ، وقصد بالكلام العموم ثم قرأ القرآن حنث .

ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ : سُبْحَانَ ٱللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ ٱللهِ الْعَظِيمِ) .
[ر : ٦٠٤٣]

٦٣٠٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى : (مَنْ ماتَ يَجْعَلُ لِلهِ نِدًّا أُدْخِلَ النَّارَ) . وَقُلْتُ أُخْرَى : مَنْ ماتَ لَا يَجْعَلُ لِلهِ نِدًّا أُدْخِلَ الجَنَّةَ . [ر : ١١٨١]

١٩ – باب : مَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِهِ شَهْرًا ، وَكانَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ .

٦٣٠٦ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : آلَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ نِسائِهِ ، وَكانَتِ ٱنْفَكَّتْ رِجْلُهُ ، فَأَقامَ فِي مَشْرُبَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ ، فَقالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، آلَيْتَ شَهْرًا ؟ فَقالَ : (إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ) . [ر : ٣٧١]

٢٠ – باب : إِنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَشْرَبَ نَبِيذًا ، فَشَرِبَ طِلَاءً أَوْ سَكَرًا أَوْ عَصِيرًا .

لَمْ يَحْنَثْ فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ ، وَلَيْسَتْ هٰذِهِ بِأَنْبِذَةٍ عِنْدَهُ .

٦٣٠٧ : حدّثني عَلِيٌّ : سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حازِمٍ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْرَسَ ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ ، فَكانَتِ الْعَرُوسُ خادِمَهُمْ ، فَقالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ : هَلْ تَدْرُونَ ما سَقَتْهُ ؟ قالَ : أَنْقَعَتْ لَهُ تَمْرًا فِي تَوْرٍ ، مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيْهِ ، فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ . [ر : ٤٨٨١]

٦٣٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبِي خالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : ماتَتْ لَنَا شاةٌ ، فَدَبَغْنَا مَسْكَهَا ، ثُمَّ ما زِلْنَا نَنْبِذُ فِيهِ حَتَّى صارَ شَنًّا .

---

(٢٠) (نبيذًا) هو نقيع التمر والزبيب ونحوهما قبل أن يشتد ويصبح مسكرًا ، من : نبذت التمر ، إذا ألقيت عليه الماء لتخرج حلاوته . ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ أيضًا . (طلاء) هو الشراب المطبوخ من العنب حتى يذهب قسم منه . (سكرًا) هو نقيع الرُّطَب . (بعض الناس) المراد أبو حنيفة رحمه الله تعالى .

٦٣٠٨ : (فدبغنا) أزلنا رطوباته . (مسكها) جلدها . (ننبذ فيه) انظر أول الباب . (شنًا) قربة بالية .

٢١ - باب : إِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتَدِمَ ، فَأَكَلَ تَمْرًا بِخُبْزٍ ، وَمَا يَكُونُ مِنَ الْأُدْمِ .

٦٣٠٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَابِسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحمدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى لَحِقَ بِٱللَّهِ .

وَقالَ ٱبْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ : بِهٰذَا .

[ر : ٥١٠٠]

٦٣١٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ قالَ : قالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ضَعِيفًا ، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمارًا لَهَا ، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَأَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ) . فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : (قُومُوا) . فَٱنْطَلَقُوا وَٱنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، قَدْ جاءَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَالنَّاسُ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعامِ ما نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتِ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَٱنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ما عِنْدَكِ) . فَأَتَتْ بِذٰلِكَ الْخُبْزِ ، قالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِذٰلِكَ الْخُبْزِ فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قالَ فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ما شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : (ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ) . فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا . [ر : ٤١٢]

٢٢ - باب : النِّيَّةِ فِي الْأَيْمَانِ .

٦٣١١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

٦٣١٠ : (عكة) إناء السمن . (فأدمته) خلطت الخبز بالإدام وهو السمن .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ ما نوى ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمن كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هَاجَرَ إِلَيْهِ) . [ر : ١]

٢٣ - باب : إِذَا أَهْدَى مالَهُ عَلَى وَجْهِ النَّذْرِ وَالتَّوْبَةِ .

٦٣١٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ، وَكانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ في حَدِيثِهِ : «وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا» . فَقَالَ في آخِرِ حَدِيثِهِ : إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِي صَدَقَةً إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ) . [ر : ٢٦٠٦]

٢٤ - باب : إِذَا حَرَّمَ طَعَامًا .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ» /التحريم : ١ ، ٢/ .

وَقَوْلُهُ : «لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ» /المائدة : ٨٧/ .

٦٣١٣ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ : زَعَمَ عَطَاءٌ : أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عائِشَةَ : تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ : أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : (لَا ، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ) . فَنَزَلَتْ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ» . «إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ» . لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ . «وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» . لِقَوْلِهِ : (بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً) .

وَقالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ هِشَامٍ : (وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ ، فَلَا تُخْبِرِي بِذٰلِكِ أَحَدًا) . [ر : ٤٦٢٨]

---

(٢٤) (تحرم) تمنع نفسك منه . (ما أحل الله لك) من شرب العسل ونحـوه أياً كان . (تبتغي) تطلب . (مرضاة أزواجك) رضا بعضهن . (فرض) قدر وشرع . (تحلة أيمانكم) ما تتحللون به من أيمانكم ، وهو الكفارة .

٢٥ - باب: الْوَفاءِ بِالنَّذْرِ.

وَقَوْلِهِ: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» /الإنسان: ٧/.

٦٣١٤/٦٣١٥: حدّثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الحَارِثِ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ: أَوَلَمْ يُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: (إِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدِّمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخِّرُ، وَإِنَّما يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ الْبَخِيلِ).

(٦٣١٥): حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيانُ، عَنْ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ وَقالَ: (إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَلٰكِنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ). [ر: ٦٢٣٤]

٦٣١٦: حدّثنا أَبُو الْيَمانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قُدِّرَ لَهُ، وَلٰكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ، فَيَسْتَخْرِجُ اللهُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ، فَيُؤْتِينِي عَلَيْهِ ما لَمْ يَكُنْ يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ). [ر: ٦٢٣٥]

٢٦ - باب: إِثْمِ مَنْ لَا يَفِي بِالنَّذْرِ.

٦٣١٧: حدّثنا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ قالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ: حَدَّثَنَا زَهْدَمُ ابْنُ مُضَرِّبٍ قالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي: ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا بَعْدَ قَرْنِهِ - ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ، يَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ). [ر: ٢٥٠٨]

٢٧ - باب: النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ.

«وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ» /البقرة: ٢٧٠/.

٦٣١٨: حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مالِكٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ

٦٣١٦: (فيؤتيني ..) أي إن الناذر يعطي الله تعالى على الأمر الذي نذر بسببه ما لم يكن يعطيه لولا النذر، والمراد بالعطاء القيام بالعمل الصالح الذي هو طاعة لله عز وجل.

٦٣١٨: (أن يطيع الله) نذر فعلاً فيه طاعة.

أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ) . [٦٣٢٢]

٢٨ - باب : إِذَا نَذَرَ ، أَوْ حَلَفَ : أَنْ لَا يُكَلِّمَ إِنْسَانًا ، فِي الجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ .

٦٣١٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ، قالَ : (أَوْفِ بِنَذْرِكَ) . [ر : ١٩٢٧]

٢٩ - باب : مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ .

وَأَمَرَ ٱبْنُ عُمَرَ ٱمْرَأَةً ، جَعَلَتْ أُمُّهَا عَلَى نَفْسِهَا صَلَاةً بِقُبَاءٍ ، فَقَالَ : صَلِّي عَنْهَا .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ .

٦٣٢٠ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيَّ ٱسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي نَذْرٍ كانَ عَلَى أُمِّهِ ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْهَا ، فَكَانَتْ سُنَّةً بَعْدُ . [ر : ٢٦١٠]

٦٣٢١ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ كانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَٱقْضِ ٱللهَ ، فَهْوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ) . [ر : ١٧٥٤]

٣٠ - باب : النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ .

٦٣٢٢ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ ٱللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ) . [ر : ٦٣١٨]

٦٣٢٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هٰذَا نَفْسَهُ) . وَرَآهُ يَمْشِي بَيْنَ ٱبْنَيْهِ .

وَقالَ الفَزَارِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ : حَدَّثَنِي ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ . [ر : ١٧٦٦]

(أن يعصيه) نذر فعلاً فيه معصية .

٦٣٢٥/٦٣٢٤ : حدّثنا أَبو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ طاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ .

(٦٣٢٥) : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ : أَنَّ ٱبْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ الْأَحْوَلُ : أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ فِي أَنْفِهِ ، فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ . [ر : ١٥٤١]

٦٣٢٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : أَبُو إِسْرَائِيلَ ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ ، وَلَا يَسْتَظِلَّ ، وَلَا يَتَكَلَّمَ ، وَيَصُومَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ) .

قالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٣١ - باب : مَنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ أَيَّامًا ، فَوَافَقَ النَّحْرَ أَوِ الْفِطْرَ .

٦٣٢٨/٦٣٢٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةَ الْأَسْلَمِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا صَامَ ، فَوَافَقَ يَوْمَ أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ ، فَقَالَ : «لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ ، وَلَا يَرَى صِيَامَهُمَا .

(٦٣٢٨) : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ زِيَادِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ قالَ : كُنْتُ مَعَ ٱبْنِ عُمَرَ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثُلَاثَاءَ أَوْ أَرْبِعَاءَ ما عِشْتُ ، فَوَافَقْتُ هٰذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَقَالَ : أَمَرَ ٱللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ ، وَنُهِينَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ . [ر : ١٨٩٢]

٦٣٢٧ : (ولا يرى صيامهما) أي لا يرى ابن عمر رضي الله عنه صحة صومهما ، والقائل هو حكيم بن أبي مرة . ويروى (ولا نرى) فيكون من قول ابن عمر رضي الله عنهما .

٣٢ – باب : هَلْ يَدْخُلُ فِي الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ الْأَرْضُ وَالْغَنَمُ وَالزُّرُوعُ وَالْأَمْتِعَةُ .

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ : قالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مالاً قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ ؟ قالَ : (إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا) . [ر : ٢٦٢٠]

وَقالَ أَبُو طَلْحَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحاءُ . لِحائِطٍ لَهُ ، مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ . [ر : ١٣٩٢]

٦٣٢٩ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ٱلدِّيلِيِّ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، مَوْلَى ٱبْنِ مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً ، إِلَّا الْأَمْوَالَ وَالثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ ، فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ ، يُقَالُ لَهُ رِفاعَةُ بْنُ زَيْدٍ ، لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ غُلَامًا ، يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ ، فَوَجَّهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى ، حَتَّى إِذَا كانَ بِوَادِي الْقُرَى ، بَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلاً لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِذَا سَهْمٌ عائِرٌ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : هَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَلَّا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا) . فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ النَّاسُ جاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ ، أَوْ : شِرَاكانِ مِنْ نَارٍ) . [ر : ٣٩٩٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٧ - كتاب كفارات الأيمان

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ» /المائدة : ٨٩/ .

وَما أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ : «فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» /البقرة : ١٩٦/ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وَعِكْرِمَةَ : مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ أَوْ ، فَصَاحِبُهُ بِٱلْخِيَارِ ، وَقَدْ خَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْبًا فِي الْفِدْيَةِ .

٦٣٣٠ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قالَ : أَتَيْتُهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - فَقَالَ : (ٱدْنُ) . فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : (أَيُؤْذِيكَ هَوامُّكَ) . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : (فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ ، أَوْ صَدَقَةٍ ، أَوْ نُسُكٍ) .

وَأَخْبَرَنِي ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ أَيُّوبَ قالَ : صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَالنُّسُكُ شَاةٌ ، وَالْمَسَاكِينُ سِتَّةٌ .

[ر : ١٧١٩]

١ - باب : مَتَى تَجِبُ الْكَفَّارَةُ عَلَى الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ .

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» /التحريم : ٢/ .

٦٣٣١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ فِيهِ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : هَلَكْتُ . قالَ : (مَا شَأْنُكَ) . قالَ : وَقَعْتُ عَلَى ٱمْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ ، قالَ : (تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً) .

(فكفارته) أي كفارة اليمين إذا لم يَبَرَّ به ، والكفارة مشتقة من الكَفْر وهو التغطية ، سميت بذلك لأنها تكفر الذنب أي تستره ، وهي في الاصطلاح الشرعي : ما يلزم المكلف القيام به من عتق أو صدقة أو صوم ، لحنثه بيمينه ، أو لقيامه ببعض التصرفات كالقتل . (ففدية) هي ما يبذل مقابل شيء . (نسك) ما يذبح تقربًا إلى الله عز وجل .

(١) (فرض) قدر وشرع .(تحلة ..) ما تتحللون به من أيمانكم ، وهو الكفارة . (مولاكم) متولي أمركم وشأنكم ، وناصركم ومعينكم .

قالَ : لَا . قالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ) . قالَ : لَا . قالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قالَ : لَا . قالَ : (ٱجْلِسْ) . فَجَلَسَ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ – وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ الضَّخْمُ – قالَ : (خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ) . قالَ : أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا ؟ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قالَ : (أَطْعِمْهُ عِيَالَكَ) . [ر : ١٨٣٤]

٢ – باب : مَنْ أَعَانَ الْمُعْسِرَ فِي الْكَفَّارَةِ .

٦٣٣٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : هَلَكْتُ ، فَقالَ : (وَما ذَاكَ) . قالَ : وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ ، قالَ : (تَجِدُ رَقَبَةً) . قالَ : لَا ، قالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ) . قالَ : لَا ، قالَ : (فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قالَ : لَا ، قالَ : فَجاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ بِعَرَقٍ – وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ – فِيهِ تَمْرٌ ، فَقالَ : (ٱذْهَبْ بِهٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ) . قالَ : أَعَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، ثُمَّ قالَ : (ٱذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ) .
[ر : ١٨٣٤]

٣ – باب : يُعْطِي فِي الْكَفَّارَةِ عَشَرَةَ مَساكِينَ ، قَرِيبًا كانَ أَوْ بَعِيدًا .

٦٣٣٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : هَلَكْتُ ، قالَ : (وَما شَأْنُكَ) . قالَ : وَقَعْتُ عَلَى ٱمْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ ، فَقالَ : (هَلْ تَجِدُ ما تُعْتِقُ رَقَبَةً) . قالَ : لَا ، قالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ) . قالَ : لَا ، قالَ : (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . قالَ : لَا أَجِدُ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقالَ : (خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ) . فَقالَ : أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا ؟ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنَّا ، ثُمَّ قالَ : (خُذْهُ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ) . [ر : ١٨٣٤]

٤ – باب : صاعِ الْمَدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ وَبَرَكَتِهِ ، وَما تَوارَثَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذٰلِكَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ .

٦٣٣٤ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مالِكٍ الْمُزَنِيُّ : حَدَّثَنَا الْجُعَيْدُ

(٤) (توارث) تناقل . (من ذلك) من مقدار صاعه ومده ﷺ . (قرنًا) جيلاً .

ٱبْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قالَ : كانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ ، فَزِيدَ فِيهِ في زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . [٦٨٩٩]

٦٣٣٥ : حدّثنا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الجَارُودِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ وَهْوَ سَلْمٌ : حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ قالَ : كانَ ٱبْنُ عُمَرَ يُعْطِي زَكاةَ رَمَضانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ الْمُدِّ الْأَوَّلِ ، وَفي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

قالَ أَبُو قُتَيْبَةَ : قالَ لَنَا مالِكٌ : مُدُّنَا أَعْظَمُ مِنْ مُدِّكُمْ ، وَلَا نَرَى الْفَضْلَ إِلَّا في مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ . وَقالَ لِي مالِكٌ : لَوْ جاءَكُمْ أَمِيرٌ فَضَرَبَ مُدًّا أَصْغَرَ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ ، بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُعْطُونَ ؟ قُلْتُ : كُنَّا نُعْطِي بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : أَفَلا تَرَى أَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٣٣٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ في مِكْيالِهِمْ ، وَصاعِهِمْ ، وَمُدِّهِمْ) . [ر : ٢٠٢٣]

٥ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ /المائدة: ٨٩/ . وَأَيُّ الرِّقابِ أَزْكَى .

٦٣٣٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ محمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجانَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ ٱللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ) . [ر : ٢٣٨١]

٦ - باب : عِتْقِ الْمُدَبَّرِ وَأُمِّ الْوَلَدِ وَالْمُكاتَبِ في الْكَفَّارَةِ ، وَعِتْقِ وَلَدِ الزِّنَا .

وَقالَ طاوُسٌ : يُجْزِئُ الْمُدَبَّرُ وَأُمُّ الْوَلَدِ .

٦٣٣٨ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ : أَنَّ رَجُلاً

٦٣٣٥ : (المد الأول) مد النبي ﷺ قبل أن يزاد فيه . (أعظم) أكثر بركة . (الفضل) الخير والبركة .

(٥) (تحرير رقبة) عتق مملوك ، عبد أو أمة . (الرقاب) العبيد . (أزكى) أفضل في العتق .

(٦) (المدبر) هو المعلق عتقه على موت سيده . (أم الولد) الأمة التي وطئها سيدها فحملت منه أو أتت بولد . (المكاتب) هو الذي تعاقد مع سيده على مبلغ من المال ، إذا أداه أصبح حرًا .

مِنَ الْأَنْصارِ دبَّرَ مَمْلُوكًا لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ ، فَبلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : (مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي) . فَٱشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّام بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

فَسَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يَقُولُ : عَبْدًا قِبْطِيًّا ، مَاتَ عامَ أَوَّلَ . [ر : ٢٠٣٤]

٧ - باب : إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ .

٨ - باب : إِذَا أَعْتَقَ فِي الْكَفَّارَةِ ، لِمَنْ يَكُونُ وَلَاؤُهُ .

٦٣٣٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّهَا أَرادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ ، فَٱشْتَرَطُوا عَلَيْهَا الْوَلَاءَ ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (ٱشْتَرِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . [ر : ٤٤٤]

٩ - باب : الْاسْتِثْنَاءِ فِي الْأَيْمَانِ .

٦٣٤٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ٱبْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ : (وَٱللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ ، مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ) . ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ ٱللهُ ، فَأُتِيَ بِإِبِلٍ ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثِ ذَوْدٍ ، فَلَمَّا ٱنْطَلَقْنَا قالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : لَا يُبَارِكُ ٱللهُ لَنَا ، أَتَيْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا فَحَمَلَنَا ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : (مَا أَنَا حَمَلْتُكُم ، بَلِ ٱللهُ حَمَلَكُمْ ، إِنِّي وَٱللهِ - إِنْ شَاءَ ٱللهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي ، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ) .

حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَقالَ : (إِلَّا كَفَّرْتُ يَمِينِي ، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، أَوْ : أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ) . [ر : ٢٩٦٤]

٦٣٤١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ ، عَنْ طَاوُسٍ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : (قالَ سُلَيْمانُ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ ٱمْرَأَةً ، كُلٌّ تَلِدُ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ - قالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي المَلَكَ - قُلْ إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، فَنَسِيَ ، فَطَافَ

٦٣٣٨ : (قبطيًا) نسبة إلى القبط ، وهم أهل مصر في ذاك الوقت .

بِهِنَّ فَلَمْ تَأْتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ بِوَلَدٍ إِلَّا وَاحِدَةٌ بِشِقِّ غُلَامٍ). فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ قَالَ : (لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ ، وَكَانَ دَرَكًا فِي حَاجَتِهِ) .

وَقَالَ مَرَّةً : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَوِ ٱسْتَثْنَى) .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ : مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ . [ر : ٣٢٤٢]

١٠ - باب : الْكَفَّارَةِ قَبْلَ ٱلْحِنْثِ وَبَعْدَهُ .

٦٣٤٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هٰذَا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إِخَاءٌ وَمَعْرُوفٌ ، قَالَ : فَقُدِّمَ طَعَامُهُ ، قَالَ : وَقُدِّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ ، قَالَ : وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ ٱللَّهِ ، أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلًى ، قَالَ : فَلَمْ يَدْنُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : ٱدْنُ ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ ، قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا ، فَقَالَ : ٱدْنُ أُخْبِرْكَ عَنْ ذٰلِكَ ، أَتَيْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ ، وَهُوَ يَقْسِمُ نَعَمًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ أَيُّوبُ : أَحْسِبُهُ قَالَ : وَهُوَ غَضْبَانُ ، قَالَ : (وَٱللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) . قَالَ : فَٱنْطَلَقْنَا ، فَأُتِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ ، فَقِيلَ : (أَيْنَ هٰؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيُّونَ) . فَأَتَيْنَا ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ ٱلذُّرَى ، قَالَ : فَٱنْدَفَعْنَا ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : أَتَيْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنَا فَحَمَلَنَا ، نَسِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ ، وَٱللَّهِ لَئِنْ تَغَفَّلْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا ، ٱرْجِعُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَلْنُذَكِّرْهُ يَمِينَهُ ، فَرَجَعْنَا فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ، ثُمَّ حَمَلْتَنَا ، فَظَنَنَّا ، أَوْ : فَعَرَفْنَا أَنَّكَ نَسِيتَ يَمِينَكَ ، قَالَ : (ٱنْطَلِقُوا ، فَإِنَّمَا حَمَلَكُمُ ٱللَّهُ ، إِنِّي وَٱللَّهِ - إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا) .

تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، وَالْقَاسِمِ بْنِ عَاصِمٍ الْكُلَيْبِيِّ .

حدثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ ،

٦٣٤١ : (يرويه) يرفعه إلى رسول الله ﷺ . (دركاً في حاجته) بلوغ أمل في حاجته . (لو استثنى) لو قال : إن شاء الله تعالى .

عَنْ زَهْدَمٍ بِهٰذَا .

حّدثنا أَبُو معْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ زَهْدَمٍ بِهٰذَا .

[ر : ٢٩٦٤]

٦٣٤٣ : حدّثني محمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَسْأَلِ الْإِمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ) .

تَابَعَهُ أَشْهَلُ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ .

وَتَابَعَهُ يُونُسُ ، وَسِمَاكُ بْنُ عَطِيَّةَ ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، وَحُمَيْدٌ ، وَقَتَادَةُ ، وَمَنْصُورٌ ، وَهِشَامٌ ، وَالرَّبِيعُ . [ر : ٦٢٤٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٨ - كتاب الفرائض

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا ما تَرَكَ وَإِنْ كانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كانَ عَلِيمًا حَكِيمًا . وَلَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ» /النساء: ١١ ، ١٢/ .

٦٣٤٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ : قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : مَرِضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَهُمَا ماشِيَانِ ، فَأَتَيَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ :

(الفرائض) جمع فريضة بمعنىٰ مفروضة ، من الفرض وهو القطع والتقدير والبيان . والمراد بها هنا : المواريث ، وسميت بذلك لأنها مقدرات لأصحابها ، ومبينات في كتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه ﷺ ، ومقطوعات لا تجوز الزيادة عليها ولا النقصان منها . (يوصيكم ..) يأمركم بالعدل بينهم . (حظ) نصيب . (فوق اثنتين) أي اثنتين فأكثر . (من بعد وصية ..) أي يأخذ الورثة سهامهم بعد وفاء ديون المتوفى وتنفيذ وصيته . (أيهم أقرب لكم نفعًا) لا تعلمون من أنفع لكم من مورثيكم : الذي أوصىٰ فعرضكم لثواب الآخرة بإمضاء الوصية ، أم الذي لم يوص وأبقى لكم المال تتمتعون به في الدنيا . (فريضة) أي ما بين من المواريث هو ما حكم به الله تعالىٰ وقضاه . (كلالة) هو الذي يتوفى وليس له والد يرثه أو ولد . (غير مضار) لم يقصد به الإضرار بالورثة .

يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ أَصْنَعُ في مالِي ، كَيْفَ أَقْضِي في مالِي ، فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ . [ر : ١٩١]

١ – باب : تَعْلِيمِ الْفَرائِضِ .

وَقالَ عُقْبَةُ بْنُ عامِرٍ : تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِّينَ . يَعْنِي : الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ .

٦٣٤٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبادَ ٱللهِ إِخْوَانًا) .

[ر : ٤٨٤٩]

٢ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) .

٦٣٤٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ فاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَهُمَا حِينَئِذٍ يَطْلُبانِ أَرْضَيْهِمَا مِنْ فَدَكٍ ، وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (لَا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هٰذَا الْمَالِ) . قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَٱللهِ لَا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ ، قالَ : فَهَجَرَتْهُ فاطِمَةُ ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ .

حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبَانَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . [ر : ٢٩٢٦]

٦٣٤٧ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي مالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ ، وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذٰلِكَ ، فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : ٱنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ ، فَأَتَاهُ حاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، ثُمَّ قالَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هٰذَا ،

(١) (قبل الظانين ..) أي قبل اندراس العلم والعلماء ، وبقاء الذين لا يعلمون شيئًا ويتكلمون بمقتضى ظنونهم الفاسدة .

قالَ أَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ) . يُرِيدُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ نَفْسَهُ ، فَقالَ الرَّهْطُ : قَدْ قالَ ذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقالَ : هَلْ تَعْلَمانِ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ ذٰلِكَ ؟ قالَا : قَدْ قالَ ذٰلِكَ . قالَ عُمَرُ : فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هٰذا الْأَمْرِ ، إِنَّ ٱللهَ قَدْ كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هٰذا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : «ما أَفاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ – إِلَى قَوْلِهِ – قَدِيرٌ» . فَكانَتْ خالِصَةً لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَوَٱللهِ ما ٱحْتازَها دُونَكُمْ وَلَا ٱسْتَأْثَرَ بِها عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أَعْطاكُمُوها وَبَثَّها فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْها هٰذا المالُ ، فَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ هٰذا المالِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ ٱللهِ ، فَعَمِلَ بِذاكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَياتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذٰلِكَ ؟ قالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُما بِٱللهِ هَلْ تَعْلَمانِ ذٰلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ ، فَتَوَفَّى ٱللهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَبَضَها فَعَمِلَ بِما عَمِلَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ تَوَفَّى ٱللهُ أَبا بَكْرٍ فَقُلْتُ : أَنا وَلِيُّ وَلِيِّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَبَضْتُها سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيها ما عَمِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جِئْتُمانِي وَكَلِمَتُكُما واحِدَةٌ وَأَمْرُكُما جَمِيعٌ ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ٱبْنِ أَخِيكَ . وَأَتانِي هٰذا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ ٱمْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيها ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتُما دَفَعْتُها إِلَيْكُما بِذٰلِكَ ، فَتَلْتَمِسانِ مِنِّي قَضاءً غَيْرَ ذٰلِكَ ؟ فَوَٱللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ ، لَا أَقْضِي فِيها قَضاءً غَيْرَ ذٰلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُما فَٱدْفَعاها إِلَيَّ فَأَنا أَكْفِيكُماها . [ر : ٢٧٤٨]

٦٣٤٨ : حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينارًا ، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائِي وَمُؤُونَةِ عامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ) . [ر : ٢٦٢٤]

٦٣٤٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَنَّ أَزْواجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيراثَهُنَّ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : أَلَيْسَ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا نُورَثُ ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ) . [ر : ٢٩٢٦]

٦٣٤٩ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، رقم : ١٧٥٨ .

٣ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ تَرَكَ مالاً فَلأَهْلِهِ) .

٦٣٥٠ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَني أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ ماتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَمْ يَتْرُكْ وَفاءً فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ) . [ر : ٢١٧٦]

٤ - باب : مِيراثِ الْوَلَدِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ .

وَقالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : إِذَا تَرَكَ رَجُلٌ أَوِ ٱمْرَأَةٌ بِنْتًا فَلَهَا النِّصْفُ ، وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَلَهُنَّ الثُّلُثَانِ ، وَإِنْ كانَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ بُدِئَ بِمَنْ شَرِكَهُمْ فَيُؤْتَى فَرِيضَتَهُ ، فَمَا بَقِيَ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ .

٦٣٥١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا بَقِيَ فَهْوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ) . [٦٣٥٤ ، ٦٣٥٦ ، ٦٣٦٥]

٥ - باب : مِيراثِ الْبَنَاتِ .

٦٣٥٢ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قالَ : أَخْبَرَنِي عامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : مَرِضْتُ بِمَكَّةَ مَرَضًا ، فَأَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنَّ لِي مالاً كَثِيرًا ، وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي ؟ قالَ : (لَا) . قالَ : قُلْتُ : فَالشَّطْرُ ؟ قالَ : (لَا) . قُلْتُ : الثُّلُثُ ؟ قالَ : (الثُّلُثُ كَبِيرٌ ، إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ) . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، أَأُخَلَّفُ عَنْ هِجْرَتِي ؟ فَقالَ : (لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي ، فَتَعْمَلَ عَمَلاً تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ ٱللّٰهِ ، إِلَّا ٱزْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ،

---

(٤) (شركهم) شارك الأولاد ، من الوارثين الذين لا يحجبون في هذه الحالة ، كالأبوين أو الزوج ، فيعطى فرضه المعين له ، وبعد ذلك تقسم التركة للذكر مثل حظ الأنثيين .

٦٣٥١ : أخرجه مسلم في الفرائض ، باب : ألحقوا الفرائض بأهلها ، رقم : ١٦١٥ .

(ألحقوا الفرائض بأهلها) أعطوا الأنصباء المقدرة في كتاب الله تعالى لأصحابها المستحقين لها .

(فما بقي) فما زاد من التركة عن أصحاب الفروض . (فلأولى) لأقرب وارث من العصبات .

وَلٰكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ). يَرْثِي لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ.

قالَ سُفْيَانُ: وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ. [ر: ٥٦]

٦٣٥٣: حدّثني مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قالَ: أَتَانَا مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ: تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ٱبْنَتَهُ وَأُخْتَهُ، فَأَعْطَى الِابْنَةَ النِّصْفَ وَالْأُخْتَ النِّصْفَ. [٦٣٦٠]

٦ - باب: مِيرَاثِ ٱبْنِ الِابْنِ إِذَا لَمْ يَكُنِ ٱبْنٌ.

وَقالَ زَيْدٌ: وَلَدُ الْأَبْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلَدٌ ذَكَرٌ، ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ، وَأُنْثَاهُمْ كَأُنْثَاهُمْ، يَرِثُونَ كما يَرِثُونَ، وَيَحْجُبُونَ كما يَحْجُبُونَ، وَلَا يَرِثُ وَلَدُ الِابْنِ مَعَ الِابْنِ.

٦٣٥٤: حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ٱبْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: (أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهْوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ). [ر: ٦٣٥١]

٧ - باب: مِيرَاثِ ٱبْنَةِ ٱبْنٍ مَعَ ٱبْنَةٍ.

٦٣٥٥: حدّثنا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو قَيْسٍ: سَمِعْتُ هُزَيْلَ بْنَ شُرَحْبِيلَ قالَ: سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ ٱبْنَةٍ وَٱبْنَةِ ٱبْنٍ وَأُخْتٍ، فَقَالَ: لِلِابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ٱبْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي، فَسُئِلَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ: لِلِابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِابْنَةِ الِابْنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَما بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ، فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي ما دَامَ هٰذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ. [٦٣٦١]

٨ - باب: مِيرَاثِ الْجَدِّ مَعَ الْأَبِ وَالْإِخْوَةِ.

وَقالَ أَبُو بَكْرٍ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ: الْجَدُّ أَبٌ. وَقَرَأَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: «يَا بَنِي آدَمَ».

٦٣٥٥: (فسيتابعني) يوافقني في قولي. (لقد ضللت ..) أي لو وافقته وقلت بحرمان بنت الابن لكنت ضالاً، لمخالفتي صريح السنة الثابتة عندي. (الحبر) العالم، الذي يحسن الكلام ويزينه، والمراد ابن مسعود رضي الله عنه.

(٨) (وقرأ ابن عباس) أي محتجًا على قول: إن الجد أب، فإنه أطلق على من ذكر آباء مع أنهم أجداد.

«وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ» /يوسف: ٣٨/ .

وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ ، وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوافِرُونَ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : يَرِثُنِي ٱبْنُ ٱبْنِي دُونَ إِخْوَتِي وَلَا أَرِثُ أَنَا ٱبْنَ ٱبْنِي ؟

وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَٱبْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدٍ أَقَاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ .

٦٣٥٦ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنِ ٱبْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَما بَقِيَ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ) . [ر : ٦٣٥١]

٦٣٥٧ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : أَمَّا الَّذِي قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُهُ ، وَلٰكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، أَوْ قالَ : خَيْرٌ) . فَإِنَّهُ أَنْزَلَهُ أَبًا ، أَوْ قالَ : قَضَاهُ أَبًا .

[ر : ٤٥٥]

٩ - باب : مِيراثِ الزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ .

٦٣٥٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ ، وَكانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ ٱللَّهُ مِنْ ذٰلِكَ ما أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ . [ر : ٢٥٩٦]

١٠ - باب : مِيراثِ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ .

٦٣٥٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : قَضَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ فِي جَنِينِ ٱمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ سَقَطَ مَيِّتًا بِغُرَّةٍ ، عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى لَهَا بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ ، فَقَضَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بِأَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا ،

(خالف ..) فيما قاله من قيام الجد مقام الأب . (متوافرون) حاضرون وعددهم فيه كثرة ، وهذا إجماع سكوتي . (أقاويل مختلفة) أي في طريقة توريث الجد ، مع قولهم جميعًا بتوريثه ، ويعرف هذا من كتب الفرائض .

٦٣٥٧ : (أنزله أبًا) أي أنزل الجد منزلة الأب عند فقده .

وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا . [ر : ٥٤٢٦]

١١ - باب : مِيرَاثُ الْأَخَوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةٌ .

٦٣٦٠ : حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا محمدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قالَ : قَضَى فِينَا مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : النِّصْفُ لِلاِبْنَةِ وَالنِّصْفُ لِلْأُخْتِ . ثُمَّ قالَ سُلَيْمانُ : قَضَى فِينَا ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

[ر : ٦٣٥٣]

٦٣٦١ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : لَأَقْضِيَنَّ فِيهَا بِقَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : لِلاِبْنَةِ النِّصْفُ ، وَلِاٰبْنَةِ الِاٰبْنِ السُّدُسُ ، وَما بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ . [ر : ٦٣٥٥]

١٢ - باب : مِيرَاثِ الْأَخَوَاتِ وَالْإِخْوَةِ .

٦٣٦٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُثْمانَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قالَ : سَمِعْتُ جابِرًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ ، فَدَعا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ نَضَحَ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّمَا لِي أَخَوَاتٌ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ . [ر : ١٩١]

١٣ - باب : «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَٱللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»

/النساء: ١٧٦/ .

٦٣٦٣ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ : «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» .

[ر : ٤١٠٦]

٦٣٥٩ : (العقل) الدية . (عصبتها) القرابة من الرجال من جهة الأب .

(١٣) (يستفتونك) يطلبون منك الفتوى ، وهي جواب الحادثة .

(يفتيكم) يبين لكم حكم ما تستفتون عنه . (هلك) مات . (حظ) نصيب . (أن تضلوا) لئلا تضلوا ، أو كراهية أن تضلوا .

١٤ - باب : ٱبْنَي عَمٍّ : أَحَدُهُمَا أَخٌ لِلأُمِّ ، وَالآخَرُ زَوْجٌ .

وَقالَ عَلِيٌّ : لِلزَّوْجِ النِّصْفُ ، وَلِلأَخِ مِنَ الأُمِّ السُّدُسُ ، وَما بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ .

٦٣٦٤ : حدّثنا مَحْمُودٌ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ ماتَ وَتَرَكَ مالاً فَمالُهُ لِمَوَالِي الْعَصَبَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضَيَاعًا فَأَنَا وَلِيُّهُ ، فَلِأُدْعَى لَهُ) . [ر : ٢١٧٦]

٦٣٦٥ : حدّثنا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رَوْحٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ) . [ر : ٦٣٥١]

١٥ - باب : ذَوِي الْأَرْحَامِ .

٦٣٦٦ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمْ إِدْرِيسُ : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ» . «وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» . قالَ : كانَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْأَنْصَارِيُّ الْمُهَاجِرِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ ، لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : «وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ» . قالَ نَسَخَتْهَا : «وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ» . [ر : ٢١٧٠]

١٦ - باب : مِيرَاثِ الْمُلَاعَنَةِ .

٦٣٦٧ : حدّثني يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ ٱمْرَأَتَهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَٱنْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا ، فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا ، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ . [ر : ٤٤٧١]

---

(١٤) (ابني عم ..) صورة المسألة : رجل تزوج بامرأة فجاءت منه بابن . ثم تزوج بأخرى فجاءت منه بابن ، ثم طلق الثانية فتزوجها أخوه ، فجاءت منه ببنت . فهذه البنت أخت الابن الثاني لأمه وابنة عمه ، فتزوجت بالابن الأول وهو ابن عمها . ثم ماتت . وليس لها ورثة غير زوجها **وأخيه** من أبيه ، الذي هو ابن عمها أيضًا . (نصفان) بطريق العصوبة . لأنهما ابنا عم .

٦٣٦٤ : (لموالي العصبة) أي الموالي الذين هم العصبة . والموالي هنا الأقرباء . (فلأدعى له) فادعوني له حتى أقوم بكله وضياعه ...

١٧ – باب : الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، حُرَّةً كانَتْ أَوْ أَمَةً .

٦٣٦٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ عُتْبَةُ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ : أَنَّ ٱبْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي ، فَٱقْبِضْهُ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا كانَ عامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ ، فَقَالَ : ٱبْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَامَ عَبْدُ ٱبْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ : أَخِي وَٱبْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَتَسَاوَقا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱبْنُ أَخِي ، قَدْ كانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَٱبْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُوَ لَكَ يا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعاهِرِ الحَجَرُ) . ثمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : (ٱحْتَجِبِي مِنْهُ) . لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ ، فَما رَآها حَتَّى لَقِيَ ٱللهَ . [ر : ١٩٤٨]

٦٣٦٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْوَلَدُ لِصاحِبِ الْفِرَاشِ) . [٦٤٣٢]

١٨ – باب : الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَمِيراثُ اللَّقِيطِ .

وَقالَ عُمَرُ : اللَّقِيطُ حُرٌّ .

٦٣٧٠ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : ٱشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱشْتَرِيها ، فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ) . وَأُهْدِيَ لَهَا شاةٌ ، فَقَالَ : (هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنا هَدِيَّةٌ) .

قالَ الحَكَمُ : وَكانَ زَوْجُها حُرًّا . وَقَوْلُ الحَكَمِ مُرْسَلٌ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُهُ عَبْدًا . [ر : ٤٤٤ ، ٤٩٧٦]

٦٣٧١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّما الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . [ر : ٢٠٤٨]

٦٣٦٩ : أخرجه مسلم في الرضاع ، باب : الولد للفراش وتوقي الشبهات ، رقم : ١٤٥٨ .
(الولد لصاحب الفراش) يلحق من كانت المرأة فراشاً له ، أي موطوءة له ، زوجة كانت أم أمة .

(١٨) (اللقيط) هو الصغير الذي يوجد في الطريق ، ولا يعرف له أهل ، فيحكم بحريته وإسلامه .

٦٣٧٠ : (مرسل) أي موقوف على الحكم وليس مرفوعًا لعائشة رضي الله عنها .

١٩ - باب : مِيرَاثِ السَّائِبَةِ .

٦٣٧٢ : حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لَا يُسَيِّبُونَ ، وَإِنَّ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ كانُوا يُسَيِّبُونَ .

٦٣٧٣ : حدّثنا مُوسٰى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا ٱشْتَرَتْ بَرِيرَةَ لِتُعْتِقَهَا ، وَٱشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي ٱشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لِأُعْتِقَهَا ، وَإِنَّ أَهْلَهَا يَشْتَرِطُونَ وَلَاءَهَا ، فَقَالَ : (أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . أَوْ قالَ : (أَعْطَى الثَّمَنَ) . قالَ : فَٱشْتَرَتْهَا فَأَعْتَقَتْهَا ، قالَ : وَخُيِّرَتْ فَٱخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، وَقالَتْ : لَوْ أُعْطِيتُ كَذَا وَكَذَا ما كُنْتُ مَعَهُ .

قالَ الْأَسْوَدُ : وَكانَ زَوْجُهَا حرًّا . قَوْلُ الْأَسْوَدِ مُنْقَطِعٌ .

وَقَوْلُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُهُ عَبْدًا ، أَصَحُّ . [ر : ٤٤٤ ، ٤٩٧٦]

٢٠ - باب : إِثْمِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوَالِيهِ .

٦٣٧٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ما عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابُ ٱللهِ غَيْرَ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قالَ : فَأَخْرَجَهَا ، فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ ٱلْجِرَاحَاتِ وَأَسْنَانِ الإِبِلِ ، قالَ : وَفِيهَا : (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُحْدِثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعٰى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) . [ر : ١٧٧١]

٦٣٧٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : نَهٰى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ . [ر : ٢٣٩٨]

٦٣٧٢ : (يسيبون) يعتقون العبد أو الأمة على أنه لا ولاء لأحد عليه ، فقيل : ميراثه لمعتقه ، وقيل : للمسلمين .

٦٣٧٣ : (منقطع) هو ما سقط من إسناده رجل ، وقيل: هو ما روي عن التابعي موقوفًا عليه ، من قوله أو فعله .

٦٣٧٤ : (ثور) اسم جبل في المدينة .

٢١ - باب : إِذَا أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ .

وَكَانَ الحَسَنُ لَا يَرَى لَهُ وِلَايَةً .

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) .

وَيُذْكَرُ عَنْ تَمِيمٍ ٱلدَّارِيِّ رَفَعَهُ قالَ : هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ .

وَٱخْتَلَفُوا فِي صِحَّةِ هٰذَا الْخَبَرِ .

٦٣٧٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ عائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جارِيَةً تُعْتِقُهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (لَا يَمْنَعُكِ ذٰلِكَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) .

[ر : ٢٠٤٨]

٦٣٧٧ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ ، فَٱشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا . فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ) . قالَتْ : فَأَعْتَقْتُهَا . قالَتْ : فَدَعَاهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا ، فَقَالَتْ : لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بِتُّ عِنْدَهُ ، فَٱخْتَارَتْ نَفْسَهَا . [ر : ٤٤٤]

٢٢ - باب : ما يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلَاءِ .

٦٣٧٨ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أَرَادَتْ عائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ ، فَقَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الْوَلَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱشْتَرِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ) . [ر : ٢٠٤٨]

٦٣٧٩ : حدّثنا ٱبْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ ، وَوَلِيَ النِّعْمَةَ) .

[ر : ٤٤٤]

---

(٢١) (الحسن ..) البصري ، أي كان لا يرى للذي أسلم على يديه أحد ولاية عليه . (رفعه) أي إلى النبي ﷺ . (هو أولى الناس) أي من أسلم على يديه رجل ، هو أولى بهذا المسلم . (بمحياه) بنصرته في حياته . (ومماته) أي بغسله وتكفينه والصلاة عليه . لا بالميراث ، وقيل بالميراث أيضًا .

٦٣٧٩ : (ولي النعمة) أي أعتق بعد إعطاء الثمن ، لأن ولاية النعمة التي تستحق بها الميراث لا تكون إلا بالعتق .

٢٣ - باب : مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَٱبْنُ الْأُخْتِ مِنْهُمْ .

٦٣٨٠ : حدّثنا آدمُ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ : حدَّثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وقَتادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) . أَوْ كما قالَ .

٦٣٨١ : حدّثنا أَبو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، أَوْ : مِنْ أَنْفُسِهِمْ) . [ر : ٢٩٧٧]

٢٤ - باب : مِيراثِ الأَسِيرِ .

قالَ : وكانَ شُرَيْحٌ يُورِّثُ الْأَسِيرَ في أَيْدِي الْعَدُوِّ . ويَقُولُ : هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ .

وَقالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَجِزْ وَصِيَّةَ الْأَسِيرِ وَعَتَاقَهُ . وَمَا صَنَعَ فِي مالِهِ ، ما لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ دِينِهِ ، فَإِنَّما هُوَ مالُهُ يَصْنَعُ فِيهِ ما يَشاءُ .

٦٣٨٢ : حدّثنا أَبو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَإِلَيْنَا) . [ر : ٢١٧٦]

٢٥ - باب : لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ .

وَإِذَا أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ الْمِيراثُ فَلَا مِيراثَ لَهُ .

٦٣٨٣ : حدّثنا أَبو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمانَ ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكافِرَ وَلَا الْكافِرُ الْمُسْلِمَ) .

٢٦ - باب : مِيراثِ الْعَبْدِ النَّصْرانِيِّ . وَالْمُكاتَبِ النَّصْرانِيِّ وَإِثْمِ مَنِ ٱنْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ .

٢٧ - باب : إِثْمِ مَنِ ٱنْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ . وَمَنِ ٱدَّعَى أَخًا أَوِ ٱبْنَ أَخٍ .

٦٣٨٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها أَنَّها قالَتْ : ٱخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ في غُلامٍ ، فَقالَ سَعْدٌ :

---

(٢٤) (أجز ..) من الإجازة . أي احكم بجوازها وصحتها .

٦٣٨٣ : أخرجه مسلم في أول كتاب الفرائض، رقم: ١٦١٤ .

(٢٦ ، ٢٧) قال العيني نقلاً عن الكرماني : هنا ثلاث تراجم متوالية : باب ميراث العبد النصراني ، باب : إثم من انتفى من ولده . باب : من ادعى أخًا . وقد ذكروا أن البخاري ترجم الأبواب وأراد أن يلحق بها الأحاديث ولم يتفق له . وترك بين الترجمتين بياضًا . والنقلة ضموا البعض إلى البعض .

هٰذَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ٱبْنُ أَخِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱبْنُهُ ، ٱنْظُرْ إِلَىٰ شَبَهِهِ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : هٰذَا أَخِي يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى شَبَهِهِ فَرَأَى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ ، فَقَالَ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، وَٱحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ) . قَالَتْ : فَلَمْ يَرَ سَوْدَةَ قَطُّ . [ر : ١٩٤٨]

٢٨ – باب : مَنِ ٱدَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ .

٦٣٨٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، هُوَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنِ ٱدَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ) . فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بَكْرَةَ فَقَالَ : وَأَنَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٤٠٧١]

٦٣٨٦ : حدّثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عِرَاكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ) .

٢٩ – باب : إِذَا ٱدَّعَتِ الْمَرْأَةُ ٱبْنًا .

٦٣٨٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (كَانَتِ ٱمْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ٱبْنَاهُمَا ، جَاءَ ٱلذِّئْبُ فَذَهَبَ بِٱبْنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِٱبْنِكِ ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِٱبْنِكِ ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ ، فَقَالَ : ٱئْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ ٱللهُ هُوَ ٱبْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَٱللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ . [ر : ٣٢٤٤]

٦٣٨٥ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم : ٦٣ .

٦٣٨٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، رقم : ٦٢ .

(لا ترغبوا عن آبائكم) لا تعرضوا عن آبائكم الحقيقيين وتنتسبوا إلى غيرهم . (كفر) خرج عن الإسلام إن استحل ذلك ، أو المراد : فقد كفر بالنعمة إذ أنكر حق أبيه عليه .

٣٠ – باب : الْقَائِفِ .

٦٣٨٩/٦٣٨٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا ، تَبْرُقُ أَسارِيرُ وَجْهِهِ ، فقَالَ : (أَلَمْ تري أَنَّ مُجزِّزًا نَظَرَ آنِفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ وأُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فقَالَ : إِنَّ هٰذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) .

(٦٣٨٩) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مَسْرُورٌ ، فَقَالَ : (يَا عائِشَةُ ، أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزًا الْمُدْلِجِيَّ دَخَلَ فَرَأَى أُسامَةَ وَزَيْدًا ، وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ ، قَدْ غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدامُهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّ هٰذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) . [ر : ٣٣٦٢]

٦٣٨٨ : أخرجه مسلم في الرضاع، باب: العمل بإلحاق القائف الولد، رقم: ١٤٥٩.
(آنفاً) الآن وقبل قليل من الوقت.
٦٣٨٩ : (قطيفة) ثوب له خَمْل.

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٩ - كتاب الحدود

١ - باب : مَا يُحْذَرُ مِنَ الْحُدُودِ : الزِّنَا وَشُرْبِ الخَمْرِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الإِيمَانِ فِي الزِّنَا .

٦٣٩٠ : حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ ، وَهْوَ مُؤْمِنٌ) .

وَعَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : بِمِثْلِهِ ، إِلَّا النُّهْبَةَ . [ر : ٢٣٤٣]

٢ - باب : مَا جَاءَ فِي ضَرْبِ شَارِبِ الخَمْرِ .

٦٣٩١ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (ح) . حَدَّثَنَا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الخَمْرِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ . [٦٣٩٤]

٣ - باب : مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الحَدِّ فِي الْبَيْتِ .

٦٣٩٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ قالَ : جِيءَ بِالنُّعَيْمانِ ، أَوْ بِٱبْنِ النُّعَيْمانِ ، شَارِبًا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كانَ بِالْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، قالَ : فَضَرَبُوهُ ، فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ بِالنِّعَالِ . [ر : ٢١٩١]

(الحدود) جمع حد ، وهو في اللغة : المنع ، وما يحجز بين شيئين فيمنع من اختلاطهما ، وفي الشرع : عقوبة مقدرة من الشارع ، وقد تطلق الحدود على نفس المعاصي .

٦٣٩١ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد الخمر ، رقم : ١٧٠٦ .

(ضرب في الخمر) أي بسبب شربه . (بالجريد) أغصان النخيل المجردة من الورق .

٤ - باب : الضَّرْبِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعَالِ .

٦٣٩٣ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خالِدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحارِثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِنُعَيْمانَ ، أَوْ بِٱبْنِ نُعَيْمانَ ، وَهُوَ سَكْرانُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ مَنْ فِي البَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، فَضَرَبُوهُ بِالجَرِيدِ وَالنِّعالِ ، وَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ . [ر : ٢١٩١]

٦٣٩٤ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الخَمْرِ بِالجَرِيدِ وَالنِّعالِ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ . [ر : ٦٣٩١]

٦٣٩٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ ، قالَ : (ٱضْرِبُوهُ) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ، قالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ ٱللهُ ، قالَ : (لَا تَقُولُوا هٰكَذَا ، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ) . [٦٣٩٩]

٦٣٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الحارِثِ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ : حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ : سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ سَعِيدٍ النَّخَعِيَّ قالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : ما كُنْتُ لِأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ ، فَأَجِدَ فِي نَفْسِي ، إِلَّا صاحِبَ الخَمْرِ ، فَإِنَّهُ لَوْ ماتَ وَدَيْتُهُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ .

٦٣٩٧ : حدّثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الجُعَيْدِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنِ السَّائِبِ ٱبْنِ يَزِيدَ قالَ : كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَإِمْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا وَنِعالِنَا وَأَرْدِيَتِنَا ، حَتَّى كانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ ، فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ ، حَتَّى

٦٣٩٣ : (فشق عليه) أن يقع مثل ذلك من أحد أصحابه ، وكرهه وتألم له .

٦٣٩٥ : (أخزاك) من الخزي ، وهو الذل والهوان . (لا تعينوا عليه الشيطان) بدعائكم عليه بالخزي فيتوهم أنه مستحق لذلك ، فيغتنم الشيطان هذا ليوقع في نفسه الوساوس .

٦٣٩٦ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد الخمر ، رقم : ١٧٠٧ .

(فأجد في نفسي) ألماً وحزناً وأخاف أن أكون ظلمته . (وديته) غرمت ديته لوليه . (لم يسنه) لم يقدر فيه حدًّا .

٦٣٩٧ : (إمرة أبي بكر) زمن خلافته وإمارته . (أرديتنا) جمع رداء ، وهو ثوب يستر أعالي الجسم .

إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ .

٥ - باب : ما يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الخَمْرِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ المِلَّةِ .

٦٣٩٨ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي خالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ : أَنَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كانَ ٱسْمُهُ عَبْدَ ٱللهِ ، وَكانَ يُلَقَّبُ حِمارًا ، وَكانَ يُضْحِكُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : اللَّهُمَّ الْعَنْهُ ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ ؟! فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَلْعَنُوهُ ، فَوَٱللهِ ما عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ) .

٦٣٩٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرَانَ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ . فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ قالَ رَجُلٌ : ما لَهُ أَخْزَاهُ ٱللهُ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ) . [ر : ٦٣٩٥]

٦ - باب : السَّارِقِ حِينَ يَسْرِقُ .

٦٤٠٠ : حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دَاوُدَ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) . [٦٤٢٤]

٧ - باب : لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ .

٦٤٠١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ

(عتوا) انهمكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد . (فسقوا) خرجوا عن الطاعة ولم يرتدعوا .

٦٣٩٨ : (يضحك رسول الله) يفعل في حضرته ما يضحك ، ورد أنه كان يهدي للنبي ﷺ سمنًا أو عسلاً ، فإذا جاء صاحبه يطلب قيمته منه قال للنبي ﷺ : أعط هذا ثمن متاعه ، فيبتسم النبي ﷺ ويأمر بإعطاء الثمن له . (في الشراب) بسبب شربه الشراب . (رجل) قيل هو عمر رضي الله عنه . (ما علمت) لم أعلم منه .

٦٤٠٠ : (وهو مؤمن) أي والإيمان متمكن في قلبه ، مشع في نفسه ، إذ لو كان كذلك لحجزه عن المعصية .

٦٤٠١ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، رقم : ١٦٨٧ .

أَبَا صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ) .

قالَ الْأَعْمَشُ : كانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الحَدِيدِ ، وَالحَبْلُ كانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يَسْوَى دَرَاهِمَ . [٦٤١٤]

٨ - باب : الحُدُودُ كَفَّارَةٌ .

٦٤٠٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ في مَجْلِسٍ ، فَقَالَ : (بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِٱللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا - وَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ كُلَّهَا - فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ) . [ر : ١٨]

٩ - باب : ظَهْرُ المُؤْمِنِ حِمًى إِلَّا في حَدٍّ أَوْ حَقٍّ .

٦٤٠٣ : حدّثني محمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ أَبِي : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ : (أَلَا ، أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً) . قالُوا : أَلَا شَهْرُنَا هٰذَا ، قالَ : (أَلَا ، أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً) . قالُوا : أَلَا بَلَدُنَا هٰذَا ، قالَ : (أَلَا ، أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً) . قالُوا : أَلَا يَوْمُنَا هٰذَا ، قالَ : (فَإِنَّ ٱللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، في بَلَدِكُمْ هٰذَا ، في شَهْرِكُمْ هٰذَا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . ثَلَاثًا ، كُلُّ ذٰلِكَ يُجِيبُونَهُ : أَلَا ، نَعَمْ . قالَ : (وَيْحَكُمْ ، أَوْ وَيْلَكُمْ ، لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) . [ر : ١٦٥٥]

(يسرق البيضة) أي فيعتاد السرقة، فيسرق ما هو أكبر منها مما يساوي نصاب القطع فتقطع يده ، فيكون السبب الأول سرقته للبيضة . (أنه) أي مقصود النبي ﷺ . (بيض الحديد) وهي الخوذة من الحديد ، يضعها المقاتل على رأسه ليحميه من الضربات . (يسوى) تبلغ قيمته .

(٩) (حمى) محمي ومحفوظ عن الإيذاء والضرب .

٦٤٠٣ : (أعظم حرمة) أكثر منعًا من الإساءة فيه . (بحقها) أي إلا إذا صدر من أحدكم تصرف فيه اعتداء على هذه الحرمات ، فيباح النيل منه بالمقابل قصاصًا .

١٠ - باب : إِقامَةِ الحُدُودِ وَالْانْتِقامِ لِحُرُماتِ ٱللهِ .

٦٤٠٤ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ما خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا ٱخْتارَ أَيْسَرَهُما ما لَمْ يَأْثَمْ ، فَإِذَا كانَ الْإِثْمُ كانَ أَبْعَدَهُما مِنْهُ ، وَٱللهِ ما ٱنْتَقَمَ لِنَفْسِهِ في شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُماتُ ٱللهِ ، فَيَنْتَقِمُ لِلهِ . [ر : ٣٣٦٧]

١١ - باب : إِقامَةِ الحُدُودِ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ .

٦٤٠٥ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ أُسامَةَ كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ في ٱمْرَأَةٍ ، فَقالَ : (إِنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، أَنَّهُمْ كانُوا يُقِيمُونَ الحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ وَيَتْرُكُونَ عَلَى الشَّرِيفِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ فاطِمَةُ فَعَلَتْ ذٰلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) . [ر : ٢٥٠٥]

١٢ - باب : كَراهِيَةِ الشَّفاعَةِ في الحَدِّ إِذا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ .

٦٤٠٦ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ المَرْأَةُ المَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسامَةُ ، حِبُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَكَلَّمَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَ : (أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ) . ثُمَّ قامَ فَخَطَبَ ، قالَ : (يا أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّما ضَلَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، أَنَّهُمْ كانُوا إِذا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ ، وَٱيْمُ ٱللهِ ، لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا) . [ر : ٢٥٠٥]

١٣ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوا أَيْدِيَهُما» /المائدة : ٣٨/ . وَفي كَمْ يُقْطَعُ .

وَقَطَعَ عَلِيٌّ مِنَ الْكَفِّ .

وَقالَ قَتادَةُ ، في ٱمْرَأَةٍ سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ شِمالُهَا : لَيْسَ إِلَّا ذٰلِكَ .

٦٤٠٥ : (الوضيع) الضعيف الذي لا شأن له في قومه ، لفقر ونحوه . (ويتركون على الشريف) ويتركون إقامة الحد على الشريف .

(١٣) (ليس ..) أي لا يجب عليها غير ذلك ، ويجزىء عن قطع يمينها .

٦٤١٠/٦٤٠٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تُقْطَعُ الْيَدُ في رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا) .

وَتَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، وَٱبْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، وَمَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

حدّثنا إسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنِ ٱبْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ في رُبُعِ دِينَارٍ) .

حدّثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَتْهُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (تُقْطَعُ الْيَدُ في رُبُعِ دِينَارٍ) .

(٦٤٠٨) : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : أَخْبَرَتْنِي عائِشَةُ : أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَعْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا في ثَمَنِ مِجَنٍّ ، حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ .

حدّثنا عُثْمانُ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : مِثْلَهُ .

(٦٤٠٩) : حدّثنا محمّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : لَمْ تَكُنْ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ في أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذُو ثَمَنٍ .

رَوَاهُ وَكِيعٌ ، وَٱبْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، مُرْسَلاً .

(٦٤١٠) : حدّثني يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قالَ : هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنَا : عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : لَمْ تُقْطَعْ يَدُ سارِقٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ في أَدْنَى

٦٤٠٧ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، رقم : ١٦٨٤ .

(في ربع دينار) أي في سرقته ، أو سرقة ما تبلغ قيمته ذلك . (فصاعداً) فما زاد وصعد عنه .

٦٤٠٨ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، رقم : ١٦٨٥ .

(مجن) من الاجتنان وهو الاستتار ، وهو الترس ، لأن صاحبه يستتر به ويختفي وراءه . (الحجفة) الدرقة ، مثل الترس ولكنها قد تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد ونحوه . والترس كالحجفة ، يطابق فيه بين جلدين .

مِنْ ثَمَنِ الْمِجَنِّ ، تُرْسٍ أَوْ حَجَفَةٍ ، وَكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما ذا ثَمَنٍ .

٦٤١١/٦٤١٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَني مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نافِعٍ ، مَوْلَى عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

تابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَني نافِعٌ : قِيمَتُهُ .

(٦٤١٢) : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ في مِجَنٍّ ، ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَني نافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ في مِجَنٍّ ، ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

(٦٤١٣) : حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَ سارِقٍ ، في مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَراهِمَ .

٦٤١٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ : حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ قالَ : سَمِعْتُ أَبا صالِحٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَعَنَ ٱللهُ السّارِقَ ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ) . [ر : ٦٤٠١]

١٤ - باب : تَوْبَةِ السّارِقِ .

٦٤١٥ : حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَني ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ يَدَ ٱمْرَأَةٍ ، قالَتْ عائِشَةُ : وَكانَتْ تَأْتي بَعْدَ ذٰلِكَ فَأَرْفَعُ حاجَتَها إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَتابَتْ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُها . [ر : ٢٥٠٥]

٦٤١١ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، رقم : ١٦٨٦ .

٦٤١٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ ، فَقَالَ : (أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِٱللهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي ٱلدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ ، وَمَنْ سَتَرَهُ ٱللهُ ، فَذٰلِكَ إِلَى ٱللهِ : إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : إِذَا تَابَ السَّارِقُ بَعْدَ مَا قُطِعَتْ يَدُهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ، وَكُلُّ مَحْدُودٍ كَذٰلِكَ إِذَا تَابَ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ . [ر : ١٨]

٦٤١٦ : (فأخذ به) عوقب بسببه . (كفارة له وطهور) محو للذنب وتطهير للنفس من إثمه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٩٠ - كتاب المحاربين من أهل الكفر والردّة

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّمَا جزَاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ ٱللهَ وَرسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ» /المائدة: ٣٣/ .

٦٤١٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ الجَرْمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ ، فَأَسْلَمُوا ، فَٱجْتَوَوُا المَدِينَةَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، فَفَعَلُوا فَصَحُّوا ، فَٱرْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا ، وَٱسْتَاقُوا الْإِبِلَ ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ ، فَأُتِيَ بِهِمْ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى ماتُوا .

[ر : ٢٣١]

١ - باب : لَمْ يَحْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ حَتَّى هَلَكُوا .

٦٤١٨ : حدّثنا مُحمدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو يَعْلَى : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ : حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ الْعُرَنِيِّينَ وَلَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى مَاتُوا .

[ر : ٢٣١]

٢ - باب : لَمْ يُسْقَ الْمُرْتَدُّونَ الْمُحارِبُونَ حَتَّى مَاتُوا .

٦٤١٩ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ وُهَيْبٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، كانُوا فِي الصُّفَّةِ ، فَٱجْتَوَوُا المَدِينَةَ ،

(جزاء) عقوبة . (يحاربون ..) يخالفون أمرهما بالاعتداء على الأنفس والأموال ونحوها . (يسعون ..) يكثرون الفساد في الأرض بإثارة الرعب وقتل الأنفس وسلب الأموال . (من خلاف) يخالف بينهما : فتقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى ، والرجل اليمنى مع اليد اليسرى . (ينفوا) يبعدوا ويغربوا . أو يحبسوا أو يحجزوا .

٦٤١٧ : (سمل أعينهم) فقأها وأذهب ما فيها . (يحسمهم) حسم العرق كواه بالنار لينقطع دمه ، ويمكن أن يكون القطع بعملية جراحية ، شريطة عدم وضع المخدر ، ليشعر بالألم ويحصل له الزجر .

٦٤١٩ : (كانوا في الصفة) نزلوا فيها ، والصفة سقيفة في مسجد النبي ﷺ ، كانت مسكن الغرباء والفقراء .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَبْغِنَا رِسْلاً ، فَقَالَ : (مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ) . فَأَتَوْهَا ، فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ، حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَٱسْتَاقُوا ٱلذَّوْدَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّرِيخُ ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ في آثَارِهِمْ ، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ ، فَكَحَلَهُمْ ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَما حَسَمَهُمْ ، ثُمَّ أُلْقُوا في الحَرَّةِ ، يَسْتَسْقُونَ فَمَا سُقُوا حَتَّى مَاتُوا .

قالَ أَبُو قِلَابَةَ : سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَحارَبُوا ٱللهَ وَرَسُولَهُ . [ر : ٢٣١]

٣ - باب : سَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ الْمُحَارِبِينَ .

٦٤٢٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ، أَوْ قالَ : عُرَيْنَةَ ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قالَ : مِنْ عُكْلٍ ، قَدِمُوا المَدِينَةَ ، فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِلِقَاحٍ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، فَشَرِبُوا حَتَّى إِذَا بَرِئُوا قَتَلُوا الرَّاعِيَ وَٱسْتَاقُوا النَّعَمَ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ غُدْوَةً ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ في إِثْرِهِمْ ، فَمَا ٱرْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى جِيءَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، فَأُلْقُوا بِالحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ .

قالَ أَبُو قِلَابَةَ : هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَحارَبُوا ٱللهَ وَرَسُولَهُ .

[ر : ٢٣١]

٤ - باب : فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الْفَوَاحِشَ .

٦٤٢١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ خُبَيْبِ ٱبْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ ٱللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ في ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمامٌ عادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ ٱللهِ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ ٱللهَ في خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسْجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في ٱللهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ : إِنِّي أَخافُ ٱللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ) . [ر : ٦٢٩]

(فكحلهم) أي جعل المسامير المحماة في أعينهم كالمكحلة حتى يذهب بصرهم .

٦٤٢٠ : (غدوة) أي جاءه الخبر في وقت الغدوة ، وهي من طلوع الشمس حتى الظهر .

٦٤٢٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ . وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا عُمَرُ ٱبْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ تَوَكَّلَ لِي ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ) . [ر : ٦١٠٩]

٥ - باب : إِثْمِ الزُّنَاةِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَلَا يَزْنُونَ» /الفرقان: ٦٨/ . «وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً» /الإسراء: ٣٢/ .

٦٤٢٣ : أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَخْبَرَنَا أَنَسٌ قالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ . .) وَإِمَّا قالَ: (مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَيَقِلَّ الرِّجالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ) .

[ر : ٨٠]

٦٤٢٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : أَخْبَرَنَا إِسْحٰقُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَقْتُلُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ) . قالَ عِكْرِمَةُ : قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ يُنْزَعُ الْإِيمَانُ مِنْهُ ؟ قالَ : هٰكَذَا ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا ، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هٰكَذَا ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .

[ر : ٦٤٠٠]

٦٤٢٥ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ) . [ر : ٢٣٤٣]

٦٤٢٦ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ

٦٤٢٢ : (توكل) تكفل ، وأصل التوكيل الاعتماد على الشيء والوثوق به .

(٥) (فاحشة) هي ما يشتد قبحه من الذنوب ، قولاً أو فعلاً . (ساء سبيلاً) قبح مسلكًا وطريقًا .

٦٤٢٥ : (والتوبة معروضة بعد) باب التوبة مفتوح على من ارتكب هذه المعاصي بعد فعلها .

وَسُلَيْمانُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قالَ : (أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهْوَ خَلَقَكَ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ) .

قالَ يَحْيَىٰ : وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي وَاصِلٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ : مِثْلَهُ .

قالَ عَمْرٌو : فَذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَكانَ حَدَّثَنَا ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، قالَ : دَعْهُ دَعْهُ . [ر : ٤٢٠٧]

٦ - باب : رَجْمِ الْمُحْصَنِ .

وَقالَ الحَسَنُ : مَنْ زَنَى بِأُخْتِهِ حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِي .

٦٤٢٧ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقالَ : قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

٦٤٢٨ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ : سَأَلْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى : هَلْ رَجَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ ؟ قالَ : لَا أَدْرِي . [٦٤٤٩]

٦٤٢٩ : حدّثنا محمّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ ،

٦٤٢٦ : (من أجل أن يطعم) أي لأنه يأكل معك ويكلفك نفقة ، فتقتله حتى تتخلص من ذلك . (دعه دعه) أي قال عبد الرحمن بن مهدي : دع هذا الإسناد الذي فيه ذكر أبي ميسرة بن أبي وائل وعبد الله بن مسعود لأن هذا الحديث لم يروه أبو وائل عنه بدون واسطة .

٦٤٢٧ : (المرأة) شراحة بنت مالك الهمدانية ، قيل : جلدها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة ، فقيل له : أجمعت بين حدين عليها فقال : جلدتها بكتاب الله ، ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ . أي إن الجلد ثابت في القرآن ، والرجم ثابت في السنة . والجمهور على أنه لا يجمع بين الجلد والرجم .

٦٤٢٨ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ، رقم : ١٧٠٢ .

(قبل سورة النور) أي قبل نزول الآيات التي في سورة النور ، والتي تبين عقوبة الجلد للزاني . قال العيني : قد وقع الدليل على أن الرجم وقع بعد سورة النور ، لأن نزولها كان في قصة الإفك ، واختلف : هل كان سنة أربع أو خمس أو ست ، والرجم كان بعد ذلك ، وقد حضره أبو هريرة رضي الله عنه ، وإنما أسلم سنة سبع .

أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ أَنَّهُ قَدْ زَنَى ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرُجِمَ ، وَكانَ قَدْ أُحْصِنَ . [ر : ٤٩٦٩]

٧ - باب : لَا يُرْجَمُ الْمَجْنُونُ وَالْمَجْنُونَةُ .

وَقالَ عَلِيٌّ لِعُمَرَ : أَمَا عَلِمْتَ : أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ .

٦٤٣٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَنَادَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي زَنَيْتُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى رَدَّدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ، دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَبِكَ جُنُونٌ) . قالَ : لَا ، قالَ : (فَهَلْ أَحْصَنْتَ) . قالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱذْهَبُوا بِهِ فَٱرْجُمُوهُ) .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ ٱلْحِجَارَةُ هَرَبَ ، فَأَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ . [ر : ٤٩٧٠]

٨ - باب : لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ .

٦٤٣١ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱخْتَصَمَ سَعْدٌ وَٱبْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَٱحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ) . زَادَ لَنَا قُتَيْبَةُ عَنِ اللَّيْثِ : (وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ) . [ر : ١٩٤٨]

٦٤٣٢ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ) . [ر : ٦٣٦٩]

٩ - باب : الرَّجْمِ فِي الْبَلَاطِ .

٦٤٣٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أُتِيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَحْدَثَا

---

(٧) (يفيق) يصحو من جنونه . (يدرك) يبلغ ، وهو معنى يحتلم .

٦٤٣٠ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : من اعترف على نفسه بالزنا ، رقم : ١٦٩١ .

٦٤٣٣ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ، رقم : ١٦٩٩ .

جَمِيعًا ، فَقَالَ لَهُمْ : (مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ) . قَالُوا : إِنَّ أَحْبَارَنَا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الْوَجْهِ وَالتَّجْبِيَةَ ، قَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ : ٱدْعُهُمْ يَا رَسُولَ ٱللهِ بِالتَّوْرَاةِ ، فَأُتِيَ بِهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ ما قَبْلَهَا وَما بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ سَلَامٍ : ٱرْفَعْ يَدَكَ ، فَإِذَا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَدِهِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرُجِمَا .

قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : فَرُجِمَا عِنْدَ الْبَلَاطِ ، فَرَأَيْتُ الْيَهُودِيَّ أَجْنَأَ عَلَيْهَا . [ر : ١٢٦٤]

١٠ – باب : الرَّجْمِ بِالْمُصَلَّى .

٦٤٣٤ : حدَّثني مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرٍ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ ، جاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَٱعْتَرَفَ بِالزِّنَا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، قالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (أَبِكَ جُنُونٌ) . قالَ : لَا ، قالَ : (آحْصَنْتَ) . قالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ ٱلْحِجارَةُ فَرَّ ، فَأُدْرِكَ فَرُجِمَ حَتَّى ماتَ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ .

لَمْ يَقُلْ يُونُسُ وَٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : فَصَلَّى عَلَيْهِ .

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : هَلْ قَوْلُهُ : فَصَلَّى عَلَيْهِ ، يَصِحُّ أَمْ لَا ؟ قالَ : رَوَاهُ مَعْمَر ، قِيلَ لَهُ : رَوَاهُ غَيْرُ مَعْمَرٍ ؟ قالَ : لَا . [ر : ٤٩٦٩]

١١ – باب : مَنْ أَصابَ ذَنْبًا دُونَ الحَدِّ ، فَأَخْبَرَ الْإِمَامَ ، فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ ، إِذَا جَاءَ مُسْتَفْتِيًا .

قالَ عَطَاءٌ : لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٦٤٣٧]

وَقالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي جامَعَ فِي رَمَضَانَ .

وَلَمْ يُعَاقِبْ عُمَرُ صَاحِبَ الظَّبْيِ .

وَفِيهِ : عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٠٣]

(التجبية) الإركاب معكوسًا ، وقيل : أن يحمل الزانيان على حمار مخالفاً بين وجوههما .

(البلاط) موضع إلى جانب المسجد كان مفروشًا بالبلاط .

٦٤٣٤ : (خيرًا) عند مسلم : أنه قال فيه : لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم ، وورد غير ذلك .

(١١) (صاحب الظبي) أي الذي اصطاد ظبيًا وهو محرم ، وهو قبيصة بن جابر رضي الله عنه .

٦٤٣٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً وَقَعَ بِٱمْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ ، فَٱسْتَفْتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً) . قَالَ : لَا ، قَالَ : (هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ) . قَالَ : لَا ، قَالَ : (فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا) . [ر : ١٨٣٤]

٦٤٣٦ : وَقَالَ اللَّيْثُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ محمَّدِ ٱبْنِ جعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَسْجِدِ ، قالَ : ٱحْتَرَقْتُ ، قالَ : (مِمَّ ذَاكَ) . قالَ : وَقَعْتُ بِٱمْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ ، قالَ لَهُ : (تَصَدَّقْ) . قالَ : ما عِنْدِي شَيْءٌ ، فَجَلَسَ ، وَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَسُوقُ حِمَارًا وَمَعَهُ طَعَامٌ - قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : ما أَدْرِي ما هُوَ - إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ) . فَقَالَ : هَا أَنَا ذَا ، قالَ : (خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ) . قالَ : عَلَى أَحْوَجَ مِنِّي ، ما لِأَهْلِي طَعَامٌ ؟ قالَ : (فَكُلُوهُ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : الحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَبْيَنُ ، قَوْلُهُ : (أَطْعِمْ أَهْلَكَ) . [ر : ١٨٣٣]

١٢ - باب : إِذَا أَقَرَّ بِالحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ هَلْ لِلْإِمامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ .

٦٤٣٧ : حدّثني عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ الْكِلَابِيُّ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، قالَ : وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ ، قالَ : وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ ، قامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا ، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ ٱللهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ ، أَوْ قالَ : حَدَّكَ) .

٦٤٣٦ : أخرجه مسلم في الصيام ، باب : تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، رقم : ١١١٢ .
(وقعت بامرأتي) جامعتها . (تصدق) أي بعد أن أخبر بعجزه عن العتق والصوم . (الأول) حديث أبي عثمان النهدي . (أبين) أوضح شيء في الباب .

٦٤٣٧ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قوله إن الحسنات يذهبن السيئات ، رقم : ٢٧٦٤ .
(أصبت حدًا) فعلت فعلاً يوجب الحد . (كتاب الله) أي حكم كتاب الله تعالى . (حدك) إثم الذنب الذي يوجب الحد .

١٣ - باب : هَلْ يَقُولُ الْإِمامُ لِلْمُقِرِّ : لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ .

٦٤٣٨ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي قالَ : سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا أَتَى ماعِزُ بْنُ مالِكٍ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهُ : (لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ ، أَوْ غَمَزْتَ ، أَوْ نَظَرْتَ) . قالَ : لَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (أَنِكْتَهَا) . لَا يَكْنِي ، قالَ : فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ .

١٤ - باب : سُؤَالِ الْإِمامِ الْمُقِرَّ : هَلْ أَحْصَنْتَ .

٦٤٣٩ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَنَادَاهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي زَنَيْتُ ، يُرِيدُ نَفْسَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قِبَلَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي زَنَيْتُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَجَاءَ لِشِقِّ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ، دَعاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : (أَبِكَ جُنُونٌ) . قالَ : لَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ : (أَحْصَنْتَ) . قالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قالَ : (ٱذْهَبُوا بِهِ فَٱرْجُمُوهُ) .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جابِرًا قالَ : فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ ٱلْحِجارَةُ جَمَزَ ، حَتَّى أَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ . [ر : ٤٩٧٠]

١٥ - باب : الْاعْتِرَافِ بِالزِّنَا .

٦٤٤٠ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خالِدٍ قالَا : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنْشُدُكَ ٱللهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، فَقامَ خَصْمُهُ ، وَكانَ أَفْقَهَ مِنْهُ ، فَقَالَ : ٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللهِ وَأْذَنْ لِي ؟ قالَ : (قُلْ) . قالَ : إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذَا فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، فَٱفْتَدَيْتُ

٦٤٣٨ : (لما أتى ماعز) أي واعترف بالزنا ، وانظر : ٤٩٦٩ وأطرافه.(غمزت) أي فظننت أن هذا زنا ، والغمز هو : الجس برؤوس الأصابع ، أو وضع اليد على العضو ، أو هو : إشارة العين . (لا يكني) أي صرح بهذا اللفظ ولم يكَنِ عنه بما يدل عليه وفي معناه .

٦٤٣٩ : (رجل من الناس) يعني : ليس من أكابر الناس ولا من المشهورين فيهم . (يريد نفسه) أي لم يكن مستفتيًا عن غيره ، مسندًا ذلك إلى نفسه على سبيل الفرض ، كما هو عادة المستفتي لغيره .

مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخادِمٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ رِجالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي : أَنَّ عَلَى ٱبْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عامٍ ، وَعَلَى ٱمْرَأَتِهِ الرَّجْمَ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ ٱللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ، الْمِائَةُ شَاةٍ وَالْخادِمُ رَدٌّ ، وَعَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَٱغْدُ يا أُنَيْسُ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذا ، فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ فَٱرْجُمْها) . فَغَدا عَلَيْها فَٱعْتَرَفَتْ فَرَجَمَها .

قُلْتُ لِسُفْيانَ : لَمْ يَقُلْ : فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ٱبْنِي الرَّجْمَ ؟ فَقالَ : أَشُكُّ فِيها مِنَ الزُّهْرِيِّ ، فَرُبَّما قُلْتُها ، وَرُبَّما سَكَتُّ . [ر : ٢١٩٠]

٦٤٤١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ عُمَرُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمانٌ ، حَتَّى يَقُولَ قائِلٌ : لَا نَجِدُ الرَّجْمَ في كِتابِ ٱللهِ ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَها ٱللهُ ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ ، إِذا قامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كانَ الْحَمْلُ أَوِ الِاعْتِرافُ - قالَ سُفْيانُ : كَذا حَفِظْتُ - أَلَا وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَرَجَمْنا بَعْدَهُ . [ر : ٢٣٣٠]

١٦ - باب : رَجْمِ الْحُبْلَى في الزِّنا إِذا أَحْصَنَتْ .

٦٤٤٢ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : كُنْتُ أُقْرِئُ رِجالاً مِنَ الْمُهاجِرِينَ ، مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَبَيْنَما أَنا في مَنْزِلِهِ بِمِنًى ، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ ٱبْنِ الْخَطَّابِ في آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها ، إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَقالَ : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ ، فَقالَ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ لَكَ في فُلانٍ ؟ يَقُولُ : لَوْ قَدْ ماتَ عُمَرُ لَقَدْ بايَعْتُ فُلاناً ، فَوَٱللهِ ما كانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ، ثُمَّ قالَ :

٦٤٤١ : (يطول بالناس زمان) يمضي عليهم زمان طويل بعد وفاة رسول الله ﷺ . (لا نجد الرجم) أي لا نجد حكمه أو مشروعيته . (فريضة) حكم مقدر ومشروع ومفروض العمل به . (أنزلها الله) في كتابه ، ثم نسخت قراءتها وبقي حكمها . أو المراد : بينها على لسان نبيه ﷺ . (أحصن) تزوج . (البينة) الشهود . (كان الحمل) ثبت الحمل أو ظهر . (الاعتراف) الإقرار على نفسه بالزنا .

٦٤٤٢ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : رجم الثيب في الزنا ، رقم : ١٦٩١ .

(أقرىء) قرآناً . (هل لك في فلان) ألا أخبرك بما قال . (فلاناً) يعني طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه . (فلتة) فجأة من غير تدبر ، ووقعت من غير مشورة من جميع من كان ينبغي أن يشاور .

إِنِّي إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ لَقَائِمُ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ ، فَمُحَذِّرُهُمْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ . قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ ، وَأَنْ لَا يَعُوهَا ، وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ ، فَتَقُولَ ما قُلْتَ مُتَمَكِّنًا ، فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا . فَقَالَ عُمَرُ : وَٱللَّهِ - إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ - لَأَقُومَنَّ بِذٰلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقِبِ ذِي الْحَجَّةِ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَّلْتُ الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، حَتَّى أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو ٱبْنِ نُفَيْلٍ جالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ ، فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلاً ، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ : لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ ٱسْتُخْلِفَ ، فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقالَ : ما عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ ما لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ ، فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قامَ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ ٱنْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا فَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ : إِنَّ ٱللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكانَ مِمَّا أَنْزَلَ ٱللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا ، رَجَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إِنْ طالَ بِالنَّاسِ زَمانٌ أَنْ يَقُولَ قائِلٌ : وَٱللَّهِ ما نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا ٱللَّهُ ،

(غوغاءهم) السفلة المتسرعون إلى الشر ، وهو في الأصل صغار الجراد حين يبدأ بالطيران . (يغلبون على قربك) يمنعون أصحاب الرأي من الناس أن يكونوا في المكان القريب منك ، عند قيامك للخطبة ، ويكونون هم في القرب منك لغلبتهم . (يطيرها) يحمل مقالتك على غير وجهها وحقيقتها . (لا يعوها) لا يحفظوها ولا يفهموها . (عقب) آخره أو بعده . (عجلنا الرواح) أسرعنا بالذهاب . (زاغت) زالت ومالت عن وسط السماء . (أنشب) أمكث . (المؤذنون) أي المؤذن الذي يؤذن بين يدي الخطيب حين يجلس على المنبر ، ويكون قد سكت قبله المؤذن الذي يؤذن خارج المسجد . (لعلها بين يدي أجلي) أي بقرب موتي . (آية الرجم) هي قوله تعالى فيما نسخ تلاوته وبقي حكمه : [الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما] .

وَالرَّجْمُ في كِتَابِ ٱللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوِ الِاعْتِرَافُ ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيما نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ ٱللهِ : أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ . أَلَا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تُطْرُونِي كما أُطْرِيَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَقُولُوا : عَبْدُ ٱللهِ وَرَسُولُهُ) . ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلاً مِنْكُمْ يَقُولُ : وَٱللهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَانًا ، فَلَا يَغْتَرَّنَّ ٱمْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ : إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذٰلِكَ ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ وَقَى شَرَّهَا ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ ، مَنْ بَايَعَ رَجُلاً مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي تَابَعَهُ ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى ٱللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا ، وَٱجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا ، وَٱجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هٰؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَٱنْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ ، لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ ، فَذَكَرَا ما تَمَالَأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ ، فَقَالَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فَقُلْنَا : نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هٰؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَا : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ ، ٱقْضُوا أَمْرَكُمْ ، فَقُلْتُ : وَٱللهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ ، فَٱنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : هٰذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَقُلْتُ : ما لَهُ ؟ قَالُوا : يُوعَكُ ،

(كفر) كفران حق ونعمة ، أو خروج عن الإسلام إن استحله . (وقى شرها) حماهم وحفظهم من شر العجلة فيها . (من تقطع الأعناق إليه) أي أعناق الإبل من كثرة السير ، والمعنى : ليس فيكم مثل أبي بكر رضي الله عنه في الفضل ، ولذلك مضت خلافته - على ما كان في بيعته من عجلة - بخير وسلامة ، فلا يطمعن أحد منكم في مثل ذلك . (تغرة أن يقتلا) تغرة مصدر غرر بنفسه تغريرًا وتغرة إذا عرضها للهلاك ، أي خوفًا من أن يقتل المبايَع والمتابِع . (قد كان من خبرنا ..) أي حين اجتمعنا في منزل رسول الله ﷺ ولم يجتمع معنا الأنصار . وفي نسخة (من خيرنا) أي أبو بكر رضي الله عنه . (أن الأنصار) في نسخة (ألا إن الأنصار) . (تمالأ) اتفق . (رجلان) هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي رضي الله عنهما . (اقضوا أمركم) افصلوا في أمركم واختياركم لخليفتكم . (مزمل) ملتف في ثوب . (يوعك) تصيبه الحمى .

فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلاً تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ ٱللهِ وَكَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا ، وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ . فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أَرَدْتُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَلَى رِسْلِكَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ ، وَٱللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي ، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ ، فَقَالَ : مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ ، وَلَنْ يُعْرَفَ هٰذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهٰذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا ، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا ، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا ، كَانَ وَٱللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي ، لَا يُقَرِّبُنِي ذٰلِكَ مِنْ إِثْمٍ ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ لِي نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الْآنَ . فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ، مِنَّا أَمِيرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ . فَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَٱرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ،

(تشهد) قال كلمة الشهادة . (خطيبهم) قيل كان ثابت بن قيس بن شماس . (كتيبة الإسلام) الكتيبة هي الجيش المجتمع الذي لا ينتشر ، والمراد : أنهم أكثر المسلمين ومجتمع الإسلام . (رهط) نفر يسير بمنزلة الرهط ، وهو ما دون العشرة من الرجال . (دفت دافة) جاء عدد قليل ، والدافة الرفقة يسيرون سيرًا لينًا ، والمعنى : إنكم قوم غرباء مطرودون ، أقبلتم من مكة إلينا . (أن يختزلونا) أن يقتطعونا عن الأمر وينفردوا به دوننا . (يحضنونا) يخرجونا من الإمارة والحكم ويستأثروا به علينا . (زورت) من التزوير ، وهو التحسين والتزيين . (أداري منه بعض الحد) أدفع عنه بعض ما يعتريه من الغضب ونحوه . (على رسلك) اتئد واستعمل الرفق . (أوقر) أكثر وقارًا ، وهو الرزانة عند الطلب والتأني في الأمور . (بديهته) هي : سداد الرأي عند المفاجأة ، والمعرفة يجدها الإنسان في نفسه من غير إعمال للفكر ولا علم بأسبابها . (يعرف هذا الأمر) الخلافة . (غيرها) أي ما كرهت إلا قوله وإشارته إلي . (تسول) تزين . (جذيلها المحكك) أصله عود ينصب في العطن لتحتك به الإبل الجربى ، أي أنا ممن يستشفى برأيه ، كما تستشفي الإبل الجربى بالاحتكاك به . (عذيقها المرجب) هو القنو العظيم من النخيل . والقنو الغصن ، والمراد : أنه داهية عالم في الأمور . (اللغط) الصوت والضجيج .

حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الِاخْتِلَافِ ، فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَتْهُ الْأَنْصَارُ . وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، فَقُلْتُ : قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، قالَ عُمَرُ : وَإِنَّا وَاللهِ مَا وَجَدْنَا فِيما حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، خَشِينَا إِنْ فارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ : أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلاً مِنْهُمْ بَعْدَنَا ، فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى ، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلاً عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا . [ر : ٢٣٣٠]

١٧ – باب : الْبِكْرَانِ يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ .

«الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» /النور: ٢ – ٣/ .

قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : رَأْفَةٌ فِي إِقامَةِ الحَدِّ .

٦٤٤٣/٦٤٤٤ : حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ : جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عامٍ .

قالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ غَرَّبَ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْكَ السُّنَّةَ .

(فرقت) خشيت . (نزونا) وثبنا عليه . (قتلتم سعد بن عبادة) خذلتموه وأعرضتم عنه واحتسبتموه في عداد القتلى . (قتل الله سعد بن عبادة) القائل هو عمر رضي الله عنه . والمعنى : إن الله تعالى هو الذي قدر خذلانه وعدم صيرورته خليفة ، أو هو دعاء عليه ، لأن موقفه كان ربما أحدث فرقة في المسلمين .

(١٧) (فاجلدوا) من الجَلْد وهو ضرب الجِلْد . (بهما) بسببهما . (رأفة) رقة ورحمة فتخففوا عنهما العقوبة . (في دين الله) في إقامة شرع الله تعالى وتنفيذ حدوده . (طائفة) جماعة وفئة . (الزاني لا ينكح ..) أي الفاسق الذي من شأنه وعادته الزنا لا يرغب في نكاح الصالحات، من النساء وهن لا يرغبن به ، وإنما يرغب بمن كانت على شاكلته من الخبث لفجور أو شرك . وكذلك الفاسقة المعتادة للفجور لا ترغب في نكاح الأتقياء وهم لا يرغبون بها ، وإنما ترغب – ويرغب بها – من كان على شاكلتها . (ذلك) أي الزواج بالزناة والزواني .

(٦٤٤٤) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَضَى فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ : بِنَفْيِ عامٍ ، وَبِإِقامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ . [ر : ٢١٩٠]

١٨ - باب : نَفْيِ أَهْلِ المَعاصِي وَالْمُخَنَّثِينَ .

٦٤٤٥ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ ، وَالْمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقالَ : (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ) . وَأَخْرَجَ فُلَانًا ، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا . [ر : ٥٥٤٧]

١٩ - باب : مَنْ أَمَرَ غَيْرَ الْإِمامِ بِإِقامَةِ الحَدِّ غائِبًا عَنْهُ .

٦٤٤٦ : حدّثنا عاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَعْرابِ جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جالِسٌ ، فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱقْضِ بِكِتابِ ٱللَّهِ ، فَقامَ خَصْمُهُ فَقالَ : صَدَقَ ، ٱقْضِ لَهُ يا رَسُولَ ٱللَّهِ بِكِتابِ ٱللَّهِ ، إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذا فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ٱبْنِي الرَّجْمَ ، فَٱفْتَدَيْتُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَزَعَمُوا أَنَّ ما عَلَى ٱبْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، فَقالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ ٱللَّهِ ، أَمَّا الْغَنَمُ وَالْوَلِيدَةُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يا أُنَيْسُ ، فَٱغْدُ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذا فَٱرْجُمْها) . فَغَدَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَها . [ر : ٢١٩٠]

٢٠ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعالَى :

«وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَٱنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ

٦٤٤٤ : (وبإقامة الحد) هكذا في النسخة التي شرح عليها ابن حجر ، وفي نسخة العيني (بنفي عام بإقامة الحد) أي ملتبسًا بها ، جامعًا بينهما .

(١٨) (المخنثين) جمع مخنث، وهو الذكر الذي يتشبه في كلامه وتصرفاته بالنساء .

(٢٠) (طولاً) سعة وقدرة . (ينكح) يتزوج . (المحصنات) الحرائر العفائف . (فتياتكم) جمع فتاة والمراد بها المرأة المملوكة ، وهي الأمة . (بعضكم ..) أي أنتم جميعًا مؤمنون وأبناء آدم ، فلا عار في نكاح الأمة

أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /النساء: ٢٥/ .

غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ : زَوَانِي . وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ : أَخِلَّاءَ .

٢١ - باب : إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ .

٦٤٤٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ ؟ قالَ : (إِذَا زَنَتْ فَٱجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَٱجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَٱجْلِدُوهَا ثُمَّ بِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ) .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : لَا أَدْرِي بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ . [ر : ٢٠٤٦]

٢٢ - باب : لَا يُثَرَّبُ عَلَى الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَا تُنْفَىٰ .

٦٤٤٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا ، فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ) .

تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٠٤٥]

٢٣ - باب : أَحْكَامِ أَهْلِ ٱلذِّمَّةِ وَإِحْصَانِهِمْ ، إِذَا زَنَوْا وَرُفِعُوا إِلَى الْإِمَامِ .

٦٤٤٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ : سَأَلْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى عَنِ الرَّجْمِ فَقَالَ : رَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَقَبْلَ النُّورِ أَمْ بَعْدَهُ ؟ قالَ :

طالما أنها عفيفة مؤمنة . (أهلهن) مالكيهن . (أجورهن) مهورهن . (بالمعروف) عن طيب نفس دون بخس أو استهانة بهن . (محصنات) متعففات بالزواج . (مسافحات) من السفاح وهو الزنا . (أخدان) جمع خِدْن وهو الصاحب . (أحصن) تزوجن . (بفاحشة) بزنا . (العذاب) العقوبة والحد . (العنت) الوقوع في الزنا ، وهو في الأصل المشقة والحرج . (أخلاء) جمع خليل وهو الصاحب .

(٢٢) (لا يثرب) من التثريب وهو اللوم والتعنيف .

لَا أَدْرِي .

تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، وَخالِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، وَالْمُحَارِبِيُّ ، وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ .

وَقالَ بَعْضُهُمْ : المَائِدَةِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . [ر : ٦٤٢٨]

٦٤٥٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قالَ : إِنَّ الْيَهُودَ جاؤُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَٱمْرَأَةً زَنَيَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما تَجِدُونَ في التَّوْرَاةِ في شَأْنِ الرَّجْمِ) . فَقالُوا : نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ ، قالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَما بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ : ٱرْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، قالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَرُجِمَا ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلَى المَرْأَةِ ، يَقِيهَا ٱلْحِجَارَةَ . [ر : ١٢٦٤]

٢٤ - باب : إِذَا رَمَى ٱمْرَأَتَهُ أَوِ ٱمْرَأَةَ غَيْرِهِ بِالزِّنَا ، عِنْدَ الحَاكِمِ وَالنَّاسِ ، هَلْ عَلَى الحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهَا فَيَسْأَلَهَا عَمَّا رُمِيَتْ بِهِ .

٦٤٥١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَجُلَيْنِ ٱخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : ٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، وَقالَ الآخَرُ ، وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا : أَجَلْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، وَأْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قالَ : (تَكَلَّمْ) . قالَ : إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذَا - قالَ مالِكٌ : وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ - فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ٱبْنِي الرَّجْمَ ، فَٱفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي ، ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَى ٱبْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، أَمَّا غَنَمُكَ وَجارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ) . وَجَلَدَ ٱبْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عامًا ، وَأَمَرَ أُنَيْسًا الْأَسْلَمِيَّ أَنْ يَأْتِيَ ٱمْرَأَةَ الآخَرِ : (فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ فَٱرْجُمْهَا) . فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا . [ر : ٢١٩٠]

٦٤٤٩ : (بعضهم) بعض هؤلاء المتابعين . قيل : إنه عبيدة بن حميد . (المائدة) أي ذكر سورة المائدة بدل سورة النور . (الأول) الذي فيه ذكر سورة النور .

٢٥ - باب : مَنْ أَدَّبَ أَهْلَهُ أَوْ غَيْرَهُ دُونَ السُّلْطَانِ .

وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِذَا صَلَّى ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ) . وَفَعَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ . [ر : ٤٨٧]

٦٤٥٢/٦٤٥٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : جاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي ، فَقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، فَعَاتَبَنِي وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خاصِرَتِي ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ .

(٦٤٥٣) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً ، وَقالَ : حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ ، فَبِي الْمَوْتُ ، لِمَكَانِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، وَقَدْ أَوْجَعَنِي . نَحْوَهُ .

لَكَزَ وَوَكَزَ وَاحِدٌ . [ر : ٣٢٧]

٢٦ - باب : مَنْ رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجلاً فَقَتَلَهُ .

٦٤٥٤ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ وَرَّادٍ كاتِبِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ قالَ : قالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : (أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ، لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَاللّٰهُ أَغْيَرُ مِنِّي) .
[٦٩٨٠]

٢٧ - باب : ما جاءَ فِي التَّعْرِيضِ .

٦٤٥٥ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ جاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ ، فَقَالَ : (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (مَا أَلْوَانُهَا) . قالَ :

٦٤٥٣ : (فلكزني) من اللكز ، وهو الضرب بقبضة اليد على العضد . (نحوه) نحو الحديث المذكور .

٦٤٥٤ : (غير مصفح) ضربته بحد السيف لا بصفحه ، وهو عرضه . (أتعجبون) أترون أن غيرته شديدة تثير العجب . والغيرة : ما يحمل على المنع من النظر ونحوه لأجنبي . وغيرة الله تعالى ورسوله ﷺ منعهما عن المعاصي .

حُمْرٌ ، قالَ : (هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَأَنَّى كانَ ذٰلِكَ) . قالَ : أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ ، قالَ : (فَلَعَلَّ ٱبْنَكَ هٰذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ) . [ر : ٤٩٩٩]

٢٨ - باب : كَمِ التَّعْزِيرُ وَالْأَدَبُ .

٦٤٥٦/٦٤٥٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ) .

(٦٤٥٧) : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ جابِرٍ ، عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (لَا عُقُوبَةَ فَوْقَ عَشْرِ ضَرَبَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ) .

(٦٤٥٨) : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ قالَ : بَيْنَما أَنَا جالِسٌ عِنْدَ سُلَيْمانَ بْنِ يَسَارٍ ، إِذْ جاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ جابِرٍ ، فَحَدَّثَ سُلَيْمانَ بْنَ يَسَارٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا سُلَيْمانُ بْنُ يَسَارٍ فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ جابِرٍ : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيَّ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ) .

٦٤٥٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ، فَقَالَ لَهُ رِجالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ تُوَاصِلُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَيُّكُمْ مِثْلِي ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ) . فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ ،

---

(٢٨) (التعزير) هو في اللغة : مصدر عزَّره إذا أدبه أو منعه ورده ، من العَزْر وهو اللوم والمنع والرد . وشرعاً : تأديب القاضي المذنب بعقوبة غير مقدرة من قبل الشارع ، يراها رادعة لهذا المجرم وأمثاله ، ولا يبلغ بها الحد المقدر شرعًا . (الأدب) أي التأديب ، وهو أعم من التعزير ، لأنه يكون بسبب معصية وبغيرها ، والتعزير لا يكون إلا بسببها .

٦٤٥٦ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : قدر أسواط التعزير ، رقم : ١٧٠٨ .

(حد) هو العقوبة المقدرة من الشارع .

فَقالَ : (لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ) . كالْمُنَكِّلِ بِهِمْ حِينَ أَبَوْا .

تَابَعَهُ شُعَيْبٌ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَيُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٨٦٤]

٦٤٦٠ : حدّثني عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُمْ كانُوا يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِذَا ٱشْتَرَوْا طَعَامًا جِزَافًا ، أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكانِهِمْ ،حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحالِهِمْ . [ر : ٢٠١٧]

٦٤٦١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ما ٱنْتَقَمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ حَتَّى تُنْتَهَكَ مِنْ حُرُماتِ ٱللهِ ، فَيَنْتَقِمَ لِلهِ . [ر : ٣٣٦٧]

٢٩ – باب : مَنْ أَظْهَرَ الْفاحِشَةَ وَاللَّطْخَ وَالتُّهَمَةَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ .

٦٤٦٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : شَهِدْتُ المُتَلاعِنَيْنِ وَأَنَا ٱبْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ ، فَرَّقَ بَيْنَهُما ، فَقالَ زَوْجُها : كَذَبْتُ عَلَيْهَا إِنْ أَمْسَكْتُهَا .

قالَ : فَحَفِظْتُ ذَاكَ مِنَ الزُّهْرِيِّ : إِنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وَكَذَا فَهْوَ ، وَإِنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وَكَذَا ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ ، فَهُوَ .

وَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : جاءَتْ بِهِ لِلَّذِي يُكْرَهُ . [ر : ٤١٣]

٦٤٦٣/٦٤٦٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْقَاسِمِ ٱبْنِ مُحَمَّدٍ قالَ : ذَكَرَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ المُتَلاعِنَيْنِ ، فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ شَدَّادٍ : هِيَ الَّتِي قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا ٱمْرَأَةً عَنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ) . قالَ : لَا ، تِلْكَ ٱمْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ .

---

(٢٩) (أظهر الفاحشة) تعاطى ما يدل عليها عادة ، من غير أن يثبت ذلك عليه ببينة أو إقرار . (اللطخ) الرمي بالشر . (التهمة) من اتهمته إذا ظننت فيه ما نسب إليه دون تحقق منه .

٦٤٦٢ : (سمعت الزهري) القائل هو سفيان .

٦٤٦٣ : (أعلنت) أظهرت السوء والفجور ، أي اشتهر عنها وشاع ، ولكنها لم تقم عليها بينة ولا اعترفت .

(٦٤٦٤) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا يَحيىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : ذُكِرَ التَّلاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ عاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ في ذٰلِكَ قَوْلاً ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلاً ، فَقَالَ عاصِمٌ : ما ٱبْتُلِيتُ بِهٰذَا إِلَّا لِقَوْلِي ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ ٱمْرَأَتَهُ ، وَكانَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا ، قَلِيلَ اللَّحْمِ ، سَبِطَ الشَّعَرِ ، وَكانَ الَّذِي ٱدَّعَىٰ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدْلاً ، كَثِيرَ اللَّحْمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللَّهُمَّ بَيِّنْ) . فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَهَا ، فَلاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا . فَقَالَ رَجُلٌ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هٰذِهِ) . فَقَالَ : لَا ، تِلْكَ ٱمْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ . [ر : ٥٠٠٤]

٣٠ - باب : رَمْيِ الْمُحْصَنَاتِ .

«وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /النور: ٤ - ٥/ .

«إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» /النور: ٢٣/ .

وَقَوْلِ ٱللهِ : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ» /النور: ٦/ . «ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا» الآيَةَ /النور: ٤/ .

---

(٣٠) (يرمون) يتهمون بالزنا . (المحصنات) العفيفات والحرائر المسلمات . (الغافلات) السليمات الصدور ، النقيات القلوب ، اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر ، ولا يقع في نفوسهن فعل الفاحشة . (والذين ..) الآية بتمامها : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» أي يحلف أربع مرات ، يقول كل مرة : أشهد بالله تعالى إني لصادق فيما اتهمت به زوجتي من الزنا . (الآية) ذكرت بتمامها أول الباب .

٦٤٦٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَما هُنَّ ؟ قالَ : (الشِّرْكُ بِٱللهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ) .

[ر : ٢٦١٥]

٣١ - باب : قَذْفِ الْعَبِيدِ .

٦٤٦٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي نُعْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ ، وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قالَ ، جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قالَ) .

٣٢ - باب : هَلْ يَأْمُرُ الْإِمامُ رَجُلاً فَيَضْرِبُ الحَدَّ غائِبًا عَنْهُ .

وَقَدْ فَعَلَهُ عُمَرُ .

٦٤٦٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ قالَا : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : أَنْشُدُكَ ٱللهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، فَقَامَ خَصْمُهُ ، وَكانَ أَفْقَهَ مِنْهُ ، فَقالَ : صَدَقَ ، ٱقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، وَأْذَنْ لِي يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قُلْ) . فَقالَ : إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا فِي أَهْلِ هٰذَا ، فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، فَٱفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شاةٍ وَخادِمٍ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رِجالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ٱبْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عامٍ ، وَأَنَّ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا الرَّجْمَ ، فَقالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، الْمِائَةُ وَالخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَيَا أُنَيْسُ ٱغْدُ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا فَسَلْهَا ، فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ فَٱرْجُمْهَا) . فَٱعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا . [ر : ٢١٩٠]

٦٤٦٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : التغليظ على من قذف مملوكه بالزنا ، رقم : ١٦٦٠ .

(قذف مملوكه) اتهم عبده أو أمته بالزنا .

(٣٢) (فعله عمر) فقد كتب إلى عامله برجل أقيم عليه الحد : إن عاد فحلوه . [فتح] .

٦٤٦٧ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : من اعترف على نفسه بالزنا ، رقم : ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٩١ - كتاب الديات

وقَوْلِ ٱللهِ تعَالَى: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ» /النساء: ٩٣/.

٦٤٦٨: حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ ٱللهِ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ ٱللهِ، أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ ٱللهِ؟ قَالَ: (أَنْ تَدْعُوَ لِلهِ نِدًّا وَهْوَ خَلَقَكَ). قالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: (ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ). قالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: (ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جارِكَ). فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ». الآيَةَ. [ر: ٤٢٠٧]

٦٤٦٩: حدّثنا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ: (لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا).

٦٤٧٠: حدّثني أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ: إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ، الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا، سَفْكَ ٱلدَّمِ الحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ.

٦٤٧١: حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي ٱلدِّمَاءِ). [ر: ٦١٦٨]

(الديات) جمع دية، وهي ما جعل بدل النفس أو العضو من المال. (متعمدًا) قاصدًا قتله بغير حق.

٦٤٦٨: (ذلك) أي الشرك أو القتل أو الزنا. (الآية) الفرقان: ٦٨. وتتمتها: «يَلْقَ أَثَامًا»: ينل عقوبة.

٦٤٦٩: (فسحة من دينه) منشرح الصدر مطمئن النفس، في سعة من رحمة الله عز وجل. (ما لم يصب دمًا حرامًا) طالما أنه لم يقتل نفسًا بغير حق.

٦٤٧٠: (ورطات) جمع ورطة، وهي الشيء الذي قلما ينجو منه، أو هي الهلاك. (لا مخرج) لا سبيل للخلاص منها. (سفك الدم الحرام) قتل النفس المعصومة. (بغير حله) بغير حق يبيح القتل.

٦٤٧٢ : حدّثنا عَبْدَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عَدِيٍّ حَدَّثَهُ : أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ ، حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ ، حَدَّثَهُ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، إِنْ لَقِيتُ كَافِرًا فَاقْتَتَلْنَا ، فَضَرَبَ يَدِي بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لَاذَ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ : أَسْلَمْتُ لِلّٰهِ ، آقْتُلُهُ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (لَا تَقْتُلْهُ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، فَإِنَّهُ طَرَحَ إِحْدَى يَدَيَّ ، ثُمَّ قَالَ ذٰلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا ، آقْتُلُهُ ؟ قَالَ : (لَا تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ) .

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمِقْدَادِ : (إِذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِي إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ، فَأَظْهَرَ إِيمَانَهُ فَقَتَلْتَهُ ؟ فَكَذٰلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تُخْفِي إِيمَانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ) . [ر : ٣٧٩٤]

١ – باب : قَوْلِ ٱللّٰهِ تَعَالَى : «وَمَنْ أَحْيَاهَا» المائدة : ٣٢/ .

قال ٱبْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ «فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» /المائدة : ٣٢/ .

٦٤٧٣ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ إِلَّا كَانَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا) . [ر : ٣١٥٧]

٦٤٧٤ : حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قال : وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ أَخْبَرَنِي : عَنْ أَبِيهِ : سَمِعَ عَبْدَ ٱللّٰهِ بْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) . [ر : ١٦٥٥]

٦٤٧٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : (ٱسْتَنْصِتِ النَّاسَ ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) .

رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٢١ ، وانظر : ١٦٥٢ ، ١٦٥٤]

---

(١) (قتلها) قتل النفس البشرية . (بحق) يستوجب القتل شرعًا . (أحيا الناس جميعًا) أي لأن ترك النفس

٦٤٧٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِٱللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، أَوْ قالَ : الْيَمِينُ الْغَمُوسُ) . شَكَّ شُعْبَةُ .

وَقالَ مُعَاذٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : (الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، أَوْ قالَ : وَقَتْلُ النَّفْسِ) . [ر : ٦٢٩٨]

٦٤٧٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ٱبْنُ أَبِي بَكْرٍ : سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْكَبَائِرُ) .

وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ : الْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ ، أَوْ قالَ : وَشَهَادَةُ الزُّورِ) . [ر : ٢٥١٠]

٦٤٧٨ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ : حَدَّثَنَا أَبُو ظَبْيَانَ قالَ : سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ قالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ ، قالَ : فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، قالَ : وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ ، قالَ : فَلَمَّا غَشِينَاهُ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، قالَ : فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، قالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ : فَقَالَ لِي : (يَا أُسَامَةُ ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ) . قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّمَا كانَ مُتَعَوِّذًا ، قالَ : (أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ) . قالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ . [ر : ٤٠٢١]

٦٤٧٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِٱللهِ شَيْئًا ، وَلَا نَسْرِقَ ، وَلَا نَزْنِيَ ، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ

حية دون اعتداء عليها يستلزم بقاء النفوس حية حتى تموت الموت المقدر عليها في آجالها ، وكذلك قتل النفس بغير حق يستلزم أن يكثر القتل ويفشو ، فربما أفنى البشرية جميعها .

٦٤٧٨ : (الحرقة) قبيلة من جهينة ، وكان هذا البعث في رمضان سنة سبع أو ثمان .

الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ ، وَلَا نَنْتَهِبَ ، وَلَا نَعْصِيَ ، بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذٰلِكَ ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا ، كانَ قَضَاءُ ذٰلِكَ إِلَى ٱللهِ . [ر : ١٨]

٦٤٨٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا) .

رَوَاهُ أَبُو مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٦٦٥٩ ، وانظر : ٦٦٦٠]

٦٤٨١ : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هٰذَا الرَّجُلَ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَنْصُرُ هٰذَا الرَّجُلَ ، قالَ : ٱرْجِعْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا ٱلْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هٰذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قالَ : (إِنَّهُ كانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ) . [ر : ٣١]

٢ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَى بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ» /البقرة : ١٧٨/ .

٣ – باب : سُؤَالِ الْقَاتِلِ حَتَّى يُقِرَّ ، وَالْإِقْرَارِ فِي الحُدُودِ .

٦٤٨٢ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لَهَا : مَنْ فَعَلَ بِكِ هٰذَا ؟ أَفُلَانٌ

٦٤٧٩ : (فعلنا ذلك) تركنا ما نهينا عنه . (غشينا) أصبنا ووقعنا فيما نهينا عنه . (قضاء) حكم .

٦٤٨٠ : (حمل علينا السلاح) قاتلنا بسبب ديننا ، أو استحل قتالنا . (فليس منا) ليس على طريقنا ، أو هو خارج عن ملتنا .

(٢) (كتب) فرض وشرع . (القصاص) معاقبة الجاني المتعمد بمثل جنايته . (عفي ..) أي إذا عفا المجني عليه أو أولياؤه عن القصاص وقبلوا الدية . (فاتباع بالمعروف) يطالب ولي المقتول بالدية دون إساءة أو تعنيف ، ولا يأخذ أكثر من حقه . (أداء إليه ..) يعطي القاتل الدية للولي بدون مماطلة أو إضرار . (ذلك) أي تشريع الدية بدل القصاص عند العفو . (اعتدى) تجاوز حد الشرع بأن قتل القاتل بعد العفو أو أَخْذِ الدية ، أو قتل غيره من أفراد عشيرته .

أَوْ فُلَانٌ ، حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَقَرَّ بِهِ ، فَرُضَّ رَأْسُهُ بِٱلْحِجَارَةِ . [ر : ٢٢٨٢]

٤ – باب : إِذَا قَتَلَ بِحَجَرٍ أَوْ بِعَصًا .

٦٤٨٣ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ ٱبْنِ أَنَسٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ : خَرَجَتْ جارِيَةٌ عَلَيْهَا أَوْضَاحٌ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ : فَرَمَاهَا يَهُودِيٌّ بِحَجَرٍ ، قالَ : فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فُلَانٌ قَتَلَكِ) . فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا ، قالَ : (فُلَانٌ قَتَلَكِ) . فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا ، فَقَالَ لَهَا فِي الثَّالِثَةِ : (فُلَانٌ قَتَلَكِ) . فَخَفَضَتْ رَأْسَهَا ، فَدَعَا بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَتَلَهُ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ .

[ر : ٢٢٨٢]

٥ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى :

«أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» /المائدة: ٤٥/ .

٦٤٨٤ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَحِلُّ دَمُ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنِّي رَسُولُ ٱللهِ ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالْمُفَارِقُ لِدِينِهِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ) .

---

(٥) (أن النفس ..) تقتل النفس بمقابل قتل النفس ، ويتلف العضو بمقابل إتلاف العضو ، وهكذا . (قصاص) أي يجرح الجارح مثل جرحه إن أمكن تحقيق المماثلة بين الجرحين . (فمن تصدق به) فمن عفا من أصحاب القصاص عن حقه فيه . (كفارة له) يمحو الله تعالى له بسبب عفوه بعض ذنوبه أو كلها . (بما أنزل الله) بشرع الله تعالى . (الظالمون) المتعدون على الحقوق ، المتجاوزون للعدالة والحق ، إذ لم ينصفوا المظلوم من الظالم ، ولم يوصلوا الحقوق إلى أصحابها .

٦٤٨٤ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : ما يباح به دم المسلم ، رقم : ١٦٧٦ .

(لا يحل دم امرىء) لا يباح قتله . (النفس بالنفس) تزهق نفس القاتل عمدًا بغير حق ، بمقابلة النفس التي أزهقها . (الثيب الزاني) الثيب من سبق له زواج ، ذكرًا أم أنثى ، فيباح دمه إذا زنى . (المفارق) التارك والمبتعد ، وهو المرتد . وفي رواية (وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ) وهو الخارج منه خروجًا سريعًا . (التارك للجماعة) المفارق لجماعة المسلمين .

٦ - باب : مَن أَقادَ بالحجرِ .

٦٤٨٥ : حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ بشّارٍ : حَدَّثَنا مُحمَّدُ بْنُ جعْفرٍ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنسٍ رَضِيَ ٱللّهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جارِيَةً عَلَى أَوْضاحٍ لَها ، فَقَتَلَها بِحَجَرٍ ، فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِها رَمَقٌ ، فَقَالَ : (أَقَتَلَكِ فُلانٌ) . فَأَشارَتْ بِرَأْسِها : أَنْ لا ، ثُمَّ قالَ الثّانِيَةَ ، فَأَشارَتْ بِرَأْسِها : أَنْ لا ، ثُمَّ سَأَلَها الثّالِثَةَ ، فَأَشارَتْ بِرَأْسِها : أَنْ نَعَمْ ، فَقَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِحَجَرَيْنِ . [ر : ٢٢٨٢]

٧ - باب : مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ .

٦٤٨٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ خُزاعَةَ قَتَلُوا رَجُلاً .

وَقالَ عَبْدُ ٱللّهِ بْنُ رَجاءٍ : حَدَّثَنا حَرْبٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ : حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ عامَ فَتْحِ مَكَّةَ ، قَتَلَتْ خُزاعَةُ رَجُلاً مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، بِقَتِيلٍ لَهُمْ في الجاهِلِيَّةِ ، فَقامَ رَسُولُ ٱللّهِ ﷺ فَقالَ : (إِنَّ ٱللّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا وَإِنَّها لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، أَلَا وَإِنَّما أُحِلَّتْ لِي ساعَةً مِنْ نَهارٍ ، أَلَا وَإِنَّها ساعَتِي هٰذِهِ حَرامٌ ، لَا يُخْتَلَى شَوْكُها ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُها ، وَلَا يَلْتَقِطُ ساقِطَتَها إِلَّا مُنْشِدٌ . وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُودَى وَإِمَّا أَنْ يُقادَ) . فَقامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، يُقالُ لَهُ أَبُو شاهٍ ، فَقالَ : ٱكْتُبْ لِي يا رَسُولَ ٱللّهِ . فَقالَ رَسُولُ ٱللّهِ ﷺ : (ٱكْتُبُوا لِأَبِي شاهٍ) . ثُمَّ قامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللّهِ ، إِلَّا الْإِذْخِرَ ، فَإِنَّما نَجْعَلُهُ في بُيُوتِنا وَقُبُورِنا . فَقالَ رَسُولُ ٱللّهِ ﷺ : (إِلَّا الْإِذْخِرَ) .

وَتابَعَهُ عُبَيْدُ ٱللّهِ ، عَنْ شَيْبانَ في الْفِيلِ .

وَقالَ بَعْضُهُمْ : عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ : (الْقَتْلَ) .

وَقالَ عُبَيْدُ ٱللّهِ : (إِمَّا أَنْ يُقادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ) . [ر : ١١٢]

٦٤٨٦ : (ساعتي هذه حرام) عادت حرمتها من هذه الساعة التي أنا فيها . (بخير النظرين) بين أمرين يختار الأنسب له منهما . (يودى) يعطى الدية . (يقاد) يقتص من القاتل .

٦٤٨٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَتْ في بَنِي إِسْرائِيلَ قِصاصٌ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ ٱلدِّيَةُ ، فَقَالَ ٱللَّهُ لِهٰذِهِ الْأُمَّةِ : «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلَى - إِلَى هٰذِهِ الآيَةِ - فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ» . قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ ٱلدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ ، قالَ : «فَٱتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ» . أَنْ يَطْلُبَ بِمَعْرُوفٍ وَيُؤَدِّيَ بِإِحْسَانٍ . [ر : ٤٢٢٨]

٨ - باب : مَنْ طَلَبَ دَمَ ٱمْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ .

٦٤٨٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ : حَدَّثَنَا نَافِعُ ٱبْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى ٱللَّهِ ثَلَاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ ، وَمُطَّلِبُ دَمِ ٱمْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ) .

٩ - باب : العَفْوِ فِي الخَطَإِ بَعْدَ المَوْتِ .

٦٤٨٩ : حدّثنا فَرْوَةُ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : صَرَخَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي النَّاسِ : يَا عِبَادَ ٱللَّهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ ، حَتَّى قَتَلُوا الْيَمَانَ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَبِي أَبِي ، فَقَتَلُوهُ . فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ ٱللَّهُ لَكُمْ . وَقَدْ كَانَ ٱنْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ .

[ر : ٣١١٦]

١٠ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى :

«وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ

٦٤٨٨ : (أبغض الناس) أكثرهم عقابًا منه وبعدًا عن رحمته . (ملحد) ظالم مائل عن الحق والعدل بارتكاب المعصية . (مبتغ) طالب ومتبع . (سنة الجاهلية) طريقتها وعاداتها وأخلاق أهلها . (مطلب) متكلف للطلب وساع وراءه في كل مكان . (بغير حق) يستبيح دمه . (ليهريق دمه) ليسيله ، وهو كناية عن القتل .

(١٠) (وما كان ..) ليس من خلقه ولا من شأنه . (خطأً) أي يقع منه القتل خطأً . (فتحرير رقبة) عتق مملوك عبد أو أمة . (مسلمة) معطاة . (أهله) ورثته . (يصدقوا) يعفوا . (عدو لكم) أولياؤه كفار محاربون

كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» /النساء : ٩٢/ .

١١ - باب : إِذَا أَقَرَّ بِالْقَتْلِ مَرَّةً قُتِلَ بِهِ .

٦٤٩٠ : حدّثني إِسحٰقُ : أَخبرَنا حَبَّانُ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسُ ٱبْنُ مالكٍ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لَهَا : مَنْ فَعَلَ بكِ هٰذَا ، أَفُلانٌ ، أَفُلانٌ ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا ، فَجِيءَ بِالْيَهُودِيِّ فَٱعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بِٱلْحِجارَةِ . وَقَدْ قالَ هَمَّامٌ : بِحَجَرَيْنِ . [ر : ٢٢٨٢]

١٢ - باب : قَتْلِ الرَّجُلِ بِالمَرْأَةِ .

٦٤٩١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ يَهُودِيًّا بِجَارِيَةٍ قَتَلَهَا عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا . [ر : ٢٢٨٢]

١٣ - باب : الْقِصَاصِ بَيْنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ فِي ٱلْجِراحاتِ .

وَقالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : يُقْتَلُ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ .

وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ : تُقادُ المَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ ، فِي كُلِّ عَمْدٍ يَبْلُغُ نَفْسَهُ فَمَا دُونَهَا مِنَ ٱلْجِرَاحِ . وَبِهِ قالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَأَبُو الزِّنَادِ عَنْ أَصْحَابِهِ . وَجَرَحَتْ أُخْتُ الرُّبَيِّعِ إِنْسَانًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْقِصَاصُ) . [ر : ٢٥٥٦]

٦٤٩٢ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : لَدَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ ،

لنا . (ميثاق) عهد وهدنة . (توبة ..) أي جعل الله تعالى ذلك توبة من قتل النفس بغير حق خطأً ، رحمة منه سبحانه .

٦٤٩١ : (على أوضاح) أي من أجلها ، وهي جمع وضح ، نوع من الحلي يعمل من فضة ، سميت به لبياضها ، والوضح البياض من كل شيء .

(١٣) (أهل العلم) أي جمهور العلماء . (تقاد ..) يقتص منها إذا قتلت الرجل ، ويقطع عضوها إذا قطعته منه ، وكذلك يقتص لها منه إن فعل بها ذلك . (يبلغ نفسه) يصل إلى إزهاق الروح والموت . (أصحابه) أصحاب أبي الزناد مثل عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، رحمهم الله تعالى . (أخت الربيع) أم حارثة رضي الله عنهما ، والحديث رواه مسلم في القسامة ، باب : إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها ، رقم : ١٦٧٥ .

فَقَالَ : (لَا تَلُدُّونِي) . فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : (لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لُدَّ ، غَيْرَ الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ) . [ر : ٤١٨٩]

١٤ - باب : مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ ، أَوِ ٱقْتَصَّ دُونَ السُّلْطَانِ .

٦٤٩٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ : أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

وَبِإِسْنَادِهِ : (لَوِ ٱطَّلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ ، وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ ، خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ) . [٦٥٠٦ ، وانظر : ٢٣٦]

٦٤٩٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ حُمَيْدٍ : أَنَّ رَجُلاً ٱطَّلَعَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَدَّدَ إِلَيْهِ مِشْقَصًا . فَقُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . [ر : ٥٨٨٨]

١٥ - باب : إِذَا مَاتَ فِي الزِّحَامِ أَوْ قُتِلَ .

٦٤٩٥ : حدّثني إِسْحَٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ : هِشَامٌ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ : أَيْ عِبَادَ ٱللهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَٱجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ ، فَقَالَ : أَيْ عِبَادَ ٱللهِ أَبِي أَبِي ، قَالَتْ : فَوَٱللهِ مَا ٱحْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ ٱللهُ لَكُمْ .

قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِٱللهِ . [ر : ٣١١٦]

١٦ - باب : إِذَا قَتَلَ نَفْسَهُ خَطَأً فَلَا دِيَةَ لَهُ .

٦٤٩٦ : حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أَسْمِعْنَا يَا عَامِرُ مِنْ هُنَيَّاتِكَ ، فَحَدَا بِهِمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنِ السَّائِقُ) . قَالُوا : عَامِرٌ ، فَقَالَ : (رَحِمَهُ ٱللهُ) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، هَلَّا أَمْتَعْتَنَا بِهِ ، فَأُصِيبَ صَبِيحَةَ لَيْلَتِهِ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : حَبِطَ عَمَلُهُ ، قَتَلَ نَفْسَهُ . فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ

٦٤٩٣ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : تحريم النظر في بيت غيره ، رقم : ٢١٥٨ .

(خذفته) رميته بالحصاة من بين إصبعين الإبهام والسبابة . (ففقأت عينه) قلعتها . (جناح) إثم ومؤاخذة .

٦٤٩٦ : (هلا أمتعتنا به) أي وجبت له الشهادة بدعائك ، فلو لم تدع له وتركته لنا ، لنتمتع به .

أَنَّ عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، زَعَمُوا أَنَّ عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَقَالَ : (كَذَبَ مَنْ قَالَهَا ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ ٱثْنَيْنِ ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، وَأَيُّ قَتْلٍ يَزِيدُهُ عَلَيْهِ) . [ر : ٢٣٤٥]

١٧ - باب : إِذَا عَضَّ رَجُلاً فَوَقَعَتْ ثَنَايَاهُ .

٦٤٩٧ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قالَ : سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِن فِيهِ ، فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، فَٱخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كما يَعَضُّ الْفَحْلُ ؟ لَا دِيَةَ لَهُ) .

٦٤٩٨ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : خَرَجْتُ فِي غَزْوَةٍ ، فَعَضَّ رَجُلٌ فَٱنْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ . [ر : ٢١٤٦]

١٨ - باب : «السِّنَّ بِالسِّنِّ» /المائدة : ٤٥/ .

٦٤٩٩ : حدّثنا الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱبْنَةَ النَّضْرِ لَطَمَتْ جارِيَةً فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ . [ر : ٢٥٥٦]

١٩ - باب : دِيَةِ الْأَصَابِعِ .

٦٥٠٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (هٰذِهِ وَهٰذِهِ سَوَاءٌ) . يَعْنِي ٱلْخِنْصَرَ وَالْإِبْهَامَ .

(كذب) أخبر بخلاف الواقع . (جاهد مجاهد) جاهد في الخير ، مجاهد في سبيل الله تعالى . (يزيده عليه) على الأجر الذي ناله عند الله عز وجل .

٦٤٩٧ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : الصائل على نفس الإنسان أو عضوه .. ، رقم : ١٦٧٣ .

(رجلاً) قيل هو يعلى بن أمية ، وقيل أجير له . (ثنيتاه) مثنى ثنية ، وهي إحدى السنين اللتين في مقدم الأسنان ووسطها . (الفحل) الذكر من الحيوان . (لا دية له) لا تثبت له الدية .

(١٨) (السن بالسن) تقلع السن بالسن قصاصًا ، إذا كانت الجناية عمدًا .

٦٥٠٠ : (سواء) يعني في الدية ، لا فرق بين أصابع اليد في مقدار الدية ، وهي عُشْرُ دية النفس .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، نَحْوَهُ .

٢٠ – باب : إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ مِنْ رَجُلٍ ، هَلْ يُعَاقِبُ أَوْ يَقْتَصُّ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ .

وَقالَ مُطَرِّفٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : فِي رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ سَرَقَ ، فَقَطَعَهُ عَلِيٌّ ، ثُمَّ جَاءَا بِآخَرَ وَقالَا : أَخْطَأْنَا ، فَأَبْطَلَ شَهَادَتَهُمَا ، وَأُخِذَا بِدِيَةِ الْأَوَّلِ ، وَقالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا تَعَمَّدْتُمَا لَقَطَعْتُكُمَا .

وَقالَ لِي ٱبْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ غُلَامًا قُتِلَ غِيلَةً ، فَقَالَ عُمَرُ : لَوِ ٱشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ .

وَقالَ مُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : إِنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيًّا ، فَقَالَ عُمَرُ مِثْلَهُ .

وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٌّ وَسُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ مِنْ لَطْمَةٍ .

وَأَقَادَ عُمَرُ مِنْ ضَرْبَةٍ بِٱلدِّرَّةِ . وَأَقَادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْوَاطٍ .

وَٱقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وَخُمُوشٍ .

٦٥٠١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَتْ عائِشَةُ : لَدَدْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا : (لَا تَلُدُّونِي) . قالَ : فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ بِٱلدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قالَ : (أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي) . قالَ : قُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَبْقَىٰ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ) . [ر : ٤١٨٩]

---

(٢٠) (أخذا بدية الأول) أي أوجب عليهما دية يده التي قطعت بشهادتهما . (تعمدتما) بشهادتكما قطع يده . (لقطعتكما) لقطعت يد كل منكما قصاصًا . (غيلة) غفلة وخديعة . (فيها) في هذه الفعلة . واحتج الجمهور بهذا الأثر : على أنه إذا قتل اثنان فأكثر واحدًا ، عمدًا ، قتل به الجميع قصاصًا . (أقاد) أمر بالقود وهو القصاص . (لطمة) هي الضرب بالكف على الوجه . (الدرة) الآلة التي يضرب بها ، كالسوط والعصا . (ثلاثة أسواط) ثلاث جلدات زادها مقيم الحد على المجلود ، فاعترف بذلك ، فأمر المجلود أن يقتص منه ويضربه مقابلها . (خموش) جمع خمش ، وهو جرح ظاهر البشرة .

٢١ – باب : الْقَسَامَةِ .

وَقالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (شاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ) . [ر : ٢٣٨٠]

وَقالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : لَمْ يُقِدْ بِهَا مُعَاوِيَةُ .

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ ، وَكانَ أَمَّرَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ ، في قَتِيلٍ وُجِدَ عِنْدَ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ السَّمَّانِينَ : إِنْ وَجَدَ أَصْحابُهُ بَيِّنَةً ، وَإِلَّا فَلَا تَظْلِمِ النَّاسَ ، فَإِنَّ هٰذَا لَا يُقْضَى فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٦٥٠٢ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ : زَعَمَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ يُقَالُ لَهُ سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ ٱنْطَلَقُوا إِلَى خَيْبَرَ ، فَتَفَرَّقُوا فِيهَا ، فَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلاً ، وَقالُوا لِلَّذِي وُجِدَ فِيهِمْ : قَدْ قَتَلْتُمْ صَاحِبَنَا ، قالُوا : ما قَتَلْنَا وَلَا عَلِمْنَا قاتِلاً ، فَٱنْطَلَقُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱنْطَلَقْنَا إِلَى خَيْبَرَ ، فَوَجَدْنَا أَحَدَنَا قَتِيلاً ، فَقَالَ : (الْكُبْرَ الْكُبْرَ) . فَقالَ لَهُمْ : (تَأْتُونَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ) . قالُوا : مَا لَنَا بَيِّنَةٌ ، قالَ : (فَيَحْلِفُونَ) . قالُوا : لَا نَرْضَى بِأَيْمَانِ الْيَهُودِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ ، فَوَدَاهُ مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ . [ر : ٢٥٥٥]

٦٥٠٣ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ : حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ : حَدَّثَنِي أَبُو رَجاءٍ مِنْ آلِ أَبِي قِلَابَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْمًا لِلنَّاسِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي الْقَسَامَةِ ؟ قالَ : نَقُولُ : الْقَسَامَةُ الْقَوَدُ بِهَا حَقٌّ ، وَقَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ . قالَ لِي : ما تَقُولُ يا أَبَا قِلَابَةَ ؟ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عِنْدَكَ رُؤُوسُ الْأَجْنَادِ وَأَشْرَافُ الْعَرَبِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى ، وَلَمْ يَرَوْهُ ، أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ ؟

(٢١) (لم يقد بها) لم يحكم بالقصاص في القسامة . (السمانين) جمع سمان ، وهو الذي يبيع السمن .
(إن وجد ..) أي لا يحكم في مثل هذه القضية في الدنيا ، لأن فيها الشهادة على الغائب ، وشهادة من لا يصلح لها ، ممن لا تتوفر فيهم العدالة المطلوبة .

٦٥٠٢ : (الكبر الكبر) قدموا في الكلام أكبركم . (بالبينة) بالشهود على قتله . (يبطل دمه) يتركه يذهب هدرًا بدون دية .

٦٥٠٣ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : حكم المحاربين والمرتدين ، رقم : ١٦٧١ .
(نصبني للناس) أظهرني حتى يراني الناس ، وكان قد أجلسه خلف سريره للإفتاء والعلم .

قالَ : لَا . قُلْتُ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ ، أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ ؟ قالَ : لَا ، قُلْتُ : فَوَٱللهِ ما قَتَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا في إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةِ نَفْسِهِ فَقُتِلَ ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ رَجُلٌ حارَبَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، وَٱرْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ . فَقالَ الْقَوْمُ : أَوَ لَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَطَعَ في السَّرَقِ ، وَسَمَرَ الْأَعْيُنَ ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ في الشَّمْسِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنَسٍ ، حَدَّثَني أَنَسٌ : أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمانِيَةً ، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَبايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَٱسْتَوْخَمُوا الْأَرْضَ فَسَقِمَتْ أَجْسامُهُمْ ، فَشَكَوْا ذٰلِكَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : (أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ راعِينا في إِبِلِهِ ، فَتُصِيبُونَ مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِها) . قالُوا : بَلَى ، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِها ، فَصَحُّوا ، فَقَتَلُوا راعِيَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ في آثارِهِمْ ، فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ في الشَّمْسِ حَتَّى ماتُوا ، قُلْتُ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلَاءِ ، ٱرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا .

فَقالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : وَٱللهِ إِنْ سَمِعْتُ كالْيَوْمِ قَطُّ ، فَقُلْتُ : أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثي يا عَنْبَسَةُ ؟ قالَ : لَا ، وَلٰكِنْ جِئْتَ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَٱللهِ لَا يَزالُ هٰذا الْجُنْدُ بِخَيْرٍ ما عاشَ هٰذا الشَّيْخُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، قُلْتُ : وَقَدْ كانَ في هٰذا سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، فَتَحَدَّثُوا عِنْدَهُ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقُتِلَ ، فَخَرَجُوا بَعْدَهُ ، فَإِذا هُمْ بِصاحِبِهِمْ يَتَشَحَّطُ في ٱلدَّمِ ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، صاحِبُنا كانَ تَحَدَّثَ مَعَنا ، فَخَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينا ، فَإِذا نَحْنُ بِهِ يَتَشَحَّطُ في ٱلدَّمِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (بِمَنْ تَظُنُّونَ ، أَوْ تُرَوْنَ ، قَتَلَهُ) . قالُوا : نَرَى أَنَّ الْيَهُودَ قَتَلَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِ فَدَعاهُمْ ، فَقالَ : (آنْتُمْ قَتَلْتُمْ هٰذا) . قالُوا : لَا ، قالَ : (أَتَرْضَوْنَ نَفَلَ خَمْسِينَ مِنَ الْيَهُودِ ما قَتَلُوهُ) . فَقالُوا : ما يُبالُونَ أَنْ يَقْتُلُونا أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ ، قالَ : (أَفَتَسْتَحِقُّونَ ٱلدِّيَةَ بِأَيْمانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ) .

(السرق) السرقة ، أو جمع سارق . (نبذهم) ألقاهم وطرحهم . (إن سمعت كاليوم قط) ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم أبدًا . (يتشحط) يضطرب . (نفل) حلف ، وأصل النفل النفي .

قالُوا : مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ ، فَوَدَاهُ مِنْ عِنْدِهِ ، قُلْتُ : وَقَدْ كانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيعًا لَهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ ، فَطَرَقَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْيَمَنِ بِالْبَطْحَاءِ ، فَانْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَه ، فَجَاءَتْ هُذَيْلٌ ، فَأَخَذُوا الْيَمانِيَ فَرَفَعُوهُ إِلَى عُمَرَ بِالْمَوْسِمِ ، وَقالُوا : قَتَلَ صَاحِبَنَا ، فَقَالَ : إِنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ ، فَقَالَ : يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْ هُذَيْلٍ ما خَلَعُوهُ ، قالَ : فَأَقْسَمَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً ، وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنَ الشَّأْمِ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقْسِمَ ، فَافْتَدَى يَمِينَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَدْخَلُوا مَكانَهُ رَجُلاً آخَرَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِي الْمَقْتُولِ ، فَقُرِنَتْ يَدُهُ بِيَدِهِ ، قالُوا : فَانْطَلَقَا وَالخَمْسُونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا ، حَتَّى إِذَا كانُوا بِنَخْلَةَ ، أَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ ، فَدَخَلُوا في غارٍ في الْجَبَلِ ، فَانْهَجَمَ الْغَارُ عَلَى الخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا فَماتُوا جَمِيعًا ، وَأُفْلِتَ الْقَرِينَانِ ، وَاتَّبَعَهُما حَجَرٌ فَكَسَرَ رِجْلَ أَخِي المَقْتُولِ ، فَعاشَ حَوْلاً ثُمَّ ماتَ ، قُلْتُ : وَقَدْ كانَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَقَادَ رَجُلاً بِالْقَسَامَةِ ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ ما صَنَعَ ، فَأَمَرَ بِالخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا ، فَمُحُوا مِنَ الدِّيوَانِ ، وَسَيَّرَهُمْ إِلَى الشَّأْمِ . [ر : ٢٣١]

٢٢ - باب : مَنِ اطَّلَعَ في بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَؤُوا عَيْنَهُ ، فَلا دِيَةَ لَهُ .

٦٥٠٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ في بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ ، أَوْ مَشَاقِصَ ، وَجَعَلَ يَخْتِلُهُ لِيَطْعُنَهُ . [ر : ٥٨٨٨]

٦٥٠٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ في جُحْرٍ في بابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ : (لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي ، لَطَعَنْتُ بِهِ في عَيْنَيْكَ) . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْبَصَرِ) . [ر : ٥٥٨٠]

٦٥٠٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ،

سميت يمين القسامة به لأنها تنفي القصاص . (فوداه) أعطى ديته . (خلعوا خليعًا) نقضوا حلفه ، وكانوا إذا فعلوا ذلك لم يطالبوه بجناية . (فطرق) هجم عليهم ليلاً . (فحذفه) رماه . (أخذتهم السماء) هطلت المطر عليهم . (انهجم الغار) سقط . (أفلت) نجا وخلص . (القرينان) أخو المقتول والرجل الذي أكمل الخمسين ، وهما اللذان قرنت يد أحدهما بالآخر .

٦٥٠٥ : أخرجه مسلم في الآداب ، باب : تحريم النظر في بيت غيره ، رقم : ٢١٥٦ .

(تنتظرني) تنظرني . (من قبل البصر) بسبب النظر إلى البيوت ، لئلا يطلع على عورة أهلها .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (لَوْ أَنَّ ٱمْرَأً ٱطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ) . [ر : ٦٤٩٣]

٢٣ - باب : الْعَاقِلَةِ .

٦٥٠٧ : حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قالَ : سَأَلْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ ؟ وَقالَ مَرَّةً : مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ ، إِلَّا فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ ، وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ . قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ؟ قالَ : الْعَقْلُ ، وَفِكَاكُ الْأَسِيرِ ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ . [ر : ١١١]

٢٤ - باب : جَنِينِ الْمَرْأَةِ .

٦٥٠٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ . وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ ٱمْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ ، رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا ، فَقَضَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِيهَا بِغُرَّةٍ ، عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ . [ر : ٥٤٢٦]

٦٥٠٩/٦٥١٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ ٱسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْغُرَّةِ ، عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِهِ .

(٦٥١٠) : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عُمَرَ نَشَدَ النَّاسَ : مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى فِي السِّقْطِ ؟ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : أَنَا سَمِعْتُهُ قَضَى فِيهِ بِغُرَّةٍ ، عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ . قالَ : ٱئْتِ بِمَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ عَلَى هٰذَا . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَنَا أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٦٥٠٩ : أخرجه مسلم في القسامة ، باب : دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ .. ، رقم : ١٦٨٢ .
(إملاص المرأة) أن يضرب بطنها فتلقي جنينها ، وهو في اللغة : انزلاق الولد قبل الولادة . (بالغرة) فسرت بالعبد أو الأمة ، وقيل : هي من العبيد ما بلغت قيمته نصف عشر دية الحر . (أمـة) امرأة مملوكة .

٦٥١٠ : (السقط) الجنين يسقط من بطن أمه قبل تمامه ، ذكرًا كان أم أنثى .

بِمِثْلِ هٰذَا .

حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ : حَدَّثَنَا زَائِدَةُ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ : أَنَّهُ ٱسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ ، مِثْلَهُ . [٦٨٨٧]

٢٥ - باب : جَنِينِ الْمَرْأَةِ ، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى الْوَالِدِ وَعَصَبَةِ الْوَالِدِ ، لَا عَلَى الْوَلَدِ .

٦٥١٢/٦٥١١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَضَى فِي جَنِينِ ٱمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ بِغُرَّةٍ ، عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ ، فَقَضَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا ، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا .

(٦٥١٢) : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : ٱقْتَتَلَتِ ٱمْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ، فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا ، فَٱخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَضَى أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ ، وَقَضَى أَنَّ دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا . [ر : ٥٤٢٦]

٢٦ - باب : مَنِ ٱسْتَعَانَ عَبْدًا أَوْ صَبِيًّا .

وَيُذْكَرُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ بَعَثَتْ إِلَى مُعَلِّمِ الْكُتَّابِ : ٱبْعَثْ إِلَيَّ غِلْمَانًا يَنْفُشُونَ صُوفًا ، وَلَا تَبْعَثْ إِلَيَّ حُرًّا .

٦٥١٣ : حدّثني عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي ، فَٱنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ ، قَالَ : فَخَدَمْتُهُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ ،

---

(٢٥) (العقل) دية المقتولة . (الوالد) والد القاتلة . (عصبة الوالد) الوارثون من الذكور . (لا على الولد) إذا لم يكن من عصبة القاتلة .

(٢٦) (غلمانًا) صبية دون البلوغ . (ولا تبعث إلي حرًا) وذلك لأنه من استعان بعبد بغير إذن سيده فأصابه شيء فمات ضمن قيمته من ماله . ومن استعان بصبي لم يبلغ بدون إذن وليه فأصابه شيء فمات . كانت ديته على عاقلته . وهي لا تريد أن تحمل غيرها نتائج عملها . وقيل غير ذلك .

فَوَاللهِ ما قالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هٰذَا هٰكَذَا ، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هٰذَا هٰكَذَا .
[ر : ٢٦١٦]

٢٧ - باب : المَعْدِنُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ .

٦٥١٤ : حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (الْعَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ) . [ر : ١٤٢٨]

٢٨ - باب : العَجْمَاءُ جُبَارٌ .

وَقالَ ابْنُ سِيرِينَ : كَانُوا لَا يُضَمِّنُونَ مِنَ النَّفْحَةِ ، وَيُضَمِّنُونَ مِنْ رَدِّ الْعِنَانِ .

وَقالَ حَمَّادٌ : لَا تُضْمَنُ النَّفْحَةُ إِلَّا أَنْ يَنْخُسَ إِنْسَانٌ الدَّابَّةَ .

وَقالَ شُرَيْحٌ : لَا يُضْمَنُ ما عاقَبَتْ ، أَنْ يَضْرِبَهَا فَتَضْرِبَ بِرِجْلِهَا .

وَقالَ الحَكَمُ وَحَمَّادٌ : إِذَا سَاقَ الْمُكارِي حِمارًا عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَتَخِرُّ ، لَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

وَقالَ الشَّعْبِيُّ : إِذَا سَاقَ دَابَّةً فَأَتْعَبَهَا ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَتْ ، وَإِنْ كانَ خَلْفَهَا مُتَرَسِّلًا لَمْ يَضْمَنْ .

٦٥١٥ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْعَجْمَاءُ عَقْلُهَا جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، والمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ) .
[ر : ١٤٢٨]

٢٩ - باب : إِثْمِ مَنْ قَتَلَ ذِمِّيًّا بِغَيْرِ جُرْمٍ .

٦٥١٦ : حدّثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الحَسَنُ : حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ ،

---

(٢٨) (كانوا) أي العلماء من الصحابة والتابعين . (من النفحة) ما تلف بسبب ضربة رجل الدابة . (رد العنان) هو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب حيث أراد ، فإذا لفتها به إلى جهة فضربت برجلها شيئًا ضمنه . وإذا ضربت دون ذلك لا يضمن . (ينخس) من النخس وهو غرز مؤخر الدابة أو جنبها بعود ونحوه . (ما عاقبت) أي ما أتلفته عقوبة . كأن ضربها أحد فضربته . فأتلفت شيئًا بضربها من مال أو نفس . (المكاري) الذي يؤاجر الدواب . (فتخر) فتسقط . (مترسلًا) متسهلًا في السير ، لا يسوقها ولا يحثها .

٦٥١٥ : أخرجه مسلم في الحدود ، باب : جرح العجماء جبار والمعدن والبئر جبار ، رقم : ١٧١٠ .
(عقلها) ديتها . (جبار) هدر ، أي لا دية فيما أتلفته من نفس أو عضو .

عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعاهَدًا لَمْ يَرِحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عامًا) . [ر : ٢٩٩٥]

٣٠ – باب : لَا يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بِالْكافِرِ .

٦٥١٧ : حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ : أَنَّ عامِرًا حَدَّثَهُمْ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ . وَحَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قالَ : سَأَلْتُ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ ؟ وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ مَرَّةً : ما لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ ؟ فَقالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، ما عِنْدَنَا إِلَّا ما فِي الْقُرْآنِ ، إِلَّا فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتابِهِ ، وَما فِي الصَّحِيفَةِ . قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ؟ قالَ : الْعَقْلُ ، وَفِكَاكُ الْأَسِيرِ ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكافِرٍ . [ر : ١١١]

٣١ – باب : إِذا لَطَمَ الْمُسْلِمُ يَهُودِيًّا عِنْدَ الْغَضَبِ .

رَواهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٢٨٠]

٦٥١٨/٦٥١٩ : حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِياءِ) .

(٦٥١٩) : حدَّثنا محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ الْمازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ ، فَقالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحابِكَ مِنَ الْأَنْصارِ لَطَمَ وَجْهِي ، قالَ : (ٱدْعُوهُ) . فَدَعَوْهُ ، قالَ : (أَلَطَمْتَ وَجْهَهُ) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَىٰ عَلَى الْبَشَرِ ، قالَ : قُلْتُ : أَعَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ قالَ : فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ ، قالَ : (لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِياءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَفاقَ قَبْلِي ، أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ) .

[ر : ٢٢٨١]

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٢ - كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

١ - باب : إِثْمِ مَنْ أَشْرَكَ بِٱللَّهِ ، وَعُقُوبَتِهِ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

قالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» /لقمان: ١٣/ . وَ «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ» /الزمر: ٦٥/ .

٦٥٢٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» . شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، وَقالُوا : أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّهُ لَيْسَ بِذٰلِكَ ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ : «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ») . [ر : ٣٢]

٦٥٢١ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ : حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ . وَحَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ : الْإِشْرَاكُ بِٱللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ - ثَلَاثًا - أَوْ : قَوْلُ الزُّورِ) . فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ . [ر : ٢٥١١]

٦٥٢٢ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ما الْكَبَائِرُ ؟ قالَ : (الْإِشْرَاكُ بِٱللَّهِ) . قالَ : ثُمَّ ماذَا ؟ قالَ : (ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ) . قالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قالَ : (ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ) . قالَ : ثُمَّ ماذَا ؟ قالَ : (الْيَمِينُ الْغَمُوسُ) . قُلْتُ : وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ؟ قالَ : (ٱلَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ ٱمْرِئٍ

(المرتدين) الجائرين عن القصد والباغين ، الذين يردون الحق مع العلم به .

(١) (ليحبطن عملك) ليبطلن ويذهب ثوابه .

٦٥٢٢ : (اليمين الغموس) هي أن يحلف على خلاف ما يعلم ، متعمدًا الكذب في ذلك . (يقتطع مال امرىء) يأخذ بسببها قطعة من ماله بغير حق .

مُسْلِمٍ ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ) . [ر : ٦٢٩٨]

٦٥٢٣ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ؟ قالَ : (مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالآخِرِ) .

٢ - باب : حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَدَّةِ وَاسْتِتَابَتِهِمْ .

وَقالَ ٱبْنُ عُمَرَ وَالزُّهْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ : تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ .

وَقالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أُولٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ» /آل عمران : ٨٦- ٩٠/ .

وَقَالَ : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ» /آل عمران : ١٠٠/ .

وَقَالَ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً» /النساء : ١٣٧/ .

وَقَالَ : «مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» /المائدة : ٥٤/ .

٦٥٢٣ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية ، رقم : ١٢٠ .

(نؤاخذ) نعاقب . (أحسن في الإسلام) استمر على دينه وترك المعاصي . (أساء) ارتد . (بالأول) بما عمل حال الكفر . (الآخر) ما اكتسبه من معصية بعد إسلامه .

(٢) (استتابتهم) أي المرتدين . (البينات) قامت الحجج والبراهين على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم . (ينظرون) يؤخرون عن العذاب . (ازدادوا كفرًا) استمروا عليه إلى الممات . (الضالون) المنحرفون عن منهج الحق إلى الضلال والغي . (فريقًا) طائفة وفئة . (الذين أوتوا الكتاب) اليهود أو النصارى . (سبيلاً) مخرجًا وفرجًا مما هم فيه من حيرة وضلال ، وطريقًا إلى الحق والرشاد . (أذلة على المؤمنين) يتواضعون لهم ويعطفون عليهم ويرحمونهم . (أعزة على الكافرين) يستعلون بإيمانهم على

«وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ ٱللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا الحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ ٱللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ . أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ . لَا جَرَمَ - يَقُولُ : حَقًّا - أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الخَاسِرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» /النحل : ١٠٦ - ١١٠/ .

«وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» /البقرة : ٢١٧/ .

٦٥٢٤ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قالَ : أُتِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ ، لِنَهْيِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ ٱللهِ) . وَلَقَتَلْتُهُمْ ، لِقَوْلِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَٱقْتُلُوهُ) . [ر : ٢٨٥٤]

٦٥٢٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خالِدٍ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قالَ : أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِي ، وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَسْتَاكُ ، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ ، فَقَالَ : (يَا أَبَا مُوسَىٰ ، أَوْ : يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ قَيْسٍ) . قالَ : قُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَطْلَعَانِي عَلَى ما فِي أَنْفُسِهِمَا ، وَما شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ ، فَقَالَ : (لَنْ ، أَوْ : لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ ، وَلٰكِنِ ٱذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَىٰ ، أَوْ يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ قَيْسٍ ، إِلَى الْيَمَنِ) . ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً ، قالَ :

أهل الكفر والضلال . ولا يذلون لهم . ولا هوادة بينهم وبينهم . (شرح بالكفر صدرًا) اعتقده وطابت به نفسه . (استحبوا) آثروا ورغبوا . (طبع) ختم عليها بحيث لا تدرك الحق ولا تسمعه ولا تبصره . (يقول حقًا) هذه تفسير لكلمة لا جرم ، وليست من التلاوة . (إلى قوله) وتتمتها : «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِمَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا» (فتنوا) عذبوا وأوذوا ليتركوا دينهم . (حبطت) بطلت وذهب ثوابها .

٦٥٢٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها ، رقم : ١٧٣٣ .

(يستاك) يدلك أسنانه بالسواك . (سأل) طلب الولاية . (يا أبا موسى) أي ما تقول ؟ وما هذا الطلب .

(قلصت) انزوت وارتفعت .

ٱنْزِلْ ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ ، قالَ : ما هٰذَا ؟ قالَ : كانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ ، قالَ : ٱجْلِسْ ، قالَ : لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ ، قَضَاءَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ، ثُمَّ تَذَاكَرَا قِيَامَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ ، وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي ما أَرْجُو فِي قَوْمَتِي .

[ر : ٢١٤٢]

٣ - باب : قَتْلِ مَنْ أَبَى قَبُولَ الْفَرَائِضِ ، وَمَا نُسِبُوا إِلَى الرِّدَّةِ .

٦٥٢٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَٱسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قالَ عُمَرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى ٱللهِ) . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَٱللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المالِ ، وَٱللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا . قَالَ عُمَرُ : فَوَٱللهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ ٱللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ . [ر : ١٣٣٥]

٤ - باب : إِذَا عَرَّضَ ٱلذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يُصَرِّحْ ، نَحْوَ قَوْلِهِ : السَّامُ عَلَيْكُمْ .

٦٥٢٧ : حدّثنا محمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَعَلَيْكَ) . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : السَّامُ عَلَيْكَ) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا نَقْتُلُهُ ؟ قَالَ : (لَا ، إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ) .

(موثق) مربوط بقيد . (في نومتي) بسبب نومي . (ما أرجو في قومتي) مثل ما أرجو في قيامي بالليل من الأجر .

(٤) (عرض) من التعريض وهو خلاف التصريح .

٦٥٢٧ : (السام) هو الموت . (وعليكم) ما تستحقون من اللعنة والعذاب والموت .

٦٥٢٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : ٱسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقالَ : (يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ ٱللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ). قُلْتُ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا ؟ قالَ : (قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ). [ر : ٢٧٧٧]

٦٥٢٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ وَمالِكِ بْنِ أَنَسٍ قالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ دِينارٍ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنَّما يَقُولُونَ : سامٌ عَلَيْكَ ، فَقُلْ : عَلَيْكَ). [ر : ٥٩٠٢]

٦٥٣٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِياءِ ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ ، فَهُوَ يَمْسَحُ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُولُ : (رَبِّ ٱغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ). [ر : ٣٢٩٠]

٥ - باب : قَتْلِ الخَوارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ.

وَقَوْلِ ٱللَّهِ تَعالَى : «وَمَا كانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ» /التوبة : ١١٥/.

وَكانَ ٱبْنُ عُمَرَ يَراهُمْ شِرارَ خَلْقِ ٱللَّهِ ، وَقالَ : إِنَّهُمُ ٱنْطَلَقُوا إِلَى آياتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ ، فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

٦٥٣١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ : حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ : قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ حَدِيثًا ، فَوَٱللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماءِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي

---

(٥) (الخوارج) جمع خارجة ، أي طائفة خرجوا عن الدين القويم ، وهم مبتدعون ، وسموا بذلك لأنهم خرجوا على خيار المسلمين. وكل من خرج عن جماعة المسلمين ، التي تعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمعت عليه الأمة فهو خارجي. (الملحدين) جمع ملحد ، وهو من عدل عن الحق ومال إلى الباطل. وفي أيامنا هذه : هو من ينكر وجود الخالق سبحانه ، أو من ينكر الدين السماوي المنزل من عند الله عز وجل ، أو ينكر النبوات. (ما يتقون) ما يحذرون به الضلال ويخافون عاقبته. (انطلقوا ..) أي حرفوا معاني كتاب الله عز وجل ، بحملهم الآيات على غير ما أنزلت له.

وَبَيْنَكُمْ ، فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . [ر : ٣٤١٥]

٦٥٣٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ، فَسَأَلَاهُ عَنِ الحَرُورِيَّةِ : أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي مَا الحَرُورِيَّةُ ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَخْرُجُ فِي هٰذِهِ الْأُمَّةِ – وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا – قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ ، أَوْ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ ، إِلَى نَصْلِهِ ، إِلَى رِصَافِهِ ، فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ ، هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ ٱلدَّمِ شَيْءٌ) . [ر : ٣٤١٤]

٦٥٣٣ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ : أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ ، فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ) .

٦ – باب : مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ ، وَلِئَلَّا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ .

٦٥٣٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ، جَاءَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ : ٱعْدِلْ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَقَالَ : (وَيْحَكَ ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ) . قَالَ عُمَرُ ٱبْنُ الخَطَّابِ : ٱئْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : (دَعْهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ

٦٥٣٢ : (ولم يقل منها) أي لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأمة بكلمة من . لأنهم ليسوا منها في الحقيقة .

٦٥٣٣ : (وذكر الحرورية) هم الخوارج ، ينسبون إلى حروراء ، وهو موضع في العراق اجتمعوا فيه أول ما خرجوا . (يمرقون) يخرجون سريعين . (مروق السهم) كما يدخل السهم من جهة ويخرج من الأخرى . (الرمية) الهدف الذي يرمى .

صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلَا يوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَٱلدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ ، أَوْ قالَ : ثَدْيَيْهِ ، مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ قالَ : مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ ٱلنَّاسِ) .

قالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ ، وَأَنَا مَعَهُ ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ ٱلَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قالَ : فَنَزَلَتْ فِيهِ : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ» .

[ر : ٣٤١٤]

٦٥٣٥ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ : حَدَّثَنَا يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو قالَ : قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ : هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا ؟ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ : (يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ) .

٧ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ ، دَعْوَاهُما وَاحِدَةٌ) .

٦٥٣٦ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ) .

[ر: ٣٤١٣]

٨ - باب : ما جاءَ فِي الْمُتَأَوِّلِينَ .

٦٥٣٧ : قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ أَخْبَرَاهُ : أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ،

٦٥٣٤ : (يلمزك في الصدقات) يعيبك في قسمتها . / التوبة : ٥٨/ .

٦٥٣٥ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الخوارج شر الخلق والخليقة ، رقم : ١٠٦٨ .

(لا يجاوز تراقيهم) جمع ترقوة ، وهي عظم في أعلى الصدر ، والمراد : أنه لا يصل إلى قلوبهم .

(يمرقون ..) انظر الحديث (٦٥٣٣) .

فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُها عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسُولُ ٱللهِ ﷺ كَذٰلِكَ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ في الصَّلَاةِ ، فَٱنْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ أَوْ بِرِدَائِي ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هٰذِهِ السُّورَةَ ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، قُلْتُ لَهُ : كَذَبْتَ ، فَوَٱللهِ إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَقْرَأَنِي هٰذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا ، فَٱنْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا ، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ ، ٱقْرَأْ يَا هِشَامُ) . فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هٰكَذَا أُنْزِلَتْ) . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱقْرَأْ يَا عُمَرُ) . فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : (هٰكَذَا أُنْزِلَتْ) . ثُمَّ قَالَ : (إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَٱقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) . [ر : ٢٢٨٧]

٦٥٣٨ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ (ح) . حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ : «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» . شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالُوا : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِٱبْنِهِ : «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ») . [ر : ٣٢]

٦٥٣٩ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ ٱبْنُ الرَّبِيعِ قَالَ : سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَيْنَ مَالِكُ بْنُ ٱلدُّخْشُنِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا : ذٰلِكَ مُنَافِقٌ ، لَا يُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَا تَقُولُونَهُ : يَقُولُ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، يَبْتَغِي بِذٰلِكَ وَجْهَ ٱللهِ) . قَالَ : بَلَى ، قَالَ : (فَإِنَّهُ لَا يُوَافِي عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ ، إِلَّا حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ النَّارَ) . [ر : ٤١٤]

٦٥٤٠ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ فُلَانٍ قَالَ : تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ لِحِبَّانَ : لَقَدْ عَلِمْتُ مَا ٱلَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى ٱلدِّمَاءِ ، يَعْنِي عَلِيًّا ، قَالَ : مَا هُوَ لَا أَبَا لَكَ ؟ قَالَ : شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ ،

٦٥٣٩ : (ألا تقولونه) تظنونه . (يوافي) يأتي . (به) بهذا القول بشرطه .

٦٥٤٠ : (فلان) هوسعد بن عبيدة ، تابعي ، روى عن جماعة منهم ابن عمر والبراء رضي الله عنهم .

قَالَ : مَا هُوَ؟ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَالزُّبَيْرَ وَأَبَا مَرْثَدٍ ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ ، قَالَ : (ٱنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : هٰكَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ : حَاجٍ - فَإِنَّ فِيهَا ٱمْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَأْتُونِي بِهَا) . فَٱنْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا ، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَقُلْنَا : أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ؟ قَالَتْ : مَا مَعِي كِتَابٌ ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا ، فَٱبْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا ، فَقَالَ صَاحِبِي : مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ حَلَفَ عَلِيٌّ : وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ ، فَأَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا ، وَهْيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ ، فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ خَانَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا حَاطِبُ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ) . قَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَالِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِٱللهِ وَرَسُولِهِ؟ وَلٰكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يُدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ ٱللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، قَالَ : (صَدَقَ ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا) . قَالَ : فَعَادَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَدْ خَانَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، دَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : (أَوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَمَا يُدْرِيكَ ، لَعَلَّ ٱللهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : ٱعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ) . فَٱغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : خَاخٍ أَصَحُّ ، وَلٰكِنْ كَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ : حَاجٍ ، وَحَاجٍ تَصْحِيفٌ ، وَهْوَ مَوْضِعٌ ، وَهُشَيْمٌ يَقُولُ : خَاخٍ . [ر: ٢٨٤٥]

(قال : ما هو؟ قال : بعثني) أي قال حبان لأبي عبد الرحمن : ما هو؟ قال أبو عبد الرحمٰن : قال علي رضي الله عنه : بعثني ... فقال الثانية من عادتهم إسقاطها في الخط .

(قال أبو سلمة : هكذا قال أبو عوانة : حاج) أبو سلمة هو موسى بن إسماعيل شيخ البخاري . قال النووي : قال العلماء : هو غلط من أبي عوانة ، وكأنه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له : ذات حاج ، وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج ، وأما روضة خاخ فإنها بين مكة والمدينة بقرب المدينة ، وهو المقصود هنا . (تصحيف) صحّف الكلمة كتبها أو قرأها على غير صحتها لاشتباه في الحروف ، وتصحفت الكلمة تغيرت إلى خطأ .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩٣ - كتاب الإكراه

قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» /النحل: ١٠٦/.

وَقَالَ : «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً» /آل عمران: ٢٨/ : وَهِيَ تَقِيَّةٌ .

وَقَالَ : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَفُوًّا غَفُورًا» /النساء: ٩٧ - ٩٩/ .

وَقَالَ : «وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَٱجْعَلْ لَنَامِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» /النساء: ٧٥/ .

فَعَذَرَ ٱللهُ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ تَرْكِ مَا أَمَرَ ٱللهُ بِهِ ، وَالْمُكْرَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَضْعَفًا ، غَيْرَ مُمْتَنِعٍ مِنْ فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : التَّقِيَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، فِيمَنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ فَيُطَلِّقُ : لَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَبِهِ قَالَ ٱبْنُ عُمَرَ وَٱبْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِيُّ وَالْحَسَنُ .

(الإكراه) هو إلزام المرء بما لا يريده . (من أكره) على الكفر فتلفظ به . (وقلبه مطمئن ..) ساكن ، والإيمان مستقر فيه . (شرح بالكفر ..) اعتقده ورضي به . (تقاة) ما تتقون به شر الكفار اتقاءً . (ظالمي أنفسهم) بتركهم الهجرة وبقائهم في دار الكفر . (فيم كنتم) لأي شيء مكثتم وتركتم الهجرة . (مستضعفين) لا نقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الأرض . (إلى قوله) وتتمتها : «قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً . فَأُولٰئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا» (لا يستطيعون حيلة ..) لا يقدرون على التخلص من أيدي الكفار ، كما أنهم لا يعرفون مسالك الطرق . (يعفو عنهم) بترك الهجرة وإقامتهم في ديار الكفر . (القرية) مكة . (لدنك) عندك . (وليًا) يتولى أمرنا ويستنقذنا من أعدائنا . (نصيرًا) ينصرنا ويمنع أذى العدو عنا . (التقية) أي اتخاذ ما يقي من شر العدو دون نفاق أو رضاً بالباطل . (إلى يوم القيامة) أي مشروعة دومًا وليست مختصة بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (وبه) أي بقول ابن عباس رضي الله عنهما .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ) . [ر : ١]

٦٥٤١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسامَةَ : أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ : (اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، وَٱبْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ) . [ر : ٩٦١]

١ - باب : مَنِ ٱخْتَارَ الضَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْهَوَانَ عَلَى الْكُفْرِ .

٦٥٤٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ) . [ر : ١٦]

٦٥٤٣ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ، عَنْ إِسْماعِيلَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي ، وَإِنَّ عُمَرَ مُوثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَلَوِ ٱنْقَضَّ أُحُدٌ مِمَّا فَعَلْتُمْ بِعُثْمانَ ، كَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ . [ر : ٣٦٤٩]

٦٥٤٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ، أَلَا تَدْعُو لَنَا ؟ فَقالَ : (قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فِيهَا ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، فَما يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَٱللهِ لَيَتِمَّنَّ هٰذَا الْأَمْرُ ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لَا يَخَافُ إِلَّا ٱللهَ ، وَٱلذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) .

[ر : ٣٤١٦]

---

(١) (الهوان) الإهانة والإذلال والتحقير .

٢ - باب : في بَيْعِ الْمُكْرَهِ وَنَحْوِهِ ، في الْحَقِّ وَغَيْرِهِ .

٦٥٤٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَما نَحْنُ في الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : (انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ) . فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ : (يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا) . فَقَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ : (ذٰلِكَ أُرِيدُ) . ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ ، فَقَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : (اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلهِ وَرَسُولِهِ) . [ر : ٢٩٩٦]

٣ - باب : لَا يَجُوزُ نِكَاحُ الْمُكْرَهِ .

«وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /النور: ٣٣/ .

٦٥٤٦ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الْأَنْصَارِيَّةِ : أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذٰلِكَ ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهَا .

[ر : ٤٨٤٥]

٦٥٤٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ ذَكْوَانُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ في أَبْضَاعِهِنَّ ؟ قَالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : فَإِنَّ الْبِكْرَ تُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحِي فَتَسْكُتُ ؟

٦٥٤٥ : أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب : إجلاء اليهود من الحجاز ، رقم : ١٧٦٥ .

(بيت المدراس) الموضع الذي كانوا يقرؤون فيه التوراة . (ذلك أريد) هذا ما أريد بقولي أسلموا : أن تعترفوا أنني بلغتكم ، حتى تسقط عني المسؤولية ، وتقوم عليكم الحجة . (أجليكم) أخرجكم عن أرضكم . (وجد منكم بماله شيئًا) تعلقًا به ومحبة له .

(٣) (فتياتكم) جمع فتاة ، والمراد بها هنا الأمة ، أي المرأة المملوكة . (البغاء) الزنا . (إن أردن تحصنًا) وهن يرغبن بالعفة ، وليس الشرط بقيد ، بل يحرم إكراههن مطلقًا ، أردن العفة أم لا .

٦٥٤٧ : أخرجه مسلم في النكاح ، باب : استئذان الثيب في النكاح .. ، رقم : ١٤٢٠ .

(أبضاعهن) جمع بضع وهو الفرج ، وقيل : إبضاعهن ، مصدر أبضع ، أي زواجهن .

قَالَ : (سُكَاتُها إِذْنُها) . [ر : ٤٨٤٤]

٤ - باب : إِذَا أُكْرِهَ حَتَّى وَهَبَ عَبْدًا أَوْ بَاعَهُ لَمْ يَجُزْ .

وَبِهِ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ ، وَقَالَ : فَإِنْ نَذَرَ الْمُشْتَرِي فِيهِ نَذْرًا ، فَهُوَ جَائِزٌ بِزُعْمِهِ ، وَكَذٰلِكَ إِنْ دَبَّرَهُ .

٦٥٤٨ : حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَقَالَ : (مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي) . فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمانِمِائَةِ دِرْهَمٍ . قالَ : فَسَمِعْتُ جابِرًا يَقُولُ : عَبْدًا قِبْطِيًّا ، ماتَ عامَ أَوَّلَ . [ر : ٢٠٣٤]

٥ - باب : مِنَ الْإِكْرَاهِ .

«كُرْهًا» وَ «كَرْهًا» /آل عمران: ٨٣/ : واحِدٌ . /النساء: ١٩/

٦٥٤٩ : حدّثنا حُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا أَسْباطُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا الشَّيْبانِيُّ سُلَيْمانُ ٱبْنُ فَيْرُوزَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ الشَّيْبانِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَطَاءٌ أَبُو الحَسَنِ السُّوَائِيُّ ، وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا ذَكَرَهُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا» . الآيَةَ . قَالَ : كانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِٱمْرَأَتِهِ : إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا ، وَإِنْ شَاؤُوا زَوَّجُوهَا ، وَإِنْ شَاؤُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا ، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي ذٰلِكَ . [ر : ٤٣٠٣]

٦ - باب : إِذَا ٱسْتُكْرِهَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى الزِّنَا فَلَا حَدَّ عَلَيْهَا .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ ٱللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ» /النور: ٣٣/ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ : أَن صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ عَبْدًا مِنْ رَقِيقِ الْإِمارَةِ

---

(٤) (بعض الناس) قيل : أراد بهم الحنفية . (جائز) نافذ وصحيح . (بزعمه) على قوله . (دبره) من التدبير وهو تعليق عتق العبد على موت السيد . وحاصل كلامه : أن الإكراه يمنع صحة الهبة أو عقد البيع ، ولا تنتقل فيه الملكية إلى المشتري أو الموهوب له ، إلا إذا جعل المبيع أو الموهوب نذرًا أو دبره ، فإنه ينفذ تصرفه ، ويصحح العقد الذي وقع مع الإكراه . (واحد) من حيث المعنى .

(٦) (ومن يكرههن ..) انظر الباب [٣] . (رقيق الإمارة) أي من مال الخليفة .

وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الخُمُسِ ، فَاسْتَكْرَهَهَا حَتَّى ٱقْتَضَّهَا ، فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ وَنَفَاهُ ، وَلَمْ يَجْلِدِ الْوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ ٱسْتَكْرَهَهَا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ ، فِي الْأَمَةِ الْبِكْرِ يَفْتَرِعُهَا الحرُّ : يُقِيمُ ذٰلِكَ الحَكَمُ مِنَ الْأَمَةِ الْعَذْرَاءِ بِقَدْرِ قِيمَتِهَا وَيُجْلَدُ ، وَلَيْسَ فِي الْأَمَةِ الثَّيِّبِ فِي قَضَاءِ الْأَئِمَّةِ غُرْمٌ ، وَلٰكِنْ عَلَيْهِ الحَدُّ .

٦٥٥٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ ، دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا ، فَقَامَ إِلَيْهَا ، فَقَامَتْ تَتَوَضَّأُ وَتُصَلِّي ، فَقَالَتْ : اللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ ، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ) . [ر : ٢١٠٤]

٧ - باب : يَمِينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ : إِنَّهُ أَخُوهُ ، إِذَا خَافَ عَلَيْهِ الْقَتْلَ أَوْ نَحْوَهُ .

وَكَذٰلِكَ كُلُّ مُكْرَهٍ يَخَافُ ، فَإِنَّهُ يَذُبُّ عَنْهُ الظَّالِمَ ، وَيُقَاتِلُ دُونَهُ وَلَا يَخْذُلُهُ ، فَإِنْ قَاتَلَ دُونَ الْمَظْلُومِ فَلَا قَوَدَ عَلَيْهِ وَلَا قِصَاصَ .

وَإِنْ قِيلَ لَهُ : لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ الْمَيْتَةَ ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ عَبْدَكَ ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ ، أَوْ تَهَبُ هِبَةً ، أَوْ تَحُلُّ عُقْدَةً ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، وَسِعَهُ ذٰلِكَ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ) .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَوْ قِيلَ لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ الْمَيْتَةَ ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ ٱبْنَكَ أَوْ أَبَاكَ ، أَوْ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ ، لَمْ يَسَعْهُ ، لِأَنَّ هٰذَا لَيْسَ بِمُضْطَرٍّ . ثُمَّ نَاقَضَ فَقَالَ : إِنْ قِيلَ لَهُ : لَنَقْتُلَنَّ

(وقع على ..) زنى بأمة من خمس الغنيمة الذي يعود التصرف فيه للإمام الخليفة . (اقتضها) أزال بكارتها ، مأخوذ من القِضَّة وهي عذرة البكر . (يفترعها) يزيل بكارتها . (العذراء) البكر . (بقدر قيمتها) أي يقدر الحاكم العدل قيمة الأمة بكرًا وقيمتها ثيبًا . ويحكم بالفرق بينهما على الذي أزال بكارتها . (غرم)غرامة .

(٧) (فإنه) أي فإن المسلم . (يذب) يدفع . (دون المظلوم) أي دفاعًا عنه . وقتل الظالم أو جرحه . (فلا قود ..) لا قصاص عليه ولا دية . (تحل عقدة) تحل تفسخ ، أي تفسخ عقدًا أمضيته . أو تبطل تصرفًا قمت به . (وسعه ذلك) جاز له فعل الأشياء التي طلبت منه ليخلص أباه أو أخاه من القتل . (بعض الناس) قيل أراد بهم الحنفية . (لم يسعه) لم يجز له فعل ما طلب منه . (ليس بمضطر) أي ليس بمكره ، لأن الإكراه يكون فيما يتوجه إلى الإنسان في خاصة نفسه لا في غيره . (ناقض ..) أي ناقض قولـه

أَبَاكَ أَوِ ٱبْنَكَ ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ هٰذَا الْعَبْدَ ، أَوْ لَتُقِرَّنَّ بِدَيْنٍ أَوْ تَهَبُ ، يَلْزَمُهُ فِي الْقِيَاسِ ، وَلٰكِنَّا نَسْتَحْسِنُ وَنَقُولُ : الْبَيْعُ وَالْهِبَةُ ، وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِي ذٰلِكَ بَاطِلٌ . فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٍ ، وَغَيْرِهِ ، بِغَيْرِ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِٱمْرَأَتِهِ : هٰذِهِ أُخْتِي ، وَذٰلِكَ فِي ٱللهِ) . [ر : ٣١٧٩]

وَقَالَ النَّخَعِيُّ : إِذَا كَانَ الْمُسْتَحْلِفُ ظَالِمًا فَنِيَّةُ الْحَالِفِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَنِيَّةُ الْمُسْتَحْلِفِ .

٦٥٥١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ ٱللهُ فِي حَاجَتِهِ) . [ر : ٢٣١٠]

٦٥٥٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانُ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا) . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا ، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : (تَحْجُزُهُ ، أَوْ تَمْنَعُهُ ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذٰلِكَ نَصْرُهُ) .

[ر : ٢٣١١]

بعدم الجواز في الصورة الأولى وعدم اعتبار الإكراه فيها . بقوله به في الصورة الثانية واعتبار الإكراه فيها ، من حيث القياس ، أي قواعد الشرع التي تقرر رفع الحرج تستدعي ذلك . وأيضًا : قولهم بعدم الإكراه يستلزم صحة بيع العبد والإقرار بالدين أو الهبة . بينما قالوا بعدم صحة ذلك استحسانًا . وهذا تناقض . والاستحسان هو العدول عن مقتضى القياس لوجه أقوى يقتضي ذلك العدول . (فرقوا ..) أي لو قال له : لتقتلن هذا الرجل الأجنبي أو لتبيعن كذا ، فباع ، لزمه البيع ، ولو قيل له ذلك في ذي الرحم لم يلزمه . (بغير كتاب ..) أي بغير دليل . (وقال النبي ...) أراد به الاستشهاد على عدم الفرق بين الأجنبي وغيره في هذا الباب ، لأنه أخوه في الإسلام . (فنية ..) أي هي المعتبرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٤ - كتاب الحيل

١ - باب : في ترك الحيل ، وأن لكل امرئ ما نوى في الأيمان وغيرها .

٦٥٥٣ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحمَّدِ ٱبْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَخْطُبُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِٱمْرِئٍ ما نَوى ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ ٱمْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هَاجَرَ إِلَيْهِ) . [ر : ١]

٢ - باب : في الصَّلاةِ .

٦٥٥٤ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا يَقْبَلُ ٱللهُ صَلاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ) .

[ر : ١٣٥]

٣ - باب : في الزَّكاةِ ، وَأَنْ لا يُفَرَّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، وَلَا يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ، خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ .

٦٥٥٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا ثُمامَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَنَسٍ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ). [ر: ١٣٨٠]

٦٥٥٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ طَلْحَةَ ٱبْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا جاءَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ثائِرَ الرَّأْسِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَخْبِرْنِي ماذَا فَرَضَ ٱللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ ؟ فَقَالَ : (الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا) . فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ ٱللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ ؟ قَالَ : (شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا) . قَالَ : أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ ٱللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكاةِ ؟ قَالَ : فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بِشَرَائِعِ الإِسْلَامِ . قَالَ :

(الحيل) جمع حيلة ، وهي ما يتوصل به إلى المقصود بطريق خفي .

وَالَّذِي أَكْرَمَكَ ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا ، وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ، أَوْ : أُدْخِلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ) . [ر : ٤٦]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : فِي عِشْرِينَ وَمِائَةِ بَعِيرٍ حِقَّتَانِ ، فَإِنْ أَهْلَكَهَا مُتَعَمِّدًا ، أَوْ وَهَبَهَا ، أَوِ احْتَالَ فِيهَا فِرَارًا مِنَ الزَّكَاةِ ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ .

٦٥٥٧ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ ، يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ ، فَيَطْلُبُهُ وَيَقُولُ : أَنَا كَنْزُكَ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ ، حَتَّى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَهَا فَاهُ) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا) . [ر : ١٣٣٧ ، ١٣٣٨]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : فِي رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ ، فَخَافَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ ، فَبَاعَهَا بِإِبِلٍ مِثْلِهَا أَوْ بِغَنَمٍ أَوْ بِبَقَرٍ أَوْ بِدَرَاهِمَ ، فِرَارًا مِنَ الصَّدَقَةِ بِيَوْمٍ احْتِيَالاً ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ . وَهُوَ يَقُولُ : إِنْ زَكَّى إِبِلَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الحَوْلُ بِيَوْمٍ أَوْ بِسِتَّةٍ جَازَتْ عَنْهُ .

٦٥٥٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (اقْضِهِ عَنْهَا) . [ر : ٢٦١٠]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِذَا بَلَغَتِ الْإِبِلُ عِشْرِينَ فَفِيهَا أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، فَإِنْ وَهَبَهَا قَبْلَ الحَوْلِ

٦٥٥٦ : (بعض الناس) قيل : الحنفية . (فلا شيء عليه) من الزكاة ويأثم بفعله .

٦٥٥٧ : (يبسط يده) يمدها ، أي صاحب المال . (فيلقمها فاه) يدخلها في فمه . (إذا ما رب النعم) ما زائدة ، الرب المالك ، والنعم الإبل والبقر والغنم ، والظاهر أن المراد هنا الإبل خاصة . (بعض الناس) يريد أبا حنيفة رحمه الله تعالى ، وكذلك فيما سيأتي . ومراده هنا : بيان أن في قوله تناقضًا ، لأنه جازت عنده التزكية قبل الحول بيوم ، فكيف يسقطه في ذلك اليوم . قال العيني : وقال صاحب التلويح : ما ألزم البخاري أبا حنيفة من التناقض فليس بتناقض ، لأنه لا يوجب الزكاة إلا بتمام الحول ، ويجعل من قدّمها كمن قدم دينًا مؤجلاً .

٦٥٥٨ : غرضه من الإتيان بالحديث بيان : أن النذر لا يسقط بالموت . وكذلك جميع حقوق الله تعالى ، وهو يرد بهذا على من يقول بسقوط الزكاة أو بالاحتيال .

أَوْ بَاعَهَا فِرَارًا أَوِ ٱحْتِيالاً لِإِسْقَاطِ الزَّكَاةِ ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَكَذٰلِكَ إِنْ أَتْلَفَهَا فَمَاتَ ، فَلَا شَيْءَ فِي مَالِهِ .

٤ - باب : الْحِيلَةِ فِي النِّكَاحِ .

٦٥٥٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ قالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الشِّغَارِ . قُلْتُ لِنَافِعٍ : مَا الشِّغَارُ ؟ قَالَ : يَنْكِحُ ٱبْنَةَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ ٱبْنَتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ ، وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ . [ر : ٤٨٢٢]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ ٱحْتَالَ حَتَّى تَزَوَّجَ عَلَى الشِّغَارِ فَهُوَ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

وَقَالَ فِي الْمُتْعَةِ : النِّكَاحُ فَاسِدٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُتْعَةُ وَالشِّغَارُ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

٦٥٦٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ وَعَبْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِمَا : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ لَا يَرَى بِمُتْعَةِ النِّسَاءِ بَأْسًا ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ . [ر : ٣٩٧٩]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ ٱحْتَالَ حَتَّى تَمَتَّعَ فَالنِّكَاحُ فَاسِدٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النِّكَاحُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

٦٥٥٩ : (بغير صداق) أي بغير مهر ، وصورة نكاح الشغار : أن يقول الرجل : إني أزوجك ابنتي أو أختي على أن تزوجني ابنتك أو أختك ، فيكون أحد العقدين عوضًا عن الآخر . فقال الحنفية : العقدان جائزان ، ويبطل الشرط ، ويثبت لكل منهما مهر المثل بالدخول . وهذا هو الأصح في مذهب الشافعية ، إلا إن ذكر في العقد أن بضع - أي فرج - كل منهما مهر للأخرى ، فهو باطل عندهم . وقال المالكية والحنابلة ببطلان هذا العقد مطلقاً ، ذكر البضع أم لم يذكر .

(المتعة) هي : أن يتزوج المرأة بشرط أن يتمتع بها أيامًا ثم يخلي سبيلها ، ويشترط فيها لفظ التمتع ، كمتعيني بنفسك ، أو : أتمتع بك . (قال بعضهم) قيل : أشار إلى ما نقل عن زفر - أحد أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى - أنه أجاز النكاح المؤقت ، أي صححه ، وألغى الوقت ، لأنه شرط فاسد ، والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة .

٥ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ الاحْتِيالِ فِي الْبُيُوعِ ، وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلإِ .

٦٥٦١ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا مالكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (لا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلإِ) . [ر : ٢٢٢٦]

٦ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ التَّناجُشِ .

٦٥٦٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ . [ر : ٢٠٣٥]

٧ - باب : ما يُنْهَى مِنَ الْخِداعِ فِي الْبُيُوعِ .

وَقالَ أَيُّوبُ : يُخادِعُونَ اللهَ كَأَنَّما يُخادِعُونَ آدَمِيًّا ، لَوْ أَتَوُا الأَمْرَ عِيانًا كانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ .

٦٥٦٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنَا مالكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ ، فَقالَ : (إِذا بايَعْتَ فَقُلْ لا خِلابَةَ) . [ر : ٢٠١١]

٨ - باب : ما يُنْهَى مِنَ الاحْتِيالِ لِلْوَلِيِّ فِي الْيَتِيمَةِ المَرْغُوبَةِ . وَأَنْ لا يُكَمِّلَ لَها صَداقَها .

٦٥٦٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : كانَ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ : «وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامَى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ» . قالَتْ : هِيَ الْيَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّها ، فَيَرْغَبُ فِي مالِها وَجَمالِها ، فَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَها بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسائِها ، فَنُهُوا عَنْ نِكاحِهِنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمالِ الصَّداقِ ، ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ» . فَذَكَرَ الحَدِيثَ .

[ر : ٢٣٦٢]

---

(٧) (لو أتوا ..) لو أعلنوا بأخذ الزائد على الثمن معاينة بلا تدليس لكان أسهل .

٦٥٦٣ : (خلابة) خديعة، ولا يدخل في الخداع الثناء على السلعة والإطناب في مدحها، فإنه يتجاوز عنه ولا ينقض به البيع.

٩ - باب : إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ ، فَقُضِيَ بِقِيمَةِ الجَارِيَةِ المَيِّتَةِ ، ثُمَّ وَجَدَهَا صَاحِبُهَا فَهِيَ لَهُ ، وَيَرُدُّ القِيمَةَ وَلَا تَكُونُ القِيمَةُ ثَمَنًا .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الجَارِيَةُ لِلْغَاصِبِ ، لِأَخْذِهِ القِيمَةَ . وَفِي هٰذَا ٱحْتِيَالٌ لِمَنِ ٱشْتَهَى جَارِيَةَ رَجُلٍ لَا يَبِيعُهَا ، فَغَصَبَهَا ، وَٱعْتَلَّ بِأَنَّهَا مَاتَتْ ، حَتَّى يَأْخُذَ رَبُّهَا قِيمَتَهَا ، فَتَطِيبُ لِلْغَاصِبِ جَارِيَةُ غَيْرِهِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ) . [ر : ١٦٥٤]

(وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ) .

٦٥٦٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ) . [ر : ٣٠١٦]

٦٥٦٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوٍ مِمَّا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ) . [ر : ٢٣٢٦]

١٠ - باب : فِي النِّكَاحِ .

٦٥٦٧ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ ، وَلَا الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ) . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : (إِذَا سَكَتَتْ) . [ر : ٤٨٤٣]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ البِكْرُ وَلَمْ تَزَوَّجْ ، فَٱحْتَالَ رَجُلٌ ، فَأَقَامَ شَاهِدَيْنِ زُورًا : أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا بِرِضَاهَا ، فَأَثْبَتَ القَاضِي نِكَاحَهَا ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ بَاطِلَةٌ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَطَأَهَا ، وَهُوَ تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ .

٦٥٦٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ القَاسِمِ : أَنَّ ٱمْرَأَةً مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ ، تَخَوَّفَتْ أَنْ يُزَوِّجَهَا وَلِيُّهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى شَيْخَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ : عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُجَمِّعٍ ٱبْنَيْ جَارِيَةَ ، قَالَا : فَلَا تَخْشَيْنَ ، فَإِنَّ خَنْسَاءَ بِنْتَ خِذَامٍ

---

(٩) (جارية) امرأة مملوكة. (لأخذه) أي لأخذ صاحب الجارية قيمتها.

أَنْكَحَهَا أَبُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ذٰلِكَ .

قَالَ سُفْيَانُ : وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ : إِنَّ خَنْسَاءَ . [ر : ٤٨٤٥]

٦٥٦٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ) . قَالُوا : كَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : (أَنْ تَسْكُتَ) . [ر : ٤٨٤٣]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ ٱحْتَالَ إِنْسَانٌ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى تَزْوِيجِ ٱمْرَأَةٍ ثَيِّبٍ بِأَمْرِهَا ، فَأَثْبَتَ الْقَاضِي نِكَاحَهَا إِيَّاهُ ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْهَا قَطُّ ، فَإِنَّهُ يَسَعُهُ هٰذَا النِّكَاحُ ، وَلَا بَأْسَ بِالْمُقَامِ لَهُ مَعَهَا .

٦٥٧٠ : حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ) . قُلْتُ : إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيِي ؟ قَالَ : (إِذْنُهَا صُمَاتُهَا) . [ر : ٤٨٤٤]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ هَوِيَ إِنْسَانٌ جَارِيَةً يَتِيمَةً أَوْ بِكْرًا ، فَأَبَتْ ، فَٱحْتَالَ فَجَاءَ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا ، فَأَدْرَكَتْ ، فَرَضِيَتِ الْيَتِيمَةُ ، فَقَبِلَ الْقَاضِي بِشَهَادَةِ الزُّورِ ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ بِبُطْلَانِ ذٰلِكَ ، حَلَّ لَهُ الْوَطْءُ .

١١ - باب : ما يُكْرَهُ مِنِ ٱحْتِيَالِ الْمَرْأَةِ مَعَ الزَّوْجِ وَالضَّرَائِرِ ، وَمَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي ذٰلِكَ .

٦٥٧١ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ ، وَيُحِبُّ الْعَسَلَ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ أَجَازَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ ، فَٱحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقِيلَ لِي : أَهْدَتْ لَهَا ٱمْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ ، فَسَقَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً ، فَقُلْتُ : أَمَا وَٱللهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِسَوْدَةَ ، وَقُلْتُ لَهَا : إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ ، فَقُولِي لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ : لَا ، فَقُولِي

٦٥٧٠ : (جارية) هي الصغيرة الفتية من النساء . (يتيمة) لا أب لها . (فأدركت) فبلغت .

٦٥٧١ : (أجاز على نسائه) مر عليهن ومشى بحجرهن . يتمم بقية يومه .

لَهُ : مَا هٰذِهِ الرِّيحُ ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ تُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ : سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، وَسَأَقُولُ ذٰلِكِ ، وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ ، قُلْتُ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَالَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبَادِئَهُ بِالَّذِي قُلْتِ لِي وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ ، فَرَقًا مِنْكِ ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ قَالَ : (لَا) . قُلْتُ : فَمَا هٰذِهِ الرِّيحُ ؟ قَالَ : (سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ) . قُلْتُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَدَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : (لَا حَاجَةَ لِي بِهِ) . قَالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، لَقَدْ حَرَمْنَاهُ ، قَالَتْ : قُلْتُ لَهَا : ٱسْكُتِي . [ر : ٤٩١٨]

١٢ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ الِاحْتِيَالِ فِي الْفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ .

٦٥٧٢ : حدَّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عامِرِ ٱبْنِ رَبِيعَةَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ ، فَلَمَّا جاءَ سَرْغَ ، بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ وَقَعَ بِالشَّأْمِ ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ) . فَرَجَعَ عُمَرُ مِنْ سَرْغَ .

وَعَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا ٱنْصَرَفَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . [ر : ٥٣٩٧]

٦٥٧٣ : حدَّثنا أَبُو الْيَمَانِ : حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنَا عامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْدًا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ذَكَرَ الْوَجَعَ فَقَالَ : (رِجْزٌ ، أَوْ عَذَابٌ ، عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يُقْدِمَنَّ عَلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ) . [ر : ٣٢٨٦]

(أبادئه) في نسخة (أُبَادِرُهُ) . (أكلت مغافير) هو صمغ كالعسل له رائحة كريهة . قال في الفتح : إنما ساغ لهن أن يقلن : أكلت مغافير . لأنهن أوردنه على طريق الاستفهام . بدليل جوابه بقوله : (لا) ، وأردن بذلك التعريض لا صريح الكذب . فهذا وجه الاحتيال في قول عائشة : لنحتالن له ، ولو كان كذبًا محضًا لم يسم حيلة ، إذ لا شبهة لصاحبه .

١٣ – باب : فِي الْهِبَةِ وَالشُّفْعَةِ .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ وَهَبَ هِبَةً ، أَلْفَ دِرْهَمٍ أَوْ أَكْثَرَ ، حَتَّى مَكَثَ عِنْدَهُ سِنِينَ ، وَٱحْتَالَ فِي ذٰلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْوَاهِبُ فِيهَا فَلَا زَكَاةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَخَالَفَ الرَّسُولَ ﷺ فِي الْهِبَةِ ، وَأَسْقَطَ الزَّكَاةَ .

٦٥٧٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ ، لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ) . [ر : ٢٤٤٩]

٦٥٧٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ ما لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ ، فَلَا شُفْعَةَ . [ر : ٢٠٩٩]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الشُّفْعَةُ لِلْجِوارِ ، ثمَّ عَمَدَ إِلَى ما شَدَّدَهُ فَأَبْطَلَهُ ، وَقَالَ : إِنِ ٱشْتَرَى دَارًا ، فَخَافَ أَنْ يَأْخُذَ الجَارُ بِالشُّفْعَةِ ، فَٱشْتَرَى سَهْمًا مِنْ مِائَةِ سَهْمٍ ، ثُمَّ ٱشْتَرَى الْبَاقِيَ ، وَكانَ لِلْجَارِ الشُّفْعَةُ فِي السَّهْمِ الْأَوَّلِ ، وَلَا شُفْعَةَ لَهُ فِي بَاقِي ٱلدَّارِ ، وَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ فِي ذٰلِكَ .

---

(١٣) (واحتال في ذلك) أي تواطأ الواهب مع الموهوب له على أن لا يتصرف في الهبة . ويرجعها إلى الواهب قبل تمام الحول عليها عنده ، ثم يعود فيهبها إليه بعد مرور الحول ، هكذا يتبادلان المال بينهما بحيث لا يمضي عليه حول كامل عند أحدهما ، فلا تجب الزكاة . (فخالف الرسول ..) في النهي عن الرجوع بالهبة .(وأسقط ..) أي أضاعها على الفقير . وذكر الشراح أن البخاري رحمه الله تعالى أراد بقوله (بعض الناس) أبا حنيفة رحمه الله تعالى . ورد عليه العيني : بأن هذا الاحتيال لم يقل به أبو حنيفة ولا أصحابه رحمهم الله تعالى . وإن كانوا يقولون بجواز الرجوع بالهبة ، فلذلك قيود وشروط ، وأدلة يعتمد عليها ، تحمي هذا الإمام وأصحابه رحمهم الله تعالى ، من مخالفة رسول الله ﷺ ، أو الاحتيال للفرار من فريضة من فرائض الإسلام .

٦٥٧٥ : (بعض الناس) أراد أبا حنيفة رحمه الله تعالى . (ما شدده ..) ما أثبته من الشفعة للجار . وخلاصة المسألة : أنه إذا أراد أحد أن يشتري دارًا ، اشترى جزءًا منها ، فيصير شريكًا لمالكها الأصلي ، ثم يشتري باقيها ، فيكون هو أولى بها من الجار لأنه شريك ، فلا تثبت شفعة للجار . وأجاب العيني عن هذا بأنه لا تناقض ولا احتيال ، لأن الشفعة للجار يستحقها بعد الشريك ، والشريك أولى ، على أن القائل بهذا أبو يوسف ، وكرهها محمد ، رحمهما الله تعالى .

٦٥٧٦/٦٥٧٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الشَّرِيدِ قالَ : جاءَ الْمِسْوَرُ بْن مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلى مَنْكِبِي ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلى سَعْدٍ ، فَقالَ أَبُو رَافِعٍ لِلْمِسْوَرِ : أَلَا تَأْمُرُ هٰذَا أَنْ يَشْتَرِيَ مِنِّي بَيْتِي الَّذِي في دَارِي ؟ فَقالَ : لَا أَزِيدُهُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ ، إِمَّا مُقَطَّعَةٍ وَإِمَّا مُنَجَّمَةٍ ، قَالَ : أُعْطِيتُ خَمْسَمِائَةٍ نَقْدًا فَمَنَعْتُهُ ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ) . مَا بِعْتُكَهُ ، أَوْ قَالَ : مَا أَعْطَيْتُكَهُ .

قُلْتُ لِسُفْيَانَ : إِنَّ مَعْمَرًا لَمْ يَقُلْ هٰكَذَا ، قَالَ : لٰكِنَّهُ قَالَ لِي هٰكَذَا .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ الشُّفْعَةَ فَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ ، فَيَهَبُ الْبَائِعُ لِلْمُشْتَرِي ٱلدَّارَ وَيَحُدُّهَا ، وَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ ، وَيُعَوِّضُهُ المُشْتَرِي أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَلَا يَكُونُ لِلشَّفِيعِ فِيهَا شُفْعَةٌ .

(٦٥٧٧) : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ : أَنَّ سَعْدًا سَاوَمَهُ بَيْتًا بِأَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ) . لَمَا أَعْطَيْتُكَ . [ر : ٢١٣٩]

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ ٱشْتَرَى نَصِيبَ دَارٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ ، وَهَبَ لِٱبْنِهِ الصَّغِيرِ ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ يَمِينٌ .

١٤ - باب : ٱحْتِيَالِ الْعَامِلِ لِيُهْدَى لَهُ .

٦٥٧٨ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : ٱسْتَعْمَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ ، يُدْعَى ٱبْنَ اللُّتْبِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ ، قَالَ : هٰذَا مَالُكُمْ وَهٰذَا هَدِيَّةٌ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا) . ثُمَّ خَطَبَنَا ،

٦٥٧٦ : (بصقبه) ويروى (بسقبه) وهو القرب والملاصقة ، أي أحق ببره ومعونته وعدم إساءته ، والمراد به هنا الشفعة .

(يحدها) أي يصف حدودها التي تميزها . ويروى : (ونحوها) أي ونحو الدار ، وهو أظهر كما قال الشراح .

٦٥٧٧ : (وهب) أي ما اشتراه . (ولا يكون ..) في تحقق الهبة وشروطها .

فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي ٱللهُ ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ : هٰذَا مَالُكُمْ وَهٰذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي ، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ ، وَٱللهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ ٱللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ ٱللهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ) . ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ ، يَقُولُ : (اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ) . بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي . [ر : ٨٨٣]

٦٥٨٠/٦٥٧٩ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ) .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ ٱشْتَرَى دَارًا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يَشْتَرِيَ ٱلدَّارَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَيَنْقُدَهُ تِسْعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَتِسْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَيَنْقُدَهُ دِينَارًا بِمَا بَقِيَ مِنَ الْعِشْرِينَ أَلْفًا . فَإِنْ طَلَبَ الشَّفِيعُ أَخَذَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَإِلَّا فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى ٱلدَّارِ . فَإِنِ ٱسْتُحِقَّتِ ٱلدَّارُ رَجَعَ الْمُشْتَرِي عَلَى ٱلْبَائِعِ بِمَا دَفَعَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ تِسْعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَتِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا وَدِينَارٌ ، لِأَنَّ الْبَيْعَ حِينَ ٱسْتُحِقَّ ٱنْتَقَضَ الصَّرْفُ فِي ٱلدِّينَارِ ، فَإِنْ وَجَدَ بِهٰذِهِ ٱلدَّارِ عَيْبًا ، وَلَمْ تُسْتَحَقَّ ، فَإِنَّهُ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ : فَأَجَازَ هٰذَا ٱلْخِدَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَيْعُ الْمُسْلِمِ ، لَا دَاءَ وَلَا خِبْثَةَ وَلَا غَائِلَةَ) .

(٦٥٨٠) : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ : أَنَّ أَبَا رَافِعٍ سَاوَمَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بَيْتًا بِأَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ) . مَا أَعْطَيْتُكَ . [ر : ٢١٣٧]

٦٥٧٨ : (فلأعرفن) أي والله لأعرفن . (بصر عيني وسمع أذني) أبصرت عيناي رسول الله ﷺ ناطقًا ورافعًا يديه وسمعت كلامه . وضبط بصر وسمع بضم الصاد وكسر الميم على أنهما فعلان ماضيان ، وضبطا بسكون الصاد والميم على أنهما مصدران .

٦٥٧٩ : (استحقت) ظهرت مستحقة لغير البائع . أي مملوكة لغيره . (الصرف في الدينار) أي حين أعطاه الدينار بدل ما بقي من العشرين ألفًا . (داء) على شرط أن لا يكون مرض في المشترى . أو آفة تنقص قيمته . (خبثة) هي أن يكون المبيع من كسب غير طيب ولا مشروع . (غائلة) ما يكون فيه هلاك مال المشتري ، من تدليس ونحوه .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٩٥ - كتاب التعبير

١ - باب : أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ.

٦٥٨١ : حدَّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّها قَالَتْ : أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، فَكانَ يَأْتِي حِراءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ ، اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذٰلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غارِ حِراءٍ ، فَجاءَهُ المَلَكُ فِيهِ ، فَقَالَ : ٱقْرَأْ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ : ٱقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ : ٱقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ : «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ - حَتَّى بَلَغَ - عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ما لَمْ يَعْلَمْ»). فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوادِرُهُ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، فَقالَ : (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي). فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقالَ : (يَا خَدِيجَةُ ، مَا لِي). وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، وَقالَ : (قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي). فَقالَتْ لَهُ : كَلَّا ، أَبْشِرْ ، فَوَٱللَّهِ لَا يُخْزِيكَ ٱللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ ٱنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ ٱبْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا ، وَكانَ ٱمْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ يَكْتُبُ الْكِتابَ الْعَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ ما شاءَ ٱللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : أَيِ ٱبْنَ عَمِّ ، ٱسْمَعْ مِنِ ٱبْنِ أَخِيكَ ، فَقالَ وَرَقَةُ : ٱبْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ ما رَأَى ، فَقالَ وَرَقَةُ : هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ

عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ) . فَقَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ ، فِيمَا بَلَغَنَا ، حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ ٱلْجِبَالِ ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ رَسُولُ ٱللَّهِ حَقًّا . فَيَسْكُنُ لِذَٰلِكَ جَأْشُهُ ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ ، فَيَرْجِعُ ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَٰلِكَ ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَٰلِكَ . [ر : ٣]

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ» /الأنعام: ٩٦ / : ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ .

٢ - باب : رُؤْيَا الصَّالِحِينَ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا» /الفتح : ٢٧/ .

٦٥٨٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ) . [٦٥٩٣ ، وانظر : ٦٥٨٦ ، ٦٥٨٧]

٦٥٨١ : (جذعًا) شابًا فتيًا ، وهو منصوب على أنه خبر لكان المقدرة . (فترة حتى ..) ذكر في الفتح أن الكلام من هنا إلى آخر الحديث من كلام الزهري . (غدا منه مرارًا) ذهب بسبب ذلك الحزن عدة مرات . (يتردى) يسقط نفسه . (شواهق الجبال) مرتفعاتها العالية . (تبدى) ظهر . (جأشه) اضطرابه . (تقر) تطمئن وتهدأ .

(فالق) من الفَلْق وهو شق الشيء . وقيل : خلق وفطر وفلق بمعنى واحد . (الإصباح) هو في الأصل : مصدر أصبح إذا دخل في الصبح ، وسمي به الصبح . وأتى بهذا التعليق هنا لمناسبة ذكر (فلق الصبح) في الحديث .

(٢) (محلقين) من التحليق . وهو المبالغة والتكثير في إزالة الشعر وجزه . (من دون ذلك) من قبل دخول المسجد الحرام . (فتحًا) هو فتح خيبر الذي كان بعد العود من الحديبية وقبل عمرة القضاء .

٦٥٨٢ : (الحسنة) باعتبار حسن ظاهرها أو حسن تأويلها . (الرجل) أي الإنسان رجلاً أو امرأة . (من النبوة) لأن الأنبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما يكون . وقيل : هذا في حق رؤيا الأنبياء دون غيرهم ،

٣ – باب : الرُّؤْيَا مِنَ ٱللهِ .

٦٥٨٣ : حدّثنا أَحمَدُ بنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، هُوَ ٱبْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ ٱللهِ ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ) . [ر : ٣١١٨]

٦٥٨٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِذا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ ٱللهِ ، فَلْيَحْمَدِ ٱللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ) . [٦٦٣٨]

٤ – باب : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ .

٦٥٨٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَحْيىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا ، لَقِيتُهُ بِالْيَمَامَةِ ، عَنْ أَبِيهِ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ ٱللهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ شِمَالِهِ ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ) .

وَعَنْ أَبِيهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . [ر : ٣١١٨]

٦٥٨٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ) . [ر : ٦٥٨٢]

٦٥٨٧ : حدّثنا يَحْيىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ

وكان الأنبياء يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة .

٦٥٨٤ : (من الله) الإضافة إلى الله تعالى تشريف . (لا تضره) لا يصيبه أذى بسببها .

٦٥٨٦ : أخرجه مسلم في أوائل الرؤيا ، رقم : ٢٢٦٤ .

٦٥٨٧ : أخرجه مسلم في أوائل الرؤيا ، رقم : ٢٢٦٣ .

سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» .

رَوَاهُ ثَابِتٌ ، وَحُمَيْدٌ ، وَإِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، وَشُعَيْبٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٦٦١٤ ، وانظر : ٦٥٨٢]

٦٥٨٨ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي حَازِمٍ وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» .

٥ - باب : المُبَشِّرَات .

٦٥٨٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ» . قالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قالَ : «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» .

٦ - باب : رُؤْيَا يُوسُفَ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ . قالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ . وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كما أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» /يوسف: ٤ - ٦/ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَبَتِ هٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ . رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

٦٥٨٩ : (لم يبق) أي بعد نبوته ﷺ . (المبشرات) جمع مبشرة من التبشير . وهو إدخال السرور والفرح على المبشَّر . والمراد أن الوحي ينقطع بموته ﷺ . ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا .

(٦) (رأيت) في منامي . (فيكيدوا ..) يحتالوا في هلاكك ويدبروا ما فيه الخلاص منك . (مبين) ظاهر العداوة . (يجتبيك) يختارك ويصطفيك . (تأويل الأحاديث) تفسير الرؤيا وتعبيرها . (آل يعقوب) نسله وذريته . (أبويك) جدك وأبي جدك . (حقًّا) واقعًا ويقظة . (البدو) البادية . (نزغ) أفسد ، وأغوى .

فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ» /يوسف: ١٠٠–١٠١/ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : فَاطِرٌ وَالْبَدِيعُ وَالمُبْدِئُ وَالْبَارِئُ وَالخَالِقُ وَاحِدٌ . قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : مِنَ البَدْوِ : بَادِئَةٍ .

٧ – باب : رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَٱنْظُرْ مَاذَا تَرَى قالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ ٱللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» /الصافات: ١٠٢–١٠٥/ .

قالَ مُجَاهِدٌ : أَسْلَمَا : سَلَّمَا مَا أُمِرَا بِهِ ، وَتَلَّهُ : وَضَعَ وَجْهَهُ بِالْأَرْضِ .

٨ – باب : التَّوَاطُؤِ عَلَى الرُّؤْيَا .

٦٥٩٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ أُنَاسًا أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، وَأَنَّ أُنَاسًا أُرُوا أَنَّهَا فِي ٱلْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱلْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ) .

[ر : ١٩١١]

٩ – باب : رُؤْيَا أَهْلِ السُّجُونِ وَالْفَسَادِ وَالشِّرْكِ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . قالَ

(فاطر) خالق . (ولِيي) متولي شأني . (توفني) اقبضني إليك .(بادئة) بادية .

(٧) (بلغ معه السعي) وصل إلى حال يستطيع فيها أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه . (أني أذبحك) أومر بذبحك . (صدقت الرؤيا) حققت ما أمرت به في المنام ، وحصل المقصود إذ ظهر منك كمال الطاعة والانقياد لأمر الله عز وجل .

(٨) (التواطؤ) توافق جماعة على شيء واحد في رؤياهم ولو اختلفت عباراتهم .

(٩) (أراني) أرى نفسي في المنام . (خمرًا) عنبًا ليصير خمرًا . (نبئنا) أخبرنا . (بتأويله) بتعبيره وتفسيره .

لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ . وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ . يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ لِبَعْضِ الْأَتْبَاعِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ : أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ - خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ . وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ . وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ . قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ . وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ . يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ . قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ

(ترزقانه) تطعمانه وتأكلانه . (ملة) دين وطريقة . (متفرقون) متعددون ومتنوعون . (سميتموها) آلهة وأربابًا . وهي حجارة جامدة . (ما أنزل ..) لا حجة لكم في عبادتها ولا برهان . (الحكم) الأمر والنهي والقضاء . (القيم) المستقيم الثابت بالأدلة والبراهين . (قضي ..) فرغ من الأمر الذي سألتما عنه ، ووجب حكم الله تعالى عليكما بالذي أخبرتكما به . (ظن) علم وتحقق . (اذكرني) اذكر له أن في السجن غلامًا مظلومًا طال حبسه . (ربك) سيدك . (ذكر ربه) أن يذكره لسيده أو عنده . (فلبث) مكث . (بضع) ما بين ثلاث إلى تسع . (عجاف) مهازيل في غاية الهزال ، جمع عَجْفَاء . (الملأ) الأشراف من العلماء والحكماء . (أفتوني) بينوا لي ما تدل عليه . (تعبرون) تفسرون . (أضغاث أحلام) أخلاط مشتبهة رأيتها في منامك لا تدل على شيء . (بتأويل) بتفسير . (ادكر) تذكر . (أمة) حين من الزمن ومدة طويلة . (أنبئكم ..) أخبركم عمن عنده تفسير ذلك . (الصديق) البليغ في الصدق . (دأبًا) مواصلين في زراعتكم كعادتكم . (حصدتم) قطعتم سوقه وأخذتموه . (فذروه) فاتركوه . (شداد) على الناس لما فيها من الجدب

إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ . ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ . ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ . وَقالَ المَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ» /يوسف: ٣٦ – ٥٠/ .

وَٱدَّكَرَ : ٱفْتَعَلَ مِنْ ذَكَرَ ، أُمَّةٍ : قَرْنٍ ، وَتُقْرَأُ : أَمَهٍ : نِسْيَانٍ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : يَعْصِرُونَ : الْأَعْنَابَ وَٱلدُّهْنَ . تُحْصِنُونَ : تَحْرُسُونَ .

٦٥٩١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ ، ثُمَّ أَتَانِي ٱلدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ) . [ر : ٣١٩٢]

١٠ – باب : مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ في المَنَامِ .

٦٥٩٢ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَسَيَرَانِي في الْيَقَظَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قالَ ٱبْنُ سِيرِينَ : إِذَا رَآهُ في صُورَتِهِ .

والقحط . (يأكلن) يفنى فيهن . (ما قدمتم لهن) ما ادخرتم لهذه السنين . (تحصنون) تخبئون وتدخرون للبذر ونحوه . (يغاث الناس) من الغوث وهو الإعانة والنصرة . أو الغيث وهو المطر النافع . (يعصرون) العنب والزيتون والسمسم ونحوها لكثرة الزروع والثمار . (ربك) سيدك الملك . (أمه) وهذه قراءة غير متواترة ولا مشهورة . وهي من الشواذ . ونسبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما وغيره .

٦٥٩٢ : أخرجه مسلم في الرؤيا . باب : قول النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني . رقم : ٢٢٦٦ .

في الحديث : أن رؤية النبي ﷺ في المنام صحيحة لا تنكر . وليست بأضغاث أحلام . ولا من تشبيهات الشيطان . وقيل : إذا رئي على الصفات الحميدة دل ذلك على الخصب والأمطار الكثيرة ، وكثرة الرحمة ، ونصرة المجاهدين ، وظهور الدين ، وظفر الغزاة والمقاتلين ، ودمار الكفار وظفر المسلمين بهم ، وصحة الدين . وإذا رئي على صفات مكروهة ، ربما دل ذلك على الحرارة وظهور الفتن والبدع ، وضعف الدين . (فسيراني في اليقظة) قيل : المراد أهل عصره . أي من رآه في المنام وفقه الله تعالى للهجرة إليه والتشرف بلقائه ﷺ . أو: يرى تصديق تلك الرؤيا في الدار الآخرة . أو يراه فيها رؤية خاصة في القرب منه والشفاعة . (لا يتمثل الشيطان بي) لا يحصل له مثال صورتي ولا يتشبه بي . (إذا رآه في صورته) أي أن رؤيته للنبي ﷺ لا تعتبر إلا إذا رآه على صفته التي وصف بها .

٦٥٩٣ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ : حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ) . [ر : ٦٥٨٢]

٦٥٩٤/٦٥٩٥ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَرَاءَى بِي) .

(٦٥٩٥) : حدّثنا خالِدُ بْنُ خَلِيٍّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ أَبُو سَلَمَةَ : قالَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ) .

تَابَعَهُ يُونُسُ وَٱبْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ . [ر : ٣١١٨]

٦٥٩٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي) .

١١ - باب : رُؤْيَا اللَّيْلِ .

رَوَاهُ سَمُرَةُ . [ر : ٦٦٤٠]

٦٥٩٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الطُّفَاوِيُّ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ ،

٦٥٩٣ : أخرجه مسلم في أوائل الرؤيا . رقم : ٢٢٦٤ .
(فقد رآني) أي إن رؤياه صحيحة ، لا تكون أضغاثًا . ولا من تشبيهات الشيطان . (لا يتخيل بي) لا يتمثل ولا يتصور .

٦٥٩٤ : (لا يتراءى بي) وفي نسخة : (لا يَتَزَايَا بِي) أي لا يقصدني لأن يصير مرئيًا بصورتي .

٦٥٩٥ : (رأى الحق) الرؤيا الصحيحة الثابتة . لا أضغاث أحلام ولا خيالات باطلة .

٦٥٩٦ : (لا يتكونني) لا يتشكل بشكلي .

٦٥٩٧ : (مفاتيح الكلم) هي اللفظ القليل الذي يفيد معاني كثيرة . وهذا غاية البلاغة .

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدِي) .

قالَ أَبو هُرَيْرَةَ : فَذَهَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَقِلُونَهَا . [ر : ٢٨١٥]

٦٥٩٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ ، كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ راءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجالِ ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ راءٍ مِنَ اللِّمَمِ ، قَدْ رَجَّلَهَا ، تَقْطُرُ ماءً ، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقِيلَ : المَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ ، أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ ، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ . فَسَأَلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقِيلَ : المَسِيحُ ٱلدَّجَّالُ) . [ر : ٣٢٥٦]

٦٥٩٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ كانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أُرِيتُ اللَّيْلَةَ في المَنَامِ ، وَسَاقَ الحَدِيثَ .

وَتَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ ، وَٱبْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ الزُّبَيْدِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقالَ شُعَيْبٌ ، وَإِسْحٰقُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : كانَ أَبو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكانَ مَعْمَرٌ لَا يُسْنِدُهُ حَتَّى كَانَ بَعْدُ . [٦٦٣٩]

(البارحة) اسم الليلة الماضية . (تنتقلونها) ينقلها بعضكم إلى بعض ، وفي رواية (تنتفلونها) أي تغتنمونها ، وفي أخرى (تنتثلونها) وهي الصواب ، أي تستخرجون ما فيها ، قال النووي : يعني ما فتح على المسلمين من الدنيا ، وهو يشمل الغنائم .

٦٥٩٩ : (ساق الحديث) ذكر الحديث الذي سيأتي بتمامه في موضعه الآخر . (معمر) بن راشد . (لا يسنده) أي الحديث المذكور . بل يقول:كان ابن عباس ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند . (حتى كان بعد) حتى أسنده بعد ذلك ، عندما جاءه زمعة بكتاب فيه : عن الزهري ، عن عبيد الله عن ابن عباس . فكان لا يشك فيه بعد . [عيني] .

١٢ – باب : الرُّؤْيَا بِالنَّهارِ .

وَقالَ ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ : رُؤْيَا النَّهارِ مِثْلُ رُؤْيَا اللَّيْلِ .

٦٦٠٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرامٍ بِنْتِ مِلْحانَ ، وَكانَتْ تَحْتَ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْها يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (ناسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزاةً في سَبِيلِ ٱللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هٰذا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ ، أَوْ : مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ) . شَكَّ إِسْحٰقُ ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . فَدَعا لَها رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ ٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (ناسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزاةً في سَبِيلِ ٱللهِ) . كما قالَ فِي الْأُولَى ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ٱدْعُ ٱللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قالَ : (أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ) . فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ في زَمانِ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دابَّتِها حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ ، فَهَلَكَتْ . [ر : ٢٦٣٦]

١٣ – باب : رُؤْيَا النِّساءِ .

٦٦٠١/٦٦٠٢ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ : أَنَّ أُمَّ العَلاءِ ، ٱمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصارِ بايَعَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهُمُ ٱقْتَسَمُوا الْمُهاجِرِينَ قُرْعَةً ، قالَتْ : فَطارَ لَنا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَأَنْزَلْناهُ في أَبْياتِنا ، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ غُسِّلَ وَكُفِّنَ في أَثْوابِهِ ، دَخَلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَيْكَ أَبا السَّائِبِ ، فَشَهادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ ٱللهُ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَما يُدْرِيكِ أَنَّ ٱللهَ أَكْرَمَهُ) . فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ يا رَسُولَ ٱللهِ ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ ٱللهُ ؟ فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَمَّا هُوَ فَوَٱللهِ لَقَدْ جاءَهُ الْيَقِينُ ، وَٱللهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَوَٱللهِ ما أَدْرِي وَأَنا رَسُولُ ٱللهِ ماذا يُفْعَلُ بِي) . فَقالَتْ : وَٱللهِ لا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا .

(٦٦٠٢) : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهٰذا ، وَقالَ : (ما أَدْرِي

مَا يُفْعَلُ بِهِ) . قالَتْ : وَأَحْزَنَنِي فَنِمْتُ ، فَرَأَيْتُ لِعُثْمانَ عَيْنًا تَجْرِي ، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (ذٰلِكَ عَمَلُهُ) . [ر : ١١٨٦]

١٤ - باب : الْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِذَا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ، وَلْيَسْتَعِذْ بِٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٦٦٠٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصارِيَّ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ وَفُرْسَانِهِ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (الرُّؤْيَا مِنَ ٱللهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الْحُلْمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ، وَلْيَسْتَعِذْ بِٱللهِ مِنْهُ ، فَلَنْ يَضُرَّهُ) . [ر : ٣١١٨]

١٥ - باب : اللَّبَنِ .

٦٦٠٤ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا يُونسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَا أَنَا نائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي - يَعْنِي - عُمَرَ) . قالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (الْعِلْمَ) . [ر : ٨٢]

١٦ - باب : إِذَا جَرَى اللَّبَنُ فِي أَطْرافِهِ أَوْ أَظَافِرِهِ .

٦٦٠٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا نائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِي ، فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) . فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ : فَمَا أَوَّلْتَ ذٰلِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (الْعِلْمَ) . [ر : ٨٢]

١٧ - باب : الْقَمِيصِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦٠٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا نائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ

الثَّدْيَ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذٰلِكَ ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ) . قالُوا : مَا أَوَّلْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (ٱلدِّينَ) . [ر : ٢٣]

١٨ – باب : جَرِّ الْقَمِيصِ فِي المَنَامِ .

٦٦٠٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو أُمامَةَ بْنُ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَا أَنَا نائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذٰلِكَ ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ) . قالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (ٱلدِّينَ) . [ر : ٢٣]

١٩ – باب : الخُضْرِ فِي المَنَامِ ، وَالرَّوْضَةِ الخَضْراءِ .

٦٦٠٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمارَةَ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قالَ : قالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ : كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مالِكٍ وَٱبْنُ عُمَرَ ، فَمَرَّ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَلَامٍ ، فَقَالُوا : هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ قالُوا كَذَا وَكَذَا ، قالَ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، مَا كانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، فَنُصِبَ فِيهَا ، وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ ، وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ ، وَالْمِنْصَفُ الْوَصِيفُ ، فَقِيلَ : ٱرْقَهْ ، فَرَقِيتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَمُوتُ عَبْدُ ٱللهِ وَهْوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) .

[ر : ٣٦٠٢]

٢٠ – باب : كَشْفِ المَرْأَةِ فِي المَنَامِ .

٦٦٠٩ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ : هٰذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُنْ هٰذا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ يُمْضِهِ) . [ر : ٣٦٨٢]

---

(١٩) (الخضر) بسكون الضاد ، جمع أخضر ، وفي رواية (الخُضْرَة) .

٢١ - باب : ثِيابِ الحَرِيرِ فِي المَنامِ .

٦٦١٠ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ : أَخْبَرَنَا هِشامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُ المَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : ٱكْشِفْ ، فَكَشَفَ فَإِذا هِيَ أَنْتِ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُنْ هٰذا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ يُمْضِهِ ، ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَقُلْتُ : اكْشِفْ ، فَكَشَفَ ، فَإِذا هِيَ أَنْتِ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُ هٰذا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ يُمْضِهِ) . [ر : ٣٦٨٢]

٢٢ - باب : المَفاتِيحِ فِي اليَدِ .

٦٦١١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنا أَنا نائِمٌ أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي) . قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَبَلَغَنِي أَنَّ جَوامِعَ الكَلِمِ : أَنَّ ٱللهَ يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ ، الَّتِي كانَتْ تُكْتَبُ فِي الكُتُبِ قَبْلَهُ ، فِي الأَمْرِ الواحِدِ ، وَالأَمْرَيْنِ ، أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ . [ر : ٢٨١٥]

٢٣ - باب : التَّعْلِيقِ بِالعُرْوَةِ وَالحَلْقَةِ .

٦٦١٢ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا أَزْهَرُ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ (ح) . وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا مُعاذٌ : حَدَّثَنا ٱبْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا قَيْسُ بْنُ عُبادٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَلامٍ قالَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ، وَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ ، فِي أَعْلَى العَمُودِ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لِي : ٱرْقَهْ ، قُلْتُ : لا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيابِي فَرَقِيتُ ، فَٱسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَةِ ، فَٱنْتَبَهْتُ وَأَنا مُسْتَمْسِكٌ بِها ، فَقَصَصْتُها عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلامِ ، وَذٰلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى ، لا تَزالُ مُسْتَمْسِكًا بِالإِسْلامِ حَتَّى تَمُوتَ) .

[ر : ٣٦٠٢]

٢٤ - باب : عَمُودِ الفُسْطاطِ تَحْتَ وِسادَتِهِ .

(٢٤) (عمود الفسطاط ..) أي هذا باب من رأى عمود الفسطاط تحت وسادته . والعمود ما ترفع عليه الخيمة من الخشب . أو ما ترفع عليه البيوت من حجارة ونحوها . والفسطاط هو الخيمة الكبيرة . والوسادة المخدة . وهذا الباب يوجد بدون حديث ، ولعل البخاري رحمه الله تعالى ترجم له أولاً . ثم لم يجد فيه حديثًا يوافق شرطه . فتركه هكذا .

٢٥ – باب : الْإِسْتَبْرَقِ وَدُخُولِ الجَنَّةِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦١٣ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ ، لَا أُهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَوْ قالَ : إِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ) . [ر : ٤٢٩]

٢٦ – باب : الْقَيْدِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ عَوْفًا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِذَا ٱقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ) . وَمَا كانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ . قالَ مُحَمَّدٌ : وَأَنَا أَقُولُ هٰذِهِ ، قالَ : وَكانَ يُقَالُ : الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ : حَدِيثُ النَّفْسِ ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ ، وَبُشْرَى مِنَ ٱللَّهِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ ، قالَ : وَكانَ يَكْرَهُ الْغُلَّ فِي النَّوْمِ ، وَكانَ يُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ ، وَيُقَالُ : الْقَيْدُ

٦٦١٣ : (سرقة) قطعة . (أهوي) أشير . قال العيني : قد يعبر الحرير في المنام بالشرف بالدين والعلم . لأن الحرير من أشرف ملابس الدنيا . وكذلك العلم بالدين أشرف العلوم . ورؤية دخول الجنة في المنام تدل على دخولها في اليقظة يوم القيامة . ويعبر أيضًا بالدخول في الإسلام الذي هو سبب لدخول الجنة .

٦٦١٤ : أخرجه مسلم في أوائل الرؤيا . رقم : ٢٢٦٣ .

(اقترب الزمان) انتهت مدته بدنو قيام الساعة . (لا تكاد تكذب) تقع غالبًا على الوجه المرئي . لا تحتاج إلى التعبير فلا يدخلها الكذب . (قال محمد) هو ابن سيرين . (هذه) أي المقالة . قال العيني : ووقع في شرح ابن بطال : وأنا أقول : هذه الأمة . يعني أن رؤيا هذه الأمة صادق كلها . صالحها وفاجرها ، ليكون صدق رؤياهم زجرًا لهم وحجة عليهم ، لدروس أعلام الدين وطموس آثاره بموت العلماء وظهور المنكر . (وكان يقال) قيل : القائل هو أبو هريرة ، وقيل : هو مرفوع إلى النبي ﷺ ، كما هو ظاهر رواية مسلم .

وقيل : الحكمة من اختصاص ذلك بآخر الزمان : أن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبًا . فيقل أنيس المؤمن ومعينه في ذلك الوقت ، فيكرم بالرؤيا الصادقة .

(حديث النفس) هو ما كان في اليقظة في خيال الشخص ، فيرى ما يتعلق به عند المنام . (تخويف الشيطان) وهو الحلم ورؤية ما يكره . (بشرى من الله) وهي المبشرات ، وهي رؤيا المحبوبات . (وكان) أي أبو هريرة رضي الله عنه أو النبي ﷺ . (الغل) الحديد الذي يجعل في العنق . وكرهه لأنه من صفات أهل النار ، وقد يفسر بأداة تؤذي أو بالكفر ، وإذا انضم إليه القيد – وهو الحديد الذي في اليدين –

ثَبَاتٌ فِي ٱلدِّينِ .

وَرَوَى قَتَادَةُ ، وَيُونُسُ ، وَهِشَامٌ ، وَأَبُو هِلَالٍ ، عَنِ ٱبْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِي الحَدِيثِ ، وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ . وَقالَ يُونُسُ : لَا أَحْسِبُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقَيْدِ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : لَا تَكُونُ الْأَغْلَالُ إِلَّا فِي الْأَعْنَاقِ . [ر : ٦٥٨٧]

٢٧ - باب : الْعَيْنِ الجَارِيَةِ فِي المَنَامِ .

٦٦١٥ : حدَّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ خارِجَةَ ٱبْنِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ ، عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ ، وَهْيَ ٱمْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ ، بَايَعَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، قالَتْ : طَارَ لَنَا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى ، حِينَ ٱقْتَرَعَتِ الْأَنْصارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهاجِرِينَ ، فَٱشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ ٱللهُ ، قالَ : (وَما يُدْرِيكِ) . قُلْتُ : لَا أَدْرِي وَٱللهِ ، قالَ : (أَمَّا هُوَ فَقَدْ جاءَهُ الْيَقِينُ ، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنَ ٱللهِ ، وَٱللهِ مَا أَدْرِي - وَأَنَا رَسُولُ ٱللهِ - مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ) . قالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ : فَوَٱللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ ، قالَتْ : وَرَأَيْتُ لِعُثْمانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي ، فَجِئْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقالَ : (ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ) . [ر : ١١٨٦]

٢٨ - باب : نَزْعِ المَاءِ مِنَ الْبِئْرِ حَتَّى يَرْوَى النَّاسُ .

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٣٤٦٤]

٦٦١٦ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا صَخْرُ ٱبْنُ جُوَيْرِيَةَ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ ٱلدَّلْوَ ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ،

يدل على زيادة المكروه . وأما رؤية القيد وحده فإنه محمود . (ثبات في الدين) يمنع الخطايا ويقيد عنها . (أدرجه بعضهم كله) أي جعل جميع الألفاظ المذكورة من لفظ : الرؤيا ثلاث ... إلى : في الدين ، من جملة الألفاظ المرفوعة في الحديث إلى النبي ﷺ ، كما جاء في رواية مسلم . (أبين) أظهر . حيث فصل المرفوع عن الموقوف . (لا تكون الأغلال ..) أي لا يقال لما في اليد ونحوها غل .

٦٦١٦ : (ذنوبًا) الذنوب : الدلو الممتلئ .

وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، فغفرَ اللهُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) . [ر : ٣٤٣٤]

٢٩ – باب : نَزْعِ الذَّنُوبِ وَالذَّنُوبَيْنِ مِنَ الْبِئْرِ بِضَعْفٍ .

٦٦١٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا مُوسَى ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قالَ : (رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ قامَ ابْنُ الخطَّابِ ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَمَا رَأَيْتُ فِي النَّاسِ مَنْ يَفْرِي فَرِيَّهُ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) . [ر : ٣٤٣٤]

٦٦١٨ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ ، وَعَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا ما شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَأَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) . [ر : ٣٤٦٤]

٣٠ – باب : الْاِسْتِرَاحَةِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦١٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي ، فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، فَأَتَى ابْنُ الخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ ، وَالحَوْضُ يَتَفَجَّرُ) . [ر : ٣٤٦٤]

٣١ – باب : الْقَصْرِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦٢٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ :

(غربًا) الغرب : الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر ، فإذا فتحت الراء فهو الماء الذي يسيل بين البئر والحوض . (حتى ضرب الناس بعطن) العطن : ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل ، وضرب : أي ضربت الإبل بعطن ، بركت ، والعطن للإبل كالوطن للناس ، لكن غلب على بركها حول الحوض .

٦٦١٩ : (تولى الناس) أعرض الناس وذهبوا مكتفين . (يتفجر) يتدفق ويسيل .

(بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، قُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ ؟ قالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَبَكَى عُمَرُ ٱبْنُ الخَطَّابِ ثُمَّ قالَ : أَعَلَيْكَ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَغَارُ ؟ [ر : ٣٠٧٠]

٦٦٢١ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ يا ٱبْنَ الخَطَّابِ ، إِلَّا مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ) . قالَ : وَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ [ر : ٣٤٧٦]

٣٢ - باب : الْوُضُوءِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦٢٢ : حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا) . فَبَكَى عُمَرُ وَقالَ : عَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ ٱللهِ أَغَارُ . [ر : ٣٠٧٠]

٣٣ - باب : الطَّوَافِ بِالْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦٢٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ ، سَبِطُ الشَّعَرِ ، بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : ٱبْنُ مَرْيَمَ ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ ، جَعْدُ الرَّأْسِ ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : هٰذَا ٱلدَّجَّالُ ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ٱبْنُ قَطَنٍ) .

وَٱبْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ . [ر : ٣٢٥٦]

٣٤ - باب : إِذَا أَعْطَى فَضْلَهُ غَيْرَهُ فِي النَّوْمِ .

٦٦٢٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي

حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عُمَرَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَا أَنَا نائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ) . قالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (الْعِلْمُ) . [ر : ٨٢]

٣٥ - باب : الْأَمْنِ وَذَهَابِ الرَّوْعِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦٢٥ : حدّثني عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ : حَدَّثَنَا نَافِعٌ : أَنَّ ٱبْنَ عُمَرَ قالَ : إِنَّ رِجالًا مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ كانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ما شاءَ ٱللَّهُ ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ ما يَرَى هٰؤُلاءِ ، فَلَمَّا ٱضْطَجَعْتُ لَيْلَةً قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا ، فَبَيْنَما أَنَا كَذٰلِكَ إِذْ جاءَنِي مَلَكانِ ، فِي يَدِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ ، وَأَنَا بَيْنَهُما أَدْعُو ٱللَّهَ : اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ : لَمْ تُرَعْ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ ، لَوْ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ . فَٱنْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ ، لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبِئْرِ ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَرَى فِيهَا رِجالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ ، رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجالًا مِنْ قُرَيْشٍ ، فَٱنْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ . فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ) . فَقَالَ نَافِعٌ : لَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ . [ر : ٤٢٩]

٣٦ - باب : الْأَخْذِ عَلَى الْيَمِينِ فِي النَّوْمِ .

٦٦٢٦ : حدّثني عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قالَ : كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، فَنِمْتُ ، فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي ، فَٱنْطَلَقَا بِي ،

٦٦٢٥ : (فيقول فيها) يعبرها . (مقمعة عصا معوجة الرأس . (لم ترع) من الرَّوْع ، وهو الخوف . (شفير) حرف وجانب .

٦٦٢٦ : (يعبره) يؤوله ويفسره .

فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ ، فَقَالَ لِي : لَن تُرَاعَ ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ . فَٱنْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ ، فَأَخَذَا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِحَفْصَةَ فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (إِنَّ عَبْدَ ٱللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ ، لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ) .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكَانَ عَبْدُ ٱللهِ بَعْدَ ذٰلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ . [ر : ٤٢٩]

٣٧ – باب : القَدَحِ فِي النَّوْمِ .

٦٦٢٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) . قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (الْعِلْمَ) . [ر : ٨٢]

٣٨ – باب : إِذَا طَارَ الشَّيْءُ فِي الْمَنَامِ .

٦٦٢٨ : حدَّثني سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ قَالَ : قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : سَأَلْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ ، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : ذُكِرَ لِي : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا ، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ) . فَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزٌ بِالْيَمَنِ ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ . [ر : ٣٤٢٤]

٣٩ – باب : إِذَا رَأَى بَقَرًا تُنْحَرُ .

٦٦٢٩ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى – أُرَاهُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوِ الْهَجَرُ ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا ،

٦٦٢٨ : (عن ابن عبيدة بن نشيط) هو عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي ، قتله الخوارج بقديد سنة ثلاثين ومائة ، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث . (يخرجان) تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة ، ويحاربهما المسلمون بعده ﷺ .

وَاللهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) . [ر : ٣٤٢٥]

٤٠ – باب : النَّفْخِ فِي الْمَنَامِ .

٦٦٣٠ : حدّثني إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هٰذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ) .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبَ صَنْعَاءَ ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ) . [ر : ٨٣٦ ، ٤١١٦]

٤١ – باب : إِذَا رَأَى أَنَّهُ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مِنْ كُورَةٍ ، فَأَسْكَنَهُ مَوْضِعًا آخَرَ .

٦٦٣١ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ – وَهِيَ الْجُحْفَةُ – فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا) . [٦٦٣٢ ، ٦٦٣٣]

٤٢ – باب : الْمَرْأَةِ السَّوْدَاءِ .

٦٦٣٢ : حدّثنا أَبُو بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ : (رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ) . وَهِيَ الْجُحْفَةُ . [ر : ٦٦٣١]

٦٦٢٩ : (والله خير) أي ثواب الله تعالى للمقبولين خير لهم من بقائهم في الدنيا ، أو صنع الله خير لكم . وقيل : الأولى أن يقال : إنه من جملة الرؤيا ، وأنها كلمة سمعها عند رؤياه البقر ، بدليل تأويله لها بقوله ﷺ : (وإذا الخير ما جاء به الله) .

(٤١) (كورة) هي الناحية . وفي نسخة : (كوة) وهي الثقب غير النافذ في الجدار . (فأسكنه) وضعه .

٦٦٣١ : (ثائرة) شعر رأسها منتشر غير منتظم . (الجحفة) اسم مكان هو ميقات أهل مصر . وقيل : هذا التفسير مدرج من قول موسى بن عقبة . (وباء) مرض .

٤٣ - باب : المَرْأَةِ الثَّائِرَةِ الرَّأْسِ .

٦٦٣٣ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (رَأَيْتُ ٱمْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ ، حَتَّى قامَتْ بِمَهْيَعَةَ ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ يُنْقَلُ إِلَى مَهْيَعَةَ) . وَهِيَ الجُحْفَةُ . [ر : ٦٦٣١]

٤٤ - باب : إِذَا هَزَّ سَيْفًا فِي المَنَامِ .

٦٦٣٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى - أُرَاهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَٱنْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ ٱللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ ، وَٱجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ) . [ر : ٣٤٢٥]

٤٥ - باب : مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ .

٦٦٣٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ ، وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنِ ٱسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ) .

قالَ سُفْيَانُ : وَصَلَهُ لَنَا أَيُّوبُ .

وَقالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : قَوْلَهُ : (مَنْ كَذَبَ فِي رُؤْيَاهُ) .

وقالَ شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَوْلَهُ : (مَنْ صَوَّرَ صُورَةً ، وَمَنْ تَحَلَّمَ ، وَمَنِ ٱسْتَمَعَ) .

حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ :

٦٦٣٥ : (تحلم بحلم) تكلف الحلم ، أو ادعى أنه رأى حلمًا . (كلف) يوم القيامة . وذلك التكليف نوع من العذاب . (يعقد) يوصل . (لن يفعل) لن يقدر على ذلك ، وهو كناية عن استمرار العذاب عليه . (كارهون) لا يريدون سماعه . (الآنك) الرصاص المذاب . (ينفخ فيها) الروح . (ليس بنافخ) ليس بقادر على

(مَنِ ٱسْتَمَعَ ، وَمَنْ تَحَلَّمَ ، وَمَنْ صَوَّرَ) . نَحْوَهُ .

تَابَعَهُ هِشَامٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلَهُ .

٦٦٣٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ دِينَارٍ ، مَوْلَى ٱبْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ) .

٤٦ - باب : إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ ، فَلَا يُخْبِرْ بِهَا وَلَا يَذْكُرْهَا .

٦٦٣٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ : لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي ، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : وَأَنَا كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي ، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ ٱللهِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِٱللهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ، وَلْيَتْفِلْ ثَلَاثًا ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ) . [ر : ٣١١٨]

٦٦٣٨ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي حَازِمٍ وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا ، فَإِنَّهَا مِنَ ٱللهِ ، فَلْيَحْمَدِ ٱللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ) .

[ر : ٦٥٨٤]

٤٧ - باب : مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ .

٦٦٣٩ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا كَانَ يُحَدِّثُ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ ، فَأَرَى النَّاسَ

النفخ . (قوله) يعني موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما من قوله .

٦٦٣٦ : (أفرى الفرى) أشد الكذب وأكذب الكذبات ، والفرى جمع فرية ، وهي الكذبة الفادحة التي يتعجب منها . (يري عينه) يدعي أنه رأى رؤيا وهو لم ير شيئًا .

٦٦٣٩ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : في تأويل الرؤيا ، رقم : **٢٢٦٩** .

(ظلة) سحابة لها ظل ، وقيل : كل ما أظل من سقيفة ونحوها . (تنطف) تقطر وتسيل .

يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا ، فَالمسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ ، وَاللهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اعْبُرْهَا) . قَالَ : أَمَّا الظُّلَّةُ فَالْإِسْلَامُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرْآنُ ، حَلَاوَتُهُ تَنْطُفُ ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا) . قَالَ : فَوَاللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ ، قَالَ : (لَا تُقْسِمْ) . [ر : ٦٥٩٩]

٤٨ – باب : تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ .

٦٦٤٠ : حدّثنا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ ، أَبُو هِشَامٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ : حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ – يَعْنِي – مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : (هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا) . قَالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : (إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ ، فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا ، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ مَرَّةَ الْأُولَى ، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللهِ ما هٰذَانِ ؟ قَالَ : قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلَى

(يتكففون) يأخذون بأكفهم . (سبب) حبل .

٦٦٤٠ : أخرجه مسلم في الرؤيا ، باب : رؤيا النبي ﷺ ، رقم : ٢٢٧٥ .

(فيتدهده) ينحط من علو إلى سفل ، وفي رواية (فيتدأدأ) أي يتدحرج . (فيشرشر) يقطع .

قفاهُ - قالَ : ورُبَّما قالَ أَبو رَجاءٍ : فَيَشُقُّ - قالَ : ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلى الجانِبِ الآخرِ فَيَفعَلُ بهِ مِثْلَ ما فعلَ بالجانِبِ الأَوَّلِ ، فما يَفْرُغُ مِنْ ذٰلكَ الجانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذٰلكَ الجانِبُ كما كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فيَفعَلُ مِثْلَ ما فعلَ المَرَّةَ الأُولَى ، قالَ : قُلْتُ : سُبْحانَ ٱللهِ ما هٰذانِ؟ قالَ : قالَا لي : ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنا ، فَأَتَيْنا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ - قالَ : وَأَحْسِبُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ - فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْواتٌ ، قالَ : فَٱطَّلَعْنا فيهِ ، فَإِذَا فِيهِ رِجالٌ وَنِساءٌ عُراةٌ ، وَإِذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، فَإِذَا أَتاهُمْ ذٰلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا ، قالَ : قُلْتُ لَهُما : مَا هٰؤُلاءِ؟ قالَ : قالَا لي : ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ ، قالَ : فَٱنْطَلَقْنا ، فَأَتَيْنا عَلَى نَهَرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ - أَحْمَرَ مِثْلِ ٱلدَّمِ ، وَإِذا في النَّهَرِ رَجُلٌ سابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجارَةً كَثِيرَةً ، وَإِذا ذٰلكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأْتِي ذٰلكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ ٱلْحِجارَةَ ، فَيَفْغَرُ لَهُ فاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّما رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا ، قالَ : قُلْتُ لَهُما : مَا هٰذانِ؟ قالَ : قالَا لي : ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ ، قالَ : فَٱنْطَلَقْنا ، فَأَتَيْنا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ ، كَأَكْرَهِ ما أَنْتَ راءٍ رَجُلًا مَرْآةً ، فَإِذا عِنْدَهُ نارٌ يَحُشُّها وَيَسْعَى حَوْلَها ، قالَ : قُلْتُ لَهُما : ما هٰذا؟ قالَ : قالَا لي : ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ ، فَٱنْطَلَقْنا ، فَأَتَيْنا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتِمَةٍ ، فِيها مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ ، وَإِذا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ ، لَا أَكادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا في السَّماءِ ، وَإِذا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ ، قالَ : قُلْتُ لَهُما : ما هٰذا ما هٰؤُلاءِ؟ قالَ : قالَا لي : ٱنْطَلِقِ ٱنْطَلِقْ ، قالَ : فَٱنْطَلَقْنا فَٱنْتَهَيْنا إِلى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْها وَلَا أَحْسَنَ ، قالَ : قالَا لي : ٱرْقَ فِيها ، قالَ : فَٱرْتَقَيْنا فِيها ، فَٱنْتَهَيْنا إِلى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَأَتَيْنا بابَ المَدِينَةِ فَٱسْتَفْتَحْنا فَفُتِحَ لَنا فَدَخَلْناها ، فَتَلَقَّانا فِيها رِجالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ راءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ ما أَنْتَ راءٍ ، قالَ : قالَا لَهُمْ : ٱذْهَبُوا فَقَعُوا في ذٰلكَ النَّهَرِ ، قالَ : وَإِذا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ ماءَهُ

(فيشق) أي بدل (فيشرشر) .

(ضوضوا) رفعوا أصواتهم مختلطة . (المرآة) المنظر . (معتمة) وفي نسخة (مُغْتَمَّة) أي غطاها الخصب ، أي كثيرة النبت . (لون الربيع) وفي نسخة (نَوْرُ الربيع) أي زهر الشجر في الربيع . (ارق) اصعد .

الْمَحْضُ في الْبَيَاضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا في أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قالَ : قالَا لِي : هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قالَ : فَسَما بَصَرِي صُعُدًا ، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ ، قالَ : قالَا لِي : هٰذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قالَ : قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ ٱللّٰهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ ، قالَا : أَمَّا الآنَ فَلَا ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ، قالَ : قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا ، فَمَا هٰذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قالَ : قالَا لِي : أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحجَرِ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفِضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ في مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ في النَّهَرِ وَيُلْقَمُ ٱلْحِجَارَةَ ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعٰى حَوْلَهَا ، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي في الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ ٱلَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ) . قالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرًا مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرًا مِنْهُمْ قَبِيحٌ ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، تَجَاوَزَ ٱللّٰهُ عَنْهُمْ) . [ر : ٨٠٩]

(المحض) اللبن الخالص من الماء . (فسما بصري) نظر إلى فوق . (صعدًا) صاعدًا في ارتفاع كثير . (الربابة) السحابة ، وقيل : السحابة التي ركب بعضها بعضًا . (ذراني) اتركاني . (فإنهم الزناة) قال في الفتح : مناسبة العري لهم لاستحقاقهم أن يفضحوا ، لأن عادتهم أن يستتروا في الخلوة فعوقبوا بالهتك . والحكمة في إتيان العذاب لهم من تحتهم كون جنايتهم من أعضائهم السفلى . (الفطرة) أصل الخلقة التي خلقه الله تعالى عليها ، قبل أن تغيره المجتمعات الآثمة والنفوس الشريرة ، وهذه الفطرة هي الإيمان بالله تعالى وتوحيده .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٦ - كتاب الفتن

١ - باب : ما جاءَ في قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خاصَّةً» /الأنفال: ٢٥/. وما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَذِّرُ مِنَ الْفِتَنِ.

٦٦٤١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : قَالَتْ أَسْماءُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَنا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ ، فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي ، فَأَقُولُ : أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : لَا تَدْرِي ، مَشَوْا عَلَى الْقَهْقَرَى) .

قالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا ، أَوْ نُفْتَنَ . [ر : ٦٢٢٠]

٦٦٤٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ ، فَلَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجالٌ مِنْكُمْ ، حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأُنَاوِلَهُمُ ٱخْتُلِجُوا دُونِي ، فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي ، يَقُولُ : لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ) . [ر : ٦٢٠٥]

٦٦٤٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ ، مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ) .

قالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هٰذَا ، فَقَالَ : هٰكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قالَ : (إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي) .

[ر : ٦٢١٢]

---

(١) (واتقوا فتنة) احذروا واجتنبوا أسباب ابتلاء واختبار. (الذين ظلموا) بارتكاب المعاصي ومخالفة شرع الله عز وجل.

٢ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا) .

وَقالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ زَيْدٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ) .[ر : ٤٠٧٥]

٦٦٤٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللَّهِ قالَ : قالَ لَنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا) . قالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؟ قالَ : (أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ ، وَسَلُوا ٱللَّهَ حَقَّكُمْ) . [ر : ٣٤٠٨]

٦٦٤٥/٦٦٤٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ ، عَنِ الجَعْدِ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً) .

(٦٦٤٦) : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ الجَعْدِ أَبِي عُثْمانَ : حَدَّثَنِي أَبُو رَجاءٍ الْعُطَارِدِيُّ قالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَماعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً) . [٦٧٢٤]

٦٦٤٧ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قالَ : دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، قُلْنَا : أَصْلَحَكَ ٱللَّهُ ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ ٱللَّهُ بِهِ ، سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ ، فَقالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا : أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، في مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ،

٦٦٤٥ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن .. ، رقم : ١٨٤٩ .
(كره من أميره شيئًا) رأى منه ما يكره وينكر في شرع الله عز وجل ، أو ما يسيئه هو ويكرهه . (خرج من السلطان) من طاعته . (شبرًا) قدر شبر وهو كناية عن عدم الطاعة بأدنى شيء . (جاهلية) كموت أهل الجاهلية من حيث إنهم لم يعرفوا طاعة الإمام .

٦٦٤٧ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية .. ، رقم : ١٧٠٩ .
(أصلحك الله) كلمة اعتادوا أن يقولوها عند الطلب ، أو المراد الدعاء له بإصلاح جسمه ليعافى من مرضه . (أخذ علينا) اشترط علينا . (على السمع والطاعة) لله تعالى ورسوله ﷺ . (منشطنا) حالة نشاطنا . (مكرهنا) في الأشياء التي نكرهها وتشق علينا .

وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا . وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا ، عِنْدَكُمْ مِنَ ٱللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ . [٦٧٧٤]

٦٦٤٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا وَلَمْ تَسْتَعْمِلْنِي ؟ قَالَ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي) . [ر : ٣٥٨١]

٣ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ) .

٦٦٤٩ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، وَمَعَنَا مَرْوَانُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ : (هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ) . فَقَالَ مَرْوَانُ : لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ : بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ . فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّأْمِ ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَانًا أَحْدَاثًا قَالَ لَنَا : عَسَى هٰؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ ؟ قُلْنَا : أَنْتَ أَعْلَمُ . [ر : ٣٤٠٩]

٤ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ ٱقْتَرَبَ) .

٦٦٥٠ : حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُنَّ أَنَّهَا قَالَتْ : ٱسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ ٱقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ) . وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةً ، قِيلَ : أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : (نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ) . [ر : ٣١٦٨]

٦٦٥١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا

(أثرة علينا) استئثار الأمراء بحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم ، أي ولو منعنا حقوقنا . (الأمر) الملك والإمارة . (كفرًا) منكرًا محققًا تعلمونه من قواعد الإسلام ، فتكون المنازعة بالإنكار عليهم . أو كفرًا ظاهرًا ، فينازعون بالقتال والخروج عليهم وخلعهم . (بواحًا) ظاهرًا وباديًا . (برهان) نص آية ، أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل .

قالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطامِ المَدِينَةِ ، فَقالَ : (هَلْ تَرَوْنَ ما أَرَى) . قالُوا : لَا ، قالَ : (فَإِنِّي لَأَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْقَطْرِ) . [ر : ١٧٧٩]

٥ - باب : ظُهُورِ الْفِتَنِ .

٦٦٥٢ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَتَقارَبُ الزَّمانُ ، وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ ، وَيُلْقَى الشُّحُّ ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ) . قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّما هُوَ؟ قالَ : (الْقَتْلُ الْقَتْلُ) .

وقالَ شُعَيْبٌ ، وَيُونُسُ ، وَاللَّيْثُ ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٦٩٠]

٦٦٥٣/٦٦٥٦ : حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ قالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى فَقالَا : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيها الْجَهْلُ ، وَيُرْفَعُ فِيها الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرُ فِيها الْهَرْجُ) . وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ .

(٦٦٥٤) : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قالَ : جَلَسَ عَبْدُ اللهِ وَأَبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا : فَقالَ أَبُو مُوسَى : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا ، يُرْفَعُ فِيها الْعِلْمُ ، وَيَنْزِلُ فِيها الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ) . وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ .

(٦٦٥٥) : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ قالَ : إِنِّي لَجالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فَقالَ أَبُو مُوسَى : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، مِثْلَهُ ، وَالْهَرْجُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ الْقَتْلُ .

(٦٦٥٦) : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ واصِلٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ ، قالَ : (بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرْجِ ، يَزُولُ فِيها الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ فِيها الْجَهْلُ) . قالَ أَبُو مُوسَى : وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ .

٦٦٥٢ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن .. ، رقم : ١٥٧ .
(ينقص العلم) في رواية (العمل) .

٦٦٥٣ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن .. ، رقم : ٢٦٧٢ .
(ينزل فيها الجهل) يتمكن في الناس برفع العلم بموت العلماء .

٦٦٥٦ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : قرب الساعة ، رقم : ٢٩٤٩ .

وَقالَ أَبو عَوانَةَ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبي وائِلٍ ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قالَ لِعَبْدِ ٱللهِ : تَعْلَمُ الْأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الْهَرْجِ ؟ نَحْوَهُ .

وَقالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مِنْ شِرارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْياءٌ) .

٦ - باب : لَا يَأْتِي زَمانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ .

٦٦٥٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قالَ : أَتَيْنا أَنَسَ بْنَ مالِكٍ ، فَشَكَوْنا إِلَيْهِ ما يَلْقَوْنَ مِنَ الحَجَّاجِ ، فَقالَ : ٱصْبِرُوا ، فَإِنَّهُ لا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ .

٦٦٥٨ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ الحارِثِ الْفِراسِيَّةِ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : ٱسْتَيْقَظَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةً فَزِعًا ، يَقُولُ : (سُبْحانَ ٱللهِ ، ماذا أَنْزَلَ ٱللهُ مِنَ الخَزائِنِ ، وَماذا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ، مَنْ يُوقِظُ صَواحِبَ الحُجُراتِ - يُرِيدُ أَزْواجَهُ لِكَيْ يُصَلِّينَ - رُبَّ كاسِيَةٍ فِي ٱلدُّنْيا عارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ) . [ر : ١١٥]

٧ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا) .

٦٦٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا) . [ر : ٦٤٨٠]

(تدركهم الساعة) تقوم عليهم القيامة .

٦٦٥٧ : (ما يلقون) من ظلمه لهم وتعديه عليهم ، وفيه التفات حيث انتقل من التكلم إلى الغيبة . (الذي بعده شر منه) يكون فيه الخير والشرّ أكثر منه أحيانًا ، وقد يكون زمان خيرًا من سابقه بكثير ، فلا حجة في هذا ونحوه لمن يؤثرون الراحة والانهزام ، فيتركون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويستسلمون للشر والفساد والظلم والطغيان . وفي بعض النسخ (أشر منه) بالهمزة ، والأولى أفصح وأصوب .

٦٦٥٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا ، رقم : ٩٨ .

(فليس منا) ليس على طريقتنا ولا متبعًا لسنتنا ، وعليه : فقتال المسلمين بغير حق معصية كبيرة قد تجر إلى الكفر ، ومن استحلها فقد كفر ، لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه ، لا أنه يقاتله أو يُرْعبه .

٦٦٦٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا) .

٦٦٦١ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي ، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِغُ فِي يَدِهِ ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) .

٦٦٦٢/٦٦٦٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : قُلْتُ لِعَمْرٍو : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ : سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا) . قالَ : نَعَمْ .

(٦٦٦٣) : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ بَدَا نُصُولُهَا ، فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا ، لَا يَخْدِشُ مُسْلِمًا . [ر : ٤٤٠]

٦٦٦٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا ، أَوْ فِي سُوقِنَا ، وَمَعَهُ نَبْلٌ ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا ، أَوْ قالَ : فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ ، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ) . [ر : ٤٤١]

٨ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) .

٦٦٦٥ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) . [ر : ٤٨]

٦٦٦٠ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا ، رقم : ١٠٠ .

٦٦٦١ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ، رقم : ٢٦١٧ .

(ينزغ في يده) يزين له تحقيق الضربة ، من نزغ الشيطان وهو الحمل والإغراء على الفساد . وفي رواية (ينزع) أي يرمي بها ويحقق الضربة . (في حفرة من نار) كناية عن وقوعه في المعصية التي تفضي به إلى دخول النار .

٦٦٦٣ : (بدا) ظهر . (نصولها) جمع نصل ، وهو حديدة السهم . (فأمر) الآمر هو رسول الله ﷺ . (يخدش) من الخدش وهو قشر الجلد بعود أو نحوه ، وهو أول الجراح .

٦٦٦٤ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : أمر من مرّ بسلاح في مسجد أو سوق .. ، رقم : ٢٦١٥ .

٦٦٦٦ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) . [ر : ١٦٥٥]

٦٦٦٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ سِيرِينَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ ، هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : (أَلَا تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قَالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، فَقَالَ : (أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ) . قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (أَيُّ بَلَدٍ هٰذَا ، أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ) . قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ ٱللهِ ، قَالَ : (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، وَأَبْشَارَكُمْ ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ) . فَكَانَ كَذٰلِكَ ، قَالَ : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ حُرِّقَ ٱبْنُ الْحَضْرَمِيِّ ، حِينَ حَرَّقَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، قَالَ : أَشْرِفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ ، فَقَالُوا : هٰذَا أَبُو بَكْرَةَ يَرَاكَ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : فَحَدَّثَتْنِي أُمِّي ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ . [ر : ٦٧]

٦٦٦٧ : (رجل آخر) هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف . (أبشاركم) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد من الإنسان . (فكان كذلك) من كلام محمد بن سيرين . أي وقع ما قاله ﷺ . فقد بلغ كثيرون غيرهم ، وكان المبلَّغون أحفظ وأكثر فهمًا من المبلِّغين . (ابن الحضرمي) هو عبد الله بن عمرو بن الحضرمي . وكان معاوية رضي الله عنه أرسل ابن الحضرمي يستنصر أهل البصرة على علي رضي الله عنهم ، فوجه علي رضي الله عنه جارية بن قدامة فحصره ، فتحصن ابن الحضرمي في دار فأحرقها عليه . وكان هذا سنة ثمان وثلاثين . [عيني ، فتح] . (أشرفوا على أبي بكرة) ليروا هل هو منقاد لعلي رضي الله عنه أم لا ، وكان أبو بكرة رضي الله عنه يسكن البصرة . (يراك) وما صنعت بابن الحضرمي ، أي ولم ينكر عليك بكلام ولا بسلاح . (أمي) هالة بنت غليظ العجلية رضي الله عنها . (ما بهشت بقصبة) ما دفعتهم بها ، قال ذلك حين سمعهم قالوا ما قالوا ، لأنه رضي الله عنه كان يكره الفتنة بين المسلمين ، ولا يرى التحرك إليها مع إحدى الطائفتين ، بل يؤثر العزلة في هذا .

٦٦٦٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكابٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ) . [ر : ١٦٥٢]

٦٦٦٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ ٱبْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ : (ٱسْتَنْصِتِ النَّاسَ) . ثُمَّ قالَ : (لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ) . [ر : ١٢١]

٩ – باب : تكونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ .

٦٦٧٠/٦٦٧١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سَتَكُونُ فِتَنٌ ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً ، أَوْ مَعَاذًا ، فَلْيَعُذْ بِهِ) .

(٦٦٧١) : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (سَتَكُونُ فِتَنٌ ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً ، أَوْ مَعَاذًا ، فَلْيَعُذْ بِهِ) . [ر : ٣٤٠٦]

١٠ – باب : إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا .

٦٦٧٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ قالَ : خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لَيَالِيَ الْفِتْنَةِ ، فَٱسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ : أُرِيدُ نُصْرَةَ ٱبْنِ عَمِّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ :(إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا

٦٦٧٢ : (رجل) هو عمرو بن عبيد . [فتح الباري] . (الفتنة) الحرب التي وقعت بين علي ومن معه ، وعائشة ومن

فكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ) . قِيلَ : فَهٰذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قالَ : (إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ) .

قالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : فَذَكَرْتُ هٰذَا الحَدِيثَ لِأَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ ، فَقَالَا : إِنَّمَا رَوَى هٰذَا الحَدِيثَ : الحَسَنُ ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

حدّثنا سُلَيْمانُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بِهٰذَا .

وَقالَ مُؤَمَّلٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، وَيُونُسُ ، وَهِشَامٌ ، وَمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنِ الْأَحْنَفِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ .

وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

وَقالَ غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ . [ر : ٣١]

١١ - باب : كَيْفَ الْأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ .

٦٦٧٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جَابِرٍ : حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ الحَضْرَمِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيَّ : أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا ٱللهُ بِهٰذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قالَ : (نَعَمْ) . قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ) . قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ ؟ قالَ : (قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ) . قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ

معها ، رضي الله عنهم جميعًا ، يوم الجمل وصفين [عيني] . (من أهل النار) مستحق لدخولها ، وقد يعفو الله عنه . قال العيني : المراد بما في الحديث : المتواجهان بلا دليل من الاجتهاد ونحوه . ونقل عن الكرماني أنه قال : علي رضي الله عنه ومعاوية كانا مجتهدين ، غاية ما في الباب أن معاوية كان مخطئًا في اجتهاده وله أجر واحد ، وكان لعلي رضي الله عنه أجران . (حدثنا سليمان ... بهذا) قال في الفتح : سليمان هو ابن حرب ، والظاهر أن قوله (بهذا) إشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد .

ذٰلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قالَ : (نَعَمْ ، دُعاةٌ عَلَى أَبْوابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجابَهُمْ إِلَيْها قَذَفُوهُ فِيهَا) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ صِفْهُمْ لَنَا ، قالَ : (هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا) . قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذٰلِكَ ؟ قالَ : (تَلْزَمُ جَماعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمامَهُمْ) . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَماعَةٌ وَلَا إِمامٌ؟ قالَ : (فَٱعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذٰلِكَ) . [ر : ٣٤١١]

١٢ - باب : مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكَثِّرَ سَوادَ الْفِتَنِ وَالظُّلْمِ .

٦٦٧٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ . وَقالَ اللَّيْثُ : عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ ، فَٱكْتُتِبْتُ فِيهِ ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قالَ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَنَّ أُناسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، يُكَثِّرُونَ سَوادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ ، أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ ، فَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ تَعالَى : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» .

[ر : ٤٣٢٠]

١٣ - باب : إِذَا بَقِيَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ .

٦٦٧٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ قالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ ، رَأَيْتُ أَحَدَهُما وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ : حَدَّثَنَا : (أَنَّ الْأَمانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ) . وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِها قالَ : (يَنامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظَلُّ أَثَرُها مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ، ثُمَّ يَنامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى فِيهَا أَثَرُها مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، وَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبايَعُونَ ، فَلَا يَكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمانَةَ ، فَيُقالُ : إِنَّ فِي بَنِي فُلانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمانٍ) . وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمانٌ ، وَلَا أُبالِي أَيَّكُمْ بايَعْتُ ، لَئِنْ كانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلامُ ، وَإِنْ كانَ نَصْرانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ ساعِيهِ ، وَأَمَّا الْيَوْمَ : فَمَا كُنْتُ أُبايِعُ إِلَّا فُلانًا وَفُلانًا . [ر : ٦١٣٢]

١٤ – باب : التَّعَرُّبِ فِي الْفِتْنَةِ .

٦٦٧٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ٱبْنِ الْأَكْوَعِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ فَقَالَ : يَا ٱبْنَ الْأَكْوَعِ ، ٱرْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ ، تَعَرَّبْتَ ؟ قالَ : لَا ، وَلٰكِنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ .

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ ، خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ إِلَى الرَّبَذَةِ ، وَتزَوَّجَ هُنَاكَ ٱمْرَأَةً ، وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا ، حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ ، نَزَلَ الْمَدِينَةَ .

٦٦٧٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱبْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ ٱلْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) . [ر : ١٩]

١٥ – باب : التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ .

٦٦٧٨ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالمَسْأَلَةِ ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : (لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ) . فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمالاً ، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي ، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ ، كانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ ٱللّٰهِ مَنْ أَبِي ؟ فَقَالَ : (أَبُوكَ حُذَافَةُ) . ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ : رَضِينَا بِٱللّٰهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الحَائِطِ) .

قالَ : فَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ هٰذَا الحَدِيثَ عِنْدَ هٰذِهِ الآيَةِ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا

٦٦٧٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه ، رقم : ١٨٦٢ .

(ارتددت على عقبيك) خرجت من دار هجرتك من غير عذر ، وكانوا يعدون هذا كالمرتد . (تعربت) من التعرب وهو الإقامة في البادية والسكن مع الأعراب وكان يحرم على المهاجر أن ينتقل من دار هجرته إلى البادية إلا أن يأذن له رسول الله ﷺ . (البدو) الإقامة في البادية . (الربذة) موضع في البادية بين مكة والمدينة ، قريب من المدينة .

عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» .

وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ ، بِهٰذَا ، وَقَالَ : كُلُّ رَجُلٍ لَافًّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي . وَقَالَ : عَائِذًا بِٱللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ ، أَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِٱللهِ مِن سَوْأَى الْفِتَنِ .

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَمُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهٰذَا . وَقَالَ : عَائِذًا بِٱللهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ . [ر : ٦٠٠١]

١٦ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (الْفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ) .

٦٦٧٩/٦٦٨٠ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَامَ إِلَى جَنْبِ الْمِنْبَرِ فَقَالَ : (الْفِتْنَةُ هَا هُنَا ، الْفِتْنَةُ هَا هُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ، أَوْ قَالَ : قَرْنُ الشَّمْسِ) .

(٦٦٨٠) : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ : (أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) . [ر : ٢٩٣٧]

٦٦٨١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا) . قَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَفِي نَجْدِنَا ؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : (هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) . [ر : ٩٩٠ ، ٢٩٣٧]

٦٦٨٢ : حدّثنا إِسْحٰقُ الْوَاسِطِيُّ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ ، فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا ، قَالَ : فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، حَدِّثْنَا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ ، وَٱللهُ يَقُولُ : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ» . فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ؟ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ ٱلدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ . [ر : ٤٢٤٣]

٦٦٨٠ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : الفتنة من المشرق حيث يطلع .. ، رقم : ٢٩٠٥ .

١٧ – باب : الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ .

وَقالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ : كانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهٰذِهِ الْأَبْيَاتِ عِنْدَ الْفِتَنِ ، قالَ ٱمْرُؤُ الْقَيْسِ :

الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ
حَتَّى إِذَا ٱشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُها وَلَّتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

٦٦٨٣ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا شَقِيقٌ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ ، إِذْ قالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ في الْفِتْنَةِ ؟ قالَ : (فِتْنَةُ الرَّجُلِ في أَهْلِهِ وَمالِهِ وَوَلَدِهِ وَجارِهِ ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ ، وَالْأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ) . قالَ : لَيْسَ عَنْ هٰذَا أَسْأَلُكَ ، وَلٰكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، قالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا ، قالَ عُمَرُ: أَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قالَ : لَا ، بَلْ يُكْسَرُ ، قالَ عُمَرُ : إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا ، قُلْتُ : أَجَلْ . قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ : أَكانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً ، وَذٰلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ . فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ : مَنِ الْبَابُ ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : مَنِ الْبَابُ ؟ قالَ : عُمَرُ . [ر : ٥٠٢]

٦٦٨٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي مُوسٰى الْأَشْعَرِيِّ قالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ ، وَخَرَجْتُ في إِثْرِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ ، وَقُلْتُ : لَأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَمْ يَأْمُرْنِي ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضَى حاجَتَهُ ، وَجَلَسَ عَلَى قُفِّ الْبِئْرِ ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا في الْبِئْرِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ ، فَقُلْتُ :

---

(١٧) (كانوا) أي السلف من الصحابة والتابعين . (يتمثلوا) أي ينشدوها ، ليستحضروا في أذهانهم مصير الفتن وما تجر إليه . فيصدهم ذلك عن الدخول فيها . وعدم الاغترار بظاهر أمرها . (فتية) شابة . (شب) اتقد . (ضرامها) ما اشتعل من الحطب . (حليل) زوج . (شمطاء) من الشمط . وهو اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود . (ينكر لونها) يُبدَّل حسنها بقبيح .

كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فوَقَفَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ ٱللهِ ، أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، قالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . فَدَخَلَ ، فَجاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ ، فكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ ، فَجاءَ عُمَرُ فَقُلْتُ : كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . فَجَاءَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ ، فَٱمْتَلَأَ الْقُفُّ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ ، ثُمَّ جاءَ عُثْمانُ فَقُلْتُ : كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، مَعَهَا بَلَاءٌ يُصِيبُهُ) . فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا ، فَتَحَوَّلَ حَتَّى جاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ الْبِئْرِ ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ دَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ ، فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَخًا لِي ، وَأَدْعُو ٱللهَ أَنْ يَأْتِيَ .

قالَ ٱبْنُ الْمُسَيَّبِ : فَتَأَوَّلْتُ ذٰلِكَ قُبُورَهُمْ ، ٱجْتَمَعَتْ هَا هُنَا ، وَٱنْفَرَدَ عُثْمانُ . [ر : ٣٤٧١]

٦٦٨٥ : حدّثني بِشْرُ بْنُ خالِدٍ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قالَ : قِيلَ لِأُسامَةَ : أَلَا تُكَلِّمُ هٰذَا ؟ قالَ : قَدْ كَلَّمْتُهُ مَا دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُهُ ، وما أَنَا بِالَّذِي أَقُولُ لِرَجُلٍ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى رَجُلَيْنِ : أَنْتَ خَيْرٌ ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (يُجَاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ ، فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ ٱلْحِمارِ بِرَحَاهُ ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ : أَيْ فُلَانُ ، أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : إِنِّي كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلَا أَفْعَلُهُ ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَأَفْعَلُهُ) .

[ر : ٣٠٩٤]

٦٦٨٦ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قالَ : لَقَدْ نَفَعَنِي ٱللهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الجَمَلِ ، لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ فارِسًا مَلَّكُوا ٱبْنَةَ كِسْرَى قالَ : (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ ٱمْرَأَةً) . [ر : ٤١٦٣]

٦٦٨٧/٦٦٩٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ٱبْنُ عَيَّاشٍ : حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ ، عَبْدُ ٱللهِ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ ، قالَ : لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا

٦٦٨٥ : (فيطيف به أهل النار) يجتمعون حوله ويتحلقون .

الْكُوفَةَ ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ ، فَكانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ في أَعْلاهُ ، وَقامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الحَسَنِ ، فَٱجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ : إِنَّ عائِشَةَ قَدْ سارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَوَٱللهِ إِنَّها لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى ٱبْتَلاكُمْ ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ .

(٦٦٨٨) : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي غَنِيَّةَ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ : قَامَ عَمَّارٌ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ ، فَذَكَرَ عائِشَةَ ، وَذَكَرَ مَسِيرَهَا ، وَقالَ : إِنَّها زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَلٰكِنَّهَا مِمَّا ٱبْتُلِيتُمْ .

(٦٦٨٩) : حدّثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ : دَخَلَ أَبُو مُوسَى وَأَبُو مَسْعُودٍ عَلَى عَمَّارٍ ، حَيْثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ ، فَقَالَا : مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ في هٰذَا الْأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ ؟ فَقَالَ عَمَّارٌ : مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْرًا أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ . وَكَسَاهُمَا حُلَّةً حُلَّةً ، ثُمَّ رَاحُوا إِلَى الْمَسْجِدِ .

(٦٦٩٠) : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَعَمَّارٍ ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : مَا مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنَ ٱسْتِسْرَاعِكَ في هٰذَا الْأَمْرِ ، قالَ عَمَّارٌ : يَا أَبَا مَسْعُودٍ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ وَلَا مِنْ صَاحِبِكَ هٰذَا شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتُمَا النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا في هٰذَا الْأَمْرِ . فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ ، وَكَانَ مُوسِرًا : يَا غُلَامُ هَاتِ حُلَّتَيْنِ ، فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى وَالْأُخْرَى عَمَّارًا ، وَقَالَ : رُوحَا فِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ . [ر : ٣٥٦١]

٦٦٨٩ : (إسراعك في هذا الأمر) إسراعك في استنفار الناس لقتال بعضهم بعضًا . (إبطائكما عن هذا الأمر) وهو نصرة الإمام الحق . (كساهما) أعطاهما ، والمعطي هو أبو مسعود رضي الله عنه . (حلة) ثوبين من نوع واحد ، أو إزارًا ورداءً .

١٨ – باب : إِذَا أَنْزَلَ ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا .

٦٦٩١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عُثْمَانَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللّٰهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (إِذَا أَنْزَلَ ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا ، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ) .

١٩ – باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ : (إِنَّ ٱبْنِي هٰذَا لَسَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ ٱللّٰهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) .

٦٦٩٢ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسٰى ، وَلَقِيتُهُ بِالْكُوفَةِ جاءَ إِلَى ٱبْنِ شُبْرُمَةَ ، فَقَالَ : أَدْخِلْنِي عَلَى عِيسٰى فَأَعِظَهُ ، فَكَأَنَّ ٱبْنَ شُبْرُمَةَ خافَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، قالَ : حَدَّثَنَا الحَسَنُ قالَ : لَمَّا سَارَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالْكَتَائِبِ ، قالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ : أَرى كَتِيبَةً لَا تُوَلِّي حَتَّى تُدْبِرَ أُخْرَاهَا ، قالَ مُعَاوِيَةُ : مَنْ لِذَرَارِيِّ المُسْلِمِينَ ؟ فَقالَ : أَنَا ، فَقَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ عامِرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَمُرَةَ : نَلْقَاهُ فَنَقُولُ لَهُ الصُّلْحَ ، قالَ الحَسَنُ : وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ قالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، جاءَ الحَسَنُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱبْنِي هٰذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ ٱللّٰهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) .

[ر : ٢٥٥٧]

٦٦٩٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قالَ : قالَ عَمْرٌو : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : أَنَّ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ أَخْبَرَهُ – قالَ عَمْرٌو : وَقَدْ رَأَيْتُ حَرْمَلَةَ – قالَ : أَرْسَلَنِي أُسَامَةُ إِلَى عَلِيٍّ وَقالَ : إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الآنَ فَيَقُولُ : مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ ؟ فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ : لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ ، وَلٰكِنَّ هٰذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ . فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا ، فَذَهَبْتُ

٦٦٩١ : أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب : الأمر بحسن الظن بالله تعالى .. ، رقم : ٢٨٧٩ .
(من كان فيهم) أي من الصالحين . (بعثوا على أعمالهم) حوسبوا وجوزوا حسب أعمالهم ، فيثاب الصالح لأنه كان تمحيصًا له ، ويعاقب غيره .

٦٦٩٢ : (ابني هذا سيد) فيه دلالة على غاية كرم الحسن وسيادته ، لأن الكريم يصلح أن يكون سيدًا .

٦٦٩٣ : (ما خلف صاحبك) ماالسبب في تخلفه عن مساعدتي . (شدق) جانب الفم من الداخل ، وقوله كناية عن الموافقة له ولو في حالة الموت ، ولكن في غير قتال المسلمين . (أمر) يعني قتال المسلمين . (شيئًا) أي من المال ، والظاهر أن أسامة رضي الله عنه أرسله لهذا الغرض .

إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَٱبْنِ جَعْفَرٍ ، فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي .

٢٠ – باب : إِذَا قَالَ عِنْدَ قَوْمٍ شَيْئًا ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِخِلَافِهِ .

٦٦٩٤ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، جَمَعَ ٱبْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هٰذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنَ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ ، وَلَا تَابَعَ فِي هٰذَا الْأَمْرِ ، إِلَّا كَانَتِ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

[ر : ٣٠١٦]

٦٦٩٥ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ قَالَ : لَمَّا كَانَ ٱبْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّأْمِ ، وَوَثَبَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ ، وَوَثَبَ الْقُرَّاءُ بِالْبَصْرَةِ ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ ، فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الحَدِيثَ فَقَالَ : يَا أَبَا بَرْزَةَ ، أَلَا تَرَى مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ ؟ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ : إِنِّي ٱحْتَسَبْتُ عِنْدَ ٱللهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ ، إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، كُنْتُمْ عَلَى الحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ ٱلذِّلَّةِ وَالقِلَّةِ وَالضَّلَالَةِ ، وَإِنَّ ٱللهَ أَنْقَذَكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ ، حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ ، وَهٰذِهِ ٱلدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ ، إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ ، وَٱللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا ، وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، وَٱللهِ

(فأوقروا لي راحلتي) حملوها ما تطيق حمله ، والراحلة واحدة الإبل التي تصلح للركوب ، ذكرًا كانت أم أنثى .

٦٦٩٤ : (حشمه) خاصته الذين يغضبون لغضبه . (غادر) تارك للوفاء بالعهد . (لواء) راية . (بيع الله) شرط ما أمر الله به من البيعة . (ينصب) الذي بايع . (له) للمبايَع . (خلعه) أي خلع يزيد عن الخلافة ولم يبايعه فيها . (الأمر) الخلافة . (الفيصل) الحاجز والقاطع .

٦٦٩٥ : (ابن زياد) ابن أبي سفيان الأموي . بالاستلحاق . (وثب) خرج على الخلافة . (القراء) طائفة سموا أنفسهم توابين ، لتوبتهم وندمهم على ترك مساعدة الحسين رضي الله عنه ، وكان أميرهم صرد الخزاعي . وكانت دعواهم : إنا نطلب دم الحسين ولا نريد الإثارة . غلبوا على البصرة ونواحيها . وهذا كله عند موت معاوية بن يزيد بن معاوية . (علية) غرفة عالية . (يستطعمه الحديث) يستفتحه ويطلب منه التحديث . (احتسبت عند الله) تقربت إليه . (ساخطاً) بسبب تقاتلهم على الدنيا . (بلغ بكم ما ترون) من العزة والكثرة والهداية .

إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا ، وَإِنَّ ذَاكَ ٱلَّذِي بِمَكَّةَ وَٱللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا . [٦٨٤٣]

٦٦٩٦/٦٦٩٧ : حدّثنا آدمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قالَ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ .

(٦٦٩٧) : حدّثنا خَلَّادٌ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ : إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ : فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ .

٢١ - باب : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ الْقُبُورِ .

٦٦٩٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ) .

٢٢ - باب : تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ .

٦٦٩٩ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : قالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ) .

وَذُو الْخَلَصَةِ : طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٦٧٠٠ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ ،

٦٦٩٨ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .. ، رقم : ١٥٧ .

(ياليتني مكانه) أي يا ليتني أكون ميتًا مثله ، وذلك لكثرة الفتن ، والخوف من ذهاب الدين ، لغلبة أهل الباطل وظهور المعاصي والمنكرات

٦٦٩٩ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس .. ، رقم : ٢٩٠٦ .

(تضطرب) يضرب بعضها بعضًا . (أليات) جمع ألية ، وهي عجيزة الإنسان ، وهو كناية عن عود عبادة الأصنام وطواف هؤلاء النساء حولها والسفر إليها . (طاغية) صنم ، واسم لكل باطل وما يعبد من دون الله تعالى .

يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ) . [ر : ٣٣٢٩]

٢٣ – باب : خُرُوجِ النَّارِ .

وَقالَ أَنَسٌ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ) . [ر : ٣١٥١]

٦٧٠١ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : قالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ ٱلْحِجَازِ ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى) .

٦٧٠٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ : حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا) .

قالَ عُقْبَةُ : وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قالَ : (يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ) .

٦٧٠٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنَا مَعْبَدٌ : سَمِعْتُ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (تَصَدَّقُوا ، فَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا) .

قالَ مُسَدَّدٌ : حَارِثَةُ أَخُو عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ لِأُمِّهِ . [ر : ١٣٤٥]

٦٧٠٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ،

٦٧٠١ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار .. ، رقم : ٢٩٠٢ .
(لا تقوم الساعة ..) هو كناية عن تحقق وقوع ذلك ، لا أن هذا من علامات قرب قيام الساعة .
(تضيء ..) وهذا كناية عن قوة النار وسعة انتشارها . (ببصرى) بلدة من بلاد الشام . وقيل : إن هذا قد وقع سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية .

٦٧٠٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات .. ، رقم : ٢٨٩٤ .
(يوشك) يقرب . (يحسر) ينكشف بعد أن يذهب ماؤه . (الفرات) النهر المشهور شمال بلاد الشام .
(فلا يأخذ ..) لما ينشأ عن ذلك من الفتنة واقتتال الناس عليه .

يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ . وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ ٱللهِ ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ، وَهْوَ الْقَتْلُ . وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي بِهِ . وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ . وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ . وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ – يَعْنِي – آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، فَذٰلِكَ حِينَ : «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ ٱنْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهْوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا) . [ر : ٣٤١٣]

٢٤ – باب : ذِكْرِ ٱلدَّجَّالِ .

٦٧٠٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ : قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ ٱلدَّجَّالِ مَا سَأَلْتُهُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي : (مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ) . قُلْتُ : لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ ، قَالَ : (هُوَ أَهْوَنُ عَلَى ٱللهِ مِنْ ذٰلِكَ) .

٦٧٠٤ : (دجالون) خلاطون بين الحق والباطل مموهون . والفرق بينهم وبين الدجال الأكبر أنهم يدعون النبوة وهو يدعي الإلهية ، ولكنهم كلهم مشتركون في التمويه وادعاء الباطل الكبير ، وقد وجد كثير منهم ففضحهم الله تعالى وأهلكهم . (يقبض العلم) بموت العلماء . (تكثر الزلازل) خصص الزلازل والمراد كل ما يجري ذاك الزمن . (يتقارب الزمان) أي يتقارب من أهله في الجهل ، ويحتمل حمله على تعادل الليل والنهار دائمًا . (فيفيض) يزيد عن الحاجة كثرة كبيرة . قيل : هو إشارة إلى ما وقع زمن عمر بن عبد العزيز . (يهم) يحزن .(أرب) حاجة . (يتطاول) أي كل من يبني بناءً يريد أن يكون بناؤه أرفع وأضخم وأفخم من بناء غيره ، مفاخرة ورياءً . (فذلك) أي فهذا الوقت . (كسبت في إيمانها خيرًا) آمنت إيمانًا صادقًا وعملت بمقتضاه فلم ترتكب الكبائر وتصر عليها ./الأنعام : ١٥٨/. (فلا يتبايعانه) لا يتمكنان من إمضاء عقد البيع . (لقحته) الناقة الحلوب . والقريبة العهد بالولادة . (يليط) يطين ويصلح . (أكلته) لقمته .

٦٧٠٥ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : في الدجال وهو أهون على الله عز وجل ، رقم : ٢٩٣٩ .

(ما يضرك منه) أي ما الذي تهتم به وتسأل عنه وتتعب نفسك في شأنه . (أهون) أحقر وأذل من أن يجعل الله تعالى ما معه سببًا لضلال المؤمنين ، بل هو ليزداد المؤمنون إيمانًا ، وتظهر حقيقة الكافرين والمنافقين بالافتتان بما معه .

٦٧٠٥ م : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ - أُرَاهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَعْوَرُ عَيْنِ ٱلْيُمْنَى ، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) .

[ر : ٣٢٥٦]

٦٧٠٦ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَجِيءُ ٱلدَّجَّالُ ، حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كافِرٍ وَمُنَافِقٍ) .

[ر : ١٧٨٢]

٦٧٠٧ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ : حَدَّثَنَا سَعْدُ ٱبْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ) .

قالَ : وَقالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ : قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، بِهٰذَا .

حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ ٱلدَّجَّالِ ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ) . [ر : ١٧٨٠]

٦٧٠٨ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ ٱلدَّجَّالَ ، فَقَالَ : (إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ ، وَما مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، وَلٰكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ ٱللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ) . [ر : ٣١٥٩]

٦٧٠٩ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ ، يَنْطُفُ أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ ماءً ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قالُوا : ٱبْنُ مَرْيَمَ ،

ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قَالُوا : هٰذَا ٱلدَّجَّالُ ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ٱبْنُ قَطَنٍ) . رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ .

حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ – أُرَاهُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَىٰ ، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) . [ر : ٣٢٥٦]

٦٧١٠ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ . [ر : ٧٩٨]

٦٧١١ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي ٱلدَّجَّالِ : (إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا ، فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ ، وَمَاؤُهُ نَارٌ) .

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٣٢٦٦]

٦٧١٢ : حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ) .

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [٦٩٧٣ ، وانظر : ١٤٨٠ ، ٣١٦٠]

٢٥ – باب : لَا يَدْخُلُ ٱلدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ .

٦٧١٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ ٱلدَّجَّالِ ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ : (يَأْتِي ٱلدَّجَّالُ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ ، وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ ، أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ ، فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ ٱلدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَدِيثَهُ ، فَيَقُولُ ٱلدَّجَّالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هٰذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يُحْيِيهِ ،

٦٧١٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ، رقم : ٢٩٣٣ .
(الأعور الكذاب) هو المسيح الدجال .

فَيَقُولُ : وَٱللهِ ما كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ ٱلدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ) . [ر : ١٧٨٣]

٦٧١٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الْمُجْمِرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (عَلَى أَنْقابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ ، وَلَا ٱلدَّجَّالُ) . [ر : ١٧٨١]

٦٧١٥ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا ٱلدَّجَّالُ ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا ، فَلَا يَقْرَبُهَا ٱلدَّجَّالُ ، قالَ : وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شاءَ ٱللهُ) . [ر : ١٧٨٢]

٢٦ – باب : يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ .

٦٧١٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . وَحَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيانَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ ٱقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ) . وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهامِ وَالَّتِي تَلِيهَا : قالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قالَ : (نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ) . [ر : ٣١٦٨]

٦٧١٧ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يُفْتَحُ الرَّدْمُ رَدْمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ) . وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ . [ر : ٣١٦٩]

٦٧١٥ : (يحرسونها) يحفظونها . (الطاعون) مرض . (إن شاء الله) محتمل للتعليق ومحتمل للتبرك ، وهو أولى .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٧ - كتاب الأحكام

١ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تعالَى : «أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ» /النساء: ٥٩/ .

٦٧١٨ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ٱبْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى ٱللهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي) . [ر : ٢٧٩٧]

٦٧١٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ على أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) . [ر : ٨٥٣]

٢ - باب : الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ .

٦٧٢٠ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : كانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ ٱبْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ ، وَهُمْ عِنْدَهُ في وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ : أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ ، فَغَضِبَ ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى ٱللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ ٱللهِ ، وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ

---

(١) (أولي الأمر منكم) الحكام المسلمين العادلين ، إذا أمروكم بما ليس فيه مخالفة لشرع الله عز وجل .

٦٧١٨ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية .. ، رقم : ١٨٣٥ .

(أميري) هو كل من يتولى على المسلمين ، ويعمل فيهم بما شرعه رسول الله ﷺ .

يَقُولُ : (إِنَّ هٰذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ ٱللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ ، مَا أَقَامُوا ٱلدِّينَ) .

تَابَعَهُ نُعَيْمٌ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ . [ر : ٣٣٠٩]

٦٧٢١ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قالَ ٱبْنُ عُمَرَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا يَزَالُ هٰذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ ٱثْنَانِ) .
[ر : ٣٣١٠]

٣ – باب : أَجْرِ مَنْ قَضَى بِٱلْحِكْمَةِ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» /المائدة : ٤٧/ .

٦٧٢٢ : حدّثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ مالاً ، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ ، وَآخَرُ آتَاهُ ٱللَّهُ حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا) . [ر : ٧٣]

٤ – باب : السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً .

٦٧٢٣ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ ٱبْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ٱسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، وَإِنِ ٱسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ) . [ر : ٦٦١]

٦٧٢٤ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنِ الجَعْدِ ، عَنْ أَبِي رَجاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) . [ر : ٦٦٤٥]

٦٧٢٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ) . [ر : ٢٧٩٦]

٦٧٢٦ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا سَعْدُ

٦٧٢٥ : أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ، باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية .. ، رقم : ١٨٣٩ .
٦٧٢٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : وجوب طاعة الأمراء في غير معصية .. ، رقم : ١٨٤٠ .

ٱبْنُ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ ، وَقالَ : أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قالُوا : بَلَى ، قالَ : قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نارًا ، ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا . فَجَمَعُوا حَطَبًا ، فَأَوْقَدُوا ، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ ، فَقامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرارًا مِنَ النَّارِ ، أَفَنَدْخُلُها ؟ فَبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : (لَوْ دَخَلُوها ما خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ) . [ر : ٤٠٨٥]

٥ - باب : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْإِمارَةَ أَعانَهُ ٱللّٰهُ عَلَيْها .

٦٧٢٧ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ سَمُرَةَ قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : (يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، لَا تَسْأَلِ الْإِمارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ) . [ر : ٦٢٤٨]

٦ - باب : مَنْ سَأَلَ الْإِمارَةَ وُكِلَ إِلَيْها .

٦٧٢٨ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَمُرَةَ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ ، لَا تَسْأَلِ الْإِمارَةَ ، فَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ) . [ر : ٦٢٤٨]

٧ - باب : ما يُكْرَهُ مِنَ ٱلْحِرْصِ عَلَى الْإِمارَةِ .

٦٧٢٩ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ٱلْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدامَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ ،

(عزمت عليكم) آمركم وأؤكد أمري لكم وأجدّ فيه . (ما خرجوا ..) لأن الدخول فيها معصية ، فإذا استحلوها كفروا واستحقوا الخلود فيها ، وهذا جزاء من جنس العمل . (الطاعة) للأمر واجبة . (المعروف) هو ما لا يتنافى مع الشرع .

٦٧٢٩ : (ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغي عليه .

فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ) .

وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ حُمْرَانَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَوْلَهُ .

٦٧٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي ، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ : أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَقالَ الآخَرُ مِثْلَهُ ، فَقَالَ : (إِنَّا لَا نُوَلِّي هٰذَا مَنْ سَأَلَهُ ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ) . [ر : ٢١٤٢]

٨ - باب : مَنِ ٱسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ .

٦٧٣٢/٦٧٣١ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ ، عَنِ الحَسَنِ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ ٱبْنَ زِيَادٍ ، عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ ٱللهُ رَعِيَّةً ، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ) .

(٦٧٣٢) : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ قالَ : زَائِدَةُ ذَكَرَهُ : عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الحَسَنِ قالَ : أَتَيْنَا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُودُهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا عُبَيْدُ ٱللهِ ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ : (مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ ، إِلَّا حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ) .

(فنعم المرضعة) أول الإمارة ، لأن معها المال والجاه واللذات الحسية والوهمية (بئست الفاطمة) آخرها ، لأن معه القتل والعزل والمطالبة بالتبعات يوم القيامة . (قوله) أي موقوفًا على أبي هريرة رضي الله عنه من قوله .

٦٧٣١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار . وفي الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر.. ، رقم : ١٤٢ .

(يسترعيه رعية) يستحفظه عليها . (لم يحطها) لم يتعهد أمرها ويحفظها . (لم يجد رائحة الجنة) لم يشم رائحتها ، وهو كناية عن عدم دخولها إن استحل ذلك ، أو تأخر دخوله إن اعتقد حرمة فعله .

٦٧٣٢ : (غاش لهم) لم يقم فيهم بالعدل ، ولم يأخذهم بشرع الله عز وجل وأمره ونهيه . (حرم ..) أنفذ عليه الوعيد ولم يرض عنه المظلومين . قال ابن بطال : هذا وعيد شديد على أئمة الجور ، فمن ضيع من استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم ، فقد توجه إليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة ، فكيف يقدر على التحلل من ظلم أمة عظيمة . [فتح ، عيني]

٩ - باب : مَنْ شَاقَّ شَقَّ ٱللهُ عَلَيْهِ .

٦٧٣٣ : حدّثنا إِسْحٰقُ الْوَاسِطِيُّ : حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ قالَ : شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدُبًا وَأَصْحابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ ، فَقَالُوا : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ شَيْئًا ؟ قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ ٱللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، قالَ : وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ ٱللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ) .

فَقَالُوا : أَوْصِنا . فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ ما يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ ، فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ لا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ لا يُحالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفٍّ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ .

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ ٱللهِ : مَنْ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، جُنْدُبٌ ؟ قالَ : نَعَمْ جُنْدُبٌ .

[ر : ٦١٣٤]

١٠ - باب : الْقَضَاءِ وَالْفُتْيَا فِي الطَّرِيقِ .

وَقَضَى يَحْيَىٰ بْنُ يَعْمَرَ فِي الطَّرِيقِ . وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ .

٦٧٣٤ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، حدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَما أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خارِجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَلَقِيَنا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا أَعْدَدْتَ لَهَا) . فَكَأَنَّ الرَّجُلَ ٱسْتَكانَ ، ثُمَّ قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ما أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، قالَ : (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) . [ر : ٣٤٨٥]

١١ - باب : ما ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَّابٌ .

٦٧٣٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : يَقُولُ لِٱمْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ : تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقَالَ : (ٱتَّقِي ٱللهَ وَٱصْبِرِي) . فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ،

٦٧٣٣ : (سمع) عمل للسمعة والفخر ، وقيل : أشاع عيوب المؤمنين . (سمع الله به) يظهر الله للناس سريرته ، ويملأ أسماعهم بما ينطوي عليه من خبث السرائر ، جزاءً لفعله . (شاق) ضلل الناس وحملهم على ما يشق عليهم ، أو أثار الخلاف بينهم ، أو كشف مساوئهم ومعايبهم . (أهراقه) أساله بغير حق .

٦٧٣٤ : (سدة المسجد) المظلة عند بابه ، للوقاية من المطر والشمس ، وقيل : الساحة أمامه . (استكان) خضع .

فَإِنَّكَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي . قالَ : فَجاوَزَها وَمَضى ، فَمَرَّ بِها رَجُلٌ فَقالَ : ما قالَ لَكِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَتْ : ما عَرَفْتُهُ ، قالَ : إِنَّهُ لَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، قالَ : فَجاءَتْ إِلى بابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّابًا ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱللهِ ما عَرَفْتُكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ) . [ر : ١١٩٤]

١٢ - باب : الحاكِمِ يَحْكُمُ بِالْقَتْلِ عَلى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ ، دُونَ الْإِمامِ الَّذِي فَوْقَهُ .

٦٧٣٦ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خالِدٍ ٱلذُّهْلِيُّ : حَدَّثَنا الْأَنْصارِيُّ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ ثُمامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ : كانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِمَنْزِلَةِ صاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الْأَمِيرِ .

٦٧٣٧/٦٧٣٨ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خالِدٍ : حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ : حَدَّثَنا أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسىٰ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بِمُعاذٍ .

(٦٧٣٨) : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ : حَدَّثَنا مَحْبُوبُ بْنُ الْحَسَنِ : حَدَّثَنا خالِدٌ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسىٰ : أَنَّ رَجُلاً أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ ، فَأَتى مُعاذُ ٱبْنُ جَبَلٍ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسىٰ ، فَقالَ : ما لِهٰذا ؟ قالَ : أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ ، قالَ : لا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، قَضاءُ ٱللهِ تَعالىٰ وَرَسُولِهِ ﷺ . [ر : ٢١٤٢]

١٣ - باب : هَلْ يَقْضِي الْقاضِي أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضْبانُ .

٦٧٣٩ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ٱبْنَ أَبِي بَكْرَةَ قالَ : كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلى ٱبْنِهِ ، وَكانَ بِسِجِسْتانَ ، بِأَنْ لا تَقْضِيَ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبانُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبانُ) .

٦٧٣٥ : (خلو) خالٍ . (رجل) هو الفضل بن العباس رضي الله عنهما .

٦٧٣٦ : (قيس بن سعد) بن عبادة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنهما . (صاحب الشرط) جمع شرطة ، وهم أول الجيش ونخبته ، سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات ، وصاحبهم كبيرهم .

قال في الفتح : وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده ، لأن صاحب الشرطة لم يكن موجودًا في العهد النبوي عند أحد من العمال ، وإنما حدث في دولة بني أمية ، فأراد أنس بن مالك تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين ، فشبهه بما يعهدونه .

٦٧٣٩ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : كراهة قضاء القاضي وهو غضبان ، رقم : ١٧١٧ .

(بسجستان) إقليم من أقاليم العراق إلى جهة الهند .

٦٧٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي وَٱللهِ لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاةِ الغَدَاةِ ، مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا ، قالَ : فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا في مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ قالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا ٱلْحَاجَةِ) . [ر : ٩٠]

٦٧٤١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْكِرْمَانِيُّ : حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ : قالَ مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ وَهِيَ حائِضٌ ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ قالَ : (لِيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا) . [ر : ٤٦٢٥]

١٤ - باب : مَنْ رَأَى لِلْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِعِلْمِهِ في أَمْرِ النَّاسِ ، إِذَا لَمْ يَخَفِ الظُّنُونَ وَالتُّهْمَةَ .

كَمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِهِنْدَ : (خُذِي ما يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ) . [ر : ٢٠٩٧] . وَذٰلِكَ إِذَا كانَ أَمْرًا مَشْهُورًا .

٦٧٤٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : جاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، وَٱللهِ ما كانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ ، وَما أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ . ثُمَّ قالَتْ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا ؟ قالَ لَهَا : (لَا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ) . [ر : ٢٠٩٧]

٦٧٤٠ : أخرجه مسلم في الصلاة ، باب : أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ، رقم : ٤٦٦ .

(١٤) (إذا كان ..) أي إذا كانت القضية التي يقضي فيها مشتهرة .

١٥ - باب : الشَّهادَةِ عَلَى الخطِّ الْمَخْتُوم ، وَمَا يَجُوزُ مِنْ ذٰلكَ وَما يَضِيقُ عَلَيْهِ ، وَكِتَابِ الحَاكِمِ إِلَى عامِلِهِ وَالْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي .

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : كِتَابُ الحَاكِمِ جائِزٌ إِلَّا فِي الحُدُودِ ، ثُمَّ قالَ : إِنْ كانَ الْقَتْلُ خطَأً فَهُوَ جائِزٌ ، لِأَنَّ هٰذَا مالٌ بِزَعْمِهِ ، وَإِنَّما صارَ مالًا بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ الْقَتْلُ ، فَالْخَطَأُ وَالْعَمْدُ واحِدٌ .

وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عامِلِهِ فِي الحُدُودِ .

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي سِنٍّ كُسِرَتْ .

وَقالَ إِبْراهِيمُ : كِتَابُ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي جائِزٌ إِذَا عَرَفَ الْكِتَابَ وَالْخَاتَمَ .

وَكانَ الشَّعْبِيُّ يُجِيزُ الْكِتَابَ الْمَخْتُومَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَاضِي . وَيُرْوَى عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ .

وَقالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ : شَهِدْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ يَعْلَى قاضِيَ الْبَصْرَةِ ، وَإِيَاسَ ٱبْنَ مُعَاوِيَةَ ، وَالحَسَنَ ، وَثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَنَسٍ ، وَبِلَالَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ ، وَعَبْدَ ٱللهِ بْنَ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ ، وَعامِرَ بْنَ عَبَدَةَ ، وَعَبَّادَ بْنَ مَنْصُورٍ ، يُجِيزُونَ كُتُبَ الْقُضَاةِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ ، فَإِنْ قالَ الَّذِي جِيءَ عَلَيْهِ بِالْكِتَابِ : إِنَّهُ زُورٌ ، قِيلَ لَهُ : ٱذْهَبْ فَٱلْتَمِسِ الْمَخْرَجَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ الْقَاضِي الْبَيِّنَةَ ٱبْنُ أَبِي لَيْلَى وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ .

وَقالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُحْرِزٍ : جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قاضِي الْبَصْرَةِ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ الْبَيِّنَةَ : أَنَّ لِي عِنْدَ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ بِالْكُوفَةِ ، وَجِئْتُ بِهِ الْقَاسِمَ ٱبْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَأَجَازَهُ .

وَكَرِهَ الحَسَنُ وَأَبُو قِلَابَةَ : أَنْ يَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّةٍ حَتَّى يَعْلَمَ ما فِيهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ فِيهَا جَوْرًا .

وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ : (إِمَّا أَنْ تَدُوا صَاحِبَكُمْ ، وَإِمَّا أَنْ تُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ) .

[ر : ٦٧٦٩]

وَقالَ الزُّهْرِيُّ ، فِي الشَّهَادَةِ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ : إِنْ عَرَفْتَهَا فَٱشْهَدْ ، وَإِلَّا فَلَا تَشْهَدْ .

---

(١٥) (كتاب الحاكم .. والقاضي ..) بأن يكتب له بما قضى فيه أو حكم لينفذه . (واحد) في أول الأمر حكمهما واحد ، في كونهما جناية على النفس ، وإنما يصير الخطأ مالاً بعد الثبوت عند الحاكم . (المخرج) ما يخلصك مما في الكتاب ، من قدح في البينة ، أو بما يدل على البراءة من المشهود به . (البينة) الشهود . (جورًا) ظلمًا للورثة .

٦٧٤٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ : لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ ، قالُوا : إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا ، فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِهِ ، وَنَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ . [ر : ٦٥]

١٦ - باب : مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ الْقَضَاءَ .

وَقالَ الحَسَنُ : أَخَذَ ٱللهُ عَلَى الحُكَّامِ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا الْهَوَى ، وَلَا يَخْشَوُا النَّاسَ ، وَلَا يَشْتَرُوا بِآيَاتِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ، ثُمَّ قَرَأَ : «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ» /ص : ٢٦/ . وَقَرَأَ : «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا - ٱسْتُودِعُوا - مِنْ كِتَابِ ٱللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» /المائدة : ٤٤/ . وَقَرَأَ : «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا» /الأنبياء : ٧٨ - ٧٩/ . فَحَمِدَ سُلَيْمانَ وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ ٱللهُ مِنْ أَمْرِ هٰذَيْنِ لَرَأَيْتُ

---

(١٦) (يستوجب) يصير أهلاً للقضاء ويستحق أن يكون قاضيًا ، أو : يجب عليه القضاء . (الحسن) البصري رحمه الله تعالى . (أخذ الله ..) ألزمهم . (الهوى) ما تحبه النفس وتشتهيه وإن خالف الحق والعدل . (لا يخشوا الناس) لا يخافوهم عند الحكم بالحق وإنما يخافون الله عز وجل . (لا يشتروا بآياته ..) لا يستبدلوا بالعمل والحكم بمقتضاها عرضًا من أعراض الدنيا ، لأنه قليل لا شأن له عند الله تعالى مهما عظم وكثر . (جعلناك خليفة) صيرناك خلفًا عمن كان قبلك على الملك من الأرض والحكم فيها . (بالحق) بالعدل . (سبيل الله) شريعته وما بينه فيها وشرعه من الأحكام . (بما نسوا) بسبب نسيانهم . (هدى) بيان . (نور) إيضاح كاشف للشبهات ومزيل لظلمات الجهل والضلال . (أسلموا) انقادوا لحكم الله تعالى وأسلموا أنفسهم له . (هادوا) تابوا ورجعوا من الكفر والعصيان إلى الطاعة والإيمان . (الربانيون) جمع رباني وهو العالم بالرب تعالى المواظب على طاعته المعلم للناس طريق الخير . (الأحبار) العلماء والفقهاء جمع حَبْر . (الحرث) الزرع . (نفشت) رعت ليلاً بلا راع . (ففهمناها ..) ألهمناه الحكم الصواب في تلك القضية . (آتينا) أعطينا . (فحمد) أي أثنى عليه . (ولولا ..) أي لولا ما بينه الله تعالى في قضية داود وسليمان عليهما السلام من الثناء عليهما في الحكم ، من أصاب الحقيقة ومن أخطأها عن غير عمد ، لكان في ظني أن قضاة الزمان محكوم عليهم بالهلاك ، لأن أحدهم ربما لم يكن قضاؤه هو

أَنَّ الْقُضَاةَ هَلَكُوا ، فَإِنَّهُ أَثْنَى عَلَى هٰذَا بِعِلْمِهِ وَعَذَرَ هٰذَا بِاجْتِهَادِهِ .

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ : قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ الْقَاضِي مِنْهُنَّ خُطَّةً ، كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ : أَنْ يَكُونَ فَهِمًا ، حَلِيمًا ، عَفِيفًا ، صَلِيبًا ، عَالِمًا سَؤُولاً عَنِ الْعِلْمِ .

١٧ - باب : رِزْقِ الْحُكَّامِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا .

وَكَانَ شُرَيْحٌ الْقَاضِي يَأْخُذُ عَلَى الْقَضَاءِ أَجْرًا . وَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَأْكُلُ الْوَصِيُّ بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ . وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

٦٧٤٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ، ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ : أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالاً ، فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعُمَالَةَ كَرِهْتَهَا ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا تُرِيدُ إِلَى ذٰلِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبُدًا ، وَأَنَا بِخَيْرٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ . قَالَ عُمَرُ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ ، فَأَقُولُ : أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي ، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مالاً ، فَقُلْتُ : أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خُذْهُ ، فَتَمَوَّلْهُ ، وَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هٰذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ ، وَإِلَّا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ) .

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ : أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ

الصواب وعين الحق ، فينطبق عليه أنه لم يحكم بما أنزل الله تعالى ، سواء كان عامدًا أم غير عامد ، ولكن قصتهما أظهرت أنه لا إثم على من أخطأ الصواب عن غير قصد وبعد اجتهاد منه . (أخطأ) تجاوزها وفاتته . (خطة) صفة . (وصمة) عيب وعار . (فهمًا) صيغة مبالغة من الفهم . (عفيفًا) يتنزه عن القبائح ويكف عن الحرام . (صليبًا) من الصلابة . أي قويًا شديدًا ، يقف عند الحق ولا يميل مع الهوى ، ويستخلص الحق ممن هو عليه ولا يتهاون فيه . (سؤولًا ..) كثير السؤال عنه والمذاكرة له مع العلماء .

(١٧) (رزق الحكام) العطاء الذي يرتب من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين . (العاملين عليها) جمع عامل وهو من يتولى أمرًا من أعمال المسلمين كالولاة وجباة الزكاة . (يأكل) يأخذ . (الوصي) الذي يقوم على مال اليتيم بما يصلحه . (عمالته) أجرة عمله . (أكل ..) أي أخذا أجرًا من بيت مال المسلمين على قيامهما بمصالحهم أيام خلافتهما .

٦٧٤٤ : (تلي ..) تتولى القيام بشيء من الأعمال لهم كالقضاء ونحوه . (ما تريد) ما هو قصدك من فعلك هذا .

يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ ، فَأَقُولُ : أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي ، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مالاً ، فَقُلْتُ : أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (خُذْهُ ، فَتموَّلْهُ ، وَتَصدَّقْ بِهِ ، فَمَا جاءَكَ مِنْ هٰذا المَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ ، وَما لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ) .
[ر : ١٤٠٤]

١٨ - باب : مَنْ قَضَى وَلَاعَنَ فِي الْمَسْجِدِ .

وَلَاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَضَى شُرَيْحٌ وَالشَّعْبِيُّ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي المَسْجِدِ . وَقَضَى مَرْوَانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ عِنْدَ الْمِنْبَرِ . وَكَانَ الحَسَنُ وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقْضِيَانِ فِي الرَّحَبَةِ خَارِجًا مِنَ المَسْجِدِ .

٦٨٤٦/٦٧٤٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَهْلِ ٱبْنِ سَعْدٍ قالَ : شَهِدْتُ المُتَلَاعِنَيْنِ ، وَأَنَا ٱبْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا .

(٦٧٤٦) : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَهْلٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصارِ جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ ؟ فَتَلَاعَنَا فِي المَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ . [ر : ٤١٣]

١٩ - باب : مَنْ حَكَمَ فِي المَسْجِدِ ، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَدٍّ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ المَسْجِدِ فَيُقَامَ .

وَقالَ عُمَرُ : أَخْرِجَاهُ مِنَ المَسْجِدِ ، وَضْرِبَاهُ . وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ .

٦٧٤٧ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ ، فَنَادَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنِّي زَنَيْتُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعًا قالَ : (أَبِكَ جُنُونٌ) . قالَ : لَا ، قالَ : (ٱذْهَبُوا بِهِ فَٱرْجُمُوهُ) .

قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ بِالمُصَلَّى .

رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ

---

(١٨) (الرحبة) الساحة والمكان المتسع أمام باب المسجد ، غير منفصل عنه .

(١٩) (يخرج) من وجب عليه الحد . (فيقام) عليه الحد خارج المسجد . (أخرجاه) أي الذي وجب عليه الحد . (ضربه) أمر بضربه الحد .

٦٧٤٧ : (بالمصلى) المكان الذي يصلى فيه على الجنائز عند البقيع ، وهو مقبرة أهل المدينة .

ﷺ ، فِي الرَّجْمِ . [ر : ٤٩٧٠]

٢٠ – باب : مَوْعِظَةِ الْإِمَامِ لِلْخُصُومِ .

٦٧٤٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِيَ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ) .

[ر : ٢٣٢٦]

٢١ – باب : الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الحَاكِمِ ، فِي وِلَايَتِهِ الْقَضَاءَ أَوْ قَبْلَ ذٰلِكَ ، لِلْخَصْمِ .

وَقالَ شُرَيْحٌ الْقَاضِي ، وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ ، فَقَالَ : ٱئْتِ الْأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ .

وَقالَ عِكْرِمَةُ : قالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : لَوْ رَأَيْتُ رَجلاً عَلَى حَدٍّ ، زِنًا أَوْ سَرِقَةٍ ، وَأَنْتَ أَمِيرٌ ؟ فَقَالَ : شَهادَتُكَ شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قالَ : صَدَقْتَ . قالَ عُمَرُ : لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ ٱللّٰهِ ، لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي . [ر : ٦٤٤١]

وَأَقَرَّ ماعِزٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالزِّنَا أَرْبَعًا فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ . [ر : ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠]

وَقالَ حَمَّادٌ : إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الحَاكِمِ رُجِمَ . وَقالَ الحَكَمُ : أَرْبَعًا .

٦٧٤٩ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ : (مَنْ لَهُ بَيِّنَةٌ

---

(٢١) (الشهادة ..) أي إذا كان الحاكم شاهدًا للخصم الذي هو أحد المتحاكمين عنده ، هل يحكم بشهادته أم لا ؟ سواء تحملها زمن توليه القضاء أم قبله . (ائت الأمير) أي تقاض عند غيري من سلطان أو غيره . (على حد) على معصية توجب حدًا . (أمير) حاكم أو قاض ، أي وشهدت عندك بهذا . (شهادة رجل) أي كشهادة رجل واحد ، فلا تقبل مالم يشهد معك غيرك ، تتمة العدد المطلوب في الشهادة حسب الحد . وفي رواية (لو رأيتَ ..) والمعنىٰ أنه لا يحكم حتى يشهد على ذلك غيره ، سدًا للذريعة ، أي لئلا يتخذ ذلك حكام السوء وسيلة للظلم ، فيدعوا العلم بالحال إذا أرادوا أن يحكموا بشيء لمن مالوا إليه . (آية الرجم) وهي : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم . والشيخ والشيخة الثيب والثيبة . واستدل بقوله هذا على أنه يشهد أنها لم تنسخ ، ولكن لم يلحقها بالمصحف بشهادته وحده . [فتح] . والجمهور على نسخ تلاوة هذه الآية وبقاء حكمها .

عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُه). فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ ، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي ، فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدَا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : سِلَاحُ هٰذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي ، قالَ : فَأَرْضِهِ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَلَّا ، لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ ٱللهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ، قالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا ، فَكانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ .

قالَ لِي عَبْدُ ٱللهِ ، عَنِ اللَّيْثِ : فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ . [ر : ١٩٩٤]

وَقالَ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ : الْحَاكِمُ لَا يَقْضِي بِعِلْمِهِ ، شَهِدَ بِذٰلِكَ فِي وِلَايَتِهِ أَوْ قَبْلَهَا ، وَلَوْ أَقَرَّ خَصْمٌ عِنْدَهُ لِآخَرَ بِحَقٍّ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ حَتَّى يَدْعُوَ بِشَاهِدَيْنِ فَيُحْضِرَهُمَا إِقْرَارَهُ .

وَقالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ : مَا سَمِعَ أَوْ رَآهُ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ قَضَى بِهِ ، وَمَا كَانَ فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقْضِ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ .

وَقالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ : بَلْ يَقْضِي بِهِ ، لِأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ ، وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَعْرِفَةُ ٱلْحَقِّ ، فَعِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّهَادَةِ .

وَقالَ بَعْضُهُمْ : يَقْضِي بِعِلْمِهِ فِي الْأَمْوَالِ ، وَلَا يَقْضِي فِي غَيْرِهَا .

وَقالَ الْقَاسِمُ : لَا يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يَقْضِيَ قَضَاءً بِعِلْمِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ ، مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَهَادَةِ غَيْرِهِ ، وَلٰكِنَّ فِيهِ تَعَرُّضًا لِتُهَمَةِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِيقَاعًا لَهُمْ فِي الظُّنُونِ ، وَقَدْ كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الظَّنَّ فَقَالَ : (إِنَّمَا هٰذِهِ صَفِيَّةُ) .

٦٧٥٠ : حدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَلَمَّا رَجَعَتِ ٱنْطَلَقَ مَعَهَا ،

(أهل الحجاز) المراد مالك رحمه الله تعالى ومن وافقه في هذه المسألة . (بعض أهل العراق) المراد أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومن وافقه . (آخرون) المراد أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ومن وافقه . وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى . (القاسم) هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، كما ذكر في الفتح ، ورجح العيني : أنه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، لأنه هو المراد إذا أطلق عند الفقهاء .

فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَاهُمَا فَقَالَ : (إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ) . قَالَا : سُبْحَانَ ٱللَّهِ ، قَالَ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ٱبْنِ آدَمَ مَجْرَى ٱلدَّمِ) .

رَوَاهُ شُعَيْبٌ ، وَٱبْنُ مُسَافِرٍ ، وَٱبْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، وَإِسْحٰقُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، يَعْنِي ٱبْنَ حُسَيْنٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٩٣٠]

٢٢ - باب : أَمْرِ الْوَالِي إِذَا وَجَّهَ أَمِيرَيْنِ إِلَى مَوْضِعٍ : أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلَا يَتَعَاصَيَا .

٦٧٥١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا الْعَقَدِيُّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبِي وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا) . فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَىٰ : إِنَّهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا الْبِتْعُ ؟ فَقَالَ : (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) .

وَقَالَ النَّضْرُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَوَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٨٧٣]

٢٣ - باب : إِجَابَةِ الْحَاكِمِ ٱلدَّعْوَةَ .

وَقَدْ أَجَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

٦٧٥٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (فُكُّوا الْعَانِيَ ، وَأَجِيبُوا ٱلدَّاعِيَ) . [ر : ٢٨٨١]

٢٤ - باب : هَدَايَا الْعُمَّالِ .

٦٧٥٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ قَالَ : ٱسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، يُقَالُ لَهُ ٱبْنُ الْأُتَبِيَّةِ ، عَلَى صَدَقَةٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : هٰذَا لَكُمْ وَهٰذَا أُهْدِيَ لِي ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ - قَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا : فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ - فَحَمِدَ ٱللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : (مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبْعَثُهُ ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ : هٰذَا لَكَ وَهٰذَا لِي ، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرَ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ : إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقَرَةً

لَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ) . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ : (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . ثَلَاثًا .

قَالَ سُفْيَانُ : قَصَّهُ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ ، وَزَادَ هِشَامٌ : عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعَ أُذُنَايَ ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنِي ، وَسَلُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، فَإِنَّهُ سَمِعَهُ مَعِي . وَلَمْ يَقُلِ الزُّهْرِيُّ : سَمِعَ أُذُنِي .

[ر : ٨٨٣]

«خُوَارٌ» : /الأعراف: ١٤٨/ و /طه: ٨٨/ : صَوْتٌ ، وَالْجُؤَارُ مِنْ «تَجْأَرُونَ» /النحل: ٥٣/ : كَصَوْتِ الْبَقَرَةِ .

٢٥ - باب : اسْتِقْضَاءِ الْمَوَالِي وَاسْتِعْمَالِهِمْ .

٦٧٥٤ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ : أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ : كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَؤُمُّ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ . [ر : ٦٦٠]

٢٦ - باب : الْعُرَفَاءِ لِلنَّاسِ .

٦٧٥٥ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ، حِينَ أَذِنَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ : (إِنِّي لَا أَدْرِي مَنْ أَذِنَ فِيكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ) . فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ : أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا .

[ر : ٢١٨٤]

(تجأرون) من جأر إذا صاح ، وجأر إلى الله تعالى تضرع إليه بالدعاء ، وجأر وخار بمعنى واحد ، إلا أنه بالخاء للبقر وغيرها من الحيوان ، وبالجيم للبقر وللناس . وأتى بهذه اللفظة لورود لفظة (خوار) في الحديث السابق بلفظ (جؤار) في رواية أخرى .

٢٧ - باب : ما يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ ، وَإِذَا خرجَ قالَ غيْرَ ذٰلِكَ .

٦٧٥٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ : قالَ أُنَاسٌ لِٱبْنِ عُمَرَ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا ، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ، قالَ : كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا .

٦٧٥٧ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عِرَاكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ) . [ر : ٥٧١١]

٢٨ - باب : الْقَضَاءِ عَلَى الْغَائِبِ .

٦٧٥٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : أَنَّ هِنْدَ قالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، فَأَحْتَاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ ؟ قالَ : (خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ) . [ر : ٢٠٩٧]

٢٩ - باب : مَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْهُ .
فَإِنَّ قَضَاءَ الحَاكِمِ لَا يُحِلُّ حَرامًا وَلَا يُحَرِّمُ حَلالًا .

٦٧٥٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ بِذٰلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا) . [ر : ٢٣٢٦]

٦٧٦٠ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّ ٱبْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي ، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ : ٱبْنُ أَخِي ، قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ : أَخِي وَٱبْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ،

٦٧٥٦ : (فنقول لهم) نثني عليهم . (نفاقًا) شبيهًا بالنفاق لأنه إظهار خلاف ما في الباطن .

وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، ٱبْنُ أَخِي كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَٱبْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ) . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ) . ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : (ٱحْتَجِبِي مِنْهُ) . لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ ٱللَّهَ تَعَالَى . [ر : ١٩٤٨]

٣٠ - باب : الْحُكْمِ فِي الْبِئْرِ وَنَحْوِهَا .

٦٧٦١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا يَحْلِفُ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ ، يَقْتَطِعُ مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ ، إِلَّا لَقِيَ ٱللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ) . فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً» . الآيَةَ ، فَجَاءَ الْأَشْعَثُ وَعَبْدُ ٱللَّهِ يُحَدِّثُهُمْ ، فَقَالَ : فِيَّ نَزَلَتْ وَفِي رَجُلٍ خَاصَمْتُهُ فِي بِئْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَلَكَ بَيِّنَةٌ) . قُلْتُ : لَا ، قَالَ : (فَلْيَحْلِفْ) . قُلْتُ : إِذَنْ يَحْلِفُ ، فَنَزَلَتْ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ» . الآيَةَ . [ر : ٢٢٢٩]

٣١ - باب : الْقَضَاءِ فِي كَثِيرِ الْمَالِ وَقَلِيلِهِ .

وَقَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ٱبْنِ شُبْرُمَةَ : الْقَضَاءُ فِي قَلِيلِ الْمَالِ وَكَثِيرِهِ سَوَاءٌ .

٦٧٦٢ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ جَلَبَةَ خِصَامٍ عِنْدَ بَابِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضًا أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، أَقْضِي لَهُ بِذٰلِكَ ، وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا) . [ر : ٢٣٢٦]

٣٢ - باب : بَيْعِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَضِيَاعَهُمْ .

وَقَدْ بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مُدَبَّرًا مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّحَّامِ .

٦٧٦٣ : حدّثنا ٱبْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ

---

(٣٢) (ضياعهم) بكسر الضاد ، جمع ضَيْعَة وهي العقار .

٦٧٦٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة . وفي الأيمان ، باب : جواز بيع المدبر ، رقم : ٩٩٧ .

ٱبْنُ كُهَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَبَاعَهُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ .
[ر : ٢٠٣٤]

٣٣ - باب : مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأُمَرَاءِ حَدِيثًا .

٦٧٦٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ بَعْثًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطُعِنَ فِي إِمَارَتِهِ ، وَقَالَ : (إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَٱيْمُ ٱللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ) . [ر : ٣٥٢٤]

٣٤ - باب : الْأَلَدُّ الْخَصِمُ ، وَهُوَ ٱلدَّائِمُ فِي الْخُصُومَةِ .

«لُدًّا» /مريم : ٩٧/ : عُوجًا . «أَلَدُّ» /البقرة : ٢٠٤/ : أَعْوَجُ .

٦٧٦٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى ٱللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ) . [ر : ٢٣٢٥]

٣٥ - باب : إِذَا قَضَى الْحَاكِمُ بِجَوْرٍ ، أَوْ خِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ .

٦٧٦٦ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدًا (ح) . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ ٱللهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ ٱبْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنَا ، فَقَالُوا : صَبَأْنَا صَبَأْنَا ، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَسِيرَهُ ، فَقُلْتُ : وَٱللهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي ، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ ، فَذَكَرْنَا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) . مَرَّتَيْنِ . [ر : ٤٠٨٤]

---

(٣٤) (لدًا) جمع ألد . وهو المجادل بالباطل والشديد الخصومة . (عوجًا) عن الحق . جمع أعوج .

٣٦ - باب : الْإِمَامُ يَأْتِي قَوْمًا فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ .

٦٧٦٧ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ : حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ المَدِينِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : كانَ قِتَالٌ بَيْنَ بَنِي عَمْرٍو ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَتَاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَأَقَامَ ، وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ ، فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قامَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَتَقَدَّمَ فِي الصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ ، قالَ : وَصَفَّحَ الْقَوْمُ ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ ، فَلَمَّا رَأَى التَّصْفِيحَ لَا يُمْسِكُ عَلَيْهِ الْتَفَتَ ، فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ خَلْفَهُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : (أَنِ ٱمْضِهْ) . وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هٰكَذَا ، وَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ هُنَيَّةً يَحْمَدُ ٱللّٰهَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ مَشَى الْقَهْقَرَى ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ذٰلِكَ تَقَدَّمَ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قالَ : (يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَكُونَ مَضَيْتَ) . قالَ : لَمْ يَكُنْ لِٱبْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يَؤُمَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَقالَ لِلْقَوْمِ : (إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالُ وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءُ) .

[ر : ٦٥٢]

٣٧ - باب : يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا .

٦٧٦٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ أَبُو ثَابِتٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قالَ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ ٱسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا ، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ وَٱللّٰهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذٰلِكَ حَتَّى شَرَحَ ٱللّٰهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذٰلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ . قالَ زَيْدٌ : قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَٱجْمَعْهُ . قالَ زَيْدٌ : فَوَٱللّٰهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ ٱلْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا

٦٧٦٧ : (هنية) زمنًا يسيرًا . (نابكم) في نسخة (رَابَكُم) حدث ما تشكون فيه .

لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ؟ قالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَٱللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ ٱللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ ٱللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذٰلِكَ ٱلَّذِي رَأَيَا ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، فَوَجَدْتُ فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» . إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ ، فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ ٱللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ : اللِّخَافُ يَعْنِي الخَزَفَ . [ر : ٤٤٠٢]

٣٨ - باب : كِتَابِ الحَاكِمِ إِلَى عُمَّالِهِ ، وَالْقَاضِي إِلَى أُمَنَائِهِ .

٦٧٦٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي لَيْلَى (ح) . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي لَيْلَى بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ هُوَ وَرِجَالٌ مِنْ كُبَرَاءِ قَوْمِهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ ، فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ ، فَأَتَى يَهُودَ فَقَالَ : أَنْتُمْ وَٱللهِ قَتَلْتُمُوهُ ، قالُوا : مَا قَتَلْنَاهُ وَٱللهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَهْلٍ ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ ، وَهْوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ : (كَبِّرْ كَبِّرْ) . يُرِيدُ السِّنَّ ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ) . فَكَتَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ ، فَكَتَبُوا : مَا قَتَلْنَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ : (أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ) . فَقَالُوا : لَا ، قالَ : (أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ) . قالُوا : لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ ، فَوَدَاهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتِ ٱلدَّارَ ، قالَ سَهْلٌ :

٦٧٦٨ : (يحث مراجعتي) يراجعني بصورة متواصلة ، مظهرًا حرصه على ذلك العمل ، ويحرضني على الإسراع به . (محمد بن عبيد الله) هو شيخ البخاري الذي روى عنه هذا الحديث . (اللخاف) جمع لَخْفَة ، وهي حجر أبيض عريض رقيق ، وقد فسر بالخزف ، قال في المصباح المنير : الخزف الطين المعمول آنية قبل أن يطبخ ، وهو الصلصال ، فإذا شوي فهو الفخار . وفي المعجم الوسيط : هو الفخار نفسه .

٦٧٦٩ : (جهد) فقر وشدة وضيق عيش . (فقير) الفقير فم القناة ، والحُفَيْرَة التي يغرس فيها الفسيلة . (عين) مكان نبع الماء من الأرض . (فذهب ليتكلم) أي شرع محيصة بالكلام . (يؤذنوا) يعلموا ويخبروا . (فوداه . .

فَرَكَضَتْنِي مِنْهَا نَاقَةٌ . [ر : ٢٥٥٥]

٣٩ – باب : هَلْ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلاً وَحْدَهُ لِلنَّظَرِ فِي الْأُمُورِ .

٦٧٧٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيِّ قالَا : جاءَ أَعْرابِيٌّ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱقْضِ بَيْنَنا بِكِتَابِ ٱللهِ ، فَقامَ خَصْمُهُ فَقالَ : صَدَقَ ، فَٱقْضِ بَيْنَنا بِكِتَابِ ٱللهِ ، فَقالَ الْأَعْرابِيُّ : إِنَّ ٱبْنِي كانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذا فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، فَقالُوا لِي : عَلَى ٱبْنِكَ الرَّجْمُ ، فَفَدَيْتُ ٱبْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقالُوا : إِنَّما عَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتَابِ ٱللهِ ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ٱبْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يا أُنَيْسُ – لِرَجُلٍ – فَٱغْدُ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذا فَٱرْجُمْها) . فَغَدا عَلَيْها أُنَيْسٌ فَرَجَمَها . [ر : ٢١٩٠]

٤٠ – باب : تَرْجَمَةِ الْحُكَّامِ ، وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمانٌ واحِدٌ .

وَقالَ خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذا كَتَبُوا إِلَيْهِ .

وَقالَ عُمَرُ ، وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَعُثْمانُ : ماذا تَقُولُ هٰذِهِ ؟ قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ٱبْنُ حاطِبٍ : فَقُلْتُ : تُخْبِرُكَ بِصاحِبِها الَّذِي صَنَعَ بِها .

وَقالَ أَبُو جَمْرَةَ : كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ . [ر : ٨٧]

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَا بُدَّ لِلْحاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ .

من عنده) أعطاه الدية من عنده ﷺ قطعًا للنزاع وجبرًا لخاطرهم ، وإلا فاستحقاقهم لم يثبت .

٦٧٧٠ : (فقال الأعرابي) الظاهر أن هذا سهو من أحد الرواة أو النساخ ، لأن الذي كان عسيفًا هو ولد خصمه ، والأعرابي هو المزني بزوجته . (فارجمها) إن اعترفت .

(٤٠) (كتاب اليهود) كتابتهم وخطهم يعني لغتهم . (كتبه) التي أرسلها إليهم . (أقرأته) قرأت عليه كتبهم التي بعثوا بها إليه . (هذه) إشارة إلى امرأة أعجمية كانت حاضرة عندهم ، وقد زنت وحملت فأقرت على نفسها ، وأخبرت عمن زنا بها . (فقلت) أي مترجمًا عنها لعمر رضي الله عنه . (بصاحبها) أي الذي زنا بها ، وهو عبد اسمه برغوس . (صنع بها) الزنا الذي كانت نتيجته الحمل . (أترجم ..) أبين للناس ما أسمعه منه . (بعض الناس) مراده الشافعي رحمه الله تعالى ، وقيل : محمد بن الحسن

٦٧٧١ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ في رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَائِلٌ هٰذَا ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ ، فَقَالَ لِلتُّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ : إِنْ كانَ ما تَقُولُ حَقًّا ، فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ . [ر : ٧]

٤١ – باب : مُحَاسَبَةِ الْإِمَامِ عُمَّالَهُ .

٦٧٧٢ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَعْمَلَ ٱبْنَ الْأُتَبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَلَمَّا جاءَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَحَاسَبَهُ قالَ : هٰذَا الَّذِي لَكُمْ ، وَهٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا) . ثُمَّ قامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ ، وَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : (أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجالاً مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلَّانِي ٱللهُ ، فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ : هٰذَا لَكُمْ وَهٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي ، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كانَ صَادِقًا ، فَوَٱللهِ ، لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا – قالَ هِشَامٌ – بِغَيْرِ حَقِّهِ ، إِلَّا جاءَ ٱللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا فَلَا أَعْرِفَنَّ مَا جاءَ ٱللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ) . ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ : (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . [ر : ٨٨٣]

٤٢ – باب : بِطَانَةِ الْإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ .

الْبِطَانَةُ : ٱلدُّخَلَاءُ .

٦٧٧٣ : حدّثنا أَصْبَغُ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما بَعَثَ ٱللهُ مِنْ نَبِيٍّ ، وَلَا ٱسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ ، إِلَّا كانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ

صاحب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى ، فإنهما قالا : لا بد من مترجمين ينزلان منزلة الشاهدين ، حتى يقضى بقولهما .

وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، فَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ ٱللهُ تَعَالَى) .

وَقالَ سُلَيْمانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ بِهٰذَا . وَعَنِ ٱبْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَمُوسَىٰ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ مِثْلَهُ . وَقالَ شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ . وقالَ الْأَوْزَاعِيُّ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقالَ ٱبْنُ أَبِي حُسَيْنٍ وَسَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ . وَقالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ . [ر : ٦٢٣٧]

٤٣ - باب : كَيْفَ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ .

٦٧٧٤ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ ٱبْنُ الْوَلِيدِ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قالَ : بَايَعْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَأَنْ نَقُومَ ، أَوْ : نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي ٱللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ . [ر : ٦٦٤٧]

٦٧٧٥ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا خالِدُ بْنُ الحَارِثِ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ ، فَقَالَ :

(اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ　　فَٱغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ) .

فَأَجَابُوا :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا　　عَلَى ٱلْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

[ر : ٢٦٧٩]

٦٧٧٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا : (فِيمَا ٱسْتَطَعْتُمْ) .

٦٧٧٦ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع ، رقم : ١٨٦٧ .

(على السمع والطاعة) أن أسمع وأطيع فيما أومر به من المعروف . (فيما استطعتم) فيما يكون في

٦٧٧٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحيى ، عَنْ سُفيانَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينارٍ قالَ : شَهِدْتُ ٱبْنَ عُمَرَ حَيْثُ ٱجْتَمعَ النَّاسُ عَلى عَبْدِ المَلِكِ قالَ : كَتَبَ : إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَٱلطَّاعَةِ لِعَبْدِ ٱللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، عَلَى سُنَّةِ ٱللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ما ٱسْتَطَعْتُ ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذٰلِكَ . [٦٧٧٩ ، ٦٨٤٤]

٦٧٧٨ : حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَلَقَّنَنِي : (فِيمَا ٱسْتَطَعْتُ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) . [ر : ٥٧]

٦٧٧٩ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ سُفْيانَ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ دِينارٍ قالَ : لَمَّا بايَعَ النَّاسُ عَبْدَ المَلِكِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ : إِلَى عَبْدِ ٱللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ ٱللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، عَلَى سُنَّةِ ٱللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيما ٱسْتَطَعْتُ ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَد أَقَرُّوا بِذٰلِكَ . [ر : ٦٧٧٧]

٦٧٨٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا حاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ قالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بايَعْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ؟ قالَ : عَلَى المَوْتِ . [ر : ٢٨٠٠]

٦٧٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخرَمَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ ٱجْتَمَعُوا فَتَشاوَرُوا ، فَقالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : لَسْتُ بِالَّذِي أُنافِسُكُمْ عَلَى هٰذَا الْأَمْرِ ، وَلٰكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ ٱخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ ، فَجَعَلُوا ذٰلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَمْرَهُمْ ، فَمالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، حَتَّى ما أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولٰئِكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ ، وَمالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يُشاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيالِيَ ، حَتَّى إِذا كانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْها

طاقتكم ووسعكم ، قاله ﷺ إشفاقًا عليهم ورحمة بهم .

٦٧٨١ : (الرهط) ما دون العشرة من الرجال . (ولاهم) جعل أمر اختيار الخليفة إليهم ، وهم : عثمان ، وعلي ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنهم .
قال الطبري : فلم يكن أحد من أهل الإسلام يومئذ له منزلتهم من الدين والهجرة والسابقة والفضل ، والعلم بسياسة الأمر [عيني] . (أنافسكم) أنازعكم . (الأمر) تولي الخلافة . (فمال الناس على عبد الرحمن) قصدوه كلهم بعضًا بعد بعض . (يطأ عقبه) يمشي خلفه ، وهو كناية عن الإعراض .

فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ ، قالَ الْمِسْوَرُ : طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ ، فَقالَ : أَرَاكَ نَائِمًا ، فَوَاللّٰهِ مَا اكْتَحَلْتُ هٰذِهِ الثَّلَاثَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ ، انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا ، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ فَشَاوَرَهُمَا ، ثُمَّ دَعَانِي فَقالَ : ادْعُ لِي عَلِيًّا ، فَدَعَوْتُهُ فَنَاجَاهُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ ، وَقَدْ كانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا ، ثُمَّ قالَ : ادْعُ لِي عُثْمَانَ ، فَدَعَوْتُهُ ، فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ ، وَاجْتَمَعَ أُولٰئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ ، وَكانُوا وَافَوْا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ثم قالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ ، إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً . فَقالَ : أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ : الْمُهَاجِرُونَ ، وَالْأَنْصَارُ ، وَأُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ ، وَالْمُسْلِمُونَ .

٤٤ - باب : مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ .

٦٧٨٢ : حدّثنا أَبُو عاصِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ قالَ : بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَقَالَ لِي : (يَا سَلَمَةُ أَلَا تُبَايِعُ) . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، قَدْ بَايَعْتُ فِي الْأَوَّلِ ، قالَ : (وَفِي الثَّانِي) . [ر : ٢٨٠٠]

(طرقني) أتاني ليلًا . (هجع) قطعة من الليل ، من الهجوع وأصله النوم في الليل خاصة . (ما اكتحلت) كناية عن النوم ، أي ما دخل النوم جفن عيني كما يدخلها الكحل . (فناجاه) تكلم معه على انفراد سرًا . (ابهار الليل) انتصف ، وبهرة كل شيء وسطه ، وقيل : معظمه . (على طمع) أي أن يوليه . (شيئًا) من المخالفة . (صلى للناس) صلى بهم إمامًا . (أمراء الأجناد) هم معاوية أمير الشام ، وعمير بن سعد أمير حمص ، والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة ، وأبو موسى الأشعري أمير البصرة ، وعمرو ابن العاص أمير مصر ، رضي الله عنهم . (وافوا تلك الحجة) قدموا إلى مكة ، فحجوا مع عمر رضي الله عنه ورافقوه إلى المدينة . (يعدلون بعثمان) يجعلون غيره مساويًا له ويرضون به . (فلا تجعلن على نفسك سبيلًا) أي شيئًا من الملامة إذا لم توافق الجماعة .

٦٧٨٢ : (في الأول) في الزمان الأول . (وفي الثاني) أي وتبايع أيضًا في الوقت الثاني . قال المهلب : أراد أن يؤكد بيعة سلمة ، لعلمه بشجاعته وغنائه في الإسلام ، وشهرته بالثبات ، فلذلك أمره بتكرير المبايعة ، ليكون في ذلك فضيلة . [فتح ، عيني] .

٤٥ – باب : بَيْعَةِ الْأَعْرَابِ .

٦٧٨٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ محمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما : أَنَّ أَعْرَابِيًّا بايَعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَصابَهُ وَعْكٌ ، فَقالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى ، ثُمَّ جاءَهُ فَقالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى ، فَخَرَجَ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (الْمَدِينَةُ كالْكِيرِ ، تَنْفِي خَبَثَهَا ، وَتَنْصَعُ طَيِّبَهَا) . [ر : ١٧٨٤]

٤٦ – باب : بَيْعَةِ الصَّغِيرِ .

٦٧٨٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يَزِيدَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، هُوَ ٱبْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ هِشَامٍ ، وَكانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ بايِعْهُ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هُوَ صَغِيرٌ) . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ ، وَكانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ . [ر : ٢٣٦٨]

٤٧ – باب : مَنْ بايَعَ ثُمَّ ٱسْتَقَالَ الْبَيْعَةَ .

٦٧٨٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا بايَعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَصابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَتَى الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ جاءَهُ فَقالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى ، ثُمَّ جاءَهُ فَقالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى ، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كالْكِيرِ ، تَنْفِي خَبَثَهَا ، وَتَنْصَعُ طَيِّبَهَا) [ر : ١٧٨٤]

٤٨ – باب : مَنْ بايَعَ رَجُلاً لا يُبايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيا .

٦٧٨٦ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

٦٧٨٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : المدينة تنفي خبثها ، رقم : ١٣٨٣ .

(وعك) الحمى وألمها وإرعادها . (أقلني بيعتي) ائذن لي بترك بعض لوازم بيعتي على الإسلام وهي الهجرة . (فأبى) أن يقيله لأن الهجرة كانت فرضًا ، وتركها معصية ، فلا يعين عليها ﷺ . (وتنصع طيبها) ذكر في الفتح أن الأكثرين ضبطوها هكذا ، والمعنى : أنها إذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها .

قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ ماءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ٱبْنَ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بايَعَ إِمامًا لا يُبايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَاهُ ، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ ، وَرَجُلٌ بايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَحَلَفَ بِٱللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ ، فَأَخَذَهَا ، وَلَمْ يُعْطَ بِهَا) . [ر : ٢٢٣٠]

٤٩ - باب : بَيْعَةِ النِّساءِ .

رَواهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٩٣٦]

٦٧٨٧ : حدّثنا أَبو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَبو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ عُبادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ : قالَ لَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ : (تُبايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِٱللهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي ٱلدُّنْيا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ ٱللهُ ، فَأَمْرُهُ إِلَى ٱللهِ : إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ) . فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذٰلِكَ . [ر : ١٨]

٦٧٨٨ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبايِعُ النِّساءَ بِالْكَلامِ بِهٰذِهِ الآيَةِ : «لَا يُشْرِكْنَ بِٱللهِ شَيْئاً» . قالَتْ : وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ يَدَ ٱمْرَأَةٍ إِلَّا ٱمْرَأَةً يَمْلِكُهَا . [ر : ٤٦٠٩]

٦٧٨٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قالَتْ : بايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا : «أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِٱللهِ شَيْئًا» . وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ ، فَقَبَضَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا ، فَقَالَتْ : فُلانَةُ أَسْعَدَتْنِي ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا . فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَمَا وَفَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَّا أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأُمُّ الْعَلاءِ ، وَٱبْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ ٱمْرَأَةُ مُعَاذٍ ، أَوِ ٱبْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ ، وَٱمْرَأَةُ مُعَاذٍ . [ر : ١٢٤٤]

٦٧٨٨ : (يد امرأة) أي غير محارمه اللاتي يحرم عليه نكاحهن على التأبيد . (يملكها) يملك التمتع بها بالنكاح أو بملك اليمين ، وهي الأمة .

٥٠ - باب : مَنْ نكثَ بَيْعَةً .

وَقالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» /الفتح: ١٠/ .

٦٧٩٠ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ : سَمِعْتُ جابِرًا قالَ : جاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : بَايِعْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، ثمَّ جاءَ الْغَدَ مَحْمُومًا ، فَقَالَ : أَقِلْنِي ، فَأَبَى ، فَلَمَّا وَلَّى ، قالَ : (الْمَدِينَةُ كالْكِيرِ ، تَنْفِي خَبَثَهَا ، وَتَنْصَعُ طَيِّبَهَا) . [ر : ١٧٨٤]

٥١ - باب : الْاسْتِخْلَافِ .

٦٧٩١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ قالَ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : وارَأْسَاهْ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (ذَاكِ لَوْ كانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ) . فَقَالَتْ عائِشَةُ : وَاثُكْلِيَاهْ ، وَٱللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي ، وَلَوْ كانَ ذَاكَ ، لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (بَلْ أَنَا وارَأْسَاهْ ، لَقَدْ هَمَمْتُ ، أَوْ أَرَدْتُ ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَٱبْنِهِ فَأَعْهَدَ ، أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ ، ثمَّ قُلْتُ : يَأْبَى ٱللَّهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ ، أَوْ : يَدْفَعُ ٱللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ) . [ر : ٥٣٤٢]

٦٧٩٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : قِيلَ لِعُمَرَ : أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟ قالَ : إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ ٱسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ . فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ ، وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافًا ، لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ، لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَمَيِّتًا .

(٥٠) (يبايعونك) تحت الشجرة يوم الحديبية . (نكث) نقض البيعة ولم يف بما تقتضيه من النصرة والجهاد . (ينكث على نفسه) لا يضر إلا نفسه ، ولا يعود وبال ذلك إلا عليه .

٦٧٩٢ : أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : الاستخلاف وتركه ، رقم : ١٨٢٣ .

(تستخلف) تعين خليفة بعدك . (فأثنوا عليه) أثنى الصحابة الحاضرون على عمر رضي الله عنه . (راغب راهب) أي راغب في الثناء في حسن رأيي ، راهب من إظهار ما بنفسه من الكراهة . وقيل : يعني : الناس راغب في الخلافة وراهب منها ، فإن وليت الراغب خشيت أن لا يعان عليها ، وإن وليت الراهب خشيت أن لا يقوم بها . وقيل : إني راغب عند الله ، راهب من عذابه ، ولا أعول على ثنائكم . (كفافًا) لا لي ولا علي . (لا أتحملها) لا أجمع في تحمل تبعات الخلافة بين حياتي ومماتي .

٦٧٩٣ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَذٰلِكَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، قَالَ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا ، يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ بِمَا هَدَى ٱللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ ثَانِي ٱثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ ، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذٰلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمِنْبَرِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ : ٱصْعَدِ الْمِنْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً . [٦٨٤١]

٦٧٩٤ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ ٱمْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ ، قَالَ : (إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ) . [ر : ٣٤٥٩]

٦٧٩٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لِوَفْدِ بُزَاخَةَ : تَتْبَعُونَ أَذْنَابَ الْإِبِلِ ، حَتَّى يُرِيَ ٱللَّهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ أَمْرًا يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ .

٦٧٩٣ : (الآخرة) الأخيرة ، وأما الأولى فكانت يوم توفي النبي ﷺ ، وقال فيها : إن محمداً لم يمت ، وإنه سيرجع ، وكانت الثانية كالاعتذار عن الأولى . (يدبرنا) يموت بعدنا . (نورًا) قرآنًا . (ثاني اثنين) كان واحد اثنين ، وهما : رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه ، حين اختبآ في الغار أثناء الهجرة . (بيعة العامة) عامة الناس ، وكانت أعم وأشهر من البيعة التي وقعت في سقيفة بني ساعدة .

٦٧٩٥ : (بزاخة) موضع بالبحرين ، أو ماء لبني أسد وغطفان ، وهذا الموضع كان فيه حرب للمسلمين أيام أبي بكر رضي الله عنه ، وهؤلاء كانوا قد ارتدوا ، ثم تابوا وأرسلوا وفدهم إلى الصديق يعتذرون إليه فأحب أن لا يقضي فيهم حتى يشاور أصحابه في أمرهم ، فقال لهم ما قال . (تتبعون أذناب الإبل) تبقون مع إبلكم في الصحاري ترعونها . (يري) بعد التشاور . (أمرًا يعذرونكم به) رأيًا وحكمًا يكون سببًا لقبولكم والعفو عنكم .

٦٧٩٦ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا) . فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا ، فَقَالَ أَبِي : إِنَّهُ قَالَ : (كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ) .

٥٢ - باب : إِخْرَاجِ الْخُصُومِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ مِنَ الْبُيُوتِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ .

وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ .

٦٧٩٧ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا ، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ) . [ر : ٦١٨]

٥٣ - باب : هَلْ لِلْإِمَامِ أَنْ يَمْنَعَ الْمُجْرِمِينَ وَأَهْلَ الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ وَالزِّيَارَةِ وَنَحْوِهِ .

٦٧٩٨ : حدّثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَذَكَرَ حَدِيثَهُ ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذٰلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا . [ر : ٢٦٠٦]

٦٧٩٦ : أخرجه مسلم في الإمارة . باب : الناس تبع لقريش والخلافة في قريش . رقم : ١٨٢١ .
(يكون اثنا عشر أميرًا) أي تجتمع عليهم الأمة ، ويكون الدين وأهله في زمانهم عزيزًا منيعًا .
(٥٢) (الريب) جمع ريبة ، وهي التهمة والمعصية . (بعد المعرفة) أي بعد معرفة الحاكم بهم وبفجورهم في بيوتهم ، حتى لا يتأذى بهم جوارهم . (ناحت) رفعت صوتها بالبكاء على أخيها ، وقد نهاها عمر رضي الله عنه عن ذلك فلم تنته .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٨ - كتاب التمني

١ - باب : مَا جاءَ في التَّمَنِّي ، وَمَنْ تمنَّى الشَّهادَةَ .

٦٧٩٩/٦٨٠٠ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالاً يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي ، وَلَا أَجِدُ ما أَحْمِلُهُمْ ، ما تَخَلَّفْتُ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ) .

(٦٨٠٠) : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، وَدِدْتُ أَنِّي أُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا) . فَكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا ، أَشْهَدُ بِٱللهِ . [ر : ٢٦٤٤]

٢ - باب : تَمَنِّي الْخَيْرِ .

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَوْ كانَ لِي أُحُدٌ ذَهَبًا) .

٦٨٠١ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْ كانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ - لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ - أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ) . [ر : ٢٢٥٩]

(التمني) من الأمْنِيَة وهي البغية ، وتمنى الشيء أحب أن يصير إليه ، فإن كان في خير من غير أن يتعلق بحسد فهو مطلوب . وإلا فهومذموم . وقيل : هو طلب ما لا يمكن حصوله .

٦٨٠١ : (أجد من يقبله) أي من يحتاج ذلك الدرهم وأن يأخذه مني صدقة أو غيرها .

٣ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَوِ ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا ٱسْتَدْبَرْتُ) .

٦٨٠٢ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوِ ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا ٱسْتَدْبَرْتُ ما سُقْتُ الْهَدْيَ ، وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا) . [ر : ٢٩٠]

٦٨٠٣ : حدّثنا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جابِرِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَلَبَّيْنَا بِالْحَجِّ ، وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، وَأَنْ نَجْعَلَها عُمْرَةً وَلْنَحِلَّ ، إِلَّا مَنْ كانَ مَعَهُ هَدْيٌ ، قالَ : وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ ، وَجاءَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : أَنَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ ؟ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنِّي لَوِ ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا ٱسْتَدْبَرْتُ ما أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لَحَلَلْتُ) . قالَ : وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَلَنَا هٰذِهِ خاصَّةً ؟ قالَ : (لَا ، بَلْ لِأَبَدٍ) . قالَ : وَكانَتْ عائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حائِضٌ ، فَأَمَرَها النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَنْسُكَ المَنَاسِكَ كُلَّهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ وَلَا تُصَلِّي حَتَّى تَطْهُرَ ، فَلَمَّا نَزَلُوا الْبَطْحَاءَ ، قالَتْ عائِشَةُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، وَأَنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ ؟ قالَ : ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَٱعْتَمَرَتْ عُمْرَةً فِي ذِي الحِجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الحَجِّ . [ر : ١٤٨٢]

٤ - باب : قَوْلِهِ ﷺ : لَيْتَ كَذَا وَكَذَا .

٦٨٠٤ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ : حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قالَ : قالَتْ عائِشَةُ : أَرِقَ النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ : (لَيْتَ رَجُلاً صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ) . إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ ، قالَ : (مَنْ هٰذَا) .

٦٨٠٢ : (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) لو علمت في أول الحال ما علمت آخرًا . من جواز العمرة في أشهر الحج . (ما سقت الهدي) ما أتيت بالهدي الذي يمنعني من التحلل حتى يبلغ محله .

٦٨٠٤ : (أرق) سهر .

قِيلَ : سَعْدٌ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، جِئْتُ أَحْرُسُكَ ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ : وَقالَتْ عَائِشَةُ : قالَ بِلَالٌ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً　　بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ . [ر : ١٧٩٠ ، ٢٧٢٩]

٥ – باب : تَمَنِّي الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ .

٦٨٠٥ : حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ ٱللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهْوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، يَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هٰذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ ٱللَّهُ مَالاً يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هٰذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ) .

حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بِهٰذَا . [ر : ٤٧٣٨]

٦ – باب : مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي .

«وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا ٱكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا ٱكْتَسَبْنَ وَٱسْأَلُوا ٱللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» /النساء : ٣٢/ .

٦٨٠٦ : حدّثنا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قالَ : قالَ أَنَسٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ) . لَتَمَنَّيْتُ . [ر : ٥٣٤٧]

٦٨٠٧ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : أَتَيْنَا خَبَّابَ

(غطيطه) صوت النائم ونفخه .

(٦) (لا تتمنوا) لا يتمن أحد أن يكون له ما خص الله تعالى به غيره ، ومنه تمني النساء أن يكون لهن ما للرجال من الخصائص والمنازل . (اكتسبوا) أصابوا وأحرزوا . (من فضله) من خزائن نعمه التي لا نفاد لها .

٦٨٠٦ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : كراهة تمني الموت لضر نزل به ، رقم : ٢٦٨٠ .

والمعنى في النهي عن تمني الموت : هو أن الله عز وجل قدر الآجال ، فمتمني الموت غير راض بقدر الله ولا مُسلِّم لقضائه .

ٱبْنَ الْأَرَتِّ نَعُودُهُ وَقَدِ ٱكْتَوَى سَبْعًا ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ . [ر : ٥٣٤٨]

٦٨٠٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، ٱسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَزْهَرَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ) .
[ر : ٥٣٤٩]

٧ – باب : قَوْلِ الرَّجُلِ : لَوْلَا ٱللهُ مَا ٱهْتَدَيْنَا .

٦٨٠٩ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ مَعَنَا التُرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ ، يَقُولُ : (لَوْلَا أَنْتَ مَا ٱهْتَدَيْنَا نَحْنُ ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ، إِنَّ الْأُلَى – وَرُبَّمَا قَالَ : الْمَلَا – قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا أَبَيْنَا) . يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ . [ر : ٢٦٨١]

٨ – باب : كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ .

وَرَوَاهُ الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٢٨٦٣]

٦٨١٠ : حدّثني عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأْتُهُ ، فَإِذَا فِيهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُوا ٱللهَ الْعَافِيَةَ) . [ر : ٢٦٦٣]

٩ – باب : مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوْ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً» /هود : ٨٠/ .

٦٨١١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

٦٨٠٨ : (إما محسنًا) إما أن يكون محسنًا . (يستعتب) يسترضي الله تعالى بالتوبة . وظاهر الحديث أنه مرسل ، وقد سبق في مواضعه مرفوعًا عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٩) (لو أن ..) معنى الآية : لو كان لي فيكم منعة وأنصار ، لقاتلتكم . واحتج بها البخاري على جواز استعمال لو في الكلام .

مُحَمَّدٍ قالَ : ذَكَرَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ المُتَلاعِنَيْنِ ، فَقالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ شَدَّادٍ : أَهِيَ الَّتِي قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا ٱمْرَأَةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ) . قالَ : لَا ، تِلْكَ ٱمْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ . [ر : ٥٠٠٤]

٦٨١٢ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قالَ : أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعِشَاءِ ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ : الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، رَقَدَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ . فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، أَوْ : عَلَى النَّاسِ - وَقالَ سُفْيَانُ أَيْضًا : عَلَى أُمَّتِي - لَأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ هٰذِهِ السَّاعَةَ) .

قالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ هٰذِهِ الصَّلَاةَ ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، رَقَدَ النِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ . فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّهِ يَقُولُ : (إِنَّهُ لَلْوَقْتُ ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي) . وَقالَ عَمْرٌو : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ ، لَيْسَ فِيهِ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ، أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ : رَأْسُهُ يَقْطُرُ ، وَقالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شِقِّهِ ، وَقالَ عَمْرٌو : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي) . وَقالَ ٱبْنُ جُرَيْجٍ : (إِنَّهُ لَلْوَقْتُ ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي) .

وَقالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٤٥]

٦٨١٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ) . [ر : ٨٤٧]

٦٨١٤ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ ، وَوَاصَلَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : (لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ ، لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ المُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ ، إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ) .

تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مُغِيرَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٨٦٠]

٦٨١٢ : (أعتم) أبطأ حتى دخلت ظلمة الليل . (للوقت) أي هذا الوقت هو وقت هذه الصلاة المختار ، فلولا أن أشق على الناس لحكمت عليهم أن يصلوها في هذه الساعة . والمراد بقال وقال الإشارة إلى اختلاف الروايات .

٦٨١٤ : (مد بي الشهر) استمر ولم ينته . (المتعمقون)المتكلفون المتشددون .

٦٨١٥ : حدّثنا أَبو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ : نَهٰى رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَنِ الْوِصالِ ، قالُوا : فَإِنَّكَ تُواصِلُ ، قالَ : (أَيُّكُمْ مِثْلِي ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ). فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ، ثُمَّ يَوْمًا ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلالَ ، فَقالَ : (لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ). كالْمُنَكِّلِ لَهُمْ. [ر : ١٨٦٤]

٦٨١٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا أَبُو الْأَحْوَصِ : حَدَّثَنا أَشْعَثُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قالَ : (نَعَمْ). قُلْتُ : فَما بالُهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قالَ : (إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ). قُلْتُ : فَما شَأْنُ بابِهِ مُرْتَفِعًا ؟ قالَ : (فَعَلَ ذاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شاؤُوا ، وَيَمْنَعُوا مَنْ شاؤُوا ، لَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدٍ بِالْجاهِلِيَّةِ ، فَأَخافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ ، أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ ، وَأَنْ أُلْصِقَ بابَهُ فِي الْأَرْضِ).
[ر : ١٢٦]

٦٨١٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ ٱمْرَأً مِنَ الْأَنْصارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصارُ وَادِيًا ، أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصارِ ، أَوْ شِعْبَ الْأَنْصارِ).
[ر : ٣٥٦٨]

٦٨١٨ : حدّثنا مُوسىٰ : حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ ٱمْرَءًا مِنَ الْأَنْصارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا ، أَوْ شِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصارِ وَشِعْبَها).
تابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فِي الشِّعْبِ. [ر : ٤٠٧٥ ، ٤٠٧٧]

٦٨١٨ : (في الشعب) يعني في قوله (شعبًا).

١٠ - باب : ما جاءَ في إجازَةِ خَبَرِ الْواحِدِ الصَّدُوقِ في الْأَذانِ وَالصَّلاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرائِضِ وَالْأَحْكامِ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» /التوبة:١٢٢/ . وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا» /الحجرات : ٩/ . فَلَوِ ٱقْتَتَلَ رَجُلَانِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الآيَةِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا» /الحجرات : ٦/ .

وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ .

٦٨١٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ قالَ : أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ رَفِيقًا ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ ٱشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا ، أَوْ قَدِ ٱشْتَقْنَا ، سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ ، قالَ : (ٱرْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ) . وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا : (وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) . [ر : ٦٠٢]

٦٨٢٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ - أَوْ قالَ يُنَادِي - لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ ، وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هٰكَذَا - وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ - حَتَّى يَقُولَ هٰكَذَا) . وَمَدَّ يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ . [ر : ٥٩٦]

---

(١٠) (نفر) خرج وانطلق . (فرقة) جماعة كثيرة . (طائفة) جماعة قليلة ، وقد تطلق على الواحد . وهذا هو مراد البخاري رحمه الله تعالى بذكر الآية ، لأن طلب العلم فرض كفاية ، ويسقط الطلب بفعل الواحد . (ليتفقهوا ..) ليتعرفوا أحكام الشريعة . (يحذرون) عذاب الله عز وجل ومعصيته . (بنبأ) بخبر ، والمراد بذكر الآية بيان وجوب العمل بخبر الواحد ، لأن الله تعالى أمر بالتبين عند الفسق ، فدل على أنه لا يجب حيث لا فسق ، وأن الخبر يقبل . (السنة) طريق الحق ومنهج الصواب .

٦٨١٩ : (رفيقًا) وفي بعض النسخ (رقيقًا) بقافين ، وهما متقاربان في المعنى .

٦٨٢٠ : (أن يقول هكذا) مستطيلاً غير منتشر وهو الفجر الكاذب . (حتى يقول هكذا) يصير مستطيلاً منتشرًا في الأفق ، ممدودًا من الطرفين اليمين والشمال ، وهو الصبح الصادق .

٦٨٢١ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ دِينَارٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ بِلالاً يُنَادِي بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) . [ر : ٥٩٢]

٦٨٢٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقِيلَ : أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ ؟ قالَ : (وَما ذَاكَ) . قالوا : صَلَّيْتَ خَمْسًا ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ ما سَلَّمَ . [ر : ٣٩٢]

٦٨٢٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ٱنْصَرَفَ مِنِ ٱثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ يا رَسُولَ ٱللهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ : (أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ) . فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ . [ر : ٤٦٨]

٦٨٢٤ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ : بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، إِذْ جاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَٱسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ ، فَٱسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ . [ر : ٣٩٥]

٦٨٢٥ : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ المَدِينَةَ ، صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى : «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا» . فَوُجِّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَٱنْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ . [ر : ٤٠]

٦٨٢٥ : (تقلب وجهك) تردده وتصرف نظرك . (في السماء) من جهة السماء . (فلنولينك) لنوجهنك . (قبلة ترضاها) جهة تتجه إليها في صلاتك ، وتحبها ويميل إليها قلبك ./البقرة : ١٤٤/ .
(فانحرفوا) مالوا إلى جهة الكعبة . (ركوع) راكعون .

٦٨٢٦ : حدّثني يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرابًا مِنْ فَضِيخٍ ، وَهْوَ تَمْرٌ ، فَجاءَهُمْ آتٍ فَقالَ : إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَنَسُ ، قُمْ إِلَى هٰذِهِ ٱلْجِرارِ فَٱكْسِرْهَا ، قالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى مِهْراسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى ٱنْكَسَرَتْ . [ر : ٢٣٣٢]

٦٨٢٧ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ ، عَنْ صِلَةَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِأَهْلِ نَجْرانَ : (لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ) . فَٱسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ . [ر : ٣٥٣٥]

٦٨٢٨ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ) . [ر : ٣٥٣٤]

٦٨٢٩ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ قالَ : وَكانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، إِذَا غابَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَشَهِدَهُ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٨٩]

٦٨٣٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ سَعْدِ ٱبْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً ، فَأَوْقَدَ نارًا ، وَقالَ : ٱدْخُلُوهَا ، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا ، وَقالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا ، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا : (لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ) . وَقالَ لِلْآخَرِينَ : (لَا طَاعَةَ فِي الْمَعْصِيَةِ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ) . [ر : ٤٠٨٥]

٦٨٢٦ : (آت) مخبر ، قال في الفتح : وإن من جملة ما ورد في بعض طرقه : فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ، وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد ، لأنهم أثبتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحًا ، حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك . (الجرار) جمع جَرَّة ، وهي إناء يوضع فيه المائعات . (مهراس) حجر مستطيل ينقر ويدق فيه ويتوضأ منه .

٦٨٣٢/٦٨٣١ : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ عُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَاهُ : أَنَّ رَجُلَيْنِ ٱخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

(٦٨٣٢) : وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱقْضِ لِي بِكِتَابِ ٱللهِ ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ : صَدَقَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ، ٱقْضِ لَهُ بِكِتَابِ ٱللهِ وَأْذَنْ لِي ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : (قُلْ) . فَقَالَ : إِنَّ ٱبْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هٰذَا – وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ – فَزَنَى بِٱمْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ٱبْنِي الرَّجْمَ ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ الرَّجْمَ ، وَإِنَّمَا عَلَى ٱبْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، فَقَالَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ ٱللهِ ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرُدُّوهَا ، وَأَمَّا ٱبْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ – لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ – فَٱغْدُ عَلَى ٱمْرَأَةِ هٰذَا ، فَإِنِ ٱعْتَرَفَتْ فَٱرْجُمْهَا) . فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَٱعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا . [ر : ٢١٩٠]

١١ – باب : بَعْثَ النَّبِيُّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ .

٦٨٣٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ ٱبْنَ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَٱنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَٱنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَٱنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، فَقَالَ : (لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ) .

قَالَ سُفْيَانُ : حَفِظْتُهُ مِنَ ٱبْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ : يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ ، فَقَالَ فِي ذٰلِكَ الْمَجْلِسِ : سَمِعْتُ جَابِرًا – فَتَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ سَمِعْتُ جَابِرًا – قُلْتُ لِسُفْيَانَ : فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ : يَوْمَ قُرَيْظَةَ ، فَقَالَ : كَذَا حَفِظْتُهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ . قَالَ سُفْيَانُ : هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ ، وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ .

[ر : ٢٦٩١]

١٢ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تعالَى : «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» /الأحزاب: ٥٣/ . فَإِذَا أَذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جَازَ .

٦٨٣٤ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) . فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) . ثُمَّ جَاءَ عُثْمانُ فَقَالَ : (ٱئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ) . [ر : ٣٤٧١]

٦٨٣٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱبْنِ حُنَيْنٍ : سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قالَ : جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ في مَشْرُبَةٍ لَهُ ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ ٱلدَّرَجَةِ ، فَقُلْتُ : قُلْ هٰذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَأَذِنَ لِي . [ر : ٨٩]

١٣ - باب : ما كانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالرُّسُلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى : أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ . [ر : ٧]

٦٨٣٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ٱبْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ : فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ . [ر : ٦٤]

٦٨٣٧ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ : (أَذِّنْ في قَوْمِكَ ، أَوْ فِي النَّاسِ - يَوْمَ عاشُوراءَ - أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ) . [ر : ١٨٢٤]

١٤ - باب : وَصاةِ النَّبِيِّ ﷺ وُفُودَ الْعَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَراءَهُمْ .

قالَهُ مالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ . [ر : ٦٠٢]

٦٨٣٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ . وَحَدَّثَنِي إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قالَ : كانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ ، فَقالَ : إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَنِ الْوَفْدُ) . قالُوا : رَبِيعَةُ ، قالَ : (مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ أَوِ الْقَوْمِ ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدامٰى) . قالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَراءَنَا ، فَسَأَلُوا عَنِ الْأَشْرِبَةِ ، فَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ بِالْإِيمانِ بِٱللهِ ، قالَ : (هَلْ تَدْرُونَ ما الْإِيمانُ بِٱللهِ) . قالُوا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (شَهادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ ، وَإِقامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ - وَأَظُنُّ فِيهِ - صِيَامُ رَمَضَانَ ، وَتُؤْتُوا مِنَ المَغَانِمِ الخُمُسَ) . وَنَهَاهُمْ عَنِ ٱلدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ . وَرُبَّمَا قالَ : (المُقَيَّرِ) . قالَ : (ٱحْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَراءَكُمْ) . [ر : ٥٣]

١٥ - باب : خَبَرِ المَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ .

٦٨٣٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ قالَ : قالَ لِي الشَّعْبِيُّ : أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الحَسَنِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ وَقاعَدْتُ ٱبْنَ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هٰذَا ، قالَ : كانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيهِمْ سَعْدٌ ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ ، فَنَادَتْهُمُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ ، فَأَمْسَكُوا ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كُلُوا ، أَوِ ٱطْعَمُوا ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ - أَوْ قالَ : لَا بَأْسَ بِهِ ، شَكَّ فِيهِ - وَلٰكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي) . [ر : ٥٢١٦]

٦٨٣٩ : أخرجه مسلم في الصيد والذبائح ، باب : إباحة الضب . رقم : ١٩٤٤ .

(امرأة) هي ميمونة رضي الله عنها . (ليس من طعامي) الطعام المألوف لدي . وفي الحديث : أن خبر المرأة الواحدة العدلة يعمل به ، لأنهم أمسكوا عن الأكل عندما سمعوا كلام تلك المرأة التي نادتهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

٩٩ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

٦٨٤٠ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قالَ : قالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» . لَاتَّخَذْنَا ذٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ .

سَمِعَ سُفْيَانُ مِسْعَرًا ، وَمِسْعَرٌ قَيْسًا ، وَقَيْسٌ طَارِقًا . [ر : ٤٥]

٦٨٤١ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ ، الْغَدَ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ ، وَٱسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَٱخْتَارَ ٱللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ ، وَهٰذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى ٱللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ ، فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا لِمَا هَدَى ٱللهُ بِهِ رَسُولَهُ .

[ر : ٦٧٩٣]

٦٨٤٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : ضَمَّنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَقالَ : (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ) . [ر : ٧٥]

٦٨٤٣ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ عَوْفًا : أَنَّ أَبَا الْمِنْهَالِ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ قالَ : إِنَّ ٱللهَ يُغْنِيكُمْ - أَوْ : نَعَشَكُمْ - بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ .
قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقَعَ هَا هُنَا يُغْنِيكُمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ نَعَشَكُمْ ، يُنْظَرُ فِي أَصْلِ كِتَابِ الْاعْتِصَامِ .

[ر : ٦٦٩٥]

٦٨٤٣ : (ينظر ..) قال في الفتح : فيه إشارة إلى أنه صنف كتاب الاعتصام مفردًا ، وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب ، كما صنع في كتاب الأدب المفرد ، فلما رأى اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحاله على مراجعة ذلك الأصل ، وكأنه كان في هذه الحالة غائبًا عنه ، فأمر بمراجعته وأن يصلح منه .

٦٨٤٤ : حدّثنا إسْماعِيلُ : حَدَّثَني مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ : أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبايِعُهُ : وَأُقِرُّ بِذٰلِكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ . [ر : ٦٧٧٧]

١ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الْكَلِمِ) .

٦٨٤٥ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَا أَنَا نائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي) . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا ، أَوْ تَرْغَثُونَهَا ، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا . [ر : ٢٨١٥]

٦٨٤٦ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما مِنَ الْأَنْبِياءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ ما مِثْلُهُ أُومِنَ ، أَوْ آمَنَ ، عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحاهُ اللهُ إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تابِعًا يَوْمَ الْقِيامَةِ) . [ر : ٤٦٩٦]

٢ - باب : الاقْتِداءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَقَوْلِ اللهِ تَعالَى : «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمامًا» /الفرقان: ٧٤/ : قالَ : أَئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا ، وَيَقْتَدِي بِنا مَنْ بَعْدَنَا .

وَقالَ ابْنُ عَوْنٍ : ثَلَاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلِإِخْوانِي : هٰذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوها وَيَسْأَلُوا عَنْها ، وَالْقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ ، وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ .

٦٨٤٥ : (بالرعب) الخوف ، أي : بمجرد الخبر الواصل إلى العدو يفزعون مني ، وربما يؤمنون . (تلغثونها) من اللغيث ، وهو الطعام المخلوط بالشعير ، والمعنى : تأكلونها كيفما اتفق . وقيل : اللغيث ما يبقى في الكيل من الحب ، والمعنى : تأخذون المال ، فتفرقونه بعد أن تحوزوه . (ترغثونها) ترضعونها ، من رغث الجدي أمه إذا رضعها . يقال : ناقة رغوث أي غزيرة اللبن . (كلمة تشبهها) تشبه إحدى الكلمتين في اللفظ والمعنى ، مثل : تنتثلونها . من الانتثال وهو الاستخراج .

(٢) (قال) قيل : القائل هو مجاهد . (يدعوا الناس) يتركوهم ولا يتدخلوا في شؤونهم .

٦٨٤٧ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ وَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قالَ : جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ ، قالَ : جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجْلِسِكَ هٰذَا ، فَقَالَ هَمَمْتُ: أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، قُلْتُ : مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ ، قالَ : لِمَ ؟ قُلْتُ : لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ ، قالَ : هُمَا الْمَرْآنِ يُقْتَدَى بِهِمَا . [ر : ١٥١٧]

٦٨٤٨ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ فَقَالَ : عَنْ زَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : (أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فَقَرَؤُوا الْقُرْآنَ ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ) . [ر : ٦١٣٢]

٦٨٤٩ : حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ : سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ : قالَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَ : «إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» . [ر : ٥٧٤٧]

٦٨٥٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قالَا : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ) . [ر : ٢١٩٠]

٦٨٥١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى) . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَنْ يَأْبَى ؟ قالَ : (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى) .

٦٨٥٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ : حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ حَيَّانَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ : حَدَّثَنَا أَوْ سَمِعْتُ : جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ،

٦٨٤٩ : (الهدي) السمت والطريقة ، وفي رواية (الهُدى) وهو ضد الضلال . (شر الأمور) أسوؤها . (محدثاتها) جمع محدثة ، قال في الفتح : والمراد به ما أحدث وليس له أصل في الشرع ، ويسمى في عرف الشرع بدعة . وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة ، فالبدعة في الشرع مذمومة ، بخلاف اللغة ، فإن كل شيء أحدث على غير مثال يسمى بدعة ، سواء كان محمودًا أو مذمومًا ، وكذا القول في المحدثة . (بمعجزين) بفائتين من العذاب ./الأنعام : ١٣٤/.

٦٨٥١ : (أبى) امتنع عن قبول الدعوة أو عن امتثال الأمر .

٦٨٥٢ : (وأثنى عليه) أي أثنى يزيد على سليم بن حيان ، والقائل بهذا هو محمد شيخ البخاري . (ملائكة) جاء

فَقَالُوا : إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هٰذَا مَثَلاً ، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا ، فَمَنْ أَجَابَ ٱلدَّاعِيَ دَخَلَ ٱلدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ ٱلْمَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ ٱلدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ ٱلدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، فَقَالُوا : أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّه نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : فَٱلدَّارُ الْجَنَّةُ ، وَٱلدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللّٰهَ ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى ٱللّٰهَ ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ .

تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ جَابِرٍ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ .

٦٨٥٣ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ ٱسْتَقِيمُوا ، فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا ، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالاً ، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالاً بَعِيدًا .

٦٨٥٤ : حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي ٱللّٰهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ ، فَالنَّجَاءَ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا ، فَٱنْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَٱجْتَاحَهُمْ ، فَذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَٱتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ) . [ر : ٦١١٧]

أنهما جبريل وميكائيل عليهما السلام . (مثله) صفته . (مأدبة) وليمة . (داعيًا) من يدعو الناس إلى الوليمة . (أولوها) فسروها واكشفوها له كما هو تعبير الرؤيا . (يفقهها) يفهمها ويفهم المراد منها . (فرق) ميز المطيع من العاصي منهم .

٦٨٥٣ : (القراء) جمع قارئ ، والمراد العالم بالقرآن والسنة . (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة ، وهي كناية عن التمسك بأمر الله تعالى والاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ، فعلاً وتركاً . (سبقتم ..) أي إن استقمتم سبقتم غيركم سبقًا ظاهرًا إلى كل خير ، وروي : (سُبِقْتُم) أي سبقكم السلف سبقًا متمكنًا ، فلعلكم تلحقون بهم بعض اللحوق . (أخذتم يمينًا وشمالاً) خالفتم الأمر وأخذتم غير طريق الاستقامة .

٦٨٥٥ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَٱسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَمَنْ قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ عَصَمَ مِنِّي مالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسابُهُ عَلَى ٱللهِ) . فَقَالَ : وَٱللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ ، وَٱللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ . فَقَالَ عُمَرُ : فَوَٱللهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ ٱللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ .

قالَ ٱبْنُ بُكَيْرٍ وَعَبْدُ ٱللهِ ، عَنِ اللَّيْثِ : عَنَاقًا ، وَهُوَ أَصَحُّ . [ر : ١٣٣٥]

٦٨٥٦ : حدّثني إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ ، فَنَزَلَ عَلَى ٱبْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ ، وَكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكانَ الْقُرَّاءُ أَصْحابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّانًا ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِٱبْنِ أَخِيهِ : يَا ٱبْنَ أَخِي ، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ ؟ قالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَٱسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ قالَ : يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ ، وَٱللهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ ، فَقَالَ الحُرُّ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، إِنَّ ٱللهَ تَعَالَى قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ» . وَإِنَّ هٰذَا مِنَ الجَاهِلِينَ ، فَوَٱللهِ ما جاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ ، وَكانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ ٱللهِ . [ر : ٤٣٦٦]

٦٨٥٧ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ ، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما أَنَّهَا قالَتْ : أَتَيْتُ عائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ

٦٨٥٥ : (حق المال) أي داخل تحت الاستثناء الرافع للعصمة المبيح للقتال . (عقالاً) هو الحبل الذي تشد به يد البعير مع ذراعه حتى لا يشرد . (عناقًا) العناق الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة .

الشَّمْسُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ ، وَهِيَ قائِمَةٌ تُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّماءِ فَقالَتْ : سُبْحَانَ ٱللهِ ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ قالَتْ بِرَأْسِهَا : أَنْ نَعَمْ ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : (مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ في مَقَامِي هٰذَا ، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ ٱلدَّجَّالِ ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُسْلِمُ - لَا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قَالَتْ أَسْماءُ - فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ جاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجَبْنَاهُ وَآمَنَّا ، فَيُقَالُ : نَمْ صَالِحًا عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ -لَا أَدْرِي أَيَّ ذٰلِكَ قالَتْ أَسْماءُ - فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ) . [ر : ٨٦]

٦٨٥٨ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ سُؤَالُهُمْ وَٱخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَٱجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ) .

٣ - باب : ما يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» /المائدة : ١٠١/ .

٦٨٥٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا ، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ) .

٦٨٦٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱتَّخَذَ

٦٨٥٨ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فرض الحج مرة في العمر . وفي الفضائل ، باب : توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله مما لا ضرورة إليه .. ، رقم : ١٣٣٧ .

(دعوني) اتركوني ولا تسألوني . (بسؤالهم) كثرة أسئلتهم . (ما استطعتم) قدر استطاعتكم ، بعد الإتيان بالقدر الواجب الذي لا بد منه . قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم : هذا من قواعد الإسلام ومن جوامع الكلم التي أعطيها ﷺ ، ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام .

(٣) (أشياء) نزل حكمها مجملاً . (تبد) تظهر وتفصل . (تسؤكم) يُصِبْكُم بسببها هم وكرب لما يصبح فيها من المشقة عليكم .

٦٨٥٩ : أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله .. ، رقم : ٢٣٥٨ .

(جرمًا) ذنبًا وإثمًا .(من أجل مسألته) بسبب سؤاله .

حُجْرَةً في المَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ ، فَصَلَّى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِيهَا لَيَالِيَ حَتَّى ٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً ، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ ، فَجعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : (مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ ، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ما قُمْتُمْ بِهِ ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ في بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ المَرْءِ في بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ) .

[ر : ٦٩٨]

٦٨٦١ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قالَ : سُئِلَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ المَسْأَلَةَ غَضِبَ ، وَقالَ : (سَلُونِي) . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَنْ أَبِي ؟ قالَ : (أَبُوكَ حُذَافَةُ) . ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَنْ أَبِي ؟ فَقَالَ : (أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ) . فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بِوَجْهِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قالَ : إِنَّا نَتُوبُ إِلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

[ر : ٩٢]

٦٨٦٢ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ ، عَنْ وَرَّادٍ ، كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ ، قالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ : ٱكْتُبْ إِلَيَّ ما سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ نَبِيَّ ٱللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ) .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّهُ كانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقالَ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةِ المَالِ . وَكانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ . [ر : ٨٠٨]

٦٨٦٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ : نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ .

٦٨٦٠ : (يتنحنح) من النحيح ، وهو الصوت يردد في الجوف .

٦٨٦٢ : (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة .

٦٨٦٣ : (نهينا) أي نهانا رسول الله ﷺ . (التكلف) قال في النهاية : أراد كثرة السؤال ، والبحث عن الأشياء الغامضة التي لا يجب البحث عنها .

٦٨٦٤ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْها أُمُورًا عِظامًا ، ثُمَّ قالَ : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ ، فَوَٱللهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ ما دُمْتُ في مَقامِي هٰذا) . قالَ أَنَسٌ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكاءَ ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : (سَلُونِي) . فَقالَ أَنَسٌ : فَقامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقالَ : أَيْنَ مَدْخَلِي يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (النَّارُ) . فَقامَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ حُذافَةَ فَقالَ : مَنْ أَبِي يا رَسُولَ ٱللهِ ؟ قالَ : (أَبُوكَ حُذافَةُ) . قالَ : ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : (سَلُونِي ، سَلُونِي) . فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقالَ : رَضِينا بِٱللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً . قالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ قالَ عُمَرُ ذٰلِكَ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أَوْلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا في عُرْضِ هٰذا الْحائِطِ ، وَأَنا أُصَلِّي ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ في الْخَيْرِ وَالشَّرِّ) .
[ر : ٩٣]

٦٨٦٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : أَخْبَرَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ قالَ : قالَ رَجُلٌ : يا نَبِيَّ ٱللهِ ، مَنْ أَبِي ؟ قالَ : (أَبُوكَ فُلانٌ) . وَنَزَلَتْ : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ» . الآيَةَ . [ر : ٤٣٤٥]

٦٨٦٦ : حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ : حَدَّثَنا شَبابَةُ : حَدَّثَنا وَرْقاءُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَساءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا : هٰذا ٱللهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَنْ خَلَقَ ٱللهَ) .

٦٨٦٤ : (أولى) أي كدتم تهلكون . يقال للرجل إذا أفلت من معضلة : أولى لك ، أي كدت تهلك .

٦٨٦٦ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها ، رقم : ١٣٦ .

(يبرح) يزال . (حتى يقولوا) يصل بهم التساؤل إلى أن يقولوا ، وهذا تساؤل باطل بالبداهة ، لأن كون الله تعالى غير مخلوق أمر ضروري ، فالسؤال عنه تعنت ، ومن عرض هذا التساؤل على خاطره فليقل : آمنت بالله ، ويقرأ سورة الإخلاص ، ويتفل عن يساره وليستعذ بالله ، ليطرد عنه وساوس الشيطان . كما ثبت في صحيح مسلم (١٣٤) : أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك

٦٨٦٧ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ ، لَا يُسْمِعْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ قالَ : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» . [ر : ١٢٥]

٤ - باب : الْاقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٨٦٨ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : ٱتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَٱتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنِّي ٱتَّخَذْتُ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ) . فَنَبَذَهُ وَقالَ : (إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا) . فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ . [ر : ٥٥٢٧]

٥ - باب : مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ ، وَالْغُلُوِّ فِي ٱلدِّينِ وَالْبِدَعِ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى ٱللهِ إِلَّا الْحَقَّ» /النساء : ١٧١/ .

٦٨٦٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُوَاصِلُوا) . قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قالَ : (إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي) . فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ ، قالَ : فَوَاصَلَ بِهِمِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ ، أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ تَأَخَّرَ الْهِلَالُ لَزِدْتُكُمْ) . كَالْمُنَكِّي لَهُمْ . [ر : ١٨٦٤]

فليستعذ بالله ولينته) . وعند أبي داود (٤٧٢٢) : (فإذا قالوا ذلك فقولوا : الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد . ثم ليتفل عن يساره ثلاثًا ، وليستعذ من الشيطان) .

(٥) (لا تغلوا ..) لا تجاوزوا حدوده ولا تشددوا فيه .

٦٨٦٩ : (كالمنكي) من النكاية وهي القهر ، وفي رواية : (كالمنكل) من النكال وهو العقوبة الرادعة .

٦٨٧٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : خَطَبَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ ، وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَقَالَ : وَٱللهِ ما عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ ٱللهِ وَمَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ ، وَإِذَا فِيهَا : (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلاً) . وَإِذَا فِيهِ : (ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلاً) . وَإِذَا فِيهَا : (مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلاً) . [ر : ١٧٧١]

٦٨٧١ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ ، وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَحَمِدَ ٱللهَ ثُمَّ قَالَ : (ما بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ، فَوَٱللهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِٱللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً) . [ر : ٥٧٥٠]

٦٨٧٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ ، أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِغَيْرِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلَافِي ، فَقَالَ عُمَرُ : ما أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ : «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ - إِلَى قَوْلِهِ - عَظِيمٌ» . قَالَ ٱبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : قَالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ : فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذٰلِكَ عَنْ أَبِيهِ ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ بِحَدِيثٍ ، حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ ، لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ .

[ر : ٤١٠٩]

٦٨٧٠ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة . وفي العتق ، باب : تحريم تولي العتيق غير مواليه ، رقم : ١٣٧٠ .

٦٨٧٢ : (كأخي السرار) كصاحب المشاورة في خفض الصوت . (يستفهمه) من الاستفهام ، وهو طلب الفهم .

٦٨٧٣ : حدّثنا إسْماعيلُ : حدَّثَني مالِكٌ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ في مَرَضِهِ : (مُرُوا أَبا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ) . قالَتْ عائِشَةُ : قُلْتُ : إِنَّ أَبا بَكْرٍ إِذا قامَ في مَقامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ . فَقالَ : (مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) . فَقالَتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي إِنَّ أَبا بَكْرٍ إِذا قامَ في مَقامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ) . فَقالَتْ حَفْصَةُ لِعائِشَةَ : ما كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا . [ر : ١٩٥]

٦٨٧٤ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : جاءَ عُوَيْمِرٌ الْعَجْلانِيُّ إِلَى عاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ ، فَقالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ رَجُلاً فَيَقْتُلُهُ ، أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ ، سَلْ لِي يا عاصِمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ المَسائِلَ وَعابَها ، فَرَجَعَ عاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَ المَسائِلَ ، فَقالَ عُوَيْمِرٌ : وَٱللهِ لَآتِيَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَجاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى الْقُرْآنَ خَلْفَ عاصِمٍ ، فَقالَ لَهُ : (قَدْ أَنْزَلَ ٱللهُ فِيكُمْ قُرْآنًا) . فَدَعا بِهِما فَتَقَدَّما فَتَلاعَنا ، ثُمَّ قالَ عُوَيْمِرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْها يا رَسُولَ ٱللهِ إِنْ أَمْسَكْتُها ، فَفارَقَها وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفِراقِها ، فَجَرَتِ السُّنَّةُ فِي المُتَلاعِنَيْنِ . وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱنْظُرُوها ، فَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ ، فَلا أُراهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ ، وَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذا أَلْيَتَيْنِ ، فَلا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْها) . فَجاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ المَكْرُوهِ . [ر : ٤١٣]

٦٨٧٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَني عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَني مالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّصْرِيُّ ، وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذٰلِكَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى مالِكٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ : ٱنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَتاهُ حاجِبُهُ يَرْفَأُ ، فَقالَ : هَلْ لَكَ فِي عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ، فَقالَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ فَأَذِنَ لَهُما ، قالَ الْعَبَّاسُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ ، ٱسْتَبَّا ، فَقالَ الرَّهْطُ ، عُثْمانُ وَأَصْحابُهُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ٱقْضِ بَيْنَهُما وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، فَقالَ : ٱتَّئِدُوا ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ ،

هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) . يُرِيدُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ نَفْسَهُ ؟ قالَ الرَّهْطُ : قَدْ قالَ ذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ ذٰلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ ، قالَ : عُمَرُ : فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ ، إِنَّ ٱللهَ كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ في هٰذَا المَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ، فَإِنَّ ٱللهَ يَقُولُ : «مَا أَفَاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ» . الآيَةَ ، فَكَانَتْ هٰذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَٱللهِ مَا ٱحْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا ٱسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، وَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هٰذَا المَالُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هٰذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ ٱللهِ ، فَعَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ بِذٰلِكَ حَيَاتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذٰلِكَ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا ٱللهَ هَلْ تَعْلَمَانِ ذٰلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ ، ثُمَّ تَوَفَّى ٱللهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ – وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ – تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا ، وَٱللهُ يَعْلَمُ : أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى ٱللهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ٱبْنِ أَخِيكَ ، وَأَتَانِي هٰذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ ٱمْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ ٱللهِ وَمِيثَاقَهُ ، تَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا ، فَقُلْتُمَا : ٱدْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذٰلِكَ ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذٰلِكَ ، أَنْشُدُكُمْ بِٱللهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذٰلِكَ ؟ قالَ الرَّهْطُ : نَعَمْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَالَ : أَنْشُدُكُمَا بِٱللهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذٰلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ ، قالَ : أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ ، فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذٰلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَٱدْفَعَاهَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا . [ر : ٢٧٤٨]

٦ - باب : إِثْمِ مَنْ آوَى مُحْدِثًا .

رَوَاهُ عَلِيٌّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ١٧٧١]

٦٨٧٦ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : أَحَرَّمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ : (مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا ، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) .

قَالَ عَاصِمٌ : فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ : أَنَّهُ قَالَ : (أَوْ آوَى مُحْدِثًا) . [ر : ١٧٦٨]

٧ - باب : مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ الْقِيَاسِ .

«وَلَا تَقْفُ» لَا تَقُلْ «مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» /الإسراء: ٣٦/ .

٦٨٧٧ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ ٱنْتِزَاعًا ، وَلٰكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ) . فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ ، فَقَالَتْ : يَا ٱبْنَ أُخْتِي ، ٱنْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ ٱللَّهِ فَٱسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي ، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا ، فَعَجِبَتْ فَقَالَتْ : وَٱللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَمْرٍو .

[ر : ١٠٠]

٦٨٧٨ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ : هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ : (ح) . وَحَدَّثَنَا مُوسَى ٱبْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ لَرَدَدْتُهُ ، وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هٰذَا الْأَمْرِ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ : شَهِدْتُ صِفِّينَ وَبِئْسَتْ صِفِّينُ . [ر : ٣٠١٠]

٦٨٧٨ : (بئست صفين) أي بئس ما حصل فيها .

٨ - باب : مَا كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَيَقُولُ : (لَا أَدْرِي) . أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلَا بِقِيَاسٍ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» /النساء: ١٠٥/ . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ فَسَكَتَ ، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ . [ر : ١٢٥]

٦٨٧٩ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : مَرِضْتُ ، فَجاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَهُمَا مَاشِيَانِ ، فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَرُبَّمَا قالَ سُفْيَانُ : فَقُلْتُ : أَيْ رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي ؟ قالَ : فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ . [ر : ١٩١]

٩ - باب : تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ .

٦٨٨٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَدِيثِكَ ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ ، فَقَالَ : (اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا ، فِي مَكانِ كَذَا وَكَذَا) . فَاجْتَمَعْنَ ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، ثُمَّ قالَ : (مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً ، إِلَّا كانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ) . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : يَا رَسُولَ اللهِ ؟ اثْنَيْنِ ؟ قالَ : فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قالَ : (وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ) . [ر : ١٠١]

---

(٩) (برأي) اجتهاد . (تمثيل) قياس ، والمراد أن من كان يمكنه أن يُحدِّثَ بالنصوص لا يحدث بالاجتهاد والرأي والقياس .

٦٨٨٠ : أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب : فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، رقم : ٢٦٣٣ .

(ذهب الرجال بحديثك) استأثروا واختصوا به دوننا . (بين يديها) قدامها وفي حياتها .

١٠ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ) . وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ .

٦٨٨١ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ ٱللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ) .
[ر : ٣٤٤١]

٦٨٨٢ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ قالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ يُرِدِ ٱللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي ٱللهُ ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، أَوْ : حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ ٱللهِ) . [ر : ٧١]

١١ - باب : فِي قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا» /الأنعام: ٦٥/ .

٦٨٨٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ : «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» . قالَ : (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) . «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» . قالَ : (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) . فَلَمَّا نَزَلَتْ : «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» . قالَ : (هَاتَانِ أَهْوَنُ ، أَوْ : أَيْسَرُ) .
[ر : ٤٣٥٢]

١٢ - باب : مَنْ شَبَّهَ أَصْلاً مَعْلُومًا بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ ، وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ حُكْمَهُمَا ، لِيُفْهِمَ السَّائِلَ .

٦٨٨٤ : حدّثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ :

---

(١٠) (لا تزال ..) أخرجه بهذا اللفظ مسلم : عن ثوبان رضي الله عنه ، في كتاب الإمارة ، باب : قوله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي .. ، رقم : ١٩٢٠ . وتتمته : (لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) .

(١١) (يلبسكم شيعًا) يجعلكم فرقًا ، ويعمي عليكم أموركم ، فتختلف أهواؤكم ويزداد تفرقكم .

(١٢) (مبين) في رواية : (مبهم) قال في الفتح : وهذا أوضح في المراد . والمعنى : شبه أمرًا مبهمًا غير معلوم بأمر واضح معلوم .

إِنَّ ٱمْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ) . قالَ : نَعَمْ ، قالَ : (فَمَا أَلْوَانُهَا) . قالَ : حُمْرٌ ، قالَ : (هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ) . قالَ : إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا ، قالَ : (فَأَنَّى تُرَى ذٰلِكَ جاءَهَا) . قالَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، عِرْقٌ نَزَعَهَا . قالَ : (وَلَعَلَّ هٰذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ) . وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الْاِنْتِفاءِ مِنْهُ . [ر : ٤٩٩٩]

٦٨٨٥ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ ٱمْرَأَةً جاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ ، فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قالَ : (نَعَمْ ، حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ) . قالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ : (فَٱقْضُوا ٱللهَ الَّذِي لَهُ ، فَإِنَّ ٱللهَ أَحَقُّ بِالْوَفاءِ) . [ر : ١٧٥٤]

١٣ – باب : مَا جاءَ فِي ٱجْتِهادِ الْقُضاةِ بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ تَعالَى .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» /المائدة: ٤٥/ .
وَمَدَحَ النَّبِيُّ ﷺ صاحِبَ ٱلْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا .

وَلَا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ ، وَمُشاوَرَةِ الْخُلَفاءِ وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ الْعِلْمِ .

٦٨٨٦ : حدّثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتاهُ ٱللهُ مالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ ، وَآخَرُ آتاهُ ٱللهُ حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا) . [ر : ٧٣]

٦٨٨٧ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قالَ : سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ ، هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقِي جَنِينًا ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ شَيْئًا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : مَا هُوَ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (فِيهِ غُرَّةٌ ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ) . فَقَالَ : لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيما قُلْتَ ، فَخَرَجْتُ

---

(١٣) (اجتهاد القضاء) أي الاجتهاد في القضاء . أو اجتهاد متولي القضاء . والاجتهاد في اللغة : بذل الجهد في الطلب ، واصطلاحًا : بذل الوسع للتوصل إلى معرفة حكم شرعي .

٦٨٨٧ : (لا تبرح) لا تزل من مكانك . (بالمخرج) بمن يشهد لك بذلك ، ويخلصك مني ، وغرضه رضي الله عنه : التثبت في الأخبار ، خاصة ما يتعلق بالدين وبيان الأحكام .

فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ - فَجِئْتُ بِهِ ، فَشَهِدَ مَعِي : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (فِيهِ غُرَّةٌ ، عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ) .

تَابَعَهُ ٱبْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ . [ر : ٦٥٠٩]

١٤ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) .

٦٨٨٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ) . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ ؟ فَقَالَ : (وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولٰئِكَ) .

٦٨٨٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ ، مِنَ الْيَمَنِ ، عَنْ زَيْدِ ٱبْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ) . قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قالَ : (فَمَنْ) . [ر : ٣٢٦٩]

١٥ - باب : إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ ، أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ» . الآيَةَ /النحل : ٢٥/ .

٦٨٩٠ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا ، إِلَّا كَانَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا - وَرُبَّمَا قالَ سُفْيَانُ : مِنْ دَمِهَا - لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا) .

[ر : ٣١٥٧]

٦٨٨٨ : (بأخذ القرون) تسير بسيرة الأمم قبلها . (شبرًا بشبر) الشبر ما بين رأس الإبهام ورأس الخنصر والكف مفتوحة مفرقة الأصابع ، والمراد : بيان شدة اتباعهم والمبالغة في تقليدهم . وذكر فارس والروم لأنهم كانوا أكبر ممالك الأرض حينئذ ، وأكثرهم رعية ، وأوسعهم بلادًا ، والناس إنما يقلدون من كان هذا حاله ، وليس المراد الحصر . وكذلك ذكره لليهود والنصارى في الحديث الآتي ، لأنهم كانوا المشهورين بالديانات السماوية .

٦٨٨٩ : أخرجه مسلم في العلم ، باب : اتباع سنن اليهود والنصارى ، رقم : ٢٦٦٩ .

(١٥) (الآية) وهي بتمامها : «لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ» أوزارهم : جزاء ذنوبهم وعقاب ضلالهم . يزرون : يحملون أنفسهم من الأثقال .

١٦ - باب : مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى ٱتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الحَرَمَانِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ ، وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمِنْبَرِ وَالْقَبْرِ .

٦٨٩١ : حدّثنا إِسماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ السَّلَمِيِّ : أَنَّ أَعْرابِيًّا بايَعَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلامِ ، فَأَصابَ الْأَعْرابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَجاءَ الْأَعْرابِيُّ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ جاءَهُ فَقالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبى ، ثُمَّ جاءَهُ فَقالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبى ، فَخَرَجَ الْأَعْرابِيُّ ، فَقالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّما الْمَدِينَةُ كالْكِيرِ ، تَنْفِي خَبَثَها ، وَتَنْصَعُ طَيِّبَها) . [ر : ١٧٨٤]

٦٨٩٢ : حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ : حَدَّثَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ٱبْنَ عَوْفٍ ، فَلَمَّا كانَ آخِرُ حَجَّةٍ حَجَّها عُمَرُ ، فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بِمِنًى : لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتاهُ رَجُلٌ قالَ : إِنَّ فُلانًا يَقُولُ : لَوْ ماتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَبايَعْنا فُلانًا ، فَقالَ عُمَرُ : لَأَقُومَنَّ الْعَشِيَّةَ ، فَأُحَذِّرَ هٰؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ ، قُلْتُ : لا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النَّاسِ ، يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ ، فَأَخافُ أَنْ لا يُنَزِّلُوها عَلَى وَجْهِها ، فَيُطِيرُ بِها كُلُّ مُطِيرٍ ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ دارَ الْهِجْرَةِ وَدارَ السُّنَّةِ ، فَتَخْلُصَ بِأَصْحابِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ ، فَيَحْفَظُوا مَقالَتَكَ وَيُنَزِّلُوها عَلَى وَجْهِها ، فَقالَ : وَٱللهِ لَأَقُومَنَّ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ . قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فَقَدِمْنا الْمَدِينَةَ ، فَقالَ : إِنَّ ٱللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتابَ ، فَكانَ فِيما أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ . [ر : ٢٣٣٠]

٦٨٩٣ : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبانِ مُمَشَّقانِ مِنْ كَتَّانٍ ، فَتَمَخَّطَ ، فَقالَ : بَخٍ بَخٍ ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيما بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ

٦٨٩٣ : (ممشقان) مصبوغان بالمِشْق وهو الطين الأحمر . (كتان) نبات تتخذ من أليافه المنسوجة الثياب . (بخ بخ) كلمة تقال عند الرضا والإعجاب . (لأخر) لأسقط .

مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي ، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ ، مَا بِي إِلَّا الجُوعُ .

٦٨٩٤ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَابِسٍ قالَ : سُئِلَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَشَهِدْتَ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَنْزِلَتِي مِنْهُ ما شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ ، فَأَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ ، فَجعَلَ النِّسَاءُ يُشِرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ ، فَأَمَرَ بِلَالاً فَأَتَاهُنَّ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٩٨]

٦٨٩٥ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي قُبَاءً مَاشِيًا وَرَاكِبًا . [ر : ١١٣٤]

٦٨٩٦ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ : قالَتْ لِعَبْدِ ٱللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : ٱدْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي ، وَلَا تَدْفِنِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى . [ر : ١٣٢٧]

٦٨٩٧ : وَعَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ : ٱئْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ ، فَقَالَتْ : إِي وَٱللهِ ، قالَ : وَكانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قالَتْ : لَا وَٱللهِ ، لَا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا . [ر : ١٣٢٨]

٦٨٩٨ : حدّثنا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ : قالَ ٱبْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، فَيَأْتِي الْعَوَالِيَ ، وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .

وَزَادَ اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ : وَبُعْدُ الْعَوَالِي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ . [ر : ٥٢٥]

٦٨٩٩ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مالِكٍ ، عَنِ الجُعَيْدِ : سَمِعْتُ السَّائِبَ ٱبْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ .

سَمِعَ الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الجُعَيْدَ . [ر : ٦٣٣٤]

(فيضع رجله) خشية أن أصيب أحدًا بأذى على ظنه .

٦٨٩٤ : (يشرن ..) أي يأخذن ما فيها من الحلي ويتصدقن بها . (فأتاهن) أتى مكانهن ليجمع ما تصدقن به .

٦٩٠٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيالِهِمْ ، وَبارِكْ لَهُمْ فِي صاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ) . يَعْنِي أَهْلَ المَدِينَةِ . [ر : ٢٠٢٣]

٦٩٠١ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ : حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ : حَدَّثَنا مُوسٰى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّ الْيَهُودَ جاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ زَنَيا ، فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِما ، قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الجَنائِزُ عِنْدَ المَسْجِدِ . [ر : ١٢٦٤]

٦٩٠٢ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، مَوْلَى المُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقالَ : (هٰذا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْراهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لَابَتَيْها) .

تابَعَهُ سَهْلٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أُحُدٍ . [ر : ٢٧٣٢]

٦٩٠٣ : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ : حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ ، عَنْ سَهْلٍ : أَنَّهُ كانَ بَيْنَ جِدارِ المَسْجِدِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَبَيْنَ الْمِنْبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ . [ر : ٤٧٤]

٦٩٠٤ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي) . [ر : ١١٣٨]

٦٩٠٥ : حدّثنا مُوسٰى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : سابَقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الخَيْلِ ، فَأُرْسِلَتِ الَّتِي ضُمِّرَتْ مِنْها ، وَأَمَدُها إِلَى الحَفْياءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَداعِ ، وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ ، أَمَدُها ثَنِيَّةُ الْوَداعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَإِنَّ عَبْدَ ٱللهِ كانَ فِيمَنْ سابَقَ .

[ر : ٤١٠]

٦٩٠٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ (ح) . وَحَدَّثَنِي إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنا عِيسٰى ، وَٱبْنُ إِدْرِيسَ ، وَٱبْنُ أَبِي غَنِيَّةَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٥٢٦٦]

٦٩٠٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ : سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خَطِيبًا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ .

٦٩٠٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ : أَنَّ هِشَامَ ٱبْنَ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ : عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ هٰذَا الْمِرْكَنُ ، فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعًا . [ر : ٢٤٧]

٦٩٠٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالْمَدِينَةِ ، وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ . [ر : ٢١٧٢]

٦٩١٠ : حدّثني أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَلَقِيَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، فَقَالَ لِي : ٱنْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَأَسْقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ . فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَأَسْقَانِي سَوِيقًا ، وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا ، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ . [ر : ٣٦٠٣]

٦٩١١ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي ، وَهُوَ بِالْعَقِيقِ ، أَنْ صَلِّ فِي هٰذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ ، وَقُلْ : عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ) .

وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ : (عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ) . [ر : ١٤٦١]

٦٩١٢ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ قَرْنًا لِأَهْلِ نَجْدٍ ، وَالْجُحْفَةَ لِأَهْلِ الشَّأْمِ ، وَذَا الْحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ . قَالَ : سَمِعْتُ هٰذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ) . وَذُكِرَ الْعِرَاقُ ، فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ . [ر : ١٣٣]

٦٩٠٨ : (المركن) وعاء يغسل فيه الثياب ويغتسل منه . (فنشرع فيه جميعًا) نمد أيدينا فيه لأخذ الماء منه معًا .

٦٩٠٩ : (حالف) عاقد وعاهد على المساعدة والتعاضد . (قنت) دعا في صلاته .

٦٩١١ : (وقل عمرة وحجة) وفي رواية بالنصب ، أي قل : نويت عمرةً وحجةً .

٦٩١٣ : حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُبارَكِ : حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ أُرِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ . [ر : ١٤٦٢]

١٧ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» /آل عمران : ١٢٨/ .

٦٩١٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، قَالَ : (اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ) . فِي الْأَخِيرَةِ ، ثمَّ قالَ : (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» . [ر : ٣٨٤٢]

١٨ - باب : قَوْلِهِ تعالَى : «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً» /الكهف : ٥٤/ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» /العنكبوت : ٤٦/ .

٦٩١٥ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ إِسْحٰقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَنَّ حُسَيْنَ ٱبْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمْ : (أَلَا تُصَلُّونَ) . فَقَالَ عَلِيٌّ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ ٱللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا . فَٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ قالَ لَهُ ذٰلِكَ ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا ، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً» . [ر : ١٠٧٥]

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : يُقَالُ : مَا أَتَاكَ لَيْلاً فَهُوَ طَارِقٌ ، وَيُقَالُ : الطَّارِقُ النَّجْمُ ، وَالثَّاقِبُ الْمُضِيءُ ، يُقَالُ : أَثْقِبْ نَارَكَ لِلْمُوقِدِ .

٦٩١٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ، خَرَجَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (ٱنْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ) . فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى

---

(١٨) (ما أتاك ..) يشير إلى قوله تعالى : «وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ . النَّجْمُ الثَّاقِبُ» /الطارق : ١-٣/ . وسمي النجم طارقًا لأنه يبدو في الليل ، ووصف بالثاقب إذ كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه . (للموقد) الذي يوقد النار .

جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا) . فَقَالُوا : بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ذٰلِكَ أُرِيدُ ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا) . فَقَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ذٰلِكَ أُرِيدُ) . ثُمَّ قَالَهَا ٱلثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هٰذِهِ الْأَرْضِ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلهِ وَرَسُولِهِ) .

[ر : ٢٩٩٦]

١٩ - باب : قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» /البقرة : ١٤٣/ . وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ ، وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ .

٦٩١٧ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ، فَيَقُولُونَ : مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ شُهُودُكَ ، فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيُجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : «وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا - قالَ : عَدْلاً - لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا») .

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهٰذَا . [ر : ٣١٦١]

٢٠ - باب : إِذَا اجْتَهَدَ الْعَامِلُ أَوِ الحَاكِمُ ، فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) . [ر : ٢٥٥٠]

٦٩١٨ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ ٱبْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ ، وَٱسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ ،

---

(٢٠) (فأخطأ خلاف ..) أي حكم بحكم مخالف للسنة ، وهو يجهل ذلك ، ثم تبين له أن السنة بخلاف حكمه ، وجب عليه الرجوع إليها ، ونقض ما حكم به .

فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا) . قالَ : لَا وَٱللَّهِ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَفْعَلُوا ، وَلٰكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، أَوْ بِيعُوا هٰذَا وَٱشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هٰذَا ، وَكَذٰلِكَ الْمِيزَانُ) . [ر : ٢٠٨٩]

٢١ - باب : أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا ٱجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ .

٦٩١٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ الْمَكِّيُّ : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَٱجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَٱجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ) . قالَ : فَحَدَّثْتُ بِهٰذَا الحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فَقَالَ : هٰكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ٱبْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٢٢ - باب : الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قالَ : إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً ، وَما كانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الإِسْلَامِ .

٦٩٢٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيىٰ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : حَدَّثَنِي عَطَاءٌ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قالَ : ٱسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ ، فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولاً فَرَجَعَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ؟ ٱئْذَنُوا لَهُ . فَدُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهٰذَا . قالَ : فَأْتِنِي عَلَى هٰذَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ ، فَٱنْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالُوا : لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصَاغِرُنَا ، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ فَقَالَ : قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهٰذَا ، فَقَالَ عُمَرُ : خَفِيَ عَلَيَّ هٰذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ . [ر : ١٩٥٦]

٦٩١٩ : أخرجه مسلم في الأقضية ، باب : بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، رقم : ١٧١٦ .

(حكم) أراد أن يحكم . (فاجتهد) بذل جهده لتعرف الحق . (أصاب) وافق واقع الأمر في حكم الله عز وجل .

(٢٢) (ظاهرة) أي لا تخفى على أحد إلا النادر منهم ، وإنما كان بعضهم يغيب عن مجالس رسول الله ﷺ ومواقفه ، فيحدث بحديث يسمعه غيره ويحفظه ، أو يحدث حادث فيشرع له حكم ونحو ذلك ، فلا يعلم بهذا من كان غائبًا حتى يطلعه عليه من حضر .

٦٩٢١ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْأَعْرَجِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قالَ : إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، وَٱللهُ المَوْعِدُ ، إِنِّي كُنْتُ آمْرَءًا مِسْكِينًا ، أَلْزَمُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي ، وَكانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ ، وَكانَتِ الْأَنْصارُ يَشْغَلُهُمُ القِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ ، وَقالَ : (مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقالَتِي ، ثُمَّ يَقْبِضْهُ ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي) . فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كانَتْ عَلَيَّ ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ ، مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ . [ر : ١١٨]

٢٣ - باب : مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً ، لَا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ .

٦٩٢٢ : حدّثنا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ قالَ : رَأَيْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ يَحْلِفُ بِٱللهِ : أَنَّ آبْنَ الصَّيَّادِ ٱلدَّجَّالُ ، قُلْتُ : تَحْلِفُ بِٱللهِ ؟ قالَ : إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

٢٤ - باب : الْأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ ، وَكَيْفَ مَعْنَى ٱلدَّلَالَةِ وَتَفْسِيرِهَا .

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرَ الخَيْلِ وَغَيْرِهَا ، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الحُمُرِ ، فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» .

وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ ، فَقَالَ : (لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ) . وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ الضَّبُّ ، فَٱسْتَدَلَّ آبْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ .

٦٩٢٣ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (الخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذٰلِكَ مِنَ المَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كانَ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ

٦٩٢١ : أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه ، رقم : ٢٤٩٢ .

٦٩٢٢ : أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر ابن صياد ، رقم : ٢٩٢٩ .

(ابن الصياد الدجال) أي هو الدجال ، وحلف عمر بالظن ، ولعله فهم هذا بالعلامات والقرائن .

طِيَلَهَا ، فَٱسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذٰلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَهِيَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ ٱللّٰهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا ، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً ، فَهِيَ عَلَى ذٰلِكَ وِزْرٌ) .

وَسُئِلَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَنِ الحُمُرِ ، قَالَ : (مَا أَنْزَلَ ٱللّٰهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الآيَةَ الْفَاذَّةَ الجَامِعَةَ : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ») . [ر : ٢٢٤٢]

٦٩٢٤ : حدّثنا يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ ٱمْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ .

حدّثنا مُحَمَّدٌ ، هوَ ٱبْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ النُّمَيْرِيُّ الْبَصْرِيُّ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنُ شَيْبَةَ : حَدَّثَتْنِي أُمِّي ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا : أَنَّ ٱمْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْحَيْضِ ، كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ ؟ قَالَ : (تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً ، فَتَتَوَضَّئِينَ بِهَا) . قَالَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَوَضَّئِي) . قالَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَوَضَّئِينَ بِهَا) . قَالَتْ عائِشَةُ : فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ فَجَذَبْتُهَا إِلَيَّ فَعَلَّمْتُهَا . [ر : ٣٠٨]

٦٩٢٥ : حدّثنا مُوسىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الحارِثِ بْنِ حَزْنٍ : أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّا ، فَدَعَا بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ ، فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ كَالْمُتَقَذِّرِ لَهُنَّ ، وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ ، وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ . [ر : ٢٤٣٦]

٦٩٢٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ) . وَإِنَّهُ أُتِيَ بِبَدْرٍ ، قالَ ٱبْنُ وَهْبٍ :

٦٩٢٤ : (ابن شيبة) تكتب كلمة ابن شيبة هكذا بالألف ، لأن شيبة جد منصور لأمه ، وليس هو أبا أبيه عبد الرحمن ، واسم أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحجبي رضي الله عنه [فتح] . (فتتوضئين بها) تتنظفين وتتطهرين .

يَعْنِي طَبَقًا ، فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ ، فَقَالَ : (قَرِّبُوهَا) . فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ : (كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي) .

وَقَالَ ٱبْنُ عُفَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ وَهْبٍ : بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ ، عَنْ يُونُسَ : قِصَّةَ الْقِدْرِ ، فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ . [ر : ٨١٦]

٦٩٢٧ : حدّثني عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي قَالَا : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ : أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ ٱمْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ ، فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ ؟ قَالَ : (إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ) .

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ : كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ . [ر : ٣٤٥٩]

٢٥ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ) .

وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَذَكَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ فَقَالَ : إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هٰؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذٰلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ .

٦٩٢٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : «آمَنَّا بِٱللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ» . الْآيَةَ) .

[ر : ٤٢١٥]

٦٩٢٩ : حدّثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ٱبْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ،

---

(٢٥) (لنبلو عليه الكذب) أي نجد بعض ما يخبرنا عنه يقع بخلاف ما يخبرنا به ، ويقع ذلك خطأً منه ، أو لأن ما يخبر به محرف في الأصل ، وليس المراد أنه يتعمد الكذب .

وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَحْدَثُ ، تَقْرَؤُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ ٱللهِ وَغَيَّرُوهُ ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ ، وَقَالُوا : هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ؟ أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ ؟ لَا وَٱللهِ ، مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلاً يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ . [ر : ٢٥٣٩]

٢٦ - باب : كَرَاهِيَةِ الْاخْتِلَافِ .

٦٩٣١/٦٩٣٠ : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ٱئْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ سَلَّامًا .

(٦٩٣١) : حدّثنا إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : (ٱقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا ٱئْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا ٱخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ : حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ ، عَنْ جُنْدُبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٧٧٣]

٦٩٣٢ : حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ ، وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، قَالَ : (هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ) . قَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ ، فَحَسْبُنَا كِتَابُ ٱللهِ . وَٱخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ ، ٱخْتَصَمُوا : فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (قُومُوا عَنِّي) .

قَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ : فَكَانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الْكِتَابَ ، مِنَ ٱخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ . [ر : ١١٤]

٦٩٢٩ : (محضًا) صرفًا خالصًا ، ليس فيه تغيير ولا تبديل ولا تحريف .

٢٧ - باب : نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ ، وَكَذٰلِكَ أَمْرُهُ .

نَحْوَ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا : (أَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ) . وَقَالَ جَابِرٌ : وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ ، وَلٰكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ . [ر : ٦٩٣٣]

وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : نُهِينَا عَنِ ٱتِّبَاعِ الجَنَازَةِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا . [ر : ١٢١٩]

٦٩٣٣ : حدّثنا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ : قَالَ عَطَاءٌ : قَالَ جَابِرٌ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ قَالَ : أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي الحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ ، قَالَ عَطَاءٌ : قَالَ جَابِرٌ : فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ ، وَقَالَ : (أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ) . قَالَ عَطَاءٌ : قَالَ جَابِرٌ : وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ ، وَلٰكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ ، فَبَلَغَهُ أَنَّا نَقُولُ : لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ ، أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا ، فَنَأْتِي عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا المَذْيَ ، قَالَ : وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ هٰكَذَا ، وَحَرَّكَهَا ، فَقَامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فَقَالَ : (قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ ، وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ ، فَحِلُّوا ، فَلَوِ ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا ٱسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ) . فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . [ر : ١٤٨٢]

٦٩٣٤ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنِ الحُسَيْنِ ، عَنِ ٱبْنِ بُرَيْدَةَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ المُزَنِيُّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ) . قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : (لِمَنْ شَاءَ) . كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً . [ر : ١١٢٨]

---

(٢٧) (ما تعرف إباحته) بقرينة أو بقيام دليل على ذلك . (وكذلك أمره) أي يجب امتثاله وتحرم مخالفته ، ما لم تدل قرينة أو يقمْ دليل على إرادة الندب ونحوه . (ولم يعزم ..) أي لم يشدد علينا في النهي ، فدل على أنه للكراهة لا للتحريم .

٦٩٣٣ : أخرجه مسلم في الحج ، باب : بيان وجوه الإحرام .. ، رقم : ١٢١٣ .

(أحلوا) تحللوا من الإحرام . (أصيبوا ..) جامعوا النساء ، وهذا الأمر للإباحة وليس للوجوب ، لأنه جاء بعد الحظر ، أي المنع من معاشرة النساء حال الإحرام . (المذي) بلل لزج يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء وثوران الشهوة ، ولا يجب فيه الغسل ، وهو نجس ، وخروجه يوجب الوضوء . وفي رواية (المنيَّ) . (هكذا ، وحركها) أمالها إشارة إلى تقطر ما يخرج من الذكر وكيفيته .

٢٨ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تعالَى : «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» /الشورى : ٣٨/. **«وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ»** /آل عمران : ١٥٩/ . **وَأَنَّ الْمُشاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتبيُّنِ ، لِقَوْلِهِ : «فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ»** /آل عمران : ١٥٩/ : **فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ .**

وَشَاوَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ في المُقامِ وَالخُروجِ فرأَوْا لَهُ الخروجَ ، فَلَمَّا لَبِسَ لأْمَتَهُ وَعزَمَ قالُوا : أَقِمْ ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقالَ : (لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا ، حَتَّى يَحْكُمَ ٱللهُ) .

وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأُسامَةَ فِيما رَمَى بِهِ أَهْلُ الْإِفْكِ عائِشَةَ فَسَمِعَ مِنْهُما حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ، فَجَلَدَ الرَّامِينَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنازُعِهِمْ ، وَلٰكِنْ حَكَمَ بِما أَمَرَهُ ٱللهُ . [ر : ٦٩٣٥]

وَكانَتِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الْأُمَناءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ في الْأُمُورِ المُباحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِها ، فَإِذا وَضَحَ الْكِتابُ أَوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، ٱقْتِداءً بِالنَّبِيِّ ﷺ .

وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكاةَ ، فَقالَ عُمَرُ : كَيْفَ تُقاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَإِذا قالُوا لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّها وَحِسابُهُمْ عَلَى ٱللهِ) . فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : وَٱللهِ لَأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ ما جَمَعَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، ثُمَّ تابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ [ر : ٦٨٥٥] . فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ ، إِذْ كانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ في الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ، وَأَرادُوا تَبْدِيلَ ٱلدِّينِ وَأَحْكامِهِ ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ) . [ر : ٦٥٢٤]

وَكانَ الْقُرَّاءُ أَصْحابَ مَشُورَةِ عُمَرَ ، كُهُولاً أَوْ شُبَّانًا ، وَكانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتابِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

[ر : ٦٨٥٦]

٦٩٣٥/٦٩٣٦ : حدَّثنا الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ، وَٱبْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدُ ٱللهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، حِينَ قالَ لَها أَهْلُ الْإِفْكِ ما قالُوا ، قالَتْ : وَدَعا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ وَأُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما حِينَ ٱسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ ، يَسْأَلُهُما وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُما في فِراقِ أَهْلِهِ ،

(٢٨) (لأمته) آلة الحرب من سلاح وغيره . (أقم) ابق في المدينة ولا تخرج منها . (تنازعهم) اختلاف علي وأسامة رضي الله عنهما في الرأي .

فَأَمَّا أُسامَةُ : فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَراءَةِ أَهْلِهِ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ : لَمْ يُضَيِّقِ ٱللهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ . فَقَالَ : (هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ) . قالَتْ : ما رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي ٱلدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ ، فَقامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقالَ : (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي ، وَٱللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا) . فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عائِشَةَ .

(٦٩٣٦) : وَقالَ أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ . وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ٱبْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الْغَسَّانِيُّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ ، فَحَمِدَ ٱللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقالَ : (مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي ، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ) .

وَعَنْ عُرْوَةَ قالَ : لَمَّا أُخْبِرَتْ عائِشَةُ بِالْأَمْرِ قالَتْ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى أَهْلِي ؟ فَأَذِنَ لَهَا ، وَأَرْسَلَ مَعَهَا الْغُلَامَ . وَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ : سُبْحَانَكَ ، مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا ، سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ . [ر : ٢٤٥٣]

٦٩٣٦ : (رجل) هو أبو أيوب خالد بن زيد رضي الله عنه . (سبحانك) ننزهك عن أن تفعل زوجة نبيك وخاتم رسلك الفاحشة . (بهذا) بالذي تكلم به الناس وخاضوا فيه من الاتهام بالفاحشة . (بهتان) كذب بالغ النهاية ، يبهت من يسمعه ويدهشه . وقد أنزل الله عز وجل قوله هذا قرآنًا يتلى في سورة النور/١٦/.

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٠ - كتاب التوحيد

١ - باب : مَا جاءَ في دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ ٱللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى .

٦٩٣٧ : حدَّثنا أَبُو عاصِمٍ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحٰقَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذًا إِلَى الْيَمَنِ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبَدٍ ، مَوْلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، قالَ لَهُ : (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا ٱللهَ تَعالَى ، فَإِذا عَرَفُوا ذٰلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ في يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذا صَلَّوْا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ ٱللهَ ٱفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكاةً في أَمْوالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ ، فَإِذا أَقَرُّوا بِذٰلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ ، وَتَوَقَّ كَرائِمَ أَمْوالِ النَّاسِ) . [ر : ١٣٣١]

٦٩٣٨ : حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالْأَشْعَثِ ٱبْنِ سُلَيْمٍ : سَمِعَا الْأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ ، عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يا مُعاذُ ، أَتَدْرِي ما حَقُّ ٱللهِ عَلَى الْعِبادِ) . قالَ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، أَتَدْرِي ما حَقُّهُمْ عَلَيْهِ) . قالَ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ) . [ر : ٢٧٠١]

٦٩٣٩ : حدَّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . يُرَدِّدُها ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها ،

(التوحيد) اعتقاد أن الله سبحانه وتعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ، ويطلق على إثبات ذلك بالحجة والدليل .

٦٩٣٩ : (وكأن) بالهمزة ، حرف مشبه بالفعل ، ويروى (وكانَ) بدون همزة ، فعل ماض ناقص .

فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) .

زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٤٧٢٦]

٦٩٤٠ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي هِلَالٍ : أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَهُ ، عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِـ : «قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ» . فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : (سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذٰلِكَ) . فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمٰنِ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَخْبِرُوهُ أَنَّ ٱللهَ يُحِبُّهُ) . [ر : ٧٤١]

٢ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «قُلِ ٱدْعُوا ٱللهَ أَوِ ٱدْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» /الإسراء: ١١٠/.

٦٩٤١ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا يَرْحَمُ ٱللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ) . [ر : ٥٦٦٧]

٦٩٤٢ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ إِلَى ٱبْنِهَا فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (ٱرْجِعْ ، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلّٰهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ) . فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا أَقْسَمَتْ

٦٩٣٩ : (أخي) قتادة بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري من أمه ، رضي الله عنهما .

٦٩٤٠ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل قراءة قل هو الله أحد ، رقم : ٨١٣ .

(حجر عائشة) حضانتها ورعايتها . (على سرية) أميرًا عليها ، وهي القطعة من الجيش لا تتجاوز الأربعمائة . (بقل هو..) أي بكامل السورة التي تبدأ بهذه الجملة . (صفة الرحمن) لأن فيها أسماءه وصفاته ، وأسماؤه مشتقة من صفاته . (يحبه) يقبل منه ويقربه إليه ويزيده ثوابًا . وانظر الحديث [٧٤١] .

(٢) ومعنى الآية : سم الخالق سبحانه وتعالى بما شئت : الله أو الرحمن ، فهو حسن ، لأنه سبحانه متصف بالكمال ، وجميع أسمائه حسنة .

لَتَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ ٱللَّهِ مَا هٰذَا ؟ قَالَ : (هٰذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا ٱللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ ٱللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ) . [ر : ١٢٢٤]

٣ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تعالَى : «إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» /الذاريات : ٥٨/ .

٦٩٤٣ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ ٱللَّهِ ، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ) . [ر : ٥٧٤٨]

٤ - باب : قَوْلُ ٱللَّهِ تعالَى : «عالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» /الجن : ٢٦/ . وَ : **«إِنَّ ٱللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»** /لقمان : ٣٤/ . وَ : **«أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ»** /النساء : ١٦٦/ . **«وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ»** /فاطر : ١١/ . **«إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ»** /فصلت : ٤٧/ .

قَالَ يَحْيَى «الظَّاهِرُ» عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، «وَالْبَاطِنُ» [الحديد : ٣] . عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .

٦٩٤٤ : حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ، لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا ٱللَّهُ : لَا يَعْلَمُ ما تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ ما فِي غَدٍ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا ٱللَّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا ٱللَّهُ) . [ر : ٩٩٢]

٦٩٤٥ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، وَهُوَ يَقُولُ : «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» . وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ ، وَهُوَ يَقُولُ : (لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ) . [ر : ٣٠٦٢]

---

(٣) (المتين) القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا تعب .

(٤) (الغيب) ما غاب عن الحواس ، وما سيكون . (يظهر) يطلع . (عنده علم الساعة) اختص سبحانه وتعالى بعلم متى يكون قيام القيامة ، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه . (أنزله) أي الوحي بالقرآن . (بعلمه) وهو عالم به رقيب عليه . (تضع) تلد . (إليه يرد ..) لا يعلم متى وقت قيامها غيره . (يحيي) هو ابن زياد الفراء المشهور بعلم النحو .

٥ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تعالَى : «السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ» /الحشر: ٢٣/.

٦٩٤٦ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنا مُغِيرَةُ : حَدَّثَنا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَقُولُ : السَّلَامُ عَلَى ٱللهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَلٰكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ ٱللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) . [ر : ٧٩٧]

٦ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «مَلِكِ النَّاسِ» /الناس: ٢/.

فِيهِ ٱبْنُ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦٩٧٧]

٦٩٤٧ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَقْبِضُ ٱللهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ) .

وَقالَ شُعَيْبٌ ، وَالزُّبَيْدِيُّ ، وَٱبْنُ مُسَافِرٍ ، وَإِسْحٰقُ بْنُ يَحْيٰى ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، مِثْلَهُ . [ر : ٤٥٣٤]

٧ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» . «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ» /الصافات: ١٨٠/ . «وَلِلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ» / المنافقون: ٨/ . وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ ٱللهِ وَصِفَاتِهِ .

وَقالَ أَنَسٌ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَقُولُ جَهَنَّمُ : قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ) . [ر : ٤٥٦٧]

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : رَبِّ ٱصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا) . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ) . [ر : ٦٢٠٤]

وَقالَ أَيُّوبُ : (وَعِزَّتِكَ ، لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ) . [ر : ٢٧٥]

٦٩٤٨ : حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ ٱللهِ ٱبْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيٰى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ : (أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَٱلْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ) .

٦٩٤٨ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : التعوذ من شر ما عمل .. ، رقم : ٢٧١٧ .

٦٩٤٩ : حدّثنا ٱبْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَزَالُ يُلْقَى فِي النَّارِ) .

وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ .

وَعَنْ مُعْتَمِرٍ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : قَدْ ، قَدْ ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ ، حَتَّى يُنْشِئَ ٱللَّهُ لَهَا خَلْقًا ، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ) . [ر : ٤٥٦٧]

٨ - باب : قَوْلُ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ» /الأنعام : ٧٣/ .

٦٩٥٠/٦٩٥١ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ : (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَٱغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلٰهِي ، لَا إِلٰهَ لِي غَيْرُكَ) .

(٦٩٥١) : حدّثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهٰذَا ، وَقَالَ : **(أَنْتَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ)** . [ر : ١٠٦٩]

٩ - باب : قَوْلُ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا» /النساء : ١٣٤/ .

وَقالَ الْأَعْمَشُ ، عَنْ تَمِيمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : «قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا» . /المجادلة : ١/ .

٦٩٤٩ : (قد ، قد) حسبي ، حسبي . (تفضل) تزيد وتتسع لغيرهم . (ينشىء) يخلق . (خلقًا) الله تعالى أعلم بهم .

(٩) (تجادلك ..) تحاورك وتراجعك في أمر زوجها الذي ظاهر منها ، أي قال لها : أنت عليَّ كظهر أمي ، وقدكان هذا طلاقًا في الجاهلية ، ثم نسخ ذلك في الإسلام ، وجعلت فيه الكفارة . وهذه المجادلة هي خولة بنت ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت ، رضي الله عنهما .

٦٩٥٢ : حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أَبِي مُوسى قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سفَرٍ ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا ، فَقالَ : (ٱرْبَعُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غائِبًا ، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا) . ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ في نَفْسِي : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، فَقَالَ لِي : (يَا عَبْدَ ٱللهِ بْنَ قَيْسٍ ، قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ) . أَوْ قالَ : (أَلَا أَدُلُّكَ) . بِهِ . [ر : ٢٨٣٠]

٦٩٥٣ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ : سَمِعَ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي . قالَ : (قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَٱغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) .
[ر : ٧٩٩]

٦٩٥٤ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي قالَ : إِنَّ ٱللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَما رَدُّوا عَلَيْكَ) . [ر : ٣٠٥٩]

١٠ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ» /الأنعام: ٦٥/ .

٦٩٥٥ : حدّثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي قالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ الحَسَنِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ السَّلَمِيُّ قالَ : كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحابَهُ الِٱسْتِخارَةَ في الْأُمُورِ كُلِّهَا ، كما يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : (إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هٰذَا الْأَمْرَ - ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ - خَيْرًا لِي فِي عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - قالَ : أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي - فَٱقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي

٦٩٥٣ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : استحباب خفض الصوت بالذكر ، رقم : ٢٧٠٥ .

وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قالَ : فِي عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَٱصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَٱقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ) . [ر : ١١٠٩]

١١ – باب : مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ .

وَقَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ» /الأنعام : ١١٠/ .

٦٩٥٦ : حدّثني سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنِ ٱبْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : أَكْثَرُ ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ : (لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ) . [ر : ٦٢٤٣]

١٢ – باب : إِنَّ لِلهِ مِائَةَ ٱسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا .

قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «ذُو الْجَلَالِ» /الرحمن : ٢٧/ : الْعَظَمَةِ . «الْبَرُّ» /الطور : ٢٨/ : اللَّطِيفُ .

٦٩٥٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْمًا ، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) . [ر : ٢٥٨٥]

«أَحْصَيْنَاهُ» /يس : ١٢/ : حَفِظْنَاهُ .

١٣ – باب : السُّؤَالُ بِأَسْمَاءِ ٱللهِ تَعَالَى وَالْاسْتِعَاذَةُ بِهَا .

٦٩٥٨ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِذَا جاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلْيَقُلْ بِٱسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لَهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَٱحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ) .

تَابَعَهُ يَحْيَى وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(١١)(ونقلب أفئدتهم ..) جمع فؤاد ، وهو القلب ، والمعنى : نوقعهم في حيرة واضطراب ، فلا يستقرون على حال .

٦٩٥٨ : (بصنفة ثوبه) جانبه أو طرفه ، والصنفة : أعلى حاشية الثوب الذي عليه الهدب .

وروَاهُ ٱبْنُ عَجْلَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ . [ر : ٥٩٦١]

٦٩٥٩ : حدّثنا مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قالَ : (اللَّهُمَّ بِٱسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ) . وَإِذَا أَصْبَحَ قالَ : (الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ ما أَماتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) . [ر : ٥٩٥٣]

٦٩٦٠ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قالَ : (بِٱسْمِكَ نمُوتُ وَنَحْيَا) . فَإِذَا ٱسْتَيْقَظَ قالَ : (الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ ما أَماتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) . [ر : ٥٩٦٦]

٦٩٦١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ : بِٱسْمِ ٱللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذٰلِكَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) . [ر : ١٤١]

٦٩٦٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ : حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ : أُرْسِلُ كِلَابِي المُعَلَّمَةَ ، قالَ : (إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ المُعَلَّمَةَ ، وَذَكَرْتَ ٱسْمَ ٱللهِ ، فَأَمْسَكْنَ فَكُلْ ، وَإِذَا رَمَيْتَ بِالمِعْرَاضِ فَخَزَقَ فَكُلْ) . [ر : ١٧٣]

٦٩٦٣ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو خالِدٍ الأَحْمَرُ قالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : قالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثًا عَهْدُهُمْ بِشِرْكٍ ، يَأْتُونَنَا بِلُحْمَانٍ ، لَا نَدْرِي : يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا ؟ قالَ : (ٱذْكُرُوا أَنْتُمُ ٱسْمَ ٱللهِ وَكُلُوا) .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وَٱلدَّرَاوَرْدِيُّ ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ . [ر : ١٩٥٢]

٦٩٦٣ : (بلحمان) جمع لحم .

٦٩٦٤ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنا هِشَامٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ ، يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ . [ر : ٥٢٣٣]

٦٩٦٥ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ جُنْدُبٍ : أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، فَقالَ : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكانَها أُخْرَى ، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِٱسْمِ ٱللهِ) . [ر : ٩٤٢]

٦٩٦٦ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنا وَرْقاءُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ ، وَمَنْ كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِٱللهِ) . [ر : ٢٥٣٣]

١٤ - باب : ما يُذْكَرُ في ٱلذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسامي ٱللهِ .

وَقالَ خُبَيْبٌ : وَذٰلِكَ في ذَاتِ الْإِلٰهِ ، فَذَكَرَ ٱلذَّاتَ بِٱسْمِهِ تَعالَى .

٦٩٦٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيانَ ٱبْنِ أَسِيدِ بْنِ جارِيَةَ الثَّقَفِيُّ ، حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَشَرَةً ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الْأَنْصارِيُّ ، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ عِياضٍ : أَنَّ ٱبْنَةَ الْحارِثِ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهُمْ حِينَ ٱجْتَمَعُوا ٱسْتَعارَ مِنْها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِها ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قالَ خُبَيْبٌ الْأَنْصارِيُّ :

وَلَسْتُ أُبالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كانَ لِلّٰهِ مَصْرَعِي
وَذٰلِكَ فِي ذاتِ الْإِلٰهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبارِكْ عَلَى أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ٱبْنُ الْحارِثِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا . [ر : ٢٨٨٠]

١٥ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تَعالَى : «وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللهُ نَفْسَهُ» /آل عمران : ٢٨/ .

وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «تَعْلَمُ ما في نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ ما في نَفْسِكَ» /المائدة : ١١٦/ .

٦٩٦٨ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ : حَدَّثَنا أَبِي : حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ ٱللهِ ، مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَواحِشَ ،

---

(١٥) (يحذركم ..) ينبهكم الله تعالى أن ينالكم العقاب الصادر منه ، بسبب تعرضكم لسخطه بمخالفة أحكامه وموالاة أعدائه . (تعلم ..) لا يغيب عنك ما أخفيه ، ويخفى علي مالم تظهره من علمك .

وَما أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ ٱللهِ) . [ر : ٤٣٥٨]

٦٩٦٩ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَمَّا خَلَقَ ٱللهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي) . [ر : ٣٠٢٢]

٦٩٧٠ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) . [٧٠٦٦ ، ٧٠٩٨ ، ٧٠٩٩]

١٦ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَى : «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» /القصص : ٨٨/ .

٦٩٧١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» . قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) . فَقَالَ : «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) . قالَ : «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا» . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (هٰذَا أَيْسَرُ) . [ر : ٤٣٥٢]

٦٩٦٩ : (وضع) موضوع .

٦٩٧٠ : أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : الحث على ذكر الله تعالى ، وباب : فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى . وفي التوبة ، باب : الحض على التوبة والفرح بها ، رقم : ٢٦٧٥ .
(أنا عند ظن عبدي بي) أجازيه بحسب ظنه بي : فإن رجا رحمتي وظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك ، لأنه لا يرجوه إلا مؤمن علم أن له ربًا يجازي . وإن يئس من رحمتي ، وظن أني أعاقبه وأعذبه ، فعليه ذلك ، لأنه لا ييأس إلا كافر . (معه) بعوني ونصرتي وحفظي .(ذكرته في نفسي) أي إن عظمني وقدسني ونزهني سرًا ، كتبت له الثواب والرحمة سرًا ، وقيل : إن ذكرني بالتعظيم أذكره بالإنعام . (ملأ) جماعة من الناس . (ملأ خير منهم) جماعة من الملائكة المقربين ، وهم أفضل من عامة البشر . (شبرًا) مقدار شبر ، وهو قدر بعد ما بين رأس الخنصر ورأس الإبهام ، والكف مبسوطة مفرقة الأصابع . (ذراعًا) هي اليد من كل حيوان ، وهي من الإنسان : من المرفق إلى أطراف رؤوس الأصابع . (باعًا) هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يمينًا وشمالاً . (هرولة) هي الإسراع في المشي ونوع من العدو ، وهذا والذي قبله مجاز عن قبوله سبحانه ، وسرعة إجابته للعبد ، ومزيد تفضله عليه .

١٧ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تَعالَى : «وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي» /طه : ٣٩/ : تُغَذَّى . وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا» /القمر : ١٤/ .

٦٩٧٢ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : ذُكِرَ ٱلدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : (إِنَّ ٱللهَ لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ، إِنَّ ٱللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ – وَأَشارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ – وَإِنَّ المَسِيحَ ٱلدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) . [ر : ٣١٥٩]

٦٩٧٣ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا قَتادَةُ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ما بَعَثَ ٱللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ) . [ر : ٦٧١٢]

١٨ - باب : «هُوَ ٱللهُ الخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ» /الحشر : ٢٤/ .

٦٩٧٤ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا مُوسَى ، هُوَ ٱبْنُ عُقْبَةَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ ٱبْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ في غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ : أَنَّهُمْ أَصابُوا سَبايا ، فَأَرادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ وَلا يَحْمِلْنَ ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ ، فَقالَ : (ما عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ) . وَقالَ مُجاهِدٌ ، عَنْ قَزَعَةَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا ٱللهُ خالِقُها) . [ر : ٢١١٦]

١٩ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تَعالَى : «لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ» /ص : ٧٥/ .

٦٩٧٥ : حدّثني مُعاذُ بْنُ فَضالَةَ : حَدَّثَنَا هِشامٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (يَجْمَعُ ٱللهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذٰلِكَ ، فَيَقُولُونَ : لَوِ ٱسْتَشْفَعْنا إِلَى رَبِّنا حَتَّى يُرِيحَنا

---

(١٧) (لتصنع ..) تربى وتنشأ برعايتي وحفظي ، وأنا أنظر إليك بعيني وأرقبك ، وهي عين هو أعلم بها سبحانه . (بأعيننا) على مرأى ومشاهدة منا ، أو برعايتنا وحفظنا .

٦٩٧٢ : (عنبة طافية) ناتئة شاخصة .

(١٨) (البارىء) الخالق البريء من التفاوت والتنافر في خلقه . (المصور) المبدع لصور المخلوقات ومرتبها بصورة يترتب عليها خواصها ويتم بها كمالها .

٦٩٧٤ : (يستمتعوا بهن) يجامعوهن . (نفس مخلوقة) قدر الله تعالى أن تخلق وتخرج للوجود .

(١٩) (خلقت بيدي) لا بوساطة أب ولا أم .

٦٩٧٥ : (المؤمنين) يتناول كل المؤمنين من الأمم السابقة . (كذلك) أي مثل الجمع الذي نحن فيه .

مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ ، أَمَا تَرَى النَّاسَ ، خَلَقَكَ ٱللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، ٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكَ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا نُوحًا ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ ٱللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا مُوسٰى ، عَبْدًا آتَاهُ ٱللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسٰى فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا عِيسٰى ، عَبْدَ ٱللهِ وَرَسُولَهُ ، وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسٰى فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، عَبْدًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يُقَالُ لِي : ٱرْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يُقَالُ : ٱرْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يُقَالُ : ٱرْفَعْ مُحَمَّدُ ، قُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ) . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً) . [ر : ٤٢٠٦]

(خطيئته) وهي الأكل من الشجرة التي نهي عنها . (أول رسول) المراد أول رسول أرسل إلى الكفّار .
(خطاياه) أي ما بدر منه مما ظاهره الكذب في ثلاثة مواطن : «إِنِّي سَقِيمٌ» /الصافات: ٨٩/ . «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا» /الأنبياء: ٦٣/ . وقوله عن سارة عليها السلام : (إنها أختي) [ر : ٢١٠٤] . (الخير) الإيمان.
(برة) قمحة . (ذرة) النملة الصغيرة .

٦٩٧٦ : حدّثنا أَبو اليمانِ : أَخبرنا شُعَيبٌ : حَدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يَدُ ٱللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُها نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ . وَقالَ : أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما في يَدِهِ . وَقالَ : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى المِيزَانُ ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ) . [ر : ٤٤٠٧]

٦٩٧٧ : حدّثنا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيامَةِ الْأَرْضَ ، وَتَكُونُ السَّماوَاتُ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ) . رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ مالِكٍ .

وَقالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ : سَمِعْتُ سَالِمًا : سَمِعْتُ ٱبْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهٰذَا .

وَقالَ أَبو اليَمانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبو سَلَمَةَ : أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَقْبِضُ ٱللهُ الْأَرْضَ) . [ر : ٤٥٣٤]

٦٩٧٨/٦٩٧٩ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيانَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمانُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ يَهُودِيًّا جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، إِنَّ ٱللهَ يُمْسِكُ السَّماوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْجِبالَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالخَلائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ . فَضَحِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : «وَمَا قَدَرُوا ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ» .

قالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : وَزادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِياضٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ : فَضَحِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ .

(٦٩٧٩) : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ : حَدَّثَنَا أَبِي : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : سَمِعْتُ إِبْراهِيمَ قالَ : سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ فَقالَ : يا أَبا الْقاسِمِ ، إِنَّ ٱللهَ يُمْسِكُ السَّماوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالخَلائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : «وَمَا قَدَرُوا ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ» . [ر : ٤٥٣٣]

٦٩٧٧ : أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم ، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، رقم : ٢٧٨٨ .

٢٠ – باب : قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : (لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ ٱللهِ) .

٦٩٨٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ ، عَنْ وَرَّادٍ كاتِبِ المُغِيرَةِ ، عَنِ المُغِيرَةِ قالَ : قالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ ٱمْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : (تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ، وَٱللهِ لَأَنا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَٱللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ ٱللهِ حَرَّمَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ ٱللهِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ ٱللهِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ وَعَدَ ٱللهُ الجَنَّةَ) . [ر : ٦٤٥٤]

٢١ – باب : «قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ ٱللهُ» /الأنعام : ١٩/ . فَسَمَّى ٱللهُ تَعالَى نَفْسَهُ شَيْئًا . وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ شَيْئًا ، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ ٱللهِ . وَقالَ : «كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» /القصص : ٨٨/ .

٦٩٨١ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ : (أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ) . قالَ : نَعَمْ سُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا ، لِسُوَرٍ سَمَّاها . [ر : ٢١٨٦]

٢٢ – باب : «وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ» /هود : ٧/ . «وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» /التوبة : ١٢٩/ .

قالَ أَبُو الْعالِيَةِ : «ٱسْتَوَى إِلَى السَّماءِ» /البقرة : ٢٩/ : ٱرْتَفَعَ . «فَسَوَّاهُنَّ» /البقرة : ٢٩/ : خَلَقَهُنَّ .

وَقالَ مُجاهِدٌ : «ٱسْتَوَى» عَلَا «عَلَى الْعَرْشِ» /الأعراف : ٥٤/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : «الْمَجِيدُ» /البروج : ١٥/ : الْكَرِيمُ ، وَ «الْوَدُودُ» /البروج : ١٤/ : الحَبِيبُ ، يُقالُ : حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ ماجِدٍ ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ .

---

(٢٠) (لا شخص) الأصح أن يقال : (لا أحد) كما في الحديث .

٦٩٨٠ : أخرجه مسلم في اللعان ، رقم : ١٤٩٩ .

(الفواحش) جمع فاحشة ، وهي كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال . (ما ظهر منها وما بطن) سرها وعلانيتها . (العذر) التوبة والإنابة . (المبشرين والمنذرين) الرسل يبشرون بالثواب لمن تاب وأطاع ، وينذرون بالعقاب لمن عصى وأصر على المخالفة . (المدحة) الثناء الحسن بذكر أوصاف الكمال وتنزيهه عما لا يليق به .

٦٩٨٢ : حدّثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ جامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قالَ : إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ : (اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ) . قالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ) . قالُوا : قَبِلْنَا ، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ في الدِّينِ ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هٰذَا الأَمْرِ ما كانَ ، قالَ : (كانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَكَتَبَ في الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ) . ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ : يَا عِمْرَانُ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا ، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا ، وَايْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ . [ر : ٣٠١٨]

٦٩٨٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ : حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ ما في يَمِينِهِ ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْفَيْضُ ، أَوِ الْقَبْضُ ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ) . [ر : ٤٤٠٧]

٦٩٨٤/٦٩٨٥ : حدّثنا أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : جاءَ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ يَشْكُو ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : (اتَّقِ اللهَ ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) . قالَ أَنَسٌ : لَوْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هٰذِهِ .

قالَ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماوَاتٍ .

وَعَنْ ثَابِتٍ : «وَتُخْفِي في نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ» . نَزَلَتْ في شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ ابْنِ حارِثَةَ .

٦٩٨٢ : (وايم الله) يمين الله ، وهي من ألفاظ القسم .

٦٩٨٤ : (يشكو) أي سوء خلق زوجته معه . (كاتمًا شيئًا) مخفيًا شيئًا من وحي الله تعالى لا يبلغه للناس . (هذه) أي هذه الآية ، لما فيها من العتاب له ﷺ .

(٦٩٨٥) : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَتْ آيَةُ ٱلْحِجابِ في زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا ، وكانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ ، وكانَتْ تَقُولُ : إِنَّ ٱللهَ أَنْكَحَنِي في السَّماءِ .
[ر : ٤٥٠٩]

٦٩٨٦ : حدّثنا أَبُو اليَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (إِنَّ ٱللهَ لَمَّا قَضَى الخَلْقَ ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي) . [ر : ٣٠٢٢]

٦٩٨٧ : حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنِي هِلالٌ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَقامَ الصَّلاةَ ، وَصامَ رَمَضانَ ، كانَ حَقًّا عَلَى ٱللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، هاجَرَ في سَبِيلِ ٱللهِ ، أَوْ جَلَسَ في أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا) . قالُوا : يا رَسُولَ ٱللهِ ، أَفَلا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذٰلِكَ ؟ قالَ : (إِنَّ في الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، أَعَدَّهَا ٱللهُ لِلْمُجاهِدِينَ في سَبِيلِهِ ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ ما بَيْنَهُما كما بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذا سَأَلْتُمُ ٱللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّةِ) . [ر : ٢٦٣٧]

٦٩٨٨ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ : دَخَلْتُ المَسْجِدَ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ جالِسٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قالَ : (يا أَبا ذَرٍّ ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هٰذِهِ) . قالَ : قُلْتُ : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : (فَإِنَّها تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ في السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَها ، وَكَأَنَّها قَدْ قِيلَ لَها : ٱرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِها ، ثُمَّ قَرَأَ : ذٰلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَها) . في قِراءَةِ عَبْدِ ٱللهِ . [ر : ٣٠٢٧]

٦٩٨٩ : حدّثنا مُوسَىٰ ، عَنْ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ ، عَنِ ٱبْنِ السَّبَّاقِ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ حَدَّثَهُ قالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ ، حَتَّى وَجَدْتُ

٦٩٨٨ : (قراءة عبد الله) وهي قراءة شاذة ، والمتواترة : «تَجْرِي لمستَقَرٍّ لَها» .

آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» . حَتَّى خَاتِمَةِ «بَرَاءَةٌ» .

حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ بِهٰذَا ، وَقَالَ : مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ . [ر : ٤٤٠٢]

٦٩٩٠ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) . [ر : ٥٩٨٥]

٦٩٩١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ) .

وَقَالَ الْمَاجِشُونُ : عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ) . [ر : ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١]

٢٣ – باب : قَوْلُ ٱللَّهِ تَعَالَى : «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ» /المعارج : ٤/ . وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ» /فاطر : ١٠/ .

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ : ٱعْلَمْ لِي عِلْمَ هٰذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ . [ر : ٣٦٤٨]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «الْعَمَلُ الصَّالِحُ» /فاطر : ١٠/ : يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ . يُقَالُ : «ذِي الْمَعَارِجِ» : /المعارج : ٣/ : الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَى ٱللَّهِ .

---

(٢٣) (تعرج) تصعد وترتفع وترتقي . (الروح) جبريل عليه السلام ، وقيل غير ذلك . (يصعد) كناية عن القبول والإثابة . (الكلم الطيب) كل كلام فيه طاعة لله عز وجل ، من قراءة قرآن ، وذكر لله تعالى ، وصلاة على النبي ﷺ ، وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، ونحو ذلك . (العمل الصالح ..) مراد مجاهد رحمه الله تعالى : أن العمل الصالح – وهو أداء فرائض الله تعالى ، كما فسر – هو الذي يرفع الكلم الطيب ، أي هو شرط في قبوله من الله تعالى وترتب الثواب عليه ، والله أعلم .

٦٩٩٢ : حدّثنا إسماعيلُ : حَدَّثني مالكٌ ، عَنْ أَبي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قالَ : (يَتعاقَبُونَ فِيكُمْ : مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ في صَلاةِ الْعَصْرِ وَصَلاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) . [ر : ٥٣٠]

٦٩٩٣ : وَقالَ خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنا سُلَيْمانُ : حَدَّثَني عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ دِينارٍ ، عَنْ أَبي صالِحٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى ٱللّٰهِ إِلَّا الطَّيِّبُ ، فَإِنَّ ٱللّٰهَ يَتَقَبَّلُها بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِها كَما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ) . وَرَواهُ وَرْقاءُ ، عَنْ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (وَلَا يَصْعَدُ إِلَى ٱللّٰهِ إِلَّا الطَّيِّبُ) . [ر : ١٣٤٤]

٦٩٩٤ : حدّثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمّادٍ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبي الْعالِيَةِ ، عَنِ ٱبْنِ عَبّاسٍ : أَنَّ نَبِيَّ ٱللّٰهِ ﷺ كانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ : (لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ رَبُّ السَّماواتِ ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) . [ر : ٥٩٨٥]

٦٩٩٥ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبي نُعْمٍ ، أَوْ أَبي نُعْمٍ – شَكَّ قَبِيصَةُ – عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَها بَيْنَ أَرْبَعَةٍ .

وَحَدَّثَني إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ : أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ٱبْنِ أَبي نُعْمٍ ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : بَعَثَ عَلِيٌّ ، وَهُوَ فِي الْيَمَنِ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ

٦٩٩٣ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ، رقم : ١٠١٤ .

(بعدل تمرة) ما يعادلها وزناً أو قيمة . (كسب طيب) حلال ومن طريق مشروع . (يصعد) يقبل . (يتقبلها بيمينه) الله سبحانه وتعالى منزه عن مشابهة مخلوقاته في صورهم وأشكالهم ، فيمينه جل وعلا يمين تليق به ، وليست جارحة كجوارحنا ، وهو تعالى أعلم بها ، وإنما ندرك نحن من هذا أن الله تعالى يتقبل هذه الصدقة قبولاً حسناً ، ويجزل العطاء لصاحبها ، لأن اليمين تصان عادة عن مس الأشياء الدنية ، وهو عنوان الرضا وحسن القبول ، والله تعالى أعلم . (يربيها) ينميها ويزيد في أجرها . (فلوه) المُهْرُ إذا فطم . (مثل الجبل) كما لو كان تصدق بمقدار الجبل .

في تُرْبَتِهَا ، فقسمها بَيْنَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ ، وبَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ ، وَبَيْنَ زَيْدِ الخَيْلِ الطَّائِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ ، فَتَغَيَّظَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصارُ ، فَقَالُوا : يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا ، قالَ : (إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ) . فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، نَاتِئُ الجَبِينِ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَمَنْ يُطِيعُ ٱللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ ، فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَلَا تَأْمَنُونَنِي) . فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ - أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا وَلَّى قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذَا قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ) . [ر : ٤٩٤]

٦٩٩٦ : حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ : «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا» . قالَ : (مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ) . [ر : ٣٠٢٧]

٢٤ - باب : قَوْلُ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» /القيامة : ٢٢ ، ٢٣/ .

٦٩٩٧/٦٩٩٩ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ أَوْ هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، قالَ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَٱفْعَلُوا) .

(٦٩٩٨) : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ الْيَرْبُوعِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا) .

(٦٩٩٩) : حدّثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ : حَدَّثَنَا بَيَانُ ٱبْنُ بِشْرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ

---

(٢٤) (ناضرة) من النضرة ، وهي البهجة والسرور ، والحسن والصفاء .

الْبَدْرِ ، فَقَالَ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كما تَرَوْنَ هٰذَا ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ) .

[ر : ٥٢٩]

٧٠٠٠ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّاسَ قالُوا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، هَلْ نرى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ) . قالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، قالَ : (فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ) . قالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، قالَ : (فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذٰلِكَ ، يَجْمَعُ اللّٰهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هٰذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا ، أَوْ مُنَافِقُوهَا – شَكَّ إِبْرَاهِيمُ – فَيَأْتِيهِمُ اللّٰهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هٰذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ اللّٰهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللّٰهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ) . قالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، قالَ : (فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ما قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللّٰهُ ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمُ الْمُؤْمِنُ يَبْقَى بِعَمَلِهِ ، أَوِ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، أَوِ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ ، أَوِ الْمُجَازَى ، أَوْ نَحْوُهُ ، ثُمَّ يَتَجَلَّى ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللّٰهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كانَ لَا يُشْرِكُ بِاللّٰهِ شَيْئًا ، مِمَّنْ أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يَرْحَمَهُ ، مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ ، تَأْكُلُ النَّارُ ٱبْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ، حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ ٱمْتُحِشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ ماءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كما تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللّٰهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ ، هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ

٧٠٠٠ : (الحبة) بزرة البقول والعشب ، تنبت في جوانب السيل والبراري .

ٱصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَيَدْعُو ٱللّٰهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ ٱللّٰهُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذٰلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ ، فَيَصْرِفُ ٱللّٰهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ ٱللّٰهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيْ رَبِّ قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَيَقُولُ ٱللّٰهُ لَهُ : أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا ، وَيْلَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، وَيَدْعُو ٱللّٰهَ حَتَّى يَقُولَ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذٰلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ ٱنْفَهَقَتْ لَهُ الجَنَّةُ ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ ٱللّٰهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ ٱللّٰهُ : أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ ، فَيَقُولُ : وَيْلَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ لَا أَكُونَنَّ أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ ٱللّٰهُ مِنْهُ ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ : ٱدْخُلِ الجَنَّةَ ، فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ ٱللّٰهُ لَهُ : تَمَنَّهْ ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى ، حَتَّى إِنَّ ٱللّٰهَ لَيُذَكِّرُهُ ، يَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى ٱنْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ ، قَالَ ٱللّٰهُ : ذٰلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) .

قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ : وَأَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا ، حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّ ٱللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : (ذٰلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ : (وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ) . يَا أَبَا هُرَيْرَةَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ : (ذٰلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ : أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ قَوْلَهُ : (ذٰلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ) .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذٰلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ . [ر : ٧٧٣]

(انفقهت) انفتحت واتسعت . (الحبرة) النعمة وسعة العيش .

٧٠٠١ : حدّثنا يَحيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ خالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قالَ : (هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا) . قُلْنَا : لَا ، قالَ : (فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا) . ثُمَّ قالَ : (يُنَادِي مُنَادٍ : لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى ما كانُوا يَعْبُدُونَ ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ ، حَتَّى يَبْقَىٰ مَنْ كانَ يَعْبُدُ ٱللّٰهَ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ : ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ٱبْنَ ٱللّٰهِ ، فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ لِلّٰهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قالُوا : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : ٱشْرَبُوا ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ . ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى : ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ٱبْنَ ٱللّٰهِ ، فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ لِلّٰهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : ٱشْرَبُوا ، فَيَتَسَاقَطُونَ ، حَتَّى يَبْقَىٰ مَنْ كانَ يَعْبُدُ ٱللّٰهَ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ما يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ؟ فَيَقُولُونَ : فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي : لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كانُوا يَعْبُدُونَ ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ، قالَ : فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ ، فَيَقُولُونَ : السَّاقُ ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيَبْقَىٰ مَنْ كانَ يَسْجُدُ لِلّٰهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ) . قُلْنَا : يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ ، وَمَا الْجَسْرُ ؟ قالَ : (مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ ، وَحَسَكَةٌ

٧٠٠١ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : معرفة طريق الرؤية ، رقم : ١٨٣ .

(ما يحبسكم) ما يمنعكم من الذهاب ويقعدكم عنه . (الجبار) الله سبحانه وتعالى ، والجبار العالي العظيم الذي لا يقهره أحد ويقهر كل من عداه . (آية) علامة . (مدحضة) من دحضت رجله إذا زلقت ومالت . (مزلة) موضع تزلق فيه الأقدام . (خطاطيف) جمع خطاف وهو حديدة معوجة يختطف بها الشيء . وفي معناها (الكلاليب) فهي جمع كلوب ، وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم ، وقيل : هي ما يتناول به الحداد الحديد من النار . (حسكة) شوكة صلبة .

مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عقِيفَةٌ ، تكُونُ بِنَجْدٍ ، يُقَالُ لَهَا : السَّعْدَانُ ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كالطَّرْفِ وَكالْبَرْقِ وَكالرِّيحِ ، وَكَأَجاوِيدِ الخيْلِ وَالرِّكابِ ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ ، وَمَكْدُوسٌ في نَارِ جَهَنَّمَ ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً في الحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا ، في إِخْوَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنَا ، كانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ، وَيَصُومُونَ مَعَنَا ، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا ، فَيَقُولُ ٱللهُ تَعالَى : ٱذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ في قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ ، وَيُحَرِّمُ ٱللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غابَ في النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ، ثُمَّ يَعُودُونَ ، فَيَقُولُ : ٱذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ في قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ ، فَيَقُولُ : ٱذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ في قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا). قالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَٱقْرَؤُوا : «إِنَّ ٱللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا» . (فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَيَقُولُ الجَبَّارُ : بَقِيَتْ شَفَاعَتِي ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدِ ٱمْتُحِشُوا ، فَيُلْقَوْنَ في نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ : مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ في حافَتَيْهِ كما تَنْبُتُ ٱلْحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ ، إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ ، فَمَا كانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كانَ أَخْضَرَ ، وَما كانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كانَ أَبْيَضَ ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ ، فَيُجْعَلُ في رِقَابِهِمُ الخَوَاتِيمُ ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ : هٰؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمٰنِ ، أَدْخَلَهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) . [ر : ٤٣٠٥]

(مفلطحة) عريضة . (عقيفة) منعطفة معوجة ، وفي نسخة (عُقَيْفَاءُ) . (بنجد) مكان مرتفع . (مخدوش) مخموش ممزوق . (مكدوس) مصروع أو مدفوع مطرود . (بأشد) بأكثر . (مناشدة ..) مطالبة في حق ظهر لكم في الدنيا . (من المؤمن ..) من طلب المؤمنين من الله في الآخرة . (في إخوانهم) في شأن نجاة إخوانهم من النار ، وفي نسخة (وَبَقِيَ إِخْوَانُهُمْ) . (مثقال) وزن . (صورهم) معالم خلقتهم ، فلا تغيرها النار . (ذرة) مثل للقلة في الوزن ، وقيل غير ذلك . (امتحشوا) من المحش ، وهو احتراق الجلد وظهور العظم . (حميل السيل) ما يحمله ويجيء به السيل من طين ونحوه ، فإنه إذا جاءت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة ، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم ، بعد إحراق النار لها .

٧٠٠٢ : وَقالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيىٰ : حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذٰلِكَ ، فَيَقُولُونَ : لَوِ ٱسْتَشْفَعْنا إِلَى رَبِّنا فَيُرِيحُنا مِنْ مَكانِنا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ ٱللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ ، لِتَشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هٰذا . قالَ : فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، قالَ : وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصابَ : أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْها ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ ٱللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصابَ : سُؤالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا إِبْراهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ ، قالَ : فَيَأْتُونَ إِبْراهِيمَ فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُناكُمْ ، وَيَذْكُرُ ثَلاثَ كَلِماتٍ كَذَبَهُنَّ ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا مُوسىٰ : عَبْدًا آتاهُ ٱللهُ التَّوْراةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ، قالَ : فَيَأْتُونَ مُوسىٰ فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُناكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصابَ : قَتْلَهُ النَّفْسَ ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا عِيسىٰ عَبْدَ ٱللهِ وَرَسُولَهُ ، وَرُوحَ ٱللهِ وَكَلِمَتَهُ ، قالَ : فَيَأْتُونَ عِيسىٰ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، وَلٰكِنِ ٱئْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، عَبْدًا غَفَرَ ٱللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ ساجِدًا ، فَيَدَعُنِي ما شاءَ ٱللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، فَيَقُولُ : ٱرْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَناءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا ، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - قالَ قَتادَةُ : وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ : فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ ساجِدًا ، فَيَدَعُنِي ما شاءَ ٱللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : ٱرْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَناءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، قالَ : ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا ، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - قالَ قَتادَةُ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ لَهُ ساجِدًا ، فَيَدَعُنِي ما شاءَ ٱللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : ٱرْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ

٧٠٠٢ : (يهموا بذلك) يقصدوا ويعزموا ويعتنوا بسؤال الشفاعة وإزالة الكرب عنهم . (في داره) في جنته .

تُعْطَهْ ، قالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَناءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، قالَ : ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا ، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ – قالَ قَتادَةُ : وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ – حَتَّى ما يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ). أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قالَ : ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ : «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا مَحْمُودًا» . قالَ : وَهٰذَا المَقامُ المَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ . [ر : ٤٢٠٦]

٧٠٠٣ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنِي عَمِّي : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى الأَنْصارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وَقالَ لَهُمْ : (ٱصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا ٱللهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ) . [ر : ٢٩٧٧]

٧٠٠٤ : حدّثني ثابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ٱبْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ طاوُسٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قالَ : (اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقاؤُكَ الْحَقُّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ خاصَمْتُ ، وَبِكَ حاكَمْتُ ، فَٱغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ) .

قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ : قالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ طاوُسٍ : (قَيَّامُ) . وَقالَ مُجاهِدٌ : الْقَيُّومُ الْقائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَقَرَأَ عُمَرُ : الْقَيَّامُ . وَكِلاهُما مَدْحٌ . [ر : ١٠٦٩]

٧٠٠٥ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى : حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ : حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ

٧٠٠٤ : (قرأ عمر القيام) أي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قرأ قوله تعالى : «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» /البقرة: ٢٥٥/. فقرأ القيام بدل القيوم . (كلاهما) أي القيوم والقيام . (مدح) لأنهما من صيغ المبالغة ، ولا يستعملان في غير المدح ، بخلاف القيم فإنه يستعمل في المدح والذم أيضًا . ولذا قال العلماء : يجوز وصف العبد بالقيم ولا يجوز وصفه بالقيوم .

بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ) . [ر : ١٣٤٧]

٧٠٠٦ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ ، آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِمَا ، وما بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) . [ر : ٣٠٧١]

٧٠٠٧ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ ، وَجامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (مَنِ ٱقْتَطَعَ مالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كاذِبَةٍ ، لَقِيَ ٱللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ) . قالَ عَبْدُ ٱللهِ : ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ ٱللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ» . الآيَةَ . [ر : ٢٢٢٩]

٧٠٠٨ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ : لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ ، فَيَقُولُ ٱللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ) . [ر : ٢٢٣٠]

٧٠٠٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (الزَّمانُ قَدِ ٱسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ ذَا الحِجَّةِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (أَيُّ بَلَدٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (فَأَيُّ يَوْمٍ هٰذَا) . قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ

٧٠٠٨ : (أعطى .. أعطى) أي يحلف البائع أنه أعطى قيمة السلعة أكثر مما أعطاه المشتري الآن .

بغَيْرِ ٱسْمِهِ ، قالَ : (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ) . قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : (فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ - قالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قالَ - وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذا ، في بَلَدِكُمْ هٰذا ، في شَهْرِكُمْ هٰذا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ - فَكانَ مُحَمَّدٌ إِذا ذَكَرَهُ قالَ : صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ - ثُمَّ قالَ : أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . [ر : ٦٧]

٢٥ - باب : ما جاءَ في قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّ رَحْمَةَ ٱللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» /الأعراف :٥٦/ .

٧٠١٠ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ : حَدَّثَنا عاصِمٌ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أُسامَةَ قالَ : كانَ ٱبْنٌ لِبَعْضِ بَناتِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْضِي ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَها ، فَأَرْسَلَ : (إِنَّ لِلهِ ما أَخَذَ ، وَلَهُ ما أَعْطَى ، وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ) . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ ، فَقامَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقُمْتُ مَعَهُ ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَعُبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، فَلَمَّا دَخَلْنا ، ناوَلُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ الصَّبِيَّ ، وَنَفْسُهُ تَقَلْقَلُ في صَدْرِهِ ، حَسِبْتُهُ قالَ : كَأَنَّها شَنَّةٌ ، فَبَكَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : أَتَبْكِي ؟ فَقالَ : (إِنَّما يَرْحَمُ ٱللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ) . [ر : ١٢٢٤]

٧٠١١ : حدّثنا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ : حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ صالِحِ ٱبْنِ كَيْسانَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (ٱخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِما ، فَقالَتِ الْجَنَّةُ : يا رَبِّ ، ما لَها لَا يَدْخُلُها إِلَّا ضُعَفاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ، وَقالَتِ النَّارُ - يَعْنِي - أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، فَقالَ ٱللهُ تَعالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي ، وَقالَ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ ، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها ، قالَ : فَأَمَّا الْجَنَّةُ : فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا ، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشاءُ ، فَيُلْقَوْنَ فِيها ، فَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، ثَلَاثًا ، حَتَّى يَضَعَ فِيها قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ ، وَيُرَدُّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ، وَتَقُولُ : قَطْ قَطْ قَطْ) . [ر : ٤٥٦٨]

٧٠١٢ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ،

٧٠١٠ : (يقضي) تنزع روحه ويموت . (تقلقل) تصوت وتضطرب .

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَيُصِيبَنَّ أَقْوامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ ، بِذُنُوبٍ أَصابُوها عُقُوبَةً ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ ٱللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، يُقالُ لَهُمْ : الجَهَنَّمِيُّونَ) .

وَقالَ هَمَّامٌ : حَدَّثَنا قَتادَةُ : حَدَّثَنا أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . [ر : ٦١٩١]

٢٦ - باب : قَوْلُ ٱللهِ تَعالَى : «إِنَّ ٱللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا» /فاطر : ٤١/ .

٧٠١٣ : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنا أَبو عَوانَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : جاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، إِنَّ ٱللهَ يَضَعُ السَّماءَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَٱلْجِبالَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهارَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ : أَنا المَلِكُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَقالَ : «وَما قَدَرُوا ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ» . [ر : ٤٥٣٣]

٢٧ - باب : ما جاءَ في تَخْلِيقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِها مِنَ الخَلائِقِ .

وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ تَبارَكَ وَتَعالَى وَأَمْرُهُ ، فَالرَّبُّ بِصِفاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ ، وَهُوَ الخالِقُ المُكَوِّنُ ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ . وَما كانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ ، فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ .

٧٠١٤ : حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : بِتُّ في بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَها ، لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلاةُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ ، فَلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، أَوْ بَعْضُهُ ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّماءِ ، فَقَرَأَ : «إِنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ - لِأُولِي الْأَلْبابِ» . ثُمَّ قامَ فَتَوَضَّأَ وَٱسْتَنَّ ، ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ . [ر : ١١٧]

٢٨ - باب : «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنا المُرْسَلِينَ» /الصافات : ١٧١/ .

٧٠١٥ : حدّثنا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (لَمَّا قَضَى ٱللهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ :

---

(٢٨) (سبقت كلمتنا ..) كلمة الله تعالى بالقضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه ، الذي جرى به القلم للمرسلين ، أنهم هم المنصورون في الدنيا ، والفائزون في الآخرة .

إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي) . [ر : ٣٠٢٢]

٧٠١٦ : حدّثنا آدمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : حَدَّثَنَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ : (إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يومًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ، ثمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ المَلَكُ ، فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، فيَكْتُبُ : رِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ ، وَعَمَلَهُ ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ . وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا) . [ر : ٣٠٣٦]

٧٠١٧ : حدّثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (يَا جِبْرِيلُ ، ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا) . فَنَزَلَتْ : «وَما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنا» . إِلَى آخِرِ الآيَةِ . قالَ : كانَ هٰذَا الجَوابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ . [ر : ٣٠٤٦]

٧٠١٨ : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى الْعَسِيبِ ، وَأَنَا خَلْفَهُ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً» . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ . [ر : ١٢٥]

٧٠١٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (تَكَفَّلَ ٱللهُ لِمَنْ جاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، مَعَ ما نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ) . [ر : ٣٦]

٧٠١٨ : (فظننت) علمت وأيقنت ، والظن يكون يقينًا كما يكون شكاً ، فهو من الأضداد .

٧٠٢٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ، فَأَيُّ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ؟ قالَ : (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ الْعُلْيَا ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ١٢٣]

٢٩ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ» /النحل : ٤٠/ .

٧٠٢١ : حدّثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ ٱللهِ) . [ر : ٣٤٤١]

٧٠٢٢ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ جَابِرٍ : حَدَّثَنِي عُمَيْرُ ٱبْنُ هَانِئٍ : أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ ٱللهِ ، ما يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ ٱللهِ وَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ) .

فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ : سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّأْمِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : هٰذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّأْمِ . [ر : ٧١]

٧٠٢٣ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ : حَدَّثَنَا نَافِعُ ٱبْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : (لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ الْقِطْعَةَ ما أَعْطَيْتُكَهَا ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ ٱللهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ ٱللهُ) . [ر : ٣٤٢٤]

٧٠٢٤ : حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ قالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ حَرْثِ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ ، فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، ما الرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» .

قالَ الْأَعْمَشُ : هٰكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا . [ر : ١٢٥]

٧٠٢٠ : (شجاعة) من أجل أنه شجاع . (رياء) ليراه الناس ويثنوا عليه .

٣٠ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِدادًا لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» /الكهف: ١٠٩/ .

«وَلَوْ أَنَّ ما في الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ ٱللهِ» /لقمان: ٢٧/ . «إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ ٱللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ» /الأعراف: ٥٤/ .

«سَخَّرَ» /الرعد: ٢/ : ذَلَّلَ .

٧٠٢٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (تَكَفَّلَ ٱللهُ لِمَنْ جاهَدَ في سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا ٱلْجِهادُ في سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ ، أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ) . [ر : ٣٦]

٣١ - باب : في المَشِيئَةِ وَالْإِرادَةِ . «وَما تَشاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ ٱللهُ» /الإنسان: ٣٠/ .

وَقَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ» /آل عمران: ٢٦/ . «وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشاءَ ٱللهُ» /الكهف: ٢٣/ . «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ ٱللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ» /القصص: ٥٦/ . قالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ : نَزَلَتْ في أَبِي طالِبٍ [ر : ٤٤٩٤] . «يُرِيدُ ٱللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» /البقرة: ١٨٥/ .

٧٠٢٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِذا دَعَوْتُمُ ٱللهَ فَٱعْزِمُوا في ٱلدُّعاءِ ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ، فَإِنَّ ٱللهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ) . [ر : ٥٩٧٩]

---

(٣٠) (مدادًا) هو ما يمد الكاتب ليتابع كتابته ، من حبر ونحوه . (لنفد) فني وانقطع . (مددًا) زيادة في المداد . (يغشي ..) يأتي عليه فيغطيه ، من الإغشاء وهو إلباس الشيء . (يطلبه حثيثًا) يعقبه سريعًا كالطالب له الحريص عليه . (مسخرات ..) مذللات لما يراد منهن من طلوع وأفول وسير حسب إرادته تعالى .

٧٠٢٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَحَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لَيْلَةً ، فَقَالَ لَهُمْ : (أَلَا تُصَلُّونَ) . قالَ عَلِيٌّ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ ٱللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَٱنْصَرَفَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ ذٰلِكَ ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ ، يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَيَقُولُ : «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» . [ر : ١٠٧٥]

٧٠٢٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خامَةِ الزَّرْعِ ، يَفِيءُ وَرَقُهُ ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا ، فَإِذَا سَكَنَتِ ٱعْتَدَلَتْ ، وَكَذٰلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ . وَمَثَلُ الْكافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ ، صَمَّاءُ مُعْتَدِلَةٌ ، حَتَّى يَقْصِمَهَا ٱللهُ إِذَا شَاءَ) . [ر : ٥٣٢٠]

٧٠٢٩ : حدّثنا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَهُوَ قائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ ، كَما بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى ٱنْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ . قالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ : رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا ؟ قالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قالُوا : لَا ، فَقَالَ : فَذٰلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ) . [ر : ٥٣٢]

٧٠٣٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ الْمُسْنَدِيُّ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ ، فَقَالَ : (أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِٱللهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا

٧٠٢٨ : (الريح تكفئها) في مسلم : (تفيئها الريح) أي تميلها .

بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي ٱلدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ ، وَمَنْ سَتَرَهُ ٱللهُ فَذٰلِكَ إِلَى ٱللهِ : إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ) . [ر : ١٨]

٧٠٣١ : حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : (أَنَّ نَبِيَّ ٱللهِ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كانَ لَهُ سِتُّونَ ٱمْرَأَةً ، فَقَالَ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ ٱمْرَأَةٍ ، وَلْتَلِدْنَ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ ، فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا ٱمْرَأَةٌ ، وَلَدَتْ شِقَّ غُلَامٍ) . قالَ نَبِيُّ ٱللهِ ﷺ : (لَوْ كانَ سُلَيْمانُ ٱسْتَثْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ ، فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ) . [ر : ٣٢٤٢]

٧٠٣٢ : حدّثنا مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ : حَدَّثَنَا خالِدٌ الحَذَّاءُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، فَقَالَ : (لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . قالَ : قالَ الْأَعْرَابِيُّ : طَهُورٌ؟ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (فَنَعَمْ إِذًا) . [ر : ٣٤٢٠]

٧٠٣٣ : حدّثنا ٱبْنُ سَلَامٍ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ) . فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ ، وَتَوَضَّؤُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَٱبْيَضَّتْ ، فَقَامَ فَصَلَّى .

[ر : ٥٧٠]

٧٠٣٤ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ قَزَعَةَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَعْرَجِ . وَحَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : ٱسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ ، فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ

أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَوْ كانَ مِمَّنِ ٱسْتَثْنَى ٱللهُ) . [ر : ٢٢٨٠]

٧٠٣٥ : حدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ أَبِي عِيسَى : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا ٱلدَّجَّالُ ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا ، فَلَا يَقْرَبُهَا ٱلدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . [ر : ١٧٨٢]

٧٠٣٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي ، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . [ر : ٥٩٤٥]

٧٠٣٧ : حدّثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ ، فَنَزَعْتُ ما شَاءَ ٱللهُ أَنْ أَنْزِعَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ٱبْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَٱللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ ، فَٱسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بِعَطَنٍ) . [ر : ٣٤٦٤]

٧٠٣٨ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ ، وَرُبَّمَا قالَ : جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ ، قالَ : (ٱشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي ٱللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ما شَاءَ) . [ر : ٤٦٧]

٧٠٣٩ : حدّثنا يَحْيَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، ٱرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، ٱرْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ ، إِنَّهُ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ، لَا مُكْرِهَ لَهُ) . [ر : ٥٩٨٠]

٧٠٤٠ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى : أَهُوَ خَضِرٌ ؟ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَدَعَاهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هٰذَا

في صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَإٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ فَقَالَ مُوسَى : لَا ، فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، فَجَعَلَ ٱللهُ لَهُ الحوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَٱرْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكانَ مُوسَى يَتْبَعُ أَثَرَ الحوتِ في البَحْرِ ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ؟ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ ، وَما أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، قالَ مُوسَى : «ذٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» فَوَجَدَا خَضِرًا ، وَكانَ مِنْ شَأْنِهِمَا ما قَصَّ ٱللهُ) . [ر : ٧٤]

٧٠٤١ : حدّثنا أَبُو اليَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قالَ : (نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ ٱللهُ ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ) . يُرِيدُ الْمُحَصَّبَ . [ر : ١٥١٢]

٧٠٤٢ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ : حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا ، فَقَالَ : (إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ ، قالَ : (فَٱغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ) . فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ ٱللهُ) . فَكَأَنَّ ذٰلِكَ أَعْجَبَهُمْ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٤٠٧٠]

٣٢ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» /سبأ : ٢٣/ : وَلَمْ يَقُلْ : مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ .

وَقالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» /البقرة : ٢٥٥/ .

وَقالَ مَسْرُوقٌ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ : إِذَا تَكَلَّمَ ٱللهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ شَيْئًا ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ ، عَرَفُوا أَنَّهُ الحَقُّ وَنَادَوْا : «مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ» .

---

(٣٢) (فزع) أزيل عنهم الخوف . (ولم يقل ..) غرض البخاري من هذا الرد على الفرق الضالة التي نفت

وَيُذْكَرُ عَنْ جابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُنَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (يَحْشُرُ ٱللهُ الْعِبادَ ، فَيُنادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنا المَلِكُ ، أَنا ٱلدَّيَّانُ) .

٧٠٤٣ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ : (إِذا قَضَى ٱللهُ الْأَمْرَ فِي السَّماءِ ، ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِها خُضْعانًا لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوانٍ – قالَ عَلِيٌّ : وَقالَ غَيْرُهُ : صَفْوانٍ يَنْفُذُهُمْ ذٰلِكَ – فَإِذا : «فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ») .

قالَ عَلِيٌّ : وَحَدَّثَنا سُفْيانُ : حَدَّثَنا عَمْرٌو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، بِهٰذا .

قالَ سُفْيانُ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ : حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ .

قالَ عَلِيٌّ : قُلْتُ لِسُفْيانَ : قالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ لِسُفْيانَ : إِنَّ إِنْسانًا رَوَى عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ : أَنَّهُ قَرَأَ : «فُرِّغَ» . قالَ سُفْيانُ : هٰكَذا قَرَأَ عَمْرٌو ، فَلا أَدْرِي سَمِعَهُ هٰكَذا أَمْ لا ؟ قالَ سُفْيانُ : وَهِيَ قِراءَتُنا . [ر : ٤٤٢٤]

٧٠٤٤ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهابٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ما أَذِنَ ٱللهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ) . وَقالَ صاحِبٌ لَهُ : يُرِيدُ : أَنْ يَجْهَرَ بِهِ .
[ر : ٤٧٣٥]

٧٠٤٥ : حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ : حَدَّثَنا أَبِي : حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ : حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (يَقُولُ ٱللهُ : يا آدَمُ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَيُنادِي بِصَوْتٍ : إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا

عن الله تعالى أنه متكلم ، وقالوا : معنى كلامه سبحانه أنه خالق الكلام في اللوح المحفوظ . والقول الحق الذي هو قول أهل السنة : أنه سبحانه متكلم ، وكلامه قديم قائم بذاته تعالى ، ولا يشبه كلام المخلوقين . (الديان) المحاسب المجازي الذي لا يضيع عمل عامل .

٧٠٤٣ : (ينفذهم ذلك) أي ينفذ الله تعالى ذلك الأمر أو القول إلى الملائكة . (فرغ) من قولهم : فرغ الزاد ، إذا لم يبق منه شيء . (قراءتنا) وهي قراءة شاذة .

٧٠٤٤ : (له) لأبي هريرة رضي الله عنه . (يريد ..) أي أراد بالتغني الجهر بقراءة القرآن وتحسين الصوت به .

إِلَى النَّارِ) . [ر : ٣١٧٠]

٧٠٤٦ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : ما غِرْتُ عَلَى ٱمْرَأَةٍ ما غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ ٱللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنَ الجَنَّةِ . [ر: ٣٦٠٥]

٣٣ – باب : كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ ، وَنِدَاءِ ٱللهِ المَلَائِكَةَ .

وَقالَ مَعْمَرٌ : «وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ» /النمل: ٦/ : أَيْ يُلْقَى عَلَيْكَ وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ ، أَيْ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ ، وَمِثْلُهُ : «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» /البقرة: ٣٧/ .

٧٠٤٧ : حدّثني إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، هُوَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ ٱللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ ٱللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ : إِنَّ ٱللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ) . [ر : ٣٠٣٧]

٧٠٤٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ : مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) . [ر : ٥٣]

٧٠٤٩ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ وَاصِلٍ ، عَنِ المَعْرُورِ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي : أَنَّهُ مَنْ ماتَ لَا يُشْرِكُ بِٱللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ) . قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ؟ قالَ : (وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى) . [ر : ١١٨٠]

٣٤ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ» /النساء: ١٦٦/ .

قالَ مُجَاهِدٌ : «يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ» /الطلاق: ١٢/ : بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ .

---

(٣٣) (فتلقى آدم ..) تعلم من ربه تعالى – أو أخذ عنه – كلمات استغفار وتوسل ، فاستغفره وتوسل إليه بها ، فتاب الله تعالى عليه .

(٣٤) (أنزله) أي أنزل القرآن . (الأمر) أمر الله تعالى الذي قضى به .

٧٠٥٠ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنِ الْبَرَاءِ ٱبْنِ عازِبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (يَا فُلانُ ، إِذَا أَوَيْتَ إِلى فِرَاشِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْرًا) .
[ر : ٢٤٤]

٧٠٥١ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَى قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ ٱلْحِسَابِ ، ٱهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ) .

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ أَبِي خالِدٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .
[ر : ٢٧٧٥]

٧٠٥٢ : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» . قالَ : أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ ، فَكانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ ، فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ ٱللهُ تَعَالَى : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» . «لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ» حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ «وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ «وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً» أَسْمِعْهُمْ وَلَا تَجْهَرْ ، حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ . [ر : ٤٤٤٥]

٣٥ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ ٱللهِ» /الفتح : ١٥/ .

«إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ» حَقٌّ «وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ» /الطارق : ١٣ ، ١٤/ : بِاللَّعِبِ .

٧٠٥٣ : حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : (قالَ ٱللهُ تَعَالَى : يُؤْذِينِي ٱبْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ ٱلدَّهْرَ وَأَنَا ٱلدَّهْرُ ، بِيَدِي الْأَمْرُ ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) . [ر : ٤٥٤٩]

٧٠٥٢ : (متوار) مختف .

(٣٥) (يبدلوا) يحرفوا أو يغيروا . (إنه) أي القرآن الذي فيه بيان لما كان وما سيكون ، وهو يفصل بين الحق والباطل ، وهو حق ثابت لا يتغير ولا يزول .

٧٠٥٤ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَقُولُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ ٱللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) . [ر : ١٧٩٥]

٧٠٥٥ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَى رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قالَ : بَلَى يَا رَبِّ ، وَلٰكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ) . [ر : ٢٧٥]

٧٠٥٦ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ الْأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قالَ : (يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ) . [ر : ١٠٩٤]

٧٠٥٧ : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ : أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ : (قالَ ٱللَّهُ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ) . [ر : ٤٤٠٧]

٧٠٥٨ : حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا ٱبْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : فَقَالَ : هٰذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ ، أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ ، فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ . [ر : ٣٦٠٩]

٧٠٥٩ : حدّثنا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللَّهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ :

٧٠٥٤ : (فرحتان) حالتان يسر فيهما . (حين يفطر) يتناول الطعام عند الغروب ، وذلك لما فطره الله تعالى عليه من حاجته للغذاء ، وسروره عند تناوله . (يلقى ربه) يوم القيامة ، فيسر لما يجده عنده من المثوبة والأجر جزاء صيامه .

٧٠٥٨ : (فقال) أي جبريل عليه السلام .

ما لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ) . [ر : ٣٠٧٢]

٧٠٦٠ : حدّثنا مَحْمُودٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ الْأَحْوَلُ : أَنْ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ ٱبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قالَ : (اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ رَبُّ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ ، فَٱغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلٰهِي ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ) . [ر : ١٠٦٩]

٧٠٦١ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ٱبْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ ٱللهِ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ما قالُوا ، فَبَرَّأَهَا ٱللهُ مِمَّا قالُوا ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : وَلٰكِنْ وَٱللهِ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ ٱللهَ يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كانَ أَحْقَرَ مِنَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ٱللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي ٱللهُ بِهَا ، فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَعَالَى : «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُوا بِالْإِفْكِ» . الْعَشْرَ الآيَاتِ . [ر : ٢٤٥٣]

٧٠٦٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (يَقُولُ ٱللهُ : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَٱكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَٱكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَٱكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَٱكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ) . [ر : ٦١٢٦]

٧٠٦٢ : (أراد) قصد وعزم . (من أجلي) امتثالاً لحكمي وخوفًا مني ورغبة في ثوابي . (فلم يعملها) أي الحسنة .

٧٠٦٣ : حدّثنا إسماعيلُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (خَلَقَ ٱللهُ الخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قامَتِ الرَّحِمُ ، فَقالَ : مَهْ ، قالَتْ : هٰذا مَقامُ الْعائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، فَقالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قالَتْ : بَلَى يا رَبِّ ، قالَ : فَذٰلِكَ لَكِ) . ثُمَّ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ» .

[ر : ٤٥٥٢]

٧٠٦٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ صالِحٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ قالَ : مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : (قالَ ٱللهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبادِي كافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِي) . [ر : ٨١٠]

٧٠٦٥ : حدّثنا إسماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللهُ : إِذا أَحَبَّ عَبْدِي لِقائِي أَحْبَبْتُ لِقاءَهُ ، وَإِذا كَرِهَ لِقائِي كَرِهْتُ لِقاءَهُ) . [ر : ٦١٤٣]

٧٠٦٦ : حدّثنا أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ : حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (قالَ ٱللهُ : أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي) . [ر : ٦٩٧٠]

٧٠٦٧ : حدّثنا إسماعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قالَ : (قالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ : فَإِذا ماتَ فَحَرِّقُوهُ ، وَٱذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَوَٱللهِ لَئِنْ قَدَرَ ٱللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذابًا لا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعالَمِينَ ، فَأَمَرَ ٱللهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ ما فِيهِ ، وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ ما فِيهِ ، ثُمَّ قالَ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ قالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ لَهُ) . [ر : ٣٢٩٤]

٧٠٦٨ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحٰقَ : حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ : حَدَّثَنا هَمَّامٌ : حَدَّثَنا إِسْحٰقُ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِنَّ عَبْدًا أَصابَ ذَنْبًا ، وَرُبَّما قالَ : أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَقالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ ، وَرُبَّما قالَ : أَصَبْتُ ، فَٱغْفِرْ لِي ، فَقالَ رَبُّهُ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ

٧٠٦٣ : (عسيتم) بكسر السين وفتحها ، قراءتان متواترتان .
٧٠٦٨ : أخرجه مسلم في التوبة ، باب : قبول التوبة من الذنوب .. ، رقم : ٢٧٥٨ .

لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ ٱللَّهُ ثُمَّ أَصابَ ذَنْبًا ، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَقالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ فَٱغْفِرْهُ ؟ فَقالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، وَرُبَّما قالَ : أَصابَ ذَنْبًا ، قالَ : قالَ : رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ قالَ : أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَٱغْفِرْهُ لِي ، فَقالَ : أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثَلاثًا ، فَلْيَعْمَلْ ما شاءَ) .

٧٠٧٠/٧٠٦٩ : حدّثنا عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي : حَدَّثَنا قَتادَةُ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغافِرِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ ، أَوْ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، قالَ - كَلِمَةً : يَعْنِي - أَعْطاهُ ٱللَّهُ مالًا وَوَلَدًا ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفاةُ ، قالَ لِبَنِيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ ، أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ عِنْدَ ٱللَّهِ خَيْرًا ، وَإِنْ يَقْدِرِ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ ، فَٱنْظُرُوا إِذا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، حَتَّى إِذا صِرْتُ فَحْمًا فَٱسْحَقُونِي ، أَوْ قالَ : فَٱسْحَكُونِي ، فَإِذا كانَ يَوْمُ رِيحٍ عاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيها ، فَقالَ نَبِيُّ ٱللَّهِ ﷺ : فَأَخَذَ مَواثِيقَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ وَرَبِّي ، فَفَعَلُوا ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ ، فَقالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُنْ ، فَإِذا هُوَ رَجُلٌ قائِمٌ ، قالَ ٱللَّهُ : أَيْ عَبْدِي ما حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ ؟ قالَ : مَخافَتُكَ ، أَوْ : فَرَقٌ مِنْكَ ، قالَ : فَما تَلافاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَها) . وَقالَ مَرَّةً أُخْرَى : (فَما تَلافاهُ غَيْرُها) . فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبا عُثْمانَ فَقالَ : سَمِعْتُ هٰذا مِنْ سَلْمانَ ، غَيْرَ أَنَّهُ زادَ فِيهِ : (أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ) . أَوْ كَما حَدَّثَ .

(٧٠٧٠) : حدّثنا مُوسَى : حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ وَقالَ : (لَمْ يَبْتَئِرْ) . وَقالَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ وَقالَ : (لَمْ يَبْتَئِزْ) . فَسَّرَهُ قَتادَةُ : لَمْ يَدَّخِرْ . [ر : ٣٢٩١]

(ثلاثًا) أي يقول : غفرت لعبدي ، يكررها ثلاثًا . (ما شاء) ما دام إذا أذنب تاب . قال النووي في شرح الحديث : لو تكرر الذنب مائة مرة ، أو ألف مرة أو أكثر . وتاب في كل مرة قبلت توبته ، وسقطت ذنوبه ، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته . قلت : والحاصل أن من جاءه الموت وهو تائب من ذنبه كان من المقبولين ، والخطر : أن يعود للذنب ، فيأتيه الموت فجأة قبل أن يتوب ، فيكون من الخاسرين .

٣٦ - باب : كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ الْأَنْبِياءِ وَغَيْرِهِمْ .

٧٠٧٢/٧٠٧١ : حدّثنا يُوسُفُ بْنُ راشِدٍ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ : حَدَّثَنا أَبُو بَكْرِ ٱبْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ شُفِّعْتُ ، فَقُلْتُ : يا رَبِّ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ ، فَيَدْخُلُونَ ، ثُمَّ أَقُولُ : أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ) . فَقالَ أَنَسٌ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصابِعِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ .

(٧٠٧٢) : حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنا مَعْبَدُ بْنُ هِلالٍ الْعَنَزِيُّ قالَ : ٱجْتَمَعْنا ناسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَذَهَبْنا إِلَى أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، وَذَهَبْنا مَعَنا بِثابِتٍ الْبُنانِيِّ إِلَيْهِ ، يَسْأَلُهُ لَنا عَنْ حَدِيثِ الشَّفاعَةِ ، فَإِذا هُوَ في قَصْرِهِ ، فَوافَقْناهُ يُصَلِّي الضُّحَى ، فَٱسْتَأْذَنَّا فَأُذِنَ لَنا وَهْوَ قاعِدٌ عَلَى فِراشِهِ ، فَقُلْنا لِثابِتٍ : لا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفاعَةِ ، فَقالَ : يا أَبا حَمْزَةَ ، هٰؤُلاءِ إِخْوانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، جاؤُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفاعَةِ ، فَقالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ ﷺ قالَ : (إِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ ماجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ في بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : ٱشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَها ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْراهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْراهِيمَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَها ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ ٱللهِ ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَها ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ ٱللهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَها ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَقُولُ : أَنا لَها ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي ، وَيُلْهِمُنِي مَحامِدَ أَحْمَدُهُ بِها لا تَحْضُرُنِي الآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحامِدِ ، وَأَخِرُّ لَهُ ساجِدًا ، فَيُقالُ : يا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ،

٧٠٧١ : (شفعت) من التشفيع ، وهو تفويض الشفاعة إليه والقبول منه . (خردلة) أي من الإيمان ، والخردلة واحدة الخردل ، وهو نبت صغير الحب ، وهذا تمثيل للقلة . (أنظر إلى أصابع) أي وهو يضمها ويشير بها ، يصف مدى القلة .

٧٠٧٢ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، رقم : ١٩٣ .

(ماج) اضطرب واختلط . (خليل الرحمن) هو الذي أحبه محبة كاملة ، لا نقص فيها ولا خلل . (روح الله وكلمته) أي الذي خلقه مباشرة بكلمة منه دون واسطة أب . (فأستأذن على ربي) أتوسل إليه أن يأذن لي بالشفاعة . (يلهمني محامد) يلقي في نفسي معاني للحمد لم تسبق لي . (أخر) أسقط على وجهي .

فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : ٱنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ ساجِدًا ، فَيُقَالُ : يا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : ٱنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَن كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ ساجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : ٱنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ) .

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ ، قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا : لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ ، وَهُوَ مُتَوارٍ في مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ ، فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، فَلَمْ نَرَ مِثْلَ ما حَدَّثَنَا في الشَّفَاعَةِ ، فَقَالَ : هِيهِ ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالحَدِيثِ ، فَٱنْتَهَى إِلَى هٰذَا الْمَوْضِعِ ، فَقَالَ : هِيهِ ، فَقُلْنَا : لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هٰذَا ، فَقَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنِي ، وَهْوَ جَمِيعٌ ، مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا ، قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا : فَضَحِكَ وَقالَ : خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً ، ما ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ ، حَدَّثَنِي كما حَدَّثَكُمْ بِهِ ، وَقالَ : (ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ ساجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ٱئْذَنْ لِي فِيمَنْ قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ) . [ر : ٤٤]

٧٠٧٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خالِدٍ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ مُوسى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ ، رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا ، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ : ٱدْخُلِ الْجَنَّةَ ،

(متوار) مختف في منزل أبي خليفة الطائي البصري خوفًا من الحجاج . (بالحسن) البصري . (هيه) زد من هذا الحديث . (وهو جميع) مجتمع ، وهو الرجل الذي بلغ أشده ، أراد أنه كان شابًا حين حدثه بذلك . (تتكلوا) تعتمدوا على الشفاعة فتتركوا العمل .

٧٠٧٣ : (حبوًا) هو المشي على اليدين والبطن أو على المقعدة .

فَيَقُولُ : رَبِّ الجَنَّةُ مَلْأَى ، فَيَقُولُ لَهُ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَكُلَّ ذٰلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ : الجَنَّةُ مَلْأَى ، فَيَقُولُ : إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ) . [ر : ٦٢٠٢]

٧٠٧٤ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ : أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا ما قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا ما قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) .

قالَ الْأَعْمَشُ : وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ : مِثْلَهُ . وزَادَ فِيهِ : (وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) . [ر : ١٣٤٧]

٧٠٧٥ : حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : إِنَّهُ إِذَا كانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، جَعَلَ اللّٰهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ ، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - يُشْرِكُونَ» . [ر : ٤٥٣٣]

٧٠٧٦ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى ؟ قالَ : (يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : أَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، وَيَقُولُ : أَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ ، فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ : إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ) .

وَقالَ آدَمُ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ . [ر : ٢٣٠٩]

(مرار) مرات .

٧٠٧٤ : أخرجه مسلم في الزكاة ، باب : الحث على الصدقة ولو بشق تمرة .. ، رقم : ١٠١٦ .

(أيمن منه) عن يمينه . (أشأم منه) عن شماله . (تلقاء وجهه) أمامه .

٣٧ - باب : قَوْلِهِ : «وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا» /النساء : ١٦٤/ .

٧٠٧٧ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ : حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (ٱحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ ، فَقَالَ مُوسَىٰ : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَىٰ الَّذِي ٱصْطَفَاكَ ٱللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَكَلَامِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ) . [ر : ٣٢٢٨]

٧٠٧٨ : حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُونَ : لَوِ ٱسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ ٱللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةَ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَٱشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ) . [ر : ٤٢٠٦]

٧٠٧٩ : حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ : إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ ، فَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى ، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذٰلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى ٱحْتَمَلُوهُ ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ ، مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَحُشِيَ بِهِ صَدْرُهُ وَلَغَادِيدُهُ ، يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَضَرَبَ

٧٠٧٩ : أخرجه مسلم في الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ .. ، رقم : ١٦٢ .

(فكانت تلك الليلة) أي فكانت هذه القصة في تلك الليلة ، ولم يقع شيء آخر فيها . (فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى) أي لم ير أولئك الذين أتوه قبل الوحي مدة طويلة ، حتى جاؤوه ليلة الإسراء والمعراج ، وكان من أمرهم ما كان . (فيما يرى قلبه) أي وهو نائم العين . (فتولاه) قام بشأنه وتولى إجراء ما جرى له . (نحره) عنقه . (لبته) موضع القلادة من الصدر ، وقيل : المراد العانة . (فرغ من ..) انتهى من شقهما وتنظيفهما . (أنقى) نقاه من كل شائبة . (تور) إناء يشرب فيه . (لغاديده) جمع لغد ، وهي اللحمات

بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مَعِي مُحَمَّدٌ ، قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلاً ، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ ٱللّٰهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : هٰذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلاً بِٱبْنِي ، نِعْمَ الِٱبْنُ أَنْتَ ، فَإِذَا هُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱلدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ ، فَقَالَ : (مَا هٰذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ) . قَالَ : هٰذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا ، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ ، عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، قَالَ : (مَا هٰذَا يَا جِبْرِيلُ) . قَالَ : هٰذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالُوا : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلاً ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ ، فَوَعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ ٱسْمَهُ ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ ٱللّٰهِ ، فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ تَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدًا ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذٰلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا ٱللّٰهُ ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى ٱللّٰهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ : خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ، فَٱحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : (عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ) . قَالَ :

بين الحنك وصفحة العنق . (يطردان) يجريان . (عنصرهما) أصلهما . (لؤلؤ وزبرجد) نوعان من الجواهر النفيسة . (أذفر) جيد شديد ذكاء الريح ، أي طيب الرائحة . (فوعيت) فحفظت . (دنا الجبار) هذا من المتشابه الذي يوهم التشبيه ، فلا يجوز حمله على ظاهره ، بل يجب تأويله بما يليق به سبحانه ، فقيل : هو مجاز عن قربه المعنوي وإظهار منزلته عند الله تعالى . (فتدلى) طلب زيادة القرب . (قاب قوسين) ما بين طرفي القوس ، وهو كناية عن لطف المحل ، وإيضاح المعرفة ، ومَنَّ الله تعالى عليه بإجابته ورفع

إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ ، فَٱرْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ ، فَٱلْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذٰلِكَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ : أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ : (يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا ، فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هٰذَا) . فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَٱحْتَبَسَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ ٱحْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، وَٱللّٰهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هٰذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا ، فَٱرْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ ، كُلَّ ذٰلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكْرَهُ ذٰلِكَ جِبْرِيلُ ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ : (يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ ، أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ ، فَخَفِّفْ عَنَّا) . فَقَالَ الْجَبَّارُ : يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : (لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ) . قَالَ : إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : (خَفَّفَ عَنَّا ، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا) . قَالَ مُوسَى : قَدْ وَٱللّٰهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ فَتَرَكُوهُ ، ٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا ، قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ : (يَا مُوسَى ، قَدْ وَٱللّٰهِ ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا ٱخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ) . قَالَ : فَٱهْبِطْ بِٱسْمِ ٱللّٰهِ ، قَالَ : وَٱسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ . [ر : ٣٣٧٧]

٣٨ – باب : كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

٧٠٨٠ : حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ ٱبْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ ٱللّٰهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ

درجته إليه . (فاحتبسه) أوقفه عنده . (راودت) من المراودة وهي المراجعة ، أي راجعتهم ليفعلوا . (واستيقظ) أي رسول الله ﷺ من نومة نامها بعد الرجوع من رحلته إلى الملأ الأعلى ، أو المراد أنه وافق طلوع الفجر – الذي هو وقت الاستيقاظ – وهو في المسجد الحرام ، والله تعالى أعلم .

ذٰلِكَ ، فَيَقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا) . [ر : ٦١٨٣]

٧٠٨١ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلَالٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ٱسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ ، فَقَالَ لَهُ : أَوَ لَسْتَ فِيمَا شِئْتَ ؟ قالَ : بَلَى ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَٱسْتِوَاؤُهُ وَٱسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ ٱلْجِبَالِ ، فَيَقُولُ ٱللهُ تَعَالَى : دُونَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ) . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، لَا تَجِدُ هٰذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا ، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ ، فَضَحِكَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٢٢٢١]

٣٩ - باب : ذِكْرِ ٱللهِ بِالْأَمْرِ ، وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِٱلدُّعَاءِ ، وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالْبَلَاغِ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَٱذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» /البقرة : ١٥٢/ . «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ ٱللهِ فَعَلَى ٱللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ . فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» /يونس : ٧١ ، ٧٢/ .

غُمَّةٌ : هَمٌّ وَضِيقٌ .

قالَ مُجَاهِدٌ : ٱقْضُوا إِلَيَّ ما فِي أَنْفُسِكُمْ ، يُقَالُ : ٱفْرُقْ ٱقْضِ .

وَقالَ مُجَاهِدٌ : «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللهِ» /التوبة : ٦/ : إِنْسَانٌ يَأْتِيهِ ، فَيَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلَامَ ٱللهِ ، وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ حَيْثُ جَاءَهُ . «النَّبَإِ الْعَظِيمِ» /النبأ : ٢/ : الْقُرْآنُ . «صَوَابًا» /النبأ : ٣٨/ : حَقًّا فِي ٱلدُّنْيَا ، وَعَمِلَ بِهِ .

٧٠٨١ : (تكويره) جمعه في البيدر .

(٣٩) (مقامي) مكثي بينكم . (تذكيري ..) عظتي وتخويفي إياكم عقوبة الله تعالى . (فأجمعوا أمركم) اعزموا وأعدوا العدة . (وشركاءكم) واجمعوا أصنامكم التي تزعمونها آلهة . (غمة) ملتبسًا . (اقضوا إلي) أظهروا ما تضمرونه لي في أنفسكم من مكروه . (تنظرون) تؤخرون وتمهلون . (توليتم) أعرضتم . (افرق ..) أظهر الأمر وفصله وميزه . (حقًا ..) أي قال حقًا .

٤٠ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «فَلَا تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْدَادًا» /البقرة : ٢٢/ .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ» /فصلت : ٩/ .

وَقَوْلِهِ : «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ» /الفرقان : ٦٨/ .

«وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . بَلِ ٱللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» /الزمر : ٦٥ ، ٦٦/ .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِٱللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» /يوسف : ١٠٦/ . «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ» /الزخرف : ٨٧/ . وَ : «مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللهُ» /الزخرف : ٩/ . فَذٰلِكَ إِيمَانُهُمْ ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ .

وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَأَكْسَابِهِمْ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا» /الفرقان : ٢/ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «مَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ» /الحجر : ٨/ : بِالرِّسَالَةِ وَالْعَذَابِ . «لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ» /الأحزاب : ٨/ : الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ . «وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» /الحجر : ٩/ : عِنْدَنَا . «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ» الْقُرْآنُ «وَصَدَّقَ بِهِ» /الزمر : ٣٣/ : الْمُؤْمِنُ ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : هٰذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ .

٧٠٨٢ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ ٱللهِ ؟ قَالَ : (أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ) . قُلْتُ : إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيمٌ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : (ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ) . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : (ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ) . [ر : ٤٢٠٧]

---

(٤٠) (أندادًا) جمع ند وهو المثيل والنظير الذي يعارض نظيره في أموره ، والمراد هنا الشريك . (ليحبطن) ليبطلن . (وما يؤمن ..) المعنى : إذا سئلوا عن الله عز وجل وصفته ، وصفوه بما لا يليق به ، وجعلوا له شريكًا أو زوجة أو ولدًا . (فقدره ..) دبر أموره ، وجعله بحيث ينهج المنهج الذي يحقق المصلحة ويوافق الحكمة . (تنزل الملائكةُ) هذه قراءة متواترة ، وقراءة حفص : «نُنَزِّلُ الملائكةَ» .

٤١ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ» /فصلت : ٢٢/ .

٧٠٨٣ : حدّثنا الحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ : ٱجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ ، أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ ، كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتَرَوْنَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْمَعُ ما نَقُولُ ؟ قالَ الآخَرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا ، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا ، وَقالَ الآخَرُ : إِنْ كانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا ، فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى : «وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ» . الآيَةَ . [ر : ٤٥٣٨]

٤٢ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» /الرحمٰن : ٢٩/ .

و «ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ» /الأنبياء : ٢/ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْرًا» /الطلاق : ١/ .

وَأَنَّ حَدَثَهُ لَا يُشْبِهُ حَدَثَ الْمَخْلُوقِينَ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» /الشورى : ١١/ .

وَقالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (إِنَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ ما يَشَاءُ ، وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ : أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ) .

٧٠٨٤/٧٠٨٥ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا حاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ ، وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ ٱللَّهِ ، أَقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْدًا بِٱللَّهِ ، تَقْرَؤُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ ؟

(٧٠٨٥) : حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ ٱللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قالَ : يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ، وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ أَحْدَثُ الْأَخْبَارِ بِٱللَّهِ ، مَحْضًا لَمْ يُشَبْ ،

---

(٤١) (تستترون) تخشون وتخافون ، واستتر اختفى وتغطى .

(٤٢) (شأن) أمر يحدثه ، من عز أو ذل ، أو نصر أو هزيمة ، ونحو ذلك . (محدث) جديد . (يحدث) يوجد . (لا تكلموا) كلامًا خارجًا عن الصلاة .

وَقَدْ حدَّثكُمُ ٱللهُ : أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ ٱللهِ وَغَيَّرُوا ، فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ ، قالُوا : هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ لِيَشْتَرُوا بِذٰلِكَ ثَمَنًا قَلِيلاً ، أَوَ لَا يَنْهاكُمْ ما جاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ ؟ فَلا وَٱللهِ ، ما رَأَيْنا رَجُلاً مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ . [ر : ٢٥٣٩]

٤٣ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ» /القيامة : ١٦/ . وَفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ .

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (قالَ ٱللهُ تَعالَى : أَنَا مَعَ عَبْدِي حَيْثُما ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتاهُ) .

٧٠٨٦ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ ٱبْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ» . قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ – فَقالَ لِي ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أُحَرِّكُهُما لَكَ كما كانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُما ، فَقالَ سَعِيدٌ : أَنا أُحَرِّكُهُما كما كانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُما ، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ – فَأَنْزَلَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ . إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» . قالَ : جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَؤُهُ ، «فَإِذا قَرَأْناهُ فَٱتَّبِعْ قُرْآنَهُ» قالَ : فَٱسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا أَنْ تَقْرَأَهُ ، قالَ : فَكانَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ إِذا أَتاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ٱسْتَمَعَ ، فَإِذا ٱنْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كما أَقْرَأَهُ . [ر : ٥]

٤٤ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ . أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» /الملك : ١٣ ، ١٤/ .

«يَتَخافَتُونَ» /طه : ١٠٣/ و /القلم : ٢٣/ : يَتَسارُّونَ .

٧٠٨٧ : حدّثني عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ ، عَنْ هُشَيْمٍ : أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلَا تُخافِتْ بِها» . قالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، فَكانَ إِذا صَلَّى بِأَصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ ، سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ بِهِ ، فَقالَ ٱللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ» :

---

(٤٣) (لا تحرك ..) لا تسارع جبريل عليه السلام في قراءتك لما يوحى إليك . (تحركت بي) أي باسمي .

أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ : «وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» . عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ . «وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا» . [ر : ٤٤٤٥]

٧٠٨٨ : حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» . فِي ٱلدُّعَاءِ . [ر : ٤٤٤٦]

٧٠٨٩ : حدّثنا إِسْحٰقُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنَا ٱبْنُ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ) . وَزَادَ غَيْرُهُ : (يَجْهَرُ بِهِ) . [ر : ٤٧٣٥]

٤٥ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (رَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ يَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هٰذَا فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ) .

فَبَيَّنَ ٱللَّهُ : أَنَّ قِيَامَهُ بِالْكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ .

وَقَالَ : «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ» /الروم: ٢٢/ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» /الحج: ٧٧/ .

٧٠٩٠ : حدّثنا قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : (لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هٰذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ ٱللَّهُ مَالًا فَهْوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ ، فَيَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ) . [ر : ٤٧٣٨]

٧٠٩١ : حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ ٱللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ ٱللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ) .

سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِرَارًا ، لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ ٱلْخَبَرَ ، وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ . [ر : ٤٧٣٧]

٧٠٨٨ : أخرجه مسلم في الصلاة، باب: التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية..، رقم: ٤٤٧ .

٧٠٩١ : أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه .. ، رقم : ٨١٥ .
(يذكر الخبر) أي يذكره بلفظ أخبرنا أو حدثنا الزهري ، بل بلفظ قال .

٤٦ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ» /المائدة : ٦٧/ .

وَقالَ الزُّهْرِيُّ : مِنَ ٱللهِ الرِّسَالَةُ ، وَعَلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ الْبَلَاغُ ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ .

وَقالَ ٱللهُ تَعَالَى : «لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ» /الجن : ٢٨/ . وَقالَ تَعَالَى : «أُبْلِغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي» /الأعراف : ٦٢ ، ٦٨/ .

وَقالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ ، حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «وَسَيَرَى ٱللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ» /التوبة : ٩٤/ . [ر : ٤٤٠٠]

وَقالَتْ عائِشَةُ : إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ ٱمْرِئٍ فَقُلِ : «ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» /التوبة : ١٠٥/ : وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ .

وَقالَ مَعْمَرٌ : «ذٰلِكَ الْكِتَابُ» هٰذَا الْقُرْآنُ «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» /البقرة : ٢/ : بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «ذٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللهِ» /الممتحنة : ١٠/ : هٰذَا حُكْمُ ٱللهِ . «لَا رَيْبَ» /البقرة : ٢/ : لَا شَكَّ . «تِلْكَ آيَاتُ» /لقمان : ٢/ : يَعْنِي هٰذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ ، وَمِثْلُهُ : «حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ» /يونس : ٢٢/ : يَعْنِي بِكُمْ .

وَقالَ أَنَسٌ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خالِي حَرَامًا إِلَى قَوْمِهِ وَقالَ : أَتُؤْمِنُونَنِي أُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ . [ر : ٣٨٦٤]

٧٠٩٢ : حدّثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ٱبْنُ سُلَيْمانَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الثَّقَفِيُّ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ الْمُزَنِيُّ ، وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ ٱبْنِ حَيَّةَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ : قالَ الْمُغِيرَةُ : أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ ، عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا : أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ . [ر : ٢٩٨٩]

---

(٤٦) (رسالاته) وفي قراءة : «رِسَالَتَهُ» وهما متواترتان . (أبلغكم) هي قراءة أبي عمرو ، وفي قراءة حفص عن عاصم : «أُبَلِّغُكُمْ» . (ولا يستخفنك ..) أي لا تغتر بعمل أحد ، فتظن به الخير ، إلا إن رأيته واقفًا عند حدود الشريعة . (أعلام ..) دلائله الواضحة على طريق الهداية والحق . (مثله) في استعمال اللفظ الذي هو للبعيد في القريب .

٧٠٩٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا .

وَقالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ الْعَقَدِيُّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ فَلا تُصَدِّقْهُ ، إِنَّ ٱللهَ تَعالَى يَقُولُ : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» . [ر : ٣٠٦٢]

٧٠٩٤ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قالَ : قالَ عَبْدُ ٱللهِ : قالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ ٱللهِ ؟ قالَ : (أَنْ تَدْعُوَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ) . قالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ) . قالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قالَ : (أَنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ) . فَأَنْزَلَ ٱللهُ تَصْدِيقَهَا : «وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ» . الآيَةَ . [ر : ٤٢٠٧]

٤٧ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَٱتْلُوهَا» /آل عمران : ٩٣/ .

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا .. ، وَأُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ .. ، وَأُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ) . [ر : ٧٠٢٩]

وَقالَ أَبُو رَزِينٍ : «يَتْلُونَهُ» /البقرة : ١٢١/ : يَتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ ، يُقَالُ : «يُتْلَى» /النساء : ١٢٧/ : يُقْرَأُ ، حَسَنُ التِّلَاوَةِ : حَسَنُ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ . «لَا يَمَسُّهُ» /الواقعة : ٧٩/ : لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ ، وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا الْمُوقِنُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ ٱللهِ وَٱللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» /الجمعة : ٥/ .

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالصَّلَاةَ عَمَلاً ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ

٧٠٩٤ : (يضاعف) بالجزم والرفع ، قراءتان متواترتان : بالجزم قراءة حفص ، وبالرفع قراءة ابن عامر وشعبة .

(٤٧) (يحمله ..) يأخذه فيقرؤه ويتعلمه ويعمل به . (حملوا ..) حفظوا وعلموا . (لم يحملوها) لم يعملوا بما فيها .

لِبِلَالٍ : (أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ) . قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إِلَّا صَلَّيْتُ . [ر : ١٠٩٨]

وَسُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : (إِيمَانٌ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ ٱلْجِهَادُ ، ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ) .

[ر : ٢٦]

٧٠٩٥ : حدّثنا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللَّهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ ، كما بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى ٱنْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أُوتِيتُمُ الْقُرْآنَ ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ : هٰؤُلَاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلاً وَأَكْثَرُ أَجْرًا ، قَالَ ٱللَّهُ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَهْوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ) .

[ر : ٥٣٢]

٤٨ – باب : وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلاً ، وَقَالَ : (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ) .

[ر : ٧٢٣]

٧٠٩٦ : حدّثني سُلَيمانُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْوَلِيدِ . وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ : أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : (الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ) . [ر : ٥٠٤]

٤٩ – باب : قَوْلُ ٱللَّهِ تَعَالَى : «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا» /المعارج : ١٨ – ٢٠/ .

هَلُوعًا : ضَجُورًا .

---

(٤٩) (جزوعًا) شديد الجزع ، وهو ضعف النفس عن احتمال ما ينزل بها من مكروه . والهلع أشد من الجزع .

٧٠٩٧ : حدّثنا أَبو النُّعْمانِ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ ، عَنِ الحَسَنِ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مالٌ ، فَأَعْطَى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا ، فَقَالَ : (إِنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، أُعْطِي أَقْوامًا لِمَا في قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالْهَلَعِ ، وَأَكِلُ أَقْوامًا إِلَى ما جَعَلَ اللَّهُ في قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ) . فَقالَ عَمْرٌو : ما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ . [ر : ٨٨١]

٥٠ - باب : ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ .

٧٠٩٩/٧٠٩٨ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا أَبو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْهَرَوِيُّ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ، قالَ : (إِذا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعًا ، وَإِذا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعًا ، وَإِذا أَتانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) .

(٧٠٩٩) : حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ ، رُبَّما ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : (إِذا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِراعًا ، وَإِذا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِراعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعًا ، أَوْ بُوعًا) .

وَقالَ مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي : سَمِعْتُ أَنَسًا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [ر : ٦٩٧٠]

٧١٠٠ : حدّثنا آدَمُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ ، قالَ : (لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنا أَجْزِي بِهِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) . [ر : ١٧٩٥]

٧١٠١ : حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ . وَقالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ، قالَ : (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى) . وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ . [ر : ٣٠٦٧]

٧١٠٠ : (لكل عمل) من المعاصي . (كفارة) ما يستدعي ستر المعصية وغفرانها .

٧١٠١ : (نسبه ..) أي متى اسم أبيه ، والحكمة في تخصيص يونس عليه السلام بالذكر لئلا يتوهم غضاضة في

٧١٠٢ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ : أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيِّ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ ، قالَ : فَرَجَّعَ فِيهَا ، قالَ : ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ ، وَقالَ : لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ٱبْنُ مُغَفَّلٍ ، يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ . فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ : كَيْفَ كانَ تَرْجِيعُهُ ؟ قالَ : آ آ آ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [ر : ٤٠٣١]

٥١ - باب : ما يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ ٱللهِ ، بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا .

لِقَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَٱتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» /آل عمران : ٩٣/ .

وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ : أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تُرْجُمَانَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ : (بِسْمِ ٱللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ، إِلَى هِرَقْلَ ، وَ : «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» . الآيَةَ) . [ر : ٧]

٧١٠٣ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : «آمَنَّا بِٱللهِ وَمَا أُنْزِلَ» . الآيَةَ) . [ر : ٤٢١٥]

٧١٠٤ : حدّثنا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَٱمْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنَيَا ، فَقَالَ لِلْيَهُودِ : (مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا) . قالُوا : نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا وَنُخْزِيهِمَا ، قالَ : «فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَٱتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» . فَجَاؤُوا ، فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ أَعْوَرَ : ٱقْرَأْ ، فَقَرَأَ حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، قالَ : (ٱرْفَعْ يَدَكَ) . فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ عَلَيْهِمَا

حقه ، بسبب نزول قوله تعالى : «وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ» /القلم : ٤٨/ : أي لا تغتم وتحزن كما حصل له .

٧١٠٢ : (لرجعت) من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق مع اللحن والنغم ، وفي قوله إشارة إلى أن ذلك مما يستميل القلوب والنفوس إلى الإصغاء .

٧١٠٤ : (نسخم) من التسخيم وهو تسويد الوجه . (نخزيهما) نفضحهما ، بأن نركبهما على حمار معكوسين ، وندور

الرَّجْمَ ، وَلٰكِنَّا نَتكاتَمُهُ بَيْنَنا ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا ، فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا ٱلْحِجارَةَ . [ر : ١٢٦٤]

٥٢ - باب : قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ) . [ر : ٤٦٥٣]

وَ : (زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْواتِكُمْ) .

٧١٠٥ : حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ : حَدَّثَنِي ٱبْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ٱبْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (ما أَذِنَ ٱللَّهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ) . [ر : ٤٧٣٥]

٧١٠٦ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ، عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ حِينَ قالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ ما قالُوا ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ ، قالَتْ : فَٱضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ ٱللَّهَ يُبَرِّئُنِي ، وَلٰكِنْ وَٱللَّهِ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ ٱللَّهَ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ ٱللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى ، وَأَنْزَلَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّ الَّذِينَ جاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» . الْعَشْرَ الآياتِ كُلَّهَا . [ر : ٢٤٥٣]

٧١٠٧ : حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ ، أُراهُ عَنِ الْبَراءِ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشاءِ : «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» . فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِراءَةً مِنْهُ . [ر : ٧٣٣]

٧١٠٨ : حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوارِيًا بِمَكَّةَ ، وَكانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جاءَ بِهِ ، فَقَالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» . [ر : ٤٤٤٥]

٧١٠٩ : حدّثنا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٱبْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ لَهُ : إِنِّي

(نتكاتمه) نخفيه ولا نظهره . (يجانئ عليها) يكب ويحني ظهره عليها ليغطيها ويبعد عنها الحجارة .

(٥٢) (الماهر) الحاذق الجيد التلاوة والحفظ . (السفرة ..) الملائكة الكتبة ، المكرمين عند الله تعالى ، المطيعين له والمطهرين من الذنوب . (زينوا ..) بجودة الحفظ والتلاوة وعدم التلعثم ونحوه .

أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ ، فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ : (لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ ، وَلَا شَيْءٌ ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ . [ر : ٥٨٤]

٧١١٠ : حدّثنا قَبِيصَةُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ . [ر : ٢٩٣]

٥٣ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «فَٱقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ» /المزمل : ٢٠/ .

٧١١١ : حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ حَدَّثَاهُ : أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فَٱسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هٰذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْتَ ، أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ ، فَٱنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا ، فَقَالَ : (أَرْسِلْهُ ، ٱقْرَأْ يَا هِشَامُ) . فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (كَذٰلِكَ أُنْزِلَتْ) . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : (ٱقْرَأْ يَا عُمَرُ) . فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فَقَالَ : (كَذٰلِكَ أُنْزِلَتْ ، إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَٱقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) . [ر : ٢٢٨٧]

٥٤ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ» /القمر : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠/ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ) . [ر : ٤٦٦٦] يُقَالُ : مُيَسَّرٌ مُهَيَّأٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ بِلِسَانِكَ : هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ عَلَيْكَ .

وَقَالَ مَطَرٌ الْوَرَّاقُ : «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ» . قَالَ : هَلْ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ فَيُعَانَ عَلَيْهِ .

---

(٥٣) (منه) أي من القرآن ، كما في نفس الآية ، والمراد القراءة في الصلاة .

(٥٤) (يسرنا القرآن ..) إشارة لقوله تعالى : «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ» / مريم : ٩٧/ .

٧١١٢ : حدّثنا أَبو معْمَرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوارِثِ : قالَ يَزِيدُ : حَدَّثَني مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَنْ عِمْرانَ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ ، فِيما يَعْمَلُ الْعامِلُونَ ؟ قالَ : (كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ) .
[ر : ٦٢٢٣]

٧١١٣ : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ والْأَعْمَشِ : سَمِعا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كانَ في جَنازَةٍ ، فَأَخَذَ عُودًا ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ في الْأَرْضِ ، فَقالَ : (ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ) . قالُوا : أَلَا نَتَّكِلُ ؟ قالَ : (ٱعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ، «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى» الآيَةَ) . [ر : ١٢٩٦]

٥٥ - باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعالَى : «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ» /البروج : ٢١ ، ٢٢/ .

«وَالطُّورِ . وَكِتابٍ مَسْطُورٍ» /الطور : ١ ، ٢/ : قالَ قَتادَةُ : مَكْتُوبٌ . «يَسْطُرُونَ» /القلم : ١/ : يَخُطُّونَ . «في أُمِّ الْكِتابِ» /الزخرف : ٤/ : جُمْلَةِ الْكِتابِ وَأَصْلِهِ . «ما يَلْفِظُ» /ق : ١٨/ : ما يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ ، وَقالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ . «يُحَرِّفُونَ» /النساء : ٤٦/ : يُزِيلُونَ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتابٍ مِنْ كُتُبِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلٰكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ . يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ . «دِراسَتِهِمْ» /الأنعام : ١٥٦/ : تِلاوَتِهِمْ . «وَاعِيَةٌ» /الحاقة : ١٢/ : حافِظَةٌ . «وَتَعِيَها» /الحاقة : ١٢/ : تَحْفَظُها . «وَأُوحِيَ إِلَيَّ هٰذا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ» يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ «وَمَنْ بَلَغَ» /الأنعام : ١٩/ : هٰذا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ .

٧١١٤/٧١١٥ : وَقالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ : حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَبِي رافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (لَمَّا قَضَى ٱللهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ كِتابًا عِنْدَهُ : غَلَبَتْ - أَوْ قالَ : سَبَقَتْ - رَحْمَتِي غَضَبِي ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ) .

(٧١١٥) : حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غالِبٍ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ : حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَدَّثَنا قَتادَةُ : أَنَّ أَبا رافِعٍ حَدَّثَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّ ٱللهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي ، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ) . [ر : ٣٠٢٢]

٥٦ – باب : قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَى : «وَٱللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ» /الصافات : ٩٦/ .

«إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» /القمر : ٤٩/ .

وَيُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ : (أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ) . [ر : ٧١١٨]

«إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللهُ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» /الأعراف : ٥٤/ .

قالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ : بَيَّنَ ٱللهُ الخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ» .

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْإِيمَانَ عَمَلاً ، قالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : (إِيمَانٌ بِٱللهِ وَجِهَادٌ في سَبِيلِهِ) . [ر : ١٤٤٧ ، ٢٣٨٢]

وَقَالَ : «جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» /السجدة : ١٧/ .

وَقَالَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ ، إِنْ عَمِلْنَا بِهَا دَخَلْنَا الجَنَّةَ ، فَأَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالشَّهَادَةِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ . [ر : ٥٣] فَجَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّهُ عَمَلاً .

٧١١٦ : حدّثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ : كانَ بَيْنَ هٰذَا الحَيِّ مِنْ جُرْمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخَاءٌ ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فِيهِ لَحْمُ دَجَاجٍ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ ٱللهِ ، كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي ، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ : لَا آكُلُهُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ فَلْأُحَدِّثْكَ عَنْ ذَاكَ ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، قالَ : (وَٱللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ) . فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ

(٥٦) (وما تعملون) أي وخلق أعمالكم ، فأفعال العباد وأقوالهم وتصرفاتهم كلها مخلوقة له سبحانه وتعالى . وقيل : المعنى : الله تعالى خلقكم وخلق أصنامكم التي تصنعونها بأيديكم من الخشب والحجارة ونحو ذلك . (استوى ..) استواءً يليق به سبحانه ، أو المعنى : استولى عليه وجعله تحت قهره وسلطانه . والعرش مخلوق عظيم من مخلوقاته سبحانه . (يغشي ..) يأتي عليه فيغطي بظلمته الأشياء التي ترى في ضيائه . (يطلبه ..) يعقبه بسرعة ، كمن يطلب شيئًا مع حرصه عليه . (مسخرات) مذللات لمصالح الخلق حسب إرادته سبحانه . (الأمر) الإرادة والتقدير ، والقضاء والحكم . (بين ..) فرق بينهما . (يعملون) من الإيمان والطاعات .

٧١١٦ : (شيئًا) من النجاسة .

فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ : (أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ). فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا ، قُلْنَا : مَا صَنَعْنَا ؟ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْمِلُنَا ، وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا ، ثُمَّ حَمَلَنَا ، تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَمِينَهُ ، وَاللَّهِ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ ، فَقَالَ : (لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ ، وَلٰكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا) . [ر : ٢٩٦٤]

٧١١٧ : حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرٍ حُرُمٍ ، فَمُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ ، وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا ، قَالَ : (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : آمُرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَتُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ . وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالظُّرُوفِ الْمُزَفَّتَةِ ، وَالْحَنْتَمَةِ) . [ر : ٥٣]

٧١١٨ : حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ) . [ر : ١٩٩٩]

٧١١٩ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ أَصْحَابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ) . [ر : ٥٦٠٧]

٧١٢٠ : حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ : سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ

(تغفلنا ..) جئناه على حين غفلة منه ، وكنا سبب ذهوله عن اليمين التي وقعت منه .

٧١١٩ : (أحيوا ..) اجعلوه حيوانًا ذا روح إن قدرتم ، قال في الفتح : إنما نسب إليهم تقريعًا لهم بمضاهاتهم الله تعالى في خلقه ، فبكتهم بأن قال : إذ شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى ، فأحيوها كما أحيا هو ما خلق .

مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ : لِيَخلقوا حبَّةً ، أَوْ شَعِيرَةً) . [ر : ٥٦٠٩]

٥٧ - باب : قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ ، وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ .

٧١٢١ : حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالأُتْرُجَّةِ ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ . وَالَّذِي لا يَقْرَأُ كالتَّمْرَةِ ، طَعْمُها طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَها . وَمَثَلُ الْفاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا) . [ر : ٤٧٣٢]

٧١٢٢ : حدّثنا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ ٱبْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ : قَالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا : سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ ، فَقَالَ : (إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ) . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا ؟ قالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ ، يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ ، فَيُقَرْقِرُهَا في أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ ٱلدَّجاجَةِ ، فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ) . [ر : ٥٤٢٩]

٧١٢٣ : حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : (يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ) . قِيلَ : ما سِيمَاهُمْ ؟ قالَ : (سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ ، أَوْ قالَ : التَّسْبِيدُ) . [ر : ٤٠٩٤]

---

(٥٧) (لا تجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي أسفل الحلق ، أي لا تتعداها ، والمراد : أن قراءتهم من أفواههم ولا تتأثر بها قلوبهم ، ولا تزكو بها نفوسهم ، ولذا لا يقبلها الله تعالى ، ولا يثيبهم عليها .

٧١٢٢ : (فيقرقرها) من القرقرة ، وهو الوضع في الأذن بالصوت ، والقر الوضع فيها بدون صوت . (كقرقرة الدجاجة) أي كصوتها ، وفي نسخة (الزُّجَاجَة) وهي القارورة .

٧١٢٣ : (تراقيهم) جمع ترقوة ، وهي العظم بين نقرة النحر والعاتق ، والمراد : أنها لا تصل إلى قلوبهم ولا يتأثرون بها . (فوقه) موضع الوتر من السهم . (سيماهم) علامتهم . (التحليق) إزالة الشعر . (التسبيد) استئصال الشعر .

٥٨ - باب : قَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَى : «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ» /الأنبياء: ٤٧/. وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْقُسْطَاسُ الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَيُقَالُ : الْقِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ وَهُوَ الْعَادِلُ ، وَأَمَّا الْقَاسِطُ فَهُوَ الْجَائِرُ.

٧١٢٤ : حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ : سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ ٱللَّهِ الْعَظِيمِ). [ر : ٦٠٤٣]

---

(٥٨) (الموازين) جمع ميزان ، وهو جسم محسوس ، ذو لسان وكفتين ، والله تعالى يجعل الأعمال والأقوال كالأعيان موزونة ، أو توزن صحفها ، هذا هو مذهب الجمهور والذي عليه إجماع أهل السنة . [فتح ، عيني] (القسطاس) يشير إلى قوله تعالى : «وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ »/الإسراء : ٣٥/و/الشعراء : ١٨٢/ : الميزان العادل ، وضم القاف وكسرها قراءتان متواترتان .
(بالرومية) أي فهو من توافق اللغتين . (القاسط) يشير إلى قوله تعالى : «وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا . وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا »/ الجن : ١٤ ، ١٥/. (القاسطون) الجائرون ، أي الظالمون المائلون عن الحق . (تحروا رشدًا) توَخَّوْا الحق وقصدوه ، وتعمدوا الوصول إليه .
٧١٢٤ : ختم البخاري كتابه بحديث الحمد والتسبيح ، كما بدأ أوله بحديث النية ، عملاً بهما : أي تحريرًا لقصده أول العمل حتى يكون خالصًا لوجه الله تعالى ، وحمدًاوشكرًا وتقديسًا له عز وجل في آخر العمل على ما وفقه إليه .

هذا ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقني الصدق والإخلاص في العمل ، وأن يَمُنَّ عَلَيَّ بحسن القبول ، وأن ينفع بما وفقني إليه من خدمة لهذا الكتاب العظيم ، وأن يجعل هذا في صحيفتي وصحيفة وَالِدَيَّ وشيوخي ومَنْ علمني من المؤمنين ، وأن يجزي من شارك وساهم في إنجاز هذا العمل بما يستحق من أجر ومثوبة . وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آلِهِ وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٨٧ – كتاب كفارات الأيمان

الأحاديث (٦٣٣٠ – ٦٣٤٣)

٨٨ – كتاب الفرائض

الأحاديث (٦٣٤٤ – ٦٣٨٩)

٨٩ – كتاب الحدود

الأحاديث (٦٣٩٠ – ٦٤١٦)

٩٠ – كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة

الأحاديث (٦٤١٧ – ٦٤٦٧)

٩١ – كتاب الديات

الأحاديث (٦٤٦٨ – ٦٥١٩)

٩٢ - كتاب استتابة المرتدين

الأحاديث (٦٥٢٠ - ٦٥٤٠)

٩٣ - كتاب الإكراه

الأحاديث (٦٥٤١ - ٦٥٥٢)

٩٤ - كتاب الحيل

الأحاديث (٦٥٥٣ - ٦٥٨٠)

٩٥ - كتاب التعبير

الأحاديث (٦٥٨١ - ٦٦٤٠)

٩٨ - كتاب التمنّي

الأحاديث (٦٧٩٩ - ٦٨٣٩)

٩٩ - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة

الأحاديث (٦٨٤٠ - ٦٩٣٦)

١٠٠ - كتاب التوحيد

الأحاديث (٦٩٣٧ - ٧١٢٤)


بحمد الله تعالى وعونه
أنجز طبع
الجزء السادس والأخير
من الصحيح

فهارس

صحيح البخاري

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي
رحمه الله تعالى

وضعها

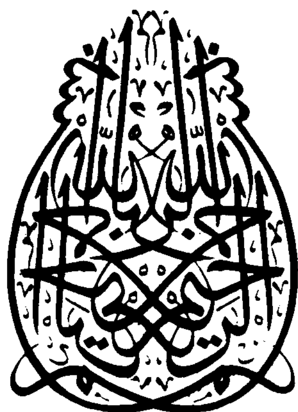
الدكتور مصطفى ديب البغا

دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر
أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

نشر وتوزيع

اليمامة
دمشق - بيروت

دار ابن كثير
دمشق - بيروت



فهارس
صحيح البخاري

الطبعة الخامسة

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات

ص.ب ٢٧٧ - هاتف ٢٤٣٢٤٥ - بيروت - ص.ب ١١٣/٥٤٨٨

دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١

هاتف ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص.ب ١١٣/٦٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإني أحمد الله تعالى أن وفّقني إلى إنجاز بعض ما وعدت به من خدمة هذا الكتاب العظيم (صحيح البخاري) بوضع فهارس علمية تسهّل على الباحث الرجوع إليه، فوضعت أربعة فهارس له، بالإضافة إلى ما سبق من وضع فهرس للكتب والأبواب، فصارت مجموعة فهارسه خمسة، وهي:

١ ـ فهرس الألفاظ النبوية.
٢ ـ فهرس الأعلام الواردة في الألفاظ النبوية، من الأشخاص والقبائل والأماكن.
٣ ـ فهرس أوائل الأحاديث القولية.
٤ ـ فهرس الرواة من الصحابة رضي الله عنهم.
٥ ـ فهرس الكتب والأبواب.

والله تعالى أسأل أن يوفّقني إلى مزيد من العناية والخدمة لهذا الكتاب، وأن يرزقني الصدق والإخلاص في العمل، إنه أكرم مسؤول، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله تعالى وسلم على خير خلقه محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أبو الحسن
الدكتور مصطفى ديب البغا

فهــرس
الألفاظ النبوية

تنبيـــه

- يراعى في هذا الفهرس مادة الكلمة، مجردة من أحرف الزيادة وتصريف الكلمة، فتورد اللفظة في مادتها المجردة، والغالب أن آتي بالفعل الماضي من المادة أولاً، ثم الأمر، ثم المضارع، ثم الأسماء المشتقة كاسم الفاعل والمفعول ونحوها، ثم المصدر.
- إذا كان الحديث متكرراً، وتكرر اللفظ فيه، فإني أذكر رقم موضعه الأول، فإذا اختلف اللفظ اختلافاً ظاهراً وضعت اللفظ المختلف بين قوسين هكذا (   ) وربما ذكرت رقم الموضع الذي اختلف فيه اللفظ. وإذا كان الاختلاف طفيفاً فربما لا أذكره، وأكتفي بذكر لفظ واحد.
- ذكر في هذا الفهرس غالب الألفاظ النبوية، ولم يترك منها إلا ما يتكرر كثيراً، وبهذا يستطيع الباحث أن يتعرف على موضع الحديث في الصحيح إذا كان يحفظ منها لفظة أو جملة، وكي يسهل العثور على ذلك يحسن أن ينتقي من الحديث الكلمة الغريبة بعض الشيء، ويبحث عنها في مادتها، إذ غالباً ما تكون مادتها قليلة، فيختصر الوقت ويقل العناء.
- جعلت للأعلام، من الأشخاص، والقبائل والأماكن، الواردة في الألفاظ النبوية فهرساً مستقلاً آخر هذا الفرس، تسهيلاً على الباحثين.
- الأرقام المذكورة في هذا الفهرس وفي الفهارس التالية كلها أرقام الأحاديث، وليست أرقام الصفحات.

حرف الهمزة

أبى

أتى

أثر

أثم

أجر

أجل

أحد

أخ

أخذ

أخر

أدب

أدر

أدم

أدو

أدى

أذن

أذَّن

أذى

إذا أكل فلا تأكل فإنما أمسكه ١٧٣
إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه ١٨٣١
حتى إذا أكلَتْ لحمي ٣٢٦٦، ٣٢٩٢
الذي أكلْتُ بخيبر ٤١٦٥
فباعوها وأكلوا أثمانها ٢١١١
ثمَّ باعوه فأكلوا ثمنه ٢١٢١
لولا أن تكون صدقة لأكلتها ١٩٥٠
لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ١٠٠٤
سم الله وكل بيمينك ٥٠٦١
كل فإني أناجي من لا تناجي ٨١٧
فقال للقوم كلوا ١٧٢٥
أهدية أم صدقة.. كلوا ٢٤٣٧
فاطرحوه وكلوا سمنكم ٢٣٣
وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها ٥١٦١
فكلوا واشربوا حتى ينادي (يؤذن) ٥٩٢، ٥٩٧
كلوا وأطعموا وادخروا ٥٢٤٩
كلوا وتزودوا ١٦٣٢
ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ٢٣٥٦
سموا الله (اذكروا اسم الله) عليه وكلوه ١٩٥٢
كلي هذا وأهدي ٣٨٧٥
لا آكل متكئاً ٥٠٨٣
فأرفعها لآكلها ٢٣٠٠
الضب لست آكله ولا أحرمه ٥٢١٦
وإن وقع في الماء فلا تأكل ٥١٦٧
حرم الله على النار أن تأكل ٧٧٣
إذا أصاب بعرضه فلا تأكل ١٩٤٩
فليطعمه مما يأكل ٣٠
لا يأكل إلَّا من عمل يده ١٩٦٧
إنَّما يأكل آل محمد ـ ﷺ ـ من (في) هذا المال ٣٥٠٨، ٣٨٠٩
رأى كلباً يأكل الثرى من العطش ١٧١
المؤمن يأكل في معى واحد ٥٠٧٨
والكافر يأكل في سبعة أمعاء ٥٠٨١
وليأكل كل رجل مما يليه ٤٨٦٨
إلَّا أن يأكل الكلب فلا تأكل ٥١٦٩
ومن لم يأكل فلا يأكل ١٨٢٤
أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك ٥٦٥٥
وأما أول طعام يأكله أهل الجنة ٣١٥١
فيبيع فيأكل ويتصدق ١٤١٠
كالذي يأكل ولا يشبع ١٣٩٦، ١٤٠٣
وتأكل الشجر ٢٢٤٣
أمرت بقرية تأكل القرى ١٧٧٢
لتأكلها فلم تطعمها ٢٩٥٦
ولا تأكلوا في صحافها ٥١١٠
لا يأكلون الصدقة ١٤١٤
فهو كالآكل الذي لا يشبع ٢٦٨٧
إلَّا آكلة الخضراء ١٣٩٦
الذي رأيته في النهر آكلوا الربا ١٣٢٠
ليس لهم أن يزيدوا على المأكل ٣٥٠٨
أو أكلة أو أكلتين ٢٤١٨
وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها ٦١٤١، ٦٧٠٤
الذي ترده الأكلة والأكلتان ١٤٠٦
وأكْلَ الربا ٢٦١٥
إنما حرم أكلها ١٤٢١
يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي ٧٠٥٤
تؤتي أُكُلَها كل حين ٤٤٢١

ألف

كنتم متفرقين فألفكم الله بي ٤٠٧٥
فما تعارف منها ائتلف ٣١٥٨
اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ٤٧٧٣
إنَّما أتألفهم ٣١٦٦
أردت أن أجبرهم وأتألفهم ٤٠٧٩
إني أعطي قريشاً أتألفهم ٢٩٧٧
من أمتي زمرة هي سبعون ألفاً ٥٤٧٤
تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً ٣٠٠٥
من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب ٥٣٧٨
ليدخلن من أمتي سبعون ألفاً ٣٠٧٥
يسلفه ألف دينار ١٤٢٧
خبر من ألف صلاة فيما سواه ١١٣٣
من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ٣١٧٠

ألم

يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام ٤١٦٥

أله

ألو

ألى

أمر

أمس

أمل

أمم

أمن

أَمه

أنبجانية

أنث

أنس

أنف

أنك

أنى

أهب

أهل

أوب

أوف

أوق

أول

أون

أوه

أوى

أيد

أيس

أيض

أيم

آية

حرف الباء

أول ما نبدأ من يومنا هذا ٩٠٨
خيرهما الذي يبدأ بالسلام ٥٧٢٧
إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ٥٥١٧

بدد

في آنيتهم إلاَّ أن لا تجدوا بداً ٥١٧٧
فإن كان لا بد فاعلاً ٥٣٤٧

بدر

بدرني عبدي بنفسه ١٢٩٨
فبذر فبادر الطرف نباته ٢٢٢١
اذهب فبيدر كل تمر على ناحيته ٢٦٢٩
فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ٣١٢٠
رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها ٧٦٦
صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ٣٠٧٣
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ٣٠٧٥
هل تمارون في القمر ليلة البدر ٧٧٣
هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ٤٣٠٥
تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ٦١٧٦

بدل

أبدلك الله به مقعداً من الجنة ١٢٧٣
من بدل دينه فاقتلوه ٢٨٥٤
لا تدري ما بدلوا بعدك ٦٦٤٣
فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم ٣٢٢٢
من ذبح فليبدل مكانها ٦٢٩٧
لا يُبَدّل القول لدي ٣٤٢

بدن

يحرق بدنك أو ثوبك ١٩٩٥
فكأنَّما قرب بدنة ٨٤١
يعظمون البدن فابعثوها له ٢٥٨١

بدو

سل عما بدا لك ٦٣
بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً ٣٢٧٧
فإن بدا له أن يطلقها ٤٦٢٥
قد بدا لي أن أجاور هذا العشر ١٩١٤
حتى يبدو صلاح الثمر ٢٠٨١
لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ٢٠٧٢
فيما يبدو للناس ٢٧٤٢
ولا يبيع (يبع) حاضر لباد ٢٠٤٣، ٢٠٥٠

فبذر

فبذر فبادر الطرف نباته ٢٢٢١

برأ

احمدي الله فقد برأك الله ٢٥١٨
فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه ٥٢
اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ٤٠٨٤
فتبرئكم يهود بخمسين ٣٠٠٢
أراد أن يبرئه مما قالوا ٣٢٢٣
من قذف مملوكه وهو بريء ٦٤٦٦
فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ٢٥١٨
يقولون من خير قول البرية ٣٤١٥

برح

ما برحوا يرجعون على أعقابهم ٦٢٢٠
مكانك لا تبرح يا أبا ذر حتى أرجع ٥٩١٣
تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا ٢٨٧٤
لن يبرح الناس يتساءلون ٦٨٦٦
بينا أنا نائم البارحة ٦٥٩٧
ما فعل أسيرك البارحة ٢١٨٧
من الجن تفلت علي البارحة ٤٤٩
يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ٥٧٢١

برد

أبرد أبرد. . انتظر انتظر ٥١١
فإذا (إذا) اشتدَّ الحر فأبردوا ٥١٠ ـ ٥١٢
أبردوا بالظهر فإنَّ شدة الحر ٥١٣
الحمى من فيح جهنم فأبردوها (عنكم) بالماء
أو قال: بماء زمزم ٣٠٨٨ ـ ٣٠٩١
وصبوا علي ماءً بارداً ٤٦٣٨
الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد ٣٢٦٦

بعر

بعض

بعل

بغض

بغل

بغى

بقر

بقل

بقي

بكر

أني أنزع بدلو بَكْرَة على قليب ٣٤٧٩

بكى

فلما جاوزت بكى ٣٠٣٥
نظر قبل يساره بكى ٣٤٢
بكت على ما كانت تسمع من الذكر ١٩٨٩
لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ٩٩٧، ٤٣٤٥، ٦١٢٠
لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ٦٢٥٦
يا أبا بكر لا تبك ٤٥٤
لا تبكين ما زالت الملائكة ١١١٧
ما يبكيك.. (ياهنتاه) ١٤٨٥، ٤٦٢٩
إنهم ليبكون عليها... ١٢٢٧
لا تدخلوا.. إلاَّ أن تكونوا باكين ٤٢٣
إن الميت ليعذب (يعذب) (في قبره) ببكاء أهله عليه ١٢٢٦، ١٢٤٢، ٣٧٥٩
فأسمع بكاء الصبي ٦٧٥، ٦٧٧
... وجد أمه من بكائه ٦٧٧

بلد

ليس من بلد إلاَّ سيطؤه الدجال ١٧٨٢
فإن هذا بلد حرمه الله ١٧٣٧
فأي (أي) بلد هذا ١٦٥٢، ١٦٥٥
وارجع إلى بلدك ٣٣٢٨
في بلدكم هذا في شهركم هذا ٤١٤١
في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب ٦٧
يلتمس مركباً يخرج إلى بلده ٢١٦٩
فيمكث في بلده صابراً محتسباً ٣٢٨٧
إنَّ هذا البلد حرَّمه الله ١٥١٠
أليست بالبلدة الحرام ١٦٥٤
لو رجعتم إلى بلادكم فعلمتوهم ٦٥٣
يستريح منه العباد والبلاد ٦١٤٧

بلغ

فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها ٧٧٣
ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى ١٧٢١
ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ٣٤٧٠
فأخذني فغطني حتى بلغ مني ٣
بلغ هذا مثل الذي بلغ بي ٢٢٣٤
ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم ١٣٥٣
ومن بلغت صدقته بنت مخاض ١٣٨٠
هات فقد بلغت محلها ١٣٧٧
فبلغت به أساس إبراهيم ١٥٠٩
فإذا بلغك ظهورنا فأقبل ٣٣٢٨
ألا ترون ما قد بلغكم ٤٤٣٥
بلغني أذاه في أهل بيتي ٢٤٩٤
إنَّه بلغني عنك كذا وكذا ٢٥١٨
ما كان حديث بلغني عنكم ٢٩٧٨
لا أملك لك شيئاً وقد بلَّغت ١٣٣٧
فيقول الله تعالى: هل بلغت ٣١٦١
ألا هل بلغت ١٠٥، ٤١٤١
اللهم هل بلغت ١٦٥٢، ٢٤٥٧
حتى بلَّغه ستين سنة ٦٠٥٦
بلغوا عني ولو آية ٣٢٧٤
احفظوهن وأبلغوهنَّ من وراءكم ٦٨٣٨
فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق ١٣٢٠
تبلغ عليه إلى أهلك ٢٥٦٩
والقصد القصد تبلغوا ٦٠٩٨
ويلجمهم حتى يَبْلُغ آذانهم ٦١٦٧
عليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ٢٣
حتى يبلغ العرق نصف الأذن ١٤٠٥
ثم يبلغ الماء الجدر ثم أمسك ٢٢٣٢
حتى يبلغ الهدي محله ١٤٩٣، ١٤٩٧
وكان له ما يبلغ ثمنه ٢٣٥٩
..يبلغ كعبيه ٣٦٧٢
إنَّ الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ١٩٣٠
ثلاثة (ثلاث) لم يبلغوا الحنث ١٠٢، ١١٩١
ليبلِّغ الشاهد الغائب ٦٧
ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك ٣٤٠٠
فرب مبلغ أوعى من سامع ١٦٥٤
فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض ٢٣٢٦
فلا بلاغ اليوم إلاَّ بالله ثمَّ بك ٣٢٧٧

بلل

ولكن لهم رحم أبلها ببلالها ٥٦٤٤

بوأ

بوب

بوع

بوق

بول

بيت

بين

حرف التاء

حرف الثاء

ثلج

ثلط

ثلغ

ثور

ثوي

ثيب

حرف الجيم

جمل

جمم

جنب

جنبذ

جنح

جهر

جهز

جهل

جهنم

جوب

جوح

جود

جور

جوز

جوظ

جوع

جوف

جيب

جيش

حرف الحاء

حبب

حبس

حبش

حبط

حبل

حبو

حتت

حرب

حرث

حرج

حر

حرر

حرز

حرس

حرص

حرف

حرق

حرم

حرا

حسا

حشر

حشش

حشا

حصد

حصص

حصن

وأحصنت فرجي ٢١٠٤
فإنَّه أغض للبصر وأحصن للفرج ١٨٠٦
وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ٢٦١٥

حصا

من أحصاها دخل الجنة ٢٥٨٥
أحصي ما يخرج منها ١٤١١
لا تحصي فيحصي الله عليك ١٣٦٦

حضر

أقيمت الصلاة وحضر العَشَاء ٥١٤٨
لا أراه إلَّا حضر أجلي ٣٤٢٦
فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ٦٠٢
فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة ٨٤١
إن رجلاً حضره الموت ٣٢٦٦، ٣٢٩٢
ولكن المؤمن إذا حضره الموت ٦١٤٢
فلما حضره الموت قال لبنيه ٣٢٩٤
فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً ٦٧٠٢
فقال لبنيه لما حُضِر ٣٢٩١
وإن الكافر إذا حضر ٦١٤٢
ثمَّ أحضرهم حتى آتيك ٢٢٧٥
محامد أحمده بها لا تحضرني الآن ٧٠٦٢
ولا يدخل بيتي قط إلَّا وأنا حاضر ٤٤٧٩
ولا يبع (يبيع) حاضر لباد ٢٠٤٣، ٢٠٥٠

حضض

بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ٦٢٣٧

حطب

ثم يغدوا إلى الجبل فيحتطب (على ظهره)
١٤٠١، ١٤١٠
أن آمر بحطب فيحطب ٦١٨
فأخذها لأهله حطباً ١٤٢٧
إذا (أنا) مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً ٣٢٦٦ ، ٣٢٩٢
فيأتي بحزمة الحطب ١٤٠٢

حطط

فانحطت عليهم صخرة ٢١٠٢
إلَّا حط الله له سيئاته ٥٣٣٦
حـطت خطاياه. . . ٦٠٤٢
وحط عنه خطيئة ٤٦٥
كما تحط الشجرة ورقها ٥٣٢٤
فبدلوا وقالوا حطة حبة في شعرة ٤٢٠٩

حطم

رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ١١٥٤
كأنَّها سراب يحطم بعضها بعضاً ٤٣٠٥
إذاً يحطمكم الناس ٤٤٠٠

حظظ

فإنَّ لعينيك عليك حظاً ١٨٧٦
من أحب منكم أن يكون على حظه ٢١٨٤
كتب على ابن آدم حظه من الزنا ٥٨٨٩

حظل

الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ٤٧٣٢

حفر

من حفر رومة فله الجنة ٢٦٢٦
كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض ٣٤١٦
فيقع في حفرة من النار ٦٦٦١
ترفع الفرس حافرها عن ولدها ٥٦٥٤

حفظ

إذا أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك ٥٩٦١
قال المقـير، وقال احفظوهنَّ (احفظوه) ٥٣
لا يحفظها أحد إلَّا دخل الجنة ٦٠٤٧
مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له ٤٦٥٣

حفف

فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ٦٠٤٥
نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفاً ٤٦٨٠

حفل

حفا

حقر

حقق

حقل

حقو

حكم

حلأ

حلب

حلس

حلف

حلق

حلل

حلم

حلا

حمحم

حمد

حوط

حول

حيث

حيض

حين

حيا

حرف الخاء

خردل

خرر

خرط

خرص

خرف

خرق

خزق

خيط

خيف

خيل

حرف الدال

دحرج

دخر

دخل

دسم

دعج

دعو

حرف الذال

ذعت

ذعر

ذفر

ذكر

ذكى

ذلف

ذلل

ذمم

ذنب

حرف الراء

ربب

رجم

رجا

رحب

رحل

رحم

رحا

رخص

ردد

ردف

ردم

رشح

رشد

رصد

رصَّ

رصف

رضخ

رضع

رضي

رطب

رعب

رعف

رعى

رغب

رغس

رغم

رغا

رفث

رفض

رفع

روض

روع

روي

ريش

ريق

حرف الزاي

زود

زور

زول

زوى

زيد

زين

حرف السين

سمم

سمن

سما

حرف الشين

شعب

شعث

شعر

شعف

شعل

شغل

شفع

شمس

شمل

شنن

شهب

شهد

حرف الصاد

صلب

وأنت في صلب آدم ٣١٥٦
بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم ٣٠٥٩
فيكسر الصليب ٢١٠٩

صلت

فاستيقظت وهو في يده صلتا ٢٧٥٣

صلح

إذا صلحت صلح الجسد كله ٥٢
فأصلح الأنصار والمهاجرة ٣٥٨٤
اذبحها ولن تصلح لغيرك ٥٢٣٥
لم تحلي له، أو: لم تصلحي له ٥٤٨٧
وإن كان نساءاً فلا يصلح ١٩٥٥
يهديكم الله ويصلح بالكم ٥٨٧٠
ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ٢٥٤٦
لعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين ٢٥٥٧
اذهبوا بنا نصلح بينهم ٢٥٤٧
فتعمل عملاً صالحاً ١٢٣٣
ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني ٢٧٢٩
نم صالحاً. إن كنت لموقنا ٨٦
خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ٤٣٩٧
إنَّ عبدالله رجل صالح ٤٢٩، ٣٥٣١
اعملوا فإنَّكم على عمل صالح ١٥٥٤
إنما وليي الله وصالح المؤمنين ٥٦٤٤
إن كان له عمل صالح أخذ منه ٢٣١٧
قد توفي رجل صالح من الحبش ١٢٥٧
صالح نساء قريشٍ ٤٧٩٤
كما قال العبد الصالح ٣١٧١
عبدالله الصالح ٤٤٤٩
ويعجبني الفأل الصالح ٥٤٢٤
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح ٦٥٨٢
للعبد المملوك الصالح أجران ٢٤١٠
إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات ٤١٧
مثل الجليس الصالح والجليس السوء ١٩٩٥
مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ٣٢١٣
مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح ٣٤٢
فإن كانت صالحة فخير تقدمونها ١٢٥٢
فإن كانت صالحة قالت قدموني ١٢٥١
انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله ٢٢٠٨
وخيرها الفأل الكلمة الصالحة ٥٤٢٢
وما المبشرات قال: الرؤيا الصالحة ٦٥٨٩
الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين ٦٥٨٨
الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان ٣١١٨
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٧٩٧
أعددت لعبادي الصالحين... ٣٠٧٢
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ٥٩٦١
يقبض الصالحون الأول فالأول ٣٩٢٥
فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر ٢٠٨١
حتى يبدو صلاحه (صلاحها) ٢٠٧٢

صلص

أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ٢

صلَّى

فإنَّ الله قبل وجهه إذا صلَّى ٣٩٨
فأوترت له ما صلَّى ٤٦٠
فإن صلَّى انحلت عقدة ١٠٩١
قد صلَّى الناس وناموا ٥٤٦
أصلى الناس ٦٥٥
فإذا صلَّى أحدكم فليقل التحيات لله ٧٩٧
توتر لك ما قد صليت ٤٦١
فلولا صليت بسبح اسم ربك ٦٧٣
أليس قد صليت معنا ٦٤٣٧
ثم صليت معه ٣٠٤٩
والله ما صليتها ٥٧١
ومن كان لم يذبح حتى صلينا... ٥١٨١
ولا تصدقنا ولا صلينا ٢٦٨٢
أصليت يا فلان ٨٨٨
قم فصل ركعتين ٨٨٩
ارجع فصلِّ فإنك لم تصل ٧٢٤
اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ٣١٩٠
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ٤٥٢٠
فإذا رأيتموها فقوموا فصلوا ٩٩٤، ٩٩٥

صمت

صمد

صمم

صنع

من صنع الصورة يعذب ٣٠٥٢
من ينظر ما صنع أبو جهل ٣٧٤٥
ما صنعت ٣٠٣٥
ما حملك على ما صنعت ٣٢٩٤، ٦١١٥، ٦٥٤٠
أعوذ بك من شر ما صنعت ٥٩٤٧
حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ٦٤٢١
قد رأيت الذي صنعتم ١٠٧٧
إني أبرأ إليك مما صنع خالد ٤٠٨٤
إنَّ جابراً قد صنع سوراً ٢٩٠٥
كنت اصطنعته وإني لا ألبسه ٥٥٣٨
واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك ١٤٦٣
إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ٣٢٩٦
فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا ٢٣٥٦
يتنزهون عن الشيء أصنعه ٥٧٥٠
ما تصنع بإزارك ٤٧٤٢
تصنع به ما شئت ٢٠٠٩
لست تصنع ذلك خيلاء ٣٤٦٥
سلوه لأي شيء يصنع ذلك ٦٩٤٠
فيصنع به إلى يوم القيامة ١٣٢٠
الذين يصنعون هذه الصور يعذبون ٥٩٠٧
تعين صانعاً أو تصنع لأخرق ٢٣٨٢
قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم ٦٩٨

صنف

اذهب فصنف تمرك أصنافاً ٢٠٢٠
فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاثاً ٦٩٥٨

صنم

والميتة والخنزير والأصنام ٢١٢١
فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام ٤٣٠٥

صوب

أصاب العذاب من كان فيهم ٦٦٩١
إنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى ٢٦٥٤
ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ٩١٢
كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ٧٩
فأصاب بعضهم أعلاها ٢٣٦١
أصبت الفطرة ٣٢٥٤، ٥٢٨٧
وإن أصبحت أصبت أجراً ٧٠٥٠
إذا أصاب (أصبت) بحده فكل ١٩٤٩، ٥١٦٨
لو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ١٠٠٤
قد أصبتم، اقسموا ٢١٥٧
فإنَّ الناس أصابتهم مجاعة ٣٨٧٥
إنَّ عبداً أصاب ذنباً ٧٠٦٨
وأصاب سنة المسلمين ٥٢٢٦
فقد أصاب سنتنا ٩٠٨
فاجتهد ثمَّ أصاب فله أجران ٦٩١٩
فما أصابت في طيلها ذلك كانت له ٢٢٤٢
أصابت كل عبد لله صالح ٧٩٧
ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب ١٨
لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه ٥٣٤٧
إنَّ الشملة التي أصابها يوم خيبر ٣٩٩٣
خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر ٢١٠٢
بذنوب أصابوها عقوبة ٧٠١٢
أخذها جعفر فأصيب ١١٨٩
فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ٣٤٢٥
فإن أصابوا فلكم وإن أخطؤوا فلكم وعليهم ٦٦٢
إنَّ أصحابكم قد أصيبوا ٣٨٦٧
وأصيبوا من الطيب (النساء) ٨٤٤، ٦٩٣٣
ما من مصيبة تصيب المسلم ٥٣١٧
تبيعها أو تصيب بها حاجتك ٩٠٦
فإنَّه ستصيبكم بعدي أثره ٣٥٨٣
خشية أن تصيبه ٥٦٥٤
وبشره بالجنة على بلوى تصيبه ٣٤٧١
فتصيبون من ألبانها وأبوابها ٦٥٠٣
إنه يصيب البصر ويذهب الحبل ٣١٣٣
ويصيب الحبل ٣١٣٢
ما لم يصب دماً حراماً ٦٤٦٩
فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم ٤٢٣
من يرد الله به خيراً يصب منه ٥٣٢١
ما من مسلم يصيبه أذى ٥٣٢٣
يعلم أنَّه لا يصيبه إلَّا ما كتب الله له ٣٢٨٧
فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ١

صومع

صيح

صيد

صير

صيف

حرف الضاد

اضطرب

ضرر

ضرط

ضرع

ضري

ضعف

ضغط

ضغو

ضفر

ضلع

ضلل

ضمر

ضمن

ضهه

حرف الطاء

طفل

طفا

طلب

طلع

طلق

طمس

طمع

طمن

طنفس

طهر

طوع

طوف

طيف

طين

حرف الظاء

حرف العين

عبر

عبقري

عتب

عتد

عتر

عتق

عتل

عتم

عدم

عدن

عدا

عذب

عرف

عرق

عرم

عرو

عري

فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر ٣٢٢٣

فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ٢٧٩٦

والمعاصي حمى الله ١٩٤٦

عضد

أن يسفك فيها دماً ولا يعضد بها شجرة ١٠٤

ولا يعضد شجرها ١١٢، ١٢٨٤

لا يعضد شوكه ١٥١٠، ١٧٣٧

لا يعضد عضاهها ولا ينفر صيدها ٢٣٠١

إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ٣٤١٤

عضض

ولو أن تعض بأصل شجرة ٣٤١١

كما يعض الفحل لا دية له ٦٤٩٧

عضه

لو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم ٢٦٦٦

عضو

إذا اشتكى عضواً ٥٦٦٥

استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار ٢٣٨١

عطس

إذا عطس أحدكم فليقل: الحمدلله ٥٨٧٠

تشميت العاطس ١١٨٣، ٢٣١٣

إنَّ الله يحب العطاس ٥٨٦٩

عطش

عطشنا ربنا فاسقنا ٤٣٠٥

يأكل الثرى من العطش ١٧١

كاد يقتله العطش ٣١٤٣

حتى اشتد عليه الحر والعطش ٥٩٤٩

عطف

ترى المؤمنين: في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم ٥٦٦٥

عطن

حتى ضرب الناس بعطن ٣٤٣٤، ٣٤٦٤

عطى

لله ما أخذ وله ما أعطى ١٢٢٤

أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ٢٢٤٠

رجل أعطى بي ثمَّ غدر ٢١١٤

اللهم لا مانع لما أعطيت ٨٠٨

لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ٢٢٣٠

أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ٨٢

لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك ٢١٧٤

لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ٣٤٢٤

وبارك له فيما أعطيته ٥٩٧٥

إلَّا أعطيتهم إياها ٢٥٨١

ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم ١٤١٩

ونعم صاحب المسلم ما أعطى منه ١٣٩٦

عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة ٤٢٠٦

وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله ١٣٥٥

إلَّا من أعطاه الله خيراً ٦٠٧٨

ورجل أعطاه الله مالاً ٤٧٣٧

أعطاه (فيعطيه) أو منعه ١٤٠١

إلَّا أعطاه إياه ٨٩٣

لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه ٦٨٧٧

وما أعطي (ولن تعطوا) أحد عطاء خيراً
وأوسع من الصبر ١٤٠٠

أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ١٢٧٩

وأعطيت الشفاعة ٣٢٨

لا تسأل الإمارة.. فإنَّك إن أعطيتها من غير ٦٣٤٣

فأعطي لوناً حسناً ٣٢٧٧

ما من الأنبياء نبي إلَّا أعطي ٤٦٩٦

لو أنَّ ابن آدم أعطي وادياً ملأً من ذهب ٦٠٧٤

فأعطوه قيراطاً قيراطاً ٥٣٢

أعطوه (أعطي) أو منعوه ١٤٠٢

فيقول أحدهم: اللهم أعط منفقاً خلفاً ١٣٧٤

ولا يقولن: اللهمَّ إن شئت فأعطني ٥٩٧٩

أعطني حقي ٢١٠٢

صدق فأعطه ٤٠٦٦

أعطها ثوباً ٤٧٤١

خذ فأعطهم ٦٠٨٧

عظم

عفر

عفص

عفف

عفا

عقب

عقد

عقر

عقرب

عقق

عقل

عكف

علج

علق

علل

علم

علن

علا

عمد

عمر

عمق

عمل

عمم

عوه

عيب

عير

عيش

عيف

عيل

عين

حرف الغين

حرف الفاء

فيل

حرف القاف

قبب

قبح

قبر

قبض

قبل

قتب

قتّ

قتر

قتل

قحط

قحم

قدح

قدد

قدر

قدس

قدم

قذذ

قذر

قذف

قرأ

قوي

قيأ

حرف الكاف

كتب

كتف

كتل

كتم

كثب

كفف

كفل

كفن

كفى

كلأ

كلب

كلف

كل

كلم

كوى

كيت

كيد

كير

كيس

كيل

حرف اللام

حرف الميم

ميط

ميع

ميل

حرف النون

نعت

نعس

نعق

نعل

نعم

نفض

نفط

نفع

نفق

حرف الهاء

هذب

هرج

هرة

هرق

هرم

هرول

هزأ

هزز

هزل

هزم

هلع

حرف الواو

ومأ

ومس

وهب

وهل

ويح

ويل

حرف الياء

يعر

يقظ

يقن

يمم

يمن

يوم

فهـــرس
الأعلام الواردة في الألفاظ النبوية

تنبيــه

أولاً : روعي في هذا الفهرس الحرف الأول في الاسم، ورتبت الأسماء حسب حروف الهجاء، وجعلت الكنى ـ وهي الأعلام المبتدئة بأب أو أم ـ في حرف الهمزة حسب موضعها، فكلمة (أب) تأتي بعد ما ابتدأ بهمزتين، ثم رتبت الكنى حسب الحرف الأول من الاسم الذي يأتي بعد كلمة (أب). وجاءت كلمة أم في موضعها بعد ما ابتدأ بالهمزة واللام، ثم رتبت كنى النساء كما رتبت كنى الرجال.

ثانياً : تذكر أعلام العقلاء من النساء والرجال أولاً، ثم تذكر أعلام القبائل والشعوب ثانياً، وما كان منها مبتدئاً ببني يأتي في حرف الباء، ثم أعلام الأماكن والبلدان.

ثالثاً : إذا كان الحديث متكرراً، وتكرر ذلك العلم فيه، إنما أذكر موضعه الأول، وإذا وجد اختلاف في اللفظ وضعته بين قوسين هكذا ( ).

حرف الهمزة

أب

أم

حرف الباء

بنو - بني

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهـــرس
أوائل الأحاديث القولية

تنبيــه

- يراعى في هذا الفهرس الكلمة الأولى في الحديث القولي لرسول الله ﷺ ، كما يراعى الحرف الأول في هذه الكلمة على ما هي عليه ، دون تجريدها من حروف الزيادة أو النظر إلى أصل مادتها ، ثم ترتب حسب تسلسل حروف الهجاء . وبهذا الفهرس يسهل على الباحث العثور على الحديث القولي إذا عرف أوله .

- إذا كان الحديث متكرراً يذكر رقم موضعه الأول فقط ، اكتفاءاً بذكر مواضع تكراره في الكتاب عند الموضع الأول للحديث ، وإذا اختلف اللفظ في بعض رواياته ربما أشرت إلى ذلك بوضع اللفظ المختلف بين قوسين هكذا ( ) .

حرف الهمزة

همزة الوصل

همزة الاستفهام وما في معناها كالعرض والتنبيه والتحضيض والنداء

همزة القطع

إذا

(أنا)

(أنْ) المفتوحة الهمزة والمخففة النون

(إنْ) المكسورة الهمزة والمخففة النون

(أنَّ) المفتوحة الهمزة والمشددة النون

(إنَّ) المكسورة الهمزة والمشددة النون

(إنَّ الله..)

(إنما)

حرف الباء

(حرف التاء)

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

(الله)

(اللهمَّ)

(لا)

حرف الميم

(ما)

(من)

حرف النون

حرف الهاء

فهـــرس
الرواة من الصحابة

تنبيـــه

- ذكرت أولاً أسماء أعلام الرجال، ثم الكنى من الرجال، ثم أسماء أعلام النساء، ثم الكنى من النساء، كل ذلك مرتباً حسب أحرف الهجاء.
- في حال تكرار الحديث أذكر رقم موضعه الأول فقط، ليكون حصر أحاديث الراوي في الصحيح حقيقياً بدون عد مواضع التكرار، واكتفاءاً بذكر المواضع كلها عند ورود الحديث لأول مرة في الصحيح.
- بهذا الفهرس يستطيع الباحث معرفة ما روي لكل صحابي من أحاديث في صحيح البخاري، كما يستطيع أن يتعرف على الحديث وموضعه من الصحيح إذا عرف اسم الصحابي الذي رواه، ولا سيما إذا لم يكن من الأحاديث القولية، لأنه لا يمكن التعرف عليه بواسطة الفهارس السابقة.

الأسماء من الرجال

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف التاء

لا يوجد أحد.

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

لا يوجد أحد.

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

الكنى من الرجال

٢٢٢١ - ٢٢٢٦ - ٢٢٣٠ - ٢٢٣٨ - ٢٢٤٢ -
٢٢٥٧ - ٢٢٥٩ - ٢٢٧٢ - ٢٢٨٠ - ٢٣١٧ -
٢٣٣١ - ٢٣٤١ - ٢٣٤٣ - ٢٣٦٠ - ٢٣٧٦ -
٢٣٨١ - ٢٣٩١ - ٢٣٩٣ - ٢٤٠٥ - ٢٤١٠ -
٢٤١١ - ٢٤١٤ - ٢٤١٨ - ٢٤٢٠ - ٢٤٢٧ -
٢٤٢٩ - ٢٤٣٧ - ٢٤٨٣ - ٢٤٨٦ - ٢٥٢٩ -
٢٥٦٠ - ٢٥٨٥ - ٢٦٠٢ - ٢٦١٥ - ٢٦٢٤ -
٢٦٣٣ - ٢٦٣٧ - ٢٦٤٠ - ٢٦٤٤ - ٢٦٧١ -
٢٦٧٢ - ٢٦٨٦ - ٢٦٩٨ - ٢٧٣٠ - ٢٧٤٥ -
٢٧٦٨ - ٢٧٧٠ - ٢٧٧٩ - ٢٧٩٥ - ٢٧٩٧ -
٢٨١٥ - ٢٨٤٨ - ٢٨٥٦ - ٢٨٦٣ - ٢٨٦٤ -
٢٨٨٠ - ٢٨٩٧ - ٢٩٤٩ - ٢٩٥٦ - ٢٩٩٦ -
٢٩٩٨ - ٣٠٠٩ - ٣٠٢١ - ٣٠٢٢ - ٣٠٢٨ -
٣٠٣٧ - ٣٠٦٥ - ٣٠٧٠ - ٣٠٧٢ - ٣٠٧٣ -
٣٠٨٠ - ٣٠٩٢ - ٣١٠٢ - ٣١١٢ - ٣١١٥ -
٣١١٩ - ٣١٢١ - ٣١٢٥ - ٣١٢٧ - ٣١٢٩ -
٣١٤٠ - ٣١٤٢ - ٣١٤٣ - ٣١٤٨ - ٣١٥٢ -
٣١٥٣ - ٣١٦٠ - ٣١٦٢ ٣١٦٩ - ٣١٧٢ -
٣١٧٥ - ٣١٧٨ - ٣١٩٢ - ٣٢١٤ - ٣٢٢١ -
٣٢٢٢ - ٣٢٢٨ - ٣٢٣٤ - ٣٢٤٢ - ٣٢٤٤ -
٣٢٥١ - ٣٢٥٨ - ٣٢٦٠ - ٣٢٦٥ - ٣٢٦٨ -
٣٢٧٥ - ٣٢٧٧ - ٣٢٨٢ - ٣٢٨٥ - ٣٢٩٤ -
٣٣٠٤ - ٣٣١٣ - ٣٣٢٣ - ٣٣٢٦ - ٣٣٢٩ -
٣٣٣٢ - ٣٣٤٠ - ٣٣٤٢ - ٣٣٤٦ - ٣٣٦٤ -
٣٣٧٠ - ٣٤٠٦ - ٣٤٠٩ - ٣٤١٣ - ٣٤٦٤ -
٣٥٠٥ - ٣٥٦٨ - ٣٥٨٧ - ٣٦٠٩ - ٣٦٢٨ -
٣٧٢٥ - ٣٨٤٥ - ٣٨٨٨ - ٣٩٩٣ - ٤١١٦ -
٤٢١٥ - ٤٢٨١ - ٤٣٥٩ - ٤٤٠٧ - ٤٤٢٤ -
٤٤٢٧ - ٤٤٥٢ - ٤٥٣٤ - ٤٥٣٦ - ٤٥٤٩ -
٤٥٥٢ - ٤٥٦٨ - ٤٥٧٩ - ٤٦١٥ - ٤٦٢٦ -
٤٦٩٦ - ٤٧٣٥ - ٤٧٣٨ - ٤٧٨٨ - ٤٨٠٢ -
٤٨١٩ - ٤٨٤٣ - ٤٨٤٩ - ٤٨٥٧ - ٤٨٨٢ -
٤٨٩٦ - ٤٩٢٤ - ٤٩٧٠ - ٤٩٩٩ - ٥٠٣٨ -
٥٠٥٩ - ٥٠٦٠ - ٥٠٧٧ - ٥٠٨١ - ٥٠٩٥ -
٥٠٩٨ - ٥١٥٦ - ٥٣٠٤ - ٥٣٢٠ - ٥٣٢١ -
٥٣٤٩ - ٥٣٥٤ - ٥٣٦٤ - ٥٣٨٠ - ٥٤٠٨ -
٥٤٢٢ - ٥٤٢٦ - ٥٤٤٢ - ٥٤٥٠ - ٥٤٥١ -
٥٤٥٢ - ٥٤٧٤ - ٥٥١٧ - ٥٥١٨ - ٥٥٢٦ -
٥٥٥٠ - ٥٥٨٩ - ٥٦٠٩ - ٥٦٢٦ - ٥٦٣٩ -
٥٦٥١ - ٥٦٦٤ - ٥٦٧٠ - ٥٦٩٠ - ٥٧١١ -
٥٧٢١ - ٥٧٥٢ - ٥٧٦٣ - ٥٧٦٥ - ٥٧٨٢ -
٥٨٠٣ - ٥٨٣٩ - ٥٨٥٢ - ٥٨٧٠ - ٥٨٧٧ -
٥٨٨٩ - ٥٨٩٢ - ٥٩٤٥ - ٥٩٤٨ - ٥٩٦١ -
٥٩٨٠ - ٥٩٨١ - ٥٩٨٧ - ٦٠٠٠ - ٦٠٤٢ -
٦٠٤٣ - ٦٠٤٥ - ٦٠٥٦ - ٦٠٥٧ - ٦٠٦٠ -
٦٠٨٠ - ٦٠٨١ - ٦٠٩٥ - ٦١١٢ - ٦١٢٠ -
٦١٢٢ - ٦١٢٥ - ٦١٣٧ - ٦١٤٠ - ٦١٥٧ -
٦١٦٤ - ٦١٦٧ - ٦١٧٩ - ٦٢٠٠ - ٦٢١٣ -
٦٢١٥ - ٦٢٣٥ - ٦٢٥٠ - ٦٣٦٩ - ٦٣٨٦ -
٦٣٩٥ - ٦٤٠١ - ٦٤٦٦ - ٦٤٩٣ - ٦٥٨٧ -
٦٥٨٩ - ٦٥٩٢ - ٦٥٩٩ - ٦٦٣٥ - ٦٦٦١ -
٦٦٩٨ - ٦٦٩٩ - ٦٧٠١ - ٦٧٠٢ - ٦٧٢٩ -
٦٨٥١ - ٦٨٥٨ - ٦٨٨٨ - ٦٨٩٣ - ٦٩١٩ -
٦٩٧٠ - ٧٠٦٢ - ٧٠٦٥ - ٧٠٦٨.

أبو واقد الليثي (رضي الله عنه) قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل غير ذلك: ٦٦.

الأسماء من النساء

الكنى من النساء

المحتوى

المحتوى

المحتوى

المحتوى

المحتوى

المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

١٧ - كتاب الجمعة ٢٩٩

الأحاديث : (٨٣٦- ٨٩٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٣١ – أبواب صدقة الفطر

الأحاديث (١٤٣٢ – ١٤٤١)

٣٢ – كتاب الحج

الأحاديث (١٤٤٢ – ١٦٨٢)

٣٣ – أبواب العمرة

الأحاديث (١٦٨٣ – ١٧١١)

٣٤ - أبواب الإحصار وجزاء الصيد

الأحاديث (١٧١٢ - ١٧٦٧)

٣٥ - أبواب فضائل المدينة

الأحاديث (١٧٦٨ - ١٧٩١)

٤٠ - كتاب السلم

الأحاديث (٢١٢٤ - ٢١٣٧)

٤١ - كتاب الشفعة

الأحاديث (٢١٣٨ - ٢١٤٠)

٤٢ - كتاب الإجارة

الأحاديث (٢١٤١ - ٢١٦٥)

٤٣ - كتاب الحوالات

الأحاديث (٢١٦٦ - ٢١٦٨)

٤٤ - كتاب الكفالة

الأحاديث (٢١٦٩ - ٢١٧٦)

٤٥ - كتاب الوكالة

الأحاديث (٢١٧٧ - ٢١٩٤)

٤٦ - كتاب الحرث والمزارعة

الأحاديث (٢١٩٥ - ٢٢٢٣)

٥١ – كتاب المظالم

الأحاديث (٢٣٠٨ – ٢٣٥٠)

٥٢ – كتاب الشركة

الأحاديث (٢٣٥١ – ٢٣٧٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٥٩ – كتاب الوصايا

الأحاديث (٢٥٨٧ – ٢٦٢٩)

٦٠ - كتاب الجهاد والسير

الأحاديث (٢٦٣٠ - ٢٩٢٤)

٦١ – أبواب الخمس

الأحاديث (٢٩٢٥ – ٢٩٨٦)

٦٢ – أبواب الجزية والموادعة

الأحاديث (٢٩٨٧ – ٣٠١٧)

٦٣ - كتاب بدء الخلق

الأحاديث (٣٠١٨ – ٣١٤٧)

٦٤ - كتاب الأنبياء

الأحاديث (٣١٤٨ – ٣٢٩٩)

٦٥ - كتاب المناقب

الأحاديث (٣٣٠٠ - ٣٤٤٨)

٦٦ - كتاب فضائل الصحابة

الأحاديث (٣٤٤٩ - ٣٧٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٦٧ – المغازي

الأحاديث (٣٧٣٣ – ٤٢٠٣)

٦٩ – كتاب فضائل القرآن

الأحاديث (٤٦٩٤ – ٤٧٧٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٧١ – كتاب الطلاق

الأحاديث (٤٩٥٣ – ٥٠٣٥)

٧٤ - كتاب العقيقة

الأحاديث (٥١٥٠ - ٥١٥٧)

٧٥ - كتاب الذبائح والصيد

الأحاديث (٥١٥٨ - ٥٢٢٤)

٧٦ - كتاب الأضاحي

الأحاديث (٥٢٢٥ - ٥٢٥٢)

٧٧ - كتاب الأشربة

الأحاديث (٥٢٥٣ - ٥٣١٦)

٧٨ - كتاب المرضى

الأحاديث (٥٣١٧ - ٥٣٥٣)

٧٩ - كتاب الطب

الأحاديث (٥٣٥٤ - ٥٤٤٥)

٨٠ - كتاب اللباس

الأحاديث (٥٤٤٦ - ٥٦٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

٨٧ - كتاب كفارات الأيمان

الأحاديث (٦٣٣٠ - ٦٣٤٣)

٨٨ - كتاب الفرائض

الأحاديث (٦٣٤٤ - ٦٣٨٩)

٩٢ - كتاب استتابة المرتدين

الأحاديث (٦٥٢٠ - ٦٥٤٠)

٩٣ - كتاب الإكراه

الأحاديث (٦٥٤١ - ٦٥٥٢)

٩٤ - كتاب الحيل

الأحاديث (٦٥٥٣ - ٦٥٨٠)

٩٥ - كتاب التعبير

الأحاديث (٦٥٨١ - ٦٦٤٠)

٩٨ - كتاب التمّني

الأحاديث (٦٧٩٩ - ٦٨٣٩)